

المقتطف

مجلة علمية صناعية زراعية

لشبابها

الدكتور بنقوب مرادوف والدكتور غارس نجر

AL-MUKTATAF

A MONTHLY ARABIC SCIENTIFIC REVIEW

EDITED BY DR. Y. SARRUF

VOL LXX. No 5

FOUNDED 1978 BY DRS. Y. SARRUF & F. NIMR

المقطف

المجلد الأول من المجلد السابع والعشرين

١ يناير (كانون ٢) سنة ١٩٠٢ - الموافق ٢١ رمضان سنة ١٣١٩

رجال الاعمال والاموال

افتح كتاب وفيات الاعيان لابن خلكان تجدده كلمة من اوله الى آخر ترجمات رجال الامة الاسلامية والبلاد الشرقية من بدء الاسلام الى ان فرغ المؤلف من تأليفه سنة ٦٧٢ للهجرة. وقد قال في مقدمته انه لم يذكر فيه احدا من العصاة ولا من الناصين الا جماعة يسيرة وكذلك الخلفاء لم يذكر احدا منهم اكتفاء بالمصنفات الكثيرة في هذا الباب. ولم يقد كتابه على طائفة مخصوصة مثل العلماء او الملوك او الامراء او الوزراء او الشعراء بل كل من له شهرة بين الناس وبقع السؤال عنه ذكره واقى على احواله وذكر من محاسن كل شخص ما يليق به من مكرمة او نادرة او شعر او رسالة. وقد سماه وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان. ليطابق الاسم المسمى

هذا ما قاله ابن خلكان في مقدمة كتابه. واذا اضفنا اليه تاريخ الخلفاء للسيوطي وجب ان يكون الكتابان مرآة الامة وخلاصة تاريخها وهنوا من بعدهما والدليل الذي يستدل به على احوالها ودرجة عمراتها. اما كتاب السيوطي فواضح من عنوانه انه خاص بالخلفاء فلا ينتظر ان يعلم منه شيء كثير من غيرهم وغير المتصلين بهم رجالا ونساء. واما وفيات الاعيان فقد نظرنا فيه عند كتابة هذه السطور لتري من هم في عرف مؤلفه الاعيان الذين لهم شهرة بين الناس وبقع السؤال عنهم وقرأنا بعض الترجمات ترجمة ترجمة من اوله فوجدنا ما يلي

الاولى ترجمة	ابراهيم النخعي الفقيه	الرابعة ترجمة	الاسفرايني الفقيه
الثانية	ابي ثور الفقيه	الخامسة	ابي اسحق الشيرازي الفقيه
الثالثة	المرزوي الفقيه	السادسة	الخطيب ابي اسحق العراقي الفقيه

السابعة ترجمة ظهير الدين الفقيه العاشرة ترجمة ابراهيم الصولي الشاعر
الثامنة " ابراهيم بن المهدي الخليفة الحادية عشرة " فطويه القهوي
التاسعة " ابراهيم الموصلي المفتي الثانية عشرة " الزجاج القهوي

وقد نظرنا كذلك في سيرة المئة الاولى من الذين ترجمهم المؤلف رحمه الله فوجدناهم ينقسمون حسب شهرتهم كما ترى في هذا الجدول

٣٢	من الفقهاء	٣	من علماء التفسير
٢٩	من الشعراء والادباء	٣	من الزهاد
١٧	من الملوك والامراء	٢	من المغنبيين
٧	من الفقهاء	٢	من المؤرخين
٣	من علماء اللغة	٢	من اهل الحجون والاطباء

هذا تقسيم المئة الاولى ونظن اننا لو استقرنا كل الترجمات التي في هذا الكتاب والتي في غيره من الكتب العربية لوجدناها على هذا النمط وهذه النسبة اي نحو ٣٢ في المئة منها من الفقهاء ونحو ٢٩ في المئة من الشعراء ونحو ١٧ في المئة من الامراء ونحو ٧ في المئة من الفقهاء والباقيون وهم ١٥ في المئة مفسرون ومؤرخون ومثقفون واطباء وزهاد واهل بحون . هؤلاء كانوا عماد الامة الذين تقوم عليهم وبهم تذكر او كما قال ابن خلكان " الذين لهم شهرة بين الناس ويقع السؤال عنهم " اين هؤلاء وحدهم كان قوام الامم الشرقية . اين ارباب الزراعة اين ارباب الصناعة اين ارباب التجارة . كيف كانت الامة تعيش وتقوم وتزدهن . كان العرب قبل الاسلام وقبل النصرانية وفي عهد ابراهيم الخليل واسحق ويعقوب والاسباط اهل زراعة وتجارة . كانت قوافلهم تمر بسواحل الشام آتية الى مصر وكانت سفائنهم تبحر البحر الاحمر وبحر العرب وبحر فارس . اما المصريون والبيانيون والاشوريون وكل الامم الشرقية التي تشرقي بلادها لواء العرب فقولنا انها كانت اما زراعية صناعية تجارية تحصيل حاصل لانها هي التي اوجدت الزراعة والصناعة والتجارة في الدنيا . وبقي العرب اهل تجارة يطلبون الكسب بالتجارة ويضربون في الاتاق تجاراً حتى جاء الاسلام وصاروا يضربون فيها فاتحين . فعلى م لا نجد في وفيات الاعيان ولا في غيره من كتب السير الا ذكر الفقهاء والشعراء والادباء والامراء والفقهاء ونحوهم . ابهؤلاء قوام الامة لا بغيرهم وهم عنوان مجدها وغيرهم بهل همل . ان قال بذلك ابنه العصر الذي كان فيه ابن خلكان فهل يقول به ابنه عصرنا هذا ونحن نرى ارباب الزراعة والصناعة والتجارة ملكوا الخافقين . نرى الملوك يقتنون المزارع والمعامل وشاركين الشركات التجارية في اعمالها . نرى ميازيب

الثروة تنهال على ابناء الصناع والتجار ترى قصورهم وبيوتهم ومشاقهم وسفائهم خاصة بكل
على فاخرين ونحن نسل الامراء والفقهاء والشعراء والادباء عاكفون على التفاخر بالمعظم الرميم
وتفسير الآيات والاحاديث ونظم المدايح والمراثي . ومن حين يشب اولادنا لا يرون امامهم
مثالا يقتدون به ويحيكون على منواله الا ما يقرأونه في كتب السير عن فلان الفقيه وفلان
الشاعر وفلان المحدث

وقد عن لنا ان تستفتح هذا الجزء وهذه السقة بسير اناس ليسوا من الامراء ولا من
الفقهاء ولا من الشعراء بل من ارباب الاعمال والاموال الذين نشأوا في عصر الامن واليهيم
يتسب جانب كبير من تقدم البلدان الاوربية والاميركية . وسنشر ترجمة واحد او اثنين
في كل جزء من الاجزاء التالية واذا وقعت لنا ترجمات رجال من الوطنيين يحق لهم ان
يذكروا بين ارباب الاعمال والاموال لم تتأخر عن نشرها لكي تكون نموذجا يحذيه طالبو
التمجح في غير مناهج العلم والامارة . وغني عن البيان اننا نضطر احيانا ان نذكر ترجمة بيت
كبير لان اعضاء سائرون في خطة واحدة . واذا قد عهد ذلك نتقدم الى ذكر الترجمات
(١) بيت رنسيلد

بيت رنسيلد اكبر البيوت المالية بلا مشاحة وله العلاقة الكبرى بالحكومة المصرية لانها
مديونة له بملايين كثيرة من الحفيات وعلاقته بحكومات اوربا واميا اعظم من علاقة اي
بيت كان . وكلمة منه تكفي لخراب الوف من البيوت المالية ولعمار الوف غيرها وهو عنوان
الثروة والنفوذ في الدولة المصرية

اصل هذا البيت من مدينة فرنكفورت بالمانيا فقد نشأ هناك تاجر صغير منذ ١٥٠ سنة
وولد له ولد سماه ماير وكان اقصى مرامه ان يصير حاكما لكنه لم يمكن كما رام ابوه بل شب
ماهرآ في المساومة والتجارة فدخل في خدمة بيت اوبنهم من صياغة هتوفر واظهر من الخدق
والامانة والاقتصاد ما جعله من عداد المديرين في ذلك البيت

ثم ترك بيت اوبنهم وعاد الى فرنكفورت واخذ يتعاطى الصرافة والتجارة واقتصر اخيرا
على الاعمال المالية . وكان التعاضد يكرهون اليهود وبقاطعهم لكن ماير هذا كان محبا
اليهم لصدقه وامانيه فلقبوه باليهودي الامين فاشترى وصادق امير هس فاثمنه على امواله
واستدانت منه حكومة الدنمارك مبالغ وافرة وكان ذلك سنة ١٨٠٤ فعظم شأنه جدا

وحدث حينئذ ما فتح له بنايع الثروة وذلك ان اوربا كانت كلها قائمة على بونابرت خوفا
من بطشه وحاول امير هس ان ينتفع من قيامها كما انتفع غيره من امراء المانيا وذلك بان يجتهد

رجال بلاده ويؤجرهم للانكليز لكي يحاربوا بهم يونانيرت ويلغ يونانيرت ما فعل فصيله من جندهم لكي نقبض عليه وتنهب بلاده فبقيا الى الفرار وودع كل امواله عند مايررتشيلد ولما دفت الجنود الفرنسية من فرنكفورت علم رتشيلد انها ستدخل داره لا بحالة وتنهب ما فيها فاخذ اموال الامير وطمرها في قبر تحت بيته واقام في البيت مقام من يحاول الاحتفاظ بامواله . ودخلت الجنود الفرنسية فاخذت يرسل اليهم لكي يعفوا عنه وعن جانب من امواله فعفوا عنه ولكنهم نهبوا امواله كلها وكل ما وجدوه في بيته . ولو اخفى امواله لبعثوا عنها ووجدوها ووجدوا اموال الامير ايضا فاقتدى اموال الامير بامواله . ولما انصرفوا عن المدينة اخرج اموال الامير وارسلها الى ابنه في بلاد الانكليز وكان قد ذهب اليها فاستعملها فيها وهي اساس غناه ولما عاد الامير الى فرنكفورت اخبره رتشيلد ان امواله لم تزل محفوظة له . ولا بد من ان يكون قد عل كيف افنداه له بامواله فسر بذلك ورد له ما خسره وابقى الاموال عنده يستعملها بربا قليل واهدى الى ابنه هدايا سنية

واشتهر اسم رتشيلد حينئذ وكان الانكليز مضطرين ان يرسلوا النقود الى البلدان الاوربية نفقة للجنود ورشوة للملك ولم يستطع احد ان يلبي طلبهم مثل مايررتشيلد فرجح بذلك رشاكا وافرأ لان الجزاء على قدر العمل وما فيه من الخطر . ويقال انه ربح مليون جنيه بارسال النقود الى الجنود الانكليزية وانصارها في اسبانيا في اقل من ثمانى سنوات . ولما رأت الحكومة الانكليزية همتة ومقدرته عينته لدفع الرواتب التي كانت تدفعها الى ملك اوربا لكي يقوا على مقاومتهم لبونانيرت . وتوفي سنة ١٨٠٣ بعد ان بلغت ثروته ملايين كثيرة وجمع بينه الخمسة قبل وفاته واوصاه قائلاً : " احفظوا شريعة موسى . ابقوا على الاتحادكم . شاوروا امكم في كل عمل كبير تريدون عمله واعتمدوا على رأيها . احفظوا هذه الوسايا الثلاث فلا تلبث الدنيا ان تصير لكم "

وفعل ابناؤه حسب وصيته فبقوا على اتحادهم واقتسموا ممالك اوربا فبقي اكبرهم في فرنكفورت وذهب واحد منهم الى فينا وواحد الى باريس وواحد الى نابلي وواحد الى لندن . واتفقوا على ان يدير كل منهم القسم الذي اخضع به ويعتمد على اخوته في الاعمال العمومية لتكون مشتركة فصار كل منهم بمقام خمسة لان كل واحد منهم كان يعلم اخوته بما يقف عليه من الاخبار ويصيته ويستعين به في الاعمال فاثبتوا المثل القائل ان الاتحاد قوة

واسم الولد الذي اختار بلاد الانكليز ثانياً جاءها في صباه كما تقدم لكي يثري فيها . قيل قال له بعضهم لما شاخ " عسى ان لا يشب اولادك بمحبين للمال مثلك ولا اظن انك تود ذلك " فقال " بل انا اوده واوده ان لا يكون لهم هم غير توسيع اعمالهم وتثخير اموالهم ولا

لذة لمرء بتير الثعب . وجمع المال الكثير يشتقي كثيراً من الجيد والحذر ولكن حفظه بعد جمعه يقتضي عشرة اضعاف ما اقتضاه جمعه من المهاره

ولما جاء ناثان الى بلاد الانكليز ذهب الى منشستر اولاً لانه كان يتاجر بالمنسوجات الانكليزية وجاء فرنكفورت تاجر انكليزي وكان له احكر البضائع الانكليزية فاغناظ ناثان منه ذات يوم وقام الى منشستر معه كل ما استطاع اياه ان يعطيه من المال ووجد البضائع رخيصة جداً فيها فابتاع بكل ما معه من النقود وبيع ربحاً وافراً . ثم رأى ان ابواب الكسب من تلك البضائع ثلاثة من المتاجرة بالمواد الاصلية كالقطن والصوف ونحوه ومن المتاجرة بالاصابع التي تصنع بها المنسوجات وتطبخ ومن نخبها فقال لاصحاب معامل القزل والنج اني اقدم لكم المواد الاصلية والاصابع وانتم تقدمون لي المنسوجات فتشئت ربحه وكان معه عشرون الف جنيه فصارت مستين الفاً في وقت قصير . ثم وردت عليه اموال امير حس كما تقدم وكانت نحو مئتين الف جنيه فقصي الى مدينة لندن واقام فيها وكان يثق ان انكلترا متحيرة بونايرت اخيراً فترفع اوراقها المالية عما انحطت اليه حينئذ فجعل يشتري كل ما تصل اليه يده منها ويساعد الحكومة الانكليزية في قتل الاموال كما تقدم . وكان يربح حمام الزاجل لقلل الاخبار اليه بسرعة لان التظرف لم يكن قد اخترع ففجز المليون عن مناظرته وكان تحت يده جمهور من السامرة يبيعون له ويشترون فاذا اراد ان يشتري اوراقاً مالية امر بعضهم ان يبيعوا الفاً منها والبعض الاخر ان يشتروا عشرة آلاف كما يفعل كثيرون من المضاربين وهو عمل قبيح لا نلظ ان اولاده يلقون به او يخللونه

ويروى انه لما حدث واقعة ووترل التي تم فيها القتل على بونايرت واخذ اسيراً كان ناثان رئيسه هذا مع الجنود الانكليزية فاسرع الى لندن واشاع ان الفوز كان لبونايرت فبيعت الاوراق المالية كثيراً وابتاعها كلها بواسطة ماسنري ولكن هذه القصة مكذوبة وحقيقتها انه كان له وكيل في بروكل فاسرع الى بلاد الانكليز بعد المعركة واخبره بها فلما وصل الطير الى رئيس الوزراء وكانت خزائنه مملوءة من الاوراق المالية من غير ان يشتري شيئاً جديداً منها فرجع كثيراً لكن ربحه الاوفر ومقامه السامي لم يكونا من تعامله بالاوراق المالية بل من اقراض الاموال للحكومة الانكليزية وغيرها من الحكومات

وكان داهية يتاجر ويضارب ويحتكر ويرابي وخدمه السعد لانه قام في زمن الحرب وهو زمن الريح للمالين لكنه لم يسلم من نفس العيش . قال له بعضهم مرة هنيئاً لك فقال له من اين الهناء وكثيراً ما يصل اليه مكتوب يقول لي فيه كاتبة اما ان ترسل خمس مئة جنيه الى

المكان القلافي او اطير دماغك

ومع دهائو غلبه رجل آخر في الدقه فان هذا الرجل رآه سرة ذاهباً في المساء الى مكتبه مع اثنين آخرين فتبعهم ودخل المكتب وراءهم فجأة ووقع على الارض مغني عليه فقام رتشيلد ورفيقاه يحاولون ايقاظه وهو لا يدي حراكاً واستغيراً تركوه حاسبين انه لا يمي على شيء وجعلوا يتذكرون في الامر الذي جاءوا للذاكرة فيه وانتقوا على شيء وخرجوا واوصوا البواب



(لورد رتشيلد)

ان يمضي يو لكن الرجل انتفض بعد خروجهم وهرول الى البورصة واشترى كل الاوراق التي افتر رتشيلد على اتياعها وهو يذكر ذينك الرجلين

وتوفي ناثان رتشيلد سنة ١٨٣٦ وكان له ثلاثة ابناء اكبرهم ليونل خلف اياه وفاقه في اصدار القروض المالية فصار كلما تولى اصدار قرض يقدم المليون على الاشتراك فيه حالاً فاذا طلبت حكومة مليون جبه قرضاً وتكفل رتشيلد باصدار سندائه اقبل المليون على

ابتاعها ودفع المال المطلوب حتى اذا كانت العمولة من ذلك خمسة في المئة بلغ ربحه منها خمسين الف جنيه واذا كان القرض عشرة ملايين بلغ ربحه خمس مئة الف جنيه واشتهر ليونل رتشيلد بأنه حفظ السلم في أوروبا ومنع بنك انكلترا من الافلاس وكان أكبر سند للحكومة الانكليزية وهو الذي اقضها المال لابتياح اسهم شركة السويس من الحكومة المصرية واقض اسمعيل باشا الحديوي الاسبق الاموال التي بذرها في ما يجدي وما لا يجدي فهدم الطريق للاحتلال . وتوفي سنة ١٨٧٩ وحفنه ابنه لورد رتشيلد الذي اعطي لقب اللوردية سنة ١٨٨٥ وهو المرسوم في الصفحة السابقة

وليت رتشيلد مآثر كثيرة شملت ابناء امتهم والبلدان التي استعصمونها ومن أكبر دعائم الحضارة في هذا الزمان وبهم تقاخر الادريين والاميركيين فنقول لهم هؤلاء من الاسرائيليين ابناء فلسطين وقد غالبوكم في بلادكم وغلبوكم ولولا فساد الاحكام الذي استولى على هذا القطر والقطر الشامي منذ الف سنة فأكثر لبي زمام المال في يد ابناء المشرق (٢) وليم هنري سمث بائع الجرائد

لا نظن ان قارئاً من قراء المقتطف يقرأ هذا العنوان الا ويستغرب اننا نضرباً الجرائد بين ارباب الاموال ويترتب استمرارية ما علم ان صاحب الجرائد يبيع من يجرى الى ان صار وزيراً من وزراء الانكليز ورئيساً لمجلس النواب الانكليزي فوق ما جمعه من الثروة الطائلة من بيع الجرائد ومات منذ عشر سنوات وترك ماله و٧٢٦ الف جنيه عدا المقاربات الكثيرة ولا يزال يبع الجرائد الى الآن

كان ابوه وليم سمث بائع جرائد وورق واقلام وما اشبه مما يطلبه الكتاب وكان عالي الهمة لا بكل ولا يمل جعل شعاره " السابقون السابقون " فكان يستلم الجرائد من المطابع حال صدورها وينوزع بعضها في أنحاء المدينة ويرزم البعض الآخر ويرسله الى الجهات البعيدة واستخدم اناساً كان يركبهم خيولاً سريعة العدو لكي يسبقوا غيرهم في ارسال الجرائد الى اصحابها . ولما شب صاحب الترجمة اراد ان ينتظم في سلك خدنة الدين فتمعه ابوه عن ذلك واشركه معه في عمله وكان الاب صعب المراسم مع ما اتصف به من الهمة والانصاف لكن الابن كان من الذين الناس عريكة كما كان من اعلام همّة واكثرهم اجتهاداً فكان ينهض كل يوم الساعة الرابعة صباحاً ويلبس وينظر ويمضي الى مكتبه فيكون فيه الساعة الخامسة صيفاً وشتاءً ويشرع للعمل في فرز جرائد الصباح ولها وارسلها الى حيث يجب ان ترسل وانح عمله بسرعة فائقة واضاف الى بيع الجرائد التزام بيع الكتب في محطات سكك الحديد وكان يبيع فيها الكتب المفيدة

والروايات الأدبية لاغير فكان ذلك من أفضل الوسائل في إصلاح آداب الأمة الانكليزية ونشبت حرب القرم وبمشت جريدة التيس مكاناً خاصاً اليها وكان التفراف قد مُدَّ وصارت الاخبار تنقل به فزاد اقبال الناس على قراءتها اضعافاً كثيرة وكان وليم هنري سمث البائع الوحيد لها في البلاد الانكليزية فزاد ربحه من ذلك ومن ازدياد سكك الحديد وكثرة محطاتها قصر ممدوداً بين ارباب الثروة وانتخب عضواً في مجلس النواب سنة ١٨٦٨ وجعل



(وليم هنري سمث)

وزيراً للمالية سنة ١٨٧٤ ولعبرية سنة ١٨٧٧ ولعربية سنة ١٨٨٥ واعيد الى وزارة المالية في وزارة سامبري السابقة وجعل رئيساً لمجلس النواب وتوفي وهو في ذلك المنصب . ولما جعل وزيراً للعربية سلم اشغاله الناس اكفاء لادارتها واستراح من عنائها . ويعدّه قومه من دعاة بلادهم وحسبه نفراً انه ربح من بيع الكتب والجرائد مليونين من الجنيهات ولم يبع قصة مجرّية ولا باع جريدة تطع يوم الاحد لكي لا يخل بعقيدته الدينية

عمران دمشق

«مدارسها»

من طالع فهارس الكتب العربية ودخل دور الكتب الشهيرة يعلم ما كانت عليه الامة العربية من التوفر على التأليف في كل فن وعلم أيام اقتصادها غارب العز الاقص واقتراعها اعراف الجعد الاثيل . ومن طاف في بلاد دمشق وضاحيتها وشاهد ما هناك من آثار طامسة ومدارس دارة يدرك ولا شك ما كان في هذه الحاضرة من صنوف العمارات وضروب الحضارة والغفارة ايام كانت سوق العلم نافقة وكلمة العدل نافذة

ولقد ذهب بعض متأخري المؤرخين الى ان المدارس بدمشق كثرت على عهد الدولة الاموية وهو وهم لا دليل عليه من التاريخ البتة فقد ظهر بعد البحث ان المدارس في الاسلام على هذا الطريق المعروف لمعدنا لم تكن الا في اواخر القرن الخامس للهجرة . قال السيوطي في معاصراته ان اول من بنى المدارس لطلبة العلم ورب فيها لهم المعاليم من المواجب والارزاق نظام الملك يعني هو اول من بنى في العراق . ونظام الملك هو ذاك الوزير الكبير الذي تنظر به الدولة السلجوقية التركية وهو مؤسس المدرسة النظامية ببغداد سنة ٤٥٩ المعدودة من اعظم كليات المسلمين

ويؤخذ من مطالعة كتب السير ان تاريخ المدارس في هذه الحاضرة يرد الى عهد الملك العادل نور الدين الشهيد وحاشيتهم وذريته فانه كان اول من تقرب بهذه المآثر وعني باشادتها على ما سيجي . وربما خطر لبعض الناس ان هذه المدارس البادية انقاضها للعبان اليوم في سطح قاسيون والشرفين عمريت وسط البساتين والحدائق كما هي الآن والصحيح انها لم تكن الا وسط عمران مسيطرة من دور وقصور ومسابيق وقرى

قال البدرى ومن تعاسن الشام الصالحية وهي مشحونة بالزوايا والترب والمدارس والترب تغطي بها بين ترب ومدارس بناء جميل استولت عليها يد المباشرين والنظار فازالوا منها العين فلم يبق سوى الآثار فكمن من مدرسة اندرست بعد الصلاة والتراويح وامست في غلظة بعد تلك المصاييح وهي تقول اصبحت حاصلاً بعد ما كان ابواني بالقراءة عامراً أهلاً وهذه تقول اصبحت مربطاً للبهائم بعد ما كنت مبدأً للصائم والقائم وهذه تقول اتخذوني مسكناً وهذه تقول جعلوني متيناً وهذه تقول هدوني واخذوا سقني وكشفوني وهذه تقول خربوا جداري وباعوا الباب وجعلوني مأوى للكلاب

هذا ما ريت في مدارس في عرب تاسع فلم ترقى اليوم وقد اسي معظمها بجهل
موجت وحاشا ومنسوبة لدهنة ومرت وما يرحت انقاصها فسرق من وجر
ووقى تصح من رجع سنة وصنع لدرسه وما يبي منه يدعى باسم مدرسة او غيره بعض
ارباب المظهر من المدارس يوزعون كور حرة باسم من يشاء على هذه
الصفة حقير ساوة وقيمة عرفة وقيمة تحفة حول التجميع في ورت شنت سهرج تقن و
دروس تعلم غيبص عنها مد لعل تصح لرب العليم كل عام باقر ولهدس ويعتص
نوفت في ما لا يجدي الاساس ولا يرمي الديال

وقد كان دمشق مع دور القرون دأ في عشرة دار للهديث وسبع وسمون مدرسة
لشافعية واحدى راسيون مدرسة لحنية واربعة للكنية وعشر لعلالة وثلاث مدارس
طائفة وهي اسكورية اشنت سنة ٦٢١ وللمودية اشنت سنة ٦٦٤ والصلاحية اشنت
سنة ٦٦٢ وكان صيدية مشقة وربعية عرب الميرستان النوري ولا ترقى عهدا
لتلك المدارس الطيبة

هذه هي المدارس التي كانت بدمشق فخرج فيها قديما الملة والنقهاء والحطباء والشعراء
والاصناف المصنعة والولاة وينفذ في حكومة بحية من المدارس العاقبة هذا لآل
ثلاثون مدرسة لأن تقويم لطايف بعدد كثير من ثلاث ويرى ان المدارس العاصرة لطلاب
ومشايخي هي خمس عشرة مدرسة وهو صحيح يسكنها ولا حفاف النومة وكنية وحسالة
على السوء

ومن المدارس التي اشنت في القرن الحفصي مدرسة المرادية لصاحبها الشيخ مردان نوري
وكانت قبل ذلك حانا يسكنها اهل الفسق والفسق وكذلك في مدرسة في دار فله سوق
ساروحا وتعرف باسم مدرسة البراية مع مسجد ومن المدارس الحديثة مدرسة سليمان باشا
العظم است في باب نريد سنة ١١٠٥ وهي الآر مكس الالاف ومدرسة عبد الله دسا
العظم في سوق السلاح است سنة ١١٦٣ ومدرسة اسماعيل باشا العظم في سوق خير عطين
است سنة ١١٤١

ولما اردت الدولة العثمانية ان تعارف بين الرعايا وتربية الناشئة بحيث يصنعون خدمة
افكارها شرعت على عهد السلطان عبد المجيد خان تأسيس نعمة مكاتب وكاتيب في العائمة
وبعض لولايات القريبة منها تدرس فيها مدرتي اللغات التركية والعربية والفرنسية
وبعض العوام المصرية وادت انبسط على عهد السلطان عبد العزيز خان لكنها لم تلغ

وقد سبى الله سبي في حارب لا يملك عملاً من قبل وحسب

حاجته

كان دمشق سنة وعشرون حاكمها وحافظها كنه فارسية مركبة صطلاحية وهي دار
للقراء وهوى للبراديش جاء في حاضرة السيوحي أن أول من بنى حاكمها الصوفية حصر
من يترك أسبغ صراح ندى من يوسف ورب الفقراء يوردين ورقاً مبنية ومن
قيل ذلك لرباط وهو مسكن للبراديش والفقراء وكان دمشق تسار وعشرون رباطاً ومن
قبلها بها الزوبة وكان بها ست وعشرون روبة

مستقيم

قامه دور للأناس وهوى قهصداً وصحب العذاب وله من مارت حصاره
ودلائل ارتقاء الاموال قبل أن دور من اتخذ لمشتريات في صدر لاسلامه الويد من عند
الملك كما كان دور من اتخذ دار تصاميم للوردية فانه اقام في دمشق على ما يروى دمشق
للمحدومين ما قرب من الباب الشرقي في حصر يسمى الآن بالاعطية لما في ماء دمشق على
ما قالوا صبروه لدفع مرض اعدام عن أهلها فلم يعصم الشاة والعرب الهاب به تكسر عنة
عائنة اد رله بها او شوق عنه ميرة قال ابن عساكر كان لويده عدد من أشبه من
أصل حلفهم كان يعي أكياس المرء للمرق على الدمام ومرض شحوديين وقد لا
تسار الدس وعطى كل مقدم حادماً وكل اعنى قائداً وروى ابن ادري في فتوح السلس
أن عمر بن خطاب عهد مقدمه الحادة من مرض دمشق من قوم مجديين من سماري فامر
أن يعطوا من الصدقات وب يجرى عليهم القوت

كان دمشق بحسب ما وقعت عليه ثلاثة مستشفيات الاول شه بور الدين الشهيد كنه
شعبه في البلاد وكان بمرستان دمشق عصفها أكثرها حرة ودخلاً قال صاحب
الروصتين لمعي في أصل سانية فادرة وهي أن بر الدين رحمه الله وقع في أسره بعض اكابر
ملك الفرنج فقطع على نفسه في قد له مالا عصفياً فشاوور بور الدين امرأة فكل اشار بضم
اطلافي لما كان فيه من الضرر على المسلمين ومال بور الدين الى القدي بعد ما استشار به تعالى
فاطلقة ليلاً فل بلغ الفرنسي مئة مات وبلغ بور الدين موت الفرنسي حتى بذلك لمال هذا
المرستان ومع المال الامراء لانه لم يكن عن ارادتهم . نول بناءه ككل الدين من انشوروري
وكان في الدولة البورية الحاكم تنجك بدمشق وهو الذي بولى ماء اسوارها ومن در العدل
لنمذ احكامه محضرة السلطان فلا يبق عيب ممر ولا ممر

من هذا المثنوي ياتر ان سنة ١٣١٧ هـ واقفاة تكاد تكون دائرة يتولاها بحجة من
 بطس اطاء تلك العصور وفي ترجمة رشيد الدين بن علي بن حيفة ان الثالث اعدن ابا
 بكر بن ايوب لما سمع سيرو وحميد ولاء طرب البجارسية بين دمشق والمدين وقبها الملك اعدل
 مور لدين محمود بن زكي وهذا يدل على انه كان دمشق بيارستان الاول الدوري اكبر
 المتقدم وصلة والثاني باب البريد - جاء في ترجمة عمر لدين بن السويدي انه خدم في
 البجارسية بباب البريد وكان يصا برسائل اخرى الصالحة اسمها تخيري اسمها الامير
 بو الحسن التميمي في القرن السابع ولم يبق الا بعض حذرايه وصحيح باقية حديقة

وفي دمشق هذا العهد اربعة مستشفيات اوبى - بنات - والبرسة - كنه - واربعة مركبة
 هـ نعل مرضى - لاول المثنوي العسكري وفيه يمشي صايط المسكر الخامس السلمي
 وحجاده وفي ١ دي القعدة ١٣١٥ اخذت جمعية اسكتلند الاسكتلندية بالامام المثنوي
 لدي سنة اربعة سببه في ارض الزبيبة على طريق حلب ونوى العاربيون انشاء مستشفى
 والتمه تجارة له فلم يقصوه حتى الآن لاسباب لا يعلمها على ان القراعات الاخرى بيات دمشق
 قرب مدرسة القزازية المثنوي منذ عهد بعيد

ومند عوم شرعت بلدية دمشق انشاء مستشفى للبرباد في الحجاب العربي اما كنية
 السطون سمار حال وحمت له اعانات من الاهلين والمؤمرين وفرض شيئا من المال على
 ارايح ودرهات من مئثلين ومئثلات ومئين وميما - واحد مبلغ من واردات البلدية واقواف
 المثنوي الدوري حتى اذا كانت ١٥ دي القعدة ١٣١٧ اخذت بالامام المثنوي الجديد
 وصرفت لاربعة السنة تسعة بالامام الجديد وحملت في اسبوعين في دار الازيم
 حسماء

واخذ مائة من واردات البلدية لتصرف على المثنوي الجديد اما البجارسية الدوري فقد
 حسم مدرسة صانع للامانات وهكذا حلب المثنوي الجديد لمثنوي الدوري وراة روفقا
 وروء مقبرة الصوفية التي سميت البو وحملت حديقة لمثنوي مقبرة فاشعار تلطف امر
 وتعدل حاج

دور كتبها

من يصدق الآن ان الكتب العربية كانت في هذه الديار قبل اختراع صناعة الطاعة
 اكثر عدد ووداء بالحاجة منها في هذه الايام وان الاسمار الحديث تالفا في المغرب كانت
 تسير الى المشرق بسرعة ويتعاقب عليها النقل وتساووا ايدي الاساندة واللامدة وتزداد بها

المكاتب الخاصة والعامة خصوصاً على عهد تلك حلافين الامون بعريفة . بمصحة مشرفية
وإن كان من انتظام المدارس اسببه في تلك الاعصار . سكن من در كتب لائقة مسندة
على المراجعة والدرس متوفرة فيها شروط التعلم والاستبح

دُكِر في صاوى النبي السكي مك وقف دار اخذت لاشرفه ليعرفه في لآل حياء
فيه هذا . ويصرف الى الشيخ محمد في كل شهر تسعون درهماً في سنة وراء هرت الملائن
لبيرة بمعاملة اليوم) وهو ابو عمرو ابن الصلاح ولد له خمسون درهماً في ان سفر من حرم قال
ويصرف الى حارن نكتب غاية عشر درهماً في كل شهر وعليه الاهتمام بمرجه الكتب وعلام
الاطروا نائبه ليصرف فيه من من الوقف ما يبي بذلك وكذلك اد مست حاجة وصحيح
كتاب ومقابله . وجاء فيه وجعل حرم من توقف يصرف على مداخ مدرسة النورية وس
ذلك ان يصرف في شراء ورق ولات سبع من مؤرك (حبر) وقلاء ودورج ونحو ذلك . يقع
بو انكماية لم يسبح في الديوان الكبير او قالته الحديث . وسنة من عوامه او القرن العظيم
او تفسيره . ويصرف الى من يكتب في محال الاملاء والى من يقعد لمدى كسار استخارة
ولا يعطى من ذلك الا لى بسخ نسبه لمرض الاستعادة والتحصيل دون التكب والانتفاع
تشو قال وللشيخ الناحر ان يستسج للوقف او يشتري ما تدعو حاجه ليو من الكتب ولا حرد
ثم يقف ذلك اسوة ما في الدار من كتبها ككتب سنة سنه وانتبه وبالاثنين اه

قلت انها كانت وافية بالحاجة لتعددتها وتنوعها . وماروه المراد بكتب به كان بيع
الكتب في قصر صلاح الدين يوسف بن ايوب كل اسمع بومار وحريته في تقدير ميه
البيوت مقسمة الرفوف مبرسة بالمعروف قليل للامير ساد الدين فرغوس متولي القصر هذه
الكتب قد عاث فيها العث وتساوى سيجها والعث ولا عني عن تهيئتها وبصها واخراجها من
بيوت الخزانة الى ارضها وهو تركي لاحيرة له بالكتب ولا دربه له . سعار لادب فاحرحت
وهي اكثر من مائة الف من اماكها واختلف ادبيها بمجموعها وشرعها بطقمها وطينها مبد سيجها
وتواريجها تناسيرها ومعاملتها عشائرها وكان فيها من الكتب نكر وتواريخ الامصار
ومصنفات الاخبار ما يشغل كل كتاب خمسين او مئتين حرم محمد .

وذكر المقريري في الخطط اعاجيب شأن حرائر كتب اعاضيين مصر . وفي ترجمه نصير
الدين الطوسي الرياضي المشهور المتوفى سنة ٦٧٢ انه اشى بمراعاة قفة ورصد اعطماً واتخذ
في ذلك حراة عظيمة مسجة الارعاء وملأها من الكتب التي سها حولاكو التتري من تعداد
والشام والحيرة حتى تجمع فيها زيادة على اربعائة الف مجلد . وحكمة صلت سمارد سمار

في ائداد حتى ادعى لامتد في جهود النجيب تطاولت الايدي الى نهب الكتب فتزقت
شدر مدروهد الناس فيها لآ ما كان منها في مروع الدنيت اللازمة لبعض الشيوخ وبقي
العلم عندما كان ماورما في القرون الوسطى مختصاً بروساء الذين لا يكاد يتعدى جدران
الموقع والموقع ودهاليز الاديرة والبيع حفظ سائر الطبقات حظ السماوات بأكلون ويشربون
وبماور ويناسون وحط سائر علوم الشر لدثور والعباد

ونقد تدرجت لحال باصحاب الاطرح حتى انتقلوا من هب المكتاب الخاصة الى العامة
مساعدتة فواما حتى اذا كان عام ١٢٩٨ هـ نهب بعض اهل البصر من حملة العلم وفي مقدمتهم
العلامة الاستاذ الشيخ طاهر الخرنزي هموا بواسطة الحكومة المحلية الى جمع ما تفرق في
الخرب من العامة من الامار وهد محامات شديدة من يرومون كتم العلم واقاء الناس في حماية
سماواتها في شطر من مدرسة الملك الطاهر يادرس دالة العادلة الكبرى ونصروا عليها فواما
ووصعوا لها شرط المكتاب في ائداد شتده شتات مكتبة مولفة من ٢٤٥٣ كتاباً متنوعة
عد الدشت او الكراريس والاوراق المرفقة والاصل واحد من عشر مكاتب مكتبة مدرسة
العمرية بالصالحية وهي قديمة العهد وقها بعض اهل خبير ومكتبة مدرسة هدا الله باشا
العظم وقها سنة ١٢١١ ومم اليها صكتا ومها والده محمد سنة ١١٩ ومكتبة
سلمون باشا العلم وقها سنة ١١٩٦ كانت مدرسة باب البريد ومكتبة اعلا عثمان انكردي
كانت بمدرسة السلمانية ايضاً ومكتبة مدرسة الحياطين وقها اسعد باشا العظم بعد سنة ١١٦٥
وكانت مقرها بمدرسة والدهو اسماعيل باشا ومكتبة البرادة بمدرسة الشيخ مرد المردى
القبشندي ومكتبة مدرسة الشيمصانية وهي قديمة العهد وقها بعض اهل خبير ومكتبة
الباغوشية كانت موضوعة في مدرسة سيابور باشا باشاعور ومكتبة الاوقاف وهي مؤلفة من
عدة مكاتب حفظت بقاياها ومكتبة بيت الخطانة كانت بحجرة الخطانة بالجامع الاموي
ومن كتب أخرى موقوفة

ومن الكتب بمحاولة المهمة في هذه الدار لآ كتاب الكواكب الدراري لابن عروة
الحسني وهو اكثر من مئة وعشرين مجلداً في من التفسير والحديث والفقه وعلم الكلام والرد على
الفلاسفة واماها الرجال وعلوم شتى والموجود مئة ٤٢ جزءاً والعرب في الحديث كثير منها
احوية الامام احمد عن اسئلة ابي داود السجستاني كتبت مئة مائتين وست وستين والنجار
المحيط في اصول الفقه للصدر لركشي في خمس مجلدات والجزء الاول من التذكرة للعلامة
اميرك من علماء المعتزلة في علم الكلام والاشارات الالهية للحكيم المشهور في حيار النوحندي

في محاضرة ابن سينا عنده موجود منه جزء الاول ، وشعب لابن سينا
الاسدي في التصوف والاحلاق ، والرسالة الجاهلية وهي جمع من جمع ر - ث - ح - د ،
لؤثفيها عند النسخة نقرا هذه بعد الرسائل المعروفة ، والاول من سر الصائفة لابن حني في
امرر العروة ، ومختلف اليمانية في محطه ابن سينا ، والاسية ، والاسية ، والاسية ، والاسية ،
ترجم اهل القرن التاسع خمس مئذنت كثيرة جدا ، والذلي من مئذنت حداد الاربع لابي
مكر ابن الطيب الشافلي وجامع يدر العرو وقد لا عند ابن سينا ، واشت من حداد
والابن لابي العرج الحالي بن ركريا ، وكتاب الاحكام السلطانية للقاضي ابي يولي ونصير
السلف على احكام الاربع من هة نه ، ورسالة الحداد في التنيكيت والتنيكيت لمص من
حالفه من عماد عصره ، وكتاب نه في الشعر لاشهد في في حداد بعض الاشعار التي تحتاج
الى روي - رندة ، ودويان خالد نكب ، والظن لرواحي لابي عوي في علم الاحلاق
ولا طرق في يتعلق بالمحدث سبع مئذ - ث - د - ه - ز - ح - ط - ي - ك - ل - م - ن -
لابي عبيد بن سلام الاردني ، ودرج ابن عساكر تام في عشرين مئذ ، وحرر من
كتاب الامم الامام الشافلي حادها هو حادس عشر منها ، وطره انكاس من المصوي
المصرية لشج الاسلام من تبة وهي في عرو - ث -

هذا وفي المكتبة الآ - ٢٦ مئذ مخطوط وبلغ مجموع مخطوطات المطوع رسة آلاف
مجلد منها بعض كتب في الفنون والادب ، فحصر حداد وهي من مخطوطات اوربا والانتاع
حاصل بها لان للبلاد حاجة ماسة الى مثل هذه الدور التي قد لا تتوفر في تبة في العرب
مهما صغرت وصورة كلها على كبر رقعتها وكثرة مئذتها ليس فيها سوى هذه خربة

محمد كودعلي

[المقتطف] ولا حرق الخاضع لادري حدثت سبع انه وجد في حراة كنيح سبع مئذ
من النوراة والاميل وان اميراطور مذيا صحت واحد العالم اعارفين باللغة العربية واللغات
القديمة الى دمشق للبحث عن هذه الكتب الى اصدانها في بيروت ودمشق لبحثوا عن
ذلك فلم يجدوا للاشاعة صممة واما وحداد في حرمه كنيح سبع مئذ من القرون
مكتوبة على ورق العزل مثل سمعته التي وجدت بين جامع عمر نصر القديمة وهي الآ في
الكتابة الخديوية ، ويحتمل انه كان في مئذ حرمه كتب اخرى غيبة وحرفت معا حرق

الطبع والعقل في الشرق والغرب

وطيء العرب هامة العناية
فربوا باجساد كل صيد
كل يوم لهم حديد اختراع
ما اكتسبوا بالمسير وما
بل صحت منهم العريضة حتى
وتحروا مع ذي الحياح ساقا
لبت شيخ المرأة العيلسوف
بنت اليوم بصرا كي يرى ما
لوراي ما رآه ناريس من
لم يزره اصلاح صدر شهر
ونكي شرقه اسبعا واهل
وارام مصداق ما يرتب

رجال ذوي نهى ودكاه
وارالوا الصعاب ما كبره
واكتشاف بي حصة الاناء
كبه شاقوا ولا اقل عاه
نموا البر تحت سطح ماء
فامتطوا مثله حياح الهواء
فرد رب القريض والاناء
جد في ارضنا من الاشياء
نوس ديمون طائرا في السماء
"سرا اسطفت" قاله في رثاء
شرق سرا اولي الوري بالسكاه
انه كان اصدق الآراء

ذهب كاتب العرب الطبع وشاعرها المطلق ويلسوها الحكم الشيخ ابو الغلاء المري ل
الاسان عرصة لقوتين شديدتي الحول عظمي الصولة تازعاو آباء الليل اطراف النهار
تقيد هذه ذات العين وتقدم تلك ذات اليسار وهاتان القوتان هي الطبع والعقل من عصي
عقله واطاع هواه وسائر الطبع الى حيث دعاه تولاه الخيل واسرور وتحت في الشهوات
الطبيعية والامارة الحيوية واستأثرت به الاوهام والباطيل وملتة سواء السبيل ولم تسق له
في حرية هواه العقلية شيئا يميزه عن الجهور لانهم ومن ستره اخرى واستعبده اوم
ولا يري له تولاه دليلا على كونه حيا ولهد يمدتها وهو عذ في قيد الحياة

ومن عصي طبعه واطاع نهاء واستعار بقوة عقله على كبح حياح هواه النفس ومشغلي
الطبع راي سلم لارتقاء منصوبة لديه من الارض الى السماء دارني الى اسمي القدري ورأي
من اسرار الطبيعة ما لا يرى وعي ملاحظة كل ما يحدث حوله ويعرض لديه ووفاء حقه
من التجربة والاحبار وحكف على الاستقراء والاستنتاج راد الحوادث الى مصادرها والمسلمات

في سامها والشيخ و مقدماته حتى احد صانف الاستساظ والانداع وملك ناصية
لاكتشاف ولاختراع

هد ما دار في حلد ذلك الفيلسوف العربي مد نحو تسع مئة عام وهي حقيقة عرست له
في مرة الطيالب تنقدها بالبحث والاستقراء وعرضها على كبر الاحنار والامتحان حتى صام
من شوبب الصموص وجردها من اعراض الخفاء وجلاها على ابناء حبله جوهره تدهش
الابصار والبصائر ومن دوها على الخلق واكرم الجواهر . وان شئت ان ترى كيف احمل
ذلك الشيخ الحكيم بارها . وقدرها حق قدرها . عليك بمراجعة سظوماته ولا سها ديوانه
المعروف بلزوم ما لا يلزم فانه لم ينادر فيه مقطوعة او قصيدة الا ان بهذه الجوهره عقدما
ووشى بطراز هذه الحقيقة بردها في ذلك قوله

كذب الظن لا امام سوى الله قل مشيراً به صبحو والمساء
فاذا ما اطعته جلب الر حمة عد المسير والارساء
وقوله

لا تطيعي هواك ابنتها الله من فعمى المليك بينا ربيبه
فازمي الست ر عفتي ويري من دوي جهن كي تعدي لبيبه
وقوله

صافي يد الاعمي يرومها الهدى يرثله من كل حذن وصاحب
فاوسع بني حواء هجرأ فانهم يسودن في حج من العتي لاحب
اذا ما اشار العقل بالرشد جرهم الى العتي طبع احده احد صاحب
وقوله

عفا لي اصفي من الجليل عظمي وبطل السليم عدي سرجيا
مثل قيس خداة فاروق لبني عاد يشكو في حاء دريجا
وقوله

الى الله اشكوهة لا تطيعني وعالم سود ليس فيه رشيد
تحي مثل مهجور المنازل دائر وحمل كسكون الدبار مشيد
وقوله

يتحسن المره دنياه فتلقه والذين تشغن الهدى والزندا
فاجر هواك وحاذر ان تطاوعه فانه لموي طالما عبيدا

ولكن هل رمانيه سوء الحظ لم يستعيدوا بما قرروا عنه ولا ادراك ولا اتخذوا مذهبه لهم
مذهبا بل عدوا جوهره عروما ودره محشيا . ولم يكنوا هذه اشارة هذه الحقيقة حتى كفروا
صاحبها ورموه سوء العقيدة ومصاد الطريقة . ولا يزال الى يوم هذا فريق كبير من ائمة
الادب والادباء والمذاهب يجرمون على اتاعهم تلاوة هذا الديوان رغمين عقابا عنه ان
في تلاوته عشا بالمعتقد وحطرا على الايمان

فلو نمت ابو العلاء في هذه الايام ونجح له ان يرى ابناء حنسه وباقى اهل الشرق
لا يزالون من حيث الارتقاء العقلي والتقدم الادبي كما كانوا في زمانه ان لم نقل احط بمهلة وادنى
درجة يحصلون بالاضايل والانايطيل ويتركون الترهات والخرعلات مهلة اوحى والسريل .
ويقتلون الحقائق بالارواء والإعراض . ويهلون عن الطواصر بالاعراض ويهرون بما قد يكون
ادعى الى الاستبعاد والخل . وهكذا يتقدمون الى وراء ويتصمون الى اسفل

ثم أتيح له ان يرى اهل العرب يرددون عني وثروة وعظمة وقندرا وقد خصموا
للعقل خصوم العبيد للسادات وطلقوا الطبع وامهوا طلاق التات وخطوا ببر التقليد
واحصوا سنك الحقائق العلية ببار التجربة والامتحان في العلم عندهم وبقت اغصانه وورث
خلاله ودبت لهم مقاضة ومجاوية . ولات معاضة ومثابرة واستعانوا به على الصناعة حتى ابلغوها
من الاحكام والانفاحة يدهش منه الانسان من ندره لسان وشقول ليس في الامكان
احسن مما كان وتحدوه دربعة لسط ظل تحارتهم فانسج سكة الحافقين نطاقها وامتد
رواقها ووشجت الى اقصاد الارض اعرافها واحنى ملوكهم وامروهم واعياهم وعظاوم
بالحكاه والملاذ والشراء والادباء وفر يوم اليهم وبالموا في اكرامهم واحرلوا لهم الصلات
واضات ومكسوم من التمرغ للبحث والتنقيب والتاليف والتصنيف وسهوا لهم سبل الاختراع
والاكتشاف فاصكوا الانسان فياد البحار يديره ثلاث المحامل والمصانع ويقطع لحج البحار
ويحجب عرس القمار ثم دلوا له قوة الكبرياء يستخدمها مكان البحار في فساد كثير من
الخاحات ويظيرها الاساء ويحطب الاسدقاء ويحفظ من الاصوات ما شاء وبثيقها سية
كالياتة للامارة وعبرها

لو رأى شيخ المعرفة هذا كله في الغرب ورأى فيه ايضا اناسا طائرين في الفضاء يشقون
عباب الهواء يخلقون الى اربع من مطار السر ويجرعون دوات الحماح عصاة الخوف والقدع .
لو رأى ستوس ديمون الطيار البرابلي الشهير طائفا حول قبة برج ايل ثم صحبه الى لندن
ومعه يذكر المسافات المترامية التي وطن صعد على قضيها في مركبته الهوائية فوق البحار غير

مبال بالحدادير ولا مكثرت الاحطار

لو سمع بالسنن العواصة التي حترعوها للسير تحت الماء يشهد دلائل شجرة العواصة
هولند في جزيرة لنج مقاس بيوريرش حيث عاشت من قبل الى حوف سنة فقص ركبها هالك
خمس عشرة ساعة اكلا في حراها وشربوا وندروا وسمروا وعبروا حتى قدوا ما شايرو
من عرص الشجرة والانتحال وراعيها مسطر الاسماك والحيثان صعدوا الى سطح الماء وقد عروا
ان يقطعوا بها شوطا بعيدا جدا

لو راي سميتين في ظهر اجر تحت جبل عي بعد سبعين ميلا تلغراف مركوبي ولا موصل
بينهما عبر الماء والاثير المنتشر في الفضاء لو راي كل ما احترعو واستيطروا وعروا واكتشفوا
من اسرار الطبيعة وعوامن القوى وعذبات الامور وغرائب الانبياء مما يعوت عنه توسع
ونصيق دون احصائو مسافة القدر

لو جال في العواصم الكبرى وشاهد الصروح النادرة والقصور الشائعة والفنادق الفخمة
والاندية العظيمة والقلاع المنبئة والابراج الخفية والحدائق والملاحى والتصدقات
والاصاح والمستشفيات وسكك الحديد ومركبات الكهرباء والعمارات السائرة بقوة ضغط الهواء
والدراجات والسيارات وغير ذلك من معام الحضرة ومظاهر قوة عقل الاسار

لو راي ما استطوه الحروب والكفاح من الآلات المهلكة النفوس والمساعدة للارواح
من مبادئ ومدافع وقناصل وقد نف وسفارات ومثلقات وغير ذلك من الادوات التي اعنت عن
القصي والمال والمرابيق وقامت مقام الحرفات والكاش والمرابيق

لو راي مدارسهم الابتدائية والعالية والكلية والجامعة بين عمية وهدبية وعسكرية
وهندسية وزراعية وحقوقية ومطالعة وحرائدم ومحللاتهم ومكتبيهم ومجامعهم العلمية وحياتهم
الطبرية ومشاريعهم الخفارية والجيولوجية والفلكية

لو راي اكثر الاعياء يسهم بحمور الابليس شق النفس وعرق الجبين وحرر الراحة
والهداء وتحمل التعب والعناء ثم يؤمر حان عظيمها لاشاء المدارس والتصدقات والامانيق
على الاكتشافات الخدمية والاحتراعات المفيدة المساعدة على مقاومة الادواء لوبلة والامراض

المعدية والآلة الى ريادة انتشار العلم والعرفان وتقصيف الزمان والولايات عن بني الانسان
لو راي سيجما ابو العلاء كل هذه المظاهر لراثة الدالة على مبلغ اهل الغرب من التقدم
والارتقاء لناح من جهة على شرقه ونجح واسف وكتاب ومبر من جهة اخرى لانه
راى يمينه صواب حكمه القدم وصحة رأيه التوير وعاد الى صريحه ميقنا دقة العقل ومريديه

لأنهم في جميع مقبى بقى الله وسنة في شقاء رعاة الطبع وتابعيه لأنهم أموات في صور أحياء

وهذا أيتها معانك أنكره شاريتك في هذه المقالة البسيطة البست صبيحة من كل وجوه صادقة في جميع أحكامها. لو كنت معي العرض حاشاً وبحيث عندك حجة النفس والحس وبوطر وملت في حاش الحاصرة وبحيث عن السب الحقيقي الدعن في الخطاطا عن أهل العرب وسبقهم ل لم تجد لذلك من داع أكيد سوى استمرالنا إلى الصنع ونمر يطا في العقل ولا كتمك الطبع الذي اقتدا إليه وصفا العقل سية دليله فعله فعل المعتذر بالطين فلم بعد شعر بالحسارة الفادحة التي كادهاها لأنه سلف عليها في الحال احد عومله وهو لوم ومرة عليها ما لا يجوز على الاولاد القدر لكسوه الخط اعتقدا محمداً وصداقاً ونمرنا به عن العقل لأن اطلقا سراجه الى أهل العرب ولم نأسف على مراله

صوّر لنا الطبع بقوة الوهم الطلق كعين تقييرا عن الحيوان او ليس لاسان "حيواناً" طلقاً؟ ثم اوهمنا فوق ذلك ان العقل يصير أنكر وعدو الإيمان ومدعاة الاكاث في الشرور والمفسد الشهوية وقد بلغ من شدة تخالفه على العقل ان رماه بدناءة واصل

لكم تسميها مصانع ان تقرر لاسان عن حيوان بلطوق ليس صحيح لان الحيوانات باطقة ايضاً بمعنى ان كل قريب منها صواتاً معروفة عنده يتعامها كما تفاهم نحن بما نسميه بطقاً. وان المميز الحقيقي لالاسان هو العقل لا عبره هو حيوان عاقل لا عاقل وناطق. ودا عاصي العقل ومطيع الطبع ليس ناساً وهذه النتيجة مرة لكها لسوء الخط صبيحة

اما القول بان العقل يصير أنكر ومدعاة الانساث في الشرور فهو شره تفسر لعقها الطبع لاصحابه. وكثيرون ما لكه الطالع بتعللون حتى يوما مثل هذه السافس الصبانية. لان أهل العرب الذين قافوا في الارتقاء العقلي قافوا ايضاً في الارتقاء الادبي وما سمعوا عن المفسد والشرور الفاشية بينهم لا يوجد دليلاً على انحطاط شأنهم الادبي بل هو نتيجة حرية النشر والاذاعة لكل ما يحدث عندهم ويقع بينهم ثم انه ليس بصادق عن نصيبهم من اصحاب العقول الراضعة والمدارك السامية بل عن اناس باقين مثلاً او حطاً متأثرة في الارتقاء العقلي وقد علم بالاحضار المدفق ان الاسان كلما ارتقى عقله ارتقت دأه وصحت مبادئه وشرفت امياله وحلست عواطفه من شوائب الاهواء الحيوانية والايال الهيمنة. لان قواه العقلية المنصرفه بامياله تصممه عن التهاك الى الخرافا وانصرافة الى المباحث العقلية يشمله باجمعه ولا يترك فيه مصرفاً نحو الملاد الحيوانية

اما الانسان المستبد لطعمه وليس له من قوى العقل ما يشعله عن هوى الطبع فإثر
الملاذ الحيوانية تجده كلما طرقت فارتعاً ممناً لها ود رزق عني وتوالت له سباب الثوب
والرحاء اطلق لمدى في مجال الشهوات العار وعاش اسناً احطاً شراً من الحيوان . ومات
حيواناً في صورة انسان

فهيئاً لمن سمع النصح ووعاه . وطوع عقده وعصى هواه . وطولب لمن قصر في سبيل العزور
المدى . والسلام على من اتبع الهدى القاهرة احمد داعر

مسئلة اصولية

حكم الله واجتهاد المجتهدين

قال القفر الزاري حرت عادة الاصوليين ان يدكروا اول ابوابهم مما هو الاصل والقاعدة
ثم يخرجوا عنها مسائل يقول حسب الاصوليون من به نصلي في كل حركه حكم واحد
معين في الواقع ونفس الامر قبل الاجتهاد يرتاده المجتهد باطلب بالادلة وهل هو مكاف
بما صاغه اولاً . فعلى هذا اعق ان له تدلي و كلاً حادثة حكماً واحداً . مسئلة في الاصول
الاجتهاد فالمصيب واحد من المجتهدين في الحكم المطلوب وغيره مخطئ . لكنه قد يحدو لانه لم
تغير في الاجتهاد بل هو مأحور لذلك وسعة . وهذا اعني القول بان حكم الله واحد معين
والمصيب واحد هو الراجح عند جماعة من المحققين وغيره العلامة ابن حجر السكي في النسخ
المبني وغيره بالاصح وفي موضع من كتابه القصة بانه الحق وعليه قول يمين المصيب ايضاً
ام لا فالاكثر على انه لا يمين فالمصيب واحد لا يمين فهو واحد لا عدة وهذا هو الراجح .
وفصل بعضهم فقال ينظر في المجتهد فيه فان خالف احد المجتهدين فيه النص مخالفة طاهرة
فهو المخطئ بيمينه خطأ لا يطلع تميلاً والتمسك بالخبر الصحيح والنص الطاهر مصيب في الحكم
لا يمينه . وعلى ان حكم الله في المسئلة الواحدة معين والمصيب واحد غير معين يجري قول
بعض ائمة الحمية والشافعية اذا سئلوا عن مذهب ومذهب مخالفنا قلنا وجوباً مذهبنا صواب
يحتمل الخطأ ومذهب مخالفنا خطأ يحتمل الصواب وحيثنظر فلا يمكن ان يقطع او يظن انه
على الصواب بل على المقلد ان يعتقد ان ما ذهب اليه امامه يحتمل انه لحق . وقد صرح
لمحقق السكال بن الهمام بما يؤيده حيث قال في شرح الهداية ان احد العلما ما يقع في فلو

أنه أصوب أولى وعلى من لو استقى مجتهدين فاحلفا عليه لأولى أن يأخذ بما يميل إليه قلعة
منهما وعددي أنه لو اُخذ بقول الذي لا يميل إليه حار لأن ميله وعدمه سواء والواحد عليه
تقليد مجتهد وقد فعل انتهى كلام المحقق

ومنه من صار إلى أنه تعالى ليس له حكم معين في الوقوع المجتهد فيها قبل الاحتياط
ونما حكمة تعالى فيها ما أدى إليه اجتهد المجتهد وأن هذا الحكم موقوف بعد السبب فام يوجد
السبب لم يثبت الحكم فعلى هذا كل مجتهد معيب في الحكم وأحكام متعدده تابع لظن المجتهد .
وهذا القول هو الصحيح المختار عند كثير من المحققين أو أكثرهم كما قاله العلامة ابن حجر في
الفتح المبين وهو المؤيد عند أهل الظاهر وأهل الناطق جميعاً حتى لقد أبداه الحافظ السيوطي
في كتابه حريين المذهب في خلاف المذاهب بما أحرجه البيهقي في المدخل عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهما أوتيت من كتاب الله فاعمل به
لا عذر لأحد في تركه قال في كتاب الله سنة في ما فيه من تكريم مني فما
من استعمل من استعمل به سنة الله ورسوله فإنه يحبه الله ويرحمه له من الله رحمة
قال السيوطي عقبه في هذا أحدث فوائد أجابها صلى الله عليه وسلم باختلاف المذهب
بعده في الترويح وذلك من محبته لأنه من الإخبار بالمعيات ورضاه بذلك وتقريره عليه
ومدحه حيث جعله رحمة وتهذيب تتكلف في الأبعد ما يشاء من غير تعيين لأحد . ويستدل
منه أن كل المجتهدين على هدى وكفه على حق فلا لوم على أحد منهم ولا يسب إلى أحد
منهم تخطئة لقوله دائماً أحسنتم به اعتديتم . ولو كان المنسب واحداً والباقي مخطئاً لم تحصل
الهداية بالأخذ بالخطأ

وقد أقر صلى الله عليه وسلم اختلاف أصحابه في وقائع حرت لهم في زعمه ولم يعترض
أحدًا في ما قاله ورآه مخالفاً لما قاله نظيره ورآه . من ذلك قصة اختلافهم في أمر بدر
فابو بكر ومن معه أشاروا بأحد القدام منهم وعمر ومن تبعه أشاروا بقتلهم حكم صلى الله عليه
وسلم بالأول وزل القرآن بتفصيل الثاني مع تقرير الأول . فيه أوضح دليل على تصويب
الرأيتين وأن كلا من المجتهدين معيب . ولو كان الأول خطأ لم يحكم به صلى الله عليه وسلم .
وقد أخبر تعالى بأنه عين حكمة قوله لولا كتاب من الله سبق وطيب الفداء بقوله تعالى
فكفوا عما أنتمم حلالاً طيباً وإنما وقع العتب على اختيار غير الأفضل

ومن ذلك أيضاً قصة اختلافهم في قوله صلى الله عليه وسلم حين أراد غزو بني قريظة
لا يصلي أحد الظهر إلا في بني قريظة وأحلفوا لما خرجوا من المدينة وقد صاق وقت الظهر

فدعى جماعته منهم الظاهر خشية فوثقوا واحتجبوا بأن ذلك مئة حتى الله عليه وسلم كان شعره
على الاستحصال ولم يرد أحرار الصلاة عن وقتها فاستبطلوا من النص معنى ينتهون به أن الحصر
في قوله الآتي في قرينة صافي لا حقيقي وأبى آخرون لم يصابوا الظاهر الآتي في بي قرينة
بعد العصر واحتجبوا به حتى الله عليه وسلم أصلق الحصر ولم يثبت فكان الرد في حقيقته من
الفقه حتى الله عليه وسلم أحلهم وصلهم لم يذكر على أحد من الفرقين وأقر كل في ما بهمة
إشارة إلى أن لكل معتقدون، أحورون على هدى من الله تعالى فلا يسب أي أحد منهم حلال
ولا قصير. ونظر قوله حتى الله عليه وسلم فأبى أحدتم به اعتدلتهم بعض الكل معتدين
وبما نقرر يظهر اتجاه القول بأن كل معتقد مصيب وأن حكم الله تعالى في كل واقعة تابع
لحق لمعتد وهو أحد قولين ثلاثة، الأربعة ونسب ترجيحاً لأكثر الشافعية والحنفية والباقلاني ولا
ينبغي تصريح الظاهر الصحيح بأن المصيب أحرار ونسبوا، أحراراً لأنه محمول كما قاله السهولاني
على أن الرد، نخط في إدراك الفصل والاولى وبال في الشد القول تصويب المعتدين هو
الحق والردوب عدنا وقال في جمع الموامع واستكبروا عليه ويعتقد أن ما حنيفة وما كذا
والشافعية وأحمد والشيعة والدارمي والشافعية بر. هوه وداود الصاهري وصائراة استبين
كأن تحرير على هدى من الله تعالى ولا التفت إلى من تكلم فيهم بمهم برشون مئة انتهى
سليمان العبد

شيخ الشافعية بالأزهر الشريف

الشعراء المحافظون والشعراء المعاصرون

يظهر أن الشعراء أحرار من يكره في حلق القديم السابق، إلى في ما حديد دي الطلاوة .
من كل زمرة الشعراء والمتشاعرين الذين يسمون الشعراء أو يدعون التنظيم لا تكاد ترى
واحد في المنة يحاول تجارة العصر وبيد القديم وفتاس الحديد وفيلد الشعراء المعاصرين
من لام الأحرار . والسبب في ذلك اقتصار شعرانا على درس الشعر العربي وعدم الانفعال
بدرس الشعر الأجنبي أما لأنهم يحولون اللغات الأجنبية أو لأنهم يزددون الشعر الأجنبي
ويحذرون أن الأبحاث الشعر لا توحى به إلا اليهم وأن ما ينظمه الشعراء الأجانب غاية
ومسمة حتى كأنه المقصود بقول أبي الطيب حيث قال
أن بعضاً من القريض هداه ليس شيئاً ومعه أحكام

سنة . تحب ابراعة والفصل ومة ما يحب الرسام

ومن العرب من مربة نظم الشعر العربي الحيد وتجان اللغات الاحنية لا يلتقيان في شخص . حد وقد يلتقيان ككاهن صرمان او صدف لا يجسمان او كان الالهات الشعر لا توحى به الا الى الذين لا يعرفون لغة احنية عيرة بها على شرف اللغة العربية ومن خرج عن ذلك وشاد لا يبي عليه حكم كاشاعر احمد مك شوقي فانه شاعر عربي وعارف له احنية ودبوانة شاهد له عقدرتو على تقليد الشعراء العربيين وحصولها ما نظم على السنة اخبروات حاديا في ذلك حدو لاوتنهن وعبرو وقد استمت فرصة تدريبي في المدرسة النكية ببيروت السنة الماضية فكنت اعلم التلامذة القصائد المذكورة عيبا على كره بعضهم لما جهلا ولو عد اشعره المفاطون نظم صاحبها وتعليق اياه موقعا من مبادئ حرمهم كما سمعت من فوه بعضهم

شترتي في اعظم بعض قصيدة في مدالة من سلسلة مقالات صواب " هنا وهناك " . وقد اقترحت على السادة الشعراء انكها لعا في كتاب من شاعر سعيد صديق قال بيو انه آس في نسبة طلبي ونكته راء . من يوجه جاهري في مصر في قصيدتي ويستند علي لمعي المتضمن بيو . ما البيت هو

وعيون وحمة والتمت كطلاء يرحم في ستان

على عصبة او اكمة لكان ذلك اوجه لاسا لم يمتد رؤية الطباء ترح في البساتين والحدائق اد في حيوانات برية وحشية لا اليمة اسية . لما يبتدعه صديقي علي هو عين ما اردت توجيه الاظهار اليه والبحث فيه لتحذير منة

يقول صاحبي اسام يمتد رؤية الساء ترح في السادر والحدائق بل في الاودية ومنعطفاتها والكمان وممرحاتها فساله كم ظليا رأي في رمايا اما ان اعلم ان في زمانني ظليا في واد او على عصبة او اكمة ولن اؤمل ذلك لانه لا يسي . لا لصياد في بلاد تزودها الطلاء وتكثر فيها العرلان . علي الي رايتها تعرفت وتلفت وتخرج في ستان فضمت ما فضت في ما رايت اما هو سمع بتفرها وتلفتها ومرحها بما نظم هذا الشاعر وذلك وعليه بنظم ما ينظم في ما يسمع . وما راء كن سمع

والستان الذي رايت الطلاء تلفت وتفر في ستان الحيوانات في الحيرة بمصر . ولو ذهب صاحبي الى هناك لصدق خبره الخبر ولواضي على مصرعي بيتي . ونكته يفصل لقاء

القديم على قصمو ويحسب ان الاغنام . بيد الا على اشعره . الاقدمين وان ما ينظمه
 نسوة هذه في حد حارة بحرى اندر لسة القديمة فسه وسطوا واناعوا فانهم كانوا
 سبون تاديه . فوقعها تسليم لاغمر بحدة ان وسطورهم اليه وهو معصوم من العلق لا بناء
 على المشاهدة والاحساس والافتخار . ركن القلمة الحديثة التي قامت الاولى صهر الحس ووضع
 اساساً ثانياً مكيناً للعلوم والنور الحديثة

ومما يجعل ذكره في حد الصدق كست اكلم عاذ وصلاً بعض الامور العلية
 ولادية مورد ذكر الشعر والشعر عرساً شطناً تقابل الشعر العربي بأشعر لا فرحي وسبب
 الفرق بينهما فقرار ان ان وتوسكوت الشاعر لا ككيري المشهور كان اد اراد وصف
 جدول ماء مثلاً قصده ليراه فيسبب ثم رسمه على قطعة ورق بما على ضفتيه من الحصى والاشجار
 والاشجار كأنه مصور لا شاعر . ثم شرع في وصفه شعراً حتى اذا قرأ احد ذلك اوصف
 امكته تصور الجدول في بجليه قصوراً وصحاً كأنه يرى صورته الحقيقية امامه . اما شعراً
 فقصوا امامهم في مدح دلار ودم فلان ودا خطر لاحدم ان يصعب مطراً طيباً او حادثة
 ما وصف كاسم . من هذا ودا وقد يحكم وصفه وسبق في التصيل

موقفة على . من وقت في لا كاد اندكر ساعراً من شعراء العرب دقق التدقيق
 الواجب في وصف حادثة ساعدها غير المسي في وصف الاسد وما حوى بهه وبين بدر بن
 عمر في قصيدته التي مصعب

في اخذ ان عزم احسط رحيلاً مطراً تريد بو الحدود تقولوا

حيث يقول

امعمر الثالث "الشدة" سرطه . ادخرت العازم المفقولا

الى آخر ما هناك من الوصف الدقيق الذي لا يقرأه احد الا ان سميت هيئة الاسد واصحة
 في ذهني فاستطاع رسم صورته على لوري ولو لم يكن قد رء في زمانه

ومما يوجد شعرأوانه ان يذكره في قصائده اسماء اماكن في بلاد العرب لم يروها بل
 لم يروا احداً رآها ولو اقتصر الامر على ذلك حال وكلمه يجعيل مواقعها وطبيعة ارضها
 واقبيها وصائر ما يتبعها وروى لم يكن احمر فيون وعده تحطه البدن وسأحورها ومشادير
 الاناقير والسياح وامكشعين اكثر عناء منهم بها وتحقيقه مواقعها وما اكثر شعراء العرب
 ذكرها لانها قسم من بلدانهم فان كانت حلالاً فكما استجاروا واعتصموا به او سهلاً فكما حدوا
 عيسهم فيه او عين ما هم وردوها وأروهاضهم نائبا وطمشاً من الارض كهم ناحو ركاشهم

فيه شيت أو دوحه فكم تضاؤوا صب ثقيين أو حلالاً درسا فكم مرحوا فيه وحروا أياه كان ربحاً
 راعياً فما لشعرنا يعينون الوقوف على لاهلالب وماهم ولا ذكر العقيق والابلق ودار ميه
 ووحرة وكاظمه والعذيب ودرق والمحو ، وأوي سمه وه لا يرمون منها إلا أسماءها وقد
 كان كثيرون من شعراء الاسلام يكتثرون ذكر بعضها في قصائدهم وبالمون في مدحها لعلاقتها
 بصاحب الرسالة الاسلاميه ، فان كثيراً منها لم يكن يستحق المدح في حد نفسه كمين وجرة
 فاما عين سمجه ماء قليلة الغز لا تنفع عنه ولا تنفي عنه مروت اللوحش في سبب من لارض
 لا يسكنه انس ولا يأوي اليه حي . ولا لوم اشاعر العربي اذا مدحها واعجب بها ما شاء
 فكما اروي بها الماء هو وقومه حد احياء ، دور واساس احاطة من حولها . ومهما كان الماء
 احاطاً اسماً وحده اذ دات عدداً رلالاً محدداً نداء من قبل الاقرار بالمعروف وعرفان الجليل
 فما احرى الشاعر المصري ان يتسنى وحره وماها ويتصل بالنيل ما شاء ولتد يد
 ما شاء وهو يوم مصر وروحها وحياتها وسب وجودها وهي استه كما لقبها هيروودوس المؤرخ
 الشهير بل ما اجدر الشاعر العراقي ان يفت شعره على مدح العرت التي ابدلك القديمة لايلة
 بمالك الكلدان واشور وبابل بل ما احق الشاعر الشامي ان يسئل تحت السحاب عن وحره
 والعذيب وعده عيون لبيان وباسمه الشهيرة بصدق منها لماه النسم السمين بصدق ماء
 النيل كراس العين وسع الفصل وسع اللز وسع القاء والسف والاروك من العيون التي يقل
 نظرها تحت الظهراء

هذا وبدلاً من ان نجد الى الرصافة والحسر في قول الشاعر "عيون المهى بين الرصافة
 والحسر" عند فقد التمرل والتشت لماذا لا نقول "عيون المهى بين الحريرة والكري" في وصف
 شاعر التي تلوح لعبير الحاطر بين ككري قصر النيل وحريرة لشهودة في يوم مبرحت عبادة
 وصفت سباهة وعلا سيمه وراق اديته . ألا يكون الوصف اذ ذلك كثر مطابقة للحقيقة .
 أي شبه حريرة العرب كلها مطر يقرب بها وجلالاً من مطر الحريرة والنيل مقبل الاقبال
 العظيم من فرعون مصر القديم الى عربها الحديث

هذا بعض ما حل في خاطر عن الشعر والشاعر وقد امتدنت صدقي في شر انتقادي
 على صفحات المقتطف الاعسر وذن ووعد بالرد . ولي كلمة بعد على الكتابة والكتاب ارجشها
 الى فرصة اخرى
 مجيب شاعرين

جزيرة مدله

بلاد دميس وكتوبه جزيرة القديمة التي احلها اخرون كيار عقب اخلاف الديس
حدث حيرا بين فرسا وتركيا سم ارضة لاسانة وديون لورندو وتوبي وعبرها مجهولة
اليوم بقدر ما كانت مشهورة في زمن السابق وقد اردت ان اذكر عنها بعض الشيء تمكدة
لقراء الكرام فاقول

هذه الجزيرة صغيرة الا بها قد اقيمت في بطون التاريخ ذكرًا مجيدًا واليومان عن ساشها
اقاصيص عربية في العشق والفرام شهره صافو وقد نبعت في صناعة الشعر لا سيما الغرامي منه
حتى صار اسمها عنوانًا لدواث اصح والدلال . وهي احدى حرر الارجيل الرومي ولا تعد
كثيرًا عن ارمير . وقد امتلكتها جمهورية البندقية في عهد الحروب الصليبية مع غيرها من
الجزر وبقيت سبي حوزتها حتى القرن الخامس عشر حين اشترعها منها لانراث عدد سكانها
الآن ٧٠٠ تقريبًا سكانها قلعة محيبتها لا تروى فيها الس الاوربية بل تدور حولها وكذلك
السياح فاهم بقصودن صافو ورمير وشاهدون البلاد التي اشتهرت بحروب نزودة وبكمية
قلا يرحمون على مدله وان دسوها فلا يظنوا الاقامة فيها . رارها مد عهد قريب احد
الفرساويين واسم المسيو لوني أرسلته حكومتها تأمورية اليها وكان قد رارها قبله ثمان من
حلاء الامان وشاهدوا آثارها القديمة التي ابنى عليها الانراث ولم تدمرها قابل العاقدة

وقد احدث الحمية احد سكان تلك الجزيرة الاصليين وهو المسيو جيورجيا كس مجمع
شقات ثقايلدها واخاصيها وانا شيدها الرضية التي يتناقلها الاهالي حلقًا عن سلف في كتاب
نفس ساعده في وضعه احد عدد الفرسيس سيويوى . لا ان تلك الابحاث لم تتجاوز
دائرة المعارف التي نهم المشتغلين بالعلوم اليونانية القديمة . واما جمهور القراء فيهم الوقوف
على احوالها الحاضرة

سكانها الحاليون قوم من اليونان يقربون كثيرًا من الشرقيين في عودهم واحلافهم
ولم يتميزوا عما كانوا عليه في السابق عند ما كان يسميهم القليديون^(٢) لتناحرة في الاقصة
الجزيرة ثم يلقون الى انسا . ومعيشتهم الآن ربما تكون اكثر بساطة عن ذي قبل وفهمهم

(١) دميس وكتوبه اسمان التي توفى Daiphnos & Choe شهرًا في الروايات اليونانية القديمة
بجها الطري وكنا سكان تلك الجزيرة

(٢) القليديون قوم كانوا يسكنون اسى صبرى شهر متوكم كرموس اخي اسى اسرى الفرس

اشد اغترالا عن الدنيا ورحاؤها مع حب للسلام يضمن له راحة الصغير التي هي سعادة المرء
 في هذه حياة الدنيا . وماطر مدله الطبيعية حميلة تروق الناظر وتفرغ خاطر وحسك منه
 حبل شائع يدعو له لاهالي حبل مار الياس فدا جاء الشاهد كساء شوب من الثبع ماصع
 الياس فصلا عن اللال الصغرية التي تشرف على البحر من كل جانب وتغلي الحريرة كذا
 للداحل كمرس اشعث ينوب هندسي يريدها جمالا وماء . وهالك كثير من شجار البوط
 والطور الذي يباح بروءه عنار السماء والطور الذي لا تحلوه شقة ومن الثوث البري
 سياجات كثيفة وفيها عابات ممقة ارضها شقائق العسل يدها الاحمر الثاني . واد تحت
 نحو الشاطيء وحدث رعاراً من جميع الاشكال والالوان وكثيراً من شجر الريتون وهو من
 ثم مصولات الحريرة . هذا فصلا عن المراعي خصيبة وما فيها من اشجار وعنى اسير
 تكثر الاصداف الجميلة ذت اللون الارحواني

هذه هي الحريرة التي كانت تكسها صامو الشهيرة وملاص سائداً كمالس ساء الشرق
 في الروقي واليهاء وتري الفتيات هيجات شعورهن السوداء وهن يصمرها صغار يرسلها وراء
 ظهورهن وكما زادت الصائر طولاً زدن بها عمقا ودلاً . ومن اعتقاداتهن القديمة مهر سيلة
 ليلة اول مايو يصرن ظهورهن وهي عارية سوح من القراض ويرعن انه يريد في هذه شعورهن
 وفي ذلك اليوم ايضاً من كل سنة يدهن جماعات وسط الليل اليهم الى طوقول وهن يشدن
 اناسيد الفرح والسرور فيقطعن منها الازهار بقدر ما يقدرن على حملها والتي تسمع صوت طائر
 الطاطوي قبل ريقها تنشر بالخير والسعادة ثم يرعن الى مارطن وسكان القرية بياض
 وهالك يضرر اكليل وناقات من الزهر وبطقنها بالكوي والابواب وهي معلقة وفي الصباح
 عند شروق الشمس يغلي الربيع سمحتو وهاني في المدينة كبا باشر اعلامة ورواغة الكبة
 على يد نولك الفتيات الحمر فدا برع حمر اليوم الاول من شهر مايو تنفض الاهالي من
 رقادهم وامرعو في لبهم وتخرج النساء مزيات شعورهن شقائق العباب علامة لانتهاج
 الرجال يرفل بانحر الملاص متشعبين بصدرة سوداء مزودة على شكل مستدير وفي ظهرهم
 حرام قومي وعلى رؤوسهم قبعة جديدة . وفي كل قسم من انام المدينة قطوف في الشوارع
 امرأة عجوز حاملة كساء من الصل تمس في اصبعها ونس يو العذارى حبة جواهر ليصرن
 مثل الصل مذوبة في اربعين خطابين

وتتزوج الفتيات في الثانية عشرة من عمرهن اذا استكمل جهازهن وتضطر كل فتاة ان
 تحيط جهازها بيدها والحاذقة منهن هي التي تكثر من الزينة في ملاسها وتحسن تزيينها

وسمى بانفسهم حريم قطع تيمهر كاشان واندرجي - وبلى المنهضة والملاآت
والسرفس والاسطه - لاشقة اسمها السب والخراسانية - مرة وغير الخولة . كل ذلك
تحكيه تلك الانامل الصغيرة

وقد تمر على الفتاة الشهيرة والاعوام في انعام هذا النعم ويكون ارضي والقول في الزواج من
التي والفتاة ولا يواحد ري الاصل الا بعد اتفاقها وادواقتوا على ذلك تخضع النساء
وباتي الكاهن بكتابة عقد الزواج وسائر اروجيب ويطلب لها سعادته الدريس . وقبل
العرس يوم تجتمع صديقات العروس في عروبتها ونفس باعداد ما تحتاج اليه من ثياب وحلي
وسر الحهاز ثم يدعنها ريفاتها الى الخمام ويصفن اطرافها بالطاء والعيد عيدها من العرس
ها وهي اتي تسود - روي ياتي بعدها في الامة

ومن عوائد اليونان القديمة التي لمزل مرغية في هذه الجزيرة عادة تقضي بعمل المرأة
رأساً للعائلة والاساة الاولى الورثة الوحيدة لوالديها وقد ترت في حبتها فنة فضلاً عن
الصدق الذي تاحده واسرار التي تكون قد حاكنه تسوي شرة على منزل ايها يوم عرونها
ويرحل الاب مع بقية العدة في منزل

ومنى تم الاحتمال في كنيسته يجمع - مدور عند العروسين وتقوم فتاة على الباب وكما
حضر واحد من المدعوين نصح في فيه معلقة من الحديد ريراً للافكار للطيفة التي يقضي ان
تروي بالبر عدا ما يحطو عية الدار

افليس في كل هذه العادات البسيطة ما يصور لادب طالة هيئة اجتماعية سعيدة لاحتكامها
الاكدار والشواغل التي سمع عيش ام اوربا وبذل لهما مراً . فموسم القديسة حرية
سعيدة ليس فيها حد على مر واسع ولا مقيود . فمع ان باريس تسمى من الحلات
سنة مساوية وميسرة . فيها راحة فاس - حار وليس في منزل حر وزيت طيب
واهود هناك معتدل تحس فيه لزراعة ونسب ريس وطيب راحة بعدها ومنازل الحرية
مستقرة مدهونة من الخارج بالوان مختلفة تخنوي على عرو شيعة مبروشة بالسطل التي ينسجها
النساء من صوف المرى . وحول الحدائق مقاعد يجلس عليها الصيود فنقدم لهم القهوة
التركية والحلويات والفواكه النظرة

وعاصمة الحرية متبلين (مدله) وهي في بقعة تشبه الاسكندرية تماماً . وكانت مبية
في السابق على شكل درجات بعضها فوق بعض في شبه جزيرة تكاد تفصل عن البر
لا يوصل بينها وبينه الا حصور من الحجر الايض . وعلى حاشيتها مرفأ متساوٍ . وعلى

تولي الايام مثلاً فانها بالرمال فتح عن ذلك برح ارتفعت رصه بين الزوايا وامندت
ايها المدينة الحديدية هم بقى المدينة القديمة . تر و لمدينة الحديدية صغيرة ونظيفة طرقها معوجة
يحترقها كثير من الحرات والارقاء . واداً بطرت اليها من حد رابت المنازل ذات الوان زرقاء
وجمراء وصغراء تزيى سطح الحل الذي تملؤه الفئقة وحوها عامة من شجر الزيتون تلتف كالغصابة
ياقي هذه المدينة الفلاحون من داخل الحديقة ليعبوا لتتوار الاجاب ربت ر شومهم وسيد
كروهم بيد لسوس الشهير سكة لازمان العارة وبيعهمهم تحرير والين والحود والعسل
وغراف والماع وهذه التجارة على قانتها ككي حاجات اهل الحديقة فاسهم لا يعرفون شيئاً من
اسباب الثوب ولا يحرقون كموراً سوى غسل محلهم الذي يجمعونه رمن اللذة والسعادة

زكي حاتم

بنظارة الاشغال العمومية بمصر

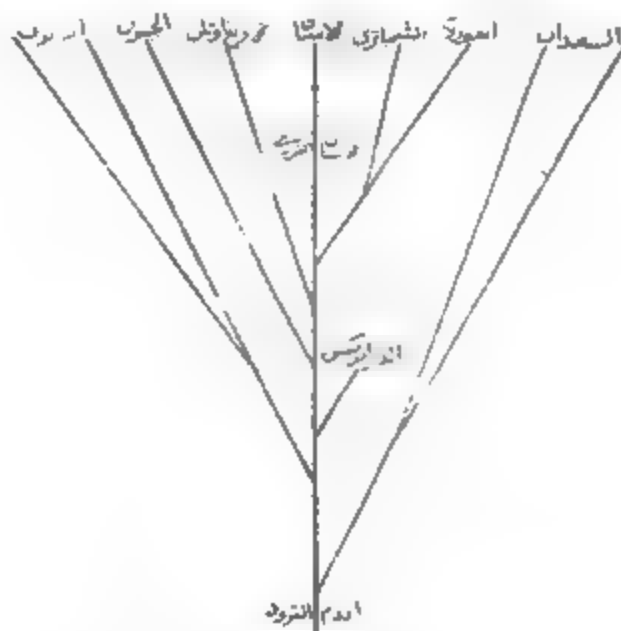
طوائف الناس

أتم ما يدور عنيو علم الانسان البحث عن طوائف الناس عن اصلهم ووطنهم ونثرهم
على وجه البسيطة

اما من حيث الاصل الذي تولدت منه طوائف الناس المختلفة فالمرجح عند العلماء الآن
انه واحد غير متعدد لان ما يرى من الفروق بين هذه الطوائف لا يكفي جعلها اربعاً قاتمة
بذاتها . ورد على ذلك انها تستطيع كلها ان تتراوح بعضها مع بعض وتولد وتولد وتولد
وتولد ايضاً وهذا لا يكون في الانواع المختلفة وهي من نوع واحد واصل واحد
وكان القائلون ان طوائف الناس ليست من اصل واحد بل من اصول مختلفة ينجحون
على صحة قولهم بان حادثة عهد الانسان في هذه الدنيا على ما جاء في التوراة تمنع ان تكون
طوائفه كلها من اصل واحد لان بضعة آلاف من السنين لا تكفي لما يرى من البعد الشاسع
بين الزمخي ولايض وبين القوقاسي والمغولي ولكن لما ثبت ان الانسان قديم يتجدد تاريخه الى
الوقت كثيرة من السنين ضعف تعدد الاصول وعُمد مذهب الاصل الواحد

ثم اعاد بعض العلماء الكره على مذهب الاصل الواحد محذرين باختلاف اللغات فاسهم
وجدوا ان هذا الاختلاف اصلي مستجيب ردها كلها الى اصل واحد وهذا يدل على ان طوائف
الناس مختلفة اصلاً إما انها متخلفة في اوقات مختلفة واماً كى متشعبة ومرتفعة من اصول

تجسسه من حور رب في امكم ورمه تحفته وانه ان كان اصل الانسان واحداً فقد احتالفت صوته وتفرقت قبله استطاع اسطق نباتات عدة تحفته اصلاً وحلاصة مذهبهم ان طوائف اسس مرتضيه من طائفة كبيرة من الثورود كانت تسمى بلاداً واسعة من البشر طائفة فارقت رويداً رويداً وهي تموت وتريد انتشاراً ونسبت اصواتها في ان كانت قد عدا وتركت من ككلمات تصار لك في طريقها لطفه قد رأيناها



• 423

وقد اجتمعوا في الاصل لذي رنبي من الاساس وفي شجرة سبيهم وقربانهم الى القرد
الشبيه به واحدث شجرة صُغت لذلك شجرة السب التي وضعها الاسناد ديوى مكتشف آثار
الان القرد في جزيرة جاوى على ما اسما في الصفحة ٢٦٦ من المجلد العشرين من المقتطف
وقد رسمنا هذه الشجرة هنا فالاساس القردى هو الذي اكتشفت آثاره في جزيرة جاوى وهي
غمريس وتقع وقصة ساق والصرم اشبه باصراس الاسان والقصة مثل قصبات سوق
البشر تماماً وتقع الرأس متوسط في شكله واتساعه من خف رأس الان الاوربي وتقع
رأس القرد المعروف بالعودلاً كما ترى في الشكل الثاني فان لحظ الاعلى المتصل رسم خف

رأس الانسان والخط الاسفل منقطة فقط صغيرة تحت رأس المورلا والخط النسيه بينهما
رسم الخلف لذي وجده لا استد دوى و من رأس الحلقه المفقودة او الحيوان المتوسط
بين القرد والاسان

ويظهر من سمرة السب مرسومة في الشكل لاول ان نوع القرد المعروفة الآن مشقة
في والاسان من اصل قديم جداً سمته قدم القرد ونسبي غنياً رثيثكس وابعد فيها
عن الاسان متفرع قبل القرب منها اليه وقد حدث هذا التفرع في العصور الجيولوجية
القديمة مد ملايين كثيرة من السنين كما يظهر من الآثار بكثرة الباقية في طبقات الارض



(ش ٢٢)

وما يقوله الاستاد ديموى ومن حرى تحراه من المبالاة لا يؤخذ قضية مسئلة لا يباذع
فيها بل ان جمهوراً من علماء المحققين يباذع فيها كل المناصرة ويذهب الى ان عظام التي
وجدها ليست من عظام الاسان بل لا يزال فريق مهم يعتقد ان الاسان خلق مستقلاً
عن غيره من انواع الحيوان وليس من عرصنا الار ان طيل البحث في هذا الموضوع وانما
ذكرنا ما ذكرناه تمهيداً لبحث قريب منه تناولاً وهو اختلاف صوائف الناس وبميراثها بعضها
عن بعض حقاً وعقلاً فان هذا الاختلاف موحود محسوس مهما كان سنة يراه الزاني
واضحاً في القامة والشكل واللون وبقيته عناه الاسان باعظوط والروايا والمساحات وأكثر
اعتمادهم على قياس الجمجمة ولون الخلد ولون الشعر وقوامه والاختلافات العقلية . وكانت
القدماء يعتقدون في تقسيم صوائف الناس على اللون خاصة فقسمهم برنير سنة ١٦٧٢ الى
اربعة اصناف اصلية وهم البيض الاوربيون والصفر الاسيون والسود الافريقيون والاب
الشاليون وقسمهم لبيوس انشاقى الى اربعة ايضاً وهم البيض الاوربيون والصفر الاسيون

والسود لا يرقبون و - تنز لا يركبون وحرم سهره على تقاسيم أخرى وكثير النزاع بينهم في
 شكل الرأس وحملة ميرة عوائف الناس معهم عن بعض فقتلوا إلى
 معصبي الرؤوس أي ثدين سمعت رؤوسهم من صدعهم حتى طال ما بين طيبة والقفا
 وإلى مسطحي الرؤوس أي ثدين رؤوسهم مصعولة من قفاها حتى طال ما بين الصدغين
 وإلى مارزي الم وغير مارزي . وهذا التقسيم عبر فاصل لا يراى يصح الرأس وتسيطة بين
 كل الطوائف ولو علمت لأول على الطوائف الاوروبية والافريقية والثاني على الطوائف الاسيوية
 وقد كثر اعتماد علماء الانس على اختلاف الشعر لونا وشكلا في تقسيم طوائف الناس
 وتكاد دلالة تكون ثابتة دلت على بعض العوائف شعرها سبط كالصينيين وهود اميركا وبعضها
 شعرها جعد قليلا او كثير كاللاوربيين وبعضها شعرها مفلن كالزنج . ويختلف لون الشعر
 من الاسود الفاحم الى الاصفر الذهبي او الكشاني

وقد بقيت فروق أخرى كثيرة كالثقافة وشكل العين ولونها ووجعها وحرم لدماع وثقله
 وشكل الالام والسم والشفين وكما نمت عليها في الفرق بين طوائف الناس هذا من حيث
 الفروق الجسدية اما الفروق النفسية فاولها اللغة وهي مودة عقل الامة وحرارة معارفها فصلا
 عن دلالتها على اختلاف ذات في اعضاء النطق حتى ان اللغة الواحدة لا يستطيعون
 ان يحسوا بطق لغة بعيدة عن لغتهم ولو ولدوا بين هليا كما ترى في لاوربيين لذين قطعوا
 لغات المشرق والزوج الذين حانطوا العرب . ويقال ان اليهود الذين استوطنوا اوربا منذ
 قرون كثيرة لا يزال بعضهم لا يتكلمون لغة بلادهم بل لغة لاوربيين لها حتى يومنا هذا

وقد ردد الاستاد فورتون حارة من العباد طوائف الناس الى ثلاثة اصول وهي الاصل
 الزنجي ومنه اكثر سكان افريقية والاصل المصولي ومنه اكثر سكان اسيا والاصل القوقاسي
 ومنه اكثر سكان اوربا وينفخ الفروق بينهم من هذا الجدول والفرع (١) يجرى للاشقر (٢) للاسمر

القوقاسيون

المصولي

الزنج

(١) ايض مشرب حمرة

شفاف يشف عن العروق التي

تحت (٢) اصفر او اسمر

يتدرج الاول الى اللون

الزيتوني والثاني الى الاسمر

الغامق

ناعم امس بارد تموج منه حش المس مصر يتدرج

رائحة حادة ولونه اسود فاجر الى اللون الزيتوني

الحلقة

الروح	المعبر	التوازي
الروح	سورة تحت لاهل له (١) كثنائي اللون واشقر	اسود قاع مفضل او صوفي
الشعر	يطول كثيراً في سكان	قصير دقة شعاع واجه
	ميركا لاسينير . قطعة (٢) سود او بوسقرة قليلة	حبيبة او مفقودة
	مستدير الشارب طويل	سبط او منشول او اجد
	واما اللحية فكروم ومفقودة	مقطعة يصفي واللحية كاملة
الراس	الراس مسطح مستدير كى (١) مصع الراس (٢) مسطح	الراس مصع وقد يكون
	عالي تحت ذراع الشدق	عالي تحت ذراع الشدق
	الشدق كبير عظم الخدين	عالي الوحشيتين كبير العينين
	اسود العينين صبيحة لونها	حافظها اسودها مصفر
	صغير الانب احسن عرض	القريبة اطلس الانب
	الوجه مسطح	عرضة غليظ الشفتين
	واوجه يصفي	احدم
القامة	قصيرة في الغالب تحت	القامة طويلة فوق الوسط
	الوسط من مترو ٥٢ سنتراً	من مترو ٦٧ سنتراً الى مترو ٧٨
	الى مترو ٧ سنتراً كى	من مترو ٦٧ سنتراً الى مترو ٨٣
	الفرع الاميركي صوب حذاً	الى مترو ٨٣ سنتراً وقد يبلغ متراً
	الى انساب والعطاء عظمة	الى مترو ٨٣ سنتراً او ٦٨ سنتراً (١) تحت الوسط
	والجسم بمنزلة مدين ولا	من مترو ٥٨ سنتراً الى
	ميناء البلدان العالية كالاد	من مترو ٦٥ او ٦٨ سنتراً (١)
	الثنت طوله مترو ٨٣ سنتراً	عريض العصل قوي (٢)
	الحيف مربع الحركة	
الاحلاق	شديد التصور عالي المهمة	شبه افه خفيف العقل كثير
	كثير الاقدام ولذلك يحاطر	السرور كثير الخلة ساعاتي
	وبتكتب (١) حارم خلود	بنقل لفنة من السرور الى
	او منسرع صبور رقى	العبط وبه الشفقة والقساوة
	العلم والفنون والآداب	معاً لا علم ولا صناعة ولا ادب
	درجة متوسطة	

زواج

المول

التوقمبون

اللغات

للغات متغايرة فيها روث
متشابهة قليلة كك
الموصوعة تنال المخرودة

بعضها مسنة غير متغير
ومكثريه ككث التي من
مقطع واحد ونصبه تنوير
كثير يده تحفات خيثة
وعصم مركب ككث وهي
كبيرة ككث الموصوعة
عالي المخرودة
لا نهاية لها

كثريه شاده اسية
الموصودات واسهر
لرؤى وفريق كبير بندية الدين وفريق كبير برهميه

والفرع الزحني سكن بريقة من شرفيه او عريبيها وينتد حولا الى اطرافها الجنوبية وشمالا
الى نحو المدرج من العرص الشهي ويسكن ايضا حراثر الاوفانوس كمينيا الجديدة
وكيلدونيا الجديدة ويحيي . ويسكن بين المربع لرعي اقوم فصار القامة لستون باسجربشو او
الزواج الصغار ولطيمه اقدم في البلاد التي هم فيها من الزيج ومنهم اقوام الكمو وشمن حولي
فرقية وبعض سكان حراثر بيلين وشه حرية ملة وحراثر الامان وحزيرة عيبيا الجديدة
ويحالفون غيرهم في كون رؤوسهم مسطحة اي صيغة من الامام الى الورد فضلا عن قصرها
والفرع الخولي سكن القسم الاكبر من نصف الكرة الشرقي ومنه كل سكان اميركا
الاصليون واشهر قسامه ولا انتار المول الساكون شهي اميا واسطها واسيا الصمري
ومعص روسيا وشه حرية اللقن وثايا سكان بلاد التت وسكان الصين الاصلية واليابان
والهند الصينية وثالثا سكن قند ولايلند وسان اورل وشياني سيبيريا وبلاد البحار
وراهما القسم الثاني ومنه سكان شه حرية ملقا وحراثر السد ومنه سكان حراثر بيلين وفورموسا
وريلند الجديدة وساموي وتيبي وهواي وحامك كل هود اميركا اما الاسكيمو ولايوش
المقول لكهم شاذون عنهم كثيرا

والفرع القوقاسي ويقال له ايضا فرع البحر المتوسط لانه استوطن اولاً - واصل البحر
المتوسط في اسيا واوريا وبريقة نشر حديثا في اميركا الشمالية والجنوبية وحولي اريقية
وستراليا واشهر قسامه (١) لاريون سكان الهند ويران وارمبية ورا الاصول واكثر

لى بعض في سائر الارقة كبرى في ساحة من رسوم في الصفحة الثالثة وتسمى نسبة طوائف الناس بمصر وبعض من حيث رقة اسميه دنة وضع بحرينو والشين والهوشتوت والناون ونزويج في سهل هذه الشجرة خمسة عشر عرين من عرين كبيرين وحجر الاستراليين والسمايين مرة آخر فوق فرع تروخ والاسكندر والساموي واللاب وشعار والن من فرع آخر قرب من فرع الاستراليين وقسم على الشجرة د عرين كبيرين في اوطانها اياناينون والصينيون وغلقيون وهود اميركا وفي اعلاه لاريون والسبيون واسوليسيريون سكان حراثر الباسميك المشهورون باحتلال القامة وكال الخلفة

ورسم في الشجرة الثانية طوائف الناس من حيث اربعة دنة العقل كبرى في الشكل الرابع فرع منها فرع كبير وضع الاستراليين في سمود وفوقهم نهرينو دارينج وكيرة واسود وري فابابون واللاب والاسكندر والساموي وفوقه فرع هود اميركا ثم فرع غلقيين وفرع الصينيين والياناينين وفي اعلاها فرع الآريين والساميين وعليه والساميون والآريون في اعلى سورة فرع الانسان عقلاً وحسناً وتحتهم الصينيون ويسانون وغلقيون وهود اميركا ثم تأتي بقية طوائف الناس تحت ذلك

وقد اجتزينا بهذا الفصل عن تدن العرسة لسهولة في موضوعها وسعد اليها في الجزء الثاني

محنة الشعر من التاريخ

نوعته

التاريخ شخص العمران التحسم للبيان ورائته البليغ اللسان يقص علينا اخبار الماضين تبصرة وذكرى للماضين وامودج عذرة للمستعيرين بحرب عن اسباب القاء ودواعي افعاء وبواعث الاضططاط والاعلاء وكيف صائر النجاح ودوي النبل حتى دانت لهم المناكب والمهام ولما حصل المجد الزدق حتى داستهم المدام ووطئتهم الاقدام

والشرف اهرام التاريخ الماطقة تاتار الام في حاشي الصولة والصغار ويرج المآثر الخالد مع الدهر حلود الليل والهار يحيط العالم والمواطن تحيط الجغرافي الخادق ويذكر الشعوب والاقوام ذكر المؤرخ الخبير ويسل القائل والمشارير بطير السانة المدقق ونصف السمايا والطاع وصف للاحلاقي الحكيم ويسط احبار الدول والمالكة لسة يتمدح على لا ثري لمحقق

ب باقي شعره فصلا عن بقية شعره الذي لا سر، في توبه وديسور قورعه الذي لا رجوع
في حكمه وشعره لمنصف الذي لا مرز لا ارتقاء وقصه يد
ومن سكر عيب ذلك ويحذر لدى معدن شعره في قصائد الشعراء الجاهليين والمختصرين ومن
أحد عنهم في صدر لاسلام تمثل لنا عاداتهم وأخلاقهم وذات بحالهم وصفات امرائهم
ومسارهم وملابسهم ومنازلهم وحكمة رؤسائهم لا يبق ممة سكت في تعيين مرتبة الأمة
العربية قبل الرسالة الإسلامية والاعتراف بسنن مزاركم ورعاية معيشتها كأنها وأياها
جاران في دار

واستباح ذلك على ضربين الاول أن يُنمذ الى ديوان أحد الشعراء فنقص ابياته
سظير دقيق ودهن حاد ويختلص ما فيها من حكمة او وصف عاذق او ذكر موطن سواء
كان همة او بياحا يعجز من احبار قوم ذلك الناطم واحار سواهم بقدر ما جاء في شعره .
ثم يوافق ديوان شاعر آخر فينقص على حد النحو ويكون ك من ذلك الجاحث في مطالب شتى
غير بحكمة التهويل ولا مضطمة السيق والثاني أن يستكمل البحث على ما مر من بيان ثم يوضح
كل فرع من مطالب التاريخ في الخاص ويقسم ذلك الباب الى ابجث فتملي مقولة
ككواكب رواهر في أوج الصار ورماب أواس في معنى الطرس لا في حيف والبال وهذا
السبل او غير مسكا ريمد شقة وكمة من حورة اربع عشرة لفرقة بكل واحد ما دا
اضع بين يدي مرء منقطع عدد رة لة منقصة لغة منقصة من شمار الاقدمين مسدة
الايات الى اصحابها دفعا لمخدور الرية وقد حمت سهاجمة من تاريخ العرب وعاداتهم واموالهم
وساكهم وامثال هذه المباحث وقد سكت في بعضها سلك الجمع وهو الضرب الاول مما
قررتة وفي بعضها الآخر سلك التوب وهو الضرب الثاني رعة في ان يكون ثلاث طرق
البحث ادعى الى مرصاة المطالعين فأتى بالضرب الاول

(١) قصيدة لمبيد بن اليرب الاسدي

١ القصيدة ٢ زجر الالحان ٣ شرب بحمرة ٤ نجه لنبوة ٥ عراة دامة ٦ روح العرب ٧
موطنه ٨ موطن لثيمة الاصلي ٩ كون ملك عند العرب وريا ١٠ مثل سهولة الابداد ١١ عاثر اسد
١ يا عيبت ما عابني بني اسدر مهم اهل الدمامه
٢ اهل القصاب الحجر والـ ثم الموثل والمدامة (٢)

(١) هي طريقه المبردة في التكميل والتدبي في التسكر

(٢) التم الايل خاصة والمدامة الخمر

- ٣ حلاً أيسر العسح
 ٤ في كل ودر بين ية
 ٥ نظرب عاي و صيا
 ٦ ومنعتهم نحد فقد
 ٧ برمت سراسلير ك
 ٨ مهمانركت ركث عه
 ٩ انت لبس عليم
 ١ دلوا لسطنكم ك
 ١٠ ان ما في قلت مد
 ١١ رب فالفصور الى القيامه
 ١٢ ح محرق لو صوت هامه
 ١٣ حلوا على وجلر قيامه
 ١٤ برمت يبيصتها الدهامه
 ١٥ واو قتل فلا ملامه
 ١٦ وهم العيبد الى القيامه
 ١٧ ذل الاشقر ذو الخزامه

البيت الاول من هذه القصيدة يدل على ان بي اسد اقدموا على معصية سدوا عليهم
 وهي عصيان ملكهم كما يدل من البيت التاسع

وفي البيت الثاني صفة ما تخبر به كرام العشائر من القباب والمال مستدل من ن اللون
 الاحمر خاص بالقطار كما يرد في قول ابو الطيب الشبي

من الحدري ربي
 سحر رمطير وحلايب

ولا بدع اذا غيروا اللون لاهر ميرة لباس القطار فانهم كانوا يعرفون الارجوان
 بدليل قول عمرو بن كلثوم التلي في معلقته

س ثوب
 حصن نارحوان اه طاسا

والارجوان لون منكي اي انه خاص بالملوك وكبار الامراء وهو احمر وعليه فقد اتحد القطار
 اللون الاحمر ميرة لاسمهم ولكن لم يكن هذا شأن العرب قاصبة لملوك بني هاشم اعثروا

اللونين الابيض والاحمر اصل اللون واتخذوها ميرة لهم قال الناصب القديالي
 يصوبون احاداً قديماً بعيها
 بجالصة الاردان احصر المناكب

واما الاعشى فيمن فانه يقول في صفة حبيته

صبر الوشاح وملء الدرع بهكة
 اذا تاني بكاد الخصر يحول^(١)
 وقد اخذ بقوله عقيقة الصبل حيث قال

(١) عصاة

(٢) الحمد جمع جود ولد اسير الوحشي والحلايب جمع حلايب وهو حرب من حلايب

(٣) أي بيضاء الاردان

(٤) الوشاح والدرع ضربان من حلايب والبهكة املئة البس

صغر الوشاحين من الدرع حربة كأنها رشا باليت ملزوم^(٦)
ويُستدل من هذا البيت أيضاً أنهم كانوا يعتبرون النعم (أي الأبل خاصة) أشرف
مقتبأتهم وإن شرب لدائمة دليل رعد العرش وسطة الحاء وحرمة الجانب وبؤ كذ ذلك قول
أمرئ القيس الكندي

حلّت لي الخمر وكنت امرأة عن شربها في شطلي شاعل
اليوم فاشرب غير مستحيب إنما من الله ولا وأعل^(٨)
وقال ثابت شراً

حلّت لي الخمر وكانت حراماً وبلائي ما ألت نص^(٩)
وحاء في شرح البيت الثاني من قول عترة الصبي في صفة سيد قوميه وبطلهم
ومشك سامة هنكت فروحها بالسيف عن حامي الحقيقة معلّم^(١٠)
ورب يداه بالقدايح إذا شتا هناك غابات القهار ملوم
أراد بالقهار تجار الخمر ومفاد قوله هناك غابات القهار لا يترك شيئاً من الخمر إلا اشتراه
وقال يزيد بن عمرو بن صعق

فمنّ الليل إذ أوقعت فيهم قبائل عامر ومي غميم
وسح لي الشرب وكنت صلاً كرس من بهر جميع

وفي البيت الثالث (من قصيدة عبدة المقدمة) وردت تحية يُستدل من البيت التاسع
أنها إحدى التحيات الواردة في تعاطيات المترك أقول إحدى التحيات لا التحية الخاصة كإرم
البعض بدليل قول أمية بن أبي الصلت في مخاطبة سيف بن ذي يزن تع حمير
سلام أيها الملك البني لقد علي العباد على التذالي
وفي البيت الرابع عدد أماكن من بلاد العرب يفهم من قرئ الخالـ أيها منازل قبيلتي
وبالتالي يستفهم من الملك الذي كان يخاطبه هذا الشاعر كان حكمه سائد هناك
وفي البيت الخامس ما يستدل منه أن حرافة الهامة كانت شائعة عند العرب - وحرافة
الهامة هي اعتقادهم أنه إذا قُتل أحدهم لم يُدرّك ثأره حرج من رأسه طائر كالبيومة وهو الهامة

(٧) المخزعة بخارية لخدمة النظام انثمة والرشا أصبي

(٨) المشعب المشغور وأنواع مدخل على أمر في شراهم

(٩) اللأي البطء والاحبال

(١٠) السامعة الدرع وهو صفة جيب ونحوه ذو العلامة أدلة لمخزعة (١١) ابدر

تصريح على مريد سمرقند اسقوي فان قدر فاته كعب عن ذلك قال ذو الاصبع البدواني
يا عمرو لا بدع شني ومقصي صرنت حتى تقول هامة اسقوي
ومن اريت اساس يستنج ياقي (اولاً) لا طير قولاً مطاعاً في مجد كلها (ثانياً)
ان العرب كانوا حريم بالهم ميم يعادرون مارلم ويخوون الى بلاد اخرى وهذا مؤيد من
قول الناصة الديباني ايضاً حيث قال

دع عث قوم لا غنا عليهم هم ابقوا على آل القماق

اي اهم حرجوم من ارضهم فالحقهم بالقماق (ثالثاً) ان منكم الذي ارتخى من ارضه
خالصين بمرطاعه كانت شديد الدس ناهد الصولة حق ايم كانوا بعد معادرتهم رصة
واستقلالهم بمحمى سواء في وصل من ان يوقع ايمم بكونه خياراً لا يباي سواء او لانه
كان بين ملوك العرب معاهدات ومواثيق فيمكنك بوجد منهم ان يقتص من شقوا عصا طاعنه
وان يرحو من ديارهم الارض ومن السراة افعالهم يجمع حدها ايمم تقوم الادلة
على صحة الدعوى وسياتي منا في حلال ايمم ما عيو بكماده

والبيت السابع محتج به على ان فائق العرب استبدية وان رحت لارض بهم وهان
عديم الترحل والنقل فانهم مار حامة يحسبون طلاء عنها غنوة ايمم في ذلك كالحصريين
من سكان المدن الذين يرحلون من فطر الى آخر ولا يزلون محاطين على الانتساب الى
موضع مخصوص وهذا في استنج ان حب الوص معروض في قلوب الناس اجمع حتى في قلوب
اسدو الصاريين حياءم كل يوم في بقعة من الارض ريت تروى موشيم كلاها وذلك يحقق
ما جاء "ان حب الاوطان من الايمان"

وسئل من هذا البيت ايضاً على ان العرب كانوا يصربون مثل المثل والعبر بالعمامة
الخاصة يصها

والبيت التاسع يدل على ان المثلث عتدم ورتي ثلث وسلاية من عتدم ما لم سلية بد
عالية كما يدل على اعتقاد قبيلة دك الشعر يوم القيامة وسنضع الكلام في المثلث الاحبري
الفصل الذي نتكلم به عن اديان العرب

والبيت العاشر يخبرنا ان الملك دوح اقبيلة معادت الى طاعنه مستكية صاعرة كما
يستدل من ان العرب كانوا يصربون مثل سهولة الاعياد بالاشهر دي الخرامة اي العبر كما
قال الصابن بن مرداس السبي

لقد عظم البعير ميرلس فلم يسمن بالعظم العبير

بصره مصي مك وجو وعسد على حب خير (١٢)

وتصره اويده ناصوت ولا يعير ليه ولا يصكر (١٣)

هذه الايات المشرة على قلتها عدداً قد دلت على امور عديدة من احار بي اسد منها تعيين حكمهم ونوعية ملكهم ، اما كسكهم ورت نومهم ومعاشرهم ومقتبثهم وشرهم وتحيات ملوكهم وامثالهم وهذه لادله ادورناها بغير التصريح بها ثبت دلالة من الحروب المبروء عبية على هياكل صبرين ومن الحروب الاسمية التي حطت احوار الكلدانيين الاقلعين

وإذا تشعنا اقوال هذا الشاعر عبيد من الارمن ، داخل هذه القصيدة واما الطرقي علامات الحوادث فكما ان محرم ان بي اسد قبيلة ذات عنثرمها دودن وهي عشيرة هذا الشاعر اقلوه

قري سودر سر حعي ر ادا قعت حاي

وان ملكه الذي شمره عبيد كره حمرين سرور من عمارت من عمرو كندي بدليل قوله

يد بحرنا ش يي رايلا وح (١٤)

ارعت انك قد فتا مت مرنا كديا وميا (١٥)

ولا عا حمر ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا

الى ان يقول هلا سالت جموع كة لمة يوم ولوا اين ايا

ومنها . وجوع ضاقت الملو لك ايتمهم وقد انطونا

ولقد اجنا ما حيا مت ولا يبيع لما حينا

فاننا نستنتج من هذا ان انعمهم ملك من كعدة وانه ابن حمر المختول . ولم يتهدد بي اسد ملك من ملوك كعدة ابوه يدعي حمر ، الا امرؤ القيس ، فامرؤ القيس ابن هو حصم عبيد . لا بل لنا من قول عبيد

نمى مري القيس موفي وان امت ملك طرق لست فيها ناوحد

فقد صرح بان حصم عبيد هو امرؤ القيس لان مري القيس نصير امري القيس للاردوداد وادانت لنا ان حصم عبيد هو امرؤ القيس فقول عبيد ارعت انك قد قتلت سراتنا كذا وميا جاء تصيداً لقول امرؤ القيس

(١٢) بحر الحس (١٣) امرؤي جمع مريه . هي النصارى . ولقد جمع عبيد وهي القوة والكثرة .

(١٤) المحب اخلاق (١٥) السرد . دة . اورد

قد قرئت المراسم من مالكة ومن بي عمرو ومن كاهل
ومن بي عمرو من دودان د قدف اعلام على السافل
ومالك وعمرو وكاهل وعمرو من دودان من اسير من هدير اليتيم يعرف اسمه بعض
عشائر اسير معرفة لا وجه لك لك لصنفا
امير طاهر حيدر الله

احتفال برتو وخطته



مضى خمسون سنة على العلامة الاحتاذ برتو الكماوي الفرنسي المشهور منذ نشر اول
تأليف علمي من تاليفه فاحسن الفرنسيين بذلك احتفالاً بانه في مدرسة السوربون باريس
في اربع والعشرين من شهر نوفمبر الماضي برئاسة المسؤوله رئيس الجمهورية الفرنسية وكان
معاً وزراءه وسفراء الدول ووزراء الجماعات العلمية الفرنسية والاحتية
وناديه السوربون يسع ثلاثة آلاف نفس فكل عام في مجلة القوم الذين حضروا اكراماً
لشيخ الكماويين الفرنسيين في هذا العهد وكان في النادي غائبين شهر رجال فرنسا الذين اعلوا
مقامها اعلي بين عمال الارض مثل روبرت ديه سوربون مشي مدرسة السوربون وورشليه
وناسكال وده كارت ولافواريه ورولين . وكان غائب اولئك العظام حصرت بدلاً منهم
تحيي من استحقاق علمه وعمله ان يقرن اسمه باسمائهم

وقد فتح الاحتمال بمحطة قلاها وزير المعارف عدد فيها ما تربتو العلية في ترقية شأن التعليم في قوس لانه لم يقتصر على المباحث العلية بل التفت الى حال التعليم في المدارس الابتدائية والعالية . وتلاه المسيو دروسكوثيرا اكاڤمية العلوم وعدد الفوائد التي استعادها العلم بنوع عام من الاستاذ برنلو ثم قام المسيو فوكة رئيس اكاڤمية الطب وكرر ما قاله المسيو دربو واعرب عن سرور الاكاڤمية بلوع واحد من اعصائها هذا المقام السامي في نظر العالم المثقن وقال ان رجلاً مثله شرف بكل جماعة بعصم اليها . وتلاه المسيو مواسات استناد الكيمياء في السوربون وعدد مكتشفات برنلو في علم كيمياء وقال انه بحث مدة ١٨٥٥ في السكر بحثاً ادى الى تركيب الحامض الفورميك والالكنول وفتح باباً جديداً للكيمياء بين الذين كانوا يحسبون تحليل كيمياء عاية ما بنوخونه فصاروا يرون التركيب الكيمياء من مطالب الكيمياء كالتحليل . وكان هذر وليع قد نيا وجود القوة الجيوية تخالفهما وقد كثيرا من مراعهما وساعده في ذلك صديقه باسنور وكلود برنار وكل منهم حلد اسمه في سجل العلم

وقام بعده المسيو عاستون باري وتكلم عن علاقة الاستاذ برنلو بمدرسة فرنسا وقال انه ذهبي سنة ١٨٥١ ليكون مساعدا فيها وذهب بعد ذلك الى مدرسة الصيدلة ثم اعيد الى مدرسة فرنسا وبقي فيها الى الآن رافعا صاحب كثرية اكثر ريعا لها

وكان في المحفل بوس من المانيا وانكلترا والمانا وايطاليا واسيايا فقام الاستاذ عشر لالماني استاذ الكيمياء في مدرسة برلين الجامعة وتكلم بالباية عن اكاڤمية بروسيا العلية والجمعية الكيمياء الالمانية وتلاه استاذ غلادستون الاسكليزي وقدم الاستاذ رمسي الاميري قلا حطبة مرسلة من الجمعية الملكية وتبعه الاستاذ ريلدز الاسكليزي قلا حطبة من الجمعية الكيمياء وبعد حطبة اخرى من هذا القبيل قام المسيو برنلو وقام بالحطبة التالية قال

ان ما اراه من اكرامكم لي قد حرك هواطي واقوعي في حيرة شديدة وانا عالم انكم لم نعدو هذا الاكرام لفراد حكمكم لي بل قد راعيتهم فيه سني واشتغالي الطويل بالعلم وبعض الخدم التي اتبع لي من احدم بها ملاذي وابناء نومي . وهذا الحب الذي اظهرتموه لي قد زاد النور والبهاء في سراج حياتي الذي بكاد يطفى في ظلة الابدية . وما اكرام الناس للشيوخ سوى دليل على ارتباط ابياء الزمان بالحاضر بالذين سبقهم والذين يأتون بعدهم وما نحن سوى نتيجة لازمة عما كانت اسلافنا ظلمهم نحن مديونون بكل ما لنا وان استطاع احد منا ان يزيد شيئا في ابواب العلم او الصناعة او الآداب فما ذلك الا لان كثيرين قد اشتغلوا قبله وكثروا وجدوا واشتغال اسلافنا بالعلم هو الذي تكرمونه الآن وعلى كل ما ان ينسب جانا كبيرا

بوعهم غير مستظيرين احراً ولا شكوراً - خدموا ابناء بوعهم باصلاح اخوهم وبعض متاعهم
فاستعاد منهم الجميع الاعياد والفقراء - ولهذا السبب اتفقت الحكومة والامة بمد تبع صوت
على اكرم باستوري في هذا النادي وهذا عين ما كتب على الوسام الذي يريد رئيس الجمهورية
ان يقدمه لي - ولا اعلم هل تمت بما كتبه القاض عليه ولكني اعلم اني بذلت جهدي دائماً
لاقوم به - اتمنى

قال مكاتب التيس وكان خذ الحصة وقع عظيم في نفوس السامعين ولا - يا للقسم الاحير
منها مصفوا للخطيب طويلاً وده رئيس الجمهورية مة وعاتقة ثم قلده الوسام المشار اليه آتياً

فائدتان طيبتان

الاول - استخراج الكحول من جسم الانسان

ذكرت في مقالتي السابقة ملخص احطاب الذي القاه الاستاذ شامبوس في القسم
بسمي من اندسة الهندسة العامة الخديدة في تالا - اتمنى التفويضية
وبوه الى الاستاذ ديولاوي مدرس لاثولوجيا خاصة الاول في مستشفى اوتيل
لافتتاح السنة المدرسية وما كان موضوع هذا الحطاب بهتم القراء بوجه العموم لما فيه من
الموائد المروحة بعض المصاغة رأيت ان اوافيهم بملخص ما قاله
لما انتظم عقد المجلس اقبل الاستاذ وبرفته واحد من خدم المستشفى وحلس على
كرسيه ووقف الخادم الى حاشية فحسب الامر وصرفنا نلتفت عن شأن خدم المستشفى
في مثل هذا المقام وكان الاستاذ ديولاوي يصر يصر - كذا - الم - يدور في حبلنا
وبعد هبة دخل العاعة من الممرسين يحملون سريراً من حشب عليه مريضة فوضوا
السري الى جانبه وانصرفوا واددش قال

اراكم ايها السادة نظرون ممين اتمنى طورياً الى وطورياً الى هذا الخادم الواقف
الى حاشي وكذا اسمكم تسمون ما شأن هذا الخادم في مثل هذا العمل فاعلموا ان
هذا الرجل ليس له شأن في موضوع خطاها لأن الموضوع محصور في تدرب الاعور
المرمن (الاعور اول المعاليط) وظهرت سجيته وعلاجه الجراحي الشافي كما ستمشعون

وانما اتيتكم بهذا الخدم لاطلعت على مائة هذه طيبة عريضة في ديارهم فارحوا ان تفتروا هذه
المشاهدة او هذا الخادم مائة الى موضوع خطابات كحبات تملأ به من المأكول التي
تقدم في بدء مائة الطعام او مائة اخرى « كالموردوهر » (استحسن)

دخل هذا الرجل المستشفى مدة عدة شهور لا تقدمه فيه كما هي وطيفته الآن ولكن
للاستشفاء من داء الديابيطس او البول السكري الذي لا يربا به حتى الآن . وانتم
تعلمون انه لا سبيل الى انقاذ كل المرمى المصابين بجلل مرملة كالديابيطس في المستشفيات
لأن ليس لمثل هذه الامراض مدة معلومة بل هي ترافق اصحابها طول حياتهم ولو ابقيا
مثل هؤلاء المرضى في المستشفيات او احل غير محلي لصاقت بهم قعاتها وتعذر علاجها
مداواة الامراض الاخرى الحادة التي هي اروع من المرملة الى الالتفات . واني لم اتق
هذا المريض في المستشفى حتى الآن . لا لانه يجد المستشفى اكثر مما يحسنه من الفقة
ليس فقط لانه يجد فيه كافي الخدم ولكن لمرية اخرى سئلوها

عرفتم الآن ان هذا الرجل مصاب بداء السكري ولكن ما عرفتم غير شيء واحد
وعابت عليكم اشياء . تعلمون كما ياكل هذا الرجل في الاربعة والعشرين ساعة وكل يشرب
وكم يبول وكم يمر من السكر ؟ كلاً اظنوا ان هذا الرجل بل هذا البول يأكل ويشرب
ويبول كسنة رجال تماماً فاذا اكل طعاماً ياكل كل مريض يصيبين وهو ياكل اثني
عشرة بيضة وهيئات ان يكنى بذلك واداك كان الطعام لهما اكل كل مريض مائة واربعين
غراماً ما هو مائة ككل من حرمه في سيرة ذلك من سكر ونسبة واحدة وقد شرب
كل مريض لترين من الماء في الاربع والعشرين ساعة يشرب هو اثني عشر لتراً .
وهو لحسن الخط يكتفي بالماء لاروا عليه ولا يقطع شرب البند ولولا ذلك لصاق درع
الحكومة دون ارواها (استحسن)

انتم تعلمون مثلي ان غاية ما يهرزه المصاب بالديابيطس من السكر في اليوم عشرون
غراماً او ستون او ثمانون او مئة او مئتان وقلما يسمع بأكثر من ذلك وهذا الرجل يهرز
من السكر في الاربعة والعشرين ساعة ألفاً وسبعة وسبعين غراماً . وعند ما تشدد عليه
وطأة المرض يهرز احياناً ألفاً وثلثمائة غرام في اليوم فهو والحالة هذه اشبه شيء بطريقة

سكر (اسحقان)

وبينا انا ذات يوم افكر في امر هذا المريض ذكرت قول العالم الكيلوي كلوت برنار ان الانسان يشبه النبات في افراز السكر متى اصابه الديدان قتل في نفسي انه يمكن ان نستفيد من سكر النبات باستقراحا الكحول منه فلماذا لا نفعل ذلك بالبول السكري ولا سيما ببول صاحبنا وهو مزيج من الماء والسكر (ضحك واسحقان) ولم يكن هذا الفكر يلوح لي حتى استدعيت صيدلاني المستشى وكلفته ان يجمع البول الذي يبوله هذا المريض في الاربع والعشرين ساعة ويماخه ويستخرج منه ما يمكن استقراجه من الكحول صعل وكانت كمية الكحول الذي استخرجه من بول اربع وعشرين ساعة اربعة عرام وهو من احسن انواع الكحول المعروفة حتى الآن طيب الرائحة جيد الطعم (ضحك واسحقان) ولما رأى الصيدلاني ان ثمن هذا الكحول يربو على نفقة استقراجه وان فيه ذلك فائدة للمستشى تقوم مقام ما تنفقه الحكومة على هذا المريض داوم على جمع البول واستخراج الكحول منه وما زال يفعل ذلك وسبطل فعله ما دام هذا العمل في المستشى . وقد اتيتكم باربعة حرام من هذا الكحول التي وذلك ما استخرجه الصيدلاني من بول امس فخذوا الزجاجة وشموا رائحة هذا الكحول التي وذوقوه فهو حلو المذاق والد من النسيك والروم الذين تشربونها مع القهوة (ضحك واسحقان) . قال الاستاذ ذلك وادار عليا تلك الراح فشمناها ودققها فافياها تزري بالتحذير الممتعة . وبما نحن ندير انكس نظر الاستاذ الى الخادم وقال له دعهم الآن يكرعون من مستنظر خرك واذهب انت الى المطبخ فاني اراك خائر القوى لا بك لم تأكل منذ نصف ساعة « تصمق »

الثانية احدث الطرق واصحها تشخيص التدنن

ولما اصرف الخادم وانتهيا من « المحور دوفر » شرع الاستاذ في الكلام على موضوع حمالة الاساسي وهو تدنن الاعور المزمن وكيفية تشخيصه وعلاجه فقال ان تدنن الاعور المزمن الذي نحن في صدد لا يشبه في شيء التقرحات الدنية المعوية التي تستري المرعى في اواخر السل الرئوي فان هذه التقرحات تصيب في الغالب المعى الدقيق وتكون ثانوية لتدنن آخر مرعى في الجسم كالسل الرئوي او تدنن العظام

الى غير ذلك ولذا فهي لا نصيب الا الذين انتهكهم داء التدرن وهي متى ظهرت تنذر بدنو الاجل ولها امراض خصوصية تميزها عن بقية الامراض المعوية وام هذه الاعراض النرف المعوي او الاسهال النزفي (ميلينا) . اما تدرن الاعور المزمن فليس في شيء من ذلك فان هذه العلة تكون في الغالب اولية لا ثانوية اي ان التدرن يظهر في الاعور مباشرة قبل ظهوره في موضع آخر من الجسم . ولذا كان تشخيصها من اصعب الامور قبل ظهور الطريقة الحديثة التي وجدها الدكتور ارلوان وسأتكلم عنها . فلما صابون بهذا الداء لا يرى غالباً في حالتهم العصبية السموية ما يشير الى التدرن او يوجه النظر اليه اذ ليس في رئاتهم او عظامهم او مفاصلهم او قسم آخر من ابدانهم اعراض تدرنية وهم لا يشكون في بدء ظهور العلة سوى الم في البطن عموماً وفي حفرة الحوض البطني خصوصاً واسهال يكون في الغالب بسيطاً ويندر ان يكون مصحوباً بنزيف (ميلينا) هذا ما يشكو منه المصاب بتدرن الاعور المزمن وانتم تعلمون مثلي ان هذه الاعراض لا تكفي مطلقاً لتشخيص المرض . واذا فحصنا الموضع المولم الذي يشير اليه المريض اعني الحفرة البطني من الحوض ماذا نجد او بماذا نشعر ؟ اننا نجد النظر الى ذلك الموضع لا نرى في الغالب اذنى اشارة تدل على ان هناك علة قتالة مسترة تحت جدران البطن فلا ورم ظاهر ولا احمرار ولا ارتشاح ولا احتقان في الاوردة واذا جئنا الموضع المولم نشعر بورم صغير قلما يتجاوز حجم التفاحة هذا كل ما نشعر به وهو لا يكفي ايضاً لتشخيص العلة وعاية ما يمكننا الحكم به بعد الجس المستطيل ان هالك ورماً وقف عند هذا الحد دون ان تقوى على الحكم بما هي طبيعة ذلك الورم وما هي الطرق التي يمكننا اتخاذها لعلاجها ولذا بقيت هذه العلة زمناً طويلاً مبهمهً علينا يموت بها كثير من المرضى ونحن نقول اذا سئلنا عن سبب الموت كان هنالك ورم ونصاب بالحرس بعد نطق هذه الكلمات الثلاث . وكنا لا نهتدي الى حقيقة العلة وسبب الموت الا بعد التشريح الرمي وكان ذلك عاراً علينا وعلى الطب . ولولا تقدم الجراحة من جهة واكتشاف طريقة ارلوان من جهة اخرى لبقينا الى ما شاء الله نؤجل الى بعد الوفاة تشخيص العلة التي نحن في صدها . وقد سبقنا الجرء احون الى التشخيص قبل الوفاة لما اقدموا في هذه السنين الاخيرة على عملية فتح البطن اقدماً

لم يكن في الحسبان . فكنّا اذاً احصنا مريضاً وشعرنا بوزم في حفرة حوضه المني وتمذر علينا الحكم بما هي طبيعة ذلك الورم نلّم المريض الى الجراحين مستلمين وتقول لم ربي كان الورم سرطاناً او ربي كان قدراً مرثياً اذ ليس لدينا من الاعراض ما يساعد على البت في الحكم . وكلن الجراحون يظنون اننا يمين التهكم وبعد ان يفتحوا البطن ويروا الورم يميّونهم ويلسوه باصابعهم ويقطعوه بمشارطهم ثم يعضوا عتاً مكروسكوبياً ويحققوا طبيعته يشتمعون علينا بانوفهم ويقولون كنتم في ضلال فارشدناكم وعلماكم ما كنتم تجهلون . على اننا وان كنا سلم عمارة الجراحين واقدامهم على فتح البطن وبالنتائج الحسنة التي اتت بها الجراحة في عصرنا هذا لا يسنا الا ان سكر على الجراحين المعجزة التي يدعونها في تخفيض الورم بعد فتح البطن . فليست المعجزة ان يثخص الورم وهو تحت الميكروسكوب ولكن المعجزة ان يثخص وهو في بطن المريض قبل شقه . وهي الفاية التي طالما صبت اليها نفسي واحمدت للوصول اليها كل قواي العقلية . وما زلت ابحت في الاعراض الموضعية والعمومية المميزة لكل ورم من اورام حفرة الحوض المني وما زلت اترقب الفرص لاثبت للجراحين ان احاد القوى العقلية يمي احياناً عن المشروط في صحة التخفيض حتى دخلت المستشفى هذه المريضة التي ترونها امامكم مصططمة في سريرها باسمة الثمر موردة الوحتين وليس في هيشنها المومية ما يدل على انه بتر من معاها المليظ ما طوله اثنان وعشرون سنتماً منذ اسبوعين

دخلت هذه المريضة المستشفى منذ عشرين يوماً وقبل ان احصها سألتها ان تشرح لي عن العلة التي ساقتها الى المستشفى واليك ما قالته لي « ابي مصابة منذ ستة عشر شهراً بمرضين مؤلّين لم يقف بعد طبيب على حقيقة سببهما فن قائل انني مصابة باسهال مزمن ومن مدّع بان بي داء السرطان ومن مشحّر ان دائي عصبي حتى ان بعض الاطباء قال لي ان مرضي وهي لا حقيقة له . وكم جرعتني ادوية ودهنوني بزام وعالجوني بحراريق ولّخ والمرضان اللذان بي هما هما . ولما عيل صبري واعيتي الحيل واقفقت في تطليب علي كلما كنت املكه من طعام الدنيا اتيت هذا المستشفى لعل انا في الشفاء على يدكم . اما المرضان المؤلّان اللذان اتوجه

ليلاً ونهاراً منها فأحدهما ألم في البطن عموماً وفي القسم الأسفل اليمين منه خصوصاً
وثانيهما اسهال صير عيشتي مرة حتى كرهت حياتي فإني أخرج إلى بيت الراحة لا أقل
من ست مرار أو سبع في الأربع والعشرين ساعة أما الألم فيتراوح حيناً حياً بين اليمين
والشدة ولكن عند ما تشد عليّ وطأته أشعر كأن أحشائي تنقطع وإن جسماً غريباً في
بطني يحاول الخروج وذلك أشبه شيء بألم الطلق وقت الولادة . هذه هي عني التي
قصدتكم لأجلها راحية أن تشفوني منها »

ثم نظر الأستاذ إلى المريضة وقال لها . اليس هذا عين ما قلته لي يوم وصولك
المستشفى فأجابت نعم واعدت علينا كل ما قاله الأستاذ عن لسانها . فألها الأستاذ
قائلاً : والآن كيف حالك قالت « اني الآن على غاية من الصحة حمداً لله وشكراً لكم
ومن بعد ما شققتكم بطني لم أعد أشعر بالألم وفارقتي الاسهال والآن لم أعد أنتظر شيئاً
سوى ساعة خروجي من المستشفى »

واذ ذلك استدعى الأستاذ الخدم فأعادوا المريضة إلى غرفتها ثم استورد خطابه
فقال : — ولما انتهت المريضة من شرح حالتها فحصتها شخصاً مدققاً فوجدتها صحيحة
الجسم ولم أرَ علة في عصر من أعصائها الرئيسية ما خلا الامعاء لأنها كانت ولا شك
مقر العلة والدليل على ذلك ألم البطن والاسهال . ولما اشارت إلى أن منظر الألم في
حفرة الحوض اليمنى تحولت كل اطاري إلى الاعور وقلت في نفسي لا ريب انه هو
المصاب أو أن العلة بجواربه . فلما تأملت ذلك الموضع لم أرَ فيه عرضاً خارجياً يهدينا
السراط القويم لقون الجلد طبيعي ولا ورم هناك ولا احتقان في الاوردة ولكن لما جلست
الموضع شعرت بورم مستطيل أملس ليس فيه تحدبات يشبه شكلة شكل كثرة قسمها
الضخم متجه إلى الأسفل . ولما حسنت هذا الورم بيدي شعرت بأنه يمكن تحريكه
أفقياً من اليمين إلى الشمال ولا يمكن تحريكه من الامام إلى الخلف أو من أسفل إلى
أعلى أو بالعكس إلا تحريكاً خفيفاً جداً يكاد لا يشعر به . فلم أتح إلى أكثر من
ذلك ونفني أمكن هبوط الكلية اليمنى من مكانها إلى حفرة الحوض اليمنى كما يمكن
حصول ذلك ولو نادراً وكونها « الكلية » هي الورم الذي أشعر به في تلك الحفرة فأنتم

تعملون متلي ان الكلية في مثل هذه الحال يمكن تحريكها الى كل الجهات حركة واسعة الطاق خصوصاً من اسفل الى أعلى

وقدّم عهد المرض جعطني ايضاً انني نفيّاً باتاً كون الورم نتيجة التهاب حادّ في الاعور او الانسجة المحيطة به لأن هذا المرض لا يمكن ان يستطيل الى هذا الحد من جهة ومن جهة أخرى لا يمكن حصوله دون ان يحدث اعراضاً عمومية وموضعية مميزة له بقي اذاً التشخيص محصوراً بين تدرّن الاعور المزمن وبين ورم من الاورام كالسرطان مثلاً . فها هي الاعراض المميزة لسرطان الاعور وهل بعض تلك الاعراض موجود هنا . اذا كان الورم سرطاناً نشراً غالباً اذا حساه بان سطحه غير امس بل ان فيه تحدبات وتمازج مميزة ولكن قولنا غالباً دليل على ان ورم السرطان يكون احياناً امس كورم التدرن المزمن فلا يمكننا والحالة هذه الاعتماد على هذا العرض لبت الحكم في التشخيص طالما ان ملوثة الورم كما هي حالته في المريضة لا تنفي السرطان وعدمها لا يثبت

ومن اعراض السرطان المميزة النزف المعوي الذي يدل عليه سواد الفائط « ميلينا » وهذا العرض وان كان يحدث في غالب من تفرغ السرطان قد يجوز ان لا يحدث لا سيما في بدء المرض لو ان يكون النزف طليفاً يذوب المريض والطبيب . فضلاً عن ان هذا العرض قد شوهد احياناً في بعض حوادث من تدرن الاعور المزمن فعدم حدوثه عند مريصتنا لا يثبت كونها مصابة بتدرن مزمن في الاعور كما انه لو حدث لا يثبت اثباتاً قطعياً ان العلة هي السرطان فلا يسعنا اذاً الاكتفاء به لفصل الخطاب في التشخيص

وللسرطان علامة أخرى تسميه دائماً وهي احتقان المدد المفاوية عند الحالبين والحفرة الترقوية فهذه العلامة غير موجودة في مريصتنا ولكن ذلك لا يثبت تدرن الاعور المزمن وينفي السرطان لان احتقان المدد المفاوية قد شوهد ايضاً في تدرن الاعور المزمن فهذا ايضاً عرض لا يؤول عليه في التشخيص . فترون ممّا تقدم ان كل الاعراض الموضعية المنسوبة الى السرطان قد يوجد كلها او بعضها في تدرن الاعور المزمن

وانا اذا اعتمدنا عليها ليت الحكم في التشخيص ركب متن الشطط . فلم يبق لنا والحالة هذه للتمييز بين المرضين سوى النظر الى حالة المريضة الصومية وقد شاهدتم الآن المريضة باعينكم ورأيتم انها باسمة الثغر مودة الخدين وان جسمها اقرب الى السمن منه الى الهزال وان ليس في هيتها الصومية ما يدل على الضعف وهكذا كانت يوم دخولها المستشفى بعد ان قصت ثمانية عشر شهراً تقاسي الآلام من مرضها . فخالتها الصومية هذه وحدها كافية لني السرطان شيئاً يكاد يكون قطعياً واثبات تدنُّن الاغور الزمن لان السرطان لا يبقِ جسم صاحبه ثمانية عشر شهراً دون ان يلحق به الهزال والبلون الشاحب الليموني ان هو لم يمض به الى الآخرة . وذلك بخلاف تدنُّن الاغور المزمن فان هذه العلة تبقى زمناً طويلاً في جسم صاحبها دون ان يلحقه شيء من الشحوب او الهزال والسبب في ذلك كما ذكرت لكم ان هذه العلة تكون في الغالب اولية اي ان التدنُّن يظهر مباشرة في الاغور قبل ظهوره في الرشين او عضواً آخر ويبقى الداء زمناً طويلاً محصوراً في ذلك القسم من المي قبل ان ينتشر في الجسم ويسبب الهزال ثبت لكم اذا ان حالة المريض الصومية هي من اهم الامور التي يلزم توجيه النظر اليها فهي التي تهديكم سواء السبيل غير انكم لسو الحفظ لا يمكنكم الرجوع اليها والتحويل عليها في فصل السرطان عن تدنُّن الاغور الزمن الا اذا ازمِن المرض ولكن هبوا ان المرض لا يزال في اول عهده وانه ان كان سرطاناً او تدنُّناً زمناً لم يلحق بعد بالمريض هزالاً او شحوباً فلا ي عرض ترجعون اوعلى اية علامة مميزة تقولون في فصل الخطاب . هذه هي العقدة التي ظال حلها مستحيلاً علينا حتى اكتشف الدكتور اولوان طريقته الحديثة في تشخيص علة التدنُّن اين كانت في اللحم ومهما كانت محصورة وحديثة العهد . واليكم بيان ذلك

بقي الدكتور اولوان زمناً طويلاً يجاهد في البحث والتجارب حتى تمكن اخيراً من الحصول على مستنبت سائلٍ صرفٍ متاسبٍ من مكروبات كوخ وتحقق بالادلة الدامغة والبراهين القاطعة ان هذا المستنبت تغير حالته تغيراً يبتاً واصحاً اذا اضيف اليه بعض قطرات من مصل دم المصابين بالتدنُّن اياً كان مركز ذلك التدنُّن من الجسم ومهما

كانت حالته من حيث حداته عديم او قدمه وانحصاره في نقطة صغيرة من الجسم او انتشاره فيه كله . وبيان ذلك انا اذا وضعت في انبوبة من زجاج جاساً من هذا المستنبت خمسة غرامات . ثلاً ونظرنا الى هذا السائل وجدناه شفافاً وليس فيه شيء من الكبر ثم اذا اضفنا الى هذا القدر من المستنبت قطرة واحدة من مصل دم مريض به تدرن وعدها بعد مضي ساعتين او ثلاث فظفرنا الى المستنبت رأينا تحت سطح السائل كتلاً صغيرة جداً بيضاء اللون . واذا راقبنا هذه الكتل راها تتكاثر ووبداً رويداً وتضم شيئاً فشيئاً حتى اذا زاد ثقلها النوعي عن ثقل السائل رست في قعر الانبوبة . والسبب في تكوين هذه الكتل هو ان ميكروبات كوخ التي كانت اولاً منتشرة في المستنبت السائل انتشاراً متساوياً نسبياً لا تلبث ان تنجذب بمصها الى بعض ومن تكاثرها وانضمامها لتكون في سائل المستنبت تلك الكتل البيضاء . والدليل على ذلك انا اذا بحثنا بالمكروسكوب في قطرة من مستنبت ارلوان قل اضافة مصل دم المتدرنين اليه وجدنا ميكروبات كوخ منتشرة فيه انتشاراً نسبياً متساوياً واذا بحثنا في قطرة من ذلك المستنبت بعد اضافة المصل اليه وجدنا ان الميكروبات قد تجمدت وتجمعت وألقت بقعاً وما بقي من السائل اصبح خالياً منها

فثرون جميعكم ما لاكتشاف ارلوان هذا من الاهمية ليس فقط تشخيص العلة التي نحن في صدددها عند اول ظهورها اذ يتعد رخصها بتأثراً عن سرطان الاعوريل تشخيص كل تدرن في بدء ظهوره سواء كان السل الرئوي او تدرن المفاصل او العظام او القدد المفاوية الى غير ذلك من الانواع التي تفرقونها . فكلما اشكل عليكم الامر وتمذر عليكم الحكم في ما اذا كان المريض مصاباً بالتدرن او مرض اخر فما عليكم الا الاستعانة بطريقة ارلوان هذه لفصل الخطاب فهي طريقة علمية حقيقه اثبتتها التجارب وهي الطريقة التي رجحت اليها وعولت عليها في بت الحكم نهائياً بان المريضة التي رأيتها هنا كانت مصابة بتدرن الاعور المزمن وليس بالسرطان . فلما اخذت من مصل دمها ومزجت مستنبت ارلوان ببعض قطرات منه وتحققت ظهور الكتل البيضاء الصغيرة في السائل لم يبق عندي ادنى ريب في ان الورم الذي شعرت به في حفرة الحوض البيني كان ورماً دريماً

وهناك طريقة اخرى يستعين بها بعض الاطباء المعرفة ما اذا كان سيفي جسم المريض تدرنٌ اولاً وهي ان يحقن بسائل التوبريكولين tuberculine فان كان مصاباً بالتدرن يحصل فيه ردٌ فطر شديد ويصاب بالحصى ولا يظن فيه شيء من ذلك ان كان جسمه حالياً من الدرر . على اني لا ارجب في استعمال هذه الطريقة ولا اشير عليكم باستعمالها لانها احياناً كثيرة تضر بالمرضى ضرراً شديداً اذ شوهد ان بعض اصابعهم بتدرن بطي السير ومحصور في قسم صغير من اجسامهم متى حقنوا بالتوبريكولين يستقبل فيهم الله من مزمن الى حاد ومن بطي السير الى مستحلب وقد ينتشر التدرن في كل اجسامهم فلا يلبثون ان يموتوا بل رتوي شديد الوطأة سريع السير . فهي والحالة هذه طريقة تربو اضرارها على فوائدها واجدر بنا تركها جاساً لاسيما وان لدينا الآن طريقة اولوان التي تأتي بنفس الفائدة وليس من استعمالها اقل خطر على حياة المريض

وبعد ان بنت الحكم نهائياً بان المريضة مصابة تدرنٌ مزمن في الاعور نصحت لها بعملية شق البطن واستئصال الورم فسلت بنصحتي بلا تردد وفي المدشق جراح المستشئ بطنها واستأصل قسم المصايب بالتدرن فبلغ طوله اثنين وعشرين سنتيمتراً منها ستنتران من الماء الدقيق عند اتصاله بالطيظ وما بقي اي العشرون سنتيمتراً من القولون المساعد كله بما فيه الاعور طبعاً وقسماً صغيراً من القولون المستعرض

وقد بحثنا في الورم بعد استئصاله فوجدناه محاطاً بطبقة سمكة جداً من نسيج دهني ليني ووجدنا في جدران الامعاء لاسيما في جدران الاعور قروحاً درنية احدثت صلابة وسمكة في الاغشية المعوية وضيقت في تجويف المي ولما عثنا تحت الكروسكوب في جزء من الاغشية المتقرحة وجدنا فيه عدداً لا يحصى من ميكروبات كوخ

ولم تمض ثلاثة ايام على العملية حتى عادت للمريضة قائلتها للاكل ورائت منها الآلام وانقطع الاسهال وما زالت حالها مقهنة شيئاً فشيئاً حتى اصبت كما رأيتوها الآن على صفة جيدة لا تنتظر سوى ساعة خروجها من المستشفى انتمى

الدكتور ابراهيم شلودي

باريس

(١) عروسة النيل

الفصل الاول

دأت مصر لحبوش المسلمين وخضع أهلها لقشة قليلة من الغزاة الفاتحين أنوها والسالة شعارهم وحسب الفتح رائد دم فاستولوا عليها وهذا كان شجرة في تاج قياصرة الروم أصبحت تعرف بسيادة الخليفة عمرو بن الخطاب ورزعت رايات الاسلام على معاقلها وحصونها وكان صيف ٦٤٣ (أي ثلاثين شهراً بعد الفتح) شديداً القبط قليل الخيل والبركات وحلف فيه النيل هذه ولم يفر بوعده فلم يكذب المصريون بفرغون من حملات بزول النقطة (١٧ يونيو) حتى تبين لهم ان عامهم سيكون كثير القحط والجذب لان ماء النيل اخذ بتناقص بدل الزيادة ويهبط عرض الارتفاع

في ١٠ يوليو من تلك السنة وصلت الى منف^(١) مدينة الاهرام قافلة صغيرة آتية من الشمال وفي مقدمتها احد تجار العرب واسمها هاشم وهو كهل عليه هيئة النحلة وفي وجهه وجهه سمات الثاني والصبور والدة وعلى ملائحه اثر العرم والنشاط ومن ورائه كوكبة من الفرسان تدهجوا بالسلاح وكلهم رهن اشارته وطوع امره والى يساره زعيم ادلاء المدينة وتراجعت رايكها على حمار وكانت منذ قد فارقتها زهوئها وعادوها مجدداً وانحطت عن سابق مقامها الريح وعزها الشام اباهم كانت شوارعها وسبلها نصيب بقوايل التجار ونصص بمركبات البضائع المشهورة اليها من الآفاق ومواكب الملوك والامراء ودوي اليسار من أهلها تد الفناء ولم يحف هذا التبدل حل عين التاجر مطلق يسأل الدليل عن اسباب تدهور المدينة ويحجب لامحطاطها الى ان قال "وقد كنت اطرق هذه العاصمة منذ ثلاثين سنة حقيراً واراها اليوم غير ما كانت عليه بالامس فكنت فيما مضى اطوف بين القصور الشاهقة والحدائق الخضرة وارى اليوم الخراب حقيقة في كيانا مرت فقل لي من الذي اكل هذه الكنيسة الفخمة فان المسلمين لم يترصوا سوء لبيع المسيحيين كما سمعت من قائدا عمرو بن العاص

الدليل — هذه كنيسة الروم الملكيين القائلين بالطيستن في المسيح فقد كان منهم في منف

(١) (المنظف) هي إحدى روابات الملاحة جورج ابريس الألماني وصف فيها أسواق القطر المصري لما فتحه القائد الشهير عمرو بن العاص في أواسط القرن السابع للبلاد . نقلها الى العربية صديقتها الكاتب الفاضل خليل أمدي . لابد وقد عطف عليها ما لي من التحوضي دائماً للقاء

(٢) عاصمة القطر المصري القديمة كانت مدينة حلف رى مرثاب البدر شمس وميت وهي الآن

قصة كبيرة استعانت عليها بامبراطورهم فعاينوا اهل البلاد معاملة الصيد واجبرونا على الصلاة في كنائسهم ومن منّا نطق بآيائهم بالطبيعة الواحدة عاقبوه كما يعاقب العصاة الى ان جاء قومك ورفعوا عا نيرهم الثقيل فخصدوا الآن ما زرهمه ايام سوددم وسطوتهم وسعيهم ولم يبق في مصر والحد لله سوى المسلمين واليعاقبة القائلين بالطبيعة الواحدة فانتم طردتم الروم هنا ونحن غربنا كنائسهم

التاجر — لكن الملكيين اخوانكم في الدين وجميعكم نصارى

الدليل — ذلك قولهم على اما لا سلم بنصرانيتهم بعد الذي اشتهر من هرطقتهم اما نحن اليعاقبة او القائلين بالطبيعة الواحدة فلا سلم مقدار دوة من اعتقادنا واما اذا قصي على ديانتنا بالنساء فاني اعمل الاسلام على الاعتراف بالخادم ولقطيع اوصالي وموت روحي واولادي اهون علي من ارتكاب هذا الكفر الشنيع ابي القول بطبيعتين في السيد المسيح ولا يغرب عنك ان سيف الاسلام الآن مزايأ شقي فانتم اليوم حكمائنا واوليائنا الامر فينا لا رايكم كذلك ولما كان لا بد لنا من حكم الاجاب فاهون علينا ان تؤدي جربة طعيمة غلبهكم الحكيم العادل من ان نرغم على تأدية اضاعتها الى امبراطور الملكيين . وقد احسن اليها جريج ابن ميناء القوقس^(٢) في مسالمتكم لانكم اهل مروءة واحسان وعدل وانتم خيرنا ولا يبعد ان تكونوا ياكم جنس واحد فلا عروا اذا فضلناكم على هرطقة القسطنطينية معطدي البشر ولما قال هذا دار بالقاهرة في عهد راعي الخيالة عريس يعقوب بخاري النيل فلا ساروا فيه قال التاجر

— سمعت عن القوقس هذا وقد عرفت اباه من قبله رجلاً فاضلاً وموراً وسمعة الابن طيبة اقل لي الا يزال يموت نادلي

الدليل — نعم يا مولاي فان امرئته اهرق امر المصريين سباً واكبرها حاكماً وقد تعاضمت ثروتها بما حملته اليه زوجته من المال وهو مثال الحكمة والعادل يرقب سير الامور بعين اليقظة الحازم لكنه اليوم ضيف عليل حتى ان قائدكم يعبر النهر اليه اذا اراد لقاءه . فقد كثر الروم صماء عيشه وبدلوا شاطئة بالصف فاسأل اهل وادي النيل يحببوك ان العشب لا ينمو حيث تقع اقدامهم ولقد يظن الواحد لاول وهلة ان مقام القوقس من حيث هو نائب القيصر

(٢) اختلف الكتاب في من هو القوقس الذي ذكر مؤرخو العرب انه كان والياً على مصر وحدث المسيح وقبله والمرجح الآن انه والي صغير من ولاية الاقاليم ما بعد حمور بن العاص على دخول مصر ولى القوقس لقب له وهو باليونانية *μεγαλυνος* اي العمور او المجد واسمه جريج بن ميناء على ما قاله المؤرخ الشيخ ابو صالح الارمني

بعضهم من حنلهم وحورهم ولكنهم لما ثاروا على طائفتها في الاسكندرية بدسائس بطريقهم قتلوا
ابيه وكلأها في عصفوان الثياب فحقوا نفس الاب وهدموا ركة

التاجر - فأصبح من غير ولد

الدليل - كلا فقد بقي له ابن وحيدته ماري من احد ابويه القتيلين وهي مقيمة في بيت
جدتها وقد عاد ابنة من القسطنطينية بعد غيبة طويلة فاحتفلوا بعودته وخرجت المدينة
بأسرها للقائه فصبوا افواس النصر وشعروا الخصرة والازهار وقروا زرافات ليرى ابن القفوس
العظيم وكانت النساء في طليعتهم وقد احبوا احي وهو مهذبة في صفره ان الشاب مفرط في
الدكاه والآمال معقودة بحبسه وفوزه على ابي احالة سبغ في اشراك النساء فهو جميل طويل
القامة بعي الطلعة تعجب به الحدان ومن حوله كثيرات

التاجر - وما عليه من دك فارت لم يكن يروى سوى هذا العيب فلا بأس عليه وقد
المجيني وصفك اياه

الدليل - لكنني لست منفرداً في هذا الزعم فان احي مهذب الفتي يقول لولي فاذا لم
يتدريج ابن القفوس بالنسبة والحرم فيها طلعت وجمال وجهه سيطر حان يو في مخاطرة
وهواقب مشومة وهندي ان من واجبات الثبان كبح جماح شهواتهم وصيانة شبابهم ومع ذلك
قد ملك هذا الفتي حبة فلي فاذا سم في وجهي حلت السادة اشرفت ثمنها في طريق وملي
الوف في منف يشعرون شعوري لا سها النساء قد فتحن الا ان بعضهن يبيكين دماً بدل
الدمع من اجله وام الحق ٠٠٠ اذكر الذنب ٠٠٠ فقوا يارجال وانظر يا مولاي فان الذي
تتكلم عنه قادم

- وهل هذه موكبة

- نعم وهذه حيلة التي جاء بها من القسطنطينية تسابق البرق وتسبق الريح وقد احسني
موكبة الان وراء السياج ولكلك نراه من حيث امت على المحبين وهذه ابنة سوسة الارملة
كانت جالسة مع في المركبة وهذا البستان وذلك البيت لها وما قد دخلا البستان
- او ليس هذا بيت فليور تاجر الخنطة

- نعم وهو زوج سوسة هذه تزوجها كلاً واولدها وحيدتها ورثة امواله واغني بنات
البلاد وهي حبيبة الروح قديمة لم كانت في سها وكنها حمامة في جسم فتاة حتى لقبها القوم
هنا "بجرامة الماء"

- حبذا القلب فهي خيرة الجسم لطيفة القوام نسمة الوجه وقد وقعت في عيني احسن

وقع لما سمع ابن الحاكم

— اسمه اوربون

— لم نبالغ يا صاح في وصفه فقل ان تقع العين على مثله طول قامته وحملها وحس معان ولا غرو اذا علفت الحاسرات بحبه فمن كان مثله فهو بمنى امه في الهدى ثم تلقى بها سائر النساء وارى امارات الصدق والبسالة والطمعة تلوح في وجهه ولو حلف رداءه الارجواني وحلاه الذهبية في القسطنطينية لاحسن لان هذه الحلى والحلل لا تجانس مدينتكم الخربة المظلمة . قال هذا ولبت بتأمل سمع ما يجري امامه فرأى اوربون يصع في حصن الفتاة كلباً ايض صغيراً فقبلته هذه وقصفت ساقه سلة ولتمها على عنقه كالبها تقيسها وغلاً كذلك ساعة يتعدنان ويتصاحكان حتى اذا هم الفنى بالانصراف نهضت الى شجرة مقطعت منها زهرتين فتقدم الفنى يريد اسعافها فلطمته على يده وناولته الزهرتين ووجهها يتهلل فرحاً فأخذ الزهرتين منها وقبل مكان العظمة ثم انحنى واسر في ادنها كلاماً فرمته بما في يدها واندفعت تعذر الى البيت وهو يناديها وصمعه التاجر يصيح يا كاترين يا كاترين الفتاة . فسر التاجر بما رآه وكان ذكرى ايام الشباب عاودته فابرت اسارى وجهه ونقى اللانين الرغد والسعادة

ولكن اوربون لم يكده يخرج من البستان حتى روى بالزهرتين الى الارض وامر السائق بالعودة الى البيت فاندفعت الخليل كالبرق الخاطف حتى سمعها الضار . فحزن التاجر لقله وفاته وامر علامة ان يلتقط الزهرتين من الرمل فعزل ثم التفت الى الدليل وقال " لقد صدق احوك في ظنك مستكون النساء عتبة في سبيل هذا الفنى ويكون عتبة في سبيلهن " فما قصة هذه الفتاة الدليل — سمعت ان اميها اتقتا على تزويجهما والمرأتان على ثروة طائلة والفتاة تحسب الامر مقصياً اما الآن وقد زارت الاحرام الشمس وحس المحير تغير الجماعتك ان يذهبوا الى ذلك الخان حيث لا يعدمون الظل واسباب الراحة قال هذا وأشار الى بناء صمم قديم الصمد التاجر — يذهب الرجال ما جئنا الى هنا ما ناورسهم (شبح القاعة) فسمي نداء حاكم لمر بنا اليه قبل الظلام

الدليل — احب الى القفوس استقبال زائريه في العشية منه في النهار فان تعمي لقاءه فبات دياراً ادمته الى سبك القهرمان واتما اصمن لك ما تريد فالبث في مكانك ربنا اسرع الى القصر وأوفيك بأخبر اليقين

الفصل الثاني

كان الخان الذي اشار اليه الدليل قائماً على مرتفع من الارض تحيط به اشجار الفلج وهو

البقية الباقية من هيكلي عجم لا يحسب الله الطب والثفاء عند المصريين فاشتهروا أحدهم بشن محسي واتخذوه صدقاً يأتى إليه القوام وباعة المواشي وقمع ستان النجل متنزهاً لأهل المدينة موضع فيه الموائد والكراسي على ضفة النهر وابتاع بعض القوارب قصد أكرائها لمن يريد منهم البرهة في النيل فصار صدقته مجعاً لتقار والحراريين وبستانه مقصداً لأهل منف يشقون فيه النسيم البليل ويتعللون بالشرب المنص

وكان عمرو بن العاص قد شرع يبي مدينة في العدو الشرقية فاقام حسراً (كبيراً) من القوارب على النيل وأمر الفعلة بنقل الأعمدة والسواري وسجارة الرعام من الخاض آثار المصريين إلى النسطاط وكان هيكلي المحوت هذا مشاة جدرانها بالسوم والنقوش القديمة فكساها الدخان حلة سوداء يصبها الغلب بالشيد وملأوها بالآيات والرموز باليونانية والمصرية جلس التاجر واتباعه في صحن الهيكل يتشون ويطشون ظلام ملأه القراح إلا رستم شيخ القافلة وهو فارسي مجوسي يشرب الخمر ولما أكتتموا التفت التاجر إليه وقال مرهم ان يحسوا القطيف ويحسوا شدة فقال رستم لقد فعلوا

فقال التاجر ادا هياً يا نسقيم . وتقدمه الى ستان النجل . وكانت الشمس قد توارت وراء الأهرام والمدائن والمصاب القبية وبدأ الجبل الشرقي ومايل^(١) في العدو الشرقية مختلف من بديع الألوان بهر النظر وكان الورد اعار الجبال والسهول الواه فمن ذهبي الى قرمزي الى كيت لتعاقب في تلك البطاح كحسو الطير او كالج البصر فشرح هذا المنظر صدر التاجر فالتى يده على ذراع المجوسي وقال "هلم بيكم ان" افه لا يريد ان يظن لواحد افضلية في مصو على غيره وان الناس اكفاء فيجب ان لا يكون بينهم عني او فقير بل تقسم حيرات الارض بينهم على السواء فتأمل الآن في ما امامك من بديع المناظر واعلم ان ما تراه ملك الفقير والغني وقد قسم افه لنا سبياً واحداً سيف حمال اعمال وجهاتها ملقنقع بما قسم لنا اما الاموال والمقتنيات تحكما غير ذلك نحن في هذه كحيل الطراد والسابق فيما الفائز لكنتك وبيك تريدان ان يشد الى رحلي السابق منا نقل من الرصاص يميقة عن الجري فلا يفوت غيره . تأمل بحقك في جمال ما تراه وما يمتريه من تبدل الألوان وتماقيا وتفير الاشكال لهن رأيت فيها رأيت من الجواهر المثالقة ما هو ابداع من تلك السحابة المطرزة الحواشي

فصحك المجوسي وقال اصبت يا مولاي في وصف ما رآه وقل ان يبدو من ذلك شيء في بلادنا على ان حوهر القطيف احب الي من الياقوت والجلشت اللذين يدوان لك سيف

تلك العامة وأنا اعطيك اندع الناحر دا اعطيني صانث فاكون رايح وديعها واعود الى
بلادي فاشترى فيها عقاراً واتزوج امرأة حسناء وانصني بقية العمر في تربية الخيل والسائمة
ودما من جهة نعاليم بيتنا فليسوف يحقق الزمان امانيا فيها

الناحر - متى تم لك جميع ذلك يايتك من هو اقرب منك ويطالبك بتدبيره من ثروتك
وتسعة غيره ياخذ هذا حملاً ودك باقة وذلك حواداً الى ان تعود الى سابق مقرك وتبقى
زوحنك الحساء حملاً عليك فليسق القديم على قدمي يارسم وليكلاك المعمين برحمته

فقبل الجورمي يد ويدو وشكروا. وفيها كذاك اقبل عليهما الدليل فاخبرهما ان المقوقس
خرج للفرقة سنة سبعة على خلاف العادة ومعه سيدات بيتي وابنة وبعض الحاشية الى ان
قال وكان عودة اوروبيين عادت النشاط الى ابي وجددت ما خلق من همته ثم مع الناحر
ان يؤجل الزيارة الى العد ودله على فندق في المدينة استجمع اسباب الراحة والظافة . اما
الناحر فلم يرعه هذا السورب اذ كان في بيتي استشارة احد اطباء منب المشورين مستشياً
من علقه به فدله الدليل على طبيب اسمه فليس لال عه انه امر اطباء المدينة وان المقوقس
لا يبقى الا بي . ولما كان المساء بهيماً ارتدى الناحر ان يقضي بعض ليلته حيث كان يجتمع
المين والقلب بجمال تلك الماطر ويرف النجم دا اللب القديس طهر في تلك الساعة فارعب
المصريين والسهم لباس الخوف حتى نكروا عن الخروج من بيوتهم لي الليل . فذهب الدليل
يطلب الطبيب وجلس الناحر ورسم شيخ القاطلة على مقعد مقاس النيل وكلاهما يكر في شؤونهما .
والنهر في تلك الساعة كسطة من العصة انعكس عنها نور القمر وعلى صدره الجورمي اشارة
شرعها تنهادى كسرب من الطير واد نعبه اقتربت الى حيث كانا ثم سمعا وقع حوامر
فالتفتا الى الوراء وابصرا مركبة يجرى امامها حاملو المشاعل فقال الناحر يلوح لي ان هذه
سفينة الرائي وقد جاء من المدينة فيها على ية العودة اليها في مركبتيه ومن غريب الاتفاق اني
لعبت ابنة مرتين اليوم قال هذا واحد يصدق النظر في السمينة ومن فيها وكانت مصنوعة
من خشب الارز المثل بالذهب وعلى مقدمها تمثال القديس يوحنا حامي امرة المقوقس والمصاييح
تخطف انوارها من جهاتها الاربع فاصغر المقوقس منكتاً تحت مظلة والى جابه زوجته وامامهما
ابنهما وصاة يونانية طويلة وابنة في العاشرة استندت رأسها الى ركبة تلك الفتاة والى يسار
هو لاء مهذبة الالنة والطبيب فليس وكان اوروبيون ينقر على القيثارة قرب بارع بنق الموسيقى
وهو يصدق في الفتاة الطويلة القائمة تحديق الزالة كما يعرف لها وحدها دون سائر الحاصرين
وكان تلك الامرة صوية تمثل الوفاق ورضاء العيش والهاء والزعد

ولما رست السفينة أتى العبيد ليروضوا سيدهم من مجلسه إلى المركبة فبهض اوريون ودفعهم إلى الوراء ثم احتفل أباه كنى يحمل أحف الأشياء وسارت أمه والطبيب وراءه حتى إذا وضع حمله صاح بالسيدات الباقيات في السبينة ان يوايته إلى البر وعاد اليهن يتقدمه حمله المشاعل . فرق التاجر لضعف المقوس ورث له لكمة قال في نفسه من كان هذا انه فاشد الوارل تصمم لديه كما يفرق الريح السحاب . ولما نزلت الفتاة الطويلة إلى البر تأملها فرأى جمالاً بارعاً وقامة تسيل الرقة من معطفها وطلمة كاليد تدنو منها العظمة والوفار وسمعا تدل البنت على مواقع بعض الكواكب وتشير إلى المذنب فاطمة صوتها الرخيم ومسطحها العذب . ولما كان منهم بحيث يرى ولا يرى لثت بتأملهم جميعاً وشرح صدره ما شاهده من الخنو والرقة والجمال وعاد اوريون إلى السيدات يحادثهن والتاجر يقابل بين ما عمله مع كاترينا في المشية وبين تصرفه مع هذه الفتاة فقد كان الآن مقيد النظر بوجهها وهو يطرحها بأعاديث الحد والحول وهي ماشية الموبنا وقد اتبعث الرضا والاحلاص من وجهها كما تنتشر الرائحة الزكية من زهرة بديمة خلقت لتكون هبة للماظرين وكانت هي تصفي إلى حديثه اصفاء من يرى في وجهه المتكلم شيئاً الله من كلامه

ثم جلسوا إلى مائدة في البستان وجاءتهم زوجة صاحب الفندق بالكحك والبن والعنب والتاكة وقلها بطعم سرور وحسوا لتشريف ابن المقوس سستانها فقد كانت عادتة ان يتردد إلى هناك أيام الصامع اصداقانو فاحذت نصف له ما شملها من الترحيمودته وكيف انها خرجت وزوجها وابنتها وصهرها للقائه ثم قالت ان ابنتها تزوجت ورزقت ولداً سمته اوريون نيكاً باسمه فذكرها وسأها عن ابنتها ثم قال للسيدات "والابنة كالام في حمالها ولطها" فقصت الام واومأت إلى الفتاة اليونانية وسألتها ما اذا كان الطائر الريد لا يزال مطلق الجناح او اوشك ان يرج في القفص فاحبرها انه لم يرل حرراً ولكنه بدأ يشمر لذة الاسر ولما قال هذا صم الحياه وحده الفتاة لغول الحديث وافاض في مدح صاحبة الفندق وكلفها ان تهدي سلامه إلى ابنتها ثم تناول فيثارة وعرف لها اقترعته عليه الفتاة وعناه بصوت رقيق وهي تنظر إليه نظرات المشوق ولما حان وقت الانصراف نهضت السيدات يطلمن السبينة وذهب اوريون إلى الفندق ليحاسب صاحبة فلما عاد وحده مديبل الفتاة على الخواص فالتقطه وقبله ثم هروا إلى السفينة كل ذلك والتاجر ينظر وهو يحجب لما جرى وتطش لتعرف الفتاة والوقوف على علاقتها بابن المقوس فلما عاد الدليل سأله عنها فاخبره هذا انها باولين ابنة توما قائد الروم المشهور الذي دافع عن دمشق يوم فتحها العرب فلما اجملت الحركة عن موزم طلبوه

لم يجدوه فجات ابنته الى حالها المقوقس ولم ير الدليل فيها عينا سوى مذهبا مكان في عيبه
 افجع العيوب حتى اذا ما اطلب في وصف جمالها عاد فسهب في الكلام على كبريائها الى ان
 قال وروحة المقوقس لا تطيقها في بيتها الا اكراما لزوجها وحسا بمجديتها ماري لتعلق هذه
 بها . على ان جمال الفتاة وسهاء ظلمتها وقعا في نفس التاجر احسن موقع فلم يحفل بكلام الدليل
 ولما جاءه الطبيب فليس بعد ان انتهى من خدمة المقوقس سألها عنها فجاءه جوابه مطابقا
 لظنوه فيها اد قال ان ابنة نوما هذه من اكل المخلوقات التي خلقها الله على ان العناية لم تكن
 بصيانة صنع يديها لان حياتها كانت سلسلة من الشقاء والمذهب ثم شخص التاجر ووقف على
 علمه فوعده بان يصف له دواء يخفف كربه ويقرب شفائه واغترقا صديقين حميمين
 ستاتي البقية

بَابُ الْمُنَظَرِ

اعصاب العمال

استدراك

شرت في الجزء الماضي مقالة صوان "شبابنا والعمل" بحثت فيها مطولا عن علّة نشاط
 بعض شبابنا وعدم نجاح البعض الآخر منهم في الاعمال التي يتعاطونها حالة كونهم كلهم من
 الشباب الذين نهذبو في المدارس العالية وانما بكثير من العلوم الاندائية والعمات الاحيوية
 والاعمال كل يوم على ازدياد . وقد بينت فيها ان "شبابنا انفسهم علّة البعالة وعدم النجاح
 الذي راه بين اكثرهم لانهم يحسبون باصبارهم الى الفنى السريع والتقدم الحاصل ويطلمون
 ان يكون لهم بعد نصف ايام قليلة او شهر معدودة حق مشاركة ارباب الاعمال في ارباح
 قصوا السنين الطوال في السعي وراءها وافنوا عير العمر حداثا وكداً ومحنًا ونقيا ونجوة
 واحباطا واستنحاحا واستقراء ومكائدة احطار ماله وصحية حتى نكسوا من تأسيس العمل
 وادارتة واستدراك منافعه

وحدث في اواخر الشهر الماضي اعصاب بين عمال الخياطين كان له في العاصمة حدث
 مذكور ومشهد مشهور وتناقلت خبره الصحف اليومية والاسبوعية وعلته تفصيلا لا محل

لإثبات شيء من هنا لأنه خارج عن موضوع المتكلم . لكن "ورقاً من انكشة الادباء صدقوا دعوى الخياطين وصوبوا اعتصامهم وجاهدوا آرائهم قائلين ينبغي لارباب العمل "الاسطاوات" ان يتصرفوا بحالهم ويزيدوا اجورهم ويمكنهم من ان يقاسمهم سهماً من ارباحهم . ثم استحسنوا هذا الاعتصام من وجه آخر مدعين انه دليل حيوية الامة ونهضتها للطالبة بحقوقها الموصومة

فإذا صح هذا الادعاء تقضى كل ما أثبتته في مقالتي السابقة اذ يكون ارباب الاعمال انفسهم علة تأخر العمال كافة في كل صناعة وحرفة . وهذا ما دعاني الى الاستدراك دفاعة عما ذهبت اليه قبلاً وفيما لا يوم عدم صحته عاقل

ان اعتصاب الخياطين لم ينشأ قط عن اعتصام "الاسطاوات" حقوقهم ونقصهم اجورهم لاننا لم نسمع باتفاق عام هذه الاسطاوات فيما بينهم وسواهم اجرة معينة لجميع عاملهم وهب انهم ارادوا ذلك فلا يستطيعون اليه سبيلاً ولا هو من مصطلحتهم . ولا يتفق ان يكون كل عامل يجهوس الاحرة مهصوم الحق . نعم يتفق ان يكون بينهم افراد قلائل امتازوا بالخلق والذكاء وتمردوا بالمهارة في صناعتهم فاستحقوا من الاجرة اكثر مما يتناولون ولكن امثال هؤلاء ليسوا بسبب كامل لاعتصاب عام شامل كل ابناء الحرفة وهذا امرٌ بديهي لا حاجة الى اطاله الكلام في ايضاحه

فالسبب الحقيقي لم يخرج عن كونه طموحاً في نفوس العمال الى مشاركة الاسطاوات في ارباحهم وقد اقتوت به اسباب اخر ملازمة وميثة من مثل حب الربح العاجل وعلاء اسباب المعاش في الوقت الحاضر وتقريرش احد كبار الاسطاوات لعمال زميل له على الاضراب عن العمل بكافة يد وسعاية ارباب محافزن الملايس "الحايزة" واستعداد طبعي في نفوس سواد العمال للاعتصاب كرههم اجانب متعديين ذلك وهو ان لم يوافق مصطلحتهم لا يتاليها اما كونه دليلاً على حيوية الامة ونهضتها للطالبة بحقوقها الموصومة فليس صحيح لان سواد المتصبيين اجانب من يربان وطلبان وغيرها وليس العمال الوطنيين من مصر بين وسوريين الأعداء قليلاً بالنسبة اليهم . اولئك الاعراب فقروا يوق الاعتصاب فاقتاد اليهم الوطنيون عامل الانجذاب وكان من امره ما كان

اذاً هو اعتصاب اجنبي غريب ولا علاقة فيونا الا المكان . فكيف يصح اتخاذ دليلاً على حيوية الامة . نعم للامة ادلة غير هذا على حيويتها ونهوضها للطالبة بحقوقها من حيث حرصها على القيام بواجبتها نحو الحكومة ومطالباتها للحكومة بكل ما لها عليها من الحقوق . اما

مثل هذا الاعتصاب فلا يتخذ إلا دليلاً على ولوع الانسان بالطرفة وهي محال . ولطوح التقير الى مشاركة الغني في امواله وهو حرام غير حلال ومحال في محال
اسعد داعر

وسلوس لا هواجس

لقد صدق ظن حضرة كاتب المقالة "هواجس ام وسلوس" حيث قال ان كثيرين من القراء متى اطلعوا عليها حسبوها اضافات احلام . نعم وهي كما قال . على انها وان كانت لا تريد على ذلك فهم لم يعرضوا عنها بوجوه باسرة اذ من الاحلام ما يشمل التفسير ويعود بالغير او بالشؤم على صاحبه . وامي انت لا تجني احلامه هذه عليه ما جني الحلم على رئيس الخيازين فياوب بصفقة الخاسر كما اوحس في صدر مقاله

هذا واني لا احسب مقالة حضرة الكاتب خبيثة بالرد والتخطئة . وليس ذلك من مخالفتي لقواعد الصرف والنهر والبلاغة والبيان والمطلق فيها فاننا عرفناه كاتباً بليغاً وشاعراً مجيداً بل لانه اعتمد على ما يراه غيره ويقول به ولم يعتمد على نفسه ولا آورد رأياً من عند نفسه . وكاتب لا يعتمد على نفسه في ما يقول لجديراً بان لا يطالب بما قلده من خبره ونكفي استحسننا ان اسبل ديل الصغ على ما اتى وابسط له ما اشكل عليه لعممة باليابة عن حضرات السيدات اذا سمعن في بذلك

كأنني بحضرة الكاتب وقد جلس اليه محدثوه يتابعهم ويتابعونه ايوب الصديقي وقد التفت حوله اصحابه . وهذا لو انتم التشبه به الى الآخر فاننا يعض بنات افكاره ولم يقتصر على الارق والاجتماع باصحابه ومجرد سماع ما يلقونه عليه في التشبه به ولم يكتف بهما قاله هذا وذلك منهم

ليس في جواب صاحبه الاول ما يستحق الرد لانه لم يخطئ فيه حد الخيال الى الحقيقة بل طار في سماء الخيال وهام في فياني الاوهام واجاد في حسن التعليل ولكن خالتنا المشودة هي الحقيقة ولو كان عنوان الكاتب تنوخيلاً في خيال

واما الثاني فانه خرج عن الموضوع ملك حرايات وشفاء احقاد قديمة في بعض الصدور على ما يظهر فان كان يروم البحث في الموضوع الذي تخلص اليه فليفسح له مجالاً آخر وليعبر له فرصة اخرى وانا اسعد لتزاله . وقد شط في جوابه ولم يصب المحجة لان اللواتي اشتغلن بالكتابة من سائنا لم يكن من ربوات الازياء والزينات . فالتزني والتزين لم يبقا ولن يبقا في سبيل الكتابة والكتابة

وأما الثالث فلم يكن أقرب إلى الصواب من سابقيه بل أبعد منهما عنه براحل . فقد اعترف أنه وجدت كتابات ولكنه استدرك على ذلك قوله أن كتابتين كانت لأعراض في نوسين وهذا لا ينبغي كونهن كتابات . وأما تسمية الكتابة إلى حبيبة وعارضة فما لم اسمه ولا اخن أحدًا بفهمه أو يعلم به . إذ الكتابة حلة لازمة لفتن كالشعر والموسيقى وسائر الفنون الجلية والفضائل كالكرم والشجاعة والفتاوى كالجهل والخبس . وليست صفة عارضة ممنوعة عنها كالمرض والنوم والجلوس والقيام وغيرها من الأعراض المثقلة

وأما الرابع فقد "وسع ذمته" وبالع في الاتهام والتعامل باعتراف حضرة الكاتب فما دام واسع الذمة يحصلها ما شاء تتعاملًا بضرب أيان شاء فلا سبيل إلى جوابه لا - بما وإن ادعاه - حرج جارح . أما الأول فلأنه يستحيل الخوض فيه وإثباته . وأما الثاني فلأنه يزعم حواظف الكتابات اللواتي "أبرزن حرائس أفكارهن" "بروزهن" أيام الإعراس وأما الخامس فخرى مجرى الكتابات نفسها في أنه لم يقل قولاً ولم يسل رأياً بل أشار بالاتهام إلى حكم منصف . وقد أصاب في اختيار الحكم فإنه ابن مجديتها . فإن النصف رحيمًا يحكمه والآخر ليس "بالحكم الترحي حكومته"

يطلب حضرة الكاتب أن يرى كتابتنا ويتساءل عن السبب في قلنس "فليرنا أولاً كتاباً وكثرتهم . وما كنت لأطلب منه ذلك أولاً لو لم يكن الرجل مدعيًا حتى الأولى والتقدم على المرأة مستأثراً بالقوة وحده منسلطاً عليها قاصراً قواه الأدبية والمادية على أعاء اخوته وبنين أولاً تاركاً اخواته وبناته يجرين خلفه مقصرات متدرجات سفل سلم الارتقاء تدريجاً بطيئاً على حسب فاموس الشوه والارتقاء الاجتماعي . ولما كانت الطفرة في الطبيعة امرأة مستحيلاً وكانت العوامل الخارجية المساعدة على ترقية المرأة ومجاراتها للرجل معدومة أو قليلة فلا محب إذا بقيت مقصرة عنه ما دام هو صاحب الأمر والهي واليد الطولى في ذلك ومع ما في محاملة الرجل للمرأة من القهر الساحش لها والسيطرة عليها والقهر بحقوقها لا تكاد ترى فرقاً بين الطرفين في ما نحن بصدد . فإن الكتاب الحقيقيين كما ستأم حصرة الكتاب يمدون على الأصابع ونسبتهم إلى مجموع المتعلمين المهذبين أقل من نسبة الكتابات إلى المتعلمات المهذبات هذا على فرض أن الأحوال والوسائط متساوية والظروف واحدة وهي ليست كذلك كما تقدم . فالأول أن الرجل لا يعلم بمساواة المرأة له وبالتالي لا يعلم لها بالحقوق المترتبة على تلك المساواة كالتمتع والتعذيب على القليل . وثانياً أن المرأة لم تضطر بعد في الشرق إلى اتخاذ الكتابة حرفة لها كالرجل لتميش من شق تلك القصة كما هي الحال عليه

في الغرب حيث لكثبات كثيرات . ولو صطرت لرأيت الكاتبات عندنا عشرات ومئات
فالمرأة ترى عاراً على الرجل ان تسبقه في هذا المصارو وسائطها اقل من وسائله . وهي
تغار عليه غيرته على نفسه لا سيما وانها اكثر احساساً من والطف عنصراً وارق مراحاً فلا
يطاوعها قلبها الضعيف ان تخطال الى ما لم يعلم لما الرجل به وتجاربه بسلامة
هذا وفي اكتفي بما تقدم راجياً ان يكون يو كفاية لحضرة الكاتب ولكل من يلفه
لله . والا فاداء عاد عدالة

محيب شاهين

الحقيقة

طلعت في العدد الماضي من مجلة المختطف رسالة لحضرة الكاتب الفاضل اسعد الفندي
داخرا ثبت فيها آراء بعض الفضلاء في المرأة الشرقية واسباب اضمالها من الكتابة باسمين ذلك
لقلة اعتماد المرأة واعتماد معارفها حتى انه بلغ بهم سوء الظن ان رموها بالسرقة وذلك
باستكتاب الرجل واتصاله عانيه لنفسها - امور لم يبق بعدها حجة لقدر المرأة واستحقاقها بمعارفها
وداها . وفي بعد ابقاء حضرة الكاتب حجة من الشكر والثناء بسطو موضوع ذلك البحث
وتعميده سبلاً للكثبات في الدفاع عما سب اليهن من الجهل سواء كان قصده الاسفار
عن وجه الحقيقة كما ذكر ام انهاض همه السيدات وترغبين في الكثابة . القول ولا غاية لي
من الدفاع عن بنات حمي ولا سيما وانني على قدورتين احمل معرفتين شخصياً ولا اطم من
القدرهن العلمي والادبي اكثر مما يعرف حضرة الكاتب واقرانه . غير اني اتكلم بما يوحى به
الي العقل والاختيار

ان النقطة التي انتهت اليها المرأة الغربية من التوسع في المعارف والعلوم واقتباس الفنون
على انواعها ثم مقاومتها اعظم المعوقات في سبيل الحصول على ما لا يزال مهضوماً من حقوقها
المدنية لا اعظم يرهان ليس فقط على مقدرة المرأة على التأليف والتعريب بل على الاتيان باعظم
الاتصال واكمل الاعمال

بقي حل ان للمرأة الشرقية ما الغربية من الذكاء ووسائل التعليم حتى يمكنها ان تنشأ
بجارتها وتأتي باعمالها وعلى ذلك اوجب ان المدارس في الشرق على تاخرها فيها من الدروس
اللازمة للفتيات ولا سيما اللغة العربية ما يكمل باحرازهن الفلاح في مجال الاعلام كايصح
لكل باحث في حالة التعليم واصناف العلوم التي تدرس في اكثر المدارس شهرة ولا سيما
المدارس الاميركية والانكليزية المنتشرة في انحاء الشرق

اذا فما بال السيدات متقاعدات من ورود منهل الكثرة العذب والارتواء من كوثر
فوائد المروي وقد حصن المبدع بالعقل والدكاء وتسهلت لمن وسائل التعليم والتهديب فلا
بد لذلك من اسباب مهمة لتعدد جهتهن وتجعل الكل حائلاً دون اجتهاد عقولهن في مسابقة
الكتاب في سبك المعاني والامكار على ما في ذلك من الفائدة ولذة الاشتهار . ونميداً
لذلك القول

من المقرر ان المرء لا يقدم على امر ويتحمل ما يصادفه في سبيله من المشاق لغیر غاية
ذاتية وكل ما ازداد الانسان خطوة في المدينة واتسعت دائرة معارفه وعظمت اهليته للاعمال
المهمة ازداد ضيقاً بوقتو ولم يبال بنظر اكتساب الارباح مادية او ادبية فابداً ما سوى ذلك
من الامور التي لا تجديده نفعاً ولا تأتية بفائدة . وعلى ذلك رى الشعب الاوربي يزاحم بعضه
بعضاً في ميدان الاشغال وما منهم من يسمح بضياع لحظة من اوقات عمله لمحاولة زبد او
السلام على همروان لم يكن له من وراء ذلك عاية شخصية . فالحياة قصيرة والوقت ثمين
واجبات المرء اكثر من ان تكفي لاتمام تلك الساعات القليلة

ولما كانت المرأة لا تفلح في الرجل مهنته واعمالاً كان لها من واجباتها المنزلية ما يمنعها
عن كل عمل خارجي وعليه فقد لبثت حيناً من الزمن مقتصرة على تلك الواجبات وافكارها
مقيدة ضمن دائرة جدران المنزل الى ان ساعدتها الرجل على كسر ذلك القيد والبروز الى عالم
الاجتماع . وما لبثت ينشط خطواتها ويسمها من ربات المديح ويذهبها من ثمار الشهرة
ما استقهرت في جانيه كل صعب ليبلغ قمة الصلاء والوصول الى ذروة الفعارة التي ما بدأت
للافتقاء اليها حتى شعرت بثقل وطأة واجبات المائلة تحول دون تقدمها . فلم يكن من الرجل
الا ان امرح فهد لها سبل الارباح المادية ليكون لها منها مساعد على ازالة المحاذير الذميمة
يعرض في طريق نجاحها فوكلت اشغالها المنزلية لمن هم دونها عقلاً وعملًا ومن لا يمكنهم ان
يقوموا باغظهم من ذلك ورعت هي الى ما هو اسمى واربع من الاعمال الخطيرة التي تعود عليها
باللذة والكسب والفائدة

فان المرأة ان تنال بعض ذلك في الشرق وهي ان كانت بحاجة الى الدعم لا يمكنها ان
تجده عن طريق التفرير والانشاء وكان لا بد لها من قضاء جل وقتها في خدمة عائلتها وتدريب
مدرها بنفسها وان كانت في سعة من العيش تنسها عن ذلك وكانت على شيء من العلم يمكنها
معة ان تباري الكتاب في خدمة الآداب كان لها من اعراض الناس وقلة ترحيبهم بانقواها
الف عذر يشفع في تأخيرها وتثبيط هرائها

اطل النظر ايها المقترح الفاضل في صحفات الكتب والروايات والجرائد والمجلات كم فيها للسيدات من آثار اقلام تشهد لمن بالمعارف على قرب عهدهن بالعلم وقلة الوسائط المهددة لمن سبل الفلاح والافتدام

وبعد فانظر اذا كان يوجد اثر واحد او بعض اثر لاجد الكتاب يتدح فيه افكارهن وتنبه همهن الى الاستمرار على تلك الخطى اللازمة لنجاحهن وتربيتهن وتقدم البلاد بتقدمهن بل اعدني تكمنا من صاحب مجلة او جريدة تنازل بان نقل شيئاً من رسائل سيدة الى صفحات مجلتها فاجاباً بذلكها وحققاً لغيرها على الاقتداء بها

بل ارفي بحقك اي الجرائد والمجلات ادرجت شيئاً من قشائ الكاتبات او الكتاب مع الشكر لمرسلها الذين انما سحرنا قلوباً من وقتهم على انشاء جانبها واشكار معانيها ولا غاية لهم سوى خدمة الانسانية والجريدة

واما ان تجد مقدمة للكتاب في اعلى الرسائل يطلب بها الى اصحاب الجرائد ان يتكرموا بنشرها مع الشكر الوافر والثناء العاطر فذلك كثير مما يدل على وهن عزائم الكتاب فضلاً عن الكاتبات وعدم ثقتهن بما اذا كانت رسائلهم ستفوز قبولاً لدى اصحاب المجلات والجرائد

ذلك هو حزنه المقالات التي يجهد تحريرها جهادة الكتاب وتلك هي الفائدة التي ينالونها في عصر كسدت فيه بضاعة العلم ومارت سوق الآداب . فاقولك في الكتب والروايات التي تكلف مؤلفيها او معريها من الوقت والدمع ما لا يقوى على بذله غير من كان في سعة من المال وفراغ من الاعمال . ثم يعني تسجيل نسج منها تجليفاً متقناً ويقدمها هدية الى اصحاب الجرائد والمجلات الذين هم مصابيح الامة ولسان حال البلاد ومن عليهم بتوقف رواج المؤلفات والمصنوعات فيقابلونهم على ذلك الشعب الكثير والسهر الطويل بقولهم (اهدى الينا فلان او فلانة كتاباً موضوعه كذا ونقبي له الزواج) ثم يطمس خبره بعد قليل من الزمن ويكون حزنه كاتبه القسم الاوفر من النسخ المطبوعة يلهذ بالنظر اليها ويقصر على ضياع الوقت والدمع في سبيل انشائها

أفلام المرأة بعد ذلك اذا اغضت الانشاء والتحرير وصرفت همها عن صناعة اخرى يشكو حسادها العالم الخطير ويرزح تحت اقبال يوارها الكاتب التحرير . بل لعري ان لها الفصل العظيم بما تأنيو من وقت الى آخر من قشائ اقلامها فما القليل الذي راء سوى ميل طبيعي يدفعها الى التلذذ بكتابة بعض اسطر في اوقات الفراغ رغمًا عما يعترض سبيل تقدمها من الصعوبات والمشقات التي لولاهما لكان اقبالها على الكتابة ايما اقبال فان فيها لذة لها وراحة

لا تجدها في ما سواها من الاعمال . والشاهد على ذلك ان عدد الفتيات المتعلّجات قد كثُر في هذه الايام كما يتضح من تقاويم المدارس وكما هو ظاهر للبيان واكثرهن في احتياج مادي الى الانتفاع بما تعلمنه وانقلن ائمن منهن في سبيل الحصول عليه وقد لجأ اكثرهن الى التدريس على ما في ذلك من المشقة ومرارة الامر . ومن كانت منهن غير قادرة على مبارحة منزلها لاسباب يرقية او علاقات عائلية اذعنّت للعطلة واستسلمت لعوامل الفاقة والسأم فاذا تسهلت لئلا هو لاء ومائل انكسب ومن داخل منازلهن ولم يكن شيء يقف في سبيل حريتهن ولا تقوى اوامر الرؤساء على تثبيد افكارهن واستعباد عقولهن فهل يظن ان يرفضن مثل هذه النعمة ويترضين من الضيقة بسجن المدرسة وقلة اجرها

واذا كان بين التلاميذ على المرأة من يرتاب بمحققة ذلك فما عملية الا ان يصدر جريدة ويصين عشرة فرككات فقط عن كل صفحة من مقالة تخطها يد سيدة وانا الضميمة بان يرد عليه من دور الواهن وشي افلاهن ما يدحض قول المتربين وبني اعتقاد المتربين . وسينظر يعلم حضرة الكاتب واصدقائه ان الاماثل التي يدميها لمس الحرية لنصومتها هي الين والنسب " لا احتصار البزاع واجذباب القلم " وان " استيفاء شروط التخذن الحديث " لا تقول دون تقدم المرأة الغربية الى ذروة الملا والفخار في عصر اشتهر بالتخدن والحضارة ووفرة الاثياء

(مدام) لبيبة هاشم

اظهار حقيقة

نشر المتعطف ومقالة حضرة الكاتب الفاضل اسعد اغندي داصر اعربت عما ينقله بعض الادباء في الاسباب التي دعت الى قلة ما ينشر في المجلات والجرائد باقلام النساء . وقد تصح الاسباب التي ذكروها ولكن حضرة الكاتب اغفل السبب الذي اغلته اكبر الاسباب لتوقف النهضة الادبية التي نهضتها النساء منذ عشرين عاماً وطعم تجارنتها نهضة الرجال ثابت اينة لعل انفي الظنون والشبهات فاقول

الكتابة مثل غيرها من الفنون الجميلة يتبدى فيها المرء عن رغبة في النفس وبواعث عليها اما متكياً واما " غاويًا " (وكلمة غاوي اصطلاح مصري وهي تقابل كلمة اماتور Amateur باللغة الفرنسية ولا اهرف لها كلمة اخرى عربية) ومن هذا القبيل التصوير والنقش والموسيقى ولا ابتدأت النهضة العلمية في بيروت بين السبعين والثلاثين بعد الالف والثمانمئة وظهر الجنان والجنة والطبيب والمتعطف والتقدم ولسان الحال وما اشبه من المجلات والجرائد

وأنهم كثيرون من القبان والفتيات الدروس في المدرسة الوطنية والكلية والبطريكية ومدرسة البنات الانكليزية والاميركية اقبل كثيرون من المتعلمين والمتنط على الكتابة والترجمة وجمهورهم من الفواة (الاماتور) لا من المتكسبين ولو حاولوا التكب كلهم او اكثرهم بالكتابة لرجعوا بخي حنين لان بضاعتهم لا تروج الا اذا كثرت لطلابها والطلاب كانوا قليلاً جداً ولا يزالون قليلاً فكان الدافع الى الكتابة حجة عامة لانشوبها رغبة التكب ولا باب للتكب فيها

ومنذ نحو عشرين سنة اخذت هذه الحجة العلمية تضعف سبباً سورية بما حدث فيها من المراقبة الشديدة على المطبوعات حتى لقد بلغني ليل كتابة هذه السطور ان كتاباً في علم الحساب أرسل من بيروت الى ادارة المطبوعات في الاستانة فخذوها منه كثيراً من الكلمات التي لا بد منها في الحساب مثل كلمة الضرب وكل مشتقات صرب فاضطر صاحبها ان يعدل من طبعه . وألفت إحدى السيدات رواية أدبية ورفعت نسخة منها الى الاستانة قصد الاجازة فوضعت تلك السيدة تحت المراقبة . فكيف يفرض الناس الانشاء والتصحيح على الاعلام بالغ هذا الحد

وانتقل جمهور الكتاب الى القطر المصري بسبب هذا التصحيح وانشأوا فيه الجرائد والمجلات لكنهم اضطروا ان يخففوا منها حرفاً أخرى لتقوم بمشتمهم كانشاء المطامع والانتجار بالتكب ونحو ذلك من الاعمال التي لا يسمل على النساء ان يتطابقنها في بلاد المشرق . وحاول بعض النساء انشاء المجلات مثلهم فلم يفلحن لا تقصر باعهن بل لان عدد القراء قليل جداً فلا يقوم ما يدعونه بنفقات مجلات كثيرة

ثم ان المتصلات في القطر المصري قليلات جداً اذا قورن بسكانها واكثرهم من الاوربيات او السوربيات الآخذات اخذ الاوربيات ويضلن المطالعة والكتابة بلغة اوروبية على المطالعة والكتابة في العربية حتى ان بعضن ينقمن الثمر الحسن بالغات الاوربية . وقل ان نرى بين كتب الادب العربية ما يحسن اطلاع البنات عليه وملكة الكتابة الصحيحة بالعربية احب مثلاً من ملكة الكتابة الصحيحة بلغة اوروبية لاسباب كثيرة لا تحق على الذين درسوها ودرسوا لغة اجنبية وذلك كله مما يقلل عدد الكاتبات بالعربية

هذه اقوى الاسباب التي منعت النساء عن مجاراة الرجال في النهضة العلمية التي شاركهم فيها منذ عشرين سنة او ثلاثين . وفوق كل ذي علم عليم

احدى قارئات المتنطف

باب تدبير المنزل

قد قلنا هذا الرب لكي تخرج فيوكل ما هم أهل البيت معرفة من تربية الأولاد وتدبير الطعام والثياب والشراب والمسكن والزينة وهو ذلك ما يعود بالنفع على كل عائلة

حنى لندن



يطرب جمهور الناس بالفناء ويسر بالتشيل الى حد يفوق الوصف وقد جعل اسلافنا الفناء قسما من العبادة ممدوه من اشرف اعمال الانسان التي يتقرب بها الى خالقهم ولا يزال يجري على خطتهم في معابدنا ولو تنوعت طرق التسبيح والتلحين . ومع ذلك كله لا يزال مقام الفناء مفضلا جدا في بلدان المشرق ولا سيما اذا كان في محل حاصل كشاهد التشيل حتى لقد نردنا كثيرا قبل ذكر هذه السيدة بين شهيرات النساء ولم نذكرها الا لاننا رأينا مبراتها شفعت بها

ولدت في ستكلم حاصحة اسوج سنة ١٨٢١ وكان الفناء من طبعها فكانت وهي فتاة تفي كل ما تسمعه من الاغاني بصوت رخم ولما رأى والدها منها ذلك وضاعها عند اشهر معلمي الفناء في تلك المدينة وعمرها تسع سنوات وصارت تفي في المشاهد العمومية حيث يقتضي التشيل صوت المزار لكن صوتها صعب حالا وفقد قوته فابطلت الماء وعكفت على آلات الطرب ثم عاد صوتها الى قوته وروقه صارت تفي في المشاهد الكبيرة في اسوج ونروج وباريس وبرلين وفيينا وغنت امام الملكة هكتوريا ملكة الانكليز لما زارت برلين . ثم اتت الى لندن وصارت الناس بصوتها حتى لم يعد لهم حديث الا به

ومعت الى اميركا وعثت في نيويورك فصارت اوراق الدخول الى المشهد الذي نسي فيه
تباع بالمراد العاني وبلغ ثمن الورقة مئاة من الربات . عثت مئة ليلة بلغ نصيبها من دخلها
ستين الف جنيه . واقتربت وهي هناك برحل اسمها اوتو غولد شمت من مهرة الصاريين على
البيانو وعادت مئة الى اوربا واستوطنت البلاد الانكليزية ولم تعد تعني في المشاهد الا
قليلاً . وانفقت المال الكثير الذي كسبته بصورتها على الاعمال الخيرية كبناء المستشفيات
والانفاق على تعليم التلامذة وحصلت استادة لقضاء في مدرسة الموسيقى الملكية من سنة ١٨٨٣
الى سنة ١٨٨٦ وبقي صوتها على جودنو ورحمته حتى ادركتها الوفاة سنة ١٨٨٧

ترياق السموم

- (١) اذا احترق احد من استعمال الحامض الفنيك او انكبريتيك (زيت الزاج) او
المورباتيك (روح الملح) او الينريك (ماء القصة) او النيفروموريانيك (ماء الذهب) او
الكريوسوت او صبغة اليود او الحامض الصفوروس يعالج الحرق بزالال البيض محبوساً بالماء
او بملحقة صغيرة من الخردل في كوبة من الماء الفاتر . واداً شرب احد شيئاً من الحامض انكبريتيك
او الينريك او المورباتيك يسقى الجير محروساً بقليل من الماء
- (٢) واداً سم احد بالحامض الكروميك او باملاح الفاس او الانتيون كالانتيون
المقي ومركبات الزينق والزنك فعالجه بزالال البيض بكثرة ويحسن ان تقبله بتقياً بواسطة
الخردل الا اذا كان السم من الطرطير المقي
- (٣) واداً سم بالامونيا او الصودا او البوتاش او بالسلكات او الهيدرومنضات القلوي
فعالجه باخل ثم بالزيت او اللبن
- (٤) واداً سم سيانيد البوتاسيوم والزينق او باليور المر او بالنيتروبنزين مصب الماء
البارد على رأسه وسلسلة ظهره وضع خردليات على الخصى قدميه وبطنه ولا تدعه يتام
- (٥) واداً سم بالالينر او البتروليوم او البترول او الانكحول المركز فاعطه مقيماً من
الخردل مع كثير من الماء الفاتر واغسله بماء بارد في المواد المطلق ولا تدعه يتام
- (٦) واداً سم بمركبات البارييتا او الرصاص فاستعمل له الخردل مقيماً مع الماء الفاتر
والملح الانكليزي او ملح الطرطير مع الماء
- (٧) واداً سم بالزنجير ومركباته فاستعمل له الخردل والحديد المرسب بالدياليس مع
المنيسيا ثم الزيت واللبن والاشربة العروية

- (٨) واذا سمّ بالخامض الاسكساليك واملاحه فاستعمل له الجير او ماء الجير ثم زيت الخروع
- (٩) واذا سمّ ببيترات الفضة فاستعمل له ملح الطعام مذاباً في الماء . والغرول مقيماً
- (١٠) واذا سمّ بالجمرة الخامض الينوس فاستعمل حلاً حاداً بمقادير قليلة
- وقد جمع الدكتور فريبس ويات النصائح التالية في علاج السموم البقي قال : اذا تناول احد مادة سامة فاستدع له الطبيب حالاً ولكن لا تنفع الفرصة الى أن يحضر بل استعمل الوسيلة اللازمة من الوسائل التالية وهي
- اولاً الترياق المتعدد - اذهب كبريتات الحديد (الزاج الاخضر) في الماء حتى يتشبع منه وحذ منه جزء من المدوب واضف اليها ٨٠٠ جزء من الماء و٨٨ جزءاً من المنيشيا و٤٤ جزءاً من اللحم الحيواني . وهذا الترياق يعطى في التسمم بالزربع والرنك والاميون والدجيتال والريس والاستركين ولا يفيد في التسمم بالقصور او الانثيون او القلوبات الكاوية
- ثانياً المنيشيا المككة وهي تفيد في التسمم بالخوامض
- ثالثاً التريبتينا الفرسوي وهو يفيد في التسمم بالقصور
- رابعاً الايسكاك المسحوق وهو يستعمل مقيماً وجرعة ٣٠ قحمة او كبريتات الرنك وجرعة ٢٥ الى ٣٠ قحمة

خامساً الغرول وهو مقي

ارشادات عامة : استعمل اولاً مقيماً واتبع بالترياق المتعدد المتقدم ذكره واذا كان السم مصفوراً فاعط المسموم التريبتينا الفرسوي $\frac{1}{2}$ جرام كل نصف ساعة واذا كان حامضاً من الخوامض فاعط المنيشيا المككة واذا كان قلوياً من القلوبات فاعط الخل . واحفظ النبيء اذا ظننت السم جانياً لاجل تحليله كيميائياً

تنظيف كفوف الجلد

من المركبات المستعملة لتنظيف كفوف الجلد سواء كانت من جلد الجداء او غيره مركب اسمع عتتين وهو يصنع من حزم من الصابون وثلاثة اجزاء من الماء يذاب الصابون في الماء على النار ويضاف اليه حزم من روح قشر الليمون ثم تفصل الكفوف به . وافصل منه ان توضع الكفوف في اناء كبير فيه بعرين نبي ويسد سداً محكمًا وتهر

فيه مراراً وتترك ثم تهرّ واداً بقي عليها شيء من الطلوح تفرج مخروقة مبلولة بالايثر او
البتزل . وانشر الكفوف في الهواء ثم اسعها بين لوحين من الزجاج وعمرّ ضها لحرارة
كحرارة الماء العالي حتى تزول منها كل رائحة الترين . وتوضع بعد ذلك بين ورقتين
ويصمط عليها بالكمواة

من الطرق المشهورة لتطيب الكفوف ان تذيب الصابون في اللبن السفن وتفرج
رلال يصة بكل رطل من المذوّب مزجاً جيداً وتلبس الكفوف وتتركها بهذا المزيج
ويمكن ان تضيف اليه قليلاً من الايثر . والكفوف البيضاء تبقى على ياصها بهذا المزيج
ومها الطريقة الفرنسية وهي ان تلبس الكفوف يديك وتتركها بروح التريثينا
كانك تفرك يديك بالماء والصابون متى نظفت علقها في الهواء حتى تجف وتزول
منها رائحة التريثينا

طبخ الديك الرومي

يترك الديك الرومي يوماً كاملاً من غير أكل قبل ذبحه ويربط برجليه ويعلق بهما
ويربط جناحاه وراء ظهره ويدبح بسكين ماضية حاداً ويترك كذلك حتى يخرج كل دمه
لأنه اذا بقي فيه شيء من الدم تلون به لحمه ثم يوضع في الماء العالي مدة قصيرة حتى
يسهل تنيف ريشه واذا طال مدة وضعه في الماء العالي صار تنيف ريشه صعباً . ثم يضعه
على مائدة ورأسه الى جهتك واتنيف ريشه في جهة نموه لا في الجهة المضادة لئلا ينسلخ
الحلاد معه . وازرع الريش المائر في الحلد يسكين او يعلق حتى ينظف جلده جيداً ثم
شوطه قليلاً على لخب وورق مشتل او لخب السبيرتو وغطيه مرتين او ثلاثاً في ماء
غالب وفي ماء بارد على التوالي وانت ممسكاً اياه برجليه . وضعه على لوح حتى يتصفى
الماء منه واقطع رجليه يسكين ماص من تحت الركبتين لا من فوقها لئلا تنقلص عصلات
الساقين . واراع كيس الشحم من فوق دبره والحوصلة من اسفل عنقه بشق دقيق تشقه فيه
ثم اقطع عظم العنق وشق البطن اذا اردت ان تحشوه واستخرج امعاءه محترماً
لئلا تشق المرارة وموقعها عند اعلى عظم الصدر ملتصقة بالكبد . واراع القانصة وممها

كل المصارين وشق القانصة وانزع طانتها وما فيها وارم القانصة والقلب والكبد في الماء واغسلها جيداً واغسل الديك كله بالماء البارد وعلقه حتى يتصفى الماء منه وضع خرقه سمكة على صدره ودقه حتى يظهر سميناً ولكن احترس لئلا تمزق جلده واحش صدره اولاً ولكن لا تملأه لئلا ينشق حيناً تتمدد الحشوة فيه ثم املا بطنه بالحشوة وخطه بعد حشوه ولا بد من ان تغرز الخيط منه قبل وضعه على المائدة والصق جناحيه بخناصريه بدبوس طول من الخشب يصنع لذلك واجعل ساقيه يلصقان بطنه بدبوس آخر وشك دبوساً ثالثاً في ذنبه واربط طرفي ساقيه به وافركه بالطح والهار جيداً وضع ثقباً من الزبدة على صدره وضعه في فرن شديد الحو ثم قل حموه رويداً رويداً حتى ينضج الديك فيه واذا كان ثقله اقبلين وجب ان يبقى في الفرن ساعتين وثلاث ساعة اي ثلاث ساعة لكل رطل (ليرة) من وزنه وثلاث ساعة اخرى فوق المدة كلها ويعلم انه نضج من انك اذا غرزت فريكة بين لخدوه وحسمه خرج منه سائل ابيض مائي لادموي

ثم اسلق احشاء القلب والكبد والزتلة وافرمها فرماً دقيقاً وارمزجها بالماء الذي سلقته به واضف اليها دقيقاً ولبناً او ماء وما يكفي من الملح والبهار وضعها على النار حتى ينضج الدقيق وهي تضاف الى الحشوة التي يحشى بها اما الحشوة فتختلف باختلاف الاذواق فالبعض يفضلون الارز واللحم والبعض يمزجونها باللوز والبعض بالصنوبر والبعض بالخوز والبعض بالزبيب والبعض يملئون فتات الخبز والبيض والزبدة والبعض يضيفون اليها شيئاً من البقول او الفطر او الحار وري بما اوضحت ذلك في قومة اخرى

آداب السيدات

حدد الاوربيين قواعد فحري نالوم عليها في معاشراتهم ومخاطباتهم بحسبها من آداب السلوك لا بد لنا من اللواتي معاشرن من ان يعرفن حتى يعرفن مدلولها او حتى يحاربهن فيها وستلخص القوائد التالية من كتاب انكليزي في هذا الموضوع

السيدات في الطريق

- (١) اذا مشيت ثلاث سيدات معاً وحببت ان تمشي واحدة معهن امام رفيقتيها حتى لا تمشي الثلاث في صف واحد فتضيق بهن الطريق
- (٢) اذا التقيت سيدة في الطريق وانت لا تعرفها الا قليلاً وهي ارفع منك مقاماً فلا تبادري الى التسليم عليها لئلا يحسب ذلك منك ترفعاً الى مقامها بل دعها فلتلت اليك وتحيك اولاً او تظهر ميلها لحييتك بالنسم لك
- (٣) اذا تعرفت سيدة في سياحة فليس من الضرورة ان يكون هذا التعرف صداقة دائمة وبكفي ان تعي لها رأسك اذا التقيت بها في الطريق . ولا تصح المزاورة بينكما الا اذا اتفقتا على ذلك وانتا في السفر وحيدتان فالسيدة الاكبر سناً او الاعلى مقاماً تزور الاخرى ولا والمتوجة تزور العزباء اولاً

- (٤) اذا التقيت امرأة لك عادة ان تستخدمها غيابة ثيابك او لثو ذلك فآداب السلوك تعطي عليك ان تحيها اولاً لا ان تحيك هي اولاً لئلا يحسب ذلك تطفلاً منها عليك
- (٥) اذا التقيت رجلاً في الطريق وكنت لا تأقنين من حساباتك بين اصدقائك تحييه باحسان وأسلك له اما حرفاً يحمي له ان يادتك باقحية
- (٦) اذا مشيت مع رجلين تعرفهما فاجعلي اكثر حديثك مع الاقربا معرفة لان اقرب الاصدقاء يجب ان يكون اكثرهما حذراً

- (٧) اذا وقف في الطريق فتكلمين سيدة اخرى فقف على جانب لكي لا تسد طريق المارة او امشي معها ولو اضطررت ان ترحلي في طريقك ولا تقفي في وسط الطريق فتكلمين احد اولاً ثم صوته وانت تشكلين في الطريق
- (٨) اذا التقيت في طريقك بركة ماء او وجلاً او نحو ذلك وعمر عليك المرور ودنا منك غريب ومد لك يده ليساعدك في عبورها فلا ترددي في اعطائه يدك لان ليس له غرض من ذلك الا مساعدتك فقلص من تلك الورطة فاقبلي مساعدته بالشكر

السيدات في السوق

- (١) اذا مررت في السوق لترى البضائع قبلما تصمحي بينك على ابتياع شيء منها فاعبري اصحابها بذلك صريحاً فكل منهم يريد ان تريه عن طيب نفس راجياً ان تسوي الى دكانه وتشترى منه . واذا انصبحت كثيراً بشاهدة البضائع التي عنده فاشترى منه ولو شيئاً قليلاً بما لا تستعين عنه فترى له عن الثمن الذي تبعه

- (٢) اذا المجهت بك بضاعة وعلمت انك التفت الذي طلبه صاحبها هو ثمنها الحقيقي فاتركي المساومة لانك مهما اكثرته منها لا تحصلين صاحبها على الحسارة .
- (٣) لا تنزلي الى السوق مع رفيقة تحب المساومة الكثيرة اذا أردت الراحة لانها تضعج النهار كله حتى توفر غرضاً
- (٤) الغالي رخص والرخيص غال . هذا هو الحكم الغالب فاذا اردت البضاعة الجيدة التي تقيم زماناً طويلاً على روثها وجب عليك ان لا تكسري صاحبها والدكاكين التي تبيع البضائع الرخيصة جداً قلما يوجد فيها بضاعة جيدة تساوي ثمنها
- (٥) اذا زرت مدينة لا تعرفها فاسأل اولاً عن المخازن التي تباع فيها اجود البضائع واكتبي اسماءها . ولما يشتر بائع بمجودة بضائعه وحسن ذمته الا وبضاعة جيدة وكلامه صادق
- (٦) اذا زلت الى السوق لتشتري بضاعة فلا تنكلي الرجال لينزلوا معك لان صبرهم قليل فيظهر عليهم المل سائلاً وفي ذلك نصب لهم ولك
- (٧) اذا رأيت سيدة لابة ثياباً المجهت وتودين ان تصني مثلها فلا بأس بسؤالها عنها وعن ثمنها وكل ما يتعلق بها والآن ليس من آداب السلوك ان تسألها . وهي غير مضطرة الى اجابة سؤالك وكذلك اذا سئلت انت سؤالا مثل هذا فلت مضطرة ان تجيب
- (٨) اذا لقيت صديقة سيئة مخزن ليس من اللياقة ان تقفي وتكلمها طويلاً لتقصي وقتها ووقت الناس الذين تقفين في طريقهم

مصلحة الامهات

تجيد

يقضي نظام النكون على المرأة ان تصير زوجة واماً ورضعة ومربية وعليها في كل من ذلك واجبات لم تغفلها الحضارة بل زادتها مشقة ألا ترى ان المرأة الزاية في مهد الحضارة تجتهد من المشقة في ولادة الاولاد ما لا تجتهد البدوية او الفلاحة العائشة بالنسب والمشقة . وبينما تجتهد البدوية تلد وهي سائرة على الطريق وتحمل طفلها وتظل سائرة تجتهد ساء المدن يقمن في فراشهن ثلاثين يوماً او اربعين بعد الولادة واذا قمن قبلها لهن ضرر كثير . ولا مضمح لساء المدن ان يصرن مثل البدويات من هذا القليل لانهن ورثن ضعف البنية عن امهاتهن ولكنهن اذا اكثرن من الرياضة واستنشاق الهواء النقي وهن حوامل سهل ولادتهن كثيراً وقلت نتائجهم المضرة وتوفرن من الفراش بعد ايام قليلة . وليس من الحكمة ان يقلدن البدويات

في سرعة القيام من الفراش ولا في قلة الاعتناء بالأطفال لأن الواقي لا يضرهم النفاس من البدويات والذين يعيشون من أطفالهم فلان كما يظهر من قلة نمو الناس في البلدان التي لا يعني نساؤها بانقسهن وبأطفالهن . ولكن الحكمة كل الحكمة في تقوية أبدانهن حتى تجود صحتها وصحة أطفالهن

تدبير الحامل

حالما تشعر المرأة أنها حامل يجب أن تعتني بنفسها اعتناء خاصاً أن لم تكن معتادة الاعتناء بها حفظاً لصحتها ولصحة طفلها لأنه ينتهي من دمها بقوتها وقوة وضغطها ضعف . واعتناؤها بنفسها يؤثر في الشهور الأولى من الحمل كما يؤثر في الشهور الأخيرة وبعد الولادة يظن بعض النساء أن الحياة لا تبدى في الجنين قبلما يصير يثرب في بطن أمه وهذا خطأ بل هو يكون حياً من أول تصور ومن حين كان يضة صغيرة . ولونها وضغطها يؤثران فيه من حين تكون فتاة صغيرة بل يؤثر فيه كل ما أثري والديو والديهما من قبلهما . إلا أن موضوعنا قاصر على التأثير القريب أي ما يؤثر في الطفل من ابتداء الحمل إلى أن يولد والكلام في ذلك يتناول ثلاثة أمور وهي غذاء الجنين وصحته والمكان الكافي لنموه وسيبسط الكلام على ذلك في الأجزاء التالية

بَابُ التَّحْرِيزِ وَالْإِعْتِنَاءِ

تدبير القائمة

إذا تصفحت فهرست مكتبة كبيرة من المكاتب العربية وجدت أكثر ما فيها من كتب التفسير في كشف الظنون خمس عشرة صفحة كبيرة ملأها أسماء هذه الكتب وفي فهرست المكتبة الخديوية صفحات كثيرة لها نفس على ذلك غيرها من التهامس . وسبق باب التفسير مفتوحاً ما دامت العناية الأمة الإسلامية بكتابتها وما دام علماءها يطرقون سبلاً جديدة للبحث والتدقيق . ولقد علم القاسمي والهادي ما للاستاذ الحق الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية لهذا العهد من العناية ببحث المعارف الدينية والحقائق العلمية وقد أنشأ يفسر القرآن في الجامع الأزهر في مجالس يحضرها العلماء والطلاب وكثير من الوجهاء ورجال الحكومة . قال صاحب المنار

الامر ان اهل الفصل اجمعوا على ان هذا التفسير هو الذي ينبغي روح الحياة الخلية في المسلمين وانه يجب نشره في جميع الاقطار وان كثيرين من اهل القطر المصري وغيره رغبوا اليه ان يشر في المنار خلاصة ما يقرره الاستاذ في الدرس فكتب خلاصة التفسير وشرها مشابحة بعد عرضها على المسر واجازتها من لدنه . ثم شمع تفسير الخاتمة وعرض عليه وطبع في كتاب على حدة التزم طبعه حضرة الشيخ احمد عمر المحمدي الازهري بعد ان اضيفت اليه ثلاث مقالات لتفسيرية لحضرة الاستاذ ومقالة رابعة لحضرة صاحب المنار

وقد تفلنا الفقرة التالية عن هذا الكتاب المستطاب دلالة على ما فيه من البلاغة وحسن البيان . قال المصري في قوله اعدنا الصراط المستقيم صراط الدين الصمت عليهم وهما سوال وهو كيف يا امرنا الله تعالى بانواع صراط من تقدمنا واعدنا احكام وارشادات لم تكن عندنا وبذلك كانت شريتنا اكل من شرانهم واصبح زماننا وما بعده ؟ والقرآن يبين لنا الجواب وهو انه يصرح بان دين الله في جميع الامم واحد وانما تختلف الاحكام بالفروع التي تختلف باختلاف الزمان واما الاصول فلا خلاف فيها . قال تعالى " قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم " الآية وقال تعالى " انا اوجينا اليك كما اوجينا الى نوح والنبين من بعده " الآية . فالاعتقاد بالله وبانيوته وبترك الشر وبعمل البر والتخلي بالاحلاق الفاضلة مستور في الجميع وقد امرنا الله بالنظر فيما كانوا عليه والاهتبار بما صاروا اليه فنقدي بهم في القيام على اصول الخير

ولهم الضالين في قوله ولا الضالين الى اربعةقسام (الاول) الذين لم يبلغهم الدعوة الى الرسالة او يبلغهم على وجه لا يسوق الى النظر وقال ان امرهم في الآخرة انهم لن يساوا المهتدين في منازلهم وقد ينفو الله عنهم . (والثاني) من يبلغه الدعوة على وجه يبحث على النظر فساق حمة اليه واستغفر جهده فيو ولكن لم يوفق الى الاعتقاد بما دعي اليه وانقص عمره وهو في الطلب . ولا ريب ان مؤاخذه اخف من مؤاخذه الجاحد الذي استعصى على الدليل . (والثالث) من يبلغهم الرسالة وصدقوا بها بدون نظر في ادلتها ولا وقوف على اصولها فاتبوا هواهم في فهم ما جاءت به في اصول العقائد وهؤلاء هم المبتدعة في كل دين ومنهم المبتدعون في دين الاسلام . واطال في وصفهم . (والرابع) اهل الضلال في الاعمال المحرفون للاحكام مما وضعت له . ثم قال ان النوع الاول والثالث والرابع يظهر اثرها في الامم فتقل قوى الادراك فيها وتقصد الاحلاق وتضطرب الاعمال ويحل بها الشكاه حقبة من الله ... ويعد حلول الضعف ونزول البلاد دامة من الامم من العلامات والدلائل على غضب الله تعالى

عليها لما أحدثته في عقائدها وأحوالها بما يخالف حقة... لهذا علمنا الله تعالى كيف ننظر في أحوال من سبقنا ومن بعث آثارهم بين أيدينا من الأمم لتعبر ونميز بين ما يؤيد تعدد الأقوام وما به نشتق " انتهى

قلنا أقوال الأستاذ التي ذكرنا خلاصتها ما وقد تجلّى لنا منها امران جديران بالنظر امران لو قال بهما أئمة المسلمين وأئمة كل الأديان وعملوا على مقتضاها لعادت إلى الأرض الأخوة التي أراها منها أهل الديانات. الأول " أن دين الله في جميع الأمم واحد " ويقتضي العقل والعدل أن يكون الله قد ساوى بين مخلوقاته فلو سوى دينه اليهم كلهم على السواء. والثاني أن الهدى والصلال يقاسان بالسعادة والشقاء فالامة التي رى السعادة حليمة لها مهندية والامة التي رى الشقاء حليمة لها ضالة أي أن أصول الهدى والسعادة موجودة عند كل الأمم ولا فرق بينهم إلا في التوفر على اتباعها أو في الضلال عنها. فمضى أن يتمكن حضرة الأستاذ الفاضل من شرح هذين الأمرين في كل الديار الشرقية والفتح الناس بهما ليكون له في إصلاحهم شأن يعلم على كل شأن لأن بهما الدعوة إلى الجامعة الانسانية

أشهر مشاهير الاسلام

الجزء الاول

قال كارليل الفيلسوف الالماني " أن تاريخ العظام هو تاريخ العالم ". وإذا لم يصدق هذا القول على أمة من الأمم فهو يصدق على الأمة العربية والملة الاسلامية لأن كل ما هو محفوظ من تاريخها وأرد في تاريخ مشاهيرها أما أحوالها الاجتماعية والمعاشية فلما يُعرف عنها شيء يذكر حتى أننا نعرف الآن من أحوال المصريين القدماء الذين عاشوا منذ أربعة آلاف سنة أكثر مما نعرف من أحوال الأمة العظيمة التي قمت معظم المعمور في القل من قرنين ولذلك نرحب بكل كتاب تاريخي جديد نرجي أن نرى فيه أموراً لم نرها في كتب التاريخ المتداولة. وحالما وقع نظرنا على كتاب " أشهر مشاهير الاسلام " واسم مؤلفه العالم الحقوقي رفيق بك العظم فجلت أمامنا العجبات الكثيرة التي يبعدها المؤرخ المصري سيح اكتشاف الحقائق التاريخية بين أساطير تقلت عن الس الرواة ولم توجد متون القراطاس إلا بعد أن مر عليها أحوام كثيرة وهو يرى الأمر بيننا أو يسمع خبره بأذنيه فإذا لم يودعه القراطاس حالاً ضاع منه كله أو أكثره. وإذا لم يسمع خبراً على زيد وقصة زيد على عمرو وعمرو على بكر وبكر على خالد ثم سمعه من خالد وجده مختلفاً عن الخبر الاول لفظاً ومعنى فما قولك بأخبار

تداول مئة عام او اكثر . ومن من ابتاع هذا القطر يستطيع ان يروي لنا اخبار الثورة
العراية مثلاً ولم يعض عليها الآن عشرون عاماً . فقد سمعنا اخبارها من الذين شاهدوها
وكان لهم خلع فيها فلم يكد يجد اثنين يتفقان في الاصول فضلاً عن الفروع وحتى الآن
لا يعرف الا بب الحقيقي لهذه الثورة فكيف يعلم احد ان يجد تاريخاً صحيحاً للعرب وقيام
الدولة الاسلامية الاولى واول تاريخ كتب لما كتب بعد الهجرة بأكثر من مئة سنة واقدم
تاريخ بقي الى الآن في ما نعلم كتاب المغازي والسير لابن اسحق الطلي النخعي في اواسط المئة
الثانية بعد الهجرة

وغني عن البيان ان قيام العرب اما ان يكون قد جرى مجرى حوادث الكون وحقق
السن الطبيعية التي سنّها الله لنوع الانسان او يكون كله خوارق في خوارق فان كان الثاني
فلا محل للبحث والتحقيق والتدقيق بل كل ما يروي عن لسان السلف يشمل ولو هو
لان ليس لخوارق من قانون طبيعي تجري عليه حتى لو روي ان الرجل كان يودي الفأ بضربة
واحدة ما وجد معتقده صحة الخوارق الى الامسار ميلاً . وان كان الثاني حقاً لنا ان نتظّر
تولّد اخبار موضوعه وبالقائات بعيدة عن الحقائق حول كل جرثومة من الحوادث الصحيحة
وان نهضت عن علاقة الروم والفرس بالعرب وعما اذا كان العرب عادوا الفرس على الروم وعادوا
الروم على الفرس وتعلّوا بقيادة الجيوش منهم ثم ثاروا على الامتياز واضوا تحت لواء النبي
العربي الذي تجمعهم به جامعة اللغة والنسب وانقسمت ولايات الروم بعضها على بعض بسبب
الاختلاف الديني بين المنكيين والمعاوية فاعمار عرب منهم الى العرب الموحدين وحاربوا تحت
لوائهم . هذه وامثالها امور رجونا ان نرى لها شروحات مستفيضة في هذا الكتاب لنفيها او
لاثباتها لا ان نراه منسوجاً على متوال كتاب السيوطي في تاريخ الخلفاء . لكن الكتاب ليس
خالياً من مثل هذه الشروح بل فيه كثير منها كقولها في الصفحة ٧٢ " وقد اتفق ابن الاثير
والبلاذري على حصول وفائع المسلمين مع الروم قبل وقعة اليرموك وهي وقعة بصرى في حوران
ودائن في فلسطين ومرج الصفر وغيرها . والظاهر من هذه الروايات ان الروم في ابتداء
الامر لم يحصلوا باسم المسلمين ولم يطعوا فيهم القوة والحراة على اقتحام عواصم البلاد والتخلّف في
احشاء الممالك يبيشهم القليل وعدتهم الضعيفة وهو من سوء الرأي المبني على الكبرياء الباطلة
والفرور المصّر فان الاستهانة بالعدو مهما قلّ وهو في الساسة منشأ ما يصيب عقول الساسة
في الدول المرومة من فقد قوة التجارب او الاعراض عن مصالح الملك حياً في الخلق النفوس
وشهواتها وقد مهدت سياسة الروم هذه المسلمين ان يقتحموا ببيوتهم البلاد اقتحام الثمريين في

الحروب المارفين بمواضع الخطر الواقعين على عورات العدو الخبيرين بطرق البلاد فانهم اوعوا في حبوب الشام في شكل مثلث متقارب المخطوط رأسه في البلقاء مع يزيد بن ابي سفيان بما يلي الحجاز وطرفاه الواحد في الجنوب الغربي في فلسطين وهو مع عمرو بن العاص والآخري في الجنوب والشرقي في حوران وهو مع ابي عبيدة بن الجراح وفي الوسط بميلة الى الغرب ايضاً شرحبيل بن حسنة وهو في الاردن بحيث يمد بعضهم بصفا من قرب ومن ورائهم يزيد يحفظ عليهم خط الرجوع ويدعم القنطرة في طرق المواصلات على هذه الصفة دخلت الجيوش الاسلامية الى الشام وافتتح كل امير ما مر عليه من البلاد صلحاً او حرباً حتى اذا اخذت الصحبة الروم من كل مكان هربوا من عظمتهم هرب المدهورين واتجهوا انشاء الله الى ضرب هرقل البعث على العرب صاحبة الشام من جهراء وسليج وهسان وكلب وعظم وحذام وهم يؤمنون حماة البلاد والى الموكل من بني غسان ينسحب القنطرة والعمل فاستفتح لديه منهم ومن الروم زهاء مئة وخمسين الفا فقتلهم وبعث لحرب كل جيش من جيوش المسلمين قسماً منهم بقيادة احد مشاهير القواد

وقال قبيل ذلك امت امراء المسلمين كثرنا الى هرقل امبراطور القسطنطينية وهو في القدس يدعوهم الى الاسلام او الحرية او الياف يجمع اليه البطارقة وكبار القواد وشاورهم في امر المسلمين واثار عليهم بعضهم فابوا عليه الا الحرب وكان مما قال لهم والله لان نصالحهم على نصف ما يحصل من الشام وبقي لكم نصفه مع بلاد الروم احب اليكم من ان يطلبكم على الشام ونصف بلاد روم ولما لم يوافقوه على رأيه اخذ باعداد الجنود والعدة وارسل لكل امير جيشاً يشمل كل طائفة من المسلمين بطائفة من قومه . انتهى

والذي نعلم من امر هرقل انه كان من اعظم القواد نظم جيود الروم ومرتزمهم ودرجهم وغزا بهم بلاد الفرس سنة ٦٢١ اي قبل الهجرة مئة وثمانين سنة في خمس سنوات واضطر ملكها الى الحرب وعاد بالعتاق الواقعة ثم قام شيرويه بن كسرى على ابيه وقتله سنة ٦٢٨ واصطلم مع هرقل وتبادلا الاسرى واعيدت مملكة الفرس الى حدودها الاولى بعد ان كانت قد عرت بلاد الشام وفتحت دمشق سنة ٦١٣ واورشليم سنة ٦١٤ واستولت على سورية ومصر واسيا الصغرى وكادت تدخل القسطنطينية وعاد هرقل الى القسطنطينية ظاهراً ثم اتى الى القدس سنة ٦٢٩ ورد الصليب الى مكانه بعد ما استرجعه من الفرس وعاد منها الى القسطنطينية وقد تغيرت عقيدته فقال الى مذهب اليعاقبة اما ليردم الى الكنيسة الجامعة او لاقتناعاً بصحة مذهبهم وشغل بالمجادلات الدينية عن امور المملكة . ويقول البعض ان رجلاً في عتله وشققاً

بروحه الثانية التي لم يكن يحمل له الترويج بها صراحة عن امور الملك والأمر على عريته
الاولى التي ارغم بها العرب الفرس لكاتب تاريخ العالم عبر ما هو عليه الآن اما قول بعض
مؤرخي العرب انه اسلم سرًا لعله يحول على قول مؤرخي الروم انه مال الى مذهب اليافقة
القائلين بالطبيعة الواحدة (المبوموت) وحدث بدعة القائلين بالمشيئة الواحدة (المبونليت)
ولقد احسن المؤلف في وصفه عدل الخليفة الاول وعظيم سياسته وثاقب رأيه واورد دليلاً
على ذلك وصاياه للقواد والامراء بالرق بالام المعنوية ونجيب كل ما يشير بالحارب ثائرة
الاشجان او يدهو الى مس جانب الانسانية او يندش وجد العمران ثم استطرد الى مواحدة
الام الاوربية بما فعله الآن بالام التي تعلب عليها كما فعل الفرسوبون في الجزائر والانكليز
في الهند والتي تبعة ذلك على مدينتهم . على م تلى تبعة ما فعلته الجنود المظفرة برجال الشام
يوم أعطوا العهد وحشروا في سراي دير القمرو حاصياً ودمجوا دمج الاعتام . المهم اننا عيوباً
حتى نشغل بها عن عيوب غيرها وانما ان العبرة بالنتائج العملية لا بالوسائل النظرية . الا
ان المؤلف لم يمثل الموحدة والتذكيرة لقومو كما سمحت له الفرصة . المرأ ما قاله عن الالقاء
والزنب في الصفحة ١٥٩ وما بعدها واستطرادة الى وصف سكان الولايات المتحدة الاميركية
الذين امرضوا عن هذه السامف "مشطوا الى السبي وراء الجند الحليبي الثاني من الصل
والملم حتى بلغوا مكاناً من الجند والقوة فهدم عليهم كل دول الارض الآت وده في خلقه
شؤون والسعادة والشقاء سيلان يلك الاول منهما الماقلون والثاني الجاهلون"
وهذا الجزء من الكتاب يقتصر على سيرة الخليفة الاول من خلفاء الراشدين الى بكر
الصديق رضي الله عنه والقائد العظيم خالد بن الوليد وفيه ١٨٢ صفحة بمقطع المختطف .
والمؤلف على ما يرجح من سعة الاطلاع ودقة النظر وشدة الحية وحيداً لوراجع تواريخ
الروم والفرس وقابل تواريخ العرب بها لزيادة التدقيق والتحقق

كتاب دفع المم

هو فصول في آداب النفس لايليا النسطوري مطران نصيبين عثر على ثلاث نسخ منه
حضرة الاب القاضل النسطوري قسطنطين الباشا في مكتبة الواتيكان برومية فتحه وطبعه وقال
في مقدمته ان ايليا النسطوري المعروف بابي الحليم ولد في اواخر القرن العاشر وترهب في دير
القدس بمخايل بقرب الموصل وصار مطراناً على نصيبين سنة ١٠١٤ وتوفي سنة ١٠٤٩
في ميافارقين

والكتاب اثنا عشر باباً في كل منها مواعظ وحكم للؤلف في تحييد حلة من الخلال الفاضلة المعينة على دفع الهم وتفسيح حلة من الخلال السيئة التي تجلب التعب والغم على صاحبها كالديانة والمصيبة والشكر والكفر والتواضع والكبر والرحمة والقساوة والعقل والهمى والمشورة والاستبداد والكرم والبخل والعدل والظلم وبعد كلامه امثال واغوابل قبيحة من غيره .
والكتاب كله آية في البلاغة وحسن البيان ولقد أحسن حضرة منقح بطبعه وشرحه ومع اعترافنا بفضل هذا الكتاب وامرأته من الكتب التي نحث على الآداب والفصائل بود أن لا يبالغ في نقصها لأن تهذيب الاخلاق امر مهم لا يتم بالقراءة والمطالعة بل لا بد له من تربية عملية يترهاها الانسان صميراً ويربى نفسه عليها كبيراً . وكدرهم من العمل خير من قطار من التعليم

باب المنسكبات

والحامض الزيتيك او الشهديك الذي يملأ اليه الزيت او الشحم وقت حمل الصابون .
اما كيفية التنظيف فمختلف فيها والمظنون اما ان بعض الصابون يخل بالماء الى مادة قلوية وصابون حامض لا يذوب في الماء وتحدد المادة القلوية بالوضع وتكون منه ملحقاً بذوب في الماء فتزول عن الثياب . وان مذوب الصابون يستقبل المواد العينية اي يجرئها الى اجزاء صغيرة جداً ويحيط كل جرد منها فشافهة فيسول امتزاجها بالماء . هذا اذا كان الصابون متعادلاً اما اذا كان قلوية قلونته وانتهت فالمادة القلوية الزائدة فيه تعمل بالوضع مباشرة فتقوله الى ملح يذوب في الماء

(٢) الماس والصوان

ومنه . كثيراً ما نسمع ان بعض الماس

(١) جانوة تسبج الدائرة

حيفا . يوسف الفندي زهرى . أوجد جائزة تسبج الدائرة اي قسمتها الى سبعة اقسام متساوية لمن يبرهن ذلك بحسب اصول العلوم

ج لا نعلم ولكن الذي يفعل ذلك لا يحرم من الجائزة الادبي . وقد اطلعنا على طرق مختلفة لتقسمة الدائرة الى سبعة اقسام متساوية بالهندسة فلم نجد منها طريقة صحيحة

(٢) فعل الصابون

ورستر هاميركا اطواجه الياس الفز . كيف يسل فعل الصابون بازالة الوسخ من الابدان والثياب

ج الصابون ملح مركب من المادة القلوية

العربة لانه مادة جديدة لم تكن معروفة عند العرب ولا وجود لها في بلادهم بل قد استحضرت حديثاً من اميركا

(٥) عرف الوحش من الانسان

ومنهُ يقال انه اذا سار انسان في ارض فخر وهجم عليه وحش من الوحش فخلع ثيابه وقابل الوحش تارياً دماً على يديه ورجليه حرب الوحش منه فهل ذلك صحيح

ج اذا كان الوحش معتاداً اقتراس الناس وكان جائعاً فلا يظن انه يهرب منه واما اذا لم يكن معتاداً اقتراس الناس ولا رأيتهم على هذه الصورة فلا يبعد انه يهرب منه. والحكم البات في هذه المسألة وامثالها لا يكون الا بعد التجربة والاستقراء ولا يحتمل ان يهرب احد ذلك تجربة علمية ينبغي عليها حكم

(٦) دود القمح

طرابلس الشام. الخواجه حنا حكيم في اميون من اهل لبنان اراض متسعة تزرع حنطة وحبنا يبلغ علو الزرع نحو ثلاث عقد تأكله دودة سوداء صغيرة تشبه دود الحرير في اول ادوارهم وفي اواخر اذار لا يعود للدود اثر فهل من دواء او واسطة لئلا يضر في الزرع من هذه الدودة او تمنع ظهورها

ج لا يمكن ومنكم لمعرفة نوع الدودة وطبيعتها ليظري علاجها. ويكرر هاماً فناء منذ ٢٦ سنة في الجبل الاول من المختطف

يستخرج من الصوائف وقد نظرت حجارة صوائية في بعض المتاحف وفي قلبها قطع ماس بحجم كبير فهل في كذلك وما هو اصل الماس

ج كلا بل الذي رأيتوه سلكاً متبلورة او ما يسمى سيغ صورية بدب الملح اما الماس فنعم متبلور ولا يوجد قلباً بلجمعة بعضها مع بعض كالسلك بل حتى متفرقة. راجعوا ما كتبه عن الماس في المجلدات الماضية من المختطف فان فيها مقالات صافية عن اصله ومناجمه وكيفية وجوده

(٧) الفازولين

ومنهُ. يستعمل الفازولين كثيراً في هذه البلاد وهو خال من الرائحة لما في مادته وما هو اسمه بالعربي وهل هو موجود في القطر المصري ولا في شيء يستعمل فيه

ج هو نوع من البنزولين اوزيت الفاز فانه حينما يستقطر البنزولين لتفتتو يخرج منه مواد مختلفة تسمى باسماء مختلفة وهي السيوجين وثقله النوعي ١٠٠ الى ١١٠ والريترولين وثقله النوعي ٩٠ الى ١٠٠ والفازولين وثقله ٨٠ الى ٩٠ والنفت وثقله ٧٠ الى ٧٦ والبنزين وثقله ٦٣ الى ٧٠. والفازولين غير موجود في القطر المصري ولكن يجلب اليه جلباً ويستعمل فيه للاضاءة وللانشال في الاوتوموبيل وهو يسمى هنا بالفازولين كما يسمى في اميركا ولا اسم له في

السمائية . وكذا العقل غير معروف كما ان
كنهه كل الاشياء غير معروف وقد اشيعتا
الكلام على حقيقته ومقرره في المجلد الخامس
والثاسع من المتنطف

(٥٨) الصبر

ومنه ما هو الصبر وما هي آراء العلماء فيه
ج اخلف الفلاسفة في تقديره والعلماء
الفلسفة الادبية منهم الموال موصوفة لا تقوى
على البحث . ويؤكد من قول علماء الفلسفة
المقلية ان الصبر هو العقل حينما يكشف
الحقائق الادبية . ويحددون كلاماً مسبباً عنه
في المجلد السادس من المتنطف في الجزء
العاشر والحادي عشر

(٥٩) - - -

مصر . امين احدي غالب . لم يعد
سمع شيئاً عن نور الاسيتيلين ولا رأينا
استعماله قد شاع كاستعمال النور الكهرمائي
هل ذلك لانه اقل من النور الكهرمائي

ج كلام بل هو ارخص من النور
الكهرمائي واسطع نوراً ولكن استعماله في
اليوت غير مهمل كاستعمال الكهرمائي اما في
المعامل فقد كثر استعماله ولا سيما في معامل
الزئبق والنسج لان الالوان تتميز فيه كما تتميز
في نور النهار واستعماله شائع جداً في اضاءة
المركبات والدرجات وقد استبسط الالمانيون
قديلاً صغيراً منه ساطع النور جداً

وهو انه اذا طال تردد الحشرات على بلاد
وجب ان يخنار زرعها نوع من القمح يمو
بسرعة حتى ان سرعة نموه تضرب على صلبها
وان تحث الارض جيداً ويؤخر زرع القمح
فيها (او يكر حتى يمو ويحوى قبلها نظير) .

وعلى كل يجب ان تحرق كموب القمح بعد
الحصاد ثم تملح الارض ويستأصل الشب
منها وتمهد . واداً صولت القمح المعد للزرع
ومزج بقليل من الكلس (الجير) صار سريع
النمو وتضرب على هذه الحشرات واداً ذر على
الارض كلس جديد بعد الحصاد ثلاثي منها
كثير من زيزان الحشرات واداً ذر عليها
رماد سيفه الحريف والرابع اتي منع كبير .
ويزد على ذلك الآن ان حرق كل ما في

ارض الحنطة بعد الحصاد من غير الرساتين
لاهلك الحشرات منها وذر الرماد فيها . وما
يفيد كثيراً تعاقب المزرعات فاذا زرعت
ارض الحنطة فولاً او باقياً او حمصاً او عدساً
فالغالب ان دور الحنطة لا يجده غداً فيها
فيهلك ويستأصل منها

(٦٠) اصل ومقره

برمانا . اسكندر الفندي توما ما هو
العقل واين مقره

ج هو القوة التي بها يدرك ونحكم ونستدل
وبريد وتصور وتذكر ونعمل سائر الاعمال
العقلية ومقره في الدماغ او في الجسم السفلي
الموجود في الدماغ والحبل الشوكي والقدر

بَابُ الْأَجْبَابِ الْعِلْمِيَّةِ

مأثرة جديدة لسابا باشا

رأى سعادة سابا باشا مدير البوسطة المصرية ان يقلد المجلات العلمية سنة لم تقلدها في قطر آخر فطلب من الحكومة ان تبقى اجرة العدد من المجلات ملياً واحداً سهما بملت زيتها فاجابه مجلس النظارة الى طلبه وصار يسهل علينا ان نزيد جرم المختطف وتبقى اجرة نقله في البريد على حالها . وهذه سنة يشاركها في شكرها لسعادته جمهور القراء

جائزة ٢٠٠ حنيه

اعلان حضرة المهندس الفاضل خورشيد بك وهي باشمهندس القاطر الخيرية سابقاً انه يعطي التي جنبه لمن يثبت بالادلة العلمية ان المياه تثلث الخافقي (الملاط الميدروليكي) وانها تخترق جسراً من التراب عرضه اربعون سنتمتراً وتصل اليه . وجعل معرض الثقاني في المختطف ثم بحث اليها بمقالة صافية سمحها لاسانيد العلمية التي يعتمد عليها لاثبات قوله وهو ان المياه لا تثلث الخافقي ولا تصل اليه اذا كان بينها وبينه جرم من التراب عرضه اربعون سنتمتراً . وسنشر مقالته ملحقه بالجزء التالي من المختطف . اما المحاللات التي وردت

عليها باقلام حضرات المهندسين مثبتة ان الماء يثلث الخافقي ويخترق جسر التراب اليه فاداً رأى حضراتهم ان ادلتها ثبت بعد نشر مقالتي وتصريف سواده بالخافقي فاننا نشرها ولا فلا

مركوبي بين القارين

مضى القرن الماضي وعلماء الطبيعة يعمرون في تلافيف مركوبي وفي ما اذا كانت تقل الاشارات الكهربائية به يتعدى مسافة مئة ميل او مئتي ميل ولم يحطر لهم انه قبل ان يحول المحول الاول من القرن الجديد نقل الاشارات به الوقت من الاميال فقد ادعى مركوبي في اواسط الشهر الماضي ان ائنه اوصلت الاشارات الكهربائية المعروفة بنحجات هرنس من بلاد الانكليز باوربا الى نيويورك وباميركا وقد عاد الى اوربا ليقوي آئنه فيها ويحصل اشاراتها نقل الى الولايات المتحدة او غيرها من البلدان الاميركية . ومعلوم ان نقل الاشارات الكهربائية من اوربا الى اميركا بالتلفراف العادي لم يتم لا بعد ان استعمل التلفراف بيمس وهشرين سنة فاداً نقلت الاشارات الكهربائية بالتلفراف مركوبي الآن من اوربا الى اميركا لا يكون قد مضى عليها

سبب الشيب

كثير بحث العلماء عن سبب الشيب ولكن لم يعرف سببه الحقيقي الا لان فقد كتب الاستاذ متشيكوف الروسي الى الجمعية الملكية الامكليزية يقول "ابحث عن سبب القصور ولا سيما القصور الذي يصيب الشيخ فانتبهت الى قصور المادة الملونة في شعر الشيخ او زوالها ورأيت بالمشاهدة في الشعر الشاب والذي وحطه الشيب ان فاقوسيت الشعر هو الذي يرربل المادة الملونة منه (الفاقوسيت الخلايا البيضاء التي في الدم) فان هذه الخلايا تخرج من باطن النخلة الى قشرتها الظاهرة وتختص الحبيبات الملونة منها (ببيض الشعر لانه يصبح جالياً من اللون) وتوجد هذه الخلايا بكثرة في الشعر المسمى ابتداءً الشيب فيه واما الشعر الذي شاب ثم ما فلا توجد فيه او تكون قليلة جداً . وقد شاهدها كثيرة في اصول الشعر الذي ابتداءً الشيب فيه وهي مملوءة بالمادة الملونة وشاهدها ايضاً في اصول شعر الكلاب التي شاحت واشتد الشيب فيها وهي كثيرة هالك ومملوءة بالمادة الملونة . وبذلك يطل حدوث الشيب في يوم واحد فان هذه الخلايا تتكاثر في الشعر وتلتهم المادة الملونة منه في وقت قصير وهذا ويحتمل بعد هذا البيان ان توجد واسطة لاضعاف هذه الخلايا او لمنع تكاثرها في الشعر فيجتمع الشيب

من حين اشير باستعمالها اكثر من عشر سنوات ومن حين حربيها مركوفي اكثر من اربع سنوات او خمس ولم يكن يستطيع ان يتقها حينئذ اكثر من مليون او ثلاثة . واذا سلوت انكشعات العلية على هذا النقط من السرعة لم تخط عشر سنوات اخرى حتى ترى تلغراب مركوفي يحيط بالكرة الارضية والسماء مملوءة بالاشارات الكهربائية يقرأها كل من عنده آلة من آلات مركوفي

ضبط النور

كتب الشهير مكسول منذ زمن انه "اذا جمعت اشعة النور وساطت على صحيفة رقيقة من المعدن فمن الممكن انما تفعل بها فضلاً بيكايكياً ظاهراً" وقد حاول السر ولين كروكس اثبات ذلك بالاشعة المعروفة بالراديو متر فلم يستطع اثباته لان الراديو متر كبير والدورايه سبب آخر غير ضبط اشعة النور . الا ان الاستاذ ليدو من اساتذة مدرسة موسكو الجامعة اثبت الان قول مكسول بالامتحان فانه صنع راديو مترًا مواءمًا من الااليوموم الخفيف ووضع في زجاجة كبيرة مفرغة من الهواء وجمع اشعة النور الكهربائي وسلطها عليها بعد ان نزع منها اشعة الحرارة فادارت الدوالاب بقوة ضخطها على مواعيد فالقوة موحودة ولكنها ضعيفة جداً

جوائز نوبل

وزعت جوائز نوبل الاربع على مستحقها في مدينة ستكهولم في العاشر من الشهر الماضي ما عطيته جائزة الطب للدكتور بيرج وجائزة الكيمياء للاستاذ هنر هوف وجائزة الطب لـ الاستاذ ريتجن وجائزة الآداب للمسيو سولي بردهوم وكل جائزة منها ثمانية آلاف جنيه

وراثه الاخلاق

يبحث الاستاذ كارل ييصرن في الف ومئة عائلة منذ ست سنوات الى الآن ليرى هل يرث الاولاد من والديهم الاخلاق العقلية كالذكاء والكياسة والحجل والمصعب كما يرثون الصفات البدنية كطول القامة وشكل الراس ولون العيين ولون الشعر فوجد انهم يرثون الاخلاق العقلية كما يرثون الصفات البدنية تماماً

اقزام الاشجار

عرض في معرض غلاسكو اشجار من اليابان من نوع الصنوبر والسرو نشبت الى سائر الاشجار من نوعها بسبب اقزام الى الطوال من البشر من ذلك شجرة من الصنوبر عمرها ثلاثون سنة وعطوها ٥٠ سنتمتراً فقط وشجرة من السرو عمرها اربعون سنة وعطوها عشرون سنتمتراً فقط . واهل يابان يقصرون هذه الاشجار بالترية فيقتلون غذاءها ويضغطون على سوقها واعصانها حتى يجتمعا نموها

معادن القدماء

ثبت من بحث الاستاذ برنلو ان نحاس الاقدمين كان حاليًا من القصدير وهذا يصدق على نحاس اهل مصر واهل بل واشور وفلسطين . وحقق ذلك الاستاذ علا دستون فانه حلل بعض الادوات النحاسية القديمة التي وجدها الاستاذ برنلي في هذا القطر والتي وجدها المسيو مرزك في قصر مرجون ببلاد انكلدا والتي وجدها الدكتور بلس في تل الحسي بـ فلسطين فلم يجد فيها قصديرًا بل قليلًا من الزرنيخ ثم وجد القصدير في الادوات النحاسية الحديثة فانه كان يفسد بها

والظاهر ان القدماء استعملوا الذهب والنحاس قبل غيرها من المعادن ثم استعملوا القصدير والنقصه واخيرًا استعملوا الحديد . ومن الغريب ان الاستاذ برنلو وجد قطعة من اللاتين في صندوق صغير وجد في طيبة من عهد الملكة شيبست بنت الملك ينكي التي عاشت في اواخر القرن السابع قبل المسيح . والظاهر ان الصانع طنوها صفة فطرلها بالمطارق . وهذه اول مرة علم فيها ان القدماء استعملوا البلاتين

ترجمة عربية قديمة للانجيل

كتب بعضهم الى النشرة الاسعوية في بيروت يقول كنت مشتغلًا بنسخة كتب في تاريخ بطاركة السريان القدماء (اليعاقبة)

وعليه فقد ترجم الانجيل الى العربية وقتها
فتح الشام والرمح انه ترجم قبل ذلك ايضاً كما
يستدل من اقوال وردت في اشعار العرب
وهي مقتسة من آيات عدة . وربما شربا مقالة
لاحد الادباء في هذا الموضع

سبب الروى

قرأ السرلودر برتوت مقالة في الجمعية
الطبية النسية قال فيها ان بين الناس فرقاً
كبيراً في قوة الشعور فبعضهم يرى فوق النار
النسنة ورقاء وبعضهم يسمع للفضائش اصواتاً
لا يسمعا غيرها الا ان الروى التي يراها
بعض الناس ناتجة عن خلل في ادمعتهم حيث
تصل الذئبوت الى ردة من الخارج فان
الادوية الدموية التي في الدماغ قد تنقلص
كما تنقلص الادوية التي خارجة فيقل الدم
حيث تنقلص ويقع الخلل في البصر والسمع
والشم والذوق ويرى الناس رؤى لا حقيقة
لها ويستمعون اصواتاً مصدرها في ادمعتهم
لا عبر ولو خرج بعض مدعي النبوة بيودور
البوناسيوم لعدلوا عن دعاويهم ولم يكن لهم
شأن يذكر

ركوب الهواء

قال السرجام مكسيم ان ركوب الهواء
صار امراً ممكناً وان الآلة التي استعملها
ستخوس ديون وسيروها بالوقود ذهاباً واياباً ضد

معثرت جيو على ما يأتي " البطريك الخامس
والستون يوحنا تليذ اثناسيوس الجبال كان
من دير اوسيبونا رسم سنة ٦٣٦ م ووضع
عليه يده السيد ابراهيم اسقف نصيبين . دعاه
عمرو بن سعد امير المسلمين وطلب منه ان
يترجم له الانجيل الى العربية فترجمه حدم
ثلاث عشرة سنة وتوفي سنة ١٤ ك اسنة
٦٤٩ ودفن في كنيسة آند (ديار بكر)
ثم ذكرت النسرة ما ذكره المطران يوسف
الديس في مقدمة كتابه " نمة الجبل وهو
" ان اول ترجمة عربية لمجد الملاء ذكروها
بعد ظهور الاسلام هي ترجمة الاناجيل التي
ذكرها السمعاني في المكتبة الشريفة سنة
السرمان الفاطرة وجه ٥٩٩ بقوله ان عمر
ملك العرب امر يوحنا بطريرك اليافاقية نحو
سنة ٦٤ ليتترجم الاناجيل الاربعة من
السرمان الى اللغة العربية كما شهد ابن العربي
في قسم ٣ من تاريخه السرمان ويسمى ابن
سعد . وذكر هذه الترجمة سنة المجلد ٢ من
تأليفه المذكور راس ٤٢ وجه ٣٣٥ قائلاً
يوحنا السمي سدر او من دير اوسامانا تليذ
اثناسيوس رسمه ابراهيم اسقف نصيبين سنة
٩٤٢ يونانية (توافق سنة ٦٣١ مسيحية)
فهذا باسم عمرو بن سعد ملك العرب ترجم
الانجيل من السرمانية الى العربية وجلس
ثمانى عشرة سنة ومات سنة ٩٦٠ يونانية
(توافق سنة ٦٤٩ مسيحية) ودفن في آند "

والساعات والايام والاسابيع والشهور والفصول
والسنين وصور البروج والشمس والقمر
والسيارات وشروقها وغروبها ومواقعها بالضبط
النجم وتري فيها اوجه القمر والكسوفات
والخسوفات. ويعلم منها عبداً جمع على اختلاف
مواقعهم ومواقع الاعياد الصغيرة. وفيها اكثر
من مئة شخص متحرك ويظهر منها ملاكان
كل ربع ساعة بقران جرساً وحباً تسهي
الساعة يظهر فوقها ملاك يده يوق بلع فيه.
وقبل الظهر يحنس دقائق يخرج منها ديك
يمضي بجناحه ويصيح ثلاثاً الى غير ذلك مما
يطول شرحه وقد قضى في عملها ثلثي عشرة سنة

علاج الجرذان

منيت مدينة لسبون عاصمة البرتغال
بالجرذان وضاق السكان بها ذرعاً واحيراً
اعتدى اطباء البلدية الى داء مكروبي يمت
الجرذان ولا يضر البشر وطعموا بعض الجرذان
به واطلقوها معدت غيرها وانتشر الداء بين
الجرذان حالاً فاماتها كلها وفي النية تطهير
المراكب بهذا الداء من الجرذان

صوف بغداد

قالت الجرائد الالمانية ان الصوف الوارد
من بغداد اجود انواع الصوف الوارد من
البلاد العربية وشاوله الصوف الوارد من الموصل

الريح جامعة اقصى درجات الخفة والقوة حتى
لا يظن انه يمكن ان تصنع آلة تتوقها فيها
ثم التفت الى الآلة التي صنعها هو وحاول
الطيران بها وهي اثقل من الهواء طارت قليلاً
ثم وقعت وقال انه لما صنعها لم يكن صناع
الآلات يعرفون مزيج الاليومنيوم الجامع بين
الخفة والمتانة فانه خفيف كالاليومنيوم ومتين
كالحديد فاذا صنعت آلة منه مثل آتية الاولى
سهل ركوب الهواء بها. وقال المستر ستورت
بردرس انه ما من احد طار في الهواء من نقطة
معينة الى نقطة معينة وعاد الى النقطة التي
طار منها في وقت معين قبل المسيو ستورس
ديجون وقد كانت سرعة الريح المصادفة له حينئذ
من اربعة امتار الى خمسة في الثانية

البطاطس في البول السكري

قال المسيو موميه في اكااديمية العلوم
باريس ان البطاطس كان يحسب من الاطعمة
الشوية التي لا يجوز ان يأكلها المصابون
بالبول السكري لانها تضر بهم اما الآن ثبت
بالامتحان انه نافع لهم غير ضار

ساعة عجيبية

صنع احد الالماني ساعة دقاقة تمد
عجب الساعات التي صنعت حتى الآن وهي
صغيرة توضع في اناء من الزجاج حتى تظهر
كل اجزائها وتدل على الثواني والدقائق

مليوناً ونصف هذه الزيادة من صم بلدان
اخرى اليم. وكان الاسكندر في السلطة
البريطانية ١٥ مليوناً بيلمو الآن ٥٥ مليوناً
وكان سكان الولايات المتحدة ٥٠ مليوناً بيلمو
٨٠ مليوناً. وكان الجنس الاوربي كله ١٥
مليوناً في اول القرن الماضي تبلغ في آخره
٥١٠ مليوناً فيبعد عن الاحتمال ان يتوقه
جنس آخر من اجناس الناس

الطوب جديد لعمل الصلب

استبط رجل المال اسمه جيلو اسلوباً
جديداً لعمل الصلب (الفولاذ) يجعل ثمة
نصف ما كان اولاً ويجعل صلاته مصاعف
صلابة الصلب فيقطع الصلب كما يقطع الخشب
الخشب ويمكن بطريقة حابياً وبارداً على حد
سوى. وسيذهب صاحبه الى اميركا يستعده
فيها

قرن الفونوغراف

شاع استعمال الفونوغراف في هذه
العاصمة حتى صرت تجده في بيوت كثيرة
لترديد الاعاني والالخان لكن "صوته لا يحلو
من حنة مدنية وقد اتضح الآن ان سبب
ذلك من قريه وانه اذا ابدل هذا القرن
بقرين او وضع داخل القرن قرون صغيرة صار
صوته مثل صوت الانسان تماماً خالياً من
الزفة الحديدية

ثم من كردستان وقد صدر من البصرة عام
١٨٩٩ نحو ٣٨ الف باقة منها اكثر من ستة
ملايين مرث. وكل الصوف الذي يجرى في
بلاد العرب والعراق العربي يرسل الى اسكترا
وفرسا واميركا لان ليس في الشرق كلو مهمل
لغزله وسجوه

سديم فرساوس

ذكرنا في الصيف الماضي انه ظهر نجم
جديد في كوكبة فرساوس وزاد اشراقه حتى
زاد لمعانه على الميع الكواكب ثم ضؤل واحنى
وقد ظهر على مقربة من سديم اي لطفة مسيرة
كالنجم الرفيق ورصد هذا السديم في مرصد
لث وباركس بامير مظهر انه اخذ في الانحسار
لسرعة تنوي الوصف لانه اذا فرس انه قرب
من الارض مثل اقرب النجوم الثوابت اليها
فسرعة انتشاره اكثر من التي ميل في الثانية
من الزمان واسرع ما يعرف من حركات
لنجوم مثنا ميل في الثانية ولذلك هذا السديم
اقرب الى الارض من النجوم او ان ما يرى
من انتشار مادته حادث من انتشار النور فيها

سكان العالم

كان سكان فرنسا في اول القرن الماضي
٢٥ مليوناً بيلمو في آخره ٤٠ مليوناً وسكان
المانيا ٢٠ مليوناً بيلمو في آخره ٥٥ مليوناً.
وسكان روسيا ٤٠ مليوناً بيلمو في آخره ١٣٥

احذية الصمغ الهندي

تألفت شركة في اميركا رأس مالها مليوناً
حديه لعمل الاحذية من الصمغ الهندي
ويقال ان الاحذية التي تصنعها تفوق الاحذية
التي تصنع باليد حودة ومثانة

علاج الاشجار المثمرة

اشد الآفات على الاشجار المثمرة الحشرات
القشرية وقد شاهدنا فتكها في حاشئ الحيرة
في هذه الايام فكانت تلتهم لاهال الدين
بشاط بهم امرها علاجها عند اول ظهور الآفة
ولزهم الطاطا الحفرة تحتها لاضطراب قوتها.
وقد قرأنا في السينمك اميركا ان الآفة
يمكن علاج هذه الآفة بسهولة بان ترش
الاشجار برت البترول مصفوفة كبيرة توضع
نقط الزيت عليها صغيرة جداً ثم ترش بمذوب
قلوي كالمذوب الصودي الكاوي او الصودي
الكاوي فان الزيت يمت الحشرات ثم ياتي
المذوب القوي ويعذله ويمتص صرره من
الشجر ويصير من مريخ الزيت والصود مادة
صابونية تستعيد الاشجار منها لاسها كالسادلها

نيازك نوفمبر

شهدت نيازك نوفمبر في كليوفوريا
واميركا وعدّها بين الساعة الرابعة والخامسة
صباح الخامس عشر من نوفمبر ٢٩٧٧ ميركا

وحملة ما شوهد منها من مكان واحد ٦٦١
وكان حمسون منها مثل المشتري لحافاً واثنان
كل منهما الملع من الزهرة عشرين ضعفاً واربصون
اللع من المشتري وشعر عشرين لامة مثل
الشعري وكان لونها الغالب الالبيض لكن
بعضها ضارب الى الخضرة او الحمرة او الصفرة

اعصاب الصناع

اعصاب صناع حياطي الثياب الافريقية
في القاهرة واصربوا عن العمل ما لم ترد احورم
ورئيسهم في ذلك رجل اسمه الدكتور بستس .
ثم عادوا الى اعمالهم بعد موز ومهي لان ما ريد
في اجورم لا يوازي ما خسروه ايام العطلة .
ولعلمهم لا يدرون ان اول اعصاب ذكره
التاريخ حري في القطر المصري حينما شاع
الطاعون سنة ١٣٤٨ ميلاد قتل العال
كثيراً واعصاب بجيتهم على ربح احورم .
وعني عن اليان ان علماء لاقتصاد متفقون
كلهم او اكثرهم على ان اعصاب العمال بضر
هم وبخيرهم ويؤول الى نقص احورم لا الى
زيادتها وان لزيادة الاحور اسباباً حري .
النجاح المستمر في الاعمال . واداً فساداً
الاعصاب في بلاد وزيدت اجور العمال كلهم
فيها فاكثرت الزيادة من اموال الفقراء لا من
اموال الاعيان اي من اموال العمال انصهم
وم الذين يشعرون بها واما الاغنياء فلا يشعرون
بها وستصبح ذلك بمقالة مسهبية في جرد تال

فهرس الجزء الاول من المجلد السابع والعشرين

رجال الاعمال والاموال (مصورة)	١
عمران دمشق . محمد افندي كرد علي	٩
الطبع والقل في الشرق والغرب . لاسعد افندي داغر	١٧
مسئلة اصولية . قشيج سليمان العبد	٢٢
الشعراء المحافظون والشعراء المعاصرون نجيب افندي شاهين	٢٤
جزيرة مدله . تركي افندي حاتم	٢٨
طوائف الناس . (مصورة)	٣١
منزلة الشعر من التاريخ . لامين افندي طاهر خير اقه	٣٨
احتفال برتلو وخطبة . (مصورة)	٤٤
فائدتان طبيتان . الدكتور ابراهيم افندي شهودي	٧٤
هروسة النيل	٥٧

باب الحراسة والمناظرة * انتصاب الحال . وسارس لا هولاس . المحفنة . اظهار حقيقة	٦٤
باب تدبير المنزل * جني لند (مصورة) ثرياق اسبوم . تنظيف كنفوف المجلد .	١٢
طبع الديك ابروي آداب السيدات محبة الامهات	
باب التفريط والانتقاد * شعرايا النخبة . اشهره شاعر الاسلام . دمع المم	٨
باب لمائل * جائزة تدبیر المائنة . عمل الصابون . الماس والصور . الفاروليت . موقف	٨٦
الروحوس من الانسان دود اخف . القفل ومقره . الصيون لخور الامينولان	
باب الاخبار العلوية * اثرة جديدة لسابا باشا . جائز التي جنبه . مركوبي بين القارتين .	٨٩
ضبط النور . سبب الشيب . جواز ترمبول . ورائة الاخلاق اقزام الاخبار . معادن القدماء .	
ترجمة عربية قديمة للاخلاق . سبب الرقي . ركوب الهواء . ساعة عجيبة علاج الجمران	
صوف بغداد . سديم فرساوس . سكان انماط اسلوب جديد لمن الصليب . قوس الفوموغراف .	
احدية النسيج الهندي . علاج الاخبار المخرقة . يازك موجير . انتصاب انصاع	

المقتطف

مجلدات علمی و صنعتی و مراعاتی

١٥٤

1. 2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839. 840. 84

AL-MUKTATAF

A MONTHLY ARABIC CENTRIC REVIEW

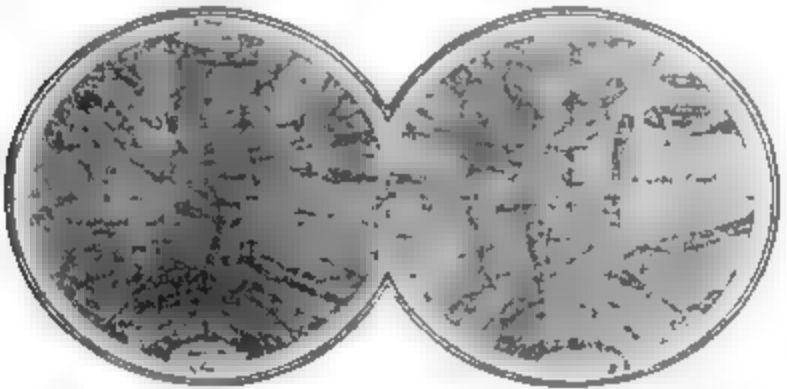
60 11 94 04 54 48 11

VOL LXX No 5

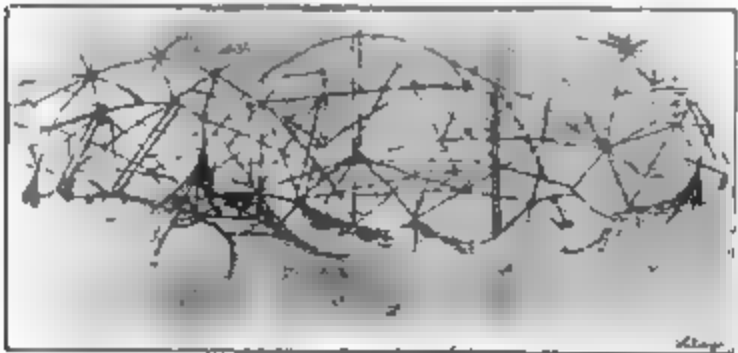
FOUNDED 1978 BY DRS Y SAKUL & F N M R



اجہ کرکر کا نظریہ لٹریٹ علیہا (انظر الصفحة ۱۰۳۹) منقولة بادن نظارة الاشغال



مربطة المربع کا رسمہا بروکتر منڈ ثلاثین منة (انظر الصفحة ۱۰۷۳)



سطح المربع کا يشاهد الآن (انظر الصفحة ۱۰۷۴)

المقطف

الجزء العاشر من المجلد السابع والعشرين

١ أكتوبر (تشرين الاول) سنة ١٩٠٢ - الموافق ٢٨ جمادى الثانية سنة ١٣٢٠

كلام الملوك

يقول البديعون كلام الملوك انكلام وان صدق هذا القول على كلام احد من ملوك العصر الحاضر فهو يصدق برع خاص على كلام ملك الاسكندر ولاسيما على لافواي التي قالها في بعض المحادثات الكبيرة . وقد جمعت مجلة لندن صفراء كثيرة من ابواله وشرتها كقائمة تليق بحدودها وحدودها وشرها اقوالاً قالها في بعض المحادثات المهمة وهو لا يزال ولياً للعهد وارادناها ببعض ما نشرته مجلة لندن من هذا القبيل

القول الاول

فانه لما افتتح مؤتمر علم حفظ الصحة الذي انعقد في مدينة لندن في العاشر من أغسطس سنة ١٨٩١ وهو :

ان من اسر الامور واحداً اي ان انتج اعمال هذا المؤتمر وارخبت بجميع اعماليه ولاسيما الذين وفدوا من اصلي البلدان . ولقد كان من اصلي التراس على اجتماعات كثيرة وبكر هذا الاجتماع ايد منها كلها . وجماع النقاب . ويظهر ما لهذا المؤتمر من الشأن العظيم من كثرة اعماليه وشهرتهم فانه منفتح بحماية الملكة وائمة اعماليه نعم اسماء كثيرين من عائلتها واشهر رجال حكومتها واكبر رؤساء المدارس والهيئات الطبية التي في المملكة البريطانية وبنوا من كل الممالك اعطية في المسكونة ومن كل مدارس الطبية ومراكزها الصحية وبنوا من مستعمرات واكثر الذين اشتهروا في درس المسائل الصحية وملاساتها وهؤلاء كلهم دليل على عظم نفع المؤتمر ولا شبهة في ذلك لانه اذا وفي يعاين في نفع لكل نوع الانسان

ودا التفت الى مواضيع البحث فيه راعنا المعاطر الكثيرة للهيئة بنوع الانسان من كل

دحية . وبعض هذه المخاطر لا مدح من وكثيرا يمكن تلافيها او التملب عبيد . ولا ادعي انه يمكنني البحث عن هذه المخاطر كلها وكفي كنت عصوا في القصة المصيبة للخطري مساكن العمال ومعاملهم فيمكنني ان احوص في هذا الموضوع لانني عشت حيث كثير عن المخاطر الناجمة عن ازدياد معاملتنا السواني وما يترتب على ذلك من ارباح مدهمة وفاد الهوا والماء وتراكم الفضلات والافئدة — عشت ذلك وعشت ايضا شدة ما يلاقيه من المشقة في توسيع احوالنا او انقاها على حالتها الحاضرة بدور ان تزيد الاخطار على الصحة والحياة ولاسيما حيث يكثر السكان وقد كان يظن ملاما ان تلافي هذه الاخطار صعب من العمال وكفي مسرور بما تم في هذا الشأن حتى الآن من تقليل عدد الوفيات في مدسا انكبيرة وريادة متوسط العمر التي عمت الامة كلها وامور اخرى كثيرة تشهد بفصل التدابير الصحية وليس من عرجي الاخذلة في هذا البحث فحسبي ان اقول ان ما حدث من النعج حتى الآن وما رآه من تزايد معرفتنا بهذه امواصيح دليل على ان النعج سيريد عظمة وشجولا وعلى ان هذه الامة وكل الامم الاخرى لا يمكنها ان لا تبلغ اسمى الدرجات من النجاس المادي والصحة الاهلية معا وصنعت فروع هذا المؤتمر من الفصل الاساليب لتلافي الاخطار المشار اليها في قائمة مواصيحنا ودا امكن ان تعرف مصادرها وادوبتها فذلك امر عظيم ولاسيما اذا جرى البحث على اسلوب علمي خالص من كل تشريع ونصب وعجز عن كل غابة سياسية او عرس آخر غير ايجاد الصحة . وعلى هذا النمط فقط يمكن لمديري الدوائر الصحية ان يعمروا ما يريدون تغييره لان كل تغيير يجزؤه لا بد من ان يصير بالنعج ولا يجوز له ما لم يثبت انه مفيد للجمهور وحيث ان بعض مصلحة الجمهور على مصلحة هذا البعض . وانحو ان لا يقتصر هذا المؤتمر على ما يؤثر في رؤساء الادارات الصحية بل يكون له نفع اعظم اذا علم كل احد من كل الطبقات مقدار النفع الذي ينفع به الجمهور باعتباره على الوسائط الصحية في القصة التي هو فيها . وقد قلت كل الطبقات لامة ما من عبيقة من الشرع من اخطار سوء التدابير الصحية او هي على تمام الاستعداد لمقاومتها ولو كانت معظم ضررها واحدا على الفقراء اي عائلة لم يصب احد اصحابها بالتعميد او الدثيرة او نحوها من الامراض التي يقال انها بما يمكن التوقي منه واي عائلة لا تقول " اذا كان التوقي من هذه الامراض ممكنا فلماذا لم نلقوا بها " وفوق ذلك فان المسائل التي لدى المؤتمر والتي يجب ان يهتم بها كل احد اهتماما حاما لا تنصرف في دفع الموت او الامراض الخطرة بل تناول استخدام الوسائل التي تمكننا من استعمال كل ما يمكننا من القوى الحسدية والعقلية لان النجاح التام الممكن للامة يستدعي

استطاعة كل فرد من أفرادها لإتمام كل ما يمكنه عمله من الأعمال النافعة التي هو مطالب بها من الدين يعيش به. ولذلك يلزم أن يتجمع كل فرد من أفراد الأمة بأحسن صحة وجود عافية ولا يتم ذلك ما لم تستخدم كل الوسائل الممكنة حفظ صحة الأمة وإحداثها. وهذا مما يمكن بل هو عملنا كلها ولا يستطيع أن أطبق الكلام ولا أن أقدم لكم مقالة من أنشائي وبكسي سارغب أني لكم وأبدل جهدي في تقوية كل ما نشتر أنه مفيد للصحة العمومية

القول الثاني

كتابان كتبهما أي المرحون نور والدكتور علبرت اعترافاً بمصلهما على البلاد الاسكندرانية عما أفادا به من الرعاية وقد تليسا في احتفال شامل بالسلام والعطية في ٢٩ يوليو سنة ١٨٩٣ وهما

إلى المرحون نور والدكتور في الشريعة والشرائع المدنية وعصر الجمية المنكية الخ أي بالنيابة عن لجنة هذا الاحتفال والشركيين في المال المصنوع له من كل الفطار المسكونة أقدم لك التهنئة القلبية بأفشاء حمير سنة فعبتها في التجارب الزرع التي لا شيء يعرفها نقماً

وهذه التجارب التي امت مدعها تنطلق نحو الطوب والعلال تحت أشد لأحوال احتلالاً ولا تقتصر على ذلك بل تناولت من به أنواع الطب المختلفة إلى النواشي وعصاها وتركيب الأرض أنكبواي ومقدار المطر وماء المصارف ومصدر الميرورحين الذي يصنفي به النبات وقد حاولت مدة هذه السجى المحسن صديقك الدكتور يوسف هري علبرت الذي سبقت اسمه إلى الأبد مقترناً باسمك وبمن هبتك وإياه معاً في هذا اليوم

ولقد تكلمت ووفقت حالاً وأمرراً للاتفاق على مواصلة التجارب التي قست بها هذه النسيب المطوية ولذلك سيستعيد حلاًزماً من اتصالها وورعاً استعادوا من أعمالك المديدة أكثر مما استعدنا نحن ورحوا في التذكار الذي أقيم لك الآن بين اسمك مقروناً بالشرف مدى العصور التالية وصورتك التي أهدمت لك نقي إلى الأجيال الآتية اسم اعلم الرجال الساعين في نفع الجمهور وأكثرهم إيثارة لغيره على صوة

إلى يوسف هري علبرت المعلم في العلوم والدكتور في الفلسفة والدكتور في الشرائع وعصر الجمية المنكية الخ

بشخص أن يفرق بين اسمك واسم المرحون نور في احتفال بعيد التجارب الزراعية التي حوت في رهنمستند ولذلك فاني بالنيابة عن المنكمنين بالمال الذي اتفق في هذا احتفال

المجموع من كل اقطار لمكونة اقدم لك التباين العلية بمضي خمسين سنة واصلت فيها الاعمال
افادة للعلوم الزراعية وحقيقة هذه دعوى واثبتتها معروفة لدى الجمهور فلا داعي لاحالة
الكلام عليهم، لكن اذا كان انتهاء المعاد التي حوت فيها هذه الاعمال مسبوقة الى السرحون
لور لمحاكمها مسوب اكثره الى مهارمت الخلية واحتجتهك اسود على ذلك انك قد
اوصحت اساليب هذه تجارب واسمها العلية واحمية لاهل هذه اسلاد وغيرها من السداد
بواسطة خطبت وكت بانه واشراكك في العمل مع اسرحون لوز الذي مر عليه الآن اكثر
من خمسين سنة ولا مثيل له في تاريخ العلوم، ولما اسرحون لوز دواوم التعاون وثق ب اسمي لوز
وعبر اللذين اقتربا مدة هذه السنين الكثيرة بيقيل مقربين افتراضا عجيبا مدى الادهار
(الامضاء) البروت ادورد

القول الثالث

قائه بعد رجع السار من قتال الاساد هكلي في الثامن والعشرين من شهر ابريل
سنة ١٩٠٠ وهو

ايها السادة والسيدات اي احسب محروا عظيمي ان انشدني لجنة هذا التذكاري
لاربع السارحة واقفه في القمح البريطاني بالنيابة من اسائه الذين لي الشرف ان اكون
عضوا منهم، ولم اسن اني قنت عمل مثل هذا منذ خمس عشرة سنة حينما رجعت السار
عن قتال تشارلس دارون الشهير ولقد سمعنا اليوم خطبة في معنى البلاءة وسحر الزيل عن
هذا العالم العظيم والفيلسوف اكبر الاساد هكلي وفصول مي بل عروا ان اطب في مدحه
في حصرة هذا العدد العديد من رجال العلم الذين يعرفون عن اشياء اكثر مما اعرف بكسي
اوافق على كل كلمة فاه بها هؤلاء العدد واكرر بك الاعراب عي يخالف عييري من السرد
باتدائك اياي مرة ثاية لقول مثال رجل نادر من انعام رجال العلم المشهورين

القول الرابع

اشترته تحفة لند ولم قل اين فاه هو الملك وجمعت موضوعه "لماذا تصعب التجارة من اسكترا"
كان الناس عندما يعتقدون في التعليم حتى الآن على تقيف العقل نوع خاص لكي
تأهل المتعلمون لاستخدام عقولهم في العمل الذي يدره وقد وجدنا هذا التقيف العقلي كافي
بالاحمال الى عهد قريب ولكن ماحره الامم في المصنوعات التي كان عملها حاصلا بما قد
اشدلت كثيرا من التقدم العظيم المسي على سلك الحديد واستخدام الحديد في كثير من
الشؤون جعل المواد الاصطناعية التي تصنع منها المصنوعات تنوع في المكونة وقلل النفقات

للارمه ما يصنع بها . ولا امر اني لا بكر الخم اجوري واحديد في بلادها كما يكتول في بلاد . سمعت بالتعليم الصناعي عما يقتضيه منها ولذلك رأيت المصنوعات تصنع في كل مكان تديرها يد التعليم الصناعي . واجتبت المدارس الصناعية في اور ، وامريكا في امراك الصناعية وهي تعلم الموم اني سي الصانع عنها وقد رأيت انكولوا الآن ان لا بد من ان تصيب المدارس الصناعية اي مدارس احده ولذلك فاكتر مددا الصناعية شرع في انشاء هذه المدارس او انشاءها وبكها فلما ارتقت وصارت مدارس صاعية عملة ثم ان تغيير الاسلوب التي يعلم بها الصناع وانبدال الاعل اليدوية باعمال الآلات جعلها تعلم العلوم اللازمة للصانع امراً محتوماً على كل الذين يتعاملون الاعل الصناعية . ولم يكن وقت عرفت فيو لجة التعليم الصناعي مثل هذا الوقت ويسرني ان تصيد الحكومة لتعليم العلوم والصانع قد سهل لجمهور الصناع ما يحصل العلوم الصناعية التي افادت مصوغاتها وستفيدا أكثر كثيراً

القول الخامس

قاله في منشرو هو . نادرت عن طيب نفس الى اعظام النعمة التي سعت لي لزيارة هذه المدينة التي لا ثوبها مدينة في الامراطورية الاسكبرية في امميتها القهارية ولكي اربد معرفة في تاريخها وموقعها ومصادر نجاحها . ولقد سهل علي والدائي مد حدثت سي زيارة عوامهم الدنيا وفي ذلك درس حزين الجمع ان يرى امره فيه اسباب اسفهم وانسى وكنت وانا المحب بالنتائج العظيمة التي وصل اليها عبرها المحب ايضا بالاعل اليدوية التي تقبها حدي لاسان وصبره ولقحت من ايدي اساد وطني ورؤوسهم ولاسيب الذين يحيطون بي منهم الآن فلشكر كلما الصابة لاهية ابي وقتت مشروعاتها القهارية وساندت العمومية التي هي من نجاحها المستقبل

القول السادس

يسرني انه أبلغ لي منذ حدثتني عن لعمري الى مشاهد التمثيل وارى تمثيل الفصل الروايت وامر امثليين والمنمالات . ولقد قلبت بذلك تملة عظيمة . وعصمت التمثيل . لانني احبة عملاً شريعاً . وهل يحظر على بالنا وحى سره وبتبع بما راءه وسعته في المشاهد ان المنماليين والمنمالات يتعمون اسدالتهم ويخشمون اسد المناق . وقد يحاول الواحد منهم انهمالك الحاضرين وسيتهم واعر افاديو مريض على فراش الموت . فويل لبقن بئان قدركهم يتضورون جوعاً اذا لم يعودوا عادرين على التمثيل لسب الشجوة كلاً . وهو لاء امثليين وامثلات الذين همروا عن التمثيل قد اسشت هذه الجمعية وجمعت لها الاموال

العناء العربي

ما حبه وحاصره

كان الناس من قديم الزمان كما هم الآن يحسبون بعضهم عن بعض في كثير من الاخلاق والعوائد والادواق والمشارب وبكثهم مع هذا الاختلاف كلهم اتفقوا في كل زمان ومكان على التعبير عن عواطف نفوسهم وامثال قلوبهم بكلام يكلمون فيه اصواتهم ويوقعونها على صور تختلف في الاربع والاختصاص والتمويل والقصر وتعدت في الاحكام والافان تفاوت اصحابها في درجات الحصار والحرمان ويختلف وقعها في السامع اختلاف المؤثرات الباعثة عليها والداخية اليها فترجع النفس الى سماء الطهارة والقداسة ونبت فيها روح التسلسل والتعبد والزهدة والقنوت او تشوقها الى الاستئصال في حومة الدنال فتموت تقياً وتنبى ان تحب تموت او تنهرها في الطرب فتشط اليه من عقال العموم والارواح وتضيق شوى المشرات والافراح او تنهج بها فرائج الحرب والجوى فتوعى في التوح والكاء وتخجل ان يحمل الدمع بالدماء او تنعل بها من الخدر بالاحسام وتخردها عن مطلق الانتكار والاهتمام

هذا هو موسيقى (او العناء او صاعه توفيق الاخلاق) احد الفنون الخفية وهو علمي في البشر فكل انسان موسيقي بالقوة ولما نرى شخصاً من الطفل الصغير الى الشيخ الكبير لا يتحده مصرفاً في حزنه وانفراداً الى التزم بما يلد لسمعه وترماح ابيه بصفه واداك كان الصاء عاماً بين جميع الطيور ولعله كذلك بين الحيوانات ايضاً فالانسان العاقل اولى ما يبكون مطبوعاً على الاحد به والميل اليه . ولا حاجة بعد هذا التمهيد الى بيان ما في النفوس من الارتياح الى سماع الصاء ووادى المقام لانتمنا الى بعض ما لاحظته عملاء الحيوان من تأثير الصاء والابقاع في نفوس الحيوانات لاليفة والآبدة . وفي هذا فقط كفاية للتشويه بعبارة شائ هذه الصناعة وعظم اهميتها وشدة حاجه الناس اليها

وكان اعيان الفرس القدماء يخنقونها وترقصون عن الماية بها فاحصرت في فريق من القوم واقتصر استعمالها على الخدمة الدينية وكان تعليم اسانهم مقصوراً على ما يشرب قلوبهم حماسة وسالة ويكسب اجسادهم قوة وشطاً كالرماية والطعان والصيد والفرسية والرياسة البدية وقول الصدق لانه اول فضيلة عندهم والالهام شيء من حواصن العقافير والنباتات لمداد حراصهم وامراضهم صافوا الافران في سالة القلوب وقوة الابدان لكن معظمهم فقدوا عواطف الشفقة وارفق والحرار وسلامة القلوب وحس التساؤل اما اليونان فكانوا يروصون

صياغة بهذه اندكورات كلها نكهم لم يقتصر عليها كالفرس بل كانوا يجرّجوهن بعضاً في ساعة الموسيقى وكان انشاب اليوناني بطل مرددي يو ومعزاً عه حتى يتهدد فوق ذلك كله بالقدوة الجيدة وتصل طاعة محفل عم الايقاع

ويظهر ان قدماء الفرس عبروا حكمهم في الموسيقى بعد ذلك فاحلّوها محلها من الاعيان والاهتمام وجاروا المصريين والعبرانيين واليونان في الصايه بها والامان عيها حتى انها لما ظهرت في العرب كان المأخوذ منها عن الفرس اكثر من انقول عن اليونان ومن ادلة ذلك تسمية اكثر الاخوان العربية او الالاس باسمه فارسية كالي كاه والراست والدوكاه والظهاركاه وغيرها ومن يراجع تواريخ العرب يجد ان المساء عندهم كان مثل نقدر عن الفرس واليونان مأخوذاً عن الأذان وكان اول ظهوره بينهم محصوراً بين افراد من الرجال والنساء كابين سريج وابن محرر وعرة الميلاء ورائقة وطويس وحسين وبلغ عاية من الانفاش في عهد الرشيد والبرصكه حين ظهر ابراهيم الموصلی وابنه اسحق حب في مهاره وكنا عاية في احكام الايقاع واجادة المساء وكثير على تولي الايام سواد امشطين بهذه الصاغة الجيلة وراود عدد الصاريس على الفود والقانون والماريس في الناي والناقرين على الدف وعمرت مجالس الخلفاء والملوك والامراء والاهياء نامسين وكان كثير من منهم كابرهم الموصلی وابنه اسحق من اهل الادب ورجال الشعر فكانوا يسمون بما يسمونه من القصائد والمقاطيع والقُدود والموشحات او يتنقون احساسها من كتب الادب ودواوين الشعر . وفي السبعة لشهد الدين الموصلی ودويان الشيخ امين الهدي ما يريدك بياناً عن اللغة العربية بالقُدود والموشحات وكل ما يصح ان يسمى في اكرم المجالس واشرف الابدية لانه جامع بين فصاحة التركيب وبلاغة لاساليب ورقة العزل والنسب وراحة اللفظ عن كل معنى مجيب

ولما عرفت دولة العرب في لاندلس والعرب وعمرت مجالس معركها وامراتها بالشعر استحدثوا الشعر من منهم ما من الشعر سموه الموشح ونسوا فيه ما شألوا وابدعوا ما ارادوا وجميعهم حسوا واحادوا وكان اكثر منظومهم للمساء والتوقييع كقول احدهم

”كل الدجى يجري من مقلة الفجر على الصباح ومعصم الهر في حبل حصر من البطاح“
وكقول ابن سنا الملك المصري

”يا حبيبي ارفع حجاب التور - تنظر المسك على الكاهور في حنار كلي يا مصعب نيجان
الربى - بالخلي واجلي سوارها منطلق الجدول“

وهذا شاع في التوقييع واميل الناس عليه سلاسة وتيق كلامه سمع العامة في جميع الامصار

المرتب على مواله وهموا لأعرب وترمو النظم على ميسر بحلمه ووجود متعددة فكان منهم
الرحل وأبو اليا والقوما والدويب وكان وكان وعبر ذلك ثم يعرف في هذه الأيام بالادوار وانطق حديق
وكان عامة بعدد نسق الناس اليه تنسب فيه حل مصر القاهرة فصار غاية الاحادة و لا تقال
وخلل مصر سورية والعراق الى واسط القرن الماضي حفاضا للنساء العربي وتوكلما على احاد
ونعرايو ومن مصر والحرب يتخللهم ويأخذون إحداهم في النظم والتوقيع وجميع ما يتعلق من
النساء تم نحا المصريون في عائلته حتى ابراهيم بن المهدي وجماعته في عهد حورن الرشيد برعوا
فيه مرعا حديدًا وحاتوا السورين والعرايين الذين ظفروا الى عهد قريب أحدين ماحد اسحق
السدي وجماعته في النصب للنساء القديرة على أن المصريون استظفروا عليهم في ميدان السباق
واداعوا اسلوب عائلته في اطراف سورية والعراق

وفي هذه الأيام تافس عدد النظم العالمين حق العلم باصول النساء العربي وفروعه وبرط
انكثيرون منهم في حفظ القصائد الحبيبة والمقاطع الرشيدة والموشحات اللطيفة المنتقاة من
دواوين الشعراء المجيدين وانتصر بعضهم من ذلك على ما نصاب الآداب صباح الفاضل وتبد
النفس اهدية معانية فاحتطت مرة النساء العربي في عيون كثيرين من شباب هذا العصر
واصبوا بظرون اليه والى المشتغلين به من الاردراء والاحتفار

على أن كل الشار تقريباً لا يرون لهم مقدوحة من صباح النساء في بعض اوليات الفراع
وليس من المذل عدلهم لان المزمع مطبوع على ذلك والموسيقى جبر عداة للنس في مطاق
احوالها وقد اشربا الى فائدته في صدر هذه المقالة فلا حاجة الى المراجعة ولعل كل اسان تقريباً
يحسن جواب ابني عبيدة لعمري الخطاب حين وجده يتحى وسأله ما هذا فاجاب مشدداً
”وقه في جانب لا اصيعة وللهومني والخلاعة جاب“

وبما على شدة ميلهم الى سماع ترانم فريقيين فربما بقصد لاما كنت حيث النساء الافريقي
تياقته ولا يبقى فيه اقل ميل الى سماع النساء العربي وبقرباً يذهب الى حيث تعرض صاصة
اخلاعة باسم النساء العربي فيعربى بها ويساق الى ما لا تحمد عواقبه

وليس هذا وحده بحيث الاسف ومدعاة الحزن والكدر بل أن هالك سبباً آخر لا يقل
عنة شأنًا واهياراً وهو بلوغ من النساء الحبيب هذا المنع من الصفة والاعتباط بهم بأسف
اشد الاسف أن يرى ما حلقة لنا السلب منذ نصفه عشر قرناً مشرقاً على الزوال وصائرنا الى
الملاشاة والاصمحلال والتاريخ يرن بموسيقى اسلافنا التي سارت شهرتها الركبان وكادت تحوز
السبق على موسيقى اليونان

لوتيروس وابن تيمية

ما الحكومات وقوانينها المستورة ولا الملوك والقباسرة وقوانين المأثورة ولا الفاسخون وإياهم المشبورة ولا المدارس والجامع وآثارها المشكورة — ما كل هذا هو الذي كان العامل على ارتفاع العرب والبلغ من درى الحضارة الى هذا الحد وإنما هو يوم من العلم وبيض من الذكاء انما تلك السمادة وولدا هذه الخوارق التي ظهرت الى اليوم وما هي الا جرثومة لما سيظهر في المستقبل فلتدعد المصلحون للعلم في القرن المائى مثلاً بعض رجال نبعوا لراحة البشر مثل سنغنس الانكليزي مخترع الآلات البخارية وامبير الفرنسي مكتشف السلك الكهر باني وفارادى وباستور ودافى واديسون وبرنو واصرايهم من بنوا الارض غير الارض وحدهم العمران بما لم يحط في بال انسان

وانى لابوليون وعارتيه ومولشكه وكرايتي وولنتون ونصراتي ولسون ومجاتي ووشطون وممتو وعاربالدي وقيادتي وسيمرك وسياسي وروشمور وحاسي ان سلوا في التوصل على العالم مبلغ علم طبيعي او رياضي او اجتماعي من استنبطوا من عالم الطيور والنبات والحد فائدة تذكر لهم بالخدمة على المدى. ولكن من ربي الارواح وهيا الملكات وانكهارت ليس في فصله دون من اعد الماديات لما علم من انه فلما يعمل عملاً ناصحاً في كثير من لم يشأ على ادب النفس من صبره اليك حال من ذكرت وعلمهم بالنسبة لذلك المصلح "لوتيروس" الالمانى الذي حرر القول من رفا وحلص النفوس من شوائب الاوهام في صدر القرن السادس عشر فاعدها للعمل باناسم وقد كانت معتقداتها تحول بينها وبينه. الا ترى انه اودي قبله كثير من علماء الطبيعة والاجتماع فانهموا بامانتهم وصبروا على ابديةهم واهواهم. وللاعتقاد تأثير كبير في النفوس لا يصلح المرء بعده شيئاً اذا لم يتأثر بالإصلاح فهو بمثابة المؤثر وعمل الانسان اثره من هو المين وكل عمل الانسان من صف آثاره "واذا صلت المين صلت سواقيا"

وعا لوتيروس الى حذف الزبائدت من النصرانية ولم يكن اول من قام بمن هذه الدعوة وقد سبقه أناس من احياء الكنيسة كولدوس في القرن الثاني عشر وكليف في القرن الرابع عشر وبروحاهوس في القرن الخامس عشر فاولوا باعتراف ولكن صفاً كبيرة بين جنبي لوتيروس حملته على النهوض بما لم يتيسر لغيره من قبله. والحوادث العظيمة لا تظهر في العادة الا بعد افراجها وتبينه اسبابها

فاستعمل بادية بدو اسلوب حكمي في مؤلفاتيه وحرى فيها على هيئة استعمال ونحكيم ونحكيم

من الاعميين ولما عرف الامير فريدريك مكتب سكسويا ما كان عليه من العلم افادته مدرسا
للفلسفة واللاهوت في مدرسته بمدينه وبسرع سه ١٥٢ فقع بما كانت بدرجة عليه المدرسة
من اشهارات اليسيرة وتجاهت بعضه عن تناول ما لا نتيجة لانفسها كبار الرجال من الاموان
قال حول سيمون في كتابه حرية العمير لم يتدع لوثيروس بدعة بل اشاء ديانة وحرق
حدود السلطة الزمنية كما حرق السلطة الروحية واستأهل الى حرية الامراء وبدل البدول
التأليف فوعبهم على دعوتو في كان غير قليل حتى رأى بناء محاربو وشايصو بما جاور ما كان
يأمنه بحيث صاع له ان يبايع نفسه وهو يموت انه على ماوات ثلاثة اعني مهم ليون العاشر
ولا امراطور شاركان وملك فرنسا رئيس الاول اه

ولقد عجب عليه انما كان يتم على يديه حيا بعد آخر من تكثير مواد المتهدين الى
مدعو وكلمة لم يخرج في هذا عن مالوف عادة الشر وبديل من لا يعارضون على اشداهم اذا
عموا اسط الاصل وكذلك أحد عليه فحمله على حموه ووصهم في مصنفاتو بما لا نتيجة
آب هذا العصر فكان في ماضراتو يري عليهم خطتهم وبذلتهم بمن شنائهم ووقع العميرة
فيهم ويقتدر عه بان ذلك كان حاربا تجري العادة في تلك العصر ولم تكن الآداب
والاخلاق قد تحسنت . وكان يخطط الهزل بالمخد في تحتاج من يريد معونه الى حرية وهكذا
ظل من من دعوة وكتابة تأليف ورد على تعالف حتى احترسته المنية في الثالثة والستين من
عمره وقد خلف اوقامى اشربت فلوهم دعوة وترك اولاداً من زوجة تأهل بها في الكهولة
هذا لوثيروس وهذه حياته واحاله ولكن شاء مثله من قبل ومن بعد فلم تلاحظهم حيون
العناية فقصوا وما قصوا من لساناتهم اما لصدف نفوسهم ونقص استعدادهم او حيلة من المذاهبين
المجاهلين وفاقه الى النصارى العالمين كما قصي في هذا الشرق كانوا يقدرين على القيام
بمثل ما قام به لوثيروس فاحاروا السلامة ولم يمع حدودهم بما حالها من ضرورة الإصلاح او
اقدموا فعذبوا لتصريحهم بما يخالف الاهواء ونصديهم الى العمل بما تدعهم اليه سلامة وجدان
وعقول نيرة لا تنصير الا على اضاءة من حولها

يرى الناصر في تاريخ العرب عدداً كبيراً من هذه العناية وانما لم يتعرض لم لعدم
اشتهارهم وما رأسهم ان حقق الذي قام بالدعوة فولاً وهدلاً الأشيخ الاسلام " ابن تيمية "
هو كوثيروس في افكاره ودعوتو . دعا هذا الى حذف ما في النصرة من الفصول وجاهر
دأه بتعريف الاسلام بما اتفق به من البدع فكان متشابهين في علمها ودعوتها ومحبها الأ
ان ابن تيمية اعلم والمضى التي لقيها اشد وكان مقدم ميلاد ابن تيمية كان اشارة الى انه السابق

للدعاية النصرانية إلا في سريان الدعوة وكثرة الخصوم . ومن عادة العرب ان يشل اهله على ما يبيع بدلائلهم عليه ومن طبع اشرق ان يدس سكاكه كل ما يبيد من اتحادهم ثم هو ولا مراة من على تقلم الاول على الثاني

ولد ابن نجية في حران سنة ٦٦١ هـ وقدم به والده عند استيلاء السار على ايلاد ابي دمشق وهو في السادسة من عمره فاحد الفقه والاصول والعربية عن مشايخ عصره وعي بانكلام والحديث وسمع امكنب السنة والسد مرات حتى قيل ان كل حديث لا يحفظه ابن نجية ليس بحديث . واقل على تفسير القرآن فكان فيو الحجة الثنت واحكم اصول الفقه والرائس والحساب والجبر والمقابلة وغيرها من العلوم ودرس تاريخ الاسلام حتى صار يسلسل ما توالى عليه وعلى اهله ساعة ساعة . ثم نظر في الفلسفة الالهية وردت على رؤسائها

كان حارفة في الجمع بين توفد الحاطر وشدة المعارضة فما حفظ شيئاً ودية . وقد ألف في التفسير والفقه والاصول والحديث والكلام والردود على الفرق الصالة والمتدعة وكشب فتاوي عديدة نلت على روايته اربعة آلاف كراس اما مؤلفاته فثلاثة ومانع احد مترجيه فقال وما بعد ان تصايغ اي الآن نلح حماسة مجلد . وكلها مما لم يسفها ايها احد وكان لمجودة قريبته وسرعة براعته يكتب الرسالة في ليلة وجليها مودة متبسة كأنها كانت مسطورة امام باظربو لا تحتاج الا الى النقل وكان درسة مجمع اشعة العلم الناص بقراء الام خلاص في سطور اقواله ولقد حصد معاصروه من نعموا بالعلم لان علمهم كان قويها يشبه الخور وعلمه كان يقيناً يشبه الدر . قال ابن الزمكاني كان الامام اذا مثل هي من من الصور على الرائي والسمع انه لا يعرف غير ذلك الن وحكم ان احدا لا يعرف مثله وكان الفقهاء من سائر الطوائف اذا جلسوا معه استعادوا في سائر مداهم ما لم يكونوا عزموه قبل ذلك ولا يعرف انه ناخر احداً فانقطع معه ولا تكلم في علم من العلوم سواء كان من علوم الشرع او غيرها الا فاق فيه اقراة ولذا شمع به العقلاء في عصره فهدي كثيرين من اهل اهل والهل ولما قام يدعو الناس الى ترك التوصل بالاموات والاستشاع بالصالحين والشهداء والاولياء وعدم الاسراج على قبورهم وانكر الوسطة بين الخالق والخلقي لان الله يجيب دعوة الداعي اذا دعاه دون وسيلة ولي او بي وانكر على العلامسة بعض آرائهم وتكنه في الصورية ومدسهه واراد ارجاع الدين الاسلامي الى ما كان عليه زمن الرسول والصحة عاذوه وآدوه ولم يتوجه لهم عليه ما يشين ظفقا دسيسة وزعموا انه ربما يدعي الامارة فوجد اعداءه السيل اليه مع ان اولاد انكتائب لا تصدق ان ابن نجية يتطال الى الامارة ولا عصبية به

فاحد ينق من الاحوال ما تتيب له' نواحي الاطفال ولا يصبر عليه ابطال الزحال وقد
 قام بمصو في بونة عارس التحري سنة ٦٩٩ واستمع بانثي حلوتهاه وشولاي وجرأ على المعول
 وبصهم وبكتهم واستصرح اركان الدولة حرب البسارنا انقموا على الشام انقصا من الصواعق
 ووقف الموقف الحسن سنة ٧٠٢ في وقفة سنجح المشهورة واجتمع باخيمية والسنطان وحرصهما
 على اخهاد - وذهب سنة اربع لقتال انكروا بين في حل لسان وباطل الخالفين في الجبال
 التي عقدت بحصرة نائب السطة الاكرم فظهر عليهم باخيمية فرجموا الي قوله طائفين - ثم
 ذهب الي مصر وعقد له' المجلس بمصور القضاة واكابر الدولة فجلس في محب يوسف بقعة الجبل
 ومعه احواء' سنة ونصف ثم خرج بعد ذلك فعقد له' مجلس سنة سبع بكلامو في الاتحادية ثم
 أمر بتدميره الي الشام على العريد وأمر برده من مرحلة ومحب المجلس القضاة سنة ونصف ايضا
 وبعد ذلك توجه الي الاسكندرية وجعل في برج اقام فيه ثمانية شهر ثم توجه الي دمشق.
 ولما تكلم في مسألة الخلف بالطلاق وانه لا يثلك بالقول ورد كتاب السلطان بالبيع من
 الفتوى بها فعاد هو الي الاتفاق بها بعد ان كنتم انكاره وقال لا يسمى كتابا العلم وبقي كذلك
 الي ان حبس بقلعه دمشق خمسة اشهر وثمانية عشر يوما ثم حفر له' اعداله' بحواب يتلقى بمئة شدة
 الزحال الي فيور الالبيد والصالحين كان قد اجاب يو من نحو عشرين سنة فمسموا عليه فورد
 مرسوم السلطان سنة ٣٢٦ بحصوله في القصة

هذا وهو م ينق من العبادة والتلاوة والتصنيف والرد على المجتذعة وكشف على التفسير
 حملة صالحة فشن على ما ناس اوضح فيها مواضع كثيرة التست على خلق من انصربين وكشف
 في المسألة التي حبس بسببها بملكات عديدة ولما انتشر ما كتبه في البلاد مع من الكتابة
 والمطالعة واحرقوا ما كان عنده' من كتب ودواة وقلم وورق فاحد يكتب على احيطان بالنعم
 وقد شق عليه ذلك فقال ان رح كنه منه كان عليه من اعظم النعم وبقي على ذلك اشهر
 حتى وافته' اليقين سنة ٣٢٨ فقامت دمشق موته وقامت وخرج الناس يشون في حارته فقدر
 من شيعوه' من الرجال والنساء عاتني البسمة يكون مار الاسلام في زهده ومخائيه وشجاعتيه
 وعلميه وعقله وامره بالمعروف ونهيه عن المنكر واحلاصه في السر والعلني ولم يحل مشهده' من
 نصي بدع وشبه كان اس نجيح بش منها ويعر النعمس عنها كعرب الصدور وشق الجيوب
 والقائه الناس انصهم او عاتنهم على بعه للترك يو وشرب بعضهم ما فصل من ماء عليه قيل
 ان الطائفة التي كانت على راسه دفع فيها نحو خمسمائة درهم وبيل ان اخطيط الذي كان فيه
 ارتقى ويعلقه في عنقه طردا للتمس سبع مائة وحس درهما

مات الامام ولم يتروح وقبره باقي الى اليوم وحيداً في مقبر انصوية عربية دمشق على كثرة من دفن فيها من امراء ولامرء من دبرت قبورهم على شدة حرصهم على تحييد اسمائهم فكان لسان حاله يبدي ما يصح معدل ايكم باسم سجون على قديمي في الدعوة الى الاصلاح وتلافي الشدائد وتساموت المسبب : حب عاقل يهتد ولا يعلى عليه والخواهر تن ولو صبحت بالسود حياً من الدهر والاعراس نزول وبو موته قروناً واحيالا

هذا هو الرجل الاسيادي العظيم الذي تقدم المصلح الاوربي بقر واحد وربما شارر الى دهن المطالع ان لوثيروس احس السياسة مع قوم في يصدوا اليه تكروه وانتشرت دعوته وذاك لم يحسها فاصطيد واوي . ومن يترو في الامر يجد ان اس نيجة من الواجب ان يعمل لخال دور الوصول الى الغرض تلك العوارض اذرة نفاً وممكنة عما لا يحسن الاصطلاح هو غير من كان يقوم مقدمه وما كل عشرة قرون تمنح الامة عقلاً كعقله وعما كعقله وشجاعة كشجاعته وصمات كهماثه وبكى الافراد ما برحت تصب اهل الافراد

واعلم ان لوثيروس لم يوفق من ظهرت على يده اعظم حوادث القرون الاحيرة اذ قسم باصلاح اوروبا الى شطرين مباينين كانوا ايكي وبرتغالي حامي يسهما وطيس القس مد اوائل القرون السادس عشر الى منتصف القرن التاسع عشر بقوة حارمه للعدة فيد وذكاء وعزم ما اوتيها بشر مثله وبكس كان على التحقيق اسمه صحيحه من عصره وحده عملاً فصحاً عالـ وآدانا واعية شطط وسوما مشوفة فكانت واحس مشط وحده على بيل نيتو ذاك الملك العظيم الذي حماء من وصول الادي اليه

اما ان نية فكان الشب عارة قدره فاستاء من ذلك معاصروه فموا فيه وشعوا عليه وبما يجب له ان قوب المعرك ولامرء في يام حبلت على حب وبكهم لم يبعوه سلطانهم لما وشى به اعداؤه ولو خدمت الغروب اس يمية كما خدمت لوثيروس لما انقض القوم من حوله وتركوه يتقاده نياوا الاحوال عن كل مكان

ومن الحبيب في المشرق ان اهل تع لكرائهم مع قروهم من الخير وسلاسة قيادهم وامراه العرب وكبرائهم تع لاهله لا يطقون الا صوت شعوبهم ولذا رأيت لما استق نور القدس في اوربا بعد لوثيروس استعادت اوربا هذا الانظام لما عقه من الناصرة فلم نعم عملة فافهم الا وقلدتها جارتها ان لم يكن يرمي مادتها فبرعهم حتى ثككت هاتيك المالك هيشة حكوماتها وادارتها ومعارفها وعمرانها الا قليلا ولا عرو فان السب حفي في نجاح لوثيروس اكثر من اس نيجة اما كان بعض الشدة والاعمال . ذلك ان رؤساء الدين كانوا هم في

أوروبا سلطة روحية عظيمة مما استفت وطأتها عاتبا النعوس وسعت الى الخلاص منها اما
السليبيين ليس لرجال الدين فيها حكم نافذ منع ذلك الخدع لمسيحيين وما حكمهم ان نصيرت
الآ اديني وان ستر بعض الشعب للعدو ولا يكون الا من باب الخدمة لا العرص الواجب
ولذلك لما فكرت النعوس في الاصلاح على ان المذهب الاصلاحى الذي عام به ابن تيمية لم
يعدم نصارا واشياعا وما فتى من اشرىوا دعوة نقهها من صدر الى صدر على نواحي الايام
الى زمن محمد بن عبد الوهاب الذي جاهر بالدعوة في عربي حريرة اعرب واثر مصاديهم ثم
انتقلت الى احد العربية ولم تزل تحدة في النور ولم كانت دور الدعوة الدروستانية
واقه اعلم

باحث دمشق

بنا من اليابان

الصناعة والشركات الصناعية

لما اشرىوا الى الصناعة اليابانية في الحرد المامي من انقطعت معانها الى تسعين الصناعة اليدية
التي يعتمد فيها على يد الصانع والصناعة الآلية التي يعتمد فيها على الجار وهو من القوى الطبيعية.
وقد ان الصناعة الاولى قدمت في بلاد يابا وقد قامت غير احد الاثنان من هذه النهضة الجديدة
واما الصناعة الثانية الحديثة وبعد بسط كلام علي في هذا الحرد وانجازا لذلك نقول
لا يجهل ان الصناعة الآلية لا تقوم الا بالشركات لما تقتضيه من التفت الطائلة التي قد
يستطيعها او يقدم عليها رجل واحد وقد ادرك الي اليابون ذلك وعمدوا على مقتضاه وادخلت
شركاتهم في الصناعة الآلية

سنوات حتى صار فيها ٢٩٦٧ شركة صاعية رأس ماله المدوع ٢٥ مليون حيه وفي ذلك
الدليل القاطع على ان البلاد حية مستعدة لنمو السريع وكان هذا ثلث الحرب فيها
وبين الصين وقبلها أثبتت قوتها بالامتحان

والظاهر ان ثلث الحرب لم ترق سير التقدم مع ما استرقت من اموال البلاد لانه لم
تأخر سنة ١٨٩٩ حتى صار عدد الشركات الصاعية ٧٨٢٩ وصار رأس ماله المدوع ٧٠
مليون حيه . ولو جرى القطر المصري هذا البحرى مد عشر سنوات لوجب ان يكون فيه الآن
شركات صاعية رأس ماله عشرون مليون حيه ووكا محمد علي باشا اندحصر اياهي القطر المصري
على انشاء المعامل الصناعية بدلا من ان يشبها هو وتكون متوقفة عليه تقوم بقيامه وسقط

تقوموا وحرى انظر انصري من ذلك حين في اعمه التي حرت فيها بلاد يانا نعار اهي
بالعاصم الصناعه من الكائن او غريب او فلكا

وقد اقتضى إنشاء الشركات المصرية في بلاد يابان إنشاء البنوك خاصة فأنشئ البنك
الوطني فيها سنة ١٨٧٢ ومن ثم احدث عدد البنوك يرداد سنة فانه صارت ١٥٣ بنكاً سنة
١٨٧٩ و ٣٥٣ بنكاً سنة ١٨٩٠ وكان رأس مالها حينئذ ثمانية ملايين وربع مليون من
العمريات وبلغ عددها ٣١ بنك سنة ١٨٩٩ رأس مالها اندموج نحو ٢٩ مليون جنيه وفيها
من الودائع ما قيمته ٧٥٠ مليون جنيه وبعض هذه البنوك صغير جداً ولكن بعضها كبير
أكبر من البنك الأهلي المصري حيث يابان الأهلي رأس ماله المدموج ثلاثة ملايين من العمريات
وفي واحدة من الودائع ما قيمته ٢٨٣ مليون جنيه

والاموال التي في سائر بلاد لاهل بلاد كلها ولكن الحكومة سمحت حديثاً بإنشاء بنك
يخوون ان يكون رأس ماله من الاجانب وهو مبدون حيه وبكسما جعلته تحت سيطرتها التامة
فهي التي تختار رؤسائه ومديري حساباته وتراقبه التامة وتاخذ مالياتها ان يوقف احواله
وقتها يشاء اذا حسب انه حالف قوانينه او حارب من اقساويه بالبلاد . وهو يعين مراقبين
يراقبون حساباته ودعايره وصناديقه وقتما يشاء مكانه بنك يدار تحت نك الحكومة سمحت
للمصالح اسرعه حية في انشاء ربحاً صحيحاً

وأشبه هذا اليك بالأمول الآسنة دلي على ان اليابان لم تعد تخاف من مراحمه
الاجاب لاساء بلادها وهي تحظر على الاحزاب ان يملكوا املاكاً في بلادها لكنها عازمة
ان تبطل ذلك ايضاً حتى تقوى ثقة الناس اليابانيين. وورعاً عدنا الى هذا الموضوع في الكلام
على مالية حكومة اليابان

ومن اول الاعمال الصناعية في بلاد يابا صاعة عزل القطر وسجود وقد ابتدأت سنة ١٨٨٠ وبلغ عدد معامل العزل ثلاثين معملاً سنة ١٨٩١ وكان فيها يستخرج ٢٧٨٩٥٠ ممرلاً يعزل بها في السنة أكثر من ٤١ مليون ليبرة في السنة الحكومة رسوم الجرك هي الممرولات الصادرة وعن القطر انعام الوارد الى البلاد تشجيراً للصناعة الوطنية فلحق عدد المعامل سنة ١٨٩٩ خمسة وتسعين معملاً بها ٧٤٤٧٥ ممرلاً تعزل في السنة ٣٤٥ مليون ليبرة وبلغت قيمة العزل الصادر من البلاد تلك السنة مليونين ٨٥٤ الفاً من الخيئات

وكانت قيمة التحويلات البنائية سنة ١٨٩١ نحو ثلاثة ملايين جنيه وهي تساوي الآن نحو ١٥ مليون جنيه

والقبر شأ كبير في صاعه اليابان وتجارتها وقد كانت قيمة الصادرة سنة ١٨٩٩ حماً
ومسوحاً نحو تسعة ملايين حبة

والورقة قديمة في بلاد يابان وورقها مشهور بمئاته حتى لقد يستعمل كالمسوحات القطية.
وبلغت قيمة الورق المستوع فيها سنة ١٨٩٩ مليوناً ونصف مليون من الجنيهات والحكومة
معامل خاصة بها فيها ألف عام يصنع ورقها فلا تشتري درهماً من بلاد أخرى. وقد أشتى
فيها معمل جديد يصنع ٢٣ ألف ليرة من الورق كل يوم وسبعة ملايين ليرة في السنة فاشه
ذلك بما في مصر وانشام ونحن لم نستطع أن نقوم بمعمل واحد

وكان الزجاج الذي يصنع في بلاد يابان حقيراً كزجاج القناني الذي يصنع في هذا القطر
والقطر الشامي دسئاً فيها معمل جديد يصنع الزجاج اخيد فاطر زجاجه الزجاج اوارد
من ألمانيا وبليجيكا

وكذلك المسوحات الصوفية كانت تزدكها من اورما لكن تاجرنا من باعة الفلايلا اشأ
معملاً لنسجها قوى بالعرض

ويصنع اليابانيون الخرف على انواعه والساعات والادوات المعدنية والخشب على انواعها
حتى انهم يصعدون من عيذان القلب ما فيئة ٦٠ ألف جنيه في السنة . ويظهر لنا انما
شاهدناه في معرض باريس ان عندهم معامل كبيرة تعمل المرببات على انواعها وحفظ الاثار
والخمر والاسماك

وحكومة يابان تدل الجهد في تشيط المعامل المصاعية ومتشئاً معرضاً في السنة المقبلة
لحده العاية ونقيم في داراً مخصوصه نعرض فيها المصوغات الاوربية الاميركية التي تنوي في
دقة صنعها ما كان من نوعها من المصوغات اليابانية حتى يراها اليابانيون ويتعلموا منها
كيف يتفوق مصوغاتهم

ولا تمنع المصاع في بلاد ما لم تمنع مصالح الصناع والمخترعين بحقوق الامتياز ولذلك
سرت اليابان في حطة لذلك الاوربية والاميركية فانشأت ادارة لاعطاء الامتيازات للمخترعات
وايكشمت الحديدية وقد اعطت ٢٩٣ امتيازاً سنة ١٨٩٨ و ٥٩٧ امتيازاً سنة ١٨٩٩
و ٦١٥ امتيازاً سنة ١٩٠٠

وقوانين اليابان في الامتيازات صارمة جداً تحمي حقوق المخترعين والمستطعين سواء
كأبراء وطنيين او اجانب ومدة الامتياز ١٥ سنة وصاحبه يدمع مربية تريد بزيادة انتفاعه
على هذه الصورة

| | | |
|--------------------------|-----|--------------|
| في الثلاث السنوات الاولى | ١٠٠ | عرش في السنة |
| • • • الثانية | ١٨٠ | عرش • • • |
| • • • الثالثة | ٢ | عرش • • • |
| • • • الرابعة | ٢٥٠ | عرش • • • |
| • • • الخامسة | ٣٠ | عرش • • • |

ومن بقلد مخبر غير او يبيع بصاعة مقلدة وهو عارب ذلك يعاقب عقاباً صارماً فيحبس من ١٥ يوماً الى ثلاث سنوات ويبرم حبساً الى حين جسيماً . ولا يعطى امتياز بشيء من ضرور لاهالي البلاد معها كان

ويعطى الامتياز بالعلامات الصناعية والتجارية كما يعطى بالمخترعات والمكتشفات ومدن عشرون سنة وتصل الرسوم لكي تحفظ لاربابها

وقد ادفع اليابانيون في ميدان الاختراع والاستنباط اندفاعاً عجيباً وجاروا الاوربيين حتى في استنباط آلات اهلاك فالبندقية اشحنة المسماة بدقية مورانا من استنباطهم وكذلك المدفع السريع الطلقات الذي يستعمله الجنود اليابانيون . واستنبطوا حديثاً دهاناً بقي السهم من التصاق الاضباب والاصداق بقاها . وآلة تصنع أكثر من الف سيكارة في الساعة

وفي اليابان حمية لارشاد المخترعين والمستنبطين فاذا اخترع احد اختراعاً او من انه استنبط شيئاً جديداً جاءها واستشارها في امره فخير عليه بما ترى فيه معلته . قال المستر سند في هذا الصدد ان الاختراع ليس حاصلاً بالاوربيين والامريكيين ولا هو مفصور على امة من الامم بل حيثما سحت القرائح وتوقدت الادهان هناك رجال الاختراع والاستنباط وعدي ان في ايبايبين من الذكاء مقدار ما في عيرم من ام الارض وهم يحتاجون ان يتعلموا من عيرم كما يحتاج عيرم ان يتعلم من عيرم ولكنهم ليسوا دون عيرم في ذكاء العقل وتوفد الذهن ثم ان الصناعة لا تفلح ولا تزوج ما لم تيسر لها وسائل النقل وهذا ادركه اليابانيون فانشأوا السكك الحديدية في بلادهم وتباروا وحكومتهم في هذا المضمار ولم تقف الحكومة في سبيلهم ولا فصلت الاحتي عليهم بل في تدل جهودها دائماً لتمتع الاحبي من سراحة شعبها في بلادها

وقد اُشتت اول سكة احية سنة ١٨٨٣ وكان طولها ٦٣ ميلاً وبلغ طول السكك الاحية ٨٤٨ ميلاً سنة ١٨٩٠ و ٨ ٢٨ ايمال سنة ١٩٠٠ . وكان دخلها تلك السنة مليونين و٥٧٤ الف جنيه ونفقاتها مليوناً و ٣٢ الف جنيه اي ان المصروفات نحو ٥١ في المئة من الايرادات

والحكومة سكك أخرى بلغ طولها ٨٩٣ ميلاً سنة ١٩٠٠ ودخلها مليوناً و ٣٧٢ ألف جنيه ونفقاتها ٦٥٩ ألف جنيه

وكما تحتاج الصناعة الى سكك جديدة تحتاج الى سلع بخارية وقد استوربها انكلام على سلع اليابان البخارية في الجزء الماضي في الكلام على تجارتها

وهذا البيان من حيث ارتفاع الصناعة في بلاد يابان واستثمار اهلها بها وبمواردها ومصادرهما يكاد يوقنناي اليأس ولا سيما اذا علمنا ان القطر المصري يرسل الآن الى بلاد يابان ليعمل ويسج فيها واهالي مصر تلقى في سبلهم الفترات لكي لا يباطروا معامل اوروبا. ولا عراء لنا الا ان العمل الذي انشئ في القطر المصري وألزم بدفع رسم الحركه على مصنوعات كأي دفع الرسم على الصانع المصنوعة في اوروبا واميركا ليس وطنياً اي ان أكثر ربحه يدب الى مشيئة لا في حامي اسهمه من الوطنيين فدفع هذا الرسم الى الحكومة المصرية خير من دفعه ربحاً الى مشيئة العمل. لكن هذا الحكم اذا غننى على ما يمكن ان يشئ الوطنيين من افعالهم لم يبق لهم سبيل للرزاء

وقس على ذلك البنوك المصرية فان اصحابها وحاملي اسهمها كلهم او جلهم من الاجانب وكذا الشركات الصناعية فلم يبق للوطنيين الا الاطيان والاحاب ياخذون من ربحها خمسة ملايين او ستة من الجنيهات كل سنة ربما دين الحكومة وديون الاهالي واداء تألفت في اوروبا شركات رواجية لاستقياء الارض الموات واملاك الحرر والسواحل لم يجد اسماء مصر الذين يريدون مورداً للثروة بعد الآن وطابة ما يصالون اليه انهم يتسبون تبليماً باخرة عملهم الى ان يتم الاعتماد على الآلات البخارية للحرق والحصد والدرس. ولا تدري كيف يصل ولاية الامر هذه القضايا الاجتماعية ولا كيف يسكت اسماء مصر عن المطالبة باول حق من حقوق الاسان الطبيعية وهو حق المعيشة ولوازمها

وما يصدق على هذا القطر حقيقة يصدق على سائر الممالك العثمانية من غير قيد فان البنوك فيها للاجانب وللاجانب تعطى الامتيازات سكك الحديد ومنافع المادن ومراح الاتجار ومراقى الثور البحرية وكل موارد الثروة حتى اذا اطلق الوطنيين يوماً ما لا يجدون مورداً يردوه عداً عما يكادونه الآن من الارهاق وهم لو اعتنى بامرهم كما اعتنى باهالي اليابان رايتهم اليوم لا يجدون أمة من ام الارض

لماذا يكثر العيان في وادي النيل

إذا كان لا بد لكل معول من عدة فلا ريب أن لكثرة العيان في وادي النيل عدة لا يليق بأولي العلم إعمال البحث عنها ومتى وجدت لا يجد ناولي الأمر التقاعد عن إيجاد الوسائل لأرائها وتلخيصها على الأقل ولحقيقة أن لكثرة امراض العين وكثرة العيان في هذه البلاد عللاً كثيرة لا عدة واحدة كما سوسمخ ذلك غير أنه وبكثرت امراض العيون قد بلغت في مصر حداً يُصرب به المثل فليست مصر البلاد الوحيدة في المنطقة الحارة التي تكثر فيها تلك الامراض بل على سبيل امكزة اذكر اخرى في هذه المنطقة او على مقربة منها كبلاد العرب والمهد وطرابلس الغرب وتونس والخراسان ومراكش وفي تلك البلاد تكثر ايضاً امراض العيون ويكثر العيان لا لمجرد وقوعها في المنطقة الحارة بل لاسباب اخرى حجة سأتق على يسرها غير أن تلك الاسباب تختلف في الزيادة والنقص باختلاف تفتقر البلاد او لندما في العلم والمدينة والصحراء والبرودة . ولا شك أن كثرة العيان حرة من اشد الصربات وعدة من اقوى العلل التي تدفع البلاد في سبيل الارتفاع . ولا بد لنا اذا اردنا تخفيف وطأة امراض العين في مصر ان نبحث عن اسباب هذه الامراض وشدة وطأها لتنتقيها او على الأقل لنخفف مضارها

وقد انخرص في الموضوع اقول كلمة بكل من يقرأ هذه السطور راحياً معاً ان يعمل بها وهي ان يبدى بما سيقراء الاميين للطبيطين في الذين لا يدركون فائدة انقاذ الشرور ولا يعرفون للطفافة قيمة ولهم يكثر الامراض بوجه العموم وامراض العين بوجه خاص . وهم الفئة التي لا جلها تكتب ويؤلف ويشرعاً كانوا لا يطعمون على ما يكتب ويصح لا يكتب الا لهم مما الفائدة من كتاباتنا واصاعة الوقت . ولكن اذا كان كل واحد من قراء الحرائد والمجلات يبدى بما يقرأ بعض الذين يعرفهم من الذين لا يقرأون امكنا ادراك بعض العرص المقصود ان لم نذكر كلمة

اذا نظرنا الى امراض العين بوجه عام امكنا ان قسمها الى قسمين كبيرين القسم الاول يشمل الامراض التي تنشأ عن اسباب مصدرها احسن من لعلها او علل فيو واهم هذه العلل الداء الزهري وهي تصري في الداء القسم الخليلي من العين حيث نصر داعيتها الباطنة والامراض التي من هذا النوع تصر باهل الشرق اكثر مما تصر باهل الغرب لان هؤلاء يقدرون الامور قدرها ويهينون تعاملها اصهم ويتداركون المرض في بدء ظهوره فيضمون

عهم اضراره ويعدون الى الاطباء غير معتمدين على حركات العصور الخوالي بخلاف المهلاء من اهل البلاد الشرقية الذين لا يبالون بما يصابون به من الامراض او يركزون في معالجة انفسهم الى غير اهل العلم او يعتمدون على الخرافات الباطلة كما ستذكر ذلك. ومع هذا فلا نعد اصرار هذه الامراض الباطلة شيئاً بالنسبة الى اصرار الامراض الاخرى التي يشتمل القسم الثاني والقسم الثاني يشتمل امراض العين التي تسببها العوامل الخارجية وتعتري القسم الاكبر من العين وهي الامراض التي يهتدنا البحث في اسباب كثرتها في مصر والبلاد الحارة وتعتبر شفاؤها وفقد البصر الذي ينشأ عنها

فنهت الآن في هذه الاسباب ولنشرح الطرق الواضحة من كل سبب على حدته السبب الاول والاكبر — الجهل — لا مشاحة ان الجهل هو من اقوى الاسباب في كثرة امراض العين وتعتبر شفاؤها ووفرة العميان في البلاد الشرقية الحارة المقصورة في مصار العلم والمندية وقد قلقت الجهل على كل سبب لان الاسباب الاخرى التي تساعد انتشار امراض العين في البلاد الحارة يمكن العاقل المتعلم ان يتقيها والدليل على ذلك ان العملاء من اهل مصر والبلاد الشرقية احارة والمعد العظيم من الرلاء الاجانب قلما يصابون بما يصاب به اهل الجهل في تلك البلاد نفسها مع اهم كلهم معرضون لاسبابها على حد سواء وادا اصيب العاقل بمرض في عينه لا يصر به مثل ما يصر الجاهل اذا اصيب به لانه العاقل يتداركه بمقتضى منتهى والجاهل يهمل فيعي به

والله اعلم بشيء يخرج شمعة من فروع كثيرة وكل فرع يكون اصلاً لثلاث وشروع كثيرة. ومن فروع الجهل

اولاً ترك اوقاية والعلاج اعتقاداً على القضاء والقدر والاعراض من المرض فاداك كان انسان يعتقد انه لا يمدى بمرض مدي ولو تعرض له ادا كان ذلك غير مقدور له ويمد به ولو لم يتعرض له ادا كان ذلك مقدوراً لم يتق للخطر ولم يسلم منها بل يكون معرضاً للخطر في كل لحظة من حياته وفي كل دين آياته واحاديث كثيرة توجب على المرء ان يعتني بنفسه ولا يفتي بها ان التهاكك يجب على ائتمه ان يشعروا من اللطيف بهم من الاميين عياض الصاوة وعلما الجهل وان يهدوم سواء السبيل الا ترى العاقل الذي يعتقد ان الوقاية من الشرور لا تتم الا باحسان اسبابها يهرب من المصائب بداهة معد كما يهرب من الاسد فيجوز الممدوى وتراه اذا مرض يعتني بمعالجة مرضه ولذا قلنا بصيغة من اصرار امراض العين ما يصيب اهل الجاهلة

ثانياً عدم الاعشاء بالصفاة لا تدرك الجاه ما هي النظافة ولا يدري انها الفعل
الوسائط لانقاذ الامراض وسعنا فترك عمل يدوي ويحمل نظافة ملائمة حتى تشد عليه
الاقذار وتفرج منه الروح الكريهة ويحوم عيه الدباب وحين الامهات يحملين على عدم
الاعشاء بطافة ولادع فيركي الاقدار تشد على وجوههم وانداسهم وتسب لهم كل علة
وكم من مرض تجلبه الوساخة وتبده النظافة اما ريت في ارضه المدن والقرى الاعمال
يدون ويترعون في التراب والاولحاح والاعدار متلدة على احسامهم وملاسهم والدباب يحوم
عليهم. او لم تر مائة اسم كلما تلوت اسماها يو مسحتها بازراها وروحها يحدثك والبق يسرح
على ثوبه والقمل يذب على خلقه وحارته سيك وسط دارها واسها على قدمها بشعوط وسول
يدهنها وبها ثم تدرك على رونو شيئا من التراب وتتركه يحف في عرصة الدار او تدوسه برجائها
وتطلي به الارض

وإذا اردت ان اعدد لك انواع القدارة ومروب الوساخة التي تصم لساها الادب وتحبش
النفس اقتص في مجلد مخم فكيف لا تكثر امراض العين في مثل هؤلاء القوم وكيف
لا يعمون اذا اصبوا بها. والماء الذي لا تدسه النظافة قد يكون في بعض الترع مروجاً
بدقائق التراب وهذا حكم الطبيعة لا يمكن دقمة ولكن في الامكان ترشيع هذا الماء حتى
يصبح صافياً رلاً صالحاً للشرب والاعمال غير ان الجاهل لا يفكر في شيء من ذلك
بل يشرب الماء بما فيه من المكرو والكدر ويمسك به فيبرد طيلة وحيه بقة اما ريت ان بعض
الجهلاء اذا قنعت لهم كأساً من ماء النيل المرشع استمروا عن شربها وقالوا لك هذا ماء
المنجي لا يصلح شربه اذ ليس له طعم وحيير الماء ما كان بحيرة اي مكره للجمل سب الوساخة
والوساخة محلبة للامراض ومن هذه امراض العين وهي لعدم النظافة والاعشاء بالمعاينة تأتي
بالعي لصاحبها وتسري عدوها الى المحيطين به وهذه سلسلة متتابعة الخلفات لا ينهي للسان
ان يكون فليسوقاً حتى يتتها من اولها الى آخرها

ولذا لا تكثر امراض العين في رجال مصر المتعطين المنسجين وقتا تجد بينهم اعمى أليس
لهم يهتمون بطافة احسامهم وملاسهم ومساكنهم وورشهم ولأن ساءم يتبين بطافة
اسام اولاهم وملاسهم ومصاحمهم. وهذا برهان حسي ودليل قاطع على ان النظافة من
اقوى مقاومات امراض العين والعي فلماذا لا تشه كلما هؤلاء الرجال ويحدو حدودهم اينس
احد ان النظافة تقتضي كثيراً من النعمة لا وحقتك من من الناس لا يمكن الحصول على
شيء من الماء والصابون وعلى ربح من الحمار ليرشع به الماء حتى ان سكان بعض المدن الكبيرة

في مصر كالقاهرة والاسكندرية وخطها لم يعودوا في حاجة الى آلات للتوشيع لان مياه الآبار الارنوارية التي كثر الآبار حفرها صافية بقية لا تحتاج الى توشيع وادراكات شركات المياه في احدى المدن المذكورة تفتي من النيل فهي تمتلئ بتوشيع مائه

ثالثاً طب الركة وهذا صرب آخر من صروب الجبل كثيراً ما يكون سبباً في صباغ العمر والبصر فقد ترى كثيرين من الجهال اذا أصيب أحدهم يرمونه لا يستشير لمعالجته طبيباً حبيباً بطب العيون بل يعتمد على اشارات الدجالين والطارئين والمجانين ويسلم امره لهم ويضع في عينه كلاً يصمونه له من الدورور والمراهم وما شاكلها وهي ان لم تعمر العين بأسهل طريقة تعيقها عن الشفاء وتكون أحياناً كثيرة سبباً في تولد السحابات على القرية وسعود القصبه الى غير ذلك من المصاعبات التي تصيب العين صرراً كبيراً . ولما اردت ان اعد للقارى انواع العقاقير والمواد الكاوية وغير الكاوية المتباينة الانواع التي يصعب الدجالون والطارئون وتصادق على استعمالها كل حبرون لصادق في المقام ولأحد الصب من القارىء كل مأخذ ولكن على سبيل الفكاهة آتي على ذكر بعض تلك المواد فيها مصروق اللؤلؤ والزرد والياقوت وعصارة الطماطم والزنجير وعصارة الصل وجلد النسيخ وروث البقر والحبر وبول الحمال والبصل المسلوخ الى غير ذلك من المواد التي يحصلت ذكرها العاقل وسكبوا

هذا من قبيل المعالجة بالعقاقير اما العمليات الجراحية التي يجبر الدجالون والدجالات عملها يحدث عنها ولا جرح ولا اسما عملية الشرة . حكم وجه يشوه هذه العمليات وكما تنهضة نصير وكما جعير بقصر لكثرة ما فسد من جلد حتى لا يعود يغطي العين لانه لا ينطق على الحش الاسفل ينتج عن ذلك صمغ المتخممة والقرية ولا تلت هذه ان ننتزع لتعرضها للعوامل الخارجية وقصور الحش عن سترها من هبار الهواء ولا تزال تقرحاتها تتزايد حتى يفقد الصبر اما الطرق التي يتخذها الدجالون لعمل هذه العمليات فما بقشرمة اليد لاسها كلها طرق وحشية بربرية قاعدتها الوساخة وقص الجلد وتقرحه حتى انه كثيراً ما يصاب المريض الذي يوقعه سوء حظ في ايدي اولئك القذلة الصمغوي في احماض او بالحجارة التي تمتد الى دماغه وتذهب بحياته . وكيفية عملية الشرة عند الدجالين والدجالات هي ان تؤخذ طية من جلد الحش العلوي وتوضع في شق قصبة شديدة اللزوجة فيلزم الشق طية الجلد وتبقى القصبة مدلاة فوق العين حتى يملأ الفصد بالجلد المصروط شق القصبة يسود لونه ويسقط مسطلاً عن باقي جلد الحش وتقطع القصبة منه

هذه هي عقاقير الدجالين وطرق عمليتهم في وادي النيل وهي في القرن العشرين وتكافئ

لا تخوفية من حبيب مئة شهادة قانونية بمكة القيام مقام الدجال . ولو كان هؤلاء الدجالون يكتسبون بالقليل من الزرق ومنتاج الدنيا مقابل ما ياتونه من صروب الحبايات لالتسسا لهم بعض العذر وقتلا ربما كانوا في ضرر مدفع وهم يحسون وراء القوت وقد يدفع الجوع الانسان الى قتل احبه . وبكسهم مع ما يقصونه من الاعار ويمزقونه من الاحسان والاشعار ويعصونه من الانهار لا يرحمون ولا يشقون في جمع الديار

وقد ادرحت في جريدة المقطم في اواخر شهر اوعطس حادثة الدجالة الشهيرة ام محلة التي هنكت اجناس حاة بعملية الشجرة بطريقة القصة التي اتيت على ذكرها . وقد قطعت هذه الجاية من جلد الحبيب العلويين حابيا عظيما حتى اجسا لم يعودا يطبقان فتشوه وجه الفتاة وصار منظره فيجها واصبحت هذه المكيمة موصلة بسب قصر جسيها العلويين لحساب المتخمة مصورها فتفرح القرية تفلها عالمي أليست هذه الحاية مما يقضي بالحجب ويحس تحت ظل حكومة عادلة ذات فواين صارمة . والحجب من ذلك هو ان تلك الفتاة المظلومة لم تكن مصابة بداء الشجرة مطلقا فقد وجدت صد البحث المدقق ان كل احداسها تنحى الى الامام والاعلى كما هي الحالة الطبيعية . والحجب من هذا وذاك ان تلك الدجالة الحاية اخذت من ابي الفتاة في مقابل ذلك النمل النطيع ثمانية سيئات حتى الزمت الى بيع ما في داره

ولا شك ان وجود مثل هؤلاء الدجالين صفة قاصية على اصدار المصريين ويحذر برحال الحكومة ان يهتوا بهم ويقاومهم على مطالبهم ليقطع دابرهم ويستريح الناس من شرهم وم على ما يقال كثار الصدق ومنشروب في البلاد اشار الواء

الست ترى معي ان الجهل هو الذي يدفع السطاة الى مشاورة الدجالين والتمس بشورتهم والاحتفال بكاوياتهم التي تعصم الحر والناس العبي من عملياتهم الجراحية . وهل علي عذر ذلك درة من الرب في ان مثل هذه الامور لا تتناقص في بلاد مصر وما شاكلها من بلاد الشرق الا بتاسع نطاق التعليم . لان الولد متى شب في المدارس ونعم وتهذب حرف ان لكل من رجالا وكل صناعة وادرك خلافا للجهلاء انه لا يجوز ان يكلف العطار طيب الصون والدجال باعمال الجراحة كما لا يجوز ان يكلف المصور عمل الاخذية والنجار بمحاكاة النياب والكتاب ببناء البيوت والعريجي برصد الاملاك . ولكن كم سيقضي من الاعوام حتى نصل الى هذا الحد من الارتقاء والبراد الاعظم من سكان الشرق اميين لا يحسون القراءة حتى اليوم

سنائي القبة

الدكتور ابراهيم شادوي

طبيب الصيون

امثال المثني

جمعها المصاحب بن عباد لغز الدولة

ويبقى بكل طالب ان يكتر من تلاوة هذه الايات حتى يستظهرها ويصير قادراً على استقصاها والتأمل بها في المواضع التي يحس التأمل بها فيها . وقد علقنا عليها حواشي نسر ما نسطه عامداً من كلماتها انما للعائدة

| | |
|-----------------------------|--|
| فقد بها لاعمتها ابدًا | حير صلاتي السكريم اهدوها |
| صرا بني اسحق هه تكرونا | ان العظيم على العظيم صور |
| يقت شامع دارم عن بيتي | ان للجب لى يبحث يزور ^(١) |
| فوق في الزعي ازي في لايني | رايت العيش في ازيب الشمس |
| لو كان سكتاني يوم مقصه | لم يسكني الدار ما كن الصدب |
| غير احبار فت روك لي | واحد يزوي الاسود باحيف |
| وذا قن رطفا قال لعل مومع | وجلد النتي في غير وجميعه سهل |
| بني الكلام ولا يحيط بوضيكم | أحيط ما يبقى ما لا يمد |
| بمدي نيك عيذ الله حاسنم | بحبه العير يفتي حامر القرمي ^(٢) |
| حير الطيور على القصور وشرها | ياوي الخراب ويسكن الناورس ^(٣) |
| وما انكرتم الطريف وان نفوي | بمنصف من انكرم التلاوي ^(٤) |
| وان الخرح ينز بعد حين | اذا كان البناء على طار ^(٥) |
| يجني العي لثام لو عقوا | ما ليس يجني طيهم العثم ^(٦) |
| ودهر ماسه ماس صاير | وان كانت لم جث فظام |
| وما انا منهم والعيش فيهم | ولكن ممدن الذهب الزعام ^(٧) |
| حلياك انت لا من قلت حلي | وان كثر التعلل والكلام |
| ولو حير الحماط بعير عقل | تعب عنق صقلو الحسام ^(٨) |

(١) نبيه الوجه الذي يتوهم انما هو (٢) عيذ الله منادي وصبر المحار (٣) الناورس الدار

(٤) الطريف المصنف من تصب من اسرق حقه واحلاد الدم المروث (٥) غرام الخرج ورم وروى

نبراي وروية الدم (٦) يجني بحر والدم الغفر (٧) ارفهم الخراب (٨) محمد السود عن الحارم والصفيل من يصفل البيوت

وشبه الشيء مصدب اليه
 ولو لم يبرج إلا مستحق
 ولو لم يعل إلا ذو محلة
 ومن حذر العوالي والعوالي
 وما كل بمعدود يصل
 تله له المروءة وهي نودبه
 وفيض بواله شرف وعز
 اقامت في الرقاب له اباد
 وما النصة البيضاء والنير واحد
 ولكل عين قوة في قربه
 ولكل جأ حامر القلب في الصبا
 واصبح شعري مهما في مكانة
 في سعة الخاطين مضطرب
 المنع ما يطلب الصباح في الط
 ومن يك ذا لم من مريض
 ما كل من طلب اعاني بامدا
 الح ما مع الكلام الالسا
 ومكابد المساء واقعة بهم
 لست مقارنة اللب فاحا
 والنس ما للقي به
 لا القدر إلا لم لا يصام
 ذل من يبطئ القليل يعيش
 لكل حلم اق بعير القدر

واشبهنا بدينانا الطعام (١٣)
 لربيتو لاسهم المسام (١٤)
 تعاف الجيش واصط القام (١٥)
 حياء في بواطه قدام
 ولا كل على يخلو يلام
 ومن يشق يلقه له الغرام
 ويص حواله بعض القوم دام (١٦)
 في الاطواق والناس احلام (١٧)
 فتوحان لكدي ويههما صرف (١٨)
 حتى كان معية الاقدار
 يريد على من الزمان وبشد
 وفي حق الحساء بخس المقد
 وفي بلاد من احتبا بدل (١٩)
 يج وعد التحق الزلل
 يجد مرأ في الماء الزلالا
 فيها ولا كل الرجال بقولا
 والد شعوى عاشق ما اعنا
 وعداة الشعراء بش المقتى
 صيف يمر من الدامة صبا
 ودو اله يحكره اتفاقية
 مدرك او محارب لا يسام
 رب عيش اخف منه الحيام
 حمة لاجي اليها اللثام

(١٣) الطعام أوعاد الناس (١٤) لم يبرج أي لم يسر ويرى اسامهم المسام أي ساسهم من بسومة

(١٥) اللثام اللب (١٦) النبال المطاء واداء اللب (١٧) الاياض النعم والجم الطائر المعروف

وبكون طوقا (١٨) مكدي العبر والصرف التاوت (١٩) الخفايا الشرق والغرب والمضطرب

مكان الجعلان

ما لجرح يثيث وإسلام
ليس شيئاً وبهمة أحكام
يوم الوعى غير قالو حشبة العار^(١٦)
يخلو من المم احلام من النطر
فقر الحار ملا رأس الى رسن
وهل يروق ديباً حودة الفصم^(١٧)
يعود كا ابدي ويكري كا اري^(١٨)
ابداً كا كانت لمن لوائل
هي الشهادة لي مالي كامل
كياتها وعانتها كياتها
نعافة ظر فالدي عقل افر
فاعدوم انشهم حياء^(١٩)
عدوا له ما من صدائقه يد
وكل اعنياب حيد من لا له حيد
ولا في طامع التربة انك والند
ادا اتست في الظلم طرق المظالم
فادا الذي يعني كرام اساسير
فالشب من فن الاول تلثم
ويشب ناصية الصبي وجرم
واحو اخفالة في الشقاوة بعم
يسى الذي بولي وعامر يدم
وارحم شامك من عدو ترجم
حق يراق على جوانب الدم
من لا بقر كا بقل ويكولم
دا عه فاملة لا يعلم

من عن يهل الموات عليه
ان نعا من القريض هراء
ورعا مارق الاسان مهنه
افصل الناس اعراض لدى الزمن
فقر الجهول بلا عقل الى ادب
لا يجهن مهيماً حس رتو
الى مثل ما كاب الفنى يرجع الفنى
اسم ولد فلامور اوامر
واذا انتك مدمني من ناقصر
في الناس املة تدور حياتها
وس يدق الساعات في جمع مالو
ضروب الناس عشاق ضروب
ومن نكد الدنيا على الطرلان يرى
واكر نسي عن حراء بيمية
فاسي مهاباكم مازعة الملا
من الخلم اب تسعمل المهل دونه
ادا لم تنك من السيب كاحله
لو كان يمكي سمرت عن الصبي
والهم يحترم الجسم عانة
ذو العقل يشق في النعم بعقله
والناس قد تبتوا الحفاظ فطلق
لا تحذرك من عدوك دمة
لا يعلم الشرف الزنج من الادى
يؤدي القليل من الثام بطسه
والظلم من شجر النوص فان تحد

(١٦) الخب الروح والقالو انبض (١٧) المص المظلم (١٨) ابدي من واكرى نفس وارى زاد

(١٩) الضروب الاسواع والاندرا الاحق بالله روا الشف الاصل

عن الهبة عدل من لا يرعوي
 ولذل يظهر بين النبل مودة
 ومن العدو ما يالك نعمة
 افعال من تلد الحكرام كريمة
 ولكن الفيوت اذا توات
 فطم الموت في امر حقير
 يرى الجبنه ان العجز غر
 وكل شجاعة في المره قضي
 وك من عاب قولاً حبيها
 ولكن نأخذ الآداب منه
 كلام أكثر من تلق ونظرة
 والى في يد القليم قبح
 ومن قل الطاح وقبل بالي
 ويظهر الجبل في واهمة
 فصرت كالبف حامداً يده
 وقد يتزأ بالهوى غير لعل
 في نعم الاولى من العدم محبي
 وما حب الناس الياس لاء
 وما كل سيف يقطع المام حده
 واذا كانت النفوس كباراً
 فكثير من الشجاع التوفي
 ومن لم يمشق الدنيا قليل
 نصيبك من حياتك من حبيب
 ولو كانت النساء كن قدنا
 وما التأنيث لاسم الشمس حيث
 عن جهله وحطاب من لا يبع
 ووده منه لم يوده الارم
 ومن الصداقة ما يصبر ويؤلم
 وفعل من تلد الاعام اعجم
 بارض مافر حكره اعواما
 كظم الموت في امر عظيم
 وتلك خديعة الطمع للشر
 ولا مثل الشجاعة في الحكر
 وقته من الهم القمير
 على قدر الفرائح والهموم
 بما يشق على الآداب واحذر
 قدر مع الحكر في الاملاق
 تير فك الصاح من انكاش
 والدره دره برعم من حيلة
 ما يحمي السيف كل من حيلة
 وبصطب الاساب من لا بلائمة
 شابة والشام الشيء عارمة
 قبح ولكن احس الشر فاحمة
 ونقطع زينات الزمان مكارمة
 نصبت في مرادها الاحسام
 وكثير من البيع السلام
 ونكر لا سبيل الى الوصال
 نصيبك في مامك من حيال
 نصبت النساء على الرجال
 ولا الذكر غير لللال

ومن الهبة عدل من لا يرعوي
 ولذل يظهر بين النبل مودة
 ومن العدو ما يالك نعمة
 افعال من تلد الحكرام كريمة
 ولكن الفيوت اذا توات
 فطم الموت في امر حقير
 يرى الجبنه ان العجز غر
 وكل شجاعة في المره قضي
 وك من عاب قولاً حبيها
 ولكن نأخذ الآداب منه
 كلام أكثر من تلق ونظرة
 والى في يد القليم قبح
 ومن قل الطاح وقبل بالي
 ويظهر الجبل في واهمة
 فصرت كالبف حامداً يده
 وقد يتزأ بالهوى غير لعل
 في نعم الاولى من العدم محبي
 وما حب الناس الياس لاء
 وما كل سيف يقطع المام حده
 واذا كانت النفوس كباراً
 فكثير من الشجاع التوفي
 ومن لم يمشق الدنيا قليل
 نصيبك من حياتك من حبيب
 ولو كانت النساء كن قدنا
 وما التأنيث لاسم الشمس حيث

(٢) الارم ايضاً الحرس (٣) ام هو لاصراً مفرقة يه مرد اليه همني كني فطمت بالندرة الاولى

لان حلف الشيء عارمة (٢٢) الزبات الضعفاء

فان الملك بعض دم الرمال
 ولا رأي في الحب للمعاد
 وتأبى الطبايع على الناقلد
 فان السميمة في الساحل
 والطلس عند محبين كالقمل
 ولا تحصى درع مهجة البطل^(٢٣)
 كما تنشر رياح الورود بالجلجل
 نقتل ان الموت صرب من القنديل
 حياة واب يشاقق فيو الى النذل
 يصدق فيها ويكذب النظر
 وعطى من زمنية القمر
 في الجود ما مديقة من محبة
 اعاء مقلها عن اسمعالي
 لا تحظى الا على انموال^(٢٤)
 اذا ما لم يكن ظبي رقابا
 دا الحرد في البحر غير معهود
 احمد حاليو عبد محمود
 او يصر اغيل لا يستكرم الرمكا^(٢٥)
 ولكن صدم الشر بالشر احرم
 وفي التجرب بعد التي ما يبرع^(٢٦)
 اتف العريث بقطع المر يجتدع
 دواء كل حكريم او هي الوجع
 طيس تاكل الالميت الصيغ
 طيس يرمع شيء ولا يصع

فان تغرق الانام وات منهم
 الى م طاعة العادل
 يراد من القلب بيانكم
 حدود ما اتاكم به واعلموا
 اعلى المالك ما يسي على الاسل
 ولا يجير عليه الدهر بيمته
 يدي العبادة من اشادها صرر
 اذا ما تأملت الزمان وصرفة
 وما الدهر هل انت تؤمل عنده
 وربما فانت العيوب وقد
 عاكف الله من سهامير
 واد وكنت الى حكريم راية
 اب الرياح اذا عمدت لاصير
 دوى الخلاوة في الزمان مرارة
 وهل نعي الرمال في عذو
 وات جرحا له فلا تحب
 لما نرجي النفوس من رم
 من يعرف الشمس لا يكر مطالعها
 وما ذلك محل بالنفوس على الفاء
 اهن الحيفة الا انت تحزنهم
 ليس اجمال لوجه مع مارة
 والمشرية لا زالت مشرفة
 لا تحبوا من امرتم كانت دا رمق
 من كان فوق محل الشمس موصفة

(٢٣) اجازة على صفة ما (٢٤) تحظى اي تحرر الوصول الى الخلاوة

(٢٥) الرمكا حرمكة وفي البرقوة نخل للنسل

(٢٦) الصبيحة الحسية والتي لا تقرر وتخرج بدمع

وقد يُظنَّ جباناً من يؤدِّعُ^(٢٧)
وليس كل دوات العلب السبع
وما الامن الا ما رآه النفي امنا
اذا عظم المظوب قس المساعد
مصائب قومٍ عند قومٍ فوائد
ويكس طبع النسر للمس قائد
وان حكنير الحب بالهبل فاسد
واحياء دواء الموت كل طيب
اذا جعل الاحسان غير ربيب^(٢٨)
ورب كئيب الدمع غير كئيب
ويجهد ابن باقي لها بصري^(٢٩)
علي عبدٍ حتى يرس صدقها كذبا
يكن ليله صفاً ومعامه عصياً
ان تحسب الشحم في من شحمه ودم
اب لا تفارقهم فالزاحلون هم
اذا استوت حده الانوار والظلم
فلا تظن ان الليث يبتشم
ما خرج اذا ارضاكم ألم
ان المعارف في اهل النعم ذم
وشر ما يكسب الانسان ما يصم^(٣٠)
شبه الزائر سواء فيه والرم^(٣١)
بما الذب كل الذب من جاء ثانيا
من القاء كشتاق بلا امل
انا العريق ثا حوفي من البلى
في طلعة الشمس ما يبتيك عن زحل

قد يظن شخصاً من يؤدِّعُ
ان السلاح خيم الناس تحمله
وما اعرف الا ما تحوَّفت النقي
وحيد من الخلال في كل بلدة
بذا قصت الايام ما يبب اهلها
وكل يرى طرق الشجاعة والندى
فان قيل الحبيب بالهبل صالح
وقد فارق الناس الامة قلنا
ولتترك للاحسان غير الحسب
فرب كئيب ليس تندي حموة
وفي نسب من يبعد الشمس ضوها
ومن مصع الدنيا طويلاً ثقلت
ومن نكر الاسد الصوري جدوده
اعينها نظرائه منك صادق
(اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا
وما انتفاع احي الدنيا ما طرو
اذا رأيت بيوب الليث نادرة
ان كل مركة ما قال حامدا
وبينا لو رعينم دك معرفة
شر البلاد بلاد لا صديق بها
وشر ما قصته راحتي قص
وان كانت دمي كل ذف فانه
وما صباية مشتاق على امل
والمعز القتل لي مما اراقبه
خذ ما تراه ودع شيئاً سمعت به

(٢٧) انحرق العيش والريح الاوصاد (٢٨) ريب نام (٢٩) الصواب المثل (٣٠) هم جيب
(٣١) الرم طائر صغير

اذ كنت ترضى بان يعطوا الجرى بدلوا
 ليس عندك محمود عواقب
 لان حملك حم لا تنكته
 وما شك كلام الناس عن كرم
 وليس يصح في الادمان شيء
 وما كد الحمار شيء قصده
 واطراق طرف العين ليس بناصر
 ومن كنت بجراً له يا عا
 ليالي بعد الطاعنين شكول
 فاب تنك الايام ابصر صولة
 ايدري ما اراك من يرب
 يمشك الزمان هوى وجبا
 لكل امرء من دهره ما تعودا
 وما قتل الاحرار كالمنو عنهم
 اذا انت اكرمت اكرم ملكته
 ووضع الندى في موضع السيف بالي
 وقيلت نفسي في دراك حجة
 وانعب من ناداك من لا تحب
 وما تركوك معصية ولكن
 ترفق ايها اهل علىهم
 وما جهلت اباديك البوادي
 وكم دنس مولده دلال
 وحرم حرة سهاد فومر
 ومن طلب الفتح الخليل فاما
 وما تنع الخيل الصكرام ولا القا

منها رشاك ومن للعرور بالحوار (٢٢)
 ورنما صحت الاحام بالعلو
 ليس التكل في العين كالتكل
 ومن يد طريق العارض المطلب
 اذا احاج النهار الى دليل
 ولكن من يرم البحر يرقى
 اذا كانت طرف القلب ليس بمطرق
 في لا يقل الدر الا كيارا
 طوال وليد الماشقين طويل (٢٣)
 فقد علم الايام كيف تفول
 ومن ترقى الى الملك المخطوب
 وقد يؤدي من الثقة الحبيب (٢٤)
 وعاد انت سيف الدولة الفلك في العدى
 ومن لك بالخرادي يحفظ اليد
 وانت انت اكرمت التيم تودا
 مصر كوضع السيف في موضع الندى
 ومن وجد الاحسان بقا ثقيدا
 واعط من عاداك من لا تشاكر
 يماؤ الرود والموت الشراب
 فان الرقي بالخاني حجاب
 ولكن ربما حفي الصواب
 وكم بعد مولده اقتراب
 من بصر جارم العذاب
 مما يجهل البيض الخفاف الصوارم
 اذ لم يكن فوق الصكرام كرام

(٢٢) اي اذا وصيت اطول البحيرة مديّة كما يشار اليه على الصغر

(٢٣) شكى جمع شكل اي متشابه (٢٤) يمشك بضم الشين والفتحة لغة

فانت نك لا تعطي الدمام حواجة
 وشتر الحوامين الزلايين عيشة
 وما الخس في وجه الفتي شرف له
 وما لله الاسان غير امواقد
 وما يوجع الحرمان من كعب حارم
 ولو لم يبق لم تمس القيا
 لصد منهم ليلك حقد
 وما به سطوة الارباب عيب
 لك ذل فخوة وادا ما
 اب حير الدموع عونا لدمع
 وادا لم تحمد من الناس كدوا
 ويديد الحياة اناس لاس
 وادا انبج قال اب فامل
 له العيش صحه وثبات
 ابدا تنرد ما تهب الدنيا
 رب امر اناك لا تحمد الله
 والحيات الخبي يحدث للعار
 وادا ما حلا الحيات بارص
 انصموا لا رؤوك الا بقلب
 امسا اناس الاليس سباع
 مع اراد الناس شيء علانا
 كل عايد حاجة يتقي
 ورعلت في حلق النساء واما
 الرأي قبل شجعة الشمام
 ولربما حامن الفقى اقراة
 لولا القول لكان ادى حيم

تعود الاعادي بانكرهم دمام
 بدن الذبي يجرها ويهام
 ادا لم يكن في قطره واغلاقي
 وما امله الادب غير الاصادق
 كما يوجع الحرمان من كعب رارق
 وفي الناصي لمن اتقى اعتبار
 فاولن قرح الخيل انهار
 وما به دقة الصدر عار
 كرم الاصل كان للالف اصلا
 بهته رعبه فاستبلا
 دات حدير تمت الموت بعلا
 واشقى من اب بسل واحل
 حياة واما الضعف ولا
 فادا وبيا عن المرء ولي
 فابلت جودها كان بعلا
 مال يو وتحد الاتصال
 روالا ولتراد انقلا
 طلب الطعن وحده والبرالا
 طاما عرت الميوت الرجالا
 يتارسن حيرة واعبالا (٢٥)
 واعتمادا لم بقصة سولا
 اب يكون الصنعر الرثيالا
 عدم النساء هابة الاعدام
 هو اولب وهي للعل الثاني
 باراي قبل تطاع الاعراب
 ادى الى شرف من الاسان

عروسة النيل

الفصل السادس والثلاثون

بكرت كاترينا في الهوس من النوم كمادتها ودرت الى الستار فانصرفت بلس آتيا الى بيت رويس واستوفتة وتوسلت اليه ان يكتف ما رأى في الليلة السابقة لئلا يدري به دووها وعرضا حيرا ثم انبأها بوفاة مورس روضة انقوس وقال انها ماتت عمما وحرنا فخرت وبكت حتى سالت دموعها على حديها وتذكرت احسان المتوفاة اليها وحبها لها واحسانها لها واهتمامها بشؤونها فاحد الطيب يعربها بما حصره من الكلام الرقيق وقيل ان فارقتها اوصاها بوجوب حرق ثيابها وثياب دورا فائلا ان حرائيم الوفاء تملق بجميع ما يلامسها ولا سيما السج فادا من مصاب به ثياب شخص سليم لوثر فانقلبت العدوى اليه وانتشرت فقلقت كاترينا واحبرته بانها حرقنا جميع ما كان عليهما من الثياب في موقف الحثام

ولما انصرف الطيب احذت نخطري الستار على غير هدى مفكرة في ما آلت اليه الحال وحاولت التخلص من هذه الامكار فلم تنجح وتمثلت لها المصائب سلسلة بنت اول حلقاتها لميها ولا تعلم اين تنتهي وحيل لها ان في الموت عاصمة تنقش على ابدية فتدبى من فيها العذاب الاليم ووراء العاصمة صحابة قائمة السواد في الرولة ولم يحبث عليها ما كانت ها من اليد في جر ذلك الخراب المشوم وتلك النوارل الممجة لكن عظم الشرا الذي حلته لم يدفعها الى النوم بل حاج حقدتها واثار كاس عيظها فاحثت بقوة شيطانية فيها فحاول اهلاك مغميها وصحق ماطر بها فقاتل في نفسها كاتي ارى اوربون يقاد الى القتل لكفة قد يموت قبل ان اعلمة على من دبر المكيدة له فاحد يناري فادا بما من الموت عاش فقيرا اذ لا يصدق ان العرب يردون اليه ما عجموه من امواله وفي ذلك ما يه من المار والذل ويعلم ذلك النقي الخائن ان من البات من لا تصبر على الصم ولا تطيق الاذى واما باولين ودورا فاتي حفرت الحفرة لاوربون لا يصبر عليها ان تقيها في التهلكة

وكان رسم المجوسي وماداني العارسية جالسين تحت حميرة كبيرة في ستان رويس وفي يد رسم وثيقة من الصوف تلفت مائداني حيوطها على كرة عراها الطيب كذلك فراقه متظروها وابتقت اسرته وحد ردة على شعاع الفتاة من جراحها ولث يتألمها ساعة وقد بدت سمات العقل والادراك في عيها ووجهها ثم دعا منها وحيها وقال كيف انتما فقال رسم مثلنا في الصحة مثل السمك في الماء فقال بليس اياك والرقوع في الحبال والاشراك فقد يدعوك

هاشم اليه في ساعة لا نعرفها ثم ادار صهوة وهو يقول في نفسي ليس في هذا العالم ما يشرح صدري اليوم سوى هدير وماري وما دخل اصر هيلانة تهيئ المائدة للمطور فتضع السب والنين والرمار في الصحف امام محاسن الاكسليين والدروع تسيل على خديها فعم انها نكي ابانا جد ذكر رسالة رويس اليه وما كتبه عن ابنته توقف يتأمل حركاتها فانمحة لباقها وحسن دوقها واكر حال شعرها الذهبي وقد تدلى على كتفها كأنه حبال من النور فقال ليس في ايتها ما هو ابداع من هذا وحسنه تحولت هيلانة عن مكانها فرأته واقفا يتأملها جدا الاضطراب والذهشة في وجهها فحبته باسمه صاحب القبة فاحس منها وقال هاندا لقد جئت فقال الحمد لله فامي في حاحة اليك

فقال انتمكم امس باحار السود واري شير التوم اليوم
فقالا اذات تأتي باحار السود قالت ذلك واسمعت ابنة الرب ففكر فيليس وقال في نفسي انها طاهرة القلب سمية البية كريمة الاحلاق بارعة الحال ولا عرو فهي ابنة ابيها ثم طلق يحدتها بموت قورس زوجة المقوس وما اتفق لها من اسباب الغم قبل وفاتها فانثرت هيلانة غلما منها عما سيكون لهذا النور من سوء الوقع في نسي باوبين وماري ولم يخف على الطبيب علة حزنها فانها لم تكن تعرف امتواة فواده ذلك احتراما لها وعزم من تلك الساعة على معانقة ابنا شات رسالة ابنا اليه ولحظت هيلانة سكوتة فراعها واوجست حيفة لئلا يكون لذيها باخر مشوم مسكر روعها وقال لا تستلي لباس فلا بد من وفوع المصاب وسيوافيك المستقبل بايام الصفاء والرع فانت لا تزالين في سر الصبوة الا لتقبن في فاحات بالايجاب ولما قالت ذلك طلع عليهن اهل البيت فاباهن بوجهة نفورس فشبهت ماري والغت نفسها على باولين فاحتصنتها هذه واصمرت كمن ررانتها عاودتها فلزمت الكوث وهي تسمع تفاصيل الخبر لما رى الطب منها ذلك التعل اكروه وعادوه اضطراب فلم يكذب يتم حديثه حتى استأذن في الانصراف وخرج فرر رسمه وما انداني فقال رسمت اري الطبيب كثيرا اليوم وعهدي به خلق الحيا فقالت مائدا لي صدقت فلأمر ما تبدل وكانا شكلان بالفارسية

فقال رسمت اصحيح امك تستائين اذا دعاني هاشم اليه

فقال نعم فادا دارقني يا رسمت تكدر صو عيشي

فقال وما يحزنك

فقال لقد كنت لي صديقا صدوقا وانت فارسي مثلي بلادك بلادتي ولعلك لفتي وانت

اول من خاطبي بالفارسية بعد موت امي

فقال أهدا علة حركتي الوحيدة

فقلت كلاً فانك إذا ذهب اليوم فلن تعود

فقال فانشر ترعيس في بقائي معك

فقلت اترتاب في ذلك وقد فرحت بلقائك فرحاً عظيماً ولما قالت هذا صبح الحياه وسبها

غزلت نظرها عنه

فقال فلام ففترق لداً

فقلت قد يكون سيدك في حاجة اليك فيدعوك ولا يصح ان يبقى عالة على غيرنا امّا

وقد اعتقوني مسأحت عن عمل اتعيش منه ومن كان في قوتك وسك فلا يجب ان يستلم

الى الكسل

فقال اكزه الامور الي انككل فاعمل واكسب من المال ما يكفي ثلاثة وقد عقدت

النية على العودة الى وطني فاشترى ارضاً واعى بتربية المواشي وعدي من المال ما يكفي ذلك

اترعبين القراءة فقلت لا فقال انا احمل سكرها فاعني اذا ان في مسطقتي صكاً بخط سيدي

وتوليمه وبه انه مديون لي باحد عشر الف درهم وثلاث مئة وستين درهماً فاقول لك الا

استطيع ابتاع ارضاً بهذا القدر من المال

فقلت نعم لاسما في بلاد طوس

فقال اعلمي اني فارقت بلادتي منذ تسع سنوات وانا الآن في التاسعة والعشرين وفي

ثلاثين الى وطني وارى رمان العودة اليه قد حان فاداً رصيت احدتك معي فكسرت زواجتي

وقصبت الحياه في هاه وورور قال ذلك وقص على يدها فاضطربت وقالت الي اسيرة فمضت

وعرفت مروعك كهي لا استطيع ان اكون زوجه - فقال ممصاً وماعلة رصك فقد مر

لي زمن وا اعلى النفس بهذه الاسية فالتق يدها على دراعه وقالت بطع

ما اسرع عيطك انت فراقك بولمي وفي من الحب اصناف ما بك ولطائف تقيت ان

اعود الى بلادتي معك كزوجتك وكأنك سبت من انا فاداً يكون من امرك اذا عدت الى

قومك واهلك وزوجتك جارية معتقة

فقال أهدا علة ايمالك وعاب عك اني محبومي وان الناس في عين انجومي اكمل فاعلمي

انه سيأتي رمان تسع فيه ترميس هذا العالم الفاسدة فلا سبق الشر سيداً وعداً بن احوه

لا ميرة للواحد على الآخر وتصير الارض فردوساً والحياه نعماً تحل الحروب وانصومات

ويتبع الشقاء ولا احالك فجهلين ان رباط الزواج تحترم ومعدي عدد وتو لم يكن له من

الطقوس فيوماً للصداري فادراك شعبي اغتروك اسيرة حرب لا جارية واعبروني مقدّم
لثو - ويشهد الله اني لو لقيتكم نثنين تحت بير الصودية لمددت يدي ان مسطقي واحرجت
دءاءك من المال ومحتك ان ملادي روجة لي فاقصي عن اوهامك

فمكنت مائداني لكها اسارت الى ادبيها المصلوتين فقال ادراك لا تلبس من القاء
الغترات في سبيلي لكن صل اديك لم يؤثري سمك ومن يستطيع تغييرها سد ان عقت
السيدة هيلانة شعرك على هذا الخط ولعلك تدكرين قات النساء في فارس فاجب من لبسة
لا يستطع الناظر اليهن ان يرى ادي امرأة فلا يدري اطولتان هما ام قصيرتان ثم صمكت
طوبلاً صمكت العائر فاحدت في نسبي حتى اوجعته فقال ما بك كلك فولي ولا تحي عي صميرة
او كبيرة ثم فعل وقال لا تفعل فقد ادركت علة حركك وذلك ما حدا بي الى التردد ولا حجام
حتى كنت احسر راحتي واصبح سعادتك فكيف تلامس على ما حري رعماعك وانت حارية
صميرة الس لا قوة لك ولا عمد وحك ان رجلاً سادحاً مثلي يرى وجه الصواب في الامر
ويعلم انك بريئة من كل ذنب فاعلمي اني سبت هذا الامر وسأساه الى الابد فامكت
بده ولبنتها وقالت

— انت خير الناس يارستم وستباركك اني من فبرها عانا في يدك وره اشارتك
فقد كان الامر كما قلت فاساهوا الي وانا فاة ليلة الدرية ممدومة النصار وليس لي من
استد البو وارى الماصي تكلم مرعج انقضى الآن

— قال صدقت فعود الى بلادنا وبتنع العين برؤية تلك المناظر الديمة التي بهيم بها
ودكرها في عرتنا وكما ان الام لا تقلع عن حب اسها اذا رقت عبرة فحب الاثين كذلك
انت قد احببت واحداً ولكن في استطاعتك ان تنحي حرم كبراً من حبك

فالت ان ما في فؤادي من الحب والاحلاص هو لك وحده فقط
فقال هذه اسعد ساعات حياتي فقد جلست تحت هذه الحجرة رجلاً فريداً وحيداً عرباً
وساقوم من تحتها حطياً لاجل تناثر في العالم وهكذا جلسا يتحدثان غير حاضرين بالخر الشديدي
وهو يطرح عليها الاسئلة التي يسألها المحبون فكثت من الحباطة واندمت بكيتها اليه انفي
الى كلامه وتحيته احوة الحبيب للخلص

التصل السابع والثلاثون

لم تقعد شدة الحر عبادة عن متابعه عمله فقمى الهاريطوف في قصر المقوقس وهو
يقب ما دس من متاع ورباش لطة يصغر على ما يزيد التهمة على اوزيرون فادعته ما رأى من

الحلى والجوهر واتحف النادرة واكرمها في البيت من الاثاث الكثير الفاخر والعجينة روائح الطيوب الغالية في عروتي نعوس وابها فايفس . هالك من الثروة ما لم يحلم يوعربي في مصر وكان الترحمان يعرب له ما يجده من القفود والعكوك والالواح فلم يكن فيها حبيما ما يطلبه حتى وصل الى عرفة اوربون فتناول عادة بعض الالواح المطروحة في ارض العرفة ودفعها الى الترحمان فاداهما في واحد منها ما بقي

من اوربون بن المقوقس الى ناولين . ثمة نوما سلام انه يستقبل علي الآس الاشتراك في انتقاد الرايات فلا نومسي واعلمي ان محو غابتك وعبرتكم للمحمودة على سات حلك المطومات يكمايل . وكانت الكلمات بعد هذه الصادرة بمحوه لا تشكر قراءتها فلما وقف عادة على معرى الرسالة دس اللوح في حبيو وعزم على انتحاده حجة على كاييه ولم يكن يحمل ما بين النفي وناولين من الرنط وانه وصيها والقيم على امورها فارادى ان يلقى القبض عليها فيستطيق لها نوح بعض السر بها في كلامها مصدقا لتهمة المطيريك التي اتهم اوربون بها من سرقة الزردة والسعي في انتقاد الرايات لكما احل القيام بهذا العمل دينا موع من التفتيق في قصر المقوقس فاسرع الى اخيرة مستعجلا بيس وهاء امر باخراج حقود البيع والعكوك والقفود وحملها على مركبات وامر بقلها الى القسطاط ولم يبق ذلك اسهار مطولة طمعا ولا شرايا خشية ان يعوت الوقت فلما موع من عملهم جلس يتطرح في مطران مسد ادمي اليه جرعودته من الصميد حيث لبي المطيريك بيامين ونهض عليه واقعة الحان وتلقى اودره شامها وعهد اليه المطيريك بمهمة سرية الى عمرو او وكيله . فلما رجع الى مسد عول على لقاء عادة فانس من مسد صمعا وصامسا فنام على ية ان يبق بعد ساعين لكما اطلأ به الهوس واعتونه حتى واصابة عطش شديد فارتفعت مدبرة يندو وبشت خادمة الى الطبيب فيلس يدعوه لبيادة ميدها موع الخادم وقال ان فيلس طامب عن مسد وذلك . هاشما ارسل يستدعيه الى جذة لطيب امه امريض

. وفي المد حات ماربسا روجه يوستيموس الى بيت روقيس طليتها الشاه بالترحاب ولما اصرت ناولين صهرها حمالها وحلب اليها لطمها ووقارها مضطت عليها تحديها وكانت تعرف اوجها وقد لقيتها ايام عزم في القسطاطية فاطمت في مدحها والثناء عليها ثم انت على ذكر اوربون فاعرت عن ميلها اليه واحترامها له ووصفت ما لقيت من المعاملة والاكرام في العاصمة وما اصابت من الفوز على جميع شأان تلك الندية وافاضت في انكلام حتى مالت اليها ناولين فانسى حذرهما وصارتا نكلا كما نكلا الصديقت وجاء من يدعرو ناولين فهبت وودعت

مارتيا فائلة سلتني قريبا ان شاء الله وسأسي بيسي اليك فان العذرى ومن واحباتي السي لبارتثولوما حوت صاحت مارتيا فة ما احلها معي ابة ابويها ولم تقع عيناى على اجل لها وقد زنها ادري بالاحلاق السكامة والاصاى الناهرة ثم اتعت الى كاتريا وقالت لقد كذب من لى ابي احبار السوء عن هذا الملاك معي حوارة كريمة ودرة بتيمة ولا يحى علي" الآن علة كرهك لما فاننا بصر الاشياء كما روم ان بصرها لا كما هي ثم تهدت وقالت لي نعتسا بالسوء بحت دورا فلا يسمي الا الاعتراف بحيرة باولين عليها فاني لدورا ان تناظرها. وبشيرة اندفعت كاتريا تدافع عن نفسها فائلة ان باولين عذالة متبركة رعتا مما فيها من الاحلاق الطيبة والمزايا الشريفة فاعتوصتها هيلانة وتولت الدفاع عن صديقتها كاتريا لدوة تدافع عن شلها ولم تكذب فقه ببعض كلمات حتى مضمح سلية وصحة في الدار ودخلت عليهن مريض باولين وهي تنوح وتعلم حديثها فقالت

— وامصبتاه فقد جاء العرب وهم يريدون القبض على حبيبي باولين وزحما في السجن. فصعدت النساء لهذا الخبر وبصرن بصرنا شديدا فصاحت مارتيا

— يا هذا البلد أمثل هذا الملاك يسهى عيى وليس بين اهلنا من يقول كلمة يسرقونها حافية في الشوارع والارقة كأنها من القلة ونحن قومو لكن ساندل ما في وسعي في اسماها فاسرعى با كاتريا وسريهم بأنوا بركيتك ولا تحملي ببييتك كالمعتوهة فاركعي واصلي ما قلت. ثم دلت يدعا الى كيس النقود وقال الحمد لله هذه لعة يهيمها جميع الناس وسأكلهم بها ثم رلت الى الدار ودعت رئيس الحد فامرته اليه شيئا فاواماً بالقبول وامر ان يحملوا باولين في المركبة أو وعدا بالاحسان في التناة في مصها وادس لمصها ثم افقتها اما باولين فتاقت اخبر بسكية تامة كعادتها ولم يبد على وجهها شيء من الاضطراب حتى اذا ما اطرحت النساء عليها يقبلنها اجمعت الدموع من عينيها فسألت الترحمان عن علة القبض عليها فقال ان المطران يتهمك بالاشتراك في تسهيل السبل لفرار الراضيات عدت حقيقتا من روعة روبيس وقالت احدري كاتريا فقدت بنا وحلت عينا هذا الشر العظيم اما انا على اوجه بكلمة ولو قطعوا رأسي ثم ودعتهما وقبلت ابنتها هيلانة وشكرتهما على معروفهما وصلهما واوصتهما حيرا بجاري وقالت اذا جاءني ابلقاء سلامي ويحيى اوديون كابر له وقولا لها اني احبتهما الى آخر نسخة من حياتي فالوداع الوداع يا حير الصديقات وارادت كاتريا ان تدومها لتودعها فبصت مارتيا على دراعها واوقعتها فائلة في مكانك فليس لك نصيب في هذا العمل بين هذه القلوب الطاهرة من روابط ما لا يبيد مكانا من قوادك. ولما طال زمان الوداع امر الرئيس بالاسراع والمسير

فتملقت ماري يابوس واصرّت على مراقبتها الى سجنها وهي نكي من كدر مقروحة فدمعتها باولين
يرفق بعد ان قلنها مراراً ثم ركبت المركبة جمعتهما كاتريسا وقالت اليس عدك ما نقولين لي
فقال شكراً لك على ما فعلت من اعاري المركبة التي تحملني الى السجن ذلك السجن الذي
ارج فيه بصل جانكش فدا كستر برشة بما اتهمتك به فاعمر لي والا ففصا صلك
اشد من عذابي

الفصل الثامن والثلاثون

ولما رجعت كاتريسا الى بيتها اتيت امها بما اصاب باولين فسق الخبر عليها وبكت حزناً
وعظماً فقالت لاستها يجب عليها ان تهتم في تخفيف مصع عذابها واسعادها في سجنها وسابدل
جهدي في اعانتها على احتمال مصيبتها بالصبر وسارسل اليها الطعام من يتقاربان طعام السجن
لا يواكل. ثم احدث تدب سوء حظ تلك الفتاة وندهر لها باخلاص العاجل من السجن والاسر
اما كاتريسا فكانت كمن يتقلب على الجمر فلم تدق طم الراحة بعد الذي شهدته وبالمامن تفرغ
سجنها عذاب شديد طففت تدور في البيت كالمهاجرة وهي لا تهتدي الى ما تفعل الى ان مضى
أكثر الليل وحاولت النوم فلم تستطع لان الارق والاضطراب نازلاها فافلتها بالها وحرمها
الراحة فخرجت بعد الفجر الى الشرفة وجلست على كرسي فيها واخذت على الهرام ما تنال الس
والراكب الكثيرة واطلقت لامكارها المتان وبها في كذلك رأت جازة ينسج عدد كبير من
الخلق ثم تلاها اخرى فاستولى الرعب عليها واستحوذ عليها القلق فاطرقت حوقاً وحشية وخيل
لها ان احدي الجانسين لها ورأت امها ميتة وقد حلقتها فريدة وحيدة لا انيس لها ولا صديق
كأنها شجرة اقتلعت حدودها او ورقة مطروحة على سطح اليم وحينئذ خطر بها ما تلقته في
المدرسة وما سمعته في الكنيسة من حقل الاشرار وعلى الاثم وتمثلت لها جهنم مأوى الخطاة
وبجيرة النار المحرقة حيث يطرح القتلة والمهاجرة وشهود الزور تخفق قلبها جرعاً وتمت لو تبتلها
الارض فقلص من شفتائها ثم رصت رأسها وصاحت كمن احايه سهم اد رلت جهنم فاخرة فاها
والنار تبعث منها فتصاعد الستها في الجو حتى يصح بها واصرّت الدخان يلتف عيونها تدور
في امواء وتنتشر في الفضاء وكأن القريب يعمل على اجتلاع اللذبة والنهر وما حولها وصممت
اجراس انكاس تفرغ ورأت الوف السكان يجتمعون في الشوارع وقذعت جلبتهم واضلقت
اصواتهم يازحها فتمتعة الاسلحة حتى يحال السامع ان الارض راكبت زلاها فارادت ان تقف
على جلية الظير فاطلت على الشارع واصممت فلم تسمع سوى كلمات متقطعة من مثل قصر الولى —
العرب — المقوقس — اوريون — النار — اطفئوها — اتقوا البيت وحيداً باداها التالي

من أجل وقال لقد احترق القعد فبقد آفة المديحة لتفادلت ركبتهما وملت يديها تطلب ما تستند اليه وللحال هوفته ذراعان والذمت وانصرفت منها وقد اسندتها الى صدرها

الفصل التاسع والثلاثون

نداعثت اركان قصر المقوقس فاصبح بعد الفجر والبرصة اقماعاً ورمداً ولم يبق من بيت زعيم المصريين سوى طائر بال ليس ثوبه اعداد على اهلها العائرين واشتغل رداءه اخرى على ما حل بهم من المصائب والاهوال واندلع لسان القهيب فامتد الى الخمره الشهابي من المدينة والتهيم ساكني الفقراء المخبورة للحرارة فبات منهم بدون مأوى كمن عبادة ورحاله لم يأتوا جهداً في اخراج النار فاقعدوا ما بقي من منف واعطاه المصريون من اهلها وكاهنهم بحسب يسالة العرب وحسن تدبيرهم وشدة بأسهم فاسهم كانوا سارلون اسار بقلوب لانتهاج الموت ولا تحسب له حياءً وتم لصادة ما نساء فانه احرق القصر بعد ان قتل ابي السعاط ما نقل من المال والذهب والمقود والصكوك . وفي ذلك اليوم عبيد وصت فاعلة الى اعطة الاحجرة بن البحر الاحمر وحسن بابل وكان في القافلة اوربون ابن المقوقس وقد احاطت به كوكبة من النمراس تولت اسره وحراسته واتت به الى القسطنطينية ليجامع على ما اتهم به وكلفت برفقته يوسفوس وابن اخيه المصاطب الاسير . ورأى اوربون القهيب يتعاقد من حبه صف وقد احمر الاثني فصار يلوح الدم على يخطر بياله انه يثمة وقصر اجداده فلما سموا المخططة لرحل وفعل رعيده قطعه وانفدى بهم الجند وخرجوا جميعاً على اظنان

وتحريم الخبر ان يوسفوس واوربون تبعهما عمراً حتى ادركاه فرمى اليه امر المصاطب الاسير فوعدها خيراً وطيب خاطر يوسفوس واعطاء وصاة الى رئيس اعمال حيث كان ابن اخيه يقاسي العذاب ويكره مرارة الاسر فاسرع الاثنان الى شاطئ البحر الاحمر فالتبا الاسير في عمرات الموت وقد انهكه الاعياء والمرض فقلاهما من مكانهما واقاماهما على الصاية به حتى ردا اليه بعض قوته واصبح يستطيع السير فارمعا على الرحيل والعودة الى صف . وبنام عائدون سط اوربون لصديقه حقيقة حاله واعلمته على حو ليولين نساء جميع ما فيه من تضامد الى حسن خطها به وشدة تأثيرها فيه الى ان قال ولا ارني احب دورا كما تحبني فادا تزوجت ماولين روحني لا سواها والذي يوهي ان ثروتي تمل يدي من العمل وبودي لو استطيع التخلص منها اداً نكت البحر تامهيو آفة من المواقف فاكنتب ثقة الناس واحترامهم باعالي لا مقامي وحامي ومالي فوقع كلامه في نفس صديقه وقفاً كما لكمة اسف غيبة امل بيته وقال في صمو سمود ادراجنا الى القسطنطينية ومعا اثنان في مقتن الامر

يجب عليها تعريضهما والساية بهما هذا الذي كان أسيراً نعيماً وتلك التي يرعها الزوج والقيام
ولما دحروا الخمار وجلسوا إلى الطعام واحاط الفرسان بأوربون احاطة السوار بالمصمم لثلاً
بملت من ايديهم ابل عليهم يلبس الطيب فانه كان يقصد حده لداواة ابن هاشم كما تقدم
فهي ابوه امر اوربون شق عليه الخبر وساءه ان يتلى هذا القى بالمصاب فاستاد القائد
وجلس بجانب اوربون فحدثه بما كان من اختلال الحد القصر فمص اوربون وعزم على التظلم
الى عمرو ثم نى الطيب اليه فاحد الحزن منه كل مأخذ واعمى عليه واسرع اليه من حصر
وعالجوه حتى افاق وهو يروح وبكي من مؤاد محروق فوثق الجميع لمصابي لا سيما العرب لما
احادوه من اكرام الوالدات فاستد احد حدة احتراماً واعظم الطيب تلك الفرصة فاعبر
اوربون بقرار الراهبات وبجائهن وموت روميس ولم يكن يعلم بحرق القصر وسجن باولين فم
يسئله بها

وبعد ان استراحوا ساعة هضوا الى حبلهم فركبوا واستأنوا السير الى القساط
وأوربون كالداهل لا يمي على شيء وبنت جميع مصابي هينة في جنب خسارة والدني فلم يعد
يكترث لمعلمه احاده العرب اليه ام صموه ودي ما يتهدد حياته من الخطر والقاب وكان
قلبة لا يسع سوى ذكرى امه والحزن على موتها بعيدة عنه وفيها في بعض الطريق طلع عليهم
سر من جند القساط جاؤا لملاقاتهم فاباؤهم بحرق الحريق فذا الترجمان من اوربون وترجم له
الخبر وقال لا تزال النار تملئ سيفه المدينة ورادت لوعته واحسن ان حلاً هوى عليه فصحفه
فاحد يندب سوء حظو وبكي مدلى آباته واحادوه وساءه مجدهم وعزم عليه ان يحصر
اباه وامه وبنت بدون مأوى طريداً اسيراً لا مدل له ولا سقف يظله كأنه في سفينة
ضاعت دفنها صبغت بها الريح والامواج واصبح راكبها عرصة للعرق فقال في صر لذناب ما
يقص مني الله هل اقترعت هذا الذنب او احطأ اسلافي في عبيد هانق في وانتم لذنوبهم
مي وشاء ان يبي هذا البيت فكانت الفرع الاحيريه ثم عاودته شجاعة فقال ولكن على المرء
ان يسعى الى الخير جهده وما غل سائراً في السبل الذي احطته نفسي فلا احشى عدواً
ولا ارمب شرّاً والامر فم ثم ذكر باولين فخره الشوق اليها وتمنى لو يستطيع لقيها فبعصها
اليه قبل معارفة الحياة

ولما بلغوا القساط احذوه الى بيت القاصي عثمان وكان ساعتئذ في مجلس عهده عبادة
للطرسية امر متف ولم يحف على عبادة ما كان الناقون يصمرون له من المدوان لا سيما
القاصي وحاله امين يت المال مهدان لم يكتاه ما كان يحتاج مؤاديهما من سوء الظن به

وقف القاضي وقال لقد جرت يا عبيدة وامررت صافقة عملك تعود عليك وعن جميعاً براً ما فعلت فلا تابه لنا ولا جن في هذا الامر فاجاب عبادة وقال فعلت ما فعلت والى المشول عن عملي وقد امرت باعداد الملاحة للدير فانوا يدون مأوى ويشق علي ان تروا رأيكم هذا في بعد ان ابلت البلاء الحسن فالتفت بمسي في المهاك سعي في انقاد المدينة فاضلوا ما يروق في اعينكم . وبعد الاخذ والرد اقرروا على تاحيل الحكم في الامر الى ان يوفيههم كتاب الخليفة من المدينة رداً على شكواهم التي رفعوها اليه . ثم هض الجميع وانصرفوا وتركوا عبادة يجرى الامر ويقول في نفسه سأزيم السكة الى ان تقع الصرة القاضية في المدينة . . . ويحدثه دخل عليه رسول حياة وابناه بأمر اوريون وعودة القربان وقال لقد احدهم الى بيت القاضي فصاح عبادة مصعباً وعلام لم يأتوا به الى بيتي والى عامل الخليفة في هذه الديار فحرم يجرحوه من بيت القاضي ثم قام الى بيته وجلس ينتظر مجيئهم لكنه لم يلبث طويلاً حتى وافاه احد رجال القاضي فقال امري القاضي ان الترتك سلامة واقول ان الخليفة اقامة قاضياً على مصر وعونه حق النظر في هذه الامور فاداً شئت ان ترى الاسير في بيته او في سجن منى حيث يكون محبوس . فوقع هذا الكلام من نفس عبادة اسوأ وضع هب من مكانه واسرع الى بيت القاضي طلي من عنده سكية وبناتاً اقتدا ما ثار من حيطه وحدته فاخذ يعيد على مسجودتهم الموجهة الى اوريون فقال القاضي سمعتم كلها وسبيل الحاي عتاب ما جنت بداه فاداً كان اوريون انزلت به القصاص ولو مكرهاً فقد حرمت اباه من قبله خير معرفة فرايت منه رجلاً فاضلاً كاملاً . فأمر عبادة على ازال القبط بأوريون حالاً واصراً القاضي على محاكمتهم حتى يتعم دية فاداً ثبتت حرمة خوف والاً اطلقوا سراجه . فاحد عبادة يصح والقاضي ساكت لا ينس بيت شمة وكأما هو حل لا يتخرج لما فرغ عبادة قال القاضي

— لم يسمع مد في الاسلام ان رجلاً كاوريون خلع الاسلام والمسلمين تبرع املاكه لحدود شبة عزيت اليه فاداً فعلت كما تقول فاين عدل الاسلام فقال عبادة ولكن البطريرك انهم اوريون بذنوب اقترعوا ولم يبرح املاكه مد مد وانما ضبط امواله ووضعها في مكان حرير عرصاً عليها من الصياح ووصلاً عن ذلك ميدي لوح مكتوب بخط اوريون بثمت حرمة واشتراك خطبته باولين في الحاية وقد امرت بحبسها وسأولي استنطاقها بنفسي وكأنك سبت او ناسيت اتنا مر قليل في هذه البلاد فاداً فحراً احد الاهالي على قتل جنودنا كما فعل ابن القوقس فأتى لنا بماواتهم ودمهم هنا اذا انتقصوا عليا وحاولوا مسك دماننا فقال القاضي لست اشد مي اهتماماً بمحاربة الجاني لكي لا آذن ببقائه قبل ان اتحقق

جنابته وأنه القاص فادا اردت استطاقى باولين فافصل اما المحاكاة فلن يتولاها عيري ولا اتنازل
عنها لاحد فلم ير عيادة بدأ من موافقتي

الفصل الاربعون

وبعد ظهر ذلك اليوم امتطى عيادة حواده وسار الى مجي سف ولما وصل الى المدينة
سأل من المطران فقيل له انه مت مملوفا في الصباح ساءه هذا النبا اذ كان يتوقع منه
ان يكون شاهدا على ما ارتكبه اوربون وباولين في تسهيلها سبيل فرار الراهبات ولما
دخل السجى امر الحراس فانوه باولين وكان يعرف اباهما وقد شهد بمس قتاله وبلاه في
اشام فلما رأى الفتاة اخذ يحرمها على الاعتراف بحرية اوربون ويبريها بالوعود الطائلة ليخفف
كلما حجة عليها كليهما وتهديدها بالقتل ادا كتمت ما تعرفه اما باولين فقالت وهوده
بالاعراض وتهديده بالاستفهام وامرته على الكوت فلما آس منها الاباء محمد الى الوعيد
لفظا وانما وهو بحسب انه يحجم ليحملها على الافرار واحيرا قال لما لا يصحك هذا الصمت
فصندي كتابه نشت جريمتكما فاجات قد يكون ذلك كما نقول لكى لا اصدق حتى ارى
الروح الذي تشير اليه واتهم مراه قال سترية قريبا يوم نقبى في مجلس القضاء

ولم يكن عيادة يجهل ان بين النساء من تصارع الابطال الشدادى في الأس والصبر
والسالة وقد رأى ساء قومو يجرمن الى المهاد غير حائفات الموت ولا مكترئات للفرار لكن
جميع هؤلاء كن زوجات وامهات يوزن الى ساحة القتال حيا يروج او ابن مدفوعات بمحاطفة
الدفاع من اقرب الناس واعرض اليهن واما الحواري فلا يبرهن اخفاء فلما شهد من باولين
ثباتها العرب وعدم ميالاتها بوعيدوه وقلة اكترائها للموت اخذ العجب منه كل واحد فامر
الترجمان ان يحبرها ان لا امل لما ناخلاص وان الموت عقابها صلت وحبها الصفرة بكها لم تبد
اصطرابا ولا جوعا صادت الى عرفتها حيث كانت الرضع بانتظارها ولما كانت شديدة الثقة
ببرائها القت انكاملها على الله وعلى ما كانت قمره وتسمه من عدل قصاة المسليب نكها
حشيب ان يكون لعبادة راي في الحكم عليها فاستهوز عليها القلق وجلس تترك يديها ولم تكن
تخشى الموت وانما شق عليها الموت قبل ان ترى اباهما وقتل ان تبرهن لاوربون على احلامها
في حيو وشدة تعلقها به

وعاد عيادة فركب حواده وسار في شوارع منف حتى وصل الى حيث مجلس المدينة فالى
حولة جمهورا غيرا من الشعب فلكر حواده واحترق صمومهم ولم يقف ليال عن علة اجتماعهم
بل ظل سائرا في طريقه حتى بلغ الحصرصر النهر عليه الى النسطاط

أما أهل منف فاحاطوا بالمجلس وهم يصرخون ويطلبون من مشيري المدينة العون والاسعاف في حينهم وكانت المجلس متشكاً وقد أقفل أعضاؤه الابواب القاسية واقاموا الحراس على المدخل خشية ان يهاجمهم الشعب فجلسوا حيارى لا يدرون ما يفعلون واحبروا أهل الرئيس على الجمهور وقال ان ما تطلبونه ما ليس في طاقة الشر القام به استطاع ان يزيد الفيسار وفي وسعنا تحبب ويلات الرماء وهل لنا ان نجمع سواد الاثام فاحاب الشعب بصوت واحد نعم انكم تستطيعون فقد وليتم احكام المدينة على شرط ان تحسوا حكومتها ثم اخذوا يرشقون المعارة فتساقط من القف المقترح على الاعضاء حتى اضطر هؤلاء الى التخلي عن كرسي الحاج ومرعوا الى ما وراء الاعمدة والنثيل ليتقوها ولما لم يلق الشعب محبة حمدوا الى الابواب فاحدوا يقرعونها بايديهم لتفتوحها فاستولى الخوف على من في المجلس وحسبوا ان الساعة قد اقتربت وسنة عدأت الحدة وكف الشعب عن الصباح ثم علت اصوات الحفاف والفرح وسمعوا الجمهور يصيح قائلاً اهلاً وسهلاً بالشيخ الحكيم اعنا ايها الاب الصالح بمدك كوز حكمة القدما فادخل المجلس ودل هؤلاء المترين فاة القلوب على السبل المؤدي الى الخير . فتألق رئيس المجلس الى معرفة ذلك الحكيم ورؤيته فسلق سلماً واشرف على الجمهور من نافذة عالية فرأى شيخاً وقوراً متردياً ثياباً بيضاء لامعة على حمار فارم وامانة مر من حرس المدينة بمحمدين الفروس وقد شدوا اليها سمع الفضل علامة الترحيب وفي يد الشيخ طروس صراره قديمة العهد فصاح الرئيس لقد جاء ثم اسرع عدل وامر بفتح الابواب فدخل ابولون وحده واقفلت الابواب ولما صار في وسطهم دعاه الرئيس الى الخلو في مجلسه فعمل كل من يحسب ذلك واجباً عليهم وحققا من حقوقه ولما استراح حاطب المجلس فقال اراي انصر من ان اقوم بما صاق به حضرات المشيرين درعاً ولكي رحل قصبت الصمري درس حكمة القدما وقد جشتم اليوم لا ظلمكم على ما كانوا يفعلونه في مثل هذه الاحوال هساكم تقتدون بهم فتبتدوا بهدام وتنفذوا البلاد ان الوباء فاش في المدينة وقد مرت اليوم بالخره الذي احترق فلقبت بحراً من خمسين مريضاً مطروحين في الشارع طوا عملتم على ايواء اولئك انكم كن برهمن لاهل المدينة على حكمتكم واحلاصكم واعتماكم بأمرهم . فاقترح احد الاعضاء ان يبقوا الى دير القديسة سيسيليا وقال . حر بن نعمهم في انكان الملاقي فاحاب ابولون وقال لا يحسن ان يبقوا هؤلاء المرعى بين الاعضاء موجودهم في المدينة معرض ساكبها للمرض ولهذا الصهراف الجاورة فائدة لا تزالون تحمونها فإراي عدي ان يعزل الصابون فيها . فقال الرئيس ولكنك لا تستطيع ان تتركهم عرصه للشمس المحرقة وقال آخر وليس في طاقتنا ان يبقوا لهم فيها فقال ابولون ومن يقول

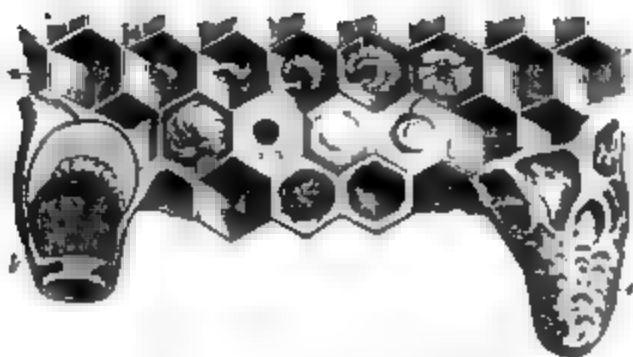
بهذين القولين أن في سف شينكا كثيراً من الكتان والاحمدة فلتصب خيام كبيرة بنقل إليها
 المصابير وليتول نصيبا لجنة منكم وحدكم عدد كبير من النوية الذين لا عمل لهم فإذا
 استأخروكم صبوا الخيام ليوم واحد. فاستخس الجميع هذا الرأي واقروا عليه وكان يسهم بعض
 تجار الكتان صرحوا أن يقدموا ما يلزم الخيام من هذا النسيج فخرج الرئيس إلى الشرفة وأعلن
 قراره الشعب فتلقوا الخبر بأصوات الابتهاج والحيور وفي ذلك اليوم نصت حجة كبيرة بقرب
 المدعى ونقل إليها عدد كبير من المرضى وبعد أن فرح أبولون من النظري أمور متفرقة أخذ
 يبحث في حاجة البلاد أنكرى ملتزمًا حاب الحذر فقال ابن فيصان هذا العام من أريد
 الفيصانات ومن يتأمل حوادث الشهر الفائت يعلم أن الآلهة أرادت الانتقام ما فارسلت
 المذهب نذير السوء وشبر الخراب علامة على غضبها ولا يحس عليكم أن تحبس الفيصان ليس
 في طاقة البشر على أن القدماء كانوا أعلم ما بالنوالميس التي يجري عليها هذا ستكون عكاثوا إذا
 فصر النيل من الوفاء يقدمون له هبة ثينة ثم أن الطبيعة البشرية تنزع من تقديم هذه الهبات
 وأول من يستنكف من تقديمها لكنها الوسيلة الوحيدة التي تؤدي إلى العرس المطلوب فلا بد
 منها وهاكم الدليل قال ذلك مشيراً إلى طروسو فكث الاعضاء كل على رؤوسهم الطير ثم
 قال واحد وما هي الهبة يا ترى وقال آخر وهل تستطيع أن تجدها في سف فاجاب أبولون
 وقال عنوا إذا طلبت تأجيل الرد على استنكف إلى فرصة أخرى فلا فائدة من وقوفكم عليه اليوم
 قبل أن اتحقق بنسي اية الهبات ترضي الآلهة. فراح الجميع بصوت واحد يحثك قل ولا تخفنا
 على مثل جر العصا فإني أن يجيبهم إلى طلبهم وقال متى حار الزمان دعوتكم إلى الاحتجاج وبحت
 لكم بما أعرفه من هذا القبيل ثم طلب إلى الرئيس أن يعلن نتيجة معاوضتهم للشعب لما حصل هذا
 هدف السامعون وتلقوا الشارة صرح عظيم وأحسن أعضاء المجلس أن حلاً ثقيلاً أزعجهم
 ولما خرج أبولون من المجلس لقيه الشعب بالترحاب وأصوات الخفاف ولا أكرام حملوه وهم
 يترنمون بمدحهم كأنه أزال عنهم أنكره فأنقدم من شدتهم ونقل صيقتهم بالفرج. ولما حلا نسو
 احد يتأمل ما حصل فعلم أنه اتخذ على صو عملاً قد يؤول إلى سقوطه لكنه لم يبال بل قال
 أن خلاص فيليس من تلك الساحرة له عهدي المقام الأول ولو كان في خلاص هلاك في
 طريقه عرج على بيت روبيس فاحترق النسلة بما كان من القبض على ياولين فارتاح إلى هذا
 النبا لكنه عاد فقال وهب اسم أطلقوا مراحها فانها تظل حجر عثرة في سبيلنا فاستجابت
 عزمي حتى التفتها في مهلك واسترح منها فإذا قصي عليها العرب بالموت سهلوا علي القيام بعمل
 وسألني عادة فاستهد في اقتاعه ليصادق على ما دبرت لما (ستأتي البقية)

بيوت الزناير

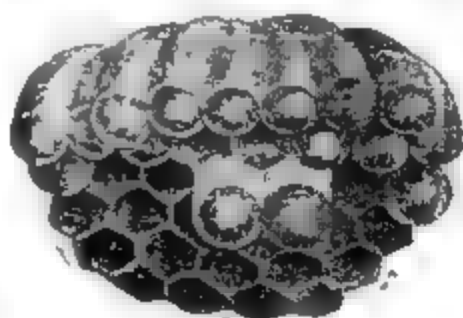
الموضوع عبر جليل نكهة من أدبكم المواضيع الطبيعية وأكثرها عائدة نظيره في غرابية الخلق وصابة الخلاق حتى لو جازنا الدهريين وقتنا مثلهم موت وحيا وما يهلكنا إلا الدهر رأينا في خلق هذه الحشرات من الحكمة والتدبير ما يحق أن يوصف به الخالق القدير الزناير معروفة لا يربدها بالوصف نمريناً ، نحش لسمها فتشعل قتلها وتغريب بيوتها وكلنا يحسبها شراً مصداً لا خير فيه

قال الدميري في حياة الحيوان أنكبرى " أنها صغار حلي وسهلي فاعلمي بأوي الحيات يمشي في الشجر ولونه إلى السواد وبه خلقه دود ثم يصير كذلك وتقد بيوتاً من تراب كبيوت النمل ويحمل لبنه أربعة أبواب لهاب الرياح الأربع وله حمة يلعس بها وعداؤه من الأثمار والأزهار وتتمرد كوره عن أنثاه يكبر الحنة والسهلي لونه أحمر وتقد حنة تحت الأرض ويخرج منه التراب كما يفعل النمل ويحني في الشتاء لأنه متى ظهر يو هلك فهو يتام من البرد طول الشتاء كالنحلة ولا يذخر القوت للشتاء بحلاف النمل فإذا جاء الربيع وقد صارت الزناير من البرد وعدم القوت كالغشب اليابس مع انه تعالى في تلك الحنة الحياة فتنبش مثل العام الأول وذلك دائماً ، ومن هذا النوع صف تحمل القوت مستطيل الحسد طيبة الحرس والشره يطلب المطامح وبأكل ما فيها من القوم ويطير سعدياً ويسكن بطن الأرض والحدران وهذا الحيوان بأسره مقسوم من وسطه ولذلك لا ينمى من حومه البتة "

وما أورده الدميري من منافع الزناير قليل ناهه وقد أخطأ في أكثره وهو دوى ما أورده الأقدمون من اليونان والرومان ودوى ما ذكره الأوربيون قبل القرن التاسع عشر والمعروف الآن أن الزناير أنواع كثيرة وصف منها نحو ألف نوع أشهرها النوع المعروف الذي لونه أصفر إلى الحمرة وبخاصة طباخو أن لاني من أنثاه تحشى في فصل الشتاء في مكان يقبها من برده حتى إذا أقبل الربيع ودأت الحرارة في الطبيعة خرجت تفتش عن مكان تنس فيه بيتاً لها حارها لكي يبق نوعها ولا يفرس فإذا وجدت مكان المناسب في حرق حدار أو ثقب جسر جمعت دماً من الأحشاب اليابسة ومصقتها حتى تصبح كالزيت الذي يصع منه الورق وصمت منها بعض الخلايا وباشت فيها ولا يطول الزمان على يصير حتى يصير دوداً ثم يتفلق زناير حاراً يساعد أمه في توسيع البت وزيادة خلاياه والاعتناء بصغارها وأمه تبص في الخلايا وتولد الحشرات من بينها وأحوالهن القواني ولهن قيلهن يربهن إلى أن يكبرن



خلايا العسل أو الزاير وقد رسم البعض فيها حسب درجات غمر ويظهر منها ان
الخلايا المنطرفة تكون اسطوانية غير مسددة لانه لا يقع على جوانبها ضغط



ح خلايا الزاير او حبيرتها ونصفا ملود بسدادات مستديرة ود دودة كبيرة
من دود الزاير وه دودة تحلقت بحلق الزبور وشكلها اكبر قليلا من القند الطبيعي

ويساعدهم في عملهم وعلم حراً حتى اذا توسط الخريف واقرب الشتاء ودنا الاجل المصير
للزباير اولدت دكورا واناثا نظير وتزوج ثم نهلك الخناث والدكور وتبقى الاماث الى امكنة
لنقيها برد الشتاء الى الربيع التالي ويدور الدور المتقدم الى ما شاء الله. اما كون حلاياها ممدمة
الجوانب من التصاقها واصحابها ولا محبة لما قيل من ان النحل والزباير تضع حلاياها ممدمة
بصفة همدية وعداء الزباير من الائمة والديدان والحشرات ولا تمتع عن اللحم الفريض
فتتهم على المطايخ وتترفع قطع اللحم من ابدي الطهاة

ولمزيد هذا الاحمال الى تفصيل مذهب وقصا عليه حديثا لذكورة في انتم من
مدرسة شيكاغو الجامعة قالت ما خلاصته وهو نتيجة احبارها

ان الزباير تثقب القطع التالية من الخشب وتخرجها لها حتى تصير كرة لينة لينة من
السبولة وتسطها بايديها وتضع الحلايا فيها مازجة اياها بمادة عروية من لهاها تصير بها كالورق
الصفيق الذي لا يخرقه الماء وتكون الحلايا الاولى اسطوانية مستديرة وفي كثرت وانصهطت
يصير شكلها ممدسا ويبقى ما على الاطراف منها مستدير الجوانب

وتبيض الانثى في هذه الحلايا ويصير يصعد دودا فتضعه من اري الارهاق اي عليها وبعض
الحشرات التي تجتمعها ونقلها بين ابديها حتى تغوث وتصير كرة فتأتي بها الى صغارها وتقطع
قطعة صغيرة منها تلقها اياها وهكذا الى ان تأتي على آخرها وتجري في تلقها على اسلوب يدب
فأيا تدخل رأسها في الخلية تفس دودتها بقربيباته الدودة وتضع فاما فتلقها قطعة من الطعام
الذي انتها به وتدخلها في جوفها ثم تنقل الى الخلية التالية وتكمل بدودتها كذلك وعلم حراً
وانثى الزباير تغير بيتها من بيت غيرها ويصحبها من يصحب وتنفذ بيتها ويومها من وقت
الى آخر فقد كست اقطع قطعة صغيرة من البيت قنرى المكان الذي قطعت منه وتصلحه
واخرجت مرة يمة من حلية ووضع مكافأ يمة من بيت آخر فلا وصلت الانثى الى هذه
الخلية وفقت مبوبة كلها لا تصدق حوامها ثم احرقت البيضة منها ونظمتها وباضت فيها
يعة اخرى. وكانت البيضة الاحية التي وصفتها في الخلية مدحونة بدخان عروفي قطعت
انه هو الذي جعل الانثى تطرحها من حليتها فاثبت بهذا الدخان ودعت به بعض يومها
وتركتها في اماكها فلما اتت اليها لتفحصها وارت الدخان عليها لم تطرحها من حلاياها بل مسحتها
من الدخان ونظمتها وابقتها في اماكها فثبت من ذلك انها تغير بين يصحب ويض غيرها

ومدة حياة دود الزباير ثلاثة اسابيع بقصيا في الاعتناء بما تلقمة اياه امة او اخرته من
الطعام فيبلغ اشده في هذه المدة وسبح سحياً حرياً يطن بو حلية ويدب اياها كالسح دودة

القرشقتها ، وتكون الخبة قصيرة والدودة صغيرة حتى تكون الدودة كبرت أمها أو أحواتها الخلية حتى نسمها هذا إذا كانت الزاير مطلقه اما إذا كان بينها موصوتا حيث يراه الإنسان فلا تنهم تكبر الخلايا وتضطر الدودة ان تجعل شرقتها كبيرة حتى نسمها يبرز جانب منها من الخلية

ومنى تمت الدودة نزع الشريقة تمام فيها وتسهيل زيرا وتنقطع عن الحركة الا بطها دنة بفرك قليلا من وقت الى آخر وبعد ثلاثة اسابيع يبدو مشراها فتفر من عطاء الشريقة بهما وتخرج منها زبوراً كاملاً وقد تلقت الى الخلية ونفس نظرها فيها قبل خروجها منها وتقابل بينها وبين الخلايا المجاورة لما كانها بحث عما كانت فيه وما صارت اليه ثم تقى مدة على ظاهر البيت الى ان يحف منها وتشد عضلاتها وهي حتى كما تقدم اى انى ولكنها لا تبيض كاللغات (لا نادراً) وداني امها في هذا الوقت الى الخلية وتنظم جيداً وتبيض فيها بيضة اخرى وتعود بعد مدة بمسكرة من الطعام وتقدمها الى ابتها وتركها وشأها وتواطى على العمل امامها وهو تليس الطعام والطعام الديدان به وكأن استبا نعلم ذلك منها ففعل تليس كرة الطعام وتطم بها الديدان ولا نعلم ذلك سريعاً ولا نعلمه الا بعد مدة وقد اردت ان اتقن ما اذا كانت الخلية نعلم من امها كمية تليس الطعام والطعام احواتها به او تفعل ذلك من طبعها من غير تعليم فقلت بيتاً من بيوت الزاير الى مكان لا زاير فيه ولم يكن في هذا البيت انى ولا حتى بل كان كل ما فيه دوداً لا كبر دوده وصار حساناً خرجت الخلية من حلاياها وميتت اسبوعين قبل ان احدثت الى كمية اطعام احواتها مع انى كمت القدم ها الطعام المطلوب دائماً لكنها احدثت من نفسها اخيراً وحملت فخرج الطعام وتبين وتطم احواتها به كأن صيرتها لم تنبه لهذا الفعل الا بعد ان عصها الجوع فالحريرة فيها وبكسها تبقى ساكنة مدة الى ان تنبه ومنى تسبت حرت محررا سرعة ، وتختلف الزاير في سرعة ابتها غريزتها فمعصها تنبه غريزة بعد خروجها من الخلية بارع ساعات فقط ومعصها لا تنبه غريزة الا بعد بضعة ايام . وهي عبدة لغريزتها فلما خرج كرة الطعام لا طعام احواتها به ولو كانت في كاس من الزجاج ليس فيه صيرها ثم تفعل بالكرة كما تفعل وهي تطعم احواتها وتبقى كذلك مدة ثم تترك الكرة ولا تعود تلقت اليها كأنها احسستها لاحواتها او قصت عرصها منها او كأنها آله ميكانيكية تفعل عملها بالصبط التام وبكى على غير روية بل الزاير اجهل من ذلك فاني رأيت واحدة منها رأت امامها دودة ميتة من دود الزاير سقطت حاناً من طرفها ولا كتته ودورته ثم قدمت اليها تريد اطعامها اياه بل رأيت ما هو اقرب من ذلك وهو ان حتى قطعت قطعة كبيرة

من دودة حية من دود الردير ولاكتها ودورها ودارت بها تطعم المديدان منها وكانت تأتي الى هذه الدودة فسمها بعد ان قتلتها بما قطعته منها وتحاول اطعامها ثم قطعته من جسمها . وكررت ذلك ثلثي مرات وفي المرة الثامنة رمت قطعة الطعام على م الدودة فبسة وعادت ادراجها كأنها عملت الواجب عليها (فكل ما تعلق حاش الردير من اطعم اخواتها ولاصاء من) اما هو إنما يسمى بالانصل المتحركة اي لا دخل للارادة فيه بل هو مثل جسم المعدة للطعام فادخل الطعام نهبت عصارها وامررت لخصه وتحركت حركاته المتعومة وهي لا تعمل شيئاً عما تعمل هي قصد وروية)

ومضى انفت صغار الردير اطعام اخواتها تكون قد قوت اجتهادها وصارت قادرة على الطيران فتخرج من بيتها لتري العالم الذي حوله وتسمى في طلب الرق . فتخرج مدموعة الى الطيران مشتاقة الى تطاير مسافة بعيدة وتقع على الارض مهيأة من الثوب فتضفي برهة على غير مدى ثم تعبر ثم تنفع ولا تبعد عن بيتها واحباً تعود اليه ولها تبتدي اليه براحة الشبيهة براحة الصل الردي وقد لا تبتدي اليه ابداً بل تنل صائفة مسرودة . والتي تبتدي تعاود الطيران والحولال حول البيت - في تعرف الاماكن للبطانة به وتقوى اجتهادها وتبصر فتخرج من بيتها وتعود اليه بسهولة ولا بد من انها تعثر في اثناء حولاها بشيء يمسك فتقدم عصارها اولاً ثم تحاول نفسها كما كانت تفعل الطعام في البيت وقد تطير حينئذ تحمل الطعام معها الى اخواتها ومضى كررت ذلك اعتادته وسهل عليها انتهى

واحد من ان الردير تبتدي او عشها بقوة الانحاء المرتطة بالنور وبجاري الرياح لا بالرائحة وحدها فان السكينة تفت بيتاً من بيوت الزاير من مكان الى آخر وكان واحد منها يأكل صائلاً من مهنة بعيدة عن البيت نحو صنف معروف اكل كفاية من الصل عاد الى البيت فلم يجد قطار ووقع على مهنة الصل نايه ثم صار منها نحو المكان الذي كان فيه البيت اولاً فلم يجد قطار ووقع على المهنة وطار منها ثالثة فلم يجد البيت وكرر ذلك ثلثي مرات فلم تبتدي الى البيت كأنه حمل المهنة علماً يبتدي به الى بيته . واحداث السكينة في الكلام عن كينة اعتداد الزاير الى بيوتها وكسها لم تلت شيئاً لاث التجارب التي تنبى الاحكام لتفهيعة عليها لانزال قبيلة

على هذا الخط ارتقت الصوم عند الاوربيين والاميركيين فانهم لا يسمون احكامهم على الاوهام والمعتقدات بل على التجارب والمشاهدات ولا يأمنون من درس طنائع اصغر المشرات . وقد بارت ساوهم رحاطهم في هذا المعيار

مجالى الطبيعة

جعلنا هذا العنوان موضوعاً لنقطة التي فيها الاسناد دؤر العالم الكجوي الشهير في مجمع
 ترقية الموم البريطاني الذي التزم حديثاً في مدينة بلنت بصور رئيساً له . وانعطية مسسة
 جداً ثلاثين صفحة من مقتطف بدأها الخطيب بالإشارة الى ولاء اعضاء المجمع البريطاني
 انكمهم واهتمامهم بمصر ومروهم شعائو وتوحيده . وقال " انه ما من احد ادرى من الملك بما
 هو مدبرون في علم الطب وسائر العلوم الطبيعية التي افادت علم الطب ومكتبة من القحاح في
 الاعمال الجراحية كيم لا وقد كانت دفعة امر لبل الاثقف الى علماء الطب ليكتشفوا علاجات
 للداء المقام الذي صاعت فيه جيل الاطباء يريد بداء السرطان) ولا شبهة عندما في انه
 موجهة مهمة ايضاً الى غير ذلك من سياحت النعية التي يحس بها حل الامضاء ولا يحس ان
 الوراثة توجب على المرء اموراً ونحة المقدرة على القيام بها فان كان حكم امو السعيد الطويل
 المدة قد علمه كيف يسوس رعية ويقوم باعداد سياستها فبيرة امرحوم والده تدل على الخطة
 التي يمكن ان يجري عليها في تصيد الموم . وقدّر الموم قدرها في المقامات الميا هو الآن ازم
 لنا كما كان مد ثلاث واربعين سنة لما قال لمرحوم والده قوله "لأناور وهو" يحق لنا ان نسطر
 من الامة كما نسطر من حكمائها الاعتراف بفصل العلم والمحقق الواحدة له وذلك مشهور
 المتدريج وادراك نفع في تربية الامة فلا تبقى بحاجة الى طلب الصدقات بل يصير
 يحاطب الحكومة كما يحاطب اولاد امه وانقأ بمطبخ عليه وحبا له واهتمامها بجواهر وتدير الحكومة
 ترى العلم عمراً من عاصرتونها وبما حيا صطرها مصطنعها الخاصة الى حمايته وادعائه صه
 ولو سمع حكماء بلادنا هذا الصبح وهموا به من ذلك الحين لبالسا من انصح حداً لا يحل به
 الآن وما كنا نخط الآن خط عشواء في نطلب اسلوب بحري عليه لتعليم اولادنا ولا كنا
 نسق الاموال والاوقات التي في اثن من الاموال في اشاء ميا بل نقتل ما عند غيره ولا اساس
 لها عندنا . وكان يجب علينا ان نضع اساسها مد ثلاث واربعين سنة لو انتقمنا من ذلك
 الامير لكنا لم نعمل ونحن مصطرون الآن ان نعدل كل فتونا حتى نستر ما فالت . ولانكا
 السلطة ويسر له ادارة الاحكام ولكن دستورنا ونظم حكومتنا يحولنا يد ساطة عظيمة على
 الذين يدهم رمام احكامها فلا حد للذبح التي نعيم عن اهتمامه بحمل التربية العلمية . مسطرة على
 هذه الامة . وانما هي انصا بان وي عيده استنتج لنا شاهدة في حمايت محفلة من ممكته
 نتائج كبيرة النفع من حيث حاجات الامة في هذا الزمان

ثم التفت الخطيب الى تأييد الذين تورعوا في هذا العام من العلماء وانتقل الى الكلام على مدينة بلنست التي أُنشئت فيها المجمع البريطاني وما أُرسلها من اليد البيضاء في خدمة العلم وما فيها من دور الصناعة وقال ان الرجال الذين يكسبون الشهرة الفاتكة لا يسمون الأمن بين الامم الحية النامية وذكر لورد دون ولورد روبرتس الارلنديين لان بلنست من مدن ارلندا مستندلاهما وبسيراها على ان الامة الارلندية امة حية نامية . وبعد ان وصف مدينة بلنست وعموما السريع التفت الى حطة تدل المشهورة التي حطها في هذه المدينة لما كانت رئيس المجمع البريطاني في اجتماعها فيها وقد كان لتلك الحطة اعظم وقع في اندية العلماء ورجال الدين وظلت المناظرة في موضوعها محتددة سبعين عديدة . واعلم في وصف تدل ووجه حقه من المدح وحلها بان ما عصبه الآن نوايس الطيبة لا يهي به انه التوايس المقررة لهذا انكون بل التعليق الاحير الذي وصلنا اليه والذي يستطيع بموجبه ان يطلع ما رآه من غواهر الطيبة . ولكن ما من احد يجسر ان يقول ان تدل هو التحليل الحقيقي وانه ثابت لا يتغير لانه قد تكشف عدا امور جديدة تضرها الى تعبير كل رأي وتحليل . وبعد ان اسهب في هذا المعنى قال ان تدل كان يعلم انه لا يستطيع ان يدرك حقائق الاشياء ولا مصادرها ولا ما تناول اليه احيرا ثم يصح بالبحث عن ذلك وبكم لم يقل ان رجال العلم يسمعون عن الحداثات والتقدمين وفرض الفروض في هذه المواضيع . وحلة القول ان العلم يعترف بجهله عن ادراك حقائق الاشياء او البواع الى الملة الاولى وعاية ما يبحث عنه الطل الثانوية والظواهر الطبيعية . وقد اكتشفت امور كثيرة من حيث حواهر الاجسام وتركيب موادها منذ حطاب تدل حطته المشار اليها وزاد ما نعرفه عن قوة المادة منذ نصف قرن الى الآن زيادة عظيمة نطمنا بان معرفتنا ستزيد ايضا على نسبة هندسية . ونحن مديونون لتدل دينا عظيما على الحياة التي يشاها في لمباحث العلمية وعلى مباحث الخصوصية في اسرار الطبيعة

وانتقل من الكلام على تدل الى الكلام على الذين يسمون العلم فقال ان هذا العصر عصر الذين يهودون على العلم والتعليم وقد رحلت الامة بهم بعد ان مر عليها زمن طويل لم تر فيه مثلهم فقد ترك سل رودس اموالا وافرة للتعليم في مدرسة اكسبرد وعائنه سياسية كما هي عليه فانه اراد ان يجمع في تلك المدرسة الشبان الذين يتظر ان يكون لهم شأن في سياسة المتكلمين باللغة الانكليزية حتى يتمكن ييهم عرى الزمان

وهذه كاريي المدارس الجامعة في سكتلندا اتبع للعلم من جهة سل رودس لان هذه رودس تمكن بعض الشبان من تحصيل العلوم التي في مدرسة اكسبرد واما هه كاريي فتمكن

المدارس ورجال العلم من توسيع نطاق العلم مصر وقد وهب كاريجي حديثاً عشرة ملايين من الريالات لتوسيع نطاق العلم وجملاء شاحت القيمة واكتشاف الرجال الذين همم بميل إلى البحث العلمي ومساعدتهم حتى يقموا بحياتهم في الاشتغال بالعلم ولتسهيل الوسائل للتعليم العالي ومساعدة المدرس الخدمة ودور العلم وشراكمه عليه . وعرض الواهب أن تصير الولايات المتحدة في مقدمة المدارس في العلوم الطبيعية واستخدامها في ترقية الأعمال الصناعية . ولما نظرت في هبة كاريجي هذه حطرت بمالي أن البحث عن مقدار ما سقته بحس على المباحث العلمية وكنت قد قرأت في مجلة اميركا الشمالية مقالة كارل سيدر قال فيها إن دار العلم الملكية (رويال استيوش) قد أعادت العلم في ملاد الانكليز مدة اثنتي عشرة المائتين أكثر من كل المدارس الانكليزية الجامعة عرني هذا القول على البحث الذي اشترت اليه واحدت دار العلم الملكية أساساً لخصي وبما يحس ذكره هنا أن الذي أسأها اميركي وهو كوت ومرد وجدت بعد البحث المدقق في دما ترعهه الدار أن الدقائق التي أنفقت عليها في القرن التاسع عشر على المحدث العلمية في هذه

رواتب الاساتذة في الطبيعيات والكيمياء ٥٤٦٠ جنيه

مقات التجارب العلمية والمعامل ٢٤٤٣٠ جنيه

رواتب معاونين ٢١٥٩

والحلمة ١٠٠٦٢٠

يضاف إلى ذلك ما وهبه امدهه هذه الدار لاجل البحث العلمي وهو ٩٥٨٠٠ جنيه والمعاش الذي قطع لمارادي وهو ٣٠٠ جنيه في السنة مدة ٣٣ سنة ومجموعه ٩٦٠٠ جنيه وحمله ذلك ١١٩٨٠٠ جنيه او نحو ١٢٠٠ جنيه كل سنة هذا كل ما أنفق على المباحث العلمية في تلك الدار التي أعادت العلم والصناعة كثيراً ما ادتهما المدارس الانكليزية كلها حماءه وسبق من هبة كاريجي كل سنة أكثر مما استقنت هذه الدار في مئة سنة

واستطرد الخطيب من هذا الموضوع إلى المقابلة بين ما تقعله ألمانيا وما تفعله انكلترا من حيث الاعشاء للبحث العلمي واستخدام العلم في الصناعة فقال أن في ألمانيا ٤٥٠ كياوي يشتغلون في المعامل الصناعية وأما انكلترا فليس فيها ألف كياوي وإن فجة المصنوعات انكليزية في الماياتلم في السنة خمسين مليون جنيه على الأقل وقد شرع الالمانيون في هذه المعامل الصناعية منذ سبعين سنة فقط ووسعوا نطاقها في الثلاثين سنة الأخيرة واليك وصف معمل واحد منها وهو معمل مردرك بير الذي يستخرج الاصماغ والطيوب من مطران الفحم الحجري فقد أشق هذا

العمى سنة ١٨٧٥ وكان في حينئذ ١١٩ عاملاً قسار في هذا الصنف ٥ عامل و ١٦٠
 كياوية و ٢٦ مهندساً وميكانيكاً و ٦٨ كاتباً وكان يدفع ربحاً لحاملي أسهمه ١٨ في المئة
 سنوياً ودفع هذه السنة ٢ في المئة عداً على أدقته على توسيع أقسامه للصناعة وواضح من ذلك ان
 المانيا مكسب من غيرها من الامم مكاسب وافرة بواسطة هذه المعامل الصناعية مع ان انقضاها
 أهمية الاساسية التي يلبس عليها اكتسب في البلاد الانكليزية — اكتسبها علماء الانكليز
 واشتهروا بها مدة ثم ماتوا ولم يجدوا احد او لم يستطيعوا ان يصنعوا معصوبات تناظر
 المعصوبات الالمانية في رخص ثمنها بعدة المرات وكثيراً وسرعاً في المانيا فاهملت مصنوعاتنا
 وشاع استعمال المعصوبات الالمانية مع انها عني من امانيا في المثل وفي المواد الاصلية التي تصنع
 منها هذه المعصوبات وكثير من مدارسنا عن الاتحاد لرجال الاكادم لادارة المعامل الصناعية
 وقصورها مما عن استخدام هؤلاء الرجال احراراً حتى تفتحت المانيا على ولا يظن احد اننا
 نقدر ان رد ما فات وسد هذا النقص بتعداد من المدارس ووسائل التعليم لان الامم
 العقيلة توحده في ذلك من قبل ان مدارس الصناعية يجب على ان تربى ابناءها من صباه تربية عقلية
 صحي يربوا الامور بمران العقل ويحلوا المشكلات بعين التروي لا بما يحضرون من القواعد الصلبة
 يخرج من مدارس كل سنة كثيرون من اسطبل من الكفاءة ولكن لا يعلم احد منهم لمهل
 يبر وشركائهم اشار اليه انه كانت عقولهم مدممة ، استظفروا من القواعد الصلبة ولكن اذا
 عرضت لهم مسألة هو بعبه ليست في كتبهم فخر عليهم عن حلها لانه لم يصبر حراً من عقولهم
 ولذلك يوحون كل عرضت لهم مسألة جديدة ، والذين يسهل عليهم حل المسائل كل هم الذين
 اعدوا التفكير والتدبير فمادحوا المدارس الخاصة فالامر المهم ليس هو ان الالمانيين
 اعدوا من يداد هذه الصناعة او تلك بل اهمه سقوط في التربية العقلية العمومية حتى لا يستطيع
 ان يلقى مهم في اقر من سبقه عاماً هذا اذا بدك انقضى المجهود

وعاد الغريب من هذا البحث الى تبدل ونحوه عن الحرارة والبرودة فحينئذ للكلام في
 الموضوع الذي هو شانه المخصوص كما لا يخفى على قراءه انقشع وقال ان التبريد ما كثر
 كان اول من التفت الى موضوع الحرارة والبرودة مسمى اياها يدي الطبيعة لكنه لم يكن
 يعرف واسطة لإحداث البرد الصناعي ثم جاء روبرت بويل العالم الكبير وقرا مقالة سنة ١٦٨٢
 في الجمعية الملكية موضوعها تجارب وملاحظات تتعلق بالبرودة ذكر فيها تاريخ كل ما يعرف
 عن البرودة الى ذلك الوقت وعما تجارب كثيرة حرمها بالامرحة المبردة كالثلج والماء وقد
 سبه من ذلك اخبر الى ان الاملاح التي لا تسرع ذوبان الثلج لا يريد البرودة وان حرم

الماء يكبر نحو العشر حينما يصير ثلث حتى يشق المذامع . وذكر الخليل جاساً من دلة بويل واستطرد الى ذكر الترمومتر او مقياس الحرارة وتعيين الدرجة التي يجمدها الماء والدرجة التي يغلي عندها مقياساً للحرارة وكشف امتس للدرجة التي حبسها درجة البرد المطلق حيث لا يعود في الهواء مروه وهي على نحو ٢٤ درجة تحت الصفر ثم ثبت ان درجة البرد المطلق هي على ٢٧٣ تحت الصفر

واحد في انكلام على درجة البرد المطلق وانكار بعض العلماء لها الى ان ثبتت بالامتحان وانتقل الى تبيل الغازات بواسطة البرد الشديد والضغط الشديد وقال ان ثلثه من مقادير كبيرة من الحامض الكربونيك السات سنة ١٨٣٥ وبين ان درجة برودته تزيد كثيراً تنجمو حتى يجمد من شدة البرد فتناول فاراداي هذا الموضوع وحصل درجة الحرارة الى ١١ تحت الصفر مبران مستعرا في الغازات كلها سنة ١٨٤٤ عا عدا ايدروحين والنيروجين والاكسجين ولاكسيد الكربونيك وغاز المستعرات ولاكسيد النيتريك وعجز العلماء عن تبيل هذه الغازات الى سنة ١٨٨٣ حين سئل ديلوسكي غاز لاكسجين وحيث انه سهل تبيل الهواء وتكلم بعد ذلك على تبيل ايدروحين واكتشاف الهالوجين والارغون وسائر العناصر التي كشفت حديثاً وعن تأثير البرد في النور والكهربائية والمضطية وانتقل الى تأثير البرد الشديد في الاحياء المقيمة كالميكروبات وقال ان الحرارة الشديدة اقل لها من البرد الشديد وان بعض انواعها تعرضت عن س ساعة للبرد الشديد الذي يسيل هذه الهواء من حياً . وكذلك برور الساب تعرضت لبرد الشديد الذي يسيل هذه الهواء ومع ذلك تبقى حية . ونفع حب الثمير والناقي والقزم والمردل ست ساعات في الهيدروجين السائل ثم زرع فنت مثل غيره من البزور . وبين الاستاد مكماذ ان انواعاً كثيرة من الاحياء الميكروسكوبية تعرضت للبرد والهواء السائل ستة اشهر ولا تزول حبوتها مع ان العمل الحيوي يجب ان يتوقف فيها عن العمل بهذا البرد الشديد

وحتم الخليل حطته المسببة معتدراً عن طولها وموتلاً ان سبر العلماء في المستقر يكون محيداً كما كان في الماضي من يصاب الى صدمهم من الاكفاء الذين تنجح في صدمهم الحمية العلية وباهون بما يستتب لهم من النجاح

سفن هدن في بلاد التبت

ذكرنا في الاجراء الماضية فقرات كثيرة من معارج سفن هدن الرحالة الاسويحي الشهير الذي صرب في بلاد التبت واحرق قفارا، يحترق حذمله ولبي فيها من ساق ما يعوق الوصف وقد اتم هذا الرحالة رحلته الاخيرة الآن بعد ان دفع ثلاث سوات انقطع فيها عن الاتصال بالعالم المتحد وعن محادثه احد من الناس غير الرحال القديس الذين كانوا معه وطوى في هذه السنوات الثلاث سنة آلاف ميل ليس من في بلاد معروفة الا اربع مئة ميل وما بقي من مجهول لم تعداه رجل اوروبي يقال ان اهالي اب ايضاً يكونون يعرفون . وقد رسم الطرق التي سار فيها وصور الادلاد التي حرق صوراً فوتوغرافية وقال ان عرصة علي محض وقد يكون كذلك ولكن اوروبا مشغولة بظلال انكسب وهؤلاء لابد من ان يجدوا سبيلاً للكسب من قفار اب ومحاظاتها باقتداره اولاً ثم بالامتلاك والاستعداد . وكان بالاوربيين اربعة رجال جغرافي ينظر في الخريطة التي رسمها سفن هدن لرحلته وهم الوحيد ان يصيب ما اكتشفه هذا الرحالة الى حربة معاريف . وما حري بغير ايها يبحث عن الاثوم الكسب في تلك البلاد وطرق انوصو اليهم وما يمكن ان يروح في ادهم من ايضاً . ويؤخذ يدرس موقعها خيرية واسئل بوصلة الى قممها او احتلالها دأعت الحال الى ذلك . ووراء هؤلاء الثلاثة الرحال على اكبر الذي لا م له الا استخدم الامم شحيد اموره واستخدم حكوماتهم لصيانة ريعها واستخدم حكومه بلادو للبطرة على تلك الحكومات حتى تكون عاجزة للجهاد وهو القوة التي تحرك سياسة العالم وميزان السياسة وسائر القوى ثانوية بالنسبة اليه

لما كان سفن هدن في نظرس برج سنة ١٨٩٩ رجع الى القيصر نسخة من رحلته الاولى واخبره انه عازم على رحله ثانية تجمع تلك اسوح وروح تقديم بقائها فقال له القيصر اذا اعطيت خراسان الثلاثين لك من رحلي الفراق لاني اود ان تكون بمأمن من كل خطر فقد معك هؤلاء الرجال تجد منهم ما يريحت . فقبل ذلك شكراً وقام قاصداً اواسط اسيا ومعه اربعة من هؤلاء انفرقوا فكانوا حرق الرقاق لانهم متعادون شجتم اشاق بارعون في الصيد والقصص وواحد منهم يحس الطبع ويدير الطعام وكلهم يحسون رسم اللسان بالانوتوغراف ووصل الى كشمير في ١٧ اغسطس سنة ١٨٩٩ وسار الى جهر بركند واستاع فاربا من هناك فدخل في هذا الشهر مسافة شهرين ونصف ثم معه الخليلد من مواصلة السير فماد يحول في معجزة عوفي فلم يجد فيها غير كنيس اليمال وكانت الرياح هاجمة فلم تتفق به ادى . وكان معه

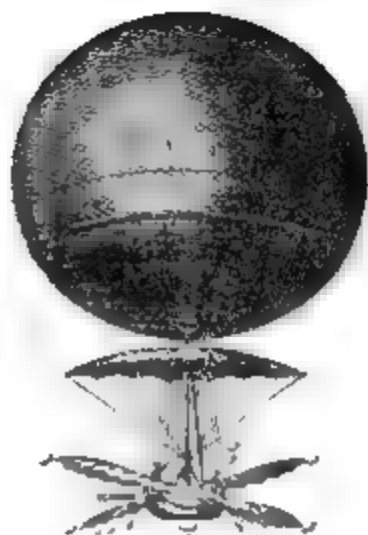
مناحية حمل محمية تحت بند الماء قطع حدث من الصخرات ثم عدد راحة في محمية لان رحالة
 عبرا من شدة التعب فاختار عزمهم وعد يعرب في الصخرات عشر بحراب يش فوقه وحسن
 يختر اومل فوجد امامه مدسة محميا اومل وه يكن في حافته حيشور سبع النقب لندة
 الحرف تركه بعد ان عثر مولها وعاد اليه في الشاء في فوجد في مدسة كثيرة كانت عامرة
 حيا عصمت عليها اذوع وطمرت الرمال ووجد في اكت كثيرة تقع بها ان تلك المدينة
 كانت لمول وشجرت مدنته سه على الاعلى

واكتشف في رحلته هذه حمل انيرة وقطع بحره سور ومضى الى شهاب بلاد الهند
 واخذ مراً من محبة ابايع وسار بهم مسافة ثلاثة اشهر في بلاد عالية شديدة البرد وجد فيها
 من الخشاق اسدها ومات واحد من رحاله وراحة من حمله وكل حيونه وكنت معه نصح
 من العلم لطعامه يوم ستة عشر حرقوا فمترت اذنانا نسة من واكتشف في طريقه بحيرات
 مده كبيرة وكان معه قرب يمكن طبة وشرة معه في لندن هذه المدينة مشرة وقطع الصخرات
 به ووصل الى بحيرة كوم كوب ولا اثر لهذه البحيرة في خريطة من اعراض المعروفة مع انها
 كبيرة انقضت فطعم من طرف الى طرف يوماً كاملاً وسار في حافلة مثل كل الدالاد التي حوط
 واطول هذه السجرات واندها حطراً اعترافه بلاد النقب حوت حتى بلاد اياك وترأ
 حينئذ يري المول وقد مدسة لاء حرم اعدت نت واحد معه رحلين فقط واحداً من
 الفراق وواحد من اعدت حتى صار على حمة ثم من طريق القومال فوقف حالك من
 من رحال الحكومة في لاء والظهر انهم كانوا يحون عرصة معوه من الوصول الى مدينتهم
 فعاد ادراجهم معه حراس من اعدت نت ان وصل الى رحاله حرم ان بقصد مدينة لاء
 الطريق آخر وان يبراب حيرة سكال رحاله فعل ووجد هذا الطريق كثير الى ح والمعدان
 ونكته لم يعد كثيراً حتى وجد خمس مئة من حدود ست ارسوا لعدو عن الوصول اليها فري
 السلامة في الرجوع ورواية افزع عن عزمه محراً بوددو اليه وعاملوه مدسى وقدعوا له
 كل ما يحتاج اليه من الدوس ورواي حرامته عشرة ايام في حدود بلادهم وكل عديم يقل
 بايتلهم عن مدينتهم وانعمهم انهم اهل عنهم حتى اذا بلغ القوم لاسكارية م سبق معه منهم
 سوى عشرة وكانوا في اول الامر مني رحل شاكى السلاح وكان معه في رجوعه تسعة وثلاثون
 حملاً ثمان منها ثلاثون وخمسة وربعون فرس ثمان منها ثمانية وربعون حملاً ثمان كلها

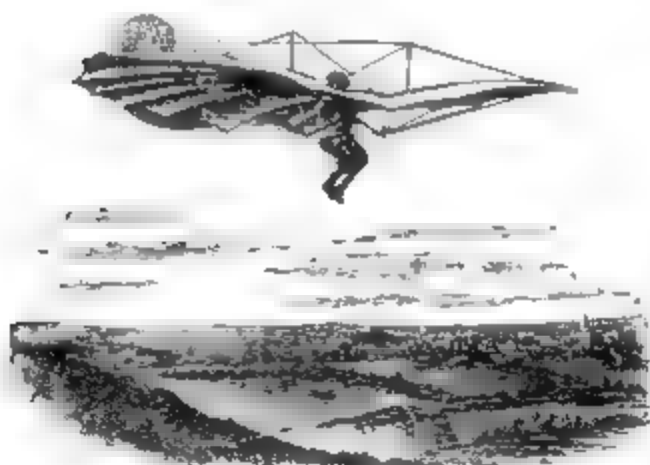
وسعود الى وصف بعض المساق التي اعياها في هذه الرحلة وكثير ما فاسد سايما وهو
 عرصة على حماري على ما يظهر ولكن اطباء من يستعملون مكشبه لمرافقة لاعراض اخرى



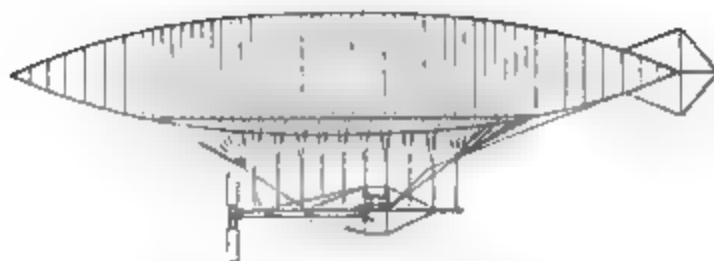
بالون متفلقه
انظر وصفت في الصفحة ٩٨٦



بالون بشار
انظر وصفت في الصفحة ٩٨٦



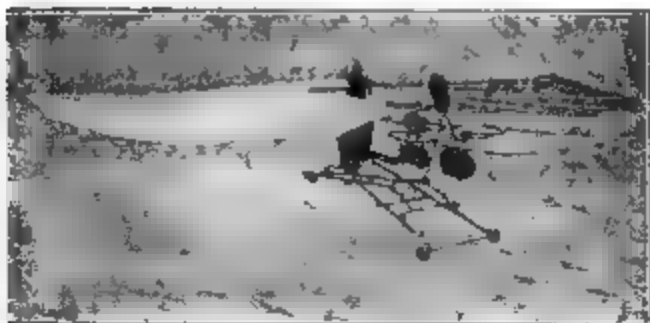
ليثا في طيرانه
انظر الصفحة ٩٩٠



بالون مستطوي ديمون الاول



آلة هلمن جارية على الارض
انظر الصفحة ٩٩٠



آلة هلمن طائرة

ركوب الهواء

لما رجع نظروا الى السماء في هذه الايام ولا سيما تبعد الظهر وقبيل الغروب الا يرى فيها طائرة أو أكثر سائحة في طبقت الهواء العليا ودونها يخال عثما وإذا أمسكت خيطها يدينه وجدت انها غير قائمة بالارتفاع الذي بلغت بل تطلب المريد كلها النفوس اكبار وإذا كانت واسعة جدا فقد تقطع خيطها وترك نفسها لث الرّيح. رأينا مرة طائرة في رأس البرحمت كرسيا مضمكا ونظيت تطلب المريد حتى لو كان خيطها في يد ولد صغير لحتمه وطارت به وبعد عن الفل ان يكون الناس قد اطاروا الطائرات سد الوف من السنين ولم يخطر لم ان يطيروا بها. ويقال ان اهالي الصين واليابان وملقا كانوا يطيرونها لغايات دينية قبل المسيح بقرون كثيرة وان اهالي بابا كانوا يطيرونها لاجل استكشاف مواقع الاعداء منذ ستئنة سنة. وقد برع الاوربيون والاميركيون الطيارات الآن وبرعوا منها ادائها كلهم رتقوها كما ارتقى نوع الانسان من حيوان ذي دب او كما ترتقي الصمادع من الحوام دوات الادباب وصاروا به حور فيها مقاييس الحرارة وآلات التصوير ويستعملونها لقياس حرارة الجو وتصوير البلدان من ارتفاع شامق

والطائرة في المركب الطبيعي لركوب الهواء تستند ثقتها من الطيعة لا غير وكان الطيعة نفسها عثمت الاسان عملها لان في الطيعة ما يشبهها وهو الماكب الطائرة التي تغزل خيطها طويلا تطلقه في الهواء وتسلم نفسها له فطير من مكان الى آخر محمولة على اجهزة الرياح لكن الانسان رأى الطيور تخلق في الجو من اول نشأته ولا بد من ان يكون قد حسدها على سمة ادائها وسرعة حركاتها وقطعها من بلاد الى أخرى من غير عاء ظاهر وحلم وهو قائم انه طائر مثله وودّ لو كان الحلم يقظة. والظاهر انه حاول التمثل بها منذ عهد بعيد جدا فقد جاء في القاصيص اليونان ان ديدالوس الاثيني قتل حميده عيرة منه وعرب باسمه ايكاروس الى جزيرة كريت وبني فيها القصر المشهور لتلك ميسوس الذي كسخت حرائقه في العام الماضي. وقضب مينوس عليه وسجته فصنع اجهزة من الريش له ولاسو والصق الريش بالشع لكي يطيرا بها ويهربا واوصى انه ان لا يخلق في الجو كثيرا ولا يخفض كثيرا بل يبتعد في سيره ويرى معه على وتيرة واحدة لأن ايكاروس اغترّ بمسودسي وصية ابيه وحلق في الجو حتى ادابت الشمس شعج جناحيه فوقع في البحر قرب صاموس وسميت جزيرة ايكاريا باسمه اما ابوه فحبا سالما ولم يصدرق الاقدمون هذه القصة بل قالوا ان لراد بها ان ديدالوس وضع الشراع سكة

سبية وسارها فيها من اسطول الملك ميوس لان الاسطول كان يسير بالحدائق لا عبر
ويقال ان راعيا صاح احمدة في اسبابه سد تسع مئة سنة وطولها من برج عالي اي
رسمه في الهواء وهو ماسد هذه الاحصاة ثم يقع على الارض في حط عمودي بل في حط
مائل. وطائر حر من هذه كيسة السدية على هذه الصورة وذلك ليس من قبيل التمثيل بالطيور
حقيقته بل من قبيل التمثيل بمرور ابنت دوان الحرافة او الاعداب كبرر التصوير فانه
اذا وقع من اعلى الشجرة لم يسقط على حط عمودي بل حملته الريح والعدنة عن امه حتى لا
يمازجها الغاء. اما التمثيل بالطيور في تحريك احمته فاعدم عليه رحل اسفه يسير مد نحو متقي
سنة وذلك انه علق بكثيره بعدا في كبري اوصلها بقديم يسير منبهة وكان طاروا المجدامين
بجوهين ككأين كبيرتين ويقال انه طار بهما مسافة قديرة

ومند مئة وعشرين سنة ظهرت بدعة جديدة في ركوب الهواء لا مثيل لها في الطبيعة لكن
فقد لها ان تبقى حية الى الآن ولو عشت بحياة كثيرين وهي الناب الذي استنبطه اسطمان
معلقة واحوه يوسف مطلقه وما اما وراق من انوار على ارضين صلبا من ليون فلهما
صنعا كياسا من انورق وملاهما هواء مخضاً فطارت في الجو واخيرا صنعا بالوناً كبيراً محيطاً به
القدام وانحلا تحت يده ماراً في الخامس من شهر يوليو سنة ١٧٨٢ فاستلأ هواء مخضاً ومار في
الجو وفي طائر نحو عشر دقائق ورجل على ميل ونصف من اسكان الذي صعد منه وظن ان
الدخان اطاره والحقيقة ان الهواء السخن اطاره لانه اخف من الهواء الذي حوله

وباع خبر هذا البالون باريس وداع في اوربا كلها واهتم العلماء بقرينه وابدل المسبو شارل
الهواء السخن بالميدروحين لانه اخف منه كثيراً ومن ثم احد ارباب الغرائب يكثر من هذا البالون
ويريدونه انقاذ واصنافوا اليه لصايف والصابورة التي يرمونها بها وبمقصودها. وقد رأينا في
هذه العاصمة مئلا نهار الصعود بطير حاملا ثلاثة او اربعة ويحلق بهم في الجو وفي الليل طائرا
ثم ينزل على اميال من القاهرة ورأينا في مصر من باريس يدبر بكثيرين ويستعب في الجو
ساعات متوالية ولم يحص على كل من رآه انه حالما يطبق الارض ويرتفع في الجو يصير تحت
رحمة الرياح لا قيد ولا شكيه وهم من صنف ركية ذهبت في مهجة العرور

ثم رأى صانع البالون ان الشكل الكروي ليس اصح الاشكال صعوده مغريا مستطيلا
مستدق العرفين ورأوا ايضا ان تركه لرحمة الرياح ليس من الحكمة في شيء فصنع المسبو
جناح بالونا مستطيلا مد سنة ١٨٥٢ وضع فيه آلة بحارية من عملهم وشهد الذين رأوه انه
سبحي بالعرض اذا ربد انقادا لكن كلفه نضر صانعوه قليلا انقصة

ثم اخترع ديوي دولوم بالوناً يساق بواسطة آلة كهربائية يديرها ثمانية رجال واحده وسار به سنة ١٨٧٣ مسافة ٢٠٦ من المقر في الثانية وانقطع حين اختراعه هذا منذ ذلك الزمان ومياً في لنا كلام عليه . ثم تلاه الاخوان تسانديه وسافا بالوناً بالقوة الكهربية مسافة ٣٠٠ امتار في الثانية سنة ١٨٨٣ . ولا يخفى بعد الكهربية على البحار في مثل هذه الاحوال سواء كان من حيث صرح جميع الآلات اللازمة لها وكبر الآلات اللازمة له او من حيث سلامة عواقبها وشدة الخطر الذي يخشى من نار الآلة البخارية او من ترفع الآلة نفسها . لأن اختراع تسانديه لم يشع لصعوبة الآلة الكهربية وقلة سرعة البالون المسوق بها حتى لم يستطع ان ينسحب على الرياح المصادرة له . ولذلك لم يحصل الناس يوماً احسنوا باختراع اثنين حريص وهما ريسار وكريب . ولما كان هذا الاختراع قديماً من اختراع ديوي دولوم السابق ذكره شرح اولاً اختراعه ثم اختراعهما زيادة الايضاح

المبتدأ الى الذهب أن البالون جسم كروي الشكل . لأن ديوي وجد ان الشكل الكروي اذا استطال ولم يبق قائماً لاستداوة قلت مقاومة الهواء له . ولذلك صنع بالونه على هذا الشكل لكي لا يعاوقه الهواء كثيراً . وراى على هذا التحسين انه علق الزورق الذي يركب فيه الركاب بالبالون على وجهه يكون فيه ثبات لا يفلت . وراى على هذا ايضاً انه وضع في حوض البالون رقائق مملوءة هواء حتى اذا ضغط الهواء فيها صغر حجمها وانشأت حجراً اصغر من الحجر الذي كانت تشبهه قبلئذ . والعرض من ذلك ان بقى حرم البالون على حال واحدة - سواء علا في الجو او سفل وبأنه انه اذا كان البالون واطناً يكون ضغط الهواء على خارجيه اعظم مما اذا علا لان ضغط الهواء يقل كلما علا من سطح الارض . ولذلك كانت العادة ان لا يملأوا البالون كله عازلاً من ارتفاعه حتى اذا علا في الجو وحسب الضغط عليه وتقدمت النار في داخله نسب ذلك وجد الغاز مكاناً يتقدم فيه ولم يند على داخل البالون ولم يشق . لأن البالون كان يتجهض قبل ارتفاعه كثيراً في الجو وتقدمت الغاز داخله وملئته له . ولما تجدد هذا تريد مقاومة الهواء له فيعاقبه في سيره . ولذلك عدلوا عن هذه الطريقة الى طريقة اخرى استبطنها رجل فرنسي يسمى مينييه منذ نحو ثمانين سنة . وهي ان تضع رقائق وتوضع في البالون حتى اذا علا وتقدمت الغاز داخله ويحب ان يشق تفرغ الزقاق فيكون للعدو متسع يتقدم فيه . واذا طاولت الغاز تنقلص الغاز داخله من ترابيد ضغط الهواء عليه من الخارج تنزع الزقاق فيبقى حرقه ممتلئاً فلا يتجهض سطحه . وعلى ما تقدمت ثبت حزمة على حال واحدة في الممود والموسط فلا يعاوده الهواء كثيراً

وزاد على ما تقدم أنه وضع في المؤخر قلماً مثلث الشكل ليقيم مقام الدفة وأطار بالنور في ٢ فبراير سنة ١٨٧٢ وأساقفة باقة كهربائية يديرها ثمانية رجال بإيديهم (وهذا مكان الصمم في اختراعه) هدم بسرعة ٢٠٦ متر في الثانية كما تقدم لم يقدر أن يملأ الريح التي كانت تهب بسرعة اعظم من سرعته يومئذ

هذا اختراع ديوي وأما اختراع رينار وكرب فيشبه في أكثر الأمور بشكل بالوهما يشبه شكل بالون إلا أنه أقرب منه إلى البصوبة فهو عريض من عقبه الذي يجه إلى الامام في سيره ودقيق من رأسه الذي يجه إلى الوراء . والعرض من ذلك قليل مقاومة الهواء له . وورقهما الذي يحملان جو سائق يوصل شكل تعلق الزورق في بالون ديوي بحيث يبقى ثابتاً لا يتقلقل وهو مصنوع من قصب الزان ومغطى بالحرير ليقبل رك الهواء طويلاً وطوله ٣٣ متراً وطوله فهو مترين . وفي النور رفاق يحملانها عند ارتفاعه ويرعاها عند زواله ليسى جرمه على حال واحدة . والفرق الجوهرى بين اختراعهما واختراع ديوي انهما يسوقان البالون بحرك في مقدم الزورق بدور قوة الكهربائية المتولدة من رصيفه كهربائي لا بقوة الرجال كما في اختراع ديوي . وهذا وجه فصل اختراعهما على سائر ما اخترع فلهذا لار سرعته تبلغ ٥ امتار وأكثر في الثانية حال كون سرعة عبوه لم تبلغ الارضه مع تكبير الآلات للحركة جو

وقد حرّبا الطياران في بالوهما ثلاثاً . الاولى في ٩ أغسطس سنة ١٨٨٤ فبلغ معدل سرعته نحو ٥ امتار في الثانية مدة ٢٣ دقيقة وكان الهواء يومئذ رهواً فثبت للطيارين انهما يسوقان سميتهما الهوائيه كما يشاءان ولا سيما لاسما عاداً فولا في المكان الذي صعدا منه بعد ان جالا في الهواء طويلاً . والثانية في ١٢ سبتمبر وكانت سرعة الريح ٧ امتار في الثانية حينئذ علم بقدر ان يتناضد ما أكثر من عشر دقائق والثالثة في ٨ نوفمبر وفيها صعدا دفعتين استرجعا فيهما صيت بالوهما واستظهما على الريح اما في الدفعة الاولى فصعدا نحو الظهر وعازرا مسافة ضد الريح ثم اوقعا المحرك فوق البالون حتى قاسا سرعة الريح التي كانت تهب حينئذ فوجداهما ثمانية الاف متر في الساعة وكانت سرعة بالوهما ثلثة وعشرين الف متر فيكونان قد قطعوا الجو في سيرهما على معدل ١٥ الف متر في الساعة . ولما عرجا من قياس سرعة الريح اذرا المحرك ليرجعا مدار البالون في صوب دائرة قطرها نحو ١٦ متراً ثم سارا على خط مواز لخط سيرهما الاول حتى اتيا ورلا في المكان الذي صعدا منه . وبعد ساعتين من زولهما عادا صعدا دفعة ثانية لأنهما خشا ان تعيب الارض عن بصرها اذا اطلقا مركبتهما انصان لاف الصباب كان كثيراً ساعثنه فاختصرا على ترويضها امام الناظرين فكانا يحركانها والريح

نهب تارة من امامها واخرى من ورائها واخرى عن جوانبها كل ذلك وما يوقفاً للترك
فصلهما الريح تارة وبديوانه فيجربان كيف شاءا اخرى وداناً يروضان مركبتهما كذلك
حماً وثلاثين دقيقة ثم زلوا في المكان الذي صعدا منه وقد اقتنع الذين كانوا بطيرون اليه ساعلي
ما يظهر واقرؤا انهما حلاً للمسألة التي حيرت العالم زماناً وأحرقت دواً دماء الفاطريين
وانصفت اموال المحرّمين ولكن لم تثبت الايام اقرارهم

وقد نشرنا هذا التفصيل في المجلد التاسع من المقتطف الذي صدر حينئذ. ومن عهد ريار
وكرب ريد انقاس البالون ولكن لم يصعب اليه استنباط كبير. ثم ان بالون انكوت ريلن استمرى
الظر بكبره فان طوله كان اكثر من اربع مئة قدم وهو مقسم الى عوف كثيرة لكي لا يمتنع
الغاز في طرف من طرفه لكي الريح قاومته بكثر جرمه وكانت الحرب يسه وبها محالاً في
اول الامر ثم ثقلت عليه ودقت اصلاعه

وبالون سنوس ديمون الذي اكثرنا من ذكره اصلىح من بالون انكوت ريلن ولكنه قفا
يعوق بالون ريار وكرب ولا يزال ذكره حديثاً في ادهان القراء فلا سيد وصمة
ونقلت اليها شركة روتر ويحي نكتب هذه السطور ان المستر سيلي سنسر طار من قصر
البور بيلاد الانكليزي ووصل الى هري ساعة ثلاثين ميلاً عاق بذلك سنوس ديمون وريلى.
وطول البالون الذي طار به ٧٥ قدماً وقطره ٣ قدماً وهو يطاوع دفعة بسهولة

وقد كاد البالون الغازي يبلغ ما ناله الآن من الانقاس منذ اول نشأته فان المسيو بلنشار
صح باوفا سنة ١٢٨٤ قطر ٢٧ قدماً طار به من باريمز وريل قرب سافر. ثم طار به من
دوفر باسكترا في السنة التالية هو والده كنود حميرس الاميركي وسارا غاصدين كالي فوق
الخليج الانكليزي فلما صارا في منتصف الطريق رايا البالون احداً في النزول فميا كل ما فيه
من الانقاس وظلّ بالون احداً في النزول فميا المرساة وثياهما وكادا يقطعان المركبة
وبرمياها لاهما حاناً من العرق لكدة صعد بهما حينئذ وظلّ سائر الى ان مرّ فوق الخليج
كله ونزل في البر الفرنسي سالماً

وقد صورنا هذا البالون وبالون مطليه به صفحة ملحقة بهذه المقالة وطبعا فيها صوراً
اخرى لا يصاح ما ذكر في هذه المقالة

هذا من حيث البالون وحلاصته ان الطيران به ممكن ولكن رأكبة يبق تحت رحمة
المواصف فاذا كانت الرياح عابجة مار به كيف شاء وكذلك اذا هتت هيوفاً بطيئاً ولكنها
اذا تارت شديداً عشت به ولم يعلم من شرها الا اذا رضي من العجة بالاباب العاجل ولا غرابة

في ذلك لان ابطال محال للطبيعة ولا مثل له فيها فلا عجب اذا لم يجد منها نصيراً
هذا ولترجع الى الاسلوب الطبيعي وهو اسلوب الطيران بالاحصنة فنقول ان ابياً في المجلد
الثالث عشر من المقتطف ان الطيران غير مقدور للاسنان اذا اعتمد على قوته العضوية
وحدها لانها غير كافية لرفع جسمه ودفعه في الهواء ولذلك لما حاوله ليل مثل اولاً كان من قبيل
المستحيل وعادة ما استطاع ان يقع في حط مائل بدلاً من ان يقع في حط عمودي واحيراً في
عقده وذهب شهيد الطيران مع ان الطرح اواسمة التي كانت في جهازه ساعدته كثيراً
في طيرانه

الا ان ما تخرج عنه عملات الانسان تقدر عليه قوة الجوار او قوة الكهربائية وقد نقلنا عن
المرحوم الاستاد بروكتر في المجلد الثاني عشر من المقتطف كلاماً تريده الايام اثباتاً وهو
ان طيران الانسان في الهواء وانما له يوم من مكان الى آخر واطنق الرياح او لم توافقه ضرب
من الهواء لان الهواء كبير الحزم جداً اعادة صادته مجاري الرياح مرفقة او غير ما فيه من
الآلات عن صدها . ولكن لا يبعد ان يفكر الانسان من الطيران بالاحصنة الصناعية او ان
يتصل الى ما هو اضعف من ذلك وهو ان يخترع آلة تسير في الهواء فتحرك اجراماً عليه كما يطير
الطائر بحركة حناحيه

لا ان كمية طيران الطائر غير مدركة تماماً حتى الآن لكي يسهل التمثيل به وعادة ما وصل
اليه الباحثون من هذا القيل آلة صنعها المسبو من تطير من نفسها لكنها صغيرة جداً لا يسي
عليها حكم لان ما يصدق على الآلات الصميرة لا يصدق على الكبيرة

واهتم الاستاد لثلي الاميركي مسألة الطيران اهتماماً عظيماً وحرباً انتحار اعينه انكسيرة
فيها فوجد ان الآلات التي صنعها لتطير بحركتها لا تطير ما لم تكن قوتها اصعاف قوة ما يعادها
من الطيور . واقتنى السر حيرام مكسب خطوات الاستاد لثلي وصنع آلة التي طارت ثم اعلنت
وتكسرت بعد ان اتقى عليها الالوف من الجيئات . واصلح منها آلة هباء وهي تنثر على كل
ما تقدمها من آلات الطيران بان لها اربع ارجل ذات بكر تنصب عليها كالحيوان وتجرى على
عجلها حراً حتى اذا حالت الفرصة المناسبة للطيران رفع من فيها هذه الارجل ووقف مداعفاً
بين الارض والسماء ويحرك حناحي الآلة حيث يشاء يصرب هما الهواء فيسير الى الامام
كالطائر وفيها دعة ولول لتعديل سيرها واتجاهها

وتتجمع زبدة آلات الطيران في مرض اميركا في العام المقبل وسرى حيث يشاء عاية ما باعة
وما يحكم له بالفر من

حكيم فيلين

حيثما يذكر اسم فيلين وسكانها الذين ساهموا الاسبانويون صروب الذل والاستعباد الى ان نشرت فوق حرازم الراية لأميركية لا يتصور السامع لا اناساً سود لا بدان مثل دروج اوريبيته بعيد من كل اسباب المحاصرة ويظن انما نعي بحكيم فيلين رجلاً من لاوريبيين سكن تلك الحرازم او ولد فيها من ابوين اوريبيين فُسب اليها لكن هذا الظرف على خلاف الواقع لان الحكيم المشار اليه من اهالي فيلين اباً عن جد ومن اعرفهم سبياً واشدهم حمية كما انه من اوسهم علماً واعلام همة وقد حتم حينه الوطنية بدموه وها نحن موردون طرماً من سيرتو وفلسفته نقلاً عما كتبه عنه الاستاد بلومنترت الالمانى وكان صديقاً له قال .

في الثلاثين من ديسمبر سنة ١٨٩٦ قتل ولاية الامر الاسانويون في مانيليا اعظم ابناء فيلين الدكتور ديوال راعمين انه من معجبي الثورة فيها وهو من انتم احدى القبايل انطوية لاصل التي استولت حراثر فيلين من عهد بعيد جداً درس في مدارس لاسانويين في بلاده وتعلم علم الطب في مانيليا ومدرسة ونال من مدرسة مدريد الجامعة وبعدها الدكتوربة في الطب والفلسفة . ثم تخرج من مدرسة باريس ومدرسة هيدلوج ومدرسة ليبيك ومدرسة برلين وعكف على المباحث المعرفية والشعبية وانتظم في عصوية جمعية برلين الانثروبولوجية اي الباحثة عن الانسان ونشئ . وألف رواية ترجمت الى اللغة الانكليزية باسم طيران النسر اعطى منها ولاية الامر لاسانويين في مانيليا فلم يستحو له بالاغامة في بلاده فطاب في بلاد يابان واميركا الشالية ثم جاء الى مدينة لندن واعام فيها مدة وهو يوسع معارفه المعرفية وألف رواية أخرى سياسية اخرى ثم اسفل الى هع كعب ومنها الى بوريو وعزم ان ينشئ هناك مستعمرة لآباء وطنه الذين تصطرم احوال السياسة الى مهاجرة بلادهم . وادس له حينئذ في ريادة وطنه وبكى قبض عليه حالاً ووطنته قدماه وأودع السجن ثم لما انتشرت الفتنة في البلاد سنة ١٨٩٦ اتهم بانه مشير مارها برباً نفسه ومجا والهم ثنية وثالثة وفي المرة الثالثة حكم عليه بالقتل فذهب شيداً

ومن المباحث الفلسفية التي عكف عليها تحليل ما يعتقد البيض في السود وما يعتقد السود في البيض وكان من افندوا الناس على هذا البحث لانه من السود وقد نشأ بينهم وتعلم عدم البيض وتناشروا زماناً طويلاً تغير احوال امم كثيرة مختلفه الالوان والدماء في وطنه فيلين وفي اليابان وهع كعب واوربا واميركا وكان يعرف لغات كثيرة معرفة تامة فيستطيع

ان يطالع ما كتب فيها في هذا الموضوع ويحوي من المواضع المرتبطة به وقصر بحثه على علاقة السود بالبيض في فيليبين وما يشرب به كل فريق منهما نحو الآخر لكي لا يتسع مجال البحث عليه قال انه رأى وهو في صميم السن ان الاسبانين يتقبن في فيليبين بحقوقه لانه من هاني فيليبين لا لسب آخر كما رأى منهم ذلك حال بحث عما اذا كان هناك مسوع يسوع لهم ولقبهم من الاقوام البيض الزحوة ان يحرقوا اناساً يقاتلون مثلهم ويدرسون مثلهم لان جلدهم اسمر فان لاوريين يدعون لهم سادة الناس وموجدو العلم والامرات وابهم م نوع الانسان العاقل وسائر الشعوب دونهم ولا يستطيعون ان يبلعوا ببلهم . وقد لا يجاهرون بهذه الامور ولكن معاملتهم لهم تدل على انهم يقدون ذلك ويحرون عليه . فقال الدكتور ريرال في نفسه نرى هل هذه السعاوى صحيحة . قال ذلك وهو تلميذ في المدرسة ثم نظر الى من حوله من التلامذة الاسبانين وقابل قواه العقلية بقوام يوجد ان لا يرى فيه وبسهم في المدرسة فان فيهم للجهل وانكسار والاديب والسبع والذكى والعامل كما في ابناء وطنه . ثم حمل يماظرهم لا كونه يساق ولما آخر بل كشمب يماظر شعباً وكان يسر كما حل مسألة اعتامت صيهم وتنع من ذلك الحين ان القوي القوية واحدة في ابناء بلادهم وفي الاسبانين وتجري على اسلوب واحد في الصور والاستدلال وسائر الاعمال العقلية

وولد هذا الاستنتاج في صو شيئاً من الشافي الجسدي فاعتقد ان النعال الذين هو منهم ارق من الاسبانين عقلاً (ولم يكن قد رأى غيرهم من البيض) لان الاسبانين يشعرون بلقنهم واما هو وانا امثو فيشعرون بلقة غير لغتهم يصطرون ان ينفقوا جانباً من جهدهم في فهم اللغة الاسبانية وهم يتعلمون العلوم بها وهذا لا يطفله اولاد الاسبانين فاذا استطاع اساء امثو ان يجاروا اولاد الاسبانين مهم ادى منهم عقلاً نكهم لا يجاروهم فقط بل يولفهم ايضاً وهناك امر آخر جعله يسكر امتياز الاوريين عقلاً وهو انه رأى الاسبانين يعتقدون ان الوثنيين يحسبونهم اسمى منهم عقلاً وانصل حيلة وكانت يعلم ان اكرام ابناء وطنه للاسبانين لم يكن بائجاً عن اعتقادهم ان الاسبانين اصل منهم بل عن حوهم منهم او عن ثلثهم بقصد الاكتساب بالتقرب منهم ما دامت ادارة البلاد في يدهم وقد خطوا ان هذا التلقى يرصي الاسباني فاكثروا منه واذا ادار ظهروا اعابوه ومهكوا عليه واستحقوا به لانه لا يدرك احباهم عليه . وهذا المخذة ريزال وهو قتي دليلاً على امتياز ابناء بلادهم على الاسبانين ذكاه ودهاه ثم اضطر ان يبدل عن هذه النتيجة لما اراد احتباراً وعاشر غير الذين عاشروهم في صباه وقال اني صرت كلما قرأت في كتب الاوريين او سمعت في حديثهم ماتت

منه راحة لاستحقاق باهل وطني اصحتك على نفسي وعلى المبرة العباد التي كنت اعارها في صباي وصرت اراجع المنش الفرنسي القاتل من ادراك الامور تساهل فيها

وانقضت المشاورة عن عيبي حين اتي اسبايا واقام فيها فان الاسابيين في فيليب عنوان التعصب والاستعداد لرغبتهم وصانطهم وحاكمهم سولا . اما في مدريد فالامر على ضد ذلك رأى هناك المظفر والدهري يصرحان بآرائهما علناً وسلطة الحكومة على اصمها والاحرار يماطرون الحزب الاكثريكي والكارلوسيون بشئون آراءهم في كل مكان

ورادت مداركة انحاء بسكناء في فرنسا والمانيا وانكثرا واتسع نطاق معارفه فانكشف له معنى الشعوب ومرويا الامم فقرأ اشهر الكتب الموصوعة في البحث عن طوائف الناس واخلاقيهم ودرس طبائع الفلاحين في فرنسا والمانيا حاساً انها ادل على اخلاق الامة من طبائع سكان المدن وقابلها بطائع اهدى بلادهم وكاتب ينقطع الى بعض القرى المنبودة بقم فيها الاسابيع والشهور يراقب احوال الفلاحين ويدرس طبائعهم وجمع نتائج أبحاثه في القضايا التالية

الاولى ان طوائف الناس تختلف سطوراً وبية ولكنها لا تختلف عقلاً او نفساً فالبيض والصمر والسمر والسود يشربون ويسمرون ويتألمون على حذر سوى وتؤثر فيهم المؤثرات على منهاج واحد ونكسهم يحملون في التعبير عما يحالغهم من ظروف وطرق التعبير هذه لا تجري مجرى واحداً في الشعب اياها بل تحت من اختلافات كثيرة لاختلاف الاحوال

الثانية ان اختلاف احساس الناس امر عرقي فقط والحقيقة اهم جنس واحد له طبقات مختلفة لاختلاف اجتماعي اكثر مما هو جسي كائن كل شعب منها حل فيه طبقات كثيرة . وكما ان بعض احوال يكون ناقصاً الطبقات العليا ولكن الحبال كلها تحوي الطبقات السلى كذلك طوائف الناس يتقص بعضها الطبقات العليا ولا ينقصها كلها شيء من الطبقات السلى

في فرنسا والمانيا القديمة الفهرا ان يات كبير من السكان بشه قبيلة النصارى ولا يمتاز عنها لا باللبس والالمة ولون البشرة لكن الشعوب تفرق عن الحبال في انها تمحو والحبال لا تمحو فتولد فيها الطبقات العليا وتولد لها لا بتوقف على مقدورها العقلية وحدها بل له اسباب أخرى ايضاً بعضها معلوم وبعضها غير معلوم ومنها ما يأتي اتفاقاً

الثالثة يقول كثيرون من حكماء المستعمرات ومن رجال العلم ايضاً ان عقول سكانها محدودة لا تبلغ عقول الاوربيين فان صح ذلك فسد ان العقل الناقب كالنبي الواهر لا ياله كل اسان فان كان الصبي يحسب انه ولد غنياً فهو حادع منه لانه ولد فقيراً عارياً مثل افقر الناس لكنه ورث الثروة التي حطها له والدها كذلك الاسان يرث العقل الناقب من

اسلامه . فان الشعوب التي دعتها احوال المعيشة الى استعمال فواها العقلية وترويضها بتقواها حتى صارت اقوى مما هي في غيرها واورثها لاولادها ارادت فيهم مصاه بالاستعمال . ثم ان عقول الاوربيين دكته الآن ولكن اسلامهم الاولين لم يكونوا كذلك بل قد مضى عليهم قرون وهم يجاهدون وواقعتهم احوال الزمان وحداهم الحد فتحتموا بالحرية والشرائع العادلة وقادهم اداس فصلا حتى تمكنوا من توريث اولادهم ذكاء العقل . ولصوصيون معهم بالقطعة والذكاء الآن لم يفسدوا ما بنوه . لأبعد ان جاهد اسلامهم قروناً كثيرة في هذا السبيل . ويظهر من التاريخ ان الرومانيين لم يكونوا يحسبون الالمانيين في عهدهم اصل مما يجب الاسبانيون اهالي فليس الآن . ولما مدح تانتيوس الالمانيين كان مدحه لهم فلسفياً بمصداً مثل مدح اتباع ريسو لاهالي شيفي حاسبين ايام عنوان البشرية

الرابعة : ان احتقار الاسبانيين لاهالي فليس يسهل تفسيره ولكن ذلك لا يخلصهم من الموحدة . فان الصحافة لا يهاجرون بلادهم ولا يهاجر لألاشده وهو لاء يصلون الى المستعمرة وقد ربح في ادعائهم انهم نزل اليها ليسودوا اهاليها ثم هم اذا كثروا عنها ذكروا اهاليها بالاندراد والاهالي لا يقرأون ما يكتب عنهم او لا يتطبعون الرذ على . ورد على ذلك ان هؤلاء المهاجرين يهاشرون الطبقة السلي من الناس في الغالب فيصدق حكمهم على الالهالي كما يصدق حكم من يحكم على اخلاق الالمانيين والروسويين مثلاً من معاشرته بالفتات اللين وساقطة المراكيت

الخامسة : ان الوصمة الكبرى على اهالي فليس هي لون جلدهم لا غير فان كثيرين من اهالي اوربا ارتقوا من ادنى المراتب الى اعلاها ولم يقتصروا عليهم احد واما الرجل ماً فهما امتار بذكاء العقل وكرم للاحلاق يبق لون وجهه وصحة موصوماً بها امام البيض بمنفرونة لاجلهم وتراهم يحاسبونه على كل همزة . فاذا ارتقي ابن لاسكاف لاوربي وصار باروناً نسوا اصله واعتفروا زلاته واما الرجل ماً ان احطاً ولو حطاً طليماً هروا رؤوسهم وقلبوا شعاعهم وقاوا ماداً ينتظر منه أكثر من ذلك وهو وطني . واذا لم يؤخذ بهمة ولا حالف قاعدة من آداب المعاشرة وكان طليماً ماهرأ اوقاصياً علماً لم يمدح على مهارته بل ينظر اليه بعين الاستعراب كما ينتظر اني كلب يحسن اللعب في ملعب الخيل لا كما ينتظر الى رجل من لاكماء

ومن الغريب ان المرأة الالمانية التي ترى من حادمتها ما يعيها لا تشرك كل الجنس الالمانى في لومها لها ولكن الاوربيين الذين يكون المنعرات وخدامهم من اهاليها يأخذون الالهالي كلهم من غير حياء بجريرة خدامهم ويركبون هذا الوزر ولا يصحح لهم يؤنبهم عليه

ثم ان القمار الاوربيين يقصدون بلدانا لكي يستولوا منها ما يمكن من الرمن يشترون
الاصناف من الاحالي ياخذون الاثمان ويرى الاحالي اهم عاملون على عيشهم وابتوار امواهم
مهم فيما لديهم بالمثل ويكفون لهم الصاع صاعين اذا استطاعوا ولما معاملتهم بمصهم لبعض
طلبت كذلك بل هي على تمام الصدق والامانة ولذلك يعتقد الاوربيون ان الوطنيين كداهون
صادعون ولا يحضر بينهم اهم هم القدين الحادون الى انكذب واغداع بكذبهم وحداههم
وقال الدكتور ريمال انه لا اتي اوربا وراى كيف يعامل اهلها بعضهم بعضا لم يعد
يحب من معاملتهم لاهل بلادهم

وكان هذا الرجل مصورا ورسمنا وعلمنا وعند الاستاد بلومنترت ثلاثة نماثيل من عملهم
وهي بدية الصحة جدا انكاد تنكلم الواحد منها يمثل برمشيوس مقبدا والثاني يمثل علقة الموت
على الحياة وهو جمل من النظام لاس قفسوة واحب وفي بدو جسم فتاة . والثالث نشان فتاة
واقعة على رأس الموت وبهدا مشعل وصته فوق رأسها وهو يمثل علقة انصرمة على الموت انتهى
هدا ومن طابع تاريخ لاوربيين حبه الهد وامر يقية وراى فيه ادلة كثيرة تؤيد ما قاله
الدكتور ريمال وقد كنا نرى ان النمرة التي نرى من بعضهم انما هي حاسة بالذين اصلهم
وضيع منهم او بالحديثي النعمة وهو لاء ثقبوا الوضاعة في كل مكان اوربيين كانوا او غير اوربيين
انما اساء البيوتات الكبيرة الزاويون في النعمة والرفاهة هم في الغالب ودعاة لبس النمريكة . هدا
الذي كنا راء فنطلقه على جمهور الاوربيين ثم اتضح لنا حديثا ان النداء الذي نادى به كبس
وهوان احالي اوربا واميركا سادة الحكومة وغيرهم كالاسام المرومة ويجب على السادة ان
يتسلطوا على الاسام ويسوسوها كما يسوس الانسان ماشيته لكي يحرق صومها ويشرب لبها
ويستفدها في قضاء حاجاته هدا النداء حدى ما يشعر به اكثر الذين يدمر الامر والنهي من
لاوربيين وقد كاد لاميكيون يحدون حدودهم الآن حتى يصدق عليهم كلهم قول المنهي
والظلم من شيم الشمس فان تجد دا حمة ظلمة لا يظلم

ولا فاما ايثارهم انفسهم على غيرهم من المشتغلين معهم من غير جنسهم ولوي ما لا
تفاضل فيه وما اساسه الاول منع التغير بين الناس كالطلم والنشير وحقبة الامر ان
التنافس القديم الذي كان بين الشرق والغرب في عهد الفرس واليونان لا يزال جاريا مجرا
ولم يعد الآن مجالا كما كان قبلا لان الشرق استنام الى القل منذ مئتين سنة وكثيرة والغرب ركب
من السواقي ولما تغير هذه الحال الا اذا عشت في اوربا ادوات الحضارة والرفاهة فانصرفت
عمرها وقام في الشرق كثيرون من المصلحين واصلحوا شؤون اهلهم ومعتقداتهم

سكك الحديد في تركيا

تقلاً عن جريدة التيس

زاد اهتمام الناس حديثاً بسكك الحديد في تركيا على اثر مشروع السكة التي يروا شاولها بين بغداد وحلب انعم وتحوّل ايرائيد الروسيه منها ولذلك فاحوال السكك الحديدية الموجودة الآن في تركيا مما تبيد معرفة وهذه السكك هي

- | | | | |
|------|---------------------------------------|-------------------|---------------|
| (١) | السكة بين ارمير و ايدى للانكبير | طولها | ٥١٥ كيلومتراً |
| (٢) | السكة الشرقية | للعكومة العثمانية | ١٣٤٣ . |
| (٣) | سكة الاتاقول | للألمان | ١٠٣٣ . |
| (٤) | السكة بين ارمير وكب | للمرسويين | ٥١٣ . |
| (٥) | بين سلايك وموستير للألمان | | ٢١٩ . |
| (٦) | المرصلة بين سلايك والاسفانه للمرسويين | | ٥١١ . |
| (٧) | بين بيروت ودمشق وحروران للمرسويين | | ٢٥٨ . |
| (٨) | بين ياما والقدس للمرسويين | | ٨٧ . |
| (٩) | بين مرسين وادنه | | ٦٧ . |
| (١٠) | بين مودانية وبورصة للألمان | | ٤١ . |

وجملة ذلك ٤٥٨٦ كيلومتراً او ٢٧٥١ ميلاً . وحسب من هذه السكك تأخذ اعانة من الحكومة وهي الاولى والسابعة والثامنة والتاسعة والعاشره ونجفة الاسهم والسدات تساوي ٢٧٠٠ جيهه عن كل كيلومتر من السكة الاولى و ٢٩١٥ جيهه عن كل كيلومتر من الثانية و ٩١٤٢ جيهه عن كل كيلومتر من الراسة و ٨٤٢ جيهه عن كل كيلومتر من الخامسة و ٨٤٦٠ جيهه عن كل كيلومتر من السادسة و ٦٦٠ جيهه عن كل كيلومتر من السابعة اما السكة الثانية اي السكة الشرقية فتحكمه وليس لها اسهم وسدات والسكة السابعة التي بين بيروت ودمشق وحروران اضطرت شركتها ان تعي و توفى شركة اخرى وكذلك السكة الثالثة بين ياما والقدس والعاشره بين مودانية وبورصة السكة بين لزمير و ايدى

هذه السكة اهم سكك الحديد في تركيا وهي السكة الوحيدة التي اصحابها من الانكبير وليس لها اعانة من الحكومة لكن لها ما هو افضل من ذلك وهو كثرة ما تنفعه من المصانع

وارتكاب فقد بلغ صافي دخلها من ذلك في العام الماضي ٢١٧ ٦٨٦ جنيهاً أي ٤٢٣ جنيهاً عن كل كيلومتر و $\frac{5}{2}$ في المئة بالنسبة إلى رأس مالها من الأسهم والسندات وسيتم امتيازها سنة ١٩٣٥ ولكن لا بد من أن يحدد أو أن تشتريها الحكومة العثمانية ببلغ يساوي ما تساو به أسهمها وسنداتها حسب أسعار السوق خالفها المالية حصة وفائدة سدادتها في المئة تسترق من الربح ٧٢٦٠٠ حيه فقط تدفع قبل دفع حصص الأسهم ولذلك فهي تباين من كل حطره. وقد بلغت مصروفات هذه السكة في العام الماضي ٣٦ وثلاث في المئة من إيراداتها

سكة الاناضول

نقسم هذه السكة إلى قسمين الأول حط حيدر باب واشميد وانقره وطوله ٥٢٨ كيلومتراً والحكومة تقسم لهذا الخط ٤١٢ جنيهاً عن كل كيلومتر من الاثني والتسعين كيلومتراً التي بين حيدر باشا واشميد و ٦٠٠ جنيهاً لكل كيلومتر من المسافة الباقية وهي ٤٨٦ كيلومتراً فكلها تقسم لكل كيلومتر من الخط كلاً ٥٢٠ جنيهاً أو ١٤ ٢٥٢ لوكاً إيراداتاً عمومياً. وقد بلغ إيرادات الكيلومتر منه في العام الماضي ٥١٩ جنيهاً أو ١٢ ٩٦٢ لوكاً فما اضطرت الحكومة إلى دفعه قليل جداً وينظر أن لا تدفع شيئاً هذا العام بل ببلغ الإيراد ما صحتته الحكومة والقسم الثاني وطوله ٤٤٥ كيلومتراً صحت له الحكومة ٥٤٩ جنيهاً إيراداتاً عمومياً لكل كيلومتر أو ١٣ ٧٢٥ لوكاً ولكنها اشترطت أن يكون معظم ما تدفعه لكل كيلومتر ٢٧٠ جنيهاً أو ٦ ٧٤٠ لوكاً وقد بلغ إيرادات الكيلومتر من هذا الخط في العام الماضي ٢١٧ جنيهاً عاداً أصلاً إلى أكثر ما تضطر الحكومة إلى دفعه وهو ٢٧٠ جنيهاً ببلغ إيرادات الكيلومتر ٤٨٧ جنيهاً وهناك فرع صغير طوله تسعة كيلومترات من الحديدية إلى إداراز لم تقسم الحكومة له شيئاً وقد بلغت مصروفات سكة الاناضول كلها في العام الماضي ١٧ ٤١ في المئة من الإيرادات. وبلغ المال الذي دفعته الحكومة العثمانية لها ١٤٨ ٤٦٢ جنيهاً وقد دعت شركة هذه السكة في العام الماضي ٥ في المئة لحاملي أسهمها وسنداتها وأبقت مبلغاً كبيراً مالياً احتياطياً ولذلك فاسماها رابحة. وقد قلنا آنفاً أن الكيلومتر منها يساوي ٧٩٤ جنيهاً هذا إذا قسمنا قيمة الأسهم والسندات الأصلية على الكيلومترات ولكن لم نلح نقات أنشاد الكيلومتر حقيقة سوى ٧٤ ٧٢ جنيهاً بالباقي وهو ٤٨٨ ٠٠٠ حيه لا يزال مالياً احتياطياً

سكة أزمير وكس

القسم الأول من هذه السكة وطوله ٢٦١ كيلومتراً قد تم كل امتيازها لشركة انكلية ولكن الحكومة العثمانية حفظت لنفسها حق السيادة بعد سنة ١٨٩١ فأبتاعته سنة ١٨٩٣

واجرت لشركة فرنسية الى ٩٩ سنة وتحدد الشركة نصف الإيرادات لاجل التفتت وقد اعطت الحكومة المال الذي يتبعه في وصفت عينا ابقاءً اقساطاً سنوية كل قسط منها ٩٣٤٠٠ جنيه او ٢٣١ فرنك و٥٠ بقص النصف الثاني من الإيرادات عن هذا القسط والحكومة تدفع الفرق الى الشركة

وقد بلغت إيرادات هذا الخط في العام الماضي ٤١٤٤٦٥٢ فرنكاً وصيب الحكومة من ذلك ٦٢٣٢٦ ٢ وهو يقل عن القسط السنوي ٢٤٧٦٧٤ فرنكاً او ٩٩ ٧ جنيهاً التزمت الحكومة ان تدفعها فيكاد هذا الخط يقوم بمقايير وابعاء دينه

والقسم الثاني من هذه السكة من ابوشهر الى فراحصار طوله ٢٥٢ كيلومتراً اثنتان الشركة الفرنسية وصحت لها الحكومة العذبة إيرادات سنوية ٧٥٥ جنيهاً عن كل كيلومتر وفي الخط سنة ١٨٩٧ وبلغ إيراد الكيلومتر سنة في العام الماضي ٩١ اجبياً فكان على الحكومة ان تدفع لها ٥٦٤ جنيهاً عن كل كيلومتر واخلاه ١٤١٦٤١ جنيهاً. وسيريد إيراد هذا الخط مع الزمان ولكن لا بد من ان يبقى مستقداً على مساعدة الحكومة الثانية سنين كثيرة وتبلغ مصروفات هذه السكة كلها ٥٢ وثلث في السنة من إيراداتها هذا الرسم الذي تدفعه في فرنسا ويقابل ذلك ٤١ في المئة في سكة الاناصول و٣٦ وثلث في المئة في سكة ازمير وايدس سكة سلايك وموستير

أعطى امتياز هذه السكة لشركة المانية مدة ٩٩ سنة من سنة ١٨٩٠ وصحت لها الحكومة العثمانية ٥٧٢ جنيهاً عن كل كيلومتر وقد بلغ إيرادها في العام الماضي ٢٨١ جنيهاً عن كل كيلومتر فاصطرت الحكومة ان تدفع ٢٩١ جنيهاً عن الكيلومتر وحملت ما دفعته ٦٣٧٧٧ جنيهاً. وبقات التشيل ٤١ في المئة من مجموع الإيراد وما تدفعه الحكومة

الوصلة بين سلايك والاسنة

امتيازها لتسع وتسعين سنة ابتداءً من سنة ١٨٩٢ وتضمن لها الحكومة ٦٢٠ جنيهاً إيراداً لكل كيلومتر وقد بلغ دخل الكيلومتر منها في العام الماضي ١٤٤ اجبياً فكان على الحكومة ان تدفع ٤٧٦ جنيهاً عن كل كيلومتر. وعلى هذا الخط نقلت الحكومة حدودها في حربها مع اليونان فهو خط حربي ولا بد من ان يبقى مستقداً على مساعدة الحكومة. وبلغ دخله في العام الماضي ٧٣٢٥٩ جنيهاً وبقائه ٧٦٧٤٢ جنيهاً

سكة بيروت ودمشق

هذه السكة صيقة وليس لها اعانة من الحكومة ولما لم تنجح تصفت في العام الماضي وثقت

إلى شركة أخرى لكي تخدم فرعاً واحداً أي حماه وقد سمّت الحكومة هذا الفرع ٦ جيه لكل كيلومتر في السنة ويستعمل أخيراً أي حلب وبوصل بخط حربية وبنعداد

سكة ياما والقدس

هذه السكة لم تصنع وليس لها اعانة من الحكومة ويبلغ صافي دخلها في السنة ١٢ جيه وتعطي حادلي سدنبا اثنين وتُسَمَّى في المئة سويةً وحاملي اسهمها يحصلون في المئة أو ثلاثة في الالف

سكة مرسين وادنه

كانت هذه السكة لشركة انكليزية ثم انتقلت إلى شركة فرنسية واشتارها غير باسجة ولم يرحب ان شركة سكة الاناصول تشتريها فهدر فرعاً من سكة حربية وبنعداد

سكة مودانية وبورصة

هذه السكة صيفة ولا اعانة لها من الحكومة انشأتها الحكومة ثم اعطتها لمحبو جورج بجل كرئس وتضمن سنة وفيما اسهمها الاسمية ١٥٣ ٠٠ جيه وقد بلغ ايرادها سنة ١٩٠٠ مئتين وثلاثة واربعين جنيهاً عن كل كيلومتر فلم تدفع شيئاً من الربح لحاملي اسهمها ولا اعانة التي تدفعها الحكومة العثمانية لهذه السكك مضمونه بشور بعض الولايات يستولي عليها صندوق الدين ويدفعها لها وقد كانت تدفع حتى الآن في ميعادها تماماً لأن القصور تريد على المطلوب كثيراً وقد رادت في العام الماضي ١٣٣٠ جيه ونقلت حصة ما دفعته الحكومة العثمانية في العام الماضي اعانات لهذه السكك نحو ٦٦ الف جيه انتهى

[المنتطف] هذه ستتم وشؤون الف جيه تدفعها الحكومة العثمانية إلى الشركات الاحبية كل سنة من دماء رعاياها. وهي تخاف ربا دين مقداره عشرون مليوناً من احبيات قيدت رعاياها به أي نحو مئة سنة مع ما يترتب عليه من السيطرة الاحبية ولقد كانت في عني عن ذلك كله لو بررت برعاياها واحسنت سياستهم لأنه ان كانت جمهورية فقيرة مثل سويسرا تستطيع ان تنشئ سككها باموالها وان كانت مملكة قاصية حديثة كسكة ياما تنشئ ٣٦٣٥ ميلاً من السكك الحديدية بآمال اهاليها من غير ان تستدين عرشاً من الاحباب فاحر ببلاد قديمة العمران عاها الطبيعي يوفق الوصف ان تستطيع ذلك من غير ان تنقذ بقبود لا تمك ولكن ما الحيلة والرشوة تبيل لامتياز بكل شيء وماي شرط كان

باب تدبير المنزل

قد نحا هذا الباب لكي ندرج في كل ما هم أهل البيت معرفة من فيه الأولاد وتدبير الطعام واللباس والذرات والسكن والزينة ونحو ذلك ما يعود بالنفع على كل عائلة

الزوجة الفاضلة

شرفا في الحرم الخاصي مقومات الزوج الفاضل وسنشرهما مقومات الزوجة الفاضلة حسب رأي أبناء هذا العصر أو المتبديين منه

أول شرط لازم للزوجة الفاضلة أن تكون قد ربيت في بيت فيه روعة يحبها زوجها وهي تحبه لأنها إن لم ترب كذلك يصر عليها أن تحب زوجها وإن لم تحبه فلا فائدة من الزواج ولا مسرة فيه ولا راحة منه بل هو نصب وبعض الحب قوة في النفس وبكس لا يظهر الظهور الواجب لأبالقدوة والتفكير الفاتنة التي ترى الحق في بيت والدها من حين تولد إلى أن تبلغ أشدها وترى من حبيبها ما يحرك محبتها ويمر بها يستحق عليها أن تنفي قوة الحق كامة في نفسها غير بادية بل لا بد من أن تطير وتقوى بالاستئصال يوما بيومًا وأما الفتاة التي لا ترى الحق في بيت أبوها فلا تفهم معنى الحق الحقيقي ولا تدرك شيئًا من لوازمها كالكسارات والآثار العبر على النفس والاهتمام بالزوج في اليسر والعسر والسراء والعسر

يدعي البعض أن هناك المصلحة لا يتوقف على محبة الزوجين لأن الحق تصدق مع الزمان وتغير أو تزول بل على اتفاق الأدواق والأكرام المتبادل الذي يريد بالقدم في انس ، هذا هو رأي المرأب الذي تقدموا في الس وله سبب تأخرهم عن الزواج أو أن تأخرهم عن الزواج جعلهم يرتأون هذا الرأي القائل وهم محطون في رأيهم وفي تأخرهم عن الزواج سواء كان كل منهما سببًا أو نتيجة

وهل يعني الأكرام المتبادل شيئًا إذا هتت هوامص الاختلاف بين الزوجين أو إذا ظهر من الزوجة قصور في القيام أعمالها البيتية أو اضطرت الزوج أن يعيب عن بيتها أو أن يقتصر سبب الاهتمام بشؤونها

كل قوانين المنطق وكل قواعد العقل لا تصلح ما يقع من الخلاف بين الزوج والزوجة وإنما يصلح الحب المتبادل ولا يصلح سواه

الحقة تشترك الزوجين في الفرح مهما كان ونحيف عهدا الفرح مهما كان . ونهية
منهودة لا تقتصر على التذليل والقبيل بل تسول كل ما هو حاصل وجليل في الحياة الزوجية
وهي التي نبش البهجة في البيت وفي المكتب . هي التي تحيد همه الطفل وتدمت احلاق الخادم
وترحب بالضيوف وتيسر الاعمال وتقع الخصام وتوثق اوتنام

ارأيت روحاً وروحه مشهورين مشاة الوجه وصلاقة لثغياً فاعلم انهما على تمام الحب
والوئام لان المشاة والطلاقة لا تكون في بيت لا حب فيه . واذا ساد الحب والوئام توحدت
المقاصد ولاعراض والآمال والاماني والاميل وصار الزوج يُشَرِّعُ بما يَسُرُّ الروحة وصارت
الروحة تشارك زوجها في اعمالها كلها ولو بالنكر والنمور والعواطف وتشر معه بالحب وتقاسمه
مشار الحياة وممارها وبمسها تارح نجاحه وتساء لشده فربد سروره بالفرح وتقل
كدره من الفشل . ورايان حير من رأي ولاسيا لهذا كان القلبان مشتركين . وكم من رجل
اعطى سبحة لانه لم يكن له روحه ترشده براسته الى معرفة الناس تلك الدراسة التي عار
بها المرأة وكأنا . سار يسر عود الرجال . وكما نجاح السبحة الكبيرة من دقة صغيرة يحتاج الرجل
الى امرأة تفسد حركاته مهما كان كبير العقل عالي الهمة . وما من احد الا وفي شيء من
مخلص معها كان كاملاً وجو ايضاً شيء من الدفء معها كان موطناً حتى الفاضل لا يكون في
المرء مجردة بل يكون معها شيء من الفاضل . وهما مربية الروحة الفاضل للرجل والزوج الفاضل
للأمرأة لان كلا منهما يكمل نقص الآخر

والمرأة المستقلة صلات الروحة ليست البارعة الجمال ولا البليمة المنطق ولا الذكوة التفؤاد
ولا المؤلفة . مكتب ولا المنشئة الروايات ولا التي تترين وتخرج وتقف امام زوجها كالمعلم المروقي
ولا المدبرة المقتصدة ولا المبذرة المسرعة ولا التي تقعي ايامها في تطايف بيتها هذه كلها ليست
من المثالب التي تقوم بها الروحة النكاملة ولا من المثالب التي تعيبها . فقد يكون كذلك وقد لا
تكون . وما هي امرأة التي فاقت بمسائل محصورة ولا هي قبيدة يترا التي تحيط ثياب زوجها
وتترا حواربه ولا هي التي تسافر معه وتفضل مشاق الاسفار بل هي التي تدرس طباع زوجها
يلحبة والاعطاف كلها يدرس كتاباً تشوقها مطالعته

وهذه الروحة تكون في قصور الامراء وفي اكواخ الصالحين على حد سوي وقد تكون
قارته كانه متعنه متبجرة وقد تكون امية لا تعرف انكساة ولا القراءة . قد ترمع من الاعمال
البديهة وقد تفصح يديها كل طعام بينها قد تكون حساء بديهة المنظر وقد لا يكون عليها
نحة من الجمال . قد تكون عدو المنطق وقد تكون نكساء او مستحبة اللط اما الشرط اللازم

ها ان يكون بكلفة زوجها بكنز حصه وتقوم بما يحتاج اليه وتساعد وتسره وتكون ربحانه له ودعائه لخصه ولا تنزع عيه من كانت معه هذه هي الزوجه العاصلة التي استومت شروط الزوجه

واروجه العاصلة تهتم باعمال زوجها وتحميها بها فتصير تعرف مركزه المالي كما يعرفه هو وتعرف مقامه في الهيئة الاجتماعية وتعدل اقصى جهدها في تعريضه كما كانت تعمل زوجه درائلي وروحه علاستون وارجح يسه ذلك ويود ان يراه يرداد في زوجته وتقدر مطبتها وعرستها قدره ويصير يستشيرها في اموره ويجد الاصابة في رايها ويصاحبها كما يعامل الشريك شريكه اسوي له عقلاً وادراكاً

وحير ما ينتظره نوع الاساء ان يشارك ساؤه رجاله في اعالمه وانضمام العالمهم وامرهم واتراحهم ودرهمهم ويحتمل يشك لهم ان الراحة والسرور والماء والرعده والمجاح والفلاح كل ذلك يمكن اجتنافه من هذه الحياة ولو احاطت بها الشاق كما يجي العمل من الزهر ووكان الزهر ساماً واكتسخته الاشواك هذه هي المرأة التي تسأل حقوق المرأة المضمومة ولو لم تلفظ بكلمة في طلبها وقد وجدت في العصور المارة وهي موجودة الآن وستبقى مادام الانسان على وجه البسيطة . وعاية ما تنهأ ان يريد عدد النساء العاصلات حتى يصير اكثر من ذوات حواء منهن

السمك

السمك من اطيب المأكول واكثرها عدداً وهو في المالب من اخصها ثمناً ولاسيما في السواحل البحرية او حيث تكثر الانهر والبحيرات وانواعه كثيرة بعضها طيب الطعم جداً عالي الثمن كاسماك المرجاني (سلطان ابراهيم) وبعضها منه الطعم رخيص الثمن ككثير من السمك الهري

ولا بد من ان يكون السمك جيداً لكي يكون لذيق الطعم حاليًا من السرور . واصدق علامة لسمك الحديد صلابه جسمه اذا شددت عليه باصبعك واهرار خياشيمه وصمائه جيبه وبواكل سمكه مسبوقة او مغلوة او مشوية ولا بد من تنظيمه وتجهيزه قبل طبخه . ووصفه في الماء الشديد الملوحة خير من رش الملح عليه ووصفه في نظفه . ولا يحسن طارح انكبد والطبخ لانها لذيق الطعم جداً فيختلف مع السمك اي يسلق معه او يقليان او يشويان وبوضعها بجانبه حتى يوقلا معه . واذا اردت سلق السمك يوضع في الماء وهو بارد ثم يوضع على النار واما اذا وضع في الماء وهو عالي تشقق جلده فطما يصبج داخله . وحالا يصبج السمك يرفع من

الماء والأشهر أو رال أكثر طعمه ولونه . وإذا اريد قبة بدس برلال البيض وبدر عليه قليل من الخمر يحمض المدقوق دقاً ماعماً . وإذا اريد شبة يلب يورق حررت ويوضع على النار حتى يسمج ولا بد من وضع التوابل والبقول مع السمك لكي يربد حياً وسفصل ذلك في فرصة اخرى

فوائد بيتية

إذا أصيب قليل من الصودا الى الماء نوفر كثير من الصابون . وهي تداب في ابريق كبير ويضاف بها الى الماء الذي تصل به الثياب

صب ألواح الصابون على رف بعيداً بعضها عن بعض حتى تنظفها الهواء ويحمضها جيداً فان الصابون الجاف الناشف يورق الثلث في استعمال
إذا احتجت الى رلال البيض قطع مايج ايداً انواع الطوى التي يستعمل فيها الملح (الصغار) حتى لا يفسح شيء سقى

إذا أعس الطباخ يصل حبل النحاس على البياض عليها زماناً طويلاً ولا رال سريعاً . ولا يجوز ترك الطعام في حبل النحاس من يوم الى آخر ولا من ساعة الى اخرى . وإذا زال البياض عما ولو من بقعة صغيرة وحسب ان يعاد تبييضها

إذا تركت قبة الحديد المبيض ملقة صدأت وتحرقت فلا بد من نشيها دائماً
إذا تركت الحصر والنامار في الآنية المعدنية او الخروية المدهونة حصت وصد بها دهان الآنية الخروية الحمراء وتولد من ذلك مادة سامة . وكذلك يصل الحبل بالآنية الخروية فالذين يصنعون المحلات في البلايص والقذور المدهونة يملغونها ويسمون انصهم لان في دهان البلايص والقذور مادة تدوب في الحبل فينكس منها سم رعا . اما الخرف الصبي والرجاع فلا يفعل هما الحبل

إذا أعيت القهوة او الشكولاتا او الحلام مدة طويلة رال منها الطعم الطيب
إذا بل دفاق اللحم قليل من الماء صارت ناره اشد حمواً من نار اللحم الكبير
إذا انصب الماء البارد على الحديد الزهر النحس شققة

لا بد من ان يكون عند كل ربة بيت دفتر تكتب فيه كل ما في بيتها من لاثاث والثياب والعصون والحلل والآنية على اختلافها مع اثامها ان امكن وتقدر ما في بيتها على هذا الدفتر مرتين في السنة على لامل ويحس ان تقاطع لربع مرات وإذا كان في البيت خادم وسلم شيئاً من امتعة البيت وحسب ان يسلم معها قائمة بها وان يكتب حرف او أكثر من اسم صاحب

البيت على كل قطعة من امتعه وعلى الخادم ان يعلم كل ما في عهده وقت الطلب واد
انكرت صحبة او غرق مدبل فهو ان يرى صاحبة البيت شقف الصحبة المكسورة وعلامة
المدبل المرقق

لا بد من ان يكون في كل بيت ما تكثر الحاجة اليه دائما كاللح والنهار والسكر والس
يوضع كل صنف في ثابته الخاص به ويحدد قبلا ينقد
سواه الظن ليس من الخادم ولكن لا بد منه لامانة الخدم وراحة النال على ربة البيت ان
ترى الظن والظن وانصر وكل ما يشتريه الخادم او احادته لاسيما وان الخادم قد لا يكون عائشاً
بل يكون منشوشاً

المتائر وعرف النوم

لا يجوز تعليق المتائر الكبيرة انصبه في غرف النوم ولا سيما اذا كانت مبهضة لاسيما تقصر
الهواء وتحمس العيار وافتح منها ما اعناده الاوربيون من تحليل اسرهم دستائر كبيرة من القطيعة
او الاطلس غيبيت من في السرير كأنه في كوخ صيق لا مسد له . وهم يعتدرون عن ذلك
شدة البرد في بلادهم مع ان شدة البرد لا توجب احداث الهواء وتسمه فاسداً وقد رأينا
الفقراء منهم والمتوسطي احوال لا يجلبون اسرهم هذه المتائر ولا في فصل الشتاء ومع ذلك
لا يتعصبهم البرد اكثر مما يتعصب الاعياء ولكن ان اعتدروا الاوربيون شدة البرد في بلادهم فما
عذر اهالي بلادنا الذين جدوا حدوا الاوربيين في احاطة اسرهم دستائر كبيرة ثخينة . اما مع
الماموس عن المائم عامر صاحب حياً واموسة (سكة) البول تقي به ولا تمنع تجدد الهواء ولا
تقصر المبالغة في تزيينها

ربة البيت وقت الوباء

توفي في القطر المصري هذا الوباء الى حين كتابة هذه السطور في اواخر سبتمبر اكثر من
ثلاثين الفا هؤلاء الذين درت بهم مصلحة الصحة واقفه يعلم كم عدد الذين توفوا به ولم تدر
بهم . فقتل الوباء من السكان اكثر مما قتل حرب البوير
وكان الناس درجات متفاوتة من حيث التقاؤهم العدوى بمصهم اتبعوا التدابير الصحية
فكانوا يملكون ما هم قبل شربه ولا ياكلون الطعام الا مطبوخاً او مسخناً على النار او ممسولاً
عائداً عن . ولم يسمع ان احداً من هؤلاء اصيب بالكليرا ومات بها الا واحداً اختلفت الروايات

في اتباع التدابير الصحية والذين يشربون أناسه لها يقول انه سهر في حانة قبلما أحبب ووصح
لوقية جان

ومشت الكوليرا في الاسكندرية ومات بها كثير من الاوربيين الذين ينتظرون ان يعتبرا
بماهم أكثر مما يعتي الوطنيون ولكن ماء الشرب في الاسكندرية عبر نام التصفية والمباعة
يمرحون به القس و يسلون النقول والغصير والكافية من لا يمدى بشرب الماء قد يمدى باكل
مخللة او حبة مصولتين به او شرب كأس من الكوبالك مرحت بالقاء

الآن اعلاء الماء ثم نبريده وعسل الفاكهة بالماء الحلي واتباع الاعضاء الثام بظافة الماء كيمما
استعمل كل ذلك ليس بالامر السهل على ربنة البيت ولا هي فادرة ان تكل امره الى ان تقدم
ولذلك عدل كثيرات من النساء من اتباع هذه الوسائط وجاء عدولهن بعد ان علا الليل وراود
النساء وانتى كل خوف من وصول العدوى الى مائهن فلم يكن لذلك ضرر ظاهر ولكن لو
حدثت هذه الكوليرا في التحاريق وقت قلة الماء لتفتك بالذين لا يعمون ماءهم كما تفتك بالذين
يشربون ماء الترع من غير تقطير - فلو وجد في البلاد اسلوب لتطهير الماء سوع عام او لايحاء
الماء التي للسكان بحصر الآبار الحقيقة واستخراج مائها باطليات فقط ومع تطرق العدوى اليها
لا تمت أكبر ضرر العدوى وهذا يوصل الى بحث آخر بعد من ام المواضع لادارية وهو كيف
يوجد الماء الذي للسكان ويكون عزيزا محابيا حتى يسهل على الفقير ان يستقي منه كما يستقي
العني ويصير الماء الذي مائا للصبغ كما ابيع له النور وامواه يشتركون فيه على حد سوى
ثم ان ربات البيوت عانيات مشاق اخرى من حيث صحة اولادهن وقد جاء اعتناهن

سائدة كبيرة فقلت الامراض التي تحدث عادة في فصل الصيف ويصاب بها الاولاد من اكل
الفاكهة وقلعة الاعتناء كالاسهال وسوء الهضم كما علمنا من جمهور من لاطباء - فوقع أكثر التعب
على ربات البيوت ولكن جاء نصبي سائدة كبيرة وعسى ان لا يدعيني لمقاومة الوباء مرة اخرى
ولكن لابد من ان يدعيت دوااما لمقاومة امراض الصيف الكثيرة مثل الوقاية التي جرب عليها
هذا العام ان أكثر الاوصاب من الطعام والشراب لالسم موجود فيهما بالذات بل لاهما فلما
يخلوان من ميكروبات الصارة سوع الانسان ولو لم تكن من الكوليرا في شيء - والمظافة والمراقبة
لازمتان في غير وقت الكوليرا كما هما لازمتان فيه

القصة القرظية

تصير القصة قرظية اللون اي يصير لونها الى الحمرة الوردية بتنظيمها ووضعها مدة نوايل
قليلة في مذوب كلوريد القاس القوي السخ

نابال الصناعات

الزجاج القين

أهم الزجاجات من الاوربيين ولاميركيين يعمل الزجاج القين منذ عهد قديم لاهم رأوا ان القدماء كانوا يصنعون زجاجاً ليناً لا يتكسر كما يتكسر الزجاج عادة بل يحمل الطرق وتغيرات الحرارة والبرودة كانه الخاس او النصف وهو شعاع مثل الزجاج المعروف . وقد جاء في البينتك اميركان الآن ان رجلاً امريكياً اسمه كوفلد اكتشف اسلوباً لعمل الزجاج اللين بعد تجارب سبع كثيرة . وكنتم طريقة عمله لكسفة قال ان زجاجه ليس فيه جبر (كلس) ولا رصاص . والسرفى المواد الكيماوية التي يستعملها في نية الاحراء بصفا الى خمس وفي شكل البوائق والاناوس

وقد ذكرت البينتك اميركان التجارب التي يجريها المخترع امام زائريه ليقسم ان زجاجه لا يتكسر وصورة وهو يجري هذه التجارب من ذلك انه وضع مدحة زجاجية في اناء فيه ماء وتنج حتى يردت برداً شديداً ثم رخصت من الماء ووضعت حالاً على فذيل مشعل وجعل لمب القنديل يقع عليها فاحتج الدخان عليها وحرقها مع الماء الذي كان لاصقاً بها من ظهر ان تكسر

ووضع مدحة اخرى على احرا تون محترق حتى حرق جانب منها وداب من شدة الحرق ولم تنكسر

ووضع ماء في مدحة اخرى ووضعا فوق النار حتى على الماء فيها فلم تنكسر ثم طرحها في اناء فيه ماء بارد فلم تنكسر

وامسك مدحة يده واستعملها كالطرفة وتمر بها حدوداً كاملاً كأنها مطرفة من الحديد واستعمل مدحة فالباً وسبك عليها مدحة اخرى من الزجاج فلم تنكسر هي ولا انكسرت المدحة التي سبكت عليها

وهذا الزجاج شعاع صامد مثل الزجاج العادي او اصب منه واداً كانت مصهوراً هو أكثر مرونة من الزجاج العادي ويمكن سك الآلية الزقيقة منه كما يمكن سبك الآلية الخشبة ويقطع ويجرط كما يقطع الزجاج العادي او الخشب ويجرطان

صفايح ميلك الحروف

ان الخرائد التي تضع مئات الالوف من النسخ لا تستطيع ان تطبع هذه النسخ كلها على مطبعة واحدة بل على مطابع عديدة . اما الحروف فتترب مرة واحدة ويصنع لها صفايح من الورق الخشن توضع عليها وتصطط فتتسم الحروف فيها عائرة وتتميز قالبا يبرع فيه مصنف الحروف فيخرج صحيفة كالحروف الاصلية المرنة ويجرع المصنف ثمانية وثلاثة فتكثر هذه الصفايح بقدر المراد

ويصنع الورق هكذا :

تصنع عصيدة من الدقيق والشا والطباشير ويبل فرخ من الورق النشاش وتبسط العصيدة عليه ويوضع عليها فرخ من الورق الخشن ويدهن بالعصيدة ويوضع فوقه فرخ آخر من الورق الخشن وهم جبراً حتى يوضع ستة فروخ من الورق فيكون من ذلك الصيغة التي يصنع منها القالب

تنظيف الدهان

انحصر اجود نوع من الطباشير الناعم جداً وبل قطعة من الفلاملا بالماء الصحن واعصرها جيداً وعطها في الطباشير حتى يلمص بها شيء منه واسمح لها الدهان فيقول ما عليه من الوسخ ثم اغسله بماء نظيف وافركه جيداً قطعة من الخوص الناعم ويظهر كأنه حديث

تبيض الفضة

شاع استعمال الفضة التي ازيل لماسها فايضت وصارت كأنها قديمة وتبيض لوها هكذا : تغمي الى درجة الحمرة وتترك حتى تبرد ثم توضع في مزيج من جريش ونصف من الحامض الكبريتيك وتغمر جزوا من الماء وتترك في هذا السائل ساعة او ساعتين فدا خرجت حسب المطلوب فهو ولا تفصل ويعاد العمل ثم تغسل بماء سخن وتشف بنشارة الخشب

تجليد الفضة

وشاع ايضاً معالجة الفضة حتى يصير سطحها كأنه معطى بالجليد ويتم ذلك بان تغميها ونصعها في مزيج من درم من الحامض الكبريتيك واربع اواق من الماء ولذلك طريقة أخرى وهي ان تدهن الفضة بسائل فيه نصف اوقية من سيانيد البوتاسيوم مذابة في ثلاث اواق من الماء

بالتيفيظ والاشفا

الدروس السينائية (عدد ١١)

STUDIA SINAITICA No. XI

هذا الكتاب الحادي عشر من الكتب التي اكتشفها السيدة اعلى لويس واحتيا
مصر عيسى وترجمتها وطبعها اصلا وترجمتها . وهو يمثل الجيل يعقوب الرسول وياب من
لترجمة السبعة والقرآن ومقرات من الشيا وبعض التراويل وذلك كله مكتوب على رق
العرال المطر في القرن الخامس الهجري وما بعده

وقد قالت سر لويس في مقدمة هذا الكتاب انها اشترت نسخة لاصلية سنة ١٨٩٥
في السويس وفي مطرسة على رق العرال اي نجيت اكتابة الاولى عن الرق ثم كتبت عليه
كتابة اخرى وكتابة الحديثة عربية من القرن التاسع الهجري او العاشر وفي فصول من
كتب الشاسيوس ومع الذهب وثيودوسيوس ومار ارم ومار يعقوب وغيرهم من الابهاء وكتابة
المعروفة المندم منها من القرن الثامن وما قبله وخطها العربي كوفي بقرب من الخط السعدي ولكن
اكثر ما فيها سرياني . اما العربي فاكثره احرار من القرن والسرياني اعجل يعقوب الرسول
وانتقال البدة . والظاهر ان كاتب الفصول من كتب الابهاء لم يلتفت الى ما كان مكتوبا
على هذه الرق فطوى كل رق منها اثنين وحاطها كرايس ولم يراع فيها ترتيبها الاصل
وقد اضطرت سر لويس ان تعني الى دير طورسبا وتنسخ يدعا ما تعددت عليها فرائد
في هذا الكتاب من الاصل المتحول لاها وجدت هناك ما يماثل

اما اكتشافها للكتابة العربية القديمة فيع مكات على هذه المصورة قالت من حينها انتت
هذا الكتاب لحظت انه كانت فيه كتابة عربية محوثة وقد حاولت قراءتها مراراً فلم استطع
لانها لا تظهر الا في الحاشية الداخلية وكان تجليد الكتاب ينمي من استجلائها واما اكره نص
خيوطه ومن تحليله ورد على ذلك اني لحظت ان اكتابة كوبة تصير قراءتها وكان مهمي
حينئذ موجها الى قراءة الاصل السرياني . ثم اضطرت ان افك ملزمة واعلها بالاداة الكيانية
التي تظهر اكتابة القديمة فظهرت على حواشها كتابة عربية كوبة وجدت بعد اتمام النظر
انها آية من سورة دحان " فعلا من ربك ذلك " فاصح لي حينئذ ان في تلك الرق جرة

من القرآن من القرن الثامن أو التاسع بزيادة وخط كلمة كوفي لا فقط فيه ولا شكل لكن
رقوق كانت مقصودة من جانب من جوانبها لكي تساوي قبة الكتاب قصص منها كلمة أو
أكثر من كل سطر

ثم وجدت في هذا الكتاب أجزاء أخرى من القرآن مقطوعة من نسخة أخرى فيها بعض
النقط على بعض النوات نقطتان الواحدة فوق الأخرى وتحت بعض النوات نقطة وكتابة
النسخة الأولى من القرآن بحروف تامة لا تظهر إلا باظهار الكتابة وأما كتابة النسخة الثانية
مظاهرة بعض الظهور

ولم يقتصر كاتب هذا الكتاب على أحد الرقوق من الجبل يعقوب والقرآن من أحد بعضها
من نسخة عربية قديمة عاصمت مصر لويس على قراءتها بالانسداد مرعولوث استاد العربية في
مدرسة اكسرد فوجد فيها ما يلي على ترتيبه

بسم الله الرحمن الرحيم

جميعه ارض يصاسق على مهر لا نه حد

مروعة بس في اهل

من عبد الله بن عيسى السكوى ومن اخيه ميمونة است عيسى ومن امه

الكتاب بمصيح ما يعرف لذلك من حق ومرفق وطريق وسرب وميل و

مقتضيا منه عبد الله بن عيسى بن ابي وردان السكوى واخيه ميمونة

..... المذكور في هذا الكتاب

* * * * *

عبد الله بن عيسى بن ابي وردان السكوى ومن اخيه ميمونة است عيسى السكوى ومن امه رقية

مد بمصر تحتها شي وهذه القطعة من الارض تعرف بمروعة الشوجة في الراشدية حدها بن

ورحبتها ومن العرب تنتهي الى مروعة تنسب الى الياسعيد بن ايوب وصاح من دار اشترى اسط

رأية ابنت محمد بن عمرو ومن واسيا ابنت عبد الله هذا المذكور سابقا من جميع

ولد الوجهه كليا بنين وعشرين ديارا دها عينا مامو حبادا د

هياسى وامه رقية است محمد بن عمرو وحيدتها اسيا است عبد الله واخيه محمود وابراهيم

بجميع حقوقه عند عقده هذا البيع المسمى في هذا الكتاب من قلدر لم يحق عليهم شي لامة

* * * * *

لا فساد فيه ولا باس ولا حذر فكل من رزق . . .

فمن الجملة المسمين في هذا الكتاب ان يكونوا من رزقهم كل حق يجب لها عليهم
لما من صاحب اكرم جميع الذين . . . يجب عليهم ان يأخذوا بذلك
حياته وصيا عنه دون ما سواه بعد ودينهم راض كل واحد منهم في حكم

بدن . . . بحق رت عوام واحد لا من لاحق به منهم في ذلك ولا
لم دونهما وهؤلاء لم يحسن واحد منهم خطا في ما اوجبه الحق لم
اقرع الله من الي وردن السكوي عن حيو منهم من عيسى وهو رزقه
وافروا . . . سمعته وهدى معرفته وشهدوا بذلك كلوا
هذا وقد نشرنا العودية التي فرى بها هذا الكتاب حتى اذا استمع احد من القراء ان
يصنع شيئا فيها فمقتضاه محبة قديمة واما باصلاحه وله اشكر لفقاهه المحيل يعقوب وبقول
السيدة فنشرت اصحابها السرياني وترجمته الانكليزية

تربة القيوم وماؤها

Soil and Water of the Fium Province by A. L. C. S. eto

من الكتاب ما يود ان نرى من مرقطو او ما لا نرى بالانساب ابي لا دفعا للكتاب ومما
ما سعى الى تفریطه سعي في رصع بمقطب بعض فوائد من ذلك هذه الرسالة فان فيها
من الفوائد لا تعد في غيره وهي ثمة معرفة كل المسلمين بازراعة من اياها هذا القطر
قال الكتاب ان نحو خمسين حية من ماء الري الذي يسمن في القوم وستين حية من
ترابها حلت من الحطب الشرقي من تلك المدينة وحطب في اليمن الكماوي البع لقم
المساحة تميز نتيجة ذلك في هذه الرقة بعد ان نرى لاساليب ابي جرى عينا في التحليل
لمعرفة كل مركب من المركبات التي في تربة القيوم وماؤها واحرص من ذلك ان يعرف اذا
كان حسب الامايان في القيوم حذا في النقص وما هو سبب ذلك لاجل بلايه . وقال في
النتيجة ان الحطب ينقص ما بعد عصر من الماصر المارمة لئلا لمروغات او تولد مادة
سامة تمنع نموها وهذا السبب الاحمر هو السبب الظاهر لقلة الحطب هناك ولذلك اقتصر
البحث عليه ومن ان المواد التي تفسد حسب الارض هي من الغمام (كلوريد الصوديوم)
وكبريتات الصوديوم وانصر الاكثر من اوطى اي من ابع

وقد ثبت من التجارب في اميركا انه اذا كان الملح موجوداً في الارض الى حد ربع في المئة فهو غير صاير واما وجد من حد ربع في المئة الى نصف في المئة فصوره قيل لا يبيع عو النبات .
 واد كان اكثر من نصف في المئة فهو صاير ويتبع عو النبات وهذا شأن كبريتات الصوديوم ايضاً
 اما ماء الري فان كان كثير الملح بقي ملحاً في التربة وفي سجر فيتراكم فيها مع الزمان ويحفظها غير
 صالحة نمو النبات ولكن اذا كانت مصارف الارض جيدة فلا خوف من الماء ولو كان في شيء
 من الملح لان الملح يذهب مع ماء الصرف . وقد وجد في اميركا ان عايه ما يمكن وجوده في الماء
 من الاملاح من غير ان تصراً بالثالث صراً كبيراً هو حمض اخفاء في الالف او نصف في المئة
 وقد يظهر الصرف قبل ذلك حتى لو كانت لاملاح رنما في الالف . اما الاملاح التي تكون
 دائمة في الماء عادة فليست صارة جميعها بل بعضها صاير وبعضها غير صاير

وقد انقضى ٤٨ عينة من ماء اليوم علم ببيع الملح ثلاثة في الالف الا في عينة واحدة
 منها وفي مأجودة في ايرل من الطرف الاخير من مصرف من المصارف الكبيرة ولذلك عالمياً
 في كل نوع اليوم ومصارفها سواء احدث في يناير او فبراير او مارس او ابريل جيدة جميعها حسب
 التقدير الاميركي وصاحفة الري واما طهر سرر في افروغات فهو من الملح الذي في الارض
 لا من الملح الذي في ماء الري

كن اذا كان ماء الري حائلاً من الاملاح الصارة فارض اليوم فلما تكون حاية منها حتى
 الاطيان الحيدة لا تنمو من شيء قليل من الملح كما ظهر من تحليل العينات المشار اليها انما
 فاقل ما وجد فيها من ملح الطعام نحو ربع في الالف واكثره نحو واحد وربع في المئة . والنتج في
 الطبقة الساتلي من الارض الزراعية اكثر منه في الطبقة السفلية . والنتج كثير في رمل الصحراء خارج
 الارض الزراعية وما تحتها من الطين والحمح الحيري فهالك اصل الملح الذي في الاطيان الزراعية
 وحل في المبيع اي الطبقة البيضاء التي تكون على وجه الارض (فوجد مريخاً من الملح
 وكبريتات الصودا وكان الملح في بعض العينات اربعة او خمسة في المئة وما عني كبريتات الصودا
 وكان الملح في البعض الآخر ٧٧ في المئة والباقي وهو ٢٣ في المئة كبريتات الصودا

وحملت عينات مختلفة من السباح الكمري فوجد الملح فيها من اثنين في المئة الى ١/٢
 في المئة ولذلك فالنتج كثير في انواع السباح الكمري التي حلت

وطهر من الصحت في اطيان اليوم ان الاطيان الواطئة تحمل صر الاطيان العالية عا
 يصب فيها من مصارف الاطيان العالية او يرشح اليها منها ويريد الصر بزيادة الري اذا لم
 تنشأ المصارف المنقصة وكل زيادة في الماء اسمع لري الاطيان العالية لا بد من ان يظهر

صبرها في الاطيان الواضحة وكذلك الترع العالية تحرق الاملاح من الاراضي المارة فيها وتوصلها الى الاطيان التي تروى منها ويصل الضرر احيانا الى الاطيان الواضحة والعلاج لذلك كله واضح وهو ازالة المضار المنقعة ومنع الرشح من الترع ان امكن والاقتصاد السام في استعمال الماء في الاطيان العالية وحدها لو توسع لمتلف في هذا الموضع وشرب ما يكتسب فيه باللفة العريضة لغة اهالي البلاد الذين يسكن على هذه القناري والامتحانات من مالم ويجب ان يستبدوا منها قلة غيرهم

الوقاية الصحية

في رسالة صغيرة الحجم كبيرة النفع ترجمها حصرة الاديب محمد اندي حبري من كتاب قانون الصحة تأليف الدكتور اوبرت والمسيو لا برسي مطبوع سنة ١٨٩٣ وترجم فصل الطاعون من دائرة المعارف الفرنسية انكرى ولقد احس في الاشارة الى ما حد هذه الرسالة لان مواضعها طيبة لا يعتمد فيها على غير الطبيب الماهر وفي فصول في نظافة الجسم ونظافة المأكل والمشرب والهواء والنفس والملابس والسكنى. وبعض الامراض المعدية كاللحم والذئب والحمى وعبارتها سهلة وحيدة لا تجري دائما على مصطلحات الذين كتبوا قبله في هذه المواضيع ولا سيما في الاسماء الكيماوية التي توصل بها حروف مخصوصة تدل على المركب بعينه وعلى عناصره الكيماوية فاذا تصرف المترجم فيها بعد المعنى ويتفهم مرادنا بذلك من كلمة حامض كبريتيك وحامض كبريتوس فان الذي لم يتعلم علم الكيمياء ولم يتفرغ فيه حسب ان حرر في كبريتيك وحرر في كبريتوس هما مترادفان في اللغة فترجم الكلمتين بالحامض انكرى مع انهما مادتان مختلفتان تمام الاختلاف والفرق بينهما كالفرق بين الحمر والبيوت فاذا حار ان ترجمهما بكلمة واحدة كأما حامض واحد جاز ان ترجم كلمة كبريتيك وكبريتوس بكلمة واحدة وبحسب ماها واحد هذا وانما رى انكرى في ترجمه المواضيع الصحية فصور المترجمين في معرفة المصطلحات العلمية ولا سيما الكيماوية منها

الناصح الارهري

في الرواية التاسعة من مسامرات الشعب وصعها حصرة الكاتب الاديب زكريا اندي مابق وجعل مدارها على شيخ ارهري نقلت عليه الشؤن ومن فيها تأثر الانسان باحوال الزمان وامكان " ومن المعنى قد سمع الى السعادة والسعادة لا تكون في الثروة وان راحة الصغير وسعادة العائلة لا تقوم الا بالزوج " وقد اكثر الكاتب من ذكر الآيات القرآنية دمج بها عبرته تدبيرا فاكستت منها الرواية ثلاثة ترديد وقفا في النعوس

باب المنتفخ بالك

هذا الباب عند أول امداد المنتفخ وبعد ما أن نحب غوامائل المنتفخين انهم لا يخرج عن داور
صعد المنتفخ ويشترط على السائل (١) ان يبين عدته باسمه والفاو ويحل الفامو امصا واصفا (٢) ذالم
برد السائل الصريح باسمه عند اخراج سؤاليه كذا
انسال بعد شهر من اورد الو الفامو عليه كذا ملة مان لم نمرجه بعد شهر آخر يكون قد اعلناه لسبب كالم

(١) عسوى الكوليرا

فالكوليرا التي حدثت في القطر المصري في
عهد محمد علي باشا سنة ١٨٣١ لم تقم في كل
بلد لأيمو شهر مع انها كانت فتاكة جدا
فتكت بمجموعة الف او أكثر من السكان على
فلتم حينئذ وفشت سنة ١٨٦٥ فتكت
بمجموعة الف من السكان وسنة ١٨٨٣
صتت بمجموعة الف ايضا وظهرت في مايو
سنة ١٨٩٥ ودامت الى -تفتر- سنة ١٨٩٦
ولم يمض بها الا نحو عشرين الفا وسبب فتكها
يعض السكان وعدم فتكها بالبعض الآخر
وسبب رحيلها السريع اذا لم تقاوم وطول
اقامتها اذا قاومتها السكان بعد انتشارها بينهم
هو انها لا تعمل لأبالدين اجسامهم متعددة
لفعلها نصف معدوم وامعائهم او نسب آخر
غير معروف . اما ضعف المدة فظاهر من ان
المدة التي في حالة الصحة تكون عصارتها
حامضة واداكات عصاره المعدة حامضة مات
ميكروب الكوليرا فيها عادا دحت مدينة
من المدن ولم يتعرض لها الا نفر قليل
من العاليها واصيب بعضهم بها ودرى بهم

طعنا . اخواجه يوسف الحق مراري .
يظهر مما كتبته في المنتفخ والمعلم
وجما نشرته مصلحة الصحة ان الكوليرا ميكروبا
فتاكا فتالا بدحر امعاء البشر بواسطة شرب
الماء او اكل الطعام اذا كان هذا الميكروب
قد اتصل بهما من مبررات شخص مصاب
بالكوليرا لانها تكون مشهورة هذا الميكروب .
وقد قائم ان ما كان اسلحا يتفقدونه من ان
سبب كوليرا عسادي الجو وان الاسباب
يصاب بالنفس جميع ذلك باطل . ولكن
لماد اكل هذا الداء ينشر في ايام اسلافنا ثم
يرول من نصف بعد ثلاثة اشهر ان لم يكن
سببه في المواد مرجو ايضا ذلك بالاسباب
ولكم الفصل

ج لولا ان الكوليرا تقيم شهرا لو
أكثر حسب التدابير التي تتخذ لمقاومتها عادا
لم تقاوم فاعالب انها لا تقيم أكثر من شهر
في البلد الواحد واداقاؤها السكان او الحكومة
بعد انتشارها فاعالب انها تقيم ربما اطول .

اولياه الامور وسعوا انتقال العدوى منهم الى
غيرهم انحصار ارضهم ولم يتسرفي المديسه .
وقد حدث ذلك مراراً في البلاد الانكليزية
منذ عشرين سنة الى الآن . ولذا لم يدور
فيهم اولياه الامور او لم تقف التدابير اللازمة
لمنع انتشار العدوى واتصلت الى الماء الذي
يشرب منه السكان كلهم او بعضهم تعرض
لما كل الذين يشربون من ذلك الماء ولكن
لا يكونون كلهم مستعدين لمزور ميكروب
انكوليرا في معدم سليماً ووصوله الى امعاتهم
حيث يفعل فعله الذريع لانه لا يبق سليماً
اد . كانت المعدة سليمة ولذلك لا يصاب به
مهم الا الذين معدم غير سليمة فاذا اصاب
هؤلاء وماتوا ولم يبق احد مستعداً للاصابة
بها زالت من ذلك البلد . واذا استعملت
الوسائط الفعالة لمقاومتها بعد انتشارها في
البلد لم تتمكن من الوصول الى كل المستعدين
للاصابة بهادفة واحدة فيبقى هؤلاء معرضين
لها ما دامت جراثيمها في بدم بصلابها سمه
الواحد بعد الآخر ولذلك تطول مدتها في
بدم من تلعب الناس عليها بالتدبير الصحية
كاقفال الابواب الملوثة واطلاق الماء الفير
في الترع وال ميكرورها سنة قبل ان يترك
بكل المعرضين له من الاهالي ولذلك
تطول مدتها وبقن فتكها

والتي سببها ميكروبات نعم قد استبد العلماء
في ذلك في دول الامرجيه اكتشف كوج
ميكروب انكوليرا في القطر المصري وقاموه
رماناً طويلاً ولكن شت حيراً بالتحارب العملية
الكيرة ان انكوليرا ناتجة عن هذا الميكروب
لا عن سواه
ولو استطاع لعالي هذا القطر كلهم ان
يتكوا باده الشرب كما يتكهم به اهالي لندن
وحيفا مثلاً لما كفا بحاف من انكوليرا
ببه اكثر مما بحاف من صرمة اشس ولكن
معرفة هذه الحقيقة وهي ان انكوليرا ناتجة من
العدوى بحرثومة حاصه وهذه الحرثومة تنقل
من المصاب الى السليم بواسطة ماء الشرب
عالمًا قد افادت كثيراً في قح انكوليرا وتخميف
وطئتها وتقبيل فتكها حتى في هذا القطر

(٢) عدد اليهود

مصر . اطواجه اسرائيل موديس لرجو
ان تبيدوا من عدد اليهود حسب آخر تقويم
في اورنا وفي اسيا وفي افريقية وفي اميركا وفي
سائر العالم

ج عدد في اوربا نحو . ٦٧٥٠
وفي اسيا نحو . ٥٠
افريقية . ١٣٥
اميركا . ٥
استراليا . ٢

والجمله ٨١٢

وثانياً انه لم تنق شبهة الآت في ان
انكوليرا ناتجة عن نوع من الاحياء الصغيرة

(٣) عدم ملوحة المطر

ثايوكسي باليرازيل . الطواحيه الياس
مارون . فلم ان ما تظنونه علينا السياه هو من
البحر وماء البحر مالح فكيف يصل إلينا المطر
عدوا لا يطلع به

ج ان ماء البحر وحده يصعد بخاراً
ولا يصعد الملح معه لأنه لا يسخن بالحرارة كما
ينجر للماء . ويخرج لكم ذلك بان تذهبوا درهماً
من الملح في كوب من الماء وتصفوا الماء في
اشمس وقوق النار فيقول بخاراً ويطير وأما
درهم الملح فيبقى كله في النحاس ولذلك فالمطر
المسوق من البحار يكون حلياً من الملح

(٦) اصابه العين

وسه يصعد البعض ان مرض الاطفال
يأتى عن الامة العين من ذلك صحيح
ج كلاً وكل ما روي من هذا القبيل
حركات لا تخشى الاقصاد

(٧) الالعب الرياضية

ناهي . الطواحيه ادولف مارون . هل
يضع الالعب الرياضية من كان في سب
احامة وبشرين ما فوق وهو لم يجرس عليها
في حديثه

ج هم تنفض كما تنفع حديث السن

(٨) دائرة المعارف الانكليزية

بولاق محمود اسدي ركي الحريري
يهم من مطابقة مقطعكم الاحبر ان دائرة

وذلك حسب احصاء سنة ١٨٨٨ ولا
يعد ان يكون عددهم الآن عشرة ملايين
او اكثر

(٩) البنون العربية والميلاد

سنورس . عزيز افندي ايوب . سنة
٢٥ الهجرة توافق اي سنة من سبي
الميلاد وكذا سنة ١٢٥٢ هجرية توافق اي
سنة من سبي ميلاد

ج ان سنة ١٢٥٠ ابتدأت في ١٠
مايو سنة ١٨٣٤ وانتهت في ٢٨ ابريل سنة
١٨٣٥ فصاحبها يوافق سنة ١٨٣٤ وصاحبها
سنة ١٨٣٥ . وأما سنة ١٨٥٣ فاجدأت في
١٨ ابريل سنة ١٨٣٦ وانتهت في ٦ ابريل
سنة ١٨٣٧

(١٠) لسن آلة بخارية

مصر احد انتجار اب - مخترع
لاحسن آلة بخارية تدار برت الترويل لبعض
اعمال بحث يكون متببه الصفة ومصروها
عابة في الانصاف

ج ان الآلة المعروفة بالآلة متروويس
Mietz and Weiss Kerns Engine
الاميركية زالت الحفرة الكبرى في مصر
باريس الاحبر والمندالية القبية في العرض
الاميركي الاحبر ويقال انها في عابة المنة وعام
الاقتصاد . ودائرة المتحف تعلم وكيلها
في القاهرة

تصلحت نحو مئة ألف حبه أما قبة الاشتراك
وطرق الدع تقاير بها دورة سيمس وباعة
الكسب الاوربة

٢٧ حيا ميكروب الكوليرا

المطربة السيد حسين العقاد . لكل حي
اجل على وجه الارض تنهي حياته بانها
هل يصدق ذلك على انواع الميكروبات
وخصوصاً ميكروب الكوليرا . فقد ثبت ان
تغيرات احوالنا بعض هذه الاحياء الصغيرة
وتسمى المض الآخر هل ميكروب الكوليرا
يعيش في كل فصل من فصول السنة اوله
وقت مخصوص فهو في اول الشتاء يوصف
ويكثر ثم ياتي على رمن حريوت لعدم
ملائمة احواله او لقصه اجله او في اعدادات
التي تكون صف في مجواته

ح ن ميكروب كوليرا يعيش في كل
فصل من فصول السنة واداً واحد عدده يصدي
به تكاثر حالاً بالانقسام اي ن التردد من
غير ناس او اكثر فيكون قد زال هو يمتد
وحده سلاً بدلاً من واحد وكل فرد من سلوه
يكروبيات اشنة سريعاً ويتكاثر بالانقسام
وهو حراً وسى كذلك الى ما شاء الله بدليل
ن الكوليرا لاسيوية هذه معروفة منذ اكثر
من اربع مئة سنة فلم يزل ميكروبها ينتاسل من
ذلك الحيز . واذا لم يجد غذاء كافياً لتكاثره
ولم يعرض له شيء يأكله او يمتصه فاعالم

نعرف لانكاريه ترجم ويعد طبعها الآ
في كل ما يسميه صحيحاً مرحواً سكرمو
تعريف عن اسم يتقدم وكما في امددة بقدره
مد احسن وكما في الاسترات وصريقة دعها
وكم طبع منها في لآن وموراكه

ج لوف الذي اشرفنا اليه هو ملحق
الانكسكويديا البريطانية وهو احد عشر
مجلد كبير في كل مجلد منها كتر من ثمان
صفحة شرعت ادارة حريوة سيمس في طبعها
هذا العام فصدر المجلد الاول منها في شهر
مايو ادمي والمجلد الثاني في شهر يونيو ولا
تم سنة حتى تصدر المجلدات كلها لانه يصدر
عنها مجلد كل شهر وقد اطلت بكثرة مقالاتها
اكبر علماء اوربا واميركا وظهر كثر فراءه
في انتقاد بعض مقالاتها انها ليست على قدم
المراد لان العلم الكبير يكون له مذهب خاص
في العلم عالياً فيعروه ولا يما كثر مما سواه
فلا يسلطت كتبه مقالاتها بكتائب المتدوين
بين مذهب المعارف وطالب من كبار العلماء
ان يراجعوا مقالاتهم ويخجوه بكل ذلك
انهم غائبة . وهذه الاجراء الاحد عشر
لا تسمى عن الخسة والعشرين مجلداً التي في
الطبعة الثامنة من الانكسكويديا البريطانية
وبكها نعمة لما ذكر فيها ما حدث في العلم
والمعارف والاحياء والحوادث بعد طبع تلك
وما تمخص وسرع

وبقال ان ادارة التيس ستبقى على هذه

ج. اكتشف هذه الصفايح الباحثون
الآلمانيون من الجمعية الشرقية الآلمانية في موقع
باس القديمة ونظروا لا تزال في يدهم وقد
قرئت ككتبة التي على صيغتين منها فوجدوا
أو حدة حلاصة شرح لكتبة السمينية الإلمانية
وفي قموس جرين اعائدة وفي الثانية الشيد
الذي كان ينشد في هيكل أصحيا عند
رجوع المبيود مردك الى هيكلهم ونظروا
نقد الطر عن حريدة نشر او عن البينمك
سبركان او عن كتبة العلم العام الاميركية او
غيرها من الجرائد العلمية. واخر مقول اصلا
عن لثريد الجمعية الشرقية الآلمانية الذي نشر
في الريع الماضي

(١١) اوكه اهرية اشوية

ومثله. رجوا ان تزيدونا بياناً عن الآلة
جارية شمسية التي ورد ذكرها في الصفحة
٣٨٢ من مقتطف السنة الماضية و١٩٢ من
مقتطف هذه السنة

ج. لم نقف حتى الآن على شيء جديد
من هذا القبيل ولا بظن ان استعمال هذه الآلة
يُنشر كثيراً بل بقي محصوراً في البلاد التي
حرارة الشمس فيها شديدة في أكثر أيام
السنة. ثم ان الذين يستعملون الآلة البخارية
يطلبون ان يكونوا حاكبين عليها بديروها وقتاً
يشاؤون ويوقفوها وقتاً يشاؤون والآلة الشمسية
ليست كذلك بل هي حاصصة لحكم الشمس
تدور حيناً تشرق عليها وتقف حيناً فتجذب

له بقى حتى بضعة اشهر فقط فقد صمم مصمم
حوصاً كبيراً مثله ما وضع فيه تروا عشباً
مائية وممكاً واتوفاً مختلفة من ميكروبات التي
تكون في الماء عادة وادخل فيه خمسة آلاف
ميكروب من ميكروبات الكوبيرا ووصفه بحيث
يقع عليه نور شمس وقوة ثلاثة اشهر ثم
نُشِر فيه من ميكروب الكوليرا اوجد ثبت أنه
في ماء وفي الطين الذي في اسفل الحوض
وعلى الاعشاب المائية السمية فيه ثم زال هذا
الميكروب منه تماماً وأحرز زال منه الطين
الذي في اسفل الحوض. ولكن اذا كان انه
جائزاً زال الميكروب منه سريراً

وثبت من مباحث الدكتور بالمو
الآيطالي ان نور الشمس يذهب ميكروب
كوبيرا اذا تعرض له من ثلاث ساعات الى
اربع فلا يعود يحدث الكوليرا. ومثله
وقد اُبتُ في جواب السؤال الاول حسب
مقابلة في البلاد الحارماناً طويلاً أو قصيراً أو عمل
التدابير الصحية في مقاومتها وطول مدة اقامتها

(١٠) الصنخ اليابية

بغداد. الخواجه اسكندر مسج ذكرتم
في مقتطف يونيو ان قد كتبت اربع مثله
صحيحة من صنخ الاجر اسامة في مكاتب
اسمته شان الاسود فارجوا ان تعبروا اين هذا
اسكان ومن وجد هذه الصنخ اطلع وبرد من في
الآن وماذا وجد فيه ومن اين نقلتم هذا الخبر

عنه فلا يستطاع ان يتقدم في الاعمال التي فيها
عمل والتي يرد التدقيق في عملها لا د
اصيبت ايها انه رجعة حرب قوة من وجه
الى بحر واستبعد عند حاجه اليها وهذا
ليس بالامر البعيد من يقية مد صدمت معرفته
عن هذه الآلة فسكتب الى ميركا سال عنه
(١١٢) به اسم الله الامين

وسمى - انكم سمعتم اندي مهمي كيف
يعيش الانسان بعد رفع الخلق اعمالي حاة
كوب خلاق لو لم يعرف اسمه لروم اقل عضو
او عرق في الالبس - كان حقه فيه . هل
يمكن ان يجاب ان كل الحيوانات وجدت بضم
تدريج اي ان كل دقاتها واحداها وعصائها
مقومة لبعضها البعض ومتعاضدة على اكل
الوفاءف وبو جسم وحياته وقصد حاجاته
ظارحية والداخيه وهذا يطبق ايضا على
باهوس بقاد الالبس لانه لو - يكن لروم او
فائدة من الاعضاء المروعة ما كانت قيمت
حتى اليوم غير ان احدهم لا يثبت او رعت
من بعض تلك الاعضاء او قيم منها لالبس
البقي من الاعضاء يقوم بما يحاج اليه الجسم
كما احسن نكر تصعب مقدرة على النمو وعلى
مقاومة الموارض التي تطارأ عليه وعلى قضاء
حاجاته حسب اهمية العضو المنوع ولا يهل
بقدر ان يقول ان فيولوجيه لاسان سقمير
وتعتبر عصباه - صا حتى يمكن الاستعانة
عنها فتزول ولا يبقى فيه الا ما تمس الحاجة

اليه والى اني حذرت يصل هذا التعبير
ج ان جوابكم حسن الا في الاعضاء
ربية كالقلب وانه لا يمكن رعي وسق الجسم
حبا واسعير به اي اشترت ابيه يمكن وهو حار
الآن فقد روي صرس العنق من كثيرين
الاستعانة عنه كما ضمنت العضلات التي
تتحرك لادب حتى كادت تزول بكن هذا
التميز لطبي حذرت يقتضي اوقافا كثيرة من
السبب وقد تعرضت امور لا يحل فلا يجزي
في الخطأ التي طابها ولذلك فكل قول من
هذا القس طوبى ورحم راعب ومن هذه
الظنون واغريها ان دماغ الالبس - سرمد
بموا وحسبه صمدا حتى يصير كبره دماغا
هذا ولا يعلم ان ابن به هي اسير ولا ما هو
مستقل الانسان على هذه السبطة

(١١٣) صلوة الطائفة

بي مرار - محمود اندي كافي . كيف
تعمل الصلوة من الطائفة حتى تحفظ مدة
طويلة

ج حسن تركيز بدون انصاف ما يسمى
عدد رب الطائفة وهو يصح هكذا بقطع
الطائفة في الماء ويدبر عليه النع ويترك الى
الصبح وفي الصباح تروث ويوضع في محل
دقيق او كيس من الشاش ويغوث حتى يخرج
كل القصار منه ولا يخرج منه شيء من
البر ولا من القشر . ويضاف اليه ما يكفي

(١٦) برج باب

فاقوس . هذا الباب لغندي محمد .
برجوان تصور ما مثله برج باب من بني
وكعب كان شكله ومن ساه

ح جاء في التوراة ابن اولاد روح
وجدوا بقعة في ارض سحار فكسوها ودفنوا
علم من لانعامدية وبرجا رأسه اي السماء
ونحن لا نسميها حتى لا نشهد على وجه الارض
كلها من الرب ليطر المدينة والبرج الذين
كان سوادهم يسويهما وقال هودا شعب واحد
ولطيمهم لغة واحدة وهذا ابد الهم في العمل
والآن لا يتجمع عندهم كل ما يدور ان يعملوه
علم منزل وسبل لاسمهم حتى لا يتجمع عندهم
لسان بعض مددوم الرب من هناك على وجه
كل الارض فكشفوا عن ساد المدينة ولذلك
دعي اسمها بل لان الرب بلبل هذ لسان
كل الارض وقال المفسرون ان ارض
شعار في العراق العربي اي القسم الجنوبي مما
بين النهرين الفرات ودجلة وان الله قصد ان
يمزق الناس على وجه البسيطة وهم انوا ذلك
وارادوا ان يسوا برجا مرتعا حتى يروا عن بعد
ويعودوا اليه فلا يتفرقوا بلبل الله السنينهم
كي يكفوا عن ساد هذا البرج ويتفرقوا على
وجه البسيطة ولم يدكر في التوراة كيف كان
شكل ذلك البرج

وقد قال علماء اللغات القديمة ان اسم
بابل ليس من الفصل بلبل بل هو باب بلبل

حابر بن حيان . وقد ترجم بعض كتبه في
اللاتينية والانكليزية ويظهر منها انه هو
الذي اكتشف حجر حمم واسيدي وقرقة
فحص الذهب والفضة وشرق النقطير
الثلاث التعبد والتكثيف والترشيح واعداد
اكتشاف ما الفضة والملاح الشادر وهو
القاتل ان اعداد كل مركبة من الزئبق
والزبرج والتكرت على درجات مختلفة واخلط
الحرارة والبرودة والرطوبة واعداد مدلا
على ذلك بقياس التثليل الذي اسره اليه في
ما نقل عنه

الآن كثيرين من الباحثين في كتبه
من علماء اوربا يرجعون انه شخص وهمي وان
اكتشف النسوة اليه الفها او زجها اناس
كثيرون في ارضة مختلفة وربما شعبا
انكلام عليه في فرصة اخرى . اما ربة وهو
تحويل اعداد من نوع الى نوع آخر حتى
تصير الفضة ذهبا والفضة فضة وليس من
الامور المستحقة لدانتها لان جواهر الصاصر
الاصلية يحصل ان تكون كلها واحدة وانما
اختلفت صورها وسائر خواصها باختلاف
وصفها بعضها مع بعض كما يسج من الخيوط
الواحدة نسج متقارب الخيوط ونسج متباعدها
ولكن لا دليل على ان احد من الناس
استطاع ان يحول الفضة ذهبا او لفضة
فضة مع ان كثيرين حاولوا ذلك ولا يزال
كثيرون يحاولونه

والظاهر ان علماء اليهود كانوا يعلمون ان كلمة باس ليست مشتقة من باس او بال بل بالمرآية فقد قال الدكتور بدج في كتابه الذي نشرته جمعية نشر الكراريس الدينية "سئل في التلود لماذا سميت بال بل كذلك فاجاب وبى يوحنا لانها مبللة في التوراة والمشي والتلود" ولما فسر التلود كلمة طلمات الواردة في مرثي ارميا قال "هي ما كان مثل باس" لعموم معناها. اما اسم المدينة في الآثار البابلية ففسره دائماً بيت الله

(١٧٢) لبريا

مصر - امين اضدي محمد ابن سكر
الصيد الدين حرّرم الاميركيون وقت حرب
الحرية

ج بني اكثرهم في اميركا وذهب بعضهم الى ليبيريا وهي جمهورية للزنج في الشاطئ الغربي من افريقية يبلغ عدد سكانها الآن مليوناً وستة الف نفس ستون الفاً منهم من الزنج الذين كانوا في اميركا ونظام هذه الجمهورية مثل نظام الولايات المتحدة الاميركية لما رئيس ومجلس نواب ومجلس شيوخ واقلية البلاد من اخر ما يكون في الدنيا والزنج الذين بقوا في الولايات المتحدة مكثروا فيها جداً ويبلغ عددهم الآن اكثر من تسعة ملايين نفس وكانوا وقتما تحرروا نحو اربعة ملايين نفس

بالاشورية اي باب الله وهو ترجمة حرفية للاسم القديم كادميرا بالاكادية اي باب الله من كتاب ودميرا الله . ووجد جورج سمث الباحث الشهير اصل هذه القصة في كتابة اسمية قديمة يقال فيها ان ورجلاً اصكار قبو شريرة قاوم ابا الالهة واخذ هو ورجاله بنين رجلاً كالآلة لكن الرياح هدمت ما سوا والى انو الشويز فيهم كباراً وصغاراً وبلبل السهم وبين مشورتهم فان بلل ابا الالهة اعطاهم منهم ولكن انو هو الذي اهلكهم وقد نقل الفيلسوف هذه القصة الى اليونان منذ عهد قديم

والمنظون ان القدماء عنوا ببرج بابل لمكان المعروف الآن ببرج بروج في صوامي بابل على ثمانية مبال منها وكان يسمى بهيكل اكواكب السبعة وقد وجد السر هنري رولنس انه مبني من صخرة ادفار من الاجر على دكة من التراب واجر كل دور لوفة مختلف عن لون الادوار الاخرى . والبرج كبير طوله ٦٦٣ قدماً وعرضه من جهة ٤٢٠ قدماً ومن اخرى ٣٧٦ قدماً وبني غير تام الى ان انه لم يوحّد مصر والمنظون ان القصة المتقدمة نشأت لما كان غير تام

ويظن آخرون ان المراد ببرج بابل البرج المسمى عمرام وهو في بابل نفسها وهو قل من الانقاض طوله ١١٠٠ قدم وعرضه ٨٠٠ قدم

بالإنجيزا العلمية

الاستاذ فركو

Prof Virchow



مهمة لذتها وقد قادت في اكتشافات اخرى
ومع اسمك في صفحات تاريخ الطب مدى
الادهار وأكرم في بلادك وفي كل الاقطار
والامصار - وفوق ذلك حدثت وتعارفت الطبعة
واحتشرك الواسع في السلم ولطوب لخدمه يوح
الاساس وكنت دائما لطيب الامين والسعين
الصادق . وقد صحت الآن بشان العلم الذهبي
العظيم علامة لشكري لك واعتراي معذاتك
واني امره برسالة اليك في هذا اليوم الذي
يحتفل فيه بيديك

ولم يتم الحول على هذا الاحتفال حتى
فنى الاستاذ فركو بعد سائر في طريق كل
حي وهناك معص الترجمة التي نشرها هات
وثبتا يسيرا بما لم تنشره غيرها

ولد سنة ١٨٢١ ودرس الطب واحير
له في يومه وجمعه اثنتان وعشرون سنة وجعل
مساعدًا لاساتذ التشريح في مستشفى الرحمة
ومثت حتى التمسوس بين الحاككة بين جبال
سليبا على الترتيجة فأرسل للبحث عن منبها
بحث وكسب تقريراً مدققاً كان له وقع عظيم
وهو الذي جعله يسير في اخطه التي سار فيها
علما وسياسة فكشف على درس الامراض
الباطنة وصار من احرار الالمان . ثم جعل
استاذًا في مدرسه برنس احامنة وخرج منها

نشرنا ترجمة هذا الاستاذ الكبير سنة
العام الماضي حيا ثم السنة الثمانين من عمره
عمره قصاه في توسيع نطاق المعرفة وتقرير
لواعد العلم واعادة يوح الاساس ومقاومة آثار
الاستبداد فاحسنت لامة الالمانية بذلك
وشاركها في ذلك الاحتفال نواب الجمبات
العلية والعلمية من اقطار المسكوة وكنت اليه
امبراطور المانيا يقول

"في هذا اليوم الذي مفتت فيه سمه
الله ان نتم السنة الثمانين من عمره وانت في
تمام النشاط العقلي واحسدي اعرب لك عن
تهنئاتي القلبية وما لرجوه لك من السعادة
الدائمة . ان علم الطب مديون لك لانك
قصيت عمره في البحث فيه واكتشفت اموراً

السدي واثبو يسب اصلاح تلك العاصمة .
وم احس لادارة د خدم العلم مقدسات
برلين من اسد المدن هوا واقلا محبة
مصارف بسيد وعلو من اصم المدن هوا
وجودها محبة وحرى امرها الى ما حولها
من انقدار السد مدينتها رباحاً بصرة وهو
الذي نظم منشيب برلين حتى صارت مثلاً
في الانتظام والانفاق

وطلب منه سنة ١٨٧٢ ان يخرج من
عضوية جمعيات هذه الترسوية فاني ذلك
قنلاً ان قطع الاتصال العمي بين ألمانيا وفرنسا
مخدم لمقصي العلم والعمران ومنفعة روح
الانسان . وساعد الدكتور شلنجن مكتشف
حرايب نروود وكتب المقدمة كتبه اليوس
والف كسا ورسائل شلى اشهرها كتابه
في الولوجي الجوي وكتبه في الطب
والعلاج وهو ثلاث مجلدات . وبارولوجية
الاورام وهو ثلاث مجلدات ايضاً . ومقالات
في الطب والحكومة تجدان وحطب في
لاركيولوجيا والاثولوجيا وقائدة العلوم
الطبية وديم السد وديوس للبحاثة لاسراب
والمدارف وساليب الشريح وحرية العلم
والامراض المعدية في العاكر والنحص الرمي
والترنجيب . ويحيى الاسراب والنكست وغير
ذلك مما يطول شرحه وترجم كثير من كتبه
الى اللغة الاسكندرية وكانت وفاته في الخامس
من شهر سبتمبر

سب مدهه السامي وجعل استاذاً للسرغ
الباثولوجي في مدرسة وديرج سنة ١٨٤٧
ولم يخلص صناعة الطب بل اقتصر على
تعليم الاعداء وسبق اسمه في اطقه لارو
بين علماء الطب الذين وشعروا اصوله ووسعوا
نطاقه حتى يقال انه هو واضع علم الباثولوجيا
لانه كان يعمل الامر من باخلايا التي يركب
مها الاسمحة الطبية . وثا اكتشف واستور
سب الامر من الكنتروبي من ان عين
فركو لالامراض مقوص من شح ان ما كنهه
سور من اسب لالامراض لا يقص مدهه
فركو بل يعزوه

وكان من علاة الاحرار وهو زعيمهم في
مجلس النواب الاثافي وكان يعتقد اهاب
الحكومة بكلام احد من السهام حتى سطر
سمازك مرة ان بدعوه الى مدررة وكان
يحسب حرب علة البلاذ حتى رأى الامر ضرر
مرة ان يدهر مدح غيره من الصاء لاسهم
لا يشعرون للياسة منه

وكان له مشاركة في عموم اخرى غير
انطب . ستر نعم لاثروبولوجيا واليه انتبت
رئاسة الجمعية لاثروبولوجيه وكتب عن
سكان كجوب وسكان لمصاص التي كانت
دافه على لاوتد في بحيرة حسا في المصور
الطائرة

ورأس اللجنة المالية ٢٥ سنة وهو الذي
نظم ماليه بروسي وفي ٤٣ سنة في مجلس برلين

أميل زولا

تعدت ثوب رجلاً من أشهر كتبا
في هذا العصر إن يكن أشهرهم كله وهو
أميل زولا الذي انتشرت رواياته في الأفاق
كما انتشرت روايات ديمس من قبله

ولد بباريس سنة ١٨٤٠ وأبوه إيطالي
كما يدل اسمُه وأمه فرنسية وتوسل أبوه
وعمره ست سنوات وكلمته أمه وحدته
وبدت عليه مخايل الحماة منذ حدثه عظم
الشعر وألف الروايات الشعرية . وساءت
حواله عائلته عاش في العاقة الشديدة إلى
أن أمه دروسه حتى كان يضطره أحياناً أن
يقم في فراشه النهار كله أو أشد البرد
لأنه لم يكن قادراً أن يذبح عن الوقود
لأشغال النار وفي سنة ونصف بطول سنة
شوارع باريس شباب احلاق حتى كان ناعه
اكشف القديمة بطردونه إذا وقف بصر في
كنسهم . وكثيراً ما كان يبيت على الطوى
جائعاً غريباً . قال ذلك ما وصل إليه أخيراً
حيثما عرض عليه عشرون ألف حبه لاجل
ثلاث روايات التي لم يقلها

ونكت لم تطل عليه هذه الحال بل
استخدمه محل هاشت وعمره ٢٢ سنة وقطع
له سنتي فريك في الشهر فقدم فيه خمس
سنوات يعمل النهار كله ويدرس ويكتب في
المساء فلما طبع روايته الثانية (رؤيا كلود)

رأى أن باب النجاح قد فتح في وجهه فاستخدم
في تحرير حريده الحوادث وحصل راتبه خمس
مئة فريك في الشهر وألف حينئذ رواية حذر
موسيد ورواية تيريز راكيب ثم خطر له أن
يعارض بدارك وبألف مسئلة من الروايات
يصف بها الصرء كما ألف بدارك الروايات
التي وصف بها الصرء . ولقد أولاً أن يجعل
هذه الروايات التي عشرة فصت عشرين
وشرع في الرواية الأولى منها سنة ١٨٤٩
وكذا لم يشرها لأبعد سقوط لامرأطورية
وقدم الجمهورية ولم يقع فيها ولا شيء الرواية
التي نلتها ثم يصير دحله براتبه فالتجأ إلى
مطبعة أخرى وتعد أن يقدم عاروايتين في
السنة وهي تعطيه مئة وعشرين جيباً عن كل
رواية فألف في الرواية اثنتي عشرة فاقبل القراء
عليها وصار يأخذ رسماً طيباً على كل نسخة
تباع من رواياته وكان هذا لرسم أولاً ربعين
سنتين فصار خمس ثم اثنين وقد قس مد
مدة أنه يرجع من رواياته مئة ألف حبه

وسبق في الكلام على هذه الروايات وأسلوب
مؤلفها وسننته في حرة نال

وكانت وفاته بالاحتراق وأجد ميتاً في
عرفته في التاسع والعشرين من سبتمبر وروحه
ممتى عليها كأن العار خرج من موقد النار مسمة
وسمها . ولما أفاق من امرئها قالت لها شერთ
صداع شديد فامطقت زوجها وحملت منه
أن يخرج شيئاً كقدم ليمسحه فوقع على ظهره

وأعني عليها فلم تنع على شيء الى ان وجدت في المباح بين حية وميتة وزوجها ميت

الحراج والوقود

كتب المستر هشمس في جريدة ناشر انه وجد منذ سنة ١٨٨٢ ان شجر اليوكالبتوس اذ ررع في جبال البلاد الاستوائية امكن ان يقطع من كل فدان من هشرون طناً من الخشب اليابس سمواً والشجر الذي يقطع يمو ثانية من غير ررع حتى الحفرة على حالها الى ما شاء الله من غير لقل نطقة وحطبها اشقل من الفحم الحجري فان ثقل القدم حكمة من الفحم الحجري من ٥٠ الى ٥٢ رطلاً واما ثقل القدم الحكية من خشب اليوكالبتوس فتستوي رطلاً ولذلك حرارة القدم الحكية من نايوي حرارة القدم الحكية من الفحم الحجري او تزيد عليها . واذا احيد القباب الشجر ورعه فلا يمد ان يقطع من الفدان اكثر من عشرين طناً من الخشب كل سنة . وكل ما يحتاج اليه اليوكالبتوس شمس ساطعة ومطر غزير واذا نظرا في الكرة الارضية وجدنا ان المطر الغزير يقع على ثمانية آلاف مليون فدان منها اي على نحو ربع مساحة اراضيها لان مساحتها نحو ٣٥٢٠٠ مليون فدان واذا قصرنا نظراً على الارض التي بين خط الاستواء والدرجة ٤٠ حيث يقع ما يقع من المطر متوياً اربعين عقدة

وحسبنا ان نصفها فقط زرع حراجاً امكن ان يقطع منه في السنة ١٦١ الف مليون طن اي اكثر مما يحرق الآن من الفحم الحجري في الدنيا كلها بمئتين ومائتين ضعفاً . والحراج الموجودة الآن في هذا البلد يمكن ان يقطع منها نحو نصف ذلك كل سنة اي ٨٠٠٠٠ مليون طن . واذا زرع ربع الارض حراجاً كما في الحال الآن في ألمانيا بلغ ما يمكن قطعه منها ٤٠ الف مليون طن كل سنة . واذا ناهضنا كثيراً وجعلنا ما يمكن ان يقطع منها نصف ذلك بلغ ٢٠ الف مليون طن اي اكثر مما يحرق الآن من الفحم الحجري ثلاثين ضعفاً لانه يستخرج من الفحم الحجري الآن في الدنيا كلها ٦٦٢ مليون طن

ويتضح من ذلك انه اذا زرعنا ربع الاراضي حراجاً في البلاد الحارة والمعتدلة من خط الاستواء الى ٤٠ درجة من العرض امكن ان يقطع منها كل سنة حطباً يزيد على ما يحرق الآن من الفحم الحجري ثلاثين ضعفاً الى ١٢٢ ضعفاً ويمكن ان يزيد الى ٢٤٣ ضعفاً . فاذا قد الفحم الحجري واستعملت كل الشلالات وبحاري المياه بقي ما يقوم مقامها كلها وهو الحراج او الغابات

جمع ترقية العلوم البريطانية

بلغ عدد الاعضاء والسيدات الذين اجتمعوا هذا العام ١٦٢٠ وكان عددهم ستة

استبط اسويًا يحدد به اللبس والدقيق فيصير كدقيق الحنطة ولا يقدر شيئًا من خواصه للمعدة وهو يدوب في الماء تمامًا ويمكن استعماله في كل ما يستعمل به اللبس ويقال أنه لا يحمض أبدًا مثل اللبس ولا تفرجه تميزات الهواء إذا كان دقيقًا ونفع النعقة اللارمة تعجيد القطار من اللبس فهو غرضين وصف

سترمبولي ويزوف

نار بركان سترمبولي في اواسط سيمبر ولدت من بركان يروف دلائل تدل على قرب ثورانها

مصنع الهواء

وصف المسود سفره آلة صنعها لتقية الهواء ومنع مصادره حتى يستطيع الانسان ان ينمته ولو كان في صندوق مقفل كان فيها ماء وبراكيد الصوديوم والماء يقع على البراكيد نقطة صغيرة ليحط ويتولد منه الأكسجين ويمتص أكسيد الكربون الثاني المتولد بالنفس وتصل المواد الاخرى السامة المتولدة من التنفس ايضا والآلة التي صنعت الآن تمكن الانسان من البقاء حيًا ثلاثة ارباع الساعة ولو كان في اناء من الزجاج محكم السد

الحى المملارية في الاسمعية

يرأخذ نماشرة المقطم ان الدكتور روس يرى ان سبب الحى المملارية في الاسمعية تكاثر البعوض في المستنقعات الواقعة شرقي

العام الماضي ١٩٥١ وفي بعض الاعوام السابعة أكثر من ثلاثة آلاف مكر هذا الاحتجاج جرى على تمام الانتظام واصاندة وتبنت فيه الخطب النيرة ومنها خطبة الرئيس وقد شرع حلاصتها في هذا الجزء . وانتخب السرمبولي كبري محرر جريدة ناشر رئيسا للمجمع في الاجتماع المقبل وسيقدم في سونبرت ويتندى في ٩ ستمبر ومن المرجح ان الاجتماع الذي بعده يعقد في مدينته الرأس في حثري افرقية

مؤتمر السل

تجمع اللجنة الدولية التي عيها مؤتمر السل حديثًا في مدينة برلين من الثاني والعشرين الى السادس والعشرين من اكتوبر وتكون مواضعها عمل الحكومة في مع السل وتنظيم الصيدليات التي تعطي العلاج مجانيًا للمرضى . وواجبات المداين من حيث منع الس . والتوقي من سر الس . والس في العمولة . ووقاية العمال من السل . وتقيم المسائلين الى فرق وقت اوائهم

الوفد العلمي الياباني

قام وفد من علماء اليابان الى اواسط اسيا بقيادة الكونت اوتالي كوزوي للبحث عن الآثار البوذية فيها وفي الهند والصين ولاقضاء آثار الديانة البوذية الى مصادرها . الاولى

تعجيد اللبس

جاء في جريدة جمعية الصناعة لن طبيبا

له سلك قرب رومية لمخاطبة من في سان باولو
ببلاد الراين في امريكا الحسرية لان كثيرين
من الايطاليين يهاجرون من ايطاليا اليها
فمنس الحاجة كثيراً الى مخاطبتهم فيها

حالة الادب

كان فرنس شوبر من نوايع الموسيقيين
في عصره ولا يزال بعده في الطبقة الاولى
بين موسيقيي اوربا عند ارباب الموسيقى كلهم
ولد في بيا سنة ١٧٩٧ وترك للعالم ما يطمحهم
في امراحهم وبشجورهم في اترارهم الى ما شاء
الله وبكفة عاش يشكو الفقر حلة الادب حتى
كان يبيع ابداعه مانحود به فريضة مدرهمات
بقضي بها حاجته واجهزت الناقة عليه فقصت
النية خسن شبايو سنة ١٨٢٨ سنة الحادية
والثلاثين من عمره من تأثير حلة الادب .
ويروي ان كثيرين اعنوا بطبع مظلوماته
الموسيقية وبعها وبكافرا في حرائد النسا
الاحيرة ان حميدة اخيه بائت الان حمة
اسره حال من الجوع والعانة عروعه يرم على
الابواب يطلب اخدمة في بيت من البيوت
ولا يجد من يستخذه وفي طريقه القراش
مد عشرة اشهر بما قامت من الصدك
وشظف العيش فاحدت النقة عليها احدى
الحرائد التي تسترف بعصل هم ايها فقامت
تستهض عبرة اهل الخبر ليتصدقوا عليها بما
تحتفظ به الرمن اعزاة بعصل دويها

المدة في امكان اسمي ابا رخم حيث الاشجار
كثيرة والمياه راكدة . وكذلك المستنقعات
الواقعة جنوبها حيث بركة التي جاموس
وقد اجتمع الدكتور المذكور باطباء شركة
الفضل وتداركوا ملياً ثم قرء قرارهم على ان
تشق الشركة فلما حان بملاشاة البوص
مقسوماً ثلثة اصنام قسمها يلاشي من المستنقعات
وقسمها يلاشي من المنازل وقسمها يلتقط ما
تيسر له ويرسله الى الدكتور روس ليعضد
وعينوا الدكتور برساً لثلث الاقسام ثم فعل
الدكتور روس واجماً الى انكثرا وحمل
الدكتور برسا بحرب ملاشاة البوص نصب
ربت البترول في المستنقعات المذكورة وعبرها
وبعد مضي سنة بئسر تقرير نتيجة ذلك كله

التبريد بالهواء السائل

استطاع المرحوم الاماني استمطاط به
يصنع الحليد ويبرد الهواء ايام الصيف حمة
الاسواق والمخلات الاخرى الصدمية بالهواء
السائل وانظرون ان هذا الاستمطاط يحمل
مسألة تبريد الهواء وتلطيف الحر في البلاد
الحارة . ولما سمع به امراطور ايطاليا ارسل
فاستدعى مختبره اليه ليشرح له اختراعه

تلغراف مركوبي

يستفاد من اخبار تورين ان التنيور
مركوبي اجتمع بمدير البوستة العام في ايطاليا
وتكلماً ملياً في اث وخططة للتغراف الذي ليس

البشة الاميركية :

يتبارى الاميريكيون الآن والادبيون
 في ارحلة الى القطب الشمالي وقد عزم
 الاميريكيون ان يسبقوا اليه ويرموا رايثهم
 عليه حيث احد اغنيائهم واسمه المستر زيفر
 بعث برئاسة المستر ملدون جبرها بكل ما
 يدر لها حتى تصع الموز في طريقها رويداً
 رويداً وتبلغ اقصى ما يمكن البلوغ اليه جبراً
 ثم تسير من هناك بالمزلق نحوها انكلاّب الى
 ان تصل الى القطب واخذت معها متي
 كلب لهذه الغاية وكل ما يلزم للباحث العلمية
 لكن اتفق ان اليرد كان اشد في العام الماضي
 بما كان في الاعوام السابقة فاصطرت سببتها
 ان تستقر في مكان بعيد لان الحلد معها
 من التقدم واصاب انكلاّب مرض امان
 اكثرها وبعد هذا شديد اضطرت هذه البشة
 ان تعود ادراجها لكنها تحققت انه لا يوجد
 بحر يمكن الحري فيه حول القطب وان الياسة
 تصل الى الدرجة الثانية والثلاثين شمالاً
 حية فرنس جورب لند ومن هناك مضاعداً
 ينسحب البلوغ الى القطب بالمزلق وقد صورت
 كل ما رآته صوراً فوتوغرافية كثيرة عالت
 ما فعله غيرها

وقبل ان تطلع هذه الطور مرأنا ان
 المستر زيفر ارسل بعثة ثمانية الى القطب الشمالي
 كما انه رأى ان الحو حلاله بعد رجوع ملدون

وسفر دروب عزم ان لا يملك على الانفاق
 حتى يبلغ الاميريكيون ما عجز عيرم عن يوعه

البشة الاسوحيية

ثم ان القرام السيفنة التي فصد بها نسن
 القطب الشمالي عادت اليه سنة ١٨٩٩ برئاسة
 سفردرب رفيق نسن فلم توفق فيه سفرها
 لشدة البرد في الشتاء التالي لان متوسط
 درجة الحرارة فيه بلغ ٤٠ تحت الصفر ولم
 تنفك القرام من كسر الجليد والتخلص من
 قيده الا في السادس من ايلول الماضي
 فادت ادراجها وعاد الذين فيها سالمين

البريد الكهربائي

استطاع مهندس ايطالي بمساعدة شيتشلي
 اسلوباً لقل البريد بالكهربائية في صادق من
 الاوصيوم فجري ممثلة في اسلاك ممدية
 وادعى ان سرعتها تكون اربع مئة كيلومتر
 في الساعة اي ١١١ متر في كل ثانية من
 الزمان وهي سرعة فائقة جداً لا ينظر ان الهواء
 يسمح بها ولا سيما اذا حبت ريحاً مضادة لسيرها
 فان المقاومة تشتد حتى يبطئ سيرها او يتعجم

السر فودوك ابل

ان خسارة الانكليز بموت السر فودوك
 ابل لا تقل عن خسارة الالمانيين بموت
 الاستاد وركو وخسارة الفرنسيين بموت اميل
 رولافانه كان عالماً عالي المهنة شديداً الصيرة
 ولد سنة ١٨٢٢ وابوه من اصل اسويجي واحد

حركانو سيك سيرو فوق مدينة لندن ويظهر
منها ان المستر سينسكال يديره كيف شاء
فادا رأى تحفة جمعاً كبيراً من الناس
حصة رويداً رويداً حتى يدنو منهم ويسمع
صياحهم ثم يجتق امامهم سيك اخو لبريد
دهشتم او يتنى الاصطدام بابرار الكنائس
ومر فوق غير الشخص ثلاث مرات ذهاباً
وابائاً ودار في دائرة قطرها نصف ميل وبعد
ان مر فوق مدينة لندن كلها ابعدها
وزل يانويه في حفل لاساني في موقع على
الارض كما نفع القراشة على الزهر وخرج
الناس اليه موقف يحادثهم كأنه بول من
مركبة تجرها الخيل وبلغت المسافة التي قطعها
ثلاثين ميلاً واعلى ما بلغ اليه ١٥٠ قدم
وكان يرى الناس تحته من هذا الموضع كالنمل
الصغير ويقول انه يستطيع ان يسير يانويه
ضد الريح اذا اراده ثقلاً

اصغر طفل

رأينا في مجلة السترايد صورة منقولة عن
صورة فوتوغرافية لطفل عمره اسبوعان موضوع
في حفصة من صحاف الطعام العادية كان ثقله
حين ولادته ٣٣ درهماً وبلغ ثقله لما صار
عمره اسبوعين ٣٠٠ درم

نهاة الحيوان

يضرّب للثعلب يبلادة الحمار والثور سيك
اكثر لعنت الارض لكن كتب بعضهم الآن

الكيمياء عن الاعتاد شمن ثم صار مساعداً له
وسمى استداً للكيمياء في المدرسة الحربية سنة
١٨٥١ وكياناً لثظارة الحربية سنة ١٨٥٤
وبقي في هذا المنصب الى سنة ١٨٨٨ فاستقدم
علم الكيمياء في ما يبعد الحرب اي في عمل
ارواح البارود ولامرجة المعدنية التي تسك
سها المدافع وهو اول من بحث في فطن
البارود واستماله بدلاً من البارود وعرف
بعد التجارب الكثيرة كيفية تخزينه وانقاذ شرو
ومقدار تفرقه

وجعل رئيساً لقبة المتفرعات وادّت
تجارة الى استعاط البارود المعروف بالكرديت
وهو مركب من فطن البارود والبيروكسرين
واستبدل آلة تعرف بها درجة الحرارة
التي يشتمل عندها البترول وكان له اليد
الطولى في انشاء دار الصم الملكية وجعل مديراً
لها وفي انشاء دار الكيمياء والجمعية الكيماوية
المساعية وجمع المهندسين الكهربائيين وجمعية
اخرى علمية وكان رئيساً لها كلها ورأس مجمع
تربية العلوم البريطانية سنة ١٨٩٠ . وقال
كثيراً من الالقاء العلمية . وكانت وفاته في
السادس من شهر سبتمبر الماضي

بالون سبتمبر

اشترا الى هذا البالون سيك المقالة التي
كتبناها عن ركوب الهواء في هذا الحرف ثم
جاءنا حرائد انكلترا مشحونه برصود ووصف

واقية الترامواي

قرأنا في السينمك اميركان في العدد الصادر في ١٣ سبتمبر ان ولاية الابرشية برصهيام ببلاد الاسكندرية يجربون الآس اسوةً بجمع حطرت الترامواي الكهرائي فحسب شركتي الترامواي الكهرائي في مصر والاسكندرية ان ترابها هذه القباب حتى اذا ولى ذلك الاسلوب بالحرص استعماله في هذا القطر

النور والعين

وجد احد عملاء الروس ان العين تطرف في نور الشعة ٦٨ مرة كل عشر دقائق وفي نور الغاز ٢٨ مرة كل عشر دقائق . وفي نور الشمس ٢٢ مرة كل عشر دقائق وفي النور الكهرائي ١٨ مرة كل عشر دقائق وقال ان تعب العين من كثرة طرفها ولذلك فهي تنصب في النور الكهرائي اقل مما تنصب في غيره

شبان المشرق

حاشا من لباس انت الشاب الاديب شكري اصدي صفا محل الوجبة الفاصل حرمص امدي صفا نلق علم الحقوق في باريس صافق الامران والى عبو اعصاه لحة الامتحان ناهيلا وبلمامثل ذلك هي اكثرا الشبان الشرقيين الذين ينتقلون العلوم في اوربا واميركا . وبما بدل على مجابتهم ان اولاد القروسوبين الذين بدرسون علم الحقوق في بلادهم وبلمتهم يسقط منهم ستون اوسبعون وقت الامتحان

الى حريدة ناشر ما يدل على ساعة عرسه في الحجير والشيرس قر "تعلم حمار ان يقع باب الخطيرة التي كان يرب فيها مصار يقع ابواب غيرها من الحفائر ودات يوم خرج من حظيرته ومعه حصانان ومضى بهما الى حظيرة تبعد ميلا ونصفا وفتح ثلاثة ابواب في طريقها اليها وكان في هذه الخطيرة فرس وسهرها وكلب كبير ففرحت هذه الحيوانات منها وهامت على وجهها

"وكان عبدنا نور بمناه للديج في مكان بعد عنا ١٤ ميلا وارسل الى المديج بسكة اديد فاعلت في اليوم الثاني ورجع اليه وعرف الطريق من نصيب مع طول الشقة لكن هربت لم يبعو فانه اعيد الى المديج وديج"

اكبر المراسي

صنعت مرسة في اميركا طولها خمس عشرة قدما وثقها اكثر من ثمانية طوي واطا طوط وطول سلسلتها ٢١٦٠ قدما وتقل كل حلقة من حلقاتها ستون ليبرة

مكرر التفراف

ان الاسلوب الناشئ في التفراف وهو اسلوب هيوز يرسل به ٢٢٠٠ كلمة في الساعة على الاكثر ولكن الاستاد رولد استبط منذ مدة اسلوبا يرسل به ١٨٠٠٠ كلمة في الساعة الواحدة على الخط الواحد وقد اخذت ادارة التفراف في ألمانيا تجربة حتى تعتمد عليه

الشتر يدع رسماً على كل رجل يخرج منها
فأذا خرج عروياً حتى لم يستطع ان يتلقى
كله اضطر ان يدع الرسم على ما لم يستطع
يدفع ان الارض التي يجري الزيت الفاتس فيها
تتلف به فيضطر ان يعرض اصحابها ما تلف
مها وتحمسه الريح وهو صاعد في الهواء وتلف
رداده على البيوت والحقول البعيدة فيضطر
ان يعرض اصحابها ما تلف هم من الضرر حتى
لقد اضطر احد اصحاب هذه الآبار مرة ان
يدفع عشرة آلاف جنيه فويضا

السيار روس

عاد الباراروس الى الظهور بعد ان
اخفى مدة اكتشفه أخيراً الاستاذ الفخ سيم
مرصد شميرلين بامريكا . وهو السيار الصغير
الذي اكتشفه ده وت في مرصد اورانيا
برلين سنة ١٨٩٨ ويثبت أنه يدنو من الارض
حتى يصير اقرب السيارات اليها

بوارج الدول

لذا قلنا بالارقام على نسبة قوى الدول
الحربية البحرية نسفا الى بعض على ما هي
عليه الآن كانت انكثرا الاولى ولها العدد
٤٥٦ وروسيا الثانية ولها ١٦٢ وروسيا الثالثة
ولها ١٤٤ واليابان الرابعة ولها ١٠٤ وألمانيا
الخامسة ولها ٨٨ واولايات المتحدة الاميركية
السادسة ولها ٧٢

السيار واما انشاس الشرقيون الذين يتحولون صغير
لعتهم ولي غير بلادهم فلا يستطع منهم عشرة
في المئة

الزاديوم وصحة العين

الزاديوم عنصر شبع حكاية النقصور
واشعة تحترق المعادن فاداً وضعة في قبة
ووصفت سوفاً ممدياً يسهل ويب عيبك لم
يمسك اللوح من رؤيتك . وقد يعمى الانسان
احياناً من حلق في قربة عيب لا في شبكيتها
اي لا يكون الخلل في الجزء الباطن من
العين الذي يسمى القصب المصري وحيشه
سبل العين ترى اشعة الزاديوم ولولم تر غيرها
لان طبخة القرنية لانصفا من رؤية هذه الاشعة
تكون رؤيتها ليلاً على ان العين لا تزال مبصرة
من الداخل وشبكيتها سميكة ويمكن ارجاع
الانصار اليها فان لم تر اشعة الزاديوم فخلل في
شبكيتها ولا علاج له

اكبر آبلو البترول

في بئر في باطوم بروسيا بيع منها في
اليوم الاول ما يقرباً ١٨٠ الف برميل وكذا
في اليوم الثاني والثالث وبقي البترول يخرج
مها هذه العرارة الى ان طبع أكثر من مليوني
برميل وهناك بئر اخرى خرج منها حتى
ديسمبر الماضي مليون برميل وبقي يخرج منها ٢٥
الف برميل كل يوم لكن حاقري هاتين البئرين
حسراً ولم يرحا لان الارض للحكومة ومختبر

فهرس الجزء العاشر من الجلد السابع والعشرين

| | |
|--|-----|
| كلام الملوكة | ٩٢٩ |
| المنادى العربي . لاسعد اخندي داف | ٩٣٤ |
| لوشيروس وابس تيمية لاسحت دمشق | ٩٣٧ |
| مبا من اليابان | ٩٤٣ |
| ملادايكترا امبيان في وادي النيل . لادكتور ابراهيم شادوي | ٩٤٨ |
| امثال المتنبي | ٩٥٣ |
| هروسة النيل | ٩٦١ |
| ميوت الزنايبير . (مصورة) | ٩٧٤ |
| تجالي الطيعة . للاستاذ دور رئيس مجمع ترقية العلوم البريطانية | ٩٧٨ |
| سفن عدن في بلاد التبت | ٩٨٣ |
| ركوب الهولة (مصورة) | ٩٨٥ |
| حكميم فيلبين | ٩٩١ |
| سكك الحديد في تركيا | ٩٩٦ |

| | |
|---|------|
| باب تدوير المنزل * الزوجة الفاضلة . السك . مواند ينية . استاتر وحرف النوم .
رمة الهند وقصه الزباء . النقة القرظية | ١٠٠ |
| باب الصناعة * الزجاج اللين . صناع سبك الحروف تنظيف الدخان . تبييض النصف
تجديد النصف | ١٠٦ |
| باب القرظ والانتقاد * الدروس الصبائية (عدد ١١) . تربة اليوم وماؤها . الوفاة
الصحية . السائح الارمني | ١ ٨ |
| باب المسائل * صدى الكوليرا عند اليهود . السون الصخرية والميلاديه . مس آله بخارية .
هدم ملحوظه المطر . اصابة العين . الالتهب الرياضية . دائرة المعارف الاكبريه . حياء
مكروب الكوليرا . اصناف انبياء الآله الجدرية النحس . بناء جسم الانسان . صلصة الطماطم
اصلاح الارض الفعلة . مرجع بايل . لوبريا | ١ ١٢ |
| باب الاخبار العلمية * ونحو ٢٩ بقية | ١ ١٢ |

المقتطف

مجلدات علمی و صنعتی و مراعاتی

١٥٤

1. 2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839. 840. 84

AL-MUKTATAF

A MONTHLY ARABIC CENTRIC REVIEW

60 11 94 04 54 48 11

VOL LXX No 5

FOUNDED 1978 BY DRS Y SAKUL & F N M R



الملك كوداما وزير الخارجية



الأميرال ياماموتو وزير البحرية

المقطف

الجزء الحادي عشر من المجلد السابع والعشرين

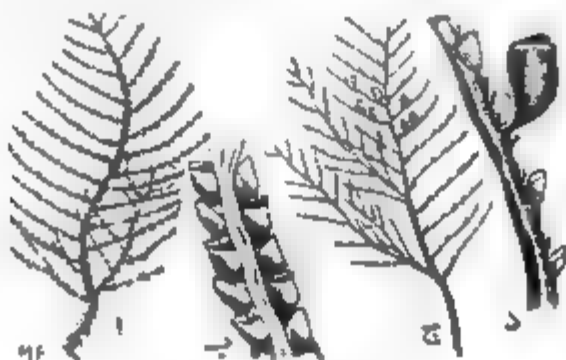
١ نوفمبر (تشرين الثاني) سنة ١٩٠٢ - الموافق ١ رجب سنة ١٣٢٠

حياة الحجاد

واكتشاف هندي عظيم

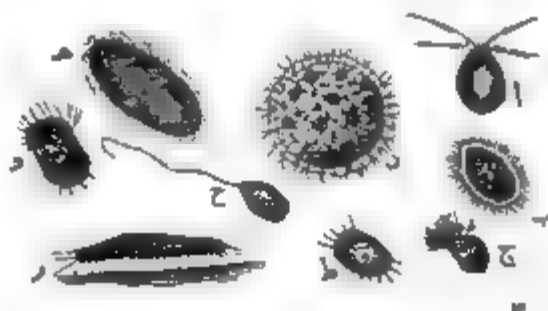
ارتأى الفلاسفة منذ عهد قدماء الموحودات كلها سلطة واحدة لا يظهر الاضفال الأ بين حقائقها البعيدة وأما حقائقها القريبة فتتعلق بعضها ببعض . ثم دخل اديبة العلم قوم سبق الى وهمهم ان اتصال الانسان بغيره من انواع الحيوان واتصال هذه الانواع ببعضها ببعض وبالنسب والجناد مما لا يمكن لبعض العقائد الدينية فانكروها وقالوا انها انواع مستقلة لا اتصال بينها كذا كانت منذ خلقها الله ولا تزال كذلك ابدا الدهر . وقد نشرنا في المجلد الاول من المقطف مقالة لحصرة الدكتور ولیم فان ذلك في تمييز الحيوان عن النبات بين فيها ان التمييز يسهما صعب جدا في بعض الاحوال حتى لقد يكس النبات بالحيوان ونما ذكره في هذا الصدد قوله " ادا نظرنا الى ظواهر الحيوان والنبات على وجه السموم حكما على الثوران يسهما فرقاً واضحاً لا يجر الطلل عن معرفته . فمن لا يعرف اختلاف الفرس عن الاعشاب التي يأكلها ومن لا يميز الفرق بين الطائر والشجرة التي يعيش فيها . ومن يحسب القطة نباتاً والزهرة التي تستخرج الصل منها حيواناً . على اننا اذا امعنا النظر وبالصفا في البحث وصل الى بعض انكشافات التي لا يمكننا ان نعرف ما اذا كانت نباتاً او حيواناً الا بعد بحث مستطيل وتفتيش مدقق . فادا نظرنا الى الاسفنج مثلاً سبق الوم مصاً الى انه نبات ماني لان ظاهره يوم ذلك . وطالما كان العلماء يعتقدون فيه هذا الاعتقاد والحال انه دعامة او هيكل لحيوان بسيط التركيب جداً يُحسب ادنى من ادنى انواع البعوض فقدر ما تُحسب تلك الانواع ادنى من الانسان في الرتب الحيوانية . وما دام هذا الحيوان عائناً في حلايا الاسفنج يكون الاسفنج مقطوعاً عادة علامة القوام . ومتى مات تبلى تلك المادة كما يحدث عند رمع الاسفنج من الماء . ومع انه

قد ثبت الآن ان الاستنتاج ليس بآناً بل هيكل حيوان ما زال أكثر الذين لم يسموا بذلك بحسوبة بآناً لعظم مشابهة للنبات وقلة الفرق بينهما في الطاهر
 "وقد تكون المشابهة بين الحيوان والنبات اعظم من ذلك كثيراً حتى يكاد لا يظهر فرق بينهما كما يتضح من النظر الى الشكل الاول ترى فيه صورة بياض تبييض ونميش يو بعض



الشكل الاول

الحيوانات المائية الصغيرة الى الغاية . والحرف ا يدل على صورة بياض كامل وب على قسم منه مكبر نظارة مكبرة ونرى في هذا القسم كروياً صغيرة نستقر فيها تلك الحيوانات وج نوع آخر من البياض ود قسم منه مكبر كما يظهر بالنظارة المكبرة . هذان المثالان يبينان لنا اعظم المشابهة التي قد تكون بين الحيوان والنبات



الشكل الثاني

"وكما ان الحيوان يشبه النبات فكذلك النبات قد يشبه الحيوان ايضاً مشابه كلية كالحويصلات التي في جراثيم بعض النباتات المائية فاما تشبه الحيوانات الصغيرة تماماً كما نرى في الشكل الثاني فان الحروف ا وب على صور هذه الحويصلات والحرف د على

صورة نبات كامل والبقية على صور حيوانات صغيرة جداً فانظر الى ما بينهما من المشابهة العظيمة . وكلها مكبرة في هذه الصورة كما تظهر لو نظر اليها ببطارة مكبرة

قال القدماء ان الحيوان يمتاز عن غيره بالحس والحركة الارادية وقد ثبت حديثاً ان هذا الحد غير مانع لان بعض النباتات تشترك في هاتين الخاصتين ايضاً اشتراكاً متعاوناً فالنبت الحساس ويعرف عند العامة بالمشبة الحسية اذا لمست اوراقه ولو لمساً لطيفاً جداً تنطبق حالاً وتندلى فكأنها استجست وتحركت نارادتها ويظهر تحرك بعض النباتات على وجه اتم في الحويصلات الجرثومية المار ذكرها فان لها اهداناً كالشعر (كما ترى في الشكل الثاني) تحرك حركة الحيوانات العنيفة التي لا ترى الا بالنظارات المكبرة ومن امثلة ذلك ما ذكره الدكتور هوست في كتابه مبادئ علم النبات عن نبات يعرف بمذبة زهرة يثبت في الولايات المتحدة باميركا . قال ما مضاه ان هذا النبات له اهداب على اطراف اوراقه وفي وسط الورقة ضلع كالمصلة ينطبق عليها صفا الورقة بسهولة فاذا استقرت دبابة صغيرة على اطرافها تنطبق عليها فتشبتك باهدابها وتموت مضطماً . فكأن لهذا النبات ايضاً حاسي الحيوان اي الحس والحركة الارادية . ولذلك اذا اريد التدقيق الكلي لم يصح ان يعرف الحيوان بتعريف القدماء له ثم بين الكاتب ان الفروق المعول عليها بين النبات والحيوان تقوم بان أكثر ساء الحيوان من البيرودجين وأكثر ساء النبات من الكربون وان الحد الفاصل يسهما على الزايج هو التغذية والتنفس فالنبات يستغني من الجماد والحيوان يعتمد من النبات . والحيوان يتناول الاكسجين من الهواء وينفث فيه الحامض الكربونيك والنبات يتناول الحامض الكربونيك من الهواء ويرد اليه الاكسجين . لكن هذا الحد غير فاصل لا من حيث التغذية ولا من حيث التنفس لان النبات يستغني بالمواد النباتية وبالمواد الحيوانية ايضاً ويدخل الجماد في غذاء الحيوان كما يدخل في غذاء النبات ولان النبات يرد الى الهواء حامضاً كربونيكاً كالحيوان

وقد يقول قائل انه اذا كان الفرق غير تام بين الحيوان والنبات فهو تام واضح يسهما وبين الجماد . لكن ليس الامر كذلك فقد ابا غير مرة ان الجماد يتحرك ويتأثر بالحدرات كالحيوان والنبات وان كثيراً من المواد التي كان يُظن انها نباتية او حيوانية محضة ولا يمكن تكوئها الا بفعل النبات او الحيوان صارت تصنع في الحامل الكيماوية بالوسائل الكيماوية المحضة مثل غيرها من المواد الجمادية

وقد وقفا الآن على خلاصة كتاب في هذا الموضوع للاستاد بوز احد اساتذة مدرسة كلكتا الجامعة وهو رجل هدي درس في مدرسة كلكتا الجامعة ثم تخرج في مدرسة كبرديج

وحرز نصب السقي في العلوم الطبيعية وعاد الى بلاده ليحصل استادا للطبيعات وقرن العلم بالعمل فبحث ونقب عن انكار اشعة النور الكهربائي في المواد المختلفة وزار اوربا مرتين بعد ذلك وفي امرة الاحيرة كان مندوبا من حكومة الهند في المؤتمر العلمي في معرض باريس واهان وهو هناك انه اكتشف اكتشافا مهما جدا وهو ان الجماد يتأثر بالجاري الكهربائي كما يتأثر الجسم الحي بها ثم اكتشف مشاهبات اخرى بين الجماد والحي ادهشت العلماء ونفت دانا حديثا للبحث والاستقصاء

فلا يخفى ان الحيوان يتأثر بالفعل الكهربائي فيهتز او يشج ويظهر التأثير يوه على انه اذا كان مسترخيا فاما تنب قل تأثيره رويدا رويدا حتى يروى تماما اذا زاد تعب او اذ مات ولم تعد قوته فيكون تأثيره دليلا على ان الحياة لا تزال حية وعلى ان النصب لم يأخذ منه كل مأخذ اي على انه لا يزال قادرا على العمل

وكما يتأثر الجسم الحي بالجاري الكهربائي فيهتز يوه في الآلة الكهربائية اذا اهتز تأثيرا ظاهرا للعيان كان الفعل العصبي او الحيوي الذي في الحيوان والفعل الكهربائي الذي في الآلة الكهربائية من نوع واحد فاما وصلت قطعة من النصب او العنصل بالآلة تتأثر بالكهربائية كآلة المعروفة بمقياس الكهربائية (عضومتر) وقرعت هذه القطعة حتى تتأثر ظهر تأثيرها في مقياس الكهربائية فيكون ذلك دليلا قاطعا على ان القطعة لا تزال حية حاد ماتت ولم تعد تتأثر بالقرص لم تعد تؤثر بمقياس الكهربائية وبذلك يثبت وجود الحياة في الاجسام الحية ويجري زوال الحياة منها رويدا رويدا اذا قطعت من الجسم الى ان يطفى سراجها

فالجسم الذي نقرصه ويتأثر ويؤثر في مقياس الكهربائية فهو جسم حي والذي نقرصه فلا يتأثر ولا يؤثر في مقياس الكهربائية ميت اي كان حيا مات او لم يكن حيا قط بل هو حاد ولما كان الاستاذ يوز بحث عن فعل النور الكهربائي ببعض المعادن وجد انها تتحرك يوه اولاً ثم تقل حركتها رويدا رويدا حتى لا تعود تتأثر بالجاري الكهربائي ولكن اذا ارحتها او حركتها باصبعك عادت تتحرك يوه

واتضح ذلك في كل العناصر المعروفة فوجد ان بعضها يسترجع قوته من نفسه حالاً بعد ان تضعف منه كما يسترجع الجسم الحي قوته

وصنع آلة معدنية تتأثر بالقرص او بالعزم فينولد منها محرى كهربائي يؤثر في آلة اخرى تأثيرا ظاهرا للعيان هي مثل مشاعر الانسان كالمين مثلاً ترى اشعة النور فتأثر بها وينقل هذا التأثير على الاعصاب الى الدماغ حيث يحفظ وتردد مراراً وتواتره هذا هو الذاكرة او التذكر

والمعدن الذي يتأثر كذلك ويظهر تأثيره صلاً كهربائياً يتصب اذا تكرر فعل المؤثر به كما تنصب الاعصاب والعصلات ثم يسترد قوته اذا ابرمج ويزيد استرداده لقوته اذا عيل عنه فالتأثر كما يسترد الانسان المنصب قوته اذا استحم. واداً يبرد تبريداً شديداً ضفب صله او انقطع وكذا اذا احجم احياء شديداً فتعمل به صبارة البرد وحمارة الحر كما تعملان بالحيوان

وإذا كان الجماد يتأثر بالمؤثرات كالحسم الحي وتنصب مثله فيقول تأثيره رويداً رويداً حتى ينقطع فهو حي مثله اذ قد ظهر فيه اصدق ادلة الحياة اي الشعور والتأثر وإذا كان الجماد حياً فهو يموت ايضاً لان الموت تجلطة الحياة ومعلوم ان السموم تميمت الاحياء فهل تميمت الجماد او تؤثر فيه كما تؤثر في الحي . هذه المسألة بحث فيها الاستاد بوز فاقى بقطعة معدن تعمل بها المؤثرات كما تقسم وعرضها لسم من السموم المميتة صصف تأثيرها حتى انقطع . ثم عرضها لترياق يشفي من ذلك السم او يزيل تأثيره من الاحسام الحية وقال صله رويداً رويداً وعاد المعدن الى التأثر . وقد شاهدنا صوراً تدل على عمل عصب من اعصاب الحيوان ونبات من النباتات وقطعة من المعادن عرضت كلها لفعل المؤثرات ودرست اختراعات المتنباس انكهربائي المتصل بها فاداً طول المرة الواحدة من المرات التي يسببها العصب نحو سنتيمتر وطول المرة الواحدة من المرات التي يسببها النبات نحو سنتيمترين وطول المرة من المرات التي يسببها المعدن نحو اربعة سنتيمترات ولما عرضت كلها لفعل السم اصبح طول المرة من مرات العصب نحو ربع سنتيمتر ثم انقطع رويداً رويداً وطول المرة من مرات النبات نحو ربع سنتيمتر ايضاً وانقطعت مرارة نعتة وطول المرة من مرات المعدن ربع سنتيمتر وانقطعت نعتة ايضاً

وإذا كان المعدن يتأثر بالمؤثرات كالاغصاب فلا يتعدر عمل آلة تشر بالمؤثرات الخارجية وتكون مثل مشاهر الانسان كالمين مثلاً او كالادن ولذلك وجه الاستاد بوز عنايته الى عمل عين صاصية او شبكية تتأثر بالمريثات وتأثر العين بها فصح في ذلك وصنع شبكية ترى ما تراه العين البشرية من اشعة النور وما لا تراه منها ويظهر تأثيرها بالمريثات في مقياس كهربائي متصل بها ولا يعجزها الا الوجدان اي ان تدرك انها ترى المريثات

ولما كان يحضر هذه العين الصاصية اكتشف اموراً كثيرة فسرت بعض العوامض من ذلك علة رؤيتنا للمريثات بعد ان صمض عيوننا فان العين التي صنعها كانت تتأثرها بالمريثات لا ينقطع حالاً بعد سحب المريثات عنها بل يبقى بتدود مدة كما يحدث في حركة الاجسام المرئية اوي اختراز الاوتار الموسيقية . فاداً رأيت مصاحفاً وانغمصت عينيك رأيت صورته تتدود راراً امام دهك تظهر وتختفي على التوالي فببب ذلك ان تأثير الاعصاب يزول

ويعود من نفس الحركات الاجسام المربة وهذا هو علة الذاكرة على ما يظهر
ومن ان العينين لا تريان المرقى في لحظة واحدة معاً وتستقران على رؤيته بل تراه العين
الواحدة ثم الاخرى وتعاينان على رؤيته لان التي تلحظ اولاً تنصب حالاً وتطلب الراحة فتلحظ
الثانية وتنصب وتطلب الراحة وتستقران على ذلك دوابك وبهذا يتبع ما يحدث احياناً كثيرة
من استقلاء الصور بعين واحدة أكثر من استغلالها بالعين معاً لانهما اذا لم تتعاقبا على تداول
العمل والراحة بل عملتا معاً واستراحتا معاً احتللت الصورة التي تراها العين الواحدة بالصورة
التي تراها الاخرى فبينا

روايج مما تقدم ان هذا العالم الهندي اكتشف اكتشافاً من ابداع انكشفت العلية
واثبت الوحدة والمشاركة بين عالم الجاد وعالم الحيوان والنبات مصداقاً لقول فيلسوف
الهندي الذي قال منذ ثلاثين قرناً ان الحق الابدئي هو الله الذي يرون الوحدة في كل تعبيرات
هذا الكون وثقلباته

واحة كركر

ذكر المستر ولكوكس هذه الواحة في كتابه عن الري المصري وقال "انها مخصصة في مرتفع
من الارض في ماء واشجار من السنط والدوم" وهذه الواحة يعرفها عرب البادية وبرلوها وهي
على مرحلتين من اصوان غرباً في قلب مهراء قاحلة لا نبات فيها ولا ماء زارها الدكتور بول
الجيولوجي منذ عهد قريب ويبحث فيها بحثاً جغرافياً وحبوبياً ووضع خلاصة بحثه في رسالة
مسية نشرتها ادارة المساحة الجيولوجية الآن وقد اطلعتنا عليها فوجدنا فيها موائد علمية يحسن
تسطيرها في المقتطف

من ذلك ان ارتفاع هذه الواحة عن سطح بحر الروم ٣٣٣ متراً وذلك حيث كانت خيمة
الدكتور بول مضروبة وكانت حرارة الهواء حينئذ في ساعات الرصد تتراوح بين الدرجة
العاشره والتاسعة عشرة، يراى ستفراخ تبليخ اوطأها قبل الفجر واعلاها بين الظهيرة والمصر
وضعت الهواء بالبارومتر نحو ٧٣٥ ملتر

والطريق الى الواحة يمر على جبل الحرّة وهو كلي الضخمة تقطعت الجنادل منه
وقامت على حوائط كالديادة وفيها حفر مستديرة حفرتها الاغاصير فانها تدير الحصى فيها دوراناً
رحوباً كلما تارت فتحتها بحثاً وتجرّها . وبعد الحبل على نحو ١٩ كيلومتراً منه شجرتان من شجر

المنط على جانبي الطريق لعجب الرأي من غوها في ذلك القفر الاجرد ولكن لا شبهة في ان المطر يقع على الجود التي حولها ويقيم في الارض طويلاً الى ان يصعد كله بخاراً لان الطبقة السفلى من الارض طافية لا يقور الماء فيها

وسمى جبل كركر على ٦٠ كيلومتراً من احوان وارتفاعه عن سطح البحر ٣٦٠ متراً وارتفاعه عن الواحة نحو ٣٠ متراً وعن الآبار التي فيها نحو ٣٥ متراً وتظهر الواحة مثلاً كما ترى في الشكل الاول المرسوم في صدر هذا الجزء مما فيها من شجر الدوم والسط والنخل والواحة منخفضة غير منتظمة بين التلال في صحراء ليبة مؤلفة من مجنح اودية كثيرة تنبت فيها الحلفاء والماعول والدوم والسط والنخل ولا ينحصر السط في ملتقى الودية بل يمتد فيها شتالاً وغرباً

وكانت النخل مثراً وقت زيارة الدكتور بول لهذه الواحة فاكل منه هو ورجاله وحماه مدة الاربعة الايام التي اقاموها هناك . وفيها بئران وها حمرتان صغيرتان احدهما شريفة قطر محيطها متر وعمقها نصف متر اذا ارضت الماء منها امتلأت حالاً وكانت حرارة مائها ١٥ درجة لما كانت حرارة الهواء ١٦ درجة والاخرى شتالية وبفضلها العرب لانها ليست مكنتمة بالمشم كالشريفة وهي مثلها عمقاً واتساعاً

ولا ساكن في هذه الواحة الآن الا ان الصابدة كانوا يقيمون حامية فيها لما كانت ديارهم عرضة للغزو من الجهات الجنوبية ولا تزال آثار الحامية فيها الى الآن اكواحة صغيرة في الجهة الشمالية ولا ينتظر ان يسكنها احد لان عرض ما ينبت النبات فيه منها لا يزيد على مئة متر ومسألة وجود الماء في هذه الواحة من المسائل العويصة لارتفاع سطحها عن سطح البحر وعن سطح النيل المقابل لها فان الماء الذي يسبح من الواحات الخارجة والداحلة والبحرية ارتفاعه عن سطح البحر ١٢ متراً فقط واما الماء في واحة كركر فارتفاعه ٣٣٠ متراً ومياه تلك الواحات حارة في الغالب واما ما هذه الواحة فبارد ويظهر في باديء الرأي ان الماء فيها يتجمع من الامطار التي تقع هناك احياناً لانه اراضيها طافية لا يفر الماء فيها والعصور صماء او شتاء لا يشرب الماء ويلى البشريين صخور تظاها من الشمس فلا يحجم ماؤها

لكن الماء هزير استقى منه الدكتور بول ورجاله وشربت حمسة جمال ولم يمدد ووقع المطر بعد حين ولم يزد ديبه وذلك بدل على ان اصله عميق ولعله وارد بمجار تحت الارض من مكان بعيد . ولم يقطع الدكتور بول في هذه المسألة اما كيف تكونت هذه الواحة وعمق جوفها ف رأي الدكتور بول فيه ان الرياح الهوج تسي

التراب والرمل منها كلما حبت والأمطار نفع على جوانبها فخرى فيها غدراناً يجدد الاحاديد وتفتت الصخور وتقلع الاتربة ثم تأتي المواسم فترفع التراب والرمل وتلقيهما في اماكن أخرى وعلى هذا النمط تكون سائر الواحات

وكان الدكتور بول هناك بين الرابع والعشرين والثلاثين من يناير الماضي وفي السادس والعشرين من الشهر حدثت زوبعة في القاهرة وحدثت زوبعة شديدة قبل ذلك بانسي هشة ساحة في اصوار وهي التي غرقت السكة الحديد وظهرت آثارها في واحة كركر مساء الخامس والعشرين من يناير. كان الجو مطبقاً باليوم المهاركة وكانت الريح تهب من الشمال الغربي هبوباً شديداً مستمراً ووقع قليل من المطر إذا وفي الساعة الثامنة مساءً اومض البرق من الجنوب الغربي وكان شديد اللعان وظل يومض متتابعاً الى الساعة التاسعة مساءً ومرت الزوبعة فوق الطيام بعد الساعة الثامنة نصف ساعة ووقع منها قطط قليلة من المطر وبلغ البرق أشده حينئذ وكان يقف العمدة بين الارض والسماه لأن مطره أثر في العيون تأثيراً يصعب محوه منها. وقصف الرعد حتى دم الآدن وعاد البرق والرعد ليلاً وكثر وقوع المطر حينئذ ولم يكن أكثر من عشر حقة ولكنه بل الأرض شديداً

وشاهد الدكتور بول ورجاله اربعة غرلان قرب البشرين عدت منهم كأهنا من الاواس وشاهدوا ايضاً عطايتين وكثيراً من الحادب والفراش هذا كل ما راوه من حيوانات النهار ولم يجدوا هناك الذباب ولا البعوض. وكثر في الليل نوع من الفراش الليالي الاسمر حتى كاد يملأ الحيمة ويقول العرب ان هذا الفراش يولد من الصخر ويبيض بصفة على بعض لانة يشاهد حيث لا نبات

ونكتم عن السراب فقال ان رسومة التي نرسم في الكتب العينية غير صحيحة لانك ترى فيها الاشجار مثلاً وظلها تحتها واضح جداً كما انها قائمة في بحيرة ماء ولكنها رأى السراب مراراً في العراء وكانت الاشجار دائماً بعيدة عن الصور التي ترى في صورها صعبة جداً غير واضحة. وقد رأينا نحن السراب مراراً في هذا القطر وكما يرى الناس وصورهم متمكة كأنهم واقفون على الماء وهي واضحة اتم الوضوح وقد تكون صغيرة كما قال ولكن الذعن يحب الصور الصغيرة كبيرة اذا كانت رؤيتها جلية عاداً رأيت رجلاً بعد عنك الف قدم مصورته على شبكة عينك لا تريد على حرة من متني حرة من العقدة ومع ذلك تدرك انه رجل متوسط القامة. ولذلك لا نرى خطأ في صور السراب التي نرسم في الكتب العينية

التواريخ العربية

كل أمة لا تحاطل تجاورها ولا تختدي بالفتن من معاصريها وسابقيها تفقد عليها الجمالة وكذلك فلما بلغ من لا يتصّر بالحوادث الخالية لقيس عليها الحالية وبتناع تجارب غيره صبرة واحدة وبقيت على ما أدرته صروف الدهر لا يائى وكيف تعلبوا على المصائب حتى صالحوا أنامل السعادة وأي الطرق سلخوا فحانف عن موارد الشقاء وبالأجمال كيف كانت حالم في المتشط والمكره والإعسار والايثار

واحق العلوم التي تشكّل برقع المحلب عن تلك الاحوال الفامعة هو علم التاريخ الذي حده شيشرون خطيب الرومان بأنه "شاهد الارمنة والحقيقة مدرسة الحياة رسول السلف الى الخلف" وان شئت فزد عليه استاذ الملوك والرايا وقائدم الى مناهج السدد

ولقد اجمعت الامم على ان للتاريخ شأنًا خطيرًا بين علوم الاجتماع وما البراهين القائمة على فائدتو بقيلة وتكفي منها واقعة رئيس الرؤساء يضداد لما اظهر اليهود رسماً قديماً ينص الى الرسول عليه الصلاة والسلام امر بإسقاط الحزبة عن يهود خيبر وفيه شهادة جماعة من الصحابة فرض على الحافظ ابي بكر الخطيب فقال انه مرور فقبل له "بم حرفة فقال فيه شهادة معاوية وهو اما اسلم عام الفتح سنة ثمان للهجرة وخيبر قُضت سنة سبع وفيه شهادة سعد بن ابي وقاص وهو مات يوم فريضة قبل فتح خيبر. فسرى عن الناس بذلك بعد ان عظمت حجتهم

ولقد ظلّ التاريخ فروناً مشقت الشوارد والاوابد مشوش المبادي والمقاصد شان معظم العلوم اول شأنها حتى اذا توفرت الاخبار والآثار احنج الى تدوينها ليكون في الماضي لمن بقي اعتبار وامست الحوادث العريقة في القدم نيكاً منياً لتطاول العهد بها

كان قدماء المؤرخين يشتون الحادثة وزمانها ومكانها واشخاصها ويصلون ارتباط الوقائع ببعضها والنسبة بين الامم والدول وكيفية الاحتلاط والاجتماع . ولما هبّ الاوربيون من رقدة الجهل وقروا العناية بالتاريخ على اختلاف الوائى واشكاله وصرفوا وكدهم كشفاً لما بطن من انكشافات وضاع من الحادثات فساعدتهم على نيل المآرب تلك المصورات والنقود وورق البردي التي عثر عليها في بعض انحاء المشرق وكانت سالمة من الشوائب اذ لم يكن يمسها ما يصير من حالها . ويعد ان حل الاثريون النكتابات الاشورية والبابلية والمصرية والبابية وكانت مخطوطة بلغات انقرضت هي والعارفون بها ظهر كثير من مكائيم الايام وضائعات الحادثات وما القصد هنا الا لمام بحال التاريخ عند لام السالفة كالمصريين والكلدانيين والاشوريين

والبابليين والفيقيين واليونان والرومان أو الأمم الخالفة من شرقيين وغربيين بل الاماع الى حاله عند العرب لانهم كانوا حبر راسطة بين عصور يونان الاسكندرية والدول الاوربية الحديثة ولاهم احتفظوا لما رها ملكهم بعد سقوط مملكتي فارس والروم بمصنفات من قلمهم واليونان منهم خاصة ونقلوها الى لسانهم ومنها القيس الامريج لما فقد الاصل فكان العرب اسانذة من بعدهم من الشعوب الراقية وان كان من التلامذة من يقولون اسانذتهم أولع علماء العرب قديما بدراسة التاريخ حتى ان الامام الشافعي اقام على تعلمه والادب عشرين سنة وقال ما اودت بذلك لأ الاستعانة على التدقيق ولا عجب فلولا التاريخ ما عرفت الاديان والمذاهب لكن المجيدين للتحقيق قلان وهم بالاجمال في المتقدمين من العرب أكثر منهم في المتأخرين بخلاف الأمم الغربية

فمن اسلم من الاعلام عند العرب الطبري والتعبي والبخاري والكلبي وابن نية وعبد اللطيف البغدادي وابن عساكر وابن حنبل وابن الخطيب وابن حجر وابن الجار وابن شاذلي وابن شعبة وابن الساعي وابن الاثير وابن سلامة وابن البواب وابن الفرات وابن خلف وابن بشكوال وابن حربشاه وابن اياس وابن خلكان وابن الكشي وابن العمري وابن العميد وابن اسحق وابن الوردي وابن عباس وابن الحوزي وابن دينار وابن العمري وابن بطريق وابن ابي أصيبعة وابو الفدا وابو شامة وابو نعيم وابو المحاسن وابو الفرج والمحرري والقرطبي والبلاذري والبغدي والصولي والسجعي والصددي والصابي والمراكشي والمقرئزي والوافدي والسيوطي والنوري والصفدي والسفاهي والفري والمسعودي والقرطبي والرازي والنجاشي والجبرتي واسمعاني وعشرات غيرهم من كان التاريخ من جملة علومهم وربما اشتهروا به ورواها وصنفوا به التصانيف المهمة التي مرر منها صاحب كشف الظنون ألفا وثلاثمائة تاريخ متنوعة. قال صاحب النتائج ان منها خمسة عشر متما حسنة الترتيب قليلة الكلام على الحوادث التاريخية القديمة ينبغي ان تدرس في المدارس لنعلمها خلت عما يلزم في التاريخ من الربط المعنوي

واد تصدق الاعاطل لتسطير الحوادث خشية ضياعها جاءت مکتوباتهم بالنسبة لمصوهم حسنة في بابها لأنهم يستند على بعضهم ما وقع فيه مؤرخو الأمم السائرة من الانقياد للدين وهو عيب عام في جماع المؤرخين من متقدمين ومتأخرين يعملون على مخالفتهم في معتقداتهم حملة منكرة يعمطون حسناتهم ويقلبوها سيئات وكثيرا ما يطنون في اساليبهم ويوقعون بهم العميمة والنقيصة وان كانوا لا يستحقون في الواقع ونفس الامر الا المجددة والثناء وبالعكس يثرون في سيئات ابناء دينهم ويحاولون صيغتها بصيغة الحسنات

ولا تصرف عبارات الواقدي في قروح الشام بشأن الروم والامحاء عليهم بالصلوات الا على التعصب وليس هو وحده سقط في هذه المهادي فان له اسرابا من مؤرخي القرون الوسطى من الرغبة الاولى رموا الكلام على عواهنه ونقوتوا على الاسلام والمسلمين وحوادث الصليبيين بما لا يوسع عنه الا في باب الخيالات والثرعات^(١) كما بهم لا يرون من الدين ان يكتب الانسان بصدق واداء لم تشم من المؤرخ رائحة المعتقدات شق ذلك على قومه وعدوه مارفا سافقا

وهذا ما دعا طالب الحقيقة في هذا المصراع لا يشقوا بما كتب في القرون السالفة عن كواش الصليبيين وحروبهم فذهبوا الى ان احبارها لم تخلص بعد فلا هم يريدون نقلها عن مؤرخيهم والاستسلام لآرائهم لما عرفوا من تعسفهم ولا هم يتقون بؤرسي العرب لما اهم سقطوا في ما سقط فيه مؤرخوهم انفسهم كيف لا وقد حلط بعض كتاب العرب فلم يميزوا ان جيوش الصليبيين التي دهمت الشام ومصر كانت متنوعة الاجناس واللغات والعارف منهم من يسمى ريكاردس قلب الاسد ملك انكلترا " ملك الامكتار " ولم يدركوا اسم الحقيقة مع قريب من صلاح الدين اوستريج فيطلق على الجميع لفظ الامريج والعلاج او انكمار

وما ينتقد على المؤرخين من لغة الدين ينتقد ما يملؤه بلسان العمية والجنبة والوطبة لانيها تصد التاريخ فلا تنهي من جوهره اثرًا ضئيلاً ولا رسماً محيلاً فيسمى من يميل مع واحدة من معايير قومه او يتعاطى . فاذا ذكر حرباً شنت بين امته وجارتها اعطى الحق بمحنته الى امته واحمل باها محنة وعدوتها محققة بشت بغير هذه وينال بانتصار تلك ولا يستكبر هزيمة قومه مما جلت ويخش في التهور بل بما اوقنته امته بجارتها كانت التاريخ ليس الا مرد افايص مدحولة يتوقع منها ان تروي في اعين من كتبت لهم وتستدعي اعمالهم وطريقتهم لا حقائق راحنة يشتملها كانبها للعبارة بها والتصح بمضمونها

ولعلنا بعد في باب الوطنية تجافي مؤرخي العرب عن ذكر حوادث مجاورتهم من الروم والفرس والحشة دع عنك من في القاصية من الام واقنصارم منها على جبل متقطعة اد اقتصروا تواريخهم بشرح احوال دولهم وبلادهم واشخاصهم فلم يصلح ما كتبه الا ان يدعى تاريخاً للمسلمين لا تواريخ كلية تفتي بهم كما نعى صبرهم . او يقتصد ذلك باسم احتقروا من عداهم فلم يسعوا الى إشغال صفحاتهم باخبار عدائهم . وانهم آثروا الراحة على البحث ورأوا من الاخرى الاكتفاء بما وصلهم من اخبار دولهم وبلادهم وتلقوا اخبار غيرهم عن اهل

(١) راجع كتاب الاسلام (مواضر وسواح) للكتبة مري دي كاسري لمرى احمد فني بك زغلزل

القواعل والمكاريين والجمالين جاء أكثرها غثاً غارياً عن الفائدة التاريخية . كأنه يكفي المؤرخ أن يسطر ما يترأى له أمام قفطره دون أن يضرب في مناكب الأرض ليجعل حبراً بحال الشعوب والامصار ويضئ في البحث عن معنوياتهم ومادياتهم وغير كثير أن الأمانة والعلم وما الدعاءتان اللتان يستند اليهما التاريخ نقضيان على كتابه أن يفتقد فيها شيء من كل ما يجل بشرف عاجبه . ولكن قل في البشر من خلص من معائب ومعاير تصير بجهوه العرض

ومما يستط المؤرخ بيو طوعاً او كرهاً حلة وتريته فله من ورائها اعظم زاجر ودافع في أطوار حياته . ولطيف حاكم محكم على الاسان في اخلاقه وامكاره بحيث يستقد اليوم صدقاً والصدق كذباً بحتاً . فمن تأثير البيئة او المحيط معالاة مؤرخي العرب في تصور معنى الجس وايراد الامجوبات لم وذكر ما يخالف للحسوس من امرهم وقد كانوا يعتقدون ذلك في الجاهلية ولم يكن الاسلام ليمحو هذه الاوهام من قوسهم . والجهل بتوايس الطبيعة واحوال المجتمع الاساني حمل كثيرين من المؤرخين على الاعتقاد بوجود هوج بن عني او عرق وسفاهة جنيه فرووا له عن الاسرائيليات ما يكذبه البيان وينميه المشاهد

والجهل حدا مؤرخي اليونان الى مجازاة امراء عصورهم ومتابعة حرافات جيلهم وقيلهم . والجهل ساق مؤرخي الرومان الى الاعتقاد بان لم اصلاً سلباً مشهوراً صفتهم بما جادت به قرائتهم من الغرغبات والترهات . والجهل قصى على بعض مؤرخينا ان يدكروا ان والد الاسكندر ذي القرنين كان يحمل الى دارا ملك الفرس كل عام يصباً من ذهب خراجاً ولم يبيتوا لنا تلك الدجاجات (الفراع) التي باصت تلك البيوض . ومثل ذلك قل عن مفاالاتهم في توسيع الارقام ووصف القوى والرجال ومثبات من الامثلة التي وقع فيها الامرج والعرب على السواء والم يعصفها ابن خلدون في مقدمته عند ذكر مذاهب التاريخ وما يعرض للمؤرخ من اوهام ومغالط

واما الخوف من بطش الظلة ورقاعات الحملة فهو مستجمع تلك النقائص ومستويل هاتيك المشوّهات . وقدما لم يكن الامراء يستقبلون الضمط على العقول والتلاهب بالعلم واحله وما ذهب اليه بعض من كتب على العرب من الترجمة من انه لم يكن لمؤرخيهم الحرية في اظهار الحقائق التاريخية مخافة ان يتقص بهم حكاهم الدوائر اذا دونوا ما لا يرفع شأنهم فهو كلام فيه نظر ويحل يحتاج الى تمصيل ينقذه ما عرف من حرية العلم والتأليف على عهدهم ومن السقطة ما يرتبوه كثيرون ايضاً من ان الدولة الاموية لم تكن من الاستبداد

بالدرجة التي وصفها بها المؤرخون لان معظمهم كانوا عباسيين ومكرهين صحتنا او علمنا على الإشادة
بجنايتهم وخلفائهم وتكثير معائب من ملهم تزلقا ونفاقا وهذا وم لا مسحة طبعه من التحقيق. وربما
يزعمون ايضا ما رواه ابن نعيم وهو اعلم الملمين بتاريخ الاسلام من ان الجيش العباسي لما
هزم الجيش الأموي في احدى الوقائع التي قصي بها على الامويين وجد في كل خيامهم دنان
الجر واقادح الراح. ومهما حاول امثال هؤلاء نقض ذلك فليس في المكنة تبرئة ساحة دولة
تما اجمع عليه الاباعد والاقارب وتناقله سكان المشارق والمغرب. ولا مناص مما قام عليه
دليله من قصه فان كل خبر نسلت روايته ونواتر تواتر عجي موسى وعيسى ومحمد وابراهيم
يعد من قائل الرأي انكاره والقول بجلايه

وان الصادقين من الاخباريين يحددونها بان فساد الاخلاق لما استشرى اواسط الدولة
العباسية وانتشر ملوك الطوائف كثر النشيج للاعراض فيعت الصائر فمن بعض تزلقا من
الامراء والكبراء واعزز الصدق في الاخبار والقسم ومع هذا ظهرت حقيقة الحسن والمسيء
على جبينها مطبوعة مما غضبها رغم الوسائط التي لجأوا اليها تدليسا على من يعدم. والحق لا يخفى
ولو ليس عليه احواما وترونا

قبل ان احد مؤرخي الاندلس ترجم في كتاب له احد ملوكها بما لا يرضيه ونشره في
البلاد والمترجم لا يرال حيا قادرا على ان في الخبر اليه استشاط عصبنا فاشار عليه ابنة ان بكل
اليه قتل المؤرخ انتقاما وعرة فومعه على هذا المكر فائلا يا بني لو قتل المؤرخين بعد
منقصة في الملوك فاذا اقتلاه ونحن على ذلك قادرون ساءت سمعتنا عند مجاورينا من الملوك
وانتشر ما فجع الاحدوث بين رعيتنا ونحن لا نأمن ان يرمونا بكل كبيرة. والاصحى ان نبعث
اليه بصره من الدنانير ارضاه له. فلما اقتد اليه مع رسول من قبله سررة تستميل قلبه وضعت
في ثيابه وهو داخل الحمام مع رقعة منها ان من قدر على ايسال هذه الصرة لك وانت لا
تدري بها يهون عليه فتلك وهدر دمك فأتى الله بما ولا تعد الى ما ومنتنا به سيئة تاريخك
انقض الخلاف بين الملك ومؤرخه فكف هذا من غرب لسانه ولكن بعد ان ملأت نسخ
تاريخه كل قطر ومصر وسارت حثيثا في البر والبحر

ومن ملوك الطوائف من كان يستعمل القوة مع المؤرخين ويكرهم على كتابة التاريخ
كما يشاء على نحو ما فعل عضد الدولة بن بويه لما ملك بغداد وسائر العراق بان امر ابا اسحق
الصائفي الكاتب المشهور بتأليف كتاب في اخبار الدولة الديلمية يشتمل على ذكر قديمه وحديثه
فاقتل امره وصحى كتابه بالناسجي سبة الى تاج الملك من القاب عضد الدولة واخذ يشتمل في

تصنيفه ويتفق عليه من روجه . فربيع الى عهد الدولة ان صديقاً للمصافي دخل عليه قراءه في شغل شاعل من التوبيد والتبويض فسأله عما يعمل فقال اطبل انقها واكاديب النقا . فانصاف تأثير هذه اسكفة في قلب عهد الدولة الى ما سمعة من حقدوم على ابي اسحق وتحرك لها كاس خصه وامر ان يلقى تحت ارجل القيلة فأكب جماعة من ارباب الديوان على لارض يقبلونها بين يديه ويشعمون اليه في امره الى ان امر باستحيائه مع القبض عليه واستصفاء امواله فبقي في الاعتقال بصح سنين الى ان تخلص في آخر ايام عهد الدولة وقد ساءت حاله وتعتك ستره ومن المؤرخين من شايخوا رقعات العامة الهمال ودهبوا مع كدورات تياراتها وحادروا من القول بما يبعد عن التصورات الواطنة فأكثروا من ذكر الصالحين ونقدس اهل اليقين وغلطوا في مصاصة كرامات الاولياء وتطير مصصكات البلد وصقلها نطلاة بقرتها من الحقيقة وأغفروا في التأويل وطاوعوا وساوس الاغراب وصفاوا الاعياء في مصاف العلماء مما لا يسكره من طالع كتب التراجم خصوصاً الحديثة وحكم العقل في المقال والقول فيه

الا وان التاريخ الذي يرجع اليه هو تاريخ رجل عاقل عالم لا يمين مع ما يقال له دين او وطنية او جنسية او عصبية ولا يصرح الأبا يوافق المقول ولا يحاف خلافاً ولا يرفع في مرضاة احد . ما التاريخ الحقيقي إلا ما كان ملأه الفلعة وحشوه التحقيق يبحث في الاخلاق والعادات والآراء والمذاهب وبأني على اوائس اجتماع الامم وما كانت عليه احوالهم واصولهم ولعائهم ومعايشهم وعقولهم وسياساتهم وسازعهم وهرم وعام ويدرس احلام مشاهير الناس ومنافهم ومثالبهم التي اثرت في بلادهم وما الداعي لتقدم المدينية والساعات والعلوم

واول من كتب التاريخ على هذا الطرز ويسمى بالتاريخ الطلبي او الادبي هو ابن خلدون فانه نطلف في المقدمة على التمران وما يعرض له ورد الحوادث الى اصول ككية وضبطها بقواعد وروابط عامة ثابتة مع يار اسبابها وعماياتها فكان واضع فلسفة التاريخ وعلم العمران في غالب الآراء وعلى اثره مشى مؤرخو الافرنج . لكنه لم يحسن في تاريخه احسانه في المقدمة لانك تجد اشياء تلاحظ عليه قد يكون نص عليها في مقدمته وله كتبها بعد الفراغ من تاريخه لما نهجت افكاره وكثر احبائه على ان له تاريخاً مطولاً لم يعرف فيما اعلم ولعل فيه البلاغ

ومن اشهر تواريخ العرب تاريخ ابن جرير الطبري المدعو باخبار الملوك والامم وهو اقدم تاريخ بين الابدعي والمقول عليه عند الحفظة الثقلت كنية الى سنة ٣٠٢ بما دل على سعة علم وحس رأي وصدق في القول والعمل وقد حلاه رسائل الخلفاء والامراء والعلماء فجاء ملداً

في المطالعة مستطناً على التأمل وإن أوردته ذلك تطويلاً بالنسبة لما يتطلبه أهل العصر الحاضر من الاختصار. ذكر ابن الجوزي أن ابن جرير بسط الكلام في الوقائع بسطاً وجعله تجلداً وإن المشهور المتداول مختصر من الكبير وأنه هو الصمد في هذا الفن. وذكر ابن السبكي في حلقائه أن ابن جرير قال لأصحابه هل تشطون لتاريخ العالم من آدم إلى وقتنا هذا قالوا كم قدره فذكر أنه ثلاثون ألف ورقة فقالوا هذا يعني الأعمار قبل انقائه فقال أنا لله وأنا إليه راجعون ماتت الحشم وحدثت العرائم فاختصره في نحو ما اختصر التصير.

ومن عاصر ابن جرير المسعودي صاحب مروج الذهب وأخبار الزمان أما الأول فعرف وقد ترجم إلى بعض اللغات الأوروبية وأما الثاني وهو المعتمد عليه والمرجوع في المعصلات إليه فلا أثر له هنا ولا في أوربا. وعارة مروج الذهب وأصحة النتائج مثبتة التراكيب وهو رتب الأصول لوجلا من بعض ما شوه المقدمة من الخرافات. أما ما يصيبه عليه بعضهم من نقص جغرافيته فلا يعد إلا كلاً لأن المسعودي لم يكل ما عرف لعهده من أطراف الأرض. وأسلوب الجغرافية قد انقلب في العصر المتأخرة ظهراً لبطن فإياك به سد عشرة قرون. وكان المسعودي رحلة الآفاق درس — كما قال سيديلو — تاريخ الرومان واليونان والامم الشرقية القديمة والحديثة وله اطلاع واسع على أديان الجوس والنسنيين واليهود والنصارى والاسلام. وصل تاريخه إلى سنة ٣٣٢

ومن أثر تاريخه في الصدور وبال الخطوة من الناس فمدّ الحمة الثنت والأربعين في الاستفتاء اس الأثير صاحب تاريخ الكامل الذي وصل به إلى سنة ٦٢٨ وهو رتب على السنين جمع الحادثة التي وقعت في اوقات متعددة في محل واحد — على ما نقل عن نسو — مع ذكر شهرها وسببها فأتت الحوادث الكبيرة متناحرة آحاداً بعضها بوقاب بعض. جمع هذا المؤرخ شتات الاخبار الحاربة في المشرق وتجرد عن الفرض تمام تأييداً كاملاً في ما به يعني عن تصحيح المجلدات الصغرى البعيدة على المتناول على ما فيها من الاحلال والاملال واقتصر فيه على الباب ولم يطرح العظيم من الكائنات ويتعلق بذكر الامور الناهية. ولو غري صدره من بعض ما لا يسلم به مؤرخو هذا العصر من الحوادث المنقولة عن الاسرائيليات لكان به أولى واحتصر الكامل ابو المداود اذ عليه التجديدات بعد تاريخه. قال سيديلو ان انا القداة — عند تاريخه من كتب متوسطة الاعتبار ولا بأس بتراجعت لا جنته — ثمة التاريخ الاسلامي سياسياً كان او ادبياً وتاريخ امبراطرة اليونان أهل القرن الثامن والتاسع والعاشر لليلاد. وعجالة ابي المداو موحدة مسبوكة تشعاً عما يكن صدر صاحبها من العلم العمراقي والسياسي والطبيعي مات سنة ٧٣٢

واحتصر ابن الوردي تاريخ أبي الفداء وزاد عليه ما شهدته من الحوادث إلى سنة ٧٤٨ هـ فاجاد كل الاجادة بحيث يصح إقراؤه لتلازمة المدارس خلوة مما يشوش القس من التطويل الممل وان تجرد كتبه تاريخيا من ذكر الاسباب ومبانيها. وابن الوردي من العلماء الامناء الذين لا يرقبون في الظلة والجهلة الا ولا دمة

واشتهرت بعض التواريخ شهرة متوسطة كتاريخ البلاذري وتاريخ مصر لابن اياس وتاريخ الخلفاء للسيوطي وتاريخ القرطبي وتاريخ ابن النخبة وتاريخ العيني في دولة محمود بن سبكتكين وتاريخ آل سلجوق للهاد الكاتب. وعجالة التاريخيين الاحديين على الإغراق في حسن سبكها عليها شائنة التكلف لما ان مؤلفيهما التزما فيها السجع وقصروا البديع فمضى على القارى مغرى الحوادث التاريخية والفوائد السياسية

وتاريخ دمشق لابن عساکر هو على اسلوب المحدثين مطول باسائده واحتلاف رواياته وفيه المثل والسعين ولا يجر المؤلف من تبعه ما حاول القاءه على قائله من الحوادث التي لا يقبلها صفار اولاد المدارس لهدايا. ولعل من احصوا هذا التاريخ قديما من العلماء كالدعي حذفوا منه هذه الصلالات ولكن من لنا بتلك المنصريات

وجاء في المتأخرين بعض المؤرخين واصلمهم في اسبب الجبرتي الذي كتب تاريخا لمصر منذ الفتح الاسلامي مختصرا ووصل به ما شاهده من الحوادث الى سنة ١٢٧٦ يوما يوما وشهرا بشهر بصارة سهلة لم يماور تفخيها فيما يظهر ولطمة يتدفق الاخلاص منها بمزوجة بأرائيه. وهو من العلماء المحققين عارف بالسياسة فرب من مصادرها صليح من احوال بلادهم وقومهم. وقد كانت الامانة تقضي على من طعمه ان لا يخذلوا منه القسم الخاص محمد علي الكبير واصبار الدولة التي عني بتأسيسها في مصر لان فيه فوائد تاريخية لا يصح كتمانها بحال

اما تواريخ التراجم والطبقات فكثيرة العدد كالتواريخ السياسية الا ان معظمها لم يطبع. ومع ان المسلمين كانوا اول الامم التي اجتمعت من وراء الفتية في تحرير السند ونقد الرجال دهايا بالنسبة عن مظان الضعف نظروا في التراجم الى الجسديت لا الى الروحانيات ومن السهل ان يتلبس بالاولى من يريد ان يتلبس فاغفلت المرمي بالمحمل. وللمجيدون المتصنون قلائل في المتأخرين والمتقدمين والناس من كل شيء نادر

ومن اجاد في ترجمة الناس ابن خلكان في القرن السابع وقد قصر تاريخه على اعظم العلماء والكبراء من ائروا في حياتهم. وفي تاريخه نقرأ الاخلاص والصدق والعلم. وجاء الصلاح الكسبي وذيل تاريخ ابن خلكان الا انه عني بالثراء خاصة حشية ان تعدد تراجمهم لعدم

اشتهارهم وترك علىه اشتروا وملا كتابه بالقصائد والموشحات والمواالي ونصها سقيم . ومنهم
 ابن ابي أصيبعة المتوفى سنة ٦٦٨ كتب طبقات الاطباء وترجم جانباً من علقت عليهم الفلسفة
 من الاعلام ونجاشي كتاب السير عن سرد اسمائهم في عداد مفرحيهم لانهم لم يستحقوا في غالب
 الظن ان يطلقوا اسم العالم . لأعلى الفقيه وصفت والنجاشي والشاعر والزاهد اما الطبيب
 والمهندس والفيلسوف فلا حظ لهم من هذا الاسم ولا حق في تحليد اعمالهم

وكتب السخاوي كتاب " الفوه اللامع في تراجم اهل القرن التاسع " والنجم العزفي
 كتاب " الكواكب السائرة في اعيان المائة العاشرة " والنجمي " حلاصة الاثر في اعيان القرن
 الحادي عشر " والمرادي " ملك الدرر في تراجم اهل القرن الثاني عشر " ويصلح السخاوي
 يصدق لمحتو من غلاله من الاطراء وقلة تحاشيه من ايراد المساوي برمتها . اما العزفي والنجمي
 والمرادي فمهم رفعا قدر آرائهم واسمائهم وحشروا في عداد العلماء من لا يسوع حدة فيهم
 كعلاء الصالح وعلاء الخلائط وعلاء المؤذن او المعني . ومع ان في ما دونه عثرات نثرت وفيها
 ايضاً فوائد نثرت ذلك لقلة الظفر بتواريخ لاعصارهم فيها مشاهير الناس وجبارم

ولقد ذهب بعضهم الى ان " قلاند الطييار " لفتح بن خاقان وديده " مطمح الانس
 في ملح اهل الاندلس " و " نبتة الدهر " للشعالي و " ربحانة الالباء " لقصاحي " واعيان الشام "
 هي ايضاً كتب سير وحقيقتها انها كتب ادب فيها دقائق شعرية ورفائق نثرية وحوادث
 عصرية وليست من التاريخ في شيء . وللمؤلفين في كتبهم مقاصد لا ينبغي التسرع في الحكم
 عليهم وعليها قبل انواع الجهد في الاستقراء والاحاطة بحمها وجليها

هذا رأبي لما اطلعت عليه من نواريح العرب اثبتت على علائقهم حركات او مطيراً وترك
 الحكم على ما لم يسعد الحظ بالاطلاع عليه . بقي لي ان استفتي رجال العلم في ما اذا كان تاريخ
 العصر الحاضر يكتب كما كتب تاريخ العصر الماير لسان الطحاية والمدادجة او لسان النصف
 والاعندال . نعم ان الجرائد اليومية والعصف السيارة تسطر الحوادث عاكاً ولكن اذا لم يفلسف
 فيها فلسفة مجردة عن الغرض والعرض وتحفظ في كتب خاصة لا يبعد ان نصيح كما انتشر
 كثير من هلاسل التاريخ

ولعل في المشهودين النقلت لهدنا من يحس كتابة تاريخاً على الاقل ان لم اقل التاريخ
 العام فقد كثر الاحتلاط وانتشرت الصحف والكتب وقربت الابعاد حتى لم يعد عذر المؤرخ
 بعدم تعرضه لحوادث الارض كما يعمل المؤرخون في العرب هذا العصر فيقرؤنه ما امكن من
 الادهان ويعرؤنه في غالب حسن من التمسق والبيان

محمد كرد علي

امثال المتنبى

جميعها الصحاب بن عباد لغز الدولة

حقي العين على عقي الوعى دم^(١) ما ذا يريدك في إقدامك القسم^(٢)
 لا تطلبن^(٣) صكرى بعد رؤيتو ان الكرام باسهم بدأ حثوا^(٤)
 ولا تبال^(٥) بشر بعد شاعرو قد أمد القول حتى أحد الصم^(٦)
 وما عاقى غير قول الوشاة^(٧) ولن الوشايات طرقت الكليب^(٨)
 ومن ركب الثور بعد الجوا^(٩) د اسكر احلامه والمب^(١٠)
 واذا خامر الهوى قلب صبر^(١١) صبر لكل عين دليل^(١٢)
 زودنا من حسن وجهك ما دا^(١٣) م فسر الوجوه حال تحول^(١٤)
 ان تربى اوت^(١٥) بعد ياضر^(١٦) حميد من القاة الدبول^(١٧)
 وكثير من السؤال اشتياق^(١٨) وكثير من زده نليل^(١٩)
 ما الذي عنده تدار المنايا^(٢٠) كالذي عنده تدار الشمول^(٢١)
 خدرت يا موت كم اقيت من حذر^(٢٢) من اصت وكم اسكت من لجر^(٢٣)
 وان تكن تطلب النباه عنصرها^(٢٤) فان في الحرمى ليس في الصر^(٢٥)
 وعاد سيفك طلب المتروك تاركه^(٢٦) انا لفعل والابام سيف طلب^(٢٧)
 فلا تلك الليالي ان ايديها^(٢٨) ادا حرس كرس النع بالقرب^(٢٩)
 ولا نمر عدوا انت قاهره^(٣٠) فاسه يصدن الصقر بالحرب^(٣١)
 وان سررت بحبوب محن بي^(٣٢) وقد اتيتك في الخالين بالبحر^(٣٣)
 وما قضى احد منها لبانه^(٣٤) ولا انتهى ارب^(٣٥) الا الى ارب^(٣٦)
 تحالف الناس حتى لا اتفاق لهم^(٣٧) لا على شجير والخلق في الشجر^(٣٨)

(١) الرعى الحرب اي من اقم انه يغور في الحرب وهـ ليس من ذوي الاقدام فماتة قسمو الدم مثل طاقية حريه لان القسم لا يبرئ^(١) اعدلا

(٢) القيب العلم الخدلي تحت حنك الديك والعر (٣) ادم امر اي غني السرة من كثره الصر

(٤) الرد الجوارب والتعليل المشابهة (٥) الشمول المحصر (٦) الحب المجلية

(٧) تطلب اسم قبيلة والندباء وصف هـ اي المريد وعنصرها اصلها

(٨) اشبح شجر صلب والغرب نبات ليس اي تضرب القوي بالصيف

(٩) الحرب ذكر الجبار وهو طائر ضعيف امله (١٠) الليانة الحاجة وكذا الاربع (١١) الشجر المحر

وقيل تشرك حسم المرء في العطب
اقامه الفكر بين الحجر والشمس (١٢)
وحسب الدنيا ان يكن امانيا
صديقا فارعى او عدوا مداحيا
فلا تستعدن الحسام اليابيا
ولا تثق حتى تكون ضواريا
اذا كن حلف العاديين جواريا (١٣)
فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا
اكن مظهرا ما اتي ام تساخيا
لما رقت شبي موجه القلب باكيا (١٤)
ومن قصد البحر استقل السواقيا
وفي البداة حس غير مجلوب (١٥)
قد يوجد الحلم في الثبان والشب
فما طلي منها حياء توده
نكثت شيء سبه طبا عك ضده
وقصر عما تشهي النفس وجده (١٦)
ولا مال في الديار لمن قل مجده
ومركوبة رحلاء والنمل حده
اذا لم يمارق التجاد وعمده
اذا لم اعلم حده واكرم
ومدق ما يعتاده من توفهم
واعرفها في صغر والتكلم
مضى اجزه حقا على الجهل بدم
جريت بجود الباذل المتسم
ولا كل عال له تخم

فقبل فخلص من المرء سائلة
ومن تمكر في الدنيا ومجنو
كفى بك داء ان ترى الموت شائيا
ثميتها لما تميت ان ارى
اذا كنت نوحى ان تعيش بدلة
فلا يبع الاسد الحيلة من الطوى
فان دموع العين عدر برها
اذا الجود لم يكسب خلاصا من الادي
وللمس اخلاق تدل على الفقى
خلقت الرقا لو رحمت الى الصبي
قواصد كادور توارك غيره
حس المصارة مجلوب بنطرية
فما الخدانة من حلم يافى
ابن خلق الدنيا حياء تديمه
واسرع مفعول صلت تمبرا
واتمب خلق الله من زاد هم
فلا يجد سبه الدنيا لمن قل ماله
وفي الناس من يرمى بمسور عيشه
وما الصارم المدي الا كمبره
وما منزل اللذات عندي بمرله
اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه
اصدق نفس المرء من قبل جسمه
واطم من ظني واعلم انه
وان يقل الاسات في جود طابو
وما كل هوى جميل يقابل

(١٢) المتهتة الروح والدم (٢) عذر جمع غنور اي غيرة برها (١٤) الالوف الشديد الاله

(١٥) انطرية استعك بالياب والمهات (١٦) اوجد ملك انوار الفوق والسعة

ولم ارج' الا اهل داك ومن يرد
 فاحسن' وحده في الوري وجه محسن
 واشرفهم من كانت اشرف همه
 لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد ها
 اما تصح المقالة في المر
 قد يصبب النقي المشير ولم يح
 واذا الحلم لم يكن في طاهر
 واعلمك انك دهرك والطا
 واذا كانت في الانايب حلفت
 كيف لا يترك الطريق لسبل
 وما انجيل الا كالصديق قليلة
 اذا لم تشاهد عبر حسن شبانها
 على الله ذي الدنيا متاحا لراكب
 وكل امرئ يولي الخليل محبة
 ولو حاز ان يحووا علاك وهنتها
 واعلم اهل الظلم من بات حاسنا
 وقد يترك المس التي لا تنابة
 فلا بد من سرورا ما سررت يو
 يا من نيت على سلب فيجلس
 ما حكل ما يتقي المره بدركه
 غير ان' النقي يلاقي المنايا
 ولو ان' الحياة نقي للحية
 واذا لم يكن من الموت بد
 مواظر من غير السحاب يظلم
 وامن كفت في الوري كفت منم
 واكثر اقداما على كل معظم
 سرور محبة او اساة مجرم
 اذا صادف هوى في القوار
 عذ ويحلي المرأة صد اجتهاد
 لم يحلم تقدم الميلاد
 عة ليست حلائق الاساور
 وقع الطيش في صدور الصغار
 صتي من آية كل وار
 وان كثرت في عين من لا يحرب
 وليأتها فالحن عك معيب
 مكل يبد الم فيها مذهب
 وكل مكان بنت العز طيب
 ولكن من الاشياء ما ليس يوهب
 لمن بات في عوائق ينقل
 ويختم النفس التي تهيب
 ولا يرد عليك الفات الحزن
 كل بما زعم الناعون مرتين
 تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن
 كالحات ولا يلاقي الهوان
 لقدنا اضلنا الشجعان
 فمن العمر ان تكون حيانا

(١٧) اراد بالدنيا المال والجاه (١٨) اي التقدم في السن (١٩) الانايب ما بين عقد الرمح
 والمختلف الاختلاف والطيش الخفة وصدور الصغار اعالي الرياح (٢٠) الا في السبل الضرب اي الا في
 من مكان الى مكان - ذكر - واد فاعل صبي
 (٢١) كالحات مصيبت
 (٢٢) الشبان جمع شبة اللون والحيات المناخر

كل ما لم يكن من الصعب في الأ
 فأن بك أنسان مضي لسيله
 قال الزمان له قولاً فاسمعه
 القاتل السيف في جسم القتيل
 يروعه منه دهر صرعه ابداً
 لطف رأيك سيفي وصلي وتكرمقي
 فولا المشقة ساد الناس كلمي
 وانما يبلغ الاسان طاقته
 ان لي رمن ترك القبيح به
 ذكر النفي عمره الثاني وحاحته
 ولا صار وده الناس حياً
 وصرت اشك فيمن اصطيبي
 وآلف من اخي لابي وامي
 اري الاجداد تغلبها كثيراً
 عجبت لب له قد وحد
 ومن يجد الطريق الى المعالي
 ولم ار في عيوب الناس شيئاً
 وبصدق وعدها والصدق شره
 فان لثالث الخالين معنى
 وللسر مني موضع لا يناله
 وما الشق الا حرة وطاعة
 وغير فؤاديه القواني ربة
 امر مكان في الدف سرج ساجر
 ايا اسدا في جسمي روح ضيفر

تقس سهل فيها اذا هو كانا
 فان القاي فاية الحيوان
 ان الزمان على الامساك حركال (٢٣)
 وللبوف كما للناس آجال
 مجاهر وصروف الدهر تصال
 ان انكرهم على العلياء يحثال
 الحدود يفقر والإقدام قتال
 ماكل ماشية بالرجل يمشكل (٢٤)
 من أكثر الناس احسان واحمال
 ما قاته وفصول العيش اشغال
 حوت على ابتسام بابتسام
 لعلي انه بعض الانام
 ادا ما لم اجده من الكرام
 على الاولاد اخلاق اللثام
 وينبر نبوة الغضب انكهار (٢٥)
 فلا يذر المطي بلا سنام (٢٦)
 كنقص القادرين على التمام
 ادا القاك في انكرب العظام
 سوى معنى اتبايحك والمنام (٢٧)
 صديق ولا يصفي اليه شراب
 يمرض قلبه فله لصباب
 وغير باني للرجاج ركاب
 وحين جليس في الزمان كتاب
 وك أسير ارواحهم كلاب

(٢٤) اشغال الناقة اقوبة السرمه

(٢٦) السام المحدة في ظهر اليمبراي حبان مجد

(٢٧) يريد بثالث الخالين الموب

(٢٣) الامساك ايسل والعرال طباقة من العزل

(٢٥) الغضب السيف والكهام الكليل

اطريق الى المعالي فلا يدب سنام اطبايا في تغلبها

وقد تحدث الايام عندك شجرة
 اذا نلت منك الود ظالمات حين
 ولكنك الدنيا الي حبيبة
 يا من يرى انك في وضوء
 ولا يرجي الخير عند امري
 قلنا يلأم سيف ثوبه
 اذا انت الاساءة من وضع
 ماذا لقيت من الدنيا واعجبها
 جود الرجال من الايدي وجوده
 فلي زلت في عيني اتقى قبيلة
 وما كل من قال قولاً وفي
 ولا يد لقلوب من آلة
 وحكل طريق اتاه الفنى
 ومن جهلت قضة قدره
 الخوف يلقى والتحمل يودع
 اني لاجبت من فراق احبي
 ويزيدني غضب الاعادى قوة
 تصفو الحياة لجامل او غافل
 ولن يخالط سيف الحقائق قضة
 امين الذي الهرمان من ضيائه
 تتقلب الآثار عن اصحابها
 بالي الوحيد وحيثه متكاثر
 واذا حصلت من السلاح على البكا
 قبحاً لوحبك بازمات فانه
 ومن ضاقت الارض عن قسوه
 تسود الشمس منا يضي لوجها

وسمر الايام وهي ياب (٢٨)
 وكل النفس فوق التراب تراب
 فما عنك لي الا اليك دهاب
 كن يرى انك في حبوه
 مرت يد النكاس سيف رأسه
 الا الذي يلثم سيف غرسه
 ولم الم للمسيه فن الوم
 اني بما انا بالثر منه محسود
 من القساة فلا كانوا ولا الجود
 وك سبيد به حلق لا يربنها
 وما كل من سم حساً اني
 ورأسه يصنع سم الصفا
 علي قدر الرجل فيه الخطا
 رأى غيره منه ما لا يرى
 ولدمع يسها صمو طبع
 ونحس نصي بالهام فاشنع
 ولم لي عنب الصديق فاجرع
 عما نصي منها وما ينزع
 ويسومها طلب العال فتطمع
 ما قومه ما يومه ما المصرع
 حيا وبدرها النساء فتنع
 بسكي ومن شر السلاح الادمع
 خشاك رعت به وخذك نقرع
 وجه له من كل فجح يرتفع
 حري أن يصيبك به حمة
 ولا تورد يفض العذر واللمم (٢٩)

وكانت حالها في الجود واحدة
 حتى رجعت واعلامي قوائل لي
 نومت القوم انت العزيز فرجنا
 ولم نزل قلة الانصار فاطمة
 هزن على بصرى ما شق مطره
 ولا تشك الى خلق قشمته
 ولكن على حذر للناس نفسه
 عاض الوفاء ما فلقاه به صدر
 كدعوائى كل بدعي حصة العقل
 ذريني انا ما لا يال من العلى
 تريدن لقيان المسالى وخيصة
 وليس الذي يتبع الويل رائدا
 وما انا بمن ينهي النوى قلبه
 فحادر عزل الظلم وهي ذليلة
 قد كنت احذر بينهم من قبله
 انت في المروج للفرق لعنوا
 ما سمعنا بمن احب المطايا
 وعبد على الایام كالنار في الحشا
 وليس حياة الوجه في الدثب شيمة
 بطلنا هذا الزمان من الوعد
 شكل جريج نرجى سلامته
 وحل زينا لم يحققة
 لا يد للاسنان من مصمة
 يسى به ما كانت من غيبه
 نحن بنو الموق ما نالنا

لو احسبنا من الدنيا الى حكم
 المجد لليف ليس المجد للعقل
 وفي التفرغ ما ينهي الى التهم
 بين الایام ولو كانوا ذوي رحم
 فاعما يقظان العين كالحلم
 شحوى الخرج الى العقبان والرحم
 ولا يترك منهم ثمر ميسم
 وغور الصدق في الاحبار والقسم
 ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل
 مصعب العلى في الصب والسهل
 ولا بد دون الشهد من ابر النحل
 كس جاءه في داره رائد الوهل
 ويمنع به ترك الزبارة بالشعر
 وانهد ان الدل شمس الهزل^(٣١)
 ولو كان يمنع حادرا انت يحذرا
 واصحا انت يموتة تعداده
 واشتفى ان يكون فيها فواده^(٣٢)
 ولكم عبط الاسير على القيد^(٣٣)
 ولكنة من شجرة الاسد الزر^(٣٤)
 ويحده عا في يديه من التقيد^(٣٥)
 الا فواد دهنه حينها
 ما حكل دامر جينه عابدا
 لا قلب للمصم عن جنبه
 ومن اذاق الموت من كزبه
 نفاق ما لا بد من شربه

(٣١) القيد سر المجلد الذي يقيد به الاسير

(٣٢) القيد خلاف الوعد اي المصل

(٣٣) عزل المال اي امتنشي الممزولة

(٣٤) الزر الذي في صخرة حرة

تفضل ابدنا بارواحنا على زمان من كبر
فهذه الارواح من جودو وعده الاجام من ترو
لو فكر العاشق في متعنى حسن الذي يسير لم يسير
يموت راعي الصاف في جملته مينة جالينوس سيف طيه
وربما زاد على عمرو وزاد في الامن على سزيه^(٢٤)
وغاية القوط في سلمه كحاية القوط سيف حربه
فلا قصي حاشنة طالب فواده يحمق من رعه
ما كان عدي ان بدر الدجى يوحى المقود من شبه
ان النعوس عدد الآجال . وبب قبح وحلى ثقاله
احسن منه الحسن في المطال . فخر التقى بالنفس والافعال
من قبله بالم والاحوال

لماذا يكثر العيمان في وادي النيل

(تابع ما قبله)

رابعا . الاعتقادات والادعاهم الباطلة . وهنا لا ادخل في امر الدين ولا انصد الاشارة الى
سله او شيعة دون مساها . لان الخرافات والادعاهم موجودة عند كل الامم حتى بين اكثر
القوم ارتقاء واعرفهم مدينة وان كنت في ريب من ذلك فاقرا ما كتبه اميل زولا ان كتاب
الشهير في (ست لورد) لتعلم الى اين ينتهي حد الخرافة عند بعض سكان فرنسا وهم يعدون
في مقدمة اهل الارتقاء والحضارة

ولخرافات الناس صروب شتى يصيق المقام دون تعدادها وحصرها فمنهم من يشير على
المرضى بالاعسال بمياه ميصاة الجامع الفلاني او بشر الدبر الفلاني . ومنهم من يشير بالاكتحال
من تراب الصريح الفلاني او الكتيبة الفلانية الى غير ذلك من المصعكات الميكيات . اتاني
يوما شاب صديق لي من شبان مصر الادكياء ومعه شلب آخر اعني من اقاربو لانطري
عبيد لي اجد له حيلة فوجدته مصانا بضمور العصب المصري فانفردت بصديقي وابهمته ان
علة قربه لا يرجي شفاؤها وانه سيبي اعني طول حياته ولكنني طلبت اليه ان لا يطعمه

على كل الحقيقة لكي لا يتعمق عيشة بل لا يهتبه أن الأمل يرجوع بصري ضعيف وبلازمة أن يعتصم بالصراحين مطرا لي وقال لي كلاً لا بد لي من أن أطلع هذا المسكين على حقيقة برمتها. فنت، دأ على لا رجعة عما يفعله كل يوم من العذاب الأليم عملاً بمخبرات أقارب وقت وكيف ذلك دل لهذا الشاب أقارب حمله كثيراً من الحوادث والأوهام والمعتقدات الفارعة فلما رأى بعضه أن لا شيء ظاهر على عيبه من خارجهما حكوا أنه مصاب بأوراح حبشة وصاروا يتصورون كل يوم في علاج حديد قطناً - قوه من المنسجعات الماوراة لاصحرة بعض المشيخ لا عتقدم أن بركة ولتلك الأوباء تعد علة الأرواح الخبيثة وظالما جعلوا العجائب يملكون في عيبه ولم عطوه في مبدأة وسقوه من مائتا حتى كره حياته فإذا اطلمت الآن على حقيقة امره لا يعود يدعى إلى حرائث أهل فيتخرج من العذاب . فاستصوب رأي صديقي واحتضت قرعة على حقيقة امره

هذا بليل ثم هو شائع بين العامة الخلاء من ضروب المخزافات ونوع الأوهام . فكيف لا يكثر العي في البلاد التي تكثر فيها وتصور ما إذا تكون النتيجة إذا أصيب أحدهم برمد يستدعي اهتماماً ومعالجة وعوضاً عن ذلك اكتفى بشر ما المنسجعات أو الاكتحال بتراب القور ولا نصيب بعد ذلك أن قلت لكن أن أهل من أقوى أسباب السمي

السبب الثاني — الأسم والقرنة . أرض النيل في منطقة أقرب إلى المنطقة الحارة منها إلى المعتدلة ولذا يشتد فيها الحر في فصل الصيف ثم أن ترتبها دائما هت الريح حملت العار منها وسدت في مناطق الضواء وأكثر المدن والقرى في وادي النيل مبي على أرض لا تحف ترتم هت نوبة الأرمي برعاية الماوراة ولذا تكثر الأثرية في الأرقعة والعرفات وولا كارة أرض في مدن الكيرة لما كانت اصنع حالاً من القرى حيث يتعاقد العار وبعمي الأمار ثم من حور السكك الحديدية يتعاقد منها العار الكيف كما هت عليها الريح وكما مرث عليها القطار ومن يجهل فعل العار بالاعين لما عليه لأن يسافر مرة واحدة إلى الصعيد بطريق الككة الحديدية ليقف على حقيقة الامر . متى دخل العار العين يهيج ويحدث في الشفة حدوداً دقيقة تصبح في استعداد تام لقبول كل الامراض المعدية كالزمد الحربي المستوطن في وادي النيل والرمم الصديدي وغيرها . وقد يكون العار الذي يدخل العين حاملاً بعض ميكروبات الرمد فيكون في الوقت نفسه جارحاً ومفتحاً ولكن في الغالب تحصل العدوى بالنس أي أن الذي تفرحت ملقحة بالمار إذا حط مصاً رمد وليس شيئاً ملوثاً بفرزات عين مصابة لا يلبث أن يصاب من الماء وكثيراً ما يكون الذباب واسطة العدوى

لأنه يكثر في البلاد الحارة ويحوم على لاعبي الرمد ثم ينقل منها ويسقط على اللاعبين اسبحة
ويأخذها بتكررات الرمد العاتقة باسحقه وارحلته

وحيلة في تخفيف المصدر التي تنجح عن كثرة العيار في وادي النيل في الاعضاء برش
الشوارع والطرقات والارصفة لاسيما في زمن الصيف وأما رى حكومة مبنية بأمر الرش ولكن
عضائها بذلك مقتصر على الشوارع الكبيرة من المدن وما طرق القرى وارقة المدن حتى في
العاصمة فلا تزال مبهمة ولنا وطيد الأمل ان الحكومة تريد في عيادتها عاماً قداماً . ولكن
لا ينجح على كل ذي بصيرة ان تعميم برش يكلف من النفقات أموالاً باهظة ويكاد يكون من
الحال يجب وإحالة هذه ان يقع سكان الحارات في المدن والقرى ويتعاونوا على رش الطرق
فبرش كل ساكن القسم الذي امام بيته

أما حصور السكك الحديدية فلا بد من مرور الاعوام حتى تعبر في الحالة التي لا تسبب
لكي لا تقصر بالمسافرين . وقد شرعت مصلحة السكة الحديدية مدحج في اصلاح الحصور
بتعطيتها بالخصى بعض ان يتم ها ذلك في الدلائل كلها

السبب الثالث الرمد الحبيبي — ان يخصص أرض مصر وشدّة حرارتها الرطبة لاسيما في
رمن الفيضان هي السبب في استيطان الرمد الحبيبي فيها فقد أثبت الاحتمار ان هذا الرمد
يكثر ويتأصل في الدلائل المخصصة حيث تشتد الرطوبة ويكثر في الدلائل المخصصة ذات احوال
والرهاد حيث الهواء حاف . ومن المؤكد ان الحرارة ليست السبب الوحيد في استيطان الرمد
الحبيبي في مصر والدليل على ذلك هو اولا ان هذا الداء الحبيث ينتشر بسهولة في بلاد
المنطقة المعتدلة والباردة وهو مستوطن ايضاً في الاماكن المخصصة من تلك الدلائل ثانياً
لان الدلائل المرتفعة الحارة الهواء الوافدة في منطقة احر من منطقة مصر لا يكثر فيها الرمد
الحبيبي كبعض جهات السودان اربعة قد اثبتت حمس سنوات في ارض السودان وكنت
لا اعتبر بالمصابين برمد حبيبي لأني في الاماكن المخصصة الرطبة بكثرة الآجام والمستنقعات
ثم ان السود القاطنين اواسط فريقه حيث يقع احراسه فلما يصابون بهذا الرمد لاهم
يسكنون قم الحلال والآكام حيث الهواء حاف فينتج من ذلك ان يخصص الارض
وبالنسبة رطوبة الهواء السبب الاكبر في احياء جراثيم هذا الرمد والذي يساعد على نموه وزيادة
فكته واكسابه شكلة الحاد الصديدي المعدي هو الحرارة اذ الرمد الحبيبي يشترط
وبعثك بالابصار فتكاد دريماً حيث يكثر المسار وحيث الارض مخصصة وهواء رطب حار وفي
الحالة في مصر

وقد اطلق المصريون على الرمد الحبيبي اسم الرمد المصري خطأ وذلك لان بعض رمد في
العرب ظنوا انه لم يظهر في قارة اوروبا الا بعد عودة جنود نابليون الاول في مصر سنة
عام ١٧٩٨ وعام ١٨٠١ وقبل ذلك لم يكن معروفا في تلك القارة والحقيقة انه كان معروفا
في اوروبا منذ القرون الخوالي فقد كتبت عنه سلس الطيب الروماني الشهير قبل
التاريخ المسيحي واتي على اغلب اعراضه كخشونة مقهقة الاحماض والافراز الصديدي الذي
يحدث في طور الحاد وكان الاقدمون يحدون لمعالجة هذا الرمد بس الوسائط المتعالة التي
يعول عليها الآن كتشريط الاحماض ومنها النيكابوات فكانوا بعد التشريط يبركون مقهقة
الحصن بورق الثيب ولا يحمي ما في عصارة هذا الورق من المواد الحريفة فلا يجوز والحالة هذه
ان يسمى هذا الداء بالرمد المصري ، وكونه مستوطنا في مصر لا يثبت شيئا من ذلك لانه
متوطن ايضا منذ عهد قديم في عبر مصر كطرابلس الغرب ونوس والحائر وبلاد العرب وقدم
كبر من اسيا الصغرى لا سيما في الاماكن المخصصة من تلك البلاد حيث الهواء رطب حار
كما هو في مصر والخلاصة ان الرمد الحبيبي كان معروفا في قارة اوروبا قبل عودة جنود
نابليون الاول من مصر وبكثرة كان قبل الحوادث حميف الوطاة واكثر ظهوره كان في البلاد
المخصصة الرطبة ولكن بعد عودة الجنود من مصر الى اوروبا وحدثت الحروب البومانية ايام
كانت حروب اوروبا يخطط بعضها بعض ثم تفرق وتخالط بقية سكان البلاد سري الداء من
العساكر الفرنسية الى عساكر الدول الاخرى وامتدت العدوى وانتشر الرمد الحبيبي بصفة وبائية
في اوروبا كلها واشتدت فيها وطأته الى درجة هائلة ولذا دعاه رمد بلاد مصر بالرمد المصري
وهذا الرمد هو ولا شك من اقوى الاسباب في كثرة الحميان في وادي النيل لانه اذا
عمل في بدء ظهوره ولم يعالج بحالته فعالة لا يلبث ان يتأصل في مقهقة الاجسام فتعمر
الحبيبات وتضعف الاحماض وتصلب وتحش ولا تزال تحك على القرنية حتى تقرحها فتغشاها
التهابات او ينكون عليها سيج من الاوعية وذلك ما يدعونه بالباروس (Pannus) وهذا
السيج الوعائي اذا لم يندرك في بدء ظهوره يتكيف ويحول الى سيج ليفي يغشى القرنية
ويغمس بصر العين وتخرج ازالته من اصعب الصعوبات والذي يزيد الطين بلة هو ان تضعف
لاحماض وتصلبها وتعودها تسب انقلاب الاشعار الى الداخل فتلاصق الاهداب القرنية
وتعيق لتواتر الاحتكاك وذلك ما يدعونه بداء الشجرة واذا لم يعالج هذا الداء عملية جراحية
تعيد الى الاحماض اتحماها الطبيعي تظل الاهداب تحك على القرنية حتى تذهب بصفتها
وشعاعها فيغمس البصر وتعمى العين

ليجب تحييف مصادر هذا الرمد المعمي وتداركه مبداً، ولظهوره ومعالجته معالجة فعالة، وطرق علاجه كثيرة تختلف باختلاف نوعه وحالته وقد ذهب الرمديون في علاجه مذهب شق لا سبيل الى رياسها مما وكى طريقة الرمدى الشهير بادى في احسن الطرق لا الى تماماً لا سيما في الاحوال المستعصية اما ما يسهل بعض الرمديين الى طريقة ابدى هذه من مهور المتخمة وقصر الاجساد وغير ذلك فكله رور وحتال ولا يصح المقام ايراد الرايين الدامغة التي تفسد زعمهم هذا الباطل

ولكن رب قائل يقول انى يتيسر للقراء معالجة هذا الرمد وهم المدايون به في الغالب ولا يحى ما يقتضي لمعالجته من النفقة لاسباب اذا كان مرمماً صعب الشفاء فالجواب على هذا الاعتراض سهل. وذلك ان مصر بحاجة كل الاحياج الى مستشفيات رمدية يطالغ فيها الفقراء مجاناً. ألا ترى ان في كل بلاد اوروبا مستشفيات تخصصت لمعالجة امراض العيون مع ان هذه الامراض القليلة بكثير في بلاد العرب منها في بلاد الشرق وعلى الخصوص مصر وليست كل بلاد وريا اعمى من وادي النيل بل ربما كانت مصر اعمى بكثير من بعض تلك البلاد وهما يعود فنسأل عن الملوم في القصر عن الحكومة او الشعب

اما الحكومة فلا شك ان رجالها العارفين بحقائق الامور ولا سيما المهتمين منهم باسراعها يطلون ان مصر في حاجة شديدة الى مستشفيات رمدية ولا بدري ما هي اسباب سكوتهم عن ذلك ولكن اذا كان رجال الحكومة لا يطورون في كل شؤنا الا يكتسبوا ان سطر فيها بحس. فلمادا لا يتخذ ويؤلف شركة تجمع مالا وتنشئ به مستشفى ومديناً سيم القاهرة يعاين احسن المستشفيات الرمدية في اوروبا بحيث يجد المرمى به كل اسباب الراحة ويعالجوا باحسن الطرق معرفة اشهر من صيدا من اطباء العيون. ويجه من قسم من هذا المستشفى لمعالجة الفقراء مجاناً. فتعود من ذلك على المساهمين في هذه الشركة فائدتان الاولى الارباح من الذين يقدرين على دفع نفقات المعالجة والثانية عمل الخير وكسب الاخر. واذا اشق هذا المستشفى في العاصمة وطهر بحاجته حدث حدودها اكثر بادر الفطر فتقل امراض العيون ونحف وطاقتها وتصير عواقبها سليمة

ويكون الرمد الحبيبي وناثياً في فصل الصيف اذ يتخذ شكله الحاد الصديدي او بالحري يتصاعف بحدوث انواع اخرى من التهابات المتخمة الميكروبية لأن الممرات التي تتحدثها تلك الالتهابات المصاعمة تلوث ابدي المصابين وملاسهم وكل ما يلمسون مما يساعد على انتشار العدوى. وبكثر انتشار الرمد الحبيبي في الاماكن المزدحمة كشارع الفقراء والمجتمعات الضخمة

كالملاذير والحوامع والمدارس والكتاتيب والمعسكرات والتكايما وما شاكلها سبب المعالجة فادوا
تشفى هذا الداء في واحدة من هذه المعاملات ولم تتخذ الوسائل الفعالة لمنع العدوى لا بابت
ان يصاب به الجميع

ومنذ اصبح سنوات كان هذا الرمد متشعباً بكثرة في كل المدارس والحوامع وما شاكلها
من الاندية الحامسة وما اوردته علوي بك الرمدى ان تلامذة المدارس الذين كانوا يصابون
بالرمد الحبيبي لم يكونوا اقل من ٨٠ في المئة ولكن اصلاح شؤون المدارس والاعضاء بمعالجة
المصابين وعزلهم عن الاصحاء انقضت تلك الوباء تدريجاً حتى اصبح عدد التلامذة المصابين
بهذا الرمد في اباما هذه لا يزيد على ٢ في المئة

فمنصنع مما تقدم ان اقوى الوسائل الفعالة لتخفيف وطأة هذا الداء حتى يروى في تحسين
شؤون المعيشة وعزل المصابين عن الاصحاء وبناء المستشفيات لمعالجتهم وهذا كله لا يبلغ حد
الانقار لأبرادة تحسين احوال الشعب ادياً ومادياً والاول اهم لانه يجلب للشعب
وحلاصة القول ان لكثرة الحمى في وادي النيل ثلاث علل كبرى وهي :

اولاً جهل العامة ونهاوسهم في انتقاء امراض العين ومعالجتها متى اصابوا بها ودواء هذه
العلة توسيع نطاق التعليم باشاء المدارس الكثيرة المستوية الشروط التي تدرس في قلوب
الاحداث حب النظافة

ثانياً اقليم البلاد وحرارتها الرطبة وكثيرة العمار المساعد على استيطان الرمد الحبيبي
ودواء هذه العلة تحسين شؤون المبيشة كسكر المنازل السميكة الطبقة التي تدخلها اشعة
شمس ويضللها الهواء واصلاح طرق المدن بتعميم الرش ثم اكسس (لان اكسس بلا رش
او قبل الرش يثير العبار ويصر اكثر مما يبع) وزيادة غرس الاشجار واصلاح جسور السكك
الحديدية والريادة في تحسين شؤون المدارس والكتاتيب والحوامع والتكايما وبالاختصار
كل الاندية العمومية

ثالثاً احتقار البلاد الى مستشفيات ومدينة يصالح فيها الفقراء المصابون بالرمد الحبيبي
وامراض العين الاخرى ويجدر باولي الحل والوقد جعل تلك المعالجة اجبارية كما يفعلون في
التطعيم لمقاومة الجدري واداء صحت على الحكومة القيام بكل هذه المطالب فلا بد لارباب
الحق واهل النهي والميرة والثروة من الشعب المصري ان يتكاتفوا ويتعاونوا لاجتاد الطرق
المؤدية الى المرض المنقود

الدكتور ابراهيم شوقي

طبيب العيون

بنا من اليابان

قوتها الحربية البرية والبحرية

الحياة سنة طبيعية يشترك فيها الانسان والحيوان عابته حفظ النوع "وبقاء الانسب"
ووسائله السلاح الطبيعي كالابواب والصلاب والصاعكي كالسيوف والسابق . وقد يعدل الانسان
عن هذه الوسائل في المستقبل البعيد لكنه لا يعدل عن الحياة فحينئذ الى وسائل اخرى قد
تكون افكتك منها كاحتكار المال والقوت اما في العصر الحاضر فلا مندوحة لام الارض
من الحروب ومن انقائها بالاستعداد لها والذود عن حوزهم سلاحهم والامنهم وساءت حالهم
ومن ادلة ذلك المقام الذي احرته اليابان لما برهنت لام اوروبا انها امة حربية برا وبحرا
والظاهر ان شدة الحرب سليفة في قبائل اليابان اصادوها منذ زمن طويل حتى ان رجالهم
لا يخرجون من منازلهم الا شاكي السلاح ويتقصد كثيرون منهم حتى الدين في المناصب العالية
حجرا اوسيا قصيرا للأن يواخذوا على غرة كأن حيتهم القديمة لم تطف ولو حبت بارها
ولما كانت البلاد مقسومة بين امرائها قبل حصر السلطة في الامبراطور الحالي كان عدد
كل امير صاحب اقطاع حدد خاص به وقد بلغ عدد هؤلاء الخوذة وقت الفناء النظام
الاقطاعي مليونين من المقاومة فاحترت الخوذة اسفلة منهم وثق عليهم في اول الامر ان
ينتظم معهم من ليس منهم من السوق الذين لم يعتادوا الحرب وانكماش مثلهم واصطارت
الحكومة ان تعطي الذين لم تستخدمهم منهم عشرين مليون جيه ليعيشوا بها على معاشهم ومع
ذلك تاركة لهم ودافت العاكر اسفلة الامر في قع ثورتهم مكل شامهم شان الاكثارية
في جنود الدولة العثمانية لكن حكومة اليابان لم تستاصل شافتهم بل عاملتهم بالشدة مرة واللين
اخرى حتى امتت جانبيهم

ولما شرعت في تنظيم جنودها استخدمت لم ضابطا من الروسين ثم ابدلتهم بهباط من
الالمايين وقد استتب النصر لجنودها في قع الثورة الوطنية وفي محاربة الذين بقوت عرائهم
وزادوا ثقة بنفوسهم وعدهم الآن خمس مئة الف وقت الحرب ومئة وخمسون الفا وقت السلم
وحسب قانون القرعة العسكرية على كل بالغ سنة بين السابعة عشرة والاربعين ان ينتظم في
الخدمة العسكرية البرية او البحرية ولكن لا يواخذ للخدمة الا نحو عشر من تجب عليهم وبه
اليابان مدارس حربية كثيرة للشاة والفرسان والمدفعية

ويتمار الحندي الياباني على غيره من حدود الدول الاخرى بحسن سلوكه سواء كان في

المسكوك او حار جاعاً فانه لا يسكر ولا يعمل عملاً محلاً بالادب . ترى الحود ماشين سيوف الشوارخ طلقى انحاء عاصي الطرف كماكثر الناس نادماً وظرفاً . واداً جلت في شوارع عاصمتهم فاماالب ان ترام جالسين في القهوي يشربون الشاي مع رفاقهم وهم يكلوهم في شؤون مختلفة كأنهم من جمهور التجار او ترام في المكاتب يطالعون الكتب والجرائد كأنهم من طلبة العلم وينظر من المجدي الياباني ان يتم تمره الحربي في اربعة اشهر ويصير اهلاً للورول الى حومة الوعي ويشمل تمره الالعب الرياضية وكيفية الطعن بحراب الساق والوثب من فوق الحادق وتسوار الاسوار ويمشي الحود على صوت البوق . والموسيقى اقل في المساكن اليابانية منها في غيرها . وتعليم صباغهم تام اما اليابانيون يهونه نادماً وهم يدرسون في ثلاث مدارس الواحدة فوق الاخرى في علومها واحيراً يدرسون دروساً خاصة حسب المنصب الذين يطلبون اليه والامبراطور رئيس المندكرو واليه المرجع سيم بعض الخصومات والمناصات بين القسام الحدية وهي اربعة قسم الادارة الحربية وقسم التدريب الحربي وقسم المخابرات وقسم الاعمال الحربية . ووزير الحربية هو القائد العام ولا بد ان يكون في رتبة جنرال ونجته رئيس اركان حرب يمينه الامير حوز وهو المسؤول عن تعيين الموظفين

والسادق اليابانية تصنع في اليابان في معمل توكيو حسب اختراع ياباني وكذلك المدافع يسبك أكثرها في سبك اوساكا ومنها نوع سريع الطلقات اخترع في اليابان ومعمل الساق يصنع اربع مئة بنذقية كل يوم و ٢٥ الف خرطوش وهناك تصنع القنابل ايضاً . والخيول الحربية تولد في اليابان واعطاء الجيش من اليابانيين وهدم جمعية لساعدة الجرحى اسمها جمعية الصليب الاحمر مثل الجمعية الاوربية

ومقدار النفقات الحربية العادية في ميريبة السنة الماضية اربعة ملايين جنيه والنفقات غير العادية مليون و ١٥٠ الف جنيه . وقد شنت من الحرب الاحيرة في قمع ثورة انكسران وسائل نقل الامتعة والميرة والاحبار على انهما وكذلك ادارة الحود وادابهم وحركاتهم الحربية . ونعتت اليابان ضابطاً من ضابطها الى حربي اريقية ليري احوال الحرب هناك ويكتب الى دولته بما يمكن ان يستعاد من ذلك حتى نجبت الخطأ الذي يرتكبه غيرها وتستفيد من التدابير الحربية الحديثة ويقال ان هذا الصابط وكل الصباط اليابانيين يبالون الى الانكليز ويفصلتهم على حيز من الامم

وتد اجمع كتاب العهد على ان سلوك الحود اليابانية وقتما تفتت ياكين كان اصل من سرك غيرهم من الحود الاوربية والاميركية فانه يما كان كثيرون من الحود الاوربية مشغولين

بالسلب والنهب كانت الجنود اليابانية واقعة في مراكزها الحربية لا تعباً لآ بالخصوع لاوامر قوادها . وهناك ما يثبت في لورد سلسري الى حكومة اليابان اظهاراً لانعجابها بالجنود اليابانية وحسن سلوكها وهو " ان حكومة جلالة الملكة تقرب عن اعانتها العظيم بالسالة والكفاءة اللتين بدتا من الجنود اليابانية في الحرب الحديثة وكان لها اليد الطولى في نجاح هذه الحملة " لأن مور اليابان ومقامها السياسي يتوقعان على قوتها البحرية أكثر مما يتوقعان على قوتها البرية فقد ذكرنا في الجزء الماضي بين الاحصاء العلية انه اذا دلتنا بالارقام على قوى الدول الحربية وسستها نصمها الى بعض على ما هي عليه الآن كانت اسكتلندا الاولى ولها العدد ٤٥٦ وفرنسا الثانية ولها العدد ١٦٢ وروسيا الثالثة ولها العدد ١٤٤ واليابان الرابعة ولها العدد ١٠ والمانيا الخامسة ولها العدد ٨٨ والولايات المتحدة الاميركية السادسة ولها العدد ٧٢ . فاليابان متوسطة بين روسيا والمانيا على حد ذاته عهدا . وقد ابنا روتر بالامس ان وزير بحريتها صادق على بناء بوارج مجموعها ١٢٠ الف طن تكمل في ستة اشهر وبسوق عليها كل عام ٢٠ مليون ريال ياباني اي مليون من الجنيهات المصرية وتتكون اربع مدرعات و ٦ طرادات من الدرجة الاولى وبوارج اخرى اصغر منها . فالمدرعات تبنى في اسكتلندا والطرادات في اسكتلندا وفرنسا والمانيا والسواقي في اليابان " ومعلوم ان اتفاق اني عشر مليوناً من الجنيهات على بناء البوارج في ست سنوات ثمة تنوء تحته دولة من الدول الاوربية الكبرى فاقدم اليابان عليه دليل على قوة وعممة فيها غير عادية . وقد نشأ اكثر الاسطول الياباني بعد الحرب مع الصين ولذلك مدرعاته على سبيل واحد تقريباً وهي كبيرة جداً سريعة السير سرعة البوارج منها ١٨ ميلاً بحرياً في الساعة وسرعة الطرادات ٢٣ ميلاً ومحمول النازحة ١٥ الف طن او اكثر وقوة اكثرها التجارية خمسة عشر الف حصان ومحمول الطراد من طرادات مجموعته آلاف طن وقوة اكثرها البخارية ١٨ الف حصان

واسمياً اليابان ان تكون الدولة الاولى بين دول المشرق وان تكون لها اسلطة امطقة في ابحار الشرقية حتى لا تعوقها فيها سلطة دولة اخرى من دول اوربا . وفيها الآن دارا صعبة كيرتان الوحدة في يوكاهاما والثانية في كوري لباء السفن الحربية الكبيرة والصغيرة وسك المدامع وعمل القنابل . واكثر مدامعها من معمل ارمسترانج الانكليزي ولكنها لا تتع مدفعاً من معامل اوربا ما لم تقتض وتري بالانتماء انه احسن ما يكون من نوعه

وانتجارة والجنود في البوارج الحربية يؤخذ بصفتهم بالقرعة وتصحبهم بالتطوع ويفصل رؤساء البوارج اساء المدن التعليم على غيرهم لسهولة تعليمهم الفنون الحربية . والتعلم في المدارس

الحرية دقيقاً جداً ولا امتحان صارم لا يجوز، ألا البارعون وهم يتعلمون على نفقة الحكومة ويتربون في سفر حرية معدة لذلك وكل صباط الحرية يتكلمون اللغة الانكليزية جيداً وقد يتكلمون لغات اخرى معها

ويسهل على اليابان تنظيم قوتها البحرية وتكثيرها لان فيها مساح عتية بالغم البحري فان الغم مصدر القوة ولا تغلغ بلاد صيرة في هذا العصر عصر البخار والكهربائية ولولاها لاضطرت ان تكون القوة بيد الدول يسطبها الغم في السلم وينتقم منها في الحرب ولبعد عن الاحتمال ان تناظرهم او ان تجري في حطتهم ولو في بحار المشرق

ويشو الغم البحري وجود بحر واسع النطاق داخل بلادها تنجأ اليه منها عند الشدة فتبقى فيه بآمن الى ما شاء الله لان مداخل هذا المهرضة تحميها الحصون المنيعة وهي ثلاثة يتحذر على العدو وحصرها كلها معاً فتكون فيه البوارج في حوز حديد ولا تكون مقيدة معلولة الابدي تخرج وتدخل كما تشاء. والظاهر ان هذا الخطر لا يحطر على بال اليابانيين لانهم يحبسون بوارجهم اقوى من ان ترمي من وجه العدو وان البحار التي حول جزائهم لم لا يبازعهم فيها مازع وفي اليابان زيت البترول وهو مصدر آخر للقوة وقد حارب اليابانيون ابقاده بدل الغم البحري في بعض قوارب الترييد فادا وى بالمرض صارت لهم المربة الكبرى على الدول الاوربية في بحار المشرق. وهم يرقبون الآن تجارب الفرنسيين والامكليين في بناء العواصم واستعمالها حتى يخذوا حذوم اذا أصبحت

وبفصل رجال البحرية اليابانية البوارج الكبيرة على الصغيرة ما دامت الدول الاوربية تعتمد عليها لكي لا يكونوا دونها في شيء لكنهم يضلون ان لا يزيد حمل البارجة من بوارجهم على ١٥٠٠٠ طن. ويبدون الاكثار من قوارب الترييد ومتلفات الترييد وهم يبنونها في بلادهم وفي اوربا ايضاً

ومما هو حري بالذكر ان الاسطول الياباني هو الاسطول الوحيد بين الاساطيل الحديثة الذي اشتك في واقعة حرية نعم ان الاسطول الاميركي حارب في سنيافروسيليا ونكي حصنه لم يبارله لا مدة قصيرة واما الاسطول الصيني فتازل الاسطول الياباني مدة طويلة ولم يتعلب الياباني عليه لا بشق الاتص ولذلك يشتهر التجارة اليابانيون بان التجارب حنصحتهم هم اوفر حيرة من كل من سوام ومن الغريب ان الاسطول الصيني كان فيه عدة بوارج واما الاسطول الياباني فلم يكن فيه سوى الطرادات لكن البوارج الصينية لم تغلب من صفها بل من سوء ادارتها وهالك اماء احدث البوارج اليابانية ومصرعتها اميالاً بحرية وغير ذلك مما يتعلق بها

| الاسم | السرعة | سمك درعها | سنة بنائها | محمولها | قوة آلاتها البخارية |
|---------|--------|-----------|------------|---------|---------------------|
| ميكاسا | ١٩,٦ | ٩ عقد | ١٩ | ١٥٢ طن | ١٥٢٠٧ |
| هتس | ١٩,١١ | ٩ | ١٨٩٩ | ١٥٠٠٠ | ١٤٧٠٠ |
| اسامي | ١٩ | ٩ | ١٨٩٩ | ١٥٢٠٠ | ١٥٢٠٧ |
| شكيشيما | ١٨ | ٩ | ١٨٩٨ | ١٤٨٠ | ١٤٧٠٠ |
| ياسهيا | ١٩,٢ | ١٨ عقدة | ١٨٩٦ | ١٣٥٠٠ | ١٣٦٨٧ |
| موشي | ١٨,٥ | ١٨ | ١٨٩٦ | ١٢٥٠٠ | ١٣٦٨٧ |

الطرادات المجهزة

| | | | | | |
|---------|-------|---|------|------|-------|
| إدزومو | ٣٣ | ٧ | ١٨٩٩ | ٩٨٠٠ | ١٤٧٠٠ |
| اواني | ٣٣ | ٧ | ١٩٠٠ | ٩٨٠٠ | ١٤٧٠٠ |
| اساما | ٣٣ | ٧ | ١٨٩٨ | ٩٧٥٠ | ١٨٣٤٨ |
| تسكيوي | ٣٣,٧ | ٧ | ١٨٩٨ | ٩٧٥٠ | ١٨٣٤٨ |
| يكومو | ٣٠ | ٧ | ١٨٩٩ | ٩٨٥٠ | ١٥٥٠٠ |
| ازوما | ٣١ | ٧ | ١٩٠٠ | ٩٤٣٦ | ١٦٦٠٠ |
| تسيتومي | ٣٣,٧٦ | | ١٨٩٨ | ٤٧٦٠ | ١٥٧١٤ |
| كساجي | ٣٣,٧٦ | | ١٨٩٧ | ٤٧٦٠ | ١٧٣٣٥ |
| بوشينو | ٣٣,٠٨ | | ١٨٩٢ | ٤١٥٠ | ١٥٩٦٧ |
| تسكاسفو | ٣٤ | | ١٨٩٧ | ٤٣٠٠ | ١٥٩٦٧ |
| نيتاكي | ٣٠ | | ١٩٠١ | ٣٤٢٠ | ٩٠٠٠ |
| سوشيا | ٣٠ | | ١٩٠١ | ٣٤٢٠ | ٩٠٠٠ |

والاحيران صبيان في اليابان ومدافع هذه البوارج والطرادات كبيرة شديدة الفعل بعضها قطر فوهته ١٢ عقدة وبعضها عشر عقد او ثمان عقد وأكثرها سريعة الطلقات . ولم تذكر السن البحرية التي بنيت قبل سنة ١٨٩٢ اي التي صار عمرها أكثر من عشر سنوات لان ليس لها شأن كبير عند الدول البحرية ولو كانت اليابان قهرت بها البوارج الصينية . وتركنا ايضاً بعض الطرادات الحديثة اما لاهها صغيرة او لان سرعتها اقل من عشرين ميلاً بحرياً في الساعة وتركنا كذلك خمسة عشر من الطرادات والبوارج التي غنقتها اليابان من الصين وقد حطرتنا مراراً ان نقابل الاسطول الياباني بالاسطول الصيني وكما نطرد هذا الخطر

لما شعروا من الخلل والاضطراب واحيوا تجلداً وقمنا كتاباً حديثاً يبحث عن اسطول الدولة العثمانية ثم نجد بيت سفنها الحربية التي بنيت بعد سنة ١٨٨٥ سوى سفينة واحدة اسمها عبد القادر لم نتم حتى الآن وبقيت السفن القديمة اريد تجديد واحدة منها في ايطاليا وواحدة في المانيا ودفع المال اللازم لتجديدها كله او بعضه. واليك اسما والسفن الكبيرة وتاريخ بنائها ومحمول كل منها مقولاً عن كتاب السياسة لسنة ١٩٠١ وكتب حقائق الاخبار عن دول البحار لسعادة اسمعيل باشا مرهوك فاظر المدارس الحربية المصرية

| الاسم | تاريخ البناء | سمك الدرع | السرعة | المحمول | قوة آلتها البخارية |
|--------------|--------------|-----------|--------|----------|--------------------|
| العربية | ١٨٦٤ | ١/٤ | ٥ عقد | ١٢ ميلاً | ٦٤٠٠ |
| المحمودية | ١٨٦٤ | ١/٤ | ٥ | ١٢ | ٦٤٠٠ |
| العثمانية | ١٨٦٤ | ١/٤ | ٥ | ١٢ | ٦٤٠٠ |
| الاورخانية | ١٨٦٥ | ١/٤ | ٥ | ١٢ | ٦٤٠٠ |
| المسعودية | ١٨٧٤ | ١٢ | ١٣,٥ | ٨٩٩٠ | ٧٨٠٠ |
| الحמידية | ١٨٨٥ | ٩ | ١٣,٥ | ٦٧ | ٦٨٠٠ |
| عبد القادر | ١٨٦٤ | ١٤ | ١٣,٣ | ٤٦٠٠ | ٣٥٦٠ |
| اثار التوفيق | ١٨٦٩ | ٦ | ١١ | ٢٣١ | ٢٢٠٠ |
| عون الله | ١٨٧٠ | ٩ | ١٣ | ٢٧٢٠ | ٤٢٠٠ |
| فتح بلند | ١٨٦٩ | ٦ | ١٣,٥ | ٢٣٣٠ | ٢٢٠٠ |
| مقدم الخبر | ١٨٧٢ | ٩ | ١٣,٥ | ٢٦٨٠ | ٣٠٠٠ |

ويظهر من ذلك باحلي يان ان هذه المدرعات كلها قديمة نبطية السير لا تصلح للحروب الحديثة ولو اصلح بعضها حديثاً ولا تفكر ياربعة واحدة من بوارج اليابان. فليس ذهب ملايين الحسيات التي استدانها الدولة العلية والملايين التي احدثتها من مصر واياماً حبة ترصى ان تكون على ابواب اورا وسواحلها واسعة وجزائرها كثيرة وليس عندها اسطول بحري يذكر بالنسبة الى اساطيل الدول الاوربية والحواب ان التماس مستعززة بالمحالة الثلاثية وعندها مع ذلك اسطول اقوى من اسطولنا بما لا يقدر فقد ازلت الى البحري شهر مارس الماضي ثلاث بوارج كبيرة من الطبقة الثانية واربع بوارج من الطبقة الثالثة ونحو سمين قارباً من قوارب

| اسم البارجة | سنة انزالها | سمك درعها | سرعتها | محمولها | قوة آلتها البخارية |
|----------------------|-------------|-----------|--------|---------|--------------------|
| أرياد | ١٩٠١ | ٨,٦ | عقد | ٨٣٠٠ | ١١ ٠٠ |
| كارل السادس | ١٩٠٠ | ١٠,٦ | ٢٠ | ٦١٠٠ | ١٢٠٠٠ |
| بأينبرج | ١٩٠٢ | ٨,٦ | ٠ | ٨٣٠٠ | ١١٠٠٠ |
| جيسبرج | ١٩٠٠ | ٨,٦ | ٠ | ٨٣٠٠ | ١١٠٠٠ |
| بودابست | ١٨٩٦ | ١٠,٦ | ١٧ | ٥٦٠٠ | ٨٠٠٠ |
| فينا | ١٨٩٥ | ١٠,٦ | ١٧ | ٥٦٠٠ | ٨٠٠٠ |
| المونارك | ١٨٩٥ | ١٠,٦ | ١٧ | ٥٦٠٠ | ٨٠٠٠ |
| ماريا تريزا | ١٨٩٣ | ٤ | ١٩ | ٥٢٠٠ | ٩٠٠٠ |
| القيصر فرديناند بوسف | ١٨٩٠ | | ١٩ | ٤٠٠٠ | ٩٠٠٠ |
| القيصرة اليصابات | ١٨٩٠ | | ١٩ | ٤ ٠٠ | ٩٠٠٠ |

أما البوارج التي أرسلت هذا العام فاقوى من البوارج المذكورة في هذا الجدول لأن قوة الآلة البخارية في كل منها ١٤٠ حصان وسمك درعها ١٠ عقد وواضع من ذلك أن عمارة دولتنا لا تقابل عمارة جارتها المتماثل ما هو مشهور من أن النمسا ليست دولة بحرية وسواحلها البحرية قصيرة جداً

هذا ولقد أتت اليابان فنقول أن عدداً غير ما تقدم من البوارج والطرادات المدرعة طرادات كثيرة بحية أي مدافعها خمس أبراج نحميها وهي كثيرة سريعة السير قوة الآلات البخارية مرة بعضها ٢٤ ميلاً بحرياً في الساعة وسرعة البعض الآخر ٢٣ أو ٢٢ ميلاً وأكثرها حديث بنى بعد الحرب الصينية. وكانت قوة الآلات البخارية التي في اسطول اليابان سنة ١٩٠٠ في شهر يوليو ٩٣٥٨ ٣ حصاناً وعدد مدافعها ٨٩٥ وقد زادت بعد ذلك ولا تزال آخذة في الازدياد. وقوارب الترييد التي عندها تريد سرعة بعضها على ٢٧ ميلاً بحرياً في الساعة. و ٢٣ من خمس ائجار تغطي للحكومة إذا احتاجت إليها وقت الحرب بمحمول الواحد من ست عشرة منها ستة آلاف طن ومن القبة أكثر من ٣٣٠٠ طن

وحمل القول أن عد اليابان الآن ست بوارج كبيرة سرعة الواحدة منها ١٨ ميلاً بحرياً في الساعة و ٨ طرادات كبيرة مدرعة سرعة الواحد منها ٢٣ ميلاً بحرياً وثمان طرادات مدرعة بعض التدرج سرعة الواحدة منها من ٢٠ ميلاً إلى ٢٤ وكل بوارجها وطراداتها على

نسى واحد وهي ليست مضطرة ان ترسلها الى اماكن بعيدة لحماية املاكها فيها
قال المستند الذي اعتمدنا عليه في كثير مما ذكرناه اننا انما كان في كوريا في العام
الماضي هائنة سيرة البريد ورأى الاسطول الياباني عازماً على العودة الى بلاد يابان فبعث
تلغرافاً الى عاصمة اليابان لئيسر له بالسفر فيه وقال انه اول انسان من غير رجال البحرية
وغير اعضاء العائلة المالكة مسموح له بالسفر في سيرة حرية يابانية فعزل في الطراد اساما وكان
في الاسطول باربعينان جديديتان وثلاث طرادات مدرعة وطراد محمي وقاربان من قوارب
الترييد. ثم افاض في وصف هذه السفن ومدح ما شاهده في رجالها من المهارة والتدقيق في
الاعمال وكان الجو على اشد ما دام السحب على درجة ٤٥ درجة لم يلق بها اقل ضرر
ها يقف القلم وعاملان يتنازعان بالأس والرجاء اليأس لانه مضى عليها السور الطوال
ولم يعرف كيف يصل الى هذه العروة والتمعة وعريق كبير من الذين اسلمهم كانوا ملوك
البحار وقد طامت سفائنهم حول العريقة وبلعت اقاصي الهند والدين شرقاً واقاصي امكتوا غرباً
وشمالاً. والرجاء لانه اذا استطاعت جزر اليابان ان تبلغ هذا الشاؤ في سنوات قليلة فلا
يستحيل عليها ان تبلغ بعض ما بلغت اذا مهدت لاصحاب سبل الصباح وارلا منها العرائيل وستفصل
هذا الاجمال في فرصة اخرى

الرياح وترعه

في الانتقال من الارض الى السماء نزهة لدوي الالاب فادامل القراء ما شرناه قبيل
هذا عن العميان واساطيل اليابان وجدوا شيئاً من الراحة في الانتقال بافكارهم الى كواكب
السماء وشاركوا الباحثين فيها في بحث لا يقرت احداً ولا يكسوه وبكنة يلد للمقول ويطيّب
النفوس ويرفع الانسان من التعلق بهذه الدنيا وحطامها الى البحث عن سن الكون التي
تخضع لها عوالم كل عالم منها يعوق عالمنا اضغاث كثيرة. هناك يترج العلم بالفلسفة ويسهل
الوصل بين الحياة والمعاد

وفي السماء نجوم بل عوالم لا عديد لها لكن سبعة منها لها نسبة اليها لا تقل عن نسبة
الارض الى احتياقها كلها والارض معها سات ام واحدة هي الشمس. وهذه الاخوات
هي السيارات السبعة بيتون واورانوس وزحل والمشتري والزهرة وعطارد الاول والثاني
لم يكونا معروفين عند القدماء من لاشوريين والمصريين والهنود واليونان والرومان والعرب

لايهما لا يُرى إلا بالتلسكوب وبين هذه السيارات مجبات صغيرة لا ترى إلا بالتلسكوب
أيضاً لصغرهما وهي كثيرة عددها نحو أربع مئة حتى الآن والسّيارات احرام كبيرة جداً
أكثرها أكبر من الأرض راما صغيرة لبعدها التاسع على حذر ما قيل
والهجم تنصغر الابصار رؤية والذب للطرف لا تقصم في الصغر
ولو كانت مسكونة ونظر من فيها إلى أرضنا لرها نقطة صغيرة كاصفر النجوم بل لو نظر إليها من



القمر وهو اقرب احرام السماء اليانبات كما ترى في هذا الشكل كرة صغيرة ممتدة في الفضاء
وقد تساؤل العلماء من قديم الزمان عن هذه السّيارات هل فيها برّ وبحر كما في كرتنا
الأرضية وهل هي مسكونة مثلاً وما شكل سكانها . وما عُرِف عنها حتى الآن يمكن ادماجه
في السطور التالية
اليار الاول يتون وهو اقدم السّيارات اي انه انفصل عن الشمس قبل غيره من سياراتها

المعروفة . قطره أكبر من قطر ارض اربعة اصعاف وهو احد منها عن الشمس ثلاثين ضعفاً فان قطر الارض نحو ثمانية آلاف ميل واما قطر بيتون فهو ٣٧٢٠٠ ميل وبعد الشمس عن الارض نحو ٩٣ مليون ميل واما بعد بيتون عنها فهو ٣٧٩٤ مليون ميل والمعروف من امره حتى الآن قليل جداً البعد الشاسع عما ولم يتحقق عملاء الرصد حتى الآن هل يدور على محور وهو يتردد دورته كل سبع ساعات او نصفه ايام او تضع سنين لاسه لم يروا على سطحه علامات واضحة يمكن الاستدلال منها على سرعه حركته في دورانه على محوره

ويستدل من السكتروسكوب (وهو آلة بديعة يعرف بها تركيب الاجرام السماوية من النور الصادر منها او المنعكس عنها) ان حول ستون هواء كثيفاً يختلف تأليته عن تأليف هواء ارضنا لعل فيه عارات كثيرة مما كان في هواء الارض في العصور الجيولوجية الاولى ومادة ستون احب من مادة الارض اي ان المتر المكعب منه يزن اقل من وزن المتر المكعب من ارضنا وهذا يدل على ان حرارته اشد من حرارة ارضنا لان الحرارة تفرق دقائق المادة فتصير لطيفة خفيفة ولم يبرد هذا السيار حتى الآن كما بردت ارضنا مع انه اقدم منها كثيراً وسبب ذلك انه اكبر من ارضنا كثيراً فان الجسم الصغير يبرد فسر الجسم الكبير اذا تساوت بقية احوالها . وعليه فالخوفات الارضية لا تعيش فيه فان كان مسكوناً مكانه ليست من نوع السكان في ارضنا لا من الحيوان ولا من النبات لاسها كلها لا تحمل حرارة فوق المنة درجة وتبقى حية

الثاني اورانوس وهو كبير ايضاً قطره اطول من قطر الارض نحو اربعة اصعاف فانه نحو ثلاثين الف ميل وهو احد منها عن الشمس تسعة اصعاف ومادته خفيفة ايضاً اذا كان المتر المكعب من الارض خمسة اطنان فالمتر المكعب منه طن واحد . يظهر فيه بالتلسكوب مناطق سوداء حول جهاته الاستوائية ويظهر بالسكتروسكوب انه يحيط به هواء كثيف مثل هواء بيتون . ويستدل من ذلك ان هذين السيارين بيتون واورانوس لا يزالان في حالة السيولة من شدة جموحهما فلا يصلح لهما الاحياء التي مثل الاحياء الارضية حيوانات كانت او نباتات الثالث زحل وكان معروفاً من قديم الزمان لانه يرى بالعين وقد عرف القدماء انه سيار ولكنهم قالوا انه يسير حول الارض لا حول الشمس . وريته الكبري التي يختلف بها عن غيرها من السيارات ان له حلقات كثيرة تحيط به احاطة المائلة واقمر وهذه الحلقات مؤلفة من ملايين من الاحرام الصغيرة التي تدور حوله معاً ولكنها تبتها وقربها بعضها من بعض تظهر الحلقات بها كأنها اجسام متصلة تحيط بالسيار ليريد بها مجيلاً وجهاً

وزحل كبير جداً أكبر من اورانوس وأكبر من نتون قطره ٧٥ ألف ميل أي نحو عشرة أمثال قطر الأرض لكن كثافته قليلة بحيث لو كان كتافه الأرض وتحيط به غلالة من العيوم الكثيفة المنيعة نرى فيها مناطق مظلمة موازية لخط الاستوائي وتظهر فيه أحياناً نقطة لامعة تنهر بعتة ثم يبدل على أن هذا السيار لا يراد حاراً وستمر قرون كثيرة قبل أن يبرد برداً أكاباً لتعيش فيه الأحياء الأرضية أو ما يماثلها

والربع المشتري وهو أكبر السيارات وأجلاها لعين الرائي لا يعوقه بهاء لآ الزهرة أحياناً



النسب الدائرة البيضاء والسيارات الدوائر السوداء وفي مرسومة حسب قدرها

أما الأقدمون وحسبه أبا الإله وقال العرب أنه سمي بالمشتري لأنه اشترى الحسب لسمه وهو قريب من الشمس بعدد ٤٨٣ مليون ميل أي خمسة أضعاف بعد الأرض عنها لكن قطره أكبر من قطر الأرض أحد عشر ضعفاً ومع قريب ما أكبر حرمة لا يرى فيه شيء ثابت ينشأ عن الأحوال بالتدقيق وعناية ما شوهد فيه حتى الآن مناطق موازية لخط الاستوائي بعضها مظلم وبعضها منير ونقط لا تحصى بعضها مظلم أيضاً وبعضها منير ومسابقة كبيرة حمراء اللون ظهرت سنة ١٨٧٨ واشتدت حمرتها ثم زالت وتكاد البقعة كلها تختفي الآن وتدل الأرصاد على أن سطح هذا السيار دائم التغير فهو غير جامد والمرجح أنه لا يراد سائلاً مشغولاً بعلاوة من الغازات

فلا يزال المشتري بعيداً عن الحالة التي وصلت إليها الأرض وهو مثل ستون واورانوس ورحل من هذا القليل لأنه وإن كان أقدم من الأرض لأنه أكبر منها كثيراً ولذلك لم يبرد سطحه حتى الآن كما يبرد سطح الأرض ولكن لا بد من أن يأتي زمن يشع فيه جانب كبير من حرارته فيبرد سطحه ويصير مثل سطح الأرض أو يبرد منه

والخامس المريخ وهو أقرب إليا من المشتري وكذلك رصده أسهل من رصد المشتري وكان الطليحة وصنعه على مقربة مما نرى فيه مثلاً على وحدتها ووحدة أعلاها كما قال فلاسبرون الفلكي الفرنسي

وهو أول سيار تقطر عليه لأنه أصغر من كرتنا الأرضية فإن قطره أقل من ٠.٠٠٠ ميل أي خمسة أمثال قطر أرضنا وقد انفصل عن الشمس قبل انفصال الأرض عنها فهو أكبر من الأرض سناً ولو كان أصغر منها حجمًا وهو في الدرجة التي ملقتها الأرض ويجب أن يكون سطحه جامدًا فيه مالا أو بخار مائي وتكونه أمد ما عن الشمس بقابلنا وحيث الشبر ويتفق حيث أن يكون على أقل بعد من ما . وقد ظهر من رصده مدة سبعين سنة كثيرة أن سطحه جامد ولا يبعد أن يكون أرضاً مثل أرضنا وعليه علامات أو آثار ثابتة وحول كل قطبة من قطبي بقعة ينفذها كبيرة لا تبقى مساحتها واحدة بل تتغير تبعاً حسبها يكون فصل الشتاء عنها وإذا جاء الربيع انحلت تصبى فقطعاته مثل قطبي الأرض وتظهر لنا كما تظهر قطبتا الأرض لمن كان واقفاً في المريخ ولا يمكن الحكم البتة أن هاتين البقعتين مطائنان بالثلج والحليد بناءً على ما تقدم من لوهما واتساعهما وصغرهما ولكن هناك أدلة أخرى ترجح ذلك وتجهله في حد اليقين

وإذا التفتنا إلى اجراء أخرى من سطح هذا الكوكب رأينا فيها علامات مختلفة وعلامات مسيرة والمظلة خطوط صارية إلى الحصرة والمسيرة بقع كبيرة صارية إلى الحمرة أو الصفرة . وهذه أكثر من الأولى وأوسع والمظنون الآن أنها برور وإن الأولى بخار وإن بعضها بخار والبعض الآخر مروج خضراء . وتكثر هذه العلامات قرب القطبين ويكثر نقاعها ونقط نقاطها سوداء واضحة جداً وهي التي سماها شارل الفلكي الإيطالي ثرياً أو حلجاناً وتسمى نقط نقاطها وأحاج . وهذه الترع أو الخللان طويلة جداً طول بعضها مئات كثيرة من الأميال والكبيرة منها ثابتة في موضعها وتظهر أحياناً مزدوجة وتبقى كذلك مدة ثم تعود منفردة

ويظهر أحياناً في جو المريخ غيوم سابعة وفي دليل قاطع على أن له هواء فيه بخار مائي وهذه الغيوم غمر فوق سطحه من السحاب وترى من خلالها أشعة مسيرة يظن أنها انعكاس نور الشمس عن حواجب الصخور أو الأماكن المغطاة بالثلج ويرى عند حده نواقي تدل على أن سطحه

غير مسطح بل فيه حال ووهاد

قلنا سابقاً ان الثلج يأخذ في التدوير عن قطبيه حينما يدخل فصل الربيع . وبوعد ذلك انه يظهر حينئذ عند كل قطبة بقعة سوداء تمتد الى جهة خط الاستواء كان ماء الثلج يصير جحراً غامراً . وحينئذ يريد عدد الخللان وتريد وضوحاً وبقلاً وضوح ما بينها من البرود . وذلك يشبه فيض الماء على سطحه في فصل معلوم من السنة لتروى به سهوله وبجيا بانه . وبوعد هذا ما يرى من اختلاف الالوان على سطحه فان الاخضرار الصارب الى الزرقة يتدرج من القطبتين الى هو حط الاستواء ويشهد دكنة من الريح الى الصيف ثم يزول في الخريف . والقاع التي لونها ارق صارب الى الخضرة مروج حضرة احياء الماء وظل في جريانه الى ان بلغ الاحياء الاستوائية

يظهر من ذلك ان هذا البارد يشبه بارضنا من وجوه كثيرة ولكن السحاب غير كثير في جوتو ولا هو كصيف فيه دلالة على ان الحر والبرد هناك اشد مما هما عندنا وخلاصة ما تقدم ان ما يعلم حتى الآن من احوال المريح يدل على ان سكن الاحياء فيه ليس من السهيلات او على ما نستدير اليه الارض بعد زمن طويل حينما يقل البحار المائي في هوائها فلا يعود قادراً على حفظ القدر الكبير من حرارة الشمس

هذه خلاصة ما كتبه المستروليم لكبر حديثاً عن هذا اليبار لا ان الناطق في شكل حتماني او ترعه وانحائها ونقاطها بمصباح مع بعض كائنها دوائر تدور حول مراكز معلومة بحسب انه يرى جسماً متغيراً او متشققاً تشققاً متغيراً بلورياً فان كان فيه مخلوقات عاقلة فيد الطبيعة غالبية على يدهم والا فقد اتقنوا الصناعة الى حد يفوق ما وصلنا اليها في ارضنا

وبالتقدم من المريح نحو الشمس تصل الى الارض ثم الى الزهرة وهي ابهى الكواكب كلها لا يفوقها بهاء الا الشمس والقمر وترى للواقف على سطح الارض كاقمر هلالاً وبدراً وما يسها لكها تكون هلالاً حينما تكون قريبة منا وبدراً حينما تكون بعيدة ولو كانت بدراً وهي في اقرب مواقعها منا لراد نورها نوراً وبهاؤها جاء . وعلى وجهها علامات غير واضحة وجوها كصيف وتنعطى قطبها بالثلج كما تنعطى قطبنا المريح وجوها يشه جوتها لكنة اكثف منه او اكثر بخاراً وبدلاً على انها الآن كما كانت الارض في العصور الحوالي ولكن قريبها من الشمس يريد حرارتها ويرجع انها صارت متقدمة على الارض في نشوتها

وبعد الزهرة يأتي عطارد ويستدل من رصده انه صار حاراً خالياً كاقمر على حد ذاته مع لا ماء فيه ولا هواء وهو في الحالة التي تستعمل اليها ارضنا يوماً ما

منزلة الشعر من التاريخ

(٦)

بعض اخبار ملوك العرب وملوك الامم الاخرى الذين اشتهروا بحدسهم
فن اخبار الامم العربية ما جاء في شعر الاعشى ميمون

ألم تروا ارمك وعاداً اقام الليل والبهار
وقبلهم عالت المنايا طمعا لم ينجها حذار^(١)
وحل بالحي من جديس يوم من الشر مستطار
واهل جزوت عليهم فامسدت عيشهم باروا^(٢)
وصيحتهم من الدواهي نائحة عقيها اللهار
ومر دهر على ديار فهلكت جهرة وبار

وهو قول لا مراء بأنه تاريخ القوام انقضوا وهم طم وجديس وكانا قبيلتين من عاد
وداهي هلاكهما هو ان الملك كان من بني طم جار في جديس واستباح المحرمات كما يؤيد
ذلك ما جاء في شعر الشنوس عميرة بنت عمار الجديسية فذكر ذلك على هذه الفتاة وقالت في
امرها قصيدة اثار في رؤوس رجال قبيلتها بحوة صمدوا الى الابقاع بطم . واليك بعض
ما قالت

فلو اننا حسنا رجالاتنا وكسنا نساء لكنا لا نقيم على دل
فبمداً ومحقاً للذي ليس مانعاً ويغفل يمشي يمتا مشية اهل^(٣)
فوتوا كراماً او امتوا عدوكم ودنوا لنا الحرب بالخطب الجليل^(٤)
ولم يلبث قومها ان مكروا عظم هتكوا بها شر فتكة
وقال عدي بن زيد في الاكاسرة واستطرد الى المناداة

اي كسرى تاج الملوك بني ما سان ام امين قبله سايور
واخو الخضر اذ بناء واذا دج لة يحيى اليه والخابور^(٥)
شاده مرمراً وجللة نب را ولطيف سيف ذراه وكور
وتذكر رب الخورنق اذ اذ رف يومك والهدى تفكير

(١) عالت اهلك (٢) باروا ملكوا (٣) صفا اي مرقا بعداً . ويغفل يتكبر ويغفل
(٤) الخطب الجليل الخطب العظيم (٥) الجباة جمع الخراج

سرته ماله وصكته ما لي لك والبحر معرضاً والسدير
 فارعوى قلبه فقال وما غيب طلة شيء الى المات يصير^(٦٧)
 وقال زهير بن ابي سلى وقد تطرق الى ذكر النعمان وحادثه إعصابه كسرى ابرويز
 ألم تر ان الله اهلك تبعا واهلك لقاب بن عازر وعاديا
 واهلك ذا القرنين من قبل ما ترى وفرعون اودى جسده والنجاشيا^(٦٨)
 ألم تر للنعمان كانت بفجوة من الشر لو أن امرها كان نالجيا
 صبر عه ورشد عشرين حجة من العصر يوم واحد كانت غاديا
 وقال النابغة الذبياني ذاكراً بعض ملوك هسان

هذا علام حسن وجهه مستقبل الخير سريع التام
 لقارث الاكبر فالحارث الاعمرج مالا صفر حير الاتام
 ثم لمدير ولندة اتني جدلت صدق وجدود كرام
 خمسة آباء م ما م م خير من يشرب ماء العام

وكان جذيمة بن مالك بن فهم الازدي المعروف بجذيمة الرضاح او الابرش من اشد ملوك
 العراق صولة وابعدم معاراً وقد حلى العاقبة المتاحمين في الحزيرة واعالي الفرات حرباً عواناً
 فملك بهم فتكا دريما وقتل ملكهم ثقلته ابنة واسمها الزباء هذه احداث على جذيمة حتى
 قبضت عليه فثارته منه بوالدها . وكان لجذيمة وريث اسمه قصير بن سعد الحمصي فلم يرل يكر
 بها حتى ثار منها بولاه وفي ذلك يقول حمروس عدي بن نصر الحمصي ابن اخذ جذيمة وقد
 ذكر ما كان من مكاشفة حاله الملك وزراءه لما حطب الزباء قال

ألا يا ايها الفر المرحى ألم نسمع بحطب الأولينا
 دعا بالقة الوزراء يوما جذيمة ينشيد الناصحينا^(٦٩)
 فطاوع ارمم وعصى قصيرا وكانت يقول لو نفع اليقيننا
 ففاجأها وقد جمعت جموعا علي ابولب حصر مصليننا^(٧٠)
 وحكت الحديد براشيو عالي قولها حكفيا ومينا^(٧١)
 فبات نساؤه ككلاً عليه مع الابهاء يعلين الالينا

(٦٧) ارعوى كف ورج (٦٨) اودى ملك (٦٩) البقة موضع بالعراق قريب من الحيرة
 قول الله عن شاطئ الفرات (٧٠) مصلين أي مصلوبين السوف وإسلات السيف تجريد
 (٧١) الراعشان عرفان في باطن القراع

فرأى أخته للموسى قصير
مخاتلة ابنة الرباب مكرًا
انتها العيرُ تحصل ما دهاها
قفاجاًها على الاضاق عمرو
جللها عبقى الحدة حصبًا
يشق في الحواجب والحييا

وهذه الايات فضلًا عن انها تضمن رواية ما كان من امر جذية والزباء وقصير وعمرو
تعرب عن امور شتى منها (اولاً) ان ملوك العرب كانوا يستوزعون و يشاورون الوزراء واذا
اختلف رأي الوزارة فالحمل برأي الفريق الاكبر (ثانياً) ان العرب اجازوا الصرار اي تعدد
الزوجات بدليل ان جذية اراد التزوج بالزباء وهو ذو زوجات (ثالثاً) عفا منه ان ابا الزباء
كان يسمى اويقلب بالريان (رابعاً) اعادة ان الانثى كانت عند العرب ترث الملك كالكهنة
اذا لم يكن لملك نسل من الذكور وهو نظام يجري عليه في هذا العصر المتقدم بعض الامم
الحاضرة اعلى منزلة رفيعة من ادراك حقائق الهيئة الاجتماعية والحمل بموجبها

اما عمرو بن عدي فاقول هذه الايات لهما ابن رقاش اخت جذية الابرش . ووالده لم
يكن من الملوك بل كان صبيحة الملك خالده ومتولي شرايه وكان جذية قد زوجه اخن في حالة
سكره لما اعاق من شوته وعلم بما كان دخل الى خدر رقاش وقال لها

حبري وانت غير كذوب
ام بغير فانت اهل لبدير
ابحر فنيست لم بهجبر
ام بدون فانت اهل لحدون

فاجابته أخته

انت زوجتي وما كنت ادري
وإنا في النساء قنبرين
ذاك من شرك المدامة صرفاً
وتعاديك في الصبا والمجنون

وقول جذية المورد معنا يؤيد ما يروى عن أخته العرب من تزويج كرائمهم بغير الاكفاء كاجاء
في شعر المهمل عدي بن ربيعة التغلبي فانه لما أجبر على تزويج احدي سائره بغير كفه قال
لو بأبائتي جاء يحطها خرّج ما انف خاطي بدم^(١)
واقعة العرب من هذا الزواج كانت لا تختلئ الاسقياء . واما بعض الامم القديمة كاليونانيين
واليونانيين فانما نجد في شرائعهم القضاء بقتل الرجل اذا كان من قهار الناس واقترن بعثة تنسب

(١) العمري الاصل لحمل الميرة . المؤمنين الطلبي بملكات يعرفون بها وهي من خصائص الشمان

(٢) الفك الملاح (٣) ايمان جيلان الواحد لقي اسد والامر لبي مزارعة

الى بيت قبيل فالعرب اذن اعدل منهم حكومة واحدى وجهة الى مجمعة الصواب
وقد ولي عمرو بن عدي (ابن اخت جذية الوضاح) الامر دون بني خاله وانقادت له
العرب وحلف اريكة السلطة لبنييه واعتاقوا الذين يسمون بال محرق وباليهم يشير الاسود بن
يعفر الناصري بقوله

ماذا تعمل بعد لك محرق تركوا منازلهم وبعد ايام
اهل الخورنق والقيير وبارق والقصردي الشرفات من مندادر^(٤)
زلوا بانقرة يميل عليهم ماء الفرات يجي من اطوار
جريت الرياح على رسوم ديارم فكانهم سكانوا على ميعاد
ولقد غوا فيها باسم عيشة في ظل ملك ثابت الاطوار^(٥)
فاذا النعم وكل ما يلقي به يوما يصير الى بلى ونفاد

وكانت العرب تعرف مروان يوسف وتسميه الريان قال الاعشى يميون

ولانت أجود بالقطاء من ال وبانت لما ضن بالقطر

وماعل من محذوف لقربة الشهرة نقديرة الامق . ومراد الاعشى في قوله الاشارة الى استبقاء
الناس في زمن القطع الذي اتاب بلاد مصر وسولها في زمن مروان يوسف وهو اشهر من ان يذكر
ودكر النابعة الديلمي سليمان الحكيم في اثناء امجاد النعمان بن المنذر الضمي قال

ولا ارى فاعلا في الناس يشبه ولا احاشي من الاقوام من احذر
الا سليمان اذ قال الاله له قم في البرية فاحدها عن القي^(٦)
وجيش الحر اني قد اذنت لهم يبنون ندمر بالصباح والعهد

وكلام النابعة هذا يتضمن امورا اولها عظيمة الملك النعمان وهذا ما يجوز ان لا نثق به لان
الشعراء اذا حمدوا الى مدح ذوي التيجان اثروا عليهم بصماتهم وصبر صفاتهم وانما يؤخذ كلام
الشاعر كما مر تاريخي موثوق به اذا كان الملك ميتا ومدحه الشاعر على غير ترميم الى احقر
من اعتاقه ولا لمائة خاصة كان يكون من جعل له به كما نجد في مقصورة ابن دريد في
امتداح سيب بن ذي يزن . واما مدح الملك الحمي فلا نثق به الا مع وجود القرائن الدالة
على صدق تلك الاقوال

(٤) المحروق اسم قصر بناء النعمان الاكبر والديرام عمرو بن ابي نصر . وبارق موضع قريب من

الكوفة . وسنداد ايضا موضع (٥) عني القوم في شبارم اذا طال مقامهم فيها

(٦) حذرها منها والفساد هجرنا يعني الفساد وفي البيت القلب اي واسع السد عنها

والامر الثاني عرو بناء تدمر الى سليمان الحكيم وهو يوافق ما جاء في التوراة وصمة هكذا
 "وبني سليمان حاررويت حورون السلي وبعلت وتدمر في البرية" ولكن المؤرخين قد اجمعوا
 على ان تدمر اقدم عمرا من ايام سليمان. وقد صرح صاحب المرأة الوحيدة الفيلسوف فان ذلك
 ان مراد الكتاب هو ان سليمان حبسها وزاد في ابنتها. قلت وعلى هذا الوجه يتفرع ما قاله
 احد مؤرخي العرب ان جبلة بن الايهم المسائي بنى جلق اي دمشق وهي اقدم من عصره
 فكان المؤرخ اراد ان يبلغ في ما اجراه جبلة فقال بنى بدلا من ان يقول حبس وزاد
 وتحين المدن القديمة حتى تكاد تنسب لمجديها من صفات ذوي السلطة من المتقدمين
 كسليمان ومن المتأخرين كالحديوي توفيق الذي اولى مدينة حلوان من اهتمامه ما يسترع للمؤرخ
 ان ينسب بناءها اليه مع انها كانت قديمة عشرين من السنوات
 والامر الثالث مما يستعاد من كلام النابية هو اعتقاد العرب بالجن واجهم هم الذين بنوا
 تدمر وهذا لا يطابق الكتاب المقدس اذا احد على حقيقته ولكنه اذا اسد على معنى مجازي
 اي استخدام مهرة عاقرا مهارتهم حتى كادت قوام العقلية تمد غير بشرة صبح المسمى
 وبهذه الفكرة كفاية لتأييد ما ذهب اليه من امكان استئصال الامور التاريخية من
 الشمر وانتقل الى ايراد بعض ماله منزلة خاصة من عادات العرب واحلافهم وصائمهم الى
 غير ذلك
 امين غلام خير الله

عروسة النيل

الفصل الحادي والاربعون

زجت بابلين ومريضها في سجن منف سجن القنطرة والمجرمين كانوا انت امرا اذا او
 ارتكبت جنابة فطبعة لما ارجى الليل سدوله استولى عليها القلق والقنوط وبحث بها اليأس
 حتى كاد الجنون يتولأها فاذا اطبقت اجسامها وراى الكرى عليها علت حمية السجونين وجلستهم
 في غرف السجن الاخرى فافاقت مذهورة كمن يضيق من حلم مخيف وفيها في كذلك سمعت وطأ
 اقدام في الغرفة التي فوق عرفتها فقالت في نفسها ترى من التعيس الذي جاء به سوء حظي الى
 هذا المكان فان السلطة من المجرمين لا يسجون في هذه الطبقة وهو نصف الليل سمعت نقر
 على القنطرة وقع في نفسها احسن موقع حتى حبسته بالسما لجراح نفسها فبهتت من فراسها وودت
 من الناعدة فالتت رأسها على حديد الشباك واصفقت فسمعت السجين يحادث السجناء فرائها

صوته وحقق قلبها وتبادر الى ذهنها انه اوريون ولم تلبث ان سمعت السحبان يناديه باسمه فتحقق قلبها وظللاً كذلك ساعة ثم اقبل السحبان باب النقرة واسطق في سبيله ودنا اوريون من النافذة يتنشق الهواء فلما ايقنت ان لا رقيب فادته بصوت رخم فاجابها وباداعها وهو لا يكاد يصدق ما يسمع ثم قال انتظريني فعصمت منتظرة ما يكون وهي تحسب الدقائق اياماً تنادها ثانية وقال حذي قمت يدها وامسكت لوحاً دلاءً اليها بوتر من اوتار قيثارتها فقالت ليست لي بوراً استغني به ثم ربطت وردتين من الباقية التي ارسلتها اليها هيلانة وقالت انتشل فعمل ولما امسكها شكرها وعمد الى قيثارتها ففر عليها دوراً ثيباً ولم يزد لان السحبان حظر عليه العزب في الليل ولما عادت باولين الى معجبتها دنت الرسالة تحت وسادتها ونامت

هو الحب يهزأ بسلاسل الاسر وقيود السجن فيمرق نوره عياب الظلمة ويخفف ثقل المصائب والنوازل . فتى وقاعة لم يذوقا مرارة الاسر ولم يعرفا طعم الحوان والذل فلما زحاً في السجن احس ان السعادة فارقتهما وان النعاسة خيمت بمحاحها عليهما فما هو الا ان ابقتا الواحد يقرب الآخر حتى تبددت احزانهما واشرفت شمس افراحهما ودعلا عما يحيق بهما من الخطر كانهما في امن الحصون لا في قرارة السجون صاود باولين نضارتها واشرق وجهها ورد الى اوريون همته ونشاطه

وفي صباح الفد ذهبت باولين الى المجلس لما كنها فلما رآها القضاة ووجهها يتدفق فرحاً وجوراً دهشوا حتى القاصي عثمان فانه جزع اذ شهد منها هذا الابتهاج لعل بما امامها من الخطر فقد كان لدى المحكمة من الادلة ما يؤيد التهمة عليها وكان نصف القضاة من المصريين لان التهمة من سكان منف ونصفهم الآخر من العرب لانهما بالاشتراك في قتل جندهم وكان عثمان يعلم حتى العلم ان القضاة المصريين يقعون على المتهم بالموت اذا كان من ابناء الكنيسة الملكية واحس انهم يريدون الابتناء بالقناة لاسباب خيمت عليه فازداد اضطرابه وابصر بين الحضور ابولون فتأمله ملياً لعله يقف على علة حضوره فاداً به يرشق باولين بنظرات تشف عن الفيظ الشديد وحس الانتقام

ولما سئلت عما عزي اليها اصررت على ما قالته قبلاً واثبتت بالبيئة اما لم تقارق منف وانها كانت في بيت روفينس في نفس اليوم الذي قتل فيه جند العرب فسر عثمان بما قالته وتعامل به لكنها لم تكده تفرغ من الكلام حتى وقف عبادة مدعياً الى عثمان اللوح الذي وجدته في غرفة اوريون قبل ان احترق القصر فقرأه المترجم وعربة فسالها القاصي عما تعرفه من امرو وكانت تجهل وجود هذا اللوح كحل الجبل فقالت لا يخفى عليكم ان الراهبات من بنات مذهبي وجنسي

فلا غروا اذا تخيت لمن الخبير ودعوت لمن بالنور على الطريق وكلكم يعلم ان المقوقس واعصا مجلس منف كانوا من اصارعهم ولم يتناحل العرب في شوقهم عفا عنهم بما لمن من الفصل على المرضى وذوي الاسقام والاعاقات وما قن به من الخدمات الحليمة ايام الاوبئة وتفشي الامراض . فوقع كلامها موقعا حسنا من نفوس القضاة لاسيما المسلمين منهم وخال عثمان ان يحتاجها اصحت في حكم الممكن فامر ان يوقف باوربون للاستشفاء منه من معزى الرسالة والعرض منها فجي به ولما وقعت عينه على عين باولين ارتبك ارتباكا شديدا وسئل عن القبح فاعترف بانه كاتبه وقال ان ما فيه اشارة الى ما كان يتهدد الراهبات من الخطر الذي حاق بهن ثم قال صحيح اني رعت اسماعيل ولكني كنت مستغلا لبذل ما في وسمي في سبيل انقاذهن حين تعرض العرصة المناسبة مستعينا على ذلك حامل الخليفة فقد كان يرى ما ارتأه المرحوم والذي في حياته من وجوب الدفاع عنهم . فقال ابولون باله من فتي دكي . فعصك عبادة وقال انها القضاة لا يبعد عنكم من هذا الفتي كلامه البليغ وحسن بيانوه فهو خبيرة وبين هذه الفتاة روابط شديدة وعندي الدليل على صحة ما اقول فهو القيم عليها والوصي على اموالها ووصلا عن ذلك ففاجعته باولين وقالت حبيبك ما قلت وقد فهمت تعريضك وادركت العرض الذي ترمي اليه فاسمعوا جميعا ان ابن المقوقس حنيني . فصاح ابوربون وقد اعم قلبه سرورا وقال لقد سمعت ما قالت عدلك اسعد اماني واعظمها فاجبة ثوما خطيبي فذكر القضاة المصرون وتنهبوا كمن اصابه صيب ماء بارد فقال احدهم انيت اناك يا فتى فيه حيا اتراه يرمى من زواجك بمكة وقد قتل المليون احيوك وسعكوا دمها . فاجاب ابوربون ان ابي بارك اقترانا على فراش الموت فقال آخر ان صح ما نقول فقد احبب الطريق اذ هي اكنته عن الاحتفال بمجازته ولحمري ان هذا الخبر من احرب الفرائب . لكن هذا الكلام وامثاله ذهب كرمع الصدى ولم يبق له الصان منق وحيتله عادت المصاكة الى مجراها بين انهام ودفع حتى اوشكت ان تختم موقف ابولون وخاطب القاسمي وقال ان لديه امورا تخص بالقضية وقد تهتم معرفتها فلما رآه باولين سري عنها ظنا منها بان صديق فيلس لا ينوي لها سوى الخير فقال ابولون في صباح الليلة التي مرت الراهبات فيها ذهبت باولين الى الدبر فزعت احراسه . ثم دار اليها وقال ادعي هذه التهمة اذا قدرت فتعدي غيرها . فزلى كلامه عليها كالعاقبة ورأت ابن الخطر تجاوزها الى روجة روفيس واستد . فقال القاسمي وعلام فزعت الجرس فاجابت صلت ذلك تسبيلا لمرار الراهبات فاني احين . فصاح عبادة انها صلت ذلك لتخدعنا نحن حكام هذه البلاد فصكت دم اولئك الرمال . فاولما اليه القاسمي بالسكوت ودعا القاسمي من باولين الى

الدفاع عنها وكان هذا قد اعد دفاعاً ممتق الالفاظ كمادة للخاصين في ذلك العصر فاحرج القراطس وتلاه فذهب كلامه ادراج الرياح واقرت المحكمة على اعتبارها محرمة ثم اخذ القصة يطروون في تعيين العقاب فتلا القاضي عثمان حلاصة القضية وأشار بالايجاز الى ما ثبت من اتهام باولين بمساعدة الزانيات والسعي في افقادهن الى ان قال وقد ثبت ايضاً انها لم تكن معهن يوم الواقعة ولا يستعرب ما حصلته من فتنة متبعدة سعت في انقاذ اخواتها في الايمان من الاصطهاد . وكان يتكلم والبلاغة لتخرج من فيه رغباً عن اعتراض عبادة حتى اتفق جل قضاة المسلمين بوجوب الرأفة لما افترعوا حكم القضاة المسيحيون بالاعدام بالاجماع وحالهم قصة المسلمين الا واحداً مصدر الحكم بالاعدام . ولما سمعه اوربيون صار الصياء في عبيد طلاماً حتى لم يعد يمي على شيء فهدأ منه عبادة وقال باليومانية سيأتي يومك قريباً يا ابن المقوقس . فهم اوربيون ناجين وبكس التزم احد ورأى السكوت من المحكمة فهدأ منه عثمان وقال اصبت في ما فعلت فالتسر لا يستطيع ان يخلق في قصدي كما لو كان في الهواء ثم اوماً الى الخراس يردو الى السجن واقترع من باولين فقال لقد حكموا عليك ايها الفتاة النبيلة على ان في وسع مولانا الخليفة بفض حكمهم والصبر عليك وقد عرفت اننا ونضض اصدقائي على رفع الامر اليه . ولما اصرعت التمت الى من حوله فقال اري لو ادي يقطر دماً وقد كلمني البطي بهذا الحكم عاء جريلاً

الفصل الثاني والاربعون

وتبع ابولون عادة بعد خروجهما من المجلس فطلب اليه ان يأذن له في مفادضه على حذر ففعل ولما حلا به اطلمة على ما دبر لباولين طالباً مساعدته على اتمام العمل فاستحسن عبادة رأية الا انه شرح له ما يترجمها من المقفات محمد ابولون الى الترفل والافتناع فلم يفتح واحيراً قال لعبادة اذا ممتني بمتاي اعطيتك ما يثبت التهمة على اوربيون فلا يبقى له امل في النجاة قال وماداك قال هذا وباوله لو كما من الشجع . ومن خبر هذا الروح ان ابولون قل دعوة روفتيس بعد سمر الطيب فحجر مرله واتخذت الارملة مكاناً عقل امتعته وطروسة اليه بوصفها جميعاً في مكتبة كانت حاصة لباولين ولما فتح المكتبة عثر على رسالة خطها اوربيون وارسلها الى باولين يوم جاء الى بيتها مودعاً واستطأها فقال فيها انه داهب لوداع عمرو وكانت اكتابة بخوة الأجر ما بها فيه انكسامة لا ثبت اشتراك اوربيون في اعداد المقفات وبخوها فلما اطلع عبادة على ما في الروح سر به وقال لابولون امر باولين اليك فافعل ما تشاء . ودعا السجان اليه وقال ادانجا هذا السجين من يدك فدمك هدر ثم امتطى حواده وسار في سبيله اما ابولون مركب حماره وذهب توجاً الى مجلس متف فطلب من الرئيس ان يدعو الاعضاء

لقد جلست في دالك الماء وعاد الى مسكنه الحديد ودخل غرفته فادابها مكشوفة نظيفة وقد رشت ارضها بالماء وصغت الارهار على الموائد ورتبت الطروس والدفاتري اماكنها فارتاح جميع ما رأى واحذ يترك يديه فوحاً وبعد هنيهة جاءت ماري ندعوه الى الغداء فامسك بيدها ووزل الى حيث كانت النساء يجلسن وقد ابرقت اساري وجهه وابحث الفرح من عينيه فاحذ يطرمهن بالكلمات والاحاديث ويقابل بين سود معيشته في الماضي ورحاء عيشه في يمين ثم دار الى هيلانة فقال ومتى عاد الحبيب فليس كل عددنا فكما كضم مصري خمس بجميع هجوم المصريين المنقوشة على الحجر او المصورة عممة. فصاحت ماري وقالت اداً أمل ان تكون حينئذ نجماً مسدداً اذ يحدث ان تعود اليها الحبيبة باولين. فأنت الامله وابنتها على دعائها اما ابولون فانقبض وعبس وبدا البيط في وجهه فسألته هيلانة عن علة انقباضه فقال لست اطيع اسمها فلا تعدنه على مسمي فقالت ماري انمي باولين فآه لو عرفتها . . .

فقال عرفتها حق المعرفة فاعلمت انمي احب اهل هذا البيت وقد لقيت فيه تلك الراحة التي كنت اطلبها في ما عبر من حياتي واراني اليوم شاكياً لاشيئاً حرمنا على اني اكره تلك الفتاة واكره اسمها فادا اصررت على التحدث شووها والاطباء في وصف محاسنها بعبارة ان تعجبها الي اضطرت الى معاداة هذا المرء بما فيه من رغد العيش وعدت الى يتي في صدر تلك الفتاة قلب مملوء مكرراً وخداً وتربني اصل مساكاة الاعامى على البشة معها. فوشت ماري من مكالمها وقالت اسحقاً ما تقول

فقال نعم يا حبيبتى - فقالت اداً لست حينئذ فانت ظالم فاسر ولو كنت تعرفها لما وصفت قلبها هذا الوصف

فقال مهلاً يا ابنتي فلتصرب صبراً عما فقد حاكوها اليوم وقصي على قلبها بالسكون. فصاحت هيلانة وكاد ينفي عليها وقالت انها رحماك حل الهرل ليس هذا مقامه فقال لست هازلاً فقد قضى عليها بالموث. فقالت ماري ايتنا وانت تعلم هذا فقصبت ساعة في الهرل والعصك غير حامل بالامر اني اضحك اشد البض ولوم تكن شيئاً فانها . . . فاسكتها الامله واحدت النساء في الكاء والموبل. فقال ابولون لا يأحدكن الهرن فقد احثارتها الضاية لامر عظيم قد يكون فيه انقاذ البلاد من القحط والوباء فخلص الامة بتوتها نعم ان القاصي هثان وبض مريديه يذلون ما في طاعتهم لانقاذها ويمسقدون غداً بجمل ليقرأوا فيه على اوسال رسول الى الخليفة يلقى لها العفو لكن الغيبة نصيبهم بمباداة مصر على اعدائها وهو صاحب الامر والنهي في مصري عياب عمرو بن العاص ولا يخفى عليك ان عمر اميل

الى ابن المقوقس فيرجع انه يسى جهده في انقاذ خطيبه . فقالت النساء ومن حبيبته فقال
باولين وقد سمعته يدعوها كذلك امام القضاة . فقالت الارملة وفق الله الساعين الى الخير
فقد حل بهذه الفتاة من المصائب ما يرحح الخيال وكانت نيت يا ابولون ان القضاة الذين
حكوا على باولين قد يتوسمون في البحث فيرون الزيل بيت رويس فيقبض علينا ويرج
في اوراق السجن

فقال لانوسى شرا فاني احبكي وما دام في ينطق وقلبي ينبض فلن تسقط شعرة من رؤوسكن
فقلت ادا كنت فاذ الكلمة فاسح في افاد باولين معي اعز الناس الينا والى فيليس
فقال ليس ذلك في طائفي ولست بعلم فلا تحاول اغرائي . ولما قال ذلك خرج من الغرفة
فصاحت ماري حلو يذهب ان الله عادل ثم اجهت بالبكاء فلم تستطع التلطف ولما سكن
جاشها طلبت من الارملة وهيلانة ان تأحدا الى البحر فترى باولين فاجابتهما وخرجت النساء
الثلاث يردن السجن فلما بلعن الاسواق اليها عاصمة بالخلق فواصلن السير حتى بلعن ساحة
المدينة فلم يبلعن يستطعن التقدم ولا الرجوع فاستولى الخوف على الارملة فقبضت على يد
ماري ووقفت مكانها تنتظر الفرج وحانت من ماري التفاتة فرأت رستا واقفا في الجمع وكان
عامته بين الرجال لواء فاحبرت الارملة فقالت ليتة معنا فلت ماري يدها واسلت بين الناس
حتى وصلت اليه وحينئذ ازداد الهياج وعلت الجلبة وانتهت العيون الى المجلس فامسكت يده
وقالت ما الخبر لم يجيبها بل اعنى ودمعا على كتفه حيث استطاعت ان ترى ما حولها كاهها واقفة
على برج ثم سار بها الى حيث الارملة وهيلانة فوقف فقالت ماري يا امه ارى حمار ابولون
مربوطا امام مدخل المجلس والقوم يصفون اكليل من ورق الزيتون على عقوه . ثم نثفت الابواق
فكلفت القوم عن المرح وسالت هيلانة ماري عن الخبر فاجابت نطما في الشرفة فاني ارى
اسكندر رئيس المجلس والى جاتو ابولون وارى الاول يتبها للكلام فقام لها صوت الابواق ثانية
فراوت السكينة وحينئذ شرح الرئيس مختطب في القوم فقال

— يا رجال منب النصاة لا اواكم تجهلون عظم المصائب التي لمت بنا فقد نزل بنا ما
اسعدنا وكاد يبتنا ولا يرال الشر بناجتنا من حيث لا ندري نحن اعضاء المجلس الذين ولينا
حكومة المدينة للنظر في شؤنها والاهتم بأموركم فقامت الجمهور ونصالت الاصوات
فمن قائل اذا فاهتموا بنا وقائل انكم عبارة عن اكياس من الذهب وقائل احفظوا اليهود والمواثيق
وانقذونا من الهلاك . فنثفت الابواق وثاب القوم الى الوار فقال الرئيس فلتستقونا احسن منكم
حالا فقلتم ما قلتم فافعلوا اذا ان القبط والموت صلا ما صلا بكم فقد ماتت زوجتي وابنتي

امس بالوباء . فوقع هذا الخبر من السامعين اشد الوقع وبكى بعضهم اذ رأوا قائلهُ بمسح عينيه فاستطرد الكلام وقال فادا كان بينكم من يستطيع اثبات تقصيرنا فليكتبنا امام الله واغليفة واهل منق فاتركوا النوح والمويل اليوم فالفرج قريب باذن الله ولنظر معا في الوسيلة الوحيدة التي تبليغنا الغرض فقد تضرعنا الى الله كما يفعل المسجون ودعونا العادي ونوصلنا الى الكنيسة ولم بدخروا سماً في تقديم الصلوات واقامة الحفلات الدينية والرياضات والتعشفات والتقدمات فلم تغن شيئاً وليت الله اكثني بما ضربنا به فان المصريين ما يرحم ترداد حتى تراكت علينا كاهنها ومال الصحراء صمدنا الى الصحرة والعرافين فكما كصارخ في وادى فتدكرنا حينئذ اسلافنا الاجداد وذكرنا ان بين ظهرانينا رجلاً يعرف ما غاب عنا من حكمتهم رجلاً قضى حياته في درس علوم الاوائل وفي يدو مفتاح اسرار القدماء وكنوز حكمتهم وقد قص علينا هذا الحكيم ما كان يسله القدماء من سكان هذه البلاد اذ رلت لهم رغبة كالتي انقلت كاهلنا وسيطلمكم ابولون هذا الحكيم الذي تروثه واقفا الى جاني على السر وترون الطروس في يديو ففيها ما يثبتكم بالخبر اليقين . صاح الجمع بصوت واحد فليجي ابولون المنقذ فانصحي الشيخ وطلب الى الرئيس ان يتولى اتمام الحديث فقال اسكتدر

ايها الاخوان لا سبيل الى بل هذه الالمانى الا يدل كل مرتعصو وغال هذا ما عرفه القدماء بفروا عليه فادا قصر النيل عن الوفاء قدموا له خبيرة ثمينة فاحناروا فتاة بارعة الجمال طاهرة . . . في اراكم تشمتون وتنفرون ولا غرو فانفس تصاف تقديم هذه الفضايا لكني لا ارى موجبا لهذا الاشمزاز وذاك التنور فليس هذا اول عهدنا بتقديم الفضايا ويذكر جميعكم اننا في ليلة النقطة القينا في النيل صندوقاً فيه اصبح اسان^(١) فهذه التقدمة الصغيرة رمز الى التقدمة الكبيرة التي اشترت اليها ولم نسمع في ما اتانا من الاتباء ان احداً من اباء الكيسة فحبها قد القيت في الماء برأى من الطوبىوس واثامبوس ونيوبليس وغيرهم وقد بداخلكم الرب ويستولي عليكم الخزع غداً منكم بان الصحة ستكون من بناتكم ونسائكم فقرأوا عينا واحملوا ان شرائع اسلافنا تحظر معك دم المصريين في هذه الاحوال فلا يصح سوى الاجانب او الذين يبعدون غير آلهة المصريين وقد اسعنا القدر على نيل ببيتنا اليوم فارسل اليها فتاة اجنبية جميلة حك عليها القصة بالاعدام لجرمة لا تشين طهارتها ولا تمس نقاوتها وهي رومية ملكية توفرت فيها جميع الشروط المطلوبة فاستعدوا وانفروا فقد دعا الفرج . فارتفع ضجيج استحسان السامعين

(١) كان المصريون المسجون يطلقون في النيل صندوقاً فيه اصبح انساناً ليعطى ماء البهر على الارتقاخ وظلوا يعطون ذلك الى القرن الخامس عشر - ذكره القرطبي

وطلا صراخهم فائتين حدودها الى النيل زوحوا النيل بهذه الملكية هاتوا الاكالييل لعروسة النيل
اسرعوا بالارهاق لعروستها . فنجح على تعاليم اجدادها ونجحي رئيس المجلس والشيخ الحكيم
وبينا القوم يطعمون فوجاً ويرقصون طرباً اذا برجل متروك بالخلل الكهوتية وعليه سياه
الراية والوفار جاء يحترق الحشد على سهل راحاً يده صليباً فلما توسط الجمع حشمت الابصار
وهذأت الاصوات وكفت الحلة وظل الرجل سائراً على سهل حتى وصل الى سلم المجلس فصعد
عليه ودخل وبعد قليل خرج الى الشرفة واطل على الجمهور فرجع الصليب ولبث كذلك هنيهة فلما
راه ابولون قدحت هيناء شراً فطلب الى رئيس المجلس ان يمنعه عن الكلام لكن الكاهن
نظر الى الاثنين مضطرباً فطأ طأ اسكندر رأسه وسكت سائر الاعضاء اذ لم يحضر عليهم ان
الرجل مطران منف الجديده المشهور بفرارة علمه وفضله وشدة بأسه فلما سادت السكينة
خاطب الجمهور فقال

تأملوا هذا الصليب وامضوا الى كلام كاهنه فانتم تلمطشون الى نعمة المادي ولا تراعون
توقفون الى ضلال الوثنيين وعبثاً تلمطلون من كلامي فمن يكتفي تصبركم فاطلق ينطق بي
ولن يخرس احد الحق فاعلموا اني آتت حلفاً لمطراكم المتوفى وعزمت على القبض على عصا
الرواية يرمق واحسان فاداً اخرجوني صارت سوطاً وسيفاً في يدي حتى تدعى جراحكم
فانظروا صورة فاديك في يدي فاني ارمها سناً يحول يكم وبين هذه الصلاة التي تلقينوها بفرح
واشهاج فانتم ملمعون لمحدوف فارصوا قلوبكم وتأملوا هذا الذي مات على الصليب ليمتدكم
ولكنكم قلبوا الايمان اذا اطلم الليل فلتن في النور واداً أصبتم بمرض فلتن حجر الطيب لما هذا
الذي انا سامع البعير الله وكبسته وبغذكم السر وفجور الوثنيين أبعد هذا تجديف وكفر . اما
وقد عدتم الثقة بالله ولجأتم الى السر وشر الوثنيين عينوا القصاص القصاص والعقاب
العقاب حتى يطمركم الرماد والتراب فتشون وتتوجمون وتطلبون العون الالهي في اشد الصيق .
يا اولاد مولك ان الفتاة التي عزمتم على القائها في النهر هي تحت حماية الكهنة المعظمي وموت
جسدها يؤدى الى حلال نفوسكم فاطرحوا ايمانكم الفاسدة وابعدوا اعمالكم القبيحة . فقاطعة
ابولون وقال واجلسوا مكانكم حتى لا يبق القحط والطاعون على احد منكم . وسمع الوف
هذا الاعتراض فقابلوه بالاستحسان وقال رئيس المجلس ان الناس يموتون والبلاد سائرة
في طريق الخراب وعلة مصايبها هبوط البحر عدلنا على سبيل النجاة او فارتكنا وشأناً فلياً الى
حكمة اسلاما . فانتهره المطران وقال لا علاج لكم سوى الايمان والرجاء والصلاة فقال
الرئيس اراك تجهل مقدار ما اصابنا من النوائل ولا غرو فانك لم تر زوجة في حشرة الموت

اوباً تحمد انعامه في اول العمر . صاح الشعب من اسفل "الصحية الصحية" وقال آخرون
 اثبتوا بالفتاة ملقياها في النيل . فاعتزمهم فريق وصرحوا فلبق مسيحين وليحي المطران بوحنا
 ان تقوسا اثمن من اجسادنا فحاول المطران ان يحاطب الشعب ثانية فاحق وسدى بوقى
 الموقور يدعون السامعين الى السكينة فذهب تبوقهم ادراج الرياح وانقسم الجمهور قسمين
 كل يناضل عن مبدؤو ولم يطل بهم الحدال حتى احدوا بتلاكوت وبتصاربون فاسرعت
 النساء في الخروج من الزحام وهجمت كوكبة من فرسان العرب على المتصاربين ففرقتهن
 اما المطران فاعل المجلس ما عزم عليه من مع نصيحة الفتاة قائلاً سارسل اليوم رسالة
 الى الطيريك فترى ما يقول فاجابة ابولون ان عامل الخليفة في هذه الديار اد في تفحصتها
 فتصحى ويقض الشعب رعماء عن جميع رجال الكهوت . فاحد الفيظ من المطران كل
 مأخذ وقال ساعاقب الذين اشاروا بهذه الفعلة الشقاء بالحرم فقال ابولون اعمل ما تشاء وانما
 اعصاه المجلس اليه فانصرف المطران وهو يتميز عيظاً

الفصل الثالث والاربعون

وبعد ان خرجت النساء سرن الى السحس ليررن باولين لم يأذن لمن السحس في الدحول
 عملاً باوامر عبادة فتوسلن اليه وبكبن فرق لمن وبعد اللتيا واتر فتح الباب المؤدي الى عرفتها
 فدخلن وابصرنها واقعة امام النافذة تصغي الى صوت قيثارة اوربون وارادت ماري ان تطرح
 نفسها عليها فامسكتها الازملة ومنعتها كل هذا وباولين عبر متفجئة الى وجودهن مما ظا دعوها
 دارت اليهن وصاحت فرحاً فاسرعت اليهن وقبلتن طوقتها الازملة بذراعيها وبكت وراهن
 ما رأين من ثبات جاشها ورزانتها اذ حبن ان محبها ومحبها يدهان سارة وجهها وروقه
 فاذا هي كاحسن ما عرفنها وكأنها في نصم مقبم لا في اهاق السحون والموت ينرصدها فقلن في
 انفسهن لعلها جاهلة ما سيجل بها فلما جلسن ابائتن نائم من امرها فبكبن واعولن فقالت
 لا يجرىكن امري فقد وعدني القامي حيراً وسيربع قصيقي الى الخليفة طالما المعروعي وكانت
 ماري تروح فاحذت باولين تمزيها وتطيب حاطرها قائلة ان المصايب تعلم المرء الصبر والتسلیم
 فقد استمدت من مصيبة بيت رويس ما سهل علي احتمال محنتي هذه . وبعد ان قضيت
 ساعة قريح السحس الباب بدعوهن الى الخروج فنهضت باولين وقالت عندي رسالة لاوريون
 ولست امن عرباً تخديها يا حبيبي ماري اليه ثم اخرجت الزمردة وناولتها لما ماري واعطتها لوجاً
 مكتوباً وقالت ادفعيهما اليه وقولي له ان يشتر الزمردة منك فیدفع غضب الكنيسة عنه
 ففعلت ماري كذلك وسلمت الرسالة والزمردة الى اوربون فلما قرأ المكتوب قالت ماري لقد

تمت بوتي وباولين اليوم خطيبتك فقال صدقت ولكني لم أكدر اريجها حتى خسرتها

فقال ان القاضي صدقك وسيلتقي لما الصفو من الخليفة

فقال ولكن عدواً جديداً قام لنا في شخص ابولون

فقال تباً له من خداع ماكر

فقال ليت عمراً يعود فنجائنا به وقد كانت لي بمثابة ليد وقبل دهايو كلني القيام بعمل

شاق وحاولت امس ان اضع فواعده فلم استطع الكتابة اذ يقصني الغرائط والدفاتر اللازمة

وكان يلس قد جمعها سوية وامرت من يلزم نقلها الى بيت رويس ولست ادري ما صارت

اليه بعد احتراق البيت

فقال ان هذه الغرائط والدفاتر في بيت رويس وقد رأيتها نفسي. ففرح اوريون وضمها

الى صدره وجعل يقرأها ثم جمع يده وصرب بها الجدار وقال لقد وجدنا الغرائط والدفاتر

الضائعة يا نيلس وسأقي بها خذاً

فقال يلس انها بشارة مفرحة ونحن في حاجة الى العمل دفناً لهم والقلق قد نقل الى

اليوم سجين جديد اجباراً يسوك سباعها

— بشأن خطيبتك نعم لقد بلغني

— ويقول السجين ان قد جاء رسول من عمرو يسي بوصوليه الى المدينة حيث لا يطيل

المكث وعليه فيمود البنا قريباً

فقال اوريون فينتج من ذلك انه غادر المدينة قبل وصول رسول القاضي اليها فلم يبق

لنا امل الا في عمرو وليتنا نستطيع احلامه على حقيقة حالنا قبل ان يصل

فقال نيلس من لنا برسول امين يحمل رسالتنا اليه فقد تشقت اتباعنا فقلت ماري

انا اجد رسولاً كفاً وقال اوريون واني لك ذلك فاجابت ان الرسول سيروح منفعداً فائتكل

علي فليكما الآن انت تدلاني على الطريق الذي يجب على الرسول سلوكه واكتب يا عماء

اسماء المخططات على هذا الورق فلا اسأها ثم ناولته لوحاً من الشمع فرأى عليه صورة قلب وحوله

مربعات فقال وما هذا طهرت وقالت هذا قلبي وهذه المرسات اشارة الى اجزائه التي وزعتها

علي من احب لباولين النصف ولك الربع وهكذا ثم اخذت الورق فمسحت المرسوم عليه وبعد

ان كتب اسماء المخططات كما طلبت قال عداً ارسل اليك كتاباً باسم عمرو ياخذك الرسول

معاً فقال نيلس ولكن سفره كهذه تقتضي ثقلاً كثيرة وجميع ما لدينا من المال لا يكفي فاجابت

هي لست في حاجة الى ما لديكم فندي جواهرتي وبجواهرات امي فقال اوريون ايالك

وبيع هذه الاشياء ثم انتزع خانقا ثيبا من احمه وقال حذي هذا واعطيه للارملة وهي تبعة
لها لانييل الصوري في ثمنه ما يبد الحاجة. ولما فرغوا جاء الشيخان وامر ماري بالخروج وفيها
حارسان سمعا وقع اقدام غشي السجل ان يكون القادم عبادة فتوارى عن البصر فاذا به
المطران يتبعه شماسه وقد اتيا لتزينة المسجدين كعادتهما

ولما اجتمعت ماري بالارملة وهيلانة قالت لهما لقد عهد اليّ نامري ذي شأن وبشاركتي
رسم في القيام به وليس من الحكمة اثناء السر الآن ساطلمكا عليه في حانت الفرصة المناسبة
وحيث ندر فقروا باب السجى الحارسي فخرجن وهنّ بخشن ورسم يشكو عذر الفهر ونقليات الحدان
الفصل الرابع والاربعون

ولما توسطوا الطريق مشى ماري ورسم امام الآخري وهو يحرق الأرم ويعدد ما لاولين
من الابادي عليه وعلى مانداني الى ان قال وتودي لو استطعت . . . فقاطعت ماري وقالت
ولكن في استطاعتك ان تقوم بعمل كبير اذا اردت اسماعها عن طيبة خاطر فقال اني ابدل آخر
نقطة من دمي في خدمة تلك السيدة النبيلة فاسكت ماري يدي وقالت ان كنت تؤمن بالله
فانقسم به او انقسم بمرسك مانداني ان لا تبوح بما سامره اليك ولا تطلع عليه احب الناس
اليك فقال وما ذاك فقالت انقسم اولاً — فانقسم

فكانت اذا فاعلم انها في حاجة الى رسول رسله الى همري فيسمى في انقاد باوليس
تعرف الطريق بين حصن بابل وبريبس

فقال نعم ولطالما ساكنتها فانها احصر الطرق الى جدة والمدينة
فكانت ليس في سف كلها سوى رجل واحد يمكس التحويل عليه لكن ذلك الرجل ياتي
الذهاب ويضل البقاء مع خطيبته والعودة معها الى بلادها على اسماعها
فقال تبأ له من بذل . فصكت ماري لاذاجته وقالت

الم يحظر بياك انك الشخص المعني فاعلم اني لا آمن سواك في هذه المهمة
فقال ولكن سيدي قد بدعوني اليه ولا يسمي الا ان الي طلبه
فكانت يصحب عليك هجر خطيبتك وانت ترى تلك البدة التي احسنت اليك كما

مطالب المتن

فقال انتز تعلين اني رجل نشأت على السير مع القوافل طيس لقاء الحكام والعظام من
شؤوني ولو سميت لا انقاد الي من الموت فانا رجل سادج لا احس الكلام فاذا لقيت عمرا وحدي
ولا اجسر على مخاطبته

فقالت ومن يكلمك الذهاب وحدك ومحطبة عمرو اما اذهب منك ولا يدلي من لقائي
ولو اضطرت الى اتحاد البستاني لاحب معي
نقال وكيف نستطيعين احتمال المشاق والسر الطويل وانتر فتاة صغيرة
فقالت ليس رفيقت الفتاة ماري وانما هو قتي اسمه ماريوس
فقال سمعتك نقولين انك انت تدعين ممي
فقالت ما انطأ دمك فاستكر في زي صبي حتى اذا رأيته بعض من يعرفني حالتي احيى
فصعك رسم وقال احسنت وانا رهي اشارتك وترسي مستمدا للسر وقتي تريد من فادا نقول
هيلة وامها اذا ما دورنا بدها بك

فقالت مستطال ذلك بعد ان مخرج من سب وعيشته تدعوا لنا بالسلامة ويسهل الله
سبلنا . وظلت ماري تنوسل اليه تارة ونهرا بواحدة باصحة باولين له ولخطيته
وتعدد الاضطار المحقة بها حتى اقتنع بوجوب ذهابه معها فوعدها خيرا . ولما افترقا اشرفت
له موعدا للسر وهو نصف الليل فهت من سريرها وكانت المهدبة اليونانية نائمة معها
فاسلت الى العرفة للجاورة وافاضت مع صاحبها تمنعها المهدبة ترقب حركاتها فخلعت ثيابها وتناولت
ثوب صبي خاطئة هيلة لابس البستاني فلبسته وشرعت تأمل نفسها ثم خلعت وجعلت تكسب
ولم يطل بها المقام حتى هتت من مكانها وادارت المهدبة فخرعت هذه اليها وفعل ان تسأها عن
غرضها ابتدرتها ماري بالكلام فقالت

— ان الله يدعوني الى القيام بمهمة ذات خطر وقد رأيت ان اطلعتك على ما عقدت
النية عليه واسألك العجبة ثم طوأت عقبا بدراعيها واستقلتتها ان تكتم سرها قائلة ان الامر
يتعلق عليه خلاص اوريون وباولين من السخس والموت ثم بكى فركت المهدبة لها وفيلتها وهي
تدعوها باحب الاصماء والصوت فراد ذلك في جرائنها فهتت من مكانها وامسكت الانجبل
ووضعت يد المهدبة عليه وقالت اقسمي انك لا تخطين السر فقالت كلا فقد وعدتك ولا يجوز
لنا القسم فالت ماري عليها واحذت تستعظمها حتى لم تحل لها بابا للرفض ففعلت اكراما لها ثم
انطرحت على متمد هناك وجلست ماري بجانبها مسطت لها ما عرفت من امر باولين والحكم
عليها وما يتهدد حياة اوريون من الخطر وافاضت في وصف ما يلقاه من الصاء علما منها بان
ذلك يحرك قلبها لما آتته من ميلها اليه الى ان قالت وقد ارنأيت ان اسافر بمسبي فالاقى عمرا
واشكو اليه . فلما سمعت المهدبة ذلك الكلام اعترها اضطراب شديد فهتت من مكانها
وقالت لقد تجاوزت الحد على آذن لك في السر فاما تميرين الى الموت العاجل لكن كلامها

لم يحول ماري عن عزمها فاحتفت تبين لها ضرورة السر وقالت اني لا احمل بالمخاطر فقد
اعذت الركوب واجد فيه لذة عظيمة انما الخوف قد نشأت فيه ولست بذاهية وحديس فوسم
الخوف يرافقتي ويحرسني وفصلاً عن ذلك في الطريق محطات يبرل فيها المسافر يستريح من
عناء السفر ولا اراك تجهلين ان في ثمة المطران ارسلني الى احد الاديرة لارتقب فيه ولا
أكراه الي من الترتيب فادا بقيت ههنا ارعمني على ذلك ولم تحذكم مقاومتكم له مدعاً خيراً لأمور
لي الذهاب حتى اذا لقيت عمرًا وبسطت لذيبي جميع هذه الامور لقيت منه مدافعاً عني ونهياً
لها وكانت لتكلم وهي تشرق بدمعها حتى غصت فرئت المهذبة لها وقالت اعلمي ما نشأين ولا تبغني
وفي الصباح بهض اهل البيت من النوم واحتتموا كالعادة فراعتهم من ماري هيئة الرضا
والفرح الناديين على وجهها فطلبت ان يؤذن لها في الذهاب الى المدينة لقضاء بعض الحاجات
لنعمها فاجيب طلبها فارسلت الخواطر والدفاتر الى السجى فلما عاد الرسول ناولها كتاباً من
اوربون وهي الرسالة التي كان يريد ارسالها الى عمرو فدرستها في حبيبها واطلقت مع رستم الى
المدينة فاحمرها انه دبر ما يحناحان اليه من الركائب والطعام والخدم وانه اشترى حجة لها لميت
وطلاً سائرين حتى يلما يت عالائيل فامرته بانتظارها ودخلت فلقيا الجوهرى بالترحاب وقد
رأى فيها البقية الباقية من ذلك البيت العظيم ما لها من حالها فتسمت واحمر وجهها ثم ابرزت
الحاتم وقالت اشترى هذا مني فاني في حاجة الى الدرهم

فاجاب الحاتم ثمين بكسا لا تعامل الصغار

فكانت كيف العمل ولي حاجة الى المال

فقال اذا كنت تحتاجين الى شيء لاسأله في الطعام اعطيتك ما تطلبين لكنني اعلم ان
بيت روميس علوه حيراً وشبعاً وقد اودع حذك عهدي منذ ستين ميلاً طائلاً من المال
باسمك فليست ادأ في حاجة الى المال للاتفاق على نفسك

فكانت اني محتاجة الى المال لا للاساق على نفسي فاعطني من مالي مقدار ما احتاج
فقال ولكن ذلك ليس بالامر السهل اذ يسي له شهرد ويجلس وومي فلا تنسي اني في مصر
فكانت ادأ فاشترى الحاتم

فقال لعلك نسيت الزمردة فقد كلمني انياعها عاه كبيراً ولست اشتري ذلك الصاء
عندي حاتمك فنندي من المحارة الثيبة ما يقدر بالالوف فخرت وسالت دموعها على
حديها حتى احمرت فقال

لا تستلي اليأس والقنوط وسكواك يسوي فاعلمي ان غيالايل عي والله يحب المطاء

كما يجب الاخذ فلت في حاجة الى حافلك فارمي عيبك الى الرجل الذي كان موضع ثقة جدك وقولي له يلزمي كذا من المال ولا بد لي من. سررت ماري وآست من الاصلاح في المقال فاستطعنت ان يكرم السر ثم ناحت له بجميع ما عرفت عليه من لقاء عمره وبذل كل مرتخص وعال في اتقاد باولين واوريون. وكان عمالائيل يعفي اليها وقد اعترفت الدهشة فلما فرغت قال لها كم يلزمك من المال فقالت كذا صمغ صندوقاً من الحديد واحرج كذا ملاً ذهباً وقال اللهم اجعل انتي راعوث كاري حفيدة المقوس العادل. ثم افعل الصندوق وعند الدناير ووضع ما بقي في جيبه وقال عديها وضميها في هذا الكيس وانظري حتى اعود ولما رجع قالت عدتها موجدتها نافسة ديناراً واحداً فرفع يديه الى السماء وقال لله ما اذكها بخدي الديار يا ابنتي واسمعي بوة رجل عرك الدهر ان الله يبارك جميع اعمالك وهبتا لمن تكوين زوجة والآن هاكني اسمك على هذا الصك نعم ان لا قيمة له اذ انت قاصرة ولكمة مطابق العرف. فاحذت القلم ووقعت اسمها بعد ان قرأت المكتوب في الصك فصاح — ان هذا لمن الغرائب فتاة ٥٠٠٠ صيرة ٥٠٠٠ نقراً وتدير الامر بمصها ولا توقع اسمها قبل ان تنفهم ما في الصك فباركك الله يا ابنتي ولبصيح جميع مساعيك.

الفصل الخامس والاربعون

وفي المد امر القاضي بان يؤتى باوريون لها كنفه في بيته وكان المجلس مؤلفاً من قضائه بالامس وجي بياولين وانطران وعمالائيل شهوداً فوق المدعي المسمومي وانهم اوريون بسرقة الزمردة التي وهبها ابوه لكنيسة فتولى اوريون الدفاع عن نفسه وسرد على مسمع القضاة ما قاله للبطريك في شأن الزمردة ثم قال ولما كنت اشتغي ان تنفض هذه المسئلة على وجه لا يبق عيلاً للقال والقبيل فاني مستعد لاعادة الزمردة ثم اخرج الحجر الذي ارسلته اليه باولين ودفعه الى القاضي فتأوله للطران فدعش هذا وبنت امارات الرب على وجهه فقال — اتى لنا ان نتأكد ان هذا هو عين الحجر الذي كان في القطيف. فاستاء الحاضرون من ذلك لكن القاضي بيهم الى صواية كلامه وقال اتاني كتاب من هاشم يقول فيه ان ابنة وزن زمردة القطيف في جدة بيلت كذا وعليه فاني اكلف عمالائيل ان يزن هذا الحجر فصدع عمالائيل بالامر واحرج ميزانه فوزن الحجر مرتين وهمل ابولون كذلك. كل هذا واوريون وبياولين ينظران الى الميزان وقلباها يحتمقان فلما فرغ من الوزن ادا بالحجر اثقل من زمردة القطيف بعض قحت. وقال عمالائيل ان هذه الزمردة من اصفي الجواهر التي رايتها وانماها. فسرتي عن نفس اوريون واحذ القضاة ينظرون في علة هذا الفرق فاجمعوا على ان ابن

هاشم أخطأ في الوزن أو لا يعلم أن الذي سرق ذمردة القعيب يستبدلها بأخرى أخرى بها
واثقل ورنًا فانتفع المطران الصحة استنتاجهم وسكت

وكان عبادة في خلال ذلك يرشق أوريون سترات تنف عن كرهه ويقاوم بالطمر فلا
فرغوا من امر الزمردة وقف المدعي الصهي فأنهم أوريون بالاشتراك في انتقاد الزاهيات. فذبح
أوريون هذه التهمة مثبتًا براءته إلى أن قال وقد كست يوم القتال في بيت عمريو بن العاص
ثم عدد ما لقيه من الظلم وما أصابه من الاستبداد من سحر أملاكه ومقتنياته وحرق يشو وقال
أن ذلك تم استنادًا إلى شبهة لم تؤيد فانا استمينا على رفع الظلم بمعدل القصة فادام التي منهم
أدنا ساممة فاني رافع امرى إلى الخليفة. ولما فرغ وقف عبادة وناول القاهي لوحًا وقال هذه
رسالة أرسلها هذا الفقى إلى باولين وفيها ما يؤيد حريته فاطلب حصها. ثم أومأ إلى أبولون أن
اقرأها فاعترضه القاهي وطلب من المترجم تعريبها ففعل وكان بعض ما فيها نحو: «لما جاء على
آمرها سأل القاهي عبادة فقال ابن وجدتم هذا اللوح فاجاب ارحمها من درج باولين وقد
وجده أبولون فالتفت القاهي إلى باولين وقال أتهيج ما يقولان

فقلت نعم يا مولاي فاللوح لي وقد سرقه هذا الشيخ الدل من درجي ثم اشتد بها الحق
فصاحت اليس يسكن من تهره النوة مبشوق على الطهارة وسلامة البية يذهب إلى زوجة
روميس ويسبها إلى ما مله هذا الشيخ الذي لي في بيتها الترحاب والخطاوة فأتجدها ذريعة
لأغنام مقاصد البتة. فاضطرب أبولون وأحدثه الرعدة حتى إذا أراد أن يكلام حابه المنطق
وتحدثت ركبته مجلس مكانه لا حراك به وأومأ عماليل إلى باولين بأنه يقوم بالهمة التي
عيتها بطلع أهل بيت روميس على حباه الشيخ وحينئذ امر القاهي الترحمان أن يقرأ اللوح
على مسمع القصة ففعل وهو يتمثر بالكلمات لندم وصروحها وأست باولين منه ذلك لخطر بياها
حاطر ملا فوادها مبهمة ومسررة وكان في جملة ما جاء في الكتاب ما نصه

كست أود أن بقعي هذا النهار الذي قصباه في أعداد المعدادات لمرار الزاهيات على
غير هذا الوجه وقد بذلت طائفتي في إسحاف الاخوات البريات اللواتي يراد اضطهادهن لغير
دنب وأملى أننا نستطيع الاجتماع عددًا في منع من الوقت يجهل كل ما ذكرى تنفعة أيام
الفراق الطويل ويكون منها عذاتنا فقلنا في المستقبل أن العامل عمرًا كبير الممة ابني الناس وهو
من العرب ما كان فقيدنا الذي رثيه من المصريين وها لم يعدني طاقة الترحمان القراءة
فاعمل ذلك للقاهي فقال عثر إذا صح احتمال أن الكاتب لم يقاقل جندنا ولا ريب في أنه كان
عالمًا بمرار الزاهيات وأنه ساعدهم على قدر حديثه فقولني أيها القصة متى جاءتك هذه الرسالة

فقلت انها لم تأتي بي قد كتبها بعسي

فقال أصبح ما تقولين

فقلت نعم فالرسالة مني لاوريون

فقال فكيف اتفق وجودها في درجك

فقلت الامر بسيط فقد كتبتها لخطي وارتد ارساها اليه فناء بنضو ولم يعد ثمة من

حاجة لارساها فالفيتها بين سائر الالواح في الدرج . فصاح اوريون وقال انه اخلاق محض

ولا يمركم قول هذه الفتاة فانا كاتب الرسالة وهذا خطي . فقاطعت باولين قائلة اتصدقون كلامي

ألا ترون انه يحاول التلبس بحريتي سباً بي فلا يحدكم من اضطرابه فليس هو بالكاتب فقال

اوريون انا الكاتب يا قوم واراد متابعة الكلام فاعياه' الطق فرجع هيبو الى السماء وسقط

سكاته كمن لا يعي على شيء فقلت باولين

ارأيتم يا سادة - كونه قد اتبع له خطه فصمت فانا مستعدة للتكبير عما بدلت من

المساعدة للرايات . فصاح عبادة

كذبت ورب الكعبة وانما فعلت ما فعلت فقد انقاد هذا الفتي أو يصدق ان كنتا

محموماً يوجد في درج كاتبه بعد معصية اسابيع من تاريخ كتابته ولا يحق عليكم ضرورة اغفادنا

جميع الوسائل لمخافة الذين اعتدوا على جندنا حطاً للامس وصيانة لنعوذنا في هذه البلاد .

مكان لكلامه وقع شديد في نفوس السامعين لكن القصة المصرية لم يكونوا ليطلوا دم اوريون

كما طلبوا دم باولين لرفعة منزلته فيهم وحبهم له ولاهل يتنو جلسوا للداولة وبعد ساعة هض

القاضي عثمان واعل نية مداولتهم فقال لم تر في فعل المنتهم ما يدعنا الى الحكم عليه بالموت

كما اننا لا نستطيع تبرئته وعليه صبر مع الامر الى الخليفة او عامله على هذه الديار اما المنتهم

فيعاد الى السجن حتى اذا اتبع دية طالته يد العدل

فصاح عبادة حقاً انا نائب عمرو في هذه الديار . فلم يمر القصة كلاماً ادنا سامعة بل

اقرؤا على مصاعمة الحرس على محبس اوريون لئلا يهلك به احد

وعادت باولين الى عرفتها ووجهها يتهلل فرحاً وصوراً حتى حالت مرضعها ان القصة فصوا

براءتها فسألنها عن الخبر فقصت عليها ما كان وانسانها بجلال اوريون قائلة اما انا فقتولة

لا بحالة واما هو فسيما بعدي ويقوم بالاعمال الخبذة التي عهد بها اليه . وحينئذ دخل عليهما

السماح فقال ان القاضي بالباب يروم مقابلة باولين ثم دخل حينئذ باولين احسن تحية فقال انني

كتاب من هاشم يقول فيه ان اباك النطل توما فقاطعت وقالت أصبح ما تقول أعثروا على

الي. مسكّر روعها وقال ان اباك طلب الخلوة بي حل سبناه فقضى هذه السنين فيه ماسكاً ولكن الرسول وجده مريضاً على حافة قبره وهو يشكو من الحراح التي اصابت رثيه فابانه معدودات هبكت باولين وقالت آيتوت ابي وانا سحيحة لا استطيع القلعاب اليه . فطبيب القامي قلبها وقال ثم اتاني بعد يومين بطبي فقال لي ان احد قواد الروم ممن حارب المسلمين مريض مشرف على الموت وهو يطلب النحي الى مصر هل يؤدس له في ذلك وهل يكون في مأمن من الاسر فلما علمت ان القائد المذكور هو ابوك وعدت الرسول بقوله على الرحب والسعة أما معاشاً باسم اخليقة فوصل القسطنطين اليوم ونزل في بيتي وقد لقيته محبلاً ضعيفاً لكفه يدمع الاحل عة املأ بفنائك فقد نفي اليه الكثير فتنت في جملة من قُتل في الشام فلما علم انك حية تجددت ماله واعادته بعض القوة وقد امرتهم باعداد العرفة لعاودة لمرحلتهم هذه فبرل فيها وبقي الباب مفتوحاً بين المرتين فصاحت باولين اري ابي واعيش معه فموت معاً ثم علب عليها الفرح لا كسبت على يد القامي ثقلها اعترافاً بجله وحبه فاعرورقت عبه . وقال الحمد لله هو الذي قدر مجاة ايديك وسهل لقاءك . ولم تعرب شمس ذلك النهار حتى اقبل توما على السجى طليقة ابنة وانطرحت عليه مهيأ عليها ولما اعافت ارسلت كتاباً الى اوربون تخبره فيه بسودة ابنيها وتقول انه يهديه بركته . فلما قرأ اوربون الكتاب احس كأن يداً غير منظورة رفعت عن عاتقه ثقل اللعة التي القاها ابوه عليه فاستولى عليه الفرح وشمله الجبور

تعاون الحيوان

لما شرحنا طائغ التماسح في العنلد احادي والعشرين من المقتطع قلنا ان طائراً صغيراً اسمه القطقاط يدخل فاه التماسح ويلتقط فصلات الطعام من بين اسنانه والتماسح راض بذلك مرتاح اليه لا يقدر بصيد ولو اكل الطعام من فيه . وقلنا ما كتبه لقصصهم وكانت قد رأى اقتباس مرأى العين ورأى هذا الطائر يدخل فاه ويخرج منه (انظر الشكل التالي) ومن السهل ان يحسب فصل طويل عن تعاون الحيوانات لا التي من نوع واحد او من فصيلة واحدة لان هذه امرها في التعاون مشهور بل التي من فصائل مختلفة كالتماسح والقطقاط والطائر الذي يلتقط القراد عن البقر والابل . فقد قصت الماية ان يُحضر بعضها لبعض فينتفع الواحد من الآخر ويرد له صاعاً بصاع على غير ما هو شأن بين اكثر طوائف الحيوان وانبات من احباده الذي يقضى به على الالوف لتبع الواحد فيفتدي الطائر الصغير بثمة حشرة

في يومه يلتهمها حية ولا يبالى كأنها رزق حلال له ويقوم الانسان رب الحكمة والانصاف على هذه الطيور الصغرى فيصطادها ويديجها ويشربها وبأكلها ناعم الحال هذا ليس التعاون الذي نعبه لان فيه مصلحة فريق واحد حسب الظاهر لا مصلحة الفريق معاً وانما يعني ما كان من قبيل ما يصله القطقاط يلتقط فصلات الطعام من ثم التماسح ويطلب اسائه ويعتدي بذلك ويشع جوفه وعلى هذا مدار كلامنا الآن

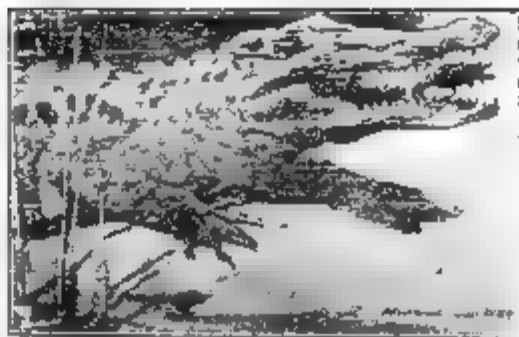
ذكر الاقدمون ان الثعلب يقم في احمة الاسد يبيتها بالخطر ويرشده الى الصيد فيترك له الاسد فصلات طعامه . ولو كان الامر كذلك لعددها من باب تعاون الحيوان الذي كلامنا فيه لكن المحققين انكروا الآن ما يخص الثعلب من هذه المعاونة وقالوا انه يقتني آثار الاسود وبأكل ما يصل من طعامها ولكنه لا يبيتها بخطر ولا يرشدها الى صيد فهو «مبغى» يسمع ولا يع مثل كثيرين من ابناء آدم . الا ان الاسود تفعل ما تفعل من تركها الطعام عبر فائدة نعمه ولا يبع غيره واداء التقت به وهي جائمة اقترسته كما تفترس الحملان فهي غير مشكورة على تركها الصيد له كما انها عبر مأجورة

ومن هذا القبيل سمكة اسمها الرمان تنزع النسي (كلب البحر) بأكل فصلات طعامه وكان المظنون انها ترشده الى الطعام وتحذره من الخطر لكن ثبت الآن انها لا تفعل شيئاً من ذلك بل تكني بمصاحبه احتواء ولاها ما دامت على مقربة منه لم تجسر سمكة اخرى ان تدنو منها . وهي تلتقط ايضاً فصلات طعامه هو لها بمثابة الكعبيل يقيها ويقتونها وقد لا يعلم شيئاً مما يفعل من المنزلات

وسمكة دقيقة تعيش في بدن الحيوانات المعروفة بحيار البحر وهي صغيرة لاسلح لها بقيها من اعدائها فلما الى حيار البحر تدخل الثقب الذي يتنفس منه وتقيم في رثيو ولا تخرج منها الا اذا عهها الجوع وصار البحر وكادت قريبة من شاطئ فلا تكتر في اعداء فانها تخرج حينئذ تنفس الطعام واداء شعرت بدنو المدوعات ادراجها الى رثة حاميا ضعفاً غير مخفشم لانها قد بأخذ منها اللؤم كل مأخذ حتى تجازي بالبيئة عن الاحسان فتلتهم جانباً من رثيو ولا يبالى لكن حيار البحر صبور يحمل الصيم ويتفر البثات فتثور رثته حالاً من غير اذى . والمورد العذب شديد الرحام ولذلك تكثر الحيوانات البحرية التي تضيف حيار البحر وتبني في حسمه يقلها على الرحب والسعة وهو لا يتطمر منها اجراً ولا شكوراً وما هو بمفرد في هذا الكرم فالانسان بحري مجرة تدخل الديدان معدته وامعاءه وتقيم فيها الشهر بعد الشهر والعالم بعد العام وهو غير نادم منها وقد تقيم على طاهر بدنه فلا يشكو منها الا اذا غادت في اداه



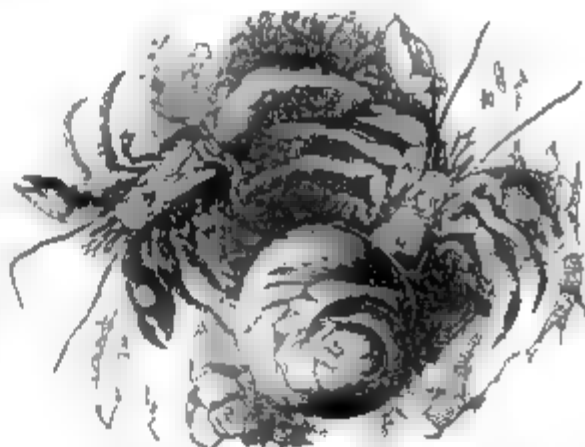
(٤) سرطان حامل شقيقتين



(١) طائر القطقاط في م القماح



(٥) السرطان الناسك حامل
صدقة يستظل بها



(٢) السرطان الناسك في القوقعة وحارحاً عنها



(٦) عقرب حاملة زهرة تستظل بها



(٣) السرطان الناسك وشقيقة على فوقه

هذا ولنعُدُّ إلى الحيوان الأعجم فنقول

قال الدهيري في حياة الحيوان الكبرى " أن السرطان لا يتخلق متولد ولا نتاج إنما يتخلق في الصدف " أي أنه يتولد في الصدف مباشرة . وهذا خطأ واضح والحقيقة أن نوعاً صعباً من السرطان يدخل الصدف ويقيم مع الحيوان الذي فيه وقد عرفت ذلك المصريون القدماء وذكره أرسطو طالس وبليسيوس . وقال القدماء أن السرطان كالخاحب لحيوان الصدف يرى العذر ويذره بقدميه فيطلق مصراعيه ويجازيه على ذلك بالماكل والمأوى ولكن لا دليل على أن السرطان يقيم في الصدفة هذه الغاية وإنما بقصدتها للسكر ولا تثقل وطأنه على حيوانها فيرجب به . ولولا في منه الأذى ما نذر عليه الخلاص منه لأن الحيوانات كلها تحاول الخلاص من كل مه في قتلى وتفككت وتذب الذباب عنها باذنائها إنما حيوان الصدف فلا يحرك أصباً لإبعاد السرطان عنه . وبشبهه في هذا النكرم بحلة هدية سوداء تثقب سوق الأشجار وتمنع فيه عرقاً يصبها فوق بعض تبيض فيها . ويعلق بهذه الحلة نوع صعب من النمس فلا تنهم بالتحسس منه بل تقع له حياً صعباً فوق حقوبها وتدعه يقيم به ونعم طرفي هذا الحبيب إذا شئت حتى يتمدد على النمس الخروج منه فتصل ضيقها على طهرها ولا تنالي لأن حبيها مطرد : دة قريبة بمصر على النمس يحرقها . وكما أدركت أن لاحتلة لها بأعدادها . وأنه إذا بقي لاسقاً فقد يقع بعضه مع يصها وبأكله فجأت إلى أحف المصريون وهو أن تحمل النمس في هذا الحبيب وتقل عليه بابه إلى أن يتم حرمانها من الحياة وهو وضع يصها في يوتيه وأعداد المداك في لصارها من الملل ومحور والنمس نفسه بجأ إلى الحبيب ولا يعود يخرج منها وهي تحمر البيوت ليصها وتضعه فيها لأنه يعلم أنه إذا وقع في تلك البيوت عرصاً تعدر عليه الخروج منها فبيوت حوكة ولو استطاع أن يعتدي بيض الحلة أولاً . هذا الحبيب معيد له وأصغار الفحل لأنه يتبو وبقيها من التلف

وأكرم الحشرات وأرجحها مارل النمل ترى الصبوب في يوتيه من أنواع مختلفة تدخل وتخرج على الرحب والسعة عدا ما فيها من المييد والحواري والخدم والحشم من ضيف كريم وغريب نزيل وحادم أمين وطعيل ثقيل ترى حاله المن الذي يعز الملل يرى ويقلب كاللواشي والنمل الذي من نوع حر أمر في الحرب ودرب على الخدمة كالبيد وترى أيضاً أنواعاً من الضاكب والخنافس تدخل وتخرج والنمل يلتقي بها فيقف قليلاً يتعرقها ثم يمر في طريقه غير مكترث لها أما هي فتعلم أنها ما دامت في يوتيه فهي في حرز حرير من الحشرات التي تسوط عليها

ويدخل قرى الحمل صيف آخر من نوع النمس وهذا لا يتنازل الى سكن البيوت بل يحصل
مقره اعناق دود الحمل فان يهض النمس يصير دوداً قبلما يصير عللاً يأتي هذا النمس ويضع بيضه
على علق الدود فينقب حالاً ويصير دوداً صغيراً

وكما جاء الحمل ووضع الطعام لدود في الحبيب الذي تأكل منه الدودة وهو في نحرها بين
فيها ومعدتها اكل دود النمس منه كدنه ثم ان دودة الحمل اذا طلعت حذوها من التور سجت
لنفسها شريقة وقامت فيها الى ان تلج انتفعا وتنفخ علة وحشيرة ثقب الشريقة وتخرج منها
وسبق دود النمس في الشريقة وقد بلغ حده من التور يعاد ودا وقت صبر ورثه حشرات طيارة
يأتي الحمل ويجمع قشور الشرايق ويطرحها خارج قريته ويكوب دود النمس فيها وقد صار
حشرات مجسمة كما تقدم يظير في الهواء وينروح وتعود ادنة الى قرى عمل وتبص على اعناق
بيده كما تقدم وبدور الدور الى ما شاء الله

وهذا النمس صيف نحشم وان كان طفلياً ولكن يقصد منازل النمل ضيف آخر غير
نحشم وهو لا يبيض على اعناق دود الحمل بل على اعناق الحمل نفسه وينولد الدود من بيده
ويخرج رأس النملة التي هو على عنقها ويأكل دماغها ثم يقطع رأسها عن بدنها ويقع فيه كأنه
يت له الى ان يبلغ أشده ويصير حشرة مجسمة . وحينا يكون في رأس النملة دنساً على اكل
دماغها تكون هي فائمة على عملها ولو تملت وادنت الصغر من وقت الى آخر حتى اذا فرغ من
اكل دماغها وقطع عنقها بقي بدنها دنساً يحول السير من عبر رأس وعلى ذلك ترى امام
قرى الحمل كثيراً من رؤوسه المنقطوعة . ولا يعلم لماذا يحجم الحمل السليم عن مساعدة اخوانه
ولكن الناحث في صنائع الخلق سوع عدم يرى في الموت صلاح للجنس فانه اذا لم يمت بعض
افرادهم لم يعد العدد كافياً له فيهلك كله . فان كان الحمل يدرك ذلك ويرى موت بعضه عن
طبيب ناس لكي ينجو المحتجم كله فيكون قد ادرك ما لم يدركه كثير من العقلاء حتى الآن
والسرطان بين حيوانات الصغر كائن من حيوانات البر في الذكاء والدهاء ومنه نوع
صغير يسمى الناسك ترك اليداة ولحاً الى احصارة ينش على فرقة مجبورة يسكنها ومن ثم
احط الدميري ومن حري مجراء وحوا انه ينولد في الصدف وقد طعن هذا السرطان ان
البيت الصدف يقيه من الموت وسي قول القائل

والموت لا يبيحك من آفاته حصن ولو شيدته بالمدل

فان السراطين انكبة التي تلتهم الصبرة حرياً على القنوب العام وهو ان الكبار يأكلون
الصغار تخرجهم من هذا البيت وتطحن عظامه وتسلخ القوي الابواب يلثم البيت والسكنى

فيه . ولما رأى ان القوة تعوزه لحالاً الى الحيلة على حدة ما قبل اذ االت لم تعمل فاحسب فانه رأى حيواناً جميل المنظر قبح الخبر يقال له شقيق البحر يلقى بالصخور كالقطر وتثقب من رأسه شعب كثيرة كالشعر او كالأهداب الواهة نرري بالوان الازهار بين احمر واصفر واحضر وبرقالي وبمجيئ لكتفه ساماً حريص ادا اغريت به سمكة وحاولت اكل شيء منه لدعها عنقه كالمقرب فلم تعد تحاول ذلك مرة اخرى . وكأن السرطان الناسك اكتشف عزية هذا الحيوان فعاد بقلعه عن الصخور وبلغه بالقوفة التي يقيم فيها عيأمن شر الحيوانات الكبيرة التي تصطاده بكثرة لا يستخدمة عموماً بل يقوته بدل حمايته له وذلك انه ادا قبض على فريسته مرغها قبلها بأكلها فيشتد الثبات منها في الماء والحيوان اشار اليه بطلع ماء البحر على الدوام ويبقى في جوفه ما فيه من الغذاء فينتدب من فصلات السرطان ويكني بذلك ولا يطعم بأكثر . لكن انصاف السرطان لهذا الحيوان لا يبرئه من اغصابه القوفة التي يسكن فيها وهي ليست له . وما ظالم الا وبيلي باطلهم فان دودة طويلة من ديدان البحر تحالط الى القوفة وتسكنها معه وكما خرج ليشاول ما حمله من رأسها غير مدعوة وقاسمته الطعام وهو صابر عليها صبر أكرام لسبب لا يعلم حتى الآن فقد ظن أنها تظف منزله من ميرزاتيه وهذا سبب صبره عليها ولكن انصح الآن انها لا تعمل شيئاً من ذلك

واظهار ان طائفة السرطان عرفت حواس شقيق البحر في كل البحار في بحر الهند سرطان يقبض على شقيقتين صميرتين تحلبه ويستخدمهما سلاحاً للهجوم والدفاع فيحمي بهما على الحيوانات الصغيرة ويلبسها بهما فتش من المادة السامة التي في الشقيقتين فيقبض عليها ويمترسها . واداء هجوم عليه عدو يريد اقتراضه قابله بالشقيقتين وادافه من الألم ما يعجزه ان الهجاء بالحرب . والظاهر ان الشقيقتين لا تتألمان من قبض السرطان عليهما تحلبه او اهما تكتئبان الكد ويظهران الخلد لاشتراكهما معه في المنفعة فانه ادا اصطاد حيواناً شاركاه في اكله على ما تقدم

وكثيراً ما ترى بعض السراطين وعلى ظهرها قطع من الاسفنج والنبات البحري وينظر لأول وهلة ان هذه النواحي تحت من نفسها كما تنمو على الصخور ولكن ليس الامر كذلك بل ان السرطان نفسه يقتلها ويردعها على ظاهر جسمه حتى يصير كقطعة من الصخر بما النبات والاسفنج عليها وغرضه من ذلك الحيلة على الحيوانات التي تقترب حتى تظنه حجراً فلا تطعم فيه وعلى الحيوانات التي يترسها حتى تدنونه غير موحجة شراً . والسرطان يخلع قشره مراراً وهو ينمو فيه طير ان يزرع النبات والاسفنج على ظاهره كما خلع القشر القديم وتكون له قشر جديد . عمل

شاق يقتضي عاية وروية ولكنه يقدم عليه من حدائقه ويمارسه طويلاً يمضي الى حيث يجد
طحالب البحر ويقطع قطعة منها بحباله ويضع طرفها ويخرجها بأعابيه حتى يسهل عليه الصافى يديه
وكما الصق قطعة على جانب الصق قطعة اخرى مثلها على الجانب الآخر حتى تملأ قشرته
وإذا ابت قطعة ان تلتصق أعاد معصها ومزحها بالخاب حتى تلتصق جيداً فيلس من النبات
والاستنج ثوباً لا يبلى ولا يضطر الى تعديده الأحياء بتجدد قشره او حينما يذهب الى مكان
يسهل اكتشافه فيه فاداعطى جسمه مائتات مثلاً ومضى الى مكان ارضه مغطاة بالاستنج
واحب لاقامة فيه ريع النبات عن جسمه وزرع مكانه استنجاً حتى يسهل عليه الاحتفاء بين
الاستنج . ولكن الطبيعة لم تتم نعمتها له فاعطته هذا المقدار من الذكاء وكسها حرمته التمييز
بين الألوان فقد يغطي بدمه نبات احمر اللون وهو قائم في مكان سائتة احمر او اصفر وكذا
فعله بالاستنج لانه مصاب بالحمى القوي على ما يظهر ويؤيد ذلك انه يبرح لباسه او يلبسه
نهاراً وليلاً في النور والظلام على حد موى ويسمل ذلك بالدقة التامة ولو كان اعور او اعمى
كانه يعتمد على حاستي الشم واللمس لا على حاسة البصر

ولا تنتهي عرائب السرطاني في لس النبات النعمة بل منها ما يحمل مظلة فوق رأسه
يتقي بها حر الشمس في البلدان الحارة وقد تكون هذه المظلة ورقة شجر كبيرة او صدف او قشرة
حيوان من الحيوانات القشرية

ولا يماثل السرطان في حمل المظلة الا المقرب فقد ذكر احد النقات ان بعضهم رأى
عقراً في عدن تدب وهي ماسكة زهرة واحد قرنيها تظلل رأسها بها . والمقرب تكره الحر
الشديد فخرج ليلاً في طلب مراتها وتحنى هاراً في مكان ظليل والظاهر ان هذه المقرب
اصدت من مربيها فادركها البهار قبلاً عادت اليه وادتها حرارة الشمس فغطت الزهرة
ورعنتها فوق رأسها ليقو بظللها والا فلا وجه لتفسير عملها لانها لا تأكل النبات حتى تأكلها
ولا تشرب الماء حتى تمنع عصارته

وقد شرنا مع هذه المقالة صورة التقطاط يلتقط فصلات الطعام من بين اسنان التماسيح
وصورة السرطان الناسك وصورته وقد زرع شقيق البحر على قوقعته وصورة السرطان الهندي
الذي يقبض على شقيق البحر ويقابل به لاعداء وصورة السرطان الذي يحمل مظلة فوق رأسه
والمقرب التي شوهدت في عدن ومعها زهرة تستظل بها ونقلنا أكثر ذلك عن مجلة لندن
هذا يسير من موضوع كلة فكاهات وعرائب ولا شيء الا للانسان من درس الطبيعة

الكوليرا ومعالجتها الوقية

وأيت انت اشر ما اعتدبت اليه في معالجة هذا الوباء خدمة لاباء وطني وقبل ذلك اشرح اعراضه شرحاً بسيطاً يسهل فهمه على جمهور القراء حتى لا تلبس اعراضه عليهم باعراض غيره من الامراض ولا يجهلوا كل اسهال او مقيء او تلبس اعراض الكوليرا فيفعل بهم الوهم ما يفعل اللهاء

الكوليرا او الهيصمة الوبائية مرض متوطر في بلدة موشا من بلاد الوجه القبلي في شهر يوليو الماضي وانتشر منها فوصل الى الوجه البحري وانتشر فيه انتشاراً وبائياً وكانت اعراضه اشد من الاعراض التي ظهر فيها سنة ١٨٩٦ ضمنا نحن رجال الصحة لمقاومته بارشاد رؤسائنا بالمطهرات والعزل والعلاج رغمنا عن مقاومة الاهالي لنا في احشاء المصابين ودمى المتوفين في بغير كشف ولا تطهير حيث لا اطباء وطرح براز المصابين في الترع التي يشرب منها الاهالي وغسل ثيابهم الملوثة حتى تلوثت المياه بميكروب الكوليرا ولاسها في الترع الصغيرة ولا بد من ان يكون ميكروب الكوليرا قد وصل الى القطر المصري من بلاد اخرى لانه لا يتولد من نفسه ولا هو مستوطن في هذا القطر

الاعراض — تبدي الكوليرا بانحطاط في الجسم وتكثُر في الاطراف وغمشة في البصر وآلام عصبية في الاطراف تؤدي الى انقباض الاصابع وعثيان وفيه وبحة في الصوت وظلم شديد واسهال خفيف . وتكون المواد البرازية سائلة بيضاء كالماء الذي يمل فيه الارز . ويروى في الاطراف وغور العيين في حجاجهما وتكون حالة مسمرة قليلاً حول الحجاج وتلون اطراف الاصابع بلون كمي خفيف مزرق . ويتفطى اللسان بطبقة بيضاء . ويصاب البعض بالقيء فقط ويكون هم امساك شديد مع الاعراض المذكورة آنفاً وفي اليوم التالي تبدي الآلام الاطراف تروى وكذلك يزول التي . ويتغير لون المواد البرازية فتصغر وتعود الحرارة الى الاطراف نوعاً وتزول الطبقة البيضاء عن جاني اللسان وتأخذ سائر الاعراض في التناقص الى اليوم السابع الذي هو نهاية دور الهجوم وتعود قوى المريض تدريجاً في الاسبوعين التاليين وينال الشفاء التام في نهايتها

وقد تشتد الاعراض في اليوم الرابع او الخامس بعد التحسن الظاهر فتزيد شدة الصوت ويمتري المصاب خفق في الشئ من غير صم في الصدر ولا حراخري في شعب الرئة مع ضمور

شديد وحققان في القلب وقلة في البول بسبب الاحتقان الكوليري الذي يصاحب هذا الداء وارق وتلون اللسان بلون احمر ولام في قسم المعدة من غير قيء ولا اسهال مع برودة في الاطراف ويكثر المصاب في هذه الحالة ساعتين او ثلاثاً ثم يموت وهناك شكل ثالث من هذه الاعراض وهو ان المصاب تصريه آلام شديدة في المعدة واليكبد وفيه دھة واحدة او اثنتين وبرودة شديدة في الاطراف ويموت بعد ساعتين او ثلاث وهذا ما يسمى بالشكل الصاعقي . وقد لا يصريه فيء ولا اسهال وانما يشكو من ألم شديد في المعدة واليكبد ويموت في برهة وجيزة وهذا ما يسمى بالشكل الخاف

المعالجة الوقائية — اني اكنفي بذكر طريقة العلاج التي جربت عليها سنة ١٨٨٣ و١٨٩٦ وهذه السنة ثبت لي نجاحها نجاحاً تاماً وداقتصر على ما يستطيع اهل المصاب استعماله في غيبة الطبيب الى ان يحضر

حيثما تظهر الاصابة بالاعراض المار ذكرها يجب على اهل المصاب عزله في مكان خاص به شامل للشروط الصحية ونظير كل الادوات والامثلة التي لامسها ولا سيما الآنية التي ثقباً او تعوط فيها ويكون نظيرها محلول السلياني $\frac{1}{4}$ (اي درم مئة في خمس مئة درم من الماء) ويطرح مقدار كاف من الحبر الحديد في المرحاض الذي القيت فيه مواد البراز والقيء وتطهر ايدي الذين حالطوا المصاب وملابسهم محلول السليان $\frac{1}{4}$. وتوضع الامتعة التي كانت في غرفته في مكان معرض لئور الشمس وحرارتها بعد غمرها يمكن فيها في اناء فيه محلول السلياني $\frac{1}{4}$ ثم تعرض لحرارة الشمس حتى تجف ويقام خادم خاص بخدمة المصاب ويوصى بان يطهر يديه كلما لامسه وبان يفعل ما يأتي

اولاً ان تنزع ملابس المصاب وبذلك جسمه يروح الكافور الممزوج بالكوبيك النصف من كل منهما دلكاً شديداً ويلب ثياب نظيفة وتوضع قصرتان بجانب واحدة للقيء وواحدة للبراز ولا يسمح له بشرب الماء مطلقاً ولكن يسي مغطي الشجر المنثج ولا يعطى مركبات الافيون في الحال مثل الكورودين ويكتفى لايقاف التيء باعطائه قطعاً صغيرة من الثلج ووضع اوراق خردلية على معدته لان خروج الصفراء بالقيء يساعد على انحطاط الاعراض وبمعكس ذلك ايقاف التيء بالمركبات المذكورة . ويعطى في الحال اي في ابتداء الاصابة المسهل الآتي

البالغ } زيت الخروع ٥٠ جراماً
كاولمل محضر بالبخار ٤٠ ستيغراماً

يحمل الزيت مستحلباً ويعطى بروح القرفة ويؤخذ منه ملعقة شوريا كل ساعة

للمضغير { زيت الخروع ٢٥ جراماً
كالومل محضّر بالبخار ١٥ سنتيغراماً

يحمل مستحلباً ويعطى كل نصف ساعة ملعقة شاي

وفي اليوم التالي يحقن المصاب بمخنة من الماء المقطر بعد اعلائه وتبريده حتى يبقى فاتراً ويضاف الى كل لتر ونصف منه ملعقة شوريا من ملح الطعام الطيب ومسعة ذلك اخراج العضلات الباقية المشحونة ببيكروب الكوليرا وادرار البول ولا يرتكن الى ادرار البول بالدواء بل يلزم فطرة المصاب دسنتين في اليوم اي اخراج البول منه القاطير مع عادة ذلك بروح الكافور والكويك ونعير ملاسوك في اليوم الاول . ويستمر على شرب معلى الشعير المقطر بالصاع ويؤمر له بمذاق من اللبن والشاي ويعطى المركب الآتي

للملح { كالومل محضّر بالبخار ٣٠ سنتيغراماً
ساول ٥ جرام ونصف
سحوق الراوند . . .

يحمل ستة يرشامات ويعطى يرشامة كل ساعتين

للمضغير { كالومل محضّر بالبخار ١٥ سنتيغراماً
نرومنول ٥ جرام
مسحوق الراوند ٢٥ سنتيغرام

تعمل أربعة ورقات يعطى المضغير واحدة منها كل ثلاث ساعات مبروجة ثقيل من اللبن المحلى

ومع مجاح هذه المعالجة النجاح التام في مقاومة الاعراض قد استدلنا البرشام المار ذكره بحبوب الكالومل مع الراوند تركيب اب جوب غانت مائدة كبيرة اذ ان كثيرين من المصابين يصعب عليهم تناول البرشام لاسيما وان حبوب اب حون المذكورة امهل تناولاً وهي سريعة التدويان وتمتص بسهولة

وفي اليوم الثالث يعالج المصاب حسب مهارة الطبيب

اما المعالجة الوقائية من هذا الزوال فقد شرحت في لاعلانات التي شرحتها ادارة الصحة

ووزعت في جميع القطر المصري

محمد رشدي

حكيمباشي استيالية القيوم

علم التعليم

ان ام المسائل التي تشتمل بها الامة الانكليزية الآن والتي يحشى ان تكون سبباً لسقوط الوزارة الانكليزية المحاصرة مسألة التعليم . ولا عجب اذا اهتمت بها الامة لانكليزية هذا الاهتمام لان مستقبل الامم يتوقف على تعليم ابناءها فالامة التي تعد ابناءها للجهاد في ميدان الحياة بالتعليم والتدريب تفوز على غيرها والتي لا تعد ابناءها لهذا الجهاد تهتم بحقوقها وتعيش اسيرة لغيرها خادمة له

ومن المقالات الكثيرة التي اشأها كبار انكتاب في هذا الموضوع خطبة تلاها الاستاذ هنري ارسترنغ رئيس قسم علم التعليم في مجمع ترقية العلوم البريطاني الذي التأم حديثاً في مدينة بلنست وقد خطبها في ما يلي

ابتداءً الخطيب خطبته بالكلام على ندل العالم الطبيعي لعلاقة مكان الاجتماع بخطبة تدل الشهيرة التي خطبها لما كان المجمع مجتمعا في بلنست واستشهد بعبارة قالها تدل بحق ان نكتب على جبين الدهر بحروف من ذهب وفي ان كل نظام ليس فيه من المرومة ما يكفي لتسويحه على ما يقتضيه اتساع المعارف يكون نصيب الحيوان او النبات اذا لم يستطيع ان يتنوعا على ما تقتضيه احوال المكان الذي يوجدان فيه . اي ان النظام الذي لا يستطيع ان يجاري العلوم العصرية يقضي على نفسه سموه سواء كان مذهباً دينياً او مذهباً سياسياً او اسلوباً صاعياً او لا بد للانس من نجارة روح المصرو لا تخفوا من غيرهم وسبقهم السابقون

وبنى الخطيب على هذه الحقيقة بناء كبيراً في حث قومه على تغيير اساليب التعليم المتبعة وعدم والحري على مقتضيات العصر حتى يظن من يقرأ كلامه ان الانكليزي الدرك لاسفل بين ام الارض وما ذلك الا من باب المبالغة في الصعق وايقظ من سوء المصير اذا لم يهتم قومه الى مسابقة كل الامم التي تبغي سبقهم لانهم اذا لم يكونوا اهلاً لتلقاها الذي هم فيه بين ام الارض لم يستمع لهم بالقيام به طويلاً فان ساطريهم الذين يعارضون منهم كشار اقوياء وسنة الجهاد لاجل البقاء التي هي اول سن الطبيعة تقضي بان "بني الانسب" ويروا ما سواه . قال اذا نشبت الحرب رأينا نتائجها حالاً مرأى العين رأيا اسماء القتلى والحرحى تكتب وتشر واذا دارت الدائرة علينا علمنا اننا مستدع غرامة الحرب دراهم معدودات بل قاطير مقنطرة من الذهب . اما حرب الحياة فلا تشب على هذه الصورة البتة ولا تكتب اسماء قتلاها وحرحاها وتعرض على الاطار لكن ذلك لا يني انتساب القتال ووقوع كثيرين في بين قتل وجريح

بل قد لا يعلم احد من الامة المطلوبة في هذا الجهاد والنجاة من الانقلاب ليست ثمة يتمدّد
بينه اذا اصححنا بصح تنديل وعالينا بالحياة ووصفا مقام العقل . وان أكثر التقصير الذي يشكو
منه ناتج عن ضعف تصوّرنا او عن قلة تمرّسنا لقوى عقولنا واحراحنا تصوّرنا من القوة الى
العمل . اذا التفتنا الى مسل رودس قال قصار النظر في العواقب انه انما كانت رجلاً
فحلاً لا يعتمد على العمل ويقود غيره اليه لكن الذين هم اطول نظراً منهم واوسع حيرة يعلمون ان
مسل رودس كان من ارباب الرأي والتدبير كان واسع التصوّر بعيد النظر في العواقب ولذلك
يبلغ ما بلغ من النجاح . وكذلك لورد روبرتس ولورد كننغر اللذان خدما الامة خدمة لا
تقدر لم يتبع مجاهديهما عن كونهما جنديين محنّكين وبطلين باسليين بل السبب الاكبر لنجاحهما
انهما بعيدا النظر صادقاً التصوّر قادران على تطبيق العلم على العمل . والقواد الذين ذهبوا الى
هذه الحرب وهم يحقرون القواعد العلمية عادوا منها بالخيبة والفشل

ثم استورد الخليل الى قائمة النظريات العلمية كخطية نيوتن في الجاذبية ونظرية دالتون
في جواهر الاحسام ونظرية دارون في النشوء وقال ان الامور العملية كلها مبنية على الامور
النظرية . وانتقد مدارس بلاده لان معظمها لا يجارون العلم الحديث اي لا يجرون على
ما اكتشف حديثاً في علم التعليم وكيفية نمو القوى العقلية وانما هم ولا يظرون الى المطالب
الكثيرة التي دعت اليها احوال الزمان وصار التأنيب لها من اوح الوجبات والزم ما يلزم
على كل انسان

وانقل من هذا التعميم الى التخصيص بين حارة الامة من عدم فهم القواديس
والطباخين وهووم معنى القوة المدخورة في النجم وكيفية استعمالها حتى لا يثلف منها شيء .
وخسارتها الكبرى من جهلها فوائد الطعام الحقيقية وكيفية اعدادها حتى يحصل منه أكثر نفع باقل
ما يكون من التكلفة . قال ان اعداد الطعام حتى يكون صالحاً من اهم الامور لان عليه نتوقف
راحة الناس وصحتهم . والطبخ صناعة كياوية بل هو فرع من فروع علم الكيمياء ويجب ان يتعلم
بناتنا في المدارس ما يؤهلهم لتعاطي هذه الصناعة او لادارتها بقليل من الصاء . ولا اظن
ان اهل الحل والعقد الذين في يدهم ادارة مدارسنا خطر يياهم ان يدخلوا علم الطبخ في حلة
العلوم التي تعلم في المدارس العالية او التي يتجسّس التليذات فيها بل اقتصروا على مسائل الصو
واليان وخوامض الهندسة والتاريخ حاسين ان علم الطبخ احقر من ان يدخل دار المدرسة
لكنهم غفطون وعلم الطبخ من اهم العلوم واليك ما يؤيد قولي وهو كلام قاله رئيس مدرسة
كبيرة في خطبة له على التعليم قال اما نحن الاسكندر بنفريبيوتا وتعني بمدحها ونكتب في

وصنها ويحق لنا ان نبايها . فهل يحظر يالكم ان المصطفى الذي بضمه اكثرنا من كلمة يست هو الطعام الذي تأكله في البيت هو الطبخ المتقن الذي نطبخه فان اتقان الطبخ يدعو الى الاقتصاد والصحة والراحة والمحبة . اذا عاد العامل الى بيت مساه خاتر القويس تعب النهار فالطعام الطيب المفدي يحدد قواه ويطيب نفسه فيقوم الى العمل في اليوم التالي نشيطاً معافى والبيت هو المطبخ ومن الغريب ان الذين يعدم ادارة التعليم لا يهتمون باسم العج و تعليمه وفني عن البيان ان هاتين لا يتقن هذه الصناعة ما لم يتعلم اصولها ويقرن العلم بالعمل وبالتفكير والتدبير واتخذ الخياط الى الكلام على العلوم الطبيعية الاجتماعية كالفلسفة الطبيعية والكيماويات وما ينشئ عليهما وبين لزوم هذه العلوم حتى للملاح الذي يحرث الارض ويفرس الاشجار وقال انه يجب على كل احد ان يعرف الفوائد التي تجت من مباحث باسبور الذي خلص نوع الانسان من بلايا كثيرة ويستحيل ان نعرف حقيقة علم الصحة وفائدة التدابير الصحية والعمل بها ما لم نتعلم علم الميكروبات وعلما في مدارسنا واذا علمنا اولادنا مبادئ العلوم الطبيعية صاروا يرون في الطبيعة ما يسرهم ويسليهم في اوقات العطلة وابتمدوا عن كل ما يضرهم ولا سيما عن المسكرات فيقول ما يشرب منها في البلاد كلها . ولا هم حكومة بلادهم لانها لم تأخذ برأي مجمع تربية العلوم لما قررت لجنة منذ سنة ١٨٦٧ انه يجب تعليم العلوم الطبيعية في كل المدارس الابتدائية وكان الاستاذ هكسلي والاستاذ شندل والقس مرار والقس هنشمن من اعضاء تلك اللجنة وقال انه لو حملت الحكومة برأيها من ذلك الحين ما رأينا شيئاً من الخطأ الذي ارتكب في جوانب التربية في الحرب الماضية ولا رأينا انفسنا مقصرين عن غيرنا في الحرب الصناعية الدائرة رحاها الآن ولا رأينا الفوز للامانيين علينا

وبعد كلام طويل على التعليم الحربي ونحوه انتقد لجان المدارس وقال انه يجب ان يكون في البلاد نظارة خاصة بالتعليم تكون مسؤولة لدى الامة ثم عاد الى تريب المدارس الابتدائية وما يجب ان يعلم فيها وأشار بافراء التلامذة بالمطالعة الكثيرة ونقل ما قاله احد المشاهير وهو انه يجب ان يرب التلامذة في المطالعة بكل واسطة ممكنة وتوضع الكتب في طريقهم حتى يجدوها كيفما التفتوا دواوين الشعر وكتب السير واحبار الاعمال المجدبة والقصص التاريخية وكتب الرحلات . ويجب ان يقرأوها بصوت عال وان يتصغروها جيداً لا ان يمرروا نظروهم على صفحاتها مراراً . والذي يتبدى بالمطالعة يواظب عليها ويستفيد من هذه الكتب اذا كانت منتقاة ومتدرجة في لغتها ومواضيعها فوائده لا تقدر فيستتير عقله وتزول السامة من نفسه ويتعلم منها اللغة والتاريخ ومعرفة مواقع البلدان

واستطروا الى تعليم التاريخ والجغرافيا وقال ان اسلوب تعليمهما قبيح بقيد العقل لان التلميذ الذي يقرأ درساً وجيزاً في صفحة من كتاب التاريخ يجد عقله يدفعه الى قراءة غيرها الى ان يتم الفصل او الموضوع فحضرته في صفحة او صفحات تقييد له عن التوسع وهو لا يطبق هذا التقييد فيجب ان نطلق الحرية للتلاميذ ولا سيما للمصارف منهم حتى يطالعوا كل ما تلد لهم مطالعة من الكتب التي يختارها لم ويجب ان نرغبهم في الرجوع الى الكتب والاستشهاد بها ولا سيما كتب المراجعة كالقواميس فانهم متى صلوا ذلك وابنت لم انك راض عنهم وعن عملهم هذا جروا ليد وعقد لم النجاح

ويجب ان يرغبوا في قراءة الطبيعة كما يرغبون في قراءة الكتب فان الطبيعة كتاباً مشهوراً يستطيع كل من في رأسه حينان ان يطالعها ويرى فيه فوائد لا تحصى. ثم يطأوا بالتجارب العملية خواص الاجسام وسن الطبيعة. ولا يحسن ان يستعملوا كتب التعليم حينئذ بل يكفي ان يروا بعيونهم ويستنبطوا اسرارها. والكتب الموضوعة للتعليم هي اقل الكتب فائدة لان مطالعتها لا تلد لاحد ولا تقيد الا من له الملم كثير بالعلم

وهنا دخل الخطيب في موضوع كبير الاهمية وهو نوح الكتب التي تقيد مطالعتها وظاهر كلامه ان هذه الكتب قليلة في اللغة الانكليزية لو غير موحودة فيها ويجب ان تؤلف من جديد. وان كان الانكليزي يقولون ذلك فما نقول نحن وليس في لغتنا كتب يصح ان تضع في يد اولادنا الا ما ندر

ولما فرغ من الكلام على القراءة تكلم على الكتابة وقال ان اولادهم يهرون عن الكتابة لقلة المادة كما يحجز بنو اسرائيل عن عمل الذين من غير دين. والى اليوم على المعلمين لانهم لا يعلمون التلامذة كيفية التعبير عن افكارهم كتابة بلغة صحيحة زاعمين انهم غير مقامين لتعليم اللغة بل لتعليم العلوم. (وماذا عساه ان يقول لو رأى مدارسنا وعلم ان تعليمها انفسهم لا يهتدون كتابة سطرين بلعنتهم) ولا يحسن ان التلميذ فهم شيئاً مهماً صحيحاً لا اذا قدر ان يعبر عنه تعبيراً صحيحاً بلغة صحيحة. ومعلوم انه لا يطلب من المصارف ما يطلب من الكبار ولكن اذا درّب المصارف على التعبير عن افكارهم بلغة صحيحة مهروا في ذلك سريعاً على غير ما يتصور منهم. ويدخل تحت الكتابة الرسم فانه يجب على التلميذ ان يستطيع التعبير عن افكاره بالكتابة وبالرسم ايضا

وذكر الخطيب ضد القراءة والكتابة علم القواعد الحساية ثم تحمين العقل على الاستدلال المنطقي وقال انه يجب ان يكون متملاً بكل العلوم فيقضي وقت التلامذة في المدارس

الابتدائية في المطالعة وفي التحارب العملية ووصفها بالكلام والكتابة واستنتاج النتائج العملية منها وانتقل من ذلك الى الكلام على تعليم المعلمين طريقة التعليم والى كيفية التعليم في المدارس العالية وقال انه يجب ان يوجه الحليم فيها الى تقوية العقل والتفكير والاستقلال في الافكار وختم خطبته بالكلام على المدارس الحامدة وقال ان بحجة الامة متوقفة عليها ولكنها لا تتجيبها ما لم تكن عملية واسعة النطاق وما لم يكن العرض الاول منها تعليم التلامذة واعدادهم ليعملوا غيرهم

باب تدبير المنزل

قد انما هذا الباب لكي يدرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفة من تربى الاولاد وتدير الطعام واللباس والدراس والمسكن والزوجة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائل

الوالدان

الكلام على الزوج والزوجة يوصل الى الكلام على الوالدين فقد ابنا سيد الخيرة السابق مقومات الزوجة وفي الجزء الذي قبله مقومات الزوج اي الصفات التي يتصف بها كل من الرجل والمرأة حتى يكونا زوجاً وزوجة مستوفيين الصفات اللازمة للزوجية . وسبكون الكلام في هذا الفصل على الصفات التي يجب ان يتصفا بها حتى يكونا والدين مستوفيين حقوق الوالدية قادرين على تربية اولادهما التربية السالمة . وهذه الصفات يكاد يعرفها كل من اعطي فطنة كتابه وراعى الاساليب التي جرى عليها والدهاء في تربيته وما كانا يحسن فيه وما كانا يسبان فأتبع الاول واجنب الثاني

قالت احدى السيدات في مقالة نشرت حديثاً في مجلة لندن ان الام العاصلة هي التي تُمِد نفسها لتكون مثلاً فاضلاً لاولادها وتصادفهم متى كبروا وتعاشرهم حتى يروها من احسن الاصدقاء والصقى العشرة

وقليلات من النساء يتكبرن به ما يجب ان تكون عليه الوالدة وكذلك قليلون من الرجال يهتمون ليكونوا من فصلاء الوالدين ترى الوقا من الشبان يذلون كل مرتخص وتعال لكي تقوى ابدانهم ويمهروا في الصراع او ركوب الخيل او الصيد والقص ولكن كم شاب يحرم له الملاد ويمتهد في تهذيب اخلاقه وتقوية جسمه لكي يولد له اولاد اصحاء جداً وعقلاً .

وكم شاة تهم بتقوية جسمها وتهذيب طابعها وتدميث اخلاقها حتى تورث ذلك لاولادها وكم
والدة تهتم بان تربي في اولادها الاخلاق الفاضلة النبيلة اذا لم يشعر الولد ان امه اقرب الناس
اليه واشفقهم عليه فالقوم عليها لا عليه لاسيما لو عرفت ان تربط قلبه بقلها برباط المحبة لارتبط
بها ولم يفضل احدا عليها

وعلى الام ان تكتشف اميال اولادها فتقوي الصالح منها وتحيي وتضعف الطالح وتؤوبه
كما يفعل البستاني يستأنه فانه يربي فيه النبات النافع ويقطع النبات الضار . وهي نفسها تفعل
ذلك اذا كان لها بستان او حديقة فاحرص بها ان تهتم بولدها على الاقل كما تهتم ببستانها . ومن
الغريب ان الوالدين لا يهتمون باولادهم كما يهتمون بمروجاتهم

ومن هذا القليل محاولة الوالدين صرف اولادهم عن الاعمال التي يميلون اليها بالطبع
وجعلهم يعملون الاعمال التي لا يميلون اليها فاداك الولد ميلا الى التجارة الزموا ان يدرس
الطب واداك كان ميلا الى الطب الزموا ان يدرس الحماة مع ان الاول لو تعاطى التجارة لبيع
فيها اكثر مما يبيع في الطب والثاني لو درس الطب لبيع فيه اكثر مما يبيع في الحماة ولا يراد
بذلك ان يترك الولد الى هواه ليختار كل حرفة يميل اليها ولو كانت ضارة او لا تناسب مقامه
ومقام اهله كلاً فان اهواء الفتيان قد لا تكون مصيبة وقد تكون شائعة جداً وحيثما يجب
صرف المعنى عنها بكل واسطة ممكنة ولكن اذا مال الى حرفة شريفة فتكفل بمهاشه لم يكن من
الحكمة صرفه عنها

ويستحب كثير من الوالدين ان يعرفوا اميال اولادهم ومقاصدهم وسبب ذلك قلة
اهتمامهم بهم فترى الوالدين يهتان بحرس مركبانه او بطائر يريانه او بلباسهما وامتعة يتتهما
اكثر مما يهتان باولادها واكتشاف ما يميلون اليه وما يسره وما يسوءهم وهذا خطأ كبير
هو اقبة وخيمة على الوالدين وعلى اولادها

وجملة القول ان الوالدين المستوعبين شروط الوالدية يريان نفسيهما اولاً تربية جسدية
وعقلية حتى يورثا اولادها الصحة التامة جسداً وعقلاً ثم يهتان بتربية اولادها الجسدية والعقلية
وبما يلزم ويدلان جهدها لحمل اولادها بمادقوسهما ويساعدانهم على اتباع ما يميلون اليه اذا
كان صالحاً شريفاً والا ابتعاد عنه اذا كان فيها ديثاً وبذلك يقومون بالحقوق الوالدية

العلاج بالطعام

من الاقوال المأثورة ان تدبير الغذاء قبل الدواء وان اكثر الاوصاف من الطعام والشراب .
ومن المشهور ان كبار الاطباء الذين مارسوا صناعة الطب السنين الطوال يمتدحون على تدبير

الغذاء أكثر مما يستغنون على وصف الدواء. فصرف شيئاً جليلاً منهم كاد يقتصر على التدابير الصحية في علاجهم. ويترك العقاقير الدوائية بخلاف صفار الأطباء فانك اذا دعوتهم عشر مرات في النهار الى مريض وصفوا له كل مرة دواءً جديداً ولم يحطريهم ان يقولوا كلمة عن طعامهم. ومما لا شبهة فيه ان الناس الذين يعتنون بطعامهم وشرابهم فلا يأكلون الا الطعام الجيد ولا يشربون الا الماء النقي ويقتصرون على ما يقوتهم من الطعام وما يروي عطشهم من الماء لا يمرضون ولا يحتاجون الى الدواء الا نادراً. وقد عبر حكمااء العرب عن ذلك بقولهم لا تجلس على الطعام الا وانت جائع ولم وانت بما دون الشبع قانع

وما دام الانسان صغیر السن غير بالغ تمام نموه يكون طعامه لغرضين الاول اغناء جسمه باضافة مواد جديدة البنية والثاني الترويض عن الدقائق التي تلتف منه دواماً بالتنفس والحركة وسائر الاعمال الحيوية. واداً بلغ تمام نموه انحصرت فائدة الطعام بالترويض ههنا الاجزاء الثالثة الا في الذين يزيد سممتهم بتقدمهم في السن فانه يذخر في ابدانهم حينئذ من الغذاء أكثر مما يظف منها

والغذاء لجسم البالغ كالوقود للآلة البخارية فمادامت كيتة معتدلة وما دام نوعه صالحاً للاشتعال دارت الآلة على تمام الانتظام ولكن اذا زاد الوقود عن الحد المطلوب نقص به الوقود وتعدّر عليه الاشتعال وكذا اذا كان الوقود غير صالح للاشتعال فانه لا يشتعل ولا تكون منه الحرارة اللازمة لاعلاء الماء وادارة الآلة

ثم ان اعضاء الجسم مختلفة وكل عضو منها يحتاج الى الغذاء والتجديد فيجب ان يكون الطعام حاوياً لكل العناصر التي يحتاج اليها الجسم. ولا يعرف طعام واحد حاوياً لعناصر الجسم كلها الا اللبن والبيض والخبز

وتقسم الاطعمة كلها الى اربعة اقسام كبيرة الاول الطعام النيتروجيني الذي يصلح لتكوين اللحم في جسم الانسان والثاني الطعام الدهني وهو يصلح لتوليد الحرارة والثالث الطعام النشوي والكروي وهو يصلح لتوليد الحرارة ايضاً وتسمين الجسم والرابع الماء والمواد الجملدية كاللحم وهي لازمة لبناء الجسم وتسهيل اعماله. والطعام الجيد الكافي يجب ان يكون شاملاً لهذه الانواع الاربعة على نسب معتدلة

ومن المؤكد ان تسعة اعشار المومرين وجانباً كبيراً من غير المومرين يأكلون أكثر مما تحتاج اليه ابدانهم والزيادة عن الحاجة تضر ولا تنفع لانها تنصب اعضاء الجسم فتهمم او تلتف قبل الزمن الذي همم فيه او تلتف لو كان الطعام الى حد الكفاف. وأكثر المعاصين سوء

وإذا أمكن فليتنموا عنها كلها فإذا واطلب السمين على ذلك قل سمعته يوماً فيوماً وقد يقل رطلاً كل ثلاثة أيام

وصف بعضهم الطعام التالي للسان الذين يريدون أن يقل سمعهم وهو لحم أو سمك ١٨ درهماً ونحو ٢٠ درهماً من الخمر كالأسباح أو الكرب أو الكوسى و ٢٤ درهماً من الخمر لاجير وقيل من الاثار هذا طعام اليوم الواحد ولا يريد الماء على نحو مثني درهم في اليوم وقد جمع الدكتور ويرمثل الاميركي الشهير في ازالة سمن اللسان بطريقة بدعة وهي انه يعطهم الى القيام في مرشهم والافتصار على شرب اللبن الخبيث اي الذي ازيلت الزبد منه فتصف اجسامهم مريضاً وتجدو صحتهم

وإذا كان الانسان محبباً واريد ان يسمي وجب عليه ان يجري على ضد الطريقة التي تعف السمين فيكثر من الطعام النشوي ويشرب كثيراً من اللبن ويأكل كثيراً من الزبد والخبز ويشرب زيت السمك اذا لزم

وقد اخذ الاطباء الآن يعالجون المسلولين بالطعام محشونهم بوجشواً كما هم الحرفاء التي يراد تعليمها وتسميتها وثبت ان هذه المعالجة تشفي المسلولين الذين لا يزال سلمهم في بداهته ولا سيما اذا كان المكاف طيب الهواء واقام اسلول وقتاً طويلاً كل يوم في الهواء المطلق وشرب كثيراً من اللبن الى حد اثنين في اليوم

ويصف كثيرون من الاطباء الفرنسيين اللحم الذي للمسلولين يدقونه كما يدق لحم الكبيبة ويمزجونه بالمرق السخن ويصف غيرهم انواع الخلازين او شرب دم الحيوانات وقت دجها ويصف بعض الالمانيين الطرخ اسلمع ولا شبهة في فائدة الطعام الكثير الخفي لمن كان مصاباً بداء السل

وطعام المصابين بالبول السكري يجب ان تزج منه المواد النشوية والسكرية . فيصنع لهم خبز من غلات القمح اي يصل الدقيق بالماء مراراً كثيرة حتى يزول منه أكثر النشا ويصنع ما بقي خبزاً او يصنع لهم الخبز من الحفالة (الرضة) بعد اغلائها وحملها لازالة ما معها من النشا ثم تخرج بدقيق اللوز الحلو ويصنع منها خبز ويظمنون بدل النشا كثيراً من المواد الدهنية او الزبدية وإذا كان الانسان مصاباً بالقرص وجب ان يقلل من اكل اللحم وكل ما يريد الحامض الاوربك في بدنه وان يقلل ايضاً من شرب الخمر او يتبع عنها تماماً

ومن أصيب بالتهنود فطعامه وهو مريض بسيط جداً يقتصر على اللبن مع قليل من مرق اللحم الخمر ولكن حينما يزول الحمى يشعر بالجوع الشديد فيطمع أولاً قليلاً من النشا

المطبوخ باليمن مع قليل من الخبز المحمص ثم قليلاً من البيض وتدرج الى اكل السمك
والفراخ واحيداً باكل اللحم

غسل الحرير

الشائع ان الثياب الحريرية تفقد لمعانها اذا غُسلت وهذا خطأ الا اذا غُسلت على اسلوب
يتلها اما اذا غُسلت على الاسلوب الآتي بقي لمعانها فيها وهو ان يذاب الصابون في قليل من
الماء ويضاف منه الى الماء النقي ما يكفي لتوليد الرغوة فيه ويجب ان لا يكون الماء شديد
السخونة لان الحرارة الشديدة تجعل لون الحرير اصفر ثم انض ثياب الحرير حتى يقع عنها
كل ما هو لاصق بها من الغبار وضما في الماء بعد ان ترعى الصابون فيه واغسلها برغوة
واعصرها ولا يجوز ترك الحرير وقت عمله لانه يقع بالتروك اي تنباعد خيوط الادي وتجمع
بل يرتص تزيماً كما يحس الدقيق ثم يعصر. ولا بد من شطفه من الصابون جيداً لانه
اذا بقي فيه شيء من صابونه يور وبعد شطفه من الصابون كله يورج بالماء النقي ثلاث
مرات متوالية اي يغسل من ماء الى ماء واحيداً يورج ماء بارداً. واذا كانت الحرير ايض
يحسن ان يورج احيداً في ماء نقي فيه قليل جداً من البيرة ثم يعصر. وعدم آلة لعصر الفسيل
يخرج الماء منه بالمصط وذلك خير من احراصه بالقتل واذا كان الحرير ملوناً يضاف الى كل
عشرة ارطال من الماء الذي يغسل فيه ملعقة صغيرة من الخل واذا كان ملوناً بونين وخفيف
من ان يطلع احدها الآخر يضاف الى الماء الذي يشطف به ملعقة صغيرة من الملح

اختيار المنزل الصحي

اذا غُش البكان لسه او السماء سمكة حتى صاراً مفرئين بالهضة فسمت عليهما الحكومة
وعاقنتهما عقاباً صارداً وكى اصحاب المنازل يسونهما على اسلوب يصرف نعمة السكان ولا يطالبهم
احد لانه ليس في القانون ما يمنعهم عن ذلك

واول شيء يلتفت اليه في اختيار المنزل في القطر المصري ان يكون تقيها الى الشمال لكي
تدخله الرياح الشمالية الباردة في ايام الحر وان يكون تقيها ايضاً الى الشرق او الغرب او الجنوب
لكي تدخله اشعة الشمس

ثم يلتفت الى ما يجاور المنزل فاذا كان في جواره قهاري او دكاكين لبيع الفراخ او السمك
او اللحم او اسطبلات لتعيل او صناع يهضون قبل الفجر ويثرون الخشب او يدقون المسامير او
يطرقون الحديد او كان المنزل مجاوراً لسكة الحديد او سكة يمر عليها الترام فالسكن في ذلك
المنزل متعب جداً بعد عة كل من يراعي صحته وراحته

وإذا كانت مراقب البيت غير محكمة الوضع فخرج الروائح الحبيثة منها فلا يجوز السكن فيه لمن يرعى راحة وصحة . وقد أصبح إصلاح المراقب من أسهل ما يكون بعد استبساط المحص (الصيفون) فإذا وضع محص أو كوع في كل مصب ماء وسرى انذار حتى تجتمع المياه فيه وتقع حروج الغازات منه وجعل له أبواب عالي يفتح فوق سطح المنزل زالت الروائح الحبيثة وزال ضررها ولا بد من أن يصل الماء النقي إلى المنزل ولا فكل التدابير الصحية لأنني الأساس من الأمراض الفتاكة إذا كان الماء الذي يشربه غير نقي

ولا بد من أن يكون بيت الراحة مجرهما بآلة تدفع المبرزات منها بقوة الماء وفيها محص يجمع حروج الغازات منها وإن يكون له شباك كبير يفتح أو الخارج وتدخل منه الشمس ويجب أن يبقى بيت الراحة نظيفاً خالياً من كل شيء وإن تدخن حيطانة بالخير وإن تكون اوضة المونة منفصلة عن الجميع ويكون لها شبايك تنفخ إلى الجهة الجنوبية أو الشرقية أو الغربية حتى تدخل الشمس منها ويتجدد هوائها

ولا بد من الحمام في كل بيت أن تكون وتصفين مائه بالغاز على ما حرت به العادة حديثاً مصرّجاً لأن الغاز قد يمرض ويحرق المسقم وغيره من ذلك الحمام الشرقي الذي يسمى مائة بوقد وراه أو قهنة

وغرف النوم يجب أن تكون واسعة تدخل الشمس من شبايكها . والرفة التي طولها أربعة امتار وعرضها أربعة امتار وعلوها أربعة امتار لا يسمح أن ينام فيها أكثر من اثنين باليمن أو ثلاثة اولاد فإن كل واحد يحتاج إلى نحو ثلاثين متراً مكعباً من الهواء والرفة التي كذلك مساحة هوائها ٦٤ متراً مكعباً . ولا بد من عمل الشبايك حتى يسهل تفتحها من أسفل ومن أعلى لأنها تنفخها من أعلى وتجديد هواء الرفة ولا سيما إذا كانت واصله إلى السقف

أما سائر غرف البيت كغرف الاستقبال والأكل وما أشبه فيعطر في اختيارها إلى ذوق الإنسان ومقدرته المالية

تعليم الطبخ في المدارس

يجب أن يقرأ المقتطف أن يطالوا حلاصة الخطبة التي شربها في هذا الجزء وموضوعها علم التعليم فإنها مضممة بالنوائد وهي آراء رجل مارس إدارة المدارس أكثر من ثلاثين سنة ونما جاء فيها أن البيت هو المطبخ لأن الطبخ أهم شيء فيه وعليه تنوقف صحة أهل البيت وراحتهم ويجب على كل البسات أن يتعلم علم الطبخ حتى يستلطن أن يدور بيوتهم

باب المراسلة والمنظرة

قد رأينا بعد انحصار وجوب فتح هذا الباب ففحصناه ترقباً في المعارف وانهاضاً للهمم ونشجراً للايمان . ولكن الهدف في ما يدرج فيه على اصحابه من براعة كلو . ولا تدرج ما خرج من موضوع المتكلم وبراقي في الكدرج وعدم ما ياتي (١) المناظر والظهور مشتقان من اصل واحد فمناظرته نظيره (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠)

نجاح اليابان الموهوم

حصرة منشي المتكلم الفاضل

اني اطالع ما تكتبونه عن اليابان وبخاصة العجيب وكأني لسان حاكم بلوم المصريين والسيوريين والعثمانيين عمومًا لانهم وقفوا على ابواب اوربا ورواها بجاحها وفلاحها مد منشي عام الى الآن ولم تأخذهم العبرة للافتداه بها بخلاف اهالي اليابان فانه لم يكذب الاوربيون يتصلون بهم حتى احدوا احدم وجاورم سي كل شيء تقريبًا وقد اعترفت لهم اوربا بهذه المجازاة كما يتبع من عقد المحالفة بين اكبر الدول الاوربية العصرية وبينهم ولا بد من ان يشاءل القراء قائلين ترى ما سبب هذا التقدم السريع في بلاد اليابان الذي لم ير له مثيلاً ولا في اوربا نفسها فان روسيا ويطاليا واسانيا لم يكن سير الامكار الجديدة سريعاً فيها كما كان في بلاد اليابان . وقد خطر على بالي خاطر احببت ان ابدية على صحف المتكلم يرسل به بعض الاستعراب وهو ان تقدم اليابان ليس كما يعموم وفي ما يروي عنه مبالغة شديدة يراد بها تسكين خواطر اليابانيين واعراضهم باستدانة الاموال الطائلة من اوربا كما حدث في ايام اسميل باشا الخديوي السابق فان الكتاب الاوربيين كانوا يتفنون حينئذ يمدح مصر وحكومتها ويطبسون ضاها وارثانها حتى اقموا اسميل باشا ان كل دين يستدينه من اوربا لا يتقدر عليه انفاؤه في سنوات قليلة لوفرة خيرات البلاد كما يفعل كبار المراهين الذين يحميون قسمة اول صاحب الاطيان الكثيرة ان ريع اطياته واعروائه يستطيع ان يبقى نعمة ولا يفسد الا ان يتي قصرًا مثل قصر حارب اليك الفلاني ويقرشه مثل فرش اليشا الفلاني فيفخذ باقوالهم ويستدين منهم الاموال الوافرة بالريا الفاحش ويبعثها على ما لا حاجة به اليه

ويؤمن لم اطيانه مجسي اجبراً عدمه يعمل في طينته ويكتفي بالقوت الضروري ويدفع لم بقية
الربع . وقد حدث مثل ذلك للحكومة المصرية فاستغرفت في الدين ورهنت ايرادات بلادها
لدفع موائده وهي تدفع الآن للرايين نحو نصف ايرادها
فان كان استدلالى صحيحاً فيكون ما يروى عن اليابان مبالغاً فيه بمبالغة شديدة وتكون
العاقبة على اليابان وحجة اذا اتخذت بالتلق والتدليس وسدت رجليها على أكثر من ساطها
وتكون اسم المشرق في " الهوى سوى " وحيداً لو وضعتم هذه المسألة موضع النظر وشرتموها في
باب المناظرة لئرى ما يكون رأي القراء فيها مصر احد المشتركين

وكما تكونوا يولى عليكم

حضرة منشي المتنطف الاخر

طلعت ما بشرتموه في الجزء التاسع من المتنطف بقلم حضرة الفاضل الدكتور سعيد ابو
جبرة عن تأخر رجال الشرق ونسائه ولغته . ورأي الكتاب في ذلك ان سبب هذا التأخر
من الحكومة لا من الشعب . كأن الحكومة شيء مستقل عن الشعب او قوة تحمل به وتعارفه
كالنفس على ما قاله القدماء . وقد يصدق هذا القول على البلدان الخاضعة لدولة اجنبية وهي
في حال الاحتطاط التام ولكنه لا يصدق على البلدان التي حكومتها منها كالبلاد الصغانية ولا على
البلدان التي شعبها من اصول مرتقية . اما البلاد الاولى التي لا تزال في حال الاحتطاط التام
ككثير من البلدان الامريقية فلا يستطيع شعبها ان يورثي من سمو حجة وبسال من وسال العمران
ما لا يمكن نيله . لا بتوالي الازمان لان العمران نظام متدرج ترتبي اليه المواطن والاميل
والاحلاق والمعادن رويداً رويداً على حسب سنن الارتقاء الطبيعي ولكن اذا كانت حكومة
اجنبية عن ومن امة مرتقية وارادت ترقية سرعة فلا يتسدر عليها ذلك ولهذا الامر امثلة في
الطبيعة فان النباتات البشائية تولدت من النباتات البرية بالارتقاء المتدرج في الوف من السنين
ولكن البستاني الماهر يستطيع ان يزرع النبات البري في بستانه ويعتني به اعتناء خاصاً حتى
يوصله الى درجة النبات البستاني في ستين قليلة ولذلك ارتقي بعض الزوج سكان اميركا
وليبريا في سين قليلة وصاروا مثل الاميركيين في علومهم وتصوراتهم وعاداتهم

واما البلدان الثانية التي حكومتها منها كالبلاد الصغانية فالحكومة لا تستطيع ان تكون
ارقي من الشعب ولا احط به لانها من الشعب وهي صورة له واذا ارتقت اليوم عن الشعب
بقوة فمرة انحطت اليه غداً واذا انحطت عنه أمس ارتقت اليه اليوم وكما تكونوا يولى عليكم

كما جاء في الحديث الشريف. وهذه حقيقة يؤيدها الاختبار صلاً عن تأييد الحديث الشريف لها. وإذا كان رجال الحكومة من الأمة فلا يطالبون أكثر مما تطالب به هي ولا تطالب هي بأكثر مما يطالبون بل الفريقان سواء في المسؤولية

والبلدان الثلاثة التي شعوبها من اصول مرفقية لا ترفع المسؤولية عنها إذا لم يهتم ولاه امرها بصاحبها سواء كانوا منها أو اجانب عنها لانه يجب عليها ان تأتى الصم وتدفعه بايديها وترمى بأرجلها وتقاوم وتجاهد الى ان تقوز بالمرض المطلوب ونقول كما قال الشاعر العربي اذا ظلمت حكامنا وولاتنا حكامنا بالمرفقات الصوامر.

ماقول الكاتب الفاضل لو تولت الاحكام في البلاد الانكليزية وزارة تمنع نفقات المعارف وتعلم ايدي الصناع والتجار ونسى في امانة اللغة الانكليزية واحياء اللغة اللاتينية اكان الشعب الانكليزي يرضخ لما صاغراً اما كان ينهض كله ويسقطها في يوم ليلة وبمبادا تصع اذا رضح لما صاعراً وجمع للذل الا تصع بما يوصف به الادلان غير المحي والفوتد. فكل من يلومنا نحن الشرقيين ويشدد النكير علينا مصيب في لومو وتشديدو لاننا امتنا نفوسا بايدينا واضعنا مئة فرصة سخط لنا لنهض من غفلتنا ولا تزال نصف عزيمة كل من يادي بالاصلاح ويقول حي علي الفلاح

بيروت

منقذ

صحيفة المسيو ديمولان

حصرة منشئ المتكلم الفاضل

اهدت نسخة من كتابي حاصر المصريين او سر تأخرهم الى جناب العالم الفاضل المسيو ادمون ديمولان صاحب كتاب سر تقدم الانكليز السكسونيين ففصل جوابه وبمث الي بالكتاب التالي ففسى ان تكموا نشره لما فيه من النافع لي ولامثالي من ابناء وطني محمد عمر اما ترجمة الكتاب فهي : سيدي العزيز

تناولت يد الشكر مؤلفك ولكونك محمراً باللغة العربية كان يجب علي قبل ان اشكر ان ابحث حملاً له الامم هذه اللغة ليترحم لي شيئاً من اهم مواضيعه . ومع كل عاني اسديك حريل الشكر على تعصاك علي بهذه الهدية الثمينة واثني على همتك في استنهاض هممة قومك المصريين واني اود لك من صميم القواد ان تصل الى عابتك الشريفة التي تسعى اليها بكل فواك . واني عالم بما سيجيق بك من الصعوبات في هذه الطريق الوعرة ولكن يجب ان تعلم وتذكر ان اهم قوة من قوى الشعب الانجلا سكوني التي بلغت به اقصى درجات الودد والعظمة هي

الثبات على الاعمال ادية كانت او مادية عليك اذا بالثبات والثابرة على حطنتك الممدوحة
 الشريعة دون ان يشبط عزمك ما سترى من الصعوبات الجمة
 وارجوكم ان تقبل يا سيدي العزيز وافر احساساتي واحتراماتي
 باريس في ١٧ سبتمبر سنة ١٩٠٢

نائب الرئيس

تسمين المواشي

قلما يطالع رسائل المكاتبين من الارباب في المرائد اليومية الا ونجد فيها من الشكوى
 من ذبح المواشي المربلة كأن الناس لا يذبحون الماشية الا اذا مرضت واشترعت على الموت او
 اذا شاخت وعجزت عن العمل وينتكونها في الحالين بلا علف حتى يبلغ الحال منها اشد ثم
 يذبحونها مع اهم لو احسوا حسابهم لملئوها جيداً حتى تسمن قبل ذبحها لان اردب القول
 الذي تأكله وثمة مئة غرش مثلاً قد يصير في حسمها حلاً يساوي مئتي غرش

واعمل الزراعة يحسبون استغلال الحاصلات من الارض الدرجة الاولى من الزراعة
 وصيرورة هذه الحاصلات حلاً الدرجة الاخيرة سواء كان اللحم في بدن الانسان او في بدن
 الحيوان . والادريون الذين فاقوا في علم الزراعة وعلم الصحة كما فاقوا في كل شيء يعالون باللحم
 التسمين ويشترطون بمضاعف ما يشترطون به اللحم المزبل لانه الذ طعماً واكثر غذاء من اللحم المزبل
 ولا بد من ان يشيع ذلك عندما كما هو شائع عدم يصير تسمين المواشي شأن كبير عندما
 ويصير منه ربح يبي مفااتي ولو كان الملق غالياً عندما

ولا بد قبل الكلام على تسمين المواشي من البحث العلمي عن المواد التي توجد في العلف
 ليُعلم ايها يذوي وايها لا يذوي وما هو العلف الذي يسمن اكثر من غيره حتى اذا علم مربو المواشي
 ذلك وهم يعلمون اكثر بالاختيار اختاروا تسمين المواشي العلف الذي يسمنها وثمة اقل من غيره
 ونقسم مواد العلف الى ستة اقسام وهي

(١) المله (٢) الرماد (٣) المواد القبيحة (الخلوس) والنشوية (٤) امواد الغروية
 او القشيرة (البكتوس) (٥) الزيوت والادهاا (٦) المواد الزلالية
 فالمله قليل في العلف اليابس وكثير في الطري وهو في الحبوب والدريس والنس من ٤ الى

| | |
|----|---|
| ١٦ | في المئة واما في العلف الطريء فكثير من ٧٠ الى اكثر من ٩٠ في المئة كما ترى في هذا الجدول |
| | في التيجل من ٧٠ الى ٨٠ في المئة |
| | في الرسم ٧٨ - ٨٣ |
| | في الباقياء ٨٢ |
| | في الكرب ٨٤ - ٨٩ |
| | في ورق القلت ٨٨ |
| | الفت نمو ٩٢ |
| | البطاطس ٧٥ |

والماء في جسم الحيوان نمو كثير من ٦٠ الى ٦٣ في المئة فلا عجب اذا كان كثيرا في علته. وهو يدخل في بناء جسم الحيوان ويساعده على هضم طعامه. لكنه اذا كان قليلا في العلف كما هو في العلف اياس الماء الذي يشربه الحيوان يقوم مقدمه

وازماد هو ما يبق من البانات بعد حرقها ومواد ضرورية لعلف المواشي لان منها تكون العظام ومنها الاملاح اللازمة للدم والجسم كله

والمواد اللبنيه والشوية ويدخل تحتها الياض النبات وشالاه وصمغه وسكره وكلها مركبة من عناصر الكربون الاكسجين والهيدروجين. ومن امثلة الالياف او السلوس القطر والقب وانكتان والتيل والياض الاوراق وقشور اغلايا السانية وهي لا تذوب في الماء ولكنها تتحول الى سكر بواسطة فعل الحوامض وتصبح تذوب في الماء ويسهل هضمها اذا كانت جديدة طرية فتكون معذية واما اذا قدمت فيصير هضمها صعبا

والنشا يكثر في الحبوب والبطاطس وما اشبههما. وهو في القمح ٦٠ في المئة وفي الشعير نحو ٣٨ في المئة. لا يذوب في الماء لكنه يتحول حالاً بالحرارة الى مادة صمغية تذوب فيه. ولعلب الاسان والحيوانات اكالات الشب يذبان النشاء ويحولاه الى سكر ويسهل تحويله وادابته في الامعاء ولذلك فهو من المواد المغذية

والمواد الشوية وما يجري مجراها في التركيب كالصمغ والسكر تستخدم لتوليد الحرارة في بدن الحيوان فهي من الزم مواد العلف له

والمواد الغروية والخائرة تكون في الاثمار ذات الرب الكثير كالبطيخ واليقطين والسكر والنماح وسكرى والزيت والادهان هي التي تسمى المواشي وهي تغذي الحيوانات اكثر مما يعديها النشا والسكر وقد بين السرجون لون ان الرطل منها يقوم مقام رطلين ونصف من النشا والسكر

والمواد الزلالية فيها ما في المواد النشوية من الكربون و لا كجين والميدروجين وفيها ايضاً
يتروجين ومقصود وكبريت وام هذه المواد الزلال نفة والحن والبرين . وهذه المواد تذوب
في البعدة وتنقل الى الدم وتكون منها لحم الحيوان الدهن والبرين ايضاً . وهي كثيرة في بعض
الحبوب كالقول والكرسة والقدس فان نسبتها فيها نحو ٢٢ في المئة من وزنها وتوجد ايضاً في
الشعير والذرة ولكنها اقل منهما في القول والحن والقدس فانها نحو ١٠ في المئة فقط
يظهر مما تقدم ان علف المواشي اما خالي من النيتروجين او حاو النيتروجين والاول
يشمل المواد النشوية والغروية او الدهنية والزيتية والثاني يشمل المواد الزلالية وكلاهما لارم
لالمف على حد سواء ولكن الاول يستعمل اكثر من الثاني ولا سيما ما فيه زيت ودهن لان المواد
بالنيتروجين تكثير الدهن والشم في بدن الحيوان

لا ان الذين يربون المواشي يقصدون ايضاً غرضاً آخر غير تسميتها وهو ان يكون زيتها
سجداً جيداً للارض ولا يكون السماد جيداً للارض ما لم تكن فيه مواد نيتروجينية فان قيمة
الزيت تختلف باختلاف العلف من حيث كثرة المواد النيتروجينية فيه وقلتها كما ترى في هذا
الجدول وقد ذكرنا فيه قيمة العلف من الزيت حسب اختلاف العلف

| اذا اكل العلف كسب يزر القطن المشور | قيمة على الزيت | غرضها |
|------------------------------------|----------------|-------|
| • • • • • القطن غير المشور | ٣١٧ • • • | • |
| • • • • • دولا | ٣٠٩ • • • | • |
| • • • • • دريساً | ٢٠٢ • • • | • |
| • • • • • شعيراً | ١١٧ • • • | • |
| • • • • • تبين القول | ٨٥ • • • | • |
| • • • • • القمح | ٤٩ • • • | • |
| • • • • • الشعير | ٢٩ • • • | • |
| • • • • • من الفت والحرد | ٢٠ • • • | • |

فترى من ذلك ان عائدة الزيت تكون على اكثرها اذا كان العلف من كسب يزر القطن
المشور لانه علفاً بالمواد النيتروجينية ثم من كسب يزر القطن غير المشور ثم من القول وزيت
المواشي التي تأكل فولاً اجود من زيت المواشي التي تأكل دريساً وهو بالطبع اجود من زيت
المواشي التي تأكل برسيماً لا يقدر

اما نسبة انواع العلف بعضها الى بعض من حيث وجود المواد المعذية فيها فتظهر من هذا

الجدول وهو منقول عن جدول الدكتور اميل ولف الالمانى وذكر ثمن القطار ايضا كما للنسبة

| الماء | الرماد | الزلاية | الهيدروكربونية | الدعنية | ثمن القطار |
|---------|--------|---------|----------------|---------|------------------------|
| ٦١٦,٥ | ٨,١ | ٣٥,٩ | ٢ | ١٧ | دريس البرسيم |
| ٢٨٠,٥ | ٣,٢ | ٧,٩ | ٠,٥ | ٤ | البرسيم الاحضر |
| ١,١٨٢,٢ | ٨ | ٩,٩ | ٠,٢ | ٢ ١/٢ | ورق الذرة |
| ١,٧٨١ | ٣,٥ | ٧,٣ | ٠,٣ | ٥ ١/٢ | البرسيم الحمازي الصغير |
| ٢,٧٤ | ٣,٢ | ٩,١ | ٠,٣ | ٥ ١/٢ | المرعى |
| ١,٢٨٩ | ١,١ | ٦,٠ | ٠,٢ | ٢ ١/٢ | ورق الكرب |
| ٤,٦١٤,٣ | ٠,٨ | ٣١,٩ | ٠,٤ | ٧ ١/٢ | تبين القمح |
| ٥,٥١٤,٣ | ٠,٨ | ٣١,٤ | ٠,٤ | ٧ | تبين الشعير |
| ٤,١٦ | ٥,٠ | ٣٥,٢ | ٠,٥ | ١٢ ١/٢ | تبين القمح |
| ٦,٥١٦ | ٦,٩ | ٣٠,٨ | ١,٢ | ١٥ | تبين القمح |
| ٤,١١٦ | ٢,٢ | ٤١,٦ | ٠,٣ | ١ ١/٢ | تبين القمح |
| ٠,٧٨١,٥ | ١,٠ | ١٥,٤ | ٠,١ | ٤ | ضيق السكر |
| ٠,٧٩٢,٢ | ١,١ | ٥,٣ | ٠,١ | ٢ ١/٢ | الملت |
| ١,٧١٤,٤ | ١١,٧ | ٦٣,١ | ١,٢ | ٢٧ | القمح |
| ٢,٣١٤,٣ | ٨,٠ | ٥٧,٥ | ١,٧ | ٢١ | الشعير |
| ١,٥١٤,٤ | ٨,٤ | ٥٧,٨ | ٤,٨ | ٢٢ ١/٢ | الذرة الشامية |
| ٣,١٤ | ٩,٥ | ٤٣,١ | ٢,٦ | ٢١ | الموجبا |
| ٣,١١٤,٥ | ٢٣,٦ | ٤٣,٦ | ١,٤ | ٣٦ | الذرة |
| ٢,٧١٤,٢ | ٢٤,٨ | ٤٣,٥ | ٢,٥ | ٣٨ ١/٢ | الحصن |
| ٣,١٤,٥ | ٣١,٩ | ٢٧,٤ | ٤,٣ | ٤٤ | القمح |
| ٥,٤١٣,١ | ١٠,٩ | ٢٧,٦ | ٣,٤ | ٢٢ | خالة الحنطة |
| ٢,٣١٢ | ٦,٧ | ٥٠,٠ | ٣,٦ | ١٧ | خالة الذرة |
| ٧,٩١١,٥ | ٢٣,٨ | ٢٩ | ٨,٩ | ٣٧ | كس براتكان |
| ٧,٥ | ٤٢,٨ | ١٥,٥ | ٦,٤ | ٥٦ | الذرة السوداوي |
| ٧,٧١١ | ٢٨,٨ | ١٧ | ٩,٩ | ٤١ ١/٢ | كس براتقطن |

امراض المواشي

وقصا على تقرير ممتش النسم البيطري، مصلحة الصحة المصرية عن الامراض المعدية والوبائية التي أصيبت بها المواشي في القطر المصري في العام الماضي وما يحس موردون حلاصته نصيباً فائدته البثرة الحبيثة — حدثت ارسون حادثة في الاسكندرية ٢٠ منها في زرائب الكورتيينا و ١٠ في المسلخ ولم تنتقل العدوى الى اماكن اخرى على ما يظهر

جدري الصم — حدثت سنة ١٨٠ حادثة في البحيرة والدقهلية والشرقية . وأصيب به ٢٦ رأساً من النسم الواردة من اسيا وهي في زرائب الكورتيينا في انكس

الكلب — ظهر في ٢١ كلياً وفي قطة واحدة . ولم يصب بداء الكلب الا ثلاثة من الادميين مع ان الذين عقرتهم الكلاب الكلبى كثيرون فقد طالج الدكتور توبين ١٨٠ معقوراً السقاوة — حدثت ٦٣ احالة في مصر والاسكندرية ومن رأي حصرة المنش ان الاحواض التي أشتت حديثاً لسي الحيوانات تساعد على انتشار هذا الداء ولكن صررها قليل بالنسبة الى صرر المواشي من قلة وجود الماء ولا سيما في فصل الصيف

الحنطى — وهو مرض وبائي شديد الفتك يظهر بوع حاص مدة الحماض النيل وبدء ارتفاعه من شرب المواشي من البرك القدرة الركدة ومن الترع القليلة الماء ويروى او يجفئ عند تمام الفيضان ثم يظهر ثاية في القاريق . ومن رأي حصرة المنش انه اذا حمرت آبار لتشرب منها المواشي وردمت البرك التي تشرب منها الآن زال هذا المرض تماماً . وهذه ان قلة العلف الاخضر مدة اشهر الصيف يسبب موت كثير من المواشي ولو وجد لها العلف الاخضر لقل موتها وزاد حلها . وبما يكثر به موتها رعيها البرسيم وهو صغير فانه يسبب لها اسهالاً ومزالاً وقد يكون سبباً لموت بعضها

بالتفصيل والاعتناء

دليل العازب وطبيب المتزوج

لمؤلفه الدكتور سعيد أبو حمرة

يعرف قراء المقتطف حمرة مؤلف هذا الكتاب من مقالاته الطبية التي تنشر في المقتطف ويعلمون انه منبع لمكتشفات والمباحث الطبية في تقديمها السريع ولذلك يرحبون

بكل كتاب طبي يشر من قلمه . وهذا الكتاب كبير النفع ذكر فيه المؤلف كل نصيحة ينصح بها الطبيب المتروحين وغيرهم لحفظ صحتهم الحدية والعقلية وحفظ سلمهم وكشف السناير عن كثير من المنكرات وأمان مصارحها . وقد نشر أموراً يضره الاطلاع عليها في رأياً ولو كانت صحيحة لقادتها لكثرة شعاعها بما يكفي من النصح والتحذير حتى رجع جانب النصح على جانب الضرر

دليل الخبراء

لمؤلفه يوسف اخندي صبري

لقد احس حضرة المؤلف في وضع هذا الكتاب فان عمل الخبراء من الاعمال الهامة جداً لان حكم القضاة يتوقف عليه في كثير من القضايا كما احسن في حث الحكومة على وضع لائحة لتعيين الخبراء وانتقائهم من المتعلمين . ومن رأيه ان لا يجبر الخبير على تأدية الجمين كلما اتلّب لتحقيق امر بل يكفي ان يقسم مرة واحدة عد نعيته خيراً . الا ان العلم والقسم لا يضمنان المرء دائماً او كما قال المؤلف ان الانسان قد يثبت ما يخالف ضميره اما لمرض وعاية او لعدم التثبت من المنادى الصحية او لعدم وجود مرافقة تراقبه ولهذا الاسباب وغيرها وضع القضاة والمحامون وغيرهم تحت المراقبة والبطرة ولهذا الاسباب نفسها ارى انه من اوجب الواجبات جعل الخبراء تحت المراقبة والاحكام التأديبية حتى اذا لم يكن لهم وزع من نفوسهم وراجم من ضمائرهم فيكون هذا من القوة التي تضرب على ايديهم

وفي الكتاب خلاصة تاريخ الخبرة ثم شرح اعمال الخبراء وواجباتهم بالاسباب مع ذكر القوانين المصرية والفرنسية واحكام الحاكم العليا في مصر وفرنسا والمحاكم ويطهر لنا ان هذا الكتاب ول حاجة شديدة وانه على كونه اول كتاب في مايو في اللغة العربية جاء جامعاً كبير الفائدة . وقد اهداه مؤلفه الى حضرة الاصولي الفاضل فحي بك زعلول رئيس المحكمة الابتدائية الاهلية

مراقي الترجمة

هو الكتاب الثالث من هذه السلسلة وضعت حصرات الاداء الاضدية ابو زيد فايد وعبد المجيد الشربيلي ومحمود عثمان عطا الله من مدرسي المدرسة الناصرية ويراد به تعليم التلازمة الترجمة من الانكليزية الى العربية ومن العربية الى الانكليزية . وقد قسموه الى دروس في كل درس منها كلمات معرودة وحمل تتألف منها وبعض القواعد الصرفية والنحوية

باب المنيستك

فما هنا الباب منذ أول إنشاء المنطق وبعده أن يجب فيه مسائل المتحرك التي لا تخرج من دهر
بعد المنطق. وينتهي على السائل (١) أن يهيئ مسألة باسمه والثاني وحمل القاموس (اصحاحاً) (٢) إذا لم
ورد السائل التصريح باسمه عند إخراج سؤاله ليدكر : لماذا ويحدث حروفاً تخرج مكانها (٣) إذا لم تخرج
السؤال بعد شهرين من إرساله إليها فليذكر مسألة ما لم يترجم بعد شهر آخر تكون قد أجعلها لسبب كالمسألة

(١) حرم الماعان

بيروت . د . الخدي أنسي قرأت في
مقتطفكم الاخر مسألة عن الحمر على الماعان
للمصور الشعبية حقراً عاتراً لاجل الطبع وان
العملية يدخلها دم الاخوين ولم اتف على
المسألة المذكورة لراحتها فالامل احدثنا عن
موضعها وان لم تكن فيه من كمية ذلك العمل

ج لا نذكر اننا ذكرنا طريقة بدخل
فيها دم الاخوين . والطرق التي ذكرناها لنقل
المصور الفوتوغرافية على صفائح النوبيا والخاص
وحمرها فيها كثيرة ترون بعضها في الصفحة
٣٤٠ من المجلد السادس عشري في الصفحة

٥٥٢ من المجلد الرابع والعشرين

(٢) اصلاح السودان

طنطا . الخواجه جوزيف دهان ما هي
اهم الاصلاحات التي تمت في السودان منذ
افتتاحه الى الآن

ج نشر الامن في البلاد حتى يأمن كل
احد على دمه وعرضه وماله . وتحديد الاموال
التي يدمعها الاهالي لقيام الحكومة . والشروع في

(٣) كتب السياحات

جماجمون . احمد اندي فعمي اذكروا لنا
بعض الكتب التي ألقت قديماً وحديثاً في
السياحات ووصف احوال الامم ومدنيتها
قديماً وحديثاً

ج اقدم هذه الكتب واشهرها تاريخ

(٦) عدد سكان السودان

ومنه . كم عدد سكان السودان الآن
وكم كان عددهم قديماً

ج لا يعلم عددهم بالتحقيق ولكن يرجح
أنه لا يزيد الآن على أربعة ملايين نفس
وانهم كانوا حينما ظهر المهدي من ثمانية
ملايين الى عشرة

(٧) احوال السودانيين

ومنه . هل تحسنت احوالهم الآن تحسناً
بيناً ادياً ومادياً

ج ان المدة التي مضت بعد استرجاع
السودان لا تكفي لظهور نتائج حسن الادارة
في كل شيء ظهوراً يسيراً ومع ذلك قد ظهرت
هذه النتائج أكثر مما ينظر . ولولم يكن اقليم
السودان مائتاً من بلوغ الحصاره فيه مبالغاً في
الاقليم المعتدلة لسهل عليه ان يجاري القطر
المصري لو يفوقه بعد سنوات قليلة ولكن الحر
الشديد فيه وفي كل البلدان الحارة يضطر
الناس الى تقليل ساعات العمل فيكون مجموع
القوة العقلية والبدنية التي يستطيع السكان
ان ينزلوها فيه لا تمام اشغالهم واعمالهم اقل
من مجموع القوة التي ينبغي ان ينزلها امثالهم عدداً في
بلاد معتدلة الهواء

(٨) آثار المهدي

ومنه . هل تقلص ظل المهدي من
هناك تقلصاً تاماً او لا تزال آثارها كاسية في
الصدور نظراً لسيادتها زمناً طويلاً

انشاء المحاكم ونشر التعليم وتسهيل طرق
المواصلات . والبحث عما تحفظ به ثروة البلاد
وتستثمر خيراتها كما بحث عن المائات وكيفية
قطع الاشجار منها ودفع امراض المواشي
وتجربة زرع القطن وانشاء القرب وما اشبه

(٩) امتداد تجارة السودان

ومنه . هل امتدت التجارة في السودان
ج لقد امتدت بعض الامتداد ويعوق
امتدادها امران الاول غلاء النقل الى
السودان بسكة الحديد وكون السكة الموجودة
الآن لا تكفي للنقل ولذلك متناً سكة من
سواكن الى بربر وحينئذ تتوفر وسائل النقل
وترخص اجوره فيزيد رواج التجارة . والثاني
ان حكومة السودان تحشى من ان يدخل
التجار الى البلاد القاصية ويحصدوا الاهالي
يشتروا منهم قطار الحاج مثلاً بمئة من
الحرز ولذلك صعدت على القطار الدحول الى
تلك البلاد واخذت تشتري بضائع الاهالي
من الصمغ والحاج بمن ليس فيه عين عليهم
حفظاً لثروتهم

(١٠) مروجيات السودان

ومنه . ما هي اهم الاشياء التي تزرع
هناك الآن

ج الحبوب على انواعها ويزرع القطن
في طوكو . ويشتمل من بلاد السودان الصمغ
العربي والكاوتشوك والكونايرما

ما سبب ولادة بعض النساء توأمين في آن واحد وهل يكون ذلك ديدناً لبعض النساء
ج اما سبب عمو الجنينين في وقت واحد معاً فعبر معروف . والمالب ان المرأة التي تلد توأمين مرة تلد توأمين مرة ثانية او ثالثة وقد تورث ذلك لباستها فلدن التوائم

(١٢٣) حياة التوأمين

ومنهُ . هل من دواء يمنع ولادة التوأمين وهل الغالب فيهما ان يعيشا او ان يموتا
ج لا دواء يمنع ذلك ولا يجوز استعمال الادوية في هذه الحال والحياة مقدورة للتوأمين كما هي مقدورة للرد الا اذا كان احدهما صعباً جداً او اذا لم يكن الرضاع كافياً لهما كليهما . اما الدواء الذي سألتم عنه لمنع الحمل فيوجد ولكن لا يجوز استعماله لأبداً
الطبيب لا سبب خصوصية

(١٢٤) الانثى

باهيا بالبرازيل . الخواجه ادولف مارون
حرس ما قولكم في رجل مستقيم يحترم حقوق غيره ويميل لشعته سدى ويحمل على ما سواه بماله ويرأيه ايضاً
ج الناس في من كان كذلك فربما الفريق الواحد يدعوه ويقول كما قال الشاعر
ومن يكن لا خير منه يرتقي

ان عاش او مات على حدة سوى

وكما قال الآخر

ج يظهر لنا ان حور الخليفة ازال من النفوس كل اثر دنيوي للدعوة التي قام بها المهدي ولولا ذلك لبقيت آثارها في نفوسهم ثم لو انتقلوا من حكومة جائرة الى حكومة مثلاً جوراً او تريد عليها لحقوا الى ارض الماضي لكنهم انتقلوا من الجور الى العدل ومن الشدة الى الرخاء ومن حكومة تشكك دماءهم وتسلب اموالهم الى حكومة تدفع عنهم وعن مواشيهم ايضاً الامراض والادوية وتحافظ على دمايهم واموالهم بكل واسطة ممكنة وتعهد لهم سبل النجاح والفلاح فان بقي في نفوسهم حين الى الجور الماضي فقام بشره

(٩٥) الرضايع المطلوبة في السودان

ومنهُ ما هي الاصناف التجارية المطلوبة الآن الى السودان
ج الماتيفاتورة والذخائن والتبناك والسكر والخشب ونحوه من ادوات البناء . وربما زدنا الكلام على السودان اسهاباً في الجزء التالي

(١٠٠) كتب المطالعة

مصر . سليمان افندي فهمي اذكروا لنا بعض الكتب التي تفيد مطالعنا في من الاشياء
ج كتب كلية ودسة ومقدمة ابن خلدون وتاريخ ابن الاثير ووقيات الاعيان

(١١١) ولادة التوأمين

مصر . محمد الفندي وشيد السيد .

ومن يك' ذا فضل فيقبل بفضل

علي اهل بيته عنده وبذمه
والفريق الآخر يمدحه ويقول اذا كان
زيد يبيع عمراً وعمرو يبيع زيداً فالتبع لكل
منهما متبادل ولا يزيد مجموعة من نفع زيد
لنفسه وعمرو لنفسه فهو بمثابة ما لو قصر زيد
نفسه على نفسه وعمرو نفسه على نفسه ويسلم بما
يحدث احياناً كثيرة وهو ان زيداً يبيع عمراً
ولكن عمراً يبيع نفسه فقط ولا يبيع زيداً
فيخرج زيد معوناً. وبهذهما طريق ثالث يوجب
على الناس كلهم التعاون بحيث يسعى كل
منهم في نفع الجميع كله فادامى الناس
كلهم كذلك توحدت قوام ودخل ما يتلف
منها الآن باحتكاك بعضها ببعض ومقاومة
بعضها بعضاً واشتركوا كلهم في النفع على قدر
ما تيسر الحاجة. لكن ما يطلبه هذا الفريق
يصعب ادراكه ولو سهل تصويره وحسب
صاحبكم ان لا يضر احدًا

ونحن في زمن ترك البيع يو

من أكثر الناس احساناً واجمالاً

(١٤) تزوج السوري في اميركا

ومنه. دار البحث منذ مدة وجيزة بين
بعض على زواج السوري في اميركا فحصل
بعضهم من فتاة سورية والبيض الآخر من
اميركية فما رأيكم في ذلك اذا كانت الفتاتان
متساويتين علماً وادباً وحالاً وكان مكث السوري
في اميركا الى وقت طويل او الى منتهى العمر

ج ان الفرض الذي فرضوه وهو
نادي الفتاتين في كل شيء يكاد يكون
صريحاً من الخال وهب لهما ناولتا علماً وادباً
وجمالاً بين الاختلاف كبيراً في الاخلاق
والاذواق والمفاهيم وهذه كلها تجعل للسورية
مزية على الاميركية اذا تزوج بها سوري
وبقي للاميركية مزية عليها من حيث التربية
ونقوة السبل بامتزاج الدم بدم غريب ولا بد
من الموازنة بين هذه المزايا المقتطفة وهل
يش السوربون عندكم من العودة الى بلادهم
حق وطوراً النفس على الإقامة في اميركا الى
منتهى العمر ألا يحظر بياهم ان الزايا اذا
توالد تولدت وان بلادهم نحن اليهم حين
التوق ابصرنا اتصالاً

(١٥) راحة النبوع

ومنه. هل من مواضع مهيبة تمنع طاعني
الن من استعمال الرياضة البدنية العنيفة
ج نعم اذا كانت الرياضة تقصر النفس
لان شرايهم تكون ضعيفة اوقليلة المرونة
ويظهر ضعفها في القلب وقد كتبنا في ذلك
فصلاً مسهباً كثير التوائد في المجلد السادس
عشر من المقتطف موضوعه رياضة الكحول
تكلماً فيه على رياضة الكحول والشيوخ وابنا
الاسباب التي تمنع من الرياضة العنيفة في الكهولة
والشيخوخة وقالنا ما لك انه على الكهل والشيوخ
ان يمتنع عن كل انواع الرياضة التي تستدعي
سرعة او قوة عضلية عنيفة كالعدو والتجديف

جيبه يدمر فينيران ويرفع الضغط ينطمان
فكيف ذلك

ج في جيبه نظرية كهربائية صغيرة فاداً
ضغطة وصل الضغط الى زرينصل به الجبري
الكهربائي وينير معياحين كهربائيين صميرين
في الوردية والديوس واداً رفع الضغط عن جيبه
انقطع الاتعمال الكهربائي فاطماً المباحان

ولكن نيجوز لها الرياضة التي لا ندعو الى
التنفس السريع

(١٦) مصلح كهربائي صدر

مصر . محمود افندي القفاني . شاعنت
رجلاً في صدره وردة وديوس بنيران بوراً
كهربائياً ساطعاً على الثعالب ورأيت يعضط

بَابُ الْإِحْجَاءِ الْعِلْمِيَّةِ

البعوض والحجى في مصر

ذكرنا غير مرة ان شركة ترعة السويس
طلبت من الدكتور روص انت باقى الى
الاسميلة ويبحث عن علة الحجى الملاربية فيها
جاء اليها ويبحث ويبحث الى السرفرد حوس
رئيس مدرسة امراض البلدان الحارة كتاباً
مختصاً خلاصة بحثه وبما قاله فيه ان الاسميلة
واقعة في صحراء قاحلة تهب فيها رياح حارة
ترحق حياة الحشرات وتضي الزمال من
كتيب الى آخر فكيف نصل الحجى الملاربية
اليها ادا كان البعوض هو الناقل لها . هذا
السؤال اجاب عنه طبيباً الشركة الدكتوران
دامبيرون وبرسات قبل وصولي الى الاسميلة
فانهما وجدوا البعوض الذي يحمل الملاربية في
البيوت التي فيها اناس مصابون بالحجى

الملاربية واكتشفا ايضاً الاماكن التي يتولد
فيها هذا البعوض . فان الماء قريب من سطح
الارض حول الاسميلة حتى تنمو فيه بعض
الباتات في مختصات الصحراء فتكون بها تلك
المختصات مروجاً او مستنقعات . ويقال ان الماء
فيها يعلو بارئعاع النيل ويختض بهبوطه وهو
اجاح في بعض الاماكن لا ينمو فيه نبات
ولا يعيش فيه بعوض ولكن عذب سعة
اماكن أخرى وقد وجدت عوَم هذا البعوض
في مستنقعات من هذه المستنقعات يبعدان
عن بيوت الاسميلة بسبع مئات من الامتار .
وعلى صغر المستنقعات المشار اليها قيمت بالحجى
الملاربية البقس كل سنة . ثم قال ان بعوض
الملاربية لم يوجد في ترع الري . وعنده ان
استئصال هذا البعوض سهل جداً قليل
التعقيد وذلك بان يردم المستنقعات المشار

مشهوراً بصلو وزراعتِهِ يقضي اوقات العطلة في الاعتماد برراعتِهِ فان له نباتاً ومجلاً وارماً زراعية في عربة الخيل جعلها جنة بحس اعتائِهِ . في الرابع من أكتوبر شهر باحمراف في مهنِهِ وهو في محكة بنها حيث كان قاضياً صاد الى مبره في عربة المرح وبني يشكو من ضيق الصدر الى الساعة السابعة مساءً فانتقل الى رحمة ربه وهو في الساعة والاربعين من عمره

زراعة النيل في الهند

جاء النيل الصناعي ضربة قاصمة على النيل الطبيعي فكانت الارض المخصصة لزراعتِهِ في بلاد الهند منذ مئة عام نحو مليون و ٣٤٠ الف فدان وكانت غلة السوية نحو ١٦٧ الف قطار مصاق نطاقها ستة ١٨٩٨ حتى بلغ مليون فدان فقط وبلغت غلته حينئذ نحو ١٤٠ الف قطار ثم زاد صيق الارض رويداً رويداً . وساحتها الآن نحو ٨ الف فدان فقط وغلته نحو ١٢٠ الف قطار . وادازاد النيل الصناعي رخماً وانقاصاً فلا يبعد ان تنطلي به زراعة النيل مطلقاً

ثوران البراكين

لا يزال بركان ييلي ثائراً يقذف الحمم من وقت الى آخر وكذلك البراكين القريبة منه وهناك سلامة ما حدث في شهرين الاخيرين على ما كتبه الاستاذ نيكولس من دومبيكا

اليهما او ان يعمقا ويربى فيها السمك
وزار الدكتور روص القاهرة ولما يجد فيها
اثراً للحصى الملاية ولا بصوماً من بصومها

مذبح كنعاني

كتب الدكتور شوماكر من حيفا ان
الاستاذ سلى اكتشف آثار حصون يهودية
وكنعانية الى الشمال الغربي من تل تاشق
وبينها مذبح حزي على زواياه حيوانات مججمة
برؤوس كروية والناس وفي اعلاه قرنان
وكأس للذبيحة . وهو مربع طول كل جانب
من جوانبه تسعون سنتيمتراً وعرضه ٤٥ سنتيمتراً
وعلى وجهه الامامي صورة شجرة الحياة بجانبها
غزالان يربحان منها وعلى وجه آخر صورة
اسنان يحاول خنق حبة . وقد ارسل هذا
المذبح الى الاستاذة ليوضع في دار القحف

سليم بك فرج

نعي الى اخاه المدرسة انكليّة احارضع
معهم لبان المعارف وجري في مضمار الحياة
فادرك نصب السبق . توفاه الله كهلاً سيف
صفوا القوة العقلية والحديثة اتي مدينة
بيروت مرضعة للمعارف سنة ١٨٦٧ حتى دكي
الغواد في حياة الصدراء واقام اربع سنوات
يطلب العلم وهو الاول في مرتبة فام دروسه
سنة ١٨٧١ وبال دبلوما البكالورية وعاد الى
القطر المصري ونقلب في ماصب مختلفة ولما
ادركته الوفاة كان قاضياً من الدرجة الاولى

(١٧ اغسطس) كانت باخرة مازة على خمسة اميال مئة فالتقت لسحابة من الرماد اعظم بها الجو وتغطى برمادها سطح الباحرة (٢٦ اغسطس) سمع من الجبل اصوات مرعجة وصعقات شديدة وانتشرت سحب الرماد فوق الجانب الجنوبي الغربي حتى اذا بلغت الشس احتجبت بها كما تحتجب بجدار من الحجر

(٢٨ اغسطس) كثر وميض البرق فوق الجبل ليلاً فاستثار الجو به جود قوسلي وفي الساعة الحادية عشرة ليلاً زاد وميض البرق وانتشر من الجبل في كل الجهات فخلل كرات من النور الاحمر كانت تصعد من الجبل ثم تنفجر وتخرج النجوم منها كالسواريج وظهرت الظواهر الكهربائية ايضاً في مكان آخر يبعد عن البركان اربعين ميلاً كما انكاس ما كانت ظاهراً فوقه او قطرة اخرى كهربائية

ولا شبهة في ان ثوران بركان بيلي وما جاوره من البراكين نتج عن بلوغ الماء حوصه وجوها وليس هناك اهار ولا بحيرات يكفي ماؤها لذلك فلا بد ان ماء البحر ملغ جوف هذه البراكين من شق حدث في طبقات الارض . وقد تغير قاع البحر في تلك الجهات مراد عمقه ٢٥٠٠ قدم في بعض الاماكن حتى تعدل اصلاح الاسلاك التلغرافية المارة في البحر لاردياد عمقه

(٣٠ اغسطس) طلت اصوات بركان بيلي بعد الظهر وزادت الصعقات في الساعة السابعة واستمرت الى الساعة الثانية بعد نصف الليل ثم اخذ الرماد البركاني يهطل على البلاد المجاورة بعد الساعة الخامسة واستمر الى الليل التالي وثقل على الاشجار في سفن دومينيكا حتى كسر اعصانها ووردت عليها الاخبار في الثالث من سبتمبر ان ثوران الثلاثين من اغسطس غرب بلدة مورن روج وقال كاهن شاهد ما حل بها ان الماء العالي والتراب العالي انهارا عليها وعلى بلدة كاربث حتى طمرهما وحرهاها . وقالت سيدة كانت ساكنة في مورن روج ان البركان بقي يصوت النهار كله وكان البرق يومض فوقه والرعد يلمع فيه ولما غيم الليل ظهر كله كشعلة من نار وجعل يقذف الماء العالي والرماد العالي فوقت مقدوماته على البيوت وحرقتها وخرج الناس من بيوتهم هائمين على وجوههم فانهال عليهم الماء والرماد فانسلقوا واغرقوا . وفي الغالب اغرق ما هو مكشوف منهم وجوههم وايديهم وصدورهم واما ثيابهم بقيت سليمة وعلا صراخ القديس لم يقض عليهم حالاً طالين الماء ولما اتوا به شربوا وقضوا نحبهم ومات بهذا الثوران ١٥٠٠ نفس

وثار بركان السومير في جزيرة سنت فنسن في ١٦ أكتوبر فاجبر عليها لانه اتلف اكثر مما بقي فيها من المزارع

٣٠ مايو — عاد السوفير الى الثوران
وزلزلت الارض معه زلزلاً شديداً

٣١ مايو — نزل جبل تراوشو انجرة
كبريتية وهو في ايطاليا بين يس وحوى

٢ يونيو — وودت الاخبار عن ثوران
بركان بلاكبيرن في الاسكا

٤ يونيو — ثار بركان طيني في القوقاس
فقتل كثيرين وزحلت الارض قرب بحيرة
لكو في سويسرا فقتلت اثنين من العلماء

٦ يونيو — ثار بركان ييلي ثوراناً شديداً
٨ يونيو — ثار بركان تاكانا في غواتيمالا

وزلزلت الارض فخرت طدان كثيرة وقيل
الف نفس

١٤ يونيو — ظهر لوتفان في سطح
الارض في ولاية بسلقانيا باميركا

١٤ مايو — ثوران شديدي بركان ييلي
١٥ . — زلزلة شديدة في صقلية

١٩ . — انفذ الطين من بركان ييلي
غرب مدينة باس بوانت

٢٠ مايو — حدثت زلزلة عنيفة في نيرويل
٢١ مايو — ثار بركان يششا في

أكوادور
٢٤ مايو — وودت الاخبار عن ثوران

بركان كيلوى في جزيرة هواي
١ يوليو — حدثت زلزلة في سلاويك

مات بها كثيرون وكان عليها شديداً في عشرين
مدينة من مدن الاناضول

وقد ذكرت جريدة التيس لطوالت
البركانية التي حدثت قبل ذلك من ١٠ ابريل
الى اواخر مستقبور وهاك خلاصتها

١٠ ابريل — وودت الاخبار عن
حدث حوادث بركانية في اونالاسكا

١٨ ابريل — حدثت زلزلة في غواتامالا
والمكسيك وسان جوان وسان ماركو وسنتا

ماريا والبلاد المحاذية قتل بها الف نفس
وحرق ثلاثة آلاف وامسى خمسون الفا

بلا ماوى
٣ مايو — ثار جبل ودوت في الاسكا

٧ . — ثار بركان سنت فنست
٨ . — ثار بركان ييلي فخرت س بير

وقتل ثلاثين الف نفس
١٢ مايو — ثار بركان كولبما في المكسيك

١٣ . — حدثت زلزلة عنيفة في
سنت ديس باملاك الدمارك في الهند الغربية

١٥ مايو — ثار بركان سوكونسكو في
المكسيك

١٨ مايو — حدثت زلزلة في جنوبي
البرتغال

١٨ مايو — ثار بركان سنت فنست ثانية
٢٠ مايو — حلا المد فخرت جانباً من

بلدة لاكرت في مرتيك وجرى الوصل من
بركانها فطمر مدينة باس بوانت

٢٤ مايو — عاد بركان ييلي الى
الثوران الشديد

النيران وحدثت زلزلة شديدة في بنعلا
يلاد الهند

٩ سبتمبر — تغير شكل جزيرة سنت
سنت بثوران السوفريو وثار بركان سترمبولي
١٧ سبتمبر — اشتد الثوران في
براكين فلبين

زلزلة كشر

جاء في جرائد الهند ان زلزلة حدثت
في كشر في الثاني والعشرين من اغسطس
الماضي قتل بها نحو الف نس وارتفعت حرارة
المواد بعد ذلك وبقيت المرات تتعدد مدة
اسبوع . وجاء في نلراف روتر من سملا ان
الزلزلة قتلت ٦٦٧ نساً وجرحت الفاً غيرهم

زوبعة صقلية

ثارت زوبعة شديدة على شاطئ صقلية
في ٢٦ سبتمبر مات بها كثيرون وقاض حديران
في مدينة موديكما صمرت مياهها البيوت الى
الى الطبقة الثانية منها ونسف بركان اتنا اعمدة
كثيفة من الغبار من قرب المكان الذي ثار
منه سنة ١٨٩٢

الملح للفحم

جاء في المجلة الزراعية التي تنشر في مدينة
الراس ان بعض الفرنسيين جربوا عمل الملح
بالفحم اذا اضيف الى طعامها قسموا قطعاً
ثلاثة اقسام اضافوا الى علف الخروف في
القسم الاول ثمانية دراهم من الملح يومياً والى

٧ يوليو — قذف بركان تلسا حجارة
وعازات وهو في المقاطعة الهندية باميركا
٧ يوليو — غربت الزلازل جوسن
جلبسوقا في بلاد الدولة في اوربا
٨ يوليو — ثارت براكين بحرية في
كوستاريكا قتلت ملايين كثيرة من السمك
٩ يوليو — حدثت زلزلة عنيفة في
بندر عباس

١١ يوليو — عاد الثوران الى بركان بيلي
١٢ . — حدثت زلزلة عنيفة في
كركاس فاضرت باربع مدن
٢٧ يوليو — حدثت زلزلة عنيفة في
كليفورنيا باميركا امتدّ صلتها الى ولايات
كثيرة

١٣ — ١٥ اغسطس نسفت جزيرة
صغيرة في بلاد يابان سكانها ١٥٠ نساً
فاختفوا هم ومنازلهم
٢٥ اغسطس — ثار بركان التوفي
ايطاليا

٢٧ اغسطس — حدثت زلزلة في جزيرة
منداناو من جزائر فلبين قتلت ٦٠ نساً
٣٠ اغسطس — حدثت زلزلة في

فنزويلا وثار بركان بيلي فقتل الي صس
١ سبتمبر — اشتد ثوران بركان بيلي
حتى فاق ثوران الثامن من شهر مايو الذي
غرب مدينة سان بير
٨ سبتمبر — اخذ بركان يزوف بقذف

وقد علم اهالي اليابان ذلك فكان من اهم الاعراض التي رما اليها استخراج الحديد من بلادهم بمقادير كبيرة حتى يسهل عليهم استخدام المقدار الكافي منه ولا يبقوا معتمدين على اوروبا واميركا ولاسبا في بناء سفنهم الحربية فبينت حكومة اليابان لجنة للبحث في هذا الموضوع وعمل التجارب اللازمة لاستخراج الحديد وسبكه وعمل الصلب (ال فولاذ) منه فبحثت هذه اللجنة وجربت ورفضت تقريها الى الحكومة فخصص مجلس الامة اربع مئة الف جنيه تنفق في اربع سنوات على اشاء المسبك لبك الحديد وكانت ذلك سنة ١٨٩٦ فانشئت المسبك والمعامل الكبيرة بهذا المال وقبل ان يمتد كل شخص مجلس الامة لها مليوني جنيه وقد تمت رسميا في شهر اكتوبر الماضي وهي تشغل ارضا مساحتها ٣٢٠ فداناً ولها منجمان من مساح الحديد وثلاثة مساجم من مناجم الفحم الحجري وكلها على نحو ٢ ميلاً منها وتصل بها سكك حديدية . ويقال انه يلزم لهذه المسبك كل يوم ٢٥٠ الف طن من حجارة الحديد و ٣٥٠ الف طن من الفحم الكوك و ٨٠٠ الف طن من الفحم الحجري . وقد شرعت في سبك الصلب بطريقة ممتن منذ شهر مايو الماضي وهي تسبك في اليوم الآن اربعين طناً . وقال رئيس هذه المسبك انه يمكن ان يسبك بها مئة الف طن من الصلب كل يوم متى تممت كلها

علف الخروف في القسم الثاني ستة دراهم ولم يصيفوا الملح الى علف القسم الثالث فظهر بعد حين ان السم التي اضيف الى علف الخروف منها ستة دراهم يومياً زاد وزنها اكثر مما زاد وزن التي لم يصف الملح الى علفها اربعة ارطال ونصف رطل وزاد وزنها ايضاً اكثر مما زاد وزن التي اعطيت تسعة دراهم وبلغت الزيادة رطلاً وربع رطل . وظهر من ذلك ان الملح المعتدل ارفع من عدم الملح ومن الملح الكثير وغرز صوف التي اعطيت ملحاً ووجد بوجه

صغار المثيلين

لصناعة التمثيل شأن كبير عند الاوربيين والاميركيين حتى لقد جهت ملوكهم بها كما جهت عامتهم وبلغ دخل التمثيل او المثلة من كبار المثيلين الرفا من الخفيايات في الشهر اوفي الاسبوع ومما هو في حد العراية انه يدخل مشاهد التمثيل احياناً اطفال لم يبلغوا العاشرة من عمرهم فيصعدون ويبلغ ما يعطاه الواحد منهم ستين او سبعين جنيهاً في الاسبوع ويقال ان في مشاهد اوروبا الآن اكثر من اثني عشر ولداً مثلاً دخل الواحد منهم اكثر من الف جنيه في السنة . فاشبه ذلك بصناعة التمثيل عندنا ودخل المنتظمين فيها

حديد اليابان

الحديد دعامة العمران في هذا العصر لا تغف بلاد ليس فيها القدر الكافي منه .

رش الطرق بالزيت

جربت ادارة الكس والرش في العاصمة الزيت المعدني المعروف برت تكساس لانه يضي عن رش الطرق بالماء ويمنع حروح العباد منها فصحت التجربة الاولى صحت النجاح والظاهر ان بلاد ايطاليا تجرب ذلك الآن في طرفها ويقال ان الزيت الذي تستعمله يصطب الطرق ويمنع حروح العباد منها وندوماء المطر فيها

البريد التلغرافي

جاءتنا الخرائط العلمية بوصف البريد التلغرافي الذي اشار به احد الايطاليين وقال ان سرعته ٢٥٠ ميلاً في الساعة فاذا هي تؤيد ما ابديناه من الرب في نجاحه وراحت جريدة السينفك اميركان ان ارتفاع الاسلاك سيكون من اكبر الموائق في نجاحه. ويؤلف البريد الكهربي من اربعة اسلاك معدنية تنصب على عمدة كاهمة التلغراف او الترام الكهربي اثنين عاليين واثنين تحتها تعلّق في العاليين مركبة صلبة يحري عجلها على السلكين ويعلّق بها الصندوق الذي توضع رسائل البريد فيه وهو من معدن الاليومنيوم الخفيف وله محمل من اسفل يحري بها على السلكين الثانيين. والمركبة تحري بالكهربائية المارة على السلكين الطويلين وعلى سلك من السلكين الذين تحتها

ومخترع هذا الاسلوب اخترع اشياء

اخرى لوضع الرسائل في الصاديق وهي مارة ولالصاق طواع البريد بها وقد طلب الامتياز باختراعه في اميركا

زيت الاسكا

ابتاعت الولايات المتحدة بلاد الاسكا من روسيا وهي تحسب انها لا تنجي منها سماً يذكر ولكن وجد فيها الذهب وقد وجدت فيها الآن زيت البترول بكثرة واحترت بالاسس بشراً صعد منها الزيت الى ارتفاع مثني قدم وهو جيد يساوي البرميل مئة اربعة رباتلات في ارضه قبل تنقيته

اكبر المواخير

صع الامان باحريتين احريتين من اكبر ما صنع حتى الآن الواحدة اسمها سدرك والثانية اسمها القيصر وللم الثاني طول السدرك ٧٠٠ قدم ومحمولها ٣٨٥٠ طن وطول القيصر وللم الثاني ٢٠٦ قدم ومحمولها ٢٦٠٠ طن فقط ولكن لانها البخارية بقوة ارسين الم حصان لكي تكون اسرع كل البواخر الكبيرة فان سرعتها المقررة في شروط عملها ٢٣ ميلاً بحرياً في الساعة على الاقل ولكن ينتظر ان تلع ٢٤ ميلاً وهي تسع ٧٧٥ راكباً في الدرجة الاولى و٣٤٣ راكباً في الدرجة الثانية و ٧٧٠ راكباً في الدرجة الثالثة والجملة ١٨٨٨ راكباً واذا اصغنا اليهم البحارة ونحوهم بلغ عدد من تسعهم ٢٤٤١ نفساً

فهرس الجزء الحادي عشر من المجلد السابع والعشرين

| | |
|--|------|
| حياة الجهاد (مصورة) | ١٠٣٣ |
| واحة كركر (مصورة) | ١٠٣٨ |
| التواريخ العربية لمحمد افندي كرد علي | ١٠٤١ |
| امثال المتنبي | ١٠٥٠ |
| لماذا يكثر العميان في وادي النيل . للدكتور ابراهيم شادوي | ١٠٥٦ |
| نبا من اليابان (مصورة) | ١٠٦٢ |
| المريخ وترعه (مصورة) | ١٠٦٩ |
| منزلة الشعر من التاريخ . لامين افندي ظاهر خير الله | ١٠٧٥ |
| هروسة النيل | ١٠٧٩ |
| تعاون الحيوان (مصورة) | ١٠٩٥ |
| الكوليرا ومعالجتها الوقائية . للدكتور محمد رشدي حكيمباشي استتالية النجوم | ١١٠١ |
| علم التعليم | ١١٠٤ |

| | |
|---|------|
| باب تدوير المنزل * الوالدان . العلاج بالطعام . عمل الحرير . اخبار المنزل الصيفي . تعليم الطبخ في المدارس | ١١٠٨ |
| باب المراسلة والمخاطبة * نجاح اليابان في الموعود . وكا تكويلا يولي عليكم . لصحة المسود بولان | ١١١٥ |
| باب الزراعة * تسخين المرائي . اقطن المصري . الحدره . المطرقة . امراض المرائي | ١١١٨ |
| باب الفريظ والاعتقاد * دليل الحارب والاسباب الخارج . دليل الحبراء . مراقب الترجمة | ١١٢٣ |
| باب المسائل * حمر الحامض . كتب السباحات . اصلاح السودان . اعتقاد تجارة السودان . مزروعات السودان . عدد سكان السودان . احوال السودانيين . آثار الجبلية . البضائع المطلوبة في السودان . كتب المطالعة . ولادة التوامين . حياة التوامين . الانثى . ترويح السوري في امريكا . رياضة الشيوخ . مصباح كهربائي صغير | ١١٢٥ |
| باب الاخبار الطبية * ولادة بنت | ١١٢٩ |

المقتطف

مجلدات علمی و صنعتی و مراعات

١٥٤

1. 2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839. 840. 84

AL-MUKTATAF

A MONTHLY ARABIC CENTRIC REVIEW

60 11 90 04 54 40 00

VOL LXX No 5

FOUNDED 1978 BY DRS Y SARELF & F N MRA

المقطف

الجزء الثاني عشر من المجلد السابع والعشرين

١ ديسمبر (كانون الأول) سنة ١٩٠٢ - الموافق ١ رمضان سنة ١٣٢٠

المتحف المصري

المتاحف قديمة العهد مشاعها هذا القطر اولاً متحف الاسكندرية الذي اُنشئ سنة ٢٨٠ قبل المسيح وكان حراسة للكتب ومستندى العلماء . واقتنصها الاوربيون من المصريين وجعلوها دوراً للعاديات والصور والتأثيل ثم توسعوا فيها فعملوا بعضها للمصنوعات على اختلاف انواعها وبعضها للحيوانات او للنباتات او الجمادات

ولما كثرت اكتشاف الآثار المصرية في عهد سعيد باشا اذن لاشهر مارييت سنة ١٨٥٨ ان يستعمل دار الصناعة القديمة في بولاق مقصداً لاثار مصر فبحر فيو . وكانت تلك الدار صيغة لا تزيد مساحتها ومساحة الحديقة التي امامها على خمسة آلاف متر مربع فاضطر مارييت ان يبنى كثيراً من الآثار التي اكتشفها في اماكنها لعيق الدار . ثم ان الآثار التي نقلها اليها كانت في خطر دائم من ارتفاع النيل وحره اياها مع البناء الذي في فيو . واحيراً قرر القرار على نقلها الى دار ارحب وآمن فقلت الى قصر الخيرة

وذلك القصر كبير جداً كما لا يخفى ولكن رجال البحث والتقيب زادوا عدداً فكثرت المكتشفات حتى ضاق بها بذلك ولبعدو عن العامرة ولأن في جدرانها وسقوفها كثيراً من الخشب فيخشى من احتراقه دوماً قرر الحكومة المصرية بعد بحث طويل على بناء متحف خاص في المكان الذي بي فيو قرب قصر النيل واقترحت على راسمي الابنية ان يرفعوا لها بناء واسعاً بالعوض وعينت له جبهه تعلوها جوائز للرسوم الحقة الفصي واشترطت ان لا تزيد نفقات البناء على مئة وعشرين الف جنيه مصري

فتبارى الرسامون في هذا المنظار وعرضت الحكومة ٨٤ رسماً من رسومهم سنة ١٨٩٥

وأحاثات خمسة منها أعطت أصحابها الحوثر وأحيراً أُنثرت رسمًا من هذه الخمسة وهو رسم الميو دوريبوت الباريسي ثم طلبت منه أن يرسم لها رسمًا آخر ينطبق على ما عُدَّ الميو ده مورغان الذي كان مدير المتحف حينئذٍ . والذين شاهدوا تلك الرسوم البديعة وشاهدوا المتحف في حاله الخاصرة ورأوا المباني المصرية القديمة وحجارتها الصلبة يقولون مصًا أنه لو عيّنت الحكومة المصرية الحوثر لمن يرسم لها أبعد الرسوم عن حال النساء وأقربها إلى التلف استمر لنال الحائرة الأولى الرسم الذي حرت عليه . وعذر المدافعين عنها أنها لو جعلت البناء أجمل من الآثار التي توصف فيه لكانت قيمة بالنسبة إليه

وعرض بناء المعرض على المقاولين فرمى المقاولان الإيطاليان غارشو وروفاي أن يبنيه بثلاثة وتسعين ألفاً وخمسة مئة جنيه وجيهين وبنه سنة ستة وعشرين شهراً غايط بهما ذلك وشرعا في البناء في أوائل سنة ١٨٩٧ فلم يقامه إلا في أربع سنوات وثمانية أشهر وبُليت بمقتاة ١٨٩٢٢٠ جيهاً

وفي الخامس عشر من شهر نوفمبر احتُفل بافتتاحه رسمياً بحضور الجباب الخديوي وحضرات نظار حكومته ووكلاء النظارات ومخار باشا العازي ووكلاء الدول واللورد كتشير ومردار الجيش المصري وجمهور كبير من وجهاء العاصمة الوطنيين والأجانب ووقف سعادة محري باشا باظر الأشغال العمومية بين يدي الجباب الخديوي أمام باب المتحف وتلا مقالة وحيزة باللغة الفرنسية وهذه ترجمتها نقلاً عن الحريدة الرسمية

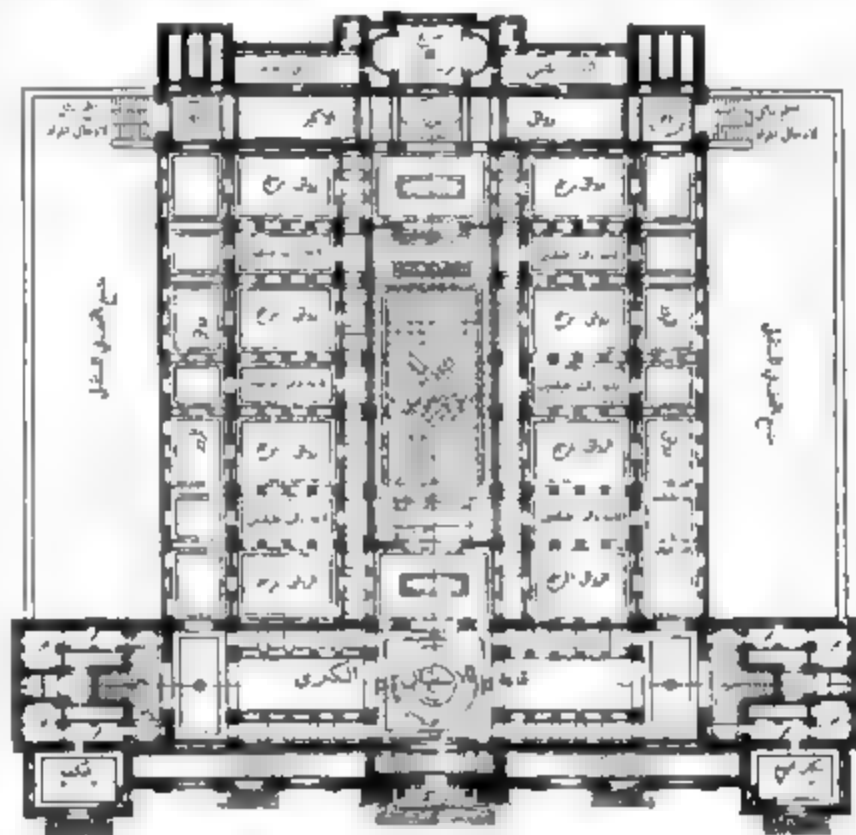
مولاي في أول أبريل من عام ١٨٩٧ فصل جنابكم العظيم فوصحتكم بيمسككم الكريمة المحضر الأول من دار الآثار المصرية وفي يومنا هذا أقدم لمقامكم السامي بريد الابتهاج هذه العارة وقد كلل بأزهارها وترتيب أوصاعها

ولقد بذل المهندسون بظارة الأشغال وعمال دار الآثار متنعى الصاية والاهتمام فكان تشييد البنان وتسقي الآثار على غاية ما يرام

مولاي أن أرض مصر المباركة تدر على أهلها الخير الوفير بمحصولاتها المديعة النظير جراه لهم على حس قيامهم بمحدثتها وموق ذلك في أحضانها كوز أخرى تنفع معالقتها وتغني عوامها أمام العلماء الصابرين الذين يوالون البحث عليها وبواحيون في التقيب عنها حتى إذا تكشفت لهم عوامها أبرزوها على رؤوس الأشهاد لتكون عجايقاً للناس وعرة للعالمين

هذه الكوز الثمينة التي تدلنا على تفس الأقدمين في الصانع والمعارف وتجبرنا بمحضارتهم الزاهرة على صواب النيل في الزمان العتيق قد أصبحت اليوم في هذه الدار وهي في أمان من

الصياغ والدمار بل في حرز حرير يليق بقيمتها العالية فكيف لا تباي مصر وقد صار في وسعها ان تجلو امام افسار العلماء والمتحبين والشاغبين والمولعين بطرائف الاقدمين ما حوتها عاصمتها المحروسة في هذه الدار من بدائع الجوامع وعمائم الآثار
فكرم يا ولي النعم بافتتاح دار الآثار المصرية وشرها بزيارة تكون لها مطالع بين واقبال



مبذاد مهمة مديرها العلامة ما-يرو ما فيها من التحائف والطرائف وتنتشر سمعتها وشهرتها في الحافقين

فتلا الجنب العالي حواب ذلك بالفرنسوبة وهذه نوحته نقلاً عن المريدة الرسمية ايضاً
يا سعادة الناظر . أتمح دار التحف المصرية الجديدة بصدر ملأه الانشراح وهي التي سبق
ان وضعت اول حجر من اسسها

واشكر لسعادتك ولكار الموظفين الذين اشتركوا معكم في العمل مسعاًم الذي اقترن بالصح في انعام هذا الساء المحم وكذلك اقدم شكراني للسير ماسيرو مدير مصلحة الآثار ورئيسها العليل الذي اعتقد انه تمكن هو واعوانه العلاء من تنسيق هذه الآثار النفاس واخراجها للناس في اكل نظام وهي ثا تركت لنا تلك الامة التي استحققت ان تعد من امهات الحضارة في العالم

وان مصر لندكر الجليل لجامعة المشتعلين بآثارها القديمة من رجال العلم اخص بالذكر منهم المأسوف عليه مرييت باشا وتعرف لهم باليد الطولى في احتياج هذه الكسور اني ترداد ظهوراً وكثرة على الالام

فاليوم اراني سعيداً وفخوراً ان افتح ابواب المتكل الذي يصم هذه الكسور والذي افهم ليدكر الناس عصرًا كبيراً ألا وهو ما في بلادى

ثم فتحت ابواب المتحف فدخله الجباب الخديوي وبين يديه السيرو ماسيرو بشرح له ما يرى ووراءه جمهور المدعوين وطاف في اقسام المتحف المصلحة الى ان اتى على حرم وكان هالك مائدة عليها صور المتحف من الخارج ورسم مائه وزعت على المدعوين وهنما نة لنا الرسم الذي في هذه المقالة والرسم الذي صدرنا هذا الجزء به . واقم شرقي المتحف سرادق عظيم يود انواع المطبات فدخله الجباب الخديوي ونلاء جمهور المدعوين واعاد شكره لعادة فخري باشا والسر ولهم غارستن وكبل الاشغال والسير ماسيرو

ومساحة الارض المخصصة بالمتحف ٣٠٦٢٥ مترًا مربعًا وفي طبقته ماساحة ١٥٠٥٠ مترًا مربعًا لوضع الآثار ولم يكن في قصر الخيرة سوى ٩٧ متر مربع ويمكن ان يوسع به المتحف باصافة جناحين اليه كما ترى في الرسم . اما شككه الظاهر فيرى من الصورة التي في صدر هذا الجزء وهو مبني بالحجر الايمن ومطلي اسمله بالسمت واعلاء بالحجر والجس ودخله مطلي ككه بالحيس وفي واحته صنائع من الرعام كشت عليها اسماء علماء الآثار المصرية بالغة اللاتينية . وحيداً لو بُنت جدرانها بالحجر القيت الذي لا يتفتت وحملت عمدة من المرمر او الرعام حتى يصادح ما فيه من الآثار وحتى لا يقال ان اباء القر العشرين بعد المسيح عجزوا عما استطاعه اباء القرن العشرين قبله . وعسى ان تتم هذه الامية عند بناء الخناحين فيحصل ظاهرها من الحجر القيت وثقام امام الواحية واجية اخرى على عمد رفيعة من المرمر تليق بمخامة المتحف وما فيه من المتحف

كلية غوردون

وإذا نظرت الى البلاد رأيتها تشق كما تشق الصاد وتسعد

وما اصدق هذا القول على السودان فقد عهدناه منذ سنوات قليلة مرتعاً للجهور والظلم ومرتعاً للاستبداد وسلك الدماء اسدلت حجب العباوة على اهله واديقوا مرارة التعاسة والشقاء حتى لم يبق في تلك البلاد الواسعة الا رجاء اثر العدل والامران وحتى بات الناس يصربون المثل نوحش حكامها واستبدادهم القطيع وتوحشون لبعثة ملايين من احوالهم باتوا تحت رحمة العناية الظلام من اولياء الامر فيهم ويتشون لو يقوم من السودانيين من يتقدم من قبضة يدهم ويريجهم من شرهم ويهدد للبلاد سبيل التقدم والامران فتفتح ابوابها لتجارة وتنشط فيها الزراعة من السات الصمبي الذي اُثي عليها

وكأن الرجل الذي قاد الحشوش المصرية والخنود الانكليزية الى مواقع النصر ومواقع الظفر لم يكنه محو سلطة الدراويش وثل عرش التماشي بل رأى حين بصبره النفاذة ان هذا النفع سيجل السودانيين من قيودهم فيطلبون الارتفاع والتقدم بحكم السن الطبيعية فاستجد ذوي الفضل والسخاء من بين امته وطلب اليهم ان يصموا السودانيين فيوافوه بما تجود به ايديهم من المال لانشاء مدرسة كلية في الخرطوم تذكراً للبطل غردون الذي بذل حياته في الدفاع عن تلك المدينة فبادر القوم الى احابة بذائه وبعد زمان قصير زاد ما تنزع به الفصالة لهذا الغاية عما طلبه مبتكر المشروع موضع اساس المدرسة وابتدأ العمل فيها بهمة وجد ثم دعي الى حبوب افريقية فكلّف سعادة حاكم السودان العام ان يتولى ادارة العمل باليابة عه فاعرج حيد المستطاع في اقام البناء على الوجه المطلوب

وقد احصل منح هذه المدرسة في ٨ نوفمبر الماضي اعتمالا باهراً فصدّه اللورد كستنر في طريقه الى الهند فزين نالهما اجل زينة واصطفت فرقة من الخنود على رصيفها لتأدية السلام العسكري حتى اذا ما وصل اللورد كستنر حيثة فثنى بين صعين من الطلبة ولما استقر في المقام انبرى سعادة السر ريجمبلد ومحت باشا سردار الجيش المصري وحاكم السودان العام مرحباً به باسم الجيش الانكليزي والمصري في السودان ورجال الحكومة السودانية وعلماء البلاد ومشايعها واعيانها واثار الى عينيه في جنوب افريقية وما لقيه من العزفي انماز الحرب فيها واعرب عن فرح الجميع برؤيته من الخنود التي تولّى قيادتهم الى الاهلين الذين بدكروته طول عمرهم كقدم من قبضة الخليفة وكاول حاكم بريطاني للسودان بعد ذلك البطل غوردون باشا الذي

بذل جهده في المحافظة على - طرة الحكومة المصرية وناع حياته في الدفاع عنها منذ ١٨ سنة الى ان قال " وقد ارتأيت ان تخلدوا ذكر اعماله المحمدا في السودان باشاء مدرسة كلية تدعى باسمه ولا انولئ الكلام عما جرى بعد ان اعلنتم رجعتكم هذه وحسبي ان اقول ان نداءكم احب بسرعة عربية فاهالت البطايا من كل حذب وصوب وفي زمن قصير جمع مبلغ طائل من المال وكان اكثره من بريطانيا العظمى وبضعة من كندا واوستراليا وريالدا الجديدة ومستعمرة الراس والولايات المتحدة والهند ومصر . ولما انتقلت الملكة فكتوريا الى رحمة ربها اتحد جلالة الملك المدرسة تحت رعايته اقتداء بوالدته وقد قال اللورد سالسبري في كلام له عن هذه المدرسة " ان الخطر الذي خطر لكم واجب وحة علينا نحو الامبراطورية واتساع ارجائها وان من اشرف الاعمال ازالة الموانع الجسدية لتأيد الاشتراك العقلي بين الامم وتسهيل ترقية البشر " وقبل ان دعيتم الى حبوب اريقة كان العمل قد ابتدأ في البناء وغرف قسم منه فأنشئ على عانتي القيام بانماصه على الوجه الذي ارتأيتوه فاقضت الحال احداث تعديل طفيف في البناء وساترك لكم الحكم بما اذا كنتم قد احسنت القيام برجعتكم وحققنا امكم والاستعداد جار لا استقبال العمل الدكتور بولوسي والقبطي الذي نكرم به المسترولكم والعمل جار في تشييد بناء خاص بالخطار الذي اهداه الكرم السروليم ماذر لتعليم الصاعات والاشغال اليدوية وسيتملى المستر كري مدير المدرسة الكلام في هذه الشؤون مفصلاً لكنني اعلم الفرصة للاشارة الى المساعدة التي بذلتها لنا نظارة المعارف العمومية المصرية ومن موجهات سروري ان السكرتير العام للنظارة اشار اليها موجود يسا اليوم وفي الختام اقول اني ما دمت حاكم السودان العام فسا بذل الجهد في النجاح هذه المدرسة التي سيكون لها نفع جليل في تقدم البلاد وارتقائها

وعقبه المستر كري مدير المدرسة فقرأ كتاباً من السروليم ماذر الى اللورد كرومر اعرب فيه عن العاية التي يطلبها في اهدائه هديته النسيبة وهذه الهدية مؤلفة من جهازات كاملة من قزانات وآلات بخارية وكرتاتية وطلبات لرفع الماء من النيل الى المدرسة وادوات لشغل في الخشب والمعادن ورسوم خاصة هذه الآلات وكيفية تركيبها ووضعها . ولما جاء في هذا الكتاب قوله " اما العرض من اشياء هذا القسم الصناعي فهو تسهيل التعليم لابناء السودان فيقرون العلم العقلي الذي يتلقونه في غرف الدرس بالعلم العملي اذ من العلوم والمثقف عليه ان الصغار مريمو التعلم حينئذ الحفظ فاذا اهتموا بما يشغل ايديهم وعيوسهم وادهاهم باستعمال الآلات والادوات والعمل في المواد المختلفة تمكنت فيهم دقة النظر والاعتناء والاستنتاج العقلي الصحيح مما يؤهل الى ترقية قواهم المولدة بمصل الاثر المطلوب الى العقل عن طريق

الحواس ومن الواجب ان تكون الطبيعة ودرسها حيز الوسائل الفعالة في تعليم الامم السريعة التأثر من المظاهر الخارجية كالامتين المصرية والسودانية عدا تمثلت التواميس الطبيعية للطلبة في الاتساح والاشياء المحسوسة في معامل المدرسة اصحبت هذه التواميس مألوقة لديهم. ثم ان التعليم العملي الذي يشعل العين واليد والعكر ما بين رسم باليد او بالالات ونقل تلك الرسوم الى المعادن والاحشاب وتقليها فيها واستعمال الادوات الخشبية تدريجياً على اسلوب الارتقاء العقلي لمن الامور التي نمود الطالب على التعليم العملي الصحيح دون ان يشكك مشقة او عناء فان الاعمال اليدوية ترقن اليدين وتكسيهما المصانة فضلاً عن انها تجلو العقل وتلذ الحواس فتكون نتيجة التعليم في اوسع معايير وارفها اد تشد قوتها الملاحظة والتعليل وتوسع ذهنهم والادراك اتساعاً يمكن الاتساع به في جميع الاعمال أضحت الى ذلك ان الطلبة يتخلصون من السآمة والفقر الذين يلازمان التدريس العادي فان الأول يبي العقل والثاني يملأه والفرق بين الاثنين جلي واضح .

وقد قال المستر كيري ان في الخرطوم وام درمان مدرستين ابتدائيتين ومدرسة ثالثة لاعداد المعلمين من الوطنيين وان عدد الطلبة في اندارس الثلاث ٤٥٠ وان في حلغا وسواكن مدرستين احريين ومدرسة صغيرة في بربر واهم بيوت فتح مدرسة اخرى في دنقلة في اول السنة القادمة ثم اشار الى رغبة الاهليين في تعليم اولادهم واقام على هذه المدارس وتشيطهم رجال الحكومة وان العلماء مهم يشدون ازرها وتلاه سر تجار الخرطوم وطار مدارس ام درمان والخرطوم وبربر. ولما فرغوا وقف الثورد كنشر شكر سعادة السردار على ترحيبه به بالاصالة عن نفسه وبالبانة عن احدقاته في السودان واشار الى ما لقي من الحفاوة والاکرام من جميع الذين عرفوه بان كان وجوده في الجيش المصري الى ان قال تعاطياً الحاكم العام لثنا دعيته الى حبوب ابريقية ابقيت لسعادتك الاهتمام بهذا المشروع الذي يهدف للسودانيين سبيل تلقي العلوم العالية وقد سررت سروراً عظيماً اذ وجدت لدى عودتي ان اقصى المهمة يذل في سبيل نيل تلك العاية ودهشت اذ شاهدت ما تم من الساء واني اوافق المستر كيري على ما قاله من ان هذا المشروع لا يكمل على الوجه المطلوب الا بعد مدة طويلة لكي اعترف انني لم احلم بتلك السرعة في العمل واثق انه اذا خلت المهمة مبدولة على هذا النوال في ادارة كلية غوردون فباحتها سيكون كالذي قدرته لها او يفوقه وقد اتضح لنا ان اهل السودان راعبون في تعليم اولادهم واهم يجمعون على استحضار الخطة التي وصفتها لبلوغ هذه العاية في المستقبل واهم مستعدون لبذل ما في وسعهم في مؤاررتنا وقد استعدنا من احساننا في المدارس

الابتدائية السودانية ان الطلبة قابلون الحليم فقد اتصل بي انت هذه المدارس على حداثة
عندها تصارع مدارس مصر الابتدائية لم يعد في وسعنا سوى الاعتراف ان ليس هناك ما
يجمع عو التعليم وارتفاعه في السودان وانه لا يتقصنا الفتيان المشتاقون الى تحصيله . ويسرني
ان ارى على وجوه الطلبة الذين يبتعدون من امارات النجدة ما يدعوا الى الثقة بان لدينا ارضاً
حصنة يعود العمل فيها بالاتصال على البلاد فتصبح مركزاً مقدساً بعد ان كانت كما تعلمون جميعاً
لكني لا ازال اقول ما قلته آنفاً من ان هذه الآمال لا تتحقق الا بعد زمان طويل . وقد كان
الفرص من تسمية هذا الصرح التذكاري مدرسة كلية اقامة معلم يكون في المستقبل بمثابة
النواة للتعليم الثانوي والعالي والمصاعبي في السودان فيخرج من شأنهم الكفاءة لتولي
المناصب التي تحتاج الى امثالهم الآن في بلادهم وسانتظر بل والصبر والسور تلك النتيجة العظيمة
التي تنتجها هذه المدرسة واستحسن في الوقت حيو ان يذوق ريع مال الكلية على شر التعليم
الابتدائي في احياء السودان ولي امل كبير (كما قال المستر كروي) اني متى انقضت مدة خدمتي
في الهند وهي خمس سنوات اعود الى الخرطوم فارى الكلية سائرة على الخطة التي وضعت لها
وليس انتظار خمس سنوات او عشر بالانتظار الطويل اذا قصبت هذه السنوات مجدي وحمي في
النجاح مشروع يؤول الى تويرامة بأسرها وتخص داب حس . وفي ارى بعين الامل متقي
طالب في هذه المدرسة وفرقة من المعلمين الانكباير الاكفاء يعيشون معهم بالوفاق والوثام
فيديونهم ويدربونهم ويبررون عقولهم حتى تنمو آدابهم ويصبحوا قادرين على تولي المهام في
الجيش والخدمة المدنية والاعمال الصناعية . نعم ان مال المدرسة البالغ مئة الف جنيه لا يؤدي
ريفاً بكفي للقيام بمفات التعليم الثانوي في المستقبل ولكني واثق ان سعادة الحاكم العام اصفه
رئيساً للمدرسة وكوبو غير مقيد بشيء من القيود في ادارتها يستطيع ان يدخل من التحويل
والتبديل ما تقتضيه الحال حتى تظل المدرسة قادرة على القيام بما يطلب منها . وفي احدت
تسيري حطتها فلا ريب في زيادة مالها بما تمنحها الحكومة وما يأتيها من احوار التعليم بحيث
تستطيع ان تقام في البلاد في تقدمها وارتفاعها . ثم انني على جميع الذين اسعوا المدرسة بهباتهم
وحرصهم السراويلم مادر والمستر ونكم وقال ان الكلية يقيمها كثير من المعدات وانها تفضل
ما يأتيها من الهبات سرور وشكر اللورد كرومر والسردار على ما بذلوه من المهمة في تحقيق
آماله وعدها شريكين له في العمل وبعد ان دعا للمدرسة بالنجاح على فتحها رسمياً
ويمكن فتح هذه الكلية في الخرطوم فانتحة عصر جديد للسودان فتدبر في شمس المعارف
والعلم وترسل اوارها فتبند عياض الجهل ونمد شيان السودان ليكونوا رجاله في المستقبل

ارسطوطاليس والمنبي

لخاتمي

قال الامام ابو علي محمد بن الحسن بن المطهر النكاتب القموي المعروف بالخاتمي لما رأيت ابا الطيب احمد بن الحسين ابن الحسن الشاعر القموي المعروف بالمنبي قد ادى في شعره على اعراض فلسفية ومعاني منطقية اردت الموافقة بين ما نوارد به في شعره مع ارسطو في حكمه لانه ان كان ذلك عن شخص ونظر فقد اغرق في درس العلوم . وان يكن ذلك منه على سبيل الاتفاق فقد راد على الفلاسفة في ذلك وهو في الخائب على غاية الفصل . وقد اوردت من جملة ما يستدل بها على فصله

ارسطو — اذا كانت الشهوة فوق القدرة كان هلاك النفس دون بلوغها

المنبي — واذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الاجسام

ارسطو — روم نقل الطبايع من ذوي الاعوجاج شديد الامتناع

المنبي — يراد من القلب سبائككم ونائب الطبايع على الناقل

ارسطو — نفوس الحيوان اغراض لطايف الزمان

المنبي — اذا اعتاد الفنى حوض انسابا فاهوت ما يجر به الوحول

ارسطو — اذا تجردت اللطائف من الشكوك اكتسفت الصورة رونقا

المنبي — اذا حلت على عرص له خللاً وحدها انت في ابعى من الخلل

ارسطو — الالفاظ المنطقية مصرة بذوي الخلل لنبو احساسهم من دركها

المنبي — بذوي العبارة من انشادها صرر كما قصر رباح الورود بالجلجل

ارسطو — تعاقب ايام الزمان . مصدرة لاحوال الحيوان

المنبي — فما نرجي النفوس من زمن احمد حاليه غير محمود

ارسطو — الزمان ينشئ وبلاشي . فانه كل قوم سبب لكون قوم آخرين

المنبي — اذا قصت الايام ما بين اعلمها مصائب قوم عند قوم فوائد

ارسطو — يسير من ضياء الحسن حير من كثير من درس الحكمة

المنبي — فان قلبن الحب بالقليل صالح وان كثير الحب بالجلجل فاسد

ارسطو — من علم ان انكون والفساد يتحاقبان الاشياء لم يحزن لورود الفجائع لعلوه انه
من كونها وهان ذلك عليه ليجر انكل عن دفع ذلك
المني ادا استقبلت نفس انكرهم بمصاها محبته ننت فاستدبرته بطيسو
ارسطو — النفوس المتجهرمة تأتي مقارنة الذلة وترى منها ما سبه ذلك حياتها والنفس
الدنية بالند من ذلك

المني غيب الحبايب السن اورده القا وحب الشجاع الذكر اورده الحربا
ارسطو — ترك حركات الفلك تحيل الكائنات على جهاتها
المني ومن مذهب الدبا طويلا نقابت على عبو حتى يرى صدقها كدما
ارسطو — باعتدال الامرجة ونساي الاحاس يرق بين الاشياء واصدادها
المني وما انتفاع احى الدنيا ساخره اذا استوت عنده الانوار والظلم
ارسطو — من لم يردك لنفسه هو الثاني حك وان تباعدت انت عنه
المني ادا ترسلت عن قوم وقد قدروا ان لا تمارقهم فالراجلون هم
ارسطو — من علم ان النساء مستولى على كبره حانت عليه المصائب
المني والعبر اقبل لي بما اراقبه اما العربي فاحرفي من البلبل
ارسطو — البيان شاهد لنفسه والاحبار يدخل عليها الزيادة والنقصان فاولى ما اشد
ما دل على نفسه بالنظر

المني خذ ما تراه ودع شبتا سمعت به في طلعة البدر ما يضيئك عن زحل
ارسطو — قد يفسد الفضول صلاح الاعضاء كالكي والنصد للدين بفساد الاعضاء
المني لعل عتبك محمود عواقبه وربما سمعت الاجسام بالطل
ارسطو — مبانة التشكف المطبوع كباينة الحق الباطل
المني لان حلك حلم لا تكلمه ليس التكل بالعينين كالكل
ارسطو — الرجاء قمر والثك توفع وبها الامل
المني واحلى الهوى ماشك في الوصل ربه وفي الهجر فهو الدهر يرجو ويتق
ارسطو — علل الالهام اشد من علل الاجسام
المني يهون علينا ان تصاب جسمنا ونسلم اعراضنا لنا وعقولنا
ارسطو — من تحلى عن الظلم بظاهر امره وعفت جوارحه وكان مساكنا بجوارحه فهو ظالم

المنبي واطراق طرف العين ليس ناصحاً إذا كان طرف القلب ليس بطرق
ارسطو — من يجعل الفكر في موضع البدية فقد أمر بمخاطره وكذلك من جعل
البدية موضع الفكر

المنبي وضع التدي في موضع السيف العلى مصر كوضع البقي في موضع التدي
ارسطو — مبادعة الجواهر اسد من التائي تباعدة الاجسام
المنبي واتص من ناداك من لاثجية واغبط من عاداك من لايشاكل
ارسطو — اذا لم تصرف عن النفس شهواتها ومرادها غيبتها موت ووجودها عدم
المنبي دل ما يقبط القليل بعشر رب عيش احب منه الحام
ارسطو — الفرق بين الحلم والخيال ان الحلم لا يكون الا من قدرة والخيال لا يكون الا من
ضعف فليس العاقلان يسمى باسم الحلم وهو عاجز

المنبي كل حلم اتي بعير اقتدار حجة لاجل اليها اللثام
ارسطو — النفس القليلة لا تجد الم الموان والنفس الكريمة ترى الاشياء بطبيعتها
المنبي من بين يسهل الموان عليه ما لخرح يمتد ايلام
ارسطو — الجاهل لا يحلو عنده طم العلم بل يجد له نقلا كما ينقل على المريض الادوية
النافعة ويحلو له في فو غير علمها

المنبي ومن يك ذا لم متر مريض يجد مراً في الماء الزلالا
ارسطو — ليس جمال ظاهر الا ان مما يستدل به على حسن فعله وفعله
المنبي لا يمحسن مصوناً حسن يزني وهل يروق ديسا حودة الكابي
ارسطو — اقرب القرب مودات القلوب وان تباعدت الاجسام وابعد البعد تنافر القلوب
وان تقربت الاجسام

المنبي وابعد بعدنا بعد التذاتي واقرب فرما قرب البعاد
ارسطو — اذا كان البناء على غير قواعد كان الفساد اقرب اليه من الصلاح
المنبي فان الخرج يفسد صد حين اذا كانت الباه على مباد
ارسطو — لا يجد لذة الحياة من لا يجد لشهواته ذراك ولا لامر ذراك تصرفاً
المنبي من لا توافق الحياة وطبيها حق يوافق عرمة الانساا
ارسطو — من نظر بعين العقل ورأى عواقب الامور فل مواردها لم يجرع خلوطها

المنبي عرفت الليالي قل ما صحت بنا علا دهني لم تردني بها علما
 ارسطو — لحوق البعية صحت وانحر البحر من لم يمن حزمة في طلب العاية
 المنبي اذا قل عزيمى عن موى حوى صدم قا بمد شي يمكن يحد الزما
 ارسطو — لا يرح الفضل يترك القدم ثم التاهي في المدح
 المنبي ومي استعار الناس كل غريبة فخازوا بتوك الدم ان لم يكن حمد
 ارسطو — من قصر عن اخذ لذاته عدوها وعدم محبة حسمو
 المنبي دمع النفس تأخذ صعبا قل بينها ففتوق جارات دارها احمو
 ارسطو — من لم يرفع قدره عن قدر الخامل رفع الخامل قدره عليه
 المنبي اذا الفصل لم يرفعك عن شكر ناقصي على هبة الفصل في من له الشكر
 ارسطو — من اتى مدته في جمع المال خوف العدم (الفقر) فقد اسلم نفسه الى العدم
 المنبي ومن ينفق الساعات في جمع ماله مخافة فقر فالتسبى فعل الفقر
 ارسطو — الذي لا يعلم بعلته لا يصل الى برئو
 المنبي ومن جاهل بي وهو يجمل جهله ويجهل علمي انه بجهل جاهل
 ارسطو — حاول الفناء في عظيم الامور كحلولة في صميرها
 المنبي فطعم الموت سيف امر حقير كطعم الموت سيف امر عظيم
 ارسطو — قبيح بدي الخودة انت يارفة الخود لاسها اذا اعتدلا كانا كشيء واحد
 ويحق بهما اسمان

المنبي والنفى في بد القنم فيبح فدر قبح الكرم في الاملاق
 ارسطو — العاقل لا يساكن شهوة الطمع لعل يرواها والجاهل يظن انها باقية وهو باق
 فذلك يشقى بقله وهذا يتم بجهله
 المنبي ذو العقل يشقى في النجم بقله واخو الجهالة بالشقاوة ينعم
 ارسطو — بالصبر على مريض الرئاسة تال شرف الرئاسة
 المنبي لا يسل الشرف الريح من الاذى حق يراق على جوانب الدم
 ارسطو — ان الحكيم تربى الحكمة ان فوق علمه علم هو يتواضع لتلك الزيادة والجاهل
 يظن انه قد تنافى فيسقط بجهله ونقته النعوس
 المنبي وما التيه طوي فيهم غير انني ببعض الى الخامل المتعاقف

ارسطو — وقد رأى غلاماً حسن الوجه فاستنطقه فلم يجد عنده علماً فقال نعم البيت
لو كان فيه ساكن

المتشي وما الحسن في وجه النقي شرفاً له ادا لم يكن في صلوه والخلائي
ارسطو — ادا تجهرت النفس الفلسفة لحقت بالعالم العلوي فلا تسكر الى المهم الترابية
المتشي ولتبد الحياة اوقع في النفس واشى من ان تمل واحلى
ارسطو — النكلال والملال يتعاقبان الاجسام لصعب الجسم لا لصعب آلة الحسن
المتشي وادا الشيخ قال امره فامل حياة ولكن الصعب ملاً
ارسطو — الدنيا تعلم اولادها وتاكل مولودها

المتشي ايها تترى ما تهب الدنيا فبايت جودها كان بهلا
ارسطو — ادا كانت الاشياء فاعلة بالطبع لم تحمد على فعلها لان الشمس لا تحمد على
حرارتها ولا على ضوئها

المتشي رب امرناك لا تحمد النمل لى به وتحمد الامصالا
ارسطو — الجبن ذلة كائنه في نفس الجبان ادا حلا بتعوى اظهر شجاعة
المتشي وادا ما حلا الجبان بارض طلب الطمى وحده والبرالا
ارسطو — العلبة بطبع الحياة والمساغة بطبع الموت والنفس لا تحب ان تموت فذلك
تحب اخذ الاشياء بالقلبة

المتشي من اطاق الناس شيء علاباً واعتصاماً لم ينتمه سوا
ارسطو — الانسان شيخ روحاني ذو عقل غريزي لا ما تراه العيون من ظاهري الصورة
المتشي لولا العقول لكان ادنى صميم ادنى الى شرس من الانسان
ارسطو — الظلم من طبع النفس انما يصدها عن ذلك حلتان حلة دبية وحلة دنيوية
خوف الانتقام

المتشي والظلم من شيم النفوس فان تجد دا حق فطمة لا بظلم
ارسطو — ثلاثة ان لم تعلمهم ظلموك ولدك وعبدك وزوجتك فبب صلاحهم التمدني عليهم
المتشي من الظلم ما يستعمل الجهل دونه ادا اتعت في الظلم طرق المعالم
ارسطو — كل ما له اول تدعو الضرورة الى ان يكون له آخر
المتشي نعم ولد فلانامور واخر ابدأ ادا كانت هن اوائل

ارسطو — النفوس للجوهر تشرك الشهوات البهيبة طبعاً لا حقاً
المنبي وترى الفتوة والابوة والمروة — عد كل مليحة ضررتها

ارسطو — من اثرى من العدم احقر من الكرم
المنبي ورب مثير فقير من مرقنير لم يثر منه كما اثرى من العدم

ارسطو — اذا لم تجرد الاصال كان الاحسان اساءة

المنبي اذ الخلود لم يرزق خلاصاً من الادي فلا الحمد مكسباً ولا المال باقياً

ارسطو — ليس تغير مثل تغير الافعال التي ترد غير مطبوعة فانها اشد انفقلاً من الريح المهبوب
المنبي واسرع ممنولر ضلت تغيراً نكلم شيء في طباعك ضده

ارسطو — انب الناس من قصرت مقدرة واتسعت مرونة

المنبي واتسب خلق الله من زاد همه ونقص عما تشتهي النفس وجده

ارسطو — اعظم الناس محنة من قل ماله وعظم مجده ولا مال لمن كثر ماله وقل مجده
المنبي فلا يجد في الدنيا لمن قل ماله ولا مال في الدنيا لمن قل مجده

ارسطو — من لم يقدر على الصائل ملكن فصائله ترك الرائل

المنبي انا لي زمن ترك الضج و من اكثر الناس احسان واجمال

ارسطو — تجلد الذكر في الكتب عمر لا يبل وهو كل يوم جديد

المنبي ذكر الفتي عمره الثاني وحاجته ما فاته وهو لب العيش اشغال

ارسطو — انجز العجز من قدر على ان يريل العجز من نفسه فلم يعمل

المنبي ولم ار في عيوب الناس شيئاً كنقص القادرين على التمام

ارسطو — اصطياد العقلاء ضد غمي الجهلاء فالخاجة التي فيها بكر العاقل عليها يحسده الجاهل
المنبي ماداً لقيت من الدنيا واجمها اني بما انا بالك منه محسود

ارسطو — لا غنى لمن ملكه الطمع فاستولت عليه الاماني

المنبي اسببت ارواح مثري خازناً ولبناً انا النقي واموالي المواعيد

ارسطو — النفس الشريفة ترى الموت بقاء لدرك النفس في اماكن البقاء فهذه حال يعجز
الخلق عن دركها

المنبي سيجان حائق نفسي كيف لفتها في ما النفوس تراه عاية الالم

ارسطو — من كان غذاؤه الاماني ملت دون بلوغ مراده

المنتبي يطلبنا هذا الزمان بذي الوعد ويخدع عما في يديه من التقدير

ارسطو — اذا كان سقم النفس بالحمل كان الموت شفاء ما

المنتبي اذا استغنيت من داء بداه فاقبل ما اعطاك ما شفاصكا

ارسطو — كره ما لا بد من كونه عجز في حصة العقل

المنتبي نحن بنو الموت فما بالنا نعاو ما لا بد من شربه

ارسطو — انما نؤاسي الارواح من كروار الايام فما بالنا نعاو رجوعها الى اماكنها

المنتبي نصل ايدينا بارواحنا على زمان من من كبر

ارسطو — اللطائف مباحية والكثائف ارضية وكل عصر هو عائد الى عصره الاول

المنتبي فهذه الارواح من جوهر وهذه الاحساد من نوره

ارسطو — الزيادة في الحد نقص في المحدود

المنتبي متى ما ازدادت بعدا في الشافي فقد وقع اسقامي بازديادي

ارسطو — يا نعاو سهم الحزم تدرك حصة الحزم

المنتبي مع الحزم حق لو يعود تركه لالحقة نصيعة الحزم بالحزم

ارسطو — اواخر حركات الفلك كادائها وانشاء العالم كتلاشي في الحقيقة لا في الحس

المنتبي كثير حياة المرء مثل قلبها يرول وبقي عمره مثل داهبر

ارسطو — اعظم ما على النفوس عظام ذوي الدابة

المنتبي عاني رايت الصراحن منظرًا واهون من مره صعبه يو كبر

ارسطو — عدم الشيء من النفس اشد من عدم الشيء من البد والملك

المنتبي عثانة عيشي ان تفك كرامتي وليس بفك ان تفك الما كل

ارسطو — الحيوان كله معتل وليس من السياسة شكوى بعض الى بعض

المنتبي ولا تشك الى خلق فتشمتة شكوى الحرج الى العريان والرخم

ارسطو — الظرفي عواقب الاشياء يريد في حقائقها والعشق عني الحس عن درك الروية

المنتبي لو فكر العاشق في منتهى حس الذي يمتيه لم يسو

ارسطو — احرا انراط التوقي اول موارد الحزن

المنتبي وعاية المنوط بي سلمه كفاية المنوط في حربه

الزاجل ومزاجه

عرف القدماء ان بعض انواع الطيور لو نقلت من مكانها ترجع اليه ولو بعد حين ولذلك استخذموها في رعايا الرسائل ابان لا اسلاك برفية ولا سمن تجارية ولا سكك حديدية . وما العرض هذا الا انما محال حمام الزاجل واقوال الناس فيه وان انواعه كثيرة جداً تحتاج الى مجلد لتتولى حقها من الشرح . وقد سبق هذه الخطة ان اشعته وصفاً في احدي سديها الماضية وبما القصد ان الملع الى حمام الزاجل ومزاجه في العالم عامة وفي بلادنا خاصة . اذكرني بهذا الموضوع ، قرأته منذ امد في احدي الصحف العلمية الباريسية من رسالة في الزاجل للمسبو هنري دي يادفيل من اهل العلم الطبيعي قال :

لم نعرف حتى الآن الخاصة الغريبة التي امتاز بها حمام الزاجل لتعرف حوافق السماء والاهتداء الى مزاجه على بعد مئات من الاميال . وقرأ رأي علماء منافع الاعضاء على ان هذه الطيور حاسة خاصة في رواحها ومعدنها . ويتحدوا في حاسة الاهتداء حتى اثبت كل من المسبو بويه والمسبوسيون ان للهمام حاسة خاصة يستطيع بها الاهتداء في حال الغمام . وعلى هذا تكون الطيور وغيرها من انواع الحيوان معضلة على ابن آدم من هذا الوجه وان لم يثبت ذلك في الحقيقة . قال وقد احدى رجل في باريس الى صديق له 'مولع بتربية الحمام في احدي مقاطعات فرنسا واسمها بيريكورد وهي على مسافة ٣٦٠ كيلومتراً او ٩ فرسحاً من باريس حمامتين غير مدرجتين ارسلهما له في الفطار فكل منهن ان حبسهما في فنٍ فلم ترفهما العيشة وطارا من مرجلهما تاركين فراخهما بعد شهر حتى وصلت احداهما الى باريس بعد يومين وثانيتهما بعد ثلاثة . وبعد ان اورد ما يشابه هذه القصة قال : ومع ما لنا من البشر من الخواس اي احرس كان يثاقى له الخلاص من هذه الورطة كما تخلص اقل حمامة نعم ان الحمامتين السالنتين قصتا أكثر من ٤٨ ساعة للرحول الى مقرها الاصلي على حين يجتاز المدرب هذه المسافة في خمس ساعات . وكبما كان الحال فان اثنتا حاسة الاهتداء او العيشة عابها تعد في الزاجل من خواص العادات

وقد تكلم الدميري في حياة الحيوان على هذا الحمام وانواعه فقال : ومن طبعه ان يطلب وكراهة ولو ارسل من الف فرسخ ويحمل الاحبار ويأتي بها من البلاد البعيدة في امددة القرية ومنه ما يقطع ثلاثة آلاف فرسخ في يوم واحد وربما اصطيد وتاب عن وحنه عشر جمح فأكثر ثم هو على ثبات عقله وقوة حفظه ونزوعه الى وطنه حتى يجد فرصة يطير اليه

وهذا عُرِفَ أن علماء الحيوان من العرب عرفوا شيئاً حقيقياً مما عرّفه المتأخرون عن الزاجل . وقد اجمع كثير من المؤرخين على أن العرب كانوا أول من استخدم الزاجل في الرسائل في القرن الثاني للهجرة . والزاجل من الأكتشافات الشرقية عُرِفَ في ديارها منذ نحو ألفي سنة ولذا ورد ذكره كثيراً في الشعر الفارسي والتركي والعربي لأنه يجعل المسافة بين الطوب وحبيبه الشريد أقرب من جبل الوريد . واستفاض ذكره في اشعار الفرس لما اهتم اقدم في الحضارة من العرب وهو لاء عنهم اعدوا ونداهمهم في العمران اقتدوا حتى أن مراحله لم تترج لهذا ماثلة للبيان في إيران وإفغان

ورأى صاحب التعريف أن الزاجل نشأ من بلد الموصل وحافظ عليه الفاطميون بمصر والعوا حتى اعدوا له ديواناً وجرائد بانساب الحمام . وللعامل يحيى الدين بن عبد الظاهر في ذلك كتاب سباه قائم الحمام . فاما أول من نقله من الموصل فهو الشهيد نور الدين محمود بن زنكي سنة ٥٦٥ . وذكر ابن الاثير في حوادث سنة ٦٧٠ أن في هذه السنة اتخذ نور الدين بالشام الحمام الموادي وهي التي يقال لها المناسيب وهي تطير من البلاد البعيدة الى اوكارها وحملها في جميع بلاد . وسبب ذلك أنه اتست بلاده وطالت مملكته وعرضت اكسابها وتباعدت اوائها عن اواخرها (كانت من حد التوبة الى بلاد همدان) ثم انها جاورت بلاد الفرج وكانوا ربما يارلوا حدها من الثور فالى أن يعمل الخبز يكون قد بلغوا عرصهم منه حينئذ امر بالحمام ليعمل الخبز اليه في يوم واحد والخرابات على المرتبين لحفظها واقتناها فحصل منها الراحة العظيمة والنعم الكبير المسلمين . فقد كانت الاحبار تأتيهم لوقتها لأنه كانت له في كل شهر رجال مرتبون ومعهم من حمام المدينة التي تجاورهم فاداروا او سمعوا امراً كتبوه لوقتوه وعلقوه على الطائر وسرعوه الى المدينة التي هو منها في ساعة فتقتل الزقعة من طائر الى طائر آخر من البلد الذي يجاورهم في الجهة التي يربوا نور الدين وهكذا الى أن تصل الاحبار اليه فحطت الثور بذلك حتى أن طائفة من الفرج يارلوا ثراً له فانه الخبز ليوم فكتب الى المسافر المجاورة لذلك الثغر بالاحتجاج والمسير بسرعة وكبس العدو فدخلوا ذلك فظفروا والفرج قد امنوا ليعد نور الدين عنهم

وقال الهاد انكاتب وكان نور الدين لا يقيم في المدينة ايام الربيع والصيف محافظة على الثور وصوتاً من الخيف يحمي البلاد من العدو بالسيف وهو منشوف الى احيار مصر واحوالها وتحقيق اعتدالها لتحقيق اعتلاها ورأى اتخاذ الحمام المناسيب وتدريبها على الطيران لتحمل اليه انكتب باحيار البلدان وتقدم اليه بكتب منشور لادبائها واعزاز اصحابها وهو حينئذ بظاهر

دمشق بحم برادي القوان فقلت في الحمام - هي برائد الانباء والخصوصات حصيلة الالهام والايحاء
وهي بوج الرسائل المأمونة الاطباء والسبقات الموج في الاعتداء والحاملات ملطعات الاسرار
في اقرب مدة الى ابد غاية والموصلات مهمات الاحارفي وقتها من اقامي الامصار باكل
هداية والقاصحات في ساعتها الى البلاد احواز الفضاء والمواهي والساعات يصبح المرام يعود
السهم الى المرامي وهي تصوي الفراسخ البعيدة والاشواط في ساعة وتنتهي الى القص غايات
الطاعة بانتم استطاعة وقد عم بها مع المراسطين والعراة والمجاهدين في سبيل الله في اهداء اخبار
انكسرة اليهم من اماكنها دالة على مكابدها ومكاسها طائفة يكتسبهم الى من وراءهم من
الطلائع والسرايا مظهرة لهم من احوالها - بابا الامور الخفايا وانها لميمونة المطار مأمونة العنار
سائلة من الاحطار مهدية في الاسرار امينة على الاسرار سابقة الى الاوکار صادرة بالاوطار
من الاقطار سائرة الى المؤمنين بسا الكفار

ونقل صاحب الروضتين ان القادمي العاصل وصلها بالطف من هذه الاوصاف واخبر
فقال " الطيور ملائكة الملوك " يشير ان روطا على الملوك من حوز الهواء نزول الملائكة على
الانبياء عليهم السلام من السماء مع رط ما فيها من الامانة لا يزوم من جهتها حياة . وقال
العقاد ايضا في حوادث سنة ٥٨٦ هـ عند حصار صلاح الدين عكا لما انقطع اخبار البلاد عنه
اشتد العوام للسياحة حتى صاروا يحملون سقات الاجساد على اوساطهم ويحاطرون بانفسهم
مع احتياطهم ويحملون كتباً وطيوراً ويمدون بكتب وطيور بكتب اليهم ويكتبون البنا
على اجهة الحمام بالترجمة المصطنع عليها . وكان في المسكر من اتخذ حماما يطوف على حيتوورل
في منزله وعمل بها يرحا من حش وحوادي من قصب وبدرجها على الطيران من بعد . وكما
يقول ما لهذا الولع بما لا يسع حتى جاءت نوبة عكا فتدنت واتت بالكتب ماسرة شارحة
وكنا نطلبها مع الليل والنهار حتى قل وجودها لكثرة الارسال . قلت وقد غالوا لذلك العهد
في الزجل حتى روى بعض الكتاب من الفرحة ان زوجه كان يباع بنحو الف ذهب بمساوي
وكان لحمام الزجل مراحل لتدريج في مصر والشام قال الشهاب العمري من علماء القرن
الثامن للهجرة واعلم ان الحمام تنصر انقطع تدريجاً بالوجه القبلي وقد كانت متصلة الى قوص
واصوا وبيذاب ولم يبق الا ما هو من القاهرة الى الاسكندرية ومن القاهرة الى
دمياط ومن القاهرة الى السويس ومن القاهرة الى بلبيس متصلا بالشام ومن بلبيس ايضا الى
الصالحية ومن الصالحية الى قطيا ومن قطيا الى الواردة ومن الواردة الى غزة ومن غزة الى بلد
الخليل عليه السلام ومن غزة الى القدس الشريف ومن غزة الى نابلس ومن غزة الى لد ومن

لقد الى قاقون ومن قاقون الى جيتين ومن جيتين الى صعد ومن جيتين الى يسان ومن يسان الى اريد ومن اريد الى طقس ومن طقس الى الصميم ومن الصميم الى دمشق ومن كل واحدة من هذه المراكز الى ما جاورها من المشاهير كمن يسان الى ادرعات ومن طقس اليها لاشمار والى الولاة. ثم من دمشق يسرح الحمام الى بعلبك ويسرح الى قاروا ويسرح الى القرنتين ثم من قاروا الى حمص ومنها الى حماة ومنها الى المزة ومنها الى حلب ومنها الى البيرة والى قلعة المسلمين والى بهنسى ومنها الى الرجة وقد تعطل الآت (في القرن الثامن) تدريج السخنة الى قباقب وانما صار يسوق بطائفي تدمر الواقعة بالسخنة منها الى قباقب ثم يسرح على الجراح من قباقب الى الرجة وهذا تم ذكر مراكز الحمام في سائر الممالك الاسلامية . وفي ترجمة الظاهر بيبرس انه زاد الاربعة مكان للخدمة وعمل بها الخمران وبني من القصير الى الخراج قار الى حمص وعمدة واربعة فيها الحمام والخمران وكذلك من دمشق الى تدمر والرجبة الى الفرات وتباينت الآراء في تاريخ استعمال الزاجل وجمهور المؤرخين وعلماء الحيوان على انه يرد الى نحو النسي سنة فقد كان بجارة مصر وقبرص يتنافلون احبارهم على حناح الزاجل ويمنون بها الى البر وكذلك المصارعون في الالعاب الاولمبية وكان استعماله شائعاً عند الرومانيين حتى ان القائد مايور المشهور كان يرسل احباره الى اصحابه بواسطته لما كان محصوراً في مونيخا احدى مدن ايطاليا سنة ٤٤٤ ق . م . ومن رأي دائرة المعارف الاميركية انه لا يعرف اول مستخدم له ويقول السيرجون مانتفيل ان الرومان استعمالوه كما استعماله اعالي آسيا واستخدم ايضا ايام سانت لوييس اي في خلال الحروب الصليبية فاستخدمه ناسوا في حصار بيت المقدس واكد بعض المؤلمين بتدريجهم من الافرنج ان العرب كانوا يتقايدون بالزاجل في جربتهم فلما استولوا على الاندلس نقلوا اليها كيميعة استعمالوه على الفهر الذي كانوا يستعملونه في بلادهم الاصليبة وادخلوا الى الاندلس نوعاً من الزاجل غاية في القوة فراجوه الاسبان مع حمام الطنك عند ما استولوا عليها ومع ان الزاجل غير مرتقية احواله الآن في اسبانيا تراه ارقى مما هو عليه في الشرق . وروى بعضهم ان استعماله شاع في اوربا في القرون الوسطى خصوصاً في النجيك والطنك حتى كان المحصورون في هارلم سنة ١٥٧٣ والمصورون في ليدن سنة ١٥٧٤ يتقايدون بواسطه الزاجل في حرب الطنك المشهورة

وجاء في دائرة معارف ريس المطبوعة سنة ١٨١٩ * ان بعض سفراء المسلمين لما حالوا الى حدود فري ايام الحروب الصليبية استعملوا معهم حمام الزاجل فلما قصيت مصالحهم ارسلوا رسائل من الزاجل الى رفاقهم يعلمونهم بذلك ويرى بوكارت على قدم استعمال الزاجل

في سورية وبلاد اليونان بمدة حوادث . فان هيرنبوس وبروتوس تحابرا بالزاحل اثناء حصار مودنا . ومنذ اربعين او خمسين سنة بطل استعمال الزاحل بين الاسكدرية وحلب لان بعض لصوص الاكراد اطلالوا يد التعدي عليها وقتلوا اكثرها . وذكر بعض المؤرخين ان الدولة العثمانية انطلت استعمال الزاحل في اواخر القرن الحادي عشر بعد ان لث زمناً مستحلاً في بلادها . ونشرت الخرائط التركية منذ نحو ثلاث سنين صورة ارادة سمية قاصبة باستخدام لبق الاخبار في المعسكرات السلطانية فهي له برح في جناحة من ضواحي الاستانة ودكرت موسوعات رئيس ان الشركة الانكليزية الهندية استخدمت الزاحل فكانت عند رسوسنها في نهر الاسكدرية تبث بالرائل مع الزاحل الى الدواخل لاعلام الاعالي بوصفها وكانت الرسالة توصع تحت جناح الطير وكانت رحله تعطيان محل ليقى منتعاً فلا يسف الى المياه ليعب اذا راعا في طريقه وكان يقطع المسافة بين حلب والاسكدرية في اقل من ساعتين ونصف — كما ان حماماً من الزاحل يقدر ان يحمل رسالة من بابل الى حلب ويقطع المسافة وهي لثسائر ثلاثون يوماً في اقل من ٤٨ ساعة — وكان اذا اُخذ من حلب الى الثمر يوضع في قميص مكشوف مدة الطريق ومنى وصل الى الثمر وترك منه يرجع حالاً الى عشه ومنى اُتت كان يصعد في الجو حتى يشرى على حلب فيهرب على يته ويدل كالمهم وفي الموسوعات الاميركية ان العثمانيين ابرع الناس في تربية الزاحل وطريقة تعليمهم وهم ان سرب هذا الحمام يصع الفراخ التي صارت قادرة على الطيران في زبيل وبأخذها الى مسافة نصف ميل ثم يطير بها الفراخ فالذي يهرب الى عشه يصلح بها بعد للزحل فيأخذها مسافة ابعده من الاولى ويعمل معه لعله الاول وهكذا تدريجاً حتى نفع المسافة التي يقطعها مئة ميل او اكثر ويصع بعد ذلك قادراً على الرجوع ولو من اقصى اطراف المملكة وقبل ان يزجلوه في انكثرا يصحونه في محل مظلم قدرست ساعات ويظفونه ويقربونه في عصور ذلك حتى يمتلئ . ويظهر من الاشعار الانكليزية القديمة واشعار توسوان الرسالة كانت تعلق بجناح الحمام او يسقى والطريقة المستعملة الآن هي ان تلب الرسالة على القسم الاعلى من الرجل وهي اصلح من الطريقة الاولى لانها لا تنوق الطير في طيرانه وفي الموسوعات البريطانية ان طريقة كتابة الرسالة الزاجلية هي ان تؤخذ صورتها الاصلية بالتصوير الشمسي مصورة على ورق دقيق للغاية . وكانت هذه الطريقة هي المعول عليها اولاً ثم لما تخلصت هذه الصناعة صارت صورة الرسالة الاصلية تطع بحرف اعنيادي اولاً ثم تنقل صورتها الى غشاء معمول من الكوديون بالطريقة المعروفة بالتصوير المعفر . ويبلغ طول الغشاء

فيراطين وعرضه قيراطاً وهو خفيف جداً حتى ان ٥٠٠٠ رسالة لا يبلغ ثقلها غراماً واحداً تحملها حمامة واحدة. ولكي تحفظ تلك الاغنية من الماهات كانت توضع في ريشة وتناط هذه بريش الذئب. ومضى وصل الحمام الى باريس كانت تؤخذ منه تلك الاغنية وتقدّم ثم تعكس صورة الكتابة فيها على ستار مكبرة بواسطة المصباح الكهربائي فتسج صورة الرسائل وتؤدي الى اصحابها ولكي بعد ذلك استعمل ورق التصوير الحساس عموماً عن الستار صارت الرسائل تُطبع عليه رأساً. اهـ

قيل ان الزاجل يُطير في البر والبحر والماء انه لم يثبت فائدته في البحر. وقد ابتدئ استعماله في اوروبا ايام حرب السبعين بين المانيا وروسيا فان هذه استخدمته في حصونها فكان ينقل الاحبار منها الى باريس للمحاصرة لان ادارة بريد باريس لاقت من المصاعب الجمة في ارسال الكتب ما لم تلافى ادارة من قبل في العالم وبرزت بتأسيس ادارة بريد من الزاجل من النجاح ما حثها دكراً بين العالمين. ولم يقد الصلح بين تينك الامتين حتى سهر الفرنسي في ارسال الزاجل فقد وصلت حمامة منه الى باريس حاملة في رأسها اربعة آلاف رسالة مما عجب له الاوربيون واهاب بالمانيا فاستخدمته في حصونها وقلاعها ونحوها وسواحل البلطيك وهي تعدّه من جملة المواد الحربية التي لا غنية عنها للجيش. وان وزراء الالمان يُمنون بتربيته جرياً على ما يقتضيه منهم امباطورهم لما انة يشجعهم على تربيته وبكافٍ من يحسنها بالوسامات الذهبية وشارات القجلة والاكرام. وفي ميزانية المانيا نحو مئة الف فرنك مخصصة للزاجل وله مجلة تنشر اخباره عتدم. وشاع استعماله منذ نحو ثلاثين سنة في ايطاليا والبرتغال وروسيا وانكلترا وسويسرا والاميرك والنمسا والبلجيك والطنك وكل دولة تصرف عليه جانباً من النفقات واحسن المدائن التي تلاثم طبع الزاجل مدينة انفرس في البلجيك ولذا فهي اشهر مراكز الزاجل للبريد لهدفا. وقد كان الزاجل يُطير من لندن الى انفرس في ثلاث ساعات وكذلك من هذه الى باريس ويموق طير البلجيك ما يربى في غيرها من حيث سرعة ومخافته ويقطع الزاجل المسافة بين باريس وليون وهي خمسة مائة كيلومتر في ثمان ساعات مما لا يتيسر للقطار ذي السير السريع ان يقطعها الا في ١٣ ساعة. ولا يستوي سيره في الجبال والسهول فانه قد يقطع في السهل ثلث مائة كيلومتر قبل ان يقطع مئة في غيرها من الخزون والجبال. ولا يصلح للزجل الا واحد من كل ثلاثة زواجل مداهي ما يصيبها من العواصف وبنادق الصيادين ومخالب الطوارح. وما يتفع من الزاجل في الاوقات الممطرة قد لا يتفع في الاوقات المصيبة وادا تأخر عن ميعاد وصوله لما يسطو عليه من الطيور العاربة لا يهلك وحده بل يهلك ما معه من امرار واخبار

وحمام الراجل أكبر من الحمام الاعيادي يبلغ طوله ٣٧ سنتيمتراً ووزنه ليبرة وربع وعصلات صدره قوية جداً وهو سريع الطيران ومنقاره مدشني فضاض جلدي مقبب يمتد الى ما فوق اُرس ومتصل بطرفي الفم وكما كان هذا الشاه كبيراً وكان للطير حلقة منسعة حول عينيه لا ريش عليها زاد حسنة وارقت فبنته . واستخدمته صروري للمصارات ونقل الامرار هذه الطشية من الاعيار والاشرار

وإذا شاع استعمال النعراول بلا سلك فينتهي عن الراجل كما انه قل استخداماً لما ظهرت الاسلاك البرقية وهو لا يزال مع هذا يُشتمل في بعض اقطار العرب لنقل الاحبار المالية الى اسوائها وتبلغ الاحبار للمصنف الخطيرة

محمد كرد علي

ارباب المال والاعمال

المستورلر صاحب صابون صكيت

لما احتروا سيرة هذا الرجل لصحبها الى سيرة الرجال الذين سميهم بارباب المال والاعمال حذر لنا ان كثيرين من القراء لا يصدقون صانع الصابون اهلاً لان يذكر اسمه مع اسماء الرجال العظام الذين تشع بهم ثروة ملادم وتريد قوتها لاهلهم لم يروا بين صانعي الصابون رجلاً بلغت ثروته مبلغاً عظيماً لكن ما يتيسر في البلدان الكبيرة الواسعة الثروة لا يتيسر في الصغيرة الفقيرة ولو كانت سيرة هذا الرجل مقتصرة على محاجر في صناعاته وتجاراته ما عينا بشرها ولا وجدت لها محلاً في المقتطف ولكننا رأينا فيها مثلاً لما يجب ان يجري عليه ارباب الاعمال في معاملة العمال اذا ارادوا ان يصيغوا الى الثروة حسن السمعة والاحدثة وشرباها عسى ان يكون في شربها عبرة للذين يشع عالمهم من شدة وطائهم

المترحم المستورلر رسكث لثروته سنة ١٨٥١ وكان ابوه تاجراً يبيع المأكولات فشاركه في تجارته الى ان صار عمره ثلاثين سنة ثم استقل وفتح محلاً لبيع البقالة وعكف عليه مهمة وشاط توسع نطاقه ووفر ارباحه وباعه بعد خمس سنوات بستين الف جنيه عازماً ان ينقطع لعمل آخر او يرجع من البقالة وهو عمل الصابون فاشترى مصبنة صغيرة وحاول ان يصنع صابوناً جديداً يسميه اسماً يسهل دوائه على الالة ويكون له وقع حسن في الآذان فصنع هذا الصابون بعد تجارب كثيرة وسقات كثيرة وكتب بصحة اسماء جعل ينظر فيها يوماً بعد آخر الى ان استارمها اسم صكيت (اي نور الشمس) وحينئذ اقل بكيته على ما حسبه

السبل الوحيد لتجاريه وهو الاعلان عن هذا الصابون في المرائد والطرق والاماكن المصنوية لكي يصير اسمه، ألومًا عند الجميع ولم يعمد بتعقيد على الاعلانات حتى انك لا تفتق جريدة انكليزية ولا مجلة الا وتجدها فيها اعلانا او أكثر عن هذا الصابون بل نجد الاعلانات عنه في شوارع المدن الانكليزية وضواحيها والطرق التي حولها بل في الحقول الزراعية والمزارع وكل مكان يتردد اليه الناس ولعلنا انفق نصف دخلنا على الاعلانات

فانعت اعماله حالا وضاعت المصيبة التي اشتراها عن القيام بها فاحسار مكانا آخر بنى به مصنع كبير جدا . وليس عمل الصابون مزايا عامدا ولا هو من الصانع المجهولة التي يستطيع صاحبها ان يربح منها ربحا غير المألوف ولكن المستر لفر رأى ابواب الربح واسعة اذا تمكّن في جلب المواد التي يصنع الصابون منها وفي الاساليب التي يستمد بها مما يطرح من المصاين عادة وفي تقليل النفقات اللازمة لا يصال الصابون الى مستهلكه فاشأ المصانع في اميركا واحذر القطن من مصر ونقل النارجيل من جزائر صاموي الى معاصر سدني باستراليا حيث عصر الزيت منه ونقاه واتى به الى انكلترا وبيع كسبة لافلاحي استراليا علما لمواشيهم وفلن نفقات العمل والنقل حتى صارت على اقلها

ولما انتشر صابونه في اقطار المسكونة ورأى ان صنعه في انكلترا وارسله اليها يريد ان ينفق ويقطلان الربح انشأ المصانع الكبيرة في بوسن وويلادليا ليبيع صابونها في الولايات المتحدة. وفي مدينة تورنتو ليبيع صابونها في كندا. وفي مدينة سدني ليبيع صابونها في استراليا. وفي اولس ليبيع صابونها في سويسرا . وفي مهم ليبيع صابونها في ألمانيا . وفي بركسل ليبيع صابونها في بلجيكا . فرائت بذلك نفقات النقل الى هذه البلدان ومكوس المراكب . واذن الى هذه المصاين معامل تعمل كل ما يلزم لها ويتملق بها من عمل العلب والصاديق والورق والكتيب وما اشبه واوصلها بسكك الحديد المصنوعة بخطوط خاصة بها وهي لها سفنا لنقل صابونها بحرا وألف شركة لهذه المصاين سنة ١٨٩٤ جعل رأس مالها مليون ونصف مليون من الجنيهات وبلغ ربحها تلك السنة عشرة في المئة ثم زاد رأس مالها سنة ١٩٠٠ فعمله ثلاثة ملايين من الجنيهات وبلغ ربحها حينئذ خمسة عشر في المئة . وعدد العمال في القسم الذي في بلاد الانكلترا وحدها ٣٢٠ عامل

ومجاح المراء في عمله دليل على مقدرة ولكنة قد لا يكون دليلا على استقامته وكرم اخلاقه . فكم من رجل اثرى من دماء غيره وكم من مثير لا يجود بدرهم على ابتاء نوعا اما المترجم فلما رأى ثروته تزداد يوما بيوما وان دخله في السنة بلغ خمسين الف جنيه بعد ان اشأ المصاين

لستين أو ثلاث اضطربت أفكاره وحسب أنه لا يستحق هذا الربح كله فعزم أن يعطي المال جانباً من ربحه ليس دراهم تريد أن اسرقاً بل راحة من عناء الأعمال فقلل ساعات عملهم من تسع ساعات في اليوم إلى ثمان وبقي لهم سائر مهلة انقضى عليها ٣٥٠ ألف جنيه لكي يتمتعوا بالصحة والراحة وحصل يعطيهم إجازات كل سنة يقصوها في النزهة ثم وسأولهم وأولادهم وبنت برؤسائهم إلى معرض غلاسكو فاقاموا فيه أسبوعاً على نفقتهم وبنت النكاح وستة منهم إلى معرض باريس انفق عليهم خمسة آلاف جنيه فأنفقوا ثلثها أربعة فطرات مخصوصة ومثني فنتظر مصري من الزاد في أثناء الطريق ومثني مركبة ركبوا فيها في باريس

والبلد الذي بناه لهم استكمل فيه شرائط الصحة والراحة فالبوت مبنية على الأسلوب الاسكتلندي يحيط بكل بيت منها حديقة صغيرة والشوارع تامة النظافة والتنظيم والانشاء معروسة على جانبيها وهو يعطي الخواطر للذي يعني بحديقته أكثر من غيره

والمنارل مختلفة الأقدار في الصغر منها مطعم ومرتبات لشاة ومكان للثروة ومكان للجلوس . وفي البلد مدونة وكبيرة وماز السمحات الادبية ودار الموسيقى ومكتب البريد . والتعليم متاح للجميع حتى لكبار وهدم حميات عثة وزراعية وكونوغرافية ومستندى للداكرات والمباحثات الادبية ولتمثيل بعض الروايات وساحات للالعاب الرياضية على أنواعها ويقال جملة أن عدد اهالي هذا البلد كل ما يتقف عقولهم وقوي ابدانهم ويربى النعمة من نومهم . وقد جادت مهتهم بسب ذلك صلت وحياتهم في العام الماضي عشرة في المئة فقط والمتوسط في البلاد الاسكتلرية عشرون في المئة أو أكثر . وزادت مواليدهم زيادة بالغة جداً بلغت ٥٦ في الألف

يظهر الرجل صاحب هذه المبرات من مبراته ويقال أنه لا يسر ما لم يره السرور شاملاً كل الدين حوله وهو ربة بين الرجال قوي البنية حلقى الخيا حارم إلى العاية القصوى يتنازل بانعدامه على عظام الامور وسرعة ادراكه لفائدة المشروعات التي تعرض عليه بعيد النظر في العواقب سريع الحكم في الامور اذا اخذ في امر لم يشو عنه شيء . يكشف الثبات الذي يرجي نجاحهم ويعتمد عليهم ويكمل اليهم ما يحب انهم يطعن فيه وهو مع ذلك متفتح لا يحسب له فضلاً في شيء من اعماله بل يمد نفسه ساعياً لعمل ما يجب عليه وقد طاب حول المكونة مراراً كثيرة زار فيها معاملته المختلفة المنتشرة في كل الاقطار

وهو من المولعين بالبناء والفنون الجميلة على أنواعها وعنده مجموع كبير من الصور الثمينة

المستريار كس

ان طلاب المعلم الطبيعية ولا سيما علم الفلك يعرفون اسم باركس من نظائره العظيمة التي لا تزال اعظم ما صنع من نوعها حتى الآن ولا اعظم منها الا نظارة معرض باريس. وقد بطر بعضهم انه عالم من علماء الفلك او امير من الامراء يهود يمال تقعيد الذكر ولا يحظر يالم انه عصامي من اولاد اميركا الذين اتروا بجدم واجتهادهم ثم استقدموا نزلتهم تعيد دكرهم ابتداء هذا الرجل في العمل وهو ولد عمره اثنا عشرة سنة فانه كان يتردد على سوق نغام في مدينة فيلادلفيا يوم السبت من كل اسبوع وتباع فيها البضائع بالمراد وكان يسر بذلك وينحى ان يكون في عداد البائعين والشارين

ودات يوم مر بهذه السوق فرأى فيها صديق فيها نوع من الصاوي كان يشتري منه لامي فذهب الى البدال (النقال) الذي كان يشتري الصاوي منه وسأله كم ثمن الرطل من هذا الصاوي فقال له اثنا عشر سنتا (اي عرشان ونصف) فقال ونكم تشتريه انت فقال اي تشتريه بتسعة سنتات فقال تشتريه بهذا الثمن هما كان مقداره فقال هم وكان معه ذريهمات جميعا بالتقريب ثمانا تعطيه اياه امه صاد الى السوق وانتظر الى ان عرض الدلال الصاوي فدفع في الرطل ستة سنتات ولما سمع الحضور صوته دهشوا والتفتوا ليروا من هذا الولد الذي يماطر كبار التجار. فرسا مراد الصدوق الاول عليه وكذلك الصدوق الثاني والثالث الى خمسة عشر صدوقا ثم خفض السعر قليلا وجعله خمسة سنتات وصدقا فرسا عليه مراد خمسة صاوي اخرى. واسرع الى البدال واحبره انه احضر له عشرين صدوقا من الصاوي بالسعر الذي قطعه منه وهو تسعة سنتات الرطل فدهش الدال من ذلك كما دهش التجار ودفع اليه الثمن فمضى ودفع ثمن الصاوي وعاد الى بيته وقد ربح مبالغا طائلا

وانهم دروسه في المدرسة مثل كل ابناء الاميركيين ودخل محزن تاجر من تجار الدقيق والخنطة كاتباً بغير اجرة فارصى التاجر باجتهاده فاعطاه في آخر السنة عشرة حبيبات هبة وتعلم وهو هناك طرق البيع والشراء لكن معه كانت نسجه الى اعلى من ذلك فخرج من عند التاجر وفتح محلا للسمرة وعمره احدى وعشرون سنة. وكان عاية في الاجتهاد والانتباه ولبن العريكة فلم يمض عليه وقت طويل حتى صار كثير من الاعبياد من زبائنه يجمع شيئا من الثروة وصار يعد من " البسكارية "

وكانت الحرب الاهلية ناشبة في اميركا واسعار الادواق المائلة وكل السلع التجارية تعلق وتهدط بسرعة البرق لغير سبب ظاهر والمصارفات على اشدها فيبنتي امرة اليوم وبقترة عدا ولا

بشئت على الاشغال الا المتبصر الذي لا يبطر ادا نجح ولا يقسط ادا فشل. ورأى ان اوراق الحكومة اسلم عاقبة من غيرها فقصصه عليها مريح من ذلك رجحاً وافرأ. ورأى الذين يعاملونه عرط دكانه وحذره فاعتمد عليه التجار ولشتملوا بالادواق اذلية ومشوهة تبلغ طائفة من المال مرادت ارباحه كثيراً واستمر سائراً في سبل النجاح الى ان احترقت مدينة شيكاغو بخسر بذلك خسارة كبيرة ذهبت بثروته كلها وبأموال كثيرة بما استغده من غيره ورأى ان لابد له من اعلان افلاس وصياً

وعاد بعد هذه الخسارة اشد حذراً بما كان اولاً الى ان تبين ان محلاً من المحلات التجارية الكبيرة على شفا الافلاس وان افلاسه سيحط ثم الاسهم كثيراً فباع مقداراً وافرأ "على المكشوف" منها قليلاً اشترى افلاس هذا المحل وبيع بذلك رجحاً كبيراً فاسترك في سكة فيلادلفيا الحديدية وانتقل من الاشتغال بالمداريك الى الاشتغال بالشركات وادارتها وكانت قيمة السهم من اسهم هذه الشركة ثلاثة جسيات حينما تولي ادارتها فبلغت بحسن ادارته عشرين جسيات ولما رأى ذلك قصر اشتغاله على مريح واحد وهو مريح الترامواي وكان يدرى الى مكتبه قبل الساعة السادسة صباحاً ولا يخرج منه الا وقد مضى جانب كبير من الليل واستمر على ذلك الى ان نشر سكك الترامواي في فيلادلفيا وجمع ثروة وافرأ

ولما رأى ان لجال صاق عليه في فيلادلفيا قصد مدينة شيكاغو وشبكاً فيها واقام خمس سنوات يرقب احوال سككها الى ان تيسر له تأليف شركة لانشاء سكك الترام فيها فالفها وادارها بمهارة فائقة وهمة لا تعرف الملل ووسع نطاقها حتى حارت غمطك خمس مئة ميل من سكك الترام ثم زادها انساناً وانشأ سككاً كثيرة تصل بالمدينة وسهل الانتقال على سكانها فوجع اموالاً طائلة وصار من اصحاب الملايين الكثيرة

فلما انه خسر خسارة فاحشة وقتما احترقت شيكاغو ذهبت بها امواله واماوال كثيرين من مدائبيه لما اترى عاد الى فيلادلفيا ودعا اولئك المدائنين الى ولاية فاحرة اعدّها لهم وبعد الطعام قدم الى كل واحد منهم تحويلاً على البنك بالمال الذي كانت له عده مع فائدته القانونية المركبة من حين افلاسه الى ذلك اليوم فاوى كل ما كان عليه ورواه مع ان قوانين التجارة لا تصطره الى شيء من ذلك فذاغت شهرته في الدنيا كلها وبال بذلك من حسن الاسم والسمعة ما لا يتال بالمال

اما النظارة المنسوبة اليه فبلغت نفقاتها مئة الف جنيه وهي كاسرة قطر بورتها اربعون عقدة او اكثر من متر قليلاً وهي مؤلفة من ثلوثين ثقلهما معاً اكثر من خمسة قاطير مصرية

وثقلها مع الطوق الذي يحيط بهما نحو عشرة قاطير وبلغ ثمنها ثلاثة عشر ألف جنيه. وقد وصفا هذه النظارة غير مرققة والذي يصيبا من ذكرها الآن ان رجلاً جمع ثروته بالشركات والمصارف عرف كيف يكتسب حسن الاحدثة بامثاله اموالاً خسرهما في حادثولا باسراء ولا يخطأ بل نقضاه وقدر. وعرف ايضاً كيف يتفق على ما يعوق بكل من تقدمه حتى المالك الكبيرة لأن نظارته لا تزال اكبرى من نوعها حتى الآن

ناموس النشوء في تقدم العمران

(١)

العلم باصوله وفروعه يشبه صرحاً عظيم الدين مشيد الاركان رفيع الطباق مديد الرواق وضع اساسه منذ شاة الاساس ويزداد اتساعاً ويعلو شأنه مع تقدم العمران. ولكل من الواف الخلق الذين اشتركوا في القامة تائه وتوسيع رحابه واعلاء غايه فصل بذكر على قدر الذكاء في الوضع والمهمة في العمل والأثر في السمع شأن المهندسين والمعلمة والسائين والمربين على اختلاف العمل والشرف في الرتب والاقدار. والذين تحق لهم الميرة في الفصل والفخر بين مؤسسي العلم ورامعي جدرانهم الذين حططوا رسومهم وحددوا طمقاته وفصلوا غره وقسموا ابوابه ولكن الشرف الاعلى والقدر الاعلى لا أولئك الذين ادركوا القمم في مجموع وعيوا السبب والعلائق بين اقسامه واكتشفوا وحدة القياس والناموس في نظامه

فهما يكن من هوى النفوس الزكية في الاحاطة بفردات الحقائق واستجلاء غوامصها من طريق البحث والاستقصاء. ومهما اشتد انجذاب العقل بهم حجاج المعارف وخزنها وضباط شواردها ومقيدى اواردها فان ارتياح الخطاير الى نظم فرائدها في فلاة العلم القانوني اشد وردة شتات الفروع الى اصول قليلة اوقع في التمس واعلى في الدهس وايق في خزنة المحفوظ ولا جرم ان ناموس النشوء العام للحيط بما عرّف من شرائع الكون ينشئ على ارتقاء العلوم ونشئها ندرجاً من بائط اصلية الى مركبات فرعية فيتولد من امهات تلك العلوم انواع وصوف بارقاء العمران كما تتولد القضايا من الاحداد وتنسل الاماه الاولاد. تفيلي هذه الحقيقة لكل ذي بصيرة من طلبه هذا الصرع على الخصوص بعد ان درس العلم المتسلسل فأيقن ان حلقاته آخذة بعضها برقاب بعض يروكل مولود منها الى والده ويحفظ لها حماء سلسلة الانساب

وفي حملة تلك العلوم الخليفة المايات الخلية الآثار علم التاريخ اساس علم الاجتماع . كان هذا العلم " وما زال عند سواد الطلاب " مقصوراً على تدوين الوقائع وجمع الاخبار جليها وحقيقتها من نقل دؤل وتبدل شؤون وصعود وهبوط حتى نقلت فيه انظار اهل الفلسفة فاشوا منه (فلسفة التاريخ) . ثم لما قيض لانفال العلم الحديث اكتشاف تاموس الشو اسكوني نين لهم ان الشرائع التي جرت عليها الاحياء في اطوار نشتها هي نفس السن العامة التي ملئت فعلها في تقدم العمران بما لم يحلم به واضع التاريخ ولا جال في خيال مدون الاخبار فكانت قد تكون لهذا العلم ثلاث دوائر متداخلة . اولها تدوين الوقائع . ثانياً تحليلها الاجتماعي . ثالثاً وهو المحيط بهاتين الدائرتين فلسفة نشوها وارتقاها . ومن وراء هذه كلها دائرة رابعة يقال لها دائرة (ما وراء الطبيعة) عند علماء الدين وهي دائرة المقاصد الالهية السرية التي يديرها مهندس الكون الاعلى حلة الملل قطب دائرة الوجود ورب الازل

ولذا فقد اصبح الاختصار في درس التاريخ على درس وقائعه واستيعاب اساطيره مجردة على ارتياحها بذلك التاموس العام من فرائب المدارس وبعث ثقيلاً على الادهان كما اوضح سنبري في فلسفة التربية والتهدب بانطاع برهان . بل ان علم العمران نفسه اذا حصر نطاقه في النظر الى الاسباب الثانوية لتقدم الامم وانحطاطها من الوجوه الطبيعية والادوية على ما هو معروف سيفي فلسفة التاريخ السبطة ولم يتجاوز البحث فيه الى تاموس الحياة العام في ضيق النطاق قريب حدود المجال . نعم لا يسكر ان تمثيل نشأة التقدم القديم والحديث لمرة النظر بطلد العمرانية القريبة من دواعي الفذة والاشراع كما جاء (لاحد خدام الاساية) في مقالة " نشأة اوربا " الحديثة في مقطب هذا العام الا ان اظهارها ناشئة دامية متدرجة لتاموس الشو كالجسم الحي ادعى الى ارتياح النظر البعيد وارضى لنفس الباحث الدقيق

ولما كان نصيب العربية من هذين العليين قاصراً في ما علم لهذا العهد على اسفار معدودة كتاريخ التقدم الاوربي لفيلسوف كيزو ومقننة ابن خلدون في علم العمران وما لم تعدد ابحاثهما حدود الاسباب القريبة في تقدم التقدم والعمران لم يكن للشو ف الى ما وراء ذلك غنى من الاجبية يشقي من بحارها ويهتدي بمارها شأن الشرقيين اليوم في كل العلوم حتى يبلغ الشرق من الارتقاء زمانة في نظر الفيلسوف اوحى بشي الزمان عاتة على قول الخالم التقييل والمتعلل الاسيف

(٣)

اما غرضنا في هذه المقالة فهو تحصيل ما انتهى اليه بحث علماء الاجتماع البشري من اشتراك

علم العمران مع علم الحياة ببيادى الشو والإرتقاء وإدراج العلمين في سلك واحد من اسباب التقدم والى ما يسهما من الشبه ونسبة الاتصال مع الفارق الحقيقي معتمدين في تقرير حقائقه على عمدة من أكابر علم التاريخ والعمران احسن الشو الالهى عدة فلسفة الماديين والخصومهم زحاما واقطعهم حساما في ذلك الميدان

لا يخفى ان مرجع الشو في الاحياء هو التغيرات الحاصلة لها باختلاف احوال المحيط الخارجية مع الميل الداخلي فيها الى موافقة تلك الاحوال بحيث تحفظ موازنة التقدم بين الامرين ولما كانت تلك التغيرات في محط نظر الباحث لم يكن له بد من اعتماد الكلي منها واعمال الجزئي لتيسر له استخراج القواعد الكلية شأن تقرير الاحكام الاصلية في كل العلوم . وهذا هو نفس الحكم الذي يجب ان يعتمده علماء الاجتماع بتقرير احكام الكلية اريد به التعويل على التغيرات الكلية الاصلية واطراح الحرية الفرعية في احداث التاريخ . فادا نظرنا الى التغيرات الاجتماعية الكلية في مجتمعاتنا هذا رأيا فيها ميلا كليا عاما الى التقدم من اصول الحالات الى احسنها اي ان وجهتها التقدم العام ابدا

فليس المراد ان التاريخ الشرى كان شأنا التقدم في كل من جريات وقائع في احوال العمور وفي جميع الازمان فانك ترى في عمود مختلفة وبلدان متنوعة مظهر التأخر جليا ماثلا للابصار ولذلك فان كثيرين من علماء القرن الثامن عشر لاعمالهم الشرط الآنف الذكر في تقرير الاحكام الكلية سبق لهم الهم فقالوا ان مبدأ التقدم ضروري الشمول والاطلاق في كل ادوار التاريخ كما غلب الهم يومنا على الشهير لامارك في حساباته هذا التقدم ضروريا مطلقا في شؤء الموضوعات . وقد بلغ الخطأ من بعض من لم يروا مهربا من ثبوت التأخر في بعض احوال الامم ان زعموا ان فجنس البشرى جذرين احدهما طرفيه الميل الى التقدم والآخر طبع على التأخر . فكان شأنهم في هذا الاعم شأن من رأى الطول في قامات بعض الشر والقصير في غيرهم لحسب النوع الانساني نوعين في البنية الحسدية احدهما يميل الى طول القامة والآخر الى قصرها . او شأن من قال بقياس التمثيل " الشجيرة حال طبيعية عامة في الانسان لان فيه ميلا طبيعيا اليها " ومنشأ الخطأ في ذلك الهم كله غفلتهم عن هذا الحكم وهو ان التقدم شروطا قد لا تتوفر في كل ما هو موضوع للتقدم . ولقد فاتهم ان ادراك الشاب طور الشجيرة وبلوغ الامة درجة التقدم يتوقفان على احوال المحيط الى حد بعيد

ومحصل ما يقال في باب تغيير الشؤون الاجتماعية ان التقدم فيها قاعدة كلية وان دحل تحتها شيء من شواذ التأخر وتحللها حال من احوال الكون وان الارتقاء العمراني على الجملة سنة التاريخ

ولذلك فتن عرفت شروط التقدم عرفت اسباب التأخر على السواء . اي اذا اشتبا تقدمًا
لقبيلة من قبائل الارض أبتأ تأخرًا يما كنه في الاحوال الداخلية والخارجية بلا اشكال على
حد ما ثبت في علم العصوبات نريد بذلك ان ما يعمل ارتقاء بعض انواعها يعمل تأخر البعض
الآخر او وفوقها او انقراضها بقدر اسباب الارتقاء

وعليه فقد احسن الفيلسوف كونت بمصرو تاريخ الاجتماع في مجرى التمدن مستدًا من
شواهد البحر المتوسط الشرقي حتى انتهى عمدًا الى اوروبا وقسم من اميركا كأنه يقول ان
اسباب التأخر تظهر من اسباب التقدم فاحصر الطريق وابدع في التحقيق وان مقياس الارتقاء
مقياس المبوط ابدًا شأن التوازن في كفتي ميزان

الآن اقبل الشروع في بيان المطلب الاقصى في هذا البحث اللذيذ لا بدحة لنا عن مر
النظر على اركان التقدم الاجتماعي ومقوماته فنقول

(٣)

ان لهذا التقدم ركبن اولين هما القبيل والمحيط . اما محيط القبيل فهو ما احاطت باحواله
وشروطه الاجتماعية القريبة والبعيدة بما يؤثر به على وجه ما حتى يلائمه ويرتقي اليه وهنا
لا بد لنا من التنبيه على ان ليس المحيط ما اقتصر على اقليم الامة الطبيعي وتربتها وحيوانها
ونباتها وموقعها الجغرافي وسببها الى سلاسل الجبال وطول ساحلها البحري وما شا كل ذلك بل
هو ما شمل ايضًا حالة الامة العقلية والادبية كبلغ امسكارها وعوائدها ومنشأها وتاريخها
وتقاليدها مع علاقتها بمن يجاورها من الامم الداخلية وبمحاطها من الخارجية وما يؤثر فيها من
مجموع هذه الاحوال . وعلى ذلك فقد يختلف محيط القبيلة ضيقًا وسمًا مثال الاول محيط
قبيلة الاسكيمو فانه ضيق الدائرة لانحصاره في موقعها الطبيعي في لابرادور وعلاقتها بقبائل قليلة
محاورة لها واحتلاطها بعدد يسير من التجار والسياح وشيء رهيب من تقاليدتها الموروثة من
اسلافها . وهذا كله ما يؤثر في احوال هذه القبيلة الضعيفة الحال

ومثال المحيط الثاني محيط الولايات المتحدة فانه يحيط بقارة اميركا الشمالية ويشمل جميع
الامم المعاصرة المعالطة لها من كل ما اتى اليها من مبلغ التقاليد والمعدات والامكار من
سياسة وادبية وعلمية ودينية ويشترك فيه معها سائر الامم التي ورثت التمدن عن المملكة
الرومانية . واما سبب اتساع دائرة المحيط الاجتماعي ووفرة ما يحويه من مختلف الامور فيسطهر
في ما يلي من البيان

ويمكن لنا في سياق هذا الكلام على تعريف المحيط ان نشير الى ما علق في اذهان بعض

الكشف من زعمهم ان الاسباب الطبيعية (او بقاع الام) هي كل المؤثرات الاجتماعية او اقوالها وفي ابطال هذا الزعم قال اهل التحقيق ان ليس لهذا الزعم من علة سوى العلة عن نسبة علم الاجتماع الى الاصل الذي تفرع هو عنه مع الفارق المضاف اليه . فكما ان علم الاخلاق (او النفس) هو فرع من علم الحياة مع زيادة اختصاص بالبحث عن العقل وبسببه الى لطيف كذلك علم الاجتماع فرع عن علم (الاخلاق) مع ما اضاف اليه من حاسة البحث عن مجموع العقول ونسبة بعضها الى البعض والى محيطها المشترك ايضا

وكما ان مساعي علماء الحياة وراء اكتشاف ناموس عام لتتوحي المضويات ذهبت ضياعا لا يحصاها في نسبة الحلي الى محيطه الطبيعي فقط ولم يفوزوا بهاتهم المشودة حتى فطن دارون الى نسب الاحياء بعضها الى بعض كذلك يكون نصيب علماء الاجتماع من القصور والتقصير ما دامت انجاسهم مقتصرة في نسبة الامة الى موقعها الطبيعي ضاربين الحجاب على سبب الضرورة الى غيرها من الامم ومؤثراتها الفعلية والادبية

ولا بأسكرانه كان لطبيعة الاقليم التأثير البالغ في ادوار التقدم الاولى . فمما لا شبهة فيه ان التقدم بدأ اولاً في بقعة لم يكن تحصيل الطعام والمأوى فيها يتطلب فرط الجهد وكان حال الطبيعة من الخصب والحطب على اعتدال . فلم يكن منشأ التقدم في معاويز سيديرا الحرداء ولا سهول البرازيل بقاع الخصب والنباء بل كان في مثل ارض مصر وما بين النهرين حيث لا الحطب يهلك قوى الاساس او يلقيه في مخالب الجوع ولا فرط الخصب يحمله على تنوير المهمة والاهمال

ولا راع ايضا في ان امة اليونان مثلاً تعرضوا كثيراً من قوتها المدنية التاريخية الى موطنها على ساحل البحر وان بحر الروم مقدس الذكر عند دراست التاريخ اذ هو الذي حملت امواجه سن التجارة بين ذهاب واياب فتكثرت اسباب المواصلات واشتدت اواخي الاشتراك الاجتماعي بين الامم على حد ما يشاهد اليوم في شعوب اوربا الساحلية . ولكن مع ذلك كله فلما درج التقدم من مهد الطعونة وجعل يرقى في معارج الفتوة والشباب لم يكن له في اشتداد عزمه عني عن اقتباس ما انتهى اليه من الاحبار المشترك وما ورثه عن سالف الاحيال

ومن جوامع الكلم الماثورة عن الفيلسوف كوت ما جاء له في هذا الباب وهو قوله " ان مملكة الاموات ترداد سطوة وسيادة على مملكة الاحياء على تراخي العصور " وقال الصراني مك الاميركاني الشهير " انما ادارما استقصاء تقدما والتحقيق في سلسلة محيط الصراني لم يرتجعا عن التقهقر الى حلقات التاريخ المتعلق بنا نحن الاميركان . فهي ترتفع الى نصرة اليونان

على الفرس في واقعة ماراثون وفوز قيصر بأمة المول وتأسيس النصرانية وهزيمة اتيليا في كالون وزول التورماندين الى انكثروا وحروب الصليبيين واصلاح لوثبروس . . . مع ارتفاع العلم الرياضي منذ زمن ارحميدس الى فاراري الخ . فان كل ذلك كان ولا يزال أكثر تأثيراً في احوالنا الاجتماعية من الحال العصرية (غربي اميركا الشمالية) بالحيويات العظمى المشهورة (شمالي الولايات المتحدة في القسم الشرقي منها) وحلج المكسيك .

واذا سألنا سبب بقاء امة الاسبان مثلاً الى هذه الساعة امة الطراوة والتعصب لم نجد تعرض بلادها الى الزلازل . لأسبباً زهيداً بالقياس الى كونها ساحة الصراع في امور الدين . وعلى ذكر امة الاسبان والزلازل يحظر لنا في هذا الشأن حديث جلال يتعلق بتقدم العرب منذ شديداً الموضع في ادهان قرءاء المقتطف الاعتراف من اهل الغيرة على هذه الامة الحليفة الشأن في تاريخ التقدم والعمران

ذلك ان بعض الكتبة العربيين ذوي المكانة في فلسفة التاريخ اخطأ المرمى في تحليله ثمن العرب فقال " ان ما كان للعرب من حال المشونة والجاهلية المملومة اما بسبب لوجودهم في بقعة فاحلة من الارض فاورثهم ضعف الحال تلك البداوة وعجف المال ذلك الجهل العريق والجهل ثمر الفقر حيثما كان . وبكنهم (اي العرب) لما تقوا بلاد فارس في القرن السابع (ليلاد) وتمكوا اسبانيا في الثامن والسحاب بل معظم بلاد الهند ما كادوا يحيطون رحالمهم في هذه الممالك الجديدة حتى بدت علامات التمدل والانقلاب في اخلاقهم . بعد ان كانوا في جيرة العرب فيائل رحلاً وعاة هملأ اشبه بالاصنام السائمة يترشون المراء ويتقهون السماء ولا يعلمون عن ابواب انورق سوى شن المارات اصبحوا في حوحتهم وقد وطئت لهم اكشاف الهند المدني من نغامة الملك وسحة الدنيا والبسط في العلم والانفراد بالمرحى صمروا الامصار على بناء بحير الانساب وبأحد بالانصار واقاموا المدارس والمساجد وحشدوا اسفار السلف الى مكاتبتهم من جميع الاقطار مما تكفل العين بمشاهدة آثاره ولا يحى ذكر لحاره "

في الرد على موضع الاستشهاد بهذا القول لا يحتاج الا الى سؤالين . الاول اذا كان العرب اما ادركوا ذلك التمدن جيدل بتيهم بلاد الاندلس وفارس والهند فلم لم يأت ذلك للامة التي عادت بوادها وحلت احسن موضع جغرافي وابهى مملكة في المي والمجد بل ظلت بعد قرون عديدة تدافع عارات التمدن سلاح المشونة والجهل ؟ والسؤال الثاني كيف فيقتض للعرب ان تهجر مهاربها وقعارها وتنج البلاد الواقعة بين حبال البيبرس ونهر الكنج هل كان ذلك الانقلاب جيولوجياً او شأ عن تغير في طبيعة الافليم والتربة ؟ ان لا نحتاج في



امپراطور اليابان

الجواب على هذين السؤالين الى قسمي في التاريخ فقد يجيب عليهما ايسر حالاً وهو انه لم
يسن للعرب بلوغ تلك الحال المدنية لا بعد ان نزلت عالم الفكرية فدخل على نفوسهم آراء
جديدة في الحياة والواجبات ومطالب الآخرة بدعوة الاسلام وعلى الجملة فان المؤثر الاخلاقي
او النفسي لا الطبعي هو علة تمدن اهل الاسلام
متري قدلفت

نبأ من اليابان

امبراطور اليابان ورجاله

لقد انقضى من العصور السابقة ان ارتقاء اليابان امر حقيقي لا ريب فيه وانه شامل كل
مقومات حياتها كامة فلاحتها وصناعتها وتجارتها وامارتها حتى صارت تباري الممالك الاوربية
في بناء اكبر البواخر كما تباريها في عمل ادق المصنوعات ولم تقتصر على ما كانت معروفة عند
اعاليها بل اغتبت أحدث الصناعات الاوربية حتى عمل المقاييس الهندسية والآلات الكهربائية
وبارت اوروبا ايضاً في اتساع تجارتها وفي دستورها ونظام جديتها وبحريتها
ولا بد من ان يسأل من يحب الاطلاع على ما يروى الام وما يخصها وما يقوتها وما
يضعها عن اسباب هذا النهوض وعمل هذا الارتقاء . وقد اجاب المتر سند عن ذلك بقوله
ان السبب الاكبر هو امبراطور اليابان فان له اليد الطولى في ارتقاء بلاده ولو لم يكن ذلك
ظاهراً في كل شيء . فان ديانة اليابان توجب على اعاليها التصوع التام له . ولكنني شأن
عندهم أكثر مما لكل السن والشرائع وهو فوق كل قانون ودستور . فجمع ذلك من المثال التالي
وهو انه منذ سنتين عرض على مجلس الاعيان مشروع قانون الصرائف فقاومة اربعة اخماس
الاعضاء وحيث وردت رسالة من الملك يقول فيها انه يود ان يصادقوا على المشروع فصادقوا
عليه كلهم بالاجماع

ولا يخفى ان اعطاء الملك سلطة مطلقة الى هذا الحد يصير البلاد ضرراً كبيراً اذا كان الملك
جاهلاً سيئ السياسة او ظالماً فاسد الرأي ولكنه ينفعنا نفعا عظيماً اذا كان الملك حكيماً بارعاً
برعيته وامبراطور اليابان من هذا النوع الاحير وهو في مقدمة رجاله الساعين في ترقية بلاده
والفضل الاول له في كل ما اصابته البلاد من النجاس

وربهة هذا الامبراطور متمكنة من قلوب شعبه حتى لا يجسر احد ان يقف امامه ويكلمه
الا ويتلثم لسانه ما عدا اربعة من رجاله مع انه لا يعامل احداً بالقسوة والجبروت

وهو مثل ملوك المشرق قليل الخروج من قصرو واد اخرج جلس امامه في المركبة واحد من خواصه جلس مطرقا لا يرمع بصره الى مولاة وهذا الاكرام يشتمل الملكة فاما تمداً لتسمياً كما بعد زوجها اباً لهم وتخصها مقدس عندهم فيكرمونها اكراماً ديباً وهي من المولات بحماية الفنون الجميلة كالنوسيقى والتصوير وولي عهد المملكة شاب عمره ٢٣ سنة فقط لكنه متزوج وله ولد ولي لهدهو بعده والمملك ورجاله يلبسون اللباس الاوربي في كل المقابلات والاحتمالات وهو رئيس الجيش والبحرية ويبدو ميران النوازل بين احزاب المملكة وقواها المختلفة. وفي الدستور الذي سن سنة ١٨٨٩ سبع عشرة مادة تخص بالملك منها ان شخصه مقدس وانه هو الذي يسن القوانين بمصادقة مجلس وهو الذي يأمر باجرائها وتنفيذها وهو الذي يجمع مجلس النواب ويحفظه ويحمله ويجعله واداً كان المجلس غير مجتمع ودعت الحال ان اصدر الملك امراً لا يصير ذلك الامر قانوناً ما لم يجمع مجلس النواب ومجلس الاعيان ويصادقاً عليه واداً لم يصادقاً عليه ألغى. وللامبراطور ان ينظم فروع الادارة المختلفة وينصب ويعزل ويمين الرؤساء وفي يدو نظام الجنود البرية والبحرية وهو الذي يعلن الحرب ويعقد الصلح ويمنح الرتب والنياشين ويبدو المنو وتخصيف العقاب

هذه هي حقوقه المكتوبة ولكن حقوقه غير المكتوبة اعظم منها وارسخ في النوس فان كلمة منه ترجع على دستور البلاد ككل ولاسيما في هيون الشيوخ والكهول من رجاله اما الشبان فيودون ان تكون السلطة للدستور لا للامبراطور لكنهم لما يجاهرون بذلك ولاسيما لم التجارة به لانه ليس لهم سبيل للشكوى من الحال الحاضرة وما دام الدستور يحول الامبراطور وضع الرجال في مناصبهم فهو لا يضع في المناصب الا الذين يثق بهم اما جمهور الشعب فينظرون الى الملك نظر العابد الى المصود واکرامهم له نوع من العبادة. وفي العام الماضي طلبت احدى حرائد يابان قتل المركيز ابنته لانه تجاهر ان بقاله وهو باليابان التي لبسها لما حضر جنازة احد اصدقائه حاسبة ذلك لهانة للامبراطور لا يكرهها الا يقتل من احترأ عليها. والتعليم العمومي الجاري الآن في بلاد يابان يرسخ هذا الاعتقاد في اذهان اليابانيين كما ابدأ في الكلام على التعليم ويحق اليابانيين ان يعاصروا بامبراطورهم لانه ما من امة ارتقت في عهد ملك واحد من ملوكها ارتقاء اليابانيين في عهده وما من ملك توفى الى خدمة امة اكثر مما توفى هذا الامبراطور الى خدمة الامة اليابانية

وهو كهل ولد في ٣ نوفمبر سنة ١٨٥٢ (هو اصغر من سلطانا بصر سنوات) وخلف اياه وعمره خمس عشرة سنة فقط قلنا قائم على سرير الملك ٣٥ سنة وتزوج سنة ١٨٦٩ بالاميرة هاروكو فرزق منها ابنا واربع بنات وابنة ولي عهدو لان ولاية العهد محصورة في الاولاد الذكور والمال المعين للاميراطور ثلثته الف جنيه في السنة . ولما عقد الصلح بين اليابان والصين اعطي مليوني جنيه من غرامة الحرب اعترافا بخصمه على الامة وبما بذله من العناية والتدبير في امر تلك الحرب . وسياتي الكلام في الجزء التالي على رجال اليابان الذين ساعدوا اميراطورها في دفع منارها

نصائح لسلامة العيون

الاعتناء بالعيون يبدأ قبل تكون الجبين ويستمر في كل ادوار الحياة وقد أعددت عشرين نصيحة لحفظ العيون سليمة اذكرها بحسب الترتيب الموافق للسن الذي ينبغي ملاحظتها فيه وهي (١) لوراثة تأثير عظيم على البصر فيجنس من اقتران المريض بالرهري فيل مهي ثلاث سنوات على روال العلامات الثانوية كالسطع الجلدي وسقوط شعر الراس وتقرح الفم والحلق والاعشبة المخاطية . وهذا الزواج لا يقطع المصاب عن استعمال العلاج الموافق اسمه يوديد البيرناسيوم مدة ٣ سنوات أخرى والرحوم الى الاستحضارات الزهيقية عند الروم . ويجنرس ايضا من زواج المصابين بالسمل او الغناريري لما قد يعتري اولادهم من امراض العين الخطرة ويجنرس كذلك من زواج فاقد البصر منذ الصغر لانه قد يولد لهم اولاد عيونهم صامرة او مصابون بامراض مختلفة . ومن امراض العين الوراثية قصر البصر او الميوبا ويراقب اولاد المصابين بهذا الداء مراقبة خصوصية عند دخولهم المدارس ويصطون النظارات الموافقة عند الحاجة اليها بلا ابطاء

(٢) يصل مهبل الوالدة قبل الوضع لمحاول مطهر فاتركي بقل تعرض عيني الجنين للتلوث بالميكروبات المرضية التي قد تلتصق بالششاء القاعلي وتؤدي الى ظهور رمد المولودين حديثا (٣) يقطر في عيني الطفل حال الولادة نقطتان من قطرة مصنوعة باذابة ٣٠ سنجراما من ثروات الفضة في ٣٠ جراما من الماء المقطر ومستبط هذه الطريقة هو الاستاذ كريدتيوتعرف باسمه وقد قلل بها معدل اصابات رمد المولودين حديثا من عشرة في المئة الى نصف في المئة (٤) اذا احمرت احدى عيني الطفل او كلتاها او ظهر عليها ادنى علامة النهاية

بكتشاف الجفون في الاسبوعين الاولين من الولادة وحسب الاسراع الى استشارة الطبيب المختص بذلك لان اقل اهمال قد يؤدي الى فقد البصر . ولقد احست الحكومة الالمانية وحكومة الولايات المتحدة بوضعها هذه المسألة على عائق القابلة

(٥) رمد المولودين حديثا والرمد الصديدي الذي يصري الصفار وانكار شديد المدوى فمن الواجب فصل المصاب وتفهم المعنى به وجوب غسل يديه كلما لامس المريض محاول مطهر قوي وضرورة حرق كل الاشياء التي تلوث بالافرازات الخاصة كالقفن والارسله وما شاكلها

(٦) السيلان من أكثر الامراض العمومية انتشارا فاما اصبحت والدة بو وجب ان تتخذ كل الاحتياطات المذكورة في الصفحة السابقة من غسل اليدين وحرق الانسجة الملوثة لئلا تنقل ميكروباته صديها او عجي طفلها فتسبب الرمد الصديدي الشديد الخطر

(٧) نضع نظافة العينين منذ الولادة وتستمري الحياة ويتم ذلك بصلبها مرتين في اليوم بالماء النقي المذاب في كل لتر مئة ٥٠ جراما من الخض البوريك او نصف جرام من الخض السيليك او ٢٠ سكراما من السلياني او سينيد الزئبق او خمسة غرامات من ملح الطعام النقي وهذا العلاج الاخير كثير الاستعمال لقلة تهيجه الميون وسهولة الحصول عليه

(٨) ينبغي ان تكون عيون مريض الطفل وخادمتها ومهذبته حالية من كل مرض معد وقد يستحيل معرفة ذلك بشي استشارة الطبيب فمن الواجب الاعتماد على رأيه في هذه الاحوال

(٩) يراد الاعتناء بنظافة الميون في اثناء ظهور الاستان

(١٠) لا يهمل التطعيم بالمادة الواقية من الجدري لان الجدري اشد فتكا بالميون منه بالنفوس وتراقب الميون مرافقة حصوية اذا أصيب الطفل بو او دهمته الحصبة او الحمى القرمزية لما قد يتأتى عن ذلك من الاضرار الحسية

(١١) اكتشفت ميكروبات الانفلونزا والدفتيريا في العين فينبغي ان لا ينسى ذلك اذا اصيب الطفل باحد هذين المرضين

(١٢) ينبغي بانتحاب العاب الاطعام ولا يعطوا ما يمكن ان يسبب اذى للعين كالاسياخ والبارود وما شاكل ذلك ويشعر عدد الذين فقدوا بصرهم لاهمال والديه هذه الصفحة بثلاثة في المائة من مجموع المباه

(١٣) تحييات للحمية كثيرة الانتشار في القطر المصري وافرازها شديد المدوى وتنقل الميكروبات الى الميون السليمة بواسطة الايدي والتذباب والمناديل وما شاكلها فمن

الواجب عدم قبول التلميذ المصاب بهذا المرض في المدارس قبل ان يتال الشفاء التام. ويشد
فك هذا الداء في الاماكن الواسعة والكثيرة المأوى ويصيب خصوصاً ذوي المراج
المتقاي والخنزيري

(١٤) اذا تشكى التلميذ من نصب في نظره مصاحب بالحم في رأسه وميل الى تقرب
الكتاب من عينيه حين المطالعة يجب ان يستشار الطبيب في ذلك ليخلص عينيه ويشعر عليه
بالنظارات الموافقة عند وجود داع لذلك

(١٥) الحدادون والبلاطون والعمالون والمجارون ونحاتو الحجارة والمعدنون هؤلاء
كلهم يشهد تعرض عيونهم للاصابة باجزاء صغيرة مما يشتعلون به فلهذا يحسن ان يستعملوا
نظارات سلكية واقية

(١٦) اذا أصيبت العين بحجم غريب فلا يقتصر الخطر عليها بل يخطأها الى شقيقتها
ولذلك ينبغي المبادرة الى الطبيب في هذه الاحوال

(١٧) الزهري من اشد الامراض العموية ضرراً بالعين فينبغي على من أصيب به
الاعتماد على نصيحة طبيب العيون عند ظهور احدى ازواج بصري

(١٨) البول السكري والزلاقي والامراض العصبية وامراض القلب والاعوية الدموية
هذه كلها قد تسبب امراضاً مختلفة في العين فينبغي الاحتراس الشديد ومداومة العلة
حين بدئها

(١٩) يزداد طول النظر كلما تقدم المرء في السن وينسب ذلك عن ضعف العضلة المحدية
وعدم مقدرتها على القيام بكيفية تامة فمن الواجب والحالة هذه استعمال النظارات
المحدية وتبديل باقوى منها كل سنتين او ثلاث سنوات لتسهيل المطالعة ورؤية الاشياء القريبة
بلا اجهاد شديد قد ينعى الى تشنج العضلة المذكورة سابقاً مع ما يأتي عن ذلك من الاصرار
(٢٠) النصيحة الاخيرة استشارة الطبيب عند اقل عارض يمرض على العين لان مداومة

كل الملل حين ظهورها خير من الاهمال وانتظار زوالها بلا واسطة . وما يمكن التامة في يوم
في بداية المرض قد لا يتأتى في شهر عند استحكام اذائه والوسائل كثيرة للفني والفقيه فما من
مدينة الا وفيها مستشفيات واعباء لا يتأخرون عن تقديم النصيحة والعلاج مجاناً للمرضين

الدكتور

الياس ابراهيم صليبي

طبيب العيون

عروسة النيل

الفصل السادس والاربعون

وبعد الفراغ من المحاكمة عاد ابولون الى المنزل عاس الوجه مقطب الجبين فرأى بيت سوسنة فاداً بمجسود من الناس واقفون امام باب البستان وعلى وجوههم الخوف والاضطراب فسأل احدهم عن علة اجتماعهم هناك في تلك الساعة فأشار هذا الى لوح كبير معلق على السور فقرأ فيه "اياكم والدنو من هذا البيت فالويله بفتك باكتيو" وكان ابولون ضعيف المرءاد يخاف من الوباء خوفاً من ملاك الموت فدعا اليه احد رجال الحفظ وطلب منه الوقوف على تفاصيل الاصابات فقال اصيب امس احد عبيد سوسنة وابنته هرلا ثم اصيبت سيدة المنزل اليوم فضربا على المنزل ومن فيه نطاقاً موحياً فلا يخرج منه احد فطار قلب الشيخ شعاعاً وحار سبه وصول الوباء الى ذلك البيت وهو معزلة من الاحياء المبرورة ولا كان منزل روفيس ملاصقاً لبيت سوسنة حشي ان ينتقل الداء اليه فامر الرجل باتخاذ الاحتياطات الشديدة وبث الصوب والارصاد على اهل البيت فلا يخرج منهم احد قال هذا وطاود المسير الى بيت روفيس فبعد ثورا الى غرفته وكان الوقت بعد الزوال وبها هو يستند للزول الى الطبقة السفلى لتناول الشاء دخلت عليه جاريرة تحمل طبقاً عليه شيء من الاطعمة فاستغرب ذلك وقال لها علام انيت بالطعام الي فاحترته ان السيدات يؤثرن تناول الطعام وحدهن اما طعامه فيؤتى الى غرفته فادرك الفرض المقصود من هذا العمل فاشتد به اليظ والحلق وقادى عبده فقال شد لي على حماري ثم دار الى الجارية فقال واين سيدتك الآن قالت في الدار وحدها غزالا نيل اليهودي فاسرع في النزول على الصوري يتأهب للذهاب فلم انه انما جاء لينذر اهل البيت ويحذرهم منه فلم يحفل به بل ظل سائراً حتى بلغ غرفة المائدة فابصر هيلانة وماري راكبتين بجانب الارملة والنساء الثلاث يسيكنن على اهن يكنن سوء حظ باولين واهن يتهمتن بالاساءة اليها محمد الى تبرئة قصه من التهمة وحاطب الارملة فلم تحب وكنتها لومات يدها الى الباب فظل الشيخ مكانه وهم بالكلام ثانياً فقامت قائلة حبك ما قلت يا مولاي فلا شأن لك في هذا البيت بعد اليوم فقد قطعت يدك ما كان يربطنا من رباط الصداقة فعد الى بيتك ولا نعهد الى اساءتنا فحاول الكلام وهو يتميز غيظاً فحولت وجهها عنه وامسكت يدي الفتاتين قائلة هيا بنا يا ابنتي ثم اجتازن الباب الى غرفة اخرى واقفت تاركات ابولون وحده ولا تسل عما امله

يه من النيط والحد في تلك الساعة فانه لم يلق اهانة كئذه في حياته قط مركب حماره وصاد الى منزله وهو يلحن باولين ويغنى لها شر المينات

وقضى بعد ذلك يومين يطوف في الاسواق والشوارع ومجتمعات الناس غير حائل بالحزن والتعب وهو يبيع القوم تارة بالتقليق وطورا بالارهاب ميبا لهم يا جلي يان ان امرم في يدم فاما هلاك اكيد او خلاص عاجل ولم يفل عن حصول جلسات المجلس وانقاء الخطب على اعضائه لثلاث يترددوا عن عزمهم ويحاذوا الى المطران وكان اذا لقي جمهورا من العامة يصف لهم بهاء الحملة ويشوقهم الى رونقها وجمالها ويفصل لهم ما كان اسلافه يفصلون في مواكب ايسس كما رآه بنعمه وكما نعمت عليه اخبارهم المصروفة في كتبهم كنب الحكمة والعلم ثم يحضهم على اكمال المحدثات التي نعمى لعملة زحرفها كل ذلك بانكلام السليق حتى قد سامعوه وشافهم وصبروا الى حلول اليوم الذي تمحلى لم فيه صورة من صور معاصر اسلافهم العظام واصبح القوم وكلهم اطوع له من ياتوه وجميعهم يلبغ بالشاء طيبه ويرى في الامر رايه حتى اذا ما اس منهم الميل الشديد اليه والرجة في العمل باشارته صاح هم خلاصكم وعلاكم في ايديكم فادا طلت الحال على هذا المنوال خسرتم حياتكم وحياة من تحبون وذهبت امواكم طعمة القحط والرواء واذا قدتمت العصية ووفى النيل طودكم الاقبال وجادت مواسمكم وفارقكم الداء فما على المدينة اذا انفتت بصمة آلاف دهم في هذا السيل . ولم يزل في هذا الكلام ونحوه حتى حاج المدينة باسرها فعين المجلس موعدا قريبا واختاروا لذلك يوما من ايام الاعياد لتزداد الحملة بذلك بهجة وليتفرح لها جميع من في المدينة

اما المطران فلم يقصده فقله الاول عن السعي لاقاد الاسيرة فلما خرج من المجلس كما تقدم آنفا ارسل رسالة الى البطريرك ابناه فيها بما فر عليه المجلس واهل منف واستعطفه على باولين منوسلا اليه ان ينهى اهل منف عن ارتكاب هذا الوزر العظيم ثم احد يطوف في المدينة ويخطب في الناس ايماء لقيهم كاشفا لهم القناع عن شر عملهم وسوء معتبه وفعل كهنته فقله وثاروا عبرته فيذلوا جهد المستطاع لاقاد تلك التبعة . لكن النار التي اوقدها ابولين في صدور اهل منف لم تكن ليطفئها وعد الكهنة ووعيدهم بعد ان اضفط الحور والمرض سلطة الايمان وذهبا بنود الكنيسة فاندلع لهيها وكان ابولين ويريد يصبون عليها زيتا بما كانوا يتادون به صباح مساء

وجاء عيد ابولون الى ريت ورفينس فتقلوا امنعة واوراقه وطروسة وكان احدهم يحمل رسالة مخنومة وقارورة الى الارملة فدفعها اليها فصت الرسالة وقرأت فيها ما ياتي ليس من

العدل شجب امره قبل مباح دفاعه والتثبت من اقواله انا انت قد فعلت في كذلك عظمتي
لكفي سكت واستسلمت الى حكمك ماذا عاد فليس في استطاعتهم ان يعيد المياه الى مجاريها وانذا
مرسل اليك الآن شيئاً من الدواء الذي ركبته فليس لمقاومة الزباد وقد انتصت فعله في هذين
اليومين فتأكدت عظم فائدته وعسى الله الذي حل بحبيرانك ان يجاورك واهل بيتك .
لما وقفت ماري على محتوى الكتاب صاحت باعلى صوتها اياك وتخرج هذا الدواء ففقد السم
النافع . فابت الارملة تصديق قولها وانحارت اليها هيلانة قائلة حبنا دليلاً على صدق طوبى
ما يرضي هيو صديقنا فليس ثم جلسن يتحدثان واذا بالنبي داخل عليهن فانيامن برصول
توما الي باولين وقال انه معها في السجن سرور بهذا النيا وتماولى بوجهاً وحسنه فبت ماري
من مكانها فقالت حان في انا انا فاعاد دروسي مع المهدبة فاسامي همل شاق يقتضي
استعداداً طويلاً فادعيا لي بالقوز والتجاح ثم اكبت عليهما فقللها وهما يحسبان انها ذاهبة
لاعداد دروسها وانها يربانها في الصباح ولما فارقتهما صعدت الى عرفتاه حيث كانت المهدبة
بانتظارها فقصت خدائرها والبستها ثياب الصبي وهي تبكي ولما فرغت اخذت ثنائها محبة بجالها
ورشقتها فقالت قد يسهل على الناظر اليك تمييزك ولو مشكوة فانت اجمل وجهاً وارق بنية
من ان تكوني صبياً فاذا التفت في الطريق بعض المارة عارلي فبعتك على عينيك ولا يبرفوك
ولما فرغنا خرجنا سوياً من البيت حتى ادا مارنا بكيسة بمقربة طلبت ماري الى المهدبة
ان تبجل خارجاً بانتظارها ثم دخلت وحشت على ركبتيها وسعد ان قصت بصع دقائق في الصلاة
خرجت من الكنيسة وقد اشتد حرها وكثرت همها

ولما بلغت الفندق وحدنا رستم بانتظارها وقد اعد المهنج والانواع فودعت ماري مهدبتها
وشكرت لما عابتها بها وحبها لما قللتها المهدبة وزودتها بعض المتاع ثم اركب رستم ما
هيئت وامر من معه بالسير فصار الركب والمهدبة واقفة تنظر اليهم حتى عابوا عن عيبتها فعدت
للفتاة بالسلامة والتجاح وطلبت الى الله ان يحميها في الاقامة والسفر وان يبلغها مدينتها وفيه
الصباح دخلت كتاب ماري الى الارملة فلما وقفت على ما قصته استولى عليها القلق والحزن
عدت المهدبة اليها وهنمت على سكوتها ولامتها على تشجيعها ماري دون ان تطلع لاهل البيت على
غائتها وبكت بكاء مرّاً واحذ الحزن من هيلانة كل ماخذ فابت تناول الطعام وصارت تحسب
ماري في عداد الاموات . ونحو الظهور جاء المطران يطلب ماري ليرسلها الى احد الاديرة للجاورة
فاني بفرارها فاستشاط غيظاً وتهدد الارملة بالتقصاص قائلاً ما بحث عنها في طول البلاد
وعرضها حتى اجدها واردها الى حظيرة اغلاص . وسعد ذهاب المهدبة بانها زينت

لماري الفرار وجراتها عليه لفضلها من دير الدير وشقاء عيشة الترهيب فلما قصت الازمنة قولها طارت فرحاً وكبت عليها فقبلها واعتذرت اليها عما فرط منها في الصباح قائلة تجاوزي عما سمعت مني فانت كريمة لاصل طاهرة القلب رجة الصدر صررت المهديّة مروراً عظيمًا واحسنت ان سعادة الشباب عاودتها وان شتاء عمرها تحول ربيعاً كريماً تلك الايام اذ كانت واحواها فباتت في مقبيل العمر فقت صفت ابها

وعلمت باولين بما دير لها اهل صف فان المطران اتاها ذات يوم وانساها بما قرأ عليه المجلس وكان يطلعها على تفاصيل الخبر ملتزمًا الحذر لئلا يباحثها النبا يديها ما لا تحدد عقباة وحاول ان يسكن مخاوفها بما كان يؤمله من ارباب القوم وزجرهم ومصرهم عن ارتكاب تلك الجريمة فلما تعجلت لها الحقيقة وعلمت انها ستقع فريسة الظلم والجهل والحقد اضمرت وارناعت وصافت بها الدنيا على رحبتها لكها كتمت ما بها اذ حشيت ان يلم ابوها بواقع الحال فتزداد همومة فيفرض عليه جبراً وعملاً فاحذت تعلق آمالها على ما قاله المطران فسكن ذلك بعض اضطرابها وتخافها حتى اذا ما سلت الظلمة جناحيها عاودها الهم والقلق واستولى عليها الرعب فتخلت لما حالتها وهي تقاد بين حماهير الناس الى تلك الميتة الشماء وسدى ذات الى الصلاة فلم تجد لها فيها عراه فالتفت الراحة في رسائل اوربون وعائنه فلم يجدها ذلك نفعاً وشقاً عليها ان تصبح بعد عرا وروضة مقامها عرضة لسهرية القوم وصحية ليلهم تقطر لها ان تنقرن ان يحمل بها لرب ورات في الاتهام دواها الثاني لكها لم تلت حتى دعت عنها هذا الخاطر وعزمت على الاعتماد بحبل الرجاء الى الهاية

وقبل حلول الاجل المصروب تعهبتا بيومين رارها المطران ليعريها في محنتها فاحد يشدد عريتها طالباً اليها ان يلقي اتكالمها على الله الى ان قال وسالارمك الى الهاية وابدل جهدي في الدفاع عنك فقد باتنا الفرج من حيث لا ندري وقد ررتك الساعة لا تملك في الامور الزوجية فاداً وقع القضاة وخاب فالتا فاني مستعد للعاية باييك الى ان ترجع نعمة الى رها . فابقت باولين بحلول الاجل وعلمت ان الامر قصي وان السهم تند فوق كلامه عليها كالهافقة وانطرحت على مرضها لا نعي ولما افادت شكرت المطران على ما بدله من المساعي لانقاذها واثنت عليه لاهتمامه بوالدها فاجاب وقال فعلت واجباً فاحقت وقد كنت اطل النعم بمشور المطر برك واعاق الآمال عليه فلما اتاني اليوم ادا به غير ما كنت اشتعي نعم ان عبطته شجب هذه الصلاة ولكن منشوره يقصه الشدة المطوية لارهاب الناس فيقلعون عن غرايتهم لكسة آخر سهامي وساطلقه فقد يصيب الفرض وقد امرتهم ان يعدوا لبعث كثيرة منه لتوزع

على أهل المدينة وسارسل بعض هذه النسخ إلى المجلس وأعلق غيرها في الأسواق والشوارع على أن أملي بالشمع ضعيف وهذا يسوي ويحوي . فالت باولين أذا فساعدني على التناهب لموت واسمع اعتراقي فاني اطلب الحل منك وإن تكن من غير مذهبي فقال تكلي ففعلت وهو يصحي إلى كلامها وعيانه لقطران الدمع السمين حرنا على صباحا حتى اذا ما فرغت باركها وحلها

الفصل السابع والاربعون

ولما وصل المطران إلى بيت سوسة وجدها جثة حادثة وكاتربنا واقفة عند رأس السرير وقد شخص بصرها واصبر وجهها لحاول تمرتها فما آتته من حزنها المفرط وحاطها بكلام رقيق عذب قدمنه عنها ومرت من العزة فقال في نفسه لم أر في ما رأيت حرنا أكثر هذه الفتاة وبلوح لي أن هنا قلبين ارتبطا بشد رطل الحب فلا مسكن الواحد عموت الاخر اما كاتربنا فلما صارت إلى غرفتها انطرحت على سريرها وفي صدرها كمل مرمل وبعد برهة احست برد شديد فظنته الوباء فقات لينه يأتي رحمة من ربي فيريحني من حياة الشقاء هذه ثم احسدت تعيد في مخيلتها ما اتفق لها فأتها مائنة في طريق القبر بصل دسانها وشدة حقدتها وعلمت ان تلك النجبة نشقت حرائم الداء منها ليلة فكت شعرها فان امارات المرض ظهرت اولاً على شفتيها حتى استغرب الطبيب ظهورها في هذا المكان وسمعت هاتماً يادها قائلاً انك قاتلة امك وحطرت لها ادراك ان الاقدمين كانوا لا يفرضون عقاباً لقاتل والديهم رغمًا منهم ان جرمًا فظيماً كهذا مستحيل فطلب عليها القسوط وقتلت الموت ثم هككت هككة الياس الشديد وقالت اي الذنوب لم ارتكب فقد دنست اسم الله واشتركت في السحر والعرافة وشهدت شهادة الزور وارنكت جريمة القتل فابة وصايا الله التي ارسل على موسى لم احالف فقد ماتت امي مقتولة بيدي واصبح قلبي قرارة آثام ومستودع شرور وخابت آمالي باسرها فقد سمعت إلى موت دورا لعاء القدر . . . ثم علب عليها الحر وعادها نيكيت الصمير فشمت الحياة وودت لو تعمر الارض فاما فتنلها واحس تضيق شديد مهت من مكائها وجرت إلى حيث كانت جثة امها فركت بجانبها وهي ترتجف ولما لم تستطع البقاء هناك ركضت إلى البستان وقد صافت بها الدنيا على رحبها فزارت المواضع التي كانت تقصدها مع امها في حياتها وكانت تستقل من مكان إلى مكان كالخنوقة ولم تزل كذلك حتى طلع النجر فتعنت العمدة ثم مشت نحو المنزل صادفت انويس احاما في الرصاع وكان يسكي فلما رآها اسرع اليها فقالت اواه ومصيبة هذا التقى من بعض اعمالها فداها وعزها على فقد والدتها فاجابته بكلام منقطع لا معنى له حتى قال امها اضاعت رشدها حزن حزنها وقاصت عبرته ووقف الاثنان صامتين ثم قالت

اتعرف يا انريس كيف يكتبون الوصية قال نعم فقالت صف لي ذلك ففعل الى ان قال ويجب ان يوقع عليها شاهدان يشهدان على صحة توقيع صاحبها اما انت فلا تستطيعين كتابة وصيتك الآن فانك قاصرة فقالت وما علي من ذلك وقد كنت باولين وصيتها ولبست اكبر مني سنًا فقال هل تعلمك انهم سيعفونها عداً فقد سمحت الناس بدعوتها عروسة النيل . فاشتكت ابتسام الفوز وبدا الحقد في وجهها لكنها عادت فصبت ودخلت البيت

ونحو الظهر جاء المطران لاجازة ورأى الازهار النيرة تغطي النش فقبل له ان كاترينا انتقت تلك الازهار وحدها من البستان ولفتها اكاليل وباقات فلما اليها لما آتت من حيا لاسها واحد يعريها وهي تجمعة كالاثية العائنة

ولما تقدم الحاملون ليرموا النش جثت كمن افاق من حلم وانطرحت على جثة والدتها مودعتها وداعاً فبنت الاكباد واسندت رأسها الى صدرها كما كانت تفعل في حياتها ثم سالت عينها بالدموع لاول مرة وابهر ماء العراء منها فوضعت فها على اذن الميتة وقالت انطربني قليلاً فالحق بك وابيتك بمجيع ما جرى ثم قبلتها تكراراً حتى ارتفعت الراحات بهذبها بصف واندها عن الحثة ولما افل النش حذلتها قوتها فانطرحت على الارض تبكي من كبر مفرحة وايقت انها تيمع لا معين لها على الارض ولا ناصر ولما تهمت عينيها الت البيت خالياً ساكناً فاستولت عليها السكابة وحيم الياس على قلبها وعلمت انها لا تستطيع معاداة المنزل والحرس بطيف به فخرجت مشور البطريك وكان المطران قد جاءها بنسخة منه وقرأته غير مرتة ومما جاء في ذلك المشور قوله ان الما فوق البشر كما ان النش فوق الجسد فلا يرصيه تقدمه الجسد بل تقدمه الروح اهلاً يحول وجهه عن مسجي منف الذين اسدلت عشاوة الجهل على انصارهم ادا هم لحاوا في ضيقهم الى ضلالات الوثنيين وفورهم او يحسب هؤلاء العميان انهم يصرفون غضب الله عنهم بقتلهم فتاة هرطوقية اجنية أو لا يعلمون ان عملهم هذا يحلب عليهم غيظ الله وتحمته فان ديننا يحظر علينا تلطيح مذابحنا الطاهرة المقدسة بدم البشر وهو يهب حياة لا موتاً فاذا كان ثقت فتاة نقية طاهرة مخلوة بحب الله وشامت هذه الفتاة ان تقفدي بالفادي الذي هدى الجلس البشري فطرح نفسها في الماء وهي تصرخ قائلة تقبلي يا رب تقدمه راضية امامك وانقذ شعبي من ضيقهم فقد يقبل الله التقدمة قائلاً حسي يا ابنتي وعبتك وارادتك طن ينزل احد من اولادي الحياة التي اعطيتها وهي اتمن هياقي واقدسها

فاعادت كاترينا هذه العبارة الاحيرة وهي تتأمل مفراها ولما طال بها التعكير قالت في نفسها ساكون تلك الفتاة التي يشير اليها البطريك فانجي نفسي هدى شعبي واحلص من هذا

الحمل الثقيل فيعلم اوريون والمطران والملا فاطمه اني مطوبة على صفات طيبة واخلاق بيعة
وترى ابنة توما انها لا تفوق في شهامة وعزة من وساطرح منسي في الماء يراى منها ومن الواجب
ان يعلم اوريون ان الفتاة التي ناعت حياتها بارخص الاثمان فعلت ما فعلت حياء يديدها
طول حياتي

وكانت كلما ازدادت تأملًا في الموضوع ازدادت رغبة في العمل وشوقًا الى القيام به
واحدثت تنتظر حلول المد بداعب الصبر لتقوم بعملها المجيد ولما عقدت النية عليه شرعت
تنظر في توزيع تركتها حاولت لوسًا وحطت عليه وصبتها الاحيرة وفيها تركت جانبًا كبيرًا من
ثروتها لهما وحملت انوييس احاطا في الرضاع بجره عبر قليل وفعلت كذلك بارملة روبيس
تكبيرًا عما فعلته مما أدى الى قتل روحها وتركته نصف مالها وبيتها لاوريون وكنت تنصرع
اليه ان يقبل البيت بدلًا من قصرو لان لما يدا في حرفه وكانت تعلم ان البطريك بكره
اوريون فلم يفتها ان هذا الميراث الذي بصيبي يريدته مفتًا في عيبي فوات ان تحاط لذلك
واوصت اوريون بان ينصرع بجانب كبير مما تركته له البطريك والكيسة وحبيته في تعيين
الزمان الملائم فادامت في حلال ثلاث سنوات من تاريخ الوصية انتقل نصيبه الى عيها ثم
ارزت جانبًا من المال للكيسة بشرط ان تقام الصلوات على اسمها واسم امها في عيدهما في
جميع كنائس البلاد وعينت مبلما آخر لساء كيسة تدعى باسميها ثم اعتقت جميع عبيدها
وتركت مبالغ وافرة للعتاق من خدمها وبعد ان فرغت من كتابتها يعنتها ودعت الطبيب
والعتاق من اهل البيت وطلبت اليهم ان يشهدوا على صحة توقيعا وفي المساء جاء الطبيب
باسكندر رئيس المجلس فحاضته عند باب البيت وعينت وصيًا عليها وسفدًا لوصيتها ثم طلبت
اليه ان يوقع حك الوصية دون ان يرى ما فيه فتعل ولما عادت الى المنزل دعت الخدم فامرتهم
باعداد سببتها للعد وان يفرعوا الحهد في تهيئتها وتزيينها بانواع الراحين والازهار فاثلة اربع
في حصور الحطة عدًا واريد ان اكون بحيث ارى جميع تقاصيلها ثم ذهبت الى غرفتها فنامت
نومًا ثقيلاً

الفصل الثامن والاربعون

ما بلغ صبح عيد سرايس وهو اليوم الموعود للاحتفال بتقديم العصبة حتى اسرع اهل سف
الى ضفة النيل وكلهم طروب مستشر بقرب اقتراج الازمة وانقضاء ايام الفس وكان بعضهم
قد نصى الليل بطوله هناك ولم تخفف عن الحصور سوى البحرة والاطفال والذين اقدم
المرض عن المشي او الركوب واحتلظ الرجال والنساء والاولاد حتى بانوا كالبهار المرصوص

وكلهم يشوف الى رؤية هذه الحملة النادرة المثال والتي لم يسبق لها نظير في ما راوه من حياتهم. ولم يذعر مجلس سب وسعاً في اعداد الحملة على غط يأخذ يجامع القلوب حالاً ورواء فصبت دكة كبيرة من الخشب تشرف على النيل وتسع الالوف من المتخرجين وحملت بالدين يدهون رسماً معيماً واقم في وسطها مجالس مرتفعة لاولياء الامر من المصريين وكبار رجال العرب وخدمة الدين وانتشر القوم على شاطئ النهر وكلهم شباب البعد وقد تهيأوا لقضاء يومهم في اللهو والطرب ودار الباعة بينهم يبيعونهم المبردات والطعام والشراب كعادتهم في المواسم والاعباد واقم امام الدكة صفائة من الخشب داخلية في الماء على شكل نصف دائرة متصلة بالعرش من طرفها الغربي واتسع الصانع حدهم في تجميلها وزخرفتها بالرايات والازهار والاعصاف والاكاليل حتى عدت فرجة للناظرين وكانت الهبة المرية منها مكشوفة بحيث يرى المتخرجون ما عليها

ولم يشهد الحملة من رجال العرب سوى عصابة وثلاثة من المصريين اليه وامتنع القسوس كلهم عن الحضور. ولما اكتمل الحشد وادت الساعة سمعوا عروفاً فالتفت الابصار الى مصدر الصوت وكثت الخلبة وعقب العرف فرودة النساء وغناه الفياك وكان الصوت يقترب ويزداد جلاءً وشرأثت الاعصاف وسادت السكينة على الجمهور وبعد قليل بدت طلأح الموسكب وفي مقدمتها المبوقون على خيول مظمة لما دنوا من القوم انقسموا شطرين ووقفوا يحيلهم على جانبي الطريق وعقبهم جوقة من المصنات موفض امام المبوقين الى اليسار وتبعهم فرقة من الرجال فاصطفت مقاتلهم الى اليمين وكانوا جميعاً في ثياب حصراء بلون البحر وعليهم اكاليل النيلوفر وفي ايديهم باقات الخلفاء والقصب وقد ضمرت شعور النساء بالازهار البيضاء ونلام جوقة من الفتيان والشيوخ وهم بالملابس البيضاء وعلى مناكبهم جلود البور تشبهاً بكهنة الوثنيين وفي مقدمتهم شيفان وفوران يحمل احدهما كأس من الذهب والاخر كأساً من النصة بلقيان في الماء قبل طرح العروسة فيه فتقدموا الى الصفائة وسارا الى طرفها الآخر فوقفوا على جانبيه وتلاهوا فرقة كبيرة من الضاربين على الطبول والمزغنين على الشبابات ووداهم خمسون فتاة يقرن على الدفوف وخمسون رجلاً بالخلل الحصراء وسددهم شيء كثير من الزرافات والامبال والمام والظباء والغزلان وبعض الاسود والبور الاليفة ثم جاءت مركبة كبيرة يحركها اثنا عشر حواداً ادم وعليها غزالان يمثلان القحط والوباء مقهورين وحولها اولاد سود يصيحون باصوات تصم الآذان ولم اجتمع على اكتاعهم وقرون على جباههم وقد شد وثاقهم رموا الى جيش منهم وعقبها مركبة اخرى عليها الالهة النيصان جالسة بين الاثمار والاكاليل وحزم الفلة وحولها اولاد يحملون

انواع الفاكهة من نعام ورمال وقمح وبلغ ودنانير صغيرة مملوءة خمرًا وكؤوسًا وتلاها الإلهة العصف
 في صدفة كبيرة يجرها ثمانية جياذ بلون الثلج وكانت تحمل يدها الواحدة كأسًا من الذهب وفي
 الأخرى صولجانًا وتنعها الإله النيل عريس الحلقة مقول شكلاً عن التمثال الذي حملته الرومان
 من الاسكندرية وهو ملاح كبير الحلقة كثر النخبة وقد اتكأ على قارورة كبيرة واحاط بيسته
 عشر ولدًا كلهم عراة رمزًا الى الستة عشر دراعًا التي يملؤها النيل في الفيضان الوافي وكانت
 مركبته مملوءة بالانثار والفاكهة والصدف يجرها سر من الشيوخ بلباس كهنة الوثنيين فلما ابصرها
 القوم علا صهيح استحسنهم وعتافهم ومشي ورائها جوفة من الموسيقيين تعصمهم فرقة من
 النشاز والعداري وهو لاء اشابين العريس وشبيبات العروس. وكان المتفرجون يحبون بتنظيم
 المركب وكثرة من فيه وتباين اربائهم وسهاء حلالهم وكما طلعت عليهم فرقة قابلوها باصوات
 المتناوب والسرور غير خافلين بالحر ولا مكترئين للجرع والمطش وكانت عيونهم وقلوبهم منجبة
 في جهة واحدة وكلهم يتطلل الى المزيد الأعبادة فانه من مكنو واحد ينلت الى الورا
 حيث كانت المدينة فرأى دحانًا قائمًا يصعد منها وهو يزداد كثافة فتبسم لتبسم المردري وجلس
 ولما بلغ مركب العروس الصقالة انقسم شطرين فالتفتان على الجانب الواحد والفتيات على
 الجانب الآخر واحد الفريق يشدان ثم جاءت فرقة من النبال اللالسين جلود البيور ووراءهم
 مركبة يجرها ثمانية ثيران سود وعلى النيران ريش المعام واحشاب الماء وعلى المركبة مظلة على
 اربعة عمدة امام كل عامود رجل بلباس كهنة الوشيين وتحت المظلة بيت قصيد الحلقة
 وعروسة النيل وقد انتهت بلباس يضاء واسدلت على وجهها نقابًا نحاسيًا وندلى شعرها الفاحم على
 كتفها وامامها اكليل من اليلوم فصلًا عن باقات مشورة في ارض المركبة وكان المطران
 يوحنا جالسًا الى جانبها وقد عقد النية على مراعتها الى مكان موتها للناية بها قيامًا بوعده لما
 ولم يعلم توما واوريون بذهابها لان الاول ثقل مرضه فلم يعد يمي على شيء ولأن اوريون
 كان يحس ان طرحها في النيل يتم في المد كما قال لها في رسالة جاءتها منه ذلك الصباح
 فغف ذلك بعضهما

ولما طلعت المركبة الصقالة ارتفعت اصوات الجمهور وعلا صهيحهم وحيلتهم واحتللت بامام
 الموسيقى والغناء فرموا من مكائها ومشت وراء الفتيان والفتيات وهم يشدون اعاني العرس
 فحاول المطران ان يحاطب الشعب فلم يلقَ سامعًا فامسك بيد باولين وسار الى طرف الصقالة
 وفيما هما ماشيان ادر كهما ابولين وطلب الى باولين ان تفرغ خمارها واسر المطران ان يتقلى عنها
 فايا اجابته فدنا منها ومزق ثيابها ثم اومأ الى الإله النيل فقدم هذا وسجى المطران باحترام وقبض

على يد باولين فاضطر المطران الى معاقبتها ولما طرد طرف الصقالة التي الشيطان كاسيها في الماء ثم اتبرى احد المحامين وهو لاس لباس كاهن وثني فتلا خطاباً انيقاً فصل فيه معنى هذه الخطبة والزواج ومعاد العصية ومزاياها ولما فرغ وضع يد باولين في يد الشيخ وطلب اليه ان يطرحها في النيل بمنتى دائباً عنه وحينئذ دنت سفينة مزدانة احسن زينة من الرصيف فحالت دون القاء الفتاة فصاح احد الحاضرين وقال هذه سفينة سوسة وقال غيره وهذه ابنتها ووارثة فلجئوا اليه فقال آخر وهذه عروسة اخرى واحذ اليافون يشاءون عن العرض من دنو السفينة من الرصيف وظهرها بظهور اليد في حين ان سوسة دنت امس ولم يكن الا كلاً حول ولا حتى صعدت كاترينا الى ظهر السفينة فصاحت بالقوم قائلة

”ايها المطران المحترم وبأهل المدينة حدودي عروسة لنيل بدلاً من ابنة توما فاني مستعدة لتعصية حياتي بخنارة اسمحت ايها المطران المحترم اني اودع بذل نفسي فداه لشعبي وبلادي وقد قال البطريرك ان تقدمه كهذه ببقيلها الله فصلوا لاجلي وارحمي يا رب وهاندا يا اماء آتية اليك“ ثم طرحت ما كان في يدها من الزينق وألقت بنفسها في الماء وارتفع ضجيج الخلق بين مستحسن ومستهجن وشاكر ومرتعد وراها الثوب السج الذي كان يمشى الى النيل فارتاع واطلت يده من يد باولين ووثب الى النهر وتبعه اوبس وبعض البحارة فلم يطروا بها وكان اوبس اعرج لا يستطيع السباحة فغرق ولحق بكاترينا في قبرها. ولما هدا روح الناس امسك المطران يد باولين يسراه ورفع الصليب ليعده وقال مخاطباً الجمهور ”لقد تمت مشيئة ايسا البطريرك الذي تكلم بوحى الهي وهؤلاء ثمانية بقوبة طاهرة نقية صحت نفسها بخنارة مقتدية بالقادي تكبيراً عن ذنوب مواطنيها اما الآن وقد اصلب النيل صهيبة فهذه (واشار الى باولين) حرة يجب الافراج عنها“ لكنه لم يكف يتم كلامه حتى هجم ابولون عليهما فقبض على ثوب باولين وصاح عن حوله ليدن احدكم فينوب عن الله النيل ويطرح في النهر عروسته واعترضه المطران مدافعاً عن باولين فحشي عنف ابولون واسكه يريد رفع الصليب من يده فصاح يد المطران بصوت كبريم الرعد ”محروم محروم“ ولما سمع المصريون هذه اللفظة هبت الحمية في صدورهم وانفجرت نار الغيرة الدينية في قلوبهم فهجم رئيس جوقه المصين على ابولون وحده بنفسه وانحاز اليه كثيرون غير ان بعضهم نشب لابلون وبياهم بين اخذ ورد معصوا احراس المدينة ففرع فرعاً عنيفاً وانصروا شاباً يجري محوم وفي يده سيف مصلت وقد اسود وجهه وتمزقت ثيابه فنادى القوم عن طريقه اد رأوه يندفع محوم كالسهم الماروق ولما توسطهم عروسة ابنة اوريون فوثب على الصقالة كالاسد الصاري وانشل باولين من قبضة ابولون فلما رآه كاد

يتمى عليها من الفرح والذهول فعنما اليه يسراه وبقي شاهراً سبعة باليمنى فلم يحسر احد على الدنو منه فقد كان كلوا قد تداعى عن اشبالها ولما انشلت ناولين سقط الشيخ ابولون على وجهه ثم نهض واراد المحوم عليها لكن "اوربون لم يكن وحده بل تيمم رجال هجموا على القوم ومرفوم اي تمرق فداع هو لاء وتراكهوا وسقط بعضهم في الماء وسبهم ابولون فغرق في من عرق وبجا الباقون سباحة وكان عبادة يراقب ما يجري فشمي ان يكون صاحب السيف اوربون فنهض يريد القبض عليه واعادة النخام الى الخفلة لكن اردحام الناس حال دون تقدمه وذلك ان السجويين رؤوا كلهم من السجى وحمروا الى مكان اجتماع الناس وهم يصرخون النار النار فقد احترق السجى والمدينة بينهما القريب فاضطرب القوم وهوا يطلب كل واحد منهم يثب ليقبذ ماله واعطاله فعكوا الطبول والثيران من المركبات فركبوها وهم يصيحون ويكفون ويلعنون واحتلظ الحلال بالابل حتى لقد بطى الباطر اليه ان القيامة قامت فاستل ععادة سيفه وهمه يريد العقالة وهو يدع الناس من امامه اما هم فحمدوا مكهم لا يتحركون منه ودعش لسكوبهم رفع عبيده ورأى وراءه غباراً من ماضي القصاص ثم اقبل عن يمينه عاطلين في الرزد والحديد يتقدمهم القاصي غلال فلما وصلوا ترحل القاصي وصاح لقد عني عنها ثم دنا من ناولين ومباها بجلالها وسلامتها فلما سمع عبادة ما قال علم ان الامر جاء من الخليفة وكان البعض قد احرموا النار في السجن الماء اخفلة يريدون هلاك اوربون محسوقاً لكن السجابين دروا بذلك فاطلقوا صراخ السجويين واسرع اوربون ومن معه الى ضمة الهركا تقدم اما النار فاندلع لهيبها في المدينة فالتهمت المساكن والمنازل فلم تقدر ولم تدر ولم يج من سكانها سوى بعض البيوت وفي جنتها بيت روبيس فامر القاصي بنقل اوربون وناولين اليه وحلب اليهما ان يتكنا فيه الى ان يعود عمرو اس العاص اما عمرو فان رسماً وماري لقياء في برنيس فسطا لديه ماحل باوربون وناولين وما يتهددهما من الهلاك العاجل وكانت برنيس محطة للحمام الراحل فرفع عمرو الامر الى الخليفة في المدينة فأتاه الجواب بالموافق الفناء فبعثه الى القاصي كما تقدم وظل ماة النيل آمداً في الانحفاض رغمًا عن تقديم العصى فدعا القاصي اهل منط والنسائط الى اجتماع عقده على ضمة النيل وذلك لثلاثة ايام بعد الخفلة ثم امر المنادي العربي والترحات المصري ان يعلوا على رؤوس الاشهاد ما يقوله الخليفة من ان الله بكره العهايا البشرية الى ان قال وقد ارسل الخليفة كتاباً لبلقي في الهر وهذه صورته "الى بل مصر اماً بعد فان كنت تجري بامرك فلا تجر واداً كان الله الواحد القهار هو الذي يجريك بامر وفسال

الله الواحد القهار ان يحريك ثم امر القاصي الناس ان يعبروا النهر ففعلوا ومشى المطران والكهنة في مقدمة المسيحيين ومشى الحاخامون في مقدمة اليهود واجتمعت الطوائف الثلاث في جامع عمرو حيث اجتهدوا الى الله وتصرعوا اليه ليشق عليهم ومن بالفرح

يقول كاتب هذه الرواية وليست هذه المرة الوحيدة التي اجتمعت فيها تلك الطوائف في الجامع المذكور ليدعوا الله فقد رأيت بسبي السليبي والمسيحيين واليهود يجتمعون فيه مشتركين في الصلاة والدعاء وعددي ان الله استجاب صلواتهم المشتركة

ولم يمض زمن طويل حتى حامت البشائر من السلاسل تنبى بارتفاع ماء النيل في تلك الاصقاع ثم اخذ النيل يرتفع في مصر حتى فاصت صفتاه فارتوت الارض العطشانة وابشر الملاح بقرب الترح وسقط مطر عرير فصل الارض والاشجار من ادرانها وذهب بالغار وانقضى الزمان . وفي تلك الاثناء عاد عمرو بنعصبه رستم وماري وبليس وعاشم

ولما صفت الاكدار احتفل بقران اوربون وباولين وبليس وهيلانة ورستم ومانداني احتفالاً نادر المثال ووقف عمرو على المشروح الذي وضعه اوربون في تقسيم الاملاك فاعجبوا وسرّوا فاني عليه وقامة مقوفة مكان ابيو فاحتل بروحني الى الاسكندرية ومعها ماري ابنة اخيه ومهدبتها وكانت باولين قد قصت عليه ما فعلته كاتربا غرور عليها حزناً شديداً وحفظ لها في قلبه اجل ذكر وررقاً ولذا ذكرها عنيا تربيته احسن تربية ورأى البطريرك ان لا فائدة من مساواة اوربون فصاحته ولما ولد اسم تولى هذه وكان له عراباً ومجاهد خرج على اسم جدو

اما بليس فرحل بعروسة واسما الى الاسكندرية حيث نزع لهتمو يهدو المعتاد محسناً الى الفقراء ومكرماً من الجميع وطلب الى آخر حياته صديقاً حميماً لا اوربون بل يثو ولما مات ام هيلانة دفنوها في قبر زوجها روفينس

واجبرل اوربون الصطاء لرستم ووهبه شيئاً كثيراً من المال فافترس ممانداني وعاد الى بلاده فاشترى ضيعة واسعة بقرية الماشية والسائمة وررق اربعة سنين ساجم شامخاً وبليس ورستم وروفينس وشفي الفاضل ابن احيي يوستيموس الوزير من حراجه نسيابة دورا فباح لها بحبه وكانت تعلم انه احبها قبل ان تزوجت فاحبها فزوجة واحتفل قرانها في مصر واهدتها باولين الزمردة الكبيرة التي اعيدت من القسطنطينية

ولم يسن الناس في مصر عروسة النيل ولا يرال اهل القاهرة يصحون دمية من الطين يسمونها العروسة ويطرحونها في النهر ليلة رول المنطقة . انتهى

الطب والنظافة

والاحاديث النبوية والاحكام الشرعية

اطلعت على ما كتبه الدكتور ابراهيم شديدي في اسباب امراض العيون في القطر المصري وما قصد اثباته من ان الاسلام يوجب التدوي والنظافة فاردت ان اعزز قوله بجمع بعض الاحاديث النبوية والاحكام الشرعية التي توجب النظافة والمعالجة وهي :

في الجامع الصغير للبطوني " ان الله تعالى حين خلق الداء خلق الدواء فتداؤوا " . رواه الامام احمد . وقال في الحاشية لقصي اي باحار الطيب العارف مع ملاحظة انه سبب وان الذي يشفي حقيقة هو الله تعالى

وبه " ان الله تعالى لم يصع داء الا وضع له شفاء فليكن بالبار البقر فاشفا ترم من كل الشجر " . رواه الامام احمد

وبه " تداؤوا عدا الله فان الله لم يصع داء الا وضع له دواء غير داء واحد المحرم " . رواه الامام احمد واصحاب السنن الاربعة وغيرهم . وقال في الشرح اي اطلولوا الدواء واسألوا الحكماء عما يناسب ما كنتم . قوله تداؤوا الحديث فلا يسمي اهل التدوي للتوكل ولدا مرض سيدنا موسى عليه السلام فقالت له بو اسرائيل تداؤ بكدا فقال لا تدوي بقومك بل بالوحي . واما انتظار الشفاء من الله تعالى فلم يحصل له الشفاء مرل الوحي عليه انريد ان يطل حكمتي التي وضعتها في العقاقير من خلق العقاقير عبري فانا الذي خلقتها واخلق الشفاء عند تعاطيها . ولا يرد على ذلك قول الصديق رضي الله تعالى عنه حين قالوا له انافي لك بطيب فقال انه نظروني فقالوا ماذا قال . فقال قال لي انا العاقل لما اريد اي انه علم نور قلبه انه قرب احلة فلم يسمه الدواء . وكذا اهل الله تعالى منهم من بطله الله تعالى على عدم نعمه بالدواء فيتركه .

اما من لم يبلغ هذا المقام فلا يترك هذا التدوي نظرا للتوكل . انتهى عن الجامع الصغير من شرح المشكاة للحلا علي قاري عن سعد رضي الله عنه قال مرضت مرضا انا في النبي صلى الله عليه وسلم يعودني موضع يده بين ثديي حتى وجدت يردا وقال انك رجل مفؤود انت الحارث بن كلدة احا ثقيب فانه رجل يتطب (اي يعرف الطب مطلقا او هذا النوع من المرض فيكون محصوما بالمهارة والخداقة . قال الشراح وفيه جواز مشاورة اهل الكفر في الطب لان الحارث مات في اول الاسلام ولم يصح اسلامه) فليأخذ سبع تمرات من عجوة المدينة يبخأهن (اي يكسهن ويدقهن) يواهن ثم ليلدك (من لد الدواء اذا صب في فيه

واللدة ما يُصَب من الادوية في احد شقي الم (قال القاسمي واعا امر الطبيب بذلك لانه يكون اعز ياخذ الدواء وكيفية استعماله . قال التوريشي وانما تمت له العلاج بعد ما احاله على الطبيب لما رأى هذا النوع من العلاج ايسر وانفع او وثق على قول الطبيب اذا رآه موافقاً لما نعتة (رواه ابو داود)

وروى الامام مسلم في صحيحه بسند عن عامر بن قتادة قال جاءنا جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما في اهلنا ورجل يشكي حراجاً به او جراحاً فقال ما تشكي فقال حراج في قد شق علي فقال يا غلام انتني محجماً فقال له ما نصع بالحجام يا ابا عبد الله قال اريد ان اعلق به محجماً . قال والله ان الدباب ليمسي فيؤذي ويشق علي . فلما رأى نبرمة من ذلك قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان كان في شيء من ادويتكم خير فني شرطة محم او شرية عسل اولدعة ناز . قال جاء الحجام فشرطه فذهب عنه ما يجد

وفي عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال " لكل داء دواء فاما أصيب دواء الداء برأ بادر الله تعالى " قال الامام النووي رحمه الله تعالى في هذا الحديث اشارة الى استحياب الدواء وهو مذهب اصحابنا وجمهور السلف وامة الخلف . قال القاسمي في هذه الاحاديث جملة من علوم الدين والديانة واهمها علم الطب وجواز التطب في الجملة واستحبابه بالامور المذكورة في هذه الاحاديث التي ذكرها مسلم وميها رد على من أنكر التداعي من غلاة الصوفية وقال كل شيء بقضاء وقدر فلا حاجة الى التداعي . وحجة العلماء هذه الاحاديث ويعتقدون ان الله تعالى هو الفاعل وان التداعي هو ايضاً من قدر الله وهذا كالامر بالدعاء وكالامر بقتال الكفار وباتحصن وبجانية الالقاء باليد في التهلكة مع ان الاجل لا يتغير والمقادير لا تتأخر ولا تتقدم عن اوقاتها ولا بد من وقوع المقدرات

وفي شرح المشكاة روى البراء عن عروة قال قلت لعائشة رضي الله عنها اني اجدك عالمة بالطب فمن اين فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثرت اسقامته فكانت اطباء العرب والمسلم يتعنون له ففعلت ذلك . انتهى

هذا من حيث الطب والتداعي اما حيث النظافة في الجامع الصغير للبطوني " احسنوا لباسكم واحلوا رجالكم حتى تكونوا كأكم شامة في الناس " رواء الحاكم . " واضلوا ثيابكم وخذوا من شعورك واستاكوا وترينوا وتظلموا فان بي اسرائيل لم يكونوا يفعلون ذلك فزيت سادهم " رواء ابن عساكر . " الاسلام نظيف فتظلموا فانه لا يدخل الجنة الا نظيف " رواء الطبراني في الاوسط . قال الحفني قوله فتظلموا اي حساً او معتنى ولذا وجد سيدنا عمر

في قضاء دارابي سعيان قمامات مصرية بالدرة وامره بشظيفها فقال الناس لو كان ذلك في غير هذا الزمن لحصل ما حصل اي لان ابا سعيان كان من كبار فريش وسيدا عمر لا يراعي في الله كبيراً ولا صغيراً " انكم تادمون على احوالكم فاصلحوا رجاكم واصلحوا لباسكم حتى تكونوا كالنكس شامة في الناس فان الله لا يحب الفحش ولا التلصص " . رواه الامام احمد والحاكم وغيرهما . " ان الله تعالى جميل يحب الجمال " قال المحشي قوله يجب الجمال اي التجميل في الهيئة وهذا يطلب تأخير نحو الزيات في آخر السجدة لئلا يتفرق بؤ من بقرته فقول من ينبغي التصرف المطلوب تنطيف القلوب بدل الثياب جهل بسنة صلى الله عليه وسلم . " ان الله تعالى يحب الباسك الطيف رواه الخطيب " وفي كثير الحقائق للعلامة المناوي " النظافة تدعو الى الايمان " رواه الطبراني

هذا من حيث الطب والنظافة وقد رأيت في احياء العلوم لحجة الاسلام الشيخ محمد المزالي وشرحه للسيد محمد مرتضى الحسيني ما يوجب تعلم الطب وهو قوله
في بيان العلم الذي هو مرض كفاية اما مرض الكفاية فهو كل علم لا يستغنى عنه في قوام امور الدنيا كالطب اد هو ضروري في حاجة قضاء الابدان والحاسب فانه ضروري في المعاملات وقسمة الوصايا والموارث وغيرها (فان في كل منها مسائل يحتاج في معرفتها الى علم الحساب ولهذا الضرورة اعد الملوك مواضع خاصة بالمرضى ورثوا على ذلك اوفاناً واول من عمل ذلك في الاسلام الوليد بن عبد الملك ذكره ابو بكر احمد بن علي الحلواني في لطائف المعارف وحيثما القسمة التركات والموارث قصاة يتولون ذلك خاصة دون غيرهم) وهذه هي العلوم التي لو غلّا عنهم يقوم بها حرج اهل البلد واداء قام بها واحد كس وسقط الفرض عن الآخرين فلا يتجرب من قولنا ان الطب والحساب من مروض الكفايات فان اصول الصناعات ايضا من فروض الكفايات كالزراعة والحياكة والسياسة بل المحاسبة فلو حلا البلد من الحمايم تسارع الهلاك اليهم وحرخوا بمرض انفسهم للهلاك فان الذي انزل الداء انزل الدواء وارشد الى استعماله واعدت الاسباب الى تعاطيه فلا يجوز التمرض للهلاك باعماله واما ما يمد فضيلة فالتشفي في دقائق الحساب وعمايا الطب وغير ذلك مما يستغنى عنه ولكنه يفيد زيادة قوة في القدر المحتاج اليه انتهى

هذا ما رأيت جمعه من الاحاديث النبوية والاحكام الشرعية الدالة على وجوب التدوي والنظافة وعلى ان تعلم الطب مرض لا بد منه لكل بلد
احد القراء

كتاب الزراعة

دودة القمع وعلاجها

سأل سائل في الجزء الاول من المجلد السابع والمشرين من المقتطف عن دودة سوداء تظهر في الحنطة باراضي اميون من اعمال لبنان وذكر انها صغيرة تشبه دود الحرير في اول ادوارهم وفي آخر اذار (مارس) لا يعود لها اثر . وطلب ارشاده الى دواء او واسطة في الزرع منها او منع ظهورها فيه . وكان جواب المقتطف ان وصفا هذا لا يكفي لمعرفة نوع الدودة وطبيعتها ليظهر في علاجها . ومع ذلك سرد بعض الوسائط الواقية حقيقة من هذا الداء الفتاك الى آخر ما جاء به حواشي . وقد حطرتني حين تلاوة سواله انه يعني دودة القمع الفتاكه فحصولات هذه البلاد . واداك الامر كذلك فما تذيل لجواب المقتطف تيمناً للعائدة منقول ان دودة القمع الشهيرة ببلاد الشام هي الدودة التي تظهر في مروغات الحنطة حينما يبدأ الزرع في النمو ويعمل حتى يعطي الارض ومشاها الزرع نفسه فهي تتوالد فيها بين لفائف البات ويشكاثو نسلها حسب استمداد الارض وقد تبندى في عملها من اعلى القصبه الى اسفلها فاذا كانت الارض مسندة لتقوية الزرع ومقاومة الدودة وكان الجو بارداً وكثرت الامطار تطلب نمو الزرع على الدودة ونجا منها وبعد اسبوع او اسبوعين يختصر بعد اصرارهم ويتدوكان لم تعبه آفة ما واما اذا كانت الارض متعبة بالزراعة ومهمله خدمتها فتتطلب الدودة على الزرع وتصل الى اصوله ليضمرو بعد احضارهم . وكلما هبت الريح تسمع له هبثا كهنبش الزرع عند حصاده . وقد يلم منه ما كان على اطراف الحقل بجانب الطريق او ما هو داخله وارضه مزبلة ولو بالصدفة اما بتزول النعم فيه او بغير ذلك وهذا يثبت ان التبريد يفيد القمع وبقيت من فتك هذه الدودة وقد لاحظنا مراراً ان هذه الدودة تتولد من نفس الورق . وذلك اننا جئنا الى بقيع من الررع دخلت الدودة وسكنا ورقة وغصناها فحسباً جيداً فوجدنا الدودة فيها كأن بدأ شقت الورقة وعلقت تلك الدودة بها ودقضا النظر لم نجد في الورقة خدشاً ولا شقاً بل كانت جميع الورقة احضرت سليم من كل الشواشب سوى عمل الدودة وكذلك غصنا غيرها من الاوراق وتمدد غصنا فوجدنا النتيجة كما شرحتها يعني ان الدودة تتولد داخل الورق وهي ان كان رأسها الى الاسفل تعيش وتأكّل وهي داخل الورق حتى تصل الى القصب من الزرع وتلفه واداك كان

رأسها الى الاعلى فلا تضر لاهها تصل الى طرف الورقة العلوي وتمتد منها بدون ان تضر بالقصبة
وما وصف به الخواجة حاكيم دودته نطن انه يقع على هذه الدودة سوا لا كانت متولدة
في الساق او داخل الاوراق . ويريد على وصفي يكونها تشبه دودة الحرير في اول ادوارها
انها تشبه ايضا دود التفاح ولكنها اصغر منه قليلاً وجسمها مبسط خلاف دودة التفاح المبرومة
الحبشة ومن جملة صفاتها ايضا انه يكون حولها اشياء صغيرة مثل بزر الدخان او يرق الدباب
وهذا على ما نطن اما ان يكون فصلات لها او يورداً يتكاثر سلها بها اذا سقت له الفرصة
هذا ما كان من وصف دودة القمع الشهيرة فشرح الآن سبب ظهورها في الزرع فنقول .
ان المسبب لظهور هذه الدودة في القمح هو انصاب الارض بالمزروعات وعدم الاعتناء بتدعيمها
وتسميدها او عدم اراحتها من الزراعة مدة كافية لكي تستمد وتعوض ما صرفته من المواد المختلفة
الموقوف نحو المزروعات عليها . فلما حذر هذه السنة ارساً بكرة ووردها زراعة شتوية يعني قمحاً
او شعيراً وفي السنة التالية نكربها يعني نصيبها (وانكرب هو حرث الارض ثلاث مرات او
مرتين على الاقل وصدها رمي البذار وحرث الارض) ووردها بمثل الدرة او السمسم او البطيخ
او القمح وما شابه من المزروعات الصلبة ويصد ذلك مرتين او ثلاث يعني زرعها على فصلين
كل سنتين ويصد ذلك مرتين او ثلاث مرات او اكثر فالارض الجديدة لا بد ان تصرف ما
فيها من القوت في هذه السنوات الست او اكثر او اقل حسب نوعها وقوتها وضعفها تبطل
بالزراع وتؤخر نموه حتى يجيء الوقت المعين لظهور الدودة وهو على العال شهر اذار وتعمل
ما تفعل بالمزروعات

فهذه هي حالة الارض البكر الجديدة التي لم تر الزراعة او رأتها وبنوت عدة سنين فكيف
يجل يا ترى بالارض المستعملة على الدوام بدون خدمة واعتناء كما هو جار صدنا الآن فهي
لا شك تعلق وتفترق على الفلاح وتصبح له نذارة واتابة . والارض التي حالتها كذا فهي عرضة
عن ان تكون معرضة للدودة مخمصة قليل وزرعها بحيل وملاحها فقير
هذا ويرجع لضع هذه الدودة وسائط حمة ومنها ما وصفه المقتطف ويريد عليها ما هو آت
فنقول قاسمين ذلك الى ثلاثة اوجه . الوجه الاول . اقم ارضك الى قسمين احدهما شتوي
والثاني صيفي وصدها شلت الارض الشتوية يعني ازرعها ثانية في السنة الثانية زرعاً شتوياً
كالخطة والشعير والندس وما اشبه وكذلك اصل بالنصف الثاني واجعله كرتين يعني ازرع
زرعاً صيفياً على سنتين متواليين . واحسن مزروعات الصيف ما طالت جذوره كالسمسم
والبطيخ والقرع وما اشبه لان جذور هذه النباتات تكون طويلة وتفتدي من الارض بصورة

نسبة بحيث تبقى خواص في الطبقة الاولى (ولنفرض الطبقة الاولى عشرة سنتيمترات والثانية عشرين) التي لا تتجاوزها جذور القمح وذلك سلاف الدرة فهي على ما هي عليه من طول الساق والعلو وكبر العرنوس لا تمتص غذاءها الا من الطبقة الاولى حيث يمتص القمح غذاءه وذلك لقصر جذورها وعدم زواله في الارض كناية بحيث ان يتلقى غذاءه من الطبقة الاولى والثانية. ونحن هنا لا نريد بحسب الدرة حقها والحظ من قدرها وعدم التعرّيب في زرعها بل اردنا بيان الافصالية بينها وبين غيرها بالنسبة الى موضوعنا. ومع ذلك فاداكربت الارض مرتين بالدرة فقد تبى بما يريد ولكن كراب طويل الحذور اصل من كرابها. وبعد ان تعمل ذلك يعني بعد ما تزرع الارض على نصمين في سنتين كما شرحنا متى اوسمت الدنيا وبدأ الحراث احرث الارض المكروبة حطفا او شعيراً حسبما نريد فلا يصيبها الدود وبعد الكراب اكرث ارض الشلف وبحول الشتاء في السنة التالية ابدرها قطعاً او شعيراً بهذه ايضا في الغالب لا تدود ولا ميا اذا كان كرابها جيداً من ذوي الحس حرثات وبعد ذلك اكرث هذه مرتين يعني صيفاً صيفيتين وشلف الاولى يعني ازرعها زرعاً شتوياً سنتين متواليتين وهكذا اجبر المناوبة على القطعتين فارضك تسلم من الدودة على الغالب ولا يخلف ذلك الا ما ندر وهذه الطريقة معلومة عداهل البرمانكربتين او الشليف وهي الشائعة بينهم لقرب نواها مهما كانت عليهن من المصرة في الحصول الشلي لان الارض اذا كرر زرعها قطعاً او شعيراً فمحصولها ولو سلم من الدودة يكون نصف محصول او اقل

وسبب تأثير الكراب على سنتين في الدودة هو كون الارض تُعكّر وتُحرم وتُحرم مراراً وتُستريح من زراعة القمح حولين ثور وتُحرم في خصوصهما المواد اللازمة للقمح لان ما يحتاجه السمسم والدرة والقرع وما شابه من المبروعات الصيفية من المواد الكيماوية يختلف سوعه ومقداره عما يحتاج اليه القمح منها. وهذا قد سبب هذه المسألة يعني يكون الكراب لكثرة خدمته وحرثه المتوادر وراحة الارض يكون سبباً لتقوية الزرع وقتل الدودة ولكن ما الذي يترتب بمسألة الشلف لانه ايضا يمنع ظهور الدودة بلا ساذعة ولا سلاف فلا يرى سوى طريقة واحدة وهي حذاتها لا ثبت لنا شيئاً أكيداً ولكن سنوردها للاطلاع عليها

لا شك ان للدودة اواناً تظهر فيه كما يتألف وانها قد تضر بالزرع اذا كانت في سنتين الاولى من الارض يعني اذا كانت القصبة في اول نموها وكان علوها عن الارض ما بين العشرين والحسة والعشرين سنتراً يعني ما بين الشبر والفر وما فاربهما وعلى ما نطش ان كل من عي بمسألة الزراعة يوافق على ذلك فلماذا يا ترى لا تضر الدودة بزرع الارض الشلف ولو كان كبره

خمس وعشرين سنين كما اثبتنا . والحواب عن ذلك ان تكون الدودة مركبة من عناصر مختلفة اعلها توجد في القمح وما زال القمح زرع مرتين متواليين في الارض الواحدة واحد اكثر العناصر والمواد النافعة له في اول سنة مما احدها في السنة التالية لا يكاد يكفيه لدرجة الشوع في الارض لا لدرجة تحمله صالحا ليتولد منه حيوان تراكيب جسمه من نفس ما رك منه هو ايضا . واما ان يكون السب حلاف ذلك فما ندعو مصلاا المقتطف الى البحث فيه يكون من الابحاث العلمية اهمية التي لا مجال لنا لموصها

الوجه الثاني - يسمى التعطيس يعني زراعة الحطة بعد ايام عيد العطاس عند المسيحيين ويصادف ذلك اواسط كانون الثاني (ديسمبر) . وليس يخاف ان المقصود برمي البذار في هذا الوقت هو كي يكون متأخرا عن ميعاده وياتي ميقات ظهور الدودة وقد كاد الزرع يشرع بالابيات ولا يريد طوله عن ١٠ سنين ولا تكون القصة مقبسة حينئذ والدودة طيما لا تنور لها المواد الضرورية لنموها ويسلم الزرع منها . ولولا وجود محدودين مهمين من استعمال هذه الطريقة لكانت تبي بالمطوب وتزوق عملية التكرين وهذان المحدوران هما اولاً ان الفلاح لا يتيسر له ان يزرع ارضه كلها ولا يصحها وذلك لصيق الوقت ومداومة فعل الربيع . ثانياً ان الزرع المعدسي يكون في السالب مراعاً للعطش في السيل التي يمر المطري وارضها ويمضي الشتاء ويقضي الربيع قبل ان ينشع ويروي من الماء فيقل محصوله وتذهب شأته وتضيع الفائدة منه . فهذين السببين يقتصر الفلاحون دائماً على هذه العملية في قطع محصورة تكون من عادة دودتها الفتك الدريع بالمحصول ويكون كراهها عسراً على صاحبها لتفروه ولعدم اقتداره

الوجه الثالث - قلب الارض يعني محراثها واخراج الطبقة السلي من التراب وحملها عليها وتغريضها الى اوجها وجمعها على هذه العملية كانت الفلاح تمكن من ايجاد ارض جديدة مستريحة مدة سنوات وفرت بها حوامها . فحين اذا استحضرتا محراثاً افرجياً يعمر في الارض مقدار عشرين سنيناً وقلب اعلاها اسعلاها وقلنا به الارض ثم يذر بها قحاً وحرثاها بالمحراث الذي العادي المعوم (والموجود على هيئة من ايام سيدنا ابراهيم بدون تعبير) فيكون القمح مزروعا في الطبقة الاولى لان محراثا لا يصل الا الى عمق عشرة سنينات او ثلاثة عشر سنيناً في الارض فلا شك ان الزرع يحصب ويسلم من الدودة والمقصود بمحراث الارض بالمحراث البدي بعد رمي التقاوي هو كون القمح لا يلزم تعبير في التراب اكثر مما يلزمه فيه هذا المحراث لاسا لو بذرتا الحط وحرثا عليها بالمحراث الا فرجى فالمالب ان القمح يسطر عن الظهور على وجه الارض ولما يضع منه حبوب كثيرة لكونها تنضج . وسببه على الفلاح

ان لا يأتي هذا الامر اصلاً بل يلزم الطريقة التي كبتناها ويساعها اعلاه' لكونها اسهل واتم
واوفر في العمل لان الحراث الامريجي مكلف نوعاً بخلاف البلدي وليس له قاعدة في الحرثة الثانية
حين رمي البذار

وقب الارض على هذا الوجه بشل الزرع من خطر الدودة مدة ثلاث سوات او اربع
وبعدما نزع وسيد قلبها ثانية بالكة الارمجة كما مرّ آنفاً وبكى الاحسن ازال سلاح
السكة او ثلاثين ستمراً واكثر حير الروم اذا امكن وسيد ذلك في كل برهة من السنين. وقد
نقصي الككة الارمجة الوطنيتين بهذا الامر يعني اذا استعملناها اولاً لقلب الارض فن
المكن ايضاً ان تستعملها لحراثتها بعد رمي البذار حتى لا تغور في التراب اكثر من السكة
البلدية وذلك يحصل برفع سلاح السكة الى الاعلى بواسطة مسار يدور هذه الوطيمة . وكل
فلاح اسمه الزمان واستعمل هذه الآلة الزراعية يعلم ذلك . وقد اظحت هذه السكة في بلادنا
ومنعمرو الامرخ وباعرو الموسويين هنا لا يستعملون غيرها . وهي قد مثلت لنا الفرق بينها
وبين آلتنا القديمة العهد ولما ظهرت الدودة في الاراضي التي حراثت بها وبكى لا عبرة لمن لم
يضمّر . وصحري ان هذا الامر من المراثب لانا نرى ان الدودة تعمل برروجات بلادنا اصلاً
دربعة حتى انها تصب على الحكومة ما يبيع عن العشر من وارداتها ان لم نقل الخمس في
كثير من الاحيان وهي لا تقاوم هذا الامر شيء والدودة اذا نهلك لنا في كل سنة
واردات اكثر من واردات كريد او اكثر من واردات انايا او اكثر من واردات مكدونيا .
محص والحالة هذه كما يحصر كريد او غيرها من الولايات في كل سنة بدون ان تنمكر بطريقة
لحاثتها وصيانتها هذا وبذكر القاري تكراراً بطريقة التربيل والتسميد التي ذكرها المقتطف
كما اشرنا . وفي بيان عمري ادعو كل من اطلع على رايي هذه ان ينقد ما يستحق لانتقاد
فيها . ورب يجرب اعلم من طيب ولا ميا في موضوعنا هذا

احد قراء المقتطف

القدس الشريف

[المقتطف] لقد اجاد حضرة الكاتب الماصل وفاد ولم تكن تعلم ان هذه الدودة
تنتك هذا الفلك في بلادنا ويظهر من وصف ايها انها من جسي الدود المعروف في اوربا
وامبركا بدود الحطة وسنصف هذا الدود وكيفية وصفه يصف في بيان القمع وسائر طبائعه
في جزء نال

اما الاساليب التي اشار بها لتجاة الحطة من فتك هذه الدودة فعملية معقولة كلها ولا بد
من ان يكون الكاتب قد عرف فائدتها بالاحتمار وحيداً لو ادن لنا في التنويه باسمه

تسمين المواشي

ابنا في الجزء الخامس انواع الماعز المختلفة ونبه بمصها الى بعض من حيث مقدار الغذاء الذي في كل منها وهناك فوائد اخرى من هذا القبيل
 ما دامت المواشي صغيرة السن احدة في الحولا ينتظر ان تسمن كثيراً لان الغذاء يتحول حينئذ الى امانها ولذلك لا يكون من الحكمة دمج الحمول الصغيرة ولا محاولة تسميتها قبلما تبلغ السنة الثالثة من عمرها ولا محاولة تسمين حملان الماعز قبلما يمضي عليها الحول
 وقد قابل السرجون لوز الفم المسننة قليلاً بالسمنة كثيراً وبغير السمنة فوجد بينها الفروق التالية لعرض ان وزن الخرفان كان الف رطل فورد ما فيها من اللحم والدهن والاحشاء كما تروى في هذا الجدول

| غير السمنة | السمنة قليلاً | السمنة كثيراً | |
|------------|---------------|---------------|-----------------------|
| ٩١ رطلاً | ٧ رطلاً | ٥٦ رطلاً | وزن الكرش وما فيه |
| ٥٣ | ٣٨ | ٢٨ | المصارين وما فيها |
| ٤٥ | ٦٠ | ٧٥ | الشحم |
| ٨٤ | ٧٧ | ٦٥ | القلب والكبد والمرثنة |
| | | | والطحال والدهن |
| ١٧٩ | ١٦١ | ١٣١ | بقية الفضلات |
| ٥٣٤ | ٥٨٧ | ٦٤١ | لحم والدهن |
| ١٤ | ٧ | ٤ | الخسارة بالتجريح |
| ١٠٠٠ | ١٠٠٠ | ١٠٠ | والجملته |

ويظهر من ذلك باحلى بيان ان التعليل يريد لحم الحيوانات ودهنها وشحمها بالنسبة الى مجمل وزنها فاذا رأينا حروطين وذر كل منهما مئة رطل مصري واحدهما معلف والاخر غير معلف فالمعلف يبع من اللحم والشحم والدهن ٧١ رطلاً وغير المعلف يبع منها ٥٧ رطلاً فاذا بيع غير المعلف تسعة وخمسين عرشاً وجب ان يباع المعلف بواحد وسبعين عرشاً هذا اذا فرضنا ان الرطل من اللحم السمين مثل ثمن الرطل من اللحم الخفيف واذا كان اللحم السمين على من اللحم الخفيف كما هو الواجب فثم الحيوان السمين يجب ان يكون مصاعف ثمن الحيوان الخفيف اذا تساوبا وزناً . وما يصدق على اللحم يصدق على القرايص

ثم ان معدة البقر وامعاءها انقل من معدة العم وامعائها بالنسبة الى وزنها فادكا وزن
العم الف رطل ووزن البقر الف رطل فوزن معدة العم وامعائها اي كرشها ومصاربها نحو
مئة رطل ووزن كرش البقر ومصاربها نحو ١٤٣ رطلاً ولذلك فمعدة القرع اعظم من
معدة العم بالنسبة الى وزنها ولا بد من ان يكون علف البقر كبير الحجم ليجلأ معدتها وامعاءها
وعلم العم كثير المداء لانه لا يستطيع ان تأكل كمية كبيرة منه

مستقبل الزراعة المصرية

ان حال الزراعة المصرية على ما يستره الصديق وديي الدولسبين كبيرين الاول
انتظام الري والصرف والثاني علاه الاسعار ولذلك ارتفع ثمن الاطيان جداً حتى ان الفدان
الذي كان يباع مد خمس سنتات باربعين جنيهاً او خمسين اصم ثمة الآن من ثمانين جنيهاً
الى مئة وارتفع ايجارها على هذه النسبة تقريباً فالفدان الذي كان يؤجر باربعة جنيهاً او
خمس صاير يؤجر بستة او سبعة

اما الري والصرف فامرهما ثابت او هو آيل الى زيادة الاتقان لان مياه الري ستزيد مقداراً
في ايام القحاريق بواسطة الخراف حتى تقصر المناوبات او تزول . وستنشأ المصارف في كل
مكان يحتاج اليها ولو دعت الحال الى انشاء مصرف كبير في لطف الجبل العربي يمتد من
المديريات الوسطى الى بحر الروم

واما اسعار المحاصيل فامرهما متحول وهو محل الخوف الشديد ولا سيما سعر القطن الذي
عليه المعول في ايفاء الاموال الاميرية وديون الفلاحين فان الاموال الاميرية التي توفي من
ثمن القطن تلعب نحو ثلاثة ملايين من الجنيهاً وحانب كبير من الاطيان التي اشتراها الفلاحون
في الوجه المصري والمديريات الوسطى لا يزال مرهوناً في البنوك وعند الدائرة السنية والدومين
واقساط الرهن توفي من ثمن القطن ايضاً فاداً هبط سعره عجز الفلاح عن ايفاء المال والدين
لا سيما وان اجرة "الانصار" زادت اكثر من خمسين في المئة بارتفاع الاسعار ولا يمكن ان تعود
الى حالها لا تدريجاً واما سعر القطن فيمكن ان يهبط في شهر واحد عشرين او ثلاثين في المئة
وهبوط سعر القطن من المحكمات بل من المرجحات لان الذي دفعه في هذه السنوات
الاخيرة وقوع البحر الكثير في محصول اميركا فاداً اتسعت مساحة الارض التي تزرع قطناً هناك
وزاد المحصول حتى بلغ ١٣ مليون مائة هبط سعر القطن الاميركي كثيراً وهبط معه سعر القطن
المصري ولا يبعد ان يعود ثمن القطنار جسيماً لا غير . وقد لا يخلو ان يهبط اكثر من ذلك

لشدة الحاجة اليه ولا تميزه انكثير على القطر الاميركي ولكن اذا بلغ ثمن القطر حيزين فقط فالاسعار الحاصرة للاطيان تصير عالية بالنسبة الى ثمن المحصول ولا سيما لان امصارهم لا تهبط بهبوط الاسعار ويقع الفلاح في حلك شديد لانه يضطر ان يبيع الاموال الاميرية وانفاط دينه في اوقاتها من غير نقص

وواضح مما تقدم ان المالك الذي لا دين على اطيانه لا نوه حاله كثيرا بهبوط لاسعار لان غاية ما ينتج عن هذا الهبوط ان النداء الذي يبلغ ايجاره الآن ثمانية في المئة من ثمن الحاصر يصير ايجاره خمسة في المئة لا عبر ولكن الصرد الكبير يقع على المالك الذي على اطيانه دين رباه ستة او سبعة في المئة فان ايجار اطيانه لا يعود يكفي وبما الدين فقهر وساع ثمن خمس هذا الامر يراه حلياً كل من يبحث في حالة البلاد الاقتصادية ويلوم الذين علوا سبه اسعار ما يشترونه من اطيان الدائرة السبة والدومين حتى صار يحشى عليهم من الافلاس اذا هبطت اسعار الحاصلات او تلف المحصول سنة واحدة لسبب من الاسباب

فوائد التوت

ابنا في البذة السابقة ان الاعتماد على القطن وحده لا يحلوس خطر كبير على اهل الزراعة اذا هبطت اسعاره كما يرجح ان تهبط اذا حاد موسم اميركا . ومعلوم انه لا يصح الاعتماد على غير القطن من الحاصلات التي لا سوق لها في غير القطر المصري او التي ثمنها رخيص بالنسبة الى ثقلها فيصير حابب كبير من ثمنها الذي تباع به في اجرة نقلها . واول شيء يعطّر على البال اهل المصريين لزراع شجر التوت وتربية دود الحرير لاسيا وانه يمكن ان يزرع جانب كبير من اشجر حول المصارف والمسافي وعلى حدود الاطيان فلا تشعل الارض ويظهر باقل حساب انه يمكن ان يزرع حول كل مئة فدان وعلى جوانب ترعها ومصارفها وسككها نحو التي شجرة من شجر التوت ويربي عليها الما درهم من بر القز يكون حاصلها باثن التقديرات خمسة آلاف افقة ثمنها نحو ٦٠٠ جنيه يعطى نصفها للشركاء الذين يربون الدود فيبقى منها للمالك نحو ثلثه حنيه في السنة وتسق زراعة الاطيان على حالها بهذا ربح كبير لا يقل عن ربح القطن ولا يحشى على الحرير من الكساد

ثم ان من شجر التوت فائدتين احريين الاولى ان ورق النشارين وجرة القز علف جيد للواشي يصاب عن البرسيم حين لا يكون العوسم ويطلع ثمن الملف . والثانية ان قصيان التوت وقود جيد جدا تفني عن حرق الخلة وعن الفحم المحجري ايضا فتوفر الساح البلدي وثن الفحم

وحبذا لو اهتمت الحكومة بمعد الذين يرعون التوت كأن تمهيم من بعض الضرائب او تسهل لهم سبل رعيه بوسائل اخرى لانه ما من بلاد من البلدان الا وانعتت اموالاً طائلة على ادخال تربية دود الحرير اليها

القمح ونيترات الصودا

اما السر ولهم كروكس في حطبته الشهيرة التي حطبها لما كان رئيساً لمجمع ترقية العلوم البريطاني ان اكلي القمح سيزيد عددهم اكثر مما تزيد غلته فيعملو سعرهُ جدّاً ما لم يلجأ الناس الى واسطة يريدون بها علة الارض وقال ان هذه الواسطة ميسورة وهي سماد الارض التي تزرع فيها بيطرات الصودا وانه اكتشف اسلوباً كيمياوياً لعمل المقادير الكبيرة من بيطرات الصودا حتى يرحس ثمنها ويسهل استعمالها ماداً

وقد اتممت مصلحة الدومين بيطرات الصودا في بعض الاراضي الضعيفة في الوجه البحري بناحية دمرو فسمدت ١٨ عداناً و ١٨ قيراطاً بيطرات الصودا و ١٨ عداناً و ١٨ قيراطاً بالسباح البلدي وابت ١٨ عداناً و ١٨ قيراطاً من غير تسميد فكانت علة كل قسم منها من الحطة والتبن كما ترى في هذا الجدول

| السمجة بيطرات الصودا | السمجة بالسباح البلدي | غير السمجة |
|------------------------------------|-----------------------|--------------------|
| ١٠ اردب و ١٦ ربا | ٢١ اردباً | ٦٢ اردباً و ١٩ ربا |
| ٥ احمال و ٢٤ افة | ٣ احمال و ٩٢ افة | ٣ احمال و ٦١ افة |
| مظلة الفدان قمحاً ٨ اردب و ٨ ارباع | ٣ اردب و ١٨ ربا | ٣ اردب و ١٤ ربا |

وكانت هذه الاطيان ساخناً فاصلحت مدد بصع سنوات وعُسل الملح منها وفي طينها قليل من الرمل والحير وكان بيطرات الصودا الذي استعمل طنين بلغ ثمنها التي حرش وقد مزج قبل استعماله بخمسة وخمسين قطاراً من طمي الترع وسمدت الارض به في ٢٧ يناير

اما السباح البلدي فبلغ احد عشر متراً مكعباً لكل فدان واحيف الى الارض في ٢٧ و ٢٨ يناير ورويت هذه الارض والارض الاولى بعد تسميدها

ولم يثن بيطرات الصودا وسقات التسميد به ١١٣ غرثاً لكل فدان وادا حسبنا ثمن الارديب من الحنطة ٩٠ غرثاً و ثمن حمل التبن ٣٠ غرثاً فتكون الزيادة في علة الفدان المستمد ٢١٩ غرثاً يطرح منها ثمن السماد واجرة استعماله فيبقى من استعماله ١٠٦ غروش ربحاً اما السباح البلدي لم يظهر من استعماله ربح يذكر

وجربت الجمعية الزراعية تيرت السودا سياداً للقمح الهندي وذلك في ارض الخيرة وفي
ميت الديبة فكانت غلة القدان السمح في الخيرة ٨ ارادب وغير السمح ٦ ارادب و ١٠ كيلات
وغلة القدان السمح في ميت الديبة ٤ ارادب و ٣ كيلات وغير السمح ٣ ارادب . وكان ثمن
سماد القدان في الخيرة ثمانين عرشاً والزيادة في المحصول من القمح والبن ١٢٥ عرشاً . وثمن
سماد القدان في ميت الديبة ٩٠ عرشاً والزيادة في المحصول من القمح والبن ١٤٣ عرشاً

بَابُ الْمَرْسَلِ الْمُنَظَّرَةِ

قد رأينا بعد ان عصار وجرب فتح هذا الباب فلفناه رغباً في المعارف وانهاضاً للهمم ونشيداً للامم
ولكن الهند في ما يدرج له على اصحابه من برايا ما كلوا . ولا يدرج ما خرج من موضوع المقتطف ورامي اليه
الادراج وعدم ما ياتي (١) المناظر واسطر مشتمل من اصل واحد فيما طرقت نظرك (٢) انما
المرحس من المناظر التوصل الى المتخالي . فاذا كان كالف افلاط يحور عطية كان المقتطف باعلاطوا عظم
(٣) بحر الكلام - على ود (٤) فانه لانت الناحية مع الاجاز لتفاد على المظلة

كتاب شكر الى القمر

انت ايها القمر وصيك قبلي الواصفون وتسمى بمدحك الشعراء والمصورون قديم العهد باخبار
الخصين رقيق القلب ترقي لشكوى العاشقين صبح الوجه طويل الاناة وقد حلقك ربي فابذع
واحلك من سائبو الخلق الاربع تبده عيايب الظلام وتشرح صدور الآنام وتكسر الارض
حلالاً من الجبين وانواراً من البهاء وترسل اشعثك ارواحاً من اللطف تطير فوق الارض وتلم
وجبات الماء وانت كوكب الليل ومثال الجمال صديق الخبيث والشاهد على وجودهم وعبودهم
طلوعك موعد لقائهم واكتمالك نعمة هنائهم وانساك عاية رجائهم تحث مداً وجزراً في البحور
ونيصاً وحققاً في القلوب والصدور فان قلت رمتك الله فقد سبقني الى الاجابة قبل الدعاء او
قلت اطال بقاءك ارتفعت اصوات الالوف داعية لك بطول العمر فانت المطلق بحياك الباهر
سالك المرسل ضياك ولك الفصل والابادي اليضاه ها وهماك

وليلة سارت بنا العينة في تلك البحيرة شقت عيال الماء بدعها النسيم الرقيق وهو يث
في اذنيها لوعنة وجواه وسادت علينا السكية فكانت سداً منيعاً يحول بين صعاء عيشنا ومهموم
الحياة وحاحراً يعصل القلب الهائم عن احراا النكون وغرور هذا العالم تكن الظلام بسط علينا

جاحيه والظلام ثقیل الروح فاعثمت ان طلعت من وراء الامق بدرًا كاملاً فاحدته الرعدة واستولى عليه الخوف فصر "جاحيه وظار الى بلاد العتمة والموت فابتسم شرك وانار حياءك فرقت الامواج طرفاً وترجعت النية انجماً وغمقت القلوب مروراً كأنما انت توحى اليها آيات الحب الصحيح وتدرى عليها من الطهارة والسلام . وهب الطير والسماك داك من اوكارو وهذا من الاعماق وناسق الى تخيئك وكأنما انكرى الى ساراتك وقد عوده المريعة من قبل فلم يحسر على الدنو ممًا وانت نه بالمرصاد حلقك ربي رحمة لمبادي تهدي الصالين ونير سبيل الناهين وتشرح صدور انكرويين وتصدد بعوس المحبب الى حيث يطيطون بعيدين عن ارجاس هذا الكون سرلم في منازل الحيدة والنور

وما اسن لا اسن مسطرة النور التي القتها عينا صافية الذيل فافترشت الماء بعدما تنقلب عليه وتنمكس عن سطحو الوانها بين زمردي وباقوت وميروز واشكال الحواهر المصونة منها ابواب السماء ولا يقلقك ما يقوله فيك السكويون من انك عالم نادر لا حياة فيك ولا روح فاما يقولون هذا القول وهم وقوف امام طارتهم يرصدون الافلاك رأيت لو وقفوا رفقة لمحت الممتنون اذا تشوا جميع ما قالوه وكتبوه ورحموا الى قولنا انه الصواب والقول الحق وقالوا ان يورك مكتسب متعار لا فصل لك فيه قلت انه انكرم بعينه تأخذ الشيء من معدنه فيجود به اجمع صدر ن تحيد سكه — انكار الذات وحب السوى والرفق بوجع الاسان صارت لو تمثلت في جسم امرء لالهة الناس وعدوه واتحدوه دون الاله رنا

ويجني منك هذا الشات فاشمس يحرق حرها في الطهيرة ويضرب نورها في المساء وتنبيا بممما باجر في الصيف وتديقا بلاء البرد في الشتاء اما انت فلا تحول عن جوهرك اللطيف وانما في اشكال اتخذتها حلالاً وبدرًا ورها وكذلك نصف الناس حب تبديل اشكال وتغيير ازياه

أرأيت لو احتمت انت والحيث على جدول ماء يجري صدياً كالبلور وجاء التسم يستطلم الحبر وعرض الصمصاف طرفة اذا لقلت داك هي وتلك جني وسبغ الارض جنات تجري من تحتها الانهار

فتقبل شكر معترف بعملك حافظ لميلك داع لك بالسلامة وطول العمر بسلامتك هناه المحبين ولا زلت مرفوع القدر عالي المنزلة فانه فصل ربك يؤتيه من يشاء

المخلص لك

حليل ثابت

التواريخ العربية

سيدي الفاضل منسي المقتطف الاعز

في اخره الحادي عشر من محله المقتطف السابع والمشرين مقالة تحت هذا العنوان لتاسع
بردها حضرة الفاضل المدقق محمد امدي كرد علي بين فيها التواريخ العربية وما اتاناها من
المؤثرات التي حثت بالمؤرخين الى تطوير التاريخ بين النخامة والنداحاة فاهممت معالم الوقائع
الحقيقية في كثير من العصور واقترنت على اصلاحها مدعيت كلها اهلك وغويه — ذلك لما كان
لاولياء الامر من السلطة والحجر على حرية المؤرخين فلا يدعمهم يكتسبون الايمانهم فضلاً
عن تشيع المؤرخ مع لهي حسي وتعصب ضد الاجاب وسة كل مذمة اليهم وفي عروما
ان لجانين الصمتين اسطة الامراء وتمصّب المؤرخ (قوة كاذبة لقلب الحقائق التاريخية ونسويه
وجه التاريخ بالنطل . على ان اوار اخذ حديث قد احلت عن بي الاساس معجب الطهانة
وازاخت يدها القوية كل شين تسلط عليه القرون العوال واقامت على ريوعة الحرية والعدل
والست العلم ثوباً صيقاً لا يهلى ولنش كل المؤرخين القدماء عذر لاثارهم بالامر القوي في
تدوين اوقائع التاريخيه حسب الاحواء والاعراض فاي عذر يجمع اليه مؤرخ العصر وقد
انصكت فيود استعبادو معمل الحرية وتخاصى عقده من حوس اتحك باهداب المتفقدات
القديمة معمل النلسمة احدثته والعلم الحق نصاري مكتو لان اس بسطر الحوادث على علاتها
له وعليه كانه لا يكتب عن وطن ولا حنسية بل عن الالام وانطالها وحوادثها

وانتم النظر بها كتب من التواريخ منذ قرن مضى يرى ان مصباح التاليف القديم استهت
صورته لا في بعض مسائل احلف في حقيقتها وما دعماً لثمة اوتاطيماً ومراعاة للجانب كما
اختلف الرواة في شت معامل تاويلون انان امرو في جريرة القديمة هيلانة . او كما اعيل
المؤرخون ايراد السبب اخوهر في عرل اسماعيل باشا الخديوي الاسبق فقالوا ان ذلك
لاستدانة الملايين واتفاقها بمير حساب على اصلاح القطر وصربروا صحفاً عن هوات استهلاك
هذه القصير المقطرة بما يعمه الخاص والعام حتى حافت اوروبا على صياح اموال رعاياها
فبادرت الى رفق الفتق واستحقاق اعون المرمرين فقررت عرله

اما رؤية الخرائد اليومية السياسية فليست بموضع ثقة لانها اما جعلت لتعزيد الاحزاب
واضعاء مقاصد الدول فلا يعتمد على مروياتها المؤرخ الثقة الا بعد التثبت والتدقيق . وفي
احبار روتر الواردة على اسرى البوير ارقام لوجمناها لاسوت ضعي سكان الترسفال والاوريخ
فصلاً عن تصارب افعال الصحف عن وقائع الحرب وتديبراتها . ويظهر ذلك بأكثر وضوح

كلمات الخرائد العربية على مبلغ الدولة العثمانية في الوقت الحاضر ويكاد بعضها يرفعها الى
السمكين فوق القرباس وهي في نظر التاريخ ليست على شيء من ذلك . وحلاصة القول ان
التاريخ نال مسهماً وافرًا من الصاية والانصاف ولكنه لم يبلغ حد الثام حتى الآن
اسكندر سعد القمهوري

نجاح اليابان الموهوم

حضرة منشي المقتطف الفاضل

لما كتبت عن التواريخ العربية اتيت بذكر عزل اسماعيل باشا على سبيل المثال - تلك
الحادثة العظيمة التي غيرت اوضاع جملة دول ومكائنها في الوجود اتي بها ليها احد مشترك
المقتطف الكرام استدلالاً على تمدن اليابان " الموهوم " . وكما قلت ويعرف كل مطلع على
الحقيقة ان اوروبا لم تقطع اسماعيل باشا في استبدادها على زعم ان مصر مقنطرة على
السداد ولا هو ايضاً كان يجهل وحامة العقي . ويقول الخبيرون انه لو صرف قوة زكائوه في
اصلاح القطر لاستطاع ذلك بدون ان يحمل مصر ديناً لا طاقة لها به هذا من جهة . اما
من جهة احتيالات المزاين على المصري وتخصيص الاستبداد في عيبه حتى يتوسع باكثر من دخله
فيقع تحت وطأة الدين وينتهي الامر ببيع املاكه منه واعطائها للاجنبي ملكاً حلالاً . نعم
كان هذا العرض يصح للدلالة على مستقبل الياباني لو كانت درجته في عالم الارتقاء العلمي
والادبي والسياسي كدرجة المصري فيها وبمعنى آخر لو اتفق الياباني من قوته الاجتماعية اكثر
منما يتحصل كالفعل ويفعل الشرقيون عموماً ؟

وظاهر للعيان ان دول الشرق المكونة من الدولة العثمانية على الاحلاق ومصر والفرس
وبلاد الامعان والسند واصل الى ذلك مراكز وغيرها - كل هذه متساوية الاساسات التي
بنى عليها تقدم الشعوب وارتقائها ومتعاونة القوة الادوية التي توكلها للدخول في مصير الحياة
وهب ان وُجد اثر من هذه القوة في امة على تقوى على الظهور في اطول حرجة توقف ثوبها
او انها لا تستطيع محاربة غيرها من القوى الفاتكة كصر والفرس مثلاً وصصها تنازع الايام
البقاء وهي في حشرة الموت كاعلى ما ذكرنا اللهم " لا اذا احضت احد اليابان في تأسيس
دعائم التمدن الحق ولا ارتفاع الصحيح الحاليين من شائبة التقليد الاعمي والتعرج المصيب .
ونظن ان بشائر الحال تدل على مولد المستقبل الا في مصر نوعاً اذ شططت في اصلاح داخلتها
وامداد ثروتها بفضل المرشدين وهي وان كانت في مقدمة ام الشرق تنوراً ونقدماً الا ان حالتها

العمومية أدى بمراسل من اصفرامة متقدمة في أوروبا . ويحكي من المقتطف الزاهر ايراد البرهان
 نو البرهات والمحة وراء الاخرى شأنة في كل بحث يأتي بهما لا جراً ولا اختلاقاً بل
 " بشهادة الارقام ولا اصدق من شهادتها " كما قال في مقدمة مقالات " نيا من اليابان " ^١
 فاذا كان القول عن بلاد الميكادو ومحاحها مبالغاً فيها طياتي الوام عدرسة كلية عالية واحدة
 في كل مدائن الشرق يخرج منها مهندسون رياضيون ميكانيكيون واساتذة طيبة ودلاسة
 في الآداب وضباط بحريون وقواد بحريون من ابناء البلاد يخدموها بعلمهم واختراعاتهم ويستفنون
 عن الاجانب كما استفتت اليابان . اوليقل لي عن شركة واحدة او مصرف واحد او سمن
 ملاحة للاهالي تخر الجمار وتقطع المسافات الشاسعة حاملة مصنوعات البلاد وتاجرهما كما لليابان
 ابعده ذلك تقول ان اليابان في غلة عما تجهره لها ايدي اوروبا من الاطباع والآمال
 المروجة بالسهم النافع لتبنت حياتها القومية . وهم اليابانيون (كما ذكر المقتطف جزء ثامن
 مجلد سابع وعشرين) " لما رأوا مصراعته عجيبة للداينين اوجبوا على حكومتهم سنة ١٨٧٣
 ان لا تسدين غرثاً واحداً من الاجانب "

فتبنت اليابان ونجاحها ابران اكيدان صادقان فصارت دولة يربع في ودها ويحشى جانبها
 وكل مروي عنها لا مبالغة في البتة بقدير بالادباء والكتلب بعد ما عرفوا مبلغ اوروبا من
 الحضارة ومطامعها في بلادهم وحققوا نجاح اليابان واسباب ارتقائها ان يحشوا عن مستقبل الشرق
 والشرقيين على قياس الحال اسيرط اسكندر سعد السنهوري

نابال الصناعات

الرخام الصناعي

حاول كثيرون من الصناع عمل الرخام منذ زمن طويل ويحسوا في ذلك نجاحاً بكاد
 يحسب تماماً لجمال ما صنوه لكن الرخام الذي كانوا يصنونه لم يكن حاليًا من الصيوب فكانت
 الزوان الملون منه غير متميزة بعضها يعضى كما تكون الواث الرخام الطبيعي بل كانت جوانبها
 غطوطاً مستقيمة واطرافها زوايا حادة او منفرجة . اما الآن فقد استتب لآحد الدغركيين ان
 صنع رساماً كالرخام الطبيعي تماماً وثمن الملون منه وغير الملون واحد وهو يصنع منه الالواح
 والاساطين والاشكال المرفقة والمفروشة وثمة رخيص جداً عثر على الرخام الطبيعي

فنج الياق الحشب

لما صنع الورق من الحشب استغرب الناس ذلك أولاً ثم رآل استغرابهم اذ تبين لهم ان الورق صنع من الحشب فلما صنع من القطن والخرق لان القرطاس المصري كان يصنع من قدد تشق من سوق الحلفاء . والان استنبط الالمانيون استنباطاً ادهش العالم وهو انهم صنعوا من الحشب الياقاً تفركل ونسج مثل القطن والكتان وهذا ايضا على خراجه لا يخلو من بداية قديمة فان الناس طامسوا حياء الاشجار وضربوه او نسجوه وما الكتان والقنب والرامي واليسل سوى الياق سوق النبات لكن ما صنعت الالمان الآن بعيد من ذلك فانهم حوتوا الحشب الى الياق دقيقة كالياق القطن وغزلوها كما يرمل القطن والكتان ونسجوها كما يسجان وثمن هذه الالياق رخيص لا يبلغ ثلث ثمن القطن لكنها قصيرة جداً لا يبلغ طول البقة منها سنتيمترين ولا تكون المربوط التي تعزل منها متينة ولذلك لا ينسج منها الا المنسوجات التي لا يراد ان تحمل شداً كثيراً كالبيط واغطية الاثاث . وادا اسكن مرجها بالياق القطن او الكتان اكتسبت المتانة التي تنقصها الآن

تسويد الحشب

اصبح الحشب صلباً اسود ثابتاً طرق مختلفة اشهرها الطرق التالية
الاولى . غد ١٢ درهماً من خلاصة البقم وامسحها واسطها في ٤٧٠ درهماً من الماء حتى تذوب واضف الى المذوب درهماً من كرومات البوتاسا الاصفر . فهذا السائل يسود الحشب ويمكن ان يكتب به على الحشب لتظهر الكتابة سوداء ثابتة
الثانية . اغزل رطلان من خشب البقم في رطلين من الماء ساعة من الزمان وادهن الحشب بهذه الملاية واذب اوقية من كبريتات الحديد (الزاج) في ماء طار وادهن الحشب به فوق ماء البقم وحفنه في الغلاء فيسود حالاً
الثالثة . اغزل تسع اواقي من الفص ورطلين وربع من خشب البقم في رطلين وربع من الماء في اناء من الفص ساعة من الزمان ودرش الملاية بحرقه وادهن بها الحشب مراراً وفي سبعة فيسود ويكون لونه جميلاً

نقل الصور على الحشب لحفرها

ادهن الصورة المطبوعة بقليل من ماء البوتاسا حتى يلين حبرها ثم اسطها على قطعة الحشب وامسحها ضغطاً شديداً قترم الصورة على الحشب ويسهل حفرها عليه

المصاق قطع الباعا

تلمق قطع الباعا اي الدبل او عظم اسلاحف بان تصع القطع بمصها فوق بعض او بمصها بجانب بعض مجتهدا لكي تكون عروفا مقبلة اتحافا واحدا ثم لها بورقة وضما بين قطعتين من الحديد المحي واضطها بهما جيدا ويجب ان لا يكون حمو الحديد شديدا لئلا يحرق الباعا فتلتصق القطع بعضها ببعض ونهبر كأنها قطعة واحدة ويمكن تليين القطع الصغيرة بوضعها في ماء سخن ثم تلمق بمصها بعض بالمعط الشديدي في المكس المائي

الغليسرين للس بدل الزيت

يفصل كثيرون استعمال الغليسرين للس بدل الزيت لانه انظف من الزيت واصح وذلك بان يمزج ثلاثة اجزاء من الغليسرين بحره من الانكحول يوضع هذا المزيج على السن بدل الزيت

بَابُ التَّفْظِيظِ وَالْإِسْقَا

اشهر مشاهير الاسلام

الجزء الثاني

لما صدر الجزء الاول من هذا الكتاب الجليل رحبنا به لانه اول تاريخ عربي لم يكتب بسرد الحوادث بل حاول ردها الى عللها واوضح التامض منها وتخص ما كثرت شوائبه لبعده عهده ونصرف القلة فيه. وقد اقترحا على حفصة المؤلف حينئذ ان يراجع تواريخ الروم والفرس الامنيين اللتين اتصل العرب بهما اولاً وبقابل تاريخ العرب بها لزيادة التدقيق والتحقيق فاحل اقتراحنا محله وقال في هذا الجزء " طلبت الي مجلة المقتطف ان اوسع النظر في تواريخ العربيين واستقصي منها حالة دولة الروم على عهد الفتح الاسلامي لانتوسع في بيان الملل والاسباب التي اوجبت فخر تلك الدولة بواسطة الجيوش العربية. وفي الحقيقة فان هذا الامر من الامور الجديدة تدقيق المؤرخين الخليفة بالنظر والتأمل لهذا راحت اشهر التواريخ الاخرى التي كتبت عن العرب والروم في ذلك العهد كتاريخ الامبراطورية الشرقية لادورد جيون الانكليزي وتاريخ العرب للمؤرخ الفرنسي ديفرجي وقد ظهرت نتيجة هذه المراجعة في كثير

من فصول هذا الجزء تشكر لمصرة المؤلف الفاضل لسان قراء الحرية همة الشفاء في المطالعة والتتقيب حتى يكون كتاباً بالغا غاية ما يمكن الوصول إليه الآن من تجميع الاحبار ونجيباً من المؤلف استنتاجه القضايا الكلية ومجاهرت بها ولو ثقل مباعها على الدين في موسمهم مرض من ذلك قوله في الصفحة ٢٠٦

"هذا شأن الاسلام في المحافظة على حقوق الامم المملوكة وقد رأيت ثمة تقدم انه لم يعطى للمسلمين من حقوق الغلب التي يتخطها العالمون في كل عصر الا ما تدعو اليه الضرورة القصوى وتستلزم سلامة الملك والدين لا ما تدعو اليه شهوات الملك وريجات الامة الغالبة وقد علم هذا المسلمون وخلفاؤهم وان لاهل الذمة ما لهم وعليهم ما عليهم فبالعوا في الرأفة بأهل جوارهم والداخلين في ذمتهم من ارباب الملل الاخرى فتركوا لهم حرية التملك والدين ولم ينازعهم حقاً من حقوق المواطنة والحوار بل كانوا يمتدرونهم جرءاً من الدولة وعصواً من اعضاء مجتمعاتهم لا غنى عن مشاركتهم في العمل ومشاطرتهم اسباب السعادة المدنية والحياة الوطنية يؤيد هذا اعتماد العلماء الامويين والعباسيين على اهل الكتاب من اليهود والنصارى في ترتيب دواوين الخراج وترجمة علوم اليونان وتقريب الناضين منهم في علوم الهندسة والطب اليم واعتمادهم في شفاء ظلمهم عليهم بل بلغ بالمسلمين اعتبارهم لاهل الكتاب حصواً من جسم هيئتهم الاجتماعية لا يجوز فصله في حال من الاحوال ان جيوش التاركان اكتسحت بلاد الاسلام من حدود الصين الى الشام ووقع في أسرهم من وقع من المسلمين والنصارى ثم حصده المسلمون شوكة التار في الشام ودان ملوكهم بالاسلام حاطب شيخ الاسلام ابن تيمية رأس العلماء في عصره امير التار قطلوشاه باطلاق الامر فسمح له بالمسلمين واني ان يسمح له بأهل الذمة فقال له شيخ الاسلام: لا بد من انتهاكك جميع من معك من اليهود والنصارى الذين هم اهل ذمتنا ولا ندع اسيراً الا من اهل الملة ولا من اهل الذمة فاطلقهم له"

"وكيف لا يقوم علماء المسلمين وخلفاؤهم بحماية اهل ذمتهم وقد استوصى بهم النبي صلى الله عليه وسلم امة حبراً وكذلك الخلفاء الراشدون من بعده كما رأيت بما مر من هذا الكتاب وكما ستري بعده. ونحن نقول اليك هنا على سبيل الاستطراد ما جاء في كتاب كتبه عمر بن الخطاب (رض) الى عمرو بن العاص عامله على مصر وهو قوله"

"واعلم يا عمرو ان الله يراك ويرى عملك فانه قال تبارك وتعالى في كتابه (واجعلنا للمتقين اماماً) يريد ان يقتدى به وان معك اهل ذمة وعهد وقد اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم واوصى بالقط فقال "استوصوا بالقط خيراً فان لهم ذمة وزحماً" ورحمهم ان

أم اسما عيل منهم وقد قال صلى الله عليه وسلم " من ظلم معاذاً أو كلمه فوق طاقتيه فانا حصى يوم القيامة ". احذر يا عمرو ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم لك حصصاً فانه من حاصصه حصى . والله يا عمرو لقد ابلت بولاية هذه الامة وآنت من بصي ضعفا وانتشرت رعيي ورق عظمي فأسال الله ان يقبضي اليه غير معوط . والله اني لأحشى لومات جبل بالقصى حملك صباغاً ان أسأل عنه يوم القيامة "

وقد أنكر المؤلف القصة التي نداولها تواريخ الارجح ودكرت في تاريخ سورية وفي تاريخ الزاوي وهي ان خالد بن الوليد لحق بعض الذين اخلوا عن دمشق وقتلهم . وقال انه بحث عن هذا الخبر في ما دونه رواية الاخبار من المتقدمين كالطبري والادري وابن واسم المعروف بالهتومي وفي تواريخ المتأخرين كابن الاثير فلم يجد لهذا الخبر من اثر

وقد رأينا المؤلف يستشهد كثيراً بتاريخ الواقدي متوج الشام ملو نصحه جيداً لوجد الخبر فيه وهو في النسخة التي عندها في الصفحة ٤٦ و٤٧ و٤٨ و٤٩ و٥٠ وخلاصة ما فيها ان خالداً أخذ صاكر الزحف وم اربعة آلاف فارس ويوس الدليل امامهم وتبع آثار القوم الى انت قبل عليهم فقسم اصحابه اربع فرق فأمر غرار بن الازور على الف فارس وعلى الالف الثاني رافع بن حميرة الطائي وعلى الالف الثالث جند الرحمن بن ابي بكر الصديق وعلي هوسك الفرقة الرابعة وماهم وظفر بهم وهم ما مهم . وقد فصل الواقدي هذه الحادثة بالاسباب في خمس صفحات كبيرة . ومن يطالع تاريخ الواقدي يجد فيه اموراً كثيرة مدحلة نكن هذا الخبر ليس اقرب من كثير من الاخبار الواردة في هذا الكتاب وان كان محتمكاً في فلا يبعد ان يكون غيره من المؤرخين قد اشار الى ذلك . فسي ان يزيدنا المؤلف الفاضل تحقيقاً . وتنتهي ايضاً ان يزيد اعضاؤه بطبع الاجزاء التالية حتى لا يقع فيها من الخطأ المطبعي ما وقع في هذا الجزء

وأكثر من ثلث هذا الجزء في المواضيع الادارية والاقتصادية وما جاء فيها ان دعائر الحكومة كانت تكتب بالرومية في الشام وبالفارسية في العراق الى عهد عبد الملك بن مروان في الشام والحجاج بن يوسف في العراق وهو امر حري بالنظر والكلام في هذا الجزء مقصور على خلافة الامام عمر بن الخطاب وما جرى في عصره من الفتوح الا ان المؤلف اوجز كثيراً في الكلام على فتح مصر فأورد في اقل من صفحتين مع ان فتح الشام شغل نحو سبعين صفحة في هذا الجزء وهذا الوعاد الى فتح مصر فوافاه حقاً من الشرح في جزء تالي

المصرية والقبطية

لما نزل العرب هذا القطر وقت الفتح كانوا فئة صغيرة وطوا كذلك والقيط أكثر منهم عدداً وأوفر عمراً إلى أن دان أكثرهم بالاسلام وامتزجوا بالعرب ومن برل هذا القطر بعد ذلك من الامم الغالبة تأملت اللغة القبطية ولكن بعد أن بقي اثرها في اللغة العربية في النبرة الخاصة باللغة المصرية وفي كثير من الالفاظ التي نطقها عربية وهي قبطية الاصل . وقد عني حصرة الاديب افلاديوس اندي ليبي بجمع كثير من الكلمات العربية العامية التي اصلها قبطي ونشر بعضها الآن في كراسة صغيرة وواعد بشر باقياها اذا وجد من يعاونه على نشرها . وقد عانى في جمعها مشاق كثيرة مدة اثني عشرة سنة فاستحق شكر محبي المعارف واظهار الحقائق

ومن الالفاظ التي قال ان اصلها قبطي كلمة "حالم" في قولهم "حالم يا جنته حالم" فان حالم او حالوم اسم الجبل بالقبطية

وكلمة "ياما" وهي قبطية معنا كثير او وافر

وكلمة "اش" وهي حرف استهزاء مثل ما او ماذا

وكلمة "بيع" وهي اسم هنريت مصري استعمل في المراثم المصرية ونهرويت الاولاد

وكلمة "لقش" وهي من ايلكشاي معناها استهزاء

وكلمة "ادى" من ادو معناها اردأ او اشر

وكلمة "اوي" في قولهم اوي اوي باطاحون الرحابة فان معناها رحي

وكلمة "طمس" فان معناها بالقبطية دفن

وكلمة "م" فان معناها بالقبطية بحر

وكلمة "كافي ماني" في قولهم كافي ماني ودكان رليكان في معناها ماني وحصل

وكلمة "لبان" معناها بالقبطية حل ونسعمل الآن للجبل الذي تحته المراكب

وكلمة "ليلي" المستعملة كثيراً في الضاء معناها بالقبطية روح

وكلمة "مدمس" هي بالقبطية مئس اسم الثور الناضج في الرن

وكلمة "ناطه" في قولهم دا كلة ناطه ما ينصش معناها بالقبطية باطل

وكلمة "شويأ" قبطيتها اشون معناها قليل وتطلق على اصغر الحبوب

وعلماً جراً من الكلمات الكثيرة القصية والعامية فقد ابان حصرة المؤلف ان اصلها قبطي وحيداً لولي من نظارة المعارف المصرية تعصيلاً لنشر كل ما جمعه من الكلمات فان نشر كتاب

مثل هذا لا يقوم به الا الحكومة او الجمعيات التي تنفق على نشر الحقائق العلمية

آثار لبنان

او تسريح الابصار في ما يحوي لبنان من الآثار للاب هنري لامنس اليسوعي
لقد طالما تيسر ان يبحث احد علماء العاديات عن آثار لبنان القديمة ويشرحها شرحاً وافياً
صاهُ يرغب سكانها في الاحتفاظ بها ويرغب غيرهم في مشاهدتها ولذلك سردنا بهذا الكتاب
الذي وضعه احد الاماء اليسوعيين لانا رأينا في كل صفحة منه دلائل البحث والتحقيق فقد
جمع الكاتب زبدة ما قاله الباحثون في آثار لبنان الى ما رآه وتحققه نفسه واورع ذلك كله
في قالب عربي محكم مجتهد القطع في الحكم حيث لا يرى الادلة قاطعة
وفي الكتاب كثير من صور الآثار المذكورة فيه لكن أكثرها خبر جلي مع توفر رسم
الصور الخلية وطبعها في هذا العصر شكر له همته ونحى ان يكثرفيه من الرسوم المنقولة
عن الصور الفوتوغرافية في الطبعة الثانية

المخطط

مجلة علمية تاريخية صحيحة ادبية مكاملة تصدر مرة في الشهر لصاحبها ومنشأها حضرة الكاتب
الفاضل عوض امدي واصف وقد وعد بان يبحث فيها عن سياسة القطر وعما يتصلق بطبقة
المدارس صغاراً وكباراً وعن عيوب التعليم في مصر واحداث الطرق المستعملة لاصلاح المدارس
وعن صحة الابدان وانواع العلاج التي يلجأ اليها في غياب الطبيب وعن العلاقة بين العلم
والدين . وعن تاريخ شهيرات النساء وكل ما يتصلق بالبلد . وعن موارد الارزاق اي الزراعة
والتجارة والصناعة والاستخدام

ووعده ايضاً ان يشرح فيها خلاصة ما نشره الجرائد والمجلات مدة الشهر وامم الحوادث
الخارجية والدخالية ورواية مختصرة في كل عدد ودليلاً بدسكرويه مواعيد سفر القطرات
والبريد وايام السنة الى غير ذلك

وفي الجزء الاول الذي صدر الآن يبحث في المجالات المصرية يرغب فيه اليها ان تحمل لها
صوتاً واضحاً في سياسة البلاد الداخلية ورأياً مدوداً في شؤونها الادارية ومباحثها الاجتماعية .
وقد نسي ان اكثر الذين في بدم الحل والعقد لا يقرأون العربية او لا يفهمون منها الا ما جاء
على سبيل الخبر البسيط وان عرض المجالات الاول تنوير الامة ومساعدة المدارس على تعليمها
ثم هي اذا ذكرت مسألة وطنية اجتماعية قل ان لا تمطر الى انتقاد اعمال الحكومة فتمنع من
دخول الولايات الثمانية وتكون فائدة تلك الولايات منها وتصبح فائدتها من مشتركها وهم

ليسوا بالمدد القليل او تصطر الى تحمل النفقات الطائلة لتصل اليهم ولا نكرم ذلك ان
بين المسائل الوطنية مجالاً واسعاً لمجلات العربية خصوص في وتفيد قراءها به أكثر مما تقدم
بكثير من المقالات العلمية والفلسفية التي تشيها من وقت الى آخر
هذا وأنا نشي لصاحب "لحيط" ان يوفق الى بل ما يقصده من نشر العوائد
ونعميم المعارف

الجغرافية الجديدة

New Geography by Ahmed Hafez

تذكر حديثاً دار يينا وبين احد قواد الانكليز منذ نحو ١٨ سنة قال لنا ميم لو ان الاموال
التي انمقتها انكلترا على حملة السودان انقتها على تعليم اللغة الانكليزية في هذا القطر لفازت باصلاح
مصر والسودان ووجدت لها فيهما اعظم النعماء . ولم يحظر بالنا حينئذ ان الانكليز يهتموا
بشرفتهم وان شان مصر بقدمون هذا الاقدام على تعلمها حتى يوافقوا فيها انكتب العلمية فان
امامنا الآن كتاباً في الجغرافية وضعه حضرة الاديب احمد اندي حافظ باللغة الانكليزية وهو
يتدى مثل سائر كتب الجغرافية بالحدود والتعريفات لكنه لم يطل الكلام فيها بل انتقل الى
القطر المصري حالاً واسهب الكلام فيه واستطرد منه الى بقية اربعة ثم انتقل الى سائر القارات
فاوجز الكلام عليها واكتفى من وصف بيروت مثلاً بأنها ناجحة جداً . والكلام على الولايات
المتحدة الاميركية اوفى من الكلام على تركيا . والكلام على برلين اوفى من الكلام على
القسطنطينية وحداً لو اسهب في الكلام على تركيا كما اسهب في الكلام على مصر

نيل الارب

في موسيقى الاغنيج والرب

وضع حضرة الاديب احمد اندي امين الديك بحث في موسيقى والصوت وانواعه
ونماذج بحثاً علمياً وارر فصلاً خاصاً بالنوتة الناشئة عند الاغنيج للدلالة على الاصوات وما يقتزن
بها من مدارج ومعانيج وانواع العلامات الموسيقية وفيها السية مستعملاً اسماءها الفرنسية
والموازين والحركة والدلالة عليها مستعملاً اسماءها الايطالية ومعرباتها وما يتبع ذلك من
العلامات والاشارات

وتكلم عن المود واصلاحه مقابل بين النعات العربية المعروفة والنمات الاغنيجية وبعد

ان تكلم عن المقامات اثبت شذرات في الموسيقى العربية فيها كلام عن العود القديم وحالة الموسيقى عند العرب القدماء وما اتصل بها من احارها ثم قابل المقامات الاربعية بالعربية وقد اتى في القسم العملي على النظر في الصاء والوقع على الآلات الموسيقية على اختلاف اشكالها

والكتاب موضح بالرسم الموسيقية وفيه صور كثير من الآلات المعروفة لكن طبعه سقيم يتعب النظر ونغمته المين وهو كغيره من الكتب الموصوعة لتعليم الموسيقى لا يفي الطالب عن معلم وانما يرجع اليه في استجداء غامض او حيل مشكل فتشني على حصرة المؤلف ونحث المولمين بهذا الفن على اقتناء كتابه لاسيما للخصين للموسيقى العربية

رسالة

هي رسالة في صهام بودون انكهربائي تلاها حفرة الدكتور عيد الطييب المشهور في هذه العاصمة في مؤتمر انكهربائية الطببة العام في برن عاصمة سويسرا وصف فيها هذا الجهاز وبين مزاياه في استحصار اشعة رنجن وقلة مفعليه بحيث ينسج لجميع الاطباء توليد هذه الاشعة به وقد ادمجت هذه الرسالة في وقائع جلسات المؤتمر المذكور

باب تدبير المنزل

قد انعمنا هذا الباب لكي نخرج فيوكل ما هم اهل البيت معرفته من ثروة الولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب من ممكن واربعة وعشرون ذلك ما يعود ليعمل على كل عائلة

بات مصر والتعليم

كما قبيل كثافة هذه السطور نتكلم مع احد العلماء الاعلام عن مستقبل اهل الاسلام في هذا القطر وغيره من الانظار وهو غيور على امته وملتزم باذل اقصى جهده في تنوير ادهانها وتعزيز اركانها يرى ان لا بد لاصلاحها من معاول تهدم معازل الخرافات والافهام التي شادها اهل السيادة الدينية والسياسية لكي يتسلطوا بها على العقول واتصل بنا الحديث والحديث دوشحوت الى مهمة الامة القطرية واندفاعها تيار واحد نحو تعليم ابائها وبناتها حتى لم تعد تكتفي بالمدارس المصرية والسورية بل صارت ترسل ابائها الى البلاد الانكليزية ولا تطلب

معونة الحكومة في ذلك لعلها ان تس يتعلم على نفقة الحكومة فلا يبلغ مثل تس يتعلم على نفقته. واحبونا ما شاهدناه بالامس في احد الاعراس فاما رابنا مات الاقراط وبنات الاربع في حملة واحدة وليس بين الفريقين فرق لا في الثياب ولا في دلائل الذكاء والحياسة وحسن التهذيب البادية في الوجه ولا مدس ان يكون هؤلاء البنات قد تعلمن وتهذبن في المدارس كما تعلم اخوتن. فادا تزوجن بنتان متعلمين متبهدين مثلن باظرت يوتن واولادهن احسن العمال الادوية ولا تنقص سنون كثيرة على الامة القبطية حتى تفوق غيرها من ام هذا القطر لانها اعتدت الى الطريق السوي وهو ان تعلم سائها كما تعلم اماءها ولو اقتصرنا على تعليم ابنائها دون سائها لتقدم عليها الارتقاء المطلوب

فطر ذلك العالم نظر المتكبر ثمه وقال هاهنا آحدون الماول لخدم معاقل الاوهام والخرافات التي شادتها العصور العائرة حتى نميد الى المرأة حقوقها التي خولها اياها شرعنا ثم نعلمها وهذبها لتعلم لنا اولادنا وامتنا ولا نرني سير ذلك

والظاهر ان هذا الاعتقاد اشد يشيع في القطر الآن فصاحت مدته الى انشاء المدارس للبنات واخذت تفتش عن المعلمات وتعرض عليهن الاحور العاليه حتى ان احد المدرسين كتب اليها بالامس يطلب معلمة لدرسة في مدينته ووعده ان يدمع اليها راتباً لا ياله احد الآن من الذين نالوا الشهادة الثانوية واثاناً آخر يطلب معلمة يعطيها اشئ عشر جنيهاً في الشهر. وادا استمرت هذه النهضة لا تنقص سنوات كثيرة حتى يظهر لها اثر كبير في الهيئة الاجتماعية لكن يبقى عدد مدارس البنات دون المراد لقلّة البنات المصريات القواني برصين ان يكن معلمات فقص ان نقيهم المسم من الآن الى ترغيب البنات في التعليم واتناع والديهن وازواجهن ان يحرفن التعليم شرسة لا تشين امرأة تكتسب بها بل تريد رمة في عيني زوجها وبين بنات جنسها

الطعام والمذاق

تري الحال القديس يسون البيوت او يرصعون الطرق جلوساً في الظهيرة مرقاً مرقاً وامام كل فرقة انا من المخللات يصمون حيزم في او قطعة من الخبز يصمون بها في القثمة اقل من ملقة الحصة ويكتعون بهذا الطعام وهم اصحاء الاحسام اقوياء الابدان واهل الثروة والرفاهة يأكل الواحد منهم رطلان اللحم مع كثير من الخبز والجبن والمأكلة والحلويات ويشرب اللبن والشاي والقهوة والحمر وهو مع ذلك ضعيف ضليل او سمين يدين ولكن لا قوة في عضله ولا

متانة في اعصابه . يتفهم من هذا يا حلى يار ان جانتا كثيراً من عذاب الاعياء يذهب سدى لان اجسامهم في غنى عنه ولو اتقصروا على القليل مما يأكلون لما اعتلت ابدانهم بل لزادت صحة وقوة

والاعياء لا يهتمون الاكثر من الطعام والشراب من الوجه المثالي بل هم لو استطاعوا ان يعودوا الى ما كان يعمل الرومانيون وهو املاء بطونهم بفاخر الطعام ثم استمراعه واكل عيرو محرر التلذذ بالماحك الطيبة لنعلا ولكن الاواسط والذين دوسهم الى ان تأتي الى النقراء الحوزين يهتمون جداً امر ما يأكلون وما يشربون لانهم يفتقون الجانب الاكبر من دخلهم على طعامهم فاذا كان القليل من الطعام بقي الجسم في صحة وقوته فالكثير منه امراض مفسدة تدعو الحكمة الى اجتنابه

ولقد بحث كثيرون من العلماء عن مقدار ما في الطعام من الغذاء ونسبة الاطعمة بصحتها الى بعض من هذا القيل وبحسبهم لا يعلم من فائدة علمية لكن ليس العبرة بمقدار الغذاء في الطعام كالعبرة بما تنهض المدة منه وما يعتدي الجسم به منه فان الطعام الكثير قد يدخل المدة والامعاء ويخرج منها من غير ان يعتدي الجسم لا بالقليل منه والطعام القليل قد يدخل المدة فلا يكتفي بتقديم ما فيه من الغذاء للجسم بل يساعد على الاغذاء بغيره من الاطعمة . ترى زيدا باسكن رجل لحم ورعيما من الخير فلا يريد وزنه اكثر مما يريد وورن عمرو لو اكل ذلك الرعي بدرهمين من الخس لا لان في درهمي الخس من الغذاء قدر ما في رجل اللحم بل لان الخس يبيى النفس للاغذاء كأنه يبيع الاعصاب الحاكمة على الحضم والتشيل فتدفع اعضاء الحضم والتمدية الى هضم الخير كله والاغذاء بكل ما فيه من الغذاء وغير فائدة وصحت لمقدار الطعام الذي يكتي الجسم ولا يريد على حاجته ان يأكل الانسان مثلاً ويضع طعامه جيداً ويأكل الى حد الشبع ولا يزيد . ومع ذلك فمعرفة ما في الاطعمة المختلفة من انواع الغذاء ومقاديرها لا تنحصر من فائدة لانها تساعد ربة البيت على اختيار الاطعمة الكثيرة الغذاء اذا كان ثغها مثل ثمن غيرها مما عدالة اقل من صدائها فاذا كانت الاطعمة من الحدور كالبطاطس والخمير والخز والفت فالوزن الذي يساوي ستين غرشاً من البطاطس يساوي من البحر حمة واربعين غرشاً ومن الخز نحو اربعين غرشاً ومن الفت نحو خمسة وعشرين غرشاً . وعليه اذا بيع قطار البطاطس ستين غرشاً وجب ان لا يباع رجل الفت بأكثر من خمسة وعشرين غرشاً

واذا كان الطعام من الحبوب والتفاني كالقمح والذرة والارز والتول فهناك نسبة بعضها الى

بعض. ادا ساوي قططار الصمغ ٢٧ عرشاً قططار الذرة الصمغ ساوي ٢٤ عرشاً وقطار الذرة البيضاء ساوي ٢١ عرشاً. وقطار الارز ساوي $\frac{1}{2}$ ٢٢ عرش. وقطار النول ساوي ٣٧ عرشاً. وقطار العدس ساوي ٣٦ عرشاً. وقطار الترمس ساوي ٤٥ عرشاً. وقطار السمسم ساوي ٣٨ عرشاً. وقطار النول السوداني ساوي ٤٩ عرشاً. وقطار التفاح والكثير لا ساوي عرشين وصب عرش. وقطار الكومى والقرع والبطين لا ساوي عرشين

لكن مائدة الطعام لا تقتصر على ما يؤخذ من الغذاء بل على ما يستفده الجسم منه فقد يكون قليل الغذاء جداً كقطعة الخبز التي يستعملها الفقير اذماً يأكل بها خبزاً كله فان جسمه قد يستفيد منها أكثر مما يستفيد جسم الغني المتروك من اكل حامية او مرخة كما تقدم

فصائح لتقوية الشعر

(١) يفضل الشعر مرة او مرتين في الاسبوع ماء فاتر او بارد ثم يترك جيداً بمشمة حتى يشف ولا يحسن تشيئة بهير ذلك

(٢) مشط الشعر وفركه بالفرشاة يقرانين ويجب ان تكون الفرشاة ناعمة وان يكون المشط خالياً من الكسور

(٣) يحسن ان نضع المرأة ملطقة صميرة من الزيت المطيب في يدها مرة في الاسبوع وتدهن به شعرها من اصوله وتفرقه بيديها ثم تتركه بمشمة حتى لا يبقى مبللاً بالزيت. ولا يحسن ترك الشعر بالزيت كل يوم الا في احوال نادرة جداً

(٤) يجب ان لا يترك الشعر يطول كثيراً اذ راد طوله نقص اطرافه لان زيادة الطول تضعفه فيصير يسقط من نفسه واداً جعل الشعر يسقط بكثرة وجب ان يخلق او يقصر كثيراً

(٥) تجمع الحواجب كل يوم بفرشاة في جهة ميلها ويحسن ان تدهن مرة او مرتين في الاسبوع بخليل من زيت الزيتون

اعمال النساء

اذا جلت في هذا القطر شاملاً وجنوباً تجد أكثر النساء يساعدن رجالهن في اعمال الزراعة المختلفة وفي البيع والشراء ويعملن أكثر الاعمال التي يعملها الرجال. واذا دخلت المدن والبادر الكبيرة وظلت في بيوت الطبقة العليا من السكان وجدت النساء حواساً لا يعملن عملاً يذكر وقد استولت عليهن السآمة والصبر. وهذا شأن ساء الطبقة العليا في كل البلدان بل صار شأن ساء الطبقة الوسطى في العالم

وقد رأى اهالي اوربا واميركا ان هذه الحال تعود على المرأة بالزوال وعلى نسائها بالضعف والاصحاح لال فتشجعوا المرأة على احترام الحرمة وتعاطي الاعمال المختلفة التي يتعاطاها اجوتس او ازواجهم مدرسين بفسهم علم الطب وبرعى في ولاسيا اللواتي ذهبن الى بلاد الهند حيث يفضل السكان دخول العائيات الى بيوتهم على دخول الاطباء. ودرس صصهن من الصيدلة حديثا ويقال انهن ياربن الرجال ولاسبا في المنشعبات ودرس بفسهم طب الاسان وبرعى في ولا ماع بجمع فجاحهن ولاسبا اذا علمن اسنان النساء والاولاد. وقد شاهدنا النساء مشغولات بطب الابدان وطب الاسنان والصيدلة ابدا ومن بارعات فيها واحد النساء الان يشتمل بالتصوير الشمسي وبرعى في ولا وهو صناعة جميلة شريفة واشرف الصناعات صناعة التعليم ولا بد لها من النساء ولاسبا اذا اريد تعليم الصغار. وما من بلاد بجمع التعليم فيها وهم اهاليها لا بد ان سلم تعليم صغارها لنسائها واذا شامت المرأة ان يرتفع مقامها في الهيئة الاجتماعية وتجد مسرة لاسامة في الحياة لم تر لها بدنا من مشاركة الرجال في عمل من الاعمال ولاسبا الاعمال التي لا تمنعها حالتها الطبيعية من تعاطيها

باب المنسكائين

يشك في بدي او نحو ذلك من الاسباب التي
يسهل تلافيها

(٢) رجة الاصهار

مصر. نقولا اتندي بدران. هل الرجة
التي شربها سكان القاهرة وضواحيها على اثر
الاصهار المائل الذي حدث في مخزن البارود
في القلعة ناتجة من فعل الاصهار نفسه او من
قوة الصوت الناتج عنه
ج ان الاصهار هو تحوّل مقدار صغير

(١) بكاء الاطفال

مصر. محمد اتندي زكي يوسف. هل من
دواء لعدم بكاء الطفل الرضيع وهل يجوز
استعمال الغشعاش (ابو التوم) كما تستعمله
النساء احيانا لاطفالهن
ج لا يجوز استعمال الغشعاش مطلقا
اما بكاء الطفل فالمالب انه عادة يالتها فادا
احسنت مداراته من حين ولادته لم يمتد
البكاء وقد يكون سببه مفسد يصيبه اودبوس

اثبات ذلك ولا شبهة لان البحث يدور ليس من
موضوع العلم الطبيعي وكذا البحث عن سليمان
الحكيم ليس من موضوعه لانه لا يبحث الا عما
يمكن اثباته او نفيه بالامتحان

(٥٠) الفصد في الكوليرا

اتياني . محمد اخندي العلواني . قرأت
اليوم في جريدة البصير انه لما اشتد فتك الهواء
الاصفر في وادي طبرية استعملوا له دمية
الفصد فصارت الوفيات واحدا في المئة قبل
ذلك صحيح وكيف تكون مائدة الفصد

ج . يفيد الفصد في حالة الامتلاء
تخفيف الضغط عن القلب وقد ذكرنا ذلك
في الجزء الثامن من منقطف هذه السنة
في الكلام على علاج الكوليرا اما كونه يفيد
الى هذا الحد حتى تصبح الوفيات واحدا في
المئة فقط فلا نظنة صحيحا

(٥١) الاسكندر ذو القرنين

حنطا . نقولا اقدسيه يارد قرأت في
كتاب بدائع الزهور في وقائع الدهور ان
الاسكندر ذا القرنين كان طول انفه ثلاثة
اشبار وانه عاش الف سنة وكانت معاصرا
لابراهيم الخليل قبل ذلك صحيح

ج . اذا كان الاسكندر ذا القرنين هذا
هو الاسكندر المذكور في كما هو المرجح والصحيح
من امرو ما كتنه عنه في الحظ الثالث

من البارود الى عاز كبير الحشم في وقت قصير
جدا ولنفرض ان حجم البارود كان قدما
مكعبة وان الغاز الذي تكوّن منه لما احترق
تبلغ مساحته الفأ من الاقدام المكعبة هذا
المقدار الكبير من الغاز يطلب مكانا يستوعبه
فيدفع الارض والصخور والهواء في كل جهة
فتندفع بسرعة ترتجف بها الارض وتكسر
الصخور وينتفج الهواء وهذه الحركة العنيفة تشعر
بها الآذان صوتا شديدا ويصل تأثيرها الى
الاماكن القريبة والبعيدة فترجف بها المنازل
كما حدث في الانفجار المشار اليه

(٥٢) قاموس عربي مصور

كفر الزيات . م . ج . ألا يوجد قاموس
عربي مصور مثل قاموس لاروس أو لا يمكن
عمل قاموس مثله

ج . لا يوجد الآن قاموس عربي مصور
وعمل قاموس مصور يقتضي نفقة كبيرة
لا تقوض الا اذا بيع منه الوف كثيرة من
النسخ ولا يتظر ان يباع منه الف نسخة في
خمس سنوات . فاذا زاد عدد القراء كثيرا كما
يتظر راحت بصاعة الكتب وسهل نشر
القواميس المصورة

(٥٣) تأثير الشيطان

ومنه . هل توجد أدلة علمية تثبت منها
ان الشيطان يؤثر في عقول الناس
ج . كلا ولا يتظر من العلم الطبيعي

٥٨ علاج الكوليرا

ومنهُ . فرُت في باثولوجية الدكتور
قال ديك انه اميبت كلاب وقطاط بالكوليرا
من اكلها اطعمة مبروجة بالمواد المبررة من
المصابين بها لماذا لا يجرب الاطباء القصد او
غيره من العلاجات في هذه الحيوانات بعد
ان يغموها بمكروب الكوليرا

ج لقد جرّبوا تجارب كثيرة من هذا
القبيل ونكسهم لم يهتدوا حتى الآن الى دواء
يشفي دائماً ثم ان ما يصدق على الحيوانات
لا يصدق على الانسان دائماً بل ان ما يبعد
زينة قد لا يبعد عمراً فلا تنكس التجارب في
الحيوان والعلماء الباحثون عن علاج يشفي
من الكوليرا يطرقون كل طرق البحث ولا
نظن انهم يصلون عن امر فائده ظاهرة

٥٩ كلمة الغلبى

اميسوط . اسكندر اخندي سعد . ذكرتم
في تعريب حطبة للسروليم كروكس عن عالم
الارواح في الجزء الثاني عشر من المجلد الثاني
والمشرين كلمة التلني اي الشعور عن بعد بل
هذه الكلمة حرية او مبرجة

ج اتنا نحن عرباها او نقلناها عن
الاسم الذي وضع لهذا المعنى بالعامات الانجليزية
وهو telepathy من نلي باليونانية اي بعيد
وباثوس شعور

والمشرين والارواح والعشرين من المقتطف وقد
نشرنا هناك تاريخه بالاسباب ويظهر منه انه
كان مثل سائر الناس لا عيب في وجبه
نوفي سنة ٣٢٣ وعمره ٣٢ سنة وثمانية اشهر
اي بعد ابراهيم المائل يكثر من الف
وخمسة سنة

٥٧ القصد في الكوليرا

القدس . ع . ن طالعت سيرة الجزء
الناس من المقتطف في ترجمة محمد علي باشا
ان الكوليرا انتشرت في مصر سنة ١٨٣١
وكتب وكيل دولة الانكبر بالاسكندرية
الى امير ان القصد علاج لما وصحة ان يصدق
حالا اذا اصيب بها وان لا شبهة عدة في
ان ابتدئ تحت بالقصد من الموت . وصحت
انه حينما وصلت الكوليرا الى دمشق عالجها
اهالي بحلة الصالحية بالقصد ولم يمت من
المصابين المالحين بالقصد عندم احد بل
يشفي القصد يا ترى

ج يشفي بعض الاحيان لانه يحفظ
الصحت عن القلب وقد ابادك في الكلام
على علاج الكوليرا في الجزء الثاني من
هذه السنة والصحة ٧٩٨ وورد الى هذا
القطر الآن ان الكوليرا تعالج في نواحي طبرية
بالقصد فلا يموت من المصابين سوى واحد في
الليلة كما ترون في السؤال الخامس

(١١) عمل الورق

مصر. احد القراء . يمكن ان ينشأ
عمل الورق في هذا التطور كما يلزم له
من المال حتى يصنع الورق الكافي لما يطبع
في القطر من الكتب والجرائد

ج يمكن ان ينشأ عمل الورق في كل
مكان وتختلف النفقات اللازمة لانشائه
حسب كبره وصغره ونظن ان اربعين الف
جنيه تكفي لانشاء عمل معتدل ولكن يتحذر
علينا ان يجاري اوروبا في ما يحتاج الى قوة
بحارية لان لا وقود عندنا ولا قوة مائية .
ثم ان المواد التي يصنع الورق منها غير موجودة
في هذا القطر او لا يوجد منها في الاطراف .
والورق الذي يستعمل الآن مصنوع اكثره
من الخشب ولا بد من جلب هذا الخشب من
اوربا من بلاد النمسا او المانيا او اسوج وروج
لجلب الورق منها ارنح من جلب الخشب
لعمل الورق منه

(١١) حلوا بانكم الطبع

ومنه . لقد استعنت ما نشرتموه سيه
المقتطف تحت عنوان حلوا بانكم الطبع والنم
ولكن فانكم ان تحثوا الطبقة العليا من
الاهالي على اجتناب عادة قبيحة اقتبسوها من
الاوربيين وهي تعليم بناتهم الرقص ومنعهم
عن الطبع واسمح لثلاث نساء ايديهن فهل من
طريقة تمنع اسوداد يدي الفتاة اذا طبعت
حلوا بانكم

ج ان الرقص عادة قديمة عند كل
الامم والرقص الابرجي لا يحمل من النفع اذا
كان معتدلاً ولا يحمل من الضرر اذا اوط
فيه . هذا من حيث الصحة اما من حيث
الادب العمومية فالذين يعتادونه لا يرون
فيه شيئاً والأما استمرروا عليه الى الآف
والذين يستعيبونه يسهل عليهم الابتعاد عنه
لانه ليس من ضروريات الحياة ولا من لوازم
الكياسة . اما منع البنات عن تعلم الطبع فعادة
اسوداد ايديهن مصعب في الراي لاسباب وانه
لا يتحذر على الفتاة ان تباشر كل اعمال مزمارها
ينشأ من غير ان تسود . غير ان الفتيات
المترفات عدهن من الثروة ما يسهل عليهن
استخدام من يطبع لهن ويجب على الاغنياء ان
يستخدموا الفقراء لقضاء اعمالهم ولا تضمرت
الثروة فيهم ولم تنزع على غيرهم . والترف لازم
لقيام الهيئة الاجتماعية كالاقتصاد لانه اذا
اقتصاد الاغنياء وهملوا كل اعمالهم بايديهم
كالفقراء زادت ثروتهم وزاد الفقراء فقرهم وهذا
يرجع اركان الهيئة الاجتماعية

(١٢) م المحامي الكرونيك

اسيوط . ديمتري الفندي رومائيل تكلمت
في احدي مقالات المقتطف عن الماضي
الكرونيك وقلتم ان القدي يموت مخنقاً بهذا
السم لا يشعر بالسم . ولكن كثيرين يقولون انه
لا بد من حدوث آلام حسيّة شديدة قبل

ج اننا لا نرى ماناً مع المرأة الشرقية
من تعلم القراءة والكتابة وقد عرفنا ساء
شرفيات تعلم القراءة وسد لصفا ايام قرأنا
مكتوباً كنته واحدة منهم. وعرفنا ايضاً
كثيرات من النساء الانكليزيات والاميركيات
تعلمن اللغة العربية قراءة وكتابة. واول شيء
فعلته زوجة اشهر رجل من الانكليز في هذا
القطر انها انت تعلمت اللغة العربية. فان
كانت النساء الاجبيات تعلمن ان يتكلمن
اللغة العربية ويقرأنها ويكتبنها فاحر بالنساء
الوطيات ان يتعلمن ذلك وهو اسهل عليهن
لاهن يتكلمن العربية ويصنعنها جيداً. اما
الكتب فكتب القراءة البسيطة والمعرة ليس
بالكتاب بل بالمعلم فالمعلم الماهر في من التعليم
يعلم في كل كتاب ومن غير كتاب
(١٥) تلخيص الاطفال

ومتى ومن يوسف افندي بشلي. هل
الاصح للطفل ان يلف لنا محكاً ويربط مع
يديه كما يفعل السوربون في بلادهم او يترك
من غير لف (تحميط) كما يفعل المصريون
ج لن يترك من غير تحميط

(١٦) اسقام الطفل

ومتى. ارجو الافادة عن كيفية اسقام
الطفل الرضيع
ج قد شرحت كيفية اسقامه واوغلته من
حين يولد وذلك في الصفحة ٣٨٨ من المجلد الثاني
والعشرين وفي الصفحة ٤٨٤ من مجلد هذه السنة

المرجع في حالة التقدير والمرحوكشف الحقيقة
ج لا تذكر اننا تكلمنا عن السم بالحامض
الكربونيك لانه فلما يسم احد به ويموت ولكن
الذين يسمون بتركبات الكربون يكون معهم
عائلاً الاكسيد الكربونيك وهم يشعرون اولاً
نصيق الصدر وبان عصابة شاذة على رذوعهم
هذا شعور الذين يموتون الموت به اما الذين
مانوا فلا تعلم كيف كانوا يشعرون

(١٧) رؤية الله

الاسكندرية محب افندي حبرائيل
صراه الله جاء في الاصحاح الثاني والثلاثين من
سفر التكوين ما يأتي "فدعا يعقوب اسم
المكان قشتيل قائلاً لامي نظرت الله وجهاً
لوجه وسجدت نفسي" وقد جاء في الاصحاح
الاول من ايجيل يوحنا ان "الله لم يره احد
قط" فكيف يفسر هذا التناقض الظاهر

ج يقول علماء التفسير ان الذي كانت
يراه الآباء في العهد القديم هو المسيح وانه كان
يظهر في الجسد

(١٨) تعليم المتروحة

مصر. مصطفى افندي سعيد. هل يمكن
تعليم المرأة الشرقية المتروحة مبادئ العلوم
الضرورية مثل القراءة والكتابة وان كانت
ذلك ممكناً فاذكروا لنا كيفية تعليمها والكتب
اللازمة لذلك

بَابُ الْأَحْبَابِ الْعِلْمِيَّةِ

المدرسة الكلية ورئيسها الجديد

ذَكَرْنَا قَبْلًا أَنَّ اسْتَادَنَا الْفَاضِلَ الدُّكْتُورَ دَانِيَالْ بِلْسَ اسْتَعْمَلَ مِنْ رِئَاسَةِ الْمَدْرَسَةِ الْكَلِيَّةِ الْأَمِيرِكِيَّةِ وَأَنْ مَدِيرِي الْمَدْرَسَةِ اتَّفَقُوا عَلَيْهِ الدُّكْتُورُ هُورْدُ بِلْسَ رَئِيسًا لَهَا وَقَدْ كُتِبَ إِلَيْهَا مِنْ يَبُورْتِ أَنَّ الرِّئِيسَ الْحَدِيدَ وَصَلَ إِلَيْهَا فِي الْخَادِي عَشْرٍ مِنْ يَوْفَرِ مَاسْتَقْبِلِهِ جَهُورٌ خَصِيرٌ يَتَقَدَّمُ تَحْصِلُ أَمِيرِكَا الْجَبْرَالِ وَالْدُّكْتُورُ دَانِيَالْ بِلْسَ وَاسْتَاذَةُ الْمَدْرَسَةِ الْكَلِيَّةِ وَسَارُو يُوَانِي الْمَدْرَسَةِ وَكَانَ جَرَسُهَا الْكَبِيرُ يَدُقُّ مَرَحِبًا بِهِ

وَكُلَّ تِلَامِذَةِ أَقْسَامِ الْمَدْرَسَةِ وَعَدَدُهُمْ يَرِيدُ عَلَى مِثْلَةِ تَلْمِذَةِ مِصْطَفِي بَيْنَ الْقِسْمَيْنِ الطَّبِيَّ وَالْعِلْمِيِّ وَتِلَامِذَةُ كُلِّ قِسْمٍ مِنَ الْأَسْتَعْدَادِي وَالْعِلْمِيِّ وَالطَّبِيِّ وَالْعَبْدِيِّ وَالْتَجَارِيِّ يَتَارُونَ بِشَرَاظِ مَلُونَةٍ وَصُورِهَا عَلَى صُدُورِهِمْ وَبِاعْلَامٍ عَلَيْهَا كِتَابَةٌ تَحَقِّقُ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ فَلَمَّا وَصَلَتْ مَرْكَةُ الرِّئِيسِ الْجَدِيدِ حَتَفَ التِّلَامِذَةُ كُلُّهُمْ بِالْعَدَاءِ الْحَمِيمِ وَسَارُوا حَوْلَهَا . وَظَهَرَتْ أَقْسَامُ الْمَدْرَسَةِ فِي زِينَتٍ بَدِيْعَةٍ نَقَتْ فِيهَا الْأَزْهَارُ وَالْأَعْمَانُ الْخَصْرَاءُ وَسُفُفَ الْحُلُ وَالزَّيَابَاتُ أَجْمَلُ تَسْبِيْقٍ وَصَفٍ فِي سَاحَتِهَا الْكَبِيرَى قَوْمًا نَصَرَ يَنْهَمَا دَكَّةَ لِحَطَاةٍ فَوْقَتْ مَرْكَةَ الرِّئِيسِ

أَمَامَهَا وَتَبَارَى الْخَطَاةُ فَنَابَ وَاحِدٌ مِنْ تِلَامِذَةِ كُلِّ قِسْمٍ عَنْ رِفَاقِهِ التِّلَامِذَةُ وَخَطَبُوا بِلُغَاتٍ مَحَلَّةٍ وَأَطْبَحُوا مَرِيدَ سُرُورِهِمْ بِرِئِيسِهِمُ الْجَدِيدَ وَدَعَا لَهُ بِالْبَيْشِ الرِّفِيدِ وَالْحَمْدِ الْمَدِيدِ

ثُمَّ صَعِدَ الرِّئِيسُ وَخَطَبَ فِي جَمْعِ الْأَسَاتِذَةِ وَالتِّلَامِذَةِ وَالْجُمَاهِيرِ الْمُتَحَدَةِ بِاللُّغَةِ الْأَنْكَلِيزِيَّةِ فَوَقَّعَ كَلَامُهُ أَحْسَنَ وَقَعَ فِي النُّفُوسِ وَمِمَّا قَالَهُ : أَنَّ كُلَّ مَا يَرَاهُ مِنْ مَظَاهِرِ الْأَحْنَاءِ وَالْإِبْتَاحِ أَمَّا هُوَ عَائِدٌ لَوَالِدِهِ الَّذِي صَبَّرَ لِرِئَاسَةِ هَذِهِ الْمَدْرَسَةِ الْأَهْمِيَّةِ الَّتِي فِي طَلَبِهَا الْيَوْمَ بِسْمِيٍّ وَاجْتِهَادِهِ . وَشَكَرَ لِكُلِّ الَّذِينَ سَاعَدُوا وَالِدَهُ لِحُلِّ هَذِهِ الْكَلِيَّةِ عَظِيمَةِ حَظِيرَةٍ وَخَصَّ بِالذِّكْرِ مِنْهُمْ الْمَرْحُومَ الدُّكْتُورَ كَرِيلْيُوسَ فَإِنَّ ذِيكَ وَجَنَابَ الدُّكْتُورَيْنِ وَذِيَّاتِ بَوَسْتِ وَوَعَدَ بَانَهُ بِسِيرِ عَلَى حِطَّةِ وَالِدِهِ فِي الْبَحَاثِ الْمَدْرَسَةِ وَكَانَتْ دُمُوعُ الْحُبِّ الْوَالِدِيَّةِ وَالسُّرُورِ تُسَاقِطُ عَلَى خَدَيْهِ وَالِدِهِ الَّذِي كَلَّلَ رَأْسَهُ الْبَيَاضَ فِي خِدْمَةِ هَذِهِ الْمَدْرَسَةِ . وَلَمَّا فَرَغَ مِنْ حَظِيرَتِهِ عَانَقَهُ وَالِدُهُ وَسَارُوا إِلَى مِزْلَاحِهَا وَفِي الْمَسَاءِ ظَهَرَتْ الْمَدْرَسَةُ فِي زِينَةٍ بَدِيْعَةٍ وَأُطْلِقَتْ الْأَسْمَةُ الثَّانِيَّةُ

أحرف المجيء في العصر الحجري

يَسَاسُ كَانَ الْبَاقِيُونَ يَقْبُورُونَ فِي لِسْكَوْلِسْ

الوفيات في ايطاليا

ظهر بالاحصاء ان عدد الوفيات في ايطاليا كان ٣٤ وثلث في الالف سنة ١٨٦٧ فيبلغ ٢٠ وثمانية ائشار في الالف سنة ١٨٩٩ اي قل نحو ١٣ و نصف في الالف وما ذلك الا لانتشار التدابير الصحية في البلاد وقد زاد عدد السكان بين سنة ١٨٦٢ وسنة ١٨٩٩ عشرة ملايين نفس واكثر هذه الزيادة ناتج عن هذه التدابير الصحية التي قلت عدد الوفيات

ثوران البراكين

وردت الاخبار من هونولولو في الحادي عشر من نوفمبر ان بركان كيلاوا ثار ثورانا عنيفا جدا لم يتر مثله منذ عشرين سنة الى الآن . وقد وصفنا هذا البركان وصورة النار التي يبعثها في المجلد الثالث والعشرين من المقتطف . وجاء من ايطاليا ان بركان سترمبولي ثار في ١٦ نوفمبر وقذف الحمم . وحدثت زلزة في اودان من اعمال الجزائر في السابع عشر من نوفمبر

عظام كولبس

يقول الاسبانيون ان عظام كولبس بقيت في سترودومبيجو حتى سنة ١٧٩٦ ومن ثم نقلت الى هقانا في كوبا . ولما نشبت الحرب بين اسبانيا واميركا حديثا نقل الاسبانيون هذه العظام الى اسبانيا ودفنوها باحتفال عظيم في كيسة اشيلية الكبرى في السامع

يلاد ثاليا عثروا على اشياء كثيرة من صنع العصر الحجري ومن جعلتها نواويس محفوظة تمام الحفظ وقد نقشت على اعطينها خطوط غريبة ليس كتبها بين حروف الهجاء المعروفة . فاستدل علماء الحاديات من ذلك على ان اهل العصر الحجري اصطنعوا على علامات او نقوش يعبرون عن معانيهم بها وبالتالي اهم كانوا يقرأون فوقع هذا الاكتشاف عند اولئك العلماء وقتا عظيما

اصل الحياة

ألف فون شاروف كتابا بالروية في اصل الحياة ارتأى فيه انه يمكن رد الاصل الحيوي كلها الى اتحاد دقائق الحديد التي في الاجسام الحية بالاكسجين وبين ان في كل الاجسام الحية دقائق صغيرة فيها حديد اطلق عليها اسم بيونككين وقال انها هي التي تفقد بالاكسجين فتبدو منها الاصال الحيوية على اختلاف انواعها

زلزة كشر

كتب الى جريدة السندرد من لودسا ان زلزة كشر التي حدثت في ٢٢ اغسطس الماضي كانت اقوى مما قيل عنها فانها قتلت ١٧٠٠ نفس في غنخي ارتش الى الشمال الشرقي من كشر وقتلت ٦٠٠ نفس في كشر نصفا وصواحيها وغربت قرية باش كرم وقتلت سكانها كلهم وعددهم ٥٥٠ وجملة قتلاها ٣٠٠٠ نفس

عشر من نوفمبر الماضي . ولكن بعض المحققين يقول ان ما نقل من ستودومينو الى حقانا ليس عظام كوليس بل عظام ابنه وان عظام كوليس لم تزل في مكانها

بالون لبودي

جرب هذا البالون في تنفس بفرسا في الثالث من نوفمبر وكان الدين ركبه يدبرونه كيف شاؤوا ويعودون به الى المكان الذي طار منه . وبلغت سرعته ٢٥ ميلاً في الساعة مع انه كان يسير ضد الريح

بين الذئب والكلب

اثبت الماحور مغرس سمث في مجلة الجمعية الاسيوية وجود حيوانات متولدة بين الذئب والكلاب مما يدل على ان الذئب والكلب من اصل واحد

مصل الحى القرمزية

اكتشف الدكتور موزر من ثيا مصلاً يشفي من الحى القرمزية ويقال انه جرّب في ٤٠٠ مريض فلم يمض منهم الا نسة في المنة

فتح الخزان

خزان اصوان سد من البناء طوله ميل وربع وعلوه ٦٥ قدماً ويريد على ذلك سد بعض اتساعه حتى يبلغ ١٣٠ قدماً ومتوسط عرض اساسه ٦٠ قدماً وعرض الطريق التي على ظهوره ٢٤ قدماً وبعيد ١٨٠ ميلاً تخلفه

الاصواع . ويرتفع سطح الماء به ٤٦ قدماً فيكون من ذلك بحيرة طولها ١٥٠ ميلاً يجمع فيها من الماء نحو ١٤٠ مليون طن او متر مكعب وسيكس الطرف الغربي منه تربة (هويس) لسير السفن فيها خمسة ابواب طول الكبير منها ٥٩ قدماً وعرضه ٣٠ قدماً . وقد بلغ عدد العمال في هذا السد نحو عشرة آلاف منسى يومياً مدة السنوات الاربع الاخيرة التي اقاموه فيها واضيف الى الحجارة الصماء التي بني بها عشرة آلاف طن من الحديد وقد وُصف بالامهال ودمجت صورته في آخر الجلد الرابع والعشرين من المقتطف . وسجل بوضع الحجر الاحمر منه وفتح نحو ٢٠ حياً من حيوئه وفتح الهويس المتصل به يوم الاربعاء في ١٠ ديسمبر الساعة الثالثة ونصف بعد الظهر يحضر هذا الاحتفال الجناب الخديوي ودوق كوت وروحة وكثيرون من العظام واتفق على وصفه في الجزء التالي

الآثار الباليّة

اهدى جلالة السلطان الى الدكتور هليجيت الاميركي جاكاً كبيراً من الآثار الباليّة التي وجدت حديثاً اعترافاً بفضلها فوضعها الاستاذ هليجيت في معرض مدرسة جلفانيا الجامعة باميركا

ميكروبات المثلوجات

يراد بالمثلوجات ما يجمد بالبرد الشديد

لحم البقر المصابة بالسل ويشربون لبنها
لا يمتدون بالسل منها

بالون سنثوس ديمون

عزم سنثوس ديمون على عمل بالون يركبه
ويسير فيه فوق باريس من جهة الى اخرى
ويكون اصغر من كل بالون صنعته قبله يكون
طوله ١٨ قدماً فقط ومساحته ٢٦ يرداً
مكعبة وشكله يعمي قطره الاطول ثلاثة
اضلاع قطره الاصر تعتمد اسلاك معدنية
الى السلة التي يجلس فيها وهناك آلة بحارية صغيرة
بقوة ثلاثة احصنة ثقلها ٢٦ رطلاً مصرغاً
فقط ندير لولباً ٢٠٠ دورة في الدقيقة يسير
به البالون مسافة ١٨ قدماً في الثانية من
الزمان. ونقل المالى كلو مع اثني وستين ٤٦٠
رطلاً وسيملا بالهيدروجين

وقد قال سنثوس ديمون للترجس فلن
محافظ سان فرنسكو السابق انه اذا وجد
من يتعهد له بدفع مئتي الف ريال فهو يصنع
بالونا على مئتي ويسير يوم باريس الى سان
فرنسكو ولا يأخذ المال الا اذا وصل الى
سان فرنسكو سالماً

الاكتروغراف

لو التلغراف الذي ترسل به الصور فيرسمها
رسماً. استنبطه رجل اميركي اسمه هيربرت
بالمسند مدة واسلمه الآن اصلاحاً تاماً وقد
رأى صورة الرئيس مكسلي مرصومة به وهي

من لين وصموه ويسمى في مصر كرميا او جلاتا
وفي سورية بوظه. وقد امتحنت ادارة الصحة
في مدينة لندن كثيراً من هذه المخلوقات
وجدت فيها ميكروبات كثيرة بعضها من
الميكروبات المرضية كيكروب الاكربا الخبيثة
والميكروبات التي تسبب التهاب المعدة والامعاء
تغير منكب الجوزاء

منكب الجوزاء اسم النجم الاكبر في صورة
الجبار من صور النجوم رصده الفلكي هرشل
بين سنة ١٨٣٥ و ١٨٤٠ فوجد فيه بعض
التغير وقد زاد تسيره الآن فزاد اشرافه ليلة
الطامس عشر من شهر اكتوبر الماضي حتى
قارب الثرى

تلغراف رولند

وصفت السيمتلك اميركان التلغراف
الذي استنبط اسلوبه الاستاذ رولند وهو
يطبع الاشارات البرقية طبعاً بحروف مطبوعة
ويبلغ ما يطبع به ١٩٣٠ حرفاً في الدقيقة
الواحدة او ٣٢٠ كلمة. وقد استعملت الحكومة
الاميركية هذا التلغراف على خطوط طولها
٥٥٠ ميلاً

مؤتمر السل

عقد مؤتمر السل في برلين وخطب فيه
الدكتور كوخ عن انتقال طوى السل من
البقر الى البشر فأيد قوله السابق الذي قاله
في مؤتمر لندن وهو ان البشر الذين يأكلون

واحدة من أساطير مدينة من مدينة سترابون
وقد أكرس سد في ميني صفت في الآل والفوا
معدلاً ولا شيء من المروج يسبح عليه ولو كان
على ستة أميال منه

القنديل الكهربائي

حدثت إصلاح مهم جداً في القنديل
الكهربائي بقس نقطة نحو خمسين في المئة وذلك
باعتبار حيوط اديقته التي ستنسجها كرومود
ويكون ذلك القنديل اسرع واثق من القنديل
هذا القنديل فوسط اثنى بوسر في عدد اول
ستمره نحو ٤ في اثنى وسعدا يستعمل
٥ ساعة بوسر في اكثر من خمسين في اثنى
وسعدا - تعمل الف ساعة بصير يتوفر في نحو
٤٢ في اثنى

شمع الشجر

في جبال الاندلس باميركا شجر يعطو حتى
يسمى 'ارتاعا' ٢٠ قدم يتولد بين خشب وقشور
شمع كشمع العسل ويجمع من الشجرة الواحدة
عشرين رطلاً الى ثلاثين

المرأة المتحفة

ذكره عبر مرة امرأة ذات لحية طويلة
كانت تعرض في المعارض المحمية وبدفع لها
في الشهر نحو اربع مئة جنيه . وقد توفيت
الآن في مدينة بروكسين باميركا وعمرها ٣٧ سنة

واحدة من شهر في سنة ١٨٠٠ مبعوث وكيفية
نشر الصور في ان ترمس صورة على صحيفة من
الزيت بالخط الكهربائي كما ترمس للشمع وتنفذ
استخدم على اسطوانة تدور مع قديم على
كل نقطة منها فيعمل الجرى الكهربائي و
يعمل حسب اتصال القلم نقطة دائرة او
نقطة محفورة . هذا حيث ترمس الاسارة
لكهربائية ويكون على حد الآخر حيث
تصل الاسارة الكهربائية سطوانه حرة من
هذه عليها ورقة تدور امام قلم في حيز فكلما
تصل انحرى الكهربائي ومع انحرى على الورقة
ورسم عليها نقطة او خط حسب اتصال
انحرى . ويحيط بقطع انحرى يرتفع اسم عن
الاسطوانة . ويرسم بهذه الآلة ما طولها عقدة
من الاسطوانة في الدقيقة من زهر وحول
الاسطوانة ٢٤ عقدة فاداك كانت الصورة
تتألف كلها ارسمت صورتها في ٢٤ دقيقة
ويمكن ان تكتب مقالة كبيرة وتلف على
الاسطوانة فتوصل كل هذا التمرات ويكون
متوسط ما يرسل منها ٣٠ كلمة في الدقيقة

أكبر المدافع

صنع لاميكيين مدفاً ثقلاً ١٣٤ طناً
وطولها نحو خمسين قدماً وثقل مدتها ٢٣٧٠
رطلاً ولا مد الحشود والاطلاق من آلة تنه منه
الف رطل ويقال ان قتلته تعادل في الحزمسة
اميل وسبع مدفاً احد عشر ميلاً ويحرق

فهرس الجزء الثاني عشر من المجلد السابع والعشرين

| | |
|-------|--|
| ١١٣٧ | المحب المصري (مصورة) |
| ١١٤١ | كلية خوردين |
| ١١٤٥ | ارسطوطاليس والثنوي |
| ١١٥٢ | الزاحل وراحله لمحمد اندي كرد علي |
| ١١٥٨ | ارباب المال والاعمال |
| ١١٦٣ | ناموس الشوء في تقدم العمران . لتري اندي قندلفت |
| ١١٦٩ | نبأ من اليابا (مصورة) |
| ١١٧١ | نصائح لسلامة الصيون . للدكتور ابراهيم صليبي |
| ١١٧٤ | عروسة النيل |
| ١٨١٩ | الطب والنظافة لاحد القراء |
| <hr/> | |
| ١١٨٩ | باب الراحة * دودة القز وعلاجها . نسيم الخرافي . مستقبل الزراعة المصرية . فوائد القوت . القمح وثمرات الصويا |
| ١١٩٥ | باب المراسلة والمناظرة * كتاب شكر الى القمر النوارج العربية . لمخاض البان المومون |
| ١٢٠٢ | باب الصناعة * الزحام الصناعي . مع البان الخشب . تسويد الخشب . نقل الصور على الخشب لمخضرا . الصان قطع البانها . الملمسرين للمن بنل الزيمت |
| ١٢٠٤ | باب اخترايط والانتقاد * أشهر مشاهير الاسلام . العربية والفطية . آثار لبنان . المخطوطات |
| ١٢١٠ | الجمهورية الجديدة . بل الارب في مرسى الانقريج والعرب . رسالة |
| ١٢١٠ | باب تدوير المنزل * نبات مصر والتعليم الطعام والبناء . نصائح لفقرية الشعر |
| | اعمال النساء |
| ١٢١٤ | باب المسائل * بكاء الاطفال . رجة الانفجار . قاسوس عربي مصور . تأثير الشيطان . |
| | الفصد في الكوليرا . الاسكندر دو القرين . الصد في الكوليرا . علاج الكوليرا . كلمة التذيق . |
| | معمل الورق . علما بما فيكم الخلق . سم الحماض الكبريتيك . روضة الله . تعليم المتروحة . |
| | تنبيه الاطفال . استقام الطفل |
| ١٢١٩ | باب الاعيار الطبية * وفيو ٢٢ دية |

فهرس المجلد السابع والعشرين

| وجه | وجه | وجه |
|--------------------------------|---------------------------|-----------------------------|
| الاعتصاب وحيرة الامة ١٦٠ | * ادورد السابع. ثويحة ٥١٣ | ١ |
| ٢٣٢ الاعتصاب وسفاره | ٧١٩ و ٩٢٠ | الآبار حرارة مياهها ٣٩٦ |
| ٨٢٢ لاعلام افدها | ٢٢٢ ادورد السابع مرصه | ٨١٣ الآبار الارنورية |
| ٨٩٨ الاعمال في البحر | ٥٨٦ الاديس. احداها | ٥٩٧ الآبار الارنورية سمكها |
| ٣٩٧ الاغص. سبه | ٥٧٨ * اديس. توماس | ١٣٢١ الآثار الدالية |
| ٤٩٠ الاعمال علاجه | ١١٤٥ ارستو والمنسي | ٤٦ الآثار السابة |
| ٧٥ اعياه الدنيا. احصام | ١٠١٩ الارض. اصلاحها | ٧٧ آداب البديلات |
| ٤٢٠٩٧ * افانس | ٣٥٧ ارهنيوس مذهبه | * آلة بخارية شمعية ١٩٢ |
| ٣١٩ * اقتر. البرزا | ١٠٣١ اروس. السيار | ١٠١٧ و |
| ٤٠٤ . نقارها | ١١٣ اساطير الاولين | ٥٠٢ آلة كهربائية شمعية |
| ٧١٧ الفرقة. تجارتها | ٦١٣ الاستحقاق. قانونه | ٧١٤ الابرة الكهربائية واحدا |
| ٩٢٣ الاكاديمية الانكليزية | ٢٩٤ الاستقلال | ٣٩١ الابريز |
| ١١٣٥ الاسكا. زيتها | ٥٩٢ اسرار البلاغة | ١٠٢٨ ابل السرمودرك |
| ٧٦٢ البانيا | ٣٠٠ الاسكندرية. آثارها | ٩٣٧ ابن نجيبة |
| ١٩٩ القام اومرل | ٦٠٨ اسود الاسيتيلين | ١١٢٧ الاثرة |
| ٧٢٩ و ٦٥٣ الفاظ ارمادو | ٥٦ الاسيتيلين | ٣٨٧ الاثمار. تسكيرها |
| ١٢٢٣ الانكتر وعرب | ٨٨ بوره | ٢٢ الاجتهاد وحكم الله |
| ٧٢٧ الله والعلم | ٩١ الاشجار. ارامها | ٩٠٧ الاحني والخيول |
| ٨١٦ ألمانيا. العلم والعمل فيها | ٩٥ الانجبار اثرة. علاها | ٩٥ احدية الصمغ الهندى |
| ٥٦٨ لمير. مدام. خداعها | ٥٠٩ اشعة رنجن واللى | ٥٠٤ الاحتراع. بابه |
| ٩١٤ امساك الاحفال. علاجه | ٨٢ اشهر مشاهير الاسلام | ٦٠٠ الاحتيار والاضطرار |
| ٣٩٨ الامساك. دوائه | ١٢٠٤ و | ٩١ الاحلاق. وراثتها |
| ٧٩ الامهات. محسن | ٣٨٦ الاطفال. قصاصهم | ١٠٢٧ الادب. حلقه |

| وجه | وجه | وجه |
|------------------------------|--------------------------|------------------------------|
| الامومة عند العرب ٥٩٦ | بامتور. غنالة ٩٢١ | * برتن احناله وحطبة ٤٤ |
| اميركا مصلا على اسكترا ٨٢٢ | الباطا اصافها ١٢٤ | البرد والمدافع ١٩٥ |
| معادتها ٦١٥ | باكون وشكبير ١٢٥ | بركان اثنا. قلعة ٩١٦ |
| الانابة طرفها ٣٧٨ | البالون. حائرة ٣٠٣ | بركان ييلي والحرير ٩١٩ |
| الاتحاد الديني في روسيا ٦٦٢ | الحربي لاكير ٦٧ | بركان سترمبولي ويروي ١٠٢٦ |
| الاتصال ١١٨ و ٣٧٥ | بالون سبنسر ١٠٢٩ | البريخون. الثبابة ٨١١ |
| الاستعداد لوالقيل ٥١١ | سبيلو ٤٠٥ | البريد التلفرافي ١١٣٥ |
| الابجين. ترجمة عربية له ٩١ | سفر ٥٠٩ | البريد الكهربائي ١٠٢٨ |
| اندوه ٨١٨ | سجارة ٦٠٣ و ٧١١ | * بصري ٧٥٣ |
| الاساس قلعة ٨ و ٩١٥ | بالون سلطان. راکش ٣٠٣ | البصل. حراثة ٩١٤ |
| اسكلوبديا بريطانيا ١١٥ | ليودي ١٢٢١ | بطريرك اديصن ٩٢٤ و ٦١٥ |
| الانصار ٣٨٨ | البالون لقيس لمرارة ٦٠٣ | * بصلبك. قلعتها ٨٢١ و ٥٦٠ |
| الانكاير. جملهم ٧٧ | البالونات ٩٨٥ و ٩٢ | البعوض والحق في مصر ١١٣٩ |
| اهرام مصر ٨١٢ | جوازها ٩١٨ | في مصر مقاومة ٩٢٠ |
| الاوتوموبيل ٥٠٦ و ٨١٧ | النزول استعماله للوقود ٦ | بعداد. صولها ٩٣ |
| الاوتوموبيل والمار ٣٢ | النزول اكر باره ١٠٣١ | البقر. آلة حلبها ٦٠٨ |
| في روسيا ٣٢ | سل المحم اخصري ٥ | تلس دابل ١٩٤ او ٧٢ |
| اوربا. حكمة ١٠ | سجارة ٦٠٣ و ٧١١ | سجارة ٦٠٣ و ٧١١ |
| سجارة ٦٠٣ و ٧١١ | سجارة ٦٠٣ و ٧١١ | سجارة ٦٠٣ و ٧١١ |
| الاوربيون ونزولهم ٩٢٢ | اجر ٦٩٩ | البذور. تنصيصه ٦٠١ |
| ايطاليا وحياتها ١٢٢٠ | البراكين ٧٠٩ | البنات والتعليم ١٢١٠ |
| ب | * واسيانبا ٨٦٩ | البحق. علاجها ٣٩٧ |
| البابا. هداياه ٥١١ | الاندار ثورالها ٨٩ | البواخر. اتحاد شركاتها ٥٠٧ |
| بابل برحها ١٠٢٠ | ثورالها ١١٣ و ١٢٢ | اكبرها ١١٣٥ |
| الباطيون كتبهم ١٠١٧ و ٦٠٧ | الككة والثائرة ٧١٠ | بوارج الدول ١٠٣١ |
| الباخرة الاميركية الكبرى ٤٠٦ | فوائدھا ٦٠٢ | البوسطة المصرية. تقريرھا ٨٠٧ |

| وجه | وجه | وجه | وجه |
|----------|------------------------|------|-----------------------|
| ١٢٠٠ | التواريخ العربية | ٣٩٧ | تركيا عدد سكانها |
| ١١٩٦ | التوت موائده | ٩١٩ | الترسمال - دهميا |
| ٧٨٨ | * تونس - بايبا وحاصرتة | ٤٠١ | التصوير الشمسي الملون |
| ٧٠٠ | ث | ٩١٢ | التصوير الفوتوغرافي |
| ٨٢٣ | الثروة - توزيعها | ٩٠٤ | التعليم الزراعي |
| ٦١١ | الثقل - تعبده | ١١٤ | علمة |
| ٦١٥ | التوراة - تأنيده السيد | ٧٠٩ | التقصص |
| ٦١٥ | عاقبة | ٤٩٤ | تقوم ادارة المساحة |
| ٣٨٦ | التياب حلمها | ٤٩٢ | المزاييد |
| ٤٩ | الطويلة الادبالي | ٩١٨ | التلسكوب البيني |
| ج | | ١٩٨ | تلفراف لومرل |
| ١٠١٩ | جابر بن حيان | ١٢٢٢ | رولد |
| ٣٩٩ | الحامة مسائلها | ٦٠٧ | استمراف - سرعته |
| ١٦٣ و ٨٩ | حائرة الي حنيه | ٤٠٥ | تمراف سلاي |
| ٨١٨ | الحمال - صعودها | ١٠٣ | التمراف مكررة |
| ١٠٧ | الخدام | ٥٠٣ | التنمون اطول خطوطها |
| ٤٠٠ | * حبيب انتشاره | ٨١٧ | تلفون بلا سلك |
| ٣٨٩ | الحراد والهل والعوض | ٩٠٦ | التلفون بين القاهرة |
| ١٩٥ | الحرائم واسبابها | ٧٠٦ | والاسكندرية |
| ٥٠٨ | الجرذان استئصالها | ٣٦١ | التنويم المضطبيسي |
| ٩٣ | * علاجها | ٦١٠ | التهدب - دلائل حسه |
| ٣١٧ | * حرش | ٣٩٨ | تهوية المنازل |
| ٤٨٣ | * الحري مجري البطريق | ١٠٤١ | التواريخ تحويلها |
| ١١٨ | الحسم ساؤه | ٢٧٧ | العرية |
| ١٣٩ | الحماية الحديثة | ١١٢٧ | توأمين عجيل |
| | | | توأمين حياتهما |
| | | | ٩٩٦ |
| | | | ٩٣ |
| | | | ٧١٤ |
| | | | ٦١٧ |
| | | | ٩٢٥ |
| | | | ٦١١ |
| | | | ٣٧٠ |
| | | | ٢٢١ |
| | | | ٧١٩ |
| | | | ٤٩٣ |
| | | | ٨٠٥ |
| | | | ٣٩١ |
| | | | ٤٩٤ |
| | | | ١٠٢٧ |
| | | | ٨٨١ |
| | | | ٣٦٧ |
| | | | ٤٩ |
| | | | ٩٢٥ |
| | | | ١٣٠ |
| | | | ٣٩١ |
| | | | ١٩٩ |
| | | | ٦٠٥ |
| | | | ٨٢ |
| | | | ١٩٧ |
| | | | ٧١٤ |
| | | | ٩٩٦ |

| وجه | وجه | وجه | وجه |
|----------------------------|-------------------------|----------------|---------------------------|
| ١١٢٤ | دليل الخبراء | ١٠٣٣ | * بنجاد . حياته |
| ١١٢٣ | دليل العاروب | ٨١٦ | الحكمة . ثقبها |
| ٢٨٧ | دليل المسافرين | ٦٠٩ | حوادثها . زلزلتها |
| ٢٣٥ و ٩ | دمشق همراتها | ٥٠٧ | احواله في ابريل |
| ٥٩٥ | الديا في باريس | الحياة اصعب | ح |
| ١٠٠٧ | الدهان تنظيمه | ٤٢١ و ٣٩٣ | حاصر المصريين |
| ٧١٥ | دود الحبر في ايطاليا | ٨ و ١١١٧ | و |
| ٥١٠ | الدول . بوارحها | ٨ | الحامل . تدبيرها |
| ٥١٠ | ديونها | ٤٨٩ | الحبر . ازائه عن البسط |
| ٧٦ | الديك الرومي طيخه | ٨٠٩ | الحجاج بن يوسف |
| ١١١٧ | ديولان . نصيحه | ٩١٣ | الحديقة . اتساعها |
| ١٢٢٢ | ديون بالونه | ٩٠ | الحديد الزهر نبيصه |
| ٤٠٤ | ديون وحسن بالوير | بحر من سمه | الحديد . سبكه |
| د | د | ٥٠٥ | بالكهرمانية |
| ٩٢١ | الذياب والامراض الحدية | ١١٣٤ | حديد اليازر |
| ٦٩١ | * الذرة . تسميدها | ٥٠٧ | حديقة حيوانات الحيرة |
| ٩١٩ | ذهب الترنسفال | ١٠٣ | الحراج والوقود |
| ٣٥٨ | دوات الادباب . تعليمها | ١٠٠٧ | الحروف صناع سكها |
| د | د | ١٢١٩ | حروف هجاء قديمة |
| ٦٤٤ | الراحة | ١١١٣ | الحزير . عمله |
| ١٠٣١ | الراديم وصحة العين | ٥٧٦ | الحريق في مصر |
| ٥٠٩ | الراس . حجمة وقوة العقل | ٦١١ | الحشرات . صرورها |
| ١٠٠٤ | ربة البيت وقت الوفاء | ١٠٩ | الحشيش . مصادره |
| ٣ | * رتشيلد . بيت | ٤٩١ | الحصرة الانسية |
| ٤٠٧ | * رجال الاعمال والاموال | ٢٢ | حكم الله واحتداد المحتدين |
| ٨١٤ و ٩٧ و ٢٠١ و ٣٠٥ و ٤١٧ | | دقيق اللين | الحى الملاية . دولها |
| | | دلورم . ماربون | ٣٠ |

| وجه | وجه | وجه |
|------------|-------------------------|------------------------------|
| ٣٦١ | التدبير تعليمه | ٥٧٨ و ١١٥٨ |
| ٦٠٧ | السرطين اكرها | الرحلات . كتبها ١١٢٥ |
| ٧٨٣ | السرطان . اسبابه | رحمة رجاجة ٧١٦ |
| ٥٠٧ | الاهتمام به | الرخام الصناعي ١٢٠٢ |
| ٩٣٠ | مقاومته | رسائل ارشاد الافكار ٨١٠ |
| ٤٣٧ | السعي والازراق | الرسائل البرقية . تملدها ٣٠٢ |
| ٧١٧ | السحر . مع تعادها | الرضاغة . بداءتها ١٩٣ |
| ٩٨٣ و ٩٦ | سفن هندن | رقاص موكول ٨٢٠ |
| ٥٠٩ | سكك الحديد اسرعها | * ركفلرجون ٢٠١ |
| ٩٩٦ | سكك الحديد في تركيا | رواية المروءة والوفاء ٩١٠ |
| ٣١٣ | * السل واستئصاله | * روبنصن جوزف ٤١٧ |
| ٨٢٧ | سل البشر والبقير | * روتر . البارون ٣١٠ |
| ٢٩٦ | * السل عدواه والشفافنة | * رودس ٣٠٥ و ٤٠١ |
| ٤٠٧ | منشئ رحاجي له | . تركمة ٦٠٣ |
| ١٢٢٢ | مؤامرة | . جرانة ٦٠٨ |
| ٩٢١ | * ميكروية في اللبن | . مقامه ٦١٣ |
| ٥١١ | * والنور الازرق | . وصيته ٤٧٢ و ٦٠٨ |
| ٦٩٠ | * السيلاد والقسم | روايات الشعب ٨٠٧ |
| ١٧٦ | * الكيمياء والقطن | الزوى . سببها ٩٢ |
| ٢٨١ | السجاد والمروعات | * روبه مدام ٣٥٦ |
| ٢٨٢ | * النيروحين | الرياضة بتشير العمل ٨٩٩ |
| ٧١٩ | السماء . تجارتها | رب . نوما واسعاد الجرمين ٦٣٥ |
| ٧ | * سمك . ولیم هنري | ز |
| ١٠٠٢ | السمك | الزاجل ١١٥٣ |
| ٧٤ | السموم . تزيانها | زبدة استراليا ٤٠٦ |
| ١١٢٥ | السود . اصلاحه | الزبدة والعمق العربي ٥٠٣ |
| ٣٠٢ | الزجاج في الشوارع | |
| ١٠٦ | الزجاج اللين ٧١٧ | |
| ٦٨٥ | الزراعة . ماضيه ومصريها | |
| ١١٩٥ | الزراعة مستقبلها | |
| ٦٠٣ | الزلال | |
| ٦٠٦ | زراعة جوارقلا | |
| ٣٠١ | شماخا | |
| ١١٣٣ و ١٢٢ | * كشمير | |
| ٩٧٤ | * الزابيريونها | |
| ١١٣٣ | زوبعة صقعة | |
| ٨٣٢ | الزواج والمشاهير | |
| ٨٩٥ | الروح والروحة | |
| ١٠٠ | الروحة الفاضحة | |
| ٣٨٥ | * مكنتها | |
| ٨٩٨ | * واحسانها | |
| ١٠٢٤ | رولا اميل | |
| ١١٣٥ | ريت الاسكا | |
| ٩٠٦ | الزيتون المطربة | |
| ٨٩ | ساياما شامارة | |
| ٩٣ | ساعة عجيبة | |
| ١٠١٢ | السانح لازهري | |
| ٧١٧ | سائل جديد للسر والحرارة | |
| ٥٩ | السباح البلدي | |
| ١٠٤ | السنار وعرف النوم | |
| ٥٩٩ | السحر حقيقة | |

| وجه | وجه | وجه | وجه |
|------|------|-----------------------|----------------------------|
| | ٨١٩ | شمس كبرياتها | السودن بحارته ومروءة ١٨٢٦٥ |
| ٨٨ | ٩٣١ | شك الدكتور | سكانه ١١٢٦ |
| | ١٠٢ | * شواب | السيادة - ضرورتها ٦١٠ |
| ٤٩٦ | ٩٠ | الشب - سبة | سيبيريا - سكتها ٨٢٢ |
| ٩١٨ | ١١٢٨ | الشيوخ رياصهم | السيارات اقدارها ١٩٦ |
| ٢٩٢ | | ص | السيدات - آدامهن ٧٧ |
| ١١٨٦ | ٩٢١ | الصابون الطبيعي | ش |
| ١١١٤ | ٨٦ | عله | الشادون فصلهم ٢٥٣ |
| ٢٢٦ | ٨١٦ | الصاعقة غراتها | * الشام - حرارتها ٣١٧ |
| ١٧ | ٩٠ | الصبر القطري رراعة | و ٤٠٩ و ٥٦٠ و ٧٥٣ و ٨٤٧ |
| ٩٧٨ | ٥٠٣ | الصمغ قطم بالانوس | الشرق - واعطاضه ١١١٦ |
| ٩١٧ | ٤٩٠ | العدا - منعة وازالة | الشرق المصور ٢٩٥ |
| | ٢٨٩ | صمد مفر | الشمر الاعانة ٣٨٦ |
| | | صمغ سابة | مر الاقبع ٢١٠ |
| | | صمغ | راس سب ٣ |
| ١١٩ | ١١٣٣ | صفيه روعتها | شمر مبرقة من اساربع ٣٨ |
| ١٠٢٩ | ٩٤ | الصلب | و ٢٦٣ و ٤٦٧ و ٨٥١ و ١٠٧٥ |
| ٣٨٤ | ٣٨٧ | الصمغ اسكر | الشمره للمحاطون ٢١ و ١٧ |
| ٤٠٤ | ٦٠٥ | الصاعه الاميركة ربحها | الشمر نقوتة ١٣١٣ |
| ٣٠١ | ٩٠١ | الصورية | الشعوب اتلافا ٣٥ |
| ١٠١٨ | ٥٠٦ | الترسوة والاميركة | الشمق القطبي - تعليله ٣٦٠ |
| ٥٨ | ٧١٧ | الصور المبالاة بها | شكبير وناكون ١٢٥ |
| ٣٠١ | ١٢٠٣ | نقلها | شمع الشمر ١٢٢٣ |
| ٨١٦ | ٩٣ | صوف نقداد | الشمس - اكليها ٣٥٩ |
| | ٦٩٥ | صبي - انجليا | الشمس حرارتها ٣٠٣ و ٥٠١ |
| ٣٥٧ | ٦١٤ | الصين رحيها | كسوها ٥٥ |
| | | | صواهر الجو ٦١٤ |

| وجه | وجه | وجه |
|---------------------------|-------------------------|-----------------|
| ٤٧٥ | مصر . ماليتها | ٩٢٢ |
| ٦٨٥ | ساحلها | ١٦١ |
| ٥٧٦ | البراب فيها | ١٢٢٣ |
| ٣٩٠ | المصور | ١٣٠ |
| ٥٠٥ | مطبع الدين . حروفها | ١١٢٤ |
| ٤٨٧ | مطبعة الدارطة | ٥٧٢ |
| ٣٠٢ | مطر بانكرواثة | ٨٦٩ و ٦١٢ |
| ١١٥ | عدم ملوحه | ١٠٦٩ |
| ٩١ | معادن القدماء | ٣٨٩ |
| ٩٠٠ | معدن بدر | ٨٩ |
| ٤٠٤ | المحارس . معانها | ٤٥٣ و ٤٥٤ |
| ٢٨٦ | المرض الزراعي . حوائرها | ٩٢٣ و ٨١٧ و ٧١٣ |
| ١٨٥ | والمروضات | ١٠٢٧ و |
| ٨٢١ | مرض صنت لويس | ٨٣٠ |
| ٥٤٦ | مرض شقاء | ٥٨ |
| ١٩٧ | مرض فلاسكو . نجاحها | ٥٦ |
| ٨٨٤ و ٧٩٢ | مكاتب المسلمين | ٩٢٣ |
| ١٤٦ | الكنيك . فتحها | ٢٠٥ |
| ٥٥٤ و ٤٧٨ و ٣٤٠ و ٢٤٦ | | ١٣٠ |
| ٤٠٣ | البحر وحر الارض | ٦٨٦ |
| ٩٢٩ | الموك . كلامهم | ١١٢٩ |
| ٨١٣ | المثلث . اشهرهم | ٤٥٩ |
| ١١٣٤ | صغارهم | ٦٨٩ |
| ٩٢٦ | الماصرة الصاعية | ١٠٥٦ و ٩٤٨ |
| ١١١٣ | البرل اعطي . اختياره | ٥٣ |
| ١٢٢٢ | منكب الحوراء | ٩٠٤ |
| ٨٠٩ | المرأة عقها | |
| ٨٢١ | المرأة المصرية والاشا | |
| | المرأة النخية | |
| ١٠٢٥ و ٤٠٥ | المراسي اكروها | |
| ٩٢١ | مراي الترجمة | |
| ٥٩٤ | * مريك . نازلها | |
| ٥٠٢ | و ٦١٢ و ٨٦٩ | |
| * محمد علي باشا ٦٧٨ و ٢٣٦ | * المريج وترعه | |
| ١٢٠٨ | مرشد الصيفية | |
| ٥٠٤ | مركوبي بين القارتين | |
| ٥٠٤ | مركوبي تلمرة ٣٠٣ و ٤٥٣ | |
| ٨١١ | و ٤٠٦ و ٧١٣ و ٨١٧ و ٩٢٣ | |
| ١٢٢٣ | و ١٠٢٧ | |
| مدارس الشويكات | مركوبي حازنة | |
| المدرسة انكية | امشق المدرسي | |
| امدرسة البيطرية | السمج . صورته | |
| مدرسة دارالمس | المسيحيون . عددهم | |
| المدرسة الطمدية | * مقام . لورد | |
| الدمع الكرواني | المشرق . شبابه | |
| مدله . جزيرة | مصر . اراضيها الزراعية | |
| مذبح كنعاني | و الخي | |
| المدكرة الذهبية | تجارها | |
| المرأة التركية | زروع العايات فيها | |
| امرأة الشرقية ٤٣٠ و ٨٠١ | والعيان ٩٤٨ و ١٠٥٦ | |
| المرأة الشرقية وكتابة ٦٦ | سكانها الاقدمون ٥٣ | |
| ٦٨ و ٧١ و ١٥٤ | الفاكة فيها ٩٠٤ | |

| وجه | وجه | وجه | وجه |
|-------------------------|--------------------------|------|-------------------------|
| ١٢٥ | هومبروس | ٨٠٦ | سبعة الاسد |
| و | | ٩١ | نوين - حوارة |
| ١٠٣٨ | واحة كركر | ١١٢٣ | تسليمها ١١١٨ او ١١٩٤ |
| ٨٤٧ | وادي موسى | ١٠٢٦ | السرطان |
| ٣٩٠ | الوسطة ورع املام | ٩٩ | مورعان بيربوت |
| ١١٠٨ | الوالدان | ٨٩٧ | الموزلين . خسله |
| ٤٨٨ | الوجه . جباله | ١٢٠٩ | الموسيقى |
| ٥٠٣ | الوحوش والموسيقى | ٤٥٨ | الميكروب الخبز |
| ٥٥ | اوراثه . اساليبها | ن | ن |
| ١٩٦ | اورق والنوع عرف | ٣١ | * الناس طوائفهم |
| ٨١٦ | ورير طيب | ٤٩٦ | ناورين . حادتها |
| ٩٢٠ | وساه الاستحقاق | ٥ ٢ | البات تخديره |
| ١ ٢٦ | اور . حي اياب | ٥ | شبه شربه |
| ١٠١٢ | اوقية السمعية | ٩٢٢ | النجاح . سره |
| ٦١٤ | اولابات المتحدة . رئيسها | ٩٠ | النحاس الاصفر . تركيبة |
| ٨٩٣ و ٢٩٥ | اوهية | ٤٨٥ | نلوبه |
| ي | | ١٢١٣ | النساء اعمالهن |
| ١١٣٤ | اليابان . حديدتها | ٤٦٥ | النساء . مخترعاتهن |
| ١١٦١ | ياركس | ١١٦٢ | النشور والعمران |
| ٧٤ | * اليابان بـ منها | ١٩٣ | المنطق . نعلمه |
| ١١٦٩ و ١٠٦٣ و ٩٤٣ و ٨٤٢ | | ٦٣٠ | نظام انكسار ومدركته |
| اليابان بمحاجها | ٣٠١ | ٥٠٢ | النصبة . النبع منها |
| ١٢٠١ و ١١١٥ | اموهم | ٤٨٩ | النقود . وضعها في النعم |
| ١٠١٤ | اليهود عديم | ٤ ٥ | النمل الزارع |
| ٨١٤ | يهوديت | ٣٨٠ | انتوني الصيف والثاء |
| | ١٠٢٦ | | مصنعه |

تاريخ العام الماضي ١٩٠١

يناير

- ٠١ احتفل في مدني (عاصمة استراليا) بـاعلان الاتحاد الاسترالي
- ٠٢ الميت رسوم القاطر وانكاري و لاهوسه في القطر المصري
- ٠٣ استلم اللورد روبرتس قيادة الجيش الاسكندري العامة
- ٠٤ عين السر العود ملتر حاكمًا للترنغال و لاوراج و مندوباً سائلاً لحرب افرقية
- ٠٨ احتفل بعيد جلوس الحساب اخديوي على اريكه الخديوية
- ١٣ احتفل في الاسكندرية برفع الستار عن تمثال لوبار و نصب في اكسبة الارمنية لارثوذكسية و قعت حكومة الصين على الترتول
- ١٦ حكمت محكمة الاستئناف المحلطة في الاسكندرية بتسوية البنك الصناعي
- ١٧ ابتدأت الحملات العظيمة في برلين تذكراً لخصي مثني عام على تأسيس مملكة بروسيا
- ١٨ اصدر امبراطور الهند منشوراً قبل فيه شروط الدول لاعادة العلاقات
- ١٩ اعلى رسمياً ان صحة اسكة فكتوريا تستدعي القلق
- ٢١ وصل امبراطور المانيا الى لندن وذهب الى اسبورن مع الرئيس اوف ويلس ونولي الاستاذ غراي الكهربائي الاميركي
- ٢٢ توفيت اسكة فكتوريا في اسبورن الساعة ٦ ١/٢ مساءً
- ٢٣ اطلقت المدافع من قلعة مصر حراً على اسكة و احتفالاً بجلوس الملك ادورد السابع
- وصد الرئيس اوف ويلس الى لندن و رأس المجلس اول مرة كلاك و اسم الجين وياضة المستشارون
- ٢٤ نودي بالملك ادورد السابع ملكاً على انكلترا و امبراطوراً على الهند . شيت النار في منتران (من مدن كندا) فاحترق مجلس التجارة و احد قسم من المدينة
- ٢٧ توفي فردي الموسيقي الايطالي المشهور وعمره ٨٧ سنة
- ٢٩ احترقت مدرسة القديس يوسف في لوفير من اعمال السليبيك و فترت الخسائر باربعين الف جنيه

فبراير

- ٢ احتفل بحارة الملكة فكتوريا في لندن و اقيمت الصلوات في مصر و سائر اقطار العالم

- ٤ دست منكة في مروجور (مدى زوجها)
- ٥ ابتدأت الحفلات بروح اسكة وللميا منكة هولاندا
- ٦ شنت النار في مستودعات البنزول في باكو (من جنوب روسيا) ثبات ٥٠ نفس ويات ٤٠٠ طائلة بلا ماوى
- ٧ اقترت المنكة وللميا بالدوق هنري اوف مكلنبرج شورين
- ١٠ انقهر الاستاد تشكر الالماني شبح على الميحين
- ١١ انتشرت الحركة ضد اليسوعيين في مدن كثيرة في اسبانيا
- ١٢ توفى ملك ميلان . امير محلى نواب فرنسا على صحة انتخاب الساد الناحرات في مجالس التجارة
- ١٣ عاد الطاهون فشا في بومباي
- ١٤ اعلنت الاحكام العربية في بعض مدن اسبانيا بعد حدوث قتل دموية . فتح معرض الصور في القاهرة
- ٢٠ عين نصبت لوفره حصار لي راده يحيى اصدي قاضي مصر
- ٢١ ظهر نجم جديد في صورة فرانس
- ٢٥ تم تشكيل شركة التولاذا الاميركية وبلغ رأسمالها الف مليون ريال مارس
- ٠١ فتح صندوق التوفير في البوسطة المصرية
- ٠٤ احل في مصر سفر المحمل الشريف . واحتل في اميركا تصيب الترمكلي
- رئيساً للولايات المتحدة للمرة الثانية . وانجبت الحفلات في روسيا تذكراً لمضي ٤٠ سنة على تحرير الفلاحين
- ٠٦ رعى رجل امبراطور المانيا بقطعة من الحديد مخرج حده
- ٠٨ فتح معرض الازهار والبقول والاثار في القاهرة
- ١٥ برج اندوق كورنوال وفر بنته لندن داهين في سياحتهما لزيارة المنعمرات البريطانية
- ٢٣ نشر اهل جنوب جزيرة ساموى راية العصيان
- ٢٥ فتح المستنق الفرنسي في العباسية بالقاهرة
- ٢٨ امر اخوين لادو الزعيم البيليسي وبعض اركان حزب
- ٣٠ وصل لدوق ولدوفه اوف كورنوال الى بورت سعيد

أبريل

٢. عرفت الباحة اصلاص العناية في البحر الاحمر وعرق معها ١٨٠ نسائم الساكر والحجاج
٣. أُرلت السينة صلتك لشركة النجم الابيض في البحر وهي أكبر بواخر العالم
٧. اعلنت اصابة الطاعون في الاسكندرية
٩. افتتح مؤتمر عام في فيينا لمقاومة المسكرات
١٠. اعلنت الاحكام المدنية في الترسال
١٣. صدر امر عالي لتحويل رسم معادل لرسم الجمر على الترسحات والخبوط والافشة
- المصوعة في القطر المصري في معامل كثيرة
١٤. اعلل الموسويدي بوفور رئيس مجلس التحكيم فتح هذا المجلس في الهاي
١٥. احتفل بعيد شم النسيم في مصر
١٦. انهال السبل في مدينتي اسوان وقنا فقطع خط سكة الحديد واعرق المروعات
١٧. احترق القصر الامبراطوري في مكين لبحر الكونت والدرسي من احدى الموانئ
٢٥. فتح معرض عام للفنون في البندقية
٢٧. ثارت بعض قتال العرب في حوران على الفرنسيين

مايو

٣. شنت النار شربا هائلا في مدينة حاكسون قبل من اعمال فوريديا في الولايات المتحدة فاحترق نحو ثلاثة ارباع المدينة واث نحو ١٥ الف نفس بدون مأوى
٥. شرعت الحدود الاميركية تجلي عن الصين
٧. اعترض سمراء الدول على ما فعلته تركيا من استلام اكياس البوسطة
٩. افتتح الدوق اوب كورنوال الرلست الاوسترالي الاول
١٦. صدر الامر العالي باستبدال المعاشات . وصدر امر عالي بمصر لقب الامارة في بعض اعضاء البيت العلوي
١٨. كسبت الشمس كسوفاً نادراً ظهر في الحبوب العربي من مدعسكر وجرائر موريينوس وممطرة وبوريو
٢٠. فتح المعرض الاميركي العام في مدينة ملبورن من الولايات المتحدة
٢٢. حلت مشكلة البوسطات الاحبية في تركيا
٢٤. صدر الامر العالي بالموافقة على عرائي باشا وعلي باشا هامي والترجيس هما بالعودة

الى مصر ، اتم على السر الفرد ملتر بلقب لورد

٢٩ سقطت ثلاثة مدل في بيروت فقتل نحو ٥ شخصاً تحت الردم

يوليو

١ فتح الفرنس جورج الجمعية الكريمية

٢٣ عاد رك احمد الى العاصمة . مهر الطاعون في انقاريق سافر كوت والدرمي من الصين

٤ ظهر الطاعون في المنيا

٥ احصي سكان باريس ملىع عندم ٠ ٢٠٦٠٠ ٢٠٠ ٢٤٩٠ ٢٤٩٠ ٢٤٩٠ ٢٤٩٠

سنة ١٨٩٦

٧ انتخب السيد يواقيم نظير كلاً مسكوباً للزوم الارثودكس في القسطنطينية

٢٢ اشق سدي في مرجيبيا من الولايات المتحدة عامات ٥٠٠ مس

يوليو

٣ شنت النار في سوق الخوجه في دمشق وقدرت اخصاثر برع مليون ليرة

٤ توفي الاستاذ ثابت العالم الطبيعي

٦ زار سمو الخديوي جلالة السلطان

١٤ رك موسيو سانتوس ديمون باوكة وادارة كيف شاه

٢١ اصدر السلطان ارادة تحظر استخدام المهديات الاحياء في بيوت المسلمين

٢٢ انتخب مؤتمر الل في لندن

اغسطس

١ ثار العصاة على حكومة كولومبيا

٥ توفيت امبراطورة فردريك والدة امبراطور المانيا

٦ استقبل القصر سفارة مراکش

١١ توفي السيور كوسي وزير ايطاليا المشهور

١٢ توفي البارون نوردشله الرحالة الشهير

١٤ انتخب مؤتمر علم الطيولان في برلين

١٥ احفل بحر الخليج في مصر . وقع ١١ من معتمدي الدول على البرة نو كول في تكين

١٦ استلمت ادارة متحف للوثر مجموعة الزحور الكسبية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر

التي تركها البارون اولف رتيلد باسم المتحف احصي اهل كدا ملىع عدد ٥٣٣٨٨٨٣

- ٢١ قصصت المملكات بين فرنسا وتركيا سبب مشكلة الارضه
- ٢٢ برج المسبوكوتس الامتد وارتت اريه الروسويه عن السارة
ستور
- ٢٤ قالت الرسالة الصيبيه امراطور اماتب دعتدو اخو امراطور الصبي ان الامراطور
ولم عن قتل البارون كنتر سمير في بكنين
- ٢٥ وصل عرابي باشا الى كولومبو صدأ مصر امراطور الصبي بالتوقيع على العونوكول
- ٦ اطلق فوضوي بولي الاصل الرصاص على الرئيس مكلي فخره فخره مميتاً
- ٢٧ امصبي العونوكول بين الصبي والدول الاوربيه
- ١٠ افتتح مؤتمر السلم العام في غلاسكو
- ١١ افتتح مجمع ترقية المعلم البريطاني في غلاسكو
- ١٤ توفي الرئيس مكلي في سالو واستلم رئه رورملت الرئاسة بعد ان اسم الجيش
- ١٧ خرجت جنود الحرس الاميركيه وان ابه من بكنين فتم بذلك احلاؤها
- ١٨ استقبال الرئيس لونه القصر والقيصره في دكرت
- ٢١ استعرض القصر والقيصره ١٣ حندي اسير شيب رئيس
- ٢٢ اجتمع مجمع الطبيعيين والاطباء الادبي
- ٢٧ وصل عرابي باشا الى السويس عائداً من سيلان
- أكتوبر
- ٨ توفي الامير عبد الرحمن امير الافغان
- ٢٩ نودي بالامير حبيب الله اميراً على افغانستان خلفاً لابي المتوفى
- ١٩ طار الموسيو سانتوس ديمس سالو حول برج ابل
- ٢١ احتفل بفتح ملجأ القضاة في القاهرة
- ٢٤ احتفل بتذكار ٢٠٠ سنة مرت على وفاة نيجو بريي الفسكي الشهير
- ٢٥ افتتح معرض الحيوانات في طنطا
- نوفمبر
- ١ وصل الذوق والدوقة اوف كورنوال الى بورشموت عائدين من سياحتهما
- ٢ سافرت فرقة من الاسطول الروسي الى مدله لكي تلي تركيا تطالب ربا في ما
يخص بدين لورانفو

- ٠٤ توفي لي هونغ تشع وزير الصين الاول
- ٠٥ وصل الاميرال كليار باسطولهِ الى مدله فاحتل شعورها الكبيرة
- ٠٨ اعلنت حكومة فرنسا ان الباب العالي سلم بجميع مطالبها. أعلن الموسيو ويت ناظر مالية روسيا ان سكة حديد سيبيريا تمت
- ٠٩ سمي الدوق اوب كورنوال برنس اوب ويلس. توفي خليل باشا رقت الصدر الاعظم
- ١١ كسفت الشمس كسوفاً حقيقياً. اقلع الاسطول الفرنسي من مدله
- ١٤ استؤنفت العلاقات الحية بين فرنسا وتركيا
- ١٨ عين سيد باشا صدرًا اعظم. وقفت بريطانيا العظمى والولايات المتحدة على المهدة الخاصة بترعة كولومبيا (ترعة تاما)
- ٢١ ثار تلامذة المدلوس في اثينا
- ٢٢ استعفى رئيس اساقفة اليونان بسبب اعتصاب التلامذة
- ٢٤ اعتصب الخطاطون في القاهرة
- ٢٦ اجتمع مندوبو بريطانيا واطاليا في رومية لتعيين الحدود الفاصلة بين السودان والاثبره
- ٢٨ سافر سمو الخديوي الى السودان

دمشقر

- ٠٣ وصل سمو الخديوي الى الخرطوم
- ٠٤ توفي السروليم مكورماك المراح الشجر
- ٠٦ تم الاتفاق على ان تقرض بلدية الاسكندرية ٥٠٠,٠٠٠ جنيه من البنك الاهلي
- ٠٧ سافر سمو الخديوي من الحفاية عائداً الى مصر
- ١٠ زار سمو الخديوي خان اصوان حين ملك الانكليزيوم الخميس الواقع في ٢٦ يونيو ١٩٠٢
- للاحتفال بتوقيع اجرت حكومة يكارعوى للولايات المتحدة الارض اللازمة لخر التربة
- ١١ وصل سمو الخديوي الى القاهرة عائداً من السودان
- ١٤ أعلن النيبور ماركوني انه تلقى اشارات تلفرافية مرسلة من انكلترا الى نيوفوندلاند وذلك بالاعراف الذي لا حاك له
- ٢١ ازل قومندان البارجة الانكليزية الراية العثمانية عن منزل شيخ الكويت ووقع بدلاً منها راية الشيخ مبارك دلالة على استقلاله
- ٢٦ افتتح المؤتمر الصهيوني في بال من اعمال سويسرا

المقتطف

مجلدات علمی و صنعتی و مراعات

١٥٤

1. 2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839. 840. 84

AL-MUKTATAF

A MONTHLY ARABIC CENTRIC REVIEW

60 11 90 04 54 0000

VOL LXX No 5

FOUNDED 1978 BY DRS Y SARKIS & F N MARR

المقطف

الجزء الثاني من المجلد السابع والعشرين

١ فبراير (شباط) سنة ١٩٠٢ - الموافق ٢٢ شوال سنة ١٣١٩

رجال الأعمال والأموال



المرجون أفانيس

يقول العرب "طالب علم وطالب مال لا يجتمعان" وقالوا "ما أحسن الدين والدنيا إذا

اجتمعوا " فنفوا المال عن طلبه العلم واستحسنوه في رجال الدين . ولكن اذا حق لنا ان نبيح
المال لقوم ونحرمه على قوم اجتهاد رجال العلم لا لرجال الدين لان هؤلاء احرى من كل احد
بالزهد في حطام الدنيا لكي يتسنى لهم حث قلوبهم على الزهد فيها فلا ينصرف هم الناس كلمة
اليها . اما العلم فانه قرين المال وعبيده بل كل منهما عميد الآخر . العلم يزداد نفعه بالمال
والمال يزداد نفعه بالعلم وعليهما كليهما تنفي عزه الامم ونظام دعائم الممالك ولا ترقي الشعوب
الا حيث يعضد المال العلم والعلم المال

لما زرنا معرض باريس الاحير استأنا ببقاء رجل من شيوخ العلماء وهو السرحون افانس
وكنا نسمع عنه ونقرأ خطبه وبود التعرف به وبقيتنا انه منقطع للعلم لا بفعل شيئاً سواه . ثم
زار القطر المصري في الشتاء الماضي وحالما وقع نظره على بالات الورق في دار المختطف وقف
منهلاً واستوقف زوجته لادي افانس فاثلاً لما انظرى ورق مملنا ثم احبرنا انه صاحب
معمل دكنسن المشهور بممل ورق الكتابة وورق الطاعة في البلاد الانكليزية وقد تحول
هذا المعمل الآن الى شركة مساهمة رأس مالها ٤٥٠ الف جنيه والخاب الاكبر من اسهمها
له . ولدى البحث والاستقصاء وجدنا انه ابن اخت جون دكنسن منشئ هذا المعمل وقد
اصم اليه سنة ١٨٤٠ وعمره ١٧ سنة وتزوج مابته واشترك معه سنة ١٨٥٠ وعكف على
توسيع نطاق المعمل والافان اعماله وتوفير ارباحه ولم يصرفه ذلك عن خدمة العلم بقصى حق
العلم وحق المال لانه كان يقضي ساعات الفراغ من الاعمال في الدرس والبحث وانظم اليه
سلك كثير من الجمعيات العلمية وصار زبناً لكثير منها رأس جمعية علم النقود وجمعية العاديات
والجمعية الجغرافية والجمعية الملكية وجمع ترقية العلوم البريطاني . وله تأليف مختلفة في علم النقود
والعاديات وعنده مجموع كبير من الكتب فلما يوجد مثله وقد ظهر لنا من الحديث معه ان
عنده من نوادر النقود القديمة ما لا مثيل له عد سواه

ولو انقصر هذا الرجل على خدمة العلم ما مات حزيناً ولا عاش فقيراً متربكاً كما يعيش
كثيرون من خدمة العلم عندنا ولا اضطر ان يهرب قتلوه وكتبوه من بلاد الى أخرى كما
يهرب كثيرون من ابناء المشرق الذين قضى عليهم بكس الطالع ان يكونوا من ارباب الاعلام
لان لرجال العلم شأنًا كبيراً عند الامة الانكليزية وكل الامم الادوية . ولكنه لو فعل ذلك
ما استطاع ان يقتني القصور ويجمع التحف ويصيف العلماء وينفق على المباحث العلمية اذفاق
المثري الكريم . فقد اخبرنا ايضا انه زاره في قصر له في مدينة دوفر وكانت قد دعا اليه
كثيرين من اعضاء مجمع ترقية العلوم البريطاني فرأى بسطة جامه وعزاً لا يظهر فيه الا

الامراء وكبار الاغنياء ورأيا في بشرة نشرتها لجنة البحث عن آثار كرت ان اكثر ثقات البحث منه والباحث عن تلك الآثار اهدت فكانت وقف ماله واولاده خدمة العلم . فالحال الذي اكتبته بخدمه من صناعة الوراقة كان له عونا كبيرا على توسيع نطاق العلم فوق ما فيه من رمة الجاه عند من يعرف كيف ينقى ماله في ما يُكرّم على اتفاقه فيو . ولم يتر هذا الرجل مثل كبار الاغنياء لكن مقامه بينهم لا يقل عن مقامهم وسعة لوطيته قد يزيد على قسهم



يبرخت مورغان

سفل الآن من رجل فاهم الثامنة والسبعين ولم تبلغ ثروته نصف مليون من الجنيهات الى رجل ربح نحو ثلاثين مليونا في عشر سنوات ولا يزال كمالا في صمود القوة وعلو الهمة ويقال انه ات الى القطر المصري ليبنتع سكك الحديدية ويحصل لها شركة واحدة كما فعل بكثير من الشركات الاميركية

وهو رجل رزين قليل الكلام . يجلس في مكتبه حيث يدير اشغاله الكثيرة منفصلا عن الكتاب الذين في خدمته بفواصل من الزحاج حتى يرام ويروء واذا دخل عليه وزير

قابله كما يقابل جمهور السامرة والتجار سواء بسواء . يختار في حديثه الكلمات الوجيزة البديعة الكبيرة المعنى مثل كلمة نعم وكلمة لا ويلفظ الكلمة منها فربما لفظ رجل بات الحكم غير متردد . ولا تبلغ ثروته الآن ثروة ركنفلولا ثروة كارنجي ولكنه اقدر منهما على ادارة الاعمال وسلطته اعظم من سلطتهما . وقد اثريا اكثر منه لان جانبيا كبيرا من ثروتهما اقامها حقوا بنمو البلاد وازدياد الطلب على البترول والحديد واما هوفافاني ثروته يحدو وحسن نظره في العواقب

كان ابوه صامعا عند فلاح ثم صار كاتباً عند بائع منسوجات وبقي كذلك الى ان صار عمره ٣٨ سنة وخطر له حينئذ ان يشغل مستقلاً ففتح بنكاً صغيراً في مدينة بوستون واشتهر باجتهاده واستقامته فالتفت اشغاله روبرت اروبدا وصار من اهراف الناس بالاسواق المالية في الديكابلكها لوثق به معاملته ثقة تامة لانه كان يخلص النصح لهم ولا يدهم يضاربون مضاربات تعود بالفساد عليهم واقتصر على ما يسمى باشغال البنك القانونية وزادت اشغاله بازدياد ثقة الناس به حتى صار له المقام الاول بين الماليين فزار بلاد الاسكندر وكانت شهرته قد بلغت اليها وعرف بها بالمستريبيدي المشهور بفضائه ومبرانيه فقدره يبيدي قدره وعرض عليه ان يشاركه في اعماله المالية فزادت تلك الاعمال نجاحاً وسرى على اسلوب الاسكندر في استثمار المال وبذل جهده في حمل الاسكندر على الثقة بالبيوت المالية الاميركية فزادت الثقة بين نيويورك ولندن ورجحت على قواعد متينة فكثر بسببها المعاملات المالية ولما عاد الى نيويورك سنة ١٨٧٧ فويل باحتفال عظيم واولم له كبار الاغنياء ولجته فاخرة احتراقاً بفضلهم ويقال ان ثروة القدين حضروا تلك الوجبة كانت نحو مئتي مليون جنيه

وشأ المستر مورغان صاحب الترجمة في كنف ابيه وتدرّب عنده على المعاملات المالية وتوفي ابوه ١٨٩٠ واستقل بادارة اعماله ووسع نطاقها بهتت واشتهر باصالة الراي والحزم في الاعمال . قيل جاءه رجل يملك مجسماً كبيراً من الفحم الحجري وقد صمم على بيع المجسم له باعلى الاثمان لانه كان في حاجة شديدة اليه . وجعل يتحدث نفسه بما يقوله وما يجيبه المستر مورغان به حتى لم يبق عنده ريب في ان البيع يكون صفقة رابحة جداً له فدخل مكتب المستر مورغان واخبر الكتية باسمه وحلى ينتظر الى ان حبل صبره واخيراً خرج اليه المستر مورغان وقال انني ادفع في المجسم كذا وكذا من الريالات فان كنت تقبل فامض معك البيع . قال ذلك وعاد الى مكتبه فامضى الرجل صك البيع ولم يبقه بكلمة

وقال احد السامرة حشنة يوماً لا تعرض منه مليوناً من الريالات على ضمان ولم اكن

اعماله ولا كان يعرفه فخرم في وحي لحظة من الزمان ثم نظر الى الورقة التي كتبت فيها اسماء الصيانات وقال نعم وأشار الى احدهم شركائه ليدفع اليه المال المطلوب . فامضى في ربيع دقيقة عملاً مالياً كبيراً قد لا نستطيع دولة كبيرة ان تقيمه في اسبوع

واكبر الاعمال المالية التي اشتهر بها ضم الشركات بعضها الى بعض حتى تزول المناطوة من بينها وتقل عقباتها وتزيد ارباحها . من ذلك ضم ثمان من شركات الفولاذ (الصلب) وجعلها شركة واحدة رأس مالها ٢٢٩ مليون جنيه . واهم هذه الشركات شركة كارنيجي وكان لكارنيجي في شركته ٨٥٠٠٠ سهم يساوي السهم منها ٣٠٠ جنيه فحصة ما يمتلكه فيها ٢٥ مليوناً ونصف مليون من الجنيهات فاتفق معه أولاً على بيع اسهمه للشركة العمومية واحد اسهم جديدة بدلاً منها تساوي اربعين مليوناً من الجنيهات وربعها السنوي اكثر من ثلاثة ملايين من الجنيهات ولما تم له ذلك لم يتعذر عليه ان يبدل اسهم بقية المساهمين في الشركات السبع الاخرى باسمهم جديدة من الشركة العامة . وكان رأس مال هذه الشركات السبع ١١٢ مليون جنيه واذا اضيفت اليها شركة كارنيجي بلغت قيمة اسهمها كلها نحو ١٧٠ مليون جنيه فلما جعل اسهم الشركة الجديدة ٢٢٩ مليون جنيه ومع قيمتها نحو ثمان مليون جنيه وكان هذا الرفع حقيقياً لا وهمياً لان ارباحها زادت مليونين ونصف من الجنيهات يزوال المخاطرة وتقليل صفات الادارة كما سيجي . وغني عن البيان انه تناول اجرته من هذا العمل الكبير ولم تقف على مقدارها ولكنها لا تقل عن بضعة ملايين من الجنيهات ذلك كله وهو لا يعرف شيئاً من عمل الفولاذ

وقد تدرج الى هذا العمل العظيم وهو تأليف شركة رأس مالها ٢٢٩ مليون جنيه بعمل آخر يقاربه في عظمته وهو ضم خمس شركات من شركات سكك الحديد التي في الجهات الشمالية الشرقية من اميركا رأس مالها مئة مليون جنيه هذه ايتاها الواحدة بعد الاخرى ووجدها ووفر ارباحها بتقليل عقباتها ثم ضم الشركات التي في الجهات الجنوبية وبعض الشركات التي في الجهات الغربية فصار المصروف المطلق في اجرة النقل وثمان النعم المجري وبلغ ربحه من ذلك كله ما اشترنا اليه قبلاً ذلك انه ورث عن ابيه مليونين من الجنيهات فصيروها ثلاثين مليوناً في بضع سنوات . ولم تكن اميركا بل قصد مكلتوا وابتاع بواخر صف الشركات التجارية لكي لا يبقى الاميركيون معتمدين على الانكليز في نقل بضائعهم

وهو من كبار المهسين دفع ٢٧٠ الف جنيه لبناء مستشفى الولادة في نيويورك ومئة الف جنيه لاشاء مدرسة التجارة في نيويورك ايضاً وستين الف جنيه لبناء دار الاسقفية فيها

وحسنة آلاف جنيه لانارة كبسة مار بولس في لندن بالدور الكهربائي وله ولع شديد بجمع التحف اثناع صورة من تصوير عاينسبرو المصور الاسكتلزي بثلاثين الف جنيه وهي المعروفة بصورة "دولة ديمشير" واثناع صورة أخرى من تصوير رفايل بنفو مئة الف جنيه وهو اعظم ما دفع ثمن صورة واحدة في ما علم. وكلما اتى الى اوربا ذهب الى فرنسا والامام اياما في نورمدي يزور الفلاحين في بيوتهم ويتنازع منهم اشياء صغيرة بانثان باعظة يرى لوحا منقوشا عند امرأة فلاحة فيقول لها بكم نبيمن هذا اللوح فتقول ليس للبيع يقول لها كم يساوي فتقول لا يساوي شيئا فيقول ولكني اريد ان اشتريه فتقول له لقد احببتك يا موسىو انه ليس للبيع فيضحك ويقول لها هذه الف فورك هل تعطيتني بها فتأخذها وهي لا تصدق ما تروى بعينها

الى هنا انتهى ما يقع الاجماع على انه ممدوح لا اخبار عليه لكن الاعمال المالية لا تقتصر على ذلك بل فيها ما يخلف الناس في تصويبه مثال ذلك ان المال في مناجم اميركا يكونون من حزب الاحرار ما داموا آخذين في العمل فادا اعتصبوا الصموا الى حزب الديموقراط ، ولما كانت الانتخابات الاخيرة كان حال المناجم متعصبين فطلب حزب ماكسلي من المسترمورغان ان يسي في التوفيق بينهم وبين اصحاب المناجم لكي يعودوا الى حزب الاحرار فاستدعى اصحاب المناجم واصلح بينهم وبين المال وارسل ميسرته في غضون ذلك ليبثاعوا له كل سهم يهدونه من اسهم مناجم الفحم علما انه لا بد له من ان يطلع في التوفيق بين المال واصحاب المناجم فترتفع ثمة هذه الاسهم بعد هبوطها فكان كما توقع ورج نعمة ملايين من الرباتات وهو يسي في التوفيق بين الناس

المسترشواب

نجد بين ارباب الاموال كثيرين شيوخ ودخل الواحد منهم بضعة غروش في اليوم وشاخوا ودخل الواحد منهم الوف من الجنيهات ولكن لم يذكر في تاريخ الام ان اجيرا يصلى خمسة وعشرين جيبا في السنة ثم تزيد اجرته زيادة رويدا حتى تبلغ مئة وستين الف جنيه وتصل له ثروة تقدر بملايين الجنيهات اي تصه اجرته اعظم من راتب خديوي مصر وثروته اعظم من ثروة كل اعيانها وهو لا يزال وكلاء عمال اشغال عبر ولا يزال في عتفوان الشباب . هذه حال المسترشواب وكيل المستر كارنجي

قلنا في ترجمة المسترمورغان انه الف شركة من شركات القواد رأس ماها ٢٢٩ مليون جنيه وانه اثناع حقوق كارنجي فيها نارعين مليونا من الجنيهات فلما نعى كارنجي عن العمل

طلب أن تعطى الإدارة العامة للمسترشواب واقترح أن يكون راتبه السنوي ١٦٠ الف جنيه
فكان كما طلب

وعمر المسترشواب الآن تسع وثلاثون سنة وبين الرجال الخاضعين لإدارته شيوخ وكهول
حركوا الدهر وأداروا الاعمال الكبيرة حينما كان طفلاً يرضع أوفى يتعلم . ولد في قرية صغيرة
سنة ١٨٦٢ وكان أبوه يعمل في أحد معامل الصوف وانتقل به إلى قرية أخرى اسمها لورنو



وعمره عشر سنوات وهناك دبر لأهبات الرحمة فأحبته وعلمته وقام في نفسه أن لا بد له من
أن يتعلم الهندسة ويصبح مهندساً فدرس العلوم الرياضية وأنتم دروسه سنة ٨٨٠ وكان أبوه
قد قاوم إدارة البريد على نقل البوسطة إلى لورنو فحمل أبوه يحمل كيس البوسطة ويوزعها
و يساعد الفلاحين في أعمالهم ويستعين بذلك على معيشته . وأحب الفلاحون والرحبان وأهبات
لوداعته واجتهادهم فلما أنتم دروسه في المدرسة رأى أن لا بد له من مفاداة تلك القرية والآن
اضطر أن يدين عمله ومواهبه فيها فودع أهله أسفاً وذهب إلى مكان فيه مسبك من مسابك
كارنيجي طارفاً أن يدخل فيه عاملاً ولكنه لم يكن يعرف أحداً فيه ولا كان معه كتاب

توصية الى احد واعد التتيا والتي دخل دكان بدال (يقال) صانعا وجعل بيع عنده السكر والشاي والبن وما اشبه وقد استفاد من ذلك فائدة كبيرة لانه عرف اثنان الحاجيات واتفق ان اتي الى هذا الدكان رجل من مديري مسبك كارنجي يشتري شيئا منه ورآه شواب وكان يعرف من هو ويقتي ان يتاح له التكلم معه فقايله وانفتح الحديث معه بقوله ما احر هذا النهار . فقال الرجل نعم الحار شديد هنا ولكم لا يطاق في المسبك فقال شواب ولكن ما اعظم الفرق بين المسك وبين هذا الدكان اواه لو اخذتني الى المسبك . فصر الرجل بهذا الكلام وقال له انت فتني فاذا تريد ان تصير لو دخلت المسبك فقال اريد ان اصير مهندسا ميكانيكيا . فقال وهل تعلمت العلوم الرياضية اللازمة لذلك فقال نعم تعلمت كل ما يلزم . فقال وهل تقدر على دق الاوناد . فاجاب اقدر على دق كل شيء . فقال وهل تقبل ربالا في اليوم احر . فاجاب الجبل اية احره تعطيني اياها . وكان ذلك سنة ١٨٨١ بعد ان اقام في دكان الدال ستة اشهر فاتي به الى المسبك وحمل يحمل كل ما يطلب منه عمله بدقة وهمية واعناء . ولم يمض على ستة اشهر في المسبك حتى غرّن على كل الاعمال وارى كل من يود ان رجل همة وعزم وقان في انعام الاعمال من غير انتظار الاجر او الشكر . وفي ذلك المدير الى منصب الادارة العامة في المسبك فجعل مديرا بدلا منه فادار المسبك بهمة لا تعرف اللال ولا تكل من التعب وزنى روبدا روبدا حتى صار مديرا لاهظم شركة صناعية وجدت في المسكونة - لشركة رأس مالها ٢٢٩ مليوناً من الجنيهات كما تقدم ورسمها السنوي عشرون مليوناً

ان من يقرأ السطور المتقدمة يرى في ارتفاع هذا الشاب من اجير صغير اجرة نصف ريال في اليوم الى مدير كبير اجرة ١٦٠ الف جنيه في السنة طفرة تكاد تكون من غروب السحرا ومن انواع الخوارق لانه قد لا يعلم مائة الكفاءة ولا كيف يقدرها اصحاب الاعمال قدرها . اما المستر كارنجي صاحب هذا المسبك فرأى ان الشاب مستوفى للشروط التي يطالبها في ان يدير اعماله رآه مريع النظر مريع العمل مريع التغلب على المصاحب كبير الهمة واسع الخيلة لا يهجره شيء ولا يبعده شيء . ومن مذهب المستر كارنجي ان الشان المحتازين على غيرهم بالمواهب يجب ان يفتح امامهم المجال الواسع لاستعمال مواهبهم ويحبوا على غيرهم . وقد قدر لهذا الشاب ان يطلع في كل عمل يتولاه ولكن دخوله معامل كارنجي فتح امامه مجالاً لتفاح لا يحده في غيرها وكانت تلك المعامل في بدء عملها والطلبات تنهال عليها من كل فج وكان عليه ان يديرها ويؤتي امر توسيعها بانشاء المسابيل الجديدة فانشأ نعة منها تؤتي رسمها يبدو

فاعرب عن هرة فائقة في الهندسة ميكانيكية ولادر الصنعة وبوسطته أدخلت اصلاحات كثيرة حتى سجل على شركة كاريجي ان تسافر شركات الفولاذ في اميركا وفي اوربا ايضا ولما رأت الشركة منه ذلك جعلته رئيس مهندسي قسم من معاملها ومدير له واشترك مع المدير الاول الذي جاء به الى المسبك في استنباط اسلوب لمزج المعادن اشتهر به اسمها وربحاً منه ربحاً طائلاً . ومن سنة ١٨٨٢ عرض عليه ان يكون مديراً للقسم الاثمن من معامل كاريجي ورأى هناك اوسع مجال لمهارته واصطلح آلات عمل واساليب حتى صار اقوى معامل الفولاذ كلها كما انه اكبرها

وكانت الحكومة الاميركية قد طلعت من شركة كاريجي ورراً ان تصنع لها صمغ الصلب لتصنيع مدرعاتها فانت لاسها رأت ذلك مما يتعذر عليها القيام به فلما اعطيت لادارة المسترشواب ذكر المستر كاريجي في هذا الموضوع وقدمه ان اجابة طلب حكومة من الممكات اذا كانت تطلب كمية كبيرة في سفقات التجارب اللازمة للقيام بهذا العمل فاجيب طلبة ولم يمض وقت طويل حتى صارت شركة كاريجي اعظم الشركات لصل صمغ فولاد للمدرعات الاميركية وروسية ويوروبا نوقت لورصد التجارب في حربيها واشاق التي تكدها للوصول الى هذه الغاية ودعا اليه دليل على ان نجاح هذا لرحل لم يكن نتيجة الصدفة والانه في بل نتيجة الحمة والتفكير

ونوي مدير مسابك سنة ١٨٨٩ جعل مديراً عاماً بدلاً منه ثم دعت اطرافه لجمعته مديراً للمعامل والمسابك معاً وهمرة ثلاثون سنة فتولّى ادايتها كلها وفيها الوفاء من العمال ويخرج منها كل سنة ملايين طن من الفولاذ سجل على المستر كاريجي ان يقطع للعائلة ولانشاء والسمر والبرحة وهو عالم ان معاملته ومسابكه تدثر عليه ملايين حبيبات لاسها في يد مدير حكيم هام . وظل هذا الشاب يرثي في اعصار الشركة حتى جعل رئيساً لها واحيراً حتى مديراً فم شركة الجديدة التي انما المستر مورغان من شركة كاريجي ومن سبع شركات اخرى كما تقدم وقد نظر القارئ ان هذا الرجل اصاح همرة في خدمته مستخدمه في فصحت عماره باحتياد ولم يزل منها غير الاحرة التي تقاسمها معه بعد سنة ولو بعثت اوف حبيبات وانه رأى الارباح تريد اسعيده وهو مكتفٍ بتدح الشركة له وجماعهم على زيادة رتبته الا ان ذلك امر لا يسهله الا كل حامل الذهب زهد في الدنيا معتقد ان الناس كثيره وفيه نعمة للشقاء اما المستر شواب فلم تلبح هذه سمعة اسفل هذا المبلغ حتى يرى ابواب تكسب منه ولا يلجأ بل كان يتنازع باختره اسهمها من اسهم شركة كاريجي حتى بلغ ما عده منها حينما نصحت

في سائر شركات الفولاذ ١٨٩٢٩ سهماً تساوي قيمتها الأصلية ٨٠٠, ٧٨٥ جنيه وتساوي قيمتها الآن نحو تسعة ملايين من جنيهات في ن صانع الدال صار من كبار لاعبيها باحتياده الذي عني بغيره وقد كانت أجرته وهو صانع عبد الدال حميس عرشاً في الأسبوع فصار الآن ٣٢٠٠ جنيه في الأسبوع ولم يكن يملك شيئاً فصار يملك نحو تسعة ملايين من الجنيهات وله أيضاً ثلاثة قصور ضخمة استق على واحد منها ٧٥ ألف جنيه . وإن شئت أن تعرف رأيه في سب مجاهد فاسمع ما قاله في هذا الصدد

"سألي البعض ما سب رفائلي حتى صرت آخذ ثمانية آلاف ريال في السنة بعد أن كنت أحد رials ونصف في الأسبوع . وحقاً لي لا أعرف السب . ما من أحد يجح بالصداقة أو بالتوفيق . إذا لقيت رجلاً يقول أنه لم ينجح لعدم التوفيق فاعلم أن التوفيق الذي قدمه هو الشيء الذي اللازم للفلاح . وكثيراً ما يحضر سالي أن هذا الشيء الذي هو اندفاع الأساس لي لأعمل الشاقة وقدرة على عملها

"يدخل ابن العم ميدان الحياة معقول اليدين لأنه يرى حوله من المال ما يصيبه من التعب والكدر ولأنه لا يعرف قيمة لما عنده لأن فيه الشيء على حسب التعب الذي يتألم به وما تعب على بلده كثيراً ترداد فيمتد في عييك عشرة أضعاف

"وفي حسب أن ول نعمه اسم الله علي ما هي في حلقتي فقيراً من الصمات التي هي عليها مجاحي هي نتائج المشاق التي لقيتها في حداثتي والاضطرار إلى الكدح والانتصاد وانكار الذات . ولا أجدل الاحذار الذي يكتسبه الولد من الفقر والمشاق ما يملح كآفة من المال لاني أكون قد زعمت مع الأساس الذي بني عليه مجاهد

"ولقد عرفت قيمة الريال وما في الس الذي يدل به الأولاد ويرهبون . عرفت ما يقتضيه من التعب وما يجلبه من الراحة والراحة . وأنا عالم الآن كم بدلت من المشقة في كس كل ريال كسفته . ولا يصعب علي المرء تعباً ولو تأخر حروءه"

وفي سيرة هذا الرجل صحة أخرى لا يصح الإغصاء عنها . لما كان في يتعلم في مدرسة لورنو احب فتاة فقيرة مثله واحدة هي كما احبها وعزم أن يذل كل ما في وسعه ليكتسب ما يملكه من الاقترار بها والسكنى معها في مدينة من المدن بعيداً عن الحمال . ولما دخل دكان الدال صانعاً ولم يجد امامه ما يحقق هذه الامة في يكتب الفتاة التي احبها وتكاتبه حتى اذا دخل المسك وصار عمره ٢١ سنة وصار راتبه كأيامه لميشته ومعيشتها قترت بها وكان ذلك سنة ١٨٨٣ وزيدت أجرته في العام التالي ألف جنيه في السنة ومن ثم أخذت

جرت في الازدياد وثروتته في القمح حتى سمى ما ذكره قديماً

وهو كاثوليكي المذهب وقد حازى لرحمن وازدهات الدين عمه في حديثه بناء الكنائس والمدارس ولم يس بلدة بورتو التي نفي فيها أيام انصا وثاً فيها قصرًا فاخرًا وبورها كلها بالنور الكهربائي ووسع نطاق مدرستها وهم يلجأ اليها كما ارد الراحة من عناء الاعمال

الحذام^(١)

ساد في الاقاصل اعرض على سامعكم شحنة طبية حربية العائدة شاهدها سبه معالجة مريض مصاب بالجذام

جاء في هذا المجموع في ٢ اكتوبر سنة ١٩٠٠ وطلب مني ان اعالجه من هذا الداء انطيس وهو مولود من ابوين سليمين وستة عشر سنة واقامته في محل ولادته بقرية من قرى مديرية الغربية

قال لي انه كان ممتنعاً بعنه حدة الى ان بلغ السنة الثامنة والثلاثين من العمر حينئذ ابتدأ يحس بمحدر في يده اليسرى ثم في الطرف الايمن واشير علي بفتح حمصة سبه هذا الطرف ويتعاطي العشة ولكن هذه الوسائط لم تزل سائدة ثم ظهر حبوب في وجهه بعد خمس سنوات

وهو متزوج بامرأتين وله منهن اربع بنات وابناء تزوج اولهن ولداً وهو اصغر ابنه تسع سنوات ولم يصب احد من عائلته بهذا داء مع انه مقيم معها في منزل واحد بقيت امرأته سليمين وكذلك سائر ورأيت امه فوجدتهما سليمين

وكان المصاب قوي البنية قبل ان يصابه الجذام وصار ضعيفاً لآل وتعيرت سمته فظهر في وجهه درن مختلف الحجم اصعده في جميع البدنة واكبره في حجم البدنة وشكله مختلف ولونه احمر قاني وفي درنتين منه ماء لونه اردوازي

وفي جلد وجهه ارتشاحات يضاها وثبات عميقة في الاحبين وما يجاورها من حمة الجبهة . فاحتاج هذه التميزات في الوجه جعلته اعرض من اصله واعطته هيئة محصورة تعرف بجهة وجه الاسد

(١) من مقالة تلاها معادة الدكتور حسن محمود باشا باللغة الفرنسية في الجمعية الطبية باهر سنة في

عالمهم لم يولدوا من آباء مجذومين ولا أوتوا الجذام لأولادهم
ثالثاً أن الجذام غير معطو على الأقل في مصر لا في زوجتي هذا الرجل لم تعديا معه
وكذلك أولاده والذين كانوا معه في المستشفى لم يعدوا منه وابتة الذي ولد له حد ما أصيب
بالجذام لم يصبه الجذام بالارث ولا بالعدوى
وقد جربت قتل الجذام بالتقيح فلم ينتقل وفراوات بعد كتابة ما تقدم أن غيري جرب
تقله بالتقيح فلم ينتقل
حسن محمود

مزار الحشيش

الحشيش أو الحشيشة آفة من الآفات التي آلت بالشرق ومورد من مورد الثروة في
الكثير من أحواله هو آفة باعتبار المادة المسكرة المخدرة التي شاع ذكرها وسمت لسوء الخمت
معرفتها في هذا القطر يؤخذ من نبات يعرف بالحشيشة أو حشيشة الفقراء أو الشهدايج أو القنب
الهندي وهو من موارد الثروة باعتبار ما ينتل منه غيوطاً وحبالاً وينسج السجدة منها الأكياس
المعروفة . وباعتبار الحشيش المسكر المذكور يصنعونه خفية ويهربون إلى ضروب الجبل والتستر
والخداع وطلب المنفعة إلى المدن بعيدة عن رقباء الحكومة طمعا بما يتناولونه من اغنائهم الباهظة .
والقنب انواع منها ما ينسب إلى آسيا وهو مثل الاوربي المعروف باللاتينية بكنايس سابقا
لكن الجواهر الثمالة فيه أكثر منها في النوع الاوربي وهو ام انواعه في بحثنا لما يؤخذ منه من
الحشيش المسكر

والاصل في الحشيش المخدر المسكر ان يؤخذ من زهر القنب الهندي او من اطرافه
الزهرية ومن الشرقيين من يتماطى ورقه بل شاع استعمال الورق عندهم فصوروه او غطوه او
مجنوه او تناولوه مع الوز او التسق او الكر او الخشخاش او غير ذلك فاصطنعوا منه انواعاً
والواناً تختلف باختلاف المكان والزمان فمن ذلك عصير يستحضرونه بان يمزجوا الورق في الماء
ومنه قليب البزر الاحضر ومنه صمغ راتنجي (دهنة) يجمعونه على سيور او قند من الحديد
يسبرون بها في مزارع القنب فتلتقط من الورق ورووس الاخصان مادة غريبة هي الصمغ
الراتنجي المذكور يصنعونه حبوباً صغيرة ومنها نوع يستحضرونه في بلاد الهند وهو عصير الورق
مهرسونه ويصورونه في سيج صفيق ويستحضرون من الحشيش ما يجين او انواعاً من القوق مركبة
منها مجنون دواء المسك المعروف عند العرب بأحنون له شيقاً من ورق الحشيشة ومن زهرها

ومن ثم المسك العطري بطيخونه بالسمن ويصنعون اليه بعض الخلاصات او الارواح وهو عندهم من انواع الحلوى بأصكولة . ويعرف بالتمهيرة في مصر يتعاطون دسامة في التراجيل او يضيفونه الى التبغ

والحشاشين في مصر اماكن خاصة بهم يختفون اليها تعرف بالحشاشات او قهاوي الحشيش ويتعاطاها معظمهم فيها دخاناً فيضمعون حلقة ويدور عليهم صاحب الحششة بجوزة فيها الحشيش فيثابرون الشرب واحداً بعد الآخر دوراً او اكثر الى ان يستنزفوا ما في الجوزة من الحشيش ويسمون ذلك تمهيرة يردفونها بتمهيرة اخرى ثالثة الى ان تنال ادمقتهن منه الكفاية . وقد منعت الحكومة الحشاشات او حظرت على اصحابها بيع الحشيش والتمهيرات ولتبت تجارة الذين يستوردونه ومنعت زراعته فضررت على كل ذلك انواع القويبات ولم تقو على استئصال علته احيث فالحشيش موجود في مصر ولا يزال اصحاب الحشاشات يدورون بتمهيراتهم على جماعات من الحشاشين وفي بلاد العرب وبعض انحاء الهند مثل الحشاشات او ما يقوم مقامها ومثلها سيق الهند الصينية ايضاً يتعاطون الافيون بدلاً من الحشيش

وعادة القهشيش قديمة في مصر قيل اتملت اليها من الهند وقيل من بلاد الهند والعراق فبلاد الشام قصر وقيل غير ذلك وقد شهدنا اهل ليبيا ودكروا حسن بن صباح المويزري وجماعته في اخبارهم وصرعوه شيخ الجبل وقالوا انه نوسل بالحشيش الى التسلط على جماعته وغيره مشهور وتكن القهشيش في مصر يتوالى الحكم بين راغب فيه مرید له يتابع اليه في عهد الربع والوضيع فيطردونه من القنف وانواع الترف وبالعون في مدحور ووصف صامدو وينزعون يذكر ملادو ويقولون فيه الاشعار وبين من ياباه ويضرب انواع العقاب على من تعاطاه ومن هؤلاء الامير سودون الشيعوني قيل انه نفع الحشاشين ودمر مزارع الحشيشة في نواحي مصر في بحوسة ٧٨٠ هجرية وشدد عليها العقاب . ومن قال فيها شيعراً احمد ابن محمد ابن رسام الحلبي فقال

| | |
|---------------------------|-----------------------------|
| ومنهف يادي الثمار عهدته | لا التقيو قط غير محرو |
| فراجت بعض الياالي ضاحكاً | سهل المركبة ريماً في المجلس |
| فاجابني لا تشكون خلانتي | واشكو شميكت فهو خمر الفليس |
| فحشيشة الافراح تشنع عندها | لعاشقين يسطها للأفسر |
| واذا هممت بصيد ظبي نافر | فاحمد بان يرعى حشيش القنبر |

اما جواهر الحشيشة الفعالة فلم يتصلوا الى ادراك حقيقتها والتدقيق فيها وحد ما اتصلوا

الى استخراج منها نوع من الزانج ساء بعضهم حشيشين من لفظ حشيشة وماء غيرهم قنابين من لفظة قنب وهو اسم القن لا يذيق الماء ولا تحل القلوبات ويصل في الكحول والايت والزيت واستخرجوا غير ذلك الى ان وقع بربو براشكي على مقدار واحد من النيكونين في الحشيشة وهو المادة السامة الموجودة في النج وذلك مما يسهل عليهم ابحاثهم في خصائصه المفردة ولهم يتوصلون به الى حقيقتها

وانار الحشيش في الاسان يسه جلية واول ما يصاب به حديث العهد به تعاطيه ان يتقبض منه الصدر وتدور منه النفس الى الشيطان على مثل ما يصيب شارب النج لاول شربه له وقد بقي ويسرع قلبه في حركته وبوتر الحشيش في الدماغ والاعصاب والمصلات وحوار الحشم وغير ذلك من الاعضاء مما لو سلم معه ما بقي من البدن لما بقي البدن من السالم ما يقوم به او يكون به اساناً فهو يمسح الصور ويشوه الملامح وقدقل به الاحلاق الى ان يحتل دماغ الحشاش والمصير من كل ذلك الى الصته او الجنون ثم الموت . فالحشاش يناله من الحشيشة كلما تعاطاها ان يحتل دماغه وقد يمتحن ولذلك اعراض من الهذيان مصحكة من فرح او طرب في الغالب وقد يستبط او يهيج بعض الاحيان . ومما يجل بالحشاش من اعراض الحشيش الفارقة ان لا يدرك بشيء فقد يصير القمر يتناول يدم اليه ويقبضه ويشد القبض عليه لئلا يفلقه ويحرق ينظرو اليه عبراً في قبضته ومنها انه لا يدرك الوقت حداً لمحب ان امه ولدته منذ قرون فقد بقصر عليك واحدة كانت له مع صديق هارون الرشيد او آدم الي البشر . ومن الاعراض المذكورة ان يغفل الحشاش ان حسه من الخفة على جانب عظيم وليس له ثقل يدرك فهو يطير اذا شاء فقد يلقي بنفسه من نافذة او من شرفة مرتفعة ويسقط ذراعاً كجناحي طائر يطير فيعتمد على الهواء او على عيدهم ورهيتي امره واشارته به كل حين وان من المردة والجان محمولة الى حيث شاء وكيفاً شاء فرجاً وضع السبابة وحدها من اصابعه تحت بطن حمار او صبر او ما هو اكبر من ذلك ورفع يده وركض واصبغ برفوعة تركض امامه وهو يرى الحمار او البعير عليها ويقول لك انظر . ومن باب هذه الاعراض ما يتخل الحشاش من الصور والاشباح مما انطوت ذاكرته عليه من اشخاص عرفهم او حوادث طرأت عليه في سابق ايامه فيراها احياناً او احساساً حقيقة تلس وتحرك وتكلم . او يرى مجراً يسبح فيه او يمشي فيه وهو في عرفه اعلى قارة الطريق او هو يرى الاشباح الهائلة المريمة ترتعد لها فرائصاً وقلما يراها او يهيج ويشرس الا اذا تأثر عقله لامر كان يشغله او تناول من الحشيش كمية وافرة الى غير ذلك من الصور الغريبة والخيالات المتضاربة الخبيثة مما يقبض الناس ثم الرقاد

ثم ان لامبال الحشاش واذا لم يذكري في نوع ما يرى من مهب بخيف او مفرح لطيف . فهو اما ان يرقد بعد هياجه حزيناً مريباً وقد زابت الهدايا كأن لم يكن للحشيش فيه اثر ثم يستيقظ على احسن حال وقد يذكركم كذا تمثل له من الخيالات لا يقوته منها شيء قط . وقد يرقد ويستمر على هذيانه طرباً في الغالب ولكل من حواسه خيال يتمتع منه بلذته يطرب لصرب حرد جسمه او عرق مزمز او صوت رخيم يشد أهدع الاناشيد او يتناول من المأكول اطيبها واشبهها او يتناول من وسادته او طرف ثوبه شيئاً ينفس في مطارحه ضروب الغزل والحب والموى واذا تناول من الحشيش كبة وامرة كان في الغالب شرساً في هذيانه هائجاً يأخذ منه القهذر كل مأخذ ويبادر اليه السبات ثقيلاً فيفضل الحشيش فيه صل الكلوروفرم فيستغرق في نومه . لذلك استعمله الصينيون استعمالاً للكلوروفرم لتويم الليل للاعمال الجراحية . فيستيقظ وقد اضنى الشعب قواه العقلية والعالية ويستمر على هذه الحال اياماً

وقد عبر بصوم تأثير الحشيش الفسيولوجي في خنزير الهند (الكوي) من الحيوانات تبيين لهم ان الحيوان المذكور اذا تعاطى حراماً الى حرام وصف استرخى وحس وتغير سيم حركاته واقتصر بدنه القهزراً يشتد به لافل مؤثر يؤثر فيه تهيئاً وبني له حس ثم مات لثلاثة او اربعة ايام من تعاطيه الحشيش ينحصر تأثير الكهربية في عضلاته ولا تؤثر في اعصابه . فشرحوه ووجدوا ان الاحتقان قد اصاب دماغه واعشيه دماغه وارتفع شيء من دمو الى اعشيه الدماغ والبلبورا واحتكنت رتاه . وبما ظهر لهم من اعراض التسمم المزمز في الكوي باي نقص بدا لهم في ثقله واضطراب مؤخر جسمه في حركاته وهزاله وما اتم يوم من الاسهل

خلاصة القول

ان الانسان اذا تعاطى الحشيش اغفل دماغه وعضلاته واغفل جهاز الهضم من بدنه فيطلب الاكثار من الطعام اذا تعاطى القليل من الحشيش وبأباه اذا تعاطى الكثير منه الى غير ذلك . ومن سممة الحشيش تسبب حاداً طاحواً بالخوامض والسكر كبن اما الشاي والقهوة فيزيدان فعله قوة . هذا واذا استمر الانسان على تعاطي الحشيش تسببت هيأته وانقلت صحته واصغر لونه اصفرار المصاب باليرقان وكانت ابله شرساً ظاهر البلاء قليل الشعور خفيف العضل وظهرت علامات ذلك كله عليه واسمحة سليمة وتغير في حركاته وفقد شهية الطعام بل تلت فتاة العممية الى غير ذلك من الآفات فلم يه الى ان يصاب بالعتة او الجنون وبالهزال والسبل فيموت . نسأل الله ان يلط بعباده ويقيم شر هذه الآفة وما بها تب عليها من سوء المصير

اساطير الاولين

من العلماء المعاصرين من زعم ان عباد الوثن ليس لهم دين بل ديوان احدها الاساطير
وثانيها الديانة

والاساطير في اللغة جمع اسطورة لتعديت المدون كذا وهي كلمة تنطبق على لفظة مثولوجيا
اليونانية المركبة من كلمتين ماثوس بمعنى اسطورة ولوعوس بمعنى كلام فهي اذا عُرِبت حروفاً
كانت كلام في الاساطير ويراد بها التعليم الذي يبحث فيه عن عقائد الوثنيين القدماء
والافاصيص الموضوعة عن مصودتهم وما وراء ذلك من الاسرار والرموز

وكان الوثنيون يستفيدون من تلك الاساطير الوقوف على اخبار اوثانهم وما يفعلها من
لاقوال للتحلية بداهتهم والافتخار بما يستطيعون من معالهم او تجنب ما يسيء تلك المعبودات
وبدون لطقوس ديانتهم توصلاً لمرساتها

والوثن في اللغة العربية ما يُعبد من دون الله ويقال الوثني في الفرنسية Pairen وبالانكليزية
Pagan وكلاهما مشتقان من كلمة Paganus اللاتينية وهي تعني ملاح على ان الكلمة
اللاتينية لم تكن اسم الوثنيين في عصورهم بل هي من اوضاع النصارى حين استحلال امرم
وعلمتهم الوثنيين على السيادة في الرومان فكان من دان منهم بالنصرانية اتسم بها ومن ظل
على الشرك وعبادة الوثن لحا الى الجبال العمم واتخذها مقراً مبتعداً فيها عن السلطة المسيحية
فعلب على هؤلاء اسم الفلاحين ثم صار علماً للوثنيين

ومن رأي بعض الباحثين ان القوم في ماضي امرم كانوا يعبدون الله تعالى ثم كرت
عليهم المصودر عدواً وضلوا سواء السبل وشرعوا يعبدون ما يرونه عظيماً جليلاً ولا يفقهون
لعظمته سرّاً كالشمس والقمر والنجوم والجمال والانهار والاشجار وبعض الحيوان والانس
وكانوا يكثرون من المعبودات نسبة ما يرون من عظمة الموجودات حتى تعددت عدم الاوثان
وتنوعت الا ان اليونان والرومان اخذوا تلك العبادة وحصروها في اوثان مثلوها بشراً

وكان فيهم اما عدداً معبوداتهم تاليفاً لفصائل بعض تواسفهم على انه بقي لهم رأي في
التوحيد ولكن طمس عليه الدهر ولم يبق الا في صدور بعض كهانهم يؤيد هذا ان بعض
النواع من حكماء الصين والهند وفارس ومصر واليونان قالوا بالوحداية ان لم يكن صريحاً فتليها
والاخفاء ان علماء العرب عناية في استيعاب حقيقت الدهور ولذلك فانهم بدلو سجد
المستطاع في دراسة المؤلفات القديمة استجلاء لعقائد الامم الساقطة ليتم لاهل التاريخ الاصلاح

على شروء ندين عمرو لكون من قس، جمعوا شروء الاحبار عن هابيك بصودت وبقوا
عن نواريتها وخصوها حتى صيرت من علاقتها مع ادب القوم وصاعاتهم ولامتهم فاصبح
الكلام فيها لهذا اليوم على قوائم لا تولا تخدوه في سبيل الوصول اليها من الطرق الفلسفية
وناهيك بان لهذا العلم فائدة يرنح اليها الاحدوث حصوا تعلم فلهذا التاريخ لما فيه من
استحلال هوامض الاديان الوثنية

ولقد كان القوم حتى قبل منتصف القرن التاسع عشر يقرأون قاصيص المعبودات لاسيما
اليونانية منها فيحسوها حرافات اولدتها خيالات الشعراء تريباً لكلامهم او يجادوا لموضوع
تجول فيه سويق فكلامهم او انها من ترهات كهانهم يحرقون بها على عقول عامة الناس وناهيك
ماوهم العامة وجهلهم ولكن ما عثم العلماء من رجوع اليها ركب البحث لما وجدوا لها من المقام
العالي في تحيطة الشعراء والمحدثين الذين ظهرت يدع نتائج قرائنهم وزييلهم في تثليل بعض
هابيك المعبودات والامام بالقاصيص من شعروا فيها نظراً دقيقاً وسدرو عورها بمسبار العلم المصري
وجدوها ذات معاني دقيقة تدل على مقام واصميتها من الحكمة والسداد اذ تبين لهم ان منها
ما تضمن من حكم والده في معرفه طابع الكون وحوادث الدهر ما يستوهم السطور وناهيك
ببعض آدابهم المردود حوت على من صيات الانوثة والفس الشربة ومعادها مما يظهرها
لداؤد المصري فدسكة العلم وحكمة ظاهرة في ثوبه حرافي، فلما تبين علماء الترجمة ذلك من
اصميتها سعوا في دراسة سائرها فادركوا معنى معظمها وبقوا سر وصعها وحسبوا ان عامة
معتقداتها لم يكرر عارفين بامرورها وان كانت الحكمة من واصميتها على ان النكبان كانوا
يتحدوها سبيلاً لتعرفه على عقول العامة حتى نصلت فيهم بمرور الايام طواهر معانيها وعمت
طبقات الامم ترهات اقاميصها

الا ان تعمير الاعتقاد بها من حاسة الناس وعانتهم ودكون القوم الى تصديق ترهاتها
ما كان بدسمة النكبان من تحقيقها في الادهان لم يكن لينج العقول السامية من مدى تلك
المصور من ان نقب حبرى عن اعتقاد صحتها لما فيها من مغالطات العقل ولم يكن بالمستطاع
يوشد نثر افكار المشككين لما يحول دوها من قوة النكبان الماثلة ولا ان تشكيكهم لم يكن الا
تفاقاً لانتاج بحث العلمي على شاكلة المحت العلماء في عصرنا فهد المشككون في ريشتهم
والمعتقدون على غوايتهم والناسخ في الامر من صارت اطاعة على حد ما قال المؤرخ المشهور
عبون في كتابه نداعي الدولة الرومانية وسقوطها ما نبرية لان سياسة القيامة والملاء
لاعلى (استاتو) من حيث لديانة كت لستهم موافقة لاراء المنسخرين من الامة ولما

اعتاده أصحاب الخرافات حتى ان القوم كانوا يتنادون صروب الصادات احمه التي كانت شائعة يومئذ في العالم اليوناني انها جميعها صادقة بين يراها البصير منهم بها جميعها كاذبة وكفى ارباب الحيل والمعاد يتعقدونها جميعها بدهة وعلى هذا يخرج التنازع هم تبادل الاحتمال بل الاتفاق الدنيء انه

ومما وجد علماء العصر من خصائص هذه الاساطير انها جمعت بين الرموز والافاصيص والمبادئ والمعتقدات والحقائق الدينية مما جعلها كلها كتلة واحدة متماحلة الاسراء بكاد يحار لرعب في تخريد بعضها عن بعض وهي لا يقصد بها نشر الاكاذيب عن المعبودات بل تصور عاية اسمى الآ وهي الاصحاح عن طوائف الكائنات والمادى والادنية والآراء الدينية وكلها بحوكة معا ومنزوعة بوقائع كانت منشأ ذلك الاسطورة وما المبرر من في لا يتحسب طقوس ذات معان حية يحار فيها للبيب على انه ليس باستحيل على علماء عصرنا ان يحلوها ويحلوها ليكشفوا اسرارها لثقاس

وليس في الامكان الوقوف عند القواعد العامة التي كانت تدعو لوضع تلك الاساطير فان الاسباب التي تخلص على وضعها تكاد لا تخص الا ما يستمد من راء بعض الباحثين ان بعض الافراد كانوا يجدون اوطاسهم حادثة مصححا كآب بشرعوا هم السس وبضموا الشقوق او يحضروا الامصار او يهاجروا هم الى الموطن التي يحاربونها او يسودوا فيهم ويحسبوا اليهم او يردوا عنهم العارات او يتوا غير ذلك من الاعمال حادثة التي تعود على لامة بالخير وبعد حتى اذا قضى اولئك المحضون وفي ذكرهم في لامة حيا كادوم تعليد اعرهم وثاليو دوتهم ابتغاء رعبهم فوق امثالهم من الناس وربما ادعوا لهم السسة سلافة لاية ويرداد بكرور الايام نذكر افسلمهم وتعلم حكاية اعمالهم عن مطابقة الوقعة بالوقعة هي الاسطورة ماسودة عن التقليد تدون في القراطس وتحمط دهورا

وبكنة زليه الافراد لم يكن كل مصادر الاسطورة والديانة بل ان من مصادر اخرى لا نقل عن تلك شائكا ارد بها الحوادث الطبيعية كيم النبات وتربس الكائنات وهبوب الرياح وقصف الرعد ولعان البرق واشداد العواصف وزول مطر وشمع وشروق الشمس وطلوع القمر ولعان الكواكب وجري الانهار وغير ذلك مما يحدد الاناس من العظام في الاناس والحايوان والجماد كآتهم كانت تحار فيه الناسم فلا يجدون عه منصرفا الا اذا شفت علمهم رواية اسطورة بتدوونها

ولقد قسم بعض علماء العصر تلك الاساطير الى قسمين وفي التقليدي او التاريخي وهو

ما حوى وقائع القوم واحبار المحررين ومهاجرات القبائل وعصير الامصار واعتلاء شؤن
بعض البيوتات المالكة . والقسم الثاني الديني او اللاهوتي ويسطوي على العقائد لطائف الآلهة
وعلم الآداب وتهذيب الاخلاق وبعض العلوم واحصاها المنكية الى غير ذلك
الا ان هذا التقسيم غير مقبول عند جلة العلماء لما فيه من مخالفة حال الاساطير لان
معظمها تحوي مزيجاً من مواضيع شتى فيعسر الخافها بالتقسيم المحسوبة منه الا تسامحاً
ولقد عسر على الباحثين في نشأة الاساطير ان يتبعوا سيرها منذ تألفها ليعقبوا امرها
هل تدرجت الى حالها تدريجاً حربياً على كثير من الشؤون او برزت للوجود على طرورها
المألوف وكذلك ما يروحوا يجهلون سر اندماج الرموز في اشعار الشعراء لاسباب او الشعر اليوناني
محرك بالاساطير حتى صار بها سدة ولجة

وما ارناى بعضهم ان تلك الاساطير والى كانت مبحث الشعر والفن اوسبباً فعالاً في
تحسينهما وبلوغهما عند بعض الوثنيين مبلغاً عظيماً فانها في السبب الفاعل في تأخرها عند
آخرين ذلك لان الفنون الجميلة تقتضي مبدأ الحرية والاستقلال ليلوع العاية في العمل ولا
حرية للشاعر اذا اراد ان يقتبس من الاسطورة حديثاً فانه يتقيد باوصاعها ولا يتهي للخطبة
الا بمجالاً محدوداً كماه الشاعر العربي في عصرنا هذا اذا تقيّد بقصدي الشعراء السابقين
مجمرت مخيلته عن التوسع في الخيال ففتحت اشعاره كأنها ظل القديم ليس عليها شيء من طلاوة
الشعر ورواقه . ويحاكي الشاعر في تقيّد النحات والمصور فاهما يتقيدان بما في الاسطورة من
الافواصف فلا يستطيعان ان يطلقوا الصان لتصورها فاهيك ان النحسين في المصاحف يقتضي
التدقيق لاستحسان الجميل وهذا لا يبال الا في طلاوة الجديد وحسن الاختراع

ولكن ما عثم هذا القيد ان الذي به بعيداً وانشد ارباب الفن من التقليد فمثلوا كل
اساطيرهم تمثيلاً اشرفاً وحبوا اربابهم المذكورة فيها الهيئة الاساية وخصائصها فشدوا بذلك
عن الوضع الاول واصبحت الاساطير كأنها لسمان قديم وحديث ولهذا قال هيرودوت المؤرخ
ان الآلهة اليونانية من وضع الشعراء

وبين اساطير اليونان والامم الشرقية يوناناً ما ترى من الخصائص البشرية في معبودات
اليونان خلقاً وحققاً بين ترى الرموز الطبيعية طاهرة على افاصيص الشرق ذلك لان اليونان
كانوا يتخذون الانسان قاعدة فيمثلون به كل شيء في الوجود

وما ذهب اليه بعض الباحثين ان من الاساطير الاولى أخذت ميادى الفلفة وجرى
عليها الحكماء صد ذلك ولكن رد عليه بعضهم ان الآراء الواردة في بعض تلك الاساطير لم

تتأثر إلا اتفاقاً والحكمة لم تأثر إلا بنت البحث وأروية هم انهم لا يسمون حقيقة ظاهرة هي ان من اساطير بعض الامم المتحدة كالنكندان والفرس والمصريين ما تحوي كثيراً من مبادئ الحكمة والسداد والعلم الصحيح

وليس للاساطير هذه وطن فرد اي انها لم تكن عند امم دون أخرى بل انها اعتقد صحتها كل العالم الحروف من قبل ولم يخرج من ضلال الوثنية واساطيرها إلا الاسرائيليون قبل المسيح والنصارى والمسلمون من بعدهم فالكلام فيها يشمل معظم الامم القديمة وبعض الحديثة كالمصريين والنكندان والاشوريين والبابليين والفيقيين والسوريين والفرس والماديين واليهود واساطير هؤلاء الامم وعاداتهم اتمت باليونان فالرومان فاثرت في عباداتهم الوطنية تأثيراً عظيماً ولكنها لم تكن هي الوحيدة بين مثيلاتها بل كان ثمة لغيرها والسكندناف والبريتون والمالة وغيرهم من امم اوروبا عبادات وافاصيص إلا انها لم تؤثر في ما كان منها يونانياً او رومانياً

وجمعت الاساطير اليونانية والرومانية بالمدرسة classique وهي ما يعلم من نوعها ولدراستها امكانه العليا لما تكشف به من الحقائق سواء كان في المعتقدات اليونانية او اللاتينية او في تاريخ الامتين وأدبيتهما حتى انهم لم يعرفهم مؤلفات الامتين والوقوف على شذرات الغلامهم قبل الوقوف على اساطيرهما واحبار اوثانها لان لديانة الامتين دخلاً عظيماً في شؤونهما المدنية والسياسية

بل ان بعض كتبه عصرنا هذا يكثر من التلخيص وانكنايات والاستعارات المقترنة من اساطير اليونان والرومان كل ذلك يحصل لدراستها في مكان عظيم من القروم قلت ان اساطير اليونان والرومان تمت بالمدرسية وليس هذا الوصف خاصاً بالاساطير بل عاماً لكل ما كتبه كتاب الامتين وقد اطلقت عليه اوروبا منذ ابتداء نهضتهم الادبية على ما اتصل بهم من مؤلفات اليونان والرومان الاشارة الى تفوقه واعتماد ثقة في الاخذ منه في المدارس لان جميع المدارس العليا في اوروبا واميركا كانت توجب على الطلبة فيها ان يسموا اللغتين اليونانية واللاتينية لاستطلاع مؤلفات القوميين في لغتهم ولهذا نعت كتاباتهم بالمدرسية

الا ان اليونان على علو قدرهم لم يكونوا واضعي ديانتهم ولا مؤلفي اساطيرها ولا كان كذلك الرومان وانما كلتا الامتين من جرثومة واحدة هي الاربية وقد استمدتا ديانتهم من ذلك المصدر كما استمدت من احوالهم اليهود والفرس وغيرهم إلا ان الصلات السياسية والتجارية

بين الام سرقت لهم الاطلاع على عبادات بعضهم وتبادل الاقتباس . ولهذا تجد لديانة
عند اليونان متكيمة عن اصولها بما داخلها من التحويل والاصلاح
وليس هذا الاقتباس مقتصراً في الامتين بل تجد كثيراً من الام تأخذ صرناً من
عبادتها عن غيرها او تدخل في زون اربابها وثناً جديداً كما سبق ذلك في فرصة اخرى
جرجي يفي

الافتحال

او سرقة الشعر والنثر

قال طرفة بن العبد

”ولا أُغِيرُ عَلَى الْأَشْعَارِ أَمْرُهَا غَبِثُ عَنْهَا وَشَرُّ النَّاسِ مِنْ سَرَقَا“

ولو كان في ايماننا لقال

والنثر كالشعر ايضاً من نَجْمُهُ عليه بين الوري اسم الدارق ابطحا

يُطْلَقُ الدَّارِقُ او الدَّارِقُ عَلَى مَنْ يَمْدُ إِلَى جُدْرَانِ الْبُيُوتِ وَالْأَسْوَاقِ وَاللَّيْلِ مَرَجٍ
سَدُولُهُ فَيَنْقُبُهَا وَيَسْلُ إِلَى دَاخِلِهَا وَيَجُوسُ حُلَالَ الْعُرُفِ وَالْمَخَادِعِ وَيَنْقُصُ مَا حَفَّ حَمَلُهُ وَعَلَا
ثَمَنُهُ أَوْ عَلَى مَنْ يَتَوَصَّدُ أَسْنَاءَ السَّبِيلِ مِرَابِطًا مَبَاءً حَتَّى إِذَا هَبَطُوا نَظَرُوا وَادٍ أَوْ حَازُوا لَمَرًا
حَالِيًا انْقَضَ عَلَيْهِمْ مِنْ مَكَامِلِ الطَّرِيقِ أَوْ مَعَابِرِ الْكُحُوبِ وَسَلِيمِ مَالِهِمْ وَأَشْيَاءِهِمْ . أَوْ عَلَى
خَارِبِ الْأَهْلِ وَنَاهِبِ الْمَوَاتِي أَوْ عَلَى مَنْ يَحْطِفُ أَوْلَادَ الدُّوْرِ مِنْ عِصَّةٍ سَهْرٍ أَوْ حَاسِبِ عَابَةِ
أَوْ حَضِيضِ جَبَلٍ وَيَسْمَعُ قَضَائِينَ يَبِيعُ السَّحَابَ أَوْ عَلَى حَاطِطِ السَّمْعِ الَّذِي يَسْرِقُ مَا يَوْسَى
بِهِ وَيَجْلِي بَعْدَ بِالرُّجْمِ مِنَ الْجَوِّ الْأَعْلَى

هوؤلاء يعرفهم القاري بانهم سرّاق ولصوص لانهم يحطمون ويخربون ويسلمون وينهبون
وهم مذنبون بحكم جميع الشرائع والادبايا ومذمومون بكل شقة واسان لكه قد يجهل ان
بين اهل اللصوصية فريقاً يلقب ما هو اكرم من المال ويحطف ما يتوق كل عربي وغالي وهو
آمن في سره معظم في قلبه لا تناله يد القانون ما حفر حرام . ولا يسكر عليه الرأي العام
اقل صفاء . وهو المنتفض على سرّاق البيوت وقطاع الطرق وحروب الابل من على منبر
الخطابة بصواعق المطاعن والمثالب . والمرهف من عمد حريته او دونه او كتابه اقلماً
امضي من السيوف القواضب

هو لاء يشون عارة شعواء على مبتكرات القرائح ومواليد العقول وتناجح الافكار وبشتبهون ما شاولوا من منظوم او مشور وبتخلوه اي بدعوه لانتسهم عجمة ماردة وورقا مشاعا كانهم اوتوه حلالا طيبا وهو السحت الحرام

ومعلوم انه شاع قديما بين العرب نهي من السرقه الشعرية كان يستعين الشاعر بصدر او بغير او بيت كامل لشاعر آخر او بلم بعض سبقة اليه غيره دون ان يشير الى ذلك بكلام يدع عنه تهمة الانتقال . على ان العرب لم يستعوا به مع كونه طفيفا بل انكروه وعدوه صرة كما مر بنا في صدر هذه المقالة . وكان حرمة النص التي عرفوا بها واثرت عنهم وقتهم عند هذا الحد من الانتقال فلم يقدحهم انهم تعدوه الى اكثر من ذلك او تجاوزوه الى التواضع وتكلام المرسل . ولا سمحنا فط ان كانت منهم تعدد انتقال مقالة لغيره بل من يراجع تأليفهم ومصنفاتهم يجد انهم اشبه الناس احتراسا من انصراف اقل تهمة اليهم من هذا القبيل واعظم كتاب الارض ترفعا عن مثل هذه الدنيا واسقى ارباب الافلام الى الاعتراف بفصل من تقدمهم وذكر من قلوا عنه واستعانوا بكلامه على تأييد ما قصدوا إثباته او نقض ما ارادوا نفيه . واد لم تعرف عنهم علامات الاقتباس التي شاعت عندنا في هذه الايام نقلا عن اللغات الاوربية كانوا يدثون على ما يأخذونه من غيرهم بكلمة غال ويكثرون من تكرارها الى حد يوجب السآة وبورث الملل

اما في هذه الايام فقد زاد سواد المتعلمين حتى كاد عدد سراق القصائد والمقالات يربي على عدد الشعراء الحقيقيين والكتاب الصادقين . وقد بلغت بهم الحراة حدا لا يحب بعده ان رأيتهم يفعلون بأرباب الافلام ما فعله لصوص مكديوية والمغرب الأقص بمس متون والولدين الاسبابيين فيختطون أسيلهم فريجة واجرام يراعا الى حيث يبتلونهم ويقرعون عليهم نظم الداووين وانشاء المقالات وتآليف الكتب وتغريب الفصول فكأنهم من الاسر وفداء من الاعتقال

وهذه النكسة القاذرة التي رزى بها اصحاب الافلام في الشرق هي من اكبر آفات النشأة الادبية والتهمة العلية كان نكد الحد أبي ان بنارق الشرق فلا يكاد يجناز في طريق ارتقائه عقة كوقودا حتى تفرضة عقات ولا يظفر بالتغلب على آفة حتى يلاقي بعدها آفات والا فقل لي في اي بلاد غير بلادنا يقوم اناس ادعياء يحسدون شعراءها وكتابتها على موتهم او على ررقهم العميق الراشح من شق القصيدة فيبتحلون قصائدهم ومقالاتهم ويدعون الشعر والكتابة ولصحافة بلا استحقاق واستهزاء كدهوى آل قيس في زياد ويريدون بضاعة

الادب كساداً يقطع منها وتين الزواج والتماد

ولما وصلت النفس على الكتابة في هذا الموضوع عولت على حصر البحث في الاتصال الشعري الذي استشرى خطبة واستطار شره في مصر والشام وأصبح صرخة على ارباب الاقلام . لكي اذ اطلعت احد اصدقائي على مرادي رغب اليّ أن أوسع للاتصال الشعري مجالاً في البحث لانه بات ايضاً داه فاشياً فامتثلت اشارته وعولت ان اكتب من ذلك بذكر حادثتين فقط احدهما أن احد مشاهير الشعراء في بيروت عزم على جمع ما نثر من شعرو ليطبعه ديواناً فأعلن ذلك في الجرائد وطلب صورة بعض قصائده ومقاطع من صديق له فأكبرها عليه بنائاً وبعد البحث عن حلة إيكاروها ظهر انه سمها الى ما عنده من نصاعة الشعر المزجاة متوقفاً وماء نالها اطلال الله همره يطعمها متخللاً لها براً بهد المداقة والادب وحلقاً للدر بالخشيب

والثانية ان احد المشاعرين او الشعاعير كسني ان نظم تاريخاً في نهضة وجيه اعم عليه بالسام الثنائي وقد اقترح عليه ذلك احد اصدقائه مصداقاً دعواه في الشاعرة فاجبت طلبة ونظمت التاريخ ولما اعطيت اياه سألته أن يحفظ لي صورة ويردّها اليّ بعد تمام طوعدني ذلك ثم انقضت الايام والشهور ولم احصل من تدكيري له بالوعد على سوى المظن والتسويف واحيراً علمت انه ادعاها لنفسه وقد مرّ في صورتها الاصلية حتى لا يبق لي سبيل الى إثباتها بين منظوماتي لكن سوء الطالع غيبت رجاءه وكذب طعنه من حيث لم يدري فاني هزئت لما بعد ذلك على اصل بين اوراق ودفنتها عندي

وفيما اما عازم على اثبات هاتين الحادثتين بالتفصيل عرض لي به في حرب حادث آخر شغلته عنده شعالي جدواي فاجتزأت بما قدّمت فيهما من الاجمال اليسير . وابقيت التفصيل لهذا الحادث الاخير

وهو ان صديقاً لي اعطاني نسخة من ديوان الشاعر المشهور المرحوم الشيخ نجيب الحداد واد كنت لم اطالع من قبل فتحته واخذت اغلب صحائفه لارى موضوع قصائده ومقاطعها وسائر منظوماته شأن من يطالع كتاباً جديداً فاستال نظري عنوان قصيدة في وصف القمر وليل تلاوتها تذكرت اني لما كنت في بيروت عثرت في اواخر الربيع الماضي على بعض قصيدة في الموضوع نفسه لاحد شعرائها مدرجة في الجزء الخامس من احدى مجلاتها واسعدني الخط ان ذلك الجزء محفوظ عندي فبحثت به على الفور وفتحته بازاء ديوان الشيخ نجيب وعكمت على المقارنة والمقابلة ليلي امتع النفس بمشاهدة شيء من العرايب والنوادر الناتجة عن توارد

لخواطر الذي لم يعود شعراء العرب في القول به والاجماع عليه الا ليسهلوا على المشاعرين
سبيل السرقة فيغيرون على جوهر الشعر المكتون . ويبدلون بالاتصال ماء انجيا المصون وهم آمنون
مطمئنون لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

وما قصيت في هذه المقابلة بصح دقائق حتى رأيت ما قصي بهي واستمراني وكاد يذهب
برشدي وصواني اذ وجدت في بعض تلك القصيدة البيروية اثني عشر بيتا مأخوذة من
قصيدة الشيخ نجيب على وجه السخو المصح وغيرها من انواع السرقة المخصوص عليها في مطولات
البديع ولعل احسن صدر تتخلل لصاحبها أنها سرقة باصول ??
ولكي يكون القاري على بينة من صحة ما ذكرت أثبت في ما يلي ايات الشيخ نجيب
يلها بما في القصيدة الاخرى . قال الشيخ نجيب

فزين الارض ليس ينجب عنها ولكن لا يواصلها الثرين
بدور بها ولكن حين يدور يفر فلا يجيب ولا يلين
اخذه شاعرنا البيروتي فقال

وليد الارض انت ولا وليد سواك بها يحارها السرور
ولم يبرح بها برا رلوعا محبا حولها ابداد بدور
وقال الشيخ

وتصمر الغيوم اذا تبدى كما يصمر من حسر جبين
اغار عليه صاحبنا وقال

سمرت وقد علا الزهر اصفرار ولونها فراحت نسفيرا
وقال الشيخ

تمز به السحاب مسرعات فحق تحتهم ويستبين
سقطه شاعرنا وقال

وتحصدك الغيوم غمر سرعى فحق نور وجهك ذا المرور
وقال الشيخ

فصب منه ان هناك ماء ولا ماء هناك ولا حيون
ولا نبت عليه ولا حياة ولا سم ولا غيث هتون

مسحة السارق الاصولي وقال

فصب ان وجهك لم يجر ولا يجر هناك ولا عدير

ولا نبت ولا حيوان فيه ولا نغم ولا طير يطير
وقال الشيخ

جائزة ميت لا تش فيها ولا ابد رحل ولا ابن
قله استاذنا فقال

كان جائزة لا ميت فيها ولا ندب شباك به يشور
وقال الشيخ

حوت عجائب مدعاك قوم الحيا حية في الناس دين
تناوله ادبنا فقال

وفي عجائب فدعا قوم الحيا صله في اكون خير
وقال الشيخ

في شبه الحبيب حوت منه بهاء واثنا منك القتون
حرقة المعارض البارح فقال

ايما بدر الظلام حوت جلا من الاوصاف يعلمها الخبير
وقال الشيخ

لنا في كل شهر منك شك ولكن ليس بميله اليقين
باراه فهو الجلي فقال

لنا في كل شهر منك هل تعرف ما نهل بك الشهور
وقال الشيخ

وقاك الله كم تخفي قرونا ولا تقني بحياك القروان
تلقتني القبي فقال

فكم تقني المصور ولست كهلا نبض شعر مفرك المصور
وقال الشيخ في الختام

تري بك البداءة كيف كانت قديما والفناء متى يكون
وهل يبقى الوحود بلا فناء وهل تفنو عن الشهب المنون

كوانن ليس يدري السر منها سوى من امره كاف ونون
تخطئها خاطر صديقنا في الختام ايضا فقال

انجبر في البداءة كيف صارت وتصدقني الفناء متى يصير

وهل يبقى البقاء بلا نساء لغلو في وشب لا تغور

مسائل ما درى الاسرار منها سوى من سمع حزنه القدير

هذا ما رأيته في بعض هذه القصيدة العائرة فكيف يكون فيها كلها بل كم يبقى عليها من السرب بعد تجريدتها من القاطع الشيخ ومعانيه وتعاييره وتراكيبه ؟ أكثر مما بقي من " صبيحة طمس " وبلى على القارئ ان يلاحظ الفرق العظيم بين بلاغة الاصل ونهاية الفرع وبين متانة قوافي الشيخ وركاكة قوافي المتخيل . ولعل شاعرنا البيروتي يدفع عن نفسه تهمة الاتصال ويدعي المعارضة ولكن عهدي ان دعوى نوارده الخواطر اسهل عليه من دعوى المعارضة . فبمسلك بهذه وبترك تلك حفا الله عنه وقاب عليه . ورحم الشيخ نجيب عداد إسماعيل هذا الشاعر اليه

وبما يحضرني من الشواهد على السرقات الثرية التي كتبت مقالة موضوعها " لا تؤجل الى القد " ونشرتها في الجنان . وسعد بحوسنتين اعار عليهما احد المتطفلين على موائد الكتابة وعني بنقلها عن الجنان نهاية كنية اليهود بنساخته الثروة في قديم الزمان وارسلها الى النشرة الاسبوعية فطبعت ونشرت بتوقيعي . ولما اعلنت ادارة النشرة بالامر واظلمتها على سرقة ذلك الدعي " أبت شر كلامي حفظاً لكرامتي وعدي وعند كل عاقل ان " النشرة أخطأت باسمها في الرقى والظلف اد لو نشرت ما ارسلته اليها في هذا الصدو لكان في ذلك هبة " له وكثيرين من امثاله

ومنذ نحو شهرين نشر المقطم في صدره مقالة انتحابية عنوانها " الفونسو الثالث حشر ملك اسبانيا " فلم يحضر على ذلك الا بضعة ايام حتى رايها مثبتة في احدى الجرائد المصرية يرمتها دون ان يسبقها اقل كلمة او اشارت تشير الى نقلها عن جريدة اخرى تحت السماء وعرب المقطم خطبة ولي عهد اسكترا عن احدى الجرائد الانكليزية وسد برهة وجيزة . صدرت جريدة اسبوعية في القاهرة تسمى في يرد تلك الخطبة القشيب عبر ذاكرة المقطم ولو بكلمة ثناء على تجسسه مشقة التعريب

ولو شئت ان أشير الى كل ما يسرق منه وينقل على هذا الاسلوب عنه من المقالات الكبيرة والقطع الصغيرة للملأ واملأ

لكن المجلة الوحيدة التي توثب فيها سراق النثر في مصر والشام وازدهما في بابها " والمنهل العذب " كثير الزحام " هي مجلة " المنطف " التي استباح اولئك المتخولن مقالاتها العلمية والفلسفية ومصولها الاجتماعية والادبية ومباحثها الزراعية والصناعية وموائدها الصعبة

والطبيعية وغير ذلك من مندرجاتها النافعة ومحتوياتها المفيدة فذخرها بمصمم عدة لمزيد
وبعضهم مصدراً لمكاتبته وبعض الاساتذة خزنة لطلب طلبته ومباحثاتهم وبعض الخطباء
والواعظين جعبة لسانهم وارشادهم ولا تسأل عن الرسائل والبس وكتب التي ألفت
في العلم والادب والصنائع والقنون ووضعت احزاء لتعليم القراءة وقد شئت بمقالات المقتطف
ولصوله ومباحثه دون ان يتنازل اصحابها الى التكمير عن صيغاتهم هذه بمحنته واحقر وهي
الاشارة الى ان ما نقله او سرقه مأخوذ عن شيخ المجلات الذي قمى ستاً وعشرين سنة في
خدمة العلم والادب وترك عشرات الآلاف من الصفحات مكتوبة بمداد العمر لا بأسود الحبر
وبيراع المشقة والتعب لا بالقصب وطى صحفات السهر والارق لا على فرطاس وورق

وفصولي مني أن أشير الى فصل هذه المجلة بعد ما شهد فضلها لخاص والعام ولكم
يشق على الحر الكريم ان يطعم بعض ادهياء الكتابة في حلها وبها فتون من كل شيء على تهم
جانبا وسلب حقوقها وبجس أسيائها او ليس من الكياسة وسلامة الذوق أن نشتاد في
في نقل كل ما يراد نقله وهي لا ترد سائلاً ولا تقع ناقلاً او تذكر على الأقل في مستهل
النقل او ختامه قصاه لواح الادب ووفاء لحن الخدمة ؟

ولعل بعض المتصرير في سرفاتهم على العرب في الياسة والعلم يشبهون الامر ولا
يحسبون ذلك شيئاً كأن العرب عندهم سهل المال وبالجملة يجوز انحال العرب حلاقاً لما
أنته او صنف لكن الواقع غير ما يتوهمون ولو وسع المقام لبيت لهم ان التعريب صعب
كالتأليف والتصنيف وكثيراً ما يكون اصعب منهما كليهما وان حق الكاتب في ما يعربه
كحقه في ما يؤلفه او يصنفه

وليت الكتاب البلاء والشراء الادباء الذين قضوا في مزاولة هذه الصناعة الشريفة
الاهوام والسنين . ونهتدوا ملكتها المفروسة فيهم عرق الجبين لاجاء المصين . يشبهون حرباً
هواناً على سراق الشعر والنثر . ويشددون عليهم الكبر في السر والظهر حتى يروعوا من
هذا الامر المعيب والله حسبي واليه اتب

اسعد داعر

القاهرة

ماكون وشكسبير

هوميروس

من اعرب الفراء وسلاوى الصدق ان يكون لحدود ما نظم الشعر من اليوناني والانكليزي وما نظم من الشعر الحماسي في العربية معرض الشك والريبة من حيث النظم .
لعمري ان الالباد والادومي اليونانية المنسوبة الى هوميروس اجود ما نظم من الشعر على الاطلاق
في عرب النافدين اظيرين ولكن هوميروس نفسه مجهول الاصل والفصل . منهم من يعمده
في مصاف ابطال اليونان القدماء الذين ورد ذكرهم في خرافاتهم كهرقل وامثالهم من الذين لم
يكن لهم وجود الا في مخيلات مختلفيهم . ومنهم من يقول انه وجد حقيقة وكان صريحا يطوف
مدائن اسيا الصغرى مشوا على الابواب وهو يعني القصائد مما نظم اقله وسمع اكثره بتداول
على الالسة في ايامه عن وقائع حرب تروادة كما يضل كثيرون من هيبات المسئولين في
الشرق هذه الالام . ومنهم من يقول انه هو نفسه ناظم قصيدة الالباد ان لم يكن ماظم الادومي .
وانما قالوا هذا القول لان الثانية دون الاولى معنى وبني ظلالها انها نظم شعراء متعددين ربما
كان هوميروس واحدا منهم . الى غير هذا من الاقوال المتضاربة التي لا تنفع خلعة الباحث
عن الحقيقة

عنتره العيسى

وما قيل في هوميروس يقال في عنتره العيسى " الفرس الفرسان واشعر الشعراء " كما قال
بعضهم فيه . من قائل انه " في بن في " وان ما نسب اليه من الشعر انما هو من نظم غيره وان
قصته مبالغ فيها كثيرا وهي من وضع الاصمعي . وبعضهم يذهب الى اكثر من ذلك فيقول
ان عنتره لم يكن موجودا وانه ان كان هناك عنتره حقيقة فقد كان رجلا فاق رجال عشرين
في الشجاعة والقروية نسب ما نسب اليه . والنسب يعرض الشعر المنسوب الى عنتره للتقد
الصحيح وبجانبه الشعر الجاهلي يرى رقعا عظيما بينهما بل قلما يرى شيئا من الملاسة مما يشتهر
ان معظم الشعر المنسوب اليه حديث لا جاهلي قديم . ثم ان ذكر النظم اسماء اماكن لم تذكر
في الشعر الجاهلي وعدم ذكر اسماء ذكرت كثيرا فيه واقتصاره على ذكر القليل من العيس
والبران وما يتعلق بها وغير ذلك مما كان شعراء الجاهلية يعمون شمرهم به . كل ذلك يدل
على ان الشعر المنسوب الى عنتره حديث ويؤيد قول القائلين انه من نظم غيره
ورد على ذلك ان معلنة المشهورة التي يقال ان عرب الجاهلية عدوها من الملقطات السبع

وعلقوها في الكعبة يعبدها في الأصاح والامساء كما كان اليونان القدماء يعلقون قصائد
هوميروس في العاهم الخوية - انما هي من نظم خير بلا مشاحة

شكبير

وهنا يسوقنا البحث الى شكبير شاعر الاسكندر الشهير . فقد اختلف العلماء في حقيقة
باظم الشعر المنسوب اليه وتناظم الخلاف مذ عهد بعيد فانقسموا الى فئتين فئة كبيرة تقول
ان شكبير هو الناظم حقيقة وتند قولها الى ادلة كثيرة . وفئة أخرى صغيرة تقول ان
الشعر المذكور نظم اللورد بأكون وان شكبير لم يكن سوى ممثل بسيط وقد بنت قولها هذا
على ادلة منها ما يرى من الشبه بين كتابات بأكون والشعر المنسوب الى شكبير في التصور
وسق التشكيل والتعبير . ولا تزال الفئتان متفرقتين وكل حين تقوم قيامتهما فتفتحان باب
هذه المسألة ثم تظفان ولا تقرران امراً

وفي ديسمبر الماضي نشرت مجلة القرن التاسع عشر مقالة من قلم احد الكتاب الاسكندر
اشار فيها الى هذه القضية كما سيأتي فثار الكتاب من كل حذب وصوب يكتب كل ما
يدل له . وكنت قد ولت بدرس هذه المسألة منذ سنة ١٨٩٣ حين كنت ادرس آداب
اللغة الاسكندر في المدرسة انكليزية ببيروت . واول ما ثارت الشبهات والشكوك في خاطري
عندما شرعت انا ورفقائي في درس رواية محملت الشهيرة درساً انتقادياً يابياً ولم آئن بعد
طارقاً عجاذلات العلماء ومناقشاتهم في هذه المسألة . وزاد ربي عند درس مقالة مكولي الكاتب
الانكليزي المشهور عن بأكون وفيها يذكر الملكة اليمانيات وبأكون وشكبير ومن عاصرهم من
المشاهير فتنبهت الى هذا الامر وسطت معتقدي فيه وكنت اؤيده بما تبصر من الادلة
الاستناد بحراً على حرية البحث وانشاء المقالات في هذا الموضع لان حقيقة بيت البحث
ويصوب او يحط على حسب ما كان يعتقد . ثم تركنا المدرسة في نهاية تلك السنة وكرت
الايام فسينا هذه المسألة ولكنها كانت تخطر على بالي من حين الى آخر فاقول لا بد ان
تجلي الحقيقة في الاقرب الساجل وان كانت لم تقبل في ثلاث مئة سنة خلّت

ومن مضي اكثر من شهر فنبهني احد العلماء السوريين الى المقالة التي وردت في مجلة
القرن التاسع عشر هذا الصدد كما تقدم . فقرأت بعض ما فيها ولمنصه بحث في امكان نسبة
الشعر المذكور الى بأكون . فانشأت رسالة بالانكليزية وارسلتها الى جريدة "ايجيبت" عازت
الانكليزية اليومية التي طبع في الاسكندرية فنشرت في عددها الصادر في ٢٧ ديسمبر
الماضي تحت عنوان "قصية بأكون وشكبير - رأي مصري" وهذه ترجمة بعضها

لا ينبغي على كل من له المام سلم الادب والشعر امر المناظرة الشديدة التي قامت بين العلماء فيما اذا كان شكبير هو قصة مؤلف الشعر الذي يرمى اليه او اللورد بأكون ولكن على غير طائل وقد طالما جال في خاطري لاسباب حجة ان شكبير الامي (اذ لم يكن يحسن كتابة اسمه) لا يمكن ان يكون ناظم ذلك الشعر البديع بل الا صوب ان يكون بأكون باحمة وهو الكاتب العظيم والسياسي الكبير والفيلسوف العظيم الذي نقض نظام الفلسفة القديمة برمته تلك الفلسفة المبيدة على مجرد تصديقي ما قاله ارسطو طاليس وغيره من الفلاسفة القدماء وشاد نظام الفلسفة الحديثة على اساس مكين وهو المشاهدة بالعيان والامتحان

وقد نشرت مجلة القرن التاسع عشر الانكليزية مقالة في عددها الصادر في غرة ديسمبر الماضي من قلم المستر ملوك احد مشاهير الكتاب عنوانها " يان جديد للكتابة المختلة المعروفة بالصفر عن بأكون وشكبير " ويبحث الكاتب في هذا الموضوع بحثاً مستفيضاً فافهم اليه انظار الذين همهم هذه المسألة

وليس العجب ان يكون بأكون ناظم الشعر المذكور على الارجح بل الذي يجعل على العجب ان يكون ذلك الشعر مطبوعاً على معانٍ مشفرة غير ما يؤدي اليه ظاهره كما ورد سلف تلك المقالة فكأنه شعر متشكو طاهره غير ما طبعه . وان يكون في طبعه اسرار مخفية بياكون والملكة اليصابات كان بأكون يجب اطلاق الناس عليها ولما لم يسه ذلك جهراً خوفاً حمداً اليه سرّاً بالطريقة المعروفة بالصفر وهي ان يكتب كلاماً ويطبعه بنوعين من الحروف يستدل منها على معانٍ اخرى

وربّ معترض يقول انه ان كان بأكون ناظم الشعر المذكور فلم لم يقل ذلك صريحاً . والجواب ان فن التمثيل كان فناً حقيراً في تلك الايام . ولو ادعى بأكون ان له اقل علاقتاً به مهما كانت كمية تلك العلاقة وكيفيتها لمعرض نفسه لاحتمار الاشراف والعامه لاسيما والله كان حافظ الختم الملكي وثاني الملكة في المملكة والمرجح انه كان يدفع ما ينظمه الى شكبير سرّاً ليخذه لمعرضه اليه وما زال معظم الناس يعتقد هذا الاعتقاد منذ ثلاث مئة سنة الى يومنا هذا

ولا يجب عاقل اذا ثبت طاحلاً او آجلاً ان بأكون وحده نظم الشعر المذكور وهو الكاتب والسياسي والفيلسوف وان شكبير كان اعظم ممثل في زمانه

ثم بحثت اليها برسالة اخرى في ٣ يناير وهاك بعض ماورد فيها
" لي كلمة اخرى اقولها على قضية بأكون وشكبير . وهي ايراد الادلة الآتية وترك القراء

يستنبون كلاً على حسب قابليته للاقتناع

(١) كان ماكون وشكبير معاصرين

(٢) كان ماكون كاتباً كبيراً، وفيلسوفاً وشكبير بكاد يكون امياً

(٣) بين كتابات ماكون والشعر المنسوب الى شكبير وجوه كثيرة للشبه في اسق الكتابة والتصورات وطريقة الفكر والتعبير ماغتراب اعظم اصار شكبير ومؤيديه

(٤) كل من يمرض الشعر المنسوب الى شكبير للسعد الدقيق الخالي من الهوى يراه مفعماً بالحكم والتجارب عن الطبيعة البشرية مما لا يمكن ان يصدر الا عن بلذوف ذي قريحة وقادة ومزاد يلهب دكاها فضلاً عن فروي ربما اثار باشارة لطيفة وطلق فصيح ووقفه حسنة على مرسخ التمثيل وغير تلك من الصفات التي تختص بالمتاملين لا بالفلاسفة

(٥) ان من التمثيل كان فناً حقيراً في تلك الايام كما قلت في رسالة سابقة وهذا ما منع ماكون من القول صراحة انه اعظم الشعر المذكور

فهذه الادلة المقدمة قد لا تقوم مقام برهان بان صريح وان كان حبان لثالثا برهاناً قاطعاً يحمل يو غير نادر الرفع . مثال ذلك انه لما رأت محاكم مصر منذ ثلاث سنوات ان القانون لا يميز لها الحكم بالاعدام على متهم بالقتل ما لم تقوم بينة صريحة على ذلك كشهادة اثنين انهما رأياه مرأى العين يرتكب القتل سمحت الى تخوير المادة الثانية والثلاثين المشورة من قانون العقوبات ومآل ذلك التعديل انه يجوز الحكم بالاعدام على متهم بالقتل بدلالة القرائن والبيانات غير الصريحة اذا لم يكن هناك بيات صريحة . فاصح هنا يصح في المسألة التي نحن صددها

هذا ملخص ما ورد في هذه الرسالة وقد رد بعض المكاتبين الانكليز على ما ورد في الرسالة الاولى بين مصوتب ومخطئ مما لا فائدة من ايراد

والذي فتح باب هذه القصبة هذه المرة سيدة اميركية اسمها مسرجالوب وهي التي بنى المستر ملوك مقالته على اكتشافها واظهر ميلاً الى تصديقها فقامت طليو قيامه اصار شكبير ونشر اثنان منهما مقالتين في مجلة القرن التاسع عشر الصادرة في هذا الشهر ينتقدان مقالته ويبينان فساد ما ادعته مسرجالوب

على ان كل من يباحث الانكليز في هذا الامر يرى ان معظمهم متعصب تمصباً اعمى لشكبير حتى ان اصار ماكون لا يملكون حجة من الف من اصاره . وقد بلغ منهم التعصب مبلغه حتى قال احد كتابهم في حريته "الايميش غازت" انه وان ثبت ان ماكون هو

ناظم الشعر المنسوب الى شكبير لكن هناك صعوبة عظيمة في اقتناع الجمهور بالمدول عن اعتقادهم التقليدي ان شكبير هو الناظم لا يكون . ولو بُدِئَ شكبير من رسمه واعترف بذلك على رؤوس الاشهاد لم يصدق الناس

فرددت عليه بقولي " ان الباحث عن الحقيقة يفتش عن خاتمة المشودة حتى يجدها فاذا وجدها واعلم ذلك للعلم اهتت مهنته ومسأولته هنا ولا يطالب باكرام الناس على تصديق رأيه أكثر مما يطالب الواقع باكرام سامعيه على قبول بصائحه وارشاداته . فقد طالما كان التقليد مضللاً للناس وصحته معرضاً للشك والارتياب ومخضعاً للاختلاف . فان كان الجمهور لا يجب ترك التقليد القديم ولا يصدق ان شكبير ليس ناظم الشعر المنسوب اليه ولو شر من قبوله واعترف بذلك صريحاً لم هذه مسألة اخرى لا دخل لها في قضية بحثنا "

هذا وان كل محبة الحقيقة ينبغي لو يجعل الخلاف الذي بين الفريقين وتقبل الحقيقة بالبرهان الساطع حتى يستريح عالم الآداب من قضية مضت عليها الاعوام وهي لا تزال اهدى من ديب الضب وطول من ليل الصب . ولعمري اذا ثبت بعد هذا الماء الطويل والنصب الكثير ان يكون هو ناظم الشعر المنسوب الى شكبير كان ذلك دليلاً على امرين الاول ان يكون ثابتة بين البشر اجمهم لانه فاق الاقران وحاز غصب السبق في فرعين مختلفين كل الاختلاف لا علاقة للواحد منهما بالآخر وهما الفلسفة والتثيل وهو ما لم يسبق له نظير في تاريخ البشر . والثاني ان كثيراً من الحقائق لا يراد محبة بحسب الغيب والرب وان جيوش الروم لا تزال سائدة متسلطة على كثير من امور البشر مهما تقدموا وتقدموا فلا يرسل لها صولة ولا يدبل لها دولة غير كثرة البحث وطول الايام

تحيب شاهين

عروسة النيل

(تابع ما قبله)

الفصل الثالث

طادت سفينة القوقس تشق حباب النيل وتعود ركبها الحديث والعناء واستندت ماري رأسها الى كتف باولين ونامت وطفقت المهذبة نارة تنامل الاملاك والنجم ذا الدنب وقد امتلأ قلبها رعباً وتارة تمحدي في وجه اوربون وقد سحرها جماله وملك سويداء قلبها وكانما هي تمسك باولين على ما خصها به الله من الحسن والجمال . وكان الليل هادئاً واديم الجو صافياً والسميل يليلاً

والقمر يحدث في الصدور حقائقاً كما يحدث في البحر مداً وجزراً

وظل أوربون يغني ما فخره عليه بأوليت وصوته يرداد جلاء وحلاوة ورنته وقفاً وتأثيراً حتى سكوت الفتاة من الطرب ولا طرح القيثارة من يدهم في أدها يسألها عن رأيها في ملاده في مثل تلك الليلة وعن أحب الاعاني إليها ثم أخذ يصف لها ما أصابه من الفرح والدمعة عند ما لقيا في بيت أبيه دون سابق انتظار أو علم منه فراء ذلك وجدها واجابته على أسئلته همساً جواب المحب الخبيو ولا بلغنا القصر ومشيا في خلال الأشجار الفياض أخذ يدها وصمها إلى شفتيه فلم تزجره ثم دخل المنزل فأسرعت إلى حائلها فمالت يدها وقبلت زوجته حلافاً لعادتها فبهت هذه وحدها نابها وبالقناة وكأها قرأت في عيونها ما انفلقها وأدركت أن وراء القبة سرٌ فزمت الصمت وحفظت الأمر حتى قلبها لاهها لم تأمن جانب زوجها على ما تعرفه من ميله الشديد إلى أمة اخته حتى إذا ما فرغت من أعمالها البيتية ونقل الخدم زوجها إلى مضجعه وتناولته الدواء لتسكين أوجاعه أمرت أحد الفلاس بملازمتها وأمرته إلى بمحذ ابنها لعلها أن العجبة من الحرم وأن الثاني في تلك الحال مجلبة للدم ففرحت الباب ودخلت فلقها بالترحاب والدمعة وهو يحسب لمحبها ألف حساب أما هي فبدأت بالكلام قائلة أن سلوكه وتصرفه بأوليت انفلقها وأجبرها على مخاطبته في أمر ذي بال حرما النوم إلى أن قالت ولا أصف مقدار حبي لك قالت آمال حياتي وحياة أهلك منوعة بك فأحب الأشياء لدينا الآن أن ترتد عن سيرتك الماضية فإد لفيك أبوك تصدر رجب وأدق ديوك الباهظة فأصبح من الواجب عليك أن نقابلنا بالمثل وات تعلم أننا قد احترنا لك هروسة من فضليات البنات وهي تحبك حباً شديداً فقد قالت أمها لي اليوم أنك فتنتها فانت الآن قبله بأخرها وموضوع مجواها وعليه فلم يبق ثم مانع يمنع اقترانك بها وهو أمنية حياتي وغاية مشتهاي .

فاجابها أوربون

— نعم يا أمه ولكن لا تعلني كبير أمل على ما يجري بيننا قالت معاملتي هذه للنساء أصبحت في عادة ولكنني ساقط عنها فقد حان لي أن أبدأ حياة الحد

— فقالت ولكن هذا ما ينبغي من أيضاً فكل الأمر الي وعداً الجزه على ما تروم والفتاة عاقلة بمحبك وهي مهتدة الصمات كريمة الاخلاق وسعيد فيها مثالا للزوجة الفاضلة هذا فصلاً عن أمها ذات ثروة طائلة

— صحيح ما تقولين يا أمه على أنني است بطاع إلى ثروتها ففخرص عليها . ففضت أمه وصاحت به قائلة

— بربك خلّ المزل لأوقاتي في الآب في طور الجذفا الذي يجمعك من الاقتران بها
وفد استجمت الحن والرقة والإحلاص الملك خلقت فؤادك في القاطعانية أو اغوثك
نسبة الوزير هو يتنوس

— كلاً يا أمه فقد عادت تلك المدينة ومن فيها ولم يبق من خفاف البسور في ذهني
 إلا رسم ضئيل على ألي لقيت تحت سقف بيت أبي في منقب ما هو أجمل من فائنات العاصمة
 وأهلي أن كاتريلا لا تفلح زوجة لي وأنا مفرح الحيايرة الكرام وعلينا أن نحافظ على نسلنا كي لا
 يشوبه شيء من الصفف فخطت إلى طبقات العامة ولا أريد الاقتران إلا فتاة تشبهك أيام
 صباك طويلاً وحالاً ووفاراً أما وقد برح الخطاه فانا لا اتزوج سوى بولوين ابنة ذلك القائد
 العظيم ممي هروسي التي احتوتها لنفسي فانهينا بركتك وشاركنا في مهادتنا

وكانت أمه أثناء حديثه تنقلب على أحر من الجمر فلما فرغ من الكلام أخذت فبقطاً
واقطع طاق صبرها فأحر وجهها غضباً وصاحت به

[illegible]

فدعى اوريون لكلامها واضطرب لاضطرابها فطوى عنقها بذراعيه وقبل جبينها وقال لا سمح الله ان اجازيك هذا الحزاء بعد الذي فعلناه بي ثم اسك يديها وقال ما راعني قط مثل كلامك ان اسمك مشتق من الحنو ولكنك قربة الغضب والقسوة. وعاد يقبلها ويطيب قلبها الى ان هدأ روحها فكلتها ان تتولى عقد خطبة على كاتريا على ان لا تفعل ذلك الا بعد يومين غداً منه ان في التأجيل بابا للعرج . فارضى ذلك امه فودعته وعادت من حيث انت

وتركته يتقلب على فراش المواجهى واللياليل يتنازعه عاملا حبيب لباولين وحبيب لوالديه وحققها عليه . ورأى بعينه خيبة الامل ماثلة لديه فاخذ يعزى نفسه بما حضره من اسباب الساوى ويسرد لنفسه اسماء اللواتي علقن ثم ملن وهو يحسب كل واحدة اهلا لان تكون زوجته لكن ذلك لم يترد عليه لان حب باولين تمكن من قواده وعلم ان سعادته في الحياة لا تتم بدونها فاخذ يضرب احساك لاسداس ويوم الصاية التي قدرت ان تكون الفتاة منكبة وحار كيف انما على لطفها ودعتها لم تسئل اليها قلب والدته

ولما فارقت امة اسرعت الى مخدع باولين فلما دخلته شمرت هذه بغرضها من الزيارة سيما تلك الساعة قد رعت بالصبر واظهرت الجلد اما هي فاعلت لها خطبة اوربون لكانتونا وامارات الظفر والفوز بادية في وجهها فتبسمت باولين وتمت للخطيبين الهناء والسعادة ودعت غلاما واهل بيت بالخاء وطول الصبر حتى اذا ما خلت بنفسها بعد خروج امرأة حالها فارقتها الجلد وحانها المبرقنت المصدا والقت نفسها على سريرها وبكت بكاء مرا ثم مسحت جبينها وتنتهت فيها عاطفة حزة النفس فزمت على احتمال هذه الثكبة بالكورت وقفت ليبتها لتقلب على مثل الجمر وتفكر في غير الدهر ففعلت لها الحياة ملحة من المصائب والاحزان لا تنتهي حلقاتها الا في القبر

وكان المقوقس يحب باولين ويقدرها حتى قدرها ويخناها عروسا لابو لكنه لم يخف عليه كره زوجته لما وادرك ان مذهبها سمجول دون تحقيق امانيه وتسلطت زوجته على ابيائه وتغلبت على افكاره فلم يشأ مخالفة رقيقة حمرو وسند شيوخه وايقن انها لا تقول عن حزمها وعلم ان كرهها لابنة احبه لا تزيد الايام الا شدة وطمشت زوجته الى ميله فلم تظلمه على ما دبرت من المكاييد ولم تخبره بما صلت تلك الليلة

الفصل الرابع

وفي مساء اليوم التالي وفد التاجر هاشم وبعض جماعته على قصر المقوقس يريدون زيارته فاذا هو عاصم بالقصاد واصحاب الحاجات والطراري حامل بالخدم والحشم وعلى احد بابيه حرس المقوقس من الجلود المصرية وقد انشر البيد والاماء في ضواحيه يستقون الماء من النيل ويشققون السم الليل بعد ان ازهى حر النهار النفوس واتسم المتقاء منهم جماعات يتضاحكون ويسامرون ويضنون

وكان المقوقس على جانب عظيم من الثروة وله املاك واسعة في مصر العليا والسلي يتولى زراعتها والعناية بها الوف من عبيده . ولما كان المصريون حديثي العهد بالفتح الاسلامي ويجهلون

اخلاق العرب وامياهم انما ان ينجوا اليهم في التقاضي ومن الخصومات والنظري الدعاوي
وابوا الا ان يكون المقوس الحكم المطلق في امورهم كدايق عاداته فارصاه السلمون واليا المصريين
لثقتهم بسدله وزاهته وخبرته باحوال البلاد واحلاق اهلهما فظلت ازمة الامور في يديه وهو
يتولى الاحكام باسم الخليفة واسم قائد جيوش المسلمين عمرو بن العاص . فاكبر هاشم سطوة
المقوس وجاهة وثروته وهجب كيف يستطع على ضيقه وعظي ان ينظر في جميع ما يرفع اليه
من الدعاوي على كثرتها في عام رديء القيمان يشد فيه العوز ويكثر فيه القصاد وطلاب
الامالات واصحاب الحاجات وتقاطر وفود الاقاليم . فاحذ يرقب الداخلين الى المجلس واخارجين
منه حتى اتي على آحرم ولم يبق بالباب سوى رجل فقير الحال رث السرمال لم يتمكن من
المثول بين يدي الحاكم لصيق ذات يديه وعدم استطاعته دفع الجمل المتاد الى الحاجب فلما
ارفض الجمع امره هذا انت يعود في العدم ودعا التاجر ان يدخل الى قاعة الزائرين احتراماً
له واكراماً للدينار الذي تقدمه اباه الدليل امس فاند هاشم الدخول قبل ان تلقى حاجة
الرجل والح في طلبه فاجابه الحاجب الى ذلك ولم يكن الا كلا حول ولا حتى عاد الرجل
مبتهجاً مسروراً فقبل يد التاجر وشكره على معرويه واصرف . حينئذ تقدم هاشم وبين يديه
بعض غلاته يمسكون القטיפ فساروا به الى غرفة الانتظار حتى يصدر لهم الاذن في المثول
بالخفزة وكان المقوس بعد قضاء الاعمال قد جلس يلعب الشطرنج مع ابنة اخته في غرفة لطل
على النيل وسقفها مكشوف ينفوثة في النهار بمظلة نبي من تحتها حراً الشمس اللاذع ويمحوها
في الليل التماساً للبرودة وارضاها مصبوعة من السيفياء المثرة في الزجاج المذهب وجدرائها
مبطنة بالخزف الصليل وفي وسطها حوض من البرفير فيه نكت يضيءه يصب اليه الماء من نورة
ترفعه في الهواء مبردة . ولم يكن في الغرفة من الاثاث سوى بعض القاعد والكراسي والموائد
واكثرها مصنوع من المعادن المصقولة وقد تدلى في زواياها مصابيح كثيرة لانائها

ولما ابتدأ اللامحبان وقف اوربون وراء باولين واحد يتأملها والنسيم يعبث بفداثرها
فينشرها ويلبها وهي لا تبالي وحاول ان تعيره الثماعة فلم تفعل واسيراً عرض عليها ان
ياتيها بمسديل تطرحه على عتقها انقاه البرد فرفضت بشاناً دون ان تشكره وخفي عليه سبب
تنويرها منه لانه كان لا يزال يجهل ما صلت امه في القيلة البارحة . ولم تكن معاملة باولين له
في النهار احسن منها في المساء فاذا دعا منها فترت او سألها سؤالا يريد به اطالة الحديث اجابته
على سؤاله سلباً او ايجاباً كانتا تروم التخلص منه . مهيت لهذا السير الغرب الذي لم يعتده قبل
اليوم فقال في نفسه لقد صدقت والدتي في ما قالت عنها فانها متكبرة متفطنة ولولا شفاعة

حاجا القنان لما اطلت كبرياءها وتوفعها عني الى هذا الحد عني الآن اشبه شيء بصنم لولا حركاتها فما الخيلة في كسر شوكة تعجزها . ولا حظت امة اضطرابه فارادت ان تشغله عنها فاحذت تلقى عليه الاسئلة تباعا وترسله الى غرقتها لتقصاء بعض الحاحات وهي تفكر في ما طرأ عليه من التعديل في ذبك اليومين وشرعت تراجع تاريخ حياته من يوم ذهب الى القسطنطينية الى يوم عاد منها شابا على الاحاب طيب السريرة سليم النية بطبع سلس وحسب لاهله شديد ولم تعد اخلاقه ملاهي تلك المدينة العظيمة بل اكتسبت احبلا ودقة نظرحق اذا جلس يناقش اياه في الامور السياسية والادبية ادعته بفرط ذكائه وحده وهو وسمو عاهده وحسن سرده لمحقاقي وايماسه فقصي منها وما اطلت اياه على ما خلف وراءه من الديون وقلها يخفق خشيته ان تأخذه سورة الفيض تبسم وفتح خزائنه وصد الدرام عن طيبة حاطر قائلا ان ما اكتسبه الشاب في عياله يساوي اضعاف ما اتقته . وسره من ابيه اتفاقية ما اذ حره في ما يزيد شأنه ويرفع قدره في هيون الناس والهجرة النبأه جياذ اغليل وطوره في حلبة السباق وشرح صدره ما شاهده في ما سميت العافية ودلائل النشاط البادية في وجهه المشرق وحضله المجدول فقال لزوجتي لقد احسن ابننا في ما فعل فان مثله وزمة لا تفكر في وقد شئت ولم تنق في حاجة الى المال فليبقى من سمع ان مالي كان كثيرا والذي يزيدني حبا له وتعلقا به ما نفي الي من اخباره ايام كان في القسطنطينية فقد كتب الي بعض من اعرف هناك يقول انه كان فيها بجلى الاكرام والاهراز يصدره في الحملات والولائم والسباقات واد اعترف له شيان العاصمة بالسبق والميرة عليهم ومن كان كذلك فالمال اقل ما يكفاه به والحقيقة ان اوروبيون على جماله وغناه لم يفرط في معيشته في عاصمة الملذات والملاهي ومع انه قصي فيها سنوات عديدة حذق في خلالها اليونانية وادابها وتفقه باسماها وانفس عادات اهلها واحلافهم لمعاشهم ومازجهم لكنه لم ينس بلاده بل ظل مصريا يحثا يخفق قلبه لذكرى وطنه فيخرج للرحمة ويتألم لحائبه ونشئ له الخير ولاهله السعادة وكان يجاهر بمبادئه هذه في المجالس ويصف شوقه الى مصر واهجابه بها . ولم يفادر القسطنطينية الا بعد ان اصبح مقامه فيها محفوقا بالظواهر لان اليونان لم يسوا ما فعله ابوه من تسليم مصر للمسلمين دون حرب ولا جلاذ فارادوا الايقاع بالالين احدا شارم من الاب ولم يسلت من ايديهم الا بمصونة بعض احدقائمه من كبارم الذين لما دروا بما يحيق به من الخطر او همزوا اليه ان يرسل الى بلادهم ففعل ولما اجتمع بايو اراد هذا ان يسر غوره اذ خشي ان مقامه الطويل بين اليونان وما تعلمه منهم يتغيران قلبه فيولتو عن حب بلادو وتقليدها فالتفت مصرية لا عس في وابنا لم

يتس ما سمعة من عبارات الازدراء بآية وبلادو ولم تغب عنه ذكرى مقتل اخويه فازداد ابوه تعلقاً به واحتراماً لثباته وادرك ان ابنة سره وانته كعمو لتولي المناصب وادارة الاعمال جميع هذه خطرت ببال نفوس وهي تحدث والده كاترينا وتجاهلها بنية ان تصرف نظرها عن سلوك الغرب وبها ما كذلك التفت اليها الاخرى وقالت

— الا تراه ابنة اخت زوجك اعلاً لحدبها

— كلاً فهي طبايعا البيثة لا تحول عنها ولا تزوم تبديلها باحسن منها على اني اشتهي ان ترحل عنا الى حيث تطيب لها الإقامة فادا ارادت الرجل فلن نجد في عائقاً ثم سألتها عن كاترينا فاعترضت عن غيابها بان في بيتهم ضيقاً من اسبابهم فاضطر ذلك الفتاة على البقاء معهم مع انها كانت تفصل قضاء السهرة في القصر فلم تمت هذه العبارة الاخيرة اوربون فدار الى المتكلمة وسألها عن انتهاء القتل لقد وعدتني امس ان تصنع طوقاً لكابي فها فطلت بان ترى — فقالت أمة نعم وقد عملت امة لزرقي يمثل لون السماء وقد رصعته بجوم ذهبية على الي اخطأت في البوح بسرهما لانها ارادت ان تعاجلك يو على غير سابق انتظار وطلوا يتحدثون على هذا النمط الى ان عاد اوربون الى موقفه الاول وراء باولين يرقب لصها ويدلها على مواقع الصنف فيه وينبها الى نقل القطع وهي لا تزداد الا قسوراً منه وعناداً فاذا اشار مامر فعملت عكسه اظهاراً تكدرها ولم يفت الحاسرين اهتماماً بها وعدم احتفائها به فلما انتهى اللاهيان من الدور الثالث رمى الخوقس القطع على اللوح ودنا منه الحاجب فاحبزه ان التاجر العربي بالانتظار فامره بادخاله الى المجلس ثم جذب اديال ففطن اليه والتفت الى الباقيين فقال

— هذراً فقد طوفتوني بجهنمكم لانكم احببتم البرد لاجلي والمالب في الشيوخ ان يكونوا كالاطفال في حب الدفء ونور الشمس اما انا فطفت كذلك وارى حراً هذا الصيف شديداً لا يطاق وذلك مما يزيد في اوجاعي وآلامي وطالما تميت يا باولين ان يكون لي فراش من الثلج كالذي يقع في جبال لبنان حيث كنت اذا كنت اتمتع فيه فيخفف بعض ما لي من هذا البرد الذي تكرهونه حبيب الي لكن حرارة الشباب لا تطيق البرودة

وكان اوربون يصغي الى آية باحترام واهتمام شديدين فلما لفظ العبارة الاخيرة تسم وقال — ولكن من الناس من لا يزال في سن الشباب وهو يجد راحة في برودة العواطف لسبب لا يعلمه الا الله قال هذا والتفت الى باولين قائلاً يشير اليها في كلامه فحولت وجهها عنه وبدأ الغضب في عينيها ثم مشت والعظمة والجلال يطيقان بها فلما بلغت الباب حيث الجميع تحية المساء وانصرفت نحو غرفتها وامر اوربون الخدم ان يفتحوا الباب المظلم على النيل وان يعيدوا المظلة فوق السقف

التصل الخامس

دخل هاشم ووراءه بعض أتباعه يحملون القطيف حتى فرشوه بين يدي المقوس فلما رأى هذا رستقا وأبصر خبيرة الطويل وقاسه الكبيرة دهر من طول قامته وعرض منكبيه وكثافة شعره فصاح بالخاضعين

— اخرجوه وابعدوه عني لمن استطاع البقاء هنا حتى يغيب عن وجهي. واحد يرتجف وبدأ الخوف والجزع على وجهه وكان مؤاده يهلع لرؤية الجارية والسلاح لأن أحد مني اليونان حاول مرة اغتيال حياته. ولما خرج رستم سكر جاشة وثاب إلى الحدق وأقبل عليه أهل بيته يلاحظونه ثم أخذوا يتأملون في القطيف فأكبروا ما فيه من دقة الصنعة وكرم الحجارة وجودة النقش. ومن حبر هذا القطيف أن العرب غموه في ما غموا من أيوان كسرى في المدائن وكان طوله ثلثمائة ذراع وعرضه ستون ذراعا فلما استولى عليه العرب قطعة همر بن الخطاب قطعها فربها بين أصحابه فأصاب هذه القطعة طيا واحمرم هاشم أنه رأى القطيف يتامو معلقا في أيوان كسرى قبل أن يحصل منه إلى المدينة^(١) ولما فرغوا من تأملهم قال له المقوس

— بكم نبيعي هذه القطعة فقل ولا تدع بابا للسامية

فقال أيها باربعائة الف درهم

فهرت قنورس رأسها وأومات إلى زوجها أن لا يتاعها وقال أوريون

— لكها قد لا تساوي سوى ثلاثمائة الف درهم فاجابه الناصر

— سألي أبوك أن لا أساوم فضلت ولو كنت خبيرا فالجوهر لعلت أن هذه اليواقيت

التي تمثل العنب وهذه اللآلئ التي تمثل زهر الآس وهذه المائات الراقدة كالندى على العشب وتلك الزمردات التي احارت الأوراق حصرتها — لأسما وسطاهن — تساوي أكثر مما طلبت

— إذا فعلا لا تنزعها جميعا ونبيعا على حدة

(١) ذكر ابن الأثير في الكلام على عاتق المفاتيح أن القطيف بساط واحد طوله ستون ذراعا وعرضه ستون ذراعا مقدار جرب كانت الأكاسرة تعده للفتاة إذا صعدت الرياحين شربوا فيه مكائهم في رياض من طريق كالمدور وهو مصنوع كالأنهار أرضها مدهية وخلال ذلك مصوص كالندى في حافات كالارض المزروعة والارض المبنية بالنبات في الريح والورق من الخمر على قضبان الذهب وزهر الذهب والفضة وأما أشباه ذلك وكانت العرب تسمي القطيف فلما جددت الإغراس على غير نخل منها من غلب ومن شهد من أهل البلاد ثم قسم المحبس في مباحثهم قال ابن الأثير في هذا القطيف فمن بين مشهوره فيصو وآخر مصنوع الزو ... فقطعة بهم فاصاب على قطعة منه فباعها بعشرين الفا وما هي بأجود تلك القطع

— ذلك لاني اكره ان اعد هذه الصنعة التي افرج فيها امر الصاع جهنم فاما ان ابيع القطعة كما هي اولا ابيعها اشد اناؤا، الحقوس الى زوجتي وابي بالكون ثم عهد الى لوح صغير فاحده وكتب عليه شيئا وقال للتاجر

— لقد تم عقد البيع يساخذ هذا اللوح الى بلس حارنا وهو يتفدك الثمن وتكرّم الآن فصف لنا بعض ما تعرف عن هذا القطيف قل تجرّو

فداول التاجر اللوح ودسه في مطقته ثم قال

— كان في ايوان كسرى قاعة تسع نصة الوب من الصيوف ماحلا مئة جندي يحرسون العرش وقوما على جانيه وكان القطيف معلقا فيها وقد سمعت ان الحاكّة والمطربين والصانعة الذين صاعوه كانوا كمدد ايام السنة واسمهم فصوا ستين سنة يحملون فيه والصورة باسمها تمثل حنة الخلد عند الفرس باشجارها وارهارها واثمارها وانهارها وجميع ما فيها فاذا تأملت في ما امامكم الآن ترون جروا من السلسيل اذا نظر اليه الرائي من بعيد حسه بما عليه من الجوهر ماء حاربا وهذه اللآي تمثل زبد الامواج وهذه الاوراق حرّ من هذه الوردة التي كانت بحبات السلسيل والفرس يعتقدون ان لون الورد الاصلي ابيض فلا رأى بضه المرأة وقد اشرق حاملها وبدا يياضها الناصع احمرّ تجلّا فكان من ذلك الورد الاحمر وقد كانت هذه القطعة في وسط القطيف والمرسوم عليها يمثل يوم الحشر على زعم الفرس والناس فيه فرق ثلاث العزة انباغ امرعان وقد طاروا من وجه الحن الذين عدوا وراهم ليقتضوا عليهم والبردة انباغ وورود وهم اهل الحنة الخلدون فيها والمتحتمون باطابها والفرقة الثالثة ارواح الذين لم يستحقوا الثواب ولا استوجبوا العقاب ويقام هؤلاء في عابة كثيفة مظلمة . وقد تلقبت هذه التعاميل عن احد كهنة المحوس المارعين باسمرار دياتهم وانما ما في القطعة هذه الزمردة التي اشرت اليها . فصاح اوربون

— لقد اصبت فكّم ثمنها يا ترى . فقال ابوه

— انها ثينة جدا على انها واحوانها حقيرة في جنب العاية التي ابتعتها لاجلها وجميعها ليست اهلا لمن هزمت على اهدائها اليه . فقال اوربون

— لعلك تريد ان تهديها الى القائد الكبير عمرو بن العاص

— كلا يا ولدي بل الى اكبر من عمرو وهي تقدمني الى حالي

فلم يرق ذلك في عبي ابني بجلاّب امه فانها اسرعت الى زوجها وقبلته فرحة وقالت له لقد احسنت فالاختمهم بنفسيا اولى من حشد الاموال ورعا الله خير من تخبيق البيوت

وزحرفت بها بنفيس الجواهر وثمين الرياش بارك الله بك . واحسنت ان حملت ثقبلاً رال عن عالمها فلم يفه زوجها ينث شمة لكئة هر رأسه وامر الخدم فلقوا القطيع وساروا به الى بيت الخيف يتقدمهم اوريون فوضوا حملهم فيه واقبلوا الباب فاحد اوريون المفتاح ووضعه في جيبه ولما عاد الى المجلس امر المقوقس حاجبه ان ياخذ هاشمًا وتبناه الى دار الصيافة وتعرفت الجماعة كل في سبيله

الفصل السادس

كان المقوقس في صفوان شبابه قوي البنية طويل القامة شديد اللباس صبور الوجه لكنهم ادركه في شيوخه فاضمت حسمة وشعر عظامة وسود وجهه وحلته عرصة للاوجاع والاحزان فاصبح قلق المصعب مضطرب البال مشتت الامكار ضعيف العزم فانه قضى دهره طويلاً يملئ النفس بالانتقام من قاتلي ابيه ومصطفي امته وكان حياته شجرة مأوئها حب الاحد بالثار فلما ظفريهم ودفع البلاد عنيفة باردة الى عرة المسلمين وقضى لئامة من اليونان والسهم لباس الخوي والمار بعد عزم وصحتهم وطى امة قام باواجب عليه وان كاس العيش صم له بعد طول تمكروه اذا بالسكنة والراحة فارقتاه ونسلطت عليه الادهام ومكة الخوف والحرع واصاب به صوت الصعير مقرعاً وموتحاً وسدى حاول ان يبرى نسة من تبعه عملهم بحجة عجزه عن الدفاع عن البلاد وردت العرب اليواصل عنها وافضلية سياسة المسألة بدل مصلحتهم في ساحة القتال فلم يدر ذلك قبلاً ولم يخفف شيئاً مما لم يدر من المم والمم ولما لم يكن بالطبع من عظام القواد الفانحين او من كبار الرجال المنصفين الذين يسيرون سير التاريخ باصالحهم وقصايهم ذعر لملته وتضاخم جرمة في هيبه فتمثلت له الوب النفوس التي قصي عليها زوراً وجهاناً وسعكت دماؤها هدراً فاراد ترصي العزة الالهية بالتقادم والعطايا لعلها تفرج كرمته وتخفف بعض جرمة وزاد في حميه غضب بطريك كنيسته وتهامة اياه بما لاة المسلمين مع ان هذا الطريك كان اكثر الناس روراً بقدمهم اذ اتقدوه وقومه من ربة عبودية اليونان واطلقوا يده لينظري شؤون ابنائه ملته الدينية الامر الذي لم يتسن له قبل احذالهم وادي النيل

وكان الذين يأخذون الامور بنظواهرها يحسدون المقوقس على ما اصابه من العز والنفى واتفق له عند الفتح من الحوادث ما يريد عادة في مرج المر وسعادته فوثر من احد اسائه تركه طائلة وعثر عيده على كنوز قبية في المدائن لم تر مثلاً عين واهم مجلس مص على تلقيه بالعدل واقوة الخليفة وعمرو بن العاص على ولايته وعمله وفوقه الى النظر في امور

مواظبه والحكم فيها وكان اهل يشو يحلونه ويحترمونهُ ويحبونه وكلهم يذلون النفس والنفس في مرضاته وكانت رسائل ابنته تأتيه من القطنطبية حاملة بشائر الفوز والسبق فقلاهُ بهجة وحسوراً وحفيدته ماري تحمف بعض حزنه على ابيها وعمها بلطمها ومحدثها فكانها ملاك الغراء يصعد الجراح ويجبر كسر القلوب هذا فصلاً عن اقبال موسمه وتكاثر مواشيه وتمكن هيئته من اهل بلاده لكن هذه جميعاً زادت في تنفيس عيشه ولم تورثه سوى القلق والاضطراب فاصبح هاره سلسلة جواهرس ولبله احلاماً مزعجة

ولما رقد في معبده تلك الليلة التفت الى زوجته وقال

— اين باولين فاني لا اراها هنا كالعادة فهل ذهبت المسكينة الى مرشها قبل الميعاد فقالت دعها وشأنها فقد ضاق نطاق صبري عن ان يسع غنماها وتطرسها فقد أوتها شريدة طريدة فكان جوارها الاحقاد والاحانة وكنا كمن ازل آلاله بوار غير دي زرع ولا يصعب علي الترحيب بجميع السبائك لا بها الموزين منهم فاهلاً وسهلاً بهم ولكن هذه الفتاة تفرحني وانا بشر فادا احتضت بها في عرفة واحدة شعرت ان خطراً عظيماً يتهددني واهل بيتي وزد على ذلك ان اوربون يميل اليها ميلاً يقرب من الحب وهو ما اخشى عاقبته فليتها تفارقنا على محمل ونذهب الى حيث نكون عاين من شرها

فاثتمرها زوجها ونظر اليها نظرة المومخ ثم اراد الكلام فلم يستطع لان الاميون الذي اعناد تجربته عقد لسانه فاعظمض عيبه ونام يوماً تلقا وكان يفتق ساعة وساعة ويحبل عيبه في انحاء الغرفة كمن اضاع شيئاً وهو يبحث عنه لان باولين اقامت على خدمته في السنتين الاخيرتين فكانت تجلس الى سريريه اذا اراد الرقاد فتهذه ونواصه بلطمها وقرضه كأنه ابوها فيرتاح لحديثها وبطرب اصوتها فكانت ترباقاً لطيفه ومحفناً لكثيره فلما عابت عن ناطره تلك الليلة انتقدها مراراً وهو يحسب انها تعود

اما باولين فلما عادت المجلس اسرعت الى غرفتها وقد اتقدت قار الغيظ في وجنتها وعينها اذا انصع لها ان اوربون يريد ان يصث بقولها فوجدت النواخذ مقملة والرفة كاللاتون وكانت قد امرت الجوارى ان يحقق النواخذ بعد الغروب فاعغلن امرها لانهن لاحتظن كره ميدهتن لها فلم يعدن يحملن ابواصراها شأن الخدم في مثل هذه الاحوال فصبت بعض الماء لتبرد به وجهها وتفسل عينيها فاذا به كلامه الغالي فاسود النور في عينيها ونذ كرت ربيع الشام رحبال لبنان حيث كانت تقضي ايام الصيف سيمه ظل محدود وهواه عليل وماد غير وحنت الى ابيها وعابر عزها وتمت لو تعود تلك الايام برحائها وطيبها واحذت تقابل بين رعد الحياة في تلك

الربيع أيام كانت هزيرة الحانث مرعية المقام وبين ما تقا-يو من حور زوجة حالما فتفتت
 الصعداء وانهرت الدموع على حديها ثم فقت موافد القرفة ولقت رأسها تقاع وخرجت تريد
 دار القصر وكان الحرق قد خفت موروثة لما صارت في العراء مدت ذراعيها كمن يروم الطيراي
 في الفضاء من ذلك المكان . ولم ينبج في التزول استنشاق الهواء وإنما ارادت بث بعض شكواها
 الى من يرثي حالها ويرق لامرأها ولم يكن لها في ذلك القصر القفيم من تأنس اليه وتعتد عليه
 الا انين من اتباع ايها المعلمين لها وكلامها محب لها حاصع لاوامرها يرى احاعتها فرحاً
 ورضاها منه ويتعاني في خدمتها والقيام على راحتها احدها مرضعها في ايام الصغر وهي تصف
 عاقلة حكيمة والثاني حيرام احد عتقاء بيتها وهو الذي شعلها بعنابته بعد فقد ايها لما حشي ان
 تقع في الامر احثال وهرب بها من دمشق تحباًها في بعض اودية لبنان حتى اذا ما امن
 اركب جاء بها وبالمرصع الى مصر واستحب اننه معه يقوم بخدمة سيدته ولما وصلوها وصم
 الخوقس نسيته الى اهل بيتو حذر اتباعها بين البقاء في خدمته او الذهاب الى حيث يشاؤون
 فطلبوا ان يلازموا قصره قريباً من سيدتهم وكان حيرام ماعراً في تربية الخيل عالمك نادوانها
 وعلاجها ومياستها فانهم طبيباً بطرباً في الاصطبل وكانت باشاع ما يلزم من الخيل وآست
 السيدة نورس من المرصع حدقا وبراعة في الحياكة والتطريز مصبتها باطرة على الحائكات من
 جواربها وكانت ماولين تزورها كلما سمحت لها الفرصة فيجتمع عندها يجهرام وينظر الثلاثة في
 حير الوسائل للبحث عن ايها لاسما لم تقط من الشور عليه خصوصاً بعد ان تحققت ان
 جنثه لم تكن بين اشلاء القتل وكانت لندن قدومها الى منف قد الحث على حالها ارسال
 لرسل وبث الارصاد والميون لهماهم يمشرون على ايها وتوسلت اليه ان لا تأخذه الشفقة على
 ثروتها بل ينفق ما شاء منها سعيك وراء تلك العاية ولقيت من زوجنو شديداً لها لديه حاجاب
 طلبها وارسل كل رجالة وخربت لديه واوصام ان يصربوا في انحاء سوريا ومصر ففساد لكهم
 عادوا بحني حنين ولم يقفوا على اثر المفقود صادت ماولين لتوسل اليه ان يجدد البحث فاصر
 على رفض موافا حشية ان تبدد ثروتها في طلب الحال وافهمها ان واجباتو كومي عليها نقصي
 عليه ان يحافظ على مالها ثم اعاضها بما اتفق في البحث من ماله الخاص فاعجبت بمروتو وشهامته
 وعيرته على مصلمتها ولكنها لم تنثن عن عزمها ولم تصنف همتها باعت عقداً من اللؤلؤ كان
 لها وارسلت حيرام ثم اعتبته بغيره ولكن على غير جدوى

قلنا ان ماولين سارت تريد مرضعها في تلك الليلة فقباوزت المنزل الى دار الخدم حيث
 كان معملا الحياكة والصباغة وقلها يخفق اثلاً يراها احد الجنود او الاتباع فيقتضح امرها

وبكثف مرفها فشت الهوى حذرة ترقب الحركات وتضي الى اصوات الضياء ورائص والقعب
وقد علت الموضاء والخيلة فاحذت لتأمل في تضاريف الدهر واحكام القدر وقالت في نفسها
ليس من العجب العجيب ان هؤلاء الجوارى على ما يقاسين من مرارة الرق وما بهن من
النعب والاشقاء يجدن في الحياة لذة وحسبوا وما اية رجل من اعظم الناس واعام ونسبة
حاكم وادي النيل واحدى اهل بيت اعد الساعات وانقلب بين القنوط والحزن والطرح ثم غطت
بصع حطوت الى الامام فأت الحياكات والصباغات مهيبة بمجموعات تحت سقاية من جذوع
الفل وقد انقسمت فرقاً بحسب امالهن فرقة مهن تألت في حلقة حول احدها وقد
انهمكت هذه في رسم الرسوم المصمكة على الواح الشمع والباقيات يتبعن حركات يدها بعين
الاهتمام حتى اذا ما عرفت من الرسم عرسته عليهن واخذت كل مهن تسمي اسم المرسوم فاذا
كان احد الطائر الفلاط مشوه الخلقه تعالى فصمكون وراحت جلنهن تشبهاً به وكان سيك
الطرف الآخر من السقاية فرقة اخرى من تلك الجوارى يلعبن لعبة معروفة في ذلك العصر
وهي ان تجلس الجارية على قيد تضع اذرع من خيط مرسوم على الارض وراءها ثم تدفع حذاء
الى وراء فاذا احتاز الخط تقال لها مستخرج من تحب عن قريب والا فاما ان تتزوج من
لا تهواه او تظل عزباء الى زمان غير محدود فليست باولس لتأملن وقد كادت تسمى ما انت
لا جدير ولا طال بها المقام ونالت الحلية والصمك علب عليها الصمك ايضاً وكان القنوط فيج
مكاناً في مؤدها للسوى فوقفت نصمك كالباقيات ثم حانت منها التفتاة فأت حارية لم ترها من
قبل وقد غطت رأسها بقناع تدلى الى عنقها وحلست عمول عن الباقيات ويداعا في سحرها
وعلى وجهها سمات الحزن والياس الشديدتين فتأملتها باولس فأتت حمالاً مروعاً وبياضاً ماصعاً
قل ان يكونا في مثلها من الرقائق ومن حير هذه الفتاة انها فارسية اسمها مائدة في وقت واما
اسيرتين في قبصة اليونان في الحرب التي اتارها فقل قصير الزوم على كسرى الثاني ملك الفرس
فياعهما الجند من محاسن القوقس فصاروا في بيتهم ولم تك الاينة تبلغ الثالثة عشرة حتى توفيت
والدتها بعد ان رزحت تحت نير الرق قدي لم تنتدء فشتت الابنة نتيجة في بيت القوقس
وكانت آية في الجمال والطرب والدعة فاما اوريون قل سعرو الى القسطنطينية واعجب بها فلما
درى بذلك بعض اتباعه الاحماء نقلوها الى مصيف لايبي في العدة الشرقية فكان يزورها
هناك متى شاء ولم تستطع الفتاة على ضعفها وجعلها ان تصدء او تزجره حتى احست انه بهما
عامرت كبير خدمها ان يقتنص من الفتاة على غلط يبعها من اغواء الثغيان فصلم هذا اذنيها
عملاً بعادة قديمة حننهم هانت هذه القسوة في الفتاة تأثراً عميقاً واصيبت من جراثيم الجنون

لكنها ظلت تعمل عملها بين الحائكات سكينة حتى اذا ما فرغت من العمل عاودها الحنون فكانت تظن المقوقس زوجها فلما احبرتها الطواري امرهن اليها واثين بها الى حلفتين ثم وقعن جميعاً وعلى وجوههن علامات السخريه وامره وحبها تحية لاماء لبيدتهن واحذر يسألها عن صحة زوجها وعن احوال بيتها ويتوسلن اليها ويستطفها بكنهن امتنع عن ذكر اسم اوريون رحمة بها الا واحدة منهن زنجية فانها قالت لها

— وكيف حال ابك اوريون يا مولائي فاجات المسكينة

— لقد زوجته من انة القيصري القسطنطينية

— فاداً لم يفلح انه عاد الى مصر واستحب زوجته معه وعن قرب تربهما لاسين

الارجوان وعلى رأسيهما تاجا الامارة فلما سمعت الفتاة ذلك احمر وجهها وصمت يديها الى رأسها وقالت

— او عاد اوريون فاجاتها احداهن

— نعم ، قد كان امس في السبعة بتره مع سيبتو اليوناني

— او نصين اوريون الجميل

— نعم اسك اوريون

فرغمت يدها ولطمت النكمة لغمه على قفا اسالت دما ثم صرخت بأعلى صوتها

— افلتن ان اوريون امي لقد احطأت هو ليس امي ولكنك عشيقي وطالما سمعته يقول

ذلك لي ولذا صلوا اذني كنني لا احبه واتقي ان .. قالت هذا وجهت يديها وحرقت

استانها حتى سمع حرقها وعدت كالظلم وهي تعيح

— يا من يداني عليه فليس يسكن من يرسم على الف ساعده فليس انت يا اوريون . ثم

همدت الى المصفا واخذت تبحث بين الامتعة والطوائف والطواري يقربن في الفصح الى ان

جاءت النافذة وامرتهن بالانصراف الى مصاجهن ولما اعدت تقدمت باولين اليها فدهلت هذه

لولاية سيدتها وبادرت فادخلتها الى غرفتها وبعد ان طافت غرف المامة وتحققت ان الطواري

جميعاً فيها ما عدا العارسة عادت الى غرفتها وقد اوهمت انها تبحث عن المجنونة

التصل السابع

كانت غرفة الموضع غابة في النظافة والافان والبساطة فصرير تدلّت عليه كلة يصاء

كالياسمين من النسيج الرقيق في الثائم لتع البعوض وكراسي من الخشب مشاة بشي من

الانسجة المصبوغة وعلى الارض حصير قش وفي النوافذ اسابيع من الخريف عرس في انواع

الازهار يصوع اريجها يعبس الهواء مجدت باولين صامته سميت المتأمل الحزين حتى عادت
المرضع فقالت لها

— لقد رهني قدومك الي في هذه الساعة من الليل فإذا دهاك
تغثت باولين اليها وارتمت على عنقها تبكي وتغيب حتى ابكتها وطلت كذلك حتى رأت
المرضع ان البكاء ازال بعض غمها وحفف كربها فقالت
— حسبك بكاء يا حبيبي وكماك حبيا وهاتي حديثي فلا مريم ما هجرت معجبتك وآثرت
السهر على الرقاد . فاجابت باولين والصبرات تكاد تحرقها

— لقد ضاقت بي الدنيا على رحبها وباتت حياتي عبثا ثقيلا علي فاذا بغد البيش كريبا
يخشى غروب الشمس واندال الظلام ويسفي شروقها وطلوع النهار فقد عزمت على معاداة هذا
المكان فظيو شقيت وفيه اموت غمما
— ولكن يا حبيبي بل اهلون من ويلين مهي انا تخليا من مجار يا هذا وسرنا في مفازة
العالم فما الذي تصادفك فيها

— ادا خرجت من منزلي لكل مكان حيث يوهو مابل وخلص وشرا ماه في ظل
تعلين في عرض الصحراء احب الي من سكن هذا القصر المنيق ومنااة الثناء يوهو
— وبكتك لم تكوني كذلك قبل امس هل اعتراك ما بدل رأيتك فيه
— نعم فقد اقيت من اين حالي الذي حسبت اهلنا فخاوة والاكرام ما كدر صفاء عيشي
وزاد في تعاسي ولا اراك تهملين ما لهذا الفتي من السلطان على القلوب فانه منذ يوم وصل
شرح عيش لي وبش لي وجعي وبتقرب مني فاذا تكلم دائما يتكلم لي او نظر فالي وجعي او
عني فلي اسمعه وحدي . وانا احبته صادقا في حبو كريم المص طاهر النية فاذا بو خدع
واذا لي معتره فقد كان يطارحني الحب وهو يهمل على عقد خطبتي على تلك الدمية كاتريا
ابنة الارملة سوسنة فهي خطبته وعروسه

— يا وبلاء اطم بكمك ما انت يوهو حتى فاجاك القدر بهذه الصربة ايماء فانتكلي على
عزة نفسك وشملك ورمة بسك يكن لك منها عون على احتال مصيتك بالصبر وقد كان
من الواجب علي ان اطلقك على دخيلة هذا الفتي وابتهك الي ما فعله بتأدي المارسية ولكنني
استجمت ريثا افق على امره واعجم عوده بعد عودتي من العربة وحسنت قلبك ايماء في مثل
درج من الزرد فاذا يد كقلوب سائر الفتيات فانك احبت اول رجل طارحك الفرام
— ولكنني لا احب اوريون الا ان بل اكرهه ولست اطيع احدا من يتهم

— احسنت في كرمك له ولكن احطأت في قورك من امر يتو فقد حاولوا الثقب
سكك منذ انيا بلادهم صددتهم فما حلك من يطلب مشاركتك في حركك فبرى منك
انقباضاً انه يجسبك منكورة متفطرة وبتحي علك وعلني انه يستحيل على المرء تبديل احلاق
غيره بحسب ما يشاء فلم يبق لنا اذ اسوى التسليم بالحالة الحاضرة والقاعة بما قسم لنا ولا
عيب عليهم دا تجسوك ولم يأسوا بك فان ما اصابك من الشقاء تركك عروسة الوجه كثيرة
المظنر واكثر الناس لا يروق لهم ذلك

— على اني لم اعه لديهم مشكوى ولم اسس بيت شقة بما لا فيته وما الاقيه

— وذلك عين الخطا فلا نعلم ان في تعزية الحزاني لذة لمعري او لم يحطو بمالك ان
نقورك هذا والاصرار على كتم ما في نفسك حياءً مالمهم فالاسان مبال بالطبع سيم مشاركة
غيره في امر وهو يجد لذة في هذه المشاركة اما ان فقد حرمت اسبائك سروراً عظيماً
فكانك تصرخين باعلى الصوت ابتعدوا عني فما بي حاجة اليكم ولو كسبت انكسرت امرك الى
خالك لكان لنا مرجع من هذا الميق

— لقد صممت بذلك الف مرة ثم اعود فاصحح فاني سكت رأيتني صاحب اللون بارد
الاطراف كاليت الشفت ان ازيد في المذوكان واحداً حتم على شفهي فلا تستنجان اما وقد
جرى ما جرى الآن فلا يهيل الى مخاطبتني في الامر

— سنا فاصلي ما تشائين ونبي ان اوربرت لن يتعدى طوره مد فتدري بالصبر
وعزة النفس فقد باتينا العرج من حيث لا ندري

— براك هل اناك نبا عن الي فقلبي يحدني بقرب لقائي وقد اتيتك القيلة انتم الخبره
— نعم فقد عاد النبطي الذي ارسلناه وارى بارقة من الامل تلوح لنا ولكن مهلاً فما
الذي اعتراك . فصاحت باولين اتني الحديث وهاتي ما عهد الرجل من الاسبار
— قد يكون نبأه كاذباً

— ولكن مجلي بو اكراما لمجد الله

— اتاني حيرام فقال لي ان الرسول سمع عن زاهد منقطع الى عبادة الله في البراري
وان هذا الزاهد كان قائداً عظيماً على اني لم اتمكن من مناقشة حيرام لصيق الوقت هذا فاقب
على جليلة الخبر منه

— ذلك اني وافرحناه فلا توحي الامر الى غير دهيانا الى حيرام فهو في الدار يصطلي
مع سائر الاتباع

— مهلاً ولا تملي كبير أمل على ما سمعت فقد يحدث أن يكون ذلك سراياً لامعاً محدح به ويعقبه حبة الأمل وليس من اللياقة ذهاباً إلى الدار حيث الخدم والعييد على التي ساقطاً ابن حيرام وأرسله في طلب أبيه فيوينا إلى هذا المكان

ولما جاء حيرام امرته باولين بأعادة ما جاء به الرسول فكان ما سمعته من الموضع وزاد عليه أن اسم الزاهد بولس وأنه مقيم في جبل سيناء بين أحوالي المبدأ إلى أن قال والنسلي لا ينف موالاة البحث عنه إلى أن يشر به شرط أنت بتقدمه مالا معيناً قبل الشروع في العمل فقالت باولين — أن الزاهد أبي فلما تجا من الحركة وحال أبي فقلت في من قتل فحلى عن العالم وتزهد ثم تسمى باسم يذكركم بابتني فأنزل اليك يا حيرام أن لا تبطل في البحث عنه بعدك وساطلب إلى خالي أن يادن لك في الذهاب

فقالت الموضع — لقد سألتنا خالك ذلك فأمرنا بكتبات الأمر هناك ريثما ينتهي حيرام من اجتياح الخيل اللازمة ولا يتم ذلك له قل أسبوعين فإذا أراد السر عدهم ومخبريه — ولكن من يضمن لي البقاء في قيد الحياة أسبوعين أولاً ذهب النسلي الآن — نعم ولكنه يطلب مبلغاً طائلاً لقاء ذلك وما كان عارفاً بالاعتد فقد اتخذ بعض التجار دليلاً ومترجماً لغائبه عاداً لم رغبته في الصطاء فلا يتحلى عن عمله هذا وله فيه كسب كثير فقالت باولين — وما أجرته

فقال حيرام — ألفا درهم فبهت باولين ودرت أمارات الحيرة في وجهها ثم صاحت — ولكن مالي في يد خالي وساحبه على إعطائي ما احتاج إليه والأمر رجع الأمر إلى القضاة فقالت الموضع

— ولكنك لا تستطيعين دون رضاه لأنه وصيك وهب منك فعلت فقد تمهي الأيام قبلنا فصل القصة فاصبري ريثما يستطيع إرسال حيرام فاطرقت باولين ساعة ثم قالت — ما أئمن العيش وما أئمر الحياة على أنت الله لا يتحلى عني فقد وجدت منفذاً لنا فتعال معي يا حيرام واحظرفني عند الباب الصغير المؤدي إلى غرف النوم فعندي ما يسد حاجتنا وبقي بعده الوف قد عزمت على بيع الزردة التي في عند أبي فصاحت الموضع — اتبعين تلك القردة التي ورثتها عن الإمبراطور تيودوسيوس وهي البقية الباقية من نقائس امرتك

— نعم أيضاً لهذا المرض فإن أبي شيخ فإن وقد أصابه في أثناء الحصار من الجراح وقاسى بعده من التعب ما يذهب بالصر فأنقاسه معدودة والموت يترصده فإذا اجلنا انقاده كان في

ذلك التاجيل انصرام عمره فلا تحاولي ان تبقي من عرسي وامت يا حبرام فاذا اخذت الزمردة
مادها بها فدا الى غالاتيل الصيري ومعه مائة مائتي عشر الف درهم تنقد النبطي الفين منها
ونبقي الرصيد في يد الصيري الى ساعة يحتاج اليه
ستأتي البقية

فتح المكسيك

لا تذكر بلاد المكسيك ولا يذكر فتح الاسباين لها الا خطر على مال قاريء التاريخ
اسم كورتس القائد الفتح الذي احتلها ودمدم دعائم العمران الذي وضعناه في الاحزاء
السابقة . وعلى هذا الرجل واصاله مدار كلامنا في هذا الفصل والفصول التالية
ولد كورتس سنة ١٤٨٥ من بيت قديم يقال انه من سل ملوك لمبرديا وكان ابوه
ضابطا في الجيش مشهورا بحسن السيرة وكذلك كانت امه من فصليات الساء . وبث به
ابوه الى مدرسة سلامسكا ليتعلم علم الحقوق فلم يتعلم شيئا سوى القليل من اللغة اللاتينية
والنقش النكتانة والانشاء في لغته . وشب شكس الاخلاق كثير المشاكل على غير ما يريد
ابوه ومال الى الانتظام في سلك الجنود واتقاهم المحاضر . وكان الاسباينون قد اكتشفوا اميركا
وطمعت نفوس شبانهم اليها لما فيها من اتقاهم الاحوال وجمع الصائم والكثيرة فدخل سفينة من
اسطول داهب اليها اولى الخزائن الهندية كما كانت تسمى وعمره ١٩ سنة حتى اذا بلغ الاسطول
حرائر كساري امهرت السفينة التي كان فيها تاركة الاسطول لكي نصل قبله الى هبانيولا
لكن العواصف كسرت سواربها فاضطرت ان تورد على حقيها وتساوم مع الاسطول كله ثم
تركته فاصدة ان تسبق الى هبانيولا سبقها اليها وباع شحنة قبل وصولها
وكان كورتس يعرف والي المدينة فعصى اليه فوجدته غائبا لكن وكيله رحب به وقال له
ان والي يطيبك ما نشاء من الاراضي الزراعية فقال له لم آت لاصح واربع بل لاجمع
الذهب . ثم جاء والي واقطع ان حراثة الارض اربح له من اتقاهم الاحوال ومعه ارضا
فضيحة وكثيرين من المنود ليقوموا له بزراعتها لكن الطبع غلاب فكان كلما رأى المنود تخرج
لاحماد ثورة الاهالي يخرج معها ويشاركها في الاعمال البريرة التي سودت وجه اوربا
وسنة ١٥١١ خرج القائد فلاسك الاسباني لفتح كوبا فخرج كورتس معه واندى من
الهمة والبسالة ما اعجب به رئيسه ومن الكياسة والظرف ما حبه الى المنود . وفتح فلاسك
جزيرة كوبا وجعل واليا عليها فحرب كورتس وجعله من كتابه ثم انقلب عليه كورتس بعد

حين لانه وبجته على إحلاوه وعده لقناة وعدها ان يقترون بها ونضم الى الحزب الثام عليه . ولا تحلو بلاد جديدة من حزب يتم على واليها لانه يستعذر عليه ارضاه الجميع بالوظائف والمنح . وانتدب الحزب الادم كورتس ليصحي الى هبانيولا ويشكو الوالي وفي الخبر الى الوالي قبل سفر كورتس قضى عليه وكبله بالقيود لكن كورتس احتال على القيود فكسرها وفر من السجن ولجأ الى الكنيسة محتجاً بها . وحلف الوالي ان يخرجه من الكنيسة هنوة موضع حراساً حولها حتى اذا خرج منها ذات يوم . فبصوا عليه واعيدت قيوده وطرح في سفينة ليبرسل الى هبانيولا لكنه اخرج قسماً من القيود في ثلثة الليل واسل من السفينة الى قارب يجلبها ودفعه صاربو قبلا ثم طرحه في البحر ولجأ الى الباحة وكان قوي الدراعين فبلغ الشاطئ واسرع الى الكنيسة واعتصم بها ورسم ان يقتل ثلثة الناس التي الى الاقتتان بها اولاً صفى الوالي عنه واصطفا ووجه الوالي اراضي شجيرة وكثيرين من المسود يسموا له فيها صمك على الزراعة واستغلال الارض وكان في اراضي مناجم ذهب فاستخرج الذهب منها واثرى وعاش بالراحة والتم مع زوجته

وشاعت في ذلك الحين اخبار المكسيك وبوكتان وما فيها من الفساد فاستدعى الوالي كورتس وعقد له على حملة بحرية اليها فرأى ان اعلام الصا واماني الثواب قد تحققت الآن ونجح له ان يشارك حفلاء القواد في افتتاح البلدان التي رأتها عين كورتس المكتشف لا كبر ولكنه قصي قبل ان تطأها قدماء وارتقت امرته وتعبرت اطواره وكاد يطير سروراً فانفق امواله كلها في اعداد الحملة وورهن املاكه لكي يتمكن من ذلك فابتاع الفس والموث والاسلحة واستعان باصدقائه واعداً ايام محرو من المكاسب لان ظاهراً الحملة كان القهارة لا الفتح وانقاد بعض المسيحيين الذين اسرهم لهالي المكسيك ودعوتهم الى احشاق الديانة المسيحية ومحاربة ملك اسبانيا واتخاذهم بالهدايا النبسة من الذهب والفضة ولحجارة اكرمية ومعروفة شواطئ البلاد ومرافئها واتواع حاصلاتها وخلق أهلها ومقومات عمرانهم ونحو ذلك مما يسهل به التعامل معهم ويتسع نطاق المعارف . هذه هي الغايات الظاهرة التي أعد لها ذلك لاسطول ولا ندري هل كان كورتس والذين ارسلوه يصمون غاية اخرى وهي الفتح والغلب او كانوا مخلصين في دعواهم ولا غرض آخر لهم . ولا هل كان في الامكان مسألة الاهالي وترك بلادهم لهم ولا اكتشافهم بمعاملتهم ومخالفتهم ولو لم يفتقروا الديانة المسيحية . ولكن ذلك ليس بعيداً لان الاهالي البرتغال دخلوا بمالك الهدم منذ قرون ولم يحلوا امتلاكها بل اكتسبوا ما احتلال بعض الثغور والاتجار مع الاهالي

وكان عدو الوالي كونا يديم مهادن جامع بين البله والحرل والرفاعة وراءه ذات يوم ماشياً مع كورتس نحو المرفأ وقال له "كن على حذر من أيها الوالي ولا قلب لك طهر المحن"
فقال لوالي لكورتس امتعت ما يقول هذا الرجل فقال كورتس انه يجنون ويستحق الخلد على هذا الكلام لكن كلام هذا المجنون مرق كالسهم في قلب الوالي

وكان لكورتس كثيرون من الحساد فاكثروا الوشاية به وتذكر الوالي ما جرى له معه قبلًا وكيف عصي امره وحر من وجوهه فعم ان يعطي قيادة الحملة لرجل آخر واطلع على ذلك اثنين من اعدائهم فحملوا الخبر الى كورتس واشاروا عليه ان يسرع في السفر اذا شاء ان ينيل القيادة له ولم يكن قد اعد السفن الكافية ولا العدد الكافي من البحارة والجنود ولا ما يكفي من المؤن لكنه رأى في الحملة السلامة وفي الثاني التدامة

وربما فأت قوماً حلّ أمرهم من الثاني وكان الخزم لو عملوا

معه قد نبه على السفر ذلك اليوم والليل مريح سدوله واستدعى رجاله وأمرهم بالنزول الى السفن في منتصف الليل ومعهم الى الجرار واحد كل ما اعدته من اللحم للدينة واعطاه بدلاً منة سلسلة كبيرة من الذهب كان يصمها في حقو

وقام اهالي المدينة في الصباح فوجدوا السفن كلها بعيدة عن الشاطئ وبقي الخبر الى الوالي فنهض حالاً وركب -واده واسرع الى المرفأ وراءه كورتس فعزل في عارب مسلح ودما من الشاطئ فقال له الوالي انما رقي على هذه الضرورة أخذنا حزام المعروف الذي فاعته منك فقال كورتس فست الضرورة علي بذلك فحل لسعادتك امر تأمروني به فوقف الوالي حائزاً سيطرته امره ورفع كورتس يده اشارة التسليم والودع وأمر رجاله ان يعودوا به الى المدينة وعاد الوالي الى قصره وهو يحررق الارم وكان ذلك في ١٨ نوفمبر سنة ١٥١٨ . ولعله رأى انه خطاً حطائين الاول انه جعل كورتس قائداً لهذه الحملة وهو لا يأنفقه والثاني انه حاول نزع القيادة منه بعد ان اشتاك فاصبتها لجملة عدو له لدوداً وهذا من فساد الرأي ولم يكن سبب حذقة كورتس ان بفعل غير ما فعل بعد ان اتمى امواله كلفه في اعداد هذه الحملة واستغرق في الدين لاجلها

وبأنف اسطوله مكافاً وهي على ١٥ علوة من صف جاكو عاصمة كونا فاحد منها ما وحده في اراضي ملك اسانيا من المؤن قائلاً انها دى عليه لملك وسار منها الى تريندال فنزل الى البر واستدعى الاهالي للذهاب معه واعدوا ايام بالريح الكثير فجاءه المتطوعون وبعضهم من جنود حملة سابقة وبعضهم من الفرسان الذين كان لهم شأن يذكر في الفزوات السالفة . وبلغه

وهو هناك ان مدينة تجارية مشحونة منطقة كانت قريبة من الشاطئ حيث سفينة من سفن
استرتها وانت بها مكتب لرأيتها صكاً شها وثق وسبقها واقمعه بالذهب معه هو وبجارتها
وانت الرسائل من والي كوبا الى حاكم تريندال يأمره فيها بالقبض على كورتس او بمنعه
عن السفر لانه اناط القيادة بغير ماطلع الحاكم الصباط على امر الوالي فقالوا له لا تفعل لان
الحمد كله مع كورتس فيجربون المدينة على رأسك

ثم سار الى هافنا ورأى هناك كثيراً من القطن فامر جنوده ان يحشوا ثيابهم به حتى
لا تخربها نبال الهنود وقسمهم الى ١١ كتيبة وجعل لكل منها قائداً محمداً وكان علمه من
المحمل الاسود مطرزاً بالذهب وفيه صليب تحته الة زرقاء وبضاه تمثل له النار
وكان عمره حينئذ ٣٣ سنة وهو فوق الة اصفر الوجه اسود العينين كبيرها عريض
المنكبين كبير العضل مشهور بالقروسة واستعمال السلاح لا يتأق في ما كلفه ومشرب ولا يبال
بالنصب بلبس اللباس الفاحش الخالي من الزخرفة مع قليل من الخلي الثينة جداً وهو طلق الحيا
لكنه شديد الحذر حارم الرأي يشر من يقرب منه ان لا يد له من طاعته

لما اتم استعداد السفر كان معه احدى عشرة سفينة اكبرها سفينة محمها مئة طن
وتنقلها ثلاث محمول كل منها سمون او ثمانون طناً والبواقي صغيرات وحمل لها كلها راناً واحداً
اسمها انطون الامين وقد كان هذا الرجل راناً لمن كوليس في سمرته الاولى. وقد رحاله فوجد
١١٠ من الخبازة و ٥٥٢ من الجلود ومثا رجل من الهنود وكان معه عشرة مدافع كبيرة وارهة
صغيرة وستة عشر حوذاً ووجود الحيا لم يكن بالامر السهل لاهل ثمنها فان الجواد الواحد كان
يساوي نحو خمس مئة ريال

وحاطب جنوده قبل سفره قائلاً انهم مقدمون على عمل بخلاف اسماءهم في صحبات التاريخ
وذاهبون الى بلاد اوسع من كل بلاد وطنها اقدم الاوربيين قبلاً واهمهم منها واكثر سكاناً
فامامهم شهرة واسعة ولكنهم لا يتألفونها الا بشق الاقصى ولا يزال الامر العظيم الا بالنصب
الكثير الى ان قال "واني خاطرت بكل ما املكه لكي انازل الشهرة التي تتوق كل شية وان
كنتم تطعمون بالفضي فتقوا بي واتكلوا علي فتعموا ما لم يحلم به ابناء وطنكم . انتم شذمة صغيرة
ولكنكم رجال بواصل فاعتمدوا على الله الذي لم يجيب الاسبانين قط فهو بيقمكم ولو احاطت
بكم زمر الاعداء ولقد خرجتم لتهاربوا باسمي فتقوا به والظفر حليف لكم

فتعموا له فرحين وغنوا الاغاني الحماسية واغلقوا في الثامن عشر من شهر فبراير سنة ١٥١٩
قاصدين سواحل يوكاتان وبلاد المكسيك

وتغير الهواء بعد ان اغلما وثارت العواصف فمرقت السفن بعضها عن بعض وعثت بها الرياح حتى لم تصل الى حرية كرومال الا شق الاصص وكانت سفينة كورتس آخر السفن التي وصلت اليها فرأى ان قائداً من قوادم وصل قبلة ودخل هياكل الاهالي وسهب ما فيها فهربوا من وجهه الى قلب الجزيرة فلامه كورتس على ما فعل لوماً شديداً واتى باثنين من الاسرى واحبرهما بواسطة الترجمان ان ما حدث كان خطأ من جنودهم وطبيب حاطرها فأكثرت لها الصلاة وارسلها ليحبرا اهالي بلادها ليرجعوا الى بيوتهم فرجعوا واعطاهم كثيراً مما معه من الحلوى والحلوى والآلات القطع واحذ بدلاً منها شيئاً من الحلوى الذهبية

ويبحث عن الاسرى الذين قيل له انهم كانوا في امراء اهالي المكسيك فبلغه انهم لا يزالون هناك ثم اتفدى واحداً منهم بعد ان اقام زمناً طويلاً في تلك البلاد وتعلم لغة اهلها وأكرم مشواً واحدهم معه يستعمله ترجماناً بينهم وبينهم. وطلب من اهالي كرومال ان يقلعوا عن عبادة الالهة ويقتسموا ولما رأى ان كلامه لا يقنعهم دخل الهياكل وطرح الاسنام منها لكي يرى عبادة انها لا تستطيع ان تفي نفسها واقام مذبحاً في احداهما ووضع عليه صورة العذراء والطفل وكان معه مبشران للخدمة الدينية فلم يترصداً الاهالي بل رضخوا لحكمه بعد ما رأوا ما فعله باصنامهم. وترك حزيرتهم في الرابع من شهر مارس (اذار) واقبل ووجهته بلاد المكسيك الى ان بلغ مصب نهر غريجلفا فوجد الرمل كثيراً فيه بعدد من العمود بسفينة الكبيرة فتركها وركب القوارب مع البعض من رجاله وصعد سية الهر و كانت الاشجار العبياء تظلل ضفتيه فرأى من خلالها السكان يرقبونه فيكون مثلها البيط فاجس حيفة وحمل يصعد في الهر على حذير منهم حتى اذا بلغ متراً من الارض وجد فيه كثيرين من السكان محتملين فطلب منهم بواسطة الترجمان ان يسمحوا له في النزول على البر وقال لهم انه لا يقصد هم شرّاً وانما غرضه الاتجار معهم امام مشروا استجبتهم كمن يتهدده فرأى من الحكمة ان يحض لهم حناحه ودار بقواربه الى جزيرة في وسط الهر ورل عليها تلك الليلة

وما طلع الفجر حتى رأى الاسبانيون ان الصفة المقاتلة لهم قد قفلت بالهنود وقواربهم غلا النهر امامها وهي مشهورة بالمقاتلة فقال كورتس لا بد لنا اذاً من ان نلجأ الى القوة وامر مشه من رجاله ان ينزلوا الى البحر من ذلك المكان بقيادة احد ضباطه واسمه اتيلا ويسبروا الى مدينة الهنود واسمها تياسكو ودنا جميع بقية رجاله من الهنود عازماً ان يستعمل معهم الذين ولا فان لم يبلغ فاشدة وخاطبهم بواسطة الترجمان قائلاً انه لا ينبغي الا ان يسمحوا له بالنزول الى البر وانه يود الاحتفاظ بالعلاقات الودية التي كانت بين قومه وبين سكان المكسيك

وانه اذا اريق دم احد مهم المطالبون بذلك وهو لا يقصد سقك الدم ولا بيع لحم من مقاومته
لانه عارم انت يبول على كل حال وببيت في تياسكويرضوا او لم يرضوا فاجابة الهنود
بالصراح والنبال ولطمهم لم يمهسوا شيئاً مما حاط بهم به

فقال كورتس لقد برزت مهدي لولاي وانا من دم هؤلاء الناس بريء ثم امر ان تذبوا
قواربه من قوارب الهنود وانتدأ الكفاح بدءاً ليد فكن القور لرجالهم فهرب الهنود من وجههم الى
البر وحاولوا يرسقوهم بالسال والميدن المشتعلة وكانت الارض موحلة فطلق حفر كورتس
بها وتعدر عليهم زعة فحارب حارباً واعلى الاسابيون الهنود ناراً حامية من يادهم فدهروا
من لمب النارود وصوتهم ولم يكونوا قد راو ذلك من قبل وارتدوا على اعقابهم واحتقوا وروا
سور من الخشب لكن لاسابيين وصلوا اليهم حالاً واحرجهم من ورائهم فربوا من وجههم
الى مدبنتهم واحتقوا فيها فبهرهم اليها

وكان القبلا قد بلغ المدينة من جهة اخرى فاحاط بها الاسابيون من جهتين ووضعوا
بين نارين حامين ورأى لاهالي ان لا قتل لم مقاومة هذا العدو اللدود دهموا من وجهه
وكانوا قد احرجوا ساءهم واولادهم واستمتعهم من المدينة لجذبوا في اثرها واحلوا بيوتهم
الاسابيين فدخلوها ونهوا ما فيها فلم يجدوا فيه الا قليلاً من الذهب وكثر البيوت من
الطين وكس صفها كبر مسي بالحجر والجبر (الكس) واستولى كورتس على المدينة باسم
ملك قشتالة وقال انها صارت من املاك ذلك الملك وانه (اي كورتس) يجمعها من كل
عدو يبيد وترسي وهذا كان اسلوب الفتح والامتلاك عندهم . وكُتب ذلك في كتاب ووضع
الشهود اسماهم فيه

ونام كورتس ورجاله تلك الليلة في المدينة بعد ان رتبوا الخراس حولهم ونهض سيج
الصباح وبحث فرقتين من رجاله للاستكشاف فالتقى الهنود باحداها وكادوا يفتكون بها لو لم
يبلغ صراخهم الفرقة الثانية فاصرعت الى مجدهتها وارتدت الفرقتان نحو المدينة لان الهنود كانوا
كثراً جداً فخرج كورتس من المدينة ببقية رجاله واستمرت نار القتال داهي الى الاسابيين
في الهنود بلاه حكا حتى ردوهم على اعقابهم . واتسع لكورتس حينئذ ان البلاد كلها قد هيئت
للمقاومة لانها انفتت مما جرى في جزيرة تياسكو . فقدم على ما عرط منه ولات ساعة مندم ورأى
انه لم يبق امامه الا مقاومة القوة بالقوة لانه اذا ارتد ضقت عرائم رجاله ولم يعودوا يستطيعون
شيئاً وطمع الهنود بالاسابيين في كل مكان فارسل الحرس الى المدن واتى منها بقية الرجال
وستة مدافع والخيول وكانت قواته الخيل قد بست من طول الوقوف ولكنها لم تجر على البر

طويلاً حتى لات وطلبت المريد . وأثر واحداً على المدعية واحداً على المشاة وابقى لنفسه قيادة الفرسان وكان بينهم كثيرون من عجة الإبطال . وقصى الليل على آخر من حمر القناد فلم يعض له حمن بل بات الليل كله يطوف حول مكروه ولا يرج القبر صف رجاله ليجمعوا على العدو قبل أن يهجم العدو عليهم طاماً أن شروهم في المحوم بقوي عزائمهم وصر المشاة والمدعية أن يجمعوا على القلب ودار هو بالفرسان ليأتوا العدو من أحد الجناحين أو من الساقة وكانت الأرض مزروعة درة وفيها كثير من المساقى مصر عليه وعلى رجاله السير فيها لكن كان فيها سكة مطروقة لجروا المدافع عليها . ومشى الجود ثلاثة أميال وكان الحر شديداً لكن ثيابهم كانت محشوة بالقطن كما تقدم فوقيتهم من حر الشمس كما حمتهم من السبال وأخيراً وصلوا إلى سهل مسج ورأوا صفوف الهنود موقفة على مرتفعات من الأرض حتى إذا دنا الأسبانيون منهم وهم يمشون في المستنقعات صبوا عليهم السبال والحجارة فبرلت على حدودهم وتروسم كوابل المطر وجرح كثيرون منهم فلما خرجوا من السهل وصاروا على مقربة من الهنود ولحال شرعوا يصوبون عليهم نار البنادق لمصدتهم حصفاً وكانت الهنود كثاراً فلم يرهم ذلك بل اطبقوا على الأسبانيين من كل ناحية فثبت الأسبانيون في مواقعهم منتظرين قدوم الفرسان لتجدتهم وظلوا على ذلك أكثر من ساعة حتى ضاق خناقهم وزهقت أرواحهم ويغاثم على هذه الحال رأوا التشويش في الصفوف البعيدة من الهنود فاجت واضطربت وامتد الاضطراب إلى بقية الجيش وسمع الأسبانيون إخوانهم الفرسان ينادون باسم مار يهقوب ومار بطرس ورأوا يرقى صيولهم ولعان حودهم وهم يخوضون غمرات الردى ويردون الهنود بمنة ويسرة فاشعث نفوسهم واشتدت عزائمهم وحيل لهم أن دينك القديسين أتيا لتجدتهم وذعر الهنود من الفرسان ذعراً شديداً لاهم حسبوا الفرس والفارس حبواً واحداً ولم يكونوا قد رأوا فرساً من قتل مطرحوا اسلحتهم وفروا من وجههم ولم يكن إلا القليل حتى انتهزم الهنود كلهم ولم يبق في ساحة الرض إلا أشلاء القتلى والجرحى وتهلل كورنيس ورجاله بهذا النصر المبين حاسبين أن الله سبحانه أرسل اثنين من قديسيه ليحارباه عنهم . وأمر كورنيس ورجاله أن لا يقتنوا أثر العدو ثم جمعهم وشكر الله على هذا الفوز . وبنيت مدينة هناك تذكراً لهذه المعركة جعلت عاصمة لتلك الولاية

ولا يعلم كم كانت عدد الهنود بالتحقيق ولا كم قتل منهم وأكثر الأقوال على أنهم كانوا خمس فرق في كل فرقة ثمانية آلاف نفس . والاختلاف كثير في عدد من قتل منهم من ألف إلى ثلاثين ألفاً ويقال أنه لم يقتل من الأسبانيين إلا اثنان ولم يجرح منهم إلا مئة

وامر الاسبانويون كثيرين من الهنود وبينهم اثنا من شيوخهم فاطلقهم كورتس وبعث معهم الى اعالي بلادهم يقول قد يتجاوز عما مضى اذا حصوا له والا دوح بلادهم وقتل كل من فيها ولم يبق عن امرأة ولا عن ولد

تخاف الهنود من هذا الوعيد وجاء بعض شيوخهم في الصباح بشباب سوداء علامة التذلل وطلبوا ان يسمح لهم بدفن قتلاهم فاذن لهم في ذلك وطلب منهم ان يأتوا رؤسهم لكي يقدم معهم عدة او صلحاً فجاءه الرؤساء حالاً بركب هتلم وعدايا تيسة وفي جملتها عشرون جارية حسنة واحدة منهن اصطفاها كورتس لنفسه وتزوج بها وكان لها اليد الطولى في فتح المكسيك كما سيجي

وهقد الصلح بين كورتس ورؤساء تياسكا وفتح الاسبانويون عن الذهب العين خاتمتهم المشدودة الذي سفكوا لاجله دماء اولئك الاربعة هيل لهم ان معادمة ليست هناك بل سبة بلاد المكسيك غرباً معادوا الى القاية الاخرى التي جاؤوا لاجلها وهي نصير الاحالي ووردهم عن عبادة الاصنام فاختاد الاحالي اليهم صد الذي شاهدوه من فتكهم بهم. وكان اليوم التالي احد الثعابين فاحتمل به الاسبانويون احتيالا باعرا وساروا نحوك حاص حاملين سعوف الخيل وسار الهنود معهم رجالاً وساء مدهوشين الى ان بلغوا الميكل الاكبر فدخلوه والاسبانويون يرمون والهنود ينظرون اليهم مبهوتين وبغال انهم يكوا فرحاً بما شاهدوا. ولو لم تقع حسنات القرن الماضي سينت القرنين الذين سبقاه فقلنا انهم بكوا وحسب لهم البكاء على منكم الذي زال وحرانتهم الذي تقوضت اركانه

ولا بعد ان تكون الديانة المسيحية قد دخلت تلك البلاد منذ عهد قديم جداً كما ابنا في الكلام على رسول المكسيك الا ان تعاليمه لم تترسخ في النفوس قبلما عاد دقت الرسول الى اوربا فجعل الناس تعاليمه رويداً رويداً ولم يبق عندم الا آثارها. ثم تغيرت شؤون السكان بحجى الفزاة من الجهات الشمالية فكانت تلك الآثار تقي ولم يبق الا ظلالها حتى اذا جاء الاسبانويون تنبعت الادهان بمحلاتهم الدينية الى ما يكاد يعنى منها وسهل على اعالي المكسيك ان يقبلوا ما في قوسهم اثره

ودوح كورتس ورجاله الهنود وقد حسيهم الآن احوالاً لهم وعادوا الى قواربهم وسعوف النحل في ايادهم وتزلوا في النهر الى ان بلغوا السمن فاطلوا بها قاصدين سواحل المكسيك ومناسم التضاروسيا في تفصيل ما صوره فيها في الجزء التالي

بَابُ الْمُنَظَرِ الْمُنَظَّرِ

قد رأينا بعد الاختصار وجوب فتح هذا الباب على من رغب في المعارف وإلهامها للهمم ونهضة الأعدان .
ولكن الهدى في ما يدرج فيه على إحصاءه نفس مبراة لا تكلو . ولا يدرج ما خرج عن موضوع المقتطف ورامي إلى
الادراج وعدم ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتمل من أصل واحد فمنها نظرك منظرك (٢) الظاهر
الفرق من المناظرة الوصول إلى الحقيقة . فإذا كان كاشف الغلط فهو حقيقياً كان المقتطف بالغلاطوا علم
(٣) بحر الكلام ما قل ودل . عالقات الوافية مع الانجاز لتطهر من الغلو

هواجس ام وسوس

قُلْ لِلَّهِ لَمْ يَنْظُرُوا بِمَقَالِي الِ أَوَّلَى سَوَى مَا جَاءَ فِي الصَّوَانِ
نَقَمُوا عَلَيَّ بِأَنِّي مُذَكِّرٌ لَّهُمْ حَرَّبَ عَلَى الْجَسِّ النَّطِيفِ حَوَانِ
لَا تَحْكُمُوا حَسَبَ الظَّوَاهِرِ وَعَمَلُوا أَلْ لَيْسَ ذَا قَصْدِي وَلَأَمِنْ شَأْنِي
وَتَذَكَّرُوا أَنِّي مُسَكَّرٌ بِآكُلِي رَطَبِ الْمَشَانِ بَطْنِ الْوَرَشَانِ

شرب في مقتطف دسبر الماسي مقالة بهذا الصوان أثبت فيها ما ارتآه بعض اصداقائي
في حلة تقطاع السيدات من الكتابة وحققنا بذكر ما انتهوا اليه في البحث وهو رفع المسألة
الى حضرة الكاتب الشهير الدكتور شلي مدي شميل ولشب انتظر حكماً فيها او رد اعليها
من احدي السيدات او احد المدافعين عنهن

فلما صدر مقتطف يتأبر رأيت فيه بدل الرد الواحد ثلثة اولها لحضرة الصديق الفاضل
نجيب انندي شاهين والثاني لحضرة الفاضلة السيدة ليبيّة هاشم والثالث لاحدي قارئات
المقتطف . ولما كان كل ما جاء في هذه المقالات الثلث موجهاً لاصداقائي الذين اشترت اليهم
في مقالتي الأولى لم أبطل ان اجنحت بهم وعرضت عليهم الاجوبة المشار اليها . وقبل ما نظروا
فيها عقدوا " حلة رسمية " انتخبوا خامسهم رئيساً لها وهذا العاجر كاتباً يدقون خلاصة
ما يجمعون عليه في البحث واطلقوا على صاحب المقالة الاول " النقيب " وصاحبة المقالة الثانية
" الليبيّة " والثالثة " الادوية " . وبعد ما استقدت الجلسة نهضت واستأذنت الرئيس في تلاوة
ردّ النقيب ثم جلست اذون ما ارتآه فيو كل من الاراسة على الوجه الآتي
قال الاول - ان النقيب شديد الطمع في مودة صديقه ولذا اكثر من مداعبته وكأنه

واثق بعدم تطوره فلم يأب من قريصه لثوم الاحلام ورجوعه من معترك البحث بصيب رئيس الخازين وجلوسه بمجلس ايوب في المسوح والرماد ولعل الصداقة تجبر اكثر من ذلك وقال الثاني . انتهني التحيب بحدك الحرايات وشفاء احقاد قديمي في بعض الصدور فلو صدق المجلس اللطيف مدعاه لصلاني حرماً ذات صرام وحرماً عني صاب عذاب يهون هذه الموت الزوام

وقال الثالث . انتهني التحيب بتقسيم الكتابة الى حقيقة وطارضة وانما لم اقل هذا بل قلت ان كتابة السيدات كانت على صورة عارضة والتروق بين القولين ظاهر ولقد فسرت "الادبية" مرادي بهذا احسن تفسير في صدر ردّها فليرجع اليه ان اراد

وقال الرابع . ان في ردّ التحيب اوضح مثال لتناقض فانه لم يلبث بعد ما استصوب الحكم الذي احترناه ووصفه بأنه "اين يجدنها" ان قال "ان اصف رضىنا بحكمه والا فهو ليس بالحكم" الترمي حكومت "وهذا اغرب ما سمع في شروط الحكم

قال الرئيس . اصدق ما قررتوه وازيد عليه ان التحيب سلم قلّة عدد الكتابات بل بعدم وجودهنّ تقريباً لانه اذا كان الكتاب يعدون حسب زعمهم على الاصابع فالكتابيات صفر لكنّ حضرة الليبية تخالفه في هذا وتدعي ان لاقطاعهنّ عن الكتابة سبباً آخر غير قلتهنّ او عدم وجودهنّ فليت كلّاً منها اطلع على ما كتبه الآخر فكأنما يأمنان هذا التناقض الذي اقل ما لقيه سقوط الدهوى

ثم نهضت وتلوت عليهم حواب الليبية وجلست أدور عنهنّ ما يأتي قال الاول : ان لمة الليبية تظهرها وتدّل على انها بالحقيقة من المجلس اللطيف لانها في دعائها من نفسها وعن بقية بات جنسها اذفت علينا جاباً عظيماً من اللطف الذي يخل علينا باقله حصرة التحيب المحامي هنّ

وقال الثاني : اقوت حصرة الليبية صريحاً بمجهلها لاقتدار بات جنسها العلمي والادبي فلا بدع ان جهلناه نحن وانكرناه

وقال الثالث : اعترفت الليبية بان الحياة قصيرة والوقت ثمين فليتها راحت هذه القاعدة ولم تقضي الوقت الثمين باطلاً في محاولة اتهام الرجال بما تشهد السماء ومن فيها والارض وما عليها فانهم براءه وهو عدم استداحهم للكتابيات وتنشيطهنّ الى مزاوله الكتابة . وعندى انه لوئفت سيف الدولة من لخدمه وادعى على المتنبى بأنه لم يفه قط في شعوره بكلمة مدح له لكان تصديق دعواه هذه يسر من تصديق دعوى الليبية على الرجال

وقال الرابع : تطلب حضرة الليبية عشرة مراكات عن كل صفحة تحطها يد سيده وهي الصمينة بوجود سيدات كثيرات يكنين فلا بأس من ان ينشئ احد الرجال مجلة شهرية ذات مئة صفحة ويتدب تحريرها لجنة من السيدات باجرة خمس مئة جنيه في السنة واما القمين له "برمج يفوق الحساب ويسوق اليه الخراب من القرب الابواب فقال الرئيس : ان السيدة التي تستحق هذه الاجرة القادحة لم تحلق بعد في الشرق والتي لا تكتب الا على هذا الشرط ان تكتب ابد الدهر فيشوي وجودها في عالم الادب والعدم وتكون املها بالحقيقة لا تقوى على "اعتصار البراع واجنداب القلم" ثم نهضت وتلوت جواب الاديبة وجلست اكتب الرد الاتي عليه

قال الاول : اراها في هذا الجواب اصابت كبد الصواب كانتا أدبت الحكمة وفصل الخطاب وقال الثاني . وانا انني ذلك

وقال الثالث : لا أبدي ولا اعيد

وقال الرابع . وانا حسي فلا ازيد

حينئذ نهض الرئيس وقد لاحظ على بحياء علامات الجهد والاحتمام واسترعى منظره الاسماع فقال :

ليس بحاي على احد منا اتنا في جلستنا الاولى موثنا الى كاتب هذه الجمعية ان ينشر ما دار بيننا من البحث في هذا الموضوع الخطير الذي قلنا بابه عنواناً من تلقاء انفسنا لا نقصد به الا امرين لا ثالث لهما الاول تشويق القادرات من المجلس اللطيف على الكتابة الى مواصلة ذلك كلما سمحت لمن الفرصة ولا حاجة الى اظهار الفائدة الناتجة منه لان الرجال شديدي الولع بمطالعة ما تكتبه النساء يقبلون عليه كل الاقبال ويستفيدون من الوقوف على امور كثيرة تعلمها النساء بالاخبار وهي بمجهولة عند الرجال واذا اضفنا الى هذه الفائدة عائدتين احرين وهما تقدم النكاحات في العلوم والآداب واغنداه كثيرين من الشبان حين في هذا الامر تصعب الفائدة اعظم مما يحيط به الوصف . والثاني اطراء كاتبائنا واذاعة عضلهم لان المساعب التي تعترضهن في طريق الانشاء اكثر جداً من التي تعترضنا نحن . وقد سبقني الاديبة الى ذكر اسم هذه المساعب وهي اللغة او مذكرة الكتابة الصحيحة . فاداكنا نحن الرجال نقضي السنين الطوال في تعلم قواعد اللغة من صرفها الى مبانيها ونحني الافلام ونستفد الحبر والقرطاس في التحرير والانشاء ونظل من حيث عزارة المادة القوية وامتلاك فاصية اللغة المعصية والاخذ باطراف اليان في فقر وضعف وعجز لا يريد عليها فما قولنا بالسيدات

الوراق لم يستطعن ان يثروا غير شيء مما تفرغوا له نحن
ثم ان كتب الادب الموضوع في اللغة العربية لاقتباس التعبير الصحيح والتركيب البليغ
ليست متفقة في وحدة النفس والمحتاج كما هي في القامات الاوروبية ليستفيد من مطالع كتابا
واحدا منها ما يضيق عن مطالعة غيره من الكتب الموصفة لهذه الغاية بل لكل كتاب منها
ثرا كان او شعرا - نفس خامة لا يرى له في الكتاب الاخر الا ما يحافه وبما فيه وليس
هذا المانع الوحيد الذي يحول دون استفادة النساء منها بل هناك مانع آخر وهو عدم حلول
كتابها بها مما يكره الادب الصحيح ويستجبه القوق السليم ويقضي على كل رجل ما ان
يمنع مطالعته عن شقيقته او خطيبته او قرنته

وكان هذه العقبات كلها لم تكن كافية لتثبط هممتنا واصحاب هرائنا وجبس اقلامنا عن
الجولان في مصائر الطروس بما تلي عليها الامكار والتصورات حتى قام بعض علماء اللغة يفتقون
في وجودنا باب التعريب المقترح في كل لغة حية نامية ولم يكفهم هذا ايضا بل شدوا علينا
الحناف من جهة اخرى وهي اهم لا يجهزون لنا استعمال كلمة فصيفة الا بالمعنى الحرفي الذي
وضعها له العرب وفيدها به الصحاح والمجيط ولسان العرب وغيرها من كتب اللغة دون ان
تجاوزها الى معنى اخر يقرب منه على طريق المجاز والاستعارة او ينصل به بوجه من الوجوه
ولما فرغ الرئيس من حطبه هذه تلوث عليهم كل ما كتبتهم عنهم صدقوه ووقعوه
واستأذنتهم في نشره وادبوا لي بالاحكام وكان ذلك خاتمة الاجتماع

القاهرة

اسعد داهر

الشعراء المحافظون

وفي النفس اشياء لو فتح افقها نكاد جلا مبد الصفا تصدع
هلينا فقلنا ما علينا كما ترى ولكن علينا الفعل صعب تمنع
ومادام هذا الشأن باصاح شاما فلا القول يجدينا ولا العلم ينع

أبي صديقي الكاتب المدقق محيى ابي شامس الا ان يجندني لطف اسلوبه وحسن
تأوله الى غرض محيى ان أنت الفرق في تباين لم اسلم من اللال . وان اجمعت هم
الاجابة قصي على شرح الادب بالقوم والمدل . صاحب واه بالوعد وانا اقول مكره
اخوك لا بطل

من الاقوال الماثورة " الحقيقة أن قتال — لا أن تعلم " لان الناس في الشرق والغرب

يعلمون حقائق كثيرة لكنهم لا يقولونها لماسبها بالشرائع الدينية او القوانين السياسية او القواعد الاجتماعية او غيرها من الاسباب التي لا محل لذكرها هنا . فتودع عيادات القلوب واحاق الصدور . ولا يؤذن لها ان يستعج بها اللهم وينطلق اللسان الا متى زالت هذه المحاذير وانقطع خوف الانسان من الانسان

ولكننا نحن الشريفين مهابون والامر لله يحبط آخر اجل من هذا واعظم اد لدينا فوق الحقائق التي علمها ولا نستطيع ان نقولها حقائق اخرى كثيرة علمها وقلها او لم يكن في قولها ما يحلف مبدأ او يناقض معتقداً لكننا لسوء الحظ وفقاً عند حد العلم والقول ولم نفرقها بشيء من العمل . اذا الحقيقة عندما ان فصل لا أن نعلم ونقال . لان أكثر ما جاء في مقالة حضرة العجيب من الحقائق التي علمها وكثيراً ما قلناها واما فعلها او العمل بموجها فالى الآن لم يصح عليه . فهو معيب كل الامامة في حكمه على شعرائنا بانهم يحافظون على القدم لا يفكرون في حله ولعله اوجب خوف المناقصة او الاعتراض فلم يصرح في حكمه كما اراد وكما هو الواقع . اما انا فاقول بكل صراحة ان كل الشعراء اسواء في التزام القهدي والافتداء والفرق بين اترام الذين تسامح مريدوم في تحييتهم بالشعراء المصريين او الاحرار في اصطلاح صديقي العجيب — وبين بقية الشعراء هو سبي لا يحسب عند التحقيق فرقاً

وكأنه يؤلمه الى الغاية الاحية يريد أن " انقاس واحدة منها يصين الشاعر العربي على ترج التقليد وانيان الجديد وليس من ينكر عليه ان " التصلع من احدى اللغات الغربية يزيد بصاعة الشاعر وبوسع دائرة تصوراته لكثرة قلمه يجدي نفعاً في تحصيل القصد . ومتى كانت العلة باطية لا يفيد استعمال الزام على ظاهر الملد . ومن السهل جداً ان تقترح على الشعراء او يكلفهم خلق القديم البالي والتربي بالجديد الطلي . لا يبق ولكننا لا ندري اي جراح دينية في صدورهم سكا مثل هذا الاقتراح . ولم يكن صديقي العجيب بأول من أثار الخوازات وقضى الكلام اذ قد سبقه كثيرون الى ذلك ولم يجاروه في الانتقاد بلسان الرفق والطف بل اشروهوا على الشعراء اسمة الكفر والوحز واطلقوا نوحهم اهنة الحمر والقمر حتى جعلهم لرياح التهم مهراً ولسكاكين الاردرات محزاً

وهذه شعراء مصر تحسبها اوفى ثواب لها في حاضر الزمن

قل لمن لام مرزوقا سينفر يعضها منة من اعظم المن

" يقضى على المرء في ايام محتو حتى يرى حتماً ما ليس بالحسرة

فقد علمنا ان شعراء ليس كما ينبغي أن يكون وقلنا هذا شعراء وهم مثلنا يريدون ان

يجاروا شعراء العرب وحاولوا ذلك مراراً عديدةً فما استطاعوا لذلك سبيلاً ولم يجدوا اللغات الأجنبية حيلةً بل زادتهم معرفتهم بها صحةً وتحرراً لأنهم رأوا في الشعر الأجنبي أشياء كثيرة استحسنوها وودوا من صميم قلوبهم نقلها إلى الشعر العربي فلم يقدروا . ولماذا ؟ لأن اللغة لا تطاوعهم على ذلك . هذه هي الحقيقة ولا يسكرها إلا المنكابر أو من كان ليس بشاعراً . وتفصيل ذلك أن الشاعر الأوروبي عند ما يخلو بده وقلبه في أي موضوع أراد يستكشف قريحته ويشهد عوار تصوراته لاستيعاب المعنى ورسم صورته في ذهنه وبقى توفيق إلى ذلك ونهياً له التصور المراد والتجمل المطلوب عهد إلى حراة ذاكرته وقصها رأى ما شاء من مترادفات لغته وأساليب تعبيرها المنطبقة على قواعد الصرف والنحو والمعاني والبيان والمفهومة حتى عند عامة أمته وأطفالها والمقبولة عند حاشيتها وعلماؤها وكلها معدة وصالحة لتجمل كل صورة ذهنية والتعبير عن كل معنى خيالي.

أما الشاعر العربي الشكوك الخدي السبي الطالع فقد يكون أميل من الشاعر الأجنبي فريحيةً وأفضى ذهنًا وأقوى تصورًا . فنادا يبق عليه بعد التصور والتجمل . يبق عليه كل شيء لأنه إذا كان ممن رفقوا بضعى الألفاظ بأحدى اللغات الأجنبية وأراد مجازاة شعراء الأجنبي في النظم وقع حراة ذاكرته لا يرى فيها سوى الألفاظ العامة وإذا استعان بما في محفظه من الكلمات القصيدة لا يرى بينها لفظة تعتبر عما يريد وصفه بالتدقيق كالشاعر الأجنبي وإن رأى لها بعد الجهد اللفاظ التي بالمعنى المراد كانت غريبة عامصة يسر فهمها على الخاصة فضلاً عن العامة . والافتراح على شعراء هذه الأيام أن يجاروا الأجنبي ليس فقط في التدقيق في الوصف والتعبير عن حقيقة المواقف حتى تجي القصيدة أشبه بالصورة بل في التزام البسط والجلالة حتى لا يقل الشعر عن الثوري سهولة النظم ووضوح المعنى بحيث يفهمه أولادها كما يفهم أولاد الأجنبي أشعارهم . وبما أن عقل من يطلع فضاءً يمثل هذا الحال

وعند ما يرى شاعراً أن الكلام العامي لا يصح أن يتخذه قائلًا لسبك المعنى الذي اراده والكلام الفصيح لا يبيد أو يبق ولكن لا يفهمه أحد إلا هو والقاموس الذي أحده منه ينجو من دمه صورة المعنى التي رسمها على وجه التدقيق والاحاطة ويمرص على تجليته الصور البسيطة التي رسمها هو قلاً أو كثيرون غيره من شعراء العرب لمثل هذا الموضوع فيخار منها واحدة سهلة المأخذ قريبة المثال ويلبسها الألفاظ الممددة لها في ذاكرته ويبرزها بالاستعارات المألوفة والتشبيه المعروفة ويرسلها كما جاءت لا كما أراد هذه حلة محافظة شعرائنا على القدم وهي فاشية بين كتّاب الثرائيس فصاحهم ومصاب

الشراء فيها واحد . والآفة كاتبة عربية يحصر على القول انه ظاهر من الكلام الفصح
الواضح بما يقدره على تجارة كتيبة الامم في وصف كل ما حال في خاطره ونصور في ذهنه
من الخواطر والافكار . بل اي كاتب مصنف من كتائنا لا يعترف بأنه يعرض له كل يوم
هفتات تحول دون ادراكه الفرض ونظيره رغم انه ان يترك جوهر المعنى ويقع بالعرض
اذاً من يهمل اصلاح شأن الشعر العربي فليتمصل بازالة هذا المانع من طريق ارباب
الشعر والنثرة خالص الحمد وحربل النكر . والا مذرهم باصاح يعجزون في القوي والبان .
ويعيدون على قلب الصب الوهاج . ذكرى مارج الآرام وسائر الغرلان . ودعهم يستعذبون
وادي النقا والمديب . ويحسون الى النقي والحبيب فما يرون صد ماء وحرارة ماء ولا بوثر
على اوراق نمان هوا

بني ان الصديق الفخيم اراد بكلمة الطاء في قوله " كطاء يرحن في بستان " الحسان
او الظباء الاسباب بدليل قوله صد ذلك " على اني رأيتها تنفر وتلتفت وتخرج في بستان " .
وقد اكرت عليه كلمة بستان وارتأت ابدالها بالان وعجوز لغاية حصر كلمة الطاء في معناها
الحقيقي وعدم مجازها الى الحسان حتى لا يكون المشبه والمثبه به واحداً ويقال هكذا " كطاء
يخرج بين النان " فللقام يقضي ان يكون معنى الطاء الغرلان بفتح التشبيه ولكن ذكر
البستان يصرف انباء عن الغرلان الى الحسان . واقه اعلم
اصعد داصر

الاعتصاب وحبوبة الامة

كثبت مقالة الى المقطم الاغر عن اعتصاب المال على اثر اعتصاب حال الخياطين في
القاهرة ومحت في الموضوع من الوجهة الاقتصادية . وقلت في عرض الكلام ان الاعتصاب
دليل على حيوية الامة . فقامت قيامة حضرة الكاتب المجيد اسعد احدي داصر وكثبت مقالة
في المقطم ذهب فيها الى عكس ما ذهبت اليه في مقالتي وقال ان مربقا من الكتاب قام بقول
ان الاعتصاب دليل على " حيوية " الامة واعاد ذلك مراراً وتكراراً حتى ظهر لكل من قرأ
مقالته انه انما كتبها ليفند تلك " الحيوية " . ولم يكتف بذلك حتى قام بتخجير صفحات
المقتطف بنشر مئة رسالة من ارباب الاعتصاب طرد فيها الى " الحيوية " يذكرها ويضدها كأن
ذكرها يلد له او كأنه " هو المسك ما كورته يضوع "

قلت ان الاعتصاب دليل على " حيوية " الامة وهو قول — تنده الادلة ومن ادلتني
اننا لا نسمع بالاعتصاب الا بين الامم الحية النامية البالغة ذرى التقدم كالامم الاوربية ولا

سمع به بين الامم الاسيوية كالفنود والميين مثلاً
وربّ معترض يقول انه ان كان الاعصاب دليلاً على "حيوية" الامة فهو ليس كذلك
في مصر لان العمال الوطنيين انما اكرهوا على الاعصاب مسوقين اليه مسطوة العامل الاحني وما
كان يتخذ من وسائل الارهاب والتهديد . منهم من العمل فاحيب انه لو لم يكن العامل الوطني
(والسوري بدله من هذا) مستعداً للاعصاب فإلّا له لم يمل اليه اذناً صاغية فهو لم يقدم
عليه خشية الارهاب والوعيد بل عن استعداد وقابلية لان له المقاتلون كإفلاً لحقوقيه ضامناً
لصالحه رادعاً للعابث باسمه ذاتاً من حوضه من يروم به سوءاً

وانما في حوادث التاريخ الماضية مؤيداً لهذا القول . فقد ظالمنا كتب كتاب الفرنسيين
ضدّ ظلم الملوك قبل الثورة الفرنسية المشهورة وظالمنا عرضوا الشعب على قلب الدول وتلّ
المروء فلم يسمروا لتهربهم رجع صدّى حتى اواخر القرن الثامن عشر حين كان الشعب
مستعداً للعمل فقام ثورة عظيمة لم تبقى ولم تدر . وهكذا جرى في ممالك اخرى

وخلاصة القول انه لو لم يكن العامل المصري مستعداً للاعصاب ما اقدم عليه فالاعصاب
اداً دليل على روح جديدة تدب في صدره سببها "الحيوية" ونتيجتها تخمين الحال والمآل
فجيب شامخ

المصرية والانثاء

حصرة منشئ المتكلم الفاضل

اكتب هذه السطور الآن وانما على يقين انه لا يوجد في القطر المصري كلّه عشر نساء
مصريات يمكنهنّ الرد على ما اكتب او الاعتراض على ما اقول . . . ولست بمستغرب ذلك
لاني على يقين ايضاً ان كل نائبا (الا عدداً قليلاً جداً) لا يعرف من صناعة الكتابة
والقلم غير اسمها

ولا اقول ذلك خطأ من كرامة المرأة المصرية في حين القراء او محاولة تخفيض
مقامها او تحقير شأنها لاني اعار عليها غير شديدة واود من كل قلبي انها تقدم وترتقي حتى
يتسنى لها ان تساوي الرجل في كل شيء

ويعلم الله اني لم اكن اود الخوض في موضوع يتعلق بالمرأة المصرية لان الامر لا يحلو
من كلمة مكدره او عبارة تصك وتبكي ولكن ما العمل وقد رأيت السكوت لا يجدي نعماً بل
سيزيد الطين بلة وخصوصاً في هذه الايام حيث صدر مقتطف ديسمير وفيه مقالة لاديب

الملتقى المواجهي والمواسي فاحذ بتساهل عن سبب امتناع الجنس الطيف عن الانشاء والتحرير وعن اطوار الحري في ميدان النهضة الجديدة^١ التي برزت في مصر وسورية وعليها من العزم طراز يديع ولها من الرزق ثوب قشيب وفيها لجنس الطيف — نساء الشرق — اكبر نصيب^٢

وقد وقتت عند قوله " نساء الشرق " واحذت اسأل نفسي ترى هل المرأة المصرية معدودة بين نساء الشرق اللواتي هن في هذه النهضة اكبر نصيب ؟ ولم ترى كان مقدار نصيبها فيها ؟ فاحذت اراجع مقالة حضرة الكاتب وقد زاد تأملتي فيها لعل اظفر فيها شي ومن ذلك فوجدت في جميل القاري، على جرائد مصر والشام ليرى فيها كم لجنس الطيف من آثار الاعلام فظفر بيالي حينئذ ان اجمع كل حريدة وكل مجلة نشرت شيئاً تحت امضاء سيدة لكي اتحقق الامر بنفسي واعرف كم هالك لنساء المصريات من مقالات ورسالات لكنني وجدت الامر صعباً فصبرت عنه صمماً ولم ألبث صد ذلك ان تولاني الارثاك واعتزني حيرة شديدة لانه مصر علي ان اصدق ان المرأة التي تخرج من المدرسة قبل الثالثة عشرة من عمرها ثم تدفن بين اربعة جدران الى ابد الآبدين هي نفسها كانت يوماً ما كاتبة محبرة

وقد زادت الصعوبة في تصديق ذلك وزدت انا تأكداً بصحة القولي لما صدر مقتطف يتاخر وليس فيه دفاع او بيان او رد بيد كاتبة مصرية

ولا غرو في ذلك فالمصريات لا يعرفن شيئاً من فراءة " الجرائين " " والنكتيات " (اي الجرائد والنكت) كما نسميها ساوفا) ولا نكروم الواحدة منهن بمسك حريدة الا اذا ارادت فرش طاوتها او تزبين دولابها

ولا يتوهم احد ان مرادي ان ارمي المرأة المصرية بقلة الادراك لان هذا ليس قصدي بل غاية المراد هو ان ابه اذهان رجالاتنا الى حقيقة حال المرأة المصرية لعلهم يقلعون عن عوائدهم القديمة التي حالت دون تقدمها في المعارف والعلوم وتبلا يظن احدهم ان المرأة المصرية كانت فيلسوفة زمانها وكاتبة محبرها وانها تفرض بقاء الحال على حاله وهناك المصيبة الكبرى والخطر الشديد

ليت شعري كيف يتأق للمرأة المصرية ان تصبح كاتبة ماهرة في وصف اخلاق الناس وعوائدهم وطباعهم وهي لا ترى طول عمرها غير طماع ابنيها وامها وشقيقها وشقيقته وانى لها ان تصير كاتبة ماهرة في وصف البلدان والاماكن ومتاجر الطبيعة وهي لا ترى طول عمرها غير ييت ابنيها وزوجها والطريق الموصل بينهما

وأني لما ان تصير كاتبة ذات مادة غريبة وهي لا تعرف من احوال العالم غير ما يجري في بيت ابياها

وأني لما ان تصير شاعرة وهي لا لتصور طول حياتها غير الطاريت والجن وليس لها ما يجاور فريحيتها من المناظر غير منظر ابواب البيت وحيطانه وليس لها ما تنفزل به غير موقد النار ومكنة الارض وخشب السقف

هذه كلها مفضلات لا افهمها فان كان هناك من يفهمني ابياها ويريني كيف كانت المرأة المصرية تشي مقالاتها ويعرفني لماذا امتنعت عن الانشاء الآن فليأتني بما عنده وانا له من الشاكرين
المصوره اسكندر تادرس جبل

جائزة خورشيد ٢٠٠٠ جنيه

اعلنت عن هذه الجائزة في حريدة المقطم والاهرام والمؤيد وطلبت ممن يريد الحصول عليها ان يباظري في حريدة المقطف

في الموضوع **﴿ حكت محكمة مصر الابتدائية الاهلية في جلستها المدية صفة استثنائية في قضية ضدي موضوعها ان المياه انقلت الخاقي . وكان المهندسون الذين تعينوا للظرسية هذه القضية حضرات محمد اندي فصلي واحمد بك عري واحمد بك كمال قد حكموا بطريقة غير علمية فضلاً عن تناقض تقاريرهم ان المياه انقلت الخاقي - وترأست شخصي واثبت للمحكمة بالطريقة العلمية والتجارب قساد تلك التقارير وان المياه تسع الخاقي على فرض ملاصقتها له . وكذلك اثبت بالطريقة العلمية والعملية والتجارب بواسطة اريك من زجاج صورت فيه هيئة المكان المتنازع فيه انه لا يمكن سبر المياه اضياً في عرض الجسر الفاصل بين الزرع والخاقي مسافة ٤٠ سنتيمتراً . وطلبت من عدالتها (اولاً) ان تحلل كمية من الخاقي المتنازع فيه في المحمل انكباوي ليكون قراره نقطة الفصل في الدعوى (ثانياً) ان تصير لجنة من المهندسين الذين تعتمد نظارة الاشمال على معارفهم ليقدموا تقاريرهم بالطريقة العلمية ويقنعوا المحكمة (ثالثاً) ان تنتقل المحكمة الى مكان النزاع وتعين الجسر المذكور المتروك في ارضي بين الزرع والخاقي (الذي اعترف بوجوده احمد بك كمال وانكوه الجبيران الآحوان) فان كان تراناً جاناً تكون تقارير الخبراء باطلة ومدافعي العلية حقيقية وان كانت ميلولاً قليلاً او بشمسه راتحة البلل تكون التقارير حقيقية ومدافعي العلية باطلة - فرفضت المحكمة طلباتي وحكت ضدي مستندة على اني معمم على فكرة علمية اعتقد صحتها ولكن كثيراً من**

التجارب ما لا نوافق العلم . وحيث ان هذا الحكم مطاع على كل حال وانما من وجهة عينية لا
يعكس السكوت فقد خصصت هذه الحائرة من مالي ان يعني بالطريقة العلمية (أولاً) ان
المياه تلتف الخافقي على فرض ملاصقتها له (ثانياً) ان المياه التي يحبس بعددها تسير في عرض
الجسر وتصل الى الخافقي المذكور . ومليكي نشارع مصر القديمة ضامن لهذه الحائرة — فمن
اراد الحصول عليها فعليه بمناظرتي في حريدة المقتطف واحب ان يكون حصرات الخبراء
المذكورين لول المستحقين

﴿ البحث العلمي ﴾ قررّ الفلاسفة السابقون والخاصرون انه لا يثبت امر على الا اذا
امكن اثباته بالحس والبيان والتجربة ولا ينفي امر على الا بعكس ذلك . بهاء عليه سألشرح
الطريقة العلمية واطبقها على اشياء عملية واقعية معلومة لكل عالم وجاهل فاقول
﴿ الكلام على حل المياه تلتف الخافقي ﴾ كلمة خافقي ليست عربية وبعد البحث الدقيق
ومساعدة حضرات علماء الآثار وجئت انها مصرية قديمة هندسية وهي لسان المصري "خافقي"
ومعناها البياض القشرة المركب من جير وحمرة ورمل حشش يمزج بالماء ويوضع في جدران
الحيطان الملاصقة للمياه او الرطوبة لحفظها من تأثير المياه فيها . ثم ترجمت الى اليونانية
Hydraulikos ومنها الى الالمانية Hydraulic plaster ومنها الى الاصطلاح
المهندسي العربي اي البياض القشرة المائي . واستعمل مهندسو الاسلام كلمة خافقي وقت
الفتح المصري ثم حُرِّفَت على التوالي الاعوام الى خافقي وصارت معلومة عند المهندسين والعوام
ان معادها البياض الذي يوضع على الحيطان ليقيها من تأثير المياه . ولما شيد المسلمون المساجد
استعملوا هذا الخافقي في مراحصها (مبصها) ومراحيصها (كنفها) وغاطسها لاهم شاهدوه
في السواقي والآبار والحمامات القديمة وفي الآثار المصرية القديمة التي مضي عليها آلاف من
السنين الى يومنا هذا وهو في حالة جيدة . ويعلم من ذلك كل احد من اي طبقة ان الخافقي
هو البياض القشرة الذي يوضع في الحيطان الملاصقة للمياه او الرطوبة لكي يحفظها وان المياه
لا تؤثر فيه الا تأثيراً ناقصاً

﴿ التركيب الهندسي للخافقي ﴾ هو جير وحمرة ورمل حشش^(١) وماء بمقادير معينة علمها
المهندسون القدماء بواسطة التجارب وضبطوها ودوتوها في الكتب حتى تكون قاعدة لمن
يخلفهم . وما يثبت قولي هذا هو انه لما شرعت الحكومة في داء الخزانات شرع المشر

(١) جير من عجور مبرة (ساعها معلوم ثم يوشد ويز من عجور مبرة اصغر من الاولى) ويشتد يكون
هو المطلوب

وبنوكس المهندس الشهير في عمل قاعدة معبودة لمقادير المون المختلفة الانواع في التركيب لكي تصير قاعدة لثناء وعليه كلتي جنازة لعمل ذلك وصلا مكثت نحو السوء ونا ادير تلك الحركة بنفسه واضع كل مونة بتركيبها المختلف في الماء حتى لتتأكد وبعدئذ اعرضها تحت قوة ضغط وقوة شد Compression and Tension وارصد حساب قواها الى ان توصلت بعد البحث الدقيق الى مقادير معينة من كل نوع من المون المائية كالخافقي (البياض القشرة المائي) ومونة الاسمنت ومونة الحجرة والخير ومونة الجير والطين وهلم جرا ووجدت مونة الخافقي اقوى الجميع

ومعلوم من قديم الزمان ان من مونة الخافقي تنفي المائي المائية في وسط الجور والترع كافة وبعدئذ يطلق عليها الاسم العلمي Hydraulic mortar اي المونة المائية وكما دلت التجربة التي عملتها الفرق في هيئة الرمل والاحتراس جداً في كيفية استعمال المياه وقت المرح كما يحتسب وقت منج مونة الاسمنت

والسبب العلمي لتأكد مونة الخافقي في المياه وهو

| | | |
|---|----------------------------------|-----------------------|
| <p>وحمل الله في ناموسه الطبيعي ان تلك المواد اذا احتضمت بمقادير مناسبة فقد بعضها ببعض وتصبح جسماً صلباً بشرط ان تكون في وسط المياه او الرطوبة</p> | <p>تركيب الحجرة</p> | أكسيد الحديد ومئة |
| | | اللون الاحمر |
| | | الاسنكات غير الادراكي |
| | | الومين |
| | | أكسيد الكليوم |
| | <p>الخير
الرمل
الماء</p> | سايكس وغيره |
| | | اكسجين |
| | | ادروحين |

وكأن الواجب على حصرات الخبراء الذين تعمقوا في هذه القضية ان يوضحوا للصحة الطريقة التي حرمت حرمة هذا الناموس الطبيعي والعلم الميروبي عليها تلب الخافقي (الخافقي) ولكن اذا سلمنا بالتخييل وجازياً الخبراء على افكارهم وقلنا ان المياه انزلت الخافقي - فما سبب تلب الخافقي على حد ران الحيطان عبر المجاورة للروح والبيدة عنه مسافة ٢٥٠ م. وهذه المسافة قررهما احمد بك كمال في تقريره وانكرها محمد امدي صلي في تقريره وايتنها في الرسم الذي رسمه عن هيئة الحبل وانكرها حمد بك عري بالكلية ولم تنزل (المسافة) على حالتها ثابتة

وعليها آثار قديمة منذ آلاف من السنين - وهذه نقطة مهمة استلقت انظار المناظرين اليها
واذا كان احد المناظرين يريد ان يثبت بطريقة غير علمية اي طريقة التجارب ان المياه
تتلف الخاقي فما عليه الا ان يرشدني الى الخلالات التي تلف فيها الخاقي لكي يحل في العمل
انكبواوي ليحلم ما اذا كان هذا التلف حصل عن رداءة موته في التركيب الهندسي او عن
تأثير المياه فيه واحث بنوع خاص ان حضرات الخبراء يرشدوني بما ذكر

والدليل العلمي والعقلي على تلف الخاقي المشارع في سبب رداءة تركيب موته حسب الهندسة
قرر احمد بك عري ان لا بد من اعادة الخاقي واصاد الزرع من الحيطان حاسباً ان المياه
تتلف الخاقي مع انه قرر ان المياه لم تؤثر في الحيطان المركب عليها هذا الخاقي وهذه الحيطان
بما فيها الزاوية المتنازع فيها من ضمن ملكي قديمة وموتها قديمة مركبة من طين وجير وقصر مل
مضى عليها زمن طويل كما اثبت ذلك احمد بك كمال الخبير الثالث في تقريره من الحجة
والرسم مشتركة من الحكومة وحافظت على هذه الزاوية ١٣ سنة وتنازلت عنها للاوقاف وصدها
حالا تنظر عليها المدعي ورفع على هذه القضية - قلت ان المونة قديمة ومقرر علمياً هندسياً
وكيواوي ان تركيب هذه المونة تؤثر في المياه او الرطوبة ولو قليلاً جداً وتحللها (المونة) وتذويها
كما تحلل المياه ملح الطعام وتذويها - أبين صور عقل عادل امجد ان المياه التي تتلف الخاقي
وتقر من حائط عرضة من رطوبة في ارضية الزاوية كما قال احمد بك عري لا تؤثر
في مونة الحيطان القديمة التي مضى عليها نحو ٧٠ عاماً من وقت ما أسست في زمن المرحوم محمد
باشا جند المائلة الخديوية . وفي حلال تلك المدة كانت تلك الحيطان فاصلاً بين جنيته فيها
مصلح صغير للشفالة في الورشة وبين محمل كباوي لعمل النارد للحكومة . وهذا امر واضح في
الرسم والحجة المشار اليها وادان قبل ان الرسم والحجة لا يمول عليهما ففصلات المواد
انكبواوية الموحودة على الحيطان المذكورة الى الآن تؤيد ذلك والدليل العلمي والعقلي على
ان الخاقي تلف بسبب رداءة موته في تركيبها الهندسي هو ان مونة الحيطان القديمة المذكورة
باقية على حالها الى الآن وكما اثبت ذلك احمد بك كمال في تقريره . وحيث ان لا دخل للمياه
في هذا التلف على فرض ملاءمتها له

والكلام على الرطوبة لا ادري كيف ان احمد بك عري ينكر بعد ان طلبت منه
مراراً ان يثبت في تقريره وجود التروايسل والزلة الخفية والبلاص والقتل الملوثة
بالمياه الملاصقة لحيطان الزاوية من الداخل مع صخر صميم الزاوية وسد منافذها من ابواب
وشبابيك . واخذ الاهالي من تلك المياه بكثرة وسبب ذلك تقيض المياه على ارض الزاوية

وحصر الصلاة لعدم وجود للأمة ولا إحصاء أرضية الزاوية عن أرضية السيل والبئر والجزء الذي فيه تلك المواضع المملوءة. فكل هذه اسباب تساعد على وجود رطوبة في المحيطان وأرضية الزاوية — وهذا امر أثبتته أحمد بك كمال الخبير الثالث في محاضر أعماله إذ قال ما يصح حرفياً "ودخلت امرأة لتتلاً قلّة ثم دخل رجل تَحْمَضِيّ والقي المياه على أرضية الزاوية وإن المياه فوق أرضية زاوية وحصر الصلاة وموجود زلحة مقربة وبلاص وقلل مملوءة بالمياه مع سد منافذ الزاوية من شيايك وابواب" إلا أن أحمد بك كمال انكر البئر والسيل والإحصاء أرضية الزاوية عن الشارع

وقرر محمد اصدي فصلي وأحمد بك عززي وحالفهما في ذلك أحمد بك كمال — أن المياه سببت رطوبة في أرضية الزاوية حالة كون أحمد بك عززي اعترف أن أرضية الزاوية منخطة عن الشارع بقدر ٣٠ سنتيمتراً وأن أرضية الزاوية على مستوى أرضي الزراعية . ولم يصب حضرة في ذلك لأن أرضية الزاوية منخطة عن الشارع بقدر ٥٠ سنتيمتراً ومرتفعة عن أرضي الزراعية بقدر ٢٥ سنتيمتراً وهذا امر مثبت على الأرض إلى الآن — وهذا الانحطاط في أرضية الزاوية وسد منافذها ومحمل بئر وسيل ووضع مواضع الشرب واحد الإهالي المياه من البئر كما سبق الذكر جرى مامر من المدهي قبل رفع هذه الدهوى بإيام قليلة وهو ابتداء مناظرته على هذه الزاوية كما هو مثبت رسمياً . ومن العجب أن أحمد بك عززي لم يعترف أن هذا الانحطاط يسبب رطوبة (على فرض أن الأشياء السابقة الذكر ليست موجودة داخل الزاوية) مع أنه مقرر علمياً جيولوجياً أن الاراضي المنخطة تسبب رطوبة خصوصاً مع وجود الرطوبة الناشئة من المياه الدائمة المتجرة من الشر والسيل ومواضع الشرب وغير ذلك والمحسوسة من سد المنافذ كما سبق الذكر وخصوصاً وجودنا على شاطئ النيل كما قرر أحمد بك كمال من الحجة والرسم اللذين تحت يدي . وكان يجب على الخبراء الذين حكموا بطريقة غير علمية بوجود الرطوبة من مياه الزرع أن يصعدوا آلة إجرومتر (مقياس الرطوبة) ليحكموا بطريقة علمية أخرى وعند ذلك يتضح هل كانت الرطوبة من مياه الزرع

ثم اعترف بوجود رطوبة خفيفة في بعض محلات من الجزء العلوي للحيطان المجاورة للزرع والغير المجاورة والبعدة مسافة ٢٥ م وهذا امر طبيعي ناشئ من فعل كياوي بسبب ارتفاع مونة المحيطان قديمة ومركبة من طين وجير وقصرمل (كما أثبت ذلك أحمد بك كمال وكما هو ثابت من الحجة والرسم) كما قدمنا وعض استجارها طفلي لم ينصح نصيحاً حقيقياً بواسطة الفصل الجيولوجي فتكون هناك املاح بوناسية معظمها ناشئ من القصرمل (لأنه يحتوي على

كربونات البوتاسا) وهذه البوتاسا من خاصيتها الكيماوية امتصاص الرطوبة الطبيعية التي في الهواء الجوي وجلبها معها وصلاوة على ذلك انها تمتص الرطوبة الدائمة (المحسوسة بسبب سد الماء) المتصاعدة من البئر والسيل ومواعين الشرب وخصوصاً اما على شاطئ النيل كما سبق الشرح

فيظهر لكل شخص يحمل القوايين العلمية المشروحة آنفاً ان هذه علامات رطوبة ناشئة من مياه الزرع ولكن العالم بقواعد علم الخولوجيا والكيمياء او الواقف على شيء منهما يحكم ان الرطوبة السالمة الذكر يجب ان تكون في اسفل المحيطات وليس في اعلاها . وهذه الحالة تطبق تمام الانطباق على الدور الغربي لمدينة الدرمللي التي كانت فيها محكمة مصر الابتدائية الاحلية فادا غصتم هذا الدور تجدون صف طوله انصري بعيداً عن الزرع اكثر من ٢٠٠٠ م ومرتفعاً عن ارض الزرع بمقدار ٢٠٠ م وصب طوله القبلي بعيداً عن الزرع في بعض محلات اكثر من ١٤٠٠ م وهذا الصف القبلي المذكور مبني بطريقة مصوغة بموتة اسفلت عرصها ٢٠٢٠ م وفي بعض محلات . ومقرر علمياً هندسياً وكيماوياً ان موتة الاسفلت لا تثبت على الارض الا اذا وضع تحتها دكة من الباء سمكها لا يقل عن ٢٠ م وموتها من تركيب الموتة المائية او البياض القشرة المائية (الخاضعي) — تجدون جميع سحارة الدور الا النادر جداً (وهذا لا حكم له) قديمة طينية وموتة قديمة مركبة من طين وحير وقصرمل وهو متاكل جداً وعليه علامات الرطوبة . وهذا التاكل والرطوبة على سبة واحدة في جميع طوله وهذا دليل قاطع علمياً وعقلياً ان املاح البوتاسا هي السبب في هذا التلف ومياه الزرع المجاورة له بريئة من هذا انظروا الى مسجد السلطان حسن المبني على صخر تجدوا بعض اسجاره في الجدران وفي اعلى المحيطات وفي وسطها متاكلة وعلامات الرطوبة ظاهرة عليها . انظروا الى قناطر بحري المياه التي بناها السلطان صلاح الدين الابوي الموحدة في ثم الخليج بالقاهرة تجدوا معظم اسجارها متاكلة جداً وعلامات الرطوبة ظاهرة عليها وهذا اسبب شجاعة تلك القناطر لتناول الموتة على كثير من السباخ الحثري على ملح البارود وهو العنصر الاصلي للبوتاسا . انظروا الى القناطر الخيرية بل الى جميع قناطر المواترة التي مضي عليها بعض من السنين تجدوا بعض اسجارها متاكلة وعلامات الرطوبة ظاهرة عليها . ولوقبل ان المياه اكثتها تقول اذا كانت تأكل الاسجار بدون استثناء . انظروا الى حدران المنازل الكبيرة التي على الشوارع وخصوصاً التي من داخل الحارات تجدوا تلك العلامات ظاهرة عليها وتزداد تلك الرطوبة في مدة الشتاء بسبب قرب مدار الكرة الارضية لشمس . وان كنتم باحضرات المناظرين في

ريب من ان اليوناسا ليس من خواصها امتصاص الرطوبة فراصوا قانون الكيمياء او انظروا الى ملح الطعام الموضوع على موائدكم في مدة الشتاء تجوده ميلولاً قليلاً ودقائقه متناسكة نوعاً وظاهر لي ان حضرات اطباء الذين نصبتوا في هذه القضية سبق لهم الحكم بما ياتل ذلك وكان حكمهم على غير قاعدة عليّة كما حكموا في هذه . ولعل ارباب القضاة علم الهندسة وبعض العلوم الاخرى ما امكنهم الطعن لينتروا الحكمة فصار من المقرر عندهم انه ما دامت الرطوبة موجودة على سيطان قريبة من ارض مزارع واستجارها متأكدة تكون تلك الرطوبة والتأكل من مياه الزرع بدون بحث علمي والحقيقة ان تلك الرطوبة ناشئة من املاح اليوناسا . فالجهد لله على حصول هذه القضية لعلها تكون السبب في تنوير اطباء الذين يصحون القوانين الطبيعية السالفة الذكر

الانكلام على حل المياه او رطوبتها تسير سيراً اعتيادياً مسافة ١٠ و ٢٠ في عرض البحر التراب الفاصل بين الزرع والخاصي الذي انكره محمد انندي مصلي واحمد بك عزي وقرره احمد بك كمال في قرار اطباء الثلاثة انه يلزم ايجاد الزرع عن الخاصي بقدر ١٠ و ٢٠ الى ٢٠ و ٣٠ ولم يبين احد منهم الطريقة العلمية الهيدروستاتيكية (علم قوى المياه) ولا الطريقة العقلية التي اوجبت هذه المسافة مع ان الثابت في قواعد هذا العلم ان المسافة يلزم ان تكون ١٠ و ٢٠ على الاكثر لان المياه ورطوبتها التي نحن بصدد حلها لا تسير سيراً اعتيادياً في عرض البحر المذكور المتروك في ارضي بين الزرع والخاصي الا سبعة مستقرات كما اثبت ذلك امام الحكمة بواسطة ارنيك من زجاج كبير صمته لهذا الغرض ملائمة بالتراب الجاف الحاش صورت فيه هيئة الحل الواقع النزاع فيه ووضعت فيه طبقة مياه سمكها اربعة سنتيمترات ثم شرحت طيو الطريقة العلمية الهيدروستاتيكية وأثبت ذلك . ومن كان يجهل ذلك فليطو براجعة هذا القانون البسيط وهو في مبادئ علم الهيدروستاتيك او ان يحضر ليشرفني في منزلي بمصر القديمة لأطلعه على ذلك وأطلعه على الاورنيك المذكور ليرى التجربة بنفسه

وقبل التكلم في الموضوع يلزم اولاً معرفة كمية المياه اللازمة لري النبات المنزوع في الغيط المتنازع فيه فالقول

من المقرر في علم النبات وعند عموم المزارعين البسطاء ان المياه التي تلزم لري النبات مثل المنزوع سيف الغيط المتنازع فيه كالنخل والخبازي والبنج والخرجير والبقدونس وما شاكل ذلك في طبقة من المياه لا يزيد سمكها على سنتي واحد او اثنين على الاكثر كل خمسة ايام مدة الصيف الخارج جداً او ثمانية ايام في الصيف المعتدل وكل ٢٥ الى ٣٠ يوماً في الشتاء

القار او ٢٠ الى ٢٥ يوماً في الشتاء المعتدل حتى بذلك تشرب المياه في الارض في مدة ١٠ دقائق الى ١٥ دقيقة وفي حلال الخمسة الايام او الثانية تمنح سلايا النبات جرماً وحرارة الشمس والهواء الحيوي المطلق جرماً والارض جرماً وتبتدى الارض بعد ذلك في الجفاف الكلي حتى تغطي الخمسة الايام المذكورة وتصبح الارض والزرع ظاهرياً كأن الماء لم يروحها بحيث اذا لم يسرع في ري الارض يموت النبات . وهذا يرحل قاطع عيماً وعقلياً ان الارض خالية من شيء يقال له 'رطوبة' والا لكانت تغذي شعيرات النبات الدقيقة جداً وتحفظها من الموت

والسبب العلمي في موت النبات هو ان حرارة الشمس تجفف (تمص) دائماً كل شيء . أي او رطب اعني انها تجفف الرطوبة الموجودة في الارض وفي آن واحد تقول على شعيرات النبات وتقتله فتقوى عليه لانت رطوبة الارض التي كانت تغذيها حتى ثم تمص الجهاز المائي الكيماوي الحيوي فيه وتميته بواسطة الطريقة المصطلح عليها علمياً في علم النبات Capillary Section اي الامتصاص الشعري او امتصاص الاوعية الشعرية . وهذا النبات لم يحرر وعطلى ان الارض خالية من الرطوبة والا لكانت تغذي شعيرات النبات الدقيقة وتحفظها من الموت . وقد نشر في جريدة المقطم الفراء عدد ٣٩٢٥ بتاريخ ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٠٠ صحيفة ٢ طامود ٦ تقرير نظارة الاشغال الرسمي المؤيد لكلامي في هذا الموضوع اسفله بخصوص كمية المياه اللازمة لري النبات

واذا زادت طبقة المياه عن ستمتريين يتلف الزرع والسبب العلمي هو ان كثرة المياه تهدد الياف النبات وتصف الجهاز المائي الكيماوي الحيوي فيه فينتدى في الاصفرار حتى يموت وهذا مثل الانسان اذا شرب الماء بكثرة تهدد الامعاء وتضعف بقل غذاؤه وبتتدى في الاصفرار وينتهي الموت . والحاصل ان المياه اللازمة لري هي طبقة سمكها ستمتريان على الأكثر

وحيث ان قانون الامتصاص في علم الهيدروستاتيك يقرر ان طبقة المياه التي سمكها ستمتري واحد تشرب ويتعلم تأثير رطوبتها تدريجياً في طبقة من الارض المشبعة والجافة والغير مزروعة التي سمكها ثلاثة وصف في نصف دقيقة . بمعنى ان رطوبتها لا تؤثر بها بعد في هذا العمق (بشرط ان يحفظ محلها قبل ورودها ثانياً مثل ما هو حاصل في ري الزراعة) ومن اراد فليشرف منزلي ليطلع على ذلك في الاربيك الزجاج السالف الذكر وحيث ان الارض المتنازع فيها ليست من الاراضي المشبعة اي انها متدمجة بسبب امتداد

شعيرات النبات في مساهمها ضروري استعراق مدة تزيد عن نصف دقيقة لتتشرب هذه الطبقة التي في انبثاها تكون ممرضة لتتغير في الهواء الجوي وحرارة الشمس

وحيث ان الارض المتنازع فيها منزوعة بانها ضروري ان شعيراتو تقتصر جزوا من هذه الطبقة فوق ما يتغير منها كما قد معنا . يكون من البديهي ان تأثير الرطوبة الرأسي السابق الذكر بعدم في طبقة من الارض سمكها اقل من ثلاثة سنتيمترات ونصف بكثير

وحيث ان سير الرطوبة الرأسي اكثر من سيرها الاقوي بسبب الضغط الرأسي (لوجود مياه الري بصورة داخل بتون ارض الزراعة) فيقتضي قانون القوى الاستاتيكية (علم توازن القوى) وجذب الارض المركزي الطبيعي يكون المعط رأسيًا ويكون سير الرطوبة الاقوي بكل تحقيق اقل من ثلاثة سنتيمترات ونصف بأكثر من الكثير . ولكن اذا سلطنا السخيل وقلنا ان الارض المتنازع فيها من الاراضي المشه والخامسة والغالية من النبات وغير معرضة للهواء الجوي المطلق ولا لحرارة الشمس وان سير الرطوبة الرأسي والاقي متساويان فتكون النتيجة بكل تحقيق ان رطوبة المياه التي نحن بصددها لا تسير سيرًا اقصيًا في عرض الجسر الفاصل المتروك في ارضي بين الزرع والخامسة الا بدرجة متقاربة فقط

وحيث ان عرض الجسر المتروك المذكور ٤٠ سنتيمترًا كما قرر ذلك احمد بك كالم الخبير الثالث في تقريره وكما هو مثبت في اوراق القضية من قبل تعيين الخبراء ولم يزل على حاله الآن . فتكون الرطوبة اذا بعيدة عن المحيطان او الخامسة بمراحل واذا قبل ان المياه مستعملة بكثرة عمدًا فالجواب ان الزرع القريب من الخامسة هو كالزرع المحوود في جميع انحاء البيط المتنازع فيه وهو على قارعة الشارع العمومي والسور والحدائق بارتفاع ٩٠ . وكل شخص طويل القامة ينظر ذلك

مثلة والمعية مطبقة على الشرح العلمي الهيدروستاتيكي لا فتاح حضرات المناظرين الكرام (اولاً) ترون حضراتكم ان عرض حرس سكة حديد الوجه القبلي من ابتداء الحيزة لنهاية اصوان لا يزيد على ثمانية امتار توجد مياه الفيضان مدة ثلاثة شهور على جانبيه ويصدئ مدة شهرين في بعض محلات لوجود حنادق (الجنبيات) يمتد من ٤ امتار الى ٦ وفي بعض الاماكن تكون المياه موجودة على الدوام كترعة الابريمية وتخلط الامواج على جانبيها . يعني ان لكل جهة من المياه ١٠ و ٤ امتار عرض هذا الجسر . فاذا كانت رطوبة طبقة مياه سمكها سنتيمتران تشرب في الارض في مدة من ١٠ الى ١٥ دقيقة وتمكث ٥ ايام حتى تجف الارض مكانها في مدة الصيف الشديد تسير سيرا شديداً اقصيًا مسافة ٤٠ .

سنتي وتكلف الخافتي ثم نمر من حائطه الذي عرضه ١٠٠ ر وتسير بعد ذلك مسافة ٨ امتار وتسير رطوبة في ارضية الزاوية فن باب اولى كان يلزم ان تلك المياه الجسيمة والمستديعة تؤثر في جسر السكة الحديد وتلاشي في زمن اقرب من لمح البصر

(ثانياً) ترون حضراتكم ان جسر نهر النيل القوت نظارة الاشمال رسمياً بان يكون عرضه من ٤ الى ٦ امتار ولولا سير الجبال المحملة وتقابلها للمرور واسلب اخرى لما عمل عرضه اكثر من ٤ امتار. هذا الجسر يحبس مياه الفيضان العالية مدة ثلاثة شهور بسرعتها السريعة وكيتها الكبيرة وامواحها الشديدة. فاذا كانت الرطوبة تسير سيراً اقل كما يتوهم الخبراء تلاشي هذا الجسر الدائم في زمن اقرب من لمح البصر وفضلاً عن ذلك ان منسوب سطح المياه اعلى من منسوب سطح الاراضي الزراعية بمقدار ثلاثة امتار واربعة امتار في بعض الاماكن حتى اننا نشاهد مياه النبع فوق الاراضي الزراعية وملاصقة لجبل الجسر من الجهة الاخرى يعني ان الجسر حابس تلك المياه ومحمل ضغطها الشديد

(ثالثاً) ترون حضراتكم سدود الانوية التي تعمل في وسط البحور الحبس طبقة مياه ارتفاعها من ٤ امتار الى ٦ مدة ٧ اشهر لبناء قناطر موازية مثل القناطر الخيرية والقناطر التي على اقسام الترع الآخذة من البحور مباشرة — عرض تلك السدود لا يزيد على ٤ امتار الى ستة. فلو كانت الرطوبة تسير سيراً اقل كما يتوهم الخبراء المذكورون انما لما عمل عرض تلك السدود اقل من ١٠٠٠ متر وهذا امر يستحيل عمله

(رابعاً) ترون حضراتكم بتون ارض المزارع عرضها لا يزيد على ٣٠ ر سنتي منقصة في وسط مياه الري يحبس المياه ١٠ ر سنتي من عرضها. فاذا كانت الرطوبة تسير سيراً اقل كما يتوهم الخبراء ما تمكن المزارعون من السير على تلك البتون الصغيرة وقت ري الارض ولا بعد ريثاً. واذا تأملنا قليلاً نجد ان ذلك يمتد من افق حيث لم يجعل سير المياه ولا رطوبتها في الاتجاه الاقبي كما ظل الخبراء والاعلى تلف جزء كبير من المحصول — وامثلة تلك السدود كثيرة لا تحصى وجبها مطبقة على القانون العلمي الذي شرحته — وانا بصفتي مهندس من الذين هزلت الحكومة على اعمالهم في اشغال موازنة مياه البحور على القناطر الخيرية مدة سنوات مذ كانت تلك القناطر تنادي كل اسنان وتشتكي له اوجاعها كانت تلك السدود تعمل على حساب القانون العلمي الذي اوضحته^(١) - ولو كان احد الخبراء الذين تعينوا في هذه

(١) فلر حصل من اقل حصة عملت نظارة المالية عبارة ملايين من المجنوبات عدة سنوات حتى نصل تلك الحصة

القضية اشتغل بمياه الجيور ولو قليلاً من الزمن لا لزمتها الضرورة لدرس قواعد من الهيدروستاتيك وكان يعلم شيئاً من قواعد سير المياه ورطوبتها في الاثربة وما يترتب عليها . ولو كان احدم درس قواعد علم النبات البسيطة لعلم كمية المياه اللازمة وكان يراجع قانون الامتصاص في علم الهيدروستاتيك وبعدئذ يعلم ان لا المياه ولا رطوبتها تصل الى الخفافى . فمقدرة من لحضراتهم واكبر دليل لا يتنقض على ما القررة من القواعد لثبوت ما وصحنه بكافة الطرق العلمية هو ان الجسر الفاصل المتروك في ارضي بين الزرع والخافى هو تراب جاف ليس فيه بلل ولا شيء . ينتم منه رائحة الليل سوى الخمسة مستحتمات الأول من جهة الزرع كما يشاهده كل انسان وقت الري وتجف عند ما تجف الارض والزرع . وكذلك جدران الحيطان المجاورة للزرع أمّن من جدران الحيطان الغير المجاورة والمعدة عنه بمسافة ٢٥ . على امتداد الحائط البحري المتنازع فيه . فلو كانت المياه او الرطوبة اثرت على الخافى واتلفته ثم مرت من حيطان عرضها متر وسببت رطوبة في ارضية الزاوية فمن باب اولى ان الجسر الفاصل بين الزرع والخافى السابق الذكر يصير لزجاً (رطوبتاً) او فيه بلل او شيء ينتم منه رائحة الليل او توجد فيه على الاقل بعض شميرات النبات المتروك الملاصق له تماماً . وهذه نقطة مهمة جداً استلقت اليها انظار حضرات العلماء المخاطرين الذين يريدون الحصول على الجائرة . هذه الشروط الموجودة في الجسر لاشك انها تؤيد الشروحات العلمية التي شرحتها ان لا المياه ولا رطوبتها التي من تصدها يمكن وصولها الى الخافى المتنازع فيه . ومن اراد تحقيق ذلك فيلشرف ليرى الجسر بينو

وهذه القضية تنطبق تماماً على الزرع الموحد بين غرف الخبكة الاحداثية الاحلية مذ كانت في سراي الدرامالي . تجدون حضراتكم الزرع بيضاء عن حيطانها بمقدار ٦٠ سم في وجدرانها مبيضة بياض يسمى هلياً " بياض القشرة الجوي " atmospheric plaster واسمها عند العامة " البياض الجليو والرمل " . وتركيب هذا البياض هندسياً هو جير ورمل وماء بمقادير معينة . ومقرر هلياً وكيونياً وعملياً ان اقل كمية من المياه او الرطوبة تؤثر في هذا البياض وتخلطه وتفسده كما يحلل الماء ملح الطعام وبذوبة . فهذا البياض تجدونه لعامة اليوم في حالة جيدة حالة كونه قديم الوجود وتركيبه الهندسي ليس على ما يرام . وهذا دليل قاطع هلياً وعملياً ان لا المياه ولا رطوبتها واصلة لهذا البياض حالة ان جميع البياض الموجود على السور القربي لحديقة السراي الذي سبق التكلام عليه قد تلف بانكسية مع صدور عن ارض المزارع

وعندي دليل قوي يثبت ان لا المياه ولا رطوبتها التي نحن نصددها تؤثر في الحيطان القديمة التي مورتها ضعيفة جداً ومركبة من طين وسير وفصيرمل ولا في الحيطان القديمة المبنية بطين حلو فقط ولا في حروف (جمع حرف) التراب الراسية الملاصقة لمياه الزرع بدون فاصل. وهو ان تلك الاوصاف موجودة في الصيغ المتنازع يومئذ مع سوات وهو ابتداء الزرع. بحيث لو حصل ادنى خلل في تلك الحيطان لكثفتي نحو الف حيه لاعادتها. وهذه الحالة عرضت على جميع الخبراء المذكورين آنفاً عند حضورهم لاجل المعاينة

وعندي عبارة مهمة تناقض ما قورءه الخبراء في تأخير الزرع عن حالته الراحة. وهي اذا كانت طبقة مياه ارتفاعها ستتمتران تشرب في الارض في مدة ١٠ دقائق الى ١٥ دقيقة ويحذف محلاً مدة خمسة ايام زمن الصيف الشديد كالجارى في القبط المتنازع يومئذ سير رطوبتها سيراً اقلية مسافة ٤٠٠ سقي في عرض جسر من تراب وتلف الخافقي ثم تمر من حائطه الذي عرضه متر وتسبب رطوبة في ارضية الزاوية حسب رعم الخبراء فاذا رسمنا الجدول الآتي حسب هذا الزم نجد

| مسطح الزاوية | طول اصلاح الزاوية
حسب الرسم المعمول
بعمقه أو عرضه | | طول
الزاوية
بالمتر | عرض
الزاوية
بالمتر | مساحة
الزاوية
بالمتر المربع | مساحة
الزاوية
بالمتر المربع |
|--------------|---|-----------|--------------------------|--------------------------|-----------------------------------|-----------------------------------|
| | عرض | طول | | | | |
| ١٤ و ٠ | ١ و ٠ | ١٤ و ٠ | ١ و ٠ | ١ و ٠ | ١٤ و ٠ | ١٤ و ٠ |
| ٠٦٠ و ٠٠ | ٢ و ٠ | ٢٨ و ٠ | ٢ و ٠ | ٢ و ٠ | ١٢٠ و ٠ | ١٢٠ و ٠ |
| ٢٢٤ و ٠٠ | ٤ و ٠ | ٥٦ و ٠ | ٤ و ٠ | ٤ و ٠ | ٨٩٦ و ٠ | ٨٩٦ و ٠ |
| ٨٩٦ و ٠٠ | ٨ و ٠ | ١١٢ و ٠ | ٨ و ٠ | ٨ و ٠ | ٣٥٨٤ و ٠ | ٣٥٨٤ و ٠ |
| ٣٥٨٤ و ٠٠ | ١٦ و ٠ | ٢٢٤ و ٠٠ | ١٦ و ٠ | ١٦ و ٠ | ١٤٣٢٠ و ٠٠ | ١٤٣٢٠ و ٠٠ |
| ١٤٣٢٠ و ٠٠ | ٣٢ و ٠ | ٤٤٨ و ٠ | ٣٢ و ٠ | ٣٢ و ٠ | ٥٧٠٨٢ و ٠٠ | ٥٧٠٨٢ و ٠٠ |
| ٥٧٠٨٢ و ٠٠ | ٦٤ و ٠ | ٨٩٦ و ٠٠ | ٦٤ و ٠ | ٦٤ و ٠ | ٢٢٨٣٢ و ٠٠ | ٢٢٨٣٢ و ٠٠ |
| ٢٢٨٣٢ و ٠٠ | ١٢٨ و ٠٠ | ١٧٩٢ و ٠٠ | ١٢٨ و ٠٠ | ١٢٨ و ٠٠ | ٩١٣٢٨ و ٠٠ | ٩١٣٢٨ و ٠٠ |

ونتيجة هذا الجدول هي انه اذا تصورنا طبقة مياه سمكها متران وستة وخمسون مستقراً تشرب في الارض في مدة ١٠ دقائق الى ١٥ دقيقة ويحذف محلاً حتى غشي خمسة ايام زمن الصيف الحار الشديد تعمل هذا العمل — فاذا كانت طبقة مياه سمكها ثلاثة امتار في الصيف وستة امتار زمن النيل والمتوسط ٥٠ سمك على القوام وامواحيها تتلاطم كما هو الحاصل في نزع الابريجية الملاصقة لجسر السكة الحديد في الوجه القبلي — فماذا ياترى تعمل ؟ —

او اذا دامت تلك المياه مدة شهور متوالية بدون انقطاع كما هو الحاصل على طول السكة الحديدية المذكورة من ابتداء الجيزة لغاية اسوان ؟ — هذه نقطة مهمة ثبتت لمصراكم القانون العلمي الهيدروستاتيكي الذي شرحته سابقا وقلت ان سدود الاتربة التي تعمل في وسط النجور وغيرها مطبقة عليه

واختم هذه الرسالة بالمسألة العلمية الآتية الشاملة قاعدتين علميتين هيدروستاتيكية ونباتية لانت عدم وصول المياه والرطوبة الى الخفافى المتنازع فيه فانقول
اذا سلنا المستحيل وجاربنا الظواهر السالفة الذكر على افكاركم وقلنا ان مياه الزرع او رطوبتها صارت سيرا اقل في الجسر الترابي الذي عرضه ٤٠ م. ستمتد الفاصل بين الزرع والخفافى السابق الذكر وصلت لخافى واتلته — ثم سرت من حيطاني التي عرضها ١٠٠ متر ووصلت الى ارضية الزاوية وسييت رطوبة — فهذا مصاد علميا هيدروستاتيكية ونباتية وعقليا وعند المزارعين الجهلاء ان الارض منشبة (مخرجة) بمياه كثيرة لا تنقطع ولا تجف ابداً — وهذا ما ينفيه قانون علم النبات لانه يقرر استحالة نمو شجيرات النبات الدقيقة او جذور الاشجار الكبيرة — لان ذلك يمدد الباقى ويصعب الجهاز المائي الكيلوي الهيكلي ويمتد كما قدمنا — واذا فرضنا هذا المستحيل وقلنا ان كثرة المياه لا تمتد شجيرات السات الدقيقة ولا جذور الاشجار الكبيرة وانا اذا خفنا في عرض الجسر الفاصل المذكور بمعنى كبير ووجدنا شجيرات النبات والجذور مارة منه وملاصقة لخافى فلا يمكن لها (الشجيرات والجذور) توصل المياه اليه ولا الى تراب هذا الجسر. بل هي تمس المياه والرطوبة مهما علاوة على الراحة الواصلة من مياه الري. ودليلي على ذلك هو انه لو كانت شجيرات النبات الدقيقة "وجذور الاشجار" الكبيرة توصل المياه الى المباني او الى الاراضي المارة فيها لمعدت مباني العالم اجمع لان جذور شجر النخيل والسنبط والجوز والتفاح والتوت واللوز والاس وقصب وغير ذلك تنمد في الارض احيانا لغاية خمسة وستين مترا وحيانا تنمد اقل لغاية ١٠٠ متر (راجع قانون علم النبات في هذا الموضوع) وحيث يجب على الحكومات ان لا تزرع الاشجار في الطرق او الجناين المجاورة للسكن بمسافة ١٠٠ متر

وبناء عليه

التمس العلم من حضرات العلماء المناظرين ان يردوا عليا في المختطف اذا وجدوا مناظرتي موافقة للعلم والتجارب كما ان لهم الحق بمطالبي بالجائزة اذا ثبت بعد المناظرة ان لهم الحق بها. وربما يفكر البعض ان اعلان الجائزة المدرج في الجرائد وفي مجلة (من يقتضي بالطريقة

العلمية) منها ما اتي لا اقتنع ابداً حاشا بل قدمت بها ان ما دام المفاظرون يناظرونني بالعلم المدون في الكتب العلمية المتداولة بين العلماء ومقارنتها بالتجارب نوجد حقيقة فلا بد انها لقنصني. وادا اصررت بعدئذ على عدم الاعتراف بالحقيقة فهناك لحان مهندسين وعلماء النبات عدول بمحكوم رغماً عن اني وهذا حجة علي بذلك

غورثيد وهي

باب الزراعة

السماد الكيماوي والقطن

اهم مسألة نظر فيها ارباب الزراعة في الشهر الماضي مسألة تسميد القطن بالسماد الكيماوي والتجارب التي جربها المستر فودن سكرتير الجمعية الزراعية وغيره من ارباب الزراعة فانه ان كان السماد الكيماوي يفيد القطن فيجود نوعه وبكثر محصوله حتى تكون الزيادة في ثمن قطن الفدان الواحد أكثر من ثمن السماد الذي يسجد به ونفقات التسميد ولم تنتج منه نتائج مضره للاطيان وجب ان يقبل الجميع على استعماله. وهاك شرح التجارب التي جربها المستر فودن مختصاً بما كتبه في مجلة الجمعية الزراعية الخديوية. وقد جرب هذه التجارب في اطياف الجمعية الزراعية بتاحية ميت الدية وفي اطياف أخرى في الجيزة وقال ان الاطيان التي حصلت فيها التجارب تختلف كثيراً فالاطيان التي في ميت الدية ضعيفة طقالية ومختصة واما اطياف الجيزة فهو الوسط في حصنها وهي عالية وتراها قليل التماسك. ثم وصف فائدة السماد للأرض واختار القطن المصري الى السباح الكيماوي لان السباح الكيماوي لا يفيد كلة الفائدة المطلوبة والكيماوي التي سباحها جيد قليلة جداً. والسباح البلدي مفيد لكنه قليل جداً لقلة المواشي ولان الدوائر الكبيرة تستعمل مواشي التلاحين لحث اطيافها فلا تستفد بكل زيلها وهي لو ربت المواشي لزراعتها لاستفادت من زيلها واستطاعت ان تحسن نتائجها ايضاً. ولذلك تبقى الحاجة ماسة الى سباح كيماوي يفيد المزروعات فائدة خاصة. اما حسب الاطياف العمومي فيجب ان يبنى الاعتماد فيه على السباح البلدي والبودرت اي السباح الخفيف المستخرج من الكتف ومحو ذلك من المواد البرازية. واذا اقتصرنا على تسميد الارض بالسباح البلدي سنة بعد اخرى اجتمع فيها مقدار كبير من الغذاء لكنه لا يكون كلة في حالة صالحة لتنفيذ

المزروعات لأنه لا يقبل كلة القويان في الماء وأما السباح الكيوي فيدوب في الماء سريعاً
 فيجد المزروعات في المقدار القليل منه غذاء كما نجد في المقدار الكبير من غيره . حذ مثلاً
 لذلك المواد التي تحتاج إليها أطباء القطر المصري أكثر مما تحتاج إلى غيرها وهي النيتروجين
 والخاصص الفسفوريك فإن القنطار من بترات الصودا أو كبريتات الامونيا فيو من النيتروجين
 مقدار ما في ٦٥ أو ٧٠ قنطاراً من السباح البلدي . والقنطار من القصصات الاعلى (الذي
 فيو ١٦ الى ١٨ في المئة من الخاصص الفسفوريك القابل القويان) فيو من الخاصص الفسفوريك
 مقدار ما في ٦٥ الى ٧٠ قنطاراً من السباح البلدي . في المقدار القليل من هاتين المادتين
 هذا المزروعات من نوع النيتروجين والخاصص الفسفوريك قدر ما في المقدار الكبير جداً من
 السباح البلدي . وزد على ذلك ان هذا الغذاء فيها سهل القويان تحرب التناول وهو وليس
 كذلك في السباح البلدي

لكن السباد الكيوي لا يكفي وحده بل لا بد من استعمال السباح البلدي أيضاً لحفظ
 خصب الارض سرح عام ويجب ان نسمد في الارض مرة كل -متين او ثلاث تسميداً كافياً
 ثم نسمد في السين الاخرى بالسباد الكيوي اللازم بنوع خاص لما يزرع فيها . ولا سيما اذا
 كانت الاطيان مبيدة عن العرب يصعب نقل السباح البلدي إليها
 ثم قال ان التجارب السابقة دلت على ان السباد الكيوي مفيد مالياً اي ان فائدته
 للزراعة تزيد على ثمنه ونفقات استعماله . وجاءت التجارب الحديثة في الجيزة وميت الدية
 مؤيدة لذلك فالأثبت منها ان القطن الذي يسمد بالسباد المناسب ينضج ويخضر قبل غيره
 وهذا يبعد من وحين الاول ان الجية الاولى يكون قطنها احمود من الجيتين الاخرتين
 والثاني ان الزارع يجمع الجانب الاكبر من قطنه قبل ان يلقب الهواء ويبرد ويكثر الصاب
 وينجح الامطار

ثم ان استعمال السباد لا يعني من جودة الحوث بل لا بد من ان تحرث الارض حرثاً
 عميقاً جيداً لأنه كلما عمق الحوث كثر الغذاء الذي يسهل على النبات تناوله . وفي القطن
 جذر متوسط يغوري الارض الى عمق عميق فاداً كان الحوث سطحياً حتى امتنع غوره هذا
 الجذر في الارض قلنا المساحة التي ينفذها النبات منها ملا يهود كثيراً ولا ينتج كل ما يمكن
 ان ينتج من القطن ولذلك يجب ان يستوفي الزرع حقه من الحوث والتسميد ولا ينتظر ان
 يعرض الانسان بالسباد عن الحوث الجيد

ولما تم هذا الكلام العمومي انتقل الى وصف التجارب التي اجراها في ميت الدية فقال

واحتار ٢٤ مدناً زرعها بالقطن الباسي وارضها ادى من التي زرعها بالميت عفيف وقسمها هكذا

| بالبودرت | بالفصلت
البوتاسا | بمير سباد | بمير سباد |
|-------------------------------------|---------------------|-------------------|----------------|
| بكبريتات البوتاسا
وبيترات الصودا | بنيترات
الصودا | بالفصلت
الاعلى | وبيترات الصودا |
| بمير سباد | | بكبريتات البوتاسا | |

| | | |
|---------------------------------------|------|-------|
| فكان متوسط محصول القطن الذي بمير سباد | ٥٢٦ | وطلاً |
| " " " " | ٨١١ | " |
| " " " " | ٧٠٦ | " |
| " " " " | ٨٤٤ | " |
| " " " " | ١١٧٥ | " |
| " " " " | ٠٧٧٧ | " |
| " " " " | ٨٧٨ | " |

وهذه النتائج توافق النتائج التي حصلت من القطن الميت عفيف فالارض التي لم تسعد بلغ متوسط محصول المدان منها ٥٢٦ وطلاً والارض التي سجدت بكبريتات البوتاسا زاد محصولها ٦٥ وطلاً فقط وهذه الزيادة لا تفي ثمن السباد وسجاد الفصائل الاعلى زاد محصول القطن ٢٩٥ وطلاً . واما السباد الممزوج من الفصائل الاعلى والبوتاسا فلم تكن فائدة كبيرة . وكانت النتيجة من استعمال بيترات الصودا حسنة من حيث كثرة المحصول ولكن قطنه لم يكن جيداً . واحسن النتائج كانت من استعمال الفصائل الاعلى وبنيترات الصودا والمزاد المحصول ٣٦٤ وطلاً عما كان باستعمال الفصائل الاعلى وحده . ويشاهد ذلك البيودرت وقد استعمل منه طنان القطن

ويظهر لنا انه يُفترض على ما تقدم أولاً ان اطيان ميت الدية بعد ان تكون من درجة واحدة في الخصب لاسيما مثل كل الاطيان الضعيفة التي تنمات درجة الخصب فيها . وهذا اطيان تشبها على مقربة منها ولا تأمل انها تصير كلها من درجة واحدة الا بعد ان تصلح وتغني عليها بضع سنوات . ومعلوم ان المقايضة او الموازنة لا تصح الا اذا كانت الاطيان كلها في درجة واحدة من الخصب

وثانياً انه ذكر اولاً ان الاطيان التي اجري التجارب فيها زرع خمسين عداناً منها من القطى الميت عفيف وعشرين من القطى العباسي وعد التصيل قال انه اجري التجارب في ٣٠ عداناً مزروعةً بالقطن الميت عفيف وفي ٢٤ عداناً من القطى العباسي ولعلنا وقع خطأ في الارقام الاولى

وثالثاً انه ذكر استعمال البوناسا وحدها بين الاسمدة الكيماوية حينما ذكر ارقام المحصول ولم يذكرها في الجدول السابق فلعل يترات الصودا في قطعة منها هو يترات البوناسا والعبرة ليست في الامر الثاني والثالث بل في الامر الاول اي في درجة اطيان ميت الدبة فان كانت من درجة واحدة في الخصب فالنتاج صحيحة نسقني ان يمول عليها والا فلا . لكن اذا صح هذا الاعتراض على اراضي ميت الدبة لا ينع على اراضي الجيرة لان هذه من درجة واحدة تقريباً وتتنازع على تلك ايضاً في انه جرب زرع القطن فيها من انواع مختلفة من الزراعة . والقجيرة الاولى في ستة اعددة اثنان منها كانا مزروعين قطناً واثنان درة واثنان برسيماً وقد قسمت هذه الارض هكذا

| بمد البرسيم | بمد الدرة | بمد القطن |
|------------------------------|----------------|------------------------------|
| بلا سماد | بلا سماد | بلا سماد |
| القصبات الاعلى
والبيروجين | القصبات الاعلى | القصبات الاعلى
والبيروجين |
| القصبات الاعلى
والبوناسا | البودرت | القصبات الاعلى
والبوناسا |

مكاثنت النتيجة هكذا

| | |
|---------------------------------|------------|
| المحصول بمد البرسيم من غير سماد | ٢٦٦٢ رطلاً |
| " " " " " " " " | ٢٢٢٦ " |
| " " " " " " " " | ١٤٠٢ " |

وبنفع من ذلك ان محصول القطن بمد البرسيم اكثر كثيراً من محصوله بمد الدرة والفرق بينهما ٤١٦ رطلاً او غنطار وثلاث مكاثنت الدرة مسمدة بالسباخ الكفري . اما الارض التي كانت مزروعة قطناً فكان محصولها قليلاً جداً وذلك دليل اما على ان القطن

بأخذ من الأرض بعض المواد اللازمة بغيرها حتى لا تسترد قوتها إلا بعد حين أو على أنه
يثرك فيها مواد تصرف به إذا زرع فيها قبلًا تزول منها

وكان محصول الأرض التي كانت مزروعة برسيمًا قبل القطن أكثر من محصول الأرض
التي كانت مزروعة فقطًا ومن محصول الأرض التي كانت مزروعة ذرة كما تقدم . وهذه الأرض
ثلاثة اقسام سمد قسم منها بسداد مركب من الفصصات الاعلى والبيتروجين وقسم بسداد مركب
من الفصصات الاعلى واليوتاسا والثالث لم يسمد بشيء لكن محصول الاقسام الثلاثة كان واحدًا
كأن السداد وعدمه سواء . ومن رأي المستر فودن ان ذلك حصل لان الأرض جيدة
ولا تها كانت مزروعة برسيمًا . اي ان الأرض الجيدة التي كانت مزروعة برسيمًا يجود القطن
فيها من غير ان يسمد ولا حاجة بها الى السداد

والأرض التي كانت مزروعة ذرة كانت ثلاثة اقسام ايضًا ترك قسم منها بغير سداد وسمد
قسم بالفصصات الاعلى وحده وقسم بالبودرت . اما التي بدون سداد فبلغ محصول القطن منها
٧ قناطر و ٤١ رطلًا والتي سمدت بالفصصات الاعلى بلغ محصول القطن منها ٧ قناطر و ٢٣٧
رطلًا فالزيادة ١٩٩ رطلًا اي اقل من ثلثي القطار والقسم الذي سمد بالبودرت كان
محصول القطن منه اقل من ذلك وهذا يدل على ان القدرة تقلل الحامض القصوريك في
الأرض فيفيدها السداد القصوريك

والأرض التي كانت مزروعة فقطًا قسمت ثلاثة اقسام ايضًا والقسم الذي لم يسمد منها
بلغ محصوله ٤ قناطر و ١٤٣ رطلًا كما تقدم (لان ١٤٠٢ + ٣١٥ = ٣ قناطر و ١٤٢
رطلًا) والقسم الذي سمد بمزيج من الفصصات الاعلى واليوتاسا بلغ محصول القطن منه ٥
قناطر و ٢٩٩ رطلًا فزاد ٢٥٢ رطلًا والذي سمد بالفصصات الاعلى وبيترات الصودا بلغ محصول
القطن منه ٥ قناطر و ٢٦٥ رطلًا اي زاد على محصول القطن من القسم الذي لم يسمد
قنطارًا و ١٢٣ رطلًا وعلى محصول القطن الذي سمد بالفصصات الاعلى واليوتاسا ١٨٦ رطلًا
وجزب ايضًا زرع القطن بعد البرسيم وبعد القول وفي أرض بورت سد القمح اما
البرسيم فكان مزروعًا بعد القمح ورعي مرتين ثم خدمت أرضه للقطن والأرض التي كانت
مزروعة فولاً خدمت حالاً بعد زرع القول فكان المحصول هكذا

| | |
|-----------------------------|---------------------|
| محصول القطن بعد القول | ٥ قناطر و ٢٧٠ رطلًا |
| " " " البرسيم | " ٨ و ٢٢٧ |
| بعد القمح في الأرض المبرورة | " ٩ و ١٣٠ |

أي أن محصول القطن في الأرض التي كانت مزرعة قفصاً وتركزت فيه زرع إلى حين زرع القطن وخدمت بالحرث جيداً كان أكثر من محصول القطن بعد الترسيم و محصول هذا كان أكثر من محصول القطن بعد التول

والأرض التي كانت مزرعة برسيماً قسمت قسمين سجد أحدهما بالسباح البلدي وترك الآخر بغير سباح فكان محصولها واحداً تقريباً فان محصول القطن من الأولى بلغ ٨ قنطير و ٢٤٧ رطلاً ومن الثانية بلغ ٨ قنطير و ٢٠٧ رطلاً والفرق بينهما ٤٠ رطلاً فقط

وجرب الأسمدة الكيماوية في خمسة أمددة كما جربها في بيت الدية فوجد الفائدة الكبرى من التسمات الأعلى وبترات الصودا ووجد أن السباح البلدي لا يسرع النضج فلا تكون الجمعة الأولى كبيرة كما تكون لو سجد القطن بالتسمات الأعلى ولكن الجمعة الثانية تكونان كبيرتين فائدة التسمات الأعلى وبترات الصودا تفوق فائدة التسمات الأعلى وحده وبترات الصودا وحده ولكن ببترات الصودا المزوج بالتسمات الأعلى يؤخر نضج جانب كبير من القطن وأما تسمات الصودا وحده فيسرع نضج القطن ويظهر ذلك واضحاً من هذا الجدول وقد ذكر فيه محصول القطن المسجد بكل من الأسمدة المذكورة فيه والمحصول بالارطال

| السجاد | الجمعة الأولى | الثانية | الثالثة | المجموع |
|-------------------------|---------------|---------|---------|---------|
| التسمات الأعلى وحده | ٨٣٥ | ٤٢٠ | ٤٠٠ | ١٦٥٥ |
| بترات الصودا وحده | ١٣٨ | ٤٥٥ | ٩٠٠ | ١٤٩٣ |
| التسمات الأعلى والبترات | ٤٣٥ | ٩٣٥ | ٨٧٠ | ٢٢٤٠ |

الآن أن المياه كانت قليلة في الأول وزادت في الآخر فتأخر جانب من المحصول نوع عام واستخرج المسترمودن من ذلك كلوا النتائج التالية وهي

- (١) أن السجاد الكيماوي المناسب يكون من استعماله ربح
- (٢) أن نتائج البوددت حسنة وتبقى مة بقيه في الأرض
- (٣) أن التسمات الأعلى جيد ويسرع النضج
- (٤) أن ببترات الصودا يزيد المحصول لكنه يؤخر النضج فلا يحسن استعماله وحده
- (٥) أن السجاد المزوج من التسمات الأعلى والبترات أفضل من غيره ويكون هذا المربح من ٣ قنطير إلى أربعة من التسمات الأعلى وقنطار وربع إلى قنطار ونصف من ببترات الصودا أو كبيرات الامونيا أو النصف من هذا والنصف من ذلك . ويحسن أن تكون مقادير هذا السجاد هكذا ٣ إلى ١ قنطير من التسمات الأعلى و ٦٠ إلى ٧٠ رطلاً من ببترات الصودا

و ٦٠ الى ٧٠ رطلاً من كبريتات الامونيا وثمن ذلك نحو ٣٥ غرشاً

(٦) ان سماد البوتاسا لم تكن تبيحه جيدة

(٧) ان المزروعات التي تحتاج الى ماء كثير في زمن الصيف تضر بزراعة القطن التالية

(٨) ان الفائدة قليلة من السماد في الارض الجيدة اذا زرع القطن بعد البرسيم

(٩) انه يمكن اسراع النضج بمزيج مناسب من الاسمدة

هذه هي النتائج التي استنتجها المستعمدون و يظهر لكل احد من مطالعة تقريره بالامعان امران

حومرمان الاول ان السماد لا يفيد القطن في الارض الجيدة او ان فائدته قليلة جداً كما قال

آغا في السند الثامن ولا سيما اذا زرع القطن صد البرسيم ولا يحسب ان زراعة البرسيم اولى

من تبوير الارض لان ريعيتين مئة اثنى من الترق في محصول القطن

والثاني ان الامتحان في اراضي ميت الدية عرضة للشك لانه بعيد عن الظن ان تكون

اطيانها من درجة واحدة في الخصب وان تصل اليها المياه على كفاية واحدة فان الاطيان

التي في تلك الجهات ومن نوع اطيان ميت الدية تزرع على نسق واحد مما قيل فدان منها

اربعة فئاتير وفدان آخر ملاصق له اقل من قطارين وتكون الخدمة واحدة ستة الاثني

وانما الفرق في حودة الارض وسهولة ريعها

والثالث ان السماد الكيماوي مختلف الدرجات وقابل للنش الى درجة قصوى فاذا لم

تقول الحكومة امتحانه كمياداً لكي تثبت درجته اي مقدار ما فيه من الحامض الفسفوريك

الاقابل الذوبان او من الحامض النيتريك فلا يكون من الحكمة اطلاق الاموال عليه . ولكن اذا

رضي تجار السماد ان يأخذوا بدل مهادهم جاباً مما يزيد في محصول الارض كان ذلك الحرب

الى الاصناف اولى بالعرض وابتعد عن النش فاذا كان عند واحد حوض مساحة اربعون

فداناً من درجة واحدة من الخصب وورع عشرين فداناً منها من غير سماد وعشرين فداناً

سمدها بسماد فسفوري او نيتروجيني او فسفوري ونيتروجيني معاً وبلغ محصول العشرين

فداناً الاولى مئة قطار ومحصول العشرين فداناً الثانية مئة وعشرين قطاراً فالعشرون قطاراً

التي رادت في محصول القسم الثاني تثبت من السماد ويحسن ان يفتق صاحب الاطيان مع تاجر

السماد على ان يعطيه نصف هذه الزيادة او ثلثها او اكثر او اقل فيسلم المزارع من الخطر

والنش ويهتم التاجر بجودة سماده . هذا في الاطيان الضعيفة اما الاطيان القوية فلا حاجة

بها للسماد الكيماوي بل قد يكون غصبها زائداً عما يلزم للقطن فتكبر اخصانه واوراقه ويقل

لوره وتكون الفائدة من تباعد الزرع وتوع الخدمة اكثر مما تكون من السماد

المعرض الزراعي والمعرضات

فتح المعرض الزراعي في الثاني والعشرين من يناير فحضره الجانب العالي الخديوي ومعه جمهور كبير من الامراء اعضاء العائلة الخديوية والقاصل الجبرالية ونظار الحكومة المصرية وجهاء الماشية وكانت المعرضات كثيرة من المواشي والقطن والقمح والذرة والشعير والارز والبقول والبرسيم والسكر والحرير والطيور الالهية - حاصلات القطن المصري وبابغ ثروتو وعاد اهله . وعرض فيه ايضاً تجار الآلات الزراعية انواعاً مختلفة من آلات الري والحراث والحصد والدرس والتدريفة وتجار المواد انواعاً مختلفة من الاسمدة الكيماوية

وتدل المعرضات الزراعية التي عُرِضت فيه على ان في القطن الآن قطعاً وقطراً ودرية وشعباً وقصباً وبجراً من اجود ما تنفعه الارض في كل مكان وان فيه من المواشي الالهية والمعلوبة من الخارج ما يدر ان يرى اجود منه في بلاد اخرى ولكن على كل حاصلات الارض مثل الاصناف التي عُرِضت في هذا المعرض وهل يستفيد احد من رؤية حاصلات لادرة المثال من غير ان يعلم شيئاً عن كيفية استغلالها . هاتان مسألتان خطورتا لنا حالما وقع نظرنا على هذه المعرضات وقد تقطعان على بال كل من يراها . وحتى الآن لا تظهر فائدة من هذه المعرضات الا للذين عرضوها لانهم قد يعتمدون بالحصول على ما يعوق غيره واهتمامهم هذا يقيدهم ولكنه لا يفيد غيرهم الا الذين يعتمدون مثلهم . ومن المحتمل ان لغة الحطة التي نالت الحائزة الاولى ولا يزيد وزنها على اثنين او ثلاث تكون منتقاة حبة حبة من عشرين اردباً من الحطة فيكون المعرض ممهداً للتدجيل والغداع ومع اذا عجل حضرات العارفين عن ذلك لا نرسل هذا الاسلوب وايماً بالفرض المطلوب . وحيداً لو جرت لجنة المعرض مع اسلوب آخر بسطناه مراراً وهو ان تعين الجوائز الكبيرة لمن يتقن زراعة القطن حتى يستغل من القطن الواحد ١٢ قنطاراً مثلاً ويكون نوع قطعه من اجود ما يكون حتى يتناهى تجار القطن باعلى من غيره . ولين يتقن زراعة الحطة حتى يستغل من القطن ١٢ اردباً مثلاً ويكون قطعه من اجود الانواع وعلم حراً . ويعلم ذلك بان ندعى لجنة يجمع القطن امامها ويزن او يحدد القمح امامها ويدرس ويوزن فقمح باصليته وتكتب رسالة في كيفية زرع ذلك القطن وهذا القمح وتشر حتى يستفيد منها الجميع

اما المواشي فلا تعرض على اسلوب آخر ولكن حينئذ لو ان اصحاب المواشي الطلبة والمولدة التي تنال الجوائز الاولى يكتبون رسائل في وصف توليدها وتربيتها وترويضها لكي يستفيد غيرهم من اخبارهم

اما المعروضات التي نالت الجوائز فكثيرة وقد احتوا منها ما نال الجائزة الاولى فقط وهي ثور عمره اكثر من ثلاث سنوات للدائرة الخاصة ومجمل لبوغص باشا نوبار وبقرة حلب عمرها اكثر من ثلاث سنوات لمصطفى باشا وهي ومجمل للدائرة الخاصة ومجمل لها ايضا وزوج ثيران شغل لمصطفى باشا وهي

هذا في بقرة الوجه البحري اما بقرة الوجه القبلي والذي نال الجائزة الاولى منها ثور لمحمد زبقي وبقرة حلب لمحمود سليمان

والبقرة الاحسية التي نالت المدالية المذهبة مجمل للدائرة الخاصة ومجمل آخر اصفرمة لها والبقرة المولدة او المجنسة التي نالت المدالية المذهبة ثور للدائرة الخاصة ومجمل لها ايضا وبقرة حلب لمدرسة الزراعة وبقرة للدائرة الخاصة

ونالت بقرة لمصطفى باشا وهي المدالية الذهبية وهي جائزة خاصة للبقرة التي تفوق غيرها في الاقسام المتقدمة . ونال ثور لبوغص باشا مدالية الفضة لانه اسلم من غيره للدرج والحواميس التي نالت الجوائز الاولى جاموس لشركة اراضي الي قير ومجمل جاموس للدائرة الخاصة وجاموسة ومجملها لمصطفى باشا وهي ومجمل جاموس لاجد ميه ومجمل جاموس للدائرة الخاصة

والغنم المرص التي نالت الجائزة الاولى كبش للدائرة الخاصة وثلاث صاج للدائرة الخاصة وثلاث حملان للدائرة الخاصة ايضا . والعم البلدية التي نالت الجائزة الاولى كبش لابي زيد بك طنطاوي . وعرض خليفة بك ومصاب ثلاث صاج نالت الجائزة الثانية وثلاث حملان نالت الجائزة الثانية . ولم يزل الجائزة الاولى من المعزى الأنيس اجني عرضة سيد محمود عمراوي

ونال الجائزة الاولى من الجمال حمل عرضة مجنابل فلنس . ومن الخيل حصان عرضة المستر برنش ودرس عرضها محرم بك ابو جبل ومن البغال بل عرضة الشركة الزراعية الصناعية

ونال مدالية الفضة مجموع الحيوانات التي عرضها البرس عمر باشا طومسون والجائزة الثانية اثاث عرضها امين بك عبد الله وحمار عرضة بوغص باشا بومار وهي عرضة دالد ليجورث

وسيا في الكلام على جوائز القطن والحبوب وسائر المعروضات في الجزء التالي

بالتفريط والإينافا

العربية المحكية في مصر

The Spoken Arabic of Egypt

يسج المرو في بلاد اسبوعاً من الزمان فيكتب عنها كتاباً ضخماً وابناه تلك البلاد الذين ولدوا فيها وشبوا واكتهلوا وشاخوا لا يحصرون على تأليف كتاب مثله. ويشرع الواحد في درس علم من العلوم كعلم القانون او علم الكيمياء فلا يحصي عليه سنة حتى تسول له نفسه تأليف كتاب فيه يشرح غامضة وبطرب قامية والثقة من علماء القانون وعلماء الكيمياء يشعرب تأليف كتاب فيها. ويتعلم واحد لغة اجنبية يصالي المثنى سبعة حفظ مفرداتها وجملها فبري ان يسهل على غيره ما وجدته شافاً بؤلف فيها القواميس والمدكرات. وعلى هذا الاسلوب وضع مذبوبة الكتاب والفيروز يادي القاموس وما غريبان من العربية وجري في حطتها كثيرون من علماء الاورج حتى كان الجنس الآري من القروس والاوربيين احرص على هذا الشأن من اهلها

ولقد كانت العربية المحكية تخالف العربية المكتوبة من عهد ابن خلدون وما قبله ويظهر من أدلة لا محل لبسطها ها هنا كانت تخالف العربية المكتوبة دائماً ولم يحاول احد من ابائنا ان يجمع مفرداتها ويضع قواعد لتصرفها وتركيبها ويدعو الناس الى الاقتصار على استعمالها بدل اللغة المكتوبة كما لم يحاول احد من الاسكبر ان يجمع لغة البحارة والسماكة منهم ويدعو قومه الى الاقتصار عليها. لكن قد يسهل على الاجنبي ما لا يسهل على ابن اللغة ولذلك حاول بعض الادريين جمع اللغة للمحكية في مصر والشام ووضع القواعد لها. والكتاب الذي امانا الآن آخر كتاب وضع لهذا الغرض وضعه القاضي ولوراد قضاء محكمة الاستئناف الاحلية والبحث في تنقيح العربية المحكية وكتابتها قديم طرئاه في المقتطف منذ احدى وعشرين سنة كما ترى في الصفحة ٣٥٢ من المجلد السادس حيث قلنا ما خلاصة

"ان اكثر الذين نجحوا معهم وجددم من الاورج كانوا يدرسون العلوم العالية مثل الجبر والمهندسة والفلسفة الطبيعية والميكانيكات وهم يتعاملون احقر الاعمال ولا يعرفون من العلم سوى القراءة البسيطة. ذلك لان لغة الكتب عند الاورج لا تفرق كثيراً عن اللغة

التي يتكلمون بها فيهم العامي منهم لغة كتاب العلم كما يفهم العامي ما قصة بني حلال. ويستمتع عامة بالكتب كما يتمتع خاصتهم بها ولهذا ترى سبل النحاح مفتوحة لخاصتهم وعامة على حد سواء وبضاعة العلم راحة عدم أي رواج. فترى سافلة المركبات وحارثي الارض يشتركون في الجرائد ويقتنون الكتب أكثر من أكثر خاصتنا وهذا إلا لأنهم يسهوونها ويستفهمون بها. أما نحن المتكلمين باللغة العربية فكنتنا مكتوبة بلغة غير اللغة التي نشكلها والحمد بينهما كالبعد بين الفرنسية واللاتينية أو كالبعد بين اللاتينية والاطالية فلا بقدر عامتنا على ادراك معاني الكتب ما لم يدرسوا لغتها وتصر ملكة فيهم. وهذا يقتضي وقتاً طويلاً وثقافة طائفة وإذا بقي الحال على هذا الخوال فلا أمل ان يستفيد عامة من مطالعة الكتب. وبما ان العامة هم القسم الأكبر فلا أمل بالانجاح التام. فلما اردنا ان نطلب النجاة من بابي فقد اشار ذوو الالياب بواحد من ثلاثة امور وهي اما ان نستبدل لغتنا بلغة اخرى وهذا لا رضاه لانفسنا ولا برضاه غيرنا لما مع انه ممكن ونحاف ان ندهو الاحوال اليه في مستقبل غير سديد

واما ان نكتب كتننا باللغة التي نشكل بها كما فعل الايطاليون والاروم وغيرهم من الامم الذين فسدت لغاتهم بتوالي الازمان وتسلط ليل الحمل ثم لما عادت اليهم شمس العلم لم يروا سبيلاً لارجاع لغاتهم القديمة فاكثفوا باللغات الشائعة حينئذ وهذبوها وكتبوا كتبهم بها. فان اللغة اللاتينية مثلاً فسدت في مدة اصطاط القولة الرومانية ولما تبين للكتاب الذين قاموا في القرن الثاني عشر وما بعده ان لغة التكلم صارت بعيدة جداً عن لغة الكتب جعلوا يكتبون حسب لغة التكلم وكانت الكتب الاولى التي كتبت باللغة الايطالي شعبة. واما الآن صارت الكتب تؤلف في ذلك اللسان لا في اللاتينية مع ان اللاتينية بقيت مستعملة في التأليف ولكن على قلة. ولو كان الايطاليون لا يكتبون الآن إلا باللاتينية ما كان العلم مستشراً في بلادهم. وما يقال عن الايطاليين يقال عن الاروم الذين تركوا اللغة اليونانية القديمة واعتمدوا على الرومية ونسجتها الى اليونانية نسبة العربية التي تتكلم بها الى العربية التي يكتب بها. ولا يخفى ان اليونانية واللاتينية لغتان قديمتان شريفتان وسيطتان انتشرتا وقتاً ما في كل العالم المتحدن وكنت بهما كتب الفلسفة والشريعة والعلم والديانة ومع ذلك كله قصت شرائع الطبيعة على اهلها ان يسهلوا. وما من مانع يمنعنا من صغارتهم فنصبط لغة التكلم الشائعة في البلدان العربية ونكتب كتبنا بها ونكون قد حربنا الجوى الطبيعي القاسي على اللغات ان تتغير بشير الازمان

واما ان نعلم اولادنا التكلم بالعربية الصحيحة حتى تصير ملكة فيهم فيشكلون كما

يكثرون . وهذا على ما نظن اشرف الطرق وآنها واضعوا لان العربية الصحيحة واسعة المتى مضبوطة القواعد غنية بالكتب يمكنها ان تجاري العلم أكثر من كثير من لغات الارض ولا سيما لان فيها نابين وسيمين وهما باب التعريب وباب الفت فلا تحتاج الا مجمعا لغويا من احد العلم والفصل بفهم في تعريب الكلمات او بحثها لكي يجري استعمالها في كل الديار العربية . فاذا تم لما ذلك واجبر المعلمون تلامذتهم والآباء ابناءهم على التكلم باللغة العربية الصحيحة وربما لا يفتي عشرون او ثلاثون سنة حتى نصير لغة التكلم مثل لغة الكتابة وتحصل الفائدة المطلوبة من اللغة

هذا ما كتبناه في الجلد السادس من المختطف في الجزء السادس منه الصادر في غرة نوفمبر سنة ١٨٨٩ ولم يكن قد رأينا كتاب سبتا ولا ما مائله من الكتب وانما كنا نشعر بالحاجة الى التقرب بين اللغة المحكية واللغة المكتوبة لاننا كنا نطرح ان شرح قواعد العلوم لتلامذتنا باللغة المحكية حتى يفهموها . ودعونا الكتاب الافاضل الذين ينارون على الرجل لكي يبدوا رأيهم في هذا الموضوع فلي دعونا كثيرين منهم كالمرحوم الشيخ خليل البازجي والجمعية الادبية دمشقية واسعد امدي داصر وكاتب احى اسمه وسعى نفسه " الممكن " . وذهب اكثرهم الى ان اشاعة اللغة المكتوبة خير من كثرة اللغة المحكية وكثيرا ما قلنا للاوربيين والاميركيين الذين ذكروا في هذا الموضوع انه لو اهتم محمد علي باشا احد السائلة الخديوية بكتابة اللغة المحكية في مصر والشام وجعل الكتابة بها وحدها لما وجد في ذلك كبير مشقة وكنا نحمد اللغة المكتوبة الآن قريبة من اللغة المحكية قرب اللغة الايطالية المكتوبة من اللغة الابطالية المحكية ولكن اختصار المتكلمين في مصر والشام على الكتابة باللغة العربية وشيوع الكتب والجراند فيها ولا سيما في السنوات الاحيرة واعتماد اكثر الذين يعمرون القراءة على مطالعة الجرائد كل ذلك حصد اللغة العربية وفوقها حتى صار اهلها متعذرا ان لم يكن مستحيلا ولذلك لا نطمح بكتابة اللغة المحكية الآن ولا نشير به ونكتنا نطمح ونشير بالتوسيع في اللغة المكتوبة حتى تدخل فيها كل كلمة محكية لا نطامها كلمة صحيحة مأثومة سواء كانت الكلمة المحكية مما وضعه العامة او غنوه او نقلوه من لغة اجنبية . ونطمح ونشير ايضا بالتوسيع في التعريب حتى تجاري لغتنا لغات اوربا ونشير ايضا بالحرص على كل ما هو حسن من المعاني والاستعارات العامية والمنقولة عن اللغات الاجنبية . اي يجب علينا ان نجوز العربية ما يجوز الانكليز للانكليزية والفرنسيون للفرنسية وكل المتكلمين بلغة حية لغتهم

ولذلك فاهتمام حضرة القاضي ولور ومن جرى مجراه بضبط اللغة المحكية جاء بعد اوانه واذا

تأري هو والملاحظون على اللغة العربية فمعيهم هو الغالب احبوا الا اذا تسلطت على البلاد قوة القاهرة عمدت الساعين في ضبط اللغة المحكية وكتابتها وقد اشار القاصي ولمور الى ذلك حيث قال ان ارباب الصحف اولى من غيرهم بكتابة اللغة المحكية ولكن لا بد من ان يصدم في ذلك اهل الحل والعقد وهذا نص جبارتي

A movement in favour of the vernacular would best be started by the press, but it would need to be strongly supported by men of influence.

نكتنا لا نرى الامر آتيا على رعتي فان ارباب الصحف احرص الناس على اللغة العربية وارباب الامر ليسوا في المير ولا في النفي

ولم يكتفِ المستر ولمور بضبط اللغة المحكية او كما سماها لغة القاهرة بل اشار بكتابتها بحروف رومانية و اضاف اليها بعض العلامات لتدل على الحروف العربية التي لا مثل لها في اللغات الرومانية . وكتابة العربية بحروف رومانية لا عيار عليها فان العرب كتبوا بالقلم الكوفي والنسخي والسراني ولا يتعذر عليهم ان يقتسوما شاءوا من صور الحروف للدلالة على اصوات لغتهم . وقد اشريا بذلك غير مرة وبيانا الحزايا الكثيرة من استعمال الحروف الرومانية بدل الحروف العربية ونكتنا رى المستر ولمور والامتاذ سايس (الذي قدم مقدمة هذا الكتاب) قد جارا كل الذين اتفقوا على الكتابة العربية خلوها من الحركات ولا بدري كيف ذهب عنهم ان هذا الاختصار في الكتابة العربية مرة لها مثل الكتابة المختصرة في لغتهم وان بعض النوايع من طرائفهم يود لو كانت كتابتهم كذلك . صان كلمة " كتبت " لا يعلم هل هي كتبت او كتبت او كتبت الخ وكلمة كتاب لا يعلم هل تلفظ كتاب او كتاب او كتاب ولكن ألا يرى المستر ولمور ومن جرى مجراه ان القرينة تكفي للدلالة على الكلمة الاولى والسمع يكفي للدلالة على لفظ الكلمة الثانية . وهل يطمع هو او غيره ان يتعلم لغة اجنبية من غير ان يسمع لفظها من العارفين بها ومن غير ان يرى فيها كتابة ذات معنى . وها مطالبنا تطبع مئات من الكتب كل عام ومئات الألوف من صحف الاخبار وكلها تباع وتقرأ وتهم ولا يصار الى وضع حركة فيها الا نادرا عند خوف اللبس او غموض المعنى لان من يقرأ في لغة يفهمها لا يضطر ان يرى كل حرف من كلماتها والا فتمدح عليه قراءة الخط فان حروفا كثيرة منه لا تظهر مطلقا ولا سيما في خط علماء الامكايز ومع ذلك لا نتمدح قراءته وهذا امر لا ينافي مع . ونحن لا نرى قراءة الكتابة العربية التي لا شكل فيها اصعب من قراءة الكتابة المشكولة او من قراءة الكتابة التي وضعت فيها حروف بدل الشكل . واذا قرأ حصرة صفحة من كتاب

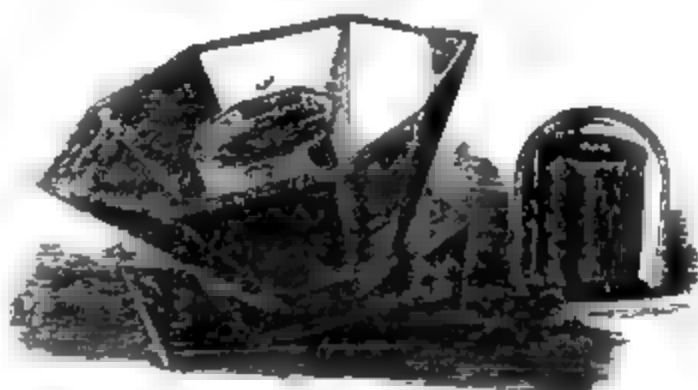
اسكيري كالتوراة مثلاً وقرأنا نحن صفحة ثمانيتها من التوراة العربية المطبوعة من غير شكل ملا
نظر انه بهم بلغت أكثر مما هم بلغوا او انه يضل من دماغه أكثر مما يضل من دماغه .
اي ان المهد الذي بذله نحن في قراءة كتبنا العربية المطبوعة من غير شكل لا يزيد
على المهد الذي بذله هو في قراءة كتب الانكليزية

ثم ان وضع العلامات للحروف الرومانية يزيل للمرة المطبعة التي بود ان تترك حروفا
لأجلها . ولما كانت الحروف الرومانية اقل من الحروف العربية عدداً يستعاض عن الناقص منها
بقلب حرف بقاربة فيقلب حرف e هكذا للدلالة على الطاء وتستعمل الحروف y, n, n
للدلالة على الالف والواو والياء والحروف i, o, e للدلالة على الفقة والصحة والكسرة ولا
تستعمل هذه الثلاثة الا عند غموض المعنى او حوف اللبس كما تستعمل الحركات العربية الآن .
ويستعاض عن علامة الشدة بتكرير الحروف وعن بون التنوين بحرف n يوضع بعد علامة الصحة
او الفقة او الكسرة وعن الحفرة بحرف n مقلوباً فتقوم الحروف الرومانية مقام الحروف العربية
تماماً لتبقى علامات الساء والاعراب على حالها

وقد عني المستر ولمور بجعل الحروف دالة على الاصوات وهو عناء باطل لان اصوات اللغة
تعد بالآلاف ونحن نكتب ببشرتين او ثلاثين حرفاً للدلالة عليها كلها . اما كون الاصوات كثيرة
فلا يكره احد بنعم نظره في ذلك وادعى دليل نذكره له علامات الفونوغراف فان اشكالها
المختلفة لا تكاد تحصى ولو كانت الاصوات واحدة حسب الظاهر . فاحصر الطرق واصحبها ان
تبدل الحروف العربية بحروف رومانية كما هي ثم تكتب الكلمات العربية بالحروف الرومانية كما
تكتب بالقلم النسخي الآن وكما كانت تكتب بالقلم الكوي تكتب الكلمة ملك هكذا Milk
واذا اريد الفرق بين ملك وملك كتبت الاولى Melok والثانية Melik ومزايها هذا
الاسلوب كثيرة لا تمل لبسطها هنا

وليس من الانصاف ان يرضى المستر ولمور حجة فانه نصب في ضبط لغة القاهرة نصب
سيويو في ضبط لغات العرب ووضع في ذلك كتاباً فيه نحو ٤٠٠ صفحة مشحونة بالفوائد وغرضه
من اشرف الاغراض وابهلها وهو تسهيل نشر العلوم والمعارف باللغة العربية وتسهيل التكلم
بالعربية على الاجانب لكن اسلوبه لا يوصل الى الغرض الاول في رأينا بعد ان نهض ابتداء
العربية الى احياء اللغة المحربة واكثرنا من استعمالها ونشر الكتب والعصف فيها ولا سبيل
لتحقيق التعليم الجبري ولو ظن ان سنتين تكفيان لذلك لانه يقتضي عشرة آلاف معلم على
الاقل وهو لا يبتنون من الارض ولا يهيئون من السماء

آلة المصنعة



اجلس في كليغوريا باميركا

Los Angeles, California

وهي مصنوعة من اناء مخروطي كبير قطره أكثر من عشرة امتار مبطن بالف وسبعائة و٨٨ مرة موزعة بيو حتى يجنح نور الشمس المنعكس عنها سبك بقعة واحدة وهناك مرجل (اطال) طول ١٣ قدما ونصف قدم يسع مئة جالون من الماء . وقد نصبا الاساس الذي بنيت عليه هذه الآلة منذ ٢٤ سنة في انكلام على الطبخ بحرارة الشمس كما تجددونه في الجزء الثالث من المجلد الثالث من المقتطف ورسمتا هناك هذا الشكل ولا بأس بشرو هنا ثانية . ولا بد من ان يدار هذا الاناء للمخروطي مع الشمس حتى يبقى مواجهاً لها وهو يدار كذلك بالآلة نفسها او بالآلة كآلة الساعة

(١) آلة بخارية لصمة

بعداد . يعقوب نجا الشيخ اطلعا على مقالة نشرت في بعض الجلات يقال فيها ان البعض استجدوا حرارة الشمس بدل الفحم والحطب وسائر انواع الوقود بواسطة المرأة المحرفة وان هذه الحرارة تظلي الماء فتكونت منه بخاراً قوته قوة اربعة افراس فان كان ذلك صحيحاً فابن تصنع هذه الآلة وهل صنعت آلة مثلاً بقوة عشرة الفراس وأكثر اليدونا ولكم الفضل

ج ترون في الصفحة ٣٨٢ من مقتطف السنة الماضية انه صنعت آلة بخارية بقوة عشرة افراس تدور بحرارة الشمس . وقد اطلعا الآن على صورة آلة بخارية شمسية بقوة خمسة عشر حصاناً موضوعة في دار النعام بلوس

(٣) وفي المحطة

ومنه . نريد لزج أربعة آلاف كيلو من الحنطة في أرض يابسة لا تسقى بالمطر افترض ربيها بواسطة آلة بخارية ترشح الماء من عمق ثمانية امتار بشرط ان تدار سبع ساعات في اليوم غير انما مجهول كم يلزم ان تكون قوة هذه الآلة لتقوم بري اربعة آلاف كيلو من بذار الحنطة

ج لو ذكرتم مساحة الارض لكاف تقدير قوة الآلة البخارية القرب الى الحقيقة ولكن لتعرض ان بذار القدان عندكم نصف اردب كما هو في القطر المصري فالاربعة آلاف الكيلو تكفي لزج خمسين فدانا من الارض والقدان هو خمس دعات واذا كان عمق الماء ثمانية امتار فالخصاا البخاري يروي نحو ددان كل سبع ساعات فاذا اريد ري هذه الارض في عشرين يوما فالآلة التي قوتها حصانان ونصف تكفي لذلك

(٤) تلم الطبق

البحرين . الشيخ حسين بن علي بن مشرف ما قولكم في ذلك وضع في الفلاة طفلا وعاش مع الاسام حتى بلغ من التمييز فهل يطلق كالا انسان او يبقى اعجم كالحيوان او يكون بين بين

ج يبقى اعجم كالحيوان بقلده سيفه اصواته التي يسميها من لان اللغة ليست

فطرية في الانسان بل هي مكتسبة بدليل انه لا ينطق الا باللغة التي يسميها او يتعلمها . ثم ان حرصكم لاول ان يوسع الطفل في الفلاة يبقى حيا بعيد الاحتمال لان طفل الانسان ضعيف لا يستطيع السعي كقطر الحبوب ولا وقاية من عادا لم تأكله الصواري اكله الحمل او مات جوعا

(٥) صلاة الرضاة

امبابه . اسكندر القدي نبيه . قيل ان الطفل يجب ان لا يرصع الا بعد خمس ساعات او ست من ولادته ويسقى في غضون ذلك ماء محلى بالسكر او بالعسل فهل هذا صحيح ج الصحيح منه ان الطفل يترك بعد ولادته اربع ساعات او نحوها من غير رضاعة لانه يكون في جسمه من الغذاء ما ينمو عن الطعام وغيره انه ان يترك حينئذ لينام الى ان تستريح امه وتصبح قادرة على ارضاعه . ولا يسقى شيئا لاماء محلى بالسكر ولا بالعسل . ولا يدرأ لبن امه عاليا قبل اليوم الثالث ولكن يخرج منه في اليوم الاول والثاني ما يكفي

(٥) حلالة ماء النيل

ومنه . قال ميطن المؤرخ المصري ان ماء النيل حلا في عصر الملك قرقوس حتى صار حلو كالعسل وبقي على هذه الحال احد عشر يوما فان له تلك الحلالة وكيف كانت

المعدة او الصمط عليها من الغازات المتولدة
فيها فاذا حرّك النائم يديه حتى ارتفعت عضلات
صدره زال عنه الكابوس حالاً
(١٧) غايه انطونين

ومنه . جاء في احدي الجرائد الفرنسية
المصورة ان العيسري يصحح لتطيف الاحذية
وتجديد رقيقها وحفظ متانتها واداء مزج بدقيق
الشعير وغل بـ الوجه اكبه لونا حسنا واداء
مزج جروان مـ يجهز من شجر الشب وودكت
به الاقدام ازال منها رائحة العرق ويستعمل
لحاجة ورم اللثة وينفع المصابين بالزكام لعل
ذلك صحيح وهل يعتمد على هذه الجريدة

ج ان ما ذكره عن الفيسري هنا صحيح
ولكننا لا نعلم منزلة هذه الجريدة بين الجرائد
الموثوق بها ولا يكفي ذكر سطرين منها
للدلالة عليها كلها

درحتها ان كان هذا المؤرخ من الصادقين
ج لا يكف احد بتصديق امر الا
اذا كان ذلك الامر مما يدل الاحبار على
امكان وقوعه وكان عليه شهود عدول
والاحبار يدل على ان صيرورة ماء النيل
سائدا كالفصل ليست مما يقع في الانهر لا في
نهر النيل ولا في سواه ولا انت شهود
عدول حدوث ذلك غير مضى مثل كل الاحبار
المختلفة

(١٨) سب الكابوس
ومنه . من اي شيء يتولد المرض المسمى
بالكابوس

ج سبب القرب التبخاض الحجاب
الحاخر والعضلات التي بين الاضلاع واسبابه
البعدة النوم على الظهر او على شكل يتصاق
منه النائم ووجود الطعام غير المهضوم في

بالانجبا الى العلنية

الدكتور دانيال بلس

لدكتور دانيال بلس استاذاً ورئيس
المدرسة التي رضعنا منها اليان العلوم اشأ
المدرسة الكلية الاميركية في بيروت بسبع
وقح ابوابها للطلبة في اواخر سنة ١٨٦٦
وكانت في بناء ماحور ثم بنى لها دوراً رحبة
في رأس بيروت في اجمل قمة من بقاع

سورية بمال حمّة لما من كرماء اوربا واميركا
وتولى رئاستها من حين انشائها الى بداية
هذا العام حمّ وثلاثين سنة ونصفه اشهر عدا
السنوات التي قضاها في جمع المال لانشائها.
وقد كتب اليها من بيروت لأن انه اراد
الراحة التي يطلبها كل شيخ بلغ سنه وتسب
فبعت لجنة المدرسة استغفاه وعينت

منهم من المجرمين الذين نموا الى تلك الجريمة او من اولاد المجرمين . سنة ١٨٨٠ كان متوسط الحرث في استراليا بالنسبة الى عدد سكانها اقل من متوسطها في يروسيا وسكسونيا وايطاليا واسوج فلو كان الميل الى ارتكاب الجرائم موروثةا لوجب ان يكون سيف سكان استراليا اكثر مما في غيرهم

البرد والمدافع

كتب الأستاذ موني الابيطالي ثلاث مقالات في البرد وما يقال من ان اطلاق المدافع يمنع وقوعه بين فيها ان ثوران البراكين لا يمنع وقوع البرد وأنه يقع من العواصف التي يسببها ثوران البراكين . وان حدوث الرعد لا يمنع وقوعه ايضا بل ان اكثر وقوعه يكون مصحوبا بالبرق والزهود فلو كان اطلاق المدافع يمنع وقوعه بغيرك الهواء لكان وقوعه يمنع ثوران البراكين وقصف الزهود

تجارب النيل

يظهر من مقاسات النيل في الخرطوم وما فوقها ان التجارب المتتلة ستكون شديدة اشد مما كانت في العام الماضي وتكاد تماثل تجارب سنة ١٩٠٠ ولا يعلم سبب ذلك حتى الان ولكن اذا كان سبب قلة الامطار في الاقطار الاستوائية فعواقبه وسمية لانه لم نقل الامطار في بلاد الانج عن قلتها نقص المحاصيل وضيق المعيشة

مجله الكرم المستر هورد بلس رئيسا لهابلا منه وسنأتي على ترجمة الرئيسين في جزئه تال

هبة كارنجي للبحث العلمي

وهب المستر كارنجي مليونين من الجنيهات لاجل البحث العلمي من كل نوع سواء كان في العلوم الطبيعية او الادبية او الفنية فينفق ريع هذا المال على مساعدة مدارس الحكومة الاميركية والجمعيات العلمية والعلماء بنوع عام . ويمثل ذلك ترقي العلوم والصانع عند الاوربيين والاميركيين

اسباب الجرائم

الثام مؤخر علم الانثروبولوجيا الجنائية اي العلم الذي يبحث عن الجرائم من حيث اسبابها وعلاقتها باحلاق الانسان فارتأى الاستاد لمبروزو الذي يمد كواضع لهذا العلم ان الاهواء التي تنطبع على الانسان وتحملة على ارتكاب الجرائم يمكن توجيهها الى عايات حميدة اذ وقاما العلماء حقها من البحث . وقال الاستاد لاكتساب والاسناد مارتن ان السبيل الوحيد لاستئصال الجرائم هو من القوانين لمنع استعمال المسكرات ومنع انتشار السل والزهوي . وقال الدكتور غارني ان السكر هو سبب اقدام الصغار على ارتكاب الجرائم وقال المستر سذرلند الاسترالي ان فضل الورثة قليل لا يعتد به فان اهالي استراليا كانوا ٣٤٠ الف سنة ١٨٥٠ وكان ١٣٥ الف

اقدار السيارات

حققت اقدار السيارات و بعض النجيات
بعد رصدتها ببطارية لك التي قطر بلورتها
اربحون عقدة فاذا في هكذا

| | | |
|---------------------|-------|-------|
| قطر عطار | ٢٩٦٥ | ميلاً |
| قطر الزهرة | ٧٧١٣ | " |
| قطر النجمة مرس | ٤٧٧ | " |
| " بلاس | ٣٤ | " |
| " جونو | ١٢٠ | " |
| " فستا | ٢٣٩ | " |
| " المريج الاستوائي | ٤٣٥٢ | " |
| " القطبي | ٤٣١٣ | " |
| " المشتري الاستوائي | ٩٠١٩٠ | " |
| " القطبي | ٨٤٥٧٠ | " |
| " قمر الاول | ٠٢٤٥٢ | " |
| " الثاني | ٢٠٤٥ | " |
| " الثالث | ٠٣٥٥٨ | " |
| " الرابع | ٠٣٣٤٥ | " |
| " زحل الاستوائي | ٧٦٤٧ | " |
| " القطبي | ٦٩٧٨٠ | " |
| " قمر ثنيان | ٠٢٧٢٠ | " |
| " اورانوس الاستوائي | ٣٥٨٢٠ | " |
| " القطبي | ٣٣٩٣١ | " |
| " نبتون | ٣٢٩٠٠ | " |

و ظهرت كره نبتون مستديرة دائمة

سفن هدن

عاد الدكتور سفن هدن الى السياحة
في قلب اسيا وقد ورد تفراف منه الآن الى
ملك اسوج يقول فيه انه قطع بلاد التبت
محققاً في ري حاج حتى اذا بلغ مدينة لاسا
كشف امره فقبضوا عليه لكن الملايكا الكاهن
الاكبر امر ان يعامل بالحنى

الورق والقوتوغراف

كتب الدكتور رسل في جريدة باشر
ان الورق يؤثر عالياً في الواسع التصوير الشمسي
اذا وضع معها في الظلام والورق الدون
يؤثر فيها كثيراً والورق الحيد يؤثر فيها
قليلاً حتى اذا كانت الورق جيداً جداً
لم يؤثر في الاالواح الفوتوغرافية ابداً . وقد
اخذن ورق كثير من الجرائد الانكليزية
موجد ان ورق السقندرود والدانيلى اكبر
والدانيلى ماييل يؤثر في الاالواح كثيراً يسودها
وورق التمس والفلوب وناشر يؤثر فيها قليلاً
جداً وورق الدانيلى تفراف والدانيلى نيوز
والدانيلى غرامك والمورس ليدر لا يؤثر فيها
ابداً وقس على ذلك الكتب والمجلات فاعلاها
ورقاً اقلها تأثيراً في الاالواح الفوتوغرافية

القبيل الرومي

جاء من بطرس برج انت اللجنة التي
أرسلت لجلب القبيل الرومي القديم (الموت)
الذي كشف في كويليسك عادت بحسب بعد

عناد شديد وهي قائمة لم يَل منها شيء وتدل على انه كانت متوسط السى ولم يزل بعض الطعام في فيه ومعدته غير مهضوم وكان ذنبه قصيراً معطى بشعر طويل وقد وفاه الثلج والبرد من البلى

هبة مصرية

وهب السر ارنت كاسل مئتي الف جنيه لسان مستشفى يعالج فيه الملوك وطلب من جلالة ملك الانكليز ان قبل هذه الهبة ويأمر بانفاقها في سبيلها وبحق لنا ان نسمي الهبة مصرية مع ان الواهب انكليزي والموهوبون انكليز لان الواهب ربح هذا المال كله او بعضه من القطر المصري من اطران واليسك الاعلى وتبرع بالهبة وهو في الدار المصرية . وقد عين جلالة الملك لجنة من كبار العلماء لانعام ذلك . ويراد ان يكون المستشفى كبيراً يعى مئة مسلول ويكون مبنياً على احسن اسلوب قصى به العلم ومجهزاً بانفصل الوسائل وانما لبحث عن داء السل ودوائه . وانما لهذا الغرض دعى الاطباء من كل مكان لابتداء وأبهم في مقالات يكتبونها وعينت لهم جوائز قيمتها ثمانمائة جنيه ويقسم هذا المبلغ ثلاث جوائز الاولى ٥٠٠ جنيه والثانية ٢٠٠ جنيه والثالثة ١٠٠ جنيه تعطى لاصحاب المقالات الثلاث التي تحكم اللجنة انها افضل من غيرها

كتابان عريان قديمان

وجد الاستاذ سيكيد بين كتب الخط القديمة في مكتبة تبسحق كتابين عريين قديمين الواحد منها نسخة من الف ليلة وليلة بظن انها اقدم نسخة والثاني كتاب الدوائر والنقط في عقائد الفروع

ترعنا بناما ونيكارغوى

قابلت جريدة السينثك اميركان بين ترعة بناما وترعة نيكارغوى وقالت ان نفقات ترعة بناما تبلغ ١٨٩٨٦٤٠٦٢ ريالاً اي نحو ٣٨ مليون جنيه ونفقات انعام ترعة بناما تبلغ ١٤٤٢٣٣٣٥١ ريالاً يضاف اليها ٤٠ مليون ريال الف الف الذي قدر به ما تم منها الى الآن تصير نفقاتها ١٨٤٢٣٣٣٥٨ ريالاً او نحو ٣٧ مليون جنيه فالفرق في النفقات بين الترعين نحو مليون جنيه ولكن النفقات السنوية لترعة نيكارغوى تزيد على النفقات السنوية لترعة بناما نحو ١٣٠ ٠٠٠ ريال فكانت النفقات الاولى لترعة نيكارغوى زادت على النفقات الاولى لترعة بناما ٣٨ مليون ريال او اكثر من سبعة ملايين ونصف من الجنيهات

نجاح معرض غلاسكو

ينا زى الروسوين والذين شاركوا في معرضهم يشكون من الخسائر التي كادوها والاميركيين يشكون شكواهم من معرض

ضعة ايام فيبض العوض فيه ويتكاثر ول
ودمت المستنقعات او رحمت واربلت الشقب
وطمرت في حمرة كبيرة زال العوض كله
فجما السكان من الحليات

تلفراف اومرل

لا استبط التلفراف الكهربائي وكان
مستنطوه يصنعون له الآلات الكثيرة
التراكيب للدلالة على حروف الهجاء بواسطة
حركات الابرة المخطيصة قام مورس في
اميركا على غفلة منهم واستبط اسلوبا بسيطا
جدا للدلالة على حروف الهجاء فشاغ استعماله
حالا في كل المسكونة . والآن ينظر
مركوبي وتلا وغيرها يتبارون في اصلاح
التلفراف الانثري وانفان آلتو حتى تنقل
به الاشارات الكهربائية الوا من الاميال
قام مهندس انكليزي اسمه ارمسترنج وصانع
اسوي اسمه ارنج واشبهرا تلفرافا يدويا
استبطاه قبلما استبط مركوبي تلفرافه .
وهو في حد البساطة يوضع في صندوق صغير
طوله سبع عقد وعرضه اربع عقد وعلوه
ثلاثي عقد وتنقل الاشارات الكهربائية به من
مكان الى آخر من غير اسلاك معدنية
كالتلفراف العادي ومن عبر اعمدة تثصب
في الجو كتلفراف مركوبي وانما يفرز له
وقدان صغيران في الارض فتنتقل الاشارات
الكهربائية بالارض من مكان الى آخر .

بغلو يرى الانكليز مبتهمين بالرج الذي يرحوه
من معرض غلاسكو فقد دخل ابواب هذا
المعرض ١١ ٤٩٦ ٣٢٠ صا وبلغ دخل
لجميع ١٢٠ الف جنيه وريجها الصافي من
ذلك ٨٠ الف جنيه . وقد كانت هذا
المعرض من اعظم المعارض كلها من حيث
اظهار حالة الصناعة في الدنيا

منع الحى المملارية

فنج الماجور رولند روس في تخلص
فمرتون عاصمة سرا ليون من الحى المملارية
بعد ان كانت مستوطنة فيها وقد ثبت الآن
ان الحى المملارية والحى الصفراء وداء القيل
ينتقل البعوض حذواها من المرضى بها الى
الاصحاء . وانواع هذا البعوض ثلاثة لكل
مرض من هذه الازراض الثلاثة نوع مة
الاول منها يتولد فيه المستنقعات والثاني
والثالث في الآنية التي تكون في القمامات
كشقف القمامي والصفائح الفارغة . فتزج مياه
المستنقعات من حول تلك المدينة او ردمها
بالتراب وكس ما حول البيوت من القمامات
والاقدار وارى السكان العوم التي يتولد
البعوض منها لكي يكوكل الماء يحدون العوم
في مائه او يصبوا فيه قليلا من زيت البترول .
وكان البعوض يتولد في كل بيت من آنية
الماء التي فيه ومن شقف الآنية المطروحة
حول فان ماء المطر يبق في تلك الشقف

في البارجة ولذلك لا خوف ان يحركها محرك آخر حداً. فقد تمت فائدة الفواصات بهذا الاختراع البديع

تبريد ارمول

واستبسط ارمستونج وارننج تبريداً وضعاً فيه آلتهاما والقياء في المهر تحت الماء واداراه من البر لو من سفينة كما يبردان بواسطة التوجات الكهربائية وإذا بلغ ثمن تبريد هوبنهد ٣٠٠٠ ريال فثمن هذا التبريد وكل آلاته ١٠٠٠ ريال . وسيكون أكبر آفة على البوارج الحربية

الغام ارمول

ثم انت اللظام التي تلزم بها الصخور والمناجم والحصون بشل بارودها بالكهربائية توصل اليها بسلك معدني فاستبسط ارمستونج وارننج آلة صغيرة توضع في القنم وتحرك بالآلة اخرى ببيدة عنها فتشعلها حالاً

قناديل ارمول

واستعملتا آلتها أيضاً لآبار القناديل الكهربائية واطفاؤها عن بُعد . وفائدة ذلك كبيرة في الانوار التي تستعمل اشارات على سلك الحديد فيستطيع مأمور المظلة ان ينيرها او يطفئها وهو جالس في مكانه ولو كانت على مبال منه

وقد نجحوا حتى الآن في نقلها عشرين ميلاً وهذه المسافة اطول من المسافة التي قل فيها مركوبي اشاراتو الكهربائية اولاً . فإذا نجح تلفراهما فنجاح تلفراو مركوبي لم تقص عليه نضع سوات حتى يصير له الشان الأكبر بين وسائل نقل الاخبار

غواصة ارمول

قلنا في البهذة السابقة ان تلفراو ارمول تنقل في الاشارات الكهربائية بالارض وحدها من غير سلك ومن غير اعمدة تنصب في الهواء . ولما كان الماء اصح من الارض لا يصلح الكهربائية استبسط المختصان سفينة غواصة تغوص في الماء وتسير به حسبما يسيروا ريان البارجة التي تنزل معها لانه يكون فيها محرك كهربائي وآلة من آلات ارمول وفي البارجة آلة من آلات ارمول ايضاً والثانية تحرك الاولى حسبما يشاء يحركها محرك في المحرك الكهربائي وتسير الغواصة الى الامام او الى الوراء او الى اليمين او الى اليسار وتقل او تسفل وتسرع او تبطى حسبما يريد المدير الذي في البارجة . وآلة ارمول رخيصة جداً تبلغ ثمنها نحو ستين غرشاً وهي تدوزن على درجات مختلفة جداً فتدوزن الآلة التي في الغواصة والتي في البارجة على ذوران واحد فلا تعود الآلة التي في الغواصة لتأثر الآلة بالتموجات الكهربائية التي تأتيها من الآلة التي

فهرس الجزء الثاني من المجلد السابع والعشرين

| | |
|---|-----|
| رجال الاعمال والاموال (مصورة) | ٩٧ |
| الجدام . لندكتور حسن باشا محمود | ١٠٧ |
| مصار الحشيش . لندكتور توفيق صوصه | ١٠٩ |
| اساطير الاولين . لجرجي افندي بني | ١١٣ |
| الاتجمال او مرقعة الشعر والنثر . لاسعد افندي داغر | ١١٨ |
| باكون وشكبير . لتجيب افندي شاهين | ١٢٥ |
| عروسة النيل | ١٢٩ |
| فتح المكسيك | ١٤٦ |



| | |
|--|-----|
| باب الخرافة والمناظر * مواجس ام وساوس . الشعراء المفاضون . الاعتصام وحيوية الامة . الممربة والانفاه . جانغ خورشيد ١٠٠ ٣ جيه | ١٥٤ |
| باب الزراعة * اسعاد الكياوي والقطر (مصورة) المحرص اررعي والمعروضات | ١٦٦ |
| باب التقريظ والانتقاد * العربية الحكمة في مصر | ١٨٧ |
| باب المسائل * آله تدريه شمسية . رعي المحطة . تعلم النطق بداءة الرضاعة حلالة | ١٩٣ |
| باب النيل . سبب الكابوس . قوائد الفيلسوف | ١٩٤ |
| باب الاخبار الطبية * الذكودر دابال بلس . حية كاريي البحث العلمي . اسباب الجرائم . العزف والمدامع لخارجي النيل . اقدار السيارات . سس عدد . الورق واللوثير عراف . الفيل الرومي . حية مصرية . كتابان عربيان قديمان . رزعا بناما وبيكار عوي . نجاح معرض هلاسكو . منع المحو الملازمة . تلغراف ارمل . لغواصة ارمل . ترميد ارمل . الغمام ارمل . قناديل ارمل . | ١٩٤ |

المقتطف

مجلة علمية وسنية دراجعة

لشباب

بدره سوره - نور و لکھنؤ

AL-MUKTATAF

A MONTHLY ARABIC SCIENTIFIC REVIEW

EDITED BY DR. Y. SARRAF

VOL LXX No 5

FOUNDED 1918 BY DR. Y. SARRAF & F. N. M.

المقطف

الجزء الثالث من المجلد السابع والعشرين

١ مارس (آذار) سنة ١٩٠٢ - الموافق ٢١ ذي القعدة سنة ١٣١٩

رجال المال والأعمال

جون رانفيلد اغنياء اميركا

وصفنا هذا الرجل باغني اغنياء اميركا ونحن مرتابون في صحة الوصف الآن ثلثاً يكون في طيات تلك البلاد اناس زاد خضام على غناء من العام الماضي الى هذا العام . لقد قدّرت ثروته في العام الماضي بمئتين مليوناً من الجنيهات وبلغت ارباح شركة البنزول التي هو رئيسها ومالك اكثر اسهمها ستة عشر مليوناً من الجنيهات ولكن اميركا التي انشأته من العدم وابلعت ثروته الى هذا الحد لا يكبر عليها ان ترفع رجلاً آخر فوفه في حنة من الزمان ما دامت حيراتها والفرحة وما دام انشأوها في مقدمة الامم حمة والقداما

فلما ان اميركا انشأته من العدم والاولى انت تقول انه هو انشأه . ولد فقيراً مترباً لا يملك شروى فقير وابوه ذلاح فقير يعمل بالقناس والمخراش الى ان صار همومه ست عشرة سنة وحينئذ ترك الزراعة وسار الى مدينة اسمها كليفلند ليعمل عملاً فيها فدخل في احد المكاتب التجارية صانعاً وفتح عيونه وذهنه رأى ووهى واستفاد خيرة ودربة . قال بعد ذلك "اني لا انسى تلك السنين حين ابتدأت عملي في مدينة كليفلند صانعاً فتعلمت كثيراً من اساليب ادارة الاعمال - وام ما استفدت ان العالم كبير وميدان العمل واسع . وكانت امالي كبيرة ومطامعي كثيرة ورأيت اني لا اناج شيئاً منها الا بالتعب الشاق " . فلكذا ونصب ولم تنشط المشاق همته ولا اقتصر على العمل بل قضى دقائق الفراغ في تهذيب عقله وتوسيع مداركه وكان يشكر ربه لانه ولد فقيراً فاضطر الى العمل والكدح وقد قال في هذا الصدد "ان الذين يولدون في المدن الكبيرة لا يصطرون ان يكافحوا كفاحنا نحن اولاد الارباب وهذا مما

يضعفهم ويقتربوا ولذلك تجد اولاد الارباب الثقراء يزاحمون اولاد المدن الاعياء ويحملون
 محملهم لانهم اقدر على العمل واصبر على المشاق وشطط العيش ولا يستطيع ابناء المدن الاعياء
 ان يجاروهم ولا ان يفتروا امامهم". وقد لا يصدق هذا القول على كل ابناء المدن اذا قوبلوا
 بغيرهم من ابناء الاقاليم وكما يصدق عليهم كلهم اذا قوبلوا بركنقتر ابن الفلاح



جون دكلا رافني اغنياء اميركا

واول عمل تجاري عمله رمت (طواف) من الاحشاب اشتواه وسار به في نهر اوهميو
 الى محل خشب وباعه فيه فربح منه عشرة جنيات فلما ذاق الربح جعل يفتش عن عمل آخر
 يربح منه فنظر حوله يميناً ويسرة فلم يزل الا المتاجرة بوز البترول وكانت تجارتها في بدايتها
 وهي غير رابحة يقوم عليها الناس مدورعين شيار الامل ويعودون تصفقه المضمون يحضر الواحد
 منهم بشراً يشتدق الزيت منه تدفقاً وبحسب نفسه ملك مقاليد الثروة فيعي الزيت في الآنية

وبعث به الى الاسواق فيباع بصفة ويرمض البعض الآخر لشدة التهايب وقد يقضي منه زيد ويقتر صمرو في وقت واحد فامعن نظره في هذا الامر ورأى بفكرته الوفاة انه اذا استطاع ان يتيق الزيت ويجعله خالياً من الخطر هناك الربح الوافر ولكنه كان صفر اليدين لا يزيد رابته في الشهر على خمسة جنيهات فلم يرسبلاً امامه الا الاقتصاد فالتصد في تقته ولم يكن يفتق على نفسه سوى نصف راتبه ففاض على جيبهين ونصف في الشهر في مدينة اميركية حيث اجرة العامل الصغير لا تقل عن ريال في اليوم وحيث الجنيه بمثابة الريال عندنا حتى اذا صار عمره احدى وعشرين سنة كان قد جمع من راتبه القليل رأس مال صغير فاشترك مع شاب آخر اسمته هبوت وانجراً معاً مدة خمس سنوات مبلغ ربعة فيها التي جنيه

الى هنا صار زكفلا سبر كشميرين من الثياب لانه لا يدر ان يجمع الشاب التي جنيه وعمره ٢٦ سنة اذا ابتدأ في العمل وعمره ١٦ سنة اما هو فكان يسعى الى عاية اخرى لم تبرح من باله وهي تنقية زيت البنترول حتى يزول الخطر من استعماله . ولم يجد حذو غيره من الذين كانوا يصارون بابتاع اسهم شركات البنترول حاسبين انهم يفتنون في يوم وليلة ولا شاركهم في اعمالهم القارعة بل بحث واسفن ودقق وحقق حتى ائصل الى طريقة لتنقية الزيت فصنع مفعلاً لتنقيته بالاشتراك مع رجل اسمه صموئيل اندروس فراج زنتها المنقى رواجاً عظيماً حتى اضطر ان يفتحاً مفعلاً فعمل بهاراً وليلاً ليقوما بما كان يطلب منها . ثم بنيا معامل اخرى بما رجاه من العمل الاول . ولما رأى المليون نجاحه المستر عرضوا عليه اموالهم للاشتراك معه فاختار اليهم هريكة واقرهم الى المسألة حتى اذا كانت سنة ١٨٧٠ صار ربعة كاهياً لانشاء شركة مساهمة فاشركوا شركة ستندرد اويل وكان رأس مالها مئتي الف جنيه وكان هو رئيسها واحده وأم زكفلا نائباً له ورجل اسمه فلوجو كاتباً وامين صندوق

وكان لتنقية زيت البنترول معامل اخرى كثيرة ولكن معامل زكفلا فافتها كالم في قاعة زيتها فقام عليه اصحاب تلك المعامل حسداً منه وقاروموه اشد المقاومة وحاولوا احباط مساهبه فلم يفلح بهم بل ظلت شركته تنقي الزيت وتزيد اساليب تنقيته اثباتاً . والناس يسألون عن نوع البضاعة لا عن صفة صناعتها فراج بنترول شركته اي رواج حتى ابرت به قصور اوربا واسيا وافريقية ومدارسها وكنائسها وجوامعها وبيوت عامتها

وحالاً حل مسألة تنقية البنترول "هت" مسألة قلل من مكان الى آخر وكان ينقل من الآبار الى معامل التنقية في براميل رشاشة وفي عربات ثقيلة او على الاطواف في الابر فاصنع المركبات ذات الحياض لنقله ثم مدله الانابيب الحديدية في الارض ليجري فيها من نفسه .

وكان كثيرون قد اهتموا بهذه الاناييب فابتاع منهم حق مدعا وحصره في شركته ووسع رأس مالها بمجمله ٢٠٠٠٠٠ جيه

ثم رأى امامه مشكلاً آخر لا بد من حلوه وهو ان معاملته لم تكن حيث يسهل نقل الزيت المنقى منها الى مراكز التجارة وكانت معامل غير تفصل معاملته من هذا القبيل فقصده ان يستأثر بالاساليب النقل حتى لا يستطيع احد منافزته ونجح في ذلك . وقد اتهمه بعضهم بأنه رشار رجال الحكومة حتى مزوه على غيره وقيل بل اتهمهم القناعاً بالجمعة والدليل وهو الاقرب . ومما يكن من ذلك فانه فاز باحتكار كثير من اساليب النقل واضطرت الشركات الاخرى ان تسلم له صاغرة وتقوم على منافزته

وهذا الفوز العظيم وسع نطاق شركته وجعلها تنشئ لها مراكز في كل الولايات الكبيرة لبيع بتروها واتسع نطاق هذه المراكز فصارت شركات محلية ترتبط بالشركة الاولى المركزية وصار زمام زيت البترول في البلاد كلها بيد هذه الشركة . ولم تترك لاحد سلطة عليها فاجتمعت السكك الحديدية والبواخر البحرية ومعامل الخشب والصنعي (التنك) وكل ما له علاقة بزيت البترول ونقله حتى لا يكون فيادها بيد احد غيره وقد زادت ارباحها من هذه الاضافات كما زادت من تنقية الزيت وبمجه فقد كانت تشتري بوميل الخشب سنة ١٨٧٢ سنة واربعين غرشاً فلما صارت تصنعه لم يعد يكافئ اكثر من اربعة وعشرين غرشاً وهي تستعمل في السنة ثلاثة ملايين ونصف مليون من البراميل فتوفر بذلك نحو ثمانمائة ألف جنيه في السنة . وتعمل الصنعي لنفسها فتوفر اكثر من مليون جنيه في السنة لانها تستعمل ٣٦ مليون صمغية . واعنتت بصفقات البترول فصارت تصنع منها الشمع الايض الجيد وزيت الآلات واقصت نفقات التنقية ٦٦ في المئة بما استعملته من الاساليب الجديدة

ورأس مال هذه الشركة الآن ٢٢ مليوناً من الجنيهات ورجحها في السنة ١٦ مليوناً من الجنيهات فاذا حسب هذا الربح على معدل ٥ في المئة سنوياً فهو يقابل رأس مال لا يقل عن ٣٢٠ مليوناً من الجنيهات

ولجون ركنلر واحيه وللمستر فليجار واحيه وللمستر ارثشيلد اكثر امهم هذه الشركة والشركات الاخرى المتصلة بها وتبلغ حصة جون ركنلر من ذلك كله نحو خمسين مليوناً من الجنيهات وحصة اخيه عشرين مليوناً وحصة فليجار واخيه سبعة عشر مليوناً وحصة ارثشيلد سبعة ملايين . وتبلغ ربح جون ركنلر وحده ١٥٠ مليوناً من الجنيهات سنة ١٩٠٠ ولا نظن ان ربح بيت رثشيلد كله يبلغ هذا الحد . ويحال ان ثروته زادت ثلاثين مليوناً من الجنيهات بالااعمال

التي عملها المستر مورغان حديثاً

وهذا الشيء الواقعي لم يسمع بمثله من -ألب الدهر لم يصرف صاحبه عن بساطة المعيشة ولا جعله يعيش مثل كبار الاغنياء . و يعلم قراء المختطف اسمع من هباته السنية فهو وهاب الملايين لمدرسة شيكاغو وغيرها من المدارس والكنايس . ويضرب المثل بتقواه وقيامه في مدارس الاحد لتعليم الصغار دروساً من التوراة والانجيل . ومن اقواله المأثورة في احدي هذه المدارس في نيويورك "لا ضرر من السعي وراء المال من القدر الواسط على عمل الخير وفي الاغنياء اناس اشرار كما في الفقراء اناس اشرار ولكن اكثر الاغنياء يصوبون انفسهم امانة على اموالهم لكي ينفقوها لنفع ابناء بومهم"

ويقوم المستر ركنر بأكراً كل يوم وبأكل قليلاً وينظر في اموره الشخصية ثم ينزل الى مكتب الشركة يدبر اعمالها الى الظهر فيأكل قليلاً من الخبز والقهن لانه قديماً يأكل خبزها ويروض جسمه عند العصر بالمشي او بالركوب مثل سائر الناس ولا يظهر عليه ما يجره من طاعتهم مع ان في يده مصالح الوف من العباد

لورد مشام

قد يرى القراء في سيرة ركنر ما لا يستطيع احد منهم التخل به فان الرجل نشأ في بلاد كبيرة غنية وجمع ثروته بما لا يوجد في بلادنا حتى الآن ووسعها بما في تلك البلاد من اساليب العمل واسباب النجاح فربما ان نشفع سيرة رجل آخر جمع ثروته مما اصله من بلادنا من الصوف ومشافة الحرير وليسينو وهو لورد مشام واسمه الاصلي المستر لستر وستطلق عليه هذا الاسم الى ان يذكر ارتفاعه الى رتبة الاعيان فنقول

ولد المستر لستر سنة ١٨١٥ من عائلة وجيبة وقصد والده ان يدرس الدروس الدينية ويصير من خدمة الدين وتركته لخدمة املاكها مشترطة عليه ان يصير قسيساً . الا ان العصر الذي نشأ فيه كان عصر اختراع واستنباط كانت الآلات البخارية في بداية عملها وكان كبار الصناع مكبين عليها يتقنون ويوسعون والجمهور يحسب انها ستعمل انجائب فلم يكذب يخرج من المدرسة الصغيرة حتى اجرب عن رغبته في التجارة والاعمال الصناعية فدخل محل احد التجار وسافر الى اميركا حراراً وكان السفر اليها طويلاً الثقة بالسفن الشراعية لا يقدم عليه كثيرون فعرف من احوالها ما لا يعرفه الا قليلون . ولما صار له من العمر ٢١ سنة اشترك

مع اخيه في مهمل مشط الصوف وعمره ونسبه ورأى ماشط الصوف لا تنفي بالعرض لان فيها خللاً ونقصاً من وجوه كثيرة جعل يكثر في اصلاحها واول استنباط استنبطه مكوك تسج الحرير المرمى وآلة لمل اهداب الثيلان . ثم عكف على اصلاح ماشط الصوف وهو ام اعماله وكان كثيرون قد حاولوا اصلاحها فانفقوا اموالهم واضاعوا اوقاتهم عبثاً ولا غرابة في اهتمامهم الشديد بهذا الامر لان مشط الصوف اهم ما يكون في صناعته ومن استطاع ان يستنبط آلة تمشطه جيداً ربح منها الالوف الموفقة



لورد شام

وما شرح في ذلك كان عمره ٢٧ سنة وكان الصوف يشط باليد ومشطه بها كثير التفعلت وشديد الضرر على الماشطين ولم يكن احد يظن انه يمكن ان يصنع آلة تمشط الصوف كما يشط باليد تماماً لكثرة الذين حاولوا ذلك وفشلوا . وكان رجل اسمه دوسترب قد صنع مشطه واخذ امتيازاً بها ولكنها لم تقدر بالمراد فرأى لسترا انه يمكن اصلاحها حتى تنفي

فاشترى من صاحبها نصف حقه في امتيازها بالنسبة لجنه ثم اشترى منه النصف الثاني بشرة آلاف جنيه واصلح هذه الآلة كثيراً حتى تمت بالفرض المطلوب حاسباً انه هو ودوسترب المخترعان الوحيدان لها ثم بلغته ان مخترعاً آخر اسمه كارتوت اختراع كة مثلها تماماً قبلهما وبالامتنياز بها واعطاء البرلث الانكليزي عشرة آلاف جنيه اعترافاً بفضل لكن لأنه لم تنجح لانها جاءت قبل زمانها فزاد المحاب لترويه حتى عزم ان ينشئ له تذكاراً عظيماً فاشاء كما سمع

ثم اصلح هذه الآلة ونوعها مشاع استعمالها حالاً واطاف اليها آلة اخرى وهي آلة ندف الصوف القصير قبل مشطه فقامت الماشط البخارية مقام المشط باليد وهبطت نفقات مشط الرجل (البيرة) من شلن وثلث بنات الى اربع بنات وهذا هو السبب في رواج تجارة الصوف الانكليزية والاستراية وفوائد ذلك تقدر بالملايين الكثيرة كما لا يحصى . ولكن المناظرين لم يدعوه بهذا بخار اختراعه فادعوه وراصوه الى المحاكم ولا سبها رجل الزامى اسمه هيلن ففاز لستر عليه من بعض الوجوه وغاز هو على لستر من وجوه اخرى واخيراً رأى لستر ان نفقات المحاكم والمحاميين قد تزيد على ما ينتظره من الربح فاشترى حقوق هيلن بثلاثين الف جنيه ووضع صربية الف جنيه على كل آلة يستعملها غيره واشاء خمسة معامل للصوف خمسة في انكلترا وثلاثة في فرنسا وواحداً في ألمانيا فربح اموالاً طائلة جداً وجمع ثروة وافرة من هذه المعامل وغيرها لانه صنع آلات اخرى لعمل الخمل وندف القطن

ودخل مخترعاً في لندن ذات يوم فراه كثيراً من مشاققة الحرير ولم يكن قد رآها قبلاً فقال ما هذا فقيل له مشاققة الحرير فقال وماذا تصنعون بها فقيل له انها نماية لا تصنع لشيء . فاحذ قليلاً مما بيده ولحمها وشحمها وكانت وصفاً فذرة مخلوطة بفضلات كثيرة مما يبنى من معامل حل الحرير كالترايق الثقيرة والديدان الميتة والريزان الفاسدة وورق التوت وبرر الدود وما اشبه مما يسمى موائمة وليسينا

ولم يكن يعرف شيئاً من امر الحرير وتربية دود القز فطلب ان يباع تلك النمايات فبيعت صاحبها من ذلك وباعه اياها حالاً فذهب بها الى احد معاملهم ووضع بعض الماشق في مشطه الصوف ومشطه بها ففعلت خيوطه نصفاً من بعض وتوازت وصار يسهل كب الحرير منها ورأى لستر محال مجالاً واسعاً لعمل والكسب مدرس صناعة حل الحرير درساً مدققاً بالنظر والعمل وظل عشرين سنة يبحث ويصنع الآلات ويغيرها ويبدلها حتى اعتدى الى آلة وافية بالمراد ولكن بعد ان اتفق عليها ثروته كلها ثلثه وستين الف جنيه ولم يتدبّر ربحه منها

الآ سنة ١٨٦٤ . ثم صنع آلة لعمل الخمل من الحرير وقد قال عنها اني لما كنت احاول عملاً خطبت حطبة في جمعية غلاسكو الفلسفية قلت فيها ان البعض يهتمون بسباق الخيل في دربي لان الرهان فيه يبلغ اربعة آلاف او خمسة آلاف من الجنيهات ولكني انا مهتم الآن باختراع آلة اذا نجحت في اختراعها ربحت منها خمسين الف جنيه كل سنة وقد حاول عبري اختراعها منذ خمسين سنة الى الآن فلم يفلحوا . ثم لما احدثت الذين كانوا يسمون حطبي ان هذه الآلة يراد بها عمل الخمل صهكوا عليّ لكنني عملت الآلة صدئذ انا ورجل آخر وربحنا منها يزيد الآن على خمسين الف جنيه في السنة . وقد كانت العمارة الكبرى في ابقاء السكن ماضية لقطع زغب الخمل وكنت مرة انظر من كوة مكنتي فرأيت مجلداً يجلس مقراً فقلت في نفسي اني اذا وضعت في النول حجر صلح اصفر من هذا تتجلى السكن عليه بقيت ماضية لقطع النسيجين الذين الخمل بينهما جرت ذلك رأيت وابقا بالمراد وهذه واحدة من مصاعب شتى فلبت عليها اما رشبكي في مدة سبع سنوات

واكتشافة هذا اعاد صناعة سج الخمل الى امكترا . ويصنع في معامل الآن كل انواع الخمل وكل نسيج له محل حتى النسيج الذي يشابه جلد الفضة والبسط لخطمية على اوعاها والنسوجات الحريرية على اوعاها وكلها من صناعة الحرير التي كانت تطرح من المعامل كأنها زبالة ولما رأى ان عمله لن ينجح التراجع التام حوله الى شركة مساهمة رأس مالها مليون و ٩٥٠ الف جنيه لكي يشرك غيره معه في عمله ووربحه واشترى ارضاً مساحتها ٣٤ الف فدان بمليون من الجنيهات وقصراً فديماً دفع ثمنه وثمان المزارع التي حوله ٤٧٥ الف جنيه وبني به نخباً نذكراً لكارنرنت مخترع آلة النسيج اتفق عليه ٤٧ الف جنيه و ٥٠ جنيه

واعترف الحكومة الاسكتلندية بفضلهم على صناعتها فتحت له لقب لورد اشام سنة ١٨٩١ واعترف اصحاب معامل الصوف بفضلهم فصموا له تمثالاً كبيراً نصبوه له في روض بردفورد وهو المخرج الوحيد الذي نصب له تمثال في حياته

وقد كان الصرف يميز ويمشط وينزل ويحاك في هذا القطر والقطر الشامي منذ الوب من النسيج ولكن ما من احد ماخطر على باله ان يصنع آلة لمشط وغزله وكانت صناعة والنسج والقشيرة وما اشبه من قبايات الحرير ترمى او تبيض ويغزلها النساء ما يدينهم ولم يهتم احد مما يصل آلة تنظيفها وغزلها . وبمثل ذلك يبين الفرق بين اقدار الرجال ومبالغ المهمل واذا اغتنى هذا الرجل ورفي الى مراتب الاشراف فيكون قد جوزي جراً العامل المستحق عند من يعرف اقدار الرجال

لورد دفرن



لورد دفرن ومن لم يسمع هذا الاسم من رجال هذا القطر والقطر الشامي ومن لا يعلم ان به وبامثاله قامت المملكة الانتكارية وشرت راياتها في الخافقين ولولا رجال مثل دفرن ما درت بناة المعالي كيف تبني الممالك

ولد في الحادي والعشرين من شهر يونيو سنة ١٨٢٦ من بيت كبير من اشراف ايرلندا اصله من اسكتلندا وابوه بارون دفرن كان من ضابط البحرية وتوفي شاباً وامه لادي دفرن كانت من اشهر نساء عصرها وهي من عائلة توماس شريدن المشهور بيلاعنو فورث من

ايضا حصافة الاسكتلنديين وحسن نظرم في العوالب ومن امو ذكاء الارلنديين وبلاعة
اساليبهم في التصبر وزاد على ذلك ان دَرَسَ وتربى في احسن مدارس الاسكولير في اثنوا كسford
ولم يبق افرأه في درس العلوم والفنون ولكنه فاقهم في درس احوال بلاده ايرلندا واسباب
اعطاطها فتأمل ذلك للطرف في احوال هذا القطر وللد المهد لما دعي اليها كما سيجي
ورث لقب عائلته وعمره ١٥ سنة ثم جُلس من لوردات الاسكولير سنة ١٨٥٠ فجلس في
مجلس الاعيان ورحل الى يسلندا سنة ١٨٥٥ وكتب رحلته في رسائل بلعة كان لها اعظم
وقع في النفوس مؤمعة في الطبقة العليا بين الكتاب ككس لم يتخذ الاشارة حرفة له ولو بقي
مشهوراً بحسن انشائه

ولما حدثت المذايح في سورية سنة ١٨٦٠ وحلف الاسكولير من ان فرنسا تحلها وتبقى فيها
دواماً فتصعب تجارتهم فيها وتقدم اليه طريقهم الى المهد يشوا بالورد دفرن ليقنع خبره
من مندوبي الدول الاوربية بوجوب جلاء الجنود الفرنسية عن الربع السورية. ويظهر
لنا الآن انه اعتمد على آراء الكولونل تشرشل وبعض المرابطين من الاسكولير والاميركان
والكولونل صديق حليم للدروز والمرسلون باقون من الموازية لما عالم منهم من الاضطهاد فالتصوة
ان ما حدث في سورية ناتج عن ضغائن قديمة بين النصارى والدروز لا غير وانه اذا هزل
الدروز عقاباً صارماً او بقي الفرنسيون في سورية قوي النصارى على الدروز وعادت الفتن
ونكرت المذايح فاقع اكثر رفاقه المندوبين بصحة ما اقتنع به. ولكن ان كانت مذايح لبنان
ناتجة عن ضغائن قديمة بين النصارى والدروز فما سبب مذبحه دمشق ولا دروز فيها وكيف
تتمهد الجنود المظفحة بحماية نصارى دير القمر وحاصبيا وتسلم اسلحتهم منهم ثم نيج دبحهم
ذبح الصم ولم يكن للدروز الارض ان يحالفوا امراً لجندي واحد

ولا شبهة عندنا في ان اللورد دفرن اقتنع بصحة ما قيل له وان الذين اتهموه بذلك كانوا
مقتنعين بصحة اقوالهم وآرائهم فلم يحالفوه ولا خئل احداً ولو اهتدى الى وجه الصواب ما وصلت
بلاد الشام الى ما وصلت اليه في هذا الزمان اناؤها منشرون في مشارق الارض ومغارها
مع ان بلادهم تكفي اخفاف اصنامهم

قالت جريدة التيمس عند كلامها على وفاة لورد دفرن ان حصافته هي السبب في نجاح
لبنان وفي خروج الجنود الفرنسية من البلاد السورية. اما خروج الجنود الفرنسية فلا شأن لنا
فيه ولا شبهة في ان الاكثرين يشكروه عليه. واما نجاح لبنان يومئذ في وهم وكيف نجح جبل
صخري سلخت هذه السهول والمدن فخرم موارد الزراعة والتجارة او جعل فيها تحت رحمة عبره

ولولا الرزق الذي يحمده ' اناؤه ' في المباحرة ولولا الهدية التي لم حتى يكسروا الصخور ويرزقوا
كرومهم في فئاتها مات اكثرهم حرقا

ورأت الحكومة الانكليزية حينئذ انما مالت يوما تمت وهو خروج فرنسا من بلاد الشام
واجماد الفتن التي تدعو الى عودتها اليها فحسنته ببرجالها المعدودين الذين لتقيهم نواب الدهر
وتزوج عدودته من بلاد الشام سيدة فاضلة كانت اكبر ممن له في اشغاله السياسية في
كندا والهند وطرس بيرج والقسطنطينية ورومية وباريس. ويدكرها ساه الهند والمدح والثناء
وحمل حاكما عاما على بلاد كندا سنة ١٨٧٢ فاحكم عرى المودة بين تلك البلاد والبلاد
الانكليزية بما اظهره لاهلها من الحب والولاء والاهتمام بمصالحهم وترقية شؤهم فكان مثالا
للوالي الحكيم الذي يترسلطة مولاه ' باصلاح شأن ولايته وله في ذلك كلام يليق بعرض
جريدة انيس ليكون نموذجا للولاة قال : ان اسمي ما ارمي اليه ان احدم مولاتي الملكة في
النصب العالي الذي اقامني فيه واحافظ على ما لها من المقام السامي في هذه الولاية وتمثل
بمثالها الجيد في قيامي بمهام منصبتي واكتسب ثقة اهالي كندا بقيامي على خدمتهم واحترامي
العدالة بينهم من غير تشيع ولا تحزب . وان كان صدق ولاتك لبلاد برهن بحك لها من
كل قلبك ونظرك الى كل واحد من اهاليها كونه صديق حميم لك واهتمامك بحيرها ونجاحها
اهتمام ابنائها جميعا والتفاني بكل ما فيها مماظرها وقلبيها وآداب اهليها واحلاقهم وما يسرم
ويرضيهم لحيي لكندا امر مقرر لا يمكن ان يرتاب فيه احد

وكان خطيبا مطلقا شديد العارضة قوي الحجة يخرب عقول سامعيه بفصاحة لاني لكدة
لم يكن يلجأ الى الادلة الخطابية بل كان يعتمد على دليل العقل والاخلاق

ولما ظهرت مهارنة الادارية ودهاؤه ' السياسي في كندا عرض عليه مسند السارة في
طرس بيرج عرضة عليه اللورد بيكنسفيلد زعيم المحافظين وهو من الاحرار لكدة قال له وقتها
عرض عليه هذا المنصب ا لا قصد ان نهاز اليه وتصعد سياستنا في مجلس لاهيان . فقبل
المنصب ومضى الى طرس بيرج وكان النور مستحكما بين روسيا وامكنا سب اشيع امكنا
لتركيا وجرمانها روسيا ثمة حرجا مع تركيا بدل جهده ' في تعميم الجراح وارلة البقضاء
الى ان انقلت عقدة المسألة الشرقية من طرس بيرج الى الامانة فقل سميرا اليها سنة ١٨٨١
وكانت الليالي حالي بالمسألة المصرية ولا مد لها من سياسي يحكم يرافق احوالها من رجل
يده ' من حديد لكنها في كف من المحمل فأرسل الى مصر صد واقعة الثل الكبير وظرفي ما
بقصيص اصلاحها ولا بعد ان يكون قد اعتمد على آراء الذين استخلصهم من سكانها واشأ

لغيره المشهور مشيراً فيه بما رآه من طرق الإصلاح . وقد اطلعنا على نسخة من نسخة الترجمة جداً وهناك بعض ما جاء فيها عن المعارف بعد تنقيح قليل

من النقي عن البيان ان كل مساعينا فتح . مرادارة حصة تحبب ما لم ننظر نظراً دقيقاً في كل فروع المسائل التي تلت منها تلك الادارة وبمخصص كلاً منها بما يلائم فليس للمصريين حق في الشكي من وجود عدد وامر من الاوربيين في الادارات اذا كان من المستحيل في الوقت الحاضر وجود وطيبين فائزين كل الصفات المطلوبة للقيام بالمصالح المسلم زمامها للاجانب . فان كنا نرغب في التخلص من هذا الشكي الشرعي فلا وسيلة لذلك الا بأن تأخذ الحكومة المصرية بحزم ثابت وطوية سليمة امر تهذيب الجيل الجديد

فالمدارس الموجودة الآن في القطر المصري تنقسم كما يأتي
اولاً : الجامع الازهر وهو مدرسة جامعة يدرس فيها علم الكلام والفقه والفن والمطبخ وآداب اللغة العربية وفيه نحو ثمانية آلاف طالب وثلاثمائة استاذ

ثانياً : المدارس التي انشأها مرسو الاجاب وتعلم ويبلغ عددها ١٥٢ مدرسة تحوي ١٣٢٤٧ طالباً منهم ٦٤١٩ او ٥٢ في المئة من المصريين . وحزينة الحكومة تدفع معينات سنوية لبعض هذه المدارس

ثالثاً : مدارس الحكومة وتنقسم على الوجه الآتي

(١) الكتاتيب البسيطة المثبتة في المدن والقرى ويبلغ عددها ٥٣٧٠ وفيها ١٣٧٠٥٣ طالباً او جزء من ٤٠ من عدد سكان القطر ويلى فيها القراءة وحفظ القرآن (الشريف) قيباً ويزاد في بعضها تعليم الخط والحساب

(٢) المدارس الابتدائية ويوجد منها ٢٧ تحوي ٤٦٦٤ طالباً واحدة منها في العاصمة ونفقتها داخلية في ميزانية نظارة المعارف وفيها ٦٤٨ طالباً وهي مثال للمدارس الموجودة والتي يراد انشاؤها في مراكز المديرية والقرى الكبيرة ومدة التعليم فيها اربع سنوات في حلالها يتقوى الطالب في قراءة القرآن (الشريف) وكتابة اللغة العربية وعلم الحساب وفي غضون السنة الاخيرة منها يدرس مبادئ التاريخ والجغرافية ومبادئ لغة اجنبية (انكليزية او فرنسية او ألمانية) حسب رغبته والخط الاوربي وينتقل من هذه المدارس الى المدرسة العليا (الهندسية) في القاهرة ومن هذه يتدرج الى مدرسة الصنائع والفنون

وننقل بقية المدارس الابتدائية من يراد بعض الاطباء في الوادي وهي التي وهبها حضرة الخديوي السابق لهذه الغاية وتؤدي من ادارة الاوقاف والاحسانات الخصوصية

(٣) المدرسة العليا في مصر وفيها ٢٩٢ طالباً يتدرج منها الى مدارس الصنائع والفنون ومدة التعليم فيها اربع سنوات يتعلم الطالب فيها لغة اجنبية والعربية والرياضيات والطبيعية والكيمياء والتاريخ الطبيعي والتاريخ العام والجغرافيا والخط العربي واللاتيني والتصوير

(٤) مدارس الصنائع والفنون وهي

(١) مدرسة الطب وفيها ١٧٦ طالباً والحق بها مدرسة الصيدلية وطلبتها مائة ومدرسة القواويل وطلاتها عشرون (مديرها فرسوي)

(ب) مدرسة الفنون وفيها خمسون طالباً

(ت) مدرسة المساحة وفيها ٣٩ طالباً

(ث) مدرسة الفنون والصنائع وفيها ٥١ طالباً (مديرها فرسوي)

(ج) مدرسة الحقوق وفيها ٣٧ طالباً (مديرها فرسوي)

(ح) مدرسة الآسن وفيها ٣٣ طالباً (مديرها فرسوي)

(خ) مدرسة المعلمين وفيها ٦٠ طالباً (مديرها فرسوي)

(د) مدرسة العمال وفيها ٢٩ طالباً وهي تحت ادارة مدرسة الفنون والصنائع وبدخلها

تلاميذ المدارس الاولى الذين لم تظهر منهم اهلية للادراس العالية

(ذ) مدرسة العميان والخرس وفيها ٧٥ طالباً من الحسين

(ر) مدرسة البنات وكانت لمن سابقاً مدرستان احدهما لعائلات الدوات والثانية

لعائلات الفقراء لكنهما اندمجتا معاً وفيها ٣٠٠ طالبة

(ز) المدرسة العسكرية في القاهرة (مديرها فرسوي)

(س) المدرسة البحرية في الاسكندرية

فإذا انما النظر في هذا البناء الواسع الطامع مشغلات التهذيب المخرج بالجامع الازهر المنشر صيته في آفاق الارض حيل لنا ان المصريين هم الشعب الاكثر تعلماً على سطح الكرة ولكن من مكده الطامع يرى الحال بالعكس فالولد المصري يطلع الحلم صغيراً وله قابلية خاصة لتعلم اللغات والرياضيات لكنه متى وصل الى درجة محدودة سيف التقدّم لا يتمشى نحو حقله يتمشى نحو جسمه في ادراك العلوم العالية وان الزواج الباكر هو احدى الملل الرئيسة التي تنقطع عن اطراد رضاعة البان الحارث وكمن الطلبة نراهم جالسين على مقاعد التعلم وهم حاملون على مناكيبهم احمال الزواج وان ضعف البصر مانع آخر لتفاجهم وهناك ايضا علة تجب مداواتها فانهم يستفيدون في التعليم قوة الذاكرة الى حد الافراط

ويستلون عن تمرين بقية القوى العقلية . وطريقة التعليم في الجامع الازهر جامعة وغرورها في القول صقيمة لا تثر فائدة ولا نتائج حين العمل

وقد انبع نريد من الفرق الاولى في مدارس الحكومة بانتهاء مدة دروسه الى درجة توفقه للانتقال الى مدرسة اعلى على انه ينتقل اليها بسبب مناب الخارج منها وبملا الفراغ فتكون النتيجة انه يباشر دروساً عالية حاله كونه لم يتم دروسه الابتدائية

وفي اوردنا ٤٩ شاباً مصرياً مرسلون من مدارس الصنائع والفنون لانتماء دروسهم والحكومة المصرية تنفق على اربعين منهم والتسعة الآخرون يتفقون على انفسهم وهم موزعون كما يأتي في فرنسا ٤٧ . في انكلترا ١ . في سويسرا ١٤٠ منهم يتعلمون الطب . و ١٠ الحقوق . و ٢ الهندسة . و ٢ الهندسة الآلية . و ٨ تجهزون للدخول في مدرسة البيطرة . و ١٣ تجهزون للدخول في مدرسة الطب

فالمدرسة العليا (الحاوية ٣٩٢ طال) هي الوحيدة التي يواحد منها التلامذة لمدرسة الصنائع والفنون وهي غير كافية لسد الطلب ولكن سدد هذا الخلل مؤقتاً باحد تلامذة مدرسة الصنائع والفنون من تلامذة المرسلين الاجانب لانهم اصبح من تلامذة مدرسة الحكومة لكن الوزارة طارفت ذلك حتى الآن بقولها ان تلامذة مدارس الاجانب لا يتقنون اللغة العربية كما يتقنون باقي الفنون . وبما ان مدارس الصنائع والفنون ومدرسة المساحة ومدرسة الصنائع ذات ضيقة واحدة اعني اخراج مهندسين والييين فربما افاد ادماجها في سلك واحد تحت ادارة واحدة

ومدرسة الحقوق التي يجب ان ينتج منها القضاة وارباب المحاليس مشيدة على امس ملائمة لانتصيات القطر . وبما ان المحاليس الوطنية والمحاليس المدنية من الامور الكثيرة الاهمية فيجب توسيع هذه المدرسة بزيادة عدد اساتذتها وانتقاء عدد وافر من تلامذة مدارس الحكومة والاجانب وادخالهم فيها

ويجب تنظيم مدرسة اللغات على اساس يرسل الى تخرج العدد الاكبر من المترجمين والمستخدمين الثائمين لصالح الحكومة فان اكثر المترجمين الرسميين في الوقت الحاضر من السوريين الذين يرفعوا سبب حسن التعليم الذي تلقوه من مدارس المرسلين الاميركان والفرنسيين والالمان في سوريا

وقد تقدم عهد الكتب المستعملة في مدارس الصنائع والفنون وما ذلك الا لقدم ترجمتها وفشرها في اللغة العربية

وعما يحتاج اليه القطر مدرسة راعية لانه زراعي صرف فمحصولاته تلغ سوباً نحو ١٥ مليون جنيه ولا ريب ان هذا الايراد ينمو جداً اذا استحدثت الطرق العلمية في التسليم وتماقب المروعات . وطلبة هذا العلم المشتقون من اصحاب الاحيان في المديرية يستطيعون قري انفسهم واحتيال دروسهم في الفوائد الزراعية الواسعة كالدائرة السية والدومين ومن ام ما يحتاج اليه مدارس الحكومة مفتشون مهرة فاذا عين هؤلاء تحت رئاسة مفتش عام زالت اكثر هيوب الطريقة المستعملة الآن على اتم ولو تمين هؤلاء ما امكثهم ان يراقبوا كل مدرسة الا مرة في السنة لان المدارس في القطر تزيد على ستة الاف . ويكون من واجبات المرقبين ان يلاحظوا تعيين الاساتذة ولا يقبلوا غير البارعين منهم وان يراقبوا امتحان التلامذة ولا يدعوا ثلثاً ينتقل من غرفة الى اعلى منها او من مدرسة الى اسمى منها ما لم يتحققوا انه بلغ ما يؤمله لذلك . ويكون من خصائص المفتش ان يرطب عن طابق الحكومة فقات الذين لا يتبين له ان عندهم اهلية لتلقي العلوم العالية ومن شؤون المفتش ايضاً ان يرور مدارس الاجانب ليصيف الى علومها علوماً اخرى من شأنها ان تؤهل تلامذتها للدخول في مدرسة الحكومة العليا او في مدارس الصانع والنون . فان لم تكن طريقة التفيش حنة فكل القوابس والتربيات مهما كانت هيشتها هلية ودقيقة تضرر هدية الجدوى وبما اني شاهدت حياتاً النجاج الثام الذي فاله البلدر والارمن في مدرسة ووبرت النكية بهور الاساتذة اوانه شديد الميل لتفصيل مثل تلك النتائج بادخال سنها في القطر المصري وحال ان امل التقدم ضميم ما دام العامة نعلم اللغة النصفية العربية لغة القرآن كما في الوقت الحاضر ولا نعلم اللغة العربية الدارجة لان نسبة اللغة المصرية الدارجة الى لغة القرآن كنسبة الايطالياني الى اللانيي واليوناني الحديث الى اليوناني القديم وهريية الفلاح لغة قائمة سنها وقواعدما خاصة بها . وادا لم تؤخذ هذه الاحياطات الضرورية للحصول على النتائج النطلية من المدارس العديدة التهذيبية التي اشترت اليها يستمر الجيل الجديد كسابقه غير صالح لخدمة وطنه سواء كان للقيادة في العسكرية او في الصانع او في الخدمات العمومية وقفل عبارة "مصر للمصريين" كما كانت اسما بلا سمي . اخي

وعاد من مصر الى الاستامة وكأنه قضى المهمة التي اقيم لها فيها على اتم المراد فاصمت عليه الملكة بمكهدارية الهند فقصي اليها سنة ١٨٨٤ وانام فيها الى سنة ١٨٨٨ ويقال ان تلك السوات الاربع كانت اكثر ايامه اشتغالا مسكراً ما في بلاد الهند من الاضطراب لانه جرى في الطريقة الوسطى بين الوطنيين الطالبين حكومة نيابة كالحكومة الانكليزية وبين الانكليز

الطالبين ان لا يعطى الوطنيون حقاً من الحقوق الباقية وارضى المسلمين من غير ان يفيط
 اليهود وهرز التعموم الشمالية الغربية واتصت بمملكة برما العليا الى الاملاك الانكليزية. واهتمت
 روجنه لادي دهرن باحوال النساء وبترغيب الطبييات في الذهاب الى الهند لتطمينهن وتعلم
 اللغة الفارسية. هو هناك لكي يخاطب القوس بها. ثم لما استعنى من حكمة دارية الهند منحه لقب
 مركز دهرن وقفاً. واسم آقا هذا اسم قديم لبلاد برما التي سماها الى السلطنة الانكليزية.
 وجعل سفيراً في ايطاليا مساوئيل التي بين ايطاليا وانكلترا في ما يتعلق بالسودان الشرقي
 ونقل في اواخر سنة ١٨٩١ الى باريس فبقي فيها الى سنة ١٨٩٦ وحيث من وقوع الخلاف
 بين انكلترا وفرنسا في هذه المدة على مصر وعلى سيام وانفقت فرنسا وروسيا والمانيا على اليابان
 في الحرب الصينية اليابانية تخافت انكلترا من البعث بمصالحها في الشرق الاقصى وانفقت
 فرنسا والمانيا على انكلترا في مسألة التيجر في افريقية فكان له اليد الطولى في حل هذه المشاكل
 السياسية على ما فيها من التعقيد ومنح وهو هناك لقب حارس المدن الخمس ولما استعنى من
 سفارة باريس سنة ١٨٩٦ عاد الى ايرلندا واكر لم تصافوا الليالي في اغريات ايامه بل نصفت
 عيشة قتل ابنة البكر في حصار لادي سمث وبار حل كبير في شركة مالية كانت له علاقة
 كبيرة بها ففسر فيها امواله وذلك كله مصافاً الى متاعب الشيخوخة وقد السمع هدم ما بقي
 فيه من القوة فتوفي بعد مرض طويل في الثاني عشر من فبراير وحالاً بلغ نعمة ملك الانكادير
 بعث بتخريف التمزية الى لادي دهرن بقول فيو

”انا بالاحلاس التام تشاركك في خسارتك التي لا تعوض“

ولمحت برنس اوف ويلس وزوجته بقولان ”انا ناشد الاسف صمغنا عن وفاة زوجك
 العزيز حزناً مملح ومع عائلتك وتقديم لك تعريانا القلبية“
 وارسل دوق كسوت الى ابن لورد دهرن يقول ”لقد حزناً حزناً شديداً انا والدوقة واني
 حزين لمصائبك ومصاب لادي دهرن وارجو ان تجد صبراً على هذا الخطب القادح“

ووردت تغرامات التمزية من لورد سلسبري ودوق ارجيل ولورد روزبري وغيرهم
 وقالت حريدة التيمس في تأنيده ان خدمته لبلاد لم يسبق لها مثيل في تاريخ انكلترا فانه
 لم يحدث ان انساناً واحداً كان حاكماً كندا وحاكماً لهند وسفيراً في اربع سفارات كبيرة...
 ثم لما آل الاوان ليستقيل من الخدمة ويستريح من عناء الاشغال لم يكن سمبرولا حاكم اسحق
 منه بذلك الراحة. ولولا ما نعى به عيشة في اغريات ايامه فكانت سعادته تامة... وقد
 شمل الحزن عليه السلطنة الانكليزية لانه كان من اضع رجالاتها وبهجهم واعلام همة

عروسة النيل

الفصل الثامن

نزل حيرام الى دار المنزل فوجد كبار الخدم جانبيين يصطلون ويتسامرون وبينهم رستم الجموسي وبعض اتباع هاشم وكان كاتب اوريون يتحدثهم بما اتفق لسيده من الوقائع حين كان في القسطنطينية وما صادفه من المظنة في عيون حلة القوم فيها والباقيون يصغون الى حديثه ويتفلقون الى استماع المزيد

ولما خالت باولين ان الحرة حلا لها اسالت في الدار اوامرات الى حيرام لتبصها وسارا الى غرفتها فعمدت الى صندوق ففتحته واسرجت عقدا من الجوهر في وسطه زمردة كالجودة جمعا وكاشمش لمانا فامرت حيرام ان يقتلها من مكانها صالحها بديتو حتى يرهبها واخذ يقاها في يديها وباولين تعبد على مسموم ما امرته به ثم اشارت اليه بالانصراف واقتلت الباب واخذت تسعد لفرقادوم يكن الا كلا حول ولا حتى سمعت قرعا خفيفا فهبت مذهورة وقالت من بالباب - حيرام

لأمرعت ولقت الباب وسأته عن - بب هودنة فاخبرها ان الباب الصغير الذي جاء به والذي يؤدي الى الدار موصد وانه لا يستطيع الخروج اذ هو لا يعرف مخارج البيت ومدخله فهازت باولين في امرها ثم التفت قناعا على راسها وقالت

- اتبعني على مهل فاذا وجدنا المطبخ فارنا استطرفنا منه الى القاعة وقد يستطيع الخروج من الباب الكبير لان بعض الخدم يبيتون في المنزل ولعلمهم لا يزالون في الدار فاذا يلصاه صرت على عدي واحذر النكبات الذي امام دار القحف فهو حقور ومق اوامرات اليك يدي فقد مكانك . فشيا حذرين الى المطبخ والقاعة حتى يلما دار القحف فوجد بابها مفتوحا فتواريا ووقفت باولين تسترق السمع وقلها يحضق وحلا وذهولا فابصرت رجلا خارجا من دار القحف فتفتخته واذا به اوريون يجبه كلمة الذي اشارت اليه فعمم هذا عليهما فعدت يدها اليه ودعته باسمه بصوت خافت فكف عن النباح واقبل اليها واطرق راسه ولم ير اوريون الا شين فاقفل الباب ومضى لسبيله وظلت باولين كأنها تفكر في وسيلة للخلاص وسادت السكبة على البيت وكاد القمر يغيب ثم سمعت جلبة وهرب كلب عمة استعانة امرأة في اشد الآلام فذهرت لهذا الصوت ثم رأت اوريون يجري والنكبات وراءه وهما يصدوان حتى وصلا الى حديقة امام

المنزل فعايا فيها من هبتها فالتفت الى حيرام وقالت له لقد حانت الفرصة فاتعفي وايدعت
تجري امامه ولكنها لم تسر بضع خطوات حتى عثرت رجلها بشيء فارتعدت فرائضها وتأملمت
عازا امرأة منطوخة على الارض لاجراك بها فهمت بالفرار لكن رفة قلبها تغلبت على جبينها
فوقفت وامرت حيرام بالخروج واومات الى الباب الكبير ثم جثت على ركبتيها امام الحثة وحققت
الظر فيها فالتفتا مائداني الفارسية وقد تحضبت ثيابها بدما ففرقت فيصفا وادا في صدرها
حراج دامية فارتفعت لهول ما رأت وهجعت لاوريون كيف يقدم على مثل هذه الفعلة الشنعاء
وقد كانت بالامس تنعته بحجر الموت وتخبئه مثالا للشهامة والمروءة ثم هو اليوم يرتكب جرما
كهدا ولا يلبث ان يترك المسكنة وشأنها وقد باتت فريسة مرتين. فاحذت لتبصر في وسيلة
لانقاذها اذ آتت فيها رفقا من الحياة ولم يشأ حيرام ان يتخفى عن سيدني في ذلك الموقف
الحرج فطلع حذاءه وحمل للخروجة واستند الى عمود في القاعة ووقف ينتظر امر سيدني في
شأنها لكن باولين الحث عليه بالذهاب خشية ان يراه احد من اهل القصر فصدح بامرها
وامرح الى الدار وحينئذ صاحت باولين باطل صوتها تدعو الخدم الى مساعدتها فرددت حوايب
القصر صوتها وهرج الكتاب والحشم وفي طلبهم اوريون وقد تدثر بدثار الليل كأنه يهض
من الرقاد فجاء وصل اليها سالها عما جرى فلم تجبه فاعادت امه السؤال فحارت باولين
في ما تقول لكنها شددت هزما وقالت

— منيت القيلة بالاروق وبينما كنت انقلب على فراشي سمعت نباح كلب وصراخ مستغيث
فاسرعت الى هذا المكان ورأيت ما ترون. فقالت ثورس
— لا مشاحة في انك غريبة الاطوار فهل سمع في الدهر ان الفتيات يتركن غرف النوم
ويخرجن الى مواقع القتال. وقال اوريون ولو كان ملكي شيء من السلاح يا ابنة الانطال ..
فقاطعت باولين وقالت

— لقد خليت السلاح الانطال والقتلة ثم حوت اليو نظرة احد من السهم فندم علي
خطايي وحاول صرف الحديث فقال علي انك محطنة في زعمك فليست هذه الحراج في صدر
الفتاة وكنتم طعنات سلاح ولكنها اثر يرائي الكلب ولا ادري ما الذي جاء بامداني الى
دار القحف حتى جرى ما جرى فقالت امه

— ولكن حذاه من هذا الذي اراه هنا. فطلعت جبين اوريون صرة الوجيل وحسب الف
حساب واخذ يضرب انخما لاسداس فانه لم يدخل الى دار القحف حتى يتقن ان الباب
المؤدي الى القاعة موصد وان المكان خالي من الانس فقلق وحشي ان يكون قد رآه احد

لكم عزم على البحث فالتقط الحذاء وسأل الخدم عن صاحبه فلم يعرفوه فقال
 — لكن هذا الحذاء مصنوع عندما وعليه ممة مملكتنا محمدية يا سيديك وتحقق صاحبه وغدا
 نرى ما يكون من امره ثم التفت الى باولين وقال
 — لقد كنت اول اواصلين الى هذا المكان بحسب قولك هل ابصرته قيو رجلاً
 فاجابته والفيظ يكاد يحسها

— نعم

— وكيف سار

— رأيتُه يعدو كالجبان في عرض القاعة ثم خرج الى الحديقة التي امامها حتى غاب في
 غرف النوم

فهرق اوريون استنانه وظلت البضاه في صدره وخشي ان تكون باولين واقفة على دخيلة
 امره في تلك الليلة فتصعده وتغشي سره ونمى لو تخلص الارض بها فلا تبوح بما في صدرها.
 فقالت امه لعل القاعل اراد ابالك يا اوريون قصد الفتك به فاصبر يا سيدي الى غرلة مولاك
 وقم على حراسته بما عهدت فيك من الامانة وانت بالاني تحقق القهر من آثاره ولا تتخله بلك
 من يدبك. فالتفت باولين الى البستاني وطلبت اليه ان يمس الحذاء على الآثار التي في
 الحديقة فاعترضها اوريون قائلاً هذا شعلي انظريه بنفسه قال هذا وحمل الحذاء وخرج الى
 الحديقة فاستاءت باولين لتداهل وخشيت ان يضيف الى ذنوبه في تلك الليلة الكذب كان
 يقول ان الآثار تطابق الحذاء جميعاً وشكلاً فلما عاد قال لا استطيع الجزم في الامر فالحذاء
 اكبر من آثار الاقدام هناك

وكانوا قد ارسلوا من يأتي بالطبيب فلما جاء اضردت نفوس بابنها وسألته عن سبب
 صفرته واضطرابه وهي تجبه مريباً فقال لها لقد احزني منظر هذه الفارسية
 ولما هم كذلك اقبل بعض الاتباع يحملون رستم شيخ قاطعة هاشم التاجر العربي فوضعه في
 القاعة لا حراك به وذلك انه كان مع اتباع المقرئ كما تقدم فلما دار الحديث على المذاهب
 واختلافها ابدى ازدرائه واستخفافه بمذهب اليحافه فتناول احدهم حراوة وضربه على رأسه قائلاً
 جريماً فكشف الطبيب عن الجرح ثم وقف وهو يتخير عيظاً وقال هذه صرية مصري بعث فانها
 في مؤخر الرأس فتفوقوا على ايها الاتباع وليبقى هنا اصحاب الشأن فقط وهاتوا لي يحملين وانت
 ابنتا السيدة نفوس مريهم ان يعدوا غرفتين للفرجين فان هذا الفارسي في خطر
 — سامرهم باعداد الفرقتين المجاورتين للقاعة

— كلاً فاني اريد غرفتين تشران على النيل فالجريحان في حاجة الى الهواء الطيب التي
— لم يبق اداً سوى غرف الضيوف حيث تقم باولين ولو كانت الجريحان من اهل
البيت لاذت لما في البقاء فيها ورياش هذه الغرف نظيف ثمين وقد اعدناها لكبار الضيوف
فقال الطبيب — لا اكبر الا ان من هذين الجريحين فانها القرب الى الله متاً جميعاً
فيجعلها الخدم الى غرف الضيوف

الفصل التاسع

ما كان اوربون يمشى باولين لولا جربة ارتكبتها تلك الليلة فانت قذى في عينيه ونجى
في حلقه حتى اذا ما رآها تصفي بالفارسية وسحبها نهمته بمحاولة قتلها علم انها كانت في القاعة
ساعة كان في دار الحب وطن انها رأتها متلبساً بجرمه فتي بتبكت الصمير ومجره النوم وطاب
الانفراد ونجحت له صلتها باصبح الاوقات والنجح الصور علم انه في قصتها وعجب لنفسه كيف
اقدام على عمل هذا الخطر بشرفه وهو حميد القوم وابن واليه . وتحرير الخبر ان اوربون قضى
سهرته في بيت كاترينا حيث لمي معها لحدته مجدث القطيف الذي ابتاعه ابوه هدية للكنيسة
ووصف له جماله وما فيه من الجواهر النادرة الخال حتى اتى الى الزمردة فاطلب في صفاء
ماشها وكبر حجمها وعلا فتمت ما فرغ من الكلام قال الآخر

— او ياني عليك ابوك ان تأخذ شيئاً من حواهر هذا القطيف وانت ولده وفلذة كبدك
او نسي ان الكنيسة في غنى عن هذه الجواهر وخرائنها تندفق بالثروة فقد حق لك ان
تأخذ نصيبك منها فتهدي الى عروسك عائداً يعلمن في الخلق ويرين فيها من اللذة ما لا شعر
به نحن . ولما جلسوا الى الطعام استرسل الرجل في حديثه هذا فراد اوربون شوقاً الى احراز
الزمردة التي في القطيف قصد ارسالها الى سيدة يوستيوس في القسطنطينية فبما بوعد لها
ومقابل هدايا اهدتها اليه كالحيل التي جاء بها فلما عاد الى البيت سار نوا الى دار الحب فقفا
وعمد الى القطيف ففرع منه الزمردة وقلبه يحنق وجلاً لان ذلك كان اول هدية بالسرفة

فلما حدث ما حدث مما ذكرناه آخاً تبدلت ظنونه وازداد قلقه فقصى بقية ليله بتقلب
على احقر من الجمر ورأى في باولين عدواً له لا بد من مناجزته او التسليم اليه . وادرك انها
ليست ممن تنطلي عليهم الحيل وقلن انها تنوي الايقاع به وتشهيره ضد ان اتهمته بمحاولة قتل
الفارسية وظل على تلك الحال نحو ساعتين ثم هب من اضطرابه وقال ذا شئت انخصم فاننا
كفؤوها . نعم ان سيدة يوستيوس جميلة مبهمة كلاك وقد اقترفت جرماً كبيراً لاجلها وارنكت
وزراً لا يفترو ولكن ما الحيلة الآن وقد كاد الامر ينكشف فلا بد من التبات . ثم امر قهرمان

ايتهم وقائد الحرس ان يقتنيا آثار صاحب الخداء حتى يقنا عليه ومهد الى اسودم نخط
اياتا من الشر لمتاة القسطنطينية ثم لف الزردة وشدها الى الرسالة وارسل فاستدعى السائس
الذي اتى بخيل من عاصمة الروم الى منف فامر بالاستعداد للسفر ووضع اليه الهدية وادناه
ان يسير تو الى الاسكندرية ويركب اول سفينة وحبها القسطنطينية ثم رافقه الى خارج
المدينة وهو يعيد عليه اواسره سرعة المسير وكتان الامر. وبعد ان صار بضعة اميال عاد الى
البيت وقد اطلان مؤاده وخف جزعه اذ القصى عنه الشاهد على سرقته لكنه ود لو تنقص
حياته سنة وانه لم يرتكب هذه السرقة على انه لم يكذب يستقر في مخدعه حتى طودته مخاوفة
وتصاعف قلقة فاحد يفكر في باولين وما ابدته من مظاهر الخداء له وحار في تعليل الاسباب
التي دصتها الى حملها هذا واتهامها اياه بالقتل في حين انه لم يعترف ذنباً بمسها ويجوز عن الوقوف
على علّة ظهورها منه بعد ان باحت هيئتها بحبها له ليلة كانا يروحان النفس في السفينة مع ابويو
فقال في نفسه لعل الباعث الى ذلك غيرتها من كاتريا ولما حطرت باله هذا الظاهر شرع يقابل
بين الاثنين تلك في جمالها وشجاعتها وصحة عواطفها وشرف نسبها وهذه في قصر فانتها وخفتها
وثروتها تلك الثروة التي اشتتها انه على ما كان لها ولا يرو من الاموال التي لا تقع تحت حصر
ولبت صاعه كذلك تشارعه الافكار حتى احيا فارقي على سريره وراى الكرى على اجنانه
مرأى رؤيا فتمثل فيها باولين على عرش من الماء الازرق مفروش بالورود واصوات النساء تنصاع
حولها فتقدم اليها وادا بنسر اود كبير انقض عليه ولم وجهه يجناحيه حتى كاد يحميه ثم
تحول الى الورود فاخذ يقرأها كما تقرأ الفراح حبوب الحسنة فحافظه ذلك ومهد الى السرير
القبض عليه فلم يستطع المشي وكان قد مضى شدودنان الى الارض فحاول الركض وهو يضرب
بيديه ذات الجنب ودات الشمال وبينما هو كذلك استيقظ وجبهه يكاد يتفصد عرقا لما فتح
عينيه رأى امه واقفة بجانبه وقد علا وجهها الاصفرار فاختبرته ان اباه بانتظاره في المجلس
وانه في حاجته اليه فبهض من سريره واصلم شعره وهو يصكر في ما صهي ان يكون الغرض من
تلك الدهرة ولما فرغ خرج من غرفته يريد الذهاب فاستوقفت شدة الحر في الدار والمدينة وقد
صر الجندب واشتد المحير وامتلأ الجو بروح الشمس المتمكس عن سطح الارض وكان جميع
المخلوقات استسلمت لصل الحر حتى خيل له ان الماء في الثورفة يطير الجريان فزاد ذلك سعة
كدره وغمه وشعر كأن ثغلا ألقي على صدره وكان رجله مقيدتان ويديه مكبلتان فصار
الموينا حتى بلغ المجلس فابصر فيه ما راعه وزاد في اضطرابه اذ رأى امام سريره اييه القטיפ
الفارسي مشورا بصفة ويجانيه امه وعاشم التاجر العربي غيا والله والحاصرين ثم نظر اليهم وقال

ما بأنكم صامتين كأنَّ على رؤوسكم الطير - ان المصيبة شديدة الوطأة وقد احزني ما ألمَّ
بثلك الفتاة النعيسة وغصني ما اصاب رستم شيخ القافلة فأيقن ايها الناحر ان القصاص - هجره
بالبحرين يلقون حراء ما جئت ايديهم وسجولك اني حق الاتصاص منهم كما نشاء ولا تخش
بأساً على رستم فان فيلس الطيب يدأوبه ويشبه بادن افه وما ذلك على مهارته بكثير وهو
ابقرط مصر وطيبها النطاسي اما التعويض فانت أدري بأني ولا أرفي في حاجة الى الاسباب -
هبت الغفوة العربية في صدر هاشم والتفت اليه مضجاً وقال

— مه ولا تجمع بين شرين اهاتني والجراح التي اصابت صديقي الباسل تحت سقف
يشكم فليست بانما حتى نبال ولو مال القوقس ولن التحول عن طلب النعمة وقصاص القتل الثام
لقد جاء في كتابها ان القتل اني للقتل وان في القصاص حياة وراكم فجهزون على هذه القاعدة
ولو ان كتبكم تقول غير هذا القول ويسوئي ان امثال هذه الحوادث تحدث في بيت الرجل
الذي استعمله الخليفة على نصارى مصر فقد معتمكم تفاحرون برحابة صدركم وعدم نعصمكم لما
قولك في ما فعلتموه برجل زل عليكم فقتلوه ايام السلم ومعة عجا من الموت مسيق مفتوحاً طول
عمرهم واما امانتكم

اوريون — ومن يهراً على الارتياب فيها

هاشم — انا يا فتى فقد بتكم امس شيئاً وارهه اليوم عطلاً من انمن جواهره وحينئذ
التفتت امه اليه وقالت لقد اخطوا الزمردة النفيسة من القطيف في الليلة البارحة بعد ان
مرت بنفسك مع الخدم الذين حملوه الى دار القف حيث اودعتموه . فقال اوريون
— نعم لقد كان الامر كذلك وصح نقلناه في قس القلوب الذي لئه يو اتباع الناحر ورافنا
سبك فبرمان بيتنا فن الذي جاء بالقطيف اليوم مه

هاشم — لحسن الحظ ان جاءت يو امك وسبك وحمله عييدكم

اوريون — وعلام لم يتركوه وشاءه

هاشم — ذلك لاني قلت لا ليك ان حماله لا يبدو على انمو الا في النهار في نور الشمس -
وقالت امه وزد على ذلك فان اياك رام ان يعيد الطرقي ما ابتاعه واراد ان يسأل الناحر
عن خير الوسائل لاقتلاع حجارته الكريمة منه دون ان يمسء سوء فذهبت وسبك بالعبيد الى
دار القف واتينا يو

اوريون — وكيف دخلنا الدار ومفتاحها معي

امه — وجدنا الباب مفتوحاً

اوريون — ولكنني افلتت بحضور سبك

سبك — هم وقد سمعت بادني ربة القمل . فقالت امه بي اداً انهم فتحوا الابواب الخاسية
بفتح آخر فانا حالاً دخلنا النينا القطيف منشوراً فتأملناه فادا الزمرده معزوة من مكانها .
فاصرنا اوريون وصاح يا لعار وقال المقوقس

— اقم بالسيد المسح الي لا اخضل ولا استريح ولا اتك انقب عن الجاني حتى الي
القبض طيو . فقال هاشم

— وانا اشاركك في البحث ولو دعت الحال الي رفع الامر الي عمرو بن العاص فقد
بدرت كلمة الآث لن اسأها وقد ادركت يا فتى مغري كلامك وما يدور في خلدك فقد
حدثتك نفسك ان هاشم خب مكار باع اباك في ما باعه زمردة كاذبة فلما حسم الظلام
ارسل من يسرقها تحت صبح الليل فل ان يطلع النهار وتكشف الحيلة فاهلوا يا قوم اني رجل
امين واموالي بفصل الله كثيرة فادا تجرأ احد ان يثل شرفي وصيقي فليعلم ان لهذا الشبح الغاني
من الاحوان الذين يأخذون بناصرو ويشدون ازره من لا قبل لكم بئاجرتي . ولما انتهى الي
هذا الموقف الغرورقت عيانه بدموع الغم والكدح مقاطعة اوريون وقال

— ومن الذي تجرأ فانهلك بمنزل ما تقول . فقال

— امك ولو لم نقل ذلك صريحاً . فقال المقوقس

— عنوا ايها التاجر ولا يثر ثائر غيظك فقلوب النساء ارق من قلوب الرجال لكنهن
اقرب منهم الي سوء الظن لا سيما بالخارجين عن عقيدتهم فقد قيل ان شر المرأة طوليل
وعقلها قصير . فاجابت نفوس

— قولوا في النساء ما شئتم اذا كان ذلك يبرء عليكم على اني اعترف بخطائي واستميتك
الغوا ايها التاجر

— على الرحب والسهة فقد قضيت ما مضى من العمر ولا غبار على اسمي وصيبي فلا غرو
اذا لم اطلق ذلك الآن على اني سالف وقتي على البحث عن هذا الامر فلا احيد بمنة ولا يسرة
حتى يبدى الصريح عن الرغبة فقولوا لي أ كان الكلب القائم على حراسة دار الجف حقوراً .
فاجاب اوريون

— بكفيك من ذلك ما فعله بالخارية الفارسية . وقالت امه

— لقد كنت اول الواصلين الي مكان الواقعة ولو كان السارق احبباً لما تركه الكلب
وشأنه فهو اذاً من البيت او من الخدم ولا يحتمل ان يكون باولين التي سبقت الجميع الي اعانة

مانداني فانها فاحملها زوجها وقال مشيراً

— فجدوزي عن اسم باولين في هذا الحديث . فقال هاشم

— او تعرفون الفتاة التي كانت معكم امس اذا اموالي حرام علي ان كانت هي السارق ومن كان مثلها فاعد الاشياء عنه ارتكاب الخيانة . وقال اوريون ومن يصدق ذلك ههنا باولين فصاحت امه

— عجبا للرجال تتنهم عين مجلدة وتسلب الباهم ونكسي لم تنهها فاسمعوا ما الرول واحملوا ان ذات الشعر الطويل قد تكون ذات عقل كبير ايضاً فقد وجدوا حذاء رجل في القاعة قبل صدهت بامر مولانا يا سبك وهل اوعزت اليهم ان يتحققوا صاحب الحذاء

— نعم يا مولاتي واني انتظر الساعة قدوم قائد الحرس الذي كنته قضاء الامر ولم يكذب يفرج من جاراته هذه حتى طلع عليهم القائد المذكور فاجبرهم بما فعله قال طرحنوا الحذاء امام كلاب الصيد حتى شتمته ثم اطلقناها فخرى اتان منها الى الباب المؤدي الى غرف النوم وتساقى السلم الى غرفة السيدة باولين ثم عادت الكلاب بامرها الى الاصطبل فدارت في المخابئ وهي تنهز هرباً شديداً وكانت الشياطين تجري لتفرض نفوس المانكين ولم تلبث ان هجعت على الفتي ابن حيرام سربي الخيل الذي جاء من دمشق مع امه توما العظيم فالتفت على الارض ثم اندفعت الى غرفة ايو فقبلت الامتعة وصترتها حتى لم يبق هتافاً ريب ان صاحب الحذاء هو حيرام مبنه وقد التفت الكلاب اثره الى ضفة النيل وولفت هناك وبسد البصت تبين لنا ان احد القوارب ناقص وعدي ان الرجل عبر النهر الى العدو الشرقية فاذا لم يجره العرب نهياً لنا القرض عليه قبل ان ينجو . فصاح اوريون

— لقد عرفنا السارق وانت ايها القائد نفقت بعض رجالك واعبر بهم النهر والقرى القرض عليه وسيطع بك الي اسراً قاصياً بذلك يساعدك العرب على اسرهم فادع خلفت يد اليوم فقد يحدث ان تكون الزمردة في قبضتي

ونها هم كذلك دخل الحاحب ما-بر المتوقس انت غملا لائل الصبري اليهودي بالباب يلتمس صدور الاذن في التول بالخضرة ليطلمهم على امور ذات بال بشأن الزمردة . فامتنع لون اوريون وسوّل وجهه عن التاجر واراح من مكانه فلما صرغ لائل في حضرة المتوقس سئل عما يصرفه من امر الزمردة فقال

جاءني صباح اليوم الرجل حيرام من حدم هذا البيت ويبدو زمردة كبيرة كريمة معرضها علي لا يبيع واقسم لي انها انصلت اليه من تركة القائد توما وان سيده اتخذها ايام مؤدودو

وعزه حلية في رأس حواشي فرغيت ان ابتاع الحويرة وعرضت عليه ثمنًا مليحًا تقدته منه التي درم مجلبة كل في حاجة شديدة اليها وحل الباقي وديمة عندي ولما اظلمت عني نازعتني الاسكار ولم اعلم ان رأيت رجال الشرطة يحرقون بكلاهم في الشوارع وقد علت الحلبة والصوصاء فسالت عن الخبر فقول لي انهم يصطون عن رجل سرق شيئًا من بيت الوالي فقلت اني بمحذوع والي عقدت صفقة حاسرة فاسرعت الى القصر ورائقًا بمدل المقوس وهناكما اتنازل عن هذا المحر انكرهم مقابل ما تقدمت حيرام ولا اطلب منكم فائدة لمالي ولا ابغني اجراً ولا حلاً مقابل حفظي هذه الوديعة الثينة في يدي ساعنين او اكثر. فلم يرق مزاحه البارد في حين هاشم فقال له "هات الزمردة ومد يده فامتزجها منه وشرع بقلها في يديه ويحرق فيها النظر ثم اخرج من حبيب مطرقة صميرة فدفعها بها وهو يخصها شخص خبير باواع المحارة الكريمة حتى اكش. هذا واوربون كمن في التزع نارة يصفر وطورا يحمره اذ خشي ان يكون رسوله الى الاسكندرية قد باع الزمردة الى حيرام وهذا باعها الى اليهودي ولما اصابه الاسم التفت الى خالائيل وقال

اواثق انت ان حيرام باعك الزمردة وهل صرف الرجل حرفة نامة فان المسألة شديدة الاحمية وعقابة او براءة من التهمة بصلطان على كلامك

فقال اليهودي ليارك اسم الرب اترتاب يا مولاي في صدق قولي اذ بقي في منف اليوم من يجهل حيرام ولا يعرف تحتك من مرة رأياه يهود غيبك السراع كأنه ملاك الموت بيدوس الشيوخ والاطفال . فقال اوربون

— انه كراية ساعة اتاك اليوم

— اتاني بعد صلاة الصبح بقليل ساعة يقع نور الشمس على الدكة امام بيتي

— وفي اية ساعات النهار يكون ذلك

— لساعنين بعد الشروق في هذه الايام

فسرني عن اوربون وذلك لان رسوله الذي سار بالزمردة الى الاسكندرية اتمصل عن منف بعد شروق الشمس بأربع ساعات ولما كان شديد الثقة بصدق اليهودي اطمأن بالله لكنه ما يرح يظن الزمردة حين التي ارسلها وتنتي ان لا يقبض الشرطة على حيرام الى ان قال في تسوهم انهم فعلوا فشرقي اثنان من حياة شة سانس فاذا اقتضى الامر سمحت صبة فدية عني وحقت دمة بمالي من النفوذ عند ابي ثم التفت الى هاشم فقال

— اتأذن لي في خص الزمردة قد اعياها في امرها قبل تظن ان في الوحود زمردة اخرى ثمانيتها

فقال هاشم هذا امر يصعب الحرم به فان هذا الحرام اشبه بالذي كان في القطيف من الماء بالماء لولا نتوء في احد جوانبه لا اذكر اني رأيته في ذلك وقد يحدث ان هذا النتوء كان مخفياً في الذهب المحيط به ولكن قل يا جوهري اكانت الزمردة كما هي الآن لما اشتريتها من السارق —
 — نعم كانت عاربة كادم وحواه قل ان اكلا من الثمرة المنهي عنها - فقال التاجر —
 — يا لعيبة قلبي يحدني ان هذه ليست تلك وتكاد عيني تقضي انها هي لولا ان في هذه طولاً يزيد عن طول تلك فقال اوريون

— أو يصدق ان هذين الترابين وجدا في ساعة واحدة وفي بيت واحد فلم يبق اذاً الا ان هذه هي زمردة القطيف عنها وقد سرني انا ظفريا بها بعد صباها وسأحرص عليها الآن فاصمها في حراة الحديد متى قبضتم على السارق فادعني ايها القائد لانظر في امره ثم حيا والديده وهاشمًا وخرج وهكذا انصحت براءة التاجر لكه ظن مضطرب البال وكأن في قلبه ريباً لم يستطع عمه فلما احدث الجماعة تشفق نهضن هو ايضاً وترك المجلس وعاد من حيث اتى

بحيرة طبرية وواقعة حطين

| | |
|---------------------------|--------------------------|
| احسن ما فيه يسرح النظر | واد مجتأ الأردن بنجر |
| عارت عليه الصود من شفق | فالنور ما بينهن منصر |
| قامت على الحابسين قهقهة | كذلك الحسن شانه الخضر |
| مستدى الحري في الشمال لدى | شجر له الكثر بات والكثرة |
| هاوي الموت في الحبوب لدى | عمر ولا كالنهار منصر |
| ومن يعم البياض لمتة | هل سوى الموت بات ينتظر |
| يا شرق هويين كدليك حري | معين ما حصاره دزر |
| الشطر تل القاضي يسله | والشطر من بانياس يصدو |
| والحاصبات بات إثرهما | يشد في الحري ليس يصطر |
| يملا منها الأردن بركته | ويزدحم مرج حولة الخضير |
| حيث وشج البراع مشتك | كلنا الخط ثم والسمير |
| حيث عو النات محمرة | كلنا سوق قعر الشير |

والصيد ما إن يرال عن كسب
 بحيرة لم يرم ساحتها
 ثم أحمرس ورام ثالثة
 أمس جسر البسات معبره
 حتى إذا غاض من هالك عدت
 أرض علت مأوؤه ما كبا
 اقل يرمي وما به قطع
 حتى إذا ما مياهه انحطت
 من بعد تلك الحياة مات به

بحر الجليل الذي شواطئه
 عذا دماء السج مورده
 وبين امواجه وارعه
 كم فيه الكتائب من سير
 عصى حوارية وصفوته
 والصائدون الألى له اتبعوا
 وكمرنا حوم مع مخائنها
 والمجدل القرية التي ثأت
 وازهد فيه الافراح قد دُججت
 والخبر تقري الالوف كسرة
 والقول هذي الفتاة نائمة
 ولم تثن بالسين عاصفة
 فكان البحر وهو مصطرب
 سجا بألغامه له وبجا
 في ضفتي هذه البحيرة لو

في كل شهر من رحبها اثر
 وراقه منه ريقه النصر
 كانت تحلى آياته الكبر
 وكم نبين فيه تدكير
 والاس من حول وعظه زمر
 هدى وذاك الشراع منتشر
 ومن بها أموا ومن كمروا
 مريم منها والطيب مثر
 والقر مع الياث والقر
 والمشى فوق المياه مشير
 والكبر عرريل نحوها بكر
 وطن ان الركاب قد غروا
 من بعد ما استصرخوا وما جأروا
 من حلة الالواح والسر
 تهر الفكر حارت الفكر

كم خبا الدهر في جوانبها
 ما الابر السبع مع نتائجها
 وقوم موسى لهم بساحتها
 في طبريا موافقة حُمدت
 بها رجال التلود قد سكنوا
 ولكم نبي في ذي البلاد قنا
 يكفك ما في الأردن من عبر
 وان يحمي على شواطئها
 ما الفج ما النيل في جوانبها
 والنور بين البحرين منبسط
 لو طبقت ايدي الزوى عملا
 قد كان والماء غابرا شرعا
 بحيرة كل شأنها محبة
 لله ذو الكندي واصفا
 كانت تحف الجبل دورتها
 مرآة نور من الفرح لها
 كأنها في صفاتها فلك
 اجده بقوم رأوا محاسنها
 عند الشمال الأردن واردها
 شريفة من مياهها ظهرت
 علم عيسى هنا شريفة
 وفي حروب الصليب قد رُفعت

يا يوم حطين كم حطمت من الافرح شانا ما كلت يكسر
 هو من العرب كالخراد لم يكن لشرق بردهم قدر

واستفتحوا القدس والبلاد ولم
 وهذبوا السعد الطرام وم
 وكاد يكي الميزاب فيه دما
 وثابت المسلمين داهية
 فكل كفة اصابها شلل
 وكل جمع ناولهم اقلبت
 وحوصرت جلق ولو اخذت
 وقيل دار الاسلام قد حصرت
 ما زال ملء القلوب رعبهم
 حتى تولي زنكي فارلهم
 طليعة النصر في ولاية نور الدين ملك
 مجاهد ماهد بخطه
 نقر عين النبي سيرة
 ثم اين ايوب جاء خلفا
 مهد دار المزم فاقبلت
 لما استقامت له الامور ولم
 اقبل في جمل له الجب
 بنية سمرم اذا عشقوا
 غير طعان الثور ما عرفوا
 اناخ في شاطئ البعيرة اذ
 قدام من ارضه لصددهم
 يوم تلاقى الجمعان والتفت
 يوم تلاقى الجمعان واتصب
 الشرق والقرب بعد طول ونغي
 يصر عليهم بدو ولا حصر
 دعا ملبة فيه ومغتر
 ورق مما اصابنا الحجر
 دهما قد عمهم بها النعر
 وكل عزم اصابه خور
 فرسانه وهي للطي جزر
 لم تنق مدق لنا ولا مدر
 وحف باقي بلادو الخطر
 ولم يكن ناصا لها الحذر
 وكان من شيركو له وزر
 في المنح والعدل سارت السير
 ويرقصي مثل هديه عمر
 وليس الا سروجه سرور
 يوسف مصر وهي تقطر
 يبق رقيب وانجابت الصر
 يطلب ثار الدين الذي وتروا
 سمر صادر ويصهم بدر
 وغير حرد الخيول ما زجروا
 اليه من كل ناجز كسروا
 في السهل من لوباء واشتجروا
 حياه حتى كأنها سقر
 الميران رهن انحراف الطمر
 تواقفا والبراز مختصر

ثلاثة والذال بينها
فامطرتهم قسي جيش صلا
ودوا وقد ابصروه عارضهم
كانوا قوما وقد ثبتوا
كانوا قوما وقد وثبوا
كلن سوق الجهاد قائمة
داق العدى من سلاف طعنهم
لما رأوا الامر غير ما حسبوا
ولوا ظلى يوسف ظهورهم
ضياقم اجلوا وقد نظروا
وادير القمص مع قولسه
لا عجب ان تجا وحيط به
مالوا لحطين طالبين نجا
واسفر البت من هزيمتهم
وفوق ذلك الصيد فانهم
والهيكليون من قباورهم
لم يمينوا ساعة وان خذلوا
في حضرة من شعب قد شمسوا
فازلفوا نحو يوسف خضما
ترهقهم ذلة وتحسبهم
يوسف عصر صلاح مملكة
اصح مستغيا دماءهم
أبى عليه الإياه مصرهم
غوا به عنهم واخرج من

زال من بعد يومه المصر
ح الذي نبالا من دونه المطر
لو سترتهم من دونه حفر
شم حصون لها القاجد
زعارح لفصوص تنصر
وهم نصف الردى هم القجر
كلنا بنير النقود تختصر
والناس من فوق صبرهم صبروا
تأخذ منها فوق الذي تفر
حمر المنايا كأنهم بحر
ما غره مثل غيرم الفر
عادة ذي الارض نشر من قدروا
قلم يخدم خلع ولا دير
واصبح الملك ضمن من أسروا
كاهن التحل وهو منتصر
لم يبق الا هياكل دثر
وانما الليث دونه الثمر
كنا لم عن مرادير زود
رقابهم فاحسنا لم بصر
قوما سكرى كأنهم حشروا
بكل امر لبت موافق
حياؤه والخلاتق الزهر
وضه اذ حفا وهو مقتدر
بنكسر السهل ضاق والوعر

وفي بارناط نذره يدير
وقال اذ تله بصارمه
ازوج بين التهليل مبهته
فاصح الملك وهو مرتجف
انصر جسم البرس منعزلاً
فأفرج الروح منه في الحال اذ
موقب بالاسر موقن يودي

قاصمة العاهر للفرج عدت
كان عاليا حطين مبتداً
حظ آين ايوب لن ينفوز بها
وحظ جيش لي النداء غدت
قوم اراحوا الاقوام اذ تبوا
بهم جلود الاسلام قد صمدت
ولاين شادي ذكر شذاه سري
قام بوجه الفرج منفرداً
حتى استرد البلاد اكثرها
كانت مثات الحصون تصمم
من كل حصن امام حرمهم
واستعصمت صور في ماقلاها
من فرط ما عهم برأفته
فانتصروا كلهم بقوتها
ان عيب بالحلم والوفا بطل
ما شان طول الآفة في رجل
قد كان في رقة وفي جلد

اذ طالما لم تمك به النذر
ها اناذا لتي انتصر
محضوة صارماً هو الذكر
ما شك ان بالحسام يتدر
قال اثر البرنس اقتر
بشر ان لن يصيبه ضرر
وجل ملكاً مع العسى المور

وقمة قرني حطين مذ ظهروا
وكل فتح من بعدها خير
واقه في خلقه له اثر
في الفرح مكتوبة له الاجر
وقد اناموا الانام اذ سهروا
من بعد ما كان اهله عثروا
في كل قطر كأنه القطر
والقوم من كل امة جروا
واصبح القدس دان والمضر
منية اذ ثورنا ثغر
بالسيف لم يمش غوم حر
وكل طرف به لما صور
وقلته قلهم وقد كثروا
فهي لهم طلياً ومتمصر
فانه خير ما هذا البشر
ان لم يكن شان باعه القصر
كاليف في ماء حدو الشرر

جرة بأسر ما شابهها وهل
 ما كان يدري من اروع صجراً
 حتى يبط الوار احمه
 امن دار الاسلام بعد عا
 لم يله من شور مملكة
 ولكن من حرمة الموت له
 تقدر عظام الملوكة واقعة
 وينفي حاسراً بترتبه
 شهادة منهم لخصمهم
 والفضل يحيا من بد صاحبه
 ونحن من بعد كل ذلك وذا
 غرة حلم ما شابهها كدر
 والكل في الجاسين قد صجروا
 ما هان من كلن همه السر
 كذلك الشهد دونه الاثر
 ثمر ولا ناظر به حور
 أن ذكره في بلاد عطر
 يباسه وهو اعظم بحر
 رأس باعلى التيجان معتبر
 والحق كالشمس ليس يستر
 والذكر يبق ولو عدت غير
 لم يبق الا الحديث والسر

شكيب ارسلان

طبرية في يناير سنة ٩٠٢

الاعتصاب ومضاره

بحث اقتصادي

كثر اعتصاب العمال في القاهرة منذ شهرين فاعتصب صناع الخياطين اولاً وملاؤا
 الشوارع بحمايرهم ثم لاثوا السكاير والغازون وصناع البقالين حتى حيل للناس حياء وأوم
 يطوفون في الشوارع حامير مزدحمة تنقد بها الموسيقى انا في احدى مدن اوربا يوم يشتد فيها
 المرحج والمرج لا تقطاع العمال من العمل واعتصامهم على اصحاب العامل . وقد كتبنا منذ
 عهد قريب لا نعرف شيئاً عن اعتصاب العمال سوى ما قرأناه في الجرائد اما اليوم فقد مرت
 عدوى الاعتصاب اليها وانتشرت بين عائلنا فليق بنا ان نبحث عن اسبابه ونتابعه اذا اردنا
 ان نتدارك الشر قبل تفاقمه ونمنع المكروه قبل وقوعه . ولا كان عملاء الاقتصاد السياسي في
 اوربا قد بشروا في هذا الموضوع استفاراً كبيرة رأيت ان استعين بواحد من كبارهم وهو
 العالم حوردان استاذ فن الاقتصاد السياسي في مدرسة الحقوق باكس واكتب السطور التالية

ان الاختلاف بين العمال وارباب الاعمال او بين العمل ورأس المال كما يقول علماء الاقتصاد قديم جداً . فيقول العمال اننا نعمل بالاجرة ونحن قابلون بهذه الحالة ولكننا نرغب في تحسينها بازدياد اجورنا ليتسرننا يوماً ما ان نصير من ارباب الاعمال كأصهارنا . فإذا سمع المنتصب كلاماً مثل هذا استصوبه وارتاب اليه ولكن لا يجرى ان الاحرة هي التي عمل بعملها العامل فهي ثمن ثمن مثل ثمن البضائع وثن البضائع لا يتوقف على مشيئة ربه وعمره بل على حالة الطلب او حالة السوق فإذا راجت البضاعة وكثر طلب الناس لها ارتفع ثمنها والأجور انخفض وكذا اجور العمال فان ارباب الاعمال يرصونها اذا زاد الطلب على اعمالهم والا اضطروا ان ينخفضوا او ينفقوا معاملهم . وكثيراً ما لا يسرعون في زيادة الاجور ولا في تخفيضها لانه يصعب عليهم ان يعمروا حالة السوق وهل ينتظر الراجح لمصروفاتهم او انكداد الآ ان العمال لا يصبرون في الغالب يطالبون ارباب الاعمال بزيادة اجورهم قبل ان يكون هؤلاء على ثقة انهم يستطيعون زيادتها وقد يطلب العمال الزيادة وقتما يكون ارباب الاعمال حارمين على التخليص خوفاً من الخسارة فيمنصب العمال ويضربون عن العمل وتكون النتيجة صرراً عليهم وعلى اصحاب الاعمال

وكان القانون الفرنسي يعاقب على كل تحزب من شأنه اجبار صاحب العمل على زيادة اجور عماله او اقتصاص ساعات عملهم ثم ألغيت هذه المادة التي تفرض هذا العقاب فلا يطالب المنتصبون الآن الا على ما يتبع من اعتصامهم من المشاجرات ورمع المنتصبون في مصر امرهم الى القورد كرومر على ما جاء في المقدم فكتب اليهم اسفاً من وقوع الخلاف بين العمال واصحاب الاعمال وأملأ ان تزول اسباب ذلك يبحث المختلطين بحثاً حياً بلا اعتصاب مما يعود بالضرر الوفاي او الدائم على العمال وعلى اصحاب الاعمال وعلى الهيئة الاحتجاجية لازالت . ثم قال انه لا بد من رأيه في شكوى العمال ولكنهم ينتقم هذه الفرصة لا بداء بعض الآراء التي يجب عليه ابدائها لحكومة الجباب العالي في مثل هذه الاحوال وهي

اولاً . يجب على الحكومة ان تلتزم الحياد التام فلا تتدخل بين العمال واصحاب الاعمال بل تتركهم وشأنهم يصفون الخلاف بينهم على شرط ان لا يخالفوا قوانين البلاد ثانياً . ان تحافظ على الامن العام بجميع الوسائل الممكنة ولكن لا تستعمل الشدة الا اذا اقتضت الضرورة ذلك

ثم ختم كتابه قائلاً ان الحكومة يجب ان تفعل كل ما تستطيع لمنع كل عمل غير قانوني

يقصد به مس حرية واحد او اكثر من العمال والتعرض لهم في اعمالهم انتهى
 فيتمتع من ذلك ان الاعتصاب اصبح الآن في مصر داحلاً في دائرة القانون اي انه من
 الاعمال التي لا يعاقب القانون عليها فلنظر اليه من الوجهة الاقتصادية وبحيث في حالة العمال
 الذين يقبلون العمل بالاجرة ولا يكثرون الشكوى فان هؤلاء يقولون ان ارباب الاعمال
 يربحون اموالاً وافرة فيجب عليهم ان يزيدوا اجورهم ولو ترتب على ذلك قليل وبمهم او
 طالت المدة التي يحسمون فيها ثروتهم . فهل هذه الشكوى حقيقية وحوايا عن ذلك تقول ان
 جمع الثروة الكبيرة من الاعمال الصناعية امر قليل نادر فقد احصى بعضهم الاعمال الصناعية
 فظهر له ان عشرة في المئة من اربابها يفحصون مجاًحاً تاماً ونحو عشرين في المئة يفشلون فشلاً
 تاماً ونحو خمسين او ستين يتراوحون بين الفجاح والفشل ثم يتطلب الفشل عليهم . فاذا عدنا
 بين الجميع وجدنا الربح معتدلاً جداً واذا سلينا العشرة الذين يفحصون الفجاح التام اربابهم
 ضحك شأن الصناعة وكان الصرر عاملاً من حراء ذلك . فخير البلاد وخير الصناعة يقتضيان ان
 يبقى بين ارباب الاعمال اناس يربحون الارباح الطائلة لكي يتسنى لهم ان يوسعوا نطاق الصناعة
 ويرفعوها والا فان اجورهم حتى يشركوا همالم في ما يزيد من اربابهم يكون قد جعلهم
 مثل الذين يتراوحون بين الفجاح والفشل او مثل الذين يفشلون تماماً . وزيادة غرض في اجرة
 العامل الواحد يومياً لا يظهر انها امر كبير بالنسبة الى رب العمل ولا الى العامل ولكن اذا
 كان عند رب العمل مئة عامل او الف عامل فهذه الزيادة تذهب بكل ربحه او بما يستطيع
 ان يوفي الاعمال به وينفق على المخترعات والمستلزمات لان المال لا يشاركه سلف الاتفاق
 عليها واذا لم ينفق هو انحطت صناعة البلاد ولم تعد تستطيع ان تناظر غيرها . ولا بد من ان
 يبقى عند رب العمل مال يسقى مئة على معاملته ومما له وقت اشتداد الازم الصناعية او التجارية
 ووقوف حركة الاعمال وكساد اسواق التجارة فاذا لم تترك له الاجرة صغيراً من الربح
 يكون قد حرمانا صناعة البلاد فخطر مبين بل قهراً والدمار

وينبغي من ذلك ان المال لا يهتمون بالمستقبل ولا يهتمهم الا زيادة اجورهم في الحاضر
 واما ارباب الاعمال فلا يظنون الا اذا نظروا الى الحاضر والمستقبل معاً واحذوا الاهبة لما
 يمكن ان يطرأ من الطوارئ فاذا ترك العمال وشأنهم ولم يردعهم رادع عن الاعتصاب او قهوا
 الضرر بالذين ينتظر منهم وحدهم مجاح الاعمال وحفظها من السوار وعاد الصرر عليهم ايضاً وعلى
 كل العمال معهم
 ويزعم البعض ان الاعتصاب مفيد للعمال لانه من حين شرعوا يهتمون في أوروبا وأمريكا

زادت الاجور من ٣٠ الى ٨ في المئة. وهذه النتيجة صحيحة ولكن ليس الاعتصاب سببها بل سببها ازدياد الثروة العمومية وتقدم العلوم الصناعية واتساع نطاق الاعمال. ثم ان الاعتصاب لم يشمل كل الاعمال ولكن الاجور زادت فيها كلها فافلاحون الذين يعملون بالاجرة تصاعمت اجورهم عندنا في هاتين السنتين وهم انصد الناس عن الاعتصاب وراحت اجور الخدم من برابرة وغيرهم وبسبب ذلك ازدياد الثروة العمومية وازدياد الربح من الاعمال الزراعية

واسباب الاعتصاب ثلاثة وهي حول النقابات الاقتصادية وجهل حالة السوق وطمع العمال او ارباب الاعمال. كما ان اسباب الخنايات ثلاثة ايضاً وهي جهل القانون وجهل واقعة الحال وسوء النية او الميل الى الظلم والظاهر ان الامل بتقليل الاعتصاب لا يزيد على الامل بتقليل الخنايات ومع ذلك وضع بعض علماء الاقتصاد السياسي قواعد من شأنها تقليل الاعتصاب او مع حدوثه وازالة الخلاف من بين العمال واصحاب الاموال سأتقي على ذكرها في الجزء التالي

عمران دمشق

« زراعتها »

منذ عهد النبط والرومان والبيوتان والعرب ما برحت الزراعة محال تنكاد لا تختلف في حجام ادوارها في قرن عن تاليه الا قليلاً حتى ان قارئ اوريا واميركا لم تقرأ الا اصول القديمة وتجملا الزراعة علماً خاصاً برأسه يدرس في المدارس لا مدعومة سنة اما بلادنا لم نزل محاطة على تقاليدنا القديمة تنهض الحاجة بالفلح فيحرق ارضه وبشرها اضطراراً وبذرهما ويتعاهداهما بالسني ويحصداهما ويدرمها بادوات لا تطلق عليها اسم الادوات الا تجوزاً ينظم ممانتها من ايده ووليده. وبأرب كيف كان حال الفلاح هالو لم يكن من ورائه ذلك الحطب الطبيعي

وهذه سورية التي يضرب المثل بزكاها منابتها واعندال طينتها وحسن مساحتها وكثرة مياهها على كثرة حروبها وجفافها ما تشتهت زراعتها كما عرفها الاسلاف بل كما عرفها الانسان منذ آلاف من السنين ما فيها شيء من العلم ولا المعرفة بعوزها كثير مما يجود فيها من النباتات والاشجار والحطب متفاسرة عن حطبها والايدي مقطوعة عن المزارع عليه. قال الرحالة فولني عد كلاو. على مناح سورية ان الارض يجود زرعها على شواطئها بحيرة الحولة وان البيلة تشتهت بلا عمل

على ضفاف نهر الاردن في ييسان ولا تتحاج الا الى قليل من العناية حتى تستوفي الشرط وصد
ان افاض في الكلام على مدن سورية كافة وما اخضت به من انواع الثار والاشجار قال ان
دمشق تغاخر وحق لها الفخر بان فيها كل الثار التي تحصل في ولايات مرسا ثم ذكر ان البين
الذي يزرع في نهامة واليمن تلاثم زراعتها ارض سورية ومساحتها يلاثم طبايع الثار كلها
فبست فيها الحل كما ببت العنص والسرو ولا شك ان سورية كانت منذ القدم من احسن
البقاع لذلك جعلها الرومان واليونان من اهم ولاياتهم وقانونوا فيها وبين مصر في الخصب وجودة
التربة حتى ان احد عمال الانزاك سئل يوماً عن رأيه في سورية ومصر فقال "ان مصر مزرعة
حسنة لكن سورية مصيف بهج"

ومع ان الزراعة سائرة لهدما على الطرق القديمة العقيمة ترى البلاد خصوصاً قرى ضاحية
دمشق متمسكة احوالها نوعاً على قلة ما يصدر من الفلات الى الخارج. ونعمري لورفع من
الفلح لاسيا البعيد ساعات عن الحاضرة ظلم ملتزمي الاشارة وقرسان الدرك وجباة الاموال
الاميرية وقيل من عدد الاعانات التي يقضي عليه دائماً ان يدفع قسطة منها مضاعفاً بالخبر
والقوة وأطلقت سخرة الانسان والحيوان الى المطارح الشاقة النائية لهدما ما يدعى بالموطة من
هذا البلد الامين زهرة البقاع والصياح والنمذج الحقول في سائر الاصقاع

ومنذ خفت وطأة المصادرات في الظاهر واطمان ارباب الاراضي الواسعة على املاكهم
وانتشر الامن في الاطراف بطبيعة الزمن حسنت والحق يقال حال المزارع وتوفر اهلها على
استثمارها واستبقائها بحيث اصبح ما يحيط بدمشق منها طامراً يصنف الثار والفلات بدرلينا
وصلاً . اما ما هو وراء الجبال من القرى لخاله سيئة . هناك تنفرج مسافة الخلف وينتبع
ميدان الخبث فيبسط ارباب العوز ايديهم عليها وحال الفلاح ثم كما كان حاله في روسيا
قبل مئتي سنة يباع مع الارض كما يباع الزمعي الرقيق وهيئات ان يحصل الا بشق النفس
قوته من الخبز القنار المحمول في الملة من القدرة او الشحير والمعني منهم من يأكل خبز الحنطة
ويذوق القوم مرة في الاسبوع وقس على ما ذكر ما لم يذكر

وامم محاصيل البلاد الحنطة والشحير والقدرة والفول والعدس والبيقية والحلبة والذصة
والقنب والزيتون والجوز واللوز والمشمش والدراق والبطيخ والخيار. والبقول على اختلاف انواعها
تنبت غالباً في الحدائق القروية من هذه المدينة . قال البدري وكان حكاية اليونان ازدعوا
هذه الرياض والازهار في سبخ جبل قاسيون لحكمة وهوافة بقيها البرد وكونها في دائره وان
النسيم اذا مر بها يحمل معها ما استطاع ويسري به الى من تحتها من اهل المدينة والسكان

ومن أهم البساتين المصيبة في العوطة القصب الذي يزرع فيه اثنتين وعشرين قرية عدا الحدائق المجاورة لدمشق وذلك للاستفاد بقشوره ويزرع . يحتاج بهذا الموسم الوف من الخلق ويشغل الفلاح السنة بطولها فقد يذره في آذار أو نيسان ثم يسمده بالسقي والتشيب أو أخر ايلول وعند ذلك يقطع من الارض وقد اريد طولها في الغالب على ثلاثة امتار يجرى مونة حزاماً ويقصوه بالماء في منافع خاصة به نحو ارضين يوماً ثم ينشروه وبأحد النساء يدهن قشوره من حودو حتى اذا كسب يحزم فيباغ الرطل الشامي من قشوره غالباً تسعة الى تسعة قروش تحصل منه الحبال وغيرها . وقد يصدر منه قليل بما يبيض عن حاجة البلاد

ورائحة المسامع تمر كثيراً بصحة أهل القرى القاصمين على معالجة القصب اذ تنبت منها روائح كريهة وحرائق قتالة تزام من حرارتها صبر الوجوه ضئال الاجسام لكثرة ما يتعرضون له من العفن . ولو كان هذا القصب يجرى في غرى البلاد لتمتددة لتبنت حكومتها برفع اضرارهم عن رعاياها ولو كان القصب يثمر بالمياه على هذا النحو في فصل الصيف لهلك ثلاثة ارباع السكان المارسين لصعوبة ولكن المستفادات قد لا تقصر في الشتاء سرورها في الصيف

هذا وقد كانت قديماً في دمشق اشجار وانواع من الثمار متنوعة ابلاها الزمن . قال كاتب جلبي ان في خندق قلعة دمشق اشجاراً مثمرة وشجر الكستانة والشمولة واهي البسبم وهو شجر ثمر كالاجاص ولا كستانة ولا يسبم لهذا العهد . وما نقل فضلاً ذكره صاحب محاسن الشام في انواع الزهور والثمار في القرن التاسع فقال :

الورد جنس ثمانية ستة انواع بدمشق حلا الاسود . والزرعس ونقته انواع كاليصوري والبري والمصطف . والبسبم انواع حراق وملهي وايض . والياميس وهو بلدي وتوقي وعراسي واصفر . والمنثور اصفر وايض وبسبي وازرق . والسوسن ابيض واصفر وازرق . والزنبق والبهار والارديون صنف من الاقحوان منه ما واره اصفر ومنه ما نواره احمر . والبابونج والاس . والريمان جنس ثمانية انواع ترابي وحاجبي وطرايطري وجمام . والنيام وشقائق النعمان واليسومر اصفر وازرق وسمعي واحمر . واليان . والترحنا كان يطبخ خارج المدينة في الفور وفي الارض الحارة من غرى الشام ويحمل منه دهن . والحيلاف شجر يشبه المصماف غير انه في اوائل الربيع تصيب جميع اغصانه بالاحمر كقصاص المرجان . والزرنخت والسرو . قال فان حكاه اليونان لما راوا الخاب الشمالي يصلح لزراعة الارهار وراوا حانب الارض القليل احتاروها لمرس الانتجار منه الشمس وهو واحد وعشرون صنفاً بدمشق . حوي . مندباني . اويسبي عربلي . خوراني . كاهوري . هلبكي . تقيس . لوزي . وزيري . كلابي . سلطاني .

حازمي . ايدري . متيني . بردي . ملوح . صراط الجناني . جلاجل القلوع * ومن محاسنها
 القراسيا وهي سبعة اصناف . رشيدة . بعلكية . اوجية . روية . طماية . يرة . فيية *
 واكثرى اي الاجاص وهو اصناف . عثاني . حيلاني . حلاني . صمقدي . صيني . ملكي
 صقلاني . مازلي . بوردية . رحبي . وربي . فناديلي . حناسي . معق . حمروزي .
 عرب . بملكي . ماوردي . عقرباني . شتوي . صيني . مكري . قيلي * ومن محاسنها التفاح
 وهو اصناف كثيرة بدمشق نذكر بعضها . مكري . مسكي . قحقي . صيني . شتوي . صبي .
 قاسمي . فاطمي . عثاني . مضي . حديقي . حثاني . حرمثاني . لاني . حلواني . رهشوي .
 اخلاطي . قصري . بربري . نبطي . ماوردي . بطيحي . مجهول * والدرافن . ويسمي في
 القاهرة غوخا وهو اصناف بدمشق منها . خواجكي . رصاصي . حصي . نيرباني . لوزي .
 لزيق . ليس . كلاني . صالحي . عثني . مطفري . سافري . صوري . زهري . لم الجبل .
 مجهول * والاجاص ويسمي اهل الشام الخوخ كان يوجد بها اصنافا صيني . زجاجي . قبرصي .
 اسود . عين البقر . غوخ الذهب . غوخ الطعام . اعبر . منير . حابكي . برقوق . مجهول .
 برزة * والزيتون . والزمان بدمشق اصناف شويكي . بردي . ماوردي . مليسي . كوفي . برجيلي .
 صباقي . صونجي . مصري . سلطاني . صحر . مطوق . ندمري . لبيط . حصوي . طفاطلي .
 قطي . شبه . حامض الطعام . ثنان . رأس البعل . مجهول * والبطيخ اصناف والسب
 كذلك منها بلدي . خاصرسي . عاصي . زيني . شتوي . فناديلي . افرنجي . مكاحلي .
 يرض الحام . حلواني . بوارشي . جبلي . قصب . ابراز الكبة . قشيش . كوتاني . عبيدي .
 شحاني . جوزاني . داراني . بخ المصفور . هرايشي . دومي . شحي . بيطاني . حصيري .
 رياطي . درق الطير . مياقي . حرمي . مجذع . شعراوي . دريلي . قاري . علوي .
 عيوني . موري . مسر . سمط . مرمص . مخضر . مقوص . حمادي . قاضي . رهباني .
 زرددي . مبرد . مخضل . مازلي . شحمة . القرط

ومن محاسنها القرز وهو اصناف منه الجلي قسطامي . حريبي . عثاني . ندقي . شمعي .
 واخشاش والفرجل والبطيخ الصميري الاصفر والسمقدي والسلطاني والشامي والمخطوط
 الاصفر وهو يسمى بالشام ويسمي مصر بالقناح * والئين وهو انواع منه البروي والمزي ماسوني .
 رومي . بلبكي . كعب الفزال . غريب . طيفور . شتوي . حيلي . حثيراني . ملكي . علي .
 مكثب . مجهول . درق الطير * والخييار والقناه والمليون والطرخوف والكرب والقتيط
 والبازنجان . والكراث والخورد والعتز والفجل والاذاب والنعاغ والرشاد والبقلة ولاسفاناح

والكرفس والساق والبصل والثوم والكسرة والكروبا والكوكون والقرع والككة والقوبا والارز والباقلا والذرة والذخن والماش والقرطم والقدس والسهم ويند قطنوا والقرمس والحنس والحلبة والحنس والبندق والحوز والفسق والتوت والرتب والقصب والانتريج والقيون والنازيح وزهر القرطل والخزام والشج والساق والزعرور والزبدون والخروب والرياس والصنوبر والقلناس والمول وقصب السكر والقنب . اهـ

واعلم ان بعض هذه الانواع فقد لهدنا كالقراصيا والخروب والصنوبر والموز وقصب السكر وقد استقبل بعض الاعيان المولعين بالزراعة شجراً كثيراً مما لم يكن يبعد عندها كالاوكاليس والاكاسيا والمشمش الهندي اما النباتات والبقول الحديثة فكثيرة جداً

« صناعتها »

كما تأمل الناقد الخبير في صناعة النسيج سابقاً وصناعتها لاحقاً يعلم له سر قول ابن خلدون ان الصنائع لا بد لها من العلم وانك تجدتها في الامصار الصغيرة ناقصة ولا يوجد منها الا البسيط فاد، نزابت حضارتها ودعت امور الترف فيها الى استعمال الصنائع خرجت من القوة الى الفعل وان على مقدار عمران البلد تكون جودة الصنائع لتتنافس فيها حيث لا يطلب منها بحيث تتوفر دواعي الترف والثروة وان رسوخ الصنائع في الامصار اما هو رسوخ الحضارة وطول امدها ولهذا نجد في الامصار التي كانت استجرت في الحضارة لما تراجع عمرانها وتنافس بعيت فيها آثار من هذه الصنائع ليست في غيرها من الامصار المتجددة عمران ولو بلغت مبالغها في الوفور وانكثرة وما داك الا لان احوال تلك القديمة العمران مستحكة واضحة بطول الاحقاب وتداول الاحوال وتكررها . وان الصنائع واجادتها اما تطلبها الدولة هي التي تنفق سوقها وتوجه الطلبات اليها وانه اذا ضمت احوال مصر واخذ في الحرص بالتقاضي عمرانها وفلة سكانها تنافس فيه الترف ورجع اعلم الى الانتصار على الضروري من احوال فنقل الصنائع التي كانت من توافر الترف لان صاحبها حيث لا يصح له بها معاشه فيفر الى غيرها او يموت ولا يكون حلف مة . ثم قوله ان العرب ابعد الناس عن الصنائع وانها رخصت في الشرق منذ ملك الامم الاقدمون من الفرس والبط والقبط وبني اسرائيل وبوينا والروم احقاباً متطاولة فرخصت معهم احوال الحضارة ومن جعلتها الصنائع

ثم ان صراحتنا منجدة كسائر احوالنا في عمران لكنها تفضل صنائع جميع مدن سورية اللهم الا ما تجدد حديثاً في فلسطين من صناعات لليهود والايمان فانها عندم على حصة موفورة

من الاستحادة والتمني . ونعذر الآن ان تأتي على تفصيل صانعها بعد الاسلام لما بالك
مبله . وحبري احد ثقات العلماء ان لابن الصانع الدمشقي مظلومة في ثلاثة آلاف بيت في
الصنائع فيها ولا شك كثير مما يعوزنا من الايصاحات

ولقد علم بالامتقراء اجمالاً ان صانع دمشق كان منها البسيط او الضروري والمركب او
الكاملي وان اهمات الصنائع كلها كانت مستحكمة ملكتها فيها شأن كل مصر تحضر ولما استوفت
عمرها على عهد الدولة العاصية الى ما بعد الحروب الصليبية صار للصنائع شأن يذكر تجد
تفاصيلها بالعرض . دبعة في فضاء عيب الكتب . مثال ذلك ان السلطان صلاح الدين يوسف
لما كان محاصراً عكا سنة ٥٨٦ وكاد يأس من فتحها لان الصليبيين كانوا قد اصطحوا ثلاثة
ايرجة من خشب وحديد والبوسا الملود المشاة ماغل بحيث لا تنفذ فيها البران ويسم
الواحد منها من المقاتلة ما يزيد على خمسمائة نفر جمع الصانع من الرزاقين والعاطين وباحتهم
في احرافها ووعدهم عليهم الاموال الطائلة مضاعفت حيلهم عن ذلك وكان من حملة من حصر
شاب بحاس دمشق يعرف بطي ابن عريف النحاسين مذكر ان له صناعة في احرافها مطبخ
ادوية لذلك مع النفط في قدور من النحاس حتى صار الجميع كانه حجرة فار ثم ضرب البرق
الواحد بقدر فاشتعل من ساعته وصار كالجلل العظيم من النار ثم رمى الثاني والثالث فاحترقا
كلاهما . ومن الصنائع التي كانت في هذه العاصمة ماثلتها واربابها الايام

(القيثاني) فقد كانت قاعات دمشق وقصورها وصانيتها العائمة مملوءة من مزدانة يو ولم
تزل تشاهد منه قطع في بعض جدران دورها وحوائمها وحماماتها كما انه كانت تعمل منه
النساق والسلبيلات والناذهجات والقفاز والزهرات والقلل وغيرها واحدث ما عثر عليه من
القيثاني ساديل بحدار جامع المدرويشية عليه تاريخ سنة ٩٨٢ . والعالم ان هذه الصناعة
قدت من دمشق منذ زهاء مئة سنة وظهر لبعض الافاضل ان القيثاني يعمل من الرمل
الايض والجبس يجعلان معاً ويبرعان في فوالب على الشكل المطلوب وتكتب على سطوحها
آيات او احاديث او اشعار او ترمم عليها قروش مختلفة بمواد ثابتة وبذر عليها مسحوق الزجاج
او تطلي به معدوداً مسائل غروي وقشوي في نور منير لذلك يسيل الزجاج ويكسوها قشرة
رفيقة نقيها من الفواصل والموتورات زماً طويلاً وتظهر النقوش والكتابات زاهية بالوانها الطبيعية
(النيسفاه) كانت تصنع بدمشق قشوي امرها منذ قرون وقد بقي منها بعض قطع
في الجدار الشمالي من حرم الجامع الاموي رغم عدة حرائق اصابتها وفي قبة الملك الظاهر
بيبرس . والنيسفاه خصوص مربعة من الزجاج الملون المذهب تعلق بالجدران مرصوفاً

بعضها بجانب بعض بحيث تتألف منها نقوش وصور جميلة تمثل ابنة وازهاراً واشجاراً وغابات وحدائق وما شاربها

(الزجاج المثلن) وكان معروفًا بالدمشق ويتخذ للزخرفة والزينة ومنه الاكواب والآنية على اختلاف صروبها . ولشعرنا قصائد لطيفة في وصف الزجاج والكؤوس بما لم يبق بعده غاية للاجادة ويرى الى تقنين الصناعات في وضعها . وقد تدهنت صناعة الزجاج ايضا والمصنعة صناعة البسيط منه في دمشق باناس لا يثرون عيشهم الا بشق الانس وداكرت احد شيوخ الشعراء من صديقي سورية واهل الوجاعة فيها فقال ان الزجاج كانت يصنع ايضا في بلاد حوران واستشهد لذلك بيت الاخطل القائل في تشبيه

كأن طيور الماء في حلبانو اباريق اهدتها لياقي لصرخد

قال ويحتمل ان فيافي كانت مدينة قرب صرخد في جبل الدروز يجاد فيها صنع الآنية الزجاجية فشبّه الشاعر بها وشبّه

(النقش او الدهان) هو من احسن صناعات دمشق القديمة يكون على الخشب والحجر ومن يدخل قاعة من القاعات القديمة بدمشق يرى مصداق هذا القول يرى الالوان زاهية زاهرة كأنها عشت الآن وفي دمشق الى اليوم قاعات وابهاء واواوين مضي عليها زهاء مائتي سنة ولا تزال برونقها يحيل لك معها ان النقاش قد خرج منها الساعة فتدهش كما يدهش الداخل الى متاحف الآثار المصرية من نقوش يبيان الملوك وبني حسن ومقارة وكتاباتها ورسومها وقد مضى عليها قرابة اربعة الاف سنة على حين ان النقش المستعمل لهدنا ينصل لونه ويكسد في شهور

(السيوف والجنابر) وهذه من الصناعات التي خُصت بها هذه العاصمة فاشتهرت النعال المشقية ولا شهرة الرماح السميرية والسيوف المشقية ايام الجاهلية وعرفت بصلابة ماؤها واخضرار لونها وارهاف حذوها ولطف فرمدها بزبدتها حلالة وطلاوة ما يكتب عليها من الآيات والآثار بماء الذهب . والقالب ان صناعتها اقرضت مع ما لفرصة تيمور من صناعات العهد المماليكية فاشتهرت من دمشق بعض الاحيان واصحاب الفضل وكل ماهر بفن من الناجين والخطاطين وصناع السيوف فكانت المصيبة بذلك على دمشق اعظم من المصيبة بالتخريب فذاك تخريب محسوس وهذا تخريب معنوي مبين . ولقد انتشرت هذه الصناعة والادويون لم يعرفوها الا في الحروب الصليبية مع انها على رواية كانت مستعملة قبل الميلاد عند ام ما اشتهروا بجمود صناعاتهم

(القماس) ونسب فيقال القماس الظاهري وذلك لما يظهر ان الملك الظاهر يبرس كان من النشطين لصناعته ايام مملكة سورية فنسب اليه تحبياً ولم تيرج هذه الصناعة معروفة ولها رواج تباع من السياح والافرنج باثمان رابحة وفي عبارة عن ثريات وجفانف وتعاليق ومصايح وكودس ومباخر وقنم وصحاف وموائد مصنوعة من القماس الاصفر منقوشة في الغالب احرفاً لا تحرق مع ان ما صنع منها في القرون الوسطى كان يكتب عليه بالقلم الكوفي ما له معنى في حد ذاته ولما استحوذ الجبل على اهل تلك الصناعة لم يعودوا يعرفون ما يشتره (التزليل) وهو نقش الحديد او الفولاذ بالذهب او الفضة او مطرف آخر او شغل الخشب وتزليل الصدف او خشب البخور فيه. وكان عندنا قديماً من ارق الصناعات فلما استقبلت الاحوال كادت صناعتها تنقذ بقة حتى جفرد شبابها منذ بضع سنين وصارت مصنوعاتنا رائجة في اسواق اوربا واميركا تزدان بها قصور الامراء والاغنياء. وسنت صناعة التزليل الى دمشق ايضاً فسميت بالافرنجية "داماسكين" لان الافرنج اخذوها من دمشق. قال المؤرخ هيرودوتس ان عثرتها فلوسيوس من مدينة صافس وقيل ان الدمشقيين اخترعوها او اوصلوها الى درجة الكمال التي بلغتها عندم

(النسيج) كانت الاسواق والحراير والمنسوجات القزلية بوشيا وحسن طرازها مشهورة في قابر الزمن عند الدماشقة وبمدينتهم عرفت فصار يقال لما الدماسكو ولما قام فام الصنائع الفرنجية واخترع احد صناعات الاسكتلزي سيج الثيت كاد يقص على صناعتنا هذه ولولا رجل اسمه عبد الحميد الاسفر من اهل هذه الصناعة واحتراعه القماش المعروف بالديما لبارت الصناعة دفعة واحدة ثم ان رجلاً اسمه الروماني تقفن في المنسوجات الحريرية تقنناً عجيباً فلما مات ماتت الصناعة معه ونقلت المنسوجات الاوربية لرخص ثمنها وكثرة تقننهم في تلوينها وتنبير اشكالها وطرازها وبمازخمها تقدم لم تنفك هذه الصناعة متماسكة احوالها وفيها مرتزق لقوى خمسة عشر الف نسمة من الدمشقيين ويزعمون ان ما يتعلق بها من الصنائع حتى تصلح وتصبو انواباً يتقرب من سبعين صنعة وبعض مصنوعاتهم تصرف في بر الشام وبر مصر وبعضها يسافر الى الاناضول والرومل

(الورق) كشت قرأت في بعض الاسفار ان ورق الكتابة كان يصنع بدمشق وله فيها صناعات ومكابس صغيرة تقوم مصنوعاتهم بمحاجات هذه البلاد وقال سيديلو صنع الورق من الحرير سنة ٦٥٠ ميلادية في سمروند وبجاري ثم استبدل يوسف بن عمرو سنة ٧٠٦ ميلادية الحرير بالظن الذي منه الورق الدمشقي المتكلم عليه مؤرخو اليونان. ورأيت كثيراً

من الكتب المخطوطة قديماً على هذا الورق فلم اسيّزهُ وبين ورق البردي في شيء ان لم يكن ورقنا الطيف صفالاً واحسن متانة . واخبرني احد العلماء ان الافرنج ما يروحوا متوفرين على كشف مرّ هذه الصناعة كما يحاولون ادراك غيرها . على ان من الورق الاوربي اليوم ما يضاهي بمتانته الورق القديم او أكثر منه

(الصباغة) كان للصباع الحمشي صيت بعيد في سائر الاقطار لثبوت الوانهِ ولطافته لمطابهِ وكانت اصباغهُ ممدّية ونباتية لا عشٍ فيها فلما تفتأت الاصباغ العربية بطل استعمال القديم منها بل نُسي اسمه واعتُض عنه بالجدید المشوش . وحودة الاصباغ القديمة كانت السرّ في اشتهار الديباج الحمشي قديماً حتى اوشكت لطافته ان تجري حري المثل

(الدباغة) كان لرفع الجلود شأن عظيم بحيث يكفي انحصار منه لامتنان دمشق وضاحتها ويسافر منه الى البلاد الاخرى ومنه شاع استعمال الجلود الافريقية على اختلاف اجناسها ولحائها ومتانتها ضمنت تجارة الادب المقروط وبقي عملها محصوراً بقوم يعمل بمهنة فطنتهم احذية للفلاحين واهل الطبقة النازلة وبمض السروج والقرب والقلل

(المطور) كان للمطوب ومستقطرات الزهور شأن حليق بالتمطير فقد ذكر شيخ الربوة ان الصر وغيره كان يستخرج في المرة — في قرية عربي دمشق بها من صفة الهواء وصفاء الماء وحسن القصور وطيب الثمار ما بقي بصفة الى الآن — من زهورها وورودها حتى ان حراقة تلتقي على الطرقات وفي دروبها واتقها كالزابل فلا يكون لرائحته نظير ويكون الله من المسك الى مدة انقضاء الورد . ثم ذكر صفة اخراجه في الكركاك والاباقى ورسوم صورها . قال وغير هذه الكرككة كرككة اخرى يستخرج منها الماورد وغيره من المياه ملا ماء يوقود الخطب وذلك بعد حشو القراع بالورد ولسان الثور ويهرس الثور او البان او زهر التارنج والثقبى والهندبا او بورق القرغل المردوع بدمشق الى ان قال ويحمل الورد المستخرج بالمزة الى سائر البلاد الجنوبية كالجهاز وما وراء ذلك وكذلك يحمل زهر الورد المرّي الى الهند والى بلاد الهند والى الصين والى ما وراء ذلك ويسمى هناك الزهر وما ارغوه انه كان لقاضي القضاة الحنفية ولاخيه الحريري قطعة بارض تسمى شور الزهر طولها مائة وعشر حطوات وعرضها خمس وسبعون خطوة باع منها عشرين قطاراً باثنين وعشرين الف درهم وذلك سنة خمس وستين وستائة وهذا لم يسمع بمثله

وهذه الصناعة كانت معروفة على ما يظهر من كلام شيخ الربوة في القرن الثامن اما الآن فليس في المزة ورد يكفي لهذه المطور والمياه واعتاض معظم اهلها عن الاشتغال بذلك بسج

الحبال والخيط من فشر القنب. وقد قام بدمشق في المدة الأخيرة بعض افاس يحسنون تقطير
الطر وماه الزعفران ما يستخرجونه بصرف في حاجات المدينة لا سيما المأكولات
والمشروبات اما لتطيب فقد جاءت العطور والادهان الافرنجية تنازح البلدية يرخص انماها
واختلاف اجناسها

هذا وكان في القهاء صنائع كثيرة ربما يحقر شأنها البعض ولكن اذا أُنظر النظر يسجل
بانها تُعد من موجبات الحضارة والارتقاء مثل صنعة الاير المفقودة الآن بقة. وأكثر الصنائع
رواجاً وانفاقاً عندنا الآن على وجه الاجمال التجارة والبناء والنساجة والحداة والصياغة
والسكافة والحياكة والقفاصة وعمل السروج والاكاب

ولقد كان ولا يزال لكل حرفة زعيم او تقيب او شيخ وكان يسمى شيخ الحرف كلها بسلطان
الحرايش ثم كفي هذه اختصاراً بنسخ مشايخ الحرف والصنائع واليك ما قاله صاحب محاسن
الشام في وصف ما كان بدمشق من الصنائع

ومن محاسنها ما يُصنع فيها من القماش وهو السج على تعداد تقوش وضروب ورسوم ومنها
عمل القماش الاطلس بكل جنس وانواع ومنها عمل القماش السابوري بجميع الوان وحسن
لعمانيه ومنها عمل القماش المرمرى على اختلاف اشكالها وتباين اوصافها ومنها عمل القماش
الابيض القطعي المقصور لحياء القصور واموات القبور. وفيها تعمل صناعة الذهب المسبوك
والمضروب والمزبور والمرفوح والممدود والمروص وفيها تعمل صناعة القرظية وديانتها المرصية وفيها
تعمل صناعة الزنوط والانواع (كذا) وتعمل الى البلاد والصياغ وفيها تعمل صناعة الحرير
بالقتل والدواليب وفيها تعمل صناعة السلاح بما فيه من الاعاجيب والاقتراح وفيها تعمل صناعة
الموشق والمدهون بما تحار فيه التواخر والعيون وفيها تعمل صناعة النحاس من العرب والتفصيل
والنقوش وفيها تعمل الواح الصقال ودهن الواح صفار الكتاب وحلر القصم وتفصيل القفاص.
قال وغالب ما ذكرناه من هذه الصنائع تبديل عليه ايدي الصنائع من الواحد بعد الواحد الى
ان ينف على عشرة صنائع حتى يتم. واعلم ان هذه الصنائع استخرجتها الحكاه بحكمتها ثم تعلم
الناس منهم وبعضهم من بعض وصارت وراثه من الحكاه للبلاد ومن العلماء للمحتلين ومن
الاستاذين للتلامذة ومن التلامذة للصنائع هكذا نقله ابن جماعة

«تجارتها»

يشهد البيان ويؤيد الحس ان هذا القطر كان فيما عبر ذا تجارة راجحة وعلائق مع البلاد
القاصية ماسحة وانه كان مركز الاتصال بين الشرق والغرب ودائرة حسن الصلات بين ما

كان يعرف من القارات علما ذلك الدول وطمع في الامر كل مهوس غشاش فيه الصدو الداخلي
والخارجي انقضت عليه القرون وهو في مهاوي الفتن متسكع وفي مهالك الاعطاش ساقط اذ
كان الحكم يمدون امله لآلة لاغراضهم وخلائق لم يحفظوا الا لتتيم شهوات النوس ورفاق
الصدور ولما لم ترج التجارة الا في الاحابين عهد ابسط ظل الامن وعلى عهد الحكومات
المسلطة العادلة وهذا من نادر بل من اندر ما نرى البلاد

وبعد سقوط تدمر اصبحت القهجه سوقا للتجارة بين البلدان ودانت حالها بين ارتفاع
وانخفاض وكما قليل من البضائع الامرجية يجيء كل سنة مع الصرة المحاذية عن طريق الاستانة
برا الى ان اشبه الادرييون في القرن الماضي وقع الانكسار طريقا الهند من رأس الرجاء الصالح
ثم خرفت ترعة السويس فحولت التجارة اذ داك وانتقل ما بقي منها في دمشق الى بعض مواني
سورية وبطل عمل القوافل التي كانت تروح وتقود بين الشرق الادنى والاقصى وقل عدد
الذين كانوا يمرون بالمدينة من الاناضول وهر في آسيا للذهاب الى الحج فصار معظمهم يركب
البحر الى البقاع الطلعة تحقيقا من وعاء الاسفار وقطع المأزور والقنار

فانحصرت التجارة ثمت في الداخلية واصبحت لا تعدى حد الامتناعات والتصرفات المحلية
وصار لها مواسم فلما تروج في غيرها . ولم تدخل المصنوعات الانجليزية بلادنا بكثرة الا حبيب
اختراع السفن البخارية وشروع بعضها في الهجر الى سورية ولكن كانت منقطعة لوصول متبانية
الادوات فلما استقام مجراها ومرساها حراً الناس على الاتجار وتضاعفت العلاقات التجارية بين
سورية والاصقاع الفرنجية من حين الى آخر حتى اصبحت ام المتاحرات بالواردات الانجليزية.
وتجارها ولا خشية من الحقيقة خدمة للادريين بنالون لقاء انفسهم احرة العامل والخدام وما
بقي من تجارة الصادرات فاهمة المنسوجات القطنية والحريرية والمصنوعات الخشبية والحنطة
والزيت والسمن والصوف وهرق السوس والشمش وبزره والقمر الدين والغروق البالية
والبيض والجلود

ولو لم تكن دمشق باب انكبة ومركز التعلق السلطاني الخامس ومن امهاتها ١٢١٤ قرية
والدة لها علائق معها مباشرة او بالواسطة ولولا ما بصرة فيها الواردون اليها كل عام من
الجماع والسياح لسقطت تجارتها الى حضيض لم يسمع مثله من انكساد والفاقة بل لولا قلة
معرفة القوم واستفادة كل من صاحبه ما يقوم بلودر لانثت الحال انفس ما يكون وما يضحك
ما رواه صاحب الحاسن ان ما كان يحمل من دمشق الى الديار المصرية في القرن التاسع
عشر قانات انقردت بها وهي نصب ذهب . نع . قرصية . قرطاس . قوس . قناب . قراصيا .

فر الدين من الشمس . فريشة . فتبريس اما الآن فليس من احصاء يوثق في معرفة
ساعاتها واورادتها واعناد بعض التفاصيل على احراج احصاءات بذلك كل سنة الا ان ارقامها
تخمينية لا يعتمد عليها ولا يركن في التحقيق اليها . انتهى
محمد كرد علي

فتح المكسيك

(تابع ما قبله)

سار اسطول كورتس حول خليج المكسيك بعد الفوز المبين الذي وصفاه في الجزء الماضي
ورأى جواهر الاهالي على الشاطئ متهللين بقدموه اليهم حاسيين انه اتي للانتصار معهم غور
عالمين ما خفي لهم في جبهة الزمان حتى اذا بلغ الاسطول جزيرة صغيرة بينها وبين البر مسافة امين
رأى كورتس ان يلقي مرساة فيه حاسيا ان الحرية تليق بحصن الرياح التي تصف هناك
في اواخر الربيع . ولم تكن سعة ذلك المرفأ حتى اسرع الاهالي الى قارب صغير
مصنوع من شجرة مجوفة فنزلوا فيه واقربوا من سفينة وصعدوا اليها بوجه باش وبحيا طلق كن
بقابل صديقا آتيا من سفر . واتوا معهم هدايا من الازهار والازهار وبعض الحلى الذهبية .
وحاول كورتس ان يشكم معهم بواسطة الترجمات فوجد انه لا يعرف لغتهم فأسقط في يده
وحار في امره ثم قيل له ان واحدة من الجوارى القواني اهدى اليه في تابسكا على ما ذكرنا
في الجزء الماضي تعرف لغة هؤلاء الاقوام . وهي مكسيكية الاصل ولدت عند القوم الجنوبية
من بلاد المكسيك وتوفي ابوها في حدائقها وكان من رؤساء بلادهم ومن ذوي الثروة الطائفة
فيها فتزوجت امها برجل آخر وولد لها ابن منه فولدت لها نفسها ان تعطي ميراث ابنتها لانها
نصبت الى ان توفيت فتاة من حواريتها فادعت انها ابنتها واعطت ابنتها للاحر من بلاد
بعيدة فمضى بها وامها من رئيس بلاد التاسكو وهذا اهداها الى كورتس على ما تقدم . وكانت
هذه الفتاة تعرف لغة انكسيك لانها لغة قومها ثم تعلمت لغة تابسكا مدة اقامتها فيها فصارت
تترجم اقوال هؤلاء الرجال للترجمان اغويلار وهو يترجمها لكورتس الى الاسبانية او لغة قشتالة .
وسمى الاسبانيون هذه الفتاة مارتا وسدعوها بهذا الاسم في ما يلي وكانت ذكية القواد
تعلمت اللغة الاسبانية حالا فجعلها كورتس ترجمانها له وحظيت عنده قتروجها واولادها
ابنة دون مارتين وكانت على جانب عظيم من الجمال بشوشة الوجه طليقة الحيا كريمة الطباع
احبت كورتس وحلصته وخلصت رجاله من سهالك كثيرة لكنها لم تسر بما حل بقومها

بل شاركتهم في مصائبهم فأكرمها الفريكار ما

وعلم كورنيس من القوم الذين نزلوا الى سقيته انهم من مملكة المنكيك السفينة وان بلادهم
سميت حديثاً الى تلك المملكة واسم ملكها منزوما وعاصمته في سهل مرتفع في اواسط البلاد
تبعد نحو مئتي ميل عن الساحل وعليهم والي من قبله اسمه تيزليل يسكن على ٢٤ ميلاً من
البحر . واخبرهم كورنيس انه آتٍ للاختار معهم وانه يود ان يرى والي . ولما علم منهم ان سيف
بلادهم كثيراً من الذهب صرهم بالهدايا الكثيرة وهو يحسب انه نال ما نعى

وفي اليوم التالي نزل الى البر برحاله حيث تبث مدينة فراكروز بعدئذ وصارت محط
تجارة اوروبا والمنكيك . وكانت الارض سهلاً ميسطاً لثقله كشيان الرمال فصب مدافعه
عليها وقطع الاشجار والانجم وبني فيها حياً لرجالها وكان سبره قد بلغ والي فبعث اليه رجالاً
يساعدونه على بنائها فدقوا اوتادها في الارض ونصبوا حولها الاعمان وغطوها بحصر وشقق من
الطين اتوه بها

ونظائر الاحالي من كل البلاد المجاورة لمشاهدة العرباء وجلبوا معهم كثيراً من الثمار
والازهار والبقول والطيور والاطعمة الخفيفة وقليلاً من الخيالة فاعطوهم بعضها هدية
وقايصوم من البعض الآخر بالادوات الاسيائية حتى امتلأ تخيم الاسبانيين من اهالي المنكيك
رجالاً وساء . وعلم كورنيس من بعضهم ان والي هازم على ريارته في اليوم التالي . وجاء
الوالي كما قالوا بموكب عظيم فاستقبله محصوراً برجاله وقواد جيشه وكانت اليوم عيد
الصبح فوقف كاهن كورنيس وقام بالخدمة الدينية فاصفى المنكيكيون اليه بالاحترام التام ثم
قدّمت اليهم الخمر الاسيائية وتقدم التراجمة صالوا كورنيس عن غرضه وعن البلاد التي جاء
مها فقال لهم انه من رعايا ملك رفيع الشأن واسع السلطان يسكن عبر البحر ويسلط على
مملكة واسعة الارجاه ويصح له كثير من الملوك والامراء وقد اخذ ان ملك المنكيك من
الملوك العظيم فوافده اليه هدية سية ورسالة امره ان يسلم اباهاً يداً . ثم سأل والي
عن اليوم الذي يسمح له فيه بالثول لدى مولاه

فنظر اليه والي نظر الاستغراب وقال له لم يحضر عليك سوى يومين في بلادنا فكيف
تطمع برؤية ملكنا ولكن ان كان ملكك من العظمة والسودد على ما وصفت فلا شبهة في ان
مولاي الملك يسر برؤيتك وسأرسل مديك اليه مع رسلي وفي بلفتي اوامره لا تأخر عن
ابلاغها اليك

ثم امر غلامه فاحضروا الهدية التي جاء بها وهي عشرة اجمال من المنسوحات القطنية

القاهرة وحال كثيرة من ريش الطيور بديعة النقش والبرقشة تزدي بصور امهر المصورين
وسلة مملوءة بالخلي الدعيبية - مدعش الاسبايون من هذه الهدية واستدلوا بها على ثروة
البلاد وفرط غناها

وقبل كورنيس الهدية شاكرًا وامر رجاله ان يحضروا الهدية المرسلة الى ملك المكسيك
وهي كرسي كبير جميل النقش وقلنسوة حمراء عليها نشان من الذهب وشيء من الربالات
والاساور وخلي من الزجاج ولم يكن الزجاج معروفًا سلف بلاد المكسيك فظنوه حجارة كريمة .
ورأى الوالي جدياً لاساً خوزة مذهبة فقال انها تشبه خوزة على رأس المههم كوتزكوتل في
الماصة وأنه يود ان يراها الملك فقال كورنيس انه يرسلها الى الملك عسى ان ترد اليه مملوءة
بتيار البلاد حتى يقابل ينة وبين الذهب الاسبالي . ثم قال للوالي ان الاسبايين مصابون
بداء في قلوبهم لا يشبه الا الذهب ولذلك ترام بتقليبه في كل مكان . ولم يترك واسطة
فتح الوالي برغبته في الذهب الا استعملها

وبينا كان كورنيس يحدث الوالي بواسطة الترجمان رأى واحداً من رجاله معتماً بالكتابة
على قرطاس من النسيج الصفيق فظفر اليه واداه هو بصور الاسبايين باكتبتهم واسلحتهم وبلون
الصور بأحبار مختلفة الالوان وطم من الوالي انه يريد ارسال هذه الصور الى ملكهم فيدرك
منها حقيقة الغرباء . فرأى كورنيس ان يزيد دهشة الملك فامر فرسانه ان يملوا صهوات
خيولهم وبقية جنودهم ان يتقلدوا اسلحتهم وينظموا كالهم في القتال ثم بوقت الابواق وهجم
الفرسان والمشاة وداروا حول الوالي ورجالهم وأطلقت المدافع فدوى صوتهما في القيعان ومرت
قنابلها بين الاشجار تحرقها ارباً مدعش الوالي ورجالهم وارعبوا ولم يفت المصور شيء من ذلك
فصوره كله وشرحه حسباً فحمله الكتابة المكسيكية وكانت سفن الاسبايين راسية امام
الشاطئ منشورة الشراع كأنها جبال راسحة تكتل هاماتها بالتلويح فصورها ايضاً

ويقال انه كان بين رجال الوالي رئيسان ناظران معاً ومن الملك فادركا عرض كورنيس
واسراً اليه انهما يريدانه رسوم البلاد كلاً ومواقع الضعف فيها ثم اتياه بهذه الرسوم فكانت
أكبر مساعد له على تدويج البلاد . ذكر هذه الرواية واحد من الثقات ولكن لم يؤيدها غيره
ولا شبهة في ان كورنيس وجد في البلاد كثيرين من الغلبة او من الناقين من ملكهم معاوونه
عليه كما سيبي

وعاد الوالي من زيارة كورنيس بالوكب الذي جاء به بعد ان امر رجاله بتقديم ما يلزم
كورنيس ورجالهم من الميرة الى ان ترد لوامر الملك من الماصمة

واسم الملك منتزوما كما تقدم او مكشيزوما وهو الثاني بهذا الاسم. اقيم ملكا سنة ١٥٠٢ لما اشتهر به من البسالة والتفنى لان ملوك المكسيك كانوا جامعين بين السيادة الدينية والديونية. ويقال ان معنى اسمه بلساهم الزين لانه كان على جانب عظيم من الرزاة. كان اولاً فارساً مغواراً اشتبك في حروب المملكة وابلى سبه اعدائها ثم اقتطع الى خدمة الهياكل حتى اذا اختاره رؤساء بلاده ملكاً عليهم وحدوه في الهيكل العظيم هبكل اله الحرب يكس درجه وجاهه نسبة ملك تركوكا يشهره باختيار قومه له وقد عظمت الخطبة التي تلاها علي مسجده حينئذ ومنها قوله "من يرتاب في ان مملكة الارث قد بلغت اوج مجدها اذ قد نصب الله القدير على عرشها ملكاً تملأ حضرة كل ناظر ربه. سيقا لك ابنتا الامة لانه قام نيك ملك تعتمدين عليه اب في الصبي اح في الشدة ذو نفس رية ترفع عن ملاذ الخواص ومطامير الكسل. وامت ايها الشاب لتجيد ثوب بان الخالق الذي اتي على عاتقك هذا الصب الثقيل بقورك على القيام به وانه كان حوذاً كريماً وسيمزول جوده عليك ويحفظك في عرشك اهوراً طوالاً" هذا ما نراه رجال المكسيك ملوكهم ولكن الزمان ابر الهب ونوابه لا نصرها الاماني وابدى منتزوما في بداءة ملكه ما توقعه منه قومه من الحكمة والبراعة فاضع العصاة واسر منهم سلفاً كثيراً ولما قيد الاسرى ليدبحوا صهية لمجودم كانت بين الجوع المزدحمة لرؤيتهم اناس من الاعداء اتوا متكرين فكشف امرهم واخبر الملك عنهم فلم يمتط منهم بل امر ان يجلسوا في مكان يشاهدون منه الاحتفال

ووسع نطاق مملكته في السنة الاولى من ملكه واسلم مجالس القضاء وكان يجول في الشوارع متفنياً ليقف على احوال رجاله واحسن جزاء الامناء منهم. واكثر من بناء الهياكل وتزيينها وجلب الماء الى العاصمة في قنوات جديدة وبني مستنق للحمود في مكان طيب الهواء ثم غره مجاهد فاحجب عن الناس واظهر العظمة والخبث واستقدم اعظم عطاء شعبه في اصغراهم قصرو وصرف كثير من رؤساء الجند الذين كانوا في خدمة سلفه لانهم ليسوا من اصل ربيع. واراد احكم رجاله ان يصرفوه عن هذه العطسة فلم يستطيعوا ثم زاد غيظهم منه بوضعه الضرائب الفاحشة عليهم وابتزازه الاموال منهم واثافها في ملذاته وزحرفة قصوره واشتد ظلمه في البلدان التي فتحها فخرج شعبها عليه حتى اضطر ان يستقدم نصف مملكته لاصحاح النصف الآخر

وتوفي حليمه ملك تركوكا سنة ١٥١٦ وتنازع ولداه الملك من بعده فانقسمت تلك المملكة الى قسمين احدهما محالف لملك المكسيك والاخر محالف له. وكانت جمهورية تلاكالا على

اشد العداة له وهي على صغرها قائمة برجال يواصل حفظوا استقلالهم مني سنة فلم يستطع التغلب عليها

هذه كانت حالة البلاد يوم جاءها كورتس — ملكها ظالم عشوم والشعب ياقم عليه كاره له والحليف منقسم على ضو والعدو مترقب القرم ولم تكن المملكة ضميعة ولا شميها بمن يستهان به ولكن استلمتها كانت دون السلحة الاسبانيين ونظامها الحربي دون نظامهم وكان ملكها قد ترك قيادة حيوشو للقوادس وانقطع الى خدمة الهياكل والقيام بالحملات الدينية

وكان اهالي المكسيك يستقدون ان ميهودم كوتزلكوتل مجرم الى حين ووعدهم بالعودة اليهم ثانية وان يجيئ صار قريباً وقد حدثت حوادث طبيعية كثيرة منذرة تجيئ فهاجت بحيرة المكسيك وطلعت على العاصمة من غير نور واشتعل برج الهيكل الاكبر من غير نار وظهرت ثلاثة من دوات الازدباب وبدا من الشرق نور ساطع مستطير انتشر من الاعمق الى سميت الزاس وصممت في الهواء اصوات مزججة كمن يندب وينحي بالخراب وخاف الملك من ذلك واستشار حليفه ملك التزكوكا في ما عسى ان يندري به لانه كان منهم فقال له انه يندب باقتضاء ملكك وخراب مملكته . وزاد المؤرخون ان اخت الملك بشت من قبرها بعد دفنها باربعة ايام وانذرته بسوء المصير اذا بقي على ظلمه وجور

ولا شبهة في ان هذه الاقاصيص وامثالها تولدت بعد الفتح او في غضون سنة مما بقي في النفوس من آثار الظلم او بيت على حوادث طبيعية عادية زاد الوم فيها مبالغة ولكن لا ينكر ان كثيرين من شيوخ المكسيك وحكائنها كانوا قد غرغروا ملكهم من سوء العاقبة اذا لم يرجعوا مبشرين له ان الظلم وخيم المرفق وعاقبته الدمار فلا وصل غريملفا القائد الاسباني الى واصل المكسيك قبل كورتس سنة اضطرر متزوما اضطراراً شديداً حاسباً ان آخرته دنت وان صولجان الملك سينقل من اسرته الى امرة اخرى . ثم فرج عنه لما مضى غريملفا في سبيله لكنه بقي موجساً شراً فاقام الديادة على المرتفعات ليعذروه بجيـد القرباء حتى اذا جاء كورتس بلفه غير مجيئ حالاً وامر والي الولاية التي نزل فيها كورتس ان يرحب به ففعل كما تقدم . ثم لما وصلت اليه صور الاسبانيين تجددت معاقبته وعقد مجلس من مشيريه واستدعى اليه ملك تزكوكا وملك تنكويان فاختلفت آراؤهم في القرباء فمن قائل بوجوب مناوأتهم واخذهم بالحيلة او بالقوة ومن قائل انهم ليسوا بشراً (لانهم غلثوا القارس وقره حيواناً واحداً) واذا لم يكونوا بشراً فالحيلة والقوة لا تجديان فقاموا وان كانوا وقوداً من ملك آخر فليس من العدل محاربتهم ومهما يكن من امرهم فهم ليسوا من قوم كوتزلكوتل (الذي ابناً قبلاً انه رسول المكسيك)

لأنهم لو كانوا من قومونا اهانوا ديانتهم كما فعلوا في تابسكو فليسوا ممن ننتظرم . وكان ملك
التزكوكا من المشيرين بمسألة الاسبانين والترحيب بهم
فاختار منزوما طريقا وسطا بين الطرفين حاسبا انه خير الطرق وهو شرها فبعث الى
كورتس بانظر الهدايا لكي يقنعهم بسلامته وحاول جهده ليصرفه عن الدنو من عاصمته . فاعرب
له عن غناه ووضعه في وقت واحد

وظل الاهالي يبنون اغيام لرجال كورتس كما امرم الوالي حتى بنوا لهم اكثر من الف
خيمة وجاؤهم بالقم والسك وانواع الفاكهة والخضر والبقول واقراصا مصنوعة من الفخار
واطعمة مطبوخة ومطيبة بالطيوب والافاويه

ولم تخط سبعة ايام من حين جاء الوالي حتى اتى وفد الملك الى كورتس مع ان الصاحبة
تبدا اكثر من متقي ميل . والوفد رجلان من اشراف المملكة معها ثمة عبد يحملون هدية الملك
واحد هذين الرجلين يشبه كورتس شكلا فاخذ هذا السب ورأى الاسبانين فيه هذه
المشابهة فسموه كورتس المكسيك وهذا يدل على ان المصور الذي صور كورتس احسن
تصوره حتى استدل المكسيكون على رجل يشبه

ودخل الرسولان خيمة كورتس وامامهما العنان بباهر الطيب فوقفا وسطا بختنق اليد الى
الارض ورفعا الى الحية على جاري عادة المكسيك ثم نشر العبد حصرا مكسيكية ووضعوا
الهدايا عليها وهي من تروس وخوذ ودروع من الذهب الخالص وحقود واساور من الذهب
ايضا واحذية ومراوح وریش بمزج باسلاك الذهب والفضة لظمت فيها اللآلئ والحجارة
الكرمية وهو مما يوضع في اعلى الخوذ والقلائس . واشكال من الطيور والحوانات مصنوعة بالذهب
والفضة صنعة بديمة وحلل كثيرة من القطن الدقيق كأنه الحرير في دقته وهي مصبوعة بالوان
مختلفة ويختلل سحرها ريش بديع الالوان . وكان في الهدية الخوذة الاسبانية المشار اليها آنفا
وقد ردت مملوءة بالذهب وطبقان كبيران محيط كل منهما ثلاثون قبضة احدهما من
الذهب والاخر من الفضة يتخلل الشمس وطبقان كثير من الفضة بدية جدا قد رثن طبق
الذهب منها بمئتين الف حنيه

فابتهج الاسبانون بهذه الهدية لانها فاقت كل ما كانوا ينتظرون ثم قدم الرسولان رسالة
مولام فاذا هو يقول فيها انه سرور يربط هري المودة بينه وبين ملك عظيم مثل ملك اسبانيا
وباسف لان يمد عاصمته من الشاطئ بمنعه من رؤية وفود هذا الملك لاسبانيا وان الطريق
اليها محفوف بالمخاطر فما على الرغود الا ان يرجعوا من حيث اتوا حاملين الهدايا التي تدل على

أكرامو لهم. فاعتباط كورنيس من منعه عن دخول العاصمة لكنه أحق غبطة وشكر الورد وقال إن ما شغلني يو ملككم من الأكرام زاد رغبتي في التشرف برؤياه وصار يستحيل علي أن أعود إلى بلادي وأقابل مولاي الملك من غير أن أحظى بمشاهدة من سافرت ستة آلاف ميل في أشد المخاطر لأجل مشاهدته. وطلب من الورد أن يحمل رسالته هذه إلى الملك ليسمح له بالثول في حضرتي وأرسل معه هدية صغيرة فيها بعض الثمنان الهولندية وزجاجة فلورسية مذهبة ومشغولة باليتا. هدية صغيرة جداً أمام هدية ملك المكيك الثمينة فلم يسر الورد بحملها ولا بحمل الرسالة وودع كورنيس وهو يؤكد له أن طلبه لا يجاب.

ونظر الاسبايون إلى هدية ملك المكيك بين الدهشة فقال بعضهم هنا الفنى الوافر بهم بنو البو وقال البعض الآخر إن هذا الفنى يدل على ملك ضخم وقوة فائقة لا تحكى لنا بها علينا أن نعود إلى كوبا وعرض الأمر على الوالي ونورد جيش أكبر وقوة أعظم. أما كورنيس فكان محمداً لا تفهم المخاطر لكنه لم يقل شيئاً بل قصد أن يشير لخطوة سيئة نفوس رجاله أولاً حتى يندفعوا من انفسهم إلى اقتحام المخاطر.

وكان الساحل وبينما كثير الحشرات فرض ثلاثون من رجال كورنيس وماتوا ثم قل عجيبة الإهالي البو بالأصمعة وصاروا يقاتلون بها. ولم يكن المرقا الذي فيه سفنة أميناً بحث سفنتين نعثان من مرقا أمين. وعاد وفود ملك المكيك بعد عشرة أيام يحملون هدية أخرى فدرغتها ثلاثة آلاف أوقية من الذهب وفيها ثلاثة حمارة كريمة تشبه الزمرد المرقق بالايض أرسلت هدية إلى ملك اسبانيا خاصة لأنها أتم الحواهر عند أهل المكيك لكنها لم تكن ثمينة في أوروبا. وكان حواب الملك أنه يرفض بتاتا جيشهم إلى صاحبتهم وأنهم قد مالوا الآن كل ما تمناؤا فوجب عليهم أن يرجعوا من حيث أتوا.

ولما عاد وفد ملك المكيك حير الإهالي تخيم الاسبايين ولم يبق فيو أحد منهم وخاف كورنيس أن يهجموا عليه ليلاً فاستعد لهم لكنهم لم يفعلوا بل اكتنوا بهجراة ولا شيء آخر بالجند من قيامهم من غير عمل ولا سباحة إذا كان فيهم كثيرون من الرؤساء وكل منهم يرمي إلى غرض وكلهم حاسد لرئيسهم الأكبر. هذا كان شأن جنود كورنيس وهو في ساحل المكيك ولما رآوا أن الإهالي قاطعهم وأهم حفنة صغيرة في محكة وسبعة صمغوا على العودة وكاشفوا كورنيس بذلك وهو عالم بما كانوا يصممون فعل يمين وبما هو يفعل ذلك جاءه حصة من الرؤساء لباسهم مختلف عن لباس أهالي المكيك في أصابعهم حواتم من الذهب وفي أنوفهم وأذانهم خرم وأقراط من الحمارة الكريمة ونحوها له بابا جديداً للامل كما سيجي^٤

الشاذون وفضلهم

من مقالة العالم ارنستو غري الايطالي شرها في مجلة المجلات الفرنسية

اذا رأى المرء شيئاً لم يره قبلاً فقد يتوهم انه لم يوجد قبل ان يراه وبقي على وجهه هذا نتائج غريبة في بابها. مثال ذلك ان الميكروبات وجدت قبل ان اكتشفها باستور بالفوف من السنين غير ان معرفتنا بها في هذه الايام ولدت فيها الخوف منها حتى صرنا في قلق مستمر من الماء الذي نشربه والهواء الذي تنفسه ومن طواع البريد التي تلصقها على الخاطبات فنبلها بالماء عوضاً عن بلها بالسنتا كأن الميكروبات صارت امرأً بما بعد ان اكتشفناها عما كانت وهي مجهولة لدينا والواقع ان تقدم علم البكتيريولوجيا وزيادة معرفتنا بالميكروبات واحوالها سيجعلنا في مأمن منها فقد وجد ان يسها انواعاً مفيدة جداً وانه يمكن انتقاء الصار منها بالناس وبالوسائط الميكبية. ولا بد ان تألف الفكر بابها موجودة دائماً فينا فلا مورد محشاها لان جسد الانسان لا يخلو منها ابداً ومرضه وصحته يتوقفان على حالة جسمه الصومية فاذا كان قوياً قاوم الميكروبات القتالة وتحلص منها والا اوردته حنفة

ويشبه اعتقادنا بالميكروبات بعد اكتشافها ما اعتقده اليوم بميكروبات الهيئة الاجتماعية وهم الذين شذوا عن القياس ككفار لجهريين وبواغ الرجال ضد الذي كتبه عنهم علماء الاخلاق من مودل الى لمبروزو. وهؤلاء الشاذون لم يخل منهم مكان ولا زمان لكننا كنا اذا قرأنا شيئاً عن فيرون ومذاحمو النظيفة او عن غيرهم من الصاة خلنا ذلك امرأً تغالفاً للألوف مخالفة زئي قديم للارباب الجارية الآل وعلناه بقولنا انه شذوذ من شواذ الطبيعة. اما الآن وقد درس العلماء احوال هؤلاء الاشخاص وقابلهم بجمهور الناس فانزع لهم وجود نوع من الناس لم يحلموا به قبلاً وتحققوا ان بني آدم فسان شاذون واهنياديون او غير شاذين

اتفق منذ مدة التي زرت الاستاذ لمبروزو في تورين وبينما نحن يبحث في ما كتب حديثاً في علم الاخلاق اتاه تلغراف من جريدة النيويورك هرا له نساله فيو ان يوايها بجواب تلغرافي طويل على السؤال الآتي وهو "ما هو الانسان الاهنيادي" وتصد به باجرة كبيرة عليه وسبب طلبها هذا ان الجرائد الاميركية كانت تكتب اذ ذاك المقالات الطويلة اثناء الهاكة في حادثة قتل مسممة ونشر صور القتلة الواردة في كتاب الاستاذ لمبروزو عن "الرجل الخافي" وفي كتابي "عن القتل". ولا بد من ان قراء النيويورك هرا له خاب انتظارهم لما طالعوا

جواب الاستاذ لمبروزو لانه عوضاً عن التفني بمدح الانسان الاعيادي او غير الشاد وصفه وصفاً
تافهاً كقوله انه "ياكل جيداً ويشتم كثيراً وهو محبة لذاته مواظب على اعماله صبور
اليق". وما اشبه هذا بما وصف به فكتور من الرجل العادي فقد قال انه ابن العادة عاقل
حائر للفضائل التي من الدرجة الوسطى يعيش عيشة راضية لقله حاجاته

وقد قال موريل في كتابه بوجود مثال كامل للانسانية موافق لمفقداتها حتى يصح
ان يقال ان الخطا طبعنا هو نتيجة الابتعاد عن هذا المثال الكامل. اما العلم
الحديث فقد اثبت ان الابتعاد عن هذا المثال ليس دائماً دليل الانحطاط بل قد يكون
مصحوباً بالارتقاء. وليس للانسان الاعيادي صفات ذلك المثال الكامل الذي ورد ذكره
في كتب الدين بل هو نتيجة الانحطاط الفردي والاجتماعي ويختلف باختلاف احوال المجتمع
الذي يعيش فيه ويتغير بتغيره. ويصح ان يقال ان الانسان الاعيادي اشبه بالثياب التي
تباع جالسة فهي تغطي الجسد ولكنها لا تصلح لشخص معلوم. فهو كائن حي يتغير ويتوالد
ويورث ما ورثه من العقائد الفاسدة ولكنه لا يمتاز على من سواه شيء من الاشياء واذا
تضمنت كتب التاريخ لم تجد فيها ذكراً لغير الشاذين من الناس كالمجرمين والظالمين او الذين
امتازوا على غيرهم بالعلم والفن اما الرجال الاعياديون ولا يدري احد من اخبارهم شيئاً واذا
صح ما قاله نابوليون الاول عنهم امكان ان يشبه بالمشاة في الجيش الانساني

ولا ريب ان العالم مديون للشواذ بما ادخلوه به من الاسلحة العظيمة وهم على نوعين
الناعم والصار ويدخل تحت الاول جميع الذين سعوا في ترقية الهيئة الاجتماعية ونحت الثاني
ذوو المطامع الذين لم ينظروا الا الى مصالحهم الذاتية والمتوهون والمجرمون ومهوم من الذين
اصروا بحسب الاحتياج الانساني ولكنهم قليلون بالنسبة الى النوع الاول

فالعالم مؤلف من مقدار صغير من الثغافات يعيش عليها ويحيط بها جمهور الناس
الاعنياديين ولقوتهم الشواذ الناصون يديرون اعمالهم ويرقصونهم الى الدرجات العليا. والشاد
الناعم هو من كان قليل المقاومة للافكار الحديثة محباً لمبروله غاية يسعى اليها بهمة ونشاط وثبات
رفقاً عن العقبات التي تلقاها في طريقه المعتقدات القديمة التي يمسك بها العوام تمسكاً شديداً
والنافه هو الشاذ الذي يرى رأياً جديداً فاذا لم يكن في جو العالم الانساني الصاصر
اللازمة لنموه اضمحل وتلاشى ويقاوم الاعنياديون هذا الرأي الجديد اشد المقاومة غير ان
سبي صاحبه في سبيل تحقيقه ونقصته كل شيء في ذلك السبيل وتطرده به كل هذا يقمن
له الظفر في الخنثام رغباً عن المزمع والاضطهاد

ومهما يكن في هذا القول من العراة فهو مطابق للواقع . فقد نشر شخص يدهى اراسموس من اهالي روتردام في هولندا في اوائل القرن السادس عشر رسالة سماها "مدح الجنون" اشتهرت في زمانها كثيراً . وقد شجعتها مدرسة السررون سيك باريس حال نشرها اما رومية فامهلتها طويلاً لان البابا ليون العاشر قال لاقرأها "ان في مؤلفها طوقاً من الجنون" ولم يرد على ذلك . قال المؤلف سيك اهداء الرسالة الى صديقه توماس مورس "للمجهول وحده" حق الحكم على مؤلفي هذا غير اني ارى اني لم اكن مجنوناً تماماً حينما كتبت في مدح الجنون" وقد بحث اراسموس في هذا الموضوع من الوجهة الادبية غير ان مؤلفه لا يخلو من بعض الامور العلمية وهاك بعض ما جاء فيه عن لسان الجنون دفاعاً عن نفسه : —

"اذا صح ان الحكمة هي معرفة كمية التصرف في الاشياء فن يا ترى يصح ان يدهى حكيماً — الرجل الذي لشدة تحفظه وخشيته لا يجسر ان يشرح في عمل ما او الجنون الذي لا يوقفه خطريهكر وجوده او حذر لم يشرهه قط عن الإقدام على الاحمال . الحكيم لا يستفيد من كتب الاقدمين سوى كلمات مركبة اما الجنون فيكتسب الحكمة الحقيقية وسط الاخطار واضطراب الاحمال وقد صدق هوميروس بقوله — ان الجنون يتعلم على نفقة الخصوصية

"وفي طريق الانسان الى الاحتمار سجراً عدة اولها الرجل الذي يظلم الافكار ويضيع الوسائل وثانيهما الخوف الذي يكبر المصاهب فيصرف النفس عن مقاصدها العظيمة اما الجنون فلا تولفه هاتان العثرتان

"ان الرواقين^(١) انفسهم لم يحرقوا المذات واذا كانوا قد شجعوها امام الناس فما ذلك الا ليصرفهم عنها ويحفظوا الطيب منها لاتفسدهم . وهل يحصر اولئك المراءون ان يشكروا ان كل يوم من ايام الحياة حزن وشقاء اذا لم يضع الجنون شيئاً من المصرة فيو . لم يقل سوفركليس ان الحياة لا تكون سعيدة الا متى طابت الحكمة (او صبرة الشاعر العربي ما لذة العيش الا لصباين)

"والجنون نوعان اولها ما ترمي به الجن الى الارض فتشتعل الحروب ويسى الناس وراء المال ويقتل الولد اباه ويرتكب الانسان المورقات . والثاني بخلاف الاول سمة لجنس البشري يظهر بهيئة وهم تمسقه النفس فيزيل منها المواجه والشجور فتتهك في المذات العقلية والادبية فليس من الحسن ان يسمى كل نوع من الانحراف العقلي جنوناً"

(١) وهم طائفة من الفلاسفة يعتقدون انه يجسر على الانسان ان لا يصرح ولا يخزن

فما رآه أرسطوس من الفرق بين الشاذ النافع والشاذ المضر ووصفه بعبارة اقرب الى الشعر منها الى غيره قد أثبت العلماء اليوم بالأدلة العلمية

والشاذون من النوع المفيد أشبه بالفراش يحومون حول جميع الانوار فإذا اتفق ان النور كان آلا كادياً اي كان غرضهم دنياً او تعهد به مصلحة دانية كان أولئك الشاذون كمن يربى طفلاً لا ترجى له الحياة . ولا يجمع هذا ان الشاذين الناصين هم سبب ارتقاء الحياة الاجتماعية لاما بواسطتهم اكتشفنا ما كان مجهولاً وتحررنا من رقي الجهل والغباء وما ذكره لمبروز عن "مع الحرام" وارتقاء العالم وركبتهم من ان الجنائيات هي احد الشروط الصحية للصحح الانساني صحيحان ولكن يجب ان يراعى فيها الفرق بين الحرام المصرية والثافة فالاولى أشبه بمعرض في الجسم الانساني اما الثانية فلا وعلى نجاح الثانية يتوقف حسابها من الاعمال المحدودة او المدمومة فالثورة السياسية او الاجتماعية امر حميد اذا نجحت وامر مدموم اذا حبست

ومادام نقول في التواخي ٦ قال الاستاذ لمبروز ان الثافة هو من شذ من الحالة الاصلية وهو قول صحيح كاد يقبله الرأي العام لانه رآه مثلاً بالدليل العلمي . فالتواخي اناس شذوا عقلاً وجسماً لكنهم ما يروحوا برحماً قاطعاً على فائدة هذا الشذوذ وشذوذهم عقيم لانه لا يولد منهم اناس مثلهم لكن قوته لا تنزع الا بعد ان يكون قد اضاء مشعلاً من الحقائق المجهولة اثار به جمهوراً كبيراً من العامة او من الناس الاعياديين . ومن غير الشواذ يغير القديم من التقاليد والمفاهيم ويزيل الحرف من السلطة والاستعباد لبعض الشواذ المصريين . فليتنا اذا ان نعيد الى الشواذ حقوقهم المسلوقة وان نسير الرأي العام معهم كما قد غيرناه في الجمال نصراً تفضل عدم النظام على النظام ونفضل المرأة ذات الجمال الشاذ على ذات الجمال العادي

ويصعب علينا ان نسل احترام الناس للاعياديين فهو قديم جداً وقد مضى عليه قرون عديدة لم ينقطع فيها الا فترات قليلة حيثما قام الشواذ وغالروا العقائد القديمة وحاولوا سبها وقد استنق امون ولايرج من ابحاثهما في علم الاثروبوسولوجيا الذي يستخدم مقياس الراس لمعرفة الارتقاء الاجتماعي) ان الناس الشقر ذوي الرؤوس المستطيلة هم الواسطة لثقافة الجنس البشري ولذلك يستحقون وحدهم ان يتناسلوا . ثم اذ رأينا من ابحاث بروكا ان الانتخاب الاجتماعي يقضي على الشواذ بالموت في حال المزوية او بالفقر ويسهل التناسل المرضي قالوا بوجوب الانتخاب القانوني اي انهما نديرا ما قاله دارون وغلتون وهايكرفت عن صعوبة الاعتناء بالمرضى وذوي العاهات وقالوا يجمع تناسل مثل هؤلاء ومايجاد سل نوعي مشابه

لئنال الكامل الذي وصفه مورل . وفي ذلك ما فيه من جعل الناس كلهم اعتياديين ومنع تولد الشذوذ

ولم يرتق الانسان من حالة العصبية عندما كان يسكن الغابات ويصل الى حالة الحضارة الا بفضل الشواذ . وللاحراف عن الاصل وسهوان احدها قبيح ضار والاخر جميل نافع . فستخلص من الانحجاب بالانسان الاعتيادي ولتعود النظر الى الشاذين بلا خوف ولا احتقار ولتدافع عن الصارين منهم معاملين اياهم بالشفقة لا بالآلات التعذيب التي ورثناها عن القرون الوسطى ولتتعد الى الشاذين الناصين حقوقهم فقد قهروا الانسانية بكثير من النعم والمواهب نسج برماري

اللغة المكتوبة واللغة المحكية

لا مراة في أن لغة العربية الفصحى او العربية المكتوبة جانباً امع من حمى كليب واهراء من جبهة الأسد فما رستها قط واحد بنظر او رماها بخرق الا صلاه انصارها فاز حرب ربون يهون عندها شرب الخمر ولو استطاعوا لقلعوا عبيد وقطعوا ايديهم . إذا فليخفن حضرة القاضي ولمور عن نفسه وليس ما لقيه في يومه بما احسب غيره في امسه . ويرى في الحال صحة الخبر . ويصفر في حينه الخطب على الاثر ويظلم انه لم يكن اول سائر غيره قر اشار المتكلم في باب التقرير والانتقاد من الجزء الخامس الى الكتاب الذي وضعه حضرة القاضي ولمور في اللغة الانكليزية وجمع فيه اللغة المحكية في الديار المصرية فاصداً بذلك تسهيل نشر العلوم والمعارف في اللغة العربية (المحكية) وتخريب مناهل على الاجانب واشار على الصحف العربية بأن تأخذ أخذها وتبذل اللغة المكتوبة وتبذلها بالمحكية حتى اذا حملت باشارته وضارها على ذلك اهل الحل والعقد فصحى على اللغة المكتوبة وبيل من شررتها الغاية المطلوبة

نفس عليه ارباب الاعلام غارة شعراء وقيلوا رأيه وعدوه اسخف الآراء . ولشدة حقنهم منه وموجدتهم عليه حسبوا انه اول مخترق لحجاب العربية المصونة وانهم هم اول من حمى ذمارها وذاد عن حياضها . واوا او تناوا أن كثيرين غيره طرقوا قبله هذا الباب واحترضهم حماة اللغة واصارها مدافعين مناضلين وسيظل هذا الباب مرفقاً للقرع والطرق حتى يزول الخلاف بين الصرتين ولا يبقى اثر لهذا الفرق

وكان المقتطف كما أشار في الجزء الماضي أول مبني على قصور اللغة المكتوبة عن الوفاء بحاجة الكتاب في هذه الأيام ولكوي من أشد أصحابها عبثاً عليها فقص بوجوب الاحتفاظ بها وأشار بما حصره حيثشر من وسائل توسيع نطاقها ونصم شيوخها في الالة مكاتب اللغة المحكية . وكان هذا العاجز ممن رأوا رأي المقتطف في الماطرة الأولى التي حدثت بين "الحكي" ومطريه منذ إحدى وعشرين سنة وفي الماطرة الثانية التي حدثت بعد ذلك بقوست صين ببي وبين حصرة نعمه احدي شديد يامت^(١)

ولو أن انصار اللغة المكتوبة بهذا من اول الامر التطرف والمبالاة جانباً وجاروا المقتطف في الاعتدال وأفروا اقراره بقص اللغة المكتوبة وقصورها عن مجازاة القامات الاحنية وقصوا هذه السبب الطويلة في البحث عما يسي احراؤه لخدموها خدمة عظيمة ولم يتركوا باب التثقيم عليها مفتوحاً الى الآن . لكنهم كانوا — عفا الله عنهم — كما رأينا هذه المرة في حملتهم على المستر ولمور يقصرون كلامهم على تنقيح رأي من يشير باستخدام اللغة المحكية لانها فاصرة ضيقة فاسدة الخ وزاد نقصهم هذه المرة مهمة جديدة في طور الدفاع بلغ بها حد الانحياز وعاية الابدع وفي انت حملة القاصي ولمور على اللغة المكتوبة مطنة بمحمله دينية يكرها الصليب على الحلال وما اعظم ما تبلغه الصحافة من عقول مضى الرجال

اما المقتطف فقد أرو الاحتمار الطويل ان اللغة المكتوبة لا تزال في حاجة ماسة الى ما يسد خللها ويقيم نقصاتها وان ما اشار به منذ احدي وعشرين سنة وحده هذا العاجز في حينه وأشار به غير مرق في جريدة ثروات الفنون لم يجد شيئاً ولا اروي غلباً الا وهو شروع الاساندة والمدرسين في غفابة التلامذة باللغة المحربة ونعويدهم النطق بها وعقد مجمع لغوي يحكم في البحث والوضع والتعريب . اما الاول فلأن اكثر الاساندة لم يكونوا قادرين عليه لفقدان هذه المدكة مهم اولان المدارس انفسها لم تساعد على اقامه جامعة التكلم باحدى اللغات الاجنبية من قوانينها الاساسية اولان التلامذة انفسهم لم يرتاحوا الى هذا الامر الذي لم يروا من ورائه جدوى تحقق ما يقتضيه من الغناء الجربل والوقت الطويل . وحسبوا وهم مصيرون ان مزاوله تحصيل اصعب اللغات الاحنية امهل مطلباً وايسر سالاً من محاولة تحصيل ملكة التكلم بالعربية الفصحى . وهب انهم تمكنوا مع طول الايام وملازمة الجدة والاحتداد من تدليل الصواب وامتلكوا ناصية التكلم بالعربية المحربة طبقاً لقواعد صرفها ونحوها ومعانيها وبما يسهل يحشون من ذلك فائدة توازي اقل منفعة يجيدونها في تعلم اصفر اللغات الاحنية شأنًا ؟

وأما الثاني فهي عقد مجمع لغوي فاعائدة، أنه معصومة لا محالة وعليه وحدة يتوقف خلاص اللغة المكتوبة من يرأس اللغة المحكية والأدبي باطنية بها مفترسة لها عاجلاً كان أو أجلاً ولكنه لسوء الحظ لم يتقدم بعد ولي يتقدم، أرى الدهر إلا إذا استوفى الشرطين اللازمين له وسأقي على ذكرهما. ومن العرود أن يقوم البعض أن اللغة المكتوبة يمكنها إذا امتنعت شروطها كلها أن تنقلب على اللغة المحكية وتلاشيها وتحل محلها. ومن علل صحة به مقدم كدم في غير مكدم. وطبع في ما لا مطمع وراءه ولا مضى وهب أما أرسضنا لا طفلنا مع اللبن واستطعنا أن نحرهم عليها في يوتنا ومدارسنا ومطبخنا لما أحسن مجمع لغوي لما أعاد هذا كله أكثر من صد تيار اللغة العامية عن الطموح عليها واتلاعيها لكنه ما كان قط يعضى معالم اللغة المحكية من الوجود وبدرجها في أكامان عاد وثمود والفرق بين المكتوب والمحكي امر طبيعي لا بد منه في كل لغة من لغات الشرق ولا تقدر أعظم قوى العالم على إزالته. قال المقتطف "ولقد كانت العربية المحكية تحالف العربية المكتوبة من عهد ابن حلدون وما قبله و يظهر من أدلة لا يحل لبسطها هنا أنها كانت تحالف العربية المكتوبة دائماً" وكثيرون من الباحثين في فلسفة اللغة العربية والفرق بين المحكي والمكتوب منها لا يفتقون عند هذا الحد من الاستنتاج بل يتجاوزونه إلى ما وراءه كثيراً جاريين بأن اللغة العربية النحوية لم تعد قط نطاق الكتابة منذ عهد نشأتها إلى الآن أي أن العرب حتى في صدر الحضارية لم يشككوا بالعربية المنطبقة على الأحكام الاعرابية إطلاقاً تماماً بلا زيادة ولا نقصان. ثم دعنا لم يكن الفرق بين محكيهم ومكتوبهم عظيماً كما هو في أيام هذه لكنه كان موجوداً ولو رجعاً كما هو الآن بين المكتوب والمحكي في كل من اللغات الأجنبية

وأذا كان هذا الفرق موجوداً في كل لغة فلماذا هو في اللغة العربية أكثر منه في غيرها ؟ ماذا يجب المعلمون من اللغة لمكتوبة وأما واحد منهم ؟ وداصح أن العرب كانوا في القديم يتكلمون اللغة العربية أو كان الفرق بين محكيهم ومكتوبهم قليلاً كما هو الآن حصل هذا الفرق أو زاد على توالي الأيام حلاً لما ينتظر من انتشار المدارس والمطابع وشيوع الكتب والجرائد ؟ لا سبيل للجواب على هذه الأسئلة كلها إلا الجهد وهو أن اللغة العربية لا تنفع أن تكون لغة نكلم ولم توسع إلا لتكون لغة كتابة ويبان ذلك أن الحكم من طبعه يطلب الاختصار في حديثه ما استطاع إلى ذلك سبيلاً اقتصاداً في الوقت وابتداءً للبلوغ إلى مقصوده من القرب الطرق وأخصر الصابير والكلام العرب طوبى جداً أولاً سب حركات الأعراب وثانياً لعدم إمكان الاختصار فيه كما في المحكي والكلمة العربية يقضي لفظها من

الوقت والمقاطع مضاعف ما يقتضيه لفظ كلمة عامية فالحديث الذي يقتضي مرده باللغة المحكية نصف ساعة اقتضى بالمكتوبة ساعة على الأقل . إذاً ليس في اللغة المحكية ما في اللغة العامية من الصلاحية للتكلم والمحاطة ولذا قضى عليها قانون تنازع البقاء ان تحببها الالسنه والشعاع . وتبذلها الامواء ببد النواء . ويختصر استعمالها في تسويد ياض القرطاس بمداد الدواة . وإذا لم يرق هذا الحكم في عين المعترض وانكر علينا صحته فلا يطالبه بأكثر من بيان العلة أشوء اللغة المحكية وإظهار السبب لحصول هذا الفرق العظيم بينها وبين المكتوبة فان استطاع اقتناعنا بان لذلك سبباً آخر غير أنسبيتها أي كونها أصح وأسهل وأسهل على الشعاع والالسنه من اللغة المكتوبة وافقناه على كل ما يدعيه بلا استثناء . وزدناه ما شاء من الشكر والشاء .

ولو جمعنا ما كتب في لغتنا العربية منذ ثلثين سنة فقط عن اللغة المكتوبة واللغة المحكية اشغل مجلداً ضخماً يبلغ عدد صفحاته ألفاً أو يزيد وقد ذهب كله باطلاً وانتهى الكتاب فيف كلالهم على هذا الموضوع الخطير حيث ابتدأوا ولم يقرروا فيه حقيقة ولا فصلاً عظاماً . وعلة ذلك فيما أرى تطرف الباحثين من انصار اللغة المكتوبة (وأولهم أنا) في التعامل على اللغة المحكية استدلالاً لئيل والهو أو حرصاً على الاحتياط بالقديم أو اكتفاء بالترد القليل من التروي والامعان أو خوفاً من التصريح بما يحالف الرأي العام أو لغير ذلك من الاسباب لواهنة التي لا تصح ان تشهد كلها فصلاً عن واحد منها أساساً لبناء اصغر الآراء وأقل الاحكام

نظرفنا ما شئنا وبالفاء في صلاحية اللغة المحكية لكل مكتوب ومحكى . وفي لغتنا في فساد اللغة المحكية وعدم صلاحيتها لشيء والواقع أو الاحتمار داحض لزعمنا ناقض لرأينا في الامرين كليهما وعاية ما يتكلفه من شتم إهماننا أن يقول لنا " اذا كان الامر كما ذكرتم فلماذا لم يعم استعمال الاولى ويبطل استعمال الثانية ؟ " . والباحث العاقل المبرء عن الغرض اذا سامل معاً في المناظرة وسلم جدلاً بعدم صلاحية اللغة المحكية — وهي على حالتها الراهنة — لأن تكون لغة مكتوبة لا يسهل مطلقاً ان يعلم معاً ان اللغة المكتوبة صالحة — في حالتها الحاضرة لان تكون لغة محكية لانها غير كدية للتعبير عن كل ما يبدو لنا من الخواطر والافكار وسبب عدم كفاءتها ليس نقصاً أصلياً أو قصوراً طبعياً فيها بل قلة المعروف أو المتداول منها عندنا . ومعلوم ان اللغة التي لا تصلح عند التكلم والتجاطب ان نقصي حاجات التفاهم التي كثيراً ما يستعان على سد الناقص منها بإشارات اليدين وأعضاء الوجه وغيرها فكيف تصلح ان تقضيها كتابة وهي مجردة عن كل واسطة تعينها على ذلك

لا ريب في صحة هذه النتيجة وان كبر علينا امرها وأينا الاعتراف بها . ومن الغريب

اننا قد سلمنا لاول وهلة بمحة النتيجة الاولى التي اثبتناها وهي عدم صلاحية اللغة المكتوبة للتكلم وادبى التسليم بمحة النتيجة الاخيرة اعني عدم صلاحية اللغة المكتوبة للكتابة ونسى ان النتيجة الاولى لازمة لثانية ونتيجة عنها اعني ان عدم صلاحيتها للتكلم ناشئ عن عدم صلاحيتها للكتابة والا اي لو انها كانت صالحة للكتابة لصلحت للتكلم لا محالة

ولعل مصفا ولا ميا الذين يروا منا لقارعة القاصي ولور لا يطيب لهم مباح مثل هذا الحديث وامون شيء عليهم ان يتهموني بالانحياز عنهم والاصمام الى اصدار اللغة المحكية . ولكن ما قولهم شهادة ارباب الاقلام اقدسهم وايه شهادة اخرى غيرها يقبلون اذا رصعوها ولم يصدقوها . قال جهابذة الكتابة المبالغين في صناعة اهرير ابدع اية وارفع مرتبة زرع هذه المسألة ونسحقهم واحداً واحداً بالمضفة والمترية وشظف العيش الناتج من شئ تلك القصة ان يبيحونا بصدق وإخلاص على هذا السؤال : هل كتب احدم مرة مقالة او بذة او كتاباً تصنيفاً او تأليفاً او تعريباً وهو واثق كل الثقة انه مثل لقارئ كتابته صورة المعنى التي رسمها في ذهنه تماماً كما يمثلها الكاتب الانكليزي او الفرنسي او غيرها من كتاب اللغات الاجنبية . هل اكل مما كتبه صلاً بل صفحة بل سطراً دون ان اخذ بسان البراع وشاء من الجري في ميدان الطرس وحب يسخف ذاكرته ويعصر بايوجه طالباً كلمة او كلمات ينفذها غالباً لبدك المعنى السائل في دماغه على حرارة التصور والتخيل ويجعلها صيغة ينقل عليها الصورة البديعة المرسومة في الذهن بيد الاجادة والالتقان واذا لا يرى في محفوظه من كلمات اللغة المكتوبة ما يشفي الاوام وبني بالمرام ويحاف ان يستعين بلفظة من لغة العوام لم يحكمها ابو زيد ولا رواها ابن هشام بظفره رغم انه الى الدول عن ذلك الرسم البديع الجميل واستبداله بما يوافق الاصط المرابي القعيج وما استخف المحافي الخاضعة لاسكام لفظ

ومعلوم ان مواضع الكتابة اكثر من ان يحيط بها عدد او يحصها احصاء ولكن زهرة ربيعها وحرور مواضعها واسطة عقد بدورها هو الوصف فمن سادات الكتاب القاري فرسان الانشاء والتهير واسطال البراع المفاويز حاول مرة وصف شيء مما في القبة الزرقاء او على سطح الضياء او بين الارض والسماء او في عالم السر والخطاء . واستطاع ان يثله لعين القاري او لأذن السامع تمثيلاً حقيقياً يستوي فيه العين والاثر ويستغني مطالعة عن المشاهدة وسامعة عن النظر

من منهم اذا دخل رقعة او نادي انس او محفل طرب واراد ان يكتب عنه بقدر ان يصف باللغة المكتوبة كل ما وقع عليه نظره وشاهدته عيناه في ذلك المكان من الجمالي

والمظاهر والمشاهد والمناظر ولم يرى في دأكرتو من الكلمات العربية الفصيحة التي ترسم في ذهن القارئ الصورة الحقيقية لما رآه في ذلك المشهد على الرجال والنساء من الملابس المتعددة الاشكال والمختلفة الانواع وما في القاعة وعلى "البوه" و"و. و. الخ. او يظن ان القارئ يرويه السراب ويشبع كشيء المصباح وبكمية من الوصف ان يقال له "وكان الرجال قاعين بالملابس الرسمية والسيدات باثغر الخلل واثمن الخلى والقاعة مبروشة باعلى الاثاث واسر الرياش ومزدانة بالمصابيح والانوار والرياحين والازهار والبرقع حافلة بالذات الاخضمة واطيب المشروبات". واذا اقتربنا على الخلف كاتب عربي في هذه الايام ان يصف لنا "اوضة" مقعد او مخدع يوم او غرفة طعام وصفاً مدققاً يشمل كل ما فيها من الامتعة والادوات المصنوعة من خشب وزجاج ومعدن وحرير وصوف وقطن وغير ذلك او يصف ثياب سيدة من السيدات وحلاها هل يستطيع اجابة الاقتراح غامضاً دون ان يستعين باللغة المحكية ؟ يحضن كلامه بل بكله

جلست يوماً اطراح احد مشاهير العلماء البحث في هذا الموضوع فاعذره عن قصور كتابها بقوله "ان عدم تفردهم التدقيق في وصف مثل هذه الامور يحول دون مجاراتهم بكتابات الاخرين ليو بحلاف عموماً مما تفرّدوا وصفه كالجمال مثلاً فانهم يارعون جداً في وصف القامة والشعر والعينين والتم والمق وغير ذلك مما يجيدونه غاية الاجادة ويحلمون في مبداءه على كتاب اللغات الاجنبية". وعندى ان هذا اذا صح فهو ضئيل السب لا كله. وهب انهم مارسوه حتى اصبح ملكة راسخة في اذهانهم فاداء بغيرهم ذلك ما داموا في حاجة الى كلام يعبرون به عن موصوفهم ولا يجحدون منه ما يجحدونه عند ارادة التعبير عن اوصاف الجمال

ثم ان حاجتنا الى اللغة المكتوبة ليست مقصورة على الوصف ولا هي محصورة في الادب والمدح والمعاد والتهنئة والثناء والفرح والحاسة كما راعا هذه الايام في صحف الاخبار وكتب الادب بل تعدى الى ما هو اعم جداً من جميع هذه المدكورات — الى العلوم والصنائع — الى ما لا يخص من المسيمات الطبية والكبائية والفلسفية والفنية والهندسية والصناعية والتجارية والزراعية والجنارية والكهربائية وغيرها مما يحتاج الى عشرات الالوف من الكلمات ولا يرى له في لغتنا المكتوبة الا غير كلمتين فقط وهما "ادوات وآلات"

فالجميع القوي الذي يحتاج اليه ينبغي ان يتألف من رجال اكفاء لهذا العمل الخطير يناط كل منهم باحصاء كلمات فرع من العلوم ونوع من الصناعات ينقلها عن اربابها العاملين فيها ثم ينظر احصاء الجميع كلهم معاً في كل قسم من هذه الكلمات على حدة فما وجدوا له في

اللغة العربية لفظاً يحكي به معناه أو بقرب منه ويسهل تمييزه وضموه له وإدخاله محله وما لم يجدوا له شيئاً من ذلك عزموه وإدخاله وعد ما يفرغون من عمل الوضع التعريب يطبعونه ويوزعونه ولا يلبث أن يتم استعماله وتشمل فائدته

والأخيرة المكتوبة لا توفى التيار المثلث الخلف عليها من اللغة المحكية واللغة الفرنسية والاسكتوبية فحرد قولنا أنها مبسطة البلاغة والقصاحة وبجلى الحسن والملاحة وربة الاستعارات والكنايات وشامة في وحة اللغات. وإن اكتفينا بهذا كما هو ظاهر من غارتنا على حصرة القاصي ولوراحتناها بإساءة تحريك أحاسنا إليها. واضناها من حيث اردنا المحافظة عليها

القاهرة

اسعد داهر

منزلة الشعر من التاريخ

(٢)

جرنا البحث إلى امرئ القيس وهو زعيم الشعراء بلا منازع ومليك البلاغة بلا مضارع ومن شعر عبيد يعرف أن أبا امرئ القيس كان ملكاً على أسد وأن جدته تدعى أم قطام وأنه قصد ملوك غسان مستصراً على عداه. وإذا اردنا اثبات ذلك من شعر امرئ القيس وجدنا جميعه مع تفصيل أوضح وأتم كما ترى في اليتبين التاليين

المرحبا امرئ القيس بن حجر بنو تميم مصاليج الظلام

وأما القيس عرفته بعد فصله وشدت عن حجر ابن أم قطام

قال شارح ديوان امرئ القيس أراد بشدت رفعت ذكر حجر ابن أم قطام ويدعي أن الولد القيس يرفع من ذكر أبيه. عدل قوله على أنه ابن حجر ابن أم قطام وإذا اردنا المقابلة بين قولي عبيد وامرئ القيس قلنا

امرئ القيس

عبيد

يدعو حمزة مرئ القيس وهو مفر امرئ القيس | يدعو حمزة امرأ القيس وهو ينتسب إلى كندة

يدعو أمه حجر ابن أم قطام

يقول أن قتيل أسد يدعى حجر ابن أم قطام

يقول أن بني أسد قتلوا أباه

يقول أن قتيل قومه من كندة

فالرجل الذي يتكلم عنه عبيد هو بلا شك امرئ القيس الشاعر المشهور. ومن ثم نستنتج أن حجراً كان ملكاً على أسد وأنهم حملوا نيره فكبح جماحهم أولاً ثم شذوا عليه قتلوه وقام

امرئ القيس يطلب ذروره منهم وانه لاد بالملوك الضايين وهذه حقائق تاريخية لا وحه
للربة بصحتها

فلما ان امرأ القيس يورد سبة باصاح واستيعاف بتيعان على ما اورده هيد وذلك انه
بسبب انه الى جدو في قوله رائيا احوتة

ألا يا عين مكّي لي شيتا وبكّي لي الملوك القاهيتا

ملوك من بني حجر بن عمرو بالهون الشية يقتلوا

ثم انه يذكر جد ابيه الحارث بن عمرو في قوله

أبعت الحارث الملك ابن عمرو له ملك العراق الى هات

بجادة بني شعي بن حرم هواتا ما أتج من الهوان

وقد اورده اسم امو في قوله

ألا هل اتانا والحوادث جمة يأن امرأ القيس ابن غلث يلقا

ولما ان استدل من قوله هذا ان العرب كانوا لا باخون من الانتساب الى الامهات بل

كانوا يفتخرون بالانتساب اليهن كما كانوا يفتخرون بالانثاء الى الآباء قال بشر بن حازم في

امتداح اوس بن حارثة بن لام الطائي (وهو من مشاهير سادات طي ومن كراماتها)

تداركي اوس بن سعدى بنمعة وذلك القسي تومي اليه الاصابع

وقال زهير بن ابى سلى المرثي في امتداح هرم بن سنان المرثي

نمر اييك ما هرم ابن سلى عظمي اذا القوماء لوموا

ولنعد الى بحثنا الاول فنقول ان امرأ القيس اطارق الى ذكر اعمامه واحواله فقال

خالي ابن كبشة قد عرفت مكانة وابو يزيد ورهطه اعمامي

وذكر رحلته الى الشايبين جميعا القصير بقوله

تذكرت اهلي الصالحين وقد انت على حملا خوص الركاب^(٢) واوحرا

فلما بدا حوران في الآل دونهم نظرت لم تنظر بعينك منظرا

وحملا واوحرا موضعان يستدل من كلامه انه مر بهما في سيره من دياره الى حوران

ثم ينتقل الى صف فاقه قائلا

قدح ذا وسل المم عنك بحسرة دمولى اذا صام النهار وهجرا^(٣)

(١) يتردات سنان احمد طلك (٢) الفاترات النيران واحدا اعرض او حوصا

(٣) الجسرة الناقة الطويلة والدمول السرجة

وبعد ان يصفها بايات يقول

عليها حتى لم تحمل الارض مثله
هو المنزل الالاف من جوامع
ولو شاء كان الرد من ارض حبير
لقد اسكنوني بملك واعلمها
بكي صاحبي لما رأى التراب دونه
فقلت له لا تبك عينك انما
تحاول ملكاً او تموت فتصدرا

وهذا الكلام يطابق ما ادعاه عبيد من سقوط دولة امرى القيس واستنصاره
بالفسيانيين . والغلاب بينهما حادث من توم عبيد ان لحاق خصمهم آخر مطلبو اما امرؤ
القيس فأبان ان مطلباً اسد وشقة القبي حيث قال : ولكنه عمداً الى الروم انقرا
ولنا من هذه الايات ادلة تاريخية مذكر منها

(اولاً) ان العرب عرفوا مدينة بعلبك بهذا الاسم حينما كانت سورية منصوبة الى المملكة
الرومانية التي كانت تعرفها رسمياً باسم هيلوبوليس اي مدينة الشمس . وقد ذكر الدكتور لورته
في كتابه سورية البرم في الصفحتين ٦١٢ و ٦١٣ ان اسم بعلبك مشتق من بعل بمعنى الاول
او الاولوى بين الالهة الفينيقيين وهو يضارع اسم زوس عند اليونانيين وجوبيتر عند الرومانيين
ويولوس الكلدانيين ومكارت او هراقليس الصوريين وقد دعي بعض المرات باسم ساترن
او كسرونوس او هيلوس اهي الشمس . وفي بابل تكرر له اقدم واشهر معبد فيها وعبد
مقتداً له صورة الشمس اما في لبنان واثيلبنا (لبنان الشرقي) فقد كانت عبادته بنوع خاص .
وبعلبك مفادها عجل دل لان بك او ياكى مفادها البيت او الهيكل

وبما اور فاه يستنج ان هيلوبوليس ترجمة بعلبك العربية فيبين الاسمين رابطة معنوية
هي وحدة المفاد ولكن هذه الرابطة ليست كلية حتى نصدق على كل مدينة ذات اسماء متعددة
(ثانياً) من قول امرى القيس "ولابن جريح كان في حصن انكرا" نستدل على ان
هذه المدينة كانت داخلة في سلطة العرب في عهد غملك الدولة الرومانية سورية بدليل اقامة
رئيس عظيم عليها من العرب وهو ابن جريح . وقولنا برئاسة ابن جريح استدلال من ان من
كان ملكاً لا يكون ضيقاً الا لملك او امير او رئيس ولا ينزل ضيقاً على واحد من غار الناس
ولا سيما اذا كان ذاك الملك مستعمر ملوك كما قال حميد

(٤) المخرن البهر من الارض

وجمع غسان الملو (م) ك اتيتهم وقد انطوتوا

ولو كان المستضاف من زعاف الناس قبل يلقى بملك ان بنوه باسمه ويستكر من قصيرو.
وستدل ايضا على ان ابن جريج من سلالة عربية من اسمو او غويو امرى القيس بقصوره في
مزة الحماوة نضبعو التي هي احصى مراتب العرب . ومن ان امره القيس نزل جموع ملوك
لا نزل ملك واحد

واذا كان ابن جريج عربيا كما اثبتا فهو ما ان يكون غسانيا او غير غساني . فان كان
غير غساني فجب من ان المؤرخين لم يذكروا عن قبيلة شيئا مع انها تمكنت او اقامت
في مدينة من ام مدن القطر الشامي وهما تطرنا بالقامل على اولئك الافاضل فلا يمكن
ان نعو اليهم احوال حقيقة تاريخية كالتي نحن في صدها

واذا كان ابن جريج غسانيا فكيف جاز ان يحكم النسابون مثل حمص وهي مدينة قديمة
عظيمة على مقربة منها نهر كبير "نهر العاصي" وراضيها عاية في الخصب وهي حصية جدا فلا
يعبأون بها ويتخذون قصبة ملكهم قرية صغيرة (٥) اشكل على مجلة المشرق تعيين موقعها فتارة
تزم انها في غوطة دمشق وطورا في حوران واخيرا تقيم انها في جربة العرب وهذا التدقيق
العجيب الذي يستتبع منه ان غوطة دمشق وحوران وبلاد العرب مكان واحد من القرائب
التي لم يسمع بها بعد

لكن ما نرى من سلم (عدا مجلة المشرق) بان ملوكا من اصحاب المدارك الرامية يتخذون
مقرهم في قرية حقيرة يكون فيها مقام شيوخ القرى (كذا نقول المشرق) ويسلمون
المدينة الكبيرة الحصينة الى احد اتباعهم فيتمك هذا التابع من الخروج عليهم بل من الاجتاع
بهم متى شاء . أو ليس القل السليم يحكم انهم ولوا تلك المدينة الكبيرة لانهم لانهم اتخذوا
لم مياوتهم مدينة او مدنا اعظم منها وعلى هذا يضي بنا البحث الى التسليم بان ملوك غسان
استقروا في جلق اعني دمشق وذلك لان دولة بني غسان تمتد (على قول المشرق) "من غوطة
دمشق الى تدمر" وليس في هذا الاقليم مدينة افضل من حمص في السعة والخصب والمحة
الأ دمشق فدمشق طامعة مملكة النسابين . هذا ما ينتج مع مجازاتنا المشرق في تحديد مملكة
بني غسان مع انه تحديد فاسد وواضح دليل على فساد اجماع المؤرخين على ان جيلة وهي
مدينة على شاطئ البحر بين مدبني اللاذقية وطرابلس من بلاد النسابين فاذن قد اتصلت
مملكتهم بالبحر وهو ما ينكره المشرق بقوله ان مملكتهم تمتد من غوطة دمشق الى تدمر

(ثالثاً) لنا من قول امرئ القيس

" عليها فني لم تحمّل الارض مثله " ابر بميثاق واوسفة واصبراً "

دليل على ان العرب كانوا ينافخون بحفظ المواثيق والوفاء بالعهود ويستبرون الصبر على المشاق من اشرف الصفات . ومن البديهي ان الميثاق الذي يبرمه ملك او امير يقتضي ان يكون حتماً مع امير او رئيس مطاع وهذا مما يستدل به على ان العرب كانوا على جانب عظيم من المدنية التي يتفخر بها ابناؤنا هذا العصر المنير

ولقاتل يقول ان يكون للقبائل العربية سهم في المدينة وم في شغل شاغل من ترداد الغزوات وثابع العارات واصلاء بيران العمياء على حين يجد المدينة تحول دون ذلك اجيب ان المدينة كانت وما برحت تعتبر الحرب من مستلزمات الحياة فالامة المصرية كانت في ابان زهورها العلمية مستخرقة جميع قواها سيف الحروب ولس عليها سواها كالاشورية والفارسية . اما السريطيون فكانوا يقضون صحابة الحياة كلها متجهدين للقتال وقد مرّ على اثينا عصر الفلسفة اهي عصر سقراط وپلثاغورس وافلاطون وهي متشبكة بالقتال المستمر . وقد رأيت رومية عصر شيشرون وفرجيل ابعج عصورها العلمية وهو مملوء بحروب بيبوس وبوليوس قيصر والقنايوس واغسطس كما يعرف كل ذلك بادنى لحظة في تواريج تلك الامم الشهيرة . فالحرب لم تكن في عرف المدنية قديماً امراً محرماً او مستهجماً وهي كذلك في عهدنا هذا . واذا رأينا المؤامرات الدولية تلتهم لسن الشرائع فيما بينها ربح القتال فذلك لان " فن الحرب اصحى متفناً بعمداته الخائفة ولا سباً بعد وضع القيد قانوناً مرعي الاجراء ولهذا امسى نشوب القتال طائفاً على القاريين كليهما بالغسائر مصللاً عن ان الحرب تعدّ النال طعمة لمرصدي فرصة ضعفه فينقض عليه بكل قواه "

(رابعاً) يستخلص من قول امرئ القيس " هو المرءل الا الآن في جونا هط ... " ان قبائل العرب المتبقية كانت اذا خشيت من بأس العدو لجأت الى حزن وعمر اولاد بقتة حبل واقامت هناك حاذرة من مفاجأة الغنم ولذلك لا ينالها مكروه وقد اهرّب عن ذلك بوضوح النابغة الذبياني في قوله

| | |
|---|----------------------------|
| وحلت بيوتي في بضاع منع | يخال به راعي الخولة طائراً |
| ترل الوعول المصم ^(١) عن قدماته | وتصحي ذراه بالسحاب كواقرا |
| حداراً على ان لا تنال مفادتي | ولا بسوتي حتى يمتن حوائرا |

(١) المصم واحداً مصم الذي في يدو ياض

وكانت تحصن خشية من الضواري ايضاً بدليل قول امرئ القيس
 لعمري لقوم قد رى في ديارهم موابط للامهار والمكر الدثر^(٧)
 احب اليانا من امان بقعة يروح على آثار شائهم النثر^(٨)
 فينبج من ذلك ان العرب حتى البدو منهم كانوا ياتون الحصن في منازلة الاعداء
 وكانوا يذرعون به في دمع الطواريء والضواري

وإذا كان هذا شأن العرب البدو والحضر من منهم دؤو معاقل وحصون وآطام وبنو غسان
 من هؤلاء فكيف يجوز نقول ان ملوكهم احملا المواقع الحصينة وسلموها الى حاشيتهم ونزلوا
 هم مكاناً غير حصين اعني قرية صغيرة في منقطع من الديار النائية

(حاشياً) يستدل من قوله "ولو شاء كان المزد من ارض حير" ان الدولة
 الحيرية كانت في عصر دات حولة لكثرة استكف من الاستجد بها

وقد سبق لنا القول بان بني اسير قتلوا حجراً وامرئ القيس فاذا رغبنا في الوقوف
 على ما كان من امر هذا الشاعر اللبغ عند ما بلغه مي والده استطاع معرفة ذلك من قوله
 أرقت لبري بليل اهل يفي سناه باعلى الحبل
 اتاني حديث فكذبته بامر تزعزع منه القال
 يقتل بني اسير ربهم الا كل شيء سواء جلل^(٩)
 فابن ربيعة عن ربهما وابن تميم وابن الحول
 الا يحصرون لدى بابي كما يحصرون اذا ما بذل

وقال ايضاً

نطاول الليل علينا دؤن^(١٠) دؤون انا معشر يمانون واما لاهلنا محبون
 ونستنتج من ذلك (اولاً) ان امرأ القيس لما لفته مي والده كان في جبل دؤون. (ثانياً)
 ان بني كعدة قبيلة يمانية (الثالثاً) صحة ادعاء عبيد ان قومه قتلوا بابي امرئ القيس كما صرح
 امرئ القيس بذلك مراراً كقوله

يا لطف هد اذ خطت كاهلا القاتلين الملك الملاحلا^(١١)
 ويصين لنا من هذا البيت ان قاتل حجر من كاهل وهي عشيرة من بني اسير كما سبق لنا

(٧) المكر فوق خمسة من الابل والدثر الكثير

(٨) انشاء جمع شاة وهي شر المال عدم كذا يقول شارح ديوان امرئ القيس (٩) جلل عا بمعنى ستر

(١٠) دؤون اسم جبل (١١) السيد السماع

القول بذلك. وإذا فاصبا بين آياته اللامية التي روينها أي "أرقت ليرقي" ١٠٠ "وقوله
 فلا وايتك ابة العامرية (م) لا يدعي القوم اني افتر
 نعيم بن مرز واشباعها وكعدة حولي جميعاً صبر" (١٢)
 اذا ركبوا الخيل واستلأوا تحرقوا الارض واليدم قر" (١٣)
 نستنتج ما يأتي (اولاً) ان امرأ القيس كان يجهل عدد ما بلغة النعمان ان بني نعيم مشايخون
 لبني اسد في نبد طاعة ايده وفي قتله ثم عرف ذلك مدني (ثانياً) ان كعدة ناسرها تصامت
 حول امرئ القيس لاحد ثار ايده واذا نظرنا الى قوله

تبصر خللي هل ترى من غلائل
 علون بانطاكية فوق عقمه (١٤)
 سواك تقباً بين حزمي شعيب
 بكومة محل او كمة بثر (١٥)

كان لنا ان استخرج من البيت الثاني اوراً منها (اولاً) ان انطاكية كانت في ايام الشاعر
 مشهورة بالنسيج (ثانياً) ان العرب كان لهم علائق تجارية مع مدن القطر الشامي وكانوا
 يعرفون واردات تلك المدن (ثالثاً) ان بثر كانت في عصر امرئ القيس مشهورة بجنتها
 حتى انف صرب المثل بها

وفي هذا القدر كمابة من الإلزام شعر امرئ القيس خاصة ومستشهد بشيء من
 شعري خلال الابحاث العامة. على اننا لو اردنا ان نجمع كل ما يمكن استنتاجه من شعر
 امير الشعراء مما يستدل به على حالة من احوال معاش العرب او على مكنة من اقوالهم او
 مكنة من وقائعهم لكان لنا من ذلك رسالة خاصة لا تقل صفحتها عن عدد صفحات هذه
 الرسالة. ولا يغرب عن القارئ الكريم انني كنت احتزى ببعض الاستنتاجات من شعري
 دون الجميع حذراً من الإطالة المخلّة
 امين ظاهر خير الله

(١٢) نعيم بدل من القوم والناوي وكعدة الخيال لا المظف وصرح صابر

(١٣) استلأوا ليسوا اللامة أي السرج والقر البارد

(١٤) العقمه المرط الاحمر او كل ثوب

(١٥) والبعض يضبطونها بالقاف بدل الله

الصحيح من القواعد

امارات السرور

لا نجد انساناً ولا حيواناً الا وفيه عاطفة السرور يعرب عنها على اساليب شتى ظاهرة الدلالة لا تقى على احد اظهرها الصحك وهو الاسلوب الوحيد الذي افاض في وصفه القدماء من اصحاب القواعد كان ليس للسرور علامة سواء ذكر مضهم ان ديموقريطوس كانت يقرب في الصحك حتى اتسع شدة وبلغ اذيه وبقيت آثار الصحك في وجهه. وقالوا ان زدشت صاحب ديانة الفرس ولد ضاحكاً وان من يقرب سيف الصحك حتى يتجكك السعال فهو غلام هشوم ومن كانت له شفتان دقيقتان ووجه يشوش بصحك ابتساماً فهو محب للملذات. ومن كثير ضحكه قلت الثقة به ومن كان ضحكه قليلاً فهو كريم الطباع والفر الحكة الى غير ذلك من الاقوال السخيفة التي ان اصاب مرة اخطأت مئة مرة

واول من بحث عن الصحك بحثاً علمياً فيسيولوجياً هو الشهير هيرت سبروفد فحتم الكلام التالي عما كتبه في هذا الموضوع قال :

اذا سألت الناس لماذا يضحكون حيناً يرون ولداً يمشي لاسماً ثياب ابيه اجابوك لاننا نرى تضاداً بين الولد الصغير واللباس الكبير. وهذا الجواب لا يبين سبب الصحك لان الانسان يضحك ايضاً اذا فرح وسم من غير ان يرى شيئاً من التضاد ولا يبين ايضاً سبب ما يحدث من الحركات في وجه الانسان حيناً يضحك. وقس على ذلك سائر الامور التي يظنها الناس سبباً للضحك فانها ليست السبب الفسيولوجي. والسبب الفسيولوجي هو ما اريد بيانه من الاعمال ما ليس حاضماً للارادة كالسعال والعطاس لكنه يحدث من سبب معين كما اذا علق شيء بالخلق او دخل السوط الالاف. ومنها ما هو خاضع للارادة لكن السبب المهيج بقوة كرحضان اليد فانه يشد باليد حتى يخرج من فعل الارادة. ومعلوم ان المؤثر يؤثر في طرف عصب من اعصاب الحس فينتقل العصب التأثير الى مركز الجهاز العصبي ثم يود على عصب من اعصاب الحركة ويحرك العضو الذي اتصل به المؤثر اي ينتقل التأثير من الاعصاب الى العضلات. ثم ان الفعل العصبي يؤثر في الاوعية الدموية فاذا سمع انسان خبراً مفرحاً او محزوناً زادت ضربات قلبه. واذا سمع المريض حديثاً ساراً فقد يحسن هضمه للطعام. واذا لم يكن التهييج العصبي شديداً انتقل من عصب الى آخر بسهولة كما يحدث في انتقال الافكار من موضوع الى موضوع آخر

ويرى مما تقدم ان التهييج العصبي يسير في ثلاث مسالك اما من صعب الى آخر او من الاعصاب الى العضلات او من الاعصاب الى الاوعية الدموية والغالب انه يسير في اثنين منها وقد يسير في واحد او في الثلاثة في وقت واحد ولكن ليس على السواء . فاذا اشتد الخوف على انسان حتى حمله على الركض يبي شي من التهييج العصبي في اعصابه وتولدت منه الهواجس . واذا مدحت انسانا مدحا ترنح اليقظة صرف بعض التهييج العصبي في توليد السرور فيه والبعض الآخر في توارد الدم الى معدته فتقوى على هضم الطعام يظهر من ذلك ان التهييج العصبي لا بد وان يسير في طريق ما فاذا كان بعض المسالك مغللا في وجه سار في البعض الآخر واذا اكثر ما سار منه في احد المسالك قل ما سار في غيره . وهذا مما شاهده كل يوم فاشد الحزن ما لا يصحبه شي من الحركات لان التهييج العصبي يقتصري الاعصاب فيزيد شعورها واما اذا وجد له مفرجا بالطم والبكاء قل تأثيره الداخلي . والرحل الذي يحني غيطة يكون محبا للاشفاق واما الذي يظهره بالخصام فلا يحكمظ الفيط التظام

ولهذا فالحركات العضلية تخفف فعل التأثيرات العصبية فالغضب يمح كثيرا اذا مشى الانسان مسرعا . ومن يلمي بضارة فادحة هانت عليه اذا عاد الى العمل بشايط . والصد بالصد اي ان التأثيرات العصبية تقلل الحركات العضلية فاذا كان الانسان يمشي وخطر له خاطر شغل باله وقف بفتنة يكرهه واذا كان جالسا يحرك رجله ثم خطر له خاطر مؤثر او فقه ساهن الحركة . والافكار تؤثر في الاوعية الدموية وتضعف حركة الدم فيها فاذا اشتد القرح او الهم على انسان اقتداء شبه الطعام واذا كان قد اكل اوقفا فعل الهضم . ومثل ذلك الاشغال العقلية وخلاصة ما تقدم ان التهييج العصبي الذي شرهه بمشاهرها الباطنة لا بد وان يحد احدى الطرق الثلاث التي ذكرناها قبلا او اثنين منها او كلها معا في وقت واحد وانه اذا سد احداهما زاد ما يجري في الاثنين الاخرين واذا رادت الكية الواردة منه الى احدى هذه الطرق قل ورودها الى غيرها . فانظر كيف يمكن تحليل الصحك على هذا الاسلوب من البدهي ان الصحك حركة عضلية تنج عن زيادة الشعور حتى يضطر الى تبديد ما يريد بحركة عضلية . ومن المؤكد ايضا ان الصحك ليس دائما دليل القرح بل قد يفهم عن التبع العقلي والاندغدة وبعض انواع الالم . واذا ثبت ذلك ترى امامنا حقيقة اخرى وهي انه ليس للصحك غرض او غاية ففي اغلب الاحيان تكون الحركات مواهقة لتأثيرات التي ولدتها مثال ذلك ان الخوف يولد مينا قوة الركض فجأة اما الصحك فلا تقع منه على الاخلاق والغالب

ان ما تشعر به النفس ينتقل من الفكر الى الحركة بواسطة اعضاء الطبق كما يظهر العصب او
الروحى بحركات التفكير واللسان والشفتهن ولذلك كانت بعض العضلات المحيطة بالتم اول ما
يتأثر بالاحساسات المطربة وتتلوها الحهاز التنفسي . وكلما يمر كعب يزيد النفس وخفان
القلب بسبب الاحبار المؤثرة معرحة كانت او محنة . ثم اذا زاد التهييج العصبي عما تتحمله
اعضاء الكلام والحهاز التنفسي سار الى الاطراف العليا فيصق الاولاد بايديهم وبفرك الرجل
يديه وقد يهز حمة من الامام الى الوراء . واذا زاد التهييج العصبي بعد هذا امتلأ على
ظهوره وغص برجليه . ثم ان ما تقدم قد لا يكفي لتعطيل جميع حركات العضك لكنه كاف
لتعطيلها اجمالاً وهو يسلل العضك الناجم عن السرور او الالم ولكنه لا يطبق على عضك المرء
عند مشاهدته التصاد بين الاشياء . وقد قالوا في هذا ان الانسان يعضك لا فراج نفسه بقنة
من الهم العقلي ولكن لماذا يعضك اذا سمعنا اساناً يعطس بين فترات الموسيقى المطربة حيث
لام يتعب العقل . ولوصول الى التحليل الحقيقي لهذا الحادث علينا ان نحسب اولاً كمية
الشعور في احول كذمه ثم نرى وجهة انصرافها مثال ذلك لو فرضنا اننا شاهد تمثيل رواية
في مشهد وقد تيسرها باهتمام حتى وصلنا الى ما تنوق النعوس اليه كاجتماع العاشق ومثوقه
بعد طول الفراق وزوال اسباب الجماء فالذمة التي تشعر بها النفس حينئذ لا تزيد تركها لانها
شيعة الفرج بعد مشاهدة عذاب الحبيب . ثم لو فرضنا اننا ونحن ننظر اليهما وقلوبنا تفتح
سروراً دخل المشهد جدي الفيل وتفتح في وجهيهما فان الحضور يعمهون بالعضك وهذا
العضك لا يفسره قولنا انه نتج عن اسراج موموم النفس لاي النفس تكون مسرورة بما تشاهده
والواقع هو ان قسماً كبيراً من الحهاز العصبي كان تحت تأثير شديد وكانت نفوس الحاضرين
تنتظر ما سيكون من نهاية الرواية فلم يتعرضوا شي لاسار التأثير العصبي سيرة في توليد افكار
جديدة لكن دخول الجدي اوقفه بقنة صد مجراه ولم يفتح له مجرى كافياً لمسيره كله لانه
امر لطيف فسارت تلك الزيادة الى العضلات التي حول الفم وتفتح منها ما يدعوه مجكاً
وبزيد هذا التحليل ما رآه احبائنا من ان بعض الذين يشاهدون الحوادث المصعكة
لا يعضكون لما يل يستأول منها كما لو وقع رجل سمين وهو ماش لثقل حسمو فان كثيرين من
الذين يرونه يهزأون به ويعضكون ولكن بعضهم لا يعضك لشعوره بمصاب الرجل وهذا الشعور
استغرق كل ما فيه من التأثير العصبي فلم يبق منه شيء يسير الى عضلات الفم التي تعضك
قال واحد انه ذهب ليلة الى مشهد الخيل فكان اللاعبون يقفزون من فوقها ثم اتى
المهرج ليقفز مثلهم فجمع قوته وركض مسرعاً حتى وصل الى محل القفز ثم وقف وجعل يجمع

العبارة عن جسم القوس زاعماً أنه بذلك يجعله أوطأ مما هو . فاعرب الحاضرون في الصحك كلهم لا الرجل المشار إليه فان التبريج العصبي لم يسرفه الى عضلات الصحك بل ولديه شعوراً جديداً وهو المصب لاستنزاء اللاعب بالحضور

ومن فاسل بين الاسباب التي تولد الصحك والتي لا تولده يجد ان الشعور الذي ينتج عن الثانية يختلف نوعاً عن الشعور الذي ينتج عن الاولى ولكن كثرة وتونه واحدة . ومن الاسباب التي لا تولد الصحك رؤية شخص خارج يراه تحت حمل ثقل وقبالة الولد بين على اولادهم وعقوف البين لانهم وما اشبهه . فكل هذه تجعل في المصب والألم لا السرور والاشراح لان الشعور الاول ليس باقل تأثيراً من الثاني

ومن اسباب الصحك ايضاً ان ينتقل الواحد من الامور الكبيرة الى الامور الصغيرة اي ان يكون التصاؤ على سلم نازل فاداً كان على سلم صاعد كان تأثيره صغيراً ذلك وينتج عنه التعب والانهمال كما لو حدث حادث كبير عقب حادث صغير فمهما من تأخر العضلات تراها تتعدد فيترك الانسان ما يكون يبدو ويصح ما

وما تقدم يساعد على تفسير كثير من الحركات غير الصحك فكما يعلم ان التأثيرات ذات الشدات تطلق عمل الذاكرة وتوق قوة النطق مثال ذلك ما يطاي بعض الناس من الاضطراب عند التكلم امام الجمهور وما يبدو على التلامذة من الوحل وقت الامتحان مع انهم يكونون قد استظهروا دروسهم جيداً فان الخطيب اذا اتى حطة مسرداً سار التبريج العصبي الخفيف في تجري ضيق كنه كاهو ولم يكن عليه سوى تذكاً ما يكون قد اعدده من الافكار وذلك لا يستلزم قوة عقلية زائدة . ثم اذا دخله الاضطراب امام الجمهور اقتضى هذا الشعور الجديد مقدماً ولما كانت الاعمال العقلية التي يعملها في ذلك الوقت معدودة لا تستغرق كل هذا الشعور - اري تجارب اخرى وولد افكاراً تختلف عما يكون الخطيب في صدره فيسمى ما يكون قد اعدده للخطابة

ومن هذا القليل ما يتبادر بعض الخطباء من الاقايين بعض الحركات فن اعضاء البارلمنت من يرفع نظائره ويلبسها مراراً وهو يتكلم وكثيراً من التلامذة لا يستطيعون الكلام امام الاساتذة ما لم يسكوا قليلاً او ورقة وعضهم يلعب بزر ثوبه فاداً قطعت الزر او نزع القلم من يده وقت سلسلة افكاره لان التبريج العصبي يعود فيزيد عما يلزم للافكار . ولا سبيل لاعادة الافكار كما كانت الا صرف التبريج العصبي الى العضلات فيخفف الضغط على الافكار . انتهى

ويعصك غير خاص بالاسان فقد امان دارون ان الشجاري يعصك اذا دُعدغ فتبرق عيائه وبسم فم وبتجعد حنائه قليلا ويموت صوتا يشبه صوت الاسان اذا ضحك . وتقل الدعدة مثل ذلك بالاربع اوتاع وغيره من انواع القروء العليا والسفلى . والظاهر ان العرب انتبهوا لعصك القروء كما ترى في قول بعضهم

وإذا اشار محدثا فكأنه فرد بقبه او يجوز تلطم

وامارات العصك ظاهرة في الوجه لا تخفى على احد حتى الطفل الصغير يراها ويميزها ويقلدها ويتدلى في التسم ويتحى في الاحراب اي المائلة في العصك وحينئذ تفيض الدمع فتبرق بها العيون او تريد فتتهطل كما تهطل وقت البكاء وفي ذلك يقول الصفي الحلبي طمع السرور علي حتى انه من فرط ما قد سرني ابكاني

وتشارك اعماء التم والوجه كلها في اظهار السرور فيقبه الصاحك فقبه يرددها كثيرا وحينما تعبر هذه الاعضاء عن اظهار القوة العصبية كلها تساعد على حركات النفس والجواب الحاضر وقد تعبر هذه عن ابداء كل القوة العصبية التي تنهض حينئذ فتدعو الى حركة اليدين والرجلين فيصنف الصاحك يديه ويخص برجليه ويشتركان حاضريه تكادات تبتلان فبمكهما يديه ويحمر وجهه وعقه وينفخ وداعاه ويستند الى شيء مخافة الوقوع

ولدتش هذه الحركات حتى تتعلب على الارادة ويصير العصك نوعا مزججة جدا ولا سيما في النساء والاولاد . والنساء اكثر ضحكا من الرجال والصغار اكثر ضحكا من البالغين لان النساء والصغار اكثر انفعالا من الرجال والبالغين واقل ضبطا لحاسنهم . ويعصك الانسان في الصحة والقوة اكثر مما يعصك في المرض والضعف . ويكثر العصك ايضا في حالة البله وفي بعض الامراض العصبية

وعلاقة العصك بحالة الاسان الادوية اشد من علاقتها بحالته العقلية فالتذكر المجهج بنفسه الذي لا يعرف كيف يتصرف بعصك قليلا لكي لا يثرط في عزة نفسه . وكذلك الحسود والشريير يضحكان نادرا لاهما لا يريان ما يسرها

والضحك الذي يعصك لاقبل سب ويعصك كثيرا كريمة الاخلاق خالي من العجب بنفسه . وقد يدرّب الاسان نفسه تدريبا على الامتناع عن العصك اما لكي لا يقال انه خفيف لروح او لكي لا يظهر قبحه وجهه وخلل اسنانه . وهذا في النساء اكثر منه في الرجال . وقد يدرّب نفسه على العصك لظهور اسنانه اذا كانت جميلة

ويعصك الانسان احيانا ضحكا التهم ويسمى الضحك الصفراوي لكن التمييز بين هذا

الصحك وصحك السرور واضح جداً لا يخفى على احد

والفرح والحزن شعوران تبدو علامتهما على سقى واحد في كل شيء . الفرع يدعو الى البهجة والسط والاعطار . والحزن يدعو الى الكدر والصيق والاحفاء افرح فتفتح كوى يبتك وتطلب النور والهواء والحركة . احزن فتقف كوى يبتك وتطلب الظلة والسكون والازواء . انظر الى جماعة اجتمعت في السوق ووقت ساكنة ساكنة كأن على رؤوسها الطير لا حركة لها ولا اشارة فعمل حالاً انها رأّت شيئاً محزناً ولذا داسة الترامواي او رجلاً وقع ميتاً . وانظر الى جماعة اخرى ووقت ترقص وتطرب وترعى فعمل انها في فرح في عرس او عيد او ما اشبه

و يظهر الانسجام في الطفل اولاً وممره اربعون يوماً او خمسون ثم يصحك وممره ثلاثة اشهر ثم تزيد علامات الفرح فيه ظهوراً بين الخامسة والعاشرة فيصير يبت على قدميه ويألفق يديه كأنه يكاد يطير فرحاً . وهذا الرقص وهذا التصفيق اول مبادئ الموسيقى فهي بت السرور وهو اسهل والندرج بسيط من التصفيق باليد الى النقر على الدف والطبل والصوح الى سائر آلات الطرب وقد يظهر السرور الجوف في على اساليب اخرى يشترك فيها الانسان والحيوان الا يجتمع مما لا يحل لبسطه

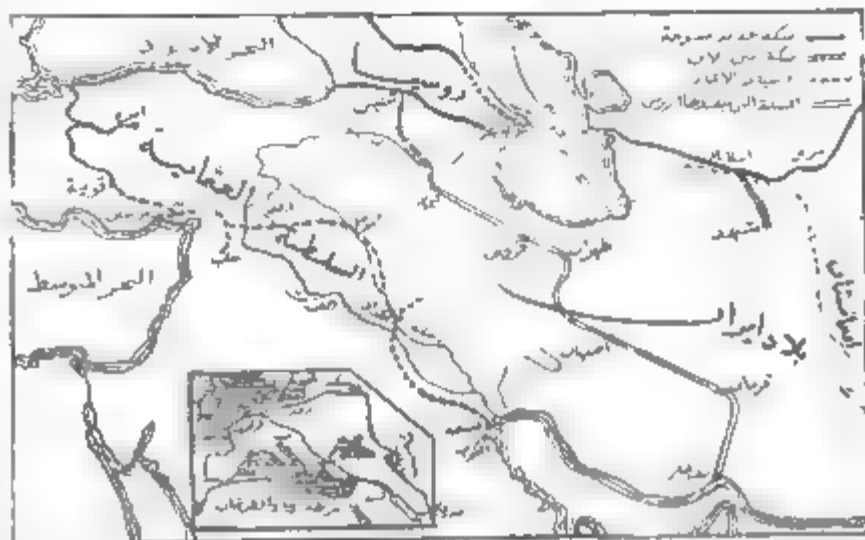
وجملة القول ان السرور الدائم الناتج عن جودة الصحة وراحة البال وقلة الحسوم يظهر في بشاشة الوجه وطلاقة وبرق العين فيقال ان وجه ملائ يصحك وان النظر فيه يشرح الصدر والسرور الذي يأتي بنتة والنفس غير مستعدة له لا تكي البشاشة العادية لاظهاره فيظهر بالتبسم والصحك والقهقهة والتصفيق والرقص والغناء والطرب

والسرور الناتج عن النجاح وشبع المطامع يظهر بالتعجب والخيلاء فيضحك الانسان صدره كما يتفش القط شعره ليظهر اكبر مما هو ويحاف الكلب منه . ويرفع رأسه ويتكلم كلاماً عظيماً مقراً لكي يراه ويسمعه كل احد

والسرور الناتج عن اللذة وحنّة الروح كثير في محبي بطونهم قترى احوالهم مفتوحة غالباً كأنهم يشظرون لهمة طيبة او قبلة سارة

ومعنى هذه الامارات يبدو ويذول حالاً ويصعبا يبتى اثره في الوجه . والبشاشة والصف آثارها ثابتة في الوجه والسرور البقي والسرور الدائم عن اللذة تبدو امارتهما وتزول برؤاها . وقد يبتى صفها اذا تكرّر مراراً كثيرة قترى محبي الملاذ جاحظي العينين مفتوحين الفم او منكسري الطرف كن يشم زهرة طيبة ويسر براحتها

سكة العراق



أصبح من مملكتي الآشوريين والبابليين مدمصات عيار النيار ونعود سهول دجلة والفرات إلى مجدها السالف انه ان احى عليها الدهر ماث من الاحوام وكى لمن تعود تلك البلاد ومن ينجي حيراتها أأولها ام العراء ولما بشاخر الروس واللالل أرحسانا إلى الصبر يقصدون ام حرّ الشاع إلى موسهم وعلى تم يهص اهالي المشارق والمارب ويحسون حيرات ارضهم ناياديهم واناء السلطة الثانية والبلاد الايرانية يدعون العريب ويهدون له السبل ليقبض على موارد تجارتهم ومصادر رراعتهم وهل يضرو احد بالشروط والمراعيد والقوي يبلغ الضعيف والسلك الكبير بأكل المخير

يقصد الامان مد سكتهم الحديدية حسب امتيارهم الجديد من قوبة في ير الاناصول الى اطله لخل فارقة فالوصل ببغداد ومن ثم إلى بحر فارس قرب الكويت كما ترى في الرسم السابق حيث اشربا إلى السكة الامابية التي يراد اشالها بخط منقط فيتصل بحر فارس بالقسطنطينية وفيما وكولون إلى آخر اوربا امام مدينة لندن كما ترى في الرسم الصغير الذي في اسفل الرسم الكبير

وإذا تيسر اشاه هذه السكة لالمايا عثرت البلاد التي تمزق فيها واصلحت امارها فعاد الري

الى ما كان عليه بين النهرين في عصر داريوس وفورش والملك العظيم الذين كان لهم في
الحصارة الفتح الملقى. ولم تكتفى بما يكفي به ولاية تلك البلاد الآن. ولكن هل تصلح حال
السكان وتكون الفائدة الكبرى لهم لا لغيرهم وهل اذا هبوا من صيانتهم بعد ذلك وقام منهم
اناس كبار النعموس كبار اضمم وادوا ان يسعدوا بلادهم ويوسعوا موارد ثروتها يمدون فيها
مروءة لم يرفع فيه الا حبي قلبهم وميما يباح لهم السبر فيو كما يباح لغيرهم. هذا سؤال يصير
حالة ولا يجدي التمكن فيه فالاولى الاغصاء عنه والاكتفاء بقول من قال
اذا همت رباحك فاعتمها فان الثارات لها سكوت
وان تعجب عشارك فاحملها فما تدري الفصيل لمن يكون

اما السكة التي يريد الروس اشاءها فتتد من قرب تليس بين البحر الاسود وبحر قزوين
وتتفرق بلاد فارس مارّة بترير وقزوين وطهران وكوم واصفهان وفرمان الى بندر عباس على
خليج فارس. وقد اثر بها عليها عطين متوار بين في الرسم فتصل بالسكة المتحدة من برلين الى
موسكو كما ترى في الشكل المصير في اسفل الشكل الكبير. وعسى ان لا تخفى صنون كثيرة
حتى نرى هاتين السكنتين تتفرغان بلاد الدولة العلية وبلاد ايران وتتفرع منهما فروع كثيرة

بَابُ الْمَرْئِيَّةِ الْمُنْظَرَةِ

قد رأينا بعد اختصار وجوب فتح هذا الباب مفتحة ترغيبا في المعارف وانما هذا للهم وتفتحة البلاد مان.
ولكن البعد في ما يدرج فيه على اصحابه من براهنة كلة. ولا تدرج ما خرج من موضوع المنطق ومراعي سية
الادراج وعدم ما ياتي (١) المناظر والظهور مشتقان من اصل واحد فمناظره نظرك (٢) انه
الدرس من المناظرة التوصل الى الحقيقة. مادا كان كاشف اغلاط غيره عظيما كان المعترف بالاعلاط اعظم
(٣) محور الكلام ما من ودل. فالتقالات الواجبة مع الانحياز تختص ط. المطولة

تَوْأَمَانِ عَمِيَّانِ

وعملية جراحية العجب

جاءت باريس منذ ايام قلائل شركة اميركية واستأجرت مرسحا من اكبر المراسم تعرض
فيه شيئا كثيرا من الحيوانات الكاسرة والمخلوقات العجيبة قررت هذا المعرض ذات ليلة
ورابت فيه من غرائب خلق الانسان والفضاري من الحيوان ما يستوقف النظر وتجار فيه

الفكر . ومن جملة ما رأيت من نوادر الخلفاء فتان ثؤامتان هنديتان مكثفتان فاطلت وقوي عندهما لا يمكن من رؤيتهما جيداً . سألت المستخدم الملام لما ن يري محل الالتصاق لان لباس الثنائين كان يحول دون ذلك فاجاب مؤالي فك بعض ازرار القباس وحل بعض العرى ولما انكشف اديه الجسمين حيث يتصقان وجدت الالتصاق بين السرة والاضلاع السلى التي تدهى الاضلاع الكادبة في علم الشريح . واد كان بيني وبين الثؤامتين حاجز يحول دون اقترابي منهما لم اتكن من جس مكان الالتصاق لاطم ما هي حالته وما اذا كانت الصلة في مرة على الجلد او كان هالك عمو من الاحشاء مشتركاً بين الجسمين . وقد سألت ما عمو هاتين الثؤامتين فقبل لي احدى عشرة سنة فلما تأملتهما وجدت ان جميعهما المثل بمواهما يجب ان يكونا في هذا السن اذا كانا منفصلين ثم وجدت ان احدى الثنائين اشدّ بحولاً من اختها وان لونها اصفر شاحب سألت من سب ذلك فقبل لي انها معتلة الجسم وتشكو دائماً لما في صدرها وتصاب احياناً بنوب معالج فتحمل احتها السليمة بعض ملازمة الفراش وليس لها غير الصبر حيلة حتى تزول تلك النوب . واهياناً يعترى هذه الفتاة المعتلة اسمال حاد فغير احتها السليمة الى حيث تقضي حاجتها مراراً عديدة ليلاً ونهاراً . وقد اخبرني المستخدم بامور كثيرة من مثل هذه من معيشة تيك المظلمتين التي جارت عليهما الطبيعة واسم السليمة منهما رادبكا واسم المعتلة دودبكا . ثم كرت الايام واستقي رادبكا ودودبكا الى ان كنت ذات يوم اقرأ احدى الصحف فوقع نظري على مقالة عنوانها "دودبكا مريضة" فذكرت اذ ذاك الثؤامتين وقرأت المقالة بلهفة مشتاق فطلت ان دودبكا المصدورة قد زادت بحولاً وشجوراً وتوارثت عليها موب السعال حتى اختها وذهبت بصبر شقيقتها المظلومة فارسلنا الى احد المستشفيات حيث بحث الاطباء في جسم المعتلة فوجدوها مصابة بتدرن رئوسية وبريتوني "داء السل" وانه يحشى ان تصاب شقيقتها بالعدوى . ثم عقد اولئك الاطباء مجلساً تحت رئاسة الجراح الشهير الدكتور دويان (Doyen) وحده البحث والمناقشة قرأ الرأي على قطع الصلة بين هاتين الثؤامتين وفصل رادبكا السليمة عن دودبكا المعتلة ولم يقر الرأي على ذلك الا بعد جدال طويل اثبت فيه الجراح دويان بالدليل والبرهان ان العملية ممكنة وانه لا يحشى منها على حياة الثؤاميتين . واحد على قسوة القيام بالعمل في اكلبيكو الخاص في اليوم التالي

فوطدت النفس على مشاهدة العملية وعمّا عن انقطاعي في باريس لامراض العين دون سواها نظراً لقراءة تلك العملية وندرتها

وفي الفد وكان الحادي عشر من هذا الشهر وهو الاجل المضروب لعمل العملية هزولت في الساعة المصنة الى اكلبيك الجراح دويان فوجدت هناك من الاطباء الغضبي الاجناس والمثل والفعل حقا عظيما وكلهم يحيطون بسري العمليات احاطة الجراح بالقصاص . وكان الجراح واقفا يجمع شعثا عن ساعديه يشرح لهم طريقة العملية . ولاددت الساعة اني المساعدون بالتواستين وزعوا ما كان عليهما من القاس وارقدوها على السرير وكلف اثنان من الاطباء المساعدين بتشميمهما الكلوروفورم . ولما قرئت آتنا تشميم الكلوروفورم من اسميها دهرنا فصاحنا واستغاثنا وبكنا وتناقنا ثم سلمنا امرها الى الله . ولما عمل الكلوروفورم فعلة واضح التواستين في سبات النوم العميق احد الجراح مشرطة وفي اقل من لمح البصر شق الجلد والنسج الخلوي على طول الالتصاق فوجد تحت الجلد فصا من كبد دوديكا ممتدا الى احشاء راديكما وكان ذلك طبقا لما ظنه قبل الشروع في العملية . ثم ترك المشروط واحد سكيما كبيرا وقطع ذلك النقص الكيدي بسرعة فاقهر الدم من وعائين شرياني ووريدي فلم يضر الوقت يرتبطا كما يسل الجراحون عادة بل استعمل آلة المخصوصة المصممة التي دعاها لا يجيوترب Langiotribe وهي جفت ضاغط كبير تصنط به الاورام اللينة كورم المبيض وما شاكله بعد قطعها لايقاف النزف دصة واحدة . ولما رقب النزف ولم يسترق ذلك اكثر من بضع ثوان قطع جلد الالتصاق من الجهة الخلفية وبذلك تم الانفصال بين ذينك الجسين الذين خلا ملتصقين احد عشر عاما وبعد ذلك خاط جرح دوديكا وحاط احد مساعديه جرح راديكما ووضع في كل من الجرحين ابوبة درنة ثم غطوها بشار مطم

ولم تستغرق العملية اكثر من خمس عشرة دقيقة اما الالتصاق الذي قطع بما فيه الجلد والنسج الخلوي والكبد فكان طوله ١٥ سممترا وعرضه ١٠ سممتة . ولما انتهت العملية وكانت الفتاتان لا تزالان تحت تخدير الكلوروفورم امر الجراح ان لا تبعدا بل ان ترقدوا في سرير واحد لكي لا تذهرا اذ ترى كل منهما انها مفردة لانهما ما هرتا الالتصاق منذ حلقنا ولم اشأ ان اكتب اليكم عن هذه العملية حتى ارى ماذا تكون نتيجتها بقيت خمسة ايام متقبعا قراءة الجرائد المعتمة بامرهما فكانت كل الاحبار متفتة على ان حالة راديكما تحسن يوما بيوم اما دوديكا التي كانت مسلوقة فقد زادت بها العملية خنقا على ابالة فصارت من رديء الى ارداء وما زال الفتاة والحياة بتنازاعها حتى نطلب الفتاة تقاست روحها في الساعة السابعة من صباح يوم امس

التمو في الصيف والشتاء

حضرات استاذي الفاضلين مشي مقتطف الامر

قد طالع في الجزء الاحمر والصحة ١٤ من مقتطف السنة الماضية مؤالامن حس
اصدي حسين عن التمو في الصيف والشتاء وراحت رأي العالم ملي هنس في الصفحة ١٦٦
من المجلد الثالث عشر الذي تشيرون اليه في جوابكم فلم ارنصو برية في بسبب السمن في
الخرطيف كما ان حصرانكم غير مرتصين به كما يظهر من تعميمكم على كلامي ورايت ان ابدي رأيا
في ذلك لعله يفيد بعض البسطاء من قراء المقتطف اذا تكرمتم باوراحه ديو . اما العلماء
الذين يعرفون طبيعة كل من فصول السنة وتأثيرها في ابدان الاحياء فلا يحتاجون الى
ارشادي لمعرفة السبب الحقيقي لسبب الاحياء في فصل الخريف

ان فصل الشتاء قاسر على الاحياء فينتك بها ان لم تقصن بالقوة والطيور وأكثر
الحوانات لا تبيض ولا تلد الا في فصل الربيع اذ تجور صغارها من الصغر فتشدد قبل هجوم
فصل الشتاء الذي لو اتاها وهي صغيرة لاساتها وكذلك أكثر البساتين ترعى في الربيع فتثمر
وتنمى ديو او في الصيف قبل حلول عواصف الشتاء وبرود هذه الطبيعة لم تخلق للاحياء
حين خلقت بل كانت الاحياء تنح في كل وقت من السنة بعضها يقرب بعضها ولكن لم تبقى
اخطار الشتاء من نتائجها الا الربيعي بال تكرار صار طبيعة موروثة ان لا تُنتج الاحياء الا
في الربيع . وعلى هذا المبدأ كان احداثا وم في حال العجيبة وقبلها يموتون في فصل الشتاء
اوجبا ولا يبقى منهم الا من اكتسب صدقة في فصل الخريف ممّا وقوة يمسكوا على احتال
فر الشتاء بال تكرار صارت زيادة السمن في فصل الخريف طبيعة موروثة في الاحياء فسلب
ذلك في طبيعة فصل الشتاء لا في طبيعة الشمس كما حل ملن حس . على ان هذه الطبيعة
لن تبقى في الانسان الى الابد بعد ان صار يبقى اخطار الشتاء بدون احتياج الى زيادة في
قوته كما ان انتاجه لم يبقى محصورا في فصل الربيع . وربما قدت او صغت هذه الطبيعة في
امر نقادم عليها عهد التمدن . ولو بحث العلماء في مقدار ظهور هذه الطبيعة في امم مختلفة لربما
عرفوا السابق والاسبق منها الى التمدن

وربما عرفوا بهذا البحث منشأ بعض الامم كهنود اميركا الجنوبية مثلاً فان وجد ان
زيادة وزنهم تحصل بين ستمبر ودمبر (ايلول وكانون اول) كما وجد ملي هنس فاصلهم من
اسيا الشمالية وذلك يوافق المظنون وهو ان اسلامهم اتوا اميركا عن طريق بيرين والا فمهم من

اقتصاد جنوبية ولم يعرف اسلامهم طريق بيرس لان ما بين الشهيدين المذكورين يكون في اميركا الجنوبية الربيع فليس هو وقت زيادة المحن. وان خيف ان يكون تبديل الاقليم قد بدل طبيعتهم فتعرض تخطي الحكم فقابلتهم بالبيض الذين بينهم والذين في جنوبي ايريقية واوستراليا تعصبا من الخطا

السلط الدكتور ابراهيم الصليبي

ناب التربة

السهاد الكيماوي والمزروعات

نشرت معامل اله ودا في اميركا رسالة مختصرة ذكرت فيها ما يلزم من السهاد الكيماوي لكل نوع من المزروعات التي تزرع في الاقاليم الحارة كالقليم القطر المصري فخصنا بها ما يأتي لما فيه من الفائدة

في الرسم الحمازي في تصلح له الارض العميقة التربة لان له جذرا اوسط طويلا واذا كانت الارض طعالية او رملية يضاف اليها عشرون قنطارا مصريا من الجير لكل فدان . واذا كانت الارض خفيفة قليلة الخصب وظهر ذلك في اصفرار ورق الرسم يسجد الفدان منها يثني رطل من ميترات الصودا . واذا لم تكن الارض قليلة الخصب فلا يزداد مقدار السهاد عن مئة رطل للفدان

ولا بد في رسم الحمازي من البوتاسا والحامض الفسفوريك وهو يشاوي البيروجين من المواد ولكنه لا يشاوي الا اذا كان مقدار البوتاسا والفسفور كائما في ارضه . ويسجد الفدان خمسة وسبعين رطلا من البوتاسا . وطلا من الحامض الفسفوريك اي بما فيه ٧٥ رطلا من الاول و٥٠ رطلا من الثاني او نحو سبع مئة رطل من السهاد الكيماوي لان البوتاسا فيه نحو عشرة في المئة والحامض الفسفوريك سبعة في المئة . وقد يستعمل كسب بزر القطن سهادا يتروحيبا يخرج بالتراب قبل زرع القناوي

في المور في الموز سريع النمو فلا بد له من ارض شديدة الخصب ليجد فيها الغذاء الكافي لنموه السريع ولا بد من ان يكون الماء كثيرا لريه . والارض الخفيفة السهلة الرطبة تصلح من غيرها له ولا سيما اذا كانت غنية بالمواد النباتية ويضاف اليها الجير لتحليل المواد

النباتية واداً كانت المواد النباتية كثيرة في الارض فهي في غنى عن السماد النيتروجيني
ويسمى السماد منها بمحو ٧٠ رطل من السماد الذي يوبوتاسا وحامض الفسفوريك
واذا اصفر ورق الموز فذلك دليل على انه يحتاج الى النيتروجين فيسمد الفدان بمئة رطل
الى مئتي رطل من نترات الصودا

❖ القول ❖ القول من النباتات التي تأخذ النيتروجين من الهواء فيحتاج الى سماد من
البوتاسا والفسفور اذا كانت الارض فقيرة بهما واذا زيد نيتروجين الارض كبر نبات القول
وكثر ورقه ولكن قل برده . واذا كانت الارض خفيفة والمواد النباتية قليلة في ترواها فاسمد
الفدان منها مئة رطل من نترات الصودا او مئتي رطل من كسب بزر القطن

❖ البس ❖ يزرع البس اولاً صيفاً قريبة بعضها من بعض في ارض طينية خصبة فيها
كثير من المواد النباتية النالية وقد تسمد نترات الصودا رطل مئة لكل ما طوله مئة قدم
من الخطوط التي فيها النبات . وبعد ستة اشهر ينقل النبات الى المزارع التي يراد زراعته فيها
ولا بد من ان يحفظ التراب حول الخدر حال قطع النبات لزراعة ثانية

ويزرع البس في مزارعه والبعد بين كل شجرة واخرى ٩ اقدام او نحو ذلك ولا بد من
اختيار اقوى الاشجار واكثرها اعتدالاً وتختار الارض الطينية التي يوجد حمص في اسفلها
والسماد الصالح لبن هو سماد النيتروجين والبوتاسا والحامض الفسفوريك

سأفني البقية

السماد النيتروجيني

النيتروجين عنصر لازم لكل الاجسام الحيوانية والنباتية وهو موجود بكثرة في بعض
النفائات كسمات المسالخ من الدم وغنمو وفي الحواو او ربل الطيور المجربة وفي كسب بزر
القطن وبزر الخروع واكثر ما يكون في الاسمدة النيكايوية ومنها نترات الصودا وكبريتات
الامونيا والاول طبع يوجد في بعض الاراضي والثاني من صلات مائل غاز الصودا وهادان
المحان يدوان بسهولة فيسمد النبات منهما حالاً ولا سيما نترات الصودا فانه سهل التدوان
جداً ولذلك لا يضاف منه الى الارض الا مقدار قليل كل مرة على حسب حاجة النبات
الوقتية والا ذاب كله وذهب من الارض مع ماء الصرف قبل ان تسمد المروطات منه
اما السماد النيتروجيني الا في كسب بزر القطن وصلات المسالخ فلا يغفل سريعاً ولكنه
لا تنتظر منه الفائدة الا بعد ان يضاف الى الارض بمدة يضاف اليها قبلما يزرع النبات فيها

ومن المزروعات ما يستمد جانبا كبيرا من نيتروجين من المواد كالفول والبرسيم فلا يحتاج الى السباح النيتروجيني وزد على ذلك انه اذا حرثت الارض وهو فيها حتى انظر بتربتها كله او بصفة زاد خصها بالنيتروجين الذي احده من المواد فيعمل بها صل السباد النيتروجيني .
 وادا اريد ان يراد نيتروجين الارض بسرعة يضاف اليها قليل من صفات البوناسا
 وادا تكونت في الارض حموضة من طمر النبات فيها تصح باضافة الحبر اليها وغير من ذلك ان يترك النبات حتى يفس ثم تحرق الارض ليظهر فيها يادسا

انواع الاسمدة

| اسم السباد | ما فيه من النيتروجين | ما فيه من الحامض الفسفوريك |
|----------------------|-------------------------------|----------------------------|
| نترات الصودا | ١٥ الى ١٦ في المئة | |
| نترات الامونيا | ١٩ = ٢٢ | |
| الدم الجاف | ١١ - ١٢ | ٢ الى ٤ |
| كسب يزر القطن | $6\frac{1}{2} - 7\frac{1}{2}$ | ٢ |
| كارولينا صفات الصودا | ٢ الى ١٥ | |
| فلوريدا | " " | ١٣ = ١٦ |
| كسبي | " " | ١٣ = ١٦ |
| حم العظام الذواب | ١٦ = ١٧ | |
| دقيق العظام | ٢ الى ٤ | ٥ = ٨ |
| المظام الذوابية | ٢ = ٣ | ١٣ = ١٥ |
| حوانو بيرو | ٦ - ١٠ | ٨ |
| مريتات البوناسا | ٥٠ | في المئة من البوناسا |
| كبريتات البوناسا | ٥ الى ٥٥ | " " |
| كربونات البوناسا | ١٨ | " " |
| رماد قشر يزر القطن | ٢٠ الى ٣٠ | " " |
| ملح البارود | ٤٣ = ٤٥ | " " |
| الرماد | ٣ = ٨ | |

الاسمدة البوناسية

| زبل البقر | بيتروجين | بوتاسا | حامض فسفوريك |
|-----------|-------------|--------|--------------|
| ٣٤ | ٤٠ في الالف | ١٦ | |
| ٥٨ | ٥٣ | ٢٨ | |
| ٨٣ | ٦٧ | ٢٣ | |
| ١٦٣ | ٨٥ | ١٥٤ | |

تجهيز ارض القطن

بشرت مجلة نقابة المزارعين وصلاً مميّداً في تجهيز ارض القطن خلاصته ان الارض التي تُحْدَم لزراع القطن إما ان تكون مزدوجة برسياً يجرى او برعى وتحرث ارضه واما تكون الارض قد زرعت ذرة او غيرها وبوت. وحرث الارض التي كانت مزدوجة برسياً اصعب من حرث الارض المبورة ولا سيما اذا اشتمل الحرث البلدي فان الحرث الامريجي دا الجناح اصح من الحرث البلدي لانه الارض لان الحرث البلدي لا يقلب الارض فيبقى البرسيم في القلائل التي يرفضها منها ويحرث ثانية حتى لقد بقي فيها اخضر صد الحرثة الثانية واما الحرث الامريجي ذو الجناح فيقلب الارض قلباً ويعرض جذور البرسيم الشمس والهواء فيقف ويتيسر ويدفن باقيه في الارض فيخل ويصير غذاء للقطن

وإذا بعدت الخطوط بعضها من بعض بالحرث الامريجي تكونت بو فلائيل كبيرة ويمنع ذلك بان يعمق الحرث الى عمق ٢٠ سنتيمتراً وتخرّب الخطوط بعضها من بعض حتى تكون على بعد ١٠ سنتيمترات الى ١٢ سنتيمتراً وحينئذ لا يستطيع الفلاح ان يحرث أكثر من نصف فدان في النهار

ولا بد من ان يكون الحرث الامريجي جامعاً لهذه الشروط وهي

اولاً ان يكون خفيفاً حتى يسهل على زوج الثيران جره

ثانياً ان يكون بسيطاً سهل الالاتعمال على الفلاح

ثالثاً ان يكون متيناً

رابعاً ان يكون سهل التعمير

خامساً ان يكون رخيص الثمن

ولم يذكر ان كاتب اسم حرث مخصوص لئلا يقال انه يقصد اشتهاره. وحبذا لو ذكر اسم حرث او محراثين او أكثر من المحراث التي يعلم انها اولى بالعرض من غيرها اذا كان

وأنها كذلك لان النع العام لا ينق بالنع الخاص ولا بد من ان يهتدي ارباب الزراعة اي افضل المحارث بعد التجارب المديدة والغسائر الكثيرة على م لا تكفيهم مؤونة الغسارة والنم وتقيدهم باختيارها وترشدهم الى المحراث الذي وجدناه الصلح من غيره . اما اذا كان حصرت لا يعرف محراثا وايضا بالفرض خثلت مسألة اخرى

وقد شاهدنا المحراث الافرنجي تحرث به الاطيان امام المدرسة الزراعية في الجزيرة وجدناه يقلب الارض جيدا وحرثه عميق حسب المطلوب ولكن زوج الثيران لا يحرث به الا نصف فدان في اليوم وهو سريع العطب . اخبرنا الفلاح الذي كان يطلع به ان سلاحه انكسر سنة اليوم السابق فاضطر ان يركب له سلاحا آخر غيره ولو لم تكن الاسلحة موجودة عندهم لامتنع استعماله بعد ذلك . فكيف يتسنى للملاحين في بلاد الارباب ان يستعملوا محراثا مثل هذا ولا يجدوا عندهم ولا تجار

ثم قال الكاتب انه لزم القطن حرثة عميقة بعد حرثة البور (البرش) ولا بد من ان تكون عميقة جدا لان جذر القطن ينمو في الارض ٥٠ او ٦٠ سنتيمترا وذلك يحدث في الاوامي الكبيرة بالمحارث البخارية اما في الابعاد التي ليس فيها محارث بخارية او تحرث ارضها بالثيران فلا يصعب تعميق الحرث على الجتهد صاحب الحمة وذلك بان تحرث الارض وحين (فك الارض والثنية) وترحفها ثم تحرثها مرة ثالثة وقر في حط المحراث المحراث الباش او الفخار فالاول يسور في الارض الى عمق ١٠ سنتي والثاني ينور فيها ١٠ سنتي اخرى فيصير العمق ٣٠ سنتي على الاقل

ومن مزايا هذا المحراث ان زوجا من الثيران متوسط القوة يستطيع الاشتغال به من الصباح الى المساء مع الراحة

ومنى كان الحرث عميقا يسهل على جذور القطن النور في الارض وتحمل المطش بسبب المذاوبات الطويلة فضلا عن زيادة الغذاء . قال والمحراث الفخار الذي يستعمله هو من يت رودساك من المانيا ووكلاؤه في مصر الخواجات برتشيدير وشركاؤه وهو يحرث نصف فدان في اليوم بدون ان يتعب اليهائم

ولا بد لتسم الارض من حرثة تكبيلة ومضى اصحاب الابعاد يحرقون ارض القطن ست حرثات او اكثر والفرض من كثرة الحرث تكسير القلائيل وتهوية الارض . وبعض الفلاحين يكسرون القلائيل بالناس فيكفهم الفدان ١٨ غرشا الى ٣٠ غرشا واثار باستعمال زحافة كروسكيل والقضاية ذات الاسنان الحديدية واذا كانت زحافة كروسكيل خفيفة

حرقها زوج من الثيران بالراحة وكسرت القلائيل بسهولة وهي ترحف فدانين الى ثلاثة في اليوم ويوجد آلة يجوز استعمالها بدل المحراث البلدي وهي اميد منه في تكبير القلائيل وتهوية الارض لها خمسة اسنان او مبيحة حسب الاحوال والتي بحصة اسنان مستعملة في ابعادية نوهار باشا بشيرا

و خلاصة القول ان تجهيز ارض القطن يشغل العمليات الآتية
اولاً. البرش مخراش دي جناح مع الافلال من العرض بين الخطوط والاكتار من تعميقها
ثانياً. حرثة ثانية بالمخراش البلدي
ثالثاً. تزحيف الارض برحافة كروسكيل وحرث وجه ثالث اما بالمخراش دي الجناح او بالمخراش البلدي بحيث يسبقه المخراش الحمار لقلب الطبقة السفلى
رابعاً. كسر القلائيل بواسطة زحافة كروسكيل الصغيرة والقصاية
فاذا حرثت ارض القطن كذلك وسجت بالسباح المناسب حتى ان ينتظر منها محصول من الطبقة الاولى

جوائز المعرض

نال الجائزة الاولى قمح لبحيري الاحمر البرنس عمر باشا طوسن ولقمح الصعيدي الاحمر بوغص باشا نوهار ولقمح المصري الابيض احمد بك دله واير زيد بك ططاوي ولقمح الاجنبي الابيض المزروع في مصر محمد بك حسن وبوغص باشا نوهار. ولشعير البلدي مدام اخويان باشا ولشعير الاوربي المزروع سنة ممر مدام اخويان ايما ولقنول البهيري رياض باشا ولقنول الصعيدي احمد بك دله وللدرة البلدي البرنس عمر باشا طوسن واحمد بك حمدي وللدرة الاجبية المزروعة في مصر عمر بك سلطان. ولقنوة الرفيعة ابو زيد بك ططاوي. وللارز السلطاني عبد الطيف اندي. وللارز السبعي بوغص باشا نوهار. ولقدس البهيري محمد سعيد الكبير. ولقدس الصعيدي محمد سعيد الحلي. ولدغن مدرسة الزراعة. ولقنول السوداني البرنس عمر باشا طوسن ولزير الكتان ابو زيد بك ططاوي ولشمس الابيض تفتيش الوادي. ولشمس الاسمر تفتيش الوادي ايضاً ولعلبة محمد بك راسم. ولقنواي البرسيم البجلي عمر بك سلطان. ولقنواي البرسيم المقناوي ابو زيد ططاوي ولقنواي البرسيم الحجازي بوغص باشا نوهار. ولشمس محمد سعيد الكبير. ولقرنس علي السيد. ولدريم

الفضل بوعص باشا بربار . ولتقاوي النيل مدرسة الزراعة . ولقوباء حسن شاموي . ولتقاوي
الفضل محمود الضيفي

وبالمدالية الفضة المذهبة للقطر الميت عفيف من مركز طنطا والمنطقة مدام
اغودان وعن مركز شربين والبرلس محمد بدراري عاشور . وعما يقابل بنها محمد السني وعن
بليس دائرة فائقة هانم وعن هيا والزقاريق دائرة القصر العالي وعن المنصورة وميت محمود
وليجر الصخير المسبو انديزاكي وعن طوح وقليب وبها والقناطر الخيرية والخيزة ابراهيم بك
مراد . وعن بيت عفيف في الصعيد رياض باشا وعن العاسي في الغربية محمد بك راسم وفي
الجيزة البرس حنين باشا كامل وفي القبلوية دائرة الخاصة بمترد . وعن الديوتش في الغربية
ابراهيم بك مراد

بِالتَّقْرِيزِ وَالْإِثْمَانِ

دليل المسافر

اشرنا الى هذا الكتاب النفيس في المقطم ووعدنا ان نذهب الكلام ما و في المختطف
فان مؤلفه الفاضل السيد احمد بك الحسيني الهامي الشهير حتى طول الميل والخطوة والذراع
والقدم بالتر واحراثو بعد ان ذكر اختلاف الائمة والكتاب فيها مستنداً الى كثير من
الكتب والشروح مما يدل على انه قصى اباماً بحثه ونقب عن هذه المسألة لعلاقتها بالعبادات
ولانها مسألة علمية تستحق ان تولي حقها من التحقيق حتى لا يبق فيها مظنة ريب
اما طريقة تحقيق ذلك فهي انه وجد بالاحتمار ان متوسط سير الاقدام المعتدل لا يزيد
على ستة خطوات وخطوتين في الدقيقة ولا يزيد اتساع الخطوة ميو على ٦٥ سنتيمتراً فيكون سير
الانسان بالقدم سيراً متديلاً ٣٩٧٨ متراً في الساعة هذا هو سير القدم المعتدل المعتاد .
وعرضي سير الابل المتفلة بالاحمال في ارض سهلة كما بين القسرة والعريش فلم ان البعير
لا يسير في مثل هذه الارض اكثر من اربعة آلاف متر في الساعة الواحدة . وهو قريب
حداً من سير القدم المتقدم ذكره . واحضر ابلأ وسارت امامه في اوقات مختلفة فلم يتغير

سبها عن ذلك فيكون مجموع ما يسره الماسر في يومين (٢٢ ساعة بترك ساعين للراحة) ٨٨٠٠٠ متر. ولذلك فالميل الذي هو حرة من ثمانية واربعين حرة من مسافة "القصر" يعدل ١٨٣٣ متراً وقال المؤلف انه مقدار قديماً ١٨٥٠ متراً وهذا قريب جداً من المقدار الذي وجدته بالامتحان وان المراد بالباع والذراع الباع الفلكي والذراع الفلكية والذراع ربع الباع وهي ٤٦ سنتماً و $\frac{1}{8}$ فاذا ضربت بأربعة آلاف وهي اذرع الميل كان الحاصل ١٨٥٠ متراً وذلك مقدار الدقيقة الارضية. واذ قيل ان الميل ثلاثة آلاف ذراع كما في عبارة القاموس او اربعة آلاف ذراع فالمراد بالذراع ذراع الاقدمين التي كل ثلاث منها تساوي اربعاً من اذرع المحدثين وهي اثنتان وثلاثون اصبعاً او ٦١ سنتماً و $\frac{1}{6}$ فاذا ضرب طول هذه الذراع في ٣٠٠ فالحاصل ١٨٥٠ متراً وهو عين المقدار السابق. ويصح ذلك ايضاً اذا اعتبر الميل الفاذ ذراع او الف ذراع لان في الاول يكون عدد الاميال ٩٦ في مسافة القصر وفي الثاني يكون المراد بالذراع الباع. وكذلك اذا اعتبر ٣٥٠٠ ذراع على ما قاله الامام ابن عبد البر لانه يراد بالذراع حينئذ الذراع التي وضعها الخليفة المأمون لما ليس له محيط الارض وطولها ٥٣ سنتماً كما يستدل على ذلك من طول مقياس النيل الذي نقش باصر الخليفة المتوكل على الله فاذا ضرب ٣٥٠٠ في ٥٣ كان الحاصل ١٨٥٠ متراً وهو طول الميل على ما تقدم والحاصل ان الاختلاف سي بين قولهم ان البريد فرسخان او اربعة فراسخ والفرسخ ثلاثة اميال او ستة والذراع اربعة وعشرون اصبعاً او اثنتان وثلاثون. فان كان البريد فرسخين والفرسخ ثلاثة اميال كان الميل ستة آلاف ذراع والذراع ٣٢ اصبعاً وان كان الفرسخ ستة اميال كان الميل ثلاثة آلاف ذراع بالذراع المذكورة او اربعة آلاف ذراع باعتبار الذراع ٢٤ اصبعاً وان كان البريد اربعة فراسخ والفرسخ ثلاثة اميال كان كذلك ان اعتبرنا الذراع ٣٢ اصبعاً كان الميل ٣٠٠ ذراع وان اعتبرنا الذراع ٢٤ اصبعاً كان الميل ٤٠٠ ذراع. واذا كان البريد اربعة فراسخ والفرسخ ٦ اميال كان الميل ٢٠٠ ذراع باعتبار الذراع الواحدة ٢٤ اصبعاً واما على اعتبار الميل ٣٥٠٠ ذراع فيكون البريد ٤ فراسخ والفرسخ ٣ اميال والذراع ٥٣ سنتماً. والذراع على اعتبارها ٢٤ اصبعاً يكون طولها $٤٦\frac{1}{8}$ س وعلى اعتبارها ٣٢ اصبعاً يكون طولها $٦١\frac{1}{8}$ س وعليه فمسافة القصر عند الائمة الثلاثة اربعة برد وهي ٤٨ ميلاً الا على اعتبار الميل ٦٠٠٠ ذراع او ٢٠٠ ذراع فلي الاول تكون المسافة ٢٤ ميلاً وعلى الثاني تكون ٩٦ ميلاً وعلى كل التقدير البرد واحدة والمسافة واحدة لا خلاف في مقدارها واما الخلاف في تقسيمها

ولي هذا القدر كفاية للدلالة على ما في الكتاب من التحقيق والتدقيق في هذه المسألة وغيرها من المسائل الشرعية التي يبحث فيها وقد وقف على هذا الكتاب جماعة من علماء القدر فخره واثنوا على مؤلفه بما هو أهله ونحن نشاركهم في الإعجاب بهنوعه والثناء على حضوره . وقد راد تفصلاً فقدم الكتاب ثمانية أكل من يطلبه وهي اربعة نذكر لشكر

ثمانية عشر يوماً في سعيد مصر

وهذا كتاب آخر ذكرناه في المقطع بالايجار وهو رحلة القاضي الفاضل السيد محمد مجدي بك من مشاري محكمة الاستئناف الاحلية وصف فيه ما شاهده في رحلته الى الصعيد منذ نحو عشر سنوات واستطرد الى الكلام على تاريخ المصريين وآثارهم فوصف هياكلهم ومدافنهم وشعائر دينهم والمدن التي مر فيها دهاناً وايماناً وحلاصة تاريخها . وقد ابدع في الوصف حتى كأنه شاعر يصف صور الخيال لا فائز بقر حقائق ما يرى ويسمع واسلوبه في الوصف اروع من ان شئت فقل اري لم تصفه اذن سامي عربي كقولهم وهو امام مدائن بني حسن

”قت من لجر الاشب ١٧ ربيع الثاني سنة ١٣١٠ وابتدأت مع لياحة غرما كانت تطلو كلما طلعت الصبح فكأنها كانت صوت رعد صعيد تشتت بفرقة على مسافة قاصية جداً امام اشعة الشمس او كأنها صراخ قوم اخذوا على انفسهم اعلان الفجر وبداية النهار بأصوات يخالها القيل فيلر امامها يبيش ثم تطلع عليهم الشمس وهم لا يكادون يفقهون قولاً مما يدكرون ويكررون لما انصح المباح خرجت من معبدي ولطخت القوم بالرممختلطين بمحبرهم قياماً وقعوداً بحيث يصب مع بعض الصباب تميرهم على حد من مصهم ولولا كلمة البقيش التي كانت تخرج من افواه اولئك القوم بلثها لظننتهم حضروا في حبة يطالبونا بحق سياسي او بأجر عظيم بلهم اننا اولو امر فيهم ولنا عليهم الحكم تلك الساعة

هو البقيش تستع له بالصعيد رجاله وساؤه وتولد فيه الامفال ناطقة باسمه العزيز وهو كين في صدورهم جميعاً نظيره رواية قريب او حضرة أمير خير حاكمهم . وكثيراً ما قرأت عن البقيش في كتب السياحات في الشرق وكنت اظن ما ورد فيها من قبيل اغراءات او اتوهمة مقالة في القول او التنديد بالشرق وبلادنا ولكنني علمت بعد البيان والتأكيد بتضي اتي قرأت حقاً وأنه لم يبالغ كاتب او سائح فيما كتب وذكر في مؤلفه وشرح في رحلته بل ما قيل عنه كان دون الحقيقة وأنه اذا ملاً صفحات سياحته يذكر البقيش واربابه فلا يخرج عن حد

الاعتدال في وصف ما يشاهده الانسان ويحس في الصعيد من سكانه بخصوص ذلك الامر هل اقول اني كنت لا امر بما عاينته عن امر القشيش والداء به مع اني كنت اجد في سري من عبارة المطالبة به وفي حالة الطلب والي لا اعم بما اصنف بعض ظروف الناس انا ومكافا وقد شاهدت مرة جملة احوال يادون بكلمات جشيش ياخواصه في اثناء فضاء .. وكانوا لباس جدم الي الشر وهو في حنتو وكم رأيت وكم سمعت وما القول وهو النقر كاد ان يكون كفرا وفقر النفس النانية عن تعاسة الحال والحمل (وهو صرب من الكفر) امره من فقر اليد عسى ان يطن المصري بالحد والعلم والادب كرامة بين الامم فيزهق الفقر من بلاد اظنها لم تخلق في الوجود لفرص عليه وحدها

صمصح الصبح وظهر النهار والنصع فاحتمسا على سباط الخوان وعطرا ثم تجهزنا لزيارة الآثار الكائنة ببني حسن وما نزلنا الى شاطئ النيل حتى تهافت علينا رجال معهم حميرهم واولادهم وصبيانهم فن صارع ومن شاتم ومن مزاحم ومن هاجم ومن ناكه ومن شاكروا ومن مما يطول بذكره الشرح وهل الجبلى ذلك الحال الا بامر من صاحب الامر (ولكل مقام) وانه تسج مطاع بين الحمارين افراد طائفتو وقت در سعيد الدليل حيث اشار الى المرشدين بتلك الجهة ان لا يحمل القصرح وان الحال داع لكون

أعدت لنا هناك ركائب حقيقتها حيوانات اشبه بالخبر صورية وهي دونها بكثير في الطول والعرض وما هي الا حمير تلك الجهة ولها اصيل لا تتحمل اد يأمن راكبها مع صفرها وقصرها من السقوط وصبرها فانه اذا وقع الحمار على الارض كان راكبه واقفا على قدميه فلا مشقة ما وهل حميت السياحين اعملوا ذكر حمير بني حسن فقد جعلوا لها كلمات باسطرهم اوجبت لها شهرة اكبر من مجملها ومع ما قيل فيها وما اعيد فهي مائية في تواضعها المتساهل بها الى الرهن فقت سروج بالية في عاية من التلف والوساحة

وقال بعد وصف ما شاهده في قبور الملوك المعروفة ابواب الملوك

قف يا ابن آتاني واسمع حديث ممتون بسيرة اجدادك الكرام واصنع لقول مشغول بزيارة قبور القدماء عن الفداء (والحق كذا تعهد قاهر كافر لا يصبر على جزيته والتقييط ليس من مألوف عاداته) بما احب لا انتهبنا من الفرحة ولم يبق في التقريظ من الحرام فرجة ومالت الشمس عن فيء الظهور مدة الاتباع سباط مائدة بسيطة جدا من محارم وفوط على اشكال مختلفة ووضعت على الارض امام مدخل باب سبقي الاول فاحتمنا عن السياحون وكان بالقرب من الحمارون وعيرهم وكانوا في شغلهم ما كهن يا كلون ويصيحون ويشربون ويحكون ويصرحون

ويقولون ما لا اود ذكره ولا يصح قوله وما لا اسم له' واولئك هم الذين يهدم دائماً في كل وقت وفي كل مكان الاشياء الضرورية والادوية المقبولين والصالحين المسلوبين والناعمين والمستعبدين

اما نحن مبجود ما وضعت مواد الخواص فافرجنا عن السردين من حبس الصلح وانتشلنا اراده من رقادة الطويل وتجردت السكاكس والشوك وعملت في لحوم طيبة من سل ايس المقدس وتمايلت حراب الطعام لطعن احسام الفاحش والديك والطنائر الكريم وملء الطاس ولثم الثمر النكاس ودار الحديث وكلمة الشاه العاطر والمدبح الفاحر على قدماء المصريين وملوكهم وكل السباحين صاروا يذكرونهم باحسن الذكر وكنا نقول عن ذلك الكثير حتى لم يكن يسا الا ذكر اولئك لاماحد فقبلت انا حشاً فصورم في موسم لحم فأكل العصايا على ابوابهم وندعو خيراً لارواحهم وكُنْها صلاة قامت خربانها من مطيرة على صورة ربح (الشمس الكبرى) ومن شريك يمل ثلث اوزيريس وايزيس وهوروس (العزير والعري واللات اوهو) ومن مشروب البلع والغب والزيب وباهذا لولا مصافاتي ماء النيل الفراح وحده لمسبت ذلك الخيال حقيقة وربما كنت ظننت الوقت عاد الى العتية

وقس على ذلك كثيراً من بديع الوصف وسلسله وبنينا القارىء يحاول تصور المناظر التي يصورها له المؤلف بالالفاظ بنقل من حيث لا يدري الوفاً من الاعوام الى عهد القدماء كما ترى في قوله بَيْد ما تقدم

"الدير الجري - الدير مدا في حالة تحرف بحيث لم يبق منه ومن مايبه الا أحزاء بسيرة جداً ولقول انه كان من رسم وصناعة المهندس او الممار شهوت او شطوت الذي احتشد كثيراً في اثنان ياتو وابداع نقوشه بجملة اوجبت اقبال الملكة هاناسو عليه حتى جعلته رئيساً من المقربين لحيها

اما الملكة هاناسو فهي انة الملك طوطمس الاول من زوجة الشرعية التي اسمها احموس وتزوجت باخيها من ابيها من مربية واصحة طوطمس الثاني ثم نسب اليها انها قتله ودعت اخاه من مربية ثانية اسمها ايريت واشركته معها في الملك وزوجته ماتت هاناسو مراره المولودة لها من احيها طوطمس الثاني ولكن لم يلبث طوطمس الثالث كثيراً حتى انقضى من الملكة هاناسو على قتلها اخاه طوطمس الثاني وبلغ منه الانتقام حده الا وهو حتى طمس كل حاتم او حوطوش باسمها مما كان مدفوناً بهيكلها سابق الذكر

وقس على ذلك الكتاب كله فانه على هذا الذي من الوصف الشعري والشرح التاريخي

وحبذا لو زيد الاعناء تنقيح لحيته . وهو في مثنيتين وسبعين صفحة كبيرة . وصحة بكثير من الصور والرسوم فشكر لحضرة القاضي الفاضل اعتناءه بكتابة هذه الرحلة وشعرها . وهي تباع في مكاتب مصر الشهيرة وثمنها عشرة غروش

الطب الحديث

لما انشأ حضرة رصيف الفاضل الدكتور عبيد مجلة طبيب العائلة حصا انها تقوم خطوات عبرها من المجالات الطبية العربية فنجيا مع سوات حياة السقيم من قلة الغذاء ثم تموت فان تلك المجالات لم تحت لصعب في حمة اصحابها ولا لقرارة مادتها ولا لعدم الحاجة اليها بل لان عدد القراء الذين يشتركون في المجالات الطبية كانت قليلاً فلا يلي ما يدفونه بنفقاتها اما الدكتور عبيد علم يقتصر في طبيب العائلة على ما يطلبه الاطباء وخاصة القراء بل عزم مواضعه وبسطها حتى يقرأه غير الاطباء وغير الخاصة فكثير الاقبال عليه حتى وجد حضرة منشئو من الجاهل ما حياء الى انشاء مجلة طبية خاصة بهاها الطب الحديث وقد قال في مقدمة العدد الاول الذي صدر منها ان مجلة طبيب العائلة "صادفت من الاقبال والواج ما شدد هراساً على الثبات في القيام باعباء هذا العمل حتى انتم ستمت السابعة وهي سائرة الآن في العام السابع وفي ذلك مصداق لما حدثنا به الوجدان من حاجة اهل الوطن العزيز الى دشرة دورية تنهيمهم الى الطرق الواحدة لحفظ صحتهم وهي انكسر التهنين . وفي انشاء ذلك تواردت عليها انكتب من جمهور القراء واعاضل الزملاء الكرام يستحسنون هريمتنا لانشاء صحيفة تكون موقوفة على الطب وابوابه تجاه هذا الداء المتكرر مؤيداً لصوت الصمير الذي كان يتاجباً للقيام ايضاً بهذا الامر الهام غير اننا كنا نتردد بين الاقدام والاصحاح لاننا رأينا كثيراً من قد سبقوا الى مثل هذا العمل ولم يلاقوا ما يشتهم في خطتهم او يؤيدهم في مشروعهم فلما رأينا الصحاح رائد المجلة طبيب العائلة والصمير بتاديبنا والجمهور ينحصر زال ما كان يدور في خلدينا من التردد واستقرنا ان الله تعالى على القيام بهذا المشروع الخليل واما والحق يقال لا يمكن القراء ما يحول دون مشروعنا هذا من المشاق والصعوبات وما يحول في خواطرنا من الاشفاق عليه وصعب الأمل بجاحه لما راء من تقلص ظل اللغة العربية وانتشار التعليم بين الناشئة من الشباب بالغات الانجليزية وتقلب هذه اللغات على لساننا الفصح خصوصاً في التعليم الطبي"

واما لنا الآن العدد الاول من هذه المجلة وهو مدبج بكثير من المجالات الطبية المفيدة

لأفلام جمهور من بحبة الأطباء الأولى في البلاغرا للدكتور سدوث وهي لمخلص خطبة تلاها في المجمع العلمي المصري . قال فيها ان البلاغرا مرض مزمن مستوطن عبر مملو سبب عن تأثير الذرة الفاسدة يصتري اقتر الفلاحين وينشأ عنه آفات في النخاع الشوكي والمعدة والأمعاء وبؤدي أحياناً الى الجنون وينشأ عنه أيضاً تقاط جلدي يصيب الاجزاء المعرضة للشمس . ولقطة بلاغرا ايطالية معناها الحلة الخش ورحم ان عاد الذرة الذي تنتج عنه هذه العلة ناشئة عن باشلي ثولك منه مادة سامة للالسان ولا يتولد هذا الباشلي في الذرة البلدية التي عليها مدار الغذاء في الوجه القلبي بل في الذرة الثامية او النيلية . وقد تبين من الاحصاءات الأخيرة ان في ايطاليا نحو ٦٠٠٠٠ مصاب بالبلاغرا

وبتلو ذلك مقالة وجيزة في الاعلوكوما المزمنة للدكتور علوي بك وكلام عن الجمعيات والمجلات الطبية للدكتور فورونوف والدكتور نوبه وعن المصل المصاد للتيفويد وعن البيبتين للدكتور علي زكي الذي اتفق هو وامثاذه الدكتور ديجريه على تخرجه واطهار لوائدهو الطبية واثبتا انه يزيد في الجسم ويحبوه وبشطة ويزيد قابلية الطعام وبشت النصفور سبك المجرع المصبي السلمي . وهو يستعمل الآن في الامراض الدرية والامراض المعوية والمقلية وفي البول السكري والصعب العام وفي فقد شبيه الطعام وضعف الاولاد وبلي ذلك احبار طبية مختلفة مما لا يستغني الطبيب عن معرفته ادا شاء ان يبقى مجارياً لهذا العلم الذي تكثر جده كل يوم . فنشكر لخصرة رصيفنا الفاضل الدكتور عيد علي هذه القصة التي اختلف بها الوطن ونتمنى لها النجاح

رواية هملت

لشكبير عند الامة الانكليزية القام الثاني بعد النوراة والابجيل يقتبسون من حكمه اكثر مما تقتبس من حكم الخامسة ويثقلون بايائيه اكثر مما تثقل بايات النبي . كتائبهم وشعراؤهم وخطبائهم وجمهورهم في احاديثهم رجالاً وساء يرصون اقوالهم بالدرر النوالي المتقبة من بحر شكبير شاعرهم الاكبر وفلسوفهم الاشهر حتى لقد قالوا اخيراً ان الناظم له ياكون الفيلسوف لاشكبير المحمل . والذين درسوا اللغة الانكليزية منا واطلموا على آدابها حذوا حذو الانكليز في التمثل باقوال شاعرهم حتى لقد قلنا ليدة - سورية قبل كتابة هذه السطور ان هذا الكتاب رواية هملت مترجمة الى العربية فقلت على الفور *Frailty, thy name is woman* ثم اخذت لثقل بايات اخرى من ايات هملت ولذلك انتظرنا ان نرى المعاني

النسوبة الى شكبير التي ابتكرها واختارها محفوظة في ما يترجم منه الى العربية لكننا قلنا رأينا شيئاً منها. الا ان معرفت هذه الرواية (وهو الكاتب الاديب والشاعر المعبود طابوس اخندي عبده) ترجعها عن الترجمة الفرنسية ولا ندري كم حفظ المترجم الفرنسي من المعاني الاصلية. ثم انه اودعها من الشعر الحسن ما لا يقل عن شعر شكبير روحاً كقولهِ عن لسان هملت

ابقي اين انت تنظر ما تم صار عرساً ذاك الذي كان ماتم
اي فرق بين الكواسر والانس ان كانت قلبه ليس يرحم
وقوله عن لسان اوليفيا

اسد قلبه لان الحب يبدو اذا ما حاج في القلب الغراما
وان صدقت اوائله فاداً بضر القلب ان جعل الظلما
ونثر الرواية حسن كظمها فصار لحرها الشكر الجزيل

الاستقلال

انشأ حضرة الطامي الفاضل نجيب امدي شقراً بحجة انتقادية حقوقية قضائية اجتماعية اقتصادية ادبية فكامية سبها الاستقلال جعل قيمة الاشتراك فيها رباً واحداً في السنة. ومواضيعها كثيرة كما تقدم لكنها تبحث فيها كلها كما يظهر من الممددين الذين صدرت منها في العدد الثاني وهو امامنا الآن كلام عن تسخير المحامين وعن دين المحرمين على مذهب الاستاذ لمبروزو وعن تقاضى القانون المصري وعن آداب المحرمين لغوية. وعن كيف يمكن ان نربي رجالاً وعن الشجاعة الادبية. والانتخابات لمجلس حلوان المحلي. وجاب من كتاب في المسؤولية لحصرة صاحب الاستقلال. وكان حصة حري في ما كتبه عن الانتخابات على حسب قوله في الشجاعة الادبية الشجاع من ابدى رأيه حراً حالياً من شوائب الغرض وهو قول صحيح ولكن هذا الشجاع لا يفيد احداً برأيه الا اذا كان رأيه صواباً. والشجاع المفيد هو الحصيف الرأي الواسع الاختبار الذي علمه التجارب ما هو المفيد وما هو غير المفيد فارتأى الرأي الصواب وايدى رأيه حراً حالياً من شوائب الغرض والا فان كان الرأي مفيداً او كانت خبرة صاحبه قليلة فليغير له ان يكتمه في صدره لئلا يكون من ابدائه ضرر. وقواد الامم اهل الخنكة والتجارب الذين نجحوا وارشدوا غيرهم في طرق النجاح واحنا اقل الشرين واخف الضررين لا الذين قاوموا واجالوا وجاهروا بما 'يعقدوه' صواباً ولو كان بعيداً عن الصواب او كان من المجاهرة به ضرر يوق الكتمان كثيراً

هذا وأما نرحب بجملة الاستقلال وبودان فحز فصب السبق في بث الآراء الحكيمة ونشر القوائد القيمة

الشرق المصور

لا مشاحة في أن الصور تزيد المجلات رونقاً وتغني عن الاسهاب في الوصف ونرخ المعاني في الاذهان ولا بد من أن يزيد الاعتماد عليها في جملة الأعمال الادبية كلما زاد الخلف صناعة الخمر الكبرياتي وقتل ثقافته . والشرق المصور من المجلات التي جلت في هذا المضمار فقد انشأه حصرة مديرو الفاضل احمد بك كامي الكردي ليكون مجلة علمية ادبية فنية صناعية وزينة بكثير من الصور الشرقية والغربية فانتج الجزء الاول منه برسم الجناب الخديوي واتبه برسم جل طارق والقناطر الخيرية والمرحوم خليل رفعت باشا وجامع محمد علي في مصر . وفيه كلام مسهب عن المدينة الحاضرة وعائيتها واصولها وعن فصل شائخ القضاة لثيويدي ونرشع الماء والمرمحات وخوامس الاثمار الناعمة صحياً . وورق الشرق جيد وطبعة مثقنة وصورة واضحة لتدعوه بالتفاح التام

الوهابية The Wahabis

مقالة للفصل الفاضل الدكتور زويمر نليت في جمعية فكتوريا الفلسفية في اصل الوهابين وتاريخهم وعقائدهم . ويظهر مما اوردته في هذه المقالة ان الوهابية منتشرة في بلاد الهند حيث يسمي اصحابها انفسهم بأهل الحديث والفرقة الناجية والموحدين والمجاهدين لكن عددهم فيها غير كثير فقد بلغ ٩٢٩٦ ضماً في الاحصاء التي تم منذ عشرين سنة ولعل كثيرين من الوهابيين هناك لا يحاؤون بمعتقدهم لانه سب اليهم الحث على الجهاد ضد الحكومة الاسكلمرية فلا يعلم عددهم تماماً قال المؤلف انه اني واحداً منهم وسأله عن مذهبه فقال انه سبي من الحياطة وامكر انه وعالي لكنه لم يلبث ان قال انه تابع للامام عبد الوهاب . وهذا شأن الامام عبد الله بن ابي بكر بن قيم الحوزية صاحب كتاب الكافية الثانية في الانتصار لفرقة الناجية فانه يقول انه حنبلي ولا يقول انه وعالي

النتيجة الشرقية

كراسة كبيرة فيها كثير من القوائد والتلويح انشأها حضرة الصيدلاني المتفنن يوسف اميني الخوري لسنة ١٩٠٢ ومن القوائد التي تضمنتها كلام مسهب على البعوض والعدوى . وبصافح صحيحة لمقاومة الامساك وهيئ المصابين بالبول الزلالي

باب المسئلة

هذا الباب منذ أول إنشاء المقتطف وجدنا أن أغلب قوسائل المقتطفين التي لا تخرج عن دهر هذا المقتطف، وبمشرط حتى السائل (١) أن يفي الله باسمه والقادر وحمل أقاموا أمضاها وإحصاها (٢) إذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند إخراج سؤاله يذكر "كنا ويجب حروقا مخرج مكان اسمه (٣) إذا لم يصرح أسئلة بعد شهرين من إرسالها إليها فليكن مسئلة ما لم ندرجه بعد شهر آخر يمكن قد أعلناه لسبب كاسد

(١) لذة النوم

كفر طحا . احمد افندي محمد رزق
مق يبعد النائم لذة النوم أجبل النوم أم بعده
أم في حالة النوم فادا مرضا انه يبعدها قبل
النوم فهو متعب للنوم أو في حالة النوم فانه لا
يدري لذة حينئذ أو بعد فاتها لذة انقضت
ج سئلا هذا السؤال قبل الآن
عاجنا عنه بما يأتي

ج اللذة شعور عقلي والعقل يشعر بما
يحدث له في الحال وما سيحدث له وما
حدث وفات . فاذا تذكر لقاء حبيب شعر
بلذة وارتياح كما لو كان الحبيب حاضرا واذا
فكر يقرب دنو شعر بلذة وارتياح ايضا .
فيمكن للانسان ان يشعر بلذة من مجرد الفكر
بانه متعب وقد دنا وقت الراحة او بانه كان
متعبا فنام واستراح اي قبل النوم وبعده

ثم ان الحواس لا تنام كلها دفعة واحدة بل
تدريجيا فتنام حاسة البصر أولا ثم حاسة الشم
ثم الذوق ثم اللمس ثم السمع اي تستريح من
العمل واحدة بعد اخرى ويشعر الوجدان

بهذه الراحة قبل ان ينام وقد تستيقظ تدريجيا
ايضا أولا اللمس ثم السمع ثم الذوق الخ . وفي
مخاض النفس قوى اخرى تشعر بحالة الجسد
من الراحة والتعب وشعورها قد يقيد سيلة
الذاكرة على صورة غير واضحة فتذكره بعد
ما تستيقظ فادا تعب الانسان وهو نائم فقد
يشعر بهذا التعب وهو نائم ويتذكر هذا
الشعور حينما يستيقظ كما اذا أصابه حمى
شديدة فشم رائحة يحرق بالنار او برد فشم
رائحة كان ماشيا على الثلج وهلم جرا . وعليه فيمكن
للانسان ان يشعر بلذة النوم في أثناء النوم
وقبله وبعده

هذا ما قلناه منذ ١٥ سنة في المجلد
الثاني عشر من المقتطف ولا نرى وجها الآن
لتغييره

(٢) عدوى السل

حظا . س . د . د . هل من خوف على
انسان حمرة ثلاثون سنة من عدوى السل
اذا عاش المسلول

(٥) صحة علامات القرامسة

ومنه. يزعم البعض ان للسان علامات طبيعية تدل على صفاته فالشر في العنق يدل على الخلل والجبن وكبر الدماغ يدل على الذكاء هل لذلك شيء من الصحة

ج بعضه صحيح وبعضه غير صحيح كما ترون في ما كتبناه وما سنكتبه في "الصحيح من القرامسة"

(٦) اسباب اللثمة

ومنه هل اللثمة طبيعية في الانسان او توجد لها اسباب طارئة

ج اذا ترك الولد يلفظ الحروف كما يشاء ولم يصلح لفظه فقد يجيء به بعض الحروف كالراء والسين مخالفاً للفظ المألوف وهذه هي اللثمة وهي حينئذ طبيعية اي تكون مولودة ولكنها تزول بالتمرين والاعتناء. وقد يصاب المرء بمرض كالتيفوس فينهض منه والنطق متعذر عليه ثم يقرن على النطق رويداً رويداً ولكنه يبقى اللث في الغالب فاللثمة حدثت هنا من طلة طارئة

(٧) شعر الاقارع

ومنه هل يمكن انبات شعر الاقارع واداء كان يمكن فما الطريقة لذلك

ج اذا ترك القراع حتى يجري مجرى شعره وقع الشعر به وتلفت صلاته ايضاً ولم يهد نموه ممكناً واما اذا عولج بأكرا العلاج المناسب شفي ونبت الشعر ثانية

ج نعم ونعرف شخصاً ظهر فيه النمل بعد ان جاز الاربعين

(٨) اللثمة من الل

ومنها. هل يرجى لهذا المريض شفاء اذا استعمل الوسائط اللازمة ولو كانت كهيلاً

ج نعم ما دام الل في بدائه اي في الدرجة الاولى او الثانية واما اذا بلغ الدرجة الثالثة فالامل شعاعه قليل جداً والمرجح ان شفاؤه بعد ذلك محال— ولكنه قد يمش سنين كثيرة كأمة سليم لان الل يكون قد وقف عند حد محدود ولم يعمد يتجاوزه

(٩) من خاف فابن

المراغنة. فربا قصص اتندي بمجائيل . جاء في العدد ١٤ من الاصحاح الرابع من سفر التكوين قول قاهين بن آدم موجهها كلامه الى الله "قد طردني اليوم من وجه الارض ومن وجهك اخني واكون ناثراً وهارباً في الارض فيكون كل من وجدني يقتلني" فمن كان يقصد قاهين بقوله "من وجدني" ومن لا يستعمل الا للعامل هل خلق الله احداً غير آدم

ج جاء في التفسير الانكليزي المنسوب الى جاميسون وفروست ويرون ان قاهين اراد اناساً من ابناء آدم وان نسل الانسان كان قد كثر حينئذ

السك وتشرب اللبن

ج لا نرى في ذلك ضرراً وقد جرّب
أحد المشتركين في المقنطف أكل السمك على
أنواع مختلفة وشرب اللبن واستمر على ذلك
عدة ولم يله أقل ضرراً

(١٤) كتاب البحر

ومنّه . قيل إن القليل من الخمر يصلح
المعدة لأي نوع من الخمر يصلح من غيره وما
هو المقدار الصالح منه وما هي الاوقات
الخاصة لشربه

ج إذا اشار الطبيب بشرب الخمر
علاجاً وجب عليه أن يمين نوعها ومقدارها
والاوقات التي تشرب فيها . هذا اذا اريد
شرب الخمر علاجاً لتقوية المعدة وأما اذا اريد
شربها لمرّة اللذة فالتناس اذواق بعضهم
يفضل هذه الخمر وبعضهم تلك والغالب أنهم
يشربونها عدة تناول الطعام

(١٥) كتاب الحوا

ومنّه . ما هي العزيم التي يقولها مستخرج
الثعابين (الحاي) حتى يجرّد ثلّاثتها سي
مكان فيه ثعبان يخرج الثعبان وبأني اليه
ولربما لا تمتدّون صحته فاسبين اياها الى
السحرة كما كنت اعتقدنا منذ اسبوع مضى
ولكنني نظرت بعيني حايّاً اخرج ثلاثة ثعابين
يجرد ثلّاثتها

ج ونحن ايضاً رأينا حايّاً اخرج
ثعابين من مكتبنا ولم نعرف كيف اخرجهما

(١٦) عيب حفي

ومنّه . رأيت غلاماً حفي عيبه الاعلى
مقطوع ثلثة تقريباً منذ ولادته فما سبب ذلك
ج تشوّه حفي لا يعلم سببه

(١٧) دواء الاسماك

دمنيور . ١ . ل أحد المشتركين في
قرب صحتة جيدة لكثرة مصاب بالاسماك
وهذا الاسماك حديث ويزول اذا استعمل
السامي والحلبة والسكر ثم يعود ثانية . وقد
جاء به اعلانات المقنطف أن حبوب اب
جون ضد الاسماك فهل هذه الحبوب تقطع
الاسماك تماماً ولا يعود يرجع وان كانت لا
لقطعة فهل يوجد دواء آخر يحميه . وما السبب
لحدوث هذا الاسماك

ج عرضنا سؤالكم على حضرة الدكتور
فلولا غر صاحب الاعلان المشار اليه فاجاب
ان حبوب اب جون المشار اليها تقطع
الاسماك اذا استعملت كما هو معلن بها
وتتركها ليس غمياً يستطيع كل طبيب ان
يطلع عليه فيقر بفعلها . اما الاسماك التي
تشيرون اليه فمرجح أنه مسبب عن بلادة في
الكبد وعدم اراز الصفراء الكافية واذا
جرّب فر يكم هذه الحبوب ثبتت له فائدتها

(١٨) السمك واللبن

مصر . جرجس اخندي بشارة . ما الضرر
من أكل السمك واللبن حتى قبل لا تأكل

مع اعتقادنا أنه خادع . وسد البحث الطويل على غير طائل احطينا به ريثا حتى كشف لنا سر صناعته وهو انه كان يجهي الثعابين في طيات ثيابه ثم يخرجهم من جيبه او كوخجفة تفوق الوصف اما الكلام الذي يقوله فلا تذكر الفاطنة ولكن لا علاقة له باظهار الثعابين وما هو الا من التورية والتدجيل

مسائل الجامعة

بحث النا حشرة وصيفنا الكريم منشور الجامعة بالمسائل التالية وبحث بها ايضا الى بعض الكتاب طالبا منهم ان يجيبوه عنها كلها او بعضها والمسائل هذه

- ١ ما رأيكم في الصحافة الحاضرة من مجلات وجرائد وكل واحدة تطالعون منها
- ٢ ما الواجب صنع في رأيكم لتقنين حالتها وهل لديكم نصيحة خصوصية لها
- ٣ هل تعتقدون بوجود نهضة ادبية حقيقية في الشرق وهل هي جارية على قاعدة طليعية ملتصاها الارتقاء تدريجيا
- ٤ هل لديكم نصيحة خصوصية للشرق والشرقيين وخصوصا المثاليين كالدعوة الى ادخال شيء جديد وبذلك شيء قديم
- ٥ ما رأيكم في مجلة الجامعة بوجه خصوصي وهل لديكم نصيحة خصوصية لها ولا يمضنا الوقت ان نجيب عن كل

مسألة منها بالاسهاب لو استطعنا ذلك ولكننا نقول بالابحار ان الصحافة الآن شائكة كبيرة في القطر المصري وقد صار جمهور كبير من الامة يعتمد على الجرائد ليست شكوا لدى ولاية الامور وصار كثيرون من ولاية الامور يلتفتون الى ما تقوله الجرائد فيمنع صغارهم عن الخيف ويهتم كبارهم برفع الظلمات وهذا راء كل يوم تقريباً . وصار اهل الزراعة وهم اكثر اهل القطر يعرفون من الجرائد اسرار حاصلاتهم يوماً بيوماً فلا يحدهم تاجر ولا حمار . عدا ما في الجرائد من الاخبار والفوائد التي توسع المعارف وتوزع القول . وما في الصحافة من غث يروى بناموس " بقاء الانسب " ولهذا مات كثير من الصحف التي لا محل لها وغير بعضها لمحتة حتى تناسب احوال مصر اما المجلات العلمية والادبية فلا ينكر فوائدها عاقل ونعيمنا الرماننا اصحاب الجرائد والمجلات ان لا ينشروا شيئاً الا وهم واثقون تمام الثقة انه صحيح وان من نشره فائده ما . فاداموا ذلك زادت فائدها اضعافاً ولا شبهة عندها ان في الشرق نهضة ادبية حقيقية تظهر حلياً من مقابلة حاله الآن بحاله منذ مئة عام او متي عام وستزيد ارتقاء ولكن ارتقاءها بطيء ولا سيما في الامة المرتبطة بصادات ومعتقدات تصدّها عن اقتباس العلوم والفنون الحديثة او تصدّها على الاقل . ومن المقرر ان

مع اعتقادنا أنه خادع . وسد البحث الطويل على غير طائل احطينا به ريثا حتى كشف لنا سر صناعته وهو انه كان يجهي الثعابين في طيات ثيابه ثم يخرجهم من جيبه او كوخجفة تفوق الوصف اما الكلام الذي يقوله فلا تذكر الفاطنة ولكن لا علاقة له باظهار الثعابين وما هو الا من التورية والتدجيل

مسائل الجامعة

بحث النا حشرة وصيفنا الكريم منشور الجامعة بالمسائل التالية وبحث بها ايضا الى بعض الكتاب طالبا منهم ان يجيبوه عنها كلها او بعضها والمسائل هذه

- ١ ما رأيكم في الصحافة الحاضرة من مجلات وجرائد وكل واحدة تطالعون منها
- ٢ ما الواجب صنع في رأيكم لتقنين حالتها وهل لديكم نصيحة خصوصية لها
- ٣ هل تعتقدون بوجود نهضة ادبية حقيقية في الشرق وهل هي جارية على قاعدة طليعية ملتصاها الارتقاء تدريجيا
- ٤ هل لديكم نصيحة خصوصية للشرق والشرقيين وخصوصا المثاليين كالدعوة الى ادخال شيء جديد وبذلك شيء قديم
- ٥ ما رأيكم في مجلة الجامعة بوجه خصوصي وهل لديكم نصيحة خصوصية لها ولا يمضنا الوقت ان نجيب عن كل

يسفح بلاداً بآليل و اكتشاف او استعاضه
وربما كان حير ما تقوله ان يرسل وهذا الى
بلاد اليابان القنية يبحث عن سر ارتقاها
حتى صارت غريبة لانكثرتا ثم يعود اليها
ياخبر اليقين

وضم لجامعة ان تناظر على حطتها فلا
تذخر وسعاً في بشر الفوائد

الحكومة لا تستطيع ان تعلم الامة وترقيها
واعتماد الامة على حكومتها من هذا القبيل بحجة
للشغل ولكن الحكومة تستطيع ان تساعد
الامة على التعلم والترقي ويجب عليها ان
تساعدها فتتقى على ترجمة الكتب ونشرها
وتعليم الناشئين من اولاد الفقراء مجاناً ومساعدة
الطلعات التي تثنى المدارس ومكافأة من

بَابُ الْجَبَابِلِ الْعَلِيَّةِ

آثار الاسكندرية

وجد في الشهر الماضي صندوق صغير من
الرماس في الاسكندرية قرب الشاطئ
حيث حمامات رورو اناضه لاستاذ يوني
الاركلولوجي وفقد فوجد يو درجاً قديماً
وجبين صغيرين وفي الدرج عشرون سطرًا
باليونانية من اواخر القرن الاول بعد المسيح
وهو اول درج من البردي وجد في
الاسكندرية

ووجد فيها ايضاً مدافن قديمة خاصة
بالحريرة التي كانت فيها مقبرة الاسكندرية
عليها خوش مديعة على اتي عباي في احدها
صور البوارج المصرية ذات الابراج المظلمة
التي اقتبس مثاليها الرومان في بناء بوارجهم بعدما
تعلموا على كليوباترا

دواء الحى الملارية

اكتشف المسبورمان عوته اكتشافاً
عظيم الشأن وهو ان حقن الدم بقليل من مثيل
ارسات الصودا sodium methylarsenate
دواء شاف من الحى الملارية وذكر انه
عالج تسعة بهذا العلاج شفوا وكانوا قد
اصيبوا بالحى في امريقية ولم يستفيدوا من
الكينا ولو بجرعات كبيرة ونقص دهم بعد
المعالجة فوجد انه نقي من الميكروب
(الهانتوزي) الذي يسبب هذه الحى .
وهذا العلاج يزيل فقر الدم الذي يشأ عنها
ايضاً ومن رأي المكشف انه يجب استعمال
هذا الدواء بدل الكينا في معالجة الحى
الملارية الخبيثة

آثار الكرنك

كان المسبو لقرين يرفع الاتقاض من
هيكل الكرنك لاعادة اعمدته الساقطة فوجد
صهبة من الحجر عليها اسم اوسترنسن الاول
من ملوك الدولة الثانية عشرة ثم وجد صفائح
اخرى عليها كتابات كثيرة يمتد تاريخها الى
القدم بما وجد في الكرنك بالف سنة والظاهر
انها من بقايا قصر لاورنسن الاول هدمه
ملوك الرعاة ثم لما قام الملك تلمس العظيم
بهدم الارض وهو لا يدري ما فيها وبني عليها
هيكلًا فحفظت هذه الآثار تحتها

آثار طيبة

وجد المستر نيوبري في طيبة قصرًا صغيرًا
للكل امهوتب الثالث لم يبق منه الا ارامي
عرفوه وهي مزدانة بصور كثيرة تمثل اساليب
الصيد الوثنا بيهية كأنها وضعت امس مع انه
مضى عليها الآن ٣٥٠٠ سنة

بئر الهرم الاكبر

تحت الهرم الاكبر من اهرام الجيزة غرفة
كبيرة يوصل اليها من السرداب الموصل الى
غرفة الملك بئر تنزل اولاً عمودياً ثم تميل الى
ان تصل اليها على عمق متني قدم وقد كثر
الروم في هذه البئر وفي مدخل الغرفة حتى صار
الوصول الى الغرفة متعذراً ولم يكن كذلك
منذ ثلاث وعشرين سنة حيا زونا هذا
القطر اول مرة لانا رأينا البعض نزولاً اليها

امامنا حيث نذر . وقد اهتم المستر كوفتن الآن
بارالة الدم من البئر ومدخل هذه الغرفة
فصار الوصول اليها سهلاً وأطلق الهواء في
السرداب الموصل الى غرفة الملك والملكة فلم
يمد المدخل اليها بمد مشقة من حرارة
الهواء وقساد

طفلة مريض

كتب اليام من سورية ان ابنة ولدت
في قرية ايل السبي ولها ثديان كبيران
يدران لبناً وكما استمع اللبن فيهما أكثر
من البكاء حتى يحلبا فسكت . وهذه النادرة
امثال لكنها قليلة جداً

زلزلة شامخا

اصيبت مدينة شامخا غربي بحر قزوين
برزلة عنيفة قتلت ٥٠٠٠٠ من الاهالي وتوكت
ثلاثين الفاً بلا مأوى . شمر السكان بالهزة
الاولى نصف النهار في الثالث عشر من
فبراير ولم تكن الا نوافي قليلة حتى هدمت
الكنيسة الارثوذكسية والجوامع وكل المباني
الصموية ومئات من بيوت السكان ونوال
الزلازل اياماً . والزلازل كثيرة التردد على
تلك البلاد لانها كانت بركانية سبغ غابر
الزمان

ذهب كلنديك

بلغ الذهب الوارد الى اميركا مستخرجاً
من كلنديك في العام الماضي أربعة ملايين

الزجاج في شوارع باريس

عرض بعضهم على مجلس باريس البلدي منذ سنة من الزمان ان يرصف شوارعها بأنواع الزجاج بدل الحجر والاسفلت فرفض المجلس البلدي بذلك مشروطاً انه اذا لم يتم الزجاج المدة المفروضة فالذين وضعوه ينزعونه ويردون رصف الشوارع كما كان . والظاهر ان الزجاج وفي بالمرض المطلوب لان المجلس البلدي نفسه احد يرصف بعض الشوارع الآن . وكان اكبر اعتراض على الزجاج ان الخيل تترلق عليه في ايام المطر ولكن وجد بالاحتمار انها لا تترلق عليه اكثر مما تترلق على الاسفلت . فاداو بالفرض من كل وجه حق ان يجرب في هذه العاصمة وفي الاسكندرية لان لا شيء بموقفه في جمال المنظر وسهولة التنظيف

المطر بالكهربائية

حاول الاوروبيون والاميريكيون مراراً ايقاع المطر باطلاق المواد المتفرقة كالبارود والديناميت فلم يفلحوا وقد حفظ لاهل يابان ان يوقعوا المطر من بخار المواد بطريقة علمية صحيحة وهي اطلاق الكهرباء الى هواء الجو حتى يتكاثف بها بخار الماء ويقع مطراً . وقد جربوا ذلك حديثاً فشرعوا في بث البخار الكهربائي من الساعة الحادية عشرة ليلاً فلم تكن الساعة التاسعة من اليوم التالي حتى

ونصف مليون من الريلات وبلغ ثمن المواد مؤونة ونحوها التي أرسلت الى العمال في تلك البلاد في العام الماضي خمسة ملايين ونصف من الريلات فالمسألة على طلاب الذهب مليون من الريلات

تعدد الرسائل الرقمية

استبسط الاستاذ وليم درايف استاذ الطبيعيات في مدرسة كولورادو الجامعة اسلوباً لارسال ثمان عشرة رسالة رقمية على سلك واحد في وقت واحد فتوصل عليه دهاناً وامانياً من غير ان يتعرض بعضها لخطأ

الايوتوموبيل في روسيا

استقدمت حكومة روسيا الايوتوموبيل لنقل البريد في بلاد القوقاز بدل خيل البريد واشتات مستودعات كهربائية على كل عشرة اميال حتى تغلأ المركبات بها

الايوتوموبيل والقيار

من رأى الايوتوموبيل جاريًا في طريق الجزيرة او الاحرام والمبار يتطاي من عجله فيسد ماص الفصاد يسر بان حمية الايوتوموبيل الانكليزية حينت جائرة مئة واربعين جنيتها لمن يكتشف اسلوباً يجمع ثوران القنابل من سير الايوتوموبيل . فسي ان يوق احد الى هذا الاكتشاف لينزل من الايوتوموبيل ضرر كبير لا يمكن الاغصاء عنه

يتم في العام المقبل لمن يصح احسن بالون
يسافر فيه في الهواء

درجة حرارة الشمس

شرح الاساذ تشارلس ولسن منذ عشر
سنوات في عمل التجارب المختلفة لكي يعرف
درجة حرارة الشمس بالتدقيق فوجد انها
تعاادل ٦٢٠٠ درجة بميزان منفرد او
١١١٩٢ درجة بميزان فارتيجوت واذا اضيف
الى ذلك مقدار ما يتصلب جو الشمس من
حرارتها الاصلية بدرجة هذه الحرارة ٦٦٠
درجة بميزان منفرد لان جو الشمس يتصلب
منها ٤٠٠ درجة

تلفراف مركوبي

لم تبق شبيهة في نجاح تلفراف مركوبي
اي التلفراف القوي ترسل في الاشارات
الكهربائية من غير اسلاك معدنية وقد وردت
الاباء البرقية من اميركا مشيرة الى ان
حكومة كندا عرضت على البارلت الذي فيها
مقولة عقدتها مع مركوبي تصدت فيها بان
تعطية ثمانين الف ريال ليشي خدمة
تلفرافية بين اوربا واميركا بشرط ان لا تزيد
اجرة الكلمة على غرشين ففي المنتع رجال
الحكومة ورجال الاشغال بقائدة اكتشاف
وتعمير التجاري فهو مفيد حتما ولا يبق مانع
يمنع انتشاره

تليدت الصوم واحد المطر يهطل فوق الاكمة
التي كانت التجارب فيها وتكرر وقوعه قل
الظهور وبعده الى الساعة التاسعة مساء واحد
على امبال كثيرة . وفي عزم العلماء الذين
جربوا هذه التجربة ان يصيدوا التجارب مرارا
حتى تثبت لم صحتها

بالون سلطان مراکش

امر سلطان مراکش مولاي عبد العزيز
فصنع له بالون من النوع القيد يسحب اليه
مكبب من الغاز ويحمل ثلاثة اخص ويصعد
بهم الى علو الذي قدم اي حاول الحبل القيد به
وله مركبة من اظفر المركبات فيها تلفون متصل
بالارض وهو بلا عازل من انابيب فيها غاز
الميدروجين المكثف . وقد صنع هذا البالون
في فرنسا وكما فرغت الانابيب من الغاز
اجبت الى فرنسا لتجلا ثانية . ونحاح ان
يكون دحاة الاوربيين حارين في سطة
احوانهم الذين حسموا لاسمجيل باشا الخديوي
الاسبق اتفاق الاموال الطائلة على مثل هذه
الطوائف حتى تقيد البلاد بعبود من الذهب
ويصير لاوربا الشان الاكبر فيها مدحوى
الحفاظة على اموالها ومصالحها

أكبر جائزة لاجسن بالون

عينت شركة اميركية مئتي الف ريال
جوائز تعطيها في معرض ست لويس الذي

فهرس الجزء الثالث من المجلد السابع والعشرين

| | |
|--|-----|
| رجال المال والاعمال (مصورة) | ٢٠١ |
| لورد دفون (مصورة) | ٢٠٩ |
| هروسة النيل | ٢١٧ |
| بحيرة طبرية وواقعة حطين . للامير شكيب ارسلان | ٢٢٦ |
| الاعتصاب ومضاره . لتوفيق افندي كلداني | ٢٣٣ |
| عمران دمشق . لمحمد افندي كردعلي | ٢٣٥ |
| فتح المكسيك | ٢٤٦ |
| الشادون وفصلهم . لنسيم افندي برباري | ٢٥٣ |
| اللغة المكتوبة واللغة المحكية . لاسعد افندي داعر | ٢٥٧ |
| منزلة الثمر من التاريخ . لامين افندي غير الله | ٢٦٣ |
| الصحيح من القواعد | ٢٧٠ |
| سكة العراق (مصورة) | ٢٧٦ |

| | |
|---|-----|
| باب المراسلة والمناظرة * نوايا غمبان . العمري الصبي والنساء | ٢٧٧ |
| باب الزراعة * اسعد الكندي والارزوع . اسعد اسقروجهي . انواع الاسنة قهبط ارضي القطن . جواثر الممرض | ٢٧٦ |
| باب التفريط والانتقاد * دليل المسافر . لمائة عشر يومًا في صعيد مصر الطاب الحديث . رواية مملوك . الاستغلال . اشترق المصور . الوعاية . استيجه العمريه | ٢٨٧ |
| باب المسائل * لغة النوم عطوى السن . النقاء من السل . من خاف فاهي . صحة علامات الفراسة . اسباب اللثغة . شعر الاقارع . عيب خلقي . دواء الامساك السيك واللب . ثالثه الخمير . كذاب المحبة | ٢٩٩ |
| باب الاخبار الطبية * دواء الحمى المalarie . آثار الاسكدرية . آثار الكريك . آثار طيبة . در المرم الاكبر . طلبة مروع . زلزله شمس . ذهب كنديك . تحدد الرسائل اندريه الاوتومويس في روسيا . الاوتومويس والقبائل الزجاج في شوارع باريس المسير بالكهراثة بالون سلطان مرانث . اكبر جائزة لاجس بالون . درجة حرارة الشمس . تلمراف مركوي | ٣٠٠ |

المقتطف

مجلدات علمی و صنعتی و مراعاتی

١٥٤

1. 2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839. 840. 84

AL-MUKTATAF

A MONTHLY ARABIC CENTRIC REVIEW

60 11 94 04 7 54 48 11

VOL LXX No 5

FOUNDED 1978 BY DRS Y SARKIS & F N MRA

المقطف

الجزء الرابع من المجلد السابع والعشرين

١ أبريل (يسان) سنة ١٩٠٢ - الموافق ٢٢ دي الحجة سنة ١٣١٩

رجال المال والأعمال



مسل رودس

لا بدري هل يصدر هذا الطرة وساحب الترجمة في عالم الاحياء يتلمب حسمة على الداء
ويجدا الى ان يرى الامن مستنفا في جنوبي افريقيه والذهب وليس بحرطان من تلك البلاد

الأعرار ولا يمنع أو يصدر بعد - ذهب في سن كل حي - ركة لائمه مثلاً في احدى
والاقدام يصاحبه اسم الله وسبح ساواد على موبى احدى الاعور

ولد في السابع من شهر يونيو ١٨٥٣ سنة وابوه من حذمة الدين ليس على شيء
من التروة ودرس في مدرسة الدين الذي ولد فيه ونسب عليه شعبين اعمه في حدائقه ففاق
اقرانه في الدرس والفن والتحرر الاعمال وكان من الحواريين في طر برعته بقة تصبوه العلوم
العربية التي مهدت له اسس لدخول في مدرسة اكسرد في ما بعد وهذا مر شائع عند
الاوربيين يحبرون النابيين من التلامذة بقة تعاليم حتى اذ كان قراء في مجده فقرر عن
التعلم في المدارس العليا

وكان له ح كرمه سمه عرب كان قد ذهب الى حوفي افريقية وادم يورج القطن
في بلاد نادر فعلى اليه وضع درسا في اواخر سنة ١٨٧٠ وحصل - عدة في اعمال الزراعة
المختلفة فطابت له الافاق في تلك البلاد لما رآه من طيب هوائها واتسع المجال فيها لاهل
العلم وبذل انه شرع بجلت سنة من ذلك الحين توسيع نطاق السلطة البريطانية في
تلك الارحاء

وكان اهل الظهرة يحسبون ان حوفي افريقية سيمسح حوفي الولايات المتحدة الاميركية
في ررع القطن وان مستقلة متوقفة على ذلك لان على صاحبه لم يكن معروفاً ولم يكن يحضر
على مال احد ان يحسب في تلك البلاد على صاحب الذهب والناس فيتمك اعبياء بكثرا
ويسوفوا الحكومة الاسكندنافية في حرب عوان تلك الاول قتل ان استمراره الامان

وذا وصل من رودس الى تلك البلاد كانت الاشاعات قد نواترت فيه عن وجود حجر
كبير من حمارة لحاس عند قبيلة من القبائل الافريقية وصدق كثيرون هذه الاشاعات وعبروا
في تعامل افريقية باحثين عن هذا الحجر ثم عادوا محي حين قتل البعض ان الاساعة كادبة
فلم يعودوا يمان بها وبقي عيرم معددين لها يحسبون عن الحجر كلما مكنتهم الفرص ومن هؤلاء
المصدقين رجل اسمه فان بيكره بقي نصرب بين القبائل وهو يفتش عنه الى ان وجدته
عند ساحر من سمحتم يستعمله عودة في شفاء الامراض وكان ذلك في اواخر سنة ١٨٦٩
فلا وقعت عية عليه قال هذا هو صالتي المشودة وطلب من الساحر ان يبيعه اياه فاني فعمل
يريد له الثمن وهو يريد اياه واحترأ عرض عليه ان يعطيه بدلاً منه العربى التي كان يسافر
فيها والثيران التي تحرها فدهش الساحر من هذا الثمن وقال هذا على لم اكن احلم به
فاعطاه الحجر واحد من العربى واشترى وعاد فان بيكره الى مدينة الراس

وباعة واحد عشر ألف جنيه وهو من أحمال حمارة الماس واصفاها ماء سمي نجم افرقية الطوبى
وشرته كونس ددي بثلاثين ألف جنيه

وبحو ذلك الوقت رأى أحد البوير اولاداً يلعبون بحصى رءاه تنظر فيها واداً واحد منها
ماس فاحده وباعة بمحس مئة جنيه . وكرّر وجود حمارة الماس حتى لم تنق شبهة في انه
كثير في تلك البلاد وبه ماسح فيها غام مثلت من الناس يعشرون عنه وهم يحبون اهم
بحدوة في سبل هر الدل كما يوجد الذهب في مسابل الاسر واحبوا كان يصمم يعش عنه
في بحيرة صبرة حمة الماء منها فوجد كثيراً من في الطين الراسب فيها

وكان على مقربة من هذه البحيرة كوخ للآلح من البوير ممي بالطوب اليه اللين المصنف
في الشمس افاقي هؤلاء الرجال اليه ليشربوا فراوا في جدرانهم حمارة تلح مسطروا فيها واداً
الجدرس موصلة بالماس لانها كانت مبة من الطين الراسب في البحيرة

وشاع الخبر حالاً ووصل الى مدينة الراس فتقاطر اندس ادواحا الى تلك البحيرة واقتسموا
ارضها بالشر وكان ذلك سنة ١٨٧٠ . وهاك الآن مخصص من ماسح الماس الاربعة ومها مخم
دنوتال ومخم بلنتمين وهما قبلا الماس وفي السنة التالية اكتشف مخصص ده بيرس وكمبرلي
والاخير اصغر هذه الماسح الاربعة واعاها

وبلغت احمال الماس هربرت رودس كما بلغت غيره فقام مع من قام لطلب العنى من
اقرب ابوابه بدلاً من الاعتماد على فحيرات القطر والحرث والزرع والتسميد واحد نصيباً من
قطعة صبرة في مخصص ده بيرس ثم استدعى احاء سبل اليه واشركه معه فوجدوا كثيراً من
الماس في قطعتهما من اول يوم

وكان الماس يوجد في المصص الصغراء خضر وتلحق ويسطها صاحب المجمع على مائدة
وسبق حمارة الماس منها يدر . وكان سبل رودس في ذلك الحين شاعاً في الثامنة عشرة من
عمره طوبس القائمة قليل الكلام لا يضا يلهو ومظرو وقد امتار من ذلك الوقت بدكاء
عقله وبانة اوسع ادراكاً من الرجال الذين حوله من حلاّب الحولمهم واندم بظراً في العواقب
وكان يجلس على كرسيه ساعة بعد ساعة وهو بمكر كأنه ينظر في سمح المنقبيل ويختر ما
تاوّل اليه تلك البلاد

ولم تطل الايام على هربرت رودس حتى سنم الإقامة في ماسح الماس فترك حصته للاحه
وصرب شيئاً الى حيث كشفت متاح الذهب يعش عن الماسح الجديدة ويصطاد الوحوش البرية
وبعد نحو خمس سنوات كان في حصص من القصب فاحترق به ومات

وتم تقضي ستين عي سسل رودس حتى ربح من ماس مدي وحده سن عيود الروحج
الى اكلتر ودخل مدرسة كمرود لانه روي فيها وعمره بقضي مدة لدرس في مدرسه
وبعد وصف احارة العيب في ماسر خاس في سن اشهره ومعت اسنة لاولي على
سلامة كنهه حيب بركام شديدي في آخره يسر في رشتاه وص " لاهنة انه مدت ماس
وانه لا يشي منه ورو عاد الى قريضة م هو صداد اليه وقت الاحارة وبقي فيها يستخرج افاس
الى ان حان وقت المدرس فعد الى مدرسه واستمر " نعل ذلك الى ان " انه " دروسه ونال الشهادة
وكانت يقضي ايام المدرس وانار في المدرس " همة عالية تدل على مقدرو الطيبة
والاكتسابية والطاهر ان هو " اوقته وسر انحر لاهه " معه فصح من زاد الى كمال العلوم
التي تعلمها في كمرود وسب عقله واحاراه وهنته للاسر اعطجه الي قم بها صديقه
ولمعاشرة العطاء الذين اتصل به

اول شيء ادركه بركانه عقيد وحسن استدلاله ان لاسي مولد من اصل بركاني
فيستوف ما يوجد منه على وجه الارض قرناً ودير استخراج من باطنها امر اعسيرا لا
يسنطبعة اصحاب الماسح الصغيرة ما م تخدوا مفا وروا في شركة كثيرة ذال لاجل الاصل
على حمر الماسح الصيفة والطاهر ان الماسر برابوا اندي كان يستخرج افس من ماسح كمرلي
انصل بمدرسه اي النتيجة الي اتصل بها رودس في الوقت نفسه

وكانت اراضي اسام مقسومة اسما صغيرة كل قسم منها من عشرة امتار مربعة
وكان نصيب سسل رودس واحد ربع قسم منها وكانت حكومة الرضا لفتح الات الواحد
ان يملك اكثر من قسم واحد ثم عدل هذا المنع وحررت له حد ان يملك عشرة اقسام
ثم ازال المنع مطلقا وكان سسل رودس يفتي ما يكسبه في توسيع ما يملكه باشتباغ اسام اخرى
وبعد الماس من اخصى المزارع والاس لا يعلو انه يوجد في غيرها كما استنتج رودس
مراسسته فعملوا ببيعهم اقسامه واحصيه فاشد محه ورودس يشترها منهم حتى صار له حاسب
كثير من محه ده بيرس وصار يسهل عنه ان يواف له شركة كثيرة وكانت محه كمرلي قد
سقت الى ذلك وتألقت له شركات عديدة افس لا تقاعدت فيها موال كثيرة وري رودس
ان الفرصة لا تساعد على ايلف الشركة الي بردها وكانت تلك الشركات قد اكثرت من
استخراج الماس فراد على لطلب ورحص ثم حذا حتى صار يفراط منه ببيع محسين عرشا
مع ان معقات استخراج بيع حصة وسبعين دسنة كثر امان لاسب بافان محه ورأى ان
لا بد من ان تشرك اصحاب محه ده بيرس ومحه كمرلي معه فعد على ان لا يستخرجوا من الماس

الأم بكفي لاسوف ورد وميركا حتى لا يريد المسحح على المقطوعة مرتفع الاسعار وبعود
الى ما كانت عليه

ومعهم كبري لا يريد مساحة على ارضه اقدمه ونصف مزار بكفة كل بطن ما كثر
من حمة ملاين من حبيبات وكان لالف وستة من الشركات وحلا ك الذين يحب استردادهم
لحسن رودس يحثهم على الاتفاق معه واستمر على ذلك سبع سنوات ولم يأت سنة ١٨٨٥
حتى صارت المذبح الاربعة لافل من منه من الشركات والملاك وكان محمد ده بيرس مقسوما
٥٩١ قسميا فصار ٥٨٢ منها لسبع شركات و٩ اقسام لثلاثة اشخاص واعطى هذه الشركات
السبع شركة ده بيرس الشاهارودس وحسن رأس مالها ٢ حبة ثم حسن بریده

ويشتري به اسما اخرى حتى صار ٨٥ الف حبة سنة ١٨٨٥ وورعت هذه الشركة حشيش
٢/٧ في المئة ربحا على ما حبيها ولم تقصر سدد حتى استمرت حصة بقية الشركات والاقسام
الباقية بصادر محمد ده بيرس كله لها ورا د ربحها رويدا رويدا وورعت ١٢ في المئة سنة ١٨٨٦
و ١٦ في المئة سنة ١٨٨٧ و ٢٥ في المئة سنة ١٨٨٨ واشترت حصصا كثيرة في محبة كبري

وكان سسل رودس المدير لهذه الشركة وانالك لاكثر اسبها قد انقضى اساليب الخمر
واستفزع الماس حتى راد ربحها الى هذا الحد ولم يعد في امكانه ان يردها اتفاقا فلم يبق
امانة سبل للكسب الا اذا اتفق مع اصحاب محبة كبري على دفع ثمن الماس لاسب وانما اعطى
من محبة ده بيرس واكثر الماسا منه ولا يصرا ب يجرح منه كل ادس الذي يمكن بيعه في
الديا فتعطي شركة ده بيرس في سنة اوسنتين وهذا ما كان يقصده برناتو صاحب الحصة
الكبرى في محبة كبري حتى اد افس رودس وشركته اشترى هو محبة ده بيرس وتعرف في
ثمن الماس على ما يشاء ولو تم له ذلك وبقي في قيد الحياة كان الآن اعطى اعيان الديا بلا
استثناء ولكن حيلة رودس كانت اوسع من حيلته وحياة رودس اطول من حياته

وعاد رودس الى بلاد الانكلتر لهذا الغرض وقابل ريب رشبيل وقال لهم اني لا احاف
الا من هذا الشاب اليهودي برناتو وكان برناتو شائما فخراد لندن هاجر الى جنوب افريقية
وهو لا يملك شيئا فاجتهد ودبر واقتصد وساعده البوق حتى اصلاك الخراب الاكبر من محبة
كبري وصار هذا المحبة لثلاث شركات الواحدة له والثانية انكلتره متفعة معه والثالثة فرسوية
مستقلة عنه فاسرع رودس الى مارس ليشتري هذه الشركة ففضل مديروها ان يسعوه
اباها وانفقوا معه على اثمن وبلغ برناتو ذلك همت اليه يقول انه يدفع لهم ٣٠ حبة زادة
على دفع رودس فعاد رودس وزاد على ما دفعه برناتو وحلا يتزايد الى ان رسا المراد على

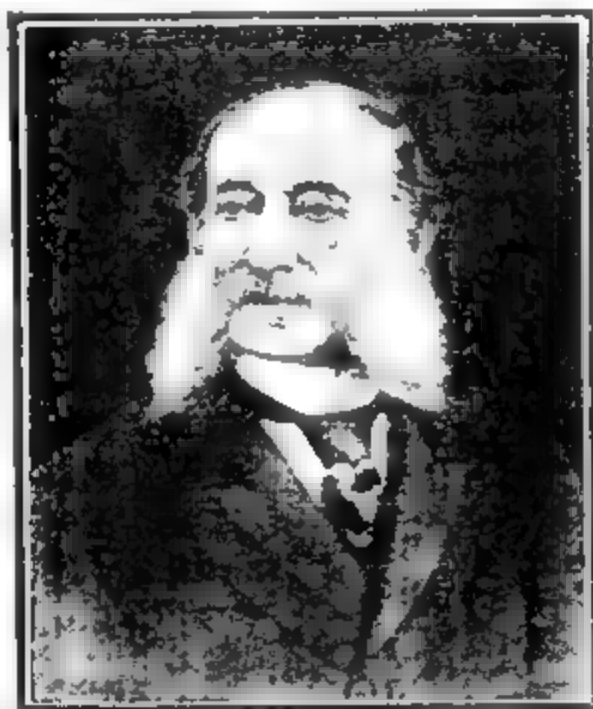
رودس فاعتاط برناتو من ذلك وعزم ان يرحض غنى الناس حتى يخلص رودس وشركته وجاهر بذلك والظاهر ان بيت ريشلده وعبره من اشركين مع رودس جاعوا لعاقبة فلم يجاروا برناتو على قصده واحبوا تألفت شركة كبيرة رأسها جوهو اربعة ملايين من الحبيبات اشترت معهم دة بيرس ومجبه كبرلي واستأجرت معه دوسيان ومجبه غنميتين حتى لا يضرهما واقفلتهما ولم يكن مال الشركة وهو اربعة ملايين من الحبيبات كافياً لابتياح الاسهم كما فاستدانت من بيت ريشلده نحو سبعة عشر مليون حبيبه ربا $\frac{1}{2}$ في السنة ورفعت ثمن قيراط الماس حالاً من ١٣ شت إلى ٢٢ شت وورع على حاملي اسهمها مليون حبيبه في السنة فارتفع ثمن السهم من خمسة حبيبات الى اربعين حبيبه ونقل ان سار رودس ربح من توحيد هذه الشركات اكثر من مليون من الحبيبات فاد، فرض انه استرى اسهماً به فقط فقد بلغ ثمنها ثمانية ملايين من الحبيبات ومعظم ان حات كبراً من مجبه دة بيرس كان له فتروته اكثر من ذلك كثيراً وهو ينفق امواله على امداح العمومية ولا ينفق على نفسه شيئاً يذكر حتى قيل انه منع مرة من الدخول الى معرض كبرلي لحقارة منسبه

هذا طرف من سيرة هذا الرجل الذي صفت شهرته الافاق واعظم الناس حرصه اهتمامه بمعرض ملك عظيم الشأن ولا عجب فهو ملك الذهب والماس ورائد ملك واسع الارحام

البارون روتر

البارون روتر منشئ شركة لتفراغات روتر. ولد في كاسل بالمانيا سنة ١٨١٦ وتوفي ابوه وهو في الثالثة عشرة فاصطراً ان يتصد حاله في سك عوفنجن ويخدم عده صانعاً تقطع له احررة ثمانية حبيبات في السنة او ٦٥ عرشاً في الشهر ولما كان له سبع عشرة سنة من العمر كان يرسل الى الذين يودعون النكث دراهمهم لكي ياتي منهم بما يريدون ايداعه فاعطاه الاستاد عوس العالم الرابحي ثلاثين دهماً فوسوياً فاحذها منه وعدهم وهو راجع الى ابنتك فوجد دهماً منها مردوحاً اي مما يساوي اربعين فرنكاً فعاد الى عوس وباده قائلاً انت عطشتني عند النقود يااستاد فاعطاه عوس من ذلك وقال اني لم اعطك بل هي ثلاثون دهماً كما عدتها. فقال له نعم انها ثلاثون دهماً ولكنك واحداً منها اثنان وبقي مدة حتى اقنع عوس ان واحداً منها مردوح فهي واحد وثلاثون دهماً فوسوياً فدخل عوس من امانته ومادته واعطاه على سر التفراغ انكسراني وشرحه له فبقي ذلك في دهمه واستعمله لنقل الاحبار فجمع منه ثروة طائلة وسهر اسمه في خدمته حتى تذكر اسم روتر

الآن في حرائد مسكونة أكثر مما تذكر نسبة موز الأرض اجمع
 وتحتوي المدن لماله ومهمه عشرون سنة وورث في الماله الروسيه تحت يد اى
 وزير المالية في بطرس برنج فاحدة الارب بعد سنة بحول تحت اليه مع ورقه ماله ثلثة وخمسين
 جميعها علامه استفاد له لري دي سد



ولما وضع التعريف كهرت في فرنسا واسبان يوم من التفاوضين لاسبان مياسية
 مرأى ان يوصل بينهما بحمام ارجل فاقم هو عند الطرف الواحد وروحة عند الطرف الآخر
 وحملتا بفلات احجار انجار وغيرهم بواسطة الخمام من جهة الى اخرى ثم يعللها بالتعريف
 فيجئ في ذلك واكسب منه كساً وافراً لكن لم يطار الفدس بين التفاوضين فاقصلا ولم يبق
 محل لعمده فتركه وذهب الى باريس لعله يجد فيها عملاً يرضى به فلم يجد وكان يفتكر في
 انشاء وكالة لجلب الاخبار السياسية وشرها كن احوال الحكومات الا وسمه لم تكن تادف
 بذلك مرأى بعد امان النظر ان البلاد الانكليزية اصبح من غيرها لهذه العاية « فيها من الحرية

لجرائد قصى ليه وبرن في مدينه لندن سنة ١٨٥١ وتحسن باخيه الاسكندرية ونجح وكالة لنقل
لاخبار السياسية والصحافية وكان اكثر اعتداده على نشر الاخبار فصار الاوامر منهم الى
اسرائيلهم في موي اشترى ومن اعماله اليه وعين له وكلاء في الاماكن التي يصل التلغراف
اليه ويقطع عنده فكانوا ينقلون اخباره الصحافية وينقلونها مع السعاة الى مكاتب الذي
يسدي فيه التلغراف ثانية وعي عن اليار انه درس احوال التلغراف في كل اوربا حتى يعلم
من يندى وفي ابن يصل كل خط من خطوطه

وواضع على عمله هذا مدير انقطاع وكان اذا خرج من مكتبه لياكل لقمة يومي
صانه ان يدعو حالاً كلما اتى برون حدده - وذلك يوم اتى رجل ليتكلم معه وكان قد
خرج في شغل فاسرع الصانع اليه بدعوة فقال له عذراً ولا تدعه يخرج قبل رجوعي فقال
الصانع لا تخف يا مولاي فاني اقتضت انك عاود حتى لا يخرج في عيالي مسراً بذكائهم وبه
ورقه وهو الآن من ام مديري شركة روتر

وحدث في ذلك الحين ان البارون برونتس من اشراف الروس واعيانهم عرب من روسيا
الى انجلترا لطلب سياسي وحاج ان تنصفي (تخبر) الحكومة الروسية املاكه فطلب من
روتر ان يبعي الى روسيا ويبيعها له ولم يكن في وسع روتر ان يعطيه نوكبلاً بالكتبات لان الحكومة
الروسية لم تكن تدفع احداً بدخل بورقه الى بلادها ومن وجد معه شيء من ذلك العقوبة التي
ان سببر فاعطاه حانماً قديماً بمحض عائلته قصى هذا الخاتم الى بطرس برج واتبع به امره
انه ستر من قبله قائم له المهمة التي ارسله فيها

ومد ستمين عاد الى روسيا وعرض على حكومة الروس مد التلغراف من شرقي روسيا الى
بكين عاصمة الصين وسار الى بكين براً لمدة العاية فقطع صحراء عوي وقصى في هذه الرحلة
سنة كاملة لكنه لم يوفق الى مد سلك التلغراف حيث

وقعت الحرب فتنح عن شراخارو الى سنة ١٨٥٨ فاقضت حيث ان من نشرها
قائدة لها واثراً وكالة كبيرة حلب الاخبار الصحافية من افطار لمكونه وبيعها لجرائد ثم
جعل هذه الوكالة شركة مساهمة سنة ١٨٦٥ وبني هو مديراً لها حتى سنة ١٨٧٨ وانتار بسرعة
حلبه للاخبار السياسية حتى ان اخباره كانت تسبق اخبار الحكومة الاسكندرية وكانت الحكومة
تعتمد عليها كأيها اخبار رسمية مرسلة اليها من رجالها

وحاول ان يعمل في برلين ما فعله في لندن عني من الحكومة الالمانية اشد المقاومة
فشكا امره الى سياره وقال له علي م تقاوموني هل تجدون في اخباري شيئاً من عدم الصحة

فقال له سبارك بل نجد أنها صحيحة أكبر مما يلزم وهذا سبب اعتراضنا عليها من له من الحكومة لا تسمح إلا بشئ ما تردده من الاحبار وأما مسعد - تعطينة - بشئ عوضاً عما يحضره بالمعاد الوكالة من رتب

ومن أهمهم المشهور أنه ألفت إلى بلاد إيران مرتباً معهم بطيران الصبغة ولا تحتاج إلا إلى الناس يستثمرونها فوقع شاه إيران حتى أعطاه مزاراً يجعل له سناً كبيراً في استئجار حيرات البلاد لكن روسيا اعترضت على ذلك واقعت الشاه حتى سحب الامتياز. الآن روبرت بعدل عن طلبه وأخبر أقيم الشاه حتى أعطاه أمارة محرر بدل الامتياز الاول لمحوه إلى

بنك إيران الشاهاني Imperial Bank of Persia

وبقي إلى أن أدركت أوفاة سنة ١٨٩٩ بنارك مديري شركته في توسيع نظامها وإدارة أعمالها. وكان قصير القامة بحجب الجسم مدققاً في عمله صيل الرأي حارماً مقدماً لا بكل من الشغل ولا يعبأ بالمشاق وهذا سر نجاحه

السل واستثماره

من طالع المقالات المصنفة التي نشرها في العام الماضي مقوله عن حطب مشاهير الاعطاب التي تليت في مؤتمر السل بطهران حديثاً أن السل من الامراض التي يمكن ابقاؤها ومن انتشارها وان خير الواسع لذلك ان يعبر الجمهور حقيقته وكيفية انتشار عدوه ومن رأي البعض ان تهتم الحكومات بهذا الامر فتشتر اشعورات واوصاف الصحة بصفة بهم العامة وتقتنع احتلاط المسؤولين بالاصحاء ونعمهم من العرق في الاماكن العمومية وتضطرهم الى العرق في آية خاصة فيها مواد سامة تليت ميكروب السل الذي في تصاقهم . ومن رأي غيرهم ان تؤلف لجان لهذا المرض جيد

لكن الحكومة لا يهتم بها بالمسائل المحبة الأفرع واحد وهو مرفع الإدارة الصحية . ورجال هذه الإدارة لا يعملون إلا حيث يرسلون ويصلهم حين حقيق النطق لقلة عددهم . واللوائح والمشورات لا نبي بالمرض كله لأنه ليس في طاعة كل حكومة ان تسر القوانين لتعبيدها وهذا شأن العمل أيضاً فان صلبها محصور في دوائر حيقه . ويظهر لنا ان الحرائد البشارة أقدر من غيرها على اداعة ما يراود اداعة من الحقائق عن داد السل وكل الادواء المهدية وتعيم الناس طرق انقائها وهذا ما نعلمه دوان في المقتطف وما نقصده في هذه المقالة

كان السل يحدث من الامراض التي لا يمكن ان تنفي ولا يتكفي ان تنفي وانه مسبق بالوراثة من الوالدين و الاولاد وظهر ذلك عند اجبور من العامة وخاصة حتى سنة ١٨٨٢ حين وم اندكسور كوخ وكتب ميكروب السل وري انه موجود في كل المسولين فقل انفسه ان وهو جسم صغير جداً لا يرى بالعين ولكن يرى بميكروسكوب وفي مطيعة كما ترى في الشكل الاول يدخل الحويصلات التي يبألف منها الجسم فتقوم او تعيش وتتكاثر فتتبعها كما ترى في الشكل الثاني وهي كبيرة في رئات المسولين وفي نفاقهم وفي كل الاعضاء المسولة ويمكن استخراجها وتربيتها في الخرق او غيرها من المواد المعدية والحث في طاعتها



ومعد الاكتشاف اعظم كل الاكتشافات الطبية لانه اراح السار عن حقيقة السل واثبت للناس انه من الامراض التي يمكن ابقاؤها وتطهير فائدته من ان منع اهالي اوربا كانوا يموتون بهذا الوباء فعلاً على يقاومة من اعداد قتل موته به فانه الآن انه يمكنهم ان يتقوه وان الذين يعانون به يمكنهم ان يشعروا اذ عالجوه قبل ان يمكن منهم . والسبب الى ذلك اولاً ان يعرف كل احد من العامة والعامة حقيقة السل وكيفية انتشاره ووسائل ابقائه وثانياً ان نشأ العلاج والمستعدين لملاح اعدائهم به

اما من حيث الامر الاول فنقول ان ميكروب السل يدخل الجسم مع المواد او الطعام ويقيم في ارجئين او العظام او المفاصل او نحو ذلك من اعضاء الجسم ويعتدي من اسحة الجسم التي حوله وتلفها فلا تعود الاعضاء التي يستقر فيها قادرة على القيام بوظائفها فتعجز الصحة ويسهل الجسم من المواد السامة التي تخرج من ميكروب السل وتنتشر فيه

فالسؤال اذ مر من معدي يتصل من المصاب به الى السليم بواسطة ميكروب الخاص به . وكل مسلول مركز تنشر منه العدوى الى ماحوله ولا سيما الى الذين يحاطون به كثيراً وعدوى السل اشد من عدوى الطاعون والحمى ولا تكفي لا تطهر في من ندية سريعاً بل قد يتأخر ظهورها بعدة اشهر فهو مثل اعدام الذي ينقل بالعدوى ولكنه لا يظهر في من يعدى به الا بعد سنين كثيرة واكثر ما تنتقل عدوى السل به هذاق المسولين من نعمة اعشار المسولين عدوا بالسل

من الباق عيرهم . وعده حقيقة يجب . ربح في دهر كل رجل وامرأة وابن واثرة في كل
المسكونة . ومنى ربحته في ادهاسه . فب السب يحدون الوساطة اللارمة لانقاذ السل . وكلما سئل
السول او عطس او تكلم حرج من شئ دقائق من الباق حاوية ميكروب اسل فتشتر في الهواء
الذي حوله وقد تدخل الهواء الذين صامعة ماثرة اذا تكلم معه او سئل امامه او عطس في وجوههم
ثم ان سقط الباق التي تخرج حاوية ميكروب السل تقع على الاشياء والاثاث والارض
وتحف وسطير ميكروباتها في الهواء وتخرج بالصار وتعود الى الارض ثم تثار منها حينما تكس
وتنتشر في الهواء ثانية فينفسها الناس وتدخل رئائهم او يتناولونها معا يتلغون من الطعام والشراب
ورب مقتصر يقول ان كل الامر كذلك وحسب ان يعتدي كل الناس بالسل والحواش
ان ابدان كثيرين من انسان تقاوم هذا الداء وتصل عليه فلا تعدي به او تعدي به قليلاً
ثم تشي منه قبل يظهر فيها طهوراً واضحاً ومع ذلك فقد تقدم ان سبع اهالي اوربا يموتون
بده السل وفي بعض الاماكن يموت خمس الناس كلهم به وكفى بذلك انتشاراً .

وبما يصيب ميكروب السل على النمو ويضعف الجسم حتى يصير هذا الميكروب قادراً عليه
الارحام والرطوبة والخلة ومواد الهواء وضعف القوى الحيوية من كثرة الشغل والهم
ومما يصيب ميكروب السل عن النمو وتقوي الجسم حتى يصير هذا الميكروب عاجراً عنه الهواء
الذي يورد الشمس الكثير والاعتدال في الاشمال والاهل وطرق المباشرة فان هذه الوسائل
تمنع السل وتشفي الجسم منه لانها تقيت ميكروبه قبل دخوله وتقوي الجسم حتى يتغلب عليه اذا
دخله واداء عذمت ضعف الجسم رويداً رويداً ووجد ميكروب السل سديلاً اليه

وإذا كان السل يخرج من جسم المصاب مع لعاقه فالحكمة والحيلة تقتضيان ان لا يطرح
الباق في كل مكان . وقد تألفت عصبه في باريس لاعراض الناس بالامناع عن الصق في
الاماكن العمومية وذلك نشر المنشورات وتطبيق الاعلانات التي تبين مزار الباق . وقررت
جمعية الصحة العمومية في برلين ان تأس الحكومة قانوناً تمنع به الناس من الصق في الاماكن
العمومية والمركبات . وقررت لجنة مدارس برلين ان توضع الماصق في كل عروق المدارس
لكي يصبى الاساندة والتلامذة فيها وإذا كانوا معادين العمال فعليهم ان يحملوا الماصق ايها
ساروا ويجب عليهم حينما يسعون ان يمدوا مديلاً امام انوفهم لكي لا يتطاير الباق في
الهواء . وعظمت حكومة الدمارك اعلانات في كل الاماكن العمومية وفي محطات سكك الحديد
ومكاتب الوسطة والمراحيض العمومية توضع فيها للجسمود حرد الباق
ووصفت الحكومة الاميركية في بوسن غرامة عشرين حبيباً علي من يصبى في مركبات

سكت الحديد والتراموي ونحوها من الامكن المسمومة وارتدت هذا القصاص أولاً برحمة من اصحاب الملايين ثم كثر المصق ثابته فحكت عليه بالحسن اربعة وعشرين ساعة ومن الوسائل المتبعة في معومة الاراض الممعدة ان لا يمد اذرة الصحة بكل حادثة منها اذا احسب احد بالطعور متلاً نعم اذرة الصحة او فتنه الى مستشفى خاص بالامراض المعدية فتعاضد فيه ونعم تنشر العدوى منه الى غيره وقد جرى مثل ذلك في امر السل في امريكا وفي بعض المدن الاوربية. ويقال ان عدد الوفيات بالسل سيقل في مدينة نيويورك نحو ثلاثة آلاف كل سنة بهذه الوسيلة

اول ما يفتقر به على هذه الوسيلة هو نقل المريض من بيته ومن بين اهله وهذا لا يرضاه هو ولا يرضى به اهله ولكن الحكومة لا تنقل الا المسلول الفقير الذي لا يمكن وضعه في عرفة خاصة في بيته اما المسلول الذي يمكن وضعه في عرفة خاصة في بيته حتى لا يمرض اهله للعدوى منه والعرفة ماسية لشعائره من حيث نورها وهوائها فلا داعي لارتكاب الحكومة بقله الى مستشاهها وهذا بطريق على السل كما يطلق على غيره من الاراض المعدية واداك من مستشفى او المصح في بقعة طيبة الهواء وكان فيه التدابير الصحية اللازمة لشفاء هذا الداء وجب على كل مسلول ان يقع اهله بقله اليه لانه يقتل معه ويقرت شفاءه وهذا ايضاً من الحقائق التي يجب ان ترحم في الادها لتروى منها حرفة قديمة راسخة فيها وهي ان المستشفى "باب القبر"

ثم اذا اعلنت الحكومة لم تكذب بقل المريض الى المستشفى او بوضعه في عرفة خاصة به في بيته بل هي تظهر عرفة بعد حروجه منها نظير أكافياً حتى يأمن غيره السك فيها لان ميكروب السل يلقى بالحدار والاثاث كما ثبت بالامتحان وكما يدل الاحساس من عهد قديم حتى اننا نعرف بيوتاً هُجرت ولم يعد يسكنها ساكن لظهور السل في الذين سكنوها عقاباً بعد عقاب ونظير ايضاً امتنع كلها او تحرقها حتى لا يبقى سليل لانتقال ما لقي بها من الميكروبات الى غيره فاعلزم الحكومة امر واحد الاتباع ولا سيما في المدن التي يسكن كثيرون من اهاليها بيوتاً مأجورة او يربون في الصادق (الوكالات) فان من يستأجر بيتاً لا يبحث عالماً عن كان ساكناً فيه قبله وكذلك من يربو عرفة سيك لو كسده لا يسأل عن كان بارلاً فيها قبله فلا يحل لاصحاب الحدار والصادق ان يتركوا في بيوتهم ميكروبات داء حيث مثل داء السل فتعرض من يربو فيها وتمتد به بل يجب عليهم ان يعطوا ادارة الصحة حتى تأتي وتطهر العرف التي كان فيها المسلولون وترى عدوى السل منها

ألا أن الوسطة الكبرى التي نعتد عينا لمقاومة هذا الداء الخبيث هي أن يعلم الجمهور كله الحقائق المتعددة في هذه المقالة حتى تترسخ في أذهانهم ويصيروا يعرفون من انفسهم كيف يتقون النسل كما يعرفون كيف يتقون النار والافاعي وكيف يحمون حمرة في أيديهم من حرق يسهم أو يبت غيرهم وانتشار هذه المعرفة بين الجمهور لا يتم في سنة ولا سنتين بل لابد من سنوات كثيرة. والخرائب السائرة خير واسطة لانتشارها

خرائب الشام



(١) جرش

بعث اليانا احد اصلا دمشق صوراً فوتوغرافية من تموز يرمع ذلك ممش الصحبة في اولاية وكتب اليانا معها يقول انها صور بعض الآثار القديمة الممتدة في بلاد الشام وطلب منا ان نذكر تاريخها او تاريخ المذهب التي بقيت منها. فاحرنا الصورة التي صدرنا بها هذه المقالة لهذا الحزب ونشأها الى من حمرةا حمراً كج واما حتى سقى على روفها من غير زيادة ولا تقدر وحسنا من وصفا ما يرى فيها من الانساق ودقة الصنع وانها ثابت الدهر نحو التي سنة

مرت بها العواصف وهطلت عليها لأمطار ورددت عليها الزلازل وانتهى بها الحرق والبرد وكسها
بقبت منتصبة حيث نهبها سافسوريه الاقدمون تخربت مجدهم السالف وتقتصر على ما اصاب
بلادهم من غير الدهر ونواب الايام

هذه لاعمدة من آثار جرش حدى المذبح المشرفة (دكا بولس) التي كانت شرقها جسر
لاردن وهي ييسان (سكينو بولس) وحرس (حراسا) ودم يس (حذرا) وحرية السوسية
اهو (واهل) بلا (وعبر) جيلادنيا ابوتوات (فان) اوبت الراس (كاييتوليس) وادون
(ديون) وابل (ايللا)

وحرس على ٥٥ ميلا من القدس شمالا شرق بين جبال حماد على سفحي اكتسبت
مقتالين يسميا هر كروا وهو احد نواصر هر اليوق المعروف الآن بالزرقا ذكرها يوسيموس
المؤرخ وقال ان الملك اسكندر بابيوس قصدها طامعا بخرائب ثيودوروس فانتهى عوة وكان
ذلك سنة ٨٥ قبل ايلاد ثم دخلها ايوس فائد حيوز اسسيانوس واستباحها بها وتخرسا
لكسها بقيت رعتا عن ذلك من المذبح الكبيرة وكانت من اعلى مدائن فلسطين في القرن
الثاني والثالث مسمى فيها اطوبوس يوس هيكلآ بديعا لشمس بين سنة ١٣٨ و ١٦١ ليلاد
ولا يراى احد عشر عمودا من اعمدة واجهته قائما وهي المرسومة في صدر هذه المقالة طول العمود
مها ٤٥ قدما او نحو ١٤ مترا وقطره خمس اقدام وكان حول هذا الهيكل ساحة كبيرة يحيط
بها صفا من الاحمدة لم يبق منها قائما الا عمودان

ثم احى الدهر على هذه المدينة فلم نعد يذكر الا نادرا ولعلها حربت برزلة قبل الاسلام لان
فيها آثار كنيه كبيرة وليس فيها آثار جامع وبني امرها صيما الى رمن الصليبيين عدلتها بجود الملك
ملكوين الثاني سنة ١٢١ اوراد المخطاط هناك ذكرها ياقوت الحموي وقال انها خرائب مهجورة
ونادها الناقية الى الان من اعظم آثار المذبح الشرفية فلا يزال فيها ٢٣٠ عمودا من الحمم
القائمة بعضها من الطراز الكورني وبعضها من غيره وفيها مشهد ثمانية وعشرين صفا من المقاعد
تسع ستة آلاف مسمى وهو من اكر ادلة عظمها السالفة لان مشهدا يسع ستة آلاف من
الشموس يفتحي ان تكون المدينة التي هو فيها تحيية آهلة نسكها وهم في رفاهة وسطة عيش
ومن آثارها ايضا ستة هياكل كبيرة احدها اعمدة واجهته كورنية وهو المشار اليه آما وبركة
كبيرة كانت عتق فيها الحروب المعوية ويؤتى اليها بالمال بقناة كبيرة لا تزال آثارها الى الآن
وسهامان وقاطر بصر واروقة كبيرة وكان القسم الداخلي من المدينة مسورا سور عظيم يحيط
بحو ميلين ولعله كان يحيط بالخاب الخدين منها

واراد لي نخب تلك المدينة والحبس مكانهم ثم ترب على حافه وه يصير تراب ولا تعبر
مادها ولا هو يابها والإحالة على القدر والذهر اسبوع من اسبوع التعبير لا يقصد به اغترار
حقيقه ولا يصير حكم والى الدسيسة حرب امدية والبلاد كلها صاد الاحكام فانه افسد مصبح
العباد واحلاقهم فولا هم العدم ودب فيهم الساء فاصحوا لا ترى الا ما رطهم او حرائنها

البزاقية

ابتدأ النفس المركبة التي عادت عالم اشقاء . وانفقت من دار النساء الى دار البقاء .
اوحى اليكي اقوم ببعض الوحد من وصف احلافتك ارضية . فلقد صالما كستر توحش
الى نباتك وشجر في اوسهم روح القيام بانواجب في السر والعلانية . نعتت الى نباتك
ومر يدانك على عبر اسطار بعد بعد الدار وشط الزوار

وكنت قبيل الموت يستعظم النوى . فقد صارت الصغرى التي كانت الكثرى
مشق عبا النعي حتى كاد يشق لرائر وما ميا الا كل باكية تزدقون من قال
فوا اسما انت لا اكن مقلا . راسك والصدر الذي ملكا حرما
وار لا الا في روحك العبد لدي . كذا دعي . لمست كان له حب

ولدت فقيده العلم والادب والفصح والحمد في مدينة ولوي من ولاية اوهيو باميركا سنة
١٨٤٣ وتعلمت في مدرسه بلدها ثم في مدرسه لبروي الجامعة سيومورث ونالت الشهادة العلمية
سنة ١٨٥٨ واعادت الى مدرسه ولوي فعملت فيها اربع سنوات وانفقت منها في مدرسه لبروي
ثم الى مدرسه كلسون حتى اذا انفقت من التعميم وادارة امدارس عملت وعملا دُعيت الى سورية
سنة ١٨٦٨ لتدير مدرسه الست الاميركية في بيروت . وكان همها الاكبر في اول الامر
ان تعلم اللغة العربية وتنت النظام والتهديد في مدرسه . وكانت ذكية المواد رحمة الصوت
رفيقة القلب وقورة المجلس فاحبا تليداتها واكرمها وبدل حيدر في ضاعها وارضائها وهي
لا ترمي صبر الاحتداد والتأدب وحسن السوك ولذلك نجحت المدرسة في عهدها وبيع منها
كثيرات من اللواتي تردن من مجالس معر والشام في هذه الايام روحات كن وامهات او
معلمات ومربيات . واللواتي اقرن منهن في بيروت كن . يتطرن ربانها في سوتهن . انظار العيد
ويحبسها حد . الاحث للاحت ويكرمها اكرام الب للام

وكان اسلوبها في التعليم اسلوب المساعدة والترعيب حتى يصل التلميذات على العلم من انفسهن

ويرعى في الدرس ويستعمل منه ورغب السيدات في درس العلوم الطبيعية كالطبيعة
والعالم والحيوان والنبات مقتصره على المعارف العامة منها ولها كتاب حسن في علم الطائر
الطيري واخر في علم احباب العقلي ومعتهم كليبها بالغة العربية عدا كتابها في - بيرة بولس الرسول
وامتازت بحمد اسطخيم وانترس وسديفها في المحافظة على القوانين فكأن رهيبا رهبة
سديدة ولا تخالف امرأ وهي تندي لد الح والشفع ولكنها لا تخر عن فصاص من
نحوها فوس ادرسة القصص المعروض لمخالفها

وكانت في نفس القانون لا كرو مثل الاوضح للوك والترتيب والنهيب فان حركاتها
وسكنتها وكلامها وسكونها ومشيها وقيامها واكلها وشربها وسطيح شعرها ولسانها ومقابلتها للسان
وترتيب عرقها وكفا ومكتنبا - كل ذلك كان دروسا لها وفدوة تقدي بها ولا اسي
سهرها عينا ولا سما على المربعات ما وترجيبها تليدتها اذ ارها بعد حروجه من المدرسة
فصمها ويدمها كاحوات سقيقات وترحب بارواحها كاحوة واقارب

وعلى مرة اشغالها كانت تكانت تليداتها الميديات عنها فقص عليها موارد الاحبار
وتسأل عن سلامهن وسلامة ارواحهن واولادهن وتظهر لاولادهن من المناشة والحلب
ما تظهره الخلة لاحادها

ومد سبع سوات استعنت من رئاسة مدرسة بيروت وعادت الى اميركا وآخر كتاب
كتبت في من حرك وصمت في دار انقطاع مدينة شيكاغو وما تجده من السرور
في تربيتهم وتهدبهم فان بعض النساء الصيات من تلك المدينة ان هن هذه الدار للانقطاعين
من الصيات والبنات وانظر اداوتها بها

ثم حالي من ريفتها في تليدتها مريد الي كاتب تعلمها بها نام من لورن كتاب بتاريخ
١٧ فبراير نقول في ما ترجمته "الانطيمين ان تصوري ذهني وحرفي حينا بلقي نبي
عرب من امرت يوم السبت ٨ في فبراير (٨ من ابريل) ارمست ارمنا وعشرين ساعة بالذريف الدماعي
لم تبع فيها على شيء . وعد نصر الي اختها كم من انة وامرأة في سورية ومصر بقم
الآن ويعود بها - سبعة وعشرين - سمعت في حدمه بلادهم جعل الله - حينا مقبولا لدي
وسبع - كل من عرفها "

هذا ما سطره قلبي العاخر ايها المعلمة الكريمة والصديقة العزيرة من وصف ما ترك . سقى الله
ثراك صيب رحمة ونعم سات لشرق تملك وفصاك وعزى دوك وعراا جميعا عن فقدك
ياقوت صروف

عروسة النيل

الفصل العاشر

عادت باولين الى عرفتها وقد امسك النصب واعياها السرور وفقى المالك فانطرح على سريرها وحاولت التوهم ثم تمسح احاسها ثم طلعت الشمس وسعدت اشعتها العروسة مهدت لنقص التواعد لقاء حرتها وبينا في تعاضها ابصرت حيرام يسعى الى صفة الهرقوش الى عارب ودفعه عن البرع ثم تجسر على ساداته لثلاً بسمها من في البيت ولما توسط اداء التعت نحو عرفتها فراها وفعلة عند الناعدة ففرح بالبعد من اشارة الى صحاح مساعيه فسمعت انه غابر الى العدو الشريرة وانته يريد البطل للاتفاق معه وارسله في مهمته فامست التواعد وعادت فاستلقت على سريرها وقد احد العاص منها كل ما احد سمعت يوماً قبلاً فاعت منه واشمس في رائحة النهار

وكان اعيان المصريين وكبراءهم في ذلك العصر بنشهور باليونان في عاداتهم وآدابهم واحوال معيشتهم حتى انهم كانوا يتكلمون اليونانية في بيوتهم واحتياجاتهم الا اذا ارادوا مخاطبة الخدم والاساع بالفضيلة لغة البلاد. وكان المقوقس واهل بيته كغيرهم من الاعيان يتكلمون اليونانية حتى ماري حينئذ فقد كانت تحبها بل ان تعلمت لغة اجدادها فلما سمع المقوقس باولين الى بيته عبت نعيمها الكتابة سر هو وزوجته لاهتمامها وتعلقت بها بس ماري واحتبتها حباً شديداً فلم تعد تعاروقها. ولما اشد النور بين السيدة نورس وباولين ابنت عليها ان تثار على تعليم حينئذتها بحجة انها لقنت يوماً ما شيئاً من كتاب صولات الروم المنكيين ورعيت ان ذلك مصدر لتعديتها واحقيقة انها احسنت مصراة حب ماري عنها الى بيتي وفادها ذلك واقعدا ورأت ان تضع له حداً فهي ماري عن الاحتجاج باولين ولم تعد الاشتغال كشكاملان الأحلة حين تاملت عين الرقيب

فلما اطاعت باولين ذلك الصباح عمدت الى شعرها فاحلته واحدت نهيها للفرح سمعت فرحاً حقيقياً على الباب ثم دحنت ماري وقد اشرق وجهها الحلو وبرت عيناها فتقدمت الى باولين وقبلت يدعا فأكثت هذه عليها وقبلت حبيبها وشعرها وصحت حبيبها ثم قالت ها

— ما بال الغزال مضطرباً

— انه الخمر قد سمعت المهددة تقول ان مصر في الصيف حهم على الارض وقد فارقتها لتثقل كالسحكة على الرمل

— وتخصر من عند الدرس على أي يرى آثار الجمع في عبيك في الذي انكأ

سوف قلت لك لافتم

— كلا

— لقد حدث اليوم حادث دوس في المجلس وبعد ان ندم الجماعة بعت اويون ان
دار القف فاقبل على انطيم كز بعد محاربه وبها هو كذلك وثبت على ظهوره فعدر شديدا
واصطرب ثم دراهي وعظمي علة شديده فحسب لقوتيه وحشوته بعد لطيفه وحشوته فبكت
كثيرا ثم صهي في دار القف

— اساطير في ما فعلت فمك سب وليس من تراك فلا يحس لك ان تجاوري حد
الساخه معه ولكن ما الذي فعلت من امر هذه الكلاب فقد اسبى صدع من ياحها
— هذه كلاب الصيد احلقوها لاصدا تر من سرق الزمرد من القطيف بعد ان حلق
بطيخ في القبة لحرق اي باب عرفك هذه ثم عادت الى مسكن سائس الخيل وبعد ان دارت
في انطلقت تعدو سب شوارع امدية حتى دخلت سب على لائيل حيث فارقت ولا اظن بعد
أدركت اسارق ام م تدركة

فاصرفت باولين لسماعها هذا خبر وعلم اسم بطون حرام واسم يتهمة سرفة الزمرد
وهو بريء منها ولا طال ما التمسك قال ماري

ألا تظنين حرية كشيء ما للآخرين لا يحررون مثلك

— لاني تبة وليوا كذلك فقد فاسدت من الاحوال ما بلد المرح من فني وشنت
شعلة واحشى سم بطون حرام عتيق الي وهو من حبر الدس واشدم امانة وندم
عن السرفة

أو نصير حرام مربي الخيل صيح فقد سمعته يشاءون عن الناس الا لك

— اذا لم احطى فندم. قالت هذا وحلت على كرمي وعرفت في بحر الثملات وطافت
ماري في العرة حتى بلغت صندوق باولين المفتوح فأت المقد فرمته وفقدته وبها هي كذلك
فرعت كاترب الدب ودخلت فاسرع الى باولين وفتها ثم عصف اي ماري تقيها ولما رأت
المقد احذته منها ولتت نأمن حملة ودقة صدق التي كانت لا تزال نادية فيو رعنا عي
حسرة من بهائو بانواع وسطاه ثم سته وناولت من الصندوق عيو مروحة من ريش الحمام
ووقفت تمثل حركات الاميرات والسيلات في بلاط الامراطور وهي تفصك وتفرح كعادتها
ولما فرغت باولين من صبر شمرها دب منها وامسكت المقد تريد ترفع فعلق موضع الزمرد

من شوقها لمركبته ماري وباوليه لباولين فالتفت في صدوقها ثم سألت كاترينا عن مكان أوريون
فألتفت إليها آتت معها وانه عاينها لبرور رسته الخريح فقال باولين

— هم آتوا ان التطور ولا تسطواني فقد اضل في العزل فقال ماري بحقك لا تفارقني
فخذي مريض وحدتي قائمة على خدمتي ومركبة كاترينا ستطارها فاودعت بقيت وحدي
فأجابت باولين انك بعد ان تروى الخريحين وتقدم او عرفة مدياني وفرع الباب لاستقبال
ممرضة من راهبات دير القديسة كاترينا فقلت معها ان أوريون لم يطل المقام مع رسته فوفقت
تصكر في امر حيرام ثم حانت منها اناته فأتت في العربة المجاورة هاشما والطبيب فيلس
مهمكين في الحديث وكان الطبيب في الثلاثين طوس القامة اصغر الوجه بحل البنية بسكت
الذكاة والدغة من عبيد وفي عظام حديد برور راند وليس في ملاحظ وجهه منيع سوى حبه
وكأنها في اناسها ونفوسها قبة ضخمة على ساد صغير

وكان موضوع حديثها أوريون وكان الطبيب محملاً العمل يحقر الذين يقصرون الحياة في
الطاعة وكبح المذات ويصتر الصبر شيئاً مقدساً يجب معاضة في ممارسة الاعمال التي تعود بالنفع
على صاحبها وعلى البشرية بأسرها فمن عير ذلك اصبح عضواً مؤدياً في حزم الاجتماع يجب
اتلافة وكان عالماً بسيرة أوريون وانه على ما فعله عماداني وغيرها من الساد مات قدي في
عبيد اما هاشم فكان يرتأي العكس ويرغم ان الحياة حلم احمى - اعاقه الشاب ويعتقد ان من
واحد امره التلذذ في ربيع اسمر هذا الى ان قال ومن الصمت معادة الاعداء فالتفت كاترينا
لايجي واب أوريون اليوم كسيفة فارعه بديرها الريح اني تشاء لكنته سيحلي عن صحت طيفه
وطوبى صافية وثماعة عربية بها لو عشت العواصف لبعثت او حلت به مدينة ترنمها فرائض
غيره وفيها ما كذلك دخلت باولين عليها فومما وحياتها احسن نجة وكان بين فيلس وبينها
شيء من الصداقة نشأ فيه عن سوء معاملته لفرس لها وما اندته من الائمة والشهامة فانهصر
لها وصار يتحدثها كلما سمحت له الفرصة ويحمر صدرها بالاحمر قطاب لها كلاماً والت في ممرها
لها في كرها فلا حلت دار الحديث على انبيها فاحمر فيلس هاشما انها لا تنكح بحث عنه الى
ان قال وارى في ذلك خطأ كبيراً فأجابت الناحر

— ما أصابت واحطأت فلا يجدر بالمرء ان يستسلم للامر . فقالت باولين وهذا عين ما اراد
أولت القائل يا فيلس انك لا تزال ترحي المريض حتى يقطع ايوب حبل الامل فانا اليوم
كذلك وسأبقى آخر دره املكه في البحث عنه رحي اساني او ابوا فقال هاشم
— وأنى نسى لك ذلك وانت فتاة فلا بد لك ادا من معونه رجل وما كانت مهني

نقصي عليّ كثرته لخيال واسطوى في ابدان هو دنت في نكت ذلك الرجل فاعدتك في طلب البطل توما

ذلك لك وما ذكره منك ما حيت

سلفه نادى الله وما نوى الامر مسي ومنى عرت عبيد اعلمت وما ذهب اليوم الى القسطنطينية لمحاربة محروس العاص فانكلي ناسي على الله نه وبه التوفيق

الفصل الحادي عشر

وبعد بصرى الناصر حباها بعد وودت ورسلة الشعاع في حيرام فهو لم ترد خافه فقبل لما نه سطر جوده وعبر اخر الكري الى القسطنطينية وحزنها احدى الخوري اسمهم م بلقوا القسطنطين على حيرام فرت اب من الشعاع لم يحس وبكها عرت على اتحاد جميع اوسائل لاقاده ولو باعترافها رآته تلك الليلة بكها انقضى ابدان اوربون قبل الايقاع به عليها ان اراحة الكرم عن الحاني بجلت انوار على اهل بيت ولاها على كرمها نه لم تسر ما لا يبيد من الايدي عليها وما كان لطلعت من الوقع في فؤادها ولما حارت في امره رأت ان تعود الاحياء بالطبيب لها محمد في حديثه ما يفرح سيقها فصادت اذ راحها ان عرفني اخر يجيب مطرت ايها المحرمه شررا وفانت لها "من اذن لك في الدخول الى هذا المكان ومداد تطلبين فيه" فاحاب الطبيب وكان معها بحيث يسمح الكلام فقال "انا اذن فلا تعترضها" ثم انتفت ان ياولين وقال ان اخر يجيب على ما يرام من التائل من حراهم ما واطلك جئت تطالين اوربون الجليل فكانت

— اعلم اني لا اكثرت لاوربون اكثر من اكثراني لامي على ان في نكت اباه "الجليل" شيئا لا احب ان اسمعه بعد فقد اتيت لأكلمه في امر دي نال اذ علام عدت بعد انصرا فاك هو كنت مريضة . . . — انا والحمد لله في صحه تامه ونكبي في حاحه الى ما سبهي من هه النسأت الذي

انا فيه

— ادا اردت بالصحة المحاروفها فانه منها بحيث تخددين ولكنك لست كذلك في ما اسميه صحة الفكر

— وما دليلك على ذلك احطأ صدرمي

— معاد الله ولكنك عدم احتدادك بالسوى

— ومن تعي بالسوى

— جميع من في هذا البيت ومديره والعام فانس في عيبك كاهن المصور اوم ان
بجة منه

— ان عالمي في قبلي

— صحيح فالقد صبح يسع جميع ما نودعه على ان طول اصابه يصدته فادا حاولنا فتحه
حشدنا عجزا ولا احالك شكرين اذ كثيرة التفت الى الورد

— وما الذي القاه اذا مطرت الى الامام وما دليلك على اني كذلك

— دليلي ما عرفته من طبعك واحلافك ووقوفك على نص ما يدور في حلدك فمالك
اليوم يتألف من عيشة ارحاء التي فعبها في ما سلف من عمرك قد ان ايتت صدف اندكرين
تلك الصورة التي رايتها معي حيث احد سرده يجري ورأسه معوي الى الورد

— ثم اذكرها

— انت كذلك فقد قال بعضهم ان الحركة من طبعه الاشياء فاما انت انما انت ساثر
الناس او تجري وعيناك الى الورد واستجبه

— انني اضر واسقط

— لاحوب عليك من السقوط فقد مملك الطبيعة من انوارب والاحلاق ما يدور مثله

— وما علي اذا اطمت التفت الى الورد ما دام لي عيو عرا

— قد يكون كما نقول ولكن فالك انت مملك هذا ندوس على ارجل عبرك فتؤديهم

ويسبون الظن بك

— ولو ظننا فلا اذكر اني الخفت ادى باحد

— ولكنك فلك مرارا غير متحمدة

— فخير لي ولم اذا ان تفرق

— يحال الذين يطلبون العلة عن بي جسمهم انه يا تون امرا عظيم ونكه حب اذات

يدفعهم الى الدبر الى الكهوف والحاثر لال انراهم يحرم الخشع من اساعهم ومحدثهم واراك
ترعين في العلة فتكسب في صدرك جميع ما لديك قد لقيت عاء وشقاء فاقصدتهما طعاما
لنفسك ونس الطعام الضيف ولا يحكي عليك اني مارست احوال هذا الدهر فرايت المصاب
تحيي النفس في بعض الاحايين فتم اصايين ان يرثوا العيرم وان يسعوا تخفيف كرههم والمكروب
يحد من اللذة في نفس السرور ما لا يلقاه غير في اكثر من قليل من المرح يدخل على
قسيه الاسهاج والطرب اما انت فلا فائدة لك من حركتك لانه مقفل عليه في صدرك هو

حسبت نفسك واحدة من اعوام ويدب ما عدي من الماه التي ورثتها عن اسلافك اعظام
 وحديثها الله لا يعقد القلوب على حشره بعد من يرون فيك شجرة شائكة يتعوب
 لتدبر منها ولا اسهب الكلام بعد في هذا الباب فقد كلمني قوم ما نسب عناء كبير الا في اثرب
 عيظك لكي لست بادم على ما نصت فقول الحق رس الواحشات ولكن حراء المحاربين يو ان
 يتهدد اناس عنهم حتى الاصداء ولما فرغ من كلامه وقعت ناولين وسطت يدها وقد بد
 ارمها في وجهها فقال لقد حققت آلامي فاقبلي آخا لك وهم ان تلك الحزينة العارسية قد
 قمت على عمر يصعب برئت وعادوها الحياة والعبادة فقدمته الى عرفة مداني وحدت شرح ما
 يتهدد حياتها من الخطر وما اتحدت من الادوية لعلاجها وعلما مع العبادات ووصفها ومقدار
 الحركات وساعاتها واقهرها ان المحروسة تهدي فلا ناس من محاربتها على هدمها او ر تارقم
 الحق ثم قادرها هناك وانصرف

فلما حلت نفسها اسندت رأسها الى كعبها واحدت نقاب من اوروبا ولباس ذلك
 بحالها وبهاء طاعتها وشرف حبه وهذا نفع صورتها وسلامة طوتها واحلاصها واحتمادها وقدرها
 نقاب في نفسها لقد كذب المن الناس ان الوجه عوار القلب والآن نكار اوروبا فياس
 ويلس اوروبا وعلمت ان لمبت في لعيب صدقة صدوقا ثم عادت تفكر في امر حيرام
 فادركت ان لا بد من وقوع النقرة بينها وبين اوروبا ومحافة اهل بيتها ادا هي امرت على
 المجاهرة باحق في ما تعلم من سرقة الزمردة على ان ذلك لم يدهنها عن الصاية بالمحروسة بحسب
 ارشاد الطبيب وحاجات الراحة المرمية فوسعت يدها على حين مانداني ثم قالت لقد فارقتها
 الحق تقربا حرا ل الخطر والحمد لله - فدخل ناولين شيئا من اسرور واحسنت كل له يد في
 شعاعها ولما عاد الطبيب ورأى غائبا مرة واثى على ناولين طس غايبها بها وشرها انها ستعاق
 تمامًا ثم حلب اليها ان تبدل الصبارات جعلت وهو يصح بها ربا هل فرغت قال لقد حذفت
 الصبابة حتى يحالك الاخر من ساتها فتركها الآن نائم باليوم افضل دواها ولا اظنك
 عطرته فاقبل دعوتي وتناولي المطور مني فاحبات وحلها كل الى حوان صمير وساء الخدم
 بالصحاف وانكؤوس والطير المشوية واللحوم والفاكهة فقالت ناولين

هل لك ان تطري شيئا من تاريخ حياتك

— حيا وكرامة وستريها حافله بالمصاعب مخوفة بالمشاق فاننا ان نحوي يوناني اسفدموه
 من اثينا الى الاسكندرية ومات والداي وانا بعد فتى ولم يخلد في سوى شيء زهيد من المال
 استنعت به على متاعه درومي ثم اتحدت التعلم بحرفة نقاب في مدارس الاسكندرية واثينا

وقبيرة وانه في ذلك الوقت اعمل في تحضير العقاقير ولادويه وادرس الطب وكان طبعي في تلك الايام قصراً على خبر والده كية وشربي الماء فخرج فلم ابق المحرم ونصير والخر الا في ما بدر وقد لقيت في سبيل من السقات والمثاق ما بطل اهمم المصيبة على اني لم تشبه عروبي ولا اصغعت من صمي فتايرت على العمل ولا صديق اسس اليه او قرب اختبده او الخا ابي و ر تم لي ان اصعد قمار ماعرب وانا اليوم صديق هورس بولوكاهم ايسس وهو شيخ هرم منقطع الى المدرس واجتهد وقد اتفق لي ان صدقت براء من حيرة رحال على اني لم اتفق الى مصادقة النساء ومن كان وجهه كوحشي فلا غرو اذا عرت الحجاب منه

— هانا اول صديقاتك اذا

— نعم وصديقتي الاولى فادرة المال وهو ما يعرني على شلي في ماضي العمر

— ولكن قدر لصدفتك ان لا تطول ولا تسين او معاندة الاقدار

— وكيف ذلك فاني ابدل حياتي في الدفاع عندي

— لا تحتاج نحن ما يستطيعون ان يفعلوه بي طردني من صف

— ومن يصير على طردك

— اولئك الذين لا يراون يحسبونني احببه عنده فادا انحروا كان مثلاً مثل ديونوسيوس

القبرواني وابني

وكيف كان ذلك

— جاء في المخطوط من الروايات ان ديونوسيوس هذا ارسل ابنة الى مدرسة في اثينا

وشرع بشيء مقالة له في ما يجب على السيد فعلة وما يترتب احسانه فلاحاً بالحكم والامثال

وقص في تحبيرها اربع سموات ولم يكذب بمرع منها حتى اصبى الفى دروسه ولم يعد في حاجة اليها

فقد عقدوا عهد الصداقة ونحس بوشك ان تتبرق

— ولكن ما سبب انفصالهم عنهم

— ستعلم ذلك قريباً فصاح وهو يتهيز عيط

— من يحال طردك من صف امرأ سهلاً فقد حاب فأنه قد تركين بينهم ولكن

مخاترة لا مكرهة فخرجين منه عروبة الحجاب موقرة لكي لم احب لهم يقدمون على هذا

الامر . ولم يتم صارته حتى دخل اوربون فلما رآها كذلك دهش وقال

— اطمني ازعمكما بدخولي فاجابة الطيب

— كلا

أوربون - ما فعل هذا الاحتجاج من يشئ ثالث أن يشترك فيه

الطبيب - لا حاجة لنا ثالث

أوربون - يسألني أن أضعكم ولكي آتي في مهمه وسعدني خاص بمناقشة يا دواولين فقال

- أعاد حيروم

- قد أعادوه وأمرني بمقد النحاس نحو مكتبه قد دعوك فترقبني لشهود التحقيق ونودي

لو استطع أسماي الرجل

- ماذا ساجتر على أراحة للشم عن انصت

- طبعاً وانت يا بوليس معاً على كلام أيقوله لمعنى امرد

دواولين - قل ما نشاء محصرتو هو بمن يوثق به

مهر كتنه ودار ليعود من حيث أتى على باع الناب المعب اليها وقال

- لا تدعي العرصة تدوت لحياة تاحث في حطرت ولست اطلب منك مستقبلاً فروعين -

فاومأت دواولين الى الطبيب ولا تعرفه فمدحها شارحتها ونقبت مع أوربون وحده ففقال

- ماذا حبيت يا دواولين حتى ست تقبلي كما يجنب الابرص وعلامه تنفس الايقاع بي

- لا انهي الايقاع بك وانما اريد انقذ تابع امس لي

- وتنامين ذلك ولو آلى الى هلاكي

- اذا اصررت على اتهام عبرك بدس القنونه فلا تستغرب ذلك مني

- اذا كنت نومي في الليلة الباردة

- رأيتك انده وانت خارج من دار القنف

- لا اتولى سؤالك عن علة وجودك هناك في تلك السعة من الليل ولا اطبه للاحتجاج

بحبيب اقلقت مني عبر المدافه واحب حتى تجاهري مدافني

- أو انتهي بالاحتجاج عاشق ثم غنى علي بحك وقد حطت لعمرك اخرى

- ومن اعلمتو بذلك

- امك

- نعمت الآن هو الذي اثر العداء في صدرك وانت انت عبرت هذه دليل على

حبك لي

- لا تحد عنك هذه الناول فليس من اميأت اللواتي يعوين كلامك العصب او

تعتن عطاياك فانا امة نومة قد اراد طبيب عبري ان يدرجني الحب فلهذا ذلك المعرور

ان في النساء من تسهر به بعد الى قصاتها وكى شاهد زور على حيرام فاطلمهم انا على الحقيقة
يوسرى من يصدقون - فصاح اوريون وقد كاد العيط يحقنه

— سيصدقون ان الموقوس وليتك رجل فاجبرك على طلب الصبح مني . لقد اقررت ديباً
كبيراً وساحي عاقبة ما دامت البعده تعلي في صدرك وعو تلك نعي بصرك
— لا عيرة ولا بعدها من انت حتى اعديك باشد الناس امانة سيك خدمتي واكثرهم

اخلاصاً لي فليكم القصة ربما

— لكن حكمهم سيحاط حكمك فلا تخرجني وانتهري هذه الفرصة قبل ان يحل بك

ما تكرهين

— افأنا اوخذ بذبك ايضاً

— هل سمعت نباح الكلاب الساعة

— هم سمعته

— فاعلي اذا اهم قصوا على حيرام وبعد ان شتمته الكلاب اطلقها في البيت امام دار
القص فاجتمعت جميعاً على عنتها وبعد النقص عثرا على وقع قدم ثلاث اصابع فاتبها بحيرام
وإذا في رجله اليمنى ثلاث اصابع فقط وكان في الجانب المقابل اثر آخر علمت انه وقع قدمك
وحلاصة ما يستنتج من ذلك ان احبباً طارق البيت في الليل واصل الى دار القص فسرق
الزردة فيك كست مكان القصة اتممين عن جميع هذه الحقائق وتؤثرين عليها قول فتاة
يعلم الناس انها عدوة ربة البيت وانما تبدل وسمها في انقاذ ناسها

— يا للظاعة لحيرام لم يسرق زمردتك وانما هي زمردتي يا هذا المبري فهل حي الامر عن
عين هاشم حتى لم يستطع ان يترق بين الاثنين

— نعم واليالي حبالى يلذن الصائب اأعطيت زمردتك لحيرام ليديها وتستعبي نفسها
على معادرة صمم . اراك صامتة وهو علامة الايحاب فقد سلما انك تكرهين امي ولكن ما دب
الي وعلام تطلبين هلاك الابن

— لا اطلب هلاكك ولا آكره امك ولكن اباك ابني ان يعطيني من مالي ما اجث به عن

والذي المتكود المخط

فلما اعيتك الحيلة عمدت الى بيع تلك الزردة البيسة ولا ارتاب في ما نقولين فاني
فصلك مثال الصدق فاداكنت لا تعين ايضاً الذي لي فادعي مشورتي واسمعي ما اقول
— قل

— أتدركين ما لشرف المرء من القبة في عيده أو تجهيلين أن في انقضاء السر عاراً علي لا يبعي فادعني الي يدبي ملت عمماً وقهراً وهذا ناعك يريد أن يتأس بالجرعة فهو ساكت لا يطق حرفاً وشاركوك في الكوت وادع امرء انقضاء على معرفة ما جاء بحيرام اليك في المربع الاحمر من الليل فتعالي ما شئت من الاعذار كأن نقول انه سرق الزمردة ليبحث عن سيدو المحبوب فادع اسمعتي هذا القدر فاني اسمع ناعر الاشياء ولدي وراس الي لا تطلق سراحه بعد ثلاثة ايام من صدور الحكم واعوضه من مصي تعويضاً عظيماً فالترمي الغمعة ولك اني ما قلت وكان كلامه كلام حانث حذر بانفس شيئاً ولا يدري ما يكون حوائه فرقت له واثر فيها ندلة واستعطاه وتبدى لها كشجرة باسة اصابتها صاعقة فشتت جذعها فادع لم يسرع البستاني فيسدها القتها الريح على الارض فاطرفت ساعة ثم اجابته الى ما طلب شرده ان ينقد حيرام ولما وعدنا بذلك اندمعت تحامله بكلام التوبيع والتفريع حتى ابعاه الصيغ وندم على اعترافه ها بجزائه فتكر كرهها في قلبه ونفى لو كانت رجلاً فيحارب ويظهره ولكنه كتم ما يو لما فرغت من خطاياها قال

— ارى انصالك عما خيرا لنا جميعاً من بفائك فتباني الآن للذهاب الى المجلس فاقصده

في انتظارنا

— وانت فاحرص على حياة تاهبي وادكر وعدك

— اذ اقبلت بوعديك املت والا فالجرب يساء فبرقت عينها وصاحت

— ايكن كذلك فصدني حجة قاطعة ان الزمردة رمودتي

— وبلى لك اذا اخرجتني

— قال هذا وانصرف من امامها

الفصل الثاني عشر

فارق اوربون باولين وفي صدورهما حارات شتى عليه ان يهوى عند العرو والزعة وعجب ان امرأة تجرأ عليه بمثل ذلك الكلام وهو فاس الساء وماطيس قلوبهن خطار بماله شيء رآه في بعض الكتب ويوه ان من ارتكب جريمة ودرى بها سواء خيانة وهلاكه بين شقي ذلك فساءه ان يكون الواقف علي دحيلة امره باولين دون سواها وهي التي كان يحطب ودعها وترضى قهرها ويطلب رضاها فاصبحت الآن الداعية علي ان ما ابدته من امارات الانقار وانكره لم يحجب عليه حبها له فقال في نفسه ان الحية ذو وجهين كالديار احدها الانطايا

الشديد والآحر النور فهي تربي الساعة الوحه اناني على ان رنة الذهب لا تحق ولو حق نقشه
واكاد استرثية الحب في كلامها القارس

وكان الحكم بالاعدام من امتيازات اسلاف المقوقس من يوم كانوا عملاً في الاقاليم
المصرية في زمن الفراعنة قبل عروة قير مالك فارس وكانت راية الصل لا تزال تحقق على قصور
المقوقس في ممب وليكوبوليس (اسيوط) والى حسبها علم القديس حرحس قاتل الزنبر وطال
الوالي من امرة المقوقس صاحب السلطة والحكم بالاعدام وعيرو من العقاب على العزمين من
انتاعر وسوام في هاتين المدينتين وما سولها من الاقاليم التي في عملها وانت الامراطوران
يوستيانوس وعرفل هذه الامتيازات ، اصدره من الاوامر الملكية بشأنها فلما عرا العرب
مصر واستولوا عليها افروا على امتيازات واليا كما تقدم

وكان المجلس المكلف بالنظر في القضايا الخاصة بقصر المقوقس مؤلفاً من كبار رجال
القصر برئاسة الوالي بعدي فاذا عاب انا ب عه اء اوعاب عه تولى الرئاسة بلس الخازن لما
اشتهر به من بعد النظر والحكمة والخبرة فامر المقوقس ابيه اليوم ان يرأس المجلس بعدي ودفع
اليه حاقته علامة السلطة واوصاه بتحافة الخافي شد العقاب تاديباً له وارهاباً لغيره لكن
اوربون لم سن وعده لاولين فتوسل الى ابيه ان يحوله السلطة التامة في امر الحكم وقال ان
هاشما من ذوي الاصابات واهل المروءة والاحسان فلا احاله بصرة على قتل السارق فضلاً
عن ان حيرام ليس من انتاع القصر ولكنه في خدمة سيدنا مصر المقوقس لاعندال ابيه وادس
له باعتماد رايه وتمي لو يستطيع الحضور في المجلس لكي يراه بعدي يتولى رمام اشرف الاعمال
واعلمها مقبل اوربون بده وانكاسة ملة صدره لعلو ان مدح ابيه واقع في غير محله ولانه لم
يجعل هول موقف يتهم به برياً بحريته ويحكم عليه

ولما دخل المجلس وحده في مرسع باولين تخاطب بلس الخازن وهي ترق وترعد وتقسم
ان حيرام بريء وانه باع رمدة سيدته لا رمدة القطيع بدليل ان العقيد لا يرالي في
صدوقها وفي مكان الزردة الى ان قالت او يسر كم ان تأتوا باءة توما العظيم الى هذا المجلس
كأبها من عامة الناس. فلما سمع اوربون ذلك امر لصحها موقفاً فدخل بلس لخدمة سيدته واضطرب
لاضطرابه وحال اوربون ان باولين خدعة فلزمت الصمت صعب وعدها وارسلت مرضعها الى
بلس احدث القصة وادهاهم فاحت له بالسرة وسردت له الادلة المثبتة براءة حيرام فاشتد به
الحق وعزم من تلك الساعة على رد كيدها في بحرها فاطرق هيبه ثم هت من مكانه واسرع
الى كوخ بواب القصر وكان هذا البواب في شايه حداداً وصانع اقمال فلما شاح دخل في خدمة

المقوقس وظل يعمر في صاعته كلما دعت الحاجة وكانت اوريون في حياء يتردد اليه ويلهو بمساعدته فيك الاقبال ويعلمها ويصم صادق صميرة من الخشب للطور ويقدمها هدايا لوالديه في عيد ميلادها وهو العيد الذي كان المصريون القدماء يحفلون به ويتبادلون فيه الهدايا. فلما بلغ الكوخ تناول شيئا من الادوات قدسة في حبه ورأى ناقة من الزهر كان قد قطعها قبل لبولين حملها ايضاً واسرع الى عرتها فاقبل الباب وحشا امام صدوقها بعد ان طرح الارهار على مائدة قائلاً اذا اصروني قلت اني جئت لاعطيتك الناقة

ثم عمد الى لوالب معاصل الصدوق لحملها وقله يحنني حوقاً وحرعاً وبداه ترغيباً فلما رعبها رفع العطاء شيئاً فشيئاً حتى ان يكسر القمل ويذهب به الى الداحل فكان اول ما لمسته القعد فاحرجه ورجع منه موضع الزمرد فاحناه في حبيبه وبينما هو كذلك حطاله خاضع ارقصه وشق ثوبه واحرج سلسلة من الذهب متدلية من عقوه وفي طرفها حجر كريم ليس عليه نقش قديم من انحر ما صنع الصانع فرعه من مكانه ووضعه في القعد مكان الزمرد ورد القعد الى الصندوق ثم اطبق العطاء واعاد الماصل واللولب الى مكانها واحتمل الارهار يديه وسار هو يراه الى الباب ففتحها واطل منه فادا الحق خال فاسرع الى الطنقة السلي وهو يطعم انتهاجاً طليقته مهدمة ماري فحياها ورى اليها بالناقة شكرته واكبرته تنارله اما هو فسار الى المجلس فدعاه نيلس اتيوه كرمي الرئاسة فعمل وبعد ان استراح وقف وشرح القضية واتي على البيات التي تصرف التهمة الى تابع ناولين وكان كلامه منقطعاً والارتباك نادياً عليه ولم يحتم ذلك على القصة فكنتهم سبوه الى حدائق عهده في القفاء ولما فرغ اوماً الى حيرام وامره ان يدافع عن نفسه فحتم شيئاً ثم قال انه بريء من التهمة وان في استطاعة سيدي اظهار براءته لئلا ماتت اوريون الى القفاء وقال

ان سيدته فتاة عريقة الحسب ولها نسبة بناعلا يليق بها ان تزوج اسمها في هذه الحماة على اني سمعت مرضعها تقول شيئاً ليس قد يؤول الى تروثة المتهم لكسا تخذ جميع الوسائل لكشف الحماة ولما كنتم غير واقفين على تاصيل المسألة رأيت ان اعلمكم ان سيدة المتهم شديدة الزلفى به فهو ومرضعها القبة الناقية لما منيت ايهاا فيجعل ادا ان شرعة مثلها تحوّل شيئاً من التهمة اليها لتقذف تالفاً اميراً مخلصاً في خدمتها اقرب ادا ان ندعو الموضع او تكتمون بما قالته لنيلس دفاعاً عن المتهم فاجاب نيلس

— لقد سمعت بنفسك يا مولاي ما سمعته اما ايضاً ولما كنت لا استطيع اعادة قولها قائماً فليوث بها الى الحضرة فاستفسر القانور رأيه واتي بها فلما سئلت عما تعرفه لثبات السرقة قالت

— لقد عالى حيرام في الصمت والحقبة ان سيدتي لا يهبها من الوحود سوى البحث عن ايها ملا فرغت دراهمها واعينتها الحيلة امرت عنيها هذا برع زمردة كبيرة من عقد لها ويحبها دمل وهي الزمردة التي انهموه سرقتها . فوقع كلامها وقفاً شديداً في اموس القصة وماوا حريماً الى تبرئة حيرام صعل اوريون الى مرادم فقال

سمن العجب العجيب ان يخلق في ساعة واحدة حجر يمان حجر القطيف بحيث لا يستطيع امر الساعة الذي يربق بينهما وما حكاية هذه البحور سوى حديث حرافة يقصد به محادعنا عملاً بوصية سيدتها التي تريد در الزماد في عيوبنا ونطلب ثرثرة ناعمها ولوكلها ذلك عاء كبيراً هذه هي الحقيقة فهل نضمن يا امرأة على ما قلته اولئك كلام آخر نشين يو صحة دعواك . فلما سمعت المرصع كلامه وكانت تحسه صبراً لسيدتها استشاطت غيظاً فصاحت به

— لقد قلت الصدوق وعقد سيدتي في صدوقها وفيه مكان الزردة فهو اصدق شاهد على صحة قلبي . فلما جلب اوريون

— لم يبق مدوحة من دعوة البيدة باولين الى المجلس فيبر ايها يا بليس وليأتوا بذلك الصدوق ايها واذا لها واجب الاحترام كما يليق من كان مثلاً من الشريعات . فصدع بليس بالامر وسد قليل عادها وبالصدوق غيهاها اوريون وماوا ايها بالجلس ثم طلب الى بليس ان يشرح لها سير القصة الى تلك الساعة وان يوضحها على ما بعده القصة دافعاً لها في عملها هذا وسبها ان المدالة ستأخذ مجراها . ورأت باولين الشر نادياً في عيدي صهبت انه سيجلف صودعة طناً منه ناهيا ارسلت المرصع مرراً لاطلع بليس ومائر القصة على كنه الامر فيبر لو احيرام وناقوا نعمة السوقة على مرتكبها فوقف بليس وشرح القصة الى ان قال ونحن جميعاً آدان لاسماع دفاع البيدة البيلة عن نفسها وعن ناعمها ثم سطر في هذا الصدوق والعقد الذي فيه . فاستقود القلق على اوريون وعلا وجهه الاصفرار واحسن كأنه المجلس عا فيه محبوب عن عيدي بمحبات من العباب وعلم ان باولين ستهدل وتضل في مساوئها اياه لكة تمحي محورها له من ضيق دون ان يكلمها ذلك العناء وايقن انه سئل هذه سيجرها وتقصي محاربتها سعادته فلما فرغ الخار من الكلام رمى باولين مفتاحاً على المائدة وقالت فليفتخوا الصدوق فاسرع بعض الخدم وفتحوه فتناولت العقد ودرسته لكها لم تكه تراه حتى طرحتها على المائدة وصاحت يا للعار وحارت قواها فتأملت كائنات وانكأ على مرضها لئلا تسقط الى الارض فدنا منها اوريون يريد اسعافها لكها رشقته نظرة ملأها الميظ والاحتقار وحرقة القلب ثبتت في مكانه صمدت الى كرمي وجلس . واذهل القصة ما رأوه فتقدم قائد الحرس فرفع العقد وشرع بتأمله فلما بع

وسطاه قال هذا لعمري حجر كريم والذي يريد في قيمته ما عليه من القش فهذا الله الحيت وتلك
الالهة العقل عثيفته تش في وجهه وبلوح لي ان البدة اخطأت فاحرحت عقدًا غير الذي
عس في صدره هل رأيت يا عالائيل اسس من هذا فقاطعة اوربون وامره يا صميت وده يلس
من ناولين وسألهما ادا كان المقد الآخر لا يزال في الصدوق فلم تحم له لان الدهول
والدهشة احرساها وحارت ناية محيرة تسى لا اوربون ان يدل ما فعل ستمها ان ممتاح الصدوق
مربوط تسلسلتها شقي عليها ان يتصر الناطل ويدحض الحق فرت من سباتها وعادوها النشاط
والقوة فمرمت على الدفاع الى الهابة لكن فلما اتي عليها ان ترمي اوربون بالسرقه فشهره
وتعنت صيته وودكرت وعدا له واحسان ايبه اليها فرأت ان تحمط الوعد ونقاس احسان الوالد
بالنوع عن اسه وكانت تفكر في امرها واوربون يطر اليها ويحاول الوقوف على ما يدور في حدها
ثم اتهمت الى حيرام وقد شدوا وثاقه ورطوه الى سارية كما كانوا يمدن بالمجرمين فطرها ان
سكونتها قد يؤدي الى هلاك تس بريئة فادا حصلت في حل يخلص صاودها عزمها الاول
وحولت وجهها عنه الى القصة وقالت

— لقد حذعتم وانطلت عليكم حيلة يراد بها ادلالي وفعي فانظروا الى هذا الموقف واحكموا
ما ادا كان في وجهه ما يدل على ارتكاب الحرام وقد بلوت امانته واحلاصة نفسي يوم رماني
الدهر بكمائه فانه ابي ان يخطئ عني انا المسكينة البتة فترك زوجته واسه وتسعي والآن فادا
اردتم الوقوف على الحقيقة تكلمت والا صاحب اوربون تكلم فقال

— يعلم ابن الخوفس ورئيس هذه الجلسة ان بوسعي الوقوف موقف الشاكي بكفي انجم
اكراما لخاطر ايبه الكريم ولاني اعز شائنا مه وهذه الاشارة تكبير اما الزمردة فقد اقتلها
حيرام بامري من عقدي اسس في الليل وقد رأى غيري المقد بعد ذلك وشاهد موضع الزمردة
فيه وبني العقد على حاله الى ما بعد ظهر اليوم حين عقلت بد جان اثم هذا المحرير ولما كان
هذا المحرير يساوي الالوف والفاعل ذو ثروة طائلة ولهذه اعاسكم وات يا عالائيل فكم
تقدر ثمة . فاحاب

— لم نفع عيني على مثله واني اشتريه بوزنين على اعواري

فهذه القصة وداحلهم الحب فقال اوربون

— ان هذا من خوارق المعجزات فقد غي اليها اخبار عن انكرم حتى حلنا ان هذه الخلة
ضاعت ولم يبق سوى اسمها فادا بها اليوم فيا فلان ماردًا هوى الى الارض فاستبدل قطعة من
الذهب بحجر كريم كهذا فاحبريا ابنتا البدة من رأى المقد

— رأت ماري حفيذة المقوقس

— اتبين تلك الطمعة التي تكاد تعبدك والتي تطيعك كما يطيع النكاح صاحبة

— لم نره وحدها فقد كانت كاترينا انة سوسة هناك ايضاً وهي ليست تعلمة بعد فاطم

الكم ايها القصة باسم العدالة ان يؤتى هذين الشاهدين فسمع كلاهما فقال اوريون

— اما شهادة ماري فردودة لانهما قاصرة فلا تعتبر شرعاً وصلاً عن ذلك حضورها وتحملها

منوطان مجديها ولا ارضى ان يقترن اسم احدهم من اهل هذا البيت بهذه القصة اما كاترينا

فحكها غير حكم تلك ومن واجبات المحكمة ان تأقي بها وتسمع شهادتها وهاذا دأب لادعواها.

فاردت باولين ان تستطرد الكلام فسمها وقال ستقولين ما نشائين محضرة الشاعدة ولا ريب

عندي ان الزمودة التكري من ايلك قال هذا ساخرًا فصاحت باولين

— ان شقياً مشاركاً لك في الجريمة دخل عروتي اثناء عيالي فكسر قفل الصندوق او فمحة

بفتح مصطنع وفعل ما فعل

— لا اسهل من تحقيق ذلك ثم امر ان يرفعوا الصندوق فطاولوا وطلب من احد اعضاء

المجلس ان يفتح القفل وكان هذا الرجل فاضلاً صادقاً خبيراً بالحرف اليدوية والآلات وكان

عمله في القصر اصلاح الساعات المائية والادوات والنواويس والكاييل وغيرها فامثل امر

اوريون وتخصص القفل فالفاه سليماً ثم عمده الى المفتاح فاداه بما يصعب تقليده فلما فرغ اعلن

رأيه فحضر باولين فامر اوريون ان يفضلوا يسها وبين الموضع في عروتي الى ساعة

هوتو بكاترينا

واخلط الامر على القصة لتعاقب هذه الالام ولم يكن بينهم من يرتاب بصدق ابن

مولام واحلاس طوته لكهم عجبوا كيف لم يستطع على ما له من السلطان على النساء ان

يكسب حب تلك الحشاء فانظر سخطها وهاج صغابها وساءهم منها انها اوريون تنق صندوقها

لكن لمجبتها وحدتها ومجل حركاتها اثرت فيهم فانتظروا عودة اوريون بكاترينا فائتين ادا حامت

شهادتها مطابقة لقول باولين كان الحق في جانب هذه وتاودنا التحقيق من باب آخر

وكان الوقت نحو الزوال وقد جلست السيدة بورس وسوسة واثنتها كاترينا وماري ومهدبتها

في ابوان يطل على البستان والنيل يروحن الهموس في النسيم الليل وقد عطش وجوههن بقب

رفيقة ليتبين لدع الهموس واحدن يتطال شيء من الشراب الممش وبيناهن كذلك طالع

عليهن اوريون فلما انصرفت قالت امة وقد راعها اضطرابها

— ما الخبر فقال

— لقد دافعت ناولين عن عنيقها دفاع اللوة عن اشبالها فقالت امه

— وعروستها من ذلك تكدير صنائنا فقال

— لا يا امه ولكن لها عرومنا بالن الحديد فاذا ارادت امرأ بذلت النبس والنبس في

عندك وقد ادعشنا بقوة تحتها وبرعتنا في سرد الادلة حتى لقد يمجدها اعظم المحامين في

القسطاطينية على سلامة ذهبها وقد حدثت فصاحتها وحملها الباب موطني يتنا على ان غيرتها

المعمودة لن تفيدها مثقال ذرة فاليست على حريمة حيرام عديدة حيلة ومن حملة ما ادعه ان

كانتريا وماري رأتا عقدتها بعد ظهر اليوم واصرتنا مكان رردة مقلوقة منه فهل ذلك صحيح

فصاحت كانتريا

— لكها انحطت العقد ما . فاعترضتها ماري وقالت

— ذلك لاننا قدناه على خير رضاها . فصاحت امه

— وتريد عفايتها الآن ان يوافق باستيا ليؤديا شهادتهما

— نعم يا امه على ان شهادة ماري لا تعتبر شرعا اذ هي لا تزال قاصرة

— وهب القانون يجرها فلا اسمح ان يقرن اسمها بهذه القضية . فقالت ماري

— انكم تاون علي تادية الشهادة لثلاث اقول الحق فتتصر ناولين فقالت جدتها

— احرمي فيداك ليس في يدك وما الامر من شوؤوك وقالت سوسة

— يشق علي ان نتم استي امام هؤلاء القضاة فقالت كانتريا

— ليستظروني ما شاءوا فلست بداهة اليهم فاجاب اوربون

— دهانت واجب وللمحاكم ان تستدعي من نشاء ولها ان تجره على المحصور مسيري معي

ولا تخشي يؤسأ ومق اديت الشهادة اعدتلك الى امك . وات يا سوسة فلا تهلي علي بها اليوم

وتفقدتك بعد عودتها مما تلقاه من عابقي . ولم تكن كانتريا لتكره النهاب مع اوربون والعودة

مع عرقص قايها فرحا واستعزها الحب الى طاعة مهبت من مكابها ونقدت اليه وتعلقت بها

ماري ونوسلت اليهم حيرما ان يادبوا لها ايضا بالنهاب لتادية شهادتها فارغمتها جدتها وهدتها

على النقاء ومست نورس في اذن سوسة فقالت سيفان اليوم امام القضاة وعما قليل امام

الكاهن ان شاء الله

اما اوربون صار بكانتريا ولم يذهب تو الى المجلس بل اختار الطريق الابد دائرا حول

البيت لئلا صارا بحيث لا تراهها السيدات امك يدها وقبلها فلم ترحره على ان الحياة والسرور

عليها عليها وملا قلبها فقالت آه يا اوربون

— ولكن قد حيي ووكان حيث يحيى كقبي سمعتهم والداد

— لكن نوادي معظم بهواك

— أيت ما نقولين صحيح م خلق بشرح هواة ويحدثنا ساجدت اعزم ويده رحبا الحس
حتى انكرها وكان ماسحاً وارجح لاره ريصوع في الستار والهمير يس احقة من حلال
الاوراق فبريد الموقف بهمة والصدور بشح واحد وروبو يدعوه صاحب لاسماء وسعتر
ساحن الثموت ان ان تلت فقط مراراً وهي تحس ان السعدة حيث عيم ور الطبيعة عيت
سمره شهدت لها من العيش الحية واستقل السعيد وثبت وتودم تلك الساعة وبذلك
الاحتراع لا يقدي كى وروبو لم يس بحس ولا دهل عن عروسة من سمعتهم فادوه وقال
— بود القاء هذا وتدعوني ارحاب ان معاديه هذا الفردوس فيها ما حية الى بحس
اني يسوة في ان يكون ساولين من الساب في هذه القصة ما لما ووكان في وسعي الدرع عنها
دعت واحد بشير عيرة كاتر بهد الكلام وتودم بوصف محال ووس وشهدا حتى انار وحدها
صامتة على يدو وقالت

— أمه ان ساولين ملاك دارل من سماء نقل في الآ من تحب ما يحس لاسين وقهر

عن اثاره غيرتي . فقال

— اتسأليني وانت فعين م نغمه لارد وانت شمس حارة وسرك ساولين لاجد آفة

اوس فان قانع بحبتي كاتر بهي له نكة حياتي ونسبتي في ارحابها

— ان شاء الله

— لقد صاؤوا انديح في بحس وكده دهل عثم سماء م م تردد هيبه وقال

مذكرين العقد الذي رأيت بعد طير اليوم

— نعم فقد كان يدع المصعة بولان في وسطه قطعة من اللدب مشوكة مكسورة

— بلوح في المشر دعت عن رؤيه احمر اكريم في ملك المقعه

— م يكن فيها تحو كريمة ولا يعرب علك اب في درية مهدد الخواهر فقد حثت الي

مجموعه هيبه منها مستعطيا ابي لزوي

— على ان ذلك لا يسي حذ في مائة العقد فقد يحدث اشتر عبرت من اعطاه امذكورة

— ولكن يا اويون . . .

— انقسم عليك الا ساقضيي ماسم لآرائك م بيوم عاد ماصي فالعانة وحية

علي وليست دعي العظمة ككي ربان سيم معة مولك ود م نجي شهادتك مطافة نقولي

كنت في شوق القصة كاد وكن لآل حبيب ثم بعد ذلك بعد لآخر وما بعيدة بعيد
 ذلك ولا يحكي عيني ان القصة سمعت شهادتي تخلص رقة ما تحوّل من صدقتك وبت
 حقيقي وره هذا السب في مدح قد تحسني و... وفي الآل كان دعوى حلت في
 دارية وليس ما طنة مست بالامر السير مقبلي بعد انك رأيت العقد وعبر في حتر
 كرمًا منقوشًا عليه صورنا الحب وحن

— اقول هذا القصة

— سمع ملاكي ولا يسبق من رذي اول حب طنة مست قد كل في قلبك شيء
 من الحب في فلا تعمي على ادلاي امام نولين

— ومدا بهم الناس حتر كرمًا كان في العقد ام نعمة من الذهب

— سمعت ذلك في ما بعد

— ارد ان اعرف الآن

— يسبق في نوت عن نصيلة وقد عيل صبر القصة

— ما فعل ما نقول ورقي سادوت حجلًا ما بدل قناني على وسعي فلا يراني القصة

— مثلك مثل النعامة وهاندا اعمل

وبعد ان اسدل نقاشها كما ارادت سارها الى عرفة الانتظار وقدم وحده الى المجلس
 فحبر القصة ان الارملة - وسمعت ادت في ارسل استنها اليه تحت رعايته على شرمه ان يعيدها
 اليها بعد دابة شهادتها ثم مر ماحد نولين ولما حلت كانتنا بمسها في عرفة الانتظار
 احبت الافكار بقادها غشيت ان يكون ما طنة اوريون منها محض كذب بكم عادت عدت
 ان ذلك مستقبل فاوربون حسن الناس واسلمه طونة فلا يكلف غيره ارتكاب حرم كندا
 ورأت ان من واحسان الدعع عه ووفية من كل شر وخطرت ذكرت ما دلة من ان
 التفاض في قوليهما يعني الى ادلاي ويحتر على التسليم لولين وهو ما كانت نعمة لعيرتها
 من اليهودية بعد ان سمعت من سارها تسلم يوسف محسها ونعدها حير عروس لاس المقوقس
 وعلمت ان لس لها في سات المدينة مراحم غيرها فاحدت تنقش لنعدها الاعذار ردًا على ما بولد
 فيها من الرب وحلت كذلك الى ان عاد اوريون فادخل الى المجلس ولما سئل عن العقد
 احانت انها رأت عه الطهر وانصرت في حتر كرمًا فأروها المحر وسألوها عما اذا كان عن
 الذي رأت فقال

— اما اكره هذه العوض الوثية ومن سات الحاقلة لا تحلي بها

دنت منها بوليس وعيهاها فحدثنا شراً وقالت

— اثريه ساعة في مدهنت وهو صرخت تقول اخي فاعلم ان لشهادتك قيمة عظيمة في
فصل هذه القصة فتصيري في ما نقول ولا تستعيني بالكذب فصاحت بها كاتريبا
ليس الكذب عادي وقد تعلم ان انصري في ما اقول قبل قوله فقد كل هذا الحجر
في هذا العقد فصاحت المرصع بالكذب من شقيقه فانعدت كاتريبا وحالت ظهرا في الحذاء
المجلس تلمس ما تشد اليه فاسرع اليها اودون واحدها وامر سمح المرصع عقاباً على شهادة
ازور وباطلاق سبيل بوليس واعادة صندوقها الى مكانه ولما خرج دنت بوليس من الخواص
فتناولت العقد وفصلت الحجر عنه ثم دنت به الى عماليل وقالت

— وهنك هذا الحجر ولعل اللقيم الذي علقه في عقدتي يسترده منك هذا العقد لامي وهو
هدية الامبراطور نيودوسيوس القديس اليها فلا اطيع ان احب هدية لثيم عذار ولطرحه في
الليل هو علي من ذلك فقد خدعتم ايها القضاة خيرام من اصدق الناس واحلهم حوية
ولن اسي معروفه الى الابد اما هذا وانت انت اودون هو شراب خيراب فصاح اودون
كفى فقلت

— سمعاً وطاعة علي ان معبرك سيفراً عليك اصعاف ما تحظر علي قوله ثم دنت منه
ومحست اليه قائلة لقد ايت ان اورد حبيتي اكبرى فاما بوعدي لك ففعل انت كذلك وانقد
خيرام والآفات احسن الناس واحطهم فوعدها حيراً فانعدت الى كاتريبا وقالت اما انت
يتها الفتاة فلا اعلم ما بعده لك ان الموقوف من اسلب النقاء اما بصرتك له اليوم ثم
انصرفت وقد كاد المبط يحمها وسارت الى عرفة ما يداني جلست بجانبها وهناك انصرفت
الدموع من عينيها ورها الطبيب كذلك فاحذيرها وبطيت قلبها فلما ثارت الى الكيسة حدثت
بجميع ما جرى لها

اما اودون وكاتريبا فعادا من المجلس كسبي المال وكل منهما يكر في شابه فوجدا سوسة
وحدها بانظارهما لان مورس فارقتا اذهب الى زوجها الذي كان يتقلب على فراش الاوجاع
فرائق اودون الارملة وانتهت الى مركبتهما وعاد الى المجلس فرد حلاصه القصة على القضاة واتي
على ذكر الادلة التي ثبثت التهمة على خيرام وبعد ان تداولوا ساعة حكموا على المتهم بالاعدام
لخرقه حرمة بيت وارتكابه السرقة الا ليس الخمار فانه اشق عنهم فامر اودون بتأجيل
اعاد الحكم ولما ارفعت الحصة اثنار اسرع حياده فامطى صهوته وكبره فاندفع الحواد يعدو
به في عرض الصحراء

سأقي القصة

فتح المكيت

فصل في الكلام في حرة السابق في ان حمة من الرؤساء حادوا كورنس ذات يوم
وتحوا له بان الامل بعد ان تس من الافامه في تلك اسلاد وكان من مهمهم يعرفون من
الارتك فكلمهم مارت به فاجابها منهم من اهدى سمدا لا عاصمه بلاد التوتوبك ، والتوتوبك
حيث من مكان مكيت رود تلك لطاخ مدعرون كثيره وكان ملك المكيت قد دوج
الادهم مد عهد قرب وحب عبيد خربه وارادهم توج لنس وسع امهم ل لاسانيين
حادوا الالاد وهم لا يهاون - طوة ملكي فمت هؤلاء الرجال اليهم يدعومهم و عاشتو

فاصى كورنس ان هذا الكلام مسرورا وفتح له حيث ان اسلاد ليست على ما نوم
من الاتحاد والاتلاف بل في الحرب وعضات كانه في العصور وانه ليس بمنهقد ان
سعين بعضهم على المعص لآخر فيقوتن اركان ملكيه وبذلك كرم هؤلاء بوفود وهرهم
هنايا كثيرة ووعدهم بان يرد اميرهم في عاشتو روتا

وكان حدوده وبعض مواده قد ملوا الافامه ورواوا الرجوع الى الادهم وبمحدود منهم
واي كونا تدعرو من كورنس تغنى الاوامر لمطاه له من الوافي وحرى على مقصى هوته
لان الباقين قالوا ان اذ ارحم ان كونا حمرنا كل شيء ثم ان كورنس فعل ما فعل غير
ملفت الى اوامر الوافي ولكن ما فعله انما فعله باسم الملك غير طامع بالرج ولا مقصر عن
كرامة مولاه

واخيرا حادة انصار الوافي وكاشفوه بما يعمرون وطنهم امة ان يعود بهم وبالحود الى كونا
فقابله باليشامه وابداعة على غير ما انتظروا وقال لهم اني افضل البقاء هنا لانهم العمل الذي
ابدا ما فيه لان رجحا من معاملته السكان قد ابدوا الآن ولكن اذا كان اخود مصرين على
العودة فانا انقاد اليهم واحصل رأيهم على رأيي وآمن بصودتيه حالا - ثم امر ان يكون الحود

(١) انكلك الاصية نقل على الملوك بصبغة المجمع اعداته على شى ايضا وعلى اند كرونوتس مما
من الملكة ابراهيم ملكة اسبانيا توفيت سنة ١٥٤١ فانتقل ملك اسبانيا الى ابنتها لكنها كانت مصابة بدخل
في قها صودي بها ملكة وبنو ام الملك في دابة الملك مردينا له ان توفي في ٢٢ مارس سنة ١٥١٦
فانتقل الى حيدر مشرلس فخاص امير صوري لاديا ولد له ملك فاداه قبل الملكون به فالشاره بوزان امير
قبل الامبراطور فالشاره ابو وكان كورنس يستعمل هذه الكله احبانا بمعى ملك الملوك نظيم له لدى
اعاني المكيتك الذين كانوا يحسبون ملكهم ملك الملوك وقد اغتريا كلمة ملك لانها تحق بامراد وهي اعصر
في اللفظ

مستعدين للسفر ولعودة الى كونا. فمكث امره ينتشر في المنكر حتى حدثت ثورة اللدس
كانوا قدامى عبيد وعرض بعضهم عن رأيهم. وهذا شأن الناس مع عبيد ما يطلبون فيريدوا
طناً وراحة احسن طينهم حالاً فلا يبقى له شأن عديم. اما نصاره فالتحذير، ذلك مذبذبة
لللدس والسكرى اول الطاهر بهما وحدهما يقولون انه مكث عهده وحال وضعه وانلوا حول
جميع طالين ان ياتي مرة وقالوا له ان اتي الى هنا لكي نملك الدلال ونشوطها فان لم يكن
مكث امر من ودي كونا لنعمل ذلك فاعلمه باسم الملك فان يحس. اكتشفا هذه الدلال ولم
يكتشفها باسم دي كونا بل باسم الملك واسمها سكسها وممرها وذلك نطلب منك ان تسرع
حالاً في مد مدينة ما ولا تضع انوف في المعاملة والمأخرة واما الرجوع الى كونا فلا سلم به
انما ود ايت ان نعيد الى طيننا سكرنا الى الملك

تطاهر بالخبرة كانه لم يكن مسطراً هذه المخامرة وهذا الضرب كنه لم يد العيط بل قال
ان الامر كذلك فاسمحوا لي حتى اسفر في وعدي احبكم. وجمع الحدود في اليوم التالي وحطبت
فيهم حطه وحيرة قل فيها انه ما من احد اشد منه طاعة منك في اربع مدني علا اسم اسانيا
بين الملك فانه اتفق كل ما يملكه في هذا السيل واستدان لامون الدلالة لكي يقوم بمقات
هذه الحملة وكان يرحون يسترد بعض ما انفق من ماملة المكسكين ولكن ان كان الحدود
معيدين على ان مستعمرة فهو يصح مملكة لاجل مصلحتهم فيبقى مستعمرة باسم الملك ويعين
لها واليا وقاضيا

ثم امر باقامة المدينة في مكان اكتشفوا فيه مرفاً ايتا للسفن وعين لها واليا رجلاً من
حواصه وانما له رجلاً من انصار وادي كونا حتى يجمع بين الحربين وعين باقي انوطلين من
حواصه فخلتوا بين الطاعة للملك وسميت المدينة قرا كروس واجتمع اوالي وبائية وانقضاء وباقي
انوطلين مدخل عليهم حامراً وقال لهم لقد انقضت الآن المهمة التي اتيت بها لان سلطة والي
كونا زالت امام سلطة والي المدينة الجديدة فصرت كاحد رعاياكم ولكن ان تاروي عما تشاهون.
قال ذلك وحس لهم رأسه علامة الخضر والاكرام وخرج من المجلس فتدكروا في الامر
هيبه ثم استدعوه اليهم وقالوا له رأينا بعد التضرع وامعان النظر ان ليس عدنا من هو اقدر
مكث على قيادة هؤلاء الحدود والاهم مصالح هذه المستعمرة في السلم والحرب ولذلك ناسم
الملك نعيمك قائداً عاماً لهذه المستعمرة وقاضياً لها. وسمحوا له بمخمس ما يكسبه من الذهب
والفضة غنيمة كل او تجارة. فاعطي اعظم سلطة مدنية وحربية

وحررت هذه الامور على غاية السرعة حتى دهل انصار اوالي فلم يجدوا فرصة للاعتراض

ولقدومه وبكى لما جئ كورس و قد جاء من قري ملك و رالت كل سلطنة للوالي ثار انصار
 نوري و قد ورد في الامر رسيه كورس من الصالح والاعتراض واشتق الخلود بمهمهم على
 بعض وكادت الفتنة تسخن فدار كورس اليه و قدس على رعيته و كتب الخديو و تمت
 بهم اي لمن و رسل فرقة من حذر ليعرف في اسلاد محاوره و قد في ميا بما تحده من
 الطعام و اسهل الدفن بالمطام و به عبيد و عاد اخو ادين رسله يمتدوا و معهم كبير من
 الانوار والقول والطير لما سالت الطول سكنت برة العنب و رالت التدثر و عائق اخو
 بعضه بعدا سرورين مهلاس حتى ارعى الدين كنهه باخده و رالت نوسهم لما امتلأت
 بطوبهم فتاوا الى السكينة و صلوا يصاحوا كورس فدخله و صاعقه و انقصت الفتنة على
 سلام و صاروا كلهم من امن انصاره

ولا يسع امره الا الانحاب انداء هذا الرجل حتى الآ من السيادة والهداه وحس
 النظر في المواقف فانه يقر اسطه من ولي كورس جميع العبيد الى ملك اسانيا ولم يكن هو
 الناصر لما بين رجل حيث حتى لا يتبده عبيد ربي و رى خدمته و عبيد بالمرور
 و صرهم يد و استقام بالآخرى حتى شحوا من حربه و صاروا من انصاره و حول عرس هذه
 الحيلة من المتاجرة بالصبغ اي فتح اسلاد و استعارها

و رالت الفتنة و سارت السكينة سار رحاله و سمو اي امكان الذي عزم على اشد المدينة
 و كانت البلاد التي مر فيها كثيرة الغصب سهوها مجاه و كماها مكتوبة حلالا و سدسية
 بالشمجار باسقة و اسار حاربه تخرج الطبا في سهولها و تنساعى الاطبار على ادواها و القواسم
 الطريق ما في عشر رجلا رسلهم امير سمو الا اليوم ادلة ليا نواهم اي عاصم و قد دواها
 رأوا دلائل الغصب والرفاهة رأوا اخذائق انماء والسهول الجماء مسوطة على مدى النظر
 ثم رأوا جماعير السكان رجلا و ساء حرجوا لاستقامه و معهم الارهار والرحسين عافات
 و كليل قدموها كورس و رحاله و كلوا رؤوسهم بها و كان فيه كثيرات من النساء الشريرات
 باهي الخلق و انخر الخلل بتهادين من حوارين و عليين دلائل الرفهة والنعيم و هن و رحالهن
 بالعقود والاقراط و انخر و كنها من الذهب الابرير

وسار كورس و رحاله على هذا السخط الى ان وصلوا الى المدينة فوجدوا فيها اساني الفخمة
 من الحجر والشيد و خرج الامير لاستقامه وهو طوبى من الخدم مرحب بهم و عطفهم هيكلا
 محاورا لقصوره ليزلوا فيه و تمت اليهم بكل ما يحتاجون اليه من اخير و الخ و انه كره و اهدى
 في كورس كثيرا من الخلق الذهبيه والنياب القطبية اما كورس و يحاسب الخدر و لو رأى

من لاهدي كل بودد ورجيس بل قوم خوتس حول جوديو ونصب مدافعة وسندده على مدخل المبكىل حتى لا يدخله احد مكرود وهذا كان سنة دانتا حتى وقت السير من مكان الى آخر كان يسير كأنه ذهب الى انهار

ووم في الصباح وسار بحبس من رحالة الى قصر الامير وكان مبيتا على اكمة بومن اليها سم كبره من حجر وترك رحاله في دار القصر ودخل معه رجل واحد ومدربا ترحم له واجر الامير انه سم من فن ملك عظيم اسار لكي يسمح اسباده اونييه من تلك الاملاذ ويعلم الناس عادة لانه احقني رحالة الامير ان الفتهم تنهب النور ومطروفي اصبح هم من غيرها وانه هو حاصع ملك عظيم اسار سمته نيمده عهده في بحرة من اسال وود عدوه اتقم منهم واحد فتنبههم وقتنبههم وقرنهم محدد لاهي فقل به كورتس ان مولاه رسله يتقن من هذا ملك العالم ويرفع طمته عن رعيه وانه د حاله التوبوت رفع عنهم مير لارنت فقال الامير ان في بلاد التوبوت تار من مدينه يخرج منه نحو مئة الف مقاتل ويهبون بلاد الارنت جمهوره تسكلا مستقنة وانه لعه م فعله الاسايون في بسكا ونكسه لا يرل حانقاس اعرج على الملك سمروم العديم لان جوده نهد من خال كاليس اخارف ولا تقي ولا تدرى اخدم كاهه اسارى ونقرهم هذا

فقال له كورتس ان الاساس لا يحشون اس الارنت ويكبه ون كل واحد منهم مقام جيش من اولئك البررة تم حاول ان يعرفه م في لاهم النافه على ملك الارنت لكي يعرف عدوه من مدينة ومن يقتل ومن يستحي وقتل هذا الكلام حاولت الثقة في اس الامير وودعه عند يده بالعودة رسة للطرقي هذه منهم

ون كورتس حيث ان في بلاد انكيت اتم كثيرة حاصه ملك رعمه عنها وانه لا تاف من شق عم الطاعة والاصوة تحت لوانه دا اعل الحرب على ملك انكيت وكاشف رحالة كان يدور في مدينه فوقفه على رأيه وحيل هم ن تلام سايبا صارت تحقق فوق ابراح ملك البلاد

وودع كورتس امير سمولا في اليوم الذي وسار الى مكان الذي وحدث فيه سنة مرفا مينا لكي يهي في مدينة وبعث معه الامير ربع مئة حمال وهم يسيرون عن دود حبل يسيرون بلاد المكيت فحسبوا امتعته وامته رحاله ووروا في بلاد كثيرة خصب ان ان نامو مدينة جديدة مبيتة على شاطئ وكان امير سمولا قد تبعه في محبة يحسن رحاله فذهبهم رحال هذه المدينة بالترحال وحققو كورتس م سمعه من امير سمولا وسمهم تتد كورن اضطرب القوم

وما حرم من دخل اسلحة حية كذا بحرين حمه رجل نيب فاحرة وشعور لامعه يتبعهم
كثير من خدم وحشم بعضهم حمل الاسلحة وبعضهم يرفعون بها لاسيادهم
دخلوا لاسلحة ومروا فيهم وهم يصفرون والاسيايين شرر ودرهم سويح لتوتوتك مهدو
لاستقبالهم ودارو ودرهم كاهن من خدمهم

فبنت كورتس من ذلك ودار ماريما عن امر هؤلاء الرجال فقال له هؤلاء من
شراف الارث انو يجتمعوا حربة سرود من عدد الشيوخ كاسي ايس وفانو كورتس ان
هؤلاء الرجال اصحابه من الاسيايين بالاسيايين من عبران سادس ثلث في ذلك وهو
من فده عشرين قتي وعشرين قدة ليقدموه دمنع لآمنهم وصر كورتس مرد العبد وفان
للشيوخ لا تعطوهم بيت من اعدو عليهم وكتبوه بالاعلان انه المسؤول عن كل ما يفعلون
وتردد الشيوخ حوقا لكتبة مال بال بحسبه حتى مضوا على هؤلاء الرجال ويبدوهم وما حيت للين
نعت وقت فيود اثنين منهم وبق بها اليو سيرا وفان لها نه اسف على ما فعل شيوخ التوتوتك
ونه يستلهم من النخلة ويسعى من العبد في تخفيض رفاقتهم وطلب منهم ان يحموا الثلث
بذلك ويقولوا له ان الاسيايين من اهلنا اسس له وبق عاملهم معامله لا تنق و هو مشهور
عن كره لانه تركه يونون حونا في الاز فاحله ثم يصمها في المرو وامر ان تأخذها
سبعة من سبعة في مكان آخر وبلا فيو كي لا يدري التوتوتك بها وري شيوخ لتوتوتك
في الصباح ان اتس من رجال الارث فرأى عددا عبطا سديت وعمر على قتل الثلاثة
ابقيين وقدمهم صحبة فقل كورتس في لا سمح بقتل احد صحبة وانا معهم في سمي حيث
لا يستطيعون طرب ودرهم و اتس واز به في مكان آخر وبق سبعة بعد ان معهم
ان ما حري لهم كان على عبر رده ولا يدري اين وضع سبعة حتى فعل ذلك

واشتر الرسل في كل بلاد الروم ببحر في الاهلي ما حري لرجال متروما ويطوبون
مهم ان لا يدعوا حربة بعد الآن وكان خدم رجال متروما قد هربوا واسيروا الي طول بلاد
وعمرها بها يبحرون و حري لاسيادهم في رجال التوتوتك حاسين امهم يستفدون اسفلاتهم
اقدح واحتج رؤسائهم بها فاشتر امقلاهم منهم بالاسيايين وبق اي متروما يستعطونه
ويستفدون اليو عن حري رجاله لكن الجمهور كان مخالفا لرأيهم وبق الاسيايين باحدون
يبدع ليطرحوا عنهم ببر الارث وبق حذان طول فرأى بهم على قبول حماية الاسيايين
والخارجة بالاستقلال فاندوا كورتس تحافة شعوم ودفاع
وقام كورتس بعد ذلك في المرو وشرع في ساد مدينة وسبعة الاهلي فخلوا له الحجارة

والخير (السكر) والخبث والطوب ولم تضي أيام كثيرة حتى تم ماؤها وقد سرّ الإلهاني حاسين
أن كورتز يكون رسول المكسيك عاد اليهم حسب وعده لبشر السلام في بلادهم ويعقد عليهم
الخيرات. وهم لا يدرون أنهم كانوا كالباحث عن حديد بظلمة. ساعدهم الاسبانوي على كسر
شوكة ملوك الازتك لكسبه حروباً ببلادهم وفرصهم عن وجه البيطة كما سيح.

ولم يكده كورتس بنم ماء المدينة حتى حاده رُسُل من قل متروما ملك المكسيك وذلك
أن لما قص شيوع التتوتوك على رجاله كما تقدم أسرع بعض حدهم إلى العاصمة وقصوا على
الملك ما جرى لاسيادهم فاستشاط عبطاً وأمر حالاً بحد الإهنة للاقتصاص من التتوتوك ومن
الاسبانويين ولم يكن إلا قليل حتى عاد ردها وأخبروه أن الاسبانويين هم الذين يحوم من يدي
التتوتوك فحال ما خامر نفسه من العبط وعادت أوهامه إلى حاسين أن الاسبانويين من سبل
رسولهم كورتز لكونه بعث هؤلاء الرسل إلى كورتس وفيهم فتياك من أولاد أحتوي وأربعة من
اعظم رجال بلاهو وبعث معهم هدية فاخرة من الذهب والفضة المنسوجة بالريش وما مثل
الرسل أمام كورتس بلبوه تحية الملك وشكره له على انقاذ رجاله وأكرامه ثم قالوا أن جلالة
عائب عليك هذا لانت رأيت نار العصيان تنتشر في البلاد ولم تسد جهتك في إخمادها. ولكن
أكراماً لك سيصير على المعصاة ولا يستقم معهم ما دامت في البلاد

فوجب كورتس بالرسول وبالغ في إعطائهم قوتهم أمامهم لكي يلقي الرعب في قلوبهم ثم صرفهم
بقليل من الهدايا وبعث معهم رسالة إلى الملك يقول فيها أنه عازم على زيارته في بلاهو لجلاء
ما خامر نفسه من الظنون

ولما علم التتوتوك بما قاله الرسل لكورتس رادت هيئته في تلوهم لاهم قالوا أن سلطنته
تعوق التصور حتى يحاط بها متروما العظيم على هذا البعد التاسع

وبعد قليل طلب أمير سمبولا من كورتس أن يصي على تحاربة إحدى المدن المجاورة
فأسرع إلى نصرته وأصلح بين المدينتين وعاد إلى سمبولا ودخلها ظاهراً فقدم له أميرها ثياباً من سات
عظائنها ليكن روحاً لقواده وكان معهم كثيرات من الحواري غلدمتير فسر كورتس بذلك
وطلب أن يتعمر أولاً ثم طلب من الأمير أن يطرح أصنامهم ويعتق الديانة المسيحية فقال له
أن اهتماماً كافيًا لنا ولا يريد أن سدلها سيرها. وكانت ردة إلى كورتس قد رأوا أولئك الناس
يعصون العصايا البشرية وبأكلون لحما فبلغ منهم الاشتراك كل مبلغ وقالوا لا ندلنا من
صربهم عن هذه العبادة القبيحة فلم يتطروا إليه بل مجموا على الهيكل الأكبر وصعدوا على
سبله لكي يطرحوا الأصنام من فثارت الحوة في رأس الأمير ورجاله فهبوا إلى سلاحهم وانست

التي بين الشعب بمحسوبه للدفاع عن دينهم وأختهم فامر كورتس رجاله أن يقصوا على
الأمير والكيه وعمل المدينة وقال لهم أن ربي أحد من رجالكم مهتماً واحداً على رجاله
صبرت أعانكم . وانت ماريا إلى الأمير تحته على طاعة كورتس وقالت له أن انتم اعصيتوه
فقد حسرتكم حايته بعد أن أعطتم ملك الارثك ووفعتم بين ذريتين . فغضب الأمير وجهه يديه
وقال إذا اختلفا نسقم لنفسها عما يعلفها هؤلاء الاسانيون . ولا رأى كورتس من ذلك امر
رجالهم أن يطرحوا الاصنام من الهيكل الأكبر صعدوا إليه وأخرجوها منه وكانت من
الخشب ودحرجوها على سلمه والاهاالي وقوف يتأوهون ويحبسون ثم حرقها الاسانيون امامهم
فدهشوا لما رأوها تحرق وفي لا تدافع عن نفسها واعطت شأها في عيوسهم فتأبوا إلى الكيه
ثم أن الاسانيين طهروا الهيكل ووصحوا فيه مذبحة واقاموا الخدمة الدينية باحتفال
عظيم وشاركهم بعض الكيه في هذا الاحتفال . وسر كورتس بما فعل حاسباً انه نصر الاهاالي
وقام بالعرض الاسمي الذي جاء لاجله . ثم عاد إلى المدينة التي ساءها فوجد أن قد حانت سيرة
صغيرة فيها اثنا عشر صرخياً وقرسان صغاراً رجالها إلى رجاله وعرف منهم انه جاء وإلى كورتس
من اسانيا ليشتي مستمرة في البلاد التي كشفت حديثاً . رأى أن لا بد له من أن يرسل
إلى اسبانيا يحضر الملك عن البلاد التي اكتشفها واتساعها وعماها ويسترضيه لكي يطيعه ولايتها
والأ بقيت لوالى كورتس وذهب معه سدي واسطر أن يحضر لحضر عيد . ورأى أن حتم ما
وصل إلى يده من الصائم والمدايا لا يكفي لاسترضاء الملك واقناعه بفي البلاد الواسع وعظم
الخدمة التي خدمه بها فتذكر مع القواد في هذا الشأن وفرغ قرارهم على إرسال كل ما وصل إلى
يدهم منها . والقواد اجمعوا الحود واقصوهم أن المدينة تسترضي الملك فيعفو عما مضى ويهيب
لهم أن يتركوا البلاد باسمه ويقيموا فيها ما شاءوا وافقتوا كلهم خطوات رئيسهم واعطوا كل
ما وصل إلى ايديهم من الصائم والمدايا فحث بها كورتس إلى ملك اسانيا ومث معها كتاباً
شرح فيه ما عمله حتى الآن وما ينتظر عمله وما صابة وإلى كورتس له وطلب من الملك أن يؤيده
ويقره على ولاية البلاد التي اكتشفها لكي يزيد ثقة رجاله به ويقوى على فتح البلاد كلها
وامتلاكها باسم الملك . وشيع حكام المدينة كتاب كورتس بكتاب آخر كتبوه
وايدوا فيه كل ما ذكره واضلوا في مدح شعاعه وتقابرو في خدمة مولاه وطلبوا من حكومة
اسبانيا أن تؤيد ما فعله ولا تعمي إلى شيء مما يقوله وإلى كورتس . وكذلك كتب اهاالي المدينة
وعامة الجند كتاباً ايدوا فيه طلب كورتس مبرين عن خصوصهم التام للملك
وارسل كورتس المدينة في احسن سمع واثمن عليها اثنين من حواصيه وبعث معها

اربعة من العبيد اتقدم من القتل وكان في السفينة ١٥ بحاراً فماتت تشق عذاب المحيط حتى وصلت الى كوبا فمست فيها على صدر ما امرها كورتس وبلغ حبرها الزوالي فاحذ بهيل الشتام واللمات على كاتيو وامين حريته اللذين اتماه يارسال كورتس في هذه الحملة حتى اذا افرغ بعض ما في قلبه من الحقد امر ان تدب سفيتان للقض على سفينة كورتس لكن السفينة اقامت قتل وصولها اليها وابعدت عنهما فلم تستطيعا لحاقها فراد عبط الزوالي وكثت الى اسانيا يستجد انصاره لمقاومة كورتس وجمعهم بحارة اخرى ليرسلها الى بلاد المكسيك حتى توقع به

اما سفينة كورتس فوصلت الى اسانيا وكان للاحصار التي اداعتها تاثير في الدوس لا يقل عن التأثير الذي حدث لما عاد كوليس من كشف اميركا لكن الملك كابل على ابهة العر من اسانيا الى المايا حيث اتقب امبراطوراً فلم يسمه الوقت للظفر في امر كورتس

وكان في مدينة قرا كرس اناس لم ترمهم اعمال كورتس فتآروا على اخذ سفينة من السفن والمهرب بها والعودة الى كوبا واعدوا كل ما يلزم لم سفرهم ولما حانت الليلة الموعودة للمهرب افشى واحد منهم سرهم لكورتس فقتض عليهم وحاكمهم وحكم على اثنين منهم بالقتل وعلى واحد بقطع رجله ورأى من ذلك الحين انه ما دامت السفن في المرافئ لم يأمن خروج بعض رجاله عليه والمهرب بها فادعى ان الدوس غير نصبا ولم يعد يصلح لشيء فامر باعراقه ثم احتال على اعراف البعض الآخر ولم يبق منها الا سفينة واحدة حتى لا يبقى لرحاله امل بالعودة من تلك البلاد وكان قد خرج ناخذود الى مدينة مممولا فلما نامهم ما حل بالسفن طارت نفوسهم وعلت حلفتهم وكادوا يجاهدون بالمصبات ويتكلمون به اما هو فلم يرعه ابرم بل جمعهم وحاظهم قائلاً انا اعرفنا السفن لان الدوس في هذه البلاد قد نحرها فلم نعد تصلح لشيء وان حق لاحد ان يشكو من ذلك فانا احق منكم بالشكوى لان السفن لي والخسارة علي اما انتم فقد ربحتم من اعرافها لان بحارتها يصحون اليكم ويساعدوكم ولم تحسروا شيئاً لانها لم تكن صالحة لتقلكم من هذه البلاد هتروا نظركم الآن الى الفوز الذي وعدنا به اما من جهتي فانا عازم ان ابقي هنا مادام معي واحد منكم وان كان يسكن من هو جبان يخشى انتقام المخاطر فقد بقيت من السفن سفينة وهي اصلح السفن كلها للسر فليعد بها الى كوبا ويحبر اهلياً انه ترك قائده واحوانه لكي يعودوا وحدهم من بلاد الازتك بالاسلاب والمائم

فترك هذا الكلام غوتم ورجعتهم في بلاد المكسيك وكان رسم امام عبيدهم حراش مشحوة بالذهب تنتظر وصولها اليها فخطوا ثماً فرط منهم وصرخوا كلهم المكسيك المكسيك

الصحيح من القراسة

امارات الالم والخوف

للالم امارات كما للسرور بعضها ظاهر مشهور كالسهد والكاه والتعجب والتعطي والتألم والارتعاد والاصفرار والاحمرار والخصر (ضد النطق) وبعضها غير ظاهر او غير مشهور كالقيء والاسهال وانقطاع اللعاب وتشنج الترقق والتعالي في الكرم والتعاني في العصب وحلقة اللسان ونقص الكلام وما اشبه . وقد تظهر امارت من هذه الامارات وحدها بل يظهر بعضها مع بعض حسب شدة الالم واختلاف انواعه وحالة المتألم . وهي اما امارات انحاء او امارات دمع او امارات شعور احده الالم او حدث عنه . والاولى اي امارات الانفعال اكثر من غيرها وهي تحدث عند كل الم طفيف او انداء بالالم فال تجاري العصبية الداخلية الناتجة عما يسبب الالم تجري على اعصاب كثيرة فحرك العضلات المتصلة بها حركات مختلفة تظهر بانقراض الوجه وارتجاف الاعضاء وانتصاب الشعر والتهدؤ والكاه والتهديد والوعيد ولطمة الحركات غرضان الاول تخليص المراكز العصبية من التشنج العصبي الذي راد عليها عالمها والثاني دفع ما كان سبباً للالم

والثانية اي امارات الباطن يراد بها امارات الدهشة التي تعزى الاساس من الالم الشديد المفاجيء حتى يمتلئ عليه من شدة الالم وقد يقع او تهرق روجه منه فكيف لا تداع هذا الحد الا نادراً والغالب ان الدهشة تقتصر على صورة الوجه وحمام اللعاب

والثالثة اي امارات الشعور الذي احده الالم او حدث الالم عنه كثيرة تختلف باختلاف دقة المشاعر ودرجات تأثرها فال سبب الواحد من اسباب الالم لا يؤثر في الناس كلهم على حد سواء وبكثيره يظهر على اسلوب واحد عالياً حتى لا يتعذر عليك ان تعرف ما اذا كان مصدر الالم التألم وحسباً في صريره او ضيقه في حداثه او عيطاً من عقوقه او من تحامس الناس عليه

ويظهر الالم عالياً بانقراض عضلات الوجه ثم عضلات الصق ثم عضلات الحرق ثم عضلات اليدين ثم عضلات الرجلين . في الوجه يقص الحجاب العينين وتختفي الشفة السفلى ويقطب الحدين وتقص رويبا الفم او يسطق اسطابقاً شديداً وتقبض راحتا اليد . الى ههنا تكون الامارات امارات الترفع والتجمل واخذ ثم اذا راد الالم عن الاحتمال رالت هذه وعقبها امارات الخوف والاضطراب فيختص المك لاسفل وترتعد عضلات اليدين والرجلين

ثم عضلات اوجه والحنق والصدر والطن وتشنج حتى اذا راد الالم بعدت القوة العصبية للحركة
للموصلات فاستطعت وانجحت وتعلمت على المرء طلق فيه او تحريك قدميه او اليقاء متصفاً
وهذه الحركات في الموصلات تؤثر في الشمس تدبيراً شديداً يضطر المرء الى التهدؤ الشديد
المتقطع ويظهر عليها على اشده بالكاء وتشترك الموصلات التي تمرز الدمع مع الموصلات التي
تسب البكاء فيريد الدمع على ما بعد من المواقف الى الالف فيصب على الوجهين وقد تحمر
الوجهان ولا سيما في الصغار ولكن الغالب ان نهدوا من الخوف الشديد ولذلك يقال حمرة
الجلجل وصفرة الوجه

وامارات الالم الناتج عن الحرق تختلف عنه في الرحان عموماً في النساء فإذراً تدهش
وتبكي والرجل يعض ويحاصم . المرأة تكسر وتلجأ الى الدمع والرجل يعض كثيراً ويتهدؤ بهما
او يرصهما الى السماء كأنه يقصد محادثة الله . المرأة تملي وتنصرع والرجل يجثو ويتهدؤ
ويكثر هطول الدمع في الصغار ثم يقل رويداً رويداً ينقدهم سية المس حتى لقد يبكي
الشاب ولا تدمع عيانه وبقل الكاء في الشبية والكهولة ثم يعود في الشجوة والمالب ان
دموع الكهل تفيض من عبيد من غير ان يبكي كأنه يلطم نفسه عن الكاء عموماً
والالم العقلي يؤثر في الوجه تأثير الالم البدني وتظهر اماراته فيه كما تظهر امارات الالم
البدني فإذا رأى المرء مطراً فيهما او بوراً ناهراً او ألواناً غير مستقرة الحمض عبيد وانقصت
الموصلات التي حولها كان رؤية ما رأى تؤلمه فيحمض عبيد يبكي لا يراه ويحدث مثل ذلك
اذا سمع قصة تدل على جهل فاسح فانه اما ان يعض عبيد ويظهر الاستمزاز او يغرب في
المصمت . فالالم النظري كالالم العقلي يظهر في العين لاهما مطهر الصور العقلية

وكما نتألم العين من رؤية المناظر القبيحة نتألم الال من سماع الاصوات الحادة كصرير
الابواب وصريف الاياب . وامارات هذا الالم في الجسم كله مثل امارات الالم من الشعور
الداخلي لان اذن الانسان لا تتحرك حتى تدل على الالم ويظهر الم المشاعر على اشده اذا
تألم الالف من رائحة كريهة فيد مضجعه اولاً مملاً لدخول الرائحة وترتفع الشفة السفلى وكأن
عضلات الوجه كلها تحاول دمع الرائحة القبيحة من دخول الالف كما يفعل اذا احتقرنا شيئاً او
اساءة . وقد اشتقت الالف من الالف في العربية والشم من الشم لما بطهر من العلاقة بين
هاتين العصبين وبين الالف والشم . كذلك اذا امتت رجلاً او سبت اليه امرأ يمدّه دون
قدره اطهر الاستمزاز بحركة معلومة في فيه وشفيه كما يفعل لوداق طعاماً مرّاً او كربه الطعم .
وكلمة استمزاز في العربية تطلق على كراهة الكلام المكروه والطعم المكروه والنور منهما كليهما

وبعض الخوف بالاعصاب فعل الالم عاماً لان الخائف يحشى على حياته ويتألم ولذلك يصبر ويبرد جلده ويستقل لسانه ويحسق مفرده ويستصب شعره واداً زاد خوفه فصار رجلاً اتبع محرواً وسخطت عيانه محدقين بما سبب الخوف وقد تلتفتان من جهة الى اخرى على غير هدى وانقضت عضلات وحوارتم بدنه كله ثم تسلم عضلاته يقف كالصنم ولا تعود عواصر امعائه قادرة على ضبط ما فيها

وعني عن البيان انه اذا ظهرت امارات الالم في الوجه وتكررت يوماً بعد يوم وسعة بعد اخرى سواء كان الالم عقلياً او حدياً بقيت آثارها فيه غصوناً وارتعاعات وكذلك تبقى الآثار في الجسم كله فيصغر ويثحب ويمتاز وجه الحزين والمتألم وللحقنق لمبره من وجه المسرور المرتضي الذي لا يردري الناس بكر هذه الآثار قد لا تبقى في الجسم وقد تعرض له لاسباب اخرى فلا تكون دلالتها مهيضة دائماً

اثنلاف الشعوب

تحدث للام براعت فتألف ويدعوها تبان المصالح والمقاصد فتختلف كما يتمايز شقيقان صواب وبضائر عدوان لدودان ويستحب الاسان من لا يلائمه. ولوساد السلام قرناً من الدهر بين البشر لصاقت عليهم الارض بما رحبت ولولا الوثام لهلك الأمام ولقد عجب القوم لما جرى من الاتحاد الثاني في الشهر المامي بين دولة انكلترا المسيحية ودولة اليابان الوثنية رأيت ان اعرب بهذه المناسبة ما نشره احد مشاهير العمريين بداعي ما هو جار بين الروس والفرسيين من حسن الصلات من رسالة جامعة في مجلة العلم الاجتماعي الباريسية تلمس في تقارب الشعوب وتباعدن طسفة اسند فيها الى التجارب والحوادث مختصر اسبابها في ثلاثة قال ما ترجمته بصرف :

الاول — الحاجة الى مقاومة عدو عام ﴿ فلما بشور حمام او صدام بين ثلاثة اشخاص اد لا يكون المصوم في كل المارك الأ فريقين . فقد بعض زيد عمراً وكرأ وبعض عمرو ريداً وبكرأ وبعض بكر عمراً وزيداً ولكن اذا حدث حادث بين هؤلاء الثلاثة يتألب اثنان منهما على الآخر . والاتحاد في العادة يكون بين ضعفين على قوي . وقد يتفق القويان ليكونا يدأ واحدة على الضعيف وبان من عائلة النحادي رجها من اجل تقيم اسلايه والاستئثار بحقوقه على عو ما جرى عام ١٨٦٤ عقب حرب اعطتها بروسيا والنمسا على الدامرك قيل معركة سادوفا في بوهيميا

وما يصدق على الخصومات بين الأفراد يصدق على العارات بين الأمم ومن خصائص كل دولة أن توطد دعائم الأمن في داخل بلادها وحارحها وتحفظ حياة الأمة إذا أوشكت أن تكون عرضة لتيار مطامع إحدى خصباتها تعمل الدولة في تلك الحال ما كان يعمل أمروء بدافع من حقيقتهم . ضادي بالثارات وبالجمادات وإن كانت المالك لا تصدع من التهديد تصدع الأفراد

يعطى الحكماء في كل أمة أجورهم لخصائصها ما داموا لا يسمعون من الأعيار غير صدق المكارم . فلا يجهزون القوى الحربية التي أمرؤا عليها عند أقل مادرة حتى لا يلقوا الأمة جمعاء في أزمة طويلة الأمد إيقاعهم بهم يجهزون من وراثتها ثمرة ما

ونقدر الدولة المستباح حملها أن تطلب ممرية جاراتها . وذلك بأن تقع احدها بأن عدوها هو أيضاً عدوهم حتى إذا حصل هذا الاقناع نتألف عصاية لانقاء ضرر مشترك . وعلى نسبة تلك المميزات المتحدة المتأديء والغابات يتولد تألف بين من اتفقوا على بعض شعب معين ولقد احسن الفلاسفة تفسير هذه الحالة فقالوا ان المعصاة يقضى الولاء وإن الأساس قد يسهل بشيء ما يعمد أنه مخالف لدوق عدوهم . مثال ذلك ان الطليان لما اقتتلوا مع الاحاش منذ بضع سنين وقع شيء من الخصام بين الحالية الطليان والبرابريين في بلاد برازيل فعمل البرازيليون بنادون "لبيح منليك ملك الاحاش" . وكذلك التشك في بومبيا فاسمهم يقتضون الاناس كل المقت وإن لم يحبوا الرئيس . فكما سخط مرة هنوا "تحي مرسا"

طبخ التاريخ معاهدات تقوم دليلاً على هذه الدعوى . فقد تاحى الآثيون والاسبارطيون في وقعة سلامية صدأ لمحات عدوهم الفارسي الفاجي . ثم اخنت اسبارطة تعادي اثينا بعد صنع سبعين حداثها فاجتمع الطيبون من ثم مع اللاسيدوميبين على معاداة اثينا . ولما ظهرت اسبارطة اتحدت اثينا مع الطيبين

في كل هذه المحاللت تهيئ لك امارات السلطة العامة وإن الرأي العام تبع لما يراه القاصيون على أزمة السياسة . وقد يسق الرأي العام احياناً بصير رجال الحكومة تعالاً فلا يقولون إلا قوله ولا يطقون إلا لسانه . وقد يعلم الصوت العام من قوة تبعته الى ذلك فترى في الاحابيس تقارباً بين الأمم كتقارب انخاض لم يتعارفوا ولا عرض لهم إلا أن حطهم واحد وهم شركاء في الخطر المحقق بهم

جاء في التاريخ الروماني احسن مثال لقصة التي أسست على قواعد من شائها التشني عن بعض مشترك ألا وهي محالفة رومية ومرسيليا فإن كليهما كانتا عدوتين للقرطاجيين . فدام

الاحياء متين العرى بين هاتين الجمهوريتين بحيث لم تنكسر اكبره من ابتلاع الصغيرة الا بانضمام
الموسيين أثناء الحروب المدييه الى حزب القائد بومبيوس

ويحدث التاريخ ايضا ان قد دلم الاتحاد اعواماً طويلاً بين تركيا وفرنسا خلال الحرب
التي نشبت بين انبانيا وفرنسا . وفيه من العجب ما يبع حدة العداية اذ حادت الامان من
أجل هذا التحالف الذي كانت الحان تصطورها الى ارامه عن التعاليم المقررة وتاسست سوراً
استحكم من نفوس القرقيين باختلاف الدين والاحلاق والجنس

وظهور اعظم الفاتحين هو على الجبهة ضد الاتحاد بين اناس ما كانوا يخلصون بانضمام
لهمهم الى بعض قبائل هذا الاتحاد اذ المقاومة الاطرح الكبرية . مثال ذلك اتحاد المدن
اليونانية على الاسكندر . واتحاد العشائر الانكليزية على قيصر . واتحاد الرومانيين والفرنك
واسعوط على انبلا . واتحاد اوردا تقريباً على نابويوت ما حلا الدانمرك وبولوبيا فانهما اثنا ان
تكونا على هذا الفتح تكاية بأهل اوردا وتنمية منهم عما ساموهي من حطة حشف وقهر

ويستج من هذا القسوس المهي على القويب الضعيفة ان امالك تتوادى على المعد أكثر من
توادها على القرب . والمطالعات التي تطول حياتها هي ما عقد منها بين الملك انبانية . وهذا
تاريخ فرنسا مثلاً يشهد ان اسكتلندا واسوج وتركيا صدقوا حرب الزنار مما دل على ان
الخصومات أليمة القرابات والقضايا لا تقام الا بين الجيران . ولكن قد تحدث هؤلاء الجيران
قضايا مع جيران لهم ليسوا جيراناً من السهل الاتفاق مع هؤلاء فقد كانت فرنسا واسكتلندا
كعصيين في دؤنة بعضاً بانكثروا وكذلك كانت اسوج وتركيا بعضاً بالحمى والمانيا

وما يدور على الالسة اليوم في اميركا الجنوبية انه سيحدد اتحاد بين بربولا وجمهورية
اكوانور على كولومبيا الفاصلة بينهما وسيجمع اتحاد آخر موقت بين شيلي والبرازيل على جمهورية
الارجنتين التي تقصل بينهما ايضاً

ومن اقوى عوامل الاتحاد بين الروس والفرنسيين ان الاملاك الروسية والاملاك
البرساوية لا تكاد تجاور مع كثرة انتشارها على سطح السيطرة على حين تقرب املاك المانيا
من املاك نيك الدولتين يحدث من حرائق ذلك عراك وراغ وهذه القاعدة ليست دائمة
الاحتراد بل هي نائمة للاضطرابات والتمثيرات التي يدعو اليها السبل اللذان ستحكم عليهما بعد
عدوة مملكة ما عدوة لصديقة تلك المملكة وان كانتا متعادتين . لان اصدقاء اصدقاءنا
اصدقائنا واعداً اعدائنا اعدائنا . ورب جيران متساكنين يتآخرون ورب جيران يخلصون .
عنى ان مصلحة الامة ناهى بالتحالف تارة مع هذه وطوراً مع تلك

جدا بالرئيس خوف من الاسرة انما في انهما ان تصالحوا مع الترك وبهم من
العداوة الدسة حوائل ومن الحق واكره طوائف من صافوا انكثروا في عدوتهم القديمة وبهم
من الحفاظ ما تسود لهول بعض الايام

ولطالما تطب لذلك رئيس الاول عقد تحالف مع انكثرا فلم يتبأ له ذلك الا على عهد
نويس الرابع عشر. وقصارى القول ان القاعدة العامة بين حازرين لا يحجبها جار آخر ان
يوأخي انهما حطرا دعوى حورنو وتاسى الاتحاد المصيبة وما يتوقع من المصوبة في الآتي
الذي — قرابة الاحساس كم من ام تقارن لا من اصل مشها بل بالاحتلاط
الذي حصل ويحصل في كل مملكة ودور من ادوار الناس ولا سبل لان عهد في حليط من
الناس ساكنين في صعيد واحد اتحاد اعداد الحد الاول او اعداد امتساكبين. وهما اصاع
علمه الانسان مستقيم لم ينطرحوا ان يحكموا على الناس من حاميهم واشكالمها. والثالث ان
كثيرا من الشعوب المتباينة متجاورة كانت او متساعدة يطع فيها نصب بعض الشعوب عليها
طائفا اجتماعيا لا تمكث تعرف به. والامات من اعظم المشاكلات بين الامم. وكلما تكاثرت
السياحات تسهيل المواصلات تظهر هذه المشاكلات تقوية باقى صورها وتدعو الى مؤاخاة
عقاقة مشتركة

ربما تعرف الانسان بان عم له فاحة محمد كروى ان عمه وبهنا تأست وحدة ايطاليا.
وهذا الاحساس هو الذي اهاب بالامارات الاتفاقية الى الدية وبها قامت الاتحادات الخمرانية
والسلافية واليونانية

ولا نرى حماس المولدين للصور وحسن صلات الرنمائل والبرازيل وكيف تصالحت
اليابان مع الصين بعد حربها الاخيرة

ولا يوتنك ايضا ما يشهد الروس من السهولة بين قتائل النار التي أصبحت بلادها
اليهم. وينتد لا تزال نارة منهم لمخالفة هويتها الاحتجاجية للروسين كل المخالفة. فالقصر
يحيا احسن تحية في سهول سمرقند الفاحلة الواسعة بما لا يحصى به على ندوة اميال من طورسرج.
ذلك لان الروسي على حقيقة موعولي تحضر. فكانه عند اسفاله الى اواسط آسيا دخل دارة
وحضر بين حيله وقسله اذا اردما ان تكلم بلسان اجتماعي

وبما يستدعي الانجاب ويستلقت النظر ما حدث من تآلف الناس الملايا بالناس انما تألفا
كان داعية لتسهيل التحالف الثلاثي من الامم في بلاد انما يؤلفون الطبقة الحاكمة.
وحكومة تلك البلاد معدة بدماء نحو اعالي يروسامها فخرحت من هذا ابل وابت عن

توطيدو ولش كان هذان الشعبان متجاورين وهما متجانسان ولا بد أن يعرفوا هذه الحالة قلباً وابداناً إذا انتهت الرئاسة إلى أيدي اللأف والتشك خاصة وبين هذه الشعوب والأمال من النعمور المستحكم القديم ما تعلم الباحثون مكانه . على أن هذا التمدد ليس كما يتوهم البعض قاب قوسين أو ذى لصوت قوة اللأف من حيث الاحتجاج ووقوعهم في دون خصوصهم مع تفرق كلمتهم واستغفارهم على أساليب ونهج الدين به خصوصه اقرب إلى الأمال منهم اليهم فيما إذا استصرخوا لقتال عدو عام

أما إيطاليا ليس لها في انما أقل ميل على ما علم . وقد دعنها القاعدة الأولى التي ذكرناها أنما أن تحط بقدرة ألمانيا ولم تحاورها وهي حامية حدودها إليها الطبيعة . ما إيطاليا معجزة إذا إلى انما بالقوة وحكم التبعة كما انك تضطر إلى أن تسلم على من يسلك وبه برودة إذا صادفته عند صديق لك

وما يدعو إليه الجنس من التآلف خارج من حركة الرأي العام التي عفت الحروب الأخيرة فانك لا ترى أمة أوروبية نحتت حق التخص لاهل مدعكر الدين دأمتهم فرنسا وبرت في عقر دارهم ولا لاهل أرا كشيبي الدين فاتهم الأسمبول ولا للدرابش الدين نهلت الحملة الانكليزية المصرية عليهم . ولك تعال اشهد الأميال التي جارها السويس في أوربا كلها بل في انكفرا نفسها

§ الثالث — رابطة الامكار § يقوى نوع هذا التآلف عالة في نفوس الشعوب المتقدمة في سياستها وربما أثرت في القلوب إعطاماً للاحاساس الديني

لا حرم أن مسائل المصالح تخرج أحياناً في هذه الأميال التي لا عرض فيها . وقد يحدث أن تكون حركة الائتلاف حقيقاً غير تكلف بحيث يسطق عليها قولهم " أن الطيور على الأشجارها تقع " وشبه الشيء بسجده اليه . ويحدث أن يكون المتعاقبون على إحلال الولاد عن بعد من أم سوعة مؤلفة من المدعوين على إرهم المقهورين من عدوهم . فلا يأمل الفريق الأول من الثاني إلا ما ترجوه التكل من التكل فاهما شحان وثبات الحوى وثبات حيات في سر هذا القاب كما تجاب الاشتراكيون من أي بلد كانوا وبثأحون على اتاع طريقة ما مع أخوانهم في البلدان الأخرى

إذا عرفت هذا ساع أن نقول أنه يمكن التآلف بين المتعاقبين من الأمم باتحاد الدين خصوصاً في العصر التي كانت له على العقول السلطة الباذنة . ولولا هذا التآلف السامي بدات لم يجر ذلك الاتحاد الذي دعا إلى قيام الصليبيين اتحاد لم ينظر فيه إلى ما يسهم من الخصومات

وتشاجر الاعراض والوف من دواعي السفر التي تنوسيت وعمل بما قيل " عند اشتداد
تذهب الاحقاد "

تري من ذلك ان ما يدعو الى اهتمام الاوربيين بالحضة واطهارهم صورة ملك يظهر
عاهل ومبراطور هو احباط الاحاش بيقية من النصرانية وهذا التألم كان مستحكما ايضاً
قل اكتساب بلاد الحدة ايام كار بقع الملاحون الرنصاليون في شواطئ البحر الهندي
ولا قائد لهم الا اقايعهن مدخولة مبهمة

ومثل هذا التألم حصل بين المسلمين على بعد الديار فقد انشروا في تركيا بل باع الهد
حرامهم التي قاسى منها المراكبيون البرحيت صاار الموعول اعداء المسيحيين لما تطاهروا
بالاسلامية على انك ترى تيمورلك اعني على الاتراك انهم شديداً ومثلهم قتيلاً. ولا
تسن ان مرسا يألفها الكاثوليك المشاركة حد وصاً الموارنة. وما برحت فرنسا حاصلة على بعض

المدود في الخارج باسم الدين مما يعرفه حق المعرفة تاركوا الدين من اهل الياسة
ومن انواع الكلف تألم مسي على وحدة الآراء بين الشعوب الحية واشعوب المائنة
وبين الحاصر والماء في قد يتشبع الجمهوري بجمهورية اليونانية ويتشبع الملكي بمملكة اليونانية
ان قد يتشبع اناس لوسيرا بسب عايوم تل — احد الرجال الذين حثروها من سلطنة اسما
سنة ١٣٠٧ — وقد يتشبع اناس على السدقية بسب ذلك المحاس السري الذي كان مؤلفاً من
عشرة اشخاص على عهد جمهورية السدفة القديمة

وقد انشأ اصار الحكومة الديمقراطية المحسوب على مذبة امارطة الديموقراطية مع اسما
كانت تحكمه بملكس والرفيق فيها يعامل اذى حامله وكان اعداء الذين يقدسون سقراط
واعوانه وقد كان هو ومن امثاله اكثر تديناً من الحرب الذي كان بطاردم - واصبح من
الظرف ايام الثورة الرساوية ان يلعب قيصر وبارك بومبيوس لان هذا دافع عن الجمهورية
الرومانية لاقادها من طامع الى الحكم المطلق مع ان بومبيوس كان يرأس الدقة العالية من
الرومان وقيصر يرأس جمهور الشعب

هذه حلاصة ما سطره الفيلسوف الافروسي وفيها ردة الا ـ باب التي تدعو الى تواد الامم
وتاعصها وتؤآب القلوب وتمزقها

محمد كرد علي

مدام رويه



يعلم قراءه المقطف اسم هذه السيدة الناصحة ومؤلفة الشهيرة ولا سيما الذين قرأوا ترجمتها في الجزء الثامن من العدد الثالث والعشرين من المقطف وقد نمتها لغلات احمية في اوائل الشهر الماضي (٦ فبراير) بالغة ثلاثاً وسبعين سنة قضت اكثرها في خدمة العلم والسلمة. ترجمت كتاب دارون المعروف باسم الانوع الى اللغة الفرنسية سنة ١٨٦٢ وقدمت له مقدمة من ادق ما كتب باللغة الفرنسية في هذا العصر من حيث ابداء الآراء الفلسفية وبسطها. وكانت قد عرفت باللاعبة وحسن ارباب من اشعار ناعمة واشترتها في الجلات الفرنسية ومن

رسالة القنصل موضوعها "ماذا يجب ان تكون الكنيسة في البلاد الجمهورية" ومن تعليمها المطلق للنساء في فرنسا بوسير بعد ان اثبتت دروسها في السربون وكولاج ده فرانس بباريس لكن شهرتها نامت اوضح بعدها لما ترجمت كتاب دارون وفقدت له المقدمة انشار اليها ومن ثم تواتر اعلى مقام بين رجال العلم والفلسفة ثم توسعت في هذه المقدمة فكان منها كتابها المشهور في اصل الاسار والجماعات

ومن كتبها المشهورة كتاب الصلاح والاموس الادبي Le Bien et la Loi Morale المطبوع سنة ١٨٨١ وكتاب نظام العالم La Constitution du Monde المطبوع سنة ١٩٠٠ ردت في هذا الكتاب كل ما يعرف من نوايس المادة الى حركة الجوهر الرد على اسلوب فلسفي يدعي وقد رارها ولدا محب صروف سنة ١٨٩٩ وراها مشتملة لطاع هذا الكتاب فشرحت له اسلوبه شرحاً جيداً وقالت انه ثمرة حياتها وعاية ما وصلت اليه من عارها وفلسفتها وكانت الشجيرة قد اصبحت جسمها ورائت نصارتها وكسها لم تعد عريبتها ولا كدّرت صماء عقلا ولا ارائت الناشئة من وحدها

وسنة ١٨٩٥ قام برنار واولار وبريسو وريشه ولتورنو ولفه وهم من اشهر رجال فرنسا وطلبنها ما شان حور دوبر فائلين انها عالمة وفيلسوفة نادرة المثال من اللواتي اشتهرن في القرون التاسع عشر فاحب طابعهم سنة ١٩٠٠ وقدم لها الشان وزير المعارف المنيو طريس في وليمة حافلة وكانت من الشهيرات في الدفاع عن حقوق النساء وقد ربيت في المذهب الكاثوليكي وفعدت ان تصير راهبة في صاها لكن اياها صرفها عن ذلك فعادت في خدمة العلم والفلسفة

ظواهر الجو ومذهب ارهنيوس

كل ما في العالم في الارض والسماء غريب عجيب لا يدرك كنهه ولكن ما تراه العين يوماً بعد يوم تألفه ولا تعود الدس تشعر بمراسه واما ما بقل ظهوره كالظهور دوات الادباب والمشاءل التي ترى بارزة من حور الشمس وقتما يكسها القمر كرواً تاماً واكليل النور الذي يحيط بها حينئذ والنور البرقي الذي يرى عند مغيب الشمس مشطيراً في منطقة البروج والشفق القطبي الذي يصل الى اقليمنا في بعض السنين ويتكرر ظهوره في وادي القطبين كل ذلك وما جرى مجراه لم ترل غرائفه من العوس ولا يرال العامة والخاصة يدهشون من رؤيته اما العامة فلما ذكر من غرائبه واما الخاصة فلما هم حاولوا تحليله على طرقت شتى فلم يصلوا الى

تعلييل شي العليل وسه يحصته كل المقول الى ان قدم عالم اسوحي مدسة من الزمان وتعلل
 هذه الظواهر تعليلاً يراه عدة الآس دور كل العاليل الى الحقيقة
 وحلاصة ذلك ان ثلاثة دقائق اصغر جداً مما كان يعرف بالجوهر ابعاد الجوهر من
 اهدروحين ياوي الب دقيقة منها وهي تحمل اكبرنايه الدايئة وتبعث بسرعة
 فاقه من القطب السبي في ناب كروكس ومن الاحسام التي تقع عليها اسعة رقيق ومن
 الاحياء الخارة كالامداد الخمية ومن الماد الباردة اذ وقع عليها النور الذي فوق النور
 السبي في اسعة الطيب وادامرت هذه الدقائق في عار من العازات احدثت فيه دقائق
 من نوعها كانتاها من جوهره والمواد تنجم وتكاثرت حول هذه الدقائق فيكون مجدها
 تعليل دوات الاداب

هذه هي الامور التي هي عينا اريوس العالم الاسوحي تليله للنواهر الخوية فقال في
 تعليل دوات الاداب ان نور الشمس يشع منها قوة موهومة وهذه القوة يمكن معرفتها بالحساب
 وهي صميعة لا تؤثر في دفع الاحسام الكبيرة عن سطح الشمس ولكن اذا صمرت الاحسام جداً
 حتى صارت مثل الدقائق انشأ اليها صارت قوة دفع النور لها اعظم من قوة جذب الشمس فاذا
 كان قطر نقطة الماء حرماً من الب حره من الميعر وكانت النقطة مكعبة الشكل فيكون ثقلها
 على سطح الشمس اقل من دفع نور الشمس ها بيدنها عها
 وادوم ان دوات الاداب تدور حول الشمس وادانها مؤلفة من عارات هيدروكروبية وهي
 تتحد ترة عن الشمس وتندوارة منها فاداكات دقائقها صميعة جداً حتى يبرد دفع النور لها
 على جذب الشمس ايها بقيت وراء دوات الاداب كانتاها ممدومة عن الشمس واداكات دقائقها
 كبيرة حتى يبرد جذب الشمس لها على دفع النور مات الى حبة الشمس وقد حسب لهم
 انه اذا كان قطر الدقيقة من هذه الدقائق محو حره من الب حره من الميعر فتقوة الدفع
 مصاعب قوة الجذب واداك قطر الدقيقة ستة احرار من الب حره من الميعر فتقوة الجذب
 ثلاثة اصعاف قوة الدفع

وحينما يقترب دو الب من الشمس تنحل حرارتها الشديدة به دعلي الهيدروحين الذي
 به وسكاثف الاجرة فيكون منها نقط صميعة جداً او تدفع منه دقائق صميعة من انكرو
 كما تدفع من هب القديبل فاداكات هذه الدقائق كبيرة عادت الى المدب ووقعت عليه واداك
 كانت صميعة اتجهت نحو الشمس واداكات اصغر من ذلك دفعها نور الشمس فالت الى اجهة
 الاخرى من المدب وامتدت في الفضاء واداكات مادة المدب محلفة تكونت له اداب

عديدة تدعى بحسب الى الشمس وتدعى سديم عنها حسب كبر دقائقها وبعدها
ثم ان السرعة التي تطول بها هذه الازدواج عتيقة جداً فقد حسب انيبيسوف ان
يوتس ان المذهب الذي طهر سنة ١٦٨ طال دمه في يومين - مئتين مليون ميل - فذلك
قطار الدقائق التي يتألف منها هذا المذهب نصف حرق من مليون حرق من المئتين دفعها نور
الشمس ٤٣٠ كيلومتراً في الثانية من الزمان او - ٨٦٥ ميل في اقل من ساعة - والمجتمع ان
في ادوات الازدواج دقائق كبيرة اصغر من ذلك فذلك فذلك قطار كل دقيقة منها عشر
حرق من مليون حرق من المئتين قطعت هذه المسافة في نحو اربع دقائق وقطعت في يومين نحو
ستة مئتين مليون ميل - وعلى هذا النمط يعني كل ما يظهر في دوات الازدواج من اعداد اذناهم
عن الشمس وتقديرها منها والسرعة الدائقة في استدادها

الاكليل والمشاغل

حيثما تكلف الشمس كوقفاً كلياً يرى حول حرقها الدمة حرقاً من الارض ثم تعطف
عليها او تنق في الفضاء كدوم طافية في الحق على اعداد شامخة اربعين ارب ميل او اكثر
ويظهر حول حرقها اكليل من النور الساطع يحيط به احاطة هائلة بالقمر وتحت دمة انعة
نورانية بلع طوها احياناً اصحاب قطار الشمس وتعدل ذلك على مذهب ارسطو انه تحت
من الشمس الحرة محطلة لثلاث اذات عن وجه الشمس وتدير دقائق صغيرة فذلك كانت
قطرها اكثر مما يلزم لثلاث قوة الدفع على قوة المذهب عادت الى سطح الشمس مسطحة عليها واداء
كان قطرها اصغر مما يلزم لثلاث قوة الدفع على قوة الدفع اندمجت عن الشمس بقوة النور
والاولى هي المشاغل التي ترى حول الشمس وفي كسوفها والثانية هي اشعة الاكليل الدسيسة
يحيط بها وليس من الضروري ان تكون قوة الدفع الاولى التي تدفع هذه المواد عن سطح
الشمس عمودية عليه ولذلك تم هذه المشاغل احياناً مخرقة وتعود الى سطح الشمس في شكل
اهليلجي وما كان قطار دقائقها تحت لساوي قوة الدفع وقوة الدفع بقي منتشر اكله وم
حول الشمس

النور البرجي ودب السرحان

النور البرجي هو النور الذي يرى في دائرة الروح فوق الافق العربي فيقيد مذهب الشمس
ودب السرحان او النور الكاذب هو النور الذي يرى في دائرة الروح اصلاً فوق الافق الشرقي فيل
شروق الشمس وكما هما كليب البحر وطار من النور سرحان من الشمس وواصل في اهدم الارض
تقدم ان المعادن الحاميه يخرج منها دقائق صغيرة مكببة بالكبريتية النقية عليه

لا بعد ان يبعث من الشمس دقائق صغيرة صغيرة مثل هذه وتندفع عنها بقوة دفع النور ما
وتكون كهربائيتها ضئيلة كما تقدم حتى اذا بلغت حوز الارض مثلاً اعطت من كهربائيتها السالبة
مدها كما هو معلوم من ان جسمين مكهربين نوع واحد من الكهرباء يتدفعان فتصير الدقائق
الواردة من الشمس تدفع الى حوز الارض وتندفع فيجرف سيرها وتثقل على حاضي الارض في شكل
مدلولي حتى اذا لاقت اجساماً حرة في الفضاء وحدتها اليها كبرت اقطارها وصارت قوة
جذب الشمس لها اقوى من قوة دفع جمودها نحو الشمس ولو انكسا ان تقف في القمر رأيت
الارض مشعولة بنيران مبررة احدها آتية من جهة الشمس والاخر متجه نحوها وهما
النور النرجي. والارض نفسها بعثت منها دقائق صغيرة مثل هذه من وقوع نور الشمس الذي فوق
الشمسي عليها فتصاف الى الذين اتصل بها كأن حزمة من النور حاركة منها وتجهت نحو الشمس
اما القمر فلا دليل له لان ليس له هواء والدقائق التي تصل اليه من الشمس تنشر على
سطحه وتحيط به كالهالة ولا تندفع عنه

الثق القطبي

اذا ادني قطب مصطفي من اسوب كروكس الذي فيه الدقائق السالبة البيرة او الاشعة
السالبة اتجهت هذه الاشعة نحو مصطفي واتحدت عليه حتى تصير كالحلقة . وقد تقدم ان
الدقائق المكهربة بالكهربائية السالبة تندفع من الشمس الى الارض فاذا دنت منها ودخلت
مناطق الهواء العليا التي لطافتها اكثر من لطافة الغازات في انابيب كروكس تكبرت هذه بها
وانارت وحدها قطبا الارض استطياناً ذكراً فيها حلقات وتعاير كما تتكون الحلقات
والغاري في انابيب كروكس اذا ادبت من مصطفي ولذلك يكثر حدوث الثق القطبي اذا
كثر الميجان في الشمس وكثرت الكاف على وجهها ويكثر حدوثها ايضاً وفقاً تكون الارض
مقاطعة للمنطقة التي يكثر فيها هذا شمس اي من مارس الى سبتور وفي الساعات التي يشتد
فيها حر الشمس الواصل الى الارض اي من الساعة الثالثة بعد الظهر فصاعداً وتري في السمات
الشامية والحيوية اي قرب الاقطاب المصطفية

كهربائية الجو

اذا كانت الدقائق المندفعة من الشمس الى الارض مكهربة بالكهربائية السالبة وجب ان
تكرب الهواء فتكثف دقائقه المكهربة بالكهربائية السالبة وتزل نحو سطح الارض بقدر وسبق
الهواء العالي مكهرباً بالكهربائية الايجابية وهذا ينطبق على الواقع كما يظهر من ارتفاع
كهربائية الهواء

النياركة

أد. كانت الدقائق تندفع من شمساً ومن غيرها من الشمس على ما تقدم فالواصل منها إلى الأرض شيء قليل جداً وما بقي يسري في الفضاء إلى أن يلاقي مصه مصاً فيجذب ويتأصك إلى أن تكثر الكهرمانية على سطح مجموع ولا تعود تسمح باصطدام غيره إليه فتنتشر في الفضاء أحسام صغيرة تحذب الأرض بعضها حيناً تدومها تسرع إليها وتلتصق من السرعة ولا احتكاك بالهواء وفي النياركة وقد يصل بعضها إلى الأرض شيئاً وهي أرحم ويقع بعضها على شمس أخرى وكروا أخرى غير النياركة الأرضية كما يقع على الأرض والشمس دقائق من تلك الشمس وتلك النياركات فيستمر البادل بين أحرام النياركة

السدیم

السدیم لغة بين النجوم كالصباخ الخير يظهر من البحث في بوره أنه عاري في الغالب وقد اشكل امره على العلماء لأنه أن كانت حرارته شديدة حتى يرسل بوره البيا فكيف يحفظ قوامه على لطافته ولا يترق أرباً لأن الخدب بين دقائق العار صعب جداً حتى إذا حكي قليلاً انتشر ولم يستطع أن يحفظ قوامه ولكن يمكن أن يظل اشراق السديم على مذهب أرهنبوس أن بوره حادث من وقوع هذه الدقائق عليه من الخارج فالحا تأتبه مكهربة بالكهرمانية السبية فتتفرع كهرنائيتها ويغيرها عار السديم كما يسر العار في انابيب كروكس بالحرى الكهرناية. ويرد السديم غير صائر لأن نور العار يشتد باشتداد برودته

هذه خلاصة مذهب أرهنبوس وما يُقال به من غوامض الحو وحوادث الطبيعة وهو من أبداع المذاهب الحديثة وأقرها إلى التصديق

دلائل حسن التهذيب

وقعت في مجلة انكليزية ندمي " ادبوكاشنل ريو " على مقالة للاستاد بيكولاس مري بشر مدرس الفلسفة في كلية كوليا فاجبت ترجمتها ونشرها على صفحات المقتطف لما فيها من الفائدة لنا نحن ابناء المشرق وقد نصرت في الترجمة تصرفاً طاهرًا لخدمت واضعت على ما لاح لي من مقتضيات المقام — قال الكاتب

قام كوميس الانكليزي مدمتين وخمسين سنة وطلب أن تنشأ مدرسة كلية في لندن يجمع فيها رجال العلم من كل صوب ويؤلفون كتاباً يسمونه مجموع حكمة البشر وعوالمهم على

اسلوب يلزم حاجات الناس في اعمارهم والمستقل . وكان مشروعه هذا جذائاً لاهل القرن السابع عشر ولا عرو فقد كان معتمد ادراك ان العلوم ليست الا كنية من الحقائق او المحصولات يسمى على المتعلم استيعابها

ولا يرال هذا المعتقد شائناً بين اهل هذا القرن السابع وراء المفيد القاصدي من اقرب ابوابه . فكم من مرة يستدل على تهذيب فلان بعدد ما يعرفه من اللغات او بتعدد العلوم التي تلقاها في المدرسة وبقدر ما وعاه من الحقائق في ذاكرته ثم يظهر بالاحتيال ان مثل هذا الاستدلال باطل وان للتهذيب الحقيقي مظاهر اخرى اعمد مرمى واحصل عائدة

فما هو التهذيب إذن هل هو ان يعرف الاساس احوال الطبيعة معرفة تامة منظمة فان كان كذلك فكل عالم من المتقدمين والتأخرين يكون في مصاف غير المهذبن . او التهذيب ان يكون للاساس ميل خاص للظرف في بدائع الفنون والآداب ويقضي ايامه بالتلذذ التصوري كأنه في عالم الخيال لا الاعمال . فان كان كذلك فكثيرون من اهل العلم والعمل بمن قادوا افكار معاصريهم وتخصصوا المبدأ الكلاسي في زمانهم واطهروا اسمي الصفات العقلية والادبية بعدون من جملة غير المهذبن

ومعلوم ان حشد المعارف يحدق بها الآن من كل جهة ويدهلنا بوجوه اختلافاته ودرابيه وعلى كثر ان ينهي عن الكثير ويختار القليل . فارجح الموقف وما اصعب الاحبار وما اكثر الذين لا يحصون التروفي فيعمون من المعارف ما لا يبحرون منه ممياً ولا يدعون به مفرماً فكأنهم يكتفون بقول الناس عنهم فلان عالم حافظ لا يعونه شاد ولا ضرب من تحريجات الكلام مع ان واحداً لا يملك من حطام الدنيا شيئاً يذكر ولا يمكنه استخدام محفوظاته التي يناصر بها مع رجال الزمان الطالبين الرزق من اربابه الناحنين الخير من معادته

وعليه لهذا التحمل لقصد حشد المعارف واعتبار كيتها بصرف النظر عن امكان استخدامها والاتساع بها يسقط من نسبه ويكون من عايشا التقيب عن مبدأ آخر في وجهة اخرى والمتأمل في حقائق الحياة المحلل ماحرراتها يرى ان المعارف والفراول احوالاً لا ترد على وتيرة واحدة ولا تؤثر في العقل تأثيراً واحداً وهي سنة الله في خلقه بها تحفظ الموازنة بين افراد الهيئة الاجتماعية ويحصل التضام والتعاون وتقسيم الاعمال لاختلاف المبادي والمشارب والافكار والمساقي والنيات

انظر الى آلة نمية نرى ان احراءها لا يصح التبادل بينها لان ثم حاجات ودرائب لا تسد ولا تنال بانابة هذا الجزء عن ذلك ومثل ذلك اوجه التمس العلمية والادبية والفنية والنظامية

والدنية مع انها تشترك معها بعض اشتراكاً وتطهر كأنها غير مستقلة بعضها عن بعض معي بالحقيقة مستقلة بمعنى أنه لا يمكن لاحدها ان يبوب متلب الآخر وان يقوم مقامه يعني ان يكون لكل من هذه الالوه الحقة علاقة ما في كل تعليم عابته التهذيب . وهذا التعليم متى انتهى الى التثقيف لا نقاس كنية بالناظر وتبهرت عليه او ادية اوعية او نظامية او ديدية بل بما ينتج من الصفات في عقل المدرّس وسلكه . والى هذه الصفات بنظر المستدل على حسن التهذيب لا الى خواص المعرفة ومقدار موعيات الذاكرة او مجموعات الذهن وتوصلاً الى ذلك اذكر خمسة ادلة لحسن التهذيب

١) اولها انقاس استعمال اللغة الوطنية . وهذا امر حديث في عالم التهذيب لان اللغات الالورية الحديثة لم تعتبر من وسائل التهذيب الا بعدما انتقض حصر وسائط التعليم باللغة اللاتينية عند نهاية الالعصر المتوسطة في سنة ١٥٤٩ عند جاك دي بلاني درس اللغة الالربية بتصرّحه " انها ليست منقورة كما يظن الكثيرون " ووضع مذكرته بعدة قليل كتاباً في التعليم اضطر ان يبين فيه سبب وضعه في الالسكرية عوضاً عن اللاتينية — كان التأليف يعني ان يظل معه وراي اللاتينية

وهكذا كانت الحال في اللغة الالمانية وبني انتر منها ايضاً حتى قام الالمراطور الحالي وصرح لجميع برلين المدرسي سنة ١٨٩٠ ان التدريس منقتر الى اساس وطني وان اساس كل الدروس يجب ان يكون الالمانية كما انه يجب على المعلم ان يتروا العار ويبروم ليشا والمابين لاروما ولا روماناً وان الالمانية يلزم ان تكون المركز الذي يدور حوله كل فرع من فروع التعليم وان يروجرام مدارس الحكومة يعني ان يقع تنقيحاً يحمل لدرس الالمانية وادائها للمحل الاول

هذا كلام امبراطور المانيا العظيم والالمانية على ما هي عليه من التقدم والاعتبار بين لغات اوربا فن لنا في الناقطين بالصاد من حكماس من نهض ويصرح للمعلمين وارباب المدارس الالجية والوطنية برعته في تمرير حاب المربة وانتشالها من حال صمها وحملها لعة حية تمور كاللغات الالورية فيرفع في تحصيلها اسأها وعيرم وتنتشر فيها التأليف العديدة المبردة

وما دامت اللغة محصورة في كتب الادب شعراً ونثراً لا من يضع فيها المؤلفات العلمية والفنية والاجتماعية ويسير بها على مطالب العصر سوى ما تأتي به بعض الجرائد والمجلات فايقر انها قريبة من شفا جرف هار وزمان سقوطها ليس بعيد

وادا كان اول دليل عند العالم الالوري على حسن التهذيب حودة استعمال اللغة الوطنية فان درجة شبا ساطلة مدارسنا من التهذيب الحقيقي وكاهم قائم عن التصرع المكره ناعه

تصيراً تاماً مفهوماً فإنه إذا أراد أحدهم أن يذكر حادثته تاريخية أو شرح مسألة علمية أو يصف مظهراً راسخاً تعذر عليه استعمال اللغة التي ينطق بها لأنها غير صحيحة ولم يجد في تعويضاته من الالفاظ والتراكيب ما ينفي بالعرض المطرب

وإذا شاء أحدهم ترجمة مقالة ما فإنه يلاقى الأمرين في التعيش عن الفاظ وأوصاف علمية لغوية تطابق المقصود إذ ليس له أن يشتق صيغة جديدة لما يعرض أمامه من الالفاظ العلمية الحديثة في اللغات الأوروبية الحية أو أن يسوق كلمة لعبعها ما أخرجه الممول عن سادته العرب فكان القواعد وجدت من اللغات وكان الاسكيبية مثلاً أو الأعرسية أسب من العربية وأقدر على الشنق انكلمات أو كان اللغة غير حاصلة لأموس التوشاش الصلح الأهم أو كان في لغة المصور الخوالي ما يستد كل عور في لغة العصر الحالي ويقوم بكل مطلب

فاليك فيها المومبون أربع صوقي العجب وأقول لا نصيقوا على انكباب والعبدة الاحداث بكثرة استفادتك ولا ندوا باب المريب بل تسأخوا في اوصاع انكلمات وأقلوا من المريب ما كان سهلاً فصيحاً واعلموا ان مجردات الآلة واصطلاحاتها متى تداولتها افلام انكتاب وتنازعها عوامل الاستعمال عاش منها جانب وهلك جانب فابقا لأموس نقاد الاسب المثلث على عالمي النبات والحيوان

❖ أما الدليل الثاني على التهديب الصحيح فهو حسن السلوك ❖ ألا ترى أنه يستقبل على الشخص أن يكون حسن السلوك في كل زمن ومكان ما لم يكن مقتنعاً في نفسه بفصل هذا الخلق وجماله. حسن السلوك إذن مظهر لما بطوت عليه النفس واستخسمة العقل فإن كان مصححاً لحكمة حكم عشاء خارجي يعرفه أقل من لامية صاحبه ولا يكون الاسان حسن السلوك ما لم يكن في نفسه ترويح واحترام بقدراته الى احترام غيره. وحير تحك لاسابة الشخص سلوكه مع من دونه لأن سلوكه مع المساوين له أو مع من هم قوته مكيف بأعراس شق يه بهب منها معرفة الحقيقي من النش

وليكن مومماً أنه قد مر ما يظهر لاحواننا من الاحترام والمراعاة والتعطف بحكم علينا فيما إذا كان سلوكنا هذا عراً موارقاً أو خلقاً ناشئاً عن حسن تربية مروساً في أفكارنا متخراً في أفعالنا. قال الفيلسوف كنتسمد فرن ويحب أن الاسان يحيا نفسه لنفسه لا ليكون آلة تحركها ارادة هذا أو اميال داك وعليه فاعماله سواء كانت مخصصة به وحده أو متعاقبة لغيره من الاحياء العاقلة يسعى أن تعتبر صادرة من حي مطالب له من الحقوق الاجتماعية ما لغيره. وينبغي أن حسن السلوك مسي على ادراك هذه الحقيقة وكل تهدب بقدر عن عرس المدد الادبي في

الانسان ولا يحمله على السلوك الحسن الناشئ عنه فهو حقير في ذاته ناقص في مرماه
 ١٠ الدليل الثالث على حسن التهذيب فهو قوة التروي والتموّد عبيد **ب** . قل انك انت
 كثير ما غير ما من محدثين والاحص الاميركيين ياسا معقول ملكه التروي وبعثاته بها السامية
 وذلك ناشئ عن اشكال الشغلة وساحينا المتعددة واعداء الانساد والوقت بالبحار والكهربائية .
 رى العالم بأسره فرما ما وما حركاته ترد اليها بواسطة الخرائد اليومية ويطير فكرها من ميل الى
 بكين ومن بكين الى اترسبال ومن اترسبال الى هاناا ثمقنا العواطف المتعارفة وتشخص افكارها
 ثم وراثت شتى تضع بعضها بعضاً بسرعة عجيبة تقصر معها عن التروي في اية حقيقة كانت من
 الحقائق العظمى . هذا ما يوحى اليها المستقدون وحقوقي ما هو

قل سقراط ان الحياة بدون النظار الداخلي ومحص احسن لا تظهر حياة — الحياة التي
 لا ترى على ما جرى لها في الماضي ولا تعيش عاية لها في المستقبل — الحياة التي لا عرض لها
 ولا تدرك ما يمر بها باطناً او ظاهراً — هذه الحياة هي حياة حيوان لا حياة انسان . وها
 تظهر المقالة بين العقل المهدب والعقل غير المهدب — له احب العقل المهدب قطعة وتروي
 واعضارات خاصة تحمله ادياً على العمل في الحالات الجديدة التي يسرها لديه سهل الزمان
 مقتضاً بعضه ما يعمل لا يتألم عنه الا اذا ظهرت لديه ادلة او شعرا وكل تحمله على ذلك —
 صاحب العقل المهدب اقية من الحقائق والحكمة والاحساس الشرقي يقيس بها كل امر جديد
 بطراً عليه وهذه الاقية لا تكتمب الا بحسن التامل والتروي اما العقل غير المهدب فليس
 الا قربة الخيالات الطيارة وهبة للعالم الملبسة

وما اصدق ما قاله رين ان اول شرط لارتقاء العقل هو ان يكون له حرية وعي بحرية
 العقل عنقه من سلطة مالا يقبل واطلاقه بخيار العقول المطبق على اسادى القويمة اد لا بد
 لكل رجل مهدب من حملة سادى يعتم بها ويدرج تقدمه عليها . ولا مشاحة ان درس
 الفلسفة هو الذي يربي قوة التروي في الانسان الى انك تضع عادة بحكم الاعداد ومثل ذلك
 درس آداب اللغة والنظامات الرياضية والعلوم الطبيعية من وجه فلسفي

وعلم انك متى احضرت تسأل "كيف" "ولماذا" فانت على طريق العلم والفلسفة وبداء
 التروي . والرجل الحقيقي التهذيب يسأل هذين السؤالين الى الدوام وتكون النتيجة انه يمارس
 التروي والتبصر في اقواله وافعاله

١١ اما الدليل الرابع على حسن التهذيب فهو قوة التروي **ب** . من العقل ما يرقى الى درجة معينة
 ثم يتلور تحاراً او يجمد ويأبى ان يحو فاعند ويعيش صاحبه وكأن عقله في عالم العيسوية لا يعمل

من الاعمال الا ما يتقيه حيث هو لا حركة ولا تقدم ولا قوة جديدة . ولا داع على الدرس المتواصل والتعليم الدائمي اللذين هما ركنا التهذيب وبجملتهما عموم
ولا مرأه ان العقل النامي المرتقي مدى الحياة هو عاية في الجمال ومدعاة لاعتجاب الناس .
وهذا ما رجع المسترء لادستون الشهير الى ماصو المديدة واحله احبباً المسكاة الاولى عند امته
وحده جذباً للشان محبي الرمة والخاء وهو مثال ما ينعله كل عقل مدرّب بصاحبة سعة النظر
ورحابة الصدر وعمق التروي وبعد المرتي اثار التهذيب ومظاهر عموم
ثم انه من الضروري لهذا النحو ان يكون للانسان عرض عام لان التصيق العقلي والادبي
يصاد الخوف والتموي حرب مستمرة ولا يسكن ان جاتاً من التهذيب الحالي هو غير التهذيب
الصحيح لانه يحصل النمو صحيحاً ان لم يقل متخيلاً . وهذا ما يعترض به على بعض مديريه
المدارس الاحنية في بيروت وغيرها وهو انهم يسوقون تعاليمهم ودرائع تهذيبهم للطلبة في وحة
لا تسع للعقل محالاً للتروي ولا تعود ارساع المعلولات الى علاقتها والاستفهام عن الغامض
" بكيف " " ولماذا " بل هم يلقون مواد تعاليمهم في عقول الطلبة نحو النصب المذهبي عوضاً
عن تربيتهم على التساهل واعتبار الناس كلهم احوالاً في البشرية يتعاونون معاً في الحياة الدنيا
على ترقية الهيئة الانسانية بخدمة بعضهم بعضاً . وصلى ان لا تطول هذه الحال بل يقوم من
اباء الشرق من يضرب على بذكر احبي يسمى في ازدياد انشاقنا ونشوقنا ككتا بشربنا حب
التعصب والانقسام ويصد كل من يعمل على تعمير التهذيب الحقيقي وانتشار التعليم القويم
ومن اعداء النمو ايضاً التعرض الساكر في الحياة لطم ما فانه يحدد مجال المعرفة والمصلحة ويقود
الانسان الى التقصير عن ادراك سبة مصلحته الخاصة الى مصالح غيره . قال الاسقف سبولدن
في خطاب له ان الحياة تخلص قوة يرتقي فيه الانسان الى درجة الادراك الدائمي ومنها الى
درجة معرفة عالم الحق والنظام والهيئة حيث يطل العمل الناشي عن الحرية المحضة وينسلط
العقل والصميم على اعمال الانسان وتصرفاته . ثم متى ترقى هذا التسلط تمهداً واختياراً
فذلك هو التهذيب او التربية

❖ والدليل الخامس على حسن التهذيب هو المقدرة على العمل ❖ ولقد فلت الزمان حينما
كانت العاية الكالية من التهذيب الانحطاط من العالم ومتاعيه للاعتزال والتمحي في التأملاث
والتحليلات الفارعة واليوم لا يهتر الرجل حقيق التهذيب ما لم ينتظم في سلاك العمل ويبرهن
عن درجة ممارفه بتشغيل ذهنه ولسانه وبده وبسى في تحيين الهيئة التي تصمه ثم يترك العالم
ارقي مما لقيه . فالمعمل ثمرة العلم ودليل على حيوية التهذيب . اعلم يا من تدعي العلم وبسطة

المعرفة وسعة الاطلاع وكثرة المصوغات لعمل اي عمل شئت على شرط ان تنقذ وتسمع به .
عبر عما نعرفه بطريقة معقدة ولا تفحص العمل تفحصاً ولا تكتصر بالمعارف الوجدانية ولا تتوان
عن اظهار شي منها للغير فتكون اشبه برجل على جانب نهر يحاول الصواري الخاسب الآخر
وقوة الماء تصده ويرى لديه من الاحشاش والادوات ما ينقطع بها صرحت بركة ولكفة
لا يمد لذلك بدءاً وبقي الايام حيث هو والذي يعلم ان اميركا اكتشفت سنة ١٤٩٢، ويجهل
الاحوال التي صاحبت ذلك الاكتشاف ولا يعرف علاقة هذا التاريخ بغيره ولا يدرك السبب
في اهميته واستعماله فاكتشاف اميركا سنة ١٤٩٢ او سنة ١٢٩٤ عدة سياح

هذه الخصائص الجسدية (انقل اللغة الوطنية وحسن السلوك وعادة الترويح وقوة النمو
والمقدرة على العمل) هي ادلتي على حسن التهذيب وبها يعرف المهذبون وفي ساحتها يلتقي
الطيب باللعوي والطيب بالقياسوف وكل يعرف ان صاحبة عالم مهذب مع ان وحيه مهارتهم
مختلفة ومواقف مراميم متعارفة وبكسهم يقدون بالاحياء مرستون بربط الصفات التي نشأت
في عقولهم بما تدرىوا عليها من العلم والعمل

وليكن معلوماً ان بدون هذه الصفات لا يكون الرجل حقيقي التهذيب ولو بهما اتحدت
دائرة معارفه بل يكون اشبه شيء تخلف الآثار المصرية ببني يدافع الصانع وهو بيت يدافع
ولا شيء يربا ويرى الناس ايضاً انما اكتشفا السرفي تحصيل التهذيب مثل هذه العادات
والصفات التي نشأت فيها ايام الدرس والعلم وتقوى بمرور السنين واتسع الاحبار
بيروت المدرسة الكلية الامبركية
بولس الخولي

مدرس العربية في القسم الاستمدادي

التحف والذخائر

لماذا يدفع هذا الرجل الف حبه ثمن حجر من الماس يحلّي به اصمعة او اصمغ روحته وهو
لو شاء لا يتاع به الف اردب من الخنطة كفته وكفت زوجته واولاده مئة عام - ولماذا يدفع
ذاك الي حبه ثمن كتاب قديم وهو يطعم كل يوم وتباع النسخة منه بيسعة عروش . ولماذا
يدفع ذلك عشرة آلاف جنيه ثمن صورة باعها مصورها بمئة جنيه وهو يحسب انه حوري على
تصويرها احسن حراء . ولماذا يدفع المواة الف حبه ثمن طابع البريد واصل ثمنه عرش او
نصف عرش . لماذا هذه المحالاة بالاشياء النادرة مما كان نوعها صوراً وقنايل وحجارة كريمة

ومصوغات ومصوغات وكثماً وصوغ برت - العرض الاول الامتياز من الاسنان يتوحي
 لامتياز على غيره هدا مع كرافة من حطام انديا ورد عليه كثيراً حاول اداق بعض الرائد
 في ما يبره على غيره كالرنب والنياشين والعلى والخواهر والمصوغات الدرة وهو ذلك مما يعجز
 غيره عن خفاه فهو . وقد لحظ هذا بعض تجار من طلاب المكب فصاروا يتعرب بهذه
 الاشياء ويقاوس في ثمنها تخيلاً حتى يكسوا من الراغب فيها وارباب الثروة الوارثه لا يبالون
 بانفاق الاكوف على ما يريدون امتياز على غيرهم

وقد اثرى بعض الناس من التنشيش عن التحف النادرة وبها للاعبه بالثمن فاحشة من
 ذلك صورة مسونة الى المصور الانكليزي عايسرو يقال انها صورة جيورجيا دوقه ديشير
 فقد باعها بيت كرسى الذي تغير بالصور عشرة آلاف حيه سنة ١٨٧٦ عدش الناس من
 ذلك حيث لا يأتى هذا الثمن فوق ما كانوا ينتظرون ولم يكونوا قد سمعوا عن صورة بيعت بثمن
 لكن المتر مورغان المي الاميركي اتاع هذه الصورة عبا في الصيف الماضي بثلاثين الف
 جنيه وابتاع صورة اخرى من تصوير رافائيل ثمة المسجيه وعرض ثمن الف حيه على عائلة
 بورغازي الايطالية ثمن صورة مشهورة من تصوير تشار فلم تسمع لها حكومة ايطاليا سبها ثم
 اشترتها في مسه ثمة الف حيه مع القصر الذي في برو

وهذه الصور كبيرة قد يرى في سمعها ما يشاع ولو قليلاً لئلا ثمنها ولكن هذه الاثبات
 الناحشة تاع بها احياناً المصور المعيرة ايضاً فقد اشترى بعض الرسامين صورة من لورد ددلي
 بحصة وعشرين الف حيه وهي صورة كراحي اليدين طولها ١٧ - سنتراً وعرضها كذلك
 ومرشها الكبرى انها من تصوير رافائيل المصور المشهور ومن غيره صور . ومن الصور الصغيرة
 اثنية صورة للمصور ميريس طولها ٤٣ - سنتراً وعرضها ٣٥ - يمت بارعة آلاف ومئة حيه .
 وصورة اخرى اكبر منها قليلاً يمت في المراد العلي يلاذ الانكليز في السنة الماضية بارعة
 عشر الفاً وخمسين حيه وطولها اربعة اقدام وثلاث عقد وعرضها ثلاث اقدام وخمسة عقد فاع
 ثمن العقدة اربعة مائة حيه حبيبات ومن الصورة التي قبلها سبعة عشر حيه واربع شلات
 ومن الصورة الاولى التي باعها لورد ددلي اكبر من خمس مئة حيه

وقد ذكرنا غير مرة ان الحكومة الانكليزية دفعت ثمن صورة واحدة من تصوير رافائيل
 سبعين الف حيه حتى يمتاز تحف المصور الانكليزي بها على غيره من المتاحف وحتى يستعيد
 المصورون من رؤيتها فيه

وقد زاد ثمن الصور القديمة في هذه الاشياء زيادة فاحشة فان صورة من تصوير عايسرو

بيعت سنة ١٨٦٧ بثمن ١٠٠٠ وارين حبيبا بلغ ثمنها ٣٢٢٥ حبيبا سنة ١٨٩٦ ولو عرفت الآن
للبيع لبلغ ثمنها أكثر من ذلك كثيرا وقد يريد اش في سنة واحدة مثال ذلك ان صورة بيعت
سنة ١٨٩٥ مالب وتسعمائة وثلاثة وخمسين حبيبا ثم بيعت في السنة التالية بالبيت وثمانمائة
وسبعة وثمانين حبيبا

والعلاوة بطواع البريد النادرة اعرب من المعالاة بالصور النادرة ولم يكن احد يهتم بمجموعها
مد ثلاثين سنة غير اولاد المدارس اما الآن صارها حرائد جامعة وتجارة رابحة باع رجل
الكليري بالامس طابعا منها ثمان مئتي في جزيرة موريتيوس مالب حبيبه مكي الذي مائة مئتي
على حبيبه من موريتيوس نحو تسعة مئة حبيبه . وقد بيع طامبا من طواع البريد من تلك
الجزيرة مالب حبيبه حسان امها وحيدان لم يبق منها غيرها وبيع طابع ثالث مالب وخمسين
حبيبا وعلقة اكبر من طابع واحد من طواع البريد

وقد يتناع الاسار تحفة نثر غير يحس ثم يحد انها تساوي اضعاف اصنافها مثال ذلك ان
دوق ملبروانت غنلا صغيرا مائة حبيبه ثم دفع له ستة آلاف حبيبه فلم يبعه
ومما يلقى به ايضا الاثاث القديم فقد اشترى بعضهم في العام الماضي حرائين من طوار
لويس الخامس عشر بمائة عشر مالب حبيبه . وعند دوق ارجيل حراة مردوجة من هذا
الطراز تساوي اكثر من تسعة آلاف حبيبه . وبيع بالامس اربعة آنية حربية بمائة آلاف
واربع مئة حبيبه وشهد انان صغيرا مالب ومشتين وثلاثة وستين حبيبا ولوح صغير عليه صورة
البشارة وصورة لويس الثاني عشر والملكة حنة على حانيتها مالب حبيبه وهو مصنوع بين سنة
١٤٩٩ و١٥١٣ . وبيعت علافة (مدالين) صغيرة عليها صورة شارل غير كريدال لودين
مصنوعة يابسا على الخامس سنة ١٥٧٤ مالب حبيبه وهي الآن في تحف سوث كنستون . وفي
هذا التحف مائة منها ١١٤٦ حبيبا واربع مئة ٩٩٢ حبيبا وصندوق صغير مئة ١٠٠٠ حبيبه .
ومنذ مدة اشهر اشترى بعضهم تحفة قديمة بثانية شللات وطير لدى البحث ان فيها امعاء
عالي فوكس الذي قتل شفا سنة ١٥٠٣ ولا يوجد الا ورقة اخرى مصفاة بالمصاغة وقد قدّر
ثم هذه الحجة الآن عشرة آلاف حبيبه من حيث هي ورقة مصفاة باسم رجل مشهور ولا
يوجد الا ورقة اخرى مصفاة باسمه

على هذا الاسلوب يحاول ارباب الثروة الامتياز على غيرهم بالنسبة التحف النادرة المثال
وتجارهم دور التحف ومعارض العلم ولورمت الى عرس آخر اسمي وايق من الامتياز

البيان العربي والبيان الاورنجي

يهد

البيان حياة العلم الامراء واقصى مدحى اليه ركائب الادباء وعناية ما تجده وراءه طلبة الانشاء شعار الصفاء والبراء وسجة مصانع اعطاه وحلية لعبد من الشعراء اذا قيس اليه بقية عزم الادب كانت بين يديه كالخدم . وكاتب كالسيد العلم . فهي باجمها مسوقة لخدمته مبتدلة في سبيله . اذ ليس شيء منها مقصودا لذاته بل كلها مقصودة من حيث تنادى اطلاقها اليه

اما فصله عليها فمن جهة الموضوع والعرض المقصود . والعلم كما لا يخفى اما تناضل تناضل مواضعها وتفاوت تفاوت مباحثها وتعلم بعظم مقاصدها . واما عن مباحث البيان على مباحث سائر علوم الادب فيكاد يحاكي عدة الأطوار على البانط . فابن بحث الاعلال والادغام مثلاً من بحث الفصل ولوصل وابن بحث تعريض الفعل مع التعمير من بحث الایجاز والاطباب والمساواة وابن مطلب انه الى المقارنة من مطالب الشيد والاستعارة والكناية وابن بحث الدخيل والمولد من بحث الخروج عن مقتضى الظاهر لكن تلك بما لاغنى للبيان عنه ولا سلامة له بدونها فمثلة للغة ونهر من البيان مثلة الكلمات الخمس من القول النارج في انها وسيلة اليه وانه هو المقصود فانكث ولا سبيل الى تعريض شيء حدة اوره مما لاها هذا ولما كان البيان من عاوة الشان الموضع الذي اومأت اليه من لي ان اعرض بيان العرب ببيان الاورنجي فان المعارضة خير دريعة الى اظهار الخاسر وايداء المخابر ومعرفة الرايح من المرحوح والقوي من الضعيف . فاذا قال قائل مثلاً ريد أطول من عمرو وقال آخر بل عمرو أطول من زيد كانت وجه الحكم ان يجمع زيد وعمرو ويقم احدهما الى حب الآخر فيقدر يردو للمعين ايها الاطول وايها الاقصر ان لم يكن طولها متساويًا لكن معارضة تلك اشبه شيء باختيار ارض وعرة موحشة لم يمر بها مار من قبل . ألا وهي بحث جديد لم أر فيه أرا لباحث فائبة ولا كلاماً سابق مستدل به . فمثل لميك وجداً يسلك وعراً تخيفاً تعلم ان ذلك ليس بالمطلب السهل المثال . بل هو من اجح ما يحاول الفلم تدليله . يقتضي علماً يتناول دققة وحليته ودقة نظرين صحيحة وعليه . والأ ارتد الماحم عليه يحيى حين . ولم القسمة ثقة نبي بن يحدته والمضطرب بسج . ردي بل شوقاً لي ما وراء الخوض عيو من الفائدة وتمكنة للقول بحث جديد دي بال وقد قسمت الكلام بيوا الى مطين

وحاجة الاول في ما اتفق فيه البيان والثاني في ما اختلف فيه وخاتمة في كتب البيان العربي

مطلب الاول في ما اتفق فيه البيان

ربما تحال مادي مدان بين هذين الابين احكاماً بيد الثقة شاعر المسافة لكن في
تسبحت كتبها وانعمت النظر في بيانها نفثت عن دهنك غمامة ذلك لوم ويظهر لك ان
لا فرق بينها الا من حيث اختلاف لغة حتى تمها - فبقين روق الدهر بينها طمحين مربي
احدهما عند العرب والاخر عند الاخرى فشأنا وليس احد منهما يعرف لان احدهما مع ما
يبهما من اتحاد المولد ونشأه الطباع وتوارب الملازم

اول ما يقع في البيان ان كليهما يبحث في صور التركيب من حيث تختلف بها
وجوه المعاني وليس في كليهما بحث يتعلق بمحنة التركيب ومصادره اصلاً بل قد ترك ذلك
كله لاجل عند العرب والاخرى - والثاني ان اكثر الابواب في البيان واحدة كالتشبيه والمجاز
والكسابة والتلميح والتكرار واختلاف الترتيب بين المحمولات والمخدوف والتألف للمع
المعنى وتألف المعنى مع المعنى والاعراب والايحز والاضطراب الى غير ذلك مما لا عرص لما
باستقرئ في هذا المقام - والثالث ان اصحاب الابين يحرصون كل الحرص على اختلاف
المعنى مع المعنى ويحذرون من الجمع بين الحرف واللفظ والجمع لما في ذلك من التمازج
العمل بمصاحفة العبارة ويوجبون ان يكون الكلام من واحد ما رقيقاً كما في قول الشاعر
اذا ربح العيا هبت اصيلاً شعث جهوبها قللاً عليلاً

ولفاظ البيت كلها رقيقة ورشيقة واما حرلاً كقول الاصل سبت قصيدته المشهورة في مدح
عبد الملك بن مروان

فما الفرات اذا جاشت عواريه في حاضيه وسبغ رساطه العشر
وزرعته رباح السيف واضطربت فوق الحادي من آديم عذره

والرابع ان الامعان في التصريح والترويق مرسوم عند العرب والاخرى وقد صرح بذلك
كلا الفريقين في غير موضع من كتبهم ومن المعلوم عند اهل البيان ان لا اعتبار لشيء
من المعينات الا بعد موافقة الكلام المعنى لما يقتضيه الامر الواقع ولا كانت تلك المعينات
كتمليق الدر على اعناق احبار كما ورد في بعض كتب البيان العربي - وقد اشد تعاورة
طويلة امير المؤمنين عند الاخرى السيد فلور في الانقاد على من يحمي السكات اليدوية
والنمسات اللطيفة وقد اسرع ذلك في رسالته الى المجمع العلمي القراء في الحيلة الفاعلة
لجميعه القدر عند المعاد وخطاه التي يستظهرها مستطرها في اكثر المدارس الاوربية

والخامس ان البيهقيين من العرب والاعاجم قد اجمعوا على ان مطالعة الخطب المهذبة والقصائد
الحميدة ورسم اساليبها وما فيها من الذكوة المحمودة مع الممارسة على تحميل ملكة البلاغة من
دراسة القواعد فقط . وقد صرح بهذا ضياء الدين بن الاثير في مثله السائر حيث قال اعلم ايها
الناظر في كتابي ان مدار علم البيان على حاكم الذوق السليم الذي هو اوضح من ذوق المعلم
وهذا الكتاب وان كان مما يلقى اليك استادا . وادامت عما ينتفع به في فقه هذا .
فان الدربة والادمان احدي عليك فقاما واهدي بصرا وسمعا . وما يربك الخبر عيانا .
ويجمل ان عسر من القول امكانا . وكل جارحة منك قلبا واسانا . الى ان يقول " وما عليه
ان يخلق لك قلبا فان حمل النصال غير مباشرة القتال " . وقال ابن حلدون في الفصل
المتروك بعلم الادب " ان المقصود من هذا اهل القياس ثروة وهي الاجادة سيف في المنظوم
والمنثور على اساليب العرب وما فيها من كلام العرب ما عساه يحصل به
الملكة من شعر عالي الطبقة وسميح متساو في الاجادة " الى ان يقول " والمقصود من ذلك
كله ان لا ينجس على الناظر فيه شيء من كلام العرب واساليبهم وما هي للاعتهم "

قلت من اراد تقريب المسافة على نفسه سيف اكتساب ملكة حسن التعبير فسيبلة ان
يحتذي على امثلة البغاة حتى يرسم القوالب كلهم صور في ذاكرته فما يتقوى عليه في مراولة
ذلك الا القليل حتى يرى على انشائه مسحة البلاغة . وقد اشار الى ذلك عبد الرحمان ابن
عيسى الحمذاني في كتابه (الالفاظ الكتابة) حيث قال " لا عي بالكتاب البليغ ولا
الشاعر الخلق ولا الخاطيب المصقع عن الاقتداء بالاولين والاقتباس من المتقدمين "

واعلم ان من احد نفع الممارسة الجيدة من المنثور والمنظوم ان كان شهما متوفدا القواد
لا يلبث ان يحلوي النثر والنظم كبره وياخذ السقي في حلبة الزمان فله
والسابع ان العرب مثل الاعرابي في تنزيل غير العاقل منزلة العاقل فخطابه وتنسب اليه
ما ينسب للعاقل كما في قول الفارعة

ايا شجر الخابور مالك موقعا كمالك لم تجزع على ابن طريف
وكقول المتنبي

واضح مني كل يوم سلامتي وما ثبت الا وفي نفسي امر
وكقول الحسين بن مطير

الما على معن وقولا لقبره منقك الغوازي مرعا ثم مرعا
ايا قبر من كيف اريت حوده وقد كان من البر والجور متروعا

والثامن ان العرب والارمن لا يعقون البيان الا بعد التأخر الاول عن الثاني كما يتأخر تصبيل البرد عن نسيجه

المطلب الثاني في ما يختلفان فيه

اول ما يختلفان فيه ان البيان مقسوم عند الارمن الى قسمين احدهما علم البلاغة والآخر علم الخطابة والعرب قسموا البيان الى ثلاثة اقسام معان وبيان وبديع واطلقوا على الثلاثة علم البيان وعلى الاول والثاني علم البلاغة وحملوا البديع فسموه المعنوي والمعنوي تحصيلاً لا اعتباراً بعد رعاية المطابقة المعبرة في علم المعاني ورعاية وصوح الدلالة المستبر في علم البيان والآخر كان مستهيناً مردولاً وفي عدم البديع المعنوي كله تحصيلاً نظر وسنحت في هذا بحثاً واسعاً واما علم الخطابة فلم اعلم عربياً فصدى للتأليف فيه ولذلك ترجم ابن رشد كتاباً في علم الخطابة لارسطوطاليس وقد طبع في بعض مطابع اوربا العربية وبشرت المطبعة اليسوعية فصلاً منه في مجموعة تفسير موسومة بمقالات علم الادب. والثاني ان البيان الارمني يبحث في مصادر المعاني وتخرجها بحثاً واسعاً ويبحث الابواب لبسطها ويذكر طرقاً تهدي اليها. واما علماء البيان عندنا فلم يتعرض احد منهم لهذا فصول في هذا الصدد بل وكلوا بذلك جميعاً النظر والاذواق والاحول اعتباراً رسموه واحكامه مما تستأثر بتعليق الفرائض وتبدي بتقليد النظر وتهدي اليه قوة الحس وسلامة الذوق. والثالث ان البيان الارمني يذكر طرق تأليف الخطب ونفسها واما البيان العربي فلا يذكر في هذا الباب الا براعة الاستهلال وبراعة التمهيد وبراعة الختام. لكن الشعراء اذا ارادوا المدح بدأوا بالمرل او السبب وفي عريف الشاعر من سبب يتخلص الى مدح من يريد مدحه فقد يتقدم بيت التمهيد ايات كثيرة كما وقع لحبيب في داليتو التي يمدح بها احمد بن دؤاد ومطلعا

ارأيت اي سؤال وخدود عنت لنا بين القوي فزود

فمن هذا المطلع الى بيت التمهيد وهو

هيئات منها روضة محمود حتى فتاح يا حدة المصور

ثلاثة عشر يتا فما أدري كيف تكون براعة الاستهلال دالة على ما قصده الشاعر من المدح وهي سبب او عزل وقد اتفق على الشعراء هذه العادة بعض ولاية الامر منهم همرو بن العلاء قال يحاطب جماعة من الشعراء قصوداً بقصائد مدحوه بها فلم يجر منهم الا ابا الصاهية * ان احكم يريد مدحاً يسب في قصيدته يضمن يتا فما يبلغ مدحنا حتى تذهب حلالة شمرو وتغري حلالة رونقو وابو الصاهية بدأ يذكرنا وختم بمدحنا فكان المستوجب للجائزة

دوسم^{١٠} . ولرايع ان البيان الاممجي مترجم عن ايب اللاتيني وما مأخوذ عن البيان اليوناني
 فهو بيان ثلاث اُمم وملائة ثلاث لغات ومن ثم فلا يقتصر في التثنية لصروب وانبوعه
 على ما ورد في اللغة الامرنجية بل يمتد ما بما يحدوده اللمعا في اية لغة مكثرا ما يأتون دمثلة
 للعبقة الدالية وعبرها من طبقات الكلام بمصول او يات من اصناف المهدبين وعقري او حطب
 من يونانية او لاتينية فيمدون من تحت المعاني سورة بالعام او ردة في سفر العدد ٢٣ و٢٤
 واتسعة موسى قبل وفاته الواردة في سفر التثنية ٣٢ والسورة عرب اورشليم واقضاء العالم
 المذكورة في مجيل^{١١} حتى ٢٤ كما يمدون من ذلك الخط ايضا وصوب هومبروس لمبارك الانطال
 وبلبيات ديموستان وكاتيلبيات شيشرون وعطلة الخطيب البليغ برذر اليسوعي في ديمت المسيح
 ويستفتح من صميمهم هذا انهم في الحكم بالبلاغة ينظرون الى اى فوق ما ينظرون الى الالط
 واما البيان العربي فاما استنبطه فرسان البلاغة من النظر في كلام العرب الفصحاء ولم يرد
 في كتبهم مثال لنوع من انواعه مأخوذ عن كتاب اعجمية وثبت شواهد من القرآن والشعر
 هذا واذا تصفحت ما في العربية من كتب البيا وشروح الدواوين والدينيات وكتب
 الادب وصحت ما نرى لم في تصاعيف ذلك من التنبيهات السابقة المرشدة الى احكام
 صناعة الانشاء فلا يكون المطالع على البيان الاممجي اوسع من ذلك مما طرق الكتابة واساليبها
 ولكن ذلك مما لا نصل اليه الا بعد الاغوام وهو عند الاممجي المذكور يرتفع في اصغر كتب
 البيان فستان ما حالنا وحالم من هذه الجهة

الحاشية في كتب البيان

ان كتب البيان العربية على جلالة مقام اصحابها وملائة سائرتها تحتاج الى اوت يضم
 اليها فصول في ما يتعلق بخارج المعاني ومصادرها وطرق بسطها وبوسيمها وذلك لتظهر للطالب
 طرق الكتابة وتبين له اساليبها ولا يحصى ما في ذلك من الاعانة ولا سيما لدوي القرائح
 الفاترة على مرعة التوصل الى العرض المطلوب واعلم ان بين كتب المشار اليها من حيث
 الارشاد الى صناعة الانشاء ثمانية اُمم المسافة فثلث السائر من هذا الوجه انفع من المتنازع
 ومن تلخص وان كان دون من حيث تقاوة الصارة وكذا كتب المتناعنين لاني هلال
 المسكري وحسن التوصل الى صناعة التوصل وسأعقد في المسئلة بين المطوع من التأليف
 اليانية العربية فصولا وايمة اذ لا شيء اوى فائدة للأدباء لتأديين ولا هدية انحر عند
 المتدئين من هذه الموارد

سنة وأربعة عشر أو حقيقه لا يبدل عن معانيها كما اتفق لعبد الله بن شرف القيرواني وابن
رشيقي الأردني محصرة المعربين ناديس وقد اقترح عليها نظم قطعتين في صفة المور فقال الاول

يا حبيدا الموز واسعاده من قبل ان يمضيه الماض
لا الى ان لا يجس له فالتهم ملأت به فارع
فانه لي مأكل طيب والله لي مشرب سائح

وقال الثاني

موز سريع مأكلة من قبل معص الماض
مأكلة لاكل ومشرب لسائح
فالتهم من لين به ملأت مثل فارع

وكما اتفق للقاصي الاعرابي ابن الحسن وابن ظاهري وصف دولاب قال الاول

حدا ساعة الهجرة والدو لآب يهدي الى النفوس المسيرة
فلك دائر يربنا مجوم حكل نجم منها يربنا الميرة

وقال الآخر حكى فلكك تدور به مجوم نوثر سكة مرارنا مسيرة

يظل انهم يفرح بعد نجم ويطلع حد ما تحري الميرة

وامثال التوارد من هذا القبيل كثيرة لا يمكن لحصرة المسند انكارها على اصحابها ولو

اقترحنا على حصرتهم الدغم في وصف الموز او الدولاب لما فائدة معاني تلك الايات . ومن هذا

القبيل اتفاق الشاعر المشهور الشيخ نجيب الحداد وشاعرا الجيد سيفه صفات القمر الطاهرة

لكل ذي عين وليس من العجيب اتفاق الشاعرين على هذا المعنى او اتفاق الوف من الشعراء

بل من المستحيل ان يأتي شاعر على صفات هذا المخلوق الدبج ولا يقول انه سيأر يدور حول

الارض لا يارها غمر به اليوم تطير ثم تنشق فيظهر وكأنه أهل بالسكان والمعدنات

الحية ان من الصفات التي لو سمعت نسبة السفة لمن وصف القمر بها لما سلم منها الا الا معي

الاصم ولو اردنا ان نبحث عن اول من قال معنى البيت

لنا في كل شهر ملك هل تعرف ما شهر به الشهور

لعدنا الى غلمات التاريخ وربما اوصلتنا الى ايسا آدم

ويشفي الكلام اذا كان عاراً لتصور قرب الوقوع كما جاء في قولي ابن النهم وابن

فلاقص قال الاول

قلت لما دنت لمفرها الشمس ولاح الهلال للظفار
اقرض الشرق صوه الغرب دينا راعاءه الزهن نصف سوار

وقال الآخر

لا نطش الظلام قد اخذ الشمس واعلمى النهار هذا المللا
 اما الشرق افرض القرب دينا وا فاعطاء رهنة خللا
 وشبه الشمس بالديار واللال بالخلخال وصف السوار تصور قروب الوقوع لا ينكر اتفاق
 شاهرين عليه الا من اغلقت دون امكاد ابواب التصور لذلك فلما تحسب الموارد في المواع
 المذكورة ضربا من ضرب البديع والمهرة اذا توافق الكلام المجازي مع تصور بعيد الوقوع كما
 اتفق لابن الاعرابي وحطبة حيث قال

مفيد ومتلاف اذا ما اتيت تهل واحتر امتزاز المهدي

وناصر قول امره القيس وطرفة بن البديع في معلقتهما قال الاول

وقوما بها محبي علي مطيعم يقولون لا نهلك اسي ونجمل

وخالفه الآخران قال في ذبيته ونجمل

ولما كانت امثال هذه التصورات البعيدة الوقوع معرضة للشك في مواردتها وانتقال
 اصحابها اشترط ان يكون الشاعران من مقام واحد في التصور والكتابة ولهذا اخطأ من نسب
 السودة الى عمرو بن معدى كرب في قوله

اكبشة لو شهدت بطن جب وقد لاقى الهزبر اخاك همرا

نظرت ليس ان البث مثلي واقوس همة واشد صبرا

لقد حابت ظنون ليس بيب واضنى الهزبر خالي عنه صفرا

وان هذه الاقوال مأخوذة من قول شر بن عوان

اعظم لو شهدت بطن خبت وقد لاقى الهزبر اخاك بشرا

انح بالنس الواحد وبما يجدر ذكره ان القصيدة التي انتقدتها حضرة المنتقد حالية من كل
 تصور بعيد يحمل الشك في مواردته ولولا ذلك لما تمحرا صاحبها على اثباتها على صفحات الرئيس
 اما مواقة الكلام المقصود في اللفظ والمعنى او المعنى فقط فتكون من المرات اذا جاءت
 لتعصين واستشهاد ولا بد من الاشارة حينئذ عند فقد القرينة . وقد تكون جائرة متى صار
 المعنى مطروقا نظير قول احمدنا

لولا تحدثت عن جهنم زفرني لروت دموعي حادث الطوفان

فهو مأخوذ من قوله

ولولا دموعي احرقني زفرني ولولا زفيرى احرقني دموعي

وقد تكون لغيره سوى الترفع لمقام شاعر آخر فيسمى مرفقة أو انجبالاً
هذا ما رأيت اثباته عن موافقة الكلام ومواقف الممكنة وضروب البديع المتنوعة فيها
بيروت

(المقتطف) وبلي ذلك كلام لا يحل له. مثالان غرض صاحب المقالة السابقة لتبحيح
الانفعال من حيث هو لا المض من كرامة كاتب بعينه ولا "صح" ان يقال عن كل كاتب ما
قاله السيد المسيح لثلاثين من كان منكم بلا حطيئة فليبرها أولاً بمحرر. وحيداً لوضع
حشرة الكاتب يده في يد حشرة المنتقد وتصاروا على تبحيح الانفعال من حيث انه اعتد ان على
ما للغير فان من ينظم بيتاً يعلم مثله شاعر قبله لا يضرب احداً غير نفسه اذا فعل ذلك متعمداً
السرقه بالمخطوط مقام بين الشعراء واما من يأخذ مقالة اشائها في موضوع ادبي او علمي او
صناعي ويدعيها كما فعل بعض الذين جمعوا كتباً من مجلات غيرهم وانتجروا بها فهو لص لا بد
فصد ان ينتهي على نفقة غيره

نظر في الانانية

حضرة صاحب المقتطف الاكرمين

يما انا اراجع اعداد المقتطف لسنة ١٩٠٠ مبروت جداً بمقالة صديقي العزيز فارس الفندي
الطوري "الغيرية" وكذلك -وال خليل افندي ثاب وجوابكم له من جهة مخادعة الاسان
الحيوان الخ. ولقد عجبت من فرط القدة العقلية وسموها ولا ريب عندي في انه لو دافعا
المتهاونون على الشهوات البدنية لتضلوا الاقلاق عنها الى هذه
ولما كنتم احوط من غيركم على باعية هذه المواضع فخرات ولو بقليل اهلية للشول
لديكم ولدى القراء الكرام بهذه الطور

واول شيء اثبت في هذه الرسالة هو استحساني هذا المبدأ في رسالة صديقي الغيرية
"ان الفرد غاية نظام الحضارة" وأؤكد ان هذا هو الاساس الصحيح الوحيد في فلسفة
المراس لان الهيئة مع سموها وفرط اهميتها لم توجد الا لخدمة الفرد

ثم ابسط استحقائي لهذا المبدأ البنفسري وهو "ان الانانية هي الناموس الاساسي
الوحيد للكانن في الطبع البشري" وان شئت قل الطبع الحيواني لان الناموس العامل في
الاثنين هو واحد من هذا القليل ولقد انطبقت شواهد انكاتب كل الانطباق على المبادئ
الاساسية التي بنى عليها. لاننا نرى بحاري الامور في الصناعة والزراعة والياسة وغيرها متجه

بالاستقامة نحو الفردية اما رأساً او بالواسطة لان المانع العمومية متوزعة على الافراد على اني رأيت في جوابكم وفي مقالة العزيز فارس اعدي موقع نظر وهو الفرق بين الحاصل والمطلوب كما اني رأيت في اعتراض خليل اعدي وجوابكم مشكلة بين الحاصل والواجب

اما قول حضرتكم في ان الايثار مأموس طبيعي فهو محط نظري . لان الناموس الوحيد الذي يمسوس الطبع الحيواني هو حب الذات - الانانية - اما الايثار فهو حاصل غير مقصود بالذات وقد قادت اليه الانانية وذلك بنصح من نفس الاساس الذي ينظم حكمكم عليكم بقولكم " وفي ما تزود من ايثار الام طفلها عليها - وانه كان في الاساس او في الصبغات دليل على ان الايثار مأموس طبيعي " وفي افند ذلك من قولكم " طفلها " ان الام تؤثر حاملها على نفسها . فالايثار واقع ليس على الطفل بل على " ها " من طفلها والصغير راجع اليها . والا بدل بفضل الرجل والمرأة طفل الذئب عليهما . لا لا - . فكلام مبنسز اوى بالقرص من كلامكم اذ قال " ان التربية كانت من حجر الحياة لازمة كالانانية والانانية متوقفة عليها كما هي متوقفة على الانانية " فها قلبت هذا الكلام لا يخرج عن حدود الحكمة والقيض . فان الحيوان تناسي وهو وكل ما فيه يدور على حب الذات . وان تبادل المصالح بين افراد النوع اما يدور على محور الذات . فان الحائث لا يعطي الزارع سبعة الا طمعا بالحبوب التي يضطر اليها لقوام حياته . وقس على ذلك كل المصالح المتبادلة

فلا تقدر ان تثبت الذئبة هنا بان القصاب يفضل غيره على نفسه بانه يبيعه اللحم . لان الانانية قادت الى ذلك . كذلك ايثار الوالدين طفلها على انفسها انما هو من باب حب الذات والخلاصة انما معها شيء امور الحيوان لا نجد مأموساً بديره الا حب الذات الانانية وقد اشترك ممكنا فارس اعدي في مقالة التربية في هذا المبداء اذ خلط بين الحاصل والمطلوب بقوله في صفحة ٩٠ " ان كل فرد يدفع من قوته حراً غير يسير لاجل اقامة النسل اولاً في التوليد . والتأمل قليلاً يرى ان التوليد حاصل جعل الحيوان ونكته غير مقصود منه اساساً . لان عمل الحيوان منساق بدافع الفذة وهو يفتق قسمين قوته لا حباً بالتوليد بل حباً بقضاء شهوته ولم يكن يعلم ان ذلك يؤدي الى التوليد الا بعد حصوله . وهب انه عرف ذلك ولصده فهو لا يزال متقاداً اليه بالانانية لانه يعلم ان التوليد يعود عليه بالخير . وهذا عندي من الدلائل على وجود عقل يمسوس الطبيعة وهو واحد من ادلة كثيرة اراها واضحة وضح الصبح لدي عيتين وذلك الطفل الازلي قرن المنافع بالمخدرات لاجل حصولها .

فترى الحيوان منساقاً الى الاعمال بدافع الانانية ونتيجة لعمله دوام العمر والنظام . فان حب الذات قاد الى انتظام العائلات المدنية وذلك لاجل انتظام العمران . ألا ترى انحل يلامس الازهار رغبة في حلاوتها ولكنه بذلك ينقل اللقاح من ذكور الازهار الى اناثها . استقدر ان تقول بفصل النحل وعيرته حياً بتوليد الازهار . وعلى هذا اصرارى عمل التوليد في كل انواع الحيوان ومن حملتها الانسان وليده لا يمرض غيرته على الاطلاق بل كل شيء فيه حتى التدين محصور في انانيته . ولقد احسن صاحب الفريعة وهي احسان بتوجيه الخطاب في صفحة ٥٠٧ وما يليها الى النقطة المركزية في دائرة البحث وهي الفصيلة العملية وقد جمع القواعد العملية في الصفحة ٥١٠ بقوله " على الفرد ان يكون (١) قواماً بالقسط (٢) داعياً الى العدل والاستقامة . وعندى ان هذا هو الانسان كله "

على انه اتسع المجال هنا لخليل افندي ثابت سبغ اعتراضه وسوهره اذا كانت الانانية الناموس الوحيد في الطبع الحيواني واذا جاز للانسان تخادعة الحيوان والنيات فتماذا لا يجوز له تخادعة الانسان وفعله سبغ سيل انانيته . قال ذلك استناداً على ناموس التنازع وبقاء الانسب . ويلوح للطالع ان ذلك من المشاكل . قال " فاذا صح ما تقدم كان الانسان غير محير في اكفاء مطالبه وشهواته " وقد أتد ذلك في الصفحة ٥٠٩ " ان الانسان غير محتار في عين الطبيعة عن الحيوان " وهذا لا ريب فيه

ومقياسه هو هكذا ١ الانسان حيوان ٢ الناموس العام الانانية ٣ النتيجة انه يجوز للانسان تخادعة غيره . وارى ان القسم الاعلى جار في سلوكه اليومي على هذا القياس وسبب هذا السقوط هو خلط الحاصل بالواجب . كما خلط فيما سبق بين الحاصل والمطلوب . اما ناموس التنازع فحاصله كما استنتج المفترض بدون ريب . ومتى صار ناموس التنازع اساس الآداب لا ارى مانعاً من تخادعنا غيرنا من البشر . ولكن المألة ادبية لا طبيعية . والآداب لا تبنى على قوانين الطبيعة لان الطبيعة قد سفلت بالشوق الى ما يخرج بها عن دائرة المصلحة الشخصية . ألا ترى ان السكير والزني يضران نفسيهما اقتياداً للشهوة وقد صح فيها قول افلاطون اذا ادبرت الحكمة خدمت الغول الشهوات . " ثم ان الانسب غير غير " كما قال خليل افندي ولكن ذلك من قبل الواقع لا من قبل النافع . وما احسن القول ان الجاهل عدو نفسه . اما سوال حفرته هو اي اسع لقاء الانسب . والحاصل ان في الطبيعة مقماً ادبياً يجعل اعتبارنا محصورة في دائرة الانانية

ان الانسان بسبب فساد استبد لذة ونكي طبيعة العمران لم تشاركه في ذلك السقوط

فلا تزال مؤسسة على الحق . وهذا من مؤيدات نقولي بوجود عقل يسوس الطبيعة . فلا تزال الفصيلة انفع من الرذيلة مع ان الثانية اكثر دورانا في الحياة البشرية والاستناد على ناموس التنازع في الادبيات هو في غير محله . لان الطبيعيات موضوع سائل حال من الغاية وهي محصورة "في الواقع" والطبيعيات تربيا ما هو جاري لا ما هو واجب اذ لا غاية في سيرها . فالكواكب تجري في امدلاكها مقصورة . وكذا المد والجذر والظواهر الجوية والحذب والدفع وتعاقب الفصول وكذلك ازهار الربيع ومعاها الاثمار وتغريد الاطيار والمراوحة وكل الاعمال الحيوانية الطبيعية . اما الآداب فمبينة على ما هو اسمى من ذلك مبينة على الغاية وصابطها الواجب . وقد يحسكون الواجب من الوصول اليه لكنه لا يزال اساس الالتزام . وجوابا لسؤال حليل اعدي يقال

ان العقل الذي يسوس الطبيعة حينئذ لكل نوع من الحيوانات غاية ينتهي القصد منه بحصولها . فغاية نبات الربيع تتم بحصوله وعندئذ لا حرم اذا حرزناه وعاية الاطيار واسماك والحيوان خدمة الانسان ومجدها تتم الغاية بوجودها فيستخدم الحمار والحصان والكلب سعة حاجاتنا بهياتها كما يستخدم الطير والخروف والسك في حاجاتنا يدبها . ولكن هل غاية الانسان كذلك . أبوجد صف من الناس خلق لاجل عبود كلاً . فلا يجرور للانسان ان يجادع الانسان بل ان يساعد ويرفق به . ثم اذا تخطت احد الافراد باخلاص الحياة او لذنب فقد خرج من دائرة الانسانية موجب ابدانة حياة مصلحة الافراد . وليس كذلك المسابقة في الصنائع . أما ناموس التنازع فمبينة بقائه الاسب ولكن لوحظناه اساساً في الادبيات آل الى اغراض الجنس واشقاؤهم . لانه متى سابع لكل من مخادعة اخيه انفتحت الامنية وانقرض عقد الاحتياج واندرت آثار الآداب وتلاشي النوع . ولو كان التنازع العائلي الوحيد في البشرية كانت هذه النتيجة هي الحاصل الوحيد . لكن العقل الذي يسوس الطبيعة له مفاعيل اجمالية وفي سير الطبيعة الموجع لا يخرج من احكام ذلك العقل . وفي نهاية الحوادث البشرية يظهر كمال ذلك العقل

الخلاصة

١ الانانية هي الناموس الوحيد في الطبع ٢ التغييرية ضرورية لاجل حفظ الانانية . ٣ ناموس البقاء يظهر ما هو واقع ٤ الآداب مبينة على ما هو واجب ٥ ذلك الواجب انفع لبقاء الاسب ٦ هذا عمل امية النظام (المتطوع) وردت اليها هذه الرسالة في العام الماضي بغير امضاء وربما كان فيها

ورقة أخرى ممصاة ضاعت منها فاحذنا بحث عن كائنها لكي نشرها تحت اسمها وكتبنا الى
جهات تضافه نأل عه فم ينتد اليه رأينا ان نشرها هنا حرمه على ما فيها وعلى ان يطلع
كائنها عليها وعلى هذه السطور يكرم عليها باسمه فنوه به في حيزه نال . اما الآراء الفلسفية
الواردة فيها فمسعود اليها في مرة اخرى وحسنا الآن ان نقول ان ما اعترض عليه من قولنا
وقول صاحب العربة هو الفيلسوف هربرت سبسر نفسه

عائشة الباعونية

حضرات الاديان الاعاقل اصحاب المقط والمقتطف الاعاقل
بعد تقديم واحبات الاحترام واحداثكم اطهر التحية واركي السلام ربنا نحن بحث بمكتبتنا
عن سفر نفيس اذ عثرنا على كتاب هوادة مفتاح الراج في مدح عالي الدرج فاحذنا بطالع
ديو وثقاب صحائفه حتى وجدنا ابياتنا من الشعر الرقيق المنعم منسوبة لمن تدعى عائشة الباعونية
وفيها فطن انها كانت نزاح شعراء عصرها للمجدين في فن القريض مثل المتنبي والبحتري والبي
نظام وغيرهم فمن قولها في الدبميات الشعرية كالطباقي

هات السهاد هراما فيد افاقي شوقي وعمر انكرى وجداء علم اسم
وكالتصديق هو .

لم يا صديقي وشاهد حسنهم عادا شاهدته واستطعت الاوم بعد لم
وكالقلب فهو

ابن ابل عروم فرح لنا ما من الملام وحشيرو يومهم
وكقولها واستوطنوا السرمي وهو منظم ولا اوده به يوما لفسيرهم
وقل بيت من هذه الابيات يشهد بطول باعها وسعة اطلاعا ومبلغ تقدسها في فن
الادب ولها ابيات اخرى متينة النظم رفيقة اللفاظ خالية من التناثر والتعقيد وكل ما يحل
بفصاحة شعرها وبلغ قريضها

ولما كانت الشعر نقشة روحانية تخرج باجزاء النفوس ولا تشعر به غير النفوس الزكية
احثارت الحقيقة بيتا من الشعر لتشرق على الكون بانوارها الباهرة رأينا في شعر الناصلة
عائشة الباعونية تلك النقشة الروحانية وشاهدنا الحقيقة تشرق من ابياتها والمحاسن البديعية
وتجلى في منظوماتها ولا بد انها ضارعت فحول معاصرها من الشعراء القديسين حتى هم جيد
القريض واخرجوه من ظلمات المهاد الى انوار الظهور لذلك احلنا البحث في الكتب التي عندنا

لم نعتز على تاريخ حياتها بل غاية ما وسماعه هو عهد منظوماتها وما اتنا بعد فيكم مدة الاطلاع انيساكم بهذه السطور راجين افادتنا عن تاريخ هذه الفاصلة وهل لها مؤلفات مطبوعة او يدبقيات مدونة في غير الكتاب الذي عدنا ولا بأس من نشر هذه البارة برمتها في ملقمكم الاعز لنا محمد من بدلنا على تاريخ خالدا المشدودة وفي الختام تفصلوا بقبول فائق احتراماتي الودية

سليم صادق

بكسر كلا الباب

(المنتطف) جاء في دائرة المعارف انها " بنت يوسف بن احمد بن نصر الباعوني . اديبة فاصلة وكاتبة عاقلة توفيت في القرن العاشر الهجرية وكانت من نواع زعمائها عبقاً وادباً حتى لقد فضلها بين المؤلفين على اخصاء بين الحافظين ووصفها عبد القوي الناطقي وعبد الله بن العلاء فاطروا عليها وادبها . حضرت النزه والنحو والعروض على حلقة من مشايخ عصرها مثل جمال الحلي اسمعيل الخوري واخذ عنها كثير من العلماء . وقد التفت وصنفت نظماً ونثرًا الا انها كانت اميل الى النظم منه الى النثر . ومن تأليفها اولاد حليل النبي (صلم) ولها ديوان شعر بديع في المدائح النبوية ولها نظم كثير غيره فمن ذلك قولها في الزل

كما الخال تحت القوط في عنق
بدا لنا في محيا حل من خلقا
نجم عدا بحدود الصبح مستترا
حلف التراب فيل الشمس فاحترقا

وانما معظم شهرتها بدببيتها المشهورة التي سارت يذكرها الزكبان ولها عليها ذرح بديع سمته بالفتح المبين في مدح الامين نظمها على متوال بدببية في الدين س حجة مع عدم تسمية النوع الا ابيلاً حفظاً لاسهام النظم . وقد شرحتها ايضا شرح آخر مختصر والبدببية المذكورة في ١٧٨ بيتاً مطلقاً .

في حسن مطلع الفار بذي سلم
اصححت في زمرة العشاق كالعالم
وختمها .

مدحت مجده والاخلاص ملتزمي فيو وحسن امتداحي فيه عفتني

ونقلت لها صاحبة الدر المنثور قولها في جسر الشريعة لما بناء الملك الظاهر يرقوق وهو

بني سلطاننا يرقوق حسراً
باسر والازام له مطيعه

بجازاً سيف الحليفة للبرايا
وامراً بالمرور على الشريعة

وقد قالت الدائرة انها توفيت في القرن العاشر وحررت على ذلك صاحبة الدر المنثور لكن اليشين المتقدمين يدلان على انها كانت في عهد السلطان يرقوق وكان الملك الظاهر يرقوق

في القرن الثامن وتوفي في العام الاول من القرن التاسع ولم تطل مدة ولديه الا اذ كانت قد عظمت بما بعد عهدو بثمة عام

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي مدح فذلك ما هم اهل بيوت معروفا من تربية الاولاد وقد يدر الطعام واللباس
والكرب والاسكن والرزق ونحو ذلك ما يعود بالنفع على كل عائلة

الطفل لدى الولادة

ترى في احصاء الوفيات فرق كبير بين المدن الشرقية والعربية فيما يكون متوسط
الوفيات في القاهرة مثلاً ثلاثين او اربعين في الالف - سواً يكون في لندن وباريس نحو
عشرين في الالف - بل ترى فرقاً كبيراً في المدن الشرقية بين احياء الوطيين والاحياء في
احياء الوطيين يكون متوسط الوفيات ثلاثين او اربعين او اكثر واما في احياء الاحياء فيكون
عشرين او نحو عشرين في الالف واداً دفقت النار وحدث ان الزيادة ليس في من يموتون
شباناً وكهولاً بل في من يموتون اطفالاً ولولا زيادة المواليد بين الوحيين عليها بين الاحياء
لما كسا رى عدد السكان في ازدياد كما هو الآن

وكثرة وفيات الاطفال نتيجة بعضها عن كثرة من يولد منهم لان كثرتهم في بيوت الفقراء
يقتل حينئذ الوالدين في الاعتناء بهم وبعضها عن جهل طرق المداواة والوقاية من الامراض .
وقد تألفت جمعية من السيدات الانكليزات سميت في تاليف كرايس صعبة وشهدا نفع
بمجلس تعلم النساء بها كيف يعتنين باطفالهن وروثهن ونامنهن وادرجت في هذا المصانح
التالية للوالدات من حيث الاعتناء باطفالهن وهي

- (١) يجب ان لا يمرض الطفل للبرد حينما يولد بل يبعث طعناً دافئة حتى لا يشعر
بحسرة باحلاف كثير بين حرارة اسكان الذي كان فيه واسكان الذي خرج اليه
- (٢) يترك طفل من اسمن الذي او اسمن النبي في ابطيه وحقوقه وغطيات جلده تسهلاً
لنزع الغادة الخبيثة التي يولد وحسرة معلى بها كثيراً او قليلاً
- (٣) يحصل بعد ذلك الماء الفاتر قليلاً من الصان الذي . ويحب ان يسرع في غسله

ما أمكن حتى لا يبرد جسمه وإن يكون ذلك في عرفة مقفلة أنكوي حتى لا يتعرض لجري الهواء وتصل عينه جيداً من الغاص وكل ما يلصق بهما قبل غسل يديه ومنى غسل يديه يجتنب ثلاثاً يدخل الماء الذي غسل به يده في غده . والاسحجة او الخرقه التي يغسل بها مرة لا يغسل بها مرة أخرى الا بعد تطهيرها وتجفيفها

(٤) يحس المرأة ان تصل غطائها بعد ذلك مرتين كل يوم مرة في الصباح ومرة في المساء بماء فاتر حرارته كحرارة جسمه تضعه في الماء الماد وتتركه بحرقه ماعمة جداً بعد ان ترخي عليها قليلاً من الصابون الحيد ثم تشعه تشعه ماعمة وتترك يدها بها جيداً حتى تدب الحرارة فيو (٥) لا بد من تعمييط الطفل حين يولد بقاط من الصوف الناعم يلف حول لطنه حتى يحمط جل سرتيه في مكانه الى ان يقطع ويجب ان تكون حافات القاط ذات هذب ليس ثلاثاً يخرج جل الطفل

(٦) من العادات الصارة ان يضغط على بافرج الطفل وان يعصر ثدياه حتى يخرج اللبن منهما يجب الاجتناد عنهما كليهما

(٧) اذا ظهر تسميط في الطفل اي شيء من التفرج في غديه او تحت ابطيه او بين طيات حلمه يدر على مكان التسميط قليل من الشا الناعم جداً اي بومر هذا الشا في حرقه رقيقة ماعمة حتى يهل الشا عنها ويصرب بها مكان التسميط فيجل الشا عليها ماعمة

مكتب الزوجة

يقراً هذا الباب كثيرات من السيدات اللواتي يوتهن كبرية ودية البيت منهن غرفة ثمانية وعرفة بحاجاتها تخلص فيها وتنقل صديقاتها وفي هذه العرفة تجمع مكشها حيث تكتب مكشها واوراقها والعال ان تضع فوق المكتب حرائة صغيرة للكتب التي نقرأها ويكون في ادراج لمكاتبها والقود التي توفرها من مصروف بيتها ولكن ما كل رنة بيت من غارئات المقتطف يكون لها عرفة استقبال خاصة فتعطر ان تضع مكتباً صغيراً في العرفة التي نام فيها وبوي راوية منها . والطاولة البسطة توي بذلك شرط ان تدعى دهاناً مناسباً . ويجحسن ان تسترها من الاسفل ستار ين على حايي كرسيا تضع داخلها ما لا تريد اخذها كالاحذية ونحوها متى رأى الاولاد ادهم نقرأ وتكتب مد طوليتهم شوا راعس في القراءة والكتابة والعلم والتهديت وتمت فيهم هذه الرعة بقدمهم في السن

خلع الثياب

سمي امرأة تمدح انها على غاية الترتيب لانه يجلب ثيابه في المساء ويطويها ويضعها بعضها فوق بعض ، والمدح في محله من حيث الترتيب ولكنه ليس في محله من حيث الصحة ولو عرفت انه ان ترك الثياب مشورة مدة الليل حير قطعة من طيها ووضعها بعضها فوق بعض لعلمته ذلك وكان يعمل امرأ آخر مبيداً ومرتناً في وقت واحد وهو ان يشتر ثيابه على كرسي امام شباك مفتوح ويقلب احوالها ويشرها على كرسي آخر حتى يحركها الهواء الليل كله فانه يربل ما فيها من العازات ويطهرها على نوع ما . واداً حملت المرأة ثياب السهرة او الزينة وجب عليها ان لا تصفها في حرارتها حالاً بل ان نشرها على كرسي ساعة او ساعتين الى ان يجمد عرقها عنها وتزول العازات منها ثم تعلقها في حرارتها

غسل شعر الرأس

اذا كان الماء قاسياً لا يرعى فيه الصابون بسهولة فضاف اليه ملحقة من البورق ويصل الشعر به وبالصابون ثم يغسل بالماء وحده مراراً حتى يزول منه كل اثر للصابون ويشطف بمناشف كثيرة ويترك مسدولاً على الظهر ساعة او ساعتين حتى يجف واداً كان عريزاً وعسر تشيئة يلبس بشعة كبيرة حتى يجبرها كالعمامة على الراس ولا يحسن غسل شعر الرأس واليوم قبلما يجف ولا يحسن ايضاً جلد الشعر او غصه وهو رطب لئلا يفسد

فصاص الاطفال

لا تزال العادة المتبعة عندما ان يقاص الاولاد بالصرب وكل حكميم ما يقول لا تمنع المصاع من اسك لكن العلم والاحسان يدلان على ان الصرب بالمصا مضر وتحصل الفائدة المطلوبة من القصاص الذي لا يصبره الطفل وهو ان تصاعى عنه وتنتظر بانك لم تره او لم تنتم اليه حينما يذنب بل تتركه الى فرصة اخرى وتذكر له دبة وتبين له صبره واداً كان لا بد من فصاصه ففصصه معه من اكل الحلوى مثلاً مرة ما او من اللعب في ساعة معينة

الاعتناء بالشعر

الشعرية الجمال ولا تلام المرأة اذا اعتنت شعرها بل تلام اذا اهملت الاعتناء به . ومن اول طرق الاعتناء غسل الراس بالماء الفاتر او البارد قليلاً مرة او مرتين في الاسبوع ثم

نشيمة بمشعة كبيرة ويحس ان يدهن مرة او مرتين في الاسبوع بالسوائل التي توصف لتقوية الشعر ولا بد من ان يكون المشط كامل الاساس صفيها ولا تقطع الشعر تقطيعاً او اقتنعة من اصله وكذلك يجب ان تكون فرشاة الشعر ناعمة لئلا تعلق به ولا تقتلها

زيت الزيتون الذي المطيب بمادة عطرية من احوذ ما يكون لتقوية الشعر يترك الرأس قليل مدة مرة في الاسبوع اي يترك الشعر وجلد الرأس جيداً ويرال الزائد منه بمركة بمشعة. واداك كان الشعر كثير الخفاف فلا بأس بتركه بالزيت مرتين او ثلاثاً في الاسبوع اذا ارادت المرأة ان تبقى شعرها عريزاً وحسب عليها ان تفقد رأسه ولا تدعه يطول كثيراً لانه اذا طال عن وسطها فالحال انه يهبط ويسقط بعضه فيجب وهذه الاحكام كلها تصدق على شعر الخبة والشاربين كما تصدق على شعر الرأس

الصلح الداكر

يظهر الصلع احياناً في صغار السن فيجب ان ننقص فروة الرأس بلورة كبيرة ثماً بكثر صور الاجسام فاداً ظهر ان الورم موجود في جلدة الرأس تعالج بالملاح الثاني وهو اوقية من الدراج وارصون اوقية من السبرنو واوقية من زهر الكبريت وثلاثي اوقي من العيسرين يوصع قليل من هذا المزيج على جلدة الرأس حيث ظهر الصلع وتترك به جيداً ويترك عليها ولا تدل وضعها عليها من غلها بماء حار ونشيمها جيداً ومتى ابتدأ الشعر ينمو يدهن بالدهان الثاني بدلـ الدهان الاول وهو مركب من ٢/١ اوقية من ماد الامونيا و ١ اوقية من السبرنو وربع اوقية من زهر الكبريت ونصف اوقية من الدراج واوبتين من العيسرين و ١/٢ اوقية من فصينات الجير ونصف اوقية من صفة السكوبا واداً ظهر ان هذا الدهان يهيج جلدة الرأس كثيراً يضاف اليه مقداراً من الماء والعيسرين

تسكير الاثار

انتقي الاثار الحيدة من الكهنرى ومحوه واسلقها قليلاً في ماء نقي وضعها في شراب ثخين جداً واتركها فيه يومين ثم صفى الشراب عنها فخذ قدراً كثيراً بعد ان كان كثيفاً فاعلوه حتى يكشف واعد الاثار اليه ومخضها به واتركها اربعة ايام وهي فيه وكرر تنهين الشراب ورد الاثار اليه حتى لا يعود سبل فارع الاثار منه وضعها في الشمس او فوق نار حمية جداً ويحس ان تندر عليها سكرتاً ناعماً حتى يسرع حناتها ثم يوصع في الحلب المعدة لها فيدور السكر عليها بعد ذلك

بَابُ التَّفْصِيلِ وَالْإِتِّفَاقِ

فصل التعرقة بين الاسلام والزندقة

لمحة الاسلام ابي حامد الغزالي

شكر الحصرة الفاضل مصطفى امدي القاني - رحمه الله - في طبعه انكتب القديعة وبشرها .
 ولكن ما كل الكتب مما يحس شره في هذا العصر الذي نراي فيه حرمة الاديان ويكنى
 باقن الصردين . ويظهر لنا ان هذا الكتاب مما يحس العدول عن شره ولا يحدف بعض
 فصوله او فقراته بل شره كقول في الصفحة ١٩ وما يليها " انت اليهودي والنصراني
 كاذبان وكذا البرهمي والذهريني انكم حكم شرعي بمصاه اباحة الدم والحكم بظهور في النار "
 فان الحكم بان اليهود والنصارى والبراهمة والذهريين كفرة دمهم مباح ليس مما ترمى حكومة
 اسلامية بشره في هذا العصر ولا هو مما لا بد من شره في هذا الكتاب بل هو مما يمكن
 الاستصانة عنه فيه وتبقى فصول الكتاب على حالها من حيث سوق الادلة والنتائج

الانصاف

للإمام ابي محمد عبد الله الطبرسي وقد اعنى تصحيحه وشرح اياته وصبط كلامه الاموية
 حصرة الفاضل احمد اخندي عمر المحمدي الارمني
 قال المصحح في ترجمة المؤلف انه كان اماماً سيم في علوم اللغة والادب سكن مدينة بنسبية
 من جزيرة الاندلس وكان حسن التعليم جيد التفهم وله نظم حسن ومولده سنة ٤٤٤ هـ بمدينة
 طليوس ومن مؤلفاته كتاب المثلث وكتاب الاقتصاد في شرح ادب انكتاب لابن قتيبة .
 وكتاب شرح الموطأ وشرح ديوان المسي وكتاب الانصاف هذا
 وموضوع هذا الكتاب كما قال المؤلف اسباب الخلاف الواقع بين الأمة حتى صار من
 فقائها اندليكي والشافعي والحلي والاوراعي ومن ذوي مقالاتهم الحنفي والقدري والمشي والهملي
 ومن سبقتهم اربدي ورافضي والشي . ثم قال ان الخلاف عرّض من ثمانية اوجه الاول
 اشتراك الانباط والاندلي والشافعي الخبقة والعمار والثالث الامراء والركب والرابع المخصوص
 واحموم والخامس الرواية والقل والسادس الاحكام في ما لا نص فيه والسابع الناصح والمنسوخ

واناس الاذحة والتوسع . ثم فصل هذه الاذحة تفصيلاً مسياً الا الاحيرين فانه لم يوصلها
كما فصل سائر الابواب بل ادتبعها في صفحة واحدة

الجراد والتل الايض والبعض

LOCUSTS, WHITE ANTS & MOSQUITOS

مقالات بشرتها حكومة السودان باللغة الانكليزية بعد ان اتت من بحث بحثاً دقيقاً
عن هذه الحشرات في بلادها . ذكرت فيها طلائع كل منها والوسائل المعالة لاهلاكها . وبما يبدو
ذكره من الوسائل المستعملة لاهلاك الجراد المرض الطيري الذي اضر اليه عبر مرة في
صحبت المفتط وقد جمع استعماله في استراليا وهاك الطريقة التي تسعمل بها هناك " يرى
هذا النظر في العمل البيولوجي على الحلاتير ويرسل الى المال في انايص صغيرة من انايص
الكشف . ويعطي العامل ماء يلا كاساً ويتركه حتى يترثم يرحه بالنظر الذي في اسوب
الكشف . ويصير اليه ملققة صغيرة من السكر وقطعاً صغاراً من الفلين بعد ان يصحها في ماء
عال . ويعطي الكاس ويتركها ٢٤ ساعة فيتولد مادة عروية على قطع الفلين . ويمسك بعض
الجراد احي بشبكة وبدمه بما في الكاس ويتركه حتى يطير ويشر العدو بين بقية الجراد .
وقد وجد في استراليا ان الكاس الواحدة تكفي لتطيح الف جرادة بحرائم العدو فلا بد من
انها تعدي الوقا والوق الوف من الجراد

مرشد مأموري الضبطية القضائية

في ضبط الوقائع الخائبة

وضع هذا الكتاب حصرة الفاضل محمد اندي صري عمرو النيابة محكمة ارقاربوق وقال
في مقدمته انه لما رأى رجال الضبطية القضائية وعمد اللاد يمد اليهم تحقيق بعض القضايا
الخائبة ولم يري في ايديهم كتاباً في كيفية التحقيق يستمسون بارشاده ويهندون مسارو الى
الوك في هذه الطرق المتبعة والبل المتنوعة وصع لم هذا الكتاب المحصر القريب التناول .
جمعة من بعض الشروح الفرنسية واصاف الى ذلك بعض الوقائع الخائبة وما لا بد من
قانون العقوبات

والكتاب حسب التسوب واتبع اليس لا عني لمأموري الضبطية القضائية عنه شكر
حصرة مولاه شكرًا حريلاً

الواسطة ورفع الملام

للإمام ابن حجة المتوفى سنة ٧٢٨ هجرية ذكر المؤلف في الكتاب الأول أي الواسطة بين الخلق والحق مسألة قل فيها ان رجلين تماطرا فقال أحدهما لا بد لنا من واسطة بيننا وبين الله فأنا لا أقدر ان تصل اليه بعير ذلك ثم وضع هذه الرسالة في الخراب عنها وحلاصة جوابه أنه اذا اريد بالواسطة تبليغ امر الله الى العباد بذلك حق . واذا اريد بالواسطة أنه لا بد من واسطة في جلب النافع ودفع المضار مثل ان يكون واسطة في ورث الماد وسرم وهذا من بأس الله ذلك ويرحون اليه فهذا من اعظم الشرك الذي كثر الله به المشركين . واثبت هاتين القصيتين بأيات كثيرة واحاديث عديدة وحس الخلف بعير الله شركاً لقول الرسول "من حلف بعير الله فقد أشرك"

الأ أن من يقرأ الكتاب الثاني الموسوم برفع الملام عن الائمة الاعلام يحب ان مؤلفاً احرف ألف هذا للدفاع عن الذين يحلون بعض الاحكام الشرعية كالنسب والاباء ورياسة اصرحتهم لان الغافل لذلك اما محتج او مقلد وكلامها خارج عن القوة ولكم اذا اتم الكتاب الثاني وحد ان المؤلف يحتمل اتباع الكتاب كله والسنة كلها

المصور

المصور اول حريدة عربية ظهرت بصور ملونة ولو طمعت صورها في هذا القطر حاق لنا ان نأخرها اكثر الخرائد المصورة في المسكوة لكن صورها تطبع على الورق في باريس على ما يظهر ثم يرسل الورق الى مصر لتقطع الحريدة عليه هذا من حيث صورها اما موضوعها فسياسي ادبي وقال حصرة مشها ان مدع في الباسة ان لا يميل مع غاية ولا يبتلع عن هو في مل يقول الحق في كل حال وقدّم على ذلك قوله "ان مصود فرنسا في سلم القوة والعود يعادل رول انكليزي في هذه السلم نفسها" واتبعه بقوله "وسكن ما تامل بالانكليز والثل ديسهم والكسب عبادتهم" تسيراً لقوله ان مدام كولين الانكليزية اشترت الفناين الهديتين المنتصتين وانت مها الى اورنا "ولسو حطهما ان هواء اورنا واسعة التي كنا نعيش فيها تحت ولاية تلك السيدة الانكليزية كانا عكس ما يلزم لمراحمها"

ولو سألت الانكليز كيف ملككم ما ملككم من المسكوة لاجابوك انا ملكا اكثر باعراء الامم سكاناً نفصا وايسر صدورهم عليا حتى يستحکم الحفايسهم ويساوتلجأ الى القوة. وحبب المصور متقن من صوره ولغته صحيحة وهو مدح قلم مشه الادب حليل اندي ربه

التربية

هو خلاصة من مئات ادباء الرئيس خاصة الى العربية الاديب الفاضل الياس ابي ماري
مدح ويؤي كلام موحى في كثير من المباحث اعليه والاية كالفهم والنوم والفعل وفي اخره فصل
مهي كبير الفائدة حصرة الدكتور امين ابي الجليل - وفوائد الكتاب كثيرة وحدا لو
ترك حصرة معرب الكلمات العربية كقول في الكلام على الاعضاء بالاساس " انك ان رصحت
باسانك الخوز والوز او غير ذلك من نوى الامار او هتعت الخبز هتعت مياه اسنانك ومق
انكسرت فانك نتهيم عتاجع اشتاتها وحبر صدعها " - وقد صر هذه الكلمات في الحاشية
ولكن استعمال المألوف اولى في الكتب التي يراد بها تجميع الفوائد

الابريز

في لغتي العرب والاسكندر

هو ترجمان لتعلم اللغة الاسكندرية ينار على اكثر التراجم المشهورة بان كلمات الاسكندر
مكتوبة بحروف عربية ايضا - يندى بمصول المفردات وينتهي بمذاكرات وتحولات وقد طبع
في المطبعة الادبية في بيروت على سعة فخله ابي فلفاط وسليم ابي مدي مبدالي وهو يباع سبعة
الاسكندرية عند الطواجر حرجي ضروري وثمة ثلاثة مركبات

التأسيس في المقاييس

مجموعة مفيدة في المقاييس والمواريث المستعملة في القطر المصري النوا حصرة ابراهيم ابي
رحمي مدرس الرياضيات مدرسة قويسا النافذة لطيفة المساعي المشكورة ووضع فيها قواعد
بسيطة للتحويل ومسائل كثيرة لتمرين متني على فهمه ونقش ان يتناع الطلبة بها

الدروس الروضية

كتاب وجيز في فن العروض الفة حصرة الاديب مصطفى بن محمد سليم الفلايني البيروني.
وضع على طريقة السؤال والجواب وألحق كل درس بمسائل كثيرة لتمرين الطلبة وعلى
عليه حواشي لايفاض الغامض وشرح المبهم والتوسع في ما لا داعي للتوسع فيه في المتن فنشئ
على حضرتي وتفتي لكتايب الانتشار التام

حاضر المصريين

أو سر تاخرم

يرد عينا كل شهر كتب محمدا لنتقددها اولقرطها وقتا يجد فيها كتابا الله صاحبه
 تأييدا بوصفه تصفا مثل هذا الكتاب فقد عاى مؤلفه الاديب محمد امدي عمر اند لماق
 في جميعه وتحريره بكل هذه المربة الظاهرة لا تذكر في حب مرة اخرى نقل هذا الكتاب في
 الحق الاول من انكب المؤلفه في المربة وانترجمة اليها فانه يبحث في اهم المواضيع الاحتاجه
 عند اساء هذا القطراي في سر تاخرم - والعرض من هذا بحث اظهار العيوب كما يراها
 المؤلف ونقيها حتى يقطع الناس عنها ويداويها المصلا بما يرون لها من الدواء . فهو حادم امين
 لا ينجو لم يص في حديثها تمت ولم يدخر وسعا . وطالما رأينا في عصور السنين الماضيتين
 يسأل ويبحث ويبحث ويقتب ويقتب ويقتب ويستخرج ويستخرج ويستخرج الى ان نيسر له جمع
 ثمنه صحة مشحونة بمقائلي نقص لها النعوس وتتمطر منها المرائر ولكنها لا تخلو من بوارق
 الامل ودلائل الرخاء وقدّم لها مقدمة وحيرة حلاصتها الإخلاص قال فيها

” وصحت كتابي هذا على مثال كتاب (سر تقدم الاسكاير السكوبيين) العرب بقول
 سعادة العالم القانوني الفاضل احمد يحيى رعلول بك رئيس محكمة مصر الابتدائية الاهلية .
 ولكنه مع الاسف يشرح سر تاخر المصريين لا تقدمهم وعاية ما أود من يطالع هذا الكتاب
 ان لا يطر اليه عين الاستعراب لا حواء من كشف المحامات ورنع الستار عن المعايير التي في
 حرم الامة وتؤدي بها الى الهلاك بل ارجوه ان يكون على ثقة بماي ما كشفت ذلك الستار
 الا حنا باقني وشقة عليها لا شامة علنا اذا عرفت الداء سارعنا الى احد الدواء قبل استحصال
 الخطب عدم حين لا يبع الندم

اذا انت لم تحب طيبك بالذي يسوءك أعدت الدواء عن القهر
 اردت يجمع هذه الادواء التي تصرّ نعمة امي ان احث القبة الصالحة من الامة فتهب
 من عثنتها وتلم شتمها وترتب صدعها وتسد حطابها وتفتح عن دواء نافع وتسلم شارب تداوي
 تلك الادواء التي انقلنا ويحس عنها عافلون . هذا ما قصنت وانما الاعمال بالنيات وكل
 امرى ما نوى

وقسم مباحث الكتاب الى ثلاثة اقسام الاول الكلام على اعياء الامة والثاني الكلام
 على واسطها والثالث الكلام على فقرائها . فتكلم في القسم الاول على ومرف الاعياء

وعرستهم واهلهم تربية اولادهم واستمرق هؤلاء الاولاد في اللبس والاسراف واصاعتهم ما ورتوه من آثامهم وحرب يوت الاعياء بسبب ذلك . وقد ابل في هذا النصل انه حرب في عصور السنوات الخمس الماضية من يوت الاعياء ١٠ بيت في القاهرة و ٤٢ بيتاً في الاسكندرية و ١٤٥ بيتاً في الوجه البحري و ٧٦ بيتاً في الوجه القبلي والجملة ٣٦٣ . ومن قرا النصل المقنود للكلام على سلوك اساء الاعياء بعد موت آثامهم لم ينجم من حرب يوتهم . والكلام على هذه الادواء تظهر عليه صفة الاخلاص النام وهو مشموع دائماً بالكلام على العلاج المناسب لها

والكلام على القسم الثاني اطول واكثر فصلاً لان الام باواسطها وقد تكلم فيه على الجمع الارمر والارهرين كلاماً مبيناً لا يخرج من التفرع كلام من يشعر بالام فلا يسهل الا الشكوى منه والتدبر . وانتقل من الكلام عليه الى الكلام على العناء والحكمة الشرعية والمدارس والجمعيات والافتداه والهايش المختلفة كالجماعة والساعة والزراعة والكتابة والاطال في الكلام على الحرائد والكتب والمدارس وبين ما فيها كلها من الحسان والسيات وعاد الى الكلام على الاسراف واحس في تسميته بمراتبه المضم في الامة وقيل فيه انه كتاب للوحشين في القاهرة ١٦٦١ مكاناً من اماكن الملاهي كالخامير والقهاوي وذلك قبل سنة ١٨٩١ وكان نلاوربين حيث في ٧٥٥ مكاناً ثم حدث بعد ذلك ٥٥ مكاناً للوحشين ١٩٨٩ الاحاب فصار مجموع الملاهي من قهاوي وجمارات ٩٤٧٥ في القاهرة وحدها عدا فرصا ان كل مكان منها يبيع به صفيه لا عبر يومياً فهي تباع في السنة مليون وسبعماية وثلاثين الف حبيه ثم لو فرصا ان عدد سائر الخانات والقهاوي في جميع القطر كمدها في القاهرة فقط يكون مقدار ما يصر في القهاوي والخانات على الخمر والرقص وما اشبه ثلاثة ملايين واربعماية وستين الف حبيه . ثم لو زدنا على هذا ما يساقه الشان المهله الذين يرثون من المال ما لا يحصى مقداره وبدره في اماكن المقامرة المستورة وغير المستورة لصوع الملح ولما انت ذلك قل " اي مصري حافل لا ينقطع قلبه اسى على امة هذا مبلغ حالتها في التدبر واي انسان لا يتحصر على مالي بدق يلا نعم ادي يعمد على البلاد وتربية اسنبا وكذب يؤمل حفظ كيان امة بغير الثروة وهي حباة المالك او يؤمل لما مستقبل حسن وعاية شاسها وكهولها التدبر والاسراف "

والقدم الثالث في فقاء الامة حكلم فيه على رواجهم وعشنتهم الزوجية واهلهم اولادهم والحرف التي يخترعونها واهلهم وادامهم للمكرات والخيش وكثرة الحسون النافعة عن الخيش والمكرات وكيفية معاملة مرضاهم وما يعمقون على ما تمهم من المعقات العنائلة والافواق

الاسلامية بموقفه عليه وفيها حكمة كتب

ولا يسع المصنف الا الانحياز سبعة هذا السب الذي استهدف لسيهم الانتقاد والتعريف
بكي بين ما يراه عيباً في امته وبلادهم يظهر مواقع العيب والمعرض داخل بيان حتى يسهلها
فضلا لامة بالمعلاج الثاني

وقد وقف حصرة الاصولي الفاضل احمد فقي بك رعون رئيس محكمة مصر الاهلية
الابتدائية على هذا الكتاب قدّم له مقدمة بيده احمد فيها واذا قال
"نعمت هذا المؤلف الخديم فاذا هو قد ألم بالملاب وروى الحق حقه فتكلم عن احلاق
الطبقات الثلاث التي تتألف منها امتنا المصرية وعن عاداتها وحالها في كل شخصتها بما اصاب
العلة وتعمق الداء وارجع جميع الادواء الى اصول الاحلاق وبرهن على ان العمل انما هو
الموصل الى السعادة

"الحق احق بالانتعاج والضرر انما هو في غمّه حقيقة بما يسمونه تسفراً والنعم ان كان مر
ربما حلت عاقبة ومحدث عاقبة على انه ان كانت النتيجة بالنسبة الى احسن ولا يصح فيها
الصدق بالاحكام عن الواقعيات وقد يكون الواقع اسوأ ما يكون سمعنا على النورس فلا بد ان
من ان يغري الناصح الحق وبين العيب ويدعو الى التصل منه وانتهي عنه ولا بد من ان
الندرة تمت متى وضعت في ارض صالحة واستكملت الشروط وكل النورس صالحة لتلقي النتيجة
ولا يقصها الا ان يكون راعها مستخدماً لشروط القول ومتى صلحت البيئة فكل عمل صدر
عن صاحبها فهو وان كان صعباً يكون مقبولاً

"كان يسري كثيراً ان اسند على هذا الكتاب في موضوعه فاقول ان هذا العيب الذي
ذكره مؤلفه في المذهب الغلافي غير موحود وسنته اليه غير صحيحة غير اني اسف اسفاً شديداً
لما رأيت من ان صاحب الكتاب لم يذكر عيباً في طقه ولم يندد بعادة ولم يعير بحضلة ولم
يتعرض الى حلة الا وحده بعد التدقيق مصيباً فيما قال صادقاً فيما نسب من رأيت مستعملاً
الرفق في البيان والتلطيف في المقال"

ولا يريد على ما قلته حصرة القاصي الفاضل وانما شارك حصرة في حث الناس على
الانتعاج بهذا الكتاب وفي البناء الواقعي على مؤلفه
والكتاب مطبوع طبعاً واضحاً على ورق جيد وثمنه ٢ عرشاً، صانعاً وهو يطلب من ادارة
المقتطف ومن كل الكاتبة الشهيرة في العاصمة

ثَابِتُ الْمَسْئَلَةِ

هذا هو الهدف من أول هذه المسئلة ووعدها أن يجب في مسائل ١ غير كون الحق لا يخرج عن د ر
صد المسئلة وبقسط على المسئلة (١) أن يهي . لنا باسمه وألقاب وجعل أفاضوا أمضا (٢) إذا لم
رد المسئلة التصريح باسمه عند إخراج سؤاله طيد ك . لنا وجوب حروفا هرج مكان اسمه (٣) إذا لم يصرح
التمثال بعد شهرين من إحصاءه أو إذا لم يكن عليه كبره . لنا في ندره بعد شهر آخر يكون قد اعلناه لاسم كاه

(١) تكبير النوروغراف

القضاطر الخيرية . سيم السليم معي
معاون المحطة . بلقي من صديق أثق بروايته
أن سائحا قدم مصر وطلب من أحد الخانوية
أن يصع له آلة نوروغراف في قبر ميت دفن
حديثا بمطية مئة جنيه واعطاه عشرة
حنجات منها مقدما ووعدته باعطائه التسمين
في الصباح التالي فوضع الخانوتي آلة النوروغراف
في القبر ثم اعتقدتها في الصباح فوجدتها مكسرة
ومطوية تحنا من الذي كسرها

ج . أن كان صديقكم صادقا وروايته
صحيحة فالمرجح عندها أن الخانوتي هو الذي
كسرها لأنه فهم قصد صاحبها فأراد أن يحبطه
(٢) احسن مجلة علمية انكليزية

ومس . ما هي احسن مجلة علمية تاريخية
أدبية محبة باللغة الانكليزية تميد مطالعتها
المصريين

ج . اننا لا نعرف مجلة انكليزية جامعة
هذه الاوصاف كلها لأن للجلات العلمية
الانكليزية كثيرة والتي تبحث في العلوم الطبيعية

مثلا لا تصطب التاريخ والتي تبحث في التاريخ
لا تبحث في الصحة والمجلات الادبية فلما نشر
شيئا من المقالات الطبيعية والعصية . وعدم
مجلات خاصة لكل فرع من فروع العلوم
كالمطولوجيا والاركيولوجيا والكيمياء والسان
والحيوان والطب والصحة ولذلك لا نطن انه
توجد مجلة واحدة تفي بمرادكم

(٣) القامة والعلم

ام درمان . عبد الاحد افندي ناسي .
طلعت في بعض الجرائد مقالة ادعى صاحبها
أن أكثر النواع في العلم والفلسفة والسياسة
بل كلهم من قصار القامة وأورد أسماء بعض
المشاهير مثل الاسكندر الكبير وبولس الرسول
وقبوليون الاول فهل ذلك صحيح

ج . أن كان ذلك صحيحا فيكون لأن
القصار أكثر عددا من الطوال . ويظهر لنا أن
الذين اشتهروا من طوال القامة لا يقلون
عددا عن الذين اشتهروا من قصار القامة
في ما علم الآن أن احصاء المشهورين ليس

فما نقابات الهواء فاداً لم تكن محبة أثرها
الهواء فتردها شاء وسحبها حباً فلا يعود
الحجم يرى فرقاً كبيراً بينها وبين الهواء
الملاص له. أما الشعور بها في السواد حارة
في الشتاء فسيئة ما نعلم وأما الشعور بها حارة
في الصيف أيضاً فسيئة غير ظاهر ولعنكم
محطون فاعيدوا بطركم سيئة العيب الذي
وقت اشتد الحر وأخرجوا الماء من شر
وعطسوا يديكم فيه حالاً قبل يمس الهواء
فإنكم تشعرون به يرد من الهواء والأ فاحبرونا
واحبرونا أيضاً في أي ساعة من النهار أخرجتم
الماء ووصتم بدمكم فيه وكه هو عمق الشر

(٥) عدد المحكومين بالعربية

ومنه وجدت في بعض الكتب الانكليزية
الترجمة حديثاً ان عدد المسلمين في
الهند يزيد من المليون الى اثنى عشر
مليوناً

ج المرحم عدنا الآن ان عدم ليس
اکثر من ستين مليون مکدا

في القطر المصري ١٤٥٠ ١ ملايين

في تونس والجزائر . ١٦ .

۱۰۰ • مراکش و طرابلس

في السودان وثيقة إفريقية ، ١٨ مايو

في جزيرة العرب - ١٢ -

في الثامن والعشرون ٤ ملاس

Figure 3: Δt_{min} vs Δt_{max}

بالأمر السهل ولا نظر أن أحدًا استطاع
حق الآن لكي يعجز أن يسي عليه حكم. وقد
عين للجمع العلمي البريطاني لجنة تخت في
طول الناس وثقلهم في بلاد الإنكليز فوجدت
أن سكان الصياح أطول قامة وأثقل جسمًا
من سكان أدنبر ومن أعضاء الجمعية العلمية
السكية وهم أشهر علماء الإنكليز من أطول
الناس ومتوسط طول الواحد منهم خمس أقدام
إنكليزية ونسب عقد وثلاثة أرباع العقدة
وأن متوسط طول الهرميين أقل من متوسط
طول الشعب الإنكليزي بمقدارين والمجاهدين
قصار مثل الهرميين وبكمية أثقل منهم

(ب) حرارتی تبدیلیاں

ومنه . ان مياه الآبار تكون باردة في الصيف وحارة في الشتاء وقد علمت ذلك في بعض اعداد المتطف المامية . في طبخة الماء نفسه بل هو من ملامحة الجسم للهواء الكروي المتغير بحبر الطقس ولكن مياه الآبار في السودان يشعها حارة صفا وشتاء على حد سوى لما سمع ذلك

ج ان تملينا للشعر يبرد المياه صيفا
وحرها شتاء هو ان جسم الانسان يبرد في
الشتاء فيشعر بالمياه حارة بالنسبة اليه او
بالنسبة الى الهواء الذي يلامسه ويحس في
الصيف فيشعر بالمياه باردة بالنسبة اليه او
الى الهواء الذي يلامسه . ومعلوم ان هذا
الحكم يراد به مياه الآبار العميقة التي لا تؤثر

(٦٦) عدد سكان تركيا

ومنه . كم عدد سكان تركيا حالاً

ج نحو ٤٠ مليوناً اللذان التي يحكمها مباشرة عدد سكانها نحو ٢٥ مليوناً والبلاد التي لها عليها السيادة فقط وهي مصر والباراغويوس وفرنسا وكريت وصاموس عدد سكانها ١٥ مليوناً والجملة اربعون مليوناً وقد رأينا ان بسط ذلك في الجدول الآتي ليسهل الرجوع اليه

| | |
|----------|---------------------------|
| ٦٠٨٦٣٠٠ | في اورا |
| ١٧٥٤٥٣٠٠ | في اسيا |
| ١٣٠٠٠ | في افرقية |
| ٩٧٣٤٤٠٥ | في مصر |
| ٣٣١٠٧١٣ | في البفار والرومي الشرقية |
| ١٥٦٨٠٩٣ | في البوسنة والمهرسك |
| ٧٣٠١٢٧٣ | في كريت |
| ٥٤٨٣٠ | في صاموس |
| ٣٩٩ ٩١٣ | والجملة |

(٦٧) باثولوجية فان ديك

ومنه . هل يطبع كتاب الباثولوجية للدكتور فان ديك الآن او لا وما هي الاسباب الاصلية لمنع طبعه وشره

ج طبع اولاً ونفقت منه ثم ملقنا ان حصرة رصيتنا الفاضل الدكتور اسكندر بارودي محرر الطيب شرع في اعادة طبعه

(٦٨) صبب الاغصان

ومنه . ان بعض الناس يفتي عليهم اذا

رأوا عملية جراحية تمل امامهم فما سبب ذلك

ج السبب اسائر للاغصان قلة ورود الدم الى الدماغ فلا يعود الدماغ يعتدي اعداءه كالب فبعضه مشعوره او يزول وقعه فبقوته على تحريك اعضاء الجسم والماعل في نقله ورود الدم الى الدماغ هو ان المسطر الذي يراه من يعمي عينه يوتر في اعضاءه وفي نوتر في قلبه كان الاعضاء تضطرب كثيراً فبشر القلب بذلك ويجمع دمه خوفاً من التمزيط فيه او يحاول ارساله بكثرة فتعيق الاوعية الدموية عنه وتنقص

(٦٩) علاج البق

الاسكندرية ف . ل كيف يعالج البق المعروف بالفرسوية باسم vitiligo ج ذكر الدكتور فان ديك انه يعالج بالاطمحه الحيدة والسكر في هواه في والانتعاش الى صحة العليل العامة . وعصصرت الزريرج ولا سيما - يال بوديد الزريرج وارسق اي محلول دونوفان ومن افضل العلاجات في هذه اعلة استعصية الفصور يعطى منه نحو ١/٢ من اقمعة او اكثر او اقل حسب عمر العليل واحتماله اياه ثلاث مرات كل يوم في تحسن حاله ويحب البق ان لم يشفت تماماً ولاجل اصلاح المصم يتناول العليل مساهن ملحية . ولا بد من ان تعقدوا على طبيب يعالج عليكم ويرى فعل العلاج بها

(١٠) علم الاشياء

الاسكندرية. محمد افندي كامل مراد.

ما هو علم الاشياء وما فائدته

ج هو وصف بسيط للاشياء التي يراها

العصار فهم يرون القهوة مثلاً ولا يعرفون من

اين تأتي ولا ماذا يعمل لها حتى تصير موهة

فيجدهون في كتاب علم الاشياء ان على مقربة

من مدينة حما في بلاد العرب شجرة صغیراً

يحمل بروراً تجمع حيناً - جمع وفي الرب ثم

يجمع هذا البر ويدق ويبل الماء ويوضع

البر المدقوق فيه تصير منه القهوة. ويرور

الحديد ولا يعلم كيف يستخرج يجدهون في

علم الاشياء وصفاً مسهباً بسيطاً لقطع الحجارة

التي فيها الحديد ووصفاً في الانابيب مع

الحجارة الجيرية ومحوها حتى يصير الحديد

ويسيل منها الى غير ذلك من المعارف

الصغوية التي تثير الادهان

(١١) تحويل الفوارخ

امباهه. سمعان افندي عوض. ما هو

اقوم سبيل تحويل الفارخ القسطنطيني الى الفارخ

ميلادي والهجري والمكسر فان الوسائل

المتبعة وعره الدرك ونحوها في استيلاء كسها

المقولى

ج اسهل سبيل ان تقتشوا عن هذه

التواريخ في نتيجة (رورنامه) بسيطة مثل

الكتاب الذي وضعه المرحوم مختار باشا المصري

في المقارنة بين التواريخ المصرية والبر

الافريقية والقسطنطينية فاما يعتمد عليه لا على

القواعد الحاشية

(١٢) مقارنة تاريخ هارخ

وسنة. ماذا كان اليوم الثالث عشر من

رمضان سنة ١٢٩٤ بالتاريخ القبطي والميلادي

ج تجدون في اكتاب المشار اليه انما

ان شهر رمضان ابتدأ تلك السنة في اليوم

الطاس من ايام السنة سنة ١٥٩٣ وسنة

التاسع من سنة ١٨٧٧ فاليوم الثالث

عشر من رمضان هو الثاني عشر من توت

سنة ١٥٩٤ والحادي والعشرون من سنين

سنة ١٨٧٧

(١٣) انكاس

مصر. ١. ١. ما هو الكايوس ومن اي

شيء يحصل

ج اجبا عن هذا السؤال في الجرد الماءي

(١٤) الملوک

القبوم. فيليب افندي هنري ما هو دواء

المالوك الذي ثبت بين القول وشلته

ج يمنع ظهوره في الارض بزورها

حسنة او شجرة او نحو ذلك من المروعات

التي لا يبت معها ثم تررع فولا بعدها. وادا

ست مع القول يقطع ويحرق عند اول ظهوره قبلما

تتولد بروره لانها كثيرة يقع بعضها حين قطع

بالاجابة العلمية

الكرم الشرقي والكرم العربي

معنى على جمعية العروة الوثقى واخرائد
المصرية شهر نادى السكان وتنفهض المم
لجمع مال تشاؤو مدرسة صاعية سي
الاسكدرية فلم يرد للمجوع حتى الآن على
اثنى عشر الف جنيه وفي غضون ذلك قام
كارمجي العمى الاميركي ووهب بلاده عشرة
ملايين ريال كما ذكرنا في الجزء الثاني تساوي
مليونين من الجنيهات المصرية فوق هاتين
الكثورتين هما وللاولاد الانكليزية وهي تبلغ ملايين
كثيرة من الجنيهات

وقد اطلعتنا الآن على صورة المنة او
العقد الشرعي الذي وهب به هذا المال للعائل
فاجدنا تعميها ليرى اعباء المشرق كيف
يعد اعباء المغرب انفسهم وكلاء على اموالهم
وكيف يفتقروا على خدمة بلادهم قال

انا اندراوس كارمجي من نيويورك ارى
انه يجب على ويسر في هذا بعد اعترافي
الاشغال ان اتصرف ثروتي كواحد عليها
تصرفنا يتبع به عيري ولما كنت وانقار
من الطرق الفعلي للتصرف بهذه الثروة ان
اقف بعضها على ما يستعمل وسائل العلم والبحث
في بلادي وان الرجال الذين رضوا ان يقوموا

شروط هذا الوقت هم كفة للقيام به لذلك
انعت بهم كسائر على دار كارمجي العلمية في
وشطون عشرة ملايين من الولايات سندات
في شركة الصلب الفولاذ ولايات المتحدة التي
فانديتها خمسة في المئة سنوياً (ثم ذكر اسماء
هؤلاء النظار وقال)

وسبق ربح هذا الوقت اولاً على ما يلزم
لنفقات هؤلاء النظار التي يدعو اليها فيماهم
شروط الوقت وتباً على ما يلزم للاعراض
التي ساد كرها. وهم الحق المطلق في التصرف
هذه السندات حسبما يحولهم قانون البلاد
وانب بيعهم على افراد او في افراد العلمي
بائش والشروط التي يحاربون وان يشتروا
ربها ما يشاؤون بمائة ربح ولهم ان يبدوا
ما يشترطونه شيء آخر د شاؤو وهم غير
مسؤولين عن سلامة هذه السندات ولا عن
سلامة شيء مما يدولها به او يدولون ربحها
به ولا عن يحصل من المبوط في قيمتها ولا عن
امانة الذين تودع عندهم وكل ما اعتقد
عليه هو ما اتفق به من امانة هؤلاء النظار
والذين يبيعونهم حلفاً عنهم واحوهم الحق
بتعيين الموطعين اللارمين لادارة الاعمال
التي يقتضيها هذا الوقت حسبما يرون وتعين
الرواتب هم

هذا النوع اصله مئة الف الف حية لا غير
يعق ربعاً على المباحث السنية وشركا كتب
فيها وسكاد فوائده فوق اوصاف فكر تكون
الموائد اذا كان الربع وحده مئة الف حية
او أكثر في السنة - مثل ذلك تروني البلدان
الاوربية والاميركية وبريد الفرق بينها وبين
هبة بعده

ذكرنا غير مرة ان الاسناد يهرع بل
جانزة بول وهي ٨٤٠ جنية وقد قرأنا الآن
انه وهما القسم انتم الادوية سية مدرسة
مريرج الجامعة لكي تستمر على انتم المصل
الذي اكتشفه وكان لسان حاله يقول
يجود علينا المختبرون بالمهم
ونحن بمال المختبرين نجود

سبب انتشار الجذام

ذهب العالم مشعر الى جنوب افريقية
يبحث عن سبب انتشار الجذام هناك فوجد
ان السبب الاكثر انتشاراً اكل السمك
المقعد العائد وقال انه وجد أدلة قاطعة
في هذا الداء ينتقل من شخص الى
آخر لا بأس ولا يمنع من تناول صدم
السلم من ايدي الخدم - وأشار بان تناول
الحكومة امر لمرافقة على تلجج السمك وتشر
امشورات البسطة التي يعلم منها الناس ان
الخدم معروضة - مشى حاصراً تجمع فيه
كل الخدم وتمتع انصالحهم بعيرم

مركز الاعراض التي يريد ان سبق
يرجع هذا المال عليها وهي

١ مساعدة الذين يجنون لمسحت
سنية منكورة

(٢) اكتشاف الرجال الذين لهم موهب
خصوصة تحتاج في عمل من الاعمال سواء
كانوا في المدارس او في غير المدارس
ومساعدتهم على اتمام الاعمال التي لهم ميل
خاص اليها

٣١ تكثير الوسائل التي تسهل على
الطلاب تلقي العلوم العالية

(٤) مساعدة المدارس العليا واستنفادها
على امتحان القضايا السنية

(٥) مساعدة طلبية العلم في مدينة وشنتون
على بل اعظم الفوائد من المعارض والمكتبات
والعاملين والبراصد ومدارس تربية السمك
ومدارس زرع النباتات وما اشبه

(٦) طبع نتائج مسحت السنية وشربها
باسرع ما يمكن

ويحق للظار اذا اتفق ثلاثهم ان يصبروا
الاساليب التي ينتق هي - - - - -

بشرط ان يبقى العرض من انصافها مساعدة
اولايات المتحدة الاميركية على السق سية
ميدري الاكتشافات سنية واستخدام قوى
الطبيعة لخير الانسان

ويرجع هذا الوقف الآن مئة الف حية
في السنة وفي الولايات المتحدة وقف آخر من

هبة علمية أخرى

توفي ولد المستر هولد مكروك من شيكاغو
بالحي القرمية فوجب هو وزوجته مليون ريال
لإنشاء مدرسة للأمراض المعدية

التصوير الشمسي الملون

لما اجتمعت أكاديمية العلوم في كنتيكت
بأمريكا في ١٢ فبراير الماضي عرض الأستاذ
فرانك صوراً كثيرة ملونة بالوان طبيعية أُخذت
عن الطبيعة مباشرة على أسلوب جديد استسطه
المستر هيت فرانك . وقد بعثت اليها إحدى
السيدات من ألمانيا صورة فوتوغرافية فيها سماء
ثيابهم ملونة بالوان مختلفة ظهرت فيها الوان
وجوههم وشعورهم وثيابهم كما ترى عن بُعد
ولذلك فالتصوير الشمسي الملون صار من
الممكنات ولو لم يشع استعماله حتى الآن

سل رودس

ورد من هذا الرجل العظيم في السادس
والعشرين من الشهر بعد ما طعنا ترجمته في
صدر هذا الجزء في باب رجال المال والأعمال
بأخريس اليو من حيث حمته للمال وإدارته
للأعمال كما هو عرصا من الترجمات في ذلك
الباب لاسا بعد الاقتصار على ذكر رجال
العلم نقصيراً في شر ما يبعد نشره جمهور القراء
وفي حث لامة على السير في سل النجاح
وقد وردت اليها الخرائد الاوربية بعد
ذلك وفيها لمع من ترجمة حاله ووصف اعماله

وَمَا قِيلَ فِيهَا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ حَيًّا فِي دُرُوسِهِ وَلَا
كَانَ كَثِيرَ الْوِطَاطَةِ عَلَى حُصُورِ الدُّرُوسِ وَقَدْ
فُتِحَ عَلَى ذَلِكَ مَرَّاتٍ أَقْبَلَ أَنْ عَاتِيَهُ الْكُبْرَى
مِنَ الدُّرُوسِ أَنْ اجْعَلَ الْإِقْتِحَالُ وَسَاحِرُهُ تَجَارَهُ
وَبَالَ الشَّهَادَةِ وَعَادَ إِلَى عَمَلِهِ فِي مَسَاحِ الْمَاسِ
مَوْجِدًا كَمَا تَقَلَّمَ فِي تَرْجُمِهِ وَعَرَضَهُ الْأَوَّلُ
وَالْآخِرُ أَنْ يَنْعِي وَيُسْتَعْمَلَ عَاهُ لِحُلِّ حُنُوبِي
أَرْقِيَةِ بِلَادَا الْإِنْكَلِيرِيَّةِ بِكُفَا الشَّعْبِ
الْإِنْكَلِيرِي . وَقَدْ لَامَهُ بَعْضُ رِجَالِ السِّيَاسَةِ
عَلَى اشْتِغَالِهِ بِالسَّائِلِ الْمَالِيَةِ نَحْدَ انْتِظَامِهِ فِي
مَسْئَلِهِمْ أَمَّا هُوَ فَلَمْ يَكُنْ يَرَى رَأْيَهُمْ بَلْ كَانَ
يُحْسِبُ الْحَاجَّ فِي حَمِّ الْمَالِ صَرُورًا لِلْحَاجَّ فِي
السِّيَاسَةِ . وَمِنْ اقْوَالِهِ الْمَأْتُورَةِ لِأَنَّهُ لَافَعَ لِلْأَرَادِ
الْعَظِيمَةِ مَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَ صَاحِبِهَا مَالٌ كَامِلٌ
لِإِعْرَاجِهَا مِنَ الْقُوَّةِ إِلَى الْفَعْلِ . وَيَقَالُ أَنَّهُ عَلَّمَ
النَّاسَ عِلْمًا جَدِيدًا فِي فَائِدَةِ الْمَالِ

ولم يكتفِ بأنفاق جانب كبير من

ثروته على تنفيد مقاصد السِّيَاسَةِ بَلْ جَعَلَ
غَيْرُهُ مِنْ كَدِّ الْمَالِيَةِ يُسَاعِدُونَهُ فِي ذَلِكَ
حَتَّى صَارَ مِنْ أَعْرَاسِهِمُ الْأَوَّلَى أَنْشَاءُ جُمْهُورِيَةٍ
كَبِيرَةٍ فِي جُوبِي أَرْقِيَةِ حَاضِمَةِ السِّيَادَةِ
الْإِنْكَلِيرِيَّةِ وَصَارُوا يَسْرُورُونَ بِذَلِكَ وَيَتَمَكَّنُونَ
بِالسَّيِّ قَتْقِيقِهِ كَمَا يَتَمَكَّنُهُ عِبْرُهُ مَالِهِدِ
وَالْقَصَصُ وَأَنَّ مَنَاحِمَ كَبِيرَةً وَدَهُ بِيَرَسَ
الْيَهُ وَالْأَشْيَاءَ مَعَهُ وَأَرَادَ هُوَ الْثَلَاثَةَ
أَنْ يَشْتَرِكُوا مَعَهُ فِي شَرِكَةٍ وَاحِدَةٍ فَعَبِلَ بِكُلِّ
الشُّرُوطِ الَّتِي اشْتَرَطَهَا الْإِنْسَانُ ثُمَّ اشْتَرَطَ هُوَ

الى تلك الجهة فأمر هو ورجاله ومات كفة النصر الى جهة الانكليز، لكن طول مدة الحصار والتمتع الشديد اثر في صحته فصار اليه ضعف القلب الذي مات به . وكان امدا قالا
يرحون ان الراحة تعيد اليه صحة ويعيش الى ان يرى اعاليه مكلة بالصباح انام كفه لما كان في مصر في الشتاء الماضي كان يشكو كثيرا من مرض قلبه وكتب الى صديق له يقول ان صمط قلبه اشتد على رئتيه ورادت الامة ودنا أجله

وقد مات حزنا ولم يكن له غرض من الحياة غير ان يفتح حربي افريقية للانكليز لكي يتمتعوا بهوائه الطيب ويستثمروا خبرائه الكثيرة ثم يحمل الراية البريطانية الى رمبي ومها الى اوعدا والنيل فيصل السود البريطاني من القاهرة الى الكاب وغد في هذه البلاد الوسيعة سكك الحديد واسلاك التلغراف

المرجون افانس والتحف المصرية

قدم المرجون افانس الى القطر المصري واشتغلت عليه وطأة الروماتزم فأتى الى حلوان واقام في فندقها الى ان شفي ثم عاد في اواخر الشهر الى اوربا وقد ابتاع وهو في القاهرة نقودا رومانية ذهبية وحدث في هذا القطر حديثا وبها ديار لم يكشف دينار مثله حتى الآن والذي ياعوه هذه الدنانير ابتاعوا ماث منها من الذين وجدوها بصوحه الآف جبه

ان يستمع له فانفاق ربيع محمد ده بيرس على متلاك السدان الشمالية وشر الراية الانكليزية فيها وعترض الرجلان عليه فانلس ان هذا الشرط ليس من الشئ التجاري في شئ فقال اني اعد من الشئ التجاري ولا اتفق معكم ما لم تقبلوا بوني الثلاثة يتدأكرون ويتجادلون الى الصباح وهو مصر على طلب واحد ادعا اليه . وهذا الشرط تمكن من امتلاك رودسيا ومن الدفاع عن كبرلي وقت حصارها . ولما حدثت عارة حاميس أنهم بانه انشأ بها لاسل انصاره فانكر ذلك وقال انه لم يضارب قط ولن يضارب ابداً وبحث بعضهم عن حقيقة هذا الامر في السورصات فوجدوا انه قال الحق اي انه لم يضارب قط

وكان يثق تمام الثقة بال الراية الانكليزية مستشريوما ما في افريقية من رأس الزجاء حصرنا الى الخرطوم شمالا حتى انه لما دعاه هوردي ناشا ليرافقه الى السودان سنة ١٨٨٤ نصت اليه بالخطاب تعريفاً يقول سألانيك يوماً ما في الخرطوم ونكسي اصل اليها من الجنوب لا من الشمال

ويقال انه لما ثبتت الحرب الافريقية لم يشترك فيها ولم يلجأ الى كبرلي الا لان أكثر عماله كانوا فيها فلم يذ من الشهامة ان يتركهم ويرهابنا بل دخلها وحاصرهم فيها واقامهم بآرائه واصالهم واعرى البوير بوضع جانب كبير من قوتهم حولها وبسبب نحو كروخي

الكرم والتعليم

عرضت نظارة المعارف المصرية اجرة على التعليم يستكثروا الفقير ولو استقلها المي ولذلك صار يعدر على كثيرين من التبيان الذين كان من نصيبهم ان يولدوا من اباء فقراء ان يدخلوا مدارس الحكومة ويتعلموا فيها . الا ان هذا التصديق على اولاد الفقراء فتح بابا واسعا للاظهار كرم الكرماء ولاسيما الذين ولدوا فقراء فاعتوا بان يقتنوا خطوات كارجي المثري الاميركي فان المال الذي وجبه له مدارس سكندرية سقط رأسه دمع من ربه في اواخر العام الماضي نحو ٢٣ الف جنيه احور تعليم ٣٤٤١ تلميذا من لنا باثنين او ثلاثة من الاعداء المحسن لوطنهم يوقعون جانا من اموالهم يبقى ريس اجرة تعليم التلامذة الفقراء في مدارس الحكومة او غيرها من المدارس العالية بدلا عن ابقائها على الفقراء من غير تمييز فيزيد بها كلهم واعتماد على غيرهم

الملح وحر الارض

بحث الاستاد دوي عن مقدار الملح الذي يصل الى البحر من مياه الانهر فوجد انه اقل مما حبه السرجوب مري . وحرى على اسلوب الاستاد حولي في تقدير عمر الارض من مقدار ما تحرقه الانهار منها سويما فوجد ان عمرها نحو ٢٤ مليون سنة كما حبه لورد كلف

ونشوا ما كثرها الى اوربا والظاهرات ان الحكومة المصرية لم تدبر بذلك مخروحت هذه الدناير من بلادها . ولو اناحت الناس ان يمتكوا ما يكتشون من هذه القحف القديمة واشترتها منهم بالتم الذي يشترها به غيرها لقيت في البلاد ولم يخرج منها الا ما يوجد مثله في دار القحف المصرية . اما مصادرة المكتشفات على الوجه المتبع الآن فيدعو المكتشفين الى احسانها وبها للاجاس فخرج من البلاد وفي ذلك من الخسارة المادية قدر ما فيه من الخسارة الادبية لان بقاء القحف المادرة في هذا القطر يعري كثيرين برباطه وهم ينفقون الاموال الطائلة في هذه الزيارة فترجع البلاد منهم اكثر مما تنفق حكومتها على اجتباع هذه القحف

خسوف القمر

يحدث القمر خسوفا كليا في الثانية والعشرين من ابريل يشرق محسوقا بالطليل من اول خمسة الطليل له الساعة ٥ والدقيقة ٥٠ وهو يشرق الساعة ٦ والدقيقة ١٨ ثم تندي خمسة الظل الساعة السابعة ويحجب ظل الارض القمر كله الساعة ٨ والدقيقة ١٠ ويبقى محسوقا ساعة و ٢٥ دقيقة ثم يأخذ فيظلي ويتم حروجه من محسوق الظل الساعة ١٠ والدقيقة ٤٥ ومن محسوق الطليل الساعة ١١ والدقيقة ٥٥

تذكار الدكتور بلس

اهتم تلامذة استاذ الدكتور بلس وغيرهم من الصلابة بانشاء تذكار له على اثر استعانة بلس برئاسة المدرسة الكلية الاميركية في بيروت فاجتمع جماعة منهم في ادارة المقتطف وعرفوا على استخبارات هذا العمل وعلى جمع مال بالاكنتاب يصح له ان يفتخر بوضع في المدرسة الكلية وتحت دائرة الاكنتاب فاكنت الحضور فيها وسبق متوخة الى آخر ابريل ثم نشر اسما المكتتبين وما اكتبوا به في المقطع . وعينت لجنة لتتفق مع لجنة بيروت على تنفيذ ما قرأه القرار عليه

تذكار من اقرب

يحمد القارئ في هذا الجزء ترجمة هذه السيدة الفاضلة بقلم مدام صبرون . وقد اجتمع كثيرات من تلميذاتها في هذه العاصمة سبب مرار حصر السيدة سعدى سايا وقرأ قرارهم على تصويرها صورة رتيبة واهداء الصورة الى مدرسة السات في بيروت واسطن حصره سليم الهندي حلاله المصور المشهور بتصويرها

ديمون وخليل بالونه

ذكرت الحرائد اليومية ما اصاب بالون ستوس ديمون السادس الذي كاد يعرف به في بحر الروم امام مرناكو وقد كتب بعضهم الى جريدة التيمس بعد ذلك بين ان المسير ديمون استعاد من هذه الحادثة لانه اكتشف

خللا في باوندو يسكن عليه اصلاحه فان باوندو طوبى كالبيكار الاخرى ويسير مبسطا راسه الى الامام وذنبه الى الوراء ويكر اربع عصفت به حيثدر وكانت ترفع راسه مرة ودره اخرى حتى يكاد يقع عموديا فاحرج ديمون بعض العازمة ليثقل ويخصص بمقاص الطارف الذي به دفته ولم تعد الدقة لعمل عمال موقع في الحركه وكاد ديمون يفرق لولا مبادرة الزوارق اليه لتقيده . وقد اتفق من ذلك ان لانه للباوند من احصة تمنع ارتفاعه وانحصاه على هذه الصورة وان الشكل الكروي او الكروي اقل خطرا من الشكل المستطيل

نفقات المعارض

بلغت النفقات التي انفتت على انشاء معرض بعلو الاحير في اميركا تسعة ملايين ريال وعلى انشاء معرض باريس عشرة ملايين ريال وعلى انشاء معرض سبكاغو ١٨ مليون ريال وسقلم على انشاء معرض ست لويس باميركا الذي يراة قفص في العام المقبل ٣٠ مليون ريال

طفل ثابته

كان للاستاد كوكركل الاميركي طفل ناصة اكتشف حشرات غير معروفة اضيفت الى التاريخ الطبيعي وعمره ثمان سنوات لكن الشبهة عجلت عليه فاصيب بالذئب وبات

مجمع ترقية العلوم البريطاني

يجمع اجتماعه الثاني والستين في

مدينة بلنمت من ١٠ إلى ١٧ سبتمبر برئاسة

الاستاذ جيمس دوتن الكيوي

تلغراف مركوبي

ذكرنا في جزء باير ان الاشارات

الكهربائية نقلت بتلغراف مركوبي من اوربا

الى اميركا مسافة ٩٩ ٣ ميلاً وقد قال مركوبي

بعد ذلك انه اذا كان عنده آلة قوية لتوليد

الكهربائية السكافية نقل الاشارات الكهربائية

حول كوكب الارض فخرج منها وتلف حول

الارض وتعود اليها والاعمدة التي نصب

لذلك لا يقتضي ان يكون ارتفاعها أكثر من

مئتي قدم وكروية الارض لا تمنع نقل الاشارات.

ومرقة هذه الاشارات بالآلة أخرى امر غير

مستقبل لذاته ولكن لا يحسن ان احداً يتكلف

مئات باعطة لكي يسرق حبراً قد لا يستيد

منه شيئاً

النمل الزارع

ذكر دارون والورد الهيري وكثيرون

غيرهم من النمل ان نوعاً من النمل يزرع

الحبوب ويحصدها. وقد جاء في مجلة العلوم

الطبيعية الاميركية الآن ان الاستاذ هوبل

بحث عن هذا الامر فوجد ان هذا النمل

يخرج الحبوب من فريته اذا نطقت ويجمعها

في التلال التي حولها فتست من نفسها ثم هو

يعتدي من المرور التي تكون في هذا السات

فيظهر كأنه روح اخبوس لكي يستعنها

صحراء طرابلس الغرب

طاب المتر ددوس الرحالة الانكليزي

في صحراء طرابلس الغرب ووصل الى غابة

الاشجار القصيرة المعروفة بعانة مروق فوجد

انها غند اميالا كثيراً وفيها كثير من

الاشجار الكبيرة والصغيرة والاصداف البحرية

وتحيط بعض اشجارها سبع اقدم . واحاطت

المواصف الكهربائية مرة يومين حالهم ومار

الشرر بتطير من رماحهم وصادفهم واحاطت

برؤوسها حالات من النور الكهربائي

بالون سيلو

استنبت المليون سيلو الباريسي بالونا

حديثاً بقى انه مدار كما يشاء راکه وهم

ما يبتار به على عير من البالونات ان عير اناء

هواء حار واناء هواء بارد فاذا اراد ان يصعد

البالون به اطلق فيه الهواء الحار فتندد الهاز

الذي فيه وحف وصعد واذا اراد ان يهبط

اطلق فيه الهواء البارد فتقلص غازه ونقل

وهبط

تلغراف سلافي

ذكرنا غير مرة ان الاساد سلافي الالمانى

استنبت اسلوباً حديثاً من تلغراف مركوبي

بالاشتراك مع الكونت لوكو وقد قرأنا في

الحرائد الاخيرة ان هذا التلغراف اخذ يشيع

الآثار السامية

يقال ان مدرسة هارفرد الجامعة باميركا عازمه ان ترسل بعض العلماء للبحث عن الآثار السامية في مصر وبل واشور وفلسطين فلتشر انما تجد هذه البلدان طائفة بالآثار السامية الصامتة والناطقة

زبدة استراليا

شرح سكان استراليا يصدرون اربعة الى اوروبا سنة ١٨٨٩ فاصدروا جيشا ٣٦٩ طائفا بلغ ثمنها ٥١ الف جنيه واصدروا في السنة التالية ٧٥٩ طائفا ثمنها ١٠٠ الف جنيه وصادروا رويدا رويدا حتى بلغ سنة ١٩٠٠ اكثر من ١٧ الف طائفة اكثر من مليون وستة الف جنيه وبلغ الصادر في السوات الشرعي نحو ٨٠ الف طن وثمنه نحو ثمانية ملايين من الجنيهات والناس الذين همجروا استراليا واستثمروها واخرجوا منها هذه الخيرات لا يصرون عليهم ان يهجروا السودان وقلب افرقية ويرسلوا حيراتها الى اوروبا واميركا ويحس سطر اليهم مندشين وايادينا في جيورنيا

القطب الجنوبي

حطب الرحالة بور كرنك الروسي بالامس عن رحلته الى جهات القطب الجنوبي فقال ان حالة الهواء هناك تشبه حادثة في جهات القطب الشمالي من حيث اشتداد البرد هبط الترمومتر الى الدرجه ٧٢ تحت الصفر في شهر

في ألمانيا وافترت بطارة الحربية الألمانية على اشاء مركز له حول كل النطوط الألمانية وقد وضعت الآلة في ٣٢ من البوابح الألمانية وستوضع في غيرها

تعارف مراكوي في السودان

طلب مراكوي ان يُسمح له باستعمال تعاريف في بلاد السودان حيث لم تعد اسلاك التعاريف حتى الآن والمظنون ان مالية السودان لا تسمح بذلك ولكن ادأقت بمقاتلات نوراد انفسها فلا يبعد ان يحجب مالية

التلفون بين القاهرة والاسكندرية

مدت خطوط التلفون بين القاهرة والاسكندرية وانتهت فسمع الكلام واصحاح ولا يبعد ان تم في يوم ما بين القاهرة وكل يادار القطر ومراكوي ولا سيما اذا امكن الاستعمال على الاسلاك الحديدية باستعمال تموجات هوكس الكهربائية

أكبر باخرة اميركية

أُنزل الى البحر في العشرين من شهر فبراير الماضي اكبر باخرة اميركية واسمها كرونلند طولها ٥٨٠ قدما ومحولها ١٢٠٠٠ طن وسرعته ١٧ ميلا بحريا في الساعة وهي تسع ٣٤٣ راكبا في الدرجه الاولى و ١٩٤ راكبا في الدرجه الثانية و ١٠ راكب في الدرجه الثالثة

صعومها من الكاوتشوك وهم يحدون مكسبها حتى لا يؤلم حر الأرض ويردها ولا تنبعث صخورها وصحاريتها

مستنق زحاجي للسل

مستنقاً مستنقياً في ليلادنيا بامبركا لمعالجة المسلولين عرته كلها من الزحاج يقيم المسلول في غرفة منها ويأتي الهواء نقياً وممزوجاً بالاوزون فلا يتسبب سوءاً. والمظنون ان هذه المعالجة تكفي لشفاء السل

الكهربائية لسكك الحديد

عزت حكومة اسوح على ترك الخطار في سككها الحديدية واستعملت الكهرباء بدلاً من توليدها من الشلالات الكثيرة في بلادها فعسى ان تفندي الحكومة المصرية بها فصولاً كهربائية من حراس اصوان بعد التأميم وتتمتعها للسكك الحديدية ولو بين الشلال وحلقا وبين الشلال ولقصر

دقيق اللبن

استطاع الدكتور اكبر اسلوبا بصير يصير به اللبن دقيقاً ناعماً كالطحين ويحفظ كذلك من غير ان يحمض او يفسد ثم اذا وضع في الماء داب يذوب وعاد كاللبن العادي ويقال ان سقنات جملو دقيقاً غير كثيرة فيباع الرطل منه بغير ثلاثة غروش ولكن تصنع منه ابطال كثيرة من اللبن السائل

بوليو ويتقلب هبوب الريح الجنوبية الشديدة الورد ويتبعها وقوع الثلج والأرض التي اكتشمتها بركابية وهي شاحصة من البحر الى طو خمسة آلاف قدم اوسنة آلاف قدم. وقد بلغ الدرجة ٧٩ والدقيقة ٨٦ من العرض الجنوبي ورأى هناك حبالاً كبيرة من الحديد جارية في البحر وشاهد اتصال حلل منها عن جلد البرد انحدار الى البحر ماح البحر موحاً عظيماً حذاً وكل هو واقعة على البر صلت الامواج وكادت تعرف

وفي تلك الاصقاع كثير من حيوان الفظ وطيور البعوض. وهذا الطائر يشعر بهبوب الرياح الجنوبية فيثابت فيدير رأسه الى الخلف والأعشب ريشه. ويظهر الشفق القطبي هناك كما يظهر في الجهات الشمالية. ورأى حبال الحديد تجري في البحر على صد هبوب الريح وعلى صد التيارات السطحية دلالة على انها مسوقة نيار صمقي في البحر. وقد سار الى تلك الاصقاع من استراليا بالعبية المساة بالصليب الجنوبي ونزل على جزيرة فيها مع تسعة من وفاته ثم رجعت السفينة اليهم سنة ١٩٠٠ وعادت بهم الى استراليا

احذية الكلاب

من البدع الجديدة عند الاوربيين والاميركيين عمل الاحذية للكلاب فقد

فهرس الجزء الرابع من المجلد السابع والعشرين

| | |
|--|-----|
| رجال المال والاعمال (مصورة) | ٣٠٥ |
| البل واستعماله (مصورة) | ٣١٣ |
| خرائب الشام (مصورة) | ٣١٧ |
| البرا الفرت (مصورة) لمدام ياقوت صروب | ٣١٩ |
| عروسة النيل | ٣٢١ |
| فتح الكبيك | ٣٤٠ |
| الصحيح من الفراسة | ٣٤٨ |
| انتلاف النوب محمد امدي كرد علي | ٣٥٠ |
| مدام رويه (مصورة) | ٣٥٦ |
| قلوهر الجرومذهب ارهنيوس | ٣٥٧ |
| دلائل حس التديب . لولس امدي الخولي | ٣٦١ |
| التحف والذخائر | ٣٦٧ |
| البيان العربي والبيان الافريقي للاستاد سعيد الخوري الشرنوبلي | ٣٧٠ |

| | |
|---|-----|
| باب المراسلة والمناظرة * السرفه والاضلال . بطري الاناميه عائشة اللاحورية | ٣٧٥ |
| باب تدبير المنزل * احتل لدى الولادة . مكسب الزوجه . خلق الباب . عدل شعر الرأس | ٣٨٤ |
| معاصر الاطفال الاحياء بالشعر الصلح الذاكر تكبير الانوار | |
| باب التفريط والاعتدال * يوم من اخره بين الاسلام والزندقة . الاوصاف . التجرد والنس | ٣٨٨ |
| الاخصر والبعض مرشد مأهوري الصدايقه الصاينيه . الواسعة ورفع الملام . المصور . | |
| القرية الامير التأسيس في القه لاس . الدروس العروسيه . حاضره المصريين اوسر تاعرم | |
| باب المسائل * تكدير البوعراف . احسن حكمة عطية انكبريه القامة والعلم . حرارة مياه | ٣٩٥ |
| او بلر . عدد الحكوي بالقرية . عدد سكان تركيا . باولوجية ماين ديك . سبب الاغنام . | |
| علاج البق . علم الانبياء . لمجرب التواريخ . مقارنة تاريخ شارح . الكابوس . الطالوك | |
| باب الاعياد العلية * وفيه ٢١ بقه | ٤٦٦ |

المقتطف

مجلدات علمی و صنعتی و مراعات

١٥٤

1. 2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839. 840. 84

AL-MUKTATAF

A MONTHLY ARABIC CENTRIC REVIEW

60 11 90 04 54 0000

VOL LXX No 5

FOUNDED 1978 BY DRS Y SARELF & F N MRA

المقتطف

الجزء الخامس من المجلد السابع والعشرين

١ مايو (أيار) سنة ١٩٠٣ - الموافق ٢٢ محرم سنة ١٣٢٠

خرائب الشام



(٢) فتوت

قال لنا ديب كان المقتطف يشر بالامس المقالات الصافية عن عمران دمشق فلم يكده
يا قي على آخرها حتى شرعتم تنشرون المقالات عي خرائب الشام كله قد اسرع هذا الانقلاب.
والظاهر ان القائل لم يقرأ مقالات عمران ولو قرأها رأى بها ومقالات الخرائب من باب واحد
لان أكثر ما فيها وصف للحراب الذي حل بعاصمة الشام وما حولها من الارياض لا عمران

شأ فيه وبشتر من وكيك لعمري لا ذكالك سكاك بين عشرة ملاين وعشرين مليوناً وهم لا يسمون الآن ميرييين وكان ذلك ملاين يعيشون بالهجرة والزراعة والحيوانات صغاراً كثيراً منهم - يستروا في خاصيتهم هذا لقرزق وبلاذهم كانت تقري صعد صعاقيم ولكن سمعي مع الابه كل عرسهم وتحدث أيام تنبي المطايا

هذا ولعدى الكلام على حرات الشام فنقول ذكرنا في الجزء الماضي حرات حرس من مدن البصرة التي كانت شرقي لاربس ونحن ذكرنا الآن حرات قنوت وهي مدينة حرة من تلك المدن وقد حصرنا من قبل بعدها في كتبه الدكتور انفسه بورتري في كتابه المعروف بـ *دشاش اعظمه* Giant Cities of Bashan لانه اطلع ما قرأه في هذا الموضوع قال انما مكة خطر على قنوات حرة عن اليسار وادي عميق وعلى حابه العربي حرات المدينة القديمة وسورها بنوع الشواقي مسافة ميل ثم يعطى ممرجا فيكتف ارضاً عروها صف ميل فيها القصور والياكل والكناش والمشهد وماه ثلث من المياه النجاسة قائمة نصفها وراء بعض على سق يدع مدعى الانهار. ووراء السور في اسفل الوادي وعلى الجانب المحيطه به - في القس الشاهقة وبين حراج السلط اعمدة ربيعه و برج مشيدة ومدام عايه جاء في سفر العدد ا من اسفار موسى الخطة انه لما كان يواسرائيل شرقي الاردن

”ذهب نوح واحد قاة وراها ودعاها نوح باسمه“ هذه هي قناة نسيها سماها اليرس قنات والعرب قنوات بلعت اوج مجدها في عهد الرومان وكانت من اعظم مدن شرقي الاردن ثم لما انتشرت الديانة المسيحية تنعموا بها وحوّلوا عيا كاهن كاهن حرات بعد الفهم الاسلامي وقتل سكانها او هجروها فلم يبق من اسكن محل كاسنها ماحدا كما فعلوا في غيرها من مدن الشام

مضى يوماً وحارب من اليوم التالي ونحن سنقل من حراية الى حراية فأب ان الحارب الاعلى من المدينة كانت لمدينة سكانها هناك مصرعهم وثلاثة عياكل وميدان لسباق الخيل مردان بكثير من التماثيل لم ازل في مدينة أخرى من مدن فلسطين فأنس قدر ما رأيت في هذه المدينة لكنها كلها مشوهة او مقطعة الاوصال وبها عيايل اسود وهود وكلاب ورابت هناك رأساً عظيماً للالهة عشتاروت امام هكل صغير والملاط فوق حبيها ومن ثم سميت عشتاروت قربايم يدات القريين جاء في سفر التكوين ان ملوك اشترق عربوا رفائيل في عشتاروت قربايم فلمهم مريوهم في هذه المدينة عيها. وامام القصر ساحه مسيجة لختها مخرج كبير سقعة مقنود كانت المياه تجري الى بقعة مميونة في جانب الوادي فيجمع فيه مياهها في المدينة فصل الصيف وعربي المدينة على ربع ميل منها هكل جميل يحيط به رواق من المهد الكورنية وهو

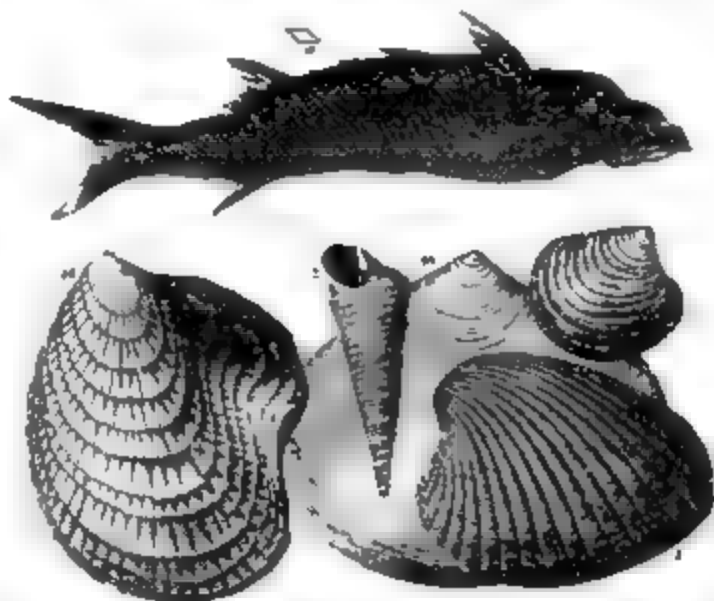
ونم على اكمة صاعدة وقد سقط اكثر هذه الاعمدة وتصدعت جدران المبكل وكسرت بها
ومع ما يكفي للدلالة على عظمتها السابقة

ونكره في العباج ورننا بطر الوادي ليري ما فيه من حرائب وصعدنا على شاطئ مرتفع
في الجانب الآخر من رأينا هناك رحاً مستديراً وتار سور كبير وطهر لنا كأن نطير الوادي
كان رباحاً ومترهات لاسا رأينا فيه امشي المدرجة والسافي المسقة وكرامي النيل وهيكلاً
صغيراً ومشهداً سادحاً مقاعد محبوة في الصخر ووقى دكة كتانة يونانية كبيرة المحروسة
يقال فيها ان مرقس لوسياس بناء على مقته ووجه لاساء وطير وبصعد من هذا المشهد
اسم محبوت في الصخر ان العرج استدير فصعدنا اليه ورأينا به وفي تنصا وقباما الباكر وهو
معهم الحجرة قديم البناء لم يبق منه الا ما ارتفاعه عشر ورقدماً وعلى مقربة منه قبا قصر مبني
بحجارة كبيرة محبوة واعلاق ابوابه وكواه من الحجر كلها وهي كثيرة النقش عليها اكايل
نورة من الارهار والانار لكن الذي ادعشنا ليس القصر وما فيه بل منظر البلاد الذي
شاهدناه منه حلت على حجر هاش واحلت طولي في ما اري امامي هذا هو من ابداع ما
وقفت عليه عبي وقت على قس لسان وشاهدت من كثير منها مشاهد اعظم من هذا وادرب
وعلى رأس قلعة تدمر رأيت شقي من الحرائب والاطلال والانباض مالا مثيل له هها في
العظمة والعمامة ونظلمت من اعلى جدران هيكل الشمس في نعلك رأيت ادلة اعظم من
هذه على مقدرة الاساس وسائرته ولكسي لم ازل قبل الآن مكاناً رصعته الطبيعة والصناعة
ووشاء التخریب والتدمير ثوب احمل من هذا او يصاحبه

ما هو شواقي لسان وقبة المعصمة بالشيخ ولاها كل بطلت وحدارها المعصمة المحاصرة واعمدتها
التي تناطح السحاب ولا اطلال تدمر وما فيها من الصناعات والعمد المتراكمة في ذلك القصر الاحرد
من هو تلال وهواد وحراج وارجل وشرق وسراج اطلال دوايس بنت عليها العظام
وتعشرت بها اللبال وحورها بلوط باشا محصر اوردق ملتف الاكاس كل ما رأيت قبل الآن
من حرائب الشام مدفون في التراب او مطروح على الدمن وهو على انشاق اسطيميو وحمال تيجها
ورحفة افاريزه وتفرع امامها لا يقابل باديرة بلاد الاسكندر وفلاخ هر الزين من حيث الوصف
الطبيعي ولكن الامر على غير ذلك بين تلال باشا فان نصارة الاشجار تعطي صدوع المائي
وتظير جمال بيائها وعاليج اللبال تطوق اعناق العمدان وتكامل هبات تيجها انتهى
وحسبنا الصورة التي في صدر هذه النبعة وهذا الوصف للدلالة على ما كانت عليه مدن
الشام وما صارت اليه في هذه الايام

اعظم اكتشاف جيولوجي

ابن القطر المصري الأول من يكون الأول في ما كشف من آثار اعظم الحيوانات البرية كما انه الأول في ما كشف من آثار الاسماك فقد كشف في مصر التمحركات ما لا يحصى شيء في مقدار وفائدة العلية الا التمحركات التي اكشفها الاستاذ مارش الاميركي في الولايات الاميركية



وقبل الخوص في وصف ما كشف حديثاً في هذا القطر نتكلم على مسألتين مهمتين الأولى حقيقة التمحركات والثانية فائدتها العلمية

يراد بالتمحركات ما يرى في الارض وموجودها من الاصداف والحلاريس وعظام الحيوانات وسوق الاشجار كما ترى في صورة السمكة وصور الاصداف المرسومة هنا وقد صارت كلها حجارة صلبة او هشة حسب نوع الصخور التي توجد فيها وقد من رأى هذه التمحركات ولم يسأل عن اصلها او يبحث عن كيفية تشكلها بالشكال الحيوانات او النباتات. ولقد كان هذا شأن العلماء في السوال واجت من قدم الزمان فتبع عن البحت لتأخير من مهم علم المينولوجيا اي علم الموحودات القديمة واول رجل رأى هذه التمحركات ولعندى يركنته الى معرفه اصلها ووصلت القواله الباهو

الفيلسوف ريفانيس اليوناني الذي شأ قبل اسمج نحو خمس مئة سنة فقد قال ان الارض كانت طيناً يهره ماء البحر ثم نصب الماء عليها فبقيت الاسماك والاصداق مدفونة فيها وتلاها هيرودوتس ابو التاريخ الذي شأ بعده نحو نصف قرن وانه وجد اصداقاً في بلاد مصر وصحراء ليبيا فاستدل منها ان الصخور كانت عامراً هذه الامطار وكان ارسطو الذي شأ في اواسد القرن الرابع قبل اسمج "كان وقت لم يكن فيه شيء من الالهة الخاربة الآن وسيأتي وقت نصب فيه مياهها كما ان مياه البحر دنياها عمر بعض الاراضي ولا تخار عن غيرها وانما البحر متناوبان فتارة يكون هذا هنا وذاك هناك وتارة يكون هذا هناك وذاك هنا

واخذ العرب علومهم عن اليونان او عن الذين احدثوا عن اليونان من ارومان والسريان ولم يريدوا عليها من هذا القبيل او حرموها بعض التحريف ذكر القروبي كيفية تولد السهول والجبال ووجود الصخور فيها نقلاً عنهم فقال "اذا امتزج الماء بالطين وكان في الطين زوجه واثير في حرارة الشمس مدة طويلة صار حجراً كما ترى النار اذا اثيرت في القبر (الطوب) صلبتها وجعلتها آجرأ فرحموا ان تولد الجبال من اجتماع الماء والطين وتأثير الشمس وما سب ارتفاعها وشمسها فجاز ان يكون سبب رلة فيها حثف تقضض بعض الارض وترفع بعضها وجاز ان يكون سبب ان الرياح تنقل التراب من مكان الى مكان فتحدث تلال ووعاد ثم يفسخ بسبب ما قلنا وذكر صاحب المجلد ان كل سنة وثلاثين الف سنة تنتقل اوحات الكواكب وتندور في البروج الاثني عشر دورة واحدة فاذا انتقلت من الشمال الى الجنوب اختلفت سمات الكواكب ومطارج شعاعاتها على بقاع الارض فيختلف بها الليل والنهار والشتاء والصيف والحر والبرد وتغير ارباع الارض فيصير الصمرات حاراً واغراب عموماً والبراري بارداً والبحار يراى والسهول جبالاً والجبال سهولاً فال احيال من شدة اشراق الشمس عليها بطول الزمان تنسف رطوبتها وتزداد بياً وجفافاً وتكسر فتصير احجاراً او رمالاً ثم ان السيول تقطعها الى بطون الالهة ومنها الى البحار تنسحق في قعرها سافاً بعد ساب بطول الزمان وتلبث مصعها حتى يفسخ في البحار جبال وتلال كما يتبد من هبوب الرياح دعاص الرمل ولذلك قد يوجد في جوف الاحجار اذا كسرت صدفة او عظم وذلك بسبب اختلاط طين هذا الموضع بالصدف والعظم

انتهى قول القزويني وهو شبيه بما قاله الفلاسفة الاقدمون واقرّب الى الحقيقة مما قاله الفلاسفة الاوربيون الذين جالوا بعدهم الى ان قام مركتورو الطبيب الايطالي في اوائل القرن السادس عشر وقال ان الصخور آثار حيوانات عاشت على الارض في ادوار مختلفة ولها ليست

من طوفان بوح وانت ذلك رده عنده يوم قاطعة ولولم يرعها الناس ممعا في زمانه
 لكن في علة ورا بقول التحفريات ديه في الارض من طوفان بوح و بامولدة فيه
 تولد بقوة طبيعة اى بوع لاحر من بقر اتم في عشر حين نفس ابق من سبعة اوج
 وحلج بير السعيد ولاحر ساسير العر الصحيح وعرفت حقيقة هذ التحفريات وسببها اى
 حيوانات العاشه اى حيوانات سائمة وحقت دلائل على ما اصاب حيوان والناس من
 التغيرات مدى العصور تكثيرة التي مر على الارض وهذه في التندة اعليه التي تحت عه
 هذا والتحفريات التي راعا غيرودنس اى الريح في القطر المصري مد نحو اربعة وعشرين
 قرب راعا الحوف واوف اوف من الناس منه وبعده وتري امتها لآن في كل اسقع ان
 حات كبير من حجارة الاحرام مؤلف منها ولم يكن لها سأل كبير لثبوعها ولذلك ذهبت
 الحكومة المصرية باشاء دار لها تجمع فيها امتهم لدرساها والعت فيها

وبعد مدة وحيره كل العالم سريغوب الالمانى ببع الارض في جهات اليوم فرأى مكان كثير
 احقر والقر بعض مراضو ان فيه آثار حيوانات قديمة من التحفريات فبأسا على ما كشف في
 اماكن مثل هذه في بلاد أخرى. ولا ينظر انه توقف ان يكشف فيها آثار من اعظم ما كشف
 من آثار الحيوان حتى الآن. وقد اشرنا اى هذه الآثار في شهر نوفمبر الماضي حيث قلنا
 "حار اعطاء في كعبة تولد دوات الحطوط من الحيوانات كالليل المعروف الآن والذين
 المنقرض المعروف باستود قال الاحافير الجيولوجية التي كشفت الى الآن تدل على ان هذه
 الحيوانات وجدت نعت في اواسط عصر الميوسين من العصور الجيولوجية ولم تكشف احافير
 حيوانات اخرى تصل بينها وبين غيرها من الحيوانات التي قبلها لكن الدكتور اندرسون وجد بين
 التحفريات التي وجدت في اليوم من القطر المصري احافير حيوانات قري من المسود في
 الطبقات السطلى من عصر الميوسين المعروف بالاوليفوسين وهو يختلف عن استودن باسمه ووجد
 في التحفريات التي وجدت تحتها آثار حيوان مثل هذا ولكنه من دوات الحافير. وهذا الاكتشاف
 من اهم الاكتشافات الجيولوجية الحديثة لانه يظهر كمية تولد لافال بكشف احافير اسلافه"
 وحالما رأت الحكومة المصرية انه كشف في بلادها مثل هذه الآثار التي لها شأن كبير
 لدى العلماء اجازت طلب انكن ليوس مدير قسم المساحة واشأت دوا الفحف الجيولوجية
 في حديقة نظارة الاشغال العمومية وقد رعا هذه الدار مرتين ترأسا فيها انكن ليوس
 والدكتور اندرسون اشار اليه قما وهو جيولوجي دار الفحف البريطاني وعصره جميع التحفريات
 التي كشف في اليوم واتي بها اى العاصمة وشرحها لنا الدكتور اندرسون شرحا وافيا

ومن يدخل دار هذه القصب الآن يجد فيه آثار حيوانات كثيرة من ذلك آثار حيوان الذي يشبه الغيل و آثار حيوان يشبه الكركس و آثار نوع من النخاع ونوع من السلاحف العربية ونوع من النور و انواع اخرى كثيرة جداً ولم تنق صورته في دهنه

أما الطيور الذي يشبه الغيل فربما انكرى ان الذين المعروف الآن يمتاز بكثرة الحدييات في اسنائه حتى كان الس الواحد منها اسن كثيرة وقد يكون في الس الواحد اربع وعشرون حدة او حرفاً عريضاً بارزاً منها فظهر كما انني عشرة سناً له حدشان وتلك لا يكون في كل جهة من كل حدة من فكي الغيل الآن واحد كبير وس اخرى بحسب حتى اذا برت الاولى ووقعت كبرت الثانية وقامت مقامها وعدد هذه الحدييات او الحروف قليل في الابلان القديمة اسلاف الابلان المعروفة الآن وهو نحو اربع عشرة حدة كان الس مؤلفة من سبع اسن . ولا بد من ان عدد هذه الحدييات كان اقل من ذلك كثيراً في اقدم انواع الابلان حتى اصل الى الحيوانات الشدوية الاخرى التي نخرج الس منها ولكن لم يكشف شيء من ذلك الا الآن فان آثار الغيل التي وجدت في اليوم تعد بينه وبين حيوانات الاخرى التي ليس في اسناتها حدييات كثيرة غالب في كل جانب من فكوكه يبع سنن لاس واحدة ذات حدييات كثيرة وبقية عظام هذا الحيوان تدل على انه كان مختلفاً جداً عن الغيل المعروف الآن او اكبر منه . ولا بد من ان نجمع العظام التي كشف ويرتبط بها حيوان كامل صورته حينئذ وبوجه حقة من اوصاف

والحيوان الآخر الذي له الشان الاكبر من هذه الاكتشافات هو نوع يشبه الكركس منه المستر يدين الحيواني مكتشفه ارسينويثريوم *Armenotherium* شبهه الى الملكة ارسينوي التي تسمت اليوم باسمها في عهد البطالسة . هذا اسم الجنس وحصل النوع الخاص بهذا الحيوان رتبتي *Zittel* نسبة الى العالم الحيواني الالماني الذي كان اول بحث في جيولوجية القطر المصري

وعرب داني هذا حيوان شبيهة على صفحات شيخ عربين شبيهين كأنهما رجل مشيدان فاذا نظر اليه من جانب واحد ظهر القربان كأنهما عرب واحد كما ترى في الصفحة الاولى من صفحات الرسوم الثلاث التي في صدر هذا الجزء من فيها صورة الملك الأعلى وتو كبير نازر منه ووراء هذا التوتوتان صغيران كما ترى عند اسفله . واذا نظر الى هذا النوع الامام ظهر انه يعاى اولاً كأنه نوع واحد اسطواني الشكل ثم يشق الى شعبين او قريبتين عظيمين كما ترى في الصفحة الثانية من صفحات الصور واحد هذين القريبتين مكسور والاخر سالم وطول

ار ٢٥ سمترًا وعرضه ٢٤ سمترًا وقطره ١١ سمترًا من التتوم اسطه ٢٤ سمترًا كمرض عظم
رسم تم شمس قبلاً وينصهر وعين كما ترى في الصفحة الثابتة. والرأس صلب كراس الفرس
كما ترى في الصفحة ثلثه والامتداد سبع في كل جانب من جانبي الفت والظاهر أنه كان في
مقدمة الفت فصدر من القواصع الامامية

وقد كان كعد هذا الحيوان كبيراً واسعاً جداً يظهر من عظامه التي كشفت ان اتساعه
كان محوياً ووصف. قال المستر بيدل مكتشفه ان شكل اسنانه يدل على انه من اسلاف
الكركدس ولكن التتو البر من رأسه يجعله شبيهاً بالتديونوم الذي كشفت ثارته في اميركا
الشمالية والفرق كبير بين قريه وقرن الكركدس لان هذا ليس ينة وبين الجمجمة اتصال عظمي.
ويظهر كأن هذين القريين العظييين كانا مقرين لقريين حوييلين كقري الحاموس او قري
الوحش او لقريين قصيرين كقري الزرافة

واسعار الفرس سطر ١ يتم جمع ١ كلف من هذه المتحجرات وما يمكن ان يكشف
منها وجمع اجرائها بعضها مع بعض ليعلم منها شكل الحيوانات التي هي من بقاياها
وانتار التماسح التي وجدت في اليوم يدل على تماسح قديم طويل الفكين دقيقتما لال لنا
الدكتور اندرس ان يشبه التماسح الدقيق الفكين الموجود الآن في بوريو ويكاد مكاه يشبهان
منقار الطائر الدقيق المنقار وهو الموصوف علمياً باسم *Garialis gangetica* ومن المحتمل ان
التماسح الذي كشفت ثارته في اليوم اقرب الى التماسح الذي يوجد في عربي افرقية
C. cataphractus منه الى تماسح اهد لان فكيه ليسا معرطي الطول كما في تماسح الهند
والوبر حيوان صغير كالارب ولكن آثار الحيوان الذي كشف في اليوم من نوعه تدل
على انه كان كبير كثيراً مما هو الآن

وأول ما نفع عليه عين الداعل الى الحرم الجيولوجي سلطنة كبيرة جداً من السلاحف
البرية تذكر الرائي سلاحف علام التي وصفها الشهير داروين. وسأتي على وصف هذه
المتحجرات كلها بالتفصيل في جزء ثان

والظاهر ان النسل او هراً آخر من الاحمار القديمة كانت يصب في حوض النجوم قبلاً
تكون القطر المصري ويحرب اليه ما يفرق فيه من الحيوانات او ما تجرعه السيول اليه منها
فامتزجت رشحها بالعين وحل فيها القويول المروء اي ذات الدقائق الآلية من عظامها وحل
محلها دقائق حبيرة وزمليه فتحجرت وعمرتها الزمال بعد ان لعب الماء فحفظت الى هذا العهد
بعد ان بقيت في مقرها الوقا والوف الف من الاعوام

ارباب المال والأعمال



المسترحور روسس

كنا نحن المتركمين لمي لاميركي لدي ورد، مرحمة في اخره الثالث اعني احياء
 المسكونة فأنصرا حديثاً ان المتروروسس اعني سنة لانت ما يمتلكه في مناحم جنوب
 افريقية يبلغ ثمانين مليوناً من الجنيهات اي مصاعف ما يمتلكه كاريجي الشهير
 ولد هذا الرجل في مستعمرة ايراس وشرع في التجارة وعمره ١٦ سنة وحمل يدي الحبل
 والعلم واسفر ويشترى الصوف ويرسله الى انكلترا. اي انه اعني بالتجارة وتربية المواشي في
 الس الذي يقصيه اكثر الشان في الدرس اولي اللهو يجمع في عمله مجاهداً كبيراً شأن كل
 مجتهد مقصد

وحدث في تلك الاناء الحوادث الذي قد رله ان يصير تلك البلاد تعبيراً تاماً وبغني
 الوفا ويعقر الوفا ويصرم تار هذه الحرب التي لا تزال مستمرة في جنوب افريقية يعني في

كتب لمانس فيها فقد ذكر في حرد ما عني به فلا تخاف اسمك بكرة صدق في وجود حجر كبير من الماس عند بعض القدر في الأفرقية وحسن ينظمه أو روجده في وحر سنة ١٨٦٩ والعصر أن بكرة صدق هذا حجر بعد ما وجد حجر من الماس في بيته فقد فليس حيداً اسمه وربي كان يعذب في أسلاد يعيد الحيوانات ويجمع ريش الصمام من ذب ليلة صيد عليه وكان يركب في ولايته وريح الحرة قرب سهر المال يرى اسمه يصب بعض الحصى مجلس يطرأها ورأى بين الحصى حمادة منه لأمعة شكك وحسن بـ منها فقال به بكرة بها من الصوان الذي يؤخذ منه القنداح فقال وربي أنها ليست من الصوان في شيء ثم حذب منه في الصباح أن يبعده أياه ففعلت بكرة من ذلك وقد له الأيضا حجر لا قيمة له حدة من غير ثمن فقال وربي إلى أطله حجر غيبه من كان كذلك أعطيت نصف الثمن الذي أبعده به

وأحد وعاد به إلى مدينه كولسرج ودخل صدى وحمل بحدش به رجاح اشبايت فوجد حياً بحدش الرجاج فحدث عليه الحذور واحد واحد منهم قطعة صوان وحدش به الرجاج فحدثه كما حدثه هذا الحجر وقد رأى وربي ذلك رمة من اشبايت ولكن بقي في صدى شيء منه فماد أياه بعد ساعين والتقطه ورافاً لادس كثيرين فكلوا يعصكون عليه ويقولون أنه نوع من الصوان أودب الملح فيرميه ثم يعود يندقطة وأخيراً نعت به إلى مدينه أراس وراه أحد تشار الطواهر وقد أنى حجر ماس فستره وأنى مدينة أراس بحسن منه حبيه وعاد وربي إلى بكرة وعطاء مثمين وحسن حبيه منها وطلب من استور نربة المكان الذي التقطت الحجر منه فارتد به فوجد فيه حمادة حرى صبرة من الماس

ولما قص بكرة اثنين وحسن حبيه حصر ما عني به سمعة عن حجر عند بعض القائل الأفرقية فقام لناعي وجعل يحث عني أن أأخذ فاشترته ثم باعه بأحد عشر ألف حبيه عني ماد كرفاني الحرد ما عني به في ترجمة من رودس

وباع استرودس هذا الحجر فحدثه به من حرائر الثروة مدونة عند سهر المال فقام لساعته واحد معه بعض رجاله وعزما به وسار إلى سهر المال وتزل رحانه ومركباته على صفة النهر وركب حواداً وعبر إلى العمة الأخرى فوصلها بعد عاء شديد لال النهر كان في رمن فيصانه وكان أهالي البلاد قد عرفوا عن وجود الماس في بلادهم وأنه عاني الثمن وسحبوا بمحذونه ويبيعونه فرائى مع واحد منهم حجراً كبيراً فصرخ أن شتره منه عشرة حبرات فابى فذبح أياه اثني عشر حبيباً فابى أيضاً فقال له ما لنا وللحبيبات بك غير تعطيلي هذا الحجر فأبرقت امرأة

الرجل وكان بثمن عشرة فداد روسن وعبر النهر وصحت رجالة يشترون له كل ما يجدونه من
مصري وفي اليوم الذي جرى حصل بثمن عشرة ولا يزال هذا الحضر عدة وهو اسم ثروتو
وقد رأيت صورته وهو كبير مثل الحجارة التي يباع الحضر منها بمائة آلاف حبة أو أكثر وكان
ثمن المعزى التي اشتراها بها سبعة حبيبات ونصف

وكان عدة الف وحسنة رأس من القرعاق بها كلها لبقايس عليها بالماس وكان له
شريك فعت أي أسير من رجاله أركبها على اسرع حيلة وطلب منه أن يشتري له كل ما
يمكنه مشترها من العربات ويسرع بها أي يلحق الأهل يمشون له عن حجارة الماس وهو يشتريها
منهم بالقر والعربات واشترى منها ابد ارم ما احتيا عشرون الف فدان على صفى هر
القال ولم يمسر عليه شهر ونصف حتى وجد منها من الماس مائة عشرة آلاف حبة

(٣) وعرضت له مشا كل كثيرة فلم تقبل عليه ووقع في ورطات عديدة ثم نجى منها من
ذلك أنه سمع ذات ليلة حياحا تنبذاً على جانب النهر المقابل قصر أن العارفة قادمون عليه
فقص على مدقته وحلّس وراء شجرة وفقد رجالة مثله وزاد الضياع واحدة ثم عبر النهر ثم
عبر من الأهل العارفة وديو منه وأدام رجال من قبائل الشمن راكوب على الثيران
السوداء ومعهم شجهم واسم سودا فقال أنه جاء رويص بحجارة بدرة المثال وقت صرة
كبيرة في السباح وأخرج منها حجارة من الماس الموص لا تساوي ثلاثة حبيبات ولم يستطع

رجاله ولا وصل إلى وسط النهر اهت برميلان من اثنا عشر صرق الطوف وعرق رجالة ولم
يكن أحد منهم يعرف السباحة إلا هو ورجل آخر نكته بها ونجى رجالة كلها
وكما عني هو وجمع لأرب من الحبيبات حتى الأهل عظام أيد من الثيران
والعربات ثم صاروا يقولون انش تقود ويشترون به ثياباً وحلّ وصاروا يركون النمل ويشتري
أه حدمهم عشرون لوحة بحس ما كل ويشرب وهذا ما عني حدمهم

وبعد ذات يوم أن امرأة من الوير وجدت حجارة من الماس في بيتها فاسرع اليها ووجد
عندها سه حجارة صغيرة فاشترهاها منها ودلته على المكان الذي انفضها منه فوجد فيه ماساً
كثيراً وهو مجد دوتوبان واحترق هذه المرأة أن حارة ها وجدت حجارة ماس في
أرمها فاسرع اليها وشترى الحجارة وشترى المكان الذي وجدها فيه وهو المعروف الآن بجم
يلتفتين وكان هذا الماس كبير الماس حيا كسفة حتى أن كل عامل كان يخرج منه في

يومئذ يسوي ربحه حده ثم كشف محله بربح صدقه . فهو المكتشف لثلاثة من
ساحم الماس الاربعة

وكانت قلة حاله في من يحبه ترسم رسومًا على ارض تعرف ثمنها فأتى حجرًا كبيرًا
من اذس ثم جمع ان مكال كثير من وهو محبه كروي المشهور وحالما كشف استري ووبس
جانبا كبيرا منه . وجاءه رجل ذات يوم وقال له اني ستطيع ان استري نصف حصه من
حصتك فان وجدت في واحد يشتري النصف الآخر فاد اشتمل حصه كل واحد يعطيه نصف
ربحها فقال له رويس ارفع نصف انتم وبق النصف الآخر لي دفع واستعمل في الحصه
وحده فاستخرج منها في الشهر الاول ما ثمة اربعة آلاف حنيه وجاء رويس بالي حنيه منها
فوجه رويس النصف الآخر وهو الآب من كبار الاعباء

وعظم شأن رويس بتاعه ثروته فعمل محامداً بمدينة كروي وعصوا في مجلس المعادن
وعصوا في مجلس الشورى بمدينة الراس وجاءه سنة ١٨٨٦ تلموا من الراس الذي وجهه
نصف حصه يقول في "كشف ارض على ثلاثين ميلا من برينوريا فيها ذهب واظنها تسحق
حنايتك وبجيتك حالا اليها"

فقام حالا واتي الى حيث وجد الذهب واشترى الارض التي فيها محم فحلا عيت بسبعة آلاف
حنيه والارض التي فيها محم رويس اثني عشر الف وخمس مئة حنيه وحمل بمحرم هذه الماشام
ويشتري الاراضي المجاورة حتى اشترى ارضا حوها ثلاثين ميلا وهناك ساحم وتوتسترايد وهي
اكثر مناهم الذهب واعمق واعماها وبظر انه لا يمكن استنزاف ذهبها كله قبل ثمانين سنة
وصحكت به كشيرو في اور الامر فائين انه جمع ثروة هائلة من ساحم الماس وهو يديرها
الآن في ساحم الذهب وقال واحد منهم ما لكم ولهذا الحمار فقد اشترى حقلًا من كروب بسبعة
آلاف حنيه . لكن حقل انكروب هذا هو محم فحلا عيت ولم يلبس ان راوا محم وارتقاءه
دفعه واحدة الى الدرجة العليا بين ارباب الثروة ومستشري الاموال ومن رأيد ان في جنوب
افريقية ثروة وافرة لم يحلم بشئ احد وان استخراجها سيرد زيادة كثيرة حاد يستث الام
في تلك البلاد

وفي سيرة هذا الرجل ما في سيرة غيره من ارباب الثروة من دلائل الحقة والافدام والحزم
واستحقاق المصاعب وحسن النظر في العواقب ولا يتكر انه وقع له من الفرض ما يندروقه
لغيره ولكن الذين وقعت لهم هذه الفرض معه كانوا يصحكون به وسهكون عليه فتوزة دليل
على ما امتاز به عليهم من عوا الحقة وحسن النظر في العواقب

حاضر المصريين

"بوسرة تأخرم"

يشكو نافذو الكتب الأوربية اليوم لاسيما الإنكليزية منها كثرة ما يطبع منها وبشر حتى عشت بها الكتاب وصاقت محارب باعتها أما نحن فليس لنا ما نندرمه من هذا القيس لقلّة ما يصبع في بلادنا من الكتب لكن شكوانا أمر من شكواهم ذلك أن أكثر ما يشرعده تاهه لا يستحق القراءة وبعضه مصرّج بل بالأدب يستوجب صاحبه العقاب وقد صدر كتب فيه ما يروي الليل ويشرح الصدر سواء كان في العليات أو في الأدبيات في مصر اليوم حركة حواطر شات بعد هذه النهضة الاحيرة التي تكاد تحجب بينت الآمال فإن بعض الفضلاء الذين يعرفون مكس الأدواء احدثوا يبحثون عن اسباب تحمل بو بعض مشاكل عمران هذه البلاد بعد أن انست مورد ثروتها وراذ انماها بالبلدان لاهية واحتلاط أهلها بأهل تلك البلدان واشتراك مصالح الفريقين وبعد أن كثر عدد المتعلمين من الناشئة المصرية بدل هؤلاء الافاضل جزوا كثيراً من وقتهم في درس الحالة الحاضرة وما فيها من العلل ويطروا في السبل التي سار فيها هذا عمران والاراض التي اجتارها وما دهمد من التوارل والمصائب وردة على عقبيه ثم عكسوا على تشخيص الداء ووصف الدواء وشروا آراءهم في كتب ومقالات وقصائد اخبر منها بالذكر كتاب سرّ تقدم الانكليز الكسويين وكتابي تحرير المرأة والمرأة الحديثة تلقى القوم هذه الكتب وتلك المقالات وما شربة الخرائد والجللات في شأنها وبسهم القادح والمداح والسلم والمشافه وانبرى اكتاب لاتقاد ما فيها على الوجوه التي يعرفها قراء الخرائد المصرية مما لا حاجة بنا لاعادته في هذا المقام

وقد ظهر في هذا الشهر كتاب جدي حليق بالقراءة والتفكير حاول يو صاحبه ان يريح العطاء عن سرّ تأخر المصريين والذين يعرفون المؤلف يعرفون منه شيئاً رديتاً قبل الكلام كثير النامل والدرس محملاً للاستفادة صيداً من المراج بين صلوه نفس قبل اني التقدم في السبل المشروعة ومن كان كذلك فأحليق بكثافته ان تكون في المواضيع الحدية المبهمة

يريد المؤلف ان يسط حالة المصريين الحاضرة في طبقاتهم الثلاث وان يثلهم لموسمهم كما هم في طباعهم واخلاقهم واميالهم وعاداتهم واساليب معيشتهم والاساليب العامة سيدهم اعطاهم وما عرض لهم من اساليب النجاح وما يجب اصلاحه من احوالهم فصل ذلك دور ان يحن في قوله لومة لائم لا اعتقادوا ان ما يقوله هو الحق كما يقبل لمييه بعد احضارو موضع

نصف وسادة في ملايو . ولو كان من غناء السوجيا لاسفر منه ان يمد لك - بوسيل
 اصح كان . في عني ذكر بوميس المهرن وشرائع العامة ثم يشرق منها ان ما في هذا
 القطر من المصروفات في لاقليم ونشأ الاديبان وسكان الحكومات التي تولته واحكام
 اعراسها وتبين عايتها وما كان ذلك من الاتري في موس اهل وسكانه الى ان يتخلص من
 تخصيص كما من مكن رحل ليس كذلك ولا احص من باقلي الشهادة لاستدائية او
 الثانوية . فهو كما قد في وصفه مخرج عبثا قوة وبرية ومبأ ينته عبدة ووطية فقر في سفر
 الادب ما قرأ ثم بقده فير التعحيح من العسد وحقق على انشك الاول والاستفادة منه
 ونزك الثاني وسندالو بما هو اصح ليقاد الامة وفلاحها مشبرا ان حرق الاصلاح واتخذ
 لذلك اسلوبا بسيطا بجهة الجميع وكان الكلب من اولو ان آخره رواية تمثل حالة الامة
 لا ينقصها سوى حديث او حكاية كما يفعل بالروايات التاريخية كارتائها

اما الدورة التي رسمها فليست مما يشر الماطرين شد بدت بهند الاور - ادا واربدت
 رداء صابا من الفسحة وسوء المطر فاداكات هذه الدورة مطابقة للواقع - واد الا تكوب -
 فالامر اسوأ مما نطق والرجل مديت في ستمصراحه لاله وادخلها للهبوب من سات العملة
 والاهتمام بامورها

والكتاب يحصر كل طرفة من الصفقات الثلاث بمرض او أكثر من امراض العمران ثم
 يصف الدواء نارة موصرا وطورا بالاسباب ثم يرد هذه الامراض الى اصل واحد وهو الجهل
 الناشي في الترسه البتية والمدرسية وانقار البلاد الى السمات التي نفس جس تلك التربية
 واستقرارها في المرء بعد تركه حصن امه ومعارضة المدرسة التي ساق عومة فيه . اما الجهل فلا
 يسس الى انكاره واما التعليم الذي يدعي شره من الداد في حاله - بينه وقد احس المؤلف
 في حصه ابناء وطنه على الاهتمام بامر المدارس غير معتمدين على الحكومة كهي يرى ان ارمال
 الذي يفتاه لم يحى بعد هذا مشروع مدرسه محمد علي الداعية ليس في ابلاد من يكرهه
 وبيع المدرسة ومع ان القائمين به لم يلعروا وسه في شوق الناس الى ان في وس اذل بعة
 له ومع ان الحرائد تشرهيات القوم من اتحاد مصر كافة ومع ان التمثلين في هذا القطر يعطون
 بالاف فلم يرد المال للمجموع عن عشرة لاف حيه حرة كبر منها من الاحاب ومثار واحد
 في اميركا او اورب يرور مدرسة فيرى فيها قفا او حاجة شره الارحية ويحود مثل هذا المقدار
 وناحاه ولا تطلع حرائد ملايو بكرمه قدر طمطنة جرائده من يد مئة جنيه
 انظر الى اساليب التربية والتعليم المشمة في الشرق على الوجه الذي يسه المؤلف في اعائن

البلاد فلا يهرب عند سرده مرارة من اتحر والاختصاص بين يا حذرك النجب كيف ان هذا
 الانحطاط لم يبلغ اوطى الدركات ثم قد بين الذين ثاروا على هذا المتمد وبين احوالهم الذين
 يجب هم اسباب التربة والتعليم الصحيحين في هذه البلاد او في ابلاد لاجنبية تعلم ان في
 اشرفيين من الاسعد المصري ما يؤهلهم لأن يكونوا رجالا كبريا وعزيت فيهم بأن
 انطوية واصوبة برورهم الصحيح وعصيلة والآداب أيس من انحراب ان يكون ذلك في
 وصفا وان يكون مثله قريبا ما شرط ان نرى اليوم بحول عمه وحوه وسير في حبه
 الاخرى أو نحب بعده ككل ان صارت البلاد مضممة للاجانب فكانت تجر بها وصاحبها
 بايديهم ونأسف لأن الضعف داخلها وان القوة احاطت بها احاطة السوار منهم أيس ان
 القوة اساس اصحاب وان لا قوة مع احسن وان الضعيف عند للقوى

فكتاب حاضر المصريين صورة عامة حالة البلاد بمراد الواحد فتتقضى منه وما من شرقي
 محمد شريفه الا وتنتهي لنسب انوار هذه الصورة في هوارى ومصره في هو حى والنيل
 الوحيد الى ذلك التربة الصحيحة والتصميم المبدى وما خرج عنها فوسائله بعض الفعل وبكسر
 لانني بالعمية مطوية اول هذا وان اعلم ان بعض من له ايدى الامر لا يرب هذا اراى
 رغم منهم ان تعميم للاجانب يعود عليهم بالمرور وفي دعوى لا سبيل لا يثبت ولا دلة على
 فدها متوفرة ولصر مع العلم حير منه مع احسن

وكأن المؤلف لم يترك بانه للوقوف على الحقائق الا فرعة يدلك على ذلك ما في الكتاب
 من الاحصاء في الكتب والمطابع والمدارس والتمثيل والبيوت التي حوت
 بمصر تدير اولادها والحمايات الى آخره استل على من هذا القيس وانحى من اسارته في
 عرض الكلام الى ما جاء في الخرائد المصرية والمخاريج ونحوه - حق لاعلانات في جمع
 الارهر - من لاخوان التي لها ارساه مما حثو مما بدل على انه كان في اساء تاليه لا يفعل
 عن تقييد السوار التي ريد حجة اثباتا وكلامه وصرحا وحلا

على اني رأيت بكثرة من الاسارة الى ما لفتقد الاثري من الاتر في هذه البلاد وكأنه
 يوم الا فرح على تفقدهم ما تلقوا من العادات والاحلاق التي لا تفصح لما ولا تعبد كما
 لا يسلح لم ولا تفيد على ان الا فرح لسوا ملومين على اقتباسا عنهم ما اقتسأه وان
 يكونوا ملومين في تمسكهم بتلك العادات والاحلاق مثلثا ومثله من يذهب الى السوق
 ينتاع حاجة فيرى اصناف البضائع معروضة امامه بين جيد وريء فاد انى الرديء فلو انه
 على نفسه اذ لم يكن هناك من احيرة على اختيار صف دون آخر على ان عذر المؤلف في

ذلك غيرته المحسورة وحرمة لا يجر في الكلام في بعض المواضع والأقصد رأبها في غيرها
 معجم بدء البلاد كي يتخذوا لاورس في القهي رصف ثل وسعارف ويستموا بعنه مه سعاد
 بلادهم والاهتمام بها

ما قصدني في ذكر - حتى يبين مسجده صاحب تلك مسجده الاديه الي بدل
 منها كواثر وقد حيزه ولايس فقد حاصر تخفي لا يروق شره عريقا كبير من الناس
 ود يسلم التدبير ولا تخويه ولا حقف منهم حاد المدح الدرع من ردى بها من على نطع
 سمادة تظهر حيوه وصحة مرسله و الدواء الشافي بكل منها علة ب تقديم البلاد
 وسندى عده كراغوم من على حصف كدهم وقد اهل بين الشعوب اتخذه رأى اوف
 لايران تنق حرقه في بقرة وسكر وانفوحش وساهد الدكاء بحق في المهد وانه سر القوب
 بسد في نظويه وسدوة ونهر حيزه مررد اطلاله في دور المرو حشب الصاوة سدولة على البلاد
 وحده مصدح ورمع عقربه وس حده وانجر حده وتم وحان نصيبه عدي الانبي
 والاحده لا ينهي حر ولا يطلب سكر ولا يسار من كده ربح قد سمعته نقوب د نص
 حيزه صميم من سمح هد كتاب فسيم حرقه على رايه عوميه وحده الساعة او حدة
 وبه سط الكلام في العديد من من - حدة والزراعة غير مقتصر على البحث العام
 وبه كلامه فيها مرردا برجع اليه الدين يودون القلص من رقة الاستخدام المقيم وم
 فله كبره من اث السمين والمصعب سوا من اث بسطعون معه ان يردوا الاستخدام
 ويسوا المشه مستفقه في ما فيه فندب وبع البلاد

و لم يكن في في ما اردت على ما فانه في سأل التعليم في مصر والمدارس التي فيها على
 حاله مصعبه ونشره وكهي سب لآه دة في خمس من س من لاسب وعصبة
 من الاداء ان من اعد على مصر فيها من الاعاء والاموال تلأ الى اسلاد الاحنية
 لتعيم اولادها عنهم وان لا يكون في مدرسة وحدة جامعة على الافن لكي ابتادها مشقة
 التعرف النهر تحصيل المعارف حيز تنقوها على عط لا يقي محاضرات بلادهم بل محاضرات
 البلاد التي يدرسون فيها

ومع اني نهي للكاتب اشاراً بليق بمهمته وعائلته واهتمام صاحبه في وضعه فاني حشى
 ان يكون سر ناخر مؤلفه المادي لان للعارفة بالحق لا تكس صاحبها سوى عداوة الخلق
 لا سيما ما كان منه معزود عن المدح والتحق واد لم ينشر هذا الكتاب فذلك من اكبر الادلة
 على تاخره وعدم اكثر اننا لما فيه عائلتنا ونقدما
 حيل ثابت

الماسونية في فرنسا

اطَّلَعْنَا عَلَى مَقَالَةٍ مَسْبُوبَةٍ فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ فِي مَجَلَّةِ الْقُرْنِ التَّاسِعِ عَشَرَ الْإِنْكَلِيزِيَّةِ قَالَ كَاتِبُهَا مَا خَلَّصْتُهُ

وُضِعَتْ أَسْاسُ الْمَاسُونِيَّةِ فِي الْإِنْكَلِيزَا سَنَةَ ١٧١٧ هَلَمْ تَتَمَيَّزَ تَفَرُّدًا يَذْكُرُ مِنْ ذَلِكَ الْحِينِ وَقَدْ اتَّصَلَتْ بِهَا الْعَائِلَةُ الْمَالِكَةُ مِنْ أَكْثَرِ مِنْ مِائَةِ عَامٍ وَاتَّظَمَ فِي مَسْكِنِهَا أَمْرَاءُ الْإِنْكَلِيزِ وَشُرَفَاؤُهُمْ وَأَعْصَاؤُهُمْ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ وَلَا تَحْكُومُهُمْ وَلَيْسَ لَهُمْ عَرَضٌ سِيَاسِيٌّ مِنْ حَمِيَّتِهِمْ . وَالْحَالُ عَلَى حَذِّ ذَلِكَ فِي فِرْسَا فَقَدْ دَخَلَتْهَا الْمَاسُونِيَّةُ سَنَةَ ١٧٢١ ادْخَلَهَا إِلَيْهَا الْإِنْكَلِيزِ فَتَقَلَّتْ أَسْوَاقُهَا بِتَقْلُبِ الْيَاسَةِ وَرَاحَتْ بَيْنَ مُطَالِبِ الْعِلْمِ وَمُطَالِبِ الدِّينِ وَعَرَضَهَا الْآنَ سِيَاسِيٌّ جُمْهُورِيٌّ مُقَاوِمٌ لِلْأَحْزَابِ الْإِنْكَلِيزِيَّةِ

وَالْمَاسُونُ فِي الْإِنْكَلِيزَا ٢٩٠٠ تَحْتَلُّ عِدَا الْمَقَامَاتِ الْكُبْرَى وَهِيَ فِيهَا بِمَدُونٍ ثَمَانَتِ الْأَلُوفِ . وَأَمَّا مَاسُونُ فِرْسَا فَلَا يَرِيدُونَ عَلَى ثَلَاثِينَ نَفْسًا وَلَا تَقَابِلَ ثَرْوَةِ مَحَافِلِهِمْ ثَرْوَةُ مَحَافِلِ الْإِنْكَلِيزِيَّةِ وَهِيَ مَعَ ذَلِكَ شَارِفٌ فِي سِيَاسَةِ بِلَادِهِمْ أَعْظَمُ جِدًّا مِنْ شَأْنِ الْمَاسُونِ الْإِنْكَلِيزِيِّ فِي مِيسَاةِ الْإِنْكَلِيزَا وَارْتَفَعَ شَأْنُ الْمَاسُونِيَّةِ فِي فِرْسَا فِي عَهْدِ بُولِيُونِ الْأَوَّلِ ثُمَّ انْحَطَّ كَثِيرًا حَتَّى أَنَّ بُولِيُونِ الثَّالِثَ اضْطُرَّ إِلَى قَبُولِ رَيْسٍ اخْتَارَهُ لَهُمْ . وَصَارَ رِجَالُ الْبُولِيَسِ يَدْخُلُونَ مَحَافِلَ الْمَاسُونِيَّةِ وَيَدْرُونَ مَا يَجْرِي فِيهَا مِنَ الرُّسُومِ كَمَا نَحْنُ نَحْتِ سَيَاطِرَهُمْ . ثُمَّ عَظُمَ شَأْنُ الْمَاسُونِيَّةِ فِي فِرْسَا مِنْ عَشْرِينَ سَنَةٍ إِلَى الْآنَ وَهِيَ الْيَوْمَ مِنْ أَعْظَمِ دَعَائِمِ الْجُمْهُورِيَّةِ الْفِرْسَانِيَّةِ وَلَا يَسْتَطِيعُ مُوْظِفٌ فِي الْحُكُومَةِ أَنْ يَحْذَرَ إِلَيْهَا يَتَنَاقَشُ

وَتَقْسَمُ الْمَاسُونِيَّةُ فِي فِرْسَا الْآنَ إِلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ كَثِيرَةٍ وَهِيَ مَجْمَعُ الرَّمُوزِ الْأَكْبَرِ وَالشَّرْقِ الْأَعْظَمِ وَمَجْلِسُ الرَّمُوزِ الْأَسْكَنْسِيَّةِ الْأَعْظَمِ وَتَحْتَلُّ فِرْسَا الْأَعْظَمَ . وَالْقِسْمَانِ الْأَوَّلَانِ حَاضِرَانِ بِالْمَاسُونِيَّةِ الْفِرْسَانِيَّةِ وَالْأَحْيَاءُ جَارِيَانِ يَجْرِي الْمَاسُونِيَّةُ الْإِنْكَلِيزِيَّةُ . وَكُلُّ فَرِيقٍ مِنْهُمَا ثَمَانِيَّةٌ مَجْلِسُ الثَّوَابِ وَمَجْلِسُ الشُّيُوعِ أَيْ أَنَّ الشَّرْقِ الْأَعْظَمَ وَتَحْتَلُّ فِرْسَا الْأَعْظَمَ ثَمَانِيَّةٌ مَجْلِسُ الثَّوَابِ . وَمَجْمَعُ الرَّمُوزِ الْأَكْبَرِ وَتَحْتَلُّ الرَّمُوزِ الْأَسْكَنْسِيَّةِ ثَمَانِيَّةٌ مَجْلِسُ الشُّيُوعِ . وَالشَّرْقِ الْأَعْظَمَ وَالْمَجْمَعُ الْأَكْبَرُ قَدِيمَانِ وَأَمَّا الْمَجْلِسُ الْأَكْبَرُ فَحَدِيثٌ أَشْهُهُ سَنَةَ ١٨٩٤ وَالْفَرِيقُ يَتَنَاقَشُ بَيْنَ الشَّرْقِ الْأَعْظَمِ أَيْ يَتَنَاقَشُ لِأَعْصَانِهِ الْإِعْتِرَافَ بِوُجُودِ الْخَالِقِ فِي مَحَافِلِهِمْ وَأَمَّا الشَّرْقِ الْأَعْظَمُ فَلَا يَذْكُرُ فِيهِ اسْمُ الْخَالِقِ وَكَلَامُهَا مُعْرُومٌ مِنْ كَيْسِيَّةٍ رُومِيَّةٍ مِثْلَ غَيْرِهَا مِنْ مَحَافِلِ الْمَاسُونِيَّةِ فِي كُلِّ الْمَسْكُونَةِ وَالشَّرْقِ الْأَعْظَمُ عَلَى جَانِبِ عَظِيمٍ مِنَ الْمَسِيحِ وَالنُّعُودِ . لَهُ دَارٌ عَمِيحَةٌ فِي قَلْبِ بَارِيْسِ وَصَدَهُ

أموال طائفة معدة للدفاع عن الماوسية تُقدر بتلايين التريكات. وما المحفل الا كرفقير بالنسبة اليه والمحافل التابعة للاول ٤٠٠ فيها ٢٣٠٠ عضو والمحافل التابعة للثاني ١١ فيها ٥٠٠٠ عضو قلنا ان موليون الثالث شدد المراقبة على الماوسية ونما فعله أنه امر بتعيين المراسل مكاهون رئيساً للشرق الاعظم ولم يكن مستقماً في الماوسية فانظمه في ساكنها حالاً واحد درجاتها الثلاث في اسبوع من ارماس وكان عرض بوليون ان يقاوم به الماوسية اما هو فربب فيها وصار من اعظم انصارها وحمل بوليون على اعادة حقوق الشرق الاعظم اليه واعتم باموره المالية حتى وضعها على لاسس وظيفه

وقد اخذ الشرق الاعظم في ابطال الرموز الماوسية حتى لم يبق منها شيء وصارت المحافل مثل الاندية العلمية والادبية يمنع فيها العلماء والفلاسفة ورجال السياسة لكسها لا تدقق التدقيق الكافي في انتخاب اعضائها . ولم يبق شيء من اسرارها مكتوماً الا كلمة السر التي يمتاز بها الماسوني عن الاجنبي اذا اراد دخول محفل غير محفل وهذه لتعبر كل مدة ومن الامور الجديدة في الماوسية الفرنسية انتظام النساء في المحافل مع رجالهم او اولادهم. لكن الشرق الاعظم ومحفل الاعظم لم يوافقا على ذلك حتى الآن ولا مصاد بل حسب انه يستحق الاختصاص ولا يبعد ان يوافقا عليه وتريد قوة الماوسية وفائدتها بانتظام النساء فيها مع رجالهم وقد اخذت المحافل الماوسية تحت في كثير من المسائل العمومية كآنها اندية علمية هي لانحة امر صيغ نتي حرصت تحت في ٦ ديسمبر الماضي وفي ١٣ مة ما ياتي "سب قلة السكان في فرنسا". "نسة الماوسية الى الاحزاب السياسية". "واجبات اصحاب المعامل نحو عالمهم". "أنشطج الماوسية ان تمنح الحروب الاوربية". "العلاقة بين ارتقاء الوطنية وبين حقوق الانسان". واحثار بعض محافل باريس جماعة من العلماء لتلاوة الخطب في المواضيع الطسسية والطبيعية كعلم الدين . والمادة والحركة . وتولّد العوالم واصل الحياة . وبنهم رئيس المحفل الاعظم الآن بتقليل مقلت الدعاوى على المتداعين وفي انشاء شركة لصيانة الحياة تكون اقرب محقت من غيرها ونحو ذلك من الاعمال التي تعود بالنفع على جمهور الماسون

وقد أثرت المرائد الفرنسية في نفوس الماسون في فرنسا بما تشهرو من نسبة كل الفضائل الى البوير في هذه الحرب وكل الرذائل الى الانكليز وهم لا يطالعون غير جرائد بلادهم فحملوا على لوم الانكليز مثل غيرهم من اساء وطهم ونظرو حلاصة آرائهم في ما اقر عليه احد محافلهم وهو "من حيث ان الحرب اشد بليّة تحمّلها نوع الانسان ولا يزال يحمّلها متألماً منها . ومن حيث انها تثير اذى اخلاق الانسان تحت رداء الشرف والشجاعة ومحبة الوطن ونحو ذلك من

الاحلاق انكرية. ومن حيث انه يحق لكل الناس ان يعيشوا احراراً ايها كانوا. ومن حيث ان حرية الامم والافراد لا حد لها الا عند حرية المعبر ومن حيث ان حرب الانكليز والبولير تدل الدلائل على انها ستدوم الى ان تقصر امة استقرت حرية غيرها ولم تهدد حرية الانكليز لا في اوربا ولا في املاكهم الخارجة عن اوربا. ومن حيث ان الماسونية احرية عامة لا تقدر ان تحصر ايمانها الانسانية في امة واحدة او شعب واحد. ومن حيث ان الماسون اكثر عدداً في انكلترا مما هم في اية بلاد اخرى. بهذا المحلل يتوصل الى الماسون ان الانكليز يحق الانسانية وصالحة انكلترا العظمى ان يبدلوا اقصى جهدهم في افشاع حكومتهم بابطال هذه الحرب التي اقرها جنوب افريقية والتي ستكون لحظة سوداء على مجد الامة العظيمة التي كانت مهد الحرية وبقيت مقرها الوحيد في اوربا سبب كثيرة.

ثم لما شاع ان وفيات اولاد البولير كثرت في الملاحي والانكليزية اعترض المحلل الاعظم على ذلك وبعث الى محمل سويسرا ليرفع اعتراضه الى المحلل الانكليزية واجابها ملك الانكليز "ان البولير الذين في الملاحي غير مقيدس بالقاء فيها ولم الحرية المطلقة ليذهبوا ابن شلوا وقد اضطرو الانكليز اضطراً ان يقيموا هذه الملاحي لساء البولير واولادهم لما راوا ان رجالهم تركوهم لا طعام ولا مأوى". فلما نشر هذا الجواب كثرت الجرائد الفرنسية عن الانتقاد والتفريع.

الا ان المهم الاكبر لماسون فرنسا سياسة بلادهم والعواقب الدبية لا تعرق بينهم فينظم في سلوكهم الكاثوليكي والبروتستانتي واليهودي والمعتال على حد سواء بشرط ان يكون جمهورياً واما اذا كان ملكياً فلا يقبلونه يسهم بها كان مدهة كان محافلهم انقسام من مجلس النواب من حزب الوسط وحزب الشمال بعضهم جمهوري. عندل وبعضهم جمهوري متطرف وبعضهم اشتراكي وكلهم غفهم ليرس فيكتور سوليون ولدوق اورليان. ولا يقبلون طالاً ما لم يثبت لهم انه جمهوري ويحبسون اهم والملكيون على طريقي تقيض وتحيوت دليلاً على فساد الحكم الملكي والامبراطوري ما فعله بوليون الثالث من سوق فرنسا الى ميدان الحرب الفرنسية الالمانية لطاعة الشخصية. اما الجمهورية فلا تستطيع ان تسوق امة الى حرب ما لم يكن اكثر نواب الامة راضين بذلك فالماسونية الفرنسية من الوسائط الفعالة لحفظ السلام في اوربا وثم الماسونية الفرنسية بابها معادية للدين وهذه التهمة باطلة والحقيقة انها تقاوم الكنيسة الرومانية في انتصارها للملكية لا غير وكسها لا تقاوم البروتستانت ولا اليهود ولا عبرهم من اصحاب المذاهب الاخرى لانهم لا يتصرون للملكية. ورئيسها الحالي كان قساً في الكنيسة

المصلحة من كسائر البرونشات . ثم ان البرونشات القديس فيها على شدة تمكهم بديانهم
لا يمتعون عن الاجتماع مع الممثلين واللاادريين وذلك دليل قاطع على ان محاسن الماسوية
في فرنسا صارت مجنونات سياسية تحت في المسائل السياسية والاجتماعية لا عبر ومهمها الاكبر
الاحتفاظ بالحكومة الجمهورية ولا تعرض للمسائل الدينية مطلقاً

ماذا تود ان تكون

اقترح محرر مجلة لندن على بعض المشاهير اقتراحاً غريباً في مايو سأل كلًّا منهم ماذا تود
ان تكون لو لم تكن كما انت . فوردت عليه الاحوية التالية
اجاب السير هنري ارنغ وهو اشهر الممثلين الآن في البلاد الانكليزية وللتمثيل مقام رفيع
عندهم حتى لم يأت من دكتور اولاً . " اني اود ان اكون محرر مجلة لندن واكون مثله قادراً
على ابتكار المواضيع الجديدة لتسلي الناس وارالة السآمة من نومهم "
وقد عقب المحرر على هذا الجواب قائلاً انه اذا حرر السير هنري ارنغ هذه المجلة فالت
مجلات العصر ولكنة لو علم مقدار المتاعب والمشاق التي شبت رأس المحرر وعصمت جيئته لعدل
عن هذه الامنية

واجابت مس اميريس فانبروي من الممثلات ايضاً " اني اود ان لا اكون شيئاً "
واجاب المستر لويس وول وهو من كبار الممثلين " اني اود ان اكون من اصحاب الملايين "
واجاب المستر سسل رالي مشيخ الروايات التمثيلية " اود ان اكون رئيس اساقفة
كنتربري او مساعداً لمحرر مجلة لندن . وعقب المحرر على ذلك قائلاً اما مصعب رئيس اساقفة
كنتربري فيستحق ان نطعم اليه الانظار ويمصب له الرزق والمستر رالي يقوم باعبائه حقاً
واما اذا استبدل حرفته بالحرفة الثانية فلا بد له من ان يتقدم
واجاب المستر كلكت سكوت مستند الروايات والتثليل " اود ان اكون فلاحاً امتلاك ابعدية
لاني مفرم يحب الطبيعة والهواء التي واحب ان اهد اق في الفناء باها من عيشة راحية بين
الطيور اذ يستريح المرء حينما تستريح الطبيعة . اني اعتقد بتفحص الارواح وارجو ان اصير
من حنطة الدين حينما اولد ثانية بعد الوف وملايين من السنين "
واجاب المستر بيرناند محرر جريدة ستش الهزلية الانتقادية قائلاً " لا اعلم حقيقة ماذا
اود ان اكون ومع ذلك اود ان اكون واحداً من اصحاب الملايين ايأ كان "

واجاب احدان عرفه وهو من رجال السيف والقلم الممدودين " لا اريد ان اكون غير ما انا فان حالتي الحاضرة هي غاية ما كنت اتمناه في صاى وددت ان اصير حديقاً فصرت وان اعدت في مصاف الكتاب فعددت ولو بدأت الحياة من جديد لتميتت ان اسير في الحطة التي مرت فيها اولاً "

واجاب احدال السر القلى وود " لو لم اكن جبرالاً لوددت ان اكون بورجياً "

واجاب السر ورئيس حون رئيس محكمة الاحوال الشخصية في المحكمة العليا " لو لم اكن قاصياً لوددت ان اكون قاصياً ولكن سؤالك يقضي على المرء ان يبخار حرفة غير حرفته فان كان الامر كذلك فاود ان اكون موظفاً مكياً في حكومة الهد "

واجاب اهامي الشهير السر ادورد كلارك " ان حرفتي نسرتني وان راضي بها ولا حيرة لي بعيرها "

واجاب المستر مكس عمرن وهو من كبار المحررين " ان اصلاح المسودات يثقل علي أحياناً حتى اود ان اكون واحداً من اصحاب الاملاك الذين يعيشون في الارياض . واني افضل ذلك على ان اكون رئيس اساقفة كنز بري "

واجاب المستر هيرت لفيان " اتفق أحياناً ان اكون رئيس اساقفة كنز بري وأحياناً ان اكون رئيس النظار ولو حيرت لاحترت ان اكون الانبيى مما فاجع بين السلطنين الدينية والديوية وافضل على ذلك ان اكون ملك مملكة صميرة مستقلة اهلها على تمام الولاء لملكهم "

واجاب كثيرون من القسوس وخدمة الدين احوية متعقة في اهم لا يودون ان يبدلوا حرفتهم بعيرها الا واحداً منهم فانه قال لو لم يكن من صهيبي ان اكون قسيساً لوددت ان اكون محامياً "

وقال السر روبرت مدرسن رئيس مجلس تحقيق الحسابات " كنت في صاى ميالاً الى ان اكون محامياً ولو لم اعر بخدمة الحكومة اعزاء لصرت محامياً ومع ذلك فاني افضل الآن خدمة الدين على المحاماة "

وقال المسيو بول بلو الكاتب المشهور " لو حيرت لاحترت ان اكون محامياً ولو لم يكن لي والدان علماني واعنياني لوددت ان اكون بخاراً "

وقال السر هري جنسن الرحالة المشهور مكتشف حيوان الاكابي في قلب افريقية " اني احترت عملي أحياناً بعد التروي وانما النظر ولو اعطيت نفسي هواها لفصيت حاساً من عمري في التصوير ودرس طبائع الحيوان والنبات "

هؤلاء من الذين رضوا ان تشر اسماؤهم اما الذين لم يرصوا ان تشر فسمهم محرر حريدة

اسبوعية ومجلة شهرية قال "لوم اكني مصحفاً لوددت ان اكون مسجراً في البورصة"
ومؤلف كتاب "سوي مشهور قال" اعطني حبه آلاف جيه في السنة فترك لك
المدينة ومن فيها واعتزل في بلد من بلاد الارباب واسكن كوحاً صغيراً بعيداً عن حلبة الناس"
وقال محرر آخر اميركي "اود ان اكون رجالة اطوف في المسكونه وادرس طائغ اهلها واحلافهم"
هذا واماني الانس الواحد تختلف باحلاف احوالي من الراحة والتعب والصحة وامرض
والنجاح والفشل فجمده ناره راصاً بحرقه قاصاً بها لا يود ان دالها بصيرها وتارة كارهاً لها مصلاً
كل حرفة عليها . فوطرح السؤال المتقدم على هؤلاء الناس في اوقات اخرى لاجابوا عنه
اجوبة تقرب من اجوبتهم هذه او تبعد عنها حسب الحالة التي يكونون فيها حينما يطرح السؤال
عليهم الا نهي الثروة فانه دائم ولوم يظهر كثيرون .

المرأة الشرقية

وعلة تأخرها

اطلعت في جريدة الديلي ميل الانكليزية على مقالة لعمير الصين في الولايات المتحدة
عنوانها "لماذا اعجب بالنساء الاميريكيات" وتحت العنوان هذا الجواب "لانهن دائماً
مشغولات" فخصتها في ما يلي قال العمير
"لا اكنتم القارئ ان المرأة الاميركية لها عدي مئة رقيقة انظر اليها بعين الاعجاب
والاحترام وقد اسعدني الخط بأن قصبت نحو خمس سنين سفيراً للصين في واشنطن عاصمة
الولايات المتحدة فحضرت اجتماعات عديدة لقيت فيها عدداً كثيراً من النساء الاميريكيات
جالتين وعاشرتين وسرت عور احوالهن وعرفت كثيراً من امورهن الدرية والاجتماعية .
ولم يكن احتيازي لمن مقصوداً اعلى ما شاهدته منهن في المحافل التي حمي هن في واشنطن
لاسي حوالت كثيراً في انحاء اميركا وحطت حطباً متعددة في مدارسها الكلية وادبيتها
التجارية ومحافلها الادبية وررت ما لا يحصى من بيوتها وشارطها حتى احطت علماً بموائد الشعب
واحلاق الامة وجميع احوال السكان

فما شافني من المرأة الاميركية اعتادها على صبا واستقلالها بالنهاية بجميع شؤونها في
السر . فقد صحت كثيرات منهن في سفراتي الطويلة وكنت اعجب بكل منهن حين
اراهن منصرفه بنفسها الى قضاء حاجات السر المتسوعة وتجشم مشاقه المختلفة كأنها رجل عبر

اسعار فكانت تبتاع تذكرة سكة الحديد وبعثي عامها من الاشغال وتهتم بان تجد لنفسها مجلساً في القطار حيث تجلس وتشر من يديها حريده او تمنح كتاباً وتكث على المطالعة براحة واعيشان ورحابة ووقار كما هي في بيها او كما هي قصت حياتها في السياحات والاسفار. وكانت بهذا كله يحل الاستقلال الذاتي ومظهراً لتلك الصفة الشريفة التي يمتاز بها الشعب الاميركي وهي الاعتماد على النفس. ولست مرتاناً في انك لو كلمت المرأة الاميركية ان تقدم لي العد على سياحة حول الارض وتبشرها وحدها عبر صحوة بروفي او ممير لا قدمت عليها في الحال دون تولف ولا امهال

ومن الصفات الحقة التي اسارت بها امرأة العالم الجديد وعاشت بها عبرها من بلاد البلاد المتقدمة سرعة التهم. فقد رايت ما لقيته فيها من توفد الدهن وسرعة الخاطر لانك عند ما تطارحها الحديث بامر تراها في الحال ادركت مزماء معها كان عريض المي عامص الصوي. وقد عيت بالبحث عن علة هذه الباحة الفائقة فلم استطع لها تعديلاً ولا وجدت الى معرفة سببها سبباً. وهذه الصفة يمتاز بها الشعب الاميركي عموماً لكنها في المرأة الاميركية بالغة حدتها من الهاء والارتفاع

وبينها وبين اختها الصينية فرق عظيم جداً من حيث التركيب العائلي وللأولى ما ليس للثانية من جمال البنية وقوتها وصحتها. ولا يصعب على الباحث ان يعرف علة هذا الفرق فان المرأة الاميركية مشهورة بالرياضة في الخلاء ولما على المشي مطافة ليست لغيرها من سائر حواء. وهي قادرة ان تقضي ساعات في ممارسة جميع انواع الرياضة البدنية التي لا تعرفها سائر الشرق وليس لها اسماء في احدى لغاتى. وليس في اميركا من عاتق او مانع يعوق حركات المرأة. وما يستعمل عليها في البلدان الاحصية ميوسر لها في الولايات المتحدة. فتأتي كل ما تستطيع احتياها الانكليزية وتريد عليه. وفي اميركا يصر المثل بشدة اقتدار النساء على المشي وشيوع ممارستهن لجميع الالعاب البدنية ولذا ترى الفتاة الانكليزية مشهورة بقوتها الحسدية. لكنها وجدت الفتاة الاميركية مثلها في ذلك ان لم اقل اشدها واغوى وما اشد احتياج المرأة الشرقية عموماً والصينية خصوصاً الى هذه القوة

وما لاحظته ايضاً ان قليلات من النساء الاميركيات متعريضات لتأنيج الطالعة الوحشية من على الدوام مشغولات ولا يد لكل منهن ان تجد عملاً يشغل ذهنها. وعند ما نزع من قصاص اعمالها المنزلية ولا ترى في نفسها ارتياحاً الى الخروج لممارسة بعض الرياضات البدنية تسوياً همها وتندفعها الاريحية الى اتيان عمل من الاعمال الخيرية او الاشتغال بشان من

الثقوف الدينية او الاشتراك في امر من الامور الاجتماعية . وليس لديها مجال لان يقف في عرونها حامداً حمود الماء الآس في احد المستنقعات . وفي هذا ما يوجب من الفائدة العظمى لطهار النفس والشمعة الكبرى بصحة الحسد المثروقة عليها صحة العقل . انظر اني المرأة الاميركية وهي غشي ترها حارية محفة وشاطر تقصر عنها كل امرأة أخرى تحت السماء . ولقد طالما شاهدت الفتيات الاميركيات في ابرد ايام الشتاء رانحات في الشوارع وعاديات وقرس الزهري يدمي مسن الحدود وحرر الصقيح يحرق الاذان وهن غير مباليات بهذا ولا بدالك بل سائرات على قدم الارتياع والانتعاش يستنشقن الهواء النقي المقوي للابدان

وإذا حالتها رأيت معها حلياً لا يمل حديثه ووجدتها حرة علوم ودخيرة آداب وفنون لأنها فوق ما تعلمته في المدارس البسيطة والكلية لا تكف عن مطالعات الروايات الجديدة والمجلات الشهرية والطرانيد اليومية فتحدث عن المعاهدات السياسية والحوادث المحلية والاحبار الخارجية الواردة من عوامهم اوروبا ومن حروب البرقية والشرق الادنى والافصى وغيرها من مشارق الارض ومفارمها . ولعل ذلك ناتج عن كثرة مجالستها للرجال ليس في بيتها فقط بل في اوثان والمجلات وغيرها من الاجتماعات العمومية فترى مبلغ الرجال من معرفة هذه الامور وتقبل الى مباحثهم وشاكلتهم وتأثب ان تظهر بينهم بمظهر البلادة والحول

وقد اراني الاحتمار الطويل انها تفوق في الحديث كثيرات من اثرائها ومن يتحدث فتاة اميركية يزينة مصغرماً لبحث عقلي لا حديث يراد به التسلية والسكاهة اد يجدها تفككم عن الحياة بترو وتثير وجدتي ودكاد وبهاة شأن وسعة اطلاع شعبة الحكم الخبير . وإذا دار الحديث على الرجال او على الامور المتعلقة بالحك الاجتماعية مرحت رأيت اني راك كلار بلا حاجة او التباس . وإذا استطاعت واقتنتك على افكارك والا طاهرت بفكارها الخاصة على اسلوب شائقي فلا يدرك الا الانحجاب بها وان كنت بعض الاحيان لا تراها صحبة . وإذا احتاجت في حديثها الى الحدول والاحتياج انت ذلك على احسن موال وفاقته في اربع الرجال فليس غريباً والحاله هذه ان كثيرات من النساء الاميركيات يلحن بواسطة اقلامهن شهرة مستطيرة وحمس زرة كثيرة فلهن يكس كنسكن بسهولة رائقة وصاحبة شائقة وبلاعة فائقة ومع شدة رغبتهن في العلوم والمعارف لا تهمل العناية بملابسها واستكمالها الشروط التي تقتضيها الارباب المستعينة في العالم الغربي . ولهذا ترى حتى المتوسطة الحال اذا خرجت من بيتها لزيارة او عيادة او تروم لست احسن ملبس تجلست فيه الكياسة وثقلت سلامة الذوق وحسن التناول

ويعبى منها ايضاً احوالها وصدق عطفها واستقامه صديها . ولا يعرب عن دهر المطالع الي في كلامي على اميرة الاميركية لا اريد بها نوعاً قائماً بمسؤول اقصه جساً مركباً — حبيطاً من كل الانواع . فهي احدة بنات الفتاة الاسكندنافية واستقامتها ورشاقة الفرنسية وانتاشها وجمال الاسبانية ورحمة صوت الايطالية وروانة الالمانية ، وبالاختصار اقول انها جامعة لمحاسن جميع النساء الاوريات . وحاصلة على احسن المزايا واحمل الصفات . اهـ

ولما فرغت من تعريب ما تقدم عرض لي حاطر كاه من بقية تلك "المواحسن والوساوس" المملوءة فتمسكت الحاطر العارض قيد افكاري واولعت في التمثل والافتكار . واد قد بقت الى القراء ما ارتأه السعير الصبي في المرأة الاميركية احسن ايضاً ان اطلعهم على حلالة ما جال في حاطري غير حاصل الي تحالف في لري الكثيرين منهم وهذا اعرضه على من شاء منهم ان يتكرم بالتقدم او يود المشاركة في توصل الى الحقيقة فاقول

خطر بالي حينئذ ان كتأنا وحطابنا ملاوا صحفات لعلات واعمدت الصعوب والجرائد وأودروا المسامع والآذان بما كتبه تاليفاً وتعريةً وفاهوا به على المنابر وفي صدور المجالس مخصوص امراء العربية الاوربية والاميركية ولا رال يرى مجال الكلام عليها ذا سعة سواء كان ثماً تكتبه في نفسها او ثماً يصدها به ابن جنسها او يرويها عنها الشرقي المستوطن بلادها او السامع في أرضها . وهذا كله على اختلاف مصادرهم وتنوع مواضعهم ب تلقاه المطالع او السامع يريد امشاشة والارتياح ويحببت بتقديم فتاة العرب كل الإعجاب وقد بدنهت الامر وبداحته في هذه بعض الشئ والارتياح

هذا ما رآه كل يوم تقريباً لكنا لسوء الحظ لم نرا احد كتاباً او خطيباً او الاحاب المستوطنين بلادنا والسامعين فيها اتخذ المرأة الشرقية لفتاة او خطيبه موضوعاً استل الاصار والآذان وبال عند قارئه او سامعه ما ياله ان الكلام على المرأة العربية من الإعجاب والاستقصاء . واكثر ما جاء في كلام كتأنا وخطبان عليها اما هجاء سدها القامل ولحنه الاقتره يثني المرأة الشرقية أخطأ شأناً من كل سات حواء او مدح حاكمه النطق وثقة اربابها . يصور فتاة الشرق فريدة عقد النساء او ملكة حط من النساء . وكلاهما اصراً بها عبراً بلحاً فلم تمتد قبل بعضاً ولا ارشاداً لاهما تمودت المدح والاطراء حتى صارت تمتد كل كلام ياتي اليها وهو حال من تعظيمها وتبجيلها دماً فاسحاً وهجاء عادياً

وإذا نقى الله كاتباً ما وأراد ان يقرر تصويه ويقرر بعض الحقائق عن المرأة الشرقية ونوحى لاصناف والاعدال في كتابته وسكب التدليس والتجامله كان نصيبه نصيب من تقسمه

في هذا الطريق ولبي من حملات امرأة معها ومهرت اعداد الحقيقة وادعياء الدفاع عن حقوق امرأة صدمات تغفل الجبال فضلاً عن الرجال

ومما تقدم يرى القارى ان الذين كتبوا ما في المرأة الشرقية هم في نظر المرأة وانصارها فريقان فريق مصريراعه لكتابة ما يبط عليه من سواد ميلها وهواها فامس سمحها وعم رساه وفريق نقصها ما شاء وحطها الى أدنى من منزلتها عند التعديرة فكان من المصوب عليهم . اما الذين لزموا في ما كتبوه عنها حطة الاعتدال فهم معدودون في حكمها من الفريق الثاني فلا يطمعون ان يقدوها شيئاً بما يكتبونه عنها ولا يؤملون ان يرفعوا من خدمتهم الادية لما سوى الوعيد والتهديد

فان صرراته الفريقان المتقدم ذكرهما انهما اصاعا برة الخدمة التي تحرم كتابا المعتدلون ان يقوموا بها وحرما المرأة الانتفاع بما قرروه عنها من الحقائق المفيدة . اذاً اما ضميم جداً باستعادة المرأة الشرقية مما تحطه عنها افلام كثناً وطفلاً تراهم الآن منصرفين في نوحى فائدتها الى جهة اخرى وهي الكلام على ما بلغت اليه مرثيهم من صلات المرأة العربية واحلاقتها وعوائدها وكل ما يتبع شأنتها الحديثة وبهجتها الجديدة لعل تبا الشرقية ترى في ذلك ما يشوقها الى التمثل بها . ومع استصواب هذه الطريقة واعتراضي بانها افضل من الطريقة المتقدم ذكرها وتعملي عليها في هذه المقالة ارى عند زيادة التأمل والاعتكار انها لسوء الحظ غير واية بالمرام ولا ضاممة للقاية المقصودة منها وهذه حقيقة مكدره كان من الواجب اعلائها والسكوت عنها لولا اما ابتداءنا بحمد الله بالرب تقرير الحقائق الحرة ولعل هذه احسن حظوظها في طريق الإصلاح

اما وجه الرب في حصول الفائدة المطلوبة من تشويق المرأة الشرقية الى الاقتداء بالعربية بواسطة اصلاحها على ما نكتبه ما عفا فهو ان المناجات من نائنا الى الإصلاح أكثرهم لا يعرف القراءة فلا يستمد شيئاً مما يكتب لهم في هذا الموضوع . واما الغايات من اللواتي تعمل في المدارس ويستطعن ان يقرأن ويدرك كل ما يراد من الكلام في هذا الشأن جانب عظيم منهن لا يطالعن ما يكتبه لهم اما لعدم استطاعتهم الترشع لطالمة او لاهم يربس في مطالعة الصحف العربية حطة لأن تقدمهم الحديداً او لاهم لا يجدون انفسهم في حاجة الى ريادة ما تعلم في المدرسة او ليعيد ذلك من الاسباب وبين اليافيات من هن بالحقيقة عبرت حاجات كثيراً الى الوقوف على كل ما يكتبه لاهم حاصلات على مقدار عظيم من الاستشارة والنهذيب ولا تمكنهن الاحوال من المزيد

وعلى القارىء ان يظن بعد كل هذا الاسقاط والتجريد والاستثناء ليرى كم يبلغ عدد النساء الشرقيات اللواتي يطالعن ما يكتنهن كائناتاً ولطيفاً اذا اصاف الى كل ما تقدم من الاعبارات ما يجيبه رجالنا حتى على تلك النقية القليلة من المطالعات لكثنا وتعللتنا وجبرائدا لا يثبت ان يعتقد اعتقادي من جهة هذا الامر ويحكم بما بان عدد القارئات المستفيدات قلما يتجاوز المئات وقد يصح المعالج من تعريض عناية رجالنا على سائنا لانه لم يحظر يالاه ان لرجالنا يداني تأخر سائنا الحالي . اما اما نقول له ان رجالنا هم علة تأخر المرأة الشرقية وانه تجاراتها للمرأة العربية في طريق التقدم والارتفاع ولا اقصد برحالة ذلك الفريق الكبير الكثير العدد الباقي بطائر اكثر سائنا على حال النظرة والسداجة فان هؤلاء براء من هذا الذنب مع اشتراكهم فيه لانه لا يستطيعون ان يدركوا اهمية حصول المرأة على شيء هم انفسهم له فاقدون . واداكوا يمدون تعليم الرجل نكراً فلا يدع ان يحسوا بتعليم المرأة صلاحاً وكراً وقصوا بان يسدل على نهاها حجاب اكثف من حجاب تخيها ولكن الذنب كل الذنب على احدان النشأة الحديثة واحواں المهمة الجديدة — على الذين تحرخوا ما في المدارس الكثرى وارصوا لان العلوم والمعارف وجاروا الاوربيين في درس لغاتهم واقتباس شيء كثير من عاداتهم ومصلحتاتهم — على الذين جالوا ما في عوامم البلدان العربية وامهات مدنها او طالعوا كثيراً بما كتبت من تمدن الامم وسر ارتقايتهم وتقدمهم — عليك انت ايها القارىء وعلى انا وعلى كل فرد من فريق انكشاف وجمهور القراء . نحن علة تأخر سائنا وعينا نعمة قصور المرأة الشرقية من تجارة المرأة العربية

لا ينكر ان عرباً ما في مصر والشام بما في سلم الارتفاع الحديث درجة رعتهم عن كثيرين من باقي مواسيهم ولكن ماداك من امر ارتقايتهم هذا ؟ هل زاد تطبق على ناموس التقدم والارتفاع ؟ هل تكاثر عدد المرفقين ما مد نحو نصف قرن كما كان يسمى وكا نرى الحال في تاريخ ارتفاع الاسم العربية ؟ ولماذا وقفنا في سلم الارتفاع فلم يرد عددا كما يجب ولا ارتفعت درجاتنا كما ينبغي بل كدنا نكون الآن من حيث درجتنا وعدداً كما كنا صد عشرات من السنين ؟ هذه اسئلة يجب عليها كل ما عا بما حصرة من الاحوة والاسباب . اما ان فاجيب — ولو حالت كثيرين من الباحثين — فتولي ان علة ذلك كونا قد حالك في ارتقايتنا اللة التي درج عليها غيرنا من اللة المرفقة لانا صا للتقدم ونحن اشد بالمسار بلا راد والمخار بلا سلاح اي انا اعدنا ارتقايتنا للمروج في سلم الارتفاع وحدا — رجالاً ولا نساء . لم نهتم بان نعد مما مثل عددا او مثل صعد على الافل من فتياتنا بل تركاهن

حيث كما وصعدنا وحدنا حتى اذا بلغنا الدرجة التي نحن فيها الآن نظرون الى اسفل من الى الدرجات التي احتلناها — هذا في حاله أو عبر مَرَدَجَةٍ بأقدام غيرنا من ايامنا المقتدين ساقى الصعود والارتفاع وابتداءً اسفل السلم على الدرجة الاولى والثانية بعض الفتيات والفتيات واقعين او يحاولون الصعود لكنهم لا يملكون الدرجة الثالثة والرابعة الا رأسهم حاروا عزمًا وصافوا ذرعًا وهبطوا الى حيث كانوا او هروا الى اسفل وفيلون منهم الذين استطاعوا الوصول اليها. وما دما كما تقريبًا رجالًا والنساء اللواتي يمتلأن يتجاوزن الاصابع عددًا والذين ياحدون احدها قبلون فلا عزة ان لم يردد عددنا ولا ارتفعت درجتنا بل ليس عجيبة ان

نقوم ما يدل الريادة وهبطا عوَمَا على الارتفاع

وهذا الخطأ الذي ارتكبه في الدعاة لم يتعرف به وبعد الى اصلاح بل اصررنا على ارتكابه الى الآن وبيان ذلك انما بعد ما نلت الى المرأة الشرقية وراها احط من رجلها في سلم الارتفاع لا تشعر بالصرر العظيم الذي اصابنا من حرمان ذلك ونظامها على حقيقة الامر بلنا ارقه وبعد لها بد التشيط والترعيب حتى تقوى على الصعود وتبلغ الدرجة التي وصا عدها وتصارفنا على الصعود الى ما بعدها لم نعمل شيئًا من هذا فلو بل انصرف فريق منا حولها على صدها واعطاطها واغفلها فريق آخر عاذًا اليها غير لاهل لان يعنى شأنها ولا فائدة من تكلم اصلاحها ولذا لم يمد يروق له غير مسامرة النساء الاوريات اللواتي هن من درجتهم في التقدم والارتفاع وادعى فريق ثالث ان لا حاجة الى ارتفاعنا وتحارثنا لنا في سبيل التقدم الحديث عاذًا تهديها رأياً فانلاً اوسيعاً في يد أحق. ولو حمت احد اصحاب هذه الافكار بعض السيدات رأيت من ما شئت من المعصكات المكيات فانه اذا رأى امهن من المتعلقات الصاعدات بعض درجات في سلم الارتفاع حكم لهن منهن ارق شأنًا من الاوريات وحتم بوجوب تعليم النساء ودم الرجال الذين يمارسون في هذا الامر العظيم الاهمية. وادنا حصر محلاً آخر من بعض السيدات الاميات صوب رأيه في تحث العلم واعترارهم وبلغ في دم الحكيمات على تحصيله وتحفنة الرجال الذين يحثون النساء على سترك سبيبه ودارم حطة فتاة عن الظاهر من العلم والادب وقصره على ما عدها من امدل وعليها من الجان واعرب من هذا وذلك انك اذا قرأت لاحدى نائنا او لاحد انصارهن من الرجال دفاعاً عن المرأة الشرقية رأيت كلة على اسلوب واحد لا يتعدى ثلثة امور الاول همم الرجال لحقوق المرأة والثاني الاستشهاد على فصل النساء واخذارهن على تجارة الرجال بالنساء العربيات والثالث الاستشهاد باللواتي سمن من نائنا في العصور الخوالي وهذا الاحمر يمثل دفاعاً عن

فصورنا في جميع الامور التي نحن في اشد الاحتياج اليها في هذه الايام . فاما اردنا ذود او دوداً عاماً نرعى به اليوم من القصور عن تعارة اهل العام المتحد في اللغة والنساء وكرم الاعياد وبسالة الرجل وعدل المحكام وغير ذلك من معدلت الحضارة وساق الامم المرفقة احدما بصل وزر مشاهير شعاء العرب وادبائهم وبنافخ سائهم وسعاء حاتمهم وشجاعة عترهم وحل مصهم وعدل حداثهم ولم نستطع لسوء الحظ ان نستشهد بترجيح يحسن ذكره ويطيب شرفه

وعندي ان المرأة الشرقية كالامم العربية سبي حاجة شديدة الى الترقية والاصلاح . وتعد قه ور كل مهما عليا عن الرجال . وقلما يحاول رفع الحجاب عن وجه المرأة الشرقية عليا ان ردة عن هذه الحقيقة المهمة وتترى باننا نحن مقصرون في ترقية فتاة الشرق ونكذب عن لونها وتحقيرها من جهة وعن ثقلها ومداهنتها من جهة أخرى ونصرح لها على رؤوس الاشهاد اننا نفضل علمها وتهدبها وادبها وكأها على ريسها وحلاها ومالها ومجالها . فان دعانا هذا ففما باب الارتقاء والاعمال المشرق صائرة الى النساء احمد داعي

السعي والارتزاق

قرأت في كتاب روضة الباطنين الشيخ نبي الدين عبد الملك الذي حطاب الجامع لاموي الشهير بالشيخ عبيد الصريخ فصلاً جمع من الآيات الكتابية والاحاديث النبوية واقوال السلف الصالح ما يحجب ان يستظهره كل احد ويعمل به وهاكم بعض هذه الآيات والاحاديث والاقوال

اذا قميت الصلاة فانتشروا في الارض وابتموا من فضل الله . آية
لا يجوز يحتجب احدكم حرمة على ظهوره حبر له من ان يسأل احداً فيعطيه او يمتعه .
حديث رواه البخاري ومسلم

ما اكل احد طعاماً قط حبراً من عمل يده . حديث رواه البخاري
اتاجر الصدوق مع النيبين والصدقيين والشهداء والصالحين . حديث
من طلب الدنيا حلالاً تهافتاً عن المسئلة وميماً على عباله وتعلماً على حاربه لني الله ووحده
كالحمر ليلة الددر . حديث روي مرفوعاً وموقوفاً على الصحابة
طلب الحلال جهاد وان الله يحب العبد المتحرف . حديث

من امسى كالآ من عمل يده امسى معزوا له . حديث
كانت اصحاب رسول الله يتجرون في البر والبحر ويعملون في محملهم والقنطرة بهم . قاله
ابن عباس

لو توكلتم على الله حق توكلوا لرزقكم كما يرزق الطير تملأون خماساً وتروح بطائناً . حديث
منهذه نذهب اول النهار خماساً صامرة البطون من الجوع وتروح آخرة ممتلئة . قال الامام
احمد ليس في هذا الحديث دلالة على القعود عن الكسب بل فيه ما يدل على طلب الرزق
وانما اراد والله ان لو توكلوا على الله في دهرهم وتعينهم وتصرهم وعلموا ان الخير يدهو ومن
صدده لم يصرفوا الا سائمين عائمين كالطير تملأون خماساً وتروح بطائناً وفي الشعب للسيبي ان
عمر رضي الله عنه لقي ناساً من اهل اليمن فقال ما انتم قالوا متوكلون فقال كذبتم انتم متاكسون
انما المتوكل رجل اتى به في التراب وتوكل على رب الارباب . وقال ابو سليمان الداراني من
ائمة الصوفية ليس العبادة عندنا ان تصف قدميك وعيرك تصب لك ولكن ابدأ برغبتك
فاحرزها ثم تصد وزوي ان الاوراعي لقي ابراهيم بن ادم وعلى عتق حرمة حطب فقال له الى
مق هذا يا اما اسحق احوالك بك موتك فقال دعني عن هذا يا ابا عمرو فانه يامني انه من وقف
موقف مدلة في طلب الحلال ومحت له الجنة

لو سطر الله الرزق لمادة لموا في الارض . آية . قال شقيق بن ابراهيم في تفسيرها لو ان
الله تعالى رزق العباد من غير كسب لتمرعوا فتعاسدوا ولكن شغلهم بالكسب حتى لا يتمتعوا للمساد
ما من مسلم يعمرس غرساً او يزرع رزقاً فبا كل من اسان او طير او بهيم الا كانت له
صدقة . حديث

حبر تحارتكم البر وحيب صانكم الخرز (الخياطة) . حديث
لو اجتبر اهل الجنة لاجتبروا في البر ولو اجتبر اهل النار لاجتبروا في العزف . حديث
وخرزون يصرون في الارض يتمون من فعل الله . آية يعني المسافرين للنجاة
فيل لبند الرحمن بن خوف العاصي ما سبب يسارك قال ثلاث ما رددت رجماً قط ولا
طلب مني حيوان فاحترت به ولا صت حسيئة (ديباً)

وكان علي رضي الله عنه يدور في سوق الكوفة ويقول مباشر التجار خذوا الحق واعطوا
الحق تسلموا لا تزدوا قليل الربح فتمروا كثيره انتهى

وفرت في الجامع الصغير للسيوطي

اطيب الكسب عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور . رواه الامام احمد والطبراني والحاكم

ان الله يحب الصد للتعرف . رواه الطبراني
 البلاد بلاد الله والعباد عباد الله خيرها اصبت خيرها فاقم . رواه الامام احمد
 خير انكس كنت يد العامل اذا نصح . رواه الامام احمد واشنع انقار العمل
 اطلبوا الرزق من حيايا الارض . رواه اس عدي والطبراني والبيهقي
 اذا صليت الفجر فلا تناموا عن طلب ارزاقكم . رواه الطبراني
 خير هو المؤمن الساحة وخير هو المرأة العزل . رواه اس عدي
 عمل الابرار من الرجال الحياطة وعمل الابرار من النساء العزل
 ولقد احسن الورير حير الدين باشا التوسلي في ما ذكره في مقدمة كتابه القوم المالك
 في احوال المالك حيث قال

" ان الباحث الاصيل في تاليف الكتاب امران احدهما امره دوي العيرة والحرم من
 رجال السياسة والعلم بالتاس ما يتكلمهم من الوسائل الموصلة الى حسن حال الامة الاسلامية
 وتتمية اسباب نفعها بمثل توسيع دوائر العلم والعرفان وتعميد طرق الثروة من الزراعة والتجارة
 وترويج سائر الصناعات وبني اسباب السطالة واساس جميع ذلك حسن الامارة المتولدة منه
 الامن المتولد منه الاصل المتولد منه انقار العمل المشاهد من المالك الاورباوية بالعيان وليس
 بعده بيان

ثانيهما تحدير دوي العملات من عوام المسلمين عن تماديهم في الاعراض عما يحدد من
 سيرة العير الموافقة لشرعها فحرد ما انتقش في عقولهم من ان جميع ما عليه غير الملم من السير
 والتمسك ينبغي ان يهجر وتاليهم في ذلك يجب ان ننبذ ولا تذكر حتى اهم يشددون
 الانكار على من يستحسن شيئاً منها . وهذا على اطلاقه خطأ فمحض فان الامر اذا كان صادراً
 من غيرنا وكان موافقاً للدلالة لا سيما اذا كانا عليه واحداً من ايدينا فلا وجه لانكاره
 واهماله بل الواجب الحرص على استرجاعه واستعماله . وكل متمسك بديانة وان كان يرى غيره
 خالاً في ديانته فذلك لا ينفع من الاقتداء به فيما يستحسن في نفسه من اعماله المتطابقة بالمصالح
 الدينية كما تامله الامة الانرجحية فاسم ما رالوا يقتدون بغيرهم في كل ما يرونه حسناً من
 اعماله حتى يلجوا الى ما هو مشاهد . وشان الناقد الصير تحيير الحق بمسار الظرف ليس بالرجال
 يعرف الحق بل ياتى تعرف الرجال وحكمة صالة المؤمنين

لما اشار سلمان الفارسي رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم بان عادة النمرس
 ان يطوفوا مدنهم بخندق حين يحاصرهم العدو انقاء من هجومه عليهم احد رسول الله صلى الله

عليه وسلم رأيته وهو حثيثاً للخدمة في عروة الاحراب عمل فيه نفسه نرجيةً للمسلمين وقال
سيدى علي كرم الله وجهه لا تنظر الى من قال وبصر الى ما قال

”وإذا ساء السلف الصالح أحد مثل أنطلق من غير أهل ملتزم وترحمته من لغة اليونان
لما رأوه من الآلات الناعمة حتى قال العراقي من لا معرفة له بالشقاق لا يوثق بعملي دي مانع
لنا من أحد بعض المعارف التي يرى أنها تمنحنا حبس اليها عاية الاحياح في دفع السكايه وسجل
الدوائد وفي سنن امتهدين لشبح اموال المائكي ما بهمة ان ما بهمة عمة من اعمل غيرها هو
ما كانت على خلاف مقتضى شرعاً اما ما فعلوه علي وفق السب او الايجاب او الالاحة فانا
لا نتركه لاجل تعاطيهم اياه لان الشرع لم ينه عن التشبه بمن يعمل ما اذن الله فيه . وفي
حاشية العلامة بن عابدين الحلي ما بهمة صورة المشابهة بما تعلق به صلاح العباد لا تنصر
على انا اذا تأمنا في حانة هؤلاء المكربين لما يقتض من اعمل الانزعج بحدم يتمتعون من
بحاراتهم في ما يمنع من التطببات ونشأها ولا يتمتعون منها في ما يصرم“ . الى ان قال

”وما يحسر سورة هـ قول بعض المؤمنين من الاورباويين ان الممالك التي لا تسج على سوال
تجاوريتها في ما يستقد ثوبة من الآلات الحربية والتراتيب العسكرية توشك ان تكون عبية لهم ومما
يؤيد ما قرأناه قوله صلى الله عليه وسلم لعاصم بن ثابت من حديث من قاتل فيقاتل كما يقاتل
ويوضح معناه ما تضمنته وصية الصديق خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنهما حين بعثه لقتال
المرتدين فقال يا خالد عليك بتقوى الله والرفق بمن معك الى ان قال والخوف عند أهل اليامة
فإذا دخلت البلاد فالحذر الحذر ثم اذا لاقيت القوم فقاتلهم بالسلاح الذي يقاتلونك به السهم
للسهم والرمح للرمح والسيف للسيف قلت ولو أدرك هذا الزمان لا بد لك ذلك بمدفع الششاح
ومكحلة الابرة والسعبة المدرعة ومحوها من المخترعات التي تثوق عليها المقاومة

وبناء على ذلك يقال ما هل يمكس اليوم الحصول على الاستعداد المشار اليه بدون تقدم
في المعارف واسباب الممران المشاهد عند غيرنا وهل يتيسر ذلك التقدم بدون احراء تطببات
سياسية تناسب التطببات التي شاهدها عدوهم في اناس على دعامة العدل والحربة الذين
ها اصلان في جميع الممالك الى ان قال ”وفي الحديث العدل عز الدين وبه سلاح السلطان
واعاد ما معناه لا يمكن الاصلاح الا بالعدل ونقدم المعارف“

فمضى ان يرى قرأه المقتطف الكرام في هذه الآيات القرآنية والاحاديث النبوية
والاقوال الماثورة ما يعطي في عيونهم منزلة العمل والكسب والاقتداء بالاوربيين في ما بعد من
اسباب تقدمهم علينا وسبقهم لنا وانه الهادي الى الصواب احد المشتركين

عروسة النيل

الفصل الثالث عشر

ولما فرغت باولين من وصف المحاكمة وما اقر عليه القضاة من اعدام حبرام احد العبيط من الطبيب كل واحد وقال لا حير لك في البقاء في هذا البيت فهو معارة لصوص ومخا شهود الزور، وبها هو يتكلم افاق رستم المحرمي وطلب ان يرى سيده فقبل له انه يرجع مع ابى القسطنطين ولا يعود الى اعداء مجلس في سريره واحد يشتم الطبيب بالعارسية ويأمر بصوت جهوري ردوت صداه انحاء البيت فدنا مجلس منه يريد تغيير جهاد حرجه فامسكه رستم بذراعيه وحاول حمله الى الارض وهو يرأر كالاسد فنادى مجلس المرحمة وامرها باستدعاء اثنين من الميبد ثم التي يديه على كفتي المريض ودعته عنه بمصر فطرحه على السرير وقبض على اصابع يديه وضغطها شديدا حتى اعاده الى مكانه وكانت باولين في حلال ذلك تأمل الاثنين وهي تعجب بقوة الطبيب وثبات حاشيه على دماغه ويحولها وقنها يحدق لثلا يتعجب عليه ذلك الجبار مبصره فلما انحلت عرافة وثاب الى السكينة ناداه فليس والتفت منها ان تانية بس او محو لبشدة وثاقه فرحت فناعها وحلت بطاقتها وعقدتها ثم اعانت الطبيب على ربط يديه، وعادت المرحضة بالبدين فارها فليس بلارسته ومعه عن الزئوب من سريره ثم فتح صندوق الادوية وشار الى زجاجة بيضاء فحاولتها باولين وسكتت منها جرعة مرحتها نصيرها بحسب ارشاده وسكتها في لم المريض ولم يلبث الدواء ان حل حله حتى قام فليس بعمل الجرح وابدل العماد وافاقت ما يداني على الحلبة وبدأ الحرف والاضطراب في وجهها فاحدت تسأل المرحضة عن الكلب المقور فاسرعت اليها باولين تلاطها وتسكن محاولها الى ان عاودتها السكينة والراحة وسارت تحجب امسكتهم حجاب عاقل فاستدل الطبيب من ذلك على ان الحسون فارها وكان كلامها عددا لطيفا شجيا فنهت باولين الطبيب اليه فقال

— ليس في العالم مكان تحب فيه طبيعة المزه على انها كعراش السقام فقد جمعت هذه القضاة في ساعة جنونها على ان المقوقس تريد قتله لكن الرص اراح اللثام عن رقتها ولعنها الاصليين اما رستم فمار عبده لكه شهم صافي النية

— وما دليلك على شهادته وصفاء نيته

— لقد دافع عن نفسه دفاع الاطفال لكه لم يحدشي ولا حاول عصي كما يعمل الحبياء ولو لم تشدي وثاقه لتغلب علي

— لا إحال ذلك ممكناً فانت شديد العصل على محو لك

— لا أصل لأخذ في قوته البدنية ومن وُلد من أبوين سليمين وكان في "النم سليم العظم كامل البنية وروؤض اعصاءه" كما فعلت في شباني ولم ينق قواه في المصاعى ظل قوياً حياته بطولها على أن صراعتا الآن اصعب يدي وأرجي ماصلي وكأس حمير نمشني وترد قوتي الي". فامرعت بأوابس الى العرفة الملاصقة وانت برحاجة حمير وملأت كأساً وناولته فشربها دفعة واحدة ثم سكبت كأساً اخرى وناولته وإذا نفورس داحلة عليها وذلك انها كانت قائمة على خدمة زوجها سمعت الجلبة سألت من الخريفيل لها أن ياولين والطيبس عرفة الصبوف فامرعت اليها وسارت نوا الى المرحمة سألتها بالإيجار عما تمره ثم عطفت الى عرفة الجلوس فأت الطيبس والكاس في يده وبأولين امامه فبدأ العبط في وجعها وأمرت بأولين بالانصراف الى عرتها قائلة بكعبك اليوم ما أتيت من الاممال المأيرة للشمعة واللبانة فقد تجاوزا بها جميعاً فكان الاجدر بك ان تنسني المرفة في تعددك وتطلي الصنع من العرة الالهية عن ذنوبك لا ان تقني هنا نسني الجرح لهذا الرجل . فامتنعت بأولين وسامها ما أتهمت به فاجابت

— لا يحس علي عرضك من طردني فلم يكعبك ان اوغرت صدر روجك علي وهو سبيبي وسندي حتى انتهتني بأفطاح التهم الآن طردني من هذا المكان الخاص بالمرضى بمثابة طردني من بيتك الذي اصبح جعشاً لي جعل دسائلك ودسائس ابك . فصاحت نفورس — ان وايي امهدا حراء الحسين فقد اتحدناها لقيطة وأوتيناها شريدة وعامانها كانت لنا وما ادخرنا وسعاً في العناية بها وانما عليها المبالغ الطائفة وهي الآن فاجابت بأولين — اما الآن فاني اعلن كفتاة في سن الرشد حرة التصرف انني سابرح هذا البيت غداً ولو أدى ذلك بي الى التسؤل ضيق لقيت صروف الاحانة وبؤس حكم علي وعلى تاسي ظلي وبؤس سيقتل بري . فقالت نفورس

— وبؤس لقيت حير المعاملة ولم تنالي العقاب الذي تستحقين صد انت ادخلت لصاً اليه وصرحت علي رؤوس الاشهاد ان ابن حالك ومضيفك وساميك قاضي ظالم — نعم ولا ازال اقول ما قلت فقد تجاوز حدك في الظلم واغرى تلك الفتاة التي دبرتها عروساً له على شهادة الزور وعدي امور كثيرة تدل على جنائبه ولكن اعنباري لزوجك يعني عن افشائها حفظاً لكرامتك . فقالت نفورس

— هل سمعتم يا قوم فقد اصبح الحاني شاكياً بين عليا بالرحمة والمعوونكي سأرغمك على الاصباح عما تصمرون

— اذا لم تكني حدة لمعتك مستطير حيدتك الى الجاهلة بالحق على الملاصحت

فردوس وقالت

— الم يكمنك انك اتحدث عرفة المرمى حانة حتى عملت على ابقاع الادى والمار باهل
هذا البيت الصالح فادهي الى حيث نشأتين فادا لقيتك بعد ظهر العدى في البيت طردت منة
حبراً عصي تعاف رؤيتك وقد اصبح يوسع مصائب وشقاد لنا فادهي لاني احاف على مايتي
لنا من الخواهر . اما انت يا فيليس هروجي في حاجة شديدة اليك وانت اعلم الناس استخافوا
فالا جدر بك ان تروى وتصر في ما تمله . فقام لها الطبيب وقال ترفع

— اتقد جهك طعي او تجاهلتى فزوجك عدي في المقام الاسمى ومتى دعاني الى خدمتى
فاني الي الدعوة لكني لن ادخل غير مدعوت الى بيت يداي فيه الحق ونهاى الطهارة . تفرسي
في " فقد محس ايك مجلس القضاء ودم حبرام البري على راسي فاحرمي على زمر دانك ماشئت
فباولين لن نغسها وشهائتها وكرم محندنا يمانها عن ان تسبح باسم السارق الذي يجب ان يزوج
في اعاق السجون فاعلمي الآن ان خطاك هذا قطع جميع ما يتناس الصدافة وقد همرت مد
الساعة لا اريد ان ارى وجهك الا بجانب سرير روحك حين يدعوني البو

فترى كلامه عليها كالصاعقة لاسها كانت من اشد الناس احتراماً له تعلم حسن طويته وسعة
معارفه فصلاً من لزوم زوجه وكوبه انقذ حبيبتها من الموت فسق عليها ان تحسر صداقته
لها وحدمته الحريلة الفائدة لاهل بيتها واحسنت بما كان يمارج كلامه من الاحتقار لها والانتصار
لباولين فتنازعا البسط والفقر وحرث الدموع من عينيها ثم قالت

— اأنت ايضاً يا فيليس تولي وجهك عي بعد الذي شهدته من اخلاصي لاهل بيتي
وعايتي بهم زوجة صادقة امينة مقيمة على ولاء زوجها في السراء والضراء واما حواء لا تسلمها
الملاهي والملاذات عن واجباتها وميدة نصي سيدها واتباعها هل تبدلت اليوم الى هذا الحد
حتى نقول في " ما قلت وتص علي " صداقتك لاهل هذه الفتاة فاجاب الطبيب

— ان فيك داء عياء وهو هذه البصاة التي دخلت قلبك كاهن وحرث في عروقك
فامسدت دمك ودفعتك الى اساءة هذه المسكينة المثقلة بالاحزان مكنت في عمالك هذا
كس يلقي الصنرات في سبيل اعمى ليوقه فادا كان لكلامي شيء من التأثير فيك فاسألها
الصفيح عما اصابك منك من الاصطهاد

وكانت باولين ترقب الطبيب اثناء كلامه فلما فرغ وقعت لتدمو من روعة حالها ما هذه فقد
كان في صدرها شه عاصف فشرحت ايها اساءت الى باولين مدة اقامتها به يتهم وحامرها

لرب في سارق الزردة وادركت انا، تسر روحها سروراً عظيماً اذا استطاعت اقتاعها بالنفاد
عندهم كمها ذكرت ما ناله واسما من كبرياء بولس ورأت من الله ان نزل بسببها مرة لتعطي
امام فتاة ويما في كذلك سمعت رنة الطاس المعوي اشارة الى ان روحها يدعوها اليه فتقدمت
الى بولس وقالت بصوت حافت

— هذه يدي وقد كان من الواجب علي ان احسن اليك بكسك رخصتي حي وبشهاد
الله ابي كنت قد اعتمدت على اتحادك انة لي وبكر ما فات فقد فات، قدمت بولس على
يده قبضة كاره ثم قالت

— متفرق اذ اعلى صماء فاندني لي عذرا ان اودع حالي وماري

— علام تبين الذهاب فبقاؤك مما احب الامور لدي الآ لا احب حالك بسمع
بدهانت لما فعلت من حي لك

— لقد كانت لي ثابة اب وبودي لوا، سقطت ملازمة الى النهاية وبكي قد عرفت
على الذهاب

— ولونوسل حالك اليك كما اتوسل

— ان يعبر ذلك شيء من عربي

— وبكي اير تجدين مولا لا تفك بك تعزيلة فاحاب الطيب

— ما ناري ذلك وارى ابي البدة ان انصالحا عنكم حبركم جميعا كي لا ارال ابي

انها تنق في مهب ولا تصرا على معادرتها

ولم لا تنق في ينف دمع سمر حديدا من الحياة، هزت بولس رأسها ثم سمعوا رنة الطاس

المعوي يقرع ناكته فاسرعت نورس الى زوجها ولما عابت تمت بولس طويلاً وناث

— حديدا لله الذي حتم على شعبي فلا ارج سعة اسما وارى في الآ شاطئا حديدا بعد

ان عرفت على معارقتها وترك مهب فقال الطيب

— التركين مهب ايما

— نعم وادهب الى سورية او بلاد اليونان فاعتمد عن هذه المرأة وابها

— وماذا يحمل بصدقتك هذا

— سادكر فمالك مدى العمر ولا اساه، معحك وقال

— وهب السطحي عثر على ايك فابن يلقاك

فبهتت ولم تحجر جوابا فاعلم فليس فرصة ذهبيا واخذ يسرد لها الادلة على وجوب شتمها في

مسي الى ان قل واول واحب عيك السحي في اطلاق سراح مرصحت ثم رسم لها حطة تجري
عيناها دلت على حكمة ودراية وبعد حدث طوبى تمت بالنقاد الوقت حتى فهو المرصع ويعود
نسطي . فاحرها انه دتر فدا مسكنا لانقا في بيت يودي صديق له وهو رجل كريم الاصل
حسن السمعة ثم ودعه يرد الاصراف فقالت
— عدا انتدى حياقي المديدة وستكون بصلاك حيرا من القديمة ان شاء الله

الفصل الرابع عشر

وفي صباح المد جلست ماري حبيدة انقوس وهديتها تحت حميرة في البستان انتماسا
للعودة وشرعت تكتب على لوحها الزماني العشر نقلا عن كتاب يواني ولم يطل بها
المقام حتى تعلب الحزوا ريج الارهاز على المديدة فمست وباتت وانقسطت ماري عن الكتابة
وحررت الدموع من عيناها كالطر فصار تارة تضحك في الغداة وبارة تهمد الى لوحها فتكتب
عليه اسم ناولين وثمة تاحب الموت اليها ويها في كذلك طلعت عليها كاتريا وعلى وجهها
مارات اسم وهي تضحك وحليا سحا فلما دلت من ماري حبيتها فلم ترد تعجبه من احبت رأسها
فقالت كاتريا

— سمعت ان جدك في حالة الخطر

— أتحب ما نقول . قالت هذا وعاودت الكتابة

— نعم ونوريون لا يبارة وعد نامي ان ناولين ستترك ينكم ايضا

فأومأت ماري بالايجاب وعاودت البكاء

— ارلتر تصدين عني كاتي ارككت وررا فاعلمي ما تشائين وبكي لا اصبر على هذه

المطاسة . وحيث اذوت المديدة فسمعت قولها فمست ماري ووجهها قائلة

— اكدا تعاملين السيدات اللواتي اكرمنك

— واین السيدات

— لا تصبرين فاهذه الهلة واین الادب اليواية التي تمنعها فكاتريا سيدة لاطفلة

مثلك فاطمي الصغ منها

— أنا ثم همت من مكانها وقالت لس من اليومان فاعلمي اني لا اطيعها ولا ارفع في

مكانتها . فصرخت المديدة

— المحبوبة انتي ثم ارادت الغض عليها فحوت ماري امامها وحررت كاتريا وراءها حتى

ادركتها فامسكت يديها وقالت

— لولا انك انة صبيرة لصرتك فقال ماري الاولى بك ان تدعي نفسك في التراب
نعم انت عمري عشرين سنة بكى الفصل السبع مع حيرام على صل ما فعلت امس . فاصبرت
كانتريا وقالت

— او تستطيع طفلة مثلك ان تدرك هذه الامور

— نميريبي بالصبر كأنك محلة ناسفة بعد سنتين اصير اطول منك

فاستشاطت كانتريا عيظاً ورمعت يدها فطمتها لكمة عجيبة . اما ماري فوقفت حامدة
كالحصم ثم دارت ومشت على مهل نحو الجيرة وكانتريا ترقبها وقد اهرورقت عياها بالدموع
وعلمت ان ماري مصيبة في ما فاكه وادركت انها اعذبت عليها فتمتها من بعيد كما تنزع الحارية
سيدتها حتى بلغت الجيرة فدعتها باسمها فلم تجب فدفدت منها ولمست كتفها وقالت بلطف ساعيجي
فقد اضعت رشدي وانت تعلمين ان قصري من الله فاجابت ماري

— لقد اعذمت فاعفني ولو صلت ذلك امس مثلاً لصحكت او لصرتك كما صرنتي
اما اليوم فقد شمرت كأن عيدا اسود وضع يده على وجهي فلمست اليوم ما كنت قبلاً فقد
نعمت مشيتك ونزلت هيئة وجهك ولم يعد كلامك عذبا وفارقت الطرف والطمع والسب
انك احطأت امس خطية كبيرة

— فقالت كانتريا لا تجوري في حكمك علي يا حبيبي فقد يحدث اني لم اصبر مع امام
القصة بجميع ما اعرفه ولكن اوربون خطيبي هو الذي

— اقتادك الى انكبت فاطري اليوم فقد كان طول عمره فرحا مسرورا وهو الآن
مثلك عما وكاة . وحينئذ فاطمتها مهدتها وامرنا ان نعود الى دروسها فامتنعت وبه في
كذلك دنت منها كانتريا وهمت في ادتها قائلة انت اوربون لا يكذب ولست انتدكر تماماً
ما اذا كان القصد حلوا من المحرم الكريم اولا . فالتفت اليها ماري وقالت بالقبطية

— الا لندكرين ان نري القصد كما رأيت او لم يعلق مكان الزردة من في ثوبك فقد
كدت حين اديت شهادتك في المجلس تعالى واترائي الوسايا العشر التي ارها الله على موسى
اترائي لا تشهد على قريبك شهادة زور وقد قال لي القس ان شهادة الزور خطية مميته لا تمر
الا بالتوبة ومع انك تعلمين ذلك كله فقد تجورت على شهادة الزور فخررت الربل والتمعة على
الارباء . صبح الحياه وجه كانتريا وقالت

— اليوم كل اليوم على اوربون هو الذي بلل اقتاعي ولما رأيت ناولين اعتراني عيظ شديد
حتى لوشكت ان اقتلها

— نفلين بولن صد ان كنت ندفين حبها

— نم فقد كنت احبها ولكي رأيتها في المجلس مثال الكبرياء واعظمة على انك لا تمين هذه الامور

— وعلام تنهيسي بالبلاد الى هذا الحد فانت تحبين اوريون ولما حشيت ان تعبك بولن بجالها احدثك العيرة ولا يحى طلك اي واقعة على احار اوريون واعلم ان جميع النساء ممنولات به ولذا قطعوا ادني مائدتي وقد حدثني الحواري بحديثه في القسطينية ولو شامت بولن ان تسيله اليها لكف عن النظر اليك شهادتك الزور ستؤول الى قتل حبرام والى انفصال بولن صا فلا اعود اراها ابدا ابدا ابدا وهذا ما يكاد يحق قلبي. قالت ذلك واحشيت باليكاء والعويل فانعت كاتربا وطوقتها بدراعها وقالت وهي تبكي

— سامحي يا حبيبي ماري فقد قاسيت عذابا ايتما من حراد عملي على ان شيئا عربيا عني بصري اس فاقنادي اوريون الى الاثم وانا احمل عروسة لكي احبه وانا خطيئة اما الآن فساحاول ان اسوء وانزع في احد الاديرة او اخرج بصي في النيل لكي لن تزوجه بعد الذي حري ويشهد الله اني مع ذلك احبه صا شديدا

وبما هما كذلك جاءت بولن ووراءها مع من الاتباع يحملون امتعها فأت ذلك المنظر المؤثر وسمعت كلام كاتربا فادركت ما حري بهما ولما لم تشا ان تسترق السمع بادت ماري باسمها فاسرعت هذه اليها وارتمت عليها وهي تكي فقلت بولن وسحبها وشمرها ثم بكت وقالت الوداع يا حبيبي فقد قصي علي ان اعادر هذا البيت فلا يرج اسمي وصحي من بالك واعلمي اي اشد الناس صداقة لك. فتوسلت ماري اليها ان لا تفارقه وان لا تخطي عنها وبكت بكاء مرعا. فبجيت بولن لاجلاسها وشدة حبها ثم حيث المهدي ولما ارادت ان تودع كاتربا انطرحت هذه عند قدميها واحنت تكي وتقبل يديها وتطلب اليها ان تقاوم عن اساءتها ثم اعترفت بذنبها فاهضتها بولن وقبلتها قائلة ليس القذب ذنبك وقد عرفت لك. ولما بلغت السفينة ادا بولن وفي يده باقة من الازهار وكان قد حاول لقاءها مرتين ذلك النهار فلم يلح فتقدم اليها وقال لا حوف على حبرام على يسر سوء ثم طلب اليها ان تأخذ له بكيتين فأت ان تجيئة وصارت تريد السفينة فمد دراعه ليندها تناولت بيد الطيب وبرت فسما الى السفينة وقال لها

— ان تبيك يطلب منك الرحمة فقد اعترفتي الجنون اس وانا احبك

— لا تزد علي فكلامك يسوءني

— وكى دهابك يحزن ابي وهو كما نطعن مريض مثقل اليس لك كلام انقله اليه

— ساجد رسولاً عبرك
 — وهب الله - لى عن سبب انصافك عاً
 — امك ويليس يجهزك
 — ولكنك وصيك واموالك في يدي
 — لا خوف عليها من الصبيح
 — وبكى قد يجرى به المكروه لا صبح الله
 — حينئذ اطلب اعادة اموالي على يد وصي آخر
 فاشتهد باوربين الحق ورسى بالارحام الى المنبر ثم وثب الى الكسلي و عدت منه ماري
 وقالت لا تخزن يا عماء فاننا اعلم ما بك
 وما ذاك

— اعطأت اب وكاترنا خطأ كبيراً انشهادك ايس
 — وابن كاترنا الآن
 — معتمدا نقول انها تحب كثيراً ولكنها لا تستطيع ان تملكك اليوم فقد احدث الخوف
 منها كل ماخذ

— لكنها في عني عن تكليف نفسها هذه الثقة وذلك احزن فالدرب دني وعامتة علي
 سعودي يا حبيبتني الى دروسك ثم ملأها ومشي في الستار حتى بلغ شجرة كبيرة فاستند طاهره اليها
 واحد بعد في تعيلته حوادث ديتك اليومية فتنازعته الامكار والاحزاب واشتد به انقي
 فاستند على حشارة الفتاة التي احبها وبدم على ما فرط منه مما ادرك الى انصافها عنده الى ان
 قال في نفسه لقد اعطأت سبي نسيجي قيادي لامي وعقد خطاقي على كاترنا وقد عرفت
 الآن على وضع حذر لهذا الاثم وسانطرح على قدسي بوليس واقص عنها قصي وعترف بدني
 وعني انعم لما صدق طوبقي واحلاصي وعلمت بابي صلت ما فعلت غير متمم والي انتهت
 بشركة السارق في ساعة صبح رشدي رعبت عني وعادوها حيي وحينئذ تعود لي تلك
 انصافاتي التي ورثتها عن اسلافي على انما وتصيح جراتي ذات قيمة في عيني ولا تعود خطاً وان
 مجرد تكريها بها يسمو مالي ومطالبي فاما يكون شائي اذا احبتي وقدمتي روحاً لها
 وبعد ان قصي ساعة كذلك سار الى البيت فلقى القهرمان وعلم منه ما اراه ماثم وان
 علامات الاحلال نادية في وجهه كما سبق الطيب فاباهم فامرهم بارسال مركبته واسرع حياذره
 لنا في بيليس

الفصل الخامس عشر

وأما وصلت ناوليس والطبيب الى مكبها لحديد واستقر بها المقام عرفها باهل البيت ثم سار بها الى العرف الخاصة بها لتراها فالتحمت نطافة انكاس وحسن ترتيبه ولم يكن الا كطلع البصر حتى جاء رسولان يطيبان وكان احدهما فتى عربياً من القضاة انه يكتب من هاشم يمشي فيه به مسافر الى جدة للاعداد من مريض ويوصيه حياً شيخ قافلته ومع انكاتب صرة عمرة دنانير اما الرسول الآخر فكان من بيت اوالي يدعو الى الاسراع الى المقوقس فلبى الدعوة وركب المركبة فسارت به الخيل تهب الارض حتى اذا دخل على العبد ورأى وجهه علم بان اسمه قد دنا وكانت الكفة قد عقدت لسانه فاهده وامر الممرضة بان تضع حرفاً منقولة على رأسه وعقدت ثم فهدته وبعد هيبه اتفق وقنع عبيده وقال بصوت حافت دولي حزين يا هيبس فعل وعد ان نمها اعخص عبيد ثم عاد فلقبها وقال يا اوربون لقد حانت الساعة فادع المطران ليردني بالاسرار المقدسة يخرج اوربون الى الدعة وكان المطران ورجال انكهوت بالانتظار فيها فدخلوا وصلوا عليه ثم ناولوه الخبر فلم يسطع له ان يتناول اوربون بدلاً منه فقال المقوقس

— ليكن الله معك يا ابي ثم طلب الاسرار ثابة فاولوه ايها الخرج المخرجات شيئاً من المطران فاحد المطران بمخاضه بكلام التعزية وبسببته ويسأله الممرضة لاعدائه فاجاب عثرت لم جميعاً حتى المالكين واني ابي وطيريك كبستي

وعاد هيبس الى عديته به وبعد ساعة رجع رأسه وقال

— برع حامي يا اوربون والسنة وادع ماري ودولي فادعها وحاب روجته

— لقد ارسلنا من ياتي ماري اما ناوليس فقد تركت البيت بعد ما جرى امس وقد كلمني

ان املك سلامها وشكرها لك فسكت ثم قال كذب ادنتم لها في الاصراف فهي اشرف

النساء واحملهن لقد احطاتم في ما فعلتم فطلب اوربون الى الطبيب والممرضة انت بشيخا

هنهم فلما خرجا قال

— صدقت يا ابي فاوليس احمل النساء واشرفهن قبل توافق علي زواجي بها

— نعم يا ابي فبركني عليكما ولو سئلت فبادهما الى خالما لانفعي الامر على ماداه

نمها دأعت عن قاعها دفاع الاطال . لم تأنوا بها

— اودات ان تودعك فالفياك بانما ولم شأ ان برعك

ان قصبة الزمردة غلقت في دهانها ونكها غير ملوثة حبرام فعل ما فعل مدون علمها على
 أن طيب عصرها وتلقها بالدماء . . . وانت يا نورس يا رقيقة العمر . . . شكراً
 لك على عانيتك بي وحبك لي . . . لا تمضي ياولين بعد . . . باركي اقتراسها . بيكت
 زوجته وقالت

— سامعل ما تريد ولكن ما نعمل بمعتقدنا وایماننا وكاتربيا المسكية

— كاتربيا . . . الي يتروح حما . . . حما . . . الله . . . ثم جمع قواه وقال بصوت حفيف
 انا حريج بن المقوقس العظيم واسلافي ولولادي كاشجار النخل والجير من ناعم هذه الانهار
 بورق المسطة اذا اي انحطاط يحل . . . بنسنا لكن ياولين ارزة لسان .
 — ولكن ما العمل وهي ملكية

— ثم هم حافظوا على معتقدا ولكن ياولين ارزة لسان . . . ثم اعياءه الطلق فالتى رأسه
 على الوسادة ودعوا الطبيب اليه فاسرع وسقاه شراباً مسماً فافاق وقال

— لقد صفت رائحة امك في البيت رائحة ملاك الموت وبعد هيبه قال كن يحاطب
 نفسه ثم ان الزوم ظلوا شعبي فاصطهدوم وداوم اما العرب فاعل عدل واحسان وفصلاً عن
 ذلك فلم يكن ردم عن البلاد في طائفي آه لقد بردت رجلاي وانا احب البرد وانت يا اوريون
 لحافظ على مذهبك ودينك ولا يمرتلك حب العظمة وللحد على اماراحه واعشاق عبيره اما
 ياولين . . . سر في الماربي الذي تخاره لنفسك وقد تركت لك ثروة طائلة وكنت لك اماً
 حنوناً ولأملك زوجاً امياً وموق ذلك كله فقد كنت قاصياً عادلاً وبشهادة الله علي اني لم احد
 عن الحق بحسب ما نمته مداركي القاسرة فكان العبي والفقير في عيبي . . . سواء . . . ثم انقطع عن
 الكلام واستلقى على فراشه وحينئذ ادخلوا ماري حفيدته فركبت امامه وقبلت يديه وهي تبكي
 ثم صاحت

— لا تقاربا يا حداة وابني معنا

— اواه يا حبيتي لقد كنت اود ذلك من جميع قلبي لاقوم على الساية بك ولكن بعد
 المقدور وانا الآن على حبة القبر

— لا لا فانا اصلي ونسجيب الله صلاتي وشيمك

— هذا امر الله هل جئت ياولين فضلي يحدني انها انصت عن بيتنا معتاطة . . . فقالت
 — ان هالك امرأ يجب ان تطلع عليه يا حداة ياولين لم تكذب لكها اعترفت بالحق
 وليس حبرام السارق طاب القعد الذي رأيته ورأته كاتربيا كان خلوا من ذلك الحبرم الكريم

وسكن كاتريسا شهدت شهادة زور وحكم القصة على حيرام اعتماداً على شهادتها ولا أدري ما الذي فعله هذا المسكين حتى أعصب أوربون فاصر على معاقبته والذي أعلمه ان ناولين وحيرام بريشان هما ابنتاهما يو

وكان أوربون اثناء كلامها راكناً بجانب السرير وعباراتها تقع في نفسه كطعرات الطماحر لحدثته نفسه غير مرة ان يدمعها من مكانها ويسد فمها لكن الدهشة والعيظ قيذا يديه فلما فرغت التفت اليه ابوه وقال

— فقد حكت بحكنا حكاً حائراً اذا فس سرق الزمردة المثلث . . . القليظ . . .

الزمردة . وكان صاعقة انقصت على أوربون في تلك الساعة فوقف وقال

— نعم يا اباي انا فعلت وقد جررت عليّ عملي هذا سلسلة من المصائب والاحزان لا اعلم اين تنتهي حقاقتها على انه سيكون آحردوني وكان يتكلم والسكاه يقطع الفاطة مجلس المقوفس وقد عاد اليه بعض قوته وصاح

— انت السارق لقد بحت بحكنا وحلت الدار على سلالنا فاعرب عي فانت لمن

وقاص طالما وشاهد زور . اسل مبنا يرتكب وزراً كهذا فلو كانت يداي شدينتين . . .

ثم اشتد به الترع فاطرح على السرير وهو يردد كلمة " ليم " وسمعت حشرجة في صدره ثم

فاضت روحه . فارتعد أوربون من هول ما جرى وحاول ان يوقظه ليصرف له بتوتو ويسال

عمرائه ثم دخل الطبيب موضع بده على قلب المقوفس والتفت الى من حوله وقال هودا رحل

بارت قد فارق ارض الاحياء

فشق أوربون وانطرح على الارض وجثت امه بحايه لثريه وتروح معه اما هو فلم

يكن ليتمري

الفصل السادس عشر

كان الطبيب قد سبق فاندب ناولين بذو اجل المقوفس فلما جاء الرسول بدعوة الى القصر

فلقت وحشيت ان نتم موته لانها كانت تحبها حبا شديداً وترجو له طول العمر والسعادة .

ورحب بها اهل المنزل وقابلوها بالرعاية والاكرام وكانت حرمته البيت تدل على يسار صاحبه

والستان على شدة عايتو بالازهار والاشجار وبينما هي تقضي ديو وقعت عيها على البستاني فادا

هو احديب ودمه نغم من الاولاد يساعدونه وكلهم مشوه الخلقه ما بين احبب واعرج وكسج

وكان البيت على مقربة من دير القديسة - ييليا وهو الدير الوحيد لراهبات الروم المنكبين

الذي ابقى عليه المصريون بعد عروة العرب وذلك لان راهباته اشتهرن بحس عايتن بذوي

الاسقام ومهارتهم في التفريض هذا فضلاً عن الصربية العقيمة التي كان الدبر يؤديها الى تخلف مدب ومع شدة كره المقوقس للتكبير لم يزل يتردد من الاحتياط به للأسباب التي اشرنا اليها ولئلا تنتقل املاكه ونمواله الى العرب اذا فعل وحلت الحال على هذا الخيال ان لم ترع سبب من في دست البطريكية الاسكندرية فارد الايقاع بالزعمات والاستملاء على الدبر وموانع معارضة المقوقس فكان ذلك من اسباب النور الذي تعاطف بهما

في ذلك المساء سمعت ناولين الزعمات بشئ ترانيم الممازة الشجية طمعت ان حداثتي انتقلت من دار النساء الى دار البقاء لكنهما ما عثب ان سمعت النوح على الطريق والغمر (الكري) ورأت النساء يسرن زرافات باحثات ممولات فخطرها اذ ذاك ان مثل هذه المناحة العامة لا تكون الا للمقوقس فانصرفت لهذا الخاطر واعرورقت عيناها بالدموع حورت على حالها وادركت ما كان له من المغرلة الزبيلة في قلب قوم حبيب انصرفت النساء ينثرن التراب على وجوههن وردوسهن والرجال يفرعون صدورهم وكان الدهشة عرت المدينة فلا ترى سوى وجوه كاسمة وعيون دامعة ولا تسمع سوى عارات الاسف والزناد وبعد ساعة عاد الطبيب فاطلمها على الخبر اليقين الى ان قال وقد حدثت حدث تبيت منه ان اوربون هذا ليس كما بعدة نبي صامت طيبة

— اذ لقد خدعت ايضاً

— ذلك به عيب ولكن لا يحق عليك ان عرفة الموت من اقدس الاماكن فليها تحمل الزهرة ونسود الخشبة ومن يزور ملاك الموت مائلاً امامه يخلص عن وجوه القاب الدسيسة بحسنة عادة فيبدو تخلف ما انطوى عليه من طيب الاحلاق وحبيبتها

— وهذا ما يدل رأيتك في اوربون فقد رأيت فيه تلك الساعة ما عبر عنك في اللحن

وشاهد الزور والقاذي الجائر

— لا تركي مطية المألومة كما تحمل النساء فلم اقل ان ابن المقوقس ملاك كنه اعرب اليوم عن قلب طيب وشاعر رقيقة وما اعبر هدين ولا رب عدي في انه كان محبباً لا يره هدام مع اعترافي بانه قد ياتي اكرام الشكرات فقد القية بعد موت ابيه في اضطراب وحرع لا يحدثن في المرء ولا بدوا فيه الا اذا قد احسب الدس اليه فقالت ناولين

— هذا كله تمسح. فقال

— وما عروسة من التمتع حيث لا يشاهده احد كلاً بل هو على كثرة دونه مملوء بالحب لا يورب وهو ما يدعي الى التصديق بانه لا يخلص من الشهامة وطيب الاحلاق. وبما هما يتحدثن

دخل عليهما احد خدم البيت فاحبر باولين ان يلبس امرأة يطلب مقدسها واد، بالمرصع داحنة فاسرعت الي باولين ولبستها الى صدرها وقيلتها وهي مكي من الفرح ثم حدثتها بحدثها فقالت انهم احسبوا معاملتها في صحبها وان اوروبا احرجها منه اليوم معرة مكرمة فوات في وجهه سيرة الحزن وآثار البكاء والكآبة واستتلت الكلام الى حيرام فقالت ان اوروبا اطلقت ايضا من صحبه واحرج له العلية واعاده واسه الى دمشق بعد ان اركبها حواديد كريمة ثم احبرت سيدتها ان يلبس الحارث اتي معها وانه يريد تخادتها فامرتها باولين بدعوته ولما خلا المكان قال فلبس

— في كلمة اقوم للز بهل نسميها

— مات

— ان الحياة ليست مادية ادبها القدر ل لتلد بها لكنها وحب ينبغي ان تقوم به بكل جهده وعلى كل واحد ان ينفس فواء ومواءه ويستعمل لنع الناس قدا اهل احسن بفرح ونشاط يكسبه راحة لا غير فلا يعود بالي بانوت دد ادرك اوروبا ذلك ونشط الى انقزام باوحيات التي ألقبت الدم على عاتقه حتى له عدما القدر والاكرام فقد انكسرت سميتة اليوم كما قال الشاعر العربي فانما يكون من امره فقالت باولين

— ليت له مرشداً مثلك يعبه اماً ان فقد صنته اعله السبته عبي فلا يسب الى مصالحنا ولا اراني ارني له بعد الذي رأته من شكرالك على ما بدتته من اساعي في تدبير هذا المثل حيث التي الراحة والسكينة

وعند ما قالت ذلك تنفس الصعداء وحاول ان يسرح عما يحبه فصرفته عن هذا الموضوع قائلة اني اتخذت صديقاً كريماً والصدقة اثن من كل شيء واساني على صداقتك ما بقيت لي الحياة

وعند ذلك عادت المرصع ومها يلبس الحارث فوضع بين يديها مائة كبيراً من اذل وقال ادري سيدي اوروبا ان اينك هذا المال عملاً برؤية ابيه تقضي به حاجاتك الان اماً ما بقي من ثروتك وهو الخزة الاوفر فيماد اليك بالحساب المصدق بعد دس الخوقس فذهلت باولين لما سمعت ذلك واستاءت الطيب فقد كان يحيا فقيرة معدمة مسره ان يقوم على انصافها والاهتمام بارها فتبين له انها نفوقه ثروة وعنى كما تعمله حياً وساناً ولا فرع يلبس من مهمته حياً وانصرف وتعه يلبس وبقيت باولين في البيت ومها مرصعها وقد كادت تطير فرحاً لعودتها الى خدمة سيدتها

ستاتي في القية

الصحيح من القراسة

امارات الحب

كما ان الددة والام القطر اللذان يدور عليهما شعور الانسان كذلك الحب والعص هما القطبان اللذان تدور عليهما احواله . وحالما نشور في النفس عاطفه الحب ترى المرء قد مال الى المحبوب وابتدى ظهور هذا الميل بين الالامات ويتبع بالاقتراب والاتصال واظهار البهجة والسرور وقد لا يتطابق بكلمة ولا يدي الا اشارات طعيمة لكنها تكون المنبع من كل كلام كما قيل

حواسنا تقضي الخواص بيننا فنحن سكوت والموى يتكلم

واحب قوة في النفس تدفعها الى الخارج وتحملها على الامتراج . ومن من تجبه والتأمل به حق لقد قال كثيرون انه اذا حالت الائمة بين الزوج والزوجة تشابه في شكلها واحلاقتها . وقيل انه كان من عادة فردريك الكبير ملك بروسيا ان يصعد امامه مثال يوليوس قيصر وهو يقول ان مجرد النظر اليه يحرك في الميل للتشبه به . وهذا امثال مطري في النفس يظهر فيها من غير تصنع الا ترى ان الام لتظهر بالكاء امام ولدها فلا يدعه الا ان يسي تمثلا لها من غير ان يرى للكاء سوا آخر

وتظهر امارات طيبة في حركات العيين والشمس واليدين والراس والجسم كله . ومن علاماتها المصافحة والمعاينة والتقبيل والتسليم والصحك والكاء والتأين والركوع والعناء والقرم وما اشبه

وبعض هذه الامارات غير خاص بالانسان بل يدور على الحيوان لاظهار محبة فانه يدور من محبوبه ويحسبه ويثبته ويمانقه ويلتصق به ويظهر البهجة والسرور

فلذا ان اول امارات المحبة الميل الى المحبوب ثم لمسه باليد او مالم . اما الحب باليد فيه المصافحة على انواعها فيكاد يكون شاملا في كل المسكونة حتى ان الذين لا يتماخون بهموم معنى المصافحة . واما الحب مالم اي التقبل معبر شائع شيوعا ناما حلاقا ما بطر لاؤل ولفة بل يقال انه لم يكن مرفوقا عند الفوجيين سكان الطرف الجنوبي من امريكا الجنوبية والموريس سكان ريلدا الحديدية والامالي تهقي والدان والاستراليين والصومال والاسكيو واليابانيين القدماء . والام التي تستعمله لا تجري فيه على وتيرة واحدة فترى الرجال عدما يحبون بعضهم بعضا بالمصافحة والمعاينة والتقبيل احيانا والنساء يحبي بعضهن بعضا بالتقبيل دائما ولكن الرجال

وانه يتطارحون اتحية عن معد او يتصالحون معاذرة. وكانت العادة في اورده ان يقبل الرجال ايدي النساء وفي بلاد الشام ان يقبوا رؤوسهن وهن يقبلن ايدي الرجال. وقد رأيت انهم انما شائفاً عند الفرس بين الرجال والنساء ولولم يكونوا اذرب

ومن العريب ان اتحية تكون بالنم عند بعض الناس او علامة الاوف قال الاستاد موديرا ان رجلاً من اهالي جاي حادثة في امر الثقيل حاساً ان من الالاف بالالاف دعي الى اظهار النجبة من من الشفتين بالشفتين لان الالاف يشم من المحبوب ففتوح النفس معاً. ومن المعروب عدداً ان الالهات لا يكسبن بقبيل اولادهن بل يشمهم ويسشقن رائحتهم عن بعد وبدين من السرور على ان ذلك ما يديع تعب الخيرة من شمو رائحتها

والمصادفة من اسط امارات النجبة او الاله مصادفة وهي شائعة في كل البلدان والذين لا يستعملونها بعضهم مصاصها كالذين يستعملونها. ونحوها ايمانها وفيها من التودد أكثر من في المصادفة لان اتصال المصادفين معاً في جانب كبير من عجبها وقد يتولى الصاق على حاسب فيمع الواحد رأسه على الجانب الايمن من عبق صاحبه ثم على الجانب الايسر فيدير الاتصال بينهما على اتية. ويتبر المعانقة الثقيل وكأنه اشد منها دلالة على النجبة لان التمسك حاصلاً بين حلق طاهر الجسم وحيد باطنه فضلاً عما فيها من شدة الشعور كان الشعور بهما شامل الشعور الداخلي والخارجي معاً. والتم اي ثقيل انهم لثم أكثر شيوفاً عند الاوربيين ومن جرى مجراهم من يقبل الم للبدن او للوجنتين. والفرق كبير بين اللام والشم في اظهار النجبة فالاول هو المظاهر لها العرب صهاوا ما الثاني فقد يشاركه في سم وقد لا يشاركه بل يكون كالصم الحبل الذي تلثم وهو لا يشعر بشيء

وقد يكون الثقيل علامة الاحترام والاكرام لا عبرة في ثقيل ايادي الشيوخ واحداً العطاء واستلام الآثار الدينية اي ثقيلها

واذا كان الاساس محلاً فلا بد من ان يظهر ذلك في وجود فتيد وعذب امارات السرور والرمي وهذا كل ما يستدل به من ملائع الوجه على خلق النجبة مع ما ذكر من الاشارات البادية والناس سواء في ذلك كبار الم وصغار طوال الالاف وقصارة واسمو الحين وصيقوه دقائق الخواج وعرامها وما القول بان فلانة تحب زوجها لاجها واسعة الم او دقة الحاحين وفلانة لا تحب لاجها صغيرة الم او عريضة الحاحين الا من قبل الخرافات القديمة المبيحة على الخدس والتدخين او على الاستفراء النافس. وان كان في ذلك شيء صحيح فهو قليل جداً ولا تزال اسبابه عامصة والاستدلال به والقياس عليه لا يجوز من الخطأ ولا يحسن اعراه

نفس بالحدود دليلاً في معادلاتهم مثلاً بقود أو الجعد والمعداء

امارات البعض

البعض يقصص الحب ويؤثّر به سنة الله الى الام وهو امر لا بد منه اذا توقفت اسبابه
لان الانسان لا بد من بعض ما يضره ويؤثّر
وقد ذكر المشكوك في الترسية من لافدين اوصاف كثيرة رغبوا في استدراكها على من
صنع البعض كما ذكرنا اوصافاً أخرى يستدل بها على من طاعة الحب فاعتك ذكرها كما لا
غير صحيحة ولا يجوز ذكرها من حرر ولو أخطأها لان الاحكام النافذة تعلق بالادهان من
الاحكام الصحيحة . وان كان فيها شيء صحيح فهو غير محدود حتى يسهل الاستدلال عليه
ودلالته غير مضادة حتى يقع لاحد بها

واغراض امارات البعض ان دور من الشيء المعروض او الذي ينسب الالم ويظهر هذا الدور
على سالب شئ كدفع راس الى الوراء ومد اليدين الى الامام لغة كمن يدع شيئاً عنه بهما
او يبتني ضرراً واغراض المصنفين وضع الشمين الى الاتلي وتبع المنحرفين ونقطب المحبين وحملقة
العبيس وانكسر عن الانياب وصبر الاساس وفتح الزم وقصص الكديس كمن يحاول ان يانك بهما
وتحريك اليدين حركات التهديد ورأس الارض بالقدمين والشخير والتخبر ولا تحاف والصدق
وارتداد الشتمين . بعض الكتب واكمل لاطراف وصحت التهم واصرار الوجه او احمراره
وتعاش الشعر واتدح المنحرفين

ويختلف الناس في ما يبدو عليهم من امارات البعض باختلاف ما يروى من كراهة الشيء
المكروه او المعروض باختلاف شعورهم به ومقدرتهم على ضبط انفسهم فيظفرون اولاً انكراهة
او الاستمرار ثم يتدرجون الى اصدار الصور والبعض مقصور على العقلاء وانكراهة شاملة لهم
ولغيرهم يقال ان الانسان يكره الرائحة الخبيثة ولكن لا يقل انه يبعثها بل يقال انه يبعث
صدوه والساعي في مضمرته

وقد قصت رسوم اخصارة على الانسان ان يكتلم عبطه ويحكي دلائل به مستو قتره يقف
متألماً يرى ما يبعث ويصطر ان يلجم لغة عن اظهار نصرة على صورة حيلة ويحتجى باظهار
انكراهة والاشمئزاز ولو جلست تكون في مجلس يمدحله رجل يكرهه جمهور كبير من الجمهور
تقرى واحداً منهم يحاول الخروج لكي لا تقع عية عليه وآحر يقب شعيرة واخر يعض راسه
واكثرهم يظهر التخلل والصبر من دحو له يتهنم الم في النفس تحاول احكامه فينقطب له
الحاحان كما ينقطبان وقت السحور بالالم الحسائي وتنقلب له السماء انقلاها من الشعور بالالم

الداخلي وتمنع اليأس كما تمنع من عدم الألم ثم تحفظات اذا اشتد العجز كما تحفظات اذا استند الألم وفي كل ذلك دليل على ان العجز من قين الألم كما ان الحزن من قين اللذة. وقد يطبق الانسان فاه اذا رأى ما يكرهه او يهينه كأن فاه يشارك بقية عضلاته في الانقباض لمقاومة الشيء المكروه ولكن العالب ان يفتح فاه قليلاً ويدي نايو او مائاً واحداً منهما كما يمدحوع الى ذلك خلق موروث فيمن حين كان نوع الانسان يدافع عن نفسه بآيائه ولهذا يلجأ الصغار الى العجز دائماً. وكذلك المتوحشون والمخطون في سلم البشرية يقعون على خصومهم ويوحشونهم حقاً

هذا تمليل دارون لاظهار الانسان وقت العجز وظلة مونتزا بان المرء يشعر بتخليه على نفسه فينتقم لذلك تسم المسرور ولهذا لا يصحك الضحاة اذا عجزوا لانهم لا يسمرون بقهر خصومهم واما الاشرار والقساء فيسرون ويضحكون حقيقة كأنهم يحاولون ان يقتنوا خصومهم اثم امر حاناً من ان يحافوه وادا كان البعض مقروناً بالكراهة يعق الانسان على خصموه. والدمى عادة قديمة بأنبياء الانسان صفواً حتى الشمايري من انواع القردة يعق على خصمه واللاما وهو حيوان اديركي شبيه بالجلل يعق على من يميظه

وإذا عجز المرء عن الإصرار ين يعضه الممرغ فتنة الى الإصرار سمو قترى الولد اذا اعطاه عيظاً شديداً ولم يستطع ان يظهر عيظه في من حوله عصف شعبيو ويديو ومزق ثيابه وتنب شمرة او كسراً ما تصل اليه يده من الآلية

والعيظ يؤثر في دورة الدم فيزيد حثاق القلب ويضطربو التنفس وهذا سبب ما يحدث في الوجه من الاحمرار وتنبس الصدء . وادا باع البعض شدة عاد الدم ففارق الوجه بهمة واتبع المخاض وتحفظت الميما وانقضت الاعضاء كلها كأنها تحاول ان تفرق نفسها حتى لقد يحدث ان العيظ يقتل صاحبه

كأنار تأكل نفسها ان لم تجد ما تأكله

وما يدخل الحسد لامة الم وبعض صبيان يحسبها صاحبهما فلا يستطمان الا الظهور. ويدخل الاحتقار والازدراء والعب والقسوة والشراسة . واكثر ما تظهر امارات الشراسة في الوجه حول الثم لان الاولين كانوا يقتلون الحيوان ليا كونه فصار عضلات الثم تبيع كلما رأى الانسان حيواناً يقتل او يذبح وصار الوجه يدل على القسوة والشراسة كما يدل على اللين والشفقة ولهذا ترى وجوه بعض الناس وبعض الشعوب فيها ميات البشاشة والشفقة واللين والدعة او فيها امارات العيظ والبعض والكراهة والشراسة

الميكروب المنير

يتذكر الناس زاروا معرض باريس أهم زوار في قصر المصريات قدي بمقولة سائلاً يسير في الظلام من بعده وقد قيل لهم أن في هذا السائل نوعاً من الميكروبات المنيرة . ويتذكر الذين أقاموا بغرب البحر أن مياهه تنير في بعض الأماكن ولا سيما دماحت وتماست أمواجها أو إذا سار فيها قارب كان تحريك مياه البحر ينثر شيئاً منيراً وهو

والداحشون غماً يسير في ماء البحر وغماً يسير في القاني التي غرست في معرض باريس المعلوم أن ما يسير ما هو غير ما يسير هناك ، فالذي يسير في ماء البحر حيوانات مائية صغيرة أكثرها من النوع المعروف باسم سراج الليل *Noctiluca* وهو حيوان كروي الشكل قطره $\frac{1}{10}$ من الفضة له أهداب يحركها فيقتل بها من مكان إلى آخر وأما الذي يسير في القاني لمشار إليه،

فأنواع من الميكروبات الصغيرة جداً وهي تختلف عدداً ما إلى الآن نحو خمسة وعشرين نوعاً ولا يتم كيف يتولد النور من هذه الميكروبات ولكن يعلم أنه لا يتولد ما يمكن للاكتساح اتصال بها وإن تولدته غير معهود بحرارة حلاق بكل الأنوار الضعيفة ، وحيوانات البحرية التي تنير لا يظهر نورها إلا إذا تحركت ونهضت أما الميكروبات المنيرة فلا تعلم حتى الآن هل يقتضي إظهار نورها أن تحرك وتنبعث ولكن يعلم أنها لا تنير إذا انقطع الأكسجين عنها ، وهي تعيش في السوائل المعدنية إذا كان فيها شيء من الملح ويظهر نورها من أمواجها أو من السائل أحدي ٣٦ في المئة من ملح الطعام و ٧٥ في المئة من كلوريد البوتاسيوم و ٣ في المئة كلوريد البوتاسيوم

ولا بد من تحديد الأكسجين في السائل دوماً لأنه يند سرعاً وهو يحدد أما مادته إلى السائل يشته النور حينئذ وسق شديداً وأما تحريك السائل من وقت إلى آخر حتى يخرج نورها والميكروبات المنيرة التي توجد في الأقاليم الدردية متى حية ولو دبت الحرارة إلى الصفر وسبع نورها وتكثرها أشعتها إذا سعت الحرارة ١٥ درجة فوق الصفر وأما الميكروبات التي توجد في الأقاليم الباردة فتمش ولو بلغت الحرارة ٣٧ درجة فوق الصفر

وإذا حُلَّ نور هذه الميكروبات بالسكروسكرات طهر طيباً صيقاً جداً مائلاً لفضة اللون الأزرق والأحمر من ألوان طيف الشمس وكما كافي للتأثير في ألوان التلوين الشمسي فتصور به في الظلام ولا سيما إذا كانت جديدة ، وإذا عثقت من نورها كثيراً ولم يعد يظهر شيئاً في الدور التوتوغرافية إلا في أطرافها حيث لتصل السائل

ولما اكتشفت الميكروبات اميرة عقلت الآمال نابها - تكون انوار استقبل منير ظلمة الليل
دواماً من غير انقطة الا انقطة الاوه التي تحفرها كس من بقر الطور المتقدمة يجد ان
لا بد لها من سائل تصدي به ومن املاح تصاف اليه ومن اكشيبين يمد اليها فقد تكون
بقاتها اعظم من بقات نور العار والنور الكهرماني على صمد بورها ولدك متقي من امراث
العلمية الى ان مكشفت طريقة اخرى تحملها عملية

تجارة القطن المصري

صدر تقرير الحمارك المصرية عن العام الماضي وقد انعمنا انظر فيه فلهذا من المقالة التالية
نلت قيمة الصادرات من القطن المصري في العام الماضي ٨٨ ١٥٧٣ حديقاً مصرياً
تصاف اليها اصانع صدرت منه بعد ورودها اليه وقيمتها ٢٤٧٣٢٦ حديقاً وثمان السكاير التي
صدرت منه وهو ٤٢٣ ٨٧٦

واعلمت قيمة الواردات اليه ٩٣٨ ٢٤٤ ١٥ وقيمة المصانع التي وردت اليه مربعة الى بلاد
اخرى ٥٣٨ ٢٢١ حديقاً بقيمة الصادرات والواردات كلها ٨٦٧ ٧٦٦ حديقاً وهو ٣٣ مليوناً
من الحبيبات المصرية

وكانت هذه التجارة لواسعة في يد ابناء البلاد خلق ان سطر اليها من باب تجاري ليرى
كم ربح القطن منها لكنها ليست في بدم او ليس في بدم منها الا حصة صغير فلا تلت اليها
من باب تجاري بل من باب رعي وعمري نعمت اولاً في صادراتها وثانياً في وارداتها وثالثاً
عن البلدان التي تتعامل معها

(١) صادرات القطن المصري

لا يخفى ان اهم صادرات القطن المصري القطن وبردة فان قيمة الصادرات منهما في السنة
تبلغ نحو ١٥ مليوناً من الحبيبات. وما بقي من الصادرات بدون ذلك كثيراً اوفره قيمة السكر
ويزيد منه في السنة ما قيمته نحو نصف مليون من الحبيبات ثم القطن وثمان الصادرات منه نحو
ربع مليون من الحبيبات وبأني بعد ذلك العمل والبحس والخلد. وقد زادت قيمة الصادرات من
الصمغ العربي بعد فتح السودان تلت في العام الماضي نحو ربع مليون من الحبيبات وهناك
جدولاً ذكرنا فيه اهم صادرات القطن المصري في العام الماضي ومتوسط الصادرات من

سنة ١٨٩٤ إلى سنة ١٨٩٨ ومن سنة ١٨٨٩ إلى سنة ١٨٩٣ ومن سنة ١٨٨٤ إلى سنة ١٨٨٨
وذلك بالحيثات المصرية

| ١٨٩٠ | ١٨٩٤ إلى ١٨٩٨ | ١٨٨٩ إلى ١٨٩٣ | ١٨٨٤ إلى ١٨٨٨ |
|--------------|---------------|---------------|---------------|
| القطن | ١١ ٨٣٣ ٣٧١ | ٨ ٩٩٩ ١٦٠ | ٨ ٦٣٤ ٥٥٥ |
| البررة | ١ ٩٤٠ ٢٤٠ | ١ ٣٨٥ ٣٩٩ | ١ ٦٣٨ ٦٣٣ |
| السكر | ٥٤٢ ٢٤٥ | ٠ ٦٠٩ ١٣ | ٠ ٥٧٤ ٧٤٥ |
| القول | ٠ ٢٦ ٥ ٨ | ٤٥٧ ٢٦٤ | ٦٦٩ ٣٧٧ |
| الصمغ | ٠ ٢٥٤ ٧٨٦ | ٣ ٩٤٠ | ٨٤٨ |
| البصل | ١٢٩ ٩٢٦ | ١٥٣ ٨٧٦ | ٩٧ ١٥٨ |
| اليض | ٨٠ ٩٩٠ | ٢٣ ٢٧٥ | — |
| الارز | ٧٤ ٥٦٢ | ١٠١ ٧٧٤ | ٩٨ ٤٣٥ |
| الجلد القطير | ٦ ٠٢٣ | ٥١ ٩٨٨ | ٤٥ ١ |
| الكنتان | ٣١ ٨٥٨ | ٥١ ٤٤٠ | ٤٦ ٧٥٣ |
| الطاطم | ٢٧ ٢٦٣ | ١٦ ٠٣٣ | ١٨ ٧٧٠ |
| الحاء | ٢٥ ٤٥٦ | ١٤ ٠٠٧ | ١٥ ٠٢١ |
| ريش النعام | ٢٤ ٦٢٢ | ٠ ٩١٣٨ | ٠ ٣٠ ٧٩ |
| الطمس | ٢١ ٩٠٩ | ١٥ ٥٠١ | ٣٥ ٥٢٢ |
| الديغ | ٢١ ٣٠٢ | ٣٠ ٤٦٤ | ٤٢ ٥٢٦ |

هذه اهم الصادرات الآن وكان يصدر من الحطة ما قيمته بخمسة مائة مليون جنيه في السنة والصادر منها الآن قليل جداً نقل قيمته عن قيمة الوارد. ويظهر من هذا الجدول باطل يار ان كل اعتماد القطن المصري في معاملاته مع غيره من البلدان هو على الحاصلات الزراعية لانه لا يصدر منه شيء له قيمة صاعية الا السكر والجلد والبزور والقيمة الصاعية فيها لا تزيد على مئتي الف جنيه

وقد ينظر لأول وهلة ان القطن اثمر كل حاصلات القطن المصري لا بدايه شيء آخر من الحاصلات كما لا بدايه شيء آخر من الصادرات. وهذا وهم لان المشرقة الملايين سكان القطن المصري بأحلكون في السنة من القمح والذرة ما يساوي عشرين مليوناً من الحبيبات وهذا المقدار الكبير من القمح والذرة يستعمل كله تقريباً من القطن والجلد نكبي نفسها

من حيث الغمض ولا بقى عليها الآن تررع شيئاً تدفع من ثمن الاموال الاميرية وريال الدين المصري وثمن الثياب وبعض الحاحيات والكاليات وهو ما تُصير عنه ونقص ثمنه وبلغ نحو خمسة عشر مليوناً من الجنيهات

ويظهر من معان النظر في الجدول السابق ان قيمة القطن رادت منذ عشر سنوات الى الآن نحو ثلاثة ملايين من الجنيهات . والظاهر ان هذه الزيادة ثابتة لا يمحى ان تروا لها نسبة على اتساع رراعة القطن وزيادة الحاصل منه أكثر مما هي نسبة على غيره لان كمية القطن نفسها رادت مليوناً ونصف مليون من القاطير وهي تُطلب كلها الآن فاذا نقصت عن هذا الحد ارتفع السعر ارتفاعاً يوارى النقص او يريد عليه

والسكر يأتي بعد القطن ويرتفع ولو كان دونهما كثيراً . والظاهر ان المصادر منه باقر على حالة واحدة تقريباً منذ عشرين سنة الى الآن الورن نحو خمسين الف طن واثمن هو خمس مئة الف جنيه

والقول يتلو السكر وقد تمت قيمة المصادر منه في العام الماضي ٢٦ الف جنيه وكانت منذ عشر سنوات نحو خمس مئة الف جنيه ولا اعتماد عليه لان عنه تختلف نسبة عدد سنة في مقدارها فتباين الفرق ما يزيد من عنه على مقطوعة القطن

ويأتي بعده في الجدول المتقدم الصمغ العربي وقد زاد المصادر منه في العام الماضي زيادة فاحشة بلغت قيمة ٢٥٤ الف جنيه ولم تنح في العام الذي قبله منه الف جنيه . وكانت المصادر منه ابن من ذلك كثيراً قبل ثورة السودان^(١) وقد استلطف المواد النكجارية التي تقوم مقامه فلا يستطاع ان تبقى تجارة على هذا الحد من الزواج في الاعوام التالية لان السعر الذي حصل اليه الآن لم يعد يبرر سقات جمعه ونقله من داحية الاد السودان الى مركز التجارة . وهو ليس من حاصلات القطن المصري

والدليل تجارة حديثة وغير مأهولة لانه ينفذ اذا طلل عليه السر وسباع ثمن خمس ادا تأخر وصوله الى اكثرا عن وصول الدليل الاسباني . واليهن تجارة واحدة في النمو يصدر منه في السنة نحو سبعين مليون ربيعة ثمنها نحو ثمانين الف جنيه واد لم ترد بل اكل النمس بيض دحاحهم ولا حسارة على القطن لان اجس من أكثر الاطعمة عداء بالنسبة الى ثمنه والناس يحتاجون الى الاطعمة الممدية لان قوامهم العقيلة والحديثة موفقة عليها

(١) يظهر من تقرير الكولون سودوت ابن المصدر من الصمغ انج ١٢٠٦٤٦ دهناراً سنة ١٨٨٨ و١٥ ٨٦٦ ١٥ دهناراً سنة ١٨٨١ . وقد بلغ في العام الماضي ١٢٧٠٠٠ دهنار

الواردات

نشراني محدود انشاء قيمة اجم الواردات الى القطن المصري في العام الماضي ومتوسطها
السوي من سنة ١٩٩٤ الى سنة ١٨٩١ ومن سنة ١٨٨٩ الى سنة ١٨٩٣ ومن سنة ١٨٨٤
الى سنة ١٨٨٨ وذلك بالطنه المصري

| ١٩٠١ | ١٨٩٤ الى ١٨٩٨ | ١٨٨٨ الى ١٨٩٣ | ١٨٨٤ الى ١٨٨٨ |
|-------------------|---------------|---------------|---------------|
| المشروبات القطبية | ٢٤١٤ ٧٥٩ | ١٥٤٩ ٥٩ | ١٤ ٥١ ٣ |
| الخم المحمر | ١٠٥٤ ٧٧٧ | ٤٨٠ ١٩٤ | ٤٨٥ ٧٣٦ |
| الديق | ٥٣٢ ٨٩٧ | ٢٩٣ ٧٣٣ | ١ ٦٨ ٣ |
| الار | ٣٢٦ ١٩٥ | ١٢٣ ٥٠ | ١٤١ ٨٤٥ |
| سكرات | ٣٥٠ ٨٦٤ | ٣ ١١٩ | ٢٢٧ ٨ |
| عرب القطن | ٢٤٥ ٩٥٢ | ١٦٦ ٨٠٠ | ١٥٨ ٧٣٦ |
| البيد | ٣٣٥ ٦٩ | ١٨٧ ٣٣٩ | ٣ ٨٦ |
| التبول | ١٩٦ ١ | ١٦٣ ١٩٥ | ١٤٩ ٧٣ |
| البيد | ١٩٣ ٤٣١ | ٣٤٧ ٦١٣ | ٢٧٤ ٤٦٧ |
| أكياس فارغة | ١٥١ ٩٣٦ | ١١٥ ١٣٥ | ١٢٥ ٩٤١ |
| الحبر | ١٤١ ١٠٧ | ١٠٨ ٨٠٨ | ١٣٨ ٣٣٨ |
| رشد الحديد | ١١٥ ٤٥٣ | ٥٢ ٩٣٥ | ٦ ٥ ٥ |
| السمتو | ١١ ١٦٥ | ٣٦ ٣١٦ | ١٧ ٣٣١ |
| القمح | ١١٠ ٣٧٤ | ٧١ ١٧٠ | ١١٤ ٣٥٠ |
| الطين | ١ ٧٤٨٦ | ٧١ ١٣٦ | ٦٤ ٧٤ |
| خم اعطى | ٩٨ ٤٤٨ | ٧٣ ٧٣٩ | ٧٤ ٦٦٨ |
| الصاوي | ٩٧ ٥١٣ | ٨٩ ٤٤٦ | ٩٣ ٣ ٩ |
| رشد الزيتون | ٧٨ ٥٩٧ | ٧٥ ٠٨٦ | ٨٨ ٤٨٤ |
| الزبد | ٧٧ ١٩٥ | ٤٧ ٩٠٨ | ٤٧ ١٨٧ |
| السكر | ٧٦ ٩٨ | ٣٦ ٦٩٩ | ٤٧ ٥١٥ |
| السمسم | ٧٠ ٣٥٩ | ٤٣ ٨٣٤ | ٢١ ١٤٦ |

هذه اجم الواردات واكثرها مأكولي اما معدية او صاعية او زراعية اما معدية

كأنهم المحري وقد منع ثم الرود منه في الصم المادي أكثر من مليون حبة والحديد وبلغ
ثم الرود منه في الصم المادي ٧٥٢ الف حبة وفي الصم الذي فيه ١٩٨ الف حبة والنحاس
وتم الرود منه ١٨٢ الف حبة فما لا عني لنا عن جليو من الخارج ونسب إلى ذلك ما يصع
من المعادن كالألات الهارية ويبلغ منها في السنة نحو خمس مئة الف حبة . والصناعة بعضها
لا تد من جليو من الخارج وهو ما ليست مودة الأصلية عددا وما يقتضي قوة رخيصة للمعمل .
وأما ما موده ، الأصلية عدد كالمسوجات القطبية وما يمكن أن تصير موده عدد كالمسوجات
الخبرية والكتانية والصوفية فلان تد من بدل المنة في ادخال صاعو إلى القطر ولا عبرة بما
تدته الحكومة حدثا وهو عرب صربية على المسوجات البلدية اذا صممت في المعامل توارى
رسم الحرك لان الحكومة لا تتجبع ان نصر على عملها هذا اذا تيسر منه ضررا للملاد .
ومن هذا القبيل الدايون فان موده الأصلية صارت موحودة في القطر بعد استخراج الزيت
من برر القطر ولا بعد ان يكثر عمل الصاويون ذو حتى يكتفي بصاويون ويكتفي ببلاد السودان
ايضا ومن هذا القبيل اللبن والزبدة

اما الواردات الزراعية فقد يوجد منها شيء لا يمكن استغلاله في هذا القطر بالسهولة الا
البقلة والس والذيق والحديد والخططة والسكر والسمسم يجب ان يروح منها في القطر ما يفي
بحاجة اهله على الاقل

البلدان التي تتعامل معها

نأتي الآن إلى البلدان التي تتجر معها أي البلدان التي تشتري صادراتنا وشترى منها وارداتنا
نعلم مقدار علاقاتنا التجارية مع كل منها ونسار أولا إلى الصادرات فاداسمها أي الف
قسم حسب ثمنها رأينا الملك المختلفة التي تتعامل معا تأخذ منها على النسبة التالية

| | | |
|-----------------|-----|--------------------|
| انكلترا واملاكا | ٥١٧ | في الف من الصادرات |
| روسيا | ١١١ | " " " " |
| فرنسا والجزائر | ٨٠ | " " " " |
| اميركا | ٦٥ | " " " " |
| المانيا | ٥٠ | " " " " |
| انما والمجر | ٤ | " " " " |
| سويسرا | ٣٧ | " " " " |
| ايطاليا | ٣٥ | " " " " |

| | | |
|---------------------|------|--------------------|
| اسبانيا | ٢٩ - | في الالف من الصادر |
| تركيا | ٢٠ - | " " " " |
| الصين والشرق الاقصى | ٧ - | " " " " |
| البنجيك | ٠٠ - | " " " " |

فانكثرا تشتري منا أكثر من نصف صادراتنا اي ما تزيد قيمته على ثمانية ملايين من الجنيهات . وننتجها روسيا تشتري منا نحو عشر صادراتنا او ما قيمته مليون وسبع مئة ألف جنيه . ثم فرنسا تشتري ما ثمانية في المئة من صادراتنا او ما قيمته نحو مليون وثلاثة آلاف جنيه وبمدها الولايات المتحدة الاميركية وهي تشتري منا ما قيمته مليون جنيه والمانيا وهي تشتري ما قيمته نحو ثمانية آلاف جنيه وهلم جرا فلعلمكم كثر في الآل يما وبين بلاد الاسكندر وقد كانت كذلك قبل الاحتلال الاسكندري بل كانت أكثر مما هي الآن . وهي كذلك من حيث الوارد الى هذا القطن لكنها ليست على نسبة الصادر تماماً كما ترى في هذا الجدول وقد ذكر في ما يرد من كل مملكة من المالك التالية بالنسبة الى قيمة الواردات كلها

| | | |
|---------------------|-----|--------------------|
| انكثرا واملاكمها | ٤٣٢ | في الالف من الوارد |
| تركيا | ١٤٧ | " " " " |
| فرنسا والجزائر | ٩٢ | " " " " |
| النمسا والمجر | ٦٩ | " " " " |
| ايطاليا | ٥٣ | " " " " |
| روسيا | ٤٠ | " " " " |
| المانيا | ٣٥ | " " " " |
| بلجيكا | ٣٤ | " " " " |
| اميركا | ٢١ | " " " " |
| اليابان | ١٠ | " " " " |
| الصين والشرق الاقصى | ٩ - | " " " " |
| سويسرا | ٣ - | " " " " |
| اسانيا | ١ - | " " " " |

فانكثرا تشتري منا أكثر مما تشتري منها وتركيا تشتري ما قدر سبع ما تشتري منها وفرنسا تشتري منا قدر تسعة اعشار ما تشتري منها والنمسا تشتري ما قدر ثلثي ما تشتري منها

مها وايطال تشترى ثلثا قدر ثلثي ما تشترى منها ايضاً وروسيا تشترى ما نحو ثلثه اصغاف
ما تشترى منها وعلم حراً محمد البكري في بيع صادراته ومصرى ورداته على انجلترا وكبر
اعتداده في تجارتها ووراعه على انقطاع من يمد يد مع الامور الاميرية ورددين الحكومة
وولاءه ولولا معاضد انجلترا لاسان حالنا ونعرب سوؤنا فمير كثير

مخترعات النساء

قال احد الكسبه مشهورين يمكن عقل المرأة ان يعدل او ما وصل اليه عقل الرجل ويريد
عبه اذا اراد وفي عدد المخترعات التي سجلتها النساء دليل على صحة هذا القول فانها كلها
تشهد بان قوة الاستطاع في المرأة مثله في الرجل او هي فيها اشد منها فيه. ولما كانت المرأة
الاميركية رائدة ذات جسمها في الجهاد في ميدان الحياة كان اكبر اختراعات النساء في اميركا
وكان الاميركيون اول من اهتم بمحصر عدد ما اخترعه نساءهم

وقد حرصت منذ بضع سنوات امثلة لمخترعات النساء في معرض اننت وكالها عربية في باها
دات فائدة لا تنكر باطقة . انطوت عليه النساء من ابتارة التي لم يكن احد يعتقد بوجودها
فيهن جلاً . وكانت القوانين تمنع النساء من تسجيل اختراعاتهن لذلك لم يعلم منها قبل سنة
١٨٦٠ الا عشرة اختراعات او اثنا عشر اختراعاً . ثم ادتيرهن لاسماع ساج حقهن
اقبل على الاحتراف اي اصل فلع ما سجل من مخترعاتهن في السنين ستة الماضية
ما يعد بالمثلث

اول اختراع لنساء اميركا كان سنة ١٨٠٥ وه آة لسح القش مع حرير والقطن
اخترعه ماري كيس والثاني كان سنة ١٨١٥ وهو كورسب اخترعه ماري برس واخترع
امرأة اخرى آلة عمل الكحك سنة ١٨١٩ واخرى مواد لحفظ الاولان سنة ١٨٤٠ وسنة ١٨٤١
اخترع امرأة كورسبا حديدًا ولا بد ان ماري برس التي اخترع الكورسب الاول
سنة ١٨١٥ ارمحت منه رباحاً وافرة دقيقت بعدتها نحو اثنى عشر سنة وثمانين سنة بلامباخر
وسنة ١٨٤٥ اخترع سارة ماثرتلسكو توى فيه انواع نجر الماء . وسنة ١٨٤٩ اخترع
ماري ودورد كرسياً يهر ونعيق به مروهة . وسنة ١٨٥٨ اخترع سوسن تير قبل للكتابة
يوضع الحبر فيه وراوت الاختراعات بعد سنة ١٨٦٠ زيادة عظيمة فاخترع سارة سمث آلة
لحمص القمح وحش الخيش واستطع غيرها اسوانا حديدًا لتثنية المعادن من الحديد

وتجارب لقاصرات السكت الحديدية وبرقع الرماد من وادوية لاجساد اشعر وآلات من
اصحار وتغيرت حدها في استعمال الاعمال الدرية واستخدمت الاشارات لبلات
و اكثر مختبرات النساء الحديثة بمحضر باللات وآلات الكفة ونسج والاصاب وآلات
الموسيقى والآلات الزراعية والآلات سية وما شابه

ومن مختبرات النساء التي عرفت عند سية معرض آلات كهربائية وآلات لعمل
غري الارزاري حقة من نوع من القرميد تتداخل الواحدة منه بالآخرى فتسحب من
الحجر والمونة والنسج من كمالها بالحديد . وآلة لتقطير المياه

واكثر مختبرات النساء ربحاً هو ما كان متعلقاً بالعال الاولاد ولمس مهارة عظيمة في اختراع
الاعمال وكثير من مختبراتهم هذه قد سجل باسماء الرجال فلم يبق ذكر لثروة التي كانت اول
من اشار به

وقد جاء في مثل الاميري ان الاختراع عدل لعا حو بذلك تزام يتفقون اليه مشبهين
باديسون وبلي وغيرهما من الذين جمعوا الملايين من مختبراتهم وترى المدارس منهم بتعليم العالم
الطبيعية واليكولوجية والميكانيكية وصار التعميم في اميركا آلة للعائدة العملية
وفي فرنسا كثيرات من المختبرات غير ان اكثر ما اخترعه آلات للربة مما يدل على تفهم
في المسائل التي للدوق علاقة كبيرة بها

من اختراعاتهم مشط نزل منه الزيوت العطرية على جلد الراس وعلاب للصحار من
ورق الورد انكبوس ومسواك عطري الطعم مائع للمعاد وهرية مبيضة فراشة وآلة لمنع سرعة
اكباس الدرام من الحبوب وآلة يكسب بها الانسان وهي في جيبه سواء كان ماشياً او راكباً في
مركبة او على حصان ولعل النساء اخترعن العال الاولاد التي تمشي وتصور وتحرك رؤوسها
وفي فرنسا كثير من المختبرات الميكانيكية منجس باسماء صاحبات المعامل التي تعمل فيها
ولكن ارجح ان الفصل في اختراعات الرجال العاملين في تلك المعامل

ولو ذكر التاريخ اسماء الذين انفقوا العجز والعجز والعزل والنسج والصنع والعمل من
قديم الزمان لوحدنا بينها اسماء كثيرات من النساء لاسيما وان حيلة المرأة كانت سية العود
السايرة عصور السداحة والحمدية اوسع منها الآن بل كانت اوسع من حيلة الرجل في ما يتعلق
بتدبير المنزل وبارام المعيشة كما ان حيلته كانت اوسع من حيلتها في ما يتعلق بالحرب والخلاد

نسيم برطاني

والعز والتهيب

منزلة الشعر من التاريخ

(٣)

نظرة في ديوان حاتم الطائي

و نصحنا ديوان حاتم الطائي وجدناه بمحافظ الحارث بن عمرو ملك العرب بقوله
 مكنت عدياً كأنها من أسارها فأفصل وسيعي بقيس بن جمدر
 أبوه أبي والامهات أمهاتنا فأتم فذلك النفس أهلي ومضري
 ونستخلص من ذلك أن هذا الملك عرا عتار من سلة واحدة وقد أورد حاتم اسمها كما
 رأيت وأدعى أن إحدى تلك العشائر وهي عشيرة بيس بن جمدر ذات صلة سبية مع عشيرته
 العرب من سوها . فدلنا ذلك على أنه من عشيرة لم يذكر اسمها في هذا المقام وذلك لأن
 الملك لم يوقع بها عداً أردنا معرفة اسم عشيرته محدة وأردنا في قوله
 هو نعل قومي فما أنا مدحير سوام أو قوم ولا أنا مسد
 وما يؤخذ من أقوال هذا الشاعر حجة تاريخية قوله

وما زلت أسمى بين ناب ودارة للحيان حتى حمت أن انصرا

فإنه دليل على وجود النصرانية بين العرب وقد ذكرنا القوم المنشئين بين ناس ودارة من
 النصارى والمنهويين عن حاتم أنه كان نصرياً ولعله نصر بعد ذلك . وسواء كنت تنصراً أو لا
 يثبت من لنا من قوليه دلالة واضحة على أنه كان أياً للنصارى
 وإذا تقدنا مغازي هذا المضياف الكريم حيث قال

إن كنت كاردةً معيشنا هاتي حتى يسه بي بدر

النصارىي لئلا أعنتهم والطابعي وجعلهم تجري

والخالطين بحبهم نصارهم وذوي الفي مهم بدني المفري

نجد في يده الأول دليلاً على أن العربي كان ذا شك من عيشه شطراً فارق عشيرته
 فاقام في ديار غير ديار قوميه محادراً عشيرة غير عشيرته . ويستدل من ذلك على أن العرب مع
 انضمامهم على المسيحية واعتنائهم بحفظ الاسباب اتم عناية وتوثيقهم بوشائج القرى أكرم توثيق
 كان حادهم يعارقون اعيانهم وعشائرهم اذا صامهم صيق مرتوق

ونجد في يده الثاني ثمين إحدى هيئات القتال المحدودة اظهر الدلائل على البأس

والبرعة في فن حرب عد العرب وهي نصرت بالسيوف وقد تراجمت القوس والصلب بالدواب
وقد اوسعوا كركر في حومه ابيدس . وقد امة رهبرين في سبي هيثاب القتال فذكرها على
الترتيب هكذا

بعضهم ما ارتقوا حتى اذا احصوا صارب حتى اذا صاروا اعسقا
وقد نصرهم صريح من الرماية من مصاب القتال وان اشاب الرعي يندأ برامي السهم والقوس
في استعدادهم من رماح عن قرب ثم القتال في المداومة والاعساق بالابدي وقد تقدم
ادوا ونكسرت المناهل وليس حد ذلك الا ورود كاس الحام
ولم يكن شأن الرماية بالامر ايسر بدق على ذلك ثم شهده عليها سيد الشعر اخذوا عن
الحقائق فيها قال مص بن اوس المزني

اعلم الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني

ومع كور اسهام والرماح من عدد المبعثاء فاندلج الطيلاء لليول فال سرار من الارور

عنه لا نعي الرماح مكاتها ولا النيل الا اشرفي اعقيم

ولترجع اى محنتي في شعر حاتم فقول ان قوله

خالطين بحبته بمصاره ودوي القى منه يدي العفر

سعادته انت العرب (وهو الممدوح) كانوا يولون الوصي منهم وهو المعبر عنه

فجيت مبرة الرمي الذي دعا بالحصار . والفص ما تحت وليس بحيد والحصار الاسل تعمل

من القدح . وكذلك لسوء عنهم مرتبه المنقرضة التي لا ميرة يربها الا بالشجاعة

وكرامة الثعال وشريف الحلال كما اوضح ذلك عمرو بن الورد العبيسي بقوله

ما بالثول يود كل مسير مشرك بالثمال سيد

واختيار الوصي مبرة الرمي امره ان على نوع الممدوح من احكامهم مكانه لا يتنفع

من الا لشعب اسامي المذارك الزاوي على درى الكرامة فكان نظام الامة العربية في زمنها

الجاهلي يعوق نظام الشعوب الرومانية في عهد عظمتها ومشرعها كليكو وعودس الذي كانت

شريعته تصع امبارات عديدة بين حنقات رحالها محولة دوي الثروة حقوقا حصة . وكذلك

يحد دستور الامة الرومانية غير مصف فانه لم ياول بين سوقتها واشرافها في الحقوق العامة

وطالما شئت يبراز الخدمة في مسنداتها وبين احرارها لاستثمار الامثال بحقوق منعوها عن

العامة بغيرا واعتاقا عن صحة العدالة عندل من ذلك على ان الامة العربية كانت تجري

سنة الانصاف جرياً لا نظيره في تاريخ الامم الآخر
ولا خلاف ان الانصاف روح الاعد وعزة النفس بدين ما هو معلوم من ان الامبال
مصرفه الى الاستعداد فحيثما تكون تلك الامبال مكشوفة العيان لا شك بوجود يد قاصدة على
زمامها قال المتنبي

والظلم من شيم النعموس فان تحدد دا عظم للظلم لا يظلم
واذا ثبت لنا القول ان اندفاع الاقيال على الظلم وامتناع القبول بالاضطلام ماحم عن عقر
كان لنا ان نقول ان تلك العلة هي اسفة عموم القوم من الصغار ورفضهم الاقياد للرعي على
وجه الاستعداد وتعويض امورهم الى ذوي الري لا على وجه الاستعداد والمحصل من ذلك
ان العرب القدماء كانوا في مقدمة الامم في عزة النفس ومنعة الخاف
ولربما تراءى للقارىء بدهاء ان في كلامي تناقضاً وتضاداً حيث يرى في ما اورده
من شعر عبيد بن الابرص ان ملوك العرب كانوا يحكمون حكماً استبدادياً وفي ما اورده
من شعر حاتم اهم كانوا غير مستبدين والحواب ان العرب كانوا فاضل وكل قبيلة بهيم وكما ان
الشعوب اليونانية كانت مختلفة الاحكام بحكومة انسا جمهورية وحكومة مبانة ملكية وكلنا
الحكوميين يونانيين كذلك كانت قبائل العرب ليست في حال واحدة من حيث الاقياد لرؤسائها
وقد كانت حاتم الطائي كريم العرب المعصوب به الامثال ولهذا يرمي بالصفاء في شعره
كثيراً كقوله

وابرز قدري بالانصاف فيناه
وليس على ناري حجاب يكها
يرى غير مصيبها وكثيرها
لمشوبس ليلاً ولكن انبرها^(١)

وكقوله

ولا تنسري قدري ادا ما ضجتها
ولكن هداك اليماع فاقندي
علي اذن ما نصيبت حرم
بحرل ادا اوقدت لا بصرام^(٢)

علمنا مبلغ الكرم في نموس جاهلية العرب وعرفنا مقدار ما كانوا يتفخرون لاكرام الصيف
حتى اهم كانوا يوقدون النيران لاجل الاحتذاء الى منازلهم متخبرين مواقعها في يماع من الارض
كما سبق الشاهد اوي رأس حل كما قال حماس بن ثامل

ومستجير به لج لل دعوتة
مشبوهة في رأس صعلق مقابل

واذا اصمنا الى اقوال حاتم السابق ايادها بعض ماقالة عروة بن الورد العسبي في القرى كقوله

(١) مشوبس من وجه ايجل (٢) الجول الغليظ من الخطب واضرام دقني الخلف وفي القافية ارماء

مراشي فراش الصيف واليبس ينة^(١) وم يني عن عرالت^(٢) مقتن^(٣)

حدثت^(٤) ان احديث من القرى وتعلم نفسي انه سوف يهجم^(٥)

استخرجت من ذلك ان العرب كانوا يحدون بحادثة الصيف بالثبنة من واحبات القرى
وكانوا يجلسون حاضرة صيفهم حتى يربس^(٦) على عيوبهم الكرى عبر متاعين عن الصيف
بالانقطاع ان مشاير العيال وان الصيف يربس مذهبوا احدًا ملء اخرىه كانه ينة
وراء محسن لبعض المطالعين في قول عروة "احدته ان حديث من القرى" ما يستفاد
منه ان بعض العرب كانوا يحدون ان مشاير الصيف حديثهم حتى يعلب عليه العباس فيرجح

ولا يقدمون له طعامًا عاذين المذهب معه فرى نادع هذا الزوم بقول حاتم

ولا أرزف صيني ان نأوتني^(٧) ولا اراني به ما ليس بالذاني^(٨)

ورزف الرجل لصيفه أكثر الكلام له فداعه وهذا يعني على ان التزيف كان عدم
معيًا وانهم كانوا يسرعون اولًا الى اعداد الطعام ثم بعد ان يسأل الصيف كدابة يا حدون
في محادثته ولا يتفهم لما همم ذلك الا من حصا بين الاقوال السابقة وتعمد وجهًا يربس
به الاشكال ويقلونم يوكل ما يحد

وتقتصر على هذا القدر في العبارة وتطرق الى احداث اخرى من شعر حاتم فقد

ورد له من ايلانهم

ولا ينظم ابن العنم وسط بيوتنا ولا تصبى عرنة حين يعمل

وهو دليل ان العرب كانوا يترجون من لانة لكي لا تصوي^(٩) اساهم ونسب اساهم
وان احوة روحاتهم واقرباءهم كانوا يربسون من مصاهيرهم فتسكروهم وعاتتهم وتعد اعراسهم
ولا غرو اذا عدوا لترؤج من الاعداء دلس الملاحظة الدقيقة في حفظ النوع والانتباه
النظم لتوفير وسائل النمو والاعتناء في حفظ الصحة وكل ذلك لا يكون الا عند الامم الخائرة
على حظ واخر من سمو المداوك واقف ما ينش عليه انه خبر من تملس بعض اهل لك الاحدة في
الاصحاح لا اطلاقه عن الشهور واصطالح وسائل نمو الامة

ولم يتعد حاتم ذكر الزواج من الاعداء فان حكمة هذا المبدء القويم كانت مشهورة عند

قبائل عديدة وشواهدنا في كلامهم كثيرة منها قول عروة بن الورد البصري

من عتروني انت ابي غريبة وهل في كرم ما حطوا ما يعبر

(١) عرالت قطع اي حذاء (٢) جمع بنام (٣) ينة (٤) تأولة اياه بلاء

(٥) ضوى تحف وحرل وفي الحديث انهم لا يترجون اي تروجا في الاجساد ولا تترجون في العروة

وقوله أيضاً

اعتزلوني اسب امي تربية وهن نتجن في القوم خير الترافع
وفي هذا الكلام من الاول الزيج من الاماء وقد ذكر عروة ان الفصاحات من العربيات
والثاني نصيرهم عروة بن امة عربية وهذا امرٌ وحقق باعته وجدده وجه الشكوى في مهوراً
عن وجهة الحقيقة وانما عيب لأن امة من قبيلة غير عجمية الحال ويستند على ذلك من قوله
وماي من عري أحل عنته سوى ان احوالي اذا نسبوا به
اد ما اردت انحد قصر محدم فاعيا علي ان ياسبي الجذ
يالتهم م يصبروا في صربة والي عبد فيهم والي عبد
تعال في الحرب العوار فان وتصرح اجلي فاسم اسد

ولنتج من ذلك ان العرب كانوا يميزون بين القبائل فيقدمون بعضاً على بعض وبماضلون
بين احاسيد فيجس شان بكرم النبتين على بكرم ابهه الواحدة . وقد ذكر عروة الوجه
الذي بنت عليه القبائل حكم المفاضلة فائلاً انه الشخصية كما يتخلص ذلك من البيت الرابع .
ويؤيد قول عروة في بكرم لاسب قول عروة العبيسي المشهور

اني اسروا من حير عس ممدنا شطري واحمي سائري بالفضل
وكذلك ما صرح به يزيد بن الحكم الكلبي في تعيين الامهات حيث قال
ميسنا من الآباء سيد وكنا اوتب في قوم غير واضح^(١)
فما لنا الامهات وحدم بي عكم كانوا اكرام المصاحم

ويقتض من ذلك ان العرب كانوا يعترفون بصفة المولود من امه شريف وامه ليست
من فرع شريف وهو انساب لم يكن بعض الامم القديمة يدركونه على قدمهم في المدينة كالامة
الرومانية مثلاً التي تجد السد الخامس من اللوح الثاني عشر من اللوح المنطور عليها شريعتها
يسمى عربياً " انه لا يجوز للشرفاء ان يتزوجوا من العوام " بل ان هذه النسبة لم تزل حتى
الآن عند بعض امم عصرنا المتحدن وهو امر ظاهر للطلاب لأن الناس اجمعهم من اصدر
وحده فاني عهد بينهم تعاوناً في النوعية الا من الميرة بالآداب ومحاسن الاخلاق
فاعترف العرب بان العقود التي تشا بين مختلفين مكانة مهينة حائرة وبان ثمرتها نسل
شرعي يرمع هذه الامة الى اسمي دوحات الحكمة
امين ظاهر حير الله

(١) اراد بانهم تامل اي رواهون كذا عن الذلة وباعت الحرب مجدث والفتاات

(٢) يقال سيدك رحم فلان اذا كان بينكما قرابة

وصية سئل رودس

بعد ثلاث سنوات او اربع يصير في درسه كمورد الجامعة ٢٥ ثيدا من ابدان
الانكليزية والولايات لاميركيه يدرس علوم واسور معا كاحوة في بيت واحد يعطى لكل
سنة ثلثة جنيه في ستة لينفق مائة على تعليمه خمسة ما يعطى هؤلاء التلامذة
حمسه وسبعون ايف جنيه في السنة وفي ربيع مليوني جنيه او اكثر اوصى بها سئل رودس
لتعليم ابنة الملكة الانكليزية ونهذهها اوصى بها الرجل الذي مضى الى جنوبي افريقية منذ
ثلاثين سنة حتى لا يكاد يملك شيئا بخدمة سمعه حتى صار من اصحاب الملايين ورأى فائدة
العلم في توسيع نطاق العمل ونمى مدار الفوائد اذا حارة من يولد ويؤمل بطري الى قيادة
الناس وعمل الاعمال الكبيرة فاراد ان يسر سأل انت في انقصة التي سار فيها وانحصر لهم
الطريق حتى لا يعطروا ان يساروا من بلاد اخرى سنة بعد سنة لكي يكتسبوا ما يقوم
بثقات تعليمهم كما كان يفعل هو

والاسلوب الذي استرط ان يعمل يوفي وصيته بدل على انه يعلم حتى العلم ما هو الاساس
الذي بنى عليه عمر الملك وكيف يكون البارع اليه عند استرط ان لا يقتصر في اختيار التلامذة
على الناصين في الدروس منهم بل اوجب ان يكونوا حائزين للاوصاف التالية اولاً ان
يكونوا عارفين بعلوم الادب ثانياً ان يكونوا مولعين بالالعب الرياضية التي تقوي الجسم كالعاب
كرة وكبيرة ثالثاً ان يكونوا معروفين بكرم الاخلاق كالصدق والشفاعة والاستئصال في قضاء
الواجب والرفق بالصدق والمصطف على المسكين . رابته ان يكونوا ميالين الى القيادة والارشاد
لان من يفت فيه هذه الصفه صمير . سهر عليه الارقاء الى المناصب العالية التي يقود فيها غيره
هذه هي الاوصاف التي اشترط وجودها في التلامذة الذين يتعلمون على منقته اي من
ربيع الاموال التي اوصى بها هذه الغاية . وقال انه يجب ان لا يفتروا في ما يسهل من العوارق
الحسنة والمدنية فكل شأن الامة الانكليزية اعاني انكلترا وحواسه في اميركا والسمهرات
الانكليزية وكل الذين تحسوا بالخدمة الانكليزية سواء في احبار التلامذة منهم
ولس رودس صديق حميم بين شاهير الكتب وهو المبرر منذ مشق بجدة المحلات
الانكليزية وقد اثبت هذا الكتاب مقالة مشهورة منذ نحو ثلاث سنوات في وصف سئل رودس
ومدهه اليامي شرها في شهر اكتوبر سنة ١٨٩٩ ثم اعاد نشرها الآن فاثلاً ان سئل
رودس اعطى عليها ولم يعترض على شيء مما ذكر فيها لا سراً ولا جهراً فكأنه اقر على صحتها

وعاد سسل سند بشره الآن وفي مسهب معاده ان سسل رودس يشكر صحة الوحي على ما جاء في اسره وكيفية تعدد بوجود الله او بامكان وجوده وكان هذا الامكان في سنة ١٨٥٦ في سنة وبان احوال حقيق تدل على ان حالته تعدد بان يرتقي رودس آريو يد احق يسود العدل والسم والحرية وان من يهدل جهده في علاء مار العدل والسم والحرية في هذه الادي يكون قد سهي السبي الذي يرميه الحلق ويسر به وان الامة التي تدل الدلائل كما على انها سائرة في هذا السبل اتي سيبس علاء مار العدل والسم والحرية هي الامة الانكليزية كآل الصاية الالهية اقامتها لذلك يجب على كل احد ان يستعد في عملها ويسعى الى نشر رايها في الخافقين . وان كان دليلين من افدر الناس على ذلك يجب ان تولد عهده منق الاموال الطائلة في هذا السبل ميرسي موع لاسار الارقاء الذي يقصيه مذهب النشوء ويكون ذلك على مقتضى مشبهة الخالق وهذه ترجمة ما قاله المترسد عن سسل رودس "اد كان الله موجودا وكان لعملي اقل اختيار في عبدي ولا بد من ان يريد ان عمل ما يعمده هو . وسيت ان الدلائل كلها تدل على انه يدتر سر الامة اتي تذكر لله الانكليزية كآنها سارها لنشر راية العدل والحرية والسم في الدنيا فالامر واضح انه يريد ان يدل جهدي في مساعدة هذه الامة اتي ان اوسع الاملاء البريطانية في ارضه بحس صافتي واسعى جهدي في كل مكان الى توثيق عرى الاتحاد بين الشعوب المتكلمة باللغة الانكليزية"

والظاهر ان الذي اثر في سسل اعظم ما عبر عذرة اطلع عليه وهو في مدرسة اكمرود من مون رستون "القدس سمي . سسل اسس اي سسل امرض لاتي في احياء كـ . " وقد تبه المترسد سسل رودس لوبلا مشقو العظمة السوعية فقال انه وضع نصب عيدي حفظ الامة الانكليزية ونشر رايها في الخافقين كما وضع لوبلا نصب عيدي حفظ الكنية الكاثوليكية ونشر قوايها في المسكونة

وقد كتب سسل رودس الى المترسد في اواخر سنة ١٨٩٩ كتابا مسهباً وحلب اليه ان يفقه وبشره بشره الآن على علائق من غير تفجيج وهالك نصن ما جاء به "لا تنس الالة التي اصل بها الى عروبي كما ابت لك عو جمعية مشاة على اسلوب جمعة اليسوعيين من حيث نظامها . والاسلوب العملي لاجرائه دستور منقول عن دستور الولايات المتحدة الاميركية للاستقلال الاداري الذي اشير به لكل قسم من اقسام اسلاف الانكليزية حتى تنوع درتها ولا سقى تصوره في مجلس النواب لار مجلس واحد لا يجر عن ادارة خمس المسكونة وان مسأنة العمل والعمل من المسائل المعصلة التي لا بد من حلها ولكن مسأنة

فلم يسم في موصوع هـ - من - لة العال لان ربحها - تمديد - الاسكر من موصوعات
يعود خمسة سنة ولا يس تعديها ولا شس قول لا د تشتب موصواتها في قطار المسكونة
” وقد تحدد ثلاث كد وميركا في مقدم على مذخلفات بغير الفرائس على موصوعات
ولا بد شام من ان يكيل ما كبير يدي كانت له في رجع عن عيب واحد تسعي هذه
لحرب يتحدد مع ميركا يستب - له في الدك كله وبنات جمعية من جمعية الخروت
اعتادوه صحاب - لان كثيرة من عرس - بمو سيش كبير في ليد و - يحدو
من الهة يدي يعبه دوما وهو حيدر من مكرول له روتيه من افارسه اكل في يجلدون
من هذه المشككة و - تحبون ترويه في - يترهم وبعد عبره

” هذه هي الامة التي اساء و - ح من ان موت من النوع اليه كما يحف من اكتشف
كتشافا ان يموت قل تصيد وقد شئت اولاد جديدة من الترمال ان جنوب طيحا
سمي كي بق - له بعد موت فيسرفي ذلك لعله يعرب عن امبي التي من - ماها اطلال
اعروب كلها في مستق - الايام وشرفة وحدة في كل المسكونة ديهتم رب الامون الواقعة
وارباب العقول الثاقبة بهذا الغرض

” لو مكسا ان تحد لآ - مع اولاد المتحدة لاستصا ان بطل لحروب من مسكونة
ويكون لنا محس بوب واحد يجمع خمس سموت في وشطون وخمس سموت في اميركا
ولا يتم هذا الامر الا بجمعية سرية تستوي على موارد الثروة كلها وتستخدمها لهذا الغرض
والكتاب طويل جدا وهو على هذا السبق من سط الاماني والآراء على صورة مشوشة
كأن دهن كاتيه بمو منها فحور عن النصير عنها لكن عرسه طاهر منها ظهور الشمس من وراء
صاف - وقد توي كما اما من غير ان يال ما تمى ومن غير ان يرى ما بدل على قرب
سالكه - وكأنه ادرك ذلك قبل وفاته واحذر الاسلوب الذي اشار اليه في وصيته كي يعلم الوقا
من ادكاه العقول وكبار النفوس حتى يحدوا حدوده ويسموا في تحقيق امانيه

قل المترسد بعد ما نشر هذا الكتاب برمتي وعقب عليه ” ان مثل من رودس في
وفاته فيلما تحقق اميته مثل اليي داود ادكاه عازما ان يسي الهيكل فاعد له امواد اللارمة
وترك بناءه لانه عسى ان يقوم بعد رودس من يحدو حدوده ويتم العمل الذي شرع فيه
اما نحن فقد اشربا ما شرناه من ترجمة هذا الرجل وآرائه لا نخرج العلم بها من لبري امانه
المشرق سراً من - ررار نقدم الاوزيين علينا وسبقهم لنا في ميدان الحضارة وهو تدريس ارباب
الثروة منهم في ما يعني شأنهم وطولهم

المالية المصرية

صدر تقرير اللورد كرومر عن احوال القطر المصري في السنة الماضية وهو يترجم الآن ويطلع في المقطم وسطحية على حدة بتقع المقطع كى يسهل تحسده معه . ودل ما يروى على تقدم هذا القطر مند ثني عشرة سه الى الآن اردنا ان يراد الحكومة المصرية مع تحورها عن كثير من الضرائب حتى توفرت لديها الاموال وصارت تقدم على الاعمال . لعينه الكبيرة الفائدة كاشاء الخرب في احوال واسيوط حتى تدمر البلاد طالة الشرق والعرق وشيع طاق الارامي الزراعية وتديس الاموال للملاحين نازرا القلب حتى ينجو من بد المرافي الذي كان يتنص دمهم ويتر ثمة اتعابهم

واصحح المالي ليس كل الصاح وكمة ساس لكل صواح سواء في ادارة المالك والام فقي وفرت الاموال في بلاد استفت الامس فيها واطل ت الافكار وسهل شر العوم والصور وهذه الحقيقة يعرفها كبار رجال السياسة والباحثون عن دعائم العمران فلا يثبت الامس في بلاد ولا تربط فيها العلوم والفنون الا اذا وفر المال في حرية حكومتها وبين ايادي انها تحبش تشيع البطون واسوس وتستخدم مصول المال في السكالات وفي حملتها اشاء المدارس العلمية والصناعية والزراعية . وهاك ما ذكره اللورد كرومر في ساقعة كلامه عن الحالة المالية في هذا القطر

خلاصة الحالة المالية

١ خلاصة . يعون عن حالة امنية مصرية في ٣١ ديسمبر سنة ١٩٠١ في كما ياتي
ان الايرادات وبلغ ٢١٦٠٠ حيه مصري الذي منحه صندوق الدين بلغت
١٢١٦٠٠ ح م وهذا اعظم ما بلغت اليه الايرادات
اما المصروفات فانها بعد بذل ٦٤٠٠٠ ح م لاستهلاك الدين ودفع ١٤٠٨٠٠٠
ج م للمال الاحتياطي العمومي ووفر التمويل بلغت ١١٣٩٦٠٠٠ ح م وعليه كانت
زيادة الايرادات على المصروفات ٢٦٧٠٠٠ ح م
وبلغ المال الاحتياطي العمومي ٣٧٩٥٠٠٠ ح م في ٣١ ديسمبر سنة ١٩٠١ من
ذلك ٢٨٣٩٠٠٠ ح م محصنة للصرف في المستقبل وبلغ المال الاحتياطي الخصوصي
في ذلك التاريخ ١٣٨٧٠ ح م منها ٥٦٧٠٠٠ ح م محصنة للصرف في
المستقبل واما قيمة الور الذي تقع من تمويل الدين المتنازل الى ٣١ ديسمبر سنة ١٩٠١

بلغت ٤٤٨٥٠٠٠ ج. م. وبلغ الدين المصري ١٠٣٢٦٥٠٠٠ جيباً انكليزياً
مبهاً ٨٣٠٥٠٠ جيباً في بد صدوق الدين وماقي ٩٥٠٠٠٠٠ في ايادي الناس
وتقدر ايرادات سنة ١٩٠٢ بمبلغ ١١٠٦٠٠٠٠ ج. م. والمصروفات بمبلغ
١٠٨٥٠٠٠٠ ج. م. فزيادة الايرادات ٢١٠٠٠ ج. م. والمرجح انها تكون أكثر
من ذلك

وبلغ ما تحمته البحرية المصرية لينفق على حكومة السودان الملكية والعسكرية في
سنة ١٩٠١ ٤١٧٠٠٠ ج. م. ويقدر ما تقضه سنة ١٩٠٢ بمبلغ ٣٩٠٠٠٠ ج. م.
واحسن خصائص المالية المصرية هي (١) ان الايراد يرداد ازدياداً مستمراً فيها
(٢) ان المصروف يرداد على سنة هي اقل من ازدياد الايراد وهالك حدولاً يتصمن
ا بيان الايرادات منذ سنة ١٨٩٠ :-

| السنة | ج. م. | السنة | ج. م. |
|-------|----------|-------|----------|
| ١٨٩٠ | ١٠٣٣٧٠٠ | ١٨٩١ | ١٠٥٣٩٠٠٠ |
| ١٨٩٢ | ١٠٣٩٧٠٠ | ١٨٩٣ | ١٠٣٤٢٠٠٠ |
| ١٨٩٤ | ١٠٦٦١٠٠٠ | ١٨٩٥ | ١٠٤٣١٠٠٠ |
| ١٨٩٦ | ١٠٦٩٤٠٠٠ | ١٨٩٧ | ١١٠٩٣٠٠٠ |
| ١٨٩٨ | ١١١٣٢٠٠٠ | ١٨٩٩ | ١١٢٠٠٠ |
| ١٩٠٠ | ١١٤٤٧٠٠ | ١٩٠١ | ١١٩٤٤٠٠٠ |

وحفظت الضرائب في اثنا هذه الاثني عشرة سنة مبلغ ١٤٠٨٠٠٠ ج. م. في
السنة وحفظ رسم الملح ٤٠ في المئة ورسم الوسة ٥٠ في المئة وكذلك رسم الطلوع
وحفظت احوار السكة الحديد كثيراً ولم ترد الرسوم على شيء الاعلى الدخن فقد كان
رسم الكيلو منه ١٤ غرشاً صاعاً فصار ٢٠ غرشاً صاعاً

ومع ذلك كلو راد الايراد ونما حتى بلغت زيادته في آخر تلك السنين الاثني
عشرة ١٧٠٧٠٠٠ ج. م. عما كان عليه في اولها . وهذا يقوي الآمال بدوام النجاح في
الاستقبال

اما المصروفات فكانت في الاثني عشرة سنة المذكورة كما يأتي

| السنة | ج م | السنة | ج م |
|-------|---------|-------|-------------|
| ١٨٩٠ | ٩٥٩٠٠٠ | ١٨٩١ | ٩٦٠٧٠٠٠ |
| ١٨٩٢ | ٩٥٥٢٠٠٠ | ١٨٩٣ | ٩٥٥٥٠٠٠ |
| ١٨٩٤ | ٩٤٧٠٠٠٠ | ١٨٩٥ | ٩٤٢١٠٠٠ |
| ١٨٩٦ | ٩٦٠٥٠٠٠ | ١٨٩٧ | ٩٧٠٩٠٠٠ |
| ١٨٩٨ | ٩٨٠٠٠٠٠ | ١٨٩٩ | ٩٩٢٩٠٠٠ |
| ١٩٠٠ | ٩٨٩٥٠٠٠ | ١٩٠١ | (١) ٩٩٢٤٠٠٠ |

ومن هذا يظهر ان المصروفات التي كانت في السنة الاولى من هذه الاثني عشرة سنة ٩٥٩٠٠٠ ج م زادت الى ٩٩٢٤٠٠٠ ج م في السنة الاخيرة منها فكانت زيادة المصروفات اذاً ٣٣٤٠٠٠ ج م فقط. وهذه الزيادة اقل من زيادة مصروفات السكة الحديد التي لا بد من ازيادها طعناً لازدياد ايرادات تلك المصلحة في سنة ١٨٩٠ كانت مصروفات السكة الحديد ٦١٠٠ ج م وبلغت ١٠٥٧٠٠٠ ج م في سنة ١٩٠١ فزادت في آخر الاثني عشرة سنة ٤٤٧٠٠٠ ج م وهذا يريد ١١٣٠٠٠ ج م عن زيادة مصروفات المصالح كلها كما ذكرنا آنفاً

وقد جرى من القسرين والاصلاح في كل ديوان ومصلحة من دواوين الحكومة ومصالحها ما اقتضى مصروفات عظيمة في أثناء تلك السنة ثم اقتضى اخيراً ان تحصل الخزينة المصرية عتلاً ثقيلاً هو مصروفات السودان. ومع هذا تيسر بحس التدبير انقاص المصروفات بالاقتصاد في حجة بقدر ما تزيد في الاخرى. غير ان حب الاقتصاد في المصروف لم يقلل شيئاً من كفاءة المصالح التي جرى الاقتصاد فيها لادارة الاعمال والاشغال المروطة بها بل اي أقول انها زادت كفاءة لتلك سهر نظارة المالية وعدم تساهلها في زيادة المصروفات بالامراف والتبذير

(١) يخرج من هذا ٦٤٠ ج م المدفوع لاستهلاك الدين و ١١٤٣٠٠٠ ج م للاملاحيات العمومية و ٣٦٥٠ ج م لوزن القوييل

فتح المكسيك

ترك كورتس في آخره المأمي وهو يستعد للرحيل على عاصمة المكسيك فلما تم استعدادها
 رحب بوجهه و ١٢٠٠ رجل من أشدة وحملة عشر من الفرس وحدث معه سبعة مدافع
 وأعطاه أمير سمبوالا ١٣٠٠ محارب ١٠٠٠ رجل واحد أربعين من رؤساء البلاد لكي
 يرتدوه في الطريق ويسيروا على إحدى البلاد تساميو وترك في مدينة فرا كورتس رجلاً يستعد
 عليه من حواصلي مع حامية من الاسباين . وحطب في رجاله قبل ان شرعوا في الرحيل
 حطبة بيعة شهبهم فيها بالرومانيين القدماء الذين دعوها المكسوة وتمروها حتى اذا تم حطبة
 صرحوا قائمين لك علينا الطاعة التامة وسبق ملك في السراة وابعد . ودور ذلك ودفع
 أمير سمبوالا ورجاله وسار وكان ذلك في السادس عشر من أغسطس سنة ١٥١٩

معنى اليوم الاول وهو في ارض المائل والكأكو والقمر ارض الطيوب والاغوية ارض الامار
 والارهر والصيد وانقص حيث ارجح السيم يعطر الارحاء وتراويق الطيور نوشي العشاء .
 وتبعوا مدينة رلياً في اليوم التالي ومنها القطار الذي سمي باسمها (جلبا) فدخلوا على بلاد واسمه
 المدي كثيرة الدساكر والعري تكتسها الرياض والباض وتظلمها الانهار والندران

وفي اليوم الرابع وصلوا الى مدينة جديدة مبنية على صخر شاهق فاصابهم اعلمها ورحبوا بهم
 وقاموا في اليوم التالي وساروا في وادي سبي وعصفت عليهم رياح باردة من الجبال المجاورة منها مطر
 وثج فكاد العود يهراق من شدة الخسوف والقطر فنتهم سنة واما الخنود الذين معهم فنت كثير من
 منهم من شدة العود وبعد ثلاثة ايام انقضت امامهم البلاد واعتدل الهواء وكانوا قد علوا سبعة
 آلاف قدم عن سطح البحر رأوا حقولاً كثيرة الزرع يحيط بها الصبر وتكثر فيها الدرة ووصلوا
 بعد الى مدينة كبيرة اكبر من سمبوالا واكثر منها سكاناً فيها ثلاثة عشر جبلاً كبيراً ولما
 رأى كورتس اميرها سأله هل انت من الخاضعين لثروتوما فاجابه متعجباً ومن في الدنيا ليس
 خاضعاً له . فقال كورتس انك انت من الخاضعين له ثم بين له العرض الذي جاء لاجله
 وقال اني خاضع لملكك بجمع له ملوك كثيرة كل منهم مثل متروما . فقبل هذا الامير يطلب
 في عظمة مولاه وقال انه بجمع له ثلاثون اميراً عند كل منهم مئة الف مقاتل يؤدون اليه الخربة
 وجوده كثيرة ناسرا اكثر من عشرين الف اسير كل سنة ليقدموا دبايح لمصوداته . وعاصمته
 في بحيرة في وسط وادي كبير والصخرة مملوءة سمي ووصل اليها على جسر طوله عدة اميال
 نعمة من الخشب يرفع فلا يعود الوصول اليها ممكناً

وطب من كورنيس ان يعطيه بيت من ذهب الذي عنده ليرسله الى ملك اسبانيا
 هذه فقل لي لا استطع ما م يأمرني متروما من امري فار وما املك بين يديك
 ونعم الالهاني من حين الاسانيين وكلاهما وملاسه وحصد مرانا نطس في سالتهم
 ومبارتهم وما نطس من الاكرم من متروما نطس فأردك فيه واحدى امير او كورنيس
 بعض حتى واخوري واراد كورنيس ان يقطع عن عدته اوتية ويعتق المدينة
 المسيحية فلم ير منه ادنا حاجة واراد ان بأسر رحله لكي يملأوها بما فعلوا به سمحوا ولو
 حاول ذلك لوقع بهم الالهاني كس النفس الذي سمع ادرك عظمتهم نزل اليه هذه العبرة فبهذه
 عن ان يعمل في هذه المدينة ما فعله في سمحوا فائلا ان يحس بهذا الصيب هاس من غير
 ان نطم الالهاني عرصة للالهانة فمضى قومه من المكبة
 وهذا التمس الامر على كورنيس لان اهل المدينة اشاروا عليه ان يسير في طريق
 شلولا فائلا ان سكاها اهل دعة ومعه وكان اهل سمحوا قد اشاروا عليه ان لا يسير
 في بلاد شلولا لان اهلها حرة حد اعور بل في طريق تسكالا الجمهورية المستقلة لان
 اهلها كرم الاخلاق يترقبون عن الحينة كما اهم ابطال بواسل واحيرا احذار طريق
 تسكالا ورسلا الى اهلها وعلم من اهل سمحوا لا يستقيمهم انور في بلادهم ونست مع الوعد هدية
 قلنسوة من الخرج الاحمر وسيفا وقوسا وكتب اليهم يحرم ان يمسح سالتهم وعتقومتهم لمالك
 المكيب الذي جاء لادلايه وكان يعلم ان الالهاني يخرجون عن قراءة هذه الرسالة ولكم اراد
 ان يظهر لهم انه نابع من العمران شأوا بعد من شأوه واحدا الوعد نطس الرسالة حتى لا تقوت فائلتها
 وبقي في المكيب الذي كان فيه ثلاثة ايام بعد ذهب الوعد ثم سار برحاله وراة وهم في اتهم
 كاسه - اثرو - ان القال وقد اكل داهيه دائما في حال الرحال بعد هذه اسر لاسه
 كانوا ينتظرون عود الوعد قبل الدحول في بلاد تسكالا ويصحبهم سائرون على هذا الخط وصلوا
 الى سور سبع ارتفاعه عشر اقدام وعرضه عشرون قدما وله مترسة بقم وراها المقاتلون وليس
 له الاباب واحد في وسطه يدور فيه الداخل بين سورين كصفي دائرة احدها معطوب على
 الآخر والطريق بينهما عشر خطوات لا غير والسائر فيه يكون تحت رحمة الذين على السور
 وطول السور اكثر من مئة اميال ويتصل من طريقه بحسين ساهقين لا يمكن الارتقاء اليهما
 ومحارته كبيرة محصيه محكمة البناء وهو اخذ الفاصل بين بلاد تسكالا والاد المكيب
 وضوا اليه وقوا مبهوتين وقالوا في موسمهم ان وراء السور امة قوية مثله الا ان الباب كان
 مفتوحا ولم يكن هناك احد من الحامية معزومة - سين ووضوا ارض الجمهورية

واهابي نكالا من قماش الاريت روا ابلاد في اواخر القرن اثني عشر وجمعوا مقرهم
على السواحل الغربية من بحيرة تركوك وانتدبت لخصومات بينهم وبين القبائل النازلة حولها
وسميت الحروب فكان الدور فيها هم كسب ملو الاقامة في بلادهم يروا فيها الا ببر الحرب
فرحلوا منها وداروا حول مدنة سولا وروا في سح حال نكالا وهم اهل فلاحه ورعاة
وحرب وسلا وعناك اودية خصيه وعناك حديه قطعت هم الاقامة فيها وروا الارض
وعمرها المد وشيدوا الحصون وادعوا بعد حين الى اربعة قسم لكل قسم امر خاص
نكسهم قو ثقاتين في اسلم والحرب واقاموا هم بحس - وروى مؤلفا من ارباب الاربعة
والاربعة الذين تحتهم وطلا على ذلك الى حين دخل الاسابيون بلادهم

وكان لهم عوام بالانساب الرياضية والعمال الحربية فكانوا يجبرون رجال الناس الحوائث
الحسان ويسبون باطلهم في مواك عقيمة وشدوس الاناشيد في مدحهم ويسبون لهم
الاصاب والتائب كاسهم اهل رومية القديما . وكذلك كان اكرامهم لمن نفع بلاده برأي
حكيم او بشجاعة واجهة

وكانت ابادهم كثيرة احصوا كما تقدم واسمها بدل عليها لاد معنى نكالا في لغتهم
بلاد الحبر وكانوا يجبرون مجبراتها مع البلدان المجاورة واقتوا الصانع المعروفة عندهم كالحياكة
والصباغة والنسج وعمل الاسلحة

ولما عظم شأن الاريت ودانت لهم ابلاد المجاورة كبر عليهم ان ينيل جمهورية نكالا
مستغلة عنهم غير حاصصة لهم فطلبوا من اهابيا دفع الحرية اسوة بغيرهم من الامم المجاورة فقالوا
اسالم يدفع حرية لاحد لا نحن ولا اسلافنا ولي مدعها ابد الدهر وسنحفظ باستقلالنا الذي
ورثناه من آباءنا كما احصوا هم به . فعراهم ملك المكيك واستعرت ببران الحرب فكان الفوز
لهم ومن ثم رمحت العدو بين هاتين الامتين وكثرت الحروب وصار النكاليون يربون
اطفالهم من المهد على بعض النكاليين ومقاتلتهم وكانت بلادهم حصينة من كل جهة الا
من الجهة الشرقية حيث كان يوصل اليها من واد كبير اتساعه ستة ايام فسوا فيه السور
شار اليه نكالا وادعاهم اليه شمس آخر كال معادية لاهالي النكيك اسمه الانومي فاقاموا منه
الحامية على ذلك السور

ولما رقي متروما الى عرش الملك ودانت له الام وعاد رجاله بالاسرى والغانم من كل
بلاد وطشها اقدامه حدثه نكالا ان يصر جمهورية نكالا الصرية القصية فيعت عليها
حيث صعبا امر عايم انه فالتوا به وقتوة واشحو في جيشه ولما منع متروما ذلك ارعى واريد

وامر تمنة الجيوش من كل الاقاليم وسار بهم على بلاد تلاكالا فسهل عليها كالليل العرم واصطرت التلاكاليون ان يمتصوا في حناهم ومعاقبة ومرت السون وهم معه ولون عن اسفل وعن كل البلاد المجاورة لهم لا يصل اليهم شيء من الخبائث وانكا كاو حتى حدث ادواقيهم ولم يعودوا يدعون الخبائث في طعامهم وهذا كان شامهم حينما دخل الاسانيون بلادهم

ولما دخل الاسانيون بلاد المكسيك لم يوحس التلاكاليون شراً ولكن لما بعث اليهم كورتس يطلب منهم ان يسمحوا له بالمرور في بلادهم استعربوا طلبة وحموا تجلس شوراهم واحدا بطرون في هذا الطلب فقال نصهم ان الاسانيين هم القوم الموعودون الذين ينتظر عيشتهم حسبما تشير اليها التقاليد القديمة وسواء كانوا كذلك او لم يكونوا فهم اعداء للمكسيكيين وعدو عدونا صديقا . وقال البعض الآخر ان هؤلاء العرباء لا يمكن ان يكونوا اصدقاء لان دينهم يخالف ديننا وحيثما مرؤا كثروا الاصنام وجربوا الهياكل ولا دليل على اسمهم معادون لمثروما بل هم مصادقون له على ما يظهر لاهم رجحوا برسله وقتلوا هديته وارسلوا اليه هدية بدلا منها

والقول الاحبر كانت قول امير كبير الس واسع الخبرة من الامراء الاربعة الذين لهم الرئاسة العامة ويقال انه كان قد بلغ المئة وله ابن كان قائدا على جيش كبير من التلاكاليين والانومي وكان مرابطا قرب القوم الشرقية فاشار ابوه ان يهاجم الاسانيين بحشد عاز عليهم اتنى الاشكال وان فاروا عليه قال مجلس الامة ان القائد فعل ما فعل من تلقاء نفسه والامة غير مطاعة بمطرو . فرسي باقي الامراء بهذا الرأي واثاروا باقائه الوعد عدم مجيئة مساعدته لهم في اقامة بعض الشعائر الدينية

وفي معون ذلك وصل الاسانيون الى السور لم يجدوا الخامية عمدة كما تقدم مدخلوا بانة واوعوا في البلاد وكورتس في مقدمتهم مع شردمة من رجاله ولم يوعل طويلا حتى لقيه جماعة من التلاكاليين وهم ملحون بالسيوف والرتوس فلما راوه هربوا من وحيه فاداهم فلم يبقوا لحد وراهم عرادوا عدواً لكنهم لم يكونوا اسرع من الخيل فادركهم حالاً ولما رأوا انه ذلك داروا اليه واستلوا سيوفهم واحدا يداهمون عن انصميم سائلة ومهارة ولم يكن الا قليل حتى اقمس الوف من التلاكاليين وهم متوقفون السهام وشاهرون السيوف وراهم كورتس مقبضين فامر واحدا من فرسانه ان يعود حالاً ويحقق بقية جسوده وشاغل التلاكاليين وهم يهجمون عليه هجمات صادقات ويحاولون نزع الزناح من ايدي رجاله وارال الفرسان عن حيولهم فارلوا هارسا وانغمسوا بالخراج حتى مات وقتلوا فرسين مكر ذلك على كورتس لان الخيل عصده الاكبر

وكان معقداً على خوف الاسابيين منها وتوهمهم انها مما لا يمكن مقاومتها والتسلب عليه فاداء
 غلوا ان التللكاليين قتلوا اثنين من رايته رهنها من نفوسهم . واقل بقية رجال كورنيس
 وانصاره حالاً وشنت القتال وهرب سادقهم ومدافعهم فلاحقهم بالتللكاليين فدعروا من
 صوت البارود وحارت عرائثهم لما رأوا القتال تحصد كورنيس حصدًا وفرقهم ارباباً فحجموا صوفهم
 وارتدوا بنظام حربي وسر الاسابيون بذلك فلم يسروا وراهم بل ثلوا شعبهم وساروا في طريقهم
 وبعد قليل التقوا برسولين من قبل الجمهوريه ومعهما اثنان من الوفد الذي اوفده كورنيس
 ولأودع الرسولان من كورنيس وقالوا ان ما حدث من هجوم الجود على رجاله لم يكن برأي
 رجال الحكومة وانهم آمنون على ما جرى وسيقابلوهم بالترحاب في عاصمتهم . فظاهر بانه
 صدق قولهم وسار معهم الى ان بلغ ميراً بحري في وسط مرج نصرمدل في المرج واستمر
 رجاله في المزارع المحاذرة ينتشون عن الطعام فوجدوا بؤساً من النين لجموده وحيوانات اليفة
 كالكلب فقبضوا عليها وذبحوها واكلوها

وكان الاهالي الذين ساروا مع كورنيس لحدثه قد بلغوا ثلاثة آلاف نفس مقام في الصباح
 واستألف السير بعد ان امر رجاله ان لا يوصل احد منهم عن رفاقه وان لا يتفخروا عن
 رماحهم بوجه من الوحوش ولم يسروا طويلاً حتى عاد الرسولان الآخران من الوفد الاول وقالوا
 انهما قرأا قراراً لاهما راي التللكاليين عازمين على القتال معهما وان جودهم تصمم
 الآن بسرعة لكي تنجح مودة الاسابيين في البلاد . وبعد قليل التقوا بمئات من التللكاليين
 وهم بالسلاح الكامل عامر كورنيس الترحام ان يقول لهم انه مسلم لهم لم ياتر لخارتهم
 بل للزور في بلادهم فاجابوه برمي السهام والمرايق فاعطاه الاسابيون من ذلك والمهم
 وقع السهام فجمعوا عليهم وشنت القتال بين الفريقين وثنت التللكاليون في مواقعهم مدة
 ثم ارتدوا بنظام حربي والاسابيون وراهم الى ان بلغوا مصيقتاً من الارض كثير الحروب
 لا يمكن حر المدافع فيه فاسرعوا لكي يخلصوا منه واداء جاسا المصيق بموحان محمود التللكاليين
 وقدر كورنيس ان عدهم لا يقل عن مئة الف مقاتل لكن عبره فند عدهم ثلاثين الفا . فلما
 وقعت عليهم على الاسابيين صرحوا صراخ الحرب وظنوا بالطول وجمعوا عليهم كالسيل
 الحار . فاصه فرسان الاسابيين نصه الى بعض حتى صاروا كالنساء المرصوص وصرح
 فيهم كورنيس بحمسهم وشد عرائثهم فاندفعوا على التللكاليين بصرب صادق وطعن حارق
 والتللكاليون لا يتوحدون قتل الاسابيين بل اعدم اسرى ليغزوهم محديا الى عيوداتهم ولولا ذلك
 ما بقوا على احد منهم فارتدوا فارساً عن فرسه وقطعوا الفرس ارباباً وحالوا احد الفارس حياً فحاول

عشرة من رفاقه تحليصة من يدم وفاروا بذلك بعد ان اتمتته الحراج وهو نفسه كان قد حرج حراجاً مائة قات منها في اليوم التالي وقطع التلسكاليين حصانة اربنا كما تقدم وارسلوا قطعة الى ملكالا . وعمل الالهلي الذين كانوا مع كورنس فعال الانطال لانهم قالوا اما مقتولون على كل حال ادا كان النور للتسكاليين . وظل الاسايون يتحمسون عمرات الزدي الى ان خرجوا من المصيق فاصبح لهم ولسادتهم ومدافعهم للخال . ولما سمع التلسكاليون صوت المدافع والسادق وروا الدخان يخرج من ابوابها والموت الاحمر يقتف منها ارتاعوا وتشوش نظامهم وراهم تشويشاً اضطراهم الى حمل كل قتييل وحريج من رحاهم على ما تقتضيه شرائع بلادهم . وقفل ثمانية من كبار فوادهم ولما رأى ذلك قائدهم الاعظم وهو اس الرئيس الشيخ الذي تقدمت الاشارة اليه امر رحاله بارحوم القهري فرجعوا رويداً رويداً حسب نظامهم الحربي واكتفى كورنس بذلك فلم يجد في انهم من جمع حرجاه ودارهم الموسا الى ان بلغ اكنة تشرف على ما حوها قبل فيها . وقد قام في بعض التلسكاليين انطال بواصل لا يعطى لهم سار ولا يدله من مخالفتهم لانهم يكونون اكثر عدداً له في حج بلاد المكسيك ونفويص دعائم ملكها

البطريرك بطرس الجريجيري

اذا ذكر رجال المشرق الذين اوفقوا بمجدهم حتى ملأوا اعلى منصب بين افرامهم ووصلوا اليه بالانتخاب لا بالصيغة واعادوا ابناء وطنهم قبل وصولهم اليه وبمده فبسيطة البطريرك بطرس الجريجيري سيم مقدمتهم . وقد عرفناه قساً ومطراناً و بطريركاً ولنا معه احاديث مستقيمة لم يخرج فيها عن معاهدة طائفتنا كان لا عزم له من الحياة سواها

ولد في مدينة رحلة محل لبنان سنة ١٨٤١ ودرس فيها وفي مدرسة اليسوعيين في عربر وسيم قساً سنة ١٨٦٢ وحصل مدرساً في المدرسة البطريكية في بيروت سنة ١٨٦٦ ثم اُسدت ادارتها اليه سنة ١٨٦٩ فعكف على درس العربية والفرسية وراحت رعيته في تلقي العلوم فقصده مدينة تلوى من اعمال فرنسا سنة ١٨٧٤ ودخل مدرستها الكهوتية الكبرى ودرس فيها الفلسفة واللاهوت ومبادئ اللغة اليونانية واللاتينية وانش درس الفرنسية حتى صار يستطيع القاء الخطب فيها فطاف في امحاء فرنسا وكان يعلم ان الحاجة ماسة في بلادهم الى المدارس والى ما يقوم شغلتها فافع المحسين بكلامه وخطبه حتى مدوا اليه يد المساعدة فعاد الى سورية سنة ١٨٧٨ وجعل يشق المدارس فيها فاشأ ٤٢ مدرسة للصبيان والسات كان فيها ٥٦

من العظمى والعمائم وثلاثة آلاف من التلاميذ والتلميذات وأنشأ أيضاً جمعيتين خيرييتين
للمواساة الفقراء وجمعية علمية اديبة لتهديب النشال وتعليمهم فن الخطابة

وسنة ١٨٨٦ سيم مطراناً على أناباس ولم يكن في تلك الارشينة جيسر سوى ١٥٠
نفس من الروم الكاثوليك عاشاً فيها ثلاثاً وعشرين مدونة ورم الكنائس القديمة وجمع
الاهلوت على حبو واكرامه من ابناء طائفته ومن غيرها وقد سمعنا قسوس الروم والبروتستانت
يلججون بهمتهم ويشتون على نقواه

وزار اوربا سنة ١٨٨٧ وقابل قداسة البابا مراراً ومرّ على تونس والجزائر بدعوة من
الكردينال لاليجري ثم عاد الى ارضيته وبقي في جديدة مرجعون كنيسة كبيرة على نفقة قداسة
البابا وبني بجانبها داراً للاسقفية وأنشأ مدرسة روائية للابنام واشترى لها ارضاً مسجدة عرس
فيها انواعاً كثيرة من الاشجار جعلها من مرسا وغيرها فاثرت اثماراً نادرة المثال يباع منها
للالهائي ويسقى ثمنها في سبل البر وتعلم الابنام والفقراء

ثم عاد الى اوربا سنة ١٨٩٣ ووصل الى انكلترا بدعوة من الكردينال فون الانكليري
وقد سمعنا بعد ذلك بشي على هذا الكردينال ويدافع عنه دفاع الاحدقاء لما وقع الخلاف بين
الكردينال وبين الاستاد سميت جورج ميمارت على ما انا في الصفحة ٣٧٨ من المجلد الرابع والعشرين
من المقطف نكته لم يكن منطوقاً في دفاعه ولا كان متساهلاً للذين يتفدون معتقدات
لا يملكون اسانيداً لها

وكان كلما رحل رحلة الى اوربا يعود منها همة جديدة وحيوات وغيرة لجمع ابناء وطنه
فيبي المدارس والكنائس وهو يرمي الى عرض ببل كاشنا به وهو مطران ثم جاهر به مراراً
بعد ارتقاؤه الى كرسي الطبريكية وهو ان يبعد الاتحاد بين الروم الشرقيين والعربيين

ولما توفي الطبريك عريودوس يوسف سنة ١٨٩٧ وقع الاختيار على صاحب الترجمة
بطريركاً خلفاً عنه بعد محادثات طويلة وكان ذلك في ٢٤ فبراير سنة ١٨٩٨ وشمل السرور
اثناء طائفته وجميع الذين يرمونه . وزار رومية سنة العام التالي فاستقبله قداسة البابا واقفاً
وعانقه واجلسه على كرسي امامه واكرم وعادته واهدى اليه حين وداعه سلسلة من الذهب
وعصاً رعائية مرصعة بالحجارة الكريمة تذكراً لزيارته . وقدم من ايطاليا الى القطر المصري
واقام فيه مدة عرجب به اثناء طائفته وغير طائفته واطهروا له من الاكرام ما يعوق الوصف
لكثرة ما بامهم عن صلواتهم وتنايهم في مصلحة ابناء وطنه

ثم رار الاساقفة العلية قوصلها في ٧ مايو سنة ١٨٩٩ ومثل بين يدي الحصرة السلطانية

في ١٩ مايو وحطب خطبة ايقية تليق بالمقام فاجأته الحصرة السلطانية بما ترجمته "الي سرور من ارتقائك الى هذا المنصب العالي عن استحقاق لاني اتوسم بك الصلاح والصحة والمقدرة على العمل فأتأمل انك تقوم احسن قيام بالوظيفة الموكولة اليك من اهلية واستحقاق"
 ودار باريس سنة ١٩٠٠ والتقىا بعبطيه هناك وكان الحكومة الفرنسية كانت عازمة ان تمنع مساعدتها المالية من الطائفة الكاثوليكية وهو يسعى في اقناعها بالمدول عن ذلك .
 وكان بود التقرب من رجال انكلترا خدمة لاسباء طائفتهم في هذا القطر ولو سمح الله له في الاجل ولو كانت الاحوال في بلاد الشام على ما يرام لجئت هذه الديار من ثمار انعامه اصحاب ما جئت

وسدد بعضه اشهر توارث الاسباء الربيه انه مصاب بداء عصال انتهى يومانيه توفي الى رحمة ربه في الرابع والعشرين من شهر ابريل
 وكان طويل القامة ميب الطامة وقور الحس اذا همة موضوع زاد تجميع القوة العصبية في دماغه فوقع في نطقه شيئاً من التلحج والامكلامه صحيح وعبارته طيبة . وسبق مذكوراً بما اشأه من المدارس والكشاش وسعيه المتواصل في حير ابناء طائفتهم

نابال الصنعتا

تلوين النحاس الاصفر

يصل النحاس الاصفر اولاً ثم يوصع في مرجح من الامرحة التالية فيصير له اللون الخاص به كما ترى

- (١) ادب ١٢٠ فحفة من كبريتات النحاس و ٣٠ فحفة من هيبوكلورات الامونيا سيفرطين من الماء وضع النحاس الاصفر فيه يتلون بلون حارب الى الخضرة
- (٢) ادب ١٢٠ فحفة من كلورات البوناسا و ١٥ فحفة من كبريتات النحاس في رطلين من الماء وضع النحاس الاصفر فيه فيصير لونه من البرتقالي الى القرطي
- (٣) ادب ٤٣٥ فحفة من كبريتات النحاس و ٣٠٠ فحفة من كبريتيد الصودا و ١٥٠ فحفة من ردة الطرطير في رطل ماء وغطس النحاس الاصفر فيه فيضرب لونه اولاً الى الخمرة ثم الى البنفسجية فالزرقة

- (٤) او اصب الى المذوب الاحمر ٣٠ قحمة من مذوب كبريتات الحديد الشادري و ٣٠٠ قحمة من هيبوسلفيت الصودا فيصير لون النحاس برتقالياً ثم احمر ثم ازرق حسب طول اقامته وهذا السائل يعز الفضة الوان جميلة ايضاً
- (٥) ادب ٧٥ قحمة من كلورات البوتاس و ٣ قحمة من كربونات النكل و ٧٥ قحمة من ملح النكل في عشرة اواني من الماء وضع النحاس في المذوب وسهل على النار فيسمر لونه اولاً ثم يصير احمر نارياً
- (٦) ادب ٧٥ قحمة من كلورات البوتاس و ١٥ قحمة من ملح النكل في عشرة اواني من الماء فيصير لون النحاس اسمر حليلاً
- (٧) ادب ٧٥ قحمة من كبريتات الزرنيخ الاصفر و ١٥ قحمة من ملح الشادر المتداول في عشرة اواني من الماء وضع النحاس الاصفر فيه فيجدر اولاً ثم يروق ثم يبيض
- (٨) ادب ٧٥ قحمة من ردة الطرطير و ٧٥ قحمة من كبريتات النحاس في ١٠ اواني من الماء وضع النحاس الاصفر في المذوب ثم اصب اليه ٢٢٥ قحمة من هيبوسلفيت الصودا مذابة في ٥ اواني من الماء فينقل الكبريت من المذوب ويصير سطح النحاس "قوفاً كصفى الحمام"

الصبغ المبلور

- شاع منذ نصح عشرة سنة برع من الصمغ ملون بالوان مختلفة احمر او احمر او اصفر او ازرق تحتها اشكال هندسية كأنها سطوح البلورات وهذا الصمغ كثير الاستعمال لتعطية الصاديق . وللاوربيين والاميركيين اساليب مختلفة في عملها
- (١) تطبق الواح الصمغ الجيد بالحامض النيتريك الضعيف او الحامض النيترومورياتيك الخفيف ثم تغسل بالماء وبعد ذلك تعطس في ماء الذهب (مريح من الحامض النيتريك والحامض الهيدروكلوريك) مختصاً بثلاثة امثاله من الماء وسحقاً الى الدرجة ١٨٠ ميران طريقت وتدرج منه وتترك برهة وجيزة في الهواء ويصف عليها ماء كثير . ويكرر هذا العمل اذا اقتضت الحال حتى يطهر البلور على الاواح جيداً وتغسل بعد ذلك بماء سخن وتترك في الهواء حتى تجف وتدهن بعد ذلك بربيش اللك الملون بلون من الالوان اذا اريد تلويحها . وتزيد البلورات ظهوراً باستعمال مذوب السبن سحقاً او مذوب الصودا انكاوي
- (٢) سحق الاواح قليلاً وعطسها في الحامض النيترومورياتيك الضعيف الحرم منه بجرمين من الماء وانتركها فيه حتى تظهر البلورات الكبيرة عليها وارعاها منه حالاً وعطسها في كمية كبيرة

من الماء البارد ثم في ماء عالي ومقي خرجت منه تشف حالاً وحيداً تدعى بـ **بريش اللك** (٣) حينما تلبس اللوح الحديد بالقصدير تخرج حالاً من معطس القصدير والقصدير سائل عليها وتعرض لجاري شديدة من الهواء البارد يصع دقائق فيتبلور القصدير ثم تدعى بـ **بريش اللك** أو **الكوبال**

(٤) سحق اللوح الصمغ وضعها فوق امام كبير في ماء بارد وادبها باسحجة مبلولة سائل مؤلف من أربعة اجزاء من الحامض الكبريتيك وجزئين من الماء المقطر وفيه حرارة من ملح الطعام او ملح الشادر وحينما تظهر البلورات عليها تغطس في الماء وتغسل بالريش او بالقطن ويخترس لثلاث ثمرع اللوات عنها . ثم تحمى على نار حمية وتدعى بمذوب اللك . وادالم يغطس اللوح كله في الماء بل رثر الماء عليه رثاً توعت البلورات عليه ويحدث مثل ذلك اذا صبغ عليه الهواء البارد بالاناي

(٥) امزج اربع اواق من الحامض الكبريتيك باوقيتين او ثلاث من الماء واوقية وربع من الملح وصمغ لوج اصمغ وادهنة بالمزج واصله حيداً بماء نقي وجمعه وادهنة بـ **بريش دمار** (٦) اصل الطرق لعمل هذه اللوح ان يصع معطس القصدير من ٢٠٠ جزء من القصدير النقي و ٣ اجزاء من النحاس الاحمر وجزء من الزرنيخ ومقي لبس اللوح قصديراً يعالج بالطرق التالية اولاً يغطس في مذوب البوناسا الكاوي ويغسل . ثانياً يغطس في ماء الذهب (الحامض البتروهيديروكالكوريك) للخصف ويغسل . ثالثاً يغطس في مذوب البوناسا الكاوي ويغسل . رابعاً يحمى في الحامض البتريك بسرعة ويغسل . خامساً يحمى في مذوب البوناسا الكاوي ويغسل سادساً يغطس في ماء الذهب ويغسل سابغاً يغطس في مذوب البوناسا الكاوي ويغسل بماء صمغ ثم يدعى بـ **بريش الكوبال** المذاب في البيرو

مطبعة البالوغة

انقع اوقية من الخلطين في ماء بارد كافي لعمرها واتركها في الليل كله الى الصباح فيمتص الخلطين الماء ويستوع . وحينئذ يحمى من الماء والملح بادانة اوقيتين من الملح في رطل من الماء وضع مست اواق او سبع من القليسرين الجيد في الاناء الداخلي من الحمام المائي وهو مثل الاناء الذي يذاب فيه الغراء ويحمى في الحمام المائي الى الدرجة ٢٠٠ بيران فاربيت واربع الخلطين من الماء وضعة في القليسرين واقو على النار في الحمام المائي ساعة من الزمان وانت تحركه من وقت الى آخر محترساً من تولد دقائق الهواء فيه . ثم اضف اليه عشرين نقطة من زيت كش

الفرنيل لكي يوق من الاحتلال . وتكون قد صنعت اناء واسعا من الصبيح فصب المزيج فيه وصعده اقل في مكان بارد واقيا اياه من العبار واتركه فيه خمس ساعات على الاقل . وحينما تريد استعماله مر على وجهه اسحبه مبللة واتركه حتى يجف من نفسه مثلما يلقى الورق المكتوب به ولا بد من ان يكون الخبز حافا على الورق قبل الصاقه بالباطلة .
ومنى اكلت طبع النسخ المطلوبة وارتدت عمل الباطلة مما بقي فيها من الخبز فاسفها باستحبة مسلوقة بالماء البارد هذا اذا اردت استعمالها حالا . واما اذا لم ترد استعمالها حالا فلا داعي لمسها لانها تشرب الخبز كله بعد ثلاثة ايام او اربعة فلا يعود يؤثر في ما يطبخ عليها . وادا تلف وجه الباطلة من كثرة الاستعمال فمسح على حمام مائي حتى تنكاد تلب وتترك حتى تبرد ويرجع سطحها الى استوائه

باب تدبير المنزل

قد قلنا هذا الباب لكي نخرج فيوكل ما هم أهل البيت معرفته من قربة الاولاد وتدبير الطعام واللباس والكربات والمسكن والزينة وغير ذلك ما يعود بالنفع على كل عائلة

جمال الوجه

جمال الوجه واعندال القوام يكونان بالارث لا بالصناعة فهما امران طبيعيان لا يصاحبان ولكن لا شبهة في ان كثيرين من الناس يعيشون عيشة تريد جمالهم واعدالهم ونقيتهما الى من الشيفوخة . وكذلك من يولد ووجهه غير جميل وقامتة غير معتدلة يستطيع ان يعيش عيشة تكسبه شيئا من جمال الوجه واعندال القوام فيرول ما كان به من قبح المنظر .
ومن المضحق ان نسة اعشار الناس الذين يعيشون عيشة الاعتدال ويقيمون حاشا كبيرا من الوقت في المواد التي يصيرون وحوهم حبالا حيا يسمح به حديم لانه اذا كان الخلد سميكًا بالطبع لا يشف عما فيه من الدم فلا سبيل لاطهار اللون الدموي فيه . وبالصدم من ذلك الناس الذين يسمرون في قوام الحيوية ويقيمون جانبا كبيرا من الوقت في اماكن مظلمة فاسدة المواد فان اللون الدموي يزول من وحوهم ويبدل بلون اصفر ضارب الى الزرقة ولو كان حديم دقيقا

وقد وضع بعضهم النصائح التالية حتى اذا جرى الانسان عليها حفظ جمال وجهه اذا كان حياً او قامت مقدمة ملامح الصحة والعلاقة لا كسنته حمالاً لا ينقص عن الجمال الطبيعي وهي اولاً لا تمس وجهك الا بالماء الذي يرعى فيه الصابون بسهولة ويحسن ان تصيب الى ماء قليلاً من الحامض (الرحمة) او دقيق الحنطة

ثانياً لا تمس وجهك بماء بارد جداً ولا بماء حار جداً . وافضل المياه لغسل الوجه الماء الذي اذا كان في الوجه محبوب الصب ويغسلها بغير غسل حيث لماء حار

ثالثاً اذا كان جلد وجهك رقيقاً وكان -موردة- تديناً فلا يحسن ان تمسك بالصابون واداً لا يكن كذلك فاعطه به ولكن يجب ان لا يكون الصابون كثير للمادة القوية اي ان الصابون الذي يظلم الشباب سريعاً لا يصلح لغسل الوجه ولو كان يصنع لغسل اليدين لا لجلد اليدين اقوى من جلد الوجه على احتفال المادة القوية

رابعاً يحسن فرك الوجه وقت غسله بحرقاة كبيرة لينة فحاط كالكيوس وتدخل انكف فيها لكي يظلم الوجه جيداً وتحرك الدم في الوجه واداً كان فيه شيء من حبوب الصبا والفرك الشديد يجعلها تنقب وتحمض فلا بد من رفع المادة النضحية منها يوماً بعد يوم بعصرها ويحسن عصر كل حبة من اجزاء الوجه مرة كل اسبوع بين الاجهات والساعة حتى يخرج منه ما فيه من المواد الدهنية والا تكاثرت فيه حول الاسف والفم والتهبت

وضع النقود في الفم والميكروبات

وضع النقود في الفم عادة سبعة بآتيها الاولاد ولا يردعون عنها فينادونها وبها يمرر كبير لان النقود التي تداوها ايدي الناس يعلق بها كثير من ميكروبات الامراض ومن رأي احد العلماء ان اكثر امراض الخلق التي يصاب بها الاولاد ناتج عن وضع النقود في الفم وكما تعلق الميكروبات بالنقود المعدنية تعلق ايضاً بحملة الورق التي شاع استعمالها حديثاً في هذه البلاد ولا سيما بكثرة ما تداوها الايدي فيها لتلف . وقد اتفق بعضهم ورقة من ورق بنك انكلترا ان عنها بالماء واصاف قليلاً من هذا الماء الى اخلاطين الذي تربي فيه اميكروبات فوجد فيه ميكروبات كثيرة تعد بالالوف

ازالة الخبز عن البسط

الذي يربط الخبز عن البسط قبل ان يحرق فاداً صفت عليه قليلاً من زيت ايتروليوم فيدخل بين الياف البسط ويرفع قشرة الخبز عنه فتزول فرشاة وقليل من الماء والصابون

الشباب الطويلة الاذبال

عاد النساء ان تطوين دمل ليشن فصرن يمتس في التورع ودهن تجو وراهن
تجمع كثيراً من التراب والعار وما يجارحه من ميكروبات الارض

احد احد الطلاء عقدة مربعة من دمل فطس كان يجو على الارض. ووصفها في ١٥
قطعة من الماء الذي المغم ثم وضع نقطة من هذا الماء في احلاتين المغم الذي ترق في الميكروبات
تولد في ٣٦ مستمرة من الميكروبات فلو استعمل الماء كله لتولد في ٢٦٨ مستمرة وكل
مستمرة تدل على وجود جرثومة حية من جرثيم الميكروبات فقد كان في العقدة مربعة من
ذلك الذين ٢٦٨ ميكروب فان كانت مساحة الدمل الذي يكس الارض اربع مئة
عقدة لصق في اكثر من عشرة ملايين ميكروب عدا ما يشور في العار ونسبة المارة او يجعله
الهواء الى ما كان اس من الميكروبات التي يقع ان تعلق بأذبال الشباب فشدتها مرراً
ميكروب السل وميكروب الدفتيريا وميكروب ذات الرئة فلا يصح البسات اذ دخلت هذه
الامراض المعدية بيوتهم ولم يعرف سبب لدخولها لاهن قد يكن من السبب

منع الصدأ وازالته

كثيراً ما نضع ربة البيت من الصدأ الذي يصور ما عدها من الآلات والادوات كالمنافع
ولقارص وآلات الخياطة وما اشبه . ويكثر تولد الصدأ في الاماكن الرطبة المواد ولا سيما اذا
كانت قريبة من النهر اي في هوائه كثير من ذرات الملح فلا يمنع الصدأ عنها الا بجمع الهواء
من اوصول اليها وذلك اما بدهنها بمادة تحجب الهواء عنها ولا تفسد ما كان يمنع او رت اكناس
المطلي او مريح من النهم والخير واما بلفها ثلاً محكاً يورق مدهون بالزيت او بالشمع

وبدع الصدأ عن حديد مركبه بصلار السدح او بدهنه بالزيت وترت اوتت عليه
ثلاث ساعات ثم مركبه جيداً بمحرقه ناشئة او بمحرقه مقطوعة بالكلس الناعم غير المطلي . وعبار
السبادح الناعم وحده او بمزجها بالصابون خمر من غيره ليرج الصدأ

علاج الاغواء

اذا اغمي على احد فصمة على ظهره امام شاك او باب مفتوح حتى يهب الهواء على وجهه
فالعالب انه يستيق من نومه من عبر واسطة اخرى واذا كان طوقه صيقاً وثيابه مرورة لحظها
بكي يسهل عليه التنفس ويحس ان نرش وجهه بالماء البارد وتدهن يديه وصدره به وان
تشمه رائحة الكافور او الامونيا وحالما يصير يستطيع ان يبع اسقو قليلاً من الماء

بَابُ التَّفْصِيلِ وَالْإِتِّفَاقِ

الحصرة الانسية في الرحلة القدسية

هو رحلة امام عصره الشيخ عبد المكي النابلسي كنهائي وصف سياحه من دمشق الى القدس سنة ١١١٠ للهجرة اي مئذنه مئتين وعشرين سنة وتما جاء فيها وصف المدرسة السلطانية في القدس الشريف وهو

”وحين اُتينا على المدرسة المذكورة رأينا باباً مائياً مربعاً عتيقاً مصوغاً من الاحجار المحوطة الملوحة المحورة . وعبد رواق المدرسة مني بالاعمدة الرخام والاحجار الكبار العظام . والققد المقيي العالي وكان الزويق والهيعة كاللكوكب المتلألئ . حتى صعدنا نحو خمسين درجة من الدرجات الكبار المنيحة بالمحوت من الاحجار وهو درج ملغوف مشترك مع دار المبار . وفي اثناء الدرج شايك كبار من النحاس مطلات على الحرم ينظر الصاعد فيها الى الناس . ثم دخلنا من فوق ذلك الدرج الى عمارة وذلك على مقدار النصف من درج الشارة . فعبدا الى مكان واسع انصا مرصوف الخواب بالاحجار المحوطة اذا طلعت عليه الشمس اصا . ينظر عليه اربعة شاييك من شاييك امدرسة معقودة من النحاس لاصغر يروق في ذلك المنظر . ثم عبرنا من باب حجر مصوغ من الاحجار المحوطة والزخارف واكتنات التي تطل البيوت فيها مبهوتة فوجدنا مشقاً صميراً مبلطاً بالرخام والدقيق الملق من الاحجار الصظام . وهالك جهتان مشتمتان على بابين احدهما على اليمين والاخر على الشمال . فالذي على الشمال يتوصل منه الى مطبخ ويست صهارة وما يحتاج اليه من الاحوال فاحداً من ذلك جهة اليمين . فوجدنا باباً مصراعين لطيعين . فدخلنا منه الى مدار من الطبق الميادين معروش حبيبة بالسماقي الملق على الابواب والرخام الابيض والذي من المحارة التي تزين النكاس . مقوف بالسقوف المحمية المدهونة التي تحجب الادخال . فادام في فناء متعة البياض محكمة الاركان تشتمل على اربعة ابوابات . وهي مسقوفة بالسقوف المحمية التي هي انواع الدهار والاطلية مزخرفات . وجميع حدرانها من داخلها معمولة بالرخام والحجر السماقي الخام وانواع النصوص والاحجار الدقاق فارصها نحاكي حيطانها في ردة البهجة والاشراق وارعية الايوانات الاربع معروشة ايضاً بالسماقي والرخام وانواع الاحجار الملوحة والنصوص المكنونة . فايوانان منها كبيران واسمان

متقن لآثارهم كبر من الآخر وأوسع وهو القبطي وفيه الخراب العظيم البياض متقن غاية
الانقاص . وبوئنا صعبين متقن لآثارهم أصغر من الآخر فالمصغر منهما له شيا كان
مطلان على الساحة العلوية التي ذكرها سابقاً والايوان الآخر الذي يقابله منفتح المصدر
لمع فيه عامودان من ارجام الابيض وله شجرة مبنية من الاسحار المبنية في ارتفاع دراع .
وذلك مطن على الحرم الشريف ومحض الصخرة الصافي الخفيف وارتفاع سقف الايوان والمدرسة
بمت تلك المارة وكل ذلك ممر لكل المارة وفي الايوان القبطي من الشرق ثلاثة شيايث
كبير معقودة من الخشب الاصفر رمة بالاصدر مطلات على الحرم ومحض الصخرة وفي جهته
القديمة اربعة شيايث كبار ايضاً كذلك واحد منها يطل على الحرم الشريف من جهة القبلة
والثلاثة مطلة على دهيز المدرسة وتلك الظلة وشيا كان من الجهة الغربية على تلك الساحة
المدكورة السماوية . وفي الايوان الشمالي شيا كان كبيران من الجهة الشرقية مطلان على
الحرم وسطح الصخرة وشيا كان كذلك من الجهة الشمالية مطلان على الحرم وهاتيك المسالك .
ومن جهة الغرب شيا كان ايضاً مطلان على بيت لطيف لمبقي المطبخ المذكور فيما تقدم . وعلى
الحلقة والتعصيل فهي مدرسة عظيمة ذات قدر حليل وهي من بناء السلطان امدك الاشرف
قايتماي ، الشركسي . وقد ذكر الشيخ محمد ابن الشيخ يوسف اساعولي في تاريخ المطوم الذي
دبنا عليه بذكر الدولة العثمانية . وحرياً على اسلوبه المعلوم عند ترجمة اسطغان الاشرف
قايتماي وذكر ماله من الخيرات والعمائر فقال وعمر السلطان ايضاً مدرسة في المسجد الأقصى
عدت مؤسسة في غاية الانقار والاحكام برحرف الطرز وبالرحام

وحد لو ذكر الامام عند تلامذة تلك المدرسة وعدد اساندها وانواع العلوم التي تعلموها
والكتب التي يقرأونها فان ذلك أولى بالذكر من وصف احيائها ورحرفتها
وقد هي طبع هذه الرحلة حصرة الاديب ديمتري اهدي نقولا على بمقة حصرة الوجه
ارهم افندي عبد المسيح صاحب جريدة الاحلام

نقويم المؤيد

ظهر نقويم المؤيد عن سنة ١٣٢٠ هجرية لخصرة مؤلفه انكاتب العاصل محمد افندي
مسعود وهو على نسق ما تقدمه من التقاويم جامع لكثير من التوائد العلمية والادبية والتاريخية
حتى كأنه محلة عميلة . وقد حيد تجليداً حياً موسوماً بما الفصة

تاريخ

حرب الدولة العثمانية مع اليونان

انحصر الكتاب المحقق حتى تلك المظلمة سمر حليل فصل في وقائع حرب الدولة العثمانية مع اليونان وقال انه اقتطعه من خمس كتب تركية وكتاب انكليزي وكتاب فرسوي وصفت في وصف هذه الحرب . وقدم له مقدمة مسببة اياها سب خروج اليونان على الدولة العلية على رأيه وهو اختلاف الدين واللغة . ولو كان اختلاف الدين واللغة كل السب في خروج الخاصين لدولة عليها ما حصلت امة لدولة تحالفها دينا ولغة . ولو كان عدم لاختلاف في الدين واللغة موجبا لبقاء الدول على كيائها ما تفرقت دولة من دول العرب القديمة . لكن الباحث في تاريخ العثمانيين يرى تفرق الدول وحروب الرعايا عليها اسبابا اخرى اقوى من اختلاف الدين واللغة بينها ايس حدود النيسابور العثماني العربي في مقدمته بالاسباب فلتراجع فيها

ثم ان المؤلف سب ثورة اليونان الاولى في معاهد الاوربيين الذين ردعوا برور الفتن بين اهل المورة وهذا من الاقوال التي يصعب اساتها بالدليل وحير من الاعتماد عليها الصحت عن الاسباب الحقيقية التي تثير نائرة السكار لازالتها

لما هاجت الخواطر في القطار المصري مدفع سيلات حشي ابعص من قيام الثورة فيه فحاطت بعضهم جانب اللورد كرومر في ذلك فصحت وقال لا خوف من الثورة الا اذا جاع الناس وفسدت الاحكام وكثرت المظالم اما الآن فالدلائل كلها تدل على ان الناس شبعوا والاحكام احدى في الصلاح والمظالم احدى في الزوال ولذلك لا يمكن ان تحدث في البلاد ثورة اسألوا اصحاب الاعيان وارباب الاموال والمتاجرة فادام هؤلاء اصبر على اموالهم بهم راضون باحالة الراعية لا يطلبون تغييرها والاعتماد عليهم لا على سواهم

لا ان الكتاب لا يصح عن كل مواقع الصعوب بل كثيرا ما يشير اليها اشارة الصديق المخلص لان صدقك من صدقك كقولهم في الكلام على حدود الدولة العلية "والسادق استلم بها الجيش العثماني في من طراز هاري ماريني وموزر السريعة الطلقات ولكن بكل أسف لم ير في الحرب التي نحن بصدها لا لواء واحدا مسلحا من تنادق موزر فلماذا اشتدت الدولة هذه البنادق وصرفت عليها مئات لالوف من الخفيايات ألحقتها في محور ماحقه الحربي في لاسنة غادا كانت الدولة لم تستفد في الحرب من تلك البنادق التي هي بالحقيقة اصلح واحسن من تنادق هاري ماريني وبرماها ابدقتي تستمد منها . وقس على ذلك كلامه عن القوة البحرية

ومعلوم ان كتاب عن الحرب بسبب مسهبه مشهوره بالادلة على مسألة الحدود العثمانية ومهارة
قودها في فنون الحرب فتشبه على حصره مؤلفه اطيح ثناء

كتاب القواعد الالمانية

(Hartmann, Kleine deutsche Sprachlehre für Araber.)

انما من بيت يوليوس كروس هيدلبرج Julius Gross, Heidelberg نسخة من هذا
الكتاب وقد وصفتها الدكتور مرتضى يسهل على أبناء اللغة العربية تعلم اللغة الالمانية . ويقول
المؤلفون باللغة الالمانية والعربية انه من احسن الكتب لهذا الغرض مشير على طلائ اللغة
الالمانية باقتنائها

تأسيس النظر

في مسائل التي اختلف فيها الفقهاء ابو حنيفة ومحمد وابو يوسف ومالك ومحمد بن الحسن
وغيرهم من رواد ودرجات ابى ليلى والشافعي مؤلف الامام ابى ربه عداقة بن عمر الدبوسي
الطوسي المتوفى في محرم سنة ٤٣٠ للهجرة . وطلب رسالة الامام انكوشي في الاصول التي عليها
مدار فروع الحنيفة مع شواهد وطائرها الامام ابى حمص عمر السبي . وقد طبع في بيروت
على يد حصره مصطفى اندى القاضي الدمشقي ومحمد اندى الشامي اطيح

تقويم ادارة المساحة

اصدرت ادارة عموم المساحة تقريرا لسنة ١٣٢٠ المحررة اثنتي عشرة نواريج الايام بالحساب
المصري والافريقي والقبطي والرومي والعربي واوقلت شروق الشمس وغروبها وواحد القمر
ومطالع الكواكب لكل شهر من شهور السنة
وفي هذا التقويم فوائد كثيرة غير ما تقدم مما نتمنى الخاسر ان معرفته كالاولقات التي تورع
فيها فوائد الديون المصرية والافقات التي تحصل فيها الاموال الاميرية من مديريات القطر
والتي يكون فيها امتحان عالية

وبلي ذلك دليل عام عن وكلاء الدول في القطر المصري ومكانت بلديات الحكومة والمحاكم
المتقدمة وحول الخو في عدم الماسي الى غير ذلك من الفوائد الكثيرة ونحو الصفحة ٢٥٠ مينا

باب المسئلة

من هذا الباب مد أول أسئلة المختطف وروعه أن يحب وسائل الميركان التي لا تخرج عن دهر
جهد المختطف ويشتغل على السائل (١) أن وهي د ختة يسهو والقابو وحل انما وعضه والحقا (٢) اذا لم
يرد السائل التصريح باحو عند افراج سزالو ملد كمر (٣) لانا وحت حروفا مخرج مكان اسنو (٤) اذا لم يدرج
السؤال بعد شهر من ابرالو اليها فليكن رأه ثلة فان لم تدرجه بعد شهر آخر يكون قد اهداه لسبب كاسد

(١) الماسونية ومبراهنا

مثل هذه الاعراض وظفاتها ليست قبيلة
بالنسبة الى عدد اعضاءها والعرض الامم من
لماسونية ليس التصديق على الفقراء لان اعضاءها
مشركون في جميعات اخرى خيرية تصدق
على الفقراء بل مساعدة اعضائها بعضهم
لبعض وهذا يسهل كثير من

(٢) اساس الماسونية

ومنه . يقال ان اساس الجمعية الماسونية
على هذه الكلمات الثلاث الحرية والمساواة
والاحاد كسارى يرب اعضاءها اناسا لا
معموم معنى هذه الكلمات فكيف فتوا في
عصويتها

ح ان كان فوسكم صحبة فتكون الجمعية
قد انحطت في قبولهم وهي غير معصومة عن
الخطا ولو كانت تلام لاسها لم تفر القهرى
الواحب في اختيار اعضائها

(٣) كرامة الماسونية

ومنه . لماذا ترى خدعة الدين من جميع
المداهم يقاومون هذه الجمعية مع انها احوية
مبينة على للعبة ومساعدة القرب

مصر . احد المشتركين كثيرا ما نسمع
عن الجمعية الماسونية ان عايتها الرأفة بالمسكين
والارملة واليتيم ونكسا لم نسمع ب مدرسة لماسون
ولا بمشقى ولا باحرا حاة فابن امان الذي
يحمونه ويدعون اهمم يورعون في طرق البر
وابن المساعدات لادينة والمادية التي تقوم بها
الجمعية الماسونية

ح ان اكثر ما ينطقه الماسون هو على
فقرائهم فاذا افتقرا ح منهم او تولي ساعدوه
او ساعدوا عياله على قدر طاقتهم ولهم في
بعض البلدان مدارس خيرية يتفقون عليها
الماسون في بلاد الانكليز مثلاً اتفقوا في العام
الماضي نحو ثلاثين الف جنيه على ملاحي
الارامل والايتام ونحو ٢٦ الف جنيه على
مدرسة خيرية للصبيان ونحو ٢٨ الف جنيه
على مدرسة خيرية للبنات وهذا متوسط
لنقاتهم السنوية على هذه الملاحي وهاتين
المدرستين
والماسونية في القطر المصري تنفق على

[illegible]

(٤) **فهرست المناوئه**

مصر ، توبق اخندي كلفاني . لا بد من
اراكم صمغ عن الدولات المتحركة قد
كنت بالامس عند جماعة من الاصدقاء
فاحصروا طاولة صغيرة ليس فيها سامير وبعد
ان وضع اربعة من الحاصرين ايديهم عليها
ادع رفاقي صحت لتحرك من بينها يائفا
الحاصرون ما شاؤوا فجاوبهم برفع احدي
رجلها على مرات معدودة مثلاً اذا سألتها
احد عن راتبه تجاوبه برفع رجلها مرات بقدر
الراتب وحركة العذوبة طيبة كما شاهدتها
اما وعيري ولا تتحرك الا اذا طلب منها ذلك
فخرجوكم ان تفيدون عن حقيقتها او عن سر
هذه الحركة وعاد انطلقوا وما هي العلاقة بين
فكر السائل وجواب الطاولة!

عن غير محمد فكيفيته ان بعض الناس يؤثر
فيهم ما يذكرون به تأثيراً يجعلهم يحركون
لبيهم وارجلهم ويحركون ذلك من احداثهم
حركات تطابق المراد وهم غير قاصدين ذلك
ولا شعريين به . وكثيراً ما يكون هذا في
النساء وصغار السن وعصبي المزاج فاداً احب
ولدك شيئاً وطلب منك ان تعرف ابن اعمامه
ورآك استطاعت في حركه فذهبت الى غير
المكان الذي اعمامه قائم بشير انيك بوجهه
وعيدي وحاجبيه اشارات كثيرة تدل على
انك محطى ؟ وادراكك اعتدبت الى المكان
الذي اخفاه فيه وانت ذاهب اليه نوا اشار
ايه ابو حبه وعيدي وحاجبيه اشارات الاصابة
كأنه يكلمك بكلام مسموع انك محطى ؟ في
الاول ومعييب في الثاني وهو يفعل ذلك عن
غير قصد ومن غير ان يشعر به

وقد أثبت الأستاذ فراداي بالامتحان
أن الحديد يهيمون أبديهم على الطاولة هم
الذين يحركونها فانه صحتة تدل على حركات
أبديهم ولو كانوا غير شاعرين بها

(۵) محاذیہ ناورین

القاهرة . أحمد الخديوي عبد الرحيم
المورالي . كم كان عدد السفن العثمانية والمصرية
ورجالها التي عذرت بها اساطيل الدول
الثلاث الروس والانكليز والفرنسيين ودمرتها
في مياه اورين في ثور اليونان سنة ١٨٢٧

ج سكار بين الذئب وصموا ايديهم
عنيها رحل حر كما كذلك ، ما عمدا او عن
غير عمد . انا التحدث عمدا فاعلم واما التحدث

يسطران لا يكون هو البادي. ويظهر من
القرائن ان الروس كانوا اشد رغبة من غيرهم
في تدمير العمارة التركية ليجعلهم الحواري البحر
الاسود ولكن الدول الثلاث كانت مرتبطة
بمعاهدة لندن وهي لا تجبرها ذلك ولم تر
اساطيلها سبيلاً لمنع الاساطيل العثمانية مما
كانت تفعله في حرائر اليونان الا بحرها
في خليج تلورين

(٢١) مطبعة البالوطة

الاسكندرية. احمد افندي كامل مراد.
كيف نعمل مطبعة البالوطة بالتوضيح
ج تقديم ذلك في هذا الجزء في
باب الصناعة

(٢٢) اولاد آدم

المراعا. قرياقص افندي ميخائيل. قلتم
في جواب سؤالي المدرج في الجزء الثالث ان
قايين اراد قتل كل من وجدني يقتلي
"اماماً من اسد آدم وان اسل آدم كان قد
كثر حبسه" ولكن جاء في العدد ٢٥ من
الاصحاح الرابع من سفر التكوين ان حواء
ولدت ابناً دعت اسمه شيثاً فاثلة ان الله وضع
لي سلاً آخر عوضاً عن هابيل لان قايين كان
قد قتلته. ومن هنا يعلم انه لم يولد لآدم ولد
الا بعد قتل هابيل فكيف ذلك
ج ان الصارة التي اجبتكم بها ليست

ج جاء في تاريخ طرس ان السفن
التركية والمصرية كانت ٢٩ سفينة وكان فيها
٢٢٤٠ مدفعاً. واما السفن المتحدة فكانت
٢٦ سفينة فقط وكان فيها ١٣٢٤ مدفعاً
ولكن كان فيها عشر بوارج واما السفن التركية
والمصرية فلم يكن فيها سوى ثلاث بوارج
وكان اكثر الرجال الذين في هذه غير مدربين
على الحروب البحرية واما رجال السفن المتحدة
فكانوا مدربين عليها ويظهر من هذا التاريخ
وعبروا ان تلك الواقعة لم تحدث عدواً وان
السفن العثمانية هي التي ابتدأت باطلاق النار
فان فرقاطة انكليزية اطلقت قارباً من
قواربها الى القائد العثماني تطلب منه ان يامر
بإبعاد تلك حركات كانت واقعة في مدخل
المرفأ فاستلقت السفن التركية النار عليه خطأ
وقتل الملازم قنروى وكثيرين من البحارة
فقطعت هبة السفن العثمانية ان الحرب ابتدأت
وجعلت تطلق القنابل على السفن المتحدة وكانت
الموسيقى الانكليزية تعزف على ظهر السفينة
"اسيا" سفينة امير البحر الانكليزي حينما
ابتدأ اطلاق المدافع عليها وكاد يعرفها
(٢٣) البادية بها

ومنه. من من الدول الثلاث اقترحت
احر هذا التدمير

ج ذكرنا في جواب السؤال السابق
ان الواقعة ابتدأت خطأ ولكن الفريقين
كان مستمدين لها على ما يظهر وكل منهما

مع ادوية اخرى تزيد فائدته وتقلل ضرر
الابنة الناجم عن استعماله وحده فاما احدتم
حبوب الحديد المركبة مع الصبرين ترون منها
نيجة حسنة جدا وهي مركبة من الحديد وكربونات
اليوناس وحلاصة حور التي والصبرين
والخمس الزينكوس وبكل من هذه العقاقير فوائد
تصم الى الفائدة العائدة من الحديد وحده
فتم بذلك الفائدة العامة المطلوبة ولا بد
من الانتباه الشديد الى الرابطة البديية
واستشاق المواد التي وملاحظة المواد وجميع
الوسائط المحيية اما الدواء المسمى كوردبال
هو نوع من الادوية المجهولة التركيب فلا
يشير به طبيب ما لم يعرف تركيبة

(١٧) دخول الوباء مصر

كفر طه . احمد القدي محمد زرفت .
قال احد الثقات عن دخول الوباء الى مصر
انه يدخلها في كل سنة اوها ثلا مثلكة
فهل لذلك من ممة

ج مقتضى هذا القول انه يدخل
الوباء مصر مرة كل عشر سنوات مثلاً ١٢٠٣
و ١٢١٣ و ١٢٢٣ و ١٢٣٣ و ١٢٤٣ الخ
واواقع ليس كذلك كما لا يخفى . اما سواء انكم
عما قيل في كتاب الاعاني فاحبروا في اي
جزء واي صفحة ورد ما تشيرون لكي تنظر
فيه وكذلك احبروا اين قرأتم عن ذكر اعمال
هوقل الاثني عشر

كامناً في جسمكم تعاودكم اهراسة حبة بعد
آخر وهذا اكبر دليل على ان المعالجة لم تتم
فيكم فلا بد لكم من تعاطي الدواء مدة طويلة
ربما تمتد الى اكثر من سنة وتعاطي بودور
اليوناس وحده ليس بكافي لشفاء هذا الداء
ولا بد من الرجوع الى تعاطي الزينك مع
ايودور . اما تعاطيكم الحديد البراية فلا
يخبر من الفائدة لتقوية الجسم تقوية عمومية
ولكن الافضل ان تأخذوا الحديد مركباً مع
الزينك كما في حبوب صد الزهري تركيب محمل
ان جود ثلاث حبات من هذه الحبوب كل
يوم مدة اسبوعين ثم تقطعوا عنها في الاسبوع
الثالث وتأخذوا فيه حبوب بودور اليوناس
وتعودوا اليها في الاسبوعين الرابع والخامس
وهكذا الى ان يشفى المرض تماماً . ويجب ان
تتبعوا عن الوباء في اشياء انام

اما ذلك بالزينك فلا يقول عليه ولا
يستحسن اذا استطاع العليل احد الزينك
من الداخل

(١٨) لقوة الدم

وصة اني استعملت كثيراً من الادوية
المقوية للدم وخصوصاً الحديد وحن التمدية
ولكن صحتي لم تزل على عاية الضعف فهل من
وسيلة اخرى تقوي جسمي غير الادوية وهل
من فائدة للدواء المسمى كوردبال

ج لا شبهة في ان الحديد من افضل
المقويات الدموية ولكن يعمل ان يعطى مركباً

بالانجيزا الى علمية

هبات اميركية جديدة

ولا يكاد يمر اسبوع الا وتنتشر بجمردة العلم الاميركية خبر هبات جديدة يهبها اعب اميركا لمدارسها

حرارة الشمس

بحث الاستاذ تشارلس ولسن الى الجمعية العلمية يقول انه وجد بالبحث المدقق ان حرارة الشمس تبلغ ٦٢٠٠ درجة ويرتفع سطحها الى المرمى ان جو الشمس قد امتص منها نحو اربع مئة درجة فكانت على سطح الشمس ٦٦٠٠ درجة

فكتوريا بينزا

انتم الانكليز مع بحيرة فكتوريا يبرا او مع نصفها الخاص بهم بعد ان امتنعوا بذلك ثلاثة عشر شهرا فوجدوا فيها كثير من الجزائر الكبيرة والصغيرة وكلها حلة بالسكان ونصها مزدحم بهم ازدحاما وطول القسم الذي للانكليز من الشرق الى الغرب ١٣٥ ميلا وعرضه من الشمال الى الجنوب ٩٠ ميلا ما عدا الخليج اشرقي وطوله اربعون ميلا والعواصف شديدة في هذه البحيرة وفي بعض جزائرها سكان متوحشون جدا

وهب المستر جون ركفلر مدرسة شيكاغو الجامعة مليوناً وربع مليون من الربايات في غضون السنة المدرسية الحالية. ووجد مدرسة هارفرد الطبية مليون ريال ادا وهبها غيره ٢٦٥ الف ريال فلم يبق اسبوعان على ونده هذا حتى وهبها البعض ٨٢١ الف ريال واستحققت هبة ركفلر حالا. ووجدت سرهسجتين هذه للمدرسة ٢٥٠ الف ريال لتشي بهادار البحث الباثولوجي والبيكتيريولوجي تذكارا لزوجها وهبها المستر ستلي مئة الف ريال. وهب المستر ركفلر مدرسة كولمبيا الجامعة ٢٥٠ الف ريال على شرط ان يهبها غيره ٢٥٠ الف ريال اخرى. واوصى المستر جورج سمث مارشمئة وحسين الف ريال لمدرسة هارفرد الجامعة واوصى لها المستر ليفيس مئة الف ريال والمستر هولوك مئة الف ريال وهذا الاحير اوصى بمئة الف ريال لمدرسة كلارك الجامعة واوصى المستر ليفيس مئة الف ريال لمدرسة مستنوسنس الصناعية ومئة الف ريال لثقف بوسطن وهب المستر كارمجي مدرسة وستر الجامعة مئة الف ريال وهبها المستر سفرنس خمسين الف ريال

قصع الصخرة بالدينون

يتم بعض الفرسوبين الآن من ناور
كبير يقع في بومهره اوبقية من نوس
و اسيجر معقدين على الرابح الشمالية الشرقية
ويكون في هذا اساور حوض كبير من الماء
يصب بعض الماء منه اد اريد تحميمه ويكون
في حوض طويل من الاسلاك المنعدية يجره
وراءه حتى يبقى متصلاً بالارض وكأن العرس
منه قطع الصخره على بعد قبل بوق الارض

الوحوش والموسيقى

انضم كل الموسيقى بالوحوش في بيت
المحبوبات بالماء وكانت الآلة المنكحة فالاحود
حاجت من صوتها شدة طربت وماتت في
لوحش والصناع اضطربت وانقرود استعربت
والدباب سررت وظهرت كأنها تطلب اريد
والبحور نمنا شيء

آلة كهربائية شمسية

اشار بعضهم ان قصع آلة لتوليد
الكهربائية بالحرارة على مبدأ الترمويل اي
يكون فيها دسيف من معدنين مختلفين لتولد
مها كهربائية اذا احسبت من احد طرفها
و نوضع في مكان تقع عليها في اشعة الشمس
فتمسح وتولد منها كهربائية حتى اذا كانت
قوة الكهربائية حزين في المنة من قوة حرارة
الشمس تكون كافة لادارة الآلات

مخترات غلغل

اخترع المستر غلغل مخترع المدمع الكثير
الطاقات مخترعاً مخارياً يقوم مقام ثلاثين زوجاً
من المواشي و اذا اشعل فيه الغازولين لا تزيد
نفقته على ريالين في اليوم ويمكن ان يجر
الارض ويرعها في وقت واحد وقد ألفت
شركة في مدينة سنت لويس باميركا ليعمل
هذا المخترع

تصدير النباتات

استبطل احد علماء الالمان عقاراً اذا
حقن في النبات قرب جذوره خدر وتوقف
نموه ولم يعد يتأثر من حره ولا من برد فيبقى
حيّاً ولكنه لا يكبر بل يبقى على حاله ولم
يكشف سر هذا العقار حتى الآن

النفخ من النفاية

لما كان امسيو ستوس ديمون ينفخ بالون
السادس سيج مونا كرفام عليه اهل البلد
وادعوا انه سم المجر امام مدينتهم بما طرحه
في من فصالات المواد الكيماوية التي استخرج
الغار منها ومعه من طرحها فيه ايضاً لثلاث
تمت السمك وبعد الفتح المدقق طهر ان هذه
الفصالات كانت تحمل غاز الهيدروجين في يومها
اكيد الحديد وهو باع للسمك ولا ضرر منه
على الاطلاق ولما ثبت لهم ذلك اباحوا له
ان يطرح في البحر ما يشاء من هذه
النفايات

سكان مصر الاقدمون

لا ننتهي غرض هذا القطر فيدركنا
بحسب انكشافات احيولوجية التي كشفت
في صحراء النوب ووصفها في هذا القطر اعظم
ما يمكن ان يكشف فيه عن انما كشفت في
جرجا مقبرة قديمة فيها بقايا اناس سكنوا
هذا القطر في ازمان مختلفة مدة ثمانية آلاف
سنة على الاقل . وفي اجسام حففت من
ابلى نسب حجاب الهواء ولم يزل الشعر في
نصفه والاطراف والعصلات والاعصاب والدماغ
ظاهرة كلها وفي جثتين منها بقيت الاعمى
وعديديتها ظاهرة ايضا يسهل تمييزها ولو
كانت قد جفت جفافاً تاماً . ومن هذه الجثث
ما هو قديم جداً كما نعلم ومنها ما هو حديث
بالنسبة اليه من عهد الدول الخمس عشرة
الاولى من الدول المصرية ومنها ما هو احسن
منه من عهد البطالسة والرومانيين اكتشف
هذه المقبرة الدكتور روبر من مدرسة
كليجوريا لحامسة اميركا ومحت فيها الدكتور
ابوت سمث استاذ الشريعة في مدرسة قصر
العربي الطبية بحثاً تشريعيّاً وسيطع تقريره
منسحب عنها في مطبعة لندك بالمانيا مومج
بالصور انكشيرة فتأتي على خلاصته حين نشره

اقدم كتابه

يقال ان اقدم كتابه عشر عليها الباحثون
عن العاديّات حتى الآن كتابه صورية على

نقطة من احرف وجدت في حوائط مدينة
بوريمند تاريخها الى سنة ٤٠٠ قبل التاريخ
بسمي

حفظ الزبدة بالصمغ العربي

يؤيد سيوايل تينر الطبي ان الصمغ
العربي يحفظ الزبدة من الفساد وذلك بان
يداب في الماء ويصفى فيها قليل منه وتقرح
في جيداً . فاداشع استعمال الصمغ العربي
حفظ الاضمة من الفساد عادة او الارندع
بعد هبوطه

اطول خطوط التلغون

باريس مركز خطوط التلغون الطويلة
عالمها ممتدة منها الى لندن ومبرج وبرلين
وتورين وميلان . وطول الخط من باريس
الى برلين ٦٣٥ ميلاً ومن باريس الى
ممبرج نحو ذلك ومن باريس الى تورين ٣٢٥
ميلاً ومن باريس الى ميلان ٤٧٠ ميلاً .
والخط من برلين الى كولون طوله ٣٧٥ ميلاً .
فادرا اراد احد ان يتكلم من باريس الى كولون
تكلم بطريق برلين واتصل بخطوط فصار
منها خط واحد طوله الف ميل

السبق للتوحش

استنط احد الاميركيين اسلوباً للث
الحال حتى تكون كثة واحده اسطورة لانفس
من صها وحب استنطاطه هذا ثم صهران في
دار القنف للمجموعة من انظار المسكونة كتيين

ما بين اربعين وخمسين الف جنيه كل سنة
مدة الامتياز والذين صنعوا الشامي اولاً
وربحوا منها مليونين من الجنيهاً . والذي
استبطل اللعبة المعروفة باسم حور جلد ربح
مها عشرين الف جنيه كل سنة مدة امتياز
والذي حظ به وضع قبع الصمغ الهندي على
طرف اعلام الرصاص ربح من ذلك عشرين
الف جنيه كل سنة والذي صنع قطعة انحاس
التي توضع على كعوب الاحذية باع منها في
سنة واحدة ٤٣ مليون قطعة ربح منها ٢٣٠
الف جنيه

الحسوف الكلي

خفيف القميص خفوا كلياً في ٢٢ ابريل
الماضي كما انبأ في الجزء الرابع مطلع محسوفاً
بالطبل بكه كان مشرقاً على حاري عادي
وابتدا الحسوف الحقيقي اي اول دخول القمير
في ظل الارض الساعة السابعة وتم الحسوف
الكلي الساعة الثامنة والدقيقة العاشرة لكن
القمير في طاهر كأنه محسوب بالصباح لا غير
وطرفة العربي الخنوي يكاد يكون منيراً
وابتدا الاحلام الساعة التاسعة والدقيقة ٣٥
وتم الساعة ١ والدقيقة ٤٥ اي خرج القمير
كله من محروط ظل الارض وقد ظل
بعض العامة وحلوا على حاري عاديهم ولكن
يظهر انهم فعلوا ذلك على مدخل اللب والمزل
لاحقاً على القمير كما كان يعمل اسلافهم

من خيال معجدين وهو ثم صمغ الهندي
ولغوه منذ سنين كثيرة وعليه هذا الاستبطل
مدم سبق ايدها في لموتحتور ولادري
ديوان لامبار بذلك ربح لامتياز من استبطل
الاميركي لان غيره سبقه الى هذا الاستبطل

باب الاختراع

فمن استبطلك اميركا ان عابيات
الصمغ صارت الآن تسوي ثمن القمح بعد ان
كانت اقدار يمتد على القمح منها .
وان الصناعات الحاصلة التي تخرج من رتب
البترول وقت تنقيته صارت الآن تلي بكل
التنقيات اللازمة لتنقية والصمغ في ذلك
لاهل الاختراع والاكتشاف . ولا يزال
الباب مفتوحاً لاختراعات كثيرة نعم ايها
مثل اختراع مادة تقوم مقام جلد الاحذية
ومادة تقوم مقام الصمغ الهندي وهلم جرا

مخترع عيدان المصور

ثبت الآن ثبوتاً يقيني الرب ان مخترع
عيدان المصور صيدلاني المكبري اسمه
جور ووكرا اخترعها اولاً سنة ١٨٢٧ ولم يصح
احتراعه وكان يسع الصدوق المميز بسمة
خروش ويصنع من ميع المصور يدور

ربح المخترعين

قالت جريدة السيتنك اميركا ان
الذي اكتشف طريقة اعلاء السكر في التراب
وقت تنقيته اكتسب من هذا الاكتشاف

كسوف الشمس

ستكسف الشمس كسوفاً جزئياً في

السابع من هذا الشهر (مايو) لا يظهر في القطر المصري

حروف مطابع الصين

يشكو جامع الحروف العربية من كثرة

سكافها لاندت تجد في الصدوق الواحد من

صناديق الحروف أكثر من ألف بيت للجس

الواحد من الحروف ثمان حرف اسم مثلاً

حصة عشر نوفا وهي م م م م م م م م م م

م م م م م م م م م م ولكن شكواها لا تذكر في حسب

شكوى الصبيبين فان الصدوق الذي يسع

الحروف الصبغة يكون فيه أحد عشر ألف

بيت لأنواع العلامات المختلفة التي تتركب

مها الكتابة الصينية وإذا عرضت أمام مرتب

الحروف كلمة ليس لها علامة عده اصطراً أن

يصنع ما العلامة المناسبة لها فلا يجب إذا

كانت كتابة الصبيبين من جملة العوائق التي

تعمق تقدمهم واقتباسهم العلوم الحديثة

سبك الحديد بالكهربائية

كننا كما نظرنا في امر مناجم الحديد في

جبل لبنان فاحص لأنه ليس فيه غم حجري

صالح لسبك الحديد منها ولا فيه وقود كاف

لذلك مع أن مناجم الحديد التي فيه تمد من

أعني المناجم بكثرة حديثها. أما الآن فيظهر

لنا أن هذه المسألة يمكن حلها على أسهل سبل

وذلك من على مقره من مناجم الحديد يساع

عزيمة لما كسح صوب سبع العس وسع

اللس وسياحب بمحدر في نمض الاماكن من

ارتفاع ساهق بمحدر توليد قوة بها تقدر بثبات

من الاحصاة والقوة تحول الى كهربائية بسهولة

والكهربائية تستخرج الحديد من مناجمها

يعرف باللاتين ككهربائية قد حده في حريدة

صدى لعماد والتعدين Echodes Mines

et de la Métallurgie انه انجبت ثلاثة

انابيب كهربائية في شياي ايطاليا قوة كل

متها خمس مئة حصان لاستخراج الحديد

وتبلغ مئتان استخراج الطار من الحديد مهد

اللاتين ١٨ موكاً لا غير

التحول بدل الفحم الحجري

اسم التحول بدل الفحم الحجري في

نمض الس البخارية منذ بضع سنوات ولكن

الس اسمي نقطع الاوقيانوس الكبير ثم تستعمله

الا الآن ضد استعماله الناحية موركس

وسارت به من سفافورة في أقصى المشرق

الى مدينه لندن مائة برأس الرءاء العالم

فقطعت مسافة ١١٨٣٠ ميلاً او نحو اثني

عشر الف ميل وكانت تحرق كل يوم نحو ثمانية

عشر طناً ولو استعملت الفحم الحجري لاصطرت

ان تحرق كل يوم نحو اربعة وعشرين اوجمه

وعشرين طناً من فحم ولش او من ثلاثين الى

اثنين وثلاثين طناً من الفحم الداني ثم

استعمال البترول اقتصاد كبير في لورن و خمد
 فوق الاقتصاد في العمل

الاسيتيلين

لا يزال استعمال الاسيتيلين لانتارة
 البيوت غير حالي من الخطر فقد شاهدنا الآن
 صورة يتين كبيرين انفجر الاسيتيلين فيهما
 لحرقهما وقتل بعض سكانهما ولكن يقال ان
 الاسلوب الذي ستسطة المطامحات كلود وهس
 منذ بضع سنوات وهو اداة الاسيتيلين
 بالاسيتون يزيل خطره لو بقله كثيرا

سباق الاوتوموبيل

سباق مركبات الاوتوموبيل في
 اواخر شهر يونيو المقبل بين باريس وفيينا تقوم
 من باريس في ١٧ يونيو وينتظر ان تصل الى
 فيينا من ٢٩ يونيو ثم تمر من المركبات في
 فيينا وتعطى الجوائز السوابق بها وقد دعت
 حكومة البوسنة والمهرسك صاحب هذه
 المركبات لزيارتها بعد ما تصل الى فيينا

الصناعة الفرنسية والاميركية

المشهور ان الصناعة الفرنسية اكثر
 اقلية من كل صناعة غيرها لكن الفرنسيين
 يعرفون مواقع الصناعات في صناعته ويعرفون
 ان الاميركيين يقومون في انقاذ المصنوعات
 وترخيص ثمنها ولذلك عزموا ان يشيخوا لم
 مدرسة صناعية في قلب اميركا في مدينة
 ميلادلف بدعهم شبيهة اليها ويشطرون فيها

اوتوموبيل سلطان مراكش

اطلعنا على صورة الاوتوموبيل الذي
 صنع لسلطان مراكش وصورتها جالسا فيه
 وهو يسير بالفانزولين وجوالة لتبريد الهواء
 ويقال ان لون دهانه اخضر وانه مفروش من
 الداخل بالفراش الخضر

صورة المسيح

في كنيسة تورين الكبرى كفن قديم
 يقال انه كفن السيد المسيح نقل من المشرق
 الى اورشليم في القرن الرابع عشر وعليه صور
 يقال انها صورتنا وجه المسيح وظهروا وجهها
 او سميتا في من مجرّد لثوبه وقد صور
 هذا انكس حديث تصويراً فونوغرافياً وظهر
 الرسا في صورتها ووثقت صورة في يد المسير
 فنبين مرأى هذا ايمان النظر ان الرسيم
 اللدين في انكس لا يمكن ان يرب في الا
 طريقه مثل طريقة التصوير الشمسي ثم حرق
 مخرب كثيرة ليري ما في المواد التي ادا
 دهنها المسيح ترسم عليه صورة ما يفت في
 فوجد انه ادا دهن المسيح بالتركيب كما دهن كس
 المسيح والاميرة التي تصعد من احد بؤثر في
 امر وولد في صورة مثل الصور الفونوغرافية
 هذا ومن المقرر الآن ان كل جسم متصل
 سطح يمكن التأثير في فونوغرافيا مثل سطح

الف جنيه يسقى ريعها على البحث عن سببها
وطرف علاجه ويحتمل ان هذا المال يزداد
كثيراً ويقسم اقسام يسقى قسم منها كل سنة
او ان يوصل اليه في السبب الحقيقي الذي
يتبع عنه هذا الداء الخبيث لثمة قبل حدوثه
والعلاج الذي يشيع بعد حدوثه

احوال الجو في الشهر الماضي

اعلى درجة وصلت اليها الحرارة في القطر
المصري في الشهر الماضي (ابريل) ٤٢ في
اصولن في ١٧ و ١٨ منه واطلاً درجة ٨ في
الخيرة في الرابع والخامس والثالث والشرين
واعلى درجة وصلت اليها الحرارة في السودان
٥٩ في الدويم في ٢٤ الشهر واطلاً درجة ١٢
في وادي حلفا في اول الشهر ومن ١٢ ابريل
الى آخر الشهر كان اعلى درجات الحرارة في
الدويم من ٥١ الى ٥٣ ثم وقمت الامطار
هناك في الثلاثين من الشهر

حديقة الحيوانات في الجيزة

سبب ان حديقة الحيوانات في الجيزة
في الشهر الماضي ٢٧ حيواناً من ذلك ذكر
من نوع الادكس وهو من اندر انواع بقر
الوحش ولطلة الحيوان الوحيد الموجود الآن
في حدائق الحيوانات التي به من دقله واهداه
البكاشي هدمس. واروية من دقله ايضاً
اهداه الميرالاي مكرل بك. وقمعة ذات
قمة من كردان اهداه البكاشي فيصر الحاج

الواحد لخلاتين الحساس اثر فيه كما يؤثر
بور الشمس ولو كانا في الظلام لساس ومدون
المر من هذا القبيل فيمكن ان يتأكد اتصال
حسم الميت به وترسم عييه صورته كما ترسم
الصور على الاواح الفوتوغرافية من الخس
عنياً ان تكون هاتان الصورتان حقيقيين

اتحاد شركات البواخر

اهم الحوادث التي حدثت في الشهر
الماضي اتحاد كثير من شركات البواخر التي
تسير بين اوربا واميركا وهذا الاتحاد سيجي
الذين دبروه ويقتل صفات الادارة ولكه
يصيب الاموال التي تعطى لمديره ومديري
الشركات او رأس المال بفعل الربح الذي
يوزع على المساهمين فادكار رأس المال الذي
يوزع عليه الربح الآن مليونين من الجنيهات
واحد مده هذا الاتحاد واهل الشركات مليوناً
آخر حتى اغوا هذا الاتحاد فلا بد من ان
يوزع الربح بعد الآن على ثلاثة ملاس لاعلى
مليونين يقل ما يصيب السهم الواحد اكثر
من مقتصد بتوحيد الادارة ولذلك فكاهل
الاقتصاد لا يظفرون الى هذا الاتحاد صبر
الرضى لانه يقضي اناساً قليلين على نفقة جمهور
كبير من الناس

الاهتمام بداء السرطان

اهتم لاكتابر في هذه الاشياء اهتماماً
عظيماً بداء السرطان ووجد المعض اعطاهم

وقد سوداني أعداه' الدكتور بروفرو دهندي
عده' سر الفرد داييل ، وانتشرت ادارة
حديقة هذا وعمراً من السودان وبعض
الغزلان والمعري البرية

العلم والمفروضات

يتأيد كراً بالاسف الشديد ان العلم يستمد
احياناً كثيرة للمصاح الرسمية ولا يظهر ان
هذه الحال تعبر في المستقبل القريب بل قد ظهر
من حرب الترسعال ان الامة الانكليزية التي
كان رجالها عموماً وعلماءها خصوصاً يفتخرون
الحروب وبشادون يوحوب الطامها صارت تشمل
علماءها بالبحث عن المعتقدات لمكة وكنتما
يعرف عنها ولو كان في حقائق علمية لكي
تستأثر باستعمالها في حولاً وحولاً. فقد كنت
المحكومتها من جنوبي افريقية ان الكرديت
الذي يستعمل الآن في المدافع بدل البارود
لانه اشد منه فعلاً يتلف حديد المدافع ولا
يؤثر من جانباً لانه قد يتفرغ على غير انتظار
فانتدبت لجنة من اكبر علماءها للبحث عن ذلك
وهم اللورد زيني والسر اندرو بويل والسر وليم
كروكس والسر روبرتس لوستن واسلام
كلهم مشهورة عند قراء المقتطف ، بحثت
هذه اللجنة بحثاً مدققاً فوجدت ان الكرديت
يتلف حديد المدافع كما قبل ولا يسهل
حفظه في اقاليم محملة ثم اشارت باستعمال
مادة اخرى شديدة الفعل مثله وحالية من

عيون وتركيب هذه المادة سر مكتوم مثل
تركيب الكرديت . وسيقر القرار على ابقاء
هذه لجنة للبحث على المفروضات فتستدل
خدمة العلم بخدمة الحرب ولكن يقال انه
لا شيء يعمل الحرب مثل انقاذ آلات الحرب
حتى يرى الناس ان لا قبل لهم بمقابلتها
فيخطر الضعيف ان يعلم للقوي من غير قتال
ضرر طواع البريد

ابنت جريدة اللاست الطبية ان بعض
الناس اصيبوا بامراض عصابة كسسم الدم
ومحور من بلهم طواع البريد بالسستهم

استئصال الحردان

رأت ادارة الصحة في ألمانيا ان لا بد من
استئصال الحردان من البلاد كلها لكي تأس
عائلة الامراض التي تنتشر بواسطتها وقد
انتدبت الدكتور كوخ لاستئصال الحردان
من كل المواني الشرفية

المستشفى المدرسي

أشئ مستشفى في شيكاغو باميركا يعالج
في لولاد الاغنياء الصغار البنية بالعداء
والرئاسة حتى تقوى ابدانهم ويروى ما بهم
من الضعف العصبي

المدفع الكهربائي

حاول كثيرون قبل الآن عمل مدفع
كهربائي تدفع قنابله بالكهربائية لا بالبارود

وله في وسطه ثعرة يسفر فيها حرة الاعلى
من اركمة وطول اركمة ٤٦ قدماً وعرضها
ثلاث اقدام وفيها اثنتان بخارستان صغيرتان
في طرفيها وتحيط بانكيس والركمة قدس من
سج متين تمكهما معاً وبملا كس هذا
الاور نقار اميدروحين

اشعة رتحن والسل

ورد في نمراب من شيكاغو انه قد
ثبت بالتجربة ان اشعة رتحن نفس الجرثومة
الموجودة في البيضة فلا تخرج بعد ذلك .
وان المخرين يستخرجون ان الاشياء من السل
والسرطان بهذه الاشعة يكون دائماً لا وقتياً

الكهر مائية ودماع الانسان

ظهر بالانفحص ان المخاري الكهر مائية
تؤثر في دقائق الدماغ تأثيراً يسمع له صوت
احياناً ويقال ان ذلك هو سبب ما يشعر به
البعض من الخفقان وقتما يرون وميض الرق

حجم الراس وقوة العقل

بحث الدكتور كارل بيرمن عن النسبة
بين حجم الراس وقوة العقل في بلامنة مدرسة
كامبردج الجامعة فوجد انه لا يمكن
الاستدلال على قوة العقل من حجم الراس
اي ان اصحاب العقول الكبيرة تكون رؤوسهم
كبيرة او صغيرة على حذر سوسه وكذلك
اصحاب العقول المعتدلة تكون رؤوسهم كبيرة
او صغيرة

فلم ينجحوا ولكن جاء في السستمك اميركار ان
استاداً روحياً صنع مدفعاً كهربائياً مصطنعاً
وجربه في مدينة كوستيانا حاضمة زوج موى
بالعرض وكانت فتلة تندفع منه من عبر
بارود ومن عبر صوت ولا يسمع لها صوت الا
حيما نصيب العرض وكان ورد القنبلة رطلاً
فقط والعرض لوح من الخشب عرقته حرقاً
ويقال ان المخترع يستطيع ان يطلق القنبلة
التي وزنها الف رطل ويقذفها الى اسدما
تصل اليه بقوة البارود فاداً سمع ذلك كان
من القوى المميزات لاحوال الحروب

اسرع سلك الحديد

يراد انشاء سكة حديدية جديدة بين مدينة
ادبرج ومدينة غلاسكو بقطرها القطر في
٢٩ دقيقة والمسافة ٤٩ ميلاً فتكون سرعته
١١٧ ميلاً في الساعة

بالون مقرو

يظهر ان البرازيليين سيتألقون قصب
السبق على كل الامم في عمل البارون قدقام
رجل برازيلى آخرى باريس اسمهم صمو وسم
بالوناً اصمخ من البارون ستونوس ديون من كل
وجه لان مركبته متصلة بكبسولة انصالاً متيناً
كأشياء قطعة واحدة وطول البارون ٩٣ قدماً
وعرضه الاطول ٣٨ قدماً وهو مكثري الشكل
يسع سمين العقدم مكبسة من الغاز ويستطيع
ان يحمل ثمانية ويحمل ايضاً ٣٥٠٠ رطل

ديون حكومات أوروبا

أد قسم ديون الحكومات المتعلقة على عدد
العموس فيها حصص النفس في كل منها ما ترى
في هذا الجدول

| حبه شس | | |
|--------|----|-------------|
| ١٢ | ٣١ | في البرتغال |
| ١٧ | ٣٠ | • فرنسا |
| ٦ | ٢٠ | • اسبانيا |
| ١١ | ١٨ | • هولندا |
| ١٣ | ١٦ | • بريطانيا |
| ١١ | ١٥ | • ايطاليا |
| ١١ | ١٥ | • بلجيكا |
| ١٢ | ١٢ | • اليونان |
| ٥ | ١١ | • المجر |
| ١٤ | ٩ | • مصر |
| ١٣ | ٩ | • رومانيا |
| ١٥ | ٦ | • النمسا |
| ٣ | ٦ | • روسيا |
| ١ | ٦ | • تركيا |
| ١٨ | ٥ | • اميركا |
| ١٥ | ٥ | • النمسا |
| ١٩ | ٢ | • بروسيا |
| ١٦ | ٤ | • الدنمارك |
| ١٣ | ٣ | • اسويج |
| ١٥ | ٢ | • اللندون |
| ٢ | ٢ | • المانيا |

في اليابان

٣ ١

• سويسرا

٢ ١

وعليه فانقل ديون حكومة على السكان
في بلاد البرتغال وفرنسا واسبانيا وجمهورية
سويسرا واليابان والمانيا ولكن لا بد من
اعتبار ثروة السكان ايضاً لان الشعب الكثير
الثروة لا يستغل الدين كالشعب القليل الثروة

بوارج الدول

عدد الدول الحربية الآن من البوارج
التي من الدرجة الاولى والبوارج التي من
الدرجة الثانية والحوالات المدرجة والحوالات
الكبيرة الموقفة ما ترى في هذا الجدول وقد
عبرنا عن البوارج بحرف ب وعن الحوالات
المدرجة بحرف ح وعن الحوالات الموقفة
الكبيرة بالحروف جك

| ب ١ | ب ٢ | ب ٣ | ب ٤ | ب ٥ |
|-----|-----|-----|-----|-----------|
| ٢٠ | ٦ | ١٢ | ٢١ | بريطانيا |
| ٣ | ٨ | ٧ | ٥ | • فرنسا |
| ٢ | ٢ | ١٥ | ٢ | • روسيا |
| ٠ | ٢ | ٤ | ٦ | • المانيا |
| ٤ | ٠ | ٤ | ٥ | • اميركا |
| ٦ | ٢ | ٤ | ٤ | • اليابان |
| ٢ | ٧ | ٣ | ٠ | • ايطاليا |

ونرى من ذلك ان عند بريطانيا من
البوارج الكبيرة التي من الطبقة الاولى ٢١
بارجة وعدد سائر الدول البحرية ٢٢ بارجة .

التي اسمها ايام الاسبوع، ويوسف ممبود شمس
وكذلك داود وشاول اسنان صودقري وعلم حراً
من اراغم التي يصنع ان يطلق عليها اسم التخلييل
او التخلييل

هدايا البابا

نقدت قيمة الهدايا التي اهديت الى قداسة
الابا في عيد يويلر بيلوبين من الخبيثات
ومها الماسة الكبيرة التي اهداها اليه الرئيس
كروجر وشها ثمانية الف جنيه وهي اكر ماسة
في اليد ومها حاتم من جلالة السلطان ثمة
عشرون الف جنيه

السل والنور الازرق

جاء في احدى الجرائد المصرية ان
ميكروب السل الزرق يموت بالنور الازرق
في اصف ساعة يصبح النور المكهرب في اصف
بعد ساعة رضاء على صدر المذبول فحرقه اذعة
النور الازرق حالاً وتغر على ميكروب السل
في رثية ومثله ولا يدكر في هذه الحريسة
فعل النور الازرق يحدث الحسم لعلها نقابها كما
نقل ميكروب اس فيكون صررها عظم من معها

القطن المصري

بلغ اوارد الى الاسكندرية من القطن
المصري حتى آخر ابريل ٩٥-٦٤٤٥ قطاراً
بفائها في العام الماضي ٥٩٢٥١ ٥٠ قطاراً
فقد ثبت الآن ان الموسم الاخير بلغ ستة
ملايين ونصف مليون من القطن الطير

وعند بريطانيا من احوالات الكبيرة الموجهة
٢٠ جولة وعند سائر الدول ١١ جولة .
ما البوارج التي من الدرجة الثانية صد
روسيا منها اكثر مما عند فرنسا منها اكثر مما
الجولات المدرجة عند فرنسا منها اكثر مما
هند اكثر . ثم ان اكثرنا تبني الآر من
بوارج من الدرجة الاولى وثاني جولات مدرجة

الانتقاد لو التحليل

سألنا سائل كرم عن كيف نقرج
higher criticism فاجناه في باب
المسائل في هذا الجزء اما حريتنا على ترجمة
هاتين الكلمتين بالانتقاد او الانتقاد المخصص
ونرى الآن اننا لو استعملنا كلمة تحليل لهذا
المعنى فكانت اقرب الى المراد لان العرض من
هذا الانتقاد البحث عن كتب التوراة من حيث
تأليفها وتاريخها وصحة ما جاء فيها وقد عالى
علماء الانبا في هذا الموضوع وتناصب بعضهم
الانكليز والاميركيين . وكتب القس تشين
في حرة بدير من نسخة القرن التاسع عشر مقالة
مبسطة مبينة على كتاب للعالم وبكلر الانباني
قال فيها ان ابراهيم واسحق ويعقوب اسما
ممبودات قرة وصحبها الذين كانوا يصعدون
القمر وان سارة زوجة ابراهيم هي ابنة القمر
ولذلك فهي اخت ابراهيم وان معنى اسم لانبا
حي يعقوب القمر ومعنى ليا وراحيل الهلال
والدر ومعنى دية ابنة ليا الزهرة وهي واحوتها

فهرس الجزء الخامس من المجلد السابع والعشرين

| | |
|--|-----|
| خرائب الشام (مصورة) | ٤٩ |
| اعظم اكتشاف جيولوجي (مصورة) | ٤١٠ |
| أرباب المال والأعمال (مصورة) | ٤١٧ |
| حاصر لمصريين أوسر تأخرهم . تحليل اندي ثاب | ٤٢١ |
| الماسونية في فرنسا | ٤٢٥ |
| ماذا نود أن تكون | ٤٢٨ |
| المرأة الشرقية . لاسط اندي دافز | ٤٣ |
| السبي والارتفاق . لاحد المشركون | ٤٣٧ |
| عروسة النيل | ٤٤ |
| الصحيح من التراسه | ٤٥٤ |
| الميكروب المنير | ٤٥٨ |
| تجارة القطار المصري | ٤٥٩ |
| تفكرات النساء . نسيم اندي براري | ٤٦٥ |
| مهرلة الشعر من التاريخ . لامين اندي طاهر حيدر الله | ٤٦٧ |
| وصية . سسل رودس | ٤٧٢ |
| المالية المصرية | ٤٧٥ |
| فتح المكسك | ٤٧٨ |
| البيطريوك بطرس الجرجيري (مصورة) | ٤٨٣ |

| | |
|---|-----|
| باب الصناعة * تلويح الحاسي الاصغر . الصصح الملبور . مملكة البالونه | ٤٨٥ |
| باب تديراندل * جمال الوجه . وضع الفرد في الم والمكروبات . ارالة الحجر عس الدط . اسباب اضربه الادبال . مع الصدا ورائته . علاج الاي | ٤٨٨ |
| باب التفريط والانتقاد * محضرة الادب في ارحله القدسه . غويم الموم . تاريخ حرب الدولة . نبيه مع اليونان . كتاب القواعد الالمانيه . تأسيس انظر تقوم اداره المساحة | ٤٩١ |
| باب المساح * الماسويه ومبرهايا اساس الماسويه . كراعه الماسويه . محربك الصاولة . حادته ناويرين . اسامى . مطبعة اليالوظلة . اولاد ادم . ابيب شعر الاقرب . مقام اسلامية . ربيعة ادية . اسناد اتقواء . الانتقاد . علاج الزمري . ثوية الدم . دعوى الويام مصر | ٤٩٦ |
| باب الاخبار الطبية * وفيو ٤٧ بقه | ٥٠١ |

المقتطف

مجلدات علمی و صنعتی و مراعاتی

١٥٤

1. 2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839. 840. 84

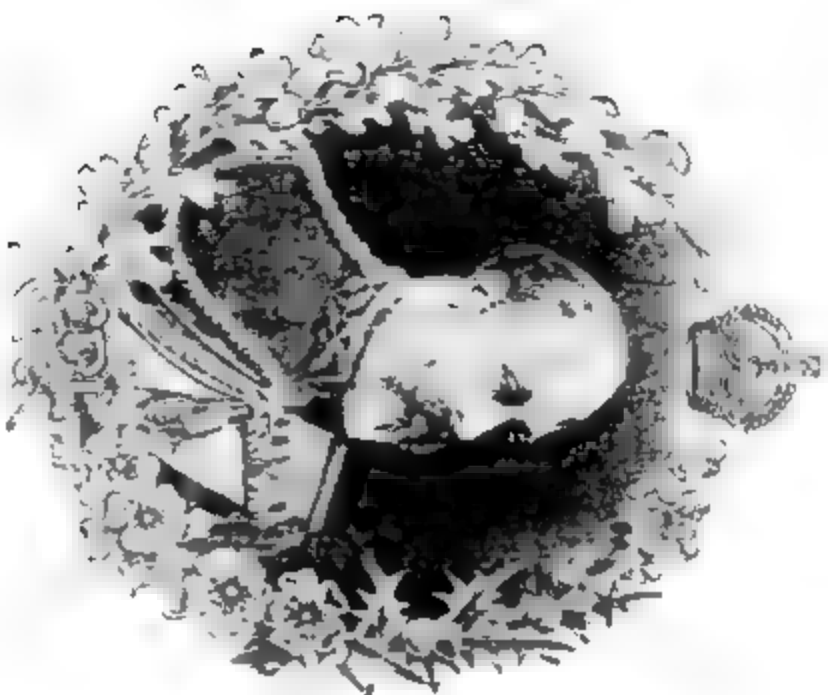
AL-MUKTATAF

A MONTHLY ARABIC CENTRIC REVIEW

60 11 94 04 7 54 48 11

VOL LXX No 5

FOUNDED 1978 BY DRS Y SARKIS & F N MARR



ادود السام



السك السام

المقتطف

الجزء السادس من المجلد السابع والعشرين

١ يونيو (حزيران) سنة ١٩٠٢ - الموافق ٢٤ صفر سنة ١٣٢٠

تنويع ملك الانكليز

يصل هذا الخبر الى القراء ومدينة لندن اكبر عوام الدنيا قائمة فاعادة استعداد التنويع منكم ولا بد من ان نشر الجرائد اليومية وصف ما يجري من الاحتمال وقت التنويع فوايضا ان عهد له تميدا وحيرا في هذا الخبر ذاكرين بعض ما تبيد معرفة من هذا القليل فنقول ولد الملك ادورد السابع في قصر بكنهام في التاسع من نوفمبر سنة ١٨٤١ هو كهل الآن في الحادية والستين من عمره ودرس في مدرسة اكسفر الحامعة وفي مدرسة كبريدج ومدرسة ادبرج الحامعة ونال من كل منها لقب دكتور في الشرائع المدنية وأعطى هذا اللقب من مدرسة دبلن ومن مدرسة كاكنتا. والذين طالبوا حطبة في المقتطف في بعض الحملات العلمية كالحملة «ستلام» مثال هكسي والحملة ببناء التذكارات للرحول نور راوا منها ما يشعث عن رعة «هيحة» في العلم وميل طبيعي الى اكرام اهل كانه ورث ذلك عن المرحوم

ولدم ويقول المحققون ان له مشاركة في كل الصوم والديون على ابوابها

واقترن سنة ١٨٦٣ بالربيس الكسندرا ابنة ملك الدنمارك ولما الآن ابن وحيد وهو

برنس اوب وبلس وثلاث سات اثنتا منها متروحتان وواحدة عراة

وينوح ملوك الاسكندري كيسة وسستر. وهي من اهم كنائس الانكليز وانفدتها ساها

الملك ادورد المعروف سنة ١٠٥٠ وكان قد نذر ان يرود قبر بطرس الرسول في رومية ثم رجع

رجاه عن ذلك فبقي هذه الكنيسة عربي لندن بدلا من زيارة رومية وتم بناؤها سنة ١٠٦٥

وهي اول كنيسة حصينة في مدينة لندن

وتنويج الملوك حديث في اوربا ابتداء سنة ٨٠ لتلاد حينما تنويج اليابا ليون الثالث الملك

تشارلز واول من تتويج من ملوك الانكبير في وستمنستر هو وليم الطاهر تتويج في ٢٥ ديسمبر سنة ١٦٦١ ثم تتويج فيو سائر الملوك الذين جاءوا بعده كما ترى في هذا الجدول

| | |
|----------------------------|----------------------------|
| تتويج وليم الطاهر سنة ١٠٦٦ | تتويج هنري السابع سنة ١٤٨٥ |
| • وليم روفس • ١٠٨٦ | • الثالث • ١٥٠٩ |
| • هنري الاول • ١١٠٠ | • ادورد السادس • ١٥٤٧ |
| • اسطبانوس • ١١٣٥ | • هنري الثاني • ١١٥٤ |
| • هنري الثاني • ١١٧٠ | • ريكاردس الاول • ١١٨٩ |
| • ريكاردس الاول • ١١٨٩ | • يوحنا • ١١٩٩ |
| • هنري الثالث • ١٢٢٠ | • ادورد الاول • ١٢٧٤ |
| • ادورد الاول • ١٢٧٤ | • الثاني • ١٢٩٦ |
| • الثالث • ١٣٢٧ | • ريكارد الثاني • ١٣٧٧ |
| • ريكارد الثاني • ١٣٧٧ | • هنري الرابع • ١٣٩٩ |
| • هنري الرابع • ١٣٩٩ | • هنري الخامس • ١٤١٣ |
| • السادس • ١٤٢٩ | • ادورد الرابع • ١٤٦١ |
| • ادورد الرابع • ١٤٦١ | • ريكارد الثالث • ١٤٨٣ |
| • ريكارد الثالث • ١٤٨٣ | • ريكارد الثالث • ١٤٨٣ |

فقد تتويج في هذه الكنيسة كل ملوك الانكبير ولكنهم من حين اشدتها الى الآن وتتويج فيها ايضا سائر ملوكهم من عهد الملك وليم وماري سنة ١٦٨٩ ومن ثم وصفت كرسي الملكة بجانب كرسي الملك

ولا تقصر هذه الكنيسة على اهلها اهيكل الذي يتويج فيو الملوك بل هي ايضا المدفن الذي دفن فيو ملوك الانكبير وكثيرين من عظمائهم من الوزراء مثل فوكس ومارستون وغلادستون واعضاء مثل بيوتن وستابوب وهرشل والشعراء مثل شكسبير وميتون وبوب والاعضاء مثل هنتر ودالي ونغ

وهي من اكبر الكنائس كما تقدمنا طولها من الخارج مع ما يتصل بها ٥٣٠ قدماً وارتفاع
البرج العربي من برجها ٢٢٥ قدماً وطول الزواقي الاوسط من اروقنها ١٦٦ قدماً وعرضه ٣
قدماً وارتفاعه ١٠١

وفي صباح يوم التنوير يسير الملك والملكة بموكب حامل هذا الى هذه الكنيسة فيدخلها
والمرتلون يرتلون فصلاً من مزموير داود حيث قيل فرحت بالقائلين لي الى بيت الرب يذهب
هناك استوت اكراسي للقضاء كراسي بيت داود اسالوا سلامة اورشليم ليسترح محبوك ليكن
سلام في ابراهيم راحة في قصورك. ويجلسان في كرسيهما ويقدم رئيس الاساقفة كنترولير
ويكلمت الى الجهات الاربع ويحاطب الجمع قائلاً ايها السادة اني اقدم اليكم الملك ادورد السابع
ملك هذه المملكة الذي لا ريب هو مهل تشاؤون ان تحضروا له. فيادي الجميع قائلين لحي
الملك ادورد ويرتلون الترتيمة الرومانية ويكون احد الاساقفة حاملاً التوراة والكراس والعصا
فيدها على المدبح ويسط الملك بساط مرصع بالذهب على درج المدبح فيتقدم ويركع عليه
ويقدم تقدمته الاولى وهي بساط مذهب وشدة من الذهب وزها رطل ويره في رئيس الاساقفة
ويسط اسقف لندن ويقدم الملك بين الطاعة لدمستور المملكة على هذه العادة

رئيس الاساقفة — أتيت ونظم ان تحكم شعب الممالك المتحدة بربطاليا العظمى وارلندا
والاملاك التابعة لها حسب القوانين التي اقر عليها مجلس النواب وحسب شرائع البلاد وعاداتها
الملك — ثم اعد بذلك

رئيس الاساقفة — اتبذل كل جهدي في احرار القانون بالعدل والرحمة في كل احكامك
الملك — نعم

ثم يسأله رئيس الاساقفة عما اذا كان يبذل جهده في الاحتفاظ بمقوق الكنيسة
الانكليزية. ولا بدري هل يطلب منه ما يطلب من امير او يوحريو حتما طلب اساقف
الكنائس الاخرى

ثم يهض عن كرسى ويمشي وسيف المملكة محمول امامه حتى يصل الى المدبح فيركع ويقع
يده على الاحبل ويقول اني اقوم بما وعدت به الان فليساعدني الله. ويمضي صورة العجين ويعود
الى كرسى ويطلب رئيس الاساقفة من الله قائلاً اللهم الاب القديس الذي بالسمح بالزيت
جعل الملوك والكهنة والانبيااء بعلين شعبك اسرائيل ويحكمونهم بارك وقدس خادمك ادورد
الذي سيسمى الآن بالزيت ويكرس ملكاً لهذه المملكة. فقوم بالروح القدس المعري وثبته
بروحك الملكي روح الحكمة والولاية روح المشورة والقوة روح المعرفة والصلاح واملاه يارب



مردة الملكة فكتوريا وهي تقف على التوراة وقت سبيلها

روح الخوف الطاهر من الآن وإلى الأبد آمين

ويجوز للملك ويتقدم إلى المدبح ثانية مجموعاً بأعرافه ولبس حلة من الأرجوان وينتقل من هناك إلى كرسي الملك ويجلس عليه ويحمل أربعة مظلة فوق رأسه ويصعد رئيس الاساقفة قليلاً من الزيت المقدس في معلقة ويمسح بها في رأسه وراحتي يديه وهو يقول انك تسمع ملكاً كما تسمع الملوك والسكينة والانبيا . وكما سمع صادق انكاهن وثالث النبي سليمان ملكاً كذلك تسمع انت وتشارك وتكرس لهذا الشعب الذي اعطاك الرب الملك لتملك

ثم يقدم له المهاران وسيف الملكة فيرد المهاران إلى المدبح ويعطي السيف إلى من يمسحه في الخزانة ويقدم له سيف آخريمطي إلى رئيس الاساقفة يمسحه هذا على المدبح ويطلب من الله الطلبة الآتية

اسمع طلباتنا يا رب واعص حادمتك الملك ادورد لكي لا يتقصد السيف عبثاً بل يستعمله لخدمته لله لارهاب عمال الشر وقصاصهم وحماية عمال الخير ومساعدتهم . ثم يأخذ السيف من على المدبح ويمشي معه الاساقفة فيسلمه للملك قائلاً خذ هذا السيف المبكي الذي أتى به اليك من مديح ابيه وسلمك اياه اساقفة ابيه وحداثة عاجر به العدل وامنع بهم الشر وامن الارامل واليتامى وحدد ما حل به الخراب واحفظ ما تجدد واصليح ما اخلت وتبينما هو صالح لكي تتعبد في كل فضيلة

وبعيد الملك السيف إلى المدبح ثم تقدم له الحلة الملكية والكرة ويحاطب هكذا حدهده الحلة وهذه الكرة ولتلك الرب الهك بالمعرفة والحكمة والعظمة والقوة وليسلك ثوب البروراء الخلاص

ثم يلبس رئيس الاساقفة حاتم الملك ويضع في يده صولجاناً وعلى رأسه صليب قائلاً انقبض على صولجان الملك رمز السلطة والعدل. ويضع في يده صولجاناً آخر على رأسه حماية قائلاً هذا فصيب الانصاف والرحمة والله الذي منه كل مشيئة طاهرة وكل مشورة صالحة يرشدك ويعينك في القيام بالمهام المشروطة بك كن رحوماً ولكن لا تكن مبيحاً واعدل ولكن لا تنس الرحمة احكم بالعدل ووجع بالانصاف ولا ترازع وجوه الناس حط المتكبر وارفع المتواضع وقاصم الشرير واحرم البار وقد شجعت في الطريق الذي يجب ان يسيروا فيه واقتد بثال من مال عبد النبي داود احببت الر واعصت الاثم فصيب استقامة فصيب ملكك

وحينئذ يقف رئيس الاساقفة امام المدبح ويمسك تاج القديس ادورد يده ويقول — اللهم الذي يتوج عبيده الامناء بالرحمة واللحبة انظر الى عبدك هذا ادورد الملك الذي حي

رأسه امام عظامتك المقدسة وكما تصع على رأسه اليوم تاحا من الذهب الابير انصص معك
السموية على قابله وكلله بكل الفدائل السامية التي يردان بها انصب العالي الذي رعمته الرب
وباني ديس وسنستر بالناح فيأخذة رئيس الاساقفة منه ويضعه على رأس الملك .
وتركع الملكة امام الملك فيضع تاحا على رأسها ثم يجلس على عرشه ويجلس في على عرشها بحاضره
وحبشدر يصع امرام الملكة وعظها تيجانهم على رؤوسهم

ثم يقدم رئيس الاساقفة صحة من التوراة الى الملك ويطلب منه ان يرتشد بارشادها
ويصحة تصانح اخرى ويضم له يمين الطعة قائلا انا فلان رئيس اساقفة كنثري
(ويبيد هذا الكلام سائر الاساقفة ذاكر اكل منهم اسمه) اكون امينا مخلصا لك ايها الملك
ونخلدك الملوك والملكات ونخلوه ولي عهده واحده وسائر الامراء ثم الاعيان من رتبة دوق
ومركيز وارل وفيكومت وبارون ويرفعون تيجانهم عن رؤوسهم حينما يلمسون يده
ويتلودلك الاشتراك بالاسرار ثم يجرح الملك والملكة ويعودان الى قصرها وتاجها على
رأسيهما ولا يلبسان الناح قبل اتويجها رسميا

واكثر حلة التنويج دهي كاسها حلة دبية محضة مثل سيامة اسقف اوفيس ويقول
كنثيون من الاسكندر ان ملكهم صفة دبية بكنسها بهذا التنويج او التكريس ولهم في ذلك
مجادلات كثيرة

والكرمي الذي يجلس عليه الملك وقت تنويجه قديم من عهد الملك ادورد المعترف فحمة
حمر يقال انه البحر الذي نام عليه يعقوب ابو الايباط في برة فوز نقل الى اسبانيا اولاً ثم الى
ارلندا وكان ملوك ارلندا يجلسون عليه حين تنويجهم . ونقل من ارلندا الى اسكتلندا سنة ١٣٣٠
قل الميلاد ونقله الملك ادورد الاول الى لندن سنة ١٣٩٠ . وقيل بل هذا الحجر من مصر
وهو شبه بالحجر الذي قطع منه عمود السوراري في الاسكندرية . والكرمي من خشب
السديان قائم على اربعة اسود رابطة واعلى ظهره مثلث فيه ثولت باردة منه

ولامراء الاسكندر تقاليد قديمة يجرى عليها في هذا الاحتمال فواحد منهم يدعي ان له
الحق ان يسي الملك حرا في كاس من الذهب وباحد الكاس احرة وواحد يدعي ان هو يباط
حمل الشدبل الذي يسمح به الملك يديه فلما يأكل واحد انه يأقي الملك بصقرين قبل يوم
تنويجه ونحو ذلك من المرايا التي يتوارثها امراء الاسكندر خلفا عن سلف

اما نظام الموكب في سيره الى كيسة وسنستر على ما كان وقت الاحتمال في تنويج
الملكة فكتوريا هكذا

فرقة من الحرس الخاص (ليْف عاردر) مركبات وكلاء الدول وسرايهم حسب اقدميتهم . اثنا عشرة مركبة ملكية بحركلا منها ستة جياد وفي كل منها اربعة من رجال البلاط . فرقة من الحرس الخاص (ليْف عاردر) وفرقة من الفرسان واركان الحرب ثلاثة ثلاثة ثم اركان حرب الملك واناس آخرون من حاشيته ونظارته وستة من جياده بقودها اثنا عشر من السياس ورجال غيرهم من فواد الجيش

ثم مركبة الملك وملكة يحرمه ثمانية من الجياد المشهورة ورءاها فواد آخرون وفرق من الحرس وكبار رجال البلاط ورؤساء الاساقفة والامراء اعضاء العائلة المالكة وهم بالارجوان الملكي ونيجسهم محمولة امامهم وكذلك العائلة المالكة وعلم حراً الى حراموك

وليس اعيان الاسكندر تتجمل وقت تتويج ملكهم عادة قديمة فان كل واحد من الاعيان رجالاً ونساء من رتبة دوق الى رتبة مارون (لورد) يلبس تاجاً خاصاً يرتدو حياً يوضع التاج على رأس الملك . وحسب القلي قديم في نوع الاسان لان الملى قبل الملل كما اياً خبر مرة ايمان الناس كانوا يلبسون الملى فلما صاروا يلبسون الثياب ولا يحسب ان الرجال قتلوا من استعمال الملى الآن ولكن النساء أكثر من استعمالها ولذلك بقي حياً في نوع الاسان فلا عجب ان اتجهت عناية اعيان الاسكندر في هذه الايام الى عمل التيجان الجديدة واصلاح القديمة لا سيما وان نسمة اعشارهم لم يلبسوا تاجاً قط لطول الزمن الذي عاشته ملكتهم ولاهم لا يلبسون التاج الا في تتويج الملوك او اذ ارقوا الى درجة الاعيان حديثاً والنساء مهم وقمن في حيرة ولا حيرة العيب لان الزي المنيع الآن في عقص الشعر لا يسهل معه وضع التاج فوقه ولا يسع المكان علماً يوضعون التيجان على رؤوس سيداتهم كما كانوا يفعلون قديماً فطلبن ان يؤذن لهن في وضع تيجانهن قبل المعية الى حملة التتويج لان وضعها يقتضي عناية خاصة امام المرأة او يد الماشطات ولا بعد ان يحجب طليهن او شاب بعضهن

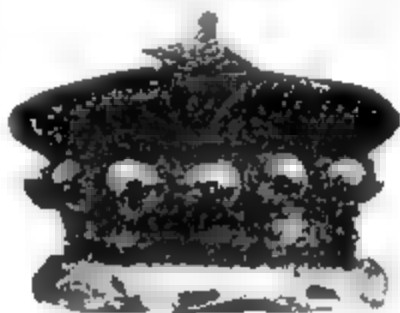
اما تاريخ تتويج الاعيان فمختلف فيه قال بعضهم ان الملك هنري الثالث اول من سمح بلبس التاج للدين في رتبة الارل وهنري الثامن اول من سمح به للدين في رتبة الفيكونت وتشارلس الثاني للدين في رتبة البارون . وقال آخرون ان السروبرت سسل اول ملبري اول من لبس التاج وذلك سنة ١٦٢ في تتويج الملك جيمس الاول وقال غيره بل ان لبس التاج للدين في رتبة الارل سمح به في عهد الملك ادورد الثالث

ولما سمح بلبس التيجان للاعيان كانوا يتأقون فيها حسبما يشاؤون فلبس الارل تاجاً مثل تاج الدوق او افر منه اذا شاء لكن الملك تشارلس الثاني ميز بين تيجان الاعيان وحدد لكل

فريق منها تاجاً خاصاً به ولم يتغير ما حدده بعد ذلك الا تغيراً طفيفاً بقيت تيجان الاعيان على حال واحدة منذ نحو ٣٥٠ سنة الى الآن وقد يعطى لاول وهلة ان السطح من هذه التيجان حلية عالية اثمن لما هو مشهور عن تاج الانكليز وليست كذلك لان السطح منها فيما يكون ثمة اكثر من عشرين حلياً وتاج الدروز مثل تاج الدوق من هذا النسل والتيجان كلها مصنوعة دوائرها من الفضة المذهبة والفضة التي فيها من العمل الاحمر مصنوعة بالنقش ولا يسمح ترصيعها باللؤلؤ او بالحجارة الكريمة على الاطلاق . ويرق يسها هكذا



تاج الارل



تاج القديس

في تاج الدروز ست كرات مهيبة على دائره وفي تاج القديس ست عشرة كرات وفي تاج الارل ست كرات عالية بها ست اوراق ذهبية غشائ ورق الثوب الساقى (السروبري) وفي تاج المركيز اربع كرات واربع اوراق وفي تاج الدوك ثمانية اوراق لا غير اما تاج الملك والمكة من الذهب الابيض كثير المواهر الثمينة وقد كان في تاج الملكة مكنوز بها من الحجاره الكريمة ما ثمة ثلاثة عشر الف حبيبه

قال احد الكتاب في ترجمه لندن ان كثيرين من اعيان الانكليز يلبسون تيجان املاهم وقت التويج وقد حرموا من محدودها صعيده على وحدوا اكثرها كبراً دلالة على ان رؤوسهم مثل رؤوس اسلافهم او اصغر منها فان كان العقل يكبر بكثر الدماغ ويصغر به حرم فلم تكبر عقول الاعيان سوع عام بل بقيت على حالها او صغرت لكن الحكم على العقل من جرم الدماغ غير مشتبك كما انفع بالاستقراء على ما انما في امره المادي

نشأة أوروبا الحديثة

وما أدراك ما هي نشأة أوروبا . هي تلك النهضة العجيبة التي علا في حو التاريخ الحديث سارها فملت شتواً ربيعاً عديم المثال في ما سبق . حتى أصبحت قاصرة على أرملة السيادة في عالم السياسة والادب والصناعة والتجارة والدين وفي كل دوائر الاجتماع الانساني مع انها اصغر القارات انصاعاً واطناها جبالاً واقصرها انهاراً واقفلها مولداً للغة واحدها عهداً في العمران وادا ارسلنا النظري صفحات التاريخ المعروف يرى ان الاولى في السيادة والارتقاء كانت لافريقية في وادي يلبا حيث نشأت المدينة ونصرت افريقية في محاسنها نحواً من ألف سنة على ما يقال . وتلاها في عرش السيادة المدينة اسيياً في وادي الفرات حيث نشأت الدول الاشورية البابلية علادية فانارسية نحواً من ألف سنة ولكنها مع اتساع دائرة سلطتها لم تبلغ شوا اعظمة المصرية في الادبيات وفروعها

وسنة ٣٣٢ قبل التاريخ المسيحي رفعت أوروبا اسمعها ودانت كبرياء اسيياً وسلبت منها صولجان الرئاسة وذلك في معركة اربلا التي فيها احرز الاسكندر فوزاً ميبساً على داريوس الفارسي وظلت أوروبا الشرقية المحوية حاكمة الميدان في سوق المدينة والآداب نحواً من ألف سنة . ولا شط عن الصواب اذا قلنا بتفوق الامة اليونانية في هذه الفترة على الامة المصرية وعلى كل الامم السالفة في كل اركان الحضارة والآداب

ثم نشأت في الحروب العربي من اسيياً قوة جديدة عجيبة هي قوة العصبية الاسلامية وهذه ايضاً كان لها دور مهم وبارعت أوروبا الرئاسة المدنية والادبية وعلبتها في الاثنتين مشرت الوبتا بسرعة عربية على شطوط البحر المتوسط الشرقية والمحوية اعني انها امتكت عربي اسيياً وشمال افريقية . وعبرت بوعاز جبل طارق وامتدت في الحروب العربي من أوروبا المعروف ببلاد اسبانيا . ولا زالت حتى بلغت جبال البريز الفاصلة بين اسبانيا وفرنسا . وعبرتها قاصدة امتلاك فرنسا وسائر أوروبا وبكها ارتدت من هالك راححة بعد ان است في بلاد الاندلس (اسبانيا) ملكاً ايبلاً فدارت حول أوروبا وهاجمتها من الجانب الشرقي الجنوبي فالتقت القسطنطينية ومكدونيا وبلغاريا والفلاخ والسرب والبوسه والموسك حتى بلغت اسوار فيينا عاصمة النمسا ومن هناك ارتدت ايضاً

وحينئذ ابلجت انوار النشأة الأوروبية وبرعت اشعة التاريخ الحديث الذي هو أصبحت

اوربا مملكة اعنة السيادة العمومية من غير متارح . ولا نعلم الى متى يكون هذا الامر اذا
ومن سيطرتها في ميدان السيادة

وليس من عرصي الآل النظر في تمدن الاوربي من حيث هو ولا في اسباب الازدهار
المدني في اسيا . اما قصد البحث في اسباب النشأة الاوربية الحديثة على قدر ما يمكن من الاختصار
وادعو تلك الاسباب اركانا . وهي حرية البحث عنها والبحث فيها نظراً لما في ذلك من اللذة
العقلية والفائدة العملية

وابحث من الطل من عريريات الطبع البشري . فالتك اذا رأيت شجرة كبيرة الحجم عظيمة
الساق طويلة الفروع راحية راخرة تعلم ان وراء تلك النضارة الخارجية جدوراً عميقة متشعبة
قد انبتت في التراب الى اعماق متباينة استملت من الماء وارسلت في قنوات داخلية مصيبة لهذا
العمل حسب حكمة باري الوجود وان تلك القوة هي علّة ما ترى في الشجرة من العظمة والنضارة
والتمدن الاوربي او المدنية الاوربية تلك الشجرة العظيمة الطويلة الاعصاب الناضرة الزاهرة
التي يتأوى في اظلالمها أكثر من اربع مئة مليون اغصانها القوات السياسية واوراقها القرائيس
الخالية وازهارها الآداب والفنون وثمارها الحياة المدنية المتشعبة لا بد لها من جذور عميقة مستنة
في تربة التاريخ قد استمدت لها القوة لحصص والياء . وما تحمى البحث سبل تربة التاريخ
لاكتشاف الاسباب المعدة والتممة بحسب تعاونها بعداً عن ظهور النشأة الحديثة وتأثيرها فيها
الركن الاول المدارس

اريد بها المدارس التي أنشئت في اوربا حسب نظام مخصوص لتكون موارد الآداب
والفنون وقد قصدتها جماعات الدارسين حيناً بعد حين واستقوا من سوافها مياه الحياة الادبية
الصافية . ولزما تكون المدارس من اعماق الجذور في شجرة اسدة الاوربية واعظم تأثيراً فيها
لأهم صارت في اعماق التاريخ الى قات القرون المظلمة . فان مجمع طلبة المئسدة سنة ٨٦٦
لاعراض دينية قد حث على انشائها . ولكنها لم تبرز الى حيز الوجود او تدرج في سلك
الانظام الى عهد شارلمان امبراطور الدولة الرومانية الغربية التي انقسمت بعد وفاته الى فرنسا
وايطاليا والمانيا ثم اتى شارلمان بترقية داخلية مملكتو عهد الى انشاء المدارس وتعمير جانبها
لأنه رأى شاف رأيه انها من حيز الوسائل لبلوغ الارب . وذلك يوضح لنا انه كان في ذلك
الامبراطور عقل واسع وقلب حكيم يبر وجودها في غيره من المظلم في احيال التاريخ الماضية
وهذا الاعشار كان شارلمان الكوك الساطع في ليل الاحيال المظلمة يشع على روابي اوربا
انوار المعارف الادبية . وقد ساعد شارلمان في عمله المبرور هذا الاسقف انكوبن البريطاني

والاسقف أكلينجس الارلاندي لكن نيت العمل اليه وحده لما لا تحي على اليب معرفة.
وفي كل الحوادث التاريخية قف على حوادث عظيمة نبت الى بعض محدثيها دون الذين لهم
اليد الطويل في إيجادها وليس ذلك من اعراض بحثنا هذا

ومع ان شارلمان أسس المدارس لم تبلغ في أيامه ارقى درى مجددا بل بلغت ذلك بالمو
التدريجي الذي هو المنهج الطبيعي في كل دوات الحياة ولم تلغ الشاوا الرابع حتى بعد وفات
مشتها ثلاثة قرون وكان عصرها الذهبي القرن الثالث عشر والرابع عشر كما سيجي

ومات شارلمان واقسمت دولته وحط مشروعه التيوكراتيكي (المشروع التيوكراتيكي عبارة
عن اشاء مملكة تم جميع العالم تحت رئاسة الله) لكن عمله لم يمت ومشروعه الادبي لم يحيط
بل انتج اكثر مما قد منه اذ لم يخصص عمله في فرنسا وغيرها بل عم أوروبا حماء وانتشر منها
الى كل العالم ففي سنة ١١٠٩ مسجبة أشتت مدرسة كيردح وسنة ١١١٩ مدرسة بولونيا
وسنة ١١٤٩ مدرسة اكسرد وما زالت المدارس نشا واحدة مواحدة حتى بلغت في القرن
الرابع عشر نحو ٦٤ مدرسة جامعة في أوروبا (لقب جامعة اخذته المدارس سنة ١٢١٥ من
الابا اوشيسوس اسمها ١٥ في فرنسا و ١١ في ايطاليا و ١٥ في ألمانيا و ١٢ في انكلترا والبقية
في بقية اقسام أوروبا

وكان من اللاهوت عمدة العلوم المدرسية كما كان اللاهوتيون عمدة الاساتذة في المدارس
والعلوم السعة التي كانت تعتبر يومئذ انها دائرة المعارف وهي الفقه والبيان والمنطق والحساب
واهندسة والفلك والموسيقى كانت تواقع لعلم اللاهوت تدور حوله كما تدور السيارات حول
اشمس ونستمد منه نورها وحرارتها اما علم الطب والكيمياء فكانا في حيز الخفاء وجل مباحثهما
خروا في عتيم

وفي اواخر القرن الثالث عشر اتسعت دائرة العلوم بادخال مبادئ جديدة الى باحات
المدارس . ومن ثم انقسم اساتذة المدارس سنة ١٢٨١ الى ثلاثة اقسام هم اللاهوتيون
والاحياء والفقه . ولا زالت دوائر البحث تتسع وتوسع معها دائرة العقل الاساسي الى ايام
باكون الفيلسوف الانكليزي ومن ثم نشأت المبادئ الطبيعية ودخلت المدارس في طور جديد
هو طورها الحالي الذي نراها فيه

وكل ما قد حير ينطبع ان يدرك لاول وهلة تأثير المدارس في اعداد أوروبا للهمة
الحديثة . فقد اذرت العقول والادهان وشجعتها ونقمتها وشجتها من جوهر الحقائق البقية .
واجبت المهم العالية وبشت في صدور الراية الاملايين المبادئ الادبية السامية . بجهزت أوروبا

رجال العقول — رجال العمل — رجال الحرم — رجال الافكار — الذين لم اليد الطولى في احياء معالم الفعيلة اد اوروا رفاة الفكرة فاصرموا بعراس المعارف الخفيفة وشمروا عن ساعد الجد وراء الاعمال الخطيرة ومن اهمها الاكتشافات العلمية والاختراعات . كاسلاك البرق وآلات النجار وما ينشئ عليها تماماً لا يسا المقام ذكره من الاعمال المفيدة التي توحيث اوربا تنجاس الفقر والظفر . وكل ذلك او اعظمه على الاقل كان من اعمال طبنة المدارس الذين رمعوا اورباً برونوس افلامهم البائلة في اعين جميع الامم وقرنوا ذكرها بالبحر والاحلال في سائر الاقطار والامصار واحلوا الحل السامي في كل الدوائر المدنية . فاصبحت اوربا القارة العجيبة مورداً في كل انكرة الارضية بقصدها الظامشون الى مياه العلوم والآداب

ولا ريب في ان المدارس منار الانسانية وعتوان المدنية جامعة انتلت الادهار وعاد السيادة والارتقاء . قارة العلم بالعمل فابها حلت المدارس حلت السعود والمفاخر وايقال علا سارها تبرع وجه الزمان حتى انما بكل حق نقيس مدينة كل قوم بمدارسهم وعلومهم والحال الحاضرة حير شاهد لصدق ما اقول

الركن الثاني . السيادة والفرسية

السيادة او النظام الاقطاعي المسمى عند الاوربيين بالفيودلارم هي نوع خاص من اهيئة الاجتماعية نشأت في اورباً على اثر انحلال عهد الاموراطورية الشارلمانية . على ان ذلك النظام لم يبع شأوه الا بين القرن الحادي عشر والقرن الثالث عشر الذي ختم بسقوط ذلك النظام سقوطاً قانوبياً على انه استمر في بعض الاقسام الاوربية بعد ذلك طويلاً

وماهية ذلك النظام هي ان المالك كان رئيس البلاد تحت سيادة الباري سبحانه . لكنه كان ملكاً بالاسم والرسم فقط والملك الحقيقي او الملوك الحقيقيون في البلاد هم السادة الذين كانوا ملائكة الاراضي وادباب السلطان المطلق عليها وعلى العاملين فيها . وكانوا يقاطعون خدمهم عليها وكان اولئك الخدم ارقاء لاسيادهم يبيعونهم ويشترونهم مع الاراضي كما تناع الاقطاع والدولاب التابعة لها

وحين يدخل اولئك المقاطعون او الحري الاوقاء الفلاحون في خدمة سيدهم كانوا يحملون بين الطاعة له كما كان يحمل اسياهم بين الطاعة للمالك متعددين بالقيام بخدمة سيدهم كل حياتهم وللحماية عن حياتهم واملاكهم الى آخر نقطة من دهم . فكان اليد يني قصره سيده وسط اراضيه يسكن في الطبقة العليا ويترك السلي وما يحيط بها لسكن العبد الذين هم الفلاحون مع الاقطاع والحيول وبقية الحيوانات الداحة

ومهدا الاعشار كال الملك يمثل الشمس والسادة حوله كالآبار والفلاحون حول
اسيادهم كالافكار حول سياداتها

أما الفروسية فهي جمعية فرسان عابتها الخماة عن حقوق الكيسة والمطلوم والقاصر ومع ان
هذه الجمعية نشأت قبل شارلمان فقد كانت مرتبطة بالنظام الاقطاعي حتى قال احد المؤرخين
ان العبود لازم ام الفروسية وفائدتها فقامت بجهانتها وماتت بموتها نظراً لارتباط المقصد بينهما
وتبادل المصلحة كما يتبين ذلك من نظامها وهو على ما يأتي

كان بعد الولد ديثاً بموجب شرائع الفروسية الى الحادية عشرة من عمره ومنها الى الحادية
والعشرين بحسب شريعاً وفي ذلك السن (الحادية والعشرين) يسوع له ان يدخل طامحة
الفرسان على الاسلوب الآتي في يوم تعية العظمة وفي حصرة اعصائها ومحمود عمير يركع
طالب الفروسية تحت البع ويسمع عظة دية حامية وبعد استماعها يقدم متمهداً بتكريس
نفسه للدفاع عن الكيسة والصيف وعندها يأخذ البع وبقله وبلبسة فحسب فارساً .
والامر واضح ان الفرسان كانوا ساعد البادة وعادها الذي عليه ترنكز وبه يشد ازوها . كما
كانت البادة مورد الخصب والسعة للفرسان ومنها يستمدون قوتهم وانعاشهم . والخلاصة ان
النظامين كانا مرتبطين معاً وقد تمت البادة ونموها تحت الفروسية واتسع نظامها . وكلاهما
انتهى بانتفاء الحملات الصليبية واحلها المبداء للملكية التي كانت تنمو على التوالي وحيث تمت
ونقوت شوكتها كانت تضعف البادة والفروسية حتى تلاشتا احيراً

ومع ان النظام البادي والفروسية قد رالا باكراً فلا يسع النصف ان يتخذ ذلك دليلاً
على عدم تعلقهما بالمهمة المدنية الحديثة بل ارى ان من روالها هو الدليل على علاقتها
تلك المهمة لاحدا بموتها اعطيا مكائهما وقوتها لعامل آخر يعمل باسمهما وقوتها فاحدث
النتيجة التي تحيا الآن بعدها . وكان ان الحدوث لا يتخذ احكاماً لها دليلاً على عدم علاقتها بالشجرة
كذلك نظام البادة والفروسية لا يحسب انقضاؤها دليلاً على عدم علاقتها بالنشأة الاوروبية .
لأنه من المؤكد ان هذه النشأة هي نشأة ادية مدنية فكل ما ساعد على ترقية هاتين النقطتين او
احدهما فهو من اركان تلك النشأة فلا امتراء . واي حير في تاريخ أوروبا يستطيع ان يكرر
المساعدة الكبرى التي امنت بها هاتان الجمعيتان الهيئة الاجتماعية الاوروبية . فانهما كانتا
حاضنتين للاستقلال الشخصي ومرضعتين روح المروءة والشهامة . فرتا المؤاساة والايثار .
وكل عاقل يستطيع ان يدرك اهمية الاستقلال الشخصي في النشأة الاوروبية . فذلك المبدأ
السامي — مبدأ النخوة والحمة — مبدأ الشرف والشهامة — حياة العمل — حياة الاحتياج —

روح الفضل الذي ما سكر قنناً إلا قدسُهُ وأعدهُ لخلول أجلى عرائس المدنية والآداب . فكل بلاد ساد فيها روح الاستقلال الشخصي والمرأة والشهامة لا يقوى عليها مانع يمنعها عن الارتقاء ولا يحصى على الفطن أن اعتماد الإنسان على نفسه صد الله هراس الفحاح الحقيقي وإن استعمال القوة الشخصية هو حياة أبدية وعداء تلك الحياة . فقد عاشت الهيئة الأدبية في ظل السيادة والفروية فسلت بدلت من بوازل المشومة البربرية لأن هذا النظام كان حاضراً حزيناً صغها . وحفظت مركزها في الهيئة الاجتماعية وصحت وسيلة لاءلاء شأن أوروبا في القرون التالية . وإذا كُأ بحسب رصة المرأة أكثر مساند بل أكثر العوامل في أحداث النشأة الأوروبية بالفصل في رغبتها وحيانة حقوقها عائد على نوع ما إلى نظام الفروية الذي كان في القرون المظلمة عمادها الوحيد . وعليه فقد كانت الفروية حلقة متوسطة بين الممحية والمدنية أو البرزخ الذي عليه مرّت قبائل أوروبا من طور الممحية إلى طور التهذيب ودمائه الاخلاق

الركن الثالث الحروب الصليبية

في أشهر الحوادث في التاريخ المتوسط وأعرب الاعمال في التاريخ العام . وقد شملت هذه الحوادث أقلام كثيرين من فلاسة المؤرخين والكتاب في القرون الحديثة . قدسها البعض ودنّوها آخرون على أنه ليس من عرص هذه المقالة مدحها ولا دنّا بل تبيان علاقتها بالنشأة الأوروبية الحديثة

الحروب الصليبية نتيجة عوامل عديدة متنوعة وهي نقطة اجتماع محاور كثيرة من حوادث التاريخ . منها التعصب الديني والبعض العميق المتأصل بين أهل المشرق وأهل المغرب الناشئة عن تنازع البقاء فقد انتشرت الديانة المسيحية في العالم وشرت معها الادعاء بأنها صاحبة السيادة الدينية وقد جمعت في دعوها أد قلبت التمدن الروماني والديانة الوثنية التي كانت مقفورة به وحلت محلها وصارت ديانة أكثر العالم المعروف حينئذ أي جوي أوروبا وغربها وشمال أفريقيا وغربي آسيا والشمال الغربي منها . ولكن بعد ظهورها بمحتمة سنة طمرت الديانة الإسلامية مدعية السيادة الدينية كالسجينة ومدعية أيضاً مدعى آخر لم تجاهر به المسيحية وهو حق استلام السياسة العامة . ومع أن الديانة المسيحية لم يكن قيمها على ألفة السياسة من مبادئها الأساسية بل حصلت عليها من جملة التوقيعات للملائمة لجمع كلمتها وانتشارها عز عليها أن تساهل للإسلام بسلام صولجان الملك . ولما أحست أنه تنازعها السلطة على العالم التمدن ودنّت رأي الصين بريق الآسنة والنصال تحت راية الإسلام وإن بنوده وإعلامه تنحى في بلاد بلاد حتى حل الخائب الأعظم من العالم التمدن أوحست خيفة منه وقد راد الطين بلة أن

الدم البربري كان لم يرل حامياً في عروق القائل الطوطوية ونظام الفرسا راد شاس أوروبا عتواً وعمواناً حتى اذا طرقت مسامهم الاحبار امكثرة عن احوالهم في الشرق من وطنيين وزوار ودوت في انحاء أوروبا اصوات الاستعانة بالسنة الزهبان والروساء الروحيين حاجت أوروبا وماجت وشهرت على الشرق والاسلام حرباً عواناً عزمها الاول استخلاص الارض المقدسة من ايدي المسلمين فحيث الجيوش وشتت الفارات وكزت على المدن السورية من انطاكية الى اورشليم كرات متوالية الواحدة بعد الاخرى نلقتها حدود المسلمين بالهمة الملباء والميرقاتلشاء والتجتمت بين المرفقين المارك الدموية رهاء المنسبين من الاعوام . وماذا كانت النتيجة ؟ الانفصال التام بين أوروبا واسيا على ان تلك النتيجة انما كانت طاهرة وقتية اما النتائج امكبرى التي هارت بها أوروبا فهي اولاً انتقال آثار الآداب والفنون اليها من المشرق وذلك يتبين من ملاحظة حالي أوروبا مدياً قبل هذه الحملات وسعدها ، فاداً راجعنا اسماء الكتاك الأوروبية في القرون الثلاثة التاسع والعاشر والحادي عشر يندر ان يجد يسهم من يستحق لقب عالم او فيلسوف في الوقت الذي كان العرش الماسي في دار السلام (مدينة بغداد) مكتناً بجلقات الشعراء والمترحمين ومزداناً بكواكب الفلاسفة والمؤلفين الذين وحدت العلوم اليونانية ملجأ لها في صدورهم ومجانهم في زمن فتوة أوروبا وممحيها . ولكن بعد الحروب الصليبية زاد عدد المشاهير الذين سموا في كل بمالك أوروبا ضد عاش من الشعر والتثليل في فرنسا وبريطانيا والمانيا . ودخلت مدارسها طوراً جديداً ويرعت في تلك الاقطار انوار المعارف المنسطة عن قرائع الفلاسفة . ومن المقرر ان ذلك لم يحصل بالصدفة العيباء لان الصدفة اسم لا مسمى له في تاريخ الاحتجاج البشري . ولم يكن ذلك مجرد عوّة تبط في المدارس الأوروبية الشارطانية . ولم تكن المدارس الأوروبية لتبلغ ما بلغت في القرن السادس عشر لو لا اتصالها بعالم المعارف الشرقي واطلاع رجال العلم في أوروبا على افكار اسلامهم اليونان من جديد . وقد حملهم ذلك على نقلها الى بلادهم ولعانهم لان روح الشهامة الذي جرى في دوسهم يجري دمانهم في عروقهم ابى ان يسمح لهم ان يرضوا بالخذلان في عالم الفضل الادبي . فترجموا ومحصوا وقابلوا والقوا ونفقوا حتى اصطلحوا مدارسهم ومعارفهم وابلغوها ارقى الدرر

ومن المعلوم ان الحملات الصليبية لم تقتصر على جرة الفوارس الى سواحل اسيا بل كانت معصورة بكتيرين من الباحثين والمنتقدين الذين كانت حل قصدهم وغاية مهام اليقوف على اسرار الارتفاع في المشرق وكان مهمهم في استلاب نيجال الفخر الادبي من اسيا ليس باقل من رقة اخوانهم المجتهدين في استخلاص بيت المقدس من ايدي المسلمين . فكان اذاً تماس أوروبا

باسيا في تلك الفترة نقطة تمسك ادبي نقل الى اوربا من اسيا كبرياية الافكار فاهترت اسات
رجالها وجرت في ميدان الحياة الادبية بقوة جديدة

وقد خدمت الحملات الصليبية اوربا من وجه آخر غير ما تقدم وهو انها صلت عنها عداوات
الانتراك وبنما تمكنت من جمع قوتها وتهديها وبولا ذلك نشر وادهم في بيا وبرلين وباريس
ولندن ورومية وكانت حالة تلك المدن الآن انه بحالة دمشق وطهران وهرات والقاهرة
وتونس قبل الربع الاحير من القرن الماضي وكانت بحالك اليرس اشقى حالا من وادي الفرات
واسيجر في هذه الايام ولكن لما برزت قوة اوربا التي كانت مستترة عن اعين الفاتحين واندفعت
كتائب الفرسان من قلب فرنسا والمانيا الى سواحل اسيا اندفق النيل العرم ودوت في اسباع
مناظرهم في الشرق اصوات الطبول وحممة الخيول وفعقة السيوف وحقت سيفه سهول
الاماصول وسورية الاعلام الصليبية وشاهد المشرق من اوربا ما لم يكن منه في حساب اد
راى كثيرين من الاسراء والملوك قد عادروا القصور والعروش تاركين السيم ليكونوا قوادا
وتعاهدن في تلك الحملات افشعت ابدان اسائو وسكنوا عن النع المطوب واحصى الصلح والتخص
من كرات اوربا ضالتهم المشودة والمهم الذي يجرون وراءه . وبعد ما انقضت تلك الحملات
بمئة مني سنة لما عادت الانتراك الفخوة وهموا بش العارة على اوربا كانت استعداداتها قد
تكاملت وكنتها قد توجدت واحاسانها قد تمارست بما احدثته هذه الحملات في اعضائها من
التآكب والتواد فاستطاعت ان تصدح عنهم عن اسوار فينا كما ردت سابقا الاعراب من
حدود فرنسا

وكان السيم قد حان لنمو الفرع القومي في اسيايا ونفويته فتمكن من احراج العرب من
الافطار الاندلسية كافة وبذلك امتد حبال بيرانيرو سهول بيداموت شر العروات . وتبرعت
افكار ساكني تلك الافطار للاكتشافات الجغرافية التي حرمت لاوربا اسى المبحر . وكانت قد
امتلات افكار الاوربيين من التصورات الحديثة فانسجت عقولهم وسحت مداركهم حتى صار
يشار اليهم بالثان وقبموا يد جديدة على رمام الفصل الادبي في القرن الثالث عشر قرن
العلوم والعرائب والفرسان والانطال القرن الذي حبل بالهمة الاوربية الحديثة

خادم الانسانية

(متاقى البقية)

عروسة النيل

الفصل التاسع عشر

لما أوردوا إلى معدن العلة في بيتي السكية في حوزة لكر "مهممة لارمته" ضارعتهم عواصم الاضطراب وتقدهن القلق والحرج وثقل النعاس لهن ولمنلاً فنهضت بأساً وكأن لهن أيب حنت عليه فلا تترحم عنه وسدى وحاول النوم فلم تفضل عيانه وكيف تفضل عيانه من عاذره القدر فريسة لهم والتم غصب الحبيب ولصة الولد ووطأ الحر وارنكاب الاثم . فاحد عيشي في عرفت دهاناً وايماناً ثم طلع رداءه واستلقى على سريريه وهو يشهد من أعماق قواديه تهدي الحرس النعيس وابار القمر العربة فترعبيه لئلاً تقعا على ما يكره رؤيته فبريد عداؤه واشتد به اليأس فحدثته نفسه ان يتناول سبماً مامياً ويقتل نفسه يستريح من تعاسته ثم اتمى الباب فرأى شبحاً ايض يدنو منه فحمد الدم في عروقه فكسبه لم يلبث ان استمرق القادم فاداً هو ماري اسة احيه فصاح بها معطاطاً

— ماذا تطعن فانقصت الفتاة وحمدت في مكاتبها ثم مدت ذراعها كالمستقيث وقالت

— سمعتك نشأه وعلت الي علة شقائك فلم استطع النوم فأتيت

— عودي لأن الى عرفتك وباني فلن نسمي صوفي بعد . اما في هرت رأسها وقالت

وهي تسكي

— لا اعود حتى تضر لي ثم اسرعت اليه وطوقت عقه بدراعيها وقلت حديده وحبيبه

فاحس شعور عريب وكان سورة رال ماسرو فدمعت عيانه ودهل عن حريه وشقائيه وظلالاً

كذلك نصح دقائق ثم اسك يدها وقال

— ولكنك محبوبة يا ماري والرد يؤذيك . ثم لها بردائه والصرات تجري على حديده

وقال سكي روعك الآن وعودي الى محدبك اما انا فلتحد واقالك نسي ولست اجهل

انك لم نسي ادبي فيما فعلت ولست باق منك

— لا استطع النوم يا عناه حتى ابرح لك جميع ما في نسي . فاعلم اني فعلت ما فعلت

لا لقصد الايقاع بك وبكي انتقاد الباولين وانت ادري بي بحب حدي لها وبما كان لما من

الزلة الزيمة في عيني مشق علي ان يموت وهو يحسبها سارقه كاذبة وحيل لي ان السكوت في

من تلك الساعة حريمة لا تتمر ويشهد علي بحلصي ان عاني الوحيدة كانت تزيها ولوسكتت

— احسنت في ما فعلت فعمك عريق فلا يخاف من الليل واما باولين فلاك طاهر فقد
طهر قلبها وانعمت برأيتها ولما اكل حي لها يفوق الوصف فقد سألته عن عليه نفس
وسألت اصعاف حي من فاة في حاجه الى الاحياء والآن بانت حياتي عتاً ثملاً علي قد
كلمتني حوافي حارة امر الناس اني داعمي ما قلت وقلبي وعودي فارقدي فقال مارب
— انحب باولين هذا الحب المبرور وكان ربنا

— تخاوري عيها واستمدي من امري حكمة فقد ارتكبت في ساعة طيش انما وارتدت
احياء فاركت انما آخر وآخر حتى صارت هذه الآثام حلاً اقبل علي مصفي وصرت
انص الناس بعد ان كنت من اسعدهم وتمكر صفة عيشي وحسرت باولين ولو افترت بها يا ماري
لكل عمك الآن اسعد خلق الله ولكن لا سبيل الى ردة ما فات فادعني الآن ومتى كبرت
يسهل عليك ادراك هذه الامور

— لقد ادركتها تماماً فاذا كنت تحب باولين كما نقول فعلام لا تقبل اليك وانت حيل
محبوب وفي طافتك ان تقوم باعمال عظيمة باولين تحبك ادا . . . انقص اذا قلت
— قولي

— لو دوت باولين بما تقاسيم من النقاء وابقت لك طيب السريرة لم تركب الاثم سوى
مرة واحدة لغرت لك ديبك ويروح لي انا الطعنة الماحلة ان مثلك مع حدي مثل الاس الشاطر
الذكور في الانجيل فقد افترقتا على عبط
— ولكنة لعني

— كلا فانا احفظ جميع ما قاله فقد اشار الى مملتك البيئة وفاه تلك اسباب الجميعه
وامرك بالانصراف من وجهي
— وما الفرق بين الملعون والمطروود

— يسهما فرق كبير فقد اصاب في عبطه واسمى بكر الاس الشاطر صار امره ابي ابي
اليه يدبر له العمل المسمى وعمر له وسيمر لك حدي في السماء ونمر لك باولين فانا اعرف
الناس بها وسترى صحة قولي ثم ان كان ربنا نجيب ولكها طعنة مثلي فاذا كلمتها يرفق واعطيتها
هدية سبية تعرفت ثم انها تستحق العقاب على شهادة الزور ولكن قصاصها احف من قصاصك
على كل حال

وقعت كلمات تلك الفتاة الطاهرة في قلب عمها وقوع الندى على الشب اليابس فامشته
وردت اليه بعض الحياة والرم ولم انصت عنه احد يردد اقوالها لعمه ويحبها

الفصل الثامن عشر

كان تحيط الخث وحرقها يحطرون على اهل ذلك الزمان بأمر انوك ورجال الدين وكان على اهل الميت ان يسرعوا في دفعه الا الشرفاء والاعيان فان جثثهم تطيب وتعرض في احدى الكنائس التي بناها الميت او انفق عليها من ماله وكان المقوقس قد اوصى مدعى جثته في كنيسة ماري يوحنا في الاسكندرية بمدفن ابيه لكن حمام الراجل الذي نقل جبر وفاته الى الطيريك عاد بقل امره الى المطران مدعى المتوفى في مدفن امرته في صف لاسب يصعب معها العمل يومئذ.

وبعد وفاته يومين اعلنت المدينة بدفنه وكان موكب الخسارة ميما مشي فيه اهل صف ووفود البلاد كان على رؤوسهم الظير وجاء عمروس العاص وانواع من القضاة وشهدوا الخطة دلالة على ما كان للعقد من المتلة في عيولهم ولما عبروا الجسر ساروا ببطء تحم بهم الحية والوقار فانجبت اليهم الانظار وكانت ملاحمتهم وحودهم ودروعهم وجيادهم اعظم اثر في الموكب ولما فرغوا من الخسارة استقنوا جيادهم وعادوا من حيث انوا كالمهم السهام اطلقها الرامي وتحميم العيار عن اصدار الجمهور فلم يسمع سوى قرعة حوافر حيولهم وكلهم امراه في محدم ومنعتهم لا تستطيع اعظم المالك على ردة عارنتهم.

ووقف اوربون الى جانب عمرو فطوقتها الحماة ورفقتها الابدان هجبة بها هذا بطول قامته وهيدى وسكينته وداث بحاله وشايه وحسو وكان عمرو محمدا الى ما امامه لا يتعب بسرة ولا يمة كأنه طود من الرواسي اما اوربون فكان يطر الى من في الموكب حتى اد ما وقع نظره على ناولين انقش نصص المديع حبيبه لكن سميت المبط لم يمع ولم تحم عة عيطه على عمرو واهل صف بعد ان راوا ما راوا من عدم اكترت رجال الدين لوفاة ابيه ومحمد وقله من شهد الخسارة منهم اذ لم يمش امام مركبة الميت سوى المطران وكاهن واحد وعمر من المرمين.

ولما بلغوا المدفن ارلوا الختة وفاه المطران بتبين وحبر وعقة المرمين شاء تريحهم ضميما حافت لكتهم لم يكادوا يعرفون حتى ارتفعت اصوات ذلك اخشد العير واشتركو في تريم تريمة الخسارة حتى دوى السهل باصوات الالوف ولم تسمع مداهن صف في الدهر العابر رثاء كالذي رثى المصرى المقوقس ولم تحم على عمن عمرو النقادة تقصير رجال الدين فقال بصوت جهوري اراهم يطلبون ان يكفر الميت عما فعله الحي بالاتفاق مما حان بمصلحة بلاده وخيرها فاجاب اوربون

— ذلك امر البطريق ولكن ورحمه اني ان يوماً نفل فيه سيامس ابواب السماء سيف
وجهه اصل اخلق ليكوس يوم شؤم عليه . فقال عمرو

— اما نحن شجاع الجبه في فصات سيوفنا لجنتي يوم البيت في كلام معك ونعال نحو
عروب الشمس فادام تجدي فانتظري ربنا اعود ولما قال ذلك وضع يده على عرق حواذير
فتقدم اوربوت يريد اضافة مسبقه عمرو واسطى صهوة حواذ كانه متى تم انذر ان
انباصر بالانصراف

وكانت ناولين واقفة مع السيدة عورس في باب المدمس وما بحيث تسعد ما دار بين
الرجلين فقرأت في وجه اوربوت ما راى وكان وفاة ابيه وما تلاها من الحوادث بدت تدبلاً
فلما مرعوا امسكت بيد عورس وسارت بها الى المركبة وعادت ومرصعها الى البيت وكانت اناء
الطريق تفكر في جميع ما رأت وسمعت ولم تعارفا صورة اوربوت وقد وقف امام المدمس ورفع
دراعه الى السماء واضيق يده واقسم قسعة وعلمت انه رآها ولم تسر ما اوربوت تلك النظرة من
حقوق القلب شارت في امرها ولم تهد الى الخطه التي تجري عليه في المستقبل فكانت تارة
تفر على الانتقاد وطورا تحس اليه ويرتو حلقه فترى من الوجب عليها ان تأخذ بيده
وتدله على السبل الذي يجب عليه سلوكه وطئت كذلك وهي لاهيه عن حديث المرصع حتى
وصلت الى البيت فتأقبتها سكينته وشمرت بالراحة سد وطأت عنده فرت ان عاداتها لا تتم
فيه ما لم تقطع يدها جميع ما يربطها باوربوت واهل بيتهم فترمت ان تقطع عن الذكر بيو وال
تطرح عنها ما دار في مصها من اهل البيت وعمة

وكان البيت الذي احازوه حاملاً لاسباب الراحة وهناء العيش والسكينة تلك السكينة التي
طالما اشتتها ايام اقامتها في بيت حلالها ورادها تعلقاً به فترى من دير الراحة وتكون رئيسة
الدير صديقة لوالديها عرفتهما في القسطنطينية وحافظت على ولائهما طول حياتهما فلما لقيت
ابنتهما في منف عبت بامرهما كاتبا انتها

وكان اهل البيت آية في العطف وكرم الاخلاق فاعرعوها عليها الرعية والاكرام وكان روبروس
شيخاً وفوراً أكمل الشب هامة لكن نزع المشيب لم يبع صدره ولا برء عواطفه فظل حروناً
رقيق المعشر كريم النواد وبها كاطل حريثاً لا يحش في الحق زومة لائم وهو على ابارو
محب للعمل بكره البطالة وروحته بحيلة القوام صرنا الوحشين على وحيتها مسحة من حال شاسها
محبة لروحها فائمة على خدمته ستسبل الذهب في سبل مرصاته وتسق قواها في استكمال معدت
واحنو حتى قال الطبيب انها تحت عن شمر في طريقه فترى من مكاتها لئلا تعوق بيرة

وررقا اسة وحيدة اسمها هيلانة مليحة الشكل هيأة القوام عيين روقاوين وشعر طويل
ذهبي يده اذ رأت انها تدل جهدها في خدمة ابيها وان لا عمل لها في البيت حسنت وجودها
فيها لا فائدة منه فحزمت على التخلي عن العالم والترهب في الدير المحاور هذا على شدة حبها
لابيها واستعدادها لبذل حياتها في مراميتها أما ابوها فاعترضها في ذلك بقوله ان اهله
مرب فلا تدمن رجفة لزوجك لتمهدها بالصانة والحب بعد وفاته فلما جاءت باولين الى بيتهم
تعاقت بها نفس هيلانة ورأت فيها مثالا للكمال والجمال والطف وصارت تقضي معظم وقتها في
عشرتها والسقي في مساعدتها على العناية بالخرمحين أي رستم والمناة مائداني فان الطبيب ارتأى
نقلها من بيت المقوقس بعد وفاته اذ حوثة ثمر بصرهما في محاط روبيس شاعها ودأوسة
في تقدير الاجرة وهوها فاجاب الآخر

— اهلاً وسهلاً بهما وادا رعت باولين في القاء معا فلتسق على الرحب والسعة على شرط
ان يفعل سبعة نريد ذلك او يريد اذ قد يحدث ان يصير الاماقي بين مشايها وامثالنا لثماوت
افدرا اما مسلة الاحور فتول نعيمها ولا تحفل فاذا صدق ضي فالبيدة باولين تفصل ان
نقوم بدع شفاتها على ان ينسحبها امالها بها وهي على ما تعرف من عزة النفس وفق اذ هي المره
بعينه من صفات البت احسن انه واحد من اهله
سز الطبيب لكلامه ونقته الى باولين وزناحت البه وم يطل بها انقام حتى تحققت هذه
قول الشيخ

الفصل التاسع عشر

وبعد ان ساولت باولين دعام العشاء في مساء يوم احبارة جهت نريد الستار فراقها
روبيس وهيلانه ابي وكانت الشمس قد اوشكت ان تغيب وهي ترشق اشعتها على الارهار
والاوراق فتريدها رواه وهما فجلسوا الى جانب سانية (دعورة ابيدها نور وحمار فيسب
ماؤها في صبر وخ ويجري منه في حداول متفرقة في انحاء البيت وفاح اريج الارهار فخرج
اهوا واسوت الكيفة فلم يجد يسمع سوى نديم الزاهات في اندير فدارت هيلانة الى مصدر
الصوت واسمت اليه فاشار ابوها الى باولين وقال

— هناك كثرها وقلها ولعله حير الامور لها ولكن افه لا يشاء ان يتخلى الولد عن والديه
— صدقت ولا شيء بمعني عن الترهب سوى املي لغيا الي فان عصي تنوق الى سكية
الدير كما تنوق بنس هيلانه اليها وقد كنت فل برولي في بينكم نصبة حربة فلما ايتكم حفت
بعض ما في من الهه والى هه ما طامته هناك واشدرك الى بيت الوالي ثم قالت تأمل انتك

عني في موقفها مثال الطهارة تسعت منه التقوى والفصيلة ولولا حشبي ان اذبحها لشاركتها في صلواتها قالت هذا وسارت الى طرف الستار الآخر وتبعها روبيس حتى لما السباح فاصت سياتا ثم قال

— اراهم يحاولون نهر السباح بعضاً فقد فاجأت امني احد المييد متلساً بالعمل فحالت الاشواك دون بعضي عليه وأرى اليوم عبرة فانظري ربنا اذهب فاقني بسوطي ولما غاب عن نصرها سمعت من يادها باسمها فالتفت الى السباح وابصرت وجه فاة مطلاً بين الاعصار المشبكية تعرفت ان القادمة كانتربيا فقالت هذه

اناديين لي في الدخول فلي شيء اقول لك فاورمات باولين بالايجاب فاستلكت كانتربيا اليها وامرعت تهييها ثم جمدت مكها وزحمت يديها فعدت منها باولين وقتلتها وقالت — علام لا تدخلين من الباب فهوذا روبيس عائد بسوطي ثم دارت الى الشبح وقالت مع فان المعتدي يطلي ولا يبعث ولملك تعرف هذه الفتاة فهي جاريتك — اعترفي بي يا فتاة

— نعم فقد رايتك مرة مرة

— وكنت تحاهلني فخرقت سباحي .. تناني الدخول من الباب كما يعمل الماعرف فسألتها باولين

— افلا تعرفين هيلانه

— طالما وددت مكالمك ولكن امني فقال روبيس

— وهل ترى احد في هذا فخطر عيب مكلمك

لاسمع فله ولكن كل امرء ان يعي لانكاد تعرفك اد سدر ان رالك في الكيبة

— فحسنت انا من الطاعة الصرة فقول لها اني انا في خلفها فادا كستر من صديقات باولين ويريدن ريارتها فتعالي من الباب لا من السباح وسرين انا قوم لنا ما يلينا عن الشر من الصطم على النجوات واسهر دوي العاصي حبر حذمة يخدمها امرء بارية سمية في نصف مصابب محلوقة فقول لها لا ملك ويطالي ما شئت ثم هكت وانصرف في طريقه فقالت كانتربيا — لقد عرفت هذا الشبح واهل بيده وانلم كيف قصصون اوجعهم وطالما واقصم من برج

يفتد كن لا تعرفين طبع ابي فادا المصت احدا فلا سمين في ازالة كرهها وليت هيلانه صديقتي — ادا لكنت مدافعا من خبر الامور لك وقد حان لك ان تعاشري من هم اكر من

ماري فقالت كانتربيا

— يرك لا نقولي فيها سوءاً فهي متعردة في الاستقامة والفهم على صغر سنها ثم تهتدت
وبكت بكاءً مرّاً واحشيت في العويل حتى لم تستطع النطق فامسكتها باوليس وسارت بها الى
حجرة فاحلتها الى جانب وطوقها بدراعها وهي تلطم حربي بكلامها العذب وطلتاً كذلك نحواً
من الزمن بشرت بيبة الطلحة صاحبها على الارض فرائت باوليس ان تعود الى البيت لكسبهم سأل
نفتي عن تلك النجسة ونوكلت كاترب اليها ان تنق معها وتصعي الى كلامها فامسكته الى القفاد
واندمعت كاترب بخدشها بما جرى لها فاحسبنا عمداً كان اوديون يديه من الميل اليه وعن تحوله عن
حسبهم اسهت في وصف تصميها به وشدة عيرتها من باوليس تلك المرة التي اعمى بصيرتها
شهدت شهادة وور حتى بهتها ماري الى انما صفت عبيداً ورائت الحادية فاعرة فاما امامها الى
ان قالت ولما مات المقوقس ذهبت امي الى بيتي فراقضها وهدت ماري مقبل لي اما ربيعة
فخرجت الى القاعة التي السيم الدرد سمعت امي تعجب وانهمج ورأيت من الحكمة ان ابعد
عن مكلمها فصرت الى الخمر اشرف على الليل وهالك عثرت باوريون وقد لس السواد والقي
رأسه بين يديه ثم يحس بقدمي وكان على شدة الحر يرحم كمن اخذته البرداه فربت حاله
ودبوت منه اعز بهت واقفاً كمن لسعة امي رأيت على وجهه صخرة الموت وفي ملائحة امارات
الياس والخرع الشديدين فارنعت واسعد لساني ثم انتهن ودنا مني موضع يدي على كتفي
وحذق بي طويلاً ماداً عباهاً حمراواً كالدم وبعد هيبه تهد من اعناق مؤاده وقال

— لقد اسأت اليك يا كاتربا فحملتك على الاشتراك معي في حرمني مستعباً عبت
للامة قللك وحسن بيتك على أن حمل الاثم الذي اريكاه سقط على عاتقي فكل الخراه
مئة ضعف الحرية قال هذا وعلى وجهه يديه وعاد لحسن مكانه ثم وقف وصاح قائلاً اعزري
في ان استطعت فان مديون من اريد نكيت بعض من مديوني من بلطهم وقال لقد
حان لنا ان نصح حطيتنا فلت احبك كما تحبني ولكي احب فتاة اخرى حلاً شديداً وهي
اول من احبت وحر من احب ولقد اتيت امراً مطيماً ولكي افضل احتفال عيطك والالام
المترحة على المنارة على حطيتنا فاحذرك واسودع نفسي ثم قبل حبي كانه اني وانصرف
الى البستان

وحينئذ طلعت امي ووجهها احمر كالدم فامسكت يدي وحرمني الى المركة وهي تقول
يا اللوفاة والخدمية فن لي بما يحفف وطأة مصيتك يا وحيدتي فقد صحوك على مدايح مطامهم
فاحسبنا لقد علمت يا اماء بالامر ولن يصعب علي احتياله وفي البد اتانا بلس حازر بينهم
وفي يده حق من الذهب الا يري المرحع بالفيروز واللاكي كان المقوقس قد اومى بي لي فانت

امي احده وحملت اليها ان يعيده ان السيدة نورس وقد سمعت، تقول ان في منها معادرة
منف تنقضي بقية عمرها في القسطنطينية او غيرها من مدن الروم وهكذا حسرت صداقة ماري
وعشنا فتصوري تماشى وشغاني قد لم احدي يدي بقيت وحيدة في متف لا صديق لي
ولا انيس فلا تفلي عني

— ساعطف عليك صاقي هيلانة

— جدا الصداقة صداقتها لو تدن فيا امي. ثم احببت تنكوا امرها وما لافته من امها
واوربون وطئت القناتس كذلك حتى احسنت باولس بالرد ورايت القمر قد تكبد السماء فقالت
هيا بنا فقد تاد الليل يتصف همت كاتريا مدعورة وودعتها قائلة ساعود من حيث اتيت
وستؤتيني امي على خروجي

— لن ندهي من السباح وسأني برويس مرافقتك الى يتكسر وتطلع امك على علة تأخرتك
— يركب لا تسلي معي لا تطيقك ولا تعافيه وقد حظرت علي ردتك . قالت ذلك
وعادت الى السباح فاخترقته

وعادت باولس الى غرفتها وهي تمكر في حديث كاتريا وكلام اوربون تهن رؤيته ثم نشي
تتهر من ذلك وتري من الدل ان تستند الى اليد التي لعنتها وسما في كذلك وان انكرى على
احداسها فنامت ونحو الصبح رأت اوربون في رؤيا رأتها تبدو معها راكب على حواد ادم كاللبن
وقد ارتدى ثياب الحداد وبدا الصول والاصرار في وجهه فارادت الفرار منه فلم تستطع حراك
وحينئذ مد يده وانشلها ثم اردوها وراءه وتقدم حواد يريد النهر فاحترار الصمة وعاص في
الماء فاحسنت لتوسل اليه ان يعود وهو لا يجيب ثم احس الله يملوها فطوقت عطفة بذراعها
وللعال نذلت صدرته بالاحرار عدا والماء يملو حتى عمرها اني اكتافهما وهما ساكتان فخطر
لها ان تسأله عما اذا كانت هي " الفتاة الاخرى " التي اشار اليها في حديثه مع كاترب وبكى
الامواج دهمتهما وعصفت الريح وهوى الحواد الى الاعماق وسمعت اوربون يقول " انها امي "
ثم فصلتهما الامواج فشرعت تفرق ومدت يديها تطلعه وحيدت اعاقفت وحبيها بتصد عرقا
فادرا بالمرضع واسعة بجانب سريرها فقالت لها

— ماذا دهاك الليلة قد سمعتك الساعة تدعين اوربون دعوة الخائف ثم علت مدعوتيه

دعوة المحب المشوق

التصل العشرون

ونحو الظهيرة دخلت باولس وهيلانة عراقي الخريجه لتعير الصيادات كالعادة وكانت باولس

داهلة عما حولها تفكر في حلها وتحسب له ألف حيل وعلمت ان اوريون سيأتي لزيارتها فعمرت
عزماً أكيداً على رفض مقابلة وامت مرتصمها بان تنوب عنها وهو الساعة الثالثة بعد الظهر
اشته بها القلق فاحدث تطرف في اتجاه البيت فسمعت وقع حواجر فاطمت من احدى النوافذ
لترى من القادم فاصرت فارساً يمدو بحوادق خضبة من اصدقاء رويس لكه لم يلبث ان
ترحل حتى عرفته انه كاتب اوريون فاستشاطت عيظاً طامها بأنه اوسله بالمالا وعدت ذلك
اهانة لها ثم جاء رويس ويبدو كتاب فقال لم يات اوريون بل ارسل هذا الكتاب اليك
والرسول ينتظر الرد فاحدث انكتاب وامرعت الى غرتها وصمتة فاداهم ما بعد

” من اوريون بن حرج المقوقس الى سيثو ابنة توما الدمشقي سلام
” كتابي هذا اليك حاولت كتابته غير مرة فاحقت وفيه اطلب نعمة واقترح اقتراحاً
فاستغفلك باسم الرجل الذي احبك كابة وغاشك عروسة لانني ان تقراي ما يكتبه انفس
الناس اليك فتبيري النعمة التي اطلبها باسم الي

” ولست اخاطبك خطاب محبة لحبيبت خطاب رجل لا يهوى سوى امرأة واحدة على
الارض اذلها وحاصمها كما يحاصم الداء اعدائه فاني صاحبك ما دام في صدري عرق ينض ولس
ناسو ابي خسرت ثقتك وحس ظنك بي واعلم يقيناً اني عدت الفرح والسرور وساعدها
الى الابد الا اذا غيظ الله لي بالصحة فاتم احدى محبزياتي في قلبك فقد استبدل الي البركة
باللعنة فليس ابنة الذي تجلس مجلس القضاء فاحد بشارك وبذ شمل الفرح من قلبي
ولما انتهت باوليس الى هذه الصارة امتنعت وادركت معنى كلامك كارتيا ومعت علة تعاسو
وحريه ونجحت غلها كيف يلس اء على حبو وحنوره وعطيه وودت لو نقف على تعديل الامر ثم
عاودت القراءة

” وقد اتيت اليك الآن كما انا رجل كبير القلب بيمه مصرته عن الاستسلام للباس
وتنهض به همة التي ورثها عن اجدادو الى طلب المجد تشبها بهم فانومل اليك ان قادني لي
لقياك مرة واحدة فاداهم علي فتني انني لا اموه بلقطة تشع عما في قلبي من الوجد الذي
يكاد يقتلي

” اما امالك من الواجب اعادتها اليك مع رجحها الذي اثرته بمنابة الي ولا يحمي عليك
ان العناية بالاموال في هذه الايام مصوبة بالمصاعب لان البلاد في قلق مستمر فلا يحسن ان
تدفع في هذه الاموال كما يفضل بعض القوم كما انه لا يحسن ان تبناي بها عقارات لأن مقامك
في مصر غير مضمون وقد تحتاجين الى هذه الاموال في ساعة يستحيل الحصول عليها بالسرعة

المطوية ولا اشير عليك بوضعها في مزارق الاسكندرية فقد صاحت الثقة انالية بها وهي
تعلس الواحد بعد الآخر وكانت هذه لاعمال حارسة عن شؤون السادة فاما اقتراح ان يوكل
النظر فيها الى لجنة مؤلفة من فيلس وروبيس ويلي حارسا اندي ترفين امانته وان تجتمع
هذه اللجنة عددا في بيت روبيس ولك ان تشهدي الاجتماع بمسك اذا شئت ودانقنا على
حطية فالتس ان تقي علي "مقابلتك" تضع دقائق اعيد فيها اليك شيئا له عندك قدر عظيم
ثم تهيئي عيرتك فاني في حاجة اليه فادنا قرأت هذا الكتاب مخودي لمفظة "نم" بقها
كاتبتي الي "فاتيك" في الساعة الثانية بعد الظهر والا فليس يحمل اليك اليوم مالاك ولجسطلت
الله ولبهك الرحمة والعفو

وكانت باواين اثناء قراءتها تنقض نفسها مرة فتعود الى تمزيق الرسالة ثم تحجم وتستطرد
القراءة فلما فرغت من ثلاثتها شرعت تفكر في رقة التعبير واهتمام اوريون فلما فوجئت امام
الباقية برهة ثم دعت هيلانة وادعتها بالمائة بالحريحيح فخطت هذه اسطوارها وصورتها
فسلتها عن الخبر فقبلتها باطمين وتحولت الى عرفت حيث اعدت قراءة الرسالة فأتت في تصاميم
اسطوارها يسات حبه الصادق وتوبته الخالصة فحركت عواطفها ورفقت له وشعرت كأن في قلبها
دائما بدعها اليه وكسها ابت ان تدعو ذلك الشعور حباً فقالت في نفسها هذا ماويل حبي اليلة
هل يا حبي الدارس معاً الى المهر فمهرق معاً ولكي سارعة الى فقة للجد وادله على شرف
حطة في الحياة فينبعها ثم عمدت الى صندوقها ففتحت وتناولت ادوات الكتابة وجلست تريد ان
تكتب اليه لكن عواطفها تعلبت عليها فعمدت قريبتها فمرت الى الدار حيث كان الكاتب
نائماً فابقطته وكلمته ان يقول لسيدي "نم" ثم حطريها لها انها لم تطلع روبيس والطبيب على
اقتراح اوريون فعدلت ادراجه اليهما واحبرتهما فاحاها بالايجاب

الفصل الحادي والعشرون

وفي العشية جلس روبيس واهل بيته ويلي واوليس في الستار يتمشقون الهواء الرطب
ويقسمون السهرة بالاحاديث والتكاث وكان الدر يطر نوراً على الاشياخ ويكسوها حلة من
الفضة والنسيم الليل يهب من الشمال فيزيد الليل بهجة والصدور اشراقاً فاقترح روبيس ان
يظفوا ساهرين يبرقوا خسوف القمر تلك اليلة فارتاح الجميع الى اقتراح واحد الرجلان يهتلان
في الخسوف وكلاهما يأسف على ما تعلمه الكمية من استرسالها الى مناساة العامة في تصديق
المخراعات حتى نانت تحس امثال هذه الطواهر مما يتشاهم به محمد رحالها الى اتحاد الحفلات
والمواك ورفع التصريحات الى الله ليذراً شرها عن البلاد فقال روبيس

— ان تميز الحوادث الطبيعية التي تحدث حلقاً لتواكب اربية والتي يمكن تعيين زمان وقوعها بالخط قبل حلولها واتحادها دليلاً على عصب الله من باب التعجيب كما عاقب الاساس وثوانه يرتبطان ببر الشمس والقمر فقد ياتي ان المطرات والكبة يسببون في طليعة الموكب مرمحين مبتلين فحملوا الثعب فاعلمهم هذا على الايقان بان حادثة طليعة بسيطة لها معنى خارج عنها . فقال الطبيب

— واداً ازداد اندب الذي اكتشفه مربي وضوحاً وحلا وانتشر دونه في القراء هناك الطامة الكبرى والمصيبة العظمى فتطلع قلوبهم ونجى اشدنهم فقد رأيتهم اليوم كالمجانين قالت هيلانة — لكن المذهب يدبر الحرب والتمشط والجوع والوزء وقالت ناولين

— وهذا ما كنت اعتقده فاجاب الطبيب

— وهو خطأ وعندنا الف دليل على عباد ومن الاثم حمل المامة على الاعتقاد بهذه الخزعلات ولا يحق عليك ان اضطراب الافكار وانحماض النيل من اعظم الاسباب العاملة في نمشي الاونة ومتري يارويس همة قولتي يوم نعد مرصانا بالمانات فاجاب الشيخ — انا رهين اشارتك

ودار الحديث على الامراض والاونة وشدة اعصاب رويس بدوي العاهات ثم مرض فيلبس فجاءه وانصرف الى احد مرصاه وفي رويس يتحدث عما اتفق له من النكات والطرف والنوادر في اسماؤه ثم اشار الى ميلو الاعلى الى علم المراحة فاجاب ناولين عما اتفق من الوقت في الدرس والمثت فيما كان يشتمل في علم البيان الى ان قال وترك لي عمي ثروة طائلة امتد معها جاب الفقر فخلعت عن صناعتي وعملت الى التطبيب ثم رافقت جمود الروم الى حرب النرس كجراح فاكسر حفي وقاديت ما يقاسيه الخرس من الآلام التي لا نطاق مراد عربي شاتاً على تخفيف مصائب احوالي واسعاف ذوي العاهات ثم رافقي واموالي ولما بدا لي قصوري في المصانة دخلت المدرسة حيث عرفت فيلس وهو بعد فتى وانا راحل وهناك اشدات صداقتنا وهو الذي رغبني في سكي مسك ثم اطلب في مدح الطبيب وادى شدة اعجابه بذلكاني وسمو وقال انه على صرسي يعوق الشيوخ حكمة وتعقلاً

ولما فرغ من حديثه فبعت ناولين على يدو وقالت لو كنت رجلاً لشاركتك في اعمالك ومع ذلك فقد سمعت فيلبس يقول ان في طاقة المرأة الاهتمام بمثل هذه الاعمال وقد لقيت في ينكم سعادة لم اكن لاحم بها صد شهرين فلتكن روحتك لي امأ وكى انت لي تقام الي تنهل الشيخ فرحاً وقال

— على الرسوب والسعة فانت استأفكوني احتأف ليلامة وعليلها ان ثقتدي بك ثم قال
 — ارمض انصاركم الى الدلاء فقد انتدأ الخسوف وهوذا "مت" بصورة لدب ينتفع
 عين هورس بحسب زعم المصريين القدماء ألا ترى العنق يمحس سطح القمر فقد كال القدماء
 عند انتدأ الخسوف يفرعون الطبول ويصيحون في الزمور ويصيحون ويصرحون لعلهم يطردون
 الخبيث الذي ينتفع القمر وكان آخر ما جرى من هذا القيل في مصر منذ اربع مئة سنة لكي
 المسيحيين اليوم يحطون منزلتهم فتتلون صدة الاصنام ولست اذكر بلاداً نصرانية دخلتها إلا
 رأيتهم يفعلون ما يفعله اصحاب اليوم نعم ان دينا يقض اديان الاقدمين لكي حرافاتهم علفت
 سا فاندست في سماعاتها. حلم انطون الموكب هم يقولون كان الدب ينتفع القمر فضلاً او كان
 العالم سيقضي في قلوبهم مرض والذين يلبسونه لباس الخوف هم في صلال مبين
 (ستأتي البقية)

الصحيح من الفراسة

الكبرياء

ان الاخلاق القديمة المعروسة في طبع الانسان اي التي مارسها اسلافه منذ الوف من
 السنين كالحب والبغض واللذة والالم والكبر والنواصع اظهر جوه من الاخلاق الحديثة التي
 تحق بها مد فروع قليلة كالتدبير والشك والكرم والنحل ولذلك ترى ملائع الاخلاق
 الاولى وامحة في الوجه واما الاخلاق الثابتة كالكرم والجهل فلا يظهر لها ملاح خاصة بها
 والكبرياء من الاخلاق القديمة ومن اكثرها ظهوراً تجدها في الطفل والشيع والمتحدث
 والمنوحش وملاحها وامحة لا تحق على احد ولا تلحق صيرها ولذلك من اسهل الامور تقليد
 المتكبر المتجبر وتثيل صورته في الحجر والقرطاس
 والقدماء من اهل الفراسة استدلو على الكبرياء كما استدلو على غيرها من الاخلاق بشكل
 الاعضاء كاستدلاء الصينيين وارتفاع الحاجبين واتساع القدمين وحمرة الوجتين . لكنهم لم
 يقتصروا على ذلك بل اعتدوا ايضاً بالحركات التي عليها المعول الاكبر في الفراسة الصحيحة لان
 حركات المتكبر لا تحق على احد ولا يسهل عليه احساؤها . وهي على ثلاثة انواع امارات الكبرياء
 مع الرضى وامارات الكبرياء مع القهر وامارات الكبرياء مع الرماء وهذه الاحيرة هي الامارات
 التي دمنها التربية فلم تعد حشوتها ظاهرة . ومن النوع الاول ما يأتي

| | |
|--|----------------------------------|
| رفع الحاجبين | هذه امارات الكبرياء مع الزمى |
| رفع الرأس | امارات الكبرياء مع القهر فيها |
| رفع الضيق | خفض الحاجبين |
| نصب القامة | غض الطرف |
| النظر الى الاعلى او الى الاقنى | اطراق الرأس وحسن القامة |
| ايراز الشفة السفلى | اطهار انحرص كمن يدوق شيئاً مرّاً |
| اطباق الفم بشدة | الميل الى الانحناء |
| بسط الذراعين | ومن امارات النوع الثالث |
| رفعهما فوق الرأس | خفض الرأس |
| وضع الكفين على المخذلين وموضعها بارزان | ايراق العينين |
| الى الجبين وإلى اليسار | اطهار الاعتدال او الشكر والوسل |
| مشية الطولى او المخترة | البكاء والعصك دوايك |
| تصعيد الاقناس كأنه تصب | رم الشفتين |
| التسم والغصك | اصطراب الصوت |

ويراد بهذه الحركات تكبير الحسم وتجميعه في النوع الاول منها وتضمينه ونحوه. وفي النوعين الثاني والثالث. ومن اوصح الأدلة على معنى الكبرياء وسائر الالفاظ الواردة بها اشتقاق هذه الالفاظ من كبرياء والكبر والكبر من اصل واحد والعظمة والعظم والعظيم من اصل واحد. والغيلة من الخيال والوهم لان صاحبها يوم غيره. والتقص من القبح او الضرر بالنفس. والزهو والتهى والمخترة من حركات الانسان المتكبر المحجب بسموه وهم حراً وتحد المتكبر يديه هذه الاشارات ويتكلم غالباً بالفاظ متعظمة وصوت عال. ولما كان ترأسه يستدعي خفض غيره قراءه يردري غيره وتبسم تسم الاردرات. وهذا التسم واضح تدر فيه الشفة السفلى. ومعلوم ان حلقاً راسخاً في النفس وتدعو الحال الى اظهار دوماً في الوجه والقامة لا بد ان يبقى اثره فيهما ولذلك لا تنفى هيئة المتكبر ولو لم يظهر امارات الكبرياء بل يقال ان سبب وجهه تظهر كبرياءه ولو كان ناشئاً

الا ان الاحلاق المتصلة بالكبرياء ليست كلها من التعبد بل كثير منها من المعاهد كالآفة والتسم والترفع عن الدنيا وحس اليادة والعبادة. وهذه المنافع تبدو بسوع خاص في كثير من ابناء الغنى الذين ورثوا اليادة كآبراً عن كآبر وقد تطهر في الناس اساهم

القربة وصيعة نكسها من قبيل المود الى الاصلي ان اعداد اجدادهم كانوا من اهل السود
ثم احى عليهم العرف فاحترم وادهم نكس لم يقو على نزع جرابهم البادة من عروقهم فمات فيهم
حالما توقرت لها اسباب الله

ومن اساليب الكبرياء الخب وهو اختار الاسان بمجاله اوفاه او يحس زنيه او نحو ذلك
من المرايا الطبيعية والعادات المكتسبة وقد مثل المصورون اصحاب الملة كانت اصحاب بمسوة
يصح مرة امام عيسى ليري فيها صورته دوائيا ويقترن الصبح بالبحج والدلال فتظهر هذه
الاوصاف في الحيوان كما تظهر في الاسان

وما يرشقه الطيور وهديل الحمام ورقاء الديوك ورمال العام الآ من قبل الصبح والخب والدلال
وقد يقترن الخب بالهبة ويستبي سة الطرب والطلب فيصير بحرفة ووقاحة ودعوى عريضة .
قال الاستاد منترا لقد لقيت ملوك اوربا وشيوخ بعض القائل في اميركا فرأيت من بحرفة
هؤلاء وانتاحهم ما لم ار له مثيلا في قصر من قصور الملوك . والتهديد الصحيح يذهب
دلائل الكبرياء ويحاشرة الناس تدعو الى حاسن حاجتها لان المتكبر يرى كثيرين مثله
ينازعونه السيادة والدعوى بمصطر ان يحاسن لم حناحه لكي يخلصوا له حاجتهم وبذلك
تندمست الاخلاق رويلا رويلا ثم ان المتكبر مكروه متمد عنه فاما ان يعبر طباءه او يمتد
ويقل يذهب سله او يقرص ولذلك نجد ان العمران قد هم اباب النوحش وقلم اطمار
الطسونة ودمت اخلاق الجمهور

العيون الصناعية

ونستباط بديع فيها

لم تكن العيون الصناعية محد اول ظهورها شطافي عليه الآ من الانفال بل كانت عليفة
الصنع ثقيلة الوزن بعيدة الزاها عن اوان العيون الطبيعية . غير انها ما زالت لتدرج في
الانفال شيئا شيئا وتنتقل رويلا رويلا من حاسن الى احسن حتى اصبحت على ما هي عليه
الآن من دقة الصنعة وسعة الوزن وحال الالوان التي كادت تحاكي الالوان الطبيعية . ولكن
مع كل ما وصلت اليه من التحسين لا يزال يتورها شي من العيوب ولا تزال في حاجة الى
الاصلاح . ومن عيوب العيون الصناعية الحالية عيان كبران اولها عدم حركتها مق وصمت
في المحر الخالي من المقلة او ضعف تلك الحركة بالنسبة الى حركة العين الطبيعية السليمة

المجاورة لها مما يشترط مظهر الوجه ويشكلت النظر الذي اعتاد ان يرى العينين الطبيعيتين تتحركان معاً حركة واحدة متسقة . وثانيهما ما تسببه العين الصناعية من الألم والاذى للمحصر الموضوع فيه ادا كان حجمها غير مناسب لذلك للمحصر او ادا كان شكل حوافها التي ترتكز على الخشعة المطبقة للمحصر لا يتطابق على شكل تمرحات تلك الخشعة . وهذا العيب الثاني قد يكون احياناً كثيرة سبباً للعيب الاول اي ان العين الصناعية ادا كان حجمها وشكلها غير مناسبين للمحصر الموضوع فيه تتجعد بشكل لا يصلح عنها انها تتيح ذلك للمحصر وتؤلمه وهي لا تمنع فيه حركة العين الطبيعية المجاورة لها كما سوضح ذلك فيما يلي

العيب الاول : عدم حركة العين الصناعية او ضعف تلك الحركة بالنسبة الى حركة العين الطبيعية للمجاورة

لهذا العيب سببان إما عدم صلاحية العين الصناعية للمحصر الموضوع فيه كما ذكرنا وهو سبب مشترك بين هذا العيب والعيب الثاني الذي سنتكلم عليه وإما زوال الحركة من الاحراء الرجوة المطبقة للمحصر بعد استئصال العين وقد استدرك الحراحون ولا سيما الرمديون منهم هذا السبب منذ استسباط الميون الصناعية وهو عهد غير بعيد وساروا يقاومون ما امكن من استئصال العين وبموصون عنه يترجزونها الامامي وابقاء جزئها الخلفي . حتى ترتكز عليه المصللات وتتحرك وتتحرك العين الصناعية التي توضع عليه . وكادت عملية استئصال العين تفتلش في ايامنا هذه لولا وجود بعض الامراض التي لا يرجى شفاؤها ، ألا هذه العملية ومن هذه الامراض التهاب العين الصمغوي والاعليكم المرمز المولم والربلي والاورام الخبيثة الى غير ذلك ثماً لا حاجة الى الكلام عنه هنا . ولم يكتف رمديو اليوم بتجنب عملية الاستئصال في غير الامراض الخبيثة التي ذكرنا بعضها بل اهم نوعوا طريقة الاستئصال متى دعت الحاجة اليه . وذلك اهم عوضاً عن استئصال المقلة وجرد كبير من النتيجة والمصللات المجاورة لها كما كان يعمل الحراحون قبلاً صاروا لا يستصلون سوى المقلة مجردة ويحافظون على كل المصللات والاجراء الرجوة المحيطة بها لكي يتكون من هذه الاجراء بعد اتقانها كتلة تتحرك ترتكز العين الصناعية عليها وتتحرك معها . يجب على كل رمدى وحراح اتباع هذه الطريقة في استئصال العين اذا دعت الضرورة اليه ما خلا اورام العين الخبيثة المتندبة التي تستلزم حتماً استئصال هذا العضو وكل ما يجاوره ويحيط به من المصللات والاجراء الرجوة ثماً لا سبيل لهذه الى استعمال العين الصناعية إلا بكل صعوبة

العيب الثاني : ما ينتج من الألم والاذى عن استعمال العين الصناعية للمحصر الموضوع فيه

وللعين الطبيعية سمية المجاورة

هذا هو العيب الأكبر الذي يب عليه مقالنا ويريد ستفات الطر اليه سوع حصومي .
وهو المقدمة التي م يند اي حل . لا مند شهور قليلة . ولا يزال الاصلاح الناجع عن هذه
اعفده في ميد صهوره ولم ينشر بعد حيرة لان مكششف هذا الاصلاح وهو الدكتور دوميك
(Domel) ارمني م ينشر بعد في المرائد الطبية الأسمى التليج عن هذا الاستباط
وكمة سيويو حقة من الشرح في اصممع الرمدي المتعقد الآن في باريس . غير ان هذا
الاستباط رعمة عن جدانة عهده قد افاد كثيرين من مستعملي العيون الصناعية الذين علموا
به واستشاروا مبدعه . اما العامل المجتهد الذي اصممع العين الصناعية طبقاً لاستباط الدكتور
دوميك فلا يزال مجرداً وهو صانع عيون رجالية في باريس يدعي المسو جيرون (Giron)
استباط الدكتور دوميك لا يحصى ان كثيرين من مستعملي العيون الصناعية يشكون
دواماً انه يلامهم . رالت العين الصناعية في التحجر ولا يجدون بعض الراحة الا متى نزعوا
تلك العين لئلا للرفاد . وهذا الام نائج عن احتكاك حافات العين الصناعية بالتهمة وما تحتها
من الاحراء الرخرة الصادرة النامية من العين المعتودة وسبب هذا الاحتكاك الذي يهيج
التهمة ويلهبها ويؤلمها ويؤدي احياء العين اسمية المجاورة هو عدم التناسب بين شكل العين
الصناعية والمخعر الموصوعة فيه . ومعلوم ان العادة المتبعة حتى الآن في انتقاء العين الصناعية
هي ان مستعمل العين الصناعية اذا اراد شراء عين بذهب الى احد بائعي العيون فينتقي له
هذا عيناً تقارب عية الطبيعية حمةً وشكلاً ولوناً ما امكن ويصح له تلك العين في تحجرو
ويقول له اذهب بسلام . هذه هي الطريقة المستعملة في ايامنا حتى في باريس نفسها حيث
يوجد الدكتور دوميك والعامل جيرون وذلك لأن العارفين باستباط دوميك قبلون
والقادمين على استشارة هذا الرمدي افقاً وقل من مستعملي العيون الصناعية من لا يشكو
الأم من استعمال العين التي ينتقيها له النصفون . وذلك لان اشكال طيات التهمة التي
ترتكز عليها العين الصناعية تختلف باختلاف المخعر والانخفاض ولا يحصى ان حافات العيون
الصناعية التي ترتكز على التهمة مستقيمة الشكل ككها على حذر سوى بحيث ان العين الصناعية
مضى وصفت في المخعر لا تتجد التهمة من حافات روائد تقلا ما فيها من الانخفاضات
والمخاضات تقلاها ما عير من المرتيمات ولذلك قلنا نثبت العين الصناعية في المخعر وسبب
ضبط حافاتنا على المرتيمات من طيات التهمة تلتهب هذه وتؤلم صاحبها . ولهذا السبب
لا نضع العين الصناعية حركة التهمة المرتكرة عليها وهو العيب الاول الذي ذكرناه

وليت عدم التماس بين العين الصناعية والمنحمة التي ترتكز عليها يقتصر على أحداث دينك العينين وهما عدم الحركة واللام وكثرة بسبب الالتهاب الذي يحدث في المحر قد نشأ اثر العين السليمة بالغاورة وربما نصق ذلك الى الترابها وقدمها وهناك الطامة انكرى والبلية العقلي اد ليس العمى بالامر السهل كما لا ينبغي على كل ذي بصيرة. ولطالما سمع الزمديون شكوى مستعجلي العين الصناعية ولم يهتد زمدي منهم الى إيجاد طريقة تخفف الالم وتنع الاذى عن اولئك المشكودى الخط حتى فقد الدكتور دوميك الزمدي ان يستبط التحين الذي نحن بصددو وذلك ان هذا الزمدي لما تحقق ان علة التهاب المنحمة والاصرار الناتجة عنه هي عدم التماس بين العين الصناعية والمحرر الموصولة فيه رأى ان يصع لكل محرفاً تصنع العين الزجاجية على قدمه وشكله كما تصنع قوالب التلم والثقة لعمل الاسان الصناعية . وقد استعمل مواد كثيرة لصنع قوالب الحجر كالكوكوشوك والشع وعبرها فلم يفلح غير ان ذلك لم ينس من عزمه ما زال يشع التجربة بالاعرى حتى اعتدى الى مادرة في المرض المقصود وتلك المادة هي البارافين Paraffine

معلوم ان البارافين يكون جامداً في الحرارة الحوية ولكنه يبل اذا اُحمي او وضع في ماء عالي وبقي لظنه عائماً على سطح الماء واذا ترك على هذه الحالة حتى يبرد ينقل من السيولة الى الجمودة تدريجاً لال الماء العالي يبرد ببطء كما لا ينبغي بحيث انه يمكن استعمال البارافين وهو بين بين اي في حالة اللبونة . حتى يبرد الماء العالي حتى يصع البارافين الذي على سطحه بحالة اللبونة تؤخذ كتلة صغيرة منه وتوضع في المحر وسد طباق الحسين عليها تصعط بالاصابع مصطاحيقاً حتى تتخذ شكل المحر وتمازج المنحمة من ارتفاعات وانخفاضات ثم تترك في المحر يصع دقائق حتى تجمد لان حرارة الجسم غير كافية لاقائها في حالة اللبونة . وعند ما تجمد يمكن احرارها من المحر بسهولة فتصير اذ ذاك القالب الذي تصنع العين الزجاجية على شكله وقدمه بعد ان يصع الدكتور دوميك قالب المحر على هذه الكيفية بحيث يه الى الميوجيرون وهذا يصع العين الزجاجية على شكله تماماً ويلونها بالوان تشبه الوان العين الطبيعية تماماً بعد مشاهدة المريض الذي لاجله تصنع العين . فهذه الطريقة ترتكز الدين الصناعية ارتكازاً محكمًا على المنحمة المحر الذي صفت لاجله بحيث نيت تحديات حوافها في محسسات المنحمة المقابلة لها ونيت تحديات المنحمة في محسساتها . وهكذا يروى الاحتكاك المؤلم والالتهاب الذي يتبع عنه في المنحمة وتنع العين الصناعية حركة تلك المنحمة وبالتالي حركة العين السليمة بحيث انه اذا كان لون العين الصناعية يشبه لون العين الطبيعية تماماً كما يصنع الميوجيرون

تتمرد أحياناً حتى على الرمدي نفسه اتغير بين العين الصناعية والعين الطبيعية لأول وهلة وقد استعدي الحظ وعرفت صانع العيون المسوي حيرون بواسطة استادي الدكتور ابادي ولما ردت محل هذا العامل الشيط مع بعض رلاء باريس من الشقطين لدرس امراض العين وجدنا هناك حلقاً كثيراً من مستعجلي العيون الصناعية وقد ارانا المسوي حيرون طريقة صنع القوالب التي احدها عن الدكتور دوميك وسمح لكل من عمل بعض قوالب منقحه للمصاحفين الى الذين كانوا عده حتى اذا عاد كل من الى بلادهم يملكه عمل قوالب منقحه للمصاحفين الى عيون صاعية منقحه وارسلها الى محل حيرون في باريس لتصح العيون على قدها وتشكلها وتلون بلون يشه لون العين السليمة اد يلزم ان ترسل مع كل قالب عين رجالية يشه لونها لون العين السليمة ويكون قاعدة لتلوين العين المطبوعة

وقد ارانا اسوي حيرون عدة عيون رجالية صنعت على هذه الطريقة الحديثة وومع اماننا عيوناً لبعض الناس صنعها لهم طبقاً لقوالب مصاحفهم والوان عيونهم الطبيعية فالتفت تلك العيون الزجاجية تحاكي العيون الطبيعية لوناً وحجماً وحركة فانبأ على ذلك الصانع الشيع وشكرنا له ثم انصرفنا ونحن نقول ما افدر الاساس
باريس الدكتور
شعودي

معرض شفاء

| | |
|------------------------------|----------------------------|
| يا صاح ما هذا الذي انا را | أدن اقتربت مني وقعت بازائي |
| عيني ترى شيئاً من الاشياء | أحماه عني حاجب الظلاء |
| حديق ابيه معي وقال لي يا ترے | ماذا قالني بت فيه محيرا |
| شيء هنا ملقى على وجه الثرى | ومن السلام مدبر عطاه |
| ما لي أراك مشرداً ومروءة | والزيد حادك عهدك ما رعى |
| أفس الحماة تطلب دا متفرعاً | ام أصله عني من الاحياء |
| أطر معي أليس ذلك مصفاً | للدين مبياً ما ومشيئا |
| دا بابہ وامامة هذا عدا | ملقى ثما هو سر دا الإلقاء |

الليل داج والدحة تطبق والحلو يقصف بالعود ويرق

والارض من وقع الصواعق تقني
والريح باردة تهب ونصف
ولقربها الاسان اد يستهدف
واودق سمح من السما يندفق
لو أنه صككتنا يبطرق
كك موقعا رصيف مرتفع
ونصب الامطار عا تنبع

اصت فما هذا الذي انا اسمع
ان كات مقلأ هو رنا يبرغ
أسرع اليه معي تقدم بالتجمل
ودع السؤال الآن عنه لانسك
أمنع يدليك كذي عني متيسا
واشط اليه عاك ندر كة عني
هوذا يدي لسته قبلك فاقرب
وانظرو متصفا بقب ويضطرب
حده لاجع حني والله
حتى ادا ما الهدف حالا حنة
واستر حياه مجندبل على
حسا فكل مي انطق مستحلا
هيا نقذني وسرني مدجلا
وبذاك آمن موطن او مرطلا
دُرع شمالك واتخذ دا النارعا
وساب هذا البني فم في فارعا

صوت كدوب الطفل اد ينوح
بردا وحرنا او من الاعياء
من قل ان يتاشه ما الاحل
انصبع فرمنا بالاستقصاء
منسما موتما موجسا
قلي فتقده من البساء
واسمه يا اسي عليه يقب
افلا محمود عاير بالاداء
فيها يوفى قوس بربر سمه
أس الردي منقعا يبقا
عجلا فلا يسابه مطر ولا
حالا بلا ريث ولا انطاد
واحنط لي تحت الدحة منهجا
والطفل يل من اقرب اداد
لك مسلكا واعلمي أعد مسارعا
حيث من يده من الاعماء

فتحت لنا امرأة بقلب مدطرب
حاطا في ما لدي فلم تحب

اكل الوحش اكلا عبيد وقد شرب
لغوف واقتصرمت على الاعياء

قد راعها والليل اسهم حالك
فرغ شديد صانع متدارك
لكها لما رأيته من اما
عدرت وقالت طفت فقل ليلاني
مكت دراعيا ومنى سلكت
كثفت بحياة وبه توسمت
حسن تقول عراة دام لمر
وملايح دلت على امل اخطر
عطفت عليه مقلة ارضا
ثم انصرفت الى مبيتي مسرعا

والخوف في كل قلب مالم
وطروق سار في الظلام لجاني
ودرت لماذا الآن حنت اوسا
فانا لهذا الداء حبر دواء
هنا الى خطي الموب تقدمت
ما قط لم تنظره مقلة راء
ومهازة تقول ما هذا بشر
وتقابل لياقة ودستاه
وبكت فابكتني جوى وتوحشا
وجرى الزفقي معي يسير وراني

لا يطعم القرءاء التي باسم من
والطعن ايضا وانكان مع الزم
وامم من هذا واحد باخير
هل مات ذا المسكين مثل المنتظر
ما ملت بل حلفت عليه يد القضا
بل وذا لو انت النساء تعرفنا
والمره هذا ليس في امكانه
فليس عدا ادا عانت لانه
مررت على الطفل السور وقد عا
جاز العسا وعلى الشبية سنا
رنته تلك المرأة الفصلى على
وامامة قد مهلت سل العلى
لما رآته مستعدا لعمل
قالت له مرر ساعتك الوفيق وال

اودعها ذا الطفل احبر بالمل
مكتومة عيب مشر القراء
ان يدركوا عما جرى بعض الاثر
ام رازة طيب الحياة الثاني
عمرا ولو كان الخبز ما ارتقى
لوجوده وكاء نوب ماء
ابدا ولا المقدور طوع باو
حوت الفواية او من الاعواء
متزعزا متزعزا متقدما
متوقفا فيها ام ماء
سحت العيلة مئة وتوصلا
حتى يحرق في درى المياد
تجيد انقاس الشبية والامل
اسعاد في الاصباح والامسا

من بعد اعوام مضيت مع السحر وحدي لاصمي ما على بالي حطر

فحدث أطلق خارج البلد النظر
 وادأ بقرب البحر ادني تسمي
 موقف حيث سمعت ما يتصدع
 بكي ويحب قائلاً مدمراً
 اني سدت ولم اجد بين الوري
 ل كلهم طراً علي فاليوا
 حتى كاني عتوب او احرب
 حيث التفت اري وجوهاً باسره
 واري عيون النكل تخوي فاطره
 شوا علي عارة القهبر ما
 حتى عدا بي آ لأردراء تحكماً
 فدا شيت رأيتني بعثي معي
 هوام عبي كيم كنت وسمعي
 لم احرب دنياً والبرية تشهد
 هل ارب دهي اني متعرد

م اري سكي ويشكو محنة
 ودأ الى انهي ليلي نمة
 سقطت مقصاً عليه وحطته
 وبكل ما ادره حنة احطته
 حتى فرغت خال لي غير السب
 فاذأ انا اس لقيط لاسب
 لا أم لي تدري ولا لب يتعرف
 اصعد هذا في البرية مصف
 مادادعك الى التقاطي يا ترى
 لومت حينئذ لكنت بلا مرا
 والآث عن تفريق نفسي عفتي

وعسى تجلده وطاوع بأسة
 منه ويخلص من بني حواء
 وعن ارتكاب الانتصار ليطنة
 على بلا كنهم ولا إخماد
 ولذاك لا يبق عمل العجب
 لي مثلاً لبقية الانباء
 ولذا التلب بالقيط وأوسف
 كلا ورب القبر الزرقاد
 اذ كنت مطروحاً على وجه الثرى
 في راحق من هذه البرعاد
 والى القفاة من المالك سقتي

مقيني عصص الامى وادمي في الترتيب مرارة الكاء

يا أرض لي استعني وانت اياها أصمي فادح ساكبا متعلما
اسكو وما شكواي من ميراس او من وحوش الغاب واعتواء
سكواي من حور آس دم وحده وحبريات اعز شيده عده
ولقد تحاور في التعامل حده فاكل مرعوب لا استثناء
واي وامي شر متعق سنك طرق العوايه مضيقا تحت النكث
فكلاها والليل مستد العق بي ملوحا وتعدا ايدائي
كم منه بما هذا الفعل ال كم من ليعد قبا لقط ارتحل
ولن يمش حياؤه موب هبل من اورى اشق من الاقطاء
القاهرة اسعد داعر

اسباب الوراثة

من الاوصاف ما يرثه الفرد من والديه ويورثه لاولاده دواما ككل مميزات الجنس من
السلسلة العرقية واليدى والرحلين والتميز بين ذوات الاربع ومن اسلسلة العرقية
والمباحين والرحلين والريش في الطيور وككل مميزات النوع من انتساب القامه وسائر
الاوصاف التي يمتاز بها نوع الانسان عن غيره من انواع الحيوان ويقارب ذلك مميزات الشعوب
كميزات النوح والحدود والعنبيين واليهود والعرب

ويوجد عدا هذه الاوصاف التي يرثها الفرد من والديه دواما ويورثها لاولاده اوصاف
اخرى قد يرثها من والديه وقد لا يرثها وقد يرثها لاولاده وقد لا يرثها ككل امرايا التي تمتاز
بها العائلة الواحدة عن العائلة الاخرى مثل طول العمر وطول القامه ودين الى اسمى او النحافة
والميل الى الصنع وكثير من الاوصاف العقلية

ثم انه يوجد نوع ثالث من الاوصاف التي لا يرثها المرء من والديه ولكنه يكتسبها اكتسابا
في حياته بواسطة التربية او التسميم او التثرب او الاليم . بهذه احلف العلماء في هل يمكن ان
تنقل بالوراثة اولا وبعد جدال طويل قرر القرار على ان العوارض التي تعرض لحاجة لا تنقل
بالوراثة فاداء قطعت يد اسار لا يولد اولاده مقطوعي الايدي واما الصفات التي تسميها

الاحوال خارجيه بعمل تدريجي فقد تسقى الورثة. حتى قال بعضهم ان ارفقاء الشعوب يتوحد على سبب الرواح فالتدين يكثر فيها اخرجوا كذا فتدفع احاسيمهم وعقوبتهم منهن من التو والارقاء لا يرقون مثل الذين لا يتزوجون الا بعد ان يبيع احاسيمهم وعقوبتهم بعدها من الارقاء فان اولاد هؤلاء يولدون وقد ورثوا التقسم العقلي والادبي الذي اكتسبه ابائهم واما اولاد اولئك فيستحيل عيبه ان يرثوا ما اكتسبه آباؤهم بعد ولادتهم من التو الحسدي والعقلي ولذلك اسار غير واحد من الباحثين بان يرثوا الرواح الى ان يبيع الرجال وانفسه غام بموم الحسدي والعقلي فيرث اولادهم ذلك منه ويبيع ارفقاء الامه كلها والا مالت الى الاصطفاط

وقد ذكر غير مرة ما وجدته الشهيرو عنتون من مقدار ما يرث الفرد من والديه واسلافه وهو انه يرث النصف من والديه والربع من اجدادهم ونحو من آباءه ونصف اخي من اجدادهم والباقي وهو نصف اخي من كل اسلافهم فوق اجدادهم

فالمرث الاول الاب والام والابن الخليل والجدتان اي ابو الاب ومه وابو الام واما والمرث الثالث آباء الجددين والجدتين وامهات الجددين والجدتين وهلم جرا. فيرث المرث نصف اوصافه الطبيعية من والديه والنصف الآخر من بقية اسلافه فداراد طول والديه عن متوسط طول اسلافه عشرة سنتات فلا يدع ان يرث كل هذه الريادة متسايل نصيبا فيكون اصغر منها حصة سنتات واطول من متوسط اسلافه حصة سنتات وادى قص طول والديه عن متوسط طول اسلافه عشرة سنتات فلا يتعار ان يرث كل قصرها ان نصيبا فيكون اطول منها حصة سنتات وقس على ذلك الاوصاف العقلية والادبية فادى حق والداه اسلافهما علما ومثلا او جهلا ونقص فلا يتعار ان يكون مثلهما وهذا الحكم احكامي كما لا يخفى لا يتشبه على كل احد بل قد يكون له شذوذ كثيرة فقد يولد امرا من والدين فانما اسلافهما طولاً ثم يريد طولاً على طولها وقد يولد من والدين فانما اسلافهما عقلاً ثم يريد عقلاً على عقابهما لكن هذا قليل وانما هو العال هو هؤلاء ذلك راد العقلاء عقلاً واجهلاً جهلاً والعصاة فصلاً والاشرار شرّاً وانقسم الشرابوا ثمانية. كمن ناموس الورثة يمثل ذلك ويجمع ازدياد الفرق بين طوائف الناس

وقد استقصى العلامة عنتون تاريخ مئة من المشاهير بحث عن اسلافهم واولادهم فوجد الشهرة نقل في آباءهم واولادهم على سبب واحدة تقريباً فانه اشتهر ٣١ من آباءهم و١٢ من اجدادهم و٣ من ابائهم اجدادهم. واشتهر ٤٨ من اولادهم و١٤ من اجدادهم و٣ من اولاد اجدادهم

وقد طال بحث العلماء عن كيفية انتقال الصفت من الوالدين الى سلبها وعن الحامل لها .
 والحيوانات والنباتات الدب التي تتولد ونكاثر بالانقسام يكون كل حرة منها حاوية صفات
 الاصل كله كما ان القطعة من الرغام حاوية صفات الحجر الكبير الذي قطعت منه . والنباتات
 العليا التي تزهر وتثمر ونكاثر بدورها قد تنكاثر بالانقسام ايضاً عداً قطعت قصيباً من انورد
 وزرعه بنت منه جذور واعصا واوراق وازهار مثل الاصل الذي قطع منه كان فيه دقائق
 مستعدة لتصبح جذوراً ودقائق مستعدة لتصبح اعصاناً او اوراقاً او ازهاراً . ومن النباتات
 والحيوانات الدبا انواع تسبح في الماء يتدرج الذكر والانثى منها مآً ويصيران فرداً واحداً ثم يكرر
 وينقسم اقساماً كثيرة وهذه هي طريقة تنكاثرها . واما الطيوانات العليا فلا تنكاثر بالانقسام
 بل بالتولد من جسمين صغيرين احدهما من الاب والاخر من الام يجمعان مآً ويتولد منهما
 الحيوان الجديد . وفي كل جسم من هذين الجسمين الصغيرين دقائق كثيرة بعضها للتعدي
 وبعضها للانتقال وبعضها لمير ذلك من الاعمال اللازمة للحياة وانمو . وقد احتلب العلماء في
 ما هو الداعي الذي دعا الى تولد الفرد الواحد من اثنين من اب وام في اكثر انواع الحيوانات
 وبعض انواع النبات وظهر لهم الآن ان الحرثومة الآتية من الانثى قد تنمو وحدها في بعض
 الاحوال من غير ان تتدرج بالحرثومة الآتية من الذكر والحرثومة الآتية من الذكر قد تنمو
 وحدها في بعض الاحوال من غير ان تتدرج بها الحرثومة الآتية من الانثى وثبت الامر بالانقسام
 اي ثبت تولد الحيوان من غير تلقيح

ويتضح من ذلك ان حرثومة الذكر وحرثومة الانثى اي للقطعة والبيضة مشاركة في تكوين
 المورود الجديد وأنه يرث من ابيه ومن امه مآً . والذي يرث من كلٍ منهما يصل اليه محمولاً
 بالحرثومتين اللتين يتولد من امتزاجهما

ترى النيل على صحافة حصى يتولد من حرثومتين صغيرتين الواحدة منهما ترمى بالبين
 كاصغرها يكون والثانية لا ترمى فالعين لصغرها ومع ذلك تكونان حاويتين كل صلت ايه وامو .
 واغرب من ذلك ان هذه الصفات لا تكون في الحرثومة كلها بل في حرة صغير منها فان العالم
 يعرف اني بعض حيوان بحري من النوع المعروف بقصد البحر وقطع البيضة منه فطعتين اني
 النواة في قطعة منها وتلقح الاخرى بلقاح ذكر من نوع آخر من قعد البحر فتلقحت وبما منها
 حيوان نوعه مثل النوع المذكور كان حلقها من النواة ازال منها صفات بعضها ولذلك صفات
 النوع تكون في النواة . وصفات الاب تنتقل الى سلبه بواسطة النواة التي تكون في النطفة
 وصفات الام تنتقل الى سلبها بواسطة النواة التي تكون في البيضة

ولدى تدقيق البحث يظهر ان الحمل لصفت كل من اوالدين ليس النواة نفسها بل حيوط دقيقة مدحجها من البيضة والصفحة وفي مفتحة البيضة واسوحت واثبتها سواء النطفة تدعو احد الى خروج حاد من هذه الحيوط من ابيض وبقاء الحادب الاحرير فيخرج معاً وتكون منه اعضاء اثنين المتولد منها حادب منه اثنان من امه وحادب اثنان من ابيه. ولعل تولد الذكر والانثى متوقف على ما يتفق بقاؤه في النواة من هذه الحيوط فاداً اتفق بقاء حرائيم الاعضاء المهيمنة للذكر كال مولود ذكرًا واداً اتفق بقاء حرائيم الاعضاء المهيمنة للانثى كال مولود انثى وقد لا يحدث ذلك اتفاقاً بل يتبع ناموساً مقروناً كان تكثر في النواة حيوط البعق المهيمنة فاداً كانت النطفة الملقح من البيضة فمولود ذكر واداً كانت البيضة الملقح من النطفة فمولود انثى

ثم اذا كانت نواة البيضة صغيرة جداً حتى لا تكاد ترى بالعين لصغرها ونواة النطفة اصغر منها جداً حتى لا ترى الا بالمكروسكوب الكبير فكيف تخوي كل منهما حريتم آتية من كل عضو من اعضاء الوالدين وكما يكون مقدار هذه الحرائيم في الصغر. ولا بد من ان تكون كل حريومة منها مؤلفة من دقائق كثيرة اصغر منها جداً على اي حد تصل. مما يقف العقل مذهولاً لان وسائل القياس التي يدرجها بالنظر واللمس تقصر كثيراً عن الوصول الى حد الدقائق الصغيرة التي تألف منها الاحام فقد قسموا المتر الى الف قسم سمو كل قسم منها ملتراً وقسموا المتر الى الف قسم سمو كل قسم منها ميكرواً ثم قسموا الميكرون الى الف قسم سمو كل قسم منها ميكروملاً حتى يستطيعوا ان يقيسوا الجواهر الصغيرة التي تألف منها الاحام وبعد ان وقعوا عند الجواهر الكيماوي وسموه بالجواهر الفرد اي الجرد الذي لا تخيراً لطبيعتها اصغر حرة يمكن الوصول اليه اكتشفوا الآن انه مؤلف من نحو الف حرة سموها الشوارد *ions* لانها تشرذ او تنفث من القطب السلبى فاداً كان في السنتيمتر المكعب من الهيدروجين عشرون مليون مليون من الجواهر الفردة وفي كل حرة منها الف من هذه الشوارد في السنتيمتر المكعب عشرون الف مليون مليون شاردة. والعين لا تسيح الجسم الصغير ادا كان جمعة اقل من حرة من عشريين الف حرة من السنتيمتر المكعب فيكون في اصغر حرة تراه العين مليون مليون شاردة من الشوارد فلا تحب ادا كان في جسم كل اسل عائن على وجه السبطة الآن وفي كل دقيقة من دقائق جسمه ملايين كثيرة من الحرائيم الواصلة اليه من اسلافه واسلاف اسلافهم وبذلك تتبع اصول الوراثة الطبيعية وعرائنها

فتح المكسيك

(تابع ما قبله)

ذكرنا في الجزء الماضي ما اصاب كورتس من التسلكاليين قبل ان اضطرهم الى الهزيمة وما وقع في عصرهم. وفي اليوم التالي لم نمت رجاله وحاول ان يسترمي التسلكاليين بكل واسطة ليصيرهم شرهم ويستعين بهم على اهالي المكسيك فمعت اليهم اثنين من اعظم الشيوخ الذين اسرم في اليوم السابق عارفاً عليهم الصلح وطالبا منهم ان يسمحوا له بالمرور في بلادهم لا غير. وحاف ان يمرهم المرور اذا هو ادى الشعب فاحذر شردمة من عه فرسانه وسار بها صارفاً في البلاد عارفاً ومحرراً وعاد بالصائم والاسرى لكنه عامل الاسرى بالرفق واقنعهم انه اضطر ان يمر بلادهم اضطرراً لان حكومتهم بادأته بالعدوان. ولما عاد الى معسكره وجد الرسولين قد عادوا اليه فقالا لهما النقا فائدهما الذي هزم بالامس ومعهم حمون الف مقاتل وهو متربص لكورتس ولا بد من ان يوقع به لان جمهورية تلسكالا عرمت عرماً اكيداً ان لا تدعه يمر في بلادها

فاستطاع في يد الاسابين وخافوا خوفاً شديداً وايقروا بالهزيمة فاعتبروا للكاهن على حاري عادة السجين قبل الموت وشاوروا القربان مودعين الحياة وعزم كورتس ان لا يتطرح هجوم التسلكاليين عليه بل بهجم هو عليهم لكي يثبت استجابة في نفوس رجاله ويوقع الرعب في نفوس رجالهم. فجمع رجاله في الصباح وشدد عرائقهم واوصاهم ان يطعموا التسلكاليين في وجوههم واوصى رجال اندام والنادق ان لا يكذبوا عن اطلاق النيران وان يبقوا كلهم جنحهم معاً حتى لا يتمكن العدو من احتراق صفوفهم وكان التسلكاليون نازلين في سهل مسج وقوادهم بالحدود الذهبية والحلال الريشة وسائر رماحهم وحراهم من النحاس الثقيل يعكس عنها نور الشمس فيسير الطرقي مقدمتهم ما لا يحصى من الاعلام والنود وبسها علم القلق الابيض شعار القائد العام وموقفة علم النسر الذهبي شعار الجمهوري وقالوا لهما انهم بالمصرات المشوة قطعاً سمكها اصحاب او ثلاث لكي نقيم رشتي السهام والاعياء منهم لانسون فوقها دروعاً من الذهب او القصة وفي ارجلهم احذية من الخلد اطرافها من الذهب وعلى اكتافهم اردية من ريش الطيور مسوجة على اشكال بديمة وعلى رؤوسهم خوذة تشبه رؤوس الصواري فوقها ريش يتأيل في الهواء وفي ايديهم تروس من

الخشب مصححة بالجلد الصفيق او من القصب مضربة بالقطع عليها دهان صفيق وصور مخفية حسب قائلهم ومقاتلهم

اما استلحتهم فالحقلاق والقوس والسهم والحرية والبراق وكانوا من امير الناس يرمي النبال يرمي الواحد منهم بلتين او ثلاثاً في وقت واحد وعدم حراب مربوطة بحمال يرشقها الرامي ويسل الخيل في يده وكان معه بدل السيوف عصي فيها قطع من الصوان الحاد قال واحد انه رأى رجلاً منهم صرب بها فرساً قيرى رفته برتاً

ولما اقبل الاسابايون عليهم صرحوا صراح الحرب وبادروهم رشق السال اما الاسابايون فظفروا سائرين الى ان صاروا على مرمى الرصاص فوقفوا ونصوا مدافعهم وبنادقهم وحملوا بقذوبون بها نار الملاك فحصد التلكاليين حصداً . ودهش التلكاليون في اول الامر ووقفوا مرتعنين من صوت الدارود ودعاهو ومن الفعل الدريع الذي كانت قنابله تغطه بهم ثم صرحوا صراح الحرب وهمضوا على الاسابايين كالليل الحاروف ودفعهم امامهم كما تدفع الريح المصافة . وباداهم كورنيس بشجهم وبجنتهم على الثبات فصاع صوته بين صرعات المهاجمين وايض الاسابايون باهلاك سواة شتوا او هربوا فصفلوا الثبات وانحلوا سيوفهم ورماحهم في مقدمة التلكاليين وبقيت المدافع والبنادق فحصد حياهم واتحه التلكاليون كلهم نحو الاسابايين فوقع فيهم التشويش لكثرة عددهم وصار بعضهم يتعثر ببعض وانفض كورنيس عليهم برمائيه فزادهم اضطراباً وتشويشاً . ومع مهارتهم في من الحرب لم يكونوا يعرفون كيفية توريع الجيش والترشع والمحموم فرقاً فترقا فلما اشتركوا كلهم في الهجوم صلبت مقدمتهم فعل قتلهم وساقطهم وصار اقل اضطراب يؤثر فيهم كلهم فاصابهم ما اصاب الفرس مع الاسكندر المنكدوني

وبما كان الاسابايون يحاربون الثبات والدلائل كلها تدل على ان التلكاليين لا بد ان يصوم عن آخرهم ولو قتل بدل الرجل منهم عشرة وقع خلاف بين قائد التلكاليين وامير من الامراء الذين معه فرمى القائد الامير بالخنس ودعاه الامير الى اساررة ولما لم يجبه الى طلبه خرج الامير برجاله وهم عشرة آلاف مقاتل واقع اميراً آخر ان يحدو حدوه وراى القائد ان نصف حدوده تركوه فصعبت عزمته ونكته لم يمش بل عاد وطم جوده وبني باسل الاسابايين اربع ساعات ولما وجد انه لم يسل منهم قدراً ما نالوا منه عاد عنهم محدوداً وأكتفى كورنيس بذلك فلم يسر ورائه وأسرع الى جمع قتلاه ودفعهم ثلاثاً يراهم التلكاليون فيعلموا ان الاسابايين يموتون مثل غيرهم من البشر

وحرح كثير من الاسابايين لكنهم سرؤا ففوزهم فطانت نفوسهم وايقوا اهم وان

كانوا حذرة فلما بعث اليهم احد من اهل تلك البلاد ما لم يعدم مدافع وشادق وجيول
 كورنيس ان قد حانت الفرصة الآن لمريض الصلح على التسلكاليين بعد ان مهر
 حدودهم فاولد اليهم بعض السيوخ في هذا الشأن فاجتمع مجلس شيوخهم وتشاوروا سبب الامر
 وكانت شعبة الاربعين في الصلح ما من هم من شهادته كورنيس في مصلحة الاسرى فقالوا هذا رجل
 نجس مصادفته لكن شعبة الراعين في الحرب كادت تقوى على فتحهم واحبوا استدعوا الكهنة
 وسأولهم ان اذا كان الاسانيون شرًا او آفة. وشاور الكهنة في ما يسهم ثم قالوا ان الاسانيين
 ليسوا آفة ولكنهم من اولاد الشمس وموتهم من موتها فاداءت الشمس عنهم صعب امرهم
 وسهل نبيتهم . وانظروا ان هؤلاء الكهنة لم يقووا هذا القول عن مخالفة بل عن احيال
 لانهم يظنون فائدة التثبيت اي المحرم على العدو ليلًا . وقد اقرار على تثبيت الاسانيين ولكن
 اذ لم يكن لا ياحدوا اجبتهم الا ان الليلة كانت مقمرة وكان الاسانيون على تمام التيقظ ينظرون
 باسلحتهم وحيوهم مربوطة بحاسهم مهبوا حالًا ومحموا على العدو وموت عليهم حلة . وكان
 طلحة الليل وصعب نور القمر كثيرًا عدد الاسانيين وكثيرًا احسام حيولهم فدم التسلكاليون
 اكثر مما كانوا عددًا واكثر احسامًا وشقوا ما يدم من السال واركبوا الى الفرار وتسهم فرسان
 الاسانيين واقفوا بهم ودعوا منهم حلف كثير

وعاد كورنيس في الصباح فارسل الى عاصمة التسلكاليين بدعومهم الى الصلح واعاد ايدم
 انه يسقى كل ما معنى وينتخدم احدقاه وادام يحبوه الى طامو دخل عاصمتهم صوة وحرب
 كل بيت فيها وقتل كل من يجد السيف . وامر ارسل ان يحملوا كتابه في اليد الواحدة
 وسهمًا في اليد الاخرى فرحب بهم ثواب التسلكاليين هذه المرة لانهم اقتنعوا الآن ان
 لا قس هم بمساواة الاسانيين واحاروا اربعة من امواتهم وارسلهم الى كورنيس ليقولوا له
 انهم يرتضون بولي عاصمتهم ويسمحون له بالمرور في بلادهم وبكي بدتروا له على معنى ويعاهدوه
 عهد الصداقة وطالبوا منهم ان يروا اولًا قائد الحش ويحبروه على مر عليه رأي مجلس الشورى
 فلما قابله واحبروه. هم تولى لاجله ان يسمع له فانلأ ان هؤلاء الناس شر مثلنا ولا بد لنا
 من ان نقهرهم اخيرًا

ولما ارسل كورنيس الرسل الى التسلكاليين سار سر من رجاله يعرفون الحاورة فادا
 قائله اهل قرية باسالة تركهم وشأنهم وادام قاوموه اوقع بهم وبهم ما عندهم وعاد في المساء
 فرى القصة قد استحكمت من رجاله فتوة وكثرة لا كما يكلم المرؤوس رئيسه بل كما يكلم
 الصديق صديقه وشكوا اليه ما يلاقونه من الشدة وقالوا انه لم يبق احد منا الا انحنى الخراج

وبعض عاشورين عيشة محمد فيها البهائم لان البهائم تنصب في النهار وتستريح في الليل واما نحن فننصب نهاراً وليلاً نصاً يوق الطاقة وان كما صفا درعاً لهذه الجمهورية الصغيرة فكيف رجو ان نمتد على مملكة المكسيك الكبيرة

فقال لم اني اعلم انكم تحبتم من المشاق ما لم يتجشمه جنكم اليونان والرومان ولذلك سيكون دوركم اشد من دورهم . ثم احد يطريء سالتهم واقدمهم وقال لم لا تسوا ان يدافقه القدير مما وهو الذي يحارب حروبا والنصر منه يوتيه من يشاء . وانه هو لم يحجم عما حملهم اياه بل فاسمهم المشاق كلها وكان النصر حليفاً لهم دائماً فاذا ارسلوا محذولين الآن بعد ان قهروا عدوهم فاطعارة نفسها تنهز بهم وتتركهم عليهم وتغريم الصفوف والخيول . ورجوعهم لا يجههم من التلكالين فاسمهم يحدون في انهم ويصطادونهم صيداً كما يصطادون الوحوش ويقدموهم مهجوا لاصنامهم . وينقلب عليهم الدين خالفهم من التونك ارضاء للتللكالين ويجهرون عليهم فل يسمهم هذا الكلام بل قالوا ان واقعة اخرى مثل هذه بقعي عليهم وان وصل احد منهم الى بلاد المكسيك ويكون لكي يديج هناك . ولما صانت حجة كورتس امتشهد بشعره له وقع عظيم في عوس الاسبانيين معاً ان الموت في القتال خير من حياة الذل وردد قوله الحضور وكانه كان طلحاً على عوس الكثيرين منهم اما زعماءهم فخرجوا ينصون الساعة التي رافقوه فيها

وفي الصباح التالي اقبل على محلة الاسبانيين نمر من التلكالين ياخذل البضاء علامة السلم ومعهم شيء من الهدايا من الطعام والخلي وقالوا لهم انون من فائد التلكالين فانه مل من الحرب ويود ان يصطلح مع كورتس وسيأتي بنصو لهذه الغاية فسر الاسبانيون بهذا الخبر الا اربانا روجة كورتس فلما اوحشت حجة من هؤلاء الرسل وقالت لهم حواسيس واطلعت كورتس على ما حاصر بها ففضض على البعض منهم واستطقمهم على انفراد فثبت له اهم من حواسيس القائد ارسلهم ليحس احوال الاسبانيين قبل المحرم عليهم وعزم ان يحاطهم عبرة لعيرهم فقطع ايديهم وارسلهم الى معسكر التلكالين وقال لهم انه مستعد ان يبدل كذلك بكل واحد منهم سواء اتوه سهاراً او ليلاً فارتاع قائدهم من هذا المنظر وثار رجاله فاثبت انهم لا يحاربون عدوا يعرف اسرارهم وما يحاصر نفوسهم فجمع لومود مجلس الثوري ان يمهوا الى كورتس ويكلموه في امر الصلح وتبهمهم هو دمر من رجاله لاسين الاردية البضاء والصفراء علامة السلم

وكان هذا القائد طويل القامة عريض الشكين مجدول المعص كير الراس ميبس الطامة .

دخل على كورتس وسلم سلامه العادي وهو لمس الارض باليد ورفعها الى الرأس وكان الممان
بين يديه يوقدون الطيب في المآحر وتكلم فقال اني اذا قتت هذه الحرب وما المساول عنها وقد
عملت ذلك لا لسابق عدواه يبي ويسم بل لاني رأيتكم آتين مع اندر ملك المكسيك وهو
عدونا نحست انكم يخالثون له علب فان حبي وطبي ان تسمح لي بترككم طاقون الادي وتعتون
باسقلاها وقد هزمتوني المنة بعد الاخرى وهذا بدلي على انكم الرجال الذين يقولون نقاليدنا
اهم مياتون من مشرق ويمتلكون البلاد ثم ودا ان يعدلوا ولا يمشوا بحرية تلك الجمهورية
وقال انه تشر باسم اهل البلاد ليقدم طاعتهم للاسايين واكد اهم يجدهم صادقين في
السلم كما وجدتم صادقين في الحرب

سُرَّ كورتس من سطر هذا القائد واعجب بانتم وشجاعته لكنه لانه لم يثق بكلامه
من اول الامر وقال له انكم ان تيم على وعدكم ولم تحمروا لامة ولم نكشوا عهدا وجدتمونا
من اصدق الاصدقاء

ثم قدم القائد لكورتس هدية من الخلي الذهبية والياب الريشية واعذر عن قتلها وبجسها
بقر التلكالين وقال انه لم يقدمها الا علامه لشكرهم واکرامهم فقبل كورتس اعذاره وقال
انها عنده خير من بيت مملوء ذهباً

وبما هم يتكلمون اتى وفود من قبل ملك المكسيك بهدايا قيمة يحملها مثنان من العمال
فيها ثلاثة آلاف اوقية من شعور الذهب والخلي الذهبية ومثت من الخلل المطررة بالريش
فانه كانت يرقب سير كورتس في البلاد بين المآحر الوحل وكانت رسلة تأتيه باخاري
يومياً حتى اذا دخل بلاد تلكالاجا حمد الله قائلاً ان مية الاسايين قادتهم الى تلك البلاد
ثم لما نفعهم واقفوا التلكالين وفهروم لم يبق ريب في نفعهم اهم العرباء الذين اسات
التقاليد عنهم واهم اتون لبرع الملك من يده فاراد ان يعدم عنه بكل جهده ولكنه ركب
في ذلك من الحماقة وحاول اعدامه بالواسطة التي تظهر صفة وتريد رعبتهم في الذهاب اليه
وهي الهدايا القيمة من الذهب ولما اعرب وفوده عن رغبته قالوا ان الملك يحشى ان تزوروا
بلادهم فيسكنهم مكروه من رحاله ككرتهم ولانه اذا ثارت نارهم تغدر عليه فعم كورتس
مخ قادرين على حماية انفسهم ولا يستطيع احد ان يوقع بها صراً وما دهانتا الى عامتهم الا
طاعة لامر ملك الذي ارسلنا لهذه العاية فقال احد الوفود ان ملكنا يدع الحرية الى
ملككم اذا كان ذلك يرضيكم وبني تتراد ملككم من غير ان تزوروا عامتنا فراد طمع كورتس
بذلك وزادت جرأته

ولم التسلkaliون على كورنيس حتى مضى الى عاصمتهم وعرحت المدينة كلها لاستقباله رجالاً وساء وهم ماضي الخلق واخر اهل كاهن في عيد من اعيادهم ودينوا بيوتهم بالكليل الازهار وقلائد الریحان. ودخل كورنيس المدينة وسعة البعض من وعود الكنيك وكان قد صرف البعض الآخر ليعودوا ويحرموا الملك عما رأوا وظل سائراً الى ان وصل الى قصر الرئيس الشيخ ابي القائد الذي حاربه وكان كعيب الصر يخرج لاستقباله الى باب قصره ورحب به وادخله الى القصر واوالم له ولرحاله وليمة فاخرة واعد لهم منازل وحبّة بزلون فيها

وكتب كورنيس الى ملك اسبانيا يشنه له تسكالا بمرأته وقال انها اوسع منها واحسن واكثر سكاناً. والعالم ان كورنيس بالغ في وصفه لان ماني غرناطة من اهل ماني الدنيا ولا شيء في تسكالا يقابلها ولكن يظهر مما ذكره بعض الكتاب الاسابيين عزماً ان عمران تلك البلاد كان في درجة عالية فقد ذكروا دكاكين الحلافين وحمامات انهار وحمامات الماء السحي ونظام الشرطة (البوليس) وذلك كله لا يكون الا في المدن الراقية درجة عالية من العمران

واراد رؤساء المدينة ان يميكنوا عرى الاتحاد بينهم وبين الاسابيين بالريجة فاشاروا على كورنيس ورحاله ان يتروخوا من سائهم على كورنيس الا ان يتغير السكان كلهم في ذلك واحد بشرح لم اصول الديانة المسيحية فقالوا له لا شبهة عندما ان الحكم اله قوي ونحن نود ان نكرمك مع المتنا اما المتنا فلا يسوع لنا تركها بعد ان حمتا السبب الطوان واراد كورنيس ان يستعمل الصف منها الاب اوليدو عن ذلك لانه حاف العاقبة وقال له لا تبع من نزع الاصنام من المياكل ما لم تنزع من القلوب اولاً. واخيراً رمي كورنيس ان يسمحوا له بنصب الصليب في احد المعابد واقامة الخدمة الدينية فيه ونعميد الفتيات اللواتي اختارهن روحان رجالهم ومنهم امة ذلك الرئيس الشيخ تروح بها القائد الفرادو وسميت دونا ليزا وتزوج اولادها في اشرف عيال قشالة وكان الفرادو من محبة الفرسان واحلمهم مطراً ايضاً الوجه اشقر الشعر فامعة التسلkaliون ولفوه ناشمس لجمال طلعه

وبما كان الاسابيون في مدينة تسكالا ارسل ملك الكنيك يدعوهم اليه وارسل اليهم هدية فاخرة من الذهب وتوسل اليهم ان لا يهاجروا التسلkaliين ولا يهروا في بلادهم بل يهروا في بلاد شلولا. واعترض اهل تسكالا على ذلك واوحوا شراء وصفا لكورنيس ان لا ياتى متروما ولا اهل شلولا لانهم اهل عذرافان ان يبدو عليه شيء من الخوف واصبر على السير الى عاصمة الكنيك ماراً بمدينة شلولا

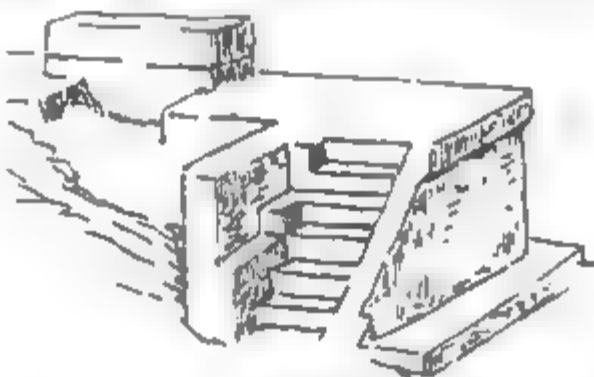
خرائب الشام

قلعة سليك وما كُشف فيها حديثاً

أبوه آثار سلك سلام
ووقيت المعاء من عرصات
حررت حارت الدربة فيها
مخبرات من الباء كبار
رادها الشيب حرمة وجلالاً
معبداً للأسرار قام ولكن
مثل القوم كل شيء عجب
صنعوا من حادو ثراً يح
وصروها من كل زهر أيق
وشموها مصبغة وشعاعاً
وطيوراً دولجاً آيات
وأسوداً بحسب التضرعها
عاسات الوجوه غير غصب
في عرايبها دحان مثار
تلك آياتهم وما برحت في
ضمها كلها بديع نظام
في مقام للحس بعدد
أهل فيقيا - سلام عليكم
لكم الأرض خالدين عليها
حصن الهر يوم كان عصياً
غير صعب تحلده ذكر على الار
شيدوها للشمس دار حلافة
صد طول النوى وبعد امدار
مقومات أو أهل بالبحار
فتة السامعين والنفار
لأناس من الزمان كبار
توجتها يد بيد الاعصار
صنعة كان أعظم الاسرار
في تمثيل حكمه واقترار
في ولكن بالعقل والانصار
لم تنبها بصارة الازهار
بأهوات لكنها من حجار
حالات المدق والابكار
ويروع الكون كالترر
بأديان الابواب عبر صوار
وما لحاظها سيول شرار
كل آت روائح الروار
دق حتى كآها في انتشار
حقل فيو والمقل بعد الباري
يوم نعى خيبة الادهار
بسطيم الاعمال والآثار
لم يستخر لقوة من حجار
ض لم حذوة حرق البحار
وأتم الاعرق حلي الدار

هذا ما نظمهُ الشاعر المصري حبيب افندي المطران من قصيدة عامرة الايات وصف

فيها تلك حرائب اشع وذهب فيها ما ذهب اريد غيره من ان القبيطين سوا قلعة
نابلك والدكة الكبيرة ذات الحجارة المتحصنة ثم شدد اسوار الميكل الكبير فوقها والميكل
نصير الى حاسه وقد يقبض هذا المذهب الآن وثبت ان لزوم ه الدين سوا الدكة والميكلين
ولقد رأينا في ما شاهده الاورسوس في ابيداليا وقرى وما بني من تدار المصريين في هذا
القطر ابيه تقارب بية نملك نخامة وتريد عليه جمالا وكبر ليس فيه ساء بلا العين دهشة
وانقلب سرورا ثم يجرى عواصف امس حتى يدور الدموع المومس مثل اطلاق نملك^(١)
العمدة في كثر الحجارة ولا عمدة وانساع اساء وعمدة كل ما فيه والجمال في بداعة النقص
وتشقى الاحراء وحكماء بعضها مع بعض على ما فيها من حكمة وكبر الذي يجرى ك النشبا
ويقبض الناس بعد اساطير وبعض الدموع من انا في فعل اهدر وسأوفي تحرب تلك المياقي



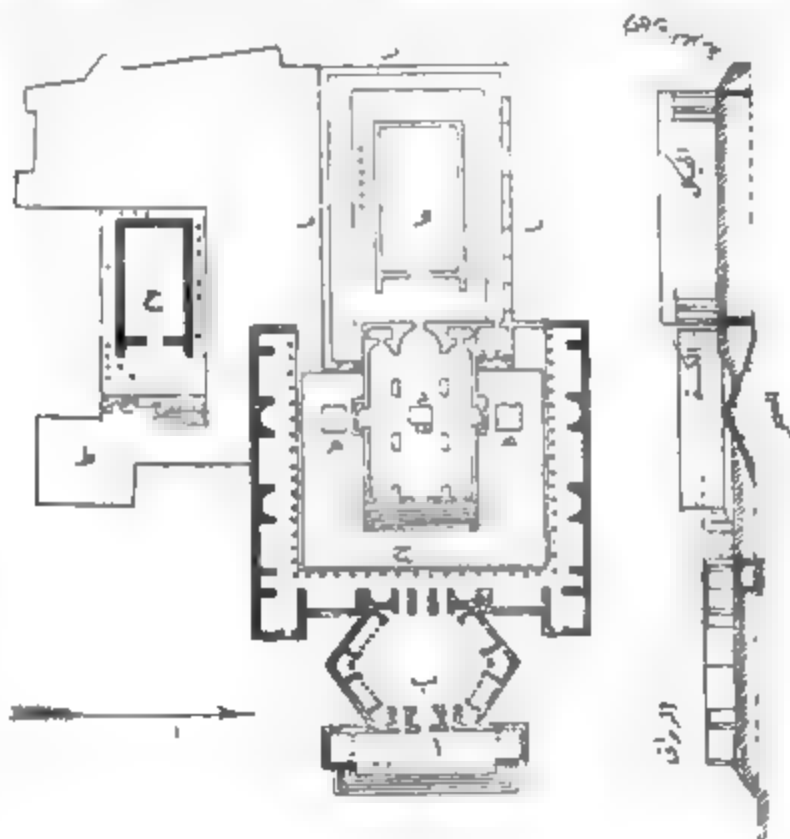
اسكن الاول

وندميرها . أو يمدق احد ان الولاة كانوا يكسروا العمود الذي تقهر دولة من دول الارض
بصم مثلها في ساحة عامتها لكي يستخرجوا منه قطعة من الحديد تربط بين احرائه . هكذا
كان حال نسلت حين زورها اولاً من خمس وعشرين سنة وقد كتب في وصفها حينئذ
كتابة لا بأس باعادة بعضها الآن ونسحبنا غير بعد ذلك ووصف ما اكتشفه الملايون حديثاً
انما للعددة مقول

تعلت ويسمىها النوس هايونوليس اي مديه اشمس حرائب في العرف النجدي من

(١) قال اسلامه رو نصل انها تنوق في انساعها ودقة صمها كل ساء في اوربا وفرنقة وغري اسيا
هي مثل ما في اسيا في دقة الصمة ولكنها تنوقا في الخدمة والانع ومنل مادي مصر في العمدة والاساع
ولكنها تنوقا في دقة الصناعة وجمالها

سهل القلاع عند منبع نهر الشرفي حيث الارض عن سطح البحر نحو ٤٥٠٠ قدم. قال بعضهم ان معنى اسمها مدينة نهر حسيين مثل من ياتي بصرته ومصرها مدينة وليس ذلك سمى تسميتها هلبوبولس ي مدينة الشمس لان المعبود من يراد به الشمس ويرجع البعض رصدها بعل البقاع من معنى بقاء والعربية وانعيقه مثل معنى قاع العربية اي السهل بين حاليين

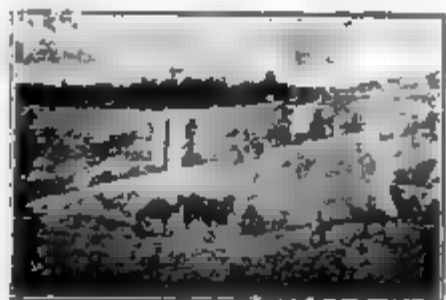


الشكل الثالث

والظاهر ان سكان سورية الاقدمين رادوا صحرا مرتفعاً في طرف سهل القلاع بطن نلى ما حوله من البلاد الحدة وتجرى بقرب مياه عربية فحنوا فيه مذبح الشمس التي كانوا يعبدونها وقد بقي هذا المذبح الى يومنا هذا وصورة مرسومة في الشكل الاول في هذا اليوم مدرج مصوت في العصر. هناك كان يجتمع قدماء السوريين وينذمون للدايح الشمس ويشكرونها على الخيرات

الكثيرة التي تقطنها ارضهم بعد بورها وحرد وكأنهم عموا ما بعثه حكمة هذا العصر وهو ان كل قوة في الارض وما عليها للحركة والهداية من نور الشمس وحرارتها لكسبهم اجهادوا في شكرهم للشمس نفسها لا لمبدعها

واسامر ان هذا المبدع والقوة التي هو فيها رافا للروم الذين فتحوا بلاد الشام وامتلكوها فاناموا حولها دكة كبيرة حتى شفع لهم اتعال لباء الهيكل كبير ثم بوا هيكلين فانقوا الدوير منهم، وقد انقوا الكبير انشئت الديانة المسيحية واعنقها قياصرة الروم وصنعوا عبادة الاصنام وسوا كيسة في دار الهيكل الكبير وحرقوا الدوير كيسة اخرى وجاء العرب بعدم جعلوا المكان قلعة وسوا من انقادوا حداثا كحسيني



الشكل الثالث

ليست القاري الى الشكل الثاني فيرى على يمينه شكلاً مقطوعاً في وسطه رسم العهر الذي تحت سدة المدح الاول وحول هذا العهر اقيمت الدكة التي بي الهيكل عليها احبراً — اقيمت حتى نوارى اعلى المدح وحمل في اطرافها اقبية كبيرة وثيقة البناء اقيمت حدران الهيكل واعمدته على جدرانها تم بي حولها سور من الحجارة الصعبة لكي يسدها ويمنع نقوض اركانها . وفي الجانب الغربي من هذا السور الحجارة الثلاثة المشهورة طول اكبرها ٦٣ قدماً وطول ثانيه ٦٢ قدماً و٣/ قدم وطول الثالث ٦٢ قدماً وعرض كل منها ١٣ قدماً وقد قطعت على الرابع من محور يبعد عنها بخور ربع ساعة حيث لا يزال حجر طوله ٧١ قدماً وعرضه ١٤ قدماً وعرضه ١٣ قدماً يسمى حجر الخطي وهو المرسوم في الشكل الثالث والى جانبه وموقعه رجال وجملان وثلاثة حير ليظهر كبر حجمه بالنسبة اليها وفي الجانب الشمالي من هذا السور تسعة حجارة كبيرة طول كل منها ٣ قدماً وكان

الحائز الجنوبي مغشوراً مكثف وفيه ثغرة كبيرة مثل هذه . وارتفاع الدكة خمسون قدماً
وعليها بنى الرومان هيكله الكبير ثم بنى السحرة كمينهم في داره . وتقع ذلك جيباً من
السطر الى الشكل الثاني ويبلغ مقياسه من الشرح

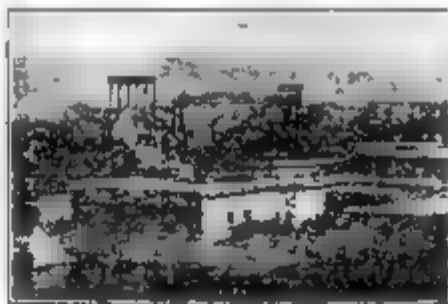
من يدخل الهيكل من الجهة الشرقية حيث احرف ، يوجد هناك رواق كبيراً طوله ١٨
قدماً وعرضه ٣٧ قدماً في كل طرف من طرفيه رح وكان امام هذا الرواق من الجهة
الشرقية درج يتصعد به الى رتبة رتبع عن سطح الارض التي امامه عشرين قدماً ولم يبق
شيء من هذا الدرج الآن وكان فوق الدرج اثنا عشر عموداً لم يبق منها الا قواعدها وعلى
قواعد بنى منها كتامة لا يبق فيها فراغاً السطح وودود كنس مد منه وخمس مئة معادها ان
الهيكل الكبير ساء الطوبوس يونس وحولها دوسا (في اواسط القرن الثاني) والبرجان
الدار على طرفي هذا الرواق مبنيان بحجارة كبيرة طول بعضها ٢٤ قدماً وهي مرفوعة بالنقوش
من الداخل والخارج وامام كل منهما باب يوصل منه الى الاقنية التي في الدكة

وعربي اروق السهو المسدس المدلول عليه بالحرف ب يوصل الى باب الساعة ١٧ قدماً
وعلى جانبيه باب حرائر اتسع كل منهما عشر اقدام وعرض المسدس من الشرق الى الغرب
نحو ١٩٠ قدماً وطوله من الزاوية الشمالية الى الزاوية الجنوبية نحو ٢٥٠ قدماً وعلى دائره اربع
مقاصير قائمة الزاوية امام كل منها اربعة اعمدة ومقاصير اخرى بينها . ونقوش هذا المسدس
وزخارفه تدهش الامصار وهي حرة متعددة مكيف بها ولقد كانت عامرة سائلة

ويوصل من المسدس الى دار الهيكل وهي المربع الكبير المدلول عليه بالحرف ج . وبين
المسدس والدار باب كبير عرصة خمسون قدماً على جانبيه بابان صغيران عرض كل منهما
عشر اقدام وطول الدار من الشرق الى الغرب ٤٤ قدماً وعرضها من الشمال الى الجنوب
٣٧٠ قدماً وحولها مقاصير وتعارب للمادة ومنب التمايل وكان على دائرتها اعمدة تحيط بها كما
تري في الرسم وفي المقاصير وتعارب كثيرة في طقتين الواحدة فوق الاخرى لتعب التمايل وبين
المحارب والمخرب عمود او اكثر من اشكال انكورني الضيق الصنعة وسكال المخارب مختلفة
بعضها مقوس وبعضها صدي وبعضها مقطوع من اعلاه والظاهر ان الاعمدة التي كانت امام
هذه المقاصير وتعارب كانت من المرمر الساجي المصري لان بعضها لا يزال مطروحاً هناك
وقطر الواحد منها نحو ثلاث اقدام

لما رينا ذلك منذ خمس وعشرين سنة كانت هذه الدار مملوءة بالانقاض لا يعرف ما
كان قائماً فيها وقد قسا حينئذ " ا " في وسطها قطعة مربعة من الارض ارفع من ارضها يسيراً

عنها اثر اسد ولعاهر انها كانت هيكلًا أو محوّة "، وهناك كان كثير من الباحثين من
الأمم من امبراطور الماب فوجدوا أثر كنية قديمة طويلة من الشرق الى الغرب نحو ٢٢٠
قدمًا وعرضها من الشمال الى الجنوب ١٢ قدمًا كما ترى في الشكل الثاني وكان في وسطها
حيث الحرف د مديح كبير طوله نحو ٢٨ قدمًا والى حافة اشرفي المديح القديم المنحوت سيح
اعمر والى يمينه ويساره حيث حرفا هـ حوصا كيران لعل قد شخ او للطيبرجواهما
كثيرة النقوش والحرارة فيها لا كابل وقلاند الارهار ورؤس البشر والثيران والالهة
والحيال والطاهر هما اقدم من الكنية وكنية تشه في شكلها وسانها كنية
الامبراطور قسطنطين في القدس الشريف والظاهر انها بنيت معها في زمن واحد وان العرب
هدموها ان لم تكن قد هُدمت برلة وسوا مكابها حمامًا



الشكل الرابع

وعربي الكنية الهيكل الكبير حيث هيكل الشمس أو هيكل جميع الآلهة وهو قائم على
البنية الصناعية بشار إليها آتيا وفي حدراں سورها الحجارة الكبيرة حيث الحرف ر وحجارة
اصغر منها حيث الحرف ز ز. وقد كان هذا الهيكل من اكبر هياكل المسكونة واحملها ولكن لم
يبق منه الا البنية المربعة قائمة ساطع السحاب صارت على فائتات السورل وعصت على
عائلات الرالار وهي النقطة السوداء في الرسم الى الحفة الجنوبية من الهيكل وهي اول ما يظهر
من نعلك عن بعد كما ترى في الشكل الرابع وكان طول هذا الهيكل ٢٩٠ قدمًا وعرضه ١٦٠
قدمًا يحيط به اربعة وخمسون عمودًا لم يبق منها قائمة غير هذه الستة علو كل منها ٦٢ قدمًا
وعروة ابريز ارتفاعه ١٤ قدمًا ونقوش هذا الامبريز ونجار لاعمدة تما يجر عن وصو قم البليغ
وانح من ذلك تحكيم وصمها على محامة حرمها وعظيم ثقلها والارتدع الشاهق الذي رجعت اليه

والعمود ثنت قطع متصلة بعضها بعض اندالاً متباعدة او قطعتين من الحديد وهو الذي جنى عليها فكسرت لكي يواحد

هذا من حيث الهيكل الكبير اما الهيكل الصغير فهو المدول عليه بالحرف ح في الشكل الثاني اى الجنوب من الهيكل الكبير ولم يزل قائماً وهو من الطراز النكروني مثل الهيكل الكبير طوله مع رواق الاعمدة الذي حوله ٢٢٥ قدماً وعرضه ١٢٠ قدماً وطول الساحة من عبر الاعمدة ١٦٠ قدماً وعرضه ٨٥ قدماً وكان يرقى اليه من جهة الشرفية سلم فيها ٣٠ درجة بقيت الى عهد السائح دلاروت الذي رآه سنة ١٦٨٨ . والاعمدة التي حوله ١٥ من الشمال و٥ من الجنوب وتدية من العرب وكان في الشرق صحن من الاعمدة الداخلي منها مصراع وقطر كل عمود من اعمدته ست اقدام وعقدتان وطوله ٤٦ قدماً وقد -قط أكثرها ولم يبق منها الآن قائماً الا ما ندر عليه النقط في الرسم والعمود الجنوبي منها -قط منذ امد بعيد واستند الى اعداد ولا يزال كذلك حتى الآن ولا تزال الاعمدة الشمالية قائمة وكذلك القبة الذي فيها وبين حدار الهيكل بما فيه من نقوش الارهاق واوراق الاشجار والتنايل الحلية الصورة . وباب هذا الهيكل من محاث الساسي بقوذه وعنه ثلاثة حمامة كبيرة اتصت الاوسط منها حتى كاد يسقط قدم ساد فبيع لشعر رالة الناحور اللمازير الآن وردوا الحرافى وصمو الاول وعند الحرف ط البية العربي وهو حسن في عبر هذا المكان لكثرة فميج هذا بالنسبة الى ما حوله والطاهر ان الباحثين -يريلونه ويريلون كل ساد جده سات بعد هذا لرومان

وقد بيت بعلبك في اوائل التاريخ المسيحي وكانت في القرن الرابع من اعظم معاهد الديانة الوثنية هيكلها اكبر لمادة الشمس او جميع الالهة وهيكلها الصغير لعبادة المشتري ومبرمت فيها النقود وعليها صورة هيكلين وكان لعبادة الشمس الناس العظيم في سورية ولكهنتها المقام الرابع حتى ان الامبراطور سبتيموس سيفروس تزوج حويلادوسا ابنة كاهن الشمس في حمص ودامس هليوجيولس الجمعي كاهن الشمس صار امبراطوراً لرومية وقرن السوربون عبادة الزهرة لعبادة الشمس وكانوا يابون بعلبك هذه العاية لان فيها هيكل صغيراً للزهرة وهو من اهل الماني القديمة وسعود الى وصو في وقت آخر ولذلك كان اهالي بعلبك في اشد الخس الديهي حتى اهم قنوا حلا -يموس المثل سنة ٢٩٧ للميلاد لانه تصغر وان ان يمثل في المذهب ثم لما قوي شأن الصرانيه في عهد الملك قسطنطين حرب هيكل الزهرة في انفا مجمل لسان وأمر ان يلق اهالي بعلبك عن طوائع الديانة الوثنية لان النساء والسات كن يعرضن للعباد في عبادة الزهرة وان يرغبوا في اعتناق الديانة المسيحية وبني كنيسته اشار اليها آنفا في دار الهيكل

الكبير او حوّل الهيكل كسبة وسامها اسقف وشمامسة ولكن بقيت عادة الاصنام في المدينة لاهيا كانت اوضح من ان تزول سريعاً

ثم لما قدم الامبراطور يوليس المردسة سنة ٣٦١ اعد الديانة الوثنية على عرها الاول وفنك اهلها بالمسيحيين فنك دريعة في بعلبك وقتلوا الراهب كبير رأس الذي كسر اصنامهم وقطعوه ارباً واكفوا كده' وهي المسيحيون من الاسكندرية الى بعلبك حيث لا يجدون مسيحيين غيرهم يهنئون باسهم

وقام الامبراطور ثيودوسيوس الكبير سنة ٣٧٩ فلم يكتف بهما فعلة قسطنطين من افعال هذا كل الاصنام بل حرقها تحريقاً وحوّل هيكل الشمس في بعلبك الى كسبة والظاهر ان دعائم الوثنية تقوّضت من بعلبك من ذلك الحين

وما فتح ابو عبيدة من احرار دمشق وقصد مدينة حمص مرّ على بعلبك ولما قرب منها التقى بقافلة عظيمة فيها جمع من الناس معهم البغال والدواب وعليها من انواع القنارات اكثرها من السكر والفتق والبنين معها وحاصر بعلبك فحاصلة اهلها على ابي اوقية من الذهب والي اوقية من الفضة والي ثوب من الذهب وحملة آلاف سيف وعلى ان يدفعوا خراج الارض تلك السنة ويؤدوا الجزية كل عام فكسهم شرطوا على ابي عبيدة ان لا يدخل عامله المدينة وتم الصلح على ذلك واستعمل ابو عبيدة على المدينة رافع بن عبد الله السهمي وممّ اليه تسعائة فارس فقام خارج المدينة وجملي يعمرو الدالاد المهاجرة ويعود بالاسم وبسببها من اهل المدينة فانسوا اليه وادخلوه مدينتهم فحصر هيكلها ومن ثم صار قلة فلسطين

وفتح القرامطة بعلبك سنة ٣٩ للهجرة وقتلوا اهلها ولم يبقوا منهم الا القليل ثم تناوبتها لحروب والزلزل والسيول وايدي الدمار والتخريب كما تناوبت غيرها من مدائن الشام فلم تنق منها الا آثار عظمتها السالفة

ورارها لولس اسنخ الفرنسي سنة ١٥٤٨ مرّأى هيكلها الكبير لا يزال قلة وكانت اعمدة القائمة تسعة ثم وقع منها ثلاثة بالزلة التي حدثت سنة ١٧٥٩ وكانت اعمدة الهيكل المعبر القائمة ٢٩ موقع منها تسعة وتحمل الحجر الاوسط من عتب بايو. والذهب يجمع بعد الصين بالآثار

وقد نقلنا الشكل الاول والثاني من اشكال هذه المقالة عن نيزدة كتبها الدكتور الفرد باس في نشرة جمعية الثقب في فلسطين

أكبر المخادعات

تروي ستار ونعمدة ونخنة وتزج في جود نوع النبات ليست معها اشباب سامعة تريد
غيره وركه. وعند شرب همراة بنت يور الشر مع كل ما تحمل من الوسائل
للاول بل راد الحق استعدداً استود، وذلك بعد الخدع من لاوريين والامبركيين امير
من كل احد في اكل الحقوق وحللاس الاموال

ولمض خرائد الاورية عمة حصة كنف احد مع احد عرفت ولا سيما الحريدة
لانكاجية المعروفة بستتس وحريدة انرسوية المعروفة بالثلاث. وقد نشرت هذه الاحيرة
لان حرة حدة اسمها مدام مير واطأت في وشركؤها على احتلاس ستين او سبعين مليوناً
من التراكات وذلك بحسب ما شرعها في الخرائد الانكاجية وانرسوية

كان اسم هذه المرأة قبل ان تزوجت نزيه دوريك ودكأت في الثامنة عشرة من عمرها
كانت مسافرة منكة الحديدة اب يوم صمعت ايضاً من المركبة المتلاصقة لمركتها صادرت اليها
ورأت فيها شيئاً يشبه منة صكت فوق رقبته وبدلت حدها في تخفيف لآله الى ان بلغ
القطار دريس وكان الرجل قد حلف ما لم يوف ما عن اسمها وقال لها ان اسمك رورت هري
كروورد وهي في سبيله وكان ذلك سنة ١٨٧٤ او ١٨٧٥

وسنة ١٨٧٦ تزوجت هذه المرأة بامسيو خردك امير ابن وزير احتفانية ومائب رئيس
مجلس الشيوخ وبلغ في اذنة الدايه ان رورت هري كروورد المار ذكره مات واودى لها ثمة
مليون فرنك وكس وصيته في نيس في ٦ ستمبر سنة ١٨٧٧. وبعد بضعة ايام جاءها احوال
فلاسيه، اح كروورد النوي وم اودى لم ثمة ايلون فرنك وصيته مؤرخة في ٦ ستمبر
سنة ١٨٧٧ بكلية منها، الت والت الت لاحت مدام امير ان تزوجت باحدها
ويشترط على الثلاثة ان يذهبوا مدام امير ثلاثين الف فرنك كل شهر اي ٣٦٠ الف فرنك
في السنة

وقال همدان الشاس مدام مير انها عين جداً بتملكات خمس مئة مليون فرنك
او عشرين ميو من احميت فلا حاجة لها ثمة الذي تركه لعمهم وعية ما يطاس من
تبقى هذه الاموال لثلاثة كروورد وذلك طبعا منها ان تبي الاموال عدها وهي اوراق مالية
تفجع منها كويونات كل سنة تقدر ان انقطع فاودو ٣٦٠ الف فرنك وتخط الاصل

أن ان سكر احتيا وتقرر بواحد منها فوضعت الأوراق في حراسة حديدية في بيتها ولم تكن
تفقد إلا مرة في الشهر تقطع كويون ثلاثين ألف فرنك

قال مكاتب اتيس ووقع اختلاف بين مدام امريوس هذين الشابين على هذه التركة
فرأعت الدعوى إلى المحاكم وطال فيها الاخذ والرد وحيي وطيس الدفاع من الطرفين وانسبط
تجارب المرافعات واشتد بها المحاميين في المحاكم لا عندائية والا عندائية حتى ناموا تحكة النقص
والا برام ولا يرجعون في كثر وقر واجتهاد واقدام واغضبهم لا يسترون منها مدى الايام

ولا بيع اتمام تصديق ابداء وسط المرافعات التي عرصت في شأنها وقد ماتت بها
اعمدة الصحت وضاعت عنها صحاح الحرائد على رجليها وكسي اشير إلى امر يحير الالساب وهو
نك لا تجد احدا يقول انه رأى في حياته او عرف الموصي وابي امريوس ولا ترى احدا يعرف
وطى الموصي ولا احد من ابي امريوس ولا مقتنياتهما ولا وكلاءها ولا السوك التي تعاملتهما ومع
ذلك ترى ديتك المدعيين الوهميين يحرران المكوك وبقواس اللاعات والمراهنين وبملاين
كل ما يعمه المديون ولو كانا مجهولين الحقيقة واللاقات ولا فتنس عنها رسميا في مرة ١٢٠٤
بشارع هرود واي في ديوبورك تبين أن امكال الذي قيل انهما يسكنان بيت علوي معروف
ومعد للاخرة ولم يكن احد قط سمع بهما باسمهما ولما عثوا على مسكن الموصي تبين أن
المحل الذي دُعوا لسكناه هو حديقة لا بيت ميرا

وعمص من هذا وذاك ان مدام امريوس الاولى ادعت ان في حراستها المديونية مئة
مليون فرنك بقود اوور قأ مالية وهي التركة المذكورة وقد اودعت عندها ربحى الفريق الآخر
الوهمي ادعى احتيا وابي امريوس على شرط ان لا تنس شيئا منها ولا تفوتها والا اصاحت
كل حقوقها في الدعوى واحرب ان الناس صدقوا ادعاءها واعتاد على نود يقم جعلت
تستدين الملايين المديونية برأ فاحش فوجدت ارباب الاموال فاتفقوا لها حرائمهم لتأخذها
ما شاءت فاشترت ميرا لحيما في باريس وقمر نادحا وعمت لا كثيرة من الاعمال المالية
العصية واستندات من محل حيران وشركائه ستة ملايين ومئتي ألف فرنك ومن اسبويلير
اربعة ملايين ومئتي ألف فرنك ومن البسك العقاري مئتي ألف فرنك ومن الجبهة
العمومية ستة مئة ألف فرنك ومن البسك الصناعي كذلك ومن مك فرنسا مئتي ألف فرنك
ومن شركات حرى ومعد معامل وعدت له ولا طابه حتى بيع كل ما اسدرة ٣٢ مديون
فرنك في رواية ٥٢ مليون فرنك في رواية اخرى

ولما نقصاها الدائرون ما هم ولم توجد اشهد الخطب على احد من حيران وهو صاحب السهم

لا كروا فعني في الامر اني لا اتحذر فرجع مدير حاسبه بالدعوى عليها فصدر حكم المحكمة عليها
بدمع مليونين وخمسين مئة الف فرنك وتسليم ما في حرمه الحديد على ان مدام امر ان تقت
مع دانسيها على وجه ارضي الثريين ومع من فتح الخزانة والتفتيش كسر كيبعة الا انك غلقت
محبولة ولا يعلم من احد . ويقال ان بخمي عنها مدها مليونين وخمسين مئة الف فرنك من ماله
ثم ان السيدوت رئيس محكمة السين اذية اجاب طلب المنيو مورل احد الدائنين
والاقتاق مع بخمي عن مدام امراوعر الى رئيس قلم التجميل ان يذهب مع مأمور آخر
من هذا القلم الساعة ١ بعد ظهر يوم الجمعة الواقع في ٩ الحارزي ويتحقق الدندوق وينظر اهل
فيه مئة مليون الفرنك التي اوصى به كروموردام الدعوى كاددة وصية على المش واخذاع
ولم تكن الساعة الاولى بعد ظهر يوم الجمعة الا كان الناس ثعبدين يرحلون معهم بعضا
امام منزل مدام امير ثم جاء المنيو من قبل المحكمة لفتح الخزانة الحديدية وما دخلوا المنزل
لم يجدوا فيه احدا وظاهر بعد البحث ان مدام امير وروحها واحتما وبقيّة شركتها اركسوا الى
الفرار مد اسرع لمجيّ مجدادين فكسروا الخزانة ولم يجدوا فيها سوى علقة فارعة وظاروف
قديمة فكل ذلك حائمة هذه الخيلة التي بقيت عشرين سنة ورعا بقيت منبى جديدة على
الظلمة واكتسما لو لم تبت سرها حريدة من . ومهما يكن في هذه المسألة من العراة فاغرب
ما فيها ان قوما من نخبة اهل البنوك وارباب الصنل الكبرى واشركات اشمورة في اريس
يؤخذون تشل هذه الترهات ويقعون في احسولة خيلة تساهم خمسين مليون فرنك . وحر ما عساه
من امر اصحاب تلك الخيلة اسمهم فروا من منزلهم يوم الخميس في ٨ الحارزي فاصدين انكثرا
ثم ان الحكومة الرسوية حدث توالي البحث والتنقيب ونقبض على كل من نوحه اليه
خهمة او شبهة نوصلا الى الوقوف على سر تلك الخديعة فقصت سبعة ١ الحارزي على المنيو
دومون احد موطني قلم التجميل سابق في روان وفتشت منزله باربر ماثوث فيه على اوراق
كثيرة . وقبضت ايضا على المنيو بارمير وكبل هري وروبرت كرومورد الوهميين ووجدت
في خزنة فريتي كثيرا من الاوراق واصدرت الاوامر بالقبض على المنيو امير وزوجته
وشقيقتها ويطال اسمهم عا دروا باربر في ثيل ٧ الحارزي ومعهم مبلغ عظيم من النقود وقد طن
في بادى الامر اسمهم وكوا باخرة المانية من شربورج الى اميركا لكن ذلك لم يتحقق
اما سبب القبض على المنيو دومون والمنيو بارمير فلاهما شهدا للجههور بعبعة ما ادعته
مدام امير من وجود مئة مليون فرنك في خزانة فكلانا علة اخذاع الناس هذه الخيلة وكان في
باربر شركة تدعى "رنت فياخير" (الدين مدى العمر) بديرها احوة مدام البرت وتوزعها

حريصة الكروى المشهورة ويدعي اصحابها ان راس مالها عشرة ملايين فرنك هذه أقملت بامر قضائي وبظهر ان اصحابها كانوا من اكبر مروجي تلك الخيلة وقد طلب مديروها فلم يوجد لم أثروها تبين أخيراً ان هذه الشركة كانت تقبل الودائع المالية وتدفع لاصحابها الربا من اصل راس المال والذين ذهبوا مصحياً حينئذ يمدون بالالوف

وقالت الدائلي ماير ان مدام امير كانت تسكن قصرًا فخرياً في شارع المراد مره بباريس فيو انحر الاثاث والرياش وكان عندها من الصور والخلي ما تقدر قيمته بالالوف الكثيرة ويرونها حلة القوم وفي حملتهم المرحوم فكس دور رئيس الجمهورية السابق وكل زعماء الحزب الوطني ويقال ان عندها صوراً فوتوغرافية اذا نشرت اعادت ذكر بامام ومصانحها ولما باغت احتها من الرشد وجارته لاسها الآن في الاربعين من عمرها ابت ان تزوج باحد الاحوين وظلت مدام امير تستدين اقال من المبرورين حينها مدعية انها لا تستطيع ان تنق من المئتين مليون فرنك التي في حرايتها لم تزوج احتها باحد الاحوين او شئت الشركة لما وقد التت شركة للتأمين على الحياة وجعلت تشتري بالاموال التي يدهها اليها الموصون على حياتهم سدات من سدات الدين الفرنسي ونقطع انكوبن منها وتصرفه فتوم الناس انها تصرف من كوين السدات التي في حرايتها واذا طسها مداين وحج في الطلب وقتة دية كلة او بعض مما تستدينه من غيره

وأخراً وصلنا من اخبار هذه الحادثة العربية ان حكومة باريس قصت على رجل نبت له علاقة بها وهو المسيو ليجولي احد موطني قلم التسجيل سابقاً وقهرمان مدام امير. وقد دافع عن نفسه بقوله انه لم يشترك في الخديعة والاحتيال بل كان معروفاً بمحذوماً وقال ان مدام امير اتته من كوبونات الرت الفرنسي ما تبلغ قيمته مليوني فرنك في السنة فصدقها كما صدقها كثيرون غيره واقتنع بصاعها واخذ بفتح الآخرين وقد حسر نسجها مالا طائلاً. وكان المسيو ليجولي مديراً لشركة المقارنات والمنقولات العمومية التي هي الآن تحت التصفية وقضى عشرين سمين عائناً عشة كبار المتولين في الاسراف والتأنيق في المأكل والملبس ويروي عنه انه باع ارائه استندات مدام امير من رحلين حمة ملايين فرنك وهو الحالة هذه معدود من حملة شركائهم في المعاملة والمخادعة

وجاء في احدي الجرائد ان المسيو بارميتيه وكبيل هنري وروبرت كروفورد اوهيميين كتب بعد ما قبض عليه كتاباً قال فيه انه ربي من كل ما انهم به وان التحقيق سوف يظهر ذلك للعيان وان الماكر الكبير "وانساب" العظيم الذي رسم لارباب هذه الخيلة حطة الخداع هو المسيو امير الكبير فاخر الخفاية في عهد وزارة الميودي فرايمه محري ابنة وروجنه على

حظوه وعملاً مشورتهم ويقال أنه من احتلق خبر هذا الارث وتدرج به الى السلب والتهب
 وذهب يومه الى توريس ورن مبعداً على طيب لا يعرفه الا قبيلاً فرحب به واكرم مثواه
 وفي صباح يوم من الايام جاءه اسكيب فقرأها مسروراً واحمر الطيب ان ابنة ورن ميراثاً
 عظيماً ثم قص عليه خبر اميرات فقال ان عياً نورثانياً من اصحاب الملايين العديدة وروبولوز
 مد عشرين عاماً تعرف بحرة اسمها واحبا ونسى استنها واوصى لها بأموال لا تحصى وكتب
 وصيته بقلم من الرصاص دارعهما ادرته فيها فمرست المسألة على الحاكم وهو يحتاج الآن الى
 مال طائل لينق على هذه القضية ثم طلب ان يقرصة ستين الف فريك فتقدم اياها في الحال
 وكان ذلك فاتحة الاحتيال

نازلة مرتنيك

مرتنيك جزيرة من جزائر الهند العربية على مقربة من الطرف الشمالي الشرقي من اميركا
 الجنوبية مساحتها ٣٨١ ميلاً وعدد سكانها نحو مئتي الف نس اكتشفها الاسبانيون سنة ١٤٩٣
 وسماها الاسبانيون الى مستعمراتهم سنة ١٦٣٥ وحكومتها متقدمة كبيرها من المستعمرات
 الفرنسية لها حاكم عام ومجلس ادارة ومجلس بلدية ونائب في مجلس النواب الفرنسي ونائب
 في مجلس الشيوخ فيها مديسان كبيران سن يروموردراس كان في الاولى نحو ٢٦ الفاً من
 السكان عدا من يكون في المن ارامية في رفاها وفي الثانية ١٧ الفاً وفي الحرية مدرسة للفقير
 وثلاث مدارس ثانوية ومدرسة للمعلمين و١٥٢ مدرسة ابتدائية و٢٥ مدرسة خصوصية
 ويرجع فيها فصب السكر والنس والكاكاو والنس والفطس والخبوب على انواعها وتبلغ قيمة الصادرات
 منها ٢٧ مليون فريك وقيمة الواردات اليها ٢٥ مليون فريك فتوسط تجارتها اخراجية ثلاثة
 اضعاف متوسط التجارة في القطر المصري بالنسبة الى عدد السكان وتقر بها الموانئ الفرنسية
 والانكليزية والاميركية في مواعيد معلومة ويتصل بها سلكان من اسلاك التلغراف الهبرية
 لتصل ههما بالمسكونة كلها اي ان سكان هذه الحرية كانوا في رعد وسيم في كل ما يخص
 لعل الانسان وبدنه ولكن في الارض قوى تنوع مقدرة الانسان ولا تجمع له وفي الزلازل
 والبراكين والزوايع والمواصب واعظمها هولاً واشدها فتكاً القوى البركانية التي تقذف الحمم
 وذؤب المعادن من حواف الارض وتصبها على وجهها ولا تنقي ولا تدر
 في هذه الحرية بركان قديم اسمه ييلي علوه ٤٤٣٩ قدماً تغطي المنس لرويتو وتوتاح

العين عن مساعدة ما يحيط به من الحراج وما يكن هامة من استحب بيت مديته من بير عبد
سمعه وبليها حرائر كثيرة متفككة في شكل هلال والظاهر ان الحوص الذي تحيط به لم يصل
الى حفره من الخسوف فراد حصوفا في هذه الاناء وصعد على ما تحته مما في جوف الارض
من المواد الحامية فتاولت الدود من اقرب متنس اليها والحمال النارية مناس الارض فخرجت
من جبل يلي هذا ومن جبل سوغير في حريرة سبت فتمت

وحريرة سبت فتمت للانكلير وعدد سكانها نحو ٤٥ الف نس أكثرهم من السود عامتها
كنستون فيها نحو خمسة آلاف نس ويررع في الحريرة فشب الكر والكاكاو والطيب والاروروط
والحبس المختلفة وحراجها كثيرة الاشجار وفيها بركان سوغير ارتفاعه اربعة آلاف قدم وهي
معروفة لتوازل البراكين والزوايع والزلال حتى بات اهلها اقرب رعايا الانكلير حالاً وقد ثارت
عليها زلعة سنة ١٨٩٨ هدمتها تدميراً وظل المحنون يجهون لها الصدقات الى عهد قريب
اما الحوادث الطبيعية المندرة بهذا الثوران وهذا الدمار فكان يأتي

في التاسع عشر من ابريل حدث زلزة في ثلاث الجهات تدل على حدوث اضطراب في
طبقات الارض التي تحتها

في ٢٣ ابريل ابتدا ظهور الدخان من حل يلي

في ٣ مايو ظهرت الحم في كاسيه وصارت تنبر ليلاً

في ٤ مايو قذف الزماد وعطى به البلاد المحاورة

في ٥ مايو جرت منه الحم بمروحة بالطين ودمرت في طريقها على مهمل سكر فاكستة وقتلت
من فيه وم ٢٣ نفساً . ولما وصلت الى البحر انحصر ماؤه من وجهها واربد مسافة مئة متر ثم عاد
موجة عظيمة جداً

في ٦ مايو شرع ماور الحكومة الروسية بشرة يقول فيها ان لا خوف من ثوران البركان
لكني تعلمن النعوس ولا يبرع السكار الى المهاجرة دفعة واحدة فاعطى في ذلك خطأ لم يكن يعلم
مقدار عاقبة قصي هو وعائلته مع من قصي من اهل المدينة

في ٨ مايو الساعة ٨ صباحاً امطر هذا البركان على سن بير والسفن التي في مرفأها داراً
وحماً وحجارة ظلت تهطل عليها ربع ساعة فطمرت حرقتها وامانت كل من فيها وحرق الس
التي في مرفأها ولم ينج منها الا سبعة واحدة كما سيجي . وباتت الحماراة المقذوفة مديدة فورده
مراس وهي على ١٢ ميلاً من سن بير وكانت بحجم الحوز

وحمد الثوران في العاشر من الشهر وضعت شركة روتر من جريزة سنا لوسيا (وهي بين

جزيرة مرتبث وحريرة ست هست) نقول

ابداً ثوران البركان في ٥ مايو لخرج منه مبر من الحمم المشتعلة وجرى في مجرى عدير حواف ان ان بلغ البحر مسافة خمسة اميال في ثلاث دقائق خسر ماؤه من امامها ٣٠٠ قدم ثم ارند موجة عجيبة عمرت الكهفي وكسها لم نمر كثير اوي اليوم التالي انقعات المواصلات التلغرافية بين مرتبث وست هست . وفي الثامن من الشهر وصلت الباخرة رودام الى سنا لوسيا وهي مغطاة بالرماد وحالها مقطعة وشراعيها محرق ومحرورق وفان قطاها انه وصل من بير الساعة الثامنة وكان الصباح صافياً بعد روضة ثارت في الليل وحاهه وكين الباخرة في قارب ليكنه فالتفت وادام سخانة كبيرة من الدخان والدار نسرع نحو المدينة والمرفأ ولحال اكتفت المدينة بعلالة من النار وسملت النيران تصب على السس الزاوية في المرفأ فوثب الوكيل الى الباخرة وكان النصار لا يزال في آلتها قطع القطران مرسانها وادار آلتها حارثاً بها وكان مطر النيران قد بلغها وحرق اكثر بحارثها دفقا على غيرها مع الحمم (وكان عدد دم اربعين فلم يسم اثنا عشر) وظلت الحمم تنهل على الباخرة وهي حاربة مسافة ستة اميال . واصاب انقبضان حروق كثيرة ولكنة بني حياً وكذلك الوكيل حرق حروقاً شديدة وهو الشخص الوحيد الذي نجا من اهل المدينة بعد انصاب النيران عليها (وبما رحل من المحرمين واحد في اسبى حياً) . واحترقت السس التي كانت في مرفأها وعرفت

وارسلت من مورده فراس في العاشر من الشهر نقول انه في الساعة الثامنة من اليوم الثامن اطلم الجو وحسر ماء البحر من سفين الى تسعين قدماً وصارت المحارة تنهل كالطمر وهي بجمع الحوز ودامت كذلك ربع ساعة

ويظهر من الاحبار التي وردت بعد ذلك انه قصى بهذه النازلة ثلاثون الفا على الاقل وهم سكان المدينة والصواحي وبحارة السفر الزاوية في مرفأها ويخرج من هذه السس الا الباخرة الانكليزية رودام المتقدم ذكرها ولم تملك من محال الموت الا بعد ان احترق ٢٨ من بحارثها وحرق ربها حروقاً ايمة . وخرج الطراد سوشه الفرنسي الى محل النازلة فدنا منها الساعة ٢ بعد الظهر وعاد حالاً باحار الشوم بعد ان التقط ثلاثين نساً من مكان قريب منها مات منهم ١٦ بعد ذلك من حروقهم اما المدينة فلم تكن دحوا ثم عاد فنقد كثيرين من اهالي البلاد المتجاوزة ولا سيما بلدة برشر وهي على خمسة اميال من س بير وعاونته ثلاث سمن أخرى فانقذت كلها اربعة آلاف نس . ولما انقطع اميال الحمم على من بير ودخلها اهل النجدة لبروا ما حل بها وحدوا ان القضاء باعت سكانها فقتلهم حالاً واكثرهم مكث على وجهه او واضع يده على يده

حرب الاحناق او حالس في مكايو كانه اصاب ناعقة. وقد احترقت المدينة كلاً وهدمت مبانيها او تفرقت تفرقاً حتى الاشجار قلمت من الارض وانقلبت علاها اسديها واسفلها اعلاها ولم يلب الا ساعة المدينة فابها وقفت على الساعة $7 \frac{1}{2}$ وبقيت كذلك لندل على رمي ابتداء الدلة بالندقى وحرق بيت التعراف ورمت نصف الآتية مسافة مئة متر

وكان في اقبية البك ما قيمته مليوناً فربك من القود بقيت سالمة لم يمسها ضرر كان لئال ابق من الارواح وم يوجد من احش السيمة التي يمكن دمجها الا الفاجنة و٥٢٢ روتر في ٢٢ مايو بعد كئامة هذه السطور بان يركان ييلي ثار ثوراناً حديداً فاق ثوران ٨ مايو في الشدة وقذف الصخور الكبيرة على حرائب من بترامى ثارها والرعب مسفود على جريرة سمست سمست ابداً لان يركانها عاد الى الثورن

وحالة حريرة سمست سمست ليست اصح من حالة مرتبك فان يركانها السوفير ثار ايضاً حينما ابتداء البركان ييلي بالثوران ولبست الحجارة المنقودة من مدينة كستون وهي على ١٢ ميلاً منه والمرت في ثلاث فوهات جديدة في السابع من الشهر حرى بها سنة ابرو من اللحم وكان جوف البركان كان يتخض ويهوى صفقاً نغم الآدان ودام ذلك الى صباح الجمعة (في اناس من مايو) وارتمت من صحابة كئيمة منقودة بالمواد المندية الى عو ثمانية اميال فاعلم بها احو حتى امسى النهار ليلاً حالكة ولما وقعت الحجارة والحلم مكادت الاحمره وهطلت مغاراً اسود وكادت البروق تومض من حلال الذهب كحرام من نار فاحترقت المزارع ونفطت الارض بالحلم واحترق كل ما فيها من سات احصر ومات كل حي هناك وبلغ من قتلها من الناس حينئذ نحو التي ناس

والمظنون الآن ان السكان بهجرون هائين الحريريين الى ان يحمى يركانها ويقطعها عن الثوران سمين كئيمة

ولا ميل لئالة من بير الا نارة سماي وهو كولا يوم الثلثين دمرها يركان يروف سنة ٢٩ للبلاد بعد ان كان قد حمد منذ سبعين كئيمة وورع اناس حواء بالاشجار وانكروم ونوا تبك المدينتين عند سمعو. ومن البراكين التي ثارت حديثاً بعد ان حمدت سبعين كئيمة يركان كراكاتوى بين جاوى وصومترا فانه ثار سنة ١٨٨٣ بعد ان حمدتني سنة ورع ثلثي الحريرة التي هو فيها من اصولها ومساحتها ١٣ ميلاً مربعاً ورى بها في الحوقح البحر موحاً عظيماً غمر شاطئاً جاوى وصومترا وحرب ثلثة قرية وقتل سنة وثلاثين الف ناس وسمع صوت هذا الاصجار على ثلاثة آلاف ميل وانتشرت المواد المنقودة من هذا البركان في الجو ودارت حول

الأرض كلها وبقيت ثلاث سموات تحتها نور الشمس قريباً من حمرته عند المغرب
 أما ركان يولي فلم يصب عليه حاصلاً إلا خمسون سنة لأنه تار آخر مرة سنة ١٨٥١ وقد
 اندر هذه الثوبه بالثوران ، سبق ثورانه من الزلازل ولكن الزلازل كثيرة في جزيرة مرتين
 وما يليها من الخرائط فقد حدث فيها منذ ست وعشرين سنة إلى الآن ١٤٨ مرة ولذلك الف
 الناس رلازلها ولم يعودوا يهابون بها إلى أن فاحم القدر الخنوم
 أما حول المصاب في مرتين وست وست وثانيه في الـوس فما لا يعبر عنه القم وقد
 يادر الملوك والعظمة والنصلاء في كل مكان إلى مساعدة الاحياء ببدل فتكرهم حلاله السلطان
 بعشرين الف فرنك وملك انكلترا بمائة وعشرين الف فرنك وكذلك امراطور المانيا ورئيس
 جمهورية فرنسا وافقت الحكومة الاميركية غيرهما في الكرم

البركان في القطر المصري

كان الشهر المائي شهر شؤم ونؤس على اماكن كثيرة في هذا القطر كما كان على جزيرة
 مرتينك وجزيرة ست ست ولم يذهب فيه من الدوس عشر ، مشار ما ذهب في ثيت
 اخر يرتين ولا تلف من الاموال والمقتنيات ما يقابل ما تلف هناك . الا ان المنيه كانت
 فادحة حركت ارق مواطن الشقة والحان تالفت الثمال خيرة لاعانة المكويين ومساعدة
 المصابين ولا تزال تناس في هذا العمل المبرور . وقد اشمت الخرائط اليومية المقال في وصف
 هذه البركان فخطري بما يذكر عنها في باب التاريخ نقول

ميت عمر — شمت فيها الناري ١ مايو فاحرفت ٥٤٨ مراً و ٩٢ شادراً ودكاً وحانة
 وقهوة وامانت ٦١ نساً وبلغ عدد المصابين بحروق وحرور أكثر من ١٠٠ وفدردت الحارة
 نحو ٢٥٠ الف جنيه

الغريبة — شمت فيها الدرع طاهر ١ مايو فدمرت ٣ مراً تدميراً واحرفت انك
 نحو ١٢٠ مراً وبلغ عدد الذين نوهوا بها ١٦ نساً والخرحي ٦
 اشلم بمركز قويسا — شمت فيها الناري ١٠ مرة فامانت ١١ نساً واحصت ٢٠ نساً
 بحروق ودمرت ١٣٠ بيتاً

بطينة وخطه زيات — شمت الناري بطينة في ١ منة والتهدت نحو ثلثها . وفي شلة
 رباد دمرت عشرة بيوت

ككلا الصب — شنت فيه النار في ١٠ مئة اصب ودمست منه من الكحول والاعطاف
عابر الدائرة اسمية في سرقا حرم في لقبر — شنت فيها النار ليل ٨ من الشهر وباعت
قيمة ما حرقته ٥٠ الف جنيه

باحية سره — في ١٤ مئة دمرت النار كل مازها واحرق ٧ حش من تحت الردم
القباب — في ١٤ مئة احقرت النار ٣٥٠ مككاً ولم يمت احد
حمر شرب (ميا القمح) — في ١٢ مئة احقرت النار ١١٧ مراً وفي شهر الص
دمرت ٣٥ مراً

مبة شنتا عياش — في ١٢ مئة احقرت ٧٠ بيتاً
السدلاوين — في ١٢ مئة احقرت ٤٨٤ مراً وحانوت وفدوت الحانوت استين الف حيه
سرس البانة (بركز صوف) — في ١٢ مئة دمرت النار ٢٤٧ مراً وامانت ١٢ مراً
عابر بولاق — في ١١ مئة احقرت ٣٥ مركبة للركاب وفست من الزرشة ودمرت الحسرة
نحو سبعين الف جنيه

وكان شهر مايو شديد الحار في بعض ايامه كثير العواصف فساعد النيران على اشبوب
ولا تشار ولا يعمر ساب آخر لعدد النيران الا ان يكون الاواني قد احدثوا يومدون المصابيح
ليلاً اكثر من ذي قبل ومعهم يهب من استرول ولا ربح شمع انفس لها ١٠ حوله اويكون
قد شبع في الارياق نوع من القباب (عبدان الكبريت) سريع الالتئام يشعل لاقول
احسكاش والفلاح يجمع عيوان اشق اسم اناق ومدان له النص من اصحاب وابورات
خلج اهم قناً حلقوا قعة ولم يراو عيوان القاب تحرق بحكومة انصرية واحالة هذه
ان تمح من سم كارة البرا وقد اشرا اليه وهو استعمال المصابيح من غير مداح واستعمال
عيوان من القباب سريعة لاشعل فان كان ذلك صحيحاً بدلت جهدها في تلامي حنطاً
للارواح والاموال

واشكوى كثيرة من وضع الفلاحين خطتهم على سطوح بيوتهم واكثره من عيوان
القطر والذرة وما شئت مما يسمي اشتعابه ولا سيما واشتد الحريق عيوان والطاهر ان الحكومة
سمت وضع الخطب على السطوح بقرارات ادارية ولكي صم عليها تعيدها. ويظهر لنا ان
ترك الخطب في العيط لا يخلو من الضرر لانه يكون ملجأ الحشرات تعجب في يد وتضر بالزراعة.
وسبب الخطر من اشتعل النار ان يتعلم الناس انقائها

رجال المال والأعمال



توماس اديص

لم يذكر من رجال المال والأعمال من برز اسمه في الجلات احلية أكثر مما برز اسم اديص ولذلك عثرنا المقتطف بمرور كثير من امر هذا الرجل كخبر كبير وقد لا يعرفون أنه من الرجال الذين اكسبوا الاموال المائلة بما سوه على اسس العلم من الاعمال ولد اديص سنة ١٨٤٧ من وادين فقيرين وكان شيطاً من حداً في وكسة لم يكن معروفاً بالدرس ولما صار عمره اربع عشرة سنة استخدمه مدير احدى الخرائد لبيع حريته في سكة حديدية . ولا يزال يشكر تلك الالام وبها وببحر الخراب الخرائد عملاً لا فاة فيها وهو كثير الابتدال من حداً انقبيل ولذلك ترى الاحداث المشقولة عنه في الخرائد كثيرة جداً يستعرب قارئها كيف يجد هذا الرجل فرصة لمحادثة الناس وهو دائم الاشتغال باكثر المكشحات والمخترعات . ولا يمكنني بذلك بل هو كذا الخراج رارة احد مكاني الخرائد حديثاً وحياء وشكر الله على حودة صحابي فقال له اديص نعم ان صحتي جيدة وهي احوال بما تظن لان عمري الآن ٩٩ سنة وسامع القاء وحسن مشقة سنة من العمر قل اواسط الصيف المقبل من فصل ارباب الخرائد وما سوه الي من عرائث الاعمال التي لا يعملها المرء الا في المكث الكثيرة من السنين

ولكنك اذا حدثتني عن حدث في ترك افرل واحد يقص عليك ما كان يلاقوه وهو بيع الخرائد وانكتب والبول السوداني وابواب اسس وبسيري القطار من مكان الى اخر لهذا الغرض . ولم يكن يحظر ياله حياش ولا يبال احد من الناس انه يكون مخترعاً في مستقبل

الايام . قال " ان بيع القول السوداني كان فيه من انهارة ما ليس في غيره فانا كما نحصل سلعة كبيرة فيها من هذا القول وكيلة صغيرة يمكن بها لشترى ولما هارة في وضعي في الكيلة فانا كما نصرب الكيلة في القول مبراً فتظهر مبروة به والحال انه يكون معها فقط وتحتة فارغ . ويشترى اشترى مديله فصرع له الكيلة بالاعضاء النام كلها مبروة مبرورة . ولا اسي اني كنت مرة احاول ارباع الكيلة فصرع القول فيه . وظهر انه لا يملأ معها معدت بالحيطة والحجل ولكنني اسقفت الى قطار آخر وصت كل ما معي حتى السلعة التي كان القول فيها . ودخلت مرة أخرى انقطار وكان في مركبة معه انار تظهر عليها هيئة الزفاعة والنعيم وكان في سلتي قول سوداني وتناح وتين وما اذنه معرضتها عليهما فقالا لا يريد شيئاً من ذلك فقلت لها انريداً شيئاً وحراند لا جلب لكما فقالا لا . ان يريد ان يني عرباً ايضاً من سود المصم الحدي والعقلي وتداول السلعة من يدي وطرحا ما فيها من شاك القطار فومعت مدهوشة واحدت اربعي باعلى صوتي وصرع من في المركبة مشاهدتي والرحلات بههكتات ويقولان في خجرتو مرض الى ان وصلنا الى المحطة فارلاني من القطار واعطاني ربالاً حتى كنت "

ولما شئت الحرب الاعلية في اميركا وراحت الحرائد اتقع محوري حريدة ان يطعموا له الم سمحة ريدة عن يطعمون عادة لكي يبيها في قطرات سكة الحديد ثم اشأ حريدة صغيرة لبيها للركاب وانبعها حريدة هائلة وجعل يستند هذا ويتكلم على ذلك والناس يخلصون هولة بالصر مرة واحدة اخرى ان اعطاء واحد منه ورماه في اسير حتى كاد يعرفه ومن ثم نوات عليه النوائب وحيزاً قلب زحاجة فيها مصور وكاد يجرق القطار فخر على مطاحته وكل مايتناك وامسي لا يملك شيئاً

وحدث بعد ذلك انه رأى ولداً بكاد بدوسة انقطار فاسرع اليه واعدده وكان ابو هذا الولد من مستغدي التاعراف في سكة الحديد فاراد ان يكافئه في صيحه معلمة كيفية استعمال آلات التاعراف فعلم ذلك حالاً ودرس كل ما وصل اليه بدءاً في علم الكهرائية والتاعراف وحدهم في مصلحة التاعراف المتعلقة سكة الحديد لكنه لم يحس عملاً فكاد يعدم فقراً بقطار واستدعاه المدير وحصل يوحه وقال له لا بد من ارسالك الى السجن وبها هو بكلمة . مناطق دخل اثنا من الكبراء معبر صوته ولم يصد يلتفت اليه فخرج وهرب ثم معى الى بوستن ماشياً فوصل في اربعة ايام ولما صار عمره احدى وعشرين سنة اتى مدينة نيويورك ودخل يملك شيئاً وكان يعيش ذات يوم في شوارع نيويورك فراه الناس مجتهدين في مكتب التاعراف وحوله فسأل عن سبب اجتماعهم وعلم ان آلة التاعراف وقعت عن العمل فدخل وقال انه يصليها

فاستعرب الحدود امره فكأنه انت فونه بالامتحان واصلح الآله في نصح دقائق واست مهارته في هذا الفن فعمل كهربائياً سكان انصراف وقطع له راتب سن حبيباً في الشهر فذهل عن نفسه لانه لم يكن ينتظر ان يسل مثل هذا الراتب في حياته وكان معه قتيلاً لا يشع كل وقته فعمل عث ويجرب الى ان استطاع له لاطع لاشارات انصرافية ثم استسقط استسقاط اخرى اشترتها كلها من شركة الانصراف بثمانية لاف حبيب وقد قال في صدد ذلك ما ترجمته

لقد باع من دهنولي حبيباً ذكر في هذا الصباح اني لم اصدق ادبي وحطاري ان في الامر حيلة عني ثم امضيت شروط البيع واعطيت شحوبلاً بالقيمة على لك مهرت اليه ولم اكن دخلت البك من قبل ولما قدمت الخوالة الى انصراف قطب حبيباً وكلم كلاماً لم اعمه لاني كذبت اكون احرم فاعاد الكلام ولما لم اعمه من شئت قلت في نفسي اني قد دعو لا بحالة ولو اتاني احد واشترى الخوالة مني حينئذ بشره حبيباً لثمانية اياها ودرت من هناك وسألت احد الكبة ما يقول هذا انصراف فصرح في ادبي قائلاً انه طلب منك ان تثبت له شخصيتك فتعال معي ثم ادخلني وقال انه يعرفني ولما قدمت المبلغ ذهبت من صاحبي واشترت بواكل الادوات اللازمة للبحث والتنقيب في آلات الكهربائيات

ومن ثم اخذ يجري سرياً في ميدان الانصراع والاستفساط وحصلت الثروة نهال عليه جراء مخترعاته وبني داراً كبيرة للانتقال ادى عليه الاموال الطائلة لان المال ثمر امان اذا اتون بالحرم والتدبير اما حرمة واجهاده فما يقوى الوصف فبئس انه لا كان يجرب انصاف لعمل القنديل الكهربائي من حيوط الصم في في محلة اربعة ايام بياها لا ينال ولا يتبرج قائلاً إما الصبح وإما الموت فكأنه صبح القنديل الكهربائي الذي تكسب في صوته هذه السطور الآن ولا تقل عن الشهرة التي حارها هذا الاستفساط والاموال الطائلة التي ربحها من ثم استسقط الفوئوعراف اتفاقاً فانه كان يتكلم بالثلثون فشر ما تزار القلم الدقيق المتصل به فادى من ورقة وهو يلفظ الكبة "هل" فانزعجها واخرى اوفقة امام القلم فصح كلمة "هو" من ثم صبح الفوئوعراف واثقة كما هو معلوم وكس بعد تعب بقصر القلم عن وصو

قال بعضهم وقد رار اديس حديث انه اذا كان في بيتهم فهو يجمع اللطيف والبشاشة واداً كان في العمل عاص في الاعمال حتى صار حراً منها - زرته في محله فدخلت اولاً الى غرفة مسجدة فيها كنية وهي من اوسع امكانات العمية في المسكونة فيها حرائر انكسب وبها كراسي ومساند حتى يسهل على المطالع الجلوس حيثما شاء وفوق الكسب صور مشاهير رجال العلم والشهادات التي تملأ من المناقض للخنعة وصور كثير من الآلات

وسما كنت اسير في بعض الرسوم فتح الباب ودخل اديعس وهو رمة عريض المنكبين شائب الشعر يهتف بالوجه يظهر ان عمره من خمسين الى ستين سنة (عمره ٥٤ سنة) فتقدم اليه مسرعاً وصاحني وجلس علي كرسي امامي وحين كنت اكله كل يعص يده ورء اذني يجمع تموجات الصوت بها وقد لي اني اطرش فانه لما كان عمري ١٢ سنة راعي رجل يادني شرفق طيلتيهما وكسر الطرش لم يعترني ولو امكسي انت اسى من ما احترت الشفاء لانه ساعدني على حصر افكاري في ما افكر به فانه مع اكيد اني لا احسر كثيراً لعدم سمعي ما يقوله أكثر الناس واني اسمع جيداً في معامل الآلات وبعيناً تكثر العوصاء وقد حارت العوصاء من لوازم الممران في هذه الايام ولذلك فانا في العالب عبر اطرش وهاك بعض ما اجابني به عما سألته عنه

اني اشرح في الممل قبل الساعة السابعة بمشربين دقيقة فاطالع اولاً جرائد الصباح لافق على الاخبار الي ان يحين وقت العطور فاعطر مع اولادي وامعي الي العمل فاصله الساعة الثامنة ويكون لدي عاكساً من اربعين الى سبعين من الاشغال التي لا بد لي من ان اهتم بها وفي كل ليلة اكتب قائمة الاشغال التي يلزمي الاهتمام بها في اليوم التالي مما يهتني بختراعي المختلفة. وعندي الآن أكثر من مئة وخمسين عاملاً في معمل ولدي في كل يوم اربعون او خمسون تجربة من التجارب العلمية المهمة في انكبياد وانكهربائية والور والحرارة وعلم الآلات والمعادن والور والقوة ولا بد من اجرائها فاورعها على العمال عدي في ساعتين من الزمان واشتغل باصمها او عماله عدي الشا الاكبر منها

سألته ما هي اصعب مسألة اشتغلت بها . فقال مسألة الور انكهربائي فاني لما شرعت في حلها لم يكن يعرف شيء عن الور انكهربائي مما يلزم معرفته . ولما حاولت استعمال هذا الور ربت امامي مصاعب كثيرة يجب التغلب عليها اشد ما حصله رجباً من باب تجاري . فاب تصور الاختراع سهل على نوع ما واخر ارجح من القوة الى الضعف فلياً قد يكون سهلاً ايضاً ولكن الصعوبة في ارجح من القوة الى الضعف عملياً تجارياً حتى يشجع استعماله ويرجع منه عاملاً . والفرض الذي ارمي اليه ان احصل بختراعي راحة من باب تجاري

وسألته من نراه احق العلماء بالاعجاب فاجاب مراداي فانه اكرم العلماء للخرين واما بصبي صانع مخترع وقد فصحت عمري في تطبيق العلم على العمل وانعالب ان العلماء يقتصرون على العلم للخراد . ومن اعجب بهم ايضاً لورد كلش فانه عالم وعامل معاً وسألته اي الامور يملك أكثر من غيره فتبسم وقال اني اتسلط على طاعة الكتب الكيميائية

وانه شيء عدي اتحارب الكجونة

بساتنة عملاً دأكل يسر مدته و مشاهد الشمس . فقال سم اني احب تنجبل المنقر
وتعصي ساره ربرد وفي عدي امير الفتيان والمملات . اي ايه كل ما نقول ولو لم اسمع كلمة
منه . فانه عملاً كان يحب العبد . فقال اي لا اعد به وكسي احب ان احارب في
الخروج وفضل ركوب الاتومويل على ركوب شيل

وفي حينئذ عدي لانه يتعدى في العمل وهو من من الخير والتم وفصل من اشاي
واكله في حسن دونق . ثم قام وحارب في العمل وقد الاعمال الحاربة ويو عملاً عملاً وكانه
كان يرى كل ما فيه في وقت واحد

والعمل ثلاث طاقب في السلي منها المكتبة اشار اليها نفا والآلات الفيلة كالمطارق
والعدرط وفي اشاية تمن الادوات التي تصنع في العمل وهناك غروب للوبوعراف وغروب للآلات
الموسيقية وعرف للبطرباب وعرف للآلات الكبرائية . وفي الثالثة ماكن انرم وبعض
التحارب اهلية واتحارب الكجونة التي فيها حمار مكان مسجل عن العمل تحرب به

وفي العمل آلة ترش الماء من نفسها لاطفاء النار اذا اشتعلت فيه . وقد قال لي ان هذه
الآلة وقت عمله من الاحراق مرراً كثيرة . وكان يقف امام كل فرع من فروع الاعمال
حارية ويوصل آلة او ينشر بامر وكلمة لا يمين ولا يمين ولا يمين شي مما يعمل في عمله
وقبل الساعة السادسة جاءت روضة راكية اتومويلاً وقالت له حار الوقت للذهاب
الى البيت فتسّم وقال لي لولاها لبقيت في العمل مرراً وليلاً وكسها تطرفني الى الخروج
منه كل يوم الساعة السادسة غير اني لا اترك العمل في البيت لاني اقرأ جرائد النساء واكتب
ما يحب عمله في اليوم الثاني وانى كذلك الى نصف الليل . ثم ركب المركبة معها وجراني
مودعاً انتهى

هذه صورة مجله لرحل من اكبر المختصرين في هذا العصر يظهر منها باحلي بيان ان بعض
المختصرات يأتي اتفاقاً ولكن اكثرها لا يأتي الا بعد البحث الدقيق والتعب الكثير وكما لانصير
عملية يرجع منها عاملها الا بعد اشد التعب واشقة . ولا بد من التأهب لها بالدرس الكثير
والوقوف على اساديء العملية التي تسمى عيها . وكل ذلك على كثيره وصعوبه ميسور حتى للولد
الذي يبيع الحرائد والنول السوداني في مركبات سكك الحديد

ابتدت حياة اديب العبيد عليه استعمال آلات التحارب ولو كان حاملاً مثل اكثر
الذين يكتبون بالقلم لتي عاملاً في بيت التحارب الى الآن بأحد ريالاً او ريالين في اليوم

كثرة ما يكن كذلك من مرأى كل ما وصلت اليه يد في نجح عن كبر بانية واستعراى حتى
 بهم سر رصاعه عدم الدم طاعرت له انه تحفه صعب جدا وعرب عن عذ ووب في هذا
 لموصوع وعن مهارة في تركب الآلات وسكيكها وساحول عن عام نازع مثله يستخدموه
 أكثر من العال اسارعين الباحثين عنى يستخدمه ولذلك رحت به احتجاب شركة السعراى
 واستخدموه باجرة طائلة لم يجزها لا برك به ولا شفعة عدى من طلة للبرج من عله ومهاره
 ووكال مثل أكثر اعدل الذين يكتفون بما يتلا دعوه لاهمة له ولا متفع لاكتنى ما مال
 والى عه المقت والسف كمة بكن كذلك وتقدم الزائب يدي له لانياع اكثبه
 والادوات اللازمة لمادة اهت والاحتشاص ولم يبع مستطاعه لسه لاف حبه وقض المال
 بعد ان كاد ييس منه لو كان مثل أكثر الناس للبرج وفتى مركبة منه وحده على ساعد
 اراحة لكمة لم يامل شيئا من ذلك بل انشبهه الشقود كها ممهلا معب كيويا اى انه
 روعها في مزرعة العيم وامه كاي يروع سدار اسفوسى في الارض لكي ثرا الطيرات
 الكثرة او سمها راس من وانخرمها مريح الاوف ونايين وكسب تروة طانة وشهرة واحة
 وافاد يوع الاسان فواند لا تقدر مانع اخرائد وامل السوداى شارادى الآلس وندكر
 اسمه فوق اسماء اورراء والموت ولا يعل مقدار تروتي وكى بقى ان تم قصير الذي يسكنه
 أكثر من خمس اضع حبه وله قصير آخر يدي ايم وقب اسندد اسندد فكى ما ذكرناه
 عه مثالا لشباب اندين يحسبون انهم اهل هاج وهم يكتفون بما يتلا بطونه ويستعريهم
 وقد جاهد كثير من احوال اشترقيين مرار وهم يحسبون انهم اكثفوا اكتشافت كثيرة
 الباع او احترقوا اشياء عسقه غيرهم انه وكه سطار في ما يحسبون انهم اكثفوه او
 احترقوه ولا يحد في مانه صل عني مهيح الأدرار وكه ربيبه موانع الذهب وسير
 عليهم بدرس لاصول العيلة التي يسي عليها ما يطبونه ولا يحد منهم في احب الألامنة
 لانا لم شدد عرئهم وشهد له نسخة شيء ما قد حظا نفس ان يروا في سيرة اديص
 وسير غير من الصعريين ما يحقق لم اعيه التي تصع لمها دولة وفي ان بدرسا مدي
 الموم التي يسي عليها ما يطبون انهم احترقوه او اكثفوه والأفحاجهم بعد ان
 لم يكن مستقيلا

وكان القوم الشاع ان طالب علم وطالب مال لا ينجح من نكن هذ بقول ع بعد بقى
 على صلاقيه بل صار الناس يطبون احد من الناس وقد نجح في ذلك مائة
 لا شبهة به

باب المراجعة

قد رأينا بعد اختيار وجوب فتح هذا الباب نقضاً لرغبة في المعارف وأنماها للهمم ونسبة اللادمان .
ولكن السهولة في ما يدرج فيه على وجهه من براعة كفو . ولا يدرج ما خرج من موضوع المقتطف وراعي في
الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر وأسطر مفسر من أصل واحد فمنافرك نظرك (٢) ان
المرص من المناظر التوصل الى الخدش . فادراك كائنات غلط غير عظيم كان المقتطف باعلاواهظم
(٣) غير كلامه ان وردت في لسان اراخية مع الانجاز تتخذ على المظلة

الماسونية في فرنسا

اعراض

حصرة الدين المصلين مشي تلة المقتطف

اشتما في مقتطف ماير انما هي خلاصة رسالة في هذا الموضوع نشرتها تلة القرن التاسع
عشر وقد عثرت في آخره التاريخي من ذلك الشخص على راعم ايست من الصحة في شيء
مرايات ان حول الانظار اليها واحدها مستنداً الى ما جاء في كتب التفت من مؤرخي الماسونية
قال كاتب الرسالة " ان بوليين انالك اصطر الماسون ان قبول رئيس اختاره هم
وصار رجال البوليس يدخلون خاتم الماسونية ويرون ما يجري فيها من الرسوم كأنها تحت
سيروتية وانه امر تعيب امسال مكاهون رئيساً اعظم للشرق الاعظم " اما الاول فجميع
وان ان في ما لبس لخط في التحقيق وان في تحوير المبررات الرئيس مورات (ابن مورات
مراث فرنسا ومالك نابولي) انجب رئيساً اعظم طناً من الماسون ان النقابة يهود بالنقابة على
الماسونية فملك سلوكاً معاراً ليس العشرة وانجبت الماسونية وشاعها في عهده حتى صاق
الماسون ذرياً به فلما اوشك ربه رسته ان ينهي ودعا ميخا الانجبت لمسد الرئاسة العدمي
رشموا الرئيس حيزوم توتون وره في هذا بالترشيح فقامت قياصة مورات واتباعه وصاروا يشرون
المكرية من انهم وشيخ اعينهم واكثرهم والقيل فصدر الامراضور امر عدياً غير
فيه لمثال تعار " لا مكاهون رئيساً اعظم وحدث في اثناء المشاحات التي دارت بين مورات
واصدادو ان هذا اصدر اوامر يشك كثير من زعماء العشرة حتى الماسون من هذا الامر

(١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠)

واخذوا يواورن الاجتماعات في دار الشرق الاعظم لمقاومة اوامره وفي احد هذه الاجتماعات دخل عليهم احد انصار مورات وطلب اليهم ان يحضروا الجلسة عملاً بأمر الرئيس الاعظم وقال اذا لم تعملوا استعنت بالبوليس ثم خرج وعاد بجحافة من البوليس فلما درى الماسون بقومهم خرجوا الى مدخل الدار وانضموا للبوليس ان يرتد عن المكان ويعد بمجادلات وتجاوزات عاد البوليس من حيث اتي وعاد الماسون الى الدار وكان ذلك في مايو سنة ١٨٦١

وفي أكتوبر من السنة عينها اصدر باطر البوليس اذراً يمنع من مجلس الاستاد الاعظم والماسون عامة من الاجتماع لانتخاب رئيس اعظم بمحبة ان هذا المنع ضروري لحفظ الامن ويطلب تأجيل الاجتماع الى شهر مايو من السنة التي تليها^(٢٢) وكان ذلك جميعاً قبل تعيين محام وفي سوى هاتين الحادثتين فلم يتعرض البوليس لشؤون الماسونية قط في عهد نابليون الثالث ثم ان محام قال درجات الماسونية في يوم واحد لا في اسبوع من الزمان كما قال الكاتب وكانت ثلاثاً وثلاثين لا ثلاثاً^(٢٣) فخط كذا قال الكاتب والذي رجاه انبها احد انصار مورات وهو الرجل الذي استنصر البوليس لجلّة الشرق الاعظم كما تقدم وكان محام يجهل الرسوم الماسونية فلما درى باخطأ الذي حدث امر بشطب الناعل وتعكنه وحطه عن وظيفته ودرجته^(٢٤) اما قول الكاتب ان الانكليز ادخلوا الماسونية الى فرنسا وتعينته زمان ادخلها اليها بقوله انه كان سنة ١٧٢١ عام لم يتحقق بعد وانكتب على خلاف في تعيين الزمان وهم منقسمون بين ١٧٢١ و ١٧٢٥ و ١٧٢٧ و ١٧٣٦^(٢٥) واكثرهم على ان دعواها كانت في هذه السنة الاخيرة. ولعل الكاتب يستند الى رواية لهد^(٢٦) العكي الفرنسي ولولا حشبة التطويل لاضفت الى هذا الاعتراض محض تلك الرواية واتيت على الادلة التي ثبتت فسادها

وانما اتول فيها ما قلته فندل المؤرخ الفرنسي المشهور ان روايات لهد وغيرها من هذا

الباب افاديل متضاربة

خليل ثابت

اسيوط في ٢٨ مايو ١٩٠٢

(٢٢) قتل سنة ٤٢١

(٢٣) «المنتطب» لم يذكر الكاتب عدد الدرجات ولكن المخرج حسب لون الشرق الاعظم ينص على الدرجات اثلاث قال انبها ثلاث

(٢٤) جولد جلد ٥ ص ١٨٨

(٢٥) جولد وفندل

(٢٦) Lalande مدير مرصد باريس ولد سنة ١٧٣٢ وتوفي سنة ١٨٠٧ وهو اول من كتب عن الماسونية في فرنسا على ما بين ذلك في بعض صفحات من "Encyclopédie"

اختلاف الأديان

حضرة منشئ المقتطف الفاضل

طالعت في الجزء الرابع من المجلد السابع والعشرين من المقتطف انتقادكم على كتاب فيصل التوفيق للعراقي . ونحن نوافق حضرتكم على عدم اتقان شر بعض فقرات من هذا الكتاب في هذا العصر الذي تواعي فيه حرمة الأديان كما تعلمتم ذلك مثل قوله "أن اليهودي والنصراني كافرين وكذا البرهمي والذاهري" وإن كان ذلك نتيجة لازمة لكل دين من الأديان الثلاثة . فكما حالكم في توجيه اللوم للمسلمين وحدهم فإن الصاري أيضاً بصرتهم بتكبير المسلمين بل تكبير بعضهم البعض في كتبهم الدينية التي تطبع وتشرى بين طائفتنا وبكتفيها يذكر كتاب واحد منها (معدل الذهب لخلاصة من الشانم واللغات) وهو انكتاب المصون لمخالصة اللاهوت الأدبي المطبوع في المطبعة العمومية في بيروت سنة ١٨٨٢ م فقد جاء في المجلد الثاني من صحيفة ٩٧٨ تحت عنوان الدعة الكنائسية ما هو

س ١ من يسمي حرماتهم الدعة الكنائسية

ج ان الباموس العام يوجب حرمان الآتي ذكرهم

١ اي كافر كال -والا كان وثناً او يهودياً او مسيحياً

٢ الخالق الذي يعادر الايمان المسيحي . ويندرج في هذا الحكم كل شرير يكتب شيئاً يقرر بها الاثيموس (مذهب جمود وجود الله) او الديسموس (مذهب الخاضعين الوحي مع اهم يقررون بوجود الله) او البنديسموس (مذهب القائلين ان الله انما هو العالم -حي جسم كلي شامل كل الموجودات) او بوه بكلام يدل على جمود الوحي المسيحي

٣ " امرحوفي" المخاهر بضلاله وكذا من يحاهر بالميل الى هرطقة ويحامي عنها الخ وحتم ذلك بقوله تنبيه ينبغي عند تكريس المقرة ان يترك منها قسم متطرف فلا تكريس لندس وفي الاضمال الذين يتوتون بلا عماد والكفرة الذين يسكنون بين المسيحيين وكل من يحرم الدعة الكنائسية وليس من الضرورة ان يكون هذا القسم معولاً عن المقرة بمخالط اوسياح او حجرة عميقة بل يكفي فيه ان يكون مبرراً بعلامة ما (انتهى)

فيذا لو نصح الديققان بانكف عن طبع ونشر مثل هذه التفريات . مراعاة للزمان والمكان وتوطيداً للهد والوئام اللذين هما اقصى آمالنا وعابة مشتربنا والسلام

احد المشتركين

دشقي

(المفتطع) لقد أصاب حصرة الامام الفاضل في ما كتب . فان عاية ما ينماء كل
 رغب في حير اسد سوعه متألم بما أصابهم من اتريق والتشيت ان يحسب جميع الناس بمصهم
 نوحاً احوة وان يسهوا في ما يريل اسباب الشقاق ويكن عزمى اوافق وعين بلوم كل الذين
 يكتمون خيهم بها كان مذهبيهم

باب الزراعة

زراع القطن المصري في اميركا

فوان مد مدة ان الاميركيين اتفقوا زرع القطن المصري في الارض وان استرلتردوي
 كتب رسالة في هذا الموضوع . وقد اطلما على هذه الرسالة الآن وما عن مودودون خلاصتها
 ها افادة للقرء . ولا طمشال امدين يحشون ان ثقاوي القطن المصري ترزع في اميركا يصير قطنها
 مثل قطننا ويقيم مقامه قال الكاتب :

ان القطن المصري من اهم ما يرد الى الولايات المتحدة الاميركية من دولت الالياب وشحنة
 متوسطة في طولها بين القطن الالاند وقطن السي ايلند وهي دقيقة ولكن ريشها الكري سي
 مثانتها ومرونتها واستعدادها لتصلب تشنك الثمرات بعضها ببعض حينها تعزل ويكون منها
 حيط متين جداً ولو كان دقيقاً جداً واداً كان القطن المصري في حالة جيدة لله المعان جميل
 وليس ريشي ناعم . والآلات التي تستعمل لتحصير قطن الالاند وعزله لا تصلح لتحصير القطن
 المصري وعزله . ويسج من القطن المصري مسوحات لا تسج من القطن الالاند ولا من
 السي ايلند ولذلك لا يحنى من انه باظر القطن الاميركي رأساً واكثر ما يستعمل فيه
 الحوارب الدقيقة العالية انش وعود ذلك مما يحك حكاً ويستعمل ابصاً للرج مع الحرير
 والصوف ولعزل الخيوط الدقيقة التي تصنع منها الدانتلا

وقد زاد الوارد من القطن المصري الى اميركا من ٢٠٠ ٠٠ ٠ رطل سنة ١٨٨٤ الى اكثر
 من ٤٣ ٠٠ ٠٠٠ رطل سنة ١٨٩٦ ثم هط قليلاً نسب قلّة الحصول في القطن المصري .
 وهاك مقدار ما ورد من الى الولايات المتحدة الاميركية في السنوات العشر الماضية مع
 ثمن الوارد

| سنة | قطار | ريال |
|------|--------|----------|
| ١٨٩٠ | ٢٩٤٧٧ | ٤٦٠ ٥٣٥ |
| ١٨٩١ | ١٠١٨٦٣ | ١٣٧٦ ٣٥٨ |
| ١٨٩٢ | ١٦٧٦٣٧ | ١٨٥٦ ٨٨٥ |
| ١٨٩٣ | ٢٨١٣١٣ | ٢٩٢٤ ٧٢٢ |
| ١٨٩٤ | ١٨٣٣٨٩ | ١٩٣٠ ٩٨٢ |
| ١٨٩٥ | ٢٩٩٣١٣ | ٢٧٩٨ ٢٧٢ |
| ١٨٩٦ | ٤٣٥٧٤٨ | ٥١٢٩ ٣٥٦ |
| ١٨٩٧ | ٣٧٣٢٣٢ | ٤٢٧٧ ٦١٨ |
| ١٨٩٨ | ٣٨١٦٥١ | ٣٥٥٥ ٧٠٨ |
| ١٨٩٩ | ٣٧٥٠٦١ | ٣٧١٢ ٢٢٤ |

وقد ذكر في هذا الجدول القطن الوارد الى اميركا من مصر رأساً وثمة في الاسكندرية ولا شبهة في انه يرد ايضاً الى اميركا كثير من القطن المصري آتياً بطريق مدائن أخرى. واسعاره في اميركا اعلى من اسعاره في امواف التي يرد منها " ويبقى الطلب على القطن المصري كثيراً او يريد عملاً هو الآن عيب سبب اتساع صناعة المنسوجات وزيادة الطلب على المنسوجات التي لا بد لها من القطن المصري

والاراضي التي ينظر انه يمكن زرع القطن المصري فيها في اميركا صيقة ولا دليل على ان محصول هذا القطن يريد على مقطوعه. وهو يزرع في القطار المصري في مساحة لا تزيد على عشرة آلاف ميل مربع او نحو ذلك ولاية كارولينا الجنوبية

وقد جلبت التقاوي من القطن المصري الى اميركا اول مرة سنة ١٨٦٧ لامتثال رراعتها فيها . وفي تقرير ديوان الزراعة لسنة ١٨٦٧ و ١٨٧١ كلام عن اكثر من خمسين تجربة جرت في كل الولايات من كارولينا الجنوبية الى تكساس والاباما ولم يجمع من هذه التجارب الا تجربات في جولي لويزيانا . وطهران القطن المصري بمنزل العايش وبوعه جيد جداً ولزس اللازم له من حين زرع الى ان يسلخ جيداً اطول مما يسمح به اقليم اميركا الا في اقصى الجنوب . وتكثر شجراته ولا تسطو عليها الحشرات كما تسطو على القطن الاميركي وجوده قليل

(١) « المنطق » بلغ اصغر من الزمن للمصري الى اميركا هذا العام حتى ٢٢ مايو ٢٨٠ ٢٥ قطاراً بزيادة ذلك ٢٤٣١ ٦٨ في العام الماضي

صغير وأكثره لا يفتح قبلما يشتد البرد وتصلد الأرض ولذلك لا تبلى غلة القطن من أكثر من ثلث غلة القطن من القطن الأميركي الأصل

ولما شرعوا التقرير لم تعد الحكومة تهتم بانتاج زرع القطن المصري في أميركا وظلت على ذلك عشرين سنة . وفي سنة ١٨٩٢ وما بعدها جلب ديوان الزراعة نقاوي ثلاثة أنواع من القطن المصري وهي الميت عفيف والناميا والماسي وورعها على كل دور الانتخاب في المحلات التي يزرع القطن فيها وعلى بعض أرباب الزراعة . فدل تقرير الذين زرعوها على النشل التام حتى أن أكثر الذين زرعوها هذا القطن لم يحفظوا من نقاويها إلى السنة التالية لما ظهر لهم من قلة محصوله فحسوا أن إعادة التجارب أصابة لوقت وللمنفعة غير أن المحلات الجنوبية القريبة من خليج المكسيك فصل الصيف فيها طويل فلا بعد أن يصير محصول القطن المصري جيداً فيها إذا تكررت زرعته مرتين أو ثلاثاً لأن التجارب هنا بتقاوي القطن المصري وفي مصر بتقاوي القطن الأميركي تدل على أن تكرير زرع التقاوي الواحدة في البلاد الواحدة حتى نتمود أقليمها يحسن محصولها . والبلد الكري لعدم نجاح القطن المصري في أكثر أميركا قصر فصل الصيف فيها . وفي الأماكن الحارة الطويلة الصيف عدم نمو هذا القطن على أقليمها فإنه زرع في مكان من ولاية تكساس ست سنوات متوالية تحاء فطنة جيداً جداً

وسنة ١٨٩٥ زواج المستر ونورث القطن الميت عفيفي بزوع من القطن الأميركي وزرع التقاوي الناتجة من هذه المزاوجة موحد قطنها مثل القطن المصري أو بموحد لأن لوزاته أكبر من لوز الميت عفيف وصددها أكثر ونمونها أكبر

ثم شرح الكاتب أنواع القطن المصري الميت عفيف والناميا والماسي والبيوفش واستطرد إلى ذكر الاشتمولي والزميري والحمولي والسلي ابلند والقلبي والزنقاوي . وبين كيفية زرع القطن في القطر المصري وقابل بين الأرض الزراعية في هذا القطر وبينها في أميركا من حيث تركيبتها الكيميائية وأظهر أن المواد التي لا تدرب في الماء هي أكثر في الاطيان الأميركية منها في الاطيان المصرية والمواد الحمضية المنفدية للسان أكثر في الاطيان المصرية منها في الاطيان الأميركية ويظهر ذلك نوع خاص في الحير والصدود والوتسا والخاص الفصوريك . والمواد الآلية أقل في الاطيان الأميركية منها في الاطيان المصرية فترية القطر المصري أحص من تربة أميركا وبكى السجاد يقوم مقام الحصب الطبيعي

وقابل بعد ذلك بين حرارة القطر المصري وحرارة الأماكن التي يزرع فيها القطن في أميركا فوجد أنه توحد فيها أماكن متوسط حرارتها مثل متوسط حرارة القطر المصري تقريباً . ثم قابل

بين الهواء عندما وفي اميركا وقال انه اجب في القطر المصري مما هو في اميركا وقد نسب الى حنايه امتياز القطن المصري على غيره نكي الكاتب قال ان ذلك لا يحل من المناقشة . اما الفرق الكبير بين البلادين في مقدار انظر فانه كلما يقع شيء من المطر في القطر المصري في الوقت الذي يكون القطن نائما فيه . اما الولايات المتحدة فيها اما في مدينة المطر ويظهر من التجارب المتقدمة ان كثرة المطر لم تنصر بالقطن المصري الذي زرع في اميركا

واستخلص من ذلك انه اذا اريد زرع القطن المصري في اميركا فلا يرجى مجاحه الا في ساحل خليج المكسيك حيث يمسريته ويكون ممرضا لرحمة المطر او في الجنوب الغربي حيث يسهل رية ولكن يمسر زرع في الاماكن الاولى زراعة القطن شائعة والاحور رحيصة وفي الاماكن الثانية لم يمتد الناس زرع القطن والاحور عاية . فلا سبيل لنجاح القطن المصري في اميركا الا بايجاد نوع جديد من يحمي تغيرات هواء في سواحل خليج المكسيك حيث لا يسهل ري الارض بل تعتمد على المطر او باستساض طرق جديدة نقل مياه زرع القطن حتى يزرع في الاماكن الجنوبية الغربية حيث يمكن الاعتماد على الري وحيث الاجور عاية . ولا بد في حالين من الاستمرار على انتقاء التقاوي حتى يبق نوع القطن جيدا

هذه خلاصة ما كتبه الكاتب الاميركي ويظهر منها جليا انه لا خوف من ان نكثر زراعة القطن المصري في اميركا ولا من ان توجد بلاد تنطبق احوالها الارضية والمناخية على احوال القطر المصري حتى يكون قطعها مثل قطعنا وحسنا دليلا قريبا على ذلك ان الوحدة القبلية ولا سيما المديرية الوسطى اشبه بالوجه البحري من كل بلاد اخرى في في التربة والري والحرارة والرطوبة ومع ذلك لا يكون قطعة مثل قطع الوجه البحري ولا خوف من ان تقوم بلاد اخرى وتساخر القطر المصري في استقلال الغرب

السباح البلدي

كتب المستر مودن مقالة مسبهة في السباح البلدي نشرت في مجلة الجمعية الزراعية بين فيها امورا حريية بالذكر وهي

اولا ان زبل النعم اجود من زبل القردوبل الخليل لان فيه من البتروحين والفصفور اكثر مما فيها كما ترى في هذا الجدول

| زبل النعم | نيتروجين | حاض فصوصيك | قلويات |
|-----------|----------|------------|--------|
| ٧٥ | ٦٠ | ٣٠ | ٣٠ |
| ٣٠ | ٢٥ | ١٠ | ١٠ |
| ٥٠ | ٣٥ | ٣٠ | ٣٠ |

هذا من حيث امواد البرارية الخامدة اما المواد السائلة اي بول المواشي صبيها من المواد
المعدية للنبات أكثر مما في الربل الخامد كما ترى في هذا الجدول

| بول الغنم | ١٤٠ | • | ٢٠٠ |
|-----------|-----|---|-----|
| • البقر | ٠٨٠ | • | ١٤٠ |
| • الخيل | ١٢٠ | • | ١٥٠ |

لكن المواشي يختلف مقدار رطبها فالقرا أكثر زملأ من الخيل والغنم . ويختلف مقدار
بولها بحسب شربها فإذا أكثر شربها أكثر بولها ايضاً وقلت المواد المعدنية فيه . ويظهر من
ذلك كله ان ربل الغنم احوذ انواع الربل ويتبعه ربل الخيل ثم ربل البقر
ويضاف الى الربل تراب مرشة للبهائم فيمنع البول حتى لا يصيب شيء منه وتكون كومة
السباح مؤلفة من الربل والبول والتراب الذي يمتص هذا البول . والتين احوذ من التراب
فرشة للمواشي

ثانياً . ان السباح الذي يتبع من الثور الواحد على مدار السنة يبلغ نحو ٢٢٠ قنطاراً فيما
قنطار من النيتروجين

ثالثاً . ان الربل اذا ترك مكشوقاً للهواء ضاع منه حاك كبير من فائدتيه فواجب تعطينه
بالتراب الذي مزج بمواد نباتية

رابعاً . ان استعمال الربل حالاً بعد اخراجهم من دوائر المواشي خير من تركهم حتى يفسد
لان الاحتكاك بهم في الارض كما يتم في كومة السباح ولا يحسب الربل شيئاً من فائدتيه

خامساً . ان الربل المديد يسرع النمو فيصلح للذرة والقمح ولا يصلح للقطن ولكن يصلح له
السجاد القديم لانه يحتاج الى النمو والتدريج

سادساً . ان تسج الارض بمقادير قليلة من السباح دعت متوالية خير من تسجها بمقادير
كبيرة دفعة واحدة

سابعاً . اصل الطرق لتسج الارض ان يوزع السباح فيما وتحرث حالاً
غلة القطن هذا العام

بلغ الوارد من القطن الى الاسكندرية حتى ٢٣ مايو ١٩٠٢ ٤٢٩ ٦٤٥٨ قنطاراً يقابل ذلك
في العام الماضي ٣٧١ ٢٣٨ قنطاراً وبلغ الوارد من البصرة ٣٠٣ ٣٨٤٧ ارادب يقابل ذلك
في العام الماضي ٢٩ ٣١٦٨

بَابُ التَّفْظِيظِ وَالْإِنْشَاءِ

اسرار البلاغة

في علم البيان

أهدى إليا حصرة العالم الفاضل السيد محمد رشيد رضا مشيئة الله عليه "المنار الاسلامي" نسخة من كتاب اسرار البلاغة في علم البيان لمؤلفه الامام عبد القاهر الخرخاني بعد ان طبعه وصححه وعلق حواشيه بما عهد في حصرتي من الكفاية

وقد تعصنا بعض لمؤلفه في ما تبصر لنا من الوقت رأيا اصدق وصف يتطابق عليه ما قاله احد علماء الاسانذة الذين حصروا درسه في الارهر الشريف على حصرة العلامة لفصل الشيخ محمد عبده معني الديار المصرية وهو "انما قد اكتشفا في هذه الليلة معنى علم البيان" والحق يقال ان الكتاب جامع لجميع اسرار البلاغة على ما عرفها العرب وعرفوها به في الفصل الاول بحث مستفيض في اخصيس وانواعه ثم الاستعارة وتشبيها الى مفيدة وغير مفيدة وبيان طرق التشبيه وصروب الاستعارة والتشبيه والتشليل والترك بينهما ومما قيل في ذلك

"اعلم ان التشبيه عام والتشليل اخص منه فكل تشليل تشبيه وليس كل تشبيه تشليل" وادت تقول في قول قيس بن الخطيم

وقد لاح في الصبح الثريا لم رأى كمتقود ملاعبة حبيب بؤرا

انه تشبيه حسن ولا تقول هو تشليل وكذلك نقول : ان المعتر حس التشبيهات بدعها لانك تعني تشبيه المعصرات بعضها ببعض وكل ما لا يوجد التشبيه فيه من طريق التأويل كقولهم
كان عيون الرحمن المضي حولها مدامن دثر حشوهن عقيق
وقوله

قد انقضت دولة الصيام وقد شر سقم الحلال بالعبد

يتلو الثريا ككفخر شرم منق فاه لأصكل عقود

وكل ما لا يعنى ان يسمى تشبيلا فقط المثل لا يستعمل فيه ايضا فلا يقال - ان المعتر حسن الامثال تريد به نحو الايات التي قدمتها وانما يقال صالح بن عبد القدوس كثير الامثال في شعره يواد نحو قوله

وان من ادته في الصا كالعود يسي الماء في عرسه
حتى تزه' مودف' ناصرا بعد الذي اضررت من يسو'

وتولد ذلك فصل طويل في الموارنة بين التشبيه والتشثيل جمع وبعي . ثم فصل في الفرق
بين الاستعارة والتشثيل قال فيه " ان الاستعارة يجب ان تبيد حكما رائدة على المراد بالتشثيل
او لو كان مرادنا بالاستعارة هو المراد بالتشثيل لوجب ان يصح اطلاعا في كل شيء يقال فيه انه
تشثيل ومثل القول فيها انها دلالة على حكم ثبت للفظ وهو نقله عن الاصل المعوي واخرأوه
على ما م يوصع له . فالتشبيه ليس هو الاستعارة ولكن الاستعارة كانت من اجل التشبيه
وهو كالعرض فيها او كالملة والسب في فعلها " ثم فصل في الفرق بين التشبيه والاستعارة

وهناك فصل لطيف في الاحاد والسرقة المتخذه بقوله " اعلم ان الحكم على الشاعر انه احد
من عباده وسرق واقتدى من تقدم وسقى لا يحلوس ان يكون سبي ابي صريحا او في صيغة
لتعاقب بالمارة " ثم قسم المعاني الى قسمين عقلي وتخيلي وذكر ما تحتها من الانواع فقال تحت
التخييلي " وكذلك قول من قال " حبر الشجر اكده " بهذا مراده لان الشجر لا يكتب من
حيث هو شجر فصلا ونقصا ومعطاطا وارتعانا فك حواد بجته الشجر وبحين صفاء وشجاج
وسمته بالطين وحيث ساوى به الليث . واما من قال في معارضة هذا القول " حبر الشجر
اصدقه " فقد يجوز ان يراد به ان حبر الشجر ما دل على حكمة يقلها العقل وادب يجب به
الفصل كما قيل كان رهير لا يمدح الرجل الا بما فيه من قبح حيره اصدقه كان ترك الانحراف
والمبالغة والتجوير الى التحقيق والتصحيح احب اليه و تر عده ومن قال اكده ذهب الى ان
الصفة انما يند باعها وبشر شعاعها ويتسع ميدانها وتترع امامها حيث يعتمد الاتساع التخييل
ويُدعي الحقيقة فيما اصله التقريب والتشثيل

ان يقول " وكيف دار الامر فانهم لم يقولوا حبر الشجر اكده وهم يريدون كلاما
عملا سادجا يكتب فيه صاحبه ويرط بحوا يتبع احارس ناصف الطبيعة ويقول للناس
المكبر انت امير العرافين ولكن ما فيه صفة يتعمل بها وتدقيق في المعاني يحتاج معه
الى فطنة لطيفة ونهم ثاقب وغوص شديد "

ومدهب ناشر هذا الكتاب ان المرحاني واصع علم البيان وان اسرار البلاغة اول كتاب
وضع فيه قال " كتب قس عيد القاهر في مسائل من البيان بعض السعاء كالحاظ واس دريد
وقد امله الكاتب وبكسبه لم ياموا في ما شوه ان جعلوه قما مرفوع القواعد معيق الابواب كما فعل
عد القاهر بعدم هو واصع علم البلاغة كما صرح به بعض عملائه وان لم يذكر له هذه المقتة

المؤرخون الذين رأوا ترجمته في كتبهم" وحالف ابن خلدون في سده وضع علم البيان الى السكاكي وقال "ان السكاكي كان عبلاً على عبد القادر فلا توه" ووجدته مع الخلق في شيء من الترتيب والنبوب". والكتاب مطبوع طبعاً حراً وواضح نكهة كثير المعطى المطبوع. وهو من المطبوعات التي يرجع اليها طلبة علم البيان فشي على حصة الاسناد الفاضل الذي تولى طبعة ومشره بعد ان صححه وعلق حواشيه

مجموعة

حقوقية طبية حديثة

ألف مقرر المدونة الخديوية جمعية عليّة عايتها "احياء الشخصيات التي لها اجماع من العيشة الافرادية السائدة في بلادنا" واصدروا منذ مدة قصيرة المجموعة التي نحن نهددها وهي تعنى الخطب التي القاها بعض اعدائنا في خلال السنة الماضية لما تعهدها وجدناها حافلة بالمواضيع الحديثة والمقالة المفيدة. فيها مقالة مسبهة في التربية والتاريخ لكانها الاديب علي امدي ماهر بمدرسة الحقوق الخديوية بأن فيها ان التربية الوطنية او السياسية قديمة العهد في التاريخ والحاجة اليها ماسة في كل مكان وربما لانها اشد الملائقة بالوطن والاستقلال وصور الحكومات والمبادئ القويمة التي استمت عليها من حرية ومساواة واحاد. وتكلم على الوطن فقال "ان ارق شعور واحمل احساس بشير في الدس حبة تحمل بالقرب هرة وتبرل في حمة مؤحت الوطن" واسطرد الى ذكر الواجبات نحو الوطن والانانية والاستقلال الداخلي والسيادة الاهلية وما تختص بها من الاقسام وصور الحكومات المضمعة والحرية والمساواة والاخاء وانواعها فأجاد واخاد

ومما مقالة في اربعة رتب حصة الاديب عبد الرحمن امدي عمر احد طلبة مدرسة الشعب بأن فيها اهمية "آخر الاكتشافات الحديثة في القرن التاسع عشر" فيبحث اولاً في الكبرياء واستعمالها ثم انتقل الى الكلام على اشعة رنجن وطريقة اكتشافها واستعمالها في الفوتوغرافيا الحديثة والطب

ويلى ذلك مقالة في التكافل والتضامن لحصة الاديب محمد علي امدي عيسى بمدرسة الحقوق الخديوية ذكر فيها اصل التكافل وشأه واقوال بعض الفلاسفة فيه ورد الآخريين عليهم مثل جان جاك روسو وابن خلدون وغيرها من الفلاسفة المتقدمين واتحريين ثم ذكر اركان التضامن والتكافل وقسمها الى قسمين تكافل عائلي وتكافل اجتماعي

ومقالة في التوبخ المصطفي واستقصار الارواح حصرة الاديب محمد ابيدي شكري
 مدرسة الطب اتي فيها على تاريخ السوء المصطفي وطرق المعالجة و آراء الاطباء فيه
 واخرى في نوارم الحياة الاصلية حصرة الاديب محمود ابيدي ماهر مدرسة الطب ذكر
 منها الهواء النقي والاكل والشرب والحرارة والطفولة والنور والحركة والرياضة البدنية وراحة
 وآخرها مقالة عنوانها شهران سويسرا حصرة علي ابيدي ماهر مدرسة الحقوق احدى يه
 نعت بها من سويسرا ووصف فيها احوال المعيشة هناك وما شاهد من المنظر الطبيعية البديعة
 وتاريخ القرون الوسطى والمصنوعات الحديثة والحكومة وسائر ما يتعلق بالبلاد حتى جاءت رسالة
 تيمم على اربعين صفحة كلها فوائد واحبار

واخلاصة ان اعضاء الجمعية انكرام لم يكتبوا بحصر فوائد ما فيها بل راموا نشرها بين
 احوالهم من المتكلمين بالعربية ففهموا واحسوا . وعادة ما تنبأ لهذه الجمعية المديدة ان تزيد
 عوا وارتقاء لما فيها من الفائدة لوطن

الدنيا في باريس

كتبون من الناس لا يسرون بالروايات ولا يبينون اتي مطالعتها لاهم لا يبينون طبعا
 الى الحكايات الخيالية التي لا اساس من الصحة لها ولو كان فيها ما فيها من الفكاهة واسباب
 اللذة العقلية فيسعد بصور منها قراءة القصص والروايات الحقيقية كالروايات والرحلات . ومن
 الرحلات التي كان لها وقع عظيم عند القراء رحلة الكاتب المحقق عزتو احمد ركي بك سكرتير
 ثاني مجلس النظار الى معرض باريس العام سنة ١٩٠٠ وقد سماها " الدنيا في باريس "
 وربما بصورانية المعرض ورسوم ما فيه من عرائش اشاهد والمتنفس كظفر سقوط القنطرة
 المتحركة في الهواء ومنظر عموم المعرض من جهات مختلفة وقنطرة اسكندر الثالث والبرج
 المتحرك والقصر المائتي وغير ذلك من القصور

وبما نحن مطالع ما كتب عن معروضات القصر الألماني استوفيت نظريا . ورد فيه عن
 تحفة اكتب في الكلام على احتكار ألمانيا لطبع الكتب العربية وهذا بعض
 "وما اشارت به الطباعة الألمانية انها احتكرت قريبا انكتب الشرقية ومن اعرف الناس
 بان هؤلاء القوم يقولون عن آثار اسلامنا التي لا تكاد حتى الآن تسمع بها او تصور
 وجودها وهم يطامعونها ويستبدون منها مالا وعظما وصلا . ثم فقد طبع الاسامى كتب
 انما في التاريخ والخرافية والادب وسائر العلوم ثم تحجب بعض مطالعا فسرق عنهم ولا تحفل

تأنيب المنسكب

هذا الباب منذ اثنى عشر المصنف وعدنا ان نكتب مومائل المنسكب التي لا تخرج من دور
بعد المنسكب او يقترب على السائل (١) ان يسمي درجته باسمه والقابو وحمل القابو امصه واحصا (٢) اذا لم
يرد السائل النصيح باسمه عند اخراج سائله فليذكر في كتابه وصوب حروفا مخرج مكان اسمه (٣) اذا لم يفرج
اسم من بعد شهر من رسالته فليذكره مسئلة . ان لم يرجعه بعد شهر آخر يكون قد اهلناه لسبب كافد

(١) ملك الآبار الارغوزية

(٢) مطر البترول

ومنة . نظرت في العدد ١٤٢٩ من
جريدة الصير الصادرة في ٢٦ مايو ان السماء
امطرت فسططية وضواحيها وبرانا وحردانا
عملت وجه الارض فكيف يكون ذلك

ج اذا هبت الريح اعصاراً ومراً
الاعصار على ارض مبيت بالفيضان والحردان
حملها عن الارض ثم لا يلدث ان يقع منه
مطر خفيف في مكان آخر يقع منه ما حمده
من الفيضان والحردان . وقد يمر الاعصار على
بحيرة فيجمل حائياً من مائها وسمكها ويلقيها
في مكان آخر يطهر كاس السماء امطرت ممكناً

اتياي البارود . محمود الفندي العلواني
يما كنت اطالع في مجموعة قديمة من الخرائد
وقع نظري على مقالة في حريدة الاحرام
الصادرة في ١٥ تموز سنة ١٨٨٨ عوام
صحراء افريقية والآبار الارغوزية وفيها ان
اسماء كانت تمة اخلقه كانت تخرج من مياهها
الشجرة من اغوار عميقة وكانت درجة حرارة
الماء ٧٦ درجيت فارنهایت وحودها وكرب
يمكن ان تعيش سمك من غير مواد ولا أكسجين
ج ان مع ذلك يكون في واحدة من
الواحات العالية بركة مية سمحت وهي مقلة
بالمكان الذي حدثت فيه البئر الارغوزية فلما
حدثت حرج الماء استمكر منها وقد يوجد
السمك في اكهور العائرة في حوف الارض
اذا كان فيها برك ماء لان ماء هذه البرك
يكون متصلاً بنهر او خدير والسمك يهمل في
الماء الى مسام ولا سيما اذا كانت في مسام
بحيرة فيفيض فيها ويولد ثم ينزل مع الماء الى
حيث يصب في بحر او بحيرة

(٣) زيت الزيتون والبترول

القاهرة . الخواجه مقولا عبريل . امترج
زيت الزيتون يربث البترول فانه في الواسطة
لتعريفهما وتنقية زيت الزيتون من البترول
ج البترول حيار وزيت الزيتون ثابت
فصموا المريج على نار خفيفة جداً او فوق حمام
مائي ربما طويلاً فالرايح عندما ان البترول

ج ان الروايات التي من هذا القبيل ليست مما يمكن البحث فيه بحثاً علمياً ولذلك تبقى في معرض الشك . ولما كانت الامور المنسوبة الى السحر التي يمكن البحث فيها بحثاً علمياً قد ثبت صحتها بحكم قياساً عليها فساد ما يروى عن العقدة ايضاً ويستثنى عن سبب آخرها لعجده طبعياً . غير انه اذا تعلب الزعم على انسان واعتقد انه معقود فقد يضلّه وهمه ويعقد حقيقة

(٦) الخمر واد

ومنه . يقال ان لاشيء اذنع للشرب من الماء الزلال ولن الخمر تجلب المصرة فما ربيكم في ذلك اذ لا يجوز استعمال الخمر عند تناول الطعام

ج اذا اريد الشرب لارواء العطش وتدويب الطعام فاما حيرما يشرب ولا داعي لشرب الخمر الا اذا اشار بها الطبيب دواء

(٧) ظراف مركوبي في الحرب

القناطر الخيرية . نسيم افندي مهمي . ايقوم ناعراف مركوبي مقام حمام الزاحل اثناء الحصار

ج نعم اذا كانت آلائة موجودة عند الذين يريدون ان يتحاطبوا به

(٨) تذكير المختطف

ومنه . لقد تكلمت الحكومة فاجابت طلب صاحب السعادة ساربا بانها وحملت احره

يطير كله . ويجسّن ان يضاف الى المريج ماء في الاناء الذي يسخن فيه حتى يبقى الماء في الاسفل ولا ترتفع درجة الحرارة عن درجه الطيار اما فصل الزيت عن الماء احبوا فسهل يزيل يوضع بين الزيت والماء واداً لم يفصل البنترول عن الزيت فلا يطفئ الزيت لانه يستعمل لتزيت الآلات

(٩) مشتركو التمس

بأها بالبرازيل . انطواجه الياس مارون . احتلت انا واحد الاصحاب في عدد مشترك حريدة التمس الانكليزية فقال ان مشتركها لا يزيدون على عشرين ألفاً وقت بل اهم يريدون كثيراً نظراً لاهميتها فما رأيكم في ذلك

ج وضع عدد مشترك التمس في قاموس الجرائد الذي نشره هيرود سنة ١٨٨٢ مئة الف ومن المفضل اهم لم يزيدوا كثيراً منذ عشرين سنة الى الآن لانه اُنتجت حرائد كثيرة يومية اوحص من التمس كثيراً ولكن لا يشمل اهم تقصوا كثيراً لانه لا يرال للتمس المقام الاول بين حرائد الدنيا اليومية . وعدد القادرين على الاشتراك فيها من الانكليز يزيد عاماً بعد عام

(١٠) العقدة

ومنها انا مع انكاروا صحة السحر يرى البعض يستعملون العقدة ويحسون فكيف ذلك

التي سنة لم يكن حوثنهم بانجما عن فعل
الشيطان بهم لاسي وان لدينا مصوصا كناية
صريحة على فعل الشيطان. والذين يقولون
هذا القول لا سبيل لسي قولهم ولكن يظهر
لنا ان الاعتقاد بفعل الشياطين حدي الصعب
حتى بين علماء الاديان

(١٠) احصار الارواح

ومنذ اومضوا لنا حقيقة احصار الارواح
ج لا يمكننا ان نوضح لكم حقيقة شيء
لا محالة فقد ادعى كثيرون انهم يحصرون
الارواح وحاولوا احصارها امامنا حتى سيطر
مدينة باريس فلم يحصروا شيئاً وكما نلاحظ
عليهم احياناً فصر على ارجل المائدة باقدامها
فيزعمون ان الارواح حصرت واحابت عليهم
وهؤلاء غير خادعين في الغالب بل تحدوعون
يتوهمون اموراً ويصدقون وهمم كأنه حقيقة
(١١) حيلة الصر

ومنذ هل السحر حقيقي وهل يوجد
محررة صادفون
ج لقد كننا فصولاً مسببة في فساد
السحر اي في فساد ما يدعيه بعض الناس من
انهم يخيفون الشيطان لقضاء بعض
الاعراض او انهم يؤثرون في الناس تأثيراً
طبيعياً من غير ان يوصلوا اليهم التأثير بواسطة
من الوسائط التي تنتقل بها القوى الطبيعية.
وهي بذلك انه لا دليل على ان الاساس يستطيع
ان يجلس في بيت مثلاً ويستدعي الشيطان

فعل الحلات ملجأ واحداً مهما كثر حجمها
فعل م م تكبروا لنا حجم المنتقط
ج لقد كبرناه على اثر ذلك حملناه
١٣ ملزمة وكان في الصم الماضي ١٢ ملزمة
وتكبر حجم المنتقط بتوقف على زيادة عدد
المشركين فاداً كثرتم انتم وغيركم تحتهدون حتى
تصاعف عدد المشركين فمن تصاعف حجم
المنتقط. اما ملخص تاريخ العام الماضي
شهرًا شهرًا فلم يهله ولكننا لم نجد حتى
الآن وقتاً كافياً لجمع

(١٢) عمل الشيطان

مضائل افندي حنا باشا كاتب محطة
كبر الريات كيف تطاوت تأثير روح
الشيطان في الاساس اليس عمله الشيطاني
بانجما عن قوة طبيعية في النفس او عن مؤثر
خارجي

ج ان الناس الذين قيل ان بهم ما
من الشيطان وبحت في امرهم علماء هذا الصر
وجدوا فيهم مرضاً عصبياً في ادمعته ومن ثم
صار الحنون بعد الآن من الامراض العصبية
التي لها اسباب طبيعية. والذين ياخذون
بقياس التمثيل يقولون ان كل الجنائين من
هذا القبيل والذين لا يأخذون به يقولون
اما ولو بحثنا في احوال مئة الف جنون
ووجدنا حوهم مرضاً عصبياً طبيعياً يشي
بالمعالج احياناً كثيرة فلا يوجد ذلك دليلاً
على ان الجنائين الذين جنوا منذ الف سنة او

يظهر فعل البارود من وقوع الشرارة عليه .
 فاذا رأى الناس امورا غريبة لم يروا اسبابها
 فليس يستعدان ينسبونها الى قوة ماهرة اذا
 لم يكونوا من المتابعين على مباحث وحال اهل
 في هذه المواضع او اذا كان لهم صناعة تروح
 فائدت المهر

(١٢) الاعتبار والاضطرار

ومنه . يقال ان الانسان مسير لا شعير
 من افعه تعالى بقدر على السارق السرفة وعلى
 القاتل القتل او الانسان شعير في مثل هذه
 الاعمال

ج يقول قوم ان الانسان حره الارادة
 في اعماله كما اذا في مقالة مسيرة موضوعها
 هل الانسان حره الارادة وفي مقالة اخرى
 موضوعها الاحتيار والاضطرار ولذلك يحق
 عليه العقاب اذا اخطأ ويقول قوم انه مدطر
 عبر شعير . هم يسمون بذلك ان الاعمال كلها
 سلسلة من المقدمات والنتائج مرتبطة بعضها
 ببعض ارتباطا العلة بالعلل فاذا قتل قاتل
 فالاحوال التي كان فيه من حيث سيرة جمعه
 وتركب عقله واحوال امكان وانما وكل
 الملائات الاخرى تعطر القاتل الى القتل
 ولا يستطيع ان يمنع ذلك وقد رحما مذهب
 الاحتيار على الاضطرار كما يظهر لكم بالمراجعة

(١٣) علاج القبح

المراعاة . قريافض انندي فيجائز ما

ويقول له اذهب واقطع قطن فلاس او احرق
 معمر فلاس او اكشفك السرق الذي سرق
 البيت الثلاثي . ولو وجد انسان يستطيع ان
 يعمل هذا العمل لاستباحرة الناس دلاوىف
 من الجسيات لكي يرشدهم الى احسانه او لامر
 الشيطان ان يرشده الى مباحرة الذهب واناس
 فيصير من اضنى اهل الارض بدلا من ان
 يتمور جوعا كما يتمور اكثر الهرة

اما التأثير في الناس من غير واسطة توصله
 اليه مثل ان يدعي انسان انه يكتب ورقة
 تزيد ثروة الكتابه فيو حق يجب فلافه او
 بعض فلافه فانه لو كانت كتابات تفدي
 الاعراض لاعتقد عليها الناس دور - واهام
 الوسائل فيكتبون ورقة تحمل كارتني بورع
 عليهم ثروته وركبهم بمطبخهم امواله وسئل
 رودس يوهي فلهما يملك بدلا من ان يتعبوا
 ويشقوا في طلب الرزق . واغرب من شيعه هذه
 الاوهام تصديق الناس له وهم يرون ان الخير
 لا يؤكل الا لعرق الحبيب والاعمال لا تعمل
 الا بالجهد والتعب

الا ان المؤثرات لا تكون كالمادة
 ظاهرة بل منها ما تكون ماديه حسيه فقد
 يسمع المرء كلمة فيسكي ويهتف او يقع فيمى عبده
 كما اذا قلت له قتل اموك او قتل امك فان
 الصوت الذي تلتقط به لا يكفي لتحريك ريشة
 وكى معنى الذي تتعمقه بدخل تعادع الناس
 ويحرك اعصابها فتظهر اعماها المعروفة فيها كما

هو الملاح الذي يشي من القرع اذا عول
به باكراً

ج تقع القشرة التي تكون على الرأس
برت الرتوت ويح برز الكتان حتى تصير
تتصل بسهولة ثم يصل الرأس بالصايون
ويطلى من الماء ويرع الشعر المريح يملق
شعرة شعرة ويختبر لكي يزع الشعر كله من
صلاته ويدهن الرأس بعد ذلك نادة تميم
الاحياء الصميرة لان القرع مسب عن مادة
طارية حية ومن احسن المواد لذلك الخاض
الكربوليك قرح ثلاثة دراهم من ثلاثة دراهم
من العيسيرس وثلاثة دراهم من الماء الذي
ويدهن الرأس بهذا المريج مرة كل يوم
ومن المواد التي تميم هذه الفطر مرم
اللباني هكذا

سلياني من عشر قححات الى عشرين
مرم بسيط اوقية
وهذا الملاج يستعمل في اول المعالجة
وهو سام فيجب الحذر منه
ومق مانت المواد الطارية يستعمل دهن
حفيف الفعل وترداد حمة رويداً رويداً حتى
يكفي بالزيت كواقى لجلد الرأس من الهواء .
ولا بد من تعديده حسم المصاب بالاعطمة
للعذبة كاللث والريدة والمخاج والادوية المتقوية
كالخديد وزيت السمك . ومعالجة القرع
معروفة عند كل الاطباء فيجب ان تعتمدوا
طبيبهم

(١٢) - ط الملاح

ومن يزعم بعضهم ان كل من كان عالماً
مخلفاً من الكتابة رديئة فهل في ذلك شيء
من العفة

ج اذا اريد بالعالم من يقتصر على
درس كتب اللغة والدين بهذا القول صحيح
عالم لا هذه العلوم لا تكفي للكسب واذا
اريد بالعالم من يتعلم هذه العلوم وغيرها
وتكون علومه وسيلة يندرج بها الى ما هو عملي
لا عاية بقدر عدها بالقول غير صحيح والمتعلم
اقد من غير المتعلم على الكسب اذا تساوت
وسايطها الاخرى ولولا ذلك ما رادت رغبة
الناس في التعلم والتعالم

(١٣) - الاف الخلد

اسكلة طرابلس - احمد امدي بوج (٩)
عندنا كثير من حيوان الخلد وهو يتألف
المرروعات فما هي الطريقة لامادته
ج ان طعام الخلد من المواد الحيوانية
كالديدان والحلارين واليرقان لا من المواد
النباتية فلا بدري كيف تقولون انه يتلف
المرروعات . والحقيقة انه يبطل المرروعات لانه
بأكل الحشرات التي تنقلها فلا تقتلوا عن
واسطة لقتله

(١٤) - قضيب اللور

ومن . ما هي الواسطة التي يتعض بها
البور فيصير مراً

ج كانت المربا تصنع من القصدير والزبق بسط ورق القصدير على مائدة مستوية ويزد عليه اربق حتى يغطي بهير الربق والقصدير مائما ثم يوضع لوح الزجاج على لوح القصدير رويدا رويدا ويغط عليه حتى يلقى به فيعير مرة . اما الآن فتدفع بترويب الفضة عليها هكذا يداد درهم من يترات الفضة في مئة درهم من الماء الذي تم

يضاف اليه قدر درهم من ماء الشادر وبعده درهم من مدوب حامض الطرطير ويهر جيدا ويصفى لوح الزجاج ويوضع على الرق اقبا ويصب عليه هذا المزيج فيرصب منه فشرة من الفضة على لوح الزجاج وتعمل جيدا يوضعها في الماء من غير ان تلمس باليد ثم يعصب عليها ثريش . وقد شرنا يدا كثيرة عن عمل المربا في المجلدات الماضية ونعدها وصفها عملاء يبدنا

بَابُ الْأَحْجَابِ الْعِلْمِيَّةِ

فوائد البراكين

مصائب قوم عند قوم فوائد
مهما لم يهدا الكون من الملمات والكوارث ومهما رل به من الوارل والحوادث طاعة الهاء يموتونه الى مابع وفوائد حارين سيف ذلك تعرى من قال اب المصائب بركات متكررة . فقد كتب العالم ولیم لکبر رساله الى حريدة ماتشر الانكليزية موضوعها ثوران جبل ييلي والعبار قال فيها ان هبوب هواصف انصار الذي يرافق ثوران البراكين مهم جدا في علم الطواهر الجوية لانه يدلنا على حركات البخاري الجوية في اعالي الحق وعلى سطح الارض . فقد ظهر من بعض التقارير التي كتبت عن ثوران بركان ييلي في ٨ مايو ان العبارة الذي

فدته البركان ملا ظاهر الناحرة الانكليزية اسك وهي على بعد حمة اميال عن البر وتكاثف حتى احلوك الظلام فم بعد ركاب النينة يرون شيئا مما حولهم وادراك ثوران البركان شديدا حتى يقذف بالعبارة الى علو عظيم ويصل الى تجاري الهواء العلوية فقد بدور مع البخاري حول الارض من الشرق الى الغرب فيشر يوفي كل مكان يبره يوكا حري عند ثوران بركان كراكاتوي

انفجار بالون سفرو

ذكرت التفرقات اليومية خبر انفجار البالون الذي ذكرناه في الجزء الماضي وكان سفروا كبا فيه هو ورجل آخر فقتلا وقد

ويقال بالاحمال ان سببه الزلازل التي تحدث
لبلا إلى التي تحدث هاراً كسة ١٥ إلى ١

البارون لقيس الحرارة

طيرت البلولات من اماكن مختلفة في
اوربا صاح السادس من فبراير الماضي لقياس
درجة الحرارة في الاعالي ومعرفة نسبتها إلى
حرارة سطح الارض فكانت كما يأتي
ستراسبورج . كانت درجة الحرارة على
سطح الارض ٩,٠ - فيبران سندرمد فيلمت
٢,٧ على علو ٨٢٩٠ متراً . ولما أخذ البارون
بالصعود كانت ١,٠ صارت ٨,٦ على علو
٣٦ متر

برلين . كانت ٤,٤ على سطح الارض
فبلغت ٩,١٢ على علو ٣٦٣٥ متراً
فيينا . كانت ٨,٦ على سطح الارض
صارت ١٢,٠ على علو ٣٧٦٠
وطير المستر روتش طيارة من موصد
بلوخل في اولايات المتحدة موجد اقل الحرارة
١٦,٠ درجة على علو ١٢٤٢

توكة سسل رودس

يذكر القراء ان سسل رودس اومى
بضم من تركته ليمتق على تعاليم بعض اولاد
الاستعمرات الانكليزية في انكلترا . وقد اعلت
السر الفود جونس مدير احدى الشركات
البحرية العظيمة انه يسمح لللاميذ الذين
يسافرون من جاميكا وكندا إلى انكلترا

صعدت الحرائد العلمية ذلك فقالت ان موتها
شأ عن سقوطها من علوا اكثر من الف قدم
وكسها احشئت في سبب الاعمار فقالت انه
لا يعرف ما اذا كان الانجار قد بدأ عن
احتراق غاز الهيدروجين الذي يملأ اللون
بواسطه الآلة التي تدير اللون وتصل به من
الاسفل او ان قسماً من الآلة حي فاشعل
غلاف الغاز . وهي ترجع السبب الاول بدليل
ان اللون صعد في الهواء بسرعة عظيمة عادي
ذلك إلى اعلات بعض الغاز سبب قلة ضغط
الهواء ثم إلى احتراقه وحدوث الانفجار لاسيما
وان الآلة التي تدير اللون كانت على بعد
متر فقط من الغلاف

الزلازل

قال الدكتور كسكاني الايطالي في
احتجاج جمعية الزلازل الايطالية ان المدة
التي تفرق بين زلزلة كبيرة واخرى تختلف بين
٩٣ و ١١٤ سنة فيكون المتوسط ١٠٩ سنة
من السنة وانه قد حدث في ايطاليا في العشر
السنوات الاخيرة نحو ٣٣٦١ هزة ماعدا
الحرات التي لم يشعر بها بل دلت آلات قياس
الزلازل عليها وان معظمها وقع في شهري
يناير ومارس في الخمس السنوات الاخيرة
اما الساعات التي يكون فيها وقوع الزلازل على
اعلى من الساعة الخامسة إلى الثامنة بعد الظهر
وعلى أكثر في الساعة الاولى بعد نصف الليل .

ركوب بواخر شركتو تجاراً دحاناً وایاناً مدة
سني دروسهم وقال في حثام اءلايو "ولي الامن
ان مديري شركات البواخر التي تقوم بين
انكترا واستنمرات الاخرى يحدون حدودي
حتى نعم هذه المساعدة وليمج فلانمده
الاستنمرات كلها متساوين في هذا الامر"

انكافا

انكافا بات له جذور غليظة تنخرج
مها التنبوكا وقد يبلغ وزن الجذر او الثولول
ثلاثين رطلاً وهو يجود في الاقاليم الحارة
والمدان المروج ككافا يستخرج منه من المادة
الشوية اكثر مما يستخرج منه لوزج باي
سات آخر فان علة المدان منه تبلغ نحو مئة
وثمانين قطاراً مصرىً واذا زرع علماً لوانسي
فنه نفع كبير ورج كثير

اوجه القمر والعواصف

كان القدماء يعتقدون ان الاجرام
السموية علاقة شديدة باحوال الارض
الطبيعية وحركات ما عليها من حيوان ونبات
حتى اهم كانوا يسمون كل ما يطارأ على
الارض والبشر من التعيرات الى حركات
الاجرام في اولاها . فادا ظهر نجم مدب
انبا وا بوقوع البلايا والمحن كالحروب والمجاعات
وغالوا في ذلك حتى اعتقدوا ان لكل انسان
نجماً يدير حركاته وسكناته وبقي ذلك شأنها الى
القرن الماضي . على ان علم الفلك الحديث

دحض كل هذه الفرضيات واثبت ان لا
علاقة للارض بالشمس والقمر فاما تستند
من الشمس دورها وحركتها في احدى السيارات
التي تدور حولها . واما القمر فانه يدور حول
الارض في دورتها حول الشمس وهو الحرم
الوحيد الذي له نفس العلاقة بما يطارأ على
الارض من التعيرات الطبيعية كالمد والجزر
وتقلبات الهواء وحدوث العواصف والزوايع
كانت لكثيرين من مديري المراسد . فقد
كتب المترمكدول الى حريدة ناشر
الانكليزية يقول انه طهر من الارصاد العاكبة
في مرصد جرينوتش مدة الثلاث عشرة سنة
الاحيرة ان الزوايع والعواصف علاقة بتغير
اوجه القمر ونست من تقارير بعض المراسد
عن الطواهر الجوية ان الزوايع والعواصف
تكون اكثر عدداً عند ما يكون القمر هلالاً
عما في عليه عد ما يكون بدرًا . وكتب
الميو فتوسا من مدريد يقول ان نتيجة
ارصاده من سنة ١٨٨٢ الى ١٩٠١ تؤيد
الحقيقة المتقدمة فان العواصف تكون في
الحلال ١٣٢ وفي الربع الاول ١٠٤ وفي البدر
٩٩ وفي الربع الاخير ١٢٠

مهلك العواصف

لم تكده العواصف تزل في البحر حتى
اهتمت مدرسة البحرية في بلاد الانكليز بايجاد
طريقة لانتلافها دفناً لثرتها عن المدرعات

وما يقال عن آلات التصوير هذه يقال
عن العيون البشرية ايضاً فان المذمومة البورية
بقرة تحدها كلما تقدم الانسان في العمر فلا
تعود صور المزيئات ترسم على الشبكية بل
خلفها فلا تظهر الاشباح جلية وعيوبها
يصح على آلة التصوير بلزم ان يصح ايضاً على
العين فادا ضيقت عين من ضعف بصره
بسبب التقدم في السن وجب ان تحسن بصره
وقد ابدت التجارب هذا الاستنتاج وذلك
ان نواحد صيغة رقيقة من المصنوع ونثقب
ثقلاً دقيقاً نظره $\frac{1}{10}$ من المقعدة ونقرب
من العين . وقد حارب بعضهم هذه الطريقة
وهو من الذين يستعملون النظارات المحدبة
للقراءة فقال انه حرب الصيغة المذكورة
فاستطاع قراءة الحروف الصغيرة بسهولة وهي
على بعد اربع عقد عن عيده وجربها ايضاً
في عدة شيوخ فصحت فيهم كلهم

رجح الصناعة الاميركية

لما اصمتت شركات عمل النولاد (الصلب)
٢٠٠٠ في شركة واحدة وريد رأس مالها
حق بلغ ٢٢٩ مليون حيه حسب كثيرين
ان ربحها سبق كثيراً لسب ما زيد على
رأس المال لكن ظهر من حسابها عن العام
الماضي انها صحت من الصلب ما قيمته ٤٥٩
مليون ريال تطرح منها مبيعات العمل والمعال
وهي ٣٤٣ مليون ريال فيبقى ١١٦ مليون

فاستنبطت قارباً يتد منه عمود طويل جداً
يمتد في طرده طريده ويطلق منه فيثلف
المواصلة على عشرة امتار منه ولا يصاب
هو ولا عموده بأذى

عائشة تيمور

توفيت هذه البدة الفاصلة والشاعرة
المشهورة صاحبة ديوان حلبة الطراز في ٢٥ مايو
وشيعت حازنها بعد ظهر ذلك اليوم وسنشر
ترجمتها بقلم احدى السيدات العارفات بها

سير الماء وتطهير الترع

كتب بعضهم رسالة بين فيها ان الماء
الحار في تجري غير مستقيم الجانبين يميل
الى الجحر في الجانب المقعر وترسب المواد التي
ياكلها على الجانب المصمت فاد اجعل جانباه
مستقيمين متوازيين لم يعد ياكل من احدهما
ويرسب المواد في الآخر فتقل مفاعات التطهير
وتزول المضارة من جوف الارض من
الجانب المقعر

اصلاح طمسية العين

كثيراً ما يطرأ على عذسيات آلات
التصوير الشمسي خلل كالانحراف انكروني
مثلاً او تكون الفتحة التي تدخلها اشعة النور
واسعة فلا ترسم صور الاشباح والصحة على
لوح الزجاج فيصلح المصورون ذلك الخلل
بتصديق الفتحة المذكورة وترسم صورة الشبح
المراد تصويره والصحة

ريال بمحظ منها نحو ٢٤ مليون ريال مقابل
 "هرش" العدد الباقي ٩٢ مليون ريال بورج
 ربحاً ومعلوم أن رأس المال ٢٢٩ مليون جنيه
 ونحو ١١١١ مليون ريال يكون الربح أكثر
 من ٨ في المئة ولا خوف من أن يقل العمل
 في هذه المعامل لأن عدداً من الطلبات
 الآن ما لا تستطيع إقامة في سنة كاملة
 هكذا تكون المعامل وهكذا تكون هم الرجال

اسرع قطار

اسرع قطار عرف الى الآن قطار يسير
 في الولايات المتحدة الاميركية فانه قطع مسافة
 ١٤٨٠ ميل في تسع دقائق فيكون متوسط
 سرعته أكثر من ٩٨ ميلاً في الساعة

زلزلة جواتمالا

زلزلت الارض زلزالاً شديداً في جواتمالا
 باميركا الحربية حربت بها جميع المدن والقرى
 والزراعات التي في القدم المحصب من البلاد
 ولكن لم تنفذ بها عوس كثيرة . وسبب الزلزلة
 ثوران بركان في تلك الجهات اسمه بركان تشيخو

استعمال البترول للوقود

يرى بعض الخبراء من الاسكندرية انه
 لا يمضي زمن طويل حتى يحل زيت البترول
 محل الفحم الحجري والذي يحل في ذلك
 علاه اسعار الفحم واكتشاف آبار كثيرة لزيت
 البترول فقد اكتشفت ثروة في بورتو ريك
 ما اصدر منها الى الخارج منه الفطن او أكثر

وزيت البترول مستعمل للوقود الآن
 عند اعطى الشركات البحرية فان شركة البواخر
 الالمانية تستعمله في بواخرها وشركة مصر
 واميركا بنت اربع بواخر جديدة واستعملته
 فيها بدلاً من الفحم فبجعت مجاًحاً يذكر .
 وشركة لويد الالمانية الشمالية وغيرها من
 الشركات العظيمة حذت حذوها ايضاً

اما ما راي زيت البترول على الفحم فهي
 اولاً . الاقتصاد في العمل فانه حيث
 يحرق الفحم يضطرون من حين الى آخر ان
 يبرعوا ما اجتمع من الرماد ويلقونه في البحر
 وذلك يقتضي وقتاً ثم ان استعمال الزيت
 يصيرهم عن الودادين ولا يحتاج معه الا الى
 رجل يرطب الماء في المراجل لأن تقديم الزيت
 للوقود يتم بواسطة آلة تتحرك من نفسها

ثانياً . الاقتصاد في العمل اذ يستعمل به
 من الذين يستخدمون لتنظيف البواخر من
 الفحم وآثاره

ثالثاً . لا يذهب شيء من سدى عند احتراق
 الزيت كاللدخان الذي يحدث من احتراق
 الفحم بل ان كل دقيقة من دقائق تحرق
 وتساعد على توليد البخار

رابعاً . الاقتصاد في امكان اذ يمكن في
 البواخر ان يحرق الزيت في اماكن لا تصلح
 لحرق الفحم ولا شيء آخر يستعمل المكان
 المخصص للفحم في البواخر الآن لوضع
 الشح والبضائع . وحيث يحرق الزيت لا يتكون

يقال انه اكبر ما وجد من نوعه حتى الآن
طوله نحو متر وثلاثة ارباع رطلاً

نقل القوة بالكهربائية

شاع الآن تحويل القوة المائية الميكانيكية
الى كهربائية ونقلها الى اماكن بعيدة ووردها
الى قوة ميكانيكية في اسبابها آلات قوة
احدها ٤٠٠ حصان وقوة الاخرى ٦٠٠٠
حصان نقلت الاولى مسافة ٢٨ ميلاً والثانية
مسافة ٥٠ ميلاً وفي فرنسا آلة قوتها ٧٠٠٠
حصان نقل مسافة ٣٢ ميلاً ويراد الآن
اقامة آلة على نهر سليما في شمالي ايطاليا قوتها
١٣٠٠٠ حصان ونقلها مسافة ٥٦ ميلاً

كتب البابليين القديمة

كشفت اربع مئة صحيفة من صنائع
الاجار البابلية في مكان اسمه شاش الاسود
يظهر تماماً هو مكتوب فيها انها كانت كتباً
للتعليم بعضها قاموس في اللغة البابلية وبعضها
شيد يشد في احتفال المعبود ماردك

اكبر بالون حربي

عزمت نظارة الحربية الانكليزية على جعل
بالون حربي طوله ١٨٠ قدماً وقطره الاطول
٧٢ قدماً ويكون فيه آلة بحارية قوتها ١٣٥
حصاناً وهو يسع ١٥٦ الف قدم مكعبة من
غاز الهيدروجين بقوة الراحنة تساوي مئة
قنطار مصري ويتصل به ستع مقام جناح
الطائر طوله ١٢٠ قدماً والمطوون ان هذا

صداً . ثم ان طن الزيت يقتضي مسحة ٣٥
قدماً وطن الفحم ٤٤ قدماً . وقد ظهر من
التجارب ان رطل الزيت يحرق نحو ١٩ رطلاً
من الماء على حين ان طن الفحم يحرق ١٥
رطلاً فقط

حاصلاً ان الزيت اصح للوقود في المعامل
من الفحم لانه اجمع لهواة منه
وهناك رأيا اخرى للزيت منها انه احفظ
للمراحل من المطب ولا يتصادم مع دحان
يعمي الابصار مثل دخان الفحم ولا شرار
يتعرض به الشئ من خطر الاحتراق ولا غبار
يسود ما على ظهر البواخر من البصاعة

سرعة التعرف

اخترع احد العلماء آلة للتعرف مركوبي
يمكن ارسال خمس مئة كلمة بها في الدقيقة ولا
يبتغى من القوة على ذلك اكثر من ٢٥ في
المئة زيادة عن الآلات العادية

اكبر السرطاني

اتي الى معرض التاريخ الطبيعي في اميركا
بسرطان عنكبوتي ياماني طوله ادا بسطه سبعة
١٢ قدماً وهو اكبر سرطان رُئي حتى الآن .
ومن غرائب هذا السرطان انه يقتلع من
البحر شفا من الاسفنج ويلها لهاوي وهو غروي
ويلصقها يدينه فيصير شكله ودهنه تميزه
عما حوله وهو ينهل ذلك تنكراً !
واتي الى هذا المعرض ايضاً بكركتد

البالون يسير في الهواء بسرعة ٢٠ ميلاً في الساعة
لا يتفق معهم كمن بقي حتى يمانو بعد نصف
واللورد ملزم من ثلاثة سنت

آلة طلب القر

استيط نعصم آلة صغيرة طلب القرقرة
قرة وهي آلة يوم مفرقة للهوا يتصل بها ابوب
كوتشوك له أربعة كؤوس توضع على حثالث
صريح القرة والآلة مصنوعة على اسلوب حقي
تخص اللس من الصريح ولا تصرف ولا
باصحاحات

اسود الاسيتيلين

اسود الاسيتيلين مادة سوداء كالمطاب
الذي يستعمل في قمل الدهان الاسود والخط
الاسود وتصل عليه لاث ليس فيها مادة
دهنية ولكن طريقة عملها تجعلها عالية الثمن
عابدا وجدت طريقة نقلها بنقات استعملها
قامت مقام المنيبل

وصية سسل رودس

اثبت المستر سند صاحب مجلة المجلات
الانكليزية ان سسل رودس جعله أولاً
وصياً على كل امواله بنصرف فيها كيف
شاء لانه واه الرجل الذي يهتم مقاصده
ويستطيع ان يعمل بها بسدة . ثم غير وصيته
واشرك مع سند آخرين . ولما حمل سند
حالاته المتكورة على الذين حسب انهم امره وا
مار حروب الترسفال غير رودس وصيته واخرج
اسم سند من عداد الاوصياء لاعتقاده انه

جراة سسل رودس

ملئت جرائم الانكيز ومجالاتهم في
الشهر الماضي من الكلام على سسل رودس
ونما ذكرته بعضنا انه لما راو امبراطور المانيا
منذ مدة قال له " اني اشكرك على التعارف
الذي بعثت به الي كروجر فاني كنت آتياً الى
انكلترا وانا احسب اهم سيجدوني كولد
مدب ولكن لما تذكرت مراسل التعارف الى
كروجر جلدوك انت بدلاً مني "

وروت ايضاً انه لما وضع امبراطور المانيا
شروط سكة الحديد التي يراد مدها في جنوبي
افريقية لتصل بالسكة المصرية فراها على
رودس وقال له اخطك راحي بهذه الشروط
فقال رودس كلاماً الا اذا كنت اود ان اعطى
افلامني فاستمر الامبراطور ذلك وقال له
ماذا تعني فقال امك وضعت في الشروط شرطاً
مؤداه انه اذا اعطى احد على اعطى حكومتكم
تدافع عنه وانا ادفع النفقات فب امك ارسلتم
حيث عزموا الى هناك واضطروا بموني الى دفع
نفقاته فاني اضطر ان اعطى افلامني حالا
فصحت الامبراطور وحدد النفقات التي يلتزم
رودس بها باربعين الف جنيه على الاكثر
فرمي رودس بذلك
وقال له الامبراطور فاني ارجو ان يتم

واستوى اثمن الحياض واحود انواع المعرى ورباها
في حنولي افريقية لكي يكثر سلها فيه واسق
الاموال الطائلة على اعمال الري وكانت بدء
مفتوحة دائمي لاصدقائه وغيرهم يبيع سعاد
حانتي . قال احد الكتاب وانا نسي
اعرف مئات من الوقت من الشان ابتدوا في
الحياة وهم لا يملكون شيئاً مساعدهم بماله حتى
يحسوا . واعرف مئات من النساء ساعدهن
سعادته . ولما عاد من بلاد المتايل وكان في
صيقة مالية على نوع ما اتق في ثلاثة ايام
سبعة عشر الف جنيه لمساعدة المعوزين

وكان يقوم باكر الساعة السادسة صباحاً
ويركب في مرارعة الى الساعة السابعة ويعود
ويطرح وينشئ الى وقت العشاء فياكل قليلاً
ويعود الى الشغل حتى العشاء ويقضي الوقت
بعد العشاء بين الكلام مع زواره في مهام
الامور

وكان تقائه على نفسه قليلة جداً لا
تصاد تكون شيئاً مذكوراً واداً كان مسافراً
سماكل من بجدة في طريقه للاكل معه
وكان يكرم كل انسان الا الكسلاں المتمد
على غيره لانه كان يقول يجب على كل انسان
ان يتعب ويكدح وقد حصر محادن الذهب كاهن
اهتماماً باحد اصدقائه فهاها عرضت عليه شئ
بحس هذا وخبر في ابتاعها ولو ابتاعها فكانت
ترونة نقدر الآن ثمت الملايين من الحدييات
لكن نالها حينئذ ان واحداً من اصدقائه مريض

انشاء الخط في ستين او ثلاث فقال رودس
اما ان فلاط ذلك ممكناً لان الامال الذين
في افريقية من اكل الناس واضطهم همة
وانا متأكد انهم لا يقيمون هذا الخط في
سين كثيرة

فان كانت هذه الروايات صحيحة فاما ان
يكون رودس من نوادر الرجال في حرية
اللسان او يكون ماله الكثير حرراًه على هذا
الكلام وانطق بهذه الصراحة

اخلاق مسهل رودس

يظهر مما قرأناه عن هذا الرجل بافلام
اصدقائه وغيرهم وما روه عنه من النوادر وما
اقتبسوه من اقواله وحطبه وكثيره انه كان
شموخاً على انشاء نوعه بحسب التدبير الحقيقي
القول عند الله السعي في اصلاح شأن
الناس وكان يكرم خدمة الدين ويحامي
كثيراً اذا رأى اهم احثاروا هذا السبيل لكي
يبدلوا كل قوام لاعادة نوع الانسان وانه اما
ربط المال الطائل للامادة الذين يتعلمون
على نفقته لكي يستطيعوا ان يعاشروا الناس
الذين من الطبقات الدنيا وهم يتعلمون حتى لا
تقوتهم فائدة

ولما صارت ادارة مناجم الماس الى يد
غرس الحدائق والبساتين لاجل ترحه العمال
وبني لهم البيوت وانشأ الكتاب والادبية العلمية
والادبية لكي تصلح حالهم ويجدوا لذة في الحياة

بالزيت والفريش قل احتراق الهواء للجدران
وبعكس ذلك اذا لم يلمس على الجدران ورق
ولا غيره فان الهواء يظلها سهولة ، وعليه
مكثا كانت حدران المنزل سادحة سهل تعود
الهواء فيها . وكما زاد الفرق بين حرارة
الهواء الخارجى والداحلى اسرعت تهوية المنزل
على هذه الطريقة

لا بد من سيد

كتب مارك توين الكاتب الشهير في
مجلة اميركا الشمالية يقول انه لا بد للناس من
سيد بكرمونه (وذلك على اثر زيارة الرئيس
هيري الروسى للولايات المتحدة الاميركية وما
لقوه فيها من القطة والاكرام) وكانهم من الامير
الكبير الى الصالحوك الفقير متساوون في حب
الامتيار والتسامي ولذلك يودون التقرب من
الملوك والعظماء لان فيه امتياري لم على
غيرهم بل هم يرغبون في الامتيار ولو كان بأكرام
الحيوانات السكاء لم والتفت الى الاميركيين
وقال لهم يدعون انه لا يهجمهم القرب من
الملوك والعظماء وكمن الذي لا يود ان تصور
صورته مع الرئيس هيري مثلاً لم يولد حتى الآن

المرأة التركية

انشأت السيدة مارى بترك رئيسة مدرسة
النساء الاميركية في الاستانة مقالة في مجلة
اميركا الحوية عن نساء الانراك قالت فيها انهن
جارين الهصة العلمية الحديثة بحارة حقيقية

في كبرلي فقام لساعتين وركب لينهب اليه
فقال له وكيه لا يمكن ان تذهب الآن فظنا
ستهي من مسألة الحادث فقال لا بد لي
من الذهاب الى صديقي فارسل اليه تمبراً
الى كبرلي . وسار لساعتين راكناً ثلثين ميل
وارسل اليه وكيه تلمعات كثيرة دم يعبأ
بها لانه كان جالس امام سرير صديقه وانزعج
انه لم يفتها ولو فتها واجاب بالايجاب مات
عن ثروة لا مثيل لها في المسكونة

تهوية المنازل

اثبت احد العلماء سنة ١٨٧٨ ان الهواء
يسعد جدران غرفة مقفلة بسرعة لتوقف غالباً
على ما بين الهواء الداحلى والخارجى من الفرق
في الحرارة شرط ان يكون الهواء الخارجى
او طاً حرارة . ووجد ايضا انه اذا كان تخف
الجدران اعنيادياً وكانت حرارة الهواء الخارجى
او طاً من حرارة هواء الغرفة بارب عشرة
درجة بمقياس سنتراد تغير ١٠°/ من هواء
الغرفة عن كل درجة في الساعة وبهارة اخرى
تغير هواء الغرفة كله في مدة ساعة بمرور الهواء
داخل في الجدران

وابان غيره من عهد قريب انه اذا كانت
سعة الغرفة ٦٠ يرداً مكعباً وكانت جدرانها
من الحجر ولكنها مغطاة بالورق من الداخل
تغير الهواء بمعدل ١٠°/ من حجمه عن كل
درجة في الساعة . واذا كان الورق مدهوناً

ثانياً فائدة الخنادق في الدفاع
ثالثاً عدم نفع الهجوم على العدو مختص
في الخنادق
رابعاً عدم بيع المدافع اذا أطلقت على
عدو مختص في الخنادق
خامساً فائدة الزايات التي تستعمل لوقاية
الحيش وهو هاجم على العدو مسلح بدق بعيدة
المرى
سادساً ترجيح فائدة الخنادق في الهجوم
ايضاً

ضرر الحشرات

كتب بعضهم في مجلة المعاصر ان
الحشرات تلت من زارعة حشيشة الديار
في بلاد الهند ما قيمته ٩١ مليون جنيه في
السنة وان داء اوراق البن يتلف في جريرة
سيلان في السنة ما قيمته ١٥ مليون جنيه
وداء العن يتلف من الحسطة في استراليا ما
قيمته ثلاثة ملايين من الجنيهات الا ان
الحكومات المتقدمة بادلة حيلها في مقاومة
فعل الحشرات ونحوها مما يصرف بالزراعة وثقوية
ما يعيدها والحكومة الاميركية في مقدمتهم
لاها تمق ستمئة الف حبة في السنة في هذا
البلد

تغير الثقل

من المثلث ان ثقل الاحسام لا يتغير
ما دامت في مكان واحد بالنسبة الى الارض

والمرأة التي تراها في السوق وايشتمك على
وجهها والاعاماش وراها قد يكون عقلها
مشتتلاً بموضوع علمي تكتب يومقالة لاحدى
الحرائد او بموضوع سياسي او اجتماعي .
وكثيرات من نساء الازراك جعلن بنماطين
الاعمال المختلفة ومنهن من ترائع عن نفسها
في مجالس القضاء . ومنذ سنوات قليلة انشأ
رجل مجلة للنساء كانت مكتوبة باقلامهن .
وقد انشأت امرأة مقالات هجينة متنافسة في
احدى الحرائد اليومية منذ عهد قريب
والمت امرأة اخرى كتاباً في علم التعليم
وشرعت امرأة ثالثة في كتابة تفسير للقرآن .
وبعض هؤلاء النساء شرعن يتعلمن بعد ان
تروحن . وللنساء التركيات ميل الى درس
اللغات الاحدية فيتعلمن لفتنهن ولعنبن او
ثلاثاً من اللغات الاوروبية

ماس غربي افريقية

صدر من الماس من مدينة الزاس في
العام الماضي ما ثمنه ١٠٤-٤٩٣ جنيهات اي
نحو خمسة ملايين من الجنيهات

ما تعلمه حرب البوير

نشرت مجلة ادنبرج مقالة موضوعها ما
تعلمه الحرب بينت فيها ان حرب البوير الحالية
اثبتت الحقائق التالية وهي

اولاً فائدة السارق البعيدة المرمى في
حد العدو المهاجم

حامية عطى ٢٠، كثر حريرة مرتبك وانتشر
القمام فوق مدينة فور دم فراش وكانت
البروق تتراسل فيه

٢١ مايو عاد بركان ييلي الى الثوران

٢٢ . جرت الحمم من الفتحة الجديدة

في شمالي نهر واسا حتى بلغت البحر

٢٤ عادت الحمم والطين تجري من في

الجهة الشمالية غمرت ما بقي من مدينة باس

بوات وانتشر في جاني ثمة جديدة . وكانت

الحمم لا تزال تجري من السورير . وامطرت

السماء مطراً دموياً في مدينة همبرج وماحولها

باوربا وثنت ان احمرارة "نخ عن وجود

حشرات صغيرة بيضاء المطر ان المبار البركاني

المقدوف من بركان مرتبك دمها امامه

فامتزج بها ماء المطر

٢٥ مايو عاد بركان ييلي قليلاً ولم يعد

يقذف الا الرماد وقد عطى في الجزيرة في

اقصى الشمال . ووقع ثلج رمادي اللون في

سر - را طهران بر -

٢٧ مايو عاد ثوران ييلي عاصف وامطر

رماداً وحجارة على شمالي الحريرة واطبق الحو

ناتعب الكبرائية

والمرجح الآن ان سكان من بير مات

اكثرهم احساقاً ناز الحامض الميدر وكلاوريك

الناتج من انحلال ملح ماء البحر فان ماء البحر

يعور في الارض فيصل الى اماكن شديدة

الحلو يسمى ونهر ويصل ويسبب ثوران

نكي احد اعداء ييلي انه اذا ركب كبرت
الحبس في الماء تغير ورده قليلاً . وقد اعترض
اللورد ريلي على ذلك وحاول اثبات صادم
بأدلة عليه مرد عليه احد العلماء قائلاً انه
اذا اثبت التجارب تغير اوزن فالادلة عليه
او القواعد العلمية التي تنفي ذلك تعبر من
المسلطات التي يعتقد الناس معتقداً ولو
لم تنطبق على الواقع . والظاهر ان بقاء اوزن
على حاله وبقاء القوة على حالها لا يؤخذان
على احاطتهما بل هما تقريباً يصدقان الى
حد محدود لا يبلغ جزءاً من مليون جزء من
الوزن والقوة

مارلة مرتبك

وصفا هذه المارلة في مقالة خاصة في
هذا الجزء وجاءت المجلات العلمية بعد كفاية
ما كتبناه بذكر ما حدث بعد ذلك وهو
في ١٨ مايو ثار بركان السورير في سف
أضحت بين الساعة ١/٢ مساءً بعد الظل
وحجرت من اصوات كالرعد القاصف وكانت
البروق متصلة فوق فتحة

١٩ مايو ثار بركان ييلي ثوراناً عظيماً
وحجرت منه حمم اكثر مما خرج منه في ٨
مايو لما طهر مدينة من بير وجرت الحمم منه
في النهر الكبير وحجرت المائي والمزارع التي لم
تخر بها تدلاً

٢٠ مايو قذف هذا البركان طيناً وحجارة

ييلي مارصين الفأ وعدد الدين امانتهم ثوران
السوفير ماثين فقط

مقام سسل رودس

كتبت مجلة العلم العام الاميركية صلاً
وحبراً عن وصية سسل رودس فصله فيه على
نوليون وسبارك صالت انه يشبه بنوليون
وسبارك في انه جمع في شخصه الصفات التي يسود
بها المرء على غيره وانه كان مثلما يسير في
وجهه غير مكثرت شيء ولكن بنوليون حتى
كل شيء لاجل مطامعه الدائية وسبارك
قصر اهتمامه على ما يعظم به شأن مولاه واما
رودس فبذل النفس والنيس في اشاء مملكة
قاصراً همه على المملكة البريطانية ثم على شعب
الابجوسكوس ثم على الامم الالمانية ثم على
العالم. ولقد كان من اهل الاماني ولكنه اثبت
للإل ان امانية تعبر حقائق ومن المرجح ان
تحقق كل الامور التي اوقف ثروته لما

قانون الاستحقاق

يظهر لمن يطالع وصية سسل رودس
الاحيرة انه جعل قانون الاستحقاق ليل المال
الذي اوصى به لتعليم التلامذة في مدرسة
أكسبرد عبر ما تجري عليه المدارس الآن
فانه يرى استحقاق التليذ اولاً على معاريفه
العلمية والادبية

وثانياً على مهارته في الالعاب الرياضية
او محبته لها

البراكين. والدين قتلهم بركان السوفير قتلهم
برمادو الحامي او بالمواقع التي كانت تتردد في
محرته. لما النار التي اكتفت مدينة سن بير
في الثامن من الشهر فسد بها ان ماء البحيرة التي
كانت في جبل ييلي عاري حوف البركان وقتها
التبر فاحس من شدة الحرارة الى عازيه
واشتمل وانقذف طبعه مع ما انقذف من
الاسن فمهر المدينة

والظاهر ان الصهاوات ادرت اقتراب
الثوران قبل حدوثه فصدرت الحس كلها لاجلها
شعرت باضطراب الارض ولو كانت ضعيفاً
وسمعت الاصوات التي في باطن الجبل

وقد انصح الآن ما فساد من سبب هذا
الثوران وهو ان ارض الحوص الذي تحيط به
سلسلة الجبال التي منها مرتبك وسنت خست
حست وبلغ احسافا نحو ٦٠ قدم في
بعض الاماكن ومعلوم ان الصمط الناع من
ذلك يدفع المواد الحارة التي في باطن الارض
فتطلب لها منفذاً ما. والجمال كلها مساند
لاجلها تكونت يعمل بركاني فتعنت من جبل
ييلي والسوفير وساعدها على ذلك ان ماء البحر
دخل باطن الارض لما احسست قندته الحرارة
وصعد مع المواد التي اندفعت منها. والظاهر
ان هذا الاحساس مرتبط بالزلة التي حدثت
في التاسع عشر من ابريل وامانت حلقاً كثيراً
في تلك الجهات

وبقدر الآن عدد الدين امانتهم ثوران

رئيس ولايات اميركا

يؤد على رئيس ولايات اميركا ١٢٠٠ رسالة كل يوم . وهو يقبل كل من يطلب معه ثلثة من يد احد اعضاء مجلس اشيوخ او احد النواب في اربعة ايام من الاستماع من الساعة العشرة صباحاً الى الثانية بعد الظهر . ويقال ان ذلك يشهد صاحباً كبيراً من وفده ويصرفه عن مهام البلاد ولا بد من سن قانون ينفذ من هذه المقابلات

الاستاذ كورني

الاستاذ كورني استاذ الطبيعيات في مدرسة البوليتكنيك برسما من اشهر اساتذة العلوم الطبيعية ولد سنة ١٨٤١ ودرس في هذه المدرسة واخيراً استاذاً فيها سنة ١٨٦٧ وعمره ٢٦ سنة متي في هذا المنصب الى حين وفاته وقد اشتغل أولاً بقياس سرعة النور فحسب سرعة التدقيق ومع حائرة لا كان وحمل عصوا في اكااديمية العلوم ثم جعل يشتغل بالحلل الطبيعي وقاس طول امواج اشعة الهيدروجين ومقدار امتصاص الهواء لاشعة النور وثما كثر احرار الشفق والتجرب في اواخر سنة ١٨٨٣ اثبت ان ذلك حادث من تشرف النور بدقائق العار المنتشرة في الهواء آتية من ثوران بركان كراكاتوي

واشتغل بالسممات كما اشتغل بالبصريات ثم بالكمو ثائية ونقل القوة بها . وكان الاسكندر

وثالثاً . على اخلاقه الادبية كالصدق

والشجاعة والقيم بالواجب والرفق بالمعيب واشار النير على النفس

وراهباً . ظهور صفات فيه تدل على انه

محبوق ليقود عبده ويهتم مرارته التلامذة وادراكات العلامات التي تعطى له منه

فيعطى على الشرط الاول ٣٠ وعلى الثاني ٢

وعلى الثالث ٣ وعلى الرابع ٢٠ وعلامات

الشرط الاول تكون بالامتحان والشرط الثاني

باقتراع احواليه التلامذة والثالث باقتراع المرشحين

معاً للاختخاب والرابع باقتراع اساتذته فعمل

حق التلامذة مثل حق الاساتذة في اختياره

رخص المعيشة في الصين

كتب بعضهم في مجلة كاسير عن احوال الصين والصينيين قال ان العامل الفقير في بلاد الصين يأكل في السنة كلها ما يساوي ١١ شللاً او اقل من ٥٤ عرشاً حسب رخص المعيشة هناك وان العامل منه يكتفي بعرش واحد في النهار . ولذلك سخر كيف تروج عندهم الصانع الاوربية وكيف لا يباعون الاوريين في ميدان الصنعة ومن رأي كاتب هذه المقالة انه يستعمل على دول اوربا ان تمتلك بلاد الصين او تقسمها وعلى الشركات الاوربية ان تصنع فيها وترجح منها لان الصينيين لا يملكون بذلك وليس من السهل ان يشارشي منهم

معادن اميركا

بلغت قيمة الذهب الذي استخرج من الولايات المتحدة الاميركية في العام الماضي ٨٠٢١٨٨٠٠ ريال اي أكثر من ١٦ مليون جنيه وقيمة النعنة ٢٩٢٢٠٠٠ اي أكثر من سبعة ملايين من الخثيبات وبلغ مقدار الحديد الذي استخرج منها نحو ١٢ مليون طن

عاقبة الثوران

ظن البعض ان جزيرة مرتنيك مستور في قاع البحر على اثر ثوران بركاتها لكن الدلائل كلها تدل على انها ستزيد ارتفاعاً واتساعاً وداخدا بركاتها ومرت عليها السون حامداً فلا يبعد ان يعود اليها الدس ويسكنوها كما سكنوها قبلاً

تأثير الثوران البعيد

لما ثار بركان ييلي اثر ثورانه في امكان كثيرة بعيدة عن مرتنيك هي جزيرة دوسيبكا شمالي مرتنيك كانت بحيرة مائمه سخن في درجة الصليب طولها ٣٠٠ قدم وعرضها ٢٠٠ قدم فارت مياهها في ١١ مايو ولم يبق لها اثر وفي اليوم التالي اشدت حرارة الياييع الحارة في جزيرة حمايكا . وبلغت من بركان كولبا في بلاد المكسيك علامات الثوران في ١٢ مايو وزلزلت الارض في كايامورنيا في ١٨ منه

يكرموه كما يكرموه الفرنسيون واستدعوه لتقديم الخطبة المعروفة بخطبة ريد في مدرسة كبرديج وقد ترجمنا هذه الخطبة ونشرنا في العدد التاسع من العدد الثالث والمشرين من المقتطف الصادر في غرة ابريل سنة ١٨٩٩ . وكانت وفاته في اواسط شهر ابريل الماضي

بطارية اديسن

قال المستر اديسن انه تمكن من عمل بطارية لمركبات التي تسير بها مسافات طويلة . وقد جربت مركبة منها مسارت ٦٢ ميلاً في طريق وحرة . وجربت مرة أخرى مسارت ٨٥ ميلاً في طريق احتياضية اما البطارية فقد وصفها لاحد زائريه فقال ان في معظم البطاريات المستعملة الآن ثقل جداً . والواحدة منها لا تسير أكثر من خمسين ميلاً بلا تجديد قوتها وهذا يقتضي عدة ساعات اما بطريرتي هؤلاء من الواح صميرة مصنوعة من السكل والصلب (الفولاذ) مغموسة في محلول قلوي . وعرضها ١٢ عقدة وطولها ٦ عقدة وعرضها ٤ تقرب من حجم البطاريات المستعملة الآن غير ان حصة الواحها تمكسي من ان استخرج قوة حصان واحد من ثقل ٥٣ رطلاً . وهي تسير المركبة مئة ميل بلا تجديد قوتها ثم اذا اريد تجديد قوتها اقتضى ذلك وقتاً قصيراً . وتضي عدة مركبات قبل تنفي

فهرس الجزء السادس من المجلد السابع والعشرين

٥١٣ نتويج ملك الانكليز (مصورة)

٥٢١ نشة دورا المدية

٥٢٩ عروسة النيل

٥٤٠ الصبح من القراة

٥٤٢ العيون الصناعية . للدكتور شلودي

٥٤٦ معرض شقاء . لاسعد الندي داغر

٥٥٠ اسباب الزرانة

٥٥٤ فتح المكسيك

٥٦٠ خرائب الشام (مصورة)

٥٦٨ اكبر المخادعات

٥٧٢ نازلة مرتيك

٥٧٦ النيران في القطر المصري

٥٧٨ رجال المال والاعمال (مصورة)

٥٨٤ باب المرافاة واساطير * اسبوية في مرآة اعلامه الادبان

٥٨٧ باب الزراعة * ربح النمن المصري في امريكا . اسباح ايلدي . هذه القطن هذا العام

٥٩٣ باب التطريظ والانتقاد * لسرار ايلانة مجموعة حطوية هذه جندسه الدنيا في اراس .

القدادة السوردي في الديار الامريكية . كثر المجهور في تاريخ الاربع . الاحوسة عند العرب

٥٩٧ باب المسائل * سمك الاراضيات . مطر الفيلس . ربهت الزبوى والتمردل مشتمكو

النفس النقية . المحضر والم . خرافات مركولي في الحرب . تكثير المنة لاف عمل الشيطان

اصحاب الارواح . حذقة اسحر . الاعتبار والاضطرار . علاج الفرج . خط المال . امدف بخدر

٢٢ باب الاخبار الطبية * وفيو ٤٣ تبة

المقتطف

مجلدات علمی و صنعتی و مراعات

١٥٤

1. 2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839. 840. 84

AL-MUKTATAF

A MONTHLY ARABIC CENTRIC REVIEW

60 11 90 04 54 0000

VOL LXX No 5

FOUNDED 1978 BY DRS Y SAKUL & F N M R

المقطف

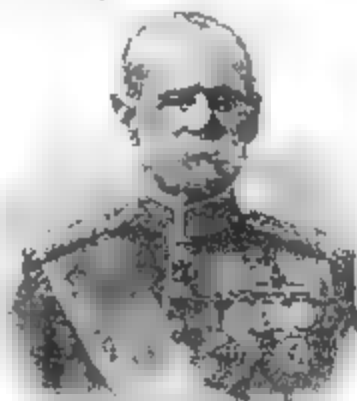
الجزء السابع من المجلد السابع والعشرين

١ يوليو (تموز) سنة ١٩٠٢ - الموافق ٢٥ ربيع الأول سنة ١٣٢٠

السلم في بلاد الوبر



اللورد كننجر



اللورد روبرتس

سلم الوبر للأكابر في اليوم الأخير من شهر مايو (ايار) وقد ثبت لهم أنهم لا يستطيعون مساواة أمة لا نسبة بينهم وبينها في المال ولا في عدد الرجال وار اعتدوا على غير الدهر ان نصب لخصومهم ظهر للخي اضاعت احلام واحترم بمواعيد معتررين بهم صعب في اراي واستناد على الاوهام ورواوا من الامة اني تخارهم شهامة وكرم اخلاق وعلموا ان اللاحثين اليها يكرهون والمستطبين نطوا لا يهابون. فالتقوا سلاحهم عن طيب نفس ورضوا بشروط التسليم ورحبو بالحكومة الجديدة التي راوا ان لا بد لهم منها حارين على قول الحكمة ادام يكن لك ما تريد نرد ما يكون فكانوا بطلاً نواصل في الحرب دهاة متبصرين في السلم يعرفون كيف يهاصون عدوم وكيف يصافونه. ووقد هذا السلم على نفس ولاموا حرح نومهم على عثم

كما فعل عثمانيين من حقن دمه من هذه الحرب غير الصغار بعد حروب الديار ما وقد
 قالوا الانكسار حاربكم طس الحرب حرموا وسامكم كما ذرأ السليم عثمانيين والديار مع حرموا
 لكم الولاء كما بخدمه ساؤكم لاديين فلا بعد ان ارام بعد اعوام قديمة من حرموا بالامة
 الانكليزية امراخ لرح الماد طس ما فادعويه ما عليه يحسون عزم عزم وصولته صولته
 فيتمون تحت رايته ويخطون ويكسوا المطامير سيم العقيقين ولو فاروا بالاستقلال الدم امكهم
 ان يشوا لاصحبه دولة عشر صولة دولته جديدة وكبر ما يعترض يد على الحرب الخاصة
 ما فقدته لامت من المال والرجال اما دل عازر وراخ ولا يصيح مال يسلم من يد ريد اي
 يد عمرو من اساء الامه او حدة فما اعفته الحكومة الانكليزية على الحرب بقي اكثره في يد
 ساها وما الرجال لرحا الذين فقدوه اية ولكن الزمان يبرها وسكة الامه هه كبيرة وكسها
 لا نقاس بكتاب الدهر في عشرة دقائق قتل بركان يبي اصحاب من قتل في هذه الحرب
 ولذلك شمل السرور الامنيين اتحرتين يوم وصمت الحرب اورارها وتاركها فيه اكثر ام
 الارض اما شروط التسليم فهي هذه مقولة عن المقطع الصادر في ١٠ يونيو

المادة الاولى . يد الموير الناموس في ساحة القتال استعبد وكل مدامهم وسدقهم
 ودحائمهم ويمنعون عن المقاومة لسلطة حلاله الملك ادورد السابع ويعترفون بان ملكهم الشرعي
 اما كعبة هذا التسليم وعرقه فيتمنى عليها بين اللورد كشر والقواد بونا ودلاي وديوت
 المادة الثانية كل الموير الذين هم خارج حدود الترسمال ومنتمية اوريج وامري الحرب
 انديين هم خارج حسب افرقية يردون الى اوصالهم اذا قبلوا شروط العوبة لحلاله الملك ادورد
 السابع ويكون ردم اليها تدريجيا حلا تسمع بذلك وسائط النقل وتضمن له وسائط عنتهم
 المادة الثالثة . الموير الذين يسلمون او يرجعون على مقتضى هذه الشروط لا يعدهون
 حريتهم الشخصية ولا املاكهم

امادة الرابعة . لا تقام دعوى مدية ولا حائية على الموير الذين يسلمون او يرجعون
 على الوجه المتقدم ذكره وهذا العفو لا يشمل الذين ارتكبوا امورا مخالفة لاصول الحرب المرعية
 التي ابها القائد العام الى قواد الموير والتي سطر في محاسن عسكرية بعد انتهاء الحرب
 المادة الخامسة . تعلم اللغة الهولندية في المدارس العمومية في الترسمال واوريج حيث
 يشاء والادون تعيها وتعمل في المحاكم حيث يكون استعمالها اصح للقضاء العدل بين المتقاضين
 المادة السادسة . يرجع ناقض الباق للذين يجتاحون اليها يحموا انفسهم في مستعمرة
 اورنج على شرط ان يحصلوا على رحمة بذلك طبقا للقانون

المادة السابعة - تستبدل الحكومة العرفية (الادارة العسكرية) في الترسمال وفي اوريدج باقرب ما يمكن بحكومة مدنية تم تعطيل حكومة بياية نوصية للاستقلال الاداري والاستقلال في الشؤون الداخلية) حاد تسمح الاحوال بذلك

المادة الثامنة . لا يفصل في ماله اعطاء حقوق الانتخاب للوطيبين الا بعد تقرير الاستقلال الاداري

المادة التاسعة - لا تعرب مرائب خصوصية على العقارات في الترسمال وفي مستعمرة اوريدج لدنقت الحرب

المادة العاشرة . تمين لجنة يشترك فيها اهالي البلاد في كل قضاء من اقصية الترسمال ومستعمرة اوريدج برئاسة رجل من اهل القضاء وموظف آخر حاد تسمح الاحوال بذلك رد الاهالي الى اوطانهم وماكسهم واعطائهم ما يلزم من الطعام والمأوى ومواشي والبذار (انقاوي) والآلات وغيرها لما لا عى عه للدين باتوا عبر قادريين على افساد شيء من ذلك

سبب الخسارة التي خسروها في الحرب

وستسمح حكومة جلالة الملك ثلاثة ملايين جنيه تحت امر تلك الجاه العاية التي تقدم ذكرها . ثم ان السندات التي كتبتها جمهوريتا جنوب افريقية طبقاً لقانون سنة ١٩٠٠ وجميع الوصولات التي اعطاها صباط الجمهوريتين السابقتين الهاريون او اعطيت باورم تعرض على لجنة قضائية نجيبها الحكومة فادارات هذه اللجنة ان تلك السندات والوصولات اعطيت على اشياء ذات قيمة تحسبها الجاه التي تقدم ذكرها من الاوراق المثبتة للخسارة الحربية التي خسروها من أعطيت له والاً فلا

هذا وحكومة جلالة الملك مستعدة لاقرض البورس مثل هذه العاية ايضاً اموالاً بلا ربا مدة سنتين وتستردها منهم بعد عدة سنوات ربما ٣ في ائمة وذلك عدا الثلاثة الملايين الجنيه التي تعطى له مدة ولا يحق لاحد من الاحباب ان يبتع باحكام هذه المادة وقد وقع هذه الشروط اللورد كاتشر واللورد ملر بالنيابة عن الحكومة البريطانية وعشرة من مندوبي البورس ستة منهم بالنيابة عن الترسمال وهم شاك برحرورينتر والقواد لويس بونا ودلاري ولوقماير وكروغ وارصة بالنيابة عن اوريدج وهم القواد دي وت بالاصالة عن مسو والنيابة عن ستين رئيس جمهوريتا السابق وريبر واوليغيه والقامي هرثروج

وإدار الاسكندر رحي هذه الحرب فقادهم المشهورين محض منهم بالذكر اللورد ديرنس واللورد كاتشر اما اللورد ريرنس فاستلم القيادة العامة حيا رأى الاسكندر ان حزمهم اقوى

ثُمَّ قَدَّرُوا أَنَّهُ لَا مَدْفَنٍ مِنْ أُولَئِكَ يَمْلِكُ رَحْلَهُمُ الَّذِينَ أَذْهَبُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ
 وَحَدِيثُهُمْ تَسْتَدْعِي الْأَصْلَاحَ مِنْ مَرْكَزِهِمْ وَأَعَادُوا لِلْوَرْدِ رِبْرِيسَ أَيْ الْأَدْلَ الْأَكْبَرَ سَتُونَ
 إِدَارَةَ الْحُكُومِ الْعَمَّةِ وَمَعَ الْوَرْدِ كَثِيرٌ فِي سَاحَةِ أَوَعِي فَدَلَّ الْأَصْحَابُ وَمِنْهُ الْعَقَبُ وَأَيْ
 الْأَعْدَاءُ نَعْمَ بَعْدَ الْخُذُودِ وَ أَيْ حَارِغُورًا مَبْنًى صَمًّا إِلَى بِلَادِهِمْ بِلَادًا وَفَرَّةً أَيْ إِلَى أَمْتِهِ
 أُمَّةً تَهَابَهَا أَسْوَدُ الشَّرَى

وَكَانَ عَدَدُ حُيُودِ الْيُورِي فِي بَدْوِ الْقَلْبِ بِحُجُبِ الْوَعْدِ مِنْ أَمِيرَةٍ مَا كَثُرَ هَذَا
 الزَّمَنُ الْمَدِيدُ وَالْأَدَمُ بَعِيدُ الْأَطْرَافِ وَغَرَّةُ مَسَالِكِ وَمِنْ وَجْهِ الْعُرُومِ تَحَابُّهَا وَمَكَانَهَا وَبَنِي
 مَعَهُمْ فِي سَاحَةِ الْقَلْبِ وَقَدْ تَنَسَّجَ بِحُجُبِ نَسْمَةِ عَشْرِ الْفَأْ وَكَانَهُمْ حَسُوا أَنْ يَوَالِبَ الدَّهْرِ قَدْ
 نَقَصَ عَلَى الْأَنْكَلِيرِ مَصَاحِفَهُمْ إِمَّا نَوْرَةً تَحْدُثُ فِي مَنَاسِكِهِمْ حِينَ نَقَصَ حُيُودُهُمْ مِنْهَا أَوْ مَصَاحِفَهُ
 الدُّوَلِ الْأَوْرَبِيَّةِ لَمْ أَوْيَا مَدَّ مِنْ طَمَعِهَا بِلَادَ الْعَرَبِ - كُنَّ حَاطِبُهَا وَانْتَحَدَتْ الْأَكْثَرُ وَالْيَابَانُ
 انْتَحَادًا بِعَيْنِ سَلَامَةِ الشَّرْقِ الْأَفْصَى وَطَلَّتْ دُولُ أَوْرَثًا مَعَ عَلَى الْوَالَاةِ وَالْعَادَاةِ حَقَّ إِذَا لَمْ
 يَسْقُ فِي قُوسِ الرِّجَالِ مَرَجَ رَأْيُ مَوْجِدِ الْيُورِي لَا يَدْفَعُ لَمْ مِنَ الْقَبُولِ شُرُوطَ التَّسْلِيمِ الْمَعْرُوضَةِ عَلَيْهِمْ
 فَاسْتَمْتَعُوا فِي بَرْنُورِبَا مَعَ الْوَرْدِ مَدْرُ وَالْوَرْدِ كَثُرَ فِي أَوَالِ شَهْرِ مَآيَ الْأَصْفَى وَطَلُّوا فِي أَحَدٍ وَرَدَّ إِلَى
 أَنْ انْقَضَا وَاقْتَصَرُوا رَحْلَهُمُ الْقَبُولِ فَمَصَّبَتْ الشُّرُوطُ عَلَى مَا تَقَدَّمَ وَكَانَ السَّلَامُ يَجْرِي عَلَى هَذَا
 الْخَطِّ يَذْهَبُ قَائِدُ الْيُورِي مَعَ قَائِدِ الْأَنْكَلِيرِ أَيْ حَيْثُ يَكُونُ حُيُودُ الْيُورِي ثُمَّ يَسْقِي إِلَيْهِمْ وَيُكَلِّمُهُمْ
 فِي الْأَمْرِ وَيَقْضِيهِمْ أَنْ التَّسْلِيمَ حَارِاسَةً لَمْ عَاقِبَةً وَأَنْ كُلَّ مَا يَبْذُرُ لَمْ وَهُوَ يَجْبِيهِمْ إِلَى أَنْ يَقْتَضُوا نَحْمَةً
 أُخْرَى وَيَكْتُبُ أَسْمَاءَ صَاحِبِهِمْ بِسُلُوبَةٍ عَنْ كُلِّ مَا يَخْطُرُ لَمْ وَهُوَ يَجْبِيهِمْ إِلَى أَنْ يَقْتَضُوا نَحْمَةً
 فَوَلَّرَ ثُمَّ يَشْدُو شَيْئًا دَبِيحًا وَيُعْطِيهِمْ قَبْضَةً عِطَّةً دَبِيحَةً وَحِينَئِذٍ يَصِلُ الْقَائِدُ الْأَنْكَلِيرِي
 فَيُعْطِيهِمْ حَطَّةً وَحَبِيرَةً تَرْجِيئًا لَهُمْ فَيُسْكِرُونَهُ وَيَرْفُوسُ أَمَامَهُ وَمِنْ يَطْرَحُونَ مَا مَعَهُمْ مِنَ الْمَادِقِ
 وَالْمِيرَةِ وَكَثِيرُونَ مِنْهُمْ لَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ عَنِ الْكِبَالِ حِينَ يَلْقَوْنَ مَادِقَهُمْ مِنْ أَيْدِيهِمْ نَكْمَةً
 الْكِبَالِ عَدُوْدًا عَنِ الْعَرَبِ لَا عَلَى فَقْدِ حَقِّ أَوْ حُلُولِ مَكْرُوهٍ. وَكَانَ الْقَائِدُ الْأَنْكَلِيرِي قَدْ أَعَدَّ
 لَمْ الطَّعَامَ يَسِيرُونَ إِلَيْهِ وَيَأْكُلُونَ أَمَّا مَادِقُهُمْ فَيُعْطِيهِمْ إِذَا لَبِثُوا اسْتَحْتَمَهُمْ مَعَهُمْ. وَيُشْرِعُ
 رَحَالُ الْيُورِي حِينَئِذٍ بِسَالُونٍ عَنْ عِيَالِهِمْ وَعَمَّا إِذَا كَانَ يَجُوزُ هُمْ الْاجْتِنَاعُ مِنْهُمْ حَالًا وَتُعْطَى كُلُّ
 عَائِلَةٍ خِيْمَةً وَمِثْلَةً عَشْرَةَ أَيَّامٍ

وَيُظْهِرُ ثَمَّ يَرُودِي عَنْ رُؤَسَاءِ الْيُورِي وَثَمَّ فَرَّادَهُ مِنْ حَطَّتِهِ وَمَشُورَاتِهِمْ أَنْ عَرَفَهُمْ الْأَكْبَرُ
 الْآنَ أَنْ يَمْلِكُوا بِقُلُوبِ شَعْبِهِمْ إِلَى مَرَاةٍ الْأَنْكَلِيرِ وَمَصَافَاتِهِمْ حَاسِبِينَ أَنَّهُ إِذَا تَمَّ لَمْ ذَلِكَ
 فَالْأَنْكَلِيرُ لَا يَمْلِكُونَهُمْ مَعَامِلَةً أُمَّةً مَعْمُورَةً مِنْ مَعْمُورَةٍ أُمَّةً اعْتَبَتْ إِلَيْهِمْ وَحَارَتْ مِنْهُمْ

عد ما هم وعليها ما عليهم وهذا هو الفوز الأكبر وسعيد السود والانكليز معاً لان البلاد واسعة وحيرتهم كثيرة تكفي اهلهم ومن سباحر اليها ومنى تسادى السك في اسقوق المدينة يبقى السبق لذوي الهمم العالية

وقد اعف الانكليز السود وتراهم يطسوس سالتهم كلما خاطبوا عريقاً منهم في امر التسليم ويقولون له ان الملك معه قد ارسل بحبيبه ويثني على سائلكم دبرق اسرعتهم ويدعون له بالصبر ويكرمونهم بعد صبرها ويستنهلون السليم في من يقدرهم قدرهم

ولما تم التسليم بعد التوردد كثير الى قواد السود الثلاثة بون ودلاري وددوت فلما يقولون في القدمة الآن تسلم الاستعانة في الترسال وكونية هو الاورج ولذلك اردت ان اعلل على رؤوس الاشهاد ما رايته من الهمة والدراية في تسليكم عمل رحابي فيمنكم ومنه يحكم قبل رحاكم تغيير الحكومة عن طيب نفس واؤكد لكم ان الولاء الذي اظهره رحاكم قد سر حلافة الملك سروراً عظيماً وحوال اليكم نقوب الامة الانكليزية التي ترحب بكم كاحوال لما في العروبة وانني انا قد ابتداء الآن بعصر تعيش فيه كل الانم القاطنة حولي العريقة على تمام الوفاق والوثام

وعني عن اليان ان هذه الحرب التي انفق عليها الانكليز اكثر من مئتي مليون حبة عادت عليهم ربح سياسي يعوق المال الذي انفقوه اضحاً مفاعلة فانتوا لملك اوربا واسيا ان مستعمراتهم اعضاء حية منهم متصلة اعصابها بالراس تلم لالو وتستريح براحو ونعدوة بالمال والرجال واسهم يستطيعون ان يرموا حصصهم باكثر من مئتي الف من الجنود ولو كان في الهى المهور من عبران نقل حامياتهم او تفرع حرائيمهم . ثم لم يطلوا بلاداً ويتركوا اهلها حصوماً هم يحشون شرهم ويتوقع انتقامهم دوماً ان اصططحوم بالمعروف بعد ان كسروا شوكتهم . وهم مواطنون البية الآن على ان يتهمهم بالحقوق المدنية التي تتجسها احوالهم من اهالي استعمرات الانكليزية ويكون شانهم مثل شان اهالي بلاد الراس ومن اهالي استراليا وكندا

وقد كتبنا في اليوم الاحير من شهر مايو سنة ١٩٠٠ ما نصه " وستصم تلك البلاد الى انك الانكليزية فادارصي اهاليها بما قدر لهم وامترحوا بالانكليز عن طيب نفس شاركوهم في كل الحقوق والامتيازات ولم يعد اسألهم بمرقون عن ابياد الانكليز كما لا يفرق بين ابياد الشعوب المختلفة امولفة منها الامة الانكليزية " (اعبر المقتطف الصفحة ٥٥٦ الصادر في يونيو سنة ١٩٠٠) ولم يحظر بالنا حينئذ ان هذا القول يحقق حكماً بعد مئتين كاملتين تمضي شروط الصلح في اليوم الاحير من شهر مايو سنة ١٩٠٢ والامور مرهونة باوفيتها

السيد عبد الرحمن الكواكبي



الرجال ثلاثة شريفة فخره أكثر من نفعه فهو عفو فاسد في جسم العمران لا يؤسف على انفصاله منه . وحامل لا يرحى خبره ولا يحشى خبره يحيا لنفسه حياة حيوانية أو نباتية يبيع ان يقال فيه ان عاش او مات على حفر موى . وفاسل دمه أكثر من سره او هو حبر بلا شر وبيع بلا صر وهذا العريق ليس قليلاً ولكنه متفاوت الدرجات . والذي باعوا من الفصل واسكال مياماً كبيراً حتى صاروا دماً محملاً لاساء نوعهم قبل عدوم نكسهم ملح الارض ويظهر ما اما فقدوا واحداً منهم في حلال هذا الشهر رجلاً سيرة الفصل في وجبه ودلائل صحة العلم وبانة العاية في حديثه لم نفع لنا معاشرته الا برهة وجيزة نكر الفصل لا ينجى والقرايح لا تستتر وقد شق علينا فقدنا لاننا بعد حصاره البلاد الشرقية بعقبة وطيبنا من احد مرديدي ان يخطف المقتطف بعض ما يعلمه من امره عسى ان سه قراءته بعض النعمس الزكية لتناول العمل

الذي تركه" وسمح على موافقه فكتب اليه القصر ان يتركه حتى يات في وضعه وراى امورا لا تعرفها من تاريخه قال

"قال احد اساطين العلماء المعاصرين وقد جرى في حصرته ذكر النهضة الاسلامية احصاه ارى في هذه اشجرة الطراد بعض وراق حصره وادري من هي بقية القرة القديمة او هي دلالة على حياة جديدة

هنا ما قلناه الصم ثر اليه وسواء مع حكمة على هذه لا وراق ولم يصح مفيد هذا شهر السيد عبد الرحمن كوكجي هو ولا سلك احد تلك لا وراق بل تلك الاعضاء احصاه التي كان يرمى منها ان غند وناثف ولا ان صوحت قبل اونها

صاحب الترجمة كان كبير في عقله كبيرا في فهمه كبيرا في علمه ولد في حلب سنة ١٢٦٥ هـ من اسرة عريقة في العلم مشهورة بالسيادة من سلالة السيد ابراهيم الصوري الذي هاجر من اردبيل قبل اربعائة سنة وكان من اهل الامارة وزعمه الدس . وقد كان في السادسة من عمره احبته عمته من والدته الى بلدها طكية وكفته بكونه في سنين واهبت كفته وكانت من الساعات في والده وحسن التربية والعقل وحدها الفقيه ظهرت عليه امارته بعد ما هي المطهر وما رجع الى حلب باثنا سنة والده الى اسبسة عصفه فدرس علوم الادب والشريعة وبرز فيها على اقرباءه وجاروه . فقد علمه الا انه لم يكتف به تلك العلوم وسعت به الهمة الى مطالعة ما يتعلق بعلوم الاجتماع من تاريخ ولسنة ثم درس العلم الطبيعي والرياضي على اساتذة خاصة مثال من كل ذلك حفا وادرا

ولم يكف ببلع الثانية والعشرين من عمره حتى اصبح فريدا مصره وما زال الرمن يحكمه وعشرة ارجال تسعة حتى حرر حريده "البرت" واصدر في سنة ذلك حريده "الشبهاء" اعلنت بعد حين ثم وسدت اليه وضامعة في خدمة الحكومة فقام بعائنه ككل قيم الرجل الصير الذي لا يربح الا في ادخال الاصلاح حيث حل . وله في ذلك آثار يعرفها اساء وطنه كاصلاحه في المحكمة الشرعية واعلم البلدي وعرفة التجارة والزراعة والصناعة وادارة حصر الدخان وغيرها من الوظائف الكثيرة الكبيرة

يد انه كان من طبع الفقيه ان يقول الحق ولو على نفسه ومن كان هذا حاله يقامي الامر من ولا يهد له بال فكل يصح تصدق بالرجوع عن الخور والهسف تخفوا عليه من حراه ذلك وتواطى بعض العمال مع الاعبر عليه وساموه من صروب التكيل لونا مصر على ما اصابه مما يصب في اعادة الثور من العقلاء في الملاد الشرقية

حتى د صدى صدره من النكت حرج من بدمه فمصر ثم سرح من حنين عفتين
الى بلاد العرب وشرق وريقة ومصر بلاد طداق ميسما نوايد حيلة لينة موفق في تدويها
وقد شرفي مصر كتب من مكرين وهي "ام القرى" و"طيانع الانسداد" وكلاهما بدلا
على فصل الرجا وعقله شخص في اراض الشرق شخص حكيم هدير درج المريض
واعراض اسقامه ووصف له ما رآه من الادوية الناجعة فاحاد وافاد

ما صلت الفيد فكانت من احسن ما ينبغي ان يكون عليه رجل اسهت ما عرف
نكر ولا تولى في امر بدأ به ولا تعمر ولا تمل. وكان رحب الصدر حللاً لالالباب ادا
صحك وآياه نادر لا تريد فراقه من بعد. فكان يحاطب الناس على قدر عقولهم فهو سياسي
تسلط مع الناس وعمراني احتياجي مع علماء العمران وعالم ديني مع علماء الدين وناسر مع التجار
ورائع مع الرراع وصانع مع الصناع وعامل مع العل وكبير مع الكبراء بحيث كان اساطر اليه
لاول وهلة يقرأ في جميع امارات العقل واخيرة الطويلة والعلم الوافر

وقد صدف الخط فاحتضنها به مراراً رأياه فيها من العلماء الذين لا ينسب لبلاد ان
يسع امثالهم فيها كل حين وشهدا منه رجلاً واسع افادة بعيد عن العقل ينكم عن روية ولا
يملق عن هوى عليه سبه ككافة تمامي به. وأكد لما احد المتعلقين به انه كان لا يجاري
تدري في الوقوف على احوال الشرق واماراته وحكامه قديمها وحديثها وكان اعرف العرب
ساريج العثمانيين وتراحم رجالهم المعاصرين والعابرين

ولما كان في حلب حاول اموراً كثيرة لم يحظ طلة فيها جلب امتياز ناشاء مرفأ
في السويدية ميسا انطاكية وحط حديدي من السويدية الى حلب وحر مياه نهر الساجور قرب
مدينة عيساب الى حب قنمر بذلك اراض كانت فحمة حرداء وحر عين البليحة من ارض
الى ادلب يحيي القضاة ان وكل احدهم عامراً بالمياه والاخر لا يياه فيه وانارة حلب وبيره جت
درعش وادربه ماكبر رائبة بواسطة قوة اعتماد الماء في هر العامي قرب دركوش في ثعل اسمه
صديق في حسر السقور. وبال امتياز مدن ادعي من اعمال ولاية حلب استخرج منه ثلاث
سنوات ومحو ذلك من الآثار التي تدل على كبره منه وعلوه

والحلمة والفقيد بعد من كبار رجال النهضة الحديثة في هذه الديار الا ان المحيط لم
يساعده والاخر لم يمهله حتى يتم مقاصده السياسية والدينية على ان السمة التي صوب عليها
قد اسمت بعض الناس ولو لم يهبط مصر لكان دس مع من دس في تلك البلاد ولم يعرف عقله
ولا فصحته رحمه الله رحمة واسعة وعري في الفصيلة والعمل

نشأة أوروبا الحديثة

الركن الرابع . افتتاح القسطنطينية

ان مدير الاكوا الذي يدمر النصر بوازيو من يشاء وهو على كل شيء قدير قبض فتح القسطنطينية للسلطان محمد الفاتح سنة ١٤٥٣ . وهذه الحادثة هي النقطة التاريخية الكبرى الفارقة بين التاريخ المتوسط وبين التاريخ الحديث . وفي تلك النقطة بلغ الاسلام اوج مجده ونال الارب من عرش الروم فقلته ولكن بعد ان تهدد هرقل باكثر من تسعمئة سنة كما مالت النصرانية اربها سابقا من العرش الروماني فقلته بلا حرب ولا قتال على ان هذا الفوز تأخر عن وقته ولم يعد في الامكان ان يحبس مقسمة لمرور أوروبا كما يظهر من تواريخ القرون الثلاثة التي تلت افتتاح القسطنطينية . وعموماً عن ان بلاشي الاسلام الديانة المسيحية من أوروبا كما لاشاعها من افريقية او صعبها الى حد الموت كما في اسيا فقد حدمها حدمة جليلة حتى كان افتتاح القسطنطينية من اعظم الموائد لأوروبا والنصرانية

فقد كان لذلك النفع دوي هائل في عواصم أوروبا طنت به اسباع الامراء والملوك فاستنهض همتهم وجمع اشقات قوتهم لهدم من حسنة أوروبا العدو الالدها وخدم ذلك النفع أوروبا من وجه آخر امدعاً بصوف المتأذين ارباب البحث والطلب الذين شق عليهم ان يقوا في بلادهم بعد حصوعها للعرب عنهم جنساً ومذهباً فضرروا في الديار الغربية حاملين معهم الاسعار والرتوق المكنونة ساحت ذلك الضرر وآثار العصور الخوالي واشتوا في اقطار أوروبا وشوامها تلك الافكار انبثت الاشعة النورانية في الراح الزجاج فتشعشت منها اواراد المحبة والهاد . وبذلك امتاز فتح القسطنطينية عن الحملات الصليبية لان تلك حملت لأوروبا بعض الافكار ولكن هذا حمل اليها رجال الافكار انصهم . وكان نقاط تلك الجماهير الى قلب أوروبا محمكة لا احساسات الاحياء وسائراً آثار الاحقاد والعائن بين اللاتين واليونان . فراد ذلك الحركة العقلية قوة وانتشاراً . وصارت أوروبا غنية باركان الشاة وادركت ما كانت تحلم به احوانتها من قارات الدنيا في عابر الازمان

الركن الخامس . اختراع الطباعة

الطباعة يد الحديثة والمعارف بها تنشر العلوم والفنون بسرعة وسهولة لا يمكن ان بدوها . فكل بلاد حلت من المطابع والمطبوعات يتمتع عليها السير الحديث في مضمار الادب . وينصح ذلك من النظر في سياحة المعارف قبل امتساك آلة الطبع ومعه فكم كانت يصير على

اساتين تحصيل العلوم من وجود المطبع اذ كانوا يترمون ان يجيئوا الاثاق للاطلاع على
متودعات الافكار لمذكورة في اسكاتب اشيرة مكنته الاسكندرية ومكتبة الفاتيكان
وعبرها كل الحشون بقصدونها من اصفي اوربا كما يقصد الانريون في اياما حرائب بل
وطيعة وحر وادة من اورب واميركا لبشوا عن تحرير مكتوب او عمود مقوش او قطعة قرميد
رسمت عليها رسوم تصيب الى التاريخ القديم بعض الحقائق المجهولة

وكم كانت اساهمة وما اكبر النفعات التي تستلزمها فان مؤلفات رجل واحد شهير قد
تستغرق حياة كاملة للحصول على نسخة كاملة منها فلا يدوم من النسخ والوقت والنقبات والاعتناء
للحصول على نسخ عديدة من مؤلفات كثيرين وهذا آل الى انحصار اعارف في قليلين من
مذهب المواهب وعجز اكثريون عن ادراكها

وسنة ١٤٣٨ توفى يوحنا غوته الى اختراع آلة الطبع فظهرت لاهل ذلك العصر من
اغرب العرائب حتى سموها لاعمال الحمار لما راوه في اسبح المدينة من الاتاق في عدد
اصحاحات والسطور وترتيبها والوان حبرها فامسكوا حاملها ولم يتركوه حتى اطاعهم على سرها
وبين لهم انه لا مدخل للجان والشاطين فيها

وكان اول المطبوعات نسخة من الاحمل صنعت في مدينة ليسك من اعمال الدنيا مادر
الباس الى مطالعتها ولم يمض وقت طويل حتى ملأت المطبوعات الانظار الادبية وانتشرت
بواسطتها الافكار الثرية باكثر سرعة وسهولة - وارادت البلدان الاوربية بما لا يحصى من
انواع الكتب والطرائد الجديدة التي يحملها بوميا من مملكة الى مملكة فضاير مفسرة
واستطاع الانسان ان يشارك العالم الواسع بافكاره وهو حالس في رينيه ويسج في كل الاقطار
وفي كل عهدور التاريخ ويقف على كل مدى ولا راء التي في العالم

ووقت الصناعة بما يحتاج اليه العالم لاجل النشأة الجديدة لان الافكار الثرية لا يحتاج
الا الاشارة لكي تسود وتطاعة سيف المدينة الضمير الذي هو نرت وتنس المحاللات
وفيرود الحشونة التي كملت ايدي الصهران عن ان باقي بما فيه معادة النوع الانساني . فاعلمت
الوثق التي كانت تربط ايدي مشاهير العالمين في الدنيا وتمكسوا من الخدم الخليلة التي كان
انجسح الشري في شديد الاقتدار اليها وكانت امريكا محجونة يومئذ بحجب الحفاء عن
اعين العالم المحقق وسياً ترسف في قيود الاستعداد واهرقية مكتنفة بعياب الظلمات والمظالم
التي تحول بينها وبين الحياة الادبية فاحصر تأثير المطابع في اوربا وفي القسم العربي منها على
الخصوص الذي هو مهد النشأة الحديثة

الركن السادس - الاكتشافات البحرية

دخلت بحيرة أوروبا وقت الحروب الصليبية في طور جديد لم يمهده العالم من قبل فار
مركب الفينيقيين القدماء والسفن الرومانية التي كانت سيدة البحار فلما حاورت شطوط البحر
المتوسط وشرقي الاندلس وطرف البحر الاحمر. أما في القرن الرابع عشر فصارت سفن أوروبا
من اقاصي الشمال واهدت تشق عاب الاوقيانوس الهندي والاسيكت حتى بلغت الاقاصي
الغربية وكانت الاولى في هذا المعيار البرتغاليين والهولنديين وتلاحم الاسلح والفرسيين
والانكليز والاطليان وكانت بداءه الحركات البحرية التجوال حول الشواطئ الاريقية فاكشفوا
رأس الرجاء الصالح ومنه اتبع الطريق البحري الى هندستان فصارت سفن أوروبا تسير الى
الاقسام الشرقية من دائرة آسيا دائرة حول اريقية

وبعد ذلك عن كوكليموس الايطالي ان يقصد الهند من طريق بحري جديد من غير ان
يدور حول اريقية وبقى انه اذا سار غرباً يصل الهند ولما عزم رؤية على غيره صادف
ما يصادف كل مكتشف من الصعوبات والموانع حتى اتاح له الخط الوصول الى ملكة اساميا
فلت اليه يد المساعدة وسار قاصداً بلاد الهند فافتت بد العايه الى حرائر الاندلس وكانت
ذلك في سنة ١٤٩٢ سميت حرائر الهند حسان اسما من هندستان ثم لما تبين انها ليست
كذلك سميت حرائر الهند الغربية تمييزاً لها عن هندستان التي تدعى الهند الشرقية واهدت
المرابك لتقار من أوروبا الى تلك الاقطار وذلك بعد رجوع كوكليموس واداعه اخبار
الاكتشاف وتوالت الاكتشافات حتى كشفت اميركا الشمالية واميركا الجنوبية وحرارته .
وكان ذلك من اتبع العوامل في احداث النهضة الاوربية كما يتضح مما يأتي

ولما قبضت أوروبا على ازمة امريكا سافت اليها مراكمها ضخمة بالرحل والحمود لامتلاك
الكنوز وحرار المغاند الذهبية والفضة المدخورة فيها فدخروا برربها اواصة ووقوا حادها
العالية ومحمروا في انهارها الضخمة وحسوا انقارها وعلاها واستقرحوا مصادرها الثمينة وتقاطرت
الاقوام الاوربية اليها جماعات للاستعمار والماسحة والتجمع بحرية الافكار

ومن المحقق ان اكتشاف امريكا الى زيادة الرعة في الاسعار البحرية فاكشف كثير
من الحرائر وكشفت بقية اقسام اسيا اعلى الصين واليابان وكوريا واستراليا وغينيا الجديدة
وحرائر الاسيكت فكل رسم خريطة الارض واتسعت دائرة التجارة ورادت حركة الصناعة
وكثرت المصنوعات المخرمة منوها من حرية وهندسية وميكانيكية لاجل حماية المتاجر والمستعمرات
فتمكنت أوروبا من احراز الثروة الطائلة والشهرة الدائمة وسعت حمايتها على اكثر اقسام المعمور

وإذا شئت ان تعرف سعة الام الاوروبية الى الشأ الحديثة فيمكنك ان تجعل نسبة بين محررتها ومقدمها لان البحرية هي سر الرقة في هذه الاعصر كما قال امبراطور المانيا ايلي " ان مستقبل الامبراطورية الالمانية تنوقف على بحرها ". وقد سبقه الى ادراك هذه الحقيقة الدولية بطرس الأكبر قيصر الروس من مدة مئتي سنة . فمضى من بلاد الى هولندا وانكترا حيث اتفق صاعه ساء اسم وارسل سفنة من شاش بلاد لنقل ذلك السر الذي ينوقف عليه اساس العور العظيم في سيادة الامة . ولو كانت لروسيا قوة بريطانيا البحرية لما سبقتها هذه الى نشر رايها فوق ارضها مليون في اقام محملة في النكرة الارضية

وحلاصة الكلام ان اكتشاف اميركا حرك أوروبا وفتح لها بابا واسعا للعمل في اقليم حسن التربة صالح معروسات الفكر يثر افكارا واهرة للعالمين فيه وذلك رجع أوروبا رقة لم تكن تعلم بها الام التي عاشت في الاعصر السالفة

الركن السابع . الاصلاح الديني

ان الاختلاف في هذا الموضوع كاهينوس في التاريخ البشري فانك ترى فيما ترى البعض بحسوبة اعظم ركبات العالم الادبي واغوى العوامل في احداث الشأ الاوروبية الحديثة ترى غيرهم بعده من الهات الهيات التي لا علاقة لها بحدوث العمران المعاصرة والتالية . على ان سبأ الاختلاف المذكور انما هو التعصب المذهبي وليس ذلك من اعراضها ولا ريب في ان الجباب الاكر من اكتاب والمحققين من الراي الاول

على ان النظر الفلسفي في ماجريات الامور لا يمنعنا من انتقاد الاصلاح الديني ووزوه بغير ان العقل لاكتشاف نتائج الادبية في ساحة العمران . وقد يقال ان الاصلاح المذكور اشأ مذهب البروتستانت فقط وليس الامر كذلك لان حركته لم تكن دينية محضة بل كانت نتيجة عوامل عديدة سياسية وادبية ودبية . ولو كانت مجرد انتشاء ديني لزم ان تلتأخر نتأجة ونقتصر على التأثير في الافراد سنة صفة . ولكننا رها قلبت الممالك والام صفة واحدة وليس ذلك من التأثيرات الدينية المحضة

على اني نقول هذا لا انكر ما لتلك الحادثة من الصمة الدينية الحليلة ولولا هذه الصمة ما هض البلاط العاتيكاني لمعارضها وآلف الاحزاب والجمعيات والكتب واقام الواعظين والجدالين لمعارضتها ومماستها في كل الاعالم

فالحادثة ادأ مركبة ونتأجها كذلك . وإذا نظرتا اليها من الجهة الدينية لا ترى انها علة لتلك الهمة بل ثرة لها ومنتها الى النهضة الدينية كسبة اكتشاف اميركا الى الاسعار

البحرية . فان اكتشاف امريكا لم يكن علة الاسعار البحرية بل نتيجتها ولكنه مع ذلك فتح لتلك الاسعار مجالا جديدا حتى انها لم تكن قبله تحسب ذات اهمية بالنسبة الى ما صارت اليه . وعلى الآن اننا ابين علاقة ذلك الحادث العظيم الذي هو الاصلاح الديني بالنشأة الاوروبية بالقول

ان الحياة الادبية مقرونة بالتحقيق على الدوام وهي تستلزم البحث والتقيب وتطلب حرية الفكر والصغير . وادا كما نحسب حرية الفكر البشري من درائع التقدم المدني يحق لنا اعشار الاصلاح اعشارا فائقا من هذا القليل لانه اذا لم يكن قد حدم اوربا شيء على الاطلاق لقد قام بهذه الخدمة على الاقل وهي تحرير العقل الشرقي . وهذا كل ما يحتاج اليه العقل للاتيان بمراتب اعماله

ولقد كان من رأي العلامة الفيلسوف كبرو الروسوي الشهير ان الاصلاح بمثابة ثورة العقل البشري ضد المبدئية الفكرية وار الاصلاح الروتسنتاني كان مظهرًا من مظاهر تلك الثورة . وسمح ذلك من ان مبدأ الاصلاح الديني يحتوي حوهرًا على هذه القاعدة الاساسية وهي انه يحق لكل انسان ان يحكم في حصة ما يعتقد

فبدأ حرية الفكر هذا الذي فاضل عنه الاصلاح هو مبدأ الاسانية والاحتجاج البشري والحياة المدنية

ويظهر تأثير الاصلاح الديني في العمران من وجهين

الاول . من المقابلة بين احوال اوربا قبل الاصلاح وبعده فانك تجد الفرق العظيم بين الحالين في الادبيات والماديات على انواعها

والثاني . من المقابلة بين الممالك التي قبلت الاصلاح والممالك التي رفضته فانك تجد الفرق العظيم بين النمسا والمانيا وبين اسبانيا وبريطانيا وبين الولايات المتحدة واية جمهورية كانت في امريكا

تحرية الفكر الشرقي التي يتفجرها التاريخ الحديث هي اولى ثمرات الاصلاح وترقية الحياة الادبية والاجتماعية هي ثانيا تلك الثمرات

وانشاء الامم جمعا للاصلاح الديني هو ثالث تلك الثمرات والقيام لنشر المبادئ الادبية في دائرة واسعة يعم ان يحسب في عداد تلك الثمرات ايضا

وكثرة التأليف والجمعيات والمدارس والخرائد من الامور التي تقدمت في عصر الاصلاح

خلاصة ما تقدم

الركن الاول المدارس . امد اوربا برجال الحياة العقلية لمخبروها بالتأليف والاكتشافات

الركن الثاني الفروسي استأجر رجال الشهامة وروح الاستقلال الشخصي فخدموها بأنفسهم
الركن الثالث الحروب النفسية بقى أن أوربا متحيرة شرقاً ومثيرة غرباً وبلائي
الركن الرابع فتح القسطنطينية جمع الحاسبات الأوروبية وراد عدد الافاض
المهاجرين إليها فخدمها بتربية العلوم
الركن الخامس الطناء أوقفت مريح الآداب في أوربا ومهلت استار المعارف فيها
فخدمتها بمحو المعارف
الركن السادس الاكتشافات البحرية ردت حركة الفسحة واتخذة ومحت حربة
الافكار ملجأ فخدمتها بالمال والعلم
الركن السابع الإصلاح الديني أمد أوربا رجال الافكار الحرة والجماعات الجديدة
وابتسط روح النهج والإصلاح في كل مكان وهذه الأركان السبعة مساسة كما يأتي
الأركان الثلاثة الأولى متصدة بعضها ببعض لأن المدارس ابتطت روح الإدراك في
الناس والفروسية روح الشهامة وقد احتجج الإنسان في الحملات الفليبية
والأركان الثلاثة الأخيرة متصلة أيضاً لأن الإصلاح هو أوربا حربة الفكر والطباعه
ساعدت في سرعة نشر هذه الحربة وأمركا كانت ملجأ المهاجرين نسبها
أما فتح القسطنطينية فقد كان الحافزة المتوسطة بين هذه وبين تلك وهو البارز بين التاريخ
المتوسط والحديث وبه دخلت أوربا في طور جديد واستمد العالم مستقبل عظيم
(خادماً للإنسانية)

نظام الملك والمدرسة النظامية

بصرى الناصر في ماضي الشرق العربي أن قد قام به رجال عظام أنوا بجلال الاعمال
وأتماروا بشرائع الخصال فأشار التاريخ إلى بعضهم وأعمل ذكر الآخرين . ومن استحق أن
يذكر للمجدة على المدى نظام الملك أحد وزراء الدولة السلجوقية التركية المتوفى سنة ٤٨٥ هـ
(١٠٩٢ م) وهو من أمراء رجال الشرق بدير أن يتج لدولة مثله في قرن أو قريتين
ويؤيد مما قاله العاد الكاتب الأصمهاني في تاريخ دولة آل سلجوق أن علامة نظام الملك كانت
" الحمد لله على نعمه " وأنه كان مؤيداً موقفاً والدهاء ماكنه في أيامه وأهل الدين والعلم
والفضائل راعون في أعمالهم قال وفي أيامه نشأ للناس أولاد بحياة وتوفر على تهذيب الأساء

الآباء محضروهم في مجلسه ويحفظوا تعريضه دية كان يرشح كل احد لمنصب يصلح له بقدر ما يرى فيه من الرشد والعص ومن وجد في بلدة قد تغير ويحجر في العلم بي له مدرسة ووقف عليها وقتاً وجعل فيها دار كتب

وظهر من تدبيره في سياسة الممالك ما قاله سليمان بن عبد الملك عجت لحولاء الاعام مذكوا الف سنة فلم يحضروا اليها ساعة وملكها مائة سنة لم تستع منهم ساعة . قال العاد وفي عصره شأ طبقات الكتاب الحياذ وفرعوا الناصب وولوا ارباب ولم يرل نابة مجمع الصلاد ونبأ الصلاد وكان مقلداً نصيراً يقب عن احوال كل منهم ويسأل عن تصرفاته وخبرته وعرفته من تعرض بيو صلاحية الولاية ولأه ومن رأى الانتفاع بعلوم اعمامه ورتب له ما يكفيه من حدوده حتى يقطع الى اعادة العلم وشرو ورعا سيره الى اقلية حال من العلم ليحيي به عاطفه ويحيي به حقاً ويثبت باطله

تولى الوزارة والمملك قد احتل نظامه والدين قد تعدت احكامه في اواخر دولة الديق واولى دولة الترك وقد حررت الممالك بين اقبال هذه وإدبار تلك . واقدت البلاد واقتوت واستولت الايدي العادية عليها فاعاد الملك الى النظام والدين الى القوام وعمم الولايات ووالى العمارات وكانت العادة حارية بحماية الاموال من البلاد وصرفها الى الاحداد ولم يكن لاحد من قبل اقطاع فوالى نظام الملك ان الاموال لا تحصل من البلاد لاحتلالها فمرقها على الاحداد اقطاعاً فتوفرت دواعيهم على عريتها وتعدت في اقصر مدة الى احسن حالة . وكان للسلطان نساه يدلون بسسه ويدلون بسسه ويستطيعون باسمه دوو قرائنه فقصرا بديهم وساس جمهورهم بتدبيره ورعا قرر لواحد من الحمد الف دينار في السنة فوجه بسسه على ليد من الروم وبسسه على وجهه في اقصى حراسان وصاحب القرار راس وتوقعه مأمون التعويق فقسم الملك الذي حارة السيف بعلوم احسن تقسيم وكان يطري الاوقاف والمصالح ورتب عليها الامناء ويشدد في امرها ويجوف من وررها ويرغب في احرها وبكها الى الأمة ولا يدعها مأكلة للهوة

ووظف على ملوك الاطراف وعلى اقاليم الممالك والامصار حمولاً لحراة السلطان بحملونها وحداً عن عصمة ولايههم بوصفوها وقرر موالاة الخدمات للحصرة والوصول بالصاكر الحمة حتى ملأ الخراش بالذخائر والملا بالصاكر . وشأ له اولاد كبروا في دولته فاعلى رتبهم . ثم انه لما وور الاموال على الخزانة والسكر وجعل فيها لارباب العلوم واصحاب الحقوق حقوقاً ورسوماً وصير احسان السلطان بين اهل العلم ميراثاً بأحدونه بقدر الترائض وبأمنون بيو من النوائ والعوارض فلا جرم تعدلت له المصاعب وتيسرت له المطالب

هذا هو الرجل الشرق العظيم وامثاله قلائل في كل دولة وملة . من الاسف ان اهل
الشرق سوه مع من سوا من عظمائهم



احلقت الروايات في اول مدرسة عرفت في الاسلام وقد قوم تاريخها الى زمن الامويين
وانكر فريق ذلك وقال انها لم تعهد الا بعدهم برمن طويل وما اظن ما قاله كثيرون مثل
اعت لو يون في كتابه حصار العرب من ان العرب لما دحوا دمشق كثرت المدارس في كل
مكان فارتقى العرب من التلدة الى المشجة وزهت العلوم كل الزهو ما اظن ذلك الا قولاً
مبالغاً فيه وكلاماً اتى على عواهنه لان العرب كانوا في القرن الاول ونصف الثاني بصدد النفع
ولم تكن الحصار الرومية والفارسية انتقلت اليهم وتسلسلت فيهم او صا جو سياستهم ليتفرغوا
للعلم واحال العمران

للمدارس في الاسلام لم تعهد اذاً الا في القرن الثالث كما يستعاد من قول المؤرخين
الثقات قال وسيمجد الاماني في كتابه تاريخ آداب اللغة العربية انه كان في كل الجوامع
مدارس ابتدائية في الصدر الاول تعلم مبادي القراءة والكتابة والقرآن والفقه ثم شيد الخطباء
مدارس في بغداد والبصرة وبخارى ودمشق ومصر حتى صير بعضهم المدارس مجامع علماء .
وقال بروكلى الاماني في كتابه تاريخ آداب اللغة العربية ان كسرى انوشروان اُسس في
جنديسابور سنة ٢٥٠ م مدرسة للحكمة والطب بقيت الى اوائل زمن العباسيين وان المأمون
أسس بيت الحكمة في بغداد لتعليم علم اليونان

ويظهر من هذا ان مدرسة الازهر اُستت بعد ما اسس المأمون اي في وائل القرن الرابع
كما ان الحاكم بامر الله اُسس دار العلوم في مصر وان المدارس الخاصة بتعليم الطب
كانت غير المدارس المخصصة لتعليم العلوم اللسانية والدينية

كان نظام الملك اول مؤسس للمدارس على النحو المعروف لتعليم العلم خاصة وهو الذي
قرر المطالب للطلبة والمناهلت للاستاذة وله من الآثار الكثيرة في العراق وخراسان ما حسن
ذكره وآثره . والمدرسة النظامية التي اُسسها في بغداد واسطة عقد حياتيه ودره تاج فخاره
اُسسها كلية عظيمة تقرأ فيها علوم الدين والدنيا ووسد امر تدريسها الى اعظم العلماء في عصره
مثل ابي القاسم الدومني وابي عبد الله الطبري وابي محمد الشيرازي وابي حامد الرمالى وصياء
الدين السهروردي وابي القاسم القشيري وابي منصور الزراني وابي اسحق الشيرازي ومثالث غيرهم
من خدموا الاسلام بعلمهم وعملهم

وانعاه ر. عمر بدمشق المنظمة من بعض كبار ش. لاجير في الاعراف فقد صرأ عليه،
 خريق مرن لا بها عرفت الى حاتم السفة . كانت لاسم الفاضل الزهاوي من علمه
 بعدد ع. آل ابو، مر هذه بدمشق اليوم فكس في يقول كانت النظامية واقعة في وسط
 الجانب الشرقي من دحية وهي اليوم معدومة لم يبق منها عيب ولا أثر الا قاعدة اسارة وهي
 مطبخ لبيت احد اليهود واما درهما قسم كبير من محلات اليهود يحتوي على شوارع وبيوت
 كثيرة لهم . وكان اول حرمها من نحو اربعة مئة وعدد عرب التي كانت معدة للطلاب
 والتعلمين لكل قسم من فناء الطوم شانه وحسن وستون عرفة بعدد بام السنة حد عدا فاعت
 التدريس ويحفل اندرجح الحنية ومحلات الخلق واد ك. الراحة ومترها توسع البديع
 ومعالها اكبر وهي شقيقة المدرسة استعمره في بعدد التي حولت من عهد عبر لعيد الى
 حرمك والسوية تستعمر دقة وهي في الرصافة على صفة دحية ولم ترس في يومها هذا ربيعة
 البلبان مشيدة الاركان

هذا ما تقدم من احوال النظامية اعظم كليات الشيش وعنى ان يوفق بعض كراسا
 للوقوف على تعميل اول فالعرض مثل نظم الدروس فيها واحود وغير ذلك . وربما يعجب
 المتأمل بما جرى للعاديات والآثار في الشرق وكيف انما نقوا على عروق الذهب في حين ان
 العرب على هضبة ساء في القرون الوسطى . يتبع تصادف جميع آثاره وهذه بولوب هان عينا
 اقدم كايه دوره فحة على امس الدخان . ولا عه لذلك فم احسب الا ان معظم حكام الشرق
 حومه لا يريدون ان يشهدوا بالاسلامه ويشق عليهم الا ان يستأروا دوعهم بالبيت
 لعيد فك. وب احداه لا . في من العن اكثر من خمس اسم سدو يحن نعله اسمة ولو قدر
 المور استلون ان يهدموا الاهرام وعرف من الآثار الساقية على الاداء لما قصرو ساعة وعلى
 حكر في العرب من ان يتجر يصلح ما بدأ به المتقدم وهكذا حتى يستقيم الحال فصح ان
 كتب على الشرق ان يحن آثاره ورجلوه وعلى العرب ان يحيا بها



وبعد تسامير ما تقدم ورد اني ما تعمل وكنت الاسد الناصل الحق محمود شكري
 اعندي الآوسي البقداي قال فيه :

النظامية اقدم مدرسة في مدينة دار السلام واول بيت وضع للعلم في بلاد الاسلام
 كانت في حاسب الرصافة وهو الجانب الشرقي من بعدد ساء ابو علي الحسن بن علي بن اسحق
 ابن عباس فلقب باسم ملك فوام الدين الطوسي وكان ابتداء تاسيسها على ما ذكره ابو

حسن محمد بن هلال الصافي في تاريخه في ربي حجة سنة سبع وخمسين واربعمائة والامثلة
من غرر السبع وخمسين واربعمائة ونحوه سنة ثمان مائة ذي القعدة من ثلاث ايام
كان هذا اليوم من سادس ايام شهر رمضان المبارك وسبقه يوم لثلاثين من شهر رمضان المبارك
من ثلاث ايام من سنة سبع وخمسين وكان يكتب له فكان يدرسه في كل سنة فيربطه
وقد دوس من مكاتبه في سنة سبع وخمسين من سادس ايام شهر رمضان المبارك ما ورد اسير وجواسيس
وكثير من لاجئين في سنة سبع وخمسين من سادس ايام شهر رمضان المبارك ولما
ولا تحمله في ما يشير به في سنة سبع وخمسين من سادس ايام شهر رمضان المبارك على الملك وعبد الملك بولده
ملك شاه تبار الامر كله بعد ذلك وبسبب السلطان لا اتحت ولا بد وقد علم على ذلك
عشرين سنة في سادس ايام شهر رمضان المبارك وبسبب السلطان لا اتحت ولا بد وقد علم على ذلك
الطامة في مرة واحدة من مدارس دقندي في اساس ومدرسة المدنية التي اشهد
في بغداد من اعظم آثاره وبرائه

كانت النظامية في بغداد منقطعة القربى كآب روضة من رياض سنة فهدتها الفاضل
من العصر ومقبولهم واعتقدون منه ومقدرون والاداء وسائر من العلم وبعض على اختلاف
معتقدهم ومشاربهم حتى كان من يدعيه - جمع ذوي كدويته المحل ويرى عدداً وقرواً من
الطلاب وقد حصل كل منهم من ذوي الاحسان ومن تردد اليه لاقامة دروس العلم على
اختلاف موهبه ومزاج وحرارت كعظيم امر طلبة وبأسهم وجوريت ما شهم

من ادب لاسد اشرار في وصف مدرسة وتعداد بعض من دروسها مع ترجمهم
وه في رثاء مدرسة ما تصبى عنه هذه الشجيرة وتخرجها عن موضوع في وصفها اي
كانت مطيلة السد واسعة السد فيه من معدل لدروس ومعدني فيج وتخرج كثيرة للطلاب
ومواضع تخص رؤساء العلم والمدرسين وحرى لادجار الدخائر كانت ذات حقائق من ساء
مرفوعة خدران عقدت في طواف ارومة وطابت مستديرة اشكل تنعني من ذلك اسير
المشيد وقد فرشت - حتماً بالمرمدي كان اشد ملاسة من راحة الزانة وصفحة البرة وقد قطع
ذلك المحجر على الشكل اربع لودة بحكمة بعض بعض وكانت فيها حراية كتب اشتمت على
نصف الائمة خاصين وعلم الاولين والآخرين سمع من لافاق بطائق الاموال وادب
لاهل العلم في ان ما يروى حتى سنة ثمان

ولا يخفى من سمع - كتب عليه تعداد ايام اسيرة العسيرة ان وصفاً من اوصافه او ترا
من سائرها قد بقي في هذه الايام من سبق منها الا بعض لاميناء ولاعلام

درست الآبقايا لسطر معج الدعير بها ثم مجاها
وكذلك معديه : بذكرت بحى ولا تأؤن آخر من اتخيرة ومن رأى بحى اليوم حدة
اخيرة وذهب به محب كل مذهب انتهى محمد كردتني
[مقصود] انقص على الزد الذي اراد اليه حدة كتاب وهو لاحد اوده بعداد
وفصلاها ونما قاله به

قوئس بدهر الخراب عمادي ورمي بداه بالانكار
كم ردي وليس لي من نجيب وسراة حنة كم ادي
طالما رفقت من العلم وايا ت حار مي على بعداد
طالما حاولت درى انتم اشتهر م حاولي بصله اسعاد
كنت في العلم وروضة كرت ر هارها العر بالمهاد العوادي
كم ريت في ساطر العلم حقى كنت معها مكال اسوار
والعراقى سائين وايا اسحق م عى حوت من رشاد
فدرمتي صواعق الدهر هدم م رني وصرت بعض ابعد
والرثة طوبى متحفة وكى م مع الزناد وماحدوى السكاه وليس في لوراد رجال نهض
هم همهم ان مدمه لاسعاد وتجادة الاصلاح

توما ريت واسعاد المجرمين

سبققت من الاشارة بيك مقالة (صلاح اسجون) الى عرما على اخاتها منحتها (اسعاد
المجرمين) . وقد انصرف امة مد ذلك الطين الى مسائل اخرى لم تكن في النال حقى وقع
اليك لا يام قليله كلام من احد الالباء الاكارم في حديثه عن سامع التاريخ قال "يو" ان
اشد ما رى بلادنا في حاحة ايده اليوم من ابوب التاريخ هو تراحم مشاهير الارض الذين
صموا في تحف اللدان فرموا مار الاساية في كشف حقيقة او اصلاح حال "فانهم
هذا القول مما وسبها الى انجار ما وعد به في تلك المقالة آسمن على الالهال وقسا هو حير
على كل حال من الالهال — :

بما يكن من امر النجاح في اصلاح حال سكان سجون وهم وراء تلك الاسوار فلا
يرلون في حاجر لى درائع توصله : انقطع من نقه الدس بهم بعد قضاء ايام العقاب

ثم سقى حسن وسطى معه لادن مجتهد في الشط مشوق ان يحمل وكفه متى شاهد
وجوه متعينة منه ممرضة عند وابوييس وذهب له سرعان يحد القوم من امره وينذرهم
شراً وأخبر تلك الحال ان تعيده الى مواقف اليأس

شكا في مقبلة ندين سبته الامداد ان هذا اليأس الشديد ووطوا اليأس على دفعه
وتلايه نوما زينت رحى فاه في اول الفرس اعظم من صاع ما شترت كين وانفع في
ذلك السعي احسن امدد بعرفه امير كسترى

لم يكن هذا الرجل من ذوي حفظ واثبات ولا من اهل اوحافة في هيئة الاحتجاج
او من ارباب الثروة فتعلمه ابرم ان كانت سعة في قلبه يسع بلايا النحس المسكين وصدير
رحم بكل دليل . وما شئ من عشاق اعف والاسمار ولا اليأس معاد العلم او وقع في
مشاهد العرفان مما يدل على ان محمدا حشو اندماج بقضايا معدودة من العلوم لا تكفي للدارس
ترقي معه مراقي الحكايات الاساسية اما رضع من امه ليل الصلاح والاحسان عديت به معه
جاءت طورها من القوة والهدوء

الا انه بعد وفاة والدته انصاحه ترك صبياً وحيثما بقي الى ايدي الرمن العوة تصرفه
حدثانه كاكورة مام الصلوح حتى داق منها اذقها والمز ولما بقي من عشراته الصناعات ما
ما يعهد فيهم من احوال السدة والشر لم تعد معه تطبيق تلك المواقف فتنبه ما كان فيها من
بذات تلك التربية انصاحه اشد حتى عاجت في صدره هوانج احوة وشرف الدت فتكسب
عن مسالك اولئك الرفاق وعبد الى لقاء اهل الادب والصلاح

ولما نبع اشده دخل صانع في احد مسالك ما شترت احية حمة شليست في الابعوج
ولما كان من شمل الثبات والبرحة ولاقدام اتت معه الاخذ ومعاراة الايام حتى اصبح في
ذلك المسلك المقدم المعقول عليه

واول عرض مالت معه النبيلة اليه اسعاد اهل الحرمان والديوب وماوسهم على وجود
اسهل الشريف وذلك من بعد لطامع مالا واقربها الى استخيل واشد ما يحمل النفس على
اليأس والقنوط . فان المحرم حين انتهاء مدة سمجه لا يتبقى له العود الى محله السابق الا في
الدار وذلك لما قام في نفوس مستخدميه من اعتقاد راسخ الشر فيه فصلاً عما راده استعص
من ردائله وكفى الحارم الهام لا يريد ان بعد اطلب الاقدمات بدل الاحتجاج

وكانت فائحة اعماله الخيرية في اسعاد المحرمين ان اتى المسك ذات يوم رجل كان قد
أخذ ببعض الحرمان ولما سئل زينت عنه لم يكن يعلم من امره شيئاً . لا انه في حلال ساعات

يرتفع منبس يوم بسلامة وسعداء لا يحد من ماله ويرد في عائلته
ويحسن اليه سماع من حزنه لا يحد من ماله ويرد في عائلته
وسبل الرزق الحلال

وم تكن ماله نجس في ماله لا يحد من ماله ويرد في عائلته
وحكمه فكرو بشي طاعة لا يحد من ماله ويرد في عائلته
المالية المندوبة من اجور لا يحد من ماله ويرد في عائلته

ولس دعة عوم على حد ماله لا يحد من ماله ويرد في عائلته
المندوبة منبس النجس لا يحد من ماله ويرد في عائلته
حكمه اصدوه عن ماله لا يحد من ماله ويرد في عائلته
مراحة واحدة احد نفوس برفق بومية وعبد ماله لا يحد من ماله ويرد في عائلته
الكساسة في العرق وكس رت ماله لا يحد من ماله ويرد في عائلته
حسن الملاك ما يدي دعة بعض مدارس ماله لا يحد من ماله ويرد في عائلته
في التعلم وتجهيز ما اكله في رت ماله لا يحد من ماله ويرد في عائلته
والانتماء وما زال يرفق باحد والاقداء حتى ماله لا يحد من ماله ويرد في عائلته

وبعد ان اقام ريت على ماله هذه الماحر والماكر اكرمه اعمامه ماله لا يحد من ماله ويرد في عائلته
المكاتب العليا من الحكم ودار ذكره في المناس والخرجات الرسمية وما عدا ذلك في
تقرير ماله عن (حال المحرمين) قوية " . وكما صدر عنه في ماله لا يحد من ماله ويرد في عائلته
الصالح المسكين والمحتاج احيى كانت به مساعدته اقرانه لم يقص متوسط من اصحابه من
المحرمين بماله واحد ماله لا يحد من ماله ويرد في عائلته
القوة التي فارها هذا لاس من قبل المحرمين الاشقياء ونكس الاجراء الملوحة الصالح الساذج
الابوي العاري عن كل ما يشوبه من شوائب المحرمين والافتقار

ولم تقصر مساعدته على وجود الاعمال لا يحد من ماله ويرد في عائلته
يصب عملاً ماله ماله لا يحد من ماله ويرد في عائلته
بعضهم على النروح وطلب الارراق ماله لا يحد من ماله ويرد في عائلته
بعض هؤلاء المحرمين كانوا يمدون له مساعدة في عماله الخيرية إما بتمنيتهم اعمال لاجوابهم
او باكتساب مالي على ما استبد ذكره وقد كان يرد له من بعض اولئك المحرمين المارحين
مساعدات معهونة برسائل اشكر والحب من ذلك ماله لا يحد من ماله ويرد في عائلته

فيها من حجرته من مطبخ يبيع بيكن سادة الأحدث الولدي وعويث الذي لم تهي
تأمره ولن يسي بذكارة في حرمانه من عذرت السكر ولوداد
والذي يقضي على القرى وحطب محاب من امرحد يحس لطيف انه بيكن بقطع
عن عمله اليومي مع كل هذه الاعمال اعطيه الشعة فكان يهوى مسكة السعة صباحا
ولا يفارقه قبل الساعة ٦ ليلا حتى لا يكون بقي له لاجل القيام تلك الاعمال الخيرية سوى
ما في من عت مسائلي وبم العذلة والاحاد فكان يشاهد في -بحر ولما لا في ديمري لمهويين
وبما سي المحرمين وبقي على عمله هذا المور والمنة وانتم من امرحد من ذلك شمس حياتي
التي المنيب وهو م يدحر شيئا من المال وما زاد عن قوته ايومي كان يسفه في وجوه اجير على ما
مر في سياق كلامه حتى كان في كثير من الايام يترك النور والديق اذ كان من مدبر ان
لا يدحر مسائلي عدد ما كان عن وهو في يومه

ومن عرائس حاله انه علمت الحكومة الانكليزية قيمة خدمه هذه وتصله على اسلاد
عرست عايد رنة منس على -بحر برنت ٨ جنيه سنويا فرفض السحب والتقدمة جميعا
قائلا "ان صرت مامورا للحكومة حتى لا تفقد لي المنة عن تلك المنة فلا اعود مساعد
المحرمين وحليل الباشين"

على ان من مشتر حين رأوا مة هذه المنة اسادة لثان سعت منه عواطف
الشكر وعياله سويا ١٨٢ جنيه مجموعها ولا تتركه ويبيكن اساع الا عشر العشر من اقتصدته
تسعيه حرية اسلاد وكان من عرف له قدر هذا الجليل والصبح الجليل احد المدفوعين
فاهدى اليه رسميا كتبه (السامري الصاح) وقد سجد هذا الرسم في منتدى ما ستر انعم
على ان رنت م يقب عدد هذا الحد بل ارداد ممة واعدا فاحد يطوف اسلاد بطير حوردي
يرور -بحر ويتقد للاحى ومدارس الفقراء الصناعية وسائر الامكنة المتعلقة بمقاصده
الطيرية وكان من احل رعائيه ان يهدى اولاد المساكين ويربيهم على العمل الشريف ويرد
عنه فانت ابعدته وما تحو من الملايا ونوبلات فيقد بذلك عدد المحرمين فقامت تسعيه
مدارس الفقراء ولم يأل جهدا حتى جعل العالم فيها لرميا فبين ان هذا الالتزام من اهل
الدرع في تحصيل الخرائم وتقبيل الفقر

وما عدا هذه لمدارس فبدأت مدارس مساعية وبنوك لاقتصاد المحرمين ومعامل خيرية
لبيعهم وعلى الجملة حيث رأت عية حجة تغير سعت قدمه بحوة وملت اليه يده ولم تغتر
همته حتى بيع الخمسة والثلاثين بيع الضعف مة غاية الحد وقضى في ربح عشر من ابريل

(نيسان) سنة ١٨٧٥

قد ولا نعمه يقول من لاسية في مثل هذا السور العبري كريمة والنفس اجبري العظيم
ولا يدري اي ناموس حرق في شرعهم غير ناموس (الالامة) هادم الامم وعبر الالامية
فم يبق الا ان يقولوا لعلهم يدعون بها ربه سدا عاطفة طمعا بمدح الصالحين قلنا ان كان
هذه لالامية هذا لا اثر في اسم الله وهي خير من اديلة تعصوفة في الذات وليس لها من اثر
غير اديلة العوطف والالامية والمدح الصالحين

مترقي قدسك

اشارات الخطابة

قال شيشرون الخطيب الاسارت لغة الحسم وبدونها ينفذ الخطيب المقنع قوته وباري
من هو اضعف منه ولكن كما ان بعض النقاد المصالحات (حاليات من الربة) يعجزون اربع
محالا مهمين تربيت كذلك بعض الخطباء تشبه به ولو لم تشبهوا كلامهم بشيء من الاشارات
وقد وجدت الاشارات فلما وجدت الاطماط والالامة ودليلا على ذلك ان الاطفال يدلون
على مقاصدهم من قبل معرفتهم اسماء الاشياء . قل احد معلمي خطابة مشاهير اد شئت ان
تحسن تعلم الاشارات الخطابة فلاحظ حركات الشيوخ وصغار الاولاد في احاديثهم ولقدتها
في حركات وكال المصريون يرمزون الى كلمة لغة في كتاباتهم المبررة وعليه ضرورة بد موضوعه
تحت لسان وروما قصدوا بذلك وجوب مرافقة الكلام بالاشارات
وقفة الخطيب لكي يساعد بين رحيث عشرة سمات واكثر ومعها بحيث تلك اذا احترت
الرجل المتقدمة على السور الذي هي ممددة في يدي الكهين ويكونان راوية امر احيا ٤٥ درجة
ليكن معلوم ثقل الخدم من اقدم المتقدمة كلها اي على كسها وصاحبها
وجه تبارك اي احد من ممالك ولا تجمد رأيت او كتبت او جدهك ثلثا نظير
متكبرا او متصفا فالس لا تحت سماع من هو بعد بسوء مترقى عنهم
بعد ما نقب في مكانك مرة سطر على الحضور ثم وجهه الى احد مربق منهم واستمع
للاجناب اذا كان له داع

الاحياء . حرت اعادة في انصرفت اعليه والادوية ان يحكي المتكلم رأسه امام الحضور
قل الشروع في الخطابة واذا كان في المذبح شخص ممتاز له علاقة شديدة بتلك الخلقة حكاهم
او رئيس مدرسة على الخطيب ان يحكي مرتين مرة له مرة لبقية الحضور وان يراعي الامور الآتية

لا تقهر بسرعة ولكن هناك متجهين الى الحضور لا الى الارض
لا تنهوا يدك ولا ترجعها ولا تحرك عكك فقط او جدعك بل ليترك رأسك وعنتك
وحدعك في هذه الاشارة وبرز كعنتك قليلاً
حركات الرأس . عند اظهار الحجل واحرف والتدلل والتوضع احض رأسك . وفي
الكبر والخيلاء ارمء وأمله قليلاً الى احد الجانبين
الايجاب والمصادقة يدل عليهما يشار بهما المعبودة اي باحساء الرأس الى الامام
الرفض والامكار يدل عليهما برفع الرأس الى خلف
التعب والتوقف وعدم الحراة يدل عليهما بإمالة الرأس الى احد الجانبين
في التامل والملاحظة يمال الرأس الى الامام
بعد الاستماع والانتباه فتحوّل الاداء الى الامام وتوضع اليد خلفها
حركات العينين . تستطيع العين اجمل الاشارات واقواها والخطيب الذي لا يستخدم
عينيه في الخطبة لا يستطيع ان يثبت تلك المضاعيفية التي تصدر عن المتكلم النارع وتؤثر
في فلوب الحاضرين
العينان يتكبران في مواقف الحزن وترتعدان في الانتهاال وترقان وتغاطف عند العصب
وتحوّلان عن الشيء المستهزأ به
في اظهار التوضيح والحرف والعار تنظر العين الى الارض او تحوّلان الى جانب او
تشران باليد
في الشك والحواف توجهان الى جهات مختلفة
في التمعن والامتنان والتبصر تنظر الى العشاء
اشارات اليد والذراع في اليد والساعد والذراع انسان وثلاثون عظماً تحركها ست
واربعون عصة . وعم التشرح والفسولوجيا يعلمان ان الانسان يستطيع اتيان الاشارات الجلية
بسهولة ولذلك فادرا ان تكون حطياً متقناً للاشارات فلا تكن متعصباً او مشككاً
على الخطيب ان يستمد للاشارة قبل ادائها بصع ثواب وذلك تحريك اليد من
مكانها الطبيعي على هيئة قوس وكلما كان المكر عظيمًا وخطيراً وحب ان تكون القوس واسعة
كبيرة وهذه الاشارات تصير طبعية بالممارسة
يشير الخطيب باصبعه عند ارادة المدّ او تحليل المسائل او انتخاب الاشياء وتعليق الاشارة
تكون الى ما يراه ويعرفه لا الى ما يريد او يشعر به

يشار ايضاً بالاصبع فيما يراد توحيد لانتباه الى الاشخاص والاشياء الموصوفة وانبراهيم
المسرودة

يشار بالكف مطبقة في موقف الخضر ولحم والاعصاب او حين يقعد الخطيب تحت
السمعين او اكرامهم على تمام بعض الامور
وصع الكف في الكف على شكل حليب يدل على ان الامر المراد تقريرة او تحت ديو
سهل البرهان ويبسط على القفل

في الالم والتأسف توصع اليد على الراس او يدعها
في الحزن العظيم والام الشديد تشك الاصابع وتترك الكف
في اعيان المحبة او عرسها توضع اليد على القلب
في الحبيب والتودد والشوق تد الذراع وتبسط الكف كما يراد استقبال الصديق
او الحبيب

يدل على القلة بوضع اليد على الشدين وخرها الى الامام
تتحرك اليد وتزوج حين الفرح وفي باد ارات وحركات غريبة في السور والاشترار
والكرامة

الاشارات المشتملة دلالة على عوصف النفس واهمالاتها اشديدة كالعصب والخور
والتأسف والفرق تسرع اليد في رسمها وهي تكون على هيئة زوايا وحطوط مستقيمة لا على هيئة
اقواس وحطوط منحنية . وبعد تقيم الحركة انقودة تنى اليد برهة وحيرة على وضعها ثم تعاد
الى مكانها الطبيعي فلا تصنع ولا تزدحم على الياف على الصدر ولا على الخد

وليس من الضرورة ان يبدأ بكل حركة او اشارة واليد على هذا اوصع لانه متى كان
الكلام شديداً مؤثراً وجب على الخطيب ان يهدي لاشارات الحركة اي ان يستقل من
اشارة الى اخرى حالاً وان يستعمل كما يدي في مثل هذه الاحوال ويجدر ابداء الاشارات
كلها بيد واحدة بل يحصل يدي تمازجاً في الاشارة اذا لم تكن ثمة داع لاستعمالهما كليهما

حركات المدح والمدح - يدل على المعزية والشجاعة بانتصاب الجسم وعلى انكسر واخيلاء
ميل المدح والرأس الى الوراء وعلى الاتذاع والاحترام والاكرام ميله الى الامام كثيراً اوقبلاً
حركات الرجلين - يدل على الجرأة والمصاد تشبث القدمين وانتصاب السفين . وعلى
الرغبة والشجاعة بامالة الرجلين قبلاً الى الامام وليكن مركز ثقل الجسم في هذه الحال
ما بين القدمين

في الحروب والاشترار تزجر الرجال متعة الواحدة بالآخرى
في الرعب الشديد نتيان قلوب والركض
في الامر الشديد والالزام ولا كراه نصرب الارض بالقدم شديداً

ملاحظات عمومية

(١) على الخطيب ان يعترف في أثناء الكلام كما تغير المعنى او اسداً بموضع حديث
وذلك بان يوحى الرجل المتقدمة او يقدم الرجل المتأخرة ولا يجوز نظره عن السامعين .
وإذا كانت في الموضع تعبير طاهر وجب ان يسكت تضع ثواب بعد تعبير مركب
ثم يتألف الكلام

(٢) عليه ان لا يأتي بأشارة او حركة في كلامه ان لم يكن هناك داع يدعو اليها
كناحية كلمة او عبارة او إشارة وغير ذلك مما ورد ذكره ولا يخال ان كثرة الحركات
والاشارات تزيد الكلام تأثيراً بل بالعكس

(٣) ان المتكلم الذي لا يستطيع تحريك سامعيه وحنداب اصغائهم وانباههم اليه
بتكليف صوته لا بعد خطيباً ولذلك يحسن المستدي ان يثرب على القاء خطيبه بلا اشارات
بعض الاحيان بادلاً جهده في تكليف صوته على حسب ما يقتضيه المعنى
وكان الانسان لا يستطيع تعلم الموسيقى والماء والرقص بمجرد حفظ القوايين والقواعد
كذلك لا يصير خطيباً الا بطول امارسة والتربس

هذه بعض الاشارات والقواعد التي اصطلح عليها مشاهير الخطباء وقد اخذتها من احسن
ما كتب وعلم في هذا الفن على الراغبين في الخطابة امالين اليها ان يتبعوها فهي تسهل لهم
الاشداء وتكفل حسن الانتباه

بيروت . المدرسة الكلية

اسكندر عجمي

[مقتطف] نشر في الجزء الخامس من السنة الثامنة الصادر في فبراير سنة ١٨٨٤
خلاصة خطبة في الخطابة لخصرة الطون اسدي شجير يحسن بالقراء اكرام ان يطالعوها وبالناس
منهم خاصة الذين يودون ان يكون لهم في الخطابة سائر ان يكرروا مطالعتها مع مطالعة هذه
المقالة والجمع بين فوائد الاثنين اي بين ما قيل عن معنى الخطب وما قيل عن اشارات
الخطباء

العمل والراحة

قال تيسو الشاعر الانكليزي المشهور "حسونة في اورما حير من دهر في الصبي"
وعند الصبيين مثل وهو "يوم واحد مثل ثلاثة ايام" يريدون بذلك اننا نعرف كيف
نعلم النقص لانهم عمل ما في يوم واحد يساوي ثلاثة. وقال المروالتر-كوت في احدي قصائده
ما مضاه "ساعة من حياة بحيدة تساوي عمراً زائداً ولا شهرة"

ويرى الباحث المدقق ان الناس على اختلاف طبقاتهم وعصورهم وحارهم اتفقوا على هذه
الحقيقة وهي ان الانسان قد يستطيع انجاز الاعمال العظيمة باجتهاد قوه في اوقات قصيرة وان
الدقائق والساعات كالناس متفاوتة في الرتبة والمرحلة

الحيوان — صرب الناس الامثال مد القدم بمد بعض انواع الحيوان وكل الآخر في
ذلك جد الملة وكل الضرور وسي الحفلة يوم الاربع وحكمتها معروفة . ولكن العلم
والبحث يشتمل ان الانسان عانى في انهاء بعض الحيوانات بالاكتثار من الحركة . فان اجراء
المرأة لا تقضي اكثر وقتها في الحركة كما يفضي . وصغار الاولاد لا يقصرون اكثر يومهم في
العب كما هو المشاهد بل يقضي الثرى حائلاً كبيراً من وقتها في الراحة والسكينة

ثم ان هناك حيوانات بلية قيل انها لا تقطع عن العمل ليلاً ولا نهاراً منها حشرة
مكرسكية قال الدكتور هوج والدكتور ايكس انها تعمل على الدوام وليس لها فترة تقطع
فيها عن العمل مثل الحيوانات العليا . وبما ان اخرى انها لا تنكل ولا تنام كى هذا الحكم
يصدق عليها اذا وافقت الاحوال وهذا لا ينسب لها فجرة لها دور راحة تقطع يوم عن العمل
انقطاعاً الزامياً ناشئاً عن عدم ملائمة الاحوال الخارجية لها

وكما ارتقيا في سلم الحيوان رأينا تداوياً بين الحيوانات في مدد عملها ورحلتها فالاسماك
ودوات الثغرات الديانام مدات طويلة ثم تعود الى الحركة والعمل بجهد وشايط وكذلك الاسد
والنمر والفيل والحمل والعرس وسائر انواع الحيوان تنام ثم تستيقظ قوية شيطنة الى العمل . وكما
طالت مدة بقطة الحيوان وحركته طالت مدة نومه وراحته

ومن الحيوانات ما يقضي جانباً كبيراً من عمره في سبات عميق تسوق مدته على الاقليم
والنوع ولا يعلم مقدار ما يمتد هذا السبات بقوى الحيوان العقلية والبدنية حال يقظته
وحركته ولكن لما كان السبات عاملاً من العوامل في الانتخاب الطبيعي وفناء الاسبب فذلك
دليل على انه لم يكن حالاً من المع للحيوان . وما يقال عن العجاوات التي تنام طويلاً

يقال عن الانسان الذي يعمل فعلها مثل بعض ولاحي روسيا الذين ينامون اكثر فصل الشتاء اقتصاداً في النفقة

الطفل — من المعلوم ان الطفل معمر باللعب وجهاد قواه البدنية الى درجة الاعياء وكذلك جهاد قواه العقلية عند ما يبدأ بالتكلم في محاولة الطلق وسددة الاصدا وتقلد حركات من حوله وسكاتهم حتى اذا كل وملّ ثاب الى السكينة والراحة . وعليه فهو يقضي معظم الوقت قبل دخول المدرسة في اللعب والراحة ما عدا اوقات الاكل والنوم فكانه مسوق الى ذلك بقوة تدفعه الى اجهاد قواه غاية الاجهاد

يستخرج مما تقدم ان المدرسة تصر الطفل بطول مدة الدرس والعمل قبل الظهر وبعده فيصدر بالمدرسين ان يعينوا الزمن القصيرة التي تكون قوى الطفل فيها منبهة للشغل والعمل ليطلبوا فيها ما يريدون طبيعة في ذهنه ولا يظن انه يلزم المعلم اكثر من ساعة لتعليم الطفل ونشيقه في حالة نمو . ولذلك قام كثيرون في جميع انحاء العالم يقولون بوجوب تقليل ساعات الدرس . وذلك عين المصواب ان صح ما يقال من ان دفننا قليلة وقوى الطفل على انتباهها او فر نفعاً من بقية نهاره

ومن خصوصيات الاعمال سرعة انتقالهم من الحركة الى الكون ومن الذكاء والباهة الى الخمول والبلادة ولوفي الظاهر ومن العمل الى البطالة عقلاً وبدنياً والصد بالصد . فقد يتفق كثيراً ان المعلم يحاول تعليم الاولاد شيئاً يقولونه في الاحتمالات الممومة وببدل المجهود في ذلك فلا يصح لما يراه فيهم من الاهمال وعدم الاسباه والخمول في الظاهر حتى يستولي اليأس عليه ولكن اذا جاءت الساعة الموعودة اظهروا من الذكاء والنجابة ما يحيرة ويقضي عليه بالحب والدهشة

المرأة — جاء في مثل الانكليزي ان المرأة لا تنم عملها وفي هذا ما فيه من الاجحاف بحقتها فقد قال احد العلماء ان الاعمال التي تستوجب ساعداً شديداً العقل لاقامها انما هي منوطة بالرجل واما الماية بالاولاد وسائر ما يتعلق بتدبير المنزل من الاعمال التي يكون اطاق القوى فيها اطول مدة واقل شدة منوطة بالمرأة . واما بين المتوحشين فان اعمال المرأة تشبه اعمال الرجل من حيث مشقة العمل وطول زمن الراحة وسرعة الانتقال من حال الى حال

واما سرعة انتقال المرأة من حال الى حال فظاهر من سرعة ادراكها وشدة بدايتها . فاذا عرض للرجل والمرأة امر اشكل عليهما حلّه او وقع في حيرة وارتابك فالعالب ان المرأة تجد مناصاً لها منه قبل الرجل . وفي التاريخ حوادث كثيرة تمكنت المرأة فيها من تخلص دويها ببدايتها وتفنها في استنباط الحيلة

على ان قسماً كبيراً من عمل المرأة في البلاد المتقدمة يبي كالرقص واسامرة وانقيل في
اللاهية والمراقص ويبدو ذلك تماماً بعد عمل النهار راتية راحة لا تعباً وإنما عافت الرجل فيه
السعة — لقد كثرت كلام الناس على النوايح فالتفتوا الى الموهبة العقية التي يمتازون بها
من حيث علاقتهم بالاعمال التي عملوها فتناولوا الموهبة مظهر من مظاهر النشاط وانما ليست الا
العمل والاجتهاد او هي مقدرة الانسان على العمل الشاق . وانما حكمه يستندون هذا الاعتقاد
ما يروونه من ان النوايح متطرون الى العمل الشاق ليعيشوا الى العمل الطويل ليمائوا الشهرة
وتظهر مواهبهم . ولكن النوايح الحقيقيين يتحون اعمالهم العظيمة باجهد قوام في مدات قصيرة
لا بالعمل المستمر ولا بالتعب الطويل

ومن العريب ان الساعة يمتاز بقابلية للانقال بسرعة البرق من حال الى حال كأنه يجمع
بين الاضداد فينتقل من درجة سيولة القريحة الى جهودها في اقل من لمح البصر ومن الحكمة
والذكاء الى الجهل واللامعة ومن الاحتداد في اقصى درجاته الى الجول في ادنى درجاته حتى
كتب احدهم كتاباً في تلاوة النوايح . وليست اللامعة في النوايح الا امرأ طليعاً وما من نار
الا وتخبو بعد ذكائها . فقد قال بعضهم اذا نزل الامام للساعة عاد رجلاً مثل سائر الناس ان
لم يقل اقل منهم . واعظم نوايح اشراء تعلموا ارك انواع الشعر

المجرم — قال بعض العلماء ان المجرم كثير اكمل الا انه قد غر به دقائق يشط فيها لعمل
مياقي اعظم الحرائم والمنكرات كالسكر والخلاعة والعص . قال احد النشائين لعالم من العلماء
اذا عرضت لنا القبرة لا يستطيع احد منا ان يكبح صوته ولا يد لنا من البرقة . وعند
ما يرتكب المجرمون جرائمهم يظهرون اقداما عظيمة وانمالاتاً قوياً واحتيالاً عريباً ثم لا يلبثون ان
يعودوا الى الجول والسكون مدة طويلة

المنوحش — المنوحش بكرة العمل شهادة السباح والغلاصة ثم ان علماء اللغات زكوا هذه
الشهادة بان اثاروا ان الكلمات المستعملة للعمل في كثير من اللغات كالعبرية واليونانية واللاتينية
والفرسوية والايطالية انما تعني التعب والمشقة . ومن راي بعض العلماء ان اعياد العمل من
منكرات الاسرار المتدس . على ان الشعوب المنوحشة تعمل اعمالاً كثيرة وان تكن البواعث
التي تحملها على العمل ليست نفس البواعث التي تحمل الانم المتقدمة عليه . وليس كرها
للعمل ناشئاً عن التعب البدني بدليل انها تعمل بعض اعمالها كعض انواع الرقص مثلاً حتى
تكل فتقطع عنه من فرط التعب والاعياء بل هو ناشئ عن احقاد الفكر والارادة . فكله
المنوحش للعمل مصدره عقلي لا بدني وهو يجد بالرقص وما اشبهه من الحركات وسيلة سهلة

لاستاق القوة العضوية المدحورة في دماغه من غير ان يزعج
هذا وقد كتب احد العلماء كتاباً في وصف بعض القائلين بالوحشة وما قال فيهم اهم
جامعون للاضداد فهم اسرع الناس في قضاء الاعمال واظم وهم اقوام واصفهم واميلهم الى
الحرب واليهم حريكة وانتقالهم من حالة الى ضدائها يتم باسرع من وميض برق . واداء
جلسوا للراحة بعد العمل طالت مدة استراحتهم كثيراً . فانهم يطاردون العمال مثلاً ساعات
متوالية ويعبرون القنائل المجاورة لهم ايماً مناعة ومع ذلك فمعروف عنهم وعن سائهم وولادهم
انهم يقضون معظم اوقاتهم مستقلين على ظهورهم مفرعين في التراب . فادافس عملهم
بالساعات وجب ان نفاس واحتمهم بالايام

الحس — لا يبعد ان يكون لكل شعب من الشعوب اوقات يسبق فيها من العمل الى
السطاة ومن البطالة الى العمل ويصح ذلك شوع خاص اذا فرضنا ان للشعوب صنات دائية
نقل المواهب التي يتارها النواع فقد قل احد علماء الانكليز في الكلام على نواع الامة
الانكليزية ان لطهورم وانقطع عهد ادور كما يظهر من توزيعهم في القرون واهاب القرون .
وهو التاريخ كعصر النهضة البهائم وعصر اسكة فكتوريا في تاريخ الانكليز وعصر اقيصر
اوغسطس في تاريخ روما وعصر بركليس في تاريخ اليونان وما شبيها من المهور في تاريخ
الامم لاخرى كلها ادلة على وجود النواع في فترات قصيرة على حين ان المهور المقتطوعة مدة
ولم يتم فيها ناعة الا ترى ان ثورات اورا لصلمة وحوادثها السياسية العفوية والاضرابات
والاكتشافات حدثت في عصر بركليس عند اليونان القديمة وعصر النهضة وتكتونر ما عند
الانكليز وفي هذا العصر عند الاميركيين وعليه في الشعوب كما في الافراد نتم عهد العمل
في اقل الاوقات . يتم في سنة ما لا يتم في قرن

بطهرما تقدم من اجهاد القوى لانتم الاعمال في مددات قصيرة واتباع ذلك بمددات اطول
للراحة خير نظام يمكن اتبعه في الاعمال كما انت الاحساس والادلة الكثيرة في حرق ترويض
الاسان والحيوان ونقص اوقات الدرس الى نصف ما هي عليه وانقاص ساعات العمل للعمل
ومستعدي المحلات التجارية . وقد انان بعضهم ساعات من العمل المدني او المادي في اليوم
تكميل الناس اذا امكن توزيع سائحتها عليهم بالقسط سد ما هم من الانقاص في الآلات التي
تعي من يد الاسان والسهولة في طرق النقل . وما في في الاعمال البدنية يقال في الاشغال
اعفوية ايضاً . وهذا ما لا بد ان يتم في مستقبل الايام

(ملخصة من مقالة للدكتور اكسندر فرنيس تشمبرلن في مجلة اعلم العام الاميركية)

اصحح من التراسه

امارات الخوف

تحة الذات حتى راسي في النفس لكن ليس به علامة حرة تدل عليها فلا يستطيع
المصور مهما كان ماهراً ان يصور راساً صوره تدل على انه يحب لنفسه الا ان يحب نفسه
ادا رأى ما يبرها اشبح او احمر الشفح والخيلاء وذا رأى ما يحشى منه عليها اظهر الخوف
والاحجام او الحرأه والإقدام . ولخوف ولاشحام والحرأه والإقدام امارات تدل عليها كما تقدم .
اما حبة الذات المطوية تحتها ولا امارات لها لانها من القوى القوية الى داخل الانسان فلا
علامة لها في ظاهره ولكنها حادة تنهيج تهيج الرتب في النفس وهو ادرجة الاولى من الخوف .
فاذا رأى الانسان او الحيوان ما يحشى منه عليه ارتاب فيه اولاً ثم حزن وسحيم او تحامير
واقدم . ومارات الرتب صفة تعبر . وتنع احسين واشنة العليا وتعيق الهم وتمش
الخبين واذا اراد المرتاب ان يعرف خبره عن ربه من غير كلام . بلغ في هذه الاشارات وهو
كتعير او يديه ووضع يأسه على حذو او على حذب اسف وتحت جسمه الاسفل وجذب عينه
بها قليلاً ويبدو منه حينئذ صوت يحث بحال الشوب ويدرك منه عدم سهولة .
هذه الاشارات ما سببه واضح كرفع الحاجبين فانه ناتج عن المألعة في فتح العين كأن الانسان
يحاول ان يمس طوره في ما هو مرتاب منه لكي يتبينه جيداً ومنها ما سببه غير واضح كوضع
السيابة على الخد

ويصير الرتب ملكة في النفس فيبدو ملائحة في الوجه وتكون على اشدها في اصحوب
انصاب عيون الاضطهاد اي الذي قام في نفسه ان الناس يصطهدونه ويحاولون الايقاع به
فترأه يطر الى ما حوله نظر الخائف المتربح حاجباه مرتفعان او احدهم مرتفع والآخر
منخفض وعيانه مصطرتان بعزيمة وبسرة وهو زام شتبه بمض رأسه حينئذ حينئذ ثم
يقب كأنه ينتصت لاصوات لا يسمعا غيره وهذا مرض كما لا يخفى ولكن في الاصحاء علامات
اخرى تدل على الرتب كمنقذ لطلاقة من الوجه والليل الى الخدام والى الحسن

وقد اصاب هل انقاسة في وجهه ما حسوه اذنه على اسنوف ولحين كعموة الشعر
مسندلين على ذلك بعموة صوب الصم وظهر اخرى وكتعومه اخذ وعناء القامة ونفاة
عصاات السابقين واصفرار الوجه وضعف العبير واسوداد الخدقين الى غير ذلك من المرائع
والسخائف التي يظني ذكرها عن اسات سادها

امارات العقل والتفكير

احد من القواعد في وصفهم دلائل العقل والتفكير وفي الارحوة العربية المشهورة في القبايح كلام كثير من هذا القبيل فما جاء فيها عن الحسن

| | |
|----------------------------|---------------------------|
| كل حين يارز معتدل | هو دليل العقل عند الأول |
| والاستواء دقة في الارض | ثم توساع الانب ثم الموصلة |
| دلائل العقل ثم الجمع | وحدة النبه وحسن الطبع |
| وكل متديرة رفيقة | وهي غلب الزايف كالمصوفة |
| دلالة على الذكاء والعقل | وحدة النفس وحسن العقل |
| واشعة الرفيقة الحمراء | مع صبر النعم في الحسنة |
| وهي دلالة لحسن العقل | وحسن اسلاق وحسن فطن |
| وكل كوسج مدو كياحه | ودو طائفة ودو مراه |
| والشعر والاحود منه لا يوصف | في قنعة وكثرة لا المهرط |
| وفي خشونة وسيف حموده | امده صفة تحفوده |
| هذا دليل العقل والتفكير | وحدة الدبر والآرد |
| وشهم في دحوه باعدل | علامة للعقل في الرجال |
| واجموا ان وسيع الصدر | كثير روح وطويل عمر |
| ونه ايضا دليل قطعي | طودة النعم وحسن الطبع |
| والبطر منه ان حلا من شعر | دليل به وحواف مكر |
| فانوا وطول في اصابع اليد | سبي عن معة خلق انكيد |
| وحودة في العقل ثم الطبع | وشروطها المن وحسن الوضع |

ولو قلنا ما ذكره هذا الزاخر من دلائل الحق والله في الاعضاء المذكورة لقامت عليها قباية الفراء وحق لهم ذلك لانه يعنى على اكثر الناس لكن ما ذكره من الوجهين فاسد على حذر سوى تنقي معة في بعض الناس ولا تنقي في غيرهم لانه ليس من ارتباط سبي ينة ويرت العقل فقد تصح حودة العقل مع دقة الشدة وقد تنضم مع عطائها كما تنضم مع استدارة الادب ومع طولها ومع طول القامة ومع قصرها

ولم يهت احد من اهل القواعد بحثا استقرائيا واسما حتى يعنى لهم ان يسوا من الاحكام المتقدمة وانما استدلو على معة احكامهم بملاحظات قليلة جدا لا يمكن ان يبنى عليها حكم

او باستدلالات تفصح الاصل كالاستدلال بعونه اشعر على احسن من صورة صوف العلم
ونطول الادس على احوال من مشابه لادس اسبائهم . قد برحروم يحد
ولادن كثيرة مقدار دلالة لنطول في لاعد
نكس قننه . سبائهم فعمل حاتم اصدق اعلائهم

وتأيس سرمد في هذا المقدم ان ان يبين من علماء العرب اذروا قساد ذلك . قد صاحب
كشف الظنون في كلامه على قيادة اشهر . سرمد . قدس . وتحدس لا بالاستدلال
وايقين وقد نتم بعضه الى الدراسة صحيحه مدلول عليه احوال الانس وحواله وحيث ان
فقد جاء في كتاب اهداف ابي والاخلاق للبدع الوهاب اشعراني قوله " والثناء في
ذلك كتب كثيرة كمر على مرسته من حيث رؤية اعداد اعداد الطاهرة .
وهذه الدراسة اعم من حيث لاعدل والاحوال والقياسات " الى ان قال " كل من
رأى قوله كثير الصمت والامر والطبيعة في الحركة وحط العين من ادول انظر الى است
البصيرة في وحوه الناس ليعر عرض هو دليل على قوة عقوله وهو غير ذلك يكون من صمدت
الجديب ارباب لاحوال والحسين ومن رأيتوه فربط انه مع عبوسة وهو دليل على قيام
نفسه وعدم انقيادها ومنه بك . مك " الخ . ويحصل ان يكون كثير مما ذكره خطأ لكنه كان
على الصواب في الاستدلال على احوال النفس بالاشارة والحركات الددية في الوجه
هذا ولعمد الى ما بقوله اهل الدراسة لعميه فو

من حين واحد دقائق الدماغ يعمل فاعلم ان الذي سمي وكراً لا يتوقف عن هذا العمل
توقفاً تاماً الا ما يهرام من الحياة والروح ان تعمل في اسوم كما تعمل في ايقصة ولو سباحية
نستيقظ ما كنا نكره ويحس بياض . وهذا التفكير استمر تدو آتاره في الوجه وبكالت طبيعة
حداً فلما يشته لها بها يتأرجح الوجه المني عن وحد اليات واكثرها في ابراق العين وحركات
عصلات الوجه قد لم يند شي من هذه الملائح في الوجه قبل ان صاحبه يلد حاس . وادا
اريد التدقيق فاني ان اكثر ما في الوجه العقيد محدود في بقعة صفة بين الخاحبين وفي وسط
الخبين حتى سمي دارو العصلات التي تقطع الخاحبين عصلات التفكير . ومن رأي ان
تقطيع الخاحبين يحصل اولاً من تعب الفكر وقد يكون فيه رجعة الى ما كان اسلاف
الانسان بأنونه وقت التدقيق الى الاشياء تحاة ان يكون فيها سر مقل عليه فصاروا يقطعون
حواجمهم كما انصوا نظرم

وحالة الاستاد منتظر في ذلك وقال ان مجرد الاختام بالامر يدعونا الى الميل اليه بحاسة

من الحواس الطاهرة او الباصرة ولا سيما اذا كان ثما يرى او يسمع فذا كان ثما يرى ومما امره
 ترانا ميل اليه بكنيته فصحى ويصدق فيه كثر عسلات الصق والحدغ كلها تحاذل تقرب
 العين منه لكي لا يوتها نظره واذا كان ثما يسمع ملنا اليه ايضا بكنيته واذا كان يسمع باذن
 اكثر ثما يسمع بالاحرى ملنا اليه الاذن الشديدة السمع ووضع الكف وراءها لكي تجمع
 تموجات الهواء وتطبع ان يهيج حاسة الذوق والشم واللمس لكن لا يبدو منها من الامارات
 الدالة على شهيها كما يبدو اذا تهيح النظر والسمع . واذا كان يسمع لحواس داخلية في بدن
 الانسان او في مراكز شعوره العقلية انتبه له كما يشبه الى امبيحات الخارجية فتري المصاب
 بالسوداء المتفقد ان في قلبه بصائر شديدة او في امعائه حركات غير عادية يصمي الى بصر
 قلبه او حركات امعائه اصعاء الخائف الوحل كأنه يصمي الى وقع اقدام عدو قادم عليه او
 اصعاء الفيلسوف المكري . عوض المناس الحكيمة

واذا انتبه تكبير الانسان انصرف قوته كلها الى يمل دماغه ففهم ولم
 يعد يدي حركة وظهر كأنه غاب عن الوجود . واذا راد التفكير شدة زاد انصراف القوة عن
 عسلات الوجه حتى لم تعد تقض التفكير بنتيجة الهم وسدلى الفك الاسفل وتظهر على الوجه
 امارات الدلالة والبله . ولكن اذا انحل رباط التفكير ولو بكلمة يقولها الانسان عادت الحركة الى
 الوجه والى سائر الاعضاء التي شير بها ونحن نكلم

ولا بد من الاشارات وقت الكلام واذا سمعت الخطيب عن الاسارات وهو يحطبل يضيق
 نغمة حتى يكاد يحنق وبعض الناس لا يستطيعون الكلام ما لم يجر كوا ايديهم وارجلهم معا .
 وهذه الحركات غير الحركات التي يراد بها تبيين الاعضاء كعرك الحبين وحك الراس ونف
 العشور واللمب بالثغية والطاهر ان ادمعة الناس مختلفة من هذا القبيل فالبعض ينه دماغهم
 بعرك الحبين والبعض يحك الراس والبعض سنب العشور كما كانت بعمل الحريري صاحب
 المقامات فقال فيه الشاعر

شيخ لنا من ربيعة العرس بسبع عشرة من احواس

والعشور شعر الذفر كما في حية الكوح والمعض بالشي والبعض بالركوب والبعض
 باللمب بالسجة والطاهر ان للمادة العقلية الاكثري ذلك

ثم ان اوضاع الانسان وحركات رأسه ووجهه تختلف باختلاف الشغل العقلي الذي يشغله
 فاذا كان يفكر في امر ظهرت على وجهه علامات الدهول المثار اليها انما واذا كان يريد ان
 يتذكر شيئا غاب عنه ذكره شخص بصره الى الاعلى او الى الاسفل وانغمض عيونه وفرك

حيطة براحة يده ، ولعمرة لعمرة وهذه الحركات تعين الذكرة بتبسيط دقائق الدماغ
 واذا شريحت بتكلم احد جمعة كله يساعد على الكلام ويصرف في نفسه اشارات يربها
 الناظر اليه وقد يراها انا من كلامه وما من خطيب الا وله اشارات يستعين بها على البلاغ
 معانيه الى ادهار السامعين واذا لم تكن الاشارات مطابقة على المعاني او اذا كانت مافضة لها كما
 اذا حفظ الخطيب حطبة عيبا من غير ان يفقه مصاها فجاءت اشاراته في غير محلها اشياء ممة
 السامعون او اغربوا في الفصك

لم نرب قط في الفصك قدرا ما اعربا مرة او سمعا احد الطرفاء يقلد تلامذة المدارس
 وقد استظهروا فديدة نيس المشهورة التي نظما في وصف فرسان الانكيز وقت هجبتهم
 المشهورة في حرب القرم فانه كان ينطق بها كتليد حفظها عيبا وحفظ الاشارات التي يشار بها
 معها . وصار يتلو البيت وينسى ان يهدي الاسارة معه فيشير بها بعده وقد يحطى فيشير بعكس
 المراد ثم يصلح خطأه فيقول مثلاً امام ويشير يديده الى الراء ثم يطير عليه كنه اذنه لخطاوه
 فيشير الى الامام وقد اعرب كل الذين سمعوه في الفصك كما اعربنا

والصعفاء الطلقو اللسان نضع اساراتهم كتابهم كأنها جرة منها واما اهل الحضر والهي
 فنقدم اشاراتهم على كتابهم كأنهم يستخرجون بها الكلام من اواهم استخراها
 واهل القرائع الوفاة ترى نور القريضة يتلالا في عيوسهم بدو فيهم حينا تنجج فريجتهم
 ولو حاولوا ستره وتظهر آثاره في ما يغمونه ويصوره سواء كان بالكلام او بالالوان فيعمل
 بنموس القارئ والناظرين بقرا مرثاة مجمعة نظما الزائي وهذه نغم طروسه فلا تستطيع الا
 ان تشاركه في البكاء والتوجع . وتري صورة حيلة فتشققها كما تشققها المصور

نكن هذه الامارات لا تبدو على وجه الناعة دائما بل حينا تبجج فريجتهم وفي ما سوى
 ذلك يكون كسائر الناس او تظهر عليه سنات اللادة والله كمن مصباح القريضة شديد
 الانقاد فيحرق زيتة سريعا ويطلق الى ان يوضع في ريت حديد وليس هذا القول من قبيل
 التنبيل بل هو حقيقة لان القوة الانية من الدم الى الدماغ تمتد سريعا اذا افترط في استعمالها
 فتكل الاعصاب وتطلب الراحة الى ان يتوفر لها الغذاء

ويقال بنوع عام ان للتوايح ولكل المشتغلين اشغالا عقلية امارات واضحة ولكنها لا تبدو
 في وجوههم الا وهم يعمرون وقتا يرمع منها في الوجه الا عموون الحين وهي غير خاصة بهم ولا
 دائمة فيهم

استقاء الانفاظ

دخلت مرة على جماعة من المحككين بالادب رأيتهم يهتزون طرباً ويكبرون استغناءً
وعجباً لما استقر في المجلس حتى عرفت ان الذي استقر عواظهم واستغف حواسهم فقام بها وقعد
وهو اهم كانوا ينذر قديرة الاحطل في وصف حمار الوحش ويحسون لما فيها من البلاغة
حاسنين . مررها معترك النضاجة وجن ما يرد من حسن اليار . واد استطلعتهم جهة الحسن
فيها لم يكن لديهم ما يقولون الا ان بلاعتها قائمة بما فيها من الانفاظ المصنعة حتى ان علماء هذا
الزمان لا يستطيعون معها بدور الاستعانة بالعلم العفنة . فقلت لهم رويدكم يا قوم فعي
ليست على ما ترعمون من البلاغة ونظم مثلها ليس بالعمل الشاق وان كانت البلاغة تقوم عدكم
بالفراسة فاداشتم نعمتكم لكم الآن على البحر والفاية الفاظ لا يهبها احد منكم فقالوا هات ان
كنت من مرسا هذا ابيد ان ليلي اليك مقاليد الكلام وحسن البيان فقلت على البديهة :

مقال أعربني رقت سواحلته وداعلته كرووب الدهر فاندعلا
يجبو على خصف والشفق غايته كانه من تلوم المنمار شلا

فصاحوا بي مهلاً لمصنعتك هذه الآيات الباهرة كي لا تصيح فاندتها واحرج بعضهم فملاً
وفرطاساً فاكثروا على التدوين واندفعت في الاملاء الى ان املت عليهم اكثر من عشرين بيتاً
من هذا النوع وبعد ان اوسعوني اطراء واحكاماً وتستهمم الدعة والسكون قلت لهم
انحبسوا ما احدثتم عني الآن دليماً ؟ قالوا كيف لا محبة كذلك ونحن لم نهم منه شيئاً .
قلت ولا انا فممت منه شيئاً قالوا وكيف ذلك قلت لانه ليس فيه شيء يهم وما هو الا الفاظ
مترجلة لا معنى لها ومثلي معكم مثل ذلك الطبيب الذي جاءه رجل فقال : اصلحك الله اكلت
من لحوم هذه الجوارل وطيت طنة فاصابي وجع بين اوابلة وداية الصق فلم يزل يغو ويبرو
حتى حالط الحابل والشراسيف هل عندك دواء . قال الطبيب ثم حد حريقاً وسلفاً وشرطاً
مرهمه وغسله بماء رطب واشربه فقال المريض لم اهتمك قال الطبيب ما اهتمك الا كما اهتمني .
وانتم لم نهموا من آيات الاحطل اكثر مما فهدتم من اياتي فلا ترجعوا عن مدح ما كتبتم
لاجل امر مصوتي لا يهكم قالوا قد همما ما تريد وانك لا تنوي الا تبنيها الى معاني الكلام
دون المعاني قلت نعم اني اريد بعض ما ذكرتم لان اللغة ليست الا وسطاً شفاقاً بين
الامكار ترم فيها المعاني وتقل بواسطتها من المتكلم الى السامع كما ترم اشعة النور في الزجاج
وتصل الى العين وتتقاربه الزجاج مما يوقف الاشعة ويحول دون نموذها تريد صور الاشياء

وضوحاً وحلاوة . فائدة تبيحة الفكر والعرض منها النعام ونحو ما يدور في وجدان ريدر الى
 وجدان عمره هنا هو مقتد الاول من ومعها ولا من هذه الندية تكيمت في الاسار اعصاه
 الصوت واحراة النع تكيمتاً ندرجياً الى ان دعت ماضاً نستطيع معه الافصاح عما يتولد في العقل
 من المعاني بصوات ومقاطع اصطنع عبيد الشر لدل على ما يريدون من الصدور . فالنطق في
 الاسار نشأ مع عقله وكما راد الدماغ اتساعاً راد اللسان يثبات . وشكك بالالفاظ التي لا تهمون
 مصاها مثل من يظن ان الاشباح من وراء برفق كشيء لا يرى الا ذلك البرقع ومها لا يدرك
 عرض النعام المطرب من اللذة والذي هو اول اعراضها . فقال احدهم : إذن لا شيء من
 الاهمية للالفاظ في حسن الابل قلت : ان غاية اللغة غاية مصونة لا غاية لنظية واي لفظ
 اتقى المتماهي على دلاليته يصير حراً بذات الدلالة يسهما وهي تكون مصاحبة له اي برز .
 على انه مهما كانت المعاني اصلية في غاية اللغة ومهما كان للصناعة المصونة في الاشياء من
 الاهمية الكبرى فلا لفظ شأن ليس بالتقيل في تحيين تلك المعاني وتحييب صورها للعاطفة
 العقلية وسبب ذلك على ما ارى هو ان الاوضاع اللطيفة تفقد بالمعاني التي وضعت لاحياها
 وتصبح من حلة حواصها وصانها والصدور العقلية تجل بحال صغائها وتقع قبها فكما ان السماء
 حيلة نفوسها واناسها ولها الاروق كذلك هي حيلة باسمها الرقيق اللين الذي يطق به النع
 وتسمعه الادب وتلقاه العقل بدون ادنى توتر او استكراه وعند ما نمر صورتها في خاطرها نمر
 محصورة باسمها بمر كل ذلك الاسم كريباً على السمع ونياً عن الطبع لخط من قدر جمالها ونقص
 من هائلا وكماها . لذلك تهتم على الكتاب والشاعر والمطبيب ان يختار لمعانيه احب الالفاظ
 الى الاذن واقر بها الى اللهم

قال آخر : اذا كان الامر كذلك وكلمة واحدة تعني بالمعنى الواحد فلماذا عني واضع اللغة
 بوضع المترادفات الكثيرة للدلالة على المعنى الواحدة

قلت : ان اولئك الواضحين كانوا مترفي الكلمة وشئتني المساك فلم يتيسر لهم ان يؤثروا
 وهم في حال المصيبة والداوة مجتمعا لغوياً بتكفل اعضاءه بوضع الفاظ مرئحة او كلمات مشتقة
 للمعاني التي تحدث بين القبائل فصارت كل قبيلة من مصانلهم تصيف الى الاوضاع الاساسية
 اوصافاً جديدة نفس الحاجة اليها وتجربها على السنة اوارداها فيما غيرها من الفصائل المتجاورة كانت
 تصع لتلك المعاني نفسها الفاظاً غير تلك وهذا احد الاسباب التي اوحدت المترادفات في كل
 لغة من لغات العالم . وقد يمكن ان القبيلة الواحدة وضعت للمعنى الواحد اكثر من لفظ او ان
 تلك الالفاظ كان بينها يوم ومعها فروق دقيقة نسبياً الخلف حتى اصحبت اليوم بمعنى واحد .

نعم ان وجود هذه المترادفات لما يتركب الكاتب ويضعه موضع خيرة في يده يحار لخلته الا ان صاحب الذوق السليم يميز بين صحيحا وقيحا ويدرك بحس اختياره اي المترادفات البقية لعبارة واقوم يحتاج مع مراعاة النقام من جهة لانتعال والسكينة مثال ذلك السيف والصارم فاسمهما مع واحد الا ان السيف بعيد معي الآلة في جميع حالاتها مع هذا ومسدلا والصارم مشتق منه من الصرم بعيد معي القطع فلا يليق استعماله الا اذا اردت الاشارة الى فعله ولا يقال بدل لقد سبته وخرج مدته لقد حاربه وخرج من يده لقد قهرته حبيبه والصارم الذكر وبطار ايضا الى عدد الحروف يخشاه اكثر من حرره في مقامات الانتعال والشد كاحتمل احرار بدل الجيش في قوله

حنوا له ماء الفرات اخاري او فاستنوا حتمل حراري

اد المواقف يستدعي التحويل والمطامير وكما استند الصوت ونحت محارج الحروف كانت التعبير وفي الغرض واكثر لغة واحش احسن من الحتمل سب فوك لم يبق الجيش وتساندهم في انكلام المعهوب السكينة والهدوء تحار الا لاداء القديمة وادريقة على الطويلة الخلة. ومثل ذلك قول المتنبي

اعتبر الليث الحرير سوطي لمن ادخرت اصارم بدمولا

فما من المقام يقتضي العامة والساعة استعمل معبرا بدل حرول واليثة احرر بدل الليث وحدها واذا خرب بدل ذعر والصارم المصقول بدل السيف كذلك اذا كان لاحدى المترادفات معاني كثيرة لا يجوز استقلاها للامارة فخلصا من الالباس فلا يقبل استعمال الخال بدل البرق الا اذا قامت على هذه الدلالة قرينة واضحة كما قال ابو نواس الخال. ومن ذلك ترى ان المترادفات لم توضع بدون حاجة اليها ولا يمكن الاستمساك بها في اللغة انما يجب على الكاتب ان يعين ما فيها فعما دقيقا وبراعتي ما يسببه لفظ كل منها من المعوطف ولا يجيء في كلامه الا بما كان راسخا في محله انما على آخر الدلالة

قال آخر قرأت في كتاب طبع حديثا ان اصعب الالفاظ ما كان كثير الاستعمال وبسببه الخاصة والعامة وان فصاحة اللفظ تقاس بعدد المذهب المعمورة. ثم اذا تقول في ذلك

قلت لا انكر ان اللفظ المتداول هو اصعب من التحول واحذر منه بالاستعمال الا انني اكره ان يحرك هذا القول اني ترجيح المستعمل فقد نبه اكره عند ابيات على ان اللفظ الذي مدعته ادوات العامة وكثرة دورانه على المستعمل في المقامات الدبشة يحذر تركه والتجرب عنه يفرأ على الملاحة اذ هو قبح النموس وتلفظ العقول لانه قد ادلت كثرة الاستعمال وانه الاستعمال.

قوت مرة ان احد دباء الانكليز عرض مقالة على كاتب بلبع وطلب منه انتقادها فقال الكاتب
 كتاب حيلة بلبعه الا ان عبارة Bichered to make a B... an... lay لم استعملها
 قال الاديبي "اعجب من عدم تقصايت ايها على ما في عيدي من السلاعة والشهرة والشيوخ"
 فقال الكاتب "مهم في بلبعه وكس بعد ان تسع ثمانية عشر الف مرة نصير عمولة" كذلك
 يقول بحر عن المصارات التي اطلع بها الكتاب مثل كائنات في رابعة النهار لا يختلف
 فيه احد ان اصحت ترجمة من غير ورام . الصبح من شيم الكرام . زاد الطين بلة . تفرقوا
 ايدي سيا حدث ولا حرج . ضرب احبيل احده وكثير غيرها نعم ان هذه العبارات حسنة
 الوصف وادبة بانعرض غير انها صارت سؤاومة عمولة ولنا في غيرها عية عنها . ولا يوجد في اللغة
 كلام يصح فيه قول الشاعر

مشرق في حروب السبع لا ينجي
 امة عوده على المستعبد
 او قول الآخر

وهو المشعع بالسابع ان معنى وهو المصاعف حسنة ان كررا
 . هو المبالغة في وصف الكلام الممدوح ندعو اليه المدح ولا يخرج عن حد قول الآخر
 أعيد كثر نكرانه لانه ذكره هو المسك ما كرره ينع وع
 يد ان اعداب الشتم اذا حال عليها امتشق المسك ثأله ولا تعود لشعره برائحة كما
 اذا وضعت وردة على حشومك واصت شتم وامر المسك يطبق على الالفاظ والمصارات
 لكن قول بكثرة تكراره على لتبع بالة العقل ولا يعود يحس معه بالمعنى الذي وضع القلم
 لاجله . نحن نكتب لآحاد الناس "كتاب الاحل الامجد" ولا شعر معها بشيء من اجلال وتلعد
 اما لو ترجمناها الى الانكليزية قلنا The most majestic and the most glorious
 او الى الاربسية قلنا Le plus majestueux et le plus glorieux لا هنرت
 عند تلغها احد بنا وارتفعت رائدنا وشعرنا اسانحاط الخالق جل شأنه . وهذا شاهد
 وشعر به عند ما سمع واعطى فعيجا بحجاب بامة احدية نعمها فاننا سئل من كلامه وشعر
 بدثر حديد وادامه اقواله الى لسا لا يجد فيها اكثر من كانت مبتدلة ومعان كثيرة
 ما طرقت فلا ثمر ما لا على قلوب حامدة ونومس باردة . وهذا الفرق ما شاؤا من
 الابتذل وكثرة الاستعمال وعنده ان الحليل اعظم من الاحل والماحد اكبر من الامجد وهو
 محلف للوصف ولذلك لا يحل مدح للرب ان الالفاظ التي لا كتبها اقواء العامة في المواضع
 الدنيئة يحنار اجناسها كما يحنار احباب العرب النافر

هنا حسبتك عن الابدال وادكر لنا شيئاً عن العرب انا هو الذي اوصلنا الى ما نحن فيه
قلت : هما عيبان اختار ايرادهما رغبة بتمايز الكلام عن الامتزاج . فالعرب هو ما بدر
وروده في ادبيات السلف وقد استعماله حتى يكاد المظالم لا يضر عليه الا في المعاجم الكبيرة
والالفاظ العربية قد تكون رقيقة او حرجلة فسمها الادب ونسبها يدون تكلف وحالية من كل
ردت يكرها الذوق الا ان ذلك لا يعني عنها شيئاً اذا لم تكن قد وردت مرّات كثيرة في
مقالات النقاد . ولا بلام احد اذا جعل دلالة مثلها لانه لا يكلف مخدرو حرفة الادب ان
يدرسوا المعاني الا اذا عثروا على الفاضل في تصانيف كتب الادب واردة في عبارات يلذ بها
النفارى . والالفاظ العربية والقبيلة الاستعمال كانت في الحاهلية والاسلام كما في اليوم ولم
يكن يستعملها الا المنعمون والقديرون ادلاء بانهم يعرفون ما يجملهم غيرهم او لغيره آخر
نبحث اليه الاحوال . هذه الايات التي اشتهرت بيلاعتها وفصاحة الفاضل لم يكن فيها شيء
يذكر من مثل هابيك المواد العربية عندنا منها شعر السموال واكثر ايات الحماسة الماثورة
في الحافظات وشعر زهير بن ابي سلى وعمر بن كلثوم وعنترة العبسي وفي المختصرين كلام الصحابة
كخطب الخلفاء الراشدين ومن عاصرهم ممن تكلم بلغة قريش وهم الصنع العرب . يمثلهم لنا امام
البلاء وسيد الخطباء الامام علي بن ابي طالب الذي ادرك الحاهلية وعرف الداء على السنة
اعلها ومير بين الحسن والفتح منها لم يورد من العرب الا القليل وكل شعرو مثل قوله
الناس من حمة التمثال اكفاء ابوم آدم والام حواءه
فان يكن لهم في اصلهم شرف يعاينون به الطين والماء
ما الفصل الا لاهل العلم اسم على الهدى لمن استهدى ادلاء
نخذ لنفسك عملاً كي نمش به فالناس موق واهل العلم احياء
وجل ثرو على هذا الحد : لا تطول احتجابك عن رعيك فان احتجاب الولا عن
الرعية شعبة من الصبق وقلة علم بالامور والاحتجاب منهم يقطع عنهم عيما احتجوا دونه بغير
عبدم اكبير ويعظم المصير ويهيج الحس ويحس القبيح ويشاب الحق بالباطل وفي التهديد
كقولهم لماوية " ودكرت انه ليس لي ولا صحابي الا السيف فلقد اصحكت بعد استعمار من
البيت بي عند المطلب عن الاعداء ما كلين وبالسيف مخوفين فيطلبك من تطلب ويقر
ملك ما تسبم وانا مرقل يحوك في يحمل من المهاجرين والاصار والتاعين لهم باحسان شديد
رحامهم ساطع فتاهم متسرلين سربال الموت احب اللقاة اليهم لقاءهم قد مهتهم درية
يدريه وسيوف هاشمية عرفت مواقع لصالحا وما في من الظالمين بعيد ولا يخرج بما اورده

من بعض الالفاظ العربية في كلامه قال هذا منه ما وصفت عيره وبني اليوم ما دفعته اليه
كثرة المادة وغرابة المعرفة في الفصح العرب وهو قليل جداً في جنب ما له من الكلام السلس
واللفظ الرقيق الحلو وليس الامر كما يظن لاؤل نظره ان الغرب اليوم كان ما لوقا عندهم
لانه لو كان كذلك لاستعمله كل شعرائهم وخطباءهم . وعلى هذا المثال نسج ان يكتب البلاء
مثل ابن المقفع وعبد الحميد والصاحب وابن العميد والصائي والبي بكر الخوارزمي وبديع الزمان
وابن الاثير وابن خلدون والمسعودي وغيرهم ولا عبرة بما جاء في بعض الكتب اللغوية كقوامت
الحريزي من الالفاظ العربية التي لا نالها اليوم فحرص صاحبها كان ان يجمع كتاباً يقبذ فيه
شوارد اللغة فان كتب التي من هذا النوع هي معاجم تجمع فيها الكلمات لا كتب ادبية يست
نستها ويحرق على خطتها . وان ورد اللفظة مرتين او ثلثاً في كلام اساطين البلاغة لا يكفي
تجويد استعمالها وهذا بما يجب الانتباه اليه عند الانشاء فلا يوزد الا ما كان بين المتأدبين .
وقع لي مرة ان رأيت في خطب الامام علي عليه السلام يهرون بهمهم بمعنى يكرهون فطلعت في
ذهي واستعملتها اذ عرض لها موقع في مقالة قدمنها للمقتطف فاحدني بها صاحبة العلامة
الفاضل وكسب الي يقول انه لا مزية هذه اللفظة على مرادفتها كره الا بان مر محبولة متروكة
وكره مفهومة شائنة وانه يستحسن الاعتياض عن تلك بهذه حرصاً على راحة القراء وكفايتهم
مؤونة الحلقة في المعاجم . هذا ما يمرر بالكتاب اليوم وبشظهم على انعام العرب في عباراتهم
حاسين ان كل ما يستعمله بلغاء السلف لا يكون عربياً وان كان هو ثقب محمود
اما النادر فاريد به ما تكرهه الادم ويسمى به اللسان سواء فهم معناه او لم يفهم فان فهم
معناه كان فيه عيب واحد وان لم يفهم احتج عليه حشمت وسوء كيلة عيب القراءة وعيب العمور
مثل الطلمح في قول ابن تمام

قد قلت لما اطعمت الامر وانبت حسواه نالبة غيباً دهاريسا

الطلمح بمعنى اسود والصواه الضلالة والدهاريس الدواهي وكل البيت غريب نادر ولا يخرج

منه معنى جليل هذا مع ان صاحبة يقول

وما لك بالعرب يد ولكن تعاطيك القريب من الغرب

هو ينهي عن التكرار ثم يرتكبه ومن هذا القليل لقطة المطبول في بيت المتنبي يحاطب

حبيبة ويشير الى الشمس

مثلاً ات لوحتي واستقيت وزادت ابها كما المطبول

وزاد عمر بن ابي ربيعة عليها باء فزادها غلاظة خصوصاً لانه جاء بها في معرض رثاء نعمة

لامرأة المختار التي قتلها مصعب بن الزبير

ان من اعظم المصائب عدي
كُتِبَ القتل والقتال علينا وعلى المائيات جره القبول

واخلط منها قول المتنبي بدل فخرت

جفت وهم لا يجمعون بها هم شيم على الحب الاعمر دلائل

سمع اعرابنا المكنون الصوري يماري دعاء الاستسقاء ويقول "اللهم اسقنا غيثاً مريئاً
يجلعلاً مستغفراً مهجاً مفوحاً وراكاً يكاكاً طيقاً عديقاً متجبراً" قال يا طليعة نوح هذا
الطوفان ورب الكعبة دعني حتى آوي الى جبل يعممي من الماء . وصمعه يقول في يوم
أبرد هذا يوم بلّة عصبب بارد هلوب طارتمد وقال هذا والله مما يريدني برداً وقال ابو
الاسود السدوسي لابي عاتمة ما سأل ابنك قال احده حتى تعطينه طعناً ورسقنة وضجاً فتركنه
ترحاً فطلق زوجته فترجعت بعده وحظيت وطلبت . قال فما طببت قال له حرف من الغرب
لم يهلك بعد فقال يا ابن ابي كل حرف لا يعرفه عمك فاستره كما تستر الشور فرثها . ولا
يشمع للكلمة اللطيفة كون مصاحبا منهوماً فهو قد يكون معروفاً عند القاري ونقى اللطمة مع ذلك
حشنة مكروهة من ذلك قولهم اشتمعوا واسبطوا وايدعوا والخبريون والنقاج والدرديس والعطوس
ومثالث غيرها من الالفاظ الشائنة بمجانيتها والمكروهة بالفاظها وما احسن ما قاله مني الدين الحلي

اما الخبريون والدرديس والطلحا والنقاج والمططيس
لغة تنفر السامع منها حين تروى وتشتجر النفوس
وقبح ان يتبع النافر الوجه شيء منها وبترك المأثوم
انما هذه القلوب حديد وريق الالفاظ مصاطيس

هذا وامثال العرب النافر في ما انتهى البناء من اساطير السلف أكثر من ان يحصى ولا
يستمره الآن الا من جفته الرقة وبنت هذه سلامة الدوق

قال آخر . ان كان الامر كما نقول وجب ان تطرح جميع الالفاظ التي هي من هذا القبيل
وهي تقرب من ربح اوضاع اللمة او تريد طماداً وصمت اولاً ثم ما هي الغاية من حملها اليوم ؟
قلت ان الالفاظ التي تسميها غريبة او نادرة او وحشية قد يعرض لها مواقع يعرفها اصحاب
الدوق فتقبل على ما فيها من الصيوب فيجها الدوق ويبرعها الطبع في عبارة لا تليق بها او
في سياق معنى لا ياسبها ثم يطرب لها هذا وذلك اذا وردت في المواقع التي تليق بها وهذا
لا يقتصر على الالفاظ الوحشية والعريضة بل يخطأها الى جميع الناطق اللمة لتختص في محل

وتستحسن في آخر ولاجل الاستشاس يورد بعض الشواهد في هذا الوجه -

قال بشر يصف مصرح الاسد واجاد

نمر مصرحاً بدم كافي خدمت له ماء شمعراً

اد لا بأس باللفظة الوحشية اذا استعملت فيه وصف قتال الوحوش فهي هناك تصادق
بمحليها وتعمل مزحاً وما اكرهها في موافق التأديب ومقامات الكمال والسلاسة مثلما جاءت في
كتاب لاحد المتشيقين "لارال نائكم مسطراً وسعدكم شمعراً" وهي غير لائقة في
في ما وردت من كلام الخطيب ابن مائة "افطر وبالحا واشمعر مكالها" ومن ذلك لفظة
البعير في قول المتشبي

باحظة الكفت حلة الباعد على البعير المقاد الواحد

زيدى ادى مهنتى ازدك حوى فاحول الناس عاشق حافد

فان البعير مع هذا المعنى الرقيق واللفظ الرشيق جعل غير البيت الاول بعيراً وقد وقعت موقعها
في قول العباس بن مرداس

لقد عظم البعير بعير لى ولم يستعمل باللفظة البعير

واعظم من كل ذلك قول المتشبي في إحدى عيون قصائده

لا تجزني بصرى في بدمها نمر قهرى دموى مكوباً بمكوب

فان كتابته بالبقر من البعد الحسن يذكر القارىء بالبحرول والكبران ومع ان الطبع قد نجح
في هذا البيت فهو يطرأ لما في بيتي القائل

عليّ بحث القوي من معادتها وما عليّ اذا لم تنهر البقر

ومنه ان بشارة صبح قول كثير

الا انما ليلى عصا خيرة انى اذا عمروها بالاكف تلبس

فقال قائل الله ايا محرم يرعى اياها عصا ثم يرعى اياها خيرة انى ولو قال عصا صبح او عصا ريد كان
قد هي مع ذكر العصا حلاً قال كما قلت

ودججاه الحاجر من معدي كان حديثها نمر يطار

اذا قامت طاحتها نشت كان فوامها من خيرة انى

وليس لفظ العصا مكروهاً بغيره وانما الواقع جعلها كذلك وانظر ما اظهرها في قوله

اذا جاء موسى والى العصا فقد تطل السحر والساحر

ومع ان شاراً اظهر سلامة دوقه في انتقاد بيت كثير راء قد هي اكثر منه في قوله

أما عظم سليمي حبيبي قصب السكر لأعظم الجبل
 وإذا أدبت منها بصلًا غلب المسك على ريح البصل
 وهذا من عجيب التناقض أنك كرهت البصل في بيت بشارًا ولست تكرهه في بيت ابن الوردي
 أما الورد من الشوك ولا بنت العرجس إلا من بصل
 ومن هذا الباب قول أسامة بنت عبد الله ترثي زوجها

أبكي عليك يا عروس الأعراس يا ثعلبًا في بيتي للأناس
 انظر ما أقيح الثعلب للدلالة على الوداعة وهو أحسن من الغزال إذا جاء في محله اللائق به
 كقول محمود سامي باشا يصف كلب الصيد
 يكاد يوق البرق شدًا إذا انبرت له بنت ماء أو نمرض ثعلب
 ومنه أيضًا قول ابن سناء الملك من قصيدة

سليمي وهذا الحسن باقي فرما يمرل بيت الحسن مة ويكس
 مكتب أبو القاسم الفاضل بقول القصيدة فائقة في حسنها بدعية في فنها إلا أن بيت يمرل
 ويكس اوردت أن اكسها منها لأن لفظة الكس غير لائقة بمكانها وهذا نقد صحيح لأن
 تصور وضع المكس على الوجه الجليل قبيح ومكروه. وقد عبر المتنبي عن هذا المعنى بالطف
 الكلام حيث قال

زودينا من حسن وجهك ما دام نفس الوجوه حال تحول
 وصلينا بملك في هذه الدنيا أمان المقام فيها قليل
 وقد ألمّ أبو شكير شاعر الانكليز هجين مثل هجة ابن سناء الملك فقال بلسان فيس
 تخاطب ادويس انتهر الرصة ولا تدعها تلعث الحسن لا يجوز أن يصيح بالازهار التي لا
 تجتمع في أوقاتها نفس ونمي في زمن قليل فهو يوحد على ذكر المعنى في هذا المقام
 وما يذكر في هذا الباب قول محمود سامي باشا

ولين وان كنا أشقاء للهوى ونعصب من شروى نغير فشتد
 إذ أن تطبق العصب على مقدار شروى نغير محال للرزاة والتقل ومع أن هذا المعنى جليل
 فيس فقد اسدته القطة وانظر ما أحلاه واجلة في قول الآخر

سارز انطال الوعى فتبدم وشتا في السلم لحظ الكواعب
 وليست مهام الحرب تقني قوصا ولكن سهام موقت بالواجب
 وأحلى منه قول الآخر

نحن قومٌ نُدِينُنا الاعين الله على انفسنا نذيب الحديداً
 وثراً لمدى الكريهة احراً رأوا السلم لسان عبيداً
 ومما يحمل ذكره تحت هذا المربع الخام العظيمة في مكان لا يصلح لها ولا تصلح له وذلك
 ان كثيرين من المتسلقين على حرفة الادب تعلق في ادهانهم بعض الالفاظ التي يسمونها من
 المتضامين ويحبونها فصيحة وجديرة بالاستعمال فيحاورون عليها في كلامهم ويصرون لها الاشارة
 ليستنبطوا لها عملاً متقللاً في عباراتهم ويجمعونها اليه ولو كانت ليست منه ولا هو منها . من
 ذلك ما جرى يسمي مني وهو ان واعطيتُ قرأ رسالة المحامع الى المهلب التي يحتملها بقوله
 "والأشعرت اليك صدر الرمح" وجواب المهلب محتوماً بقوله "فأر فعلت فليت لك طهر
 العين" فاستحسن المبارتين وظن ان استعمالها في الصلاة يثبت له طول الباع موقف امام
 الجماعة مصلياً وقال بعد الحمد "الهم" امر لنا دونا انكثيرة فاننا قد اشرعنا اليك صدر الرمح
 وقبنا لك طهر العين فلا تعاملنا إلا برحمتك الخ وهذا يشبه ما يحكى ان احدهم واسمه طنوس
 رأى خاتم رجل اسمه حسي منقرشاً عليه "خني بالله حسن" فرافته العارة واحب ان يقلدها
 فحش على خاتم "خني بالله طنوس" وتبوءة الالفاظ مراتب لا تليق بها كثير في اديان
 العرب ويحد منها العشرات والمئات في المنقول عن قول الشعراء وأكابر الكتاب على رسوخ
 قدمهم في الانشاء وعز كمهم في الادب ووقوع مثل من ذكرنا في هذه المناقد يحقق لنا ان
 اكمال صفة المية لا قيل للبشرها (ستأتي البقية) فارس الخوري

الانتحار الديني في روسيا

اداعت الجرائد الاوربية منذ وضع سنوات ان في جنوبي روسيا شيعة دبية تفرض على
 اعصائها الانتحار . فتوجه الامتداد سيجورسكي مدرس علم الامراض العقلية والعصبية في كلية
 كيف بروسيا لتحقيق ما شاع وذاع عنها وكتب على اثر ذلك كتاباً عنوانه "وبأ الموت
 الاحتياري والانتحار في مزارع ترنوبا" فقتطع منه ما يأتي لما فيه من المكاهة والفراية ودواعي
 العصك واليكاء . قال

موطن هذه الشيعة وادي نهر دنيتر الخصيب في مزارع تحت بقرة ترنوبا التي تخص عائلة
 كوفالوف . وكانت هذه العائلة من المشقيين . ولها مزرعة فيها بناء اتخذته المشقون ملجأ
 يلجأ اليه كل من كان مهم مريضاً او على سفر او عاجزاً او مضطهداً منذ نحو قرن . وظاهر

من هيئة بائو ان سكانه طلبوا الاحشاء في حوقا على انفسهم من الاضطهاد فتحوا له المداحل والمخارج الى جميع الجهات تسهيلاً للهروب عند احداق الخطر ولم لا يخرجون منه الا مفتردين وحرورهم يكون ليلاً . وليس لهم ما يعملون سوى اقامة الصلوات وقراءة الكتب والتحدث بالاحاديث الدينية

وفي حريف سنة ١٨٩٦ اخذ منهم المباح مأخذه لسب غير معروف وكانت امرأة اسمها مادام كوفالوف رئيسة على المزرعة حيثنفر وامرأة اخرى اسمها تاليا رئيسة على البناء اما الاولى فكانت متقدمة في السن سادجة محبنة . واما الثانية فكانت شديدة الهمة كثيرة الزهد . كانت تقرأ الكتب الدينية وتحدث في بعض اصحابها عن الاضطهاد والحروب والخدمة العسكرية الا لازمية وسهاية العالم وتما كانت لقوله ان المشقى سبتون او يجنون . فتم الاتفاق بين اعضاء هذه الجماعة اهم اذا سمحوا يقطعون عن الاكل ويلبسون بالصيام حتى يموتوا جوعاً . ولكن حطرت بياهم امر اولادهم وزادت هواجسهم حينما اخذوا بمكرول في مصرهم بعد موته واستولى عليهم القلق والياس عندما جعلوا بمكرول ان الحكومة تكرهم على الممودة في كنيستها

وبعد عيد الميلاد شاع ان الحكومة ستشرع في احصاء الاهالي وكتابة اسمائهم وجمع الشبان للخدمة العسكرية فقاتل فيتاليا ان الحرب قريبة وان المسيح الدجال سيظهر وان الاكثتاب المذكور ختم الدجال غير لم ان يموتوا بالخروج الاحياري ويخفوا من جميع هذه الاضطهادات والمخاوف . فاقترحت بنت عمرها ثلاث عشرة سنة ان يختار الدفن على قبر من وسائل الموت . واما اقترحت ذلك بايماز من فيتاليا وقالت اهم في السجن يدبرونا ويقتلوننا تغير لنا ان ندفن احياء . فاستحمت امها ذلك واستحمت ايضا كنة ما دام كوفالوف وضمت طفلها الى صدرها وقالت اني لا استطيع تركه لهلاك بل اعمل اراله معي الى القبر . الا ان زوجها واسمه ثيودور كوفالوف حالف الجميع في هذا الرأي . وكانت فيتاليا تقول انه بقدر ما في المطر من الفطرات كذلك سيك جهنم من العذاب لعير المؤمنين . اما المؤمنون فيقاسون العذاب يومين او ثلاثة في قبورهم ثم يدخلون السماء

وكان بعض اعضاء هذه الشيعة يخافون الرب في امر الاتجار . ولكنهم عدوا الموت الاحياري شيئاً آخر . فان تاريخ اسلافهم واحداهم مملوا باحسار الموت حرقاً وغرقاً ودقاً وكالوا احياناً يقدمون على الموت جماعات ليخفوا من الاضطهاد واكره الحكومة لهم على حفظ قوانينها واحكامها . فلما وقف رجال الاحشاء يلب مسكنهم دفعوا اليهم ورقة فيها ما يأتي

نفس مسيحيون ولا يؤذن لنا ان نقبس بقماً جديدة ولا نرعى بكتابة اسمائنا وما كنت
المرة بعد المرة

وليلة الثالث والعشرين من ديسمبر أقيمت الصلوات وليس الذين يستعدون للدفن ثياب
الموت المخصصة لثيبتهم ودخلوا القروم تسعة رجل عمره ٤٥ سنة وامرأته وعمرها ٤٠ وابنته
وعمرها ١٣ وزوجة ثيودور كوفاليف وعمرها ٢٢ وولدان لها عمر الواحد ٣ سنوات والآخر طفل
رضيع . وامرأة عمرها ٣٥ وشيخ عمره ٧٠ . ثم تقدم الرجل المذكور أولاً ووقف بباب القبر من
داخل ووقف ثيودور كوفاليف يابو من الخارج وسداه بالحقارة والتراب وهو قبو صيق طوله
١٢ قدماً وعرضه كذلك وارتفاعه من وسطه خمس اقدام ونصف قدم . وكان مع المدفونين
شموع وكتب دينية وصور قدسيين

وجرى الدفن الثاني ليلة ٢٧ ديسمبر في حفرة نبعد ميلاً عن المدفن الاول شمرت حفرة
اخرى في احدى زوايا الحفرة الكبيرة ودفن فيها ستة اشخاص بينهم ثلاثة اولاد عمر الواحد ٧
سنوات والثاني اربع والثالث اثنتان . واحتلت رجل وامرأته في الحلق بهم فاخذ ابنته وعمرها
سنتان ودخل الحفرة بها ليدفنها معه

وفي الخامس من فبراير قبضت الحكومة على فيتاليا وستة اشخاص آخرين لاسمهم وقصوا
الحضوع لقوانين الاحصاء والاكتتاب واودعتهن السجن فابوا ان ياكوا او يشرىوا قائلين ان
ديهم يطلب منهم تحميل عيشهم بقر حديد . واستمروا كذلك اربعة ايام ولو لم تطلق
الحكومة صراحهم لظلوا كذلك حتى ماتوا جوعاً

وليلة ١٢ فبراير جرى الدفن الثالث وكان المدفونون اربع ساء وقد توسل الى ثيودور
المذكور ان يحفر القبر لمن "ما جاسن" الى ما طلق وانزل احته الى القبر ايضاً لان ما الم بها من
الصعب اثر السجن اضعبها عن النزول وحدها . ثم شرع يهيل التراب على اقدمهم "اولاً ثم
الاناسين" ورووسين وجعل بدوسة تقديميو . وقال فيما بعد انه لم يسمع صراح استمائه من
وهو يدفنهن

ولما تم الدفن الثالث حزنت ما دام كوفاليف على ما جرى وشامتتها الرب والشكوك
وشمرت بحسامة عملها واما فيتاليا فشرفت انه يجب ان تموت هي ايضاً متجدة وكانت تهتم باقناع
ما دام كوفاليف ان تموت معها وتحشى صور الموت واشكالها كلها ما عدا الموت جوعاً فصبت
يوم ٢١ فبراير لتدفن فيه ثم أحر الدفن الى ٢٨ فبراير . حفر ثيودور واحوه ديمتري مدفناً لها
وللذين عزموا على الموت معها ومع ما دام كوفاليف وابها ديمتري حافر القبر لنفسه واباحث عن

حلتهم ظلمة وفتاليا وصديقان حميان لها ثم سدا القبر متمّ الدفن الرابع وباع بوم مجموع الدين
دسوا ٢٥ نصفاً

ويظهر مما تقدم ان لنيودور كوفالف اليد الطولى في ما جرى فانه دفن امرأته واولاده
واحدة وامة واحاه يديهم عملاً بامر فيتاليا وكانت قد اوصته قبل دفنها ان لا يأكل ولا
يشرب بل ينتظر انقضاء العالم بعد يوم او يومين فعمل بالوصية اربعة ايام ولكن لما رأى انه
لم يتم حرب ولا جاءه احد ليقناده الى السجن ولا اتقوى العالم خالف الوصية واكل
ولما انتشر خبر ما جرى وسئل عنه قال انهم لم يكونوا يظنون انهم يحملون في طاعة فيتاليا
لانها كانت تصوم وتصل وتقرأ الكتب الدينية وسأل فاننا لم لم يهدا احد الى طريق الحق والصواب
يرى القارئ من حكاية هذه الشيعة ان الانتحار ليس من مبادئ الدين كما شاع وان
العلاقة الدينية به ضعيفة بل ان عملها هذا تقليدي سببه معيشتها في العزلة والانفراد والجهل
المطبق فتشأ اصحابها كثيري الخاوف والالهام فقادهم جهلهم الى اتباع طرق غريبة لمقاومة
الاعداء والاحباط الروحية وهذا كله بقود الى النصب الديني في اطلع حالاته . وادا انتقاد
رجل بضعف ارادته وتساوي الاعى ليكون آلة صماء في ايدي الذين بلغ بهم تعصيم درجة
الخون فلا عجب اذا فعل ما هو الخرب من ذلك

عروسة النيل

التصل الثاني والمشرون

لم تكن نوبة كاترينا حالمة فان العيرة اعمت بصيرتها وحرقت فؤادها فاصبحت يتنازعها
عاملاً احب وانكروه ويعيشان بها فتارة تحن الى لقاء باولين وتارة تصد عنها وراجعت ما دار
بينهما من الحديث في البستان فطلعت سكوت باولين حينئذ واحويتها الموجزة دليلاً على توثيق
عري الوداد والحب بينها وبين اوريون فارادت تحقيق الامر بنفسها بحيث لا يبقى ثمة مجال للرب
وكان لها منذ الطفولية حليف في جميع اعمالها وصديق نعمته في قضاء مهماتها وهو انوريس
احوها في الرضاع وابن مرضها وكان هذا النقي شيطناً مجتهداً فاقام مع والدته في بيت سوسة
الارملة حتى شب فتدبرت له هذه عملاً في ادارة حريثة المقوقس وكان شغفاً بتربية حمام الزاجل
يستقدم في نقل الرسائل فادبوا له ان يقيم برحاً للحم على سطح الخريزة وكانت ماري وكاترينا
تسكتان والحمام ينقل مكاتبيهما فلما مرضت الاولى انقطعت المكاتبة بينهما

وفي صباح احد الايام بعث انويس بنتها باهم سيدفعون الى باولين ما لها من اوريون
سينهب بنفسه اليها لهذا الغرض رأت انويس تنتهر العروسة للوقوف على ما يدور بينهما عليها
تستدل به على حقيقة امرها واقرت على حطة معينة واتخذت التدابير لمعرفة ساعة ذهابها اليها
وفي الصباح التالي جاء حادسها برفقة نقلها الحمام فاداسها من انويس يحبرها بقرب خروج اوريون
في مهمته

مشق على كاترينا ان يكون ذهابه في تلك الساعة لأن بنيامين بطيريك الاسكندرية
جاء الى المصطاط وعزم على زيارة منف ذلك النهار وكانت والدتها قد دعته الى الغداء في بيتها
تبركتا قبل الدعوة واهمسك اهل البيت سعة اعداد الوجبة وتحقيق المقرول وزيتو احفاده بالرائر
الكريم اما كاترينا فامرتها امها بتري اخر حلتها وعلازمة غرفتها الى ساعة وصول البطيريك
فتنزل لاستقباله حاملة باقة من الارهار فاسرعت الى عرفتها وقالت في صها "من الآن
للظهر ساعتان فادا جاء اوريون الى بيت رويس ولبت هناك نصف ساعة تمكنت من رؤيته
واستطلاع امرها وعدت فارنديت ثيابي وقالت البطيريك "فاحتفت حداثا مطرزا وامرت
خادمتها بانتظارها الى ان تعود ثم عادرتهما وذهبت الى مرتفع في البستان يشرف على بيت
رويس ولم يطل بها المقام حتى انصرت اوريون قادما في مركبة امه فوقفت المركبة امام
مدخل البيت فترجل وتبعه حازنه ثم رأت العبد يخرجون من المركبة اكياسا كثيرة ثقيلة
وكان اوريون وحده قبله ناظرها فلم تكترث للباقيين ولم تحمل باكياس الذهب وبدأ لها ابن
المقوقس في ثوب الحداد كاجل ما رآته ولما حطت سالها ان هذا النقي الجليل احبها وقبلها وكاد
يكون زوجها حتى سلبتها اياه اخرى ملا الوحده فادها واشتد بها الحس اليه وعلت البصاه
في صدرها فجلست لتأمله حتى غاب في البيت وقد قس جماله ليها واشار الجوى صوايها فعمت
بمخافه لتطرح نفسها بينه وبين باولين وتصلهما فلا يلتقيان

واشتد الحجير فقصفت ورقة كبيرة ووصفتها على رأسها نقاء الحر ولم تأت بمظلة لثلا يعلم
مكاتها ولما طال ما المقام وخشيت ان يأتي البطيريك فيعاجتها على غير استعداد هزعت الى
عرفتها وامرت خادمتها بالاسراع في الباسها ثم طلبت الى احداهما ان تعد باقة من الورود
تضعها في الغرفة الى ساعة يأتي البطيريك وعادت الى مكها وفي بعدها بعض حلالها لتلصقها
هناك ولم تكد تصل الى المرتفع حتى رأت نيلس خارجا من البيت وامامة العبد يحملون
الايكاس فيضعونها في المركبة فقالت في نفسها هممت الآن فقد ردت اموالها اليه وكلفت العناية
بها وعادت المياه الى مجاريها ثم صرفت باسائها ووقمت ترقب ما يتلوفنطرت احد خدم قصر الوالي

يقود حواد أوربيون الادم موقف به امام المنزل وحيث ان حرجت باولين الى البستان وتبعها اوربيون وقد صبغ الدم وجهه وبدا العرج في عيني وهو ينظر الى باولين نظرة المشوق المفتون فودت كاترينا لو انها افقى فتلصصها وتحق سعادتهما وسرورها ، وتغشى الاثنان في البستان حتى صارا على مقربة منها فأكبت تسترق السمع وتصغي الى ما يدور بينهما من الكلام فسمعت اوربيون يقول — غمرني بفصلك حتى اراني استحي ان اطلب منك معروفًا آخر ولكنك تعلمين ثقل الصربة التي اصابتني بعصل ماري وتعرفين ان ما حدا بها الى عملها هذا انما كان حسن طوبتها وصفاء نيتها وشدة ميلها اليك

— وتريد ان اعنى بها الآن على الرحب والسعة شرط ان تأتي بها الى هذا البيت فاني لن ادخل بيتكم ابداً

— ولكن مرغها يحول دون قلبها وقد املتها امي اهالا اثر في اعمق قلبها

— وكيف تستطيع امك ان تسيء الى حبيبها

— لا اراد ان تجهدين شدة حبها لاني قد هدوت ركنها وعحق سعادتها فلا تقع عينها على ماري الا ويحطربها لما ذلك المنظر الرعب الذي تحلى امامها قبل وفاتو فترى في البيت التسمية على شقاء البيت

— اذا ارسلنا الى مستشفى من عاية اهل هذا البيت بها ما يشيها

— شكراً لك وسأطلب الى امي لتأذن لنا في ذلك فاري وجيدة الآن بعد ان حطرت سوسنة على ابتها زيارتها ثم دار الحديث على كاترينا وماري فقالت باولين ومن الغرب ان كاترينا على صفرسها وحة روحها قد تبدلت في هذين اليومين فصارت رضية الخلق كريمة العواطف وعندى ان ما اصابها التي حملاً ثقيلاً على عائقها

— ولكن حزننا لا يطول معي بالنظرة عملة نشاطاً وحة وبلوح لي ان اكبر اوزاري في ذلك اليوم المشوم طهوري امامها يظهر الحب العاشق ولا ارى لي عدواً يبرني من هذا اللب سوى انني فعلت ما فعلت اكراما لامي وحسي ما قلت في هذا الشأن وما اصابي من جرائي اما اليوم فاسحري في سبيل الحياة حثيثا والى يميني المرأة التي تحبني والتي ستكون زوجتي ولما قال ذلك دارا في جهة اخرى وابتعدا عن كاترينا اما هذه صلت من حديثهما ما ارادت الوقوف عليه وادركت ان ما تحاشاه وقع وان اوربيون لا يبايها فاحذت ترتجف واحست بثقل في قلبها وعلت في صدرها الصيرة والميظ فتمنت الموت ثم عزمتم على العودة الى البيت فاداء بالحبيبين عائداً فترمت مكانها لطلها تسمع بعض حديثهما

الفصل الثالث والعشرون

كانت الغاية من مجيء أوربون ونيلس الى بيت رويس البحث عن الخطوة المثلى لتصرف بأموال باوليس بعد أن عقدت الخطة واقروا على خطة انصرف الحارث بالمال وانورد أوربون بسينته وفي مواد كل منهما ما فيه من الوجد والخيال ولما صاروا وحدهما خرج أوربون على ركبتيه وطلب معبرتها فذكرته بكتابه وبرعه الذي وعد بك قلبها ان يطبعها وتحركت عوامل الحب في صدرها وادارت كتم ما بها لحأت الى الحديث سألتها عما يعني برز الودعة الثمينة التي اشار اليها في عرض رسالته فهض وايرز من جيبه حقاً صغيراً ونفضه واحرج منه زمردة ثم قالوا اياها وقال

— هذه زمردتك فخديها وهيي صححك وثقتك في عروسة منها . فلما رأت الزمردة اجعلت وبدت الدهشة والسرور في وجهها وانبعث الفرح من عينيها وظلت كذلك صاع دقائق ثم تناولت الزمردة وقالت

— ان الزمردة في يدي الآن فاحذر ايها العبي
— لا مكان للعدو بهذه ليست حبة مني ولكنها زمردتك اعدتها اليك وقد صدقت فيها قلتي فاني والزمردة في يديك تخديها واحفظيها الى يوم تصير مملكتنا واحدة
— لمصلحتك المقام الاول عدي حفظاً لولاء ايديك فقد جلست عليك لنته وصار من واجباتي اسماؤك على القاموس من ثقل تلك اللصة فاما اصبت الى نصيحتي فقد استطعت ان افعل ذلك

— بربك قل لي ما تشائين

— فقالت الى البستان هوارة هذه العروة يكاد يحفظي . ثم مشيت فسمعا وهي تعيد على مسمعي ما قاله بيلس ثم قالت ان احياء عمل وواجب يجب ان تقوم بها . فقال لها كذلك وسأخذ هذا القول شعاراً لي بعد ان هت بي ان الحكم والامثال لا تجعل المرأة حكيماً وقد تلقينا شيئاً كثيراً منها في المدارس ولكن لا فائدة منها اذا لم نقرر نمر شديد وسعي اكيد توصلنا الى العاية منها اما انا صرعي سيبغ في الى المرض المطلوب فاني اوى كوكبا لامعاً يقودني اليها
— حبك هو الكوكب وسأنتي بي

— انتقبن . . . اتبعين في بعض الامل

— نعم وسأرى فيك انت عدوي ومضطهدي حير الاصدقاء واعزم الى قلبي
ثم عاورا المشي فاحبرها انه داهب في الصد الى القساطل ليلق عمراً واحداً يشرح لها الخطة

التي رسمها نفسه ووصف ما يبوي فعله من بذل قواه في حير بلادو سواء كانت في خدمة الخليفة او مقطعا الى اعماله وشؤونه الخاصة وسألته ياولين عما صار اليه امر الزمردة التي انتزعها من القطيف فحاول ان يحكي الحقيقة عنها ولكنه لم يلبث ان افاق من دهرله وصاح — لقد كذبت بي ما قلته فاني ارسلت ذلك المحر الكريم الى القسطنطينية لاصوغه حيلة لفتاة اخرى كنت اميل اليها على اني لم افقه معنى الحب حتى رأيتك.

— فقالت ليحج ذكر ذلك اليوم المشوم من ادهاننا ولما قالت هذا ودعها وانصرف اما كاترينا فترتعت مكانها حتى خرج وحينئذ سمعت من يدعوها باسمها فنهضت ومرت ياولين بنطرة كالسهم فلما صارت الى البيت وتحتها امها على غيابها وعدم استعدادها لمقابلة البطريك فبك من الفهر ثم قالت لا استطيع مقابلته فاني اكاد اموت من وجع الراس وسأزم غروفي لعل استريح

الفصل الرابع والعشرون

وبعد ظهر الغد امتلأ اوديون حير جبادو وعبر اكبري « الجسر » الى القسطنطينية يطلب لقاء عمرو فصار على مهله وهو يلحج لما طرأ على تلك البقاع من التبديل والتغيير فبعد ان كانت حقولا ومزارع اصبحت مدينة كبيرة فيها البيوت والمواضع والمخازن وجميعها على الزمى العربي كما هي جزء من بلاد العرب نقوله الى مصر فصار في الشوارع الفاصة بالباعة والتجار والعمال حتى وصل الى بيت عمرو فقيل له ان القائد خرج الى الصيد وانه سيستقبله في الحصن وكان هذا الحصن قائما على عتبة يشرب على القسطنطينية والنيل والسهل فصار اليه وسأل من عمرو فاستأوه بانه لا يعود قبل العتمة ثم دعاه اليواب الى الجلوس فيه رواق مفروش بالرخام فاستاء لهذه المعاملة ورأى فيها حطة من قدره بعد ان كان القوم يحتفون به كالامراء فشق عليه ان يكون كرامة الناس وكاد يكشف امره لليواب لكنه احمم وجلس في مكانه واحذ يتأمل ما امامه من المناظر فاكبر خصب البلاد وعودة تراثها واحذ يردد في خاطره ما قاله شاعر اليواب في النيل وما اغناه فيصر من اكتشاف منابع ذلك النهر العظيم مصدر حياة مصر التي كانت تحسب امراء رومية والقسطنطينية ايام عمرها وسواددها وطلق ينظر في الوسائل التي تمكته من اعادة البلاد الى سابق مجدها وعظمتها وترد لاهلها السلطة التي خسروها والاستقلال الذي لا بد منه فلم يفتقد والتقدم وبما هو عارق في افكاره سمع وقع اقدام ورأى القيان يحملون المصابيح وهم يدنون اليه فطر انهم اتوا بدعوته الى سيدم لكنه لم يلبث ان رأى عمرا وراهم وقد جاء ليرحب بضيعة الكرم وبعد ان حياه اعذر اليه عن الطائفة في

المودة وشدد التكبر على الخدم لأنه لم يفتقروا له إحدى المقاصير ثم أخذ يتحدث أوريون عما أصاب في يومه من الصيد وقال حروحت أسداً ثم انتله وقد مر في الادعال فلم يثر به على اني سأطلبه حتى احده وكان كلامه باليونانية تعلمها ايام كان شيخاً للقوازل العربية التي كانت تأتي الى الاسكندرية ثم دعاه الى البيت وهو بالغ في اكرامه والترحيب به حتى بنى الغرفة فالتفها السباط بمدوداً فدعا عمرو وأوريون للاكل وجلس الاثنان ومعهما عبادة وكيل عمرو وهو جبار اسود فقال عمرو هذا عبادة وكيلي وما كان لا يعرف اليونانية فسأترجم بينهما . ومن حين عبادة هذا انه ولد عبداً فأنصل بهنسي وشجاعته ودعائه الى مقامه الرابع . فاحد أوريون يتأمله وقد اعترته الدهشة اما هو فكان مطرق الرأس الا اذا اراد الكلام فمحاطب عمراً او يتحدث أوريون بنظرات ملها الكراهة

وبالغ عمرو في ملاطمة ضيقه سأله عن مقامه في القسطنطينية وعما حدث له فيها فاندفع أوريون يشرح له ذلك بالتفصيل فالتفت عبادة الى عمرو وقال

— عجت لك تأدس لهذا الثرثرة انت بقلقتنا باحدثي العارعة ولا تنامح بشأن ما دهونك لاجل

فاجابة عمرو احطأت فالمره يكون على احسن ما هو عليه اذا اتسع له مجال الكلام وكان امامه من يهمني الى حديثي ولحديث هذا الفتى طلاوة وفائدة ثم دار الى أوريون وقال

— اتاني الطيريك اليوم رابت سه كرهاً لا ييك فما سبب هذا العدا . فشرح أوريون يحدثه بالاسباب التي دفعت الطيريك الى المحامرة بتلك البصاه وقال ان بنيامين يريد ان يتراً في عيون المصريين من نهمة تاسيمو بلاد مصرانية الى العرب المسلمين فلم ير حيراً من الصاق التهمة بابي

فاحاب عمرو . همت ما نقول وعاد أوريون فاحبره ان كيل العدوان طمح يوم اراد البطيريك ان يصع يده على دير الزاهات ويوقع بهن طمعا بمقتنياته مستلماً الى تأويل بعض المبارات الواردة في صكوك الدير مع ان المبارات المذكورة في غايه من الخلاء والوضوح فاعترضه ابني وكعت اداه عن الدير . وحينئذ تبادل عمرو وعبادة النظرات وقال الاول

— وانت اقتربت ان تسلم للبطيريك وتسعى الاهانة التي اهانتك بها بعد وفاة ايك

— كلا

— وانى تستطيع رد كيدى في عمرو وانت نصراني وفي يدو سعادة روحك وشقاؤها فاطرق أوريون وقال ذلك ما اجهله قد عمرو يده وقبض على دراعه وقال

— ولا أراك مدركه وهك احترت الوسائط المطلوبة فلا يقبل لك بالانتماع بها واعلم ان
ايذاء المرأة والطير الخلق في الحق لاسهل من ايذاء رجال الدين فاحذر واداشت ان تثار
اباك دلتك على وسيلة تبلغك اميتك على اسهل سبيل - فصاح اوريون

— وما في

— فقال عمرو كن واحدا منا

— فقال اوريون وكنتي منكم وهذا ما حث لاجله فسيقي ومالي رهن اشارة حكاه
بلادني اعني بهم انت ومولاي الخليفة

فقال عمرو احسنت فلا اله الا الله فالحكم اله وليس من يستطيع ان يسكن ان بينا على
الله عليه وسلم جاء بالهدى ودين الحق وكان حائمة النبين الا الذين حتم الله على قلوبهم فقد
اعترف اموك

— ابني

— اعترف باننا اكثر غيرة وحمية واشد ايمانا وابقانا بدينا من قومو فادا اسلمت هل
يستطيع البطريق مسك سورة على الارض ولا نزع سعادتك وبسم ايديك في الجنة هات يدك.
اما اوريون فتعصت عباة واعتراه ذهول فقال

— ايها القائد العظيم ليس هذا معنى كلامي فاشرف الاعمال عندي واعظمها قدرا في
عبي خدمة الخليفة وكنتي لا استطيع محمد ايماني

— اذا فسيد مسك البطريق قال هذا والتت الى عبادة واحد بكلمة بالعربية فقال اوريون
— برك يا مولاي اصغ الى ما اقول ان اسلامي يمود علي فوائده جمة على ان الثبات
في الدين الذي ستطالني به يوم اعشق الاسلام بمعني عن ترك دين اسلافي
— حتى يجبرك الكهنة على تركه

فقال اوريون من يجبرني ثم انت البطريق عدوي الاله لكنت ابني فقلت ابني واؤمن
بلقائهم في الآخرة

فقال عمرو وانا اعتقد بالخلود ايضا فان في الآخرة جنة واحدة وحسينا واحدا كما ان في
الكون اله واحد فقط

وكان عبادة اثناء الحديث يهزأ باوريون حتى اثار ثائر عظيم فدار عمرو اليه ووجهه على
مخبرته مشا بينهما جدال طويل ورأى اوريون ان يكتف ما به خرج الموقف واحس عمرو
بما كان يحالج فواده فالتفت اليه وقال

— ان عبادة حكيم وقد اثار كلامه في بعض الشبه فان نصرانياً في مقامك وسك لا يأتي للجد والسعادة في الدنيا طمعاً بسعادة موهومة في حدي في الآخرة فادا الى واضرّح الحد والمعنى وترج من قلبه حب الدرع الى العلاء واحد النار فلا بد من سب وراء الآلة هدي روعك وثق اني اهتم بك واحبك من كل صر اذا احربت عما يحارك وبحت نعمة الهائك وايقن ان مرّك سبقي مدفوناً في صدري فلا يذاع فانا اكبر منك سناً واكثر منك حبرة باحوال هذا الدهر وقد كنت صديقاً لا ييك من قبلك

فقال اوربون لا افوه بكلمة امام هذا الرجل فقد سمعتك تقول انه لا يهم اليونانية ولكني رأيت يتلقب كل لمظة انطق بها وقد حملته جراته على المرء بي

فقال عمرو انه وكلي وهو نطل باسل امين فادا صرت ما صارت طاعة واجبة عليك واعلم يا فتى اني دعوتك لاني عليك شروطاً لا لانتقامها منك وقد اذنت لك في الدحول الى هنا فلا تنس اني نائب اظليمة مولاك ومولاي

فقال اوربون . ادا فاندس لي في الانصراف فان قلبي وشقي محنوم عليهما في حصرة هذا الزجل وقلبي يحدني بانة عدوي

فقال عمرو . احذر ان يمبر كذلك . فحياً اوربون يريد الانصراف ولم يحمت على عمرو ما فعل عبادة واحسن مما يدور في حلد الفئ فانقلب من الشدة الى اللين والحن عليه في البقاء وقضاء الليل في مزلزلة شكره واستادس في الانصراف وخرج فجة عمرو حتى اذا صارا بجيت لا يستعصما عبادة قبض على يد اوربون وقال

— احذر هذا الرجل فلم يعني انك سبرت عوره ونجست عوده فابديت شجاعة وطيباً اما انا فانتقي لك الظير

— اني موثق بذلك واما الآن وقد صرنا وحدنا فاعلم يا مولاي ان الي قل ان اسلم الروح عصب علي واب ان يمنحني بركته الابوية قال هذا وشرق بريقه ثم استطرد الكلام فقال وقد فعل ذلك لذب اقترحه دعني الى ارتكابه ترك الشبهة لما مات فكوت في حباتي فالفيتها لا فائدة منها فحنت اليك على اسلم ان يستغ امامي باب يوصلني الى الاعمال العظيمة التي اغنى ان اقوم بها . فقاطعه عمرو وقال

— سجدني عوناً لك على يد سينك وقد دكرتني طلعك يا فتى باين لي ص وكمر عن ضلاله بسلك دموعات شبيهاً في ساحة الوعي فند الآن الى ينك وسالفك بعدها اما احذر هذا الرجل هو فاق منك وادا لقيته فاحض من كبريائك . فودعه اوربون بعد ان شكره

وانصرف في سبيله وعاد صرعى الى محله ودمع السارة فادا عبادة وراها على قيد نصح اذرع
نفيز عيظاً وقال

— استرق السمع فيالك من رحل عجيب نطل شديد اليأس في ابغى وحكيم داهية
في المشورة واسد حردان في جسم اسار عاد كرمقامك وما صرت اليه ولا تعد قترتكب من
الامعال المعايير ما يدكرني باصطك الوصيح الذي رعتك منه فقد اسأت الى ذاك الفتى
— لهذا حراه الخدمة الصادقة وهذا ما يقوله المسلم لاجيه لاجل كافر

— لقد نلت اضعاف ما تسحق جراء خدمتك وقد اتحدت وكيلاً في لدهائك وشدة
باسك ولم اعمل ذلك الا تأييداً لهولة الاسلام وعلام نكره هذا الفتى ولم يمك سوء فانت
ترى فيه مقوقساً آخر وتابى الا ان نكون ذلك المقوقس

— وهل علي في ذلك من حرج فانا بعدك احكم القوم واعقلهم واشدم محدة
— صحيح ما قلت ولكن عمل المقوقس لا يتولاه سوى مصري قبطي فالظلمة تنفسي
بذلك وهو امر الخليفة

— وهل امر الخليفة ان تطل اموال هذا الفتى الطائفة في يدو
— لقد عرفت سررك الآن فقد رافقت ما عدا المقوقس من المال وما له من المقاربات
والاقتنيات والعبيد والاماء والخليل الصوص بحى با عبادة اوقليس من الحرام ان ننتهي ما لغيرنا
— من استخرج الكسوز للعبادة تحت فسقية بطرس القسطنطيني وقتله
— انا — على اني صلت ذلك لا صلت المال الى المدينة وكان بطرس قد خبأها قبل ان
تقتله اما المقوقس وانته فاعتراها جميع ما عدها الى آخر دينار ودعا الحربة عة تماماً فقتلها
لها لا يارعهما فيها منازع ولن نور ندرم منها فدع ابن المقوقس وشأته ولا تخرجني وانصرف
الآن وهي ما توتأيو في قسمة المقاربات فتشرحه عدا في المجلس فادا استحسنه عملت به . وبنا
قال ذلك انصرف وبني عبادة وحده يحرق الارم حتى دخل العبيد فوموا فصلات الطعام
الفصل الخامس والعشرون

خرج اوريون من النسطاط وهو يثني على عمرو بن العاص ويطربينه وبين امراء الروم فاكبر
ما بين الفريقين من الفروق التي كانت علة انتصار المسلمين على حكام مصر وتمثل له عمرو بكرم
اخلاقه وحده دهنه وانته وشهامته كمنثال من غائبيل اليونان الجميلة . وبدا امراء الروم لبيد
كمنائيل ارقام مشوهة وصعوا الى جانب داك فظهر الطبايق بينها على انمو
وكان الليل مقمراً والسم بليلاً والنهر كصدرة من زرد النضة فشرح ذلك المنظر صدره

وعادته احلامه وتبقى لو يسبح له بحال العمل يدي همة وعزمه وبظهر للملا فاضية ما بين جنبيه من الاخلاق الطيبة والصفات الحسنة وكان فرحة اطار النوم من عيبه فتى رأس جواده الى بيت رويس ولما دنا من رأى بورا في احدى غرف الطبقه العليا ولم يكن يعلم مكان غرفة باولين من البيت هودس ينظر ان النافذة المفتوحة فانصر امرأة تنصرها فادا بها المرضع اطلت بعد ان سمعت وقع الحوافر لديها تعرف من القادم وبه اوريون واقف ابصر رجلاً في العرفة فاستقرب ذلك وحذق باصرتيه الى الرجل فادا هو فليس تخفي ان تكون باولين مريضة وان الطبيب والمرصع معها يدانها على انه لم يلبث ان رأى باولين مصها تدن من الطبيب وقد مدت ذراعها اليه فوقع اوريون في حيرة شديدة وتارعه القلق والعيرة فقد كان يعلم ان الطبيب صديق حميم لحبيته نكهة حشي ان الصداقة تحولت حياً واحذ بعيد لنفسه بعض ما شاهده من امارات الحب في يلبس فشق عليه ان يحضر باولين واحذ يطل منه بان وجود فليس معها في تلك الساعة يمكن تأويله لكن العيرة ملأت مؤاده وسدى حاول نزعها فلم يستطع ذلك ففكر جواده لكرة عيمة فطار به حتى كاد يسقط عن ظهره وبعد ساعة عاد محويته عالي السانس بانتصاره فدمع اليه رمام الحواد وترجل فتى على مهل وفيما هو كذلك ابصر فليس عائداً من بيت رويس وهو يشهد من كبد حرقى تجاوز اوريون كانه لم يره ثم دخل الى احد البيوت المجاورة وعقب دحوله بوح وعويل في البيت فلم اوريون ان عيلاً فيه مات وعاد فليس فخرج من البيت وسار يشتر كالشواش الى بيت وهو قصر قديم كانت فيه نظارة مائة مصر فلما دوح العرب اللاد بقوا الماية الى القساط والحقوا اعمال منف الماية بادارة حريزة المقوفس صرع القصر ورأى مجلس منف ان ينتفع بربو فاحروه وكان له من استأجره فليس ومريه ابولون الشيخ فلما دخل فليس تلك الليلة وجد ابولون امام مائدة عليها كثير من ارفاق والطروس والذفات وهو ينظر فيها لحاه وحلى صامتاً فالتفت اليه ابولون فقرأ في وجهه ما دله على اضطرابه وحزنه فعاود العمل كانه لم يجعل بما رآه

ومن خبر هذا الشيخ انه ولد في جزيرة اس الوجود بجوار هيكل ايسس العظيم حيث ظلت عبادة الاصنام شائعة الى ما بعد مولده رعباً عن اواس الامبراطورة القاضية بمعها وظلما سيروا الحيوش لقتال الوثنيين هناك فلم تلت جهودهم امام قبائل البدو التي كانت تدين بعبادة ايسس منتشرة بين النيل والبحر الاحمر وكان والد ابولون هذا من كهنة ذلك الهيكل شب الفتي على دين آباءه حتى دهمتهم حملة من جيش الروم فاصابت منهم وشقت شملهم ومرفقهم كل مرفق وغنمت الهيكل واحلت الحرية فلم ينج سوى بعض الكهنة وبينهم اهل بيت ابولون فصره هؤلاء

الى انطاكية ولم يطل مقامهم فيها حتى اوعر مطراها صدر الوالي عليهم فارسل اليهم احدا
فاعتقلهم الا ابولون واباه فاجبا مرًا وحملهما كنوز ايسس فاتيا الاسكندرية وظلّا فيها
حتى توفي الاب فانتقل ابولون الى صنف واقام فيها بقصي اوقاته في الدرس والتقيب بمحافل
على شاطئ ريدية فاذا اراد التخلي عن عرليه اجمع بالمجسدين والعرايين وانكبوا بين الذين كانوا
يشغلون في تحويل المعادن الرحيصة الى ذهب ولم يلبث هؤلاء جميعًا ان اكتشفوا سرّيته في
العلم وبلغ معرفته وحكمته فذاع صبره بينهم واشتر صيته في مصر حتى بلغ العرب في السطاط
فلما اراد عمرو بن العاص تعيين القبيلة كلمته ذلك فصدع بامرهم وعين القطة واعتمدها السلطان
واعتراه مرض فانوا اليه بيلبس وكان هذا لا يزال حديث السن قريب الشهرة فاعرج
جهده في علاجهم ومدوا اليه حتى برى واعجب ابولون لسهة معاريفه وحذقه ووطنه فمطف عليه
ونصق به وكان كبر المحبة الذي كان مقبلًا عليه في مواده استمع واعرج ما فيه على بيلبس
فاطلعه على ما هي سيرته وحلاصة معتقده وعيه وربًا لامواله مشرطًا عليه ان يقيم معه الى
يوم وفاته فرعى الطبيب وسكن الانار في بيت واحد وكان الشيخ ادراك يستعمل في وضع
كتاب في اللغة المبروعة عليه مطب من بيلبس ان يشاركه في تأليف لقله علمه باليونانية ولغة
اطلاعه هذا فاشتركا في المعيشة والسكن والتمهل على اختلاف مشربيهما وتفاوت سببيهما فقد
كان ابولون يباشر السجين وقد صلب رأسه وتفنن حبيته واحذود به صبره الا ان عبيده لم
ترالا يسمي منهما الذكاء والحكمة والافعة وظلّ ناهضًا على عقائده وطقوس مذهبه بقم
الصلوات في اوقاتها ويكثر من الاعمال ولا يلبس سوى النكتان الالبيض ولا يأكل من
اللحوم سوى لحم الطير والقول وكان شديد اكره لليونان وللأعياى لرعمه ان ما قاساه من
الاصطهاد وما دافقه واهله من الحور كان علته هؤلاء

وكان بيلبس لا يكتف عه امرًا ولو فعل لانتزع سره منه بمطنته ودهائه فلما لقي ناولين
ونجته حبها احد يصمها ويطنب في مدحها وينصي لصفاتها الى ان وقفت النقرة بينها وبين ابن
المقوقس وقام بيلبس على العناية بها فاطلمة على ما جرى ولحظ الشيخ ما كان يحماره من الميل
الى التزوج بها فقال

— تدبرنا نقول وما نعمل فان هؤلاء الشرفاء لم اقصى الناس قلبًا وابسدم عن الرحمة
والعروف واولادهم مثلهم فيه يظفرون اليها لا كافران بل كمن هم ادنى منهم مقامًا وحيلة فافقه
كلامي ان اية توما هذه تبش اليوم في وجهك لحاحتها اليك فاذا ما انقضى اليوم وجاء العد
طرحتك كما اطرح جلد البهر من تحت قدسي يوم ينقضي الشتاء وتبدو طلائع الربيع اما قولك

ان النور مستقيم بينها وبين ابن القوقس فذاك معناه سيف فلا بلش ان يصطليها واعلم ان الحب والبغض طرفا عصا فكيف قلبها ساعة تريد ولما كان هؤلاء القوم من طبقة واحدة ودم واحد فهم يتجادون كما يتجادب الحديد والمنطيس

لكن هذه النواصع وبجوها من التقرير والتوبيخ كانت كالكثبان على صحبات الماء فاسها لم تكن حزم فليس فلم يقطع الرضاء وظل في صدره بقية من الامل حتى صد ان ابنت باولين عليه خطابها كحطب كما تقدم الى ان كان يوم الاجتماع في بيت روميس للنظر في شوقها المالية حين له ان ابنة توما لم تعد تذكره اوريون بل كان مرحها بوحودها معها ظاهراً في جميع حركاتها وكلامها فرأى حينئذ ان ابولون كان مصيماً في ما قاله فصاق صدره وعين صبره ولم يستطع تأويل ما فعلته تلك الحياه وعجز عن استطلاع ظلمها فاسها طلت تبالغ في اكرامه والاحتراف به صاوده بعض الامل ولما ذهبا لزيادة المرحبين في تلك الليلة التي راح فيها اوريون الى القسطنطينية فافاض في وصف حبه لما وشدة تعلقها به علي منها اعراساً عن حبه وتمكناً بصداقته فطما امله وشيخاً رشده وفي اثناء كلامه معها رآها اوريون كما تقدم فصاد فليس من بيت روميس لا يلوي على شيء حتى اذا ما وصل الى منزله استلقى على مقعد في غرفة ابولون وقد بدا الحزن والخبية في وجهه مطرح الشيخ طروسة على المائدة وقال

— اذا لقد تم تمثيل الرواية واظنها مأساة فقال فليس لا تكون مأساة وانا في قيد الحياة —
— لكلك مجروح النواصع ومحرك دأمر فلو لمك على نفسك فقد حذرنا العجب من الصبح وكان في طائفة امس ان يتعد عة فاني وهو اليوم يلص حماقته ويبدد سوء حظي اتريد ان اصف لك ما حدث ان الشريفة حافظت على ولائك ايام حاجتها اليك حتى اذا ما طالب لها المقام ووضعت يدها على اموالها القنتك عنها واستعاضت من الطيب المسكين بادوس الفنا كما يعيب نور القمر ساعة تطلع الشمس اصبح ما قلت ام كذب

— ليتني كان كذبا ثم وقت فليس وقال

— ايها المديني المذوق قد اتخذني ابناً لك ولقيت بك ابا بدلاً من والدي الذي مات في صباي فعمطت علي وعمرتي بمحك وفصلك فاعلم انه لم يبق لي سوى باب واحد للمرج فقد عرمت على فراقك ومجران هذه المدينة فاطلب البعد عن باولين فقد دقت في حشرتها خلاصة السعادة ثم فاني منها عذاب لا يذكر في حسه عذاب جهنم فانا داهب لا بحالة الا اذا استطعت ان تشي ما بي من الوجد او تحوله الى حب احوي فلما سمع ابولون هذا الكلام ورأى اضطراب صديقه وشدة حربه صاح باعلى صوته

— القول جذاً أم اتصلت بك الحفاة الى هذا الحد لم يكفك ما اصابك من العذاب
بعض هذه . . افدركت الآن علة تحديري اياك من الاشراف والشرىفات لتخسب انها
تعتد برجل فاضل وثقيل معروفة بالشكر وامانة في خدمتها بالنساء ايسرك ان نقضي على سعادة
شخير فان تحقق هاهنا لاجل انة توما وحبيبها فابن عقلك وابن حكمتك وما العائدة من عملك
وفصلك اذا قضيت ايامك في النوح والويل كما تفعل النساء فترى في مكانك وساعتك
كيف تنكح حجاج وحده يحط من كرامتك وقدرك

— علمي فقد سألتك ذلك فانا لم اخلق لابي ربيع الاحبة والنوح على اطلالهم وعانذا
مستمد لمجاهدة هذا الهوى ومصارعته ولكني القيت عليها وعلى اموالها ووطيقتي هذه نقضي على
برؤيتها كل يوم واحش ان يصرعني الهوى فلا اقوى عليه فاهلك نفساً وجسداً وارى ان
منف لا تسنا نحن الاثنين

— اذا فلا تبقى حضرتها في منف

— وماذا تفني

— ان منف في حاجة شديدة اليك وهي في عي من السبلة الشريفة على اني ارى العجز
بكاد يسبق هيا بنا الى معصيتنا وكمن عقدة اعياء الحكاء حلها في الليل فاهتدوا اليه بنور
النهار ولعل الالاهة توحى الي اسلوباً لحل هذا المشكل فانكل علي ولا نقل بعد انك تريد
فراق فتترك صديقك الشيخ وحده فانا اعرف الناس بشهامتك فادهب الآن وحاول ان تنام
عساك ان تستريح وقد يسبك شقاءك ما تراه من شقاء مرصاك وعدابهم وكثير ما هم ثم سار
كل الى محله فلما انفرد ابولون وقف يتأنيق نفسه فقال

— ألا ان حشراتني عشرة فتاة في حهم اولى من ان يحصر العالم رجلاً كعباس وقد
عجبت عودك ابنتها السيدة ووقعت على ما يدور في خلدك فانت تحسبن الطيب غير كف
لك فبذت عك بد النواة واتخذت اوريون والناس بها يعشقون مذاهب فما تقولك اذا تداحل
ابولون في هذا الشأن فانظري قليلاً ريثما ادبر الامر بتعسي فقد دلت مطالبي جميعاً في حبة
العلم وليست حياة الحكيم سوى الانتفاع بالمعرفة ولا يصعب على ابولون ان يطبق علمه على
ماجريات الحياة ولو مرة قبل موته ولا ريب ابنتها الحياء في انك تحمدين مقامك مع حبيلك
في منف لكنك ستضطرين الى تركها لاجل الرجل الذي القيت عك وثني ابنتها الشريفة اني
سار عك على ذلك (ستأتي البقية)

محمد علي باشا

للدول الاوربية فاصل في الشرق يهتمون بمصالح قومهم القبيين فيه ويخفرون رجاله حكومتهم عما يحدث في البلاد التي هم فيها او عما يتصل بهم حمراء. والعالم انهم يكثيرون عن علم وروية ودولهم تعتمد على احبارهم ونبي سياستها عليها وقاصل الامكبر في الطبقة الاولى بين فاصل الدول الاوربية من حيث جمع الاحبار وصدق الرواية وصحة الحكم ومنهم رجل اسمه المسترحون نازكر اقام في سورية والعراق والقطر المصري فصلاً لدولته في اوائل القرن الماضي واواخر الذي قبله. وقد شراسته تاريخ اعماله في مجلدين فيها كثير من المكانيب الرسمية التي كتبها الى رجال دولته وغير الرسمية التي كتبها الى اصدقائه ودوي قرابه وتظهر منها احوال البلاد التي كان فيها ظهوراً حالياً من شوائب المرض لاسيما وانه كان مشهوراً باستقامته وشهامته ودقة نظره وقلة مجاملته

ولما كثر ذكر محمد علي باشا في هذه الايام رجعنا الى هذا الكتاب ليرى ما قاله صاحبه عما كان يراه بينه وبينه وبصحته باديء بالقطعة المتفرقة وكانت متفرقة في بعض مكاتبه التي كتبها وهو في هذا القطر وسسرها الآن حسب تواريخها ولا نكتب عليها شيء من عدما بل نترك الحكم فيها للقارئ اللبيب وهو يستخرج منها ما شاء

جعل المترياركر فصلاً في الاسكندرية بعد ان كان فصلاً في حلب فقام من حلب الى السويدية وانتظر الى ان جاءت بارجة انكليزية في ٩ اكتوبر سنة ١٨٢٦ لحملته هو وعائلته ومرت في طريقها على بيروت وصيداء وبلغ الاسكندرية في ٢٥ اكتوبر. وكانت الاسكندرية حينئذ صغيرة حقيرة لم يكن فيها الا مركبتان مركبة محمد علي ومركبة صهره محرم بك

وفي ٢٥ نوفمبر كتب الى وكيل نظارة الخارجية في لندن كتاباً طويلاً ورد فيه الكلام التالي عن محمد علي باشا

"يسرني ان احييكم انه في مقالتي الاولى للوالي (١) لا قدم له اوراق الرسمية قابلني سموه بالالطف والاكرام. ولكي لا يهبط لي حين دخولي ولا يقابلني حال كما قابل قنصل سرديا الخيال وقنصل النمسا الخيال اتى الغرفة التي ادخلت اليها من غرفة اخرى وهذا اكرام خاص.

(١) الكلمة الانكليزية Viceroy ومعناها نائب الملك وهو لقب خديوي مصر حتى الآن باللغة الانكليزية وقد استعملنا ترجمتها بالوالي لان هذا كان لقب والي مصر قبل ان اعطي لقب خديوي

فاحبته ان ملك الاسكندر تكرم وعيسى قنصلاً لدى سمور سيك الاسكندرية ثم سلم ترجماني
براءة تعيى الى يوعى يوسف ترجمان سمور عامر الباشا بردها الى ترجماني من غير ان يتفهمها . وجعل
يحدثني كاني احد معارفه واحبرني عن اربع قراطات تبى له الآ في مرسيليا ولغورن وسترسل
ايو في الريح القادم وقال ان الاروام لم يوقعوا بسبعة من سنة حتى الآن . ومدح سلفي
المسترلي وقال انه كان على جانب عظيم من التعقل مستندلاً على ذلك بأنه لم يكن يمترضه في شيء
ولا يجالط له حكماً لأنه لا يحكم الا بالحق والعدل ودعب في ان اكون مثله فاتفق مع سمور
كما كان المسترلي متفقاً معه . ودامت المقابلة اكثر من نصف ساعة فنعى علي فيها القصة التالية
قال ولدت في قرية من بلاد الارمنيا وكان لابي عشرة اولاد عيري ماتوا كلهم الآن ولكنهم
لما كانوا احياء لم يكن احد منهم يحدني في شيء . وقد تركت بلدي قبلما بلغت سن الرشد
ونكر كان اهل بلدي يستشيروني في كل امر واتيت الى هذه البلاد . وانا لا املك شيئاً ولما
كنت في رتبة بكباشي جاء مورد الخيام ليخطي كلاً من السكاشية حجة وكانوا كلهم اقدم مني
ويحق لهم التقدم علي لكن مورد الخيام قال لم نضركم لان هذا الشاب محمد علي مقدم عليكم
فاعطاني جميعي اولاً . وارنعت رويداً رويداً بمودة امة الى ان بلغت هذا الحد . قال ذلك
وانتصب في مجلسه ونظر من شباك الى حابه يطل على بحيرة مريبوط . ثم نظر الى البراءة في
يد الترجمان وقال نعم بلغت هذا الحد وليس لي معلم

وكتب اليو بعيد ذلك يقول : آخر الوالي سره الى القاهرة حتى امس بسبب ما حدث
من التأخر في اعداد الاسطول وقد أعد وساري المشرين من الشهور قاصداً المورة بقيادة
صهره محرم بك وهو ثمان وسبعون قطعة ثلاثون منها بوارج حرية واربع حرايرق و١٦ من
مراكب القل التركية و٢٨ من مراكب القل الاوربية اكثرها رافع للعلم النمساوي . وفيها
الميرة للحمود ونحو ٨٠٠٠٠ او ٩٠٠٠ ريال اسبانيولي

وكتب في ٢٥ مايو سنة ١٨٢٢ يقول : الوالي مشغول الآن باصلاح بارحنتين كبيرتين
وحس عشرة قراطة ارسلها اليه العالي الى هنا لاصلاحها . وعد سمور نحو ثلاثين قراطة
وكوروت خاصة به . وهو يمتحن الآن السفن التي جاءت حديثاً من لغورن ومرسيليا

وكتب الى قنصل ازمير سيك ١٩ جون سنة ١٨٢٩ يقول : ماذا يشتيد الفرنسيون
من صداقة الباشا ليظهر ما شاء من الصداقة لم اما نحن فيهما ان يحشئ بأساً وهذا هو مبدأ
سياستنا . ضع الخوف من انكثرا في كفة الميرال الواحدة وكل صداقتي لروسيا وتعلقها وتزله
اليها في الكفة الاخرى وانظر ايها ارحم

وكتب الى لورد بردهو (الذي صار دوق نورثولند) في ٢٠ يوليو سنة ١٨٢٧ يقول :
وصل أربعة آلاف جندي من القاهرة وهم في العدة الكاملة والانظام التام ومعهم جنودنا من
الموسيقى العسكرية معهم ثلاثون من آلات النج وكنتهم من ولاد العرب يتقربهم اي فيلق
كان من الباليق الانكليزية والمطور ان الاسطول يقلمهم الى المورة في الاسبوعين اتايين
وقال في كتاب كسبة حينئذ الى صديقي له ان هواء الاسكندرية على غاية الخودة
والنقام فيها طيب ولكن حال الامرج فيها اسوأ ما يكون في بلاد الترك لان القاصل اضعفوا
الباشا بهم وهم الآن تحت رحمتهم

وحاج سكان الاسكندرية ان تنشب الحروب بين تركيا والدول الاوربية بسبب المورة
تتصطر مصر ان تخارب مع تركيا فكتب في ٢٤ يوليو يقول : لاحوف من ذلك لان محمد علي
بقى على الحياض حينئذ لثلاث عمارنة البحرية وهي امر شيء لذيذ وعليها اعتياده اذا اراد
ان يبق في ولاية هذه البلاد

ثم انقلت عمارات الدول الاوربية العارة التركية والعارة المصرية في العشرين من
أكتوبر كما هو معلوم . وبلغ الخبر محمد علي فرمخ لاحكام القدر وقبلة المستر باركر حينئذ
وقال له ان الاتراك هم الذين اطلقوا القنابل أولا ولولا ذلك ما حدث شيء مما حدث فقال
له كلام بل ان ما حدث مقدور لا يمكن رده

وكتب الى السراورد كودر مجنون امير الاسطول الانكليزي في البحر المتوسط في ٢٨
نوفمبر يقول : وصلي كتابكم المؤرخ من عارفين في ٢٥ أكتوبر وعليه اجيب ان سمو الوالي بلمة
حبر تحرب عمارته ولم يحدث لنا شيء مما كما عصى وقوته وفي الثاني من هذا اشهر اشتر
الخبر في الاسكندرية ولكن لم يبد من الاحالي اقل شيء من علامات العبط والانتقام وقد
ابدى سمو الوالي الصبر ورحب الصدر في هذه النازلة . وسبما كان بقوا خبرها كان يتوفى
مرارا ويقول لقد اعانهم بذلك واندرتهم بهذا العاقبة لاني اعلم من هم الاروام . وقبل ان يتم
قراءة التقرير ارسل واستدعى انكوت دواستيل قومندان الرقاعة الفرنسية لافستال وأكد
له ان تحرب عمارته لا يصير مودنة للرعايا الفرنسيين ولا لعبرهم من الاوربيين المقيمين في
بلادهم الذين يحسبهم اهلا لعنايتهم وحمايتهم كيما تقلبت الاحوال

وفي اليوم التالي قامت سمرة ثقابلي متمطفا ملطف يريد على المعتاد واكد لي ما قاله سابقا وهو انه
اذا شنت الحرب بيننا وبين الباب العالي فالانكليز الذين في القطر المصري يقون متمتعين بالحماية
والرعاية ولا يسهام اقل اذى . ثم قال اني اشتهرت بالعدل والحرية ولا بد لي من الاحتفاظ بهذه الشهرة

وقلت له ان السلطان انذر اوربا بقتل كل النصارى في مملكته اذا تلفت عمارته فلم يقل لي لانتصدق هذا الكلام بل قال "انه ان كان السلطان يفعل هذا الامر المنكر فلا يكون مسلماً بل يكون كافراً شريفاً تالها تآمراً امراً صريحاً يحفظ دمة النصارى القاطنين في بلادنا"

ويظهر لي انه يترقب الفرص الآن حتى اذا نشبت الحرب بين الباب العالي ودول اوربا يجد سبيلاً للبقاء على الحيد لكثرة ما يتركه التائب وعنده الآن نحو خمسة آلاف اوستة آلاف من مرساں البدو واسل قبيل في حران وكثرة ما اتفق على حرب المورة ولانه جاء على البلاد سنا قحط وزد على ذلك كثرة السفقات التي انفقها على معاملته ورمي الاسكندرية والقصور النخيلة التي تفوق قصور الاستانة مع ان ايراده لا يريد في سبي الحصب على اربعة ملايين من الحبيبات ولذلك لا ادري من اين يأتي بالمال لهذه السفقات

قال جامع الكتاب ولم يكن المستر ماركر بدوي ان محمد علي يتجر بمحصلات البلاد فيها ويربح منها ربحاً وافراً لما علم ذلك كتب في ٣٠ مايو سنة ١٨٢٧ يقول : فلما اتيت هذا القطر كنت احسب ان سموه يرسل المحاصلات الى اوربا لتباع فيها كما يفعل التجار فيكتب الى عميله مثلاً اني مرسل اليك كذا وكذا نالة من القطن بالسبعة الفلاية وطية ورقة النخس فاشتم البضاعة بموجبها وادفع اجرة الشح وبع البضاعة بالنس الاحس وابق صافي الثمن تحت امرى . وطنت انه يمكنني ان اتبع برعوس ليرسل بعض القطن الى احيى في جوى لكسي وحدث الامر على غير ذلك فان الباشا عرف بالاحبار ان التجار يحوون ادا اتسمهم ولذلك بالطريقة الفعلية له ان يأتي بالقطن الى الاسكندرية ويبيعه بالمراد لمن يرسو عليه اعل سعر ويكون الثمن نقداً . ثم صار يحتاج الى النقود قبل اوان الموسم لكثرة ما تقتضيه مشروعاته من السفقات فصار يقول للتجار اني اقدم لكم بعد ثلاثة اشهر او اربعة او خمسة اوستة كذا نالة من القطن واطلب منكم الآن تسعة اعشار الثمن نقداً واتعهد بارسال القطن الى عملانكم في اوربا . وقد بلغ من تناظر التجار بعضهم مع بعض اب اوصل يت فرسوي منهم ثمن القطار الى ثلاثة عشر ريالاً يدفع نصفها او ثلثها سلفاً والباقي عند التسليم . ويقول الذين داكرتهم في هذا الموضوع من اصداقائي ان هذا الثمن فاحش وفيه عن كثير على المشتري واداءت الباشا بالقطن الى التاجر وعم انه يبقى له عنده حاسب من الثمن طلب منه ان يرسل اليه بعض الآلات النخية او نحو ذلك مما يعوق ثمة الحاسب الباقي من ثمن القطن حتى يكون مديوناً لا دائماً حاسباً ان حماقة تجار اوربا تجعلهم يرسلون ما يطلبونه منهم كي لا يبحروا معاملته

وكتب الى اخيه في ٢٥ ديسمبر سنة ١٨٢٧ يقول : "وجئت الآن من رشيد وقد ذهبت اليها

في الليل مع جماعة متفرقة اول شيء وقع عليه نظري شجرات من الصفصاف واقفي منظرها
 حذا حتى كدت اطرح نفسي نحوها ثم رددت الشعر حملاً وبهجة الى ان وصلت الى الانهار ودخلت
 القبة فسارت بها والسيم يسوقها والنيار حار معها وانا اشعر بسرور وارتياح لم اشعر بمثلهما في
 حياتي الى ان تعطرت الارجاء برائحة النارج فقلنا اسأعربنا على مقربة من رشيد والتفت
 الى الشاطئ وادنا انا محل من مالات القطر في الب وحسبنا به نالة ومجل آخر من اكياس
 القول حين شاهقي بصعد عليه السبع فيطون على المدبنة والبلاد المحورة . هذه احدي
 عجائب مصر . ورأيت ارضين آتة لصرب الارز وفشرو ومعملين يدعيان نسج القطر ومعملاً
 فاحراً لعمل الطرايش المغربية لم يستطع الاوربيون ان يسلطوه . وسيد هذه المعامل ثلاثة
 آلاف او اربعة آلاف عامل لا يساعدهم احد من الاوربيين

وعادت بقية الاسطول العثماني الى مصر في اوائل سنة ١٨٢٨ فكتب المستر باركر يقول
 " عدد بحرمك بمكة عشرة الف منهم ٥٥٠٠ من اسرى الاروام والنافون بحجارة . والسفن التي
 عادت ٤٢ ولقسم هكذا

| السفن المصرية | عدد | السفن التركية | عدد |
|---------------------|-----|---------------------|-----|
| مقاطعة فيها ٦٠ مدعة | ١ | بارجة | ١ |
| كودلت | ٥ | مقاطعة فيها ٤٤ مدعة | ٤ |
| أبريق حربي | ١١ | كودلت | ٤ |
| سفن نقل | ٢١ | | ٩ |
| | ٣٨ | | |

وبسمي ان عدد ابراهيم باشا من الميرة ما يكفيه ثلاثة اشهر او اربعة وكان اكثر الاسرى من
 النصارى والفتيات فوزعوا على بيوت الكبراء في الاسكندرية والقاهرة ووعد محمد علي بردهم الى
 اهلهم بكفي اشك في مقدرة علي ان يحار هذا الوعد

والجئت الدول المتحاربة على ابراهيم باشا ان يتوك المودة ويمضي الى الرومي فكتب الى امير
 يستشير في الامر وجاء السرايورد كورديجتون امير البحر الى الاسكندرية لهذا الغرض
 وبعد جدال طويل انصت محمد علي المعاهدة التي توجبها خرجت الحدود المصرية من المودة
 وكان للمستر باركر اليد الطولى في ذلك . ثم اشتعل في اعتداء الاسرى فلم يقل منهم بالعشق
 الا اربع مئة واما الباقون فصقلوا القاء في مصر

وعاد ابراهيم باشا الى مصر فكتب المستر باركر في ١٣ اكتوبر سنة ١٨٢٨ يقول " عاد

أبرهيم باشا وكل حدوده تصعبهم البارحة الانكليزية دارقوث وبارحة اخرى اورية ومع
أبرهيم باشا خمسة عشر ألفاً وهم والخمسة الآلاف الذين رحعوا قتلاً نصف الجيش الذي ذهب
الى المورة وعاد معهم اربع مئة من نساء الاروام متزوجات برجال مهم
وكتب الى احمد صدقاني في ١٧ يناير سنة ١٨٢٩ يقول :

"اني انا والمسيو دروغي (فصل فرنسا) راضيان باعالة الحاضرة لاشيء بقلنا ولكن
المسيو يراني فصل روسيا الخيال أمر بالرجيل عن هذه الديار منذ بضعة ايام مع ان الباشا
كان قد سمع له بالبقاء فيها سبر صفته الرسمية . وقال ان سبب ذلك اوامر جديدة وردت
من الاستانة ولكن من المؤكد انه اعطى الباشا مائة الف يوم الجمعة ودخل محلة من
غير استئذان وكان عاصياً بالقاء وتقدم وجلس الى حاشية فوق صهرو محرم بك ولما خرج
سأل بعض المحصور من هذا الرجل فقال الباشا بيدهته المشهورة انه فصل روسيا الذي عزمت
ان اخرجته من بلادي"

وكتب في ٦ مايو يقول "وردت الاوامر بتعبي فصلاً حراً لا شيء القطر المصري
وكتب الي لورد ابردين يقول لقد سررت جداً بما بدا ملك من سداد اري في حل المشاكل
السياسية التي ظهرت حديثاً وانت في منصب الباشا عن الفصل اخبرنا فرحت استمك على
جلالة الملك لتعبيك في هذا المنصب فتكرم حلالتك ووجب طلي"

وكتب في ٦ مايو سنة ١٨٢٩ يقول "لا يزال ابرهيم باشا يوح الحر الفر محمود لاعانة
السلطان على الروس واحيراً رضي السلطان ان يأخذ من محمد علي مليون ريال بدل هذه الاعانة"
وكتب في عرة مستعجلة سنة ١٨٢٩ يقول "ان الباشا مادل اقصى جهده في تحصين

الشعور البحرية لانه يحب ان السلطان سيعود اليه وباقته الحساب بعد فراقه من حرب
الروس . وعده الآن حمون الفاً من الحدود المنظمة وخمسة عشر الفاً من ايدو وهو قادر
على مناورة السلطان من حيث عدد الحدود وتسميتها ولكن سلطة السلطان اديبية وان تكن قد
صفت كثيراً لانه لا تزال ترهه وقد سمعنا الآن بمقدمات الصلح بين الاتراك والروس ثم كتب
يقول : طلي البيل سنة ١٨٢٩ فانلف من المروعات ما يقدر ثلاثة ملايين من الريالات
ولذلك تأخر محمد علي عن مساعدة السلطان على دفع القسط الاول من عرامة الحرب لروسيا
وبكنه لم يتأخر عن التأهب بحفاة من ان يقصده السلطان بمكره وعاطلة عقد الصلح بين
الدولة والروس لانه اراح السلطان وقد ارل في الاسوع الماضي مراقبة محولها حمون مدفناً
بناها له رجل تركي امي لا يقرأ ولا يكتب وعده رجل روسي اسمه ده مريسي وهو

الذي بقي سنة عادة وقد بقي له الآن بارجة مملوفا ١١٠ مدافع ولا يزال يبي ثلاث بوارج
اخرى هذا القراطات والكورسات

وكتب الى القنصل الخيال في الاسكندرية في ١٤ نوفمبر سنة ١٨٢٩ يقول "طلب السلطان
اسطولاً واسطول محمد علي وبنيماً طائلاً من المال فارسل اليه الاسطول الاول والمال الذي
طلبه واما الاسطول الثاني (اي اسطول محمد علي) فلم يرسله بل بقي ان يقاءه في ولاية هذه
البلاد متوقفاً على اسطوله واسطول السلطان مؤتمن ثمان عشرة سفينة فيها بارجة وقرقاطة
لا تصلا الى الاسكندرية والبقية وهي خمس قرقاطات وعشرة كورسات في حالة صالحة. اما المال
المطلوب فهو خمس مئة الف ريال وبولا مصر الذي حل بالقطر بسبب نقص النيل لا يرسل
مدياً أكبر من هذا واني ارى رأيت وهو ان وقوع المديار بين السلطان ليس من
مصلحتهم ومحمد علي يبدل كل مرتبة وعال ليقى على ما هو عليه لانه حائر تمام الاستدلال فعلاً
وكتب في ١٦ مارس سنة ١٨٣٠ يقول "ان دولته طلبت مني ان يجرى محمد علي في مهنة
سرية ذات شأن كبير وان محمد علي ان يساعد الفرنسيين على اخذ بلاد الجزائر واعطاه من
اعانتهم عليها فائلاً اهم سيمتكون كل ساحل اريقية الشمالي ويصبرون في حوارى وهذا
يسودني جداً ولم تنق شبهه في انه يري الاعارة على بلاد الشام لان الاستعداد لذلك قائم
على ساقى وفهم"

وكتب في اول ابريل يقول "في الرابع والعشرين من الشهر الماضي تكلم ابراهيم باشا مع
صايط حيشه وبين لهم عزمه على ماواة الدولة كانه يريد ان يؤثر في عقولهم استعداداً لهذا
الحادث اجل حتى اذا حدث لا يستعصمة وبما قاله لهم "ماد انتعت انا او انتعتم انتم من
السلطان لو طلبت مني شربة ماء لمعها عاً ونحن كلما قد اكلنا خير محمد علي وربنا عده
كاوداه وبصبره وكرمه وصلنا الى ما وصلنا اليه انا وانتم . مصر له احدها بيمه ولذلك
لا نعرف لنا حاكماً غيره"

ومن الاعلام الشائعة ما يرغمه البعض من ان ابراهيم باشا ليس اس محمد علي بل هو
ممكنه ولكن كل من يرى لاتبين محمد الشه التام يسهما ولا سيما في قصر الدراغين . وسبب
هذا الخط ان محمد علي كان يظهر الحب لاسيوطوسن اكثر مما يظهره لابراهيم . ثم ان رتبة
ابراهيم باشا اعلى من رتبة ابيه لانه امير الحرمين وثقلها رتبة امير الشام او امير الحج ثم رتبة
امير بغداد ثم رتبة امير مصر وهي رتبة ابيه

"ستأتي البقية"

ناب البرلمانية

مناظرونا في الزراعة

من أكبر مناظرينا في الزراعة اهالي الجزائر الاميركية المعروفة بالهد العريضة فان بلادهم حارة مثل بلادنا ويررعون كثيراً من المرووعات التي تزرع في القطر المصري ولا سيما قصب السكر. وقد اهتمت الحكومة الانكليزية حديثاً اهتماماً عظيماً بإنشاء مجلس زراعي لم تناطت رئاسته بالدكتور موديس. وقد اطلعتنا على خطبة له اشار فيها الى اعمال هذا المجلس في العام الماضي ومما عقد المؤتمرات الزراعية السنوية التي يشترك فيها ارباب الزراعة ويتداولون في ما يعود عليهم بالفائدة. وقد طالما مداولات هذه المجالس موحداً فيها دلائل العلم والبحث والتجريب والرغبة في نشر العوائد الزراعية ووددنا ان نرى المداولات في اجتماع جميعتنا الزراعية حارة هذا المجرى وغير مقتصرة على كلمات يقولها الرئيس ونقرر بقدمه انكاتب والبحث في مسألة او مسائلتين من المسائل الادارية والطاهران ارباب الزراعة في تلك البلاد بمحسروفت المؤاخر الزراعي بقصد الامادة او الاستعانة بممنح لم لجال في اجتماعات متوالية يجسمها الاعضاء ويتلون فيها خطباً ونقارير مبنية على محنتهم واحسانهم

ومما اشار اليه الخطيب تقارير البحار التي حيث لبحث في بعض المسائل الهامة كسألة التقاوي ومسألة السباد ومسألة الاثمار التي تصدر من البلاد ثم فصل بعد هذا الاحمال مسألة زرع قصب السكر وما جرى من الاهتمام بتكثير سكره ودفع الحشرات عنه وقال انه يرجو ان يزيد السكر في القصب اربعين او خمسين في المئة والتمت بعدها الى انكاكاو والاروروط والبطاطاة الحلوة والبصل وتربية الفحل وانتقل الى التعليم الزراعي وتقديم الخطب الزراعية لعلهي المدارس الابتدائية حتى يتعلموا منها مبادئ هذا العلم ويعلموها لتلاميذتهم ووصف المدارس الزراعية في سنت منسست وستا لوسيا ودومبيكا ولا تدري كيف يكون حالها الآن بعد الثوران البركاني الذي احاب تلك الحرائر

وانتقل الى الكلام على دور الامتحان الزراعي والمعارض الزراعية والمطبوعات الزراعية التي طبعت ونشرت في مواضع مختلفة

ويظهر لنا من مطالعة هذه الخطبة ان المهمة التي تدل في تلك الجزائر الصغيرة القليلة

السكان تفوق أهمية التي تدل في القطر المصري فمضى أن يقتدي ولاية الامر في هذا القطر بما يفعلونه عيهم في تلك الحرائر النائية ويهتموا بادخال التعليم الزراعي في كل المدارس الثانوية والابتدائية لشدة الحاجة اليه

الاراضي الزراعية في القطر المصري

يريد نطاق الاراضي الزراعية في القطر المصري عامًا بعد عام كما ترى في الجدول التالي لكن هذه الزيادة لا تخري على نسبة واحدة في كل المديرية لانها مختلفة في مساحتها وفي اتساع الاراضي المورع فيها وفي ما يلها من ماء الري حتى الآن وقد اقتصرنا على ذكر المساحة كل خمس سنوات من سنة ١٨٨١ الى سنة ١٩٠١

| سنة ١٩٠١ | سنة ١٨٩٦ | سنة ١٨٩١ | سنة ١٨٨٦ | سنة ١٨٨١ | المديرية
او المحافظة |
|----------|----------|----------|----------|----------|-------------------------|
| فدس | فدس | فدس | فدس | فدس | |
| ١٩٤٨١٩ | ١٩٣١٨٥ | ١٨٦٦٠٨ | ١٨٥٦٣٨ | ١٨٥٦٧٧ | القليوبية |
| ٥٣٥٩٤٣ | ٥٣١٤١١ | ٥٣٥٧٦ | ٤٣١٦١ | ٤٢٠٥١٢ | الشرقية |
| ٥٣٠٩٦ | ٤٩٢٨٣٦ | ٤٧٦١٨٨ | ٤٥٩٧١١ | ٤٥٣٦١٧ | الدقهلية |
| ٩٧٥٢٨٧ | ٩٣٦٦٤٠ | ٨٣٧٧٩٨ | ٨٣٣٢٠٦ | ٨١٢٨٨٦ | المرية |
| ٣٥٢٥١٩ | ٣٥٢٢٩ | ٣٥٠١٧٥ | ٣٤١٧٤٧ | ٣٣٨٨٩٣ | المنوفية |
| ٦٩٣٥٩٦ | ٥٦٨١٢٩ | ٤٩٥٠٩١ | ٤٦٥١١٤ | ٣٩٨١٣٧ | السعيدية |
| ١٨٢٢٢١ | ١٧٨٧٣٨ | ١٨١١١ | ١٧٦٦٥٨ | ١٧٥٤٩٦ | البحيرة |
| ٢٣٦٩٣٦ | ٢٣٦٠٩٩ | ٢٣٤٥٦٣ | ٢٢٩٥٢٤ | ٢٢٧١٤٢ | بني سويف |
| ٢٩٤٤٧٢ | ٢٦٨٥٧٤ | ٢٢٩٧١٨ | ٢١٨٨٦٥ | ١٩٤٠٠٩ | الفيوم |
| ٣٩٥٢٧٣ | ٣٩٥٣٠٧ | ٣٨٨٣٥٩ | ٣٨٧٥٦٩ | ٣٦٨٦١٤ | المنيا |
| ٤١٧٤٣٥ | ٤١٤٩٣١ | ٤١٦٨٩٣ | ٤١٥٢٢٣ | ٤١٣٢٤٥ | اسيوط |
| ٣٢٥٤٤٠ | ٣٢٣٠٧٩ | ٣٢٥٩٨٤ | ٣٢٢٠٤٢ | ٣٢٠٤٧٦ | بحر احمر |
| ٣٤٣٥٣٧ | ٣٣٩٩٨ | ٣٣٩١٥٧ | ٣٧٤٣٠١ | ٣٧٣٢٠٠ | قنا |
| ٧٨٢٥ | ٧٣٠٠١ | ٧٠٧٩٥ | ١٤٠٥٩٤ | ١٣٣٥٦٢ | اصوان |
| ٢٩٠٦ | ٦٩٨ | | | | السويس |
| ٥٥٦٥ | | | | | القنال |
| ٥٥٢٩٨٧ | ٥٣٠٨٧ | ٤٩٦٦٥١٦ | ٤٨٨٠٣٤٣ | ٤٧١٤٤٠٦ | الجملة |

يرى ثَمَّا نَقْدَمُ ان نطاق الاراضي الزراعية راد في كل المديرية الا في اصوان وان هذه الزيادة بلغت في البحيرة ثمانية الف فدان وفي الغربية مئة وستين الف فدان وفي الشرقية اكثر من مئة الف فدان وفي النجوم مئة الف فدان وفي قنا سبعين الف فدان وفي الدقهلية خمسين الف فدان وحيلة الزيادة اكثر من ثمانية الف فدان في عشرين سنة عدا الزيادة في اصلاح الارض الزراعية نفسها

مرض القطن

شرت العازر مقالة في هذا الموضوع لحصرة المتر فلتشر من اساتذة مدرسة الزراعة وقد ترجمناها عنها لتعميم تفهمها

سبب المرض

رأى كاتب هذه المقالة عند زرع القطن هذه السنة ان كثيراً من البرور لم تخرج نباتاً فوق وجه الارض . وبعد البحث ظهر ان ذلك لم يشأ عن رداءة التقاوي بل انها حالما تخرج كان يسطو عليها احد نوعين من النباتات الفطرية فيقتلها وهذان النوعان احدهما من الفصيلة المعروفة عند علماء النبات باسم (Oomycetes) وهو من السانات الفطرية الدنيا والاخر من السانات الفطرية العليا . وكلامنا الآن على النوع الثاني

شرح الكاتب في استنتاج هذا النوع من الفطر استنتاجاً مناهياً ليدرس طبيعته حتى يسهل علاجه . ثم بعد زرع القطن في اراضي مدرسة الزراعة رأى ان بعض السانات احدث تدبيل وقوت او تنكسر على مساواة سطح الارض . فاحد بعضها ونحس واستقت من حين الى آخر بالطرق المعروفة فوجد كل مرة ان السبب في موتها وجود السانات الفطرية المذكورة

وفي ٩ بوبو الحالي احضر دولة البرس ابراهيم باشا حلي الى مدرسة الزراعة عينات من هذه الشجيرات المصابة من اطيان دائرة القصر العالي في كمر الحام مصعبها الكاتب تحت الميكروسكوب فوجدها مصابة بالمرض نفسه ثم رار هذه الاطيان باشارة دولة البرس حسين باشا كامل وقد ران اخساره التي نال موسم هذه السنة تلخ - ١ في المئة بسبب المرض وان المرض تقدم تقدماً سريعاً عما كان عليه في السنة الماضية . وقد اتفقت المدقق شت له ما يأتي

(١) ان المرض دخل هذه البلاد على المرح من اميركا مع تقاوي القطن التي ابلد وذلك منذ ثمانى سنوات

(٢) ان ما يزرع من القطن في بقعة معلومة ويصاب بالمرض يصاب ايضاً سنة بعد سنة وذلك ثَمَّا يدل على ان التربة مصابة

ثم ان اعراض المرض الخارجية تطابق اعراض المرض الاميركي يسمى بما مضاه حرج
الوطيف وكذلك اوصاف عو الفطر لكي الاميركيين عجزوا عن مشاهدة بزور هذا الفطر ولذلك
لا يمكن الحكم ان المشابهة تامة بين الفطر المصري

اعراضه

اعراض هذا المرض اما ذبول نبات القطن كله ديولاً سريعاً وموتة بعد ثلاثة ايام او
انحساره عند مساواة سطح الارض ، ولكن يجب الانتباه الى معرفة ما اذا كانت هذه العرض
الاحير ناشئة عن المرض الذي نحن بصدد اوعى الدودة التي تخرس سوق القطب ، فان الدودة
تخرس نباتاً يحيط بساق النبات على علوه او ٦ سمترات عن سطح الارض على الغالب فتكسر
الساق بسهولة من جري ذلك ثم ان وجود الفطر الذي نعره دودة القطب ووجود مفزاتها
علامة فارقة لها عن النبات الفطري وفي كلتا الحالتين المدكورتين اما اي موت النبات وانحساره
تتبع ساقه فوق مساواة سطح الارض او تحتها اي فوق المكان المصاب او تحته او فيهما كليهما .
فيديو القسم الذي بينهما كبيراً حتى يسهل كسره . وادان حص طبرانه مشمول بخيوط من
النبات الفطري تبرز منه على روابا قائمة وعليها دقائق صميرة من التراب

اما اقسام النبات التي فوق المكان المصاب ونحمة تظهر صميرة سليمة الا اذا كان المرض
شديداً فتصير الجذور مبطانة كالحلده . واما المكان المصاب فيكند لونه وادان قطعت الساق
طولاً طبران المرض يمتد الى الاسجة الداخلية وان لون القسم الذي تحت الارض من الساق
اخضر زيتوني . ويرى في المكان المصاب على الغالب جرح ملتئم كل الالتئام او يعمده ومن
ذلك اشتق الاسم الاميركي مرض الوطيف لان اسكان المصاب يصير كالوطيف وهو المكان
الدقيق من قائمة الحيوان بين الحمار والساق وسبب الالتئام محاولة النبات ان يتخلص من المادة
الفطرية بتكوين نسج دي جذران كثيفة من داخله

طاعه

- (١) اشدها يصاب القطب بهذا الفطر عند مساواة وجه الارض
- (٢) يمكن ان تصيب خيوطه النبات السليم حصراً به
- (٣) اذا وصفت هذه الخيوط في الماء انتشرت بسرعة وامتدت ٤ او ٥ سمترات في ٢ اساعة
- (٤) يتولد هذا الفطر من برعين من التزور على الاقل تكون في نسج النبات
- (٥) احد هذين النوعين معلف محار خلوي كثيف وهو من النوع المسمى بالحرائم
السكنة لانه يستطيع ان يبقى في التربة بلا عمل مدة طويلة ثم يتولد ويصير نباتاً حديداً

(٦) تصيب هذه الحراثيم سبج النبات الذي هو مصدر نموه وعليه فإذا كانت شديدة الرطوبة توقف نمو النبات

علاجه

علاج هذا المرض على نوعين إما وافي وإما شاف . فاما العلاجات الشافية فقلما تؤثر في النباتات السوية كالقطن ولكن يمكن تخريب الآتية منها

(١) وضع تراباً كثيراً حول الشجيرات حتى تمنع ما أصعبه المرض منها عن الالتصاق والسقوط
(٢) عدم ريها ابقي التربة المباشرة لسوق الشجيرات جافة لأن هذه النباتات الفطرية فلما تبتت أولاً نبتت أبتداً في التربة الجافة

(٣) سمّد التربة بزيج من ينزلات الصودا وأعلى الفوصلات على نسبة ١٠٠ رطل من الاول و ٤٠٠ من الثاني لكل عدار . والمرض من ذلك تعجيل نمو القطن وتكثفه من طود النبات الفطري . غير أن معظم النعم يأتي من العلاجات الوقائية وهي

(١) يجب أن لا تنقل حطب القطن المصاب من عيط الى آخر خشية نقل العدوى ويجب الحذر من القاء شيء في الترع

(٢) يجب أيضاً منعاً لانتشار العدوى في البيط الواحد أن تحرق القطن المصاب في ارضه ويترك معه كثير من التراب حياً يفلح لكي تهلك الحراثيم التي في الحدر وقسم كبير من الحراثيم التي في التراب حولها . ويجب أن لا يقل شيء من تراب الارض المصابة الى الارض السليمة بالتقصيب ونحوه

(٣) منعاً لقاء المرض من سنة الى سنة يجب أن تحرق النباتات التي نموت بالمرض حالاً قبل أن تجف وتيسر ويسير انتقال العدوى سهلاً

(٤) يجب أن تكون مدة تعاقب زرع الارض طويلة على قدر الامكان (اي لا يكرر زرع القطن فيها الا كل ثلاث سنوات او اربع)

(٥) يحسن القاء فضلات معامل الغاز في الارض سد فلع سوق القطن

(٦) يحسن ان تعمس التكاوي في بعض السوائل الكيماوية التي تميت برور الفطر قبل زرعها

(٧) يجب ان لا يزرع الا التكاوي القوية في الاراضي المصابة

زراعة النباتات في مصر

رى من نظارة المالية ومطارة الانتعاش العمومية اهتماماً كبيراً بحمل الناس على الاكثار

من زرع الاشجار حتى تكثر الحراج او الماشات في هذا القطر . وقد اطلعا على شروط عقداتها حديثاً مع رجل انكليزي على ان يزرع الف فدان من سبعة آلاف فدان فيحق له ان يشتري ما يصلحه منها ثلثي بخش واشترطت ان يزرع الالف الفدان شجراً او سبلاً وهو بات يشبه الصبر او دم المورث يستخرج من اوراقه الياف متينة لعمل الخبال ونحوها

وقد اعنى المستر فلور مدير التلغراف المصري بروج القباب على جانب خط سكة الحديد بين القناطر الخيرية والخطاطبة ترى هناك الوقا والوف الوف من اشجار الصنوبر بعضها لا يزال صغيراً جداً وبعضها بلغ ارتفاعه عدة امتار وما لا يحصى من نبات البسبل . واقتدى به بعض المزارعين قرب الخطاطبة فاقاموا مظلة كبيرة تغطي مساحة واسعة من الارض زرعوا تحتها يزور الاشجار المختلفة لكي يقلوها حالما تكبر وتصبح تحمل ان تزرع وحدها

السماد والقمح

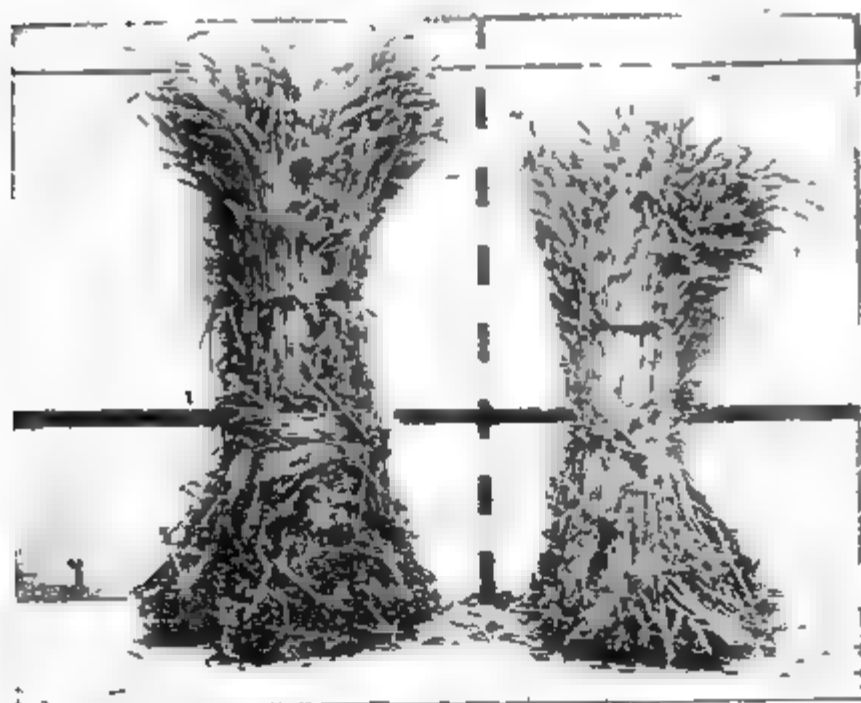
الثانع ان السماد بعيد القمح تارة ويصره اخرى . والمالب انه يبيع كثيراً ولكن هذا النوع يقتصر على السوق والاوراق ولا يتناول الحب بل كثيراً ما يبيع القمح اذا كثر خصب ارضه وبأق من غير حب او يكون حبة صغيراً جداً . ولكن ينهر من تجارب ارباب الزراعة انه اذا كان السماد نيترات الصودا واعلى فصصات الصودا زاد الخصب وزاد الحب ايضاً اما نيترات الصودا فلا يستعمل الا متى كبر نبات القمح لكي تمتع جذوره فقدان النيترات بماء التماسي

اما الفصصات الاعلى فيسمد الفدان بثلاثة قناطير منه تنشر على سطح الارض قبل البذر وحينها يعلو القمح ويصير ارتفاعه عشرة سنتيمترات او ١٥ سنتيمتراً عن سطح الارض يمكن ان يضاف اليه قنطار ونصف من نيترات الصودا مخلوطة بمقدار كاف من التراب الناعم لكي يسهل توزيعها في الارض واذا سمحت ارض القمح بالفصصات الاعلى والنيترات تكون كافة الفدان مثمة عرش . واذا سمحت بالنيترات فقط واستعمل منه قنطاران فالكلفة ٨٠ او ٨٥ قرشاً وهو مبلغ زهيد يعمد باكثر من ذلك من زيادة المحصول . واذا زرع القمح بعد القطى او الدرة التي اضيف اليها سباح بلدي يكون التسميد نيترات الصودا كافياً واذا كانت الدرة مسججة بسباح كغري ودرع القمح بعدها يعمد التسميد بالفصصات الاعلى . ومن المقرر ان نيترات الصودا يفيد الحبوب كاقمح والشعير

وتظهر من الصورتين المقابلتين نتيجة التجارب التي حُررت في مصر اظهاراً لتأثير نيترات الصودا في القمح وفي الصورة العليا القمح البوهي مسجداً بنيترات الصودا وغير مسجداً فالتسميد هو الحزمة الكبيرة في يسار الصورة وغير التسميد الحزمة الصغيرة في يمينها وقد سمم الفدان قنطار



دره شهیدان و اشکانات الاغلی و درختان العود الاغلی صحنه ۱۹۱



ويصف من ثيترات الصودا ثمنها ٦٥ غرشاً قراد القمح ٦ كيلات والثين حليلين ويبلغ ثمن هذه الزبادة ١١ عروش ولم تستهلك كل فائدة السباد من الارض وفي الصورة السلي القمح الهندي وقد زاد حبة وتنبه كازاد القمح البوهي. ولا بد من اضافة ثيترات الصودا الى الارض قبلها يعلو النبات كثيراً والأوقع السباد على اوراقه وسوقه ولا يحصل النفع التام منه الا اذا وصل كله الى الارض ويجب ان يضاف هذا السباد حينما تحف الارض وقبل ان تروى الريه الاولى ويختص ان يكون التسميد باكراً حتى اذا وقع المطر على السباد طارعه في الارض ويترت الصودا تبيد الشعير كما تبيد القمح فيسمد الفدان منه بقطارين من ثيترات الصودا ويمكن ان يسمد بكبريتات النشادر. ويحسن ان يضاف الى السباد قليل من الفسفات الاعلى اذا كانت الارض ضعيفة جداً

تسميد الذرة

الذرة من اكثر المروعات استعادة بالسباد كما لا يخفى وهي النبات الوحيد الذي يسمد دوماً في هذا القطر. ويعدان الذرة كبيرة وحبا كثير ونموها سريع فتحتاج الى غذاء كثير واذا لم تجد ما يكفيها في الارض لم تنم كثيراً ولا تنج منها غير حب قليل والمستعمل في القطر المصري السباح البلدي والساح الكفري واذا كان السباح الكفري جيداً فائدتُهُ للذرة اكبر من فائدة السباح البلدي وقد طهر من تحارب الجمعية الزراعية في اراضيها بالحيزة انه اذا زرعت الذرة بعد القمح بستون حملاً من السباد الكفري تقوم مقام مئة وعشرين حملاً من السباح البلدي وهذا يدل على ان الذرة تطلب ان يضاف الى الارض مادة يتروجية تذوب فيها بسهولة اما اذا زرعت الذرة بعد الرسم فالسباح البلدي لا نقل فائدتُهُ كثيراً عن السباح الكفري. ثم ان السباح البلدي يفيد الارض اكثر من السباح الكفري اي يبق فيها من الغذاء للنبات بعد الذرة أكثر مما يبق فيها لو سمحت بالسباح الكفري ويظهر ذلك اذا زرعت قمحاً بعد الذرة والتسميد بالفسفات الاعلى يفيد جداً في كثير من الاطيان. ويكون التسميد به قبل وضع النثار فيها اذا كانت مروعة قمحاً قبل ذلك. ثم يسمد الندان بقطارين من ثيترات الصودا حينما تعلق الذرة عن سطح الارض. والقمح الذي يروع بعد الذرة المسمدة بالسباح البلدي يجود أكثر من القمح الذي يروع بعد الذرة المسمدة بالسباح الكفري اذا تساوت بقية الاحوال وتروى في الصورة المقابلة صورة غبط من الذرة المسمدة بالفسفات الاعلى وثيترات الصودا وقف رجل فيه وامسك يده مقياساً كتبت عليه الامتار فبلغ ارتفاع الذرة ثلاثة امتار وعرائس هذه الذرة كبيرة جداً وفي الصود منها عرنوسان او أكثر

بَابُ الْمَرْسَلَةِ وَالْمُنَظَّرَةِ

قد رأينا بعد المتبادر وجوب فتح هذا الباب مقدماً لرحمة في المعارف وأما فيهم ونعمتها للادمان .
ولكن الهدى في ما يدرج فيه على اصحابه نفس برءاءة كل . ولا يدرج ما خرج عن موضوع المقتطف وراسي حجة
الادراج وعدم ما ياتي . (١) المناظر والنظر مشتقان من اصل واحد فمناظرته نظرك (٢) انه
الدرس من المناظره التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاهن اغلاط محرو عظيم كان المقتطف باعلاطوا اعظم
(٣) محور الكلام ما قل ودل . فالمناظرات الواقعة مع الاصحاب لتفاد ط. المطبعة

عائشة تيمور

مضى على بنات المشرق قرون لم تنسج مهن شاعرة او كاتبة الا في ما مدر . ولقد كانت
نسبة النساء الى الرجال في حلية الادب قليلة دائماً ولكنها لم تكده تقطع الا في القرون الاحيرة
وهذا غير ما كانت عليه الحال في عر الممالك الاسلامية وغير ما هي عليه الآن في الممالك
الاوروبية ولذلك كنت اعجب بالشاعرة المصرية المرحومة عائشة صمحت بت المرحوم اسمعيل
باشا تيمور وانا في بلاد الشام حتى اذا وصلت هذه الديار قصدت زيارتها عرايت منها دعوة
وعرة نفس ودكاه وسعة اطلاع وتبصر وسرعة خاطر . سألتها عن كيف تيسر لها اخذ علوم اللغة
والادب مع تعدد مطالبتها وتشعب مسالكها فقالت لي كان المرحوم ابي ياتيني بمجلة المشافح فاخذ
العلم عنهم من وراء الحجاب وكما احتموا في مجلتي وتذاكروا في مسائل العلم جلست وراء حجابي
اسمع اقوالهم ومذاكراتهم واكثر من المطالعة في كتب العلم ودواوين الشراء من عرب
وعرس الى ان صارت لي ملكة اللغة ولغمت ما نظمت من القصائد والمقاطع ورائي مع ذلك
منظمة على موائد الادب وما ارتشاهي من كووس الادياء الا ارواء للنفس التي من علي
الخالق بها

وقد ترددت عليها بعد ذلك فاطلعتني على كثير من منظوماتها وبعض ما كتبت سجعاً او
ترسلاً وعلى منظومات لها باللغة الفارسية
وكنت اراها ساذجة في لبسها لم ازل عليها حلياً ولا حلالاً كأنها تحجب ان حلة الادب
تغني عن حلي الذهب

ومن يقف على ديوانها المسمى حلية الطرار يتبين له من حلال السطور انها كانت واسعة
الاطلاع على الشعر العربي حافظه كثير منه . وقد رأيت ان اورد بعض ايات لها في مواضع

مختلفة ليرى القراء مبلغ ما وصلت إليه في فنّ الادب وما حازته من صناعة النظم . من ذلك قصيدتها المشهورة بطلما وهو .

يد العفاف اصون عزّ حجابي وبصممي اسمو على اثرائي
ومنها وقد اجادت

فجئتُ مرآتي جبين دغائري وجعلت من نقش المداد خصائي
كم زخرفت وجنات طرسي اعلى بمذار حطّ او اهاب شياي
ومنها ما عاقي جملي عن العليا ولا سدل الجمار بطني ونفائي
وقالت في طب الهوى

يا من اتى للجسم بهوى سقمه ويظن جالينوس بعض عيده
افنيت بالطب الذي تهذي به انما وفرت الردى يعيده
وزعمت انك انت قد جددته ولقد اضعت قديمه بجديده
وقالت في اثناء رمد

فدنا للعين مني كل عين وما في الكون من ذهب وعين
يقلب سيف دثار السم جسدي كأنني فوق جبر الحزين
تحالفت الاساة بطول وعمر يطلي وبأس فيه حبي
وعهدي بامياء حياة نفسي فإني قد ظلمت بماء عيني
ايت ومواسي الخفاش ليلاً وحالي مع شر الخاليتين
بتاروني الصيا فاره منه كأن الصوء يطلي بدني
وقد صفت الاساة وصدت ارجو طيب الكون رب المشرقين
وقالت وقد شفيت من رمد

سفينة العين قد فازت من العرق واشرفت ترددي من ساحل الحدق
ومنها مخاطب النور

اهلاً بنور عيون راق لي وصفا من مد بأسي وطول الخوف والفراق
ياخي قولب احبي وعزّه عزت مثلاً ولم تدرك لمقبى
ومن محاسن شعرها ما قالته لاغراض حامة كقولها وقد كتبت به الى احد اولادها
قلبي بعدك لم يحمد محاورتي وفرّ نحو حبيب في حشاه ربي
قل لي بطلعتك النرا وعرتها واحكم كاتر تضي متعت بالارباب

من غير قلب اتى روح عائشة
وقولها وقد عاودها الرمد
لا والذي زان هذا المجد بالادب

فوا اسبي على اسار صبي
حياتي بعد بعدك لا اراها
عدا في سجين سقم واعتقال
سوى سكرات رعات ثقال
اسمك انكبت من شفي عليها
تسبب المصعب الاسمي عبي
واشد لآيك طال شوقي
وماني غيرها عز وماني

ولما في من المواني ادوار عاية في الرقة مها قولها
ان جرت بالرك يا حادي المطايا عود
وانظر متيم صبح من مجرم كالعود
والرحم غليل الهوى واردد عليه روحه
ما له سوام بطيه من يجود ويجود

وقولها وهو مما يتعنى به اهل مصر واشام
لمستار الغرام قدمت اعرامي
جمالك اليي مما رسمي واعرامي
اني لحكم الخامس متبع راغي
حنايغ اوامر طاعة ان عدل او جار
قل لي دخيلك على اسبيل اعرامي

ومثل ذلك قولها

الله اكبر دعائي الحب للتعذيب
يا لانمي فيه تأمل كم ترى تهذيب
وكما ازداد التي في العذاب تعذيب
مما في الحب مسطورة على الوجنات

غناها المسك مستغني عن التهذيب

هذا وان كان شعرها المظوم يشف عن اطلاع واسع وحفظ كثير لان أكثر المعاني التي طرقتها
مطروق من قبلها اورده كإرار الشعراء على اساليب شتى فائقة في البلاغة والتمحيق إلا أن ما نصته
في بعض المواضع الخاصة وما فالتة من المواني والادوار يدل على قريحة وفادة وخاطر مريع
وتقس زكية تمثل لها المعاني الشعرية فلا يلبث خاطرها ان يبحر الكلمات وزينة الالفاظ محكمة
القفوي ولو سمحت لها عادات المشرق بمطارحة الشعراء ومساجلة العلماء ولو تعلمت لغة اوردية
واظلمت على ما قاله غيرها من شعراء اوريا لآقت من آثارها اضعاف ما اقتصت في حيلة الطراز
وحبذا لو عني اولادها بتفقيح دواها واعادة طبعها واضاعوا اليها ما نفعته بمد شرع مع ترجمة
مسيبة لحالها عسى ان يقتدي كثيرات من ربات الحجاب بها احدي فائزات المقتطف

كريمة قوم

اراكم تذكرون في المقطع بعض النساء الشهيرات في العلم او الاشاء او الموسيقى او السياسة . الا ان نجاح الام لا يتوقف على هؤلاء النواذر بل بشرك فيه غيرهن من اللواتي اشتهرن بمكارم الاخلاق حتى صرن قدوة لسات نوعين وقوين ما ورثته من الزكاة والدعة والشعقة حتى تقوى هذه الاخلاق في اولادهم وبذلك ينفع نوع الانسان اكثر مما ينفع من كتاب وضع في الترية او رسالة ألقت في الاخلاق وفي اتمس لكم عذراً على اغفالكم ترجمات هؤلاء النساء لقلة ما يعرف عنهن . الا اني اعرف سيدة توفها الله في هذه الاثناء تشهد سيرتها انها كانت حبر قدوة يقتدى بها وهي المرحومة السيدة انجليا حبي قرية جناب الوجهه الخواجه ويصا بقطر ابنة الخواجه سلامة الصبي كبير عائلة الصبي من اشهر عائلات اسبوط وجرجا القديمة

لا سبيل لي لاعرف كيف تربت الفتيدة ولا ما هي الاخلاق التي ورثتها عن والدها ولكنها اعرف كما يعرف كل الذين عاشروها انها كانت رعية الخلق منكزة داتها الى حد يفوق الوصف فلم تعصب احداً مدى حياتها لا سيداً ولا حامداً ولا قريباً ولا غريباً ولذلك اجمع خدمها على حبها وكل الذين عرفوها على اكرامها عدا ما كانت تلقى من اهل بيتها من الحب والاكرام . والخلق الرعي حبر الاخلاق ويو نصير الارض مياه والحياة سعادة . وكل نجاح غير معصوب بخلق رعي لا يزيل خصص الحياة ولا يحلّي مرارتها والصحة نفسها من غير خلق رعي تلقى صاحبها في المشاكل والصعوم

هذا هو الخلق الاول الذي اشتهرت به . والخلق الثاني عقلي وهو شدة ذكائها واصالة رأيها فان ذويها كانوا يستشيرونها في امورهم حشور عليهم بالرأي الصواب . والذكاء هو من الاخلاق التي تشتهر بها النساء عادة لكنه كان فيها على الشدة

وكانت مع ذكاء عقلا وطيب اخلاقها كريمة رقيقة القلب تصدق على الفقراء مراراً وبجهرها وتجوّد بكل ما تصل اليه يدها من النقود وكان الفقراء يصدونها اما شفوقه فلما توفها الله سار النساء المسكينات وراء مصفاها يكيها بدموع صهيّة ويندين حسارتهم بموتها

واذا اتصف الانسان بقوة العقل ودمي الاخلاق ورقة القلب لا يبقى بينه وبين النكال الذي نطعم بالحصول عليه في هذه الدنيا الا ان يكون حسن التدبّر شديد الثقة بحالقه يقابل متاعب الحياة بايمان وطيد حاسباً ان زمان تجربته قصير وأنه يال راحة ابدية بعد الموت وبعد اكل شأن التقيدة الناصلة . مرضت منذ عشرين عاماً مرضاً عضالاً قال الاطباء انها لا تنشى مدة

فاخذ اولادها ليكون وسوحوه اما في فكانت تعتقد حينئذ ان اجلها طويل فلامتهم على بكائهم وحقق الله اعتقادها فثبت بعد قليل

ثم اصيبت بالداء الاحمر الذي توفيت به داء السرطان الذي عجز الاطباء حتى الآن عن اكتشاف دواء شاف له فعملت ان احلها قد دنا وصارت تطلب من الله ان يسرع انتقالها اليه فلبى طلبها وذهبت مبكية من زوجها واولادها واصهارها وكل الذين عرفوها لم يؤلف فقيدتنا كتباً في علم الحساب والملك والطبيعات ولا اكتشفت اكتشافات عمية ذات شأن ولا اشتهرت في الاندية العلمية والادبية مثل بعض القواني ورد ذكرهم في المقتطف ولكنها امتارت بهذه الاحلاق الفاضلة واعادت ابناء نوعها بقدوتها وصداقتها ورثت اولاداً رجالاً وساء تقهر بهم الهيئة الاجتماعية الشرقية وهذا ما حدا بي الى كتابة هذه السطور لتشر في مجلة المقتطف وقد كانت وفاتها في الثالث من شهر يونيو الجاري

اسيوط

احمد المشتركين

العصي

العصي كلمة اصطلح عليها السيدات للدلالة على كل ضعف عصي مما كانت سببه ومما كانت امرأته

والضعف العصي شائع جداً بين ساء المدن وهو قليل بين ساء الارياف اللواتي يساعدن رجالهن في سائر اعمال الزراعة المختلفة لا لانهن لا يشتملن اشغالاً تُعب اعصابهن وتصمها بل لان اعصابهن قوية تحمل التعب من غير ألم وهي مثل سائر اعضائهن من هذا القبيل فكما ان المرأة المدنية المترفة لا تستطيع ان تمشي نصف ساعة من غير ان تشعر بتعب شديد والمرأة الملاحمة تمشي خمس ساعات ولا تشعر بالتعب كذلك المرأة المدنية المرفهة تعب اعصابها لاقبل عمل والمرأة القروية الملاحمة لا تشعر اعصابها بالتعب ولو اشتملت ساعات متوالية ويظهر التعب العصي في ان ضربات القلب لا تعود منتظمة والتشمس يصير قصيراً ولا يعود العقل يصب على موضوع واحد بسهولة ويكثر القلق والالام بعد الأكل وما اشبه من الاعراض التي تشكو منها النساء المصابات بالضعف العصي

وتعود دقائق الاعصاب الى حالها الطبيعية من الصحة والقوة بالراحة والغذاء الجيد وهي تنال هذه الراحة وهذا الغذاء مدة النوم ولكن اذا اشتد الضعف العصي امتنع النوم او قل كثيراً فلم تعد دقائق الاعصاب تستريح الراحة الكافية

وإذا بلغ الضعف العصبي هذا المبلغ حتى قلَّ النوم وزاد القلق صارت المرأة تستصعب الاعمال التي كانت تستهلها وتترجمًا كانت تشرهيو . وأحياناً تقطر أن تنقطع عن كل أعمالها رغمًا عنها بسبب ضعف أعصابها ولا تشفى من هذا الضعف إلا إذا استراحت راحة تامة مدة طويلة واعتنت بصحتها وعذائها اعتناء خاصاً

واسباب الضعف العصبي كثيرة أولاً الميل الوراثي فإذا كان أحد الوالدين ضعيف الأعصاب أو كانا كلاهما ضعيفي الأعصاب فالغالب أن اولادها يكونون ميالين إلى الضعف العصبي أو يكون الميل فيهم إلى الضعف العصبي أشد مما هو في المولودين من أباء لا مرض عصبي فيهم . وكذلك إذا كان أحد الوالدين أو كلاهما من مدمني المسكرات أو من المصابين بالسل أو بالزهري فإن اولادهم يكونون معرضين لضعف الأعصاب أي تكون أعصابهم ضعيفة من أصلها لا تخضع للنسب الشديد والشغل الكثير وقوة التجهيد فيهم ضعيفة فإذا تلفت دقائق أعصابهم من كثرة العمل لم تبدل بدقائق جديدة بسهولة

والسبب الثاني الصدمات الشديدة وهذه الصدمات قد تكون بجائية تصعب الأعصاب كأنها تحرقها أو تغمرق بمصها كما ترى في الأمثلة التالية

(١) كان رجل كهل سائرًا هو وزوجته في سكة الحديد فاصيب القطار بحادث فقتل بعض الركاب وجرح بعضهم أما الرجل وزوجته فظهر أنهما لم يصابا بمكروه وجرحا من القطار ودخلا منزلاً ليترجما فيه وأما ليتهما ونهض الرجل في الصباح ولبس ثيابه وخرج من الغرفة ليبرل إلى الطبة السفلى وبأمر الخدم بنهضة الطويلة ولزوجته نكتة جلس على أعلى السلم وجعل يبكي كالطفل ثم تبين أن أعصابه ابست فصار يحس من كل مراع يرأه إمامة على اثر الصدمة التي أصابته وقت اصطدام القطار

(٢) امرأة كانت مسافرة في بلاد النمسا فدخل القطار بها سرًا مظلمة فأنارت أعصابها من حراء ذلك واعتلت مهنتها وداعت شركة سكة الحديد مدعية أنه لو كانت الركبات مسافرة ما أصابها ذلك الخلل فحكم القضاة أنها محقة في طلبها وحكموا لها بأربع مئة جنيه تعويضاً ومعايش سنوي مدى حياتها

(٣) رجل كان مسافرًا في بلاد الاسكندرية فحدثت المركبة التي كان فيها عن الخط فكنه لم يشعر شيء على ما طهر له في أول الأمر ثم وجد في اليوم التالي أنه مصاب بضعف عصبي شديد ولا يستطيع أن يسافر في قطار سريع ولا سبب لذلك إلا الصدمة العصبية التي حدثت له ثم إذا كان الضغط على الأعصاب متدرجاً فهو حاصل في الغالب من كثرة الاشتغال ولا سيما

إذا كان الشغل في موضوع لا يندب إلى الأساس
فمن هذا القليل قلبي المال سواء كان سبب عدم النجاح في الاشتغال أو بسبب الحب
أو يهود ذلك من الأسباب فإنه كله يعصف الأعصاب ويهكها
والشغل الكثير لا يتعب الناس كلهم على حدٍ سوى بعض الناس يشتغلون ساعات
كثيرة كل يوم ولا يتعبون كما يتعب غيرهم ولو اشتغل ساعات قليلة لأن أعصابهم تنفر قوتها
حالا حتى أنهم إذا ناموا دقائق قليلة همعوا وقد انشئت قوام كما تنعش قوى غيرهم بنوم
ساعات عديدة

فيل أن براك الكاتب الفرنسي الشهير كان يشتغل ثماني عشرة ساعة متوالية كل يوم
لا يستريح فيها إلا دقائق قليلة لتناول الطعام وكان طعامه حينئذ يجهز من القهوة ويقال أنه
كتب رواية من رواياته في جلسة واحدة

والشغل الكثير لا يضر الأساس ما دام في سن الشاب وعنفوان القوة ولكن إذا اكتهل
أو شاع منه سرور كثير ويظهر صرره أولاً بالقلق وسوء المعنم واضطراب ليل القلب وقد
الذاكرة كأن من يسرع في حياته يسرع في صرم جلها وعليه ألف براك ٨٥ رواية في عشرين
سنة لكنه مات في السنة الخمسين من عمره

وقد شاع الآن مع تعليم البنات افراهن بيل الشهادات العليا التي تقتضي الدرس
الكثير فيمكن قوام العقلية والبدنية في الدرس والسهرة والصوم ويخرج من هذا الابدان
بالشهادات المدرسية ولكنهم يصف مهنة انداس وقوة حقولهم

ولا يقف الشر عند هذا الحد بل أن كثيرات من المصابات بالصعب المعصي يحاولن
شعاده بما يوجب الصعب الدائم ولو سكن الألم الوقي كالمسكرات والمخدرات ولا سيما الموردين
والكوكابين وقد عذ السيدات اللواتي يتعاطين الموردين حقناً تحت الحلد في مدينة باريس
منذ عشرين سنوات فوجد عدد من مئة ألف وهذا من شرارات التمدن الحديث . وتلوه في
الصرر الاكثار من شرب الشاي والقهوة لتسكين الأعصاب

وعلاج الصعب المعصي على نوعين واقٍ وشافٍ أما العلاج الواقٍ فينتبه له من الصغر
في اولاد المرحمين للصعب المعصي فيقلل درسه ويمنع دونه ترويض ابدانهم في الخلاء
ترويضاً معتدلاً لأن الترويض المتعب يهلك الأعصاب كالشغل العقلي الشاق . ولا بد لهم
من النوم الكثير ثماني ساعات في اليوم على الأقل

أما العلاج الشافي فيقوم بحس التمدية وتكثير النوم فتعذى المرأة المصابة بالصعب المعصي

بشرب اللبن الكثير واكل الخبز المبلول به وتنع عن السهر وتنعى من مقالة الزوار وترسل الى مزرعة او ابعدية بعيدة عن المدن وتعلم الطعام المذني وتنع من الاشغال الثقيلة على قدر الامكان وهذا قد لا يعنى عن معالجة الاطباء

البحر

البحر من اقبح الادواء ولو لم تكن عواقبه وخيمة . وسببه الاصلي في بنية الانسان ولكن له اسباب اخرى مبينة وهي ضعف المشاء اللطافي الذي يطن التم والخلق والمعدة فانه اذا كان هذا المشاء ضعفا لم يطرح الدقائق التي تصل منه سهولة لتجديد غيرها وبقاء الطعام في المعدة غير مهضوم . ويعالج بتطيف التم جيدا من فصلات الطعام واصلاح المعقم باخذ مسهل خفيف مثل درهمين او ثلاثة من الملح الانكليزي مذابة في ملقتين من ماء الكافور ويجسن ان تداب ١٥ قعقة من كلورات البوتاسا في ثمانية دراهم من الماء وتواخذ جرعتين في النهار

مدرسة طرابلس الشام الامبركية

مر على هذه المدرسة اكثر من ربع قرن وهي تقدم الى الوطن العزيز في كل ربيع طائفة من المتفهمات فترى بهن سوربة ومصريبة دائمة . وقد احتلت حسب عدتها هذا العام مع الشهادات موقعا المدهونا من كل النواحي الى محلها ماء الثاني من ايار (مايو) . ولما استوى بهم المجلس ساد السكون وتحركت النوس طربا عد صباغ هم بهمد مسح كان يدور رويدا رويدا حتى انتهى الى باب العمل فظهرت فتيات المدرسة على ترتيب بديع يتنغم وهن سائرهن ووراءهن المتفهمات بلباسهن البضاء وبعد ان اتمت الاحتمال بالصلاة القت المتفهمات حطين وهن الاواني اسماء زرعوفا استهلت بقصيدة وحطبت في " القس العمل " ولورنا لادفاني في " الادب " . وفكتوريا كانتطيس في " البد الفاضلة " وركية عراب في " القندس الحقيقي " . ومرنا عطية في " كتاب عجيب " . واسماء صيده في " ساحة الحرب " وحتمت حطيتها بالوداع المؤثر . وتلاهن " القس الفاضل " ولم ادي بحطاب يعنى موضوعه اقتدار الشخص الواحد . ثم وزعت رئيسة المدرسة الشهادات وحتم الاحتمال بترجمة وداعية ومساء الاحد التالي عمن العمل بالمدعوين لاستماع العظة البكورية التي قدمها استاذ المدرسة جرجس افندي الحوري ومضمونها اوشادات للمتفهمات في حياتهن المستقبلية وخرج الناس يدهون بفياح بيوت العلم

ثابت بن قرة الحراني

حضرة الفاضل منشئ المقتطف الاعز

بينما كنت اطالع في مذكرة رياضية فرنسية شاملة لكثير من قوانين الحساب والهندسة وحساب المثلثات والميكانيكا لـ (J. Dupuis) وجدت القانونين الآتيين

$$2^{\circ} (8.2^{\circ}-1) (8.2^{\circ}-1)$$

$$2^{\circ} (9.2^{\circ}-1) (9.2^{\circ}-1).$$

قال المؤلف ان واصحها هو الرياضي العربي الشهير ثابت بن قرة الذي عاش في اواخر القرن التاسع وابها منقولان الى الفرنسية من كتاب له في علم الحساب . وحيث لم اعم لأن ان لهذا الرياضي العربي مؤلفات مطبوعة ولا كتب رياضية مترجمة عنه فقد حررت لمصرتكم هذه السطور على امل ان تموا على بعد البحث الدقيق بذكر هذه المؤلفات لاسيما ما كان منها متعلقاً بنوع خصوصي بالري وهو العادة وكيفية اقتسابها وذلك في العدد المقبل من مجلتكم الرأه هذا ولكم مني جربيل السلام ووار الشكر سلفاً

مصطفى بعثت هدايت

مهندس بقسم مشروعات الري بالتميا

(المقتطف) لثابت بن قرة الحراني الفيلسوف كتب كثيرة تعد بالآلاف لا كتاب منها في المكتبة الخديوية ولا نتذكر الآن اننا رأينا كتاباً منها ولكن لا نعلم ان فيها كتاباً في فن الري والعادة . وقد ذكر ابن ابي أصيبعة ترجمة ثابت ابن قرة في كتابه حيون الانبا ولا بأس بنشر بعضها هنا ليعلم مقدار اجتهاد الاولين فل ان شغلوا بما لا طائل تحته قال ابو الحسن ثابت بن قرة الحراني كان من الصابئة المقيمين بمران ويقال الصاشون وثابت هذا هو ثابت بن قرة بن مروان بن ثابت بن كرايا بن ابراهيم بن كرايا بن ماريوس بن سالايونوس وكان صيرفياً بمران ثم استخبره محمد بن موسى لما انصرف من بلد الروم لانه رآه مصعباً وقيل انه قرأ على محمد بن موسى فتعلم في داره فوجب حقه عليه فوصله بالتمدد وادخله في جملة التجهين وهو اصل ما تجد للصابئة من الرئاسة في مدينة السلام وبمحبرة الخلفاء. ولم يكن في زمن ثابت بن قرة من يثاله في صناعة الطب ولا في غيره من جميع اجراء الفلسفة وله تصانيف مشهورة بالجودة وكذلك جاء جماعة كثيرة من ذريته ومن اهله يقاربونه فيما كان عليه من حسن التخرج والنهر في العلم . ولثابت ارصاد حسان الشمس تولاهما يقداد وجمعا في كتاب بين فيه مذهبه في سنة الشمس وما ادركه بالزهد في موضع اوجها ومقدار

سنيها وكية حركاتها وصورة تعديليها . وكان جيد النقل الى العربي حسن الصابرة وكان قوي المعرفة باللغة السريانية وغيرها . وقال ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة ان الموفق لما غضب على ابي ابي العباس المتضد بالله حبة في دار اسمعيل بن بلبل وكان احمد الحاجب موكلاً به ولقد قدم اسمعيل بن بلبل الى ثابت بن قرة بان يدخل الى ابي العباس ويؤسسه وكان عبداً له بن اسم ملازماً لابي العباس فأس ابو العباس ثابت بن قرة أساً كثيراً وكان ثابت يدخل اليه الى الحبس في كل يوم ثلاث مرات يجادته ويسليو ويعرفه احوال الفلاسفة واسرار الهندسة والنجوم وغير ذلك فشغف به ولطف به بحله فلما خرج من حبسه قال لندر علامو يا بدر اي رجل اعدنا صدك فقال من هو يا سيدي فقال ثابت بن قرة . ولما نقلت الخلافة اقطعة ضياعاً جليلة وكان يجله بين يديه كثيراً بحضرة الخاص والعام ويكون بدر الامير قائماً والوزير وهو جالس بين يديه الخليفة . قال ابو اسحق الصاهي الكاتب ان ثابتاً كان يمضي مع المتضد في الفردوس وهو بستان في دار الخليفة . للريضة وكان المتضد قد انكأ على يد ثابت وهما يتماشيان ثم تتر المتضد يده من يد ثابت بشدة فخرج ثابت فان المتضد كان مهيباً جداً فلما نثر يده من يد ثابت قال له يا ابا الحسن (وكان في الخلوات يكتب وفي الملا يسمى) سهوت ووضعت يدي على يدك واستندت عليها وليس هكذا يجب ان يكون فان العلماء يملون ولا يملون وكان مولد ثابت بن قرة في سنة احدى عشرة ومائتين بجران في يوم الخميس الحادي والعشرين من صفر وتوفي سنة ثمان ومائتين ومائتين وله من العمر سبع وسبعون سنة . وقال ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة كانت بين ابي احمد يحيى بن علي بن يحيى بن النعمان التميمي وبين جدي ابي الحسن ثابت بن قرة رحمة الله مودة أكيدة ولما مات جدي في سنة ثمان ومائتين ومائتين رثاه ابو احمد بايات هذه هي

| | |
|------------------------------|----------------------------|
| ألا كل شيء ما خلا الله ماله | ومن يشرب برج ومن مات فانت |
| أرى من مضى حتماً وخيم عندنا | كسفر ثروا أرضاً فارس وبائت |
| فينا العلم التلخيصات كلها | حبا نورها اذ قبل قدمك ثابت |
| واسمى لها حماري لتقدم | وزال به ركن من العلم ثابت |
| وكانوا اذا ضلوا هدام لتهمها | خبير بفصل الحكم الحق ثابت |
| ولما اناه الموت لم يمس طيبة | ولا ناظق مما حواه وصات |
| ولا استمتع بالنقى بفتة الردي | ألا رب رزق قابل وهو قائم |
| ولو انه استطاع الموت مدفع | لدافعه عنه حماة مصال |

ثقة من الاخوان يصور وده
ايا حسن لا تبعدن وكلنا
أمل ان تجلي عن الحق شبهة
وقد كان يسر وحسن نبيك النمي
كأنك مشولاً من البحر عارف
فلم ينفقني من العلم واحد
وكم من محب قد اهدت واه
تهذبت حق لم يكن لك مبعض
وبرزت حق لم يكن لك دافع
مضى علم العلم الذي كان مقصداً
ولم يبق الا محطى ومتاهات

وكان من تلامذة ثابت بن قرة عيسى بن اسيد النصراني وكان ثابت مقدمة وبصلة
وقد نقل عيسى بن اسيد من السرياني الى العربي بمصرة ثابت ويوجد له كتاب جوابات ثابت
لمسائل عيسى بن اسيد

ولابي الحسن ثابت بن قرة الحارثي من انكتب كتاب في سب كون الجبال . مسأله
الطية . كتاب في البيض . كتاب وضع المعامل والنقرس . جوامع كتاب بارميباس
جوامع كتاب اناطوليفيا الاولى احتصار المنطق . نوادر مخطوطة من طوليغا . كتاب في السب
الذي من احلر جعلت مياه البحر مالحه احتصار كتاب مانصد الطبيعة مسائله المشوقة الى العلوم .
كتاب في اعاليق السومطائيين . كتاب في مراتب العلوم كتاب في الرد على من قال ان النفس
مزاج . جوامع كتاب الادوية المفردة لجالينوس . جوامع كتاب المرة السوداء لجالينوس . جوامع
كتاب سود المزاج المختلف لجالينوس . جوامع كتاب الامراض الحادة لجالينوس . جوامع كتاب
الكثرة لجالينوس . جوامع كتاب تشريح الرحم لجالينوس . جوامع كتاب جالينوس في المولودين
لسمعة اشهر . جوامع ما قاله جالينوس في كتايه في تشريف صناعة الطب . كتاب اصناف
الامراض كتاب تسهيل المصطفى . كتاب المدخل الى المصطفى . كتاب كبير في تسهيل المصطفى
لم يتم وهو احوذ كتبه في ذلك . كتاب في الوقفات التي في الكون الذي بين حركتي الشريان
المتصادتين مقالتان (صنف هذا الكتاب سريانياً لانه اوماً يبو الى الرد على الكندي ونقله
الى العربي لئلا يتركه يعرف عيسى بن اسيد النصراني واصح ثابت العربي وذكر قوم ان الناقل
لهذا الكتاب حيش بن الحسن الاعصم وذلك غلط وقد رد ابو احمد الحسين بن اسحق بن

ابراهيم المعروف بابن كريب علي ثابت في هذا الكتاب بعد وفاة ثابت بما لا فائدة فيه ولا طائل وهذا الكتاب انده لما صعد الى اسحق بن حنين فاستحسنه استحقاقا عظيما وكتب في آخره بخطه بقرط ابا الحسن ثابت ويدعوه له ويصممه . جوامع كتاب القصد لجاليينوس . جوامع تصير جاليينوس بكتاب انقراط في الاحوية والمياه والبلدان . مقالة كتاب في العمل بالكرة . كتاب في الحصص المتولد في الكلى والمثانة . كتاب في البياض الذي يطهر في البدن . كتاب في مسألة الطبيب للمريض . كتاب في سوء المراج للخنفاء . كتاب في تدبير الامراض الحادة رسالة في الجدري والحصية . اختصار كتاب النفيض للصغير لجاليينوس . كتاب في قطع الاسطوانة كتاب في الموسيقى . رسالة الى علي بن يحيى النجم فيما امر باثباته من ابواب علم الموسيقى . رسالة الى بعض اخواني في جواب ما سأله عنه من أمور الموسيقى . كتاب في اعمال ومسائل اذا وقع حط مستقيم على حطين . مقالة اخرى له في ذلك . كتاب في المثلث القائم الزاوية . كتاب في الاعداد القليلة . كتاب في الشكل القطاع . كتاب في حركة الفلك . كاشفه المعروف بالدخيرة النور لولد سنان بن ثابت . حواشي رسالة احمد بن الطبيب اليه . كتاب في التصرف في اشكال القياس . كتاب في تركيب الافلاك وحلقها وعددها وعدد حركات الجهات لها وانكواك فيها ومبلغ سيرها والجهات التي تقرك اليها . كتاب في جوامع المسكونة . كتاب القرسطوبوس . رسالة في منصف الصابئين ودياناتهم . كتاب في قسمة الارض . كتاب في الهيئة . كتاب في الاخلاق . كتاب في مقدسات افليدس . كتاب في اشكال افليدس . كتاب في اشكال الجسطى . كتاب في استخراج المسائل الهندسية . كتاب رؤية الالهة بالحواس . كتاب رؤية الالهة من الجداول . رسالة في سنة الشمس . رسالة في احدة المسوية الى سقراط . كتاب في ابطاء الحركة في ذلك البروج وسرعتها وتوسطها بحسب الموضع الذي يكون فيه من الفلك الخارج المركز . جواب ما سئل عنه عن القراطين وكما مبلغ عددهم . مقالة في عمل شكل مجسم ذي اربع عشرة قاعدة تحيط بكرة معلومة . مقالة في الصعرة المعارضة للبدن وعدد اصنامها واسماؤها وعلاقتها . مقالة في وجع المفاصل . مقالة في صفة كون الجبن . كتاب في علم ما في التقويم بالمعقن . كتاب في الاطلال . كتاب في وصف القمر . كتاب في تدبير الصحة . كتاب في حنة حساب النجوم . كتاب تصير الاربعة . جوامع كتاب النفيض الكبير لجاليينوس . كتاب الخاصة في تشريف ساعة الطب وترتيب اهلها وتعمير المقومين منهم بالنفوس والاحبار ان ساعة الطب اجل الصاعات كتب به اي الوزير ابي القاسم عبيد الله بن سليمان . رسالة في كيف يسمى ان يلك الى نيل المطلوب من المعاني الهندسية . ذكر آثار

ظهرت في الخو وحوال كانت في الهواء بما رصد بنو موسى وابو الحسن ثابت بن قرة. اختصار كتاب جالينوس في قوى الاعدية. ثلاث مقالات مسائل عيسى بن اسيد ثابت بن قرة واجرتها ثلثات كتاب البصر والبصيرة في علم العين وعلاها وداوانها. المدخل الى كتاب اقليدس وهو في عاية اخودة. كتاب المدخل الى الشطرنج. اختصار كتاب حيلة البره لخاليبوس. شرح السباع الطبيعي من وما تهمه كتاب في المربع وقطره كتاب فيما يظهر في القمر من آثار الكسوف وعلاها كتاب في عنة كسوف الشمس والقمر عن اكثره ومات وما تهمه. كتاب الى ابو ساس في الحث على تعلم الطب والحكمة جوابا عن كتابي محمد بن موسى بن شاكر اليبقي امر الزمان. كتاب في مساحة الاشكال اسطحة وسائر السط والاشكال كتاب في ان سبيل الاثقال التي تعلق على عمود واحد منفصلة هو سبيلها اذا جعلت ثقلاً واحداً مبثوثاً في جميع العمود على تساو. كتاب في طائغ الكواكب وبأثيراتها. مختصر في الاصول من علم الاحلاق. كتاب في آلات الساعات التي تسمى رحمان كتاب في ابصاح الوجه الذي ذكره بطليموس ان به استخراج من مقدمة ميراث القمر الدورية وهي المستوية. كتاب في صفة استواء الوقت واختلافه وشرايط ذلك. حوامع كتاب بقوماحس في الارثماتيقي مقالان اشكال له في الحيل. حوامع المقالة الاولى من الاربع لبطليموس. جوابه عن مسائل سألها عنها ابو سهل التوماني. كتاب في قطع المخروط المكافئ. كتاب في مساحة الاجسام المكافئة. كتاب في مراتب قراءة العلوم اختصار كتاب ابيم الجبران لخاليبوس. ثلاث مقالات اختصار كتاب الاسطقيسات لخاليبوس. كتاب في اشكال اعطوط التي يمر عليها ظل المقياس. مقالة في الهندسة عنها لاسماعيل بن بلين حوامع كتاب خاليبوس في الادوية المتقية. حوامع كتاب الاعضاء الآلة لخاليبوس. كتاب في العروض. كتاب فيما اعطاه ثاوي في حساب كسوف الشمس والقمر. مقالة في حساب حروف الشمس والقمر كتاب في الانواء ما وجد من كتابه في الشمس. مقالة في النظر في امر النفس. كتاب في الطريق الى اكتساب الفضيلة. كتاب في النسبة الموثقة. رسالة في العدد الوق. رسالة في تولد الناريين حجرين. كتاب في العمل بالحقن وترحمته ما استدركه على حبش في المنقش. كتاب في مساحة قطع الخطوط. كتاب في آلة الزمر كتب عدة له في الارصاد عربي وسرياني كتاب في نشرج بعض الطيور واعطاه مالك الحريس. كتاب في اجناس ما تقسم به الادوية صنف بالسرياني. كتاب في اجناس ما تقسم اليه الادوية بالسرياني. كتاب في اجناس ما توزن به الادوية بالسرياني. كتاب في هجاء السرياني واعرابه. مقالة في تصحيح مسائل الجبر بالبراهين الهندسية. اصلاحه

للقائمة الاولى من كتاب ايلويوس في قطع النسب المحدودة وهذا الكتاب مقالتان اصلح ثات
الاولى اصلاحاً جيداً وشرحها ووضحها وفسرها والثانية لم يصلحها وهي غير معبودة . مختصر في علم
التجوم . مختصر في علم الهندسة . جوابات عن مسائل سألها عنها المتصد كلام في السياسة .
جواب له عن سبب الخلاف بين زيج نظيموس وبين النقص . جوابات له عن عدة
مسائل سأل عنها سيد بن علي . رسالة في حل رموز كتاب السياسة لافلاطون . اختصار
القاضي غورباس *

والعرب من امر هذه انكتب انا لم نخذ منها كتاباً في المكتبة الخديوية وهي من
اوسع المكتاب العربية فهل فعلت كلها او تفرقت في مكاتب المشرق او نقلت الى مكاتب
اردبا ويظهر من اسمائها ان علماء المشرق كانوا في صدر الاسلام يترجمون كتب الفلسفة والعلوم
الرياضية والهندسية والقطوع الفخرطية ويشرحونها ويعطونها في مدارسهم وعلماء المشرق الآن
لا يفعونها لو قرأوها

اغنى اعيان الدنيا

حضرة الاستاذين الفاضلين مشي المقطف

قلتم في الحزب الخامس من المقطف تحت عنوان ارباب المال والاعمال انكم كنتم تطنون
ان المستر ركمل الاميركي هو اغنى اعيان الدنيا ثم انصح لكم ان المتر روبص الانكليزي
اغنى منه ولما كنت قد اطلمت احبراً على احصاء جديد في هذا الموضوع احببت ان اطلع
قراء المقطف عليه فاقول . ان اغنى اعيان الدنيا حقيقة كان لي هنع تشغ السياسي الصيني
الشهير الذي كان يمتلك ١٢٠ مليوناً من الجنيهات اكتسبها من موارده الواسعة وحقوقه الكبيرة
ثم يليه في الثروة المستريت الانكليزي الذي يمتلك نصف مايج ايريقية الجنوبية وتبلغ ثروته
١٠٠ مليون من الجنيهات ويليهما في ذلك المتر روبص الانكليزي وتبلغ ثروته ٨٠ مليوناً
من الجنيهات ثم المستر ركمل الاميركي صاحب معامل زيت البترول وتلك ٦٠ مليوناً ثم
البرنس ديميدوف الروسي والمستر كارمجي الاميركي وثروة كل منهما ٤٠ مليوناً ثم المستر مورغان
والمستر فاندربيلت والمستر وليم ركفلر وكل منهم يمتلك من ٢٥ الى ٣٠ مليوناً

حلوان

عبد الحميد فهم

(المقطف) جيداً لو ذكر حضرة الكاتب المكان الذي وجد فيه هذا الاحصاء ان كان

غير تقويم المؤيد

باب المصطفى

هذا هذا الباب منذ أول إنشاء المقطب ووجدنا أن فيه مسائل يختلفون في إخراج عن دوائر بحث المقطب، ويشترط على السائل (١) أن يصرح بأنه يسأل عن رجل الفاضل (٢) وأما (٣) إذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند إخراج سؤاله فيكون له أن يصرح بحرقه مخرج مكن اسمه (٤) ثم يترج السائل بعد شهرين من إرساله إليها عليه كثره مسألة فإن لم يترجعه بعد شهر آخر يكون قد أعمله لسبب كالمسألة

(١) العيب والرياء والورد من البدن

القيوم ، اديب افندي حنا - زرعت يزر العنب والرياء والورد فينت وصار طول سائر عشرة سنين فكل يكثر ويكثر ويكثر ج انه يكثر ويكثر ويكثر ولكن ثمر العنب يكون صغيرا في الغالب وهو ما يسمى بالعنب البري ويحتمل ان يست من بعض دوالي عنها جيد ولكن ذلك نادر ولا بد من تقليم دوالي اليزر بنوع جيد من العنب حتى يصير عنباً جيداً . اما الورد فالغالب انه يأتي مثل اصله وكذلك الرمان

(٢) القوم المصطفى

الغيا ، يعقوب افندي دوغان - هل التوهم المصطفى (المبوزم) صحيح وهل يمكن للتوهم ان يؤثر في التوهم ويطلع منه على اسرارهم واذا كانت ذلك ممكناً كماداً لا تستعمل الحكومات تكشف الاسرار التي عندها معرفتها ج التوهم المصطفى او الاستهواء صحيح اي ان بعض الناس يامون اذا حدثوا بنظرهم الى شيء لاعم امامهم او اذا وقف

امامهم شخص وأشار اليهم اشارات متكررة على حق واحد او اذا اعتادوا هذا التوهم واعتقدوا ان هذا الشخص اتى لتوهمهم . الا ان عدد الذين ينامون كذلك قليل فهو خمسة في المئة من مجموع الناس وهم في الغالب من ضحايا الاعصاب . ويستطيع التوهم ان يؤثر في التوهم بان يأمره بقوله اعمل كذا فعمل او لا تفعل كذا فلا يفعل واذا طلب منه ان يمشي له سرا من اسرارهم فالغالب انه يمشي له ولكن ارادة التوهم تكون ضعيفة جداً فيتأثر من سؤال التوهم ويجيبه حسبما يقتضيه السؤال ولو كان الجواب غير صحيح . ولا تستعمل الحكومات التوهم بكشف الاسرار مع ان بعضها قصد ذلك مرة لان الذين ينامون التوهم المصطفى قليل جداً كما تقدم ولانهم قد يجيبون على حوى السائل لا على ما يطابق الحقيقة . وتوهم البعض ان التوهم يكشف اسرار غيره وهذا خطأ والحقيقة انه يمشي اسرار نفسه واما اسرار غيره فان لم يكن يعرفها فالتوهم لا يحمله يعرفها

(٢) شروط السلم

الزقاريق . امين افندي ايهم . هل
شرت شروط صلح اليورمع الانكليز وما هي
ج الأولى ان يقال شروط تسليم البوير
للانكليز وقد شرناها في صدر هذا الجزء

(٣) كتب الفلسفة العقلية

ومنه . ما احسن كتاب وضع في الفلسفة
العصرية باللغة العربية وفي اي مكان باع
ج الظاهر انكم تريدون الفلسفة العقلية
وإذا كان الامر كذلك فلا تعرف كتاباً فيها
باللغة العربية احسن من اكتاب الذي وضعه
استادنا الدكتور دانيال بلس رئيس المدرسة
الكلية وهو باع في المتابعة الاميركية في
بيروت

(٤) البلم والمدخنون

مصر . انطواجه عجيب جرجوره . ان
أكثر شارب الدخان مهابون بالعال ويشد
على بعضهم ذلك صاعاً وينبع الدخان نفاق
مصحوب بالبلم فهل هذا البلم مسبب عن
شرب الدخان او هو شيء موحود والتدخين
يفيد الانسان باخراجه منه

ج من المعلوم ان التدخين يسبب
نزلة صدرية احياناً والتهاباً في عشاء الحلق
الطعاني وذلك يدعو الى اواز البلم واعراره
فعل حيوي لدفع اذى جسم غريب عن
الجسم ذاته اذا وقع على العشاء الطعاني جسم

صغير غريب يوجهه اوزر الحائط لكي يسلطه به
ويبع صرره . فافراز الحائط فعل قسري لدفع
الاذى عن الجسم

(٥) رائحة عقب البكاره

ومنه . حينما يرمى عقب السيارة ويبقى
مشتعلاً يصعد من دخانه رائحة كريهة حتى
ان المدخنين انفسهم لا يحتملونها مع انها
وهي في يدهم قبل القائها لا يكون لها هذه
الرائحة فما سبب ذلك

ج لقد بالغتم في كراهة الرائحة التي
تصعد من عقب البكاره والذي زاء ان
رائحتها تكون شديدة لان حانياً كبيراً من
البكويرين ونحوهم من المواد التي تخرج منها
وهي مشتعلة يجمع في عقبها حتى اذا وصلت
النار اليه ولم يعد له يجمع آخره بعد في المواد
ولم تكن نظراً ان شارب التبغ يكرهون رائحته .
اما اشتداد الرائحة اذا رمي القنب على الارض
فان مع"مسة ان الاشتعال البطيء يريد
تولد بعض الغازات والاشتعال السريع
يجرفها فلا تظهر لها رائحة

(٦) جمال الانكليز

ومنه . نرى أكثر شبان الانكليز ذوي
وجوه جميلة وقوام معتدل وليس نأثم كذلك
اي ان أكثرهم غير حسان المنظر ومن
محيلات الجسم قبل لذلك من سبب طبيعي
ج المشهور ان نساء الانكليز اجمل
الاوربيات منظرًا اما من حيث اعتدال قامته

منذ ٧٢ ألف سنة . وفي التوراة ان من الخليفة
ازمجي المسيح ٤٠٠٤ مسين فقط فكيف ذلك
ج لا يقال في التوراة ان من الخليفة
الى عبي المسيح ٤٠٠٤ سنين بل هذا حساب
لبعض الناس اعتقدوا صحته زمناً وكتبوه على
حواشي التوراة اما الآن فلم يعودوا يعتقدون
صحته على ما يظهر لاهم لم يعودوا يطعنونه في
النسخ المطبوعة حديثاً من التوراة . اما كون
الاساس وجد على الارض منذ اكثر من ستة
آلاف سنة فالادلة عليه كثيرة مقنعة .
ولكن ما قرأتموه من اعمدة الصين لا صحة له

(٩) بسارك

وسه . هل يمكن ان تدرجوا لنا تاريخ
حياة بسارك في صفحات المقتطف

ج قد ادرجنا تاريخ حياته بما يمكن من
الامسباب في المجلد الثاني والعشرين من
المقتطف

(١٠) مرض دود القر

برج صايتا عيائيل الهندية بشور .
اخبرني احد الافاضل الممارفين بامراض دود
القران سبب التيس في الدود نوع من الفطر
يقع عليه فيمنه نداء ان يعد الباقا داخله فما
في معلوماتكم من ذلك

ج تجدون في المجلد التاسع من المقتطف
كلاماً مسهباً عن دود القر وامراضه وصورة هذا
الفطر في بدن الدود

الرجال وتشرب لومهم حمرة فسيبة ان
الرجال اصمم عتماً وعصلاً من النساء وان رجال
الانكليز سوع خاص يكثرون الرياضة البدية
فتكبر عضلاتهم ويتطهر دهم وتقوى دورتهم
الدوية فتشرب وجوههم حمرة ولا يستطيع
نساءهم ان يحاربهم في الرياضات البدية
العنيفة لاسباب طبيعية . وجمال الثوب
الانكليزي آخذ في الازدياد كما يظهر من
المقابلة بين صور الحسان منه منذ مئتي سنة
وصورهن الآن لأن ما يكنس الرجال من
اعتدال القامة وطهارة الدم يورثونه لنسلهم
ذكوراً واناثاً

(١١) قدم الاسان

صدفا . ناشد اخدي جبرائيل . دكرتم
في الجزء الذي صدر في شهر مايو تحت عنوان
"سكان مصر الاقدمون" ما ملخصه انه
كشفت في جرجا مقبرة قديمة فيها بقايا اناس
سكنوا هذا القطر في ازمان مختلفة تزيد على
ثمانية آلاف سنة . ودكرتم ايضا تحت عنوان
اقدم كتابة ما ملخصه انه وجدت كتابة
صورية عثر عليها الباحثون على قطعة من
الخرف وجدت في حرات مدينة نبور تمتد
تاريخها الى ٤٥٠٠ سنة قبل التاريخ المسيحي .
وقد قرأت في احدي المجلات ان الصيدين
بنون همودا كل الف سنة وانهم بوا الى
الآن ٧٢ همودا اي انهم شرعوا سيه بناتها

(١١) النعمس

مصر الحواجه ميخائيل يساراني واولاده .
اطلنا في مقتطف الشهر الحالي على اقتراح
الحصرة محرر مجلة لندن تحت عنوان ماذا نود
ان تكون ولدي نصفها المقالة المذكورة وجدنا
ردا المستر كلنت سكوت يظهر منه انه يعتقد
تنمّص الارواح وعليه يود ان توهموا لنا ما هو
النعمس وهل تعتقدون معنه

ج نعمس الارواح اعتقاد قديم جدا
اعتقده كثيرون من الناس منذ عهد قدم
وهو اعتقاد البراهمة والبوذيين الآن وكثير
من امم افريقية واميركا . وحلاصته ان نفس
الاسان تحل بعد موته في جسم طفل يولد
حديثا او في جسم حيوان من الحيوانات او
ببات من النباتات حسبما تستحقه من السعادة
والشقاء . ويقول البوذيون ان بودا نفسه تنمّص
٥٥٠ مرة قبل ولد اخيرا فصار ملكا وجدا
وقردا وقيلا وطيرا وممكة وضفدعا وتوعا من
الشجر . واعتقد المصريون الاقدمون بالنعمس
وكذلك اليونان وينسب عندهم الى فيثاغورس .
وشاع النعمس عند طائفة من اليهود من قديم
الزمان واعتقده بعض الفلاسفة الاوربيين
وشاهدنا اناس من الذين يعتقدون في اوربا
الآن يجادلوا طويلا قالت لنا سيدة منهم ان
كانت النعمس لا تنمّص فمن اين تأتي النعمس
الى الاحياء فقلنا لما هل كان عدد الناس في
عابر الازمان كما هو الآن فقالت لا بل كانوا

اقل فقلنا لها من اين انت . النعمس للذين
زادوا . فخصرت عن الجواب . اما نحن فلا
نعتقد صحة هذا المذهب

(١٢) البراكين

ومنه . يقولون ان البراكين التي في العالم
كلها هو الف بركان ثلثها نائم ثلثها نائم
وسب ثلثها نشيط ونحوها ثم عودها الى الثوران
ج ان باطن الارض حارة جدا كما
يظهر من النعمس في جوفها وكان المظنون انه
مصهور ايضا ولكن ثبت من بعض الادلة
الطبيعية انه جامد غير مصهور ولكن فيه بقايا
قليلة مصهورة تنصل بالبراكين والبراكين
سافس لها فاداحست الارض على مقربة
منها بسبب انفصها المستمر او بسبب الضغط
انضغطت المواد المصهورة وخرجت منها
وكذلك اذا وصل اليها ماء البحر من شقي في
ارضه تمدد تمددا شديدا بسبب الحرارة وخرج
منها ومعه المواد التي يجدها في طريقه حتى اذا
زال السبب عاد البركان الى الخمود . وسنعود
الى وصف البراكين في الجزء التالي

(١٣) الثلثون احمد

ومنه . اذا كلم تاجر في مصر تاجرا في
الاسكندرية بالثلثون واشترى منه مئة قطار
من صنف سعر اتفقا عليه واصلا الى محطة
القاهرة ثم ارتفع ثمن ذلك الصنف قبل ان يرسله
فانكر انه ناعه فالتفت اليه المذكور فكيف يشت
على الشكر انه باع بذلك الثمن

ج لا يمكن اثبات ذلك بالتلفون ولكن يمكن ان يضاف الى التلفون نوع من الفونوغراف ترمم به اشارات الكلمات كما ترمم به الفونوغراف فتبقى كلمات مكتوب على المكالم وهي اثبت دلالة من الصكوك المكتوبة لانه

لا يمكن نفيده تماماً بل يحفظ به كلام المتكلم وصوته تماماً عبر انا لا ربح تحقيق ذلك من شركة التلفون عدداً . وقد رأينا هذا النوع من التلفون في معرض باريس ووصاه في حينه واستماله أخذ في الشروع

بَابُ الْإِحْجَابِ الْعَلِيَّةِ

البراكين الساكنة والثائرة

نرى في عهدنا الحوادث العظيمة من نار يحمية وطيمية فلاستعملها قدر ماستعمل الحوادث العظيمة التي جرت في العصور الخالية وان كانت دون حوادث عصرنا عظيمة وناثرة ويعيش في ايماننا اعظم الفلاسفة وكبار الرجال فلا شعربهم ولا تقدروا قدوم بل خصهم دون من سلفهم وان كانوا في الحقيقة قلوبهم هذه فاجبة مرتين فانها اودت باربعين الف نسمة على حين غرة فلم يكن مجال لأحد للهروب ولكن لا نستكبر امرها قدر ما نستكبر نازلة هركولا نيوم وبومباي المشهورة مع انه كان للكثيرين من اهلها فرصة للنجاة فنجوا ومع تعدد مصائب البراكين يرى الناس قليلا المبررة بها عديمي الاكثر لها ففراهم ياؤون الى البراكين ويننون لهم يوتوا على جوانبها فيكسوها آمين مطعنين فان جبل

يلي الذي ثار احيرا ثار قبل عشرين سنة فاعلك واباد ثم عاد فحمد لفضل الناس يعودون اليه ويسكنون حوله

وليس جبل يلي الوحيد من هذا القبيل فان الارض ملاءة بالبراكين بعضها خامد وبعضها نائر وبعضها بين بين ففي بلاد المكسيك براكين عديدة كانت في ما سلف نائرة وبكها عادت سكنت ومضى عليها زمن طويل وهي كذلك ويقال بالاحمال انه اذا مرت سنة سنة على بركان وما تخمس ولا تقيا عدوه ساكنا

وبركان اتنا في صقلية ما زال يشور من وقت الى آخر منذ ٣٠٠ الف سنة على الاقل وفي الالي السنة الماضية ثار على معدل اربع مرات كل قرن او مرة كل ٢٥ سنة

وفي الادقيا نوس المحيط وحده صا الاقاليم الاستوائية الواقعة فيه كثير من البراكين نذكر منها براكين حرائر فيجي ونيو هيدس ولادرون

والاصدقاء وهواي وعبرها منها ما هو ساكن ومنها ما هو نائر. وبين جزائر الهند الغربية عشر جزائر ذات براكين منها مرتبكت المشهورة بالفاجعة الاخيرة

وعندما في البلاد الواقعة في بحر الروم وحوله بركان يرووف في ايطاليا واتا في مقلية ويواكين اخرى ساكنة في اسبانيا وروسيا والمانيا وغيرها وقرب بلاد اليونان خمس جزائر ذات براكين. وحبل اراراد كانت بركانا في العصور الاخالية. وفي جبال لبنان ومصر وحداء البحر الاحمر محروحات بركانية كثيرة. وفي جزيرة جاوي خمس بركانا منها ٣٥ بركانا حامداً وهكذا جزائر سومطرة وبورنيو والقديسة هيلانة وكساري وايسلاندا وغيرها وفي امريكا الجنوبية وحرائر فيليس كثير من البراكين

واقرب البراكين النائرة الينا يرووف وقد تار سنة ١٧٧٩ وقذف بارماد الى علو عشرة آلاف قدم في الحق وكان في اول العصر السيجي حامداً معطى بالكروم والاشجار ذات الانمارس فتتو الى اسفل فتتار في اواخر القرن الاول ودمر هركولايوم ووصاي ثم تار بعد ذلك بقو الف سنة اي سنة ١٠٣٦. وفي سنة ١٦٣١ تار ايضاً قذراً اندف التي كانت مية عند سفح. ومع ذلك كله ترى الناس يطمشون اليه لا يعتبرون بما مضى ولا يحسبون حساباً لما يصير المستقبل

وسنة ١٨١٥ تار بركان طمبورو في جزيرة سماوي فافلق بلاد جاوي كلها وقدر الشهير مرشل انه لو جمع الرماد الذي قدده حينئذ لكوّن سة حبل اكبر من جبل بلانك باورثا ثلاثة اضعاف وقيت تلك الجزيرة متوشجة بالطلام والقنم اياماً كثيرة وكانت صفقات الحبل تسمع في جزيرة سيلان وهي على الف ميل منها

وتار بركان ريكياس سنة ١٧٨٣ وقذف من الحم ما يبلغ مقداره واحداً وعشرين ميلاً مكعباً وتار بركان كيلوس سنة ١٨٤٠ فخرج سة هرم من الحم طوله اربعون ميلاً ولو جمعت المواد التي حرت سة في ارض مساحتها ميل لعلت عليها ٨٠٠ قدم ولما تار بركان كوسكونا في نيكارحوي سنة ١٨٣٥ سمع قصه في جزيرة جاميكا على بعد ٨٠٠ ميل. وجبل سوميرير النائر الآن في جزيرة سنت فنسنت تار سنة ١٧١٨ وسنة ١٨١٢ ولما تار سنة ١٨١٢ سمع اهالي جزائر برمودوس صوته حلياً وم على بعد ٨٠ ميلاً عنه فظنوه صوت مدافع الاساطيل الفرنسية والالمانية بسب شدته وعطى الحربة حينئذ برماده لكن الناس نوا ذلك حينما تمد وعمروها ثانية

انفجار بالون مقيرو

صلت الخرائط العلمية انفجار بالون مقيرو

مباني المحدثين

يجب مباني اسلافنا شديد الاعجاب
لانا نرى الفرق عظيماً جداً بينها وبين مبانينا
فيوت السكان ومعاندهم في القصر وادفو
وسلبك بالنسة الى هياكل الاقدمين فيها
كنسبة الطفل الصغير الى الجبار الكبير او
كسنة الكوخ الحقير الى انعم القصور ولكن
من يحل في عواصم اوربا واميركا يرل من
نفسه اكثر ما يراه من الاعجاب بمباني
الاقدمين عابا نصرب امثل بالعمدة سلبك
والكرنك ولكن العمود من العمدة سلبك
مؤلف من ثلاثة حجارة عدا قاعدتي وتاجه .
والعمود من العمدة الكرنك مؤلف من حجارة
كثيرة اما في عواصم اوربا واميركا فنجدها عمدة
تكاد تماشا طولاً وتحتاً وهي حجر واحد . وقد
اطلعا الآن على صورة ساء بنى في مدينة
نيو يورك باميركا عمدة مضملة نيجان كورشة
وهي من حجر الرانيت الصلب طول العمود
مها ٣٦ قدماً وقطره اربع اقدام وعقدتان
وثقله ارسون طناً وهو حجر واحد وموقه تاج
ارتفاعه ست اقدام مصنوع من قطعة ثقلها
١٩ طناً وتحت قاعدة علوها قدمان وثقلها ٦
اطنان وهذه العمدة عمدة على واجهة البناء كله

مضار المشلوجات

تريد بالمشلوجات كل مادة يستعمل الثلج
تجميدها او تبريدها كالفندرمة (البوزه)

التي ذكرها حبره في الجزء الماضي قالت
انه صنعت في محل يباريس اسمع محل
لاشامبر حيث صنعت بالونات ستوتوس ديمون
قبله وكان شكله على شكل سحابة وسعته
ثمانون الف قدم مكعبة من العار فلأه ناز
الميدروجين قبل ركوبه بمدة ايام وجريته
فاجبة وكان الجو هائماً والريح شديدة لبات
ينتظر انقلاب الحال حتى يتمكن من ركوبه
والصمود بو الى الاطلي

وفي مساء ١١ مايو الماضي صعد الجو
وانقشعت العيوم فاستعد ذلك الليل لركوبه .
وفي فجر اليوم الثاني ركب هو وأخوه صعد
سهما الى الجوز بسرعة عظيمة وكانا يريان ما يه
من اكياس الرمل لكي يحف حتى اذا بلغ
سهما علو الف قدم وذلك بعد صعوده بربع
ساعة انجر فرأى المشاهدون على الارض
لساناً من اللهب امتد من البالون ورأوا صده
دحاناً ايض ثم سمعوا صوتاً قوياً ثم احاط
اللهب بالبالون فاحترق وسقط في شارع دومان .
اما سفيره فقد قال الذين شاهدوا سقوطه انه
مات حالاً سقط الى الارض وانفق لحه
لعظمه . واما ريقه مات احترقاً في الهواء
قل وصوله الى الارض

وسفيره هذا برازيل وعائلته من اعلى
المئات في البرازيل واوحها وقد درس في
اكليات انكبيرة وعين عصوا في مجلس نواب
البرازيل سنة ١٨٩٣ وبقي عصوا الى يوم موته

مركوبي والتلغراف

قال مركوبي مخترع التلغراف الذي لاسلك له أنه اخترع اداة كهربائية شديدة التأثير بالامواج الكهربية يقرأ بها ثلثون كلمة في الدقيقة تلغرافه وان سبع عشرة باخرة من بواخر الاوقيانوس الاتلنتيكي واربعين باخرة من البواخر البريطانية تفتني الآن خدمة التلغرافية وتعمل عليها وان باخرتين من تلك البواخر تكسب كل منهما ٦٠ جنيها من ركايبها في كل ساعة من سفراتها بين اوربا واميركا بارسالها رسائلهم التلغرافية من وسط البحر الى ذويهم في اوربا واميركا

وقد جعل ركاب البواخر الماخرة بين اوربا واميركا يستعملون التلغراف الذي لا سلك له واسطة للتسليم بين ركاب باخرة واخرى . ففي اوائل هذا الشهر كانت باخرتان سائرتين من اوربا الى اميركا وبينهما مسافة سبعين ميلا تقاطع ركابهما بالتلغراف الذي لا سلك له على ان يلصقا الشطرنج معا مجلس رجل انكليزي في الباخرة المسماة "كنايا" امام رقعة الشطرنج ونقل عليها يدقا من البياذق واحمر بعض الركابين في الباخرة الاولى "فيلادلفيا" بما نقل باشارة يرقية فنقل هذا قطعة على الرقعة التي امامه واحيرة كذلك . وقضى اللاحون خمس ساعات وهم يلعبون ثم انقطعت المواصلات البرقية بين الباخرتين

وغيرها من المشروبات المبردة . فقد اقل الصيف بهجيره وكثر عملها في التناول الخصوصية وللحلات العمومية تحسبا للحر على ان لها مآزلا لا يصلح السكون عنها وعموما ما عمل منها بالقشدة واللين وغيرها من المواد القابلة للعاد النافلة للجراثيم الامراض والعدوى فقد بشرها الاناس وهي مشربة بالجراثيم من حيث لا يدري ان السم في الدم فيذهب ضحية لعدوه

ومما يذكر في هذا الصدد ان الحريفة الطبية الانكليزية كتبت مقالة في هذا الموضوع قالت فيها ان الدكتور كلين فحص شيئا من الكريما والماء الذي تفصل به آيتها محمما بكتيريولوجيا فوجدتها مملوءة بالوب الجراثيم . ودكرت ان عشرين قفا في اتوروب بالتحريك اكلوا الكريما فظهرت فيهم امراض السم

وهناك سبب آخر للصرا لا يجوز الاغصاه صه فقد تكون القشدة واللبن وهبهما من المواد التي تصنع المشروبات منها سليمة من كل شائنة ومع ذلك يصاب كثيرون بالامراض على اثر اكلها بتداول الكاسات والملاعق من يد الى يد ومما يجب التنبيه اليه ان التعجب لا يحث الجراثيم المرضية كما قد يظن الكثيرون بل يعوقها عن العمل وقتيا ونكتها لا تلت ان تصير شررا من ذي قبل اذا ارتفعت درجة الحرارة حولها في الوسط الذي تسبح به . فيجب من ثم الانباه الى غسل الآنية والملاعق جيدا عند استعمالها

الابرة الكهر بائية والمعادن

اكتشف المستر ادوين ابرة كهربية تدل على الغاز في باطن الارض بينها عن وصفا الاصلي وتبين مكان الغاز بالتدقيق بمقدار ميلها وقد ارسل جماعة الى الهبات التي تكثر فيها ساحم السكل في كندا ليخرجوها منها

المال والوقت

اخذ كثيرون من مشاهير رجال الاعمال يستعملون مركبات الانوموبيل للركوب بين منازلهم ومحلات اشغالهم للاقتصاد في الوقت وزيادة الدخل . منهم رجل اميركي من اصحاب الملايين فانه يقطع المسافة بين منزله ومكتبه وطولها ١١ ميلاً مرتين في اليوم باحدى وعشرين دقيقة وقد قال ان ما يكسبه من الوقت بذلك يساوي نصف مليون ريال سويًا على القليل . فتأمل الفرق بين قوم يستريحون ويأمنون وبأكون يعيشوا وقوم يعيشون يستريحوا ويناموا ويأكلوا

خرائب بومباي

شريت جريدة السيبتيك اميركان صورة خرائب بومباي كما هي عليه الآن وقالت ان المدينة حُرمت برلة سنة ٦٣ للميلاد ثم حددت مانيها العمومية على سق واحد وقيل ان يتم براؤها فاجأها البركان معمرها بالحم والوحل وهطل معه مطر غزير فلم يحترق ما فيها من الخشب بل ختم ولم يرد عدد من قتل بها على

الي نفس اي نصف عشر الذين قتلوا سيه مريبك

ترعة نكارجوى والبراكين

بجست الحكومة الاميركية منذ مدة قصيرة سيه مشروع حفر ترعة تصل الاوقيانوس الاطنتيكي بالمحيط وفي المكان الذي تخارده لذلك عرفت ان تشتري امتياز ترعة بناما من الشركة الفرنسية صاحبة الشأن . ولكن قام بين الاميركيين قوم يعارضون ترعة نكارجوى عليها لاسباب لاحاجة الى يابها فافتتحت الحكومة بذلك وعملت على مشتري ارض التربة من حكومة نكارجوى وفتح ترعة هناك لما حدثت فاجعة مريبك ودوى حبرها في جميع الاصقاع ووصل اثرها الى الحرر والبلاد المجاورة لها ومنها ارض بناما ونكارجوى قام العلماء بنقوش مسألة الترعين من جديد ويحدرون ويقولون ان الواجب على الحكومة ان تخار لنفخ التربة مكاناً يدل تاريخه الماضي وطبيعة ارضه على انه غير معرض لنوب الزلازل واعراض الحوادث البركانية . اما بروج ساما فاية ما يقال عنه انه لم يطرأ عليه طاريء مما جرى في البنة منذ طهر الانسان على وجه هذه البنية وانه لا اثر لنمل البراكين فيه ولبراكين نفسها ساكنة كانت او تارة الا على بعد ١٨ ميلاً عنه . واما نكارجوى فقد عرفها الاناس مركزاً

الكهربائية والحياة

اول انسان انتبه الى الفعل الكهربي في
الكهرباء اذا تركت سبة الى قوة حيوية . ثم
لما انتبه كلغني الى ما سماه بالكهربائية الحيوية
قال بوجود ارساط بين الكهرباء والحياة او
الفعل الحيوي ولا يزال هذا الطاهر يحظر
على بالعلماء ولكنهم لم يجدوا سبباً الى
تحقيقه الا الآن فقد ذكرنا عبر مرة ان
بيض السمك الذي لم يلقح يفو ويتولد منه سمك
اذا وضع في ماء يوه بعض امواد الكهربية اي
ان البيض يحيا ويمر على غير ما عرف
بالاستقراء لان الاستقراء اشت انه لا يتولد
حي من الاحياء المرفوعة الا من ذكر وانني ثم
ظهر الآن ان مواليسه كذلك ناتج عن فعل
كهربي فان المادة الكهربية التي تكون في
السائل تؤثر في البيسة تأثيراً كهربائياً يحصل
الحرثومة تحرك وتنشيط وتنقسم اي تظهر
فيها الحياة ونسبر في طريق النمو والتكامل .
كانت الدقائق التي نتال منها الحرثومة
تكون منفصلة بعضها عن بعض بقوة كهربائية
فانها تكون مكهربة بالكهربائية الايجابية
ويكون السائل الذي في يوه مكهرباً
بالكهربائية السلبية فتنبى دقائق الحرثومة
منتشرة في السائل فاذا ازبلت كهربائيتها
الضمت بعضها الى بعض وهبطت الى اسفل
السائل او طفت على وجهه . ونزال كهربائيتها

دائماً للزلات والزلازل وعلى طول طريقها
سلطة من البراكين ظهر من الدلائل الكثيرة
ان مصها يصغر شيئاً حسيماً . يكمي شاهداً
على صحة ذلك بركان كوسكوبا الواقع الى
الشمال الغربي من مكارجوى فانه تار مد
اربع وستين سنة وقذف من فيه بالاماد
والحم مدة يومين كاملين وقد قدر
احد العلماء انه كان يقذف كل ست دقائق
منها ما يساوي كل ما يمكن حمرة من ترعة
مكارجوى من التراب والاحجار وسمع صوته
الى بعد الف ميل ووقع من رماده على بعد
١٤٠٠ ميل منه . وبعد ذلك نبع سوان
حدثت زلزلة هائلة دمورت مدينة رياض
تدميراً وهي على بعد خمسة اقبال فقط من
مكان التربة

ويقال ان الحكومة الاميركية لا بد ان
تندبر هذه الاعتراضات وتظر فيها قبل بت
حكمها في المسألة

وقد جاءت التلرافات بعد كتابة هذه
السطور تنبه باختيار الحكومة الاميركية
طريق بناما

دود الحرير في ايطاليا

اشدد البرد وكثر سقوط الثلج في اقاليم
ايطاليا الشمالية الشرقية فاعصى ذلك الى
موت دود الحرير كله والى افلاس كثيرين
من الفلاحين بسبب ذلك

صارت هناك عمل الاصلاح الجديد بجة
زاهرة بعد ان كانت قرارة اقدار

صهر الكوارتز

يفصل الكوارتز على الزجاج في صنع
عض الاذونات متفوحاً صمغاً الادوات الدقيقة
اللازمة لتجارب الطبيعة التي تستخدم معها
الحرارة الشديدة. ولكن كما يستعمل في تلك
الاعمال لصعوبة صهره. غير ان احد علماء
الاميركيين امتدوا اخيراً الى صهره بالاتون
الكهربائي. اما وجه الفضيلة على الزجاج فهو
انه يمكن تعبطه في الماء البارد بعد ان يحمى
الى اعلى درجة يمكن احماله اليها ولا ينشق
خلاقاً للزجاج كما هو المشهور

رحلة زجاجة

كتب رجل من النيويس وهي ولاية
من الولايات المتحدة الاميركية الوسطى كتاباً
وصفه في زجاجة ثم سدها والقاه في بحر
ماكس وكان ذلك في ٢٧ يناير سنة ١٩٠٠.
ومنذ مدة قصيرة وجدها رجل في كليفورنيا
وهي احدى الولايات المتحدة الاميركية الغربية
على ساحل الاوقيانوس المحيط فتفحصها وقرأ
الكتاب المذكور وبقي يطلب صاحبه من بعد
الزجاجة ان يجده يزمان وجودها ومكانه.
فيتم اليه بحره بذلك اما كيمي ووصول
الزجاجة الى كليفورنيا هي انها حوت مع هر
ماكنو حتى ملقاه نهر النيويس ثم الى هر

اما بحري كهربائي يملأ او بدقائق مكهربة
بالكهربائية السلبية (شوارد) تنشر بينها.
واذا كانت دقائق الحرنومة مكهربة كهربائية
سلبية فيتم اجتماعها بحري من الكهرباء
الاجيجابية او شوارد مكهربة بالكهربائية الاجيجابية
ويظهر مما تقدم ان كثيراً من طواهر
الحياة في الجسم الحي يملأ بان الاتصال
الكياوية الطبيعية تولد قوة كهربائية في
الشوارد التي في الجسم وهذه تولد قوة حيوية
في دقائق الجسم

الاميركيون في كوبا

شرع الاميركيون منذ احدثوا كوبا في
اصلاح مدينة هافانا عامتها فاحربوا المش
والاكواخ القديمة التي كانت مستنبات لجرائم
الكلوراء ورموا شوارعها النافذة ومعارفها بعد
ان كانت لا تصلح لشيء وطهروا منازل
الاهالي رحماً لها لقوا من الاعتراض والمقاومة
ونظموا مستشفياتها التي كانت شراً من عيشها
ونظموها فصارت صالحة للتريض بعد ان كان
لا يخرج منها اكثر من ٣٠ في المئة من المرضى
الذين يدسولها. وقد كانت الحتى الصراوية
تقتل باهلها فتكاً ذريعاً في سنة ١٨٩٦ املت
بها ١٢٦٢ نفساً منهم وكان متوسط الذين
يموتون بها في الاحدى عشرة سنة السابقة
للالاحلال الاميركي ٤٤٠ نفساً في السنة على
يتم بها السنة الماضية ٥ نفس. وعليه

رحلاً من صنّاع مداخل المصانع اعتدى الى
عمل الزجاج اللين ويقال انه يمكن صنع آنية
الطبخ منه

صنع تصادم السفن

اخترع رجل روسي آلة لمنع تصادم السفن
في البحر توضع امام السفن في سبيلها وتدل
على وجود العوائق في سبيلها عذابة كانت او
راسية كالعقور وعلى الطريق التي يجب على
السفن ان تسير فيها عند وجود العوائق
المذكورة

انهر الماء العالي

جعل الماء يجري صفّاً عالياً في انهر
مرتبك وراى مقداره حتى صار ثلاثة اضعاف
ما كان قبل الثوران

المعالجة بالصور

لما صور المصور مله صورة افضل باهيا
بالف فرك . ثم يمت بالمراد العالي خمس
منه الف فرك اشتراها رجل اميركي ثم
استردها رجل فرسوي مدفع ثمنها مليون
فرك

تجارة افريقية

اما الآن وقد وضعت الحرب اورارها في
جنوب افريقية ومد السلام رواقه فونها فقد
عاد الناس يهتمون بحركة الاعمال والاشغال
فيها من تجارة وصناعية وغيرها . فان الترسقال

مسيبي الشهير لجرت ببو جنوباً حتى خلع
المكسيك ودخلت الاوقيانوس الاثنتيني
تقادعتها تياراته وحملت جنوباً على محاذة
الساحل الشرقي من اميركا الجنوبية وارتمت
بها غرباً حول رأس هور وهو اقصى الطرف
الجنوبي من اميركا الجنوبية ثم شمالاً سبه
المحيط على محاذة الساحل الغربي من اميركا
الجنوبية الى ان بلغت كليفورنيا في اميركا
الشمالية . فقطعت بذلك مسافة عشرة آلاف
ميل ولم تؤثر فيها تيارات اليم العظيم

سائل جديد للنور والحرارة

روى جرائد مونيخ بالمانيا ان رجلاً
كياوياً في ممبرج اكتشف مادة سائلة اذا
اضيفت الى الماء القراح تكوّن من ذلك سائل
لا يستطيع احد ان يميزه عن زيت البترول
ويمكن استعماله لتوليد النور والحرارة واذا
اشعل في المصابيح العادية دات الفئات كان
نوره ابيض ومضاعف نور البترول في الشدة
وهو غير قابل للاشتعال السريع كالبتترول .
ويقال ان شركة انكليزية تألفت في لندن
لتصنيعه وحتى الآن لم تقرأ ما ثبت هذا الخبر

الزجاج اللين

يقال ان المصريين القدماء كانوا يعرفون
طريقة عمل الزجاج اللين ثم جهلت من بعدهم
ولم يهتد احد اليها . وقد ذكرت البيهق
اميركا نقلاً عن جرائد اميركا اليومية ان

املاك ألمانيا و ٧٢٢.٠٠٠ املاك ولاية
الكوسو الحرة . وقد بلغ ثمن ما أصدرته
الولايات المتحدة الى الاملاك المذكورة في السنة
الماضية ٥ في المئة من مجموع الواردات او
٦٣٧٧ ٨٤٢ ريالاً وكان ٢٥٠ ٥٤٢ ٦١٨
ريالاً سنة ١٨٩٥ والسبب في هذه الزيادة
كثرة طلب الآلات للتعدين في جنوب
افريقية فان ارباب المناجم يوصون المعامل
الاميركية بصنع الآلات اللازمة لهم اقتصاداً
في الوقت والمال . واشهر ما في جنوب افريقية
مناجم الماس والذهب يخرج من مناجم الماس
في كبرلي ٩٨ في المئة من الماس الذي يباع
الآن في اسواق المسكونة مع انها لم تكن
تعرف قبل سنة ١٨٦٧ ويقدر ثمن الماس
الذي اخرج منها حتى الآن ٣٥٠ مليون ريال
قبل جلانوس وبيع ثمة مليون ريال بعد جلانوس
وامر مناجم الذهب اقرب من ذلك فانه اخرج
مها سنة ١٨٨٤ ما يساوي عشرة آلاف جنيه
وسنة ١٨٨٨ ما يساوي مليون جنيه وسنة
١٨٩٠ ما يساوي مليوني جنيه ورايد المستخرج
بسرعة حتى بلغ ما استخرج منها سنة ١٨٩٩
اخذ عشر مليوناً من الجنيهات وبلغ المستخرج
من مناجم الريد من حين اكتشافها سنة ١٨٨٤
الى سنة ١٨٩٨ ستين مليوناً من الجنيهات
والمظنون ان هناك من الذهب ما يساوي
سبع ثمة مليون من الجنيهات

كانت قبل الحرب من البلاد التي كثرت
المهاجرة اليها كالولايات المتحدة في اميركا الشمالية
والبرازيل في اسوية وما ذلك الا لكثرة
الاعمال فيها بسبب مناجم النعيرية المشهورة
فما شهرت الحرب وقف دولاب الاعمال مدة
٣٠ شهراً ودار دولاب سبك الدماء والآن
عادت المياه الى مجاريها وما النهر الا
مختوناً باهله

وقد سمعنا بالامس بعضهم يتحدثون
النفس بالسرا الى تلك البلاد سيما في انكسب
وطلب الرزق . ولما كان كثيرون يحبون
الاطلاع على حالة افريقية التجارية عموماً رايوا
ان يخلص ما ورد في التقرير الاحصائي الذي
اصدره مكتب الحرب في الولايات المتحدة
الاميركية

فقد جاء فيه ان تجارة افريقية كلها تبلغ
٧٠٠ مليون ريال منها ٤٢٩ مليوناً ثمن
الواردات . وثلاثة ارباع هذه الواردات يدخل
افريقية من موانئها الشمالية والجنوبية ومعظمها
يستهلك في البلدان الشمالية والجنوبية ولما
كانت هذه البلدان اما حاصصة لانكثرا
كبلاد الراس او تحت ادارتها كصغر فمعظم
التجارة طبعاً في يد انكثرا

ومن الواردات المذكورة ١٠٧٥٧٥٠٠٠
ريال تدخل املاك انكثرا و ٩٢٠٠٠٠٠
املاك فرنسا و ٧٧٧٨٧٠٠ املاك تركيا
و ٢٠٧٩٥٠٠ املاك البرنوغال و ٨٣٣٦٠٠٠

نتويج ملك الانكليز

كانت الامة الانكليزية قائمة قاعدة في هذا الشهر تستند للاحتفال بنتويج ملكها فتويجاً لم تسع بتلوي اذن ولم يحظر على بال اسان فدعت اساطين الام واساطيلها من اقصاد الارض الى اقصادها للاشتراك ويوبها هي نائمة عن الزمان وطوارق الحدثنان اد ربقها الزمان بعينه التي لا تانم فاصات منها الرأس واهلكت بذلك سائر الاعضاء

حيث اليوم السادس والعشرين من هذا الشهر للاحتفال بنتويج ادورد السابع ملكا لبريطانيا العظمى وامبراطوراً للهند ولكن لم تكد الشمس تبغ المذار الصيفي وتدل برج السرطان حتى احيب الملك يشرق في السج الحلوي حول المي المعروف بالاخورد من التهاب الزائدة الدودية فافضى الامر عمية حراجية له اد لم يعد يقوى على احتمال حملات النتويج تبدلت ارواح الامة انراحاً وشاركتها في ذلك سائر امم الارض وزعت معالم الزمة ومعداتها . وقام بهذه العملية اللورد لستر الجراح الشهير ومعه نخبة من حراسي الانكليز حصص المذكور منهم الجراح تريفس المشهور بهذه العملية . ويظهر من التلغرافات ان الالتهاب المحصر في مكانه وحالة الملك يتماثل الى الصحة وقد زال الخطر من حياته

اكرام العلماء

يرى القارىء في باب المراسلة في هذا الجزء كلاماً مسيحياً عن ثابت بن قرة الفيلسوف الصائغ الحراني . والصائغ شعبة دينية صعيقة الشأن جداً لكن صنف قومو لم يكن ليحط من منزلته في العصر الذي كان عصر العلم والعرفان في الممالك العربية فان الخليفة كان يحيل قدره ويحمله بين يديه ووريره قائم . ويقول له ان العلم يلو ولا يهلى عليه . ولما مات رثاه شعراء عصره ولم يلتفتوا الى انه من الصائغ كان الفوارق الدينية لم يكن لها اقل شأن في ذلك العصر بل كان الشأن الاكبر للعلم والفصل . ولا غرو اذا اطلع قوم حروا على هذه الخطة واحقق قوم جروا على ضدها

تجارة السماي والبيض

بلغت قيمة ما اصدت التجار في هذا القطر من السماي الى الاقطار الاخرى ١٣٧٩٤ حبيباً مصرياً سنة ١٨٩٨ و ١٥٠٥٤ حبيباً مصرياً سنة ١٨٩٩ و ١٣٩٣٧ حبيباً مصرياً سنة ١٩٠٠ و ١٩٣٩٨ حبيباً مصرياً سنة ١٩٠١

وبلغت قيمة ما اصدروا من البيض ٣٤١٧٧ حبيباً مصرياً سنة ١٨٩٨ و ٤٣٢٤٤ حبيباً مصرياً سنة ١٨٩٩ و ١٠٢٨٠٩ حبيباً مصرياً سنة ١٩٠٠ و ٨٠٩٩ حبيباً مصرياً سنة ١٩٠١

فهرس الجزء السابع من الجلد السابع والعشرين

| | |
|---|-----|
| السل في بلاد البوير (مصورة) | ٦١٧ |
| السيد عبد الرحمن الكواكبي (مصورة) | ٦٢٢ |
| شاة اوريا المدنية | ٦٢٥ |
| نظام الملك والمدرسة النظامية . لمحمد اندي كرد علي | ٦٣٠ |
| تومارين واسعاد المجرمين . لتري اندي قندلفت | ٦٣٥ |
| اشارات الخطاة . لاسكندر اندي هيجي | ٦٤٠ |
| العمل والراحة | ٦٤٤ |
| الصبح من التراسه | ٦٤٨ |
| انتقاء الانفاظ . لفارس اندي الطوري | ٦٥٣ |
| الاتحاد الديني في روسيا | ٦٦٢ |
| هروسة النيل | ٦٦٥ |
| محمد علي باشا | ٦٧٨ |

| | |
|--|-----|
| باب الزراعة * ساطرونيا في الزراعة . الاراضي الزراعية في القطر المصري . مرض الفطس .
زروع الفانيات في مصر . السواد والضح (مصورة) . تسيد الدر (مصورة) | ٦٨٥ |
| باب المراسلة والمناطرة * عائشة نيمور . كرية قوم العصي . البحر . مشورة طرابلس الشام
الاميركية . ثابت بن فرقة المهراني . الخيل اعبياء الدنيا | ٦٩٢ |
| باب المسائل * الصنب والرياح والورد من الزور . النوم المنطبي . شروط السلم . كتاب
الفلسفة العقلية . العلم والمدهون . وانحة طب السكارة . جمال الانكليز . قدّم الانسان
بشارك . مرض درد التز . الفصص . البراكين . الفلورن اتقيد | ٧٠٦ |
| باب الاخبار الطبية * وهو ٢٢ نية | ٧١٠ |

المقتطف

مجلة علمية وسنية دراجعة

لشباب

بدره سوره - نور و لکھنؤ

AL-MUKTATAF

A MONTHLY ARABIC SCIENTIFIC REVIEW

EDITED BY DR. Y. SARRUF

VOL LXX No 5

FOUNDED 1918 BY DR. Y. SARRUF & F. N. M.



الدكتور بلس
رئيس المدرسة الكلية السورية الأولى

المقطف

الجزء الثامن من المجلد السابع والعشرين

١ أغسطس (آب) سنة ١٩٠٢ - الموافق ٢٦ ربيع الثاني سنة ١٣٢٠

الدكتور بلس

رئيس المدرسة الكلية السورية الاولى

للأمم كاللأمم ادوار يستيقظون فيها صد السبات وينهضون للعمل بعد الخمول . ولقد كان زمن هذه النهضة في بلاد الشام منذ اربعين عاماً بعد الحادث الكارث الذي سبكت فيه دماء الابرياء وحربت المنازل وشقت الشمل
 " وللشر إقلاص وللهم رحمة " ولغير بعد الموشات عوائد

وكانت فائحة النهضة اشاء المدارس انكسرت فامها الطلبة من كل فج رغبة في اكتساب العلم والتدريج الى العمل . اشأ المرحوم المعلم بطرس البستاني المدرسة الوطنية في بيروت واشأت طائفة الروم الارثوذكس مدرستها الكبرى في سوق الغرب والطائفة الدرزية المدرسة الداودية في عبيه صا المدارس الكثيرة التي اشأها قبيل ذلك المرشدون الفرنسيون في جهات مختلفة من جبل لبنان وعدا مدرستي البات في بيروت مدرسة مسرطنس الانكليزية والمدرسة الاميركية اللتين اشأتا ليجد شان النهضة الجديدة ووجات منطلات يجاريهم في ميدانها فلا تكون ضحية من حيث عمران البيوت وترية الجبل التالي

وكان دماء الابرياء التي اريقنت سيم لبنان ودمشق ووادي النجم في الحادث الذي اشريا اليه آفقا . والاموال التي جاد بها المحسنون من اهالي اوربا واميركا لتعق على الدين نكبو في تلك النكبة . والغيرة التي عارثها دول اوربا على توطيد الامن في ربوع الشام والحمة التي بذلها ولاية الامور لانجاح البلاد واسعاد البلاد من عهد فؤاد باشا وداود باشا - كل ذلك ولد في النفوس رغبة شديدة في طلب العلم واتبع رواد المعارف ان سمعهم لا يذهب سدى تخلصت على البلاد

روح جديدة روح التعلم والتعليم وصار الرجال يتركون أعمالهم وحرفهم بعد ان راولوها سنوات ويدخلون المدارس يطلبون العلم مع صفار الطلبة. وصارت مطارحات الناس ومذاكراتهم في حل المسائل اللغوية والرياضية وبجتماعاتهم لاستماع الخطب العلمية والادبية ولم يكف الطلبة بمحزون مبادئ العلوم حتى انجبت هممة القس الفاضل الدكتور بلس احد المرسلين الاميركيين في جبل لبنان الى انشاء مدرسة كلية تعلم العلوم العليا وتعد الطبعة لتعلم العلوم النية كالطب والصيدلة والهندسة والشريعة وتكون مثل المدارس الكلية في اوربا واميركا تخاطب اخوانه المرسلين في هذا الشأن ولا بد من ان يكون قد وجد بينهم المرغوب والمرفهه لاختلاف عقول الناس ومذاهبهم والظواهر اهم اتفقوا احبوا على استحضار العمل وانتدبوه لجمع المال له من اوربا واميركا لان عملاً مثل هذا يقتضي مالا طائلاً لا يمكن جمعه من بلاد شرقية

كان الدكتور بلس حينئذ كهناتاً في الاربعين من عمره فانه ولد في السابع عشر من اغسطس سنة ١٨٢٣ ولم يتس له طلب العلم حتى مطلة شاباً وقال الشهادة البكلورية من مدرسة امهرست الجامعة وهمرة ٢٩ سنة ثم درس علم اللاهوت واجيز له فيهم وهمرة اثنتان وثلاثون سنة. وكان له لما رأى الشبان السوريين بعدئذ يتركون أعمالهم وينقطعون لطلب العلم مثله ود ان يرتووا منه كما ارتوى هو

واقترن تلك السنة بزوجته الفاضلة التي يحسبها تلامذة المدرسة انكليزية اما لهم كما يحسبون زوجها اباً وهي اكبر عسده في اشغاله والروح التي توحى اليه من وراء الستار وقصد بيروت سنة ١٨٥٥ في سببة شرعية فوصلها في العام التالي واقام في عيه وسوق العرب يتعلم العربية ويعلم ويشر الى ان حطه له انشاء المدرسة انكليزية على ما تقدم معاد الى اميركا يبحث الاغنياء والفصلاء على الحود بالخال لهذا العمل المعرور. وقد له الله ان سمع خطة الاولى رجل كريم من اهل اليسار واستمع غرضه بالتصميل وكان من اول المكتتبين بالمبالغ الطائلة ومن اكبر القائمين باشاء هذه المدرسة ومن لهم اليد الطولى في حث اخوانهم الاغنياء على المشاركة في هذا العمل

والنوادير التي سمعها منه عن مقابلة الناس له وهو يعرض عليهم العرص الذي يتوجه ويحثهم على الاحذ يديهم تدل على انه اعرف الناس باحلاق الناس وكثيراً ما كانت يقصد رجلاً مشهوراً بالجل فينال منه أكثر مما ينال من رجل مشهور بالكرم. وبعد عناه كثير لا يعلو الا الذين سألوا الناس ولو لاشرف العايات وابلها جمع المال الكافي وتألف مجلس في اميركا

اتّمس عليه وصدرت الرخصة الرسمية من حكومة نيويورك بإنشاء المدرسة الكلية في بيروت فعاد الى سورية وشهر لائحة العلوم التي يراد تعليمها في هذه المدرسة فحالما اطلع عليها كاتب هذه السطور وكان من طلبة العلم في مدرسة عبيه والدكتور بلس مصطفى فيها تاق الى مقابلته فقابلته بالشاشة والهاشنة ووعدته خيراً. ولما فتحت ابواب المدرسة في اوائل اكتوبر ضاف التلامذة الاولين في بيته الى ان اعدت معدلت الخامة فيها. وكنا ستة عشر طالماً لا غير اكثرنا شبان تعلّموا وعلموا قبل افتتاح المدرسة فقام على تعليمنا هو والشّج ناصيف البازجي والمعلم احمد الشدودي والمستر ميرزا الاسكتلندي والمسيو شارليه يازبه الفرسوي. وكنا نأكل سبغ المدرسة الوطنية وتعلم ونسام في دار صغيرة مأجورة. وفي العام التالي انشأ الفرع الطبي وجاء الدكتور فان ديك والدكتور ورنبات والدكتور بوسن للتعليم فيه وفي القسم اعلم ايضاً ولما وقعا لاستلام الدبلوما في آخر السنة الرابعة كنا خمسة لا غير كاتب هذه السطور واربعة من احوالهم والفاقور توفوا او انتقلوا الى القسم الطبي او تركوا الدرس لاسباب اخرى

وقد مرّ على المدرسة الكلية الآن ٣٣ سنة فانقلت من تلك الدار الصغيرة المأجورة الى مباني رجة ضخمة حاصها تكاد تكون بلداً في رأس بيروت وراى عدد الطلبة من ستة عشر الى اكثر من مئتين. وللدكتور بلس اليد الطولى في هذا النمو والانتاع فسميوا جميعاً اكثر المال الذي نبت في مباني المدرسة المختلفة والمال الذي يمتلئ ريمة على اسائذتها وبهاياتها بيت تلك المباني ولم يبق عليها الا اقل مما يمتلئ على مثلها في مدينة بيروت. هذا من حيث جسم المدرسة اما روحها اي تعليم التلامذة وتثقيف عقولهم وتهذيب اخلاقهم وتكبير نفوسهم وجعلهم رجالاً يعتمدون على حدهم وتعتمد بلادهم عليهم فهو الشيء الاهم وله ايضاً اليد الطولى اما من حيث العلم بالذات فمؤسسات المدارس لا يعملون الا قليلاً لان اكثر عملهم اداري وقد كان الدكتور بلس يدرس بعض العلوم الرياضية في اول الامر ثم حصل يدرس الفلسفة العقلية والادوية واحبها فاختصر على تدريس الفلسفة الادوية. وطريقة في التدريس بسيطة وهي توضيح الموضوع بالامثلة الحسية المنتزعة من اعمال الناس وترك التلامذة يستخرجون كليات العلم لانفسهم. وبلي ذلك او يقدم عليه الاهتمام بانتقاء المدرسين واطلاق الحرية لهم فاذا راى مدرّساً قائماً بما يجب عليه اطلق له الحرية التامة ولم يمتنع في شيء لا في التدريس ولا في ما يراه لازماً من ادارة التلامذة فكان كل مدرّس مستقل بنفسه في ما يخصه في تدريسه. واما اذا وجدته غير كفء للتدريس فلا امهل من ابداله بغيره ولذلك فاكثرت الذين درسوا في المدرسة الكلية بذلوا جهودهم في ايجاد تلامذتهم غير مقيدين بالقوانين المدرسية التي تعلّم

يؤدي المدرس في الغالب وتجهله بهم بالمرض لا بالجور . والمدرس الذي له أسلوب حسن للتدريس يمنع في عمله والذي ليس له أسلوب حسن لا يصلح ولو حوَّطته بالقاعدة وقانون

ومع اطلاق الحرية للمدرسين وتركهم من غير سيطرة لم يكن يفضل عما يبدو من التلامذة من امارات الذكاء والحوّل والاجتهاد والكنس فيبقى المدرسة من الخاملين انكسالى باسقاطهم او بمنع المساعدة المدرسية عنهم حتى يتركوها من انفسهم واما الذي للجهل فيزيد رغبته واجتهاده الكلمة يقولها له في محله ولا بطريء ولا يكرر المدح علماً ان الشيء اذا قل عز . اخذ احد تلامذته لتدريس الفلسفة الطبيعية واتفق بعد سنة من الزمان ان سأل ذلك المدرس قائلاً ما حملك تخارفي لهذا المذهب فقال له رأيتك وانت تليذ تصنع آلة تمثل مطبخه باركر فقلت انك تقبل الى العلوم الطبيعية الانتخابية ومن كان له ميل طبيعي الى علم من العلوم الفتح يوم متى تيسرت له وسائله لمعظت المثال الذي صنعته وبقي اسمك ومطبخك في ذهني حتى اذا احتاجت المدرسة الى من يدرس فيها الطبيعيات اخترتك هذا المذهب

بأنني الآن الى تهديد الاخلاق وهو عندما ام من ثقيف العقول وسيله اليه الوعظ والارشاد في ايام الآحاد وتدرسي الآداب الدينية لكل التلامذة ولو مرة في الاسبوع والسهر المستمر على سيرتهم داخل المدرسة وخارجها . وطريقته في ذلك كله مثل طريقته في التعليم والادارة اي الارشاد والمراقبة من غير اكراو ولا تشديد حتى يشعر التلميذ انه مقود الى الخير من نفسه لا بزام ولا بشكينة . فاذا وعظ ذكر الحقائق ووضحها بالامثال ولم يكتر من التوبيخ والتفريع واذا علم القواعد الدينية لم يسخط باعتراضات التلامذة ولا زجرهم اذا ابدوا ما في نفوسهم من الشكوك بل عاملهم في ذلك كأمة واحد منهم وكأمة هو وابايم من طلبة الحق على حد سوى ولذلك لا ينظر ان احداً من تلامذته يقدر ان يقول عنه انه ضغط على انكاره يوماً من الايام

وكثيراً ما كان يخرج في الليالي ويطوف في ازقة المدينة فاذا رأى تلميذاً خارج المدرسة في غير الوقت الذي يسمح له فيه بالخروج نظر اليه نظرة يشعر التلميذ منها بمحطامه وان عين رئيسه غير غافلة عنه فيعود بالحجل من نفسه والدم على ما فعل الا اذا كان معوجاً لا يرحى تقويمه وهذا كان شأنه دائماً كلما رأى تلميذاً احل بما يجب عليه فانه كان يريه خطاه من طرف خفي حتى يستحي منه ويجمع عنه من نفسه

استدعى احد التلامذة المنتهين مرة وقال له شكاك الناظر اليك انك لم تطلع فاستغربت

ذلك منك لانني لم اسمع عليك شكوى قبل الآن . فقال التليذ يقول المثل العربي ان شئت ان تطاع مكل ما استطاع ومن ثم نعلم لماذا لم اطع الناظر . تبسم وقال له كوي . ولم يتم الناظر السنة واصطرت روفة (صف) متبينة ان تخرج من المدرسة لاسر ما واي البواب ان يفتح لها الباب ولم يكن الرئيس في المدرسة لتأذنه ولم يسمع البواب لاحتجاجها فاخذت المفتاح منه غضباً وفتحت الباب وحرحت . ورمع الامر الى الرئيس فقال ان البواب محق^١ لانه غير مأذون في فتح الباب لاحد في ذلك الوقت والرفقة محقة في خروجها لانني انت لما من اول السنة اني اعتمد على حربتها وشرها ولكنها احطأت في اخذ المفتاح من البواب ويجب ان تعتذر اليه عن ذلك . فاعتذرت وانتهى المشكل

اما تكبير النفوس وهو الامر الامم حتماً ولا سيما في بلاد المشرق حيث صعدت النفوس بامر عليها من ازمة الاستعداد فلا نظر ان احداً يعوقه فيه او يصارعه . دخل غرفة المدرس العمومي مرة وكان التلامذة كلهم مجتمعين فيها وقال لهم ارسل الورير الفلاني يقول انه آتد الآن لزيارة المدرسة ولوجاء رئيس اميركا او منكة انكثروا لقلت لكم لا تقفوا بل ابغوا مكين على دروسكم كما انتم الآن ولكن لا بد من مراعاة احوال الزمان والمكان فادا لم تقفوا لهذا الوزير عند ذلك اهانة مقصودة فارحوا ان نهضوا حال دخولهم وانا ادخل معه واشير اليهم فجلسوا فاجلسوا . فشر كل واحد منا كان ما على عاتقه من احوال الاستعداد حلت عراه فرال الصعط عن نفسه وحاولت الانعاش والانتشار . وحدث بعد ذلك بسوات كثيرة ان اف امبراطور برازيل الى بيروت وزار المدرسة انكية ودخل غرف التدريس التي كنت ادرس فيها فوقف له التلامذة احلاماً من تلقاء انفسهم فاشار اليهم بكتنا يديه ليجلسوا ثم قال ان العلم اشرف من كل شريف فلا تكرموا احداً عليه . وكأنه اعاد على سامعنا كلام الرئيس الذي سمعناه في صانا . ما اعظم الفرق بين نفوس تلامذة يسمعون هذا الكلام ونفوس تلامذة تديرهم ايدي المدرسين كما هم حماد لا ارادة فيه ولا حياة

وكل ما سمعناه من كلام الدكتور بس مع تلامذته وما رأيناه من معاملته لهم الا في حادثة واحدة^(١) يدل على انه يتوخى الامر الذي اشرنا اليه آنفاً وهو تكبير نفوس التلامذة وجعلهم يشعرون اهم رجال يجب عليهم ان يعتمدوا على انفسهم ومن اقوم السبل التي طرقها لهذه العاية وماعدته فيها زوجته الفاضلة دعوته التلامذة الى

(١) والحادثة التي اشرنا اليها ثورة التلامذة التي تربت على انعطاف بعض الاساتذة والمألة لم تحل غرضها الا بعد حطونها وبعد ان سبق اليها اسفل

يتو من وقت الى آخر لكي يقادوا كبار السباح وكرام الرواد فيعرفهم بعضهم بعض ويقدم لهم ما يقدم في مثل هذه الاحتفالات من الشاي والقهوة كأنهم الرواد وأهل البيت في مرة واحدة فيجلس التليذ مع امير انجر اومع القصل الجيرال على مقعد واحد ويتاولان الشاي عن طبق واحد ويتحدثان ويتامران كأنهما صديقان متانلان ويمر الرئيس بكلم التليذ كما يكلم غيره من زوارو وتزوجه فخذو حذوه . هذه الدعوات غير كثيرة ولكنها اذا حدثت مرة في السنة تنكي لنت في نص التليذ روح الترفع والاستقلال وتصرم في قلوب الحب لرئيسه والرغبة في ارضائه

واهتمامه بالتلامذة وم في المدرسة لا يقطع بعد حروجهم منها فيكاتبهم وبكاتبوهم وم يقرؤن من مكاتبهم طمعا لتعلمهم بكثرة اشغاله ولكننا لا نعلم ان احدا كتب اليه لم يجهه حالا ولا يخلو كتاب له من مكتبة او ملحقة فلا يشر التليذ انه من رئيس الى رؤوس وقد محه الله ذاكرة قوية فيتذكر كل تلامذته ولو لم يقيموا في المدرسة الا وقتا قصيرا وقد يذكروا اسماهم ايضا وادا قابلهم بعد غربة طويلة عانقهم كما يمانق الاب امه على خلاف عادة العربيين وقد استقى الآن من رئاسة المدرسة الكلية فاختير امه الدكتور هورد بلس رئيسا لما بدلا منه كما ذكرنا قبلا ورأى تلامذته وغيرهم من وجهاء السوريين ان يقدموا له تذكارا علامة شكر له . واول من جمع كلمتهم على هذا الامر الاستاذ الفاضل الدكتور ورنات فجمع تلامذته وغيرهم من الوجهاء في سورية مبلغا من المال صموا منه وساما كبيرا من الذهب فلدوه به في احنال حائل في التاسع عشر من شهر بوبو الماسي وقد كتبوا على احد وجهيه بالعربية ما يأتي " الى الدكتور دانيال بلس زعيم موسسي المدرسة الكلية السورية الانجيلية في بيروت واول رئيس تولى رئاستها من سنة ١٨٦٦ الى ١٩٠٢ . انشاء فريق من متفري المدرسة وسوام تذكارا جليلا وصله عند تقاعده من الرئاسة في ١٩ حزيران سنة ١٩٠٢ " ونقش على الوجه الآخر نحوي ذلك بالانكليزية وفي اعلاه صورة اورة من ارضنا وهي شعار المدرسة وصنوا آية من الفضة قدموها الى زوجته واعطوه ما بقي نقودا وحطبوا الخطب الحسان عددوا فيها فواضله . وطلب من تلامذته القبيين في القطر المصري ان يشاركوا اخوانهم السوريين فاجتمعوا في ادارة المقتطف وقرروا عمل تمثال له ينصب في دائرة المدرسة ويكتب عليه " تذكارا للدكتور دانيال بلس رئيس المدرسة الكلية السورية الانجيلية الاولى من تلامذته " وجمعوا المال اللازم لذلك . وما اهتمام تلامذته بتقديم علامة الشكر له الا ثمرة من ثمار الاخلاق النبيلة التي اهتم بانماها في نفوسهم

وهو طويل القامة نحيف الجسم شديد العصل يراق العيس غريز شعر الرأس بلغ الثمانين ولا يزال يعيش منتصباً ويركب فرسة ساعات متوالية كالشبان معج الله له في الاحل واره من ثمار اعماله ما يملأ قلبه سروراً

وما عرضاً من شر ما شرفاه عنه الا ان يكون مرشداً لزملاء المدارس حتى يقتدوا به ويحدوا حدوده في تنقيف عقول التلامذة وتهذيب اخلاقهم وتكبير نفوسهم فيشأوا رجالاً يُعتمد عليهم وتنفع بهم بلادهم . اما المهمة العلمية الادبية التي اشرفنا اليها في صدر هذه المقالة فاستمرت عشرين سنة ثم حلت نازها بما در عليها من رماد المرافقة والتضييق وصار الشباب يهرون البلاد حالاً يقومون دروسهم الا نمرأ قليلاً منهم والله الامر

الله والعلم

اسر الى المختطف هذه الكلمة الغاية على هذه الدنيا الدنية واسأله ان يديمها بقيتها لله وتوحيها بالعلم الذي هو آية ملكه ورسوله الذي لا يموت في العالمين

ولئن وعظ الاسكندر الناس ساعة بمائة اضحاف وعظمهم في حياتهم في مرض الملك ادورد وهو اصطلم بالدولة التي يهر الطرف في مواكبها ما فيه للموس مردح وما جمع الله فيه العبر

فمن ذلك الملك الذي مر جابه
أملك أيا اذورد والملك الذي
اراد به امرأ جلت صدوره
رمى واسترد السهم والخلق غافل
أبطل عيد الدهر من أجل دمل
ويرجع بالقلب الكبير وعوده
وتسمو يد الدهر ارتجالاً يأسها
ويستفر الشعب الفخوذ زيو
ويحب رب العيد ساعة عيده
ألا هكذا الدنيا وذلك ودها
اعد لها ادورد اعياد تاحه
مشت في الثرى اباؤها فتصاقلت

لقد وعظ الاملاك والناس صاحبه
يطار عليه والذي هو واجبه
فأنسه لطفاً جلت عواقبه
هل ينقي خلقه او يراقبه
وتحبو بحالي وتطوى مواكبه
وفهم مصايح الوري وكواكبه
الى حطب (الافواس) والنصر صابيه
ويجمع من ديل الخيلة صاحبه
وتنقص من اطرافه مادية
هلاً تاتي في الاماني خاطبه
وما في حساب الله ما هو حاسه
مشاركة عن امرها ومعاربه

وكأثر في البر الحصى من بحيرة
الى موكب لم تخرج الارض مثله
اداسار يوم سارت الناس خلفه
تحيط به كالمحل سيف البر خيله
نظام الخالي والمواكب حلة
فيما يسيل القوم آمن الى المنى
اداب الاعياد في كل مسجع
رجاء لم يلبث نفوس لم يدم
فياليت شعري اين كانت جسوده
وردت على اصحابهم سبية
وكيف امانته الحوادث طنة
لك الملك بامن حص بالمر دانه
فلا عرش الا انت وارث عرو
وامنت بالعلم الذي منك بوره
تؤمن من خوفه في كل عالم
سلوا صاحب الملكين هل ملك القوى
وهل دفع الداء المعال وزيره
وهل قسمت الا دعاء شعوبه
هناك كانت العلم بلي بلاءه
كريم الظبي لا يقرب الشر حده
اذا مر فهو المرء كانت حياته
وايسر من جرح الصدود صاله
عجيب يري مشرطاً او بهاءه
فلو تقنذى بالبيض والسحر مدية
ولو ان فوق العلم تاجاً لتوجوا
فأمنت بالله الذي عن شانه

مصر

وكأثر موج البحر في البحر وركبة
ولن يتهادس فوقها ما يقاربه
وسوت مقادير الملوك ركابته
وقلا آفاق البحار مراكبه
زملت وشيك ربه وبوابه
اذا هو خوف في الطيور مذاهبه
تجوب الثرى شرقاً وغرباً جوائبه
سل الدهر اي الحادين عجائبه
وكيف تراحت في الفداء فواضبه
وما ردها في بحر يوماً محاربه
وما عودته لن تموت رعائبه
ومن فوق آراب الملوك مآربه
ولا تاج الا انت بالحق كاسبه
وسك اياديك ومنك منافيه
علي امره في الارض والداة غالبة
واسد الثرى تمنوه وتقاربه
وهل حجب الباب المنع حاسبه
وساعد الا بالصلافة أقداره
وكان سلاح العلم تنفي تجاربه
وفي خبره شر الورى ومطايبه
كاصبح عيسى فهو ميت بمطايبه
واسهل من سيف العاطل مصاربه
من العرب راجيه من الشرق هائبه
لألت قناها في البلاد كتابه
طيباً له بالاسم كان يصاحبه
وامنت بالعلم الذي عن طائبه
احمد شوقي

احمد شوقي

انتقاء الالفاظ

(تابع ما قبله)

عدلته قال واحد من الحاضرين سمعت يتيين مدح هما احد الامراء من راع وصفه
فيهما بحفظ اليهود والكرم والصبر على الشدائد وصحة العزيمة في مقارعتها ولعلهما يتبحر التعبير
فيهما يدحلان في هذا الباب والبيتان هما

وانت ككلمة بحفظ الوداد وانت كدلو كثير الزدب
وتصبر في الخطب صبر الحمار وتسه تيا بفرع الخطوب

قال آخر من هذه المعاني جميلة والعاية حسة محمودة الا انت وضع المدح بين الكلب
والحمار والتيس يحيل انه بطل او يميز

ثم قال آخر وكانت مستعلا بالتقليب في ديوان المنشي ها قد عثرت على البيت الذي
تمثلت به للشبي وهو امقر اللبث الخ فنادا قلت البيت المصور على انها هنا البيت المرير وهكذا
كنت احملها الا اني لم ارد الاعتراض الا بعد التحقيق

قلت نعم ان الاصل كما نقول الا ان كراحتي لهذه اللفظة جعلتني استبدلها بالمصور وامثال
هذه اللفظة لا يروق استعمالها مهما حققت بالفرائض والدلائل التي يقصد بها صرف المعنى عما
يذهب اليه الدهن عند سماعه

والالفاظ المقرونة عند العامة بمعنى فصح غير قليلة في اللغة على حين انت معانيها اللعوبة
لا عار عليها وهي يحظر ايرادها في الكلام في اكثر المعارض وان تسرح بها في البعض الآخر
فقال ماذا تريد بالمعارض قلت اريد ماهية السامعين والقراء قال او يوجب ذلك فرقا
قلت نعم قد يختلف تقدير الكلام باختلاف ذوق السامع وطبقته من العلم وتذكر الحادثة يوم
وقف رواية الشعراء في باب السيدة مكينة ست الحسين اد قالت لراوية جرير ليس صاحبك
الذي يقول

طرفتك صائدة القلوب وليس ذا وقت الزبارة فارجمي سلام
وايضا ساعتر احلى من الزبارة بالطروق فتح افه صاحبك وفتح شعرة فهلا قال

طرفتك صائدة القلوب وان ذا وقت الزبارة فادخلي بسلام

ثم لما وقف الشعراء في باب عمر بن عبد العزيز يستأذنون واحد لكل واحد منهم غيرا

ومعهم عن ان يطأوا له بساطاً الى ان وصل الي جريد فقال أليس هو القاتل طرفتك الخ
ادخلوه علي فانه عفيف القلب واللسان . فأمل كيف لاجل البيت الواحد قد أكرم صاحبه
مرة واحين اخرى فمن الناس من يطرب لفظ تخرجه اذن الآخر ولا تسيغه . فقال ذكر
البيانيون ايضاً ان المعاصلة مكروعة في الكلام وعواها تراكب الحروف من شكل واحد في
الصارة ومثلا عليها بآيات كثيرة مثل بيت المنبي

نقلقت بالهم الذي قلل القوي فقلل هم كلهم فقلل

الا انهم لم يصحوا فارقاً بين الحروف التي يكره تكرارها وعدي ان الحروف الرقيقة اذا
كررت لا بأس بها بل هي تزيد الكلام رونقاً وطلاوة مثل " بسم القدوس ستمتع بآسعادو
ستمتع بمعية سيدنا السلطان حرمت نقة الخ " ومثل حرف الحاء في قولنا " ويحمي حوزة
الحق الصحيح " وهو من الابدع المعطي المحبوب

قلت لا ارى كما ترى في هذا الامر لان تكرار الحرف الواحد وان كان رقيقاً يسهل
التلظ بوشعل السامع بالصناعة المظنية ويصرف ذهنه عن المعنى فضلاً عن انه يكون في
تكرار الحرف الواحد التزام بشوش المعنى ويجعله في كثير من المواقع ركيكاً مخيماً واللسان
يستثقل تكرار الحرف الواحد معاً كان ذلك الحرف رقيقاً مثل بيت اعشى فبس

وقد ضوت الى الخانوت يتبعي شاي يشل شلون شل شلون

قال احد الحاضرين : لو كان ما ذكرتم عن الالفاظ عيوباً لما وقع به نوافع الكتاب والشعراء
وانا اقول ان كل ما تثلثم به من افواهم وحسنه عليهم دعوات له عدمه مسوعات لولاها
ما ارتكبوها

قلت ان قل الاعذار لهم ليس بالامر الشاق عبر ان ذلك لا يتفق مع الحقيقة ولا يخرج
من حد اتقويه ومغالطة النفس وقالت الحكماء لكل عالم هموة وانكالم صفة امنية لا يستطيع
الانسان بلوغها . قال احد العلماء " تلخيص المعاني رفيق والاستعانة بالعريب همز والشاذق
في غير اهل البادية نقص " وان التحدق دليل الضعف والتعديري شأو المعاصلة لان مصاها
الظهور والبيان لا العموض والخفاء وكل من احرب في كلامه يخرج عن حدها وانت لورا جمعت
كتب الادب وتمهدت المصارات الخاوية العريب منها لوحدت أكثر معانيها ركيكة مبتدلة
لا شيء فيها من التحيلات السامية والمرامي العيدة . وعالم ما اطلمت عليه من المبارات
او الايات المشوهة بالعريب وجئت المعاني فيه ناهية والفكر مملواً سقيماً واليك بعض الامثال
نوردها استئناساً قال امرؤ القيس واغرب

معناه اذا بالساجحات على الوفي أترن البيار بالكديدي المركزي
ومعناه ان الحواد الذي يصعد لا يتعب كساثر الخيل وهذا المعنى المبذول الصغير لا يتحصل منه
الأ بعد اعانت الروية والتكهن الكثير كما ينفع بالمراجعة . ومثله قول طرفة
فمرت كهاة ذات خيفر حلالة عقيلة شجر كالويل يلبند
يعني مرت ناقة سميحة صرعها ذو جلد تحش شجما عدوا يشبه العصا وهو معنى ريك بارد
وابرد منه قوله

أمون كالواح الاراس صانها على لاح كانه ظهر برجد
وتحرير المعنى التي صرحت ناقني بالعصا . فاكثر الكلام المعلق لا يكون وراءه معنى كبير
لان من كانت معانيه صحيحة وانكاره ضميعة يحاول اطلاقها والتعمية فيها بالفاظ ثقيلة وكلام
غريب ليستر الرككة كالذي يستر عيوب حسد و شيايد ليحجبها عن الابصار اما من كان معناه
سائيا جليلا يبلغ في ابصاره باسمل البارات ويرى في بسطه باسلس الكلام حتى لا يعوت
معهم أيا كان من القراء ولذلك نرى جميع الايات الحكيمية التي ارسلت امثالا والقطع التي
التقطتها الآ دار واحوتها الادهار من مشور وسطوم لاشي فيها من العريب النافول جميع
الفاظها طيبة سائمة

وهذا الحكم ينشئ على المأثور عن معصاء الجاهلية كما ينشئ على المحموط من كتابات بلغاء
الاسلام . ومن العجيب انك عد ما تراجع القصائد الطويلة لشعراء الجاهلية تجد منها الايات
المأثورة لحكمتها والمحفوطة لبلاغتها كتابا واحات مخضبة تحيط بها الرصاء مثل قوله في
لامية العرب

لمرك ما في الارض صبق على امرى د معى رافيا او راهيا وهو يعقل
ولي دوكم اهلوت سيد عملس وارقط زهلول وعرفاه جبال
كان اليتين ليسان لغة واحد . وكثير من ايات القصيدة على حد البيت الثاني الا
اننا لا نرى ان الكتاب والخطباء قديما وحديثا يتناولوا الا بما كان منها على حد البيت الاول من
شرف المعنى ورفعة اللفظ

قال اقدم : سمعت من بعض الاسماح ان الامرج اليوم لا يفهمون الكتب المكتوبة في
لغتهم منذ خمس مئة سنة هل ذلك صحيح وما سببه
قلت نعم ان ذلك صحيح اما تلك الكتب التي ألفت منذ خمس مئة سنة والتي تشير
اليها ليست مكتوبة في لغتهم بل في لغة اسلافهم الذين عاشوا في ذلك العهد وقد تعيرت

وتبدلت احوالها حتى صارت لغة اليوم بعيدة عن لغة ذلك الزمان وهم لا يحسبون انفسهم مقيدون بما استعمله اسلافهم من الكلام وعندهم ان كل جيل له الخيار في الالفاظ التي انتهت اليه من الجيل الذي سبقه ان ينتقي منها ما يحتاج اليه ويتبدل ما لا يروق له استعماله وكل لفظ مر عليه نحو خمسين سنة وهو خارج عن استعمال الكتاب المشهود لهم بحسن الذوق بصير حرياً بان يحسب معجوراً خارجاً من دائرة اللغة ومحتهم ان عدم استعمال الكلمة دليل على الاستغناء عنها اما بمقدان الاحوال التي كانت تدعو اليها واما بالاستغناء عنها بما هو خير منها للدلالة واذا ذاك لا يجوز الرجوع اليها الا عند رجوع الاحوال التي وصفت لاحتياجها مشفوعة بشهادة كاتب بليغ موثوق بحس اختياره

وكل لغة يجرها الكتاب الالفاظ مئة سنة ولم يردوها في كتاباتهم لا يبق لها حق بالاستعمال بعد هذه المدة فما قولك بالالفاظ الثقيلة الدائرة الوحشية التي مر عليها أكثر من المئتين سنة ولم ترد في سطور كاتب بليغ وان وردت فلا عراض بيانية بعيدة عما نحن فيه الصبها بعد من لغتنا لم نرمي بها عرض الحائط وبخدها من مجرم الاستعمال. كثير من الاسماء التي مجددها اليوم في الالهات بادت مسمايتها او تبدلت احوالها والاعراض منها واطلق عليها اسماء جديدة معروفة بها فايراد مثل هذه الكلمات في كتابات اليوم داعر الى التشويش وقاصر على المعنى بالتقليل

فقال آخر: قرأت ان ابا زيد الانصاري كان مرة واقفاً بالقرب من اولاد يابسون وكلما سمع منهم لفظة جديدة يسألهم عما يريدون بها فيحفظونها ثم يوشح جليل ورأه على هذه الحال مكباً على الالتقاط فقال له "أعز هؤلاء الجبابرة تأخذ اللغة" فاداً تستعج من هذه القصة ؟

قلت اما استغفرت انت منها شيئاً قال كلا قلت اما انا فاحب قوله هذا دليلاً على ان لغة الاولاد والرعاع كانت غير اللغة البليغة التي تمحى في المواضع الخدية وان العرب كان لهم ايام جاهليتهم لغة عامية مثلاً لنا اليوم يتكلمها اطفالهم ورجالهم ويتسلى بها كبارهم في اوقات المراح. مثال ذلك. ينقل عنهم اسمهم قالوا للكاذب مكذبان وهذه الصيغة نادرة في كلامهم الفصح والذي اعننه ان الاولاد كانوا عند ما يكذب احدهم لا يكتفون بان يقولوا له كاذب او كذاب فاضاعوا الى المادة الاصلية حروفاً تطول بها الكلمة ويمتد الصوت عند ما يقولون له "يا مكذبان"

ويجمل ايضاً ان ولداً واحداً قالها مرة عمراً فسمعها منه ابو زيد او الاصمعي او غيرها

من الدين تحرروا جمع اللغة ودونها بين لفظ حاسباً ايها عجيبة ثبته . عند الانكليز اليوم لغة يسمونها Slang يحكيها ابدالهم في اوقات المراح وفيها يستعملون الالفاظ لعبر معانيها التي وصفت لها في اللغة او يحثون بالفاظ جديدة مرتجلة يفهمونها من معضم بما يهودونه من القرائن والاحوال الشاقة بين المحاطبين واطل ان الالفاظ القبيحة والمنتهنة في لغتنا اخذت من مصادر كهذه وحاموها كانوا يشاقون لباني واحد من شيء جديد لم يسمه غيره فكانوا ميالين لقبول كل ما سمعوا على علانية . ويؤيد صحة هذا الرأي ما رآه في اللغة من كثرة الكلمات الحديثة مما يتعلق بما لا يستحسن التصريح بذكره والراجع ان الشبان او غيرهم كانوا اذا ارادوا هاتيك المعاني يسمون من استعمال الالفاظ الصريحة الموضوعة لها يكونون عنها بكلمات يهون التلفظ بها مستخدمة في معاني غير التي يريدون انما يسمون المراد منها بالامائر والاشارات ولو لا كراهة التطويل في هذا الباب لكتبت احب اليه الادلة والشواهد مما هو جار في هذه الايام عند العرب والافرنج . بمقتضى معناه ليس كل ما جاء في المعجم عربياً فصيحاً بل كثير منه لفظ من غير مظاهر الالفاظ واللغة اليوم معتبرة الى التصديق بالحذف كما هي معتبرة الى الاضافة وعسى علماء اللغة يشنعوا بوصف معجم جديد يطرحون منه كل ما يرونه من هذا القليل وهو اكثر من ريع المنتهي اليها

ثم قال آخر : لا بأس بهذه الشروط التي تذكرها لحسن الالفاظ فائق فوائدها اما ترشد انكاتب وتبر ذهنك الى ما يحسن استعماله غير اني احب القواعد والصواب غير وافية بالفرض ولا يمكننا ان نصح دليلاً يهدي انكاتب في جميع المواقف الى الكلمات اللائقة وبدعوة من المكروهة ولا ارى احسن من قول ابن الاثير في هذا المعنى (ثم جاء بالمثل السائر وقرأ) اعلم ان مدار علم اليان هو حاكم الذوق السليم الذي هو اتع من ذوق التعليم وهذا التعليم وان كان في ما يليق اليك استادا واداً سألت عما يتبع به في قولك هذا فان الدربة والادمان اجدي طبعك سماً واهدي نصراً وسمماً وما يربانك الخبر عياناً ويجعلان عسرك في القول امكاناً وكل جارية منك قلباً ولساناً تغذ من هذا الكتاب ما اعطاك واستنبط بادمانك ما احطاك وما مثلك في ما مهدته لك من هذه الطريق الاكثلى من طبع لك سبباً ووضع في يمينك لتقاتل به وليس عليه ان يخلق لك قلباً فان حمل النصال عبر مباشرة القتال

واعا باع الاسات غابته ماكل ماشية بالرحل شمال

قلت هذه حقيقة لا يرتاب في صحتها فقد قالوا " اختيار المرء قطعة من عقله " وذكر احد من عدة اشياء تدل على عقول اصحابها انها ان الكلام يدل على عقل المتكلم وقال الشاعر

قد عرفناك باختيارك اذ كانا ندليلاً على الليب احبائه

وصاحب الذوق السليم والعطرة اليبانية اذا كان له معرفة بالالفاظ ووقوف على معانيها الصحيحة يكون الكلام لديه مثل الخمر في يدي اللاعبين يصرفه كيف شاء وشامت البلاغة فيجيء بالالفاظ في مواضعها المستحقة وتظهر لك في جعلها ارسى من الحال بحيث لا يمكن تبديلها بما هو احسن منها . تراه اذا اظهر يميء بالالفاظ الخمرلة القميعة التي تشرع معها بالقوة ونسه في مكره مراكر الشدة وادا تعرض بسمعك انكلام الرقيق اللطيف الذي يسترق عواطفك ويغرد بجيا لانتك صاعداً بها الى مثال الحال وادا رقي بورد من الالفاظ ذات الرنات الشجية ما يسكب نعلك ويهيج حرك واورد لك مثالا من شعر محمود سامي ناشافان مفتخراً

| | |
|-----------------------------|-----------------------------|
| سواي قصان الاعاريد يطرب | وعبري بالقداس يلهو ويحب |
| وما انا تمن ناسر الخمر ليه | ويملك صميم البراع النقب |
| ولكن احوم اذا ما ترجمت | يو سورة نحو الملا راح يداب |
| في النوم عن عيبه نص اية | لها بين اطراف الاسة مطلب |
| بعيد صا طالمهم فالعرب مشرق | ادا ماري عيبه والشرق مغرب |
| له عدوات يتبع الوحش ظلها | وتعدو على آثارها الطير تنصب |
| ومن نكرت العلياء حمة نسي | فكل النسب يلقاه فيها محب |
| ادا انا لم اعط النكارم حقها | فلا عزني حال ولا صمني اب |
| ولا حلت درعي كيت طمرة | ولا دار في كمي ستان مدرّب |
| حلفت عيونا لا اري لاس حرّرق | لدي بقا اعصي لها حين يصب |
| فلست لامي لم يكن متوقفا | ولست على شوء مصى اتعت |
| اسير على نهج يرى الناس عبره | لكل امري في ما يحاول مذهب |
| ويجر من الميحاء غصت عجاية | ولا عامم الا الصمغ المشطّب |
| نظّل بو حمر الثايبا وسودها | حواسر سيم الواسها لتقلب |
| توسطته والليل بالليل تلتقي | ويض الظبي في الهام تدو وترب |
| فما زلت حتى بين انكره موقفي | لدى ساعتر فيها العقول تقيب |

الى آخر القصيدة على هذا النمط من سمو المعاني وحسن التعبير وغامة الالفاظ . وقد اختار لمعانيه من الكلمات احول ما يوجد في اللغة فحاء كلامه غاية في النصاحة ومطعماً في البلاغة . ثم انظر كيف تختلف العاطلة وتبدل حروفه عد ما يختلف الموضوع قال يصف الحمام

فما راعنا إلا صيف حمام
فوايم لا يعرفن بؤس معيشة
كأن على إعطائها من حبيكما
نمايم لم تمقد لمن سيور
حوارج من ابكرد واصل غيره
رهاص ظل سابع وعدير
إذا عارلتها الشمس رقت كأنما
على صحتها سندس وحرير

فهو في هذا المقام يمثل لك الحمام باطل الالفاظ وارقتها وهذا التلاعب والتفنن في انتقاء الكلام بحسب مقتضى المعاني هو حد الجلال ومتى حسن اليال

فقال كنت مرة في مجلس مع فريق من الادباء مصرص لي جملة استعملت فيها كلمة الاكماء فانقص علي بعضهم بان هذه اللمظة من العرب الذي لا يروق استعماله أليس لي قولك هذا صالحة ونظروا في ما هو العرب ؟

قلت ان الفريق الذين كنت معهم ليسوا من الادباء لانهم لو كانوا شيوخا رائحة اللمة ما اعترضوا على الاكماء وهذا هو الطرب الآخر من الزكاكات التي وصلنا اليها وقد كاد الداء بها يصير عصا لولا ان قام اليه فريق من ادباء هذا الجيل الذين عمروا ديار اللمة بعد عصائها. ونحن الآن في زمان تصبى به الدنيا على بحر حرفة الادب ولا راحة يتمل به طالب اللمة للارتفاق وسها أكثر الادب من تعييد شواردها واصطياد اوبدها وحشد في عقله من العبارات البليغة والكلام الفصيح نقي سئل الاحتراح ضيقة عليه ومساعد التفتيش مسدودة في وجهه. ولذلك ترى غالب طالبي العلم راضين عن هذه الحطة منه صابرين باوقاتهم عن بذلها في قراءة كتب الادب وحفظ الكلام الفصيح. تجد أكثر شيان هذا الزمان الذين يخرجوا في المدارس العالية قد صرعوا حل اهتمامهم في تحصيل اللغات الاجنبية ودرس آداب لغة الاربع يشبون على الذوق الاوروبي لا يعرفون من العربية الا ما كان مبدولاً من التكلام الذي يقرأونه في الصحف اليومية او يسمعون من امثالهم فاذا عرض لهم يوماً ان يسموا او يقرأوا كلاماً لا يفهمونه رموا كاتبه بالتهذلق والتعثر وحسبه من عرب الالفاظ التي يحظر استعمالها. ولو اقتصر الكتاب على ايراد ما يعرف امثال هؤلاء من الالفاظ لصاقت عليهم دائرة اللفة وتمذرت مسالك التعبير. وداه الزكاة هذا اشد من داه التهذلق واشئ منه في هذا الزمان وارى التكلام فيه جديراً بالافادة فاقف عنه الآن راجياً ان اعود اليه في فرصة اخرى

فلرس الخوري

محمد علي باشا

(تابع ما قبله)

كتب المستر باركر في اول يونيو سنة ١٨٣٠ الى القنصل الخيال لدولته في الاستانة العلية يقول :

قال محمد علي في ديوانه بالامس انه يستعزم محي الاسطول العثماني عليه لان السلطان طلب منه مراقة مصر الثلاثة. وانه هو اي محمد علي غير عازم على تسليم هذه المراقة بل هو قادر على حمايتها . ولا ادري هل نقل اليه هذا الخبر حقيقة من الاستانة او هو ذكره من حدوده ليمبر غور رجاله لانه لم يغضي الا ايام قليلة منذ جاءه فرمان التثبيت من الباب العالي له ولايه وكتب قبل ذلك في ١٨ مايو يقول :

ان الاستعداد للحرب قائم على ساق وقد تم مع ان فرمان التثبيت جاء الى النشأ والى ابنه يوم عيد الاصحى في الاسبوع الماضي

وكتب الى امير البحر ملككم في الثالث من شهر يوليو يقول :

احبرني الباشا منذ بضعة ايام ان عمق مدخل المرافئ سبع وعشرون قدماً وان اكبر البوارح الحربية لا تحتاج الى اكثر من خمس وعشرين قدماً ولذلك لم يجد صعوبة في ادخال اكبر بوارجه الى المرافئ واحراجها منه ادا كان البحر رهوا ثم قال لي : " اني لا اقتنع بشيء ما لم احبزه نفسي ولا احكم باستحقاقه شيء ما لم اتر بالاحسان انه غير ممكن الا ترى ان امير بحر يرون الفرنسي كان يمكنه ان يدخل المرافئ بسفنه كلها حتى الاوربون ولكن قيل له ان الماء في المدخل غير كاف فصدق هذا القول وذهب الى ابني قير فانلقتم عارته " وثق ايها الاميرال ان مقدرة محمد علي تفوق الوصف وقد ثبت حكمي هذا على ما عرفتة بمضي من الاحاديث التي حدثني بها على افراد . (وكان المستر ذكر عارفاً باللغة العربية متقناً لها)

وكتب اليه قبيل ذلك يقول :

لا بد من ان يكون قد بلغت محي الميوله بارون ديلور الى ها ومعه هدايا كثيرة الى الباشا لكي يطلب مسئلي لقصر باسم مدينة باريس وقد سمع له الباشا باخذها ولما اطلعني على ذلك قال لي وكسي اقيت مسئلة الكرك للانكليز وهي احمل المسلات كلها وفي الميوله بارون نحو شهرين قبلما اذن له في مقابلة الباشا واحيراً قال منة ما جاء

لاحله وجاءت سمية الدرومدير منذ شهر ومحمولها الف طر لكي تنقل احدى المستلثين
وفي السادس والعشرين من الشهر الماضي اتى برنو اعدي وزير الخارجية الاسبق فقابلته
الباشا بالاكرام الواجب لمقامه والعرض من تعيينه اقناع الباشا برضى السلطان عنه واخذ الخبرة
وما يعطيه اياه الباشا هبة "بحشيش". وكان يوعص بكلي عنه بالامس فقال لي انه من
نوابغ رجال الاستانة

ثم كتب في ٤ سبتمبر يقول : عاد برنو اعدي الى الاستانة ومعه خمسون الف ريال هبة
له وخمس مئة الف ريال للسلطان من اجل ولاية كريت التي اسمها على الباشا والباشا يستعد
الآن لارسال خمسة آلاف جندي الى كريت وستعطيها خمسة آلاف جندي اخرى وانا
وانق انه يجعل الاروام بالقوس سلاحهم من غير حرب ثم يحسن معاملتهم حتى لا يندموا على ما فعلوا
وقد شرع في بناء بارجة اخرى بمحمولها ١١٠ مدافع وستبناها مدينة الاسكندرية ودبعت
حاموسة يوم تسبيتها على جاري العادة

وكتب في ٧ سبتمبر الى لورد برنو يقول : لقد مر الباشا مروراً عظيماً بولاية كريت وهو
يتكلم الآن عما يورثه لها من الاصلاح هو عايم ان يقيم فيها الخائز (الفتانات) والقرسات
ويوزع الخراج لكي يسي من اشجارها السن ويحجر بحشيشها ومن عرضة ان يبنى مجلساً في الجزيرة
يدخل فيه شيوخ الاروام ومن كلامي في هذا الصدد قوله "وسنرى ان حالهم تكون
اصح في حكمي منها في حكم بلادهم الجديد" والمرجع عندي ان الاحبار يؤيد قوله
وكتب الى لورد برنو في اول يوليو سنة ١٨٣٠ يقول : ان الباشا هم جداً يعرف ما
آلت اليه حملة فرنسا على بلاد الخرائز ويحسب ان الداي سيقاومهم سالة وعنده ان فرنسا
لا تستطيع الاستيلاء على الخرائز في اقل من سنة من الزمان

وسد ايام قال في ديوانه قولاً اهتم له الناس اهتماماً عظيماً وهو "انه وردت الي احبار
سرية من الاستانة معادها ان السلطان عازم على الايقاع في ولكن الله اكبر وسنرى على من
تدور الدائرة". ثم امر ان يوثق بالف رجل لانشاء طاية امام قصره في راس التين وارسل
واستدعى ابراهيم باشا وابره ان يستعرض حدوده ويبنى الطوالي وامر شيندي المهندس ببناء
ابراج التمراف (١) من الاسكندرية الى دباط لارسال الاحبار وصاوت السفن تخرج
للاستطلاع كل يوم فقلق اهالي الاسكندرية وصاروا يتوقعون ابتداء القتال كل يوم ولكن

(١) براج التمراف هنا الابراج التي كانت تبقى وتعمل الاحبار بها من برج الى آخر بواسطة
التيار او الاحلام

لم تقضي ثمانية ايام حتى ثبت ان السلطان غير ناوٍ شيئاً مما قاله الباشا وان غرض الباشا من ذلك اقناع السلطان انه على تمام الالفة لمقاومته

وكتب الى لورد برود في ١٠ فبراير سنة ١٨٣١ يقول "أرسلت بارجة من بوارج الباشا الكبرى في ٣ يناير فشمّل السرور جميع الناس وكانت الباشا في مصر فارسل حيز زولما اليه بالتلغراف واسم هذه البارجة محمد علي ومحمولها ١١٠ مدافع وهي مصهبة بالنحاس . وعندها بارجتان مثلها اسمهما ابراهيم والاسكندرية وبارجة اخرى محمولها ٨٠ مدفعاً وسيشرح في بناء بارجة محمولها ١٣٦ مدفعاً وستكون اكبر بوارج الدنيا اي انها تكون اكبر من بارجة تيجي الآن في الاستانة بفوق قدم اوقدمين . وقد تم انشاء الترسانة وحُلب اليها الماء من المحمودية وانشئت الشون الكبيرة لوضع الحبوب والصانع

لما اتيت الى مصر سنة ١٨٢٦ كنت اسمع كل احد يقول ان الباشا لا يستطيع ان يبنى ستة اشهر اخرى ما لم يجرّ الحراب على نفسه لانه شارع في اعمال كبيرة لا يستطيعها لقلة المال لديه ولا بدّ له من ان يتركها ولكنه انما وعمل اعمالاً اخرى اعظم منها اصعاقاً مصاعفة . والحقيقة اما لا نعلم مقدورته المالية ولا بد من انها كافية بكل الاعمال التي باشرها . وفي اليوم التالي لا يزال البارجة محمد علي اُتزل الى البحر كورفت جميل محموله ٢٦ مدفعاً يراد ارساله هدية الى السلطان

وكتب في ١٦ مارس سنة ١٨٣١ يقول . "وضع الخشب لبناء البارجة الكبيرة التي محمولها ١٣٦ مدفعاً وطول جسر قاعدتها متسا قدم وعرض ظهرها نحو ستين قدماً . وقد ملح قطن الباشا هذا العام ١٥٠ الف بالة ففاق محصول الاعوام السالفة وعندها زراعة واسعة من الحشاش لاستخراج الاميون وهي على غاية النمو والمقدار القليل من الافيون الذي استخرجه في العام الماضي كان جيداً جداً . وقد نجحت زراعة شجر التوت ايضاً لقربة دود الحرير ولا بد من ان نصير مصر من البلدان التي تصدر الحرير ولا يزال الايطاليون بديرون معامل السكر والروم . والمدينة في رشيد تدبغ من الخلود ما يكفي احذية الجنود والتجارة كلهم اي قدر ما يصنع للجنود الانكليزية"

وانشرت الكوليرا في مصر سنة ١٨٣١ ومات بها ٣٠٠٠ من الجنود ونحو ٩٠٠ من البحارة وكان اخو المستر باركر وكيلاً له في القاهرة هرب الى دمياط وكتب اليه المستر باركر من الاسكندرية في ١١ سبتمبر يقول دلّ التفراغ اليوم على ان عدد الوفيات في القاهرة كان امس ٤٩ اما ما بالقرير الرسمي عن وفيات الثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر من الشهر هو

١٩٠٤ و ٣٨ و ٤٠ وقد ثبتت لي الآن ان الكوليرا تعدي بالنس وان القصد علاج لها وصيحتي
لك ان تعني بامر معدتك وامعائك واداً أصبت ان تقصد حالاً ولا شبهة عدي ان ابقي بحت
بذلك من الموت

وكتب اليه قبل ذلك في ٥ اوغسطس يقول : انت الباشا بقي حتى اليوم ينكر فائدة
الكورتينا للوقاية من الكوليرا ولكن لما رأى حكمها مجنوداً لها الى قناصل الدول ليجتاروا حصة
سهم بولفون لجنة لمنع انتشار الكوليرا وقد جعلوني رئيساً لهذه اللجنة رغم عي لاسيا والي واثق
انه لا فائدة من الوسائل التي مستخدمها لذلك

ونجحت كريت في حكم محمد علي لحدثه نصة ان يستولي على سورية ويعمل فيها ماعله
في كريت وكتب المستر باركر حينئذ الى المستر ابوت فنصل انكنا في بيروت في ٢ يونيو
سنة ١٨٣١ يقول " لم يبق شبهة في ان الباشا قاصد حصار عكا "

وفي حريف تلك السنة شاع في مصر ان محمد علي يقصد الاستيلاء على سورية وتحدث
الناس بهذا الامر حاضتهم وعامتهم واما ابراهيم باشا يعمل زينة في مصر مدعياً انه جاء اياه
فرمان ولاية عكا من الاسنانة والحقيقة ان محمد علي عرض على السلطان مالاً طائلاً ليولي
سورية فلم يجب طلبه ثم ادعى ان عداؤه باشا والي عكا اهانه فبعث بجوده لتأديبه وكتب
المستر باركر في الرابع من فبراير سنة ١٨٣٢ يقول :

لا بد لمحمد علي من فتح عكا والا داورت الدائرة عليه وقد مضى عليه الآن ثلاثة اشهر
وجنوده حاصرة تلك المدينة ولا دليل على انه سيمكن من فتحها قريباً ولقد عرض على الباب
المالي مئة الف كيس حربة اذا اعطاه ابالة عكا ودمشق . اما سنة الحرب فقد تعطلت
ولا يمكن اصلاحها في اقل من اربعة اشهر او حصة " . ثم ذكر جامع الكتاب ان عكا سقطت
في ٢٧ مايو سنة ١٨٣٢ بعد ان مات كثير من الجنود المصرية بسبب البرد وسار ابراهيم
باشا على دمشق بثلاثين الف مقاتل فتحت ابوابها له وارند محمد باشا بالجنود العثمانية الى حمص
تسعة ابراهيم باشا الى هناك ووقع به وقتل المين من الجنود العثمانية وامر ثلاثة آلاف وقال
ان عدد الجنود العثمانية كان ٣٥ الفاً وقتل من جنود ابراهيم باشا مئتان و مئتان . ولما بلغ
المدائن السورية خبر انكسار الجنود العثمانية تساقبت الى فتح ابوابها لابراهيم باشا عاقراً والي
حلب ابراهيم بك بالسي في ولايته وفتح انطاكية ماحد عشر رجلاً

ثم فصل جامع الكتاب حروب ابراهيم باشا في بلاد الشام وما يليها ثم لا عرض لما استيفائوه
الآن وكأب المستر باركر لم يرص دولته حينئذ فاحاله اللورد نارستون على المعاش في ٥

فبراير سنة ١٨٣٣ وعين مدلاّمة الكولون مارك كس قصلاً جنرالاً في مصر - وعاد المستر باركر الى السويدية وهي على اربع ساعات من انطاكية وكان قد بنى داراً بديعة فيها وعرس حولها جنة عاء وزل ابراهيم باشا في هذه الدار لما دخل انطاكية وكتب اليه في ١٢ اغسطس سنة ١٨٣٢ يقول انه بات فيها واكل من اثمارها الشهيّة وفصل السويدية على جانب الدنيا بمد دمشق

وفي مكاتيب المتر باركر التالية اشارات كثيرة الى ما فعله ابراهيم باشا في بلاد الشام وسنأتي على خلاصتها في جزء تال

نبأ من اليابان

لا يختلف اثنان في ان اليابان صارت تمدّ في مصاف الدول الاوربية انكبرى مثل فرنسا وانكلترا والمانيا وروسيا من حيث جديتها ومحرتها وانتظام حكومتها واعتماد شعبها بالصناعة والتجارة. وهذا الشاؤ لم تبلمه دولة اخرى شرقية ولا ملته الدول الغربية الا شق الاسس وبعد مئات من السنين فهي المثال الذي نصبره لمركها وحكامها ورجالها عموماً حبياً محتهم على الجري في خطة الاوربيين والقذوة التي يجب ان يقتدي بها اذا اردنا الفوز بالساحل . ولقد كسا بودّه ان غضي الى تلك الدلائل وبحث عن اسباب ازدهانها فوقع لنا بالامس كتاب ان لم يغفر عن الرحلة فهو حير ما تمثل ما الى ان يقتصها لنا افه كشة المستر الفرد ستد بن المستر ولهم ستد محرر مجلة المجلات الانكليزية بعد ان صاف في تلك البلاد ولقي جلة رجالها وباحثهم في احوال بلادهم . وقد شهد له الوزير ايتو الياباني الشهير انه نطق بالصدق وقرّر الحقائق لم يطرىء اليابانيين ولا يخسهم حقهم فربما ان نتمد عليه في تقرير بعض الحقائق التالية وقدّم لذلك مقدمة مسبهة مما نشره في المقتطف في بعض السنين الماضية يشيئ منها تاريخ اليابان الى ان دخلت دور الصمران الحديد

المقدمة

ما من شرقية اتم نظره في تاريخ المشرق ورأى ما آلت اليه حال ممالكه بعد اتصال الاوربيين بها او حال في ممالك اوربياً ورأى اركان عمرها واساطط طلل الراحة والرفاهة في ارجائها الا تمنى ان يهبط الشرقيون كلهم الى نغارة الاوربيين في صفات عمرهم ومساقبتهم الى كل ما يتخذ منه ليعود اليهم سالف محدهم ويحاروا ام العرب في مهتهم اخدينة وقد

كتب الادباء في هذا الموضوع وحث الفصلاء على هذه التجارة في مصر والشام والعراق وسائر
ايلات الدولة العلية وبلاد فارس وملك الهند مدحهم عاماً ولم يكفوا عن الخث والترغيب
لكي لم يقتروا القول بالعزل في محبة من هذه الممالك كما اقتروا في بلاد يابان فالحا كانت منذ
اربعين عاماً موصدة الابواب دون الصمران الاوربي ودون كل اجبي بل دون اهلها اذا
حرجوا منها ثم ارادوا العودة اليها حتى اذا عشت الرياح سعية من سمها وكسرتها في بلاد
اخرى تعذر على ملاحيقها دخول بلادهم ثانية . لكن هذه البلاد الشرقية المتنوعة في المشرق
الاقصى التي لم تلتفت الى اقتباس شيء من اساليب الصمران الحديث الا منذ ثلاثين عاماً
صارب الآن داراً لحكومة دستورية مستطمة ونشرت التعليم والتهديب في كل انحاءها وحصلت
الزامياً مبلغ عدد التلامذة في مدارسها الابتدائية الآن اكثر من سبعة ملايين وسبع مئة الف
تليد وشرعت في انشاء اول مكتبة (كتيبات) عمومية سنة ١٨٧٢ فصار فيها الآن ٣٨ مكتبة
عمومية فيها نحو مئتي الف مجلد

وتشتغل بلاد يابان على خمس حرر كبيرة ونحو اربعة آلاف من الحرائر الصميرة ومساحتها
مما ١٤٨ الف ميل مربع وكان عدد سكانها سنة ١٨٩٨ نحو ثلاثة واربعين مليوناً و٧٦٣
الفاً من النعمس واسم ملكها المالك فيها الآن منسوبهيتو ويطلق عليه لقب الميكادو ويلقب
باللغات الامبرجية امبراطوراً وهو من عائلة يابانية قديمة قبل ان تسلطت على بلاد يابان منذ
٢٥٦٠ سنة اي قبل التاريخ المسيحي بستة وستين سنة . وقد ولد سنة ١٨٥٢ وورث الى عرش
المالك سنة ١٨٦٧ واستتب له على عداثة ستون بقل بلاده من الطلقات الى النور ويرق
بها من حضيض التأخر الى اوج التقدم كما سيجي

وفي اواخر القرن الثاني عشر ليلاد صفت شاه ملوك يابان وعظم شأن احد القوادق قبض
على رمام الملك ونوالت الحروب الاهلية بين حلفاء هذا القائد والملوك الاصليين مدة اربع مئة
سنة واحيراً استتب الامر لقائد اسمه اياسو سنة ١٦٠٣ ليلاد حمل مدينة يادو عاصمة
مذكور وحكم حلفاءه فيها الى سنة ١٨٦٨ فصارت من اكبر المواقم ولكن هؤلاء الملوك او
القواد (ويلقب كل واحد منهم باسم شوق) لم يحلوا الملوك الاصليين ولا ينفذوا طاعتهم
بحسب الظاهر ولا تقوا سلطتهم الدينية فقوا ملوكاً بالاسم كما بقي الحلفاء العباسيون في
آخر امرهم

ودخل البرتغاليون بلاد يابان سنة ١٥٤٣ للاختار ونشروا فيها الديانة المسيحية فأوجس
اليابانيون منهم حيفة وطردوهم وكل الاجاب من بلادهم سنة ١٦٣٨ وانطادوا الدين المسيحي

وبكوا باتباعه تكيلاً حتى لم يكده يبق له اثر ومن ثم جعلت يابان تمنح دخول الاجاب
معاً تاماً وظلت على هذه الحال الى سنة ١٨٥٣ حين جاءها الكومدور بري الاميركي باسطوله
واضطرها الى عقد معاهدة تجارية مع الولايات المتحدة الاميركية وافتتعت دول اوربا اثر اوليات
المتحدة وبشتت سمراتها الى مدينة بدو عاصمة الشون

وكان كثير من اليابانيين باقين من الشون لانه كان ينجس كل امورهم ويرتفع
اولادهم يضطرون الى الطاعة وزادت قهرتهم منه لانه اباح دخول الاحاب الى بلادهم فشتت
الحرب يسة وبين انصار الميكادو (اي الامبراطور) سنة ١٨٦٧ فدارت الدائرة عليه وعقد
النصر للامبراطور في السنة التالية ودانت له البلاد كلها . وكانت انصاره عارمين على طرد
الاجانب من بلادهم واطراح كل وسائل العمران الاوربي والود بالبلاد الى حالتها الاولى
لكن لما استتب لهم النصر عدلوا عن هذه الخطة واطرحوا بير التقاليد القديمة وقهروا ابوابهم
للعمران الاوربي دعة واحدة وحطوا في ذلك الخطى الطوال وجعلت مدينة بدو عاصمة المملكة
كلها لكنها سميت توكيو اي العاصمة الشرقية وعاصمة الامبراطور الاولى وهي مدينة كيوتو
سميت سايكاي اي العاصمة الغربية

وكان حكم الامبراطور استبدادياً محضاً وليث كذلك الى سنة ١٨٨٩ وحينئذ ابدله
بالحكم الدستوري وانشأ لحكومته مجلس اعيان ومجلس نواب . والتأم هذا المجلس اول مرة
سنة ١٨٩١ وفي مجلس الاعيان نحو ثلثه عضو وهو يشمل كل الذكور من العائلة المالكة اذا
كان سنهم اكثر من عشرين سنة وكل الخائزين على لقب يرس او مركيز اذا كان سنهم
اكثر من ٢٥ سنة وكل الذين يخاضعون الميكادو للزواج العالي بناء على شهرتهم العالية وكل
من ينتخب من الخائزين على لقب كوت او فيكونت او مارون وبعض النواب الذين ينتخبهم
اصحاب الاملاك الكثيرة

وفي مجلس النواب ٣٦٩ عضواً ينتخبهم الاعالي وبحق لكل احد ان يكون منتخباً اذا
كان عمره اكثر من خمس وعشرين سنة وكان يدفع من الضرائب اكثر من حنيه في السنة .
وكل ١١٨ الف منتخب ينتخبون عضواً واحداً . واعضاء هذا المجلس حصة احزاب المنتظمين
والاحرار والمعتدلون والمحافظون والمستقلون . وينقسمون الى قسمين كبيرين قسم يوافق الوزارة
وقسم يعارضها مثل مجالس النواب في اوربا . ولا يحق للوزراء ان يكونوا اعضاء في مجلس
النواب ولا في مجلس الاعيان وكهم يحصرونهما م او نوابهم اذا دعت الحال الى تعيين امر
او ايضاح غامض ولا ينتخب لمجلس النواب احد من موظفي البلاط ولا من القضاة ولا من

مراسمي الحدايات ولا من حاة الاموال ولا من ضباط الجيش او البوليس ولا من مستقدي الحكومة ولا من خدمة الدين ولا من التلاميذ ولا من المعلمين ولا من مقاولي الحكومة وفي بلاد يابان طائفتان عظيمتان عاونتا الامبراطور على قهر الشعوب وهما طائفة ستسوما وطائفة تشوسيو والطائفة الاولى معتادة القتال وكان شأها متوقفاً عليه وعلى نسالة رجالها ولذلك لم ترعى باستتباب الامن والاعضاء عما كان لها من الخرابا فتقت عصا الطاعة وجاهرت بالعصيان سنة ١٨٧٧ واستنشق الحسام اربعون الف محارب منها قتل الامبراطور عليها سد قتال عنيف وانحن فيها حتى بلغ عدد القتلى والحرجى منها ثمانية عشر الفا غلذت الى السكون من ذلك الجيش . والطائفة الثانية ليست اقل نسالة من الاولى فيرى الامبراطور ان لا بد له من تقرب رؤساء هاتين الطائفتين والقضاء مقابلد الاحكام اليهم فجدد أكثر المناصب الحربية والبحرية بيد رجال من الطائفة الاولى وأكثر المناصب الادارية بيد اناس من الطائفة الثانية وكان امبراطور يابان متحسناً عن الناس تمام التحبب لما تغيرت الاحوال منذ سنين قليلة اراد المحاب وصار يقابل رجاله ورواؤه كميرو من ملوك اوربا وكذلك الامبراطورة زوجته تقابل الزائرين والزائرات مثل ملكات اوربا

قالت كوتس جرزي الانكليزية وقد رارت بلاد يابان سنة ١٨٩٣ مع غيرها من الرجال والنساء اما طلبا ان يباح لنا تقديم فروض الاحترام لجلالة الامبراطور وجلالة الامبراطورة فقيمت لنا الساعة العاشرة من النهار فالرجال منا قابلا لجلالة الامبراطور ثم ذهب الرجال والنساء معاً وقابلوا لجلالة الامبراطورة وكانت لاسنة حلة ارجوانية موكشة بالذهب . وهي مشهورة في بلاد يابان بكثرة الصدقات وقد تلها مرة ان احد المستشفيات في حاجة الى النققات فتصدقنا عليه بكل المال المعين لنققاتها الخاصة مددة سنة ورجال التشرعات كلهم بالملاس الاوروبية السوداء هذا والبيب يرى في النذرة المتقدمة كثيراً مما سقتنا في بلاد يابان على قرب عهدها بالمراسم الحديث . ويقال ان احوال القطر المصري غير مجبولة عند اليابانيين وقد انصطوا بنا فاستفادوا ما فائدة لا توازيها اموال الارض فاهم لما راوا مصر اصحت عنيمة للتدانيين اوجسوا على حكومتهم سنة ١٨٧٣ ان لا تستدين غرضاً واحداً من الاجاب

ديانة اليابانيين

الاسان مملول لعوامل كثيرة وعمرانها نتيجة هذه العوامل . واقواها المذاهب الدينية فيها لتصور اخلاق الشعوب وتكيف اصالحهم ولا بد من ان يكون للديانة التي يدين بها اهالي اليابان فعل كبير في نهضتهم الحديثة يهتب اخلافهم ويدمط طباعهم ويفريهم بالسعي والجد

ولا يمنعهم عن مخالطة غيرهم وفتاس التوائد من ولا يعزّزهم فيقسمهم لهم خير من غيرهم
حالة ومعتقد. ومدار ديانة اليابانيين على اكرام اسلافهم اكراماً دينياً من جهة عبادة ان شئت
هذه الديانة تعطي قدر الصلوة والهمة والبسالة والكرم لان المرء ميال الى وصف اسلافه بهذه
الصفات وامثالها ولو لم تكن مائة فيهم ثم هو ميال الى الاقتداء بمجودو

وقد دخل المسيحيون بلاد اليابان منذ عهد قديم وادخلوا معهم مذهب فيلسوفهم
كوشيبوس وهو موافق لديانة اليابانيين لانه مني على اكرام الاسلاف فادت به تمكناً ثم
جاء الدين البوذي من الهند وهو مخالف لما من هذا القبيل فاضطرّ دعاة ان يعبروه حتى
واقفا فاعتاد اليابانيون التسامح مع كل الاديان المختلفة وجاء الآن الصمران الاوربي ومعه دعة
المذاهب المسيحية فافزع الصمران اكثر من الدعة لانه لا يناقض اكرام الاسلاف ولا يعرض له
بل ان اكرام الاسلاف اكثر عند لاكرام القانون والدستور ويخضع له لانه يستلزم اول كل
شيء اكرام اسلافه اكراماً دينياً كديانة البلاد قائمة بصادة الملك وسلاعه او ماكرامهم
اكراماً يقرب من الصدة ولا سيما حديثه العليا التي يقولون انها الهة الورد السموي

ومضى الحكومة في لعنتهم الصادات كانت مفهوم العبادة عدم الاهتمام بمصالح المباد
ولا من دستور الحكومة حديث خط الامبراطور يوم اداعوه والعمل به فقال "ان مؤسس
دولتنا وغيره من اسلافنا العظيم شادوا هذه المحكمة بمساعدة اسلاف رعايانا على اساس ابدية
وقد اردنا تاريخ بلادنا بهذا العمل العظيم بمصائل اسلافنا وطاعة رعايانا وبسالتهم وحجهم
لوطهم. وما الدستور الذي شرعنا الآن سوى ابداعات اللوصايا التي اومى بها مؤسس دولتنا
وغيره من اسلافنا العظيم وقد اعتبرنا فيها ميل الناس الى الارتقاء وتجارة الصمران في تقدمه"
فامة تحب نفسها مأمورة امراً دينياً بطاعة ملوكها والعمل بقوانين بلادها ويحسب ملوكها
انفسهم مأمورين امراً دينياً بانواع ميل الناس الى الارتقاء وتجارة الصمران في تقدمه لا يصعب
عليها وعليهم اقتباس الصمران الاوربي وتجارة الاوربيين في تقدمهم

التعليم

للتعليم الشأن الاكثر في احوال الامم بعد الدين ولا بد من لكل امة تريد ان تحاري
الامم المتقدمة وقد ادرك اليابانيون هذا الامر وحالوا فتحوا بلادهم للاوربيين ووجبت عليهم
تعارفهم او الخوض لهم اوجوا على انفسهم التعليم الاحاري اي ان يدخل كل ولد من اولادهم
المكتات حتماً يصير عمره ست سنوات واقتبسوا اساليب التعليم الاوربي حالاً بدل الاساليب
التي كانت متبعة في بلادهم والآن ٨٥ في المئة من اولاد اليابانيين يدرسون في المدارس

وهذا التعليم الابتدائي لا يفي عن التعليم العالي كما لا يفي . وقد رأى المركيز ايثر وزير اليابان الاكبر ان اليابانيين لا يستطيعون ان يجاروا الاوربيين ما لم يتخطوا مثلهم فبدل جهده في اشاء المدارس العالية واسكنية وهاك جدول المدارس الابتدائية والمتوسطة والعالية والكلية عدا امكتاتيب الصغيرة وذلك عن سنة ١٩٠٠

| المدارس | عدد | عدد المعلمين | عدد التلامذة |
|--------------------------|-------|--------------|--------------|
| المدارس الابتدائية | ٢٦٩٩٧ | ٨٨٦٦٠ | ٤٣٠٢٦٢٣ |
| المتوسطة | ١٩٣ | ٣٢١١ | ٧٠٣٦٠ |
| العالية | ٧ | ٣٥٠ | ٥٦٨٤ |
| مدارس النلت العالية | ٣٧٠ | ٤٤٩ | ٨٧٨٠ |
| مدارس المعلمين | ٤٩ | ٨٣٩ | ١٢٨٢٩ |
| السيا | ٧ | ١١٧ | ٨٠٣ |
| المدارس الخاصة والصناعية | ٣٠٣ | ٣٢١٢ | ٤٤٦٩٨ |
| مدارس مختلفة | ١١٥٢ | ٣٩٨٥ | ٧٣٩٤١ |
| مدارس جامعة | ٣ | ٣٠٥ | ٣٢٦٨ |
| مدارس الاطفال | ٢٣٠ | ٦١٨ | ٣١٨٦١ |

والجامعتان احدهما في عاصمة المملكة وفيها مدرسة للمحقوق ومدرسة للعلم ومدرسة للفنون الادب ومدرسة للعلوم الطبيعية ومدرسة للهندسة ومدرسة للزراعة. والثانية في كيوتو وهي مثل الاولى ولكن ليس فيها قسم لتعليم الفنون الادب. واكثر الاساتذة في هاتين الجامعتين من الوطنيين ولم يكن الامر كذلك عند اول انشاءهما بل كان اكثر اساتدتهما من الاجانب

قال المركيز ايثر للمسترند " لما كنت في لندن امي" الدستور الياباني اشار على البعض ان اشي" مدرسة للهندسة في اليابان فتكون منها فوائد حمة للبلاد عاشأت مدرسة الهندسة وانبتها بكثير من الاساتذة الاوربيين وقد خرج منها المهندسون اليابانيون الذين يدمرون الآن اكثر الاعمال الهندسية العظيمة ماغوغوا عن المهندسين الاجانب". وقد كانت هذه المدرسة مستقلة وحدها فاضيمت الى المدرسة الجامعة

ولمة اليابان وكتابتها تموقان نشر التعليم فيها على حد لفتنا العربية وكتابتها وهاك ما قاله "اكونت اوكونا الياباني للمسترند في هذا الصدد

"ان من اكثر العقبات في سبيل طالب العلم من اليابانيين انه يضطرا ان يتعلم القراءة

والكتابة الصينية وان يتعلم لغة احيية على الاقل وعدنا عقبة اخرى خاصة بها وهي الفرق بين اللغة المكتوبة واللغة المحكية فقد كانت قبل اتمتة ثلثين ثم انتشر في بلادها التعليم الصيني فكتبت لغتنا بالحروف الصينية وهي لا تواضها فاداء خطب الاستاذ لا يستطيع التلامذة ان يكتبوا بالحروف الصينية الفاظها كما هي بل يضطرون ان يكتبوا ما يدل على معناها . ثم ان اليابانيين غير اقرباء اليه طبعاً لطول ما مرهم من سني السلم والرخاء وهم مضطرون ان يتعلموا على ما تقدم من الاختلاف بين اللغة المحكية واللغة المكتوبة فلا يبقى لهم وقت كاف لتمرين اجسامهم وتقويتها واذا اردنا تمرين اجسامهم وجب علينا ان نطيل سني التعليم . وقد ادركنا هذه الصعوبة منذ نحو عشرين سنة وقام ما فريقان لازالتها فريق يطلب ابطال الكتابة الصينية وابدالها بالكتابة اللاتينية . واشتد الجدل بين هذين الفريقين . وقام الآن فريق ثالث يطلب اصلاح اللغة والكتابة معاً . وقد اهتمت الحكومة بهذه المسألة وعينت لجنة للبحث فيها . ومن المصاعب الكبرى في التعليم ان بعض الاساندة يعنون بالانكليزية والبعض بالفرنسية والبعض بالالمانية وهذا مما لا بد منه في التعليم العالي في دور الانتقال من حال الى حال ولكن صار يحسب الاستصاغة عنه الآن ولذلك اُنشأت مدرسة كلية اساندها كلهم من اليابانيين والتعليم فيها باللغة اليابانية وحدها وقد وجدت صعوبة كبيرة في اول الامر لفلة كتب التعليم اليابانية فانشأت دار طباعة حيث تترجم الكتب المهمة ونطبع وعاد هذا العمل بالغسارة المالية في اول الامر ثم كثر الطلب على هذه الكتب وفوت مهمة المترجمين على الترجمة وارحو ان نقندي بنا الحكومة وكل دور الطباعة ولا يزال اهالي يابا متمسكين بكثير من اساليبهم القديمة ولكن كل سعي في ازالها واقتباس الاساليب الجديدة يعود علينا بالنفع

قال المسترند ولا يقتصر سعي انكوت او كوما على تعليم الصبيان ولا على التعليم الادبي بل قد انشأ مدرسة عالية للبنات في العام الماضي ومدرسة لتجارة . وقال لي من هذه المدرسة ما يأتي "لا تزال هذه المدرسة قليلة التلامذة ليس فيها الآن سوى مئة تلميذة ولكنها تفتح ثلثتها وارجو ان تمتلئ مريماً . ويدخلها التلامذة من المدارس العالية من غير امتحان يدرسون فيها ثلاث سنوات فيتأهلون لمطاطة اي عمل تجاري وقد اشرت على الحكومة ان تنشئ فرعاً لعل التجارة في كل مدرسة عالية . والاساندة كلهم يابانيون ما عدا معلمي الانكليزية فانهم انكليز ومعلمي الصينية فانهم صينيون . وتعلم اللغة الانكليزية اضطراري واما تعلم اللغة الصينية فاختياري . وظاهر انه اخار هاتين اللغتين لان أكثر تجارة اليابان مع اهلها"

والكوت أوكرما من وزراء يابان المشهورين وهو الذي حاول أحد المتصممين قتله سنة ١٨٨٩ قتل قرمي مركتو وسائقهما وأطارساق أنكوت بالديناميت وستأتي ترجمته في تراجم مشاهير اليابان والمركيز ابن المذكور قبله أشهر رجل في يابان سنة اليها نسبة بسجارك الى ألمانيا بل أعظم من ذلك كما سيجي في ترجمته

وترسل الياس مضي التلامذة الى اوربا واميركا وقد ارسلت وزارة المالية هذا العام ثلاثة الى انكلترا اثنين لدرس الامور المالية وواحد لدرس مياه الارصفة والحياض في الموانئ البحرية وارسلت وزارة التعليم ووزارة التجارة والزراعة تلامذة آخرين

وحلة التلامذة الذين تعلمهم الحكومة الآن في مدارس اوربا واميركا ١٠٦ وم ٣١ من جامعة توكيو و٢٢ من جامعة كيوتو و٩ من مدرسة التجارة العليا و١١ من مدرسة المعلمين العليا و٨ من مدرسة توكيو الصناعية و٢ من مدرسة اوساكا الصناعية و٤ من مدرسة الفنون الجميلة و٣ من مدرسة الموسيقى و٢ من مدرسة اللغات الاحسية و٣ من مدرسة الزراعة و٢ من مدرسة البنات العليا الخ . وقد شاهدنا بعض هؤلاء التلامذة ورأينا فيهم من الامة وعزة النفس مع الرغبة الشديدة في احراز العلم ما اثبت لنا ان همهم كله مصروف الى الاكتساب والارتقاء وحسبهم اهم صاروا يجارون علماء اوربا في الاكتشافات العلمية بل في ادقها كيكروبات الامراض وفواعل الاختيار وما اشبه

وحلة ما تنفق الحكومة على مساعدة التعليم الصناعي وعلى تهذيب الامة نحو ٣٢ ألف جنيه واما سائر نفقات التعليم في رسوم خصوصية تنقاصها من الاهالي

وليس في مدارس يابان شيء من التعليم الديني ولكن عند اليابانيين وصايا اديية عمومة نسمي بوشيدوكا بها ردة الآداب في كل الاديان . ومما اختلف الناس في مذاهبهم لا يختلفون في داب البوشيدو وهي توافق آداب الديانة المسيحية كل الموافقة ولم يكن اضطهاد اليابانيين للمسيحيين في اواخر ايام الشوغن ناتجا عن مخالفة الديانة المسيحية لآدابهم بل عن ان الذين تصروا من اليابانيين ظنوا امتيازات لا يتبع اليابانيون بها . اما الآن فيمتوض اليابانيون على الرسوم التي في الاديان المختلفة ويقولون انه اذا تجردت هذه الاديان منها وبقي فيها الحقائق الاديية المجردة لم تعد تفرق عما يجدونه في البوشيدو

وسأتي الكلام على سائر مقومات العمران الياباني الحديث في الاحراء التالية عظة لتنظ

علم الفكر

يخلق طفل الانسان صبيحاً ناقصاً في مداركه العقلية سلباً في معظم صفاته ويخلق طفل الحيوان كاملاً في جميع القوى التي تزعمه للحياة ايجابياً في معظم صفاته فطفل الانسان لا يعرف كيف يأكل ولا كيف يشرب ولا كيف ينام ولا كيف يعيش ولا كيف يتحرك فهو مجموع صفات سلبية على الغالب يشابه طفل سائر الحيوانات في الحياة والحس ظاهراً ويختلف عنه من سائر الوحيه . وطفل الحيوان يعرف كيف يأكل ويشرب وينام ويعيش ويدبر حركاته ومكنائيه بقدر ما تسمح له حيرته . وهو ارق من طفل الانسان في الدرجة الاولى من الحياة فان طفل الانسان ضعيف جداً لا قوة له ولا معرفة يحفظ بها نفسه ولا سلاح يدافع به عنها . واما صغير الحيوان فكامل الخلق مثل كبيره ولا يريد انكبره الا في حجم جسمه وما يترب على ذلك من زيادة القوة لا الخيرة وكلاهما مترتب على قوة النمو الجيوي وطول الابطام لا يزيد الحيوان الاعجم حيرة ولا درية مثل الانسان

وقد ينظر لأول وهلة انه ان احاج صغير الانسان الى من يعلمه الاكل والشرب والنوم والمشي والتكلام فهو لا يحتاج الى من يعلمه الفكر . بل ان هذا هو الاعتقاد العام فانا افكر وانت تفكر وكلاهما شرهما في الفكر منذ شرهما في التكلام والدنيا يجهروننا انهم علموا الاكل والشرب والمشي والتكلام حين لم يكن عرفها ولكننا لم نسمع اباً ولا أمّاً قالاً اسمها علماً اولادها كيف يتكروا . والحقيقة التي لا ريب فيها ان الفكر علم باصول وقواعد مثل سائر العلوم والفنون من تعلم كيف يتكروا ويستدل كان فكره صحيحاً ومن لم يتعلم كان فكره غاسلاً او مستقيماً

ومن الغريب ان علم الفكر لا يزال في طور الطفولة وهو من الحاجيات التي لا بد منها ليكون الانسان انساناً مع ان سائر الاعمال الحاجية كالاكل والشرب والمشي والتكلام منها ما يشرح الطفل في تعلمه واجادته منذ ولادته وتختلف مدة اقامته لها باختلاف شدة الحاجة اليها فالاكل والشرب ضروريان جداً ياشرها الطفل لدن ولادته ويجهدها بالممارسة فلا تمضي عليه مدة طويلة حتى يتقهما تمام الانتقال او نمته . واما المشي والتكلام فيكونان في الغالب متلازمين ولا يتعلمهما الطفل حتى يمتاز الحولين الاولين من سنه ولا يتقهما وخصوصاً الثاني منهما الا بعد مضي السنين الطوال وقد يشب ويشيب ولا يتقن التكلام كما يجب

على ان علم الفكر والاستدلال لا يتقنه الا العالم ولا يتصفه الا الفيلسوف وقد

لا يتقانه بل يفلطان فيه ويحطشان على الدوام واما سائر الناس فقلما يعرفون كيف يشكرون ولو عرفوا لصدق حكم الانسان في جميع اعماله صدق المريضة في اعمال سائر الحيوان، وعلم الفكر هذا هو ما يسمى بالمنطق . ثم ان الانسان مسيطر بالطلع وقواعد المنطق مطبوعة على صحائف عقله محروقة معه ولكنه لا يتقنها كلها من غير تعليم وتدريب

وليس من غرضي الكلام على علم المنطق بل ايراد بعض الامثلة والشواهد على ما نفتكر به ونقوله ونفعله ونسمعه كل يوم وبان مواطن الخطأ في كل منها

مثال اول — يسمع زيد ان عمرا تاجر فرج وانه عد ما بدأ المتاجرة لم يكن عنده سوى مئة جنيه مثلاً . فيقول في صدى اني اتجر فاربح مثله لان عددي مئة جنيه او اكثر . فيشرع في الاتجار ولكن لا تمضي عليه مدة طويلة حتى يتأخر في تجارته ثم يفلس . فيحذر عن اخفاق مساهة وافلاسة بمساعدة الادارة له . وهذه حجة بلحا اليها كل ضعيف الحيلة قليل العزم والحزم في قصوره ونقصه . وسأبين سبب خطأه وخطأ غيره بما يلي من الامثلة بعد ايرادها كلها

مثال ثاني — يحول في خاطر زيد انشاء حريدة يومية فيقول في باله لما انشأ فلان حريدته لم يكن معه سوى النزر القليل من المال وعندى اكثر من الآن وهو لم ينل شهادة من مدرسة بل لم يتعلم في مدرسة ذات شأن واما انا فاناقل شهادة من كلية كبيرة . وقد جمع في سنوات قليلات ما يعد بالمئات والالوف من الخنبيات وطيه سأجمع انا في سنوات مثلاً وأكثر مما جمع لاني اجمع مئة للشروط اللازمة فصفاي . فيشرع في انشاء حريدته ولكن لا يلبث ان يصدر العدد الاول والثاني منها حتى يظهر العصف فيها على اشد حالاته ولا يصدر العدد الثالث الا وهي في سكرات الموت وزرعائه . فنجأ الى عند احيى التاجر وينسب خيبة الامل والمسى الى نجم سديم الآفل . والحقيقة ان هذا الكاتب حرف شيئاً وغابت عنه اشياء ولو تدبرها ما اقدم على مشروع اقدام الموقف بالظفر والنجاح

مثال ثالث — كنت احث دلت يوم طيباً من احد فاني زار البلاد الغربية وكان مدار الحديث على المرأة فقال اني اعجب كيف يقولون ان مدارك الرجل العقلية اسمى من مدارك المرأة فان هذا القول يظهر صحيحاً في الشرق ولكنك لو ذهبت الى اوربا او امريكا لكنت ترى كثيرات من النساء يعقن الرجال في سموت مداركهن وقوة عقولهن . قلت اني لا انكر عليك فولك بل قد تجد مثل ذلك في الشرق ايضاً ولكن فوهم ان مدارك الرجل العقلية اسمى من مدارك المرأة لا يلزم عنه كون كل رجل اسمى مدارك من كل امرأة

مثال رابع — يصرب الصديق لصديقه موعداً للقاء في مكان معلوم ويقول له "ساوايك

الى هناك الساعة السادسة تماماً" فتأتي الساعة السادسة والساعة ولا يأتي . هذا ما يجري في الشرق عموماً حتى اخذ العربون يصربون فيه الامثال باحلاف الوعود وبكت العهود . واما العربي كالانكليزي مثلاً اذا اراد ان يصرب لك موعد اللقاء يقول لك "سأجتهد حتى اوافيك الى هناك الساعة السادسة" فبوايك قبل مجيء الساعة . والسبب في احلاف الصديق الاول لوعده ووفاء الثاني به ليس ناشئاً عن طبع الاول على الكذب والثاني على الصدق بل عن قصور في كيفية الفكر . فاستعمال اعدادنا واثنا عموماً لصارة "ان شاء الله" عند صرب المواعيد او الشروع في امر ما هو من الحكمة وحسن الفكر بمكان ولو كنا نكرها عليهم ومدها مناقضة لمعاملات تمدتنا الحديث

مثال خامس — قال احدهم في ليلة ساهرة ان ابن فلان ضعيف البنية لا يرحى كثيراً وما ذلك الا لان امه تزوج وهو كبير السن ابنة صغيرة وبني على ذلك القاعدة العمومية الآتية وهي ان كل رجل يتزوج كبير السن نائمة صغيرة السن كان يكون عمره ٤٠ وعمرها ١٥ يكون اولادها بحاف الجسم ضطاب البنية . فاعترض احد الحاضرين قائلاً ان فلان تزوج كبير السن ابنة صغيرة السن واولادها ما شاء الله . فصعب بنية الاولاد لا يلزم عن تزوج الاب كبير السن

مثال سادس — فصل زيد ثوباً يوم الثلاثاء فلم يلبس يوماً او يومين حتى قضى نجبة وفصل عمره ثوباً يوم الاربعاء فلبس حتى الثلاثاء وربما لبس ضعيفاً شيئاً فلبس ثوباً سمياً فشرح الناس بفصلون الاثواب ايام الاربعاء لاجل ايام صعود ويقامون تمصيلها ايام الثلاثاء لانها ايام فحوس

وسافر بكر يوم الخميس فلم يعد الى قومه بل مات عربياً عن اهله بعيد الدار . وسافر عبيد يوم السبت فعاد الى اهله سليماً مطابقاً وربما سافر فقيراً فماد غنياً . فحمل الناس يسافرون ايام السبت ويقطعون عن السفر ايام الخميس لان السفر فيه شؤم ودرغ من اليس

وفي النفس كثير من هذه الامثال والشواهد يكفي ماسدنة منها لبيان العرض فاعود الى نسطها واضهار مواضع الصعف والخطا في الاقيسة التي تضمنتها

الاول . سبب تأخر زيد في التجارة وافلاس حطاه في الفكر والاستدلال فانه ظن ان وجود رأس المال في يد التاجر هو اسرر محاصر وحده فلما ملك رأس المال بني التاجح على ظنية العاسد فاحط المرمى . فكأنه قال ان رأس المال هو كل ما يلزم لتجارت التاجر ومع رأس مال فلا بد اذا ان ابحج ولكن المقدمة الاولى (وهي ما يسميها المنطقيون المقدمة الكبرى) فاسدة

فالتجعة فاسدة ايضاً اذ رأس المال احد الامور اللازمة للتاجر لا الامر الوحيد وقد لا يكون من الامور الخومية به. فَمَا يَلْمُ التاجر في ابحاح تجارتِهِ غير رأس المال المِلَّي الطعري الى التجارة والامانة والثبات والخبرة والاقتصاد في النفقة وملاءمة الاحوال الخارجية. فهات لي رجلاً ميلاً من طغرتو الى التجارة اميناً ثانياً حبيراً بضرها واساليبها مقتصداً في مقتته والسوق التي يقيم فيها تجارتها رائجة واما الكميل لك ببحاحه.

الثاني. لم يبيع زيد في اثناء حريديته لانه اعتمد على ماله ودكائه وليس المال والدكاه كل ما يلم لاشاء الخرائد بل لا بد للكاتب ان يتصف ببعض ما اتصف به التاجر كالخبرة وملاءمة الاحوال فان معظم السبب في ابحاح بعض الخرائد المصرية مثلاً انشاؤها في زمان كانت البلاد فيه مستعدة لما محتاجة اليها وهذا ما سميت ملاءمة الاحوال فلما صار فيها ما يكفيتها منها امتست كل حريدة تصدر بعد ذلك ولا مزية لها زيادة عن اللازم وفضلة يستغنى عنها. فادا عرف ذلك ظهر بعض السبب في موت كثير من الخرائد الحديثة بعد ظهورها برهة قصيرة وهاك مزية اخرى يجب ان يتصف بها مشي الحريدة وهي ان يكون مصحافاً بانطع اي انه يجب ان تكون له صفة خصوصية تقييز بين ما يلائم ادوائ فرائه وما لا يلائمها يستغني الحسن وينبذ القبيح فادا تدبر العاقل هذه الامور لا يقدم على العمل الا اذا ايقن انها متوفرة به كلها

الثالث. خطأ صاحبي الطيب الحقيقة الثابتة وهي ان مدارك الرجل العقلية اسمى من مدارك المرأة اعتماداً على ما رأى من سمو مدارك كثيرات من النساء العريثات ولكن ذلك لا يستلزم كون كل رجل اسمى مدارك من كل امرأة بل المراد به الحسن عموماً وهي حقيقة اثبتها العلماء بعد طول بحث فادا شئت بعض النساء عنها فذلك لا يقدح في مصنها اذ لكل قاعدة شذوذ

الرابع. سبب احلاف الصديق المذكور في المثال الرابع لوعده شدة توكيده حيث لا يمكن التوكيد فكانه قال لا بد ان امر شغلي قبل الساعة السادسة ولا يمكن ان يحدث ما يعوقني عنه فلا بد اذ ان اوافي صديقي في الاحل المصروب. وسي انه قد يحدث له ما ليس في حسابيه فَمَا هو في عالم الغيب فيؤخره عن اتمام الوعد مكرهاً لا مختاراً. فبارة ان شاء الله التي يستعملها بعضنا في امثال هذا الموقف غاية في الاصابة اذ يصير الوعد مشروطاً فيه

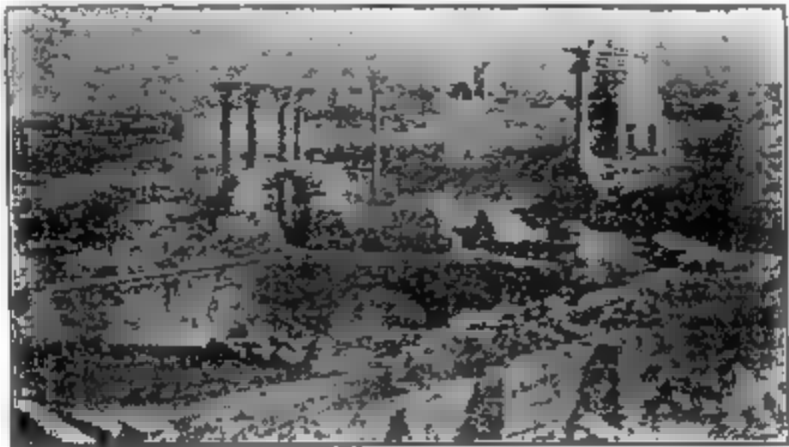
الخامس. بنى المذكور في المثال الخامس قاعدة عمومية على مثال خصوصي فكانه قال فلان تزوج كبير السن بابتة صغيرة السن فجاء اولادها محافاً وعليه فكل من تزوج كبير

المن بابتة صغيرة الس يأتي اولاده ضعاف البنية . ولو وضع الاغلبية مكان التعميم لجاء حكمة صادقاً اد الطب يثبت ان غالب الذين يتروحون كبار الس يات صفيرات الس يكون تسلمهم ضعيف الاجسام . فاعتراض للمعترض في محله .

السادس . رأى اهل زيد واصدقاؤه انه صل ثوباً يوم الثلاثاء فلم يلبس مرة او مرتين حتى قضى نوبة فقالوا كل من يخذو خذوه بصيبة ما اصابه وحملوا تفصيل الثوب يوم الثلاثاء علة او سبباً للموت وهكذا فعل اهل عمر وبكرو وعيد وهو ما سطره شخص كل يوم يحلط علل الحوادث واسبابها بمصاحباتها فحصل المصاحبات عللاً على حين انها ليست من العلل في شيء . نعم ان العلل قد تلبس بالمصاحبات احياناً في الحوادث الطبيعية وغيرها ولكن الفكر الصحيح والبحث الدقيق يترق بينها . مثال ذلك ان البرق ليس علة للرعد بل مصاحب له لانهما يحدثان معاً ولكننا رى البرق قبل ان نسمع الرعد لسرعة سير النور وسطء سير الصوت فتعان الرعد ناهياً عن البرق يصاب زيد بالسكتة الدماغية ويقطع من مكان عال في آن واحد فنقول ان ريذاً سقط من مكان عال فلت وكان السقوط علة موته . ولكن الكشف الطبي يثبت ان سقوطه لم يضر به البتة وانه ليس علة لموته بل مصاحب له والعلة الحقيقية السكتة واعا رسا الموت الى السقوط لجهلنا السبب

وهكذا يجري في كثير من الحوادث اليومية وهنا منشأ الخرافات والاهام التي لم تسلم منها امة تحت السماء فالت بتقدم المعرفة وزوال الجهل او كادت يرى مما تقدم ان الفكر الصحيح علم بقواعد واصول مثل سائر العلوم والفنون وانه لا يكون حكماً في الامور صحيحاً ما لم يكن مفكراً صحيحاً فلا بد لنا من تعلم علم الفكر وتعليمه لاعتقائنا اذا اردنا ان نحيا الحياة على هدى لا على ضلال . وذلك يتأتى بتعليم اطفالنا كيف يفكرون ويستنتجون ويستدلون وهم في البيت قبل زمن المدرسة . ثم اذا دخلوا المدرسة فنجها فيها بادية ذي بده على سوال ما تعلموه في البيت . ومن ذلك النظام الذي ادخل حديثنا الى المدارس الابتدائية في اوربا واميركا وجرت عليه كلية بيروت الاميركية في قسمها الاستعدادي وبعض المدارس المصرية هنا وهو ما يسمى بدرس الاشياء واسبابها . فتعلم امام الثلاثيد العمليات والتجارب من طبيعة وكيفية عن اسباب الاشياء ونتائجها وعللها ومعلولاتها او مصاحباتها فلا يسمعون بالاذن فقط كما في سائر الدروس بل يرون بالعين ويلسسون باليد فتقطع المرات والتجارب على صفحات عقولهم حتى اذا شبوا وكبروا وشرعوا في العمل كانت اساساً للفكر الصحيح ينشون عليه العمل الصحيح

خرائب الشام



مدينة بصرى

نقحنا نقوم البلدان لرى ما يقوله أبو الفداء عن هذه المدينة التي كانت عاصمة من العوامم الكيرة ومسقط رأس القائد العربي لىس الارحوان وصار امبراطوراً على مملكة الرومان قبل الاسلام نحو اربع مئة عام فرائده يكتفي بقوله "في العريزي بصرى مدينة كورة حوران وهي مدينة اولى مئة بالحجارة السود مقيمة بها وفيها سوق وسير وهي من ديار بني فزارة وبى مرة وعبرهم ولها قلعة ذات ماء متين وساتين وساة قلعتها شبيه بساء قلعة دمشق قال ابن سعيد بصرى قاعدة حوران وهي على اربع مراحل من دمشق" انتهى ما نقله أبو الفداء في كتابه نقوم البلدان وذكر الزبيدي بصرى في تاج العروس فقال انها بلد بالشام بين دمشق والمدينة اول بلاد الشام فتوحاً قال الشاعر

ولو احطيت من بلاد بصرى وقسمين من حروبهم ونجم

ويسب اليها البيوت الصرية واشد الموهري للخصين من الحمام المري

صانع بصرى احطتها بيوتها ومطروداً من لىح داود احكام

ثم نقح الطبري لرى ما يقوله في فتوح الشام ولو حشأ الناح بما ليس منه فوجدناه يقول ان بصرى كانت مدينة حصينة جداً في زمن النخ حلة بالخلق عامرة بالناس وكان العرب يقصدونها بيسانهم وتجارهم من اقصى اليمن وبلاد الحجاز فاذا كان في ايام الموسم ينصب لطريقها

كرسي يجلس عليه ويجمع الناس اليه يستفيدون من علمه وحكمته وكان صديقاً لابي بكر الصديق . وحة اليها ابو عبيدة بن الجراح شرحبيل بن حسنة في اربعة آلاف فارس دشت الحرب يمه وبير أهلها وحرروا اليه سبعين الف فارس من الروم وكادت الدائرة تدور عليه لولا ان قدم لمجده خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن ابي بكر بجيوش المسلمين ولامه خالد قائلاً أما علمت ان هذه ميسرة الشام والعراق وفيها عساكر الروم وبنظارتهم فكيف عجزت نفسك ومن معك من المسلمين . ثم ان بطريق المدينة واسمه رومانس حان قومة وامر علاءة بنجر السور ففتحوا ديو بآيا حرج منه واتى خالد اودخل المسلمين الثغرة وفتح لهم ابواب المدينة فاستولوا عليها اما الامبراطور العربي المشار اليه آما فاسمه فيليس ذكره ابن خلدون باسم فليس وقال انه ابن اولياق بن اعويش ولي سبع سنين وهو اول من نضم من ملوك الروم . ولم يذكره المسعودي او ذكره باسم يعريس اي ان واحداً من هذين المؤرخين ذكر اسم فيليس والآخر ذكر لقبه واكتفى بذلك . والمعروف من امر هذا الامبراطور الآن ان اسمه يوليوس فيليس ويلقب بفيلبس العربي وهو من اهالي بصرى انتظم في سلك الجيش الروماني وارفق ديو حتى صار قائد جيوش عردياس في المواقع التي حرت بين الروم والفرس ثم اضرى الحنود بقتل امبراطورهم فقتلوه وقادوا به امبراطوراً بدلاً منه وكان ذلك سنة ٢٤٤ لليلاد . فاهتم بامر بصرى مستط رأسه وجعلها عاصمة واعطاها حقوق المواصم الرومانية . ثم ثارت الحنود عليه فقتل قرب قروا سنة ٢٤٩ . وذكر يوسيبوس انه كان مسيحياً واثبت ايرونيموس ذلك وكان له ابن اسمه فيلبس ايضاً قُتل معه ويلقب بفيلبس الثاني لان ابيه اشركه معه في الملك ولما مدينة بصرى قديمة جداً اقدم من الاسكندرية لان الاسكندر المكدوني وجدها عامرة حصينة لما فتح الشام وبقيت في يد خلفائه من ملوك الشام الى ايام اطيوش ديويسوس فاستولى عليها ملك من ملوك العرب ثم احدها الامبراطور طرجنس سنة ١٠٥ وبني فيها المباني القيمة واباح لاهلها ان يسموها باسمه وجعلها كرونية ورومانية وبقيت سبعين سنة بعده من اهل المدائن الشريفة ومساءة تجار العرب وحمل لها تاريخ خاص مثل تاريخ الاسكندر والتاريخ المسيحي والمحري يبتدىء من تلك السنة اي سنة ١٠٥ وهو التاريخ البصري المشهور الذي ارنج به الفرس زماناً طويلاً

اما مجدها السالف وما صارت اليه بعد التفتح فندل عليها الصورة التي في صدر هذه المقالة حيث ترى العهد العظيم ماثلة كأنها تستشهد الزمان على ما كان لها من المجد والعزة واخرائب منبئة حولها تنصب ما حل بها من الدهر وابتائيه . والبع من ذلك واوضح وصف

الدكتور بورتر الانكليزي الذي زارها منذ نحو اربعين سنة وكتب عنها ما ترجمته ملخصاً
 "أقمت في نصرى ثلاثة ايام. حرائبها كثيرة لا ترى في يوم او يومين محيطها حصة
 اميال لها سورٌ عالي الجدران وبقى البنيان وقلة لا احصن منها في كل بلاد الشام. تبيّنت
 في هذه المدينة حرائب مشهدين وستة هياكل وعشر كنائس او عشرة مساجد عدا القصور
 والحمامات والسبل والقنوات والقواس النصر وغير ذلك من المباني الكبيرة وهي تدل على ان
 اهالي بصرى كانوا على جانب عظيم من العسق وحسن التدوير لان بعض هذه المباني يصلح لأن
 تزدهن به اعظم حوامص اوربا الآن

ولم يكن البحث عن هذه الآثار بالامر السهل لكثرة الانقراض وتراكمها بعضها فوق بعض.
 صعدت على جدار لاسخ كتابة يونانية موقع الجدار في ولولم انب عنه بسرعة لدفت تحت حجارته
 كل في بصرى في زمن عمرها مئة الف نفس ولما زرتها لم اجد فيها سوى عشرين عائلة
 تسكن بعض الخرائب القديمة قرب القلعة وما بقي من المدينة حراب لا ساكن فيه. وحول
 المدينة يمايع ومصانع كثيرة ياتيها العرب احياناً يسوقون فيها اعمامهم ويبهون القواس التي
 تخرجهم ولم يبق منهم الا باقتحارها احاسنهم دليلاً لنا

كانت نصرى احصن مدن ياشان ومقل الرومان شرقي الاردن فست الباقي من سورها
 فوجدت ارتفاعه ٣٠ قدماً وشعته ١٥ قدماً وفيه ابراج مربعة على ابعاد متساوية. وكان طول
 المدينة داخل السور ميلاً وربع ميل وعرضها ميلاً ويحيط بالسور صواحي كثيرة المباني وبقطع
 المدينة شارع كبير على طولها يمر في وسطها له بابان حيلان على طرفيه وشارع رحبة تقطعه
 على روايا قائمة. ما اكبر الفرق بينها وبين الشوارع التي ابقاها العرب بعد الفتح بين بيوتهم. تلك
 رحبة مستقيمة تحتها المباني الصحية وهذه صيقة متموجة تحيط بها الاكواح الحقبية مترجة
 من المباني القديمة. نجد قصراً رومانياً قديماً او هيكلًا يونانياً غليظاً وبلدقاً دكا كين
 العرب الحقبية وقد مد الخراب مطارة على الفريقين

ولقد ينصب القارئ اذا اردت ان احصف له كلما رأته هناك كما نصت انا من البحث عنه
 لاني رأيت ما يعوق الوصف من عرائب الصناعة وبدائع البناء واساليب النقش في الهياكل
 والكنائس والقصور والمذابج. وركام الانقراض تدل على ما مر هذه المدينة من العبر وما نقب
 عليها من الازمان كما تدل طبقات الارض على المصور الحبولحية. هناك ترى بيوت الانديمين
 التي كانت ابوابها وسقوفها من الحجر وكان يسكنها الرثانيون قبل محيى ابراهيم الخليل الى بلاد
 الشام وعرفها هياكل اليونان والرومان وكنائس المسيحيين رأيت كتابة على حجر يقال فيها

ان الهيكل حمل كيسة على اسم القديس يوحنا ودحت هذا الهيكل او هذه الكيسة فرايت
انه جعل جامعاً وكنت عبيد كلة الشهادة

من اول المذابي التي دحنتها القلمه مورت في طرفي البيبا بقوس النصر التي اقيمت للقائد
فيلبس الذي صار امبراطوراً وهو من اهالي بصرى وانقاهة في حوالي مدينة خارج
اسوارها كبيرة جداً ولا تزال حدرانها وابراجها والحدوق الذي حولها سليمة واما داحنها فخراب
باب في اسفلها صهاريج كبيرة وتنازل وفيها عوف كثيرة وفي وسطها مشهد قديم قائم على عمود
وقناطر يرى الخالص في المدينة وما حولها من الاراضي - والمشهد نصف دائرة قطره ٢٧٠
قدماً وهو مكشوف من الاعلى مثل كل المشاهد الرومانية والظاهر انه بني لتسليية الحمود
الرومانية حينما كانت مصر مكرم وفي القلعة برج شاهق صعدت الى قمتي ورايت من الطرق
التي كانت متفرعة من بصرى وممتدة الى كل المدن المجاورة في حطوط متقيمة واحدة تصل
الى ادرع وواحدة الى السويداء ودمشق وواحدة تحري في الشمال العربي بين جبال باشا
وواحدة الى القرية وواحدة الى قلعة صلقة والدلائل كلها تدل على ان الدلائل حول بصرى
الى ما يمتد اليه النظر بالتكوب كانت عامرة آهلة بالسكان كثيرة المدن والمصانع في اطراف
بقاع الارض ماء وهواء وهي الآن قفر باقع

ثم احدا الدليل الى كيسة كبيرة وهي كيسة بصرى المشهورة في التاريخ فراءتها مبينة
في شكل صليب يوناني ووفق بانها كتانة يقال فيها ان بوليانوس رئيس اساقفة بصرى بناها
سنة ١٣٠ تذكراً للشهداء سرجيوس وباسيوس ولبيونتيوس. وقال الدليل انها كيسة الراهب
مخبراء النسطوري المشهور في كتب العرب وعلى مقربة من الكيسة جامع كبير يقال ان الخليفة
عمر بن الخطاب بناء - فقه قائم على اعمدة كبيرة بينها سبعة عشر عموداً من الرخام الابيض وعلى
اثني منها كتانة تدل على ان اصلها من كيسة واعلمها كانا قبل الكيسة في جامع يوناني
وسمى الى الباب العربي في طرف الشارع الكبير فوجدناه قطرة رومانية واسعة مربعة
القائمتين وامامها بيت الديدان سلاسل مثل سائها وففت هناك اطراف هذا الباب وارى ركام
الانقاض والحدران المنصدة ووراءها قوس النصر كانها اقيمت تذكراً للدمار لا للصور وحول
المدينة قفر باقع لم ازل ما يخالطه خللاً الا حول تدمر اتعني كلام الدكتور بورت

وكان شرقي بصرى حوض طوله ٣٩٠ قدماً في مثلها عرساً وعمقه ١٥ قدماً والى
جنوبها حوض آخر طوله ٥٣ قدماً وعرضه ٤٢ قدماً وعمقه ٢ قدماً والى غربها حوض
اكبر منهما طوله ٥٦٠ قدماً وهذه الحياض مملوءة الآن بالماء والانقص

هذا ما بقي من عاصمة كورة الرومان في بلاد العرب وللريلة التي حدثت في اواسط القرن
الثاني عشر اليد الطولى في تحريب مانيها اما صحتها فاشدأ من حين حرب البلاد التي حولها

ماهية الفلسفة

كان علماء اوربا في الثلث الاخير من القرن الماضي يكرمون الفلسفة كأنها ربة العلوم كلها
وكانت دور العلم في ألمانيا قاعدة العلوم العيا خاصة بالطبعية يسمعون اقوال فلاسفتها وبقبولها
كأنها وحى مُرسل . وكثير البحث الفسفي في كل مكان واصحابه يحاولون حل المسائل الكبرى
مسائل الحياة واشتاق الناس الى كشف الغوامض واشتد بهم هذا الشوق حتى لم يصبروا على
البحث في امور النكون الثاني فاكثفوا بالاوضاع الفسفية الساحة عما وراء الطبعية
ويتبع ما كان للفلسفة من الخطوة على عقول الناس في ذلك العصر من قول فردريك وشير
الذي قال ان كل قوى الشبان كانت تصرف الى حل المسائل العويصة ولم يكن الشاب يحسب انه
لح اشده ما لم يفهم حقيقة حرية الارادة والقضاء والقدر والا فلا يحق له ان يتزوج
ذلك العصر كان عصر الفلسفة الذهبي لكنه كان حادلاً في اردائه برور التحلل . فان
الفلاسفة انكار مثل غنفي وشلنج وهيجل حددوا الفلسفة بأنها تركيب تصوري للكون من
مبادئ اولية اكتشفتها بعض العقول الذكية . وحروا بحرى الفيلسوف سبوزا في استنتاج
نتائج عدوها لازمة من اوليات حسوا ضرورية واعمقوا عيوسهم عن شهادة الحواس وحسبوا
انهم يستطيعون تحليل الخصومات بأنها نتائج لازمة عن بعض المبادئ الاولى . وقالوا ان
لا قيمة للاخبار من هذا القبيل لان غاية ما يستعادمه تحقيق الاستدلال الفسفي بل ان
شلنج انكر عليه هذه العائدة وقال ان الاستنتاج العقلي لا يحتاج اثباته الى اخبار
مادي لانه ثابت لذاته فان كان الاخبار لا يطبق عليه فاعطى في الاخبار لا يبو . وهيجل لم
يتطرق الى هذا الحد في انكاره فائدة الاخبار لكن اعتماده الاكبر كان على الاستدلال
العقلي . وكان اولئك الفلاسفة يحسون ان لا حدة لما يدركه العقل فهو يدرك الاوليات كلها
بالداهة ثم يعلم ما هي عليها بالاستدلال المنطقي وعلى ذلك بنى غنفي وشلنج وهيجل فلسفتهم فجاءت
بماء عتيقاً خبيثاً وكفى لا اساس لها في الارض وما لا اساس له في الارض يتلانى في المواد
وبما كان الفلاسفة الالمانوس وانابعهم يبرهون بالاقية المطلقة ما يجب ان يكونه العالم
احد هذه الطبعية يحاويون ان يعرفوا ما هو العالم وادا نصير الآلة التجارية ايقظ اهل

الاحلام والالهام وبهمم الى التفكك العظيم الذي تقدمته العلوم الطبيعية باتباعها اساليب البحث والاختيار فقامت القيامة على فلسفة هيجل وأهل مجدها حالاً لأن الناس كانوا قد ملوا الانبعاث الخيالية وودوا ان يبيطوا من سحب الخيال الى ارض الحقيقة . فاشتت سكك الحديد واتسع نطاق التجارة وانفتحت المدارس الصناعية والتجارية واتجهت قوى الناس كلها الى اكتشاف النواميس المادية وتوصيها واستخدامها وقامت العلوم الطبيعية مقام الفلسفة في ادهان الناس وادخل لبيع الكيماوي المعامل الكيماوية الى المدارس الالمانية واشتهر ايكسندر هيجل شهرة فائقة وشهرته علمية محصنة وكثمت المكتشفات المهمة في فرنسا ومانيا اكتشفتها الفسيولوجيون مثل مارووبر وفلورنس ومجندي ولورج واصاعت الفلسفة اكليتها واحترقها الذين كانوا يعبدها ويتمنون بدمها كالدماء قبلها في اطرائها ولم يبق احد يجاهر بصداقتها . وصرف الفيلسوف بأنه الرجل الذي يتكلم عن امور لا يعلمها كلاماً لا يعمله احد . فانكر علاقة الطبيعة كل علاقة لم بها واستقلوا بانفسهم واعتبروا بأنه يكسبهم من الفلسفة من كل المباحث الطبيعية صسروها تأسير لا تنطق على قوانين العقل تأسير رصها العقلاء قبلهم منذ زمن طويل وصار المذهب المادي هو المذهب المألوف مع انه ابد المذاهب عن القوانين العقلية امور مثل هذه اضمخت عرائم الفلاسفة والذل ابن الفشل ولذلك لا يستغرب ما ظهر من صممهم على اثر ما اصابهم من الخذلان حتى اضطروا ان يثبت ان الفلسفة شائناً ما وانها تستحق ان تبقى بين العلوم

لكن "ما حل" بالفلسفة من الازدراء كان وقتياً الى اجل محدود لان الميل الفلسفي في الانسان ارجح من ان يروى منه كما قال شوبنهاور . واسمى ما في الانسان "روحاً" عن علي الاشياء ولا يمنع عن هذا السؤال الا يمنع عقله عن البحث والاستقصاء وهذا امر يميز ادراكه ولذلك ما الفلسفة ليست ابنة عصر معلوم بل هي ابنة كل العصور وسيموت آخر فيلسوف حينما يموت آخر انسان ما لم يكن ذلك الانسان امه لا عقل له . وما من احد في رأسه درة من العقل الا وهو يهت ولو قليلاً عن العالم الذي هو فيه ويستشعر اليه وعلة ما يراه والمأية منه . ويجيب عن هذه المسائل على حسب ادراكه . والعلوم الطبيعية المحضة لا تقوم من غير شيء من الفلسفة ولو انكرت ذلك وحاولت التخلص منه كما نحاول التخلص من داء حيث ألا يوجد شيء من الفلسفة في مذهب النشوء أو لا يوجد في مذهب الجوهر الفرد الذي قال به اولاً فلاسفة اليونان قبل المسيح باربعة مئة عام وهل زالت منه الفلسفة لان علماء الطبيعة يسوءوا وانهموه أو ليس رد كل الظواهر المادية الى اصلها المادة والقوة امرًا طبعياً تماماً وراء الطبيعة . أو ليس ان مذهب

بقاء المادة والقوة وعدم تلاشيها من الأمور السببية . أو ليس ان رد كل القوى الى قوة واحدة انما هو محاولة الوصول الى المبدأ الاول الذي يتوقف عليه كل شيء . اي امر اقرب الى الفلسفة من ذلك . ولقد شاعت الآن الرغبة في رد المركبات والتعقيدات الى ما تظهر به وحدتها وفي إيجاد اصل عام يمكن ان نطل به حوادث الكون لان هذه الرغبة معروسة في نفس الانسان وليس في حافته ان يقاوم ما في نفسه من الميل الى توحيد ما يعلمه بالاحتمال وادراك كل الموجودات وكشف المثل التي تطل بها حوادث الكون كلها

وقد يستطيع اهل كل علم على حديثه ان يكتشفوا الاسباب الاولى لقضايا ذلك العلم وحده وبكسبهم لا يستطيعون ذلك الا اذا عصوا الطرر عن سائر العلوم ليظهرون حيثيتهم حرة من الحقيقة لا الحقيقة كلها . فقد يمكن ان تفسر ظواهر الطبيعيات بفرض القوة والخواص الفردية المتماثلة ولكن هل يستطيع انكباوي ان يهتم ظواهر الكيمياء من غير ان يفرض ان هذه الخواص مختلفة الصفات وهل يستطيع الباحث عن الحياة (البيولوجي) ان يطل الحياة بالقوى الميكانيكية الخاصة او هل يستطيع ان يوفق بين ما يرى في الموجودات الحية من دلائل القصد وبين المذهب الميكانيكي وهل يستطيع الباحث في علم العقل والوجدان ان يغير اعمال العقل بمبادئ العالم الطبيعي اي بالخواص والحركة . لا بد من علم يجمع هذه العلوم المتفرقة ويرفق بينها يتناول كل الحوادث الطبيعية ووجدتها ان امكن بان يجمع مبادئ العلوم المختلفة ويخضعها ويقابل بعضها ببعض ويظهر ما تختلف فيه ثم يوفق بينها ان امكن . هذا العلم هو الفلسفة . والحاجة اليه ماسة وهي ظاهرة لا تخفى وان كان قد قدر للناس ان يتفلسفوا ليجب ان يحكموا فلسفتهم ولا يجوز لنا ان نترك حل المسائل المهمة مسائل الحياة ولا ان نخجلها على الصدفة او على اناس لاعلم لهم ولا مهارة او م من الفرض بحيث يحملهم غرضهم على حلها حسب أهوائهم ومن تعلم احسن تعليم وتدرت احسن تدريب وصب فواء العقلية على موضوع بحيث يهديهم بمصطلحات امور مثل هذه ارجعت الناس الى الفلفة والناس كلهم في حاجة اليها الا من لا يعقل منهم . ان من يقبض الزمن اللازم لمزيد الجري العصبي في عصب ساق الصمد لا يستفيد شيئاً من ذلك لان مجرد العلم بالشيء لا يبيد ما لم يسي عليه حكم من الاحكام اي ما لم يستقدم مرقاة الى اكتشاف قضية كلية مبنية عليه وهذا الامر اي البلوغ الى فلسفة الاشياء والاصال صار شائعاً الآن في كل العلوم الطبيعية والتاريخية بل في العلوم الدينية والرياضية ايضاً

ثم اننا اطلقنا اسم الفلسفة في السطور الماضية على ما يسمى بعلم ما وراء الطبيعة او علم

المبادئ والاولى او الاصول الاولى التي تنسب حيويا تكون وبكى الفلسفة لا تقتصر على ذلك بل عرستها اكتشاف الحق او حقيقته فلا تسع ر نصيب ما يعرف من حوادث تكون بم م تعرف كثيرا من هذه الحوادث معرفة صحيحة وحوادث تكون تنى نوعين نوع مادي ونوع عقلي ولذلك قسمت العلوم الى قسمين علم طبيعي وعلم عقلي مذكر الاول بحث عن الاحسام المادية حصة كانت او غير حجة وكل ظواهرها . ومدار الثاني انبحث عن ظواهر العالم الباطني اي النفس او العقل . ويطلق على علم النفس الفلسفة العقلية وعلم النفس (سيكولوجيا) وهي تبحث في تحليل افعال النفس او العقل او الوجدان وتنويعها وتصنيفها وعليها بني علم الخلق وسعة الخلق (استنك) والاحلاق وخدمة الديانة . ومن مباحثها ماهية الشعور والادراك والتدور والتذكر والهوى والغريزة والاندوع والاداء والارادة كل هذه فعل من افعال العقل او الوجدان ومن مباحث اسطق فعل العقل وقت الاستدلال والوصول الى القضاة التي يعدها صحيحة وما هي قواعد البحث والاساليب التي يجري عليها العمل في محنتهم اي ما هي قواعد القياس والاستقراء . وعلم الجمال يبحث عما يجعلنا نحكم بحال بعض الاشياء او نفهمها بعمقها او بمقارنتها وما هي النوااميس واسادى التي بني عليها . لانفس في المصنوعات الخلية . وعلم الاخلاق يبحث عن مزايا العسيلة ولماذا يحس العمل الواحد صوابا والذاني خطأ وما هو اقياس الذي نقاس به الاديئات شمران بعض الاعمال خطأ او حرام في حقيقة هذا الشعور وما هو اصله وكيف يجوزها وبالاخصار ما هي النوااميس المتسلطة على العالم الادبي وكيف تعبر في حياة الانسان ثم ان علم الاجتماع يرتبط بعلم السيولوجيا وعلم الاخلاق ويقدم لها كثيرا من الاموال ومعلوم ان مداره فكر الانسان وشعوره وارادته من حيث هو عموما في جسم الاجتماع الانساني والعناية التي وجد لها في جسم الاجتماع والوسائط التي يستعملها لرفع هذه العناية والاجتماع الانساني نفسه جسم حي له غاية يسعى اليها ووسائط يستعملها للوع هذه غاية . فما هي هذه الغاية وما هي تلك الوسائط وكيف تنال الاولى والثانية وما هي الاخرى التي يتكون منها هذا الاجتماع ما هي عادته وقوانينه وكيف نشأت وكيف عت ذلك ما يسمى بعلم السيولوجيا اي علم الاجتماع الانساني والعناية التي يقصدها هذا الاجتماع لا تنال الا بانظام الحكومة او الدولة فما هي اشكال الحكومات وكيف تنبع عايتها . مما يدخل علم السياسة الباحث عن هذه المسائل وينته الى علم الاجتماع الانساني (السيولوجيا) نسبة هذا العلم الى علم النفس (سيكولوجيا)

ثم ان فلسفة الديانة تبحث عن الامور لوافقة ممن احضار الانسان التي تعدها دينية وهي من هذا القبيل فرع من علم النفس لكنها لا تقتصر على ذلك بل تبحث عن الاساليب التي تظهر

في الأمور الدينية وتنتج ارتفاع الأديان لكي تكتشف البدايات الأولى التي تشترك فيها
 عقل الفيلسوف أن ينته إلى العلوم العقلية الأساسية كعلم النفس وعلم المنطق وعلم
 الأخلاق وعلم الجمال وفلسفة الديانة. وهذه العلوم إنما تنفرد عن العلوم الطبيعية في مواضيعها
 لا في أساليب بحثها لأن العلوم كلها طبيعية كانت أو عقلية تبحث عن الظواهر وردها إلى
 النواحي المنسطة عليها. وما من علم يقتصر على ذكر التاموس أو القانون بل كل العلوم تحاول
 كشف علاقة النواحي بعضها ببعض وربطها بعضها ببعض وردها إلى أسط اشكالها.
 والفيلسوف الطبيعي يرد كل ظواهر المدة إلى أصل واحد وهو القوة وما العالم الجبري
 (البيولوجي) فيتمدد على رد ظواهر الحياة إلى الأصول النيكاينكية بقصة الفيلسوف
 المسي يرى أصله أموراً لا عقلية بل ما يعرف من حوله الاحكام يرى أنه يستحيل عليه أن
 يطل القوى العقلية بأنها أصل ما دبه محض. وقد يستطيع العالم الطبيعي أن يطل حركات
 الكواكب في مداراتها بنواحي الحركة ولكنه لا يستطيع أن يطل كمية وجود الاميبا (أدى
 انواع الحيوان) ولا أسط انواع الشعور وما أحسن ما قاله الفيلسوف كنت في هذا المعنى وهو
 "أن الإنسان يستطيع أن يقول أعطني مادة فاصنع لك منها أرصاً مثل أرصاً ولكنه لا يقدر
 أن يقول أنه يصنع منها أسط انواع النبات أو الحشرات ولا أن يصنع المادة كمية وجود
 الإرادة في المدة"

إن العلوم الطبيعية تحاول رد الاصل للعقلية التي تبحث فيها إلى أصل واحد فتقول إن
 الحرارة والبر والصوت ونحوه ناتجة كلها انواع من الحركة أو القوة فهل الشعور أيضاً نوع من القوة
 أوله أصل آخر وهذا الأصل هو أصل كل الاصل الطبيعية والعقلية
 هذه مسائل تصفق البحث لكن صعوبة حلها واختلاف الباحثين فيها يشير إلى امر آخر
 وهو أن العقل ميال بطبيعته إلى توحيد الأمور ورد الاصل إلى أصل واحد أو إلى الأصول الأولى
 فإلى فائدة هذا الميل في الوصول إلى حقائق الأشياء وهل يمكننا أن نصل إلى هذه الحقائق
 ثم إن العقل وهو آلة المعرفة وللأول ما كان علم من العلوم امره عامس يحتاج إلى التفسير والتبديل
 ونحن نحري على أسلوب واحد في كل العلوم وهو رد المفولات إلى عللها لأن عقلنا تضطر إلى ذلك
 أملاً بوجود حد لطلب العلم ولا نصل إلى القوة الأولى التي لا علل لها وأما بل هي علل
 العلم. وما هو معاد هذا الميل فيما إلى طلب العلم لكل المعلومات وما هي المعلومات وكيف
 تكون صحيحة فإن العلوم الخمسة تستعمل معلوماتها من غير أن تبحث عن صحتها لما الفلسفة فلا
 نسلم إلا أننا نضع لها صحتها ونسوح اسمها. العالم الطبيعي يضطر أن يرض بوجود أشياء

لا يحس بها لكي يملأ بعض ما يقع في عالم الحس بهل يجوز ذلك اي هل يحق لنا ان نعرض وجود موجودات لا تدرك بالحس او تقتصر على ما يدرك بالحس . وهل نقول ما قاله دي بواريموند في الكلام عن المادة والقوة وهو ان حقيقتهما لا تدرك او نقول ما قاله هيكل وهو انه ليس في الطبيعة ما لا يمكن ادراكه . ذلك وامثاله من المسائل التي تحمل بالبحث عن اصل المعارف . وهذا البحث يمد السبل للملغة العقلية وما وراء الطبيعيات ويطلع الباحث المدقق على ما يرحى في فروع العلوم من كل رأي مطير . وكثيرا ما يرى العالم الطبيعي بهرا بالفيلسوف مستحلا عبارات وادلة لم يعرفها لولا الفلسفة . ومثل الفلسفة وعلماء الطبيعة في ذلك مثل الشيخ الذي حمله الشدياد البحري على عائقه من غير ان يشعر به . وتاريخ الفلسفة يدل على انها قد ارتقت ارتفاعا يبتغا وما وقع فيها من الخطأ يقيد الباحثين لانه يهدم من الوقوع فيه ثانية فان من يعرف السبل الذي لا يوصل الى المطلوب يستفيد من معرفته في اكتشاف السبل الموصل اليه .

(ترجمت للمقتطف من مقالة في جريدة العلم العام الاميركية للاستاد فريت ثلي)

البانيا^(١) او بلاد الارناؤوط

ليس في هذه الايام بلاد تهتد دعائم السلم في اوربا اكثر من البلاد الابانية وهي قريبة من مراكز العمران يحدها الجبل الاسود شمالا وبلاد اليونان جنوبا ولها ساحل طويل يمتد على البحر الادرياتيكي المسمى عند العرب ببحر البادقة الفاصل بينها وبين ايطاليا ومع ذلك لا يعرف عنها اكثر مما يعرف عن مجاهل الصين لصعوبة التوغل فيها . فاعنتها مدينة اشقودره على بحيرة تسمى بهذا الاسم يوصل اليها بطريق مركبات تشدئ من بلدة كطاروفي دماغيا مارة بستينيا عاصمة الجبل الاسود الى ان تنتهي عند ريحكا من قرى هذا الجبل يسفل منها الى ناحرة تعبر البحيرة الى اشقودره ويلزم لقطع هذه المسافة يوما على الاقل . ويمكن الوصول الى اشقودره من بلدة مدو وهي ثمر الباني على الادرياتيكي .

وتنقسم بلاد البانيا الى مقاطعات صغيرة يكسها قبائل من الارناؤوط . ويتعذر على السائح الدخول اليها لما في ذلك من الاحطار . والبلاد تامة للدولة العلية وفيها حامية من

(١) معربة بعض تصرف عن مقالة نشرها في إحدى اهلالات الانكليزية سائحان من الانكليز فيجولا في بلاد البانيا الداخلية من عهد قريب وسفرا ما رأياه فيها من رأى العيون

الجيش العثماني إلا أن سلطة الحكومة فيها اسمية لا يمتد الشعب بها وطبيعة البلاد تساعد اهلها على عدم اتساع الاحكام والامتثال لما لاها حال شائعة وعرة المسالك والسكان لا يهاونون احداً ولا قيمة عندهم للحياة وهم دائماً مدحجوت بالسلاح يحجبون كل غريب يطل ارضهم جاسوساً ارسل ليطلع على مواقع الضعف فيها ويجرمهم الاستقلال

واشهر هؤلاء الاقوام قبيلة تدعى العربية تسكن سهلاً طويلاً خصباً يحيط به سور من الجبال المتبعة اذا دخل ارضها غريب فلا تدعه يخرج سالماً . وهذه القبيلة لا تمنع العرب من دخول ارضها ولكن لا تترساعة على وصوله حتى يجتمع شايعها ويقرروا قتله ثم يسيروا من بعد ذلك . ويلتمز العرب ان يأخذ حوازاً من رئيس كل قبيلة لكي يتمكن من الجولان في داخلية البلاد الابابية ويمين الرئيس وحلوان او ثلاثة ليسيروا معه ويكونوا مسئولون عنه بأموالهم وارواحهم اذا انتأه اذى . وعند مبارحتهم اراضي هذا الرئيس يفعل مثل ذلك مع رئيس القبيلة الثانية التي يجناز ارضها وهذه الطريقة الوحيدة التي يمكن للعرب ان يسمح بها في هذه البلاد ما عدا بلاد العربية ومقاطعة أخرى لا يسمح اهلها للعرب في الدخول اليها أيما كان

وبلاد العربية واقعة على حدود الجبل الاسود وهي صغيرة لا يزيد عدد سكانها على عشرين ألفاً إلا أنه اذا من احد استقلالها سوه في امكانها ان تجمع نحو ثمانية آلاف رجل من الاقوام المسلمين ويشارع حيثئذ الرجال والاولاد والنساء الى حمل السلاح للدفاع عن الاوطان والذود عن الحرية التي يتمتعون بها ويرسم اهل الحطرافية بلاد العربية على الحارطة كلها حرة من البابا ولكنها في الحقيقة بلاد يسكنها قوم مسئولون بانفسهم لا يتناولون الى احد وبمصلون الموت على تصير شيء من حالتهم . وهم اكثر الابابيين ميلاً الى سفك الدماء عداورون يقصون معظم ايامهم في متاعزة اهل الجبل الاسود المجاورين لهم ومتناوشتهم القتال وهم لا يقبلون غريباً يسهم الا اذا كان جانياً هارباً من وجه العدالة فيمدون جانيه كجواز له . وبين بلادهم والجبل الاسود غابة كبيرة يجتويها بين اشجارها اربعة اوتخمسة من الاشقياء حتى اذا اقربوا من حدود الجبل فتكوا بين اوقعة سوه طالعو بين ايديهم . وفي وسط هذه الغابة طريق الى الجبل الاسود مشهور بكثرة ما يقع فيه من حوادث القتل واللب وعلى جانبيه كثير من الاحجار المنقوشة نصت لتدل على الاماكن التي سقط فيها المسامرون الابرياء مقتولين بايدي هؤلاء الاشقياء . على ان هذا الطريق يمد من اقم طرق البلاد لانه الطريق الوحيد الذي يجناز اراضي هذه القبيلة ولكن لا يمكن لمسافر ان يمر به الا اذا كان مستحجباً

نعماً من الرجال شاكى السلاح وعلى غاية الانتباه والحذر لانه لا يعلم من اي جهة تطلق الرصاصة التي تصوب اليه على حين عملة . ولا يتوهم القارى ان اهالي الجبل الاسود يقاسون هذه الاهانات وهم صاعرون بل كثيراً ما يبرلون هم ايضاً على بلاد الالبان ويأخذون يثار من قتل من مواطنيهم . وعوائد هذه القبائل واحوالها غريبة يسر الانسان الاطلاع عليها على ان ضيق المقام يحول دون اشباع الكلام عليها فلذلك نذكر القليل منها

ان لباس قبيلة العريية يشبه لباس بقية الالبانيين وهو سراويل يصادفها مزينة بنقوش جميلة على اطرافها وتطريز اسود عريض ويملأها قميص ايض عروة سترة صغيرة سوداء بنصف اكمام وكثيراً ما يحملون في وسطهم دحية من الرصاص وطبخة وحجرًا ويطلقون بنذية على كنفهم ويطلقون على رأسهم قاشاً طويلاً ايض ويلفونه حول رقبتهم كالعرب . وفي الصيف يبدلون السراويل الضيقة بسراويل واسعة من القطن وهذا لس الطبقة السفل على الدوام . وفي بعض المقاطعات الاخرى يختلف الزي قليلاً عن هذا فمنهم من يلبس قاشاً مدوناً على رأسه ومنهم من يلبس طربوشاً ايض تغييراً له عن المسلمين الذين يلبسون الطربوش الاحمر . واعلم سكان البانيا يدينون بدين النصرانية على مذهب كنيحة رومية وهم شديدو التعلق به ويسمى الاتراك الذين اعتنقوا الاسلام من اهل الجبال اربوؤوطاً وتساعد الدولة العثمانية الاكليروس الالباني مساعدة مالية كبيرة حتى تسقط بواسطته مودعها على البابا وقد استت ايطاليا فيها عدة مدارس لتأييد نفوذها ازاء نفوذ النصارى وامم هذه المدارس ان لم يكن احسنها في اشقودره وعدا ذلك مدارس في البلاد كلها ولا اثر للتعليم فيها حتى ان اللغة الالبانية نفسها ليس لها اجرومية لصبط قواعدھا . وأكثر الاهالي اميون

وقد روى الشانخ الانكليزيان اللذان كتبنا هذه المقالة انهما حصرا قدماً اقيم في الجبال تحت القبة الزرقاء وكان منظر الالبانيين عجيباً مدهشاً فانهم لما جاؤوا للصلاة رعدوا عنهم سلاحهم وعلقوا بنادقهم على الاشجار وكانوا يركعون ويسجدون بكل خشوع امام هيكل بسيط نصب امامهم مع انه كان بينهم نزاع وقتال وقيل هذا الاحتفال يومين قتل صبيان منهم عمر احدها ١٥ سنة والاخر ١٦ سنة رجلاً ربيعاً بالرصاص على مسافة ٤٠٠ قدم . وهم اذا ارادوا قتل امرئ فلا يهاون احداً . فيقبضون حلف صحرة ويطلقون الرصاص عليه واحياناً يحرقون رأس القتيل ويأتون به الى مرقم كلامة انصار ليشاهدوا اقرباؤهم واصحابهم ويعجبوا بيسالتهم ولا يستصحبون ذلك بل يعدونه من اسهل الامور عليهم

ولكل قبيلة رئيس تجتمع له ويميش اعصاؤها سوية كعائلة واحدة لا يتنازعون فيما

ينهم وكنتم كثيراً ما يتقاتلون مع القبائل المجاورة لهم . ويفصل في المائل الحربية شيخ البلد وليس لهم سمحون فاداً ازنك اقدم حناية كبيرة ارسله الرئيس الى تركيا ليسمى فيها . واداً كانت الحماية صغيرة حكم على الخاني بالوقوف تحت شجرة او في زريبة البقر مدة تختلف من ساعة الى خمسة عشر يوماً . وهذا العقاب يشابه كثيراً الاقتصاص من الاولاد في المدارس وقد يجتهد الحكام الانراك احياناً بتأييد سلطتهم على هذه القبائل ولكن بلا جدوى كما ترى من الحادثة الآتية . وهي ان رجلاً من الالبان خبطة رجال الحنظ في احدى المدن لقتله آخر فارسل الى السجن ليُعاقب على ما جتته يدها فتركت من الحبال عصابة من قبيلته واحبرت الوالي انه اذا لم يطلق سراحه ويرجعه معها في مدة اربع وعشرين ساعة تهجم القبيلة كلها على البلد وتحرقها فامتثل الوالي وارجع عن ريقهم . والالبان معنون من الخدمة العسكرية لا تأخذ الدولة جنتاً منهم ولكن اذا حدثت حرب يقدمون انفسهم للخدمة متطوعين

ومن عوائد اهالي هذه البلاد الاحد بالذار وهو شافع عندهم شيوخاً كبيراً فاذا قتل رجل واحد من قبيلته او من قبيلة أخرى واتقيا حالاً الى منزل اقرب قريب للقتيل وشرح له واقعة الحال وجب على هذا القريب حناية الخاني ما دام تحت سقف يتي وعليه ايضاً ان يوصله سلام الى حدود اراضي القبيلة ولكنه يقول له عند ما يفرق عنه ان حمايته له قد انتهت الآن يفيق من بعد ذلك لا غارب المقتول قتل المارب في اي مكان وجدوه حتى ولو بعد مضي سنين ولا ينجو ابه او حميده بل يؤخذ منهم بشار من قتل . في بعض الاحيان يجوز للقائل ان يدفع دية المقتول وهي تختلف من مئتي حيه الى الف حيه حسب منزلة القتل ولكن الصلح الذي من هذا القبيل لا ينجو من خطر ولو كان كلام الشرف عند الالبان صماناً على صدق

واداً قتل رجل آخر من قبيلة مجاورة لقبيلته فلا ينش اقارب القتل واصحابه عن القائل نفسه بل يقتلون حالاً اي شخص يلقوه من عائلته او قبيلته ولكن اذا اهان القائل المقتول فلا ينجو حينئذ من القصاص مهما فعل واداً هرب فوحد النار من اقرب اقاربه وقد يحدث مراراً ان القائل لا يهرب مع عليه انه سوف يقتل لكي لا يقع حيف على اقاربه روى كاتبنا هذه المقالة حبراً من هذا القبيل شاهداً باعينهما قالوا

كما نجول يوماً في احدى المقاطعات الالبانية فطرق آدانا بقة صوت اطلاق البنادق ثم رأينا الفلاحين الذين كانوا يعملون في حقولهم قد حملوا مادقهم التي لا تمارقهم ابداً وجعلوا يركضون نحو عانة مجاورة وهم يحشون مادقهم باروداً وبعد قليل ابصرنا رجلاً يسرع اليها ويستنجد بها ولم يكن الا كليم البصر حتى احاطت بها شرذمة من الالبان وهم مدحجون بالاسلحة يصيحون

ويعصفون قما زللا ملاطهم وبلانهم حتى حلصا الرجل منهم وكان شاباً بهي الطلعة وحكايته
كما اخبرنا هي ان امرأة متروحة اجبته فلم يعساها فهددته بكسر منزلها امامه اذا لم يحبها وذلك
بعد عند النساء الابايات اكثر شيء تهدد به المرأة الرجل الذي يرفض حبها او يهينها ومعناه
انها سوف تقتله يدها او تسلط رجلاً آخر عليه فلما لم يرد لها من اجابتها اختار اهرن الشرس
وحملها الى منزل ومن ذلك اليوم صارت حياته تحت الخطر لان زوجها من اهل اليسار ولما رآها
هرت مع عشيقها اعلن انه يمطي بيلماً وامراً من المال لمن يأتيه برأسه فكثرت طالبي هذا
المسكين والابايتون لا يستكروا قتل رجل بريء فكيف يكون حالهم اذا علموا ان من وراء
عملهم ميثماً فيسلكون يشتغل في حقله اطلق عليه رجل سديته فقابله بالمثل فراه جريحاً
وهرب اليها ومن بعد ما فعلنا علينا حكاية احدا العجب لما رأيناه راجعاً الى منزل ولم يطلب
ما الا بندقية جديدة وباروداً حتى يمكة على الاقل ان يدافع عن نفسه لان بندقية كانت
قديمة ولم يكن معه الا قليل من الذخيرة

ولما سألناه ان يبقى معنا اجابنا كيف يمكي ان اهرب واحرق يمشون هنا ويمكون
حقولاً وارضيه فادا هرت يقتلهم لا محالة فتجيبنا من شجاعته وشهامته ولا بد ان يكون قد
لبي حنفة الآن . وامثال هذا كثيرون في هذه البلاد لا يعلمون في اي ساعة يلقون حتفهم
وهوذا عن ان يهربوا ويعرضوا اقدارهم للخطر تراءم يلبثون في منازلهم ينتظرون الموت بقلوب
واجلة وعيون شاحبة

ومن غريب تلك العوائد ان النساء على الخطاط منزلتهن عند الابايتين تراءم يحترمون
كثيراً في مسألة النار وقتل المرأة بعد عدهم جناية لا تغفر وعاراً على القبيلة يلزم اراته بكل
الوسائل حتى ان المرأة اذا وقفت الى جانب زوجها فلا يمكي لاحد ان يطلق عليه بندقية
خوفاً من ان يصيبها بسوء

واشهوده عاصمة البلاد الابايتية تحتوي على نحو اربعين الف نسمة حلهم من اسلمين
وبها حامية كبيرة من الهند الشاهلي وهي مقسومة الى قسمين قسم يسكنه الارمنج وقناصل
الدول ويدعى حي القناصل وقسم يسكنه الوطنيين ويدعى حي الاسواق ولا يسمح للابايل
سكان الجبال دخول المدينة الا اذا كانوا عرلاً من السلاح فترى الذين يؤمونها منهم يوم
السوق يسبرون في الارفة وليس عليهم سوى حرام في الخرطوش

وبصادف العريب الذي يقدم هذه المدينة صعوبات حمة من العمال الاتراك الذين يؤشرون
له على ورق جواز ما لم يكن قادماً من جهة الجبل الاسود بطريق البصرة وفي عزمه مباحرة

البلدة حالا . وكذلك ينش عيال الجمارك القادم بكل شدة ولكن يمكن تخفيف ذلك ببعض درجتهات يغطيها المسافر للعامل وتمنع الدولة ادخال الاسلحة الى هذه البلاد ومع ذلك ترى كل واحد من الالبار يحمل السلاح وهذا من المراتب والقسم الذي يسكنه الاجانب نظيف مرتب مطم حلاقا لحي الاسواق فان طريقة معوجه وتكثر فيه الاقدار كما هو الحال في اغلب المدن الشرقية وبقية في اشقودره اسقف النابا الكاثوليكي وفيها كيسة كاندراثية كبيرة وستتعي المثلة البقاية يوما الى ربع الاستقلال القومي الذي تمنع به النابا الآت ولكن الدولة التي تكون هذه البلاد يصيبها تصادف صعوبات في احصائها أكثر مما لاقت النما في احصاء البرسنه والمهرسك وسود النما الآن عظيم بواسطة انكيسة ولهذا السبب قد عيت لها في اشقودره فصلا حراالا وقصلا ووكيل فصل نوبتي كدالي

عروسة النيل

الفصل السادس والعشرون

كان معجم اوربون تلك الليلة معجم العاشق اواله يطارد فيه الوجد الكرى وهزم الحنين الراحة فظل ينقب على مثل شوك القناد حتى اشق العجر مهنس وارندى ثيابه وركب جواده وسار يطلب النسطاط ليودع صالحا احا هاشم الناحر نصف مال باولين عملا بما اتفقوا عليه وكان الطباقي بين المدينتين مدية الزراعة وعاصمة العرب على اتمو بدت هذه بمظاهر النشاط والشباب وانزوت تلك وعليها امارات الصف والاعطاط والشيخوخة حتى حين لاوريون ان صب جثة محطلة في المدوة الواحدة والنسطاط شاب في مقتبل العمر وشرح الشباب في المدوة الاخرى . واكبر ما رأى في وجوه العرب من سهاد الفجأة والشاط فأتى التفت ابصر عيوننا يبحث منها الذكاء وحدة الفهم ووجوهها ارتسمت فيها البسالة والاقدام وانوقا شياه ابى اصحابها الا الانتصار على المصاعب وتدليل المقبات مسار في الشوارع المزدهجة بالخلق حتى وصل الى حانوت صالح فترجل ودخل يتبعه يلس حاربه وفيها ما هاك ابصر عبادة بين المارة فحياء هذا نحية الصديق فرد اوربون النحية باحسن منها لكن انقاضه من الرجل عاوده وخطر يباله ما قاله عمرو . وعاد عادة فرد في ثانية وثالثة فادرك اوربون انه لا مريما يعمل ذلك لكنه لم يكن يخرج ما جاء لاجله حتى نسي عبادة ولما فصى غرضه رجع الى صب وسار نورا الى البيت فواى

الدار عامة بالاتباع والحشم وقيل له ان البطريوك في البيت ثم اتاه سبك القهرمان فقال له
 "امك تدعوك اليها" فتح القهرمان على مهل حتى دخل عليها فحيا البطريوك بالتعظيم ووقف
 مطرقاً برأسه فقال البطريوك اهلاً وسهلاً بابن صديقي الحميم فقد تركتك يا صفاً وارك اليوم
 رحلاً كامل اخلة بعي الطلعة اما وقد انتهت حديثي مع امك فاحصك بجزء من وقتي
 وشيء من ارشادي . فاجاب اوريون وقال علم بنا الى مكتبة ابي ونقدمه فبجعة البطريوك
 حتى اذا ما صار هناك قال ادأ انت حفيد ميتا العظيم وابن حريم المغرور الذي كان حاكم
 قطيبي المصوب في منف فهت يدك

— اسرك مطاع يا مولاي لكي اظن انه لا يحل للابن ان يصالح العدو الذي لم يستأصل
 الموت عدوانه فاعان الاب في قبره واهان باهانه الابن ايضاً

— لا يصعب على المسيحي ان يمر لعدو حاطي ما اقترف من الذنوب وان من دواعي
 السرور عندي الصبح عن مفرع انه أمين باهانة والده المتوفى ميظك لا يؤديني ولكنه دليل
 على حاجتك الى تلك الصفات التي يجب على المسيحي ان يتقن بها اعني الطاعة والتقوى والتسليم
 فاعلم ادأ اني كبطريوك هذه الامة اطالب كل يقوئي بالخصوع لاوامري دون تردد كما بها
 اوامر العلي شادا يكون من امرنا اذا تفرقنا وسار كل واحد منا في السبل الذي يهواه فلا يبره
 بنا قرن واحد حتى نندها اركان ايماننا ونغرق ايدي سبنا فتعلم ايها النقي المحب نفق المدل
 بمقامه وشبابه الخصوع لامر الله وارشاد قائمه واصغر الى ما اقوله لك تر وجه الخطي في سوء
 ظنك بي فانت تدعوني عدو ايك اخطأت فقد كنت احبه بحبة الشقيق لشقيقه وكنت اود
 لو استطيع ان امطر على صريحي سمات الرحمة والرضوان اللذين تحبهما الكنيسة وحدها

— لكنت حرمت صديقك الحميم هذا الذي تدعي حبه من سمرة قمحها الكبيسة لاشقي
 النصوص والقنلة اذا نابوا وحلهم الكاهن من ذنوبهم

— وابوك حله الكاهن — ثم انني حظرت على رجال الدين الاحتفال بدمه أفتعلم علة ذلك

— اردت ان توصية امام الملامر بوصية تسليم البلاد الى الفزاة

— اراك تحس قراءة الافكار فب ان عروسي كان تشهير ايك في عيون اهل منف
 فاربهم العقاب الذي يحل لمن يسلط بلاده الى العدو افلا يصح ان اكون مصيباً في ما فعلت
 وان كنت مصيباً فهل الام على ما فعلت

— اترجم ان ابي دعا الفزاة الى مصر

— كلا فقد اغار العرب عليهما من تلقاء انفسهم

— ألم تنبأ أبام كنت في المني الذي قاتك اليه الروم أن العرب سينكلون بالروم ويحلونهم من هذه الديار

— ثم قد كان الامر كذلك بحسب ما اوحى به الله الي على أنه كشف لي السار من امور اخرى ابام محبتي فاحذر يا فتى لئلا تنم النوبة بأسرها فيسقط بيت مينا ويحى اثره فيصيح كالصعافة التي تحملها الريح ويدريها في اعماق الارض

— ان نبوتك اثر في الهى تأثيراً عميقاً فلما غلب الروم واحتلت انهم ككرة كانت فتواك ككرة معزلة له وافوى سد يستند اليه ويعلم الله أنه كان يكرههم كرهاً شديداً بعد ان قتلوا ابيه ولكمك لوقرات كتابه الذي بعثه الى الامبراطور يهوى فيه نفسه من غشمة الخيانة لا تصح لك حرج موفيه وشدة حكنه فقد قال فيه

ان هؤلاء العرب على قلتهم اقوى مما على كثورتنا وواحد من باله ترام يطلبون الموت ويمضونه على القناص ويخوضون عمار القتال كن لا وطن له ولا اهل يعود اليهم ويعمدون من يسقط منهم قتيلاً في حومة الوغى شيئاً مصيره الجنة وم اجد الناس عن حب زخارف الدنيا وسيمها اما هي ففكره الموت ونحب الحياة على نفوى عليهم

— وما الذي تسفله من هذه الرسالة

— ان الهى لم يسلّم البلاد الا مضطراً

— لكلمة لم يكتفى بذلك بل انماز الى العرب صادقهم واحبهم وفي ذلك اثم كبير ألا ترى انه في كتابه هذا مدح شدة تعدم وتديهم

— ان الهى كان منطرباً على حب العدل مطبوعاً على الاستقامة لا يراعي فيها خيلاً ولا يفرق بين الصديق والمدون

— قلت لك انه مال الى المدون فلما آسى منه شعبنا هذا الميل اخذوا يقلدونه فازاح الوفاء منهم عن معتقدا واعتقوا ايمان العرب بعد ان رأوا واليهم الحكيم يالهم ويعظم غير احد قاتلوا فرأيت ان انتظاب على حبي له وصداقتي لينة حنطاً لركن الدين ان يتهم غفلت على رجال الدين ان يكرموا الاكرام الذي يستحقه فاحض من غيظك واقبض على اليد التي بقدها اليك راحيك . صدح اوربون بالامر كارهاً وحينئذ عبر الحبر بجري الكلام فاحذا بحضار في مواضع شتى حتى جرها الحديث الى الحواهر فساله البيطريك عما انفع من امر الزردة فاجابه اوربون ان التحقيق لم يكشف لهم الحقيقة الى ان قال ولم يقصد اليه ان تكون الزردة في حملة ما اهداه الى الكنيسة وكان يتكلم وهو يحشى ان امه وسوسة اطلعت البيطريك على ما جرى

شأها أما هذا فاصر على حليبه وامره بجديد البحث راعماً انها ملك الكنيسة فقال واداً لم تأثر بها اتخذت جميع الوسائل للحصول عليها فعده اوديون حيراً وحينئذ وقف البطريق وقال والميض يامر في وجهه

— لقد عجمت بك يا ابن الملقوس وبلوت سررك صرحت انه ينقصك التواضع وعلمت انك لا ترال تجهل سلطة الكنيسة ونفوذها وقد ادركت مما فاهت به والدتك انك على شفا جرف حار فقد حدثت نفسك بالتزوج بابتنة ملكة عظمت نفسك بالتمتع بملذات هذه الدنيا العانية والتلوي بضرورها وكان ذلك لم يشبع مطامعك فذهبت الى السطاط وعرضت ان تنطرح في خدمة المرأة فاعلم ادا اني لا آذن لاعى قومي واربعهم مقاماً واعرضهم جاهاً ان يضل الوف اليقابة بسيرنو فاطمني او ياتيك زمان تذرف فيه الدمع دماً ثم سكنت ساعة وقال وقد ايتتك اليوم آمرك بقطع الربط التي تربطك باعداء امك وديك فانزع من قلبك حب الفتاة الملكية فان حبها يطوح بك في مهاوي الهلاك

فثارت حرة النمس في اوديون ولم يطق السكوت فصاح قائلاً

— لن اقلع عن حبها فاصل ما تشاء فانا ابن الكنيسة وسابقي بنعمة الله في حظيرتها كما كان آباي من قبلي لكنني لا اهجور الفتاة التي احببتي وكانت رسول السلام الي فارشدني الى الواجب الصحيح فاعلم اني لست بناسر عظم سلطتك ونفوذك فترني اطعك على ان لا تسمي المستحيل فلتت بناقضي عهدي معها لابرهن على احلامي لك اما العرب ١٠٠٠ فقاطمة البطريق وقال

— حبك ما قلت هانذا مسامر الى الصعيد وطبك ان تفر على رأي ما قبل عودي منه فتخار لنمك ما يحلو وات في سعة من الوقت وواجبك بالملكية المرحطوية على رعدة مقامك لما لا يطاق اما صداقتك للعرب صدى فيها في روعة اخرى فاذا اعطيتني في امر زواجك — ولك ان تخار ابة فتاة يقرية بعدا — عامتك بالبين والرفق وعضدتك ومحبك بركة الكنيسة بدل لعنتها

— لا استطيع ذلك ولا امله ولن امله

— اذا في استطاعتي اكرامك عليه وحينئذ تحسن بشقل وطاقي

— لا رب عدي في قدرتك ولكن اذا اخرجتني اضطرت ان اطلب السعادة التي

تتمطش اليها نفسي في عدوة النيل الشرقية

— لا اراك تجسر على ذلك ثم خرج من العرفة وهو يتجيز غيظاً

الفصل السابع والعشرون

جلس أوربون يكر في ما دار بينهما وأحس بأن البطريك مبر غوره وانتزع سره فاشتد به الحق والبط وقال في نفسه لقد أحسنت أمي في كتابتها عنه خير لئلا ياتي لي على فراش الموت ولكن من يضمن لي أنها لا تبوح به اذا عاد اليها واستطلعتا طلبها. وفيما هو كذلك طعن الى ان البطريك خرج وحده فشق عليه ذلك لئلا انه حرق في حقوق الضيافة والآداب فاسرع الى الدار واذا بامو هناك والبطريك يودعها فدنا منه أوربون مودعا فتلقاه باسمكما كاهنهما صديقان حميمان وفيما هما سائران نحو الباب رأى البطريك ثنتين من صنع اليونان يمثلان العدل والحق وفي يد العدل سيف وفي يد الحق مرآة ينظر فيها فوقه وقال

— ارى اياك اغصى عن اشارتي برفع هذين الثنتين فليس يت المنجي مكانهما لاسيما يتا كهذا بقصده العامة من اطراف البلاد اما نحن فنندرك الفرض المقصود منهما واما العامة فلا وقد يرون ذلك العرض على خلاف المطلب واودى ان لا اراهما في هذا المكان بعد عودي اليه ولما بلغا الدار السفلى لثم أوربون يده وجثا الحشم والخدم هركب مركبة سوسنة وعاد أوربون الى امو وهو يحسبها مبياة بعد مقابلتها للبطريك فاذا هي على خلاف ذلك فداخله الحب واحذ يسائل نفسه عما حدث فدعته الى مرافقتها الى الكنيسة فلبى الدعوة وركبا مركبتها وفي الطريق طفتت نكتة في امر زواج ياولين فائلة التي اسمع صوتا في قلبي يحدني بهرب يت ميا اذا اخلط دنا بدم الملكيين وقد زادني حديشي مع البطريك ايضا فصدق هذا الهاجس فتوسل الي البطريك ان اقتطع بهجرا بنة يوما صلت ان الصوت صوت الله فامد أوربون يده اوهاها وحاول ان يسكن مخاوفها وبرح اضطرابها فذكرها بوعدها لايو وهو في البرج وما قاسته ياولين من جرماء تردده وما زال كذلك حتى بلغا الكنيسة فلبث فيها نحو ساعتين وفيما هما عائدتان الى البيت استولى الثعب على نعورس فاستندت رأسها الى كنف ابنتها ونامت فلما وصلا الى المنزل دعا الخدم لحملها الى غرفتها وهي نائمة ولما فرغوا عارقها وذهب تووا الى عمالئيل الصبري فاجاع منه الماسة غالية وكلمته ان يرسلها الى احيو في القسطنطينية وذاك يدفعها الى نسيبة يوستينوس ثم جلس الى مكتبته فخط كتابا اليها يتوسل به ان تعيد اليه الزمردة مستعيفة منها بالاماسة وبعد ان ختم الكتاب عاد الى البيت فتناول العشاء وسأل عن ماري فقيل له ان الحى عاودتها فاسرع الى غرفتها وقرع الباب وانتظر نضع دقائق قبل ان سمع ماري تدعوه الى الدخول فدخل وراها مضطمة في سريرها بقرب النافذة وعلى مائدة امامها باقتان من الازهار احدها دالة والثانية نضرة فراعها مارة من شحوب لون الفتاة

وضعتها وتنبه الى احمرار وجهتها فلم انها الحلى هشت له ماري واومأت اليه بالجويس فجلس بجانبها وامسك يدها وقال ازاولتك جدتك اليوم هربت الفتاة رأسها وبدأ الحزن في وجهها مسألها قائلاً "ومن اناك هذه الارهار" فاضطربت ولم تجب ولم يحسن عليه علة اضطرابها فندم على سؤاله ثم اجال نظره في الفرة رأى مروحة من ريش النعام فقال وما هذه مصنع الارهار وجهها ووصفت اصبعها على شعيتها علامة الكوت فقال اذا كاترينا هنا وهذه مروحتها فابن في الار فاشارت الى الفرة الملاصقة بهمس اليها وقال وما عرضها من الجي قالت — انت سرًا في قاربها وكانت قد سبقت فارسلت انوبس يسألني عما اذا كنت اسمع لها بالجوي فاجبت بالاجاب ثم احدث تبكي فقال اوربون

— علام الكاهن قد اتيتك بشاره فترحك . رأيت باولين امس فكلفني ان احمل اليك وهي تدعوك الى الذهاب الى بيتها والاقامة فيه ربنا نبرئين فاكفني السر حتى اعلن من اقتناع جدتك بوجوب ثقلي وقد اطلعتك عليه كي تسري فتنامي الليل لما سمعت كلامه طلب السرور عليها حتى ابكاهما وجيشنر ممما المهذبة يتخاطب شخصًا في الفرة الاخرى ونقول علام هذا النفع قاري تسر برؤيتك ومن لا يفرح لرؤية اصدقائه ثم دلفت كاترينا الى حيث كان اوربون وماري ونبتها لما انصرت اوربون ارتفعت وجلست في مكانها والتفت عين اوربون بعين كاترينا وساد السكون برهة فاراد اوربون ان يحفف بعض جرحها مسألها عن كلبيها فقالت ربطته في دار الطير لان البطريق لا يطيق الكلاب — وقد رأيت لا يطيق بعض الناس ايضاً

— ذلك اذا كانوا لا يطاقون . واستمر الحديث بينهما على هذا النمط بين اخذ ورد حتى قاربت الشمس المنيب فبغت كاترينا من مكانها مدعوة وقالت — لقد فات الوقت واخشى ان الطيء في العودة وقد تركت قاري في مرفأكم ادلا تزال الخربة مفتوحة فانس منها ولا يراني احد من اهل القصر

— لكن اليوم هيد والخربة مغلقة . فشق هذا الخبر على كاترينا وبدأ المرح في وجهها واحذت تعرب انخاماً لاسداس لما اوربون فكان يكره وسيلة لقطع زيارتها لماري لعلها ان هذه الزيارات تعود على ابنة اخيه بالصبر لما شاهد اضطرابها قال لها لا تخشي سرًا ففتح الخربة معي وانا ارافقك الى المرفأ منهض الاثنان وساراما فاستطرقا الى الخربة ومنها الى الباب المشرف على النيل فاحرج اوربون لفتاح من جيبي ومم فتحو لكه ترد ثم دار الى كاترينا وقال

— ما الذي يدعوك الى زيارة ماري . فاستولى عليها الخوف واثرت فيها سكبى المكان
فترددت في الجواب خشية ان تعترف بالدافع الحقيقي فانها حامت لتطلع ماري على ما تم بين
اوريون وباولين فلما منها ان الفتاة تنقل الخبر الى حديثها فتعود هذه الى اعتراض ايها كالاول
فلما سألتها اوريون سكنت برهة ثم قالت شوقى الى ماري فقال قد يكون الامر كذلك وانما يحسد
بك ان لا تسلمى الى شوقى فقد اعلنت امك كرها لنا على رؤوس الاشهاد ولست اشبه
ان يقال اننا رجب بك في بيتنا كي نعصى اوامرنا وبواهبنا فادنا رأيت ماري فلا تحدثها بما
يحبها فانها مريضة الانفصال ضعيفة المراح شديدة الذكاء وهي في حاجة الى الراحة لا سيما
ساعة المرض ولا يخفى عليك ان البطريرك عدو لي ولاهل بيتي وقد سمعت ما دار بيننا اليوم
من الحديث فوقفت منه على الاشياء تهكم معرفتها طبعاً وقد تستخدمها ليل عاياتك . فامتصت
كأثرنا وادركت انه مصيب في كلامه فصارت تنقلب بين الحيرة والعيظ والخوف ثم قالت
— ليس لهذا الكلام من داع فلن ادخل بينكم ابداً ولوهوت

— انك مثلي في لما جئت اليوم

— نعم ولا انكر انني سمعت ما دار بينكما من الحديث كما قلت واي امرى لا يشاق
الى الوقوف على ما يدور بين العطاء وكلا كما اعظم من عرفت بعد ايك وهذا خلقاً غرض
النساء ودرشاه عن اما حواء حتى ان النطمل بدعنا الى اعمال غريبة اما انا فبينة البحت في
ارتكاب الذنوب فقد اذنبت مرة بفضل اعرائك وجعلت هدم ديني سعادي ثم ادبت اليوم
ولم انج في الحالين

— سمعت تمر بك وعبك علي في مكانه فاحمدي الله على انصافنا فمن لم يخلق لنقصي
الحياة معاً ولو ملنا حلبا التقاء على نفسنا طول حياتنا واعلمي انني لم انج من تبعه ديني كما
نؤمنين بل اصبحت اعظم الجراء واشد العقوبة

— قد يكون ذلك كما نقول ولكن هبشك لا تؤيد دهرالك فانك لم تلبث سوى بضعة ايام
حتى عدت الى تلك الفتاة فاقبعتها بحبك لما وعادت المياه الى مجاريها

— حبك ما قلت ثم فتح الباب فاعترضته وقالت

— لا تظن انني اكره لوفائع حبك او يهمني امر ياولين لكني لا احالك تنكر انك
مديون لي ببعض الشيء هل لك ان توفي دينك فحيني على وضع اسئلة اطرحها عليك
— حباً وكرامة فاسألني اجبك

— هل عرف غيرك انني استوفت السبع — كلا

— وهل تعدني انك لا تنوح بالسر
 — نعم هاتي السؤال الآخر. فترددت برهة ثم قالت قد تحالني مفتوحة ولكني سأسألك
 ولو كلمني ذلك ما لا اطيع احتماله فاقسم بامر الاشياء لديك انك تحبني صدقا ونقول حقا
 — ولكن قد يحدث ان يشمل سؤالك غيرنا فلا استطع اجابتك
 — كلا فالسؤال وجوابه خاصان بي
 — اذا قلت فاسألي

— لا اعمل ما لم تنع الباب حتى اذا رحلت من كلامي تمكنت من المراد دون ان تعيقي
 تناولني كرسيا فلما فعل جلست وقالت ان عليك رعبا من البطيريك يتجسسون اعمالك ويتسمون
 اخبارك وقد درى بزيارتك عمرا ليلة سرت اليه في السطاط ووقف على ما دار بينكما ولما
 اجتمع بهمرو مؤخر انباء هذا بما اقر عليه من افعال نصف اديرة الرهبان والراهبات في هذه
 البلاد وذلك لأن عمرا لم يمتد ان هؤلاء يقصون اوقاتهم في ممارسة الصناعات المختلفة ولما
 كانوا لا ينفقون على طعامهم ومكنتهم استطاعوا ان يراحموا العمال من العامة فيبيعوا سلهم
 بانما لا ينسئ لاولئك متاعرتهم فيها فرأى ان ذلك يعود بالضرر البليغ على الاعلى والصناع
 منهم لاسيا صاع المسلمين فامر على افعال الاديرة لكسئي من البطيريك مقاومة صيعة ولم
 يسلم هذا بمطلب ذاك حتى وعده بأن يملكه دير راهبات الروم في منب فيصع يده عليه
 ويستولي على جميع عقاراته ومنقولاته فعند ذلك انما واقرأ على افعال الدير بعد ثلاثة ايام
 وامر البطيريك بنى الرتبة الى احد اديرة ايتويا ونقل سائر الراهبات وتوزيهم على
 الاديرة الاخرى

— اهذا جهل ما عندك — نعم
 — ولكنك ذهبت عن سؤالك فانا مستعد لاجابتك
 — حسبك لا تعمل وقد كنت احالك تعاف رؤيتي بعد الذي جرى فاذا الامور على
 خلاف ما ظننت فقد اسأت الي وكلي لست حاقدة عليك ولست من اللواتي اقمعن الدهر
 والسون فانا بحمد الله غنية حميلة صميرة السن والمستقبل اناي متسع الارزاء ولعل خطيبي
 الثاني يكون اولى عهدا من الاول فلا يبعدني كما فعل هذا

— اود لو كان في طاقتي التكفير عن ذنبي
 — لا تحتاج اما وقد هان لي ان اطرح سؤالك عليك فاجبني جوابا صريحا كما افسمت ان
 تفعل. أتذكر ليلة كنا معا في البستان جلسنا في ظل تلك الجمرة ساعة افسمت انك تحبني

فوق كل شيء ودعوتني مية مؤادك وزهرة عمرك أفلت ما قلت حينئذ محمصا وكان حبك صادرا عن مؤادك وكنت تحبني كما تحب تلك التي لا اسمها اليوم . ولما قالت هذا صنع الاحمراد وجهها وبرت عينها وبدا حبا له لم تستطع احفائه وكادت تسمع بادها خفقان قلبها واحسن اوريون بما كان يحامرهما فتنى لوان في استطاعوا ان يعود الى حبا وكاد يجيبها جوابا يخفف بعض حواها لكنه تشدد وقال

— ان حسن طلعك اليوم يوازى جمالك في تلك الساعة ولست اكرميلي اليك حينئذ على ان الحب الصحيح الذي يحمل في قلب المرء فلا يفارقه طول حياته لا يأتي مرتين فتسامي ما حدث وعدتي سؤالك بعض التعديل واخرجيه ثانية علي احبك عنه لكنه لم يكده يتم كلامه حتى مرفت امامه مروق السهم واسرعت الى المراف

الفصل الثامن والعشرون

عوقب اوريون بسطر اليها وقد علب عليه الحزن وتولته الشفقة على منه بما تقاسيه ثم اخذ يكر في ما انبأته به ورأى ثمة فرصة لابتداء بآلتيه وشهامته مرم على انتقاد الراهبات والفرار بهن وزاد في حرأته واقدامه خطر المشروع وما يحول دون انعاد من المشتقات فاقفل الباب وعاد الى البيت فلما دخل عرفة ماري اذا بالطبيب هناك وسمع الفناء فنقل له اراك كثيرا اليوم وعلى وجهك صمة الموت فاسمع يا عاه ان فيلس يعالجي واره اخرج مني الى العلاج فاذا مرضت يا فيلس سقيتك من هذا الدواء الذي بعثته الي فتعلم شدة مرأته . وحينئذ دار الطبيب الى اوريون فتادلا القية وقال اوريون لي كلام محك فتودد الطبيب عن جوابه لكنه ادرك ان ماري موضوع الكلام فقال في نفسه لا بد من القيام بالواجب قبل كل شيء فلما خلا باوريون اطلعه هذا على ما يتويج من نقل ماري الى بيت روفيس فاستاء فيلس وجهها حيلة من اوريون يريد بها اعتنام فرصة وجود البت هناك للتردد على حبيبته وفضل اوريون الى ما دار في خلد فقال

— ان ما تذكره اعد الاشياء من قصدي فلست اروم سوى خير ماري فقال فيلس
— ان الموت يحلوني في خدمتها ولن تجده في منف حيرا من باوليرت للعناية بها لكنني احشى ان يخذلنا ذريعة لادراك غاية اخرى فاذا اصاب حدي

— احطأت في نهستك هلست انني سوى انتقاد امة احي وضلا عن ذلك فيت روفيس سيكون مفتوحا لك كل يوم فاذا آتت ما يؤيد ظنك حتى لك انتامي ولا اكتمك اني سائقص عن منف قريبا فقد دس بعضهم دسيسة للايقاع بقوم برزة صرمت على رد كيدهم

في غمهم ولو هالكت وسقطت انت وعيرك ان في استطاعتي الاقدام على عمل الخير والاعتماد عما يشين المرأة وليس من العدل تصحية هذه الفتاة على مذبح ساطرتنا في حب باولين
 — احسبت وراي كرايك مع ماء عاوقة اوريون وقال لا تأخذك الحدة ولا تنقم علي
 باولين لم تقش سرّك ولكني اكتشفت بتسلي ليلتك عندها نحو صف الليل فاكنتني
 الميرة اذ علمت ان لي ساطراً في حبها فامرغ غيظك عليّ وقل في ما تشاء بشرط ان تسد
 ماري . فوقع هذا الكلام في نفس فيلبس احس وقع وادرك ان خصمه ممن تثر الصنعة فيه
 فرال غيظه وعادته الحنان فوجد اوريون بانة يبذل جهده في اقناع امه لئلا ينقل باولين
 ثم انصرف في سيطر فامرغ اوريون الى بيت روميس وطلب اليه ان يقبل ماري في بيتهم مال
 الى باولين فانباها بما تم اليه ان قال وليتكر رأيتها ساعة تلت الخبر فقد كادت تطير فرحاً ولما
 فرغ دماروميس فاحتل به واطلمه على ما بلعه من عزم البطريك على افعال الدير ونشيت
 الراهبات في انحاء البلاد وقال كثيراً ما اهتمّ ابني بالدفاع عن هذا الدير ومن فيه واري من
 الواجب عليّ اقتفاء خطواتي فاسم الراهبات وانقذهن . فلما سمع روميس كلامه صفق صفقة
 الاواه واخذ يتدب سوء حظ ملكه . فطعن اوريون يمزيه وقال اما انتك للشورة في ما يجب
 علينا اتخاذ من الوسائل التي تؤدي الى الناية المطلوبة

— انا اتبع لك من ظلك وتراي مستحقاً لبذل حياتي في الدفاع ههنا فهل وصحت
 خطة تجري عليها

— نعم فبعد غمر في مثل هذه الساعة

— وعلام لا يكون غداً

— ان عملاً كهذا يستدعي استعداداً كبيراً لا يتم في اثنتي عشرة ساعة فني حانت
 الساعة الميمنة بقي سفينة قمرسو في مرافق الدير وفي العمقة احد الراهبات الى ديباط وسامت
 رسولاً الى احد اسباني في تلك المدينة يستأجر سفينة تذهب بهم الى حيث تريد الرئيسة
 — احسنت فيالك من شهم كريم النفس فقد سمك الملكيون دم اخويك وهدوا ركي
 ايك وانت اليوم تقابل عداهم بالمعروف عليّ اني لا اري يداً من تحذيرك العواقب فانشج
 يراها قبل التي نادا دوى البطريك ان لك بقا في انقادهن لم يبقا له عيش حتى يرفع بك
 — لقد نظرت في ذلك واعلم اني مخاطر بحياتي ولن يعيقي خوف البطريك عن القيام
 بالواجب فسر الى الرئيسة واطلمها على ما دار بيننا قال ذلك وعاد الى حيث كانت السيدات
 فجلس يحديثهن حتى عاد روميس مالتى عصاه وانفتت الى زوجته فقال

— تشددى واتكلى على الله فقد حرمت على القيام بعمل كبير فاستغقت المرأة وتماقت به وتوسلت اليه ان يصحح عن مرادوه . قالت ذلك وهي علة انه انما يريد التعرّب والسفر وان عاقبته من ذلك حدمه الصبر حرباً على عادته . فجلس واطلمهم على حقيقة الامر واسأله بما عزم عليه من مرافقتهم في فرارهم . غزت النساء وبكين . علمن شدة الخطر المحيى بالراهبات فقال رويس وقد استخضت الرئيسة الخطة كما رسمها وتحتها فارتأت ان تختلف راجية واثنان من الاخوات في المدير ليقمن على العناية بالمرضى ويقرعن الاجراس واقترحت ان تساعدن في هذا العمل المبرور عيلانة وباولين

الفصل التاسع والمثرون

خرج فيلس من بيت المقفوس وسار يمدو في الشوارع لايولوي على احد حتى بلغ بيته فالى ابولون يكتب كعادته حياه وجلس امامه فالتفت اليه هذا وقال ارى النعاسة منقوشة على حبيبك وكأنك انكلب بفلس اليد التي لغت مکت فيلس واطرق ساعته ثم اخبر ابولون بجميع ما دار بينه وبين ابولون الى ان قال ووجه العرابية امي اكاد احب هذا النقي مع مناظرتي لي وقد استخضت ما اقترحه من نقل ابنة احيو الى بيت رويس فان جدتها تكاد تقتلها على اني لا اعطها مدة افامتها في ذلك البيت وارى باولين كل يوم تفرز النصال في قلبي اذا عالجتها كانت النتيجة عكس ما تحسب فانك تعاد رؤية باولين كما هي الآن اعني فتاة جملة محطوة لرجل آخر وهندي ان تثار على مداواة هذه الفتاة فاني احبها وعما عن كرمي لانسانها واقطع عن السفر وانا انكميل لك بالشهاد من طنك . فاشار فيلس بالقبول

— فقال ابولون هيا بما اذا نترجم بعض النصول ثم جلس الاثنان بكشان وابولون يقول في نفسه اذا داوى الفتاة عنى يعادرسف وفي حلال ذلك احمر حجرة لاية نوما نعيمها وقضى ابولون صباح اليوم التالي في اعداد ما يلزم لفرار الراهبات فارسل الى دمياط من يستأجر سفينة تفلح بهم ساعة يصلها ثم اسرع الى المرفأ فاستأجر مركباً من مراكب النيل ليقطن الى البحر متوقفاً الى استخدام توقي مشهور يسألكم وها تو وبعد ذلك عاد الى البيت فاحتلى بيلاس حازنو نحو ساعة قصداها في كتابة وصيته احياطاً لما قد يحدث من امكروه وبعد ان اتم الخارن كتابة ما املاه عليه حننا الورقة بمحاميها وامره ابولون بحفظها اربعة اسابيع عاد لم يعد فيها قصها واعلى ما فيها على رؤوس الاشهاد ثم يقسم تركته بين الورثة بحسب نص الوصية ولما فرغ صعد ابولون الى عروته فلقية المهذبة واحبرته ان السيدة نورس اذنت لما ولما ري عمادة البيت والسكن في غيره ريثما تشي الفتاة وذلك عملاً باشارة فيلس فشكرها

وابتأها بعزم على السفر وطلب إليها أن تقل جهدها في العاية بآنية أحيو مدة عيابه ووعدها حبراً قائلاً لست ممن يكاثرون خدمات الناس بالكلام فتمت له سراً سعيها وعوداً حيداً عبرة طامة وحشة . وذهب يطلب أمة في غرفتها تعلقته بالترحاب فقال يا أماء أسألو غداً في مهمة إلى الوجه البحري وقد اغيب نحو شهر فلا يقلقك عيالي فقالت ليكن تذهب إلى الصيد فتزور امرأة أهلك سيك دبرها ضد أناني أمس كتب منها لحاولت قراءته وجاءني الطيب يحاطبني في شأن ماري فلم يتسن لي إقامته ثم دعت الكتاب إليه فتأوله ووعده فإذا به مجموعة تهم وحشيتها الكاثبة إلى أيم وكلها يشف عن تعصب وسوء ية إلى أن تقول "هذا وأنا بصد الله وهو في سترجة من عناء هذا العالم فقد مجرت إراحه وإتراسه وجردت نفسي عن ملاتيه نعم أن قلبي يشاق إلى ماري وأود لو نقيم معي بعد أن أصبحت رئيسة هذا الدبر ولكني أحس أن يصعب قربها لقواي بحسن بكم أن تربوها في أحد الأديرة القريبة من منف" فانفض أوريون وقالت أمة

— لعل ذلك امر الله ومشيئة. فقال أمة الآن فام من هذا وذاك شماؤها من الحى ثم نظرت في مستقبلها فلنذهب الآن حيث يريد الطيب لعل تبديل الهواء يفيدها وفي ذلك النهار نقلوا ماري إلى بيت روميس فلما رأت باولين انطرحت عليها وقبلتها وهي تبكي فرحاً بلقائهما ثم أخذت تشرح لها ما أصابها مدة مرضها وقلتها الطاهر يفيض حباً ودية فأكبّت باولين عليها وتقبلها وتمسح دموعها وتعريها وفيها ما كذلك صمعت صوت أوريون صمعت أنه بانتظارها فاردت النزول إليه فشق عليها أن تدفع الفتاة عنها وهي على تلك الحال فترصت مكانها حتى حلف اضطرابها فأسرعت إلى أسفل وسألت من أوريون فقبل لها أمة ذهب وترك لها رسالة فأخذتها وقعتها ولما قرأتها صرحت صرخة الندام وغت لو اطاعت قلبها فقاتلته ولم ترجمه خائباً بعد أن قصى يومه في استيعاء المصائب لانقاذ صديقاتها

الفصل الثلاثون

ودأى أوريون من الياقة أن يستأذن عمراً في السفر مرك حواده وسار إلى القسطنطينية وكان في الطريق يسكن في باولين فقال في قصو لو كان حبياً لي كما تدعي لقطت من كل شيء وأتت لمخاطبي وهي تعلم أنني مفارقها عدأ وذاهب في سفر قد لا أعود منه ولما دخل على عمرو واستقر به المقام طفق يتحدث عما آل إليه امر الخلاف بينه وبين البطريك فنهض عمرو من مكانه وقال لم يعد هنالك ما يتمتع عن اعتناق الاسلام فإذا صلت وليت عمل ايلك رعماً عن حدائنه سنك ويشق على السفر من هذه البلاد وليس في منف عامل

من اهلها . فلما سمع اوريون هذا الكلام رأى سبل الجعد والعلاء مفتوحة امامه وحال انه قد ضل على ناصية المركنة عاد تذكر وعده لاييه ولياولين فتناول يد عمرو وقبلها قائلاً لا يصعب مولاي اذا امررت على التمسك بديني وديرت آباي واجدادي فقد قطعت عهداً ان لا اجمده فسكت عمرو ثم اطلعه اوريون على ما يسره من السر وقال اتيتك مستاذناً ومودعاً فبدا الكد في وجه عمرو وقال

— ليتك تبتى فان لدي عملاً جريلاً النعم يعود بالفائدة والخير على اهل هذه البلاد وقد اتاني كتاب عن الخليفة يشكو قلة الخراج ويقول انه لم يوتني مصر ليصلها طعمة لي ويشهد الله اني لم آخذ لنفسى ديناراً واحداً من الخراج وعندى مئة وخمسون الفا من النقطة يعملون في اصلاح الترع والبحاري التي اتلفها الوباء فانا ازرع لجمد الخلف وعليه قد عقدت النية على العودة الى المدينة لا بريء نفسي ولا استاذن الخليفة في اتمام هذه الاعمال على الوجه الذي تسميه مصلحتنا ومصلحة البلاد وقد سمعته تفاسر بحب وطنك بهلاً ترال على حك

— نعم ولني ازال كذلك

— ادا في طاعتك ان تحمد بلادك خدمة جليلة وليس ما انتدبك اليه بالامر السهل فقد رأيت ان احوز تقسيم البلاد وان اعهد اليك بذلك فتستعين على القيام به بمحرك البلد واهله مستنداً الى ما في حرائك من الصكوك والمصوحات واذا تبين لك ان في النظام المتبع عيباً يستحيل اصلاحه فاقبله ظاهراً لبطن ووجهه حملك الى تعديل الصرائب في الاقاليم المختلفة فان الاحصاف فيها يبدو لنا كل يوم واعلم ان غبرك يحاول نفس الامر والتورط في دفع الخطة المثلى فاذا صدق طلي فيك فانت امس يجهتها فلا امر ما تريد الاتصال من منف

— ان ما يدفني الى ذلك يا مولاي حمل لا ربح لي فيه ولا فائدة لي منه ولكنك وعد صدر مني ولولاه لاحطت اشارتك من ساعتى فان عهدك اليّ مهمل هذه المصلحة اكبر ثناء علي

فاذا ادنت شرعت في العمل يوم اعود

ليكن كذلك فابذل جهدي خلية السباق متمعة واحذر الاشين البطيريك وعبادة فليس عندي من يقوم مقام عبادة سوى القاضي عثمان وهو ليس بمقاتل وليكلاًك المعين برحمته وفي صباح الغد دعا اوريون يلس اليه وانرد به في الخربة ليطلعه على امر سفره وراها انويس احوا كاتربنا فلم انت انمرادها لامر جلل فحدثته قصة باستمرار السمع عملاً باشارة كاتربنا صعد على السطح واكتب على فحة ويه ظما سمع ما شاء مباحة من الحديث اسرع ليول واد حشي انت يراه احد الكنية ابتمد عن السلم وامسك باحد الميازب يريد النزول عليه

فانكسر الميراب وسقط الى الحضيض فترضت عظامة فصاح صيحة دوت لها جوانب المكان
مهرج اليه الاحوان والخدم مرموه من مكانه . اما يلس فلما وقف على عرض سيدو طار
رشدته فاحد يتوسل اليه ويستطفه ان لا يعز بنفسه واناس في وصف المخاطر التي تعترضه
فاقتنع اوربون بصحة ارائه لكنه لم يجدد عن عزمه وقال لقد وعدت روبيس ولا اطيع ان
ارى هذا الشبح يسير الى الموت وحده

فقال يلس ولكن في مهب يونانيا آخر وهو ملامبوس صاحب السفن وله ابن كلاهما ياسل
فجاء وهذا الرجل عبور على ديو واباه ملته ولا اراه يا بني اسعاب روبيس عدا فعل وساعده
ابناء افاداروفينس اكثر منك

— اذما ساطلب معونتهما لكي لا احلف وعدسه . ثم ركب ولس قارباً وسارا الى
ملامبوس فاطلماه على امر الفرار وطلبا اليه ان يسفهما فاجابهما الى ذلك بطيبة حاطر ودعا
اسيو فاحبرهما الخبر ثم ذهب اوربون الى ريت روبيس وسأل عن ياولين فقيل له انها ذهبت
الى الدير لتقبر الزبية عامة من امر المعدن حتى تكون الراهبات على اعبه السفر فجلس ينتظر
عودها فابطأت حتى عيل صبره وحسب انها لا تعود وفيها هو كذلك جاءته هيلانة فاحبرته ان
ياولين رجعت من الدير فخرج بعودها وبني في مكانه حاسباً انها تأتي اليه واقصى نصف ساعة
دون ان تفي فاحد الميظ منه كل مأخذ وشق عليه ان لا تحصل به الى هذا احدث وحينئذ
انت هيلانة فقالت ياولين تدعوك اليها في البيت

ولما ذهبت ياولين الى الدير اطلمت الزبية على ما تلفته من الاحبار فلما اعلن ذلك للراهبات
ذهبن واحذت كل واحدة منهن تأتي بدحارها حتى ضافت العروة بها فامرتهن الزبية باعادتها
جميعاً وقالت ان السبية لا تسع هذه الائمة فهي تريد في ثقلها وتعين سيرها ثم عدت لمن
ما يستطعن احذه فتمرقن في غرفهن وحينئذ حلت الزبية لياولين لثني عليها شيئاً من الذمائع
قبل مراقها فاندفعت هذه تمدتها بمحدث حبها ونطس في وصف حبيبها الى آخر ما يقوله
الحبون اذا اتسع لهم مجال الكلام فلما فرغت سألته الزبية قائلة

— ألا يذفك هذا الحب الى ترك العالم بأسره واتساع من تهوين فاشارت ياولين بالانجاب

— اذما تحذيري اياك سيذهب سدى لكن حبيبتك ليس من ابناء مدعسا

— على انه يحترمه بذلك على ذلك مجازفته بحياته لا تقادركي

انما يتعل ذلك ارضاء لحبيته وان زواج انته توما يعقوبي يسوفني وانا عالمة انك لا
تبهذبة ولكن الله يتخذ الحب الصادق وسيلة لانعام مشيئة على طرق شتى قد تبدو لعين الناظر

مملوءة بالمعاني. مسرت باولين هذا الكلام وكادت تقع على عتق الزينة وتقبلها أما هذه فلم تقبلها
ريثا تفرح بما سمعته فقالت

— ولكن حبيبتك يستحي ان يتبع نعمة الله وهو مدفع بكلبته الى ملذات هذا العالم
فلا تزال طبيعته كما كانت ولا يزال يرى في غرور هذه الدنيا متعبي السعادة فالحب الزيني
يدفعه الى طلب الاغراض النبيلة لكنه غير مأموون العثار فادا سقط لم يستطع النهوض لأن
حب الله ليس في قلبه فادا رايت ان تصمي الى صوت حبك فتقبلوه روحا لك فتقبل زمانا
ريثا يهرمن لك عن صدق طوبى وحسن توبى
— لكنه طلب منذ زمن

— وما دليلك على ان توبته حالمة فهو لا يزال يستحي السعادة الزمنية ولما كنت اعبرك
ابنة لي فلما انصبتك كما تنصع الام انتنها فقيدي وثاري على مرافقتي ولا تسلي له بمقدار ذوقه حتى
— حتى متى . اهذا هو الحب الصحيح فقد عهدت الحب يقضي على المرء بمقامه حبيب
الفرح الحياة واتراحها

— صحيح ولكن الصبر من واجبات الحبيب ايضا فتدري به ولا ترتطي برباط الزواج الذي
لا يملك حتى تري اوربون كما ينبغي ان يكون وساعدي على هج السبل القويم دون ان تسرع
في قبوله . فاهمت باولين ولم تحرجوا بما وظلت الزينة تحاطبها حتى وعدتها بانها لا تبث امرا
الى ان يعود اوربون من دمياط ويذكر كتاب منها نعمة ما ترتابيه بشأنه وكانت لتكلم
والدموع تهطل على حديها لان قلبها الى التسليم بما لم يستطع عقلها دفعه فلما عادت الى البيت
وقابلت اوربون كما تقدم قلت

— عفوا ولا يضطك اسطاني حيك فقد اصابي الم شديد في رأسي بعد ان فارقت من
كانت لي بمثابة امي

— ايسر لقايني امس وسمعت روينس اليوم بدعوني الى العطور ولست اريد خطابك
بلطف الآمر فهذا امد الامور عن قلبي واعلم انك لا تطيقه ونكتنا ستفترق يا باولين هن
قريب فلماذا اضمت الوقت الثمين فاحصصه صديقتك بساعين ولم تبق لحبيبك شيئا
— اما امس فلم استطع ان ادفع ماري عني وقد كانت تبكي وتقص علي حديتها بقلب
معمر مرورا وعميقين دامتين لئلا تحبس ذلك قساوة مني فلما زلت ورأيت رقتك بدلا منك
حررت جدا وتدمت على اسطاني

— اضطرت الى الذهاب الى النسطاط لاني عمرا ولا يحق عليك اني اصبح مقيدا

بواحبات كثيرة ولم يمد قيادي في يدي فقد قصبت ساعة الفطور كمن يتقلب على شوك اما وقد حان وقت الفراق مهالك امر احب الوفوف عليه واود لو تخبرني ما . . . فقالت ما اذا كنت احبك نعم وسأحبك الى الابد تعال معي يجلس في ظل تلك الجميرة هناك مقعد من الخشب .
فخصص اليها واعتراه الدهول لكنّه لم يرَ بها من الانتقاد اليها فتعها حتى اذا ما جلسا قال
— أهذا جوابك لصوت الحب المنبث من اعماق مؤادي اكدا تعامل الخطيئة خطيئها

ليلة يفترقان . هذا الاصطراب والمرع في وجهها وقالت

— ألم اعرب لك عن حبي او حي على عيبك فاعلم ان قلبي لك واستقيم فيه فلا يصني سواك ولا احيا الا لك ولن احب غيرك ولا اصلي الا لاجلك ولكني لست خطيئتك بمد ولا
استطيع ان اكون كذلك اليوم

— وعلام لا تستطيع اذا سمع انك تخيبي حقاً وما الذي يدفعك الى تمذهبي

— الفطنة والحذر يقمبان بذلك فلم يحس الزمان بمد وبدوح لي انك لا تستطيع ان ترفع شكية لمواطنك فقد سبت الماضي وعانت منك ذكرى تلك المرأة العريقة التي كانت تقصنا فالعناية حولت البقاء التي كانت تحيى في صدري الى حجة اشد منها لكني لا استطيع ان اكون خطيئتك مد . ان هذا القول يكفني عاه شديداً وسيكفني حزناً ودموعاً غريرة على اني اعرف شيئاً واحداً واردد قولاً واحداً وهو ان قلبي لك وحدك ولن اصير عروسك حتى استطيع ان اتول لك على الثقة لقد مرت عهدي وحيشته يتعم لك ان حبي لك لا يقل عن حبك لي وارياه نعمهم ما اقول يا اوربون ان وجع رأسي يكاد يقتني . قالت ذلك والقت راسها على كعها ونهدت من كبده حرقى . فاجاب اوربون وقد خنقه الباط

— ان كلامك هذا لم يصدر عن قلبك ولكنك تلقين من تلك الراحبة

— انه صوت العقل وكانت حواطلي قد تلبست على عقلي فانارت صديقي بصيرتي

— لمن التي تعصك هذه النعجة معي لا تعرفني ولم تسمع كلمة من في ولو علمت تلك الزاهدة بما في مؤادي لتألت غير ما قالت ومعها يكن من دنوبي وشري فانا رجل لا اسي اللطف والمعروف ولو اقررت بك يا باولين لم لي ما اتقاء وسرت في السبيل الذي اتقنت اليه فاصلت اوج المهد والكمال اما الآن فلم يبق لي من عمل سوى السعي لا كسب حبك بافعالي فافدما على مذبح حبك حتى تدب حرارة ذلك الحب في قلبك فاقولك في رجل يعمل ذلك امام حبي حبيبتك هذه اعانة لا تطيقها نفسي وتاني همتي ان احري على هذه القاعدة فاداً كانت دعواك في حبي صحيحة فتنازلي عن مطالبك هذه . فقبضت باولين على يده وقالت

— انها سمجة فانا احبك من كل قلبي وقد تكور مصيماً يا لله ما العمل فامهلني سبعة
الحواب ألا ترى اضطراني وما قاسي عطر الى وحبها الشاحب وحبها المتعطب فاحدث الشقة وقال
— نعم اراه فارجني الحواب الى هذا المساء وادهي الآن واستريجي
— وانت في سرك قل للرئيسة عين ما قلته لي دعي امرأة فاصلة فاذا سمعت كلامك
وعرفت صفاتك قدوتك حتى قدرك واحبك فخلي من وعدي
— اي وعد

— وعدتها انني لا اتزوجك حتى . . . فقاطعها وقال مضمناً
— حتى يتم الامتحان فادهي واستريجي الآن فقد عكرت صديقتك صماء ساعة كنت
احبها احلى ساعات حياتنا وغير لنا ان نقف عند هذا الحد من البحث فلا نتجاوز الى ما لا
تحمد عقباه فادهي وباني يخف بعض ما بك من الالم فاني نس ما قلته وليشكر ترين ما في
صدري فالوداع الى يوم اللقاء . قال ذلك ودار فحش في سبله فصاحت باوليت والبكاء
يقطع كلامها اذكر حبي لك ياوربون ولا تنس اما هو علم يسمها بل اسرع في مشيه وخرج من البستان

داه السرطان

واحدث الابحث عن اسبابه

في مثل هذه الايام من العام الماضي صدرت محلات الطب الامركانية والابكليرية كلها
مشحونة بالمقالات الطويلة عن الابحاث البكتيريولوجية التي قام بها متمر (او مختبر) ولاية
بيربورك البكتيريولوجي عن يد الدكتور جيلورد والدكتور بارك الجراح الامركاني المشهور
الذين قالوا يومئذ بوجود حميات في الاورام السرطانية هي سبب الطة على رعمها . وذاع قولها
هذا في كل انطار المسكونة حتى ان الشركات التلغرافية عيّنت بنقله الى كل انحاء المهور
رأت من اوتياح الناس الى الاطلاع على سبب السرطان واكتشاف ذلك السبب خالتهم المشوذة
ويكن الاطباء والعلماء المدققين علموا صد ذلك الحين ان اكتشافاً هاماً كهذا يجب ألا
يحل محل الاعتبار والتصديق إلا بعد التمهين والتدقيق . ولذلك وقف العالم الطبي والعلمي
ناظرًا على الرصة والشوق الى اللحظة التي عينتها جامعة هارفرد الشهيرة لتبحث عن هذا
"الرأي الخلمي" حتى صدر تقرير تلك اللجنة في شهر مايو الماضي وأذا به تنفيذ للرأي الخلمي
بحجج دامغة لا تقبل الرد والاعتراض تمود كلها الى ثلاثة بولعين

(١) ان الحلميات التي قيل عنها انها هي سب السرطان الاصلي اذا لُقِّع بها كيد الارنب مثلاً احدثت فيه أوراماً بسيطة اعراضها كاعراض سائر الاسبابات المرمونة البسيطة لا عبر (٢) ان هذه الاورام او اغراجات التي تتولد من ادخال هذه الحميميات الى جسد الحيوان يختلف بناؤها اختلافاً كبيراً عند بناء الاورام السرطانية

(٣) ان طنائع هذه الحلميات او مميزات البكتيريولوجية هي ذات اهمية التي ذكرها علماء البكتيريولوجيا سابقاً لحلميات ادعوا انها هي اصل العلة ولكنهم بعد التجارب والاختبارات المتوالية لم يقدروا على تأييد دعواهم. ولذلك لم يعد سمع عنها شيئاً مطلقاً. فرجع الاطباء بهذا التمسيد الى سابق عهدهم من حيث جعلهم سب السرطان الاصلي وبالنتيجة عدم وصولهم الى علاج حاصر له يكمل الشفاء التام منه

ولا بدع اذا رأينا علماء الارض واطباءها فاحشةً يبدلون كل مرتخص وعالٍ في سبيل الابحاث الدقيقة عن سب السرطان تلك العلة الخبيثة التي اذا اصاب الانسان اوردته حنة بعد آلام مبرحة والاطباء حيارى في امرها يلتفتون اليها والى صحاياها المديدين وهم معلولون الابدي لا يدرون ماذا يفعلون

ومن مطالعائي الاحيرة عن هذا الداء الوبيل وجدت ان اشتعال الداء به لا يقل عن اشتعالهم بالسل (التدرب الرئوي) العدو الالهي آدم ولكن العالم قد حطا خطوة كبرى في سبيل ما يعرف عن السل اي عن سببه وعلاجه والوقاية منه بعد اكتشاف باشلس كوخ السبب الاول له. لاننا بجمرة السبب يسهل علينا البحث عن الوسائل الآتلة الى استئصال شأمة العلة او على الاقل الوقاية منها

قامت جمعية علمية سرسا منذ عهد قريب وعرضت مبعثاً كبيراً من المال جائزة لمن يكتشف دواء شافياً لداء السرطان. وقد اطلع على هذا الخبر علماء الارض واطباؤها ولكنهم كانوا يقرؤون ويصمتون لانهم لا يعرفون السبب الاصلي لهذه العلة فكيف يمكنهم ان يعرفوا كيفية معالجتها بطريقة علمية ؟

وارسل جلالة الملك ادوارد السابع رسالة بوقية في العام الماضي الى اصحاء مؤثر السل المسعد حيثث في لندن وقد فيها : — هناك داء اسرع عجز عنه العلماء والاطباء حتى الآن وهو السرطان فقد تم اكتشاف دواء له بعد عهد غير بعيد والذي يكتشف هذا الدواء يستحق ان يقام له تمثال في كل العواصم " وسمع هذا انكلام اصحاء ذلك المؤتمرون بحجة

علاء الأرض . وطار سرعة البرق الى كل انظار العالم كيف لا وهو من كلام ملك يملك اعظم الممالك ولكنها الآن لم تسمع عن طبيب حاول اكتشاف دواء لهذا الداء ذلك لأن البحث عن السبب اولى والوصول الى معرفة اول خطورة يجب ان يحطوها حتى يتمكن من الوصول الى علاج خصوصية له

وليس البحث عن اسباب السرطان حديث العهد بل يمتد الى اول اكتشاف علم اليكتيرولوجيا واستخدام النكرسكوب في تشخيص الامراض نظراً لاهمية السرطان وكثرة تشخيصه صادقة وخصوصاً في مركز العلم والتقدم في أوروبا وأمريكا . فقد قيل ان معدل الوفيات في بلاد الانكليز لا يقل عن معدلها بالبلد . ومن المعلوم ان أكثر علماء اليكتيرولوجيا مثل فير وغريون وهانو وكليس وس- وغيرهم كثير من العلماء والاطباء والباحثين سواهم عديدة للوصول الى سبب السرطان ولم يظفوا لسوء حظ الانسان وكانت تجارب هؤلاء العلماء احياناً في الحيوانات كالارانب والظاري المدينة وحياناً اخرى في الانسان نفسه ولكنها لم تأت بنتيجة مرضية نعم اننا نعلم الآن ان من الاسباب المهيئة الاستعداد الوراثي وهذا كما لا شك فيه اليوم وكبر السن وهذا مرجح بدليل ان الاصابة بالسرطان نادر ان تكون في من هم تحت اقامة والمشرين وكثرة التعرض للآفات الميكانيكية وخصوصاً في من هم استعداد وراثي لذلك . والاكثار من اكل اللحوم المملحة . والكسبي على ضفاف الانهر الكبيرة الى غير ذلك من المميزات للمرض . ولكن علما بها لا يكفي كما ان علما بالاستعداد الوراثي للسل لا يكون سبباً حافزاً على المرض بالاصابة به بل كثيراً ما يجر منه المستعدون له اذا استخدموا الوسائط النكابة التي نبي من بالسل كروح وبذلك تحفظ من الصلة والخطر . وهذا يأتي ما الى البحث عن هذه المسئلة وهي :-

هل السرطان معدى

يعتقد العامة ان السرطان علة معدية ولذلك تراهم في انكثرتا يطلبون من الحكومة احياناً ان تأمر عزل المصابين به خوفاً من ان ينتقل الى الاصحاء وهذا الاعتقاد مبني على أكثره على كلام الاطباء قبل اكتشاف علم اليكتيرولوجيا فانهم كانوا يعتقدون بعدوى السرطان ويعتقون الناس بذلك حتى اواسط القرن الماضي

اما الاكتشافات الحديثة فقد برهنت جلياً ان السرطان لا ينتقل بالمعدوى ولو كان ينتقل بالورثة حتى الى الاحياء . ولذلك وحسب على اهل المصاب واصدقائه ان لا يجمعوا عن قضاء واحباتهم بحوله خوفاً من المعدوى . فقد جمع الدكتور ديمارك تاريخ ١٣٤٤ حادثة بها قبح الخواص انفسهم بحلايا الاورام السرطانية ولم يصيبهم ادنى عرض من امراض هذا

الداء . وحدث تجربة وقت عليها من هذا القيل اجراها الدكتور سن Senn الجراح الامريكاني الشهير وقد قال عن مصو ما ملخصه : — " في ٤ مايو سنة ١٩٠١ ألحقت نفسي بحلأيا سرطانية اخذناها من عدد لحاوية مصابة بالسرطان في رجل ارلاندي عمره ٦٠ سنة . وتناكدنا تشخيص العلة بواسطة فحص الكرسكولي ومعنى الاسبوع الاول ولم اشعر بشيء مطلقا مكان التلقيح وفي الاسبوع الثاني شعرت بظهور تورم مثل دملة صغير في محل الجرح دام اسبوعين ثم احدث في الزوال رويدا رويدا حتى اني لم ازل متشبثا في آخر الاسبوع الخامس " والدكتور كليس Klebe جرب هذه التجربة عينا في حقن وفي كثير من مساعديه اربعين مرة وكانت النتائج سلبية فيها كلها . وعلى هذا بنى قوله المعروف وهو : — " مادام لا نقدر الآن ان نلقح السليم بحلأيا سرطان المصاب او بالخلويات الموجودة فيه وولده في المرض عينه بكل امراضه فكل امحائنا المستولوجية البكتيريولوجية المقصود منها معرفة سبب السرطان الاصل هي في خطرة غير الحطة التي يجب ان يسير فيها للوصول الى هذه الغاية اهي معرفة السبب " . وهذا ايضا يأتي بما الى امر آخر له علاقة بمعرفة السبب وهو

هل السرطان اخذ في الازدياد

من المشهور عند كل العامة وقسم كبير من الاطباء ايضا ان السرطان آخذ في الازدياد الى درجة اوجبت خوفهم الشديد متفقون راجع هذا القول الناس ولاسيما في امريكا واميركا . ولكنهم كقولهم ان السرطان معه لم يتم دليل " علمي " على صحته لأن . بل المرح اليوم عند طائفة كبيرة من الاطباء ان عدد المصابين بالسرطان لم يزد عما كان عليه قبلا . لكن معرفتنا به وبطرق تشخيصه زادت كثيرا عن الماضي وخصوصا بعد استخدام الكرسكوب والفحص الزهني في التشخيص فاما كان السرطان لا يمتد ولا هو آخذ في الازدياد حال كوننا مجهل طرق مقاومته فيكون " الرأي الحالي " ضيقا لا نقدر ان نمثل به في الوقت الحاضر

علاقة السبب بالعلاج

لا شك ان الناية التي يتوخاها الطبيب هي مساعدة الطبيعة على شفاء الامراض او تخفيف آلامها . ولذلك قلنا ترى العامة وقسم ليس يقلل من الاطباء يهتم البحث عن اسباب الطل الرئيسية او كيفية تشخيصها . بل جل ما يهتم هو كيفية علاجها او استخدام الوسائط للوقاية منها ولكن الاطباء قلما يقدرون في الوقت الحاضر ان يحاروا الناس على امكانهم ونصوصا في المسائل المتطرفة بشيء اكثر الامراض الخبيثة كالسرطان والسل وكثير غيرها . ولكنهم يأمون بالنور العاجل على هذه الاعداء الشديدة الوطأة على الجنس البشري نظرا لتقدم علم البكتيريولوجيا

في هذه الأيام . وذلك سيكمل لنا ولو بعد حين كشف الجراثيم التي هي السبب الأصلي لهذه
المرض . وعندئذ يسهل على الأطباء محاربة عدو محسوس عرّوا طباعه وعيّنوا ويحققوا ما
يضعفه أو ما يغيته

وهذا يظهر لك السبب في عدم نجاح الأطباء اليوم في معالجتهم السرطان أعني عدم تحققهم
ماهية الجراثيم الحية التي هي أصل العلة

ثم اننا نستخدم الآن بعض المقارنات الطبية كالزربخ وانكوندوراسو والشلدونيوم (وهو
ما سماه المقتطف نبات اليتوح انظر مقتطف ٢١ : ٧٣) والتربتين وما أشبه . ولكنها كلها
لم تأثر بمادة تذكر . وقد استخدم بعضهم كي التورم السرطاني نفسه اما بالحديد المعنى بالنار
واما بترات النصة كما انهم استعملوا حقن السرطان بالفورمالين او الخيل الأزرق — وذلك
كله لم ينجح المصاب من مخالب الموت ولو حثف وبيلات المرض يوماً

ولما سري القول بان سبب السرطان بعض الحلييات حاول الدكتور كولي Coley
النيويوركي استعمال مصل لشعاع هذه العلة بطريقة تشبه طريقة رو في مصل الدفثيريا
(الخانوي) . ونكسه لم يفلح طبعاً . لان سبب العلة لم يفتق بعد وسبب الدفثيريا صار امرأ
محققاً لدى الجميع

والحوصل عليه اليوم هو استخدام الجراحة لشعاع السرطان . اي استعمال التورم باصوله
وخصوصاً في بادى الامر فذلك يطيل حياة المريض ويحس الحياة لديه ولو كانت المصو
المنزوع معدنه كما يتأ ذلك في العام الماضي . ونقار بركل الجراحين والأطباء تدافع ان
السرطان لا يرجع الى صاحبه بعد استئصاله من اول الامر بكل اصوله الا بعد ٣ سنوات
الى عشر . وانه من الممكن ان تخفي العلة بالكلية في بعض الحوادث بعد العمليات الجراحية
ومع ان سكنين الجراح انت بموائد حجة في ما يتعلق علاج السرطان لا تعد العلاج
الخصوسي له . ولا علاج معروف له حتى اليوم لاننا لا نعلم سبب العلة وماهيتها كما قدما

وعلى ما رأيت من اخبار الولايات المتحدة علمت بان معمل ولاية نيويورك الدكتور بيولوجي
لا يزال أحداً في اجتهت عن سبب السرطان ولو كان قد اعترف بحساد الرأي الخلمي . وان
مدرسة الجراحين من جامعة هارفرد في بوسطن اخذت في البحث بطريقة جديدة عن السبب
نفسه ايضاً . وما علينا الآن سوى الصبر والتحمل بالآمال لنرى ما تأتينا به لنا الولايات المتحدة

بلاد الجنايب والقرايب

الدكتور

سميد ابو حمزة

سان باولو بالبرازيل

باي تونس وحاضرتة

سكنت منذ نحو ستين في بلاد الجزائر وتونس مبتدئاً من وهران ومنها توجهت الى تلمسان بالقرب من حدود مراكش فعاصمة الجزائر فيلاد ليذا فقسطنطينة فعانة اويون كما يسميها الفرنسيون ثم تركت الجزائر وذهبت الى عاصمة تونس حيث نشرت بمقابلة سمو محمد الهادي باي صاحب المملكة التونسية الذي جلس الآن على عرش البيت الهادي الحسيني وكان حينئذ ولي العهد وهو الباي الثالث عشر من سلالة حسين بك علي تركي مؤسس البيت الحسيني فاني حينما بلغت تونس ذهبت لمقابلة سموي قصره الذي بناه في درمش بضواحي تونس فقلاني مرحباً وكنت قد نشرت بمقابلة سموي اول مرة في مدينة فيشي من اعمال فرنسا وهو على جانب عظيم من الاس والدعة مع ذكاء عقل وساعة قدر يدلان على انه اهل للقيام بالمهام العظيمة التي عهدت اليه حيدر بالاحكام والشؤون المالية والفنون العسكرية اتم دروسه في احسن مدارس فرنسا ثم عاد الى وطنه يشارك المحرم والده في ادارة مهام البلاد وهو الآن مهرا على مصالح امته ونقدها ونجاحها وحيثه غلا العين نهاية فهو طويل القامة اسمر اللون ذو عينين سوداوين يرافقين يملوها حليجان اسودان عريضان . وحيثه عريضة وبداه كبيرتان يمسك باحدهما سبعة اما لباسه فاللباس الافرنجي وعلى رأسه طربوش مغربي

وعاصمة تونس واقعة في طول ٨ شرقاً وعرض ٤٤ ٣٦ شمالاً هو الوها كهوا بيروت حاراً في الصيف ونكساً جيداً وسكانها الوطنيون من المسلمين واليهود وغير الوطنيين من طوائف مختلفة . اما الوطنيون فاسلمون منهم سبعون الفا واليهود اربعون الفا وغير الوطنيين احد عشر الفا من الايطاليين وعشرة آلاف من الفرنسيين والجزائريين وتسعة آلاف من اهالي مالطة والجملة ١٤ الفا وقد كثر الايطاليون فيها والمالطية لقرىها من بلادها

والى شرق تونس وشمالها بحيرة طولها ستة اميال وعرضها ثمانية اميال ومساحتها ١٨٠٠٠ كيلومتر ومتوسط عمقها متران وكانت ارضها يابسة تزرع تتعذب الحر عليها فصارت بحيرة وكانت البواحر تفرغ ثحبها في منادل تسير فيها الى الجمر على ما في ذلك من النقص والمشقة فتألفت شركة حقرت ترعة في البحيرة طولها تسعة كيلومترات تفر البواحر فيها وترسو في ميناء أشق لهذه الغاية وتفرغ ثحبها في الجمر مباشرة

وكانت منظر المدينة قبلاً كمنظر مدينة مصر قبل اشاء احياء الازبكية والتوفيقية والاسماعيلية فاصبحت اليوم من المدن الجميلة بشوارعها ومنتزهاتها وكان امام بابها اراضي مسجحة

فردت وخططت فيها الشوارع وهي الآن حي الافرنج وأطلق على شوارعها أسماء الممالك الأوروبية كشارع روسيا وشارع النمسا وشارع اسبانيا ويقال للشارع مجع وقع في وسط هذا الحي شارع يتسدى من باب المدينة ويتسعي الى البحر طوله ٥٠٠ متر وعرضه ٦ متراً وغرست على جانبيه الاشجار واقامت الصادق والمحارن الكبيرة والقهاوي مكانة شارع من شوارع مرسيليا . وللمدينة باب كبير فاصل بينها وبين حي الافرنج ومنه دخلتها فوجدت شوارعها ضيقة الا انها مبلطة بالحصى ونظيفة والدكاكين صغيرة لكنها مملوءة بالعائع وتسمى الاسواق بأسماء ما يباع فيها . والسوق العمومية مبنية على شكل سوق استانبول وبالقرب منها جامع الزيتونة المشهور بمدرسته وظللت سائراً الى ان وصلت الى القلعة ويقال للقلعة هناك قصبة وهي قديمة العهد بناها الاسان واحتلها الاتراك وغير الفرنسيون حيثها القديمة وفيها حاميتهن ولما فتحها الاسبان سنة ١٥٣٥ وجدوا فيها عشرين الف اسير من اسرهم القرصان وهم الذين فتحوا بابها للاسبان ولما كانت شوارع المدينة ضيقة لا يمكن سير المركبات فيها مدوا خط ترامواي خيل حول المدينة يتسدى من الباب المذكور آنفاً ويسير الى جهة الجبل حتى يصل الى امام القلعة ثم يجيء شمالاً حتى يعود الى الباب تستغرق هذه الدورة نصف ساعة يرى الراكب فيها هيئة المدينة وفي اثناء مرور الترامواي يمرل الركاب ويدخلونها منه

وتما يستحق الرؤية في تونس البارود او قصر البايات القديم الى جانب قصور اخرى وتكنة للهند والمحكمة والسجن وحول الجميع سور كبير . وكان الباي ينتقل كل يوم من قصره الخاص الى قصر المحكمة او الديوان فيعقد جلسة مع وزرائه ومستشاريه للنظر في ادارة امور البلاد . ولكن بعد الحماية الفرنسية ترك علي باي هذا المكان ونى له قصر أعلى شاطئ البحر . وقصر البارود هذا لا شيء عليه من نقامة البناء ولكنه واسع جداً كثير القاعات والدهاليز لما وصلت الى بابو صعدت على درج من رحام على جانبيه غاية اسود من الرحام الايض حتى انتهينا الى منصة مبلطة بالرحام الايض حولها رواق قائم على اعمدة من رحام وعليه نقوش عربية لطيفة وآيات قرآنية وقمت الرواق قاعات اشبه بقاعات سراي شيرا بمصر ثم دخلنا قاعة الاستقبال وفيها يقابل الباي وفود المهتئين في المواسم والاعياد وهي واسعة جداً وفي صدرها العرش وهو مذهب وفي اعلاه شعار الحكومة التونسية وجدران القاعة مزينة بصور الملوك وبايات تونس بالقد الطبيعي وبين كل صورتين مرآة كبيرة . ومنها صورة محمد باي وحسين باي واحمد باي وصديق باي وهو الذي وقع المعاهدة مع حكومة فرنسا سنة ١٨٨١ وصورة علي باي الذي توفي حديثاً وصورة نابليون الثالث وامبراطور النمسا . ولكن اثنى هذه الصور صورة الملك لويس فيليب

رسمت على قماش دويلين وكانت تساوي نصف مليون فرنك حينما صنعت ولا يعمل الآن مثلها باقل من نصف هذه القيمة

وتوجدنا من هناك لمشاهدة المكان الذي كانت زوجات محمد باي الاربعة يقمن فيه وهو كثير الزخرفة والنقوش فيه صفحة كبيرة سلطنة بالرحام الايض في كل زاوية منها غرفة للخدمة تشبه غرف المنازل الشهيرة في دمشق ويليها قاعة كبيرة لها قبة كقبة الطوامع لتأثني من داخلها لكثرة ما فيها من النقوش المذهبة . وهذه القاعة والعرب والنسخة جعلت الآن مقصدا لما وجد في تونس من العاديات والتأثيل القديمة وهي كثيرة وبينها غشال اورده من الصوان وهي واقعة مخزف بالقيشارة وامامها وحوش الارض كالاسد والتمر واللب تسمع صوتها وعليها ملاحح الطرب وضواحي تونس كثيرة جميلة وقد تكلمت شركة ايطالية بمد سكة حديد بينها وبين العاصمة يبلغ طولها ٢٠ كيلو مترا وبعد ان مدت عار الفرنسيون فاشتروها منها بمبلغ كبير . وهالك يان هذه الصواحي

(حلق الواد) او عوليا وهو اسم قرطبي والفرسويون يقولون لاغوليت . لما ركبنا قطار سكة الحديد اليه كانت بحيرة تونس الى اليمين وإلى الشمال اراضي منسطة سرروعة قمحا وشجيرا وزيتونا وكانت حلق الواد المياء القديم لتونس ولكنها انحطت بعد فتح التربة في البحيرة . وعدد سكانها الآن ٦٠٠٠ نفس

(خير الدين) نسبة الى خير الدين باشا الذي كان وزيرا لتونس وصدر اعظم للدولة العلية بنى له فيها قصرا على شاطئ البحر تحول الآن الى فندق وبناترو وحمامات بحرية يؤمها خلق كثير لانتزعه شهرا ولبلا

(قرطاجنة) دينا اليها معنا الدليل فاشهدنا حدود عاصمة النيبقيين من جهاتها الاربعة واراضها تزرع الآن قمحا وشجيرا بعد ان كانت من اكبر العواصم وامنها حتى كادت رومية تهجز عنها ونفرحنا على الفورم والصحاريج الرومانية والتحف الكبير الذي بناه الكردينال لايميري الشهير وجمع فيه العاديات والآثار النيبقية والقرطاجية والرومانية واليونانية والاسبانية والتركية والعربية ونسمة الى اقسام كثيرة ملاها بالالحة والمصايح والحلى الذهبية والفضية والفضة والفضة والزجاجية والآية الحديدية والفضة والفضة والفضة والفضة

وبالقرب من هذا التحف كنيسة عظيمة بناها الكردينال المذكور سنة ١٨٤٢ في البقعة التي توفي فيها الملك لويس التاسع الملقب بالقديس سنة ١٢٧٠ وكانت وفاته بالطاعون الذي نشأ في جنده وهو قاصد عزوة تونس . والكنيسة تفوق في الجمال والاتساع والزخرف كمانس

مصر والاسكندرية مع أنه لا يصلي فيها سوى الزهبار . وقد اسقى على سائها النفقات الطائلة وكتب على جدرانها أسماء المتبرعين بالمال الكثير من فرنسا . وبعد وفاة انكرديال دفن فيها ونصب له تمثال على قبره من الرخام الأبيض مثله وهو ماسك بيد كتابا ومكبي على ظهره وفي قرطاجنة أيضاً فندق صغير يحوي على نحو عشرين غرفة يقيم فيه مدبرو الجمعيات العلمية والمؤرخون يقيمون ويعتصمون ثم يعودون إلى أوروبا لنشر نتيجة أبحاثهم واكتشافاتهم . ولكن لسوء الحظ لم يبق من آثار قرطاجنة شيء يذكر لأن كائنات تونس وجوامعها وقصر أحمد بك في فسطاطية وبعض كائنات مالمطة وصقلية ورومية اجتمعت كلها على سلب الكثير مما وجد في انقاصها من العمدة الرخام والمرمر والحجارة الرزبة

(المرسى) وهي مبنية على شاطئ البحر اشتهرت بقصر علي باي الذي توفي فيه منذ شهرين تقريباً . وهو منسج جداً وله باب كبير امامه ساحة يحيط بها حرس الباي الخصوصي وعدد من مجموعة جندي وفي المرسى الآن نحو خمسة آلاف من السكان (سيدي اوسعيد) . مبنية على مرتفع يشرف على البحر وهو اهما جيد جداً ومظهرها جميل وببوتها يصاه تحيط بها اشجار الزيتون

وعلى مسافة بعض كيلومترات من تونس شمالاً اراض مبنية اتحدتها الفرنسيون منزهاً عموماً وقرروا اتفاق عشرين مليون فريك عليها وقد انفقوا صف هذا المبلغ الى الآن زرتها في المركبة فخبثتي في منزله فرسوي لما رأيت من حسن تخطيط الشوارع تحف بها الاشجار على حوائطها وصقبات الماء في وسطها وفيها مرتعات تطل على مدينة تونس فتظهر منها كالحمامة البيضاء في الايكة الخضراء

(حمام ليف) وهي مبنية على شاطئ البحر ويوصل اليها سكة الحديد في نصف ساعة بين البحر والمزارع الغناء ورائها جبل ابو قريبن ارتفاعه ٦٤ متراً وله قناتان شاهقان ومن ذلك سمي بابي قريبن . يتردد التونسيون والاجاب على هذه الماحية حصراً في ايام الاحاد وهي تشبه سان ستافانو في رمل الاسكندرية وقد غرست الاشجار على طرفها . وفيها تياترو شاهدت فيه تمثيل جوق فرنسوي يمثل عادة ايام الصيف من كل سنة

واحسن الاشهر للسياحة في تونس شهر مستقر (ايلول) ويستطيع السائح ان يشاهد ام مدن الحرائر وتونس وجبالها واوديتها وسائر ما يتلقى بها في اربعين يوماً

وقد احصت الكلام على تونس وضواحيها وسائر بلاد المغرب في الجزء الثاني من رحلتي

ادوار الياس

وهو تحت الطبع

مكاتب المسلمين

المكاتب (المكتبات) دليل على كثرة المعارف وتعمق العلم وقد اثبت البحث في حرائب مابن واشوران الميل الى جمع الكتب ليس حديثاً في الدنيا وبالانتقال من فجر التاريخ الى هارو الساطع الصياء نجد في الرومان رغبة شديدة في جمع الكتب اما ليستفيد منها افراد الناس او ليستفيد منها الجمهور. ولقد ظهرت هذه الرغبة من كثيرين من ملوكهم ولاسيما من اليوس تراخس الذي اثنى اوسع المكاتب الملكية . ويقال انه كان في رومية وحدها في القرن الرابع لثلاثين مكتبة عمومية ولم تكن المكاتب تعصورة في العاصمة وحدها

ولقد كان سقوط المملكة الرومانية الغربية بداية انحطاط شأن المعارف فان البرابرة الذين اقتسموا نخبها تفلحوا عليها فسيبت معارف الرومان او لم يبق لها شأن الا عند تفرق قليل ومرث قرون علي اوروبا تنازلت فيها عن حقها في عهد المعارف لامة اوجدها بداهة الرسول العربي فان المسلمين وجهوا اعنائهم الى ربح متار العلم بعد ان خرقوا سياج مملكة الروم وقوتوا دعاتهم مملكة الفرس . ومرث القرون الوسطى وارتمة العمران في يد ابناء الصحراء ولا بأس بايراد عدلثة من تاريخ المعارف عند المسلمين تمهيداً للكلام على مكانتهم من البين ان العرب كانوا على شيء من المعارف حتى في عصر الجاهلية بذلك على ذلك ما يروي عن سوق عكاظ حيث كان الشعراء يتنازلون ويحكم بالسبق للبرزين منهم فكتب قصائدهم في القبايطي وتعلق على انكبة اكراما لهم . الا ان اقدم المخطوط من اشعارهم لا يمتد الى ابعد من قرن قبل الهجرة ولو قال قوم خلاف ذلك ولم تعرف الكتابة عدم الا قبل الهجرة بزمان يسير غير انها دعمتهم الى تطهير المخطوط من اشعارهم ومهلت السبيل الى اولقاتهم القليل وتلا ذلك انت ابا الاسود الدركلي وضع قواعد النحو بياضه الامام علي فكان هذا مبدءاً تدوينهم علوم اللغة

ونقيت معارف العرب قليلة جداً حتى موت النبي ولكن لم يمضي عليهم وقت طويل حتى اتصلوا بالفرس والروم فزعموا موائد الحصار وكان الفرس الذين بلغوا شأواً رفيعاً من العمران في عهد آل ساسان معلمهم الاولين ويتولم السريان الذين ارشدوهم الى علوم اليونان وطلعتهم فتملوا من الفرس الفناء والساء والنقش والياسة والفلسفة وحب القلي والتأنيق . واكثر علماء الاسلام من سكان بخارى وخراسان وبلخ ومن تلامذة مدارس البصرة وبسابور ومرو وقد هرات

من أصل فارسي أو تركي. أما علوم اليونان فجاءت عن يد نصارى نصيبين والرها. وكان أكثر حملة العلم من الموالى كما قال الخليفة عبد الملك

ولم يكذب المسلمون يدخلون ميدان العلم حتى خطوا غيوة الخطى الطوال وسار خلفاؤهم وكبرائهم في مقدمتهم ولم يكن قد نشأ فيهم شيء من النصف الديني الذي من شأنه احتقار ما عند غيرهم من العلم والفلسفة بل تعلموا من الآلام التي غلبوها وانقنوا علومها. وأول مدرسة عملية في القرون الوسطى كانت مدرسة طليطلة التي أنشأها العرب. وكانت مدرسة القاهرة المعروفة بيت الحكمة على الأسلوب الذي أشار إليه الفيلسوف بأكون بعد ذلك بزمان طويل

وأول من هي يجمع كتب العلم من أمراء المسلمين خالد بن يزيد الأموي وقد ذكره ابن خلدون ونفى ما نسب إليه لكن الأستاذ شبلي حطاً ابن خلدون واثبت الفضل لخالد مستشهداً بما قاله ابن ندیم الذي قال إن خالد آتاه من أعلم الناس بفنون العلم وله كلام في صناعة الكيمياء والطب وكان بصيراً بهذين العلمين متفهماً لها وله رسائل دالة على معرفته وبراعته وبإمره ترجمت كتب الطب والكيمياء من اليونانية والقبطية. وبقيت رسائله إلى زمن ابن ندیم

ولما تمكنت الأمصار لظفاد أخذوا في جمع كتب العلم إلى أيام أبي جعفر المنصور فعني بترجمة كتب الفرس واليونان حتى إذا كثرت الكتب المترجمة والمؤلفة لدى الرشيد بنى لما يثبت الحكمة وجعله خزانة لها وديواناً لترجمين. فقاطر السائى إلى بلاد المسلمين وكانت الكتب المجموعة في بيت الحكمة بلغات مختلفة فارسية وبونانية وقبطية ومصرية. وكان يحيى بن خالد البرمكي رئيس هذه النهضة ومقدمها فاعتنى خصوصاً بنقل علوم الفرس لأنه فارسي ونقل علوم الهند أيضاً

وجاء المأمون بعد الرشيد فاعتنى خطواته وراى في جمع الكتب وترجمتها ويقال أنه ألقى على ترجمة كتب اليونان ثلثمائة ألف دينار. ولما كان في مرواقت له أساليب الفرس فاعتدى بأزدشير وجمع كثيراً من التحف القديمة مما كان في بلاد العرب قبل الإسلام من ذلك كتابة كتبها عبد المطلب يدو. وبقي جانب من الكتب التي جمعها إلى القرن السابع من الهجرة وراها ابن أبي أصيبعة (صاحب كتاب طبقات الأطباء). والاهتمام بجمع الكتب وترجمتها دعا إلى الاهتمام بصناعة النساخة والتجليد فاشتهر بالاولى ابن البواب وابن مقلة ووزير المقتدر بالله وياقوت المستعصي ومير على. وكان العرب يتنافسون في إجادة الخط كما يتنافس غيرهم في التصوير حتى أن الخليفة عثمان كتب يدو أربع نسخ من المصحف أرسلها إلى الأفاق وألقى

أثره المحاج بن يوسف الثقفي وأهدى نسخ المصحف التي نسخها يدو إلى عواصم المملكة وكان السلطان أبراهيم بن محمود الغزنوي يجيد الخط ويكتب نسخة كاملة من القرآن كل

سنة يرسل بها الى مكة وذكر ابن خلدون ان السلطان ابا الحسن سلطان افريقية كتب نسخة من القرآن يده وبعث بها الى مكة ونسخة اخرى بعث بها الى المدينة وكان بنوي كتابة نسخة ثالثة بعث بها الى بيت المقدس خوفاً قبل انقامها

وانتشرت الرعية في جمع الكتب في بغداد كلها اقتداء بالأمون وكانت كبراه الامه لا يفتنون بحال في هذا السبل فاشأ اعقب من حاقان وريو المتوكل بالله مكتبة عظيمة . وكان وريو الوائق بالله ينقث ثلاثين الف دينار كل شهر على ترجمة الكتب وسجها وكانت كتب الراقدى (في القرن التاسع) غلاستفة صندوقه يقتضي حملها مئة وعشرين رجلاً ولما انتقلت الخلافة من بني أمية الى بني العباس هرب عبد الرحمن الاموي الى الاندلس ورحب به أهلها وانشأ دولة في قرطبة فطارت القاهرة وبغداد اوفاقهما . وبلغت علوم العرب اوجها في بلاد اسبانيا فلما اوربا مديونة اعظم دين لاهها اوقدت مصاحح المعارف في اوربا . وكان المستنصر بالله الحكم سلطان قرطبة اليد الطولي في هذه النهضة العلمية فانه جلب كتب الفلسفة من البلاد الشرقية وامر بترجمتها . قال المقرئ انه "كان يبعث في شراء الكتب الى الاقطار رجالات من التجار ويرسل اليهم الاموال لشراؤها حتى جلب منها الى الاندلس ما لم يعهدوه وبعث في كتاب الاعالي الى مصر ابو الفرج الاصفهاني وارسل اليه الف دينار من الذهب العين فبعث اليه نسخة من قبل ان يخرجها الى العراق . وجمع بدارو الخذاق في صناعة النسخ والمهرة في المصنوع والاجادة في التجويد ماوعى من ذلك كلوه واجتمعت بالاندلس حرائن من الكتب لم تكن لاحد من قبله ولا من بعده الا ما يذكر عن الناصر الصامسي بن المستنصر ولم تزل هذه الكتب بقصر قرطبة الى ان بيع اكثرها في حصار البربر " . واثبت ابن خلدون ان اسماء دواوين الشعر كانت غلا ٨٨٠ نسخة

واختلف المؤرخون في عدد الكتب التي كانت في حرائن الحكم ولكنهم اتفقوا على انها كانت كثيرة وكان على كثير منها شروح وحواش يده وحلف الحكم اجمه هشام المؤيد بالله وكان صغيراً مولى الاحكام وزيره المتصور ابن ابي عامر وكان كارهاً للفلسفة فانلف كتب الحكمة والمهنية وكل ما فيها من علوم الاوائل وابقى كتب اللغة والشعر والتاريخ والفقه والحديث وظل الحال على هذا المنوال والناس على غير رأي الحكم الى ان انقرضت دولة بني أمية من الاندلس

ثم كثرت الفتن في البلاد وبعثت بالكتب الايادي فنقل بعضها الى اسبانيا وبعضها الى عرابعة وبعضها الى الاميرة وغيرها من المواضع . وبلغ عدد المكاتب العمومية في اسبانيا لما

كانت في أوج مجدها في عصر العرب سبعة مكتبة . ولا يزال فيها حتى الآن كثير من كتب العرب رغمًا وعمًا منها من أزمانه البؤس ورغمًا وعمًا أيداه النصارى وقت أسراهم العرب نقل المقرري عن المصري ما خلاصته أن المصري كانت بقم في قرطبة ويحضر موق أنكتب كل يوم عشاء يقرأ على كتاب كان يتطلعه وظل على ذلك أيامًا وأخيرًا عثر على الكتاب المطلوب فسامه وصار كلما زاد الثمن زاده الدلال أكثر حتى بلغ مبلغًا فاحشًا لا يستحقه فقال للدلال من مناظري في إتياع هذا الكتاب فأراه رجلًا من الكرواء حياه المصري قائلًا حيًا الله مولانا الأستاذ على م تعالى في هذا الكتاب فقد فاق ثمنه ما يستحقه فإن كنت ترغب فيه فهو لك من غير مزايده فقال الرجل لست أستاذًا ولا أنا عارف بموضوع الكتاب ولكن في يتي خزانه كتب جمعتها ليعلمها شافي بين أقراني ولم يزل فيها فراغ يسع هذا الكتاب فأريد أن ابتاعه لئتم بوجدها ولما عقد الصلح بين أبي يوسف سلطان العرب الأقصى وبين دود سخر كان من جملة شروطه أن يرد دود سخر الكتاب التي عهدها من مدن المسلمين مردها ووضعها السلطان في المدرسة التي بناها عباس لكي يطالعها طلبة العلم

ولما صعب شأن الخلفاء العباسيين وقوي ملوك الطوائف استقل شو سامان في بخارى ونو حمدان في الشام وبنو بويه في شيراز والباطميين في مصر وكانت هذه الدول المنقلة لتنافس في رفع شأن العلم وتقريب رجاله فاشأ نوح بن منصور سلطان بخارى مكتبة كبيرة قال عنها ابن سينا أنه دخلها وكانت عديمة المثال فيها من كل فن من الكتب المشهورة بأيدي الناس وغيرها مما لا يوجد في سواها ولا سمع باسمه فصلًا عن معرفته فظفر فيها بكتب من علم الأوائل وغيرها وحصل نخب نواتها وأطلع على أكثر علومها

ونوح بن منصور هذا هو الذي عرض الوزارة على صاحب بن عباد فاعتذر عن قبولها بأنه لا يستطيع أن ينتقل إليه ما لم يأخذ معه كتبه وهي حمل أربع مئة جبل وذكر البخاري أن عداد الدولة اشأ في شيراز أكثر المكتبات وجعلها في جانب من قصور ولم يكن لها مثل في ممالك الاسلام وقال الامام النووي أنه ما من دار من دور الامراء بعد دور العباسيين كانت كثيرة الكتب مثل دار سيف الدولة وهو الذي قرأ ابن نصر الفارابي وكان يجري عليه النعمة إلى حين وفاته . وقص أبو الفرج الاصفهاني خمسين سنة في جمع كتاب الاطاني وحمله إليه فاحازه بالف دينار واعتذر إليه عن قلة المال لديه

(ترجمت من مقالة في مجلة القرون التاسع عشر الانكليزية للقاضي حوده بحش قامي قضاة حيدر اباد . وستأتي بجنتها)

اتقاء الكوليرا وعلاجها

ظهرت الكوليرا في بلد موشه بالقرب من اسبوط في اواسط الشهر (يوليو) واشتد فتكها حالاً فصار يصاب بها ثلاثون او اربعون في اليوم يموت منهم عشرون او ثلاثون . وحالما شعر السكان بظهور هذا الوباء لجأ بعضهم الى الفرار فوصلوه الى القاهرة . ونحن نكتب هذه السطور في السادس والعشرين من الشهر وفي شدة مطقة العصفه ان عدد الذين توفوا بالكوليرا خارج المستشفى في الاربع والعشرين ساعة الماضية ٦٢ وعدد الذين درت بهم قسماً توفوا ونقلتهم الى المستشفى ١٦ ولا بد من ان يكون كثيرون قد اصابوا ولم ندر بهم لان ذوي المصاب يحفونه عادة . ولو كانوا يجهلون عن كل مصاب حتى يُمرل عن غيره حالاً وينتج انتقال العدوى منه لكان الوباء حُصر في مبداءه ومنع عن الانتشار

وغني عن البيان ان الكوليرا وكل الامراض المعدية لا تتولد الا بالعدوى كما ان نبات القطن لا يتولد الا من ثفاوي (بذار) القطن ونبات القمح لا يتولد الا من ثفاوي القمح . ولم تكن الكوليرا في القطر المصري كله منذ شهرين من الزمان فهي وافدة اليه من الخارج من مكان كانت فيه واتي بها احد الناس اما بقاءه مخالطة ميكروباتها او بشباب منطقة يبراز اناس ماتوا بها . ونود ان تبحث الحكومة بحثاً مدققاً عن كيفية وصولها الى القطر المصري لتعاقب الذين اوصلوها عقاباً صارماً جزاء لهم وعبرة لغيرهم ولينصح للناس كيفية انتقال هذا الوباء فيجب ان يتنبهوا في المستقبل

ونريد هنا ما قلناه وكرره مراراً منذ عشرين سنة الى الآن وهو ان الكوليرا تنشأ من ميكروبات صغيرة جداً لا ترى بالعين لضررها تدخل معدة الانسان مع الماء الذي يشربه او الطعام الذي يأكله فاذا لم تهضمها معدته بل وصلت الى امعاءه سببت فيها وتكاثرت وحاول جسمه التخلص منها ومن سمها بالقيء والاسهال فتخرج جهماً . والمآل ان سمها ينتشر في بدنه ويميته . واذا اتصلت ميرزاته بالماء او غسل ثيابه الملوثة بها في تربة يشرب الناس منها انتشر ميكروب الكوليرا في الماء ودخل معدة الذين يشربونه . والذين يحالطون المصاب او يمسكون ثيابه قد تنتقل ايديهم بشيء من ميرزاته ثم يمسكون طعامهم قبل غسلها جيداً يتصل الميكروب به . واذا طرحت المبررات في الشوارع فقد تقع عليها الذباب فيلصق ميكروب الكوليرا بارجلها واجفحتها ثم تقع على الطعام فتقل الميكروب اليه

هذه هي اشهر طرق العدوى ومتى عرفت ظهر ان التوقي منها يقوم بالامور الآتية وهي

اولاً . حفظ المعدة في حالة الصحة حتى تستطيع هضم ميكروب الكوليرا اذا دخلها . وقد شرب الدكتور كلين خضم الدكتور كوخ كأساً فيها كثير من ميكروبات الكوليرا فلم يصب بمكروه ثم ثبت انه ما دامت حموضة المعدة طبيعية مات ميكروب الكوليرا فيها ولكن اذا زالت الحموضة منها وصارت قلوية لم يمُت بل مر فيها سليماً الى الامعاء حيث يلقي عصاه وينمو ويكثر ولذلك يشير الاطباء باضافة قليل من الحامض البنيك او الهيدروكلوريك الى الماء وقت شربه تسهلاً للهضم ومساعدة لحموضة المعدة على قتل ميكروب الكوليرا

ثانياً . تنقية الماء مما يمكن ان يخالطه من ميكروبات الكوليرا بالغلاية ثم تبريده فان ميكروب الكوليرا يموت بالحرارة ولو كانت درجتها بين ٥٥ و ٦٠ ميران سنفراد اي تحت درجة الغليان بكثير ولكن الاعلاء اوفى . اما اذا كان الماء نقياً لا سبيل لاتصال ميكروبات الكوليرا به فلا داعي لافلاله

ثالثاً . تنقية المأكّل كلها بنسجتها قبل أكلها او غسلها بالماء العالي حتى اظفر والفاكهة لان الدبان الذي يقع عليها قد ينقل ميكروب الكوليرا اليها رابعاً . غسل اليدين قبل الأكل بماء فيو ما يميت ميكروب الكوليرا كالحامض الكربوليك والسلياني اما الحامض الكربوليك فمخرج الدم مة بمحسبن درهم من الماء . واما السلياني فمخرج الدم مة بثلاثة آلاف درهم من الماء

خامساً . الامتناع عن الاطعمة التي تلبك المعدة سيما كانت ومن الاكثار من اي طعام كان لانه اذا تلبكت المعدة وضعت عسر عليها قتل ميكروب الكوليرا اذا دخلها سادساً . الابتعاد عن الاماكن الموبوءة اذا امكن لان وسائل التوقي قد لا تمنع وصول ميكروب الكوليرا الى الطعام او الى الشراب لا سيما وان الدبان تنقله اليهما كما تقدم اما في المصابين ومبرزاتهم فيجب صب السليان عليها كلها لكي يميت ما فيها من الميكروبات وثياهم المنظفة فينم ومبرزاتهم نظره بالبخار الساخن او بجلول السلياني او تحرق وهذا هو الاسلم . ولا يجوز صب مميئات الميكروبات في الكسف لان ميكروبات الفساد التي في الكسف تكفي لامانة ميكروب الكوليرا واما اذا صب فيها مواد مميئة للميكروبات فقد غيمت ميكروبات الفساد ونبتى ميكروب الكوليرا حياً

هذا من حيث الوقاية من الكوليرا اما العلاج فيجب ان يوصل الى الطبيب . ونذكر حضرات الاطباء باسولين شهرين لمعالجة المصابين بالكوليرا الاول اسلوب الدكتور كستاني على ما ورد في خطبة مسجلة له عرفها المرحوم الدكتور سالم باشا سالم ونشرها في الجلد الثالث

عشر من المقتطف والثاني اسلوب الدكتور السرحورج جنس الذي لخصه الدكتور وديع برباري بعد ان استعمله في الكوليرا الماغية وشربناه في الجبلد الثالث والعشرين من المقتطف اما الاسلوب الاول فداره على ان الحامض التبيك الذي مزج الدرهم منه بمئة درهم من الماء ويحقن الى الدرجة ٣٨ يمت ميكروب الكوليرا في الامعاء اذا حقن به من المستقيم او ينج ضرره وان الماء الذي به قليل من الملح يقاوم تكاثف الدم

اما الحامض التبيك فيذاب عشرة حرامات منه الى عشرين عراما في ليتر ونصف الى ليترين من الماء السخن الذي حرارته نحو اربعين درجة ويضاف اليها من ٢٠ الى ٣٠ نقطة من اللودنوم ويحقن به المصاب في المستقيم . واما الملح فيذاب اربع حرامات منه و ٣ حرامات من كربونات الصودا في لتر من الماء السخن ويحقن به المصاب تحت الجلد في الجزء القطني البطني والاريتين وتحت الكنتمين والاليتين . والحقن الاول بالحامض التبيك يمت الميكروب ويوقف الاسهال والحقن الثاني بالماء والملح يقاوم تكاثف الدم والتسمم الحيفي الكبدوي وهو لا يستعمل الا في الادوار الاخيرة من ادوار الكوليرا

واما الاسلوب الثاني فداره على ان القي والاسهال اللذين يكونان في الكوليرا طريقتان يلجأ اليهما الجسم لاخراج المواد المعجبة من الامعاء وبالمشاركة لتعج المعدة ويحدث القي . فالاسهال علاج طبيعي تجريبه الطبيعة تقطص من ميكروب الكوليرا ومن سمه فمن كانت ببنة قوية وفوي على احتمال هزال الاسهال الى ان يتم تقطص من سم ميكروب الكوليرا بال الشفاء والا ذهب شديد السم والاسهال . وشدة الاسهال تكونت بالسبة الى شدة المرض وكثرة الميكروبات وقوة فعلها وضعف البنية عن احتلالها . فكما رادت المواد المعجبة زاد احتياج الجسم الى قوة طاردة . فالمت من شدة الاسهال دليل على قوة السم ولذلك فكل واسطة توقف الاسهال قبل خروج السم من الجسم تحمل الموت او تجعله امرا محنونا . اما توقف الدورة الدموية في درجة التهور او الدرجة الثالثة من درجات الكوليرا فمسبب عن تقطص الطبقة المعصية في الاوعية الدموية نسب تهيج سم الكوليرا الذي في الدم وبذلك يطل فراع الشرايين من الدم وفقد النض وازرقاق الصين وغورها وبرودة الجسم وتعاق الدورة الدموية في الرانين فتقل كمية الاكسجين الداخلة الى الجسم ويتكاثر الدم فاذا فسد ويريد من اورده في كل ذراع ونزل نقط قليلة من الدم منها يحب الصمط عن القلب ويريد تقطص عضلاته وتعود الدورة . وقد ذكر الدكتور برباري القواعد التالية لمعالجة الكوليرا حسب اسلوب الدكتور جسن وهي اولاً . يجب الانتباه الى كل اسهال في زمن انتشار الكوليرا ولا يجوز اهماله ساعة واحدة

ثانياً لا يجوز السعي في توقيف هذا الاسهال بواسطة مركبات الايون او غيرها من القوابض ما دامت الفلائس تدل على وجود مواد سامة او مهيضة او مفتنة في الامعاء والا يكون فعل القوابض وقتياً ومقياً انتهى رجوع الاسهال . وفي مدة استعمال القوابض يريد امتصاص الجسم للماء الذي في الامعاء ولذلك يجب طرد السم من الامعاء أولاً بمسهل بسيط ولا بأس بعد ذلك بأحد حرعات صغيرة فاصلة لتلطيف الاسهال اذا زاد كثيراً

وقد وجد بالاختبار ان زيت الخروع احسن مسهل في هذه الاحوال لسرعة فعله ولعدم تهيج الامعاء ولما يعقبه من الامساك فتؤخذ ملحقة كبيرة منه بعد ان تخرج بالين او عصير الليمون الحامض او الكيناك او مستحلب الصمغ العربي اعطاء لطعم وادانقيا المصاب الجرعة الاولى تكرر حالاً ويمسح من تناول شيء الى ان يمضي نصف ساعة اي حتى يصل الزيت الى امعائه ويستدعى فعله . واذا حدث من فعله ضعف يعطى المصاب قطعاً قليلة من الايون . واذا كان لا يستطيع شرب ربت الخروع مطلقاً فلا بأس باعطائه الكاؤول مع انكافور . فاذا فعل المسهل فعله وانعم الله لم يبق في الامعاء الم ولا عاز ولا تطيل ونظف اللسان يستنجح ان امهجات قد خرجت من الامعاء وان الامعاء قد صارت في عي عن المسهلات فيعطى المصاب اذا ذلك طعاماً لطيفاً مع قليل من الكيناك ويوقف الاسهال بالايون

ثالثاً لا يعطى الايون الا بعد ان يخرج ميكروب الكوليرا وممراته من الامعاء اي لا يقبل الباب قبل خروج المدو بل بعد خروجه ويجب في بعض الاحوال ان يكرر زيت الخروع والايون بالتعاقب للتلطيف اذا كان الاسهال قوياً واثماً مصعباً . واذا فرغت الامعاء بجموعة من ربت الخروع تعود فتفتل حالاً من الاقارار المعجية التي تكونت قد تكونت فيها او رثعت من الاوعية الدموية . فيعاد اعطائه زيت الخروع

واذا رافق الاسهال في وجب مساعدته بالماء الصحي وفائدة الماء الحن مزدوجة فانه ينه الدورة الدموية ويساعد الاسهال على طرد المواد المعجية . ولكن اذا حاشت النفس ولم يحدث التي وترشح وجود مواد معجية او غير مهضومة في المعدة فلا يكفي الماء الحن بل يلزم اعطائه مع كملقة صميرة من الخردل او ملحقة كبيرة من ملح الطعام او عشرين قعقة من مسحوق عرق الذهب في ماء محض . ومقياً زاد التي في القوة او عند المرات يحسن تلطيفه بالتلح او بوضع الخردل على المعدة او اعطائه جموعة من الكاؤول لتصرف مهيجات المعدة عن طريق الامعاء ويروي المطش باعطاء الماء المبرد المحض بقليل من عصير الليمون الحامض او الحامض الكبريتيك العطر . ولا بد من ان يكون ماء الشرب نقياً وان يقيم المصاب في الفراش

وإذا استمر الاسهال وصارت المواد المقرزة مائلة الى البياض كماء الارز وهبطت حرارة الجسم وازرق لونه يكون المرض قد وصل الى الدرجة الثالثة درجة التهور فيجب حينئذ ان يلقى المصاب على ظهره ويرفع رأسه وصدره عن مساواة جسمه ويمنع عن الحركة وتفتح له الشاييك والابواب لتجديد الهواء ويسمح له بشرب مقدار كبير من الماء المبرد بالشاي او قطع الشاي ولكن لا الى درجة كاية لحظ حرارة الجسد الداخلية. وإذا اشتدت الحالة جداً فيحسن الجري على ضد ذلك أي يسي الماء الساخن لتدفئته وتنبية الدورة الدموية وإذا لم يحصل فيه في الحالين يمنع التقيؤ ثلاثاً ثم تدعى المعدة بوضع التنفس. وقد مدح بعضهم الحقن بالماء الساخن لتنبية الدورة الدموية ولا غنى عن تدفئة الاطراف بالفلان الممسحة وفراز الماء الساخن متى حدثت الاعتقالات العضلية في الدرجة الثالثة يشمل ذلك بالملابلا الممسحة ولا بأس باستعمال الادوية المسهلة كالكافور وقورم والتربتيا ووضع الاطراف في ماء ساخن اذيف البو خردل

وتعرف حالة المصاب من المواد البرازية وحالة البطن في الاصابات السليمة يدوم الاسهال مدة الدرجة الثالثة والى بداية رد الفعل. ومن اول علامات الشفاء ظهور الصفراء بعد انقطاعها مع المواد المستفرجة والمبرزة. وإذا انقطع الاسهال في الدرجة الثالثة ينتهي المرض بالموت غالباً وعليه فن اقم الامور في الدرجة الثالثة منع الاساك بمجربات صغيرة من زيت الخروع. ومن دفع في فحص المصاب في الدرجة الثالثة وجد امعاء متعددة بالمواد المائعة وليس فيها قوة لدعمها وإذا حدث نزف من الامعاء يمنع استعمال زيت الخروع ويبدل بزيت التربتيا ٢٠ نقطة كل ساعتين مع سحق الصمغ العربي. ويمنع اعطاء الطعام للمصاب في الدرجة الثالثة لان افرازات المعدة تكون متوقفة فيبقى الطعام غير مهضوم ولا بد من اعطاء مسهل خفيف من وقت الى آخر في درجة رد الفعل ويظم المصاب حينئذ الاطعمة المفيدة الخفيفة كاللبن والارز والخبز والاروروط. وتكون المعدة ضعيفة وتبقى مدة قبل ان تخرج قوتها على عضم الجوامد فيحسن في هذه الحالة ان يعطى المصاب جرعات صغيرة مقوية من انكينا والحامض الهيدروكلوريك مع الطعام

ومعلوم ان هذه الوسائل العلاجية لا يقوم بها غير الطبيب ولكن اذا كان اهل المريض عارفين بها ساعدوا الطبيب في استعمالها وسهل عليهم استعمالها في غيتو ايضاً. اما الوسائل الوقائية فيجب ان يحموها ويمملوا بها من تلقاء انفسهم

بَابُ الْمُنَظَّرَةِ

قد رأينا بعد ان نثار وجوب فتح هذا الباب مفضضة ترغيباً في المعارف ولهاهاك اللهم ونصيحاً للادمان .
ولكن العبد في ما يدرج فيه على اصحابه نفس برائة منه كلو . ولا يدرج ما خرج عن موضوع المقطع ونراي في
الادراج وعدم ما في (١) المناظر والنظر مشتقان من اصل واحد فبناظره نظرك (٢) انما
العرض من المناظره التوصل الى المتعاشي . فانما كان كالف اعلاط غير عتبتا كان المعترف باعلامواظم
(٣) محور الكلام ما مل ودل . فالتالات الوافيه مع الامجاز تسخير على المطلة

المرأة الشرقية

وصلي اليوم مقتطف ما به الماسي وأبت في مقالة قيمة لحصرة الكاتب البليغ اسعد
اسدي داصر موضوعها " المرأة الشرقية " بها يشكو نقصير سائنا نازاء اخواتهن " العربيات ملفياً
تبعه ذلك القصير على الرجال كما في به يستهض همم المشاركة لاصلاح حالتهم الاجنبية عموماً
وترقية سائهم على الخصوص

وكتت وانا اطالع هذه المقالة كمن يقرأ افكاره وامكار كثيرين مثله من شبان المشرق
الى ان وصلت الى اواخرها موقفت عند قوله . — " وعندي ان المرأة الشرقية كالقمة العربية
في حاجة شديدة الى الترقية والاصلاح . وتبعه قصور كل منهما علينا نحن الرجال "

افكار كثيرة مكثرة تمر في مجلة الشرقي الخالس في مكتبه في العالم الغربي وهو يطالع
جرائد وطنه ومجلاته التي سداها الجبارة بكوما متاخرين ولحقها الحث على الاصلاح لانه
لا يرى سوى " كلام في كلام " . ثم يرى جرائد العالم الاوربي والاميريكي ومجلاته نفث
عن اعمال الحكومة وسما او حمرها وعن مساعدة ولاية الامور لذلك المشروع او محاولتهم بهذ
ذلك القدم المضر ونافع الشعب بانجاز هذا الجديد النافع — اي انه يرى " اساعاً في افعال "
يقف الشرقي المتغرب عند هذا المشهد المؤثر وقفة الحزين الأسف . يقف حزينا لانه
لا يرى نقصيراً في رجال الشرق على ما اتهمهم به حصرة الكاتب عالمهم عند ما توفرت لديهم
معدات النجاح اظهروا ما اشتهر عنهم من علو الهمة وتوقد الذهن . وشواهدنا على ذلك حصة
عديدة رايها في نواصهم في القطر المصري وغيره حيث وجدوا السمعات من اهل الحل والربط
لاظهار مقدرتهم العقلية في ميدان التقدم ويقف اسفاً متذكراً لان احوال كتابنا لاتساعد

على البحث عن السبب المانع من وجود هذه "المسمعات" في أكثر بلدان المشرق ومعيها
لا يتم اصلاح النساء واصلاح اللغة واصلاح الوطن

انائي طيب امركاني فينبى كتابة هذه السطور وقال لي في حديثه ان زوجته مصت الى
العاصمة — ريو جانيرو — لكي تحصى بعض الامتعة الواردة اليها حديثاً من الولايات المتحدة
اي ان امرأة سافرت في قطار مكة الحديد ١٤ ساعة الى مدينة يكره اهلها الا الجانب وعمل
حماركها مشهورون بتعصب الامور في تخليص بضائع الاجانب. ولكن المرأة الامريكية لاتهاب
باصعب من هذه المشقات فهي امرأة كثر وتحمل امرأة تكبير وتزو. امرأة ذاتها الاستقلال
الشخصي وديدها الشجاعة الادبية امرأة تشارك الرجل في جهاد الحياة وكل هذه امور
لا ننكرها على الامريكية. وسد نصفه ايام التي فتاة سورية واستشارني فيما يجب ان تعمل
لوقايتها من امراض العاصمة الكثيرة فانها مرمعة على السر اليها لكي تشتري بضائع محل تجاري
لها وهو خاص بها وحدها وسجل باسمها. وهي تديره وتختص ادارته في داخلية هذه الولاية
حتى صار معها من الحشرات الاككليات ما يند بالالوف وهي على غاية من الطرف والتعذيب
الاولى امرأة امريكية طنطت باحار تقدمها حرائد العالم. والثانية سورية شرقية من
وادي النجم دلت بمحاحها المادي وارتقاها الذاتي على انها تقبل التقدم مثل الامريكية وتقدم
نفسها من غير واسطة حيث لا تجد مانعاً احتجاً يمنعها من ذلك او عائقاً سياسياً يعوقها عنه
فالسبب الذي جعل العربات يقطن الشرقيات مع امس من جبل واحدة وحسن واحد وطباع
واحدة؟ هل السبب من نفس امرأة الشرقية ام السبب كل السبب هو كون الاحوال
الخارجية — الاجتماعية والسياسية — للحقيقة مام المشرق بسائها ورجالها ونشأتها هي غير
الاحوال الخارجية التي في العالم العربي

وقبل ان اسأل هذا السؤال كانت الاحاديث ان اسأل لماذا يرى الرجل العربي أكثر
ارتقاء من الشرقي وهذه الحقيقة اعني تأخر الشرقي حقيقة محزنة ولكن المهر بها من اوجب
الواجبات على الباحث في الاصلاح

اذا علمنا اسباب تأخر رجالنا علمنا ايضاً اسباب تأخر سائنا وتأخر لغتنا وتأخر كل شيء
مخلفي بما فانه من المستحيل على الرجل المرتقي ان يرمى بتزوج امرأة على غاية من الجهل
والسداجة كما انه من المستحيل ايضاً على ساء الامة المرتقية مدارك رجالها ان يبقين في حالة الجهل
قد قال احد الباحثين المصريين ان الرجل لا بد من ان يكون على حالة من حالات
ثلاث في ما يتعلق بظنوه الى المرأة. اما ان يظن اليها كلها آلة لتوليد لا غير. او ان يساهل

يقول ابنها مساوية له في بعض الأمور لكنها أضعف منه عقلاً وأكثر منه حاجة إلى الاعتماد على الغير أو أن يعتقد ابنها مثله في حكم الهيئة الشريفة لها ما للرجل من الحقوق وعليها ما عليه نحو المجموع الأساسي من الواجبات . فمن أي نوع من هذه الأنواع الثلاثة يمكننا أن نجد معظم رجال في الشرق ياترى ؟

قام قاسم بك أمين وشركتايي الحليين في " المرأة الجديدة " و" تحرير المرأة " . وبين فيهما أن تأخر المرأة الشرقية ناتج عن تأخر الرجل الشرقي . فكيف يمكننا إذن إصلاح المرأة قبل إصلاح الرجل وهو الذي حصته الطبيعة بكوبه الأقوى والبديء في كل شيء ؟

ووجد قاسم بك أمين الذي نعت المقتطف بحق بلوثيوس الشرق في زمن تسهت فيه أفكار المشاركة إلى طلب الإصلاح . ولكن هل يتأتى النجاح لمصلح الفاصل بعيد أن يقوم له من ولاية الأمور من يساعده على نيل المرغوب ؟ أكان يحتاج لوثيوس ميسور له لو لم يتم مخفب سكسويا . ياخذ يده في ذلك الموقف المحرج ؟ أكانت ترقية اليابان سهلاً لو لم يكن إيكادو الحالي ورجال دولته من أول المناصرين بالإصلاح والعاملين به . وهل أخذت أشعة الإصلاح تنير القطر المصري لو لم يتم من إرباب الحل والعقد هناك من مهد السبل كذلك واداً طرفاً باب البحث من وجهة أخرى نجد أن إصلاح الرجال لا يقوم بدون تعميم التعليم والتهديب . وهذا أيضاً لا يتيسر لاية أمّة كانت ما لم تأخذ القوة الحاكمة معظم ذلك على عاتقها وتجعل التعليم الزامياً كما رآه الآن في أرقى ممالك الأرض . وعدتئذ يستحيل على الرجل المذهب أن يحرم سائره من التنوير وحس التربية إذا كانت تلك التربية ميسورة لديه في مدارس اميرية لا تكلفه كثير نفقة

وكلمة " الزامي " في العقرة السابقة جعلتني أذكر الآن ما نقلته في صدر هذه الرسالة من كلام احمد امدي داعر عن " أن المرأة الشرقية كالأمة العربية محتاجة إلى الإصلاح " . كأنه من الممكن ترقية الأمة بدون ترقية الأمة المتكلمة بها . وكأن ترقية تلك الأمم الشرقية الخاضعة الآن لحكومات أجنبية مما يمكن رجال الشرق من غير أن يقوم بينهم من أولى الأمر والنهي أنفسهم من يعينهم على نيل المرغوب

كيف تربي العربية وقد طردتها الأنكليزية من القصر المعني بمصر عن يد القوة الحاكمة نفسها ؟ وكيف تربي العربية وقد دحرت من المدرسة الكلية السورية ببيروت منذ يفي وعشرين سنة وفي حلالها لم تر تالياً عني صدر من ذلك الصرح العلمي الشهير . وكنت قد اعتدنا أن نرى عشرات من التأليف العربية المنيعة قبل تلك الحادثة المكثرة . وإلى الآن لم أر

مؤلفاً عربياً غطته يد أحد المحررين من اسكينة اليسوعية في بيروت لاسيما لم تعتني الاعناء
اللازم باللغة العربية منذ تأسيسها

فكيف يتسنى لنا اداتاً ترقية لغتنا ونحن لا نجد الا الماكست من أكثر الذين لم النوذ
في الشرق والذين منهم وحدهم يرجى كل تنشيط ونشجيع . وعندي لن اعنداد اهل القطر
المصري بكلام المستر ولور وهو قاض انكليزي في بلاد عليها البطرة الانكليزية يؤيد ما
نحن بصددو الآن . فان الصيف كثير النشبه بالقوي والمرأوس بكثير من تقليد الرئيس
وقد حان للشرق ان يرى في مقدمة المعلمين كثيرين من ارباب النوذ والوجاعة . فان
في رجال الشرق همه قصاء لا يكر وجودها أحد الا من اعتمدت بصيرته الاعراض الدائبة او
التصبات الحنية . وما التقصير من "رجالنا" بل جل ما ينقصهم هو ان يمهّد لهم القوات
المتسلطة في الشرق سبل الترقية والتجّاح والا فكل الابحاث عن هذه المواضيع وشباهها
لا يكون على ما ارى سوى "كلام في كلام"

الدكتور

سيد ابو حمزة

سان باولو بالبرازيل

مدارس الشويفات الانكليزية

في العشرين من حزيران (يوليو) احتلت مدارس الشويفات الداخلية للصبيان والبنات
احتفالها السوي المعتاد مشهدهم جميع من اعيان الوطنيين والاجانب وحرى الاحتمال قبل
الظهور في مدرسة البنات المنتهيات منهن وقعن موقف الخطابة والفتن على مسامع الحضور
خطباً بالانكليزية والعربية والافرنسية دلت على سلامة دوقهن وبراعتهم في الالتقاء وكان
لكلامهن وقع حسن في قلوب سامعيهن وفي الختام وقف جناب الفاضل الدكتور هنري جيس
وخطب خطباً انيقاً كانت نغمة صحابة من تصدية الاستحسان عد كل وقعة . ثم وزعت
الشهادات على المنتهيات وهن : عدلا شهاب . اسمي طلح . فبيبة شهاب . دورا ابو مسعود .
ادل ابو مسعود . نائلة برياري . املي دمشقي . اولفا كوراني . فريدة نحو علي سليمان . ثم
شدون مترغات بلح شجي بترجمة وداعية حقق كل من سمعها انه في موقف وداع

فلما ادمت الساعة الواحدة ونصف بعد الظهر وهي الهيئة لاحتفال مدرسة الصبيان
الداخلية قدم الناس اليها زرامات فاتح الحلة حناب العالم رشيد اتندي مراد الخوري استاذ
المدرسة نقصيدة عامرة الايات تنصم مدح الجمهور وشكرهم لاجابتهم الدعوة بالحضور ثم التي
بعض التلامذة خطباً بديعة فوفى كل منهم الخطابة حقها من تسبق المعاني وحسن الالتقاء

ولما فرغ الخطباء من القاء خطبهم وقف حضرة الاديب فؤاد اخدي طانيوس ضمن استاذ اللغة الامرونية في المدرسة والتي خطاباً ارسياً موضوعه الثبات ايجاد يد ما شاء فكان تصديق الجمهور له متواصلاً . ثم تلاه حنبل السري الامير شديد الملح وفرغ الاحتمال لتقريظاً لطيفاً بصارات فصحة مدح بها حضرة رئيسة المدرسة السيدة لويزا بروكتر وشكر مساهمها التي تكملت بثرات النجاح في ترقية الطالبات درجات العلم والادب واتي على جناب المهام طانيوس اخدي سعد مدير هذه المدارس وتلاه حضرة فخر الدين الذي الامير توفيق محصرة الامير بشير شهاب حضرة معلم اخدي حلف وارفض الحشد يشرف على حضرات رئيسة المدرسة ومديرها واساتذتها

مطافير

بالتقريظ والانتقاد

تاريخ الرومانيين

تأليف محمد بك فريد الطامي

محمد بك فريد الطامي محل المحرم فريد باشا من اهل امراء مصر حمة واكثرهم بحثاً في المسائل التاريخية وقد اتمعتنا الآراء بحيرة من تاريخ الرومانيين وقال في مقدمته انه اختاره "لانه معتم بالحوادث الصادرة عن حب الوطن والاحلام له والتعاني في خدمته والتهالك في الدفاع عنه والدود عن حوضه ولان مطالعته واجبة على كل من يريد معرفة طرق تقدم الامم وارتقائها وكيف تنال الحرية والاستقلال بالدفاع عن حقوقها قبل كل معتد ظالم والاتحاد على ما فيه خير وطهم وفلاحه" وجمع كلمتهم امام الاجنبي المهام والدجيل المرامم وبذ التفاق والشقاق من بينهم ليكوبوا بذا واحدة لاطلاء شأن الوطن وبنو

ولوسأنا حضرة المؤلف من هو الاجنبي المهام والدجيل المرامم في القطر المصري وهل يصدق ذلك على العائلة الخديوية مثلاً او على الدولة العثمانية او على الامة العربية التي حاجت بلاد الاقباط واحتنتها من اهلها او هل يصدق ذوق خاص على البيوت التركية التي زاحمت الاهلين مثل يست المحرم والدم او هل يصدق على كل احني استوطن هذا القطر من عرب ومجم وترك وديم لوسأناه ذلك وانصف لترك هذا الوطن ولم يد يعرف عليه واكتفى بالحث على نبذ التفاق والشقاق

والحره الذي نشره الآن من هذا التاريخ يتدنى من تأسيس مدينة رومية سنة ٧٥٤ قبل الميلاد ويتعي بحراب قرطاجة سنة ١٤٨ قبل الميلاد وهو مثل كل مؤلفاته مسجيم العبارة واضح البيان فشكر له عابته بجمعه ونشره

نخبة الاسد

نشر تاريخ الثورة الفرنسية في تاريخ فرنسا احدث الذي طبع في بيروت سنة ١٨٨٤ لكن الحوادث التاريخية ادا افرغت في قالب الرواية وافرغها مؤلف ماهر مثل اسكندر ديماس الكبير كانت ثلاثتها اوقع في النفوس . وقد لحسن حصرة رصيفا العاصل فرح اندي انطون منشوء مجلة الجامعة رواية ديماس عن الثورة الفرنسية وطعها في ثلاثة اقسام سمي الاول نخبة الاسد لانه يصف ههوض الشعب الفرنسي في ثورته الكبرى الى طلب حقوقه وتدبير الحكم بواجباتهم . والثاني وثبة الاسد لانه يصف وثوب الشعب على المظالم وكسر دبر الاستبداد والاستبداد . والثالث فريسة الاسد لانه موضوعه اقتراض الثورة لملك لويس السادس عشر والندكة ماري انطوان فرينيه وجميع السلاء ومشاهير الرجال . وحوادث الثورة الفرنسية مصصلة في هذه الرواية احسن تمثيل وقد مرج بها المؤلف احبار كالسترو وسمر واخاليهما اي منحهما الحق بالباطل مثال ذلك ما ورد في الرواية عن يوم اندري واعتراضها بما نطمة فان التوم ممكن واعتراض النائم بما يلمة ممكن ايضا ولكن قولها بعدئذ ان مسمر يومها يوما مضطربا صلت وهي نائمة بوجود الصدوفة ورأت ابن كانت محبوبة حداد لا حصة له ولو استطاع منوم ان يكشف الحجاب لا شتمل التوم لكشف كل محبب وركاز . وقد انكر العلماء كثيرا من دعاوي مسمر لا لانهم جهلوا سببا بل لانه لم يتم ادلة صحيحة على صحتها والادلة التي اقامها انتواصادها . فاذا قال قائل ان عدي دواء يجعل الحمار فرسا طالبا بالبرهان على صحة قوله اي باثبات قوله بالامتحان فاذا عجز عن اثباته بالامتحان قلنا انه من الدعاوي الكاذبة . ثم ان الذي يحكم بصفة الامتحان او بصادق يجب ان يكون كعنا الحكم حائيا من الغرض فاذا ادعى رجل انه اكتشف دواء يشي من السرطان وشهدت امه واحنة وحالته وكل نساء قريته بعصف دعوته لم تقم شهادتهن عند اهل التحقيق وانما الشهادة التي تقبل هي شهادة جمهور من الاطباء المحريين الذين يتخصصون بالمصاب ويتنون انه كان مصابا بالسرطان بتطعيم الحيوانات سنة وحدوث داء السرطان فيها ثم يتنون انه شي من بروال الاورام السرطانية تماما وتطعيم الحيوانات بمواد مستخرجة من اماكنها وعدم ظهور داء السرطان فيها . وقد امتحنت

لحة من الحناء دعاوي مستر فوحدت أكثرها كادماً . " وعلى المدعي البينة " والعالم معدود
بأسكار ما يحالمة علة الى ان تقوم البينة على صحته
وقد نشرت هذه الرواية التاريخية في اربعة اجراء بعد ان نشرت ناعاً في مجلة الحاممة
فما لحصرة مختصها وناشرها الشكر الجزيل

روايات الشعب

أهدت اليها مطبعة الشعب ست روايات مختيرة فمن كل رواية منها غرض واحد وهي معرفة
بقلام جمهور من الادباء وقيل في مقدمتها انها ترجمت ونشرت لكي يشد بها ازور الحركة الجديدة
التي يرحي ان تعود على البلاد بالخبر في اقرب الاوقات وانها احسن اثر في نفوس الامم لانها
ترقي الكمال والادب وشرف النفس وتوسع الفكر وتسمو بالمواطن . فهي ان تكون كما وصفت

تقرير مصلحة البوسطة

لا يزال النمو والارتفاع طبعين لمصلحة البوسطة فقد زادت المراسلات المتبادلة داخل
القطر في العام الماضي وكانت عليه في العام الذي قبله أكثر من مليون فانها كانت ٢١٨٢٠٠٠٠
فيامت ٢٢٨٢٧٠٠ وكذلك عدد المراسلات الصادرة الى البلدان الاخرى والواردة منها
ومن ذلك زيادة اعتماد الناس على البوسطة في تحصيل اموالهم فقد حصلت سنة ١٩٠٠
نحو ثمانية الف جنيه وسنة ١٩٠١ أكثر من ٤٣٦ الف جنيه فالزيادة نحو ٤١ في المئة
وسنة ازدياد مراكز البوسطة في العام الماضي ٦١ مركزاً وازدياد المكاتب وحدها ١٢ مكتباً
هذا من حيث آثار النمو اما آثار الارتفاع فيها فتحصيل رسوم النقود المرسلة من مكان الى
آخر من البوسطة كانت تأخذ ١/٤ في المئة حتى سنة ١٨٩٥ ثم خفضت هذا الرسم وجعلته ١/٨
في المئة ثم خفضته في شهر ابريل الماضي وجعلته ١/١٢ في المئة فقط ولكن الظاهر ان مكتب
البوسطة في العاصمة لا يعرف ذلك حتى الآن وليست هذه اول مرة اعمل فيها المرؤوسون
العمل بلاوامر رئيسهم

ومنها اشبه صندوق التوفير اقتداء بالممالك الاوربية وقد انشئ في عرة مارس سنة ١٩٠١
وبلغ عدد مكاتبه في العام الماضي ٢٨ وكانت الحساب الخديوي اول من وضع مالا فيه .
وبلغ عدد الذين وضعوا النقود فيه في العام الماضي ٦٧٤٠ أكثر من الموظفين والمستخدمين ونحو
نصفهم من الوطنيين والنصف الآخر من المستوطنين أكثرهم من الايطاليين والانكليز واليونان.

وبلغت الاموال التي ودعت فيه نحو ٨٦ ألف جنيه والبوسطة تدفع لاصحابها فائدة بمعدل $\frac{1}{2}\%$ في المئة سنوياً

كتاب حاضر المصريين

كتب حضرة الملائمة المنفصال القاسمي امير علي الى حضرة الاديب المتجهد محمد انندي
هو صاحب هذا الكتاب ما ترجمته
ورد كتابك المؤرخ ٨ مايو الماضي ومعه نسخة من مؤلفك العربي "حاضر المصريين او
سر تأخرهم" فاشكر لك ذلك كثيراً

وسررت هذا لك بالانكليزية لاسباب اولها اني تعودت ان اقصي كل اشعالي بها فاستعملها
في التعبير بها عن افكاري بكل سهولة وثانياً لان الافصح عن رأي من الآراء بهذه اللغة
يكون اوسع انتشاراً بها من سواها ولان كثيرين يطلعون على ما يكتب بها . هذا وقد قرأت
كتابك باهتمام عظيم ومنه استفقت فوائد حمة وان وصلت للبيئة الاجتماعية المصرية الاسلامية
بنطبق تمام الانطباق على الهيئة الاجتماعية الحديثة الاسلامية وحالة معيشتها وما وصفت حصرتك
من الدواء لا يصلح لمصر فقط بل للعالم الاسلامي بأسره وان انحطط الامم الاسلامية ناشى
عن عدم التربية والتعليم وما استولى على المسلمين هموماً من السبات الفائق الحد . لاهم ما داموا
متمسكين بالماضي فلا تؤثر بهم عوامل التقدم الحديث . وقد دهشت كثيراً بما ذكرتموه في
مؤلفكم عن خراب عائلات المسلمين المصرية من عهد ليس بعيد . وهذا لما يطابق الواقع عندنا .
واني اصادق على ما ابدتموه عن تعليم الاولاد وتربيتهم . فان تعليم النساء من الزم الامور
لتقدم الامة اد من البديهي ان الاطفال يتعدون طبقات الاعقادات الفاسدة من الالهات
الجاهلات . واما ما اشرت اليه عن تعليم المصريين وجعلهم صالحين للعمل والحياة المستقبلية فامر
اقدرة حق قدره . وفي الغمام اشكركم كثيراً لتكرم بارسال نسخة من كتابكم الي

الامير علي

كلكتا

وكفى هذه الشهادة من عالم من أكبر علماء الهند للدلالة على اتفاق فصلاء الامة في
تخصيص داتها ووصف دواشها ولا عبرة بما يقوله الذين اعتادوا استعمال اسكنات والمحدثات
مخافة ان يروا ما يحيق بهم من الدمار وما يهددهم من سوء المصير

الحجاج بن يوسف

رواية تاريخية غرامية من فلم حضرة رصيننا الفاضل جرجي اندي زيدان منسوبة للحلال وهي الحلقة السادسة من سلسلة روايات تاريخ الاسلام تتضمن حصار مكة على عهد عبادة ابن الزبير الى فتحها ومقتل ابن الزبير وخلص الخلافة لعبد الملك بن مروان . ويقتل ذلك وصف مكة والمدينة وعادات اهاليهما واخلاقهم وساير احوالهم . ومن رأي حضرة المؤلف ان نشر التاريخ على اسلوب الرواية اصل وسيلة لترغيب الناس في مطالعة والاستفادة منه وقد قال ان الحمدة في رواياته على التاريخ وانما يأتي بحوادث الرواية تشويقاً للطالع الى استنتاج قرائنها فيصح الاعتماد على ما يجيء في هذه الروايات من حوادث التاريخ مثل الاعتماد على اي كتاب من كتب التاريخ من حيث الزمان والمكان والاشخاص هذا والرواية حسنة القصة سهلة العبارة يحذر بجميع الراغبين في مطالعة الروايات قرائنها لما فيها من الفائدة التاريخية واللذة العقلية

فتاة الاسكندرية

ان كان مؤلف هذه الرواية قد اوجز فيها هذا الايجاز فيكون قد قصر في واجب موضوعه كل التقصير لانه يحتمل شرحاً طويلاً ولا يملأ القارئ لكننا نستبعد ذلك لما يعلم من سعة معارفه ومقدرته على التوسع في الشرح كيف لا وهو صاحب رواية كورادس الشهيرة كما يظهر من اسمه . وان كان هذا الايجاز من المترجم فيكون قد اخطأ الى رواية من ابداع الروايات واكثرها فائدة وحبذا لو زاد عبارتها تنجيها فلها من الروايات الجليلة الحرية بكل اعتناء

مجلة الاحكام الشرعية

اهدي اليها العدد الاول من مجلة الاحكام الشرعية لحضرة القاضي الشرعي حسن بك حمادة من متفحرجي مدرسة الحقوق السلطانية في الاستانة وهي مجلة قسائية شرعية علمية اديبة تصدر في منتصف كل شهر عربي . ومن مواضيع العدد الاول القضاء الشرعي في مصر ما فيه وحاضره . والمحاماة والقضاء . والمجالس الحسينية . وتنازع الاحصاص وغير ذلك من المواضيع القضائية تضي على خدمته طيب الثناء وتنتهي لمجلة الرواج

المذكرة القهية

ألف حصرة الاديب اسكندر اخندي مهمي من مدرسي مدرسة الاقباط الارثوذكسية بالاسكندرية كراساً سماه المذكرة القهية في المقاييس والموازن والمكاييل والنقود المصرية ومقارنتها بالانكليزية والفرنسية . ويليه ١٦٨ مسألة واجوبتها لتلامذة السنة الثالثة والرابعة الابتدائيتين حسب المقرر في البروجرام الاحيد

وسائل ارشاد الافكار الى طريق الابرار

هذا عنوان كتيب لحضرة الشريف منصور اخندي رئيس جمعية التعاون الاسلامي يتضمن ترجمة الشريف قلم احد اصحابه واحدى عشرة رسالة في بيان امر المهدوية وسياسة الراعي بالرعية وحقائق علم الدين الاسلامي وهو يباع على حساب جمعية التعاون الاسلامي بمسرة غروش صاغ ونصف هذه القيمة لطلبة العلم

باب المسئلة

هذا الباب من اول ابد المقتطف ووجدنا ان فيه مسائل المفكرين التي لا تخرج عن مدار هذا المقتطف وينتظم على المسائل (١) ان يهيء لنا باسمه والتاويل وحمل القاموس اربعة (٢) اقسام مرد المسائل الصريح باسمه عند اخراج سؤاله فليذكر لنا وبين حروفه مخرج مكان اسمه (٣) اذا لم تخرج السؤال بعد شهرين من ارمالنا فليذكره مستقلة وان لم تدرجه بعد شهر آخر يكون قد اجمده لسبب كالم

(١) الاحتمال

الاحلية . اما الامتناع التام عن السكرات فبني حديث عارض عليها يصح ان يضاف الى الكلمة العربية كما اضيف الى الكلمة الاسكليزية . ولا نعلم كلمة عربية معناها الامتناع التام عن السكرات . وقد اشار البعض باستعمال كلمة صهووي مصدر من صها السكران اي ذهب سكره ولكن يفترض عليها بانها تستلزم وجود السكر اولاً

سنورس . عزيز اخندي ابراهيم . بكلية
اسيوط جمعية اسمها جمعية الاعتدال عايتها
الامتناع عن شرب السكرات فهل يصح ان تسمى
بهذا الاسم . وهل تجدون لها اسماً اصح منه
ج نطن اتناضن الذين اشتقوا هذا
الاسم وقد فصلناه على غيره لانه مثل كلمة
temperance المترجم منها بكل معانيها

(٢) التهاب البريتون

صدقا . نشد اقندي جبرائيل . قوات
في احد الكتب ان البريتون عشاء يظف
الامعاء وانكبد وبعض اعضاء البطن عادة
اصاب التهابه جميع استداد الشاء كان منه
خطر واذا اصاب جزءا منه انتهى بالشاء . وان
اكثر وقوعه في الاشخاص المصابين بالتدرن
والسرطان فهل ذلك صحيح وهل من دواء
يشفي منه من غير عملية جراحية وما الفائدة
من اجراء العملية الجراحية وهل تعاطي
الايون خير دواء له

ج ان اكثر ما ذكرتموه في سؤلكم
صحيح فالتهاب البريتون هو التهاب الشاء
المصلي الذي يكسو الامعاء والاحشاء البطية
وبطن جدران البطن والعام اشد خطرا من
الجرفي ومن اسبابه انقلاب المعدة بسبب
سرطانها او انقلاب الامعاء بحدوها لكن له
اسبابا اخرى كثيرة غير ذلك والعملية الجراحية
لا تستعمل الا اذا كان الالتهاب ناتجا عن
سبب يقتضي عملية جراحية كالادوية الخسوفة .
اما الايون فيستعمل اذا كان الالتهاب ناتجا عن
ثقب في المعدة او الامعاء لسكين الاعراض

قدم المخرقات

ومنه . قلتم في جواب سؤالي في الجزء
السابع ان الادلة كثيرة ومقنعة ان الخليفة
خلقت منذ اكثر من ستة آلاف سنة فادكروا
لنا بعض هذه الادلة

ج ان تاريخ بلادكم مصر يمتد الى
اكثر من اربعة آلاف سنة قبل المسيح نعم ان
الباحثين مختلفون في تاريخ الدولة الاولى من
الدول المصرية فمبليون يحلل زمنها ٥٨٦٧
قبل المسيح ومريت ٥٠٠٠ قبل المسيح ويرش
٤٤٠٠ قبل المسيح ولبسوس ٣٨٩٢ قبل
المسيح ولكن اقل هذه السنين يبلغ نحو اربعة
آلاف سنة وحساب برعش اوسع من غيره .
وكانت الامة المصرية مرائية في عهد الدولة
الاولى ارتقاء لا يلفه البشر الا سيف الوف
كثيرة من السنين كما يظهر من ابنتها
ونقوشها واسلوب حكومتها . ويظهر من هذه
النقوش ان الفرق بين اجناس الناس كان
قد صار عظيما في ذلك العصر كما هو الآن
فكان المصري يفرق عن الزنجي وعن الصقلي
وهذه الفروق لم تتكون الا بعد ان انفصلت
طوائف الناس واختلفت مساكنها ومرت عليها
كذلك الوف من السنين بدليل ما رآه
الآن من طء التعبير في اشكال الناس فان
كانت الف سنة لم تكفي الآن لصيرورة
العربي ساكن اريقية زنجيا اعطس الالف
ضخم الشفتين فهي لم تكن كافية في الازمنة
الفايرة . ثم ان الخليفة لا تقتصر على الاسان
بل تم سائر المخلوقات الارضية وهذه عاش
جانب كبير منها ومات منذ سنين لا يحصيها
الا الله فان جانبها كبيرا من جبال الارض
مكون من اصداف حيوانات بحرية عاشت

الاميريين في تلك الايام وما هي اللغة التي كانوا يشكونها

ج تجدون الجواب عن ذلك كله في المقالات التي نشرناها تباعاً عن افتتاح اميركا بنوع عام وللكيبك نوع خاص وفي ما سنشره ايضاً في الاجزاء التالية

٢٤ اهرام مصر

وسه. كم عدد اهرام مصر وعلى عهد من بيت وكم كان عددها وما هو المقصد من بنائها وكم اقتضى من السنين لبناء كل هرم منها وهل سخر الاسرائيليون في بنائها

ج عددها نحو ٧٢ هرمًا بنيت على عهد ملوك مصر الاقدمين في ازمئة مختلفة اشهرها هرم الحيرة الاكبر الذي بناه الملك خوفو من ملوك الدولة الرابعة وكان قبل المسيح نحو ٣٧٣٣ سنة وبنائه الهرم التالي له بناء الملك

خفرًا وكان قبل المسيح نحو ٣٦٦٦ سنة والهرم الثالث بناء الملك منكرع وهو الرابع من الدولة الرابعة وتاريخه سنة ٣٦٣٣ قبل المسيح. ومن الاهرام المشهورة هرم اونس وهرم

تيتا وهرم بي ولا يعلم كم من الزمن اقتضى ببناء كل منها والقصد من بناء الاهرام ان تكون مدافن او رموساً او انصافاً فوق المدافن وقد ذكر هيرودس ان بناء الهرم الاكبر

اقتضى عشرين سنة وتعميد الطريق حلب حجارته اقتضى عشر سنوات وبعضها لا يعلم من بنائه حتى الآن ولم يذكر في الآثار

ومانت ووقعت اصدائها في قاع البحر وراكت بعضها فوق بعض طبقات كثيرة في ادوار مختلفة ثم ارتفع قاع البحر بفعل الحرارة المركزية او باسباب اخرى صار برًا ثم زاد ارتفاعه فصار جبلاً وثماست بقايا الاصداد بعضها بعض فصارت صخوراً ومن بعض هذه الصخور قطعت حجارة الاهرام منذ ستة آلاف عام والاصداد البحرية ظاهرة فيها. وقد مرّت مياه الاسطر على بعض هذه الصخور في بلدان اخرى تحتها رويداً رويداً الى ان اذابت اكثرها وعادت يو الى البحر وادا قدر ما نضج منها كل سنة وما تحتها منها حتى الآن ظهر لها ابتدأت في تحتها منذ ملايين كثيرة من السنين. هذه بعض الادلة التي يمكن ايرادها على قدم الحقائق الارضية

(٤) اسماء اشهر الملوك

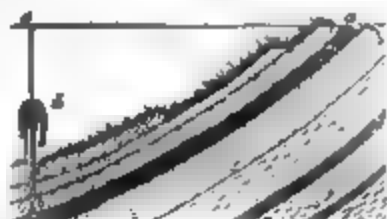
وسه. ما هي اسماء اشهر الملوك والملكات في الدنيا الآن

ج كوكلين وارفع وساره برار واديتا بي

(٥) سكان اميركا الالهيون

الاسكندرية. الخواجه بزو خليل فرداعي. قرأت سيف الجزء العاشر من سنة ١٩٠١ عن كمية دخول كريستوف كولم الى اميركا وذكرتم انه كان هناك هياكل فما هي تلك الهياكل وما كانت معبودات

كما ترون في هذا الشكل فقد فُرض فيه أن الخط الأسود المدلول عليه بالحرف «ا» الامريحي طبقة من الارض هشة بين طبقتين من الصخر او من الطعالم المانع لمزور الماء فاذا ثقت الارض بين الحرفين «و» و«د» يترسقة خرج الماء منها ونسج في الحوكاثة خارج من مسقة لان الماء الذي في الطبقة الهشة متصل الى حيث الحرف «ا» ولولا مقاومة الهواء له لبلغ ارتفاعه اعلى الشكل حيث الحرف «و» والمرجح عدنا ان هذه الشروط للبشر الارتوازية غير



متوفرة في القطر المصري والآبار التي حُفرت فيه تسمى ارتوازية نوساً. ولا يرى مربة زراعية ولا صحبة من تعميق الآبار جداً فان ماء السواقي الساذية في القطر المصري غريب صحي مثل ماء الآبار التي يقال انها ارتوازية فيه ولا يقل عنه جودة وصحة ولقد كان احد اصدقائنا يحفر بئراً ارتوازية منذ سنتين عن يد مقاول تعهد له بحفرها وبان الماء يخرج منها غزيراً لري اطيانه فتعهد له مراراً ان يعدل عن ذلك لثلاً يضع ماله سدى فلم يعدل واخيراً عاد بصقة المعبون سد ان انفق حش مشة

المصرية انت الاسرائيليين سحروا في بساتها ولكن ان كانوا في القطر المصري وقت بساتها فالمرجح انهم لم ينجوا من السخرة

(٨) باي تونس

تونس. دن جاء في الخطبة التي تلاها المسيو يشونف يوم تعصيب سمو باي تونس

الفقرة التالية

Je donne à Votre Altesse l'investiture solennelle au nom du Gouvernement de la République.

فكيف ترجمونها الى العربية

ج اقلد سموكم السلطة الرسمية باسم الحكومة الجمهورية

(٩) الآبار الارتوازية

قنا. اصحى اسندي يارد. ممحنا بالآبار الارتوازية وشاهدناها في اوربا ولم نشاهدها في القطر المصري الا مادراً فهل عدم الاكثار منها في القطر المصري مسبب عن اهمال ذويه او عن عدم مجاحهم لقلة المياه في جوف الارض ج لا تكون الآبار الارتوازية الا حيث يكون في الارض قعر حفرة تجتمع المياه فيه ولا تنفذ او يكون فيها طبقتان صخرتان او طفتان مائتان لتنفذ الماء بينهما طبقة هشة تجتمع المياه فيها والطبقتان ممدتان الى مكان مرتفع فاذا حُفرت بئر ووصلت الى هذا الماء سعد فيها حتى يوازى ارفع نقطة متصلة به

بل هربت الى لندن وتزوجت هناك ثم عادت الى باريس وقال البعض انها بقيت حية الى سنة ١٧٤١ لكن ذلك من الخرافات وقد بنى فكتور هيجو رواية على قصتها

(١٠) يهوديت

ومنة. من هي يهوديت الفتاة الاسرائيلية التي دمّرت معسكر الاشوريين وكيف كان ذلك ج هي اوملة يهودية تحت بلدهايت ملوى من يد الاشوريين بمكيدة كادتها لقائد جيوشهم اليعازا وذلك انها تزينت ونزلت الى معسكر واسكرته واحتوت رأسه وهو نام وعادت به الى قومها ولما نهض رؤسائه جيشه في الصباح وراوا ما جرى لقائدهم مرعقوا ثيابهم ووقع عليهم من الخوف والرعب ما لا يطاق واصطربت قلوبهم ولجأ الجيش كله الى الهزيمة. والقصة مذكورة بالتفصيل في سفر يهوديت احد اسفار التوراة المحدودة عند البعض من الابوكريفا

(١١) الزهري

دمشق. احد المشركين. ترجموا نكتبوا لنا فصلاً مسهباً في داء الزهري وكيف يتولد وكيف يعالج ج لقد شرنا في المجلد العشرين من المتنطف مقالة مسهبه جداً في الداء الزهري وتاريخه والادوية الناصة فيه فليكم بمطالعتها فان ذلك اولى من كتابة مقالة ثانية في هذا الموضوع السبع

جنيه ولم يخرج من البترماله اكثر مما يخرج من ساقية عادية لا تزيد اكلامها على اربعين جنيهاً

(٩) ماريون دلورم

دمياط. ع. ل. كثيراً ما رأيت في مؤلفات الكسندو ديجاس ذكر امرأة تسمى ماريون دلورم ويظهر منها انها كانت من دوات الوقائع الخطيرة مع رشليه الوزير الشهير. وقد بحثت عن هذا الاسم في القسم التاريخي من قاموس لاروس فوجدت ما ترجمته "ماريون دلورم امرأة اشتهرت بمهاووفاتها في حصر لويس الثالث عشر ولدت في شالون سيرمارن (١٦١٢ - ١٦٥٠)". والظاهر ان المؤلف امسك عن الاسترسال في ايراد تاريخها لئلا يكون فيه ما لا يجوز اطلاق التلامذة عليه لعل لكم ان تذكروا لنا شيئاً آخر عنها

ج خلاصة تاريخها ان عاشقها كانوا كثيراً ومهم دوق بكنهام وست ارمند ودوق بربساك واسيري ويقال ان الكريدنال نفسه لم يكن خلياً من حبها وانه اتقى عنها حبيبها الذي كانت تحبه حقيقه حباً شرفاً وهو الشاب سنك مارس. وكان يتنها مباءة لزعماء حرب الفرندير حتى عزم مازارين ان يقتلها في السجن من اجل ذلك لكنها توفيت فجأة سنة ١٦٥٠ وزعم البعض انها لم تحت

(١٣) ثمن المعادن

حلوان . عبد الحليم امدي فيهم . لماذا
تفصل بعض المعادن على البعض الآخر
كالذهب على الفضة
ج لأنه اقل منها واصب استخراجا .
ولو كان أكثر من الفضة واستخراجا قليل
النفقة لصار ارحس بها وقد كان ثمن الفضة
مثل ثمن الذهب تقريبا عند الاقدمين

(١٤) ثمن الطفل

ومنة . لماذا يبيع الطفل وهو غلام
ج التبرع فل منعكس سبب عن
ازدياد ثمنه سبب القوة العصبية وليس هو
باغريب من حركة يد الطفل ورجله . راجعوا
ما قاله الفيلسوف هيريت سينر عن العهك
في الصفحة ٢٧٢ من مقتطف هذه السة

(١٥) الزواج في فرنسا

ومنة . علم بالاحصاء ان الزواج يقل في
فرنسا شيئا فشيئا فاسبب ذلك
ج لا يظهر ان الامر كما يقولون كما
ينصح لكم من الجدول التالي وقد ذكرنا فيه
عدد الزيجات في السنوات الخمس الاخيرة
من القرن الماضي

| | |
|------|---------|
| ١٨٩٦ | ١٧١ ٢٩٠ |
| ١٨٩٧ | ١٦٢ ٢٩١ |
| ١٨٩٨ | ١٧٩ ٢٨٧ |
| ١٨٩٩ | ٢٥٢ ٢٩٥ |
| ١٩٠٠ | ٨٤ ٢٩٩ |

فقد قل قليلا سنة ١٨٩٨ ثم عاد فزاد
كثيرا في السنين التاليتين أكثر من نسبة
الزيادة في عدد السكان

بَابُ الْأَحْيَاءِ الْعِلْمِيَّةِ

تجارة فلسطين

كتب المستر دكمن تفصل انككترا في
يانا تقريرا عن تجارة فلسطين في السة
الماضية جاء فيه ان الصادرات والواردات
زادت عما كانت عليه في سة ١٩٠٠ فبلغ
مجموع ثمنها ٧٠٣٩٤٥ جنينها يقابلها ٦٤٧٣٥٠
جنينها سة ١٩٠٠ . وقد كثرت المضاربة في

تجارة البرتقال ولكن اسعاره هبطت في
الاسواق الانكليزية فادى ذلك الى حسارة
تجاره وزاد مقدار الشن من ميناء بانا ودها
عن المحر العمي المضروب على البواخر بسبب
الطاعون في مصر

وزاد جلب الآلات من اوربا لسقي
البساتين حتى بلغ عددها في السة الماضية
٤٨ آلة ثمنها نحو ٤٧٠٠ جنيه

يصاب بالجنون ايضاً . ويؤكد الاهالي ان
الذين يشعرون من الحسون او الصرع بهذه
الحملة كثيرين

وقاية الطيور

عقدت بعض الدول الاوروبية وهي
البلجيك وروسيا واليونان والنمسا والبرتغال
واسوج وروج وسويسرا واسبانيا وغيرها من
الحكومات الصغيرة اتفاقاً في ١٩ مايو الماضي
لوقاية الطيور التي تنيد الزراعة بأكل الحشرات
المضرة وقد حظو فيه صيد هذه الطيور في
جميع فصول السنة ومن الغريب ان ايطاليا لم
تدخل في العقد المذكور مع ان كثيراً من
الطيور المفيدة تقتل فيها كل سنة

غرائب الصاعقة

انقضت صاعقة على منزل في مدينة
جورمن بولاية ايوى من الولايات المتحدة
الاميركية فاحدثت ضرراً عظيماً . ومن غريب
ما حدث ان اثني عشر شخصاً من مصروف
المائدة كانت موضوعة الواحد فوق الآخر
فانكسر الواحد منها وبقي ما يليه سليماً وهكذا
من اول العصور الى اخرها ولم يعلم ان كان
ذلك قد شأ عن فعل كهربائي او ميكانيكي

وزير طيب

ان وزير فرنسا الجديد المسوكومب
حاضر على دبلوما دكتور في الطب ودكتور
في فنون الادب وكان قبلًا من معلمي المدارس

اما تجارة انكسار مع فلسطين فحسنة
بوجه الاجمال . فقد نقصت الصادرات عما
كانت عليه سنة ١٩٠٠ ولكن الواردات
رادت ٣ , ٥ في المئة على حين ان واردات
روسيا نقصت ١٣ في المئة وواردات ايطاليا
٩ , ٣٤ في المئة وواردات المانيا ٢٧ في المئة
ولا تزال المستعمرات الالمانية وحسومها
مستعمرات الاسرائيليين في فلسطين تصنع
انواع الحجر المختلفة وتبدل الجهد في انقالها
حتى تفي بمشابهة لاحسن انواع الحجر الفرنسية
واكثرها يرسل الى مرميج في المانيا

ثقب الجبحة

ان بعض الامم التي عاشت قبل زمن
التاريخ كانت تثقب الجاهج لاسباب جراحية
وقد اثبت احد العلماء ان العراقيين في بريطانيا
الجديدة احدى الجرائر الجنوبية يتقبون
الجبحة بقطعة من الصدف او الزجاج اذا
انكسرت سارض من الموارض . ومتوسط
الذين يموتون على اثر ذلك ٢٠ في المئة وموتهم
ينشأ غالباً عن انكسار الجبحة لاجل عملية
الثقب والذين يشعرون يقتضي لهم اسبوعان او
ثلاثة اسابيع . وفي ايرلندا الجديدة يتقبون
الجبحة عند انكسارها وعد امابة احدم
بالصرع او بعض انواع الجنون الناجمة عن
ضغط الدماغ . وبعد ثقب الجبحة يصاب
المرضى بالشلل الوفي ثم يزول عنه وقد

تلقون بلا سلك

روت جريدة السينمك اميركان لهم
يجربون التجارب في اميركا لعمل تلقون بلا
سلك فنجعوا في ذلك مضى النجاح ونمكسوا
من نقل الكلام مسافة مئات من الامتار في
البر واقبل من ذلك في البحر

مركوبي وتلفرفه

خطب مركوبي في الجمع المنكي بانكلوا
عن ارسال الرسائل البرقية بالتلفراف الذي
بلاسلك من الباخرة التي ركبها في الاوقيانوس
الاتلنتيكي الى اميركا . فقال ان الاشارات
التي كان يرسلها نهاراً لم تصل الى اماكها
على بعد ٧٠٠ ميل واما التي كانت ترسل ليلاً
فكانت تصل على بعد التي ميل وقال انه لا
يبعد ان يكون السبب في ذلك تأثير النور في
الاسلاك الهوائية واصناف كهربائيتها ويعالج
ذلك بقوة الجبرى الكهربائي كما جرى عند
ارسال الاشارات من يوموندلند فانها بلغت
الاماكن التي ارسلت اليها مع انها ارسلت
نهاراً على ذلك البعد التاسع

قاموس ويستروقاميسنا

لا يمضي يوم تقريباً الا وبضع علماء
الانكليز وكتابهم كلمات جديدة تقتضيها
مطالب التقدم الجديد والعلم الحديث ويمسحونها
الى لغتهم . ويكفي لاعتقادها وادراجها في
قواميس صندوقها عن عالم من علماتهم او

كتاب من مشاهير كتابهم فقد ظهرت طبعة
جديدة من قاموس ويستروالمشهور وبها ٢٥
الكلمة وعبارة جديدة اكثرها كلمات وعبارات
علمية وجل اصطلاحية جذت في العشر
السنوات الاخيرة

اما قواميس فلا تزال على حالها المعروف
محصنة بالوف من الكلمات التي لا يمكن ان
يستعملها كاتب في كتابه وكما مر عليها يوم
نسي كثير منها لقلة استعمالها ثم ان كتابنا
مفيدون باستعمال القديم محافظة على شرف
اللغة القصوى كما يقولون واذا ادخل كاتب
كلمة جديدة او استعمال عبارة اجنبية قامت
عليه قياة المتكلمين بالقديم وعدوه مارفاً من
حريهم وخارجاً من حدود العربية وثقاليدها
الشرعة

مباق مركبات الاوتوموبيل

انبأ البرق في اوائل هذا الشهر بان
بعض مركبات الاوتوموبيل تسابت بين
باريس وبيتا . وقد فصلت الحوادث الاخيرة
هذا السباق فكانت ان مشه وثلاثين مركبة
اشتركت فيه ولكن كثيراً منها انقطعت عن
السير في آخر اليوم الاول لما طرأ عليها من
الطوارئ في الطريق اما المسافة بين المتكاتبين
فقطوا ٧٨٢ ميلاً وقد قسمت الى ثلاث
مراحل تقطع كل منها في يوم واحد فكان
الجلي فيها مركبة رجل فرسوي اسمه رندل

صعود الجبال

أعلى ما بلغه الانسان في الصعود الى الجبال ٣٩٣ ٢٣ قدماً ولكن العلماء يتساءلون عما اذا كانت يستطيع الصعود الى صفر ٢٩٠٠٠ قدم مثلاً والاقامة هناك فان جسمه غير معتاد سكن الاماكن العالية جداً وعليه اذا باشر احد التصعيد في الجبال العالية شعر بموارض كثيرة منها سرعة التنفس وسرعة دورة الدم وضغط القلب والاعياء ولذلك لم يحاول كثيرون الصعود الى الاماكن العالية اعتقاداً منهم ان الانسان لا يستطيع الاقامة حيث الهواء لطيف . ولكن من رأي بعضهم ان ذلك يتأتى بالعادة فاذا اراد احد الصعود الى رأس جبال حماليا وحسب عليه ان يفعل ذلك رويداً ويستريح مراراً كثيرة حتى يتعود جسمه التغيرات الطارئة عليه اما الذين حاولوا الصعود الى قمم الجبال الشاهقة الى الآن فاما صلوا ذلك دفعة واحدة فلم يكن للصعود المصبي في الجسم فمرة يعتاد فيها احتمال تأثير الهواء الطيف ولا تقسم فمرة لاحتمال برد الاعالي فكانوا يصابون بالاعراض المتقدمة ذكرها ويكثون عن انقام الصعود

الديو اندره

لا يزال الناس يتحدثون في امر الرحالة اندره المشهور ويتساءلون عما اذا كان لا يزال حياً يرزق او قضى محبة في بلوغيه هو ومن سافر

والمركة من صنع مملو وثقلها بمجموعة قناطير مصرية فاجتازت المسافة المذكورة في ١٥ ساعة و٢٢ دقيقة اي اقل من متوسط سيرها في الساعة بلغ ٥١ ميلاً وربع الميل وهي سرعة عظيمة لا يعوقها أكثر القطارات الحديدية سرعة

على ان الغريب في ذلك ان ريدل المذكور كان يصطر في بعض الاماكن ان يقلل سرعة مركبته بسبب وهدة الطريق . فللمحافظة على المتوسط المذكور كان يسير مركبته بأسرع من ٥١ ميلاً ضمن الاحبال . واغرب من ذلك متانة المركبة واحتياكها مشقات طريق نعد من اوجر الطرق في اوربا لا سيما وانها تفر في المرحلة الاخيرة على حبل صلب ٥٠٠٠ قدم والطح مكمل قف

اهالي فرنسا

بلغ عدد اهالي فرنسا في الاحصاء الاخير الذي جرى السنة الماضية ٣٨ ٩٦١ ٩٤٥ نفساً اي بزيادة ٤٤٤ ٦١٣ نفساً عما كانوا عليه في احصاء سنة ١٨٩٦ . ولا يزال الاهالي يهاجرون من القرى والمزارع الى المدن الكبيرة حتى بلغ عدد سكان باريس ٢٧١٤ ٠٩٨ وصاري فرنسا الآن ١٥ مدينة يزيد سكان الواحدة منها على مئة الف نفس على حين انه لم يكن منها سنة ١٨٩٦ سوى اثني عشرة مدينة

١٢ مليون طن من الجندوراي ١٣ في المئة
ومذاكلة ناشي عن الوسايط العلمية المختصة
وبما تقدمت فيه ألمانيا تقديماً سريعاً
صاعة الادوات والآلات العلمية مصدر منها
سنة ١٨٩٨ ما قيمته ٢٥٠ ألف جنيه اسي
ثلاثة اضعاف ما صدر منها سنة ١٨٨٨
واقصى لها ٦٤٠٠٠ من المال
هدان ديلان من الادلة الكثيرة على
ما بين العلم وتقدم التجارة في ألمانيا من العلاقة
الشديدة

كهربائية الشمس

ذكرنا في جزء سابق مذهب ارهنيوس
العالم الاسوي الذي علل به تكوّن النيازك
ودوات الادباب والنور البرقي وما اشبه
باندفاع ذرات صغيرة من الشمس الى الفضاء
الذي حولها. وقد نشرت الآن مجلة العلم
العالم الفرنسية مقالة للخبير نوردمان بين فيها
ان كل ما يمثل بمذهب ارهنيوس يمكن تعليله
بان امواجاً كهربائية من نوع امواج هرتس
تصدر من الشمس وتنتشر حولها ولا تصل
هذه الامواج الى وجه الارض لان هواء
الارض يمتصها قبل وصولها اليها

سبب زيت التروول

اشهر المذاهب لتكوّن زيت التروول
مذهب برتو اكيواي الفرنسي على ما نرّعه
متدليّ الكيماوي الروسي ومداره ان البحار

معه. فقد جاء رجل من الاسكيو سكان
الاصقاع الشمالية الى بورت تشرشل منذ
ستين وروى ان جماعة من اهالي تلك البلاد
وجدوا اندره ورفاقه على بعد ٣٠٠ ميل شمالاً
من بورت تشرشل المذكور فلما اقترب اندره
منهم اطلق نندقية فظن الاهالي انه يرومهم
سواء ما نقصوا عليه وعلى رفاقه وقتلهم
هذا ملخص الرواية ولكن لم تثبت صحتها.
ولما سمعت شركة خليج هدسن الاميركية بها
وصدت الراوي بجائزة عظيمة على شرط ان
يأتيها بشيء مما كان مع اندره واصحابه ضاد
من حيث اتى وكان ذلك آخر العهد به.
ولكى مرسلاً اسكليزيّاً في بلاد الاسكيو بحث
يقول انه رأى آلة تشبه التلسكوب قال عنها
ان الاسكيو اخذوها من اندره ورفاقه في ما
احذوه من السلب والقتال

العلم والعمل في ألمانيا

من ادلة تقدم العلم في ألمانيا وتطبيق
العمل عليه انهم استخرجوا سنة ١٨٤٠ ثمانية
آلاف طن من السكر الخام (غير المكرر)
من ١٥٤٠٠٠ طن من جذور البنجر اي انهم
استخرجوا خمسة ونصف في المئة من السكر من
تلك الجذور. وبعد ذلك بعشرين سنة
استخرجوا ١٢٨٠٠٠ طن سكر من ١٥٠٠٠٠٠
طن من الجذور اي ثمانية في المئة وفي السنة
الماضية استخرجوا ١٥٠٠٠٠٠ طن سكر من

النشون لما اعيدت كنيسة كاثوليكية سنة ١٨٣٢ وضع جانباً ويراد الآن اعادة التجارب بـ بادارة المسيو برجه والمسيو نوانكره
ترعة بناما

قرّ قرار الولايات المتحدة على تكميل ترعة بناما وقد حوّل مجلس الشيوخ الاميركي رئيسها ان يتنازع كل ما عتد شركة بناما من الاعمال والادولت بثانية ملايين من الخسائر ويتنازع من جمهورية كولبيا الارض اللازمة لاغنام التربة

الكوليرا في القطر المصري

ابنا في مقالة مسبوقة في هذا الجزء ان الكوليرا ظهرت في القطر المصري في اواسط الشهر ووصلت الى القاهرة وبلغت وفياتها فيها مبلغاً عظيماً. ثم اتضح بعد ذلك ان الكوليرا وصلت الى موشه مع الحجاج فان سبعة عشر من اهاليها هجروا الى مكة في هذا العام ولما عادوا الى بلدهم توفيت امرأة منهم بالكوليرا في آخر شهر مايو ولم يعرف المرض الذي توفيت به حيث لم يتم اصيب ابنها بعد ما ومرت المدوى الى سواها. والظاهر ان الماء الذي يستقي منه اهالي موشه تلخ بميكروب الكوليرا ولهذا اشتدّ تكاثرهم. اما العاصمة فبسط عدد الوفيات فيها الى ٣٥ في اليوم بعد ان بلغ ٢٨ وسط عدد الوفيات بالكوليرا في موشه الى ١٤ في اليوم واصيب واحد في الخيرة

المائي يصل بالمركبات الكربونية المعدنية فيكون من ذلك مادة هيدروكربونية كزيت البترول تماماً. وكان يعترض على هذا المذهب ان الزيت الروسي لا يعلل تكوّن به لار ليس هناك مركبات كربونية معدنية لكن المسيو مباتيه والمسيو سندرنا لنا الآن انه اذا التقى غاز هيدروكربوني بمعدن السكل تكوّن منه سوائل كزيت البترول تماماً وبذلك يعلل تكون زيت البترول في اميركا وفي روسيا فاداً وجد في جوف الارض معادن فلزية وكربيدات معدنية واتصل بها الماء تكوّن منها غاز الهيدروجين وغاز هيدروكربوني ثم اذا مرّ هذا الغاز على السكل او انكولت او الحديد تكوّن منه زيت البترول وهذه المعادن كثيرة في اميركا وفي روسيا حيث يوجد زيت البترول

جائزة مركوفي

اعطت اكااديمية لسي الايطالية المسيو مركوفي اربع مئة جنيه جائزة له لاستباده التلغراف الذي بلا سلك

هدية عليّة

اهدى المستر بيريت مورجان محفستان النبات في باريز مجموعة من الحجارة الكريمة ثمنها الف جنيه

رقاص فوكول

ان الرقاص الطويل الذي يرمي به العالم فوكول دوران الارض ثلث من كيسة

خريطة مدبة

اشرنا الى هذه الخريطة خير مرة وقتنا
اها تمثل فلسطين ومصر وهي مصنوعة بقطع ماونة
من القيشاء وقد خيف من اها ثلث بعد
اكتشافها فصنعت الآت صورها بالزيت
ووضعت في مدرسة القديس ديميتريوس
الارثوذكسية في القدس
فائدة القبار

لا يحلو مكان على سطح الارض من
القبار وان لم يصعد من الارض يهبط من
السماح حتى ان السمن الماحرة في قلب الاوقيانوس
العظيم لا يميز بها يوم الا وتجده القبار قد تجتمع
على سطحها بقع عليها من الهواء حسب الظاهر
وهو في الحقيقة آتة الى الارض من بين
الاحرام السموية بعد ان يكون قد مر عليه
الرب من الاعوام ثانيا في قضاء الكون .
والدقائق الكبيرة من تسرع نحو الارض حينما
تدبونها فتجتمعون من شدة الاحتكاك بهوائها
وتحترق وتظهر في الغيالي انظمة شبيهة ثاقبة
ولولا المار ما كنا نرى شيئا من النور
المتطير بل كنا نرى السماء مظلمة ولا نرى
نور الشمس الا حيث يقع مباشرة وكما نرى
في غلام داس حالما نوارى في الحجاب او
نواربها سخامة عن الانصار ثم نرى بورا بهر
الانصار حالما تشرق او تبين . وكنا نرى
النجوم دواما في جلد السماء لان نور الشمس

واثنان في اسيرط ورجال الصحة بادلون اتص
جهدم في حصر المياه واستصالح

معرض سنت لويس

آخر الاميركيون معرض سنت لويس
الى صيف سنة ١٩٠٣ وقد بلغ المال للجموع
لاقامته حتى الآن اربعة ملايين من الحنيات
ولذلك ينتظر ان يكون اكبر من كل المعارض
التي اقيمت قبله

مجمع ترقية العلوم الاميركي

النم مجمع ترقية العلوم الاميركي في مدينة
تسبرج بين ٢٨ يونيو و ٣ يوليو وتلا رئيسه
السابق الدكتور تشارلس مدحوك موت
حطة الرئاسة وموضوعها الشعور او الوجدان
والنظري في يولوجيا وقد اثبت فيها الوجدان
للجماعات حتى ادناها وقصره بأنه توفيق الجسم
الحمي نفسه للاحوال الخارجية لاجل فائدته
وذهب الى انه ليس نوعا من القوة ولا حالة
من حالات الجسم وان فيه مقدرة على تغيير
شكل القوة . فالشعور غير القوة الطبيعية المعروفة
وليس في الطبيعة عبر الشعور والقوة واما المادة
فلا دليل عندنا على وجودها

قلعة بلبك

كتب الدكتور ليس ان المذبح القديم
الذي وسط هيكل بلبك الكبير ليس مخفوتا
في الصحر بل مني بالحجارة وانه ليس في قلعة
بلبك شيء من قبل الرومانيين

الانكليز المستعمل الآن لاث الاول صنع سنة ١٧٧٧ واما الثاني فصنع سنة ١٨١٠

فضل اميركا على انكلترا

لم يتج خطاه صواباً كما اتبعت السياسة الخرقاء التي دعت الى انفصال الولايات المتحدة الاميركية عن البلاد الانكليزية. وقد صارت الولايات المتحدة الآن بحيث لا نستفي عنها انكلترا شهراً واحداً وكيف نستفي عنها وأكثر من نصف طعامها يأتي من الولايات المتحدة قيل انه لما اشد الخلاف بين انكلترا والولايات المتحدة لاجل فرويلافال المستكراريجي للسترغلادستون ان اللورد سليري يحط اذا حارباً لاجل فرويلافال لانا بصفته التسليم حالاً من غير ان يطلق بندقية له بقة غلادستون مراده وقال له ان عارنا تد كل مواينكم باسهل ما يكون فقال كاريجي وهذا الذي سعله شخص بانفسا ان لم تفعلوه انتم لانا تد كل مواينا ونمنع ارسال الطعام اليكم فمينكم حوفاً . فسكت غلادستون ولم يجرحوا

وترسل الولايات المتحدة الى انكلترا كل سنة ٦٤٥ ٤٩٥ رأساً من البقر و ٣٨٢ ٨٣٣ رأساً من الغنم وخمسة ملايين و ٤٢٠ الف قطار من لحم البقر و ١٢ مليوناً و ٥٥٠ الف قطار من لحم الخنزير وسمكة واربعين في المئة من الحطة التي تؤكل فيها و ٨٣ في المئة من الدقيق

لا يحجبها عن الاضرار ولم يكن ضباب ولا صهاب لان دقائق البخار الصغيرة التي يتكون الصاب والصاب منها لا تتجمع ولا تتكاثف الا حول دقائق الصاب بل كان البخار يصعد الى الجو ثم يتكاثف بفتة حيا يبرد ويهطل ميازيب كأمواه القرب فيغرب السيوت وينطف الماربع ويفرق الناس . والخلاصة ان المبار الذي شكومه دواماً ولاسيا في هذه الديار لازم لزوم الهواء والماء ولولاه ما كانت المعيشة ممكنة في هذه الدنيا

سكة سيبيريا

اخطأ مهندسو الروس في مدم سكة الحديد القاطعة بلاد سيبيريا خطأ لا يصلح الا بالمال الكثير وضمو فساناً لا تحمل القاطرات الثقيلة الا اذا سارت عليها عشرين ميلاً او اقل في الساعة والقاطرات تصطر ان تسير في بعض هذا الطريق بسرعة ٣٥ ميلاً في الساعة لكثرة انحداره حاك ويقتضي اصلاح هذا الخطاء ستة ملايين من الجنيات

اقدم الاعلام

يقال ان اقدم الاعلام علم الصين الذي ترسم فيه صورة تين او علم اليابان الذي ترسم فيه صورة زهرة من الاخوان اما اعلام اورنا فاقدسها علم الدعارك وهو صليب ابيض على رقعة حمراء وقد استعمل منذ سنة ١٢١٩ . ومن المريب ان علم الاميركيين اقدم من علم

توزيع الثروة

قد راحد الباحثين ثروة اهالي الولايات المتحدة الاميركية بضربين الف مليون جنيه وقسم الاهالي الى اربع طبقات الطبقة الاولى الذين يملك كل منهم عشرة آلاف جنيه فاكثروا ١٥٥٠٠ نفس ويملكون كلهم عشرة آلاف مليون واربع مئة مليون جنيه. والطبقة الثانية الذين يملك كل منهم أكثر من الف جنيه واقل من عشرة آلاف جنيه وعددهم ١٩٣٧٧٠٠٠ ويبلغ مجموع ثروتهم ستة آلاف مليون وستمئة مليون جنيه. والطبقة الثالثة الذين يملك كل منهم من الف جنيه الى مئة جنيه وم ٦٧٧٣٤٠٠ نفس ويبلغ مجموع ثروتهم اثنين وخمسة مئة مليون جنيه. والطبقة الرابعة الذين يملك الواحد منهم اقل من مئة جنيه وعددهم ٦٧٧٣٤٠٠ ومجموع ثروتهم خمس مئة مليون جنيه لا غير. وجملة هؤلاء السكان ١٥ مليوناً و ٥٠٠ الف نفس والباقيون من اهالي الولايات عيال عليهم ساء واولاد وخدم. وخمسة عشر الف رجل يملكون أكثر من نصف ثروة البلاد ولو وزعت اموالهم اليوم على السكان كلهم ورجعت بعد خمسين سنة لوجدت أكثر الاموال عند ثقل قليل منهم

تذكارات لكتور بلس

اجتمعت اللجنة المصرية التي أبط بها الاهتمام بالاكنتاب لاقامة تذكارات للكتور

دانيال بلس رئيس المدرسة انكليزية على اثر استعائهم من رئاستها فوجدت ان المال الذي جمع في القطر المصري الى الآن بلغ ١٣٦ جنيهاً اربعيناً و ١٧ قرشاً ونصف قرش. وظهرت في ما يمكن ان يعمل بهذا المال تذكارات لذلك الرئيس الفاضل في المدرسة التي انشأها ورعاها بعين صائبه وبث في نفوس ابنائها الشهامة وعزة النفس عدا ما مهد لهم من اسباب الارتقاء العقلي والادبي. وطالعت ما اقترحه لذلك بعض المكتسبين فوجدت مقترحاتهم كلها عاية في الاسباب وودت لو كان المال المصروع كافياً لعمل بها كلها لكنه لا يكاد يكفي لمقترح واحد قرأ عليه رأسه مقترحي المدرسة في الاجتماع الاول الذي اجتمعوا في ادارة المقنطع وهو عمل تمثال من الرخام ينصب في المدرسة انكليزية ويكتب عليه بالعربية والانكليزية تذكارات

للككتور دانيال بلس الرئيس الاول للمدرسة انكليزية السورية الانجيلية من تلامذته

قررت اللجنة ان يكتب في عمل هذا التمثال تذكارات له أملة ان الرؤساء الذين ياتون بعده يحذون حذوه وينفذون المدرسة بعلمهم وعملهم كما افادها. وان التلامذة يرون هذا التمثال دوماً فيذكرون الرجل العظيم الذي انشأ هذه المدرسة ومهد لهم سبل العلم

فهرس الجزء الثامن من المجلد السابع والشرين

| | |
|--|-----|
| الدكتور بلس (مصورة) | ٧٢١ |
| الله والعل . شمر لاحد بك شوقي | ٧٢٧ |
| انتفاه الانفاط لفارس اتندي الحوري | ٧٢٩ |
| محمد علي باشا (مصورة) | ٧٣٦ |
| نبا من اليابان | ٧٤٠ |
| علم الفكر . قتيب اتندي شاعين | ٧٤٨ |
| خرائب الشام (مصورة) | ٧٥٣ |
| ماهية الفلسفة | ٧٥٧ |
| البابا او بلاد الارباؤوط . شويق اتندي كلافني | ٧٦٢ |
| هروسة النيل | ٧٦٧ |
| داه السرطان . للدكتور سعيد ابو حمرة | ٧٨٣ |
| باي تونس وحاصرتة (مصورة) . لادوار بك الياس | ٧٨٨ |
| مكاتب المسلمين | ١٩٢ |
| انقلا الكوليرا وعلاجها | ٧٩٧ |



| | |
|---|-----|
| باب المراسلة واساطير * المرأة اشرقية . مدارس الشويكات الانكليزية | ٨٠١ |
| باب التفرط والانتقاد * تاريخ الرومانس . نهضة الاسد . روايات الشعب . تقرير مصطفه البوسطة . | ٨٠٥ |
| كتاب حاضر المصريين . الحجاج بن يوسف . حياة الاسكندرية . مجلة الاحكام الشرعية . | |
| المذكورة الذهبية . رسائل ارشاد الافكار الى طريق الايمان | |
| باب المسائل * الاعتدال . التهاب الرننون . قدم الغشوقات . اجلاء اشهر المثليين . مكان | ١٨٠ |
| اميركا الاصليون . اهرام مصر . باي تونس . الايام الانوارية (مصورة) . ماريون دلووم . | |
| يهوديت . الزهرى . ابن السادس . بسم الطفل . الزواج في فرنسا | |
| باب الاخبار الطبية * وفيو ٣٠ تبة | ٨١٥ |

المقتطف

مجلة علمية وسنية دراجعة

لشباب

بدره سوره - نور و لکھنؤ

AL-MUKTATAF

A MONTHLY ARABIC SCIENTIFIC REVIEW

EDITED BY DR. Y. SARRUF

VOL LXX No 5

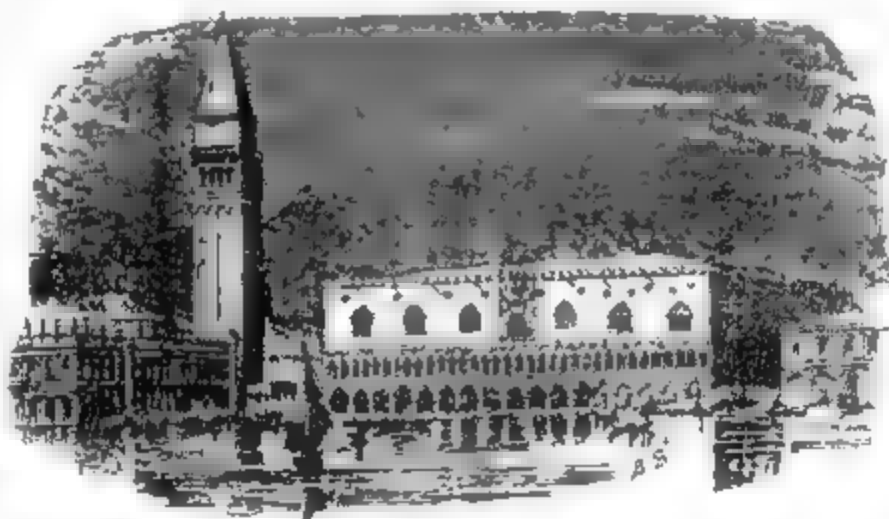
FOUNDED 1918 BY DR. Y. SARRUF & F. N. M.

المقطف

الجزء التاسع من المجلد السابع والعشرين

١ سبتمبر (أيلول) سنة ١٩٠٢ - الموافق ٢٨ جادى الأولى سنة ١٣٢٠

لكبائيل برج البدقية



لم يحطرننا لما وقفنا امام هذا البرج مع الطاري عمو الشاهق وبانيه بعمق ان سوس الدهر
قد بحر اصوله وانته قدر له ان لا يتم عشر سنوات ولا دار في حلفنا حينئذ ونحن تأمل
في وضع املاك الواقف فوق رأسه انه سيحط عنه ويصير الى حى انكيسة القائمة في جانبه .
وقد غفلنا عن نوايب الدهر حينئذ فتبدلنا بقول السموأل حيث قال
رسا اصله تحت الثرى ومنه به الى الله فرع لا ينال طول^(١)

(١) انظر الكلام على البدقية في مشاهد وري في العهد اساح عشر من المقطف

لكن الاساس وهو سيد التحقيقات في هذه الدنيا لا يعمر ثمة عام فأختر بما كان من صبح
يديه ان يكتبني بالف من الاعوام فقد كان السدوع في سنة هذا البرح سنة ١٨٨٨ او سنة ١٩٠٢
ليلاذ ليكون علماً للشعب الذي رل جرثر السدفة بقم فيه الرقة يرفيون البرد لحر وبقرون
الاحراس اذا دأ منهم عدو مدحى او اودا ارادوا الاحتجاج لعرض سياسي او احتمال ديني .
ومرت سنون كثيرة قبلما طلع النقة التي كانت فيها الاجراس الآن ثم حدثت هذه النقة سنة
١٥١٠ واقم فوقها الحرم الذي اوقف الملائكة على رأسه سنة ١٥١٢

وكان ارتفاع البرح قل سقوله ٣٢٣ قدماً وطول كل جانب من حواض قعدته ٤٢ قدماً
ويصل الى اعلاه على سطح مائل في داخله يشرف الوقف في اعلاه على اجمل مسطر
الارض بمر السادفة وحجابه من الجنوب الشرقي وحال الالب من الشمال وارض السدفة
من الغرب ويرى تحته اعم القصور والترع تقبل بما ابتنت فيها القرون الوسطى من بدائع البناء
والنقش وما جرى اليها من حرائق المشرق والمغرب يوم كان البسادة قاصين على رمام تقبارة
وكانت اساطيلهم تآوى اعلم دول الارض

ويقال ان احد المهندسين رأى فيه منذ عشر سنوات ما حبه دليلاً على دواجه قائداً
رجال الحل والعقد بذلك فلم يكتفوا بكلامه مراد في حشمتهم وانذارهم حتى اصطلوا الى بيده
لكي لا يسموا تفرقة ولما عاد من المنى عاد الى الالدار عازت الحكومة الايطالية بعض
العمال بتزيم البرج فكتبوا بوضع "المؤونة" بين الاجر ثماً في القصر الملكي وبالبثهم لم يبالوا
ذلك لان ما فعلوه اصغر ولم يمد كما سيجي

وفي الثالث عشر من شهر يوليو الماضي ظهر فيه شق كبير فقال ذلك المهندس ان ساعة
هبوطه قد دنت لا تباخر يوماً كاملاً . وبعث حاكم السدفة الى وزير المعارف بعبارة بذلك
فامر بعض المهندسين ان يذهبوا حالاً اليها ويمسكوا ما يلزم عمله لحفظ البرج من السقوط ولكن
بعد السهم قبل ان يفعلوا شيئاً

وكتب مكاتب انجيس من الهندية في الرابع عشر من يوليو يقول ما ترجمته
"سقط الكيانيل هذا الصباح الساعة التاسعة والدقيقة ٥٣ وصار كومة من الحجارة
والاخر اتيت الى الساحة (التي هو فيها) بعيد الساعة ٩ والدقيقة ٣ صباحاً فرايت فيها
جمهوراً من الناس ينظرون الى الشق الذي ظهر فيه فانه كان قد افسح في الليل الماضي
ثم رايت عاراً بعد من هذا الشق ثم سقط عمود من العمدة القه التي فيها الاجراس في احدى
البرج وتبعه الملاك المذهب وسد لحظة سقطت قبة البرج كلها وحطمت الرقوق الذي عند

قاعدته (وهو المعروف باسم لوحيا سسويو حيث بعض التماثيل البديعة) وبعد هزيمة سقط
البرج كله دفعة واحدة كما أنه شج إدركته المثبة صهد واسلم الروح ولم يؤد إساناً. إلا أن
الحجاب المحادي للقصر الملكي الذي أحدثت المؤامرة بين اجرو التعتت اجراؤه بعضها ببعض
سقطت قطعاً كبيرة على زاوية القصر القريبة منها وانلفت ما مساحة ستة امتار من واجهته
ولورم البرج كله كذلك لانلفت سقوطاً القصر الملكي وقصر الدوقات والكيسة اما وقد سقط
من غير ترميم فانتصرت الحسارة عليه وعلى الرواق الجليل الذي كان عند قاعدته

وكان احد الاميركيين النازلين في السديفة ينظر الى اعلى الدرج من فوق سقف بيت
مرأى الملاك المذهب يهبط رويداً رويداً الى ان غاب عن بصره ولحال علت في الحو صحابة
من البار وهرع الناس من كل انحاء المدينة ليروا ما جرى فوجدوا أنه لم يبق من البرج نقر
مدبنته سوى ثلة من الانقاص علوها ثمانون قدماً وهي مسطرة القاعدة حتى تمس جدران
الكنيسة . ويقال ان في نية الحكومة الإيطالية ان تعيد بناة و زرده الى ما كان عليه تماماً
وقدرت المقات اللازمة لذلك بمئة وعشرين الم جنيه

وقد كان لسقوط هذا الاثروقع الم في النعوس مقامت مصعب الاحبار تعري البلاد
الإيطالية كأنها فقدت عزيزاً كريماً . قالت جريدة التيس ان ام الارض حماء تقدم عروض
التعازي الى السديفة والى الممكة الإيطالية عن هذا المصاب الاليم والخطب الجسم لان
للبنديفة صلة بكل العالم المتحدن مثل رومية وفلورنسا واينا. والالوف الذين يقصدها كل سنة
من اسكتلندا واميركا والمالبا تبقى ذكراها في موسهم حتى المات ذكرى مدينة حافلة بأثار المامي
وامجادهم فيشعرون بالرزة الذي حل بها كأنه حل بهم

سل البشر والبقر

في اواخر يوليو من العام الماضي قام الاستاد كوج في مؤتمر السل المنعقد حينئذ في
لندن وحطبت حطمة المشهورة التي انتقلت بالرق وسرعته الى كل انحاء العالم الثمندن وصارت
منذ ذلك الحين موضوع اهتمام العلماء والاطباء ومحتبه المتوالي المدفق ليس لان المسألة ذات
اهمية كبرى محد داتها فقط بل ايضاً لانها تخالف معتقد كل الاطباء من حيث وحدة نوع
الباشلس الندرني (ميكروب السل) في البشروي البقرو من حيث اسكائية انتقاله من النوع
الواحد الى الآخر

كان علماء الطب وأبكتيريولوجيا يعتقدون ان ميكروب السل في البشر وفي البقر من اصل واحد وأنه ينتقل طمعا على سبيل العدوى من النوع الواحد الى الآخر نظراً لوحدة نوعه فيهما. ولذلك كانوا يحرصون رجال الحكومة عند التحريص على منع ادخال المواشي المستولة الى بلادهم وعلى تعقيم الياض البقر واحد. لاحتياطات اللارمة لتحقيق صحة اللحم والردة واللبن وفي ٢٣ يوليو من العام الماضي قال كوخ في خطبته المذكورة معاً ما يخالف هذا الاعتقاد العام الذي كان هو نفسه من اقوى مؤيديه وادعى ان سل البقر يختلف عن سل البشر وأنه لا يمكن نقله اليهم. وان عدوى البشر من البقر نادرة جداً ولذلك فلا موجب للاهتمام بمقاومتها (انظر المقتطف مجلد ٢٦ صفحة ٧١٩ الى ٧٨١)

ولا يخفى ما لهذه المسئلة من الالهمية الكبرى ليس فقط في نظر اهل العلم والطب والصحة بل في نظر اهل التجارة والزراعة واللباسة لما تسبب من شدة احياس الناس الى البقر الى لبسها وزينتها وطمعها وكثرة انحرافهم بهذه الاصناف التي تعد الآن من اهم الحاجيات ومن يطالع مجلات اوربا واميركا يعلم انه قد مضى سنة كاملة على خطاب كوخ المذكور ولا يزال صداه يتدد في كل اندية العلم على السة عجة رجال الارض باهتمام شديد لم يسبق له مثيل في عالم الطب والكيريولوجيا وكى عدد مقومين في كوخ احد في الازدياد يوماً بعد آخر ومن المرحع اهم سبتقوم على نسيء كلامه بحجة دامعة وبراهين قاطعة لا نقل الرد والاعتراض مبرع الناس الى ما كانوا عبيد قداماً من حيث اعتناؤهم بالنقل السل من البقر الى البشر ومحوب احد الاحياطات الكافية لمقاومة العدوى الآتية من اكل لحومها والبانها اذا كانت مسولة

ومن لاحظ محرى الامتحانات العديدة والتجارب المتوالية التي قام بها علماء اوربا واميركا هذا العام يرى اهم لم يتركوا باباً الا طرّفوه حثاً بالوصول الى الحقيقة ولو كان ذلك الباب تابع دوائهم او غيرهم من الشر ياتلس التدرج البقري معرّين بذلك حياتهم لخطر الموت في سبيل خدمة الانسانية . واني الى تاريخ هذه الطور عرفت اسماء ستة من الاميركيين يسهم معرّضين انهم انفسهم بميكروب السل البقري لتحقيق هذه المسئلة الهامة . ولعل البعض منهم فعلوا ذلك قصد الشهرة فقط وذلك ليس نادراً بين شمبر كالاميركيين بكثير ينهم من يتطلب الشهرة ولو بالاستشهاد. وقد فعل بعضهم ذلك في انكلترا ايضاً وفي هذا الشهر نقل يريد اوربا الينا خبر تلقيح الدكتور غارمول (Garmault) ستة ناسل القرى لهذه الغاية . ولكنني شممت رائحة التعصب الجنسي من كلام غارمول على كوخ وقوله الشديد وهذا مما يواحد به

الطبيب الفرنسي المذكور لأن العالم الحقيقي يجب أن يقول سرًا وعلنًا "لأعداء في العلم" وكثير كانت الخصال هذه الامتيازات الافرادية فلما تأتي بالفائدة المطلوبة عددا يراود اثبات حقيقة عملية او دحضها . بل المولى عليه في مثل هذه الخصال هو سرد تاريخ مئات والوف من الحوادث الكليكية والامتحانات العملية (وهذا ما يعبر عنه بالاحصاءات) حتى يمسك التوصل الى نتيجة يقف العقل عندها ويترفع من التفكير كل تلك وربب لصحتها فستبطل حقيقة عملية مبينة على الاستقراء والاستدلال

امتحانات الحكومة الاميركية

وهذا ليس ما فعلته حكومة اميركا في العام الماضي فان تقارير اطباء النجان التي عيبتها بعض الولايات فبحث عن هذا الامر مبينة كلها على اخبار انشر وامتحانات حية تبين فساد قول كوخ الذي قاله في العام الماضي وتدل على صحة الرأي القديم القائل بوحدة نوع الميكروب في سل البقر والبشر او امكانية انتقاله من النوع الواحد الى الآخر . وبالنتيجة نوجب اتحاد كل الوسائل الممكنة لمنع ادخال المواشي اسفولة الى الولايات المتحدة والحفاظة الصحية الدقيقة على الانسان والحيوان التي يقتات بها الناس من اي مصدر كانت

ومن اشتغلوا كثيرا بمجل هذا المشكل الدكتور (رافيل) (M P Ravenel)
بكتير بولوجي مجلس ولاية نيفاديا المعهي والتقرير الذي رصده الى جمعية فلاذليا الباثولوجية بحث في ثلاثة امور وهي : —

اولاً . ان سل البقر ينتقل الى البشر خلافا لما قال كوخ . واستند ذلك الى عدة تجارب واحصاءات وحوادث كليبكية . وانقاما للعائدة نذكر واحدة منها — فتمت زهرة طمل مات سل اعشبة الدماغ فوجدت العدد المسارية كلها في حالة الارشاح التدريجي وبعد ان استتب الدكتور رافيل منها مستلست عديدة من بائس السل فتح بها عددا من التجارب فظهر السل فيها حالاً وبقوة شديدة امانتها في وقت قصير . بهذا يبرهن على ان ميكروب السل في البقر والبشر من اصل واحد وان نوع السل الذي مات الطمس به كان من اصل قري طبعا ثانياً . ان سل البقر ينتقل الى البشر وهو اصل العدوى في كثير من الاطفال الذين يكترون من شرب لب البقر الذي لا يراقب مراقبة صحية دقيقة . ومع ان الدكتور رافيل لا يشكر ان بعض الاطباء بالمعون في ذلك ولكنه مع كل التساهل الممكن لا يقدر ان يسلم مع كوخ ويقول ان اصابة الاطفال بالسل المعوي انتداء نادرة جدا لان الاحصاءات التي في يدو تدل دلالة صريحة على كثرة عدد الاطفال الذين يموتون بالسل المعوي او المساري ابتداء

حلاقاً لما يرغم كوخ (انظر مجلة مدرسة فيلادلفيا الجامعة عدد مايو سنة ١٩٢٢ صفحة ١٦٦)
 ناك . انه يوجد احياناً بعض الفرق بين ميكروب السل القوي وميكروب السل الشري .
 ذلك من حيث الهيئة وكيفية الاستجابات وتفاوت القوة على العدوى . ولكن ذلك الفرق زهيد
 الى العاية وليس هو ثماً لا يقل العير كما انه ليس دائم الوجود . لذلك لا يجب ان نلحق عليه
 كبير اهمية وسنخمس مخالفة اصل الميكروب في القر وفي البشر او عدم تماثلها فيهما جيماً .
 وخصوصاً اذا اعترينا نوع الوسط الذي يعيش فيه كل منهما اعني كمية الحرارة ونوع التغذية
 والسمج وكيفية المقاومة — فكل ذلك يختلف في البسرعة في البقر ويدعو الى وجود بعض الفرق
 في ميكروب السل القوي والشري من حيث الهيئة والقوة على العدوى وكيفية الاستجابات
 وهذا ثماً لا يستدبر لانه يأتي بالعدوى في اي حال كان

المجمع الطبي الاميركي

وقد اقر القسم الكثيربولوسي في المجمع الطبي الاميركي الذي انعقد حديثاً في ولاية
 نيويورك من ١٠ الى ١٣ يونيو هذا العام على صناد رأي كوخ حائناً الحكومة الاميركية على
 وجوب المحافظة على القوانين القديمة المتعلقة بمنع ادخال البقر اسدولة الى الولايات المتحدة
 ووجوب النظر في امر البائتها ولحومها

وقد قال الدكتور امرت (Ennert) في خطاب فليس له في ذلك المجمع ان السل
 ينتك سبع العالم . وان ثلث وفيات الناس بين الخامسة عشرة والستين هي من السل . وان
 هذا الداء الزيل ينتك بالناس اكثر ثماً نمتك الحثى النيوثيدية والقرمية والدعبرية والحدرية
 معاً باربعة اضعاف ونصف . وان عدد الوفيات في الاعطال تحت سن الخامسة يكثر ان يكون
 سببه تدرن المساريقي او الامعاء انتداعاً كما ان يعم كوخ في العام الماضي

وقد قال الدكتور امرت المذكور انه سقى عدداً من الارانب والحارير اصدية وانكلااب
 لبناً من بقر مسول فاصيبت بالسل بعد ثمرها اللبن بوقت قصير . واحلم العجول ايضاً بعض
 الطعام الحادوي على باشلس السل البشري فاصيبت بالسل حلاقاً لما قال كوخ

انما بما يتعلق باصانة الاعطال بالسل البشري فقد دُصكر في المجمع الطبي الاميركي
 احصاء جمعة الدكتور وود هذه مرد فيه تاريخ ١٢٢ طعلاً مات منهم ٤٣ بالسل المعوي ابتداء .
 وذلك اتى عن ناولهم لبناً من بقر مسولة . (انظر مجلة المجمع الطبي الامركاني عدد ١٤
 يونيو سنة ١٩٢٢)

ودكر الدكتور ولو Law ان طعلاً عمره ستة ونصف مات بالسل المعوي ابتداء لانه

كان يشرب لى بقرعة علمٌ بها كانت مسلوقة حيثش . وروى الدكتور غوص Gosse من
حوى ان طفله له أصيبت بالسل المعوي ابتداءً لانها كانت تسقى لى من حمس بقرات علم ان
اشتبس بها كانتا مصانين بالسل وذلك بعد ان ماتت الطفلة . فانه ديج المقرات لحمس لتحقيق
اصل مرض ابنته بالفحص الرئوي والمكروكوبي

وذكر الدكتور برواردل Brouardel الفرنسي اشهور حمس ناشد بين ١٤ سنة
في احدى المدارس الداخلية بيه باريس توفى بالسل المعوي احاسين ابتداءً لشرهين
لياً من بقرة المدرسة ولما اشفت في هذه الفترة بسبب كثرة الوفيات في المدرسة ذهبت وفحصت
رمتها فحققوا وجود السل فيها

هذا من حيث اللس اما من حيث النجوم دلشواهد التي تؤيد انتقال اللس من القر الى
الشر كثير من ن تعد

ذكر الدكتور تشرمين Tscherning من كوسهاغن عن طبيب يطري جرحوت
يده اليسرى وهو يشرح حنة بقرة مسلوقة . وبعد ان شي اخرج سبعة اشهر طهر تورم حيث
في محل الجرح تماماً فترج بعدئذ ولم يتمكن الطبيب من شفائه لا بكثير ولا بقليل حتى الزم
جراحه ان يشمله بالكي . وبعد الفحص المكروكوبي في سنج ذلك التورم المروع وجد
باللس الس فيه كثيراً جداً

وروى الدكتور فير Pfeiffer الكثير بولوي الشهير عن رجل عمره ٣٥ سنة قوي
النية لا أثر للسل مطلقاً في عائلته جرح بصريده اليسرى وبعد ان اندمك الجرح بسنة
اشهر ظهر في محل تورم لم يبرأ منه الرجل المذكور قط رغمًا عن كل الوسائط المعالة التي
استخدمها له . وفي نهاية السنة ظهرت عوارض اللس الرئوي فيه وكان هذا سبب موته بعد
سنتين ونصف ولدى الفحص المكروكوبي فحققوا وجود بانس السل بكثرة في التورم الذي في
البصر المحروح . وكان ذلك الرجل يطاراً أعدي بصرة من بعض المانية مسلوقة وانتقل ذلك
السل اخيراً الى رتيه فاماته

النتيجة

هذا قليل من كثير من الامتحانات العلمية والاحصاءات الدقيقة التي يستشهد بها اليوم
رجال العلم والطب في اوربا واميركا لتعيد كلام كوخ وروبي الحديد والظاهر اهم يستعملون
عليه او قد تعلموا لانهم اقوى حجة منه والشواهد حية عديدة لا تقبل الاعتراض والرد
ناهيك عن اهم يقولون بوجوب القمص على صحة كلامهم من اللس والنجوم المشتبه فيها وهو يقول

بقلة الاهتمام بذلك والناس انقلبوا الى القلة الاهتمام في مسائل حفظ الصحة
وإطالة العمر لا تعلم من تشبهه بالحياة وحفاظها بها . وفي ذلك غير ملومين فانهم يجرون
على مقتضى ميل غريزي يدفعهم الى مقومة كل ما يدعو الى تقدير الحياة او جلب الشقاء
سان ناولو . بر ريل
الدكتور سعيد ابو جره

الزواج والمشاهير

من الأقوال المأثورة ان كبر الانام الذين اشتهروا . لعلم والعرض او بالسياسة والرئاسة او
غير ذلك من انصاف ثمة يتزوجون وان تزوجوا نكحوا في رواجهم وفي اولادهم كأن الارثقاء
بالغ فيهم حدة وهم ثمرة فرعهم وعناية ما ينهي ايديهم وقد بحث الاستاذ ثورديك الاميركي
في هذا الموضوع بحثاً مستفيضاً فلم يجد ما يؤيد هذا القول من حيث الزواج . ذلك انه احصا
١٢١٨ رجلاً من مشاهير الوردية اصابهم في كتاب الاعلام الاميركي وبحث عنهم من
حيث تزوجهم والن الذي تزوجوا به يوجد

| | | | |
|-----|-------------------|-------------------|----------|
| ٢٨٦ | منهم - بين ٦٠ و ٧ | والتزوجون منهم ٨٨ | في المئة |
| ٢٤٧ | منهم - بين ٥٠ و ٦ | ٨٨ | و |
| ٣٤٣ | منهم - بين ٤٠ و ٥ | ٨٨ | و |
| ٤٣ | منهم - بين ٣٠ و ٤ | ٨٥ | و |

والتزوجون من الرجال سكان اميركا كاهم على ما في هذا الجدول

من الذين سنهم بين ٦٠ و ٧٠ ٩٣ في المئة

٩٢ ٦٠ و ٥٠

٨٩ ٥٠ و ٤٠

٧٩ ٤٠ و ٣٠

فالفرق قليل جداً بين المشاهير وغيرهم من هذا القبيل

وظاهر له من بحث آخر ان المشاهير يتزوجون ابكر من غيرهم خلافاً للقول الشائع فالذين
سنهم اربع واربعون سنة مثلاً وقد تزوجوا بين الخامسة والعشرين والثلاثين من عمرهم
يلعبون من المشاهير ٤٣ في المئة ومن غيرهم ٤١ في المئة فالزواج الباكر شائع بين المشاهير
أكثر مما هو شائع بين غيرهم ولم يبحث عن مواليد المشاهير وغيرهم ونظن انه لو بحث رأى ما
يؤيد القول المأثور وهو ان سلهم يقل رويداً رويداً الى ان ينقرض

تعليم الحيوان

للورد اقبري الذي كان اسمه اولاً السرجون لبك مباحث طليّة جداً غانة من كبار المالبيين لكن اشتغاله بالمال لا يمنعه من الاشتغال بالعلم ولا سيما المباحث العلمية الكثيرة التجارب التي تسلي المشتغل بها كالجث عن طبائع النمل والنحل . وقد فرأنا له الآن مقالة نشر فيها سلاصة تجاربه في تعليم الكلاب القراءة على نسق تعليم الصم البكم من البشر وفي البحث عن سمع النحل والنمل وهما خلاصة ما اوردته فيها

اتي بقطعتين متساويتين من الكرتون (المقوى) طول كل منهما ٢٥ سمترًا وعرضها سبعة سمترات وطبع على واحدة منها كلمة طعام بالانكليزية " food " بحروف كبيرة ولم يطبع على الثانية شيئاً ووضع الاولى على صحيفة فيها قليل من الخبز والبن والثانية على صحيفة فارغة واتى بكلب اليم من الكلاب الصغيرة التي لها شعر طويل جمد وهي مشهورة بشدة نباهتها وسمح له ان يرفع القطعة عن الصحيفة التي فيها الخبز والبن وياكل ما فيها وكرره ذلك مراراً حتى شبع . ثم اعاد ذلك مدة عشرة ايام متوالية فصار الكلب يميز بين القطعة التي عليها الكتابة والقطعة الخالية منها . وبعد ذلك طرح القطعتين على الارض وامره ان يأتي بهما فصار اذا جاءه بالقطعة التي عليها الكتابة يعطيه قطعة من الخبز واذا جاءه بالاخرى يطرحتها ولا يعطيه شيئاً واستمر على ذلك شهراً من الزمان فصار الكلب يميز بين هاتين القطعتين تمييزاً واضحاً

واتى بقطع كثيرة من الكرتون طبع على واحدة منها كلمة " خارج " وعلى الثانية كلمة " شاي " وعلى الثالثة كلمة " عظم " وعلى الرابعة كلمة " ماء " وعلى قطع اخرى كلمات اخرى لا يهم الكلب امرها واتى بينها قطعاً يرضاه لا كتابة عليها فطمع الكلب بعد زمن قصير ان يميز بينها وبأتيه بالقطعة المطلوبة منها فاذا جاع اتاه بالقطعة التي عليها كلمة طعام واذا عطش اتاه بالقطعة التي عليها كلمة " ماء " واذا اثار اليه بالخروج من البيت اتاه حالاً بالقطعة التي عليها كلمة " خارج " واصرح بها الى باب البيت

وكان يثير له اوضاع هذه القطع واماكنها حتى لا يبتدي اليها من وضعا بل من شكل الكتابة التي عليها . ثم خاف ان يكون اعتدائه اليها من رائحتها فطبع كلمة طعام على قطع كثيرة وكذلك كلمة شاي وعلم جراً وكان اذا جاءه بقطعة عليها كلمة طعام يأخذها منه ويضع قطعة غيرها بين القطع فيبتدي اليها وبأتيه بها فياخذها منه ويضع غيرها وعلم جراً

حتى لقد بدّل له ١٨ قطعة فلا يتعدّى عليه الاحتذاء اليها دلالة على أنه كان يميزها برسم الكتابة التي عليها لا بشيء آخر . وكان يصع قطعة عليها كلمة ماء في عرفة يمر بها مراراً كثيرة كل يوم وكان الكلب يتبعه دائماً في حروجه ودخوله ويمر بهذه القطعة فلا يلتفت اليها الا حينما يعطش فيلتقطها ويأنيبها

وكان يعطى احياناً وكراً خطأً قليل جداً . طلب مرة ان يجعل له القطعة التي عليها كلمة طعام مراراً كثيرة فاق بها ثمانين مرة واق بالقطعة التي عليها كلمة شاي ٣١ مرة وكان مع هاتين القطعتين عشر قطع اخرى فاق باثنتين منها مرة واحدة وكان على واحدة منها كلمة تقرب من كلمة طعام وهي كلمة باء door والمشابهة كثيرة بينها وبين كلمة طعام food فلم يعطى اكثر مما يعطى ولد عمره ست سنوات

واصحرت صحنه ذات يوم وكان واحد يتعدّى مع اللورد اقبري واراد ان يتحنّنه امامه فاشار اليه ليأنيبه بالقطعة التي عليها كلمة طعام فلم يفعل بلع عليه فانه بالقطعة التي عليها كلمة "يت" فانهثرت مخرجاً صاهاً وانه بالقطعة التي عليها كلمة شاي فكب له فبحان شاي فلم يشرب منه مع انه كان مغرمًا بشربه وفي المرة الوحيدة التي اتي فيها شرته

وكان عند اللورد اقبري كلمة من الكلاب الكبيرة كانت ترى هذا الكلب يجلب القطع ويعطى الطعام فلم يحضر يالها ان تصل لعله مع انها وأنه يعمل ذلك مراراً لا قصوى

ثم اراد ان يرى ما اذا كانت اكلاب غير الالوان بعضها عن بعض فاق بست قطع من اكرتوس ولوز اثنتين منها باللون الاصفر واثنين بالازرق واثنين بالبرتقالي وحمل عسك قطعة منها يدمر ويشير اليه ليأنيبه بالقطعة المعربة مثلها وكان اذا جاءه بالقطعة المطلوبة يعطيه شيئاً يتطبعه اذا جاءه بقطعة غيرها يأخذها منه ولا يصممه شيئاً ويأمره ان ياتي بغيرها . واستمر على ذلك ثلاثة اشهر فلم يدرك الكلب التمييز بين هذه الالوان الثلاثة فظن ان سبب ذلك خلل في بصره لان من الناس من لا يميز بين بعض الالوان ويقال لهذا الخلل العمى اللوني فاصحفته في تمييز الاعداد فوسم على لوحة خطأ وعلى لوحة اخرى حطين وعلى لوحة ثالثة ثلاثة وساحل تصيمم المرق بينها واستمر على ذلك عشرة اسابيع فلم يطلع . ولكنه لا يحسب ان تجاربه تدل دلالة قاطعة على ان الكلب لا يمكن ان يميز بين الواحد والاثنين والثلاثة فان العالم لروى استقل على ان العراب يعد الى حد الاربعة وذلك انه اراد ان يصيد غراباً من فترة وكانت العراب حذراً لا يدنو منها ما دام احد فيها فادخل اليها رجلين ثم اخرج رجلاً منها فلم يدن العراب منها كانه علم ان واحداً من الاثنين لا يزال فيها ثم ادخل

اليها ثلاثة رجال واحرج اثنين منهم فلم يدرك الغراب منها ايضاً كأنه ميرانه لا يزال فيها واحداً. فادخل اليها ستة رجال ثم احرج خمسة منهم فصاح الحساب على الغراب وحسب ان الرجال خرجوا كلهم من القفزة مدفا منها

ورأى لتسبرج ان الصديب يمر المدد الى الثلاثة ايضاً مثل بعض المتوحشين فانه كان يعذبهم ثلاث دودات كل يوم يطرح له الدودة الاولى فينقطعها ويذهب باكلها ثم يعود فيطرح له الدودة الثانية فيفعل كما فعل اولاً ويعود اليه يطرح له دودة ثالثة فيذهب ولا يعود الا في اليوم التالي

وقال اللورد اقبري انه كان اذا وجد يصتين في عش واخذ واحدة منهما عرف الطائر ذلك وترك عشه ولكن اذا كان في العش اربع يصات واخذ واحدة منها فالمالب ان الطائر لا يدرك ذلك فلا يترك عشه

وقال ايضاً ان الزاير التي تجمع الديدان وتضعها في وكرها طعاماً لها يجمع كل نوع منها عدداً محدوداً من الديدان حمداً او عشرًا او خمس عشرة وكل منها يجري على وتيرة واحدة لكنه يزيد المصروع او يقلله حسبما ينظر ان تولد صفارته فان كان ينتظر دكرًا جمع له خمس دودات مثلاً وان كان ينتظر انثى جمع لها عشر دودات لان انثى الزاير اكبر من الذكر وتاكل اكثر منه فهو يمد الخمة ويعلم ما اذا كانت يصنع تقف عن ذكر او عن انثى لكن يظهر ان اللورد اقبري مرتاب في صحة امر المدد او في ان هذه الزاير تجمع الدود حبات تحت لفافها ومن قبل ذلك الزاير التي تنفي بيوتاً من الطين لصغارها في الحدران العالية وتحفر لها المناكب طعاماً لها بعد ان تلتصق لسماً بمنحها عن الحركة ولكنها لا يمتنها فتعطيها القوة الحيوية من الفساد وقد رأيناها مراراً في بلاد الشام ورأينا المناكب في بيوتها ولم يحط لنا حينئذ ان نلصقها لكسلاً لا نلصقها كثيرة الى حد العشرة او الخمسة . ففسي ان يراقبها بعض قراء هذه السطور ويجربوناً ما يروونه فيها ويجب ان يبرقوا بين الدود الذي يصير زماير والديدان او الصاكب التي تكون معه طعاماً له

ثم ذكر لورد اقبري بعض التجارب التي اجراها ليعرف بها مدارك الحمل والتقل فقال انه امرخ جهده ليعلم ما اذا كانت الحمل تسمع الاصوات المختلفة كصوت الزمارة والصقارة فلم يظهر انها تسمع شيئاً منها . فاقول ان يعلم ما اذا كانت تدعو بعضها بعضاً بصوت لا تسمعه فنصب امام قرية من قراها ستة اعمدة صغيرة من الخشب ارتفاع كل منها نحو اربعة سنتيمترات ووضع على رأس ثلاثة منها قليلاً من الصل ووضع عليه بعض الحبل فجعلت تأكل

مدة حالاً ولو سمع لها ان تنزل وتعود الى قربتها لاعتدى كثير من النمل الى الصل ونكته لم يسمح لها بذلك بل رصها يندو ووضعها حيث لا يمكنها الرجوع الى قربتها ووضع غيرها بدلاً منها واستمر على ذلك اربع ساعات وقال انه لو كان النمل يادي بضعة بضعة لادت هذه الغلات غيرها لياتين وبأكلن معها ولكنها لم تفعل بدليل انه لم يصعد على هذه الاعمدة الثلاثة الا سبع غلات وصعدت على الاعمدة الاخرى التي لا يصل عليها سبع غلات اخرى فصعدوها عليها من باب الاتفاق وهي تسمى في طلب رزقها لا ابتداء خاص من اخواتها . ثم ترك بعض النمل يأكل الصل ويرجع ادراجاً الى قربته فلم تمضي مدة طويلة حتى اجتمع على الصل ٤٣ غلة . وكرر هذه التجربة مراراً عديدة فكانت النتيجة واحدة

وظهر له من تجربة اخرى ان النمل اذا اراد ان يهرب عن مرادو ليعبر لم يعرب عنه بالكلام بل بوسائط اخرى فانه كشف قرية من قرى النمل الصاعية لشمس يخرج النمل منها وتفرق ثم ظلت جانباً منها حتى اعظم فاعتدى اليه بعض النمل وعاد بفشل عن غيره وبأقرب اليه وكانت الحلة الهندية تقبض على اختها وتحملها على ظهرها وتذهب بها الى ذلك المكان المظلم ثم تعود وتأتي بغيرها . فالنمل جمهوري اشتراكي تسمى كل غلة منه الى اشارك غيرها في ما تجده من المنافع ولكنه لا يستطيع التعبير عن مرادو بالكلام ولا بالاشارة فبملا الى هذه الوسائط . اما استدراج النمل بضعة بضعة اد ، اكتشف صفاً فانرشد فيه اربعة لا الكلام

وعاد من التجارب في النمل الى التجارب في النمل لما هو مشهور من ان النمل يسمع وانه اذا طار خشرم منه زعقوا له وقرعوا القاس وضربوا لكي يجتمع ويعود الى حليته فاني بصندوق موسيقي ووضعته في حديقة فيها حلايا النمل واداره ووضع عليه قليلاً من الصل حتى يسمع النمل صوت الموسيقى وهو يأكل الصل ليحسب ان بينهما علاقة واستمر على ذلك عشرة ايام ثم رفع الصندوق ووضعته في مكان مرتفع بطل على الحديقة فلم تهدي اليه نحلة من النمل مع ان صوته كان يملأ الحديقة . ثم اعاده الى الحديقة فاعتدى النمل اليه حالاً وبعد تجارب كثيرة من هذا القبيل استنتج اما ان النمل لا يسمع مطلقاً فلا يستطيع ان يهتدي الى الصل من صوت الصندوق او انه يسمع ولكن المدة التي سمع فيها الصوت الموسيقي غير كافية ليحصله يطلق وجود النمل بواثباتاً لامر من هذين الامرين وضع الصل على الصندوق الموسيقي وعلى لوح من الزجاج ووضع الصندوق واللوح في الحديقة على بعدين متساويين من المكان الذي كان يضع الصندوق اولاً فيه وبعد نصف ساعة رأى على الصل الذي على الصندوق كثيراً من النمل واما الصل الذي على لوح الزجاج فلم يهتدي النمل اليه . وكرر

هذه التجربة فوجد النحل يذهب الى العسل الذي فوق الصندوق لا الى العسل الذي فوق لوح الزجاج ولكنه رأى ان النحل يهتدي الى الصندوق سواء كانت الآلة الموسيقية دائرة او غير دائرة اي سواء خرج منه صوت او لم يخرج فلم يكن ارتشاده اليه بالصوت . ويظهر لنا ان شكل الصندوق هو الذي هدى النحل الى العسل

ومن رأي بعض العلماء ان النحل والنحل يستمعان الاصوات العالية جداً التي لا يسمعاها الانسان وانه ان كان لما اصوات فتكون من هذا القبيل

يمثل هذه المباحث يتسلى عظماء الامم الزاكية مراقبي الفلاح . فبادا يتسلى عظامنا يا ترى وم اخرج من غيرهم الى البحث عن شيء مبدع . في المقالة التالية المصورة يشرف العمل ياتى كافٍ لما آلت اليه احوال قومنا وفي التي بعدها مثال ما تفعل المهم اذا انصتت فيود الاوهام

شرف العمل

من المشروعات المفيدة في هذه الديار ما قامت به جمعية "العروة الوثقى" في الاسكندرية من تأسيس مدرسة صناعية سنها الى "محمد علي" رأس الأسرة الخديوية . وقد دبت الايام ودرجت الشهور وما يرحم المهتم متفاصرة والمبالغ التي جمعت لا تسد عوز النصف مما ينبغي لهذا المشروع الجليل

لا أشير الى نتيجة هذا العمل على فرض حصوله اذ ليس المقام مقام بوات والمستقبل يكشف القناع عن وجه الحقيقة . وقاية ما ينبغي ان يقال في هذا الباب ان اهل هذه البلاد والمسلمون منهم خاصة لكثرة سوادهم احق الناس بالتور على مذاهب المعاش الثلاثة من زراعة وصناعة وتجارة والزهد في الإمارة او الاستخدام لانها ليست بمذهب طبيعي للمعاش مضت قرون على قومنا حسبوا الخير يرمته محصوراً فيهم وان فضل الله لم يؤتوه ولن يؤتوه سوام وان عدم كل شيء وان حسن اليقين والتسليم للانذار يقتضيانهم عن تعارف كل جديد . اغتروا وبأفضة الآمال بظواهر الحال داهيين الى ان الاغيار مهما بلغوا من درجات الرقي بفضل عقولهم لا يدركون شأوسلف هذه الامة في كل منفي من مناحي الحياة فاكثفوا من ثم بملاذات في بالا طحال البقي منها بالرجال وبالاام المائنة اشد علاقة منها بالاام الحية ولما انسال تيار العرب على الشرق واستصفي معقله واستبجح حي البقية او كاد اصبح القوم

يشعرون بان تلك الدعاوي الطويلة العريضة على فرض صحتها لا طول فيها ولا طائل تحتها وان قد انقضى دور التعري بالاقوال اذ هي لا تنفي عاه الاعمال بحال من الاحوال بلغ اهل بعض البلاد هذا المبلغ من الفكر حد يقاسمهم بان من غرق الرأي ثقة المحكوم عليهم بمحكمهم في كل شأن من شؤون الحياة لاسيما وقد اثبت التجارب ان اغلبهم رعاة شهوات لا زعماء نهضات وامراء جبايات لا امراء زراعت وصناعات

نعم ان ما قام من الحصار في بعض لدوار الممالك الاسلامية كان بحسب ملوك وامراء اوجدوا بلهم وعدلهم العالم والعامل فانقلب الامر الى ضده لما قصي عليهم حتى قيل "الدول امواق يحمل اليها ما يروج فيها" ولكن من قال انما لم يكن في كل اياما اهل انكسار بحسب ولم يسجل بان كل ما انت به الشريعة من الحث على السعي والتعلم لم تأخذ منه النفوس الا جهد طاقتها ومبلغ حاجتها

حاذرة الاسلام من هوانب الكسل خفض على العمل ولم يأمر بالزيادة على القيل والذي عرفه المتأخرون المصلون وجاء حاثا على الاخذ من حيرى الدارين غير امر بالخروج عن سنن الكائنات ولولا قواعد سنت لصالح الصمران ما وجدت في المسلمين من يقوم على زرع ارض او ايجاد صناعة وتجارة لكثرة ما دسه المشهودون من الزهديات المتبطلات والخرافات المصنعات بل ولولا الحاجة الطبيعية الدائمة في بعض اقطار المشرق ما رأيت من يعكر في استخراج البترول من سنايله او يحسن عمارة المساكن او يعرف سجع النياب

ولذا ترى اكثر الفقهاء صبغوا القواعد العمرانية بصبغة دينية فقالوا ان الملاحة والنساجة والناية فرض على انكفاية وقام بعد السلب حلف وهموا الدحول في عمار العاملين مربيا بصاحبو ان كان له ما يكفيه من طعام الدنيا . وقد اجمع علماء الاجتباع والدين ان كل عمل حديا كان او عقليا لا يثم شرف الاخذ منه . وان كل ما ساع ربحه وحوزه قانون لا يعد الاشتغال به عورة سيء وجوه الاحساب ولا مضيعة للاستعداد والكفاءات ولا متلعة للفراغ والمقول . قال علي كرم الله وجهه اني لا ارى الرجل فيجيبني فاقول له سمعة فان قالوا لا سقط من عيني

مره هذا الخراب العظيم الذي تصاب به البيوتات في مصر والشام انحسار الاجداد والآباء للصناعات والزراعات والتجارات واكتفأولهم من تربية ابايهم بان يفرسوا في عقولهم حسب الاحتياط بثرواتهم والاعتماد عليها وان احسن ما يعمرونه بعد وفاة والديهم الحري على آثارهم . وقد رأينا كثيرين جزعوا من تبدد مخلفاتهم من بعدهم فافقوها ولكن اباؤهم وورثتهم نقصوا

ما ابرمه اولئك الموتون وتصرفوا فيها بما شاموا

ولوعم الآباء والاعياء منهم خاصة ان حذر ببقوته لاولادهم ث الثمكات الصمصة
فيهم وان الثروة في العمل وان الارض لا توجد الثروة ما لم تُبذل العناية في استثمارها واستيانتها
وان الثروة ليست عبارة عن نقود ولا امتلاك عقارات وفري للفتوا اباؤهم ما يرتعون به عن
الدينونة اذا تجردوا يوماً عما يمكنونه

هذه الثروات الطائلة التي تصمحل كل يوم ونسمع من انبائها عجباً كانت بآمن من هوائل
التبديد لو عرف وارثوها قدر العمل وقيمة المال وطرق اكتسابه . وتدارك اهل العرب سر هذه
القاعدة فرائنا مئات من يوناتهم في المانيا وانكثروا ومرسا وعيرها من المالك دامت لها النعمة
عدة قرون ونطون على حين لم تدم نعمة بيت في بلادنا الا ثلاثة اجيال في العالم

ماذا اصاب سكان عربي آسيا وشمالى قارة اريقية حتى زهدوا في الصنيع وعالى كبراً وم
في احتقارها فمحت الا بقايا تدل على القديم دلالة الاثر على مؤثر . وليت شعري هل اصمحت
باسباب خارجية ام داخلية وجدت في جو البلاد من ظلم حكومة واشتطاط قانون وديانة يابذ
اهلها من لم يقولوا بقولهم وتمكث خرافات في النفوس حتى وصلت الى البلاد ام عرت اهل
البلاد اموراً طيبيية ربت فيهم المحول وعشت الخبر الخفى في قلوبهم فطمت جدوة العمل
من رؤوسهم . وسكان الاقطار الحارة على رأي الصرايين تصعب قوام العقيلة والجسدية
وتعذب عليهم اخمة والطيش بطربون للبريات وينأثرون بها ولا يسكون للكليات ولا يحزنون عليها .
وكما درت احلاف الطيعة وامرعت اكساب الصراء بمحيرات الحصراد واصبح الرزق ميسوراً
احصب السكان فاستقودت البطالة على النفوس

فاذا كان هذا هو الداعي لنقد الصانع واحلال الاجسام بحيث بعتت عن العمل فلم
لم يُصب سكان الشمال الغربي من آسيا وان شئت فقل الشمال الشرقي بما أصنا به منذ قرون
وبلادهم ليست دون بلادنا بمحارقتها متشابهة بطباع اقاليمها واهلها . وما اننا نرى الفرس وهم
احواننا في الانحطاط لم يرالوا متوفرين على الصنائع شأهم في القديم واستأثروا بها على مجاورهم
امتياز الانكليز على جميع ام العرب بميلهم الى الصناعات قديماً وحديثاً بما دعا الى تقدمهم
اشواطاً الى الامام فصاروا كالطلاليع من جيش المشارة وغيرهم كالقواعد والمخلفين

وبلنا لهذا المهد عن اهل الطبقة العالية في ايران وبحارى والايمان انهم يقصون
الساعات في عمل ما من منجاة وحدادة وحياكة ورمم وسط ونقش وحفر وغيرها يتلهون بها
ويعودون بالمران عليها عسلانهم وان لم يتوقع اكثرهم منها نفعاً مادياً شأن اعياء العرب لهدنا

فانه لا بد لكل واحد منهم ان يخلص بصناعة تعيد مجتمعة وتليق في وحدته وترويض جسمه وترفع قدره عن سبة البطالة اليه " وعبار العمل خير من ربحان العطلة " . ولعل الفرس ورثوا حب الصناعات ففضلت فيهم لانهم من اصل آري يجسمون والكسوبيين في جرثومة واحدة كما يقول الباحثون في اصول الشعوب

الآ وان الصناعات ليست كما يعتقدونها في بلادنا من اشربت قلوبهم مقت العمل ودبوا في مهاد الاتكال وانكل . فقد مارسها كبار رجال الخليفة وما تفرزوا منها وهم بنوعون الى اسمى المطالب ويشدون اشرف العايات . فقد كان نوح بحاراً وموسى راعياً ومحمد تاجراً واصحابه كانوا يتاجرون في البر والبحر ويمثلون في محيلهم وكان ابو بكر الصديق وعثمان بن عفان بزراري وعمرو بن العاص جرازاً وسعد بن ابى وقاص ييري السال وابو حنيفة النعمان خرازاً يبيع الخمر وابو مسلم الخراساني صاحب الدعوة العباسية كان على غناه يجلب المواشي الى الكوفة والثعالي صاحب البتجة كان فرساً يخطط جلود الثعالب والحريرى صاحب المقامات كان يعمل الحرير وبسطة وابن حوقل الجعراي كان تاجراً وياقوت الحموي الجعراي اشتغل بالتاجر وابو بكر الفخار الفقيه المروزي كان ابتداءه اشتغاله بالعلم على كبر السن بعد ما اتى شبيته في عمل الاقبال وابو منصور الجواليقي احد الائمة في فنون الادب نسب الى الجواليقي وبمها وابو اسحق الزجاج الحموي كان زجاجاً . وهكذا لو نقصت سير المشارقة من قبل نجد في علائهم وامرائهم الفلاح والنساج والحائك والفراء والحياط والصفار والقصار والمعار والحجار والمطار واليطار والسمان والسمان ومثلهم كثير في المشارقة^(١) فقد كان من المتاع طاليس رأس الحكماء السبعة وصولون المؤسس الثاني لانيما وكان اطلاقون الحكيم زبائناً يطوف بلاد مصر وسينوزا الفيلسوف اليهودي عاش بصقل زجاجات المناظر وليبيوس الباتي تعلم وهو يعمل في السكافة وشكسبير رأس شعراء الانكليز كان بدير الملاعب وداود ريكردو واضع الاقتصاد السياسي كان تاجراً وبيلي الملكي كان سمساراً ويوحنا ستورت ميل الفيلسوف فاحصاً في شركة الحديد الشرفية . وتعلم مرغوسن الهيشة وهو مرتد مجلود السم على رؤوس التلال ولمل درس طبقات الارض وهو يعمل في المقالع وكثيرون من الاحياء يجرون ويحترفون فان رئيس جمهورية سويسرا يتاجر بالاقشة واللورد روزيري كبير وزراء انكلترا له تجارة واسعة يبيع اللبن واللورد لوندندري يبيع النعم واللورد هارمجتون يبيع الثمار والبقول

لا جرم ان الهوى بالشرق متعذر ما لم يمس اليه كبراًؤه ومتى فكرت الطبقة العالية فيما

اشتهت اليه حال البلاد يحس حال الطبقة الوسطى والطبقة الدنيا متى قام في الامة أساس مثل كمال بك وهدايت باشا وغيرها من الرجال العاملين يوجب للشرق بعض الرجاء ان يلحق بشقيقه العرب . والبك مثالا من حال هذين الرحلين في العلم والعمل

كمال بك رأس النهضة المثالية الاحيرة وفائد عصايتها واكبر كاتب وشاعر تركي عرف معنى الوطن والوطنية . ومن حملة ما عمله في احدى نفياته الى جزيرة رودس ان تقرب من بعض معلمي انكنايتب وطلق بصح لم طرق التدريس ويث العيرة في قلوبهم وقلوب تلامذتهم من تربية المسكات تربية صحيحة وتلقين العلم النافع ولم تخسر سوات حتى تخرج بصلو نحو ثلثائة طالب قاموا بدعوتهم واعتدوا بهدي

وكان من امر هدايت باشا انه مر بحلب على ما روى فاضل حكيم ذاهبا الى البصرة واليا عليها فلما كان يطوف ازقة الشياخ بصرفا فلا يحضر الطين على طريقة صعبة لا يحس بها موقف فائلا للعامل ما هكذا يعمل الطين وأشار اليه بكيمية اسهل واحسن فلم يمهها فاما كان من المشير اشار اليه الا ان طلع حذاءه وسراويله وراح من ساعته يموص في الطين الى نصفه ليعلم العامل كيف يعمل التراب . وصارت القاعدة التي عملها اباحا مطردة الاستعمال عند كل طيافة حلب الى هذا اليوم

فيمثل هذين الرحلين تقيا العلوم والصنائع وتربى البلاد بمادياتها ومعنوياتها ومن لنا بامثالهم يؤمسون في كل مدينة وبلدة من بلدان المشرق مدرسة او معملا للصناعة والزراعة والتجارة . وبعد علينا محاكاة سابقا دفعة واحدة فلا يكون سب لا يتعدها ولا لارتقاء مدارج لا ماض من الصعود عليها ينبغي لنا ان نهض بانفسنا لا بمحكمانا ونشبه بالناجحين ما ساعدت امكنة وبيدا بالجرئيات لنصل منها الى انكليات

والعالم ميدان جهاد لا تنفع فيه الا الحكمة العملية ولا يسبق الا من توفرت لديهم ادوات الكفاح ونشت في نفوسهم روح العلم وكسوز السادة مرصودة لاهل الجلادة والنجادة وسر النجاح مكتوم في بطون الثباتي لا يمشي الا لمن تسعة صدورم . وعلى سبة رجال الامة العاملين يحسن حالها في العالمين . فطوبى لمن يورك له ساعات حياته فانقها في حلب النافع ودره المصار وعرف ان الوقت نقد عزيز والعمركا زارير قص مهسا وسهي في ايقاظ شرقنا من رقدته المزمنة واصاشه من صرعته المحرة

محمد كرد علي

نبأ من اليابان

التجارة

سقط الكلام في الجزء الماضي على ركنين من أركان العمران في بلاد اليابان وهما الديانة والتعليم وقلنا ان ديانة اليابانيين تهتبط الاخلاق وتندمط الطباع وتعري بالسعي والجد ولا تجمع دويها عن محالطة الشر واقتباس الفوائد منه ولا تعرفهم فتقنعهم اهم اصل خلق الله جبهة ومعتقداً . وهي تعلي شأن التفصيل والمصلحة والبسالة والكرم لان مدارها على عبادة السلف والمره ميال الى وصف اسلافه بيده المحامد والى الاقتداء بمعبوده . وان التعليم صار اجبارياً في تلك البلاد حينما سارت في سبل العمران الجديدة ولا ندرى كيف وجدت المدد الكافي من المعلمين ولكن يظهر ان معرفة القراءة والكتابة كانت شائعة فيها قبل نهضة الحديثة ولذلك لم يتعذر عليها ان تجد أكثر من مئة الف مدرس لمدارسها الابتدائية والعالية

وما في الآن الى الكلام على الركن الثالث وهو التجارة . وقد جرت العادة في مثل هذا البحث ان تقدم الزراعة والصناعة على التجارة ولكن الزراعة قديمة في يابان وقد بلغت حد الانقراض فيها قبل هذه النهضة الجديدة وهذا شأن الصناعة اليابانية التي يعتمد فيها على يد المانع واما الصناعة التي يعتمد فيها على البخار سبب المعامل الكبيرة فيأتي الكلام عليها . وكذلك التجارة قديمة في بلاد يابان كما هي قديمة في غيرها من بلدان المشرق ولكن لا نسبة بين ما كانت عليه وبين ما صارت اليه بعد النهضة الجديدة وكان اليابانيين رأوا انهم مقام الامم يتوقف على ثروتهم وان مصدر الثروة الاصلي الزراعة والصناعة ولكن لا تصير حاصلات الارض ومصنوعات الصناع مالا ما لم يتجر بها اي ما لم ترسل الى البلدان الاخرى وتبدل بالنقود او يماثل تحنجان اليها البلاد فاداً كان ربحها كان في مئة عشرة ارادب من الخطة لا خير وعلت ارضه اربعين اردباً ولم يستطع ان يبيع الثلاثين الزائدة عن طعامه ولا ان يقايض بها كانت حسارة عليه واذا اخذها منه تاجر ولم يدفع اليه من ثمنها الا ثلثات استلامها لم يكر له شئ منها فيقتصر في السنين التالية على ما يسد رمقه ويقوم بكماله وهكذا تصف الزراعة وتضعف الهم وقس على ذلك مصنوعات الصناع فانها اذا بقيت مقصورة على حاجة اصحابها او حاجة اهل بلادهم فلا سبيل الى زيادة ثروتهم منها

هذه الحقيقة ادركها اليابانيون فانشأوا الشركات التجارية لكي لا يستأثر غيرهم بربح تجارتهم بل يكون ربحها لهم وساعدتهم حكومتهم لان نجاحهم بجناحها وشملهم فشلها . ومن حين نهضوا

ههتهم الجديدة زادت تجارتهم زيادة لا مثيل لها كما ترى من هذا الجدول . وقد ذكرنا في
قيمة متاجرم أي الصادر من بلادهم والوارد إليها بالحيثيات الانكليزية

| | |
|----------|-------------|
| سنة ١٨٦٨ | ٢٦٠٠٠٠ جيه |
| ١٨٧٨ . | ٥٩٠٠٠٠٠ . |
| ١٨٨٨ . | ٤٤٣٠٠٠٠٠ . |
| ١٨٩٨ . | ٤٩٠٠٠٠٠٠ . |
| ١٩٠٠ . | ٥٣٣٠٠٠٠٠٠ . |

ونحو نصف ذلك ثمن الصادرات والنصف الآخر ثمن الواردات أي انت تجارة البلاد
الخارجية كانت تساوي نحو مليونين ونصف منذ ثلاثين سنة صارت تساوي الآن أكثر من
خمسين مليوناً مرادت عشرين ضعفاً وهذه الزيادة بالغة جداً وهي ليست من ارتفاع الاسعار
لان الاسعار هبطت كثيراً في هذه الاثناء بل من كثرة العادرات والواردات

والقارة الصادرة ثابتة وحده في النمو لانها مرتبطة ببلدان كثيرة كثيرة المقطوعة كاميركا
والصين وانكلترا وربما فتبلغ قيمة الصادر الى الولايات المتحدة الاميركية نحو ستة ملايين من
الجنيهات وإلى هونغ كونغ الانكليزية نحو اربعة ملايين وإلى بلاد الصين نحو ثلاثة ملايين
وإلى فرنسا نحو مليونين وموادها التي عليها الاعتماد الاكبر الحرير الخام وقمته نحو ستة ملايين حيه
والحرير المنسوج وقمته نحو مليوني حيه والقطن المرحول وقمته نحو ثلاثة ملايين حيه والقطن
البحري وقمته نحو مليوني حيه والخماس وقمته أكثر من مليون حيه . وكلها من الضروريات
التي لا يستغنى عنها

وهذه التجارة زامية متزايدة في بلدان المشرق أي مع الصين وكوريا والهند وبحسب اليابانيون
ان لهم الحق الاول في القبض على رءام التجارة الشرقية لقرب بلادهم من بلدان المشرق
ولرخص مصوغاتهم حتى ان مشوجاتهم القطعية تناع في بلاد الصين بأرخص مما تناع به
المشوجات الصينية

ورجال اليابان يسطرون الى مستقبل بلادهم من هذا القليل يسون ملؤها بالامل وقلوب
ظالمة مروءة كيف لا وهم يحسبون انهم سيقبضون على رءام تجارة المشرق حتى لا يبقى لهم
مناظر ميو ويكون شأنهم في بحارهم شأن الانكليز في بحار المسكونة

قال احدى البارون سوساوي للترست " ارى اننا قد صرنا الآن اقندر من غيرنا على
اقامة اسواق المشرق ولواقصرت تجارتنا على المقايضة . مثال ذلك اننا نجلب من كوريا الارز

والفول والخلود والمطام وترسل اليها المنسوجات القطنية والحريرية ومحو ذلك مما يحتاج اليه
 وسنقول تجارة البندال الشرقية الى يدا كما يحق شرعي. ولا اهل ان يسهل علينا ان نتاظر
 الاوربيين والاميركيين في اسواقهم لان آلاتهم ترخص المصنوعات كثيراً ولان الصانع الياباني
 حديث العهد في استعمال الآلات وانفاق الصاعات فلا يستطيع ان يباري الصانع الاوربي
 والاميركي ولو كانت اخرته رخيصة. وسيجئ علينا جبال او ثلاثة قنبا بصير معاً مثل صانعكم
 مهارة وفي غضون ذلك يكون اصداقنا اننا الى ملاكم جاء ارجح لنا من عمل المصنوعات منها
 وارسلها اليكم مصنوعة. ونحن نصدر الآن الى اوربا واميركا شايًا وارزًا وحريرًا ونخلاً ونحاساً
 وحريراً. وارجو وانوقع ان باقي الزمن الذي ساطر فيه ام الارض بمصنوعاتنا ولكم لا يرال
 بعيداً بحكم الضرورة

وقال بامامونو مدير بنك ياباني. "لا نزال بلادنا حديثة العهد بالتجارة ولكن وسائلها
 ميسرة للصناعة وستكفي حاجتها من المصنوعات وترسل ما يفيض عنها الى الصين وسائر اسواق
 المشرق لرخص ثمن اللحم فيها ونخص اجور العمال ولان فيها كل وسائل النقل وقد ثبت لنا
 ذلك من مو مطالع العزل واسج في السوات الفخر الاحيرة"

ومنى كبرت يمس الناس حتى لا يبقوا بالقليل ولا يتوكلوا وجدوا مذاهب الرزق مفتوحة
 امامهم وان سلت فتحوها بوزائهم "ومن حطب الحساء لم يظلم امر" وقه دره ابن هالي وحيث قال
 ولم اجد الاساس الا ابن سعيو من كان اسعى كان بالغد احدا
 وقد قلنا في صدر هذه المقالة ان تجارة البلاد لا تكون رابحة الا اذا كانت في يد اناسها
 فالقطر المصري مثلاً تبلغ قيمة تجارته في السنة نحو ثلثين مليوناً من الحبيبات لكنه قنبا
 يستفيد منها عبر ثمن الحاصلات الاصلي واما الفسلة التجارية التي تزد على ثمن المواد الاصلية
 وتبلغ بضعة ملايين من الحبيبات فتذهب الى التصار الاجانب وشركات النسم التجارية .
 قابل بين ذلك وبين وما علة اليابان تجد ان الفرق بينها وبينها كالفرق بين الثريا والثرى
 وايضاحاً لذلك نقول

كانت بلاد ياباني في سالف عهدها تجرم الصين وكوريا وكان فيها سفن كثيرة لهذه
 الغاية وكلها صمير من ذوات الشراع ثم جاءها بعض الزحيان من اوربا واحداثوا مرسى فيها
 فاضطرت ان تطردهم من بلادها وان تمنع ساء السفن الكبيرة التي تستطيع عبور البحر واقتضرت
 على ساء الزوارق الصغيرة التي لا تبعد عن الشاطئ ووصلت اليها البواخر الانكليزية والروسية
 في غضون ذلك فلم تسمح لمن فيها في النزول اليها الى ان جاءها القومسود بري بالاسطول

الاميركي على ما تقدم واضطرها الى فتح بعض موانئها للسفن الاحية وكان ذلك سنة ١٨٥٤
ثم لما سارت في ههتها الحديثة رأت ان لا بد لها من ان تقيض على زمام تجارتها والا
اعلنت من بعدها هبت الى مباد السفن الشراعية والبحارية ونشأت فيها شركة من اعظم شركات
الدنيا الملاحية كان عددها في الصيف الماضي ٦٧ سفينة بحارية كبيرة مجموعها ٢١٢٥٨٣ طنًا
وكانت تبيع خمس سنن اخرى محمول الواحدة منها ستة آلاف طن. وكل اعضاء هذه الشركة
من اليابانيين وكل اموالها منهم وليس لاحبي منهم فيها

وكان عدد السفن المبنية على السبق الاوربي سنة ١٨٧٧ نحو ٢٦٠ سفينة ومجموعها
١٣٣ ٢٩٧ طنًا فراد في السوات التالية على ما ترى في هذا الجدول

| سنة | السفن البخارية | مجموعها | السفن الشراعية | مجموعها |
|------|----------------|--------------|----------------|------------|
| ١٨٩٦ | ٠.٨٩٩ | ٢٣٣ ٩٤١ طنًا | ٦٤٤ | ٤١٤٤٥ طنًا |
| ١٨٩٧ | ١.٠٣٢ | ٢٣٨ ٧٧٩ | ٧١٥ | ٤٨١٣٠ |
| ١٨٩٨ | ١.١١٣ | ٢٩٥ ٥٤٤ | ١٩١٤ | ١٥٩٩٤٨ |
| ١٨٩٩ | ١.٣٢١ | ٣١٥ ١٦٨ | ٣٣٢٢ | ٢٦٩.٣٢ |

والزيادة مصطردة في سنة ١٩٠٠ بلغ محمول السفن البخارية ٥١٧٤٠٧ اطنان ومحمول
السفن الشراعية ٣٠٠٨٣٩ طنًا

واطر ماداً فعلت حكومة اليابان امرأ لاهاليها تجارة الاوربيين في هذا السبيل ساعدت
اهل الملاحة بكل واسطة ممكنة وقررت سنة ١٨٩٩ اعطاءهم مساعدة مالية عشر سنوات
متوالية وكان المبلغ الذي قررت اعاقفه سنة ١٩٠١ في سبيل مساعدة الملاحة ٦٩٠ الف جنيه
وهو مقسوم هكذا نحو ٢٩ الف جنيه لمساعدة الملاحة المحلية و ٨٠ الف جنيه لمساعدة في اشاء
شركات الملاحة و ٥٦ الف جنيه لمساعدة الشركات التي ترسل سفنها الى الجهات البعيدة
كاوروبا واميركا ونحو ٢٨ الف جنيه لمساعدة في بناء السفن

ورأس مال الشركة التي اشراها اليها ثمان مليونان ومئتا الف جنيه . وخمس عشرة سفينة
من سفنها محمول كل منها اكثر من ستة آلاف طن. وتسع محمول كل منها اكثر من ثلاثة
آلاف طن . وخط من سفنها يسير كل اسبوعين بين يوكاهاما وفرنس ولندن ويمر على الصين
وملقا وخط يسير من هونغ كونغ وينتهي الى غربي اميركا ثم يعود الى شنغاي واليابان وخط
ثالث يجري بين اليابان واستراليا عدا خطوط كثيرة بين اليابان والهند . والخدمة في هذه
السفن مثل الخدمة في السفن الاوربية والاميركية وهي تسع ١٢١٨ راكباً في الدرجة الاولى

و ٧١١ راكباً في الدرجة الثانية و ١٦ - ١٠ راكباً في الدرجة الثالثة وأكثر رؤسائها حتى الآن من
الاوربيين والاميركيين وسكن اليابانيين بادلون جهنم لاندلم يروءاء منهم حطاً يتأهلون لذلك
وقد ابدلوا بعضهم الآن

وفي بلاد يابان شركة ملاحية أخرى اصغر من هذه عندها ثلاث سفن بحارية كبيرة
تجوي بين هع كع وسان روسكو بامبركا ويقال ان كثيرين من السياح الاميركيين يفصلوها
على السفن الاميركية والانكليزية القديمة . وفيها شركة ثالثة لا تخرج سبها من البحار الشرقية
وميدان التجارة واسع امامها هناك

وكانت السفن الكبيرة تسي في اورباما الآن فصار اليابانيون يستطيعون بناء السفينة
التي يحملها ستة آلاف طن ورغبتهم الحكومة في ذلك لانها حملت مساعدتها للسفينة المنيعة في
بلادها مصاعف المساعدة التي تعطياها للسفينة المنيعة في غيرها ولا يزال جانب كبير من
تجارة يابان يحمل بالسفن الاحسية ولكن ما يحدل بالسفن اليابانية يريد زيادة بالعة كل سنة
وما يحمل بالسفن الاحسية يريد زيادة قليلة في سنة ١٨٩٥ كان عدد السفن البخارية التي
دخلت موانئ اليابان ١٨٦٣ ومحمولها ٢٧٤٩ ٨٣٩ طنًا وكان عدد البواخر اليابانية منها ١٢٦
ومحمولها ١٩٣٥٠٥ وفي سنة ١٩٠٠ بلغ عدد السفن البخارية كلها ٥٣٣٠ ومحمولها ٦٧٥٣٠٦٦٥ طنًا
وكانت البواخر اليابانية منها ٢٦٤٥ ومحمولها ٣٣٩٣ ٦٥٧ طنًا اي كان محمول البواخر اليابانية
حزوا من ثلاثين من محمول البواخر كلها فصار في خمس سنوات حروا من ثلاثة فكاكة ع عشرة
اضحاب ما غا غيره وادا استمرت البلاد على هذا المحولا يمضي عليها عشر سنوات اخرى
حتى تصير اكثر تجارتها الخارجية في يد اسائها وينقل اليهم جانب كبير من تجارة اوربا واميركا
ورب فائل بقول ترى هل زادت ثروة البلاد من هذا التوسع في التجارة وثما حري بحراة
من اشاء المعامل ومحموها والجواب ان رأس مال يتوك يابان كان سنة ١٨٩٤ نحو ١٠ ملايين
جنيه والودائع فيها كانت نحو ١٣ مليون جنيه فبلغ رأس مال سوكهاسه ١٨٩٩ نحو ٣٩ مليون
جنيه والودائع فيها ٧٥٠ مليون جنيه في اين اتي هذا المال الوار الى شرك اليابان ولاسيما الودائع
فان سوك انكثرا على عاها ليس فيها من الودائع سوى ٦٢٥ مليون جنيه . وسنعود الى موضوع
المالية في فصل آخر

ولا اهتمام اليابان ببناء السفن التجارية فائدة اخرى وهي ان ابناءها تدربوا فيها على ركوب
البحار فسهل عليهم ركوب البوارج الحربية واستخدام سفنهم لتعبئة الحيوش فصارت اليابان
بدلك دولة بحرية عظيمة فحالها اعظم دول الارض البحرية



مراتب عمار



حديقة فرعون في وادي موسى

خرائب الشام

مدينة عمان ووادي موسى

مدينة عمان قصبة بني عمون شرقي الاردن على نحو مرحلتين من القدس كان اسمها ربة بني عمون وكان لها شأن كبير في الزمن القديم. لما مات ناحاش ملكها وملك حانون ابنه ارسل النبي داود ملك بني اسرائيل وهدا لتعريته فلم يكرم الوفد بل اوجس منهم حيلة وحلق لحام وقص اديالهم فاغناظ داود ذنبه وحاربة ستين الى ان فتح ربة عاصمته وقتل اهلها واخذ تاجه عن رأسه ووزنه ووزة من الذهب مع حجر كريم

وعاد بنو عمون فسادوا قصور ربة واعدا اسوارها حنباً عاموس النبي قائلاً اصرم ناراً على سور ربة فتاكل قصورها. ودخلها الفرس وهم يازلون الى مصر ثم وقعت في يد البطالسة فسماها بطيموس فيلادلس فيلادلفيا واشتهرت بهذا الاسم زماناً طويلاً وكانت من المدن العشر شرقي الاردن. وحاصرها انطيوخس الكبير سنة ٢١٨ قبل الميلاد وكانت جود بطليموس فيلادلفيا فيها عجز عن فتحها الى ان دله واحد من الاسرى على مجرى الماء اليها فقطعة واضطرها الى التسليم

وعظم شأن هذه المدينة في عهد الرومانيين وسوا فيها المنايا الكثيرة التي لا تزال اطلالها الى الآن شاهدة بما كانت عليه من الفخامة والرويق وبما كان لاهلها من الثروة والجاه وكل الاطلال يونانية او رومانية الاصل الا القلعة فانه يظن انها قديمة من قبل ايام الرومانيين ولعلها من عهد بني عمون

وتنصر اهل عمان مع غيرهم من اهالي مدن الشام وصارت مدينتهم كرسي اسقف ولا تزال جدران كبستها قائمة على جانب النهر (الزرقا) وفي حجارتها روابط من الحديد او النحاس لتوثيقها او لاصاق النقوش بها واعمدتها من الرخام الابيض من الطراز الايوني وهي مصروعة الآن على الثرى مكسرة ومبشرة والى جانبها كنيسة اخرى كان لها برج او هو مادنة اضيقت اليها لما حوت جامعا ولا تزال جدرانها قائمة

وعلى مقربة من ذلك حصن له برجان كبيران مستديران بينهما سور من حجارة كبيرة منحوتة مقرصة من قبل عهد الرومانيين وصلة على اربع اقواس الواحدة منها فوق الاخرى تصل بين الخندق وباب الحصن اما داخل الحصن تحارب الا الحدار الشرقي فانه لا يزال قائما وفيه محارب للتنايل ونقوش كورثية وداحل الحصن اعمدة كبيرة كان سقفه مستندا عليها

وبتلو الحصن هيكلك كورثي بديع الصمة له في جانب العرقي ثلاثة ابواب حول الاوسط
مها بقوش من الطراز المصري . وعلى الجانب الآخر من الهرم محمد فيه احد عشر عموداً
لا تزال ثمانية منها قائمة وتيجانها كورنية

وهناك مشهدان الصغير منهما لا تزال جدرانها قائمة لكن داخله حراب مملوء بالانقاض
والاعمدة المكسرة والكثير من اكبر مشاهد سورية وانما واحداً قطر ساحته ٤٥ خطوة
حوالي المقاعد ٤٣ صفاً الواحد فوق الاخر كاهنة متراكمة

اما القلعة على شاطئ بصر الصعود عليه وهي قسماً احدها اربع من الآخر والقسم المرتفع
مساحة سطحه عدة امددة مغطاة بالانقاض وفيه صهريج كبير والى جنوبه بناء مربع عظيم
المحمور كسدر من عهد الفرس (بي ساسان) او من عهد العرب . والى غربي القلعة كثير من
الاعمدة الكبيرة باقية من آثار ما كان فيه من الابنية

وحول المدينة ابراج كثيرة كانت مدافع لعلها مبنية بالحجر الفخيت ولها نواويس الموق
كنا نحب ان ما وصلت اليه يد الدهر من القرب والتدمير نحب عنده وانه
اذا سلحت حكومة البلاد نظام فيها ادارة ترافق آثارها القديمة ونهتم بحفظها فلا ينفد الاثر
بعد العين . ولكننا كنا نطالع مجلة القرن التاسع عشر الانكليزية قيل كتابة هذه السطور
عثرنا في الجزء الاخير منها على مقالة لاحدى السيدات الانكليزيات زارت بلاد الشام مند
عهد قريب ووصفت البلاد الواقعة شرقي الاردن وحرائب عمان في حملتها وهاك ترجمة ما قاتته
”زل الشراكسة في هذه البلاد منذ نصف عشرة سنة وتواقرام على ضفتي نهر الزرقاء
(اليبوق) وبواصره بعد ان هجر السكان هذه الانحاء منذ أكثر من الف سنة ودبت الحياة
في مدينتي البوستان عمان وحرس وقامت اكواح الطين بين اعمدة الشوارع القديمة وتحولت
اروقة المشاهد الى مساكن ومحارر وشقت للحايرت ساحات الابدية وصارت الحمامات حظائر وببادر .
ولا شارب لتلك الآثار عند الشراكسة فلا يحسبونها سوى تحاجر يقتلعون الحجارة منها فيجود
في جدران مبانيهم نيجان الصند الكورنية وسوقها المصنعة وتجود امام اكواحهم مذابح المرمر
المخوش يستخدمونها موائد يأكلون عليها وصب الرحام يدفون عليها الحبوب والكتابة اليونانية
التي عليها تعلمها اقدم سائهم واولادهم“

لما قرأنا هذه السطور صفتنا صفة الاواء وقتنا لقد عمر الدهر عن ان يفحصنا بالاثار بعد
العين ولكن ما عجز عنه لم يعجز عنه سوا الانسان افليس بين رجال دولتنا العلية من تأخذ
الشقة على آثار العمران والحية على مجد الاوطان فينادي بصوت يسمعه اهل الحل والعقد

و يجمع يد الحرب عن الميث بما بقي من هذه الاطلال . لقد ضمت اليها احد بواغ الاتراك بالصورة الفوتوغرافية المنشورة في صدر هذه المقالة وهذا لو ضمت اليها بصور غيرها من تلك المدينة لعل مظهرها يفري احداً يحفظها اذا وجد الى ذلك سبيلاً

ومن الصور الفوتوغرافية التي صورها ذلك النابض الميثاني وبعث بها اليها لشرحها له ولقرءاء المقتطف صورة حربه فرعون في وادي موسى وهي التي كانت معروفة عند اليونان والرومان باسم بتراولها التراء التي ذكرها بن هشام في عروة النبي لبني حبان حيث قال انه سلك على عراب جبل ساحية المدينة على طريقه الى الشام ثم على تيمص ثم على البتراء وقد وصفا هذه المدينة واعلمها الاباط الذين سورها في الجبل المشرب من المقتطف ولا بأس باعادة شيء مما ذكرناه هناك وهو

” وكانت البتراء للادوميين ثم تملكت عليها البيط جاؤوها من العراق العربي وكانوا اهل حجارة وتجارة وعتهم كالارامية وحروب كالروم كبرية واضطربوا ان الحرب الكوفي مشتق منها وجاء في التواريخ القديمة ان انطيوخس احد فؤاد الاسكندر امكدوني الذي توفي سنة ٣٠١ قبل المسيح نكث حلفه على البيط في بتراء بعد ما استولى على سورية وفلسطين الاولى بقيادة قائد اسمه ابيديوس بهجم تراء سنة ٣١٢ قبل المسيح ورحلها عاثرت عنها في سوق عمومية وعظم منها عجيبة وامرة من الحر والبلبل وخمس مئة وزنة من الفضة ولما عاد اهلها وراوا ما حل بهم افنت اثرة ثمانية آلاف منهم وبيتوه وقتلوا اكثر رجاله . والحلة الثانية بقيادة انطيوخس ديمتريوس وبلغ حربه البيط فامتنعوا عليه ولم يلبس منه مكروه

” وذكر سترابو المؤرخ البيط في ايام اعطس فيصر فقال ان عاصمتهم تراء وقد سميت بذلك لان الصخور تحيط بها من كل ناحية وفيها مياه عذبة لتي بساتينها واكثر الارض حولها قمار ولا سبى في ما يلي اليهودية وكان تجار الهند والعرب يأتونها بسلعهم وينقلونها من هناك الى العريش وزادت هذه التجارة في ايام الرومان فاحتطوا طريقاً لها من بيلة الى بتراء فدمشق وطريقاً اخرى من بتراء الى اورشليم وعسقلان ونفوذ الشام

” واتي اليوسوف ابيادورس صديق سترابو الى بتراء واستوطنها مدة ورأى فيها كثيرين من الرومانيين وخيرهم من العرباء وكانوا مستوطنين فيها

” وذكرها بليبيوس في القرن الاول المسيحي وقال ان البيط يسكنون مدينة اسمها بتراء في وادي اقل من ميلين اتساعاً يحيط بها حبال لا تسلك وفيها نهر جار

وقال يوسفوس ان الاسكندر ملك اليهود حارب عبيد ملك العرب (سنة ٩٣ قبل المسيح) وكان عبيد قد اقام له كنيسا في وعمر عشرين سنة في الجولان فدخل الاسكندر واديا عبيدا هو ورجاله ولم ينج منه الا يسحق الانس

ثم ذكر كيفية استيلاء ملوك البط على دمشق فقال ان الطيوس آخر ملوك السلوقيين قصد الحارث ملك تراء فاعد الحارث من وجهه اولاً الى حيث تمكنه البلاد من ساحرته ثم انقلب عليه نفقة بضرة آلاف فارس من فرسانه فكاد حدود الطيوس يولون الادبار ورأى منهم ذلك فاسرع الى لم شتمهم وتشديد عرائضهم فاصابت حربة قست عليه وتفرق شمل رجاله بعده وانهمز الذين تبعوا منهم الى قرية قانا فأتوا جوعاً . وكان اهالي دمشق يكرهون نطليوس فذهوا الحارث ملك العرب ومنكوه عليهم

وحصفت البتراء للرومانيين في عهد تراجس في اوائل القرن الثاني للمسيح ومماها سكانها باسم ادرياس اكراما له وصربوا تقودم باسمه . ثم ذكرت في القرن الرابع والخامس والسادس وحضر مطرانها جرماتوس في المجمع السالوني سنة ٣٥٩ . ومطرانها ثيودورس في المجمع الاورشليمي سنة ٥٣٦ ولم يبق منها الا اناس من مدامها وعباكلها وكلها مهترة في الصحر على جاني الوادي وهي من اعجب ما صعد الناس كما ترى في الصورة المدرجة في صدر هذه المقالة

والظاهر ان البط كانوا يسمون تراء سلباً ومعناه الشقي في الجبل لانها شقي في جبل بحسب اليونان والرومان ان مصاها الصحر ومموها تراء . وابتدأ حرايبها من حين قامت تدمر وعظم شاتها وانتقلت طريق التجار اليها . ولما تنصرت اهالي مصر واطلوا تحيط موتاهم زاد شاتها ضعفاً لانه كان لاهاليها تجارة واسعة بالموما الذي كانوا يحملونه من بحيرة لوط الى القطر المصري والبناء المرسوم في صدر هذه المقالة ليس بباء بل هو نقش في صخر وردي جميل وقد

ابدى النقاشون فيه ما شأوا شاء كاجل المباني الرومانية . واكثر آثار هذه المدينة الباقية الى الآن مخفية في الصحر كما تقدم وبدل على ان اصحابه كانوا على جانب عظيم من استئصال العمران ورعاية العيش ولا عجب في ذلك لان سكانها كانوا تجاراً والثروة والراحة انتا التجارة . وكانوا في اول امرهم يقتصرون على التجارة ولا يهتمون بالزراعة ثم لما ضعف شان تجارتهم عادوا الى الزراعة لكنهم لم يعلوها فيها كثيراً ولا عبرة بكتاب الفلاحة النبطية الذي ينسب اليهم لانه ليس لهم بل هو موضوع على الراسخ في نحو القرن العاشر للميلاد

والظاهر ان هذه البقعة سميت وادي مومي حياض ابن مومي انكليم شق الصحر فيها واجرى منه الماء لبني اسرائيل على ما جاء في التوراة

منزلة الشعر من التاريخ

(٤)

الاحتجاج بأن الشعر يؤخذ شاهداً تاريخياً

والشعر في الحاشية كثير الروايات والاجاب يروي شاعر القبيلة ما عليها وما لها ويقص أخبار الملوك على عابة من السداد والتحقيق فمن ذلك ما جاء في شعر أمية بن أبي الصلت في رواية استخلاص سيف بن ذي يزن الحميري ملك آباء الباسة من الحبشة وهو قوله

لا تطلب النار إلا كائن ذي يزن إذ خيم البحر للأعداء أحوالا
واق هرقل وقد شالت سماته طر عهده النصر الذي سالا^(١)
ثم اتقى محوكسرى بعد عاشره من السنين يهين النفس والمالا^(٢)
حتى أتى بيني الأحرار بقدمهم تحالهم فوق متن الأرض اجبالا
يضى مرارة غلب أساورة اسد تربث في البطان اشبالا^(٣)

فاظنر يا رعاك الله كيف ذكر هذا الشاعر رحلة الملك سيف وما اقتصره من المشتطات وثباته على السبي عشر سنوات واستصراحه كسرى لما رأى أعمال امره عند قيصر ثم فوزه بالملك احباً . ولعمري يستطيع المؤرخ ان يجمع في اقل من هذه العبارات ما اورده هذا الشاعر في آياته . ولو اوزنا بميل التعقل بين قول مؤرخ ما لهذه الحوادث وهذا الشاعر فيما ليس شعري من يكون الأثت رواية والاصدق عهده . اقاتل بمحضرة الملك عن ذاك الملك نفسه انه عاذ بالقيصر هرقل لم ير بطائل ثم لحا الى كسرى فأمده بالرجال . ام ناقلهم عن روافد لا متدوحة لنا مهيا وثقا صحة روايتهم من ان قرأ ان هذا الشاعر كان اقرب الى ذاك الملك منهم واهرب بمجاليه

وأثيراً الى القارىء القريب من ان اكون ممن يذهب الى احلال الشعراء مراتب الاولياء واعتبار كلامهم مؤرخاً لا اثر به لوى الشمس ولا وجه لقلوب بان بيو تحاملاً . وكسبي ابزى الشعراء مكانة اصدق المؤرخين وما من مؤرخ حلت اقواله من مطامير ولدى المقايضة نجد ان كثيراً من المؤرخين أضرّبوا عن تدوين ما يشين أمتهن واما الشعراء فكثيراً ما انتوا ما عليهم

(٢) لمرارة جمع

(٣) اتقى صد

(١) شالت سماته مات وسال سهل سأل

مرربان وهو رئيس الدرس والبطان جمع غوط وهو الغطس الواحد من الارض

ولو جر غصاة على اقدارهم لا يشارم الصدق على الكذب . ولنا شواهد عديدة تؤيد ما قلناه من ذلك قول ورقاء بن زهير البسبي

رأيت زهيراً تحت كل كل حاله فابتك أسى كالطليم ابادر^(١)
فشلت يميني يوم اصرب خالداً وشلت ثيابها وشلت الخاصر^(٢)
وباليتني من قبل ايام حاله ويوم زهير لم تلدني غاصر^(٣)
فطر حاله ان كنت تستطيع طيرة ولا تقص الا وقبلك حادر

فان قوله هذا اقرار بالنشل ومن روى عن قصه الخدلان في مطلع جديري ان صدقة اذا روى العبة لخصم . وكذلك بقول وعلة بن عبد الله الجري

ولما سمعت الخيل تدعو مقاعاً نطلع مي نمة الفجر حائر^(٤)
محوت نجاء ليس فيه ونيرة كافي عذاب دون نبي كاسر

لهذا اقرار صريح بأنه فر من محمة النجاء وهو اكبر العيوب عند العرب ومع ذلك فإنه لم ينكر القادة به . وقد شهد عامر بن الطفيل لاعدائه بالمنة حيث قال

نقول امه الصمري مالك بعد ما اراك صحيحاً كالسليم الملقب^(٥)
فقت لها همي الذي تعريه من النار في حيي ريد وأرحب
ان اعر زبيداً اعر قوماً اعره مراكمهم في الحي حير مراكر
وان اعر حيي حشم قد مالام شاة وحير النار للثاقب

وقد شكوا عمرو بن معدي كرب من قومه حيث قال

فلان قومي انطقني رماهم نطق ولكن الرماح اجرت

واعترف مروة بن مسيك المرادي بانذار قومه واعذر لهم بقوله

فان نطلب قتلاً نون قداماً وان نطلب نصير مدينا^(٦)
وما ان طلبا حين ولكن ما يانا ودولة آحرنا

وذكر زهير بن الحارث بن معاوية السكلافي ناس اعدائه واقرب بالمنة لم حيث قال

فما لقينا عصابة تطية يقودون جرداً بالمنة صمرا^(٧)
سقيام كاساً سقونا عثلاً ولكبه كانوا على الموت اصبراً
وكذا حسنا كل يضاء شحمة عشية لاقينا حذام وحبراً

(١) الكلكل الصدر او ما بين الترعين والظلم الذكر من العام (٢) شلت الخ دعا عنها ان يبس

(٣) غاصر امو (٤) الخطل المطلوب المرة بعد الاخرى

(٥) غاصر امو

وهذا يخالف ما ورد في شعر النابغة الجعدي وقد قال

فما قرعنا الع بالنع بعصه^(١) ببعض أنت عيدانة أن تكسرا^(٢)
سقينام^(٣) كأساً سقونا بمنلها ولكننا كنا على الموت أصبرا
وما يروى للعباس بن مرداس السلي ويعد من باب المختصات قوله^(٤)

مهمونا لم سباً وعشرين ليلة محبوب من الاعراض فقراً بابها
فلم أر مثل الحمي حياً مصصاً ولا مثلنا يوم النقيما ووارسا
أكر^(٥) واحمي للحقيقة منهم^(٦) وأصرب^(٧) مأ بالسيوف القواسا^(٨)

أذا ما شددنا شدة نصبوا لنا صدور المداكي والرماح المداغسا^(٩)
وكننت^(١٠) أمام القوم أول صارب وطاعت^(١١) أداك الطعان^(١٢) قحالا^(١٣)

ولومات منهم من حرحنا لاصحت ضاع بأكاف الأراك عراشا
فانث^(١٤) نقتلوا منا كياً فانا أبانا به قتلى تدل^(١٥) المعاطيا

قتلنا به في ملثي القوم خمسة ومن جدو زدنا مع القوم سادسا
وكننا^(١٦) اذا ما الحرب شبت نشبنا ونصرب^(١٧) فيها الأطلح المتعاسا^(١٨)

وقد بلغ هذا القول الى عمرو بن معدى كرب خصم القاتل لما أنكره^(١٩) وأجاب
أعباس^(٢٠) لو كانت شياراً جيانا بثليث ما ناصت^(٢١) معدى الاحامسا^(٢٢)

لنفسنا^(٢٣) بالليل من كل جانب كما داس طباخ القدور الكرادسا^(٢٤)
وقد نجد هذا الاوصاف في شعر المهلهل عدي بن ربيعة التليحي حيث يقول

فانا عدوة وبني ايننا^(٢٥) يجنب عبيزة رحيما مديرا
وما نجد في اقوال هؤلاء الشعراء من الاقرار لشجاعة اعدائهم واصحابهم لا راء في اسفار

المؤرخين من يونس ورواس فان وثقت مؤرخين يجيبون على احصائهم كل الحيف ويؤمنونهم
بكل داهية نادرة فالاستشهاد باقوال الشعراء حيث وجد نص قامت الدلائل على انه مرسل
عن قوس حال العرض او امكن استخراج ذلك المصاد من الفرائض المقبولة عقلاً يكون أولى من

(١) البعج فجر لئله من التقي (٢) أكر اي لا أكر - وأصرب اي ولا أصرب والقواس جمع قوس وهو أعلى الراس (٣) انداعس جمع مداعس وهو الزبح الذي لا ينتهي (٤) من خالسة اي اعطلة (٥) الأطلح المدق وهو يريد الرئس والمتعاس المتأمر ويكنى ان منهم من هذا البيت ان قادة الحرب عند العرب كانوا يقتضون في المذخرة حين اشتباك الحرب (٦) شيار اي سائر قوماً (٧) الكرادوس كل ملثي عظيم كذا جاء في حزانة الادب للحدادي وفي المعانيج للكرديس معنى آمره و كل عظم عظمت غصته اي شبط واحد ما طوى وانطباع يخاف ان يكون النظام ملقاة تحت قدميه

الوثوق بقول مؤرخ متأخر الزمان مهما كان ثقة في روايته وحسباً بما سجله من الآثار الطامسة
وبهذا القدر كفاية من إيراد النتائج المستخلصة من أقوال الشعراء على الطريقة الأولى
وفي طريقة الجمع وسورد الجاهلاً أخرى على الطريقة الثانية أي طريقة التسيق
أمين ظاهر خبر الله

عروسة النيل

الفصل الحادي والثلاثون

واشقاء للخصم أهم لا يكادون يذوقون طعم الهناء حتى تفاجئهم النعاسة من حيث
لا يدرون فقد كان أوريون يستسهل الموت في سبيل مرضاة محبوبته وينتهي لو تعرض له فرصة
تمكنه من إبداء شهادته ومروءته وشدة إخلاصه في حبها وهو يحسب أن السعادة سمحت له بعد
صومها واشترى كوكب سعادته بعد غرويه لكنه لم يكده يخرج من بيتار روفيس حتى أسود
العياء في عينيه ورأى خيبة الأمل ماثلة أمامه فاستعرب هذا الانقلاب وعجب لباولين كيف
فصحت مجالاً في قلبها للرب فرقت ثالث بينهما كما فعلت الرئيسة تلك الراحبة التي ناصبت
العداوة يوم عقد النية على التجارة بمحباته وماله سعيًا لاتخاذها وانقاد من في دبرها فقابلت
معروفة وإحسانه بالظن فيه وتحويل قلب باولين عنه فكاد يصيبه من من الجنون ولولا وعده
لروفيس بأن يشاركه في سفره لاقطع عن عروته في تلك الساعة ولما بلغ البيت أسرع إلى غرفته
واستلقى على مقعده وهو يضرب الخماس لأسداس وتغثل له باولين يأكية شاكية مترودة فاستاء
لترددتها وطفق يهكم ويهكم وسبلة ترجعها عن غيها ولما أعياء الأمر نهض ومشى إلى غرفتها فرأى
قيثارتها مسندة إلى الحدار حاولها ونقر عليها لحنًا لم ترقه رثتها مطرحتها من يده واحد قيثارته
صعف بها عزفاً دل على ما كان يجيش في صدره من الحب والعصب والقهر وكان نقره شديداً
لما حاجه من واقعه مع حبيبته فلم ينته من النور حتى انكسر عامود القيثارة وجيشد طلع عليه
كأنه فقال

— أتى رسول بهذا اللوح وفيه أن يوستينوس وغربنته في صف ويطلبان إليك أن توافيهما
إلى الفندق فلهما معك حديث ذو شأن

— ابوستينوس في صف وأفرحناه فقد صار في طاقني إذا انت اخني بهم وأكرمهم
وأكافئهم على بعض فصلهم وسابق حيلهم فرم يمشوا المركة وقل لسبك أن يهيء غرف الصيوف

لروم وليعطهم عرقي هذه ايضاً فهذه ثري لم أكن لاحظ بها ولا تبلي في اعداد البيت فانا داهب اليهم . قال هذا واصبح ثيابه واسرع الى عرفة امي فابهاا بقدم اصدقائه فقالت اهلاً وسهلاً بهم فلبسواها على الرحب والسعة فانا لا نسي ما لم عليك من الابادي البيضاء ايام كنت في القسطنطينية ومن الواجب عليك بعد هذا تأجيل سرك فتبقي في منف لنقوم بنفسك على اكرامهم والعتاية بهم فلبسهم سلامي واعتذر اليهم عن احتجابي فانا كما ترى لا استطع لقاء الناس . وبعد قليل ركب اوريون مركبته ولم يكده يصل الى الصدق حتى رآه يوستينوس من النافذة ففرح متديلاً كان في يده ثم دار الى زوجته فقال جاء صديقنا

فابتهجت المرأة وكان الى جانبها فتاة بارعة في الجمال فقالت لها — اتفضلين لقاءه ها ام تحببين حتى نطلعه على قدموك

— اري ثاني الزابين اصلهما

— اسرعي اذا فاني اسمع وقع اقدامه

وكان يوستينوس وزوجته حليفاً لبقصيا الحياة معاً لما يسهما من التشابه في الاخلاق والصفات وكان كلاهما على سعة من الثروة والجاه فبعضهما ضامها روضة مقاسما عن الاهتمام بالمال والثقة بالاعداء ولا يراى نسيعة في ذلك العصر وكانا مشهورين بالكرم وحسب الصيافة فلا يكاد قصرها يحلو من الصبوف والاصدقاء لا سيما اولئك الذين اتوا في يثما من الجمال لحربة القول والعكر ما لم يكن معروفاً لذلك العهد في بيوت العاصمة ولم تكن ماوتينا من البارعات في الجمال لكن لطمها ورفقتها كانا اشد وقفاً من الجمال فحبباها الى جميع من عرفها وكانت تميل الى حشرة الشان والشابات لما تراءى فيهم من كرم الاخلاق وعدم الاكتراث لامور العالم فلما تزلت دوراً زوجة ابن احبها كملتها وصحتها الى يثما ولقبها اوريون هاء فتعاشقا حتى اشتهر امرها في القسطنطينية وكان لها ابن اخر غير المتوفى خاضع في الجيش الامبراطوري فلما نشبت الحرب بين الروم والعرب شهد معركة من الممارك سقط فيها قتيلاً ولم يعرف شيء من امره فاحداً يمشان وبقان بمروة المقوقس واتوا عليهما بعترا على جنته ويدفنها بالاكرام اللائق فعلم انه لا يزال حياً يرزق وانه اسير في بلاد العرب ثم اتاها كتاب من الصابط نفسه يصف فيه ما يلاقيه من العناء ويتوصل اليها ان يسجى في انقادته بواسطة عمرو بن العاص فاسرعا في المجيء الى مصر وراضتهما دوراً الارملة يدعها دافع الشوق الى رؤية اوريون وكانت زوجة يوستينوس قد نعتت اوريون ان يتزوج دوراً حباً منها بالانثى فاعتذر بقوله ان اباه يعقوب فلا يقبل بزواجه من مكية فسكت ولم تحرجوا لكنها قالت في نفسها اذا راى المقوقس

دورا وشاهد حمدا وعرب محاسبا وحبر لطفها الساحر وسمع صوتها الرحيم تنهاها عروساً لابن
 فاما كانت من اجل عادات انقضائية تقام كالرمح وعيين ماؤها بديب الصخر وصوت
 يسي القلوب ورقة وطف وكال هذا صلاً عن رعدة حبها ووفرة عاها بنا حبها قلة
 النافرين لم يبق بين شأن العاصمة من لم يح حولها ثلث عول يوستينوس وزوجته على السر
 الى مصر رأت هذه ان الفرصة حانت لانها مرغوبها فاستعجبت دورا معها ولما بلغهم بع
 المقوقس في الاسكندرية اتخذته شير الصالح وحببت انه لم يبق ثمة مانع يحول دون اقترانها
 لما دخل اوربون عليها حياها تحية الصديق المشوق فلقياها بالترحاب وصحبه يوستينوس
 اليه قبله وعلت زوجته كذلك ثم قالت برك كيف استطاع اسلافك العظام القيم باعمالهم
 الجيدة في هذا الحر الشديد فاني اراني ادوب كما يذوب السمن ثم دعت حامدا فامرته بان يأتي
 بكرمي وشيء من الشراب المرد وحلث الثلاثة بفقدون فاطمة يوستينوس على علة مجيئهم
 وطلب اليه ان يسهل له لقاء عمرو وان يكتفه في شأن الاسير فقال اوربون حبا وكرامة ولكن
 عمرا سيفادر السطاط بعد يومين داهيا الى المدينة وانا مسافر الليلة فوقع كلامه هذا وقفا يثا
 في نفسيهما وبدت امارات اسكدر على وجهيهما فرأى اوربون من الياقة اصلاعهما على علة سرور
 والداعي اليه ثلث بسط الكلام معها رابة وقال يوستينوس احطات خطأ كبيرا فانت زعيم
 اهل صف واكبر اهل مصر فادانت بهذا العمل تداعت اركان مودك وسلطتك عليهم وكان
 الاولى بك مصادفة البطريق لا مفاضته فقصصا باتحاد سبكا وطاة حكم الاجبي على اهل
 بلاد كما فاصحك ان نلق عن غيك لا حقوقا على حيانك ولا كرها بالرايات بل لما ذكرت وادا
 تأملت كلامي رأيت وجه الصواب فيه. فرعى اوربون عليه ان يصرا الليل ساعثا فيديها الى
 عمرو ويطلب معونه فارتاح الشيخ اى اقتراحه واسرع الاثنان وركبا مركبة اوربون فلما بلغا
 السطاط قبل لها ان عمرا خرج يستعرض السكر فلا يعود الا في الليل وقد يطفي قدومه
 الى الصباح فمادا اذراهما وفي اثناء عياها جاء خدم القصر فنقلوا ائمة الصيوف اليه واتوا
 بالركبات مركبتها مارتيا ودورا والحشم وسرت مارتيا بحس موقع القصر وبهاء عرفة وما فيها
 من نفيس الاثاث واقحف واكبرت اتساع البنا وكثرة الارهار والرباحين فيه فلما عاد
 زوجها اوربون من السطاط وحدناها بحبتهما حيم الحزن في قلبها فقالت لاوربون اما احماقت
 بقضاء الله فليس منك من مشيتي فالاولى لك البقاء مصا تنصفا في ادراك غاية بيلة عمودة
 فخلص ذلك النحس من رنة اليهودية فامر على عمرو فقالت وهب انت عندي ما يبقيك
 عاجب لا شيء يحول دون دهاني قالت سرى في ذلك قريبا ثم دارت الى الشاك فاذا السماء

ياور الدم والشمس تكاد تتوارى وراء الاحرام فصاحت ما ابغى هذا القروب وما اجمله فكأن مصر والاحرام شعة من النار فقال يا اوريون وانظر ما احدثت لك ولبدأ بهذه الحلية قالت ذلك ودفعت اليه سواراً من صنع اليونان القدماء مرصعاً بالمحارة انكرمة ومقوشاً نقشاً بديعاً ولما حاول ان يشكرها قاطعتة وقالت هلم وانظر البقية ثم فتحت الباب المؤدي الى غرفة باولين عاظت رأسها وعادت اليه قدسنت الى الدحول فائلة هناك تجد هديتي الاخرى فتجيب اوريون لكلامها ولكنك لم يطأ عتبة الباب حتى رأى دورا واقفة عند النافذة والابتهاج ينبعث من عينيها وقد طوت دراعها على صدرها كأنها في وقتها قديسة نظراية من آيات السماء او فرحاً من افراح النعم فلما وقعت عين اوريون عليها امتنع واحتشوا واعتراه الدحول فحمد مكانه ولحظت مارتينا ذلك منه فصادت الى زوجها وقالت لقد جاء اللقاء على ما اشتهي فاندما وآها وقف كمن اصابته صاعقة واداد صدق حدي فسشهد عرساً على ضفاف النيل

— هنا جاء الله فذاك من احب الامور التي على اني اتقى قبل كل شيء ان تلقني هذا التقي بضرورة افلاحة من جنوبي في عمله هذا هلاكه ولم يفني ما لقيه من الحماوة اليوم في دار امير العرب وهندي ان ليس في مصر من يكمل لنا مساعدة حمري سواء فلا بد من بقائه — او عندك ريب في ذلك الآن فقد رأى دورا ملا شيء يزجره بعد من مكانه ثم شرعت تكلم في شوق وتخلعه حتى اذا ما عرفنا طلب اليها ان تذهب اليها فصدعت باشارته ولما رأت دورا اوريون لم تستطع الوقوف فانطرحت عليه واحضت تبته شوقها ونصف ما فاسته من جراء بدار حتى كاد يمي عليها مطلق بلاطمها ويجملمها ويرحب بها فسلته عن سفره ونولت اليه ان لا يركب متن الشلطي فيمر بنفسه وبلقي بها في التهلكة الى ان قالت اجب سؤالي وابق اليلة في منف وما رغدا اذا شئت وادا اودت قتلي بعد ذلك فانمل ايكون لقائنا وداعاً بعد ان بكيت عرافك وكنت ادوب شوقاً اليك اتذهب في مهمة قد يكون بها ذهاب حياتك فاموت حزناً واسفاً فلا تذهب اوت ذهابك يقتلي وكانت لتكلم وعينها تستفيضان يواشعلتا ما خمد في قلبه من نار حبا فقال في نفسه ومن لا يحب امرأة كهذه جمعت الحسن والظرف لا تبغي من حبيبها سوى حبه الخالص غير حذرة او خائفة فقد احتملت عار الانتقاد والتهكم فاصت الى صوت قلبها مع علمها بانها هجرتها وأيت ان تزوجها. تخلفت ليه في تلك الساعة كما محزنة عينها لاول عهدهما باللقاء اما هي فمادت لتوسل اليه وتحب اليه البقاء حتى فرضت جعبتها فقال سأرى ما اذا كان القبلص من وعدي في يدي ولما قال ذلك مثلت امامه صورة باولين وسمع هاتفاً يقول له ان باولين المرأة الكاملة لا هذه الفتاة الضعيفة

القلب والارادة فتبته واناق من سكره وندم على ما بدانه من الصعب والتسليم الى هواه
فصل يده من يدها وحلى يحدتها وهي تطالبه بالبقاء وتذكره بما يتوجب عليه من اسعاف
عنها واتخاذ الصراط حتى ألأت قلبه فوعدها حبراً فصمت بيديها فرحاً وخرحت الى حيث
عمرها وزوجته فقالت سبي اوريون فلن يسافر القيلة فسرروا سروراً عظيماً ووقف الاربعة
يشكلون وفيما هم كذلك دخلت كاترينا ومرضها آتيتن لتدوروا انويس بعد سقطته فلما رأت
اوريون ودورا وشاهدت جمال هذه اعترتها الدهشة وقالت في نفسها انرى هذه حبيته التي
اشار اليها او هي احدها من يحدتها كما حدثني. ورأتها دورا فدارت الى اوريون وقالت أأنتك
ام ابنة اخيك فدعا كاترينا وعمرها بصومه حتى اذا ما ذهبت قالت ماريتا انها حسنة الصورة
خفيفة الروح كأنها حضور فاجاب اوريون

— وهي اعنى بنات صف . فاطرفت دورا ولم يفك ذلك اوريون فقال وكانت امي ترغب
في زواجنا ولكننا مختلفا الادواق وفي قلوبنا برق عظيم. ثم استأذنتهم واسرع الى نيلس فاطلمه
على ما ارتأه من البقاء وعمل له الاسباب التي حملته على تغيير حقله وكلمته ان يذهب الى
روبيس فيحضر اليه بالنياية مع رفص الحارن طرباً وطوقه بذراعيه وقبله فرحاً وعاد اوريون
الى ضيوحه فتمشوا وسهروا الى ما بعد نصف الليل وفي الصباح ذهب يوستينوس واوريون الى
الفسطاط فقبل لها ان عمرًا سارتوا من حين شمس الى الاسكندرية فيعادرها الى المدينة
فقال يوستينوس لم يبق لنا سوى لحاقه فقال اوريون وانا رفيقك ولما عادا الى صف حاولت
دورا ان تثبط عزمه فابى الاصفاء الى كلامها ورأى ان الفرار من قبضة هذه الفتاة اسمع
لسعادته وفي الفد كتب كتاباً الى باولين وصف فيه حبه لها وشدة غرامه وعزمه أكيداً
على هجر دورا والالتعاد عن اشراكها ولما اعد الخدم الخيل والمركبات ركب يوستينوس وخرحت
ماريتا ودورا لوداعهما ولما عادتا لقيتا كاترينا في البيت فدعتاهما لزيارتهما اما هذه فابت
واسرعت في الخروج وذلك ان انويس اطلمها على ما سمعه من حديث اوريون ونيلس في شأن
فرار الراهبات هربت الى مركبتها فركبتها وذهبت الى المطران فحدثته بحديث انويس وهذا
اذ سمع الخبر اخذ الفيظ منه كل مأخذ فمبر الهير الى الفسطاط ليطلب من عمرو القبض على
الراهبات ومنقذهن ولما انبى نيايه لي عادة فحدثه عما كان

الفصل الثاني والثلاثون

ولم يبق نيلس في اتخاذ رغائب سيده فلذهب الى روبيس وقتل اليه كلام اوريون
وسلط عذره فلم يسع الشيخ الا الاعتراف ففصل ابن المقوقس الى ان قال وقد اجداد

اسباب الفرار احادة تفنينا عن استمحاءه وتعرضه للمالك وجميع ما فعله يدل على شهامته وكرم عنصره وعذره في الخلف واصح مقدمة اصدقائه واجب لا يستطع التخلص منه ولما سمعت باولين الخبر حزنت لكسها عادت قسرت علما بها بان حبيبها نجا من خطر عظيم وكانت قد سمعته يصف صداقة يوستينوس واهل بيته له وما اوعوا عليه من الرعاية والاکرام ايام كان في القسطنطينية فقالت في نفسها لقد احسن في انتهاز الفرصة لمكانتهما على سابق معروهما وضدًا بأني رأاه

وفي تلك الليلة قبل طلوع الفجر خرجت الراهبات من ديرهن متكرات بري الفلاحات وركبن السفينة واحدة فواحدة وتبعتهن الرئيسة ثم جاء روبيس فتلفت يو زوجته وابنته فقبلهما وقال تشددا واقنديا بهذه الفتاة الباسلة فانما مرعي بين السلامة ما دامت عين الحب لا تنص ولا تنام فالوداع يا حير النساء فاذا ادركني احلي في الطريق فاعلمي ان زوجك الغيبي جلب الموت على نفسه في سبيل انتقاد خمس وعشرين مسكاً برشة من العذاب والنقي صكت زوجته وابنته وقالت له حد البستاني معك فقد تحتاج اليه وقال البستاني خذني معك يا مولاي اذ لا فائدة من بقائي ها فالازهار تذبيل رعمما عني لقلة الماء وشدة الحر فقال له روبيس امصرع وهات فراشك ثم دفع النوبة السفينة الى وسط النهر حتى عابت عن عيون النسوة وبعد قليل قوعت اعراس الدير وكانت القارعات باولين وهيلانة عملاً باقتراح الرئيسة لتوها الناس بان اهل الدير فيه وسكت الريح فقبض الملاحون على مجاديفهم وطفقوا يجذفون الى ان عابت سفح عيونهم لكنهم لم يكادوا يتجاوزون القساط حتى صمخت السفينة فاضطروا الى النزول على البر ومعالجتها الى ان طفت ولم يرالوا كذلك حتى وصلوا عند شق النهر الى ليتوبوليس حيث يتفرع النهر الى شعبتين وانتشر ضباب كثيف حجب سميتهم فلم يرها الحفظة المكثفون قبض الرسم من السمن وعقد طلوع الشمس كانوا في الفرع الديماطي وقد تجددت قوام بما بدا لهم من تبشير النجاح باسمين ذلك الى شفاة الراهبات وكان ماها النهر قليلاً على غير المعتاد في ذلك الفصل ولا تقع اشعة الشمس الا على حقول عارية من الحصرة وضفاف يست قصارت كالبحر وتردت الحفظة ثوباً من الصخرة عليه طبقة شجيرة من الضار ولم تكن الراهبات قد اعندن السفر وشققته فذقن صنوف العذاب الروا وعطب عليهن العطش الشديد ولم يرو الماء غليلهن لشدة الحر فلما غابت الشمس وانحصر جأش الحرارة هب النسيم البليل فاعشهن ورد اليهن ارواحهن بعد ان حل الموت اقرب اليهن من جبل الورد فلما ازف وقت العشاء جلسن معاً وتعيشين بعد ان لم يتاولن طعاماً النهار بطوله فلما اكتمين احسن يساءلن عما اذا كانت بحانهن في حكم المقر فقالت

الواحدة اذا تبنا الجند فاهم يأتون على خيولهم وقالت اخرى بل يسرون مشاة فقالت الثالثة وما يمنهم عن لحاقنا في سفينة بدعها عدد كبير من الرجال الاسداء وما زلن كذلك حتى طلع القمر وهذا الليل مساد السكون في السفينة واستمجد عليهم الخوف فشرعت احدها " فترنم فاعتدت بها الباليات وصحبت النوتية يمدحون الى تلك الاصوات الرخيمة وبعد نصف الليل نسم ونمن ولم يظن احد الى الصاف لاهتمام الريان والملاحين في تسير السفينة فلا تجزع لكن الريان سمع جميعا في النسات والابجم استمر الليل بطوله فلما بدا ذب السرحان حانت منه نظرة الى الشاطئ الشرقي فرأى ما راعه فصاح بمن معه وقال ما هذا الذي اراه مدنا منه البستاني وقال لقد رايتهم وصحبت صول خيولهم فانظر ثم اشار يده الى حواد بين الادعال وقال لقد ادركونا فامر الريان بالسكوت وقال اذهب وبه رويس والملاحين وقل لهم ان يدخلوا الراهبات الى مخدع السفينة ثم اخذ يحدث اخاه فقال لاجبر في هذه الالقاء والنهركا ترى عريض فمن اراد الدنو منا فانما يعمل ساعيا ولا اخالمهم يحسرون على ذلك

اثرث الذور التي بذرتها كاتربالما اطلع المطران عبادة على امر الفرار اسرع هذا فارسل كوكبة من الفرسان لتقبض على الراهبات والنوتية وعيرم عن في السفينة ونمود بالجميع الى منف فلما بلغ الفرسان لثيو بوليس سألوا الحظظة عن السفينة فلم يستطع هؤلاء تعيين الفرع الذي سارت فيه فاقسموا فريقين في كل منهما اثنا عشر فارسا وسار الفريق الواحد حذاء فرع دمياط واتبع الآخر فرع رشيد فلما ادرك الفريق الاول السفينة نجو نصف الليل امرم قائدهم بالبقاء على الشاطئ الى الصباح ففعلوا ولما ظلمت الشمس صاح بالريان وقال امرني الامير ان اهود بهذه السفينة ومن فيها الى منف نقشي الرنان ان يصعب الامر لعلو بنا وراء ذلك من المواقب الوحجة وبنت امارات الخوف على وجهه صرخت الى من حوله وقال ارى مقاومة صرية من الحماقة فالتسليم خبر لنا فابي رويس وقال للاموس صانع السمن لا تكن كيهودا فانت مقتول سلط او قاومت فاذا اطمت امرم سمكت دمك فترع الرنان صدره وفتف شعره وبكى وقال انا مكلف بمماش اهل يتي فاذا عصيتهم حجروا ماي واترعو ما يتي وستني ووقعت في قبضة ايديهم بعد نجاه الراهبات فدعوا الزينة واطلموها على جلية الامر فقالت لا تخش ياسا فاننا اعيشك من ثم يتك وبستانك فاذا مجونا حملناك واهل ينك من دمياط على سفينةا وسرنا بك الى بلاد الروم حيث يعجز العرب عن الانتصام منك فلما سمع كلامها سكن روعه واحسن ان حملا ثقيل سقط عن كتبه فاشار الى ابيه بوجوب الدفاع ثم دار الى حيث كان الفارس العربي وصاح يا اذا اردت القرض عليا فتمال نمك الى السفينة واقبل ما تشاء فصيل صبر

هَذَا وصاح يرفاقه فاندفعوا نحوهم الى النهر لكنهم لم يكادوا يزلون فيه حتى عاصت الخيل في
الوحد ولم تستطع الخطو فامرهم بالعودة وانتقل حصان براكيه فخاص كلاهما فتربل الباكون
وجلسوا يتشاورون فيما بينهم والنوبة يرقبونهم وبعد ساعة انقسم العرب قسمين فانفرد ستة
منهم القائد وربطوا خيولهم ثم اسلك كل واحد منهم حاسة من منطقتيه واخذ يلمها في
جذع شجرة من اشجار الخيل وركب الخلة الباكون وتقدموا على نية ان يحوضوا النهر شمالي
السينة فيسبوا الى الغرب وبها حوضها منه ويركب الستة الاول اشجار الخيل فيستعينوا بها
على عبور النهر والوصول اليها من الشرق وكانت الضفة الغربية حيث السفينة مكسوة بالاغشاب
والانجم اليابسة فلما دار الفرسان الخلة نحوها هبت ريح من الشرق تغطر للرياح ان يحرق
الاغشاب حتى اذا ما اندلع لسان اللهب والتهمت النار ذلك الياس علفت بالفرسان فاكلتهم
او يلقوا بانفسهم في النهر فيخسوا في الوحد ليلهم الباحة فامر يوتيا جلقى الصاري ومراقبتهم
منه ففعل حتى اذا ما رآهم عبروا النهر وتعلموا في الانجم ابا الراس وهذا امر بعض الملاحين
فاصرعوا واحرقوا المشيم ولم يكن الا كلعج البصر حتى اكلت النار ما حولها وانبعث منها دخان
سد مناص الخوة ورأى الفرسان الستة في الضفة الشرقية النار فامتلاوا عيظا وحققا فشدوا
جذوع الخيل والقوها في النهر ثم عمدوا اليها فتعلق كل واحد منهم باليد الواحدة وحمل درعه
باليد الاخرى ووضعوا قسيهم وكناناتهم على الجذوع فتسلح النوبة واستعدوا للقائهم وارسل
الريان احد رجاله الى العدو الشرقية وقال له اذهب وادع خيولهم جميعا حتى لا يفلت منهم
من يقل الخبر ولما بلغ الحد السينة امسك احدهم بعتبة نافذتها وصعد آخر على كتفيه فوثب
الى ظهرها وطمع اول نوتي صادقه غرة صريحا وتعه رقيقة فشهرا حساميهما وضرب احدهما
الريان فالتقاء جريحا ولم يكن الا كلعج البصر حتى سقطت خبشة من الصاري على رأس زعيم
الجند فمحقته وانتشب القتال بين النوبة والحد وفيما رويس مهم بتفجير حراج الريان عاجله
احدهم بفرسة سيف فخره جرحا مائلا وسال دمه وبعد ساعة انجلت الموقفه عن ثمانية قتلى
من النوبة وستة من العرب غير من جرح من اولئك ورأى النوتي من اعلى الصاري الفرسان
الخلة يلقون بانفسهم في الماء فخاصوا في الوحد وغابوا عن بصره ودبح الآخر جميع الخيل فلم
يفلت من اللاحقين احد وحينئذ خرجت الرايات للماية بالحرى ونقل النوبة جثث القتلى
الى البر فدفنوها واهتمت الرئيسة اهتماما شديدا برويس مظلته بمثلتها وجلست بجانبه تصعد
جرحه فلما رأى الريان قال

— انا لب عاتلة مثلك ولي زوجة وابنة تركتهما في مصف على لي من يحلني اليهما

ناولوني شربة ماء فاني أكاد اموت عطشاً فتناولت الزبنة شربة من الخمر فشرب وشكرها فقالت له هل لك وصية توصيها فقال نعم فيلانة لا يبتئ غاميش إلا في الديروفصيتي لها ان تبقى مع امها فتؤنس وحدتها وتزيناها في حرها اه اتني اشعر يبرد شديد وقد اصابي الجرح في كعبي ولكن الالم في رأسي فابتوني بقلم وفرطاس ومضى فرغت من الكتابة فاختفوا الرسالة وليأخذها البستاني الى فيليس الطبيب فتناولوه فاحد يكتب ويدها ترنجان من شدة الالم حتى اذا ما انتهى دفع القرطاس الى الزبنة وقال احقيه وسلمي الى البستاني وهو يدفعه الى الطبيب وحينئذ أعجمي عليه فرشوا ماء على وجوه فاماق وقال رأيت زوجتي وهيلانة في الحلم فوجاني على ما فعلت ولكنته الراجب وعلى المرء ان يقوم بعمل ما قبل مفارقة هذه الدنيا الباطلة . ولم يزل يردد هذا الكلام ونفوه حتى اسقد لسانه وبعد الظهر فاضت روحه طرع عليه البستاني جزعاً شديداً ولما بلغوا دمياط انفصل عنهم عائداً الى منفى وكانت السبعة التي استأجرها اوريون معدة مركبتها الراهبات واستعصبن منهن الريان الجريح واهل بيته واحاد ومن بقي من النوبة

وفي اليوم الذي مات فيه روميس جاء مطران منف الى دير الراهبات يطلب تسليمه اليه باسم البطريك وفي القند سافر الى الصعيد ليرجع تقريره الى رئيسه

التصل الثالث والثلاثون

ظل ماء النيل يتناقص والحر يشتد حتى ضاقت الارض على رحبها باهل منف واشتد بهم اليأس اذ علموا من الرسائل التي جاء بها حمام الراجل من ايثويا ان النيل لم يرتفع مائده في تلك الاسقام وكثرت الافذار في الهر والترع فاحضر لونها وامتلأت بالنباتات والحبوب نبات فضايق السكان ذرعاً ماء الشرب ولما كان القراء منهم لا يعنون ترشيحهم تقش فيهم وباء جارف لم يسمع بمثله في مصر وزاد في خوفهم ظهور نجم دوذب في القبة الزرقاء فانهم عزروا اليه ما كان من شدة الحر وتأخر التيفان وتقش المياه وكان في مقدمة القائلين بهذا القول والمضادين به ابولون صديق فيليس وكان سطر البلاد يشغ عما اصابها ورل باهيا من المصايب فمست الاشجار ومعدت الاثمار وانتشر البوار على البيوت وفي الطرق وصحبت اساكى اروانا لا تطاق لشدة الحرارة ومات السمك في الهر فقدمه الماء على الشاطئ عانس وانتشرت رائحته فلات الهواء واشتد وطأة الوباء حتى لم يمد الاطباء بذوقون راحة لكثرة المصابين ولم يتقطع فيليس عن زيارة بيت روميس للمداواة من فيه لكن اهل البيت كانوا على اسر من الجرح فان ابطاء روميس في العودة الى منف وانقطاع احبارهم عنهم مدد الفرح من قلوبهم واورثهم القلق وكانت زوجته وابنته تشكون امرها الى فيليس كلما لقيته وفي احد الايام انبأته بان نقرأ

من جدد العرب طرّقوا البيت ثلاث مرات يشتمون احباره وفي المرة الثانية الحواري الزوجية
تقهرم مكانه علم يسما الا كتم الحقيقة على كرمها الكذب فاحابتهم قائلة لقد ذهب الى
الاسكندرية في فضاء مهمة وقد يصطر الى الفر الى سورية لانقامها ولم يكن اهل الحل
والعقد في القضاة يجهلون ما اصاب روميس ولكنهم ارادوا كتم ما ألم بالفرسان لئلا يدري
به اهل منف فيصط شأن العرب في عيونهم

واشد الصعب بنفوس صاها الطيب وادرك من ذهبها انها تتعاطى الافيون لشكين
الاما وقيل له انها تجرح كيات وامرة منه فاستاء واحد يتر لها مبة عملها فتولت اليه ان
لا يتركها وشأنها فاحدته الشقة واجابها الى طلبها غلّا منه بأنه يستطيع تحميف عذابها وانقاص
ما تقهره من السم

وكانت كاترينا تتردد على السيدتين اليونانيتين فتطلبهما على اخبار المدينة وفي ذات يوم
احضت تصف لها باولين واعاضت في الكلام حتى ناقت السيدتان لرؤيتها صرخت كاترينا ان
تعرّهما بها وطلبت اليهما ان ترافقها الى بيت روميس لكن مارتينا اعندت عن الذهاب
بمبة اخر وقبلت دورا الدعوة فاحضت باولين استقبالا وتلطفت في حديثها لكنها التزمت
الحذر ولم تحل بجالاتا بستم منه رائحة حبها لاوديون لما رايتها دورا علمت انها لا تستطيع
مناظرة هذه الحساء التي تمزقها جبالا وتمقلأ وعلم

وبعد ثلاثة اسابيع من مقتل روميس كان فيلس وابولون حاليين ياكلان طعام الفطور
والطبيب يسرع في التهام طعامه لصيق الوقت فدخل العبد وقال بالسب رجل يطلب لقاء
الطبيب لامر دي حطر فاجاب هذا وقال ليس في طاقتي معالجة احد الا اذا اعطيت اربع
ارجل وست ايد مقال العبد ليس الرجل مريضا هو بستاني روميس فارتعد فيلس وادرك
الفرض من مجيء الرجل وحده فامر بادخاله واداه مكسوا بالمبار من قة رأسه الى اخمص
قدميه وقد تمزقت ثيابه وعارت عيائه حتى لم يكده يرمه فلما وقعت عيه على فيلس بكى فقال
الطبيب امات روميس فاما بالايجاب ثم طلق يحدته بما جرى وكيف لي سيده حننه والرجلان
يصفيان الى حديثه فلما فرغ صاح الطبيب

اموت هذا الشهم ويحلف بده فصلى النساء وحير البسات وبقي مثلي في قيد الحياة ثم اخذ
الكتاب وقرأه ولما فرغ دار الى البستاني وقال
— أبحر الراحات

- من لما الآن يرسل يقر خبر موتي الى زوجتي وانت
 — ليس من يستطيع ذلك سواك
 — اصمت فعيري يا كل المحرم واه اصبر فقال ابولون
 — ذلك واجب عليك لمديقتك فاما يكون من امر هاتين السيدتين اذا ابصرنا
 صاحبتنا كما نراه
 — قد ثمرتان حرتا. ثم حاطت اليستاني فقال اذا درى بك العرب مبهوك واقتصوا منك
 ولا يصعب تغييرك وانت على هذه الحال فادع الآ واغسل والبث في يثنا واكتم ما تعرفه
 لئلا يه بك بعض العبيد والخدم ولا احوال السيدتين في حاجة ماسة اليك والاحذر بك ان
 تقوم على النايبة يستأنا
 — رأيت الصواب بيني ولكي وعدت سيدي ببلازمة اهل يثني وانا الصديق الوحيد في
 ذلك البيت فلا يحسن لي معارفتها في مثل هذه الساعة فادع راد العرب فتلي فاهلاً وسهلاً
 بهم خياني لا تطيب لي الآ ثم بكى واحدة الرعدة فسقط مغمى عليه فاسرع اليه فيلس
 وسقاه كأس حمير فامق مدعا عبداً وامره بنقله الى المطبخ والنايبة به ولما حلا الصديقات
 قال ابولون
 — نيت من هيتك وانت نقرأ الرسالة ان ذلك المكود الحظ كلمك امراً غريباً
 — صدقت هناك كتابة فاقراء فتناول ابولون القرطاس وقرأ
 — من روفيس المنصر الى صديق العزيز فيلس
 اري الموت قريباً مني واعلم ان ساعاتي معدودات وبدي لا تطبق القلم فانتوني وبلايجاز
 ان همي الاول زوجتي واسبق فكري لها الصديق الوفي والسند الاكيد وق على حواشيتها فقد
 جعلتك وصياً عليها وبدي وتركته لها ما يكفيها مؤونة التعب ويصنع لها الراحة فاعلم ان
 عقارتي في يد اخي وهو مثال الامانة والاستقامة فادع اناك كتابتي هذا فادع اليها وبلفها
 يركتي وسلامي وشكري لزوجتي على حبها لي واهتمامها برأسي ورعايتي مدة زواجنا اما انت
 فاسمع نصيحة شيخ عرك الدهر ويلي شره فاعلم من حب باولين معي نصيب غيرك فان اللواتي
 ولدن في القصور لا ياسبها من الدين ارتقينا مجدداً وممتنا فانبذ حبها واقتصر على صداقتها
 فهي اهل لصداقتك واكرامك وانما لاتعمل نفسك بالاقتران بها ولا تفقضي حياتك عزاً فالمرأة
 ريحانة الرجل يزداد بها سروره وسعادته وتضاعف همته وشاطئه اما انت فتجهل ذلك كما
 يجهله صديقك الشيخ ابولون فقد قصي حياته مقتدياً بالزهاد وهيلانة تحسبك خير الناس واكملهم

ولا يخفى عليك حسن تربيتها وكآل اخلاقها ولست خائف لك ترويحها وانت تحب احدى لك
اطلب اليك ان تسكن وحديتك في بيتي مع زوجتي واسقي فاداً مملتا من تنديما . فاصغ الى
طلب رجل على حافة القبر وانت وصيهما والخارس عليهما مكن اميتاً في وصايتك وادكر
صدقتنا . وكانت الكلمات الاحيرة معاً لكثرة تعاريجها لما فرغ ابولون من القراءة قال فيلبس
وما رأيك

— اما كما يقول

— لم يؤدها حقهما من المدح

— فلا مانع بمنعنا اذ اس قول دعوتو منسرج من هذا المناد ونقضي بقية العمر في
بيت حسن ونقص من هذا الكهف فقد شئت نسي الإقامة فيه واراه يتداهى الى الخراب
وليس من يرمي ثم تاب الى الحد فقال ولكنه حلم بعث براحة المرد فنبذه

— على كل حال وما دام امر باولس كما هو من الصل النظر في هذا الشأن

— فاتها الله فلا تخرج انبع لنا من طنا وكان اسمها حواس شقائنا على اني ساكبها
وانقص منها . ثم ناديا البستاني واوصياه بوجوب الحذر وملزمة السكوت وقال له فيلبس ابق
في بيتنا ريثما امي سيدك الى زوجتي واسق وليس من الحكمة ههنا في سف فالبس يطرقون
البيت كل يوم فاداً رأوك اوقعوا بك وعرضت سيدتيك لخطر الشديد

الفصل الرابع والثلاثون

اشتهرت مصر من قديم الزمان بمهارة محترتيها وحداقة عرافيها فكان الاجانب يقصدونها
من كل حطب وصوب لينلقوا من السحر من اهلها وكانت دورا في عداد من سمع بشهرة هؤلاء
السحرة فارادت مكاشفة بعضهم عليها نقف على ما حيا لها الدهر فسألت كاترينا ان تدلها على
ساحرة عجيبة وطلبت اليها ان ترافقها فلبت هذه الطلب وذهبت الاثنان الى واحدة اسمها ميديا
فلما رأتهما واصرت ما على دورا من الحلال الفاهرة والحلي الثينة ادركت انها من النبيلات
فاحصت ملقاعها ولم تحمل كاترينا لجلها بها فلما دخلتا البيت الفتاه مملوءا بالواتق والكؤوس
وامثلة الشمع واقاص الخفافيش وزجاجات كثيرة فيها انواع الدبابات والحشرات السامة
والصنادع لتساعد في الهرة وروائح كريهة فانقبضت نفس الزائرين واشتمرتا اما الساحرة
فاحدث تبين لها فوائد ما رأتا وطلبت اليهما ان تعودا بعد ثلاثة ايام فائلة ينقضي اليوم اشياء
كثيرة لا يتم العمل بدونها فاداً اتيتا في الموعد الذي عرفت لهما كنيت على انهم استعداد
موعدنا بالرحوع ولم يحل الاجل المضروب حتى ركبنا مركبة نفوس وسارنا قصداً ميديا

وكلتاها مصطرتان أما دورا غشية مهاان تأقي البهوة على حلاف ما تشتهي وأما كاترينا فلاها
ابصرت في صباح ذلك اليوم فيبس حارحاً من بيت رويس وسبت انكابة على بحياه وجاء
بعده جند من العرب فداروا في البستان وعادوا من حيث اتوا وقبل الظهر ابصرت باولين تبكي
في البستان واذا حرحت زوجه رويس واسه وفعت على عقيهما وقيلتهما فادركت كاترينا انهن
لاحر ما يبكين فاسرعت الى بيت رويس لتستطلع الخبر فلقيتها مريضه باولين بوجه عبوس
ومستعيا عن الدخول قائلة ان السيدات مسرعات فلا يقبلن الزائرات

وبما هما سائرتان الى بيت الساحرة طلح عليهما كوكبة من مرسان العرب فذا القائد منهما
واخذ يسألها عن اسميهما وغرضهما من الخروج ونحوه فارتاهنا ولم تصدقا بالنجاة حتى اذا ما
بلغنا بيت ميديا لقيتهما هذه ماحماوة والاكرام وقد عرمت كاترينا فقالت لقد طلح الملأل
وطلوعه من ادلة السعد وحسن المال وقد قصيت الايام الثلاثة صائمه فطهرت نفسي من الادراس
وتهيات للملح فلا بفوتني امر الآن ثم فقت لها كرسين فجلسنا ووضعنا انا على النار فلما غلا
ما يد وسمع اذيره قالت ألا نسمعا عليا آية السعد هذه اصوات جدكا وبخنكا ثم طفت
تعرم وتدعو باسماء غريبة فلما فرغت من دعائها ربطت حيطاً الى تنصريد دورا اليسرى وصعلت
كذلك بكاترينا وطلبت من كل واحدة شجرة من شعر رأسها وامسكت الشترتين فالقتهما في
القدر وصاحت بهما

— ضما الاصبع المربوطة على القلب وحدقا الى القدر والبخار المتصاعد منها فاما يصعد هذا
البخار الى ارواح الوري في الغلاء صعلتا وقد امتلأتا رهبا وحيثنر وقعت الساحرة واحذت تدور
على رجلها كماها معرل وظلت كذلك نحو ساعة ثم حدث لجأة واططأت الانوار وفاضت رائحة
عذبة في البيت سمجت ررعت حور من سم حتى شتر شمره حنر ررعت
اسرعت حتى كلت عن الضاء فانافت من ذهرها وامسكت القدر وقالت لدورا هاتي صبة دنائير
ففتحنا دورا بها فوصمتها في القدر ثم سكنت بعض ما فيه في صلحة فادا هو اسود كالخمر وله
بصيص كبصيص المرأة فحدث اليه واحذت تعيد ما تراه فوصفت شائنا تطبق اوصافه على
اوريون انطباقا تاما كأنه مرسوم امامها وقالت اراه مسافرا مصفا شيخ غريب وهانذا اراه عائدا
من سفرته ثم وفعت برهة وعادت الى الكلام فقالت وارى سيف المريج صورتك وقد طوقك
بذراعيه وهانذا الآن واقفان امام حبر حليل في كنية غجمة صفتها كذا وكذا ثم وصفت
الكنية وصفا دقيقا جدا

لما سمعت كاترينا كلامها احست بدوحة والم في قلبها وصدقت جميع ما انبات به خصوصاً

بعد ان احادت في وصف اوربون ولم يفت كاتريبا من وصف الكنيسة انها كنيسة القديسة صوفيا في القسطنطينية فلما فرغت الساحرة من دورا نهت كاتريبا وطلت منها الدرهم فقدها سبعة دنائير فالتفتا في القدر الآخر ولكنها لم تكد نصب المريح حتى سمعن اصواتا كبريم الرعد فاختل منهن الخوف كل مأخذ وصاحت ميديا والتت الاياه من يدها فتبدد ما فيه وكاد يغني عليها فاستندتها دورا وسألته عن علّة اضطرابها فلم تجبها شيئا بل اعلت من يديها وتوارت عن ابصارها وراء الستارة وحيث دخلت حتى وفاته فجمعا الآية والمقاير والمسابيح وقذا بها في نفة في ارض البيت واطفأ النار وامسكا البيدين فدمعاها الى زاوية البيت وجرجا فارتفعت دورا وغيت عليها علّة هذا الانقلاب فارادت الخروج وادا ميديا داحلة فقالت ان حياتي في خطر عظيم وحرره العرافة القتل فقولوا انكما اتينا الى بيتي لقرضا من فيه ثم سارت بهما الى غرفة صغيرة فيها مورضيل فالتتا فيها شيئا وطفلا ملقبين على سريرين من القش وقد بدت اعراض الحمى فيهما كليهما فقالت الساحرة لئدن كل منكما الى سرير فاطعناهما اما كاتريبا فوكت ترقيم حوقا اد لم تكن قد رأت مريضا في حياتها واما دورا فكانت قد اعتادت قرىض ذوي الاسقام لاسباب زوجها فمدت من الطن وامسكت يده وصمحت العرق عن جبينه ولم يستقر بهما المقام حتى سمعتا قرع الاسلحة وريسا واصوات الجدد ففارعاهما الا فيلس الطبيب وقد دخل وراء ميديا فلما ابصرهما دهش والتمت الى ميديا فامرعت هذه وقالت ان الشقة حركت فوادي البيدين النبيلتين فلما تفرضا هذين المسكينين فقال كذبت فلا تحاولي مخادعتي ثم اخرج دورا وكاتريبا من الغرفة وقال لهما لقد احطأنا حطأ كبيرا في جيشكا الى مكان موبوء فعودا الى البيت واغسلنا واطرحا ثيابكما واحرقاها لئلا نقعا مريسين لهذا الداء الويل لقرحنا وهما لا تصدقان بالهجة ولا تعلمان كيف درى الطبيب بمرارتهم

اما يحيى فلبس فكان شاه على طلب مجلس منف الذي في اليد ان ميديا لا تزال غارس العرافة فيانها الناس من المدينة وغيرها وفي بيتها مرمي بالوباء فارسل نفرا من الحند وكلف فيلس ان يرافقهم ويحقق صحة التهمتين حتى اذا ما ثبت احداها اقتصوا من ميديا فهاج وراى كاتريبا ودورا فاحرجهما من حيث لا يشعر بهما الحند ثم امره لاه بقل المصابين وانصرف وامرعت البيدتان الى المركة وكاتريبا تقول في نفسها اذا كانت هذه فاتحة السعادة التي بشرتك بها الساحرة يا دورا فقيدا في واوده الا تنقصي. ومرت المركة بقصر المقوقس فاستوقفا بعض عرسان العرب وسأوا عنهم فيها فاحبرته كاتريبا وقد كادت تدوب حوقا وحياء ولما رأت كثرة الحند سألت القائل عنهم فقبل لها ان اوربون منهم بتهم قطيعة مرأى الاميران يحجز على

يتروا أمواله وإت يخرج من فيه من أهل وصوفيه في القديس ذلك الخبر على دورا ودعيتا
كأثرينا لبيت عندها فقبلت الدعوة ولما لمنا البيت هرعنا الى الحمام فاعشنا ودعيت كل
واحدة منهما الى مقبضها

الفصل الخامس والثلاثون

كانت تلك الليلة من أشد ما لا فاء أهل بيت المقوقس فان فرسان العرب قدموا من
الفسطاط نحو السعة يتقدمهم عبادة فاحاطوا بالقصر احاطة السوار بالمعصم ولما لم يجدوا اوريون
القوا القبض على بلس الخازن وسأل عبادة عن السيدة نفورس فقيل له انها في غرفتها فارسل
الترجمان اليها يستأذنها في الدخول عليها ويطلعها على سبب قدومه فانها هذا وابناها بان اوريون
منهم بمكيدة كادها العرب قتل فيها اثنا عشر فارسا من فرسانهم فاصبح بفسطاط هذه جانيا يستحق
عقاب الموت وحجر املاكر الى ان قال وهو منهم بالسرقة ايما ثم عرض عليها ما طلعه الوكيل
من لقائنا فقالت تربص مكانك ريثما اعود ثم دخلت حجرة اخرى فخرجت شيئا من الايون
ورجعت اليه فقالت اواني مستعدة لقاتي فابتوي به فدخل عبادة وقال بعد القية ينبغي ان
تخرجي من هذا البيت غدا ولك الخيار في البقاء في منب او الإقامة في بيتك الآخر سيفي
الاسكندرية فاجابت ساري في ذلك بل قصم على اوريون
فقال كلا ولكننا لا نجهل مكانه فنقبض عليه بعد يوم او يومين ومنى فعلنا جراؤا الموت
فقال ومن يتهمه بالسرقة فقال بطريقه

فقال ابنيا من ثم تسكت وقالت ولو درى بنيامين بما اعدت له لما اتهمه هذه التهمة الفظيعة
فالت ذلك مشيرة الى وصيتها التي اوصت فيها بجميع مالها للطيريك والكنيسة وحينئذ فرغصت
واومات الى عبادة بالانصراف فخرج وهم يقولون في نفس ادا لم تكن محبونة فهي بطل في صورة امرأة
ولما خرج دعت جوارها فحملها الى غرفتها ووضعتها في سريرها فارت احداها بان
تأتيها بصندوق صغير دلها على مكانه فغامت به ووضعت على المائدة بجانب السرير ولما فعلت
امرئتها جميعا بالانصراف وعملت الى الصندوق ففتحت واخرجت منه كتابين يحيط زوجها
كثهما اليها قل زواجها وقصيدة نظمها اوريون لما فحالت قراءة الكتابين والقصيدة فلم
تلق فسادت الى الصندوق وبرزت منه دوايتين من شعر ابنيها المقتولين وغديرة من شعر زوجها
فامسكت الجميع وطلعت تنأملها وقد غلب عليها الحنو وهاجتها الذكرى ثم تخرجت شيئا من
الايون وطادت تنأمل القدائر وهي تقول لنفسها اريدون طردي من بيتي حيث قصبت اهدا
ايام حياتي فاحببت زوجي وبيت اولادي وفي كذا آتالي وذكرى ايام صباي اطيع هذا

المبد بعد ان كست في قمة للمجد والعراد آلم لا يمتلئون وحينئذ مثلت امامها حيالات زوجها وولديها المقتولين وعقها حبال اوربون ورأت روحها في السماء فاتحاً دراعيه ليرحب به وقصت بصع ساعات على هذه الحال نهضت في حناها فسكت ماء في زحاجة الايون ودوت ما فيها من الحبوب ثم جرعت المذوب دفعة واحدة واسرعت الى سريرها وقد انسلت اسار يروجها وودت عليه امارات الراحة والطأنية لكنها لم تصطحح حتى احست ببرد شديد فادت جاريته وقالت اسرعني وادعي كاهناً فاني في غمرات الموت فركعت الجارية ابن القهرمان واخبرته بأمر سيدتها فاستأذن هذا عبادة فادس له في النعاب فلما خرج من القصر في شماساً فدعاه وادخله الى غرفة نفوس والنياها في حشرة الموت وقد صاع رشدها ولما دما منها الشماس ظنته اوربون فاحذت تدعوه بأحب الاسماء فزودها الاسرار وهي غائبة عن الوعي واعتراها برد شديد وجففة فاسلمت الروح فكى سك بكاء مراراً عليها وخرج الى عبادة فاسأه بموتها فاقبض وانتمت الى احد رجاله فقال كان في نبي رعاية هذه المرأة واكرامها فماتت وسيتموني في المدينة بقتلها ثم انقطع عن الكلام فجأة وقال في نفسي من يسى في امتلاك بلاد لا ينبغي له ان يكثر هذه الحوادث

البراكين واسبابها

وحادثة مرتينيك

العامل من رأى العبرة فاعتبر بها واستعاد منها ولذلك لم نكد اناسه ما حل بحيرة مرتينيك وبحيرة سنت فست نصل الى الاندية العلمية حتى اومدت كثيرين من كبار علمائها للبحث عن اسباب ما حل بهما وما يمكن ان يستنتج منه من النتائج العلمية وما يمكن ان يبنى عليه في الاستدلال على ثوران البراكين قبل حدوثه

وقد كانت الاخبار التي وردت عن هذا الثوران حال حدوثه صحيحة منطبقه على الواقع لان لا غرض لمسلها الا الاحار عما حدث على رأى منهم او عما يلهم خبره ثم خرج مكاتبو الحرائد اليومية ولاسيا الحرائد الاميركية وهو لاء غرضهم الاول التهنيل والتمظيم لكي يريد وقع احبارهم في النعوس ويكثر ما يباع من حرائد ثم فلم تعد الاخبار تروى على صحتها ولذلك اضطررنا ان نملك عن ادعتها في المقطع بعد ما ادعا الاحبار الاولى الصحيحة الى

ان صدرت تقارير العلماء الذين هموا الى هناك قصد البحث العلمي وسورود الآت حلاصة ما وقفا عليه من هذا القبيل ونسعة بما يزيد ايصاحاً فنقول
يظهر من المقالة بين كرتنا الارضية والاحرام السموية ان الارض كانت في العصور العابرة قديماً وجد الاسار عليها وقديماً عاش فيها حيوان او نبات حسماً يكاد يكون مثلاً او متعرق الدقائق من شدة هبوب ثم برد سطحها وحدث بتوالي العصور ولكن بقي جوفها شديداً الحرارة ومن ادلة ذلك المواد البركانية التي تقذف من وقت الى آخر فقد يكون فيها اجسام معدنية مصهورة من شدة حرورها

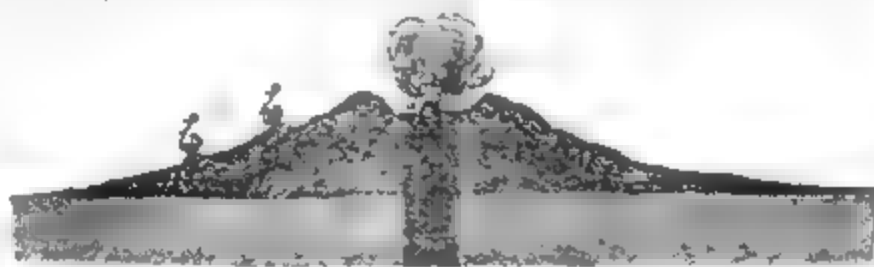
ولكن وجود الحرارة في باطن الارض لا يكفي لتلليل البراكين وثورتها في اوقات غير معلومة وان كان السبب الاول لها لان هذه الحرارة موجودة دوماً ولما البراكين فلا نشور الا نادراً وبراكين كثيرة اطعمت منذ زمن طويل ولم يعد يبدو منها اقل علامة تدل على قرب ثورتها وهذه البراكين المنطمطة كثيرة لا يحتمل مكانها حتى ان البلدان التي لم يذكر في اقدم التواريخ انه ثار فيها بركان ما كالقطر المصري والقطر الشامي ثارت البراكين فيها في العصور الجيولوجية العابرة وكذلك من البراكين ما حصد سبب كثيرة ثم ثار ومنها ما ثار منذ مئات من السنين ثم حصد ولم يعد يذكر انه ثار ثانية من ذلك ما جاء في تاريخ ابن اياس عن ثوران بركاني في الحجاز فقد قيل فيه انه في سنة ست وخمسين وستة (لشجرة) في حاسن حمادي الاخرى جاءت الاخبار من المدينة الشريفة انه ظهر في التاريخ بار بوادي شطا في المدينة وانه يخرج منها شريراً كل الحجارة وقيل ظهورها بحصة ايام وقع بالمدينة زلزلة ولم ترل هذه النار مستمرة ليلاً ونهاراً نحو شهر وكان طولها اربعة فراسخ في عرض اربعة اميال وفي ذلك يقول القائل
بهر من النار نغري فوقه سن من الحصاب له في الارض ارساء
منها تكاثف في الجو الدخان الى ان عادت الشمس من دهاه
يرى لها شرر كالقصر طائشة ككها ديمة تنصت عطالة

ولاشبهة في ان ذلك الحادث من نوع الثوران البركاني لكن كان له سبب آخر غير الحرارة التي في باطن الارض فزال ولذلك لم يعد يظهر مرة أخرى

وقد أصبح الآن ان السبب الآخر للبراكين هو الماء الذي يحاطل المواد المعدنية الحارة فانه اذا حدث ما رفعها ولو قليلاً تمدد الماء الذي فيها ودفع ما فوقه وكلما صعد رادته نده لان طبقات الارض التي فوقه تكون ضاغطة عليه فنقلها فكما صعد حب هذا الضغط عنه واحيراً زلغ قوة تمدده درجة عظيمة جداً حتى يترق الارض التي فوقه تحريقاً كأنه الديناميت ويدفعها

في الحق صهوراً وانزيرة بل يترق دقائق الصهور حتى تطير في الحق كالصار المتطير ويصعد بها الى علو شاهق جداً وقد يرفعها من عمق كبير حيث تكون حرارتها شديدة حتى اذا بلغت وجه الارض جرت عليها كالسوائل او كصهارة المعادن . وقد ثبت ذلك كله من وجود البخار بكثرة في مقدوفات البراكين حتى ان ما يظن دخاناً خارجاً منها ليس الا بخاراً مائياً . ولا غرابة في ذلك لأن البخار الذي في مرحل الالة البخارية قد يشق المرحل ويمرر حديد الالة البخارية والبناء الذي في يده وبفتت سحابة تميناً وما حرارة هذا البخار بالشئ المذكور في جنب حرارة باطن الارض حيث تلح التي درجة او اكثر

ومنى اندفع الصار من البركان على هذه الصورة فكثيراً ما يرفع قة الجبل ويمررها ويرمي بها في الجو يصير الجبل محوفاً من اعلاه كالنكاس وهو كاس البركان كما ترى في الشكل الاول وهو



الشكل الاول

صورة وهمية لجبل ناري ترى فيها مقطوع هذا الجبل وعنى البركان حيث يخرج البخار وما معه من المواد المقذوفة به من حواف الارض . وعلى جانب هذا الجبل فوهات صميرتان حيث الطرفان ٢ ٢ كان يطر اولاً اسمها من البراكين الصغيرة المتصلة بالبركان الاصلي لكن ثبت الآن من ثوران جبل بيلي في مونتريك ان ما كان كذلك ليس براكين صغيرة بل امخرة صاعدة من اللحم الواقعة على جوانب البراكين

ثم ان اللحم التي تقذف من البراكين تجمع حول فوهتها حتى يصير لها شكل الجبل مخروطياً ويرى هذا الشكل المخروطي على انموذج في بركان كوتوبكسي المرسوم في الشكل الثاني . ومن غريب امر هذا البركان ان الثلوج تعطي الحرة للمخروطي منه كما ترى في الشكل لان ارتفاعه اكثر من ١٩ الف قدم عن سطح البحر وهو من اعلى البراكين قترى عمود الدخان او البخار فوق رأسه والنار تخرج فيه غالباً والثلج يعطي حوابة وهو من مدهشات الطبيعة . وقد ثار هذا البركان سنة ١٧٤١ وارتفع عمود اللحم منه خمسة آلاف قدم وفي ثاراً ثلاث سوات متوالية

ومن جملة المقدمات التي قدمها مختر ثقله - ٣ طر رمى به مسافة عشرة اميال وكان ذلك سنة ١٥٣٣ . وطاد الى الثوران سنة ١٧٦٨ وكان ثورانه جيتشر على اشدو ثم نحد الى سنة ١٨٥١ فتار تلك السنة سنة ١٨٥٤ و ١٨٥٥ و ١٨٥٦

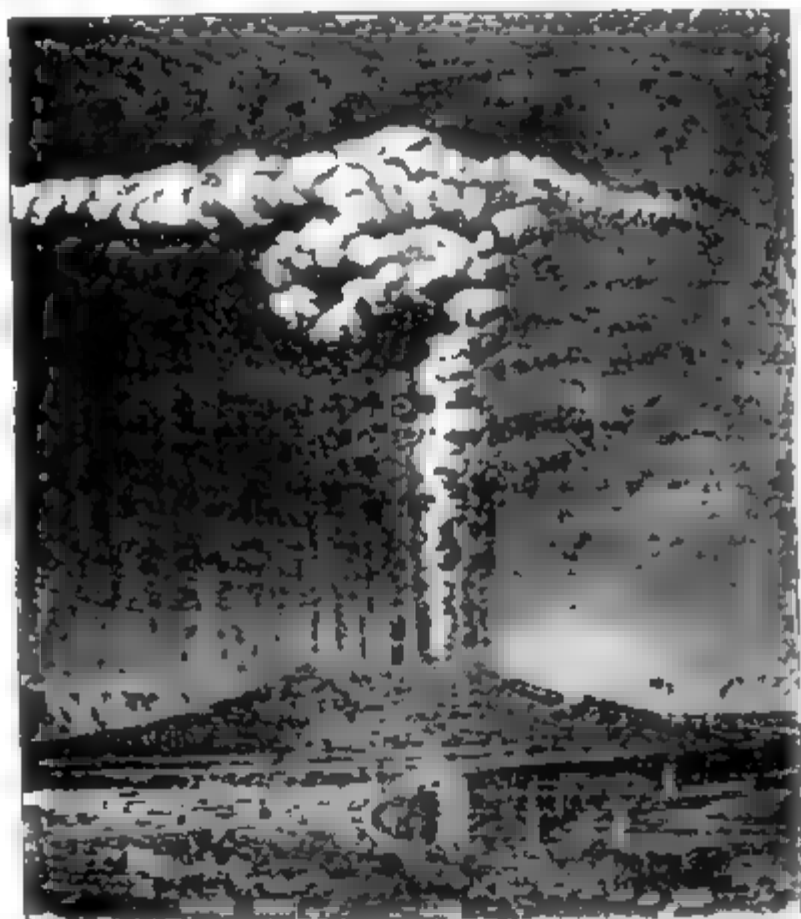
وإذا كان كاس البركان وسعاً جداً كما صار بركان يزوف حينما فذعت فتنة كاسها سنة ٧٩ ليلاد وطمر ثلاث مدن مهاي وهر كولا يوم وستايا فقد تجتمع العلم فيها في ثوران نال ونكون كاساً مخروطية ضمن الكاس الاولى كما ترى في الشكل الثالث فانه صورة هذا البركان في ثورانه الذي ثاره سنة ١٨٢٢ و الكاس الكبيرة التي حول الكاس المخروطية باقية من الثوران الاول الذي ثاره سنة ٧٩ ليلاد . وتتميل ذلك الثوران ان يزوف حصد زماناً طويلاً



الشكل الثالث في صورة بركان كورمكي بامبركا المجموية

قلما ثار حتى نسي الناس انه كان بركاناً مرسوا الاشجار والكروم على حوائبه وشادوا المنازل والقصور ومضوا عند صحبه ثلاث مدن كبيرة وبقيت فتنة العليا جرداء فاستدل بها كبار المؤرخين مثل سترابو وديودورس المقلد انها كانت بركاناً في سالف الزمن . وسنة ٧٩ ليلاد كان بليبيوس الاكبر العالم الطبيعي المشهور اميراً على الاسطول الروماني في تلك الجهات وكان معه ابن ابيه بليبيوس الاصغر وهو في السادسة عشرة من عمره فوصف ما شاهده هو وعنه في كتاب كتب به الى تاشينس لم يرل محفوظاً وقد جاء به انه صعد من قمة يزوف محمود اسود ابسط في اعالي الجو كشجرة كبيرة من الصنوبر بسطت اغصانها في الفضاء فاسرع بليبيوس الاكبر مع بعض رفاقه الى البر ليهت عمّا حدث لذلك الحيل لانه كان من ارباب البحث والتحقيق مبلغ مرفاً راسبنا ولكنه لم يستطع النزول هناك لكثرة ما كان يهال عليها من

الحجارة والرماد ولأن "بركان قد خسر عن ساحه قمى من مدينة سناب ورل فيها
وسرى من بيت صديق له اسمته تيبوس ونفى فيه الى ساد وهو ركب الحبل ثم صهرت
اسمه اندر على جوبه حسب اسم من احرقوا انقى وحراج ككة لكن يوحى حبة قد حل



سكن سالت خوران بركان يذوق سنة ١٨٢٢

معددة ونام . وكثر وقوع الرماد وعجزه في كثير من الليمة حتى امتلأت دار البيت بها
وبقعة حذمة وحرج الجمع من البيت بعد ان رمطوا وسائل فوق رؤوسهم لكي لا تصرهم
الحجارة اسبالة عليهم وكان اعلامه كك مع ان البهركان قد طبع فسارو على صوة المشاع الى

ان باهوا الشاطي ثم انجمي على تيمبوس وحفنة العذرات السامة فعاضت روحه وانقضى اجل ذلك العالم الطيبي شهيدا في سبيل العلم

اما الثوران الذي حدث سنة ١٨٢٢ ورسم في الشكل الثالث فارتفع فيه عمود السحاب المقدوب من احسن عشرة آلاف قدم وترسلت البروق فيه وهطل منه مطر حار كالسيل اسرع وقد تلبخ المواد المقدوبة من البراكين ارتفاعا شاهقا جدا حتى تصير تدور حول الارض كما تدور الافار حول كواكبها ان الصادر الذي فدهه بركان كراكاتوى بين حاوى وصومطرة سنة ١٨٨٣ بلغ ارتفاعه ١٧ ميلا على اقل تقدير وفي ثلاث سنوات يدور حول انكبة الارضية واهلت البلاد به على اكثر من الف ميل حول البركان. وكان ذلك الثوران اتد من ثور بركان بيلى اصداقا مصاعبة لان صوته يسمع على مسافة الف ميل ولما ثوران بركان بيلى فلم يسمع على مئتي ميل لكنه كان من اشد الثورات فتكا بالنفوس ومن افوها على تحريك عاصفه الشر ومن انصبا في تحقيق شرائع البراكين

وسبق هذا الثوران حوادث مركبة كثيرة اوفى ثوران بركان كولبا في عربي بلاد المكسيك في اواخر العام الماضي ثم زلزلة المكسيك وانقسم الوسط من اميركا التي احترت بعض المدن في ١٨ ابريل الماضي. وكان هذه الزلزلة حركت شقا متصلا بركان بيلى في حرية مرتين او تكات حركا قديما كان قد عمده سنة ١٨٥١ وحركت حركا آخر متصلا بركان سورير في حرية سنت فست وكان قد عمده سنة ١٨١٢ فعمل هذا البركان يقدر ان اعمار ولم يستمر شهر ابريل حتى تواتت الاصوات كهرج الرعد وكثر رجفان الارض واندفاع الوحول من بركان بيلى وانقض الاستاد لاند من اساندة مدرسة سان بير الهواء فوجد فيه عذرات مما يكون في طبقات الارض السلي بحث الى حاكم مرنيك يستد بدوا خطر وكان بعضهم قد اساء بهذا الخطر قل ذلك باكثر من عشر سنوات حيث قال ما ترجمته

”نار جبل بيلى سنة ١٨٥١ وقذف النار والدخان فاضرب السكان ولما نصمهم الى السفن الراسية في المرفى وثورانه حينئذ لم يكن له شأن كبير لانه اقتصر على طمرات من القناديس بالمواد الكبريتية لكنه دل على ان البركان لم يطفئ بل هو حامد ثم تنه مرة او مرتين بعد ذلك دلالة على انه يستعيط يوما ما ويغمر سان بير بالرماد والحلم كما فعل بركان يزوف بمدينة غماي. وقد طبع هذا القول ونشر سنة ١٨٩٢ وتم الآن حرفيا كآ صاحبته اوفي علم الغيب. لكن ثوران سنة ١٨٥١ وذهابه من غير حذر اعزى السكان بان ما حدث الآن من قبل ما حدث حينئذ فلم يوحوا حيلة“

وفي اليوم الخامس من شهر مايو ثار بيلي قذوب حناتة الصخور مازحاً أياها بخنار الماء فاهالت على الأرض ماء عابياً وطيباً حاراً واكتست معمل سكر وقتلت من فيه . ومع ذلك بقي حاكم الحرية يجمع الناس من المهاجرة حاسماً أن هذا الثوران سليم العاقبة مثل الثورات السابق الذي حدث سنة ١٨٥١

وتار بركان السرير في حرية سنت فست في السابع من مايو ثوراناً شديداً جداً لكنه قطع الاسلاك البرقية فلم يصل خبره إلى سار بير ليدر سكانها بدو الخطر فترهبوا في أماكنهم يتوقعون مذبحة وما حوّل لهم في محال في القدر إلى اليوم التالي وهو الثامن من مايو ذلك اليوم المشهود . وفي صباحه ابثق البركان من رأسه وجانبه وكان لانشاقه صعقة شملت الأدار على ما قيل فارتفعت الأرض ومادت سكانها فلدوا تنازلهم ومعادهم وكانت الجبل قد أرسل عليهم سحابة من العارات الخفيفة ومطرًا من المهاجرة النجاة فاهالا على المدينة والسمن التي في مرفأها فمرأها في لحظة من الزمان وكانت العس سبع عشرة فلم ينج منها إلا اثنتان واصاب القرى المجاورة لسان بير ما اصابها فنجبت من لوح الوحود واهتت جزيرة مرتبك كلها بهذه الصعقة وحملت الامواج صوتها متقي ميل من كل جهة وارتفع عمود البخار والمارامبالا وانتشر البخار على سطح الاوقيانوس أكثر من مئة ألف ميل مربع

ولم يكن هذا الثوران حادثة المطاف ولا انفع ما استطاع ذلك البركان . واستمر السرير على قذوب البحار والطير وبيلي على قذوب الحية إلى العشرين من مايو ثار بيلي حينئذ ثورة اشد من الأولى ناع تأبيرها المصطفي مدينة باريس شرقاً وجزائر هولولو غرباً ونبتت لها حمام مكسكو الجديدة وبراكيب كثيرة كانت حامدة وناع عدد النورس التي قضى عليها ثوران بيلي والسرير أربعين ألفاً وم ٢٥ ألفاً في مدينة سانت بير وسبعة آلاف في القرى المجاورة لها والغان في حرية سنت فست وبخوخة آلاف في بلدان أخرى

وارتفاع جبل بيلي نحو خمسة آلاف قدم عن سطح البحر وهو مجوف من جانبيه الجنوبي الغربي كان جانباً منه حُف من تلك الجهة في غابر الزمان صغار كالراحة المخوفة . هالك نبت مدينة صاب بير عاصمة حرية مرتبك حتى اذا ثار هذا البركان يوماً لا تجد مقذوفاته سبيلاً إلا إليها . لكن مصت السور وهو حامد فاعمل الناس امره ثم ثار سنة ١٨٥١ كما تقدم لكنه اكتفى بقذوف الرماد والوحل لحسوا أن هذا كل ما في وطأه فامتنعوا وزدهت المدينة وكانت عروس المدن في جزائر الانتيل العفري وواسطة عقد من وفيها ولدت حورفين زوجة بوليون الاول واليهما ينسب برناردس اسكاتب الفرنسي الشهير مؤلف رواية بول وفرحيي التي جعل

وقد ثلثها في جزيرة مرتبث . وهي عاصفة تجرارة حرار الانثى

وكانت جوارب حمل يبي معطاة بالريح والقرى تجري فيها جداول انباء وتطلها طرق
المارة فلا بين من الارض مواها . وفي كاس البركان بحيرة يجري اناء منها وينعم اليه غيره
من البايغ فينكون منها هر بقال له البحر الايض

ومن راي الدكتور مكسي الاميري " ان الثورال الاول الذي حدث في الخامس من مايو
قدف ماء البصرة التي في اعالي حل يبي سهالت بعم شديد وحرفت الاتربة ومعمل السكر
على ما تقدم ثم في صباح الثامن من الشهر كان في خلق البركان مهور دائبة فتدود بحار الماء
تحتها وقدفها في الحوعلت فوقه بحاراً ودحات وعباراً وحجارة تكاد تكون ماضة شدة
حموها . وكان لانقاذها في اخر تأثير شديد في الهواء فتكونت فيه امواج شديدة الضغط ثم
وقعت هذه المقذوفات بنقلها فليقت امواج الهواء تجرت معها بحر المدينة كروسة هواء . وفي
جانب يبي فوهة صميرة انجمرت حينئذ وقدفت بحاراً وعارات انقل من الهواء تجرت امام
مقذوفات البركان كعمامة كثيفة وحيا اسود عوس وسافتها نار مصطرة اوروبق كهربائية
مطارت سقوف البيوت من وجهها كالمصافة امام الريح وقدفت المدافع الكبيرة من فوق مركبتها
وهناك تمثال من المعدن ثقلة منه وحسوس قطاراً رمى به العاصف فابعدته عن مقره مئة
وعشرين قدماً وبلغ هذا العاصف الارتفاع الذي في مرفأ المدينة فقلها وقطع مراسيها ودفع ماء
البحر امامه فغمره عن الشاطئ الى المد بعيد حتى اذا تبع المد مداه ارنده نصف شديد واحبر
على المدينة وما فيها

" وحالاً سمع الاهالي صفعة البركان وشعروا بارتجاج الارض تحت اقدامهم ورأوا العمامة
السوداء تعدو اليهم لحوا الى مارتهم ومعاندتهم او هاموا على وجوههم لا يدرون الى اين يذهبون
لكن العاصفة ادركتهم حالاً وصربت بهم حدران البيوت ثم انهالت عليهم الحجارة النخرة
تكمثر النار واكتنفتهم الاحمر انكبريتية والمازات السامة فقصورا ترصفاً واحتراقاً واحساقاً
واشتعلت الغازات فاحترت على من بقي حياً

" هذه خلاصة ما شهد به الذين كانوا في السبعة رودام التي تحت من العرق والاحتراق
سقى الانفس وما شهد به اناس كانوا واقفين على شواطئ تطل على سان بير وشهادة هؤلاء
كلهم متفقة على ان بركان يبي حرق سان بير بنار . وفي اقل من عشر دقائق اهلك ثلاثين
الف من سكانها وسكان صواحيها ثم كانه ابى ان تنق اثلاثة قلاعه من غير دس شارفي
المشرين من مايو وطهرهم بالترب والحجارة وكر الثورال الاول قد اتي حياً كبيراً من

حدران البيوت واساني العمومية قائماً فلم يبق الثوران الثاني شيئاً منها بل مهد المدينة عميداً
هذه خلاصة ما قاله الدكتور مكجي

ولا تخلو اقوال العلماء الباحثين في هذا الموضوع من الاختلاف والتناقض في بعض
لامور ويؤكد مما ذكره الاستاد ملن حديثاً في الحرد الاحير من حريدة ناشر الصادر في ١٤
اعسطس ان القطار مر بين رؤا السبة ورواد التي تحت بعض بحارتها راقب الثوران الاول
مرافقة دقيقة رعماً عن اسيال الرماد الحار عليه حتى حرق وجهه ويديه فانه كان واقفاً على ظهر
سبتيه حينما ثار البركان وكانت السبتيه قد دخلت المرفأ حينئذ وصارت على امتار قليلة من
الشاطئ وقد قال انه رأى سحابة سوداء آتية من حاب البركان بسرعة فائقة وهي التي قلبت
النفس فلما رآها مسرعة اليه كان البحار لا يزال في سبتيه فاجراها الى الوراها باشد سرعتها حتى
انقطع جبل مرساتها ومع الرماد سيرها الى الوراها فعاد بها الى الامام ثم عاد الى الوراها وجعل
يتعد ويقرب وهو يرى العن تحترق بجاسه والناس هائمين على الشاطئ دلالة على اهمهم لم
يموتوا كلهم دفعة واحدة وكانت المعارة والرماد نهال على سبتيه كما نهال على غيرها فقتلت
٢٦ من بحارته واحيراً تبسر له الحرب لبحاسه وبالذين بقوا احياء من رجاله وفي سبتيه
ما زلت ١٢ طناً من الرماد او التراب الناعم المقدوف من البركان وفي هذا الرماد سمناً ثلاثة
عشر يوماً وابع سمك طبقة الرماد في سان بير قدماً واحدة

ومن رأي الاستاد ملن ان الناس احنقوا باستشاق الرماد السخن او احنقوا به او بالبخار
السخن والسنة النار واحترق معهم كل بهات احصر في المدينة وحولها ولكن لم يحترق من الحرية
كلها سوى حرد من عشرين حرداً وما بقي لا يزال احضر نصراً ولم يخرج من البركان انهر من
المعادن المصهورة بل انهر من الطين

ومن الذين مصوا الى تلك الخرائث بحث عما عمله بركان ييلي والسوفير الدكتور توماس
جفار الاميركي من مدرسة هارفرد الجامعة وقد قال في هذا الصدد ما خلاصته

”وصلنا فورد هراس في الحادي والعشرين من مايو وانتقلنا الى سان بير حالاً ونزلنا
فيها وكان الثوران الثاني قد حدث في اليوم السابق - وحاف رئيس الباحة التي كنا فيها ان
يفاجئنا معاجي توقف يرقب البركان وامرنا ان نعود الى القوارب حالما نسمع صفير السبتيه فجلسنا
نصرب بين الخواشب فلم يربنا قائماً بل كانت الشوارع كلها معطاة بالانقاض والحجارة المستديرة
كلها من زلط الحجر يعلوها كلها مسحوق رمادي ضارب الى الحصرة كاله الرمل - ورأينا كثيراً
من الجثث متفرقة وبجسمة وتدل الصور الفوتوغرافية وشواهد العيان على ان الثوران الاحير

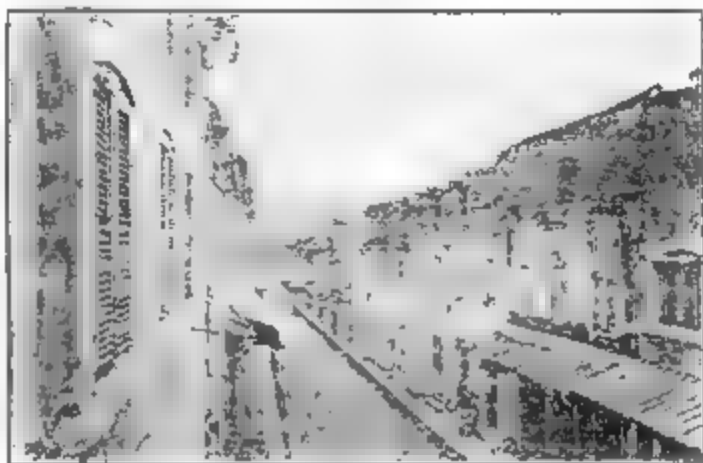
الذي حدث في العشرين من اشهر كان اشد من الثوران الاول الذي حدث في الثامن من
ويظهر ذلك جلياً من الصور الاربع التالية فان الاولى وهي الشكل الرابع صورة المدينة
قبل ثوران البركان واسميه وهي الشكل الخامس صورة شارع من شوارعها وهو شارع مكشور هيجو
قبل الثوران ايضاً والثالثة وهي الشكل السادس صورة هذا الشارع عموماً بعد الثوران الاول
الذي حدث في الثامن من الشهر والاربعه وهي الشكل السابع صورته بعد الثوران لاجير الذي
حدث في العشرين من فانه لم يبق فيه الا انقاضاً مبعثرة



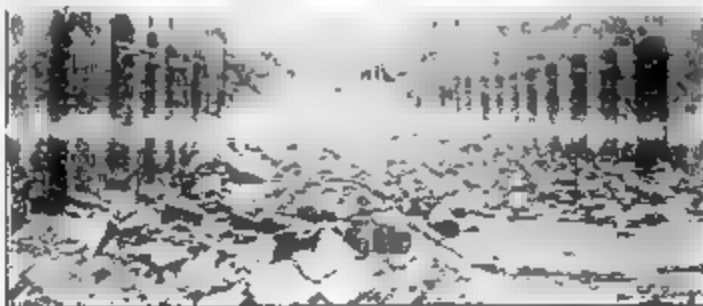
الشكل الرابع مدينة سان جوفيل غرابها

وقال الدكتور جمار "ان جيش الموتى كانت لبنة بعد الثوران الاول ليست ونقلت بعد
الثوران الثاني كان نعمة كانت احمر من صحة الثوران الاول واحاطت القريب من البركان
يعلمه الزمن والحصى الى عمق عميق واما الجانب الجنوبي فلا يريد سمك ما عليه من قدم او
قديمين. ولما مورث في شارع مكشور هيجو أكد اصدق ان تلك الخرائب كانت منذ اسبوعين
شارعاً في مدينة مرسوبة عامرة فانه لم يكن فيه غير الانقاض وقد حرق الخشب منها. والثقة
الى البركان وكانت فتنة معطاء الصبايا ولكن الشمس مشرقة على سمحه بين يورها معرواً البصار
كأنه نثال قديم علاء عار السيار. واحاط الذي فيه البركان وبحراء رمادي مضرى
لا حياة فيه ولا حراك غير ماضى النجار سنفس من وحول ذلك اكام مكسوة حصرة. ولكن

ما هذه المناسخ البخارية. لما رث من القارب لم رَمَها إلا مسمّاً أو اثنين وهي الآن ثمانية بل عشرة بل عشرون وقد امتلأ بها سطح البحر وهي تعود إلى قنوة كان الدكتور نشرش واقعاً

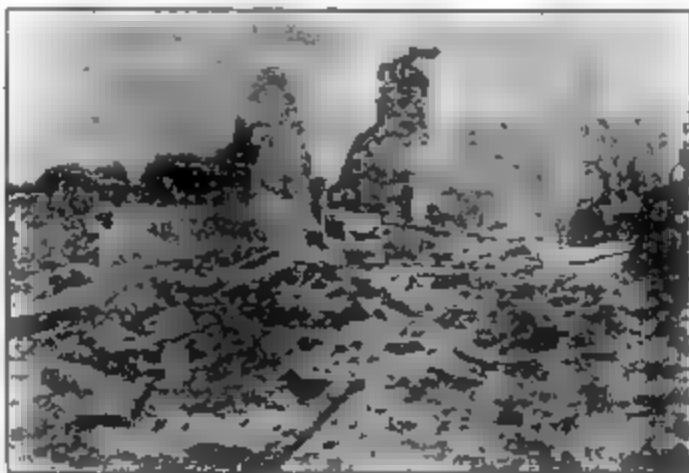


الشكل الخامس شارع فكتور ديمولي مدينة سان جرمين حراي
أي حايي ورقي ارقها موحناً منها جنة صدرت الآن اربعين مسكاً بها آلات بخارية



الشكل السادس شارع فكتور ديمولي بعد التورون الاول
حرحت من اميرها واطلقت بحارها دومة واحدة . وكان الحملة الذين معنا والضباط متفرقين

بين حوالب عديسة حيث لا يرى الزركان قد يروها فالتفتا إلى السبعة ورأياها قد فتحت أجنارها من صفارتها وود - صوت دوت لف - جدل والقيص لتعود إليها سريعاً مدرة أيدى بالخطر فأتقبا راحمين إلى الشاطئ وهرعا إلى القوارب لا يوعي على شيء ولم يعد عن البر إلا قبلاً حتى أقبل أش لم يسعها الصبر الأول وكانا يصيدان فعده اليهما بالقرب وبصرها إلى العمل وإذا النصار يمدحون من كل ناحية كأنه بخمر الثوران كمنه م يثر. ويغفر لها الآن أن ذلك البحار حدث من مطر وقع عليه من أصحاب الذي كان بكنتمه حثرت ألباه على حوامه فاصت



سكن اسرع شارع مكسور جملو احد الثوران الثاني

بقا فيها حجارة حامية فاصقات بحار . ثم رأيا ذلك مراراً وتنبأه جيداً في ست فستت كما سجي

ثم وصف شكل الحرس ووضع سائر في تحويته مما يلي البحر وقال أن هذا القويف يحيط بها من الشرق والغروب وأن البحر يحدها من الغرب . ورتفع من المواد التي أمالت عليها في الثوران الأول كانت حامية كالبحر وصغيرة الأجزاء كالرمل وهي إذا نظرت في الظلام بانت كالمعدن المنهور أو كأنهار من النار حارة على حوالب الخيل وأن كأس البركان طوها نحو التي قدم وعمقها نحو ثمانية قدم تصل شيف من جهة الغرب وأصل إلى البحر وقد كان هذا الشيف هناك قبل الثوران الأخير

وسمائي على شفة وصعد وما قاله هو وغيره ثم في فائدة وذكرى

الخمر والتبغ والطعام

بعضنا يرى ما يشربه سكان القطر المصري من المسكرات موحداً أنه دخله من الخمر في العام الماضي ما ثمة ١٤٧ ٣٨٣ جيباً وهي تباع بالتعاقب بأكثر من أربعة أمثال ثمنها الذي قدرت به في الجمر فلا يقل ما تباع به عن ستائة ألف من الجيبات . ودخله من البيرة ما قدر ثمة في الجمر بمحو ٨٣ ألف حبه ولعلها تباع بالتعاقب بمحو ثلثة ألف حبه ودخله من صائر الاشارة الروحية كالكنياك والوسكي ما قدر ثمة في الجمر ثلثة ألف حبه وأكثر هذه الاشارة تباع بالتعاقب بمحو فاحش جداً يبلغ ثمن زجاجة الكنياك من مئة عرش الى مئتي عرش وإذا قدرنا الثمن الذي يدفعه سكان القطر بالتعاقب عشرة اصناف الخمر الذي نقدر به هذه الاشارة في الجمر لا نكون قد زدنا بل قللنا ولذلك فساكن القطر المصري يدفعون بمحو مليوني حبه كل سنة ثمن الاشارة الروحية من خمر وبيرة وكنياك ووسكي وما اشبه وهم عشرة ملايين نفس متوسط ما يحصن النفس الواحد في السنة عشرون عرشاً

وبأقوال التبغ بعد المسكرات لأنه من نوعها لذة وثمة يعقبها الضرر الدائم اولا تعقبها فائدة نذكر وقد دخل القطر المصري في العام الماضي نحو ستة ملايين ونصف مليون كيلو من التبغ وصدر منه بمحو نصف مليون كيلو واستعمل به ستة ملايين كيلو وهي تباع بالتعاقب بأربعة ملايين حبه او اقل قليلاً متوسط ما يحصن كل نفس من ساكن القطر اربعون عرشاً في السنة وحلاصة ما تقدم ان ساكن القطر المصري يدفعون كل سنة بمحو مليوني حبه ثمن المسكرات التي يشربونها ونحو أربعة ملايين حبه ثمن التبغ الذي يدخونه

نأتي الى ثمن الخمر الذي يأكله ساكن هذا القطر . وليس عدداً احصاه مدقق له ولكن اذا كان ثمن حاصلات القطر ثلاثة واربعين مليوناً من الجيبات وثن القطر منها وبرزنة خمسة عشر مليوناً فالذي وهو ٢٨ مليوناً هو ثمن الحسطة والذرة ومحوها بمحو كل وثن علف المواشي والفاكهة ولعل ثمن الحسطة والذرة لا يريد على خمسة عشر مليوناً من الجيبات وثن بقية اصناف الطعام لا يريد على عشرة ملايين وهذا يسطق ما يقدره السكان وهو اردب ونصف من الحسطة في السنة لكل نفس فساكن هذا القطر يدفعون في السنة على طعامهم خمسة وعشرين مليوناً من الجيبات وعلى التبغ والاشارة الروحية ستة ملايين من الجيبات الا ان الطعام لازم لكل الناس ويشترك به الجميع واما التبغ والمسكرات فلا يستعملها الا بعضهم فيخرج منهم اولاً الصغار كلهم من ابن اربع عشرة سنة مارلاً وهم نحو ثلاثة احماس السكان وثانياً النساء

كلهم وكل الذين لا يشربون مسكراً ولا يدخنون تبغاً وإذا قلنا ان عدد الذين يدخنون التبغ يملكون مليوني نس والذين يشربون المسكرات أكثرهم منهم لا من غيرهم لا يكون قد ردا عددهم عما هو عليه حقيقة ولذلك فالذين يدخنون التبغ ويشربون المسكرات لا يريد عددهم على مليوني نس ومتوسط ما ينفق الواحد منهم في سنته على التبغ والمسكرات ثلاث جنيهات وهو ينفق على طعامه الضروري لحياته جيئيين ونصف جنيه لا غير كما تقدم وهذا على هراجه امر واقعي لا جدال فيه

ثم ان بلادنا يسكنها ستة ملايين من الجنيهات في السنة على بعض الملاذ ينتظر انهم ينفقون ما يقاربها على مائة فائدة كبيرة او ما هو اساس عمرائهم وقوام كيانهم كالتعليم والتهديب والكتب والجرائد

اما التعليم فعامة ما تنفق عليه الحكومة والتمامة الذين يتعلمون في مدارسها نحو مئة وستين الف جنيه في السنة . وما ينفق الاهالي على المدارس الاهلية من كل الانواع وما ينفقونه على اولادهم في المدارس الاحيية لا يريد على مئة واربعين الف جنيه لجملة ما ينفق على التعليم في القطر المصري لا يريد على ثلثة الف جنيه في السنة وإذا أضفنا الى ذلك ما ينفق على الكتب والجرائد لم يبلغ المجموع مليون جنيه اي ربع ما ينفق على التبغ وحده ونصف ما ينفق على المسكرات فكان كل صاحب بيت في القطر المصري ينفق على التبغ والمسكرات ثلثة عرش في السنة وعلى تعليم اولاده خمسة عشر عرشاً لا غير على فرض ان اصحاب البيوت مليونان وفي كل بيت خمس انفس

واسطر كيف ينفق دخل السكك في هذا القطر فان دخل الزراعة الآن يبلغ ثلاثة واربعين مليون جنيه في السنة ودخل الصناعة والتجارة والاستخدام نحو عشرين مليون جنيه في السنة لجملة دخل السكك نحو ثلاثة وستين مليون جنيه في السنة وهي تنفق هكذا بالتقريب

ثمن الطعام ٢٥ مليون جنيه

ثمن اللباس ٨ ملايين جنيه

ربا دين الحكومة والاهالي ٧ . .

نفقات الحكومة ٦ . .

ثمن التبغ ٤ . .

ثمن الفحم والخشب ٣ . .

ثمن المعادن والآلات المعدنية ٣ . .

| | | |
|----|-------------|-----------------------------------|
| ٢ | ملايين جنيه | ثمن المسكرات |
| ١ | مليون جنيه | ثمن السكر والشاي والبن |
| ١ | • • | ثمن الخمارة والجير والرخام والحرف |
| ١ | • • | ثمن الاصباغ والمواد الكيماوية |
| ١ | • • | ثمن الورق والكتب واجرة التعليم |
| ١ | • • | ثمن مواد متفرقة |
| ٦٣ | مليون جنيه | والجملته |

والذي يدخن التبغ ينفق عليه في السنة أكثر مما ينفق الفرد على طعامه واضاف ما ينفق على لباسه والمدهون وشاربو المسكرات ينفقون في السنة ستة اضعاف ما تنفق البلاد كلها على التعليم والتهديب والكتب والجرائد والورق والحبر والاقلام وكل وسائل الارتقاء العقلي وسكان هذا القطر غير منفردين في ذلك ولا هم يمتازون على غيرهم به فان اهالي الولايات المتحدة الاميركية مثلاً ينفقون في السنة على التبغ ٩٦ مليون جنيه وهم ثمانون مليوناً اي ثمانية اضعاف اهالي القطر المصري فكل عشرة ملايين منهم ينفقون في مستهم على التبغ اثني عشر مليون جنيه اي ثلاثة اضعاف ما ينفقه سكان القطر المصري . وينفقون على المسكرات نحو ٢٧٠ مليون جنيه فينفق كل ١٠ ملايين نفس منهم نحو ٣٤ مليون جنيه اي سبعة عشر ضعف ما ينفقه سكان القطر المصري لكن شتان بين دخل السكان هناك ودخلهم في هذا القطر لقد تقدم ان دخل العشرة الملايين سكان القطر المصري يبلغ ٦٣ مليون جنيه في السنة اما دخل سكان الولايات المتحدة فيبلغ ٣٦٠٠ مليون جنيه . دخل كل عشرة ملايين نفس منهم يبلغ في السنة ٤٥٠ مليون جنيه او أكثر من سبعة اضعاف دخل السكان في القطر المصري وهم ينفقون على التعليم نحو خمسين مليون جنيه في السنة

وهاك جدولاً اياً فيه متوسط دخل الشخص الواحد من سكان الولايات المتحدة ومن سكان القطر المصري ومتوسط ما ينفقه كل منهما على التبغ والتعليم

| متوسط دخله | نفقائه على التبغ | نفقائه على التعليم |
|-------------------|------------------|--------------------|
| الاميركي ٤٥٠٠ غرش | ١٢ عرشاً | ٦٢ عرشاً |
| المصري ٠٥٣٠ غرشاً | ٤٠ • | ٣ غروش |

فمتوسط دخل المصري سبع متوسط دخل الاميركي ولكنه ينفق على التعليم نصف عشر ما ينفقه الاميركي وعلى التبغ ثلث ما ينفقه الاميركي . والاميركي ينفق على التبغ اقل من مضاعف

ما ينفقه على التعليم واما المصري فينفق على التبغ أكثر من ثلاثة عشر ضعف ما ينفقه على التعليم وهذه المقالة بيننا وبين سكان الولايات المتحدة الاميركية تلمح ان تكون بيننا وبين سكان انكلترا وفرنسا والمانيا وايطاليا وغيرها من امالك المرفقية فان الدخل فيها كلها أكثر كثيراً منه في هذا القطر وكذلك ما ينفق على التعليم واما ما ينفق على التبغ والمسكرات فقليل جداً بالنسبة الى الدخل

مكاتب المسلمين

«تابع ما قبله»

وهاك ما ذكره ابن بديم عن مجموع آخر من الكتب وهو حقيق بالنظر والاعذار قال محمد بن اسحق كان بمدينة الحديثة (تسمى الموصل) رجل يقال له محمد بن الحسين ويعرف باسم ابن برة جماعة للكتب له حراة لم أر لأحد مثلاً كثرة تحنوي على قطعة من الكتب العربية في النحو واللغة والادب والكتب القديمة . فلقبت هذا الرجل دعوات فأسس بها وكان معروفاً صينياً بما عنده حائفاً من بني حمدان فاحرج لي قطراً كبيراً فيه نحو ثلثماية رطل جلود فلجان وصكاك وفرطاس مصري وورق صيني وورق نهامي وجلود آدم وورق حراساني فيها تعليقات عن العرب وقصائد معدرات من اشعارهم وشي من النجوم والحكايات والاحبار والاسماء والاسباب وغير ذلك من علوم العرب وغيرهم وذكر ان رجلاً من اهل الكوفة ذهب عن اسمها كان مشتهراً بجمع الخطوط القديمة وأنه لما حصرته الرواة حصه بذلك لصداقة كانت بينهما وافصال من محمد بن الحسين عليه وبجاسة المذهب فانه كان شيعياً . ورأيتها وقلبتها ورأيت عجباً الا ان الزمان قد احلقها وعمل فيها عملاً ادرسها واحرقها وكان على كل جزء او ورقة او مدرج توقيع بخطوط العلماء واحداً اثنو واحد مدكرويه خط من هو وتحت كل توقيع آخر حصة وستة من شهادات العلماء على خطوط بعض لبعض . ورأيت في جهلها مصحفاً بخط خالد بن ابي الهياج صاحب علي رضي الله عنه . ثم وصل هذا المصحف الى عبد الله بن حسان رحمه الله ورأيت فيها بخطوط الامامين الحسن والحسين . ورأيت عدة امانات وعهوداً بخط امير المؤمنين عليه السلام وخط غيره من كتاب النبي صلعم ومن خط العلماء في النجوم واللفظ مثل ابي عمرو اسحق بن العلاء وابي عمرو الشيباني والاصمعي وابي الاعرابي ومسيوبه والبراء والكسائي ومن خطوط اصحاب الحديث مثل ميمان بن عبيدة وسيد الثوري والاوزاعي وغيرهم

ورأيت ما يدل على ان النحوي عن ابى الاسود ما هذه حكاية وفي اربعة اوراق احسبها من ورق الصين ترجمتها هذه فيها كلام سيء الفاعل والمفعول من ابى الاسود رحمة الله عليه يحط بجي بن يسمو وتحت هذا الخط بخط عتيق هذا خط علان القهري وتحت هذا خط النصر بن شميل . ثم لما مات هذا الرجل فقدنا القمطر وما كان فيه فاسمها له 'خبراً' ولا رأيت منه غير المصنف هذا على كثرة بحثي عنه

[المقتطف . ذكر ما تقدم ابو الفرج محمد بن اسحق الوراق البغدادي المعروف بابن اسحق النديم في كتاب الفهرست الذي ألفه سنة ٣٧٧ هـ]

وذكر ياقوت الرحالة المشهور انه رأى في مرو أكثر من اثني عشر خزانة للكتب وهناك جمع أكثر ما ذكره في معجم البلدان وكان اصحاب الكتب لا يرضون عليه بكتاب يستعيره منهم وكثيراً ما كان يبيع هذه 'مشتين' من الكتب المستارة

وقد اشترت قبلاً الى خزانة الكتب التي جمعها الحكم في الادلس والبول الآب لم ينقها الآ خزانة الكتب التي جمعها الخلفاء الفاطميون في القاهرة . وقد احتلف المؤرخون في عدد ما كان فيها من الكتب وهي مئة الف مجلد على اقل تقدير وكان فيها كرتان الواحدة قديمة جداً والثانية صمها ابو الحسن لاسد الدولة

وسنة ٣٩٥ اشأ الخليفة الحاكم در العلم المسماة ايضاً دار الحكمة وجمع اليها اعظم علماء مصر في كل فن وقطع لهم ٢٥٧٠ ديناراً في السنة نفقة

ثم تفرق الجانب الاكبر من هذه الكتب ايدي سيا وصارت تعطى للناس بدل رواتبهم [المقتطف . وقد اشار الكاتب بذلك الى ما ذكره المقرئ في حطوط فرايت ان نقل كلام

المقرئ . ثم انما المائدة قال نقلاً عن السليبي " انه ذكر عند الدين بالله كتاب الدين للخليل بن احمد فامر حزان دعاتهم فخرجوا من حرائرهم ثلثين نسخة من كتاب الدين منها نسخة بخط الخليل بن احمد . وحمل اليه رجل نسخة من كتاب تاريخ الطبري اشتراها بمئة دينار فامر العزيز الخزان فخرجوا من الخزانة ما ينيف على عشرين نسخة من تاريخ الطبري منها نسخة بخطه . وذكر عنه كتاب الجهرة لابن دريد فخرج من الخزانة مئة نسخة منها . وقال في كتاب الذخائر عدة الخرائن التي يرسم الكتب في سائر العلوم بالقصر ارعون خزانة من جللتها ثمانية عشر الف كتاب من العلوم القديمة قال وكنت بمصر في المشر الاول من محرم سنة ٤٦١ فرأيت فيها خمسة وعشرين مجلاً موفرة كتباً محمولة الى دار الوزير ابى الفرج محمد بن جعفر المغربي فسألت عنها فعرفت ان الوزير اخذها من حرائر القصر هو والخطير

ابن الموفق في الدين بايجاب وجبت لها عا يستحقانه وعلمانهما من ديوان الحسين وان حصة الوزير
 منها قوت عليه من جاري عماليكه وعطايه بخمسة آلاف دينار. ودكر لي من له حيرة بانكتب
 انها تبلغ أكثر من مئة الف دينار. وسبب جميعها من دارو يوم انهزم ناصر الدولة بن حمدان
 من مصر في صغر من السنة المذكورة مع غيرها مما نهب من دور من سارمعة. هذا سوى ما كان
 في خزائن دار العلم بالقاهرة وسوى ما صار الى عماد الدولة اليه الفصل بن المقتري بالاسكندرية
 ثم انتقل بعد مقتله الى المغرب وسوى ما ظفرت به لوائه محمولاً مع ما صار اليه بالاجماع
 والعصب في بحر النيل الى الاسكندرية في سنة احدى وستين واربعمائة وما بعدها من الكتب
 الخليفة المقدار المندومة المثل في سائر الامصار صحة وحسن خط وتجليد وغرابة التي اخذ
 جلودها عبيد ماماوم يرسم عمل ما يلبسونه في ارجلهم واحرق ورقها تعالاً منهم انها خرجت
 من قصر السلطان امر الله انصاره وان فيها كلام المشارة الذي يخالف مذهبهم سوى ما فرق
 ونلف وحمل الى سائر الاقطار وبقي منها ما لم يحرق وسفت عليه الرياح التراب فصار تلالاً
 باقية الى اليوم في نواحي آثار تعرف بتلال الكتب. وقال ابن الطوير حرانة انكتب كانت
 في احد مجالس المارستان اليوم يعني المارستان العتيق فيجي الخليفة رآكاً وترجل على الدكة
 المنصوبة ويجلس عليها ويحضر اليه من يتولاها وكان في ذلك الوقت الخليل بن عبد القوي
 يحضر اليه المصاحف بالخطوط المسونة وعبر ذلك مما يقترحه من الكتب فان هن له أخذ
 شيء منها اخذه ثم يعيده وتحتوي هذه الخزانة على عدة دغوف في دور ذلك المجلس العظيم
 والرفوف مقطعة بمواجز وعلى كل حاجز باب مقفل بموصلات وقفل وفيها من اصناف انكتب
 ما يزيد على مائتي الف كتاب من المجلدات ويسير من المجلدات. فنها الفقه على سائر المذاهب
 والنحو واللغة وكتب الحديث والتواريخ وسير الملوك والنجاة والروايات والكيمياء من كل صنف
 النسخ ومنها النواقص التي ما تمت كل ذلك بورقة متروحة ملصقة على باب كل حرانة وما فيها
 من المصاحف الكريمة في مكان فوقها وفيها من الدروج بخط ابن مقلة ونظائره كابن اليوباب
 وعبره وتولى يعيا ابن صورة في ايام الملك الناصر صلاح الدين. فاذا اراد الخليفة الانتقال
 مشى فيها مشية لنظرها. وفيها ناسخان وقرآنان صاحب المرتبة وآخرفيمطي الشاهد عشرين
 ديناراً ويخرج الى غيرها. وقال ابن ابي ملي بعد ما ذكر استيلاء صلاح الدين على القصر
 ومن جملة ما ناعوه غزاة الكتب وكانت من عجائب الدنيا ويقال انه لم يكن في جميع بلاد
 الاسلام دار كتب اعظم من التي كانت بالقاهرة في القصر ومن عجائبها انه كان فيها الف ومائتا
 نسخة من تاريخ الطبري الى غير ذلك ويقال انها كانت تشغل على الف ومائة الف كتاب

ومن المخطوطات المنسوبة اشباه كثيرة انتهى. ومما يزيد ذلك ان القاضي الفاضل عبد الرحيم ابن علي لما اشأ المدرسة الفاضلية بالقاهرة جعل فيها من كتب القصر مائة الف كتاب مجلد. وباع ابن صورة دلال الكتب منها جملة في مدة احوال فلو كانت كلها مائة الف لما فصل عن القاضي الفاضل منها شيء. وذكر ابن ابى واصل ان خزانة الكتب كانت تزيد على مائة وعشرين الف مجلد انتهى ما ذكره المقرئ [

وذكر المقرئ وابو المحاسن والنويري ان من جملة ما وجد في دار امين الدولة ابى يحيى السامري كتب ثمينة يبلغ عددها مئة الف مجلد ونصها من خط امير السلاج. ولما توفي الامام نور الدين علي ابن جابر في القاهرة سنة ٧٢٥ وُجد في حراثة كتب ٦٠٠٠ مجلد والطاهر ان جانباً كبيراً من الكتب التي كانت في القاهرة حُمل الى الشام فوضع بعضه في طرابلس وحرقة الصليبيون لما ظفروا سنة ٥٠٢ هـ على ما قاله مؤرخو العرب وبعض الآخر وضع في المدرسة الناصرية بدمشق التي بناها الملك الناصر يوسف الابوي. وذكر النويري ان الملك الناصر مَث من جملة هدية الى الخليفة في بغداد ثلثة مجلد بديعة النسخ وقال ابن خلدون ان الورير انا الحسن علي بن يوسف القعطي جمع من الكتب ما لا يوصف فُصد بها من الآفاق وكان لا يحجب من الدنيا مواها واوصى بكتيبه للناصر صاحب حلب وكانت تساوي خمسين الف دينار (١)

وقال احمد المستطفي المؤرخ عن محمد بن يعقوب الفيروزبادي مؤلف القاموس انه لم يكن يسافر الا ومعه اجمال كثيرة من الكتب. ومن الغريب ان الرقيقة لم تكن دون غيرها من جمالك الاسلام في الكتب وامكان فقد قال مؤرخ من اهالي الفيروان ان قاضيا واسمه بواصص احمد جمع كثيراً يمت بعد وفاته بالف دينار. وما يسوق الامر على سنة ٨١٧ للهجرة حملوا منها كل ما وجدوه فيها حتى كتب العلم وكانت كثيرة ومما يذكر بالاسف ان مؤرخي العرب لم يدكروا تاريخ امكاتب العربية وكل ما ذكره عنها جاء عرضاً في كلامهم على غيرها. وقد ذهبت هذه المكاتب ايدي سبا ولا سبيل لجمع شملها الآن فان الفتن السياسية والحروب الاهلية والخصومات الدينية كل ذلك قلص ظل النهران واصل العلم والرفاه عن معالم الاسلام. ولولا المول الذين فاجأوا جمالك السليكن كالسيل العرم واستباحوا محارمها وفوقوا معالمها لقيت من كورها العلية بقية تذكر الى اليوم فانهم لما افقروا بحاري ومترقد علوا في القريب والتدمير فخرق ابن هولاء مدرسة مسعود

بك في بخارى سنة ٦٧١ وكانت من اوسع دور العلم في ذلك العصر فالتهمت النار كتبها الكثيرة . وما فتح هولاء كمدينة حماه باع كتبها بالبحس الاثمان . وابنت ابن بطوطة ان التتار قتلوا في العراق اربعة وعشرين الفا من العلماء ولم ينج منهم الا اثنان

ولا بد لي قبل ختم هذه المقالة من ان اشير الى حالة العلم في المهد فقول ان الممول عادوا الى تعصيد العلم بعد ان تمهنت لهم الامصار ولم يملوا في ذلك شأوا العرب في بغداد والقاهرة وقرطبة . فاباه جيكبر خان ونيجور لك اعتنقوا الاسلام ورعوا ملة علانلو وتحت وراثهم شأ نصير الدين الطوسي وقطب الدين الشيرازي ومعد الدين التتاري وغيرهم من المشاهير . وكان لدولة الممول في المهد اليد البيضاء في تعصيد العلوم والعلوم . كان السلطان شاه جهان كثير المطالعة مفرما بالكتب واقنق عادل شاه وقطب شاه صاحبها دكان حطى سلاطين الممول من حيث الاهتمام بالعلم ونقريب العلماء فشاأت مكتبات كثيرة في بلاد المهد ولكن لم يبق منها اثر بعد الفنة لانها حرقت او احدث كتبها منها والقليل الذي بقي من كتب المهد بيع بثلث بخص .

وليس في بلاد المهد الآن مكتبة عربية تقابل بمكتبات القاهرة او المدينة او القسطنطينية وعسى ان لا أنسب الى التتاري اذا اشترت الى المكتبة التي وهبتها لمدينة نطن لان عروسي من ذكرها انما هو نسبة المستشرقين اليها وهذه المكتبة في كسف الحكومة الآن وهي تعني بحفظها شديد الاعناء ونكسها نقي دون المراد حتى تصاف اليها مطبعة تطبع ما فيها من الكتب النادرة النال ونشرها على الملا . وقد كان المرحوم والذي شديد العرام بالكتب وانفق على جمعها واستنساخها أكثر دخله مبلغ عددها حين وفاته ١٤٠ مجلد . ولا حصر في الوفاة اوصاني بها وامرني ان احملها مكتبة عمومية حالما استطعت ذلك وقد ورثت منة محبة جمع الكتب وجمعت كثيرا منها بعد وفاته وفختها لجمهور سنة ١٨٩١ وكان فيها حينئذ مبعة لاف مجلد من كتب الخط . وعدد كتب الخط فيها الآن ثمانية آلاف وفيها ايضا محبة كبيرة من الكتب الاكاديمية العلمية والادبية

وفي هذه المكتبة كثير من كتب مشاهير المستشرقين مثل ده صامعي والمرعور اوزلي والمستر بلشيان من مدرسة كلكتا وعلى مصها حواشي محظوم اشترت سابقا الى ما حل بالكتب العربية في زمن الفن السياسية والحروب الصليبية ولذلك قلّت الكتب التي ألقت بين القرن الثاني والسابع للهجرة وما يوجد من الكتب العربية الآن مؤلف أكثره بين اواسط القرن السابع والواحد القرن الحادي عشر للهجرة . ولكسي توقفت الى جمع كتب قديمة في الفلك والحراة والطب والفلسفة والتعاليم واكثرها محظوط باقلام اداس

من المشاهير . وقد وصفت هذه الكتب بالاسهاب في المجلد الاول من القهرست الذي طبعته . من ذلك كتاب خط الزمراوي في الجراحة تاريخه سنة ٥٨٤ هـ وهو صور الآلات الجراحية مصورة بالانقار التام ويستدل بها على ان بعضها كان مثل الآلات الجراحية التي يظن انها اخترعت منذ عهد قريش . ومنها كتاب ديوسقوريدس في السمات الطبية الذي ترجمه العرب في زمن هرون الرشيد . والنسخة التي عهدي هي نفس النسخة التي وضعها جلال الدين شروان شاه في صيدلية شيراز منذ ستائة سنة . وفي المكتبة كتب كثيرة ألفها علماء العرب في هذا الموضوع بآيين اياها على كتاب ديوسقوريدس . ومنها ايضا كتاب قدم جداً من كتب ثبات بن قرة وشيخ من كتب نصير الدين الفارابي وعبد الرحيم البيروني وقال لي احد مشاهير المشرقين ان النسخة التي عندها من شرح المطلقات لها من اصح من النسخ التي في مكاتب اوروبا . ومنها كتب كثيرة من كتب سلاطين دهلي واكثر من اربع مئة ديوان من دواوين الشعر وبعضها مكتوب بخط يدع مذهب

ومنها كثير من كتب الدين كالحديث والفقه والاصول والتفسير وعليها نوافع كثيرين من مشاهير المؤلفين كالسكي والذهبي وابن حجر . وتاريخ المحدث كثر من الكتب المسلمين وترجمات سلاطين الملوك

هذه الكتب بادرة المثال واذا لم تبذل الماية بمحفظها فقدت في نصف قرن وعلى المتولين امر هذه المكتبة الآن ان يبنوا نسخ هذه الكتب وطبعها . وعلى ان تهم حكومة الهند بطبع كتب الادب والتاريخ المهمة ونشرها بدلاً من تركها مدفونة في زوايا المكتبات فانها اذا فعلت ذلك اعادت الجمهور ياداعيتها كتباً يود ان يكتبون الوقوف عليها

واذا التفتنا الى ما يجرى الآن بالمسلمين من ليل الجهل الدامس رأينا تاريخ المعارف التي كان لهم فيها القدر المحلى رواية بدعية لا يكاد يرحى عودها . وكفى على المرء ان يطرق باب الامل . فلنرجع ان نمر المعارف قد دعا والامل يحسن المال ليس بعيداً وان المسلمين الذين استيقظوا الآن من سباتهم ورأوا ان لا بد لهم من محاربة الامم التي سقتهم في العمران سيحززون نصب السبق في العلم والعمل

(المنتظف . لقد نمكنا من رد بعض ما اقتبسه الكتاب الى اصله العربي ولم نمكنا من رد البعض الآخر واضطررنا ان نصرف قليلاً في بعض ما ذكره مراعاة للفرق بين اللغتين)

بَابُ الْمَرَاكِبِ الْمُنْظَرَةِ

قد رأينا بعد انحصار وجوب فتح هذا الباب ففحصنا في المرافق وانهاضها لهم وتضيئاً للايمان .
ولكن الهدى في ما يدرج فهو على اصحابه نفس برأيه كذا . ولا يدرج ما خرج عن موضوع المقتطف ومراعي سلك
الادراج وعدم ما ياتي (١) المناظر والظهور مشتمل من اصل واحد فمناظرته بطريق (٢) المناظر
المرص من المناظر التوصل الى المحقق . فاذا كان كاشف لعلل غيرو عظمها كان المقتطف باعلاطوا عظم
(٣) خور انكلام ما على ودل . فالمحالات الزاوية مع الانحياز لتطارد على المحطة

الانذار بشوران البراكين

حصرات استادي الفاضل مشي المقتطف الاعر
ان فاجعة المارتنيك المؤثرة جعلني اشكر كثيراً في هل كان ممكناً ان يدرك بعض ذلك
الخطب المولم بمعرفة انفجار بركان ييلي قبل حدوثه بايام ربنا يهرب السكان الظاهرون فيملون
من شره فتنبه انتكاري جعلني اعتقد بان ذلك ممكناً وما انا اعرض لديكم سبب اعتقادي
هذا لكي تشروه في المقتطف لعله لا يحل من فائدة
ان من تأمل في اسباب الزلازل وكيفية حركتها مع كيفية وقوف تلك الحركة يمكنه ان
يستخرج ان ثوران البراكين العظيم لا يكون الا نتيجة الزلازل ويمكنه ان يعرف اي الزلازل
يعقبها هذا الثوران فينبذ به قبل حدوثه بايام ولا يفاج ذلك اتول
الشائع عن العلماء المحققين ان باطن الارض حامد وانت بكى صائراً الى درجة تتجعد
سائلاً وبكى هذا الحمود حاصل من ضغط قشرة الارض الباردة على ذلك الباطن السائل على
فرض صحة قولهم يكون جموده حاصلًا فعلاً على انه هو سائل حركاً . ولو فرضنا ان باطن
الارض حامد ابدًا فلا يمكن ان تصور ان قشرة الارض تتحرك عليه او يكون اساسها محملاً
فلا تترزل وبكى اذا فرضنا انه سائل فقد تتحرك قطعة منها على وجهه كما تتحرك سفينة على
الماء . ثم ان جمود باطن الارض حاصل من شدة ضغط ثقل القشرة الباردة عليه ولو فرضنا
ان ذلك الضغط خف عما هو عليه الى حد يتحول باطن الارض حالاً الى سائل فعلاً
تعليل الزلازل — ان باطن الارض آخذ بالتبرّد بسبب الاشعاع وبالاكثر بسبب
التنفس من المراكيب وبالنتيجة هو آخذ بالانكماش ولو فرضنا ان قطعة من قشرة الارض مساحتها

عشرة آلاف ميل مربع حاوية بركانا أو براكين عاملة فمبثات او مبشرات من السنين تنقص حرارة القسم الذي تحتها من باطن الارض بسبب التشنج نقصاً يؤثر في حجمه فيصغر عما كان ونقل إزداد مقاومة لقشرة الارض فيتنقص ضغطها عليه فيبيل. وكان من الضروري ان ندرج تلك القطعة من القشرة في المبوط ندرج ما تحتها بالتبريد والتنقص بحيث يبقى ثقلها وقوة مقاومتها متساويين تماماً ولكن بما انها ممسكة من محيطها بالقطعها بما يحاورها من اجزاء القشرة فلا تنهبط الا اذا اصبح الفرق بين ثقلها ومقاومة ما تحتها كافياً لكسر مقعها وفصلها عما حولها فتنبسط اذ ذاك وتخرج على وجه السائل الذي تحتها وهذا التخرج هو الزلزة

تعمل تنوع حركة الزلازل — فاداً تم اتصالها من كل محيطها دصة واحدة هبطت كلها بانفاق جميع اجزائها في المبوط معاً في وقت واحد وبقوة الاستقرار مع قوة مقاومة السائل لما تصعد وينهبط عدة مرات مترجحة كترجحة كرة خشبية وضعت على وجه الماء واحبراً ثقف وهذه هي الزلزة ذات الحركة العمودية . ولكن اذا انفصل احد جوانبها اولاً ثم تلا ذلك انفصال الجانبين الموازين له ثم انفصال الجانب المقابل هبط اولاً الجانب الذي انفصل اولاً ثم صعد وهبط الجانب المقابل له ثم صعد هذا وهبط داك وهكذا تتكرر هذه الحركة المبرانية الى ان ثقف وهذه هي الزلزة ذات الحركة الموجية الافقية. او اذا ابتداء الاتصال من نقطة في محيط القطعة المذكورة وتقدم في محيطها الى جهة واحدة حتى ينتهي حيث ابتداء مسير المبوط تابعا له جارياً وراءه في دائرة ويتلو هذا الانزعاج جارياً في ذات الدائرة وهذه هي الزلزة ذات الحركة الرحوية

ما ذا ينبغي عن كل من انواع الزلازل الثلاث : — ان النوع الثاني من الزلازل اصلها في تقويض المنازل ودفع الروامي عاذا تصور الفارسي حركتها الغريبة يفهم جيداً كيف تنسف الابنية. ويتلوها في كثرة التدمير النوع الثالث اي ذات الحركة الرحوية واما النوع الاول فظلاً يهدم الاسية ولكن هو الذي يعقبه ثوران البراكين الجبهي مثل ثوران بيلي وبيروف او لصحبة الانفجار الهائل مثل انفجار كركاتوى الذي اشرتم اليه في الصفحة ٥٧٥ من مقتطف هذه السنة التعليل — ان القطعة المتزلزلة بحركة عمودية اما ان تستقر على الحد الذي يتوازن عنده ثقلها ومقاومة الباطن لها او تستقر على اعلى منه قليلاً وفي هاتين الحالتين لا يعقب الزلزة ثوران بركاني لان باطن الارض يكون حينئذ غير منضغط ولا ثقف على احدى هاتين الحالتين الا اذا انتهت الزلزة بانتهاء الحركة الصاعدة . واما ان تستقر على اوطأ من حد التوازن المذكور فقليل وذلك لا يحدث الا اذا وقعت الزلزة عند انتهاء الحركة النازلة وذلك لان تجاوزها ذلك

الحد الى الاسفل بقوة الاستمرار اذ يكون قليلاً واذ تندفع المواد السائلة في ثلم الانعصال على محيط القطعة بسبب اصحابها فتبرد تلك المواد حالاً لئلا تستها الاجزاء الباردة وتجمد فتتحم بها القطعة المجاورة بالاجزاء الناعمة من قشرة الارض المحيطة بها واذ يكون ثقل قوة دفع الباطن على ثقل القطعة المجاورة قليلاً فلا يكفي لفصل ذلك الحمام فتقف حركة الزلزال وباطن الارض مضطرب بزيادة تندفع مواده من افواه البراكين لكنها لا تظهر من فم البركان حالاً بعد الزلزال بل تتأخر بعض ايام وذلك بسبب برودة قصة البركان فانها تجمد السائل حال مروره في اسفلها فيسدها ثم يعود يسيل بسبب حرارة السائل الذي يزاحمة من الاسفل فيصعد مسافة اخرى ثم يجمد ايضاً وهكذا يتكرر الجلود والسيولة في مقدمة المواد المتدفقة في قصة البركان الى ان تصل الى قعر محبوبة باصوات الزفير البركاني ومضى حجت القصة كلها تدفقت المواد ووصلت الاراضي المجاورة فبين حدوث الزلزال وانبثاق مقدوعات البركان لا بد من مدة تختلف طولاً باختلاف حالة قصة ذلك البركان كما حدث في ثوران بيلي وسومرر فانه وان كان تحديدها غير ممكن لكنها يطلب ان تكون اياماً كافية لمرب الناس المجاورين

اما سبب الجحار جريرة كراكاتوي فهو رلنة عظيمة من النوع الاول اي من ذات الحركة العمودية وكانت حطراتها طويلة المدى اي كانت تطلو كثيراً وتهبط كثيراً وفي احدى حركاتها النارية اذ تجاوزت القطعة المتزلزلة حد الثوران بزيادة الى الاسفل بقوة الاستمرار ضغطت على سوائل باطن الارض بشدة عظيمة وهذه السوائل صمطت على الوجه السفلي لقشرة الارض الثابتة المجاورة للقطعة المتزلزلة واذ كانت ثلثا الجريرة الذي انقلب غير مشترك بالزلزال وكان متصدعاً من قوة الارتجاج فسهل انفصاله عما حوله فانصل بقوة دفع السائل له من الاسفل وطار في الجو

الانذار — فبناء على ما تقدم يمكن الانذار بهيجان البراكين قبل حدوثه بايام اي بحال وقوف الزلزال التي تكون سبباً له وذلك بان يكون في مجاورة البراكين مرصد للزلازل تقنوي على آلات تدل بدقة على حدوث الزلازل وعلى نوع حركتها وعلى جهة الحركة الاخيرة اذ كانت الزلزال من النوع الاول وهذا هو الامم وعلى مقدار انخفاض الارض الذي ينتج عن الزلزال فاذ احدثت زلزلة حيث علم انها وقعت على الحركة النارية فانذر بثوران بركاني عظيمها . وما يؤكد ذلك تحقيق انخفاض الارض بالزلزال ويريد التأكد كيداً سمع اصوات الزفير كما

سمعت قبل ثوران بيلي

الدهكتور
ابراهيم الصليبي

سمعت قبل ثوران بيلي
نابلس

الوهاية

من صالح بن دجيل بن جاد الله النجدي الى جناب مشي المقتطف سلام على من اتبع الهدى وجاب طرق النبي والردى . وموجب تحريره الي وقت على ما جاء في مقتطفكم في الجهد السابع والعشرين في الجزء الثالث ١٩٠٢ عن مقالة القس الدكتور زويمر التي نليت في جمعية فيكتوريا الفلسفية في اصل الوهاية وتاريخهم وعقائدهم واضطرابه سيك ذلك فاحييت ان ابه على مقالته . فاما اصل الوهاية فنسبهم لوالده صاحب الدعوة النجدية العلامة الشيخ محمد بن عبد الوهاب لقبة واتباعه بذلك بمض معاصريه بيا وحسنا ليحيى على الجهال انهم مبتدعة صالون لستوحش السالك على اثرهم وبأن الله الا ان يتم بوره ولو كره المشركون . وتركوا نسبهم لامم الشيخ صو حيث يكونون محمدية يحصل لهم نوع تشريف لمشاركة اسم النبي محمد صلى الله عليه وآله وصحبه

وقد ولد الشيخ محمد سنة ١١١٥ هجرية ودخل البصرة والشام والحجاز واخذ من مشايخها واجازوه ثم رجع الى نجد واظهر دعوته وكان قبل ذلك قد عرض كتاب التوحيد وكشف الشبهات على جملة من مشايخه موافقه الا انهم لا طاقة لهم بالدعوة حيث تحتاج الى كلفة . وهذه الدعوة مشتقة على توحيد الله واسماؤه وصنائه . فاهل الفرقة الناجية ومن تبعهم مثل الشيخ واتباعه يشنون لله دائما لا تشبه الذوات وصنات لا تشبه الصفات من غير تكليف ولا تخيل ولا تشبيه ولا تعطيل مشتقة على توحيد الالهية والمادة . وقد حصلت الخصومة بينه وبين معاصريه من المنتسبين للعلم في هذا القسم عارفا وحسنا فرموه بالافك والبهتان ونسبوا له اشياء ما عندهم من الله فيها برهان . وهذا النوع المذكور هو امراد الله وحده بانواع الصادة قولاً وفعلاً وذلك مثل الدعاء والذبح والاستمانة والاستمانة والظوف والرجاء والذل والرهة والابانة والخشوع والزعة والخشية والتوكل وغير ذلك كله لله وحده . ومن ذلك الشفاعة لا تطلب الا من الله ولا تكون الا باذنه ولا يادس الا لمن رضي قوله وعمله ولا يرمى من ذلك الا بما امر شرعه لا بالاوهاد والبدع ولا يرمى الا ما كان حالاً لله وحده صواباً وهو ما شرعه على لسان رسوله . وادلة ذلك مبسوطة مقررة في كتاب الله وسنة بيده صلى الله عليه وعلى جميع الانبياء والمرسلين وآل كل وصحبه اجمعين

وقوله يسمي اصحابها انفسهم اهل الحديث الى آخره فكل بدعي انه من اهل الفرقة الناجية المذكورة في الحديث الا في ذكره ولكن ذلك له ميزان وهو الاتباع وترك الابتداع.

قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الآية. وقال قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعاً الى ان قال فآموا بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون . وقال ما اناكم الرسول تخذوه وما بهاكم عنة فاتبعوا . وقال صلى الله عليه وسلم اقررت اليهود على احدى وسبعين فرقة واقررت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة وستفرق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة واحدة قالوا وما هي قال ما انا عليه اليوم واصحابي . وقال عليكم بساتي وسنة الخلفاء الى آخر الحديث

وقوله انه لي واحد الى آخره . فمن المعلوم ان اهل نجد وهامية حنابلة المذهب فامامهم الامام احمد وكذلك كل ما يتسبب الى السنة يتسبب الى الامام احمد فهو امام اهل السنة على الاطلاق . وقوله وهذا شأن الامام عبد الله ابن ابي بكر بن قيم الحوزية فانه يقول انه حنبلي ولا يقول انه وهابي وهذا وهم منه لعدم وقوفه على تاريخهم ومذهبهم فان ابن القيم وجد في القرن السابع وتوفي في اشاس وابن عبد الوهاب وجد في الثاني عشر ولما كان كل من امر بسنة وهي عن بدعة يسمى وهابياً دخل عليه هذا الوهم من هذا الوجه لان ابن القيم وشيخته ابن تيمية كثيراً ما كانا ينتصران لاقامة السنة وترك البدعة فظن ان من كان كذلك فهو وهابي تقدم او تأخر . ومن هذا اضطرب الناس في الرواية اضطراباً شديداً لعدم تحقيق احوالهم فالناس فيهم ما بين قاذح ومادح فبهم من جعلهم كالروافض والخواارج والباية والحق اهم متبعون للسنة لا غالب ولا حامون حتى اني اجتمعت بكثير من مثل هؤلاء بالشام ومصر والعراق سنة ١٣١٨ وبنت ما حذم ومعتقدهم ومذاهبهم فاذعنوا لذلك ووافقوا عليه وقالوا انه الحق وطلبوا كتاباً يطبع من تأليفهم يزيل ما لبس على كثير منهم فان بعض السباح يجهل حقيقة حالهم . ولا عبرة ببعض العوام الجهال فانه قد برط منهم بعض افراط لمصلحة الخصم حجة له فان الحق لا يحس على النصف قطعت في اواخر رجب سنة ١٣١٩ كتاب توضيح توحيد الخلاق في جواب اهل العراق وتذكرة اولي الالباب في طريقة الشيخ محمد بن عبد الوهاب فانتشر في الآفاق وتلقاه اهل الاصناف بالقبول والوافق لانه كتاب وحيد في فنه يحتاج اليه المبتدي ولا يستغني عنه المتبحر وحقيق ان تشد اليه الرواحل وتقطع دون الوصول اليه المنازل ولم اكن اطلعت على مقالة هذا القس في مصر ولكن قبل هذه الايام ببضاد غررت الى وكيلنا البائي الحلبي بمصر ان يدفع اليكم نسخة منه كي تقفوا على الحقيقة وتحجروا في مقتطعكم ما ترون من ذلك لان مقتطعكم هو الخطيب شرقاً وغرباً حيث لا يحكي الا ما سمع لديه

[المقتطف] شرقاً هذه الرسالة قياماً بالواجب ولكننا نعتذر الى حضرة الكاتب الفاضل

عن ابداء رأينا في مسألة ليست من موضوع المقتطف على اننا نقول قولاً عاماً ان نشر المعلوم
التي تنير الاذهان حير وسيلة لاصلاح العقائد الدينية ونزع ما تطرق اليها من الشوائب

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفة من تربية الاولاد وتدبير الطعام والملابس
والشراب والسكن والزينة وهو ذلك بما يعود بالنفع على كل عائلة

الزوج والزوجة

حينما يشرع الشاب بمكة في الزواج يتصور صورة يطلب وجودها في زوجته من حيث
جمال وجهها واعتدال قوامها ولون شعرها ومقدار معارفها ومقام اهلها . هذا اذا كان على شيء
من التهذيب والا فيتزوج لان العادة تقضي بذلك او لان اباه وامه حثاه على الزواج فيسير
فيها على غير مدى

وفي عن البيان انه لا يهاهئ عيش الزوج الا اذا احس احبائهم زوجته لا لان الزوجة
العائلة تصلح الزوج بل لان الزوجة السليطة تنص عيشه . وكل بليّة احف من بليّة زوج
امرأته سليطة شحاصة ويحاصمها دواماً

والشاب الذي يتطلب هناك العيش يجب عليه ان ينظر اولاً الى الحسن الداخلي لا الى
الحسن الخارجي الى حسن الطباع لا الى حسن الوجه لا لان حسن الوجه امر طفيف لا يعبا
به فان الحسن حسن كيميا كان وله مقدار ومقام في النفوس بل لان المرأة الذكية العقل
الذكية المؤاد الطاهرة النفس السامية المطالب المترفة عن الدنيا لا يمكن ان يستقيم الانسان
مظهرها ولو لم يكن فيها لغة من الجمال لان بسببها الحيلة تجتنب مسطر وجهها وتقضي عليه اجمل
المعاني . والحسن كالحب لا يحتمل وفي الوجه تظهر كل عاطفة شريرة من عواطف النفس ويبدو
كل معنى جميل من معاني العقل فاذا كان الوجه جميلاً شكلاً ولوناً راد هذه المعاني جمالاً
واذا لم يكن جميلاً اصابته عليه جمالاً مصوراً ترتاح اليه النفس كما ترتاح الى الجمال الحسي
ولا سيما اذا بدت المعاني يستعذب الالفاظ فان هذا الجمال المعنوي يبقى بعد ان يزول الجمال
الحسي بالمرض او بالشيخوخة ويزيد عمراً وريعاً كما يريد الحب في النفس

ثم ان للزواج شرائط حتى يكون موفقاً هيئاً الحب اولها ولا بد منه ولكنه لا يكفي وحده طلاء الميثة . ويساوي او يعوقه اتفاق الطاع او اتفاق العقول والمشارب فاداك كان عقل الزوج والروحة مهذبين في نوع واحد من التهذيب ومدرسين على الطرقي المائل على اسلوب واحد اتفقا اتفاقاً يفوق اتفاق الحب واداك كان الحب موجوداً مع هذا الاتفاق كان المصالح على اتقوا من هذا القبيل

والقاعدة التي يعمم اتباعها يقل وفرع اعظم هي ان يتزوج المرء من الدين من طبقته في المقام والتهذيب فاداك كانت الفتاة من قوم ذوي وحاجة وديت تربية الرفاهة وتهذبت في المدارس العالية وعاشت طيلة القوم ثم تزوجت بشاب ليس من طبقتها ولا هو مهذب مثلها بنفس عيشها معه وعيشه معها لانهما يختلفان كل يوم في امور حقيقية او جسيمة اخلاقاً يصعب لذة الحب الاول الى ان يربلها وقد لا نعباً الروحة بذلك في اول الامر كبراً منها او تطلباً على طبعها ولكن القوة العصبية التي نبذها في سبيل هذا التعلل تجعلها بعد زمن صعبة الاعصاب عاصّة على كسب الدم

ومن شرائط الزواج التي لا بد من مراعاتها ولو لم تكن لازمة له مثل الحب الحالة المالية . نعم ان الحب اسمى من ان نغمة لا عرض ولكن مقر الحب في الحسد والحسد لا يعيش بالحب بل لا بد له من طعام وشراب وكساء واواه ولا يمكن ان تفقر دهر حطام الدنيا ما دما فيها فالشباب الحالي الوطاب الذي لا يملك شيئاً لا يستحق ان يتزوج لانه اذا كانت الفتاة التي يطلب التزويج بها عينة عاش معها دليلاً واداك كانت فقيرة عاشا كلاهما دليلين واداك كانت تحبة حقيقة وتريد الاقتران به لا يصعب عليها انتطاره ولا يصعب عليه ان يعمل عملاً يكسب منه ما يمكنه من اعاتها ادا كان يحبها حقيقة وحبيته يقرن بها شاعراً من نفسه انه صار كما لها واداك لم تنتظره فذلك دليل على انها لا تستحق ان يمس بارها وببدل جهده في ارضائها والرجل قيم على المرأة اي انه يؤمها ويقوم بشأها وهو يشعر من نفسه ان ذلك واجب عليه مطلوب منه ويسره بالقيام به وهذا الشعور من اشرف ما يشعر به الرجل وكما تفقر المرأة لطعام ودعيتها يفقر الرجل بقوته وفدريته على العمل والكسب . ويسره ان زوجته محتاجة اليه معتمدة عليه تنتظر منه مسرعتها وحمايتها واعانتها . وقيامه بذلك كله هو الشيء الذي تتطلبه فيه . ومهما قويت الزوجة تبقى نود ان يكون زوجها اقوى منها واقدراً . واعتماد الزوجة على الزوج خلق معروس في كل النساء يزيد بزيادة خلق النساء فيها وخلق الرجال في زوجها اي ان امكن النساء هي المعتمدة على زوجها واكمل الرجال هو القائم بما تحتاج اليه زوجته

والمرأة الكاملة تقصر معيشتها على دخل زوجها والزجل الكامل يحصل دخله كافياً لراحة زوجته . وهذا سبب آخر يدعو إلى جعل الرجل يحنار زوجته من أهل طبقتها إلا إذا كانت الزوجة عنية جداً أو أرادت أن تسلم ثروتها لزوجها للاتفاق على ما لا يستطيع الاتفاق عليه من عندو ولا تتم للزوجين راحة ولا يهنا لها عيش إلا إذا نظرا إلى الوجه المالي نظر الحكيم المدبر لأن الجسم لا يشبع من الحب وآلة الحياة لا تسير من غير قوة تسيرها وزيت يمنع احتكاك دقائقها

غسل الموزلين والكبريك

لا بد من الاعضاء في غسل الموزلين لكي لا يزدل لونه ولا تشقق حيوطه . وطريقة ذلك ان تخفض الماء الى درجة معتدلة الحرارة لان الحرارة الشديدة تلف الالوان . وتذيب في الماء قليلاً من الصابون حتى يصير يرغى جيداً . ثم تنفض ثياب الموزلين من الصبار وتضعها في الماء بعد ان تحرك جيداً حتى تكثر رغوة الصابون ويو وتدهك دحكاً ولكن لا تفرك فركاً لان الفرك بعد الحبوط من حمة ويقربها من اخرى وتلف مظهر الموزلين . وبعد ذلك اغسله مرتين في ماء فاتر بدون صابون ثم في ماء بارد . وإذا بنض اللون قليلاً في الماء النسخ فاضف الى الماء البارد ملحقة كبيرة من الخل الى كل اربع اقات من الماء . وإذا كان اللون يحمر في الماء فاضف اليه ملحاً ملحقة كبيرة الى كل اربع اقات من الماء

وإذا غلت الكبريك الايض صممه بعد غسله في ماء بارد ادبت فيه قليلاً من البيلة ولا بد من تحريك الماء جيداً قبل وضع الكبريك فيه لئلا ترسب البيلة في اسفل الاناء لتتلف الكبريك نهيقاً ثم يمصر الكبريك ويطوى ويشوي ويكوى

ويحصّر الشاه له هكذا : تخرج ملحقة كبيرة منه بلمعتين من الماء ونصف ملحقة من البورق وقليل من الشمع الايض الشفاف الذي قطع حتى صار قشوراً رقيقة ثم يضاف الى هذا المزيج وطن من الماء العالي وهو يحرك جيداً فيشتد قوام الشاه ويصير شفافاً ثم يمزج ذلك برطلين ونصف من الماء ايضاً ويوضع الموزلين فيه ويصبر ويمض حتى يقع عنه ما يمكن ان يكون قد احتسج عليه من الشا ويكوى وهو رطب قليلاً فيصف

ولا بد من ان يكون اسفل المكواة نظيفاً صقيلاً لأمعاً وإذا اصابه شيء من الصدأ يمسح بقليل من البارافين ومسحوق السبادج الناعم . وإذا لم تكن المكواة نظيفة نظافة تامة ابقث اثر الصدأ في ما يكوى بها ولا بد من غسل المكوى بالماء النسخ والصابون مرة كل

اسبوع ولو كانت تستعمل دائماً وتترك ضد احماؤها على ورقة ثجينة رُش عليها قليل من مسحوق الخرف . ويجب ان لا تكون حرارتها شديدة حينما يكوى بها الموزلن والا تلف لونه ويكوى الموزلن وانكبريك على وجهيهما ما لم يكن على الوجه نظريز نافر فيكويان على قفاهما

الاغسال في البحر

لا يزال الناس قرب الشواطىء البحرية بقصور ما بقي من فصل الصيف في الاغسال — او ما يسمى بالحمامات البحرية . وخير الاوقات لهذا الاستحمام الصباح لانه يميء المرء عن لبس ثيابه وغسلها ثم لبسها ثانية . ولا بد للمستحم من ان يأكل شيئاً قليلاً قبلما يغسل . ولا يجوز الاستحمام والجسم سخن او متعب او متعب نبعثاً عصبياً ولا يجوز بعد الطعام الثقيل باقل من ساعيتين . والذين تولمهم آداهم وقت الاستحمام يجب ان يسدوها جيداً بالقطن قبلما ينزلون في الماء واداً تبلل الشعر بماء البحر وجب غسله بعدئذ بماء نقي فاتر . واداً لم ترتد الحرارة الى الجسم سريعاً بعد الاستحمام مدك دليل على ان الاستحمام غير نافع او لا يحلج من الضرر ليجب ابطاله

واجبات الزوجة وقت الكوليرا

اول واجب على ربة البيت في هذا الوقت الذي انتشرت فيه الكوليرا في كل انحاء القطر ان تهتم بنقاوة ماء الشرب . ففي البلاد التي ليس فيها شركات توزيع المياه على البيوت يجب استقاء الماء من اكبر الترع واكثرها جرياناً ومن وسط التربة قبل مرورها في البلد ثم يغل هذا الماء ويشرح في زبد نظيف موضوع في مكان نظيف . واما التي فيها شركات توزيع الماء فالتريش يشرح باستور او بالزير الهدي يكفي . ودعاً لكل شبة يغل الماء قبل ترشيحه ويحسن ان يضاف الى الماء وقت شربه قليل من عصير الليمون الحامض (المالح) لمساعدة حموضة المعدة

ويجب ان تعني بالحيز بعد الاعتناء بالماء فتصه على النار قبل اكله وكذلك بكل اصناف الطعام فلا تؤكل الا بعد طبخها او تحميتها او غسلها بماء سخن ولا بد من ان تهتم بعصاة اولادها وتقمهم من اكل كل ما يصفى المعدة او يجلب الاسهال واداً اصابهم سوء هضم او شيء من الاسهال او التي عليها ان تحجر الطيب بذلك حالاً

ثم انه لا داعي للتعرف الشديد على الذين يموتون بالكوليرا الآن في هذا القطر
ليسوا اكثر من الذين يموتون فيه بالحجيات الممّدية كالتيوس والتيفويد والحمى الملاريا وباساليب
الاسهال المختلفة كالذوسنتاريا . والذين كانوا يموتون بالاسراض الممّدية والمعوية التي تسبب
اسهالا كانوا دائما من ثلاثين الى اربعين في المئة من كل الذين يموتون في اشهر الصيف
من يونيو الى سبتمبر والذين يموتون بالكوليرا الآن ليسوا اكثر من اربعين في المئة من الذين
يموتون عادة . ومن المحتمل ان بعض الذين يموتون الآن انهم ماتوا بالكوليرا انما ماتوا بمرض
معدي او معوي عادي وذلك كله دليل على ان هذه الكوليرا غير فتاكة او ان التوفي منها
اعاد الفائدة المطلوبة

الرياضة بتغيير العمل

يراد بالرياضة عادة ترويض الجسم بالمشي والركض والحركات العقلية . ولكن اذا اريد
بالرياضة ما يفعله الانسان في الصحة التي يأخذها للراحة من عناء الاعمال فقد تكون حركات
عقلية كالمشي والركض والركوب وما اشبه وقد تكون جلوسا وانقطاعا عن الحركة على قدر
الامكان وذلك حسب نوع العمل الذي يفعله الانسان فالذين هم لهم يقتضي الجلوس المستمر
تكون رياضتهم بالحركة على انواعها من مشي وركض وركوب وما اشبه والذين اعمالهم تقتضي
الحركات الكثيرة تكون رياضتهم بالجلوس والكون حتى تستريح عضلاتهم وهذا الحكم يصدق
على العقل كما يصدق على البدن . فالذين اشغالهم عقلية متعبة يجب ان ينقطعوا عن الاشغال
العقلية في زمن الفسحة والرياضة والذين اشغالهم بدنية ولا يشتملون اشغالا عقلية يجب ان
يروضوا عقولهم بالدرس والمطالعة ويريحوا ابدانهم

علاج المهربية (القشرة)

علاج القشرة التي تكون في الرأس اما مني واما شعائي وهو في الخاليس اوقية من البورق
تذاب في اثنتي عشرة اوقية من الماء فاذا اريد العلاج المنعي بفرك الرأس بهذا السائل مرة
في الاسبوع واذا اريد الشفائي بفرك به مرتين في اليوم . واذا كانت القشرة كثيرة جدا ولم
تزل بهذا العلاج يستعمل لها علاج آخر وهو مذوّب نصف اوقية من العيسرين في رطل من
من الماء يغسل به الرأس جيدا مرة كل يوم

فيتم معه

مسجد بالقرية

فيما يلي

مونتغراف حاصل التقط المبت صنف من ممت الحديثة



بالقمتن الاعلى وينزل السور

بالقوت

بالقمتن الاعلى

فونوغراف حاصل القطن البامبي من ميت المدينة



بغداد

مسجد باليوثا

بالبحر الجدي

بالصناعات الاعلى وبنزات الصودا

بنزات الصودا

بالصناعات الاعلى

إذا نظر المرء الى ما تقدم وخطر له أنه يجب علينا ان بتدئ الآن بما ابتدأ به الاوربيون والامير يكون منذ مئة عام وقع في اليأس وبكر المعارف العلمية والصناعية لم تعد متراً غامضاً ولا هي في حرم يتعذر الدخول اليه بل موائد مباحة للجميع فما قضى الاوربيون والامير يكون مئة عام في استباطه واتقائه يمكننا ان نقبضه منهم في عشر سنوات وما وضعوه من القواعد العلمية واكتشفوه من النواميس الطبيعية يمكننا ان نعلم منهم في سبع قليلة وليس ثمة وجه لليأس اذا كان عندنا هممة وارادة وقصدنا بحارة الاوربيين في امر من الامور ولا يحول دوننا الا العوائق الطبيعية والسياسة مثل عدم وجود الفحم او القوة وارتباطنا ببعض المعاهدات الدولية فاذا شطت الحكومة الى فك القيود التي تمنع تقدم الصناعة وهي بعض المومنين يجعل الصناعة مطلباً لهم فلا يبعد ان نجيب فيها نجاحاً اكيداً

باب الزراعة

القطن المصري

بلغ الوارد من القطن الى الاسكندرية من اول سبتمبر الماضي الى ٢٩ اغسطس هذا العام ٦٤٧٧١٤٩ قنطاراً اي انه زاد اكثر من مليون قنطار عما كان عليه في العام الذي قبله لان مقدار الوارد فيه بلغ ٤٢٤٢٩٩ قنطاراً مدل ذلك دلالة واضحة على ان موسم القطن قد يزيد او ينقص مليون قنطار وهو يساوي نحو ثلاثة ملايين من الجنيهات فكان القطن المصري يكسب او يخسر نحو ثلاثة ملايين من الجنيهات اذا كان الماء كافياً لري القطن او غير كافه . الا ان ثمن محصول القطن لا يزيد بزيادة المحصول بل قد ينقص كثيراً بزيادته . ولو كان الارتباط مضطرباً بين الثمن والمحصول اي لو زاد الثمن دائماً بقلّة المحصول وقلّ بزيادته متباً في ذلك نسبة ثابتة لرأت الحكومة ان مصلحة البلاد تقوم بقلّة المحصول فقرضت على الاهالي ان يقتصروا كل سنة على ربع الاطيان الصالحة لزراعة القطن . فاذا عرضنا ان مساحة هذه الاطيان ثلاثة ملايين وسبماية الف فدان فيزرع منها تسع مئة الف فدان بدل المليون والمئتي الف فدان التي تزرع الآن فيكون ثمن محصول هذه التسع مئة الف فدان مثل ثمن محصول الالف والمئتي فدان ولكن سعر القطن لا يتوقف على محصول القطن المصري وحده

بل على محصول القطن الاميركي ايضاً فاذا زاد محصول القطن الاميركي عن اللازم للمقطوعة حبط ثمن القطن سواء كان المحصول المصري كثيراً او قليلاً . واداً نقص المحصول الاميركي عن اللازم ارتفع السعر ولو كان المحصول المصري رائداً لان الزيادة في المحصول الاميركي تبلغ مليون بالة اي خمسة ملايين قنطار او أكثر فيكون لها التأثير الأكبر في سوق القطن . ومع ذلك فالتقص في المحصول المصري يدعو الى ارتفاع سعره حقاً ولو كان هذا الارتفاع قليلاً في السنين التي يكثر فيها محصول القطن الاميركي

ومما يذكر في هذا الصدد ان الطلب على القطن المصري بلغ حدته في انكلترا وهو نحو مليونين ونصف مليون قنطار ولكنه اُخذ في الزيادة في بقية الممالك الاوربية وفي الولايات المتحدة الاميركية فقد زاد المرسل الى ممالك اوربا نحو ثمانية الم قنطار والى الولايات المتحدة الاميركية نحو اربع مئة الف قنطار . وزيادة المرسل الى اوربا واميركا من اصم العلامات على ان القطن المصري سوقاً ثابتة وحاجة لا يقوم بها غيره وان سمع ما يلبس وهو ان الرطل من القطن المصري يقوم مقام ارباط من القطن الاميركي وما شئت من التجارب الزراعية وهو ان القطن المصري لا يجود زرعاً في اميركا فلا خوف من ان يهبط سعره او تقل الحاجة اليه

ثم ان ما قاله النكوت كليفي حديثاً من ان القطن يجود في السودان لا يفهم منه ان قطن السودان يمكن ان يتاخر القطن المصري في نوعه لانه ان كان قطن القيوم والمليا بل قطن الجزيرة لا يتاخر قطن العربية والجزيرة فيبعد عن الاحتمال ان يخرج من السودان قطن جيد مثل القطن المصري او قريب منه هذا فضلاً عن ان اتساع الزراعة في السودان بعيد جداً لا يتم الا بعد سنين كثيرة

النيل

بلغنا آخر اغسطس والنيل مقصر عن الوفاء لم يبلغ في الروضة سوى ١٥ ذراعاً و ١٢ قيراطاً مع انه كان في السنة الماضية في مثل هذا الوقت ٢٠ ذراعاً وفي التي قبلها ٣٠ ذراعاً و ٨ قيراطاً وكان سنة ١٨٩٩ خمس عشرة ذراعاً و ١٧ قيراطاً وكانت تلك السنة اشد السنين وطأة على القطر المصري . والفرق بين سنتنا هذه وسنة ١٨٩٩ اظهر في اصوان منه في الروضة فانه بلغ في اصوان حينئذ ١٣ ذراعاً و ١٧ قيراطاً وبلغ هذه السنة ١٢ ذراعاً و ١٤ قيراطاً . واكثر الجيوب في النيل الايض ونهر الانيرة وقد وردت الاحبار ونحن نكتب هذه الطور

ان امطاراً غزيرة هطلت في جهات ستار ولذلك ينتظر ان يريد الليل ايضاً فيبلغ ما بانه ستة
١٨٩٩ على الاقل

وسواء راد او لم يرد فاري السكافي مكمول للوحه البحري من فصل حران اصوان ومكمول
ايضاً للمنطقة المتوسطة من اسيوط تنازلاً التي تروى من التربة الابريقية من فضل خزان
اسيوط حتى كأن هذين الخزانين قد ويا سفقات اشائهما في سنة واحدة واما الصيد من
فوق اسيوط فيبقى جانب منه من غير ري (شراقي) ومن ذلك خسارة كبيرة ولكن بعض
الشرهون من بعض

التعليم الزراعي

نرى الآن بالاختبار ان من اسر ما يحتاج اليه هذه القطر رجال يعلمون طرق الزراعة
وما يتعلق بها كالاغتناء بالمواشي وتدريب الري وحصر الترع واقامة الحسور وحساب مكسائنها فان
امر رجل بين نظار الزراعة لا يعلم كيف بداوي ثوراً من ثيرانه ولا كيف يحسب مكسبات
ترعة حفرها او جسر اقامه او حربة باها ولا يستطيع ان يعلم مناسيب ارض يريد تقصيبها
واصلاحها . واذا اصاب زراعته آفة من الآفات عجز عن معرفة سببها ويسوئنا ان المدرسة
الزراعية الوحيدة في هذا القطر قد رصت اجرة التعليم حتى صار يتعلم على متوسطي الحال
التعلم فيها ولم يمد تعلم الزراعة ميسوراً الا للاعياء والذين لا يسهم ان يشتغلوا شيئاً وان تعلموا لم
يرضوا ان يقرؤوا العلم بالعمل وعلى كل حال لا يستخدمون نظاراً ومعلمين في الزراعات حيث
تكون اجرة الناظر او المفتش من خمسة جنيهات الى عشرة او اكثر قليلاً

ويقينا ان الحكومة تقصد خير الرعية وتود ان تشر المعارف الزراعية العجيبة في البلاد
لان ذلك يزيد ثروتها كثيراً ولكن صلاها هذا جاء متأخراً لهذا القصد . فان كانت تجد الطلبة
كثراً ومدرستها لا تسعهم واسانذتها لا يكون لهم عليها ان توسع المدرسة وتكثر عدد
الاسانذة . وكل جنيه تنفق في هذا السبيل تستوده من البلاد جنيهات كثيرة والبلاد
ترجع منه الوفاً

القائكة في مصر

لما نقلنا المقتطف الى القطر المصري منذ سبع عشرة سنة كان اول شيء استوقف نظرنا
من باب زراعي قلة القائكة به مع ما هو معلوم من ربح رعايتها وزومها لطعام السكان من

باب صهي . ومن ثم اخذ زرع الفاكهة يزيد عاماً فعاماً فكثر السب على اشكاله وقد رأينا منه بالاسس ثلاثة انواع من احواد انواع السب في حديقة لحصرة سليم بك فرج في عزبة النخل بما يسمى في بلاد الشام بالطوراني وحدود البنات . وكثر الثمن على انواعه حتى التفت الشامي الابيض والاحمر ونوع يشبه تين ازمبر . وكثر الموز البلدي والهندي والبطيخ النافع من نقاوي السطح الياباوي والحمو والعوايا والسليج . وقد رخص ثمن الكثير من هذه الانواع حتى انه نقص اربعين او خمسين او مئة في المئة عما كان عليه منذ عشر سنوات ولولا كثرة الاسكلين لرخص اكثر من ذلك ومع هذا فان الفاكهة لا تزال عالية جداً حتى يسهل على البلدان البعيدة كثر الاماويل وبلاد اليونان ان ترسل ما كتبها الى القطر المصري وتبيها فيه . ولا يزال الحال واسعاً جداً للكثافة من زرع الجاش والبساتين ولا سيما من زرع ما لا يتلف اذا لم يبع في حينه كالتين والنب فان الغنبي يمس ويباع باساً باغلي بما يباع طريفاً والجنب يصنع زيبياً وخمراً . ويجب ان تبلغ غلة الفدان المزروع فاكهة اضعاف اضعاف غلة الفدان المزروع قطعاً او حنطة ولا سيما اذا كانت الاطيان قرب المدن الكبيرة التي يسهل نقل الفاكهة اليها

زراعة الصبر السقطري

الصبر من النباتات التي تعيش في هذا القطر والقطر الشامي حيث لا تجود الزراعات الاخرى وقد اطلعنا على مقالة في كيمية زراعته للمستورليم فرمان في جريدة الهد العربية الزراعية ترجمناها لعل الاطلاع عليها يبري احداً يزرع هذا النبات واستغلاله كبنية زراعته — تركس الارض ونسجد ونقطع بالمرادي والمصارف ونزرع فيها فائل الصبر التي تفوحول اصوله ووقت الزرع في بربادوز من ابريل الى يونيو ونزرع الفائل صفوفاً بين الصف والآخر ١٨ عقدة او قدما وبين القبلة والاخرى نصف قدم الى قدم وسقات الركس والتشيب والتشيد والزرع تبلغ من جنبيين الى ثلاثة لكل فدان عدا ثمن الفائل

واذا كان الزرع متقاً امكس حني الملة الاولى بعد سنة من الزمان ويمكن زرع الدرة بين فائل الصبر في السنة الاولى واما سيف السنة الثانية وما بعدها فلا يزرع بين الصبر الا القرع لانه يستعمل لجمع العصير من ورق الصبر

حني الصبر — حينما يكبر الصبر ويصير عمره سنة او اكثر يهر السائل يينه والسكين في يده ويقطع الاوراق السفلى كلها من حول الساق ويصعها في حوض كبير من الخشب وكومها

المقطوعة الى اسفل حتى تخرج العصاره منها الى الخوض ثم تصب منه في قرة او اناء آخر اعلاء العصور . يجمع العصور ويترك يومين حتى يرسب ما فيه من المكر ثم يعلى في اناء معدني ويحرك جيداً فيسود لونه ويستند قوامه وحينئذ تخفف الحرارة . والذين يفلون العصور يعملون من منظريه وشكل المقاييع التي تكون فيه ما اذا كان قد اعلى الاعلاء الكافي وحينئذ يرفع بمائل طويلة من الاناء ويصب في القرات حتى تمتلئ وحينما يجمد فيها يقل حجمه كثيراً فتأخذ من قطعة أخرى من العصور وتسع القرة من العصور الجامد عشرين رطلاً الى ستين وتبلغ نقاط الندان لتسبيد وقطع اوراق العصور واعلاء عصورها نحو خمسة جنيهات ويترك بات العصور في الارض اربع سنوات ويحني منه في السنة الاولى ١٠٠ رطل وفي السنة الثانية ٢٥٠ رطلاً وفي الثالثة ٥٠٠ رطل وفي الرابعة ٥٠٠ رطل ايضاً وثن فنطار العصور من جبهه ونصف الى حصة جبهات او ستة واجود انواعه القطري وهو اغلاها وقد يبلغ ثمن فنطاري عشرة جنيهات

الزيوت الطرية

في القطر المصري اشجار ونباتات كثيرة فيها ربوت عطرية طيارة يمكن استخراجها والانتجار بها كزيت قشر البرتقال والليمون والمندرين وزيت اليوكالبتوس وزيت النعناع عدا الورد الكثير الذي يمكن ان يستخرج عطره . ولا يستخرج من ذلك كله الا الآن ما الورد وماه النعناع وماه الزهر . وقد بلغنا ان الاسرائيليين الذين عادوا الى بلاد فلسطين زرعوا الورد الجوري قرب بحيرة الحولة وهم يستخرجون عطر الورد منه ويبيعون انكيلونفو تسمائة جنيه وما هو ميسور لهم يجب ان يكون ميسوراً لانه قد قد يترك في كل شهر شي

مرض القطن

ظهر الآن ان مرض القطن الذي خيف من انتشاره في اول الموسم لم ينتشر ولا رأيا له الا في كثير من الزراعات الواسعة ولكن ظهر موع من القطن الاسود على قليل من شجيرات القطن اثلث جورها غير ان انتشاره قليل جداً كما نرى بصح شجيرات مصابة به في الندان وسائر القطن سليم منها ولم يرتفع شجر القطن كثيراً هذا العام كما ارتفع في العام الماضي ولكن الجيد منه جوره كثيراً جداً رغمًا عن عدم ارتفاعه

المصرية قد وجهه عريد بك كلامه في مقدمته . والقسم الثاني رعايا كل الدول الاجنبية صواحبات ما يسمونه " الامتيازات الاجنبية " من جهة والدولة لئلا من جهة أخرى ويطلق عليهم اسم " الاجنبي المهاجم " واما القسم الثالث وهو فريق الدخلاء فيطلق في عرب الشيبية المصرية على افراد من مصريين وغيرهم ممن تمسرون الاجانب وعلى الاخص من الشرقيين رعايا المملكة العثمانية وياع ذمتهم في خدمة " المعتدي الطالم والاجبي المهاجم " مع سبق علمه ضرر ذلك يحسم الامة التي دخل فيها

فهذان الفريقان هما يا حضرة الناظر الذان يوه عنهما عريد بك في مقدمته " بالاجنبي المهاجم والدخيل المرامح " وبواقعة على ذلك كل دي احساس شريف وبصيرة لم نعمها الاغراض الدائية الدبشة . فان واقفوني كنتم وايادي سواء والا فطارحتكم البعث والمناقشة في هذا الموضوع واجبة على " حتى يفتح احدنا الآخر والسلام

الدكتور محرم بك

موضح

[المقتطف] انت لم يحضر حررنا فالدكتور محرم بك هو ابن المرحوم محرم بك الذي عرماه في هذا القطر وكما سره بحديثه المقيم بالفوائد والنوادر . والدكتور محرم بك درس في اشهر مدارس اوربا ولذلك ترغب في مذاكرته في هذا الموضوع على امل ان يرن اقوالا يحبران العقل ولا يدع لاهواء النفس سبيلا الى احكامهم فنقول

ان ردها علينا يشتمل على امرين حربيين بالنظر الاول نسميه " للاجبي المهاجم والدخيل المرامح " والثاني اريابته في صدق نيتنا لاعمالنا من اقوال فالها المؤلف

اما عن الامر الاول فنقول انه اطلق كلمة " الاجبي المهاجم " على رعايا الدول الاجنبية صواحبات الامتيازات الاحتمية " والدولة لئلا يوسع حاص واطلق كلمة " الدخيل المرامح " على افراد من مصريين وغيرهم ممن تمسرون الاحانب وعلى الاخص من الشرقيين رعايا المملكة العثمانية وياع ذمتهم في خدمة المعتدي الطالم والاجبي المهاجم مع سبق علمه ضرر ذلك يحسم الامة التي دخل فيها

اما القسم الاول اي الاجبي المهاجم فاراد به صريح واضح من كلام حضرة الدكتور وهو يشمل الانكليز والفرنسيين والالمانيين والحموسيين والايطاليين ونحوهم من رعايا الدول صاحبات الامتيازات الاجنبية . وتسميتهم بالاجبي لا غار عليه ولكن نعمتهم بالمهاجم غير صحيح لانه لم يهاجم مصر احد منهم والانكليز انفسهم انوا بطل من الخديوي السابق والحفاظة على حياتهم وقع الثورة العرابية واقاموا في القطر برضى الباب العالي صاحب السيادة وهو الذي ابطال

الاتفاق بتجديد زمن الجلاء . هذا هو ظاهر السياسة . واما باطنها فهو ان اسراف الخديوي الاسبق دعا الى اوتهاز المدائنين الاوربيين لاكثر القطر المصري واجبارهم دولة من دولهم على احتلاله اثباتاً على اموالهم . وهذه الحقائق يعلمها حضرة الدكتور محرم بك كما يعلمها نحن فلا داعي للتطويل في شرحها ولا وجه لانكارها

ويتضح استنكارنا لثمت الاجانب بالمهاجمين من تطبيق وصف المهاجم على حضرة الدكتور محرم وعلى المرحوم والده وان المرحوم والده كان يتفخر بعروته النسوية ولا نسى كم مرة ذكر لنا ذلك وقص علينا احوار ذهابه الى بلاد النصارى ومقابلته العشاء فيها . فهل تلقبه هو واباءه واخوته بالاجانب المهاجمين الظالمين المعادين لمصر وانائها

وما يذكر في هذا السند اما قلنا سمعنا رجلاً يتكلم بحماسة عن الوطن والوطنية المصرية وسأناه عن اصله الا وجدنا انه من غير المصريين . سمعنا بالاس رجلاً ينادي بالوطنية ويتشدد بكلام ثقيل فانتظرونا الى ان سكن جاشه وقلنا له ايس ولد المرحوم والدكم فاطرق قليلاً ثم قال في ضداد اصلنا من ديار بكر سمعنا ونحن نقول في انفسنا يا سبحان الله ان هؤلاء الناس يتجهون بالوطنية واما المصريون الاصليون الذين يمتد نسبهم الى رعمسيس فلا نسمع منهم مثل هذه الدهوى

نأتي الآن الى فريق الجلاء وقد وصفهم حضرة الدكتور باسم " باعوا دمتهم في خدمة المحتدي الظالم والاحمي المهاجم " وكلمة باعوا دمتهم غير محدودة المعنى ولا هي صريحة ولكن القرينة تدل على انها وصف فيصح جداً اقل ما فيه الخيانة للوطن وهي تدل على ان الاجانب الذين في مصر كلهم او جلهم مهاجمون معتدون ظالمون . وقد وصفهم بذلك صريحاً ولو لم يصفهم هذا الوصف الصريح لاستدلنا عليهم اتهاموا بعض السكان ببيعهم دمتهم لهم لان بيع الذمة لا يكون الا للمدو

فهمة المؤلف التي ذكرناها بالازدراء ودافع عنها حضرة الدكتور محرم بك هي هذه . ان الاجانب الذين في القطر المصري عموماً (ومحرم بك واخوته منهم) اعداء للمصريين معتدون عليهم ظالمون لهم . وزاد حضرة الدكتور محرم على ذلك الا ان كل من يحاسبهم ولا يعاديهم فهو بائع دمه لم يشارك اياهم في الاعداء على المصريين وظلمهم وان هذا هو معتقد الشيعة المصرية ومعتقد كل ذي احساس شريف وبصيرة لم تعمها الاعراض الذاتية الدنيئة . ونحن نكر ذلك كله ونستهجه ونعتقد ان الذين يقولونه اما هم يعملون بطله ولكنهم يتخذونه وسيلة للكسب او اهم مهروون نطيش الشباب او بقلة الاحتيال واهم متى عركوا الدهر قليلاً

ادركوا خطأهم وانصاعوا الى الحق . وتعتقد ايضاً ان الذين يحاسنون الاجانب ويحاملونهم من الحباب الخديوي ونظاره فانزلاً الى اصغر دلائح في هذا القطر قد افادوا القطر بصيغهم وان الذين اظهروا العداء للاجانب حرّروا على القطر الويل والشر . وان اكبر صديق لهذا القطر هو الذي يبحث ابتاهه ويساعد على مصادرة الاجانب والاكتساب منهم والاقتداء بهم . وان اكبر عدوه هو الذي يقع المصريين بمصادرة الاجانب والاعتماد عليهم وهم يواليهم

ومن والاجانب من حيث صفنا وقوتهم وجهلنا وظلمهم وكنا واحتمادهم وحمولنا ونشاطهم كالغضب والحديد كل احتكاك بيننا وبينهم يعود علينا وحدنا بالضرر والتلف . سم انه لو لم يبق في الخديوي الاسبق البلاد بقيود الدين ولو لم تأت الثورة العربية فتقيد البلاد بقيود الاحتلال لفصلنا ان بقي وحدنا سيرا غربا الى ان يبلغ اشدا فلا تشر اوروبا الا ونحن دولة عربية الحان مثل اليابان ولكن الخطأ الذي لسا بمسؤولين عنه اوقعنا في احوال لا يمكن التخلص منها بالمناجاة والمناوأة بل بالصبر والسعي والمواصلة

وبقينا ان حمرة الدكتور محرم بك لا بد من ان يقول قولنا اذا تبصر في شرحنا هذا ونوع كد له اننا لم نتفق كلام صديق المؤلف محمد بك فريد الا لانه مصر يجب الافلاخ عنه . وما يصل ما الكلام الى الامر الثاني وهو اغصاؤنا عن اقوال قالها المؤلف فحيث ان المادة بخدمة الوطن والاخلاص له والتفاني في خدمته في مثل المعرض الذي وردت فيه هذه المناوأة وهو انهم الاجانب بمصادرة الوطنيين وظلمهم — هذه المناوأة اذا وثقا بصدق الشادي بها قلنا انها تقر بوض على الثورة والا فلا معنى للتهاك في الدفاع عن الوطن والدود عن حوضه في هذا المقام . واذا لم نثق بصدق قلنا انها رياء وتصليل فاي المعرض نمدح

وعسى ان لا يرى حمرة الدكتور بعد هذا البيان اننا "حطنا الحان بالنابل" ولا اننا اردنا "طمس وجه الحقيقة" وسيلم ان اكثر ذوي الاحساس الشريف والبصيرة التي لم نعلمها الاغراض الذاتية الدنيئة لا يستقدون مستقده ولا معتقد الذين نعتهم بالشيبية المصرية وفضا الله جميعا الى ما به خدمة ابناء نوعا خدمة حق

رواية المروءة والوفاء

كان المرحوم الشيخ حبيب اليازجي شاعراً مطبوعاً وله في بيت الشعراء وربي فيه نظم الشعر الحسن فتي صغير السن وبرز فيه على الاقران وطن الشرطوع فريجه الى ان تعلب باشلس الل على رثييه . ورواية المروءة والوفاء من اول مخطوطاته وقد اختار موضوعها من

اشهر وقائع ملوك العرب الجاهلية واجدرها بالتمثيل اذ جمعت يوم البؤس ويوم النعيم وظهر فيها الفرج بعد العيق وقد شخص فيها حوائل الكروياحة الطلم وكرم الاخلاق عند العرب . . . وصدرها بقصيدة طويلة بسط الكلام فيها على الاصول والاحكام الواجب مراعاتها في هذا النوع من الروايات ثم وضع من نفسه واثم نظمها سنة ١٨٧٦ هـ وعمره عشرون سنة ومثلها سنة ١٨٧٨ وحصرنا ثقلها حينئذ فكان غاية في الجودة وقد طبعت هذه الرواية اول مرة سنة ١٨٨٤ واعيد طبعها الآن في مطبعة المعارف بمصر

آثار القيوم الجيولوجية

SOME NEW MAMMALS

FROM THE
UPPER EOCENE OF EGYPT

BY
C. W. ANDREWS, D.Sc. F.R.S.,
of the British Museum (Nat. Hist.),

AND
HUGH J. L. DEADWELL, F.R.S. F.R.S.,
OF THE GEOLOGICAL SURVEY OF EGYPT

اخذ قسم المساحة الجيولوجية بخلد اسم القيوم وما فيها في ديوان العلم فقد اكتشف مؤلفا هذه الرسالة آثار حيوانات كثيرة في بلاد القيوم ووصفا بعضها وصفا موجزا في هذه الرسالة من ذلك الحيوان الذي سمياء فيوميا مريدنس نسبة الى القيوم وهو من الحيوانات المتوسطة بين ذوات الكبس والصواري وتعرف عند علماء الحيوان باسم creodont وقد كشفت آثار هذه الحيوانات في اوربا واميركا في طبقات الميوسين والايوسين ولا يعلم انها كشفت في ارضية قبل الآن . ومنه آثار الحيوان الذي سمياء صاعثريوم نسبة الى قصر الساعة الذي وجد قربة وهو من نوع الوبر الموجود الآن في فلسطين وبديل شكله على انه من القارضات وهو ليس منها ومنه نوع من ذوات الخلف سمي اتكودس غورجي نسبة الى المترفورج من رجال ادارة المساحة الجيولوجية الذي سمح اكثر القيوم سنة ١٨٩٨ وفي هذه الرسالة صور هذه الآثار مصنوعة في دار المساحة الجيولوجية وبا حيدا لو اسرعت دار المساحة سيك نشرها حتى لا تمشي في غيرها قبلها

ويظهر من بقايا الاشجار المتحجرة الموجودة مع آثار هذه الحيوانات ان الماء جردها كلها معا ورسبت منه حيث وجئت الآن

التصوير الفوتوغرافي

حصن أهالي اسيا الوسطى من ايران الى بخارى فالصين بالمهارة في صناعة التصوير والنقش ولم تزل لهم هذه المهنة مع ما نزل بلادهم من النوازل منذ أكثر من ألف عام الى الآن . والظاهر ان حصرة مؤلف هذا الكتاب على احدي شمس الدين البخاري أصلاً ورث هذا الميل عن أسلافه فتعلم صناعة التصوير الشخصي وألف فيها هذا الكتاب النفيس بانيًا ما كتبه فيه على ما عمله بالعلم والعمل وما رآه في الكتب والجرائد والمجلات النيرة فجاء كتابًا وافيًا في بابها كما كان كتاب الدر المنكون حينما ألف لكن العقبة الكبرى في سبيل الكتب الصناعية التي مثل هذا الكتاب هي انه لا يمضي سنة او ستان حتى تستط انساب جديدة فيقدم الكتاب بالنسبة اليها قبلما يباع منه ما يقرم بمقات طبعه فحسب ان يكون نصيب هذا الكتاب احسن من نصيب غيره ويستفيد منه كثيرون . والكتاب جامع لما يحتاج الى معرفته من يريد ان يتعاطى هذه الصناعة ويومع بكثير من الصور التي تريد ان يأتها فتشفي على حفرة مؤلفه ثناء جيلًا

باب المتقطف

هذا هذا الباب منذ أول إنشاء المتقطف ووجدنا ان لم يمسائل المتقطفون التي لا تخرج من دهر بعد المتقطف ويشترط على السائل (١) ان يمس مسائلة باسمه بالقبول ويحل القاموس امه (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند اخراج السؤال فليذكر ^٣ لا ويحت حرره مخرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السائل بعد شهرين من ارساله اليها عليه كبره مسائلة ان لم يدرجه بعد شهر آخر يكون قد اجهلناه لسبب كاف

(١) الكوليرا والطيور

لغني ايضا انه لما انتشرت الكوليرا في القطر

المصري سنة ١٨٨٣ احتضت العصافير فهل

ذلك صحيح

ج ممحنا هذه الدعوى قبل الآن

ولكننا راقبا الطيور في بر الشام وفي القطر

المصري في واثين آخرين لم نزلها صحبة والآن

نرى الطيور كيفها اتجهنا مع ان الرياء منشتر

النيا . سيداروس افندي بطرس . يقال انه في زمن الكوليرا خصوصاً والادوية عمومًا تخفي الطيور مطلقاً ولا سيما الحرد ولا تظهر الا بعد انتهاء الوباء ولكننا نرى الآن العصافير طائرة على جاري عاداتها والجنائز مطلقه الجناح فكيف ذلك وقد

(٢١) حموضة المعدة والكوليرا

مصر. احد التجار. يقال انه اذا كانت
المعدة تفرز عصيراً حمضياً عند المعيم فانه
يبحث ميكروب الكوليرا اذا دخل المعدة فهل
ذلك صحيح وما هو احسن اسلوب او احسن
دواء يسهل تعاطيه لحفظ حموضة المعدة

ج اذا كانت المعدة سليمة فصارتها
العادية حامضة وهي تفت ميكروب الكوليرا.
راحوا ما كثرناه في هذا الموضوع في اول
الصفحة ٧٩٧ من الحزب الماضي من المقتطف.

ويشير الاطباء باضافة نقط قليلة من الحامض
اللبنيك او الهيدروكلوريك الى الماء وقت
شربه تسهلاً للهضم ومساعدة لمخوض المعدة
على قتل ميكروب الكوليرا. وبكفي عصير
البشون الحامض يخرج به الماء وقت شربه

(٢٢) الاصابة بالكوليرا مرتين

ومنه. هل يمكن ان يصاب الانسان
بالكوليرا مرتين اي انه اذا اصاب بها وشفي
هل يصاب بها مرة اخرى واداك كان يمكن ان
يصاب بها مرة اخرى فهل يجوز ان يكون
ذلك بعد شفاؤه تماماً او لا بد من زمن معين
كتقويم الحذري فانه لا يفضل في الانسان مرة
ثانية الا بعد خمس سنوات او اكثر

ج اذا قسا الكوليرا على غيرها من
الامراض الميكروبية ترجح لنا ان الاصابة
الواحدة بها تقي من الاصابة بها مرة اخرى
بعد زمن قصير او طويل وبزويد ذلك دعوى

الذين ادعوا وجود طعم يقي منها لان الطعم
لا يقي الا على مبداء ان ميكروبها يأخذ من
البية شيئاً لارماً لعموم فيها او يقي في البية
شيئاً يمنع نموه فيها ولكن كما لم نقف على حوادث
يوثق بصحتها تدل على ان الكوليرا تقي الحميم
او لا تقي ولا على مدة الوقاية اذا كانت تقي

(٢٣) علاج الكوليرا بالتطعيم

ومنه لم يتصل علماء الطب حتى الآن
الى كيفية علاج لداء الكوليرا بالتطعيم بعد ما
عانوه من احوالها في اسيا

ج لقد انصلوا الى التطعيم بمادة يقال
انها تقي من الكوليرا بعصير دم المظم بها اقوى
من دم غير المظم بها على مقاومة الكوليرا مثني
مرة الا ان التدابير الصحية اوق من كل
الوسائل العلاجية لاسيا وانما تقوم بحفظ ماء
الشرب نقياً

(٢٤) انواع الخدقة

ومنه. لاحظت كثيراً في طحل صغير
ان اسنان عينية (الخدقة) يكبر احياناً حتى
يصير كالعدسة الكبيرة ويضفر احياناً حتى
يصير كالقطة الكبيرة وهذا يحصل هاراً وليلاً
فاداً راد المود صر واداً نقص كبير فامسب
ذلك هل هو النور

ج ان ذلك يحدث في المغار والكبار
على حد سوى في حال الصحة والخدقة تنفخ
في الفرجة يدخل النور منها فاداً كان النور
كثيراً فالقليل منه يكفي لاطهار صور

المريثات والكثير يشوش صورها ولذلك تصيق
الحدقة في النور الكثير وإذا قلَّ النور لم يعد
القليل منه كافيًا لإظهار صور المريثات واضحة
فتتسع الحدقة لدخول منها المقدار الكافي من
النور. ولا شبهة في أن الدور نصف يؤثر في
المراكز العصبية المتسلطة على الحدقة فتوسعها
أو تضيقها حسب الاقتضاء كما ينضج الاسان
يده إذا أصابته حمرة ولو كان عبر باظر إليها

(٦) الاسان في المنام
ومنه . ما هي عائدة طبقة الاسفلت التي
توضع على أساسات (جدران) المنازل وهل
تضر بعدم ربطها المباني ببعضها بعض
ج فائدتها مع رطوبة الارض من
الصعود الى ما فوقها ولا سرور منها في عدم
ربط البناء لانها اقلية

(٧) اسماك الاطفال

ومنه . اذا كان الطفل حديث الولادة
ومعه أسماك على الدوام وتولدت فيه عارات
فما هو احسن علاج لمنع ذلك
ج ان يسقى نصف ملعقة صغيرة من
زيت الخروع مع نصف ملعقة صغيرة من
زيت اللوز

(٨) مياه شارع الاحرام

ومنه . ما هو رأيكم في شارع الاحرام
هل هو اذى أم خير من هواء حط المطرية والمباشية
لمن يريد السكنى فيه
ج لا نظر انه اصح ولا هو مثل هواء

(٩) تولد الفؤامين

الغزاري . حافظ امدي سليمان . هل يتم
العلوق جؤامين في وقت واحد
ج نعم وهذا هو الغالب اذا وجدت في
المبيض بيضتان بالتان مستعدتان للعلوق .
وإذا وجد بيض كثير بالغ تفتح كنه
(١٠) حراثة الرمل

ومنه . جرت زرع البصل الامريكي الاحمر
الكبير فنتت ولكن جاء طعمه حريماً جداً مثل
البصل المصري هل اذا زرع البصل المصري
في الارض التي بنت فيها البصل الحلو يأتي
حلو الطعم مثله

ج هذا هو المرحح لان البصل كله من
نوع واحد واختلف طعمه باختلاف الاراضي
والاقلالم لكه قد يفقد الصفات الحديدية
مريضاً في سنة واحدة وقد لا يفقدها الا بعد
سنتين كثيرة حسب رطوبتها فيه فان كانت
البصل الاوربي الحلو قد صار حريماً في القطر
المصري في سنة واحدة فمن المحتمل ان المرحح
ان البصل المصري يصير حلو اذا زرع في

ج ان تصغير اقدام الصبيات منهن
من العمل والفائدة واما تصيق خصوص
الاوربيات فلم يسمهن من ذلك ولا شبيهة
في ان المشد خازن ولا فائدة منه ولكن بعض
الكتاب بالقوا في ضرره جداً وهو ليس كذلك
وهو اي المشد ليس من لوازم التحذير بل من شوائبه

(١١) قدم الانسان

مدينة جاكسن باميركا - اطواحه رشيد
ابوريجان يقول العلماء ان الانسان صار له
على وجه الارض مئات الالوف من السنين .
ولكن يظهر من تاريخ الخليقة على ما هو وارد
في التوراة ان ليس له في الارض الا نحو
سبعة آلاف سنة فخرجوا فنفدونا هل من
دليل تاريخي على قدم الانسان بهذا المقدار
او هل وجد في الارض اناس قبل آدم

ج ان الادلة التاريخية المعروفة الآن
تتعد الى نحو عشرة آلاف سنة وكان الانسان
حينئذ قادراً على تصغير ابدن وباء ابائي
القميصة ونظم الجيوش واثارة الحروب فلا
بد من انه وجد على وجه البسيطة قبل ذلك
بالوف من السنين . اما تاريخ آدم على ما هو
مذكور في التوراة ووجود اناس قبله فمن
الماتل المريضة التي يختلف فيها الآن علماء
التفسير ويتعذر علينا ذكر اقوالهم فيها هنا
لصيق المقام واما علماء اليها في فرصة اخرى
وذكرناها بالتفصيل

بلاد باردة ليس فيها المواد التي تسب حراقة
البصل او لا تساعد على امتصاصها وادحارها
(١٢) ميل المطر

ومنه . لماذا تسقط الامطار بميل لاراسياً
ج لان الجولا يهل من الريح اي من
حركة في الهواء ولو طبيعة تتدفع قط المطر
وهي نازلة حسباً تدفعها الريح الهامة حينئذ

(١٣) الفتن في المدارس

ومنه . قال جول سيمون اذا امتلأت
المدارس فرغت السجون فلماذا يرى الفتن في
مدارس روسيا

ج للفتن في مدارس روسيا اسباب
خصوصية سيك نظام الحكومة الروسية ونظام
مدارسها وطبيعة سكان البلدان الشمالية .
ولا غبار على القول المنسوب الى جول سيمون
لان الاحكام التي من قبيله لا يشترط ان
تصدق على كل الناس وكل البلدان وكل
الازمنة بل هو حكم اعلي مثل كل الاحكام
الاجتهادية التي لا تخلو من الشواذ

(١٤) المشد وتصغير القدم

طعنا . ابرهيم اعدي نقولا بارد ارجو
ان تحبروني ايها امر وضع قدم الولد في
قال من الحديد كما يفعل الصينيون وليس
المشد كما يفعل نساء الامريخ ولماذا نحب
العادة الاولى من عوائد التوحش والثانية
من عوائد التمدن

(١٥) قدم بركان اتنا

ومنهُ . على ماذا يعتمدون في قولكم ان
بركان اتنا في صقبة ما زال يشود من وقت الى
آخر منذ ٣٠٠ الف سنة على الاقل

ج معتمدا في ذلك على عملاء الجيولوجيا
وهم يعتمدون على ما يرى من طبقات الارض
تحت المواد المقدوفة منه والآثار الآلية
الفارقة بينها فإذا وجد بين حمم آثار حيوان
لا يعيش هناك الآن بل كانت يعيش في
المصر الجليدي او قبله استنجوا ان البركان
كان ثائرا في ذلك العصر وقته وتاريخ
العصر الجليدي يعرف بالتقريب بدلائل
جيولوجية لا محل لبسطها هنا

وقد وجد ليل الجيولوجي الشهير ان اتنا
كان ثائرا قبل ان انقضى العصر الجليدي من
اواسط اوربا وان أساسه كان في عصر
البليوسين من العصور الجيولوجية ويعرف
العصر من هذه العصور بما يوجد في الارض
من التفتحات ويستدل على تاريخها من مقدار
ما تخرجه الامطار الآن من مخزون الارض
وتربتها

(١٦) الطرمحوا قطب الثاني

ومنهُ . قرأت مراراً ان اناساً يعتمدون
حق بصلا الى آخر البحر المتجمد الشمالي فما
هو قصدهم من ذلك هل هو مجرد الشهرة او
لم عرض آخر وهل يجدون هناك ارضاً
بابسة واناساً ساكنين فيها

ج العرض الاول تجاري فان البعض
يظنون ومحد نجر حال من الجليد حول قطب
الارض فاداً صح ظنهم سهل السفر من
اوربا الى اطراف اسيا في هذا البحر ويصاب
الى ذلك ان الذين يرحلون الى تلك الاصقاع
يصنعون ما يشاهدونه في وسائل وكتب تباع
تتبع مؤلفيها . والعرض الثاني علمي وهو البحث
عن الظواهر الحيوية وبعض الامور الطبيعية
كمستبسية الارض والآثار الجيولوجية .
وهناك حرائر صخرية ولكن لا سكان فيها

(١٧) سبب ملوحة البحر

ومنهُ . لماذا جملت مياه البحر ملوحة

ج ان الملح موجود في طبقات الارض
وهو يدوب في الماء فكلما وقع مطر على سطح
الارض اذاب بعض الملح الذي فيها وجري
به الى البحر ثم ان الماء يتبخر من البحر ولا يصعد
الملح معه حينما يصير بخاراً فيزيد مقدار الملح
في ماء البحر على توالي الارمان . وهو في البحار
الكثيرة التبخر كما في البلدان الحارة اكثر
منه في البحار القليلة التبخر كما في البلدان
الباردة فالبحر الاسود مثلاً اقل ملوحة من
البحر الاحمر

(١٨) تولد الحيوانات

فنداد . انطواجه اسكندر مسج . عند ما
تكلمتم عن تولد الحيوانات العليا في الحرد
النابع من المقتطف قلتم قد ثبت بالامتحان

الموانئ التي تصدم عن التقدم الحقيقي ويرى آخرون أن الشهوات على نوعها عادية وغير عادية هي الناعث الوحيد لذلك الارتقاء ويستشهدون على ذلك بما عليه أوربا اليوم من إباحة ما كان محذورا عند غيرهم من الأمم الأخرى حتى كان ذلك من أكبر العوامل لاندفاعهم وراء تحصيل المكاسب واستغلال الفوائد

ج إذا كان مرادكم بالشهوات الموقفات كالنشق والسكر والحلاعة هذه يستحيل أن تأول إلى الارتقاء الحقيقي لأنها تسلم الجسم وتضعف العقل وتذهب المال وإذا انتشرت في بلاد أصلت عمارتها وقوضت أركانها كما حدث في أواخر المملكة الرومانية

--

(٢٠) عمل الطحال

منورس . حنا الفندي ملطي . ماهو عمل الطحال

ج نقل الدكتور ورنبات في مسيولوجيته أن الطحال يصلح مواد الدم الالبيمية لاجل التكوين ويعبأ إلى زمن ثم يأخذها الدم منه شيئا شيئا بحسب احتياج الطبيعة وأنه عامل في تكوين حراشيم الكريات الدموية كالخدد اللغافية وربما شاركت في ذلك بقية الغدد الوعائية . ومن وظائفه أيضا على ما يظن أنه تخلص فيه الكريات الحمر الدمية بعد انقضاء وظيفتها وحلول الدثار فيها . وقيل أيضا أن

امكان التولد في بعض الاحوال من غير تلقيح أي أن كلاً من حرموتي الذكر والانثى قد تنمو وحدها من دون أن تتخرج بالأخرى وتزجر أن تشرحوا لنا اساليب الامتحان وثبوت هذا الامر وهل يمكن أن يستتج أن فوساً تحمل وتلك من غير تلقيح

ج أن الذي ثبت بالامتحان حتى الآن هو أن يروض بعض الحيوانات البحرية الدليشة تفرخ من غير مباشرة القنح لها بل بمحرد وضعها في سائل يظن أنه يعمل بها مصلاً كهربائياً وقد شرحنا ذلك في الصفحة ٧١٠ من الجزء السابع أما ثبوت هذا الامر في بعض الحيوانات الدنيا فلا يدعو إلى إطلاقه على الحيوانات الدنيا لأن هذه قد اقترفت دكورها عن انائها منذ زمن بعيد جداً وكثرت اعضاؤها حتى يتعذر أن توجد كل الاعضاء المقومة للفرع في يمة الانثى اوسيف جرثومة الذكر اما الحيوانات الدنيا فلا يزال بعضها يتولد بالانقسام كالبات مثال ذلك الاسفنج فانه حيوان ونقطع قطعة منه وتزرج فتتفرق وتصبح حيواناً كاملاً لأن اعضاءه قليلة بسيطة توجد في كل جزءها اما الحيوانات الكبرى فاعضاؤها كثيرة ولكل عضو منها عمل خاص به فلا يقوم مقام بقية الاعضاء

(١٩) الشهوات والسكر

القاهرة م . ك . يرى بعض العمرانيين أن استحصال داء الشهوات بين الامم من أكبر

الحسم من غير ضرر وأحرما اتصل بنا علة من
هذا القيل إن الطحال يصلح الكريات المكسرة
من كريات الدم أو يكون الكريات الحمراء

له وظيفة في الدورة البائية التي يسببها
علاقة شديدة وبين علماء الفسيولوجيا اختلاف
كبير في وظيفة الطحال لاسيما وأنه يبرح كله من

باب الأحكام العلية

جوائز البالونات

هين مديرو معرض سنت لويس باميركا
مشتي ألف ريال جوائز للبالونات من ذلك مئة
ألف ريال (أي عشرون ألف جنيه) جائزة
لاحسن الوقت يعرض في ذلك المعرض .
وخمسون ألف ريال جوائز صغيرة للبالونات التي
دونه . وخمسون ألف ريال نفقات المتكسبين
والمعدات اللازمة لهذه المباراة والمباراة للجائزة
الكبرى مباحة لكل من يشئ أنه صنع بالونا
مثل البالون الذي يريد عرضه طارئة مسافة
ميل على الأقل ثم عاد الى مكانه والمظلمون ان
المسبو ستوس ديوم يرجع هذه الحائزة ورسم
المباراة بين اول يونيو سنة ١٩٠٤ و ١٢
سبتمبر وسيمحى يومها بالضبط بعدئذ

الطائر الطويل الذنب

الشائع ان الطاووس اطول الطيور ذنباً
ونكس في بلاد اليابان طائراً اصفر من الطاووس
كثيراً فان طول بدنه ورأسه نحو قدم وطول
ريش دبه اثنا عشر قدماً وهو يتدلى منه

كالشرائط والمخبوط الدقيقة . وقد تمكن
اليابانيون من توليد هذا الطائر بطول الاعضاء
ويبلغ ريش دبه هذا الطول في سنتين من
الزمان فانه يطول نصف قدم كل شهر وفي
دب كل طائر ١٥ او ١٦ ريشة طويلة ويبلغ
ثمان الطائر مئة نحو عشرة جنيهات

التلوكوب الصيني

رسم الاستاد طُد التنكي الاميركي رسم
تلوكوب يشبه عين الانسان وهو كرة كبيرة
مجموعة فطرها مئة قدم يتند منها الثوب طوله
مئتا قدم وقطر ثلثه حسم اقدام فجميع
اشعة النور بها على نقطة في باطن الكرة
المجموعة حيث تكون الشكية في عين الانسان
والكرة منصوبة حيث تقهر كك تقهر عين العين
في محورها فكان هذا التلوكوب عين طبيعية
كثرت الوفا من المرات لكي ترى الاحسام
البهيدة بذا شاسعاً رؤية واضحة . ولا بد
للمرصد من ان يدخل هذه الكرة ويحلس
حيث يجتمع النور على مقعها ويرى صور

تستبط واسطة تحويل كل الاصطدام الى خروج
عن الخط قل صرر الاصطدام كثيراً . وقد
استبط المستر ولبن هيرن الاميركي اسلوبين
تحويل الاصطدام الى خروج عن الخط
وشرحت هذين الاسلوبين وصورتيهما وحلاصة
ذلك ان توصل مركبة مثلكة الشكل بالقاطرة
من الامام وبالمركبة الاخيرة (البسه)
من الراء بحيث يكون رأس المثلث امام
القطر او وراه على منتصف المسافة بين
الخطين فاذا التقى قطار بقطار او ادرك قطار
قطاراً اساتراً امامه انحرف رأس المثلث الواحد
عن رأس المثلث الآخر فخرج احد القطارين
من الخط او خرجا كلاهما معاً ولا صرر من
ذلك الا اذا كان هذا الخروج في مكان
ضيق مرنع فيتدهور احد القطارين او كلاهما
ولكن ذلك قليل واذا اصطدم القطاران من
غير هذين المثلثين فلا سلطان من الانكار
والتهور . وبعض الشرهون من بعض

بركان ييلي والسفيري

لا يزال هذان البركانان يشوران كأنهما
لم يعرفا كل ما في جوفيهما من قدائف الهلاك
والندمير وكأن الكرة الارضية كلها شاركت
بحريرة ترتيبك في مصابها فاحتت براكبيها
لشور الواحد ضد الآخر ويعتريها الاهتزاز
والرجعان فثار بركان في كليريا بايطاليا سيه
الثاني والعشرين من اغسطس وكثرت الزلازل

المريثات كما ترسم هناك وحسب ان سمات
عمل هذا التلسكوب نلح ٢٧٥ الف ريال

ذهب الترفسفال

بلغ الذهب الذي استخرج من الترفسفال
سنة ١٨٨٧ نحو ٢٣ الف اوقية وبلغ المستخرج
منها سنة ١٨٩٨ اكثر من اربعة ملايين
٢٩٥ الف اوقية قيمتها ١٥١٤١٣٧٦ جنيهاً
ويقدر الذهب الذي في كل ميل مربع من
الريف الى عمق الف قدم بشرة ملايين من
الجنيهات واذا بلغ العمق ٦٠٠ قدم بلغ
الذهب المستخرج من ايل المربع ستين مليوناً
من الجنيهات وليس بعيداً ان يستخرج الذهب
كذلك مما مساحته عشرة اميال مربعة فيبلغ
المستخرج منها ستنة مليون من الجنيهات

واقية القطارات

قالت جريدة السيتمك اميركان ان اشد
الاصطدام فتكاً بالنفوس اصطدام قطار
بآخر بحيث تدخل المركبات بعضها في بعض
كأنها انابيب التلسكوب . وهذا الاصطدام
كثير الوقوع وفخلاء كثير جداً . وقد بلتي
قطار بآخر فتشب قاطرة القطار الواحد فوق
مركبات القطار الآخر وتسحقها ومن فيها
وهذا كثير الصرر ايضاً . اما خروج القطار
عن الخط فقليل الضرر لان القاطرة والمركبات
تسير مسافة قصيرة بعد خروجها عن الخط ثم
نقف من نفسها او تنقلب . فاذا امكن ان

لمبريت - سبسر شيخ فلاسفة هذا العصر وفاتهم
انه لا يقبل وساماً من ملك وقد عرض عليه
امبراطور المانيا وساماً مثل هذا فاعذر
عن قبوله

مقاومة البعوض في مصر

استحدثت شركة ترعة السويس المجاور
روص مكشف عمل البعوض في نقل الحصى
الملاية لباني الى الاسمعية في شهر سبتمبر
ويشير بالوسائل اللازمة لاهلاك البعوض
منها

مقاومة السرطان

قبل اليرس اوف ويلس ان يكون رئيساً
فجعة التي ألفت بحث عن سبب السرطان
وعلاجه وقد صار المال المجموع لهذا المرض
٣٢ ٣٩١ جنيهًا والمال الموهود ٤١٠٠ جنيهه

الحفاش والطاعون

ثبت الآن ان الحفاش ينقل جراثيم
الطاعون كما ينقلها الحروز . والظاهر ان
البراغيث تنص دم المظومين وتعلق بالحفاش
كما تعلق بالحرادين فتصاب بالطاعون ثم
تعدى منها براغيث اخرى وتقتل العدوى
الى الذين تلتهم

تتويج ملك الانكليز

تُوج ملك الانكليز وزوجته في كنيسة
وستمنتر في التاسع من اغسطس وكان للعلم

في ذلك اليوم والذي تلاء وشعرت بهامراصد
اوربا وثار بركان في بلاد اسبانيا وبركان آخر
في الارورس واستيقظت براكين اخرى كانت
خامدة وثار بركان في جزيرة صغيرة اسمها
توري سوا قرب بلاد يابان بين الثالث عشر
والخامس عشر من اغسطس وكان فيها ١٥٠
نفساً قاتلتهم كلهم وضطى الجزيرة بالقذائف
وعاد بركان يلي ثثار ثوراناً شديداً في آخر
الشهر اهلك الف نفس . وجاءت البواخر
القادمة من مرتبيك بحرقوا ان الماء
والوعل العالي اصبا على قرية مودر روج
بنسة فلم يسل احد من سكانها وان سيلاً من
الوعل وابللاً من الحجارة هطل على قرية
اجوبا بوليون فدمرها وان قطعة من الارض
ترد عن ميل في شرق الجزيرة خاضت تحت البحر
وورد في تلغراف رسمي ان ٥ قرى دمرت في
٣٠ اغسطس ليلاً و ٨٠٠ نفس قتلوا و ٢٠٠
جرحوا وقد جيء بالي نفس فروا من الهلاك
الشمالية الى نوردو فرانس

وسام الاستحقاق

اشأ ملك الانكليز وساماً جديداً اسماء
وسام الاستحقاق انهم يو على اثني عشر من
السلطان فكان منهم اربعة من رجال العلم وهم
لورد ريلي الطبيعي ولورد كلن الرياضي ولورد
لستر الجراح والسروليم هجنس الندي . وقد
اعترض البعض لان هذا الوسام لم يعط

نيزك كبير

اكتشف الاستاذ هنري ورد الاميركي
حجرًا نيزكيًا كبيرًا في غربي بلاد انكليك
ثقله خمسون طنًا وطوله ١٣ قدمًا وقد عار في
الارض حين سقوطه عشرين قدمًا

الدكتور شنك

توفي الدكتور شنك النمساوي الذي ادعى
انه يمكن تبين جس الجليس بالطعام الذي
تطعمه الحامل كما ابتأ ذلك في حينه

الذباب والامراض المعدية

حطب الاستاذ جيمس برون رئيس المجمع
العلمي عن الذباب وما ينقله في نقل الامراض
وقال ان للذباب اليد الطولى في نقل الامراض
الميكروبية وقد انضمت مبرزاتها حديثًا
بالاسننات موجد فيها كثير من ميكروبات
الامراض وهي السب الاكبر في نقل الحصى
التيفودية . واستنصل الذباب صعب جدا
لانه قد يولد من الذبابة الواحدة خمسة
وعشرون مليون ذبابة في فصل واحد

ميكروب السل في اللبن

وجد بالانتقال انه اذا سحق اللبن الى
الدرجة ٦٠ بميزان ستيردات ميكروب
السل منه ولو لم تطل مدة النضج سوى عشر
دقائق اذا كان الاناء مسدودًا و ٢٥ دقيقة
اذا كان مفتوحًا

اليد الطولى سبه اقام هذا التتويج واظهار
يهجتو علم الحراحة بنى الملك من آفة قتالة
وروده الى الصحة والعافية سريعًا وعلم الكهربائية
رئيس انكيسة والمدينة كلها زينة باهرة واداع
اخبار الاحتمال في كل المسكونة بسرعة البرق
ففسى ان يمتاز حكمه بتوسيع نطاق العلوم
والمعارف

مجمع ترقية العلوم الفرنسي

انتم مجمع ترقية العلوم الفرنسي في اوائل
اغسطس في مدينة منتوان في جنوبي فرنسا
وحطب رئيسه المسيو كرينيه خطبة الرئاسة
وموضوعها التلغراف الذي لا ملك له . وقد
وُهب هذا المجمع ٣٢ الف فرنك في غضون
السنة الماضية

مثال باستور

نُهب مثال لشير باستور في دول مسقط
رأسه في الخامس من اغسطس وحضر وزير
التجارة الاحتمال برفع الشار عن التثال
وخطب خطبة حسناء ذكر فيها ترجمة باستور
بالاحتمار وفوائد مكتشفاته العلمية

الصائون الطبيعى

وجد في كوايا البريطانية صائون طبيعى
طبيعة الطبيعة واضافت اليه قليلاً من البورق
وقد تألفت شركة لاستخراج ما سخرت منه
٢٧٥ طنًا وبه قد ما يمكن استخراج منه
عشرين الف طن

الأكاديمية الانكليزية

رحص جلالة ملك لانكبر لجماعة من العلماء باشاء اكااديمية للعلوم مثل الاكاديمية الفرنسية العرض منها تعريز درس العلوم الادبية والسياسة لسبب التاريخ والفلسفة والشريعة والسياسة والاقتصاد الياسي واثار الاسان وعلم اللغات وعدد اعضائها ٤٩

مرا التبحر

ان دكتور الفقي الامبركي الشهير الذي تقدر ثروته الآن بأكثر من خمين مليوناً من الجنيهات لم يكن يملك سنة ١٨٦٥ سوى الف جنيه وعده الآن مثناً سبعة بحارية وسبعون الف مركبة من مركبات سكك الحديد وخمسة وعشرون الف عامل في اوائل هذا العام احيرة ناظر من نظار معامل ان العمال احدثوا بتدمرون ولا يبعد ان يتصبروا ويضربوا عن العمل فلم يقل شيئاً بل لسي في الفد ثياباً مثل ثيابهم وحمل مرودة يدمر مثلهم ودخل بينهم وجعل يشتغل معهم كأنه واحد منهم وقضى يوماً كذلك وعاد في لساء ولم يقل شيئاً ولكن لم تقصو بضعة ايام حتى غير نظام ذلك المعمل فرالت شكوى العمال وجروا في اعمالهم بالهدوء والسكينة

عدد المسيحيين

كتب اسقف ربون مقالة "الكثيرة المسيحية" في الجزء الثالث الذي صدر الآن

من الانكلويديا البريطانية الجديدة وقال فيها ان عدد المسيحيين كان في عرة القرن السادس عشر مئة مليون نفس لا غير فصار عددهم الآن خمس مئة مليون نفس اي زادوا اربعة اصناف في اربعة قرون . وكانت ريادةهم النوبة قبل الاصلاح الذي في ٦٧ الف نفس فصارت بعده مليون نفس . ومنذ ثلثئة سنة كان المسيحيون يسودون على حرد من ثلاثة عشر جبراً من المكونة اما الآن يسودون على اربعة اجناس المسكونة وتحت سيادتهم اربع مئة مليون من غير المسيحيين عددهم وعدد الخاضعين لهم تسع مئة مليون نفس وهم ثلاث طوائف كثيرة البروتستانت والكاثوليك والارثوذكس . وعدد البروتستانت والخاضعين لهم ٥٢٠ مليوناً وعدد الكاثوليك والخاضعين لهم ٢٤٠ مليوناً وعدد الارثوذكس والخاضعين لهم ١٣٠ مليوناً

ثروة الاوربيين

أكثر الاوربيين من اصول ثلاثة التوتون واللاتين والسلاف ومتوسط ثروة النفس من التوتون ٢٢٦ جنيتها ومن اللاتين ١٤٠ جنيتها ومن السلاف ٦ جنيتها

عقل المرأة

كتب المسترحس موبين مقالة مسبهة في مجلة وستمنستر قابل فيها بين عقل الرجل وعقل المرأة . فقال ان عقل الرجل يعتمد على

الذين يكتبون باخري في الطرق المطروقة وعلى الاساليب المألوفة ويسلطون بكل ما قاله الاولون نسباً اعمى بحلاف الرجال الذين عقولهم رجولية فاهم فكوا قيود التقليد وحرروا عن احكام المسلمات واخطوا لانفسهم حططاً جديدة وهم الذين اوجدوا الصمغ الحديث وشوا فيه قوة الصمغ. وعند الكاتب ان المدارس الحالية تحمل العقل سائياً لاهلها بقيدته بقبوض الكتب وتعاليمها وتعدب حريته الطبيعية

تلفراف مركوفي

من رأي السروليم بريس الكبراني الانكليزي الذي كان اول من بحث عن تلفراف لاسلك له ان تلفراف مركوفي لم يفسد بالعرض المقصود منه حتى الآن وان محاميه في البحر لا يدل على محاميه في البر واداسهل ارسال الاشارات به في البحر لا يسهل ارسالها في البر وانه لم يفسد بالمراد كما جرب في جنوب افريقه. وتدل الدلائل على ان التلفراف الالمانى اى تلفراف "سلايى اركو" اصبح منه لارسال الاشارات الكهرومائية. واكبر ما يعترض به الآن على تلفراف مركوفي ان الآلة تاتو بعضها من بعض من غير قصد ولذلك لم يشع استعماله ولا اثر اكتشافه في قيمة امهم الشركات التي لها الخطوط التلفرافية تحت البحار بين اوربا واميركا ١٤ خطاً تلفرافى في قاع البحر وهي تشمل كلها دواماً

الاستدلال والابتكار واما عقل المرأة فيعتمد على الذاكرة والتقليد وعنده ان من الرجال من عقده مثل عقل المرأة ومن النساء من عقدها مثل عقل الرجل ولذلك وصف العقل الواحد بالعقل الرجل والعقل الثاني بالعقل النسائي وقال ان العقل النسائي يحتاج باحدو السلطات واحترامه لكل ما هو قديم وتصديقه للتعاليم والاحكام التي قال بها السلف ولو لم يتم دليل على صدقها. واستدل على ذلك من ان المرأة تنفع في علوم الادب لان تحصيلها يتوقف على جودة الذاكرة وفي علم التاريخ لانه منقول لا معقول فتجاري الرجال فيه الا فروعها العليا حيث يستلزم قوة الاستدلال وتحصيل العلوم الرياضية ونكسها لا تنفع في فروعها العليا لان ليس فيها قوة الاستدلال والابتكار واما العلوم الطبيعية والطب في جعلتها تحصيل النساء منها قليل محدود وليس لمن اكتشاف مهم فيها

والملحنون ان الموسيقى من الفنون التي طمع فيها النساء ولكن الامر على ضد ذلك لانه لم يتم منهن امرأة استبطلت الحائزاً جديدة وعاية ما تفعله المرأة البارعة في فن الموسيقى انها تماثل الآلة الموسيقية في احكام حركاتها اما الرجال الذين عقولهم نسائية فترام مقيدون بقيود التقليد حاصرين لاحكام السلطات وتعاليم القدماء ومهم اكثر خدمة الدين في رأي الكاتب واكثر اساندة المدارس

وبطرية مؤلفة من صناع من النكل والحديد توضع في سائل قوي . وتخدم زمناً طويلاً جداً ولا تلف فان عبده بطرية ملاها واستعملها اكثر من سبع مئة مرة ولم يظهر فيها شيء من التلف او التآكل

فاي الفلكي

تمت الحرائد العلمية في الشهر الماضي العالم فاي الفلكي الروسي الشهير وهو في الثامنة والثلاثين من عمره . واول ما اشتهر به اكتشافه المذنب المربوب باسمه منذ نحو ستين سنة وهو اول مذنب اعطي في حرف مداره بالحساب وحده وبلا ارساد سابقة وكان فاي اذ ذلك ساعداً في مرصد باريس

وله آراء مشهورة في اصل العالمين وتركيب الشمس واسباب كلفها وكيمائها عموماً حدم امنه وبلاده خدمة جيدة تعليمه وكتبه الكثيرة وكان حصواً في الجمع العلمي الروسي وعينه المارshall مكاهون باظراً للمعارف في وزارته . وقد رالت يموتو حلقة من الحلقات التي تربط العلم الحديث بالعلم القديم

أكبر القواطر

صنع بمعمل اميريكي قاطرة لسكة الحديد في سنتاهه ثقلها ٢٦٧٨ طنطاراً فهي أكبر القواطر وثقلها تسير على عشر محجلات قطر كل محجلة ٥٧ سمها ٥٧ عقدة وقطر اطائها ست اقدام وست عقد

من غير ان يؤثر بعضها ببعض . وعنده انه لا يمكن ان يرسل بتلغراف مركوبي اكثر من عشر كلمات في الدقيقة ولكن فائدته كبيرة جداً في تمكين السمس من ان يحاطب بعضها بعضاً وهي في عرض البحر

اما مركوبي فقال لاحد مدأكروبي في هذا الموضوع انه سوف يربط المالك الانكليزية بعضها ببعض بواسطة تلغراف حتى يصير الانسان يقف في لندن ويكلم آخر في الهند او في ريلندا الجديدة وحتى يصير المراكب لتكلم بعضها مع بعض في البحار النامية كما يتكلم اهالي المدينة الواحدة الآن بالتلفون

بطرية اديسن

قال المستر اديسن المخترع المشهور انه معى طبع ثلاث سنوات وهو بادل جهده في القان البطرية التي تخزن فيها الكهرباء فيمكن اخيراً من حمل بطرية ثقلها ٣٣٢ ليبره وضعا في اوتوموبيل ثقله نصف طن وجلس فيه رجلان صار بها في طريق سهل مسافة ٨٥ ميلاً . وصار بهارة اخرى ٦٢ ميلاً في طريق جبلي بعضه مائل اثني عشرة قدماً في كل مئة قدم . وثمن هذا الاوتوموبيل وبطريته ١٤٠ جنيهياً ويمكن ان يسير ثمانين ميلاً بمشقة غروش لا غير فيضي صاحبه عن السائق والسائق والاسطبل وعن الاهتمام باغليل والطب

اكتشاف مهم

اكتشف عالم انكليزي اسمه الدكتور بركنس من منشتر اكتشافاً مهماً في صناعة نسج القطن وهو وقاية المنسوجات القطنية ونحوها من الاحتراق. وقد توصل الى اكتشافه هذا بعد عمل التي تجريبية. والمنسوجات التي تعالج كذلك تبقى غير قابلة للاحتراق على الدوام ولو غسلت من حين الى آخر حتى تبل. ويمكن لبسها ملاصقة لسطح البدن لان المادة التي تعالج بها لا تفتر بالصحة. ولم يزل هذا الاكتشاف سرّاً غامضاً

آثار تدمر

زار البرنس لازريف الروسي آثار تدمر وغرائبها منذ سنوات قليلة واكتشف حجراً كبيراً طوله ١٢ قدماً وعرضه ٨ اقدام عليه كتابة واضحة باللغة اليونانية ولغة تدمر يظن انها نقشت عليه في القرن الثالث بعد المسيح وانها تتضمن تعريفه رسوم الجمارك والفرائب في تلك الايام. وفي السنة الماضية توجه الاستاذ اسبنسكي الاثري الروسي الشهير من قبل المتحف القيصري في بطرسبرج الى تدمر ومعه البعض من ابي الخبرة ليكتب تقريراً عن الكتابة المذكورة ويرى ما اذا كان يمكن قطعها من الحجر الكبير المنقوشة عليه فقرر ان قطعها سهل فاستأذنت الحكومة الروسية السلطان في ذلك فاذنت لها.

وارسلت الحكومة الروسية قنصلًا من قبلها بفر من المال فقطعوا الحجر الذي عليه الكتابة ثلاث قطع وارسلوها الى بطرسبرج

قواد البوير

اتي قواد البوير بعد التسليم الى بلاد الانكليز فلقوا منتهى الحفاوة والاکرام من الامة الانكليزية ومن ملكها ايضاً. وقد فسر الاكثرون ذلك بان رجال الحكومة الانكليزية يريدون اصطناع هؤلاء القواد لكي يستعينوا بهم على ادارة بلادهم وتزج الضغائن من نفوس سكانها وان الشعب الذي اظهر هذا الاحفاء بهم انما عبر عما يشعرون من الاعجاب بشجاعتهم واستبالم. لكن قام الآن رجل من كبار الكتاب عند الانكليز وهو المستر ادورد ديسي وكتب مقالة شديدة الحمية في مجلة القرن التاسع عشر شدد فيها التكبير على الذين احتلوا بقواد البوير هذا الاحتلال وبين يلافه المشهورة ان البوير لجأوا في حرجهم الى كثير من الحيل الدنيئة التي لا تعد من البسالة في شيء وان هذه الحيل وان جازت للضعيف لكي يشد بها ازرها لا تصير شريفة يوصف الملجأ اليها بالبسالة فانهم كانوا يلبسون ثياب الجنود الانكليزية وينشرون الراية البيضاء راية التسليم والصليب الاحمر شعار المستشفيات لكي يخدعوا الانكليز ويخونوا منهم. والانكليز ابوا ان يكيلوا

لهم بهذا الكيل او ان يستميتوا عليهم بالام
الافريقية المعتادة الكر والفر مثلهم وزادوا على
ذلك ان اخذوا على انفسهم الاعثناء بنسائهم
واطفالهم فبقي البوير يشنون الغارات عاقلين ان
هند نسائهم القوت والمأوى ولولا ذلك لاضطروا
الى التسليم حالما اقتحت مدنهم

قال ولا فضل لمولاء القواد يشكرون
عليه بوجه من الوجوه لانهم ظلوا يحاربونا
حتى لم يبق لهم سبيل الى محاربتنا وكان يجب
عليهم ان يسلموا حالما فُتحت بلفنتين وبريتوريا
وبرونسبرج لانهم علموا من ذلك الحين انه
لا يمكن ان تقوم لهم قائمة بعد ذلك لكنهم
بقوا سنة ونصف يشنون الغارات ويتاصفون
جنودنا العدوان وهم يقتعون رجالهم كذباً ان
هزائنا ضحت وقوانا خارت وانه لا بد من
ان تقوم الدول الاوربية علينا ونقف بيننا
وبينهم او يقوى حزبهم في انكثرتا نفسها
ويقلد يد حكومتنا عن الحرب. وكان غرضهم
الوحيد من اطالة الحرب الانتقام مناجا تصل
اليه طاقتهم. ولو كانت امة غيرنا في مكاننا
لعاملتهم كما عامل الالمان الفرنسيين الذين
جلبوا الى شن الغارات بعد الحرب الفرنسية
اما قواد البوير فكانوا يعتمدون على كرم اخلاقنا
وانه في اليوم الذين يسلمون فيه نرحب بهم ونزد
اليهم املاكم ومقتنياتهم ولذلك لم يهتموا ان
يسلموا الا حين لم يبق لهم سبيل الى الحرب
والمشاهدة ولم يبق في جيبهم سبيل يمشقوننا به

ويقال ان قواد البوير يستحقون شكرنا
لانهم اعترفوا بانفلاهم علانية وبذلوا جهدهم
في العمل بشروط التسليم وساعدوا قوادنا في
ذلك وهذا لا نكره عليهم ونسترف لهم به
ولكنني اذا رأيت انه احتفل بهم في بلادنا
اكثر مما احتفل بجنودنا الذين حاربوا حروبنا
وسقروا دماءهم عتلاً لا يعني الا ان اسأل
قائلاً ماذا فعل ده وت وماذا فعل دلاري
وماذا فعل يونا حتى يستحقوا شكري انكثرتا فانهم
لو لم يساعدونا في اجراء شروط التسليم لاضروا
بانفسهم وبقومهم. وافل ما ينتظر منهم في
مثل هذه الحال اذا كانوا رجالاً ذوي حنكة
ان يقتنعوا بانهم تركوا كل عدوان وصاروا
يرغبون في ان يكونوا على تمام الوفاق والوثام
وبمثل هذا الكلام لام قومة لاحفانهم
بقواد البوير وقال ان هذا الاحفال ليس من
الشهامة في شيء ولا هو من حسن السياسة
في شيء لانه يحمل الناس في جنوبي افريقية
على الظن اننا في حاجة الى هؤلاء القواد
لكي يساعدونا على نشر راية الامن في البلاد
ولولا ذلك ما احتفينا بهم هذا الاحفاء

المنافرة الصناعية

اشد الدول منافرة سيف هذه الايام
انكثرتا والمانيا والولايات المتحدة الاميركية
والظاهر ان التوز سيكون للولايات المتحدة
ثم لالمانيا وتدور الدائرة على انكثرتا اذا لم

ما يمزج بالماء وبكل ما يصل به وهي لا ترى
بالعين حتى تحذر فلا بد اذاً من واسطة تنزلها من
الماء او تقيتها منه ومن كل ما يمزج به وهذه
الواسطة هي الحرارة فانه اذا اغلي الماء مات
ما فيه من الميكروبات واذا طبخ الطعام او
غسل الفاكهة بماء مغلي مات ما يكون فيه
وفيها من الميكروبات



ميكروبات الكوليرا سكره جداً

ثم ان ميكروبات الكوليرا تصل الى الماء
من مبرزات المصابين بها فاذا مرض انسان
بالكوليرا وتلطفت ثيابه ببرازاته وغسلت في
ترعة فانها تنشر ميكروب الكوليرا في مائها
ويصل الميكروب الى الطعام بواسطة
الذباب التي تقوم على مبرزات المصابين فتصل
الميكروبات بارجلها وتمتصها بمخراطينها وتنقلها
الى ما تقوم عليه من الطعام
ولو كان كل من يدخل جوفه ميكروب
الكوليرا يصاب بها لمت اكثر الناس ولكن
المعدة تقيت ميكروب الكوليرا غالباً فلا يصاب
بها الا من كانت معدته ضعيفة او عاجزة عن
امانتها او كانت الميكروبات التي دخلتها كثيرة
جداً فنجرت عن امانتها كلها . ومن ادرك
ذلك لم تحف عليه طرق الوقاية

نطرق سبيلاً آخر فقد كانت انكثرتا تستخرج
من الهند نحو خمسة ملايين طن في السنة
بين سنة ١٨٦٦ وسنة ١٨٧٠ فصارت
تستخرج الآن ثمانية ملايين طن وكانت اميركا
تستخرج اقل من مليون ونصف مليون طن
فصارت تستخرج الآن نحو ١٦ مليون طن
وكانت المانيا تستخرج نحو مليون وربع مليون
طن فصارت تستخرج الآن نحو سبعة ملايين
ونصف مليون طن

ميكروب الكوليرا

شاعت كلمة الميكروب حتى صار عامة
الناس يحاولون تصويره . وفاتهم ان الميكروبات
كميكروب الكوليرا وميكروب السل صغيرة جداً
فلا ترى بالعين ولو كبرت عشرة اضعاف او
عشرين ضعفاً او مئة ضعف وانها اذا كبرت
الف ضعف بانث كاصغر الاشياء فيكروب
السل يرى حينئذ كالخطوط الدقيقة القصيرة
وميكروب الكوليرا يرى كالأهلة الصغيرة
ولذلك فلا امل ان يراه احد بعينه ولا يرى
الا بالميكروسكوب الذي يكبر الاجسام الصغيرة
اضاعافاً كثيرة ولا غرابة اذا بان الماء نقياً
صافياً وهو مشحون بالميكروبات . وكما يخنني
الميكروب في الماء يخنني في اللبن وفي كل
السوائل التي تمزج بالماء فاذا انتشرت الكوليرا
في مكان وخيف من اتصال ميكروباتها بالماء
خيف ايضاً من اتصال ميكروباتها بكل

فهرس الجزء التاسع من المجلد السابع والعشرين

| | |
|--|-----|
| الكبائيل برج البندقية (مصورة) | ٨٢٥ |
| سل البشر والبقر . للدكتور سعيد ابو حمرة | ٨٢٧ |
| الزواج والشاهير | ٨٣٢ |
| تعليم الحيوان | ٨٣٣ |
| شرف العمل . لمحمد افندي كرد علي | ٨٣٧ |
| نيا من اليابان | ٨٤٢ |
| خرائب الشام (مصورة) | ٨٤٧ |
| منزلة الشعر من التاريخ . لامين افندي طاهر خير الله | ٨٥١ |
| حروسة النيل | ٨٥٤ |
| البراكين واسبابها (مصورة) | ٨٦٩ |
| الخمر والتبغ والطعام | ٨٨١ |
| مكاتب المسلمين | ٨٨٤ |

| | |
|---|-----|
| باب المراسلة والمناظرة * الانذار بثوران البراكين . الوهاية | ٨٩٠ |
| باب تدبير المنزل * الزوج والزوجنة . غسل الموزلين والكبريك . الانحسار في البحر .
واحداث الزوجنة . قسد الكوليرا . الرياضة بتغيير العمل . علاج المبرية (القشرة) | ٩١٥ |
| باب الصناعة * بعض الامزجة الحديثة الصناعية . الفاس الابيض . تبيض الحديد الزهر .
الصناعة السرية | ٩٠٠ |
| باب الزراعة * ائمن المصري . النيل . التعليم الزراعي . التربة في مصر . زراعة الصبر
القطاري . الربو الطرية . مرض ائمن | ٩٠٢ |
| باب القربط والاعتقاد * الاجبي الهامم والدخيل المزاحم . رواية المرأة والوفاء . آثار الاديوم
الجيولوجية . التصوير الفوتوغرافي | ٩٠٧ |
| باب المسائل * الكوليرا والطيور . حوض المدة والكوليرا . الاصابة بالكوليرا مرتين . علاج
الكوليرا بالتطعيم . اتساع الحديقة . الاسفلت في الباء . امساك الاطفال . معاء شارع الامرام .
تولد التوأمن . حرافة البصل ميل الحمار . الفتن في المدارس . المشد وتصفير القدم .
قدم الانسان . قدم بركان اتنا . السفر نحو اقطب الشمالي . سيب ملوحة البحر . تولد
الحيوانات . النبهات والسكر . عمل الطحال | ٩١٢ |
| باب الاخبار الطبية * وفيو ٢٢ نبة | ٩١٨ |